MILLET
1983

شرح كتاب سيبويه

١٩٨٧

شرح كتاب سيبويه

يا كبيكج

كبيكج

ب ٥٤٩ — س ٤٥

شرح كتاب سيبويه

من كتب الفقير السيد فيض الله المفتي بالسلطنة العلية العثمانية عفي عنه

وقف شيخ الاسلام السيد فيض الله افندي عفي عنه وعن والديه على ان لا يخرج من المدرسة التي انشأها بقسطنطينية ١١١٢

١٩٨٤

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM : Feyzullah
ESKİ KAYIT No. 1983
YENİ KAYIT No.
TASNİF No.

هذا شرح

الأعظم خليفة الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم قال أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المشهور بسيبويه رحمة الله عليه. هذا باب علم ما الكلم من العربية. فالكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل فالاسم رجل وفرس. وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع. فأما بناء ما مضى فذهب وسمع ومكث وحمد. وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمرا اذهب واقتل واضرب ومخبرا يذهب ويضرب ويقتل ويضرب وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت فهذه الأمثلة التي أخذت من لفظ أحداث الأسماء ولها أبنية كثيرة ستبين إن شاء الله. والأحداث نحو الضرب والقتل والحمد. وأما ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل فنحو ثم وسوف وواو القسم ولام الإضافة ونحوها.

قال المفسر هكذا موضوع كتابه الذي نقله أصحابه ويسأل في ذلك عن أشياء أولها أن يقال إلى ما أشار سيبويه بقوله هذا والإشارة إنما تقع إلى حاضر فالجواب عن ذلك أنه يحتمل ثلاثة أوجه أحدها أن يكون أشار إلى ما في نفسه من العلم وذلك حاضر كأنه يقول القائل قد نفعنا علمك هذا الذي تبثه وكلامك هذا الذي تكلم به والثاني أن يكون أشار إلى متوقع قد عرف وانتظر وقوعه في أقرب الأوقات إليه فجعله كالكائن الحاضر تقريبا للأمر كقول القائل هذا الشتاء مقبلا وهذا الخليفة قادم ومثله قول الله عز وجل هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون والثالث أن يكون وضع كلمة الإشارة غير مشير بها ليبين بها عند الحاجة والفراغ من إنشاء التركيب كقولك هذا ما شهد عليه الشهود المسمون في هذا الكتاب وإنما وضع ليشهدوا فيما شهدوا بعده. أما علم فمصدر إما أن يكون مصدر أن تعلم أو أن يعلم لأن المصادر العاملة عمل الأفعال يقدر بأن الخفيفة والفعل بعدها فإذا قدرته بأن تعلم كان الكلام على ما مثلته أوجه أحدها أن تكون استفهاما فإذا كانت كذلك كان لفظها رفعا ولو تبين الإعراب فيه ويكون ارتفاعه بالابتداء ويكون الكلم خبره أو يكون الكلم الابتداء وما خبره مقدما ويكون موضع الجملة التي هي ابتداء وخبر نصبا ويكشف هذا المعنى أنك لو جعلت مكانها أيا لقلت هذا باب علم أي شيء الكلم من العربية فترفع أيا ويكون موضعها مع الكلم نصبا لأنك أردت هذا باب أن تعلم فإذا لم تكن استفهاما قلت هذا باب علم [illegible] وتبين الإعراب فلأنه ليس استفهام يمتنع عمل ما قبله فيه وإنما لم يعمل ما قبل أي وما والأسماء التي يستفهم بها فيها من قبل أن هذه الأسماء المستفهم بها نائبة عن ألف الاستفهام متضمنة لمعناها وليس بجائز أن يعمل ما قبل الاستفهام فيما بعده لأن حرف الاستفهام يقع صدر الكلام كما تقع ما النافية وإن المؤكدة والحروف الداخلة على الجمل لها صدور الكلام والوجه الثاني من وجوه ما أن تكون بمعنى الذي وتكون صلتها هو الكلم وهو محذوف وحذفها جائز كأنك قلت هذا باب علم الذي هو الكلم والدليل على جواز حذفها قول الله عز وجل في قراءة بعضهم ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي أحسن يريد الذي هو أحسن وكما قرأ بعضهم أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها أراد ما هو بعوضة وكما قرأ بعضهم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا أراد أيهم هو بمعنى الذي هو وحكى الخليل ما أنا بالذي قائل لك شيئا أراد الذي هو قائل لك شيئا والوجه الثالث أن تكون ما صلة ويكون دخولها كخروجها في تغيير إعراب غيرها إلا أنها تؤكد المعنى الذي تدخل فيه ويكون اللفظ هذا باب علم ما الكلم من العربية وإذا كان علم مصدر أن يعلم كان الكلام فيه كالكلام في أن تعلم إلا أنه في موضعين أحدهما موضع ما إذا جعلناه منصوبا هناك جعلناه مرفوعا هنا والوجه الثاني إذا جعلنا ما صلة هناك فنصبنا الكلم رفعنا ههنا ويجوز إضافة علم وترك التنوين منها فما محتملة لوجوهها الثلاثة فإذا كانت استفهاما كان لفظها رفعا على ما قلنا آنفا وموضعها بما بعدها خفضا وإذا كانت بمعنى الذي كانت مخفوضة بالإضافة وصلتها على ما وصفنا وإذا كانت صلة كان الكلم خفضا ولفظه هذا باب علم ما الكلم من العربية وفي صحة إضافة علم إلى ما وهي استفهام نظر لأنه يجوز أن يفرق بين وقوع الناصب في ذلك أن الناصب قد يعلق ويبطل عمله ألا ترى أنا نقول قد علمت أزيد في الدار أم عمرو وعلمت أيهم في الدار وأتيت أيهم في الدار ولا تقل أتيت بأيهم في الدار ويجوز تنوين الباب فإذا نون جاز في العلم الرفع والنصب فإذا نصب فعلى التمييز كأنك لما قلت هذا باب احتمل أن يكون بابا من العلم وغيره كما أنك إذا قلت أخذت عشرين احتمل أن يكون من الدراهم وغيرها فإذا ذكرت نوعا مما يحتمله بينته كذلك إذا ذكرت نوعا مما يحتمل الباب نصبته وإذا رفعته ففيه ثلاثة أوجه مرضية أحدها أن يكون هذا مبتدأ وبابا خبره وعلم خبر مبتدأ محذوف كأنك قلت هذا باب هذا علم أو قلت هذا باب هو علم ما الكلم والثاني أن يكون باب خبر هذا ويكون علم بدلا [illegible]

وقف

موقعه كأنك قلت هذا علم ما الكلم والثالث أن يكون علم وباب جميعا خبرين لهذا كما تقول هذا حلو حامض تريد قد جمع الطعمين ومثله قول الشاعر: من يك ذا بت فهذا بتي • مقيظ مصيف مشتي • تخذته من نعجات ست • سود جعاد من نعاج الدشت • ويجوز هذا بابا علم ما الكلم فيكون هذا مبتدأ وبابا منصوب على الحال والخبر علم وبابا في معنى مبوبا والعامل في نصبه ما في هذا من التنبيه أو الإشارة كقول الشاعر: وهذا عروسا باليمامة خالد • ثم إن سيبويه أضاف [illegible] على نحو الوجوه التي ذكرناها وأما الكلم فقد يسأل السائل فيقول لم لم يقل الكلام أو الكلمات فالجواب أن الكلام مصدر يقع على القليل والكثير والواحد والاثنين والجميع والكلم جمع كلمة كما تقول خربة وخرب وخلفة وخلف وإنما أراد سيبويه أن يبين الاسم والفعل والحرف وهي جمع فأراد أن يعبر عنها بأشكل الألفاظ بها وأشبهها بحقيقتها ولم يقل الكلمات لأنها جمع مثل الكلم والكلم أخف منها في اللفظ واكتفى بالأخف عن الأثقل إذ لم يكن في أحدهما مزية على الآخر ووجه ثان أن الكلم اسم ذات الشيء والكلام اسم الفعل المتصرف من الكلم كما أن النعل الملبوسة اسم ذات الملبوس والانتعال والتنعل والإنعال وما أشبهه اسم الفعل المتصرف منها والنعل قبل ما تصرف منها وأقدمها في الرتبة اسم الذات فذكره دون اسم الحدث والمصدر الذي هو فرع ولو ذكر الكلام ما كان معيبا ولكنه اختار الأفصح الأجود لمعناه الذي أراده وفي ذكرهما ونحوه والبحث عنه ما يدرب به المتعلم وينشرح به صدر العالم وللسائل أن يسأل فيقول لم قال الكلم من العربية والكلم أعم من العربية لأنها تشملها والعجمية وبعض الشيء أقل من جميعه والذي يحصل من هو المتبعض لا المبعض وهو الكثير الذي يذكر منه القليل قيل له في ذلك جوابان أحدهما أنه ذكر الكلم التي هي شاملة على جميع الكلم وأراد بعضها لأنه جائز سائغ ذكر اللفظ العام وإرادة البعض ثم بين البعض المراد خشية اللبس فكأنه لما قال ما الكلم وهو يريد بعضها خشي أن لا يفهم المعنى الذي هو مراده فقال من العربية تبيينا لما أراده وتخليصا لما قصد لئلا يبقى للسائل مسألة ولا للطاعن متعلقا والوجه الثاني أن يكون أراد بالكلم الاسم والفعل والحرف الذي جاء لمعنى وهو ما ضمنه هذا الباب الذي ترجمه به وهذه الجملة التي هي اسم وفعل وحرف هي بعض العربية لأن العربية جملة وتفصيل وليست هذه الجملة كل العربية والدليل على ذلك أنه ليس من أحاط علما بحقيقة الاسم والفعل والحرف أحاط علما بالعربية كلها والدليل على هذا التأويل الثاني من قول سيبويه قوله هذا باب علم ما الكلم من العربية ولم يقل هذا كتاب علم فقد أبان كذا عن صحة ما جئنا [illegible] اللفظ في ترجمة هذا الباب • هذا باب علم ما الكلم من العربية • هذا باب علم ما الكلم من العربية • هذا باب علم ما الكلم من العربية • هذا باب علم ما الكلم من العربية • هذا باب علم ما الكلم من العربية • هذا باب علم ما الكلم من العربية • هذا باب علم ما الكلم من العربية • هذا باب علم ما الكلم من العربية • هذا باب علم ما الكلم من العربية • هذا باب علم ما الكلم من العربية • هذا بابا علم ما الكلم من العربية • هذا بابا علم ما الكلم من العربية • وهذا بابا علم ما الكلم من العربية • هذا بابا علم ما الكلم من العربية • فذلك خمسة عشر لفظا وأما إدخال الفاء في الكلم فلوجهين أحدهما أن يكون جوابا للتنبيه الذي في قوله هذا لأن التنبيه في معنى انظر وتنبه فكأنه قال انظر فالكلم اسم وفعل وحرف والوجه الثاني أن كل جملة هي مفيدة معنى ما وعلى ذلك موضوعها وقوله هذا باب علم ما الكلم إلى آخر السطر جملة مفيدة معنى والجمل كلها يجوز أن تكون أجوبتها بالفاء كقولك زيد أبوك فقم إليه فكان الفاء في قوله فالكلم جواب الفائدة التي في الترجمة ودخول الفاء ههنا كدخولها في الجواب من المجازاة وغيرها وإن سأل سائل فقال لم قال وحرف جاء لمعنى وقد علمنا أن الأسماء والأفعال جئن لمعان قيل له إنما أراد وحرف جاء لمعنى في الاسم والفعل وذلك أن الحروف إنما تجيء للتأكيد كقولك إن زيدا أخوك وللنفي كقولك ما زيد أخاك ولم يقم أبوك وللعطف كقولك قام زيد وعمرو ولغير ذلك من المعاني التي تحدث في الأسماء والأفعال فإنما تجيء الحروف مؤثرة في غيرها بالنفي والإثبات والجمع والتفريق وغير ذلك من المعاني والأسماء والأفعال معانيها في أنفسها قائمة صحيحة والدليل على ذلك أنه إذا قيل ما الإنسان كان الجواب عن ذلك أن يقال الذي يكون حيا ناطقا كاتبا وإذا قيل ما الفرس قيل الذي يكون حيا ذا أربع قوائم وصهيل وغير ذلك من الأوصاف التي تخص الشيء وإذا قيل ما معنى قام قيل وقوع قيام في زمان ماض فيعقل معناه في نفسه قبل أن يتجاوز إلى غيره وليس كذلك الحروف لأنه إذا قيل ما معنى من كان الجواب أنه يبعض بها الجزء من الكل فالجزء غيرها وكذلك الكل ولم يعقل معنى لها غير الجزء والكل فعلمنا أنها تؤثر في المعاني ولا يعقل معناها إلا بغيرها ووجه آخر وهو أن قوله وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل أي جاء لمعنى ذلك المعنى ليس اسم أي ليس دالا عليه الاسم ولا فعل أي ليس بدال عليه الفعل وأما الاسم فإن سيبويه لم يحده بحد يفصله من غيره ويميزه من الفعل والحرف وذكر منه مثالا اكتفى به عن غيره فقال الاسم رجل وفرس وإنما اختار هذا لأن أخف الأسماء الثلاثية وأخفها ما كان نكرة للجنس وهو نحو رجل وفرس وإن سأل سائل عن حد الاسم فإن الجواب في ذلك أن يقال كل شيء دل لفظه على معنى غير مقترن بزمان محصل من مضي وغيره فهو اسم وهذا الحد الذي لا يخرج منه اسم البتة ولا يدخل فيه غير اسم وتوهم بعض الناس أن مضرب الشول وما جرى مجراه قد دل على الضراب وعلى الزمان الذي يقع فيه وأراد بذلك إفساد ما ذكرناه من حد الفعل بدلالته على الحدث في الزمان وقد وهم فيما توهم لأن الذي أردناه من الدلالة على الزمان هو ما يدل عليه الفعل بلفظه من زمان ماض وغير ماض كقولك قام ويقوم ومضرب اسم للزمان الذي يقع فيه الضراب دون الضراب كقولك مشتى ومصيف وقولك أتى مضرب الشول وانقضى مضرب الشول كما تقول جاء وقته وذهب وقته ولو كانت الأسماء المشتقة وجب أن لا ينفرد المسئول له بالاسم لكان الرامي يقتضي الرجل والرمي جميعا فكنا إذا قلنا لعن الله الرامي فقد أدخلنا الرمي معه في اللعن وهذا من الفساد وأما الفعل فللسائل أن يسأل فيقول لم [illegible] هذا بالفعل وقد علمنا أن الأشياء كلها أفعال الله عز وجل وخلائقه فالجواب في ذلك أن الفعل في حقيقته ما فعله فاعله وأحدثه وأما [illegible] النحويون أشياء من الفاظهم لمرامهم [illegible]

من قرب وجعلوا لكل شيء مما خالف معناه معنى غيره من الالفاظ التي يحتاجون الى استعمالها كثيرا لقبا يرجع اليه لئلا يتسع
عليهم الالفاظ فيدخل الشيء في غير بابه احتياطا فلقبوا بالفعل كل ما دل لفظه على حدث مقترن بزمان ماض ومستقبل او مبهم
في الاستقبال والحال ليمتاز مما لقبوه بالاسم والحرف فقال سيبويه واما الفعل فامثلة وقصد الى هذا الجنس الذي ذكرناه
وقوله امثلة اراد به ابنية لان ابنية الافعال مختلفة فمنها على فعل نحو ضرب ومنها على فعل نحو علم وفعل نحو ظرف وغير ذلك من
الابنية وهي تسعة عشر بناء للماضي فاعلمه وقال اخذت من لفظ احداث الاسماء يعني ان هذه الابنية المختلفة اخذت من المصادر
التي هي احداث الاسماء وانما اراد بالاسماء اصحاب الاسماء وهم الفاعلون فان سال سائل فقال ما الدليل على ان الافعال
ماخوذة من المصادر قيل له في ذلك ثلثة اوجه اولها ان الفعل دال على مصدر وزمان والمصدر يدل على نفسه فقط وقد علمنا
ان المصدر احد الشيئين اللذين دل عليهما الفعل وقد صح في الترتيب ان الواحد قبل الاثنين فقد صح ان المصدر قبل الفعل لانه احد
الشيئين اللذين دل عليهما الفعل والوجه الثاني ان الفعل يصاغ بامثلة مختلفة نحو ضرب ويضرب واضرب والمصدر في جميع ذلك
واحد فصار المصدر هو الذي يصاغ منه امثلة الفعل المختلفة لانه واحد يوجد فيها كلها ويبين ذلك ان الفضة والذهب وغيرهما
مما يصاغ منه الصور الكثيرة المختلفة اصل للصور لوجوده في كل واحد منها وكذلك المصدر اصل للافعال لوجوده في كل واحد
من امثلتها المختلفة والوجه الثالث ان الفعل اثقل من الاسم وهو فرع عليه من قبل انه لا يقوم بنفسه والفرع لا بد له من اصل يؤخذ
منه يكون حكم ذلك الاصل ان يكون قائما بنفسه غير محتاج الى سواه فعلمنا بذلك ان الفعل فرع ولا اصل له غير المصدر فان قال
قائل اذا كان المصدر قد يعتل باعتلال الفعل ويصح بصحته فهلا دلكم ذلك على ان المصدر فرع على الفعل الذي يعتل باعتلاله
ويصح بصحته قيل له في ذلك جوابان احدهما ان الاصل قد يعتل باعتلال الفرع اذ كان كل واحد منهما يؤول الى الآخر حتى
كل واحد منهما على صاحبه ليتسق ولا يختلف ومن ذلك انا قد بنينا الفعل المضارع في فعل المؤنث نحو يضربن واشباه ذلك على
ضربن وهو فرع لان المستقبل قبل الماضي ومنه ما زعم الفراء الذي ينازعنا اصحابه في هذا الاصل ان فعل الواحد الماضي فتح
لانفتاح فعل الاثنين والواحد اصل الاثنين فحمل الاصل على الفرع والوجه الثاني ان اصول المصادر التي لا علة فيها ولا زيادة
لا تجيء الا صحيحا وهو فعل نحو ضربته ضربا ووعدته وعدا وانما يجيء معتلا ما لحقته الزيادة وانما الكلام في اصول المصادر لا
في فروعها فتبين ذلك وان قال قائل اذا كان الفعل عاملا في المصادر وحكم العامل ان يكون قبل المعمول فيه فهلا دلكم ذلك
على ان الفعل قبل المصدر قيل له هذا ساقط من وجهين احدهما انه لا فعل الا وهو عامل في اسم ومع هذا فالاسماء قبل الافعال
في الرتبة لقيامها بانفسها واستغنائها عن الافعال ولا يعمل اسم في فعل فلو كان جنس العامل في المعمول فيه في غير ترتيب عمله
يوجب ان يكون العامل قبل المعمول فيه لوجب ان تكون الافعال قبل الاسماء ووجب من ذلك ما هو اقبح من هذا وهو ان تكون
الحروف قبل الاسماء والافعال لانها تكون عاملة في الاسماء والافعال ولا يعملان فيها وهذا محال فاسد لان الحروف جنس لمعان في
الاسماء والافعال ولا تقوم بانفسهن والوجه الثاني ان قولنا ضربت ضربا معناه اوقعت ضربا وفعلت ضربا كقولك قتلت زيدا فهما
من جهة انهما مفعولان فان كان زيد موجودا قبل قتلك له والضرب معدوم قبل ايقاعك اياه الا انك تعرفه وتقصد اليه وتامر
به فلما كان معناه اوقعت ضربا وكان الضرب مفعولا مقصودا اليه مذكورا اصح الامر بصحة انه قبل ايقاعك معلوم واذا صح ذلك فهو
قبل الفعل فان قال قائل اذا قلنا ضربت زيدا ضربا فالمصدر تاكيد للفعل واذا كان تاكيدا له فهو بعده وما كان بعد الشيء فالاول
اصل له واذا كان الثاني متعلقا به قيل له قد قلنا ان معنى ضربت ضربا اوقعت ضربا وليس في ذلك دليل على ان الفعل قبل الاسم كما لم
يكن في قولك ضرب زيد ما يدل على ان زيدا بعد ضرب وكذلك الاسماء كلها ومما يدل على صحة قولنا تسمية المصدر باجتماع النحويين على
تلقيبه مصدرا والمصدر المفهوم في اللغة هو الموضع الذي يصدر عنه كقولهم مصدر الابل ومورده للموضع الذي تصدر
عنه وترده فعلمنا بذلك ان الفعل صدر عنه حين استوجب بذلك ان يسمى مصدرا كما وصفنا في المصدر وبالله التوفيق واما قوله
وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع اعلم ان سيبويه ومن نحا نحوه يقسم الفعل على ثلثة ازمنة ماض ومستقبل وكائن
في وقت النطق وهو الزمان الذي يقال عليه الآن الفاصل بين ما مضى ويمضي واما الماضي فانه يختص ببناء واحد والحال والمستقبل
الذي لم يأت يختصان ببناء واحد الا ان يدخل عليه حرف يخلصه للاستقبال وهو سوف والسين وان الخفيفة ولن وطعن طاعن في
هذا فقال اخبرونا عن الحال الكائن اوقع وكان فيكون موجودا في حيز ما يقال عليه كان ام لم يوجد بعد فيكون في حيز ما يقال
عليه لم يكن فان قلتم هو في حيز ما يقال عليه لم يكن فهو مستقبل وان كان قد وقع ووجد فهو في حيز الماضي ولا سبيل الى ثالث فدلونا
على صحة هذا فالجواب في ذلك وبالله التوفيق ان الماضي هو الذي اتى عليه زمانان احدهما الزمان الذي وجد فيه وزمان ثان يخبر
فيه انه وجد وحدث وكان وجود ذلك فالزمان الذي يقال وجد الفعل فيه وحدث غير زمان وجوده فكل فعل صح الاخبار
عن حدوثه في زمان بعد زمان حدوثه فهو فعل ماض والفعل المستقبل هو الذي يحدث عن وجوده في زمان لم يكن فيه ولا
بعد فقد حصل لنا الماضي والمستقبل وبقي قسم ثالث وهو الفعل الذي يكون زمان الاخبار عن وجوده هو زمان وجوده وهو
الذي قال سيبويه وما هو كائن لم ينقطع فان سال سائل فقال اي الافعال اقدم في الرتبة فان لاصحابنا في ذلك قولين احدهما
ان المستقبل اول الافعال ثم الحال ثم الماضي وهذا شيء كان يذهب اليه الزجاج وغيره والحجة فيه ان الافعال المستقبلة تقع بها العدات
ثم توجد بعد تقدم الميعاد وانتظار الموعود فيكون حالا ثم ياتي عليه غير زمان وجوده فيكون ماضيا والقول الثاني ان الحال هو
اول الافعال ويكون الاقرب اليه في الترتيب المستقبل ثم يليه الماضي والحجة في ذلك ان الميعاد بما يستقبل لا يصح الا بما عرف وشوهد

حتى يتصوره الموعود ويكون على ثقة مما وعد والا فليس وراء العدة معنى يرغب فيه ولا يرهب منه لان القلب لا
يتعلق منه برغبة ولا رهبة ويكون المستقبل اقرب الى الحال من قبل ان المستقبل يجوز مصيره الى الحال الذي هو اول
والماضي قد بعد حتى لا يجوز رجوعه الى الحال في شيء من الازمنة فان قال قائل فلم خص الماضي ببناء واحد لا يشركه فيه غيره
وشورك بين الحال والمستقبل فجعل اللفظ الواحد لفعلين في زمانين فالجواب في ذلك ان الافعال التي في اوائلها الزوائد
الاربع لما شابهت الاسماء وضارعتها في اشياء سنبينها من بعد بالاسماء وصرفت تصريف الاسم فجعل اللفظ الواحد لاكثر من معنى
كما ان اللفظ الواحد في الاسم لاكثر من معنى فمن ذلك ان العين عين الانسان وعين الركبة وعين القبلة وعين الميزان وعين من عيون
الماء وغير ذلك والرجل رجل الانسان والرجل القطعة من الجراد واشياء غير ذلك كثيرة فجعل ما ضارع من الافعال الاسماء مشتركا
لزمانين فان قال قائل فهلا كان احد الزمانين الماضي فالجواب في ذلك ان اول الافعال اما ان يكون المستقبل واما ان يكون
الحال على القولين اللذين ذكرنا فلا بد من ان يكون احد هذين للفظين الذي في اوله الزوائد ويكون الآخر اقرب اليه منه وكل واحد
من المستقبل والحال اقرب الى صاحبه من الماضي اليه فاعرفه ان شاء الله وقول سيبويه واما ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل فان جملة
الحروف تجيء لمعان انا ذاكرها فاولها للاشتراك بين اسمين او فعلين وذلك حروف العطف التي تدخل الثاني في اعراب الاول ومعناه وهي
الواو والفاء وثم كقولك قام زيد وعمرو وانطلق بكر فخالد ولقيت اخاك ثم اباك والثاني ان تكون لتعيين اسم او فعل فاما
تعيين الاسم فبالالف واللام للتعريف كقولك الرجل والغلام واما تعيين الفعل فبالسين وسوف نحو سيقوم وسوف يقوم وتكون
لنفي الاسم والفعل نحو ما ولا ولن ولم وما جرى مجراهن تقول ما زيد اخاك ولا يقوم عبد الله ولم يقم عمرو ولن يذهب اخوك وتجيء
لتاكيد الاسم والفعل فاما تاكيد الاسم فنحو ان زيدا اخوك واما تاكيد الفعل فلتقومن ولا تطلقن وتدخل لربط الاسم بالفعل
وايضا الفعل الى الاسم كقولك مررت بزيد وقمت الى اخيك وتدخل لاخراج الكلام عن الواجب الى غيره مثل حروف الاستفهام كقولك
هل زيد قائم وتدخل ايضا لعقد الجملة بالجملة كقولك ان تقم اقم فتقم جملة لانها فعل وفاعل واقم مثلها وانعقدت احداهما بالاخرى
بدخول حرف الشرط وما لم نذكره فهو يجري مجراه

هذا باب مجاري اواخر الكلم من العربية

وهي تجري على ثمانية مجار على النصب والرفع والجر والجزم والفتح والضم والكسر والوقف وهذه المجاري الثمانية يجمعهن في
اللفظ اربعة اضرب فالنصب والفتح في اللفظ ضرب واحد والكسر والجر فيه ضرب واحد وكذلك الرفع والضم والجزم والوقف
وانما ذكرت ثمانية مجار لافرق بين ما يدخله ضرب من هذه الاربعة لما يحدث فيه العامل وليس شيء منها الا وهو يزول عنه وبين
ما يبنى عليه الحرف بناء لا يزول لغير شيء احدث ذلك فيه من العوامل التي لكل عامل منها ضرب من اللفظ في الحرف و
ذلك الحرف حرف الاعراب ○ اما قوله مجاري فانما اراد به الحركات حركات اواخر الكلم والدليل على ذلك قوله وهي تجري على
ثمانية مجار على النصب والرفع فابدل النصب والرفع وما بعدهما من ثمانية والبدل هو المبدل منه في هذا الموضع والبدل باعادة
العامل كما قال الله تبارك وتعالى قال الذين استكبروا للذين استضعفوا لمن آمن منهم فابدل من من للذين واعاد اللام وقوله
وهي كناية عن اواخر الكلم كانه قال باب حركات اواخر الكلم واواخر الكلم تجري على ثماني حركات فان قال قائل ولم سمي الحركات مجاري
وهن يجرين والمجاري يجري فيهن قيل في ذلك جوابان احدهما ان الحركات لما كانت اواخر الكلم قد تنتقل من بعضها الى بعض كما تنتقل
الحركات من حرف الى حرف جاز ان تسمى الحركات مجاري من حيث تنتقل فيهن اواخر الكلم وجعل كل واحدة منهن مجرى ثم جمعها على مجار
والوجه الثاني ان يكون مجرى في معنى جري وهو مصدر والمصادر قد تلحق اوائلها الميم كما تقول مضرب في معنى الضرب ومفر في معنى
الفرار فكان واحد المجاري في هذا الوجه مجرى في معنى جري فان قال قائل فلم جمع والمصادر لا تجمع قيل له قد تجمع المصادر اذا كانت
مختلفة او ذهب بها مذهب الاختلاف قال الله عز وجل وتظنون بالله الظنونا اراد ظنونا مختلفة ويقال العلوم والافهام والاشباه
لذلك كثيرة فجعل جري كل واحدة من الحركات خلاف جري صواحبها لان جريها ليس بشيء اكثر منها وهن مختلفات في ذواتها فكانه
قال هذا باب جري اواخر الكلم وهي تجري على ثمانية انحاء من الجري ثم بين ذلك بما بعده فان قال قائل فقد يروى عن المازني
انه غلط سيبويه في قوله على ثمانية مجار وزعم ان المبنيات حركات اواخرها حركات اوائلها وانما الجري لما يكون مرة في شيء ثم يزول
عنه والمبني لا يزول عن بنائه فكان ينبغي ان يقول على اربعة مجار على الرفع والنصب والجر والجزم ويدع ما سواهن فالجواب في ذلك
وبالله التسديد ان اواخر الكلم لا يوقف على حركاتها وانما تلزمهن الحركات في الدرج وليس كذا صدور الكلم واوساطها فجاز ان تصف حركات
اواخر الكلم بالجري بما لا تصف به اوائلها واوساطها لان حركات الاوائل والاوساط لوازم في الاحوال كلها ووجه ثان ان اواخر
الكلم هي مواضع التغيير فجوز اطلاق لفظ المجاري عليهن وان كان بعض حركاتهن لازما في حال ومثل ذلك تسمية سيبويه لاواخر الكلم
عامة حروف الاعراب وقد علمت ان المبنيات لا يعربن فانما سماهن حروف الاعراب لان الاعراب فيهن يكون اذا اعربت الكلمة وقوله وانما ذكرت
لك ثمانية مجار لافرق بين ما يدخله ضرب من هذه الاربعة لما يحدث فيه العامل وليس شيء منها الا وهو يزول عنه وبين ما يبنى عليه الحرف
بناء لا يزول الى آخر الفصل **قال المفسر** اعلم ان سيبويه لقب الحركات والسكون بهذه الالقاب الثمانية وان كانت في الصورة اربعا
ليفرق بين المبني الذي لا يزول وبين المعرب الذي يزول وانما اراد بالمخالفة بين تلقيب ما يزول وما لا يزول ابانة الفرق بينهما لان في ذلك
فائدة جسيمة تقريبا وايجازا لانه متى ما قال هذا الاسم مرفوع او منصوب او مخفوض علم بهذا اللفظ ان عاملا عمل فيه يجوز زواله ودخول
عامل آخر يحدث خلاف عمله فيكتفي بمرفوع عن ان يقول فيه ضمة تزول او يقول عمل فيه عامل ففيه ضمة ففي ذلك حكمة وايجاز فاعرفه فان
كثيرا من النحويين الكوفيين يخالفونه يسمون الضمة اللازمة رفعا وقد عرفتك وجه الحكمة في تسميته هذا رفعا وقالت جماعة من النحويين

غلط سيبويه في قوله وانما ذكرت ثمانية مجار لافرق بين ما يدخله ضرب من هذه الاربعة قالوا من قبل ان ما يدخله ضرب
من هذه الاربعة هو حرف لان هذه الاربعة اراد بها الحركات والسكون وما يدخله ضرب منها حرف لان الحركات لا تدخل الا
على الحروف ثم قال وبين ما يبنى عليه الحرف بناء لا يزول والذي يبنى عليه الحرف هو الحركة فكانه في التمثيل لا فرق بين الحرف
والحركة وهذا بعيد جدا لان الفرق واقع بين الحروف والحركات بلا لبس ولا شبهة ولا يشك في الفرق بينهن احد ولا اللبس
عليه وانما الوجه ان يفرق بين الحركة والحركة الا ترى انه قال لو قال لا فرق بين جسم زيد وحركة عمرو لكان واضحا للفرق
في غير موضع الحاجة اليه وانما يفرق بين زيد وعمرو او بين حركة زيد وحركة عمرو فالجواب في ذلك ان سيبويه انما اراد لا فرق
بين اعراب ما يدخله ضرب من هذه الاربعة وبين الحركة التي يبنى عليها الحرف بناء لا يزول فحذف المضاف واقام المضاف اليه
مقامه كقوله واسئل القرية التي كنا فيها وتصحيح اللفظ وانما ذكرت لك ثمانية مجار يعني النصب والجر والرفع والجزم والفتح والضم
والكسر والوقف لا فرق بين اعراب ما يدخله ضرب من هذه الضروب الاربعة يعني بين حركة ما يدخله رفع او نصب او جر او جزم
فكانه قال لا فرق بين المرفوع والمنصوب والمخفوض والمجزوم وهو ما يتغير من الكلم بالعوامل التي تثبت مرة وتزول اخرى وبين ما بني
عليه الحرف بناء لا يزول بغير شيء حدث تليه الكلمة صيانة لا تزيلها شيء من العوامل المختلفة نحو فتحة اين وضمة حيث وكسرة هؤلاء
ووقف من وكم فاعرفه ان شاء الله قال سيبويه فالرفع والنصب والجر والجزم لحروف الاعراب وحروف الاعراب
للاسماء المتمكنة وللافعال المضارعة لاسماء الفاعلين التي في اوائلها الزوائد الاربع الهمزة والتاء والياء والنون
وذلك قولك افعل انا وتفعل انت او هي ويفعل هو ونفعل نحن فالنصب في الاسماء رايت زيدا والجر مررت بزيد والرفع
هذا زيد ان سال سائل فقال ما حروف الاعراب فان مذهب سيبويه يحتمل وجهين احدهما ان حرف الاعراب ما كان فيه الاعراب
ظاهرا او مقدرا فالظاهر كقولنا الرجل والفرس والمقدر نحو قولنا هذه الرحا والعصا ورايت الرحا والعصا والوجه الآخر ان حروف الاعراب
هي اواخر الكلم معربة كانت او غير معربة وانما سميت حروف الاعراب لان الاعراب متى كان لم يوجد الا فيها ومثال هذا قولنا الحروف
الزوائد عشرة يجمعها اليوم تنساه والزوائد هي ما زيد على اصل الكلمة في موضوعها مثل قولك للرجل الكبير العظيم الواو
زائدة لانها من الكبر والميم في المكرم والواو بعد الكاف وضارب الالف فيه زائدة لانه مشتق من الضرب وقد تكون هذه الحروف اصولا
غير زائدة وانما ترى ذات الزوائد بها دون غيرها فسميت الحروف الزوائد وان لم تكن زوائد على كل حال فلذلك سميت اواخر الكلم حروف
الاعراب وان لم تكن معربة على كل حال لان الاعراب يكون فيها دون غيرها ومثل ذلك حروف المد واللين وهي الواو والياء
والالف وقد تكون بعض هذه الحروف في مواضع لغير المد واللين وانما سميت حروف المد واللين لان المد فيها دون غيرها وانما المد لازم
في الالف بها وشرط المد في الواو والياء اللتين للمد ان يكونا ساكنين وقبل الواو ضمة وقبل الياء كسرة مثل كافور وقنديل
والواو والياء اذا تحركتا فليستا للمد كقولك عوض وطير وحوجة ... وكذلك الكلام في حروف البدل وما جانس ذلك
فان قال قائل فاذا كانت حروف الاعراب هي ما ذكرتم فلم قال سيبويه فالرفع والنصب والجر والجزم لحروف الاعراب وحروف
الاعراب للاسماء المتمكنة وللافعال المضارعة كيف خص ذلك من جملة الكلم وقد علمتم ان حروف الاعراب للكلم كلها معربها ومبنيها قيل
له قد يحتمل ذلك الوجهين اللذين ذكرناهما فان حمل الكلام على الوجه الاول وهو قولنا انما كان ذلك على ان حروف الاعراب ما كان فيه
اعراب لفظا او مقدرا والمقدر ما كان مستحقا للاعراب ومنع من اللفظ به استثقال اللفظ او تعذره فالاستثقال نحو هذا
القاضي ومررت بالقاضي والمتعذر نحو العصا والرحا لانه يستثقل الضم والكسرة في القاضي ويتعذر الحركة في الف عصا ورحا فان حمل
كلامه على الوجه الثاني احتمل ذلك معنيين احدهما ان يكون سيبويه اراد بقوله لحروف الاعراب اعراب حروف الاعراب فحذف
المضاف واقام المضاف اليه مقامه وقوله حروف الاعراب للاسماء المتمكنة اراد واعراب حروف الاعراب للاسماء المتمكنة
والوجه الثاني ان يكون اراد بقوله فالرفع والنصب والجر والجزم لحروف الاعراب اي لحروف الاعراب التي فيها الاعراب فيكون اللفظ
عاما والمراد به البعض كما يقول القائل جوزيتم وانت تريد بعضهم بما رايت ... وقوله وحروف الاعراب للاسماء المتمكنة ان قال
سائل فقال ما الاسماء المتمكنة قيل له كل اسم مستحق للاعراب فهو متمكن ثم ينقسم قسمين قسم مستوف للتمكن كله وهو ما تعتقب
عليه الحركات الثلاث الضم والفتح والكسر ويدخله التنوين وقسم ناقص عن هذا وهو ما امتنع التنوين والخفض ولا يعتقب عليه الا الرفع
والنصب وكان بعض اصحابنا يسمي الاسم المستوفي للحركات الثلاث الاسم الامكن فيخصه بذلك ويجعل كل ما استحق الاعراب متمكنا و
قوله وللافعال المضارعة لاسماء الفاعلين التي في اوائلها الزوائد الاربع الهمزة والتاء والياء والنون مثل افعل وتفعل ويفعل
ونفعل والالف التي في افعل هي في الحقيقة همزة لان الالف لا تكون متحركة بحال وانما سمى النحويون الهمزة الفا لانها تصور صورة الالف
في الخط اذا كانت اولا والهمزة لا صورة لها انما تصور بصورة غيرها فان قال قائل فقال كيف صارت هذه الحروف اولى بالافعال
المضارعة من غيرها قيل له اولى الحروف بالزيادة في اوائل هذه الافعال حروف المد واللين وهي الحروف الماخوذة منها الحركات الياء و
الواو والالف فاما الالف فلا سبيل الى جعلها اولا لانها لا تكون الا ساكنة والاول لا يكون ساكنا فجعل مكانها اقرب الحروف منها
وهي الهمزة واجتمع فيها ان في الهمزة قربها من الالف وكثرة وقوعها اولا فكانت اولى الحروف بالوضع مكان الالف واما الواو فانها
لا تقع زائدة اولا في حكم التصريف فابدل منها حرف يبدل من الواو كثيرا وهو التاء ومواضع بدلها من الواو كثيرة منها قولهم تجاه وتخمة من
الوجاهة والوخامة وهو تقي وتراث واتعد اذا اردت افتعل من الوعد وقولهم تالله مكان والله فاحتاجوا بعد هذه الحروف الى رابع فكان
اقرب الحروف من حروف المد واللين النون وذلك انها غنة في الخيشوم تجري فيه كما تجري حروف المد واللين في مخارجها وتكون

اعرابا في قولك يفعلان ويفعلون وتفعلين ويكون لضمير جماعة المؤنث في قولك يقعدن في مكان يقعدوا ويقوموا ويبدل
منها الالف في الوقف في قولك رايت زيدا فجعلوا النون هو الحرف الرابع والله اعلم قال سيبويه وليس في الاسماء جزم
لتمكنها وللحاق التنوين فاذا ذهب التنوين لم يجمعوا عليه ذهابه وذهاب الحركة ان سال سائل فقال لم دخل التنوين
الاسم قيل له من قبل ان الاسماء على ثلثة اقسام منها ما يكون في حقيقتها غير داخل عليها ما يعقلها الى شبه الفعل ومنها ما يشبه الافعال
ومنها ما يشبه الحروف فوجب ان يرتب على هذه المراتب الثلث فيكون اخفها الذي يكون حذف التنوين علامة لما يشبه الفعل عندهم وحذف
الحركة والتنوين ولزوم طريقة واحدة علامة لما يشبه الحروف وسنبين كل ما يشبه الحروف في موضعه ان شاء الله فان قال قائل
فهلا اقتصروا على الاعراب في الاسم الاخف وسكنوا ما يشبه الفعل قيل لو فعل ذلك لم يكن فرق بين ما يشبه الفعل وبين ما
يشبه الحرف فان قال قائل فكيف صارت النون اولى بذلك من سائر الحروف قيل له لان النون غنة في الخيشوم وهي اقرب
الحروف واشبهها بحروف المد واللين فان قال فلم لم يدخل الجزم الاسم فان الذي قال سيبويه في ذلك انه لو دخل الجزم الاسم
لابطل الحركة واذا ابطل الحركة زال بدخوله التنوين الذي هو لاحق بالاسم فان قال فهلا حذف بدخول الجزم التنوين دون
الحركة لانه اول ما يصادف فيحذف ان صادف حركة حذفها وان صادف حرفا ساكنا حذفه قيل له يمنع من هذا شيئان احدهما
ان التنوين لو حذفه الجزم لالتبس ما ينصرف بما لا ينصرف والوجه الثاني ان التنوين ليس يعقب الحركات كما ان العوامل انما تغير
الحركات التي يختلف بها الكلم والدليل على ذلك انك تقول رايت زيدا ومررت بزيد وهذا زيد فالتنوين موجود في الاحوال كلها و
اختلفت الحركات باختلاف العوامل فلو جاز دخول الجزم على الاسم لكان لا بد من تاثيره في الحركة التي تختلف باختلاف العوامل ولا
تؤثر فيما لا يختلف باختلاف العوامل وهو التنوين فان قال قائل في العلة الاولى فهلا اذهب الجزم التنوين في المنصرف وحذف الحركة
بما لا ينصرف قيل له لانه لو فعل ذلك كان الاسم الذي لا ينصرف في حال دخول الجزم عليه مشبها للمبني فان قال قائل فقد رايتم الفعل
المجزوم يشبه في الصورة الفعل المبني على السكون وهو فعل الامر فاذا جاز ذلك فلم لا يجوز ان يدخل الجزم الاسماء المعربة فيستوي
لفظها ولفظ الاسماء المبنية كما استوى لفظ الافعال المجزومة والمبنية على السكون قيل له بينهما فرق واضح وذلك ان الموضع الذي
يجزم فيه الفعل لا يقع فيه الفعل المبني والفعل المبني لا يقع في موضعه الذي يجزم فاذا كان كل واحد منهما لا يقع في موضع صاحبه
لم يضر تشابه لفظيهما والاسماء المبنية تقع مواقع الاسماء المعربة فمتى تشابه لفظاهما اختلطا والتبسا فان قال قائل فهلا حذفتم
الحركة وحدها بدخول الجزم وبقيتم التنوين ثم حركتم الحرف المجزوم لالتقاء الساكنين قيل له هذا يفسد من وجهين احدهما ان
التنوين فرع والاولى به لقوة المتحرك ومزيته على غيره فاذا دخل ما يحذف الحركة فبان ما كان اولى بحذف التنوين والوجه الثاني انا لو
حذفنا الحركة ثم حركنا لالتقاء الساكنين لعاد لفظه الى لفظ غير المجزوم فلم يصح الجزم فيه لانه لا يسلم سكونه لما يوجبه التنوين من الحركة
لالتقاء الساكنين ولم يكن ليدخل عاملا على اسم فيحدث فيه ما لا يسلم له ابدا فان قال قائل فان المجزوم قد يحرك لالتقاء الساكنين اذا
قلت لم يقم الرجل قيل له ليست هذه الحركة موجودة في كل حال وانما هي عارضة توجد فيه اذا وليه ما فيه الالف واللام او ساكن
غيره وذلك لو فصلت بينهما سلم الجزم ولم يضطر الى تحريكه والتنوين لازم للاسم في اوليته فلو دخل الجازم وحذف الحركة لم يسلم
السكون لما يوجبه التنوين من الحركة فلم يصح دخوله لانه لا يصح تاثيره في اولية الاسماء واحتج بعض اصحابنا ويحكى عن المازني انه قال
لم يدخل الجزم الاسماء لانه لا يكون الا بعوامل يمتنع دخولها على الاسماء من جهة المعنى نحو لم ولما وان المجازاة وما جرى مجراهن فاعرف
ذلك ان شاء الله قال سيبويه والنصب في المضارع من الافعال لن يفعل والرفع سيفعل والجزم لم يفعل
وليس في الافعال المضارعة جر كما انه ليس في الاسماء جزم لان المجرور داخل في المضاف اليه معاقب للتنوين وليس ذلك
في هذه الافعال قال المفسر قد اشتمل هذا الفصل على اشياء محتاجة الى تفسير وتعليل فنبدأ منها بشرح الافعال
المضارعة وبالله التوفيق اعلم ان الافعال كلها حكمها التسكين والوقف والاصل من قبل ان العلة التي من اجلها وجب اعراب
الاسماء غير موجودة فيها لان العلة في اعراب الاسماء هو الفصل بين فاعليها ومفعوليها الذين يجوز ان يكونوا فاعلين وغير
ذلك من الفصول التي لا توجد في الافعال الا ان الافعال تنقسم ثلثة اقسام منها الفعل المضارع الذي قصدنا الى ابانة علة
اعرابه وقد ضارع الاسماء من جهات منها انك اذا قلت زيد يقوم فهذا يصلح لاحد زمانين كما انك اذا قلت رايت رجلا
فهو لواحد من هذا الجنس مبهما فيه غير محصل على معين ثم يدخل على الفعل المضارع المبهم في الزمانين ما يقصره على احدهما و
يخلصه له كقولك زيد سيقوم وسوف يقوم كما انك اذا ادخلت على الواحد المبهم في جنسه من الاسماء الالف واللام قصرا
على واحد بعينه فاشتبها بوقوعهما مبهمين وتعيينهما بحروف تلحقهما ووجه ثان من المضارعة وهو ان الفعل المضارع اذا
وقع خبرا لان صلح دخول اللام عليه كقولك ان زيدا ليذهب كما صلح دخول اللام على الاسم اذا قلت ان زيدا لذاهب و
اذا كان الخبر فعلا ماضيا امتنع ذلك فيه لا تقول ان زيدا لذهب فلما اشترك الاسم والفعل المضارع في دخول اللام في هذا
الموضع وامتنع دخولها على غيره من الافعال علمنا ان بين الفعل المضارع والاسم ملابسة غير موجودة لسائر الافعال ووجه
ثالث وهو ان الفعل يوصف به النكرات كقولك مررت برجل يقوم ويكون خبرا كقولك ان زيدا يقوم وكان زيد ينطلق كما يكون
ذلك في الاسم اذا قلت مررت برجل قائم وكان زيد منطلقا فلما وقع موقعه صار مثله في هذا الوجه فاجتمع للفعل المضارع شبه
الاسم من هذه الوجوه التي ذكرناها دون غيره من الافعال ففضل على سائر الافعال بان اعرب لما بانه من هذه المشاركة للاسم
واختص به دون نظائره فان قال قائل كيف صار الفعل اولى بالاعراب لمشاركة الاسماء المعربة دون ان يبنى لمشاركة الاسماء التي

حقها ان تعرب لمشاركة الافعال المبنية فان الجواب في ذلك ان الافعال انما شاركت الاسماء في معان هي للاسماء
دونها لان الاصل في الصفات والاخبار اذا قلت مررت برجل يقوم وان زيدا ليقوم هو للاسم والافعال داخلة
عليه فلما شابهت الافعال الاسماء فيما للاسماء دونها اعطيت ما للاسماء ولم تعط الاسماء ما للافعال ووجه آخر وهو انا
لو بنينا الاسماء على السكون لمضارعة الافعال لبطل الاعراب الذي يضطر اليه الفصل بين المعاني في الاسماء فان قال
قائل اذا اعطيتم الافعال الاعراب لمضارعة الاسماء فلم اعربتموها في المواضع التي لا تقع الاسماء فيها اذا قلتم لن يقوم ولم
يذهب وغير ذلك من المواضع التي لا يحسن وقوع الاسماء فيها فان الجواب في ذلك ان عوامل الافعال في كل موضع مخالفة لعوامل
الاسماء في المواضع كلها فاذا وجب اعراب الافعال فليس يجوز ان نعربها باعراب الاسم واذا كان ذلك كذلك فلا بد من عوامل
لها لا تقع الاسماء بعدها ووجه آخر ان الفعل المضارع قد شابه الاسم بالزوائد التي في اوله فاستحق بذلك ان يكون معربا فان وجد
على هذه الصورة وبهذه الصيغة استحق الاعراب للزوائد او لم يكن الزائد هو الذي اعربه ولكن هو الذي سوغ ان يدخل عليه
العوامل فتعربه ونظير هذا انا نقول ان ما لا ينصرف اذا دخل عليه الالف واللام او اضيف انصرف وحرك بالحركات الثلث ليست
الالف واللام والاضافة هي اللاتي حركته ولكنهن سوغن دخول الحركات الثلث عليه وهيأنه لذلك فان قيل فهلا اعطيتم
الفعل جميع ما للاسم من الرفع والنصب والجر والتنوين بمضارعته الاسم كما اعطيتم الاسماء المبنية بمضارعة الحروف السكون
الذي للحروف نحو من وكم واشباه ذلك فان الجواب في ذلك ان الحروف ليس فيها الا السكون فقط والسكون هو واحد فاذا ضارعها الاسم
اعطي بحق المضارعة شيئا هو في الحرف وليس فيه الا السكون فقط والاسماء فيها ثلث حركات وتنوين فاذا ضارعها الفعل
اعطي بحق المضارعة بعض ما في الاسم ولم يبلغ من قوته وهو فرع على الاسم ومشبه به ان يكون مثله في جميع احواله وقد امكن ان
يعطى بعض ما فيه ليدل على موضع المشابهة فان قال قائل فبماذا ترفع الافعال المضارعة قيل له بوقوعها موقع الاسماء سواء كانت
الاسماء التي وقعت الافعال مواقعها مرفوعة او منصوبة او مخفوضة وذلك قولك جاءني رجل يضحك ورايت رجلا يضحك ومررت
برجل يضحك فان قال فلم كانت الافعال مرفوعة بوقوعها موقع اسماء مختلفة الاعراب من مرفوع ومنصوب ومخفوض قيل له من
قبل ان العوامل التي للاسماء لا تعمل في الافعال ولا تتسلط عليها فلم يعتبر اختلاف اعراب الاسماء في اعراب الافعال اذ كان لا تاثير
لذلك في الافعال ورفع الفعل لوقوعه موقع الاسم فان قال قائل فلم صار الرفع اولى به لوقوعه موقع الاسم قيل له من قبل ان
وقوعه موقع الاسم ليس بعامل لفظي فاشبه الابتداء الذي ليس بعامل لفظي فان قال قائل فاذا زعمتم ان الافعال ترتفع بوقوعها
مواقع الاسماء فلم قلتم كاد زيد يقوم وجعل زيد يقول واخذ زيد يقول كذا وكذا وهذه مواضع لا تقع الاسماء موقعها لا تقول
كاد زيد قائما وجعل زيد قائلا ولا اخذ ذاهبا قيل له في ذلك وجوه منها ان كاد زيد يقوم في موضع كاد زيد قائما وان كان لا
يستعمل الاسم بعدها كما ان قولك عسى زيد ان يقوم في تقدير عسى زيد القيام لان ان الخفيفة والفعل بمنزلة المصدر وفي تقديره
وان كان المصدر غير مستعمل مع عسى وكان قولك لا ابالي فاشتمك ينتصب على تقدير فان اشتمك ولا يجوز اظهاره في الكلام وان كان
الفعل معربا على تقدير ذلك الفعل كادر ... بتقدير وقوعه موقع الاسم وان كان الاسم لا يجوز استعماله واظهاره معه
ومنها ان ارتفاع الفعل في هذه المواضع التي ذكرناها غير ناقض لما اصلنا وذلك انا اذا قلنا ان الفعل يرتفع بوقوعه
موقع الاسم فلا يلزمنا بهذا الا يرتفع الا بوقوعه موقع الاسم كما انا نقول ان الفعل يجزم بلم وينتصب بلن ولا يلزمنا الا يجزم
الا بلم ولا ينتصب الا بلن وذاك انا اذا ذكرنا احد العوامل بانه رفع او نصب او جر او جزم لم يلزم الا يكون في الكلام عامل غيره
لذلك الشيء ولكن يجب متى جعلناه عاملا لشيء من الاعراب في حال ان نجعله عاملا له اين وجد على تلك الشريطة وبتلك الوصف فان قال
قائل فهبكم غير ناقضين لما اصلتم ولا تاركين لما قلتم فلم رفعتم الفعل بعد كاد واخواتها اللاتي ذكرنا قيل له في ذلك غير ما قد تقدم
وجهان آخران احدهما ان كاد لما لم تكن عاملة في الفعل تعري الفعل من العوامل اللفظية فناسب الافعال التي تقع مواقع الاسماء
في تعريها من ذلك وقويت هذه المناسبة والوجه الثاني ان كاد لا تستغني باسمها اذا اردت هذا المعنى ولا اخواتها فاشبهت كان واخواتها
وان واخواتها وكل ما يحتاج الى خبر فرفع الفعل الذي لا يستغني اسم كاد عنه كما رفع في كان واخواتها وسائر ما ذكرنا
ووجه ثالث ايضا وهو ان كاد زيد يفعل انما اصله يفعل زيد ودخلت كاد تقريبا للفعل بعينه ومشاركة له ولم يكن مما
يجوز ان يعمل فيه فبقي على اصله فان قال قائل فلم رفعتم الفعل بعد السين وسوف ولا يقع الاسم بعدهما قيل له السين وسوف
اذا دخلا على الفعل صارا من صيغة الفعل بمنزلة الالف واللام فاذا دخلا على الفعل خصصاه للمستقبل بعينه كتخصيص الالف واللام
الاسم لواحد بعينه ولم يدخلا لتغيير معنى فيما دخلا عليه وانما دخلا لتحصيل المعنى لنا وتعريفه ايانا ولم تغيرا المعنى في نفسه وانما
العوامل هي الاشياء التي تدخل على الالفاظ بعد حصول معانيها فتغيرها على ما كان يعرفها المخاطب من معانيها فاعرف ذلك ان شاء الله
فان قال قائل بماذا تنصبون الافعال المضارعة قيل له جملة ما ينتصب به الافعال المضارعة اربعة احرف وهي ان الخفيفة ولن
وكي واذن اما ان الخفيفة فهي ام الحروف في هذا الباب والغالبة عليه والقوية فيه وهي اذا دخلت على الافعال المضارعة خصصتها
للاستقبال ونصبتها فاما علة نصبها فمن قبل ان ان وما بعدها من الفعل بمنزلة المصدر كما ان ان المشددة وما بعدها من الاسم
والخبر بمنزلة اسم واحد فلما كانت المشددة ناصبة للاسم جعلت هذه ناصبة للفعل فان قال قائل فلم لا تنصبون بما اذا جعلتموها
والفعل كالمصدر من قولك يعجبني ما تصنع فان الجواب في ذلك ان اصحابنا قد اختلفوا في ما اذا كان الفعل بعدها فكان
الاخفش لا يجيز ان تكون في الاسماء اذا كانت كذلك فان كانت معرفة فهي بمنزلة الذي عنده والفعل في صلتها كما يكون في صلة الذي

فيرتفع كما يرتفع الفعل واذا كان في صلة الذي او يكون نكرة في تقدير شيء فيكون الفعل صفة لها ويرتفع كما يرتفع الفعل اذا
كان صفة لشيء لا يجعلها حرفا مثل ان فلا يلزمه هذا السؤال واما سيبويه فقد اجاز ان تكون ما بمنزلة ان ويكون الفعل الذي
بعدها صلة لها والجواب على مذهبه في الفصل بينهما ان ان الخفيفة شبهت بالمشددة في الاسم لفظا ومعنى وان كان لفظها لفظا
مخففا والدليل على ذلك انهم يستقبحون ان ان تقوم خير لك كما يستقبحون ان ان زيدا قائم يعجبني بمعنى ان قيام زيد يعجبني فكان
المعنى الذي نصبنا به ما بعد ان الخفيفة من التشبيه مفقودا في ما لم ينصب بها ومما يفرق بين ما وان ان ان لا يليها الا الفعل وما
يليها الاسم والفعل وفي معناها مصدرا فالفعل قولك يعجبني ما صنعت اي يعجبني صنيعك والاسم يعجبني ما انت صانع اي صنيعك وكل
حرف يليه الاسم مرة والفعل مرة لم يعمل في واحد منهما وايضا فانا اذا جعلنا ما حرفا وجعلنا الفعل بعدها صلة لها ادت عن
معناها اذا جعلناها اسما وجعلنا ما بعدها صفة لها او صلة اذا قلت يعجبني ما صنعت فلما كانت مرة حرفا ومعناها اسم خالف
بينها وبين ان لاختلاف الحالة وبعض العرب ربما رفع ما بعدها تشبيها بما روي عن مجاهد انه قرا ان يتم الرضاعة وانشد الشاعر
يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما ۞ وحيثما كنتما لاقيتما رشدا ۞ ان تحملا حاجة لي خف محملها ۞ وتصنعا نعمة عندي بها ويدا
ان تقرآن على اسماء ويحكما ۞ مني السلام وان لا تشعرا احدا ۞ والمعنى فيما اسالكما ان تحملا واسالكما ان ... زعم سيبويه انه حرف
ناصب بمنزلة ان وهي نقيض سوف وذلك انك اذا قلت سوف اقوم فضده هنا ان يقول القائل لن يقوم وانما نصبت تشبيها بان
وشبهها بان انهما يخلصان للمستقبل الافعال المضارعة التي في اوائلها الزوائد الاربع وروي عن الخليل روايتان في لن احدهما
مثل القول الذي ذكرنا والثانية انها كانت لا ان فحذفت وخففت لكثرتها كما قالوا ايش وويلمه والاصل اي شيء وويل امه فاحتج
سيبويه مبطلا لهذا القول فقال لو كان معنى لن لا ان لما جاز ان تقول زيدا لن اضرب كما لا يجوز زيدا لا ان اضرب لان ما في صلة
ان لا يعمل فيما قبلها ولا حجة على الخليل لانه يقول ان الحرفين اذا ركبا قد تغير معناهما منفردين من ذلك انك تقول لو جئتني لاكرمتك
فانما امتنعت من اكرامه لامتناع مجيئه ولو تمتنع بها الشيء لامتناع غيره فاذا ادخلت على لو ما او لا استحال معناها الاول وصارت
بما بعدها للتحضيض نحو قول الله عز وجل لوما تاتينا بالملائكة وقوله لولا اخرتني الى اجل قريب والمعنى هلا ولولا قد تكون لها معنى آخر
وهو ان يمتنع الشيء بها لوقوع غيره كقولك لولا عبد الله لاتيتك فانما امتنع الاتيان من اجل الموجود بعد عبد الله والمعنى لولا عبد الله
قائم او عندك او نحو ذلك ضد ذلك المعنى المتقدم ومن اجله امتنع اتيانه فقد رايناهما حرفا تغير معناها بتركيب غيرها معها فيقول المحتج
للخليل ان معنى لن لا ان الا انا اذا ركبنا ان مع لا لم يكن الفعل صلة لها كما لا يكون صلة للا ان وصارت بمنزلة لم في ان الفعل الذي بعدها
ليس بصلة لها فان قال قائل فاذا كان اصلها لا ان فهلا جاز استعمالها على اصلها كما جاز ان يقال اي شيء وويل امه على اصولهما
قيل له المخفف والمحذوف يستعملان على ضربين احدهما ما يجوز استعماله على اصله والآخر ما استعماله غير جائز اجراؤه على اصله لترك
العرب لذلك ولغيره من العلل التي لا يتسع الموضع لها فمن المحذوف الذي يجوز رد ما حذف منه ما ذكرناه وهو اي شيء وويل
امه وما لا احصيه كثرة ومما لا يجوز استعماله على اصله قولنا كينونة وقيلولة وما كان من المصادر نحو ذلك والاصل فيه عندنا فيعلولة
كينونة وقيلولة وقيدودة وخففت كما خففت في سيد وميت ولين فيقال لين الا انه لا يجوز في كينونة وبابها الا التخفيف وترك الاجراء
على الاصل ومن ذلك ما ينتصب باضمار ان مع الفاء والواو نحو قولك لا تاتنا فنشتمك ولا تقرب الاسد فياكلك ولا تنه عن خلق
وتاتي مثله هذا كله باضمار ان ولا يحسن اظهارها فقد صح ما قلنا ان المحذوفات تنقسم قسمين احدهما جائز رد ما حذف منه
والآخر قبيح وكذلك لن على ما ذكرنا من حجة هذا المحتج مخففة من لا ان وقبح استعمال لا ان وزعم الفراء ان لن ولم ولا اصلها واحد
وان الميم والنون مبدلتان من الالف من لا وهذا ادعاء شيء لا نعلم فيه دليلا يثبت للفراء عنه ما الدليل على ما قلت ولا نجد
سبيلا الى ذلك واما كي فان الذي ينتصب بعدها من الفعل المضارع على وجهين احدهما ان تكون هي الناصبة وهي حرف وانما
نصبت من قبل ان الذي يقع بعدها مستقبل فشابهت ان في وقوع ما بعدها مستقبلا ومن جعل كي حرفا بمنزلة ان نصب بها
نصبها اذا دخل عليها اللام كما يدخلها على ان فيقول اتيتك لكي تكرمني واتيتك كي تكرمني كما تقول اتيتك لان تكرمني فدخول اللام عليها
دلالة انها بمنزلة ان ومن العرب من يقول كيمه فيدخل على كي ما في الاستفهام ويحذف الالف من ما كما يدخل حرف الجر على ما في
الاستفهام ويحذف الفها نحو لم وبم وعم وفيم فلما قال كيمه جعل كي بمنزلة اللام وغيرها من سائر حروف الجر ونصب الفعل بعدها
باضمار ان كما ينصب بعد اللام باضمار ان اذا قال اتيتك لكي تكرمني وانما المعنى اتيتك لان تكرمني فكذلك كي على هذا القول اذا قلت اتيتك
كي تكرمني فالمعنى كي ان تكرمني والدليل على ذلك قول جميل في احدى الروايتين ۞ فقالت اكل الناس اصبحت مانحا
لسانك كيما ان تغر وتخدعا ۞ ويروى لسانك هذا كي تغر وتخدعا وما ابعد هذا من الشذوذ كيما ان وروى ابو عبيدة
عن الخليل انه قال لا ينتصب شيء من الافعال المضارعة الا بان مضمرة او مظهرة في كي واذن ولن وغيرها وذلك خطا فاعرفه ان شاء الله
واما اذن فانها اذا وقعت اولا نصبت وانما تنصب بها لانها تكون جوابا وما بعدها مستقبل لا غير وذلك اذا قال لك انسان انا ازورك
قلت اذن اكرمك فانما اردت اكرامك بوقوعه في المستقبل فصارت بمنزلة ان لوقوعها للمستقبل من الافعال الا ان اذن لها ثلاث احوال
حال تعمل لا غير وحال يجوز اعمالها والغاؤها وحال يجب الغاؤها فاما الحال التي تعمل لا غير فان تقع مبتداة ليس قبلها ما يعتمد عليه
ما بعدها فاما قولك اذن اكرمك اذن ... ۞ اردد حمارك لا تنزع سويته ۞ اذن يرد وقيد العير مكروب
واما الحال التي يجوز اعمالها والغاؤها فان يكون قبلها واو او فاء وذلك قولك انا اخوك واذن اذهب عنك واذهب عنك
وكذلك قال الله واذن لا يلبثون خلافك الا قليلا وفي قراءة ابن مسعود لا يلبثوا فشبه اصحابنا اذن في الحروف الناصبة

بظننت وأخواتها في الأفعال العاملة وذلك أن ظننت متى قدّمت على مفعوليها أعملت لا غير كقولك ظننت زيدا قائما وإذا قدّم
عليها المفعولان أو أحدهما جاز الإعمال والإلغاء جميعا فكذلك إذن إذا قدّمت عملت لا غير وإذا تقدّمها الواو والفاء جاز فيها
الإعمال والإلغاء فإن قال قائل ما العلّة التي من أجلها جاز الإلغاء في ظننت وإذن إذا كان على الحدّ الذي وصفته فالجواب
في ذلك أنك إذا قلت ظننت زيدا منطلقا فقد بدأت بفعل ولا بدّ من إعماله لأنه واقع على ما بعده وذلك قولك ظننت زيدا منطلقا
فإذا قدّمت زيدا فقد بدأت به على لفظ اليقين والإخبار فجاز أن يجري على سنن ابتدائه وتلغي الفعل المتأخّر إذا كان مما يلغى
لأن الأول قد تعلّق بمعنى يوجب رفعه وذلك زيد ظننت منطلق وزيد منطلق ظننت كأنك قلت زيد منطلق في ظنّي كما تقول زيد
منطلق عندي وأنت تريد في رأيي واعتقادي وهذا كلام يستعمل العرب إذا قلت زيد منطلق عندي وأنت تريد في ظنّي واعتقادي
فإذا نصبت مع التقديم فقلت زيدا ظننت منطلقا وزيدا منطلقا ظننت كأنك قدّمت اللفظ مريدا للتأخير معتمدا على اللفظ الذي
أخّرته وكذلك إذن بعد الواو والفاء تجري هذا المجرى وذلك لأن الواو والفاء لا يكونان إلا متعلّقتين بما قبلهما وإذن إذا
كان ما قبلها محتاجا إلى ما بعدها لم تعمل وذلك قولك زيد إذن يقوم وإن زيدا إذن منطلق ووالله إذن لا يقوم العبث إذن خارج
ما قبلها إلى ما بعدها فإذا كان قبلها واو أو فاء وجعلت الكلام الذي بعدها في تقدير الحاجة إلى ما قبلها ألغيت إذن لأن الواو
للعطف فكان ما بعد إذن من تمام ما قبلها وإذا جعلت الواو مستأنفة جعلت لها حكم نفسها وصارت جملة معطوفة على جملة وتبيين
هذا المعنى بمثل تقول زيد يقوم وإذن يكرمك إذا عطفت وإذن يكرمك على يقوم الذي هو الخبر ألغيت إذن من العمل وصار بمنزلة قولك
زيد إذن يكرمك لأن المعطوف على الشيء يقع موقعه ويصير خبرا لزيد بمنزلة يقوم فكأنك قلت زيد يقوم ويكرمك في تقدير اللفظ وإذا
لم تعطف وإذن يكرمك على الخبر وجعلته عطفا على الجملة المتقدمة نصبت ما بعدها وصار لها حكمها إذا ابتدئت ولم يتقدمها كلام
وكان بمثل قولك زيد قائم وعمرو منطلق وزيد منطلق وأبوه يكرمك جعلت الثاني جملة قائمة بنفسها غير معطوفة على خبر الأول ولكنها
معطوفة على جملة الكلام المتقدم وأما الحال التي تلغى فيها إذن فأن يتقدم اسم يحتاج إلى خبر كقولك إن زيدا إذا يقوم أو شرط يحتاج
إلى جواب كقولك إن تأتني إذن أكرمك أو قسم يحتاج إلى مقسم عليه كقولك والله إذن لأضربنّك وأما والله إذن لا أقوم إليك فإنما
ألغيت في هذه الوجوه لأن ما بعد إذن معتمد على ما قبلها وما قبلها محتاج إلى ما بعدها وهي قد تلغى في حال توجب الإلغاء وها هنا فإن
قال قائل فما معنى قول الشاعر ۞ لا تتركنّي فيهم شطيرا ۞ إني إذن أهلك أو أطيرا ۞ فالجواب أن هذا شاذ ومتى صح فإنه على
وجهين أما أن يكون جعل إذن أهلك أو أطيرا في موضع خبر إن كقولك إني لن أقوم فشبّه إذن بلن وإن كانت لن لا تلغى في حال
وإذن تلغى والوجه الثاني أن يكون حذف خبر إني وابتدأ إذن بعد تمام الأول بخبره وجاز حذف خبر الأول إذا كان الثاني عليه
دليل كأنه قال لا تتركني فيهم غريبا بعيدا إني إذن أهلك أو أطيرا فكان الثاني دالا على الأول المحذوف فاعرفه إن شاء الله فإن سأل
سائل فقال إذا جعلتم هذه الحروف على أن نصبتم بها لمشاكلتها أن لوقوع ما بعدهن مستقبلا فينبغي على قياس هذا القول
أن تنصبوا ما بعد لا في النهي وما بعد لام الأمر وما بعد حروف الجزاء قيل له قد كان ذلك قياسا لازما مطّردا لولا علل دخلت
عليه فوجب من أجلها الجزم والسكون أما لام الأمر فإن ما بعدها ضارع فعل الأمر المبني الموقوف ووقع في موضعه فكان بمعناه
ووقع موقعه فعمل ذلك ونقص عن منزلته قليلا من الأفعال المستقبلة وأعطي أضعف الإعراب وهو الجزم فحمل المجزوم على
فعل الأمر كما حمل فعل الأمر في المعتل الناقص عليه نحو اغز وارم واخش وإنما حذفت أواخرهن الحروف لعلامة الجزم وحمل الأمر عليه
وإن كان مبنيا وأما النهي فإنه نقيض الأمر فلما كان الأمر على الحد الذي وصفناه بالعامل الذي ذكرناه كان النهي مثله وأما
حروف المجازاة والشرط فإنما جزمت ما بعدها لأنها محتاجة إلى الأجوبة من أفعال وجمل فاستطالوا الكلام فأعطوه الجزم تخفيفا
لأجل الطول وذلك أنك إذا قلت إن تكرمني لم يكن كلاما تاما حتى تجيء بالجواب فتقول أكرمك أو فأنا مكرم لك أو نحو ذلك
من الأجوبة فلذلك ألزموا الجزم والله أعلم فإن قال قائل إذا قلتم إن تكرمني أكرمك فإذا جزمتم الأول والثاني فيم قيل له أما الأول
فلا اختلاف بين أصحابنا أعلمه في أنه مجزوم بإن واختلفوا في الجواب على أشياء أخر فكان أبو العباس محمد بن يزيد يقول إنه مجزوم
بإن والفعل الذي بعدها وإنهما عاملان فيه وكان يقول هو بمنزلة المبتدأ والخبر والعامل في المبتدأ الرافع له الابتداء والابتداء
والمبتدأ عاملان في الخبر وكذلك إن هي العاملة فيما بعدها هي وما بعدها عاملان في الجواب وحجته في ذلك أن هذا الثاني
الذي هو الجواب لا يصح إلا بتقدم الأولين ولو جاز لأحد أن يجعل العامل أحد الأولين لجاز للآخر أن يضاده في دعواه ويجعل
أحدهما أولى من صاحبه بالعمل في الجواب فجعلنا العامل اجتماعهما جميعا من حيث لم يصح الثاني الذي هو الجواب إلا بتقدم الأول
واجتماعهما والقول الثاني أن إن هي العاملة في الشرط والجواب جميعا كما يعمل الفعل في الفاعل والمفعول جميعا إلا أن العوامل
تختلف أعمالها ومعمولاتها فمنها ما يعمل فيه بأن يكون إلى جنبها وملاصقا لها ومنها ما تعمل فيه بواسطة بينهما وقد كان بعض أصحابنا
يشبهها بالنار التي تعمل فيما في القدر بتوسط القدر بينهما ويؤثر فيه تأثيرا ويؤثر في القدر أيضا الإحماء والتسخين فقد أثرت
في القدر بلا واسطة وفيما فيها بواسطة وهذا تقريب وجملة الاعتلال لهذا القول أنا رأينا الأول يجزم بالحرف فقط بلا اختلاف
وكذلك الجواب مجزوم بمثل ما يجزم به الشرط إلا أن الحرف الذي يعمل فيهما يعمل في كل شيء منهما في موضعه الذي رتب فيه لمعناه و
العمل لا يختلف والقول الثالث وهو شيء يحكى عن أبي عثمان المازني أنه قال الشرط والجواب غير مجزوم وإنما هو مسكّن على حكم
الأفعال التي أصلها من التسكين ويحكى عنه أنه اعتلّ أن الفعل إذا وقع في موقع لا يقع فيه الاسم ردّ إلى حكمه الأصلي وهذا قول
فاسد وما أظن أبا عثمان مع علمه وثقوب معرفته وجلالة محله كان يذهب عليه هذا المعنى الواضح ويختار هذا القول الفاسد البتة

الفاسد وذلك أنه لو ردّت الأفعال إلى أصلها لخالها في حيز محل الأسماء لم يجز أن تنصب بلن وأن وسائر نواصب الأفعال
لأنهن جمع لا يقع بعده من الأسماء ولكان يلزم أن يكون إعراب الأفعال وجها واحدا إذا حلت محل الأسماء فكان يمتنع
من هذا أن لا تكون الأفعال معربة لأن الإعراب هو اعتقاب الحركات أو حركات وسكون على أواخر الكلام وما لزم طريقة واحدة
فليس بمعرب فإن سأل سائل فقال ما قولكم في فعل الأمر أمعرب هو أم غير معرب قيل له عندنا مبني على السكون على أصل ما يجب
فإن قال وما الذي أبطل أن يكون مجزوما قيل له امتنع أن يكون مجزوما من قبل أن الصورة الموضوعة للأمر من الفعل إذا
لم يكن في أولها الزوائد الأربع لا يكون إلا على طريقة واحدة وشريطة المعرب أن يتعقب على آخره أكثر من حركة والمبني لا يتعقبها
يصاحب عليه من حركة أو سكون فقد صح بذلك أن فعل الأمر الذي ليس في أوله الزوائد الأربع مبني على السكون وكشف هذا أن
تقول إذا قلت زيد يذهب أو أنا أذهب أو أنت تذهب أو نحن نذهب فالباء من يذهب تكون مرة مضمومة ومرة مفتوحة ومرة
موقوفة ما صحب يذهب أحد هذه الحروف الزوائد تقول أنا أذهب ولن أذهب ولم أذهب فإذا أمرت منه قلت اذهب فغيّرت
الصورة ونزعت حرف المضارعة ولزم السكون فلما لزم السكون عند ما بني هذه البنية علمنا أن هذه البنية هي التي وجبت أن تكون
مبنية على حال واحدة فإن قال قائل فهلا جعلتموه مجزوما واللام محذوفة في لام الأمر كما قلتم لتذهب فحذفتم اللام قيل له هذا
لا يجوز من قبل أنا رأينا عوامل الأفعال ضعيفة لا يجوز حذفها نحو لم ولن وأشباه ذلك فلم يجز أن تضمر اللام وتعملها لضعف ذلك و
أيضا فإنا رأينا الأسماء المعربة هي أقوى من الأفعال وأشد تمكنا وقد رأينا العوامل فيها تنقسم قسمين أحدهما يجوز حذفه والآخر لا
يجوز فالذي يجوز حذفه ما دل عليه الفعل كقولك هلا زيدا أي هلا ضربت زيدا ونحو ذلك مما يجري عليه الكلام وكقولك
أزيدا ضربته وإنما تريد أضربت زيدا ضربته ونحو المبتدأ المحذوف المبقى خبره كقولك الهلال والله أي هذا الهلال والمرتفع
خبر المبتدأ بما تقدم على نحو ما ذكرنا من الاختلاف فيه فهذا القسم من الأسماء يجوز حذف عامله وكذلك ما جرى مجراه والآخر
لا يجوز حذف عامله ما كان العامل فيه حرفا نحو قولك إن زيدا قائم ولعل بكرا منطلق وأخذته من زيد ومررت بعمرو وأشباه
ذلك فهذا القسم الذي لا يجوز حذف عامله هو أقوى وأمكن من الأفعال وعوامله أمكن من عوامل الأفعال ومع ذلك
لا يجوز حذفها فإذا لم يجز حذفها لم يجز حذف ما هو أضعف منها عملا فإن قال قائل فأنتم تنصبون الأفعال بإضمار أن مع
الواو والفاء وأو وتضمرون أن قيل له إنما جاز ذلك عندنا لأنه قد بقي من الحروف ما يكون كالعوض منها ومثاله في الأسماء قولهم
ومهمه باليه موزر ۞ وقوله ۞ بل بلد ذي صعد وأصباب ۞ ونحو ذلك في ربّ جعلوا الواو وبل والفاء بدلا من المحذوف
ولما يحذف ويعوض عنه باب نقصّه إن شاء الله وإنما ذكرناه منبّها غير مقتصّ لأن القصد في الباب إلى غيره لا إليه ووجه
ثان يبطل أن تكون اللام الجازمة لفعل الأمر محذوفة كما حذفت أنها لو كانت محذوفة لبقي حرف المضارعة فكان يقال
تذهب في معنى لتذهب كما بقي حرف المضارعة حين حذفت أن مع الفاء والواو والدليل على ذلك أن الشاعر إذا اضطر إلى
حذفها حذفها وبقي سائر الكلام على حاله أنشد الأخفش ۞ محمد تفد نفسك كل نفس ۞ إذا ما خفت من شيء تبالا ۞ أراد لتفد نفسك
كل نفس وأنشد آخر ۞ فقلت ادعي وأدع فإن أندى ۞ لصوت أن ينادي داعيان ۞ أراد ولأدع وقد أنكر أبو العباس محمد بن يزيد
البيت الأول وقد أنشده كثير من الناس إلا أنا أردنا أن نبين أن حذف العامل لو كان على ما زعموا لم يوجب تغيير الصورة من الفعل
فيه فإن قال قائل إنما كان الأصل فيه ليقم ولتذهب في فعل الأمر إلا أنه كثر في كلامهم فحذفوه استخفافا كما قالوا أيش وويل
مه والأصل أي شيء وويل أمه وقالوا عم صباحا والأصل انعم صباحا من نعم ينعم يقال نعم ينعم ونعم ينعم وعم صباحا من المكسور
العين وحذفوا النون التي هي فاء الفعل استخفافا فلما كثر في كلامهم التحية بها وغير ذلك من المحذوفات قيل له هذا قياس مطّرح
وتشبيه بين شيئين لا يشتبهان وذلك من قبل أن المحذوف إنما يكون في شيء إذا كثر الكلام به والترداد له ولا يكون في
نظيره إذا نقص عن مثل حاله في الكثرة التي جاز معها الحذف وقد رأينا فعل الأمر فيما كثر استعماله من الأفعال وما قل من الأفعال
إذا أمروا به صاغوه هذه الصياغة نحو قولهم اغرنجم واحرنجم ونحو هذا من الأفعال التي هي أقل من ذا ومثله في القلة يطرد فيه
الحذف فلو كان ذا على ما زعم الزاعم لاختص الحذف الكثير الدائر المستعمل في كلامهم وما كان يتعدى الحذف إلى ما يقل فيستحق
تصييرا مطّردا وقياسا لازما ألا ترى أنا لا نقول قياسا على لم يك في معنى لم يكن لم يص في معنى لم يصن ولم يب لكثرة يكن
ولا نقول قياسا على لا أبل في معنى لم أبال لم أعط ولم أخر في معنى لم أعاط ولم أخار فتبين الفصل فإنه واضح إن شاء الله فإن قال
قائل لم قالوا اقض فحذفوا الياء كحذفهم إذا قالوا لم يقض فهذا الحذف يكون للجزم واضربا كما قالوا لم يضربا واضربوا كما قالوا لم يضربوا
فإن الجواب في ذلك أنه لما أشبه المجزوم غير المعتل وفعل الأمر غير المعتل كقولك لم تذهب واذهب يا زيد وإن كان أحدهما
مجزوما معربا والآخر مسكنا على أصله سوّي بينهما في المعتل وفي التثنية والجمع فحمل ذلك أجمع على الواحد الصحيح وذكر المازني لفظا يؤول
إلى ما قلنا فقال إنما قالوا اقض وارم لمضارعة الجزم السكون وهذا هو المعنى الذي أردناه إلا أنا لخصنا هذا المعنى وبيناه فإن
قال لم جعلوا في إعراب الأفعال الجزم دون الأسماء قيل له قد تقدم قولنا في امتناع دخول الجزم على الأسماء ونبين الآن لم ساغ دخوله
على الأفعال فنقول وبالله التوفيق إن الاسم لما كان هو المستحق للإعراب في أصل الكلام استحق جميع الحركات لقوته واستوائه في موضعه
إن شاء الله وضارع الاسم بعض إعرابه واستحال دخول الحركة التي هي الجر عليه لما بين من فساد ذلك في موضعه فجعل مكان تلك
الحركة التي هي الجر الجزم ليكون معادلا للاسم في إعرابه لتمام مضارعته إياه قال سيبويه وليس في الأفعال المضارعة جر كما أنه ليس في
الأسماء جزم إن سأل سائل فقال لم لم يكن في الأفعال المضارعة جر قال في ذلك أجوبة منها أن الجر إنما يكون بإضافة وإضافة الفعل مستحيل دخولها

على الأفعال وهي حروف الجر والإضافة المحضة وليس لدخول ذلك على الأفعال معنى يعقل ألا ترى أنك لو قلت هذا غلام
تضرب أو مررت بيضرب ونحو ذلك فسد الكلام ووجه ثان أن المضاف إليه يتعرف به المضاف ويخرج من إبهام إلى تخصيص على
مقدار خصوصيته في نفسه كقولك هذا غلام زيد فيتعرف الغلام بزيد وتقول هذا غلام رجل صالح فيخرج الغلام عن حد الإبهام
الذي في قولك هذا غلام حتى تخص لكونه لصالح دون سائر الناس وتصديق ذلك أنه أخص من واحد من الناس منهم ووجه ثالث أن
الفعل لا يكون إلا نكرة ولا يكون شيء منه أخص من شيء فإذا كانت الإضافة إنما يبتغى بها زيادة معرفة المضاف ولا سبيل إلى أن
يعرف المضاف إليه حتى يكون مقصودا إليه معروفا فيتعرف المضاف بذلك لم يصح ووجه رابع وهو أن الفعل والفاعل جملة ولا
يجوز أن تقول هذا غلام زيد قائم كذلك لا تقول هذا غلام يقوم زيد لأنه جملة كالابتداء والخبر ووجه خامس أن الفعل إنما هو
اللفظ الدال على حدث في زمن ماض أو غير ماض فلو أضفنا إلى الفعل كنا قد أضفنا إلى الحدث والزمن لا إلى أحدهما ولا تصح الإضافة
إلى زمان غير محصل وإنما تضاف إلى الزمان الدال على وقت منه بعينه لأن الزمان الماضي يقع على أمس وما قبله من الأزمنة التي لا
تحصى وقتا وقتا وعلى ما بعده من الأوقات إلى ما يليها من أزمنة فلا يتبين المضاف إليه من الزمان ولا يخلص من غيره ويدلك على
صحة هذا أن الزمان المستقبل قد يكون ماضيا وقد كان الماضي مستقبلا فلا معنى للإضافة إلى زمان لا يخص بنفسه ولا
ينفصل بها من غيره والإضافات إنما حكمها والفائدة فيها إخراج المضاف من حال الإبهام إلى ما هو أخص منها وذكر الأخفش في ذلك
علتين أحدهما أنه قال لو أضفنا إلى الفعل لاحتجنا بعده إلى الفاعل وقد علمنا أن المضاف إليه يقوم مقام التنوين فلم يبلغ من
قوة التنوين عنده أن يقوم مقامه شيئان والعلة الثانية أن الأفعال أدلة على غيرها يعني على فاعليها ومفعوليها وزعم
أن المضاف إليه هو المدلول عليه فالأفعال أدلة وليست بمدلول عليها فلا يضاف إليها لأن الإضافة إلى المدلول عليه لا إلى الدليل
فإن قال قائل فقد أضيف أسماء الزمان إلى الأفعال كقولك هذا يوم يقوم زيد وساعة يذهب ورأيته يوم قام زيد فلم جازت
إضافة أسماء الزمان إلى الأفعال لأن الأفعال لا بد لها من فاعلين والفعل والفاعل جملة والزمان يضاف إلى الجمل كقولك رأيتك
يوم زيد أمير ورأيتك زمن أبوك غائب ونحو ذلك فإن سبيل اسم الزمان إلى الفعل والفاعل كإضافته إلى الابتداء والخبر ويكون
المعنى في ذلك كالمعنى في إضافة الزمان إلى المصدر فإذا قلت هذا يوم يقوم زيد فكأنك قلت هذا يوم قيام زيد فإن قال قائل فلم خص
الزمان بالإضافة إلى الجمل دون غيره فالجواب في ذلك أن أسماء الزمان قد يشتق لها أفعال تدل على وقوع الجملة أو قيام المختلفة
كان ويكون اللذان هما عبارتان عن الماضي والمستقبل من الزمان وليهما الجمل ونحو أصبح وأمسى اللذان هما عبارتان عن وقتين
معلومين من الزمان وليهما الجمل فمن حيث جاز أن يضاف المكان والزمان والمصدر وغير ذلك إلى الفاعلين وكانت الجملة كالفاعل
من حيث صيغ لها من لفظ الزمان ما يدل عليها أضيف الوقت إليها أعني الجمل كما صيغ للوقت ما يدل عليه وزعم الأخفش أنهم أضافوا أسماء
الزمان إلى الأفعال لأن الأزمنة كلها تكون ظروفا للأفعال والمصادر ولا يمتنع شيء منها من ذلك فعوضوا من كون جميعها ظروفا
أن أضافوها إلى الجمل والأفعال فيما يدل على هذا أن الزمان الماضي بمعنى إذ والزمان المستقبل بمعنى إذا والأزمنة ماضية ومستقبلة
فلما كانت إذ تضاف إلى الجمل المبتدأ والخبر والفعل والفاعل أضيف الزمان الذي في معناها إلى الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر
ولما كانت إذا تضاف إلى الفعل والفاعل فقط أضيف الزمان الذي في معناها إلى الفعل والفاعل فقط فلا تقول آتيك زمان زيد
قائم لأنك لا تقول آتيك إذا زيد قائم فإن قال قائل فقد يضاف إلى الفعل غير الزمان وهو قولهم ائتني بآية قام زيد
قال الشاعر: بآية تقدمون الخيل شعثا ٭ كأن على سنابكها مداما ٭ وقولهم اذهب بذي تسلم واذهبا بذي تسلمان واذهبوا بذي
تسلمون واذهبي بذي تسلمين واذهبن بذي تسلمن فالجواب في ذلك أن بآية إنما جاز إضافتها لأنها بمنزلة الوقت وذلك أن
الوقت جعل ليعلم به ترتيب الحوادث في كونها وما يتقدم منها وما يتأخر وما يعرف وجوده بوجود غيره والمقدار الذي بين وجود المتقدم
منها والمتأخر فصار ذكر الوقت علامة وقع أو لم يقع وما يعرف وجوده بوجود غيره يكون أحدهما علامة لكون الآخر وقالوا
ويدل على هذا أنك تقول إذا أذن المؤذن فأتني فيصير أذان المؤذن وقتا للإتيان وعلامة له كما أنك لو قلت إذا كان يوم كذا فأتني
فقد جعلت ذلك اليوم وقتا للإتيان وعلامة متى وجد فافعل كذا عند كونها وكذلك إذا قلت آتيك يوم يقوم فقد جعلت ذلك وقتا للإتيان فلما
صح أن تضيف العلامة إلى الفعل كما تضيف الوقت لأنهما في التحصيل يرجعان إلى شيء واحد وأما قولهم اذهب بذي تسلم فسر العلماء
معناه فقالوا معناه اذهب لسلامتك والذي جوز عندي إضافته إلى الفعل أن معنى ذي إنما هو الذي بمعنى صاحب كما تقول مررت
برجل ذي مال فذي هو الرجل وهو نعت له وصفته إلى مال فإذا قلت اذهب بذي تسلم فكأنك قلت اذهب بيوم ذي تسلم أو بوقت
ذي تسلم فذو هو اليوم والوقت فلذلك جاز إضافته إلى تسلم وأقيم مقام اليوم فافهم هذا فإنه لطيف جدا وقال بعض أهل العلم
إن ذي بمنزلة الذي كأنه قال اذهب بالذي تسلم والهاء محذوفة وهو مقدر تقديره بالسلامة التي تسلمها وذكر لأنه أراد السلام و
إنما استعملت جملة قول سيبويه أن الأفعال لم يضف إليها لأن المضاف داخل في المضاف إليه ومحول فيه لأنه يقوم مقام التنوين
ويعاقبه وهو معه كالشيء الواحد والزمان بعض الفعل إذ كان الفعل مبنيا لأحد معنيين الزمان والآخر المصدر فإذا أضفنا
الزمان إليه فقد أضفنا كما أضفنا البعض إلى الكل كقولنا ثوب خز وخاتم حديد فإضافته إليه فائدة إذ كان يحصل بها غير
الزمان ولا يضاف إليه المصدر لأن الفعل معناه الفاعل فهو يدل على أن المصدر له فلم يضف إليه فاعرف ذلك إن شاء الله وأيضا
فإن الأول يعم الثاني إليه وزيادته عليه يدل على ما دل عليه منفردا أغنى عن الإضافة لاختصاص لشيء وقد كان سبيلها فيه
في غيره كالألف واللام ويكون اختصاصه على حسب ما للثاني من التعريف والتخصيص فلم يختص المضاف بإضافته إلى الفعل

كما ذكرنا بطلت الإضافة فإن سأل سائل فقال أخبرنا عن قوله ولما لم يكن في الأفعال المضارعة جر كما أنه ليس في الأسماء جزم
لم امتنع دخول الجر على الأفعال من حيث امتنع دخول الجزم على الأسماء وكيف صار امتناع دخول الجزم على الأسماء أصلا لمنع
دخول الجر على الأفعال وما وجه رد أحدهما على الآخر فالجواب في ذلك أنه لم يجعل امتناع الجزم في الأسماء علة لمنع
دخول الجر في الأفعال وإنما أراد أن كل واحد منهما ممتنع في بابه للعلة التي منعته والمعنى الذي يخصه فيعرف ذلك فإن قال
قائل فما معنى قوله لأن المجرور داخل في المضاف إليه وإلام عادت الهاء في إليه وكيف تلخيص هذا الكلام وترتيبه فالجواب
في ذلك أن قوله لأن المجرور يريد المضاف إليه وهو الثاني داخل في المضاف إليه يعني داخل في الأول الذي قد أضيف إلى المجرور والهاء
تعود إلى المجرور فكأنه قال لأن الثاني المجرور داخل في الأول المضاف إلى الثاني فاعرفه إن شاء الله فإن سأل سائل فقال لم عاقبت
الإضافة التنوين فالجواب في ذلك أن التنوين إنما دخل عندنا للفرق بين ما ينصرف وما لا ينصرف ومتى أضيف الاسم لم يخرجه الإضافة
إلى حكم المنصرف من المعنى الذي له دخل التنوين وقوله وليس ذلك في الأفعال يعني وليس المعنى الذي يجر به الاسم في هذه الأفعال
يعني الأفعال المضارعة وقد ذكرنا المعنى الذي يجر به الاسم والجزم بما أغنى عن إعادته قال سيبويه وإنما ضارعت
أسماء الأفعال أسماء الفاعلين أنك تقول إن عبد الله ليفعل فيوافق قولك لفاعل حتى كأنك قلت إن عبد الله لفاعل فيما تريد
من المعنى وتلحقه هذه اللام كما تلحق الاسم ولا تلحق فعل اللام وتقول سيفعل ذلك وسوف يفعل ذلك فتلحقها هذين الحرفين لمعنى
كما تلحق الألف واللام الأسماء للمعرفة ويبين لك أنها ليست بأسماء أنك لو وضعتها مواضع الأسماء لم يجز ذلك ألا ترى أنك لو
قلت إن يضرب يأتينا وأشباه هذا لم يكن كلاما إلا أنها ضارعت الفاعل لاجتماعهما في المعنى وسترى ذلك أيضا في موضعه
ولدخول اللام قال الله جل ثناؤه وإن ربك ليحكم بينهم أي لحاكم ولما لحقها من السين وسوف كما لحقت الاسم الألف واللام
للمعرفة وأما الجر فليس في هذه الأفعال لأن الأفعال أدلة وليست الأدلة بالشيء الذي تدل عليه وأما زيد وعمرو وأشباه ذلك
فهو الشيء بعينه وإنما تضاف إلى الشيء بعينه لا إلى ما يدل عليه وليس يكون جر في شيء من الكلام إلا بالإضافة وقال
أبو الحسن لا يدخل الأفعال الجر لأنه لا يضاف إلى الفعل لأن المضاف إليه يقوم مقام التنوين وهو زيادة في الاسم كما أن التنوين
زيادة فلم يجز أن يقيم الفعل مقام التنوين لأنه لا يكون فعل إلا وله فاعل فلم يحتمل الاسم زيادتين ولم يبلغ من قوة التنوين
هو واحد أن يقوم مقامه اثنان كما لم يحتمل الاسم الألف واللام مع التنوين وإنما ضارعت أسماء الفاعلين يعني ضارعت الأفعال
المضارعة أسماء الفاعلين وأضمر ما تقدم ذكره أنك تقول إن عبد الله ليفعل فيوافق قولك لفاعل حتى كأنك قلت إن عبد الله لفاعل فيما
تريد من المعنى إن سأل سائل فقال إذا قلنا زيد فاعل وإن زيدا فاعل أو لفاعل هل دل هذا على وجود المعنى الذي ذكر في وقته أو
هو مبهم لا يوقف عليه فالجواب في ذلك أن الإخبار عن الأشياء كلها في الأوقات بها الوقت الذي يقع فيه الخطاب في المعنى لأن اللفظ
صيغ له وذلك أن المتكلم إذا قال زيد قائم فإنما يريد إفادة المخاطب تعريفه من أمر زيد ما خفي عليه فإذا لم يكن حاله ما وصفه
الوصف غير لازم له والمعتاد في الخطاب أن يكون للحال فعلم من جهة المعنى أن الوصف متى ما عري من النسبة إلى وقت بعينه كان مقصودا
على وقت التكلم والإخبار لما عرفنا أن حكم الخطاب إفادة المخاطب ما يحتاج إلى معرفته فإن قال قائل فإذا قلت إن زيدا ليقوم فهذا
الفعل لأحد وقتين أم هو للحال فالجواب في ذلك أن أصحابنا فيه على قولين فبعضهم يجعل اللام تقصر الفعل المضارع في خبر إن على
الحال واستدل على ذلك بقول سيبويه حتى كأنك قلت إن زيدا لفاعل فيما تريد من المعنى فقال قد علمنا أنا إذا قلنا إن زيدا لفاعل فإنما
نريد به الحال وقد قال لنا إن قولنا إن عبد الله ليفعل كقولك إن عبد الله لفاعل فصح بهذا الكلام أن اللام تقصر الفعل المضارع
على الحال وقالت طائفة أخرى من أصحابنا إن اللام لا تقصر الفعل المضارع على الحال فأجازوا أن تقول إن عبد الله لسوف يقوم و
استدلوا على صحة ذلك بقوله إن ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فقالوا لو كانت اللام تقصر الفعل على الحال لم يجز أن يقول ليحكم بينهم يوم القيمة
كما أن السين وسوف لما قصرا الأفعال المضارعة على الاستقبال لم يجز أن يقول القائل إن زيدا سوف يقوم الآن لأنه يجمع بين متنافيين
متضادين فإن قال قائل فقد تقول إذا قلنا زيد قائم فإن الأشياء بهذا الكلام أن يكون للحال ومع ذلك فقد يجوز أن
تقول زيد قائم غدا أفتنكر أن زيدا ليقوم هو للحال ومع ذلك يجوز أن تقول إن زيدا ليقوم غدا فالجواب يعترض ذلك أن قول القائل
زيد قائم لم يدخل عليه لفظ لوقت دون وقت وهو مبهم الصيغة يجوز أن يكون للماضي والحال والمستقبل وإنما نجعله للحال إذا عري
من غيره لما ذكرنا من فائدة المخاطبة واللام فيما زعم هذا الزاعم تدخل على الفعل المضارع الذي يصلح لوقتين فتقصره على أحدهما كما
تدخل السين وسوف عليه فتقصره على الآخر فقلنا لو كانت اللام هي التي تقصر الفعل على الحال لوجب ألا يجوز أن تجعله للآخر فتقول
إن زيدا ليقوم غدا مع دخول اللام كما لا يجوز أن تقول إن زيدا سوف يقوم الآن لأن سوف قد أخرجت الفعل إلى المستقبل وقصرته
عليه وهذا القول الثاني أقرب عندي فإن قال قائل فما معنى قول سيبويه حتى كأنك قلت إن زيدا لفاعل فيما تريد من المعنى فالجواب
في ذلك أنا إذا قلنا إن زيدا ليفعل صلح أن نريد به الحال وصلح أن نريد به المستقبل فإذا أردنا به الحال فكأنا قلنا إن زيدا لفاعل الآن وإذا
أردنا به المستقبل فكأنا قلنا إن زيدا لفاعل غدا فجاز أن يقع فاعل مكان يفعل وإن كنت في أحدهما تحتاج إلى زيادة لفظ للبيان فاعرف
ذلك إن شاء الله قال سيبويه وإنما الضم والفتح والكسر والوقف في الأسماء غير المتمكنة المضارعة عندهم
ما ليس باسم ولا فعل مما جاء لمعنى ليس غير نحو سوف وقد إن سأل سائل فقال لم خص ما ذكره عن النصب والرفع والجر والجزم بقوله فتح و
ضم وكسر ووقف فالجواب في ذلك أن يقال نعم فإن قال لم خص سيبويه تسمية الفتح والضم والكسر والوقف للأسماء غير المتمكنة وقد
زعمتم أن العرب يقال لذلك فالجواب في ذلك أن سيبويه سمى الحركات التي يحدثها العامل والضم الذي يغيره عامل التغيير

والتقريب مما اراد والتقرب معرفته على المخاطب ليتناول علم ذلك من قرب ولا فرق بين المعرب والمبني في النطق ولكنهم جعلوا الفتح الخالص لما المبني على الفتح والضم المطلق لما المبني على الضم وكذلك الكسر والوقف وجعلوا المنصوب اشبها للمفتوح بعامل وكذلك المرفوع والمجرور والمجزوم لا يقال للمبني من ذلك مضموم مطلقا وانما يخبر عنه بتقييد لئلا يدخل في حيز المبنيات المسميات بهذه الاسماء مطلقة والدليل على ان كل ذلك يجمعه اسم الفتح والضم والكسر والوقف ان سامعا لو سمع لفظين مفتوحين احدهما بعامل والاخر بغير عامل لم يفصل بينهما بحس السمع واستويا عنده في النطق حتى يرجع فيتعرف ما اوجب ذلك منهما من عامل وغير ذلك وقوله فالاسماء غير المتمكنة المضارعة عندهم ما ليس باسم مما جاء لمعنى ليس غير قوله للاسماء غير المتمكنة هي الاسماء المبنية عندهم يعني المشابهة عندهم الحروف التي جاءت لمعنى ليس غير فان قيل كيف تعرب غير في هذا الموضع فان ابا العباس كان يقول غير مبني على الضم مثل قبل وبعد وكذلك اذا قلنا لا غير وكذلك القول في سائر الوجوه التي جرت مجرى هذا اذا حذف منها المضاف اليه وكان معرفة مثل قدام وخلف وتحت وامام ووراء وفوق قال الشاعر * يحيد من مثل حمام الاغلال * وقع يد عجلى ورجل شملال * ظمأى النسا من تحت وريا من عال * وقال آخر * ولم يكن لقاؤك الا من وراء وراء * وهو كثير فان قال قائل فما معنى قوله ليس غير وما معنى غير فالجواب في ذلك ان ليس دخلت ههنا للاستثناء كقولك جاءني القوم ليس زيدا اراد ليس بعضهم زيدا واسم ليس في النية وموضع غير منصوب بخبر ليس كما كان زيد منصوبا في قولك اتاني القوم ليس زيدا كانك قلت ليس غيره ثم حذفت المضاف اليه وبني على الضم والعرب تفعل ذلك فاعرف معناه يقولون اتاني زيد ليس الا واتاني القوم ليس الا اي ليس الا هذا الذي ذكرته فتقدير قوله المضارعة عندهم ما ليس باسم مما جاء لمعنى ليس غير كانه قال المشابهة للحروف التي جاءت لمعنى ليس غيره كذا المعنى اي ليس ما جاءت فيه غير ذلك المعنى فجعل الاسم في النية وحذف المضاف اليه وغير مبني واما الزجاج فانه كان يقول اذا قلت ليس غير او لا غير فاذا رفعته نونته ويكون التقدير ما جاء لمعنى ليس غير وهو يريد غيره لذلك المعنى وكذلك لا غير يريد لا غيره لذلك المعنى فيحذف الخبر وحجته في ذلك اي وكل وبعض انهن منونات وان حذف ما اضفن اليه كقولك اي قام وكذلك كل وبعض وجاءني بعض ونحو ذلك وفي القولين جميعا نظر والله الموفق

وللافعال التي لم تجر مجرى المضارعة

الافعال التي لم تجر مجرى المضارعة هي الافعال الماضية المبنية على الفتح وافعال الامر المبنية على الوقف فاما افعال الامر فقد مرت واما الافعال الماضية فستراها ان شاء الله

والحروف التي ليست باسماء ولا افعال التي لم تجئ الا لمعنى

يعني الفتح والضم والكسر والوقف للاسماء المبنية وللافعال غير المضارعة وللحروف

فالضم في الاسماء نحو حيث ومنذ وكيف

اعلم ان الاسماء المبنية كلها لا يخرج بناؤها من ان يكون لمشابهة الحروف ومضارعتها او للتعلق بها ومناسبتها او لوقوع المبني موقع فعل مبني او لخروجه عما عليه نظائره ومخالفته لباب اشكاله وانا مبين جميع المبنيات بما يحضرني من شرحها وابانة عللها وبالله التوفيق فبدأنا من ذلك بما ذكره سيبويه في هذا الباب لنتبعه بسائر المبنيات فاول ذلك حيث اعلم ان حيث فيها اربع لغات حيث وحيث وحوث وحوث وهي مبنية في جميع وجوهها والذي اوجب بناءها علتان احداهما انها تقع على الجهات الست وهي خلف وقدام ويمنة ويسرة وفوق واسفل وتقع على كل مكان وكل واحد من تلك الجهات تقع مضافة الى ما بعدها وان حيث وقعت عليها كلها ولم تختص مكانا دون مكان فشبهوها لابهامها في الامكنة باذ المبهمة في الزمان الماضي كله فلما كانت اذ مضافة الى جملة توضحها اوضحت حيث بالجملة التي اوضحتها اذ من ابتداء وخبر وفعل وفاعل فلما استحقت الاضافة ومنعتها صارت بمنزلة قبل وبعد اذا حذف المضاف اليه منهما فبنيت كبنائهما والعلة الثانية انه ليس شيء من غير الازمنة مما في معناها يضاف الى الجمل الا حيث فلما خالفت حيث اخواتها فاضيفت الى الجمل بنيت لمخالفتها اخواتها ودخولها في غير بابها اعني في مشابهتها اذ في الاضافة الى الجمل واستحقت ان تبنى على السكون لان المبني على حركة من الاسماء ما كانت له حالة في التمكن مثل قبل وبعد واول ومن عل ويا زيد وكان حكم اخرها ان يكسر لالتقاء الساكنين وتبين لم وجب الكسر في التقاء الساكنين دون غيره اذا انتهينا الى موضعه ان شاء الله فلم يكسر ورفع استثقالا للكسرة مع الياء فان قال قائل فما انكرتم ان يكون ضم لشبهه بقبل وبعد قيل له فما الواجب ان تقول في حوث وحيث فكسر وهو فان الجواب في ذلك ان العرب على مقدار كثرة استعمالها تختار خفته وقد تسمع حوث لما كثر استعمال حيث مع العلة التي ذكرنا من اجتماع الكسرة والياء آثروا الفتح لذلك واما من ضم حيث فانما ضمها لما كانت مستحقة للاضافة ومنعتها كما فعل بقبل وبعد وسترى علة الضم من قبل وبعد اذا انتهينا اليها الا ان الضم في حيث لالتقاء الساكنين وفي قبل وبعد للبناء في اول امره وقد حكى الكسائي عن بعض العرب انهم يكسرون حيث فيقولون من حيث لا يعلمون ويضيفونها الى الجملة ويجرونها مع ذلك والامر في هذه اللغة عندي انهم شبهوها باسماء الزمان اذا اضيفت الى غير متمكن يجوز بناؤها واعرابها كقولك من يومئذ ويومئذ وكما قال النابغة * على حين عاتبت المشيب على الصبى * وقلت الما اصح والشيب وازع * ويروى على حين فمن قال على حين جره بعلى ومن قال على حين بناه لانه اضافه الى غير متمكن وفي كسر حيث وجه اخر عندي ان يكون الذين كسروها فعلوا ذلك لالتقاء الساكنين لا للعامل على ما يجب لالتقاء الساكنين من الكسر فاعرف ذلك ان شاء الله ومن العرب من يضيف حيث فيجر ما بعدها انشد ابن الاعرابي فيما اخبر * حيث لي العمائم * فهذا بناه واضافه كما تضاف الى الجملة فان قال قائل لم كانت حيث لانها تشتمل معناها على شيئين كاشتمال حين ذلك على النصب والجزم وكاشتمال الشرط من حيث اشتملت على العامل والمعمول فالجواب في ذلك ان ما ذكره غلط لانه لو كان على زعمه لوجب ان تضم اذ لاحتياجها الى شيئين بعدها واشباهها كقولك قام زيد اذ قام عمرو وامثالها

اين فانه اسم من اسماء المكان وهو مستوعب للامكنة كلها متضمن لمعنى الاستفهام والحكمة في ذلك ان سائلا لو سال عن مكان فقال اني الدار زيد او في السوق او في المسجد لم يكن في واحد منها قال المسؤول لا ويكون صادقا في ذلك وليس عليه ان يجيب عن مكانه وان كان عالما به لانه لم يسأله الا عن كونه في هذه الامكنة فقط ولو ذهب السائل يعدد مكانا مكانا في الاستفهام لخرج عن الاستيعاب وطال عليه لعدم غايتها فاتى بلفظة تشتمل على الامكنة كلها وتقتضي الجواب عن كل واحد منها وتتضمن معنى الاستفهام دون ان ووجب ان تبنى على السكون لوقوعها موقع حرف الاستفهام الا ان النون في اخرها ساكنة والياء قبلها ساكنة فاختاروا الفتح من اجل الياء التي قبلها ولانها كثيرة الدور في كلامهم ولم يحملوه على قياس ما يجب في التقاء الساكنين من الكسر استثقالا للياء والكسرة بعدها لان الكسرة كبعض الياء الا ترى انك اذا اشبعت الضمة صارت واوا واذا اشبعت الفتحة صارت الفا واذا اشبعت الكسرة صارت ياء وقد اختلف الناس في الحركات والحروف الماخوذة منها الحركات فقالت طائفة ان الحروف مركبة من الحركات كانهم جعلوا الواو مركبة من ضمتين مشبعتين وقالت طائفة ان الحركات ماخوذة من الحروف قالوا والدليل على ذلك انا رأينا هذه الحروف الثلاث لها مخارج كمخارج سائر الحروف فعلمنا انها غير مركبة من شيء سواها والحركات ماخوذة منها غير مركبة من شيء سواها ويدل على ان الحركات ماخوذة منها انا اذا اردنا تحريك حرف باحدى الحركات الثلاث امتد ذلك الحرف الى مخرج الحرف الماخوذ منه تلك الحركة فان قال قائل ولم زعمتم ان التقاء الساكنين يوجب كسر احدهما دون ان يوجب ضمة او فتحة قيل له في ذلك علتان احداهما انا رأينا الكسرة لا تكون اعرابا الا باقتران التنوين بها او ما يقوم مقامه وقد تكون الضمة والفتحة اعرابين فيما لا ينصرف بغير تنوين ولا شيء يقوم مقام التنوين فاذا اضطررنا الى تحريك الحرف حركناه بحركة لا توهم انها اعراب وهي الكسرة والعلة الثانية انا رأينا الجر مختصا بالاسماء ولا يكون في غيرها ورأينا الجزم الذي هو سكون مختصا بالافعال دون غيرها فقد صار كل واحد منهما في لزومه بابه والاختصاص به مثل صاحبه فاذا اضطررنا الى تحريك الساكن حركناه بحركة نظيره ووجه اخر وهو ان المجزوم الساكن قد يلقاه ساكن بعده فلو حركناه بالضم او الفتح لتوهم انه مرفوع او منصوب فان قيل قد رأينا الساكنين اذا اجتمعا حركنا الاول منهما او حذفناه ان كان مما يحذف ورأينا التغيير لحق الاول منهما الا في الضم التغيير للثاني دون غيرها فلعمري كان حكم اجتماع الساكنين ان يلحق التغيير الاول منهما اذا لم يكن علة مانعة نحو قولك قامت المرأة ولم يذهب الرجل وقد لحق الثاني التغيير اذا لم يحرك الاول كقولك رجلان وغلامان ومسلمون ومسلمين وما اشبه ذلك فالذي منع الاول من التحريك هو الالف والكسرة الياء وكانت الكسرة فيهما مستثقلة ونحن انما فعلنا ان يجب ان نقلبها لتحركها وانفتاح ما قبلها على حكم التصريف كقولنا باع وكاد ولو قلبت الفا وحركت النون وحذفت الاول فكان يلزم فيه تغيير بعد تغيير فحملوا ذلك فان قيل فلم وجب في التقاء الساكنين تغيير الاول دون الثاني قيل له من قبل ان سكون الاول يمنع من التوصل الى الثاني وتحريكه يوصل الى الثاني فصار بمنزلة الهمزة في الوصل التي تجعل حركات ليتوصل بها الى ما بعدها من الساكن فان قال قائل فقد رأينا في كلامهم جير وحيث في بعض اللغات وحروف قد جاءت مكسورة على مثال ابن وفيه من الاستثقال الكسرة بعد الياء مثل ما ذكرتموه في اين فكيف ساغ لكم الاحتجاج بما في اخواتها مما ذكرتم وقد جاء ما ينقض ذلك من هذه الاشياء التي ذكرناها قيل له انما كثرت هذه الاشياء على اصل ما يجب لالتقاء الساكنين وقلت في كلامهم فلم يجعلوا الكسرة لقلتها وقلة مجيئهم بها واين واخواتها كثيرات الدور في الكلام لانا نستفهم بها عن الاشياء العامة فتخير لها اخف الحركات لما فيها من الياء وتجنبوا الكسرة فيها على ما وصفنا فاعرف ذلك ان شاء الله واما كيف فانه يستفهم بها عن الاحوال وموقع الف الاستفهام كانك اذا قلت كيف زيد فقد قلت اصحيح زيد ام سقيم ام غير ذلك من احوال الآدمي لو نطقت بالف واحدة طال عليك ان تاتي على اخرها ولم يكن مستوعبا للغرض المقصود الا ترى لو قلت اسود زيد ام ابيض ام اشقر جاز ان يكون على لون خلاف هذه الثلاثة فلا يجب على المسؤول الجواب عنه ولا شرحه لك لانك لم تاتي بلفظ يقتضي جوابه بها واكيف مشتملة على الاحوال كلها جملة وتفصيلا ووقعت موقع الحال متضمنة الف الاستفهام فوجب بناؤها على السكون والتقى في اخرها ساكنان الياء والفاء فحركوا الفاء الى الفتح استثقالا للياء والكسرة وقد بيناها فيما مضى في اين وقال الشارح اذا قلنا اين زيد فيجب على المسؤول ان يخبر عن مكانه الذي هو فيه لا يخرم شيئا مما اشتملت عليه المسئلة اذا اراد ان يوفيها حقها فان قيل فينبغي اذا قال كيف زيد ان تجيبه عن احواله التي هو عليها في المسئلة لان للانسان احوالا كثيرة قيل له قد يجري مجرى ذلك وظاهر المسئلة كما ذكرت الا ان كما يجب في متى الاوقات التي لا يكون في الامكان والاحد في حال المسئلة وكذلك لا يكون في الاوقات والاحد في حال المسئلة ويكون له احوال كثيرة لا ياتي على بعضها في حال واحدة الا بعد طول ومشقة الا ترى انه في وقت واحد اسود طويل صحيح متكلم مستمع جنب وغير ذلك من الاحوال ولا يكون في حال واحدة في السوق وفي المسجد كما لا يكون الشيء الواحد في مكانين في وقت واحد فيجب ان يكون الجواب بكيف بما يقصد المسؤول له غرض السائل من احوال المسؤول عنه قال ب قال الشيخ يقولون من اين جئت والى اين تذهب وكذلك متى ومنذ متى والى متى فيدخلون حروف الجر على الاسماء المستفهم بها فلم امتنع دخوله على كيف فيقولون من كيف والى كيف فالجواب في ذلك انه ان لما كانت اينها ماخوذة من الامكنة ونائبة عن الفظها وكانت متى ذكرنا الامكنة جاز ان يدخل عليها الحروف فتقول امن السوق جئت ام من البيت والى السوق تذهب ام الى البيت جاز ان تدخلها على ما قام مقام هذه الاشياء والتي يجوز دخول الجر عليها وكذلك سائر الاشياء التي هي نائبة عن اسماء يدخل عليها حروف الجر جاز ان تدخل الحروف عليها فاما كيف فانما هي مسئلة عن الاحوال والاحوال لا يجوز دخول الجر عليها في الاستفهام لا تقول امن صحيح ام من سقيم وكذلك سائر الاحوال فلم يدخل على كيف كما لم يدخل على ما نابت عنه كيف فان قال قائل ولم لم تدخل على ما نابت عنه كيف كما دخل على ما نابت عنه اين واخواتها فان الجواب في ذلك ان كيف هو الاسم الذي يعدوني

غير الاسم الذي بعده وانما هو مكانه وفي تقدير الظرف له وهي ذكرنا الشيئين واحدهما هو الاخر فان الكلام غير
محتاج الى حرف كقولك زيد ابوك وزيد قائم واذا كان احدهما غير الاخر فلا بد من حرف ظاهر او مقدر كقولك زيد في
الدار وعمرو من بني تميم وخالد خلفك والتقدير في خلفك والقتال يوم الجمعة والتقدير في يوم الجمعة فان قال قائل لم يكون
الجواب عن الاسماء التي يستفهم بها معرفة ونكرة كقولك اين زيد فيقول المسؤول مكانا طيبا ويقول في خالد خلفك فيكون مع
من نكرة المعرى ولا يكون الجواب في كيف الا نكرة فالجواب في ذلك ان كيف على ما بينا هو الاسم الذي بعده فلو جعلنا
معرفة لكان السائل اذا قال كيف زيد فقال المسؤول القائم او الصحيح كان قد اجاب عن انسان بعينه لا عن حاله وانما هذا جواب من اذا قال
من زيد فيقول القائم او القاعد او نحو ذلك فلما كان التعريف يخرجه الى الجواب عن الذوات بطل ان يجاب عن كيف بمعرفة واما اين
فانما يجيب عن مكان وقد يكون مكان معرفة ونكرة كما يليق كيف لغة اخرى يقال كي في معنى كيف **قال الشاعر** ○
او راعيان لبعران لنا شردت ○ كي لا يحسان من بعراننا اثرا ○ اراد كيف لا يحسان فمنهم من يقول حذف للشعر ومنهم من يقول
انها لغة فان قيل قائل لم جاز ان يجازى بالاسماء التي يستفهم بها ولا يجوز المجازاة بكيف فيه ذلك جوابان احدهما ان الاشياء التي
يجازى بها ويستفهم بها لا شيء منها الا ويجوز ان يكون معرفة ونكرة ويكون جوابه معرفة ونكرة والمجازاة به على تقدير حرف الجزاء فيه وذلك
انك اذا قلت اين زيد اتيه فكانك قلت اين زيد ان اعرف مكانه اتيه في اي مكان كان وجب عليك اتيانه بعد معرفته وكذلك
اذا قلت اين تكن اكن كانك قلت ان تكن في السوق اكن فيها او تكن مكانا غيرها اكن فيه فلما كانت مشتملة على الاسماء التي تقع بعد حرف
الجزاء جاز ان يجازى بها اذ كانت مساوية لها واما كيف فلا تقع الا على نكرة ولا يكون جوابها الا نكرة فخالفت حروف الجزاء فيما
تقع عليه فلم يجاز بها لقصورها عن بلوغ معاني حروف الجزاء فهذه علة ابي العباس والجواب الثاني انك اذا قلت اين تكن وزيد اتيه فقد
شرطت على مشتمل انك تساويه في مكانه وتحل به محله وهذا معنى ممكن غير متعذر وقوع الشرط عليه واذا قلت كيف تكن اكن فقد ضمنت
ان تكون في احواله وصفاته كلها وهذا متعذر وقوعه وبعيد اتفاق شيئين من جميع جهاتهما في جميع وصفاتهما **قال صاحب الكتاب**
ومنها اولاء بوزن غراب واولى بوزن هدى يعني بكسر الاسماء المبنية فاما اولاء ففيه لغات اشهرها
اولاء ممدود مكسور على مثال غراب ومنهم من يقصره على وزن هدى وقد زادوا فيه فقالوا هؤلاء فان قيل قائل لم وجب الكسر في
اولاء قيل له في ذلك وجهان احدهما انه اشارة الى ما بحضرتك ما دام حاضرا فاذا زال لم يسم بذلك الاسم والاسماء موضوعة
للزوم مسمياتها ولما كان هذا غير لازم لما وضع له صار بمنزلة المضمر الذي يتلو الذكر اذا جرى ولا يوتى به قبل ذلك فهو اسم للشيء حال
دون حال فلما وجب بناء المضمر وجب بناء المبهم لذلك فان قيل قائل فانت اذا قلت متحرك وساكن وآكل وشارب فانما يقع هذا
الاسم عليه في حال اكله وشربه وحركته وسكونه فاذا زال ذلك لم يسم به فكذلك المشار اليه ينبغي ان يسمى بانه الاشارة ما دام
حاضرا فاذا زال لم يسم بها فلم بنى اسماء الاشارة وفيها ما في المتحرك والساكن من زوال التسمية عنه اذا زال عن الفعل قيل له
الفصل بينهما ان المتحرك والساكن اسمهما لازم لهما في كل احد حاضر وغائب والمشار اليه لا يجوز ان يقول له هذا الا من كان حاضرا ومن
غاب عنه لم يسم بذا فعلمنا ان هذا الاسم غير لازم له فصار بمنزلة الضمير الذي يضمر من ذكر الاسم اذا ذكر عنه ولا يضمر غيره
ووجه ثان ان الاشارة مبهمة واقعة على كل شيء من حيوان وجماد وانسان وبهيمة وغير ذلك كما ان الضمير مبهم واقع على
كل شيء فوجب ان يبنى اخر الاء فالتقى فيه ساكنان فكسر الثاني منهما لالتقاء الساكنين كسر الاول فان قيل قائل فلم وجب بناء
الاسماء لمشاكلة الضمير قيل له انما وجب بناؤها وبناء الضمير لانه لا شيء الا وحروف المعاني داخلة عليه غير ممتنع في شيء
دون شيء فلما كان الضمير والاشارة داخلين على الاشياء كلها كدخول الحروف عليها وجب بناؤهما فان قيل قائل فانت قد
تقول شيء فيكون واقعا على الاشياء كلها فلم لا وجب بناؤه لوقوعه على الاشياء كلها قيل له الجواب عن ذلك ان شيئا هو اسم المسمى لازم
له في احواله كلها والكناية والاشارة والحروف هي اعراض تعترض في الاشياء كلها وليس شيء منها لازما فافترق المعنيان وتباين
الحكمان وصار شيء للزومه ما سمي به وان كان عاما كلفظ رجل وفرس وسائر الاسماء المنكورة لما سمين به وينصرف في وجوه الاعراب
كتصرف الاسماء المنكورة والايمان قصره فانما بناه لهذه العلة التي ذكرنا الا انه لما بني اخره ساكنا واصله ان يقال هولا فاذا كان
الاصل ها ولاء فها للتنبيه واولاء للاشارة وكثرت في كلامهم حتى صار كالكلمة الواحدة فخففوه فقالوا هؤلاء **قال صاحب الكتاب** ○
ويقال لا تقل هولا ودعاء بكي الا بكا السفا وعنا ○ ويقال للواحد ولاء للمذكر ذا وللمؤنث تا وتي وذي وذه وذه والكلام في بنائه
كالكلام في بناء اولاء فان قيل قائل اخبرونا عن هذه الوجوه التي للمؤنث هل هي اصول كلها ام بعضها اصول وبعضها فروع فالجواب
في ذلك ان تا وتي فيها اصلان وذه وذها فما يبدله من الياء وهو الشائع من قول اصحابنا واستدلوا على ذلك بان
قالوا رايا التانيث قد يكون بالياء في حال قولك اضربي ولم نر الهاء تكون للتانيث فاذا جاءت العلامتان شيء في الهاء والياء وقد رايتا
الياء للتانيث في شيء جعلنا الياء هي الاصل في التانيث فان قيل قائل فقد رايناهم جعلوا الهاء للتانيث في قولهم قائمة وشجرة اذا وقفوا
عليها فيل له ليست هذه هاء في اصلها وحقيقتها وانما تانيث الاسم بالتاء وانما وقف عليها بالهاء ليفرق بين تانيث الاسم وتانيث
الفعل وايضا فان هذه الهاء تقلب تاء في الدرج والكلام انما هو في حقيقته على ما يدرج عليه الا ترى انه ابدل من التنوين الالف في
النصب وحقيقته تنوين على ما يدرج عليه الكلام ويدل على ذلك ايضا ان من العرب من هو من طيئ يقفون على التاء في مثل هذا فيقولون
شجرت وحجفت يريدون شجرة وحجفة فاذا ثنيت شيئا من هذا ادخلت حرف التثنية وهو ساكن واجتمع ساكنان وليس الالف منهما
متحركا فيجوز اسقاطه واحدا منهما فتقول ذا وذان وتا وتان وذي وذان وذه وذان تجمع في التثنية على تا وتسقط الحرف الاول

لاجتماع الساكنين ولانه مبهم لا يحرك بحال فان قال قائل فانتم تقولون رحا ورحيان وعصا وعصوان فتقلبون الالف
واوا او ياء في التثنية لاجتماع الساكنين وتحركونها فهلا فعلتم ذلك في تثنية ذا وتا قيل له انما فعل هذا برحا وعصا لان الالف
فيهما في موضع حركة والدليل على ذلك ان مثلهما من الصحيح متحرك كقولك جمل وجبل واشباه ذلك فان قال قائل فانتم تقولون
حبلى وحبليان وحبارى وحباريان والالف للتانيث لا حركة لها في اصلها فهلا فعلتم ذلك في ذين وتين فالجواب في ذلك
ان الف التانيث في حكم الحركة ولو كانت محتملة للحركة لكانت متحركة ولم تكن مسكنة كما سكن المبهمات والدليل على ذلك اجراؤه
وصفراء وخنفساء محركات الهمزة وهي مبدلة من الف التانيث فلما كان الهمز محتملا للحركة حركناه فكان سبيلها الالف من
الحركة وليس ذلك في ذين وتين فان قال قائل فانتم اذا صغرتم ذا وتا قلتم ذيا وتيا فقلبتم هذه الالف ياء وحركتموها فهلا صنعتم
ذلك في التثنية فان الجواب في ذلك ان باب التصغير لا يشبه شيئا مما ذكرناه وذلك انا اذا صغرنا اسما على اقل من ثلاثة احرف
رد التصغير الحرف الذاهب فاذا صغرنا ذا لم يكن بد من تتمة ثلاثة احرف وتحركه فلم يكن هذه الالف باضعف من حرف ليس الاسم يرده
التصغير ويوجب تحركه فكانا جعلنا ها بمنزلة حرف معلوم رده التصغير وحركه ولا يوجب التثنية ذلك الا ترى انك قلت يد ويدان
فالواو يدية وقالوا دم ودمان ودميان فان قال قائل لم اجمعوا في تثنية المؤنث على احدى اللغات الثلاث فقالوا تان فالجواب في ذلك
انهم لو قالوا تيان وذان التبس المذكر بالمؤنث في لغة الذين يقولون ذي فاستعملوا في التثنية لغة الذين يقولون تا لزوال
اللبس وايضاح المقصود بالتثنية فان قال قائل فلم استوى المذكر والمؤنث في قولك اولاء عند الاشارة فالجواب في ذلك
ان اولاء وقع على جمع او جماعة فكانك انما تشير الى هذه الجماعة والى هذا الجمع فلما كانت في مذهب الجمع والجماعة وكان الجمع والجماعة
يقع على الرجال والنساء والحيوان والجماد المذكر والمؤنث والاجسام والاعراض وقع على ذلك كله اولاء وهؤلاء فاستوى المذكر و
المؤنث ○ قال جرير ○ ذم المنازل بعد منزلة اللوى ○ والعيش بعد اولئك الايام ○ **قال صاحب الكتاب**
يا ما اميلح غزلانا شدن لنا ○ من هؤليائكن الضال والسمر ○ فجاء باولاء للايام وللضال والسمر مما يشبه هذا المعنى انه جمع
المؤنث والمذكر اذا كان مكسرا او مؤنثا ولا يختلف باختلاف واحده لانه ذهب به مذهب الجماعة فكذلك ذهب باولاء
مذهب الجماعة والجمع فاعرف ذلك ان شاء الله فان قال قائل لم دخلت النون في تثنية ذا فان في ذلك جوابين احدهما ان
النون عوض مما حذف لالتقاء الساكنين وهو الالف التي كانت في ذا وكذلك المبهمات التي تدخل عليها النون في التثنية نحو
تا والذي وغير ذلك فان قال قائل ولم اذا حذف حرف لالتقاء الساكنين وجب ان يعوض منه قيل له من قبل ان التثنية
لا تسقط بها شيء من اخر الاسم لالتقاء الساكنين الا المبهم فلما خالف المبهم الصحيح فيما يكون في نظيره من جهة التثنية ونقص منه حرف
لا ينقص من غيره من المثنى عوض من ذلك والوجه الثاني انا رأينا التثنية لا تختلف طرقها ولا تكون الا على منهاج واحد لانه يرد
فيها بصيغة المفرد ويزاد عليه علامة التثنية فقط فلما كان التثنية على ما وصفنا استوى المبهم وغيره في التثنية لاستواء طريقتها
واتفاق منهاجها فاعرب جميعها وقد شدد بعضهم النون في تثنية المبهمات فقالوا هذان واللذان ففيه وجهان احدهما
ان هذه النون جعلت عوضا من المحذوف الذي ذكرناه في الوجه الاول فصار بمنزلة الميم المشددة في اخر اللهم عوضا من يا وتحمل
هذا الوجه انما شددت النون ليعوضوا من النون التي هي عوض من حرف محذوف والنون التي تدخل عوضا من الحركة والتنوين
فجعلت للعوضة من الحروف مرة فشددت لان الحروف اقوى من الحركة والتنوين والوجه الثاني انه شددت النون للفرق
بين المبهم وغيره ليدلوا اشتداد النون انه على غير منهاج المثنى الذي ليس بمبهم ولانه لا يصح فيه الاضافة وغيره من المثنى يصح ان
يضاف فتسقط نونه فكان ما لا يسقط بحال اقوى مما يسقط تارة ويثبت اخرى فشددت لذلك واما ذانك ففيه الوجهان
اللذان في هذان واللذان وفيه وجه اخر قال ابو العباس الذي يقول في الواحد ذلك فيدخل اللام للزيادة في البعد يقول في
التثنية ذانك فيشدد النون والذي يقول ذاك في الواحد يقول في التثنية ذانك بالتخفيف فان قال قائل كيف صار تثنية ذلك
ذانك فان في ذلك وجهين احدهما انا ثنينا ذا فصار ذان ثم ادخلنا اللام بعد النون للمعنى الذي ارادنا من ارادة البعد فصار
ذانلك فاجتمع حرفان اللام والنون وكل واحد يجوز ادغامه في صاحبه فقلبنا الثاني للاول فصار الثاني الذي هو اللام نونا
وادغمنا فيها النون الاولى ونظير هذا مذكر بالدال المعجمة مفتعل من الذكر وكان اصله مذتكر فقلبنا من التاء دالا فصار
مذدكر والذال والدال كل واحد منهما يدغم في صاحبه فقلبنا الثانية الى جنس الاولى فصارت الدال غير المعجمة الاعجمة ذالا وادغمت
الذال الاولى فيها وكان قلب الثاني الى لفظ الاول اولى لان لفظ النون يدل على التثنية ولفظ اللام لا يدل على شيء والوجه الثاني انا
ادخلنا اللام قبل النون فصار ذالك ثم قلبنا اللام نونا وادغمنا فيها النون وهذا نظير مذكر بالدال غير المعجمة وهو القياس
لان حكم الحرف الاول ان يكون هو المدغم في الثاني لان الثاني هو المحرك الظاهر الا ان ادغام اللام في النون ليس بمنزلة القوي كادغام
الدال في الذال فلذلك مال القائل بالقول الاول الى ما وصفناه فان قال قائل فاذا زعمت ان ذانك هو تثنية ذلك فيجب
ان تكون الالف والنون بعد اللام فيكون ذلكان فالجواب في ذلك ان هذه اللام دخلت بعد التثنية للتوكيد الذي ذكرناه في البعد
كما دخلت على الواحد بعد تمام صياغته ومعناه فوقعت اخيرا بعد الالف ووقعت بعد حروف الواحد فاعرف ذلك ان شاء الله
فان قال قائل اخبرونا عن الالف التي في ذان هي الالف التي كانت في ذا ام هي الف التثنية فالجواب في ذلك انها الف التثنية وقد
سقطت الالف الاولى والدليل على ذلك انها تنقلب ياء في الجر والنصب كالف التثنية فعلمنا انها هي وان الف ذا هي الساقطة فاعرف
ذلك ان شاء الله واما حذا ردبدا دبان ما كان على بناءها مما يستحق البناء على الكسر على اربعة اقسام الاول ما وقع موقع

الفعل نحو حذارِ ونزالِ والثاني ما كان واقعاً موقع المصدر نحو فجارِ وبدادِ والثالث ما كان معدولاً من صفة غالبة نحو قولهم حلاقِ للمنية وفشاقِ للمائقة والرابع ما كان معدولاً عن فاعلة علماً كقولهم حذامِ وقطامِ وانا مبيّن هذه الاقسام قسماً قسماً بتعليله وما فيه ان شاء الله. واما فعالِ التي للأمر فانه وقع موقع فعل الامر وهو ساكن فاستحق مثل حال الذي وقع موقعه والتقى في آخره ساكنان الالف الزائدة ولام الفعل فوجب تحريك اللام لالتقاء الساكنين وكان الكسر اولى بها لعلتين احديهما ان نزالِ مؤنثة والكسر من علم التأنيث فأعطي اشكل الحركات بها والدليل على ذلك قول زهير: ولانت اشجع من اسامة اذ دعيت نزالِ ولجّ في الذعر. فانث نزالِ. والعلة الثانية ان التقى في آخره ساكنان كسرنا على حد ما يوجبه التقاء الساكنين من الكسر وزعم سيبويه انه يطرد في هذا الباب من الافعال الثلاثية كلها ان يقال منها فعالِ بمعنى افعل فما كان افعل غير متعد لم يتعد فعالِ الذي وقع موقعه وما كان افعل منه متعدياً تعدى فعالِ منه نحو حذارِ ونزالِ ومناعِ كما تقول انزل احذر امنع. قال الكميت: نعاءِ جذاماً غير موت ولا قتل ولكن فراقاً للدعائم والاصل. اراد انعَ جذاماً. وقال آخر: تراكِها من ابل تراكِها اما ترى الموت لدى اوراكها. وقال آخر: مناعِها من ابل مناعِها اما ترى الموت لدى ارباعها. وقد يكون مثل هذا في الفعل الرباعي الا انه قليل لا يجعل اصلاً ولا يقاس عليه قالوا قرقارِ بمعنى قرقر وعرعارِ بمعنى عرعر وعرعارِ لعبة. قال الشاعر: قالت له ريح الصبا قرقارِ. واختلط المعروف بالانكار. وقال النابغة: متكنفي جنبي عكاظ كليهما يدعو وليدهم بها عرعارِ. فان قيل اخبرونا عن فعالِ هذه أهي اسم ام غير اسم قيل هي عندنا اسم معرفة مؤنث والدليل على انه اسم انه ليس في ابنية الافعال مثله لانه ليس في امثلة الافعال فعالِ وهو في الاسماء كثير ومع ذلك فان زهيراً جعلها فاعلة وانثها بقوله دعيت نزالِ وذلك لا يكون الا في الاسماء والدليل على انها معرفة انك اذا قلت دعيت نزالِ فانما يراد انزل او انزلوا وهذا اللفظ هو معروف ولا منكر وقد ذكر بعض النحويين ان فعالِ بمعنى افعل لا تكون مطردة في الافعال الثلاثية كلها كما لا تطرد في الافعال الرباعية وانما يقال من ذلك ما قالته العرب حتى لا يقال قوامِ بمعنى قم ولا قعادِ بمعنى اقعد ومع ذلك فان فعالِ اسم وضعته العرب موضع افعل وليس لاحد ان يبتدع اسماً لم تقله العرب ولا حكيت. وذهب سيبويه في الفصل بين الثلاثي والرباعي الى ان فعالِ من الثلاثي قد كثر في كلامهم جداً ولم يسمع من الرباعي الا الحرفين اللذين ذكرناهما فعدّهما من القليل الشاذ النادر وانما يعرف استمرار الشيء واطراده في القياس بكثرته على منهاج واحد فلما كثر ذلك في الثلاثي على المنهاج الذي ذكرنا جعله اصلاً وقاس عليه. واما القسم الثاني من فعالِ اذا كان في معنى المصدر فليست تكون مبنية الا ان تكون معرفة مؤنثة معدولة وذلك نحو فجارِ وبدادِ فاذا قلنا فجارِ فكأنا اردنا الفجرة مؤنثة معرفة وفجارِ معدولة عنها فاجتمع فيها العدل والتأنيث والتعريف فزعم سيبويه ان الذي اوجب بناءها مشابهتها لفعالِ التي تقع في الامر ومشابهتها لها انها وقعت موقع غيرها وعدلت عنه وان لفظهما واحد وانهما معرفتان مؤنثتان. وزعم ابو العباس ان الذي اوجب بناءها انها لو كانت مؤنثة معرفة غير معدولة لكان من حكمها الا تنصرف فلما عدلت زادها العدل ثقلاً فلم يبق بعد منع الصرف الا البناء فبنيت لذلك وهذا قول مدخول من قبل انا اذا تتبعنا ما منع الصرف وجدنا ان الثلاث او الاربع كالاثنين في منع الصرف حسب لانا لم نر اجتماع العلل يوجب البناء لان البناء يقع بمشاكلة الحروف ومناسبتها او الوقوع موقعها ومنع الصرف انما يكون لاجتماع علتين فصاعداً من العلل التي تمنع الصرف والدليل على ذلك ان حمراء ونحوها لا تنصرف وهي نكرة واذا سمينا بها مؤنثاً لم يزدها التعريف علا يخرجها الى البناء وكذلك مساجد لو سمي بها رجل لم ينصرف من اجل هذا البناء وهو مذكر معرفة ولو سمي بها امرأة لم تنصرف وكان حالها في تسمية الرجل والمرأة بها سواء وان كانت في تسمية المرأة بها علة زائدة وهذا يبين لك ما ذكرناه من صحة قول سيبويه وفساد قول غيره. وقال النابغة: انا اقتسمنا خطتينا بيننا فحملت برّةَ واحتملت فجارِ. برّة النكرة. قال الشارح: ويجوز عندي ان يكون فجارِ معدولة عن فاجرة معرفة مثل قطام جعلناها علماً للخطة والدليل على ذلك قوله فحملت برّة فجعل الخطة برّة وفاجرة لا البرّة فكأن الخطتان خطة احديهما يقال لها برّة والاخرى فجارِ اسم لها معدول عن فاجرة فتبين ذلك ان شاء الله. وقال آخر: وذكرت من لبن المحلق شربة والخيل تعدو بالصعيد بدادِ. يعني بدادِ في معنى متبددة وحقيقته ان بدادِ في معنى متبدّدة موضوعة معرفة وان كان لا يمكن كما في التقدير التبدد ولا يمكن كالبين ولكن هذا حسن بافادته فان قال قائل وكيف يجوز هذا التقدير وبدادِ في موضع الحال والحال لا يكون الا نكرة قيل قد يجوز ان يجيء الحال اذا كان مصدراً معرفة بالالف واللام او بالاضافة كقولك فعلت ذلك جهدك وطاقتك. قال لبيد: فارسلها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخال. ويروى على نغص القسم الثالث الصفة الغالبة وذلك نحو قولهم للمنية حلاقِ وللضبع جعارِ ومعناها انها تستوي ما يقع عليه وهو من قول الله عز وجل جبينه. وقال الشاعر في المنية: لحقت حلاقِ بهم على اكسائهم ضرب الرقاب ولا يهم المغنم. ويدخل في هذا الباب قولهم يا فساقِ ويا خباثِ ويا لكاعِ ولا يكادون يستعملونه الا في النداء الا ان يضطر شاعر فيذكره في غيره مضطراً. قال الشاعر: اطوّف ما اطوّف ثم آوي الى بيت قعيدته لكاعِ. والعلة في بناء هذا على الكسر كالعلة فيما قبله والاختلاف فيه كالاختلاف فيه. والوجه الرابع ما كان معدولاً عن فاعلة نحو حذامِ وقطامِ فاما اهل الحجاز فانهم يجعلونها كالابواب الثلاثة التي قبلها مبنية مكسورة لاجتماع التأنيث والعدل والتعريف كما كان ذلك فيما قبل. وعلة ابي العباس انها قبل العدل غير منصرفة فاذا عدلت زادها العدل ثقلاً فبنيت وقد ذكرنا هذا المعنى. قال الشاعر: اذا قالت حذامِ فصدقوها فان القول ما قالت حذامِ.

وقال آخر: اتاركة تدللها قطامِ وضنّاً بالتحية والسلامِ. واما بنو تميم فانهم يجرونها مجرى ما لا ينصرف من المؤنث نحو زينب وعمرة فيقولون جاءتني قطامُ ومررت بقطامَ ورأيت قطامَ الا ما كان آخره راء فان اكثرهم يوافق اهل الحجاز فيكسر الراء وذلك ان الراء لها حظ في الامالة ليس لغيرها من الحروف فيكسرونها على الاحوال من جهة الامالة التي تكون في الحرف ليكون الكسر من جهة واحدة وذلك نحو حضارِ اسم لكوكب عظيم يجري مع سهيل وقرنه وجعارِ اسم للضبع ووبارِ موضع ويزعمون انه بلاد الجن ويذكرون فيه احاديث وقصصاً ليس هذا موضع ذكرها وبعض بني تميم يجعل ما آخره راء كغيره من نحو حذام وقطام فلا يصرفها ويرفعها في الرفع وينصبها في النصب والجر. قال الشاعر: ومرّ دهرٌ على وبارِ فهلكت جهرةً وبارُ. وهذا البيت للاعشى وهو من بني قيس بن ثعلبة الا ان منزله باليمامة وبها بنو تميم وغيرهم من قبائل العرب فالجوار ربما غلب على جماعتهم لغة اصلها لبعضهم. قال صاحب الكتاب: والضم نحو حيث وقبلُ وبعدُ. فاما حيث فقد تقدم تفسيرها واما قبلُ وبعدُ فان اصلهما في الكلام ان تكونا مضافتين وكذلك حقهما في معناهما كقولك جئتك قبل يوم الجمعة وبعد يوم اللقاء فيحذف ما اضيفتا اليه واكتفي بمعرفة المخاطب فصارتا بمنزلة بعض الاسم لان المضاف والمضاف اليه كشيء واحد فلما بقي المضاف دون المضاف اليه وتضمن معنى الاضافة وجب ان يبنى لان بعض الاسم مبني فاذا نكرا لحقهما الاعراب كقولك جئتك قبلاً يا هذا ومن بعد لانهما اذا نكرا لم يتضمنا معنى ما اضيفا اليه لان المخاطب لم يعرف معناهما مضافين فيصيرا كبعض الاسم. قال الشاعر: فساغ لي الشراب وكنت قبلاً اكاد اغصّ بالماء الفرات. فان قال قائل ولم لم يبن على السكون قيل المبنيات على ضربين ضرب لا ملابسة بينه وبين المتمكن ولا تعلق له به وضرب بينه وبينه ملابسة وتعلق به فاذا كان كذلك فلا بد من ان نرتبهما في البناء فيجعل لكل واحد منهما رتبة غير رتبة صاحبه فلما كان السكون ابعض من الحركة بنينا عليه كل مبني لم يتعلق بالمتمكن ولم يلابسه وجعلنا المبني الملابس للمتمكن مبنياً على حركة ليكون له بذلك فضيلة على المبني الآخر لفضل الحركة على السكون فوجب من اجل ذلك ان يبنى قبل وبعد على حركة لانهما متمكنان في حال الاضافة فضيلة لهما في حال البناء وتعلق بهما بالمتمكن. فان قال قائل فلم وجب بناؤهما على الضم من بين الحركات دون غيرها فان الجواب في ذلك ان كل واحد منهما لما كان منصوباً ومخفوضاً في حال الاضافة والتنكير وذلك قولك جئتك من قبلك ورايتك قبلك اعطيتا في حال البناء حركة لم تكن لهما في حال التمكن وهي الضمة وعلة ثانية ان قبل وبعد قد حذف منهما المضاف اليه وتضمنا معنى الاضافة فاعطيا اقوى الحركات لتكون عوضاً من الذاهب كما يعوض من المحذوفات في مواضع كثيرة بحروف وحركات الا ترى ان سيبويه قد جعل السين في اسطاع عوضاً من ذهاب الحركة من الواو في اطوع فاذا جاز ان يبدل الحرف من الحركة ويجعل عوضاً منها جاز ان تبدل الحركة من الحرف وتجعل عوضاً منه وعلة ثالثة وهي ان قبل وبعد يشبهان الاسم المنادى المفرد والشبه بينهما ان المنادى المفرد متى نكر او اضيف اعرب كقولك يا رجلاً ويا عبد الله واذا افرد بني اذا كان معرفة وقد كان متمكناً قبل ان يبنى فكذلك قبل وبعد اذا اضيفا او نكرا اعربا واذا افردا عرّفا بنيا فلما اشبها المنادى المفرد بالشبه الذي ذكرناه وكان المنادى مضموماً ضما كما ضم ذلك. فان قال قائل وما وجه كونهما منكورين في حال ومعرفين في حال اذا كانا مفردين قيل اما كونهما معرفين فان يكون المضاف اليه المحذوف منهما معروفاً عند المتكلم والمخاطب فيحذف لمعرفة المخاطب فيقدمهما مفردين ما كان دعمهما مضافين وما علق بهما من التعريف ومن ذلك قوله عز وجل لله الامر من قبل ومن بعد اراد من قبل الاشياء ومن بعدها فحذف الاشياء وهو المعنى واذا كانا منكورين فكأنما اضيفا الى منكور فيحذف المضاف اليه فيبقيا على التنكير فان قال قائل فهلا لم تبنيا منكورين قيل لانهما لم يتضمنا معنى الاضافة واذا كان كذلك لم يكونا كبعض الاسم وصارا بمنزلة قولك مررت بعبد وغلام ونحو ذلك وانما كانت العلة التي من اجلها البناء انهما كبعض الاسم لتضمنهما معنى الاضافة والذي قلناه من قبل وبعد هو العلة في اول ودون ووراء وقدام وهذه الظروف اذا حذفت المضاف اليه حكمه حكم قبل وبعد. كما قال الشاعر: ولم يكن لقاؤك الا من وراءُ وراءُ. وقد سمّى هذا النحويون قبل وبعد اذا حذف منهما المضاف اليه غاية والمعنى في ذلك انه لما كان حد الكلام ان ينطق بهما مضافين فحذف المضاف اليه واقتصر بهما وقد كان تمام الكلام في غايته هو الشيء الذي بعدهما صارتا غاية الكلام في النحو وتم الكلام بلفظهما دون المضاف لانه المنطق فصارا غاية ينتهي عندها الكلام فاعرف ذلك ان شاء الله. قال صاحب الكتاب: والوقف نحو قولهم من وكم واذ وقط. قال الشارح: اما من فهي اسم والدليل على ذلك انها تقع مواقع الاسماء فاعلة ومفعولة ولها ضمير يعود اليها وتدخلها حروف الجر ولها اربعة مواضع فيها كلها مبنية لعلة اوجبت ذلك لها اولها انها يستفهم بها عن ذوات ما يعقل من الثقلين والملائكة كقولك من جبريل ومن زيد ومن الملك فوقعت موقع حرف الاستفهام في هذا الوجه فبنيت من اجل ذلك والثاني انها تقع في المجازاة على ذوات ما يعقل فبنيت لوقوعها موقع حرف الجزاء وهو ان وذلك قولك من يأتني آته كأنك قلت ان يأتني زيد آته وان يأتني عمرو آته وكذلك غيرهما من سائر ما يعقل والثالث ان تكون بمعنى الذي لذوات ما يعقل فتحتاج في هذا الموضع خاصة دون الموضعين الاولين من الصلة الى مثل ما احتاج اليه الذي فتكون مبنية مثل ما كانت الذي لانها والصلة في موضع اسم واحد وهي بعض الاسم وبعض الاسم لا يكون الا مبنياً وهي تفارق الذي في شيئين احدهما انها لا توصف كما توصف الذي والثاني انه لا يوصف بها كما يوصف بالذي تقول جاءني زيد الذي قام وجاءني الذي قام العاقل فتصف الذي وتصف بها ولا تقول جاءني زيد من قام تريد الذي قام على النعت ولا جاءني من قام العاقل. فان قال قائل لم زعمتم انها لا تقع الا على ذوات ما يعقل من الثقلين والملائكة وقد قال الله عز وجل والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع والذي يمشي على بطنه ليس مما يعقل ولا الذي يمشي على اربع الا الذي

يمشي على بطنه هو ما ينساب من الحيات ونحوها والذي يمشي على اربع هو نحو الخيل والبغال والحمير والانعام وسائر
ذوات الاربع فيقال انما جاز اجراء من على هذه الاشياء وان لم تكن مما يعقل لما خلطها بما يعقل وذكرها معه كقول لبيد
فعلى فروع الايهقان واطفلت ۞ بالجلهتين ظباؤها ونعامها ۞ والنعام لا تطفل وانما تبيض فكانه قال وباضت نعامها وقال اخر
علفتها تبنا وماء باردا ۞ حتى شتت همالة عيناها ۞ والماء البارد لا يعلف ولكنه قد دل العلف على السقي فكانه قال وسقيتها
ماء باردا وقال اخر ۞ يا ليت زوجك قد غدا ۞ متقلدا سيفا ورمحا ۞ والرمح لا يتقلد ولكن تقلد السيف هو حمله فكانه قال
حاملا سيفا ورمحا كذلك يجعل من في معنى الذي فكانه قال الذي يمشي على بطنه وانما سوغ ذلك بحيث قال فمنهم لانه اذا جمع كناية ما يعقل وما
لا يعقل كان على لفظ كناية ما يعقل فلما كان الجمع الذي فيه ما يعقل وما لا يعقل كنايته على مثل كناية الجمع الذي ليس فيه ما لا يعقل كان تفصيل الجمع
الذي فيه ما يعقل وما لا يعقل على مثل الجمع الذي ليس فيه ما لا يعقل فلما قال عز وجل فمنهم صار وكلهم كانهم يعقلون فاجرى على كل واحد منهم
من التفصيل [illegible] لفظها واحد مذكر الا انها تقع على الواحد والاثنين والجماعة من المؤنث والمذكر فاذا وقعت على شيء من ذلك كنت
فيه بالخيار ان شئت اجريت اللفظ عليها في تفسيرها وان شئت على معناها في التثنية والجمع والتانيث تقول من الناس من كلمك فان
[illegible] اذا اردت الجماعة واذا اردت الاثنين قلت من الناس من صحب محمدا صحبته وان شئت من يصحبان فمحمد صحبتهما وتقول
في النساء من كتب ويحسن وان شئت من كتب وتحسن قال الله عز وجل ومنهم من يستمع اليك وفي موضع اخر ومنهم من يستمعون
اليك وقال ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا فذكر احد الفعلين وانث الاخر ۞ وقال الفرزدق ۞
تعش فان عاهدتني لا تخونني ۞ نكن مثل من يا ذئب يصطحبان ۞ وقد زاد الكسائي في معاني من وجها رابعا فزعم انها قد تكون صلة وانشد
في ذلك ۞ آل الزبير سنام المجد قد علمت ۞ ذاك القبيلة والاثرون من عددا ۞ اراد والاثرون عددا وانشد ايضا [illegible]
يا شاة من قنص لمن حلت له ۞ حرمت علي وليتها لم تحرم ۞ فجعل من [illegible] واما البيت الاول فقد زعم بعضهم
ان معناه والاثرون من بعد عددا فحذف الفعل واكتفى بالمصدر منه كما تقول ما انت الا سيرا واما البيت الثاني فانه رواه اكثر
الناس يا شاة ما قنص لمن حلت له فان كانت الرواية صحيحة فمن قنص [illegible] وقد تجعل [illegible] وتجعل من نكرة بمنزلة
انسان [illegible] فكفى بنا فضلا على من غيرنا ۞ واما كم فانها مبنية على السكون والذي اوجب بناءها
على ذلك انها وقعت [illegible] موقع الف الاستفهام [illegible] جميع الاعداد كقولك كم
غلاما لك فتصير بمنزلة قولك اعشرون غلاما لك ام ثلاثون [illegible] فيغني عن حرف الاستفهام والاسم الذي بعده والثاني
انها تقع في الخبر موقع رب ورب حرف فصار عليها كم في الخبر [illegible] وهي في هذين الموضعين تقع صدر الكلام الا انها وان وقعت
موقع رب فانها نقيضة رب في القلة والكثرة لان رب تقلل بها ما بعدها وكم تكثر بها ما بعدها فان قال قائل فلم وقعت رب صدر
الكلام وهي من حروف الجر وحروف الجر لا تقع صدرا لانها توصل الافعال الى ما بعدها فالجواب في ذلك وبالله التوفيق ان رب قد
ضارعت حرف النفي وهو لا التي تنفي الجنس [illegible] انها للتقليل والتقليل يشبه النفي فجعلت صدرا كما جعلت لا ومما يدل على ان التقليل
يشبه النفي انهم قد يستعملون التقليل في معنى النفي الخالص من ذلك قولهم قل رجل يقول ذاك الا زيد واقل رجل يقول ذاك الا زيد
لا يقولون [illegible] يقول ذاك الا زيد وقال الشاعر ۞ انيخت فالقت بلدة فوق بلدة ۞ قليل بها الاصوات الا بغامها ۞ فان قال قائل ولم
جعلتم كم مع رب واقعة موقعها وقد زعمتم انهما نقيضان فالجواب في ذلك ان كل جنس فيه قليل وكثير لا يخلو جنس من ذلك
فالجنس يشمل القليل والكثير ويحيط بهما فيقعان تحته فليس يخرج احدهما من جنس الاخر لانهما يقعان تحت كل جنس
لان الكثير يتركب من القليل فالقليل بعض الكثير ولكم احكام ستبين في مواضعها الا ان الغرض المقصود ههنا الابانة عن علة
بنائها وقد بيناها واما قط فهي ساكنة مبنية على ذلك والذي اوجب بناءها على ذلك انها اسم قد وقع موقع فعل الامر او
اخواتها وفعل الامر مبني على السكون فبني قط لذلك وذلك قولك قطك درهمان تريد ليكفك درهمان او اكتف بدرهمين ونحو
ذلك من التقدير ومثل معناها قد تقول قدك درهمان كما تقول قطك درهمان فاذا اضافهما المتكلم الى نفسه زادوا نونا فقالوا قطني
وقدني درهمان وانما زادوا النون ليسلم سكون البناء لانه على حرف لا يدخله الكسر بحال كما قالوا مني وعني ۞ وقال الشاعر ۞
امتلا الحوض وقال قطني ۞ مهلا رويدا قد ملات بطني ۞ وربما حذفوا النون في الشعر فاما قد فكسروا الحرف الساكن كما حكي عن
بعض العرب انه يقول مني وعني وقدي وقال الشاعر ۞ قدني من نصر الخبيبين قدي ۞ ويروى ۞ قدني من نصر الخبيبين قدي ۞
فمن روى الخبيبين اراد عبد الله ومصعبا ابني الزبير وكان عبد الله يكنى ابا خبيب ابن له يقال له خبيب فلما قرن معه مصعبا قال
الخبيبين والذي قال الخبيبين نسبهم الى عبد الله كما قالوا الاشعرين والمهلبين فهذا حذف النون من قد الاخيرة ۞ وقال الشاعر ۞
فحذف النون من من وعن ۞ ايها السائل عنهم وعني ۞ لست من قيس ولا قيس مني ۞ وسنذكرهما مستقصى في موضعهما ان شاء الله
فان قال قائل فاذا بنيتم قط للعلة التي ذكرتموها فلم لا بنيتم حسبك وهو في ذلك المعنى فالجواب في ذلك ان حسبك ليس تخرج الى
معنى الفعل بعد ان وقع متمكنا ولم يقع في اول احواله موقع الفعل كما فعل ذلك بقط والدليل على ذلك انك تقول احسبني
الشيء احسابا اذا كفاني واحسبته اذا اعطيته ما يكفيه قال امرؤ القيس ۞ [illegible] ۞
[illegible] الحساب اي كاف قال الله عز وجل جزاء من ربك عطاء حسابا اي كافيا فمعنى حسبك اي كافيك في اصل موضعه من جهة اللغة
[illegible] فانها مبنية على السكون والذي اوجب بناءها على ذلك انها تقع على
الازمنة الماضية كلها وهي محتاجة الى ايضاح كقولك جئتك اذ زيد قائم واذ قام زيد فلما كانت محتاجة الى ايضاح وايضاحها

يصح معناها ويتم موضعها صارت بمنزلة الذي والاسماء الناقصة المحتاجة الى الصلات لان الاسماء في اصل موضوعها
للدلالة على المسميات والتمييز بين بعضها وبعض فاذا صار بعض الاسماء والحد لا يدل بنفسه على معناه ويحتاج الى ما يكشفه
ويوضح معناه مما بعده من تمامه حل محل الاسم الواحد وصار هو نفسه كبعضه وبعض الاسم مبني واذ توضح بالابتداء والخبر
والفعل والفاعل فاما الابتداء والخبر فقولك جئتك اذ زيد قائم واما الفعل والفاعل فقولك جئتك اذ قام زيد واذ
يقوم زيد فاذا كان الفعل مستقبلا حسن تقديمه وتاخيره فتقول جئتك اذ يقوم زيد واذ زيد يقوم واذا كان ماضيا
قبح التاخير لا يقولون جئتك اذ زيد قام الا مستكرها من قبل ان اذ للماضي فاذا كان في الكلام فعل ماض اختاروا ايلاءها
لتطابقهما وتشاكل معنييهما واذ عند اصحابنا اسم مضاف الى موضوع الجملة التي بعدها كما تضاف اسماء الزمان الى الجمل
التي هي الابتداء والخبر والفعل والفاعل كقولك جئتك زمن زيد قائم وزمن يقوم زيد وزمن قام زيد ويكون موضع الجملة خفضا
بالاضافة واعلم ان اذ لا يجازى بها لانها مقصورة على وقت بعينه ماض فاذا دخل عليها ما وركبت معها صارت مبهمة وجازت
المجازاة بها وحلت محل متى فيجازى بها مع ما وهي اذا جوزي بها حرف وليست باسم وسنبين ذلك في باب المجازاة ان شاء الله ۞ قال
الشاعر ۞ اذ ما تريني اليوم ازجي مطيتي ۞ اصعد سيرا في البلاد وافرع ۞ فاني من قوم سواكم وانما ۞ رجالي فهم بالحجاز واشجع ۞
وقد يكون لاذ موضع اخر وهو قولك بينما زيد قائم اذ راى عمرا واختلفوا في ذلك فقال بعضهم معناه في هذا الموضع الحال كانك
تقول خرجت فاذا زيد قائم وقال بعضهم هي زائدة ۞ قال الشاعر ۞ بينما نحن بالاراك معا ۞ اذ اتى راكب على جمله ۞
ونحن نذكر اذا مع اذ اذ كانت مواخية لها في هذا الموضع وان لم يذكرها سيبويه اعلم ان اذا اسم من اسماء الزمان وهي
ظرف من ظروفه وتقع فيها الافعال المستقبلة وهي موضحة بما بعدها كما كانت اذ [illegible] لا يليها الا الافعال ظاهرة كانت او مضمرة
كقولك اجيئك اذا قام زيد يعني الوقت الذي يقوم فيه وفيها معنى المجازاة فلذلك لا يقع بعدها الا الافعال فاذا رايت الاسم
بعدها مرفوعا فعلى تقدير فعل قبله لانه لا يكون بعدها الابتداء والخبر ۞ قال الفرزدق ۞
اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته ۞ فقام بفاس بين وصليك جازر ۞ ومعناه اذا بلغ ابن ابي موسى بلالا ناقتي فاضمرت فعلا لم يسم
فاعله ۞ وقال اخر ۞ ليبك يزيد ضارع لخصومة ۞ ومختبط مما تطيح الطوائح ۞ ولا يجازى باذا عند اهل البصرة من قبل انها
اسم لوقت معلوم وان والمجازاة والشروط هي معقودة على انها يجوز ان تكون ويجوز ان لا تكون فالدليل على ذلك قوله عز وجل اذا
السماء انشقت واذا الشمس كورت ونحو ذلك في القرآن ان اذا الوقت الذي تكور فيه الشمس وتنشق فيه السماء ولو قال ان
الشمس كورت وان السماء انشقت كان قبيحا لانه جعل المعلوم منهما وهو لا بد ان يكون [illegible] ولو قال قائل اذا اقام الله القيامة
عذب الكفار كان كلاما مستقيما فان قلت ان اقام الله القيامة عذب الكفار كان كلاما ناقصا فلما كانت اذا لوقت معلوم لم
يجازوا بها وان كان فيها معنى المجازاة الا ان يضطر شاعر فيجازي بها في الشعر لكون معنى المجازاة فيها ۞ قال الفرزدق ۞
ترفع لي خندف والله يرفع لي ۞ نارا اذا خمدت نيرانهم تقد ۞ وقال اخر ۞ اذا قصرت اسيافنا كان وصلها ۞ خطانا الى اعدائنا فنضارب ۞
فان قال قائل ما معنى قولكم فيها معنى المجازاة ولا يجازى بها فالجواب في ذلك ان معنى المجازاة فيها هو ان جوابها يقع عند الشرط الواقع كما تقع المجازاة
عند وقوع الشروط ولم يجازوا بها في اللفظ فيجزم ما بعدها لما ذكرناه من توقيتها وخصوصها على وقت معلوم ومثل ذلك قولك الذي
ياتيني فله درهم فيه معنى المجازاة ولا يجازى به وانما كان فيه معنى المجازاة لان بالاتيان ما استحق الدرهم ووجه الكلام
ان ترفع شرطها وجوابها كما ۞ قال ذو الرمة ۞ تصغي اذا شدها بالرحل جانحة ۞ حتى اذا ما استوى في غرزها تثب ۞ ولاذا
موضع اخر تكون فيه اسما للمكان وظرفا من ظروفه وذلك في قولك خرجت فاذا زيد قائم ويجوز ان تقول خرجت فاذا زيد قائما
ويجوز خرجت فاذا زيد فان قلت خرجت فاذا زيد قائم اردت خرجت فحضرني زيد قائم والمعنى فيه انه فاجاني زيد عند خروجي وهو بمنزلة
قولك في الدار زيد قائم واذا قلت خرجت فاذا زيد قائما كانك قلت خرجت فحضرني زيد قائما ورفعت زيدا بالابتداء وجعلت
الخبر اذا ونصبت قائما على الحال وهو بمنزلة قولك في الدار زيد قائما واذا قلت خرجت فاذا زيد كانك قلت خرجت فحضرني زيد فجعلت زيدا
ابتداء واذا هو الخبر بمنزلة قولك في الدار زيد ولاذا موضع اخر وهو جواب الشرط ويكون من الفاء تقول ان تاتني فانا اكرمك
لك وان شئت قلت ان تاتني اذا انا اكرمك وقال الله عز وجل وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون ۞ [illegible]
والفتح في الافعال التي لم تجر مجرى المضارعة قولهم ضرب وكذلك كل بناء من الفعل كان معناه فعل [illegible] ان قال
سائل فقال لم وجب فتح اواخر الافعال الماضية وهلا سكنت او حركت بغير الفتح فالجواب فيه وبالله التوفيق ان الافعال
كلها من حقها ان تكون سواكن الاواخر والاسماء كلها من حقها ان تكون معربة وقد بينا هذا فيما مر من التفسير عن ان الافعال انقسمت
ثلاثة اقسام فقسم منها ضارع الاسماء مضارعة تامة استحق بها ان يكون معربا وهو الافعال المضارعة التي في اوائلها الزوائد الاربع
وقد بينا كيفية المضارعة واستحقاق المضارعة للاعراب بما اغنى عن اعادته والضرب الثاني من الافعال ما ضارع الاسماء مضارعة
ناقصة وهو الفعل الماضي والضرب الثالث ما لم يضارع الاسماء بوجه من وجوه المضارعة وهو فعل الامر فصارت الافعال في
ترتيبها ثلاث مراتب فاولها الفعل المضارع المستحق للاعراب وقد اعرب واخرها فعل الامر الذي لم يضارع الاسم البتة فبقي على
سكونه وتوسط الفعل الماضي فقصر عن درجة الفعل المضارع لنقصان مضارعته وزاد على فعل الامر لما فيه من المضارعة فلم
يسكن كفعل الامر لفضله عليه ولم يعرب كالفعل المضارع لقصوره عنه وبني على حركة [illegible] اذ كان المتحرك امكن من الساكن
فجعلت تلك الحركة فتحة دون غيرها من اخواتها لوجهين احدهما ان الفتحة اخف الحركات وانما المقصود والغرض في تحريكه [illegible]

يخرج عن مرتبة الساكن الذي هو فعل الأمر فلما كانت الفتحة تخرجه من ذلك وهي أخف الحركات لم يتجاوزوا إلى غيرها والوجه الثاني أن الضمة لا تصلح فيه لما يقع فيه من اللبس بين فعل الواحد والجماعة لأن من العرب من يقول ضربُ في معنى ضربوا والقوم قامُ في معنى قاموا فيحذف الواو ويكتفي بالضمة منها قال الشاعر ◉ فلو أن الأطبا كان حولي ◉ وكان مع الأطباء الأساة ◉ يريد كانوا وقال آخر ◉ لو أن قومي حين أدعوهم حمل ◉ على الجبال الصم لارفض الجبل ◉ أراد حملوا فحذف فصار حملُ ثم وقف عليه وهو يضمه في الدرج بلا واو ويقف عليه بالسكون لأن كل متحرك يلحقه السكون في الوقف ولم يصلح أن يكون آخر الفعل الماضي مكسورا لأن الكسر أخص بالأسماء ولم يدخل شيء من الأفعال فبقي الفتح في آخر الماضي والوجه الثالث أن الفعل الماضي قد يتصل به ضمير فاعل هو الألف والألف توجب فتح ما قبلها فلما كان أقرب الحركات إلى آخر الماضي باجتلاب ألف التثنية لها فقد وجب أن يكون آخره متحركا بأقرب الحركات إليه والوجه الرابع أن الفعل الماضي يكون على فَعَل وفَعِل وفَعُل فلو بنوا آخره على ضمة خرجوا في فعِل من كسرة إلى ضمة وليس ذلك في كلامهم ولو بنوه على كسر خرجوا في فعُل من ضمة إلى كسرة وهو قليل مستثقل فإن قيل فما المضارعة التي بها استحق الفعل الماضي الحركة والمزية على بنية الساكن قيل له وقوعه موقع الأسماء والأفعال المضارعة في النعت والخبر كقولك مررت برجل قام وزيد قام فوقع موقع قولك مررت برجل قائم ورجل يقوم وزيد قائم وزيد يقوم ووقوعه موقع الفعل المضارع في أبواب الجزاء كقولك إن قمت قمت فوقع موقع قولك إن تقم أقم ولهذا قول سيبويه في مضارعة الفعل الماضي وقد أنكر أبو العباس المبرد على سيبويه الوجه الأخير من مضارعة الفعل الماضي المضارع في أبواب الجزاء قال لأنا إذا قلنا إن قمت قمت فإن هي التي قلبت المستقبل إلى الماضي في اللفظ والمعنى في الاستقبال كما يدخل على الأفعال الماضية لم فتقلبها في تقلب ألفاظها إلى المستقبل كقولك لم يقم زيد ولم ينطلق عمرو والمعنى ما قام زيد وما انطلق عمرو غير أن لم هي المغيرة للفظ فكذلك إن عند أبي العباس مغيرة لفظ المستقبل إلى الماضي في اللفظ والمعنى على حاله فزعم أنه لا حجة لسيبويه فيما ذكره لهذا الاعتلال الذي أورده ◉ قال المفسر والوجه الذي ذهب إليه عندي صحيح وهو غير مشتبه لما شبهه به أبو العباس وذلك أن لم وغيرها من الحروف التي تغير الألفاظ وتدخل لا يصلح دخولها إلا مغيرة فكانت إن من التي غيرت اللفظ وقلبت المستقبل إلى الماضي للمجازاة [illegible] ولا تدخل لا كذلك كان لم إذا دخلت على الفعل الماضي لم يصح أن يبقى على صيغته وقلبته إلى المستقبل فاعرف فرق ما بينهما إن شاء الله ◉ قال سيبويه ولم يسكنوا آخر الحروف وهو يعني آخر الفعل الماضي لأن فيها بعض ما في المضارعة تقول هذا رجل ضربنا فتصف بها النكرة وتكون في موضع ضارب إذا قلت هذا رجل ضارب وتقول إن فعل فعلت فيكون في موضع إن يفعل أفعل فهي فعل كما أن المضارع فعل يعني الماضي وقد وقعت موقعها في إن ووقعت موقع الأسماء في الوصف كما تقع المضارعة ◉ قال المفسر وقد مضى تفسيرها بما فيه ◉ قال سيبويه فلم يسكنوها كما لم يسكنوا من الأسماء ما ضارع المتمكن ولا ما صير من المتمكن في موضع بمنزلة غير المتمكن ◉ قال المفسر قوله فلم يسكنوها يعني لم يسكنوا الأفعال الماضية كما لم يسكنوا من الأسماء التي حكمها البناء ما كان مضارعا للمتمكن ولا ما كان متمكنا في حال ثم عرض له علة داخلة فإن قال قائل ولم لم يسكنوا من الأسماء المبنية ما ضارع المتمكن منها أو ما كان متمكنا في حال قبل البناء قيل لأن الأسماء في حكمها أن تكون معربة لما تقدم من تفسير ذلك وقد يدخل بعضها علل تخرجها عن حكمها الأول فالبعض الذي يدخله من العلل ما يوجب بناءه ينقسم قسمين أحدهما لم يوجد قط إلا في الموضع الذي يجب بناؤه فيه والآخر قد كان معربا في حال ثم وجب بناؤه في حال ثانية ففرق بينهما فيما بني عليه لأن الذي قد كان معربا في تقسيمه أشد تمكنا من الذي لم يعرب في حال أخرى فأعطي في حال البناء إذ كان قد يزول عنها فضيلة على المبني الذي لم يزل مبنيا من التمكن وعلة أخرى هي أن المبني الذي لا يكون متمكنا إذا كان لا يوجد إلا مبنيا أعطوه أخف ما يقع في النطق وهو السكون فلما كان المتمكن الذي [illegible] ويقع المواقع التي لا يستعمل فيها لم يستعمل في حال بنائه إذ كانت حال الإعراب عارضة وليس العارض كاللازم [illegible] الأسماء التي حكمها البناء على حركة ◉ قال سيبويه فالمضارع من عل حركوه لأنهم يقولون من علٍ فيجرونه ◉ قال المفسر اعلم أن علُ إذا أدلت جنسه من عل معناه فوق قال الفرزدق ◉ ولقد سددت عليك كل ثنية ◉ وأتيت فوق بني كليب من علُ ◉ وفيه لغات يقال جئتك من علُ يا هذا ومن علِ ومن علوُ ومن علوِ ومن علوَ قال الشاعر ◉ قد جاء من علو أنباء أنبؤها ◉ إلي لا عجب منها ولا سخر ◉ ومن علا قال الراجز ◉ في تنوش الحوض نوشا من علا ◉ نوشا به تقطع أجواز الفلا ◉ وحكى من معال ومن عال كما قال ◉ فباء من تحت وريا من عال ◉ ويروى ◉ ظمآن من تحت وتروى من عال ◉ ومعاني هذه الألفاظ كلها واحدة وهي فوق وفوق لا بد من أن يكون مضافا إلى شيء إما ظاهر وإما باطن مقدر فكذلك الألفاظ التي في معناها فوجب هنا أن يكون عل وعلو وما ذكرنا بعدهما في تقدير الإضافة فإذا حذفت المضاف إليه لم يخل من أن يكون معرفة أو نكرة فإن كان المحذوف نكرة نكر عل وما كان في معناه ونون وإن كان معرفة لم ينون [illegible] واكتفي ببعضه إذ كان المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد فأدى عن معنى الإضافة فإذا كان عل في تقدير مضاف إلى معرفة كان مبنيا على الضم وإن كان في تقدير مضاف إلى منكور كان معربا كما ذكرنا ذلك في فوق بما أوجب من العلل فإن قال قائل فما معنى قول سيبويه ولا ما ضارع المتمكن فهو يعني مضارعة عل هنا لعل المنكور المنون ولا يقال إن الشيء يضارع نفسه كما لا يقال إن زيدا في حال النداء إذا قلت يا زيد قد ضارع حال الإعراب إذا لم يكن منادى قيل له معنى مضارعة عل لعل هو أنهما لفظان بمعنى واحد على تقدير مختلفين فكل واحد منهما مضارع للآخر لاشتراكهما في معناهما واختلافهما في تقديرهما وحركاتهما كما يكون المبتدأ مضارعا للفاعل في أن معناهما سواء وإن كان عاملاهما مختلفين فإن قال

قائل وكيف يستوي معناهما على الخلاف في تقديرهما وأحدهما معرفة والآخر نكرة قيل له هذا جائز وله نظائر في العربية منها أن غدا منكور ويعرف به اليوم الذي يلي يومك حتى لا يظن السامع غيره وكذلك أسماء ساعات اليوم نحو عتمة وعشية متى ما ذكرت شيئا منها كان المعنى مصروفا إلى يومك دون سائر الأيام وإن كن نكرات فيستوي في فهم المخاطب آتيك غدا وآتيك الغد وآتيك العشي وآتيك عشيا وكذلك عتمة وإن كان تقديرهما مختلفا وكذلك القول في عل فاعرف ذلك إن شاء الله ◉ قال سيبويه فالمضارع من عل حركوه لأنهم يقولون من علٍ فيجرونه وقد مر تفسيره وقوله فيجرونه أي ينونونه ويصرفونه ◉ قال وأما المتمكن الذي جعل بمنزلة غير المتمكن في موضع فقولهم ابدأ بهذا أولُ ويا حكمُ ◉ قال المفسر اعلم أن ما كان متمكنا في حال ثم دخلته علة أوجبت له البناء من الأسماء المفردة المناداة كقولك يا زيد ويا حكم والغايات التي تكون معربة في حال الإضافة والتنكير وتكون مبنية في غير ذلك نحو قبل وبعد وابدأ بهذا أول فأما الغايات فقد أحكمنا شرحها وأبنا عن عللها بما أغنى عن إعادته وأما الاسم المنادى المفرد المعرفة فإنه استحق البناء على حركة ووجب أن تكون تلك الحركة ضمة فأما الدليل على أنه يجب بناؤه فإن المنادى مخاطب والنداء حال خطاب والدليل على ذلك أن رجلا لو قال والله لا خاطبت زيدا ثم قال يا زيد كان حانثا وكان هذا منه خطابا وأسماء المخاطب تقع مكنية في الخطاب فكان ينبغي أن يكون مكان الاسم المنادى مكنى غير أن المنادي إذا أراد أن ينادي واحدا من جماعة ليعطفه عليه حتى يصغي إليه فلا بد من ذكر الاسم الظاهر الذي يخصه دون غيره إذ كانت الكنايات يشترك هو وغيره فيها الذي يعنيه فلما احتيج إلى الاسم الظاهر لهذه الضرورة التي ذكرنا وكان الموضع موضع كناية وجب أن يبنى لما صار إليه من مشاركة المكني الذي يجب بناؤه لأن الأسماء إنما تبنى على حسب وقوعها موقع المبنيات والدليل على ذلك أن من العرب من ينادي صاحبه إذا كان مقبلا عليه وذكر من حاله ما لا يلبس نداءه بالمكني فيكني عن اسمه الظاهر فيقول يا أنت ويا إياك قال الشاعر أنشده أبو زيد ◉ يا مر يا ابن واقع يا أنتا ◉ أنت الذي طلقت عام جعتا ◉ فقد ناداه بأنت وقد أنكر الأصمعي ذلك وفسر معنى البيت على غير هذا التفسير فقال إنما أراد يا التي تقع في صدر الكلام للتنبيه كأن تقديره يا مر يا ابن واقع أنت الذي طلقت [illegible] ومثله ألا يا اسجدوا لله وقال الشاعر ◉ يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي ◉ بسمسم أو عن يمين سمسم ◉ ومثله ◉ يا لعنة الله على أهل الرقم ◉ أهل الحمير والوقير الخزم ◉ فلم يناد اللعنة ولو ناداها نصبها والشواهد في هذا كثيرة والمعنى الذي قاله أبو زيد صحيح فهو موجود في كلام العرب ذكره النحويون وحكاه الخليل عن العرب وقد يقولون أيضا يا إياك فينصبونه [illegible] على قول من يرى أن إياك مضافا وقد حكى [illegible] سيبويه وقد ذكر عن الأحوص خبرا ذكره أبو عبيدة أنه وفد على معاوية مع ابنه فقام فخطب فوثب أبو الخطاب فقال يا إياك قد كفيتك قال أبو عبيدة في قوله يا إياك أن يا تنبيه وإياك منصوب بفعل مضمر والمعنى الأول أظهر وأجود وإن كان هذا جائزا فقد صح بما حكينا أن الاسم الظاهر في النداء وقع موقع المكني فوجب بذلك أن يبنى وفي بنائه علة أخرى وهي أن الاسم المنادى إنما هو صوت تصوت به لينتبه إليك فهو بمنزلة الأصوات التي تقع للزجر كقولك للغراب غاق وللبغل عدس قال الشاعر ◉ عدس ما لعباد عليك إمارة ◉ أمنت وهذا تحملين طليق ◉ فشبه لفظ المنادى بالأصوات التي يزجر بها لأنه لا يقع [illegible] المنادى كما تقع الأصوات [illegible] البهائم وزجرها فإن قال قائل وكيف وجب أن يكون بناؤه على حركة فهلا بني على السكون لأن الأسماء المبنية أصلها أن تبنى على السكون لأن الأسماء المبنية أصلها أن تبنى على السكون فالجواب في ذلك مثل ما مر من بناء عل على الحركة فإن قيل فلم وجب أن يبنى على الضم من بين الحركات ففي ذلك علتان أحدهما أن المنادى المفرد يشبه قبل وبعد من قبل أنه إذا أضيف أو نكر أعرب وإذا أفرد بني كما أن قبل وبعد معربان مضافين ومنكورين ومبنيان في غير ذلك فكان هذا تشبيها لازما صحيحا فلما بني قبل وبعد على الضم جعل المنادى المفرد كذلك والعلة الثانية أن المنادى إذا كان مضافا إلى المنادي كان الاختيار حذف ياء الإضافة والاكتفاء بكسرة منها فإذا كان مضافا إلى غائب كان منصوبا وكذلك إذا كان منكورا فلما كان الفتح والكسر في غير حال البناء فبني جعل في حال البناء من الحركات ما لم يكن في غير حال بنائه فإن قال قائل إذا زعمتم أن المنادى المفرد المعروف وجب بناؤه لأنه مخاطب وأسماء الخطاب مبنيات [illegible] فقد لزمكم بهذا الاعتلال أن تبنوا المضاف والمنكور في النداء في قولك يا عبد الله أقبل ويا راكبا [illegible] لأنهما قد وقعا الموقع الذي ذكرتموه ففي ذلك جوابان أحدهما أن المنادى المفرد مع وقوعه الموقع الذي وصفناه إنما بني لأنه في التقدير بمنزلة الأصوات ولأنه لا يكون إلا معرفة غير مضاف فخرج المنكور والمضاف من شبه المكني الذي من شبهه بناء المفرد والجواب الثاني أن المفرد يؤثر فيه النداء حتى يكون معرفة به كقولك يا رجل إذا قصدت واحدا بعينه صار معروفا بالنداء لإقبالك عليه وقصدك إياه بحرف النداء كما قال الأعشى ◉ قالت هريرة لما جئت زائرها ◉ ويلي عليك وويلي منك يا رجل ◉ وإذا قصدت قصده والمضاف والمنكور لا يغيرهما النداء ولا يخرجهما عن حالهما إلى غيرها لأنك إذا قلت يا عبد الله ويا راكبا فعبد الله معرفة بالإضافة لا بالنداء وراكبا منكور على حاله فلما لم يؤثر النداء في نفس معناهما لم يؤثر في بنائهما فإن قالوا فإن رجلا وسائر المنكورات قد علمنا أنه يصير معرفة بالنداء إذا قصد قصده فما الدليل على بناء زيد وسائر المعارف المفردة قبل النداء قيل له المعارف المفردة كلها إذا نوديت نكرت ثم نوديت فتكون معارف بالنداء وهذا قول أبي العباس محمد بن يزيد وقد أنكر عليه ابن السراج هذا وزعم أنه قول فاسد من قبل أنه قد وقع في الأسماء المفردة ما لا يشاركه غيره في اللفظ نحو فرزدق وعيسى وذلك من الأسماء المفردة وزعم أن تنكيرها للفظ هو أن يجعل من أمة كل واحد منهم له مثل لفظه قال والفرزدق لا يلتبس غيره والقول عندي ما قاله أبو العباس وما أدخله عليه أبو بكر غير لازم من جهات أحدهن أنهم لم يختلفوا أن الاسم العلم يجوز إضافته وهي

اسما تعرّف بالاضافة وغير جائز ان يتعرف بالاضافة الا وقد نزع عنه التعريف الذي كان فيه فنكّر كقولك قام زيد كرز
ونعل زيدكم واشباه ذلك والاخرى ان هذه الاسماء المفردة التي لا اشكال فيها نعلم غير جائز ان يجعل ذلك قضية لانه ان لا
اشكال فيها لانه ليس للعاقل ان يقول ليس في العالم من اسمه الفرزدق او لم يكن في العالم من اسمه الفرزدق سوى رجل واحد لان اسامي
الناس لا يحاط بها ولا يوقف عليها ولا يدعي احد علم ذلك على ان كنية الفرزدق السلولي ابو الفرزدق فيقال ابو الفرزدق والجهة الثالثة انه غير
مستحيل ان يسمي الرجل الساعة ولده الفرزدق فيشبّه به بعض الناس فاعرفه ان شاء الله ومن الطريف ان الفرزدق الذي مثّل لا
شك ان تعريفه بالالف واللام المقدرة فيه واذا نزعناها عنه نكر ونحن متى ناديناه نزعنا عنه وقلنا يا فرزدق فقد نكرناه
الالف واللام وتعرف بالنداء فان قال قائل لم مثّل سيبويه بيا قوم ويا حكم دون غيرهما من الاسماء فان الجواب في ذلك ان
كان التمثيل لا يمتنع فيه ... وهي لطيفة وهي انه لو جعل مكان يا قوم ويا حكم يا زيد لجاز ان يحتج
النفس النكرة بان تحرك قبل وزيد لالتقاء الساكنين دون ان يكونا مستحقين في الاصل للبناء كما ضم النداء من حيث لا لالتقاء الساكنين
واصلهما السكون كما تفتح او اخر كيف واين واشباههما فمثّل سيبويه بما لا يزيل الشك ونفى التوهم قال سيبويه
والوقف قولهم اضرب في الامر لم يحركوها لانها لا يوصف بها ولا تقع موقع المضارعة قال المفسر يعني ان فعل
الامر يكون موقوفا غير مجزوم وذلك من قبل ان الافعال كلها كان حكمها في الاصل ان تكون موقوفة وقد تقدم تفسير ذلك فوجب
ان لا يحركوها لانها لا يوصف بها ولا تقع موقع المضارعة يعني لم يجعلوها بمنزلة الفعل الماضي الذي بني آخره على حركة لان فعل الامر لا يوصف
به كما يوصف بالفعل الماضي الا ترى انك لا تقول مررت برجل قم اليه كما تقول مررت برجل قام ولا يقع فعل الامر موقع الفعل المضارع
كما وقع موقعه الماضي الا ترى انك تقول ان قمت قمت مكان ان تقم اقم ولا يصلح موضعه فعل الامر فلم يكن لفعل الامر ما
يوجب بناءه على حركة فترك على اصله وقد يكون الامر خبرا للمبتدأ واقعا موقع الاسم كغيره من الافعال وذلك قولك زيد قم اليه وزيد
اضرب عنقه فان قال قائل فهلا حرك بهذه المضارعة قيل له هذه مضارعة ضعيفة وذلك ان مضارعة الاسم ووقوعه موقعه في هذا
الموضع خاصة وقد شاركه فيها الفعل الماضي بوقوعه في الصفة ووقوعه موقع المضارعة فلما كان الفعل الماضي غير معرب وكان
مبنيا على حركة وفعل الامر انقص منه جعل له الوقف بناء لانه ليس حال انقص من البناء على حركة الا البناء على السكون فترك
الامر على اصله الذي له من الوقف فان قال قائل اذا قلتم زيد قم اليه وجعلتم زيدا مبتدأ فقد وجب ان يكون قم اليه خبرا
لان المبتدأ لا بد له من خبر والخبر ما جاز فيه الصدق والكذب وفعل الامر لا يكون صدقا ولا كذبا فكيف صح ان يكون خبرا
فالجواب في ذلك ان قولك زيد قم اليه ليس بخبر في الحقيقة عن زيد وانما هو واقع موقع خبر ومعنيا عنه وليس بخبر
حقيقي غير انه يحتمل المعنى ويحسن الحديث ان يكون بمعناه ... عليك ان تقوم اليه او احب او نحو ذلك فيكون الامر موضع
ما ذكرناه او يكون تقديره انك اردت قم الى زيد فلما قدمته وشغلت الجار بضميره وقع معرى من العوامل اللفظية فرفع بالابتداء
وصار هذا الكلام الذي جاء بعده وان لم يكن خبرا متمما لفائدة الكلام قال سيبويه فبعدت من المضارعة
بعد كم واذ من المتمكنة وكذلك كل بناء من الفعل كان معناه افعل قال ابو الحسن بعد كم واذ من المتمكنة
الى الاعراب لا يدخلها الا الدليل من علة قال المفسر يعني بعد فعل الامر من الافعال المضارعة المعربة التي اوائلها الزوائد
الاربع بعد كم واذ من الاسماء المعربة وبعد كم واذ من الاسماء المتمكنة انهما اسمان مبنيان على السكون والاسماء المتمكنة متحركة متصرفة
وابعد الاشياء من المتصرف المتحرك ما بني على السكون واقرب من المبني الساكن اليه ما كان مبنيا على حركة وكذلك فعل الامر الذي هو
مبني على السكون ابعد الاشياء من الافعال المضارعة المعربة واقرب منه اليها الفعل الماضي الذي هو مبني على حركة فصارت للافعال
ثلث مراتب الافعال المضارعة المعربة وبعدها الفعل الماضي المبني على الفتح وبعد ذلك كله فعل الامر المبني على السكون وللاسماء
ثلث مراتب ايضا فاولها الاسماء المعربة نحو زيد وعمرو وكل اسم معرب وبعدها الاسماء المبنية على حركة كقولك يا زيد ويا حكم وحيث
اولاه وبعد ذلك الاسماء المبنية على السكون كقولك من وكم واذ وابعد الافعال من الافعال المضارعة فعل الامر واقربها اليها الفعل
الماضي وابعد الاسماء من الاسماء المتمكنة ما كان مبنيا على السكون نحو كم واذ واقربها اليها يا حكم وابدا بهذا اول وكل بناء من
الفعل يؤمر به حكمه ان يكون موقوفا وان اختلفت ابنيته كقولك انطلق استغفر وما اشبه ذلك فاعرفه ان شاء الله قال سيبويه
والفتح في الحروف التي ليست الا لمعنى وليست باسماء ولا افعال قولهم سوف وثم قال المفسر فان قال قائل لم
فتحت الفاء والميم في سوف وثم قيل له انما كان من حكمهما ان يكونا ساكنين لانهما حرفان اخر الحرفين كالباب وهما الواو والفاء في سوف والميم الاولى
في ثم فتحتا لالتقاء الساكنين وكانت الفتحة اخف لان الفاء في سوف قبلها واو فكرهوا الكسر مع الواو وقبلها في ثم الميم الاخرى في ثم فادغم فيها ميم اخرى وقبلها
ضمة فكرهوا الكسر للتضعيف فيها والضمة قبلها فان قال قائل فهلا اجريت ثم مجرى رد في قولك رد ورد ورد قيل له قول جرير
فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا ويروى فغض وغض وغض وقال ابو علي حمل بدء ثم اذا مدد ثم شبهه
ان الالى يجيء وحده قيل انما صح في ولد رد هذه الحركات الثلث على مقدار تصرفه في نفسه ففتحه بعضهم لاتباع الضمة الضمة وكسره
بعضهم لالتقاء الساكنين على ما يجب في ذلك من الكسر لالتقاء الساكنين وفتحه بعضهم فرارا الى اخف الحركات مع ثقل التضعيف والضمة لان رد
ماخوذ من رد يرد وهو فعل متصرف فتصرفوا فيه بين الحركات على حسب ذلك وثم حرف لازم لموضع واحد غير مشتق من شيء ولا
متصرف فالزم اخف الحركات لما ذكرناه فاعرفه ان شاء الله قال سيبويه وانكسر فيها قولهم في باء الاضافة ولامها بزيد
ولزيد قال المفسر اعلم ان الحروف التي جاءت لمعنى على حرف واحد حكمها ان تكون مفتوحة كواو العطف وفائه اذا
ت قام زيد وعمرو وقام زيد فعمرو والف الاستفهام كقولك ازيد عندك وانما كان الاصل في هذه الحروف ان تجيء مفتوحة
من قبل انها حروف يضطر المتكلم بها الى تحريكها للابتداء بها وقد كان حكمها لو امكن فيها السكون ان تكون حروفا سواكن لانها حروف
معان فلما اوجبت الضرورة تحريكها ليمكن النطق بها حركوها باخف الحركات وهي الفتحة وبها يمكن النطق فلم يحتاجوا الى كلفة هو
اثقل منها فان قال قائل فلم كسروا الباء وفيها من العلة الموجبة للفتح ما ذكرته في الحروف المفتوحة قيل له من قبل ان الحروف
التي ذكرناها غير عاملة ولا تختص بشيء ولا تكون غير حرف والباء عاملة الجر لا تكون الا جارة فالزموها الكسر لمشاكلة موضعها من الجر
فان قال قائل فلم كسروا لام الاضافة قيل له للفرق بينها وبين لام التاكيد في الموضع الذي يلتبسان فيه وهو مع الاسم الظاهر
وذلك انك تقول ان هذا لزيد اذا اخبرت انه زيد فاذا اخبرت انه مملوك لزيد قلت ان هذا لزيد فلولا ذلك لالتبس لان الجر
والرفع يفرق ما بينهما اذا قلت ان هذا لزيد علم انه مملوك لزيد واذا قلت ان هذا لزيد علم انه زيد ففي ذلك جواب آخر
ان في الاسماء ما لا يتبين فيه الاعراب نحو عيسى وموسى وما اشبههما فلا يدل على فصل ما بين هذين المعنيين الا فتح اللام وكسرها
والثاني ان الكلام اذا وقف عليه لم يوقف على فصل ما بينهما فلزم ما ذكرنا كسر اللام مع الظاهر كله فاذا اضمر الاسم فتحوا اللام
كقولك هذا لك وهذا له من قبل ان المضمر الذي يقع بعد اللام الجارة بخلاف صورة المضمر الذي يقع بعد اللام المؤكدة تقول هذا
لك اذا اردت انه مملوك وان ذاك لانت اذا اردت انه هو فاذا دخلت ياء المتكلم كسرت اللام لان ياء المتكلم تكسر ما قبلها
من الحروف المتحركة فتقول ان هذا لي كما تقول ان هذا غلامي وقد يفتح بعض العرب لام الاضافة مع غير المكني قال الشاعر
اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل يفتح اللام وهذه لام كي وهي لام الاضافة عندنا فاعلم ان بعد
اللام لما اطرد كسرها في الظاهر مع الظاهر في موضع ففتحت اللام في احدهما لزوال اللبس بينهما فلم تزل اللام عن
معناها مكسورة وعملها خافضة في حقيقة معناها وذلك في المستغاث له في المستغاث به والمدعو له والمدعو اليه تقول
يا لزيد اذا كنت تدعوه الى نصرك وتستغيث به ويا لزيد اذا كنت تدعو غيره الى نصره وتستصرخ لشيء اصابه وفتح لام المستغاث
به ليفصل من المستغاث له وهو على معنى ما هي الاضافة وذلك انك اذا دعوت رجلا فقد فعلت به الدعاء فاذا كنت دعوته
لاخر فقد فعلت الدعاء من اجل الاخر فكلاهما مفعول في المعنى واللام تدخل على المفعولات كقولك ضربي لزيد ودعائي لزيد
اي ضرب واقع بزيد ودعائي واقع به وتقول ضربي لزيد اذا كنت ضربت غيره من اجله فاذا قلت يا لزيد فهو المدعو فيشبه قولك
دعائي لزيد اذا كان هو المدعو واذا قلت يا لزيد فقد دعوت غيره من اجله فهو يشبه قولك دعائي لزيد من اجله فلما كان المدعو
والمدعو له يقعان في لفظ النداء ادى الى اللبس بينهما الا بتغاير فتحوا اللام من احدهما ليبينوها من الاخر على حالها وربما كان الذي
الواحد يصلح فيه المعنيان جميعا يقولون يا للعجب ويا للعجب فاذا قالوا للعجب بكسر اللام فكانك قلت يا قوم تعالوا للعجب فهو بمنزلة
المدعو اليه واذا قالوا يا للعجب فكانهم نادوا العجب فقالوا يا عجب تعال فان هذا من ابانك ووقتك فهو بمنزلة المدعو واما قول الشاعر
يا لبكر انشروا لي كليبا يا لبكر اين اين الفرار فان كثيرا من الناس يروي الاول بالفتح والثاني بالكسر فان قيل فكيف يكونون
مدعوين ومدعوا اليهم غيرهم في حال فالجواب ذلك ان الشاعر في الاول يريد ايها كانه يقال لهم ابن اخيكم وقد قال الله
عز وجل فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم ان هذا توبيخ لهم حين فروا وان يكونوا
على ما كان منهم وقد قال قتادة هذا امر ومن حيث تباعم واذا استغثت بقوم ففتح اللام منهم ثم عطفت على ذلك فان اللام من المعطوف
مكسورة كقولك يا للرجال وللنساء فاللام من الرجال مفتوحة ومن النساء مكسورة وانما كسرت هذه اللام وهي مع المستغاث
به من قبل ان اللام في المستغاث به انما فتحت وحقها الكسر لئلا يقع اللبس بين المدعو والمدعو اليه فاذا فتحناها ثم عطفنا
عليها فقد علم ان الثاني مدعو ومستغاث به وان لم يقع بينه وبين غيره لبس فردت اللام الى اصلها من الكسر فان قال قائل اذا لزم
بين اللامين الكسر والفتح فلم صارت لام المستغاث به اولى بالفتح من لام المستغاث له قيل له من قبل ان لام المستغاث له في على
معناها غير متغيرة ولام المستغاث به تغير لانك اذا قلت يا لزيد فمعناه ادعوكم لزيد فكانك يا قوم لزيد من اجل زيد وبسببه ناديتكم واذا قلت
يا لزيد فكانك قلت نداء لزيد كما تقول ضربي لزيد واكرامي لزيد ولهذا النداء دخلت اللام في المدعو له على ما بينا لاصل دخول اللام
لان معناه من اجله وبسببه والمدعو قد كان الاصل لا تدخل فيه اللام لانك اذا قلت ضرب لزيد واكرامي لزيد فانت تريد ان ضربك
واقع بزيد واكرامك لاحق به فالاصل اضرب زيدا واكرم زيدا فكان اجراء اللام على اصلها فيما لا بد له من اللام اولى من اجرائها
فيما لا يلزم اللام فيه في معناه فاعرف ذلك ان شاء الله فان قال قائل فهلا كسرت كاف التشبيه لانها تلزم الخفض كما لزم ذلك
الباء قيل له ان الباء لا تكون الا جارة ولا تستعمل الا حرفا وقد تكون الكاف بمنزلة المثل تستعمل اسما حتى تدخل عليها حروف الجر من
ذلك قول الشاعر وصاليات ككما يؤثفين فادخل الكاف الاولى وهي حرف جار على الكاف الثانية فعلمنا ان
الكاف الثانية ليست بحرف لان حروف الجر لا تدخل الا على الاسماء ومثله قول الآخر ويضحكن عن كالبرد المنهم
هل تنتهون ولن ينهى ذوي شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل وفي هذا البيت قولان احدهما ان يكون تقديره ولن ينهى ذوي
شطط شيء كالطعن والقول الثاني ان تكون الكاف اسما بمنزلة مثل وتكون هي الفاعلة لينهى وهذا اجود القولين وهو قول المبرد وانما
صار اجود القولين من قبل انه لا بد لينهى من فاعل فلا يصلح ان يكون فاعله محذوفا لان الفعل لا يقع الا بفاعل قال سيبويه
والضم فيها قولهم منذ فيمن جر بها لانها بمنزلة من في الايام قال المفسر اعلم ان منذ ومذ جميعا معنى واحد وهما يكونان
اسمين وحرفين غير ان الغالب على منذ ان تكون حرفا وعلى مذ ان تكون اسما وانا مبين جملة كافية من ذلك ان شاء الله تقول ما رايته منذ

يوم الجمعة وما رأيته مذ اليوم فاذا قلت ما رأيته مذ يوم الجمعة كان معناه انقطعت رؤيتي له من يوم الجمعة فكان يوم الجمعة لابتداء ما تم انقطاع الرؤية فحل ذلك من الزمان محل من في المكان اذا قلت ما سرت من بغداد اي ما ابتدات السير من هذا المكان وكذلك ما وقعت رؤيتي عليه من هذا الزمان غير ان من على ما ذكرنا البصريين تستعمل في غير الزمان وتستعمل مكانها في الزمان منذ فان قيل فقد قال الله عز وجل لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق والاول يوم من الزمان فقد دخلت من على الزمان ثم قال زهير * لمن الديار بقنة الحجر * اقوين من حجج ومن دهر * وحجج معناه سنون وقد دخل عليها من فالجواب في ذلك ان قوله من اول يوم يجوز ان يكون معناه من تاسيس اول يوم فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وقول زهير من حجج ومن دهر فالكوفيون يزعمون ان من يصلح للمكان والزمان ومنذ لا يصلح الا للزمان وتعلق بعضهم بما ذكرناه وقد ابينا لا نعافيه ونقول ما رأيته مذ يوم الجمعة وما رأيته مذ السبت وان شئت قلت مذ السبت واما من ضم الذال فاتبع الضمة الضمة ومن كسر فلالتقاء الساكنين على ما يجب من الكسر لالتقاء الساكنين وفي الضم وجه آخر وهو ان مذ مخففة من منذ كما خففت رب من ربّ وقد كانت الذال من منذ مضمومة فلما اضطر الى تحريكها لالتقاء الساكنين رد الضم فان قيل فما حكم مذ في هذا الوجه وتقديرها قيل له حكمها ان تكون اسما تقديرها ان تكون مبتدأ ويكون ما بعدها خبرها كانك قلت ما رأيته مدة ذلك يوم السبت فيكون على هذا [illegible] لما كانت منذ تكون اسما وتكون حرفا وكانت الاسماء احمل للحذف من الحروف آثروا الحذف فيها لانها اسماء واذا جعلت مذ لما انت فيه صار حرفا بمنزلة في وانخفض ما بعدها وذلك اذا قلت ما رأيته مذ يوم الجمعة فانما معناه انقطاع رؤيتي لابتداء يوم الجمعة فابهام الساعة فتحت مذ معنى الابتداء والانتهاء واذا قلت مذ اليوم فقد صار فيه الامعنيان ابتداء الغاية وانتهاؤها وهي بمعنى في وانخفض ما بعدها وزعم بعض اصحابنا ان منذ ومذ هما اسمان في كل حال فاذا رفعنا ما بعدهما كان التقدير على ما مر واذا خفضنا ما بعدهما كانا في تقدير اسمين مضافين وانه كانا مبنيين كقولك من لدن حكيم عليم تضيف لدن وان كان مبنيا الى حكيم عليم وان كان ما بعدهما مرفوعا فتقديرهما تقدير اسم مبتدأ وما بعده خبره على النحو الذي قد تقدم ومثله في خفض ما بعده ورفعه كم تقول كم رجلا جاءني فتكون كم بمنزلة عدد مضاف في الخبر وتقول كم درهما عندك فيكون ايضا في موضع الرفع خبرا لما بعدها ويكون ما بعدها مرفوعا على الابتداء واستدل اصحابنا على خلاف القول وانها حرف اذا انخفض ما بعدها بانهم قالوا انهما في الزمان تقوم مقام من وتكون لابتداء الغاية ومن حرف فلا يجوز ان تكون في معناها وواقعة موقعها الا حرف فان قيل فاذا كانت منذ ومذ على ما وصفتم من امرهما فلم كان الغالب على منذ ان يكون ما بعدها مخفوضا وعلى مذ ان يكون ما بعدها مرفوعا في الماضي قيل له انما كانا مستعملين اسمين وحرفين وكان الاصل فيهما منذ ومذ مخففة غلبوا الاسمية على مذ بسبب الحذف الذي لحقها لان الحذف انما حقه ان يكون في الاسماء وهي بذلك اولى لتصرفها ولكنها لحقت النون منها تصرفها فان قيل فلاي علة ضمت منذ وما كان اصلها في البناء قيل لان اصلها ان تكون البناء ساكنا لانها كانت اسماء او حرفا فالحروف حقها السكون واذا كانت اسماء فهي اسم في معنى حرف [illegible] عند نوجب بناؤها على السكون ثم النون فيه ساكنا [illegible] ضمت الذال لانها ما قبلها حرف ساكن وهو النون والنون خفية جدا اذا كانت ساكنة لانها تخرج من الخيشوم فلم يبنوها على الكسر على حق التقاء الساكنين لكانوا قد خرجوا من ضمة الى كسرة وذلك [illegible] في كلامهم ومستثقل في الاتباع قالوا منتن ومنهم من يقول منتن ومن قال منتن اراد منتن ثم اتبع التاء الميم فضمها الا ان الذي بينهما نون خفيفة وليست حاجزا قويا والذي يقول منتن على وجهين احدهما ان يكون اراد منتن ثم كسر الميم فاتبعها كسرة التاء ويجوز ان يكون من [illegible] فيكون مفعل من [illegible] كما تقول منخر ويجوز ان يكون اصله منتن فاتبعوا الميم التاء كما قالوا منخر ومنخر ويجوز ان يكون مفعل من نتن ثم اتبع التاء الميم فكسر فاعرف ذلك ان شاء الله

ومن اصناف [illegible] قال صاحب الكتاب [illegible] من وهل وبل وقد قال الشارح اعلم ان هذه حروف جئ بها سواكن على ما يجب ان يجيء عليه الحروف فاما من فانها تجيء عند سيبويه لثلاثة معان لابتداء الغاية وهو قولك خرجت من البصرة وللتبعيض كقولك زيد من القوم واخذت من مال زيد [illegible] وتكون زائدة في النفي كقولك ما جاءني من احد في معنى ما جاءني احد فاما اذا قلت ما جاءني من رجل فان فيه فائدة ومعنى زائدا على قولك ما جاءني رجل وذلك انك اذا قلت ما جاءني رجل احتمل ان يكون ما جاءك رجل مفرد وقد جاءك اكثر من رجل ويحتمل ان يكون نفيا لجنس الرجال فاذا ادخلت من زال احد المعنيين من الكلام وقصرته على المعنى الآخر وهو معنى الجنس وقال ابو العباس محمد بن يزيد من لها معنيان ابتداء الغاية والزيادة وكان يجعل كونها للتبعيض داخلا في معنى ابتداء الغاية [illegible] في موضعها ان شاء الله واما هل فانها تكون استفهاما كقولك هل زيد قائم وتكون بمعنى قد كقوله عز وجل هل اتى على الانسان حين من الدهر معناه قد اتى على الانسان حين من الدهر واعلم ان هل وان كانت استفهاما فانها تدخل على الف الاستفهام فيما ذكره ابو العباس المبرد ولا تقع في مواقع الالف كلها وانما لها مواضع مخصوصة وقد قال الشاعر * سائل فوارس يربوع بشدتنا * اهل رأونا بسفح القف ذي الاكم * ونحن نبين مواضع هل في الاستفهام اذا اتينا عليها ان شاء الله وبل للعطف ما بعدها كقولك قام زيد بل عمرو وقد كان ابطال الاول [illegible] لما بعدها ولا يراد بها ابطال الاول وقد اذا كانت حرفا فهي تدخل على الفعل المتوقع كقول القائل قام زيد فتقول قد قام وقد بينا امرها اذا اتينا عليها

ومن اصناف الفعل [illegible] لا يخلو البناء الا فيما يجري سوى المضارع قال الشارح ان الافعال منها ماض وحكمه البناء على الفتح ومنها فعل الامر وحكمه البناء على الوقف والمضارع حكمه ان يكون معربا فاعرف

[illegible] بعد الماضي وفعل الامر مما حكمه ان يكون مبنيا فيبنى على الضم قال صاحب الكتاب ومن المبنيات [illegible] لا [illegible] بعد المضارع يعني الماضي وفعل الامر كل فعل سوى المضارع لا يوجد سوى ذلك قال الشارح قد ذكرنا على ما ذكره سيبويه من المبنيات من الاسماء والافعال وشرحناه بما حضرنا واتبع ذلك بما يحضرني من المبنيات التي لم يذكرها ذكرها واقتصاه بمبلغ قوتي فيه وبالله اعتصم من الزيغ والزلل وما توفيقي الا بالله اعلم ان الاسماء المضمرة والاسماء الكنية مبنيات كلها وهي تنقسم قسمين متصل ومنفصل فالمتصل لا حاجة بنا الى ايضاح علة بنائه لانه لا يقوم بنفسه ولا ينطق به مفردا من غيره وانما يجيء متصلا باسم او فعل فصار كبعض حروفه واما المنفصل من المضمر فهو لا يقوم بنفسه في المعنى وان جاز النطق به مفردا وانما لم يقم بنفسه لانه لا يخلو من ان يكون للمتكلم او للمخاطب او للغائب ولا يذكر الا بعد تقدم اسم الظاهر الذي هو هو ويعرف به فكان احتياج المكني المضمر الى ما يتقدمه من الاسم الظاهر يخرجه من شبه الاسماء المتمكنة ويدخله في شبه الحروف لان الحروف لا تدل بانفسها على المعاني وانما تفيد مع غيرها في الاسماء والافعال القائمة بانفسها لمعانيها وضمير المتكلم والمخاطب مثل هذا المعنى وذلك ان حضورهما مغن عن ذكر الغائب فلم يكن الاسماء المكنية دالة بذاتها الا بحضورهما كما لا يدل على الغائب الا بحضور ذكره واما الاسماء المبهمة نحو هذا وما تفرع منها فتبنى للتقدم من ذكره واما الاسماء الموصولة نحو الذي وما يجري مجراه فمبنيات وقد مر علة بنائها اذا كانت موصولة وكل موصول في معنى ذلك واما الاصوات فانها تجري فمنها معرفة ونكرة فالمعرفة منها مبنية على السكون الا ان يلتقي في آخرها ساكنان فتحرك على قدر ما يستوجبه لالتقاء الساكنين فمما جاء منه ساكنا ولم يلتق في آخره ساكنان صه ومه ومعناه اسكت ومعناه انته وكف وعدس وهو زجر للبغل قال الشاعر * عدس ما لعباد عليك امارة * امنت وهذا تحملين طليق * ومما التقى في آخره ساكنان فحرك قولهم غاق وهو صوت [illegible] ذو الرمة * [illegible] * وكان الاصمعي يخطئ ذا الرمة في هذا البيت ويزعم ان العرب لا تعرف الا ايه بالتنوين والنحويون البصريون صوبوا ذا الرمة وقسموا ايه على ضربين فقالوا ايه اذا استزاده منكورا فكان منونا وكان التنوين علامة للتنكير لان التنوين ساكن فكسر الهاء واذا كان استزاده معرفا زال التنوين فبقي الحرف الاخير ساكنا فالتقى ساكنان في آخره فكسر الاخير منهما لالتقاء الساكنين واذا نكر شيء من الاصوات نونت لعلامة التنكير ثم كسرت آخره لسكونه وسكون التنوين كقولك صه ومه [illegible] ايها الكف ادخلوا التنوين للتنكير ففتحوا الحرف لالتقاء الساكنين لا للبناء الذي هو للاستزادة [illegible] الاصوات منها ما يستعمل معرفة ولا ينكر كقولهم عدس [illegible] الحمار اذا دعوته للشرب ومنها ما يستعمل نكرة فقط [illegible] ومنها ما يستعمل نكرة ومعرفة نحو غاق وغاق [illegible] وكقولهم اف واف واف [illegible] في المعرفة [illegible] النكرة اف واف [illegible] فتح [illegible] الحركة كما تقول مذ [illegible] الساكنين ومن قال اف [illegible] الا للتخفيف [illegible] كما تقول مذ [illegible] واذا كرت ادخلت التنوين على الخلاف [illegible] بالعلل التي ذكرناها وما اشبه ذلك من الاصوات ومن المبنيات قولهم الآن [illegible] في معنى متى يقوم وهي مبنية على الفتح وقد كان اصلها ان تكون ساكنة لانها وقعت موقع حرف الاستفهام غير انها التقى في آخرها ساكنان فحركوا آخرها بالفتح لان قبلها الالف وهي مع ذلك [illegible] وبين الالف وليست بحاجز حصين فلم يعتدوا بكونها [illegible] الالف تقتضي النون كانها وقعت بعد [illegible] ووجه آخر في ان الاسماء التي يستفهم بها كلها ما وجب تحريك فيه منها مفتوح نحو اين وكيف فاتبعوها اياها اذ كانت مستحقة للتحريك لالتقاء الساكنين لا تخرج من جملتها ومن المبنيات [illegible] قولهم اصلحنا ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقاء * فكسروا اوان ونونوه قال ابو العباس انما نون من قبل ان الاوان من اسماء الزمان واسماء الزمان قد تكون مضافة الى الجمل كقولك هذا يوم يقوم زيد وآتيك زمن الحجاج امير فاذا حذفت الجملة عوضت منها التنوين كما فعلت فيما اضيف الى غير متمكن نحو يومئذ وحينئذ وهذا معنى ما قال ابو العباس [illegible] قد زدت فيه شرحا [illegible] التنوين لان الغالب [illegible] ابي العباس وهو الذي حكاه اصحابنا عنه [illegible] هذا القول [illegible] ان قبل وبعد وما اجري مجراهما متى حذف منها المضاف اليه [illegible] معرفة او نكرة فاذا كان معرفة كانت مبنية على حالها [illegible] كقولك جئتك من قبل وجئتك قبل وان كان نكرة كان معربا كقولك جئتك قبلا وجئتك من قبل [illegible] اذا نون [illegible] ان كان مضافا الى جملة حذفت عنه فاشبع النون عوضا من حذف ما [illegible] ولم يكن بمنزلة قبل وبعد لان قبل وبعد كان مضافا الى اسم واحد [illegible] حذف الجملة منها [illegible] هو التنوين عوضا كانهم حذفوا بعضه وبقي بعضه [illegible] التنوين الذي دخل عوضا والنون الذي [illegible] فكسرت ويجوز عندي ان يكون النون لحركة كسر لالتقاء الساكنين ولكنها [illegible] على الكسر ثم دخل التنوين لما ذكرناه فان قيل فلم لم [illegible] ذلك قبل التنوين قيل لان الاوان لما كانت في هذه الحال كقولك هذا اوان الحج وقولك هذا الاوان [illegible] وذهب سيبويه ومن بعده من النحويين البصريين يقولون ان المبني متى ما كان متمكنا قبل حال البناء وجب ان يبنى على حركة كما قالوا في المنادى المفرد يا حكم ويا جعفر وكما قالوا في قبل وبعد واول [illegible] ان لات قد تقع بعدها الاسماء منصوبة ومرفوعة اذا لم يكن مجرورا [illegible] فلو قيل لات اوانا او لات اوان كانا معربين ولم يكن ذلك دالا على حذف شيء وصار بمنزلة ولات حينا ولات حين [illegible] من حين تنوينا لما ذكرناه وكسر الان تخرج هذا من الشيء وقد زعم بعضهم ولات اوان ان لات جارة للاوان

بمنزلة حرف من حروف الخفض وهو قول بعض الكوفيين ولو كان كذلك لجاز أن تقول ولات حينٍ بالجر بحرف جر فاعرفه إن شاء
الله ومن ذلك هنا وهو إشارة إلى ما حضر من المكان وفيه لغات هُنا وهَنّا وهِنّا وفي رده وهنا * وقال ذو الرمة في الشعر
هنا وهنا ومن هنا لهن بها ذات الشمائل والأيمان هينوم * ويجوز إدخال حرف التنبيه عليه كما تدخل على ذا إذا أشرت إلى قريب فتقول
ههنا وهاهنا وههنا واستحق البناء للإشارة والإبهام كما استحق هذا وهؤلاء وما جرى مجراهما ولا يجوز الإشارة به إلى شيء غير
المكان إلا أن يجري مجرى المكان مجازا كقولك قف حيث أمرك الله وإنما حيث للمكان وزيد دون عمرو في مرتبته وفوقه فيها ودون
وفوق يستعملان في حقيقة اللغة لما علا الأشياء أو انحط عنه وقد جاء في الشعر للزمان [illegible]
حنت نوار ولات هنا حنت ... لات هنا ذكرى جبيرة أو من * جاء منها بطائف الأهوال * أراد ليس هنا أوان ذكرى جبيرة وهي امرأة فإذا أشرت إلى مكان متنح
متباعد قلت ثَمّ إذا وصلت الكلام فإذا وقفت عليه وقفت بالهاء فقلت ثمه وإنما ألحقت الهاء إذا وقفت لأن كل حركة ليست
حركة إعراب جاز أن تلحق آخره هاء في الوقف نحو كيف وأين وهو وهي فتقول كيفه وأينه وهيه وهوه * [illegible] *
إذا ما ترعرع فينا الغلام * فما إن يقال له من هوه * ويجوز إلحاق الهاء فتقول جيتك من ثمه وإنما وجب أن تفتح آخره من قبل أن فيه
إشارة إلى متباعد فوجب بناؤه على سكون للإشارة إلى قصد الإبهام على ما تقدم في المبهمات فالتقى في آخره ساكنان ففتح للتشديد
ولا يستعمل إلا لمكان المتنحي أو ما أجري مجراه فإن قيل لم زادوا على إشارة الحاضر من المكان كافا فيكون إشارة إلى المتنحي منه
كقولهم ذا إذا أشاروا إلى حاضر فإذا أشاروا إلى متنح زادوا كافا للخطاب وجعلوه علامة لتباعد المشار إليه فقالوا ذاك قيل قد
فعلوا مثل هذا في الإشارة إلى المكان فقالوا هنا ثم قالوا هناك فدلوا بزيادة الكاف على المكان المتنحي المشار إليه ثم جعلوا للمكان
المتباعد لفظا آخر صورته على بناء ثم لم يحتاجوا إلى الكاف وهو قولهم رأيته ثمه فصورتها تدل على تباعد المكان فإذا قالوا رأيته
هناك دلت الكاف على مثل ما دلت عليه ثمه بغير كاف والدليل على ذلك أنهم لو نزعوا الكاف فقالوا رأيته هنا بغير كاف صارت الإشارة
إلى مكان حاضر فقد علمت أن الكاف مع هنا بمنزلة ثم بصيغتها ويدخلون اللام لتأكيد التباعد فيقولون هنالك كما يقولون ذلك ولا
فرق بينهما في الإشارة غير أن هناك وبابها إشارة إلى المكان وذلك إشارة إلى كل شيء فاعرفه إن شاء الله ومن ذلك الآن وهي مبنية على
الفتح قال أبو العباس المبرد الذي أوجب بناءها أنها وقعت في أول أحوالها بالألف واللام وحكم الأسماء أن تكون منكورة شائعة
في الجنس ثم يدخل عليها ما يعرفها من إضافة أو ألف ولام فخالفت لأن أول أحوالها من الأسماء بأن وقعت معرفة في أول أحوالها ولزمت
موضعا واحدا فبنيت لذلك هذا المعنى قال أبو العباس إذ كانت أول أحوالها لزومها لهذا الموضع من الأسماء فألحقها ذلك بشبه الحروف
وذلك أن الحروف لازمة لمواضعها التي وقعت فيها في أول أحوالها غير زائلة عنها ولا بارحة منها واختاروا الفتح لأنه أخف الحركات وأشكلها
بالألف التي قبلها كما اتبعوا ضمة الذال التي في منذ ضمة الميم وإن كان يجوز الذال أن تكسر لالتقاء الساكنين وقد يجوز أن
يكونوا اتبعوا فتحة النون فتحة الهمزة ولم يجعلوا الألف كما لم يجعلوا بالنون التي بين الميم والذال في منذ وقد يجوز في فتحها وجه آخر وهو
ما ذكرنا من أمر الواو في المستحق للبناء أن آخرها على حركة لالتقاء الساكنين كما في أيان وقد بنيا على الفتح وأحدهما من ظروف الزمان
والآخر من ظروف المكان فشاركهما الآن في الظرفية وآخرها مستحق للحركة لالتقاء الساكنين ففتح تشبيها بهما ومعنى الآن أنه الزمان
الذي كان يقع فيه كلام المتكلم وهو الزمان الذي هو آخر ما مضى وأول ما يأتي من الأزمنة وقد اختلف القراء فيه فقال أحدهما أن أصله
من قولك آن الشيء يئين إذا أتى وقته كقولك آن لك أن تفعل أي آن لك وقال لك أن تفعل أي أتى وقته والآخر أن لك مفتوح لأنه
فعل ماض في تقدير القراء أنهم أدخلوا الألف واللام على آن وهو مفتوح فتركوه على فتحه كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن قيل وقال
وقيل وقال فعلان ماضيان فأدخل عليهما الخافض وتركهما على ما كانا والقول الثاني أن الأصل فيه أوان ثم حذفت الواو فبقي آن كما قالوا
راح ورياح والذي قال القراء خطأ أعني الوجه الأول من الوجهين لأن الألف واللام إن كانا للتعريف كدخولهما في الرجل فليس الآن
هو فعل وفاعل وإن كانا بمعنى الذي لم يجز دخولهما إلا في ضرورة كالمجدع واليتقصع وقد ذكرنا هما فأن وقت قال لم يكن فيه ضمير
المصدر كما أضمر في صلوه قال فأجاب في ذلك أن ما حكي تدخل عليه العوامل ولا تدخل عليها الألف واللام لأن العوامل لا تغير معاني ما تدخل
عليه كتغيير الألف واللام ألا ترى أنا نقول لقيتنا الشهر أن بان ورفعنا بكان ولا تقول لقيتناه بالآن ورفعناه بالكان وإنما
ما شبهه من نهيه عليه السلام عن قيل وقال لغير ستة لأنه حكاية والحكايات تدخل عليها العوامل فتحكى ولا تدخل عليها الألف
واللام ألا ترى أنا نقول مررت بتأبط شرا وبرق نحره ولا تقول هذا التأبط شرا وإنما حكي قيل وقال عندي من فعل أن
فيهما ضمير أو قد أقيم مقام الفاعل حتى ورد الفعل ومعه فاعل حكي لا غير كما ذكرنا في تأبط شرا وبرق نحره وأما ما ذكره من
الراح والرياح وأن أصله أوان فليس ذلك علة للبناء على الفتح وإنما كلامنا في بنائه ومن ذلك شتان قال وهو مبني على
الفتح ومعناه بعد من الشت وهو التفرق والتباعد يقال شتان زيد وعمرو وشتان ما زيد وعمرو ومعناه تباعدا وتفرقا قال
ذلك الشاعر * شتان هذا والعناق والنوم * والمشرب البارد في الظل الدوم * ويروى في ظل الدوم * وقال الأعشى
شتان ما يومي على كورها * ويوم حيان أخي جابر * وكان الأصمعي يأبى شتان ما بين عمرو وزيد وينشد بيت الأعشى الذي
ذكرناه ويرد قول ربيعة الرقي ويقول ليس بحجة وهو قوله * لشتان ما بين اليزيدين في الندى * [illegible]
يزيد سليم والأغر ابن حاتم * والقياس لا يأباه من قبل أن شتان إذا كان معناه شت وهو بعد فغير ممتنع أن يقول
بعد ما بين زيد وعمرو وتفرق ما بينهما وأما الذي أوجب بناء شتان أنه وقع موقع الفعل الماضي والفعل الماضي مبني فبني وكانت
الفتحة أولى كما كان في الفعل الماضي ويجوز أن تكون النون فتحت إتباعا للتاء التي قبلها كما ذكرنا في الآن وزعم الزجاج أن الذي

أوجب له البناء أنه مصدر جاء على فعلان يخالف أخواته فبني لذلك [illegible] وقد وجدنا فعلان في المصادر
قالوا لويته لويانا قال الشاعر * تطيلين لياني وأنت ملية * وأحسن يا ذات الوشاح التقاضيا * فقال لا يقول
أن ليانا مصدر فعل مستعمل له وهو قولك لويت ألوي ليانا وليس كذلك شتان لأنك لا تقول شت يشت شتانا فهو خارج
عن أمثلة المصادر غير منطوق بالفعل المأخوذ منه وفي ليان كلام يأتي بعد هذا في موضعه إن شاء الله وذكر أهل العلم
باللغة أن شتان الذي شتان معناه إنما هو فعلان أصله شتت فزعموا الضمة وأدغموا ومثل قولهم شتان قولهم سرعان
ذي إهالة يريد وشك ذي إهالة فجرى سرعان مجرى سرع فقيل ما فعل شتان جيرى كان في معنى شت وسرعان ذي
إهالة مثل وذلك أن بعض حمقى العرب فيما يروى اشترى شاة وسال رغامها فوهمه ثمامها بالبقاعات فتعجب بالعلوم
شأنها إنما لتنظر إلى مخاطبها فقال سرعان ذي إهالة والإهالة الشحم المذاب وزعم أبو حاتم السجستاني وقد ذكر شتان
في حرف إنه بمنزلة سبحان وهذا وهم لأن سبحان عند النحويين منصوب معرب إلا أنه لا ينصرف لأنه معرفة ولأن في آخره ألفا ونونا
والنصب لأنه مصدر ولم ينون لأنه لا ينصرف وكما يبدو في الصلت * سبحانه ثم سبحانا يعود له * وقبلنا سبح الجودي والجمد
الجودي والجمد جبلان وسبحانا فيه وجهان أحدهما أن يكون نون للضرورة كما يصرف ما لا ينصرف في الشعر والآخر أن يكون
نكرة فاعرفه إن شاء الله فأما أنا فإن ذاك وأولاك وذاك والمعنى فيها متقارب وما معربان بمعنا فإن إلى بعضها كقولك حيث على أي
ذاك ومحيث في إبدائه وفيه وإذا لم تدخل الجار نصبت على الظرف فقلت حيث أنا وذاك ومن ذلك هلم تقول هلم إلى كذا وهلم
إلى ذاك والمعنى الدعاء إليه وهو ها ضم إليها لم وفيها لغتان فأما أهل الحجاز فيقولون للواحد والاثنين والجماعة من المذكر
والمؤنث بلفظ واحد كقولهم هلم يا رجل وهلم يا رجلان وهلم يا رجال وهلم يا امرأة وهلم يا نسوة قال الله عز وجل والقائلين
لإخوانهم هلم إلينا والمخاطبون بذلك جماعة وإنما جعلوا اللفظ واحدا لأنه كلمة اسم لأنهم جعلوها لغة وأجروها في لغتهم لأنهم يقولونه
للواحد ثم للجماعة غير مختلفة وسوى مع غيره للوحوطرقية واحدة في أحوالها كلها وأما بنو تميم فيثنون ويجمعون ويؤنثون
كقولهم هلم يا رجل وهلما يا رجلان وهلموا يا رجال وهلمي يا امرأة واختلفوا فيه في فعل جماعة النساء فذكر البصريون وبعض
الكوفيين هلممن يا نسوة بفتح الهاء وتسكين اللام وضمة الميم الأولى وتسكين الميم الثانية وفتح النون بلا تشديد وإنما
جعل كذلك لأن هذه النون لا بد من تسكين ما قبلها كقولك فعلن وقمن للنساء فلما كانت هذه النون التي في ضمير جماعة النساء
توجب تسكين ما قبلها بطل الإدغام لسكون الحرف الذي قبل النون وصار عندهم بمنزلة أرددن وزعم القراء أن الصواب في
اللغة هلمن بفتح الهاء وضمة اللام وتشديد الميم وفتحها وفتح النون وتشديدها وزعم أن الذي أوجب ذلك أن هذه النون
التي في ضمير الجماعة لا توجد إلا وقبلها ساكن فزادوا نونا أخرى لئلا تسكن الميم الأخيرة وتركوا الميم الأخيرة على حالها وجعلوا
النون المزيدة توطئة لتغيير الميم الأخيرة ويشبه هذا قولهم مني وعني حين زادوا نونا أخرى في سكون النون الأولى لأن النون
الأولى لا تكون إلا ساكنة في آية المتكلم كسر ما قبلها فزيدت نون تكسر لدخول الياء وتسلم النون الأولى واحتج القراء
لذلك بما روي في بعض اللغات من زيادة الألف في ردات وذلك أن من العرب من يقول مكان رددت رددت تقديم كما كان
قبل دخول التاء وضمير المتكلم من أهل هذه اللغة من يقول ردات فزيد الألف ليسكن ما قبل هذه التاء لأن ذلك حكم المبني
التضعيف على حاله وكذلك تزاد نون قبل نون جماعة المؤنث ليكون ما قبل النون ساكنا ويسلم التضعيف والذي ذكره الجماعة سوى
القراء هو القياس وما قاله القراء من زيادة الألف في هذه اللغة هو شاذ من شاذ لا يقاس عليه وقد حكي عن بعضهم هلمن يا نسوة
في هذه اللغة يجعل الزائد ياء وهذا شاذ أيضا وتقول هلم يا رجل إلى كذا أي تعال فتقول لا أهلم إليه وهلم كذا وكذا فتقول
لا أهلمه بفتح الألف والهاء وضمة اللام وتشديد الميم وفتحها والأصل في ذلك لم كما تقول لا أرد الهمزة مفتوحة لأنها
للمتكلم في فعل لا يأتي والهاء من لم مفتوحة وهي على أصل فتحها واللام فاء الفعل والميم موقوفة لأنه فعل مستقبل وتقديره لا ألم ثم
أدخلت الهاء من اللام والألف مفتوحة وتركت بناء الكلام على حاله فاعرفه إن شاء الله ومما يوصف من المبنيات قولهم هاء يا فتى
ومعناه تناول ويفتحون الهمزة يجعلون فتحها علم المذكر كما تقول هاك يا فتى فتجعل فتحة الكاف علامة المذكر بضم فيها تصرف
الكاف في التثنية والجمع والمؤنث ويقولون للاثنين المذكرين والمؤنثين هاؤما وللجماعة المذكرين هاؤموا وهاؤم وقال
الله عز وجل هاؤم اقرؤوا كتابيه وللمؤنث الواحدة هاء يا امرأة بهمزة مكسورة بغير ياء ولجماعة النساء هاؤن يا نسوة وهذه
أجود اللغات وأكثرها وبها جاء القرآن ومنهم من يقول للرجل هاء يا رجل على وزن عاط يا رجل والأصل هائي بالياء ومثاله
من الفعل فاعل كما تقول قاض يا رجل وسقطت الياء للأمر مثله هات يا رجل ويتصرف كما يتصرف هات وتقول للاثنين هائيا
كما تقول هاتيا وللجماعة المذكرين هاؤوا كما تقول هاتوا وللمرأة هائي بهمزة بعدها ياء كما تقول هاتي وللجماعة من النساء هائين
يا نسوة فأما ما يروى أن عليا كرم الله وجهه قال * أفاطم هائي السيف غير ذميم * فيحتمل أن يكون من هذه اللغة وسقطت
الياء منها للام الساكنة بعدها ويحتمل أن يكون من اللغة الأولى * وقالت أخرى هاء [illegible] اللغة * وقيل لها هاي فقالت بالحنو
نرى عقرا إنا في استرعاء ردا * ومنهم من يقول هاك يا رجل وهاكما يا رجلان وهاكما يا امرأتان وهاكموا يا رجال وهاكم
وهاك يا امرأة وهاكن يا نسوة ومنهم من يقول هاء يا رجل بهمزة ساكنة وهاءا يا رجلان مثل خف يا رجل خافا يا رجلان
وهاؤوا يا رجال وهائي يا امرأة مثل خافي وهأن يا نسوة مثل خفن يا نسوة ومن قال هذه اللغة ما حكاه الكسائي من قول الرجل
منهم إذا قيل له ذلك إلام أهاء كما تقول من خاف وأخاف تقديره هذا الفعل أن يكون من فعل يفعل وكذلك حكاه كثيرون من المتكلم

في هاء ويجوز أن يكون البيتان الأولان من هذه اللغة ومنهم من يقول هاء يا رجل وهاءا يا رجلان كما تقول هات يا رجل و
هاتا يا رجلان وهبْ يا رجل وهبا يا رجلان وهاؤا يا رجال كما قالوا هبوا يا رجال وهي يا امرأة كما تقول هبي يا امرأة
وهاءا يا امرأتان وهاؤن يا نسوة كما تقول هبن يا نسوة وهذه اللغة شبه أن تكون الياء الفعل منها واوا وسقطت كما سقطت في هب ومنهم
من يقول هاء يا رجل بهمزة بعد الألف مفتوحة وتغير الكاف على حسب المخاطبين فتقول للواحد المذكر هاءكَ يا رجل وللاثنين
هاءكما وللجماعة هاءكم وللمؤنث هاءكِ وللجماعة من المؤنث هاءكن فالكاف للخطاب لا موضع لها كما تقول أرأيتك فلانا ما فعل بالرؤية
والكاف للخطاب وتلزم التاء حالة واحدة وتغير الكاف فتقول للرجل أرأيتك يا رجل وللاثنين أرأيتكما وللجماعة
أرأيتكم وللمرأة أرأيتكِ ولجماعة النساء أرأيتكن وذلك أنهم استغنوا بما يظهر من التثنية والجمع والتأنيث من تغيير الثاني
أرأيتك والجمع في هاءك ونظيره أنيكما في توحيد التاء وتذكيره وإن كان الفاعل جماعة أو مثنى أو مؤنثا كحيهلا وحيهل
البدان وحيهل الزيدون وحيهل هند وتعدت وذاك أن ذلك من الأسماء جماعة أو مؤنثا وشبيه به هلم في لغة أهل
الحجاز فيلزم هلم للواحد والجماعة والمؤنث والمذكر ومنهم من يقول هاء مهموزا وغير مهموز يا رجل وها يا رجلان وها
يا رجال وها يا امرأة وها يا نسوة جعلوه صوتا لم يلحقوا فيه علامة الخطاب كقولهم صه يا رجل وصه يا رجلان وكذلك الجماعة
والمؤنث وجماعتها ومن المبنيات العدد من أحد عشر إلى تسعة عشر يكون النيف والعشر مفتوحين جميعا تقول
أحد عشر واثنا عشر وتسعة عشر والذي أوجب بناءهما أن التقدير فيهما خمسة وعشر بحذف الواو وتضمنا
معناها فاختير لهما الفتح لأنه أخف الحركات وبعض العرب يقول أحد عشر وخمسة عشر فيسكن العين وإنما فعل هذا
لأن أحد عشر قد اجتمع فيه ست متحركات وليس في كلامهم أكثر من أربع متحركات متواليات إلا ما كان مخففا والأصل غيره
كقولهم علبط وجندل وذلك وليس أكثر من أربع حركات متواليات في كلمة كانت أصلا أو مخففة فلما صار أحد عشر
بمنزلة اسم واحد خففوا الحرف الرابع الذي تحركه يكون الخروج عن ترتيب حركات الأصول في كلامهم ومن يسكن العين
في اللغة التي ذكرناها لا يسكن في اثني عشر لئلا يجتمع ساكنان وليس في كلامهم جمع بين ساكنين إلا أن يكون الساكن الثاني بعد
حرف من حروف المد واللين مدغما في مثله نحو دابة وما أشبهها فإن قال قائل فلم بنيتم اثني عشر على حد واحد فلا يتغير
في رفع ولا نصب ولا جر كما فعلتم ذلك في أخواته قيل له من قبل أن الاثنين قد كان إعرابهما بالألف والياء وكانت النون على حالة
واحدة فيهما جميعا كقولك قام الاثنان ورأيت الاثنين ومررت بالاثنين فإذا أضفت سقطت النون وقام المضاف
إليه مقامها ودخل حرف التثنية من التغيير في حال الرفع والنصب والجر مع المضاف لئلا يدخل مع النون فلما كان عشر
في قولك اثنا عشر حل محل النون وقام مقامها صار بمنزلة المضاف إليه ولم يمنع تغير الألف إلى الياء في النصب والجر وتقول في المؤنث
إحدى عشرة واثنتا عشرة وإن شئت اثنتا عشرة وتقول في ثاني عشر بفتح الياء وهو الاختيار عند النحويين وقد يجوز
ثاني عشر بتسكين الياء فأما من فتحها فأجراها على أخواتها لأنها جميعا مبنية على حالة واحدة وترتيب واحد وأما من سكنها فشبهها
بمعدي كرب وأيادي سبا وقالي قلا وأشباه ذلك وفي عشرة لغتان فأما أهل الحجاز فيقولون إحدى عشرة بتسكين الشين
وأما بنو تميم فيقولون إحدى عشرة بكسرها وهذا عكس ما يعرف من اللغتين لأن الغالب على بني تميم تسكين العين من فعل و
فعل وعلى أهل الحجاز كسرها واعلم أنك إذا سميت رجلا خمسة عشر جاز أن تضم الراء فتقول هذا خمسة عشر ورأيت
خمسة عشر ومررت بخمسة عشر تجريه مجرى اسم لا ينصرف وذلك أن من يحكيه فيفتحه على كل حال والأخفش كان يرى إعرابها
إذا أضيفت وهي عدد فيقول هذه الدراهم خمسة عشرك وقد ذكر سيبويه أن هذه لغة رديئة والعلة في ذلك أن الإضافات
ترد الأشياء إلى أصولها وقد علمنا أن خمسة عشر بني لتقدير التنوين فيه على أن الدرهم فمتى أضفتها إلى مالكها لم يصلح تقدير
التنوين فيها للمعاقبة التنوين والإضافة فصار بمنزلة اسم لا ينصرف فإذا أضيف انصرف وأعرب بما كان يمتنع منه من الإعراب قبل
حال الإضافة والكلام لهذا القول وعليه وتفسيره موضع نذكره فيه إن شاء الله وذهب الخليل بن أحمد من يقول هذا خمسة
عشرك لم يقل هذا اثني عشرك في العدد من قبل أن عشر قد قام مقام النون والإضافة تسقط النون فلا يجوز أن تثبت معها ما قام
مقام النون فإن قال قائل فأضف واسقط عشر كما تسقط النون قيل هذا لا يجوز لأنا لو أسقطناه كما تسقط النون لم يفصل في الاسم
اثنان من اثني عشر لأنك تقول في الاثنين هذا اثناك فلو قلت في اثني عشر هذا اثناك لالتبسا فإذا كان اسم رجل جازت إضافته اثنا
عشر واعلم أن الفراء ومن وافقه يجيز إضافة النيف إلى العشرة فيقول هذا خمسة عشر • ۞ وأنشد الفراء ۞
كلف من عنائه وشقوته • بنت ثماني عشرة من حجته • وهذا لا يجيزه البصريون ولا يعرفون البيت وإذا كان عشر مضافا وجب عند
الفراء إضافة النيف إلى عشر كقولك هذا خمسة عشرك ولا احتجاج له وعليه موضع غير هذا واعلم أن العرب تقول ثاني اثنين وثالث
ثلاثة ورابع أربعة وعاشر عشرة وقد قيل ثاني واحد وثالث اثنين وعاشر تسعة لأنه مأخوذ من ثنى الواحد وثلث الاثنين وعشر التسعة
فإن نونت فهو بمنزلة قولك ضارب زيدا وإن أضفت فهو بمنزلة قولك ضارب زيد ولا يجوز التنوين في الوجه الأول إلا إذا قلت
ثالث ثلاثة لأنك لا تريد أحدها وبعضها ولا يجوز التنوين مع هذا التقدير في قول أكثر النحويين لأنه لا يكون مأخوذا من فعل عامل
فإذا قلت هذا حادي عشر عشرة قلت هذا حادي عشر بتسكين الياء ومنهم من يقول هذا حادي عشر بفتح الياء فأما من سكن الياء
في حادي فتقديره هذا حادي أحد عشر كما تقول هذا قاضي بغداد وحذف أحد تخفيفا لدلالة المعنى عليه وأما من فتح فإنه جعل حادي
مع عشر حين حذف أحد تجعل حادي قائما مقامه ومنهم من يقول هذا حادي أحد عشر فإذا قال ذلك لم يجز في الياء إلا التسكين لأن

ثلاثة أشياء لا يجوز أن يكون اسما واحدا وتقول فيما جاوز أحد عشر من هذه اللغة هذا ثاني عشر وثاني عشر وثاني اثني عشر
وثالث عشر وثالث ثلاثة عشر لا غير إلى تسعة عشر على ما بيناه فإن قال قائل فلم قيل حادي عشر وهو فاعل من الواحد
وهلا قالوا واحد عشر واحد عشر من لفظ أحد ففي ذلك جوابان أحدهما أنه مقلوب من واحد والواو من واحد في موضع الفاء
منه فجعلت الفاء في موضع اللام فانقلبت الواو ياء لانكسار الدال وتقديره من الفعل عالف والقلب في كلامهم كثير كقولهم شاك
السلاح وشائك السلاح وكقولهم لاث ولائث وكما قال الشاعر • فيلان من قومي ومن أعدائهم • خفضوا أسنتهم فكل ناعي •
وقال أبو النجم أراد نائع أي مائل أو عطشان من قولهم جائع نائع وقال الأصمعي إنما أراد الناعي من نعي وعني القول الثاني
في حادي أنه يتبع العشرة ويحدوها وهو مثل حادي الإبل وهو الذي يتبعها ويسوقها وتقول في المؤنث من هذا حادية عشرة
وحادية عشرة وحادية إحدى عشرة بالضم لا غير وثانية عشرة وثانية اثنتي عشرة بالضم لا غير إلى تاسعة عشرة
على هذا المنهاج وعلة وجوب الإعراب فيها كعلة المذكر فإذا أدخلت الألف واللام في شيء من هذا تركته على حاله فقلت الحادي عشر
والحادي عشر والحادي أحد عشر بتسكين الياء لا غير وكذلك الباب على هذا المنهاج والألف واللام لا تخرج هذا من لفظه ولا من بنائه
كالأمر الخمسة عشر إذا قلت أخذت الخمسة عشر درهما وكالأمر الخاز باز وغيرها إذا قلت هذا الخاز باز فاعلم وقد
الخاز باز في موضعه إن شاء الله فأما من يقول هذا ثاني اثنين وعاشر تسعة فإن كثيرا من النحويين يمنعون أن يقال فيما جاوز العشرة من
هذا وذلك أن القوم إذا كانوا تسعة فصيرتهم عشرة جاز أن تقول عشرتهم وإذا كانوا عشرة فكملتهم أحد عشر لم يكن من هذا فعل
يحكيه العشرة أحد عشر كما كان لك فعل مشتق من التسعة عشرة فلم يكن لك اسم فاعل فيما جاوز العشرة وهذا هو القياس
ومنهم من يجيزه ويشتقه من لفظ النيف فيقول هذا ثاني أحد عشر وثالث اثني عشر ونحوه وإنما جاز له أن يشتق من لفظ النيف
قبل أن العشر معطوف على النيف فإذا قلت ثلاثة عشر فمعناه ثلاثة وعشرة ويشتقه من الأول ويجعل الثاني معطوفا عليه وقد حكي
نحو من هذا عن العرب قال الراجز • أنعت عشرا والظليم حادي • أراد والظليم حادي عشر فاعرفه إن شاء الله ومن ذلك العدد من
واحد إلى عشرة تقول واحد اثنان ثلاثة أربعة بتسكين أواخر الأعداد إلى العشرة فإن قال قائل لم سكنت فالجواب في ذلك
أن هذه الأعداد إذا أعددتها لم تقع فاعلة ولا مفعولة ولا مبتدأة ولا خبرا ولأنه حكاية كلام آخر والإعراب في أصله للفرق بين
المعنيين في كلام واحد ولفظين مجتمعين في قصة لكل واحد منهما معنى خلاف معنى صاحبه فيفرق بين إعرابهما للدلالة على
اختلاف معنييهما أو يكون الإعراب لشيء نحو ما ذكرنا فلما لم تكن هذه الأعداد على الحد الذي يستوجب الإعراب لا على الحد الذي
يحمل على ما استوجب الإعراب سكنت وصارت بمنزلة الأصوات كقولك صه ومه وبخ بخ ويجوز أن تقول واحد اثنان فتكسر الدال من
واحد فإن قال قائل لم كسرت الدال لالتقاء الساكنين ولم ألقيت كسرة الهمزة على الدال فكسرتها قيل له لو ألقيت كسرة الهمزة
على الدال ولا يصلح أن تكون الكسرة لالتقاء الساكنين من قبل أن كل كلمة من هذه مقصود عليها بالوقف ومبتدأ فيما بعدها
كأن لم يتقدمه شيء وألف القطع والوصل يستويان في الابتداء ويثبتان فألف اثنان ثابتة إذا كان التقدير فيها أن يكون مبتدأ
فهي بمنزلة ألف القطع وألف القطع يجوز إلقاء حركتها على الساكن قبلها فلذلك كانت الكسرة في الدال من واحد هي الكسرة التي
ألقيت عليها من همزة اثنان ويدل على صحة ذلك أنهم يقولون في هذا إذا خففوا الهمزة ثلاثة أربعة فيحذفون الهمزة من أربعة ولا
يقلبون الهاء في ثلاثة تاء من قبل أن الثلاثة عندهم في حكم الوقف والأربعة في حكم الكلام المستأنف وإنما تقلب هذه الهاء تاء
إذا وصلت فلما كانت مقدرة على الوقف بقيت هاء وإن ألقيت عليها حركة ما بعدها كما تكون هاء إذا لم يكن بعدها شيء فإن قال
قائل لم قالوا اثنان فأثبتوا النون في العدد من قولكم إنما تدخل النون عوضا من الحركة والتنوين وهذا موضع سكون في العدد
فالجواب في ذلك أن اثنان صيغ ثبات النون على بنائه ولم يقصد إلى أن يضمه إلى مثله إذ كان لا ينطق باثن ولكنه لما كان حكم
التثنية في الأشياء التي ينطق بواحدها متى ثنيت زادوا النون فيها عوضا من الحركة والتنوين جعلوا اثنان وإن لم ينطق باثن على
ما يجري عليه الشيء المنطوق بواحده فيحمل عليه وإن لم يكن له واحد فيه حركة وتنوين وتثبت هذه النون على كل حال إلا أن يعاقبها الإضافة
ومن ذلك حروف التهجي وهي مقصورة إذا تهجيت بها تقول ألف با تا ثا فتقصرها وقد رأى لغة منهم من يقول زاي بياء بعد
الألف كما تقول واو بواو بعد ألف ومنهم من يقول زي وإنما وقفت هذه الحروف على هذا النحو لأنها أشبهت الأصوات ولكنها لم
تحدث عنها ولا جعلت في حالة تستحق الإعراب بها كما قلت في العدد فإن تحدثت أسماء فأنت تقطع حروفه وتبنيها على الوقف كقولك
إذا تهجيت عمر ع م ر ولو كان شيء من هذه الحروف بعده همزة جاز أن تلقي حركة الهمزة عليه وتحذفها كقولك في هجاء عامر عين ألف
ميم را ويجوز أن تقول عين لف ميم را فتحذف الهمزة وتحرك النون من عين قال الراجز • أقبلت من عند زياد كالخرف •
تخط رجلاي بخط مختلف • تكتبان في الطريق لام ألف • ويروى تكتبان فألقى الهمزة من ألف على الميم من لام وحذف الهمزة ومن روى
تكتبان أراد تورثان في الطريق لام ألف ومن روى تكتبان أراد تكتبان أي تصيران بما كلام ألف ۞ التحويل ۞ اعلم أنك
في باب العدد واحد اثنان يجوز أن تلقي الواحد الضم فتقول واحد اثنان ولا تجوز ذلك في الحروف إذا قلت لام ألف ونحوها
۞ فصل ۞ والفصل بينهما أن الواحد متمكن في أصله والحروف أصوات تقطع فاحتمل الواحد من إتمام الحركة ما لم يحتمل
الأصل ما لم يحتمل الحرف فإذا جعلت هذه الحروف أسماء وأخبرت عنها وعطفت بعضها على بعض أعربتها ومددت منها ما كان
مقصورا وشددت الياء من زي وقلت من لا يثبت الألف ۞ قال أبو بكر النحويين ۞
إذا اجتمعوا على ألف وباء • وتاء هاج بينهم قتال • وإنما فعلوا ذلك من قبل أنها إذا صيرت أسماء فلابد من أن تجري مجراها وتعلى

حكمها ولم يشرع في الاشياء التي يدخلها الاعراب اسم على حرفين الثاني من حروف المد واللين واو او يا او الف لان التنوين اذا دخل ابطل لالتقاء الساكنين فيبقى الاسم على حرف واحد وهو اجحاف شديد وقد جاء من الاسماء المعربة ما هو على حرفين الثاني من حروف المد واللين غير ان الاضافة لزمته فمنع التنوين كقولك هذا فو زيد ورأيت فا زيد وربما اضطر الشاعر فجيء به غير مضاف قال العجاج خالط من سلمى خياشيم وفا فلما كان الامر على ما وصفنا وجعلت هذه الحروف اسماء زيد في كل واحد منهما ما يكمله اسما وجعلت الزيادة مشاكلة للآخر المزيد فيه تقول في ياء يا لتكون الهمزة مشاكلة الالف وتقول زي زي وما يدل على صحة هذا المعنى قول الشاعر في لو التي هي حرف حين جعلها اسما ليت شعري واين مني ليت ان ليتا وان لوا عناء وقال النمر بن تولب علقت لوا تردده ان لوا ذاك اعيانا وتخير الفراء في هذه الحروف اذا جعلت اسماء القصر والمد فتقول هذه حاء فاعلم وياء فاعلم ويبني فيقول لحيان وثيان فلا تزيد فيهما شيئا وقد تناصحه القول الاول ويفرق الفراء بين هذه الاشياء المنقولة من الحروف لما هو حيز متمكن فيها وبين ما يصاغ من الكلام متمكنا اولا والقول الاول اقوى والله اعلم وهذه الحروف تؤنث وتذكر اذا جعلت اسماء تقول هذه يا محطوطة وان شئت قلت هذا يا محطوط فمن انثها ذهب بها مذهب الكلمة وهو الاغلب عليها ومن ذكر ذهب بها مذهب الحرف قال الشاعر في التانيث كما بينت كاف تلوح وميمها وقال في التذكير كافا وميمين وسينا طاسما ومن ذلك خاز باز وفيه سبع لغات ولحسن معان فاما اللغات التي فيها فالخاز باز وخاز باز وخاز باز وخاز باز وخاز باز وخاز بازء مثل قاصعاء ونافقاء وخزباز مثل كرباس واما معانيها فالخاز باز عشب وهو ايضا ذباب يكون في العشب قال بعضهم هو صوت الذباب وهو ايضا داء يكون في الاعناق في اللهازم وقالوا الخاز باز السنور وهو اغرب ما فيه فالحجة على انه العشب قول الشاعر والخاز باز السنم المجودا وقال اخر تفقأ فوقه القلع السواري وجن الخاز باز به جنونا فهذا يحتمل ان يكون العشب ويحتمل ان يكون الذباب يقال جن النبت اذا خرج زهره وجن الذباب اذا طار وهاج وقال المتلمس فهذا اوان العرض حي ذبابه زنابيره والازرق المتلمس ويروى جن ذبابه وقال اخر مثل الكلاب تهر عند درابها ورمت لهازمها من الخزباز وقال اخر يا خاز باز ارسل اللهازما فاما من قال خاز باز فانه جعلهما اسمين ثم كسر كل واحد منهما لالتقاء الساكنين مثل قوله غاق غاق وخاب خاب ومن فتحهما اشبههما بخمسة عشر وحضرموت اذا فتحت اخره ومن ضم اخره وفتح اوله فانه شبهه ببعلبك وحضرموت اذا جعلت الاعراب في اخره تقول هذا بعلبك وحضرموت قال الشاعر لقد انكرتني بعلبك واهلها ولابن جريج في قرى الشام انكرا ومن قال خاز باز فانه بنى اوله على السكون ثم كسر لالتقاء الساكنين وضم اخره حين صيرهما كشيء واحد ومثل معدي كرب ثم اعرب اخره فقال هذا معدي كرب ورأيت معدي كرب ومررت بمعدي كرب فجعل الاعراب في اخره وبنى اوله على السكون الا انه اضطر الى تحريكه لانه التقى ساكنان ولم يكن ذا كمعدي كرب لان ما قبل الياء الساكنة في معدي كرب متحرك واما من قال خاز باز فانه اضاف الاول الى الثاني كما تقول بعلبك وحضرموت ومعدي كرب فيمن اضاف وجعل كرب مذكرا ومثل هذا انا لو لقينا رجلا معروفا بلقب ثم اضفنا اسمه الى لقبه كقولك هذا سعيد قفة فاضيف اسمه الى لقبه حين لقب بها كذلك كل اسم مفرد اذا لقبته واعلم ان الخاز باز في هذه الوجوه التي شرحنا فيها متى دخلت الالف واللام عليه ترك على بنائه كما قال وجن الخاز باز به جنونا وكما تقول هذه الخمسة عشر وربما تدخل الالف واللام عليها وتعربها على بنائها واما من قال الخازباء فانه بناه اسما على فاعلاء وجعل الهمزة للتانيث واما من قال الخزباز فانه بناه مثل كرباس يكون منصرفا في جميع وجوه الاعراب كما يكون الكرباس ومن ذلك قولهم عند الدعاء وسؤال الاجابة امين وفيه لغتان امين وآمين مقصور وممدود قال الشاعر تباعد مني فطحل وابن امه امين فزاد الله ما بيننا بعدا وقال اخر يا رب لا تسلبني حبها ابدا ويرحم الله عبدا قال امينا وانما فتح اخرهما وبنيا على ذلك لانهما صوتان وقعا معا موقع فعل الدعاء وهو انك اذا قلت امين فمعناه استجب ربنا كما وقع صه ومه في معنى اسكت وكف فلما كان معنى امين على ما وصفنا كان من حقه ان يبنى على السكون فالتقى في اخره ساكنان ففتح ولم يكسر من قبل الياء التي قبلها استثقالا للكسر مع الياء كما قالوا اين وكيف حين كان قبل اخرهما ياء فاعرفه ان شاء الله ومما جاء من الاسمين اللذين جعلا اسما واحدا والجزء الاول منهما ياء مكسور ما قبلها معدي كرب وايادي سبا وقالي قلا وثماني عشرة وبادي بدا فاما معدي كرب فهو اسم علم وفيه لغات يقال معدي كرب ومعدي كرب ومعدي كرب فاما من قال معدي كرب فانه جعلهما اسما واحدا فجعل الاعراب في اخره ومنعه الصرف لعلتين احداهما التعريف والاخرى جعل الاسمين اسما واحدا فهو لحق التعريف وسواء قدرته في هذا الوجه مذكرا او مؤنثا لانه جعله كاسم لا ينصرف تقول جاءني معدي كرب ورأيت معدي كرب ومررت بمعدي كرب واما من قال هذا معدي كرب فانه جعل معدي مضافا الى كرب وجعل كربا اسما مذكرا فان قال قائل فلم كان هذا على ما ذكرت فلا قالوا رأيت معدي كرب كما تقول رأيت قاضي واسط قيل له من قبل ان الياء في معدي قد كانت ساكنة في الموضع الذي يجب فيه فتح الحرف الصحيح وذلك اذا جعلته مع كرب بمنزلة اسم واحد الا ترى انك تقول هذا حضرموت وبعلبك فتفتح اخر الاسم الاول في الصحيح وتسكن الياء في معدي فلما وجب تسكين هذه الياء في الموضع الذي تفتح فيه غيرها من الصحيح وان كان نصبا بانا السكون في الموضع الذي يكون فيه غيرها اعرابا الا انه وقد لزم سكنا

السكون

السكون في موضع الفتح ووجه ثان وهو قوي في هذا المعنى وهو قولهم ارض وارضون ويقال ارضون بتسكين الراء وفتحها اكثر واجود وانما فتحت منه الراء في الجمع وان كانت في الواحد مسكنة من قبل انهم يقولون ارض وارضات كما قالوا دعدات وتمرات فلما كانت ارضات جمعا سالما وقد لزم فتح الراء التي كانت مسكنة في الواحد على قياس تمرات ودعدات فتحوها في ارضون ليعلموا ان حالها لا تتغير فيها في جمع سالم مثل ارضات ومن قال معدي كرب على كل حال فانه على وجهين احدهما ان يجعلهما اسما واحدا فيكون مثل خمسة عشر وحضرموت كانهما كانا مبنيين على الفتح قبل التسمية ثم حكي في التسمية والثاني ان يجعل معدي مضافا الى كرب ويجعل كرب اسما مؤنثا معرفة فلا ينصرف ويكون في موضع مخفوض واما قالي قلا فانك تجعله غير منون على كل حال الا ان تجعل قالي مضافا الى قلا وتجعل قلا اسم موضع مذكر فتنونه فتقول على هذا قالي قلا والاكثر ترك التنوين قال الشاعر سيصبح فوقي اقتم الريش كاسرا بقالي قلا او من وراء دبيل وتفسير قالي قلا كتفسير معدي كرب والوجه الذي ينون فيه كالوجه الذي ينون فيه معدي كرب واما ايادي سبا ومعناه متفرق تقول ذهب القوم ايدي سبا وايادي سبا اذا تبددوا وتشتتوا والاصل ان سبا بن يشجب لما انذروا بسيل العرم خرجوا من اليمن متفرقين في البلاد فقيل لكل جماعة تفرقت ذهبوا ايدي سبا وموضعه من الاعراب نصب بالحال وفيه وجهان احدهما انه معرفة وقع موقع الحال كما قال فارسلها العراك ولم يذدها يريد معتركة وكما قالوا القوم فيها الجماء الغفير يريد مجتمعين وغير ذلك مما وقعت المعرفة فيه موقع الحال والوجه الثاني ان تجعل سبا نكرة فتقدره منكورا وتضيف ايدي اليه فتكون منكورة فاذا كانت كذلك فلا كلام في وقوعها حالا فان قال السائل ان يسأل فيقول كيف يكون سبا منكورا حالا وهو اسم رجل بعينه قيل له هو وان كان اسم رجل فقد صار له حال في التفرق يجوز من اجلها ان يشبه غيره كما قيل قضية ولا ابا حسن لها فالقصد الى علي رضي الله عنه كما قال الشاعر لا هيثم الليلة للمطي فالقصد وان كان اراد عليا رضي الله عنه وقصد قصد الهيثم فان تقدير الكلام لا مثل علي ولا مثل الهيثم لان لا لا تنصب الا نكرة وانما جاز تقديره مثل وان كان القصد الى واحد لانه لا تلزمك اذا وقع لفقد انسان فان وجود مثله يزيل ذلك ويصير كانه هو لانه هو المطلوب فكذلك تفرق القوم ايدي سبا يجوز ان يكون في التقدير ايدي مثل سبا وسبا في هذا الموضع على التقدير معرفة ولذلك لم تنون فان قيل فلم صار معرفة وايدي المضاف اليه نكرة قيل له اذا ابنا الكلام على ما ذكرناه فايدي هي مضافة الى مثل ومثل منكور وان كان مضافا الى سبا كما تقول لا عبد الله الليلة تفعل لا ابا عبد الله وان كان معرفة لان تقديرها في مثل مثل ابي عبد الله وسبا مهموز في الاصل وتركه من ايدي سبا لكثرته وطوله كما قيل بخمسة وعشرين وانما هي في ثماني عشرة وقد ذكرناها فيما تقدم واما بادي بدا او بادي بدي وبادي بدي فمعناه اول كل شيء وهو ماخوذ من الابتداء وكان الاصل فيه بادي بداء وبادي بدئ غير انهم خففوا الهمزة فيه وقلبوه ياء وسكنوا كما سكنوا ياء معدي كرب قال الشاعر وقد علتني ذرأة بادي بدي ورثية تنهض في تشددي وبادي بدي مسكون بمنزلة خمسة عشر لانه حال كانه قال وقد علتني مبتدئا كانه قال اول كل شيء وقد قيل بادي بدي اي ظاهر الراي ومن ذلك بعد بعدوا والاول اجود فان قالوا لم وجب اسكان هذه الياء في مثل هذا واخر الاسم الاول في مثل ان الاسمين اذا جعلا اسما واحدا وكان الاول منهما صحيح الاخر بني على الفتح والفتح اخف الحركات وقد علمنا ان الياء المكسور ما قبلها اثقل من الحرف الصحيح فاعطيت اخف مما اعطي الحرف الصحيح وليس اخف من الفتح الا السكون فاعرفه ان شاء الله ومن ذلك قولهم وقع الناس في حيص بيص اذا وقعوا في اختلاط وهذا الكثير المعروف قال الشاعر وقد كنت خراجا ولوجا صيرفا لم تلتحصني حيص بيص لحاص ويقال حيص بيص وتبدل حيص بيص بكسرهما وحكي في هذا كله التنوين مع كسر الصاد وتقول ان حيص يجوز ان يكون مشتقا من حاص يحيص اذا فر وبيص من باص يبوص اذا فات لانه اذا وقع الاختلاط والفتنة فمنهم من يحيص عنها او يبوص منها وكان ينبغي ان يقال حيص بوص غير انهم اتبعوا الثاني الاول كما قال الشاعر انما ان عيناء سرور المسرور عيناء حوراء من العين الحير وفي الكلام العين الحور لانها جمع حوراء غير انهم اتبعوها العين وكما قالوا الغدايا والعشايا فقالوا الغدايا من اجل العشايا والغداة وحدها لا تجمع غدايا والذي وجب بناء حيص بيص تقديرهما الواو فيهما كانك قلت في حيص وبيص فلما حذفت الواو وتضمنتا معناها بنيتا كما بنيت خمسة عشر لما كان فيها معنى الواو ومن كسر فلالتقاء الساكنين ويجوز ان تجعله صوتا تحكي ما يقع في الاختلاط والفتنة ولا تجعله مشتقا من شيء فتكسره كما تقول غاق غاق اذا قدرته تقدير المعرفة وتنونه كما تقول غاق غاق اذا قدرته تقدير النكرة فاعرفه ان شاء الله ومن قولهم ذهب الناس شغر بغر اذا تفرقوا ثم لا اجتماع بعده وذهب الناس شذر مذر وشذر بذر وشذر بذر وكل ذلك يعني المتفرق الذي لا اجتماع بعده وانما بنيت هذه الحروف لان فيها معنى الواو وكانه كان في الاصل ذهب الناس شغرا وبغرا فلما حذفت الواو وتضمنا معناها بنيا على الفتح مثل خمسة عشر وشغر بغر عندي مشتق من قولهم شغر الكلب اذا رفع احدى رجليه وباعد كلا من الاخرى وبغر من قولهم بغر الرجل اذا شرب فلم يرو لانه من وقع الجراد فجعل مع شغر في التفرق الذي لا اجتماع بعده كما يكون البغر في العطش الذي لا ري معه وسائر هذه الحروف فيها معنى الواو على ما قدرت لك في شغر بغر ومن ذلك قولهم ذهب فلان بين بين والمعنى بين هذا وبين هذا فلما اسقطت الواو بنيا قال الشاعر وبعض القوم يسقط بين بينا ومن ذلك قولهم اتيتك صباح مساء ويوم يوم على هذا المعنى الذي ذكرناه من تضمن الواو وكانك قلت صباحا ومساء ويوما ويوما ولست تقصد صباحا واحدا ولا يوما واحدا ويجوز ان تقول اتيتك صباح مساء فتضيف الصباح الى المساء وتجعل صباح

منتشويا وانما جاز اضافته الى مساء من قبل انك اردت بابانة صباح مغرب بمساء فلما اصطحبا في الابانة جاز اضافة احدهما الى الآخر كما يضاف المبنى الى المنصف فاذا ادخلت عليهما شيئا من حروف الجر لم يكن الا مضافا مخفوضا تقول اتيتك في صباح مساء لانهم اذا ادخلوا عليه شيئا من حروف الجر خرج عن باب الظروف وصار اسما وتمكن كما تمكن الاول فلم يقدر فيه الواو فان قال قائل فهلا اعربتم خمسة عشر ونحوها وكل اسمين جعلا اسما واحدا اذا ادخلتم شيئا من حروف الجر عليه فالجواب في ذلك ان خمسة عشر ونحوها على كل احوالها لا يخلو من تقدير الواو فيه فلم يخرج عن البناء وصباح مساء قد كان يجوز بناؤه قبل دخول الجار على تقدير الواو واضافته على الغاية فاذا دخل الجار وصار اسما وخرج عن حد الظروف ولم يكن فيه الا الاضافة التي توجب الاعراب اذا كانت الاضافة جائزة قبل دخول الجار ومن ذلك قولهم لقيته كفة كفة ففيها معنى الواو واصلها كفة وكفة والمعنى كفه مني وكفه منه وان شئت كفة على كفة او كفة عن كفة وذلك ان المتلاقيين اذا التقيا تقابلت كف كل واحد منهما صاحبه عن مجاوزته الى غيره في دفعه التقاؤهما فكفة وكفة مصدران وقعا موضع الحال كانك قلت لقيته متكافين ومثل قولك لقيته فاه الى فيّ قال الشاعر ۞ متى ما تلقني فردين ترجف ۞ روانف اليتيك وتستطارا ۞ وقال آخر ۞ تعلقت ليلى وهي ذات مؤصّد ۞ ولم يبد للاتراب من ثديها حجم ۞ صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا ۞ الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم ۞ وتقول هو جاري بيتَ بيتَ والمعنى بيتا الى بيت وان شئت بيت لبيت فحذفت حرف الجر وتضمنا معناه فبنيا لذلك وجعلا موضع ملاصقا كانك قلت هو جاري ملاصقا ويكون جاري هو العامل في موضع بيت بيت ولو قلت هو بيت بيت جاري لم يجز اذ كان العامل ليس بفعل ولا اسم فاعل ويجوز في كفة كفة ان تقول كفة كفة لقيته اذ كان العامل فعلا ولو قلت هو مجاوري بيت بيت او مجاورك بيت بيت جاز التقديم ان تقول بيت بيت جاوري زيد وبيت بيت مجاوري فاعرفه ان شاء الله ومن ذلك ما اضيف من المعرب الى غير المتمكن مثل قولك من عذاب يومئذ ومثل ما انكم تنطقون فيمن فتح وحان ان احدهما مثل مبني باضافته الى غير متمكن وهو ما انكم تنطقون ۞ قال النابغة ۞ على حين عاتبت المشيب على الصبى ۞ فقلت الما اصح والشيب وازع ۞ وينشد بالخفض فان قال قائل ولم اذا اضيف الى غير متمكن بني قيل له من قبل ان ما اضيف اليه ليس باسم في لفظه وانما هو اسم في معناه والاضافة الصحيحة ما كانت اللام مقدرة فيه او من وهذه الاسماء التي اضيفت الى غير المتمكن لا يصلح تقدير اللام في لفظ ما اضيفت اليه ولا تقدير من الا ترى انك اذا قلت هذا يوم يقوم زيد كان معناه هذا يوم قيام زيد ويصلح هذا يوم لقيام زيد فاذا قلت هذا يوم يقوم زيد لم يصلح ان تدخل اللام فتقول هذا يوم ليقوم زيد واذا قلت هذا يوم قيام زيد جاز ان تدخل اللام فعلمنا ان الاضافة الى ما لا يتمكن ضعيفة فلذلك اجازوا البناء في المضاف الثاني والوجه الثاني قوله انه لحق مثل ما انكم انه منصوب على الحال كانه قال انه لحق مثبتا ذلك وقوله هذا يوم ينفع الصادقين قد قرئ من نصب على وجهين احدهما ما ذكرنا من الاضافة الى غير متمكن والثاني على الظرف اي هذا ذلك اليوم ويكون المشار اليه غير اليوم في هذا الوجه وفي الوجه الاول المشار اليه هو اليوم وقوله ومن خزي يومئذ على قراءة من قرأ بالخفض لا يجوز الا ان يكون على حين اضيف الى غير متمكن ورأيت بعض اصحابنا يعترض قول النابغة على حين عاتبت المشيب على الصبى لو قال على حين عاتبت ما كان يجوز ان يفتح حين لان عاتبت ان عم معرب وليس هذا بقول مرضي لانه لم يجد هذا يوم ينفع الصادقين انما بني هذا وما شاكله لانه اضيف الى غير متمكن في اللفظ ومن ذلك قولك ما ينفعني غير قيام زيد برفع لا غير عند اصحابنا البصريين فاذا قلت ما ينفعني غير ان قام زيد فلك ان ترفعه على ما يستحقه من الاعراب ولك ان تبنيه وتفتحه لانك اضفته الى ان وهي حرف قال الشاعر ۞ لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت ۞ حمامة في غصون ذات اوقال ۞ وزعم اهل الكوفة انه يجوز نصبها في كل موضع يحسن فيه الا سواء كان مضافا الى اسم متمكن او غير متمكن فاجازوا ما جاءني غير زيد وما عني غير ان قمت ولم يفصلوا بينهما فلم يجز فتحها في غير زيد لانه لا يصح موقعها الا الاستثناء ۞ واستشهدوا في جواز النصب الاستثناء بالبيت الذي انشدناه قال البصريون لو قلنا ما قام غير زيد كان قد بقي قام بلا فاعل فلا يجوز خلو الفعل من الفاعل واذا قلت ما نفعني غير ان فيه ما نفعني موضعه رفع فان قال قائل فاجعلوا غير اذا كان مضافا الى اسم في الاستثناء مبنيا في موضعه رفع قيل لا يجوز ذلك من قبل ان الاضافة الى الاسم المحض لا توجب بناء الاسم المضاف ولو وجب ذلك لفتحت غيرا في الاستثناء وغيره للاضافة التي فيها وليس الاستثناء موجبا للبناء فتبنيه بسبب الاستثناء وقد ذكرنا لما ذكرنا من بناء المضاف الى غير المتمكن نظائر في ما ذكرنا محمولة عليها فان قال قائل اجعلوا غيرا في الاستثناء مبنيا لانه وقع موقع الا والا حرف والاسماء اذا وقعت موقع الحروف بنيت قيل لو جاز ذلك لجاز ان تقول زيد مثل عمرو لانا نقول زيد كعمرو فيبنى لوقوعه موقع الكاف فلما بطل هذا بطل ما ادعاه هذا المدعي فاعرفه ان شاء الله ومن ذلك ما ذكره بعض النحويين ما لقيته يوم يوم وهذا نادر شاذ وتفسيره انه يحمل يوم الاول بمعنى منذ واليوم الثاني معلوما فقد حذف منهما ما اضيف اليه كانه قال لم اره منذ يوم نعلمه فبني كما بني قبل وبعد حين حذف ما اضيفا اليه فان قال قائل لم بني يوم الاول ولعله من قبل انه حين حمل بمعنى منذ ومنذ اذا كان بعده مرفوعا كان على احد تقديريه في ضمنها جميعا تقدير اضافة الى شيء وذلك انك اذا قلت لم اره منذ يومان او منذ شهران او نحو ذلك فانما يكون جوابا لكم فتقديره لم اره وقتا ما ثم فسرت فقلت امد ذلك يومان او مدة ذلك شهران جملة ثانية هي تفسير للوقت المبهم في الجملة الاولى ومذ الحد تقديري مذ اذا رفعت ما بعدها والتقدير الآخر ان تقول ما رايته مذ يوم الجمعة فيكون تقديره فقد انقد رؤيته وقتا اوله يوم

الجمعة وفيه هذين الوجهين بنى لانه اسم مضاف اما على تقدير امد ذلك او اول ذلك فاذا حذفت المضاف اليه من يوم الذي هو في معناه في قولك ما رايته يوم يوم بنيته على الضم كما فعلت بقبل وبعد حين حذفت المضاف اليه ولا يجوز ان تقول ما رايته شهر شهر ولا دهر دهر من قبل ان يوم اسم يستعمل للاوقات كلها ليلها ونهارها والشهر اسم لشيء موقت من الزمان والدهر لا كثرته وان لم يكن موقتا والدليل على ان اليوم اسم يقع لكل جزء من الزمان ليلا ونهارا قول الله عز وجل ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله فهذا زجر عن الفرار في كل وقت من اوقات الليل والنهار ومن ابين ما يدل على هذا قول الشاعر ۞ يا حبذا العرصات يوما في ليال مقمرات ۞ اراد وقتا فلما كان يوم يقع على كل شيء من الزمان كما يقع منذ قام مقامه فاعرفه ان شاء الله ومن ذلك لدن وفيه ثماني لغات وهي لدن ولدن ولد ولدى ولدن ولدن ولد ومعناها عند وهي مبنية مع دخول حرف الجر عليها فان قال قائل فهلا اعربت كما اعربت عند فالجواب في ذلك ان عند قد توسعوا فيها فاوقعوها على ما بحضرتك وما يبعد وان كان اصلها الحضرة فقالوا عندي مال وان كان بخراسان وانت بمدينة السلام وفلان عنده علم وان لم يعنوا به الحضرة وقد كان حكم عند من البناء حكم لدن لولا ما لحقها من التصرف الذي ذكرناه ولدن لا يجاوز بها حضرة الشيء فلذلك بنيت واما من قال لدن ولدن ولدا فهو مبني آخره على السكون من جهة البناء واما من قال لد فهو محذوف النون من لدن فان قال قائل ولم تحتم ذلك وهلا كانت حرفا على حياله فالجواب في ذلك انها لو كانت حرفا على حياله ولم تكن مخففة من لدن لكانت مبنية على السكون لا غير بحكم البناء الذي ذكرناه ومثل ذلك قولهم رُبَ ورُبّ مخففة ومشددة لو كانت المخففة كلمة على حيالها لكانت ساكنة لا غير اذ كانت حرفا جاء لمعنى ومثل ذلك منذ ومذ والاصل منذ ومذ مخففة منها والدليل على ذلك ان من العرب من يقول مذ فيضم الذال لالتقاء الساكنين بالحركة التي كانت فيها مع النون في قولك منذ واما من قال لدن ولدن فكسر النون لالتقاء الساكنين واما من سكن الدال فانه بني على الكلمة بعد الحذف والتخفيف والدليل على ان حكم لدن ان تخفض ما بعدها على الاضافة فلان النون من اصل الكلمة بمنزلة الدال من عند كما قالوا لعمرك وجعل من لدن حكمه وحكم عشرين ومن العرب من ينصب ما بعدها فيقول من لدن غدوة قال الشاعر ۞ لدن غدوة حتى الاذ بخفها ۞ بقية منقوص من الظل قالص ۞ وانما يفعل ذلك لانه ينزع النون عنها فيقول لد ويحذفها فيقول لدن فشبهت بنون عشرين حين قيل عشرون زيد وعشرو زيد الا ان نون عشرين زائدة ونون لدن اصلية فشبهت الاصلية بالزائدة حين ثبتت في حال وسقطت في حال كما تثبت الزائدة في حال وتسقط في حال واما قول الشاعر ۞ من لد شولا فالى اتلائها ۞ فهذا فيه وجهان احدهما ان يكون الشول مصدر شالت تشول شولا والناقة تشول بذنبها اذا لقحت والاتلاء ان يتلوها ولدها ومعناه تبعها وقد اتلت فهي متلية اذا تلاها ولدها فيقول مذ كانت في وقت شول لدنها الى وقت اتلائها فحذف الوقت وجعل الشول ظرفا كما تقول اتيتك مقدم الحاج وخفوق النجم وانما تعني وقت مقدم الحاج ووقت خفوق النجم وصحة التقدير من طريق العربية منذ لدن وقت ان شالت شولا الى وقت اتلائها لا يصح ان تقول مذ لدن كانت الناقة ذات شولها الى وقت اتلائها لان ظروف الزمان لا تكون اخبارا عن الجثث والقول الثاني ان يكون الشول جمع شائلة وهي التي قل لبنها وليس من رفع الذنب يقال ناقة شائلة ونوق شول اذا قلت البانها كما يقال امرأة زائرة ونسوة زور وناقة شائلة اذا رفعت ذنبها ونوق شول قال ابو النجم ۞ كان في اذنابها الشول من عبس الصيف قرون الايل ۞ فيكون تقديرها هنا من لد وقت ان كانت النوق شولا الى وقت اتلائها اي الى وقت ان ولدت وكثرت البانها والاختيار عند اصحابنا الاول فاعرفه ان شاء الله قال سيبويه واعلم انك اذا ثنيت الواحد لحقته زائدتان الاولى منهما حرف المد واللين وهو حرف الاعراب غير متحرك ولا منون يكون في الرفع الفا ولم يكن واوا ليفصل بين التثنية والجمع الذي على حد التثنية ويكون في الجر ياء مفتوحا ما قبلها ولم يكسر ليفصل بين التثنية والجمع الذي على حد التثنية ويكون في النصب كذلك ولم يجعلوا النصب الفا ليكون مثله في الجمع وكان مع ذا ان يكون تابعا لما الجر منه اولى لان الجر للاسم لا يجاوزه والرفع قد ينتقل الى الفعل فكان هذا اغلب واقوى قال المفسر اعلم ان العرب اذا ثنت اسما باسم زادوا في احد الاسمين زيادة تدل على التثنية وكان ذلك اخصر واوجز من ان يذكروا الاسمين ويعطفوا احدهما على الآخر كقولك زيد وزيد ورجل ورجل وجعلوا العلامة الدالة على ذلك حروفا اذ كانت الحركات قد استوعبها الواحد وجعلوا تلك الحروف من الحروف المأخوذة منها الحركات لان حكم العلامات ان تكون حركات اذ كانت اولا واخف فاذا كانت الحركات متبعة لما ذكرناه فاولى العلامات الحروف التي تشبه الحركات وهي الياء والواو والالف فكان حكم الواو ان تكون في تثنية المرفوع وحكم الياء ان تكون في تثنية المجرور وحكم الالف ان تكون في تثنية المنصوب وكذلك الجمع الذي على حد التثنية لو لم يكن التباس لانهم جاءوا على حسب ما ذكرنا في التثنية غير انه لا بد من فصل بين التثنية والجمع فلم يمكن الفصل بينهما بنفس الحروف لانها سواكن فجعل الفصل بين التثنية والجمع بالحركات التي قبل الحروف فكان ينبغي على الترتيب الذي ذكرنا ان تكون تثنية المرفوع بواو مفتوح ما قبلها كقولك مسلمون وتثنية المجرور مسلمين وتثنية المنصوب مسلمان وجمع المرفوع بواو مضموم ما قبلها كقولك مسلمون وجمع المجرور بياء مكسور ما قبلها كقولك مسلمين وجمع المنصوب بالالف الا انه لا يمكن ان يكون ما قبلها الا مفتوحا كقولك مسلمان وانما وجب ان يكون ما قبل هذه الحروف في التثنية مفتوحا وفي الجمع على غير ذلك من قبل ان حرف التثنية لما اضيف الى الواحد لعلامة التثنية اشبه الهاء التي تضاف الى الواحد لعلامة التانيث وهي تفتح ما قبلها

فتح ما قبل حرف التثنية لهذه المشابهة ووجه آخر وهو ان بعض علامات التثنية ألف لازم لها مستعملة فيها فالالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا ففتحوا ما قبل غيرها من الحروف لئلا تختلف اذ ليس علة تضطر الى المخالفة ووجه ثالث وهو ان التثنية اكثر في الكلام من الجمع السالم لانها على منهاج واحد والجمع يقع فيه مكسر وسالم والمكسر لا علامة فيه من هذه العلامات نحو تاء ومساجد وافلس والكتب فلما كانت التثنية اكثر اختاروا لها حركة خفيفة ووجه رابع وهو انهم لما احتاجوا الى تحريك ما قبل حرف التثنية لسكونه حركوه باخف الحركات اذ كان ذلك يوصلهم اليه ولم يتكلفوا الثقل منها لاستغنائهم عنه وفي الجمع الحركات التي قبل هذه الحروف لئلا يقع لبس بينهما انهم لما فعلوا ذلك وقع الفرق بين التثنية والجمع في المرفوع والمجرور لان ما قبل الواو والياء في التثنية مفتوح وفي الجمع على غير ذلك وما قبل الالف في التثنية والجمع مفتوح فالتبس تثنية المنصوب بجمعه فاعطوا علامة النصب لما ذكرنا من اللبس فبقي النصب بلا علامة فلم يكن بد من الحاقه باحدهما اما بالرفع واما بالجر فكان الحاقه بالجر اولى من اربعة اوجه احدها ان الجر مختص بالاسم ولا يكون الا فيه والرفع يكون فيه وفي الفعل فما لزم شيئا واحدا واختص به صار اقوى فيه فلما قوي الجر في الاسم للزومه له كان الحاق النصب به اولى في المعنى الذي لا يكون الا في الاسم وهو التثنية والوجه الثاني ان المنصوب والمجرور يشتبهان في الكناية ويخالفهما المرفوع وذلك قولك بدا غلامك وضربتك والكاف في غلامك موضعها جر وفي ضربتك موضعها نصب وصيغتهما واحدة والوجه الثالث ان المنصوب والمجرور جميعا مشتركان في وصول الفعل اليهما دون وقوعه عليهما عن ان وقوعه على المنصوب بلا واسطة وعلى المجرور بواسطة وذلك قولك تعلقتك وتعلقت بك ونصحتك ونصحت لك وجئتك وجئت اليك فالفعل يكون مرة واصلا بحرف ومرة بغير حرف والمعنى واحد فلما اشتركا في معنى الكلام دون المرفوع اشتركا في اللفظ دونه والوجه الرابع وهو انا لما احتجنا الى الحاق المنصوب بالمرفوع او المجرور ولزم الحرف على ما تقدم من بيان ذلك وكانت الياء التي هي علامة المجرور اخف من الواو التي هي علامة المرفوع كان الحاقه بالاخف اولى اذ لا علة تضطر الى الالحاق بالاثقل فبقي علامة التثنية مستعملة في المرفوع بضمة الميم ومستعملة في الجمع بضمة الميم ومستعملة في المجرور والمنصوب فازالوا الواو من التثنية وجعلوا مكانها الفا فصارت تثنية المرفوع بالالف وانما فعلوا ذلك لعلل منها انهم كرهوا ان يستعملوا حرفين من حروف المد واللين ويطرحوا الثالث وقد كانت الحركات الماخوذات منهن مستعملات في الواحد فاستعملوا الالف في التثنية دون الجمع لان ما قبل حرف التثنية مفتوح مشاكل للالف واستعملوه في المرفوع دون المجرور لتلك علل احدها ان المجرور قد الحقوا به المنصوب فلو استعملوا فيه لخرج المنصوب فكان يعود المنصوب بالالف وقد زالت علامته بالالف لما وصفنا والعلة الثانية ان المجرور الزم في الاسم من المرفوع ولخصوصه فكان تغيير الملتبس بلا لازم اولى من تغيير اللازم والعلة الثالثة وهي انهم لما احتاجوا الى ابدال الواو او الياء بالالف فان ابدلوا احديهما كان ابدال الواو وابدالها اولى لانها اثقل فلما وجب ان تستعمل الالف في تثنية المرفوع اذا استعملت الواو وقيل مسلمون لتثنية ما جمع من المقصور جمع السلامة نحو مصطفون ومعلون واشباه ذلك فان قيل فانهم اذا قلتم مسلمين فهو يشبه معلين ومصطفين قيل اذا وقع الفرق في وجه من التثنية كان الفرق الواقع فيه دالا على ما لم يفترق في اللفظ وما وقع فيه اللبس كان اولى بما كثر واتسع فاذا ابدلنا الالف من الواو في التثنية لئلا يشبه مصطفون وتركنا الياء في التثنية وان اشبهت في اللفظ مصطفين فقد فرقنا بين المرفوع بين التثنية والجمع ولو لم نفعل ذلك وقع اللبس في المرفوع والمجرور جميعا فكان الفرق من وجه يدل على الوجه الآخر اولى من تركنا اللبس فيهما جميعا فان قيل فهلا استعملوا النصب بالالف في التثنية او الجمع واسقطوه في الآخر لان اللبس انما يقع باستعماله فيهما قيل له لما كان جمع السلامة كالتثنية في تسليم لفظ الواحد وزيادة ما يدل على التثنية والجمع وقد وجب بما ذكرناه اسقاط النصب من احدهما كرهوا استعماله في الآخر لئلا يختلط طريقهما و هذا مثله كثير في العربية منها انهم قالوا يعد ويزن والاصل يوعد ويوزن لان فاء الفعل واو فحذفوها لوقوعها بين ياء وكسرة في يوعد ويوزن ثم اتبعوا الحذف سائر الافعال المضارعة اذ كانت طريقتها واحدة فان قال قائل فهلا جعلوا الالف للنصب في التثنية والواو في الجمع واسقطوا الرفع فالحقوه بالجر قيل له ان الرفع له المرتبة الاولى فلا بد من علامة تسبق اليه على ان يكون فيه حركة وتلك العلامة الواو وقد ذكرنا الفضل على ما وصفنا فلم يكن بنا حاجة الى اسقاطه والحاقه بغيره واعلم ان الالف التي في التثنية والواو والياء في الجمع عند جمهور مفسري كتاب سيبويه من حروف الاعراب بمنزلة الدال من زيد والراء من جعفر والالف من رحى وعصا فاحتجوا في ذلك بحجج منها انهم قالوا حكم الاعراب ان يدخل الكلمة بعد دلالتها على معناها الاصلي لانها في نفسها ووقوع الفعل بها وغير ذلك من المعاني فمعنى ذاتها واحد الا ترى انك تقول مررت بالرجل ورايت الرجل وهذا الرجل فمعنى الرجل واحد في هذه الاحوال واختلف اعرابه لاختلاف ما يقتضيه وبهذا كان الواحد لا يتغير وبزيادة حرف التثنية دل على اثنين كان حرف التثنية من تمام صيغة الكلمة للمعنى الذي صيغت له فصارت الالف بمنزلة الهاء في قائمة والالف في حبلى لان الهاء والالف زيدتا لمعنى التانيث كما زيد حرف التثنية لمعنى التثنية قالوا فان قال قائل اذا كانت هذه الحروف هي حروف الاعراب كالالف في حبلى والهاء في قائمة وغير ذلك من الحروف التي هي اواخر الكلم فينبغي ان لا تتغير في حالي الرفع والجر لان حروف الاعراب لا تتغير ذواتها في هذه الاحوال فالجواب في ذلك ان للتثنية والجمع خاصة ينفردان بها فاستحقا من اجلها التغيير وهي ان كل اسم معتل لا تدخله الحركات له نظير من الصحيح تدخله الحركات نحو رحى وعصى وحبلى وسكرى نظيرها جمل وجبل ونظير الف التأنيث في حبلى وسكرى حمراء وصفراء لان همزة حمراء وصفراء هي الف التأنيث والتثنية وجمع السلامة لا نظير لواحد منهما الا تثنية او جمع فاستحق التثنية والجمع من نظير يدل اعرابه على مثل اعرابه كما كان لحبلى وجمل وحمراء وصفراء على اعراب امثالها من المعتل

يجوز

تعوض التثنية والجمع من فقد النظير الدال على مثل اعرابهما تغيير الحروف فيما ذكرناه دليل على ان تغيير الحروف لا يدل على اعراب انا قد راينا اسماء تتغير صورها في حال النصب والجر والرفع وهي الكنايات المنفصلة والمتصلة تقول في المنفصلة انا وانت في حال الرفع واياي واياك في حال النصب وتقول في المتصلة هذا غلامك فتكون الكاف في موضع الخفض وهي اسم المخاطب ورايتك فتكون في موضع نصب وتقول قمت وذهبت فتكون التاء في موضع الرفع فقد تغيرت صور هذه الحروف في حال الرفع والنصب والجر وهي مبنية مع ذلك فغير مستنكر ان تغير حروف التثنية والجمع وان لم يكن تغييرها اعرابا فان قال قائل اخبرنا عن هذه الحروف هل فيهن حركة في النية وان لم ينطق بها فان في هذا جوابين احدهما ان فيها حركة مقدرة وان لم ينطق بها استثقالا كما يكون في قفا وعصا حركة منوية من قبل ان هذه الحروف لما دلت على تمام معنى الكلمة في ذاتها اشبهن الف حبلى وقفا وعصا فجرين مجراهن في نية الحركة فيهن اذ لا موجب للبناء والجواب الآخر انه لا حركة منوية من قبل ان الحركات وضعت اصولهن على اختلاف احوال ما دخلت عليه ولا سبيل الى ادخال الحركة في التثنية والجمع ولا في نظيرهما لبين اختلافهما في النظير لهما على الخلاف ويدل عليه كما ابدلت الحركة في حبلى وجمل عن حركة عصا وقفا فاما الجرمي والاخفش والمبرد ومن ذهب مذهبهم فانهم الذين يقولون ان الالف والياء في التثنية ليسا باعراب من قول سيبويه ان قالوا انما الاعراب الحركة عليه يجوز سقوطه من الشيء المعرب حتى لا يكون به كنحو الحركات في زيد والرجل وما اشبه ذلك اذا وقفت عليه وكالنون في تثنية الفعل وجمعه والمؤنث كقولك يفعلان ويفعلون وتفعلين فالنون اعراب وهو علامة الرفع ثم تسقط في الجزم والنصب فتقول لم يفعلا ولن يفعلا واحتجوا ايضا فقالوا ليس يخلو القول في هذه الحروف من ان تكون بمنزلة الدال من زيد والالف من عصا كما قلنا او تكون بمنزلة الضمة في الدال من زيد والفتحة والكسرة كما قال قطرب ومن تابعه او تكون دليلا على الضمة والفتحة والكسرة كما قال الاخفش ومن وافقه قالوا فاسد ان تكون هذه الحروف بمنزلة الحركات من قبل ان ارتفاع الحركات من الاسم حتى يبقى متعريا منها غير مخل بمعناه وارتفاع الحروف من التثنية والجمع مبطل لمعناهما وفاسد ان تكون هذه الحروف دليل الاعراب من وجهين احدهما ان الدليل انما يدل على معنى شيء فاذا قلنا الزيدان والرجلان او رجلان فليس يخلو هذه الالف من ان تكون دلت على حركة فيها او حركة في غيرها فغير جائز ان تكون دالة على حركة في غيرها لانه لا شيء في الكلمة سواها يمكن تقدير الاعراب فيه وان كانت تدل على حركة فيها وهي الضمة فينبغي ان تكون التغيير اذا وقع دل على حركة اخرى في الالف ولا تغير الالف لان الالف انما دلت على حركة فيها كما تكون الف عصا في حال واحدة في حال الرفع والنصب والجر وتقدير الاعراب مختلف فيها فيكون الدليل دالا على اختلاف الحركات في موضع واحد فان كان معارض في هذا الوجه فقال الالف تدل على الاعراب فيها والياء تدل على اعراب ايضا فيها سوى الاعراب الاول قيل له فاذا كان صورتا الياء والالف قد اختلفتا وليس ثم غيرهما شيء يدلان على اختلافه باختلاف صورتيهما فلم لا يكونان اعرابين في انفسهما وما الحاجة الداعية الى ان جعلتهما دليلين في انفسهما وقد استغني عنه بصورتيهما والوجه الثاني ان الاعراب دال على المعنى فاذا جعلنا هذه الحروف دليلا على الاعراب والاعراب دال على المعنى فهذه الحروف غير دالة على معنى الكلمة وانما الدال على معناها ما ليس في الكلام وبعيد ان تجعل معنى الكلمة معلوما من غير لفظ الكلمة مع امكان الاستدلال بلفظها على معناها فالوا فان قال قائل فاذا زعمتم ان هذه الحروف بمنزلة الدال من زيد والالف من عصا وانه لا اعراب فيها فلم سماها سيبويه حروف الاعراب فالجواب في ذلك ان حروف الاعراب هي اواخر الكلم دخلها الاعراب او لم يدخلها لانها في الموضع الذي يحل فيه الاعراب الا ترى ان نظير قول النحويين الحروف الزوائد عشرة يجمعها اليوم تنساه وهذه الحروف قد تكون زوائد وقد تكون اصلية الا ترى ان الالف في اكل اصلية واللام في لم كذلك ليس شيء من حروف هذه العشرة يكون اصلا في كلام منفصل ولكن اذا كانت الحروف الزوائد لا تخرج عنها اعرفه انها العشرة وذكر قوم ان مذهب سيبويه ان الالف والياء في التثنية والواو والياء في الجمع هن اعراب بمنزلة الضمة والكسرة والفتحة في دال زيد واحتج لهم بان هذه الحروف اذا حذفت بطل معنى التثنية والاعراب انما يدخل الكلمة بعد تمام معناها فقالوا لهم اهل هذه المقالة قد يجوز ان يكون الحرف من نفس الكلمة ويكون اعرابا ايضا وذلك انا لا نختلف ان الافعال التي في اواخرها الياء والواو والالف جزمها بسقوط هذه الحروف منها كقولك لم يقض ولم يغز ولم يخش فاذا جاز ان يكون الاعراب بحذف شيء من نفس الكلمة جاز ان يكون باثباته فقالت اهل المقالة الثانية ويدل على صحة ما قلنا قول سيبويه اعلم انك اذا ثنيت الواحد لحقته زيادتان الاولى منهما حرف المد واللين وهو حرف الاعراب غير متحرك ولا منون يكون في الرفع الفا ولا يكون الا اعرابا وقد جعله سيبويه رفعا فصح انه اعراب فان قال قائل فان سيبويه قد سمى الضمة رفعا في النداء المفرد كقولك يا زيد وليس باعراب فان الجواب في ذلك انه انما سماها رفعا من حيث كانت ضمة لتشابه الصورتين ضمة الرفع وضمة البناء والالف لا تكون علامة للرفع فيسمى الف الاثنين رفعا لتشابههما فصح ان تسمية الالف في الرفع والواو وقول سيبويه وهو حرف الاعراب هو ايضا دليل على ما قلنا لان معناه الحرف الذي اعراب الاسم كما يقول الرجل ضمة الاعراب التي على اللام دون الضمة الاخرى وهي الاعراب وكذلك حرف الاعراب هو الحرف الذي اعرب به الاسم ثم نعود الى تفسير الفصل من كلام سيبويه حرفا حرفا وان كنا قد اتينا على تفسيره قوله اعلم انك اذا ثنيت الواحد لحقته زيادتان يعني لحقته الف ونون او ياء ونون وانما قال زيادتان لان حروف المد ثلاث وذكر ان الاولى منهما فيها وقوله الاولى منهما حرف المد واللين يعني الالف او الياء فايهما كان فهو حرف المد واللين وهو حرف الاعراب يعني حرف المد واللين الذي هو حرف الاعراب وقد ذكرنا قول من قال انهما بمنزلة الدال من زيد والاعراب بمنزلة الحركة في الدال وقوله غير متحرك ولا منون يعني حرف الاعراب الذي ذكره غير متحرك لانه الف والالف لا تكون متحركة او ياء سبيلها سبيل الالف علامة النصب

ومعنى ولا تنوين يعني ان حرف الاعراب لا يدخل عليه التنوين كما يدخل على الف قفا وعصا من قبل ان النون قد جعلت بمنزلة

التنوين ... يعني حرف الاعراب الذي ذكره وقد وصفنا ان منهم من يقول انما هي الاعراب ومنهم من يقول

... سيبويه يكون في الرفع الثاني في الموضع الذي يقع فيه المرفوع وان لم يكن هو مرفوعا كما تقول ...

... وضمير المرفوع هو وهي وفي التثنية هما وفي الجمع هم وهن ... مرفوع ولا منصوب

... المعرب يكون مرفوعا ومنصوبا ... ولم يكن واو ليفصل بين التثنية والجمع الذي على حد التثنية ...

... المرفوع واوا ... لان الضمة ماخوذة من الواو وليفصل بين التثنية ...

... الواو ... الجمع ... في حال الرفع تقول مصطفون جمع مصطفى ...

... الاعراب ... ثم كسر ليفصل بين التثنية والجمع ...

... التثنية بالجمع ... الذي على حد التثنية يعني الجمع السالم ...

[illegible]

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم ○ بحومانة الدراج فالمتثلم ○ وأما كسر الحرف الساكن فقول النابغة
أزف الترحل غير أن ركابنا ○ لما تزل برحالنا وكأن قد ○ والآخر من وجهي كسر النون هو الفصل بين حركة النون الداخلة
على المثنى وحركة النون الداخلة على الجمع وذلك أنهم لما فصلوا بين الحروف الداخلة على التثنية والجمع باختلاف حركات ما قبلها
واختلافها أنفسها كقولك في التثنية مسلمان وفي الجمع مسلمون فصلوا بين النونين أيضا فكسروا نون الاثنين وفتحوا نون الجمع
فإن قيل فإذا كان الأمر على ما وصفت فلم وجب أن يكون الكسر لنون الاثنين والفتح لنون الجمع دون أن يكون الأمر على العكس من هذا
قيل لما كانت حركة النون فتحة أو كسرة وكانت الكسرة أثقل من الفتحة والجمع أثقل من التثنية جعلوا الأثقل للأخف والأخف
للأثقل حتى تعتدلا ولا يجتمع عليهم ثقيلان في حال فالمراد ووجه ثان وهو أن الجمع يقع فيه الواو مضموما ما قبلها والياء
مكسورا ما قبلها علامة له فلو كسرت النون فيه لخرجوا في حال الرفع من واو مضموم ما قبلها إلى كسرة وليس في كلامهم الخروج من ضمة
إلى كسرة إلا في الأفعال نحو فاعل من الأفعال كقولك ضرب وشتم وهذا مستثقل قليل منفرد به هذا البناء ولخرجوا في حال الجر
والنصب من ياء مكسور ما قبلها إلى كسرة فكان يتوالى عليهم ما يستثقلون فكانت الفتحة أخف عليهم في البناء الأثقل لما وصفنا
ولم يضموا النون لأن الضمة أثقل الحركات وقد استغنوا عنها بالحركتين الأخريين فإن قال قائل قد ذكرت أن حروف التثنية
لا يدخلها الحركة وأنت تقول رأيت عبدي الله ومررت بعبدي الله وتقول في الجمع أيضا هؤلاء مصطفو القوم وبعضهم يقول
مصطفو القوم ومررت بمصطفي القوم فتحرك هذه الحروف بالضم والكسر مع القول الذي قدمته فإن الجواب في ذلك أن هذه
الحركات هي عارضة وقد قلنا إن ما أوجبه من الحركة ساكن من كلمة أخرى غير معتد به في علم تغيير الحروف كقولك لم يقل القوم والياء
والواو إذا انفتح ما قبلها أخف منها وكسرة فلذلك جاز الضم والكسر فيما ذكرنا وأيضا فلو حذفت هذه الحروف لالتقاء
الساكنين لذلك علامة التثنية في وجوه إضافتها إلى ما فيه ألف ولام أو ألف وصل فإن قال قائل فإنك تقول قام غلاما
القوم وهؤلاء بنو القوم ومررت ببني القوم فتحذف هذه الحروف وتزول علامة التثنية والجمع قيل إن سقوط هذه الحروف في هذه
المواضع قد يدل عليها ما يثبت في مثلها إذا كان ما قبلها مفتوحا مما ذكرنا فيكون الثابت منها دليلا على الساقط فلو أسقطوا الجميع
ما كان على شيء منها دليل فاستعملوا التحريك واستثقلوا فيه الضم والكسر وهو الياء المكسور ما قبلها والواو المضموم ما قبلها فأسقطوا
الثاني وزعم الفراء أن النون إنما كسرت لأن الألف في بنية الحركة في التثنية وفتحت في الجمع لأن الياء والواو أيضا في بنية حركة
وزعم أن ما كان في بنية الحركة أو متحركا فإن الساكن الذي بعده إذا حرك كسر نحو هذا كقولك دمنة لم تكلم هذا محرك وقد كسر
الساكن بعده والألف في بنية الحركة وقد كسر الساكن بعدها وما لم يكن في بنية الحركة فإن الساكن يفتح بعدها كقولك أين وكيف و
أشباه ذلك وهذه دعاوى يحتاج إلى براهين عليها على أنها قد وضح فسادها فمن ذلك أنا نقول أمس والميم ليست في بنية حركة
وحروف ليست الياء في بنية الحركة وتقول حيث وليست الياء في بنية حركة وكيف سوى ما الذي فصل بين التثنية والجمع حتى صار
آخر أحدهما في بنية حركة وآخر الآخر في بنية سكون ولا يعلم الغيب إلا الله على أن من العرب من يفتح نون الاثنين ○ قال الشاعر
إن سلمى عندنا ديانا ○ أخرى فلانا وابنة فلانا ○ كانت عجوزا عمرت زمانا ○ وهي ترى سيئها إحسانا ○
أعرف منها الأنف والعينانا ○ ومنخرين أشبها ظبيانا ○ أراد العينين فجعل مكان الياء ألفا وفتح النون وأراد منخري
ظبيين فجعل المضاف إليه مكان المضاف ومن روى أشبها ظبيانا فقد صحف ومن قال ظبيان اسم إنسان فقد أخطأ لأن
المنخرين لا يشبهان الإنسان وإنما أراد أنها عريضة قبيحة فشبهه بمنخر الظبي كما ○ قال ○
وقد حلت بأعلى السفلة ○ ومرسن العجل ساق الحجلة ○ أراد بمرسن العجل الأنف منه وعلى هذا كلام العرب ومذاهبها
فاعرفه إن شاء الله وكلى أنه لم الفراء أن يفتح نون الاثنين في النصب والجر لأن الذي قبلها ياء ساكنة نحو رجلين وفرسين و
في اللفظ كأين وكيف ○ قال سيبويه ○ وإذا جمعت على حد التثنية لحقها زائدتان الأولى منهما حرف المد واللين
والثانية نون وحال الأولى في السكون وترك التنوين وأنها حرف الإعراب حال الأولى في التثنية إلا أنها واو مضموم
ما قبلها في الرفع وفي الجر والنصب ياء مكسور ما قبلها ونونها مفتوحة فرقوا بينها وبين نون الاثنين كما أن
حرف اللين الذي هو حرف الإعراب مختلف فيهما وذلك قولك المسلمون ورأيت المسلمين ومررت بالمسلمين
قال المفسر هذا فصل قد أتينا على تفسيره في الفصل الذي قبله واجتمعت المعاني بما أغنى عن إعادة تفسيرها إلا ذكر مطابقة
كلامه في هذا الفصل لما قدمنا من تفسيره إن شاء الله قوله وإذا جمعت على حد التثنية يعني جمعت الاسم جمع السلامة
تبقي لفظ واحده وأتيته على حد التثنية لأن التثنية لا تكون إلا سالمة تبقي لفظ واحدها ثم تلحقه علامة التثنية وجمع السلامة
لا يكون في كل مجموع ألا ترى أنك لا تقول مسجدون ولا مسجدات ولا تقول مررت برجال أحمرين ورجال أحمرون وإنما يجمع
الجمع بالزيادتين ضرب من الجمع سنبينها إذا انتهينا إلى موضعها إن شاء الله قوله لحقها زائدتان يعني الواو والنون
أو الياء والنون الأولى منهما حرف المد واللين في الواو والياء قوله وحال الأولى في السكون وترك التنوين وأنها حرف
الإعراب حال الأولى في التثنية يعني حال الياء والواو في الجمع في أنها ساكنة وأنها لا يلحقها تنوين كما يلحق الألف والياء في
أنها حرف الإعراب وقد بينا المعنى في حرف الإعراب واختلاف التفسير فيه كاختلافه في الألف والياء في التثنية قوله إلا أنها واو
مضموم ما قبلها في الرفع وفي الجر والنصب ياء مكسور ما قبلها يعني أن الزيادة الأولى في الجمع وإن كانت مثل الزيادة الأولى في
التثنية فيما ذكر من سكونها وترك التنوين فيها وأنها حرف الإعراب فهي مخالفة لها لأنها في الجمع واو مضموم ما قبلها وياء مكسور ما

قبلها

ما قبلها وقوله ونونها مفتوحة فرقوا بينها وبين النون بالفتح والكسر كما فرقوا بين حرف اللين منهما جميعا في أن
جعلوا ما قبل حرف اللين من المثنى مفتوحا وجعلوا فيه ألفا وجعلوا ما قبل حرف اللين في الجمع مضموما ومكسورا فإن قال
قائل وما في تفريقهم بين حرفي اللين منهما ما يوجب التفريق بين النونين فإن الجواب في ذلك أن سيبويه لم يجعل أحدهما
حجة للآخر وإنما عرفنا ما تكلمت به العرب من التفريق بين النونين والتفريق بين حرفي اللين وإن كان أحدهما غير موجب
للآخر كما يقول القائل المسؤول لم أعطي كما أعطى زيد عمرا وكن مكرما كما أن زيدا مكرم لعمرو وإن كان إكرام زيد لعمرو غير
موجب إكرام المسؤول للسائل ولكنه يسأله أن يشبه زيدا في إكرامه وقد بينا الاحتجاج له فيما سلف ○ قال سيبويه ○
ومن ثم جعلوا التاء التي هي حرف الإعراب في الجمع في النصب والجر مكسورة لأنهم جعلوا التاء التي هي حرف الإعراب كالواو والياء والتنوين
بمنزلة النون لأنها في التأنيث نظير الواو والياء في التذكير فأجروها مجراها ○ قال المفسر ○ اعلم أن جمع المؤنث
على ضربين سالم ومكسر كما كان جمع المذكر وكذلك ما لحق المؤنث مما لا يعقل كقولك جمل رابض وجمال رابضات وجمل
قائم وجمال قائمات والمكسر من جمع المؤنث نحو قولك امرأة مرضع ونساء مراضع وامرأة قاعد ونساء قواعد والجمع السالم
للمؤنث وما جرى مجراه بزيادة ألف وتاء فيما بعد سلامة لفظ الواحد كقولك مسلمة ومسلمات واصطبل واصطبلات وقصدنا
في هذا الموضع إلى بيان الإعراب فيه دون غيره فجمعه كما إذا زيدت فيه الألف والتاء صار بزيادة الألف والتاء بمنزلة الجمع
المذكر السالم ومخالف لأن الألف والتاء في جمع المؤنث السالم كالواو والنون والياء والنون في جمع المذكر السالم في البناء وأوقعنا
الشبه فأما ما خالفها فيه فإن التاء من جمع المؤنث تجري عليها حركات الإعراب كقولك هؤلاء مسلمات ورأيت مسلمات
ومررت بمسلمات ولا تتغير الزيادة الأولى من جمع المؤنث التي هي الألف وتثبت التاء في الإضافة كقولك هؤلاء مسلماتك ومررت
بمسلماتك ووجه شبههما أنهما يتفقان في أن سلامة لفظ الواحد وزيادة الزائدين لعلامة الجمع فالمعنى الذي اشتبها فيه
حمل أحدهما على الآخر وكذلك طريقة القياس لأن الشيء يقاس على الشيء إذا كانا مشتبهين في معنى وإن كانا مختلفين في أشياء أخر
فحمل جمع المؤنث على جمع المذكر في أن جعل للرفع علامة يتفرد بها وللنصب والجر علامة واحدة اشتركا فيها كقولك جاءني مسلمات ورأيت
مسلمات ومررت بمسلمات وصارت التاء في مسلمات آخر ما صيغت عليه الكلمة لمعنى الجمع لأن ما قبلها صيغ لمعنى كما صارت الواو
والياء آخر ما صيغ عليه الجمع لمعناه وبزوالهما يزول معنى الجمع والتاء حرف إعراب كما أن الواو والياء حرفا إعراب وليست
النون في جمع المذكر بمنزلة التاء في جمع المؤنث لأن زوال النون في جمع المذكر إذا أضفت فقلت مسلموك لا يزيل معنى الجمع كما يزيله
زوال التاء ودخل الإعراب والتنوين على التاء فلم يحتج إلى عوض من الحركة والتنوين كما احتاج إلى تعويضهما النون في جمع المذكر
فصار التنوين فيه يعاقب الإضافة كما عاقبت النون الإضافة والتنوين في هذا الجمع بمنزلة النون فإن قال قائل ما معنى قول
سيبويه ومن ثم جعلوا تاء الجمع في النصب والجر مكسورة قيل معناه في ذلك أنهم جعلوا تاء الجمع في النصب والجر مكسورة لأنهم
قد جعلوا لفظ التاء والحرف الذي قبلها علامة لهذا الجمع كما جعلوا الواو والياء علامة جمع المذكر فاجتماعهما في هذا المعنى أشركوا
بين النصب والجر في هذا الجمع كما أشركوا بينهما في ذلك الجمع فإن قيل فلم جعل التنوين بمنزلة النون والتنوين في هذا الجمع لا يثبت مع
الألف واللام كما تثبت النون في ذلك الجمع فالجواب في ذلك أنه جعل التنوين بمنزلة النون لأن التنوين زيد على هذا الجمع بعد التاء
التي هي حرف الإعراب كما زيدت النون على الواو والياء اللتين هما حرف الإعراب في ذلك الجمع ولم يعرض لما يلحق التنوين والنون
أحكام ثبوتهما وسقوطهما ○ قال أبو الحسن الأخفش ليس فيها في موضع النصب إعراب ولا حرف إعراب يعني ليس التاء إذا
قلت رأيت مسلمات إعراب وهذه الكسرة عنده كسر بناء ○ قال المفسر ○ والذي عندي من الاحتجاج له أن هذه الكسرة
أشبهت كسرة الخفض وكسرة الخفض إعراب وكسرة النصب بناء وصارت متبعة لتلك كما قالوا يا زيد بن عبد الله فتحوا الدال من
زيد فأتبعوا حركة الدال الإعراب الأول وإن كانت إحدى الحركتين إعرابا والأخرى بناء ومثل قولهم هذا امرؤ ورأيت
امرأ ومررت بامرئ وابنم فتكون حركة ما قبل الميم في امرئ وابنم تابعة للإعراب وليست بإعراب واحتج عليه أبو عثمان المازني فقال
لو كانت الكسرة في رأيت مسلمات بناء لكانت الإضافة تبطلها وترد الكلمة إلى أصلها في التمكن ونحن نقول في الإضافة رأيت
مسلماتك بالكسر كما نقول في غير الإضافة ثم رجع أبو عثمان في نفسه بإبطال هذا الاحتجاج وأنه غير لازم بأن قال إذا بني الشيء على حاله
لكنه لم ترده الإضافة إلى الإعراب كما لم توجب له التنكير الإعراب نحو قولك في خمسة عشر إذا أضفت قلت هذه خمسة عشرك ومررت
بخمسة عشرك وهذه الخمسة عشر إذا أدخلت عليها الألف واللام وألزم أبا الحسن الأخفش أن يجعل فتحة ما لا ينصرف في حال الجر
بناء كقولك مررت بعمر وذهبت إلى مساجد وأشباه ذلك لأن هذه الفتحة هي للنصب في الجر داخلة عليه فيها كما كانت الكسرة في التاء
للجر داخلة النصب عليها ○ قال المفسر ○ والذي عندي أن الكسرة في التاء والفتحة فيما لا ينصرف مما إعرابان وذلك أن
الإعراب إنما هو تعاقب الحركات على أواخر الكلم باختلاف العوامل وهذه الكسرة والفتحة قد تعاقبتا مع الضمة لعوامل
توجب ذلك فإنما قد وجد فيهما شرط الإعراب ○ قال أبو الحسن ليست التاء بنظيرة الواو والياء والتاء المكسورة والمضمومة
ليست بمنزلة الياء والواو وإنما الضمة نظيرة الواو والكسرة نظيرة الياء ألا ترى أنك لو جمعت مسلمات ثم ذكرت التاء على
رفع ولا جر كما يدل الواو والياء ولو جمعت الحركة ذلك على الرفع والجر كما تدل الواو والياء وإنما قال أبو الحسن هذا
لأن سيبويه قال في الفصل الذي تقدم لأنهم جعلوا التاء التي هي حرف الإعراب كالواو والياء وكأنه خطأ سيبويه فيما قال ولم
يذهب سيبويه حيث قدر أبو الحسن والله أعلم لأن سيبويه إنما أراد أنهم زادوا في جمع المؤنث ألفا وتاء كما زادوا في المذكر

واو او قد احكمنا هذا فيما ذكرنا قبل ويحتمل ايضا ان يكون اراد سيبويه بقوله جعلوا التاء التي هي حرف الاعراب حركة
التاء وجعلوها كما قال الله عز وجل واسأل القرية **قال سيبويه** واعلم ان التثنية اذا لحقت الافعال المضارعة
علامة للفاعلين لحقتها الف ونون ولم تكن الالف حرف الاعراب لانك لم ترد ان تثني يفعل هذا البناء فتضم
اليه يفعلا اخر ولكنك انما الحقته هذا للفاعلين ولم تكن منونة فلا يلزمها الحركة لانه يدركها الجزم والسكون
فيكون الاول حرف الاعراب والثانية كالتنوين فكما كانت حالها في الواحد غير حال الاسم وفي التثنية لم تكن
بمنزلته فجعلوا اعرابه في الرفع ثبات النون ليكون له في التثنية علامة للرفع كما كان في الواحد اذ منع حرف الاعراب
وجعلوا النون مكسورة كحالها في الاسم ولم يجعلوها حرف اعراب اذ كانت متحركة لا تثبت في الجزم
قال المفسر اعلم ان الفعل لا يثنى ولا يجمع لان المثنى والمجموع هو الذي يدخله نوع يشاركه فيه غيره فيشتمل النوع
على احاد منكورين تضم بالتثنية واحدا من النوع الى اخر منه وتضم بالجمع واحدا من النوع الى اكثر منه كقولك رجل ورجلان
ورجال وفرس وفرسان وافراس وليس الفعل كذلك لان اللفظ الواحد من الفعل يعبر به عما قل منه وكثر وما كان لواحد
ولجماعة كقولك اكل زيد وضرب زيد عمرا ويجوز ان يكون ضربه مرة ويجوز ان يكون ضربه مرارا وكذلك تقول قام زيد وقام الزيدان
وقام الزيدون ولو كان الفعل مثنى في قولك الزيدان قاما ومجموعا في قولك الزيدون قاموا لكان فعل كل واحد منهما غير
فعل الاخر كما اذا قيل زيد قاما وزيد قاموا اذا كان قد قام مرتين او مرارا فاذا صح ان الفعل لا يثنى صح ان الالف التي
تلحقه في التثنية والواو التي تلحقه في الجمع ليستا تثنية الفعل وجمعه ومذهب سيبويه ان الالف والواو قد تكونان مرة اسم المضمرين
المضمرين وقد تكونان مرة حرفين دالين على التثنية والجمع فاذا قلت الزيدان قاما فهذه الالف اسم وهي عنده ضمير
الزيدين المذكورين واذا قلت الزيدون قاموا فهذه الواو هي اسم وهي ضمير الزيدين واذا قلت قاما اخواك فهذه الالف هي حرف
ليست باسم دخلت علامة مؤذنة بان الفعل لفاعلين وكذلك اذا قلت قاموا اخوتك فان الواو حرف دخلت مؤذنة بان الفعل
لجماعة ومثل الالف والواو في التثنية والجمع النون لجماعة المؤنث والياء للمؤنث المخاطبة تقول الهندات قمن فتكون النون ضمير
الجماعة وهي اسم وقمن الهندات فيكون حرف علامة والياء في المخاطبة للمؤنث لا تكون الا ضميرا كقولك قومي للمرأة وانطلقي وهذا
يذهبين ومثل الياء كثير من النحويين يذهبون الى انها علامة بمنزلة التاء في قولك قامت وسيبويه يذهب الى انها ضمير
في اخر الكتاب في باب الهمز والذي يدل على ما ذكرنا من حكم هذه الحروف في كلام العرب واشعارها قولهم اكلوني البراغيث وقول
الشاعر ◦ يلومونني في اشتراء النخيل قومي فكلهم يعذل ◦ واهل الذي باع يلحونه كما لحي البائع الاول ◦ وقال اخر
الفيتا عيناك عند القفا اولى فاولى لك ذا واقية ◦ **وقال الفرزدق** ولكن ديافي ابوه وامه ◦
بحوران يعصرن السليط اقاربه ◦ فهذه الحروف عند سيبويه في وقوعها اسماء مرة وحروفا مرة بمنزلة التاء في قولك قلت وقالت
فالتاء في قلت اسم المتكلم والتاء في قالت علامة تؤذن ان الفعل لمؤنث وقد قال ابو عثمان وغيره من النحويين ان الالف في قاما والواو
في قاموا حرفان يدلان على الفاعلين والفاعلين المضمرين وان الفاعل في التثنية كالفاعل اذا قلت زيد قام ففي قام ضمير وفي التثنية ليست
علامة ظاهرة واذا ثني وجمع فالضمير ايضا في التثنية عنده بمنزلة علامة **قال المفسر** تقول فيما قاله سيبويه عندي في
ذلك انه لا خلاف بينهم ان التاء في قمت هي اسم المتكلم وضمير وقد يكون للمتكلم فعل لا علامة للضمير فيه كقولك انا اقوم واذهب
فاذا جاز ان يكون فعلان احدهما فيه ضمير في النية وهو اقوم واذهب والاخر فيه ضمير المتكلم وهو قمت وذهبت جاز ان
يكون لك في الغائب وايضا فانك اذا قلت زيد قام والزيدان قاما فقد حلت هذه الالف والضمير الذي في قام محل ابوه اذا قلت
زيد قام ابوه فلما حل محل ما لا يكون الا اسما وجب ان يكون اسما فان قال قائل لم كان الواحد المضمر المرفوع لا علامة لضميره كقولك
زيد قام والاثنان والجماعة بعلامة كقولك الزيدان قاما والزيدون قاموا والهندات قمن قيل له الجواب في ذلك ان الفعل معلوم
في العقول انه لا بد له من فاعل كالكتابة التي لا بد لها من كاتب كالبناء الذي لا بد له من بان وما اشبه ذلك ولا يحدث شيء منه الا من فاعله
نفسه فقد علم فاعل لا محالة ولا يخلو منه الفعل وقد يخلو من الاثنين والجماعة فلما لم يخل الفعل من واحد لم يحتج الى علامة له
ولما جاز ان يخلو من الاثنين والجماعة احتاج الى علامة فان قال قائل اذا جعلت الالف والواو والنون في قاما اخواك
وقاموا اخوتك وقمن الهندات علامة تؤذن بعدد الفاعلين كما جعلت التاء في قامت هند مؤذنة بالتانيث فلم لا يكون الاختيار
قاما اخواك كما كان الاختيار قامت هند ولا يحسن قام هند فالجواب في ذلك انما يضطر الى لحاق التانيث لان التانيث لازم للاسم
موجود فيه وليست التثنية كذلك لانها قد تفارق الاسم فتصير الى الواحد فللزوم التانيث لزمت علامته ولزوال التثنية لم
تلزم علامتها وحجة اخرى ان علامة التانيث لا تمنع ضمير الاثنين كقولك الهندان قامتا وعلامة الاثنين تمنع ضمير الاثنين فيه
فكان ما لا يمنع شيئا من تصاريف الكلام اولى باللزوم مما يمنع وعلة اخرى وهو انك اذا قلت قاما اخواك جاز ان يكون الالف علامة
وجاز ان يكون خبرا مقدما وان ترفع اخواك بالابتداء وتكون التقدير اخواك قاما فلما كان في تقديم علامة الاثنين والجماعة
ما ذكرنا من اللبس لم يلزم تقديمها لانه لا يعلم انه علامة فقط والتاء علم التانيث تقدمت او تاخرت وعلة اخرى وهو انه قد
يشترك الرجال والنساء في اسماء كثيرة نحو هند واسماء وجعفر قال الشاعر ◦ تجاوزت هندا رغبة عن قتاله ◦
الى مالك اعشو الى ذكر مالك ◦ فهند هنا رجل ◦ **وقال اخر** ◦ يا جعفر يا جعفر يا جعفر
ان اك دحداحا فانت اقصر ◦ فجعفر هنا امراة فلما اشترك الرجال والنساء في اسماء لزم علامة التانيث لئلا يلتبس

ان الفاعل مذكر ولحقت النون علامة للرفع لان ضمير الفاعلين وهو الالف منع الاعراب الذي كان يكون في اخر الفعل لانه
بالالف ما قبلها في المضارعة الموجبة للاعراب قائمة في هذا الفعل فوجب اعرابه بها فلم يكن سبيل الى اعراب ما قبل الالف فجعل
الاعراب بعدها وجعلت النون هي الاعراب لما ذكرنا من مشاكلتها حروف المد واللين وكسرت لالتقاء الساكنين وجعل سقوطها
علامة للجزم والنصب والاصل في سقوطها للجزم والنصب محمول عليه كما حمل النصب على الجر في الاسماء لان الجر والجزم نظيران
وجعلت النون علامة للرفع في خمسة افعال وهي يفعلان وتفعلان وتفعلون ويفعلون وتفعلين للمؤنث والعلة في ذلك
كله واحدة لان الواو في الجمع والياء في المؤنث قد منعتا الاعراب الذي كان يوجبه المضارعة في الفعل والمضارعة الموجبة
للاعراب موجودة وفتحت النون في الجمع والمؤنث استثقالا للكسرة مع الواو والياء وقد مر نحو هذا مستقصى وجعلوا
سقوط النون في هذه الافعال كلها علامة للجزم والنصب محمول على الجزم ولم تكن النون في هذه الافعال بمنزلتها في
تثنية الاسماء وجمعها لانها في الاسماء بدل من الحركة والتنوين وهي في الفعل علامة الرفع ولم تكن كذلك لانه لا تنوين في الافعال
ولا حركة لازمة لانها تسكن في الجزم فان قال قائل اذا قلت ان الالف في تثنية الفعل والواو في جمعه انما هو ضمير الاثنين
والجماعة الفاعلين فلم وقعت النون علامة لرفع الفعل وقد فصلت بينها وبين الفعل الفاعلين وفي الكلام اعراب
شيء ليس فيه فان الجواب في ذلك ان الاعراب انما يكون في المعرب اذا كان حركة لان الحركة انما تكون في المتحرك وتوجد فيه لا غير
فاذا كان حرفا فهو قائم بنفسه منفصل مما اعرب به وقد صارت الالف التي هي ضمير الاثنين والواو التي هي ضمير الجماعة بمنزلة حرف
من حروف الفعل لانه لا يقوم بنفسه فلما كان كذلك لحق الاعراب بعدهما وقد تفعل العرب نظير هذا في الاسماء الظاهرة من ذلك
قولهم صاحب رمان فيه انما يريد المتكلم اضافة الحب الى نفسه لا الى رمان لانه لا يملكه ولكنه اضاف الرمان الى نفسه لما كان
الحب مضافا اليه والمضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد فاذا كان هذا من كلامهم كان ما ذكرناه اولى **قال المفسر**
ثم نرجع الى كلام سيبويه في الفصل الذي قدمنا قوله واعلم ان التثنية اذا لحقت الافعال المضارعة علامة للفاعلين
يعني تثنية الفاعلين المضمرين المتصلين بالفعل وليس يعني تثنية الفعل وقوله لحقتها الف ونون يعني لحقت الافعال المضارعة
الف ونون وقوله ولم تكن الالف حرف الاعراب يعني ولم تكن الالف حرف الاعراب في الفعل لان اخر الفعل قبل الالف وحرف
الاعراب هو الحرف الاخير من الكلمة الذي بتمامه يتم معنى الكلمة والالف ههنا هي ضمير الفاعلين وقوله لانك لم ترد ان تثني يفعل
هذا البناء فتضم اليه يفعلا اخر لانك لم ترد تثنية الفعل فتضم فعلا الى فعل كما تضم الاسم الى الاسم فرد الالف علامة التثنية وتكون
الالف حرف الاعراب فليست تثنية الفعل كذلك وقوله ولكنك انما الحقته هذا للفاعلين يعني ولكنك انما الحقت الفعل
هذا الحرف وهو الالف ضميرا للفاعلين لا للتثنية وقوله ولم تكن منونة ولا تلزمها الحركة يعني ولم تكن الافعال قبل هذه التثنية
منونة كالاسم ولا لها حركة لازمة كالاسم لانه يدركها الجزم والسكون اذا قلت لم تذهب ولم تقم وقوله فيكون الاول حرف
الاعراب والثانية كالتنوين يعني ان الافعال لو كانت منونة لا تفارقها الحركة قبل التثنية ثم ثنيت كانت الالف فيها حرف
الاعراب والنون فيها كالتنوين مثل الاسم وقوله فيكون جوابا لقوله ولم تكن منونة وقوله فلما كانت حالها في الواحد غير
حال الاسم وفي التثنية لم تكن بمنزلته يعني كما خالف الاسم الفعل في الواحد لان الاسم منون لازم الحركة وليس الفعل كذلك
وخالفه ايضا في التثنية لان الاسم اذا ثني ضم الى مثله وليس الفعل كذلك فلما خالفه في الواحد وفي التثنية ايضا خالفه لم
يكن بمنزلته وقوله لم يكن بمنزلته جواب لاختلافهما في حال التوحيد والتثنية وقوله فجعلوا اعرابه في الرفع ثبات النون ليكون
له في التثنية علامة الرفع كما كان في الواحد وقد مر الاحتجاج لهذا ولفظه ضمير وقوله اذ منع حرف الاعراب يعني اذا منع
الفعل حرف الاعراب وانما منع لان الالف التي هي علامة التثنية فتحت اخر الفعل لانها تفتح ما قبلها وحرف الاعراب اخر الفعل
وقوله وجعلوا النون مكسورة كحالها في الاسم يعني جعلوها مكسورة لالتقاء الساكنين كما فعلوا ذلك في الاسم وقوله
ولم يجعلوها حرف الاعراب يعني النون وقوله اذ كانت متحركة لا تثبت في الجزم يعني اذ كانت النون متحركة لا تثبت في الجزم وذلك
ان حرف الاعراب لا يسقط اذا كان متحركا في الفعل بدخول الجزم عليه كقولك يذهب ثم تقول لم يذهب واذا كان حرف الاعراب
ساكنا في الفعل ازاله الجزم كقولك لم يغز ولم يقض ولم يخش وهذه النون متحركة تذهب في الجزم اذا قلت لم يذهبا فعلمنا ان النون
ليست بحرف اعراب **قال سيبويه** ولم يكونوا ليحذفوا الالف لانها علامة الاضمار والتثنية فيمن قال اكلوني
البراغيث وبمنزلة التاء في قلت وقالت يعني ان الالف التي تلحق الفعل في التثنية اما ان تكون علامة الاضمار كقولك الزيدان
لم يذهبا او علامة التثنية كقولك لم يذهبا اخواك فلا تحذفها في الجزم فيبطل الضمير او العلامة ولم يرد بقوله علامة الاضمار والتثنية
في حال واحدة وانما اراد انها علامة الاضمار اذا تقدم المضمرون او التثنية في لغة من قال اكلوني البراغيث لان هؤلاء عند
سيبويه جعلوا الواو في اكلوني علامة تؤذن بالجماعة وليست ضميرا وفي اكلوني البراغيث ثلاثة اوجه احدها ما قال والثاني ان
تكون البراغيث مبتدا واكلوني خبرا مقدما تقديره البراغيث اكلوني والوجه الثالث ان تكون الواو في اكلوني ضميرا على شرط
التفسير والبراغيث بدل منه كقولك ضربوني وضربت قومك فتضمر قبل الذكر على شرط التفسير وقد كان الوجه في اكلوني البراغيث
على تقديم علامة الجماعة ان يقال اكلتني البراغيث لان البراغيث مما لا يعقل وضمير جمعه كالمؤنث وان كان مذكرا تقول يا كلاب
وحماك تبين **قال الشاعر** ◦ فان تكن الايام فرقن بيننا ◦ فقد بان محمودا اخي يوم ودعا ◦ ولا يحسن ان تقول فان تكن
الايام فرقوا بيننا لان الجمع بالواو انما يفعل مما يعقل والملائكة وما ذكرنا ما لا يعقل فعل يكون الاغلب فيه ان يكون لها

يجعل فجعل لفظه كلفظ ما يعقل تشبيها فمن ذلك قوله اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين فجمع
الشمس والقمر والكواكب بالياء والنون وذلك لانه وصفها بالسجود الذي يكون لما يعقل فاجراها على معناها وجمعها بلفظ
لم يقل ساجدات وقال تعالى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم ولم يقل ادخلن مساكنكن لانه اخبر عنهن بالخطاب
الذي يكون لما يعقل ولهذا نظائر كثيرة في القرآن وغيره قال الشاعر ۞ شربت بها والديك يدعو صباحه ۞
اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا ۞ ويروى سرت بهم وقال دنوا فتصوبوا وكان حقه ان يقول دنون فتصوبن لما
لا يعقل الا انه اجراها مجرى ما يعقل اذ كان دنوها على قدر لا يختلف كقصد العاقل الشيء الذي يفعله فجعلوا البراغيث
مشبهة بما يعقل حين وصفت بالاكل وصارت الالف اذا كانت ضميرا بمنزلة التاء في فعلت واذا كانت علامة بمنزلة التاء في
قالت لان التاء في فعلت ضمير المتكلم وفي قالت علامة التانيث قال سيبويه فاثبتوها في الرفع وحذفوها في الجزم يعني
النون كما حذفوا الحركة في الواحد قال ووافق النصب الجزم في الحذف يعني في حذف النون في الاثنين وقد ذكرنا
في كم شيء توافقا وبيانا عن العلة في ذلك قال كما وافق النصب الجر في الاسماء لان الجزم نظير الجر في الاسماء
والاسماء ليس لها في الجزم نصيب كما انه ليس للفعل في الجر نصيب وذلك قولك هما يفعلان ولم يفعلا ولن يفعلا وقد
مر تفسير هذا كله وبيان علته قال وكذلك اذا الحقت الافعال علامة للجمع لحقتها زائدتان الا ان الاولى واو
مضموم ما قبلها لئلا يكون الجمع كالتثنية ونونها مفتوحة بمنزلتها في الاسماء كما فعلت ذلك في التثنية لانهما وقعتا
في التثنية والجمع ههنا كما انهما في الاسماء كذلك وهو قولك هم يفعلون ولم يفعلوا ولن يفعلوا وكذلك اذا الحقت
التانيث في المخاطبة الا ان الاولى ياء وفتحت النون لان الزيادة التي قبلها بمنزلة الزيادة التي في الجمع تكون في الاسماء
في الجر والنصب وذلك قولك انت تفعلين ولم تفعلي ولن تفعلي وقد مر تفسير هذا كله قال سيبويه واذا اردت
جمع المؤنث في الفعل المضارع الحقته للعلامة نونا وكانت علامة الاضمار والجمع فيمن قال اكلوني البراغيث قال
الشارح يعني ان جمع المؤنث بالنون كما ان جمع المذكر بالواو وتكون النون لضمير جماعة المؤنث في حال وتكون علامة الجمع
فيمن يقدم العلامة وهم الذين يقولون اكلوني البراغيث قال واسكنت ما كان في الواحد حرف الاعراب كما فعلت
ذلك في فعل حين قلت فعلت وفعلن اعلم ان ضمير المتكلم والمخاطب وجماعة النساء اذا اتصل بالفعل الماضي سكن آخر الفعل
كقولك جلست وجلسن وانما سكن آخر الفعل من قبل ان هذا الضمير متحرك لانه نائب عن معرب وهو اسم فاذا انضم الى الفعل و
الفعل لا بد منه ولا يصح معناه الا به ولا يجوز انفراده عنه اذا كان متصلا صار الفعل والضمير كالشيء الواحد واجتمع اربع
حركات وذلك غير موجود في شيء من كلامهم او اشعارهم الا بحذف فلم يكن سبيل الى تسكين الحرف الاول لانه لا يبدا بساكن
ولا الى تسكين الحرف الثاني لان بحركاته توجد الابنية المختلفة كقولك فعل وفعل وفعل فلزم الحرف الثالث التسكين وكان
اولى به لعلتين احداهما ان الحرف الثالث قد يوقف عليه بالسكون والعلة الاخرى انا لو لم نسكن الحرف الثالث فوجب تسكين
الرابع والرابع نائب عن معرب يستحق الحركة من اجل ذلك فكان تسكينه اولى ومع ذلك كان يلتبس المتكلم بالمؤنث الغائبة اذا
قلت جلست قال فاسكن هذا هنا وبني على هذه العلامة كما اسكن فعل لانه فعل كما انه فعل وهو متحرك كما
انه متحرك قوله فاسكن هذا يعني اسكن لام الفعل من يفعلن وهو الذي قال فيه اول هذا الفصل فاذا اردت جمع المؤنث في الفعل
المضارع الحقته للعلامة نونا وقوله وبني على هذه العلامة يعني بنى اللام في يفعلن على السكون وقوله كما اسكن فعل يعني كما اسكن
اللام من فعلن في الماضي اذا قلت فعلن وقوله لانه فعل كما انه فعل وهو متحرك كما انه متحرك قال المفسر يعني ان الفعل المضارع
قد شارك الماضي في الفعلية وشاركه في ان آخر كل واحد منهما متحرك فلما لزم سكون اللام في فعلن الماضي وجب سكون اللام في المستقبل
للشركة التي بينهما من الفعلية والحركة فان قال قائل فان العلة التي من اجلها وجب تسكين الماضي هو ما ذكرت من اجتماع اربع متحركات
وليس ذلك في المستقبل لان الياء من يفعلن ساكنة فالجواب في ذلك ان العلة اذا لحقت شيئا من الافعال المعتلة حمل عليه سائر
الافعال التي ليس فيها ذلك لئلا يختلف وجوهه وقد مر نحو هذا في مثل قولنا وعد يعد تسقط الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ثم قولك
تعد واعد ونعد فتتبع الياء سائر حروف المضارعة وتسقط الواو فيها وان لم تقع بين ياء وكسرة لينتظم منهاج الافعال
قال سيبويه وليس هذا بابعد فيها اذ كانت هي وفعل شيئا واحدا من يفعل اذ جاز لهم فيها الاعراب حين
ضارعت الاسماء وليست باسماء يعني ليس هذا التسكين في الفعل المضارع وهذا الحمل على الماضي بابعد فيهما وهما مشتركان في
الفعلية من حمل الافعال المضارعة على الاسماء في الاعراب لان الافعال المضارعة انما اعربت ولم تكن مستحقة للاعراب بانفسها
من مشاكلة الاسماء المستحقة للاعراب فاذا جاز لهم حمل الافعال المضارعة على الاسماء في الاعراب كان حملها على الافعال الماضية
في تسكين آخرها عند لحاق النون بها اولى واوجب لان مشاكلة الفعل المضارع للماضي اكثر من مشاكلته للاسم قال
وذلك قولك هن يفعلن ولن يفعلن ولم يفعلن اراد بهذا التمثيل ما قدمه في اول الفصل كانه قال فاذا اردت جمع المؤنث
في الفعل المضارع الحقته للعلامة نونا وذلك قولك هن يفعلن ولن يفعلن ولم يفعلن واعترض الاعلال بين الجملة المتقدمة
والتمثيل قال يعني انها نون جمع فتحت هذه النون التي هي لجماعة المؤنث لانها نون جمع وقد تقدم الكلام في نون
الجمع انها مفتوحة فحملت هذه عليها لاشتراكهما في العلة الموجبة والاصل فتح ذلك لان العلة التي من اجلها التثنية
الكسر والضم عليها في مسلمين ومسلمون ولكنه شاركها في الجمع وعلة اخرى توجب فتحها انها ضمير والاسماء والضمائر

فاذا الحقتها الى آخرها حركتها كما الحقت الحركات قال ولا تحذف لانها علامة اضمار وجمع فيمن قال اكلوني البراغيث
يعني لا تحذف هذه النون لانها لا تخلو من احد معنيين اما ان تكون ضمير الفاعلات ولا سبيل الى حذف الفاعل واما ان تكون
علامة لنون جماعة تاتي من بعد فلا سبيل الى حذفها ايضا لان الذي بعدها للعلامة عوضه ويحتمل تبيين ما بعدها فاذا
حذفناها فقد اطرحنا ما قصدناه وقد تقدم الكلام في استقصاء هذا بما يغني عن اعادته قال فالنون ههنا في يفعلن
بمنزلتها في فعلن يعني النون في فعلن ويفعلن بمنزلة واحدة في تسكين ما قبلها قال وفعل بلام يفعلن ما فعل بلام فعلن
لما ذكرت لك يعني فعل بها من التسكين لاتصال النون بها ما فعل بلام فعلن من التسكين للعلة التي ذكرها ثم قال
ولانها قد تبنى مع ذلك على الفتحة في قولك هل تفعلن قوله ولانها علة اخرى لسكون اللام في يفعلن وذلك ان نون
التاكيد المشددة والخفيفة متى دخلت على الفعل المضارع سكن لها لام الفعل ثم تفتح اللام لالتقاء الساكنين ويبطل الاعراب
الذي كان فيه بدخول هذه النون فاذا كان نون التوكيد التي يستغنى عنها تؤثر في الفعل هذا التاثير كانت النون التي لا يستغنى
عنها وهي ضمير جماعة المؤنث اولى بهذا التاثير قال والزموا لام فعل السكون وبنوها على هذه العلامة وحذفوا
الحركة لما زادوا لانها في الواحد ليست في آخرها حرف اعراب لما ذكرت لك يعني الزموا لام فعل السكون وبنوها على العلامة
التي هي السكون وحذفوا الحركة التي كانت فيه للنون التي زادوها لان اللام قبل اتصال هذه النون بها في قولك فعل لم تكن حركتها
حركة اعراب واذا كانت آخر كلمة حركة بناء فهي الى السكون اقرب فلما ارادوا ان يبطل الامر في تسكين هذه اللام اذ كانت الحركة التي
فيها حركة بناء لا حركة اعراب والسكون الذي صيرت اليه هو ايضا سكون بناء فالامر فيهما قريب وقد احكمنا علة ذلك فيما مضى
من غير هذا الوجه وقوله لانها في الواحد ليس آخرها حرف اعراب يريد قول من يقول ان آخر حرف في التثنية في تقدير حركة هي
اعراب وان التثنية والجمع معربان لان سيبويه قد جعل آخر حرف فيها الحرف الذي في التثنية والجمع حرف اعراب وقد ذكرنا ان
اللام في فعل ليس بحرف اعراب اذ لا اعراب فيه ولا يستحقه فعلم انه لم يسم آخر حرف في التثنية والجمع حرف اعراب الا والاعراب
مقدر فيه قال سيبويه واعلم ان بعض الكلام اثقل من بعض فالافعال اثقل من الاسماء لان الاسماء هي
الاولى وهي اشد تمكنا فمن ثم لم يلحقها تنوين ولحقها الجزم والسكون وانما هي من الاسماء الا ترى ان الفعل لا بد
له من الاسم والا لم يكن كلاما والاسم قد يستغني عن الفعل تقول الله الهنا وعبد الله اخونا قال الشارح
اعلم ان سيبويه قدم هذه المقدمة ليرى حجة الاسماء المتصرفة وان الصرف فيها هو الاول وان الذي منع الصرف علل من بعد ذلك
دخلت عليه حادثة فرعية فبدا بذكر ما يدل على ان الفعل اثقل من الاسم والاصل لان الاسم يستغني عن الفعل كقولك الله ربنا ولا يجوز
ان يقول قائل قام او غيره من الافعال من غير ان ياتي بالفاعل واستدل ايضا على ذلك بان الفعل ماخوذ من المصدر والمصدر اسم
فالاسم اذن اصل للفعل فلما دل على ان الاسم اخف والفعل اثقل ذكر ان نقصان تمكن الفعل عن الاسم لثقل الفعل وخفة
الاسم لان الاسم لخفته تدخله الحركات الثلث والتنوين بعد ذلك والفعل لا يدخله الا حركتان ولا يدخله تنوين والعلة الفاصلة
بينهما الخفة والثقل فجعل هذه العلة علة في كل ما ثقل من الاسماء بدخول العلل المثقلة فاعلها منع التنوين وتمام الحركات التي
تكون في الاسماء الخفيفة تشبيها لما ثقل من الاسم بالفعل واشتراكهما في الثقل ونقصانهما عن تمكن الاسم الاخف وهذه
جملة مقدمة لهذا المعنى وسنقف على شرحها من كلامه في هذا الباب في تفصيل مسائلها وتفريعها في باب ما ينصرف وما لا ينصرف
ان شاء الله قال المفسر اما قوله واعلم ان بعض الكلام اثقل من بعض فقد بيناه فيما تقدم وقوله فالافعال اثقل من
الاسماء لان الاسماء هي الاولى ومعنى قوله لان الاسماء هي الاولى انها متقدمة في الرتبة على الافعال لانها اصل الافعال وقوله
وهي اشد تمكنا يعني الاسماء اشد تمكنا من الافعال لخفتها وما خف كان اشد احتمالا للزوائد قال وقوله فمن ثم لم يلحقها
تنوين ولحقها الجزم والسكون يعني فمن ثم لم يلحق الافعال وقوله وهي من الاسماء يعني الافعال من الاسماء كقولك قتل مشتق
من القتل وقوله الا ترى ان الفعل لا بد له من الاسم والا لم يكن كلاما يعني انك متى ذكرت فعلا ولم تذكر فاعلا لم يكن كلاما وقوله
والاسم قد يستغني عن الفعل تقول الله الهنا وعبد الله اخونا وهذا بين قال سيبويه واعلم ان ما ضارع الفعل المضارع
من الاسماء في الكلام ووافقه في البناء اجري لفظه مجرى ما يستثقلون ومنعوه ما يكون لما يستخفون وذلك
نحو اسود وابيض واحمر وهذا نا نا اذهب واعلم فيكون في موضع الجر مفتوحا استثقلوه حين قارب الفعل في الكلام
ووافقه في البناء قال المفسر يحاول ان تقدم العلل المانعة الصرف المحلة الاسماء محل الافعال ليكون توطئة لتعليل
التي ذكرها سيبويه في هذا الباب وتفسيرها تفسيرا كاشفا لما اشتبه منه ولا توفيق الا بالله اعلم ان الاسم بمعنى الاسمية فيه يستحق
الحركات الثلث ويستحق التنوين ايضا وقد تقدم في اول التفسير علة ذلك ثم يعتور الاسماء بعد ذلك معان مختلفة تحدث
فيها نقصانا عن تمكنها وتلك المعاني على ثلثة اقسام قسم منها ينزلها منزلة الحروف فيوجب لها البناء نحو قولك اين وكم ومن
بعد وكم ومن وقد استقصينا هذا في اول التفسير والقسم الثاني يدخل عليه ما لا يخرجه عن تمكنه كقولك زيد قائم ومررت برجل
قائم وهذه امراة وزيد لم يثقل لفظه بما دخل عليه من التعريف فقط وبقي على تمكنه وقائم لم يثقل بان كان نعتا والنعت فرع والمراة
لم يثقل بان كانت مؤنثة فقط والقسم الثالث وهو الذي قصدنا له دخل عليه من حوادث الاشياء ما احله محل الفعل المضارع
في منع التنوين والجر ولم يمنعه الاعراب البتة كما كان في القسم الاول وجملة ما يمنع الصرف وينزل الاسم منزلة الفعل المضارع هي تسع
علل التانيث والصفة والجمع ووزن الفعل والعدل والعجمة وان يجعل الاسمان اسما واحدا والتعريف وشبه التانيث

بالنقص والزيادة فهذه التسع العلل متى اجتمع منها اثنان فصاعدا او واحدة في معنى اثنين امتنع الاسم من الصرف ولم يدخله جر ولا تنوين وانما كانت هذه عللا لانها فروع من قبل ان الواحد قبل الجمع من غير وجه من ذلك ان الجمع مركب من الواحد فالواحد اصل له ومنها ان الواحد يدل على العدد والجنس كقولك رجل وكذلك الاثنان كقولك رجلان فاذا جمعت قلت رجال دل على الجنس ولم يدل على العدد فالواحد اخف من الجمع لان الجمع يحتاج الى معنى ان تكشف عدده والصفة فرع الاسم الذي ليس بصفة لان الصفة لا تكون صفة حتى يكون فيها معنى الفعل والفعل فرع على الاسم والاسم قبله وذلك قولك مررت برجل قائم ورأيت رجلا منطلقا وهي في معنى يقوم وينطلق ويدل على ذلك ان الصفة لا تحسن الا ان يتقدمها الاسم الا ترى انك اذا قلت جاءني طويل لم يكن حسنا حتى تقول جاءني رجل طويل فاحتياج الصفة الى تقدم الاسم حتى تحسن كاحتياج الفعل الى الاسم حتى يجوز ووزن الفعل معنى حادث لان الفعل حادث فوزنه لا محالة حادث والتعريف حادث لان الاسم نكرة في اول امره مبهم في جنسه ثم يدخل عليه ما يفرده بالتعريف حتى يكون اللفظة دون سائر جنسه كقولك رجل فيكون هذا اللفظ لكل واحد من الجنس ثم يحدث عند المخاطب الواحد من الجنس بعينه فتقول الرجل فيكون مقصورا على واحد بعينه وتقول زيد في معناه والزيادة في نكرة من قولك زاد يزيد زيدا كقول الشاعر ◎ وانتم معشر زيد على مائة ◎ فاجمعوا امركم طرا فكيدوني ◎ ثم يسمى رجل فيعرف من حيث جعل لشخص بعينه فكان التعريف حادثا والعدل فرع لان العدل انما هو احداث شيء في الاسم بتغييره عن اللفظ الاول لينصرف عن معنى ولان العجمة فرع لانها دخيلة على كلام العرب لان اول ما يعتاد من التكلم كلامهم العربي ثم الكلام العجمي بعد ذلك وجعل الاسمين اسما واحدا هو فرع لان تركيب الاسم الواحد فهو بعد الاسم المفرد وشبه التأنيث بالالف والزيادة من بين الاشياء فرع لان المشبه به فرع والتأنيث بعد التذكير من قبل ان كل معلوم يصح الاخبار عنه فاوله يصلح ان يعبر عنه بشيء والشيء مذكر ومن الاشياء ما لا تصلح العبارة عنه بلفظ مؤنث الا ترى انك تقول الله كريم والله يغفر لمن يشاء وهو اعز الاشياء وهو شيء لا كالاشياء كما قال تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله وكما قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه اراد كل شيء هالك الا الله فلا يقع عليه لفظ كلفظ المؤنث ويدل على ذلك ايضا ان التأنيث قد يكون بعلامات حادثة في الاسم كقولك قائم وقائمة ولولا ان التأنيث معنى حادث في الاسم لم يحتج الى لفظ زائد يدل عليه فهذه الاشياء المانعة للصرف مشبهة بعلل الافعال في الاسماء الممنوعة الصرف مشبهة بالافعال لانها كالثقل وليست الواحدة من هذه العلل تبلغ الاسم اذا دخلته مبلغ الفعل في الثقل لو انفردت في الاسم لان الاسم خفيف لقوته بالاسمية فلا يزيله الا علتان فصاعدا فان قال قائل فاذا قلتم ان الاسماء التي لا تنصرف مشبهة بالافعال فلذلك لم يدخلها الجر والتنوين فهلا اسكنتموها لمشابهة الفعل لان الفعل لا يدخله الجر والتنوين ويدخله السكون ففي ذلك جوابان احدهما ان ما اشبه بالشيء لا يجب ان يساوي في جميع احواله المشبه به فلما اشبهت هذه الاسماء الافعال باشتمالها من الثقل سوي بينهما في اللفظ الذي لا يكون اجحافا بالاسم فمنع التنوين والجر فقط وجعل مكان الجر الفتح فحصل الحذف على شيء واحد وهو التنوين لان الجر قد جعل مكانه الفتح ولو اسكنا الاسم لاجحفنا بحذف التنوين والحركة منه وتسكين الفعل في حال الجزم لا يكون اجحافا به وذلك انه غير منون في الاصل فلم يذهب منه الا شيء واحد والجواب الثاني ان الاسم قد كان يعرب كما كانت تلك تسع كل واحدة منهن تنوين فلو اسكنا الاسم الذي لا ينصرف في حال وحركناه في حال كان التسكين لا يخلو من ان يكون في حال رفع او جر او نصب ويكون الحركة في غيرها ولو فعلنا هذا لكنا قد خالفنا بين اشياء كانت متفقة على حال واحدة لان هذه الحركات الثلاث قد كانت مقترنة بالتنوين فاذا حذفنا بعضها على غير جائز ان نزيل التنوين عن بعضها فقط ونزيل الحركة والتنوين عن البعض الآخر **قال المفسر** فان قال قائل لم انكرتم ان يكون الذي ازال الفعل عن الاسم الذي لا ينصرف هو التنوين فقط وفتح الاسم في حال الجر لئلا يشبه المضاف الى المتكلم قيل الجواب عن ذلك ان يقال الذي ازال التنوين هو الثقل الذي دخل عليه حتى احله محلا ما ليس فيه تنوين فاذا ازلنا عنه التنوين تحلو لم يحل ما ليس فيه تنوين اذا ازلنا عنه الكسر تحلو لم يحل ما ليس فيه كسر لان طريقهما طريق واحد ولو ادعى مدع خلاف ما ظهر لا ... ونظائره لم يظهر التغيير فلذا التغيير القائم للفعل الحاسم فان قال قائل لو كان زوال الجر عن الاسم الذي لا ينصرف ما ذكرت من الثقل لكان الرفع اولى بذلك عندنا لان الضم اثقل من الكسر فيقال له ليس كون الضم اثقل من الكسر بمانع ان يدخل الضم ما لا يدخله الكسر لان الفعل اثقل من الاسم ولذلك نقص عن حركاته وتنوينه ويدخله الضم ولا يدخله الكسر فلذلك لما اشبهه جرى مجراه في الثقل واعطي لفظ حركات الفعل لما كان بمنزلته في الثقل ثم نرجع الى الفصل الذي قدمناه من كلام سيبويه قوله واعلم ان ما ضارع الفعل المضارع من الاسماء في الكلام ووافقه في البناء اراد به باب افعل الذي مؤنثه فعلاء وهو اسم مضارع للفعل ومضارعته انه صفة والفعل يوصف به ايضا كقولك مررت برجل يأكل ويضارعه ايضا ان الفعل لا يكون الا نكرة والنعت لا يحسن الا بنعوت ومشاركته اياه في البناء ان احمر الهمزة فيه زائدة كما هي في اذهب واعلم وقوله اجري لفظه مجرى ما يستثقلون يعني لفظ احمر وبابه مجرى الفعل وهو ما يستثقلون ومنعوه ما يكون لما يستخفون يعني منعه التنوين والجر الذي يكون للاسم المستخف قوله وذلك نحو ابيض واسود واحمر فهذا بناء اذهب واعلم وقوله فيكون في موضع الجر مفتوحا يعني يكون الاسم الذي لا ينصرف مفتوحا في موضع الجر ولا يجوز ان يقال يكون في موضع الجر منصوبا لان هذه الفتحة لم يحدثها في هذه الحال عامل النصب وانما حمل الجر على النصب في هذا الموضع اذ سقط فيه لما قدمنا ذكره من مشاكلة الفعل فاحتيج الى حمله على غيره فكان حمله على النصب اولى لما بينهما من المشاكلة التي اثبتناها في الموضع الذي ذكرنا فيه حمل النصب على

الجر في غير الافعال وجمعها **قال سيبويه** واما مضارعته في الصفة يعني مضارعة احمر للفعل في كونه اعني احمر صفة فانك لو قلت اتاني اليوم قوي او الا باردا او مررت بجميل كان ضعيفا ولم يكن في حسن اتاني رجل قوي والا ماء باردا او مررت برجل جميل وقد مر هذا **قال** افلا ترى ان هذا يقبح هنا كما ان الفعل المضارع لا يتكلم به الا ومعه الاسم لان الاسم قبل الصفة كما انه قبل الفعل يعني ان النعت لا يحسن الا بذكر المنعوت كما ان الفعل المضارع لا يستغني عن الاسم وانما خص المضارع وان كان الماضي قد شاركه في هذا المعنى لان التشبيه الذي تضمنه وقع بين المضارع وبين الاسم وقد مر هذا المعنى **قال** ومع هذا انك ترى الصفة تجري في معنى يفعل يعني هذا رجل ضارب زيدا في معنى ذلك انك تقول هذا ضارب زيدا وهذا يضرب زيدا ومررت برجل ضارب زيدا ويضرب زيدا **قال** فان كان اسما كان اخف نحو افكل واكلب ينصرف في النكرة يعني بان كان وزنه وزن الفعل من الاسماء ليس بنعت انصرف في النكرة وذلك انه ليس الا علة واحدة وهي وزن الفعل فان قيل فاكلب جمع وهي على وزن افعل فينبغي ان يمنعه الصرف لهاتين العلتين فالجواب ان الجمع اذا كان يجمع كان محله محل الواحد فلم يعتد به ثقلا وبين ذلك ان شاء الله في باب ما لا ينصرف فاكلب قد يقال فيها اكالب لو كثرت فلم يعتد بجمعها وانصرف في النكرة **قال** مضارعة افعل الذي يكون صفة للاسم انه يكون وهو اسم صفة كما يكون الفعل صفة فالذي منعه ان ينصرف في النكرة انه على مثال الافعال وهو صفة مثل يعني ان احمر وبابه يكون صفة على هذا المثال وهو اسم كما يكون الفعل صفة في قولك مررت برجل يضرب زيدا فشاركه حال اشبه الفعل في كونهما صفة وانضم الى ذلك وزن الفعل فامتنع الصرف **قال** واما يشكر فانه لا يكون صفة وهو اسم انما يكون صفة وهو فعل اعني ان يشكر ويزيد وتغلب واحمد ونحوها والاسماء الاعلام التي على مثال الفعل لا تنصرف لوزن الفعل والتعريف فمتى نكرت انصرفت كقولك مررت بيشكر ويشكر آخر وما كان نحو ذلك انما انصرف لان هذه الاسماء متى نكرت زال التعريف عنها وحصل لها من الثقل وزن الفعل فقط فانصرفت وقد كانت هذه الاسماء ينعت بها في حال ما كانت افعالا كقولك مررت برجل يشكر زيدا وهذا رجل يزيد في البر فلما سمي بها بطل المعنى الذي كان من اجله يقع النعت بها وهو الفعلية فلم يبق له في حال التنكير الا وزن الفعل وليس كذلك احمر من قبل ان احمر وقعت اول احواله صفة على وزن الفعل فشارك الفعل في حاله فقاربه في الوزن وفي معنى الصفة فمنع الصرف لذلك **قال سيبويه** واعلم ان النكرة اخف عليهم من المعرفة وهي اشد تمكنا لان النكرة اول ثم يدخل عليها ما تعرف به فمن ثم اكثر الكلام ينصرف في النكرة **قال المفسر** قد تقدم من تفسيرنا ما دل على ان النكرة اخف من المعرفة وهي اشد تمكنا منها لانا وجدناها تحتمل ما لا تحتمله المعرفة انها تحتمل التنوين في الموضع الذي توجد الاسماء المعارف فيه غير منصرفة نحو احمد وطلحة وعمر وابراهيم اذا نكرت انصرفت فاحتملت بتنكيرها ما لا تحتمل حين عرفت وتمكن اي المتمكن هو منصرف في اكثر من حركة فاذا كان اللفظ ينصرف في حركتين ولفظ آخر ينصرف في ثلاث حركات وتنوين فالذي ينصرف في ثلاث حركات وتنوين اشد تمكنا لانه اكثر تصرفا وقد استعمل سيبويه لفظ التمكن في الظروف ولم يرد بها الاعراب قال كل ظرف يكون مرفوعا في حال ومنصوبا في حال فهو متمكن نحو قولنا اليوم والليلة وخلفك وامامك لانك تقول قمت اليوم وقمت الليلة وخلفك وامامك فيكون ظرفا ثم تقول اليوم طيب والليلة باردة وخلفك واسع وامامك ضيق فيكون اسماء مرفوعة فما كان يجري هذا المجرى من هذه الظروف فهو ظرف متمكن فليس يراد به انه معرب انما يراد به انه يدخله الرفع وكل ظرف لا يدخله الرفع فهو غير متمكن وان كان معربا نحو قبل وبعد وعند تقول انا عندك وخرجت من عندك ورأيته قبلك ومن قبلك ولا تقول عندك ولا قبلك ولا بعدك مرفوعا بوجه من الوجوه فهي غير متمكنة من الظروف وان كانت معربة بدخول الجر والنصب عليها واما المتمكن من الاسماء فهو كل ما دخله الاعراب منصرفا كان او غير منصرف وانما كان غير المنصرف متمكنا لانه تصرف ضربا من التصرف وهو تنقله من فتحة الى ضمة ومن ضمة الى فتحة وقول سيبويه في آخر هذا الفصل فمن ثم اكثر الكلام ينصرف في النكرة يعني من اجل خفة التنكير وتمكن النكرة يكون اكثر الكلام الذي لا ينصرف متى نكر انصرف نحو ما ذكرنا من طلحة وما اشبهه من الاسماء والاسماء التي لا تنصرف في المعرفة والنكرة هي خمسة اشياء افعل اذا كان صفة نحو احمر واشقر وفعلان الذي مؤنثه فعلى نحو سكران وغضبان ومؤنثهما سكرى وغضبى وما كان في آخره الف التأنيث ممدودة كانت او مقصورة نحو حمراء وحبلى وما كان من الجمع على مثال ليس للواحد نحو مساجد وقناديل وما كان معدولا من العدد نحو مثنى وثلاث الى عشار وفيه لغتان فعال ومفعل من الواحد الى العشرة وكلها مما لا ينصرف وسائر الاسماء منصرفة في حال التنكير فان قال قائل لم قال سيبويه فمن ثم اكثر الكلام ينصرف في النكرة ونحن نعلم ايضا ان اكثر الكلام ينصرف في المعرفة فالجواب في ذلك انه اراد فمن ثم اكثر الكلام الذي لا ينصرف اذا نكر انصرف لان ما لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة اكثر مما لا ينصرف في المعرفة ولا في النكرة **قال سيبويه** واعلم ان الواحد اشد تمكنا من الجميع لان الواحد الاول ومن ثم لم يصرفوا من الجميع ما جاء على مثال ليس يكون للواحد نحو مساجد ومفاتيح **قال المفسر** وقد تقدم من تفسيرنا ما دل على ان الواحد اشد تمكنا من الجميع واما قوله فمن ثم لم يصرفوا من الجميع ما جاء على مثال ليس يكون للواحد نحو مساجد ومفاتيح فان مساجد ومفاتيح وما جرى مجراهما لا ينصرف من قبل ان الجمع الذي لا نظير له من الواحد فالجمع الذي لا نظير له من الواحد هو مساجد ونحوها والجمع الذي له نظير من الواحد نحو كلاب وقادوس ونظيرها من الواحد كتاب وسدوس فالجمع اذا كان له نظير من الواحد فلا يعتد به ثقلا والجمع الذي لا نظير له من الواحد فقد

ابنيه فيه معنيان يمنعان الصرف احدهما انه جمع والآخر انه لا نظير له من الواحد لان نفس الجمع لا يمنع شبه الواحد في اللفظ فاذا رايناه جمعا ورايناه مخالفا للواحد ومخالفة الواحد فهو معنيان صار كانه جمع آخر كانه جمع مرتين فمنع لذلك الصرف وان قال قائل فقد راينا هذا البناء في الواحد وهو قولهم للضبع حضاجر وفي الحديث ملا غضبت لرحل جارك اذ تنبذه حضاجر قيل له حضاجر جمع حضجر والحضجر العظيم البطن وانما لقبت الضبع بهذا اللقب وصار علما لها لعظم بطنها وبولغ لها في هذا الوصف فجعلت كانها ذات بطون عظام والدليل على ان حضاجر جمع حضجر قول الشاعر

حضجر كأم التوأمين توكأت ... على مرفقيها مستهلة عاشر

اراد انه عظيم البطن كامرأة في بطنها ولدان وقد تم لها تسعة اشهر ودخلت في العاشر واتكأت على مرفقيها فتثنت بطنها وعظم بطنها اعظم ما يكون فان قال قائل اذا كنت تمنع الصرف في الجمع الذي لا نظير له في الواحد فينبغي ان لا تصرف اكلبا اذ لا نظير له من الواحد قيل له لم يرد سيبويه بقوله على مثال ليس يكون للواحد ما ذهبت اليه انما اراد على مثال لا يجمع جمعا ثانيا الا ما كان على مثال مفاعل فهو جمع ثان فهو بمنزلة الواحد فان اعترض معترض من قبل ان في الكلام افعل نحو الابلم واشمة فان سيبويه قد نفى ان يكون في الواحد افعل ونحن نستقصي تفسيره في باب ما ينصرف وما لا ينصرف اذا صرنا اليه ان شاء الله قال سيبويه واعلم ان المذكر اخف عليهم من المؤنث لان المذكر اوله وهو اشد تمكنا وقد مر الكلام في تفسير ذلك والاحتجاج له قال وانما يخرج التانيث من التذكير يعني ان كل شيء مؤنث فله اسم مذكر وهو الاشياء وما لا يعني باسم مؤنث فالتانيث يخرج من التذكير لان المؤنث نفسها هي مذكر يعني اللفظ الذي اشياء وقوله يخرج من التذكير كقولك يتفرع من التذكير ومثله في الكلام كثير كقولك الانسان يخرج من النطفة والكبير يخرج من الصغير وقد خرج من زيد شجاع يعني تفرع منه ونشا قال الا ترى ان الشيء يقع على كل ما اخبر عنه من قبل ان يعلم وهو الذي ذكرناه اذ كان هذا اللفظ واقعا على كل مذكر ومؤنث بلفظ واحد قال فالتنوين علامة الامكن عندهم والاخف عليهم يعني ان التنوين علامة لما ينصرف من الاسماء لان المتمكن يقع على ما ينصرف وعلى ما لا ينصرف وما ينصرف امكن مما لا ينصرف فسمي المنصرف الامكن اذ كان غاية في استيفاء الحركات والتنوين قال وتركه علامة لما يستثقلون وسوف يبين ما ينصرف وما لا ينصرف ان شاء الله يعني ترك التنوين علامة لما منع الصرف قال سيبويه وجميع ما لا ينصرف اذا ادخلت عليه الالف واللام او اضيف انجر لانها اسماء ادخل عليها ما يدخل على المنصرف وادخل فيها الجر كما يدخل في المنصرف ولا يكون ذلك في الافعال فامنوا التنوين قال المفسر ان سال سائل فقال اذا كان الاسم الذي لا ينصرف متى دخل عليه الالف واللام او اضيف انصرف لانه بالاضافة والالف واللام يخرج عن شبه الفعل فينبغي ان يكون حروف الجر متى دخلت على اسم لا ينصرف انصرف بدخولها كقولك مررت باحمر وما اشبه ذلك ففي ذلك اربعة اجوبة الاول منها ان يقال ان الاضافة والالف واللام متى دخلت واجتمع بهما على الاسم غير المنصرف اخرجته عن شبه الفعل ثم دخل عليه بعد ذلك العوامل وقد خرج عن شبه الفعل فعمل فيه ما يعمل في الاسماء المتمكنة لانها صادفت شيئا لا يشبه الفعل فيه وحروف الجر اذا دخلت على ما لا ينصرف دخلت على شيء مشبه للفعل فلم يكن لها تاثير فيه لانها صادفت ما يشبه الفعل والجواب الثاني ان يقال قد راينا الفعل يضاف اليه اسماء الزمان كقولك هذا يوم يقوم زيد والاضافة تحل محل حروف الجر ولم نره يضاف ولا يدخل عليه الالف واللام فلما جاز ان يضاف الى الفعل في حال لم يكن دخول حروف الجر على الاسم المشبه له مما يخرجه عن شبهه فان قيل قد راينا الالف واللام يدخلان على الفعل كقول الشاعر

فيستخرج اليربوع من نافقائه ... ومن جحره بالشيحة اليتقصع

اراد الذي يتقصع قيل له هذا شاذ من اقبح ما يكون في ضرورة الشاعر ولا يجوز مثله والذي دعا الشاعر الى ذلك مع الضرورة انه راى الالف واللام قد تكون بمعنى الذي كقولك مررت بالقائم اي بالذي قام فجعل اليتقصع بمنزلة الذي يتقصع واخطا في ذلك لان الالف واللام اذا كانا بمعنى الذي نقل لفظ الفعل الى اسم الفاعل والجواب الثالث هو ان عوامل الاسماء لا تدخل على الافعال وعوامل الافعال لا تدخل على الاسماء فلو صرفنا الاسم بدخول حروف الجر عليه لوجب ان نصرفه في حال ما من شانه لا بد له من حالة من دخول عامل عليه من عوامل الاسماء نحو ان واخواتها وكان واخواتها وظننت واخواتها والابتداء والفعل وهذه الاشياء كلها لا تدخل على الافعال فلو صرفنا الاسم من اجل هذه العوامل لبطل منع الصرف البتة والجواب الرابع وهو ان الصرف انما هو جواز الجر والتنوين في الاسم ولا ينفرد احدهما عن صاحبه فمتى دخل التنوين جاز فيه الجر ومتى جاز فيه الجر دخل التنوين فاذا اضيف الاسم او دخلته الالف واللام فالاضافة والالف واللام يقومان مقام التنوين فكان الاسم قد نون واذا نون جاز دخول الجر عليه وليس كذلك اذا دخله حرف من حروف الجر لان دخوله لا يقوم مقام التنوين الذي هو علامة الصرف قوله جميع ما لا ينصرف اذا ادخلت عليه الالف واللام او اضيف انجر يعني جاز دخول الجر عليه بدخول عامله ليس له بالاضافة ودخول الالف واللام فيه لا محالة وهذا كلام مفهوم وقوله لانها اسماء ادخل عليها ما ادخل على المنصرف يعني الالف واللام وقوله وادخل فيها الجر كما يدخل في المنصرف يعني اضيف كما يضاف المنصرف والجر هو المضاف اليه وقوله لا يكون ذلك في الافعال يعني لا يكون الالف واللام والاضافة في الافعال وتقدير لفظه اعتلالا وهو ان يقال لانها اسماء ادخل عليها من الاضافة والالف واللام ما لا يكون في الافعال وقوله فامنوا التنوين يعني بدخول الاضافة والالف واللام امنوا ان يكون في الاسم تنوين ولا يكون حذفه علامة منع الصرف لان ما لا ينصرف فيه تنوين مقدر محذوف وليس كذلك ما ذكر قال سيبويه وجميع ما يترك صرفه مضارع به الفعل لانه انما فعل ذلك به

لانه ليس له تمكن غيره كما ان الفعل ليس له تمكن الاسم يعني جميع ما يترك صرفه من الاسماء مضارع الفعل بالمثل الذي دخله وقد وصفنا كيفيته وقوله وانما فعل ذلك به يعني وانما منع الصرف به يعني الاسم الذي لا ينصرف لانه ليس له تمكن غيره يعني تمكن الاسم المنصرف كما ان الفعل ليس له تمكن الاسم قال سيبويه واعلم ان الآخر اذا كان يسكن في الرفع حذف في الجزم لئلا يكون الجزم بمنزلة الرفع فحذفوا كما حذفوا الحركة ونون الاثنين والجميع وذلك قولك لم يرم ولم يغز ولم يخش وهو في الرفع ساكن الآخر تقول هو يرمي ويغزو ويخشى قال المفسر ان سال سائل فقال اذا قلت لم يرم فما علامة الجزم فيه قيل له حذف الياء فان قال كيف جاز ان يكون حذف حرف من نفس الكلمة علامة اعراب قيل له انما جاز ذلك لان هذه الحروف مشبهة بالحركة وذلك ان الحركة منها ماخوذة وعلى قول بعضهم هي حركات مشبعة ومع ذلك فقد كانت في حال الرفع لا يدخلها حركة كما لا تدخل الحركة حركة فلما اشبهت الحركة والجزم يحذف ما صادفه من الحركات حذف هذه الياء اذ كانت بمنزلة الحركة وكان حذفها جزما كما كان حذف الحركة فان قال قائل فما تقولون في الياء والواو في حال الرفع هل تقولون ان السكون فيهما علامة الرفع ام علامة الرفع ضمة محذوفة فان الجواب في ذلك ان يقال علامة الرفع ضمة محذوفة استثقل لفظها على ياء قبلها كسرة او واو قبلها ضمة والبينة فيها الحركة كما انا اذا قلنا يخشى فليس علامة الرفع سكون الالف لان الالف لا تكون الا ساكنة وهي في حال النصب ايضا الف والحركة قبلها مقدرة وان لم يمكن لفظها وكذلك الاسماء التي اواخرها ياء قبلها كسرة نحو القاضي فانك اذا قلت هذا القاضي ومررت بالقاضي فليس علامة الرفع والجر فيهما سكون الياء وكذلك ما كان في آخره الالف نحو العصا والرحى يكون في حال النصب والجر والرفع ساكن الالف والحركات المختلفة مقدرة فيها على حسب عوامله ولو كان سكون الحرف علامة للاعراب اوجب ان تكون العصا والرحى وما جرى مجراهما مبنيا لان رفعه ونصبه وجره بسكون الالف وهذا مما لا يقوله ذو لب قوله واعلم ان الآخر اذا كان يسكن في الرفع لم يرد ان السكون هو علامة الرفع وانما اراد انه يسكن في حال الرفع بالضم المقدر وقوله حذف في الجزم لئلا يكون الجزم بمنزلة الرفع يعني حذف الحرف الساكن علامة للجزم لانهم لو اقتصروا على حذف الضم المقدر لاستوى لفظ الجزم والرفع فحذفوا شيئا يفرق بينهما في اللفظ وقوله فحذفوا كما حذفوا الحركة ونون الاثنين والجميع يعني حذفوا الياء في يرمي كما حذفوا الحركة في يذهب ونون الاثنين والجمع في يقومان ويقومون

هذا باب المسند والمسند اليه

وهو ما لا يستغني واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بدا قال المفسر اما قوله المسند والمسند اليه ففيه اربعة اوجه اجودها وارضاها ان يكون المسند معناه الحديث والخبر والمسند اليه المحدث عنه وذلك على وجهين فعل وفاعل كقولك قام زيد وينطلق عمرو واسم وخبر كقولك زيد قائم وان عمرا منطلق فالفعل حديث عن الفاعل والخبر حديث عن الاسم والمسند هو الفعل وهو خبر الاسم والمسند اليه هو الفاعل وهو الاسم المخبر عنه وانما كان المسند الحديث والمسند اليه المحدث عنه كقولنا في الحديث الذي يحدث به عن النبي صلى الله عليه هذا حديث مسند الى رسول الله فالحديث هو المسند ورسول الله هو المسند اليه والوجه الثاني ان يكون التقدير فيه هذا باب المسند الى الشيء والمسند ذلك الشيء اليه ويحدث من الاول كفاية بالثاني وذلك هو الاسم والخبر والفعل والفاعل وكل واحد منهما محتاج الى صاحبه فكل واحد منهما مسند الى صاحبه لاحتياجه الى صاحبه اذ لا يتم الا به كقولك لمن تخاطبه انا امرؤ مستند اليك اي انا محتاج اليك فيه وانت قيمه والوجه الثالث ان يكون المسند هو الثاني في الترتيب على كل حال والمسند اليه الاول فاذا كان فعلا وفاعلا فالمسند هو الفاعل والمسند اليه هو الفعل وان كان مبتدا وخبرا فالمسند الخبر والمسند اليه هو المبتدا ويكون بمنزلة المبني والمبني عليه فالمبني هو الثاني فعلا كان او خبرا والمبني عليه هو الاول وانما كان الاول هو المسند اليه والمبني عليه من قبل انك جئت به فجعلته اصلا لما بعده ولم تبنه على شيء قبله ثم جئت بما بعده وهو محتاج الى ما قبله فصار مبنيا عليه فلذلك قيل مبني للثاني اذ كان هو الفرع وقيل للاول مبني عليه اذ كان هو الاصل كما تبنى الفروع على الاساس والوجه الرابع وهو ان يكون المسند هو الاول على كل حال والمسند اليه الثاني على كل حال فان كان فعلا وفاعلا فالفعل هو المسند والفاعل هو المسند اليه وان كان مبتدا وخبرا فالمبتدا هو المسند والخبر هو المسند اليه ويكون المسند والمسند اليه بمنزلة المضاف والمضاف اليه وان المضاف هو الاول والمضاف اليه هو الثاني وذلك ان معنى الاضافة والاسناد واحد تقول اسندت ظهري الى الشيء واضفت ظهري اليه قال امرؤ القيس

فلما دخلناه اضفنا ظهورنا ... الى كل حاري جديد مشطب

اي اسندناها فعلى هذا الوجه يكون مسندا الى الثاني وذلك انك جئت بالاول فعلم انه لا بد له من غيره وانه محتاج الى ما بعده فاسندته الى الثاني ثم فسرت هذه الوجوه فانها محتملة كلها قال سيبويه فمن ذلك الاسم المبتدا والمبني عليه وهو قولك عبد الله اخوك وهذا اخوك ومثل ذلك يذهب عبد الله يعني من باب المسند والمسند اليه الذي حكينا معانيه المبتدا وما بعده الى قوله يذهب عبد الله قال فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الاول بد من الآخر في الابتداء يعني لا بد للفعل من فاعل كما لا بد للابتداء من الخبر وكل واحد منهما محتاج الى صاحبه قال ومما يكون بمنزلة الابتداء والخبر قولك كان عبد الله منطلقا وليت زيدا منطلق لان هذا يحتاج الى ما بعده كاحتياج المبتدا الى ما بعده قال المفسر اعلم ان الاسماء التي لا بد لها من اخبار بعد المبتدا ولا بد له من خبر وهو اصل هذه الاربعة واسم كان واخواتها كقولك كان زيد منطلقا

[illegible] عمرو عندنا فاسم ان واخواتها كقولك ان زيدا منطلق وليت اباك قائم والمفعول الاول
[illegible] كقولك ظننت عبدك ذاهبا وحسبت اباك منطلقا غير ان ظننت واخواتها يجوز ان يكتفى
[illegible] تقول ظننت وحسبت وتشك كما قالت العرب في مثل لها من يسمع يخل اي يظن ويتهم
[illegible] ويحل من خال الخال ولم يات بمعوليه فاذا اتيت بالمفعول الاول فلا بد له من الثاني
[illegible] ان شاء الله وكان وان متى اتيت باحدهما او بواحد من اخواتها فلا بد ان تاتي بالاسم والخبر
[illegible] داخله في باب المسند والمسند اليه لان كل واحد من الاسم والخبر محتاج الى الاخر فلذلك جعل
[illegible] وليت زيدا منطلق بمنزلة المبتدا وادخلت ههنا ما انعقد عليه الباب
قال المفسر
[illegible] وانما يدخل الناصب والرافع سوى الابتداء والجار على المبتدا
[illegible] الابتداء فهو كلام بين من قبل ان المبتدا معرى من العوامل اللفظية وتعريه الاسم
[illegible] لان الكلام يوضع كل كلمة منه تدل على معنى تام تركب فيقترن بعضها ببعض
[illegible] وان كانت كل واحدة منها تدل على معنى بعينه ثم يدخل الناصب على المبتدا اما تاكيدا واما
[illegible] قائم والمعنى زيد قائم وتغير المعنى ليت زيدا منطلق والاصل زيد منطلق خبر فدخلت ليت
[illegible] غيرت المعنى والرافع الذي دخل على المبتدا كان واخواتها وظننت واخواتها اذ لم تسم فاعلوا
[illegible] وظن بكرا اخاك وهذان الرافعان هما غير الابتداء ودخلا على الابتداء فاذا لا وقد تدخل
[illegible] ما عندي من احد وهل عندك من [illegible] المعنى عندي احد وهل عندك [illegible]
[illegible] ومن ذلك ايضا قولك حسبك زيد فيكون حسب مبتدا وزيد الخبر ثم تقول بحسبك زيد
[illegible]

الله تعالى لم يكن الذين كفروا وانا لم يجدوها اذا لقيها ساكن من قبل انها اذا حركت لالتقاء الساكنين زال عنها شبه
حروف المد واللين ويكون مخرجها من الفم لا من الانف فاذا ثبت على ما ينبغي لها فان قيل فلم ينبغي ان يقال على قياس لم يك
لم يكن ظلمه في لم يحسن ولم يبن قيل لما بينا ان القياس لم يكن اثبات النون وانما شبهوا النون بحروف المد واللين لما
كثرت في كلامهم هذا الحرف وطلبوا خفة اللفظ به فاذا وجب الحذف اجتماع مشتبهين احدهما شبه النون بحروف المد الا انه
والاخر كثرة في الكلام واذا انفرد احدهما لم يجب الحذف ولهذا نظائر منها انا نقول من الرجل فنفتح النون لالتقاء الساكنين
ونقول ان الله امكنني فتكسر النون لالتقاء الساكنين وقيل كل واحد منهما كثرة وذلك من قبل ان من كثرت
في كلامهم وكثر دخولها على ما فيه الالف واللام فطلبوا الخفة في اللفظ بها فلم يكسروا النون فيجمع كسرتان مع كثرة اللفظ
بها ففروا الى الفتح وقلت ان مع الالف واللام فكسروها على ما ينبغي من الكسر لالتقاء الساكنين [illegible] وكان ينبغي ان يقال
لا ادري لا في موضع رفع والاصل لا ادري فاستثقلت الضمة على الياء لانكسار ما قبلها فسكنت فاشبهت بسكونها المجزوم
لان المجزوم ساكن فحذفوا الياء كما تحذف من المجزوم مع كثرة الكلام بها ودلالة الكسرة عليها فان قيل فلم لم تحذف
هذا الحرف بالشدة ونحن نرى الياء قد تحذف من اواخر الافعال والاسماء اذا كان ما قبلها مكسورا في غير هذا الحرف
كما قرأ بعضهم ذلك ما كنا نبغ والليل اذا يسر والكبير المتعال [illegible] سيبويه في هذا الموضع والله اعلم واحكم
ان سيبويه ذكر ان من العرب الذين لغتهم اثبات الياء في مثل هذا يحذفونها من لا ادري لانهم لا ادري ولا اشري فخصوا
هذا الحرف بالحذف لكثرته في كلامهم وان كان من لغتهم الاثبات ولقول سيبويه وجه آخر وهو انه اكثر من غيره في الحذف
فان جاز كل ما كان نظيرا لهذا الحرف حذف الياء منه فليس يخرجه ذلك من ان يكون على غير القياس الذي ينبغي ان يكون الكلام
عليه قال ابو محمد واما استغناؤهم بالشيء عن الشيء فانهم يقولون يدع ولا يقولون ودع استغنوا
عنها بترك واشياء كذلك كثيرة قال المفسر اعلم ان يدع في معنى يترك ويذر مثلها غير انهم يقولون ترك
يترك تركا فهو تارك ولا يقولون ودع يدع ودعا فهو وادع ولا وذر يذر وذرا فهو واذر وانما يقولون يدع ودع
في الامر ويذر وذر في الامر لان الامر مستقبل ايضا وخصوا المستقبل لان الكلام بالمستقبل اكثر منه بالماضي لان لفظ
الاستقبال يصلح للزمانين وفعل الامر ايضا مستقبل فكان استعماله فيما كثر اولى وقد جاء في الشعر ماضيا قال
الشاعر وهو ابو الاسود الدؤلي * ليت شعري عن خليلي ما الذي * غاله في الحب حتى ودعه * وقال سويد بن كاهل
فسعى مسعاته في قومه * ثم لم يبلغ ولا عجزا ودع * وقد قيل في البيتين جميعا ان ودع بمعنى ودّع مخفف من المشدد
قال ابو محمد والعوض من قولهم زنادقة وزناديق وفرازنة وفرازين حذفوا الياء وعوضوا
الهاء قال المفسر اعلم ان كل اسم على خمسة احرف ورابعه حرف زائد من حروف المد واللين فانك اذا جمعته
جمع التكسير فتحت اوله وادخلت الف الجمع ثالثة وكسرت ما بعد الف الجمع وقلبت ذلك الحرف الذي كان رابعا في الواحد
ياء ساكنة ان كان في الواحد واوا او الفا واقررته ياء ان كان في الواحد ياء كقولك في صندوق صناديق وفي كرباس
كرابيس وفي قنديل قناديل وهذا القياس المطرد وقد تبدلوا من هذه الياء هاء فقالوا زنديق وزنادقة والاصل زناديق ومثله
قنديل وقنادلة وقالوا فرازنة وفرازين والاصل فرازين لان الواحد فرزان مثل سرحان وسراحين وكروان وكراوين
قال سيبويه وقولهم اسطاع يسطيع وانما هو اطاع يطيع زادوا السين عوضا من ذهاب حركة العين
من افعل وقولهم اللهم حذفوا يا والحقوا الميم عوضا قال المفسر اما قوله اسطاع يسطيع ومصدره اسطاعة
فان فيه اربع لغات اسطاع يسطيع اسطاعة والالف في هذه مقطوعة في الفعل الماضي منه وفي المصدر وحرف المضارعة
مضموم واستطاع يستطيع استطاعة الالف موصولة في الفعل الماضي والمصدر والامر واول المستقبل مفتوح واسطاع
يسطيع اسطاعة واستاع يستيع استاعة بوصل الالف فيهما ومعنى الجميع القدرة على الشيء واشتقاقه من الطاعة لانك اذا
استطعت الشيء وقدرت عليه فالشيء منقاد لك فكانه مطيع وتصريف الفعل من ذلك اما اسطاع يسطيع فاصله
اطوع يطوع ومن حكم افعل في الفعل اذا كان موضع العين منه واوا او ياء ان تلقى حركة العين على الفاء فتنقلب
الواو والياء الفا كقولك اجار يجير واقام يقيم والان يلين والاصل اقوم والين فالقوا حركة الياء والواو على
ما قبلهما وقلبوهما الفا فهذا القياس يوجب ان يقال في اطوع اطاع ثم زادوا السين في اطاع عوضا من القاء حركة
الواو على الطاء وقد طعن قوم على سيبويه في قوله زادوا السين عوضا من ذهاب حركة العين والعين هي الواو في
اطوع لانها عين الفعل فقالوا الحركة ما ذهبت وانما القيت على ما قبلها والجواب عن سيبويه انه اراد جعلوا السين
عوضا من ذهاب حركة العين من العين والحركة قد ذهبت منها وان وجدت في غيرها فكان تحصيله انهم جعلوا السين
عوضا من نقل الحركة ومن قال استطاع فهو استفعل من الطاعة كقولك استجار واستمال ومن قال اسطاع فانه
حذف تاء الاستفعال لما كثر الكلام بهذا الحرف فكان الطاء والتاء من مخرج واحد وثقلوا لانهما بلا فاصل ومن قال
استاع فان الاصل ايضا استطاع فحذف الطاء لان الطاء اثقل من التاء لان فيها من الاطباق وحكى يعقوب بن السكيت
استاع واسطاع من [illegible] الابدال جعلوا التاء مكان الطاء وهذا بعيد جدا وذلك ان قولنا اسطاع ان لم نجعله
من استطاع خرج من ان يكون له نظير في الفعل ولا يكون له اشتقاق وهذا قول شاذ [illegible] ولم يجئ في استفعل حذف

التاء التي هي زائدة وتاء الفعل الا في هذا الحرف ولم يجئ التعويض من القاء حركة العين على الفاء الا في اسطاع يسطيع واهراق
يهريق ولم يجئ غيرهما وفي اهراق ثلاث لغات يقال اراق يريق اراقة واهراق يهريق اهراقة واراق يريق [illegible]
اهراق يهريق فان الاصل اروق يروق ثم القي حركة الواو لما قدمناها على الراء فقلبت الواو الفا وعوض لنقل حركة الواو الى الراء الهاء
ومن قال هراق يهريق فانه اراد اراق يريق فجعل مكان الهمزة هاء كما قالوا اياك وهياك وانا وهنا وايم الله وهيم الله فان قيل
فينبغي ان تسقط الهاء التي هي عوض من الهمزة في المستقبل كما يسقطون الهمزة لانك تقول في المستقبل يريق باسقاط الهمزة في اراق
قيل انما حذفنا الهمزة في يريق من اراق لئلا يجتمع همزتان في فعل المتكلم اذا قال أأريق وأأكرم كما تقول ادحرج والهاء ليست
كذلك فاذا عوضوا من الهمزة هاء في الماضي فان المستقبل لم يجتمع فيه همزتان فيحتاج الى الحذف ومن قال اهراق يهريق فهو بمنزلة
اقام يقيم فان قيل لم كان العوض في اسطاع سينا والعوض في اهراق هاء فان الجواب في ذلك ان يقال السين والهاء هما من الحروف
الزوائد والبدل واذا عوضوا حرفا فقد وصلوا الى ما ارادوه من التعويض باي حرف كان لان الغرض التعويض لا الحرف
بعينه ومع ذلك يحتمل ان يكون زيادة السين للعوض في اسطاع لان يشاكل سائر اللغات فيها التي السين مزيدة في بنائها وزيادة
الهاء في اهراق ليشاكل هراق الذي الهاء فيه مبدلة من الهمزة واما قولهم اللهم فان الميم زيدت عوضا من يا وشددوا الميم لانه عوض
عن يا لان يا حرفان وخصوا الميم لانها تقع زائدة في اواخر الاسماء نحو زرقم وستهم ودلقم ولا تقع هذا الحرف الا في النداء وفيه
الفراء ان الاصل في هذا الحرف يا الله امنا بخير وكثر في كلامهم حتى القوا الهمزة وطرحوا ضمتها على الهاء وحذفوا حركة الهاء وهذا
عند البصريين غير جائز من قبل ان هذا الاسم يستعمل في المواضع التي لا يحسن فيها هذا التقدير من ذلك انا نقول اللهم امنا بخير
ولا نقول يا الله امنا امنا بخير ونقول في الدعاء على غيرنا اللهم عذب الكفار ودمر عليهم ولا يحسن فيه مثل هذا الدعاء يا الله
امنا بخير عذب الكفار واحتج الفراء في ابطال قول من يقول ان الميم عوض من يا بان قال قد تجيء في الشعر يا مع اللهم كقول الشاعر
وما عليك ان تقولي كلما * سبحت او صليت يا اللهما * اردد علينا شيخنا مسلما * وهذا عند البصريين ضرورة
الشعر جائز ان يعوضوا من حرف ثم يردوه مع بقاء العوض فمن ذلك قولهم يا رجل ويا غلامان فيكون يا عوضا من الالف واللام
ثم يضطر الشاعر فيجمع بينهما فمن ذلك قوله * فيا الغلامان اللذان فرا * اياكما ان تكسبانا شرا * ومنه قوله
من اجلك يا التي تيمت قلبي * وانت بخيلة بالود عني * ومن ذلك انهم جعلوا الميم في فم بدلا من الواو ثم يضطر الشاعر فيرد
الواو مع بقاء الميم قال الفرزدق * هما نفثا في في من فمويهما * على النابح العاوي اشد رجام *

هذا باب الاستقامة من الكلام والاحالة

قال سيبويه فمنه مستقيم حسن ومستقيم كذب ومستقيم قبيح وما هو محال كذب ثم فسر ذلك فقال
فاما المستقيم الحسن فقولك اتيتك امس وساتيك غدا وهذا كما قال لان ظاهره مستقيم اللفظ والاعراب غير
دال على كذب قائله وكذلك كل كلام تكلم به متكلم فامكن ان يكون على ما قال ولم يكن في اللفظ خلل من جهة اللغة والنحو فهو مستقيم
في الظاهر وقد يتبين في مثل هذا ان قائله كاذب فيما قال فيحكم على كلامه انه كذب غير مستقيم من حيث كان كذبا الا انه مستقيم في اللفظ
والنحو كقولك حملت الجبل وشربت ماء البحر وصعدت السماء فانه كذب غير ان الذي استعمله سيبويه في المستقيم ان يكون مستقيم اللفظ
والاعراب فقط واعني بالمستقيم اللفظ والاعراب ان يكون جاريا في كلام العرب دون ان يكون مختارا قال واما المحال
فان تنقض اول كلامك باخره فتقول اتيتك غدا وساتيك امس فهذا كلام محال ومعنى المحال انه احيل عن وجهه المستقيم
الذي يفهم المعنى اذا تكلم به وزعم قوم ان المحال ما هو اجتماع المتضادات كالقيام والقعود والبياض والسواد وما اشبه
ذلك قالوا لان المحال هو ما لا يصح وجوده والكلام الفاسد الذي ذكرناه من قول القائل اتيتك غدا وساتيك امس كلام موجود
على ما فيه من الفساد والخلل والمحال لا يوجد والذي نقول في هذا وبالله التوفيق ان المحال هو الكلام الذي يوجب اجتماع
المتضادات وقولنا ان القعود والقيام اجتماعهما محال انما نريد به الكلام الذي يوجب اجتماعهما محال وقد احيل عن وجهه
الا ترى انك تقول لمن تكلم به قد احلت في كلامك فالكلام هو المحال كما ان الكلام هو الكذب قال واما المستقيم
الكذب فقولك حملت الجبل وشربت ماء البحر ونحوه وانما حكم على حملت الجبل وشربت ماء البحر بالكذب لان ظاهره مما يدل
على كذب قائله اذ لم يقبل التصحيح والبحث والا فكل كلام تكلم به وكان مخبره على خلاف ما يوجب الظاهر فهو كذب علم او لم يعلم
كقول القائل لقيت زيدا اليوم وشربت نبيذا اذا لم يكن الامر على ما قال فهو مستقيم كذب قال واما المستقيم القبيح
فان تضع اللفظ في غير موضعه نحو قولك قد زيدا رايت وكي زيد ياتيك وانما قبح هذا لان من حكم قد ان يليها الفعل ولا
تفارقه لانها جعلت مع الفعل بمنزلة الالف واللام مع الاسم وكذلك سوف مع الفعل فقبح ان يفصل بين قد وبين الفعل بالاسم
لما ذكرنا من شبهها بالالف واللام وكي قد جعلت بمعنى ان او بمعنى اللام اذا قلت جئتك كي ياتيك زيد فهو بمعنى لان ياتيك زيد او لان
ياتيك زيد فحكم الفعل ان يليها دون الاسم اذ كانت بمنزلة ما لا يليه الا الاسم فايلاؤها الاسم وضع للكلام في غير موضعه فان قال قائل
فكيف جاز ان تسميه مستقيما قبيحا وهلا سماه لحنا لانه لو حسن قبح لان المستقيم هو الحسن فان الجواب في ذلك ان الكلام
ينقسم الى كلام ملحون وكلام غير ملحون فاما الملحون فالذي يخرج عن القصد وكذلك معنى اللحن انما هو العدول عن قصد الكلام
الى غيره وما لم يكن ملحونا فهو على القصد وعلى النحو ومن ذلك سمي النحو نحوا فالمستقيم من طريق النحو هو ما كان على القصد سالما من
اللحن فاذا قلت قد زيدا رايت فهو سالم من اللحن فكان مستقيما من جهة الاعراب وهو مع ذلك موضوع في غير موضعه فكان قبيحا

هذا الجنس ثم قال وأما المحال الكذب فأن تقول سوف أشرب ماء البحر أمس فنحو محال الكذب والمحال لاجتماع سوف وأمس فيه وهما يتناقضان ويتعاقبان وأما الكذب فيه فأنا لو أزلنا عنه أمس الذي يوجب المناقضة والإحالة لبقي كذبا وكان الأخفش يقول في المحال لا يقال فيه صدق أو كذب فأما الكلام الصدق فبيّن وأما الكلام أن يكون كذبا فلأن الكذب نقيض الصدق والمحال لا يجوز أن يكون صدقا بحال فإذا استحال أن يقال فيه صدق على وجه من الوجوه استحال أن يقال كذب. قال المفسر والقول عندي ما قاله سيبويه وذلك أن قائلا لو قال زيد جمع بين القيام والقعود في حال كان قد أخبر باجتماع ضدين لا يجتمعان وقد قلنا إن الاجتماع الذي أخبر به على غير ما أخبر والكذب إنما هو الإخبار عن الشيء على خلاف ما هو به وإن كان ذلك الشيء مما لا يجوز فيه الصدق البتة ألا ترى أنك تقول للمشرك الذي يدعي أن لله شريكا في ملكه وسلطانه إنه كاذب وإن كان هذا لا يجوز أن يكون البتة وكذلك الذي يقول إن لله ولدا كاذب قال الله عز وجل ليقولون ولد الله وإنهم لكاذبون وقد ذكر سيبويه المحال في موضعين فقال في أحدهما وأما المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره فتقول أتيتك غدا وسآتيك أمس وقال في الموضع الآخر وأما المحال الكذب فأن تقول سوف أشرب ماء البحر أمس فقال في الموضع الأول وأما المحال ولم يقل الكذب وقال في الثاني المحال الكذب عبارة مثل الأول وشيء هو محال كذب أيضا وإنما أبهم الأول لأن المحال قد يكون كذبا وغير كذب عبارة الذي يجمع ذلك كله تناقض اللفظ فيه فأما المحال الذي ليس بكذب فاللفظ الذي يستحيل في الأمر والاستفهام وفي كل موضع لا يقع فيه الكذب كقولك لمن تأمره قم أمس ولمن تستفهمه أتقوم أمس وهل قمت غدا والمحال الكذب قد مر فحصل من ذلك أن المحال على ضربين كذب وغير كذب والكذب على ضربين محال وغير محال. قال أبو الحسن الأخفش ومنه الخطأ وهو ما لا تعمد نحو قولك ضربني زيد وأنت تريد ضربت زيدا أو الغلط ما لا تعمد وأما المحال فهو ما لا يصلح له معنى ولا يجوز أن تقول فيه صدق ولا كذب لأنه ليس له معنى ألا ترى أنك إذا قلت أتيتك غدا لم يكن للكلام معنى تقول فيه صدق ولا كذب وهذا من جهة اللفظ مستقيم فيقال فيه على قياس ما مضى مستقيم خطأ كما قيل مستقيم كذب ومستقيم قبيح

باب ما يحتمل الشعر

قال سيبويه اعلم أنه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام من صرف ما لا ينصرف يشبهونه بما ينصرف من الأسماء لأنها أسماء كما أنها أسماء وحذف ما لا يحذف يشبهونه بما قد حذف واستعمل محذوفا كقول العجاج ● قواطنا مكة من ورق الحمي ● يريد الحمام وقال خفاف بن ندبة ● كنواح ريش حمامة نجدية ● ومسحت باللثتين عصف الإثمد ● وقال الآخر ● قواطرت بنصلي في يعملات ● دوامي الأيد يخبطن السريحا ● وقال النجاشي ● فلست بآتيه ولا أستطيعه ● ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل ● وقال مالك بن حريم الهمداني ● فإن يك غثا أو سمينا فإنني ● سأجعل عينيه لنفسه مقنعا ● وقال الآخر ● دار لسعدى إذه من هواكا ● وقال الأعشى ● وأخو الغوان متى يشأ يصرمنه ● ويعدن أعداء بعيد وداد ● وربما مدوا فقالوا مساجيد ومنابير شبهوه بما جمع على غير واحده في الكلام كما قال الفرزدق ● تنفي يداها الحصى في كل هاجرة ● نفي الدراهيم تنقاد الصياريف ● وقد يبلغون بالمعتل الأصل فيقولون رادد في راد وضننوا في ضنوا ومررت بجواري قبل قال قعنب ابن أم صاحب ● مهلا أعاذل قد جربت من خلقي ● أني أجود لأقوام وإن ضننوا ● ومن العرب من يثقل الكلمة إذا وقف عليها ولا يثقلها في الوصل فإذا كان في الشعر فهم يجرونه في الوصل على حاله في الوقف نحو سبسبا وكلكلا لأنهم قد يثقلونه في الوقف فأثبتوه في الوصل كما أثبتوا الحذف في قوله لنفسه مقنعا وإنما حذفه في الوقف قال رؤبة ● ضخم يحب الخلق الأضخما ● يكسر الهمزة ويفتحها وقال بعضهم الضخما بكسر الضاد وقال الشماخ ● مثل الحريق وافق القصبا ● وقال الشماخ ● له زجل كأنه صوت حاد ● إذا طلب الوسيقة أو زمير ● وقال حنظلة بن فاتك ● وأيقن أن الخيل إن تلتبس به ● يكن لفسيل النخل بعده آبر ● وقال رجل من باهلة ● أو معبر الظهر ينبي عن وليته ● ما حج ربه في الدنيا ولا اعتمرا ● وقال الأعشى ● وما له من مجد تليد وما له ● من الريح حظ لا الجنوب ولا الصبا ● وقال ● بيناه في دار صدق قد أقام بها ● حينا يعللنا وما نعلله ● ويحتملون قبح الكلام حتى يضعوه في غير موضعه لأنه مستقيم ليس فيه نقض ● فمن ذلك قوله ● صددت فأطولت الصدود وقلما ● وصال على طول الصدود يدوم ● وإنما الكلام قلما يدوم وصال ● ويجعلون ما لا يجري في الكلام إلا ظرفا بمنزلة غيره من الأسماء قول المرار بن سلامة العجلي ● ولا ينطق الفحشاء من كان منهم ● إذا جلسوا منا ولا من سوائنا ● وقال الأعشى ● وما قصدت من أهلها لسوائكا ● وقال خطام المجاشعي ● وصاليات ككما يؤثفين ● فعلوا ذلك لأن معنى سواء معنى غير ومعنى الكاف معنى مثل وليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجها وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك ها هنا لأن هذا موضع جمل وسنبين ذلك فيما يستقبل إن شاء الله ● قال أبو الحسن سمعت من العرب من يقول [illegible] ● فبيناه يشري رحله قال قائل ● لمن جمل رخو الملاط نجيب ● وقال الفرزدق ● [illegible] ● ألم يأتيك والأنباء تنمي ● بما لاقت لبون بني زياد ●

قال المفسر اعلم أن سيبويه ذكر في هذا الباب جملا من ضرورة الشعر ليرى بها الفرق بين الشعر والكلام ولم يقصد لأنه لم يكن غرضه في ذكر ضرورة الشاعر قصدا إليها نفسها وإنما أراد أن يصل هذا الباب بالأبواب التي حدث فيما يعرض في كلام العرب ومذاهبهم في الكلام المنظوم والمنثور وأنا أذكر ضرورة الشاعر مقسمة بأقسامها حتى تكون الأشياء منها مستندة لأعلله بما أذكره إن شاء الله وبالله التوفيق. اعلم أن الشعر لما كان كلاما موزونا تكون الزيادة فيه والنقص منه يخرجه عن صحة الوزن ويحيله عن طريق الشعر المقصود مع صحة معناه استجيز فيه لتقويم وزنه من زيادة ونقصان وغير ذلك ما لا يستجاز في الكلام مثله وليس في شيء من ذلك رفع منصوب ولا نصب مخفوض ولا لفظ يكون المتكلم به لاحنا ومتى وجد هذا في شعر كان ساقطا لم يدخل في ضرورة الشعر. قال المفسر وضرورة الشعر على سبعة أوجه وهي الزيادة والنقصان والحذف والتقديم والتأخير والإبدال وتغيير وجه من الإعراب إلى وجه آخر على طريق التشبيه وتأنيث المذكر وتذكير المؤنث فأما الزيادة فهي زيادة حرف أو زيادة حركة أو إظهار مدغم أو تصحيح معتل أو قطع ألف وصل أو صرف ما لا ينصرف وهذه الأشياء بعضها أحسن من بعض وبعضها مطرد وبعضها غير مطرد وليس بالحسن الجيد وبعضها يسمع سماعا ولا يطرد فأول ذلك ما يزاد في القوافي للإطلاق فإذا كانت القافية مرفوعة مطلقة جاز إنشادها على ثلاثة أوجه أحدها أن يجعل بعد الضمة واوا كقول زهير ● صحا القلب عن سلمى وقد كان لا يسلو ● وأقفر من سلمى التعانيق فالثقلو ● تتلو آخر الثقل واوا اتباعا للضمة وإن الثقل ويجوز أن يجعل مكان الواو التنوين ● فتنشد ● وأقفر من سلمى التعانيق فالثقلن ● وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا ● على صير أمر ما يمر وما يحلو ● ومن يجعل الإطلاق تنوينا فمن قبل الواو الإطلاقية تنوينا فيقول ما يمر وما يحلن ● وكنت إذا ما جئت يوما لحاجة ● مضت وأجمت حاجة الغد ما تخلو ● والوجه الثالث في الإنشاد أن تنشد البيت على حقه من الإعراب ● كقول جرير ● متى كان الخيام بذي طلوح ● سقيت الغيث أيتها الخيام ● فتسكن الميم إذا وقف وتضمها بلا واو ولا تنوين إذا وصل فتقول أيتها الخيام ● بنفسي من تجنبه عزيز ● علي ومن زيارته لمام ● فإذا وصل لمام نون فقال لمام ● ومن أمسي وأصبح لا أراه ● ويطرقني إذا هجع النيام ● والذي ينون في إنشاد المطلق لا يقف على التنوين وإنما ينونه في الوصل والذي يزيد الواو للإطلاق قد يقف عليها لأنه ليس في الكلام شيء آخره تنوين في الوقف وقد يكون الوقف على حرف يبدل من التنوين ألا ترى أنك تقول رأيت زيدا فتبدل الألف من التنوين ولا يجوز رأيت زيدن بالتنوين في الوقف وبعضهم يقول هذا زيدو ومررت بزيدي فيبدل من التنوين واوا وياء في الكلام وليس أحد يقف على التنوين فقد علمت أن الذي ينشده بالتنوين لا يقف عليه منونا وإذا كانت القافية مطلقة مخفوضة ففيها الأوجه الثلاثة غير أنهم يجعلون مكان الواو في المرفوع ياء في المخفوضة كقول الأعشى ● ما بكاء الكبير بالأطلال ● وسؤالي فما ترد سؤالي ● دمنة قفرة تعاورها الصيف ● بريحين من صبا وشمال ● وإذا كانت منصوبة ففيها الثلاثة الأوجه ويجعل مكان الواو في المرفوع ألفا كقول الأعشى ● استأثر الله بالوفاء وبالحمد ● وولى الملامة الرجلا ● وإنما أدخلت هذه الزيادة في الشعر في القوافي لأنهم يترنمون بالشعر ويحدون به ويقع فيه تطريب لا يتم إلا بحرف المد وأكثر ما يقع ذلك في الأواخر فكان الإطلاق بسبب المد الواقع فيه للترنم وقد شبهوا مقاطع الكلام المسجع وإن لم يكن موزونا وزن الشعر بالشعر في زيادة هذه الحروف حتى جاء ذلك في أواخر الآي من القرآن كقول الله فأضلونا السبيلا وتظنون بالله الظنونا وقواريرا قواريرا وقوارير لا تنصرف وقد ثبت في الأول منهما الألف لأنها رأس آية وهذا مذهب أبي عمرو وبعضهم نون الأول من قوارير تشبيها بتنوين القوافي على ما أنشدنا منه ومن الزيادة غير جائز في حشو الكلام ما أنا ذاكره فأما الاحتمال للشعر فهو دون الكلام وهي حسنة مطردة وليس يخرجها جودتها عن ضرورة الشعر إذ كان جوازها بسبب الشعر ومن ذلك صرف ما لا ينصرف وهو جائز في كل الأسماء مطرد فيها لأن الأسماء أصلها الصرف ودخول التنوين عليها وإنما يمتنع من الصرف لعلل تدخلها فإذا اضطر الشاعر ردها إلى أصلها ولم يحفل بالعلل الداخلة عليها والدليل على ذلك أن ما لا أصل له في التنوين لا يجوز للشاعر تنوينه للضرورة ألا ترى أن الشاعر غير جائز له تنوين الفعل إذ كان أصله غير التنوين وليس يرده إلى حالة قد كانت له فمما جاء منونا من الأسماء التي لا تنصرف قول النابغة ● فلتأتينك قصائد وليركبن ● جيش إليك قوادم الأكوار ● فنون قصائد وهي لا تنصرف وقال أبو كبير ● مما حملن به وهن عواقد ● حبك النطاق فعاش غير مهبل ● فصرف عواقد وهي لا تنصرف قال الكسائي والفراء يجوز صرف كل ما لا ينصرف إلا أفعل منك نحو أفضل منك فإنهما لا يجيزان صرفه في الشعر وزعما أن من هي التي منعت من صرفه وأبى أصحابنا البصريون ذلك فأجازوا صرفه وذكروا أن العلة المانعة من صرف أفعل منك وزن الفعل وأنه صفة فيصير بمنزلة أحمر فكما جاز صرف أحمر في الضرورة جاز صرفه وليس لمن منع صرفها بمن لأنهم قد قالوا زيد خير منك وشر منك فينونون لما لم يكن على وزن أفعل ولم يمنعوا الصرف بدخول من عليهما ومن جاء من صرف ما لا ينصرف على غير البناء الأول [illegible] ● فأما ما أخبر [illegible] ● فصرف [illegible] ● وقد ينون أيضا ما بني من الأسماء التي قد استعملت منونة في حال إذا اضطر الشاعر إليه كقولك يا زيد في ضرورة الشعر قال الشاعر ● سلام الله يا مطر عليها ● وليس عليك يا مطر السلام ● وينشد بالنصب سلام الله يا مطرا عليها ● فمن نصب رد الكلمة إلى أصلها لأن أصل النداء النصب ومن رفع ونون زاد التنوين على لفظه كما يفعل فيما لا ينصرف

المرفوع واعلم ان ما لحقه التنوين مما لا ينصرف في ضرورة الشعر لحقه الجر لانه يرد الكلمة الى اصلها فيحركها بالحركة التي ينبغي
لها كقول النابغة ⊙ اذا ما غدوا بالجيش حلق فوقهم ⊙ عصائب طير تهتدي بعصائب ⊙ فخفض عصائب لما رده
الى اصلها وقد اجاز الكوفيون والاخفش ترك صرف ما ينصرف وابى سيبويه واكثر البصريين لانه ليس لمنع صرف ما
ينصرف اصل يرد اليه الاسم وانشدوا في ذلك ابياتا كلها قد خرج على غير ما تأولوه وعلى غير ما انشدوه فمن ذلك
انشادهم وقال عباس بن مرداس ⊙ فما كان حصن ولا حابس ⊙ يفوقان مرداس في مجمع ⊙ فلم يصرف مرداسا
وهو ابوه وليس بقبيلة وقال ذو الاصبع العدواني ⊙ وممن ولدوا عامر ذو الطول وذو العرض ⊙ فلم يصرف عامرا
ولم يجعله قبيلة لانه قد وصفه فقال ذو الطول وذو العرض ولو كان قبيلة لقال ذات الطول وذات العرض وقال الآخر
ومصعب حين جد الامر اكثرها واطيبها ⊙ واما بيت عباس فان الرواية عند اصحابنا يفوقان شيخي في مجمع وشيخه
هو مرداس وثبت في شعر عباس بن مرداس في نسخة عمرو بن ابي عمرو الشيباني يفوقان شيخي واما عامر ذو الطول وذو العرض
فان عامرا ابو القبيلة فيجوز ان يعني بلفظه القبيلة فلا يصرف ثم يرد الكلام الى لفظه فيصرف كما قال الله عز وجل الا ان ثمود
كفروا ربهم الا بعدا لثمود فصرف الاول وترك صرف الثاني في قراءة اكثر القراء فصرف الاول على لفظ الحي وترك صرف الثاني
لانه اريد بلفظه القبيلة ومنها قالت امرأة من العرب ⊙ قامت تبكيه على قبره ⊙ من لي من بعدك يا عامر ⊙
تركتني في الدار ذا غربة ⊙ قد ذل من ليس له ناصر ⊙ فانث المكنى وحكى عنها انها قالت لعامر تركتني في الحي ذا غربة وكان
حكمها ان تقول ذات غربة ولكنه رد الكلام الى معنى الانسان فكأنها قالت تركتني انسانا ذا غربة وكذا قوله ذو الطول وذو
العرض رده الى معنى عامر فاما قوله ومصعب حين جد الامر فان اصحابنا يروونه وانتم حين جد الامر ... ومن ذلك قول
هذا الاخطل ... ⊙ وقائلة ما بال دوسر بعدنا ⊙ صحا قلبه عن آل ليلى وعن هند ⊙ والجيد
الصحيح في انشاد هذا البيت وقائلة ما للفرزدق بعدنا قال المتنخل وكان ابو بكر بن السراج يقول لو صحت الرواية في ترك صرف
ما ينصرف لكان بابه حذف التنوين ... ⊙ فبيناه يشري رحله قال قائل ⊙ لمن جمل رخو الملاط نجيب ⊙ والكلام فبينا هو
يشري رحله فحذف الواو من هو وهي متحركة من نفس الكلمة وليست بزائدة فاذا جاز ان يحذف ما هو من نفس الحرف جاز
ان يحذف التنوين الذي هو زائد للضرورة قال المؤلف الذي قاله وجه غير ان حذف التنوين عندي وان كان زائدا
اقبح من حذف الواو من هو لان التنوين علامة تفرق بين ما ينصرف وما لا ينصرف وسقوطه يوقع اللبس وحذف الواو
من هو لا يوقع لبسا ولا يحيله عن بابه ومما زيد عليه حرف للضرورة قولهم في الشعر رأيت جعفرا ومررت بجعفر وهذا جعفر
وذلك انهم يقولون في الوقف هذا جعفر ومررت بجعفر ليدلوا ان الحرف متحرك في الوصل لانهم اذا شددوا والحرف ساكن
في الوقف الحرف الذي كان الاصل والحرف المزيد وقد علم ان الساكنين لا بد من تحريك احدهما في الوصل فشددوا ليدلوا
بالتشديد على الحركة في الوصل وانما يفعلون هذا بما كان قبل آخره متحرك مثل خالد وجعفر اذا وقفوا عليه ولا يفعلون في زيد
وعمرو لئلا يتوالى ساكنان فاذا وصلوا ردوا الكلام الى اصله فقالوا مررت بجعفر يا فتى وهذا جعفر فاعلم فاستغنوا عن
التشديد بتحرك الحرف اذ كانوا انما شددوا ليدلوا على الحركة في الوصل فاذا اضطر الشاعر الى تشديده في الوصل شدده واجراه
مجراه في الوقف فقال رأيت جعفرا ومررت بجعفر وهذا جعفر قال الشاعر ⊙ ثمت الى الجحال لا تثل ⊙ بارك فيك الله من ذي ال
ومن حوليهم تبتغي قبلا لي ⊙ خوارجا من لغط القسطل ⊙ اذا اخذ القلوب كالافكل ⊙ وانما هو كالافكل والقسطل مخففا
ونظير هذا قولهم الضاربونه والقائلونه اذا وقفوا عليه يريدون الهاء لبيان حركة النون وكذلك كل حركة ليست للاعراب
يجوز ان تلحقها هاء الوقف لتبين الحركة فيقال لمه وكيفه في الوقف فاذا اضطر الشاعر جاز ان يجري هذه الهاء في الوصل مجراها في الوقف
ويجعلها كأنها من نفس الكلمة داخلة للضمير قال الشاعر ⊙ هم الفاعلون الخير والآمرونه ⊙ اذا ما خشوا من محدث الامر معظما
وقال الآخر ⊙ ولم يرتفق والناس محتضرونه ⊙ جميعا وايدي المعتفين رواهقه ⊙ فالصحيح الجيد في هذا ان تكون
الهاء هي هاء الوقف وجعلها في الوصل على حكمها في الوقف وحركها كما قال القسطل والافكل وقال بعضهم هذه الهاء
هي ضمير المفعول وضمير المفعول متى ما اتصل باسم الفاعل لم يجز فيه الا حذف التنوين في الواحد والنون في الاثنين والجماعة
الا ترى انك تقول هذا ضاربك وهذان ضارباك وهؤلاء ضاربوك ولا يقال هذان ضاربانك وهؤلاء ضاربونك غير ان سيبويه
قد اجاز هذا في ضرورة الشعر وانشد البيتين اللذين انشدنا وضعفهما وجعلهما مصنوعين ومن ذلك انهم قد يزيدون
في آخر الاسم نونا مشددة كقولهم في القطن قطن وهذا من اقبح الضرورة قال الراجز
كأن مجرى دمعها المستن ⊙ قطنة من اجود القطن ⊙ ويروى القطن فزاد نونا في القطن اتباعا للنون الاولى ووقف
على ما زاد للاتباع ان شاء الله ومن ذلك قول الآخر ⊙ احب منك موضع الوشحن ⊙ وموضع الازار والقفن ⊙ و
الاصل فيه الوشح جمع وشاح والقفا فزاد نونا مشددة وفتح لها ما قبلها تشبيها بالنون المشددة التي تزاد في آخر
الافعال للتأكيد وكثيرا ما تلحق الاسمية كما تدخلها التاء التأنيث فتفتح ما قبلها ثم تعرب هي ودخول هذه النون في هذه القافية
ما كان الا لتاليها ... النون الاولى من النونين وليس زيادة النون في هذين البيتين كزيادتها فيما قبل وانما زاده
الحركة فانهم قد يحركون الحرف الساكن بحركة ما قبله اذا اضطروا الى ذلك فمن ذلك قول رؤبة
وقاتم الاعماق خاوي المخترق ⊙ مشتبه الاعلام لماع الخفق ⊙ وانما هو الخفق فحرك الفاء بحركة الخاء ومثله قول الآخر

ثم استمروا وقالوا ان موعدنا ⊙ ماء بشرقي سلمى فيد او ركك ⊙ واسم الماء فيما ذكروا ركك فاضطر الى تحريك الكاف
الاولى بحركة الراء ومثله في هذه القصيدة ⊙ كأن السفان بثني قو غطلة ⊙ خاف العيون فلم ينظر به الحشك ⊙ وانما هو
الحشك ومعناه الدرة وامتلاء الضرع من تركه حلبه يريد حشكا وقال الراجز ⊙ اذا تجرد نوح قامتا معه ⊙
ضربا اليما بسبت يلعج الجلدا ⊙ فكسر اللام من الجلد اتباعا لكسرة الجيم والقصيدة من الضرب الاول من البسيط موضع اللام من الجلد
متحرك واولها ⊙ ماذا تعير ابنتي ربع عويلهما ⊙ لا ترقدان ولا بؤسى لمن رقدا ⊙ وقال الآخر
علمنا اخوالنا بنو عجل ⊙ شرب النبيذ واعتقالا بالرجل ⊙ فليس من هذا انما هو من باب القاء حركة الحرف الآخر على الساكن
الذي قبله وهو جيد بالغ في الكلام والشعر كقولك مررت ببكر وهذا بكر قال الآخر ⊙ كاطرقت بنات بكر ⊙
اذا ذكر وقال ⊙ عجبت والدهر كثير عجبه ⊙ من عنزي سبني لم اضربه ⊙ وانما هو لم اضربه في الوصل فالقى حركة
الهاء على الباء ومن ذلك زيادة الحركة على ما ينبغي ان يكون ساكنا للنطق عليه وهو اظهار المدغم كقولهم في راد رادد لانه
فاعل فادغمت الدال الاولى في الثانية لان ينطق بها في مرة واحدة طلبا للتخفيف ولانه يثقل ان يتكلم بالحرف ثم يعاد اليه فيتكلم
به من غير فاصل وثقيف على علة الاستثقال كذلك ما اشبهه فاذا اضطر الشاعر رده الى الاصل واظهره وحركه بما يكون له
من الحركات فمن ذلك قول قعنب بن ام صاحب ⊙ مهلا اعاذل قد جربت من خلقي ⊙ اني اجود لاقوام وان ضننوا ⊙
والذي يستعمل ضنوا فرده الى اصله اذ كان اصله ضننوا ومن ذلك الحمد لله العلي الاجلل ⊙ والذي يستعمل الاجل
ومنه ايضا ⊙ تشكو الوجى من اظلل واظلل ⊙ اراد من اظل ومن خف ... فجاء بها على ان يكون القطعة على السكون
وردوا الى اصله في التحريك الذي ينبغي مع ما فيه من الاستثقال ليقوم الوزن فمن ذلك قول ابن قيس الرقيات ⊙
لا بارك الله في الغواني هل ⊙ يصبحن الا لهن مطلب ⊙ وقال جرير ⊙ فيوما يجارين الهوى غير ماضي ⊙ ويوما ترى منهن غولا تغول
وانما الوجه الاكثر الياء المكسور ما قبلها ولا تضم لاستثقال الضم والكسر عليها وان كانت النية فيها التحريك فكان الوجه
لا بارك الله في الغواني بتسكين الياء وغير ماض بسقوط الياء لدخول التنوين لانها تسكن والتنوين ساكن فتحذف لالتقاء
الساكنين واما بيت جرير فان اكثر رواة الشعر ينشدونه غير ماصي والمعنى يجارين الهوى في الحديث والمجالسة دون التخطي الى
ما لا يجوز ومن ذلك قوله ⊙ الم يأتيك والانباء تنمي ⊙ بما لاقت لبون بني زياد ⊙ والوجه فيه الم يأتك تسقط للجزم الياء لانها كذلك
في المرفوع غير ان الشاعر اذا اضطر جاز له ان يقول يأتيك في حال الجزم اذ كان من قوله يأتيك في حال الرفع فهو من الضرورة جزم
اسكنها وكان علامة الجزم حذف الضمة ... من ياتي ولعل جزم هذا يقول اذا قلنا يأتيك في حال الرفع فقدر ضمة تحذف وقد قدرناها
جزمناه فقدرنا حذف تلك الضمة وان لم يظهر شيء من ذلك في اللفظ كما تقول رأيت العصا ومررت بالعصا وهذه العصا فيكون في النية مختلفا
مختلفة الاعراب في اللفظ وينشد هذا قراءة ابن كثير انه من يتقي ويصبر في بعض الروايات عنه وهذا قليل في الكلام جدا ومن هذا النحو
قول عبد يغوث بن وقاص الحارثي ⊙ وتضحك مني شيخة عبشمية ⊙ كأن لم ترى قبلي اسيرا يمانيا ⊙ ويروى
ترى على خطاب المؤنث فمن روى لم ترى على الخطاب فلا ضرورة فيه ومن قال لم ترى وهو على التقدير الثاني في البيت الذي قبله وهو
ان يجعل الجزم حذف الحركة المنوية في الالف فان قال قائل فقد قرأ حمزة لا تخف دركا ولا تخشى وليس في القرآن ضرورة
قيل له في ذلك وجهان سوى هذا احدهما ان يجعل الاول نهيا والثاني خبرا كأنه قال لا تخف دركا وانت لا تخاف اصلا
لما اعطاك به وانجاز ما اعطاك عنه وشبه كثير في الكلام والوجه الثاني ان يكون الالف في تخشى زيدت للاطلاق في الفتحة
اذ كانت رأس آية كما زاد في القوافي وفي الكلام المسجوع ومثل الآية قوله سنقرئك فلا تنسى يجوز ان يكون خبرا كأنه قال سنقرئك
ونزيل عنك النسيان فلست تنسى وذلك انه عليه السلام قد كان يعجل بنزول هذه الآية يتلقى الوحي بالحاده ما اوحي اليه قبل استتمامه
مخافة النسيان ويعجل فنهاه الله عن ذلك بقوله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وبشره بالانساء
وهذا وجه والوجه الثاني ان يكون نهيا عن التشاغل بالاعمال المؤدية الى نسيان ما اقرى لان النسيان ليس بفعل
الناسي فينهى عنه وانما هو من فعل الله يحدثه عند اغفال ما ينسى وترك مراعاته ومنه الاثبات الذي ذكرناه في الشعر
في القراءة المروية عن ابن كثير واعلم ان الاسم المعتل الذي قد لحق الياء الذي لا ينصرف ولا يدخله التنوين ويدخله التنوين بسبب
لحاقه فمن ذلك جوار ومساجد ومن ذلك رجل يسمى يرمي ويعيل والوجه في ذلك في حال الرفع والجر ان يقال مررت بجوار وهذه
جوار يا فتى ومررت بيرم ويعيل ومثاله من الصحيح مررت بضوارب وهؤلاء ضوارب ومررت بيزيد وهذا يزيد غير ان
الياء لما انكسر ما قبلها واسكنت دخل البناء نقصان ... سنذكرها في موضعها ان شاء الله فاذا اضطر الشاعر حرك
هذه الياء في حال الرفع والجر لانه الاشرف الا ان يضطر الى الصرف فيجريه مجرى ما لا ينصرف اذا اضطر الى صرفه فمن ذلك
قول الفرزدق ⊙ فلو كان عبد الله مولى هجوته ⊙ ولكن عبد الله مولى مواليا ⊙ وكان الوجه ان يقول مولى موال
وتلحق الياء لسكونها وسكون التنوين فلما اضطر الى تحريكها لم يصرف لتمام حركات البناء المانع من الصرف وقال الآخر ⊙
قد عجبت مني ومن يعيليا ⊙ لما رأتني خلقا مقلوليا ⊙ اراد ومن يعيل فالكلام فيه كالكلام في البيت الذي قبله لان يعيل
لا ينصرف مثاله من الصحيح لانه يفعل وهو تصغير يعلى وربما حملهم على هذا الفرار من الزحاف في الشعر ان كان البيت
يستقيم بالانشاد على ما ينبغي ان يكون عليه الكلام فمن ذلك قول الفرزدق ⊙ ابيت على معاري فاخرات ⊙ بهن ملوب كدم العباط ⊙
ولو انشد على معار لكان البيت مستقيما غير انه يصير مزاحفا لان الحرف على مفاعلتن من الوافر فيسكن خامسه ويصير

على مفاعيلن ويسمى هذا الزحاف العصب وذكر الفارسي انه سمع اعرابيا ينشد ● ابيت على معارٍ فاخراتٍ ● واحتمل الزحاف في
لاستواء الاعراب وقال آخر ● ما ان رايت ولا ارى في مدتي ● كجوارٍ يلعبن في الصحراء ● فجمع بين ضرورتين
احداهما انه كسر الياء في حال الجر والثانية انه صرف ما لا ينصرف وقد ينشد هذا البيت بالجر كجواري وانا مبين ذلك في باب
البدل من ضرورة الشاعر ان شاء الله ومن ذلك قوله ● سماء الاله فوق سبع سمائيا ● فان فيه اوجها من الضرورة منها انه
سماء ونحوها يجمع على سمايا كما تجمع مطية على مطايا وخطية على خطايا فجمعه على سماءٍ كما يجمع سحابة على سحائب وانما يجمع هذا
الجمع في الصحيح دون المعتل ثم حرك الياء في حال الجر وكان حكمه ان يقول سبع سماءٍ كما يقال سبع جوارٍ بحذف الياء لدخول
التنوين والثالث انه جمع سماوة على سماءٍ كما يجمع سحابة على سحائب والعرب لا تجمع سماوة على هذا الجمع انما تقول سماوة وسماء
كما تقول سحابة وسحاب مثل تمرة وتمر وسماوة وسماوات على ان جماعة من النحويين منهم يونس وعيسى بن عمر والكسائي
ان ما كان من المعتل الذي لا ينصرف اذا سمي يجعل خفضه كنصبه في غير ضرورة بل هو الحق عندهم ثم يقولون في رجل اسمه
جواري مررت بجواري قبل ولا ضرورة عندهم فيه ومن ذلك قطع الف الوصل واكثر ما يكون في اول النصف الثاني من البيت
قال الشاعر ● لتسمعن وشيكا في دياركم ● الله اكبر يا ثارات عثمانا ● فقطع الف الوصل في قوله الله
لا يبادر في الشتاء وليدنا ● القدر ينزلها بغير جعال ● وكان بعض النحويين يزعم ان الالف واللام للتعريف معا جميعا
بمنزلة قد وان الالف [illegible] وكان حكمها الا تحذف في الكلام غير انهم حذفوها استخفافا لما كثرت لا على انها الف وصل وقائل هذا
ابن كيسان واحتج بقطعهم اياها في اوائل الانصاف الاخيرة من الابيات ولا حجة له في ذلك عندي لانهم قد يقطعون غير هذه
الالف من ذلك قول الشاعر ● لا نسب اليوم ولا خلة ● اتسع الخرق على الراقع ● فقطع الف اتسع وليست هي مع اللام وانما كثر
هذا في النصف الاخير لانهم كثيرا ما يسكتون على النصف الاول فيصير كانه مبتدأ ● وقال قيس بن الخطيم ●
اذا جاوز الاثنين سرٌّ فانه ● بنثٍّ وافشاء الحديث قمين ● فقطع الف اثنين في حشو البيت قبل النصف الاخير فان قال
قائل اذا جاز في الشعر قطع الف الوصل وهو زيادة فلم لا يجوز مد المقصور عندكم وقد قلتم ان الذي ابطل مد المقصور انه
زيادة وليس للشاعر ان يزيد في الكلام قيل الجواب في ذلك ان الف الوصل قد يكون لها حال تثبت فيها وهي ان يبتدأ بها فاذا
اضطر الشاعر ردها الى حالة قد كانت لها كما يصرف ما لا ينصرف فيرده الى اصله في الصرف وليس كذلك مد المقصور لانه
لا اصل له في المد فاعرف ذلك ان شاء الله وقد تزيد العرب في الشعر الياء في الجمع فيما ليس حكمه ان يجمع بالياء نحو قولهم مساجد ومساجيد
ودراهم ودراهيم وصيارف وصياريف في الشعر ● قال الفرزدق ● تنفي يداها الحصى في كل هاجرة ● نفي الدراهيم تنقاد الصياريف ●
وانما الوجه في الكلام الدراهم والصيارف وانما زاد الياء هاهنا لان دخولها في الجمع في غير الضرورة على وجهين احدهما ان
يكون الاسم الواحد على خمسة احرف ورابعه حرف زائد من حروف المد واللين فتقلبه في الجمع كقولهم صندوق وصناديق
وقنديل وقناديل وكرباس وكرابيس والوجه الثاني ان يكون الاسم الواحد على خمسة احرف او اكثر وليس رابعه حرفا من حروف
المد واللين فيحذف من الواحد حتى يبقى على اربعة احرف ثم تجمع فاذا جمع فانت مخير بين التعويض من المحذوف وبين ترك
ذلك كما اذا جمعت فرزدقا حذفت القاف منه فجمعته على فرازد وان شئت عوضت من القاف المحذوفة الياء فقلت
فرازيد وكذلك لو جمعت منطلقا جمع التكسير جاز ان تقول مطالق ومطاليق تعوض الياء من النون المحذوفة من منطلق فاذا
اضطر الشاعر زاد هذه الياء التي تزاد للتعويض في غير التعويض [illegible] فيكون من الضرورة بمنزلة
التعويض ومن ذلك انهم قد يزيدون النون الخفيفة والثقيلة في الشعر في غير الموضع الذي ينبغي ان تزاد فيه وذلك ان موضع
زيادتهما فيما لم يكن واجبا مثل الامر والنهي والاستفهام والجزاء كقولك اضربن زيدا ولا تاكلن وهل يقومن عندنا وانما
[illegible] لاكرمنك ولا يجوز ان يقول انا اقومن اليك لان هذا واجب وقد قال الشاعر ●
ربما اوفيت في علمٍ ● ترفعن ثوبي شمالات ● في فتوٍ انا رابئهم ● من كلال غزوة ماتوا ●
فادخل النون على ترفعن وهي واجبة وقال بعض النحويين انما ادخلها في هذا الموضع بسبب ما لانها في لفظ ما الجحد
فاشبهت الكلمة التي هي ترفعن وان كانت موجبة المنفي لفظا ● قال المفسر ● وعندي فيه وجه آخر وهو ان رب تدخل
للتقليل وما كان مقللا فهو كالمنفي حتى انهم يستعملون قل في معنى ليس ● قال الشاعر ●
انيخت فالقت بلدة فوق بلدة ● قليل بها الاصوات الا بغامها ● فلما اشبهت رب بالقليل الذي فيه النفي ادخلوا
النون على الفعل الذي بعدها كما ادخلوها على ما بعد حرف النفي ومن ذلك انهم يقولون انا اذا وقفوا عليه ومنهم من يقول
انه فاذا وصلوا حذفوا الالف والهاء فقالوا انَ فعلت بحذف الالف وفتح النون لان الالف انما كانت لبيان حركة
النون وكذلك الهاء فاذا وصلت بانت الحركة واستغني عن الالف فربما اضطر الشاعر فيثبتها وهو واصل ● قال الشاعر ●
انا سيف العشيرة فاعرفوني ● حميدا قد تذريت السناما ● وقال الاعشى ●
فكيف انا وانتحالي القوافي ● بعد المشيب كفى ذاك عارا ● وكان ابو العباس ينكر هذا وينشد بيت الاعشى فكيف
يكون انتحالي القوافي ولم ينشد البيت الاول فان قيل كيف يكون هذا ضرورة وفي القراء من يثبت هذه الالف في الوصل فيقرا
وانا اعلم بما اخفيتم وما كان في القرآن مثله قيل قد يجوز ان يكون هذا القارئ وصل بنية الوقف كما قرا بعضهم فبهداهم
اقتده قل لا اسئلكم وما ادراك ماهيه نار حامية فاثبتوا الهاء في الوصل على نية الوقف وان كان الفصل بين

النطقين قصير الزمان باب الحذف اعلم ان الشاعر يحذف ما لا يجوز حذفه من الكلام لتقويم الشعر
كما يزيد لتقويمه فمن ذلك ما يحذفه من القوافي الموقوفة من تخفيف المشدد ● كقول امرئ القيس بن حجر ●
لا وابيك ابنة العامري ● لا يدعي القوم اني افر ● وكقول طرفة ● اصحوت اليوم ام شاقتك هر ● ومن الحب جنون مستعر ●
فاكثر الانشاد في هذا حذف احد الحرفين ليشاكل اواخر الابيات وتكون على وزن واحد لانك اذا قلت لا يدعي القوم اني
افر صار آخر جزء من البيت فعل على وزن العروض لانه من المتقارب من الضرب الثالث واذا شددت الراء صار آخر اجزائه على
فعول من الضرب الثاني من المتقارب فهو مضطر الى حذف احد الحرفين لاستواء الوزن ومطابقة البيت لسائر ابيات
القصيدة الا تراه يقول بعد هذا ● تميم بن مر واشياعها ● وكندة حولي جميعا صبر ● فهذا من الضرب الثالث لا غير
ولم يكن بالجائز ان ياتي في قصيدة بابيات من ضربين ومن ذلك تخفيف المشدد وتسكينه مع حذف حرف بعده كقولهم
معلى معل وعني من ● قال الاعشى ● لعمرك ما طول هذا الزمن ● على المرء الا عناء معن ● اراد معنى فحذف الياء و
احدى النونين ● وقال ابو النجم العجلي ● وعهد الشباب ولذاته ● فان كل ذلك قد بان عن ● يريد عني و
قال لبيد ● وقبيل من لكيز حاضر ● رهط مرجوم ورهط ابن المعل ● اراد المعلى ● و[illegible] ●
ان تقوى ربنا خير نفل ● وباذن الله ريثي وعجل ● فاذا كان ما ذكرناه من الحذف جائزا في [illegible] المتكلم ونشكر بها
قبلها اجوز كما قال لبيد في البيت الذي انشدناه ريثي وعجل اراد عجلي وقد يحذفون الضمير العائد المطلق على انشاد من
ينشده بالوقف الحذف الذي ذكرناه في المقيد ● قال النابغة ● اذا حاولت في اسد فجورا ● فاني لست منك ولست مني ●
اراد مني والقصيدة مطلقة واما هذا انشاد بعضهم ومن ذلك الترخيم والترخيم على ثلاثة اوجه وهو ترخيم النداء وهو ان
تحذف من اواخر الاسم المنادى تخفيفا ما يقف على تفصيله من باب الترخيم غير انا نذكر ما يتصل بضرورة الشاعر وهذا الترخيم يجي
على ضربين احدهما ان تحذف من اخر الاسم المنادى ما يجوز حذفه ويبقى ما بقي من الاسم على حاله كقولك في ترخيم حارث يا حار وفي حنظلة يا
حنظل وفي هرقل يا هرق بسكون القاف والضرب الثاني ان تحذف للترخيم ما يجوز حذفه وتجعل ما بقي من الاسم كاسم غير مرخم
فتجريه في النداء على ما ينبغي للاسم المفرد غير المرخم كقولك في حارث يا حار وفي حنظلة يا حنظل وفي هرقل يا هرق وهذا الترخيم انما
يكون في النداء فاذا اضطر الشاعر فليس بين النحويين خلاف انه جائز له في غير النداء على ان يجعله اسما مفردا او يعربه بما يستحق
من الاعراب فيقول هذا حنظل ومررت بحنظل ورايت حنظلا ● قال الشاعر ● الا ما لهذا الدهر من متعلل ●
عن الناس مهما شاء بالناس يفعل ● وهذا ردائي عنده يستعيره ● ليسلبني عزي امال بن حنظل ● وقد اختلف النحويون في
الوجه الاول من الترخيم في غير النداء لضرورة الشاعر كقولك هذا حنظل قد جاء وهذا هرق قد اقبل ومررت بهرق وحنظل
بحذف آخره ويبقى ما قبل المحذوف على حاله فكان سيبويه وغيره من المتقدمين البصريين والكوفيين يجيزونه ويستشهدون على
ذلك بابيات منها ● خذوا حذركم يا آل عكرم واذكروا ● اواصرنا والرحم بالغيب تذكر ● فتح الميم من عكرم لان الاصل عكرمة
فحذف الهاء وبقي الميم على حالها ● وقال ابن احمر ● الا اضحت حبالكم رماما ● واضحت منك شاسعة اماما ● اراد امامة
وحذف الهاء وهي غير مناداة ● وقال ابن احمر ● ابو حنش يؤرقنا وطلق ● وعباد واونة اثالا ● فذكر
سيبويه ان اثالا معطوف على ابو حنش وطلق غير انه حذف الهاء منه والاصل اثالة وبقي اللام على فتحها من ذلك ●
الايام فارع لا لمولى ● على حسبي رفعت ولا سماعي ● اراد فارعة وكان ابو العباس محمد بن يزيد ينكر هذا ولا يجوزه في الشعر
ويغير الابيات فذكر ان قوله خذوا حذركم يا آل عكرم يذهب به عكرمة القبيلة فلذلك فتح الميم لانه لا ينصرف لا للترخيم وذكر
ان الرواية في البيت الثاني ● الا امست حبالكم رماما ● ولا عهد كعهدك يا اماما ● وذكر ان اثالا في بيت ابن احمر معطوف
على النون والياء في يؤرقنا فهو منصوب لذلك ● قال المفسر ● والذي عندي في اثال غير ما قاله الفريقان وهو ان اثالا
لم يحذف منه هاء لانه في الاسماء اثال واثالة وانما هو اثال ولم ينصبه للعطف على النون والياء في يؤرقني لان ابن احمر ذكر قوما
من عشيرته ماتوا وقتلوا منهم ابو حنش وطلق وعباد واثال فرفع الاسماء المرفوعة بيؤرقني فقال يؤرقني على انه يذكرهم لانهم
لا يؤرقونه الا وهو يذكرهم فنصب اثالا باذكر الذي قد دل عليه يؤرقني وهذا قول الاصمعي وقال في [illegible] شعره
اذا نعق الحمام الورق بي ● ولو تعرضنا ام عمار ● [illegible] عمار بمعنى مضمر كانه قال تذكرني ام عمار لان التشوق يكون
الا بالذكر واما قوله الايام فارع فلم يذكره ابو العباس ● قال المفسر ● والقول عندي ما قاله سيبويه من ان المتقدمين
لعلتين احديهما الرواية في اماما والثانية القياس وذلك ان هذا الترخيم اصل جوازه في النداء فاذا اضطر الشاعر الى ذكره
في غير النداء اجراه على حكمه في الموضع الذي كان فيه لان ضرورته في نقله من موضع الى موضع واما قوله ذي الرمة ●
ديار مية اذ مي تساعفنا ● ولا يرى مثلها عجم ولا عرب ● ففيه قولان احدهما انه رخم مية للضرورة على انتظام القول فيه و
الثاني ان المراة تسمى مية ومي وهما اسمان لها فسماها بهذا مرة وبهذا مرة والوجه الثاني من الترخيم ان يحذف الاسم من حروف
ما يدل على جملة الكلمة من غير مذهب ترخيم الاسم المنادى وهذا ايضا من ضرورة الشعر ● قال لبيد ●
درس المنا بمتالع فابان ● وقال علقمة بن عبدة ● كان ابريقهم ظبي على شرف ● مفدم بسبا الكتان ملثوم ●
اراد بسبائب الكتان ● وقال آخر ● قلنا لها قفي لنا قالت قاف ● لا تحسبي انا نسينا الايجاف ● اي قالت اقف
وقال آخر ● [illegible] ● بالخير خيرات وان شرا فا ● ولا اريد الشر الا ان تا ●

وقوله فانما اراد فاصابك الشر واطلق الهمزة بالالف لانها مفتوحة قال ابو زيد اراد فالشر اذا اردت فاقام الا
مقام الفاء وهو الذي ذكرناه آخر تشبيها لان فيه همزة مفتوحة والذي ذكره ابو زيد ليس فيه همزة الآن تقطع الف
الوصل من الشر وفيه قبح وقوله الا ان تا اقال ابو زيد الا ان تشاء فحذف الشين والالف واكتفى بالهمزة والتاء واطلقها
للقافية والهمزة مكسورة من تشاء لان الخطاب لمؤنث وهي مفتوحة من تاء او احتاج الى همزة قال بعضهم الا ان
اي الخير وقال العجاج ⊙ قواطنا مكة من ورق الحمي ⊙ وهو يريد الحمام فرخمها وفي كيفية ترخيمها ثلثة اوجه يجوز ان
يكون حذف الالف والميم من الحمام للترخيم الذي ذكرناه فبقي الحم فخفضه واطلقه للقافية والوجه الثاني ان يكون حذف
الالف فبقي الحمم فابدل من الميم الثانية ياء استثقالا للتضعيف كما قالوا في تظننت تظنيت وفي اما ايما وتحملها ان يكون
حذف الميم وابدل من الالف ياء كما ابدل من الياء الف كقولهم في مداري مدارا وفي عذاري عذارا والوجه الثالث
الترخيم ترخيم التصغير وهو جائز في الكلام والشعر وهو ان تصغر الاسم على حذف ما فيه من الزوائد كقولهم في تصغير ازهر
زهير وفي تصغير حارث حريث وفي فاطمة فطيمة ولا حاجة بنا الى استقصائه هنا لان الشعر غير مختص به دون الكلام
ومن ذلك قصر الممدود وقد اجمع على جوازه النحويون غير ان الفراء يشترط فيه شروطا يبطلها غيره فمن ذلك قول الراجز
لا بد من صنعا وان طال السفر ⊙ وانما هي صنعاء ممدودة وقال الاعشى ⊙ والقارح العدا وكل طمرة
ما ان ينال يد الطويل قذالها ⊙ وانما هو العداء فعال من العدو وقال الشيخ ابن ذباح
واكتنا اهدى لقيس هدية ⊙ بفي من اهداها لكالتراب ⊙ وزعم الفراء انه لا يجوز ان يقصر من الممدود ما لا يجوز
ان يجيء في بابه مقصور نحو حمراء وصفراء لا يجوز ان يجيء مقصورا لان مذكرها افعل فاذا كان المذكر افعل لم يكن
المؤنث الا فعلاء ممدودة وكذلك لا يقصر فقهاء لانه جمع فقيه وما كان من فعلاء جمع فعيل لم يكن الا ممدودا نحو كرماء
وكرماء لم يجيء غير ذلك فقد منع القياس الذي ذكرناه مجيء الممدود الذي وصفنا مقصورا فلا يجوز عنده في الشعر ان
يجيء مقصورا وكذلك ما كان من المقصور له قياس يوجب قصره لم يجئ في الشعر ممدودا عنده وهو يجيز ان يمد المقصور
وانما يجيز قصر الممدود الذي يجيء في بابه مقصور نحو الحداء والدعاء لانه قد جاء البكا مقصورا ونحو الغطاء والكساء
والعطاء لانها اسماء لا اشياء لا يوجب القياس مدها ولها نظاير مقصورة نحو المعا والعصا والهدا ولا يجوز ايضا مد سكري
وغضبى لان مذكرهما سكران وغضبان ومما يوجبان قصر مؤنثهما ويجوز عنده مد العصا والرحا لان مثالها في
الاسماء العطاء والسماء واهل البصرة يجيزون قصر كل ممدود لا يفرقون بين بعضه وبعض ولا يعرف المقصور ثم
احد الا الاخفش ومن تبعه فانه كان يجيز مد المقصور كما اجاز قصر كل ممدود من غير اسنيا ولا شرط في جواز قصر كل ممدود
على خلاف ما قال الفراء ويدل على ما قاله الابيات التي انشدنا فاما رده ان قول الاعشى ⊙ والقارح العدا وكل طمرة ⊙
لا يجوز ان يجيء في بابه مقصور وذلك انه فعال لتكثير الفعل كقولك قتال وضراب ولا يجيء هنا فعل مقصورا من المصادر
قول الشاعر بفي من اهداها فهو مصدر اهدى يهدي ولا يكون الاهداء ممدود مثل اكرم يكرم اكراما واخرج يخرج اخراجا
ولا يجوز في هذا الباب فعل ليس في الكلام مثل اكرم اكراما فيكون مثالا من الفعل مقصورا وذكر الفراء قوله لا بد من صنعا وان
طال السفر فقال انما قصره لانها اسم وليست بمنزلة حمراء التي لها مذكر يمنع من قصرها ولم ارده ذكر البيتين الاخرين على انه قد انشد
في بعض ما هذه قوله ⊙ فلو ان الاطبا كان حولي ⊙ وكان مع الاطباء الاساة ⊙ والاطبا جمع طبيب والقياس يوجب
مده ويمنع من قصره وانشد الاخفش وغيره من البصريين في مد المقصور قوله ⊙ سيغنيني الذي اغناك عني ⊙ فلا فقر يدوم ولا غناء
والغنى مقصور وليس لهم في ذلك حجة من وجهين احدهما ان البيت يجوز انشاده بفتح الغين فلا فقر يدوم ولا غناء والغناء ممدود
ومعناه ما يغني بنا وبجوز ان يكون عناء مصدر غانيته اي فاخرته بالغنى عنه كما قال الشاعر ⊙
كلانا غني عن اخيه حياته ⊙ ونحن اذا متنا اشد تغانيا ⊙ اي غنى بعض عن بعض وانشد الفراء وغيره من الكوفيين في مد المقصور
قد علمت اخت بني السعلاء ⊙ وعلمت ذاك مع الجزاء ⊙ ان نعم ماكولا على الخواء ⊙ يا لك من تمر ومن شيشاء ⊙ قصد
السعلى وهو مقصور وكذلك الخوا وهذه ابيات غير معروفة ولا يعرف قائلها وغير جائز الاحتجاج بمثلها ولو كانت صحيحة لم
يعوزنا تاولها على غير الوجه الذي اولوه فان قال قائل ما الفرق بين جواز قصر الممدود ومد المقصور قيل له قصر الممدود
غير بعيد وقد رأينا العرب تخفف بالترخيم وغيره على ما تقدم وصفنا له ولم نرهم يثقلون الكلام بزيادة الحروف كما يخففونه بحذف
فذلك فرق ما بينهما وشيء آخر وهو ان قصر الممدود انما هو حذف زايد فيه ورده الى اصله ومد المقصور ليس برده الى اصله
وكذلك حذف النون الساكنة من الحروف التي تبنى على السكون يجوز ولكن انما يحذف لالتقاء الساكنين كما قال الشاعر ⊙
فلست باتيه ولا استطيعه ⊙ ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل ⊙ اراد ولكن اسقني فلم يحرك له وقال الاعشى
وكان الخمر العتيق من الاسفنط ممزوجة بماء زلال ⊙ ويشبه كثير من الشعر انما القوها لالتقاء الساكنين لان النون تشبه
حروف المد واللين وحروف المد واللين تحذف لاجتماع الساكنين ومع ذلك فانهم قد يحذفون التنوين الذي هو اشرف لاجتماع
الساكنين وان كان الاختيار فيه التحريك والنون في لكن ساكنة فشبهوا هذه النون التي وصفنا بالتنوين غير ان حذف التنوين
لاجتماع الساكنين جائز في الكلام والشعر فاما في الكلام فقد قرئ قل هو الله احد الله الصمد قال المفسر وقد جرى بين امير المؤمنين
احمد الناصر لدين الله رضي الله عنه وبين مجاهد بن زيد سمع عمارة بن عقيل يقرا ولا الليل سابق النهار اراد سابق النهار قال فقلت له لو قلت سابق النهار قال

لوطه

لوطه لكان اوزن يعني اثقل وحضرت ابا بكر بن دريد وقد انشد ابياتا تنحل الى آدم عليه السلام حيث
تغيرت البلاد ومن عليها ⊙ فوجه الارض مغبر قبيح ⊙ تغير كل ذي لون وطعم ⊙ وقل بشاشة الوجه المليح ⊙
قال ابو بكر اولنا اقوى فقلت انشاد هذا البيت على وجه لا يكون فيه اقواء انما هو وقل بشاشة الوجه المليح على تقدير وقل بشاشة
الوجه المليح فطرح التنوين لاجتماع الساكنين ومعنى وقل بشاشة الوجه المليح كمعنى وقل بشاشة الوجه المليح غير انه نقل الفعل
الى الوجه ونصب بشاشة على التمييز كما قال تبارك وتعالى واشتعل الراس شيبا انما هو واشتعل شيب الراس غير انه حول
فعل الشيب الى الراس ونصب شيبا على التمييز ويجوز ان يكون جعل بشاشة وهي مصدر في معنى الحال فكانه قال وقل باشا الوجه
المليح ومما يجيء من الشعر لحذف التنوين لالتقاء الساكنين ⊙ قول الخطيم ⊙
لوكنت من هاشم او من بني اسد ⊙ او عبد شمس او اصحاب اللوا الصيد ⊙ او من بني نوفل الاخيار قد علموا ⊙ او من بني خلف الخضر الجلاد
اراد من بني خلف الخضر ⊙ وقال ابو الاسود ⊙ فالفيته غير مستعتب ⊙ ولا ذاكر الله الا قليلا ⊙ اراد ولا ذاكر الله الا
قليلا ⊙ وانشد الفراء ⊙ تجدني بالامير برا ⊙ وبالقناة مدعسا مكرا ⊙ اذا غطيف السلمي فرا ⊙ اراد اذا
غطيف السلمي وحذف التنوين غير داخل في ضرورة الشعر لالتقاء الساكنين وانما ذكرناه للفصل بينه وبين نون من
ولكن لان حذفها لاجتماع الساكنين في الشعر ضرورة وقد رايت بعض من عمل ضرورة الشعر ادخل فيه حذف التنوين وليس هو
عندي كما قال وكان ابو عمرو بن العلاء يقرا وقالت اليهود عزير ابن الله ويذكر انه اسم اعجمي وانه حذف منه التنوين لالتقاء
الساكنين وهذا ابو عمرو يختاره على علمه وبصره بهذا التفسير فكيف يدخل في ضرورة الشعر ومن ذلك حذف الياء في حال
الاضافة ومع الالف واللام تشبيها بحذفهم اياها مع التنوين كقولهم هذا قاض بغداد وقد قيل في الشعر وهذا القاض والوجه
هنا ان يقال هذا قاضي بغداد وهذا القاضي وذلك ان قولنا هذا قاض ورام وغاز انما حذفت منه الياء لانها ساكنة لا
الضم والكسر عليها ولقيت التنوين وهو ساكن فسقطت لالتقاء الساكنين فاذا اضيف زال التنوين فعادت الياء غير
ان الشاعر اذا اضطر حذفها تشبيها بحذفهم لها مع التنوين وذلك ان التنوين والاضافة يتعاقبان فكل واحد منهما يشبه
صاحبه في النيابة عنه والقيام مقامه قال الشاعر يزيد ⊙ كنواح ريش حمامة نجدية ⊙ ومسحت باللثتين عصف الاثمد ⊙
وقال ان هذا البيت مصنوع وما وجد في شعر خفاف وانما حذف الياء مع الالف واللام فان سيبويه قد ذكره في
باب ضرورة الشاعر ولكن كثير من الناس يقولون قد جاء في القرآن بحذف الياء في غير رؤوس الآي وقراءة جماعة من القراء كقوله
من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا في غير ما جاء مثله في القرآن وقرات به القراء لم يدخل
مثله في ضرورة الشعر والذي اراده سيبويه عندي غير ما ذهب اليه وذلك ان حذف الياء في مثل ما ذكرنا يتكلم بعض
العرب والاكثر على اثباتها ⊙ قال الكميت ⊙ على ابن ابي العاصي دلاص حصينة ⊙ اجاد المسدي سردها واذالها ⊙ فاثبت
الياء في العاصي وانما اراد سيبويه ان الذين لغتهم اثبات الياء قد يحذفونها للضرورة تشبيها بالتنوين اذ كانت الالف
واللام والتنوين متعاقبان ومن ذلك هاء الكناية المتصلة حكمها اذا اتصلت بحرف مفتوح او مضموم ان تضم وتزاد
عليها واو في الوصل كقولك رايتهو وضربت غلامهو يا فتى واذا اتصلت بحرف مكسور كان فيها وجهان ان شئت ضممتها
والحقتها واوا وان شئت كسرتها والحقتها ياء كقولك مررت بغلامهي وغلامهو يا فتى وانما الحقوا هذه الواو والياء
لان الهاء خفية فارادوا ابانة حركتها والاصل فيها الضم وسوف نشرح هذا في موضعه ان شاء الله فاذا كان ما قبلها ساكنا
انت بالخيار ان شئت الحقت واوا او ياء فيما كان قبل الهاء منه ياء والحقت واوا فيما كان قبل الهاء منه غير الياء وان
شئت لم تلحق كقولك عليه وعليهي وعليهو ومنهو وكلا هما جيد بالغ واذا وقفت على ذلك اجمع كان ساكنا
ولا يجوز حذف الواو والياء ومما قبله متحرك الا في الشعر ⊙ كقول الشاعر ⊙
او معبر الظهر ينبي عن وليته ⊙ ما حج ربه في الدنيا ولا اعتمرا ⊙ وقال آخر ⊙ وايقن ان الخيل ان تلتبس به ⊙ يكن لفسيل النخل بعده آبر ⊙
اراد بعدهو فحذف الواو وقط وبقيت ضمة الهاء ⊙ وقال آخر ⊙ فان يك غثا او سمينا فانني ⊙ ساجعل عينيه لنفسه مقنعا ⊙
والوجه ان يقول لنفسهي فحذف الياء وبقي الكسرة على حالها وانما جاز حذف هذه الحروف لانها زوائد تسقط في الوقف
فان قال قائل فهلا الزم حذف التنوين مما ينصرف لانه زايد لا يثبت في الوقف فان قال قائل فهلا جاز حذف الواو والياء
من الهاء قيل له الفرق بينهما بين وهو ان الياء والواو لا يختلان بالهاء وانما زيدتا بيانا لها في اللفظ فاذا وصل الكلام كان
ما بعدها مقام الياء والواو في ابانتها وان كانتا ابلغ في البيان ومع ذلك فحذفهما لا يخل بمعنى ولا يدخل شيئا في غير بابه
وما لا ينصرف متى صرفته دخل في غير بابه ووقع اللبس فلم يشبه حذف الواو وترك الصرف وربما اضطر الشاعر فحذف
الحركة ايضا ⊙ قال الشاعر ⊙ فظلت لدى البيت العتيق اخيله ⊙ ومطواي مشتاقان له ارقان ⊙ واقبح من هذا حذف
الواو والياء من هو وهي وذلك ان الواو والياء فيهما متحركان ثابتان في الوقف ⊙ قال الشاعر ⊙
دار لسلمى اذه من هواكا ⊙ اراد اذ هي من هواكا ⊙ وقال الآخر ⊙ بيناه في دار صدق قد اقام بها ⊙ حينا يعللنا وما نعلله ⊙ اراد بينا هو ومن ذلك
انهم قد يحذفون الواو والياء الساكنة والياء الساكنة اذا كان قبلها ضمة او كسرة فيكتفون بالضمة من الواو وبالكسرة من
الياء سواء كانت الواو ضميرا او لم تكن نحو قول الشاعر ⊙ فلو ان الاطبا كان حولي ⊙ وكان مع الاطباء الاساة ⊙ اراد

كانوا فاكتفى بالضمة من الواو وربما وقع مثل هذا في آخر بيت مقيد فيحذف الواو ويسكن ما قبلها كقول الشاعر
لو أن قومي حين أدعوهم حمل ● على الجبال الصم لارفض الجبل ● فهذا البيت فيه وجهان أحدهما أن يكون أراد حملوا على لغة من
يحذف الواو ويكتفي بالضمة فلما وقف سكن والوجه الثاني أن يكون أراد لو أن من أدعوه من قومي حين أدعوهم حمل وكان يعود
اللفظ فيه لو أن جمع قومي حين أدعوهم فحذف من وأقام مقامه القوم ووحد على اللفظ ومما يشبه هذا ● قوله ●
كفاك كف ما تليق درهما ● جودا وأخرى تعط بالسيف الدما ● أراد تعطي فحذف الياء واكتفى بالكسرة منها ومثله
اضرب عنك الهموم طارقها ● ضربك بالسيف قونس الفرس ● فإن الخليل يقول في هذا إنه حذف النون الخفيفة منه أراد
اضربن عنك فحذف النون لأنها زائدة وحذفها لا يخل بمعنى ولا يدخل شيئا في غير بابه كما ذكرنا في حذف الواو والياء من
فأما الضمير فقال الفراء أراد اضرب عنك فكسر الساكن لحركة للضرورة فهو على قول الخليل من باب الحذف وعلى قول الفراء
من باب الزيادة ومما يشبه الترخيم ● قوله ● أو راعيان لبعران لنا شردت ● كي لا يحسان من بعراننا أثرا ● أراد كيف
لا يحسان ولا يجوز أن يكون بمعنى كي لأن الراعيين لم يفعلا شيئا كي لا يحسا أثرا من البعران ومن ذلك حذف الفاء في
جواب الشرط كقولك إن تأتني أنا أكرمك تريد فأنا أكرمك ● قال الشاعر ● يا أقرع بن حابس يا أقرع ●
إنك إن يصرع أخوك تصرع ● أراد فتصرع ● وقال آخر ● من يفعل الحسنات الله يشكرها ● والشر بالشر عند الله مثلان
أراد فالله يشكرها وإنما كانت الفاء واجبة هاهنا لأن جواب الشرط متى كان جملة أو فعلا مرفوعا لم يكن بد من الفاء لأنها
إنما أتي بها لئلا يبطل ما قبلها عمل ما بعدها ألا ترى أنك تقول إن تقم أقم فتجزم أقم بما تقدم ولو دخلت الفاء عليها بطل جزمها
لا تقول إن تقم فأقم فحذف الفاء مع الحاجة إليها لما ذكرنا من ضرورة الشعر وقد كان سيبويه يجيز هذا الوجه ويجيز أيضا
تقديم الجواب على تقدير اللفظ كأنه قال إنك تصرع إن يصرع أخوك وكان الأصمعي ينشد ● من يفعل الخير فالرحمن يشكره ●
وكان أبو العباس محمد بن يزيد يأبى أن يقدر الجواب مقدما لأنه قد وقع في موقعه الذي ينبغي له والشيء إذا وقع في موضعه لم
ينو به التقديم ● ومثله ● فقلت تحمل فوق طوقك إنها ● مطبعة من يأتها لا يضيرها ● أي فلا يضيرها ● واستقصاء هذا
الاحتجاج لسيبويه في إجازة الوجهين له موضع سنقف عليه إن شاء الله ومن ذلك حذفهم الفتحة من عين فعل كقولك في هرب
هرب وفي طلب طلب ● قال الراجز الأجير ● على محالات عكسن عكسا ● إذا تسداها طلابا غلسا ● أراد
غلسا ولم يجز ذلك ونحوه النحاة في الكلام لأن الفتحة غير مستثقلة وإنما يفعلون مثل ذلك في الضم والكسر كقولك في فخذ فخذ وفي
عضد عضد ولا يقولون في جمل جمل ولكنهم قد يضطرون فيسكنون الساكن كما تقدم ذكرنا له من قولهم في خفق خفق
وفي حسك حسك فلما أرادوا هذه الفتحة على الساكن والسكون أخف من الفتح كان حذف الفتحة أجدر لأنهم جعلوه بالحذف
محلا هو أخف من محله ومن ذلك حذف الضمة والكسرة في الإعراب كقولهم قام الرجل إليك وذهبت جاريتك فانادي
إليه وكان سيبويه يجيز هذا وينشد فيه أبياتا وأنشد غيره أيضا من يوافقه على هذا الرأي فمما أنشد في ذلك ● قول
امرئ القيس ● فاليوم أشرب غير مستحقب ● إثما من الله ولا واغل ● فسكن الباء من أشرب والوجه أن تقول
أشرب بالرفع ● وقال أبو نخيلة ● إذا اعوججن قلت صاحب قوم ● بالدو أمثال السفين العوم ● ولم يقل يا صاحب
ولا صاحب ومما الوجه ● وقال آخر ● وأنت لو باكرت مشمولة ● صهباء مثل الفرس الأشقر ● رحت
وفي رجليك ما فيهما ● وقد بدا هنك من المئزر ● فقال هنك فسكن النون ● وقال لبيد ●
تراك أمكنة إذا لم أرضها ● أو يرتبط بعض النفوس حمامها ● وقال جرير ● ما للفرزدق من عز يلوذ به ● إلا بنو العم في أيديهم الخشب
سيروا بني العم فالأهواز منزلكم ● ونهر تيرى فما تعرفكم العرب ● والوجه تعرفكم ● وقال سيبويه شبهوا هذه الضمات و
الكسرات المحذوفة بالضمة من عضد والكسرة من فخذ حين قالوا عضد وفخذ وعلى أن حذفها من عضد وفخذ حسن مطرد في
الشعر والكلام جميعا من قبل أنه لا يزيل معنى ولا يغير إعرابا وفيما ذكرناه يزول الإعراب الذي به تنفصل المعاني لأنه يشبه
اللفظ باللفظ وكان أبو العباس محمد بن يزيد والزجاج ينكران هذا ويأبيان جوازه وينشدان بعض ما أنشدنا على خلاف
الرواية التي ذكرنا فأما بيت امرئ القيس فأنشداه ● فاليوم أسقى غير مستحقب ● وفاليوم فاشرب غير مستحقب ● وأما بيت
أبي نخيلة فأنشداه ● إذا اعوججن قلت صاح قوم ● وأنشدا موضع هنك من المئزر وقد بدا ذاك من المئزر ● وموضع فما
تعرفكم العرب فلم تعرفكم العرب وأما بيت لبيد فإن الجزم فيه صحيح لأن المعنى تراك أمكنة إذا لم أرضها وإذا لم يأتني موتي فأراد
بالموت هاهنا أسباب الموت التي لا يمكن معها براح المكان ومفارقته من العلل الحابسة له والضرورات الدافعة إلى المقام وقد
تسمى أسباب الموت موتا قال الله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون وقد يجوز أن يكون الجزم
على المجاورة للمجزوم كما قالوا هذا جحر ضب خرب ويرتبط لو حرك كان منصوبا على التأويل الذي ذكرناه ولا من يرى تسكينه
للضرورة يجعل أو بمعنى حتى وإلا أن كأنه قال حتى يرتبط بعض النفوس حمامها أو إلى أن يرتبط وهو يعني نفسه ● قال
المفسر ● والقول عندي ما قاله سيبويه في جواز تسكين حركة الإعراب للضرورة وذلك أنا رأينا القراء قد قرؤوا ما لك لا تأمنا
على يوسف فخطه في المصحف بنون واحدة وقد اتفق النحويون على جواز الإدغام فيه ومنه غيره مما يذهب حركة الإعراب فيه
للإدغام فلما كانت حركة الإعراب يجوز ذهابها للإدغام طلبا للتخفيف جاز أيضا ذهاب الضمة والكسرة طلبا للتخفيف وليس
لقول من أبى ذلك وحجته في فساده بأنه يذهب منه حركة الإعراب معنى لأن الإدغام يذهب أيضا حركة الإعراب وقد حكى

قوم من النحويين أن كثيرا من العرب يسكنون لام الفعل إذا اتصل بها الهاء والميم أو الكاف والميم كقولك أنا أكرمكم وأعظمكم
وقد حكي عن بعض القراء إن الله يأمركم ويعلمكم الكتاب والحكمة فهذا يدل على جواز ما قلناه ويقويه ومن ذلك أنهم يدخلون
جزما على جزم إذا لم يلتق فيه ساكنان وذلك أنهم يجزمون يشتري ويبقي فيسقطون الياء فربما اضطر الشاعر فحذف الكسرة
التي تبقى بعد حذف الياء فيقول لم يشتر زيد شيئا ولم يبق زيد رجة وذلك أنه قد رأى المجزوم ساكنا للجزم والجازم يوجب
ذلك فلما كان يشتري ويبقي لا سبيل فيه إلى التسكين إلا بحذف الياء ثم يسكن ما قبلها جعل الحذف والتسكين جميعا علامة
الجزم لأن التسكين لا يحصل إلا بهما ويجوز أن يكون هذا على لغة من يحذف الياء في الرفع ويكتفي بكسرة ما قبلها كقوله عز وجل
ذلك ما كنا نبغ فلما جزم حرفا ساكنا سكنه ● قال الراجز أنشده أبو زيد وأبو عمرو ● قالت سليمى اشتر لنا دقيقا ●
وهات خبز البر أو سويقا ● في أبيات أخر ● وقال آخر ● ومن يتق فإن الله معه ● ورزق الله مؤتاب وغادي ●
ومن ذلك أنهم يجرون هاء التأنيث في الوصل مجراها في الوقف فلا يقلبونها تاء ولا سبيل إلى هذا إلا بالتسكين لأنهم متى
حركوا وجب قلبها ● قال الشاعر ● لما رأى أن لا دعه ولا شبع ● مال إلى أرطاة حقف فاضطجع ● ومن الحذف
ليست إذن ترعبه إن لم أغر بكلتي إن لم أساور بالطول ● ومن الحذف إقامتهم الصفة مقام الموصوف في الشعر في الموضع الذي
يقبح في الكلام مثله ● قال الشاعر ● فيا الغلامان اللذان فرا ● إياكما أن تكسبانا شرا ● أراد فيا أيها الغلامان فأقام
الغلامين مقام أي وقع هنا لأن حرف النداء لا يليه ما فيه الألف واللام لأنه يعرف المنادى إذا قصده والألف واللام
يعرفانه ولا يجمع تعريفان في اسم واحد ● ومثله ● من أجلك يا التي تيمت قلبي ● وأنت بخيلة بالود عني ● يريد يا أيتها التي فأما
قوله إني إذا ما حدث ألما ● دعوت يا اللهم يا اللهما ● فليس من ضرورة إدخاله يا على اسم الله عز وجل وإنما الضرورة الجمع
بين يا وبين الميم في هذا الاسم وذلك أن العرب لا تنادي اسما فيه ألف ولام إلا اسم الله عز وجل فيقولون يا الله اغفر لنا فإذا
اضطر الشاعر رد الحرف المحذوف مع كون عوضه وقد مضى نحو من هذا ومن ذلك إقامتهم الفعل في موضع الاسم إذا كان
الفعل نعتا ● قال النابغة ● كأنك من جمال بني أقيش ● يقعقع خلف رجليه بشن ● أراد جمل يقعقع ● وقال آخر ●
لو قلت ما في قومها لم تيثم ● يفضلها في حسب وميسم ● أراد أحد يفضلها وهذا الحذف يحسن ويكثر مع من كقولنا
منا ظعن ومنا أقام في الكلام والشعر وذلك أنهم جعلوا من بمعنى البعض كأنك قلت بعضنا ظعن وبعضنا أقام قال الله تبارك
وتعالى وإن منهم إلا ليؤمنن به قبل موته كأنه قال وإن منهم بعض إلا ليؤمنن به ● باب الإبدال ●
اعلم أنهم يبدلون الحرف من الحرف في الشعر في الموضع الذي لا يبدل مثله في الكلام لمعنى يحاوله من تحريك ساكن أو تسكين
متحرك ليستوي وزن الشعر به أو رد شيء إلى أصله أو تشبيه بنظيره فمن ذلك [illegible]
فإن تتهم لولا في هلالا ومحنة ● مصل كذب لرد همة المنافق ● لأداها كما وأصبح جئته هدية من الأعراب [illegible]
ولكنما أهدي لقيس هدية ● بفي من أهداها لك الدهر إثلب ● فهمز الألف في أداها لأنه لو تركها ساكنة لم يستقم البيت
ومثله ● وكان يذهب بالدنيا ولذتها ● موالي ككباش العوس سحاح ● فهمز الياء من موالي لاستقامة البيت
ومثله ● يا عجبا لقد رأيت عجبا ● حمار قبان يسوق أرنبا ● خاطمها زأمها أن تذهبا ● وإنما الأصل فيه زامها
فهمز الألف لئلا يمكن دخول الحركة عليها وإنما همز هاهنا دون أن يبدل منها حرفا آخر لأن أقرب الحروف من الألف الهمزة وربما همز
بعض العرب مثل هذا فرارا من التقاء الساكنين كنحو دأبة وشأبة لأن الألف ساكنة والحرف الأول من الحرف المشدد ساكن فكرهوا
الجمع بين ساكنين وروي عن أبي زيد أنه قال صليت خلف عمرو بن عبيد في الفجر فقرأ ولا الضألين فقلت له لم فعلت فقال
كرهت أن أجمع بين ساكنين ومن ذلك ● قوله ● لها أشارير من لحم تتمره ● من الثعالي ووخز من أرانيها ● أراد من أرانبها و
الثعالب غير أنه كره إبقاء الباء في الحرفين فيلزمه تحريكها وتحريكها يفسد الشعر فأبدل منها حرفا لا يحرك وشبهه بقولهم
تظنيت وتقضيت في معنى تقضضت وتظننت أبدلوا الياء من الحرف لما اجتمعا كرهوا التضعيف فكذلك أبدلوا الياء مما
ذكرنا لما احتاجوا إلى استقامة الوزن وسلامة الإعراب ● ومثله ● وبلدة ليس بها حوازق ● ولضفادي جمه نقانق ●
أراد لضفادع جمه ومن ذلك ● قوله ● الله أنجاك بكفي مسلمة ● من بعد ما وبعد ما وبعدمة ● فأبدل من ألف
ما هاء في بعدمه لأنهما متقاربتا المخارج وهما بعد من حروف الزيادة والهاء شبيهة بالألف الأخرى إنما تخرج ما قبلها في
التأنيث كما أن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا ومن ذلك قول الفرزدق ● راحت بمسلمة البغال عشية ●
فارعي فزارة لا هناك المرتع ● أراد لا هنأك المرتع فقلب الهمزة ألفا حين احتاج إلى تسكينها كما تبدل الألف همزة إذا احتاج
إلى تحريكها ● ومثله ● ولا يرهب ابن العم ما عشت صولتي ● ولا أختتي من صولة المتهدد ● وإني وإن أوعدته أو وعدته
لمخلف إيعادي ومنجز موعدي ● أراد ولا أختتئ فقلب من الهمزة ياء حين احتاج إلى تسكينها وإنما جعلنا هذا في ضرورة
الشعر لأن الهمزة المتحركة إذا كان ما قبلها فتحة أو كانت مضمومة وقبلها كسرة فإن تليينها أن تجعل بين بين ولا تبطل حركتها
وقد تبطل حركتها في مواضع غير هذا سنقف عليها إن شاء الله ● فأما قول حسان ● سالت هذيل رسول الله فاحشة ●
ضلت هذيل بما قالت ولم تصب ● وقول الآخر ● سالتاني الطلاق إذ رأتاني ● قل مالي قد جئتماني بنكر ● وكذلك
أمن كل ذنب تنتحي تستطيره ● ومن يفتقر يعش عيش مضر ● فإن هذا ليس من تخفيف الهمز وذلك أن من العرب من يقول
سال يسال مثل خاف يخاف ولا من خلا يخلو وأما إن الشاعر غير مهموز على لغة هؤلاء وأنشد أبو العباس محمد بن يزيد ومن فتح الفرزدق

التي ينبغي لا تجوز مثلها ولا يصح فيه الرواية عن شاعر أبيات ۞ لبعض المتقدمين ۞
إذا ما المرء صم فلم يناجي ۞ ولم يك سمعه إلا ندايا ۞ ولاعب بالعشي بني بنيه ۞ كفعل الهر يلتمس العظايا
يلاعبهم وودوا لو سقوه ۞ من الذيفان مترعة ملايا ۞ فأبعده الإله ولا يوقى ۞ ولا يشفى من المرض الشفايا
قال أبو العباس هذه أبيات لو أنشدت على الصواب لم تكسر فلا وجه لإجازتها ۞ قال المفسر ۞ وقد ذكرها
المازني ولم يطعن في الرواية وقال جعلوا ألف الإطلاق بمنزلة هاء التأنيث كما تقول هذه النائبة عطاءة وكما
ونهاية ۞ قال المفسر ۞ وعندي في جوازها وجه آخر وهو أنه لما دخل ألف الإطلاق وقعت الهمزة بين ألفين و
الهمزة تشبه الألف فكأنه اجتمع ثلاث ألفات فاستثقل ذلك فقلب من الهمزة ياء كما فعلوا ذلك في خطايا ومطايا وقد كانت
خطاءا ومطاءا قبل أن تقلب ياء وفيه وجه آخر وهو أن الكسائي حكى أن بعض العرب يقلب من الهمزة ياء في التثنية و
بعضهم يقلب منها واوا وبعضهم يدعها همزة على حالها كقولهم في تثنية رداء رداءان وردايان ورداوان فشبه الشاعر
ألف الإطلاق بألف التثنية ومن ذلك تبدل الأسماء الأعلام وهو في ضرورة الشعر على ثلاثة أضرب ضرب جائز في الشعر والكلام
وضرب جائز في الشعر دون الكلام وضرب لا يجوز في الشعر ولا في الكلام فأما ما يجوز في الشعر والكلام فهو تصغير الاسم
العلم الذي يعرف بغير التصغير كقولك في عبيد الله عبد الله وفي زيد زبيد فهذا جائز في الشعر والكلام ۞ قال الشاعر ۞
ولا أنت حبة بن عمرو ۞ ابني الحذا في مرتع فصيله ۞ أراد حبان بن عامر الخارجي وقد ينشد البيت على التكبير ولا أنت
علاة بن عامر وهو مرتجل جائز ۞ وقال الأخطل ۞ مفرجة بالعيس والأدم كالقطا ۞ عليها الخدور محقبات المراجل
وكل صموت نثلة تبعية ۞ ونسج سليم كل قضاء ذائل ۞ أراد سليمان فإما أن يكون رخم فأسقط الألف والنون كما تقدم في
حكم الترخيم وإما أن يكون صغر تصغير الترخيم وهو أن يحذف منه الزوائد ثم يصغر والزوائد في سليمان الياء والألف و
النون فحذف منه ثم صغر ما بقي كما قالوا في عمران عمير وفي أزهر زهير بحذف الزوائد وأما ما يجوز في الشعر ولا يجوز في
الكلام فأن يبدل اسم من الاسم المعروف به كما أراد أبا المعيد ابن عبد الله وسلاما من سليمان على غير قياس يوجب ذلك ۞ قال [illegible] ۞
ومارضيت لهم حتى رفدتهم ۞ من وائل رهط بسطام بأصرام ۞ فيه الرماح وفيه كل سابغة ۞
قضاء محكمة من نسج سلام ۞ أراد سليمان ۞ [illegible] ۞ الردي
فإن ينسأ الأيام والدهر تعلموا ۞ بني قارب أنا غضاب لمعبد ۞ وقال ۞ تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسا ۞ فقلت أعبد الله ذلكم
فسماه معبدا واسمه عبد الله لأنه يرجع إلى معنى العبودة كذلك سماه الحطيئة سلاما لأن سلاما وسليمان مشتقان جميعا
من السلامة وأما ما لا يجوز في الشعر ولا في الكلام فالغلط الذي يغلطه الشاعر في اسم أو غيره مما يظن أن الأمر على ما قاله ك
[illegible] ۞ والشيخ عثمان أبو عفان ۞ فظن أن عثمان يكنى أبا عفان لأن اسم أبيه عفان وإنما هو أبو عمرو ومثله مما لا يجوز
[illegible] ۞ مثل النصارى قتلوا المسيحا ۞ وإنما اليهود على ما قالت اليهود والنصارى قتلوا المسيح وقد أكذبهم الله
في ذلك بقوله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وموضع الإنكار على الشاعر أن الذين اعتقدوا قتله اعتقدوا أن الذي
قتلوه هم اليهود خيرا لما كان اليهود والنصارى مخالفين للإسلام وجاحدين لمحمد عليه السلام جعلهم سواء
في أنهم يكونون من الاعتداء ومثل هذا كثير في الشعر وربما جاء منه ما يظن بعض الناس أنه غلط وعند غيره ليس بغلط ۞ كقول زهير ۞
فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم ۞ كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم ۞ قال الأصمعي وغيره من أهل اللغة أنه غلط
في قوله كأحمر عاد وإنما هو أحمر ثمود الذي عقر الناقة ۞ فنزل العذاب على قومه بعقره وصار مشؤوما علما في العرب
تضرب به المثل وتذكره ۞ [illegible] ۞ فإنما أحيمر كأخي السهم بعضب ۞ فقال تكوف عقيرها
أي تعقرها يعني الناقة وقال بعض أهل اللغة العرب تسمي ثمود عادا الآخرة وتسمي قوم هود عادا الأولى كما قال الله عز وجل
وأنه أهلك عادا الأولى قالوا إنما ذكر الأولى لأن ثمود هي عاد الأخرى فقول زهير صحيح على هذا ونحو هذا ۞ قول أبي ذؤيب ۞
فجاء بها ما شئت من لطمية ۞ يدوم الفرات فوقها ويموج ۞ قال الأصمعي هذا غلط وذلك أنه ظن أن اللؤلؤ يخرج من الماء العذب
لعلة من مواضع اللؤلؤ ومعنى يدوم الفرات ويموج أي تسكن مرة وتموج مرة بالريح أو زيادة الماء وذكر بعض أهل
اللغة أن هذا صحيح وأن الأصمعي هو الغالط قال وكيف يذهب على أبي ذؤيب وهو من هذيل ومساكنهم جبال مكة المطلة
على البحر ومواضع اللؤلؤ وإنما أراد أبو ذؤيب بالفرات ههنا ماء اللؤلؤ والذي قد علاها وجعله فراتا إذ كان أعلى الماء
ما كان فراتا وقوله يدوم أي يسكن ويموج أي يضطرب وإنما أراد تسكن عين الناظر مرة ويضطرب أخرى لصفائها وأن الماء
هو ماء اللؤلؤ ونحو هذا ۞ قال امرؤ القيس ۞ كبكر المقاناة البياض بصفرة ۞ غذاها نمير الماء غير المحلل ۞ ذكر
بعض أهل اللغة أن البكر ههنا اللؤلؤة وجعلها بكرا لأنها أول ما تخرج من الصدف وذكروا أن اللؤلؤة المثقبة تكون في
الصدفة فإذا ثقبت تخرج فلذلك سميت بكرا فأما قوله غذاها نمير الماء والنمير العذب فإنه لم يرد أنها تنبت في العذب المشروب
وإنما أراد أن ماء البحر الذي هو فيه غذاء لها كالعذب للماء العذب لنا فماء البحر نمير لها وقوله غير محلل أي لا يحله أحد مسوقا
مقيما وقد يبدل بعض العرب حروفا من حروف لا تجري مجرى الضرورة لأن ذلك لغتهم كما أبدل بنو تميم العين من الهمزة ۞ كما قال
ذو الرمة ۞ أعن ترسمت من خرقاء منزلة ۞ ماء الصبابة من عينيك مسجوم ۞ أراد أأن ترسمت وإنما يفعلون هذا في
الهمزتين إذا اجتمعتا كراهية لاجتماعهما وهذا الذي يسمى عنعنة تميم وربما أبدلوا من الهمزة الواحدة مع النون وأكثر ذلك

في أن وتسمى عنعنة لاجتماع العين والنون وركبوا منها فعلا وقد يبدل بعضهم من كاف المؤنث شينا كقولهم منش يا مراة يريد
منك ۞ قال الشاعر ۞ فعيناش عيناها وجيدش جيدها ۞ سوى أن عظم الساق منش دقيق ۞ ومن العرب من يكسر
ابن آدم وتسمى كشكشة بكر ومنهم من يبدل مكان الياء المشددة والمخففة جيما إذا وقف وأكثر ما يكون ذلك في الخفيفة
۞ قال الشاعر ۞ خالي عويف وأبو علج ۞ المطعمان اللحم بالعشج ۞ وبالغداة فلق البرنج ۞ وقال الآخر ۞
يا رب إن كنت قبلت حجتج ۞ فلا يزال شاحج يأتيك بج ۞ أقمر نهات ينزي وفرتج ۞ وقد يبدلون من تاء المخاطب كافا ۞ قال
الراجز ۞ يا ابن الزبير طال ما عصيكا ۞ وطال ما عنيكا إليكا ۞ لنضربن بسيفنا قفيكا ۞ وكما أبدلت جيما من
الياء أبدل الثاء فاء في حروف من الحروف كقولهم في ثوم فوم وفي المغثور مغفور وفي الخبيث خبيت ۞ قال الشاعر ۞
ينفع الطيب القليل من الرزق ۞ ولا ينفع الكثير الخبيت ۞ ويروى أن الخليل قال للأصمعي لم قال الخبيت فقال من لغتهم يجعلون
مكان الثاء تاء فقال الخليل لم جعلوا الكثير بالثاء فسكت الأصمعي ۞ قال المفسر ۞ وهذا عندي يحتمل وجهين أحدهما أن
يكون إبدال التاء من الثاء في حروف بأعيانها والخبيث منها ولا يبدلونها في جميع المواضع كالبدل من الثاء الفاء في مغفور ومغثور
وفوم وثوم ولا يطرد البدل فيه في كل موضع والوجه الثاني أن يكون الشاعر قاله الكثير بالتاء وغيره الرواة لأنهم بالتاء على ما تكلم به
العرب ولم ينقلوا الخبيت بالتاء للقافية لأنها بالتاء ۞ ليت شعري وأشعرن إذا ما ۞ قربوها منشورة ودعيت
ألي الفضل أم علي إذا حو ۞ سبت إني على الحساب مقيت ۞ وقد يبدل الشاعر بعض حروف الجر مكان بعض وليس ذلك من
الضرورة كإبدالهم على من عن ۞ كما قال ۞ إذا رضيت علي بنو قشير ۞ لعمر الله أعجبني رضاها ۞ أي عني ۞ وقال [illegible] ۞
كأن رحلي وقد زال النهار بنا ۞ بذي الجليل على مستأنس وحد ۞ أراد زال عنا ومثل هذا كثير ليس من الضرورة
وقد يبدلون من كلام العجم إذا تكلموا به فعربوه وربما اختلفوا في البدل من كلمة واحدة من ذلك أنهم يقولون في [illegible]
كوسق وكوسج والأصل فيه كوسه فبعضهم يجعله بالقاف وبعض يجعله بالجيم وكذلك الفالوذج والفالوذق ودخشوش
ودخشوش وغشوش والأصل فيه دخشوش ۞ [illegible] ۞ كأنه مستوكف أرندجا ۞
كما رأيت في الملاء البردجا ۞ أراد البرده وهو اسم الرقيق ۞ [illegible] ۞ من يعكص به إذا الجحا ۞
عكف النبيط يلعبون الفنزجا ۞ وإنما هو البنجكان ۞ قال أبو حاتم البنجكان الدستبند ۞ [illegible] ۞
يوم خراج يخرج السمرجا ۞ وأصله بالفارسية سه مره يعني يخرج في كل سنة ثلاث مرات ۞ [illegible] ۞
وكنت بعض الشاربين الطوسا ۞ أراد أذرنطوس وهو دواء ۞ [illegible] ۞ باركه في شرب أذرنطوس ۞ فجعله
مرة بالطوس ومرة بأذرنطوس ۞ وقال آخر ۞ في جسم تحت المنكبين قوس ۞ أراد كوسا ولهذه الأشياء كثيرة
لا أحصيها وليس شيء مما ذكرنا من تعريب العجمية والتكلم بها في الشعر ولا إبدال حرف جر من غيره مما تقدم ذكره ضرورة
وإنما ذكرناه ليعلم أنه مما يجوز في الكلام والشعر ولا ينسب قائله إلى دخوله تحت ضرورة ومما لا يجوز إلا في الشعر جعل الكاف في
موضع مثل اسما وإدخال حروف الجر عليها كإدخالها على مثل كقولهم زيد ككعمرو ويريدون به كمثل عمرو وجعلوا الكاف
الثانية في موضع مثل وجعلوا الكاف الأولى حرف جر دخل عليه ۞ قال الشاعر ۞ وصاليات ككما يؤثفين ۞ ومن
الكاف الأولى زائدة وهو كقوله عز وجل ليس كمثله شيء المعنى ليس مثله شيء والكاف زائدة لا غير والدليل على ذلك أنا لو لم نجعلها
زائدة لاستحال الكلام وذلك أنها إذا لم تكن زائدة فهي بمعنى مثل وإن كانت حرفا فيكون التقدير ليس مثل مثله شيء وإذا قدرنا
التقدير أثبت له مثلا ونفى الشبه عن مثله وهذا محال من وجهين أحدهما أن الله عز وجل لا مثل له ولا نظير والثاني أن نفس
اللفظ محال عند كل أحد وذلك أنا لو قلنا ليس مثل مثل زيد أحد لاستحال وذلك أنا إذا أثبتنا لزيد مثلا فقد جعلنا زيدا مثلا له
لأن ما ماثل الشيء فقد ماثله ذلك الشيء وغير جائز أن يكون زيد مثلا لعمرو وعمرو ليس مثلا لزيد فإذا نفينا المثل عن مثل زيد
وزيد هو مثل مثله فقد أخلينا من ذلك ووضع الاسم مكان الاسم على سبيل الاستعارة وقد يجري مثله في الكلام
حتى لو أخرجه يخرج عن باب الضرورات لم يكن بخطأ ومن ذلك ۞ قول الحطيئة ۞ سقوا جارك العيمان لما تركته ۞ و
قلص عن برد الشراب مشافره ۞ أراد شفتيه والمشافر للإبل ۞ وقال آخر ۞ فما منعها أو سوف أجعل أمرها ۞
إلى ملك أظلافه لم تشقق ۞ أراد عقبيه والأظلاف للبقر والغنم في موضع عقبي الإنسان وقدمه ۞ [illegible] ۞
أبالك ۞ تسمع للماء كصوت المسحل ۞ بين وريديها وبين الجحفل ۞ والجحفل لذوات الحوافر وهو من الإبل المشفر ۞ وقال
أيضا [illegible] ۞ والحشو من حفانها كالحنظل ۞ والحفان صغار النعام فجعلها صغار الإبل ۞ [illegible] ۞
وذات هدم عار نواشرها ۞ تصمت بالماء تولبا جدعا ۞ أراد بالتولب طفلا من الناس والتولب ولد الحمار وقد كان
المفضل يروي جدعا فأنكره الأصمعي وقال هو جدعا أي سيء الغذاء قال فتناظر المفضل وصاح فقال له الأصمعي تكلم كلام النمل
وأصب ۞ وقال عنترة ۞ لا تحمل قد ترعت عن ذويته ۞ لها فوقه مما عليك وأبيل ۞ والحملان أولاد الضأن فوضعها لصغار الإبل
ويقوي أن هذا خارج من باب الضرورات ما روي عن النبي صلى الله عليه أنه قال لا أعرفن أحدكم يجيء بها [illegible]
والفرسن للبعير كالظلف للشاة ويقال إلى فلان أرض كذا أغر دينه بها وعززنا الذنب للجراد ومن قبيح الضرورات جعل الألف و
اللام بمعنى الذي مع الفعل كقول ذي الخرق الطهوي ۞ يقول الخنا وأبغض العجم ناطقا ۞ إلى ربنا صوت الحمار اليجدع ۞
أراد الذي يجدع ولو قال المجدع لاتزن له خفض لأن القصيدة مرفوعة فعدل من الإقواء إلى ما هو أقبح وفيه عندي

وجه آخر وهو انه اراد الالف واللام التي بمعنى الذي ولا الالف واللام التي للتعريف ولكنه اراد الذي نفسها فحذف
الذال والياء واحدى اللامين لانه قد راى الذي يحذفها حذف كثيرهم اللذ واللذ كما قال كاللذ تزبى زبية فاصطيدا
وربما حذفوا فاجحفوا او نقصوا من الكلمة الحرف منها او الحرفين كقوله بالخير خيرات وان شرا فا ولا اريد الشر الا ان تا
اراد ان تشا فحذف الشين والالف ومن روى هذا الا ان تا بغير همز فقد غلط لان اوله من الابيات
ان شئت اشرفنا كلانا فدعا الله جهدا ربه فاسمعا بالخير خيرات وان شرا فا والابيات هي من مشطور الرجز
وهي مستفعلن مستفعلن [illegible] ما هاج احزانا وشجوا قد شجا والقافية العين والالف
وصلة دعا واشعارهم جعل الهمزة مكان العين [illegible] حدث حديثين امراة فان ابت فاربعه وانما
اختار هذا لان العين والهمزة في موضع واحد [illegible] انا الحابر فالمدلل اعلقاه وكلتني اكثر جعل
الراء مكان اللام لتجاورهما في المخرج ومن الضرورة قوله الايام فارع لا تلوى على شيء ورفعت به سماعي
وكوني بالمكارم ذكريني وذلك ذل ما جلب سماعي فجعل ذكريني في موضع مذكرة وهذا قبيح وذلك ان فعل الامر
لا يقوم مقام الاسم وانما يقوم الفعل المستقبل والماضي مقام الاسم كقولك كان زيد يقوم اي قائما وكان زيد قد انطلق اي
منطلقا ولكنه اضطر فوضع فعل الامر موضع الفعل المستقبل الخبر كان لان ابتداء كلامه امر وهو قوله كوني محصولا لام
انا وقد عطفها على المذكر فلما كان في المعنى امر الحابد ذكره استعمل فيه لفظ الامر اذا كان المعنى عليه وهذا يشبه قولهم انت الذي
فعلت ذلك لما كان الاسم المبدو به للخطاب الثاني للغائب ومعناه معنى الاول لم يحمل فرد الضمير الى الاول فقام رد
الضمير الى الاول مقام رده الى الثاني اذ كان هو هو في المعنى كذلك قوله وكوني بالمكارم ذكريني لما ذكريني بالمكارم اي كوني
مذكرة لي بالمكارم وادخل كوني ليتوصل بها الى ما بعدها اذ كانت الغاية فيه [illegible] ومن ذلك قوله
بما في الليل مهما ليه او ذي تعلي وسرباليه [illegible] الا قد يكيك بعد الفتى ودر ان تركض الغالية
ومما لا يحسن الا في الشرط والجزاء كقولك مهما تفعل افعل وهذا الشاعر لم يرد ذلك وانما اراد ما في الليل مستهما
ثم زاد ما الاخرى كما تزاد صلة في مواضع وكره اجتماع اللفظتين فقلب من الالف الاولى هاء ولو لم يقلبها لجاز
البيت ولم يفسد ولكنه استقبح تكرير اللفظتين فتفعل فيه ما يفعله في الضرورة لتشاركهما في القبح عنده ومن ذلك الكاف
التشبيه لا يتصل بها مكني في الكلام لا تقول انا كك ولا كه ومكني وذلك ان معنى الكاف والمثل واحد فاذا كني عن المشبه استعمل
مثلا فقط فاذا اضطر الشاعر جاز ان ياتي بعد الكاف بمكني اذ كان معناها معنى المثل وقد يجوز ايضا المكني بمثل
[illegible] وام اوعال كها او اقربا

باب التقديم والتاخير

اعلم ان الشاعر ربما اضطر حتى يضع الكلام في غير موضعه الذي ينبغي ان يوضع فيه ويزيله عن نهجه الذي لا يحسن
في الكلام غيره ويعكس الاعراب فيجعل الفاعل مفعولا والمفعول فاعلا واكثر ذلك فيما لا يشكل معناه فمن ذلك
[illegible] اما كليب بن يربوع فليس لها عند المفاخر ايراد ولا اصدار مثل القنافذ هداجون قد بلغت
نجران او بلغت سواتهم هجر اراد بلغت نجران سواتهم او هجر وذلك وجه الكلام لان السوات تنتقل من مكان الى
مكان والبلدان لا ينتقلن وانما ينتقل اليها ولا يبلغن [illegible]
فاد في الحسن من حمها تنوف مصادقة ايما وان انت حاولت اسبابها فلا تهيبنك ان تقدما وانما اراد
فلا تهيبها لان البنية لا تهاب احدا [illegible] فلا تهيبني الموماة اركبها اذا تجاوبت اصداؤها بالسحر
اراد ولا اهيب الموماة [illegible] كانت فريضة ما تقول كما كان الزناء فريضة الرجم اراد كما كان الرجم
فريضة الزناء فليس هذا من جعل المفعول فاعلا ولكنه حذف اسم كان وهو فريضة واقام مقامها ما كانت مضافة اليه
وهو الزناء وجعل فريضة الرجم هو خبر كان وهو كلام على نظمه وترتيبه كما كان فريضة الزناء فريضة الرجم لان الفريضة هي
الواجبة والذي يجب بالزنا هو الرجم فاضيف الفريضة الى الزناء والرجم لانها من اجل الزنا تجب والواجب هو الرجم فاضيف
الى الشيء والى سببه وحذف من الاول واقيم مقامه كما يفعل بالمضاف اليه ومثل هذا في اضافة واحد الى شيئين لتعلقه بها
المصدر الذي يضاف الى الفاعل لوقوعه منه والى المفعول لوقوعه به والى الزمان ايضا لوقوعه فيه كقول الله تعالى بل مكر
الليل والنهار [illegible] وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر فيه وجهان احدهما ما ذكرناه من التقديم والتاخير
وذلك ان الضياطرة هم الذين يشقون بالرماح لقتلهم بها والوجه الثاني ان الرماح تشقى بالضياطرة لانهم لم
يكونوا اهلا للقتال بها وحقرهم لاجل ذلك فجعل الرماح اشقى بهم كما يقال شقي الخز بجسم فلان اذا لم يكن اهلا للبسه
[illegible] كما الخز من روح واكرمها وعفت جحاجح هام الطارف ولو قال قائل ان التقديم والتاخير
فيما ذكرناه ليس من الضرورة لم يكن عندي بعيدا لانها اشياء قد فهم معانيها وليست بابعد من قولهم ادخلت القلنسوة في
راسي والخاتم في اصبعي ومثله قال الشاعر ترى الثور فيها مدخل الظل راسه وسائره باد الى الشمس اجمع وانما
يدخل الراس في القلنسوة والاصبع في الخاتم وراس الثور في الظل قال الله تعالى ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة وانما العصبة
تنوء بالمفاتح وفيها قولان احدهما على غير التقديم والتاخير وذلك ان معنى قوله عز وجل لتنوء بالعصبة اي تميلها كما تقول ذهب
بزيد واذهبته وكذلك ناء به واناءه ومعنى هذا عند القراء بثقل العصبة وتميلهم من ثقلها والقول الاخر ان الكلام مقلوب

اللام وابتعه مثل كما يقال هذا في الطعام ومراني ابنا لها واذا افرده قالوا امراني ومن ذلك تاخير المضاف اليه عن
موضعه الذي ينبغي ان يكون عليه من مجاورة المضاف بلا فصل كقولك غلام زيد وضارب بكر فاذا اضطر الشاعر
جاز ان يفصل بالظرف وحروف الجر لانها بانه والخبر انها حيث فصل بينها وبين اسمائها بالظروف فقط [illegible]
[illegible] كان اصوات من ايغالهن بنا اواخر الميس اصوات الفراريج اراد كان اصوات اواخر الميس من ايغالهن بنا
[illegible] كما خط الكتاب بكف يوما يهودي يقارب او يزيل اراد بكف يهودي يوما [illegible]
لما رات ساتيدما استعبرت لله در اليوم من لامها اراد لله در من لامها اليوم وقالت امراة من العرب
هما اخوا في الحرب من لا اخا له اذا خاف يوما نبوة فدعاهما ولا يجوز هذا عند البصريين الا في الظرف
[illegible] فزججتها بمزجة زج القلوص ابي مزاده اي زج ابي مزادة القلوص
وليست القلوص بظرف [illegible] تمر على ما تستمر وقد شفت غلائل عبد القيس منها صدورها اراد
وقد شفت عبد القيس منها غلائل صدورها وهذا قبيح جدا واما قراءة بعض الناس وكذلك زين لكثير من المشركين قتل
اولادهم شركائهم اراد قتل شركائهم اولادهم فهذا خطا عند النحويين والذي دعاه الى هذه القراءة ان مصحف اهل الشام
فيها شركائهم فقدر ان الشركاء هم المضلون لهم الداعون الى قتل اولادهم فاضاف القتل اليهم كما يضاف المصدر
الى فاعله ونصب الاولاد لانهم المقتولون ولو اضاف المصدر الى المقتولين فقال قتل اولادهم لكان له ان يرفع الشركاء فيكون
محمولا على المعنى فكان اتباع المصحف اوجب عنده ووجها لانه ان يخفض شركائهم بدلا من الاولاد ويجعل الاولاد هم الشركاء لان اولاد الناس
شركاؤهم في اموالهم واملاكهم وفيها وجه اخر وهو ان يكون الياء التي في المصحف مخفوضة ويكون بدلا من الهمزة على لغة من يقولها
وهذه لغة غير مختارة في القرآن والقول الاول اجود وتقدير هذا وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم بالرفع
وهذان الوجهان على تخريج اهل الشام وقراءة ابن عامر لا وجه لها [illegible] كما جن الليل عن حال منيته
كان ذلك الصفوان بالمنزل فيه وجهان احدهما ان يكون من المقلوب تقديره كما زل المنزل بالصفواء وهي الصفا الملساء
والوجه الاخر ان يكون قولك ذهب زيد في معنى اذهبته فيكون زلت به في معنى ازلته وقد كان بعض اصحابنا يقول ان قولك
ذهبت بزيد يجري مجرى اذهبت زيدا وذلك ان قولك اذهبت زيدا معناه ازلته ويجوز ان يكون انت باقيا مكانك لم
تبرح واذا قلت ذهبت به فمعناه انك ذهبت معه وكان بعض الناس ينكر هذا ويقول معناهما سواء لان الله جل وعز قال
لذهب بسمعهم وابصارهم بمعنى اذهب سمعهم وابصارهم والله عز وجل لا يذهب معهم بالبت والذي اشتد به ان الصفواء غير
زائل والاول حكي عن المبرد والحجة في الباب انا رايت ان يقول في الا ان الله عز وجل وان لم يكن ذاهبا فقد يوصف بالمجيء في
مواضع من القرآن بالمجيء والاتيان وهو اعلم بحقيقة ذلك فقال وجاء ربك والملك صفا صفا وقال هل ينظرون الا ان ياتيهم الله
في ظلل من الغمام [illegible] كان رحلي وقد زال النهار بنا [illegible] غائب الشمس ذهب النهار وجعلنا زال النهار في
عندي ان النهار زال لهم من مكان كانوا فيه الى مكان صاروا اليه وقال اصحابنا بان غاب الشمس ذهب وقد قال بعض قولك
ذهبت بزيد في معنى اذهبته وذهبت معه وقد كان قوم من اهل اللغة يجعلون الباء ههنا في معنى على فيقولون زال النهار بنا
بمعنى علينا وهذا غير محصل والقول ما خبرتك به [illegible] وما الى حنادة وخير منى
عقل بنات الوجناء الركائب فان بعض الناس يتاوله على معنى جعلنا وبين الناس من غير ان يحمل الباء على الذهاب الذي ذكرناه في
من غير ان يذهب معه وهذا صحيح ومعناه ان الها واقعين ارادوا الحلول في الموضع الذي هم فيه بلا اشتغال بردتها وحدها
فمنع من ذلك سرعة ركائبهما وركابهم [illegible] وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه
فان فيه ضروبا من القبيح من التقديم والتاخير وحق الكلام على ما ينبغي ان يكون اللفظ به وما مثله في الناس حي يقاربه الا مملكا
ابو امه ابوه وذلك ان الفرزدق مدح ابراهيم بن هشام بن اسمعيل بن هشام المخزومي خال هشام بن عبد الملك والد ام هشام بن عبد
الملك ابو ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي فقال وما مثله يعني ابراهيم الممدوح في الناس حي يقاربه اي احد يشبهه الا مملكا يعني
الخليفة ابو امه يعني ام الخليفة ابوه يعني ابو الممدوح فالهاء في امه تعود الى الملك والهاء في ابوه تعود الى
ابراهيم بن هشام ففرق بين المبتدا والخبر وهما ابو امه ابوه وذلك ان قوله ابو امه مبتدا في موضع نعت لملك ففرق بينهما بقوله
حي وحي هو خبر ما وفرق بين قوله حي وبين قوله يقاربه وهو نعت حي ابوه وهو خبر مبتدا وقدم الاستثناء وترتيب الكلام
مع تقديم الاستثناء ان يقال وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه ابوه حي يقاربه كما تقول ما مثل زيد الا عمرو احد ولم يكن في
هذا البيت الا تقديم الاستثناء فقط ما كان معيبا والذي فيه عيبان احدهما الفصل بين المبتدا والخبر بما ليس منه والاخر الفصل
بين حي وما وبين نعته بخبر المبتدا ومن ذلك قول [illegible] فهيهات هيهات العقيق ومن به وهيهات خل بالعقيق نواصله
حرب ترد ذبيانهم بشاجر قد كرهت اباؤها ابناؤها وتقديره قد سفهت ابيته حلما وهاربها فاسجلت سفها اوها فا
بدل حلما وها من امته ورفع سفها اوها باسجلت ووضع الكلام في غير موضعه لان قوله فاسجلت هو جواب لقوله
سفهت وقد عطف الفعل الاول وذلك انه ياتي بعد الذي يعمل فيه الفعل الثاني وسبيل الفعلين المعطوف احدهما على الاخر ان الاخر
ما يعمل فيه الاول لا عن الفعلين ان يوتى به بعد ما يعمل فيه الفعل الثاني فقال اسفهت فاسجلت سفها اوها حلما واها ومثله ضرب
فضربت زيد هند ومثله اعطيت واعطاني زيد درهما واعطاني واعطيته اياه درهما تقول ايضا على هذا ظن عمرو

او قال وهو زيدٌ منطلقًا لو قلت ظن عمرو او قال زيد هو ابا منطلقًا لم يحسن لان الظاهرين اما ان يعمل فيهما الفعل الاول او الثاني ولا يحسن ان يعمل كل واحد من الفعلين في واحد من الظاهرين وهذا كله اذا وقع الاسمآء بعد الفعلين جميعا فاذا وقع كل واحد من الاسمآء في موضعه لم يحتج فيه الى هذا فاستعمل كما ينبغي فلو كانت خلا وها وسقيا وها قد سقيت وجب لم يحسن ان يكون المرفوع بالفعل الاول وهو خلا وها قبل المرفوع بالفعل الثاني على ما تقدم من كلامنا قال المرقش ويجوز على الشيبان قام فانطلق زيدٌ زيدٌ على ان ترفع زيدا الثاني بقام وترفع الاول بانطلق فيكون التقدير قام زيدٌ فانطلق زيدٌ والوجه الاختيار وان كان مذ جاز ما والدليل على ذلك قوله **قال** لا ارى الموت يسبق الموت شيء ◦ نغّص الموت ذا الغنى والفقيرا ◦ والوجه ان تقول لا ارى الموت يسبقه شيء وقوله قد كفرت اباؤها ابا وها [illegible] يرتفع بكفرت ومعناه لبست للسلاح وتكشّف ويرتفع اباؤها بتشاجر كما يرتفع الفاعل بالصدر كما قال الحرث تزدحمهم [illegible] فليست لابآء السلاح بتشاجر الابآء وقد كان ينبغي ان يفرق بين ما قد اتسع بتشاجر ومن تشاجر بقوله قد كفرت لان ما يعمل فيه المصدر بمنزلة الصلة له وقال ابو العباس ثعلب لذي احسانا ان الكلام انقطع عند اشتجرت واستوقفت خلا وها سقيا وها بينه حطام [illegible] سقيا بها في عموم الجهل لهم وقوة ظلمهم وكذلك انقطع الكلام في البيت الثاني عند كفرت ومعنى كفرت لبست السلاح والمسلح اباؤها يعني لابآء [illegible] التكفر الاسلحة في مداومة الحرب ◦

قال الفرزدق

تلبّست خراسان التي كان خالد ◦ بها اسدٌ اذ كان سيفًا اميرها ◦ فهذا البيت يدخله النحويون في ضرورة الشعر ويذكرون انه مدح خالدا او يذم اسدًا وكانا واليين بخراسان فخالد قبل اسد وتقديره فليست خراسان بالبلدة التي كان خالد بها سيفا اذ كان اسد اميرها ويكون رفع اسد بكان الثانية واميرها نعت له وكان في معنى وقع ويجوز ان يكون في كان ضمير الامر والشان ويكون اسد واميرها مبتدأ وخبرا في موضع خبر الضمير **[illegible]** وهذا عندي كلام فاسد لان الاسم لا يرتفع بكان وهو قبلها والمعنى فيه على غير ما قدروه وتفسير البيت مردود على انا نجعل اسدا بدلا من خالد ونجعله وخالدا على سبيل التشبيه بالاسد وكانه قال وليست خراسان التي كان بها اسد اذ كان سيفا اميرها ونجعل سيفا خبرا لكان الثانية ونجعل اميرها الاسم وان شئت جعلت في كان الثانية ضمير ابن اسد وجعلت اميرها بدلا من الضمير وسيفا هو الخبر ◦

قال الفرزدق ◦

وترى عطية ضاربا بفنآئه ◦ ربقين بين حظائر الاغنام ◦ متقلدًا لابيه كانت عنده ◦ اربا وصاحب ثلة وبهام ◦ اراد متقلدا اربا وصاحب ثلة وبهام كانت عنده فقدم النعت على المنعوت ولم يكن النعت باسم فيقع الفعل عليه وهو متقلد ويجعل المنعوت بدلا منه **قال [illegible]** ◦ صددت فاطولت الصدود وقلما ◦ وصال على طول الصدود يدوم ◦ ووجه الكلام وقلما يدوم وصال على طول الصدود وذلك ان الاصل في هذا ان يقال قل وصال يدوم على طول الصدود لان قل فعل وحكم ما حكمها الا يليها الافعال لانها فعل ولا يلي الفعل فعل فادخلوا عليها ما ليوطئوا للفعل ان يليه لان الفعل لا يمتنع ان يلي ما كما حكمها ان يولوها ما دخلت ما من اجله وهو الفعل فلما اضطر قدم الاسم الذي كان يقع بعد قل قبل دخول ما واذا قلت قلما يدوم وصال فان قيل لم نزل عن فعلها غير ان الذي يرتفع بها ما وهي اسم مبهم تجعل في هذا الموضع للزمان فكانه قال قل وقت يدوم فيه وصال وتحذف العائد كما قال الله عز وجل واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا يريد تجزي فيه نفس عن نفس وقد يجوز ان قل ما ان تجعل ما زائدة وترفع وصال بقل فكانك قلت قل وصال يدوم كما قال الله جل وعلا فبما نقضهم يريد فبنقضهم ميثاقهم

[illegible] ومن ذلك قول الشاعر ◦ سابرك منزلي لبني تميم ◦ والحق بالحجاز فاستريحا ◦ والوجه في هذا الرفع وذلك ان قوله سابرك مرفوع موجب وما بعده معطوف عليه داخل في معناه فحكمه ان يكون جاريا على لفظه وانما ينصب ما كان جوابا لشيء مخالف لمعناه كقولك ما تجلس عندنا فتحدثنا وما اشبه ذلك مما حكم في موضعه ولا يقال في الكلام انا اجلس عندكم فاحدثكم انا اطوف فاحدثكم فاذا اضطر شاعر فنصب فما ذكرنا ان الوجه فيه الرفع تاول تاويلا يوجب النصب كما نتاول الذي يتاول فيما خالف اخره اوله وذلك انك اذا قلت ما تجلس عندنا فتحدثنا فتاويله ما يكون منك جلوس فحديث منا غير ان المصدر قد يجوز ان يقع موقعه ان الخفيفة وفعل ذلك المصدر الا ترى انك تقول يعجبني قيامك ويعجبني ان تقوم في معناه فاذ قد وضح هذا فانت اذا قلت ما تجلس عندنا فتحدثنا انما تنفي جلوسه ولست تنفي الحديث على كل حال كما نفيت جلوسه وانا تعد ذلك احد تقديرين اما ان يكون في معنى قولك ما تجلس عندنا فكيف تحدثنا فيكون نفيا للجلوس ويعتبر ان الحديث متعذر وقوعه مع عدم الجلوس ويكون في تقدير ما تجلس عندنا محدثين لك وقد تجلس عندنا على غير حديث منا فيكون نفيا للجلوس الذي تقترن به الحديث ولم تعد لنفي الحديث فلما خالف الاول الثاني في المخالفة كره ان يعطف الثاني على الاول في اللفظ فيكون دليلا خلاف معناه لانك اذا قلت ما تجلس عندنا فتحدثنا فانت نافٍ لكل واحد من الجلوس والحديث من غير تعلق احدهما بالآخر كما انك لو قلت ضربت زيدا وعمرا كنت ضاربا لكل واحد منهما من غير تعلق احدهما بالاخر فلما كان الفعل الثاني فيه ما جوابا تضمن معنى يخالف به الاول وان كان معطوفا عليه في المعنى قدر الاول تقدير مصدر كانه قال ما يكون منك جلوس وقدر الثاني ان ينصب بفعل بان مقدرة ان يكون الاول في لفظ الفعل والثاني تعرّب بما تضمن اسما هو الحديث ان ليستا كل الاول والثاني في الفعلية ولم يبطل النصب الذي اوجبه بل يدخل الثاني فيما دخل فيه الاول فاذا اضطر الشاعر المتقدم ردّه الى التقدير الذي اوجب النصب وهذا مثل قوله **[illegible]** لنا هضبة لا ينزل الذل وسطها ◦ ويأوي اليها المستجير فيعصما ◦ والوجه فيعصم **قال الاخر** ◦ هنالك لا اجزيني عند ذاكم ◦ ولكن سيجزيني الاله فيعقبا ◦

والوجه الرفع ومن ذلك **قوله** ◦ قد سالم الحيات منه القدما ◦ الافعوان والشجاع الشجعما ◦ وكان الوجه الافعوان والشجاع الشجعم غير ان قوله قد سالم الحيات منه القدما وجب ان القدم ايضا قد سالمت الحيات لان باب المفاعلة يوجب اثنين كل واحد منهما يفعل بصاحبه مثل ما يفعله صاحبه فلما ذكر مسالمة الحيات للقدم دل ان القدم قد سالمت ايضا كانه قال وسالمت القدم الشجاع الشجعما فحذف لما ذكرنا وكان بعض النحويين يروي هذا البيت بنصب الحيات ويجعل القدما في معنى القدمين ويحذف النون كما قال **قال الشاعر** ◦ هما خطتا اما اسار ومنة ◦ واما دم والقتل بالحر اجدر ◦ اراد خطتان وحمل حذف النون على قوله ◦ ابني كليب ان عمي اللذا ◦ قتلا الملوك ◦ اراد اللذان لان اللذين يحتاج الى صلة وهي والصلة كالشيء الواحد فاستطال الحذف **ومن ذلك** ◦ فكرت تبتغيه فصادفته ◦ على دمه ومصرعه السباعا ◦ على معنى صادفت السباع على مصرعه والوجه ان تقول على دمه ومصرعه السباع لانه لم يعطف السباع على الهاء التي في صادفته ولو فعل لكان النصب جيدا وكان يقول صادفته والسباع على دمه ومصرعه ثم يوجز فلما لم يعطف كان الوجه ان تجعل الجملة الثانية في موضع الحال فوجب ان يرفع السباع لذلك فاذا نصبه فهو على مثل الفعل الاول الذي جرى ذكره وكان ابو العباس المبرد يروي هذا البيت ◦ فكرت عند فيقتها فالفت ◦ على دمه ومصرعه السباعا ◦ **[illegible]**

ليبك يزيد ضارع لخصومة ◦ ومختبط مما تطيح الطوائح ◦ فهذا يجعل لم يسم فاعله ثم اتى بالفاعل بعد ان بنى الفعل بناء ما لم يسم فاعله وكان الوجه ان يقول ليبك يزيد ضارع وتقديره الرفع في الثاني وهو ضارع ليبكه ضارع لخصومة وذلك انه لما قال ليبك يزيد دل ان هذا الفعل فيه امر وما يبكونه هما ضارع لخصومة يعني من امره يبكاه واضمر ليبكه ومثل ذلك قراءة بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم على تقدير زينه شركاؤهم لانه قد دل زين على انه قد زين لهم فرفعهم على ذلك الفعل وهم الشركاء وليس هذا بالجيد في كتاب الله لانه لا يجرى مجرى ضرورة الشاعر ◦ **[illegible]** ◦

وجدنا الصالحين لهم جزاء ◦ وجنات وعينا سلسبيلا ◦ فنصب جنات وما بعدها وكان الوجه الرفع عطفا على جزاء وانما فعل هذا واستحسن لانه قال وجدنا الصالحين لهم جزاء دل على انه قد وجد الجزاء لهم فاضمر وجدنا فنصب جنات وما بعدها ومن ذلك بيت انشده سيبويه على وجه الضرورة ويجعله غيره على غير ضرورة **[illegible]**

امن دمنتين عرّج الركب فيهما ◦ بحقل الرخامى قد عفا طللاهما ◦ اقامت على ربعيهما جارتا صفا ◦ كميتا الاعالي جونتا مصطلاهما ◦ ذكر سيبويه هذا وهو مثل هند حسنة وجهها فيقبح عنده في الكلام وانما الوجه ان تقول هند حسنة الوجه او حسنة الوجه وما اشبه ذلك اذا لم ترفع الوجه لم تجعل فيه ضميرا من الاول وان رفعت جعلت فيه ضميرا من الاول فقلت حسن وجهها فاذا اضطر الشاعر فلم يرفع وجعل فيه ضميرا فقد وضع الاعراب في غير موضعه فاحتمل لذلك للضرورة والبيت تقديره على ذلك جونتا مصطلاهما بمعنى حسنتا اوجههما فجونتا بمنزلة حسنتا ومصطلاهما بمنزلة اوجههما وكان الوجه ان يقول جونتا المصطلى او المصطليين ولا يجعل فيه ضميرا واحكام هذا في بابه ان شاء الله

[illegible]

[illegible] ◦ فكان مجنّي دون من كنت اتقي ◦ ثلاث شخوص كاعبان ومعصر ◦ فحذف الهاء وكان يقول ثلاثة شخوص لان قبل ان الشخص مذكر ولكنه ذهب به مذهب النسوة لانهن كن نسوة **قال الاخر** ◦ وان كلابا هذه عشر ابطن ◦ وانت بريء من قبائلها العشر ◦ اراد بالابطن القبائل فذهب مذهب القبائل فانثها والا فقد كان الوجه ان يقول عشرة لتذكير البطن ومما يجري مجرى الضرورة عند كثير من النحويين ويذهب ابو العباس الى تجويزه في غير الشعر تانيث المذكر المضاف الى المؤنث كقولك ذهبت بعض اصابعه واجتمعت اهل اليمامة **قال الشاعر** ◦ وتشرق بالقول الذي قد اذعته ◦ كما شرقت صدر القناة من الدم ◦ وانما الوجه ان يقول كما شرق صدر القناة لان الصدر مذكر وقال **[illegible]** ◦

اذا بعض السنين تعرّقتنا ◦ كفى الايتام فقد ابي اليتيم ◦ وانما الوجه ان يقول تعرّقنا لان البعض مذكر وقد ذكر سيبويه هذه الابيات ونحوها لما انه باب بعد هذا نحن نستقصي الكلام فيها اذا انتهينا اليه ان شاء الله واحتج ابو العباس في تجويز هذا المعنى وجوده في غير الشعر بقوله عز وجل فظلت اعناقهم لها خاضعين فذكر انه اجرى خاضعين على الهاء والميم اللذين اضيفت اليهما الاعناق واعتمد على اصحابنا فقال خاضعين كانه قال فظلوا لها خاضعين فكذلك اذا قلت شرقت صدر القناة كانه لم يذكر الصدر واسند الفعل الى القناة وهذه الاية فيها وجوه غير ما تاوله ابو العباس منها ان الاعناق هم الرؤساء كما يقال هؤلاء رؤوس القوم ووجوه القوم يراد به الرؤساء والمنظور اليهم وليس القصد الى الرؤوس المركبة على الاجساد ولا الى الوجوه المخلوقة في الرؤوس وكانه قال فظلت رؤساؤهم لها خاضعين وحكى ابو زيد وغيره ان العرب تقول عنق من الناس في معنى جماعة **[illegible]**

تقول العاذلات اكل يوم ◦ لرحلة مالك عنق شحاح ◦ كذلك يقولون [illegible] ◦ جمل للعنق جماعة **قال الشاعر** ◦ فلا مزنة ودقت ودقها ◦ ولا ارض ابقل ابقالها ◦ اراد ولا ارض ابقلت ابقالها وقد كان يمكنه ولا ارض ابقلت ابقالها فخفف الهمزة [illegible] ما يجب تانيثه فيها ولعل الارض المكان لان الارض مكان فذكر لذلك **[illegible]**

فاما تري لمتي بدلت ◦ فان الحوادث اودى بها ◦ ذهب بالحوادث مذهب الحدثان وهذا الباب اذا تقدم الفعل فيه يستحق تذكير المؤنث فيما ليس بحيوان كقوله عز وجل واخذ الذين ظلموا الصيحة وفمن جاءه موعظة من ربه لان الفعل اذا تقدم فهو عاري من علامة الاثنين والجماعة فشبهوا علامة التانيث بذلك واذا كان الفاعل مؤنثا حقيقيا فتقدم الفعل لم يحسن

التذكير الا في الشعر لا يحسن ان تقول ذهب هند ولا ذهب امرأة ◎ قال جرير ◎ لقد ولد الاخيطل ام سوء ◎ على باب
استها صلب وشام ◎ فذكر ◎ وقال الآخر ◎ اذ هي احوى من الربعي حاجبه ◎ والعين بالاثمد الحاري مكحول ◎ وكان ينبغي
ان تكون مكحولة لان العين مؤنثة ولكنه تاوله تاويل الطرف ◎ وقال الآخر ◎ ارى رجلا منهم اسيفا كانما يضم الى كشحيه كفا مخضبا ◎
وكان ينبغي ان يقول كفا مخضبة لان الكف مؤنث ولكنه تاوله تاويل العضو كانه قال عضوا مخضبا ◎ قال سيبويه ◎ اعلم انه
يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام من صرف ما لا ينصرف من الاسماء لانها اسماء كما انها اسماء وحذف ما لا يحذف يشبهونه بما قد
حذف واستعمل محذوفا ◎ قال المفسر ◎ اما قوله يجوز في الشعر صرف ما لا ينصرف فقد ذكرناه وقوله يشبهونه بما ينصرف
من الاسماء يعني انهم يشبهون ما لا ينصرف بما ينصرف وتشبيههم له به انهم يردونه الى اصله الذي هو الاصل من الصرف في الاسماء
والدليل على ان الاسم الذي لا ينصرف اصله الصرف ان الشاعر لا يجوز ان يجعل في الفعل عند الضرورة من التنوين والجر ما يجعله في الاسم
الذي لا ينصرف فعلمنا ان الذي فرق بينهما انه يرد الاسم الى حال قد كانت له وليس للفعل حالة التنوين والجر يرد اليها عند الضرورة
وقد ذكرنا حذف ما لا يحذف في الشعر بما اغنى عن اعادته ◎ وانشد سيبويه لخفاف بن ندبة ◎
كنواح ريش حمامة نجدية ◎ ومسحت باللثتين عصف الاثمد ◎ استشهد به في حذف الياء من كنواح وكان ينبغي ان يقول كنواحي
وانما حذف الياء تشبيها بالياء التي تسقط في المفرد الذي لا الف ولام فيه لدخول التنوين فيه كقولك قاض ورام فالاضافة والالف
واللام معاقبان للتنوين فسكنت الياء في الاضافة كما سقطت مع التنوين وزعم ابو محمد التوزي وهو من متقدمي اهل اللغة من
اصحاب ابي عبيدة انه بلغه ان ابن المقفع وضع هذا البيت وقال ابو عمر الجرمي هو لخفاف ◎ وانشد سيبويه ◎
وطرت بمنصلي في يعملات ◎ دوامي الايد يخبطن السريحا ◎ اراد الايدي انما يصف انه قام بسيفه وهو المنصل الى نوق فعقر من
ودمت ايديهن يخبطن السيور المشدودة على ارجلهن وهي السريح الذي ذكره ◎ وانشد للنجاشي ◎
فلست بآتيه ولا استطيعه ◎ ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل ◎ اراد ولكن ◎ وانشد وقال مالك بن خريم الهمداني وخريم اسم
ابيه المعروف عند الرواة واهل اللغة وكان ابو العباس المبرد يقول حزيم ونسب في ذلك الى التصحيف اخبرني ابو بكر بن
السراج رحمه الله انه وجد بخط بعض العلماء بن حزيم وخريم جميعا ◎ قال ◎ فان يك غثا او سمينا فانني
سأجعل عينيه لنفسه مقنعا ◎ اراد لنفسهي وهو انما يصف ضيفا يقول ان كان ما عندي غثا او سمينا فاني ابذله وادعه
اليه كله حتى يقنع به وقوله عينيه يريد ما راه عيناه ◎ وانشد لرؤبة ◎ فخم تحت الظل لا الاضحا ◎ ويروى الضحا
والاضحا فمن قال الضحا جعله على مثال جدب ومن قال الاضحا جعله على مثال ازرب وليس الشاهد في واحد
منهما وانما الشاهد في الاضحا مثل وكذلك الاعظما والاكثرا ◎ وانشد لحنظلة بن فاتك ◎
وايقن ان الخيل ان تلتبس به ◎ يكن لفسيل النخل بعده ابر ◎ اراد بعده هو وهو يصف رجلا بالشجاعة والاقدام يريد
انه قد علم انه ان قتل او مات لم يحضر الدنيا وكان للنخل من يقوم بها ويلقحها والابر التلقيح للنخل ◎ وانشد لرجل من باهلة ◎
او معبر الظهر ينبي عن وليته ◎ ما حج ربه في الدنيا ولا اعتمرا ◎ يريد ربه في الدنيا وهذا رجل لص يصف بعيرا معبر الظهر
وهو الذي على ظهره وبر كثير وهو حسن اسنمته ... وينقيها ويرفعها وقوله ما حج ربه
يريد ان صاحبه لم يحج عليه فيضنيه فهو بيتا في احسن ما يكون ◎ وانشد للاعشى ◎ وما له من مجد تليد وما له
من الريح حظ لا الجنوب ولا الصبا ◎ اراد وما له هو ومعنى البيت انه يهجو رجلا ويقول انه لا خير عنده قليل ولا كثير وذلك
ان الجنوب عندهم اغزر الارواح خيرا لانها تجمع السحاب وتلقح المطر والصبا اقل الارواح خيرا لانها تقشع الغيم فليس
لهذا المهجو خير قليل ولا كثير وقالت بعضهم الارواح التي فيها الخير ثلاث الجنوب والصبا فالجنوب تلقح السحاب
في بلد الامطار والصبا تنتج الاشجار وتنميها والدبور تلقح والشمال تطيب النسيم وتبرد الماء فاخبر انه ليس له في الجنوب
والصبا حظ منهما وقال بعضهم المطر يكون بالجنوب او بالصبا وهو المطر فنفى حظه منهما والدليل على ذلك قول
الشاعر ◎ الله اسقاك عذبا وارفه ◎ جادت بريح الصبا تصفقه ◎ وانشد للاعشى ◎
ولا يظن الغشاء من كان منهم ◎ اذا جلسوا منا ولا من سوائنا ◎ وكان ينبغي الا يدخل من على سواء لانها لا تستعمل الا
ظرفا ولكنه جعلها بمنزلة غير اذ ادخل من عليها وكذلك قول الاعشى وما قصدت من اهلها لسوائكا وسواء في معنى غير ممدودة
بالمد فاذا فتحت السين مددت واذا كسرتها قصرت ◎ وانشد لخطام المجاشعي ◎ وصاليات ككما يؤثفين ◎
جعل الكاف الثانية بمنزلة مثل وادخل عليها الكاف الاولى واما قوله يؤثفين اي يجعلن اثافي وقد اختلف النحويون في
وزن يؤثفين فقال قائلون انه يؤفعلن والهمزة زائدة والثاء فاء الفعل وكان ينبغي ان يقول يثفين كما تقول يكرمن
بضم الياء غير انه رد الهمزة الزائدة التي تنحذف للضرورة كما يضطر الشاعر فيقول يؤكرم في معنى يكرم مثل قوله فانه اهل
لان يؤكرما ومن قال انه يفعلين فوزنها افعولة ويستدل على ذلك بقول العرب ثفيت القدر اذا جعلتها على الاثافي وقال
آخرون يؤثفين وزنه يفعلين بمنزلة يسلقين من قولك سلقى يسلقي والهمزة فاء الفعل فاما الفعل ومن قال هذا قال اثفية فعلية ووزنها
واستدل على ذلك بقول العرب تأثفني القوم اذا اشاروا حولك كالاثافي ◎ قال النابغة ◎
لا تقذفني بركن لا كفاء له ◎ ولو تأثفك الاعداء بالرفد ◎ ووزن تأثفك تفعلك والهمزة اصلية وهي فاء من الفعل

هذا باب الفاعل الذي لم يتعد فعله الى مفعول

المفعول

والمفعول الذي لم يتعد اليه فعل فاعل ولا يتعدى فعله الى مفعول آخر وما يعمل من اسماء الفاعلين والمفعولين
عمل الفعل الذي يتعدى الى مفعول وما يعمل من المصادر وذلك الفعل وما يجري من الصفات التي لم تبلغ ان تكون في القوة
كاسماء الفاعلين والمفعولين التي تجري مجرى الفعل المتعدي الى مفعول مجراها وما اجري مجرى الفعل وليس بفعل
ولم يقو قوته وما جرى من الاسماء التي ليست باسماء الفاعلين التي ذكرت لك ولا الصفات التي هي من لفظ
احداث الاسماء وتكون لاحداثها امثلة لما مضى ولما لم يمض وهي التي لم تبلغ ان تكون في القوة كاسماء الفاعلين
والمفعولين التي تريد بها ما تريد بالفعل المتعدي الى مفعول مجراها وليست لها قوة اسماء الفاعلين التي ذكرت
لك ولا هذه الصفات كانه لا يقوى قوة الفعل ما اجراه وليس بفعل ◎ قال المفسر ◎ اعلم ان هذا الباب
مشتمل على تراجم ابواب تجيء مفصلة بعد بابا بابا بما يتضمنه من اصوله ومسائله وكذا فسر معنى باب باب جملة الى ان
يجيء الى تفصيله فيضع كل شيء في موضعه الذي ذكره به ◎ قوله ◎ هذا باب الفاعل الذي لم يتعده فعله الى مفعول يريد به قام
زيد وذهب عمرو وسائر ما كان من الافعال التي لا تتعدى والمفعول الذي يعنيه ههنا هو المفعول به الذي يصل الفعل
اليه بلا حرف جر كقولك ضرب زيد عمرا او لا يلحقه معنى ذلك المفعول فيه ولا المفعول معه ولا المفعول له ولا المفعول المطلق
وهو المصدر وسنذكر هذا في موضعه ان شاء الله ◎ قوله ◎ والمفعول الذي لم يتعد اليه فعل فاعل ولا يتعدى فعله الى مفعول
آخر يريد ضرب زيد فزيد هو مفعول في الحقيقة وضرب هو فعل له وليس يريد انه في الحقيقة فعل له فعله وانما يريد انه فعل بني
له ورفع به وان كان قد وصل اليه من غيره كما بني الفعل للفاعل وربما لم يكن هو الموقع له كقولك مات زيد وطلعت الشمس
وزيد لم يفعل موته ولا الشمس طلوعها وانما الله اماته واطلعها وقد نسب اليهما ومما يوضح هذا ان الفعل ينسب الى
مصدره والمصادر قد تنسب الى فاعليها ومفعوليها فنسبتها الى فاعليها قولك قيام زيد وبناء عمرو ونسبتها الى مفعوليها
قولك بناء الحائط ودق الثوب ومعنى قوله والمفعول الذي لم يتعد اليه فعل فاعل يعني لم يذكر له فاعل يعني الفعل الذي لا
يتعدى هذا الفعل المبني للمفعول الى مفعول آخر منصوب كقولنا كسي عمرو جبة واعطي زيد درهما وربما تقول اعطي زيد درهما
وكسي عمرو جبة فعل مفعول يتعدى الى مفعول آخر فاراد ان يفصل بين ضرب زيد واعطي زيد درهما لان ضرب لا
يتعدى المفعول الى مفعول آخر واعطي يتعدى المفعول الى مفعول آخر ◎ قوله ◎ وما يعمل من اسماء الفاعلين والمفعولين
عمل الفعل الذي يتعدى الى مفعول ◎ اعلم ان اسم الفاعل المشتق من الفعل يعمل عمل الفعل كقولك هذا ضارب زيدا
فضارب ينصب زيدا كما ينصبه يضرب اذا قلت هذا يضرب زيدا واذا قلت هذا معط زيدا درهما وهذا حاسب خالدا منطلقا
ومعلم زيدا عمرا قائما فهو بمنزلة هذا يعطي ويحسب ويعلم واذا قلت هذا معطى درهما فهو بمنزلة قولك هذا يعطى درهما
هو فعل مفعول يتعدى الى مفعول آخر ومعطى اسم المفعول المشتق من هذا الفعل فعمل عمله وكذلك قولك هذا مكسو ابوه ثوبا
يعمل مكسو عمل كسي فيصير بمنزلة كسي ابوه ثوبا ◎ قوله ◎ وما يعمل من المصادر وذلك الفعل ◎ اعلم ان المصدر يعمل عمل
الفعل المشتق منه كقولك اعجبني ضرب زيد عمرا ودق الثوب القصار واعطاء زيد عمرا درهما وعجبت من حسبانك زيدا
اباك منطلقا فهذه المصادر تعمل عمل افعالها فتصير بمنزلة قولك اعجبني ان ضرب زيد عمرا وان دق الثوب القصار وان
اعطى زيد عمرا درهما وعجبت من ان حسبت اخاك اباك منطلقا بتقديرها بان والفعل بعدها ويجوز ان تضيفها فتخفض
الذي تضيفها اليه فقط وتجري الباقي على وجه معناه فان كان فاعلا رفعته وان كان مفعولا نصبته كقولك اعجبني ضرب
زيد عمرا ودق الثوب القصار واذا دخلت عليها الالف واللام فهي بمنزلتها منونة ◎ قوله ◎ وما يجري من الصفات التي لم
تبلغ ان تكون في القوة كاسماء الفاعلين والمفعولين التي تجري مجرى الفعل المتعدي الى مفعول مجراها يريد بحسن
الوجه وبابه كقولك مررت برجل حسن الوجه وحسن الوجه فتعمل حسنا في الوجه كما تقول مررت برجل ضارب زيدا فتعمل
ضاربا في زيد وهذا حسن الوجه كما تقول هذا ضارب زيدا ومعط درهما ومكسو جبة غير انك لا تقول هذا الوجه حسن فتقدم
الوجه وتقول هذا زيدا ضارب وجبة مكسو فالصفة هي قولك حسن الوجه واسماء الفاعلين ضارب زيدا واسماء المفعولين
مكسو جبة ولم يبلغ حسن الوجه ان يكون في القوة كضارب زيدا ومكسو جبة لان هذا يجوز فيه التقديم والتاخير والصفة
لا يجوز فيها ذلك واسماء الفاعلين والمفعولين تجري مجرى الفعل في جميع تصرفه والهاء في قوله مجراها تعود الى اسماء الفاعلين
وتقدير اللفظ وما يجري من الصفات مجرى اسماء الفاعلين وهي لم تبلغ ان تكون في القوة كاسماء الفاعلين والمفعولين التي تجري
مجرى الفعل المتعدي الى مفعول ◎ قوله ◎ وما اجري مجرى الفعل وليس بفعل ولم يقو قوته يعني ان واخواتها وذلك ان ان ولعل
حروف اعملت عمل الافعال المتعدية الى مفعول وذلك انك اذا قلت ان زيدا قائم فلفظه لفظ ضرب زيدا قائم فهي بمنزلة فعل
قد تقدم مفعوله على فاعله وليس له قوة الفعل لانه لا يتقدم الاسم عليه ولا يتقدم المرفوع الذي هو خبره على المنصوب ◎ قوله ◎
وما جرى من الاسماء التي ليست باسماء الفاعلين الى آخر الباب يعني به ما ينتصب من الاسماء على طريق التمييز كقولك هذه عشرون
درهما وما في السماء موضع راحة سحابا فهذه اضعف عوامل الاسماء لانها لا تعمل الا في منكور ولا يتقدم عليه ما يعمل فيه فليست
بمنزلة اسماء الفاعلين ولا بمنزلة الصفات ولا هي بمنزلة المصادر لان المصادر تعمل في المعرفة والنكرة ويتقدم فاعلها على
مفعولها فليست لعشرين درهما وبابه قوة شيء من العوامل التي قبلها ثم اعاد العوامل فقال عشرون درهما في ناصية وهو لم يبلغ
ان يكون في القوة كالنواصب التي قبلها فاعرف ذلك ان شاء الله

هذا باب الفاعل الذي لم يتعد فعله إلى مفعول

والمفعول الذي لم يتعد إليه فعل فاعل ولم يتعد فعله إلى مفعول والفاعل والمفعول في هذا سواء يرتفع المفعول كما يرتفع الفاعل لأنك لم تشغل الفعل بغيره وفرغته له كما فعلت ذلك بالفاعل فأما الفاعل الذي لا يتعداه فعله فقولك ذهب زيد وجلس عمرو والمفعول الذي لم يتعد إليه فعل فاعل فقولك ضرب زيد ويضرب زيد والأسماء المحدث عنها والأمثلة دليلة على ما مضى وما لم يمض من المحدث به عن الأسماء وهو الذهاب والجلوس والضرب قال الشيخ إن قال قائل لم كان الفاعل مرفوعا دون أن يكون منصوبا أو مخفوضا قيل له في ذلك وجوه منها أن الفاعل واحد والمفعول جماعة لأن الفعل قد يتعدى إلى مفعول ومفعولين وثلاثة ويتعدى إلى المفعول له والمفعول معه ويتعدى إلى ظروف الزمان والمكان والحال والمصدر فكثر المفعولون فاختير لهم أخف الحركات وجعل للفاعل إذ كان واحدا أثقلها لأن إعادة ما خف يكثر في الأسماء الكثيرة أيسر مؤونة مما يثقل ووجه آخر وهو أن الفاعل الأول لأن مرتبته أن يكون بعد الفعل لأن الفعل لا يستغني عنه ويجوز الاقتصار عليه دون المفعولين والمفعول بعد الفاعل في ترتيبه فلما كان ذلك كذلك وكانت الحركات مختلفة المواضع لاختلاف مواضع الحروف المأخوذة منها وذلك أن الحركات ثلاث الضمة والفتحة والكسرة فالضمة مأخوذة من الواو والكسرة مأخوذة من الياء والفتحة مأخوذة من الألف ومخرج الواو من بين الشفتين ومخرج الياء من وسط اللسان ومخرج الألف من هواء الحلق فأول هذه المخارج وأقربها منا الواو فجعلوا الحركة المأخوذة منها لأول الأسماء رتبة وآخرها لآخرها رتبة وهاتان علتان مرضيتان وربما احتج بعض النحويين بأن يقول الفاعل أقوى من المفعول لاحتياج الفعل إليه فجعل له أقوى الحركات للمشاكلة وقد احتج بعضهم بأن قال أول ما يرد من الأشياء الفاعل ويرد في النفس جامة فاستعمل له أثقل الحركات لقوة النفس عند وروده على أول النطق وجعل أخف الحركات لما بعده وقد احتج بعضهم بأن الفاعل مضارع للمبتدأ لأنه يخبر عنه بفعله الذي قبله كما يخبر عن المبتدأ بخبره الذي بعده فالفعل والفاعل كالمبتدأ والخبر إلا في التقدم والزمان الذي يدل عليه صيغة الفعل ألا ترى أنك إذا قلت قام زيد فمعناه معنى زيد قائم إلا أن قام زيد قد دل على زمان متقدم والقيام الذي سبق الخبر عن زيد ملفوظ به قبله وإذا قلت زيد قائم فهو غير دال على زمان متقدم أو مستأخر واعلم أن الفرق فاعل وفعل ليس القصد فيه إلى أن يكون الفاعل مخبرا بالفعل في حقيقته وإنما قصدنا ذلك إلى اللفظ الذي ابتنيناه فعلا في أول الكتاب الدال بصيغته على الأزمنة المختلفة متى ما ابتنيناه لاسم ورفعناه به سواء كان مخبرا أو غير مخبر ونعني به فاعلا من طريق القول لا على حقيقة الفعل ألا ترى أنا نقول مات زيد وهو لم يفعل موتا ونقول من طريق النحو مات فعل ماض وزيد فاعل وطلعت الشمس وانتصبت الخشبة ونظف ثوبك وما أشبه ذلك من الأفعال التي لا تحصى وقد ينقل الفعل عن الاسم الذي جعلناه فاعلا ويحذف الفاعل ويغير لفظ الفعل ويرفع به ما كان مفعولا في اللفظ كقولنا ضرب زيد عمرا فحذف زيدا وتغير لفظ الفعل في بنيته لعمرو وسبيله سبيل الفاعل الذي بنينا له الفعل ورفعناه به غير أن النحويين يسمون هذا الفعل فعل مفعول به لأنه قد كان له فاعل حذف وغير لفظ الفعل بالحركات والإعراب فيهما واحد فالذي يرتفع بالفعل هو الذي يشغل الفعل به سواء كان مفعولا أو فاعلا أقيم مقام الفاعل ومعنى شغل الفعل به أنك جعلته خبرا له غير مستغن عنه وذلك معنى قول سيبويه لأنك لم تشغل الفعل به يعني إذا قلت ضرب زيد لم يشغل الفعل بغيره ولو شغلت الفعل بغيره لنصبته كقولك ضرب عمرو زيدا قال الشيخ يعني أن مثل فعل الفاعل وهو ذهب زيد وفعل المفعول ضرب زيد فالأسماء المحدث عنها والأمثلة دليلة على ما مضى وعلى ما لم يمض من المحدث به عن الأسماء وهو الذهاب والجلوس والضرب يعني إذا قلت ذهب زيد وجلس عمرو ويضرب أخوك فقد دلت على ذهاب في زمان ماض كان من زيد وجلوس كان من عمرو وضرب يقع بالأخ في زمان مستقبل فحدثت عن زيد بالذهاب الماضي وحدثت عن الأخ بالضرب الذي يقع به والأمثلة هي أمثلة الأفعال التي منها ما مضى ومنها ما لم يمض والمحدث به عن الأسماء هو المصادر والأسماء ههنا هم المسمون الفاعلون كأنه أراد أصحاب الأسماء وقد مضى بيانه أول الكتاب فإن قال قائل لم قال سيبويه والأسماء المحدث عنها والأمثلة دليلة على ما مضى وعلى ما لم يمض ونحن نعلم أن الأمثلة وحدها هي الدالة على الأزمنة الماضية وغير الماضية والأسماء لا تدل على ذلك فالجواب عن هذا السؤال أن يقال الأسماء هي المخبر عنها ويريد بالأسماء الفاعلين وتم الكلام ثم قال والأمثلة دليلة يعني الأفعال هي دليلة على ما مضى من المصادر وما لم يمض منها وهي أخبار عن الفاعلين ثم قال سيبويه وليست الأمثلة بالأحداث ولا ما يكون منه الأحداث وهي الأسماء يعني أن قولك قام ويقوم وانطلق وينطلق وضرب ويضرب وما أشبه ذلك من أمثلة الفعل ليست هي المصادر لأن الفعل يدل على مصادر وأزمنة وليست الأفعال وحدها الأزمنة ولا هي وحدها المصادر وكذلك الأمثلة الفاعلون الذين يكون منهم الأحداث كزيد وعمرو وسائر الأسماء التي يخبر عنها بالأحداث وقوله في الأسماء يريد أصحاب الأسماء الفاعلين

هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول

قال سيبويه وذلك قولك ضرب عبد الله زيدا فعبد الله ارتفع ههنا كما ارتفع في ذهب وشغلت ضرب به كما شغلت به ذهب وقد فسرنا هذا وشبه سيبويه رفع الفاعل الذي يتعدى فعله في ضرب برفع الفاعل الذي لا يتعدى فعله في ذهب لاجتماعهما في أنهما فاعلان قد شغل الفعل بهما وإن كانا قد اختلفا في التعدي ثم قال وانتصب زيد لأنه مفعول تعدى إليه فعل فاعل وقد بيناه هنا ثم قال فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول وذلك قولك ضرب زيدا عبد الله لأنك إنما أردت به مؤخرا ما أردت به مقدما ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه وإن كان مؤخرا في اللفظ فمن ثم كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدما وهو عربي جيد كثير كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى وإن كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم قال الشيخ أما قولهم ضرب زيدا عبد الله فإنهم قدموا المفعول على الفاعل لدلالة الإعراب عليه ولم يضر من جهة المعنى تقديمه واكتسبوا بتقديمه ضربا من التوسع في الكلام لأن في كلامهم الشعر المقفى والكلام المسجع وربما اتفق أن يكون السجع في الفاعل فيؤخرونه فإذا وقع فيما لا يتبين فيه الإعراب في فاعل ولا مفعول قدم الفاعل لا غير كقولهم ضرب عيسى موسى فعيسى هو الفاعل لا غير وإن تبين الإعراب في أحدهما جاز التقديم والتأخير كقولك ضرب زيدا عيسى وضرب عيسى زيد فالفاعل يعرف بالحال لأنه الذي بني له الفعل والمفعول كالفضلة في الكلام للاستغناء عنه والفاعل وإن كان مؤخرا في اللفظ فإن تقديره التقدم لأن الفعل لا يستغني عنه وقول سيبويه فمن ثم كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدما يعني إنما أردت أن تشغل الفعل بالفاعل وتبنيه له وإن كان في اللفظ مؤخرا ولم ترد أن تبني الفعل للاسم قبل الفاعل وهو قوله أن تشغل الفعل بأول منه يعني بالمفعول الذي هو قبله لأن حد اللفظ أن يكون مقدما وليس يريد بقوله حد اللفظ أن يكون تقديم الفاعل هو حد اللفظ الذي لا يحسن غيره وإنما يريد بحد اللفظ رتبته وتقديره وقوله وهو عربي جيد كثير يريد به تقديم المفعول ورد كلامه إلى قوله فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل وقوله كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم معنى ذلك أنه قد يكون أغراض الناس في فعل ما أن يقع بإنسان بعينه ولا يبالون من أوقعه به كمثل أن يريد الناس قتل خارجي يفسد في الأرض ولا يبالون من قتله فإذا قتله زيد فأراد مخبر أن يخبر بذلك قدم الخارجي في اللفظ لأن القلوب متوقعة لما يقع به من أجل الأمر لا من أجل من قتله فيقول قتل الخارجي زيد وإن كان رجل ليس له بأس ولا يقدر فيه أن يقتل أحدا فقتل رجلا فأراد المخبر أن يخبر بهذا المعنى المستبعد من هذا القاتل كان تقديم القاتل في اللفظ أهم لأن الغرض أن يعلم أنه قتل فيقال قتل زيد رجلا وهذا الكلام إنما هو على مقدار عناية المتكلم وعلى ما يتسنح له في وقت كلامه وربما فعل هذا لطلب السجع أو قافية أو كلام مطابق ولأغراض شتى اكتفى بدلالة اللفظ قال سيبويه واعلم أن الفعل الذي لا يتعدى الفاعل يتعدى إلى اسم الحدثان الذي أخذ منه لأنه إنما يذكر ليدل على الحدث ألا ترى أن قولك قد ذهب بمنزلة قولك قد كان منه ذهاب يعني أن الفعل يعمل في مصدره وإن كان لا يتعدى الفاعل كقولنا قام زيد قياما والمصدر أصح المفعولات لأن الفاعل يحدثه ويخرجه من العدم إلى الوجود وصيغة الفعل تدل عليه والأفعال كلها متعدية إليه عاملة فيه كقولك ضرب زيد عمرا ضربا وقتل خالد بكرا قتلا وأنا أذكر الأشياء التي تشترك الأفعال في تعديها إليها والأشياء التي تختلف فيه إن شاء الله فأما الأشياء التي تشترك في تعدي الأفعال إليها وعملها فيها فهي المصادر وظروف الزمان والمكان والحال والمفعول معه والمفعول له فأما المصدر فقد ذكرناه وظروف الزمان قولك قام زيد يوم الجمعة وظروف المكان قام زيد خلفك والحال قام زيد ضاحكا أي في حال ضحكه والمفعول معه كقولك ما صنعت وأباك وجاء البرد والطيالسة يريد ما صنعت مع أبيك وجاء البرد مع الطيالسة والمفعول له كقولك قام زيد حذر الشر أي لحذر الشر ومن أجله وأما اختلاف الأفعال في غير هذه الستة فمن الأفعال ما لا يتعدى إلى شيء سوى هذه الستة كقولك قام زيد وذهب عمرو ومنها ما يتعدى إلى مفعول واحد سواها كقولك ضرب زيد عمرا ومنها ما يتعدى إلى مفعولين وهو على ضربين أحدهما يجوز فيه الاقتصار على أحد المفعولين كقولك أعطى زيد عمرا درهما وأعطى زيد عمرا وكسوت والضرب الآخر لا يجوز فيه الاقتصار على أحدهما وهو قولك حسب زيد عمرا منطلقا ومنها ما يتعدى إلى ثلاثة سوى الستة كقولك أعلم زيد عمرا بكرا منطلقا والنحويون يذكرون تعدي الأفعال إلى أربعة من الستة وأشياء منها هي المصادر وظروف الزمان وظروف المكان والحال ولم يذكروا المفعول معه ولا المفعول له مع هذه الأربعة وذلك أن كل فعل لا بد له من مصدر ومن ظرف مكان وظرف زمان وحال وقد يخلو من المفعول له والمفعول معه وذلك أن المفعول له هو الذي وقع الفعل من أجله وهو الغرض الداعي للفاعل إلى إيقاع الفعل والمفعول معه هو الذي يشاركه الفاعل وليس يقول قام زيد حذر الشر فكأنه قام وكان غرضه في قيامه أن يكفى الشر الذي يحذره بتركه قيامه وقام زيد ابتغاء الخير أي لابتغاء الخير وكان قصده إلى ذلك ولو أن إنسانا تكلم وهو نائم أو فعل فعلا وهو ساه ولم يكن له فيه غرض لم يكن له فيه مفعول له أو لو فعل فعلا لم يشاركه فيه غيره لم يكن مفعول معه فذكر النحويون الأربعة التي يحتاج الفعل إليها ولا يستغني عن واحد منها مذكورا أو محذوفا وهذه المفعولات تجيء واحدا واحدا مفسرا وحالا إن شاء الله فقول سيبويه إن الفعل الذي لا يتعدى يتعدى إلى اسم الحدثان نحو ذهب زيد ذهابا وذهب هو فعل لا يتعدى والحدثان هو الذهاب واسمه هذا اللفظ لفظ الذهاب وقوله ألا ترى أن قولك قد ذهب فيه دليل على أنه قد كان منه ذهاب واعلم أن سيبويه جعل المفعول الذي يدل صيغة الفعل عليه أقوى من المفعول الذي لا يدل صيغة الفعل عليه والمفعول الذي يدل عليه صيغة الفعل اثنان المصدر وظروف الزمان فبدأ سيبويه بالمصدر لأنه أقوى من ظروف الزمان لأن الفاعل قد فعله وأحدثه ولم يفعل الزمان إنما فعل فيه قال سيبويه وإذا قلت ضرب عبد الله لم يستبن أن المفعول زيد أو عمرو قال الشيخ يريد أن ضرب عبد الله في تعديه إلى زيد ليس بمنزلة ذهب عبد الله في تعديه إلى الذهاب وذلك أنك إذا قلت ذهب عبد الله فقولك ذهب يدل على ضرب من المصادر من الأحداث دون سائرها وهو الذهاب وإذا قلت ضرب عبد الله لم يمكن أن يكون

الضرب وفاعلا بجميع الاشياء نحو زيد وعمرو وخالد فمفعول الضرب لم يدل عليه صيغة فعله كما دل على المصدر ثم مثال قال سيبويه وذلك نحو قولك ذهب عبد الله الذهاب الشديد وقعد قعدة سوء وقعد قعدتين لما عمل في الحدث عمل في المرة منه والمرتين وما يكون ضربا منه فمن ذلك قعد القرفصاء واشتمل الصماء ورجع القهقرى لانه ضرب من فعله الذي اخذ منه قال المفسر اعلم ان المصادر على ثلاثة انحاء فنحو منها يدل على نوع المصدر فقط كقولك ضرب زيد ضربا وقعد قعودا فضربا وقعودا على نوع الضرب والقعود ولا يدلان على مرة ولا مرتين لا على صفة دون صفة والنحو الثاني يدل على الكمية والعدد كقولك قعد زيد قعدتين وضرب زيد عمرا ضربة والنحو الثالث يدل على كيفية المصدر كقولك قعد القرفصاء واشتمل الصماء ورجع القهقرى وقعد قعدة سوء وذلك ان القرفصاء هو ضرب من القعود على وصف لا يقع على كل قعود وهو ان يقعد محتبيا مستندا وجلا لان تقديره قعد القعود القرفصاء فحذف القعود واقام القرفصاء مكانه واشتمل الصماء معناه الا اشتمال الصماء وهو ان يجلل بثوبه ويكون يداه داخل الثوب فليس كل اشتمال كذلك ورجع القهقرى معناه رجع الرجوع القهقرى كانه رجع كما ذهب متوجها الى الوجه الذي كان منه الذهاب وليس كل رجوع كذلك وكذا قعد قعدة سوء القعدة هي حالة قعوده ووصفه فقد يكون قعدة سوء وقعدة صدق وليست من باب قعدة تقع على مرة فقط وهذه الانحاء التي ذكرناها ينصبها الفعل لانها كلها مصادر وان كانت مختلفة في انفسها وقوله الذهاب الشديد هو من باب ما يدل على النوع غير انه ادخل فيه الالف واللام وعرفه ووصفه بالشديد وقوله لما عمل في الحدث عمل في المرة منه والمرتين يعني لما عمل قعد في قعود من قولك قعد قعودا عمل في قعدة وقعدتين اذا قلت قعد قعدة وقعدتين وعمل في القرفصاء والصماء والقهقرى لانها صفة المصدر وضرب منه قال غفر الله له قال سيبويه ويتعدى الى الزمان نحو قولك ذهب لانه بني لما مضى منه وما لم يمض فاذا قال ذهب فهو دليل على ان الحدث فيما مضى من الزمان واذا قال سيذهب فهو دليل على انه سيكون فيما يستقبل من الزمان ففيه بيان ما مضى وما لم يمض منه كما ان فيه استدلالا على وقوع الحدث وذلك قولك قعد شهرين وسيقعد شهرين وتقول ذهبت امس وساذهب غدا قال المفسر قد قدمنا ان اولى المفعول بعمل الفعل فيه ما دل صيغة الفعل عليه مجملا وقد ذكرنا المصادر التي قد دلت صيغة الفعل عليها وقد دلت صيغة الفعل على الزمان ايضا فكان عمله فيه كعمله في المصدر فان قال قائل فالفعل يدل على الزمان كدلالته على المكان لانه قد علم انه لا يقع الا في مكان كما انه لا يقع الا في زمان فيشركه هذا المعنى وان كان مفهوما من طريق المعنى فان صيغة الفعل تحصل لنا زمانا دون زمان بذاتها لانا اذا قلنا ذهب حصل لنا زمان ماض دون غيره واذا قلنا يذهب فقد حصل لنا زمان غير ماض بلفظ الفعل ولا يحصل لنا مكان بعينه دون مكان فلذلك كانت ظروف الزمان اولى بالفعل قال سيبويه فان شئت لم تجعلها ظرفا فهو يجوز في كل شيء من اسماء الزمان كما كان ذلك في كل شيء من اسماء الحدث قال المفسر اعلم ان الظروف على ضربين منها متمكن ومنها غير متمكن فالمتمكن منها ما يجوز ان يكون مرفوعا في حال نحو اليوم والليلة وخلفك وقدامك لانك تقول اليوم طيب والليلة مظلمة وخلفك واسع وغير المتمكن ما لا يدخله الرفع ولا يستعمل الا ظرفا نحو قبل وبعد وعند لانك لا تقول قبلك قديم وبعدك متاخر ولا عندك واسع وهذان النوعان مستقصيان في باب الظروف وانما قدمنا ذكرهما لان الظرف المتمكن يجوز ان يجعل مفعولا على السعة ويقام مقام الفاعل فاذا قلت صمت اليوم جاز ان يكون ظرفا وجاز ان يكون مفعولا على السعة واللفظان واحد والتقديران مختلفان فاذا جعلته ظرفا فتقديره صمت في اليوم قدرت وصول الصوم الى اليوم بتوسط في فانت تنويها وان لم تلفظ بها واذا جعلته مفعولا على السعة فانت غير ناو لفي ولكنك تقدر الصوم وقع في فعل اليوم كما يفعل الضرب بزيد اذا قلت ضربت زيدا وهذا على المجاز لان اليوم لا يؤثر فيه الصوم كما يؤثر الضرب في زيد وقد جاء ذلك في القرآن وفي الشعر قال الله عز وجل بل مكر الليل والنهار اذ تامروننا والمعنى بل مكركم في الليل والنهار وانما المكر يقع فيهما فجعل ما يقع فيه بمنزلة الفاعل لوقوعه او وقوعها الا ان المصادر انما تضاف الى الفاعل او المفعول به وقال جل وعز الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا والنهار لا يبصر وانما يبصر فيه قال الشاعر اما النهار ففي قيد وسلسلة والليل في جوف منحوت من الساج فاذا قلت صمت اليوم وجعلته ظرفا ثم كنيت عنه قلت صمت فيه ترد الحرف المحذوف وانما رددته لان الكناية لا تقوم بنفسها ولا تقوم مقام في كما قام الظاهر واذا كنيت عنه وقد جعلته مفعولا على السعة قلت صمته لانك لست تنوي حرفا كما لم تنوه في الظاهر قال الشاعر ويوم شهدناه سليما وعامرا قليل سوى الطعن النهال نوافله جعل ضمير اليوم مفعولا على السعة فاذا جعلت الفعل لما لم يسم فاعله وقد جعلته مفعولا على السعة قلت صيم اليوم ولا يجوز ان ترده الى ما لم يسم فاعله حتى تنقله عن الظرف الى المفعول على السعة فاذا قلت صمت عندك لم يكن فيه الا وجه واحد لانه ظرف غير متمكن ولا يكون مفعولا على السعة ولا ينقل الى ما لم يسم فاعله فيقال صيم عندك واما قول سيبويه فهو يجوز في كل شيء من اسماء الزمان فانه اراد الاكثر لان في الزمان ما لا يستعمل الا ظرفا كسحر يومك اذا لم تكن فيه الف ولام كقولك سير عليه سحر اذا اردته من يومك وكذلك ضحى وعشية وعتمة اذا اردتهن من يومك وهذا مستقصى في بابه ان شاء الله ولفظ سيبويه عام ومراده الاكثر وقد ذكرنا نحو هذا فيما مضى وقوله كما كان في كل شيء من اسماء الحدث يعني يجوز ان تجعل الظرف من الزمان مفعولا على السعة كما جاز ان تجعل المصادر مفعولا على السعة والمفعول على السعة يراد به ان يجعل بمنزلة المفعول به كزيد وعمرو والمصادر تجيء على ضربين

منها ما يراد به تاكيد الفعل فقط ومنها ما يراد به ابانة فائدة فما اردت به تاكيد الفعل فقط لم تجعله مفعولا على سعة الكلام وما كان فيه فائدة جاز ان تجعله مفعولا على السعة الا ان يكون متمكنا فاذا لم يكن متمكنا لم تقمه مقام الفاعل ولم يكن الا منصوبا كقولهم سبحان الله ومعاذ الله الا ترى انك تقول سبح في هذه الدار تسبيح لله كثير وسبح الله كثيرا ولا يجوز ان تقول سبح في هذه الدار سبحان الله وان كان معناه معنى التسبيح وسوف نذكر المصادر المتمكنة وغير المتمكنة في بابها ان شاء الله فاما قول سيبويه كما كان في كل شيء من اسماء الحدث فهو على ما عرفتك من ارادة الاكثر في اللفظ العام ويجوز ان يكون قوله وهو يجوز في كل شيء من اسماء الزمان يعني تعدي الفعل اليه على سبيل الظرف لا على سبيل المفعول كما كان كل شيء من اسماء الحدث على طريق المصدر لا على طريق المفعول قال سيبويه ويتعدى الى ما اشتق من لفظه اسما للمكان والى المكان لانه اذا قال ذهب او قعد فقد علم ان للحدث مكانا وان لم يذكره كما علم انه قد كان ذهاب وذلك قولك ذهبت المذهب البعيد وجلست مجلسا وقعدت المكان الذي رايت وذهبت وجها من الوجوه قال المفسر اعلم ان سيبويه لما رتب المفعولات قدم المفعول الذي يدل عليه اللفظ وهو المصدر والزمان ثم جعل المفعول الذي يدل عليه المعنى مجعولا على ذلك وهو المكان وسائر المفعولات لانه قد علم بمعاني المعنى كما علم ذاك في اللفظ فاشتركا في العلم بوقوعه وان كان احدهما من طريق اللفظ والاخر من غيره وقوله كما علم انه قد كان يريد كما علم ان الحدث والهاء ضمير قد كان يعني قد وقع فكذلك ايضا قد علم انه قد وقع في مكان وفي بعض النسخ قد كان ذهاب وهذا يغني عن تفسير الضمير في كان وقوله اسما للمكان والى المكان فالذي هو اسم للمكان نحو قولك المذهب والمجلس والمقعد والمقام وسائر الامكنة المشتقة من لفظ الافعال واما قوله والى المكان يريد ما لم يكن مشتقا من لفظ الفعل المذكور كقولك خلفك وقدامك والمكان وما اشبه ذلك واعلم ان ظروف المكان مختصة ببعض الفاظ الامكنة دون بعض والالفاظ التي تكون ظروفا للامكنة هي الالفاظ التي لا تختص بها مكان دون مكان وتصلح استعمالها فيها فمن ذلك الجهات الست وهي خلف وقدام ويمنة ويسرة وفوق وتحت وما كان نحو العموم مثلها وذلك انه ليس من المكان الا وهو يصلح ان يكون خلفا لشيء وقداما لشيء ويسرة لشيء ويمنة لشيء وفوقا لشيء وتحتا لشيء وما جرى مجرى الاماكن محيطة فهو مثلهن كقولك الناحية ووسط وجانب وذلك انه لا شيء من المكان الا وهو ناحية من شيء وجانب لشيء ووسط لما يحيط به فما كان سبيله هذا السبيل جاز ان يكون ظرفا من المكان وما كان مختصا بضرب من البنية او شيء من البقاع على صورة لا تقع على غيرها لم يصلح ان يستعمل ظرفا نحو المسجد والبيت والدار والحمام والسوق والجبل والصحراء والوادي وما اشبه ذلك لان هذه اشياء سميت بهذه الاسماء لاختصاصها بضرب من الصور غير موجود في غيرها الا ترى ان المسجد اسم لبقعة على صورة من الصور اذا بطلت بطل ان يكون مسجدا وكذلك الدار والحمام والجبل فتقول قمت خلفك وقمت ناحية وكلمت زيدا مكانا طيبا ولا يجوز ان تقول كلمت زيدا المسجد ولا البستان حتى تاتي بحرف الجر لان ما لم يكن ظرفا من المكان فهو بمنزلة سائر الاسماء التي يصل اليها كما يصل الى غيره بحرف جر او بغيره لا تستقل فتقول قمت في المسجد كما تقول كلمت في زيد قال سيبويه وقد قال بعضهم ذهبت الشام يشبهه بالمبهم اذ كان مكانا وكان يقع عليه المكان والمذهب وهذا شاذ لانه ليس في ذهب دليل على الشام وفيه دليل على المذهب والمكان ومثل ذهبت الشام دخلت البيت قال المفسر قد قدمنا ان الاماكن المختصة التي لا تقع الفاظها في كل مكان لا تستعمل ظرفا فكان حكم اسم الشام ان لا يستعمل ظرفا لانه اسم لبقعة بعينها فلما قالت العرب ذهبت الشام فحذفوا حرف الجر وهو في او الى علمنا ان ذلك شاذ خارج عن القياس الذي ذكرناه اذ كان حكمه ان يقال ذهبت الى الشام او في الشام وهو الاكثر في كلامهم الا ان الذين تكلموا بما ذكرناه قد ذهبوا فيه مذهبا وان كان ضعيفا وذلك المذهب هو انك تعلم ان كل بقعة وان اختصت باسم نحو المسجد والدار فلها اسم يشاركه فيه سائر البقاع نحو مكان وموضع الا ترى ان المسجد هو مكان وان كان مسجدا ولو قال قائل قمت مكانا طيبا يعني المسجد جاز لانه اتى باللفظ الذي يشاركه فيه غيره وكذلك الشام هو مكان فاذا قال ذهبت الشام وجعله ظرفا من حيث كان مكانا وان لم يات بلفظه جاز وهذا لا يقاس عليه لان وضع الشيء في موضع غيره انما يتبع سماعا فيسلم ولا يقاس عليه كما لا يقاس على وضع الاسماء وما لفظ بلفظه فيه ويجري على معناه لا على حقيقة اللفظ قوله وان كلابا هذه عشر ابطن وانت بريء من قبائلها العشر فقال عشر ابطن وحكمه ان يقول عشرة ابطن لان البطن مذكر لكنه ذهب مذهب القبائل لانها قبائل وقال بعض النحويين انما قالت العرب هذا الشام لان معناه الشمال وهي شامة كقولك يسرة وانت لو قلت ذهبت شامة وذهبت الشمال جاز وقيل هذا اليمن لانهم يريدون اليمن واليمنة فلجاز ان تقول ذهبت اليمن ولم يجز ذلك في عمان ومكة لانه ليس فيهما ذلك المعنى ولا في اشباههما ويلزم عندي ان يجيز في العالية ونجد لانهما ماخوذة من الارتفاع وانت لو قلت ذهب فلان فوق لكان جائزا لانه ظرف وقد حذفت العرب حرف الجر من الاماكن مع الدخول فقالوا دخلت البيت ودخلت الدار وكان القياس ان تقول دخلت في البيت ودخلت في الدار لانهم حذفوا حرف الجر وجعلوه كالظرف فلانها اماكن وجعل سيبويه حذف حرف الجر من الشام شاذا لانه مكان كحذف حرف الجر من دخلت البيت اذ انه مكان وقد رد ذلك عليه من وجهين احدهما انه قيل الجرمي عنه ليس ذهبت الشام مثل دخلت البيت من قبل ان الشام اسم الموضع بعينه لا يقع على غيره وكل مكان كان بيتا من البيوت فهو بيت فكان البيت عم فهذا الذي قاله هذا القائل وان كان مصيبا فيه فلم ينقض مذهب سيبويه لان سيبويه انما اراد ان يرينا ان ذهبت الشام شاذ والاصل فيه استعمال الحرف

بحركا أن دخلت البيت الأصل فيه استعمال حرف الجر وإن كان البيت أعم من الشام والوجه الآخر من وجهي الرد عليه قاله أبو عمر الجرمي وهو أنك تقول البيت دخلته ودخلت فيه كما تقول جئتك وجئت إليك ونصحتك ونصحت لك فلو كان مفعولا كزيد وعمرو تارة يتعدى بحرف وتارة بغيره ومن الأفعال ما يكون هكذا وكثر الأمر على ما قاله أبو عمر والدليل على أن دخلت البيت لا يتعدى فيه أنه حذف منه حرف الجر هو مراد قولك دخلت في الأمر ودخلت في كلام زيد ولا يجوز دخلت الأمر ولا دخلت كلام زيد فعلت بهذا أنهم توسعوا بحذف حرف الجر من الأماكن فقط وتركوا غيرها على القياس ومما يدل على ذلك أيضا أن الدخول هو نقيض الخروج والخروج لا يكون إلا بحرف جر كقولك خرجت من الدار ومما يدل أيضا أن الدخول إنما هو انتقال من مكان إلى مكان وهذا الانتقال إنما هو شيء تفعله في نفسك وتصيرها إلى المكان الثاني والانتقال لا يتعدى إلا بحرف وهاتان العلتان الأخيرتان قد كان أبو بكر بن السراج يحتج بهما قال سيبويه ومثل ذلك قول ساعدة بن جؤية

لدن بهز الكف يعسل متنه * فيه كما عسل الطريق الثعلب

قال الشارح وكان ينبغي أن يقول عسل في الطريق الثعلب وعسل عدا وهو يصف رمحا بهز متنه فجعل سرعة اهتزازه بمنزلة عسلان الثعلب ثم جعل سيبويه الطريق ظرفا لأن الطريق اسم خاص للموضع المستطرق ألا ترى أنه لا يقال للمسجد طريق ولا للبيوت طرق على الإطلاق وإنما يقال جعلت المسجد طريقا أي استطرقته وليس الطريق المعروف على هذا المنهاج وقد قال بعض النحويين إن الطريق ظرف لأن كل موضع يستطرق فيه فهو طريق قال سيبويه ويتعدى إلى ما كان وقتا في الأمكنة كما يتعدى إلى ما كان وقتا في الأزمنة لأنه وقت يقع في المكان ولا يختص به مكان واحد كما أن ذلك وقت في الأزمان ولا يختص به زمن بعينه يريد أن الفعل يتعدى إلى ما كان مقدرا مسافته من الأمكنة نحو الفرسخ والميل فقد كان الفرسخ والميل ما يشبههما بشيء ويقع على كل مكان بتلك المسافة المعلومة المقدرة وسماه وقتا لأن العرب قد تستعمل التوقيت في معنى التحديد وإن لم يكن زمانا ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم وقت مواقيت الحج أي حدها أماكن فميقات أهل العراق ذات عرق وميقات أهل الشام الجحفة وميقات أهل المدينة ذو الحليفة وغير ذلك وسبيل الفرسخ والميل في المكان كسبيل اليوم والشهر في الزمان قال سيبويه فلما صار بمنزلة الوقت في الزمان كان مثله لأنك قد تفعل بالأماكن ما تفعل بالأزمنة وإن كانت الأزمنة أقوى من ذلك يعني لما صار الفرسخ في المكان بمنزلة الشهر في الزمان كان مثله في الظرف قال سيبويه وكذلك المكان ينبغي أن يكون إذا [illegible] نحو ذهبت الشام وهو قولك ذهبت فرسخين وسرت الميلين كما تقول ذهبت شهرين وسرت اليومين يعني أن العرب لما جعلوا الشام ظرفا بالمعنى الذي ذكرناه كان الفرسخ والميل وما أشبه ذلك أولى بالظرف لأنه لكل مكان والشام أبعد من ذلك لأن الشام مكان بعينه قال سيبويه وإنما جعل في الزمان أقوى لأن الفعل بني لما مضى منه وما لم يمض ففيه بيان متى وقع كما أن فيه بيان أنه قد وقع المصدر وقد ذكرنا قوة الزمان في باب الظروف على المكان وأن دلالة الفعل على الزمان تحصل من لفظه وغيره كما أن فيه دليلا على مصدره وبعضه من المصادر قال سيبويه والأماكن لم يبن لها فعل وليست بمصادر أخذ منها الأمثلة يريد أن الأماكن ليست بمنزلة ظروف الزمان ولا بمنزلة المصادر قال سيبويه والأماكن إلى الأناسي ونحوهم أقرب ألا ترى أنهم يخصونها بأسماء كزيد وعمرو في قولهم مكة وعمان ونحوهما يعني أنهم يلقبون الأماكن ولا يلقبون الأيام ليتا خرج بعينه من بين سائر الأيام كما أفردت مكة عن سائر المدن بهذا الاسم ويوم الجمعة والسبت يقع لكل يوم وقع في الأسبوع ذلك الموقع وأما ما أراده سيبويه في ظروف الزمان وشدة إبهامها قال ويكون منها خلق لا تكون لكل مكان ولا فيه كالجبل والوادي والبحر والدهر ليس كذلك والأماكن لها جثة وإنما الدهر مضي الليل والنهار فهو إلى الفعل أقرب يريد أن الأماكن فيها خلق ثابتة مختلفة كاختلاف الناس في أسمائهم وصورهم كما أن الناس جثث والدهر ليس بشيء لا يحبث وليس فيه خلق مختلفة إنما هو الليل والنهار يبطلان ويعودان بأعيانهما وهو ضرب من الفعل بأشد من قرب المكان لأن الفعل إنما هو أيضا حركات تنقضي كتقضي الزمان وإنما عنى بالفعل هنا ما عناه النحويون دون الفعل الحقيقي لأن العالم كله هو فعل الله جل وعز إحداثه وخلقه فإنما أعني اللفظ يفعل ويفعل وذلك أن الإنسان إذا كان في حال يفعل مطلقا أنه يفعل لم يثبت على حد أكثر من وقت واحد حتى يصير إلى أن يقول فعل فحال الفعل منقضية غير ثابتة كالزمان فاعرف ذلك إن شاء الله

هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين

فإن شئت اقتصرت على المفعول الأول وإن شئت تعدى إلى الثاني كما تعدى إلى الأول وذلك قولك أعطى عبد الله زيدا درهما وكسوت بشرا الثياب الجياد ومن ذلك اخترت الرجال عبد الله ومثل ذلك قوله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا وسميته زيدا وكنيت زيدا أبا عبد الله ودعوته زيدا إذا أردت دعوته التي تجري مجرى سميته وإن عنيت الدعاء إلى أمر لم يجاوز مفعولا واحدا ومنه قول الشاعر

أستغفر الله ذنبا لست محصيه * رب العباد إليه الوجه والعمل

وقال عمرو بن معدي كرب

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * فقد تركتك ذا مال وذا نشب

قال الشارح اعلم أن هذا الباب يشتمل على ضربين من التعدي أحدهما أن يتعدى الفعل إلى مفعولين وأحد المفعولين فاعل بالآخر فعلا يصل إليه بغير توسط حرف جر وذلك قولك أعطى عبد الله زيدا درهما وذلك أن زيدا قد أخذ الدرهم وصار فاعل الأخذ وقد وصل الأخذ منه إلى الدرهم من غير توسط حرف جر وكذلك كسوت بشرا الثياب الجياد وكان الأصل في ذلك أخذ زيد درهما ولبس بشر الثياب الجياد وقد علم أن الآخذ لا بد له من مأخوذ منه واللابس لا بد له من كاس فإذا ذكرت أن تبين من الذي أوصل إليه الأخذ والذي كساه فلما ذكرتهما لم يكن بد من رفعهما لأنهما فاعلا الفاعل في فعله وهو زيد وبشر ورفعتهما بفعلهما الذي فعلاه بالفاعل من بعد ما وصلا إلى فعله بالمفعول وهو الدرهم والثياب فاكتفى الفعل بالفاعل وارتفع به وانتصب ما سواه لأن الفعل لا يرفع أكثر من واحد والوجه الثاني من ضربي ما يشتمل عليه الباب أن يتعدى الفعل إلى مفعول بغير حرف جر ولم يكن المفعول في الأصل فاعلا بالذي فيه حرف الجر فينزع حرف الجر من الثاني فيصل الفعل إليه وذلك قولك اخترت الرجال عبد الله والأصل اخترت عبد الله من الرجال فحذفت من ووصل الفعل إلى الرجال ولم يكن عبد الله فاعلا بالرجال شيئا كما فعل زيد بالدرهم الأخذ ومثل ذلك سميته زيدا وكنيت زيدا أبا عبد الله والأصل سميته بزيد وكنيت زيدا بأبي عبد الله فلم يكن زيد فاعلا بأبي عبد الله شيئا فإن قيل فأنت تقول كنى زيد بأبي عبد الله فتجعله فاعلا وتجعل أبا عبد الله مفعولا فهلا جعلته من القسم الأول قيل الفرق أنك إذا كنيت زيدا أبا عبد الله [illegible] دلالة على أن أحدهما فاعل بالآخر إنما هو من باب قولك الفعل الذي أوقع به وهو كقولك حركته فتحرك وكسرته فتكسر والبته في حرف الجر كأنك قلت تسمى زيد بعمرو ولم يكن من باب الفاعل الذي [illegible] في الأخذ وسهله له فقلت أعطى عبد الله زيدا درهما وقول سيبويه ودعوته زيدا إذا أردت دعوته التي تجري مجرى سميته فإن الدعاء في الكلام على ثلاثة معان أحدها التسمية والآخر أن تستدعيه إلى أمر يحضره والثالث في معنى المسألة لله فإذا كان الدعاء بمعنى التسمية جرى مجرى التسمية فقلت دعوت أخاك زيدا ودعوت أخاك بزيد كما تقول سميت أخاك زيدا وسميت أخاك بزيد وهو الذي يدخل في هذا الباب دون معنى الاستدعاء وهو الذي قال سيبويه وإن عنيت الدعاء إلى أمر لم يجاوز مفعولا واحدا يعني الاستدعاء إلى أمر ألا ترى أنك لا تقول استدعيت أخاك بزيد وأما قول الشاعر أستغفر الله ذنبا لست محصيه رب العباد إليه الوجه والعمل وإنما أراد أستغفر الله من ذنب وهذا هو القسم الثاني وقال عمرو بن معدي كرب أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب فالمعنى أمرتك بالخير وهو أيضا من القسم الثاني قال سيبويه وإنما فصل هذا أنها أفعال توصل بحروف الإضافة فتقول اخترت فلانا من الرجال وسميته بفلان كما تقول عرفته بهذه العلامة وأوضحته بها وأستغفر الله من ذلك فلما حذفوا حرف الجر عمل الفعل يعني أن هذه الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين مما كان في الأصل يتعدى إلى واحد بغير حرف جر وإلى الثاني بحرف جر إنما جعلناه القسم الثاني وجعلنا أحد المفعولين غير فاعل بالآخر في الأصل لتفصله من القسم الأول لاختلاف معناهما في الأصل وقد ذكرنا ذلك وأما قول سيبويه سميته بفلان كما تقول عرفته بهذه العلامة فإن عرفته على ضربين فإن أردت شهرته حتى عرف فإنه يجري مجرى التسمية لأنك إذا شهرته بشيء عرف به وهو بمنزلة تسميتك له بالاسم الذي يعرف به والوجه الآخر أن يكون عرفته بمعنى علمته أمرا كان مجهولا فتقول في الوجه الأول عرفت أخاك بزيد كما تقول عرفت أخاك بالعمامة السوداء إذا جعلتها علامة له يعرف بها وتقول في الوجه الثاني عرفت أخاك زيدا إذا أعلمته إياه ولم يكن عارفا به من قبل وهو من القسم الأول لأن الأصل عرف أخوك زيدا كما تقول أخذ زيد درهما ولو قلت عرفت أخاك بزيد لا يجوز حذف حرف الإضافة كما جاز في سميت لأنه يلتبس بالوجه الآخر من وجهي عرفت وليس تسميته الإضافة واحدة قال سيبويه ومثل ذلك

آليت حب العراق الدهر أطعمه * والحب يأكله في القرية السوس

يريد على حب العراق وأما هذا الشاهد جواز حذف حرف الجر إلا للذي تضمنه الباب من تعدي الفعل إلى مفعولين وهو متصل بقوله فلما حذفوا حرف الجر عمل الفعل كما عمل آليت في حب لما حذفت على وقال بعض النحويين الحب منصوب بإضمار فعل كأنه قال آليت أطعم حب العراق لا أطعمه ومعناه لا أطعم حب العراق لا أطعمه لأن آليت بمعنى حلفت وجواب اليمين إذا كان فعلا منفيا جاز حذف حرف النفي كما قال الله تبارك وتعالى تالله تفتأ تذكر يوسف ومعناه لا تفتأ تذكر يوسف قال سيبويه مستشهدا لجواز حذف حرف الجر وكما قال نبئت زيدا يريد عن زيد ثم قال وليست عن هنا بمنزلة الباء في قوله كفى بالله شهيدا وليس بزيد لأن عن وعلى لا يفعل بهما ذلك ولا بمن في الواجب قال الشارح اعلم أن الحروف التي يجوز حذفها على ضربين منها ما يحذف وهو مقدر لصحة معنى الكلام ومنها ما يكون زائدا لضرب من التوكيد والكلام لا يحتاج إليه فإذا حذف لم يقدر فأما الذي يكون زائدا فنحو قولك كفى بالله والمعنى كفى الله وليس أخوك بزيد لأن معناه ليس أخوك زيدا وما قام من أحد لأن معناه ما قام أحد فإذا حذفت هذه الحروف لم يختل الكلام ولم يحوج المعنى إلى تقديرها وأما الذي يقتضيه معنى الكلام فنحو قولك نبئت زيدا فعل كذا وكذا تقديره نبئت عن زيد لأن نبئت في معنى أخبرت والخبر يقتضي عن في المعنى وكذلك أمرتك الخير الباء مقدرة لأن الأمر لا يصل إلى المأمور به إلا بحرف وقال سيبويه إن عن المحذوفة في قولك نبئت زيدا وعلى المحذوفة في قولك آليت حب العراق ليستا زائدتين وإن المعنى يحوج إليهما بأن قال إن على وعن لم يزادا قط ولا واحدة منهما ولم يدخلا إلا لمعنى يحوج إليه الكلام فإذا وجدناهما في شيء ثم فقدناهما منه علمنا أنها مقدرة كأنهم قالوا نبئت عن زيد ثم قال نبئت زيدا علمنا أن عن مقدرة ولو لم تكن مقدرة عند حذفها كانت زائدة عند ذكرها وهي لم تكن قط زائدة كزيادة الباء في كفى بالله وليس أخوك بزيد ومعنى قوله ولا بمن في الواجب يريد أن من سبيلها في الواجب أنها تدخل لمعنى فإذا حذفت في زيادة نحو قولك اخترت الرجال زيدا تريد من الرجال وقد تزاد في النفي كقولك ما قام من أحد فهي زائدة على كل حال ومن في الواجب دون

النفي يدخل لمعان فاذا حذفن فليس تقدر فيه **قال سيبويه** ولست تستغفر الله ذنبا وامرتك الخير اكثر في كلامهم
جميعا وانما يتكلم بها مع الباء وليس كل ما كان متعديا من الفعل بحرف جر يجوز حذفه فاما كان مسموعا من العرب
سماعا الا ترى انك تقول مررت بزيد وتكلمت في زيد ولا تقول مررت زيدا ولا تكلمت زيدا كما قلت امرتك الخير ودخلت البيت في
معنى امرتك بالخير ودخلت في البيت **قال سيبويه** واما نبئت وكنيت فانما دخلت الباء على حد ما دخلت في عرفت
يعني ان الباء في سميته بزيد وكنيته بابي عمرو ويحتاج اليها في التقدير وان حذفت كما يحتاج اليها في قولك عرفته بزيد اذا
اردت شهرته بهذا الاسم ثم بين سيبويه احتياج عرفت الى الباء بقوله تقول عرفته زيدا ثم تقول عرفته بزيد فهو
سوى ذلك المعنى يعني انك تقول عرفته زيدا بمعنى علمته وتقول عرفته بزيد بمعنى شهرته فالمعنيان مختلفان ولا يجوز حذف
الباء في عرفته بزيد **قال** فانما تدخل في سميت على حد ما دخلت في عرفته بزيد فهذه الحروف كان اصلها في
الاستعمال بحروف الاضافة وقد بينا هذا **قال سيبويه** وليس كل فعل يفعل به هذا كما انه ليس كل فعل يتعدى
الفاعل ولا يتعدى الى مفعولين يعني ليس كل ما كان متعديا بحرف جر يجوز حذفه بل المتعدي بحرف جر على قسمين احدهما
يجوز حذفه كما ذكرت في دخلت البيت واخترت الرجال زيدا والاخر لا يجوز حذفه كمررت بزيد وتكلمت في زيد كما كانت
الافعال في الاصل على ضربين منها ما يتعدى نحو ضرب زيد عمرا ومنها ما لا يتعدى نحو جلس وقام وهذا معنى قوله كما ليس
كل فعل يتعدى الفاعل وقوله ولا يتعدى الى مفعولين يعني ليس كل فعل يتعدى الى مفعولين بل منه ما يتعدى الى مفعولين
ومنه ما لا يتعدى الى مفعولين فكذلك ليس كل فعل يتعدى الى مفعول بلا حرف جر والى مفعول ثان بحرف جر يجوز
حذف حرف الجر من الثاني حتى يصير الفعل متعديا الى مفعولين الا ترى انا اذا قلنا اخذت المال من زيد لم يصلح ان يحذف
من فلا تقول اخذت المال زيدا كما صلح ان تقول اخترت الرجال زيدا **قال سيبويه وقال الفرزدق**
ومنا الذي اختير الرجال سماحة * وجودا اذا هب الرياح الزعازع * وهذا البيت شاهد لقولنا اخترت الرجال
زيدا وذلك انك اذا رددت هذا الى ما لم يسم فاعله قلت اختير زيد الرجال فان قدمت زيدا قلت زيد اختير الرجال
وقوله ومنا الذي اختير الرجال قد اقيم مقام الفاعل يعود الى الذي والرجال المفعول الثاني **وقال الفرزدق**
نبئت عبد الله بالجو اصبحت * كراما مواليها لئيما صميمها * استشهد به لما قدم من حذف عن وقوله نبئت زيدا في
معنى نبئت عن زيد وقد انكر قوم هذا فقالوا نبئت زيدا يفعل كذا بمعنى اعلمت زيدا يفعل كذا ونحن اذا قلنا اعلمت زيدا
فانما طلبت عن مقدرة وكذلك في غير مقدرة في قولك نبئت زيدا والجواب في هذا ان نبئت وان كانت تجري مجرى اعلمت
في العمل وتقارب معناهما فليست في اعلمت وذلك ان نبئت ماخوذ من النبا والنبا هو الخبر لا العلم باجماع اهل
اللغة والخبر يتعدى بعن الا ترى انك تقول هذا خبر عن زيد اذا اخبرك مخبر عنه بخبر ما وكذا هذا خبر عن ابيك وعن امرك
وما اشبه ذلك فاصل الانباء ان يتصل بعن وان حذفت في بعض المواضع وعبد الله في البيت صلة فلذلك كانت مواليها
كراما فاعرف ذلك ان شاء الله

هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله الى مفعولين

وليس لك ان تقتصر على احد المفعولين دون الاخر وذلك قولك حسب عبد الله زيدا بكرا وظن عمرو خالدا
اباك وخال عبد الله زيدا اخاك ومثل ذلك رأى عبد الله زيدا صاحبنا ووجد عبد الله زيدا ذا الحفاظ
قال المفسر اعلم ان الافعال التي يشتمل عليها هذا الباب انما هي افعال من القلب تدخل على مبتدا وخبر لتبيين
اليقين في الخبر او الشك وهي سبعة افعال ظننت وحسبت وخلت وعلمت ورأيت اذا اردت بها رؤية القلب ووجدت اذا اردت
به وجود القلب وزعمت والاعتماد بهذه الافعال على المفعول الثاني الذي كان خبرا والمفعول الاول ذكرته لانك
اذا قلت حسبت زيدا منطلقا فانت لم تشك في زيد وانما شككت في انطلاقه هل وقع او لا وكذلك اذا قلت علمت زيدا
منطلقا اليوم فانما وقع علمك بانطلاقه اذا كنت عالما به من قبل وانما كان كذلك لانك اذا قلت زيد منطلق قبل دخول هذه
الافعال فانما تفيد المخاطب انطلاقه الذي لم يكن يعرفه لا ذاته التي قد عرفها فكذلك اذا قلت حسبت زيدا منطلقا فالشك
في انطلاقه لا في ذاته فهذا الاعتماد وان كان الاعتماد على الثاني منهما فلا بد من ذكر الاول ليعلم صاحب القصة المشكوك فيها
او المتيقنة ولا بد من ذكر الثاني لانه المعتمد عليه في تيقن او شك كما كان المبتدا قبل دخول هذه الافعال فلذلك لم يجز
الاقتصار على احدهما دون الاخر ولو لم تذكر واحدا منهما وجئت بالفعل والفاعل فقط جاز كقولك في هذه الافعال ظننت
ومن امثال العرب من يسمع يخل يعني يخل ضيعها فاطلق لم يات بمفعولين ولو جئت بظرف او مصدر ولم تات بواحد من المفعولين
جاز كقولك ظننت ظنا وظننت يوم الجمعة وظننت خلفك وقال الله وظننتم ظن السوء فاتى بالمصدر فقط وحروف الجر
اذا اتصلت بهذه الافعال فهي بمنزلة الظروف كقولك ظننت بزيد وظننت في الدار اي وقع ظني في هذا المكان كما تقول ظننت
يوم الجمعة وظننت خلفك وقد يوضع بعض هذه الافعال على معنى لا يحتاج فيها الى مفعولين فمن ذلك ظننت قد تكون بمعنى اتهمت
ومنه يقال رجل ظنين اي متهم فاذا كان كذلك تعدت الى مفعول واحد تقول ظننت زيدا كما تقول اتهمت زيدا ومنه علمت اذا اردت
معرفة ذات الشيء ولم تكن عارفا به من قبل كقولك علمت زيدا اي عرفته ولم اكن اعرفه من قبل وليس بمنزلة قولك علمت زيدا قائما اذا
اخبرت عن معرفتك بقيامه وكنت عارفا به من قبل ومنه رأيت اذا اردت به رؤية العين بمنزلة ضربت يتعدى الى مفعول واحد
تقول رأيت زيدا كما تقول ضربت زيدا فاذا كانت الرؤية للقلب تعدت الى مفعولين على ما ذكرنا وكان لها معنيان العلم والحسبان

قال الله عز وجل انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا اي يحسبونه ونعلمه قريبا والظن ايضا قد يكون في معنى العلم كقول الله
تبارك وتعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون **وقال الشاعر**
فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج * سراتهم في الفارسي المسرد * ومعناه ايقنوا ومنه وجد عبد الله ضالته اذا اصابها فهو
يتعدى الى مفعول واحد واما حسبت وخلت وزعمت فلا يكون لهن معنى غير ما ذكرنا وقد جاءت سبعة افعال لم يسم
فاعلوها تجري مجرى هذه الافعال التي قدمنا ذكرها وهي نبئت وخبرت واخبرت واعلمت وأريت وحدثت
وقد كانت متعدية في الاصل الى ثلاثة فاقيم واحد منها مقام الفاعل وبقي الاخران كمفعولي ظن في جميع احكامها لان
معنى اعلمت واريت يعود الى علمت ورأيت ونبئت وانبئت وخبرت واخبرت وحدثت يعود معناها الى اخبرت وقد كان
تعدي العمل في هذه الافعال الخمسة بحرف جر لان معنى نبئت زيدا منطلقا نبئت عن زيد وقد مر هذا **قال سيبويه**
وانما منعك ان تقتصر على احد المفعولين ههنا انك انما اردت ان تبين ما استقر عندك من حال المفعول الاول
يقينا كان او شكا وذكرت الاول لتعلم الذي تضيف اليه ما استقر له عندك يريد من خبره وبصيغته ذكرت
الاول ليعلم الذي تضيف اليه ما استقر له عندك يعني اذا قلت علمت زيدا منطلقا بينت ما استقر عندك من حال زيد وهو
الانطلاق وكان يقينا لا شكا وذكرت زيدا وهو الاول ليعرف صاحب الانطلاق واي شيء استقر له عندك من الانطلاق
ومعنى قوله ليعلم الذي تضيف اليه يعني ليعلم الذي تخاطبه حال زيد الذي اضفت اليه الشيء الذي استقر له عندك وهو
الانطلاق ومما يبين ذلك ان المفعولين بمنزلة المبتدا والخبر فمن حيث لم يجز ان تقول زيد ولا تاتي بخبر لم يجز ان تقول
حسبت زيدا فاذا قلت حسبت وحذفت المفعولين فهذا بمنزلة السكوت عن المبتدا وليس الساكت بالمخطئ فلذلك
ليس الحاذف للمفعولين بالمخطئ **قال** فانما ذكرت ظننت ونحوه لتجعل خبر المفعول الاول يقينا او شكا وقد كنا
ذكرنا هذا **ثم قال** ولم ترد ان تجعل المفعول الاول فيه الشك او تقيم عليه في اليقين يعني انك اذا قلت حسبت
زيدا منطلقا فليس الشك في زيد واذا قلت علمت زيدا خارجا فالعلم لم يقع به وانما وقع بخروجه فلم يعتمد على زيد ذلك
العلم **ثم قال** ومثل ذلك علمت زيدا الظريف وزعم عبد الله زيدا اخاك وهذا مثال لما يتعدى الى المفعولين
ثم قال فان قلت رأيت فاردت رؤية العين او وجدت فاردت وجدان الضالة فهو بمنزلة ضربت وقد بينا
ذكرنا معناه **ثم قال** لكنك انما تريد بوجدت علمت وبرأيت ذلك ايضا يعني اردت بوجدت الذي يتعدى الى مفعو
لين معنى علمت وهو الوجود بالقلب وكذلك اردت برأيت الذي هو رؤية القلب **ثم قال** الا ترى انه يجوز للاعمى ان
يقول رأيت زيدا الصالح وقد يكون علمت بمنزلة عرفت لا تريد الا علم الاول فمن ذلك قوله عز وجل ولقد
علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت وقال تبارك وتعالى واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم يعني وقد تكون علمت
حدوث العلم بالاول وقد ذكرنا هذا وهو بمنزلة عرفت لان عرفت انما يراد به حدوث المعرفة بالاسم فاذا قلت عرفت
زيدا فانما عرفت ذاته ولم تكن عارفا به ولو قلت عرفت زيدا منطلقا لكانت المعرفة بذات زيد لا بانطلاقه ومنطلقا نصب
على الحال كانك قلت عرفت زيدا في حال انطلاقه فلا فرق بين العلم والمعرفة ووجود القلب ورؤيته اذا اردنا بها العلم
في التفصيل غير ان العرب تجعل عرفت لمعرفة الذات فقط وتجعل وجدت ورأيت لمعرفة الخبر وتجعل علمت مرة لمعرفة
الذات في مذهب عرفت ومرة لمعرفة القصة في مذهب وجدت قال الله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت وقال
واخرين من دونهم لا تعلمونهم **قال سيبويه** وهي ههنا بمنزلة عرفت كما كانت رأيت على وجهين يعني ان العلم
قد يكون متعديا الى مفعولين وقد يكون متعديا الى مفعول بمنزلة عرفت كما كانت رأيت متعديا الى مفعولين من رؤية
القلب متعديا الى مفعول من رؤية العين **قال سيبويه** واما ظننت ذاك فانما جاز السكوت عليه لانك قد
تقول ظننت فتقتصر يعني ان قول العرب ظننت ذاك انما يعنون ذاك الظن وقد جاز ان تقول ظننت كما قدمنا فاذا جئت
بذاك وانت تعني المصدر فانما اكدت الفعل ولم تات بمفعول يحوج الى مفعول اخر **قال سيبويه** كما تقول
ظننت ثم تجعله في الظن كما تقول ذهبت في الذهاب فذاك ههنا الظن كانك قلت ظننت ذاك الظن وكذلك
خلت وحسبت يعني اذا قلت خلت ذاك وحسبت ذاك **قال** ويدلك على انه الظن انك لو قلت خلت زيدا وارى
زيدا لم يجز وهذا بين **قال** وتقول ظننت به اذا جعلته موضع ظنك كما تقول نزلت به ونزلت عليه وقد بينا ان اتصال
هذه الافعال بحروف الجر كاتصالها بالظروف ولا تحوج الى ذكر مفعول اخر **قال** ولو كانت الباء زائدة بمنزلتها في قوله
كفى بالله لم يجز السكوت عليه يعني لو كانت الباء في ظننت بزيد زائدة احتجت الى مفعول اخر لانك لو قلت ظننت زيدا
لاحتجت الى مفعول اخر والباء في كفى بالله زائدة لان المعنى كفى الله **ثم قال** كانك قلت ظننت في الدار ومثله
شككت فيه يعني انك اذا قلت ظننت بزيد فهو كقولك ظننت في الدار وشككت في زيد وقد بينا هذا فاعرفه ان شاء الله

هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله الى ثلاثة مفعولين

ولا يجوز ان تقتصر على مفعول منهم واحد دون الثلاثة لان المفعول الاول ههنا كالفاعل في الباب الاول
الذي قبله في المعنى وذلك قولك ارى الله بشرا زيدا اباك ونبأت زيدا عمرا ابا فلان واعلم الله زيدا عمرا خيرا
منك **قال المفسر** اعلم ان هذا الباب منقول من الباب الذي قبله وذلك ان الباب الذي قبله كان متعديا الى

مفعولين لا يجوز الاقتصار على احدهما فنقلت الفعل عن الفاعل الى من ادخلته في فعله فصار الفاعل مفعولا واجتمع لك
مفعولين وصار المدخل له في الفعل هو الفاعل وذلك اذا قلت علم زيد عمرا منطلقا فيجوز ان يكون اعلمه معلم فاذا ذكرت
ذلك المعلم صيرت زيدا مفعولا له فقلت اعلم بكر زيدا عمرا منطلقا وهذا الباب يشتمل على ضربين ضرب منهما كان
متعديا الى مفعولين لا يجوز الاقتصار على احدهما من السبعة الافعال التي قدمنا ذكرها في الباب الذي قبل هذا وهي
ظننت واخواتها وهذا الضرب من فعلين من تلك الافعال فقط وذلك ارى وانبأ منقولا من رأى وعلم وكان الاخفش
يقيس عليها جميع فيقول اظن زيد عمرا اخاك منطلقا واحسبه ذاك اياه وكذلك نحو الافعال السبعة وغيره لم يجاوز
ما قالته العرب والضرب الثاني ما كان في معنى الخبر والتقدير فيه عن وهو في خمسة افعال نبأت وأنبأت وخبرت و
اخبرت وحدثت كقولك اخبرت ابا بكر زيدا منطلقا وحدثت عمرا بكرا اخاه الخالد **وقد قال الحرث بن حلزة**
من حدثتموه له علينا العلاء قال التاء والميم المفعول الاول وقد اقيم مقام الفاعل والهاء المفعول الثاني وله علينا العلاء
جملة في موضع المفعول الثالث وهذان الضربان المفعول الثالث فيهما خبر عن المفعول الثاني ولا يجوز ذكر احدهما دون
الاخر ويجوز الاقتصار في هذين الضربين على المفعول الاول لان المفعول الاول في هذين الضربين بمنزلة الفاعل والفاعل
يجوز ان يقتصر عليه الا ترى ان قولنا اعلم الله زيدا عمرا منطلقا وانك لو قلت علم زيد وسكت عليه جاز وكذلك يجوز ان تقول
اعلمت زيدا وكذلك نبأت زيدا ولا تذكر اي شيء نبأته ويجوز الا تذكر المفعول الاول وتذكر المفعولين الاخرين فتقول اعلمت
ذاك طيبة وانت تريد اعلمت زيدا لان زيدا ليس المفعولين الاخرين وليس يضطر الكلام الى ذكره لانه مفعول يستغنى عنه
واما قول سيبويه ولا يجوز ان تقتصر على مفعول واحد دون الثلثة فان معناه لا يحسن الا ترى الى قوله لان المفعول هنا
كالفاعل في الباب الذي قبله ويجوز الاقتصار على الفاعل في الباب الذي قبله وكثير من مفسري كتاب سيبويه من
المتقدمين والمتأخرين ربما قالوا لا يجوز الاقتصار على لفظ سيبويه من غير تفتيش ولا تحصيل والصحيح ما اخبرتك به
والضرب الثالث ما يكون متعديا الى مفعول او مفعولين ثم تعدى الى الظرف وتجعل مفعولا على سعة الكلام
فيقال فيما يتعدى الى مفعول سرق زيد عبد الله الثوب الليلة فعبد الله هو المفعول الاول وقد سقط منه حرف
الجر والثوب هو المفعول الصحيح والليلة ظرف جعلت مفعولا على السعة واعطيت عبد الله ثوبا اليوم اذا جعلت اليوم
مفعولا على السعة ومن النحويين من يقول ان الظرف لا يجعل مفعولا على السعة فيما يتعدى الى ثلثة مفعولين لانه نهاية التعدي
وانما يجعل مفعولا على السعة فيما يتعدى الى واحد او اثنين لتجوز ما يتعدى الى ثلثة **قال سيبويه** واعلم ان هذه
الافعال اذا انتهت الى ما ذكرت لك من المفعولين فلم يكن بعد ذلك متعدى تعدت الى جميع ما يتعدى اليه الفعل الذي
لا يتعدى الفاعل **قال المفسر** اراد ان الفعل الذي يتعدى الى مفعول او الى المفعولين او الثلثة يتعدى بعد تعديه
الى المفعول او المفعولين او الثلثة الى الظرف من الزمان والمكان والمصدر والحال وقد بينا هذا فيما مضى ومثله سيبويه
قال وذلك قولك اعطي عبد الله زيدا المال اعطاء جميلا يريد والمال هما مفعولا اعطى واعطاء مصدر وجميلا نعت
تعدى اعطى الى اعطاء كتعدي قام الى قيام اذا قلت قام زيد قياما حسنا **ثم قال** وسرقت عبد الله الثوب
الليلة لا تجعله ظرفا يعني لا تجعل الليلة ظرفا ولكنك تجعله مفعولا على السعة وقوله لا تجعلها ظرفا يعني ان سرقت
عبد الله الثوب الليلة يتعدى الى ثلثة مفعولين اذا لم تجعلها ظرفا وذكر الليلة في قوله لا تجعله ظرفا لانه اراد الوقت في
هذا اللفظ **قال** ولكن كما تقول يا سارق الليلة زيدا الثوب لم تجعلها ظرفا يريد انك اذا قلت يا سارق الليلة
فقد جعلتها مفعولا على السعة لا غير واضفت اليها اسم الفاعل كما تقول يا ضارب زيد واذا قلت سرقت عبد الله الثوب
الليلة جاز ان تكون الليلة مفعولا على السعة وجاز ان تكون ظرفا فاذا لم تجعلها ظرفا فقد صيرتها بمنزلة يا سارق الليلة التي لا
تكون ظرفا فان قال قائل لم جاز ان تكون الليلة ظرفا اذا لم تضف اليها ولا يجوز ان تكون ظرفا اذا اضفت اليها قيل معنى
الظرف ما كانت في فيه مقدرة نحو وقد اذا ذكرناه او حرفا من حروف الجر فقد زال عن ذلك المنهاج فاذا اضفنا الاسم
فقد صار بالاضافة بمنزلة حروف الجر فخرج من ان يكون ظرفا **ثم قال سيبويه ومثل ذلك** وتقول اعلمت هذا زيدا
قائما العلم اليقين اعلاما وادخل الله عمرا المدخل الكريم ادخالا لانها انما انتصبت بمنزلة ما لا يتعدى
فالعلم مصدر واليقين نعت له واعلاما مصدر ايضا جاء بمصدرين لحرفين فيه فالذي ليس فيه الف هو العلم اليقين لان
معناه العلم اليقين الذي تعرفه واعلاما هو تأكيد لاعلمت لانه ليس فيه فائدة اكثر من اعلمت وادخل الله عمرا المدخل الكريم
ادخالا وهو المفعول الاول والمدخل المفعول الثاني والكريم نعت له وادخالا مصدر

هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله الى مفعول قال

سيبويه وذلك قولك كسي عبد الله الثوب واعطي عبد الله المال رفعت عبد الله ههنا كما رفعته في ضرب
حين قلت ضرب عبد الله وشغلت كسي واعطي كما شغلت به ضرب وانتصب الثوب والمال لانهما مفعولان تعدى
اليهما فعل مفعول هو بمنزلة الفاعل **قال المفسر** قد قدمنا ان الفعل يصاغ للذي يقع به كما يصاغ للذي يقع منه
وان كانت الصيغتان مختلفتين فاذا قلت ضرب زيد فقد صغت ضرب لزيد ورفعته به كما انك اذا قلت جلس زيد فقد
صغت جلس لزيد ورفعته وضرب من باب فعل مفعول لان الذي صيغ له قد كان مفعولا وكان له فاعل مذكور وقد علمت

ان الفعل اذا ارتفع به فاعل فجميع ما تعلق به سوى الفاعل فهو منصوب وكذلك اذا صغته لمفعول فرفعته فجميع
ما تعلق به سواه منصوب فوجب في قولك كسي عبد الله الثوب واعطي عبد الله المال نصب الثوب والمال لان عبد الله قد ارتفع
بالفعلين وصيغا له وتعلق الثوب والمال بالفعلين فوجب نصبهما كما بيناه وهذا الباب يتعدى فعل المفعول فيه الى
مفعول آخر فقط واعتبار ذلك انك تنظر الفعل الذي يتعدى الى مفعولين وقد سمي فاعله فاذا اردت ان تنقله الى ما لم يسم فاعله
حذفت الفاعل واقمت احد المفعولين مقامه بصياغة الفعل له فصار الفعل للمفعول الذي رفعته ونصبت المفعول الاخر
فصار فعل المفعول متعديا الى مفعول فلو كان الفعل الذي سمي فاعله متعديا الى مفعول واحد ثم نقلته الى ما لم يسم فاعله
اقمنا المفعول مقام الفاعل فصار الفعل للمفعول ولا يتعدى الى غيره لان المفعول الذي كان يتعدى اليه قد صار
مرفوعا مشغولا به الفعل وذلك قولك ضرب زيد وقد كان اصله ضرب عمرو زيدا فحذفت عمرا وقلت ضرب زيد ولو كان
الفعل يتعدى الى ثلثة ونقلته الى ما لم يسم فاعله صار فعل المفعول يتعدى الى اثنين كقولك اعلم زيد عمرا منطلقا وقد
كان اعلم الله زيدا عمرا منطلقا فافهم هذا الترتيب ولو كان الفعل غير متعد الى شيء من المفعولات فنقلته الى ما لم يسم فاعله
اقمت الظرف او حرفا من حروف الجر المتصل بالاسم مقام الفاعل وذلك قولك سير بزيد السير الشديد فرسخين يومين
تقيم الباء مقام الفاعل وان شئت سير بزيد السير الشديد فرسخين يومين تقيم السير مقام الفاعل وان شئت سير بزيد
السير الشديد فرسخان يومين وان شئت فرسخين يومان اي الظرفين شئت اقمته مقام الفاعل واعلم ان الذي
يتعدى يجوز ان لا يذكر مفعوله فيما لا يسمى فاعله ويقام حروف الجر والظرف او المصدر مقام الفاعل كقولك ضرب بزيد
وضرب ضربتان في الدار اليوم وضرب اليوم في الدار ضربتين **قال سيبويه** فان شئت قدمت واخرت
فقلت كسي الثوب زيد واعطي المال عبد الله كما قلت ضرب زيدا عبد الله فامره في هذا كامر الفاعل وقد بينا
هذا ويجوز ان يقال انتصا فيه الثوب كسي زيد والمال اعطي عبد الله كما تقول زيدا ضرب عمرو **قال سيبويه** واعلم ان
المفعول الذي لا يتعداه فعله الى مفعول يتعدى الى كل شيء تعدى اليه فعل الفاعل الذي لا يتعداه فعله الى
مفعول يعني ان قولك ضرب زيد وهو فعل المفعول الذي لا يتعداه الى مفعول آخر يتعدى الى الظرف من الزمان
والمكان والمصدر والحال كما تعدى فعل الفاعل الى هذه الاربعة وان كان لا يتعدى الى مفعول غيره كقولك جلس
وقام وذهب **ثم مثل** تعدي المفعول الى هذه الاربعة فقال وذلك قولك ضرب زيد الضرب الشديد فهذا قد
تعدى الى المصدر **ثم بين** ان فعل المفعول قد يجوز ان تجعل الظرف معه مفعولا على سعة الكلام كما كان ذلك في فعل
الفاعل **قال** وضرب عبد الله اليومين اللذين تعلم لا تجعله ظرفا يعني اليومين ولكن كما تقول يا مضروب الليلة الضرب
الشديد الليلة في قولك يا مضروب الليلة قد كانت مفعولة على سعة الكلام واضيف اليها مضروب كما يضاف الفاعل
الى المفعول في قولك ضارب زيد ومكسو ثوب ومعطى درهم بمنزلة ضارب زيد لان هذا مفعول صيغ له الفعل واضيف الى
مفعوله ومثل ايضا واقعد عبد الله المقعد الكريم المقعد ظرف من ظروف المكان **ثم قال** فجميع ما تعدى اليه
فعل الفاعل الذي لا يتعداه فعله الى مفعول يتعدى اليه فعل المفعول الذي لا يتعداه فعله الى مفعول يعني الظرفين
والحال والمصدر وقد بينا ذلك **ثم قال** واعلم ان المفعول الذي لم يتعده فعله ولم يتعد اليه فعل فاعل في التعدي
والاقتصار بمنزلته اذا تعدى اليه فعل الفاعل لان معناه متعديا اليه فعل الفاعل وغير متعد اليه فعله سواء
يريد ان المفعول الذي لم يسم فاعله وهو الذي لم يتعد اليه فعل فاعل اذا كان يجوز الاقتصار عليه في حال تسمية الفاعل جاز الاقتصار
عليه وان لم يسم الفاعل وان كان لا يجوز الاقتصار عليه في حال تسمية الفاعل لم يجز الاقتصار عليه في حال ما لم يسم فاعله وذلك
انك تقول ضرب عمرو زيدا فتقتصر على زيد ولا تأتي بظرف ولا مصدر ولا غير ذلك وكسا زيد عمرا فيجوز الاكتفاء فاذا نقلته الى
ما لم يسم فاعله قلت كسي عمرو وضرب زيد فلا يحتاج الى غيره ولو قلت ظن زيد عمرا منطلقا ثم نقلته الى ما لم يسم فاعله
قلت ظن عمرو منطلقا ولم يجز ظن عمرو وتسكت ونقل الفعل الى ما لم يسم فاعله لا يحدث للفعل مفعولا لم يكن له في حال تسمية
الفاعل ولا يزيل عنه مفعولا كان له الا ترى انك تقول ضربت زيدا فلا يجاوز هذا المفعول وتقول ضرب زيد فلا يتعداه
فعله لان المعنى واحد وتقول كسوت زيدا ثوبا فتجاوز زيدا الى مفعول آخر وتقول كسي زيد ثوبا فلا يجاوز الثوب
قال سيبويه ولان الاول بمنزلة المنصوب يعني زيدا في قولك كسي زيد ثوبا بمنزلته في كسوت زيدا ثوبا لان المعنى واحد
وان كان لفظه لفظ الفاعل فاعرف ذلك ان شاء الله

هذا باب المفعول الذي يتعداه فعله الى مفعولين وليس لك ان تقتصر على احدهما دون الاخر

قال سيبويه وذلك قولك نبئت زيدا ابا
فلان لما كان الفاعل يتعدى الى ثلثة تعدى المفعول الى اثنين يعني نبأت عمرا زيدا ابا فلان وقد ذكرناهما قال
وتقول اري عبد الله ابا فلان لانك لو ادخلت في هذا الفعل الفاعل وبنيته له لتعداه فعله الى ثلثة مفعولين
يعني انك لو قلت يري زيد عبد الله ابا فلان تعدى الى ثلثة مفعولين فاذا نقلته الى ما لم يسم فاعله تعدى الى مفعولين
وقد مر هذا **ثم قال** واعلم ان الافعال اذا انتهت ههنا فلم تجاوز تعدت الى جميع ما تعدى اليه الفعل الذي لا يتعدى
المفعول يعني ان الفعل بعد تعديه الى المفعولين في هذا الباب يتعدى الى المصدر والظرفين والحال كما يتعدى ضرب
زيد الى ذلك ثم مثل فقال وذلك قولك اعطي عبد الله الثوب اعطاء جميلا ونبئت زيدا ابا فلان نبأ

عبد الله الثوب الليلة لا تجعله ظرفا ولكن على قولك يا سارق الليلة الثوب أما قوله أعطى عبد الله الثوب عطاء جميلا فإنه عقد الباب على مفعولين لا يجوز الاقتصار على أحدهما ثم جعل الشاهد أعطي عبد الله الثوب وساغ ذلك له لأنه أراد أن يبين المصدر وهو إعطاء جميلا لأنه لم يرد أن يبين نفس الفعل وحين أراد أن يبين نفس الفعل قال نبئت زيدا أبا فلان وأرى عبد الله أبا فلان وأما قوله نبئت زيدا أبا فلان تنبيئا فإن تنبيئا مصدر وقد قال سيبويه في باب المصادر إن فعلت إذا كان لام الفعل منه همزة فهو بمنزلة ما لام الفعل منه ياء فينبغي أن يجيء على تفعلة فيقال تنبئة كما يقال سرّيته تسرية وسوّيته تسوية وإذا كان صحيحا من غير الياء والهمزة جاء على تفعيل وتفعلة نحو كرّمته تكريما وعظّمته تعظيما وقد رد عليه أبو العباس فقال الهمزة بمنزلة سائر الحروف الصحاح تجيء على التفعيل فقال إن سيبويه لم يجز التفعيل في باب الهمزة وقد تكلم في هذا الباب ولولا أنه يجاز عنده ما تكلم به ولكن الأكثر في باب الهمز التفعلة لأنها ألحقتها بالياء واللين وإن كان التفعيل جائزا في الهمزة ولكنه ذكره في باب المصادر الأكثر في كلام العرب وأما قوله سرق عبد الله الثوب الليلة فإنما قصد إلى أن يبين أن فعل المفعول قد يجوز إذا كان متعديا إلى مفعول واحد أن يجعل الظرف معه مفعولا ثانيا على السعة وقد ذكرنا نظير هذا ثم قال صار المفعول والفاعل حيث انتهى فعلهما بمنزلة الفعل الذي لا يتعدى فاعله ولا مفعوله فلم يكونا بأضعف من الفعل الذي لا يتعدى يعني أن المفعول والفاعل اللذين يتعدى فعلهما في تعديهما إلى المصدر والظرفين والحال ليسا بأضعف من الفعل الذي لا يتعدى في تعديه إلى هذه الأشياء

هذا باب ما يعمل فيه الفعل فينتصب

وهو حال وقع فيه الفعل وليس بمفعول كالثوب في قولك كسوت الثوب زيدا أو في قولك كسوت زيدا الثوب لأن الثوب ليس بحال وقع فيها الفعل ولكنه مفعول كالأول قال المفسر ضمّن سيبويه هذا الباب ما ينتصب لأنه حال وفرق بينه وبين ما ينتصب لأنه مفعول ثان فيما يتعدى من الفعل إلى مفعولين وذلك أنه يقصر لأحدهما من قبل أن الحال إنما هو وصف من أوصاف الفاعل والمفعول في وقت وقوع الفعل كقولك قام زيد ضاحكا أي وقع قيامه في الحال التي هو موصوف فيها بضاحك وضرب زيد هندا قائمة أي وقع الضرب بها في الحال التي هي موصوفة فيها بقائمة وإذا قلت كسوت زيدا الثوب فالثوب ليس هو الكاسي ولا هو المكسو فليس بحال وقع فيها الفعل من أحوالها فوجب أن يكون الثوب مثل زيد في وصول الفعل إليه وتناوله وهذا معنى قوله ولكنه مفعول كالأول يعني الثوب مفعول كزيد ثم قال الأول قد يكون معرفة فيكون معناه ثانيا كمعناه أولا إذا قلت كسوت الثوب وكمعناه إذا كان بمنزلة الفاعل إذا قلت كسي الثوب وأما الحال فلا يكون معرفة يعني المفعول الثاني فيما يتعدى إلى مفعولين يكون معرفة كقولك كسوت زيدا الثوب والحال لا يكون معرفة لأنك لا تقول قام زيد الضاحك فأراد الفرق بين المفعول الثاني وبين الحال وأما قوله ويكون معناه ثانيا كمعناه أولا يعني أن المفعول الثاني إذا كان معه مفعول أول فهو بمنزلته إذا لم يكن معه مفعول غيره وذلك أنك إذا قلت كسوت زيدا الثوب فالثوب هو مفعول ثان وقد وصل الفعل إليه وإذا قلت كسوت الثوب ولم تذكر غيره فهو أول ومعناه في الوجهين جميعا واحد لأنك وإن لم تذكر غيره فقد علم أنك ألبسته شيئا والحال ليس كذلك لأن الحال لا تقوم بنفسها منفردة عن الأسماء التي هي حال منها كما انفرد الثوب عن المفعول الأول لأنك لا تقول ضربت قائمة وتنصب قائمة على الحال وأنت تريد ضربت هندا قائمة وأما قوله كمعناه إذا كان بمنزلة الفاعل يعني أن الثوب قد يقام مقام الفاعل فيقال كسي الثوب ولا يقام الحال مقام الفاعل ففرق بينهما لاختلاف حكميهما ثم مثل الحال التي عقد الباب عليها فقال وذلك قولك ضرب عبد الله قائما وذهب زيد راكبا فلو كان بمنزلة المفعول الذي يتعدى إليه فعل الفاعل نحو عبد الله وزيد ما جاز في ذهبت يعني لو كان ينتصب الحال كالمفعول نحو عبد الله وزيد ما جاز الحال في ذهبت لأن ذهب لا يتعدى إلى مفعول فلما جاز ذهب راكبا ولم يجز ذهبت زيدا علمنا أنه ليس مثله ثم قال وجاز أن تقول ضربت زيدا أباك وضربت زيدا القائم لا تريد بالأب ولا بالقائم الصفة والبدل يعني أنه لو كان الحال بمنزلة الاسم المفعول لجاز أن يأتي لضرب بمفعول ثان فتقول ضربت زيدا أباك على أن تجعل زيدا المفعول الأول وأباك مفعولا ثانيا ولا تجعله نعتا لزيد وكذا ضربت زيدا القائم كما قلت ضربت زيدا قائما فتنصبه على الحال فلما جاز في ضربت زيدا أن تأتي بمنصوب آخر حالا ولا تأتي بمنصوب آخر مفعول كزيد وعمرو علمنا أن الحال ليست المفعول قال سيبويه فالاسم الأول المفعول في ضرب قد حال بينه وبين الفعل أن يكون فيه بمنزلته كما حال الفاعل بينه وبين الفعل في ذهب أن يكون فاعلا وكما حالت الأسماء المجرورة بين ما بعدها وبين الفعل في قولك لي مثله رجلا ولي ملؤه عسلا وكذلك ويحه فارسا قال المفسر أما قوله فالاسم الأول المفعول في ضرب قد حال بينه وبين الفعل يعني أنك إذا قلت ضربت زيدا قائما فزيد الذي هو المفعول الأول قد اكتفى به ضرب في التعدي إليه فامتنع قائم من وصول الضرب إليه كما يصل إلى المفعولات فانتصب لأنه حال كما أنك إذا قلت ذهب زيد راكبا فقد اكتفى ذهب بزيد لأنه فاعل فلم يصر الحال فاعلا لأنه قد صار الفاعل حائلا بين الفعل وبين الحال أن يكون فاعلا ومثل ذلك أنك إذا قلت لي مثل هذا الجيش رجلا ولي ملء هذا القدح عسلا فقد أضفت مثل إلى الجيش ونصبت رجلا على التمييز وكذلك عسلا لأن المضاف إليه وهو المجرور قد حال بين الاسم المضاف وهو مثل وملء وما أشبه ذلك وبين عسلا ورجلا وما أشبه ذلك أن يكون مجرورا لأنه قد استوفى الجر ولم يحتمل جرا ثانيا فانتصب لأنه تمييز كما انتصب الحال بعد استيفاء الفعل لفاعله ومفعوله لأنه حال لم يصر فاعلا ولا مفعولا وكذلك ويح زيد فارسا بمنزلة لي مثل الجيش رجالا والكاف مثله وويحه …

اسما مجرورة ثم قال وكما منعت النون في عشرين أن يكون ما بعدها جرا إذا قلت لي عشرون درهما يعني أنك تقول عشرون درهما فتنصب درهما على التمييز وقد حالت النون في عشرين بين عشرين وبين درهم أن يجر الدرهم بإضافة العشرين إليه لأنك تقول عشرو زيد إذا أردت إضافتها إلى مالكها وحذفت النون فقد علمت أن النون حائلة بين عشرين وبين الدرهم أن يكون منجرا ثم قال فعمل الفعل هاهنا فيما يكون حالا كعمل مثله فيما بعده يعني أن عمل الفعل في الحال كعمل ما ينتصب على طريق التمييز وذلك أن الحال لا تكون إلا نكرة والتمييز لا يكون إلا نكرة ومعناهما متقارب وذلك أنك إذا قلت جاء زيد فإنه يصلح أن يكون في حال من أحواله يمكن أن يكون له فإذا قلت راكبا فقد ميزت هذه الحال من سائر الأحوال المقدرة وإذا قلت جاءني عشرون يصلح أن يكونوا من أنواع كثيرة فإذا قلت رجلا فقد بينت واحدا من الأنواع الممكنة غير أن النوع المميز غير الشيء المميز والحال هي الاسم الفاعل والمفعول في حال وقوع الفعل فهما مختلفان في أنفسهما ومتقاربان في طريق نصبهما ثم قال سيبويه ألا ترى أنه لا يكون إلا نكرة كما أن هذا لا يكون إلا نكرة يعني لا يكون الحال إلا نكرة كما لا يكون التمييز إلا نكرة ثم قال ولو كان هذا بمنزلة الثوب وزيد في كسوت لما جاز ذهبت راكبا لأنه لا يتعدى إلى مفعول كزيد وعمرو يعني لو كان الحال بمنزلة الثوب لما جاز ذهبت راكبا كما لا يجوز ذهبت الثوب وذهبت زيدا ثم قال وإنما جاز هذا لأنه حال وليس معناه كمعنى الثوب وزيد فعمل كعمل غير الفعل ولم يكن أضعف منه إذ كان يتعدى إلى ما ذكرت لك من الأزمنة والمصادر ونحو ذلك يريد إنما جاز تعدي الفعل إلى الحال وإن كان لا يتعدى إلى مفعول كما يتعدى الفعل وهو عشرون درهما ونحوه لم يكن الفعل في تعديه إلى الحال بأضعف من عمل العشرين في التمييز لأن الفعل يتعدى إلى الظروف والمصادر وليس كذلك العشرون

هذا باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد

ثم ذكر … ولم يذكر … ولا يجوز فيه الاقتصار على الفاعل كما لم يجز … الاقتصار على المفعول الأول لأن حالك في الاحتياج إلى الآخر هاهنا كحالك في الاحتياج إليه ثم … وذلك إن شاء الله وذلك قولك كان ويكون وصار وما دام وليس قال المفسر اعلم أن هذه الأفعال التي ضمنها هذا الباب أفعال تدخل على مبتدأ وخبر فتفيد فيه زمانا محصلا … فأما كان ولها ثلاثة معان أحدها ما ذكرنا كقولك كان زيد عالما وكان الأصل زيد عالم فأدخلت كان ليوجب أن ذلك في زمان ماض وكذلك يكون زيد منطلقا وقد يكون ما جعلته كان في الزمان الماضي منقطعا وغير منقطع فأما ما لم ينقطع فقول الله عز وجل وكان الله عليما حكيما أي هو في كل حال موصوف بذلك وأما ما انقطع فقولك قد كنت غائبا وأنا الآن حاضر وقد يحتمل أن يكون عليما حكيما في تأويل المنقطع ومعناه ما وقع علينا العلم والحكمة كما قال الله تبارك وتعالى حتى نعلم المجاهدين منكم ومعناه حتى يجاهد المجاهد ونحن نعلمه والمعنى الثاني من معاني كان أن تكون بمعنى حدث ووقع كقولك كان الأمر أي حدث والوجه الثالث أن تكون زائدة وقولنا أن تكون زائدة لسنا نعني بذلك أن دخولها كخروجها في كل معنى وإنما نعني بذلك أنه ليس لها اسم وخبر ولا هي لوقوع شيء مذكور لكنها دالة على الزمان وفاعلها مصدرها وذلك قولك زيد كان قائم إذا زيد قائم كان تريد كان ذلك الكون وقد دلت كان على الزمان الماضي لأنك لو قلت زيد قائم ولم تقل كان لوجب أن يكون ذلك في الحال وقال الشاعر

سراة بني أبي بكر تسامى ... على كان المسومة العراب

يريد على المسومة العراب كان ذلك الكون ومثل هذا قولنا زيد ظننت منطلق فإن ألغيت ظننت ولم تعملها ومع ذلك فقد أخرجت الكلام من اليقين إلى الظن كأنك قلت زيد منطلق كان ذلك في ظني ولم يكن في اللفظ … فوجب أن هذا المعنى في زمان ماض ولكان أخوات وهن صار وأصبح وأمسى وظل وأضحى وبات وليس وما دام وما زال وما انفك فأما صار ففيها معنى الانتقال وهي تدخل على جملة لم تكن على تلك الحال من قبل كقولك صار زيد عالما وصار الطين خزفا أي انتقل إلى هذه الحال وقد تدخل على غير جملة لما فيها من معنى الانتقال كقولك صار زيد إلى عمرو وأنت لا تقول زيد إلى عمرو ولكنه يعني انتقل إلى عمرو وأما أصبح وأمسى وأضحى وبات وظل فهن أوقات مخصوصة دخلت على جمل فإذا قلت أصبح زيد عالما فكأنك قلت دخل وقت الصباح وهو عالم وإذا قلت أمسى فكأنك قلت دخل وقت المساء وهو كذلك وأضحى دخل وقت الضحاء وظل زيد منطلقا أي أتى عليه النهار وهو منطلق وبات زيد قائما أي أتى عليه الليل وهو قائم فهن أوقات مخصوصة والذي يعمها ويكون فيها لكل وقت كان وبينهن فرق وذلك أن كان لما انقطع وأصبح وأمسى وبابه غير منقطع ألا ترى أنك تقول أصبح زيد غنيا فهو غني في وقت إخبارك غير منقطع غناه وربما توسعت العرب في بعض هذه الأفعال فاستعملوه في معنى كان وصار فيقولون أصبح زيد غنيا ولا يقصدون إلى وقت الصباح دون غيره وقال الشاعر

ثم أضحوا كأنهم ورق جف ... فألوت به الصبا والدبور

وأما ليس فإنها تدخل على جملة فتنفيها في الحال كقولك ليس زيد قائما والأصل زيد قائم فقبل دخول ليس وفيه إيجاب قيامه في الحال فإذا قلت ليس زيد قائما فقد نفيت هذا المعنى وكان الأصل في ليس ليس مثل صيد البعير فخففوه وألزموه التخفيف لأنه لا يتصرف ولزومه حالا واحدة وإنما تختلف أبنية الفعل لاختلاف الأوقات التي تدل عليها وجعلوا الذي لزموه بناء ماضيا لأنه أخف الأبنية فإن قال قائل فما الدليل على أن ليس فعل قيل له الدليل على ذلك اتصال الضمير بها الذي لا يتصل إلا بالأفعال كقولك لست ولسنا ولستم والقوم ليسوا … وأما ما زال فإن ما للنفي وزال للنفي فصار المعنى بدخول النفي على النفي إيجابا فإذا قلت ما زال زيد قائما ولم يزل يكون منطلقا ولا يزال أخوك في الدار فقد أوجبت ذلك

كلا يعني النفي ولا تستعمل زال الا مع حروف النفي لو قلت زال زيد منطلقا لم يجز ولو قلت ما زال زيد
الا منطلقا لم يجز لانك لما ادخلت الا انتقض معنى ما فصار تقديره زال زيد منطلقا وهذا لا يجوز واما قولك ما دام
زيد منطلقا فليست ما ههنا بمنزلتها في قولك ما زال زيد منطلقا لان ما في ما زال للنفي وما ههنا مع ما بعدها من
الفعل في موضع مصدر يراد به الزمان وذلك انك اذا قلت انا اقوم ههنا ما دام زيد قاعدا فمعناه اقوم ههنا
دوام زيد قاعدا يريد بالدوام وقت الدوام كما تقول جئتك مقدم الحاج ولو قلت ما دام زيد قائما من غير
ان يكون معه كلام لم يجز لانه في معنى ظرف من الزمان يحتاج الى ما يقع فيه ولو قلت ما زال زيد
قائما كان كلاما تاما ولا يصلح ان يستعمل ما دام الا بلفظ ما لان ما وما بعدها بمعنى المصدر وما زال يجعل
مكان ما حروف النفي فيقال لم يزل ولا يزال ولن يزال وقد يقتصر في بعض الافعال على الفاعل كقولك
اصبح الرجل وامسى زيد واضحى بكر اي دخل في هذا الوقت كما يقال اظهر اي دخل في وقت الظهر ويقال دام
الرجل كذا ودام الرخص بحمد الله وكل هذه الافعال يستعمل فيها الماضي والمستقبل الا ليس وما دام فان ليس
لا مستقبل لها وما دام اذا جعلت في مذهب كان في جعل الاسم والخبر لها تقول ايتك ما دام زيد صاحبك ولا يقال
ما يدوم زيد صاحبك وذلك ان قولك ما دام ليس لها الا طريقة واحدة فاخبرها بناء واحد وانما يستعمل الفاعل
فيما وقع ويشترط اتصاله ودوامه والفعل الذي يقع على ما دام مستقبل وهذه الافعال اذا كانت مفتقرة الى دخولها
على اسم وخبر لم يجز الاقتصار على الاسم دون الخبر ولا على الخبر دون الاسم كما لم يجز الاقتصار على المفعول الاول في
ظننت ولا على الثاني وقد بينا ذلك فيما مضى وذكر سيبويه من جملة هذه الافعال كان ويكون وصار وما دام وليس
قال وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغني عن الخبر وقد ذكرنا جملة ذلك ويلحق به ما فتئ وهو
بمعنى ما زال وكذلك ما انفك ولا يستعملان الا في النفي كقولك ما فتئ زيد قائما ولا يفتأ منطلقا وما انفك
ذاهبا ولا ينفك منطلقا ويجعلون به ايضا طفق تقول طفق زيد يفعل كذا كما تقول ظل بالنهار وبات بالليل
وطفق يصلح لليل والنهار قال سيبويه رحمه الله تقول كان عبد الله اخاك فانما اردت ان تخبر
عن الاخوة وادخلت كان لتجعل ذلك فيما مضى وذكرت الاول كما ذكرت المفعول الاول في ظننت
يعني ان الفائدة في قولك كان عبد الله اخاك الاخبار عن الاخوة وكذلك الفائدة في كل اسم وخبره في الخبر دون
الاسم وقوله ادخلت كان لتجعل ذلك فيما مضى يعني انك اذا ذكرت ان الفائدة المستفادة بالخبر فيما مضى من الزمان
وذكرت الاسم ليعلم انه صاحب هذه الفائدة المستفادة كما ذكرت المفعول الاول في باب ظننت قال
وان شئت قلت كان اخاك عبد الله فقدمت واخرت كما فعلت ذلك في ضرب لانه فعل مثله يعني ان تقديم
المنصوب في هذه الافعال كتقديم المفعول فيجوز ان تقول كان اخاك عبد الله كما جاز ضرب اخاك عبد الله واخاك
كان عبد الله كما تقول اخاك ضرب عبد الله ويجوز في سائر افعال هذا الباب فاما ما زال وما فتئ وما انفك فلا
يجوز تقديم الاسماء على ما فيهن وذلك ان ما في ما زال وما فتئ وما انفك للنفي ولا يجوز ان تعمل ما بعد ما فيما قبلها فلا
يجوز ان تقول منطلقا ما زال زيد ولا ذاهبا ما فتئ عمرو كما لا يجوز ان تقول زيدا ما ضرب عمرو وانت تريد ما ضرب
عمرو زيدا وقد كان ابو الحسن بن كيسان يجيز قائما ما زال زيد وقد بينا فساد ذلك ويجوز في لا ولم تقديم الخبر
فتقول قائما لم يزل زيد وقائما لا يزال زيد كما انك تقول زيدا لم يضرب عمرو وزيدا لا يضرب عمرو واما ما دام فان
دام وما كشيء واحد فلا يجوز ان يتقدم شيء عمل فيه دام لان دام صلة لما ولا يفرق بين ما وبينها كما لا يفرق بين ان
الخفيفة والفعل فلا يقال لا اكلمك قائما ما دام زيد واما ليس فان الذي عليه قول سيبويه في باب ما يفعل عليه اذا
انتهينا اليه ان تقديم الخبر عليها جائز فتقول قائما ليس زيد وبعض النحويين يأباه ولا خلاف بينهم في جواز تقديم
الخبر على الاسم بعد ليس كقولك ليس قائما زيد قال سيبويه وحال التقديم والتاخير فيه كحاله في
ضرب الا ان اسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد يعني تقديم الخبر على الاسم في كان كتقديم المفعول في
ضرب الا ان الاسم المرفوع والمنصوب في كان لشيء واحد وفي ضرب لشيئين قال وتقول كناهم كما
تقول ضربناهم وتقول اذا لم نكنهم فمن ذا يكونهم كما تقول اذا لم نضربهم فمن ذا يضربهم اراد الدلالة
على ان كان واخواتها افعال لاتصال الفاعلين بها ووقوعها على المفعولين كما يكون ذلك في ضربناهم وقوله اذا لم
نكنهم يكون على وجهين احدهما اذا لم نشبههم الا ترى انك تقول انت زيد في معنى مشبه له والوجه الاخر ان
يقول قائل من كان الذين اتيتهم امس مكان كذا وكذا فيقول المجيب نحن كناهم اذا كان السائل قد رآهم ولم يعلم
انهم المخاطبون قال ابو الاسود الدؤلي * فان لا يكنها او تكنه فانه * اخوها غذته امه بلبانها * فهو
كان ويكون كما كان ضارب ومضروب تجعل كون فعلا واقعا على الضمير وفيه ضمير فاعل وانما يصف الزبيب
والخمر وقبل هذا * دع الخمر يشربها الغواة فانني * رأيت اخاها مغنيا لمكانها * يعني باخيها الزبيب ثم قال فالا يكنها
يعني ان لا يكن الزبيب الخمر او تكنه يعني تكن الخمر الزبيب فانه اخوها يعني الزبيب اخو الخمر لانهما من شجرة واحدة واما
ابو الاسود الدؤلي فان اهل البصرة يقولون الدؤلي بضم الدال وفتح الهمزة وهو من الدئل بن بكر بن كنانة ونسخ

الهمزة

الهمزة كما قالوا في النمر نمري وكان ابن حبيب يقول الديلي كانه يقول الدئل مهموز مضموم الى ... الدئل
ابن محلم بن غالب بن شجع بن الهون بن خزيمة بن مدركة وجماعة من النحويين منهم الكسائي يقول الديلي واخبرنا ابو بكر
احمد بن سهل الحلواني قال سمعت ابا سعيد الحسن بن الحسين السكري يقول حدثنا العباس بن محمد الجمحي قال حدثنا
محمد بن سلام بن عبيد الله قال قال يونس هم ثلاثة الدول من حنيفة ساكن الواو والديل في عبد القيس ساكن الياء والدئل
في كنانة رهط ابي الاسود مهموز فهو ابو الاسود الدؤلي فهذا قول عيسى بن عمر والبصريين واما قوله كائن او تكونه
فالكائن اسم الفاعل من كان لانك اذا قلت كان زيد قائما جاز ان تقول زيد كائن قائما واما قوله تكونه فهو لما
لم يسم فاعله عندنا لان كان لا يجوز نقلها الى ما لم يسم فاعله بان يقام الخبر مقام الاسم لانا اذا قلنا كان زيد
اخاك فزيد والاخ لا يستغني احدهما عن الاخر كالمبتدأ والخبر ولا يجوز ان يحذف زيد فيبقى الخبر منفردا كما
وقد كان لا يجوز الاستغناء عن الاسم كما لا تقول حسبت زيدا ولا ما انا بخبر لان كان تحتاج جميعا تدخل على اسم
وخبر ولكن الوجه الذي يصح منه ان يحذف الاسم والخبر جميعا ويصنع كان لمصدرها فتقيم المصدر فيقوم
مقام الاسم والخبر ويكون الاسم والخبر تفسيرا له فتقول كين الكون زيد منطلق والكون اسم ما لم يسم فاعله
يكين وزيد منطلق جملة في تفسير الكون الا ترى انه لو قال قائل هل كان زيد منطلقا لقلت قد كان ذلك وانما تريد
قد كان ذلك الكون فيفهم المخاطب بذلك ان زيدا منطلق وكذلك اذا قلت كان زيد منطلقا كونا ثم نقلته الى ما لم
يسم فاعله اقمت الكون مقام الفاعل وجعلت الجملة تفسيرا للكون فقلت كين الكون زيد منطلق ويجوز اضمار الكون لدلالة
الفعل عليه اذا كان مصدرا فتقول كين زيد منطلق ويكون زيد منطلق وكان الفراء يجيز كين اخوك فكان زيد
اخاك ويزعم انه ليس من كلام العرب ولكن على القياس وقد بينا القياس في فساد ذلك قال وقد تكون لكان
موضع آخر تقتصر على الفاعل فيه تقول قد كان عبد الله اي قد خلق عبد الله وقد كان الامر اي وقع الامر وقد
دام فلان اي ثبت كما تقول رأيت زيدا تريد رؤية العين وكما تقول انا وجدته تريد وجدان الضالة وكما
يكون اصبح وامسى مرة بمنزلة كان ومرة بمنزلة قولك استيقظوا وناموا وقد ذكرنا هذه المعاني فيما مضى فاراد
ان يبين ان لفظا واحدا قد يكون لمعنيين في احدهما يحتاج الى اسم وخبر والاخر لا يحتاج قال
فاما ليس فانه لا يكون فيها ذلك لانها وضعت موضعا واحدا يعني ان ليس لا يكون لها حال تستغني بالفاعل
فقط منها قال ومن ثم لم تصرف تصرف الفعل الاخر يعني لم تصرف تصرف كان واخواتها في الماضي والمستقبل واسم
الفاعل وقد ذكرنا هذا فيما مضى ثم قال فمما جاء على وقع قوله وهو مقاس العائذي
فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي * اذا كان يوم ذو كواكب اشهب * مقاس لقب واسمه مسهر بن النعمان
وينسب الى عائذة قوله * فقلت بهم ليل التمام مسهدا * الى ان بدا ضوء من الفجر ساطع * وقال عمرو بن شأس
بني اسد هل تعلمون بلاءنا * اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا * يريد اذا كان اليوم يوما ذا كواكب اشنعا
فانما اضمر لعلم المخاطب بما يعني وهو اليوم ومعناه اذا كان اليوم الذي يقع فيه القتال قال وسمعت بعض
العرب يقول اشنعا ويرفع ما قبله كانه قال اذا وقع يوم ذو كواكب اشنعا فجعله كالاول حين قال وقع وجعل اشنعا
على الحال وقد يجوز ان يكون اشنعا خبرا قال سيبويه واعلم انه اذا وقع في هذا الباب نكرة
ومعرفة فالذي تشغل به كان المعرفة لانه حد الكلام لانهما شيء واحد وليس بمنزلة قولك ضرب
رجل زيدا لانهما شيئان مختلفان يعني انك اذا قلت كان زيد قائما فالوجه ان ترفع زيدا وتنصب قائما لان زيدا وقائما
شيء واحد وزيد هو معرفة وقائم نكرة ووجه الكلام ان تخبر عن ما يعرف بما لا يعرف لان الفائدة في احد
الاسمين والاخر معروف فلا فائدة فيه والذي فيه الفائدة هو الخبر فالاولى ان تجعل زيدا المرفوع هو الاسم
وتجعل المنكور هو الخبر حتى يكون مستفادا فليس يحسن اذن ان تقول كان قائم زيدا ولا يشبه هذا ضرب رجل زيدا
لانك اذا قلت ضرب رجل زيدا فانما اخبرت عن رجل ان الضرب الواقع منه بزيد ولو نصبت رجلا ورفعت زيدا انعكس
المعنى وصار المفعول فاعلا لانهما شيئان مختلفان ثم قال وهما في كان بمنزلتهما في الابتداء اذا قلت
عبد الله منطلق تبتدئ بالاعرف ثم تذكر الخبر يعني ان اسم كان وخبره كالمبتدأ وخبره لان الخبر فيهما
نكرة والاسم معرفة ثم قال وذلك قولك كان زيد حليما وكان حليما زيد لا عليك اقدمت
ام اخرت الا انه على ما وصفت لك يعني انك تنصب الخبر المنكور وان قدمته كما جاز تقديم المنصوب في قولك
ضرب زيدا عبد الله قال فاذا قلت كان زيد فقد ابتدأت بما هو معروف عنده مثله عندك يعني ابتدأت
بالاسم الذي يعرفه المخاطب كما تعرفه انت فانما ينتظر الخبر الذي لا يعلمه ويستفيده فاذا قلت حليما فقد اعلمته
مثل ما علمت فاذا قلت كان حليما فقد استفاد وهو جاهل لا يدري لمن هو فانما ينتظر ان تعرفه
صاحب الصفة فهو مبدوء به في الفعل وان كان مؤخرا في اللفظ واذا قلت زيد فقد علم ان الحلم
الذي استفاده وقعه لزيد هذا المعروف فهو جائز وان كان مؤخرا في اللفظ ثم قال وان قلت كان حليم او
رجل فقد بدأت بنكرة فلا يستقيم ان تخبر المخاطب عن المنكور وليس هذا بالذي ينزل به المخاطب

المعرفة فكرهوا أن يقربوا باب لبس يعني ان ابتداءك بالنكرة لتحدث عنها غير مستقيم لان المخاطب ليس
... في معرفتها وحكم الخطاب المفهوم ان يساوي المخاطب المتكلم في معرفة ما يخبر به واذا قال كان زيد
... المخاطب عالما بزيد من قبل وقد عرف علمه الآن لاخبار المتكلم اياه فقد تساويا في الأمرين جميعا واذا
... عالم زيدا فعالم منكور لا يعرفه المخاطب فلم يجعله خبرا فيفيده وقد قدمنا ان الاشياء لا تستفاد معرفة
... غير واقعة فلم يتساويا وطلب المتكلم اذا لان المنكور هو ما لا يعرفه المخاطب فان كان المتكلم يعرفه الا ترى انك
... برجل وعندي رجل فيكون منكورا وان كان المتكلم قد رآه وعرفه فاما قوله فكرهوا ان يقربوا باب
... المخاطب يبقى على جهالته في المنكور الذي جعلته اسما ثم قال وقد يقول كان زيد الطويل
منطلقا اذا خفت التباس الزيدين يعني انك تنعت الاسم المعروف اذا كان تشاركه مثل لفظه غيره بالنعت
الذي يميزه من المشاركة له في الاسم قال وتقول اسفيها كان زيد ام حليما وارجلا كان زيد
ام صبيا تجعلها لزيد لانه انما ينبغي لك ان تسأله عن خبر من هو معروف عنده كما حدثته عن
خبر من هو معروف عندك يعني انك اذا ادخلت الاستفهام على كان لم تغيرها عن الحكم الذي ذكرناه من جعل المعرفة
الاسم والمنكور الخبر لانك انما تسأل عمن هو معروف عندك وعنده ليفيدك عنه ما لا تعرفه مما تقدر انك
تعرفه وكذلك الشيء الذي تسأل فائدته هو للخبر قال فالمعروف هو المبدوء به ولا يبتدأ بما
يكون فيه اللبس وهو النكرة وقد ذكرناها ثم قال الا ترى انك لو قلت كان انسان حليما
او كان رجل منطلقا كنت تلبس لانه لا يستنكر ان يكون انسان هكذا فكرهوا ان يبدأوا باللبس ويجعلوا
المعرفة خبرا لما يكون فيه هذا اللبس يعني ان هذا الكلام انما يجعل للمخاطب العلم بوقوع الحلم لانسان لا تعرفه من
جملة الناس وهو قد كان يعلم هذا قبل اخبار هذا المخبر اياه فكرهوا ان يبدأوا بالمنكور لسبب اللبس الذي
ذكرناه قال سيبويه وقد يجوز في الشعر وفي ضعف من الكلام حملهم على ذلك انه فعل بمنزلة ضرب وانه
قد يعلم اذا ذكرت زيدا وجعلته خبرا انه صاحب الصفة على ضعف من الكلام يريد انه يجوز ان يجعل النكرة
اسما لكان والمعرفة خبرا في الشعر وان كان يجوز ضعيفا في الكلام والذي حملهم على تجويز ذلك انهم قد جعلوا كان
بمنزلة ضرب فعلا وقد يجوز ان يكون فاعل ضرب منكورا ومفعوله معروفا ومع ذلك ايضا فان الاسم فيها هو الخبر
فاذا قلت كان قائم زيدا فزيد هو القائم الذي قد نكرته فتعرف المنكور منهما اذ كانا لشيء واحد فكانك
تعرف المخبر عنه بمعرفة خبره وكان ضعفه انك لم تعرفه بنفسه وحكم الاسم ان يعرف بنفسه ثم يستفاد خبره
واستشهد سيبويه على ذلك بقوله قال خداش بن زهير
فانك لا تبالي بعد حول * أظبي كان امك ام حمار
وقال حسان بن ثابت
كأن سلافة من بيت رأس * يكون مزاجها عسل وماء
وقال آخر
ألا من مبلغ حسان عني * أسحر كان طبك أم جنون
وقال الفرزدق
أسكران كان ابن المراغة إذ هجا * تميما بجوف الشام أم متساكر
فهذا انشاد بعضهم والأكثر ينصب السكران ويرفع الآخر على قطع وابتداء

أما البيت الأول

فقد رد على سيبويه الاستشهاد به لانه جعله شاهدا
... اسما والمعرفة خبرا واسم كان في هذا البيت مضمر ظبي والضمير معرفة فحصل من هذا ان اسم
... معرفتان لان الضمير معرفة وليس الامر على ما ظنه الرادون على سيبويه وذلك ان الذي يحتاج الى
... الاسم معروفا ليتبين الخبر عنه للمخاطب حتى لا يلتبس عليه ويستفيد خبره على ما بينا ووضع النكرة
... المخاطب اكثر من النكرة الا ترى ان قائلا لو قال مررت برجل فكلمته لم تكن الهاء العائدة الى الرجل
... شخص بعينه من بين الرجال وان كانت الهاء معرفة من حيث علم المخاطب انها تعود الى ذلك الرجل
... غير ان تكون مميزة له من بين الرجال فلا فرق بين ان تقول قائم كان زيدا وبين كان قائم زيدا في
... المخاطب المخبر عنه وجواب آخر ان ظبي اسم كان اخرى مضمرة قبل ظبي وكان الثانية تفسير له وتكون اسم
... وارادة سيبويه ظبي فارتفاع ظبي هو على وجهين اما ان يكون مبتدأ ويكون كان واسمها وخبرها في
... كما تكون اخبار المبتدآت واما ان يكون يرتفع بكان اخرى مضمرة لان الف الاستفهام بالفعل
... تقديره اكان ظبي كان امك فيكون ظبي مرتفعا بكان ويكون كان امك تفسيرا لكان المضمرة بمعنى
... ان الاخرى الظاهرة تفسير للمضمر لتقارب معناهما وهذا الشاعر انما يصف اضطراب الناس عن
... الانساب ... فقال لا تبالي بعد هذا الوقت ما دام ما تخرج اليه من نسبت من

وأما البيت الثاني

فانه جعل مزاجها خبر تكون وعسل وماء اسمها فهو مطابق
... استشهد سيبويه من غير اعتراض عليه غير ان في هذا البيت ما سهل جعل النكرة اسما من جهة المعنى وذلك
... يستفيد المخاطب بعسل وماء منكورين هو الذي يستفيده بهما معرفين لانهما نوعان متشابها الا
... ان قائلا لو قال شربت الماء والعسل او قال شربت ماء وعسلا كان معناهما عندك واحدا لعلمك انه

اذا قال

اذا قال العسل والماء لا يأتي على شربهما البتة وانما غرضه من ذلك البعض فاستوى اجراؤهما ان العسل والماء يقال
لما قل منه وكثر عسل وماء الا ترى ان جرعة ماء واقل منها يقال له ماء ويقال لدجلة والفرات والبحر ماء
والجزء منه متساوية ومما سهل ذلك ايضا ان الضمير الذي في مزاجها يعود الى منكور وهو سلافة وقد بينا ما في ذلك
وكان المازني ينشد يكون مزاجها عسلا وماء فيحمل وماء على المعنى وذلك ان ما مازج الشيء فقد مازجه
الشيء فكأنه قال ومازجها ماء والبيت الثالث مثل البيت الاول والبيت الرابع كذلك ايضا غير ان بعضهم ينشد
اسكران كان ابن المراغة وقد كان حكمه ان يقول ام متساكرا لان متساكرا عطف على سكران ولكنه لم يعطفه عليه
لفظا وعطفه على تقدير جملة معطوفة فكأنه قال ام هو متساكر
قال الشاعر
يهدي الخميس نجادا في مطالعها * إما المصاع وإما ضربة رغب
كأنه قال واما هو ضربة رغب
قال سيبويه واذا كانا معرفة فانت بالخيار ايهما جعلته فاعلا رفعته ونصبت الآخر كما فعلت ذلك في
ضرب وذلك قولك كان اخوك زيدا وكان زيد صاحبك وكان هذا زيدا وكان المتكلم اخاك
قال المفسر وان قال قائل اذا كان الاسم والخبر جميعا معرفة فمن اين الفائدة فيه والاسم المعروف قد يعرف باشياء
مفردة وقد يعرف بامور مركبة وزيد معروف بهذا الاسم منفردا واخوك معروف بهذا الاسم منفردا غير ان الذي
عرفهما بهذين الاسمين منفردين قد يجوز ان يجهل ان احدهما هو الآخر الا ترى انك لو سمعت بزيد وشهر امره عندك
من غير ان تراه لكنت عارفا به ذكرا وشهرة ولو رأيت شخصه لكنت عارفا به عيانا غير انك لا تعرف ان هذا الاسم الذي
سمعته على الشخص الذي رأيته الا بمعرفة اخرى بان يقال لك هذا زيد وقول سيبويه في هذا الفصل كما فعلت
ذلك في ضرب يريد كما رفعت الفاعل وهو منكور ونصبت المفعول وهو معروف في ضرب وقد بينا ان الفعل
لا يختص برفع المعروف دون المنكور
قال سيبويه وتقول من كان اخاك ومن كان اخوك
كما تقول من ضرب اباك اذا جعلت من الفاعل ومن ضرب ابوك اذا جعلت الاب الفاعل واذا قلت من
كان اخاك فمن مبتدأ وهي استفهام لا يحتاج الى صلة وفي كان ضمير وهو اسم كان واخاك الخبر وقول
سيبويه جعلت من الفاعل يريد ضمير من واذا قلت من كان اخوك فاخوك اسم كان ومن خبر كان وهي في موضع
نصب وليس في الكلام ضمير فهو بمنزلة قائما كان زيد الا ان من لا تكون الا صدرا لانها استفهام
قال سيبويه وكذلك ايهم كان اخاك وايهم كان اخوك وتفسيره كتفسير من
قال وتقول ما كان اخاك الا زيد كما تقول ما ضرب اخاك الا زيد يريد ان دخول الا لم يغير اللفظ عن سننه جرى في الاعراب وانما دخلت
لتغيير معنى النفي من الحروف ما يدخل لتغيير المعنى من غير ان يحدث في اللفظ تأثيرا كقولك هل زيد قائم وازيد
قائم ولم تغير هل والالف مع دخولهما معنى الاستفهام لفظ الابتداء والخبر
قال ومثل ذلك قوله عز وجل ما كان حجتهم الا ان قالوا وما كان جواب قومه الا ان قالوا فان وما بعدها بمنزلة المصدر كأنه قال الا قولهم
قال الشاعر
وقد علم الاقوام ما كان داءها * بثهلان الا الخزي ممن يقودها
وان شئت رفعت الاول كما تقول ما ضرب اخوك الا زيدا وقرأ بعض القراء ما ذكرنا بالرفع وان شئت قلت ما كان داؤها الا الخزي
وقرأ بعض القراء ما كان حجتهم وما كان جواب قومه
قال سيبويه ومثل قولهم من كان اخاك قول العرب ما جاءت
حاجتك كأنه قال ما صارت حاجتك ولكنه ادخل التأنيث على ما حيث كانت الحاجة كما قال بعض العرب
من كانت امك حيث اوقع من على مؤنث
قال المفسر اعلم ان من وما لهما لفظ ومعنى والالفاظ
الجارية عليهما تكون محمولة على لفظهما ومعناهما فاذا جاءت على لفظهما كان مذكرا موحدا كقولك من قام سواء
اردت واحدا او اثنين او جماعة من مذكر او مؤنث وكذلك ما اصابك سواء اردت به شيئا او شيئين من مذكر
او مؤنث ويجوز ان يحمل الكلام على معناهما فتقول من قامت اذا اردت مؤنثا ومنكم من يختصمان ومن
يقومان ومن يقومون قال الله تعالى ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا فذكر يقنت فذكرها على اللفظ ثم
انث تعمل على معناها ولو ذكرهما على اللفظ او انثهما على المعنى لجاز وبعض الكوفيين يزعم انه لا يجوز تذكير الثاني
لانه قد ظهر تأنيث المعنى بقوله منكن وهذا غلط لانا انما نرده الى اللفظ قد قال الله عز وجل ومن يؤمن بالله ورسوله
ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا فقال يؤمن بالله موحدا على لفظ
من ثم قال خالدين على المعنى ثم رجع الى اللفظ فقال قد احسن الله له رزقا فبطل بما ذكرناه ما توهمه هذا الكوفي وقال
الله تعالى في جمع من على المعنى ومنهم من يستمعون اليك وعلى اللفظ ومنهم من يستمع اليك وقال الله تبارك وتعالى
بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن ثم قال ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون على المعنى
قال الفرزدق
تعش فان عاهدتني لا تخونني * نكن مثل من يا ذئب يصطحبان
فثناه على المعنى وكذلك هذا الحكم في ما تقول ما نتج من نوقك وما نتجت من نوقك فاذا قلت ما نتج
من نوقك فهو على لفظ ما واذا قال ما نتجت فهو على معنى ناقة كأنك قلت اي ناقة نتجت من نوقك واذا قلت ما نتجن
من نوقك فكأنه تسأل عن جماعة نتجن من نوقه وتقدير اللفظ على تقدير اي نوق نتجن من نوقك فلو كنت سألت عن ...

ثم حمل الكلام على المعنى لقلت ما عبّاس بن زكوف واما قول العرب ما جاءت حاجتك فالاصل في جاءت ان تكون فعلا كسائر الافعال
منهم من لا يجعله متعديا فيقول جاء زيد الى عمرو كما تقول قام زيد الى عمرو ومنهم من يعديه فيقول جاء زيد عمرا كما تقول اتى زيد
عمرا ويكون الفاعل غير المفعول فاما قول العرب ما جاءت حاجتك فقد اجروه مجرى صارت وجعلوا لها اسما وخبرا هو الاسم
كما كان ذلك في باب كان واخواتها فجعلوا ما مبتدا وجعلوا في جاءت ضميرا وجعلوا ذلك الضمير اسم جاءت وجعلوا حاجتك خبر
جاءت فصار بمنزلة هند كانت اختك وانما انث جاءت لتانيث معنى ما لانه قال اية حاجة جاءت حاجتك فجعل جاء بمعنى
صار وادخلها على اسم وخبر وهو غير معروف الا في هذا وهو من امثال العرب ولم يسمع الا بتانيث جاءت وللجوع مجرى
صارت لضرب من الشبه بينهما وذلك انك تقول صار زيد الى عمرو كما تقول جاء زيد الى عمرو وفي جاء من الانتقال ما في
صار فحملوا جاءت حاجتك في جعل الاسم والخبر لها على صارت في جعل الاسم والخبر اذا قلت صار الطين خزفا وصار
زيد منطلقا لما بينهما من الاشتراك في معنى الانتقال وانما يقوله الرجل للرجل اذا اتاه في معنى قولهم ما جاء بك
ويقال ان اول ما شهرت هذه الكلمة من قول الخوارج لابن عباس حين اتاهم يستدعي منهم الرجوع الى الحق من
قبل علي بن ابي طالب عليه السلم وقول سيبويه ولكنه ادخل التانيث على ما حيث كانت الحاجة يعني انث جاءت بمعنى
التانيث في ما لان معناها اية حاجة ولو حمل جاء على لفظ ما لقال ما جاء حاجتك الا ان العرب لا تستعمل هذا المثل
الا مؤنثا والامثال انما تحكى وقول العرب من كانت امك جعلوا من مبتداة وجعلوا في كانت ضميرا لها وجعلوا ذلك
الضمير اسم كان وجعلوا امك خبرا وانثوا كانت على معنى من فكانه قال اية امراة كانت امك قال سيبويه وانما
صيّر جاء بمعنى كان في هذا الحرف لانه بمنزلة المثل كما جعلوا عسى بمنزلة كان في قولهم عسى الغوير ابؤسا
ولا تقول عسيت اخانا وكما جعلوا لدن مع غدوة منونة في قولهم لدن غدوة لها مع غدوة حال ليست مع
غيرها ومن كلامهم ان يجعلوا الشيء في موضع على غير حاله في سائر الكلام وسترى مثل ذلك ان شاء الله اما قوله
وانما صير جاء بمنزلة كان في هذا الحرف يعني انهم جعلوا له اسما وخبرا كما جعلوا لكان وقد بينا هذا ومثل ذلك
عسى الغوير ابؤسا جعلوا الغوير اسم عسى وهو مرفوع به وابؤسا خبر الغوير فجرت عسى مجرى كان في ان لها اسما وخبرا في
هذا المثل فقط ولو قال قائل عسى زيد اخاك كما تقول كان زيد اخاك لم يجز وانما يريدان بذلك ان جاء وعسى
في الكلام في غير هذين المثلين ليسا بمنزلة كان وصيرا في هذين الموضعين بمنزلة كان في العمل وقولهم عسى الغوير
ابؤسا يقال ان الزباء الرومية هي التي قالت لما اتاها قصير بصناديق فيها رجال لطالبا بثار جذيمة منها
فاخذ طريق الغوير بدلا للايقاع بها ولم يكن الطريق الذي تسلكه اليها فلما ذكر الطريق فلما احست بذلك
قالت عسى الغوير ابؤسا وابؤس جمع باس وكانها قالت صار الغوير ابؤسا الا ان عسى فيها معنى الشك والتوقع
وصار لليقين فعسى ها هنا وان اجريناها مجرى صار وكان فهي غير خارجة من معنى الشك والغوير تصغير الغار
وفي الناس من يقول عسى الغوير ان يكون ابؤسا فينصب ابؤسا بيكون ولا وجه لهذا الاضمار كله ثم ذكر سيبويه لدن
غدوة احتجاجا بان الشيء قد يكون على لفظ في موضع ولا يطرد القياس في غيره وذلك ان العرب تقول لدن غدوة
ينصبون فلا يقولون لدن عشية ولا لدن زيدا وكذلك عسى الغوير ابؤسا وما جاءت حاجتك ولا يقولون
عسى زيد اخانا ولا جاءت هند قائمة فانما نصبت العرب غدوة وان كان القياس فيها الخفض على ضرب من التاويل والتشبيه
وذلك انهم يقولون لد فيحذفون النون ولدن فيثبتون النون فشبهوا هذه النون بالنون الزائدة في عشرين
وضاربين لانك تقول هذه عشرو زيد وضاربو زيد ثم تقول هذه عشرون درهما وضاربون زيدا قال سيبويه
ومن يقول من العرب ما جاءت حاجتك كثير كما تقول من كانت امك يعني من العرب من يجعل حاجتك اسم جاءت ويجعل خبرها ما
كما يجعل من خبر كانت ويجعل امك اسمها وما في موضع نصب كانك قلت اية حاجة كانت حاجتك واية امراة كانت
امك كما تقول قائمة كانت هند ولا يجوز تاخير ما ومن وان كانا منصوبين في التقدير لانهما استفهام والاستفهام
لا يتاخر قال ولم يقولوا ما جاء حاجتك كما يقولون من كان امك لانه بمنزلة المثل يعني لم يستعمل
هذا المثل الا بالتانيث وليس هو بمنزلة من كان امك لان قوله من كان امك ليس بمثل ولا يغير لفظه ولكن من مبتدا
وفي كان ضمير وهو اسم كان وامك خبر كان وذكر كان على لفظ من قال سيبويه فالزموا التاء كما
اتفقوا على لعمر الله في اليمين وزعم يونس انه سمع رؤبة يقول ما جاءت حاجتك يعني ان العرب
اتفقوا في النطق بهذا المثل على تانيث جاءت كما اتفقوا على قولهم في اليمين لعمر الله وذلك ان العمر والعمر معناه البقا
وقولهم لعمر الله لبقاء الله كانه قال ببقاء الله احلف وان قيل لعمر الله وان كان معناه معنى العمر في غير هذا الموضع
فاختصوا هذا الموضع باحدى اللغتين كما اختصوا جاءت بالتانيث دون التذكير قال سيبويه ومثل قولهم
ما جاءت حاجتك اذ صارت تقع على مؤنث قراءة بعض القراء ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا وتلتقطه بعض السيارة
يريد انه لم يكن مؤنث واسمها ان قالوا وليس ان قالوا التانيث لفظا وانما جعل تانيثه على معنى ان قالوا اذا تاولته تاويل
مقالة وكانه قال ثم لم تكن فتنتهم الا مقالتهم وحمل اللفظ على معنى التانيث لان لفظ البعض الذي هو فاعل الالتقاط
مذكر ولكن بعض السيارة في المعنى سيارة الا ترى انه يجوز ان تقول تلتقطه السيارة وانت تعني البعض فهذا مثل ما جاءت

حاجتك

حاجتك حين انث فعلها على المعنى قال سيبويه وربما قالوا في بعض الكلام ذهبت بعض اصابعه وانما
انث البعض لانه اضافه الى مؤنث هو منه ولو لم يكن منه لم يؤنثه لانه لو قال ذهبت عبد امك لم يحسن
يعني لم يجز ومما جاء مثله في الشعر قال المفسر اعلم ان المذكر الذي يضاف الى المؤنث على ضربين احدهما يصح
العبارة عن معناه بلفظ المؤنث التي اضيف اليها لو اسقطته هو والاخر لا تصح العبارة عن معناه بلفظ المؤنث التي
اضيف اليها فاما ما يصح معناه بلفظ المؤنث لو اسقطت فقولك اضرت بي مر السنين واذتني هبوب الرياح وذهبت
بعض اصابعي واجتمعت اهل اليمامة وذلك انك لو اسقطت المذكر فقلت اضرت بي السنون واذتني الرياح وذهبت
اصابعي واجتمعت اليمامة وانت تريد ذلك المعنى لجاز واما ما لا يصح العبارة عن معناه بلفظ المؤنث فقولك ذهب عبد
امك ولو قلت ذهبت عبد امك لم يجز لانك لو قلت ذهبت امك لم يكن معناه معنى قولك ذهب عبد امك كما كان معنى اجتمعت
اليمامة كمعنى اجتمعت اهل اليمامة وهذا الباب الاول الذي اجزنا فيه تانيث فعل المذكر المضاف الى المؤنث الذي يصح العبارة
عن معناه بلفظها فالاختيار تذكير الفعل اذ كان المذكر في اللفظ فقولك اجتمع اهل اليمامة وذهب بعض اصابعه
اجود من اجتمعت وذهبت والتانيث على الجواز ومثل تانيث ما ذكرنا قول الاعشى وتشرق بالقول الذي قد
اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم فانث صدر القناة لانه من مؤنث كان شرق صدرها وبمثله قول
جرير اذا بعض السنين تعرقتنا كفى الايتام فقد ابي اليتيم لان بعض هنا سنون فانث تعرقتنا
والفعل للبعض اذ كان يصح ان تقول اذا السنون تعرقتنا وهو يريد بعض السنين وقال جرير ايضا
لما اتى خبر الزبير تواضعت سور المدينة والجبال الخشع فانث تواضعت والفعل للسور لانه لو قال
تواضعت المدينة لصح المعنى الذي اراده بذكر السور وابو عبيدة معمر بن المثنى يقول ان السور جمع سورة وهي كل ما
علا وبها سمي سور المدينة سورا فمن ثم انث تواضعت لان السور مؤنث اذ كان جمعا ليس بينه وبين واحده الا الها
كنخلة ونخل وما اشبه ذلك فان الجمع كذلك يجاز تانيثه وتذكيره قال الله تعالى كانهم اعجاز نخل منقعر فذكر وقال والنخل باسقات
لها طلع نضيد فانث واما قوله والجبال الخشع فمن الناس من يرفع الجبال بالابتداء ويجعل الخشع خبرا كما تقول
والجبال خشع ولم يرفعها بتواضعت لانه اذا رفعها بتواضعت ذهب معنى المدح لان الخشع هي المتضائلة فاذا قال
تواضعت الجبال المتضائلة لم يكن ذلك طريق المدح انما حكمه ان يقول تواضعت الجبال الشوامخ وقال بعضهم الجبال
رفعه بتواضعت والخشع نعت لها ولم يرد انها كانت خشعا من قبل وانما هي خشع لموته فكانه قال تواضعت الجبال
الخشع لموته كما قال [illegible] والشيب تخرق لادم الانجح [illegible]
مشين كما اهتزت رماح تسفهت اعاليها مر الرياح النواسم فانث والفعل للمر لانه لو قال تسفهت
اعاليها الرياح لجاز وقال العجاج طول الليالي اسرعت في نقضي اخذن بعضي وتركن بعضي
فانث اسرعت لانه لو قال الليالي اسرعت في نقضي لجاز قال سيبويه وسمعنا من العرب من يقول ممن
يوثق به اجتمعت اهل اليمامة لانه يقول في كلامه اجتمعت اليمامة يعني اهل اليمامة فانث الفعل اذ
جعله في اللفظ لليمامة فترك اللفظ يكون على ما يكون عليه في سعة الكلام يعني ترك لفظ التانيث في قولك
اجتمعت اهل اليمامة على قولك اجتمعت اليمامة لما قدمناه قال المفسر لو كنيت عن المؤنث في هذا الباب لم تجز تانيث
فعل المذكر الذي اضيف اليه فلو قلت ان الرياح اذتني هبوبها لم يجز ان تؤنث اذا جعلت الفعل للهبوب واحتججنا
اذا قلنا اذتني هبوب الرياح فكانا قلنا اذتني الرياح وجعلنا الهبوب لغوا واذا قلنا اذتني هبوبها لم يصلح ان تجعل الهبوب
لغوا والصحيح عندنا جوازه وذلك ان التانيث الذي ذكرناه انما اجزناه لانه تجوز العبارة عنه بلفظ المؤنث المضاف
اليه لا لانه لغو وقد تجوز العبارة بلفظ المؤنث عن ذلك المذكر وان كان لفظها مكنيا الا ترى انا نقول ان الرياح اذتني
وان اصابعي ذهبت وانا اريد البعض والهبوب قال سيبويه ومثله يا طلحة اقبل لان اكثر ما يدعوا
طلحة بالترخيم فترك الحاء على حالها ويا تيم تيم عدي وسترى بيانه في موضعه ان شاء الله وترك التاء في
جميع هذا الجيد والوجه وسترى ما اثبات التاء فيه حسن ان شاء الله قال المفسر اعلم ان الاسم الذي
في اخره هاء التانيث ينادى باربعة الفاظ بالضم واثبات الهاء كقولك يا طلحةُ وبحذف الهاء وفتح الحاء كقولك
يا طلحَ وبهذا اكثر ما ينادى ويا طلحُ بضم الحاء وحذف الهاء ويا طلحةَ بفتح الهاء واثباتها وهذا هو الذي نفسره في هذا
الموضع وذلك انه مفتوح ولم يلحقه ترخيم في اللفظ فانما جاز فتحها لان اكثر ما ينادي العرب هذا الاسم بحذف الهاء وفتح
الحاء فاذا فعلوا ذلك ثم ادخلوا الهاء فتحوها على حسب ما تكون الحاء مفتوحة اتباعا لها فكان فتحهم اخر هذا الاسم
كفتحهم يا طلح وجعل هذا تشبيها بقول اجتمعت اهل اليمامة ولم يحفل بدخول اهل واما قوله يا تيم تيم عدي فانما اراد يا تيم
عدي وزاد تيم الثاني فاجراه على لفظ تيم الاول تاكيدا ولم يبطل الاضافة كما ان اجتمعت اهل اليمامة لم يبطل التانيث
بادخال الاهل ويجوز ان يكون تقديره يا تيم عدي تيم عدي فيحذف المضاف اليه اكتفاء بالثاني كما تقول هذا نصف و
ثلث درهم تريد هذا نصف درهم وثلث درهم قال الفرزدق يا من راى عارضا اسر به بين ذراعي وجبهة الاسد
يريد بين ذراعي الاسد وجبهته ويجوز يا تيم تيم عدي وهو ان يجعل الاول مفردا ويجعل الثاني نعتا له

قال سيبويه فان قلت من ضرب عبد ابيك و هذه عبيد زينب لم يجز لانه ليس منها لا بها و لا
يجوز ان تلفظ بها وانت تريد الغلام تريد انك لا تقول مررت بزينب وانت تريد غلامها وقد احكمنا هذا مفسرا
و تقول يا تيم تيم عدي كما تقول يا طلحة اقبل لان اكثر ما يدعى بترخيم الهاء بالترخيم في كلام العرب فلما
اضطر الى الحاق الهاء فيها اذا كانت الهاء مفتوحة وكان ما يدعو هذا الاسم مفتوحا لانه مرخم
قال جرير يا تيم تيم عدي لا ابا لكم ٭ لا يلقينكم في سوءة عمر ٭ وقد مر يا تيم تيم عدي على

هذا باب ما تخبر فيه عن النكرة بالنكرة

قال سيبويه وذلك قولك ما كان احد مثلك وما كان احد خيرا منك وما كان احد مجترئا عليك
وانما حسن الاخبار هاهنا عن النكرة حيث اردت ان تنفي ان يكون في مثل حاله شيء او فوقه لان المخاطب
قد يحتاج الى ان تعلمه مثل هذا وقد قدمنا ان جواز الاخبار عن الشيء معقود بوقوع الفائدة للمخاطب في تعريفه ما يجوز
ان يجهله واذا قلت ما كان احد مثلك فقد خبرته انه فوق الناس كلهم حتى لا يوجد له مثل [illegible] حتى لا يوجد له شريك في
الصفة وقد كان يجوز ان يجهل مثل هذا من نفسه فيظن ان له مثلا في رفعته او ضعته واذا قلت كان رجل ذاهبا
لم يجز فليس في هذا شيء تعلمه كان جهله لان المخاطب لا يجهل هذا و لو قلت كان رجل من آل فلان فارسا حسن
وجاز لانه قد يجوز ان يكون فيهم فارس لا يعرفه المخاطب لانه قد يحتاج الى ان تعلمه ان ذلك في آل فلان وقد
يجهله قال و لو قلت كان رجل في قوم عاقلا لم يحسن يريد لم يجز لانه لا يستنكر ان يكون في الدنيا عاقل
ان يكون من قوم قال [illegible] فعلى هذا النحو يحسن ويقبح يريد ما كانت فيه فائدة جاز الكلام به ويحسن
وما لم يكن فيه فائدة لم يحسن قال ولا يجوز لاحد ان تضعه في موضع واجب قال المفسر
اعلم ان احدا له موضعان في الكلام احدهما ان يكون في معنى واحد والاخر ان يكون موضوعا في غير الايجاب بمعنى العموم
فاما كونه في موضع الواحد فاكثر ذلك يكون في العدد كقولك احد وعشرون اي واحد وعشرون وقد قال الله تعالى
قل هو الله احد اي واحد واما الموضع الاخر فانك تضعه في موضع غير الواجب في النفي والاستفهام وتنفي به ما يعقل
مؤنثا كان او مذكرا صغيرا او كبيرا فتقول ما بالدار احد يا فتى للرجال والنساء والصبيان كما تقول ما بالدار
عريب ولا [illegible] ولا طوري ولا يجوز ان تقول بالدار احد كما لا تقول بالدار عريب وتقول هل بالدار احد فيكون بمنزلة ما
بالدار احد لانه غير واجب وقد كان المبرد يجيزه في كل موضع يصلح ان يكون الواحد فيه بمنزلة الجماعة نفيا
كان او ايجابا كقولهم قد جاءني كل احد كما تقول قد جاءني كل رجل لان كل اذا وقع بعدها واحد منكور صار في معنى
جماعة قال [illegible] حتى ظهرت فما تخفى على احد ٭ الا على احد لا يعرف القمرا ٭ ففي قوله الا على احد
وجهان احدهما انه بمعنى واحد كانه قال الا على واحد انسان لا يعرف القمر والوجه الثاني على الحكاية لما قبله ولو
كان مبتدأ لم يجز لان قوله الا على احد في موضع ايجاب اذ كان استثناء من منفي فان قال قائل كيف جاز ان يقع
في النفي ما لا يصح وقوعه في الايجاب قيل له قد يصح النفي لاشياء متضادة في حال واحدة ولا يصح ايجابها الا ترى انك
تقول ليس زيد بقائم ولا قاعد اذا كان مضطجعا او راكعا او ساجدا فنفيت قيامه وقعوده معا ولا يصح ان تقول هو
قائم قاعد وكذلك تقول ليس زيد بابيض ولا احمر اذا كان اسود ولا يجوز ان تقول هو ابيض احمر وزيد ليس في الدار
ولا في المسجد اذا كان في السوق او غيره ولا يجوز ان تقول هو في الدار والمسجد وهذا اكثر من ان يؤتى عليه واذا قلنا
ما جاءني احد وما بالدار احد فقد نفينا ان يكون بها كل من يعقل ونفينا ان يكون بها واحد منهم فقط وان يكون بها
جماعة دون غيرها او صغير او كبير ولا يصح ايجاب هذا على طريق نفيه لانا اذا قلنا جاءني احد وسلكنا به مسلك نفي
نفيه اوجبنا ان يكون قد جاءك كل من يعقل وان يكون قد جاءك واحد منهم فقط وان يكون قد جاءك جماعة دون جماعة
واما ما قاله ابو العباس في وقوعها موقع كل اسم في معنى جماعة فليس ذلك بمشهور في كلام العرب ولا يكاد يعرف جاءني
كل احد وان صح فانه جاز ان يكون احد في معنى واحد ثم تمثل سيبويه تمثيلا بين لنا به ان احدا نفي عام لما يعقل فقال
لو قلت كان احد من آل فلان لم يجز لانه انما وقع في كلامهم نفيا عاما يقول الرجل اتاني رجل يريد واحدا في
العدد لا اثنين اراد سيبويه ان قول الرجل اتاني رجل خاص لانه اراد واحدا فيجوز ان ينفي هذا بعينه فيقال له
ما اتاك رجل اي اتاك اكثر من ذلك فيكون هذا نفيا خاصا او تقول اتاني رجل لا امراة فيقال ما اتاك رجل اي
امراة اتتك فيكون هذا ايضا نفيا خاصا لانه نفي الذكور دون الاناث وتقول اتاني اليوم رجل اي في قوته ونفاذه
فتقول ما اتاك رجل اي اتاك الضعفاء فيكون نفيا خاصا لانه نفي الاشداء فاذا قال ما اتاك احد كان نفيا لهذا
كله فاما يجوز في الكلام هذا الواحد والجماعة والرجال والنساء والاشداء والضعفاء قال سيبويه ولو قلت
ما كان مثلك احدا وما كان زيد احدا كنت ناقضا لانه قد علم انه لا يكون زيد ولا مثله الا من الناس
قال المفسر قد قدمنا ان الفائدة انما تكون في الخبر دون الاسم فاذا قلت ما كان مثلك احدا وما كان
زيد احدا فمثلك وزيد هو الاسم واحد هو الخبر والنفي واقع على احد واحد معناه انسان كانك قلت ما كان مثلك
انسانا وما كان زيد انسانا فهذا محال الا ان تريد معنى الوضع منه او الرفعة له وان كنت تعتقد انه انسان من غير

الاترى

الا ترى انك تقول ما زيد بانسان اذا كنت تريد انه منسلخ عن الاخلاق التي ينبغي ان يتخلق بها الانسان وكذلك [illegible]
ما انت بانسان عند [illegible] ونجوده في الناس [illegible] فلست باوحدي ولكن [illegible]
قال سيبويه ولو قلت ما كان مثلك اليوم احد فانه يحسن ان يكون في اليوم انسان على حاله الا ان
هذا جائز كما جاز ما كان مثلك احد بزيادة اليوم لم يتغير الكلام لانه يجوز ان يكون فضله على الناس في يوم
دون ما تقدم من الايام ثم رجع الى ما ذكرناه الا ان تقول ما كان زيد احدا اي من الاحدين وما
كان مثلك احدا على تصغير لشانه وتحقيره وقد ذكرناه وقوله من الاحدين من الناس [illegible] لاحوالهم كانك قلت ما
ضرب زيد احدا ما فعل مثلك احدا فالتقديم والتاخير هاهنا بمنزلته في المعرفة وما ذكرت لك من الفعل واذا
قلت ما كان زيد احدا على هذا المعنى صار بمنزلة قولك ما ضرب زيد احدا في الفعل وجاز فيه التقديم والتاخير ولا فرق بين
المعرفة والنكرة في التقديم والتاخير وقوله وتحسن النكرة في هذا الباب لانك لم تجعل الاعرف في موضع الانكر
وهما متكافئان كما تكافأت المعرفتان ولان المخاطب قد يحتاج الى علم ما ذكرت لك وقد عرفت من تعني بذلك
كمعرفتك يريد ان الفائدة قد انعقدت بالاخبار عن النكرة ولم يكن ذلك بمنزلة معرفة ونكرة يجتمعان كان فتخبر عن
النكرة كقولك كان خارج زيدا لان هاهنا اذا قلت فقد جعلت الاعرف الذي هو زيد خبرا وحق الخبر ان يكون [illegible]
فقد جعلت زيدا الذي هو الاعرف في موضع قائم الذي هو الانكر والنكرتان متكافئتان متساويتان في جعل
احدهما خبرا عن الاخرى كما تكافأ المعرفتان في جعل احدهما خبرا عن الاخرى قال سيبويه تقول ما كان فيها احد
خيرا منك وما كان احد مثلك فيها وليس احد فيها خيرا منك اذا جعلت فيها مستقرا ولم تجعله على قولك فيها
زيد قائم اجريت الصفة على الاسم يريد انك جعلت احدا اسم كان وجعلت خيرا منك ومثلك نعتا له وجعلت فيها خبر
كان كانك قلت مستقر فيها واذا كان الظرف او حرف الجر خبرا سمي مستقرا لانه بمعنى استقر وقوله فان جعلته على قولك
فيها زيد قائم لان زيدا مبتدأ وقائم هو الخبر وفيها من صلة قائم كانك قلت زيد قائم فيها فان جعلته على قولك
فيها زيد قائم نصبت تقول ما كان فيها احد خيرا منك وما كان احد خيرا منك فيها الا انك اذا اردت
الالغاء فكلما اخرت الذي تلغيه كان احسن واذا اردت ان يكون مستقرا تكتفي به فكلما قدمته كان احسن
لانه اذا كان عاملا في شيء قدمته كما تقدم اظن واحسب واذا الغيته اخرته كما تؤخرهما لانهما ليسا يعملان
شيئا يجعل احدا اسم كان وخيرا منك الخبر وفيها من صلة خير منك وهو ظرف لخير منك واذا كان الظرف او حرف
الجر غير خبر وكان من صلة الخبر سماه ملغى لانه يستغنى عنه اذا كان للخبر غيره فقولك ما كان فيها احد خيرا منك
فيها ملغى اذا لم يكن خبرا الا انك اذا اردت الالغاء فكلما اخرت الذي تلغيه كان احسن واذا كان مستقرا تكتفي به فكلما
قدمته كان احسن يعني ان قولك ما كان احد خيرا منك فيها احسن من قولك ما كان فيها احد خيرا منك لان فيها
لغو وقولك ما كان فيها احد خير منك احسن من قولك ما كان احد خير منك فيها لان فيها خبر ثم شبهه باظن واحسب
وذلك ان اظن واحسب يجوز فيهما الالغاء والاعمال واذا اعملت كان التقديم احسن فقولك اظن زيدا منطلقا هو
احسن من قولك زيدا اظن منطلقا واذا الغيت كان التاخير احسن فقولك زيد منطلق ظننت احسن من قولك ظننت
زيد منطلق فجعل حكمك اياها خبرا بمنزلة اعمال الظن والغاءها كالغاء الظن في التقديم والتاخير ثم قال [illegible] التقديم
والتاخير والالغاء والاستقرار عربي جيد كثير يعني تقديم فيها وتاخيرها وجعلها خبرا مستقرا جيد فمن ذلك
قوله عز وجل ولم يكن له كفوا احد قدم له وجعل الخبر كفوا والاسم احد ولم يكن مستقرا وقد قدم فان قال قائل
فقد اختار سيبويه ان لا يقدم الظرف اذا لم يكن خبرا وكتاب الله تعالى جاء بافصح اللغات فيقال له ان له وان لم يكن خبرا فيه تمام
المعنى لان سقوطها يبطل معنى الكلام لانك لو قلت ولم يكن كفوا احد لم يكن له معنى فلما احتيج في الكلام الى ذكره صار بمنزلة الخبر
الذي لا يستغنى عنه وان لم يكن خبرا ولم يكن بمنزلة ما كان فيها احد خيرا منك لانك لو حذفت فيها كان كلاما صحيحا قال
واهل الجفاء يقولون ولم يكن كفوا له احد كانهم اخروها حيث كانت غير مستقرة يعني الاعراب الذين لا يعلمون
كيف هو مكتوب في المصحف فيقولون له بالتاخير اذا لم يكن خبرا قال الشاعر
لتقربن قربا جلذيا ٭ ما دام فيهن فصيل حيا ٭ وقد دجا الليل فهيا هيا ٭ الشاهد في هذا انه قدم
فيهن فصيل وجعله لغوا لانه جعل فصيلا اسم ما دام وحيا خبره ومما يسوغ ايضا التقديم انك لو حذفت فيهن انقلب
المعنى لانك اذا قلت ما دام فصيل حيا فالمراد ابدا كما تقول ما طلعت شمس وما لاح نجم وقوله جلذيا يحتمل وجهين
احدهما ان يكون نعتا للقرب ومعناه شديدا قال الراجز ٭ فابحث بها جلذي ٭ ويحتمل ان
يكون اسم ناقة جلذية ثم رخم

هذا باب ما اجري مجرى ليس في بعض المواضع بلغة اهل الحجاز

ثم يصير الى اصله وذلك الحرف ما تقول ما عبد الله اخاك وما زيد منطلقا قال المفسر اعلم ان ما حرف
نفي يليه الاسم والفعل وقد كان من حكمه الا يعمل شيئا وذلك ان عوامل الاسماء لا تدخل على الافعال وعوامل الافعال
لا تدخل على الاسماء فاذا كان الحرف يدخل عليهما جميعا فمن حكمه الا يعمل في واحد منهما مثل الف الاستفهام وهل وانما
الا ترى انك تقول هل زيد في الدار وانما زيد اخوك وانما زيد منطلق فترفع ما بعده على الابتداء والخبر لانك تقول

مثل انطلق زيد وهل قام اخوك وذهب عمرو فهي بمنزلة ليس من الافعال كما ان ليس من الاسماء وهذا هو القياس في ما لانك تقول ما قام
زيد كما تقول ما زيد قائم فتدخلها على الاسم والفعل غير ان اهل الحجاز حملوها على ليس فرفعوا الاسم بعدها بها ونصبوا
الخبر ايضا كما يرفعون الاسم بليس وينصبون الخبر اذا قالوا ليس زيد قائما وهم وان اعملوها عمل ليس فهي اضعف عندهم من
ليس لان ليس فعل وما حرف ولضعفها عندهم لم يجروها مجرى ليس في كل المواضع وذلك ان الخبر اذا تقدم على الاسم
فيها او دخل حرف الاستثناء بين الاسم والخبر بطل عملها وارتفع ما بعدها بالابتداء والخبر كقولك ما قائم زيد وما زيد
الا قائم فاما ليس فهي تعمل في كل حال تقول ليس زيد قائما وليس قائما زيد وليس زيد الا قائما فانما عملت ليس في هذه الاحوال من
قبل انها فعل والفعل لا يمنع عمله التقديم والتاخير والاستثناء الا ترى انك تقول زيدا ضربت وما ضربت الا زيدا وانما
حملوها على ليس لتقاربهما في المعنى لانهما يدخلان لنفي الحال فاذا قلت ما زيد الا منطلق فقد انتقض النفي الذي شبهها به لـ
الاستثناء فبطل عمل ما واذا قلت ما قائم زيد لم يجز ذلك لان الكلام قد تغير عن وجهه بالتقديم والتاخير وزعم اهل
الكوفة ان خبر ما انما ينتصب بسقوط الخافض وهو الباء وهذا قول فاسد لانا قد رأينا اسماء تدخل عليها خوافض من
الحروف ولا تنتصب بزوال الخافض عنها كقولك كفى بالله شهيدا ثم تقول كفى الله شهيدا وتقول بحسبك زيد ثم تقول حسبك زيد
قال سحيم عبد بني الحسحاس عميرة ودع ان تجهزت غاديا ● كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا ● على معنى كفى بالشيب
والاسلام وتقول ما قام من احد وهل عندك من شيء فاذا حذفت قلت ما قام احد وهل عندك شيء فليس حذف حرف
الجر هو الذي نصبها انما نصب بها لشبهها بليس فهذه اللغة الاولى لغة اهل الحجاز وبها نزل القرآن وهو قوله تعالى ما هذا بشرا
ويروى عن الاصمعي انه قال ما سمعته في شيء من اشعار العرب يعني نصب خبر ما وقد انشدنا ابن دريد في معاني
الاشنانداني ● وانا النفر بعرة مسودة ● تصل الجيوش اليكم اقوادها ● ابناؤها متكنفون اباهم ● حنقو الصدور
وما هم اولادها ● فنصب خبرها قال سيبويه واما بنو تميم فيجرونها مجرى اما وهل ولا يعملونها في شيء وهو
القياس لانها ليست بفعل وقد ذكرنا هذا قال وليس ما كليس لانه لا يكون فيها اضمار يعني لا يكون فيها اضمار الفاعل كما
يكون في ليس اذا قلت لستما ولستم وما اشبه ذلك قال واما اهل الحجاز فيشبهونها بليس اذ كان معناها كمعناها وقد
مر هذا قال سيبويه شبهت لات بليس في بعض المواضع وذلك مع الحين خاصة لا يكون لات الا مع الحين يعني كما ذكرت
لات حين مناص ولات حين فرار وما اشبه ذلك فبعد لات اسم مرفوع بلات وحين خبر ذلك الاسم وهو منصوب
جعلت لات رافعة لذلك الاسم المحذوف وناصبة للخبر كما يرفع ليس الاسم وينصب الخبر وحملت لات على ليس لاشتراكهما في
النفي وتقديره ولات الحين حين مناص كما تقول ليس الحين حين مناص خبرا ولات تحمل على ليس مع الحين خاصة والنفي بلا في ما
ذكرناه كما تقول ثم وثمت وهي ربة وربت وقد زيدت لاحد وجهين اما ان تكون زادوها على معنى الكلمة لان لا كلمة وثم كلمة واما
ان تكون زادوها للمبالغة في معناها من نفي او غيره كما قالوا علامة ورواية ولا يظهر بعد لات الاسم والخبر جميعا اما ان
يظهر الاسم ويحذف الخبر كقولك لات حين مناص وتقديرها لات حين مناص لنا واما ان تحذف الاسم فتقول لات حين
مناص بمعنى لات الحين حين مناص قال سيبويه تضمر فيها مرفوعا وتنصب الحين لانه مفعول به ولم تمكن
تمكنها ولم تستعمل الا مضمرا فيها يعني لات يعني تضمر بعد لات مرفوعا ولم يعن الاضمار الذي يكون في الفعل كما
في لست وزيد ليس قائما الا ان لات حرف والحروف لا يستكن فيها ضمير المرفوع ولكن قوله تضمر فيها يعني تضمر في هذه
الجملة بعد لات في تلك الحين الذي قدرناه من مستكن في لات وقوله تنصب الحين لانه مفعول به يعني لانه يشبه مفعولا به
اذ كان خبر ليس انما نصب تشبيها بالمفعول به وقوله ولم تمكن تمكنها يعني ولم تمكن لات تمكن ليس في عملها ولم تستعمل الا
فيها يعني ولم تستعمل لات الا محذوفا بعدها الاسم او الخبر وقوله مضمرا اي مقدرا فلذلك تحذف قال سيبويه
وليست كليس في المخاطبة والاخبار عن غائب تقول لست ولستوا وعبد الله ليس ذاهبا فتبني على المبتدا وتضمر
فيه ولا يكون هذا في لات لا تقول عبد الله لات منطلقا ولا قومك لاتوا منطلقين يعني ليس ولات كليس في المخاطبة لانك
تقول لست قائما وليس هذا في لات وفي الاخبار عن غائب كقولك عبد الله ليس منطلقا فتجعل عبد الله مبتدا وتجعل ليس وما
بعدها خبرا لعبد الله مبنيا عليه وليس هذا في لات لانك لا تقول عبد الله لات منطلقا ولا قومك لاتوا منطلقين قال
سيبويه ونظير لات في انه لا يكون الا مضمرا فيها ليس ولا يكون في الاستثناء اذا قلت اتوني ليس زيدا ولا يكون بشرا
قال المفسر اعلم انك تقول في الاستثناء اتاني القوم ليس زيدا واتاني اخوتك لا يكون بشرا وتقديره ليس بعضهم زيدا
ولا يكون بعضهم بشرا غير ان العرب لا تستعمل اظهار ذلك في الاستثناء وان كان مقدرا في الكلام ثم وكذلك لات حين
مناص لا يستعمل الا على الحذف ثم قال وزعموا ان بعضهم قرأ ولات حين مناص وهي قليلة يعني ان الرفع قليل بعد
لات وان الاكثر حذف الاسم واظهار الخبر ويجوز مع قلته اظهار الاسم وحذف الخبر كما قال بعضهم في قول سعد بن مالك
القيسي ● من صد عن نيرانها ● فانا ابن قيس لا براح ● فجعل لا بمنزلة ليس ورفع براح بها وجعل الخبر محذوفا
ويجوز ان يكون رفع براح بالابتداء وحذف الخبر غير ان الاحسن اذا رفع ما بعد لا على الابتداء ان يكون مكررا كقوله عز وجل
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة قال فجعلها بمنزلة ليس يعني قوله لا براح فهي بمنزلة لات في
هذا الموضع في الرفع يعني لا براح بمنزلة لات حين مناص اذا رفعت ثم قال ولا يجاوز بها الحين رفعت او نصبت

يعني لات لا تستعمل الا مع الحين اظهرت الحين بعدها مرفوعا او منصوبا وهي العاملة فيه قال ابو الحسن الاخفش لات
لا تعمل شيئا في القياس لانها ليست بفعل فاذا كان ما بعدها مرفوعا فهو على الابتداء واذا انتصب بعدها فهو
بلا كما تقول لا رجل في الدار والتاء في لات زائدة للتانيث والحروف قد تؤنث كما قالوا ربت وثمت وثم يعملا لات
يعني رفعت او نصبت يعني ان لات حرف غير عامل فاذا كان ما بعدها مرفوعا فبالابتداء وان كان منصوبا فباضمار فعل
قال الحرث ● فلا حسبا فخرت به لتيم ● ولا جدا اذا ازدحم الجدود ● يعني فلا ذكرت حسبا فانما نصبت حين
بعد لات عند الاخفش باضمار فعل كانه قال لا ارى حين كذا وقد حكي عن سيبويه ان يكون لات حرفا يشبهها ان تعمل عمل
ليس تشبيها كما عملت ما في لغة اهل الحجاز عمل ليس تشبيها قال سيبويه ولا تمكن في الكلام كتمكن ليس وانما هي
مع الحين كما ان لدن انما ينصب بها مع غدوة وقد مر الكلام في لدن قال كما ان التاء لا تجر في القسم ولا تجر الا
في الله اذا قلت تالله لافعلن ومثل ذلك قوله عز وجل تالله هذا فيما زعم الخليل لغة اهل الحجاز وبنو تميم يرفعونها الا
من درى كيف هي في المصحف يعني ان التاء لا تدخل الا في قولك تالله ولا تقول تالرحمن ولا تدخل على غيره من الاسماء وانما
كانت كذلك لان الاصل في الحلف بالباء اذا قلت بالله لافعلن ومعناه احلف بالله والباء توصل الحلف الى المحلوف
كما تقول اشكر بالله ومررت بزيد وابدلت الواو من الباء لانهما من مخرجها فقيل والله ثم ابدلت التاء من الواو في هذا
الموضع لانها تبدل منها كثيرا في نحو قولهم تراث وتجاه وتهمة وتخمة والاصل وراث ووجاه ووهمة لانه من ورث ووجه
والوهم والوخامة والاصل الباء وهي تدخل على كل مقسم به من ظاهر ومضمر فيما حلف به الانسان وحلف على غيره
كقولك بالله وبك لافعلن كذا او بالله الا فعلت كذا اذا كنت تحلف والواو تقصر في تصرفها عن الباء لانها بدل منها ولم
تدخل على المضمر ولانه اخلف على المخاطب لا يجوز ان تقول وك كما تقول بك في اليمين ولا تقول والله الا فعلت كما تقول بالله
الا فعلت والتاء اضعفها لانها بدل من بدل فلم تستعمل الا في اسم الله وحده واما جعل سيبويه هذا نظيرها لانه لا تدخل على
وقولك تالله ولا تدخل على غيره من الاسماء مثل دخول لات على الحين دون غيره قال سيبويه فاذا قلت ما منطلق
عبد الله وما مسيء من اعتب رفعت ولا يجوز ان يكون مقدما مثله مؤخرا كما انه لا يجوز ان تقول ان اخوك
عبد الله على حد قولك ان عبد الله اخوك لانها ليست بفعل وانما جعلت بمنزلته فكما لم تصرف ان كالفعل كذلك لم
يجز فيها كل ما جاز فيه ولم تقو قوته فكذلك ما قال المفسر يريد ان ما اذا تقدم الخبر لم تعمل وان كانت
مشبهة بليس كما ان ان مشبهة بالفعل واسمها مشبه بالمفعول وخبرها مشبه بالفاعل ومع ذلك فلا يجوز ان تقدم
الخبر على الاسم كما تقدم الفاعل على المفعول لانها حرف لا تبلغ من قوتها ان تكون بمنزلة ما شبهت به قال سيبويه
وتقول ما زيد الا منطلق تستوي فيه اللغتان جميعا ومثله ما انت الا بشر مثلنا لما لم تقو ما حيث نقضت معنى ليس كما لم
تقو حيث قدمت الخبر قال المفسر يعني انك لما استثنيت فبطل معنى النفي بطل تشبيهها بليس فلم تعمل لابطال
معناها ان تعمل عمل ليس وقد ذكرنا هذا المعنى قال سيبويه فمعنى ليس النفي كما ان معنى كان الواجب وكل
واحد منهما يعني كان وليس اذا جردته فهذا معناه فان قلت ما كان زيد ذاهبا ادخلت عليها ما تنفي به وان قلت
ليس زيد الا ذاهبا ادخلت عليها ما يوجب كما ادخلت ما ينفي فلم تقو ما في باب قلب المعنى كما لم تقو في تقديم الخبر قال
المفسر يريد ان ليس عملها وان دخلها الاستثناء فانتقض معناها لانها فعل ولو انتقض معناها لا يبطل عملها كما
ان كان لا يبطل عملها وقد يدخل عليها حرف النفي فيبطل معنى الايجاب ولا يبطل العمل كقولك ما كان زيد ذاهبا نفيت دخانه
ونصبت كما نصبت في قولك كان زيد ذاهبا وليست ما كذلك لانها اضعف من ليس قال سيبويه وزعموا ان
بعضهم قال وهو الفرزدق ● فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم ● اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر ●
قال المفسر حكى سيبويه ان بعض الناس نصب مثلهم ويجعله على وجه الخبر في هذا البيت ثم استبعده وقال
هذا لا يكاد يعرف الا انه حكى ما سمع وهذا التاويل في هذه الرواية يوجب جواز ما قائما زيد وهذا بعيد جدا وقد
رد هذا التاويل على سيبويه فقيل له قد علمنا ان الفرزدق من بني تميم وقد علمنا ان بني تميم يرفعون الخبر مؤخرا فكيف
ينصبونه مقدما فقال المحتج عن سيبويه يجوز ان يكون الفرزدق سمع اهل الحجاز ينصبونه مؤخرا وفي لغة الفرزدق
لا فرق بين التقديم والتاخير اذ يرفع مقدما ومؤخرا فاستعمل لغتهم واخطأ وفي نصب مثلهم وجهان آخران احدهما
ان يكون تقديره واذ ما في الدنيا بشر مثلهم فيكون لبشر صفة اي مثلهم نعت له وفي الدنيا هو الخبر فلما قدمت
مثلهم نصبته على الحال كقولك في الدار قائما رجل كما قال ● لمية موحشا طلل ● وكانه قال واذ ما في الدنيا بشر والوجه
الثاني ان يكون مثلهم منصوبا على الظرف وكانه قال واذ ما في مثل حالهم ومثل مكانهم من الرفعة بشر كما تقول واذ ما فوقهم
بشر اي فوق منزلتهم بشر واذ ما دونهم على الظرف قال سيبويه وهذا لا يكاد يعرف كما ان رفع لات حين
مناص كذلك لا يكاد يعرف ورب شيء هكذا وهو كقول بعضهم هذه ملحفة جديدة في القلة قال
المفسر يعني ان نصب مثلهم بشر على تقديم الخبر قليل كما ان لات حين مناص بالرفع قليل لا يكاد يعرف وكما ان ملحفة
جديدة قليل وذلك ان فعيلا الذي بمعنى مفعول حكمه ان لا تلحقه هاء التانيث كقولهم امرأة قتيل وكف خضيب وملحفة جديد
بمعنى مجدودة او مخصوصة مجدودة ولا يقال قتيلة ولا جديدة وقد قيل ملحفة جديدة وهو قليل خارج عن نظائره فانما

تبل ذلك عندي على تأويل مجددة فكأنها جعلت فاعلة وجعلت فعيلة على معنى فاعلة وإذا كان فعيل بمعنى فاعل لحقته التاء تقول امرأة ظريفة وكريمة وأشباه ذلك قال سيبويه وتقول ما عبد الله خارجا ولا معن ذاهب ترفعه على أن لا تشرك الاسم الآخر في ما ولكن تبتدئه كما تقول ليس عبد الله ذاهبا ولا زيد منطلق وإن جعلتها لا كالتي في كان ما كان عبد الله منطلقا ولا زيد ذاهب إذا لم تجعله على معنى كان وجعلته غير ذاهب الآن وكذلك ليس وإن جعلتها لا التي في العطف التي تكون بمنزلة ليس نصبت كما تقول في كان ما كان زيد ذاهبا ولا عمرو منطلقا وذلك قولك ليس زيد ذاهبا ولا أخوك عمرو منطلقا وكذلك ما زيد ذاهبا ولا معن خارجا قال المفسر يعني أنك إذا قلت ولا معن ذاهب فإنما نفيت بلا نفيا مستأنفا ولا تعمل شيئا لأنك تقول لا زيد ذاهب ولا عمرو منطلق وجعلت الواو تعطف جملة على جملة غير أنه لا يحسن أن تبتدئ بلا وترفع ما بعدها على الابتداء والخبر إلا أن تكرر النفي ولا يحسن أن تقول لا زيد ذاهب فإذا قلت ولا عمرو منطلق حسن أو ما زيد ذاهبا ولا عمرو منطلق وهذا يستقصى في بابه إن شاء الله فإذا قلت ما كان عبد الله منطلقا ولا زيد ذاهب فزيد أيضا مرفوع بالابتداء واستأنفت النفي بلا وجعلت الواو لعطف جملة على جملة وكذلك ليس عبد الله ذاهبا ولا زيد منطلق وإن جعلت لا لتأكيد النفي الذي قبلها ولم تجعلها في الجملة عطفت آخر الكلام على أوله فقلت ما كان عبد الله خارجا ولا معن ذاهبا وما كان زيد ذاهبا ولا عمرو منطلقا وليس عبد الله ذاهبا ولا زيد خارجا لأنكم تجعلون لا وجعلت العطف بالواو على العامل الذي قبله قال سيبويه واعلم أنهم لا يكون في ما إلا الرفع لأنهم يجعلون … لأنك لا تستطيع أن تقول ولا ليس ولا ما قال المفسر يعني بذلك قوما من النحويين يزعمون أنه لا يجوز ليس زيد ذاهبا ولا معن منطلقا ولا يجيزون أيضا ما زيد ذاهبا ولا معن منطلقا حملا على ما وليس وذلك أنه لا يصح عطف الثاني على الأول إلا بتقدير إعادة العامل بعد حرف العطف كقولك قام زيد وعمرو وضربت زيدا وعمرا فالتقدير عندهم قام زيد وقام عمرو وضربت زيدا وضربت عمرا ولا يجيزون ما زيد ذاهبا ولا عمرو منطلقا لأنه لا يصح إعادة العامل وهو ما ألا ترى أنك لا تقول ما زيد ذاهبا ولا ما عمرو منطلقا وليس زيد ذاهبا ولا ليس عمرو منطلقا وأما الذي عندنا فإن المعطوف لا يقدر له إعادة العامل بعد حرف العطف بل يجعل العامل الأول لهما جميعا ويجعل حرف العطف كالتثنية فيصير المعطوف والمعطوف عليه كالشيء الواحد ألا ترى أن قولنا قام الزيدان بمنزلة قام زيد وزيد وقام زيد وعمرو بمنزلة قام الزيدان غير أنه لم يكن بين زيد وعمرو بلفظ واحد تفصل بينهما بالواو وصارت الواو كالتثنية في لفظ ولو قدمت ذكر زيد وعمرو ثم كنيت عنهما لم يحتج إلى عطف وثنيت كنايتهما لاتفاق الكنايتين وإن كان الاسمان مختلفين فقلت زيد وعمرو قاما وكذلك إذا قلنا ليس زيد ذاهبا ولا عمرو منطلقا وما زيد ذاهبا ولا عمرو منطلقا لم يحتج إلى إعادة العامل فيبطل العطف لبطلان إعادة العامل والذي منع من إعادة العامل أنك لا تجمع بين حرفي نفي فلم يجز إعادة ما وليس بعد لا … أراه سيبويه المناقضة فيما أصلوا قال وتقول ليس زيد ولا أخوه ذاهبين وما عمرو ولا خالد منطلقين تشركهما لا … إنهم يقولون ليس زيد ولا أخوه ذاهبين فيعطفون الأخ على زيد والعامل فيه ليس ولا يحسن إعادة ليس بعد لا فقد … قال إنا إذا قلنا ليس زيد ذاهبا ولا عمرو منطلقا فقدم الأول وأمكن استئناف الجملة الثانية وإذا قلت ليس زيد ولا أخوه ذاهبين لم يجز استئناف الثاني بعد الأول ولا الأول جملة تامة يحسن السكوت عليها وإنما هو كلام واحد والأول كلام … فليس لهم أن يتمسكوا بما اعتللتم به لأن العلة المانعة من الأول إن كانت هي بطلان إعادة العامل فقد وجدناها في المسألة الأخيرة وقد جازت مع وجود هذه العلة فيها فلو كانت هذه العلة مانعة للعطف لمنعت في كل كلام قال سيبويه فأما ما يجوز فيها الوجهان … أن تحمله على الأول أو ابتدأت فالمعنى أنك تنفي شيئا غير كائن في حال حديثك وكان … كان … لأن المعنى … قال المفسر ذلك مما يجوز فيها الوجهان زيد ما زيد ذاهبا ولا عمرو منطلقا ومنطلق كما يجوز في كان إذا قلت ما كان زيد ذاهبا ولا عمرو منطلقا ومنطلق غير أن الجملة الثانية في ما رفعت أو نصبت إنما تنفي شيئا في حال حديثك ألا ترى أنك إذا قلت ما زيد ذاهبا إنما تنفي ذهابه في حال حديثك فإذا قلت ولا عمرو منطلقا فإنما تنفي انطلاقه في حال حديثك وإذا رفعت أيضا كانت نفيه في حال حديثك لأنه نفي مستأنف ويختلف المعنى في كان لأنك إذا قلت ما كان زيد ذاهبا ولا عمرو منطلقا فإنما تنفي انطلاقه فيما مضى وإذا قلت ولا عمرو منطلق فإنما تنفي انطلاقه الساعة وهذا معنى قوله وكان في كان أقبح لأن المعنى كونه على ما مضى وعلى ما هو الآن يعني في النصب على ما مضى وفي الرفع على ما هو الآن وقوله وليس يمتنع أن يراد به الأول يعني ما زيد ذاهبا ولا عمرو منطلقا ليس يمتنع أن ترد الجملة الثانية على الأول فتنصب قال سيبويه ومثل ذلك قوله إن زيدا الظريف وعمرو وعمرا فالمعنى في الحديث واحد وما يراد من الإعمال مختلف قال المفسر يعني أنك إذا قلت إن زيدا الظريف فمعناه زيد ظريف وأدخلت إن واللام للتوكيد فإذا قلت وعمرو فإنما تعطفه على موضع زيد قبل دخول إن وإن نصبته فعلى لفظ زيد والمعنى فيهما واحد غير أن التقدير الذي قدرته للنصب مختلف فكذلك قوله ما زيد ذاهبا ولا عمرو منطلقا ومنطلق والمعنى واحد وتقدير الإعراب مختلف قال سيبويه وتقول ما زيد كريما ولا عاقلا أبوه تجعله كأنه للأول بمنزلة كريم لأنه ملتبس به إذا قلت أبوه تجريه عليه كما أجريت عليه الكريم لأنك لو قلت ما زيد عاقلا أبوه نصبت وكان

كلاما فتقول ما زيد ذاهبا ولا عاقل عمرو لأنك لو قلت ما زيد عاقلا عمرو لم يكن كلاما إلا أنه ليس من سببه فترفعه على الابتداء والقطع من الأول كأنك قلت وما عاقل عمرو ولو جعلته من سببه لكان فيه إضمار كالهاء في الأب ونحوها ولم يجز نصبه حملا على ما لأنك لو ذكرت ما ثم قدمت الخبر لم يكن إلا رفعا قال المفسر اعلم أنه يجوز أن يجري اسم الفاعل المشتق من فعله نعتا لغير فاعله أو خبرا أو حالا إذا كان في فاعله ضمير يعود إلى الاسم الذي أجريته عليه وكذلك إن كان الضمير في شيء يتعلق به الفعل من الكلام تقول رأيت رجلا قائما أبوه ومررت برجل قائم أبوه وجاءني رجل قائم أبوه فجعلت قائما نعتا لرجل وهو فعل الأب لا فعله غير أنك أجريته عليه لأن في الأب هاء تعود إليه وكذلك لو قلت مررت برجل قائم عمرو إليه أو في داره كان بمنزلة قائم أبوه هذا في النعت وأما الخبر فقولك كان زيد قائما أبوه وإن زيدا قائم أبوه وكان زيد قائما عمرو إليه وكان أخوك منطلقا رجل يحبه ومررت بزيد قائما رجل يحبه وقائما حال من زيد وهو مشتق من فعل رجل وفي يحبه الذي هو نعت لرجل ضمير يعود إلى زيد فاسم الفاعل وإن كان لغير الأول إذا كان في الكلام ما يعود إلى الأول بمنزلة اسم الفاعل المشتق من الفعل ويرفع الذي له الفعل فإذا قلت ما كان زيد كريما ولا عاقلا أبوه فكريما خبر لزيد وعاقلا عطف عليه وأبوه مرتفع بعاقل وقد صار عاقلا ولا أبوه في الخبر عن زيد بمنزلة كريما لما فيه من الضمير العائد إليه ألا ترى أنك لو قلت ما زيد عاقلا أبوه جاز وصار خبرا له وإن كان العقل منفيا عن أبيه كما تقول ما زيد عاقلا وتقول ما زيد ذاهبا ولا عاقل عمرو ولا يجوز في عاقل إلا الرفع وذلك أنه لا يصح عطف عاقل على ذاهبا لأنه ليس في الكلام ما يعود إلى زيد ألا ترى أنك لا تقول ما زيد عاقلا عمرو ورفعت عاقلا وجعلته خبر العمرو وعمرو مرفوع بالابتداء ولم يجز أن تقول ولا عاقلا عمرو على حد قولك ولا عمرو عاقلا لعمل ما لأن ما متى تقدم خبرها بطل عملها ألا ترى أنك تقول ما عاقل عمرو ولا يجوز ما عاقلا عمرو فلم يكن إلا الاستئناف والابتداء والخبر ولو قلت ولا عاقلا عمرو في داره أو عنده أو ما أشبه ذلك من الضمير جاز ونصبت عاقلا لأنه خبر مع عطفا على ذاهبا ورفعت عمرا بفعله قال سيبويه وإن شئت قلت ما زيد ذاهبا ولا كريم أخوه إن ابتدأته ثم جعلته على غيره كما فعلت ذلك حين بدأت بالاسم قال المفسر يعني أنه يجوز أن تقول ولا كريم أخوه على أن يجعل الأخ مرفوعا بالابتداء لا بكريم ويجعل كريما مرفوعا بخبر الابتداء وإن كان متقدما ويكون التقدير ولا أخوه كريم وقد تقدم جواز مثل هذا في قولنا ما زيد ذاهبا ولا عمرو منطلق قال ولكن أبوه كان يجوز فيها النصب إن قدمت الخبر لم يكن … لأنك لو ذكرتها كان الخبر فيها مقدما … ما كان زيد ذاهبا ولا قائما عمرو يعني أنك إذا قلت ما كان زيد ذاهبا ولا منطلقا عمرو وليس زيد ذاهبا ولا منطلقا عمرو جاز على حد قولك ولا عمرو منطلقا بأن يكون عمرو مرفوعا بكان وليس … لأنك تقول ما كان منطلقا عمرو فلما جاز في العامل الأول تقدم الخبر مع النصب جاز في المعطوف قال وتقول ما زيد ذاهبا ولا محسن زيد الرفع أجود وإن كان يريد الأول لأنك لو قلت ما زيد منطلقا زيد لم يكن حد الكلام وكان ههنا ضعيفا ولم يكن كقولك ما زيد منطلقا هو لأنك قد استغنيت عن الإظهار وإنما ينبغي لك أن تضمره ألا ترى أنك لو قلت ما زيد منطلقا أبو زيد لم يكن كقولك ما زيد منطلقا أبوه لأنك قد استغنيت عن الإظهار فلما كان هذا كذلك أجري مجرى الأجنبي واستؤنف على حياله حيث كان ضعيفا فيه وقد يجوز أن تنصب قال المفسر اعلم أن الاسم الظاهر متى ما احتيج إلى تكرير ذكره في جملة واحدة كان الاختيار أن يذكر ضميره لأن ذلك أخف وأنفى للشبهة واللبس كقولك زيد ضربته وزيد ضربت أباه وزيد مررت به ولو أعدت لفظه بعينه في موضع كنايته جاز ولم يكن وجه الكلام كقولك زيد ضربت زيدا وزيد ضربت أبا زيد وزيد مررت بزيد على معنى زيد ضربته وضربت أباه ومررت به وإذا أعدت ذكره في غير تلك الجملة جاز إعادة ظاهره وحسن كقولك مررت بزيد وزيد رجل صالح وقال الله عز وجل وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته فأعاد الظاهر لأن قوله الله أعلم ابتداء وخبر وقد تمت الجملة الأولى فإذا قلت ما زيد ذاهبا ولا محسن زيد جاز الرفع والنصب فإذا نصبت فقلت ولا محسنا زيد جعلت زيدا هذا الظاهر بمنزلة كنايته فكأنك قلت ما زيد ذاهبا ولا محسنا هو كما تقول ولا محسنا أبوه فتعطف محسنا على ذاهبا وترفع زيدا بمحسن وهو محسن فإذا رفعت جعلت زيدا كالأجنبي ورفعته بالابتداء وجعلت محسنا خبرا مقدما واختار سيبويه الرفع لأن العرب لا تعيد لفظ الظاهر إلا أن تكون الجملة الأولى غير الجملة الثانية وتكون الجملة الثانية مستأنفة كما قلنا في قوله رسل الله الله أعلم فإذا رفعت فهو مطابق لما ذكرنا وخرج عن باب العيب لأنك جعلته جملة مستأنفة واستشهد سيبويه بجواز النصب وجعل الظاهر بمنزلة المضمر بقول سوادة بن عدي

لا أرى الموت يسبق الموت شيء … نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

وقول الجعدي

إذا الوحش ضم الوحش في ظللاتها … سواقط من حر وقد كان أظهرا

والرفع الوجه وذلك أن قوله لا أرى الموت يسبق الموت شيء الموت الأول هو المفعول الأول لأرى ويسبق الموت شيء في موضع المفعول الثاني وهما في جملة واحدة وكان ينبغي أن يقول يسبقه شيء فأظهره وقوله إذا الوحش ضم الوحش الوحش الأول مرفوع بفعل مضمر كأنه قال إذا ضم الوحش ضم الوحش سواقط من حر ما لم يسم فاعله كأنه قال … فهما في جملة واحدة لأن الأول لا يستغني بنفسه فقد كان ينبغي أن يضمر ولا يظهر ومن الناس من يقول الوحش الأول مرفوع بالابتداء وضم الوحش في ظللاتها خبره وسواقط فاعل ضم وكأنه قال زيد ضرب زيدا عمرو وقد جعلناه بمنزلة قولك زيد ضربه عمرو واستشهد

لاختيار الرفع فيما اختاره فيه قول الفرزدق ◉ لعمرك ما معن بتارك حقه ◉ ولا منسئ معن ولا متيسر و
معنى الثاني هو الاول فهو بمنزلة قوله ما زيد ذاهبا ولا محسن زيد والغرض ان يقول الفرزدق تميمي وهو يرفع خبرا على
كل حال مكتفيا كان او ظاهرا الا ترى ان الفرزدق من لغته ان يقول ما معن بتارك حقه ولا منسئ هو فالظاهر والمكني
على لغته سواء قال سيبويه فاذا قلت ما زيد منطلقا ابو عمرو وابو عمرو ابوه لم يجز لانك لم تعرفه
ولم تذكره اظهارا ولا اضمارا فهذا لا يجوز لانك لم تجعل له سببا يعني ان ابا زيد اذا كانت كنيته ابا عمرو لم يجز ان تقول
ما زيد منطلقا ابو عمرو كما جاز ما زيد منطلقا ابوه لان في ابوه هاء تعود الى زيد وليس في ابو عمرو ما يعود الى زيد وان
كان ابو عمرو اباه ولا يشبه هذا قولك ما زيد منطلقا زيد لان زيدا الثاني هو لفظ زيد الاول فكان بمنزلة ضمير على ما
قدمنا ولا يجوز ان يكون خبر الاول الا ما كان فيه ضمير يعود اليه او كان الظاهر معادا بعينه فقول سيبويه ما زيد
منطلقا ابو عمرو غير جائز لانك لم تعرفه به يعني لم تعرف الاب به فتقول ابوه او ابو زيد فلم تذكره اظهارا ولا اضمارا و
تقول ما ابو زينب ذاهبا ولا مقيمة امها فترفع لانك لو قلت ما ابو زينب مقيمة امها لم يجز لانها ليست من
سببه قال المفسر قوله ما ابو زينب ذاهبا ابو اسم ما وهو مضاف الى زينب وذاهبا خبره والهاء التي في امها
تعود الى زينب وزينب ليست هي اسم ما فاما اجنبية من اسم ما فصار بمنزلة قولك ما ابو زينب ذاهبا ولا مقيمة
هند الرفع لا غير وقد تقدم هذا قال ومثل ذلك قول الاعور الشني ◉ هون عليك فان الامور ◉
بكف الاله مقاديرها ◉ فليس باتيك منهيها ◉ ولا قاصر عنك مأمورها ◉ لانه جعل المأمور من سبب
الامور ولم يجعله من سبب المذكر وهو المنهي والشاهد في البيت الثاني قال المفسر قوله منهيها اسم
ليس والضمير الذي فيها ضمير الامور وكانه قال ليس باتيك منهي الامور وخبر ليس باتيك وقوله ولا قاصر عنك مأمورها
مأمورها مضاف الى الامور وليس بمضاف الى اسم ليس فهو اجنبي منه فصار بمنزلة قوله ما ابو زينب ذاهبا ولا مقيمة
امها لان الام لم تضف الى اسم ما غير ان النصب في قاصر عنك مأمورها جائز ولا يجوز نصب امها في المسئلة الاولى
وذلك ان خبر ليس اذا تقدم نصب فكذلك اذا عطفت جملة على ليس فقدم الخبر منها جاز ان يكون منصوبا فان لم يكن فيها ما
يعود الى الاول الا ترى انك تقول ليس زيد قائما ولا منطلقا عمرو كما تقول ليس منطلقا عمرو فان قال قائل فقد ذكر
سيبويه في المسئلة الاولى فقال لا تقول ما ابو زينب ذاهبا ولا مقيمة امها فترفع لانك لو قلت ما ابو زينب مقيمة امها
لم يجز لانها ليست من سببه ثم قال ومثل ذلك قول الاعور الشني فانشد مستشهدا لابطال النصب والنصب في البيت
جائز سائغ فان في ذلك جوابين احدهما انه انشد البيت ليريك كيف حكم ما لو كانت مكان ليس في البيت الذي انشده
ومما يحكى عن ابي العباس في الجواب الثاني وهو ارضى ما عندي انه انشد البيت ليرينا ان الجملة الثانية غريبة من الجملة
الاولى لما لم يكن الضمير الذي في الجملة الثانية ضمير الاسم الاول وانما هو ضمير ما اضيف اليه كما كان ذلك في المسئلة الاولى
قال سيبويه وجره قوم فجعلوا المأمور للمنهي والمنهي هو المأمور لانه من الامور وهو بعضها فاجراه كما قال جرير
اذا بعض السنين تعرقتنا ◉ كفى الايتام فقد ابي اليتيم قال المفسر اعلم
ان سيبويه لا يجيز ليس زيد بقاعد ولا قائم عمرو ويجيز ليس زيد بقاعد ولا قائم ابوه فاما ابطاله ليس زيد بقاعد ولا
قائم عمرو فلانه لا يرى العطف على عاملين ومتى اجاز ذلك كان عطفا على عاملين ومعنى ذلك انك اذا قلت ليس زيد بقائم
فزيد مرتفع بليس وقائم مجرور بالباء فليس والباء عاملان لان احدهما عمل الرفع والاخر عمل الجر واذا قلت ولا قائم عمرو
فقد عطفت قائما على قاعد وعامله الباء وعطفت عمرا على اسم ليس وعامله ليس فقد عطفت على شيئين مختلفين في
مثل ذلك في الفساد قام زيد في الدار والقصر عمرو فان قال قائل فما الذي ابطل العطف على عاملين قيل له حرف
العطف يقوم مقام العامل ويغني عن اعادته الا ترى انك اذا قلت قام زيد وعمرو كان بمنزلة قام زيد قام عمرو فلما كان
حرف العطف كالعامل والعامل لا يعمل رفعا وجرا لم يجز ان يعطف بحرف واحد على عاملين فان قلت قام زيد في
الدار وفي القصر عمرو جاز لانك اعدت احد العاملين فصار العطف على عامل واحد وقد اجاز الاخفش وغيره من
النحويين العطف على عاملين فقالوا قام زيد في الدار والقصر عمرو وقدموا فيه العطف المجرور على المرفوع لان الجار
والمجرور كشيء واحد ولم يجيزوا قام زيد في الدار وعمرو القصر كيلا يفصل بين الجار والمجرور واحتجوا باشياء منها قوله
ان في السموات والارض لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما
انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون فقالوا واختلاف
الليل والنهار مجرور بالعطف على المجرور الذي قبله والعامل فيه في وقوله ايات لقوم ان وهو منصوب بالعطف على ما عمل فيه
ان فصار بمنزلة قولك ان في الدار لزيدا والقصر عمرا وقرأ ابو العباس بهذه القراءة لانه كان مذهبه ابطال العطف على
عاملين وقد رأيت هذه القراءة لا يتخلص بها من العطف على عاملين ووقع لانه في الايتين الاخريين يتخلص من العطف على عاملين
فلذلك في الرفع سبيل ما ذكرناه وذلك ان جره واختلاف الليل والنهار بالعطف على ما قبله في العامل فيه ورفع الايات فيقال لم رفعها
فلا بد من ان يكون رفعها بالابتداء عطفا على موضع ان كما تقول ان زيدا في الدار وعمرو فاذا صار كذلك فقد عطف على
عاملين وهما في وموضع ان وهو الابتداء فان قال اجعله كلاما مستانفا واعطف جملة على جملة قيل له فلا بد من ذكر

حرف الجر في الجملة الثانية اذا كانت مستانفة الا ترى انا لا نقول القصر عمرو على معنى في القصر عمرو وقد احتجوا
بابيات ظاهرها العطف على عاملين وهي تخرج على غير ذلك ولا يكون عطفا على عاملين قال الشاعر
اوصيت من برة قلبا حرا ◉ بالكلب خيرا والحماة شرا ◉ فقالوا الحماة مجرورة بالعطف على الكلب والعامل الباء
والشر منصوب بالعطف على خيرا والعامل اوصيت وليس في شيء مما احتجوا به حجة على سيبويه اما الاية التي
ذكرناها فان الايات المعادة فيها اعيدت لتاكيد الايات الاولى وهي هي فكان تقدير الكلام ان في السموات
والارض لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة واختلاف الليل والنهار ومثل ان في الدار زيدا والقصر
زيدا فهذا جائز اذا كان زيد الثاني هو الاول فكانه قال ان في الدار زيدا والقصر لان ذكره وتركه في الفائدة سواء
غير التاكيد فان قال قائل فكيف تكون الايات التي في السموات هي الايات التي في الارض وفي خلق السموات والمطر وتصريف
الرياح قيل له لما كانت هذه الايات التي في هذه الاشياء المختلفة تدل على خالقها وانه لا اله الا هو واحد على ما خلقها جاز ان يعاد
انها واحدة الا ترى انك لو سمعت قوما يخبرون عن شيء بمعنى واحد جاز ان تقول سمعت قولهم وهي واحد وقول
قول زيد وعمرو واحد اذا كانا يخبران عن معنى واحد مجازا وتوسعا واما البيت الذي انشدوه فهو على تقدير اعادة
حرف الجر وحذفه اختصارا واكتفاء بما قبله كانه قال وبالحماة شرا وخفض الحماة بهذه الباء الثانية دون الاولى
وحذفها ضرورة ولم يكن جره على طريق العطف والدليل على ذلك قول الشاعر
على الفتى المكي ذي العلم الذي ◉ حل من التفسير في رمضان ثم قال فقال لي المكي اما لزوجة ◉ فسبع
واما خلة فثمان ◉ فخفض خلة بلام قدرها وحذفها فكانه قال واما لخلة فلا يجوز ان تكون بالعطف من قبل ان اما
لا يعطف ما بعدها على ما قبلها وهي من الحروف التي ما بعدها مستانف وقد علمتم ان قولنا ليس زيد بقائم ولا قاعد
ابوه جائز فيكون قاعد مجرورا بالباء وهو خبر ليس وقائم عطف عليه والاب يرتفع بفعله فكانك قلت ليس زيد بقائم
ابوه فجاز لانه من سبب زيد فقال سيبويه في البيت ولا اخرجه الى مثل هذا فجاز ولا قاصر عنك مأمورها
وذلك انه جعل منهي الامور بمنزلة الامور اذ كان البعض قد يجوز ان يجري مجرى ما اضيف اليه فجعل منهي الامور
اذا كان بعضها بمنزلة الامور فكانه قال ليس باتيك الامور ولا قاصر عنك مأمورها ومأمورها من سبب الامور وقد
جعل المنهي كانه هو المأمور فقد صار مأمورها من سبب المنهي ثم استشهد بجعله منهي الامور بمنزلة الامور بقول جرير
اذا بعض السنين تعرقتنا ◉ كفى الايتام فقد ابي اليتيم ◉ وقد مر البيت قال ومثل ذلك قول النابغة الجعدي
فليس بمعروف لنا ان نردها ◉ صحاحا ولا مستنكر ان تعقرا ◉ كانه قال ليس بمعروف لنا ردها صحاحا
ولا مستنكر عقرها والعقر ليس للرد وقد يجوز ان يجره ويحمله على الرد لانه من الخيل كما قال ذو الرمة
مشين كما اهتزت رماح تسفهت ◉ اعاليها مر الرياح النواسم ◉ كانه قال تسفهتها الرياح الصبا في الرفع
مستنكر مثلها في ولا قاصر واما الخفض على مذهب سيبويه فعلى ما قال ان يجعل الثاني من سبب الاول وذلك ان قوله
فليس بمعروف لنا ان نردها يريد ردها اي رد الخيل فقبله ◉ وننكر يوم الروع الوان خيلنا ◉ من الطعن حتى نحسب الجون
اشقرا فليس بمعروف لنا ان رد الخيل جاز ان يجعل رد الخيل بمنزلة الخيل كما قال ◉ طول الليالي اسرعت في نقضي ◉
والمعنى الليالي اسرعت وتسفهت اعاليها مر الرياح كانه قال تسفهتها الرياح فقد صار رد الخيل بمنزلة الخيل فكانه قال
ليست بمعروفة لنا الخيل ولا مستنكر عقرها والعقر يعود الى الخيل عنده فقد جعل الرد بمنزلة الخيل فجعل عقرها
من سبب الرد قال سيبويه وكانه قال ليست باتيك منهيها وليست بمعروفة ردها حين كان من الخيل
والخيل مؤنثة فانث يعني انا لما جعلنا منهيها بمنزلة الامور وردها بمنزلة الخيل فكانهما قد صارا مؤنثين فعاد
اليهما ضمير المؤنث في مأمورها وفي تعقرا قال وهذا مثل قوله عز وجل بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله
اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون اجرى الاول على لفظ الواحد والاخر على المعنى بعد اسله
يريد انه تكلم به مذكرا ثم انث كالجمع ههنا وهو في قوله ليس باتيك منهيها كانه قال ليست باتيتك الامور وفي
ليس بمعروف ردها كانه قال ليست بمعروفة خيلنا صحاحا وان شئت نصبت فقلت ولا مستنكرا ان
تعقرا ولا قاصرا عنك مأمورها على قولك ليس زيد ذاهبا ولا عمرو منطلقا اي ولا منطلقا عمرو وحمل الاول
على اللفظ وجمع ما بعد على المعنى فكذلك ذكر باتيك منهيها وبمعروف لنا ردها على اللفظ وانث مأمورها وتعقرا على
المعنى وقال ابو الحسن الاخفش هذا كله يجوز فيه النصب وان كان الاخر ليس من سبب الاول لان ليس يقدم
فيها الخبر اولا وخبره فهو سواء وقد ذكرنا هذا وقال الاخفش وليس هذا البناء على ما زعم سيبويه يعني
الجر لانه لا يجوز عنده العطف على عاملين وان لم يكن الثاني من سبب الاول فزعم ابو الحسن انه غلط منه وان
العطف على عاملين جائز قال المفسر كان الاخفش يجيز ولا قاصر عنك مأمورها ولا مستنكر ان تعقرا وان
لم يكن مأمورها من سبب منهيها ولا عقرها من سبب ردها لانه يجيز ليس زيد بقائم ولا قاعد عمرو عطفا على عاملين وزعم
الاخفش ان سيبويه غلط في انكاره العطف على عاملين وانه جائز مثل قوله تبارك وتعالى ان في السموات والارض لايات للمؤمنين
وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات في الايات وهي في موضع نصب ومثل ذلك قوله لعل ...

يثبتن عطفا على خبر ان وعلى اللام وقد غلط الاخفش في الآيتين اللتين ذكرهما من غير وجه اما قوله وفي خلقكم وما يبث من دابة فالشاهد في الآية التي بعدها لا فيها لان حرف الجر قد ذكر في قوله وفي خلقكم وموضع الاحتجاج من الآية التي بعدها وقد ذكرنا الجواب عنه واما قوله لعلى هدى او في ضلال مبين فهذا لا حجة له فيه لان قوله او في ضلال مبين ليس فيه معمولان فيكون عطفا على ان واللام في قوله لعلى هدى غير عاملة فاحتجاجه بهذا بعيد قال ابو العباس غلط ابو الحسن في الآيتين جميعا في انه عطف على عاملين ولكن ذاك في قراءة من قرأ واختلاف الليل والنهار بعد هذه الآية فان قال آيات فجر فقد عطف على عاملين في قراءة وقد غلط ابو العباس في تفريقه بينهما وذلك ان ابا العباس كان يرى ان من قرأ واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات عاطف على عاملين لان الذي يقرأ آيات بنصبها بان والذي يقرأ آيات برفعها بالابتداء فيقال له عن الذي يقرأ آيات اذا رفعها بالابتداء هل يعطفها على موضع ان او يقطعها من الكلام الاول فان كان يعطفها على موضع ان فقد عطف على عاملين احدهما موضع ان والآخر في وان كان مقطوعا من الكلام الاول فوجب ان يذكر حرف الجر في اختلاف الليل والنهار الا ترى انه لا يجوز لك ان تقول اختلاف الليل والنهار آيات وانت تريد في لانه مستانف ليس بعطف عليه قال سيبويه وتقول ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة وان شئت نصبت يعني ان شئت قلت شحمة وبيضاء في موضع جر كانك اظهرت كل فقلت ولا كل بيضاء شحمة فاحتج بعض الناس بان هذا عطف على عاملين وذلك ان بيضاء جر عطفا على سوداء والعامل فيها كل وشحمة منصوب عطفا على خبر ما فقال سيبويه ليس ذلك عطفا على عاملين وتاوله ما ولا اخرجه عما قاله القائل فقال بيضاء مجرور بكل اخرى محذوفة مقدرة بعد لا وليست بمعطوفة على سوداء فلم يحصل العطف على عاملين وقال ابو دواد اكل امرئ تحسبين امرأ ونار توقد بالليل نارا فاستغنى عن تثنية كل لذكرك اياه في اول الكلام ولقلة التباسه على المخاطب اراد وكل نار توقد بالليل نارا … ولم يعطف نارا على امرئ واستغنى عن تثنية كل لذكره اياها في اول الكلام ولقلة التباسه على المخاطب قال سيبويه … ذلك ما مثل عبد الله يقول ذاك ولا اخيه وان شئت قلت ولا مثل اخيه فكما جاز في جميع الخبر كذلك يجوز في … ان تقول ما مثل عبد الله يقول ذاك ولا اخيه يكره ذاك وما مثل اخيك ولا ابيك يقولان ذاك … وقوله الجمل ان يكون مثل مقدرا بعد لا ويجوز ان لا يكون مقدرا ويكون الاخ معطوفا على عبد الله والعامل فيهما مثل الاول لم تقول ما مثل عبد الله يقول ذاك ولا اخيه يكره ذاك ولا مثل اخيك ولا ابيك يقولان ذاك فهذا لا محالة تقدر مثل بعد لا وذلك لانه لو كان ابيك معطوفا على اخيك والعامل مثل الاول … فلما ثناه علمنا ان تقديره ما مثل اخيك ولا مثل ابيك يقولان ذلك ومثل الاول غير الثاني فلما جاز حذف مثل الثاني اكتفاء بالاول في هذه المسئلة جاز في التي قبلها وجاز ايضا فيما كان خبره معرفا كقولك ما مثل عبد الله يقول ذاك ولا اخيه يكره ذاك خبر عبد الله يقول ذاك وخبر اخيه يكره وقد حذفت منه مثل اكتفاء بالاول كانه قال ولا مثل اخيه يكره ذاك وهو العامل دون الاول وقوله اكل امرئ تحسبين امرأ مشبه لهذا لان خبر كل امرئ هو امرأ وخبر كل نار هو نارا الثاني

هذا باب ما يجري على الموضع لا على الاسم الذي قبله

وذلك قولك ليس زيد بجبان ولا بخيلا وما زيد باخيك ولا صاحبك والوجه فيه الجر لانك تريد ان تشرك بين الخبرين وليس ينقض اجراؤه عليك المعنى وان يكون آخره على اوله اولى لتكون حالهما في الباء سواء كحالهما في غير الباء مع قربه منه وقد حملهم قرب الجوار على ان جروا هذا جحر ضب خرب ونحوه فكيف ما يصح معناه … على الاجراء على الموضع قال السيرافي معنى ذلك انك اذا قلت ليس زيد بجبان ولا بخيلا جاز النصب في بخيل والجر فيها على الجر اجود لان معناهما واحد ولفظ الجر مطابق للفظ الاول واذا تطابق اللفظان مع تساوي المعنيين كان احسن من تخالف اللفظين والعرب تختار مطابقة الاول وتحرص عليها وتختار حمل الشيء على ما جاوره حتى قالوا جحر ضب خرب والخرب وهو نعت الجحر لمجاورة الضب وكذلك اذا قلت ليس زيد بجبان ولا بخيل واقرب الاسماء من بخيل هو اسم مجرور فحمله عليه اولى من النصب على المعنى اذ كان معنى النصب والجر واحدا وقال الشاعر في بيت انشده سيبويه في جواز النصب وهو عقبة الاسدي معاوي اننا بشر فاسجح فلسنا بالجبال ولا الحديدا حمله على موضع الباء لو لم تكن كانه قال فلسنا الجبال ولا الحديدا والباء زائدة وهذا البيت يروى مع ابيات سواه على الجر مثلها اكلتم ارضنا فجردتموها فهل من قائم او من حصيد فمن روى البيت بالنصب فالابيات منصوبة ولم يرو هذا البيت المجرور قال سيبويه وهذا انشاد والبيت لان الباء دخلت على شيء لو لم تدخل عليه لم يخل بالمعنى ولم يحتج اليها وكان نصبا الا ترى انهم يقولون حسبك هذا وبحسبك هذا فلم تغير الباء معنى وجرى هذا مجراه قبل ان تدخل الباء لان بحسبك في موضع ابتداء وهذا … لان الباء اذا كانت زائدة وكانما الشيء في الكلام جاز حمل الثاني على الاول كان الباء ليست فيه قال ومثل ذلك قول لبيد فان لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد فلتزعك العواذل والوجه الجر وكان الوجه ان يقول ودون معد عطفا على من دون عدنان ولكنه نصبه على الموضع كانه قال فان لم تجد دون عدنان ولو قلت ما زيد على قومنا ولا عندنا كان النصب في عندنا لا غير لانه لا يجوز حمل عندنا على على الا ترى انك لو

قلت ولا على عندنا لم يكن لان عندنا لا تستعمل الا ظرفا فاذا اردت ان تجر الذي عندكم ولا يجوز ولا عندنا حملا على قومنا لان عند لا يجوز ان تدخل عليها على لا تقول زيد على عندنا ولا تستعمل عند الا ظرفا ولا يدخل عليها من حروف الجر الا من وتقول اخذتنا بالجود وفوقه لانه ليس من كلامهم وبفوقه ومثل ذلك قول الشاعر معنى هذا الكلام اخذتنا السماء بالجود من المطر وبمطر فوق الجود ولم تحتمل جر فوق عطفا على الجود لان العرب لا تكاد تدخل الباء على فوق لا يقولون اخذتنا بفوق الجود وانما يقولون اخذتنا بمطر فوق الجود ولو جرت جاز وليس بالاحسان ثم انشد بيتين في مثل معنى البيت المتقدم وهو قوله … الا حي ندماني عمير بن عامر اذا ما تلاقينا من اليوم او غدا … كشفا طوى من بلد مختارا من يأسة اليائس او حذارا وكان الاجود ان يقول او حذار ولكنه حمله على موضع من كانه قال يأسة اليائس في هذا المفعول له كقولك انصرفت من … اي من … قال وتقول ما زيد كعمرو ولا شبيها به ولا عمرو كخالد ولا مفلحا النصب في هذا جيد لانك انما تريد ما هو مثل فلان ولا مفلحا هذا معنى الكلام فان اردت ان تقول ولا بمنزلة من يشبهه جررت وذلك قولك ما انت كزيد ولا شبيه به فانما اردت ولا كشبيه به واذا قلت ما زيد كعمرو ولا شبيها به فمعناه ما زيد كعمرو وما زيد شبيها بعمرو واذا قلت ما عمرو كخالد ولا مفلحا فمعناه ولا عمرو مفلحا فشبيها ومفلحا عطف على موضع الكاف وموضعها منصوب بخبر ما واذا قلت ما زيد كعمرو ولا شبيه به فمعناه ما زيد كعمرو ولا كشبيه بعمرو فقد اثبت لعمرو شبيها ثم نفيت عن زيد شبه عمرو وشبه شبيهه قال سيبويه واذا قال ما انت بزيد ولا قريبا منه فانه ليس ههنا معنى بالباء لم يكن قبل ان تجيء بها وانت اذا ذكرت الكاف مثل … جاز فيه الجر على الباء والنصب على الموضع يريد انك اذا قلت ما انت بزيد ولا قريبا منه او ولا قريب منه فالمعنى واحد ويجوز الجر والنصب وان كان الجر اجود لما ذكرنا لان الباء زائدة في قولك بزيد واذا قلت ما زيد كعمرو فالكاف دخلت للتشبيه واذا قلت ولا شبيه به خفضت فكانك قلت ولا كشبيه بعمرو فاثبت له شبيها واذا نصبت شبيها فكانما … ولا زيد شبيها به … وان شئت قلت ما انت بزيد ولا قريبا منه فجعلت قريبا ظرفا واذا جعلته ظرفا لم يكن فيه الا النصب وكانك قلت ما انت بزيد ولا خلفه قال ابو الحسن الاخفش الفصل بين الجر والنصب في قولك ما انت كزيد ولا شبيها به انك اذا جررت الشبيه فقد اثبت شبيها واذا نصبت لم تثبت ههنا شبيها لزيد وقد بينا هذا

هذا باب الاضمار في ليس وكان كالاضمار في ان

اذا قلت انه من يأتنا نأته وانه امة الله ذاهبة فمن ذلك قول العرب ليس خلق الله مثله فلولا ان فيه اضمارا لم يجز ان تذكر الفعل ولم تعمله في اسم ولكن فيه من الاضمار مثل ما في انه وسترى … هذا الاضمار وكيف هو ان شاء الله قال السيرافي اعلم ان كل جملة هي حديث وامر وشان والعرب قد تقدم قبل الجملة ضمير الامر والشان ثم تأتي بالجملة فتكون الجملة خبر الامر والشان لان الجملة هي الامر والشان وهذا الذي يسميه الكوفيون المجهول فمن ذلك قولهم انه امة الله ذاهبة وانه زيد ذاهب فالهاء ضمير الامر وزيد ذاهب مبتدأ وخبره في موضع خبر الامر والشان والتقدير ان الامر والشان امة الله ذاهبة وانه قام عبد الله فالهاء في هذه المواضع هي الاسم وما بعدها من الجملة خبر ولا يجوز حذفها الا في الشعر لا يجوز ان تقول ان زيدا ذاهب على معنى انه زيد ذاهب في الكلام وقد جاء في الشعر قال الشاعر ان من لام في بني بنت حسان الله واعصه في الخطوب اراد انه وربما جعلوا مكان ضمير الامر والشان ضمير القصة فيقولون انها جاريتك منطلقة وفي كتاب الله تبارك وتعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب تقديرها فان القصة واكثر ما يجيء اضمار القصة مع المؤنث واضمارها مع المذكر جائز في القياس فمن ذلك كان زيد ذاهب وكان قام زيد يريد كان الامر والشان زيد ذاهب ففي كان ضمير الامر والجملة التي بعدها في موضع خبر كان واخوات كان بمنزلتها كما ان اخوات ان بمنزلتها فلم تظهر ذلك الضمير في كان واخواتها لانه اسم كان وكان فعلا فاذا اضمرناه استكن في الفعل ومن ذلك ظننته زيد قائم وظننته قام ابوك فالهاء ضمير الامر والشان وهو في موضع المفعول الاول والجملة التي بعده في موضع المفعول الثاني ومن ذلك ما هو زيد قائم وما هو قام زيد فهو ضمير الامر والشان وجملة الكلام بعد هو خبرها وتقول في المبتدأ هو زيد قائم وان لم يكن جرى ذكر شيء فهو مبتدأ ضمير الامر والشان والجملة التي بعده خبره وقد قال جماعة من البصريين والكسائي معهم في قول الله عز وجل قل هو الله احد ان هو ضمير لما جرى ذكره وجرى كالضمير في قولك زيد قائم وقال الفراء هو ضمير اسم الله تعالى وجاز ذلك وان لم يكن قبله ذكر لما في النفوس من ذكره وكان الفراء يجيز كان قائما زيد وكان قائما الزيدان والزيدون يجعل قائما خبر ذلك الضمير ويجعل ما بعده مرتفعا من جنسه ليس بقائم اخوك وما هو بذاهب الزيدان واهل البصرة لا يجيزون ان يكون خبر ذلك الضمير اسما مفردا لان ذلك الضمير هو ضمير الجملة فينبغي ان ياتي بجملة كاملة فيجعلها في موضع خبر الضمير كما تقول كان زيد اخاك فيجعل الاخ خبرا له اذ كان هو هو غير ان الاسم المفرد … اذا كان خبرا ولا يجيز البصريون كان ذاهبا زيد الا على ان لا يكون في كان ضمير الامر والشان ويكون زيد الاسم وذاهب الخبر واما ما هو بذاهب اخواك فلا يجيزون الا على ان يقال ما هو بذاهبين اخواك فيثنون ويجعلون اخواك …

بالابتداء لا بالذهاب ويجعلون الباء خبرا مقدما وتقديره ما هو اخواك بذاهبين اخواك على معنى ليس اخواك بذاهبين ولقائل ان يقول وفيه نظر ليس بذاهب اخواك وما هو بذاهب اخواك على ان يجعل ذاهبا في معنى الفعل ويرفع ما بعده به وتجعل الجملة في موضع خبر المجهول ولا تجعل ذاهبا خبرا له ولكن تجعل ذاهبا ابتداء وان كان فيه الباء والاخوين مرتفعين بفعلهما وقد سدا مسد الخبر كما تقول اذاهب اخواك فترفع ذاهبا بالابتداء وترفع الاخوين بفعلهما وقد سدا مسد الخبر وانما ادخلت الباء على المبتدا في هذا الموضع للنفي الذي يجب بالحرف الذي قبله الا ترى انك تقول ليس زيد بقائم فاذا استثنيت لم تجز ان تقول ليس زيد الا بقائم لبطلان معنى النفي فان قيل فاذا جاز على هذا ليس زيد بابيه قائم على معنى ليس زيد ابوه قائم كما اجزت ليس زيد بذاهب اخواه على معنى ليس زيد ذاهبا اخواه قيل ليس زيد ابوه قائم قائم مع الاب خبر ليس والعامل فيه الابتدا فلا يجوز ان يبطل الابتدا بالباء وفعله واذا قلنا ليس زيد بذاهب اخواه فانما يرتفع الاخوان بفعلهما فان قال قائل فانت تقول بحسبك زيد فترفع زيدا بخبر الابتداء وقد دخلت الباء على حسبك قيل الدخول الباء في حسبك مع جعله مبتدا شاذ لا يقاس عليه الا ترى انك تقول باخيك زيد على معنى اخوك زيد ودخول الباء على خبر كل منفي مطرد ومن اصحابنا من لا يجيز البتة ما هو بذاهب زيد وليس بذاهب اخوك اذا جعلت في ليس ضمير الامر والشان لان الامر انما تفسيره جملة ولا يكون ابتداء او [illegible] الباء فاحتج عليه بقوله تعالى وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر فقال مجيبا عن ذلك يجوز ان يكون هو ضمير التعمير فتجري ذكره في قوله لو يعمر الف سنة وقوله ان يعمر بدل من هو وقد صار هو ضميرا للتعمير الذي تقدم الفعل عليه كما قال من كذب كان شرا له المعنى كان الكذب شرا له فاكتفى بدلالة كذب على اظهار الكذب ○ قال سيبويه فلو لم يكن في ليس ضمير الامر لما جاز ليس خلق الله مثله لان ليس وخلق فعلان والفعل لا يعمل في الفعل ولا يجوز [illegible] ○ فاصبحوا والنوى عالي معرسهم ○ وليس كل النوى يلقي المساكين ○ لو كان كل عاملا في ليس بلا اضمار في ليس لم يكن الا الرفع في كل لكنه انتصب فقوله كل ينتصب بيلقي والمساكين يرتفع بيلقي وفي ليس ضمير الامر ولا ترفع كل بليس وصار يلقي المساكين خبر كل واحتيج الى اضمار في يلقي فيصير التقدير وليس كل النوى يلقيه المساكين وهو قبيح لان حذف الهاء من الاخبار قبيح الا ترى انه لا يحسن ان تقول زيد ضربت في معنى زيد ضربته قال ولا يجوز ان تحمل المساكين على ليس وقد قدمت فجعلت الذي يعمل فيه الفعل الاخر يلي الاول وهذا لا يحسن ولا يجوز يعني لا يجوز ان ترفع المساكين بليس وقد جعلت الذي يلي ليس كل وهو منصوب بيلقي لان كان وليس واخواتهما لا يليهن منصوب بغيرهن ولا يجوز ان تقول كانت زيدا الحمى تاخذ وكانت زيدا تاخذ الحمى لم يجز وكان قبيحا وذلك ان كان تعمل في الرفع والنصب فلا يجوز ان يليه الا ما يعمل فيه او في موضعه فاذا قلت كانت زيدا الحمى تاخذ فانما نصب زيدا بتاخذ لا بكان وقد احتج بعض النحويين بقول ○ قول الفرزدق ○

قنافذ هداجون حول بيوتهم ○ بما كان اياهم عطية عودا ○ وهذا البيت لا حجة فيه لانه يجوز ان تجعل في كان ضمير الامر والشان وتنصب اياهم بعود وتجعل الجملة في موضع خبر للضمير الذي في كان ويجوز ان تجعل كان زائدة ويكون تقديرها بما اياهم عطية عودا كما تقول الذي اياهم عطية عود على معنى عوده ولا يجوز ان تقول كان عمرو زيدا ضاربا بنصب عمرو فتجعل ضاربا منصوبا بكان ولكنك لو قلت كان عمرو زيد ضارب جاز والفرق بينهما ان المسالة الاولى ليس كان فيها ضمير الامر والشان وفي هذه ضمير الامر والشان فاذا نصبت عمرا فالذي يلي كان الامر والشان فلم يليها منصوب بغيرها ولو قلت عمرا كان زيد ضاربا جاز لان هذا الذي قبل كان كالملغى ولا يصير حاجزا بينها وبين ما حكمها ان تعمل فيه قال سيبويه ومثل ذلك من الاضمار قول العجير السلولي سمعناه ممن يوثق بعربيته ○

اذا مت كان الناس صنفان شامت ○ واخر مثن بالذي كنت اصنع ○ اضمر في كان الامر والشان وقال بعضهم كان انت خير منه على معنى كان الامر ومثله قوله من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم يعني ان في كاد ضميرا من الامر والشان لان كاد فعل وتزيغ فعل ولا يعمل الفعل في الفعل ○ [illegible] ○ معناه ليس الامر قال وليس يجوز هذا في ما في لغة اهل الحجاز لانه لا يكون فيها اضمار يعني انه لا يجوز ان تقول ما زيد قائم وتجعل في ما ضمير الامر والشان مستكنا لانها ليست بفعل يستكن فيها الضمائر قال سيبويه ولا يجوز ايضا في لغتهم ان تقول ما زيدا عبد الله ضاربا وما زيدا انا قاتلا لانه لا يستقيم [illegible] ان تقدمه في كان وليس [illegible] فان رفعت الخبر حسن حمله على اللغة التميمية كانك قلت اما زيدا فانا ضارب كانك لم تذكر ما وكانك قلت زيدا انا ضارب يعني لا يجوز ان يلي ما منصوب بغيرها على لغة اهل الحجاز لانهم يجعلونها بمنزلة ليس وقد قدمنا ان ليس لا يجوز ان يليها منصوب بغيرها واما [illegible] ان تقول ما زيدا انا ضارب لانهم لا يعملونها فتصير بمنزلة قولك اما زيدا فانا ضارب وكعمل كان في المبتدا زيدا انا ضارب [illegible] ○ وقالوا تعرفها المنازل من منى ○ وما كل من وافى منى انا عارف ○ وقال بعضهم وما كل من وافى منى انا عارف [illegible] اللغة الحجازية فرفع كانه قال ليس عبد الله انا عارف فاضمر الهاء في عارف وكان الوجه انا عارفه حيث لم يعمل عارف في كل وكان هذا احسن من التقدم والتاخير لانهم قد يدعون هذه الهاء في كلامهم وفي الشعر كثيرا [illegible]

ذلك في شيء من كلامهم ولا يكاد يكون في شعر وسترى ذلك ان شاء الله اعلم ان البيت يروى بنصب كل وبرفعه واما من نصب كلا فقد جعل ما تميمية وابطل عملها ونصب كلا بعارف ومن رفع كلا جعل كلا اسم ما على لغة اهل الحجاز ورفع كلا بما وجعل انا عارف في موضع الخبر واضمر الهاء في عارف حتى يكون في الجملة ما يعود الى الاسم فيصح ان يكون خبرا كانه قال انا عارفه في لغة بني تميم اذا رفع كلا رفع بالابتداء وانا عارف خبره وفيه الهاء وقوله وكان هذا احسن من التقدم والتاخير يعني ان رفع كل بما على لغة اهل الحجاز واضمار الهاء في خبرها احسن من ان ينصب كل بعارف في لغتهم فيليها منصوب بغيرها لان حذف اضمار الهاء في الخبر كثير وليس يلي الناصب منصوبا بغيره في شيء من الكلام وسترى حذف الهاء من الخبر فيما بعد ان شاء الله

هذا باب ما يعمل عمل الفعل ولم يجر مجرى الفعل ولم يتمكن تمكنه

وذلك قولك ما احسن عبد الله زعم الخليل انه بمنزلة قولك شيء احسن عبد الله ودخله معنى التعجب وهذا تمثيل ولم يتكلم به قال المفسر اعلم ان التعجب من الشيء ان يكون زائدا في معنى ما يتعجب منه على غيره نادرا في بابه لان فيه تفضيلا ولا يجوز ان يقال لزيد اذا كان له اول مراتب الحسن ما احسن زيدا لانه لا تفضيل فيه فاذا قالوا ما احسن زيدا فما عند سيبويه اسم مبتدا غير موصول واحسن خبر ما وفي احسن ضمير من ما وهو فاعل الحسن لان احسن فعل وزيدا مفعول احسن وهو بمنزلة قولك في الاعراب زيد اكرم عبد الله وقد فسر الخليل ما بشيء كانك قلت شيء احسن عبد الله ومعنى احسن اي حسنه واضافه الى هذا الحسن ولو قلت شيء حسن عبد الله لم يكن فيه تعجب لان شيئا اسم غير مبهم وما مبهمة وانما وضعت التعجب من قبل ابهامها لان المتعجب معظم للامر وكانه اذا قال ما احسن عبد الله فقد جعل الاشياء التي بها يقع الحسن متكاملة في عبد الله ولا يصلح ذلك الا بلفظ مبهم ولو قال شيء احسن عبد الله كان قد قصر حسنه على جهة دون سائر جهات الحسن وقد اعترض بعض الناس على الخليل قوله ما احسن عبد الله بمنزلة شيء احسن عبد الله لانك تقول ما اعظم الله وليس هذا الاعتراض بشيء ولانه يتوجه الجواب عنه من ثلاثة اوجه منها ان يقال قولنا ما اعظم الله بمنزلة شيء اعظم الله وذلك الشيء يعني به من يعظمه من عباده لان عباده يعظمونه والوجه الثاني ان يعني بذلك الشيء ما دل خلقنا المعتبرين على التعظيم من عجائب خلق السموات والارض وما بينهما من الافلاك والكواكب والجبال والبحار والحيوان والنبات والوجه الثالث ان يقال شيء اعظم الله ويرجع بذلك الشيء اليه فيكون بنفسه عظيما لا لشيء جعله عظيما فرقا بينه وبين خلقه لان العظيم من خلقه قد عظمه غيره فصار بما عظمه عظيما وهو تعالى عظيم لا باحد صاره الى العظمة وفيه وجه رابع وهو ان الالفاظ الجارية منا على معان لا تجوز على الله اذا اتينا بتلك الالفاظ واجريناها عليه حملناها على ما يجوز من صفاته وعلى هذا الا ترى ان الامتحان منا والاختبار انما هو بمنزلة الخبرة وانما يمتحن منا ويختبر من يريد ان يقف على ما يكون وهو غير عالم به والله عز وجل يمتحن ويختبر بمعنى الامر لا بمعنى الخبرة وهو عالم بما يكون ومن ذلك لعل تستعمل المستعمل منا عند الشك واذا جرى في كلام الله فانما هو بمعنى كي ويقع بعدها الفعل الذي هو غرض ما قبله كقول الله عز وجل وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون معناه كي تفلحوا فالفلاح هو الغرض الذي من اجله امرهم بالتوبة ومثل هذا كثير ويكون قولنا في الله ما اعظمه وما اعلمه بمنزلة الاخبار بانه عظيم فلا يقدر فيه شيء اعظمه وان كان يقدر في غيره على ما ذكرنا من الوجه الرابع ومذهب الفراء ومن وافقه من الكوفيين ان قولنا ما احسن عبد الله اصله ما احسن عبد الله وان احسن اسم كان مضافا الى عبد الله وكان المعنى فيه الاستفهام ثم انهم عدلوا عن الاستفهام الى الخبر فغيروا الحسن ففتحوه ونصبوا عبد الله فرقا بين الخبر والاستفهام وهذا قول لا دليل عليه وهو ايضا يفسد لانه يقال باي شيء نصبت احسن وما مبتدا واحسن خبرها وهو اسم وحكم الاسم المبتدا اذا كان خبره اسما مفردا ان يكون مرفوعا مثله والتفريق بين المعاني لا يوجب ازالة الاعراب عن وجهه ومن ذلك انا نقول ما احسن بالرجل ان يصدق ولو كان اصله الاضافة لم يفصل بين المضاف والمضاف اليه بالباء الا ترى انا لا نقول ما احسن بالرجل الصدق واحتج القائل بان احسن اسم بقول العرب ما احيسن زيدا كما قال الشاعر ياما اميلح غزلانا شدن لنا ○ من هؤليائكن الضال والسمر ○ فصغروا اميلح والفعل لا يصغر واحتج ايضا بقولهم ما اقوم زيدا ولو كان فعلا لم يصح الواو الا ترى انك تقول اقام يقيم ولا تقول اقوم يقوم فالجواب عن هذا ان احسن في التعجب وان كان فعلا فقد اشبه الاسماء للزومه لفظ الماضي وقلة تصرفه ولان معنى ما احسن زيدا ومذهب التعجب فيه كمعنى زيد احسن من عمرو وزيد اقوم من عمرو وقولنا احسن من عمرو هو اسم في معنى التعجب والتفضيل فلما كان ما احسن زيدا لازما لا يتصرف الفعل شبهناه بالاسم في لزومه لفظا واحدا حمل على الاسم الذي هو نظيره في جواز التصغير وترك الاعلال وكان الاخفش يجعل ما بمنزلة الذي ويجعل احسن صلة لها وفي احسن ضميرها وعبد الله منصوب باحسن والجميع في صلة ما والخبر محذوف كانه قال الذي احسن عبد الله شيء ولكن سيبويه فسر ذلك ان ما غير موصولة فقال الاخفش انما تكون ما غير موصولة في الاستفهام والمجازاة فالاستفهام ما عندك والمجازاة قولك ما تفعل افعل واذا كانت في الخبر بمعنى الذي موصولة كقولك ركبت ما عندك وشربت ما اصلحته اي ركبت الذي عندك وشربت الذي اصلحته فالتعجب خبر فينبغي ان تكون ما فيه موصولة فقال سيبويه العلة التي من اجلها كانت ما في الاستفهام والمجازاة غير موصولة هي بعينها موجودة في التعجب وذلك ان المستفهم انما يستفهم عما لا يعرف فلو وصل ما لاوضح فاستغنى عن الاستفهام والمجازي انما يريد ان يعم ولو وصلها لوقعت على شيء بعينه فاستغنى عن الصلة والمتعجب مبهم فلا يصلح ان يصل ما فيخرج عن الابهام لان

الصلة إيضاح وتبيين وقد جاءت ما غير موصولة في الخبر كقولهم غسلته غسلا نعمّا يريد نعم الغسل فجعل ما بمنزلة الغسل ولم يصلها لأن نعم إنما يليها المبهم فجعل ما بعدها غير موصولة ومن ذلك قول العرب إني مما أن أصنع أي من الأمر أن أصنع فجعل ما وحدها في موضع الأمر ولم يصلها بشيء وتقدير الكلام إني من الأمر صنعي كذا وكذا فأنا اسم إنّ وصنعي مبتدأ ومن الأمر خبر صنعي والجملة في موضع خبر إنّ **قال سيبويه** ولا يجوز أن تقدم عبد الله وتؤخر ما ولا تزيل شيئا عن موضعه ولا تقول فيه ما يحسن عبد الله ولا شيء مما يكون في الأفعال سوى هذا **قال الشيخ** يعني لا تقول عبد الله ما أحسن كما تقول عمرا زيد أكرم وزيد بعمرو أكرم لضعف فعل التعجب وإذا فصلت بين فعل التعجب وبين المتعجب منه فكثير من أصحابنا يجيز ذلك منهم الجرمي وكثير منهم من يأباه منهم الأخفش والمبرد وذلك قولك ما أحسن في الدار زيدا واحتج الذين لم يجيزوه بأن قالوا التعجب كالمثل والألفاظ فيه مقصورة على منهاج واحد وإن كان يجوز في غيره من العربية تغيير مثله وتقديمه وتأخيره لما جاء كالمثل والأمثال لا تغير واحتج الذين أجازوه بأن قالوا رأينا أن نحو (?) فاستشهدنا بالفعل ورأينا فعل التعجب فعلا ناقص التصرف وليس يبلغ من نقصان تصرفه أن يصير أضعف من إنّ التي ليست بفعل وقد رأينا الفصل في إنّ جائزا بينها وبين الاسم بالظروف في قولك إن فيها زيدا وإن لك على جواز ذلك أيضا قولهم ما أحسن بالرجل أن يصدق وتقديره ما أحسن بالرجل الصدق وقد فصل بين أحسن وبين الرجل بالباء وقول سيبويه ولا تزيل شيئا عن موضعه إنما أراد أنك تقدم ما وتوليها الفعل ويكون الاسم المتعجب منه بعد الفعل ولم يعرض للفصل بين الفعل والمتعجب منه ولا يجوز التعجب بلفظ المستقبل لأنه مدح وإنما يمدح الإنسان بما عرف وثبت فيه **قال سيبويه** وبناؤه أبدا من فَعَل وفَعِل وفَعُل وأفعل **قال المفسر** يعني أن فعل التعجب يكون الأفعال أصله قبل التعجب فعل كقولك ما أضرب زيدا وما أشتم عمرا للناس وأصله ضرب وشتم وما أعلم زيدا وأسمعه وأصله سمع وعلم وما أظرف زيدا وأصله ظرف وما أعطى زيدا وأصله أعطى وإنما كان فعل التعجب من هذه الأفعال من قبل أن فعل التعجب فعل منقول وأكثر ما ينقل الفعل بزيادة الهمزة في أوله كقولك دخل زيد الدار وأدخله عمرو وخرج وأخرجه عمرو وسمع وأسمعه غيره ولا تصح زيادة هذه الهمزة إلا في أول الأفعال الثلاثية فأما قولك ما أعطى زيدا وأصله أعطى فإن الهمزة التي في أعطى زائدة في فعل التعجب لأنه من عطا يعطو إذا تناول فحذفوا هذه الهمزة الزائدة فصار عطا ثم زادوا الهمزة التي للتعجب ... الأفعال ولا تحتمل صيغها زيادة الهمزة في أولها نحو انطلق ... واحمرّ ... وما أشبه ذلك **قال سيبويه** وهذا لأنهم لم يريدوا أن يتصرف فجعلوا له مثالا واحدا يجري عليه يعني أنهم لم يصرفوا فعل التعجب فجعلوا له مثالا واحدا وإن كان قد يستعمل في باب النقل غير الهمزة ألا ترى أنك تقول عرف زيد عمرا وعرّفته عمرا وعلم كذا وعلّمته إياه فالنقل قد يكون بتشديد العين كما يكون بزيادة الهمزة في أوله واختاروا زيادة الهمزة في التعجب لأنها أكثر في النقل **قال سيبويه** فشبه هذا بما ليس من الفعل نحو لات وما وإن كان من حسن وكرم وأعطى (?) كما قالوا أجدل فجعلوه اسما وإن كان من الجدل وأجري مجرى أفكل ونظير جعلهم ما وحدها اسما قول العرب إني مما أن أصنع أي من الأمر أن أصنع فجعل ما وحدها اسما ومثل ذلك غسلته غسلا نعمّا أي نعم الغسل **قال المفسر** يعني أن فعل التعجب وإن كان من أفعال متصرفة فهو غير متصرف بمنزلة ما في قلة تصرفها وقد بينا ذلك ونظير ذلك قول العرب للصقر ... بمنزلة قولهم هذا أفكل والأجدل مأخوذ من الجدل وهو الشدة وأصل تصريفه ولم يجعلوه بمنزلة أحمر لأنه وإن كان مشتقا من الجدل فقد صار اسما للصقر ونظير جعلهم ما وحدها اسما قول العرب إني مما أن أصنع أي من الأمر أن أصنع فجعل ما وحدها اسما ومثل ذلك غسلته غسلا نعمّا أي نعم الغسل وقد بينا هذا **قال سيبويه** وتقول ما كان أحسن زيدا فتذكر كان لتدل أنه كان فيما مضى إذا قلت ما كان أحسن زيدا ففي كان وجهان أحدهما أن تكون زائدة كأنك قلت ما أحسن زيدا ثم أدخلت كان لتدل على الماضي وفي كان ضمير الكون على ما قدمنا من معنى كان إذا كانت زائدة والوجه الثاني أن تجعل ما مبتدأ وتجعل في كان ضميرا من ما وهو اسم كان وتجعل أحسن خبر كان كقولك زيد كان ضرب عمرا قال أبو الحسن وإن شئت جعلت أحسن صلة لما وأضمرت الخبر فهذا أكثر وأقيس وقد ذكرناه وقالوا ما أصبح أبردها وما أمسى أدفأها • زعم أبو عمر أن هذا الذي ليس من سيبويه وأنه خطأ يعني قوله إن شئت جعلت ... وقال هذا كلام الأخفش وقوله ما أصبح أبردها ليس من كلام سيبويه وليس هذا من كلام سيبويه وهو غير جائز وذلك أن الذين قالوا من النحويين ما أصبح أبرد الغداة جعلوا أصبح بمنزلة كان وأصبح لا يشبه كان في هذا الموضع من وجهين أحدهما أن أصبح لا تكون زائدة مثل كان والوجه الثاني أنك إذا قلت كان فقد دللت على ماض ولم توجب في الحال شيئا وإذا قلت أصبح فقد أوجبت دخوله فيه وبقاءه عليه ألا ترى أنك تقول كان زيد غنيا فلا توجب له الغنى في حال أخبارك وتقول أصبح زيد غنيا فتوجب له الدخول في الغنى والخروج عن الفقر إليه فاعرفه إن شاء الله

هذا باب الفاعلين والمفعولين اللذين كل واحد منهما يفعل بفاعله مثل الذي يفعل به وما كان نحو ذلك

اعلم أن العرب إذا عطفت فعلا على فعل وكان كل واحد من الفعلين متعلقا باسمين أو باسم واحد فإنهم يستجيزون في ذلك ما لا يستجيزونه في غيره من كلامهم فمن ذلك أنك تقول قام وقعد أخوك فأنت بالخيار إن شئت رفعت الأخ بالفعل

الأول وإن شئت رفعته بالفعل الثاني فإن رفعته بالفعل الأول فتقديره قام أخوك وقعد ويكون في قعد ضمير من الأخ فإذا ثنيت أو جمعت على هذا الوجه قلت قام وقعدا أخواك وقام وقعدوا إخوتك وقامت وقعدن الهندات وجعلت الاسم الذي تعلق بالفعل الأول بعد الفعل الثاني فقد فصلت بين الفعل الأول وفاعله بجملة فهذا لا يكون في كل مكان فإن أعملت الفعل الثاني في الأخ جعلت في الفعل الأول ضمير الأخ لأن الفعل لا يخلو من فاعل مضمر أو مظهر فإذا ثنيت أو جمعت على هذا الوجه قلت قاما وقعد أخواك وقاموا وقعد إخوتك وقمن وقعدت الهندات فتضمر في الأول ضمير الفاعل قبل الذكر وليس ذلك بمستحسن في جميع المواضع وهو ههنا الاختيار وإذا كان الفعل متعديا إلى مفعول جرى هذا المجرى فقلت ضربني وضربت زيدا إن أعملت الفعل الثاني وجعلت في ضربني ضمير الفاعل ولا بد من ذلك لأن الفعل لا يخلو من فاعل وإذا ثنيت على هذا الوجه وجمعت قلت ضرباني وضربت الزيدين وضربوني وضربت الزيدين وضربنني وضربت الهندات وإن أعملت الفعل الأول في هذه الوجوه كان الاختيار أن تقول ضربني وضربته زيد لأن التقدير ضربني زيد وضربته وضربني وضربتهما الزيدان وضربني وضربتهم الزيدون وضربنني وضربتهن الهندات ويجوز حذف ضمير المفعول من الفعل الثاني لأن المفعول يجوز حذفه لأنه كالفضلة المستغنى عنها وقد علم أن الفعل قد وقع به وقال الله عز وجل والذاكرين الله كثيرا والذاكرات على معنى والذاكراته والحافظين فروجهم والحافظات ولم يأت للفعل الثاني بمفعول اكتفاء بالأول وإذا قلت ضربت وضربني زيد فأعملت الفعل الثاني رفعت زيدا به ولم تأت للأول بالمفعول وقد علم أنه واقع بزيد لذكرك إياه في الفعل الثاني ولم تضمر كما أضمرت حيث كان فاعلا لأن الفعل لا بد له من فاعل وقد يستغنى عن المفعول فلم يكن بهم ضرورة توجب إضمار المفعول قبل الذكر فإذا ثنيت أو جمعت على هذا الوجه قلت ضربت وضربني الزيدان وضربت وضربني الزيدون وضربت وضربتني الهندات وإن أعملت الفعل الأول في هذه الوجوه قلت ضربت وضربني زيدا وجعلت في ضربني ضميرا من زيد وتقديره ضربت زيدا وضربني وفي التثنية والجمع ضربت وضرباني الزيدين وضربت وضربوني الزيدين وضربت وضربنني الهندات وإذا كان الفعل متعديا إلى اثنين جرى على هذا المجرى وعلى هذا القياس وإذا كان الفعل متعديا إلى ثلاثة مفعولين فالجرمي ومن ذهب مذهبه لا يرون إجراءه على قياس هذا الباب لأن هذا باب خارج من القياس وإنما يستعمل ما استعملته العرب وتكلمت به وما لم تكلم به فمردود إلى القياس ومن أصحابنا من يجيز ذلك في جميع الأفعال فيما يتعدى إلى مفعولين تقول أعطاني وأعطيت أخاك درهما فجعلت في أعطاني ضمير الأخ لأنه فاعل مضطر إلى ذكره وتحذف ضمير الدرهم لأنه مفعول ومانع (?) الفعل الثاني يدل عليه وتعمل الفعل الثاني في الأخ فإذا ثنيت وجمعت على هذا الوجه قلت أعطياني وأعطيت أخويك درهما وأعطوني وأعطيت إخوتك درهما وأعطينني وأعطيت الهندات درهما وإذا أعملت الفعل الأول على هذا الوجه قلت أعطاني وأعطيته إياه أخوك درهما وتقديره أعطاني أخوك درهما وأعطيته إياه فالهاء ضمير الأخ وإياه ضمير الدرهم وقد جرى ذكرهما في التقدير فأضمرتهما لذلك وإذا ثنيت قلت أعطاني وأعطيتهما إياه أخواك درهما وأعطاني وأعطيتهم إياه إخوتك درهما وأعطينني وأعطيتهن إياه الهندات درهما ويجوز حذف ضمير المفعول من الفعل الثاني على ما تقدم فإذا قلت أعطيت وأعطاني زيد درهما فأعملت الفعل الثاني حذفت المفعولين من الفعل الأول وإن كان المراد فيه المعنى لأن الفعل الثاني قد دل عليهما والمفعولان أحدهما زيد والآخر الدرهم كأنك قلت أعطيت زيدا درهما وأعطاني زيد درهما وإذا ثنيت أو جمعت قلت أعطيت وأعطاني الزيدان درهما وأعطيت وأعطاني الزيدون درهما وأعطيت وأعطتني الهندات درهما وإذا أعملت الأول على هذا الوجه قلت أعطيت وأعطانيه إياه زيدا درهما وأعطيت وأعطيانيه إياه الزيدين درهما وأعطيت وأعطونيه إياه الزيدين درهما وأعطيت وأعطينني إياه الهندات درهما ويجوز حذف إياه لأن المفعول يستغنى عنه وإن كان الفعل متعديا إلى مفعولين لا يجوز الاقتصار على أحدهما فمسئلته سبيل أعطيت إلا في الاقتصار على أحد المفعولين تقول ظنني وظننت زيدا منطلقا إياه أعملت الفعل الثاني في زيد ومنطلق وجعلت في الفعل الأول ضمير زيد وهو الفاعل والنون والياء هي المفعول الأول من مفعولي الظن وأنت مضطر إلى ذكر الثاني لأنه لا يقتصر على أحد المفعولين فجئت به في آخر الكلام وهو ضمير منطلق بعد أن جرى ذكره ولا يجوز أن يضمر قبل ذكره لأن المفعول لا يضمر قبل الذكر وكل ما تعلق بالفعل الأول فلا يجوز أن تذكره بعد الفعل الثاني حتى يتم فاعله ومفعوله ولو ثنيت وجمعت على هذا الوجه لم يجز لأنك لو أخرته لقلت ظناني وظننت أخويك منطلقين إياه أو إياهما وكلاهما فاسد وذلك أنك إذا قلت إياهما فأضمرت المنطلقين فقد جعلت اثنين في موضع واحد وعلى هذا قياس جميع هذا الباب وما يتعدى إلى ثلاثة مفعولين وكان الكسائي إذا أعمل الفعل الثاني في الفاعل أعرى الفعل الأول من الفاعل ولم يجعل فيه ضميرا وكان الفراء لا يضمر الفاعل قبل ذكره في شيء من هذه الأفعال التي ذكرنا وأما الكسائي فإنه يقال له ... عنده أخبرنا عن هذا الفعل سوى فاعله أم لا فإن قال لا فإنه قد أحاله لأن الفعل لا يتصور بغير فاعل وإن قال لا بوجه قلنا فإذا كنت تنويه قبل أن تذكره لحاجة الفعل إليه فلا بد أن يكون لما ينوى من الفاعلين ضمير وقول الفراء مخالف لكلام العرب لأن الرواة قد أنشدوا **قال طفيل الغنوي**

وكمتا مدمّاة كأن متونها ... جرى فوقها واستشعرت لون مذهب

فالجري فوقها لون مذهب واستشعرت لون مذهب مع ما حكاه البصريون من قول العرب ضربني وضربت زيدا في أخبارهم

لاعمال الثاني فاذا اعملوا الفعل الثاني جعلوا في الاول ضمير فاعل قال سيبويه مثلا لهم الباب
وهو قولك ضربت وضربني زيد وضربني وضربت زيدا يحمل الاسم على الفعل الذي يليه قال المفسر يعني انك
تعمل الفعل الثاني وهو الاختيار بعينه وقد ذكرناه قال فالعامل في اللفظ احد الفعلين واما في المعنى فقد يعلم ان
الاول قد وقع لانه لا يجوز في اسم واحد رفع ونصب يعني العامل في الاسم الظاهر هو احد الفعلين كانا اذا قلنا ضربت
وضربني زيد فالعامل في زيد هو ضربني وقد علم ان ضربت له مفعول مثل فاعل ضربني وان لم يذكر وكذلك اذا قلت ضربني وضربت
زيدا فالعامل في زيد هو ضربت وفاعل ضربني ضمير زيد وان لم يظهر فقد علم ان الفعل الاول كالفعل الثاني في وصوله الى
الفاعل والمفعول ولا يجوز ان يكون الفعل الاول والثاني يعملان في الاسم الظاهر لان الفعل الاول يوجب نصبه و
الثاني يوجب رفعه والاول يوجب رفعه والثاني يوجب نصبه ومحال ان يكون الاسم مرفوعا منصوبا وقد زعم الفراء
انا اذا قلنا قام او قعد زيد فالعامل في زيد الفعلان جميعا وهذا غير جائز لانهما لو كانا عاملين في زيد جاز ان يكون
احدهما مما يوجب نصب زيد فنقول ضربت او ضربني زيد فيكونان جميعا عاملين في زيد وهذا فاسد قال سيبويه
وانما كان الذي يليه اولى لقرب جواره وانه لا ينقض معنى وان المخاطب قد عرف ان الاول قد وقع بزيد يعني ان
الاختيار اعمال الثاني لانه لا فرق في المعنى بين اعمال الاول والثاني ونحن نكتب باعمال الثاني حمل الشيء على ما يقرب منه ويجاور
والعرب تختار حمل الشيء على ما قرب منه وقد بينا هذا قال سيبويه كما انك كان خشنت بصدره وصدر زيد وجه
الكلام حيث كان الجر في الاول وكانت الباء اقرب الى الاسم من الفعل ولا ينقض معنى سووا بينهما في الجر كما يستويان
في النصب قال المفسر يعني ان قولنا خشنت بصدره وصدر زيد اجود من خشنت بصدره وصدر زيد و
كلاهما جائز لانك اذا جررت حملته على مجروره بجاوره لفظا وان نصبت حملته على المعنى كانك قلت خشنت صدره وصدر
زيد وحمله على اللفظ اجود لانه معه والى جنبه وكذلك حمله على ما يقاربه ويجاوره اجود ولا فرق بين النصب والجر خشنت
فلما لم يكن فرق كان مطابقة اللفظ اولى في الاختيار كما انهم لو نزعوا الباء لسووا بين الاول والثاني في النصب وقالوا خشنت
صدره وصدر زيد قال سيبويه ومما يقوي ترك نحو هذا لعلم المخاطب قوله جل وعز والذاكرين الله
كثيرا والذاكرات والحافظين فروجهم والحافظات فلم يعمل الآخر فيما عمل فيه الاول استغناء عنه اراد والحافظات
والذاكراته فترك مفعول الثاني لعلم المخاطب بذلك والاكتفاء بالاول قال ومثل ذلك نخلع ونترك من يفجرك فمن نصب
في الاجود ان يكون منصوبا بنترك لانه لو كان منصوبا بنخلع كان الاختيار ان نقول ونخلع ونتركه من يفجرك ونصبه بنخلع
جائز ايضا فقد ترك اما مفعول نخلع واما مفعول نترك اكتفاء بعلم المخاطب قال سيبويه وجاء في الشعر من الاستغناء
اشد من هذا وذلك قول قيس بن الخطيم ○ نحن بما عندنا وانت بما ○ عندك راض والراي مختلف ○ اراد نحن
راضون ومثله قول ضابئ البرجمي ○ فمن يك امسى بالمدينة رحله ○ فاني وقيار بها لغريب ○ فاخبر
احدهما وقال ابن احمر ○ رماني بامر كنت منه ووالدي بريا ومن اجل الطوي رماني ○ ويروى
ومن جول الطوي رماني وحق الكلام ان يكون في هذه الابيات اشد مما ذكر وذلك انه حذف خبر الاسم الذي لابد
منه اكتفاء بخبر الاسم الاخير مما ذكره فاما حذف منه المفعول المستغنى عنه وحذف الخبر اشد من حذف المفعول
فاما قول ضابئ فاني وقيار بها لغريب فيجوز ان يكون لغريب خبرا للنون والياء وخبر قيار محذوف ويجوز ان يكون
خبرا لقيار وخبر اني محذوف وكذلك بيت ابن احمر يجوز ان يكون خبرا للتاء في كنت ويجوز ان يكون والدي ومن روى
ومن اجل الطوي رماني يعني بسبب الطوي والطوي البئر وانما كانت بينهم مشاجرة في بئر فيهم بسبب ما كان بينهم
من المشاجرة وقد رماه بامر يكرهه ومن روى ومن جول الطوي اراد ما رماني راجع عليه لانه من رمى من بئر رجعت رميته
عليه قال سيبويه فوضع في موضع الخبر لفظ الواحد لانه قد علم ان المخاطب يستدل به على ان الآخر
مثل الاول يعني انه قد جاء بخبر واحد وقد ذكر اكثر من واحد فحذف الخبر اكتفاء بما ذكره والاول اجود يعني حذف المفعول
من الفعل الذي ذكره اجود لانه لم يضع واحدا منهما في موضع جمع ولا جمعا في موضع واحد قال ومثله قول
الفرزدق في الحذف مثل الاكتفاء بخبر واحد من خبر جماعة ○ اني ضمنت لمن اتاني ما جنى ○ وابي فكان وكنت غير غدور ○
ترك ان يكون للاول خبر حين استغنى بالآخر لعلم المخاطب ان الاول قد دخل في ذلك ولم يقل غدورين واعترض
بعض النحويين على سيبويه فقال فعيل وفعول قد يكونان للجمع والواحد المذكر والمؤنث من ذلك قولهم رجل صديق وقوم
صديق ورجل خليط وقوم خليط ورجل عدو وقوم عدو كما قال عز وجل ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا فاذا كان
فيجوز ان يكون عدو ويرى للاثنين وهذا الذي ذكر يروى عن الزيادي وهو غير ناقض لما اراده سيبويه لانه قد ذكر
اول هذه الابيات نحن بما عندنا وانت بما عندك راض راض لا يصلح الا للواحد وغرضه ان يبين انه يحذف الخبر اكتفاء بخبر
آخر على ان فعيلا وفعولا قد يكونان للجمع والواحد الا ترى انك تقول رجل كريم ورجلان كريمان ورجل
ظريف ورجلان ظريفان وما سمع رجلان ظريف وكذلك رجل صبور ورجلان صبوران ولم يسمع رجلان صبور
قال سيبويه ولو لم تحمل الكلام على الآخر لقلت ضربت وضربوني قومك وانما كلامهم ضربت وضربني قومك
يعني انما اعملت الاول قلت ضربت وضربوني قومك لان تقديره ضربت قومك وضربوني والوجه ضربت وضربني قومك على اعمال

الثاني

الثاني وترك مفعول الفعل الاول قال سيبويه فاذا قلت ضربني لم يكن سبيل الاول لانك لا تقول ضربني
وانت تجعل المضمر جميعا يعني انك اذا قلت ضربت وضربني قومك لا يجوز ان تقول ضربت وضربني قومك وقد اعملت الاول
لانك اذا اعملت الاول في القوم وجب ان تضمر في الثاني ضمير جماعة قال وانما قلت الاول قلت مررت ومر بي زيد
على تقدير مررت بزيد ومر بي وانما قبح هذا لانهم جعلوا الاقرب اولى اذا لم ينقض معنى يعني ان قولك مررت ومر بي زيد
اجود لان زيدا اقرب الى الفعل الثاني قال الفرزدق ○ ولكن نصفا لو سببت وسبني ○ بنو عبد شمس من
مناف وهاشم ○ ولو اعمل الاول في غير الشعر لقال سببت وسبوني بنو عبد شمس ○ وقال طفيل الغنوي ○
وكمتا مدماة كان متونها ○ جرى فوقها واستشعرت لون مذهب ○ وقال رجل من باهلة ○
ولقد ارى تغنى به سيفانة ○ تصبي الحليم ومثلها اصباه ○ اعمل تغنى ولو اعمل ارى لقال سيفانة والسيفانة
المهفهفة الممشوقة ومثلها اصباه يعني مثل السيفانة اصبى الحليم قال فالفعل الاول في كل هذا معمل في المعنى
وغير معمل في اللفظ والآخر معمل في اللفظ والمعنى فان قلت ضربت وضربوني قومك نصبت الا في قول من قال
اكلوني البراغيث والاختيار ضربت وضربني قومك عند البصريين تعمل الثاني في القوم واذا اعملت الثاني في القوم افرد
الفعل فان جمعت الفعل الثاني فقلت ضربوني كان على وجهين احدهما ان تنصب قومك بالفعل الاول وتضمرهم في الفعل
الثاني كانك قلت ضربت قومك وضربوني وهذا المختار من الوجهين والوجه الثاني ان ترفع قومك فتقول ضربت وضربوني قومك فاذا
فعلت هذا كان فيه وجهان احدهما ان تجعل الواو في ضربوني علامة للجمع لا ضميرا على لغة من يقول قاما اخواك وضربوني اخوتك
واكلوني البراغيث والوجه الآخر ان تجعل الواو ضمير الفاعلين وتجعل القوم بدلا منهم وجاز ان تضمر قبل الذكر على شرط
التفسير وهذا معنى قول سيبويه او تحمله على البدل فتجعله بدلا من المضمر كانك قلت ضربت وضربني ناس بنو فلان
قال وعلى هذا الحد تقول ضربت وضربني عبد الله تضمر في ضربني كما اضمرت في ضربوني يعني انك اذا قلت ضربت
جاز ان يكون في ضربني ضمير فاعل اضمره قبل الذكر على شرط التفسير على انه لا يظهر في اللفظ لان كناية الواحد في الفعل لا تظهر
قال فان قلت ضربني وضربتهم قومك رفعت لانك قد شغلت الآخر فاضمرت فيه كانك قلت ضربني قومك وضربتهم
على التقديم والتاخير يعني انك اذا قلت ضربني وضربتهم قومك فوجدت الفعل الاول فالاختيار ان ترفع القوم به لانك لو
لم ترفعهم به لوجب ان تضمر جماعة في الفعل الاول لان الفعل الاول لجماعة فيكون تقديره ضربني قومك وضربتهم قال الا
ان تجعل ههنا البدل كما جعلته في الرفع فان فعلت ذلك لم يكن بد من ضربوني لانك تضمر فيه الجمع يعني انك اذا نصبت
قومك تجعلهم بدلا من الهاء والميم في ضربتهم وجب ان تاتي بفاعل الفعل الاول وهم جماعة فتاتي لهم بضمير الجماعة على شرط التفسير
قال عمر بن ابي ربيعة ○ اذا هي لم تستك بعود اراكة ○ تنخل فاستاكت به عود اسحل ○ لانه اضمرت
آخر الكلام اراد تنخل عود اسحل فاستاكت به فاعمل الفعل الاول والشاهد انه اعمل الفعل الاول وقال المرار
الاسدي ○ فرد على الفؤاد هوى عميدا ○ وسوئل لو يبين لنا السؤالا ○ وقد نغنى بها ونرى عصورا ○
بها يقتدننا الخرد الخدالا ○ اراد ونرى الخرد الخدال بها يقتدننا في عصور والعصور ظرف واعمل الفعل الاول
في الخرد وهو نرى ولو اعمل الفعل الثاني لقال ونرى عصورا بها يقتادنا الخرد الخدال [illegible] عنها ابو
الخطاب عن شاعر وقد اذا قلت ضربوني وضربتهم قومك جعلت القوم بدلا منهم لان الفعل لابد له من فاعل
والفاعل ههنا جماعة وضمير الجماعة الواو وكذلك تقول ضربوني وضربت قومك اذا اعملت الآخر فلابد في الاول
من ضمير الفاعل لان الفعل لا يخلو من فاعل قال المفسر يعني انك اذا اعملت الفعل الثاني في القوم فلابد من ان
تاتي بالواو التي هي ضميرهم في الفعل الاول لانهم فاعلون للفعل الاول وهم جماعة وعلامتهم الواو [illegible] وانما قلت
ضربت وضربني قومك فلم تجعل في الاول الهاء والميم لان الفعل قد يكون بغير مفعول ولا يكون الفعل بغير فاعل
يعني انك اذا اعملت الفعل الثاني في القوم وهم الفاعلون وقد وقع بهم الفعل الاول لم تحتج الى ضمير لهم في الفعل الاول
لان الفعل قد يكون بلا مفعول الا ترى انه يجوز ان تقول اكلت ولا تذكر المأكول ولا تقول اكل من غير ان تذكر الآكل قال امرؤ
القيس ○ فلو ان ما اسعى لادنى معيشة ○ كفاني ولم اطلب قليل من المال ○ فانما رفع لانه لم يجعل
القليل مطلوبا وانما كان المطلوب عنده الملك وجعل القليل كافيا ولو لم يرد ذلك ونصب فسد المعنى يعني
انه رفع قليل بكفاني ولم ينصبه باطلب لان امرأ القيس انما اراد لو سعيت لمنزلة دنية كفاني قليل من المال ولم اطلب الملك
وعلى ذلك معنى الكلام لانه قال في البيت الثاني ○ ولكنما اسعى لمجد مؤثل ○ وقد يدرك المجد المؤثل امثالي ○ ولو
نصب باطلب استحال المعنى وذلك ان قوله فلو ان ما اسعى لادنى معيشة يوجب انه لم يسع لها الا ترى انك لو قلت لو لقيت
زيدا لم تقصر يوجب انك لم تلقه واذا قلت لو لقيت زيدا لم تقصر يوجب انك لم تلقه وانه قد قصر بسبب انك لم تلقه فاذا كان
المعنى كذلك وجب متى نصبنا قليلا باطلب ان يكون معناه ولو سعيت لمعيشة دنية لم اطلب قليلا من المال فنفيت انك
سعيت لمعيشة دنية واوجبت انك طلبت قليلا من المال لانك نفيت انك لم تطلب قليلا من المال لان جواب لو ينفي كان
الفعل بعدها منفيا وذلك متناقض قال سيبويه وقد يجوز ضربت وضربني زيدا لان بعضهم قد يقول متى رايت
او قلت زيدا منطلقا يعني ان اعمال الفعل الاول جائز كما ان الذي قال متى رايت او قلت زيدا منطلقا اعمل الاول قال

والوجه متى رايت او قلت زيد منطلق فيحكي ويعتمد على قلت لانه الفعل الثاني قال ومثل ذلك في الجواز ضربني
وضربت قومك والوجه ان تقول ضربوني وضربت قومك فيحمل على الاخر يعني ان ضربوني وضربت قومك قد اعملت
فيه الفعل الاخر فهو اجود من ضربني وضربت قومك لانك قد اعملت فيه الفعل الاول قال وان قلت ضربني و
ضربت قومك فجائز وهو قبيح ان تجعل اللفظ كالواحد كما تقول هو اجمل الفتيان واحسنه واكرم بنيه
وانبله يعني انك اذا وحدت الفعل الاول واعملت الفعل الثاني في مفعولين وقد علمت ان فاعل الفعل الاول لجماعة
والفعل لا بد له من فاعل فالضرورة تحوجك الى ان تضمر في الفعل الاول ضميرا واحدا في معنى جمع حتى لا تعري الفعل من
فاعل فيكون تقديره ضربني من ثم او ضربني جمع ومن ثم وجمع اذا ذكرته لفظه لفظ الواحد ومعناه جماعة فلذلك جاز
وان كان قبيحا لانا نقول هذا اجمل الفتيان واحسنه واكرم بنيه وانبله وانما يريد اجملهم واحسنهم قال
ولا بد من هذا لانه لا يخلو الفعل من مضمر او مظهر مرفوع من الاسماء كانك قلت اذا مثلته ضربني من ثم
وضربت قومك يريد انه لا بد من فاعل يقدره في الفعل الاول وان افرد قال سيبويه وترك ذلك
احسن واجود للبيان الذي يجيء بعده قال المفسر في هذا وجهان احدهما ما قال بعض اصحابنا ان شيئا
من الكلام قد سقط وان تمامه وترك ذلك جائز وذكره اجود واحسن للبيان الذي يجيء بعده يعني وترك ضمير
الجماعة جائز واباه ضميرهم اجود لذكر الجماعة التي اتي من بعد والوجه الثاني ان قولك وترك ذلك اجود يريد وترك
اضمار الواحد في معنى الجماعة اجود لذكر الجماعة التي انت من بعد قال فاضمر من لذلك وهو رديء في
القياس يدخل فيه ان تقول اصحابك جلس تضمر شيئا يكون في اللفظ واحدا يعني ان اضمار من الذي هو
مفرد في معنى الجماعة رديء لانك اذا لزمت هذا القياس وجب عليك ان تقول ان اصحابك جلس تضمر في جلس شيئا
يكون بمعنى الجماعة وهذا قبيح جدا قال وقولهم هو اظرف الفتيان واجمله لا يقاس عليه الا ترى انك لو
وانت تريد الجماعة هذا غلام القوم وصاحبه لم يحسن يريد ان قولنا هذا اظرف الفتيان واجمله اجود من ضربني
وضربت قومك من قبل انك تقول هذا اظرف فتى فيكون بمعنى اظرف الفتيان فلما كان الواحد في هذا الموضع يقع موقع
الجماعة جاز ان تضمر بعد الجماعة واحدا ويحسن ولم يحسن ضربني وضربت قومك الا انه مع قبحه جائز
هذا باب ما يكون فيه الاسم مبنيا على الفعل قدم او اخر وما يكون فيه الفعل مبنيا على الاسم
قال المفسر اعلم ان بناء الشيء على الشيء كثيرا ما يدور في كلام سيبويه ونحن نبينه حتى تقف عليه من كلامه
كلما مر بك في موضع من الكتاب فاذا قلت بنيت الاسم على الفعل فمعناه انك جعلت الفعل عاملا في الاسم كقولك ضرب
زيد عمرا فزيد وعمرو مبنيان على الفعل وكذلك لو قلت عمرا اضرب زيد لان عمرا وان كان مقدما فالنية فيه
التاخير واذا قال لك بنيت الفعل على الاسم فمعناه انك جعلت الفعل وما يتصل به خبرا عن الاسم وجعلت الاسم
مبتدا كقولك زيد ضربته فزيد مبني عليه ضربته وضربته مبني على الاسم وجملة الامر ان الذي حكمه ان يكون مؤخرا
مبني على ما حكمه ان يكون مقدما على اللفظ او لم يقع اذا كان احدهما يحتاج الى الاخر وقد ذهب سيبويه الى انك اذا
قلت لو ان زيدا عندنا لاكرمناه ان ان التي بعد لو مبنية على لو وان كانت لو غير عاملة فيها لان حكم لو ان تكون مقدمة
على ان ولا يستغني عنها قال سيبويه فاذا بنيت الاسم عليه قلت ضربت زيدا وهو الحد لانك تريد
ان تعمله وتحمل عليه الاسم كما كان الحد ضرب زيد عمرا حيث كان زيد يشغل عنه الفعل وكذلك هذا اذا كان
يعمل فيه قال المفسر قد ذكرنا ان المفعول مبني على الفعل وقوله وهو الحد يعني تاخير المفعول هو الاصل في
الوجه وقوله لانك تريد ان تعمله وتحمل عليه الاسم يريد لانك تريد ان تعمل الفعل وتجعله صدر الكلام في البنية وتعمله
في الاسم وتحمل الاسم عليه وقوله كما كان الحد ضرب زيد عمرا يعني ان الحد تاخير زيد في ضرب زيد مع الفاعل
المكني وهو التاء كما كان الحد تاخير المفعول مع الفاعل الظاهر قال وان قدمت الاسم فهو عربي جيد
كما كان ذلك عربيا جيدا وذلك قولك زيدا ضربت يعني ان زيدا ضربت بمنزلة زيدا اضرب عمرو ولا فرق بين
الفاعل الظاهر والمكني قال والاهتمام والعناية هنا في التقديم والتاخير سواء مثله في ضرب زيد عمرا
وضرب زيدا عمرو يعني ان المكني والظاهر الفاعلين سواء في باب تقديم المفعول وتاخيره فان كانت العناية بالمفعول
فيهما اشد قدمت المفعول وان كانت العناية بالفاعل اشد قدمت الفاعل وقد ذكرنا نحو هذا قال وان قدمت
الفعل على الاسم قلت زيد ضربته فلزمته الهاء وانما تريد بقولك مبني على الفعل انه في موضع منطلق اذا قلت
عبد الله منطلق فهو في موضع هذا الذي بني على الاول وارتفع به يعني انك اذا جعلت زيدا هو الاول في الرتبة
فلا بد من ان ترفعه بالابتداء واذا رفعته بالابتداء فلا بد من ان يكون في الجملة التي بعده ضمير يعود اليه وتكون هذه الجملة
مبنية على المبتدا كانك قلت زيد مضروب قال فانما قلت عبد الله فنبهته له ثم بنيت عليه الفعل ورفعته
بالابتداء يعني ابتدات بعبد الله فنبهت المخاطب له فانتظر الخبر عنه فاخبرت بالجملة التي بعده قال ومثل ذلك قوله عز وجل
واما ثمود فهديناهم يعني ان ثمود مبتدا وفهديناهم في موضع الخبر مبني عليه وفيه ضمير يعود اليه قال
وانما حسن ان يبنى الفعل على الاسم حيث كان معملا في المضمر وشغلته به ولولا ذلك لم يحسن لانك لم تشغله

يعني ان ضربته انما بني على زيد لانه قد عمل في ضميره ولولا ذلك لم يجز الا ان تنصب زيدا الا انك لو حذفت هذا الضمير وانت
تريده جاز على قول البصريين ولم يحسن فقلت زيد ضرب على معنى ضربته قال وان شئت قلت زيدا ضربته وانما نصبه
على اضمار فعل هذا يفسره كانك قلت ضربت زيدا ضربته الا انهم لا يظهرون هذا الفعل هنا للاستغناء بتفسيره
فالاسم هاهنا مبني على هذا المضمر يعني انك اذا قلت زيدا ضربته وحذفت الفعل الاول اكتفاء بتفسير الثاني فالدليل
على انه منتصب بالفعل الاول انك قد تقول ازيدا مررت به فتنصبه ولو لم يكن فعل مضمر يعمل فيه النصب لما جاز نصبه لان
الفعل لان مررت لا يتعدى الا بحرف جر واذا قلت زيدا ضربته لم يحسن اظهار الفعل الناصب لزيد مع الفعل المفسر لا تقول
ضربت زيدا ضربته فتجمع بينهما لان احدهما يكفيك من الاخر قال ومثل ترك اظهار الفعل هاهنا ترك الاظهار في الموضع
الذي تقدم فيه الاضمار وستراه ان شاء الله يعني ان ترك اظهار الفعل المضمر في زيدا ضربته مع مجيء التفسير
بمنزلة قولك نعم رجلا زيد وتقديره نعم الرجل رجلا زيد فاضمر الرجل في نعم لان نعم فعل ولا بد له من فاعل وجعل رجلا تفسيرا
له ولا يجوز ان تجمع بينهما فتقول نعم الرجل رجلا قال وقد قرأ بعضهم واما ثمود فهديناهم وانشدوا هذا البيت
على وجهين على الرفع والنصب قال بشر بن ابي خازم ○ فاما تميم تميم بن مر ○ فالفاهم القوم روبى نياما ○
وقوله ترك الاظهار في الموضع الذي تقدم فيه الاضمار يعني نعم رجلا لان في نعم اسما مقدما مضمرا لا يجوز
اظهاره وقد مر وجه الرفع والنصب ان النصب في اما باضمار فعل يفسره بعد الاسم كانه قال فاما ثمود فهدينا فهم
فهديناهم قال ومثله قول ذي الرمة ○ اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته ○ فقام بفاس بين وصليك جازر ○
فالنصب عربي كثير والرفع اجود لانه اذا اراد الاعمال فاقرب الى ذلك ان تقول ضربت زيدا وزيدا ضربت
ولا يعمل الفعل في مضمر ولا يتناول به هذا المتناول البعيد وكل هذا من كلامهم اراد النصب عربي كثير في زيدا
ضربته والرفع اجود لانك اذا رفعت لم تحتج الى اضمار شيء واذا نصبت اضمرت فعلا وانت لو اردت اعمال الفعل في
الاسم كان يمكنك ان تحذف الضمير الذي في الفعل وتصل الى الاسم ولم تكن تحتاج الى التناول البعيد فاما قول ذي الرمة
فان الاختيار فيه النصب لان اذا فيها معنى المجازاة وهي بالفعل اولى فاذا كان بالفعل اولى كان اضمار الفعل الذي
ينصبه اجود وقوله فقام بفاس هو دعاء ولم يكن دعاء لما جاز دخول الفاء تقول ان اتاني زيد اتيته ولا يجوز ان
اتاني زيد فاتيته وتقول ان اتاني زيد فاحسن الله جزاءه لان فيه دعاء والرفع فيما بعد اما الجود لان ما بعدها
مبتدا لانها من حروف الاستئناف قال ومثل ذلك زيدا اعطيت واعطيت زيدا وزيد اعطيته
وزيدا اعطيته لان اعطيت بمنزلة ضربت وقد بين المفعول الذي هو بمنزلة الفاعل في اول الكتاب يعني ان
اعطى عمرو زيدا بمنزلة ضرب عمرو زيدا في مجاري اعرابهما وعمل الفعل فيهما فتقديم المنصوب على اعطى كتقديمه على
ضرب قال فان قلت زيد مررت به فهو من النصب ابعد من ذلك لان المضمر قد خرج من الفعل واضيف اليه
بالباء ولم توصله اليه الفعل في اللفظ فصار كقولك زيد لقيت اخاه يعني انك اذا ابتدات الاسم وجئت الفعل
فتعدى الى ضميره بحرف جر كان الرفع فيه اقوى والنصب ابعد لانك اذا قلت زيدا مررت به فنصبته اضمرت فعلا على
غير لفظ الظاهر كانك قلت لقيت زيدا او جزت زيدا واذا قلت زيدا ضربته اضمرت فعلا من لفظه كانك قلت ضربت زيدا
ضربته فيكون الظاهر دالا على مثل لفظه ومعناه وفي الوجه الاول يكون الظاهر دالا على مثل معناه دون لفظه وما اجتمع فيه
اللفظ والمعنى كان اقوى في الدلالة ومثل الوجه الاول زيد لقيت اخاه لانك لو نصبته لاضمرت فعلا على خلاف لفظ الظاهر
كانك قلت لابست زيدا لقيت اخاه فكل ما دل على المعنى واللفظ كان اقوى في النصب قال وان شئت قلت زيدا
مررت به تريد ان تفسر له مضمرا كانك قلت اذا مثلت جعلت زيدا على طريقي مررت به وجعلت زيدا على طريقي بمنزلة
اضمار جزت ولكنه لا يظهر هذا الاول لما ذكرت لك يعني الفعل المضمر لا يظهر مع التفسير قال واذا قلت زيد
لقيت اخاه فهو كذلك وان شئت نصبت لانه اذا وقع عليه شيء من سببه فكانه قد وقع به يعني زيدا لقيت اخاه
لما نصبت اخاه جاز ان تضمر فعلا ينصبه لان وقوع الفعل بسببه كوقوعه بضميره قال والدليل على ذلك ان
الرجل يقول اهنت زيدا باهانتك اباه واكرمته باكرامك اخاه وهذا النحو في الكلام كثير يقول الرجل اتانا
اعطيت زيدا وانما اعطيت غيره فكانه قال اعطيت زيدا لما قصدت زيدا اعطيت اخاه فكانه قال لابست زيدا لقيت
اخاه وهذا تمثيل ولا يتكلم به فجرى هذا على ما جرى عليه اكرمت زيدا فانما وصلت الاثرة الى غيره يعني
ان نصبه يدل على وقوع الاثرة على سببه بمنزلة اكرمت زيدا وان كان الاكرام وصل الى غيره بسببه والرفع في هذا اجود
واحسن لانه اقرب الى ذلك ان تقول مررت بزيد ولقيت اخا عمرو يعني ان الرفع في زيد مررت به وعمرو لقيت
اخاه اجود لانك لو اردت اعمال الفعل لاعملت هذا الظاهر في زيد فقلت مررت بزيد ولقيت اخا عمرو قال سيبويه
ومثل هذا في البناء على الفعل وبناء الفعل عليه ايهم وذلك قولك ايهم تره ياتك وايهم تره يات في النصب
ما ذكرت لك فقولهم ايهم تره ياتك هو مثل زيد في هذا وقد يفارقه في اشياء كثيرة ستبين ان شاء الله
قال المفسر يعني انك اذا قلت ايهم تر ياتك نصبت ايهم بتر كما تقول زيدا ضربت فاذا قلت ايهم تره شغلت
الفعل بضميره كان الاختيار الرفع كما كان في قولك زيد ضربته ويجوز فيه النصب باضمار فعل كانك قلت ايهم ترى تره ياتك

تقدر الفعل بعدها لأن أيّا في الاستفهام والمجازاة لا تقع إلا صدرا فأي في باب النصب والرفع واختيار أحدهما على
الآخر بمنزلة زيد وهو يفارق زيدا في أشياء لأنها تكون استفهاما وتكون جزاء وتكون بمعنى الذي وليس في زيد شيء من ذلك

هذا باب ما يجري مما يكون ظرفا هذا المجرى

وذلك قولك يوم الجمعة ألقاك فيه وأقل يوم لا أصوم فيه وخطيئة يوم لا أصيد فيه ومكانكم قمت فيه فصارت هذه الأحرف ترتفع بالابتداء كارتفاع عبد الله وصار ما بعدها مبنيا عليها كبناء الفعل على الاسم الأول

قال المفسر اعلم أن الظروف على ضربين ضرب يكون اسما وظرفا وهو الظرف المتمكن وضرب لا يكون إلا ظرفا وهو الظرف الذي لا يتمكن فأما الضرب الذي يكون اسما وظرفا فهو ما يكون مرفوعا في حال ومجرورا في حال ومنصوبا في حال على غير معنى الظرف وهذا هو تمكنه وكونه اسما لأنه يصير بمنزلة زيد وعمرو نحو اليوم والليلة والشهر والمكان وما أشبه ذلك وأما الظرف الذي لا يتمكن فهو ما يمتنع من الرفع ولا يكون فاعلا ولا مبتدأ كقولك عندك وقبلك وبعدك ألا ترى أنك لا تقول عندك واسع ولا قبلك يوم الجمعة كما تقول مكانك واسع ولاستقصاء الفصل بين الظروف المتمكنة وغيرها موضع غير هذا فإذا كان الظرف متمكنا وشغلت الفعل الناصب له بضميره عنه رفعته كما ترفع زيدا إذا شغلت الفعل عنه فقلت يوم الجمعة ألقاك فيه كما تقول زيد أضربه وعمرو أكلمك فيه واعلم أن الظروف المتمكنة إذا نصبت كان لك في نصبها وجهان أحدهما أن تنصبها من طريق الظرف فيكون مقدرا بفي وإن كانت محذوفة إلا أنك لما حذفتها وصل الفعل فنصب والوجه الثاني أن تقدر وصول الفعل إليها بلا تقدير في وهنا هو المفعول على سعة الكلام فإذا شغلت الفعل عنه وقد قدرته تقدير الظروف قلت يوم الجمعة قمت فيه وإن كان بتقدير المفعول على سعة الكلام أضمرته من غير في كقولك يوم الجمعة ألقاكه ومكانكم قمته

قال الشاعر

ويوم شهدناه سليما وعامرا ۞ قليل سوى الطعن النهال نوافله ۞

أراد شهدنا فيه وجعله مفعولا على سعة الكلام قال سيبويه وصار بمنزلة الفعل الأول كأنك قلت يوم الجمعة مبارك ومكانكم حسن وصار الفعل الذي هو ألقاك فيه وقمت فيه في موضع هذا يعني مباركا يعني صار الفعل في موضع الخبر كأنك إذا قلت يوم الجمعة مبارك فمبارك خبر كما كان قولك زيد ضربته بمنزلة زيد منطلق وإنما صار هذا هكذا حين صارت في الآخر إضمارا لليوم والمكان يعني اشتغل الفعل بضميرها فلم يصل إليها ورفعا بالابتداء كما رفع زيد إذا قلت زيد ضربته قال فخرجن من أن يكن ظرفا كما يخرج إذا قلت يوم الجمعة مبارك يعني أن قولك يوم الجمعة قمت فيه بمنزلة يوم الجمعة مبارك لأن الفعل لما اشتغل بضميره لم يصلح أن ينتصب بالفعل قال فإذا قلت يوم الجمعة صمته فصمته في موضع مبارك حيث كان النصب هو الأول كما كان المبارك هو الأول يعني أنك إذا قلت يوم الجمعة صمته فجعلت اليوم مفعولا على السعة جعلت الضمير العائد إليه غير متصل بفي وقد مضى هذا قال ويدخل النصب كما دخل في الاسم الأول ويجوز في ذلك يوم الجمعة ألقاك فيه وأصوم فيه كما جاز في قولك عبد الله مررت به يعني إذا قلت يوم الجمعة صمته على تقدير صمت يوم الجمعة صمته فهو كما تقول زيدا ضربته على تقدير ضربت زيدا ضربته ويجوز يوم الجمعة آتيك فيه على تقدير آتيك يوم الجمعة آتيك فيه كما تقول زيدا كلمت فيه على تقدير ذكرت زيدا كلمت فيه قال سيبويه كأنك قلت ألقاك يوم الجمعة نصبته لأنه ظرف ثم فسرته فقلت ألقاك فيه وإن شئت نصبته على الفعل نفسه كما أعملت فيه الفعل الذي لا يتعدى إلى مفعول وكل ذلك عربي جيد رفعه أو نصبه لأنه ظرف لفعل أضمره وكما تقول يوم الجمعة ألقاك والنصب في يوم الجمعة صمته ويوم الجمعة سرته مثله في قولك زيدا ضربته إلا أنه إن شاء نصب بأنه ظرف وإن شاء أعمل فيه الفعل كما أعمله في زيد لأنه يكون ظرفا وغير ظرف يعني أنك إذا قلت يوم الجمعة ألقاك فيه وقدرته ألقاك يوم الجمعة ألقاك فيه فالفعل المضمر الناصب ليوم الجمعة إن شئت أعملته فيه من طريق الظرف وإن شئت أعملته على طريق المفعول على السعة وقد ذكرنا هذين الوجهين لأنه يكون ظرفا وغير ظرف قال سيبويه ولا يحسن في الكلام أن يجعل الفعل مبنيا على الاسم ولا يذكر علامة إضمار الأول حتى يخرج من لفظ الإعمال في الأول ومن حال بناء الاسم عليه ويشغله بغير الأول حتى يمتنع من أن يكون يعمل فيه يعني أنك إذا جعلت الاسم مبتدأ وجعلت الفعل خبرا فالوجه أن يظهر الضمير الذي يعود إلى الاسم حتى يخرج من لفظ ما يعمل في الأول يعني فيجب أن تقول زيد ضربته لأن ضرب في لفظ ما يعمل في زيد فحذف الضمير من اللفظ ولا بد من تقديره حتى يصح أن يكون خبرا للاسم الأول إذ قد جعلت الاسم مبتدأ ولا يصح أن يكون الفعل خبرا له حتى يكون فيه ما يعود إليه قال سيبويه ولكنه قد يجوز في الشعر وهو ضعيف في الكلام قال أبو النجم

قد أصبحت أم الخيار تدعي ۞ علي ذنبا كله لم أصنع ۞

فهذا ضعيف وهو بمنزلته في غير الشعر لأن النصب لا يكسر البيت ولا يخل به ترك إظهار الهاء وكأنه قال كله غير مصنوع قال المفسر يعني أن إضمار الهاء إذا قلت زيد ضربت هو قبيح وهو مع قبحه جائز في الكلام قال والدليل على جوازه في الكلام أن الشاعر لو قال كله لم أصنع استقام البيت ولم ينكسر فلم تدعه الضرورة من جهة الشعر إلى رفعه فعلم بذلك جوازه في غير الشعر وكان الفراء يجيز كلهم ضربت ولا يجيز زيد ضربت لأن معنى كلهم ضربت معنى الجحد كأنه قال ما منهم أحد إلا ضربت وليس هنا جحد لأن كل موجب يجعله مردودا إلى الجحد فيكون القائل إن قولك زيد ضربت معناه ما زيد إلا قد ضربت وما زيد إلا مضروب وهذا يبطله مع القياس

الذي ذكرناه قول امرئ القيس:

فأقبلت زحفا على الركبتين ۞ فثوب نسيت وثوب أجر ۞

ولم يقل أجره ولم ينصب الثوب وقال النمر بن تولب:

فيوم علينا ويوم لنا ۞ ويوم نساء ويوم نسر ۞

سمعناه من العرب ينشدونه يريدون نساء فيه ونسر فيه أراد نساء فيه أو نساوه فأضمر الهاء ولم ينصب يوما فهو بمنزلة قولك يوم الجمعة أقوم على معنى أقوم فيه وضعف هذا كله مع جوازه لأن الشاعر لو نصب في ذلك كله لم ينكسر الشعر ولم يختل قال سيبويه وزعموا أن بعض العرب يقول شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى يريدون ترى فيه فرفع الشهر ولم يعمل فيه ترى للضمير الذي قدره ومعنى هذا شهر ثرى أي شهر تندى فيه الأرض من المطر وتثرى والثرى هو الندى وشهر ترى أي ترى النبات وشهر مرعى أي يرعى فيه المال ويأكله وقال الشاعر

ثلاث كلهن قتلت عمدا ۞ فأخزى الله رابعة تعود ۞

على معنى قتلتهن قال وهذا ضعيف والوجه الأكثر الأعرف النصب وإنما شبهوه بقولهم الذي رأيت فلان حيث لم يذكروا الهاء وهو في هذا أحسن لأن رأيت تمام الاسم وبه يتم وليس بخبر ولا صفة فكرهوا طوله حيث كان بمنزلة اسم واحد كما كرهوا طول اشهيباب فقالوا اشهباب قال المفسر اعلم أن حذف الهاء يكون في ثلاثة مواضع في الصلة والصفة والخبر فالصلة قولك رأيت زيدا في معنى الذي رأيته والصفة قولك مررت برجل أكرمت أي أكرمته والخبر قولك زيد أكرمت يعني أكرمته فأما حذفها في الصلة فحسن وليس بدون إثباتها وفي كتاب الله عز وجل حذفها وإثباتها قال الله عز وجل واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا وقال لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم أراد بنوه وإنما حسن حذفها من الصلة لأن الذي والفعل والفاعل والمفعول جميعا كاسم واحد وكذا كل موصول يكون هو والصلة شيئا واحدا واستطالوا أن يكون أربعة أشياء كشيء واحد فخففوا بحذف أحدها فلم يكن سبيل إلى حذف الموصول لأنه هو الاسم ولا إلى حذف الفعل لأنه الصلة ولا إلى حذف الفاعل لأن الفعل لا بد له من فاعل فحذفوا المفعول لأنه كالفضلة في الكلام وحذفوا الهاء في الصفة دون حذفها في الصلة وإثباتها أحسن من حذفها وذلك لأن الصفة تشبه الصلة من وجوه وتفارقها من وجه فأما شبهها فلأن الصفة والموصوف بمنزلة اسم واحد كما أن الصلة والموصول كاسم واحد وأما مفارقتها فلأن الموصوف يستغني عن الصفة والموصول لا يستغني عن الصلة وأما الخبر فهو الذي قدمنا ذكره أن حذف الهاء فيه قبيح لأن الخبر غير المخبر عنه وليس هو معه كشيء واحد وإنما شبهوه بالذي في الحذف ومعنى قول سيبويه كما كرهوا طول اشهيباب فقالوا اشهباب أراد أن الذي وصلتها والفاعل والمفعول لما طالت وهي اسم واحد خففوا منها بحذف المفعول كما خففوا اشهيبابا فقالوا اشهبابا لأن اشهيبابا سبعة أحرف وهي نهاية ما يكون الاسم عليه مع الزيادة سوى هاء التأنيث فخففوا منها وهو مصدر اشهاب قال سيبويه وهو في الوصف أمثل منه في الخبر يعني حذف الهاء وهو على ذلك ضعيف ليس كحسنه في الصلة يعني في الصفة قال لأنه في موضع ما هو من الاسم وما يجري عليه وليس بمنقطع منه خبرا عنه مبنيا عليه ولا مبتدأ فضارع ما يكون من تمام الاسم وإن لم يكن تماما له ولا منه في البناء وذلك قولك هذا رجل ضربت والناس رجلان رجل أكرمت ورجل أهنت كأنه قال هذا رجل مضروب وهذا رجل مكرم ورجل مهان فإن أخرجت الهاء جاز وكان أقوى مما يكون خبرا يعني إنما حسن حذف الهاء بعض الحسن وإن كان الإثبات أحسن منه لأنه ضارع الصلة وصار كأنه من الاسم لأن الصفة والموصوف كشيء واحد وليس هو خبرا ولا هو مبتدأ فضارع ما يكون من تمام الاسم وهو الصلة وإن لم يكن تماما له ولا منه في البناء يعني وإن لم تكن الصفة تماما للاسم كما كانت الصلة ومما جاء في الشعر من ذلك قول جرير

أبحت حمى تهامة بعد نجد ۞ وما شيء حميت بمستباح ۞

يريد الهاء أراد حميته ولا يجوز أن تنصب شيئا يجعله لأنه لو فعل ذلك لوجب أن يقول وما شيئا حميت بمستباح ويكون مستباحا نعتا للشيء والنحو لا يكون فيه الباء زائدة وكان ينقلب معنى المدح لأنه كان يصير التقدير وما حميت شيئا مستباحا أي حميت شيئا محميا وليس فيه مدح ۞ وقال

وما أدري أغيرهم تناء ۞ وطول الدهر مال أصابوا ۞

يريد أصابوه والمال هو عطف على تناء وهو فاعل غيرهم قال ولا سبيل إلى النصب وإن شئت تركت الهاء لأنه وصف يعني لا تقول أشياء حيث لأنها لا أصابوا كما لم يكن النصب فيما أتممت به الاسم يعني الصلة يعني كما أنك إذا قلت الذي رأيت زيد لم يصلح أن تعمل رأيت في الذي لأنه صلتها قال فمن ثم كان أقوى مما يكون في موضع المبني على المبتدأ لأنه لا ينتصب به يعني فمن ثم كان حذف الهاء في الصفة أقوى منه في الخبر لأن الصفة لا يجوز أن تعملها في الموصوف في هذه المواضع التي ذكرت وإذا قلت زيد ضربت جاز أن تقول زيدا ضربت فتعمله في زيد والمعنى على حاله غير متغير قال وإنما منعهم أن ينصبوا بالفعل الاسم إذا كان صفة لأن الصفة كأنها تمام الاسم ألا ترى أن قولك مررت بزيد الأحمر كقولك مررت بزيد وذلك أنك لو احتجت إلى أن تنعته فقلت مررت بزيد وأنت تريد الأحمر وهو لا يعرف حتى تقول الأحمر لم يكن تم الاسم فهو يجري منعوتا مجرى مررت بزيد إذا كان يعرف وحده فصار الأحمر كأنه من صلته يريد أنك إذا قلت مررت بزيد تعرفه المخاطب كنت مكتفيا به وإذا لم تعرفه من بين الزيدين حتى تقول الأحمر صار زيد الأحمر في معرفة المخاطب بعينه كزيد إذا عرفه منفردا فالصفة والموصوف كشيء واحد

هذا باب ما يختار فيه إعمال الفعل مما يكون في المبتدأ مبنيا عليه الفعل

وذلك قولك رأيت زيدا وعبد الله مررت به ولقيت قيسا وبكرا أخذت أباه ولقيت خالدا وبكرا اشتريت له ثوبا قال المفسر اعلم أن العرب إذا ذكرت جملة كلام اختارت مطابقة الألفاظ ما لم يفسد عليهم المعاني فإذا جيء بجملة صدرها بفعل ثم جيء بجملة أخرى فعطفتها على الجملة الأولى وفيها فعل كان الاختيار أن تصدر الفعل في الجملة الثانية لتكون مطابقة للجملة الأولى في اللفظ وتقدير الفعل فإذا قلت رأيت عبد الله وزيدا مررت به قدرت فعلا تنصب زيدا كأنك قلت رأيت عبد الله ولقيت زيدا مررت به لتكون الجملة الثانية مطابقة للجملة الأولى في تصدير الفعل وتقديمه سواء أذكرت في الفعل الأول منصوبا أم تركته كقولك قام عبد الله وزيدا كلمته على تقدير وكلمت زيدا كلمته لأن الغرض أن يجمع بين الجملتين في تقدم الفعل لا في لفظ النصب وغيره ولسيبويه في هذا المعنى احتجاج يأتي من بعد ويجوز أن لا تحمل الجملة الثانية على الفعل وتجعلها مبتدأ وخبرا فتقول رأيت عبد الله وزيد مررت به ومن الدليل على أن الاختيار ما وصفناه قول الله تعالى في القمر قدرناه منازل بالرفع وقوله وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه بالنصب وذلك أن قبل قوله والقمر قدرناه وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فالجملة التي قبل القمر صدر فيها اسم لا فعل والجملة التي قبل قوله وكل إنسان ألزمناه وجعلنا الليل والنهار آيتين وقد صدر فيها الفعل فعطفت كل واحدة من الجملتين على ما يشاكلها من الجملة التي قبلها قال سيبويه وإنما اختير النصب هاهنا لأن الاسم الأول مبني على الفعل فكان بناء الآخر على الفعل أحسن عندهم إذ كان يبنى على الفعل وليس قبله اسم مبني على الفعل يعني لما كانوا يقولون زيدا ضربته فينصبون زيدا بفعل يضمر ليس قبله اسم قد عمل فيه الفعل كان نصبه إذا تقدمه اسم يعمل فيه الفعل أولى قال جرى الآخر على ما جرى عليه الأول الذي يليه إذ كان لا ينقض المعنى لو لم تبنه على الفعل يعني لو قلت رأيت عبد الله وزيد مررت به لكان معناه كمعناه إذا قلت وزيدا مررت به فإذا استوى المعنيان وكان في أحد اللفظين مشاكلة ما قبله كان أولى قال وهذا أولى أن يحمل عليه ما قرب جواره منه إذ كانوا يقولون ضربوني وضربت قومك لأنه يليه يعني أن قولنا رأيت عبد الله وزيدا مررت به أولى بعطف الثاني على الأول في تقديم الفعل حمل الشيء على مجاوره وإيثار تطابق اللفظين من قول العرب ضربوني وضربت قومك لأن قولهم ضربوني فيه إضمار قبل الذكر وأعملوا الفعل الثاني في قومك لأنه يليه ويقرب منه فإذا كان قد حملهم حمل الشيء على مجاوره على أن احتملوا الإضمار قبل الذكر كان حمل الجملة الثانية على الفعل لمطابقة الجملة الأولى أولى قال فكان أن يكون الكلام على وجه واحد إذ كان لا يمتنع الآخر أن يكون مبنيا على ما بني عليه الأول أعدل وأقرب المأخذ يعني أن حمل الثاني على الأول أجود حتى يكون الكلام على نظم واحد في حمل الجملتين على الفعل ومثل ذلك قوله عز وجل يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذابا أليما على تقدير ويعذب الظالمين لأن الجملة التي قبلها مصدرة بفعل وهو يدخل وقوله وعادا وثمود وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الأمثال لأن قبله تدمرناهم تدميرا وتقديره وذكرنا كلا ضربنا له الأمثال ومثله فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة لأن قبله فريقا هدى وهذا في القرآن كثير قال ومثل ذلك كنت أخاك وزيدا كنت له أخا لأن كنت أخاك وزيدا كنت له أخا بمنزلة ضربت أخاك وتقول لست أخاك وزيدا أعينك عليه لأنها فعل وتصرف في معناها تصرف كان إذا قلت كنت أخاك فجملة الكلام مصدرة بفعل وهو كنت فلذلك اختير أن تنصب الاسم في الجملة الثانية بإضمار فعل كأنك قلت كنت أخاك ولابست زيدا كنت له أخا ولست أخاك بهذه المنزلة من قبل أن ليس فعل وإن لم يكن له تصرف غيره من الأفعال في المستقبل واسم الفاعل والدليل على أنه فعل اتصال الضمائر التي لا تتصل إلا بالأفعال كقولك لست ولسنا فإذا قلت لست أخاك وزيدا أعينك عليه فكأنك قلت لست أخاك وأخاصم زيدا أعينك عليه وما أشبه ذلك من الأفعال قال الربيع بن ضبع الفزاري

أصبحت لا أحمل السلاح ولا أملك رأس البعير إن نفرا ○ والذئب أخشاه إن مررت به ○ وحدي وأخشى الرياح والمطرا

فنصب الذئب على تقدير وأخشى الذئب أخشاه واختار ذلك لأن قبله أصبحت وهو فعل وأصبحت من أخوات كنت وليست قال وقد يبتدأ فيحمل على ما يحمل عليه وليس قبله منصوب وهو عربي يريد أن الجملة الثانية قد يجوز أن يرفع الاسم فيها وإن كانت الجملة مبنية على فعل فتكون الجملة الثانية جملة مبتدأة ليس قبلها فعل وذلك قولك لقيت زيدا وعمرو لقيته كأنك قلت لقيت زيدا وعمرو أفضل منه فهذا لا يكون فيه إلا الرفع لأنك لم تذكر فعلا كأنك لم تعمل متقدم قولك لقيت زيدا إذا كانت جملة قائمة بنفسها وكأنك قلت عمرو لقيته في الابتداء ثم عطفت جملة على جملة كقولك لقيت زيدا وعمرو أفضل منه وهذا لا يجوز فيه إلا الرفع لأن أفضل ليس بفعل يضمر مثله لنصب عمرو قال سيبويه فإذا جاز أن يكون في المبتدأ بهذه المنزلة جاز أن يكون بين الكلام يعني إنما جاز عمرو لقيته في الابتداء جاز أن تقول لقيت زيدا وعمرو لقيته فيكون رفعه بعد تقدم الجملة الأولى كرفعه في الابتداء وإن كان الاختيار ما ذكرناه ما وصفنا قال وهو أقرب منه إلى الرفع عبد الله لقيته عمرو لقيت أخاه وزيد كلمت أباه لهو هاهنا إلى الرفع أقرب كما كان في الابتداء من النصب بعد يعني أن قولك زيد ضربت أخاه أبعد من النصب من قولك زيد ضربته لأن الفعل في ضربته واقع به وهو في ضربت أخاه ليس بواقع به وأما قوله عز وجل يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم فإنما وجهوه على يغشى طائفة منكم وطائفة في هذه الحال كأنه قال إذ طائفة في هذه الحال فإنما جعله وقتا ولم يرد أن يجعلها واو عطف وإنما هي واو

الابتداء قال المفسر قد قدمنا أن الفعل إذا كان واقعا على ضمير الاسم من غير حرف جر فإن إضمار الفعل الناصب للأول أقوى وأوجب من أن يكون الفعل واقعا على ضميره بحرف جر أو واقعا على سبب له فإذا كان الأمر على ما وصفنا فإن قولك لقيت زيدا وعمرا كلمته أقوى في النصب من أن تقول لقيت زيدا وعمرا كلمت أخاه لأن قولك وعمرا كلمته قد وقع الفعل على ضميره وإذا قلت وعمرا كلمت أخاه فقد وقع الفعل على سببه وكذلك إذا قلت لقيت زيدا وعمرا مررت به فنصبه أضعف من نصب وعمرا كلمته لأن الفعل وقع على ضميره بلا حرف وحتى كان النصب أضعف كان الرفع أقوى فوجب من هذا أن يكون عبد الله لقيت وعمرو لقيت أخاه الرفع أقوى في عمرو من قولك وعمرو لقيته إذ كان النصب في وعمرو لقيت أخاه أضعف وأما قول الله تعالى يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم فإنما اختير الرفع في الثاني وإن كان قبله جملة مبنية على فعل من قبل أن هذه الواو ليست بواو عطف فيكون حكمها ما ذكرنا وإنما هي واو ابتداء تقع للحال كقولك لقيت زيدا وأبوه قائم ورأيت أباك وعمرو منطلق وإنما أردت لقيت زيدا في حال أبوه فيها قائم فكذلك يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم وهذه الواو تسمى واو الابتداء وقد يجوز النصب في أن تجعلها واو عطف بإضمار وأهم طائفة أنفسهم وقد أهمتهم أنفسهم ويجوز أن تجعلها واو عطف وترفع على ما ذكرنا من قولك لقيت زيدا وعمرو كلمته إلا أنا جعلناها واو الابتداء لأن القراءة بالرفع فحملناه على أجود الوجوه في المرفوع قال ومما يختار فيه النصب قولك ما لقيت زيدا ولكن عمرا مررت به وما رأيت زيدا بل خالدا لقيت أباه تجريه على قولك لقيت زيدا وعمرا لم ألقه جعل ما بعد بل ولكن بمنزلة ما بعد الواو فيما مضى لأن بل ولكن من حروف العطف كما أن الواو من حروف العطف فما بعدهما كما بعد الواو إذا تقدمت جملة مبنية على فعل وإن كان قبلها حرف نفي فتكون بمنزلة قولك لقيت زيدا وعمرا لم ألقه لأن الفعل الذي بعد لم وإن كان منفيا في الحمل بمنزلة الموجب فتنصب عمرا كما تنصبه إذا قلت وعمرا لقيته ويكون الإضمار في لم ألق عمرا لم ألقه حتى يكون المضمر مشاكلا للظاهر قال سيبويه ويكون الآخر في أنه يدخل في النفي بمنزلة هذا حيث لم يدخله لأن بل ولكن لا يعملان شيئا ولم يكن الآخر مع الأول إلا بما كان الواو وثم والفاء فأجريتا مجرى هذا فيما كان النصب فيه الوجه وفيما جاز فيه الرفع إن شاء الله يعني أن قولك ما لقيت زيدا ولكن عمرا مررت به الأول فعل منفي بما والثاني موجب بلكن يختار فيه حمل الثاني على الأول في باب النصب وإضمار الفعل وإن اختلفا في الإيجاب والنفي كما أن قولك لقيت زيدا وعمرا لم ألقه قد أوجبت فيه الفعل الأول ونفيت الثاني وحمل الفعل على حال غير مختلف ولكن في إدخال الاسم في الفعل المنفي من الأول بمنزلة الواو في قولك وعمرا لم ألقه في نفي الفعل الذي أوجبته للأول عن الثاني لأن حروف العطف تعمل عملا واحدا وإن كانت معانيها مختلفة فكل ما كان النصب فيه الوجه مع الواو وكان كذلك مع لكن ويجوز الرفع في لكن وبل كما جاز في الواو وذلك قولك ما رأيت زيدا لكن عمرو مررت به وبل إلا فيما جاز فيه الرفع فاعرفه إن شاء الله

هذا باب ما يحمل فيه الاسم على اسم بني عليه الفعل مرة

ويحمل مرة أخرى على اسم مبني على الفعل أي ذلك فعلت جاز فإن حملته على الاسم الذي بني عليه الفعل كان بمنزلته إذا بنيت عليه الفعل مبتدأ يجوز فيه ما يجوز فيه إذا قلت زيد لقيته وإن حملته على الذي بني على الفعل اختير فيه النصب كما اختير فيما قبله وجاز فيه ما جاز في الذي قبله وذلك قولك عمرو لقيته وزيد كلمته إن حملت الكلام على الأول وإن حملته على الآخر قلت عمرو لقيته وزيدا كلمته قال المفسر اعلم أن الكلام إذا كان مبتدأ وخبرا ثم عطفت عليه جملة في أولها اسم وبعده فعل مشتغل بضميره كان الاختيار رفع الاسم الثاني بالابتداء كما لو لم يكن قبله جملة كقولك زيد أفضل منك وعمرو كلمته وزيد أخوك وأبو بكر ضربته لأنه لم يتقدم الجملة الثانية شيء يوجب إضمار الفعل الناصب للاسم الذي في أولها فصار بمنزلة مبتدأ وقد قدمنا أن الجملة الأولى إذا كانت مصدرة بفعل كان الاختيار في الاسم الذي في الجملة الثانية النصب على إضمار فعل تفسره الفعل الذي بعده فهذان أصلان لما يشتمل عليه هذا الباب وذلك أنك إذا قلت زيد لقيته ففيه جملتان إحداهما مبنية على اسم ولا موضع لها والأخرى مبنية على فعل ولها موضع فالجملة التي هي مبنية على اسم قولك زيد لقيته كأنه قولك لأن زيدا مبتدأ ولقيته خبره والجملة التي هي مبنية على فعل قولك لقيته لأنه فعل وفاعل وهذه الجملة التي هي فعل وفاعل الخبر زيد ومعنى قولنا جملة لها موضع هو أنا متى جعلنا الجملة جاز أن يقع موقعها اسم واحد فيلحقه الإعراب والجملة التي ليس لها موضع هي التي إذا جعلناها لم يقع موقعها اسم فأما الجملة التي لها موضع فقولك مررت برجل أبوه قائم ورأيت رجلا قام عمرو إليه لأنك لو جعلت أبوه قائم أو قام عمرو إليه لقلت مررت برجل قائم ورأيت رجلا قائما فيقع موقع الجملة اسم واحد وقولك مررت برجل أبوه قائم جملة ليس لها موضع لأنك لو جعلتها كما هي لم يقع موقعها اسم فإذ قد وطأنا أمر الجمل نرجع إلى قولك زيد لقيته وعمرو كلمته قال سيبويه أنت في عمرو بالخيار إن شئت نصبته وإن شئت رفعته وذلك أنه قد تقدمته جملتان إحداهما مبنية على اسم وهي قولك زيد لقيته كما هو والأخرى قولك لقيته فإن عطفته على الجملة التي هي زيد لقيته كما هي رفعت عمرا لأن صدر الجملة اسم وإن عطفته على الجملة التي هي لقيته نصبت لأن صدر الجملة فعل فيصير بمنزلة قولك لقيت زيدا وعمرا كلمته وقد أنكر الزيادي وغيره من النحويين هذا على سيبويه فقالوا إذا قلنا زيد لقيته جملة لها موضع ألا ترى أنك تقول

الابتداء

وعمرو كلمته لم تجز حمل عمرو على لقيته وذلك ان لقيته جملة لها موضع الا ترى انك تقول زيد منطلق وزيد قائم فيقع موقعها
اسم واحد وهي خبر لزيد وكذلك اذا عطفت عليها وقع موقعها وصار خبرا لزيد كما هي خبر له وعمرو كلمته لا يجوز ان
يكون خبرا لزيد الا ترى انك لا تقول زيد عمرو كلمته فالهاء تعود الى عمرو ولا يعود الى زيد شيء من الجملة فان جعلت في عمرو
كلمته ما يعود الى زيد جاز حينئذ ما قال سيبويه من الوجهين جميعا وذلك قولك زيد لقيته وعمرو كلمته عنده فتجعل الهاء
في عنده عائدة الى زيد او تقول وتجعل الاخرى عائدة الى عمرو ولا بد في هذا الوجه اذا عطفت عمرو وكلمته عنده على لقيته
الذي هو خبر زيد جاز وصار خبرا ايضا الا ترى انك تقول زيد عمرو كلمته عنده فتصير الجملة خبر الزيد واظن سيبويه انما
اراد ذلك اذا جعل في الجملة الثانية ما يعود الى زيد واستغنى عن ذكره لانا نجوز رد الجملة الثانية الى المبتدا مرة والى
المفعول مرة ولم يشتغل بتصحيح لفظ المسئلة قال المفسر ومثل ذلك زيد لقيت اباه وعمرو امررت به ان حملته
على الاب فان حملته على الاول رفعت والكلام في هذا كالكلام في الاول قال في الدليل على ان الرفع والنصب
جائز كلاهما انك تقول زيد لقيت اباه وعمرا ان اردت انك لقيت عمرا والاب وان زعمت انك لقيت اباه
عمرا لم تلقه رفعت ومثل ذلك زيد لقيته وعمرو وان شئت رفعت وان شئت قلت زيد لقيته وعمرا فتقول
ايضا زيد لقيت اباه وعمرو وعمرا فاستشهد على جواز حمل الاسم الذي في الجملة الثانية على المنصوب في الجملة الاولى بقولك
زيد لقيت اباه وعمرا فقال لما جاز عطف عمرو على الاب مرة وعلى زيد مرة جاز ذلك في قولك وعمرو كلمته فقال الزيادي
هذا غير مشبه لذلك لان قولنا وعمرا والبيت جملة انما هو اسم واحد وقع عليه الفعل الذي وقع على الاب بعينه فقد صار عمرو
مع الاب مفعولي لقيت ولقيت خبر لزيد وفي مفعوليه ما يعود اليه وهو الهاء في الاب وعمرو كلمته جملة قائمة بنفسها ليس
بداخل في الفعل الاول ولا الفعل الاول واقع عليها قال سيبويه ومثل ذلك زيد لقيته وعمرو وان شئت رفعت وان
شئت قلت زيد لقيته وعمرا او زيد لقاه وعمرو وعمرا قال هذا يقوي انك بالخيار في الوجهين في قولك
زيد ضربني وعمرو مررت به ان حملته على زيد فهو مرفوع لانه مبتدا والفعل مبني عليه كما كان مبتدا في
قولك زيد ضربته وكان الفعل مبنيا عليه وان حملته على المنصوب قلت زيد ضربني وعمرا مررت به لان هذا
الاضمار بمنزلة الهاء في ضربته فان قلت ضربني زيد وعمرو مررت به فالوجه النصب لان زيدا ليس مبنيا عليه
الفعل مبتدا وانما هو هنا بمنزلة التاء في ضربته وذكرت المفعول الذي يجوز فيه النصب في الابتداء
فحملته على مثل ما حملت عليه ما قبله وكان الوجه اذ كان ذلك يكون فيه في الابتداء وقد بينا الكلام في ذلك
واذا قلت مررت بزيد وعمرا مررت به نصبت وكان الوجه لانك بدات بالفعل ولم تبتدئ اسما تبنيه عليه
ولكنك قلت فعلت ثم بنيت عليه المفعول وان كان الفعل لا يصل اليه الا بحرف الاضافة فكانك قلت مررت زيدا
يعني ان قولك مررت بزيد بمنزلة قولك ضربت زيدا لان مررت فعل كما ان ضربت فعل وان كان مررت لا يتعدى الا بحرف
فاذا كان كذلك فينبغي ان تختار في الجملة الثانية نصب الاسم كما اخترته في ضربت زيدا نصب الاسم في الجملة الثانية قال
ولولا انه كذلك ما كان وجه الكلام ازيدا مررت به ولا لقيت زيدا وعمرا مررت به وقمت وعمرا مررت به
يعني انك اذا قلت ازيدا مررت به اضمرت فعلا ينصب زيدا وان كان مررت قد تعدى الى ضميره بحرف كما تنصب الاسم اذا تعدى
الفعل الى ضميره بغير حرف كقولك ازيدا ضربته قال ومثل ذلك قولك خشنت بصدره والصدر في موضع نصب
وقد عملت الباء يريد ان خشنت بصدره كقولك خشنت صدره وان دخول الباء لم يغير حكم الفعل الا ترى ان مررت
به كقولك ضربت زيدا او كقولك مررت زيدا لو كان يتكلم به قال ومثله كفى بالله شهيدا بيني وبينكم انما هي
كفى الله شهيدا ولكنك لما ادخلت الباء عملت والموضع موضع نصب والمعنى معنى نصب وهذا قول الخليل
يعني ان قوله كفى بالله لو نزعت الباء لقلت كفى الله والباء زائدة وقد جرت الاسم الذي بعدها وان كان موضعه رفعا بالفعل
الذي قبله فكذلك موضع زيد نصب اذا قلت مررت بزيد لانه كفى بالله قال واذا قلت عبد الله مررت به
اجريت الاسم مجراه بعد زيد لقيته لان مررت به بمنزلة قولك لقيت عبد الله يعني انك اذا قلت عبد الله
مررت به وعمرو اكلمته جاز في عمرو الوجهان كما جاز بعد قولك زيد لقيته وقد مضى الكلام في هذا المعنى وتقول هذا ضارب
عبد الله وزيدا يمر به اذا جعلته على المنصوب وان جعلته على المبتدا وهو هذا رفعت يعني ان قولك هذا
ضارب عبد الله بمنزلة قولك هذا يضرب عبد الله فهذا مبتدا وضارب خبره كما يكون يضرب خبره فاذا جئت بالجملة
الثانية فانت بالخيار في الاسم الذي في اولها ان شئت حملته على المبتدا وان شئت على الفعل الذي في الخبر كما قدمنا في
قولك زيد لقيته وعبد الله مررت به وذلك ان اسم الفاعل يعمل عمل الفعل الا ترى انك تقول مررت برجل ضارب زيدا كما تقول
مررت برجل يضرب زيدا قال فاذا القيت النون وانت تريد معناها فهي تلك المنزلة وذلك قولك هذا
ضارب زيد غدا وعمرا سيضربه يعني ان اسم الفاعل الذي يعمل عمل الفعل اذا لم تعطفه الجملة الاولى واضفته الى المفعول
فانت اذا جئت بالجملة الثانية عاملتها معاملة ما قد اعملت فيه الفعل في الجملة الاولى فقلت هذا ضارب زيد وعمرا سيضربه
وان شئت وعمرو سيضربه على ما قدمنا وذلك لان قولك ضارب زيد بمنزلة ضارب زيدا وضارب زيدا بمنزلة يضرب
زيدا كما قلنا هذا يضرب زيدا وعمرا سيضربه قال ولولا انه كذلك لما قلت ازيدا انت ضاربه وازيدا

انا ضاربه يعني لولا ان اسم الفاعل وان كان مضافا فانه يجري مجرى ما قد عمل ولم يضف لما قلت ازيدا انت ضاربه وذلك
انك نصبت زيدا باضمار فعل ولا يجوز ان تنصبه باضمار فعل الا والذي قد ظهر من تفسير المضمر يجري مجرى الفعل كانك
قلت اتضرب زيدا انت تضربه الا ترى انه لا يجوز ان تقول ازيدا انت غلامه لان غلاما لا يجري مجرى الفعل قال سيبويه
وهذا نحو مررت بزيد لان معناه منونا وغير منون سواء كانك اذا قلت مررت بزيد فكانك قلت مررت زيدا
يعني ان الجر في قولك هذا ضارب زيد لم يخرج زيدا الاضافة من ان يكون في معنى مفعول به وان يكون ما قبله في معنى فعل
قد وصل اليه كما انك اذا قلت مررت بزيد فجر زيد لم يخرجه من ان يكون في معنى مفعول وان يكون المرور وصل اليه بالباء و
قوله لان معناه منونا وغير منون سواء يريد ان قولك هذا ضارب زيد بمنزلة قولك هذا ضارب زيدا كما ان قولك مررت
بزيد بمنزلة قولك مررت زيدا وان كان لا يستعمل ايصال المرور الا بالباء وفي الافعال ما يستعمل بالباء وغير الباء
كقولك تعلقت زيدا او تعلقت بزيد قوله وتقول ضربت زيدا وعمرو انا ضاربه تختار هذا بمنزلة قولك
ضربت زيدا وعمرا اضربه وقد قدمنا ان قولك انا ضاربه بمنزلة ضربته فلذلك اخترت فيه النصب قال كما تختار في
الاستفهام يعني في قولك ازيدا ضربته الاختيار فيه النصب ولهذا باب مستقصى فيه يجيء ان شاء الله قال ومما
يختار فيه النصب قول الرجل من رايت وايهم رايت فتقول زيدا رايته فنزلته منزلة قولك كلمت زيدا وعمرا
لقيته الا ترى ان الرجل قد قال من رايت فيقول زيدا على كلامه فنصبه فانما نزلته منزلة قولك رايت زيدا وعمرا
يجرى على الفعل كما جرى الاخر على الاول بالباء قال المفسر اعلم ان المستفهم الاختيار له في كلامه ان يورد
الجواب على منهاج الاستفهام فاذا قال المستفهم من رايت وايهم رايت فالاسم زيدا لان من وايا وقعتا منصوبات
بوقوع الفعل عليها فيجعل زيدا منصوبا بمثل ذلك الفعل الذي وقع على الاستفهام فكانه قال زيدا رايت واذا قال ايهم
رايته فالاختيار في الجواب ان تقول زيد لان المستفهم قد جعل حرف الاستفهام مبتدا وجعل الفعل واقعا على ضميره
وفي موضع خبره فيختار ان يكون الجواب كذلك فاذا قال زيد في الجواب فكانه قال زيد رايته فيجري الجواب مجرى العطف
في انه تابع للاستفهام فاذا قال من رايت فال زيدا رايته وذلك ان قوله من رايت الاسم فيه منصوب والفعل عامل في الاسم
فيختار ان يكون الجواب على ذلك المنهاج فتنصب الاسم باضمار فعل ويكون الواقع على ضميره تفسيرا له فكانه قال رايت زيدا رايته
فقد جرى الجواب مجرى العطف في انه تابع للاستفهام فاذا قال من رايت فال زيدا رايته وذلك ان قوله من رايت الاسم فيه
منصوب والفعل عامل في الاسم فيختار ان يكون الجواب على ذلك المنهاج فتنصب الاسم باضمار فعل ويكون الفعل الواقع على ضميره
تفسيرا له فكانه قال رايت زيدا رايته كما كان ذلك في قولك رايت زيدا وعمرا رايته قال ومثل ذلك قولك ارايت
زيدا فيقول لا ولكن عمرا مررت به الا تراه لو قال لا ولكن عمرا لجرى على ارايت يعني ان لكن في الجواب بمنزلة حرف
العطف الا ترى انك تقول ما رايت زيدا لكن عمرا مررت به فلما كان قوله ارايت زيدا مقدرا بفعل والجواب بمنزلة
العطف كان قوله لا ولكن عمرا مررت به بمنزلة قوله ما رايت زيدا ولكن عمرا مررت به في الاستفهام متى نسبنا الى الفعل الذي
بعده فهو بمنزلة ما قد صدر بفعل فان لم يصلح تقديم الفعل قال فان قال من رايته وايهم رايته فاجبته قلت
زيد رايته الا انه قد لزمه قال زيد رايته في الابتداء لان هذا مبني له قولك ايهم منطلق يعني انك اذا رفعت في
الاستفهام فالجواب مثله على ما قدمنا وهذا هو الاختيار فان قال زيدا رايته وقد قيل له ايهم رايته فهو جائز وليس
بالاختيار الا ترى ان قولك زيدا رايته في الابتداء فهو جائز وليس بالاختيار وقال ابو الحسن الاخفش يجوز اذا قلت ايهم
ضربته ان تقول زيدا ضربته لان الهاء منصوبة وهي التي تستفهم عنها انما يجيز النصب فان سيبويه لم
يابه ولكن يعني كلام الاخفش ان الرفع والنصب جميعا يجوزان فالرفع على اللفظ والنصب على المعنى وليس الامر كما قال
سيبويه وذلك ان المعنيين اذا تساويا في اللفظ والمعنى كان اتباع اللفظ للفظ اولى في الاختيار الا ترى ان قولنا مررت
بزيد وعمرو اولى من مررت بزيد وعمرا وقد ذكرنا الحجة في المطابقة بين الالفاظ ومما يدل على صحة قول سيبويه اجماعهم
انك اذا قلت قد علمت ازيد ثم الدار ام لا ان زيدا مرفوع لان حرف الاستفهام منع من وصول الفعل اليه فاذا قلت قد علمت
زيدا الدار ام لا فان الاختيار نصب زيد ولو ازال حرف الاستفهام عنه وتجوز رفعه لانه مستفهم عنه فهو بمنزلة
ما معه حرف الاستفهام فلم يجعلوا لفظ الاستفهام كمعناه في الاختيار بالرفع ومنع الفعل من الوصول اليه قال
وهذا كقولك ايهم منطلق ومن رسولك فتقول فلان في باب الابتداء والخبر فاذا قيل لهم ايهم منطلق كان
الجواب زيد المرفوع لا غير وكذلك اذا قيل ايهم رايته فالاختيار في الجواب ان تقول زيد وان كان يجوز فيه هنا النصب
على ما ذكرنا قال فان قال اعبد الله مررت به ام زيدا قلت زيدا مررت به كما فعلت ذلك في الاول
فان قلت لا بل زيدا فانصب ايضا كما تقول زيدا اذا قال من رايت لان مررت به تفسير لقيته ونحوه فانما
يحمل الاسم على ما حمل عليه السائل كانهم قالوا ايهم اتيت فقلت زيدا يعني تنصب في الجواب كما نصب في المسئلة و
كذلك اذا قلت لا بل زيدا نصبت ايضا في الجواب وان جئت بحرف عطف كانه اذا قال من رايت قلت زيدا الا انه في موضع
نصب فانما يحمل الاسم في الجواب على اعراب السائل قال ولو قلت مررت بعبد الله وزيدا لكان عربيا فكيف هذا
لانه فعل والجر دخله بمنزلة مفعول مضطرب ومعناه اتيت وخبرا فيحمل الاسم اذا كان العامل الاول فعلا وكان

وكان المجرور في موضع المنصوب على فعل لا ينقض معناه يعني أنك إذا قلت مررت بعبد الله وزيدا جاز على
تأويل لقيت عبد الله وزيدا فإذا كان هذا جائزا عربيا في العطف كان في الاسم المستفهم عنه أولى وذلك قولك أعبد الله مررت
به وإنما صار فيه أولى وأجود لأن عبد الله لا يمكن جره بالباء الظاهرة لاشتغالها بالضمير ولا بباء مضمرة ولأن الجار
لا يضمر وقولك مررت بعبد الله وزيد يمكن جر زيد بالعطف على عبد الله فلما جاز نصبه كان نصب المستفهم عنه أولى لما ذكرناه
والباء ههنا ليست تمنع المجرور من أن يكون في معنى مفعول على ما تقدم من ذكرنا له فلذلك جاز أن يحمل المعطوف عليه على الفعل
وإن كان الفعل الظاهر يصل بحرف جر كما قال جرير ○ جئني بمثل بني بدر لقومهم ○ أو مثل أسرة منظور بن سيار ○
ومثله قول العجاج ○ يذهبن في نجد وغورا غائرا ○ فنصب غورا لأن معنى يذهبن يسلكن كأنه قال
ويسلكن غورا غائرا ومعنى جئني بكذا أي أعطنيه فكأنه قال أعطني مثل بني بدر أو مثل أسرة منظور قال ولا
يجوز أن تضمر فعلا لا يصل إلا بحرف جر لأن حرف الجر لا يضمر وسترى بيان ذلك إن شاء الله قال وله
جاز تقليبه بزيد تريد مر بزيد يعني أنه لا يجوز أن تقول أزيدا مررت به على معنى أمررت بزيد مررت به ومثل هذا وحورا
عينا في قراءة أبي بن كعب على إضمار ويعطون حورا عينا لأن قوله يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب
وأباريق دليل على أنهم قد أعطوا ذلك فنصب وحورا عينا على معنى ويعطون ومن رفع أراد ولهم حور عين وقد
دل الكلام عليه أيضا لأن ما طيف عليهم من الأكواب والأباريق لهم قال فإن قلت قد لقيت زيدا وأما
عمرو فقد مررت به ولقيت زيدا وإذا عبد الله يضربه عمرو فالرفع إلا في قول من قال زيدا رأيته وزيدا
مررت به لأن أما وإذا يقطع بهما الكلام وهما من حروف الابتداء يصرفان الكلام إلى الابتداء إلا
أن تدخل عليهما ما ينصب ولا تجعل واحد منهما الجزء الأول كما تجعل ثم والفاء يعني أن أما ليست من حروف
العطف وهي تقطع ما بعدها مما قبلها فإذا كان ما قبلها جملة مصدرة بفعل لم يختر في الاسم الذي بعدها النصب
بإضمار فعل كما اختير ذلك في حروف العطف لأنك تقول في حروف العطف لقيت زيدا وعمرا مررت به وهو الاختيار
وتقول أما لقيت زيدا وأما عمرو فقد مررت به فيكون ما بعدها بمنزلة جملة ليس قبلها شيء ومن وقف في الابتداء زيدا
ضربته أوقف زيدا مررت به وليس بالاختيار فإذا قال أما عمرو فقد مررت به وإذا بمنزلة أما وذلك أن ما بعدها لا
يكون معطوفا على ما قبلها وإذا هي للاستئناف فأما قول الشاعر فقالت المكي أما أبو حسم ○
فشبع وأما خالد فنيام ○ فإنه لم يعطف خالدا على زوجه لأن أما الثانية قد منعت من ذلك وحالت دونه ولكنه
أضمر اللام لضرورة الشعر وحذفها اكتفاء باللام الأولى وهو قبيح جدا ومعنى قوله إلا أن تدخل عليهما ما ينصب
يعني إلا أن تدخل على ما بعد أما وإذا فعلا تقول لقيت زيدا وأما عمرا فأضرب أو ما بحر فتقول وأما عمرو فمررت ولقيت
زيدا وإذا عبد الله يضربه بكر فما بعدهما بمنزلة المبتدأ حتى يدخل عليهما ما ينصب وجرى قال ألا ترى
أنهم قرؤوا وأما ثمود فهديناهم وقبلها نصب وذلك لأنها تصرف الكلام إلى الابتداء إلا أن يقع بعدها
فعل نحو أما زيدا فاضربه يعني أن قوله تعالى وأما ثمود مرفوع بالابتداء وإن كان فهديناهم قد وقع على ضميره وقبله منصوب
وهو قوله فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا ولو كان بمنزلة العطف لاختير فيه النصب كما اختير من أن يقول وقبله نصب
الذي قبله عطف عليه قوله فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق الذي أراد ... فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا
قال ولو قلت إن زيدا فيها وإن فيها زيدا وعمرو أدخلته أو وعمرا أدخلته رفعت إلا في قول من قال زيدا
أدخلته وزيدا أدخلت به يعني أن نصبه نحو قولك إن زيدا فيها خلاف نصبه في قولك ضربت زيدا وذلك أنك إذا قلت
ضربت زيدا كان الاختيار أن تقول وعمرا أدخلته على ما تقدم ذكرنا له فإذا قلت إن زيدا فيها كان الاختيار أن تقول
وعمرو أدخلته وذلك أن إن ليست بفعل فتضمر قبل عمرو فعلا حتى تكون الجملة الثانية مشاكلة للأولى على نحو ما مضى
وليس الغرض تشاكل الجملتين في النصب إنما المراد تشاكلهما في الفعل وإن اختلف إعرابهما وقد مضى نحو هذا قال
لأن إن ليست بفعل وإنما هي مشبهة به ألا ترى أنه لا يضمر فيه فاعل ولا يؤخر فيها الاسم وإنما هي بمنزلة الفعل
كما أن عشرين درهما وخير رجلا بمنزلة ضارب عبد الله وليس بفعل ولا فاعل يعني أن إن ليست بفعل لأنه
لا يضمر فيها الفاعل كما يضمر في الفعل ألا ترى أنك لا تقول الزيدون إنوا قائمين ولا إنت قائما ولا شيء من الضمائر إلا أنك
كون الفاعلين فهي مشبهة بالفعل وليست بفعل كما أن عشرين درهما وخير رجلا مشبهة بضاربين زيدا ولا تقوى
قوة لأنك لا تقول زيدا ضاربون ولا تقول هذه درهما عشرون ولا رجلا خير وتفصل فتقول هؤلاء ضاربون اليوم
زيدا ولا تقول هذه عشرون اليوم درهما فليس لاختيار بالشيء قويه قال وكذلك ما أحسن عبد الله و
زيد قد رأيناه وقاما أخرينه يعني أحسن في هذا الموضع يجري مجرى الفعل في عمله وليس كالفعل ولم يجئ على
أمثلته ولا على أفعاله ولا تقديمه ولا تأخيره ولا تصرفه يعني أن زيدا الاختيار فيه الرفع وإن كان قبله فعل وهو
أحسن وذلك أن أحسن وإن كان فعلا فهو لا يتصرف ولا يكون منه مستقبل ولا يتقدم عليه ما ذكرته ونبع على البحث
فصار بمنزلة إن فالاختيار رفع الاسم في الجملة الثانية على أن قولنا ما أحسن بما صدر الكلام اسم مرفوع وهو ما فتكون
الجملة الثانية مقدرة بابتداء قال وإنما هي بمنزلة لدن غدوة وكم رجلا فعملا عمل الفعل وليسا

بفعل

بفعل ولا فاعل فنصب ما أحسن عبد الله لضعفه بمنزلة ما نصب وليس بفعل قال وتما يختار فيه النصب
الأول ويكون الحرف الذي بين الأول والآخر بمنزلة الواو والفاء وثم قولك قد لقيت القوم كلهم حتى عبد الله
لقيته وضربت القوم حتى زيدا ضربت أباه وأتيت القوم أجمعين حتى زيدا مررت به ومررت بالقوم حتى
زيدا مررت به فحتى تجري مجرى الواو وثم وليست بمنزلة أما لأنها إنما تكون على الكلام الذي قبلها ولا تبتدأ
يعني أن حتى بمنزلة الواو وحروف العطف وذلك أنه يجوز أن يعطف بها فيقال مررت بالقوم حتى زيد وجاءني القوم حتى زيد
ورأيت القوم حتى زيدا غير أن لها أحكاما تختص بها نذكرها في بابها إذا انتهينا إليه إن شاء الله والغرض منها في هذا الموضع
أنها لما جاز أن تكون عاطفة ثم وليها جملة قبلها أو لها فعل وجاء بعدها اسم قد اشتغل الفعل بضميره كان الاختيار أن
تضمر فعلا يقع على الاسم الذي بعدها حتى تكون الجملة التي قبلها مشاكلة للجملة التي بعدها في تقديم الفعل فيما ذكرناه من
حروف العطف فإذا قلت لقيت القوم كلهم حتى عبد الله لقيته فتقديره حتى لقيت عبد الله لقيته كما أنك إذا قلت لقيت القوم
وعبد الله كلمته فعلى تقدير وكلمت عبد الله كلمته ولا تشبه حتى أما لأن حتى من حروف العطف ولا يجوز الابتداء بها كما لا يجوز
الابتداء بحروف العطف ولا ترد إلا بعد كلام وأما يبتدأ بها وإن وردت بعد كلام صرفت ما بعدها إلى الابتداء وقطعته
عن الأول قال وتقول رأيت القوم حتى عبد الله فإنما معناه أنك قد رأيت عبد الله مع القوم كما أن
رأيت القوم وعبد الله وكذلك ضربت القوم حتى زيدا أنا ضاربه وتقول هذا ضارب القوم حتى زيد يضربه
إذا أردت معنى التنوين يعني أنك إذا قلت رأيت القوم حتى عبد الله فمعنى حتى وإن خفضت ما بعدها كمعناها إذا نصبت
ما بعدها وذلك أن قولك رأيت القوم حتى عبد الله تقديره رأيت القوم واحدا واحدا إلى أن انتهيت رؤيتي إلى عبد الله فعبد
الله داخل في الرؤية والخفض فيه بمعنى إلى وإذا قلت رأيت القوم حتى عبد الله فحتى بمعنى الواو وهي بمنزلة قولك رأيت
القوم مع عبد الله ورأيت القوم وعبد الله المعنى فيهما واحد وإن كان عبد الله مجرورا وأما الحكم اللفظي فتقول ضربت القوم
حتى زيدا أنا ضاربه فتنصب زيدا لأن قولك أنا ضاربه بمنزلة قولك أضربه كأنك قلت ضربت القوم حتى زيدا أضربه على تقدير
حتى أضرب زيدا أضربه وقد بينا أن اسم الفاعل يجري مجرى الفعل وإن أضفته إلى المفعول إذا أردت به معنى التنوين
لا يخرجه عن حكم الفعل وإن جررت ما بعده قال فهي كالواو إلا أنك تجر بها إذا كانت غاية والمجرور
مفعول كما أنك إذا قلت هذا ضارب زيد غدا تجر بكف التنوين وهو مفعول بمنزلته منصوبا منونا ما قبله
يعني أن قولك رأيت القوم حتى عبد الله وإن جررته فهو مفعول واقع عليه الرؤية بمنزلته إذا قلت رأيت القوم حتى عبد
الله فنصبته كما أنك إذا قلت هذا ضارب زيد غدا فهو بمنزلة قولك هذا ضارب زيدا غدا في أنه مفعول قال
ولو قلت هلك القوم حتى زيدا أهلكته اختير النصب ليبنى على الفعل كما بني على ما قبله مرفوعا كان أو منصوبا كما
تفعل ذلك بعد ما بني على الفعل وهو مجرور قال المفسر وقد قدمنا أن الجملة الأولى إذا كان صدرها فعلا
اختير في الثانية مثل ذلك سواء كان الفعل عاملا في منصوب أو لم يعمل فيه تقول قام زيد وعمرا أكلمته ومررت بزيد وعمرا
كلمته وضربت زيدا وعمرا كلمته قال وإن قلت إنما أختار النصب فلا تنصب بعد مررت بزيد وانصب بعد أن
فيها زيدا يعني أن قائلا إن قال إذا قلنا قام زيد وعمرا كلمته وهلك القوم حتى زيدا أهلكته ليس الاختيار في الاسم النصب
لأنه لا منصوب قبله فيقال له لو كان اختيار النصب في الثاني لأن قبله منصوبا لوجب أن لا تنصب بعد قولك مررت بزيد ولا تقول
مررت بزيد وعمرا كلمته ولوجب أن تنصب بعد قولك إن فيها زيدا فتقول إن فيها زيدا وعمرا كلمته وهذا غير مختار فلو كانت
العلة ما زعمه هذا الزاعم من اعتبار المنصوب في الجملة الأولى للزمه ما قاله سيبويه من أن لا تنصب بعد مررت بزيد وليس
الذي اعتبر إلا هو يجري مررت بزيد مجرى لقيت زيدا قال فإن كان الأول لا يتم معنى الحديث
مفعول فلا ترفع بعد عبد الله إذا قلت عبد الله ضربته إذا كان بعده وزيد مررت به يعني أن قائلا إنا
إذا قلنا مررت بزيد وعمرا كلمته إنما نصبنا عمرا لأن زيدا في معنى المفعول لوقوع المرور به في التفصيل فلزمه أن
يقول عبد الله ضربته وعمرا كلمته لأن عبد الله وإن كان مبتدأ فقد وقع به الضرب في التحصيل ولكنه يرفع عمرو كلمته
حملا على عبد الله لأنه مبتدأ حتى يصير مبتدأين وتكون الجملة الثانية مشاكلة للأولى في الابتداء ولا يراعى أنه في معنى
مفعول قال وقد يحسن الجر في هذا كله وهو عربي وذلك قولك لقيت القوم حتى عبد الله لقيته فإنما جاء
بلقيته توكيدا بعد أن جعله غاية كما تقول مررت بزيد وعبد الله مررت به يعني أنك إذا قلت لقيت القوم حتى
عبد الله لقيته فعبد الله مجرور بمعنى إلى وقد تم الكلام ثم جيء بلقيته توكيدا للفعل الواقع بعبد الله في المعنى كما أنك إذا
قلت مررت بزيد وعبد الله مررت به فعبد الله مجرور بالباء الأولى التي في زيد ثم جيء بمررت الثانية توكيدا للمرور
الواقع بعبد الله في المعنى كما قال الشاعر ○ ألقى الصحيفة كي يخفف رحله ○ والزاد حتى نعله ألقاها ○
قال والرفع جائز يعني في قولك حتى عبد الله لقيته كما جاز في الواو وثم وذلك قولك لقيت القوم حتى عبد الله
لقيته جعلت عبد الله مبتدأ وجعلت لقيته مبنيا عليه كما جاز في الابتداء إذا قلت لقيت زيدا وعبد الله لقيته
على الابتداء والخبر فيكون عبد الله مبتدأ ولقيته خبره كما أنك قلت لقيت القوم حتى زيد ملقي وسرحت القوم
حتى زيد مسرح وهذا لا يكون فيه إلا الرفع لأنك لم تذكر فعلا يعني إذا قلت ملقي ومسرح لأن ملقى ومسرح

[illegible] يد ولا باسم فاعل واقع على ضمير كما تقول حتى زيدًا الا قيه لان ملقى ومشرح ماخوذ من لقى [illegible]

[illegible] مقام الفاعل مرفوع فلا يجوز ان تنصب الاسم وليس بعده ضمير يوجب نصبه قال [illegible]

[illegible] منطلق جاز ههنا الرفع يعني كما ان تقول حتى زيد لقيته فيكون بمنزلة [illegible]

[illegible] ويقع بعدها الاسم والخبر والبيت الذي انشدناه يروى بالرفع والجر والنصب [illegible]

[illegible] والخبر والنصب على وجهين احدهما ان تجعل حتى بمعنى الواو وتعطفها على الصحيفة [illegible]

[illegible] الوجه الثاني ان تضمر بعدها حتى فعلا وتجعل [illegible]

[illegible] الاستفهام [illegible]

[illegible] الذي يشتمل عليه هذا الباب ان الاسم اذا ولي حرف الاستفهام وجاء بعده فعل واقع على ضمير [illegible]

[illegible]

قد ابنك وكقولك أأنت قلت للناس وهو لم يلفظ بهذا اللفظ الاستفهام وان كان قد استعمل في معنى التقرير وذلك ان المقرر
مستطيع لاعتراف المقر فهو بمنزلة المستفهم المستثبت في اخبار المستفهم فهما جميعا من واد واحد وكذلك كل ما دخله الف
الاستفهام في معنى جحد او ايجاب بنفسه استدعا اقرار المخاطب الا ترى انك لو قلت أزيد قائم لم يكن على المخاطب ان يجيب
في هذا بشيء واذا قال الذي زيد بقائم على سبيل التقرير كان عليه ان يقول بلى او لا وسائر حروف الاستفهام يكون لها
معان غير الاستفهام كما ذكرنا في ذلك **قال** وانما ذكر الالف في من و [illegible]
الالف [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] **قال** الاصل عند سيبويه في قولك من اخوك ان تقول أمن اخوك لان
من اسم مبتدأ واخوك خبره فكانك قلت أزيد اخوك ولكنها لما كانت من غير مستعملة في مواضع الاشياء كلها وانما تستعمل
في الاستفهام والمجازاة وبمعنى الذي اذا وصلت صلة الذي استغنوا عن الالف فيها لانها لا تشكل ولا يظن بنزع الالف
منها انها خبر لانها لو كانت خبرا لوصلت وقد يجوز ان تقول من عندك ام من جاءك فقد دخلت ام على من وهي نظيرة الالف
فقد علمت بهذا ان الاصل دخول الالف عليها وان اطراحها لعلم المخاطب اذا وصلت من جعلتها بمعنى الذي جاز ان تدخل عليها
الف الاستفهام وقد قال الله عز وجل أفمن يلقى في النار خير ام من يأتي آمنا يوم القيامة كأنه افالذي يلقى في النار خير ام من يأتي
آمنا وتقول ام بمعنى بل وقد ذكرناه **قال** [illegible]
[illegible] يعني الف الاستفهام من بين حروف الاستفهام في القوة بمنزلة ان من بين حروف
المجازاة في القوة يحسن في ان خاصة تقديم الاسم كما قال عز وجل وان احد من المشركين استجارك فاجره فاولى ان
الاسم وقد نعته عند البصريين باضمار فعل كأنه قال وان استجارك احد من المشركين استجارك لا يجوز غير ذلك عند البصريين
وكان الفراء يزعم ان رفع احد بالضمير الذي يعود اليه من استجارك كقولك زيد استجارك وهذا ينتقض في موضعه ان
شاء الله **قال** [illegible]
[illegible] يعني ان الف الاستفهام وان كان يليها الاسم اما بالجواز
فان الاختيار ان يليها الفعل اذا اجتمع الاسم والفعل وقد ذكرنا هذا وذكرناه في باب ان **قال** فالالف اذا
كان معها فعل بمنزلة لولا وهلا [illegible] يعني ان الالف اولى بالفعل وحكم الفعل ان يليها كما يلي
لولا وهلا الا انه يجوز ان يرفع في الالف يعني يرفع الاسم بالابتداء بعد الالف **قال** [illegible]
[illegible] يعني رفع الاسم بعد الف الاستفهام اقوى منه بعد متى **قال** [illegible]
[illegible] يعني ان الالف قد اجتمع فيها ان يليها الابتداء كقولك أزيد ضربته وان يليها الاسم
المنصوب الذي يعمل فيه الفعل الذي بعده كقولك أزيدا ضربت وهو حسن جيد الا ترى انك تقول أزيدا ضربت أم
عمرا وهو الاختيار **قال** [illegible] يعني ان الرفع في الالف على الجواز لا على الاختيار [illegible]
[illegible] لا يجوز ان تقول هلا زيد قام ولكن يجوز ان تقول هلا زيد ضربته
على معنى هلا ضربت زيدا ضربته **قال** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **قال** قد قدمنا ان الاختيار ضربت زيدا وعمرا كلمته ويجوز وعمرو
كلمته فالاختيار أزيدا ضربته ويجوز أزيد ضربته غير ان الرفع في قولك وعمرو كلمته احسن لان الالف بالفعل اولى من
المجازاة والامر والاشياء التي هي بالفعل اولى فعمرا كلمته انما اختار فيه النصب طلبا للمشاكلة وحملا للجملة الثانية على ما
يجاورها من الجملة الاولى وليس فيها حرف هو بالفعل اولى فاعرفه ان شاء الله

هذا باب [illegible] الالف

[illegible]
[illegible] يعني انك اذا قلت أعبد
الله ضربته كان تقديره اضربت عبد الله ضربته وكان هذا اولى في الالف لانها جيء بها للاستفهام عن الفعل لان المستفهم
لا يشك في الاسم وانما يشك في الفعل فاولوها المعنى الذي دخلت وكان ذلك الاختيار عندهم وقوله كما فعلت ذلك فيما نصبته
في هذه الحروف في غير الاستفهام يعني اضربت فعلا ينصب الاسم في الاستفهام كما اضمرت فيما قبل الاستفهام فعلا ينصب ان
الاستفهام غيرها لم يعمل الحروف حروف المعاني انما ارادوا الاسماء والافعال التي شاركها **قال** [illegible]
[illegible] اراد اذكرت ثلثة العوامل لان عدلك يتعدى بحرف
جر وتصير بيت او مثلنا وما يقارب الفعل المذكور **قال** [illegible]

ومثل نصبت وتفسيره هنا هو التفسير الذي في سنة الابتداء انك تضمر فعلا هذا تفسيره وبعني ان الفعل
الذي ينصب هذا الاسم قبل دخول الاستفهام هو الذي ينصبه اذا دخل الاستفهام **قال** الا ان النصب هو
الذي يختار هنا [illegible] يعني انك اذا قلت زيدا ضربت
فتقديره ضربت زيدا ضربته واذا قلت زيدا مررت به فتقديره لقيت زيدا مررت به واذا قلت زيدا لقيت اخاه فتقديره
لابست زيدا لقيت اخاه فاذا ادخلت الف الاستفهام على هذا فتقديره اضربت زيدا ضربته والقيت زيدا مررت به
والابست زيدا لقيت اخاه والنصب مع الاستفهام يختار بالعامل الذي يقدر في الابتداء وهو في الاستفهام مختار
وفي الابتداء بالاختيار الرفع **قال** [illegible]
[illegible] فقد بينا ان قولنا
كان زيد قائما في التصرف والعمل بمنزلة ضرب زيد رجلا واذا قلت كنت زيدا فهو بمنزلة قولك ضربت زيدا واذا
كنت مثل زيد فهو بمنزلة قولك ضربت مثل زيد فاذا قلت أعبد الله كنت مثله فهو بمنزلة أعبد الله ضربت مثله وضربت
اخاه وليس بمنزلة كان وان كان لا يتصرف لها مستقبل ولا اسم فاعل لانها فعل يتصل بها كما يتصل الفاعل كقولك
لست ولستما ولستم ولسنا وما اشبه ذلك وقد فهم من لفظ سيبويه في هذا الموضع انه يجيز فيما ليس زيد فيقدم خبر
ليس عليها وقد انكر بعض النحويين تقدم خبرها عليها وتقدمه جائز لان الذي منع ليس من التصرف نفيها ان معناها نفي
زمان واحد وانما جاز التقديم والتأخير لانها فعل متصل بها الضمائر التي ذكرناها ولا خلاف بين النحويين في جواز تقديم
خبرها على اسمها كقولك ليس قائما زيد وهنا احد ما يدل على جواز التقديم لان تقديم الخبر على الاسم ضرب من التصرف فان
قال قائل نعم وبئس على قولكم فعلان ولا يجوز تقديم ما يعملان فيه عليهما وكذلك فعل التعجب اذا قلت ما احسن عبد
الله ولا يجوز تقديم الاسم عليه قيل له بين ليس وبين فعل التعجب ونعم وبئس فرق وذلك ان ليس لا يمتنع دخولها على الاسماء
كلها مضمرها ومظهرها ومعرفتها ونكرتها ويتقدم اسمها على خبرها وخبرها على اسمها ونعم وبئس لا يتصل بهما ضمير المتكلم ولا
يقعان على الاسماء الاعلام وانما فعل التعجب تلزمه طريقة واحدة لا يكون فاعله الا ضميرا فكانت ليس اقوى منها فان
قال قائل فانتم تقولون عسى زيد ان يقوم زيد مرتفع بعسى وعسى فعل وان يقوم في موضع نصب وعسى فعل
يتصل به الكنايات لانك تقول عسيت وعسينا وعسيتم ومع هذا كله لا يجوز تقديم ان على عسى لا تقول ان تقوم
عسى زيد على تقدير عسى زيد ان يقوم قيل له لا يشبه عسى ليس لان عسى وضعت للدلالة على المستقبل بلفظ ان حتى
لا يحسن نقل ان الى المصدر فلا يقال عسى زيد القيام وان اذا تقدمت فليس قبلها معنى يمنعها من جعل المصدر
مكانها الا ترى انا نقول ان تصوم خير لك ولو جعلنا الصوم مكان ان تصوم لجاز ولا يجوز مع
عسى ان ننقل الى لفظ المصدر ان تقول عسى زيد الصوم مكان عسى زيد ان يصوم فلما احدث عسى هذا المعنى في
ان لم تقدم عليها **قال** [illegible]
[illegible] الا ان حرف الاستفهام لا
يعمل فيه ما قبله فاذا كان قبله فعل فهو ملغى فاما ما يقع قبله من الافعال مما كان من افعال القلوب نحو العلم والظن
والشك والمسألات وما كان من افعال اللسان نحو القول والاخبار والزعم فاذا الغي الفعل الذي قبل الاستفهام صار
الاستفهام كانه مبتدأ فاجري على حكمه اذا كان مبتدأ **قال** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يعني انه يجوز ان تنصب عبد الله لان نصبه يكون من وجهين اما ان
يكون الفعل الذي بعده واقعا على ضميره فيضمر فعل ينصبه واما ان يكون الفعل الذي بعده واقعا على سببه فتضمر
على حسب ما قدمناه وفي هذه المسألة الفعل فيها واقع من سببه بزيد فوجب رفع عبد الله على احد وجهين اما ان يكون
بالابتداء واما ان يكون باضمار فعل يرفع كانك قلت الا لقي عبد الله زيدا ضرب اخوه زيدا وقال سيبويه ويكون الضمير
ما يرفع كما اضمرت في الاول ما ينصب يحتمل هذين الوجهين ان شئت قدرت الابتداء وان شئت قدرت فعلا ويكون الضمير
يعني المقدر واما اضمرت فعلا يرفع عبد الله اذا كان سببه فاعلا كما اضمرت فعلا ينصبه حين كان سببه مفعولا في قولك
أعبد الله ضرب اخاه زيد وقوله فانما جعل هذا المضمر بيان ما هو مثله يريد بقوله بيان المبين يعني هذا المضمر
بيان الظاهر يريد مبين الظاهر لان الظاهر قد بينه ودل عليه والمصدر قد يكون اسما للفاعل والمفعول فالفاعل قولك
رجل عدل ونحو زيد عادل وعاد والمفعول قولك هذا رجاء يريد مرجو ودرهم ضرب اي مضروب
الناس من يروي فانما جعل هذا المظهر بيان ما هو مثله وتقول المضمر خطاء في الرواية فاذا قال المظهر فانما يريد ان الفعل
الظاهر قد بين المضمر ودل عليه فالبيان هاهنا المبين **قال** [illegible]
[illegible]
[illegible]

غلامه أو عاقب غلامه أو صادف في هذه الحال العبد السائل فإن لم يكن ثم تفسير إن جعلت الغلام في موضع زيد
[illegible] زيدا ضربت فقلت أعبد الله ضرب أخاه غلامه كأنه جعله تفسيرا لفعل غلامه أو فعل عليه لأنه قد
الفعل عليه ما هو من سببه كما لو فعله هو على ما هو من سببه وذلك قولك أعبد الله ضرب أباه وأعبد الله مررت بأخيه
[illegible] أعبد الله ضرب زيدا وأعبد الله ضرب زيد كما [illegible] تفسير لقوله أعبد الله أخاه غلامه [illegible]
[illegible] غلامه ولا عليك أو قدمت الأخ أم أخرته أم قدمت الغلام أم أخرته إنما ما جعلته كونه مفعولا فالأول رفع
وإن تجعله كزيد فاعلا فالأول نصب. جملة هذا الكلام أن الاسم الذي يلي حرف الاستفهام إذا أتى بعده سببان
أحدهما فاعل والآخر مفعول به فلا بد من حمله على أحدهما لأنه لا يمكن حمله عليهما لأنك لو حملته عليهما لنصبته ورفعته
في حال واحدة لأن أحد سببيه مرفوع والآخر منصوب ومحال أن يكون هذا مرفوعا منصوبا في حال فإذا استحال هذا
فلا بد من حمله على أحدهما فإذا حملناه على أحدهما صار الآخر كالأجنبي فإن حملته على المرفوع منهما رفعته على الشرط الذي
ذكرناه في قولك أعبد الله ضرب أخوه زيدا وإن حملته على المنصوب منهما صار بمنزلة قولك أعبد الله ضرب أخاه زيد
فإذا قلنا أعبد الله ضرب أخوه غلامه فحملناه على الأخ وهو الفاعل صار عبد الله كأنه الفاعل فأضمرنا فعلا يرفعه
كما قلنا أعبد الله ضرب غلامه وإذا حملناه على الغلام فكان الفعل واقع من أجله به فيصير التقدير أعبد الله ضرب أخوه
وقول سيبويه كأنه قال [illegible] وإن كان لا يتكلم به أعبد الله أهان غلامه وإنما جعله تقديرا لرفع عبد الله في هذا الكلام
ولا يؤدي عن معناه بعينه وتقول السوط ضرب به زيد وهو كقولك السوط ضربته وكذلك الخوان أكل اللحم
عليه وإن شئت نصبت به أو يبني عمرو ولأن هذا في موضع نصب قال المفسر اعلم أنك إذا قلت أكل اللحم
على الخوان وضرب زيد بالسوط وبني أخوك بزيد فهذه الحروف في موضع نصب وذلك أنك أقمت الأسماء مقام الفاعل
فصارت هي في موضع نصب كما تقول مر زيد بعمرو ونزل زيد على أخيك فلما اتصلت الحروف بكنايات هذه الأسماء
قدمت الأسماء وجب أن تنصبها لأن الحروف التي اتصلت بكناياتها في موضع نصب فصار بمنزلة قولك أزيدا مررت به
قال وإنما تعتبر أنك لو قلت السوط ضربت به كان كلاما وإن الخوان أكلت عليه كان الانتصاب حسن ثم يجعل
هذا الفعل الذي يظهر تفسيره تفسيرا ما ينصب واعتبر بما أشكل عليك من هذا بهذا يعني الذي يدلك على أن موضع
هذه الحروف نصب أنه لو كان هذا الفعل يتعدى بغير حرف ثم جئت باسم تقيمه مقام الفاعل لم يكن الاسم الآخر إلا منصوبا
كقولك ضرب زيد الصوت وأكل اللحم الخوان فهذا لا يتكلم به ولو كان يتكلم به لم يكن إلا نصبا لأنه لا يرتفع اسمان بفعل واحد
قال وإن قلت أزيد ذهب به أو أزيد انطلق به لم يكن إلا رفعا لأنه ليس يعلق [illegible] فكان كلاما لم يكن إلا رفعا
كما أنك لو قلت أزيد ذهب أخوه لأنك لو قلت أزيد ذهب لم يكن إلا رفعا قال المفسر اعلم أنك إذا قلت أذهب
بزيد فالباء في موضع رفع لأنه لا بد للفعل من فاعل أو ما يقوم مقام الفاعل فلم يكن غير الباء أقيمت الباء مقام الفاعل
وإذا قلت ذهب بزيد فالباء في موضع نصب لأن الباء قد ارتفعت بالذهاب فانتصب موضع الباء لاشتغال
الفعل بغيرها فإذا اشتغلت الباء بالذهاب واتصلت بكناية اسم قبل الفعل فهي في موضع رفع ورفع الاسم لأن الذي
اتصلت به كناية مرفوع كقولك أزيد ذهب به وانطلق به وصار بمنزلة أزيد ذهب أخوه لأن كناية زيد اتصلت بالأخ
والأخ مرفوع كما اتصلت بالباء وهي مرفوعة فاستويا ورفع زيد على أحد الوجهين اللذين ذكرناهما إن شئت بالابتداء
وإن شئت بإضمار فعل قال المفسر ويجوز عندي نصب زيد في قولك أزيد ذهب به وأزيد انطلق به بأن
نقيم المصدر مقام الفاعل فإذا أقمنا المصدر مقام الفاعل صار موضع الباء نصبا فكأنك قلت أزيد ذهب به الذهاب
وإذا كان موضع الباء نصبا نصبت زيدا لأن كنايته اتصلت بمنصوب وصار بمنزلة قولك أزيدا ضربت أخاه وما
لا يمتنع منه أحد من البصريين وقد ذكر أبو العباس المبرد في المقتضب سير بزيد يوم الجمعة فرسخين وذكر فيها وجوها
منها أن تقيم يوم الجمعة مقام الفاعل وتنصب الباقي ومنها أن تقيم الفرسخين مقام الفاعل وتنصب الباقي ومنها أن تقيم
الباء مقام الفاعل وتنصب الباقي ومنها أن تقيم المصدر مقام الفاعل فيكون التقدير سير السير لأن الفعل يدل
على المصدر فإذا أقمت المصدر مقام الفاعل صار الباقي في موضع نصب فوجب به ما قلناه قال وتقول
أزيدا ضربت أخاه لأنك لو ألقيت الأخ قلت أزيدا ضربت فاعتبر بهذا ثم اجعل كل واحد جئت به تفسيرا كما هو
مثله يعني أن الاسم المنصوب الذي ولي الاستفهام ووقع الفعل على ضميره أو على ما اتصل بضميره وإنما يعتبر لزوم نصبه
بأن تحذف ضميره من الفعل وتحذف ما اتصل بضميره فإن كان الفعل يتسلط عليه فينصبه علمت أن حكمه أن يكون
منصوبا بإضمار فعل يكون هذا تفسيره وإن لم يتسلط عليه ناصب له فليس حكمه أن يكون منصوبا بإضمار فعل مثل ذلك
قولك أزيدا ضربته نصبت زيدا بإضمار فعل لأنك لو حذفت الهاء من ضربته وجب أن تنصب زيدا بضرب بهذا الظاهر
وإذا قلت أزيدا مررت به لو حذفت الباء وضمير زيد لوجب أن تقول أزيدا مررت لو كان مما يتعدى بغير حرف وكان
يعمل مررت في زيد وإذا قلت أزيدا ضربت أخاه ثم حذفت الأخ لوجب أن تقول أزيدا ضربت فوجب أن يكون هذا الفعل
الذي يعمل في زيد فينصبه إذا حذفت الكنايات بعده هو الذي يفسر ما ينصب زيدا إذا جعلت بعده كنايته وإذا قلت أزيد
ذهب به وأزيد قام أخوه لو حذفت الأخ والباء وبقيت أزيد ذهب أو أزيد قام ما جاز أن يتسلط عليه فينصبه فقلت

بذلك أنه لا يكون تفسير شيء ينصب زيدا فإذا لم يكن كذلك لم ينصب زيدا قال ويجوز اليوم والظرف
بمنزلة زيد وعبد الله إذا لم يكن ظروفا وذلك أيوم الجمعة ينطلق فيه عبد الله كقولك أعمرا تكلم فيه عبد الله
واليوم الجمعة ينطلق فيه كقولك أزيد ذهبت به إذا قلت أيوم الجمعة ينطلق فيه عبد الله ففيه موضع نصب لأن عبد الله
يرتفع بينطلق فإذا ارتفع به انتصب غيره مما يتعلق بالفعل فصار يوم الجمعة منصوبا لأن كنايته متصل بمنصوب
وإذا قلت أيوم الجمعة ينطلق فيه ففي في موضع رفع بأنك أقمتها مقام الفاعل وكناية اليوم متصل بها فصار اليوم مرفوعا
ويجوز فيه الوجه الذي ذكرناه وهو أن تقيم المصدر مقام الفاعل وتجعل موضع في منصوبا قال وتقول أأنت
عبد الله ضربته تجريه هاهنا مجرى أنا زيد ضربته لأن الذي يلي حرف الاستفهام أنت ثم ابتدأت هذا وليس قبله
حروف استفهام ولا شيء هو بالفعل أولى إلا أنك إن شئت نصبته كما نصبت زيدا ضربته فهو عربي
جيد فأمره هاهنا على قولك زيد ضربته قال المفسر اعلم أن سيبويه من مذهبه إذا حال بين حروف
الاستفهام وبين الاسم الذي وقع الفعل على ضميره باسم آخر ولم يكن من سببه جعل ذلك الاسم الحائل بينهما مرجحا للاسم
الذي بعده من حكم الاستفهام الذي من أجله يختار النصب فيه بإضمار فعل فلم يختر النصب في عبد الله إذا قلت أأنت
عبد الله ضربته لأن عبد الله لم يل حرف الاستفهام كما وليه في قولك أعبد الله ضربته وحال أنت بين ألف الاستفهام وبين
عبد الله فصار عبد الله كأنه مبتدأ ليس قبله حرف استفهام كقولك عبد الله ضربته ومن قال عبد الله ضربته في الابتداء
وليس بالاختيار قال هاهنا أأنت عبد الله ضربته وإن لم يكن الاختيار على تقدير أأنت ضربت عبد الله ضربته كما تقول
أعبد الله ضربته على تقدير ضربت عبد الله ضربته ويجب على مذهب سيبويه أن ترفع أنت بالابتداء لا غير في هذا الموضع
فإن قال قائل لم لا ترفع أنت بفعل مضمر لأن ضمير الفعل مرفوع وهو التاء في ضربته فيصير التقدير أضربت
عبد الله ضربته وقد قال سيبويه في فصل قبل هذا ويكون المضمر ما يرفع كما أضمرت في الأول ما ينصب بعد قوله أعبد
الله ضرب أخوه زيدا والظاهر من هذا أنه يرفع عبد الله بإضمار فعل كما نصبه بإضمار فعل إذا قلت أعبد الله ضرب أخاه
زيد فوجب أن ترفع أنت بفعل توقعه على عبد الله على ما ذكرنا قيل له بينهما فرق وذلك أنا إذا قلنا أعبد الله ضرب أخوه زيدا
فعبد الله على حرف الاستفهام والفعل الذي يعمل في سببه الرفع متصل به لا فاصل بينهما فهو بمنزلة قولك أعبد الله ضرب أخاه
وأن الاسم يلي حرف الاستفهام وبعده الفعل الواقع بسببه متصلا به لا فصل إذا قلنا أأنت عبد الله ضربته فبين أنت وبين
الفعل الذي فيه ضمير عبد الله ويصح أن يكون مبتدأ فاصلا بين أنت وبين فعله فلم يكن بنا حاجة إلى إضمار فعل لأنت لأنه
فعل لم يله وقد فصل بينه وبينه وقد كان يجوز أن قولنا أعبد الله ضرب أخوه زيدا يجوز رفعه بالابتداء ويكون كلاما تاما
ويكون بينه وبين قولنا أعبد الله ضربته فرق لأن عبد الله إذا رفعناه بالابتداء أو بإضمار فعل فلفظهما واحد فكان
الابتداء مختارا لأنه أخف في التقدير وليس في اختياره تقدير لفظ وليس لتقدير الفعل الواقع قبله لفظ يدل عليه كما كان
في المنصوب وقد كان أبو عمر الجرمي يختار في قولنا أزيد قام أن يكون زيد مرتفعا بالابتداء وكان الأخفش يختار أن يكون
مرتفعا بفعل يفسره تقديرا قام زيد وقد فسرنا قول سيبويه ويكون المضمر ما يرفع أنه يحتمل أن يكون الابتداء ويحتمل أن يكون
على فعل يرفعه بما أغنى عنه ما ذكر قال أبو الحسن الأخفش أأنت عبد الله ضربته النصب جيد لأن أنت مبني على ما يرفع
بفعل إذ كان له فعل به أحرى الكلام ويجوز أن يكون الفعل الذي يرفع به أنت شأنه فاعل مثل الذي كأنه في التقدير
أضربت أنت عبد الله ضربته وقد ذكرنا هذا قال وإن قلت أكل يوم زيدا تضربه فهو نصب كقولك أزيدا تضربه
كل يوم لأن الظروف لا تفصل كما لا تفصل في قولك ما اليوم زيد ذاهبا وإن اليوم عمرا منطلق فلا يحجز هنا كما لم
يحجز ثم يريد أن تقدم الظرف كتأخيره في قولك أكل يوم زيدا تضربه لأنه لا فرق بين أن تقول أزيدا كل يوم تضربه وبين أن
تقول أكل يوم زيدا تضربه ولا يشبه هذا قولك أأنت عبد الله ضربته ولا قولك أزيد هند يضربها وذلك أنك إذا قلت أعبد
الله ضربته رفعت أنت بالابتداء ولم يكن فيما بعده ضمير له منصوب ولا متصل بمنصوب العائد إليه التاء التي في ضربته وهي
ضمير مرفوع وإذا قلت أكل يوم زيدا تضربه فلا بد من نصب الظرف لأنه لا عائد إليه فإذا نصبناه فلا بد من أن ننصبه بالفعل
الظاهر أو المضمر الذي ينصب زيدا فإن نصبناه بالظاهر فتقديره أزيدا تضربه كل يوم فيجب نصب زيد لأنه يلي
حرف الاستفهام وإذا نصبناه بالمضمر فتقديره أتضرب زيدا كل يوم تضربه فيجب نصبه بالفعل الذي نصبت الظرف
فإن قال قائل اجعله مرفوعا ويكون العائد إليه فيه محذوفا كقولك اليوم لقيتك على تقدير لقيتك فيه فيكون تقديرهما
أكل يوم زيد تضربه فيه فيكون كل مبتدأ وزيد مبتدأ ثانيا وتضربه خبر زيد وزيد وما بعده خبر كل فيكون هذا جائزا
وإنما كلامنا على الاختيار فإذا قدرنا هذا التقدير اتصل ضمير كل يوم في موضع نصب فوجب اختيار نصب كل لاتصاله
ضميره بالمنصوب ويبين سيبويه أن وقوع الظرف بين ألف الاستفهام وبين الاسم لا يمنعه الحكم الأول وكان الاسم هو الذي
يلي حرف الاستفهام والظرف ملغى كما كان ذلك في قولك ما اليوم زيد ذاهبا وإن اليوم عمرا منطلق كأنك قلت ما زيد ذاهبا
اليوم وإن عمرا منطلق اليوم قال وتقول أعبد الله أخوه تضربه كما تقول أأنت زيد ضربته لأن الاسم هاهنا مبتدأ
ليس قبله [illegible] فترفع عبد الله بالابتداء وأخوه ابتداء ثان والهاء تعود إلى الأخ وفي تضربه ضمير فاعل من عبد الله وصار
عبد الله حاجزا بين ألف الاستفهام وبين الأخ كما بينا ذلك في قولك أأنت زيد ضربته وإن نصبته على قولك أزيدا ضربته

قلت أزيدًا أخاه تضربه لأنك نصبت الذي من سببه بفعل هذا تفسيره يعني أن الذي يقول زيدًا ضربته في الابتداء
وإن لم يكن الاختيار يقول أزيد أخاه تضربه فترفع زيدًا بالابتداء على ما بيّنا وتنصب الأخ بفعل هذا الظاهر تفسيره كأنه
قال أزيد تضرب أخاه تضربه لأن الأخ قد صار بمنزلة اسم مبتدأ ليس فيه شيء يحول بينه وبين حرف الاستفهام قال
أبو الحسن أزيدًا أخاه تضربه الوجه النصب لأن زيدًا ينبغي أن يرتفع بفعل مضمر يفسره الفعل الذي يقع على الأخ
وقد بيّنا هذا من قوله في قولك أأنت عبد الله ضربته وأما أزيد أخوه تضربه فليس الفعل من سبب شيء لأنه إنما وقع
مضمرًا على الأخ وليس الفعل لزيد لأن من قال زيدًا ضربته وأما من يقول أزيدًا أخاه تضربه فينصب الأخ بفعل مضمر
وينصب زيدًا بفعل آخر هذا المضمر تفسيره وقد قال قوم لا تقول في زيد إلا الرفع وإن نصبنا الأخ لأن الذي
يقع على الأخ مضمر فيكون تفسير المضمر يقع على زيد فتقول ليس المضمر الذي قد وقع على الأخ قد شغله الفعل الآخر
الظاهر مضمر وإنسان حتى صار بمعنى الظاهر فكيف لا يفسر المضمر الأول وكيف لا يكون الفعل الظاهر تفسيرًا لمضمر
إذ كان فعلين لكان في معنى هذا الظاهر فمن قال أزيدًا أخاه تضربه فإنما نصب زيدًا لأن ألف الاستفهام وقع على
والذي من سببه منصوب هذا قول الأخفش ومذهبه في هذه المسألة اختيار رفع زيد بالابتداء لأن زيدًا الاسم الأول في
أول الكلام فيضمر قبله فعل له ولا وقع بعده فعل ينصب ضميره فينصب فالاختيار رفعه بالابتداء ورفع الأخ بالابتداء
ثانيًا وتضربه خبر للأخ والجملة خبر لزيد وقد خرج الأخ من وقوع حرف الاستفهام عليه لفصل زيد بينه وبينها فصار
بمنزلة المبتدأ كأنك قلت أخوك تضربه وليس قبله كلام ومن قال في الابتداء زيدًا ضربته وإن لم يكن الاختيار لزمه أن ينصب الأخ
فإذا نصب الأخ نصبه بإضمار فعل كأنه قال تضرب أخاه تضربه فإذا قال ذلك وجب أن يختار نصب زيد أيضًا لأنه نصب
الذي فيه ضمير يعود إليه بعده فصار كأنه قال أزيدًا ضربت أخاه فإن قال قائل فإذا قلت أزيدًا أخاه تضربه فالذي ينصب
زيدًا والأخ إنما فعل واحد أم فعلان فإن قلت فعل واحد فكيف يستقيم هذا ومعناهما مختلف لأن زيدًا ليس بمضروب
وأخوه مضروب ولا يجوز أن تضمر لزيد الضرب كما أضمرناه للأخ ألا ترى أنا إذا قلنا أزيدًا ضربت أخاه فإنما يقدر ألابست
زيدًا ضربت أخاه ولا يقدر أضربت زيدًا وإن كان نصبهما بفعلين مختلفين فكيف يصير تضربه تفسيرًا لفعلين مختلفين
قيل له نحن لا نجحد أن هذا الفعل الواقع بضمير الأخ يدل على الفعل الذي ينصب الأخ فإذا دل عليه صار كالظاهر
وعلم ما هو فإذا علم صار تفسيرًا للفعل الذي ينصب زيدًا لأن ما علم فهو كالظاهر وتقدير هذا أنا إذا قلنا أزيدًا أخاه
تضربه نصبنا زيدًا بألابست ونصبنا الأخ بتضرب فكأنا قلنا ألابست زيدًا تضرب أخاه تضربه فتضربه الثاني الذي وقع على
ضمير الأخ قد دل على تضرب الذي نصب الأخ ودل تضرب الذي نصب الأخ على ألابست الذي نصب زيدًا وهذا قول الأخفش
وفيه قول ثان وهو أنا قدرنا الفعل الواحد تدل به حالين على نظيره فمن ذلك أنك إذا قلت أزيدًا ضربته فتقديره أضربت
زيدًا ضربته فدل ضربته على ضربت الذي هو نظيره وإذا قلت أزيدًا ضربت أخاه فتقديره ألابست زيدًا ضربت أخاه
فلم يدل ضربت على مثله إنما دل على لابست وإنما دل على فعل ليس بمعنى الاسم الذي قبله فإذا قلت أزيدًا أخاه تضربه دل تضرب
على فعلين فعل ينصب الأخ وفعل ينصب زيدًا فيدل الضرب على الملابسة وضرب في حال واحدة كما دل على الملابسة والضرب
في حالين مختلفين على حسب الأسماء التي قبله وقد يجوز أن تقول أعبد الله أخاه تضربه كما قلت أعبد الله ضربت أخاه والأول
ما وصفنا قال سيبويه وقد يجوز الرفع في أعبد الله مررت به على ما ذكرت لك وأعبد الله ضربت أخاه والرفع
في هذا أقوى منه في قولك أعبد الله ضربته وهو أيضًا قد يجوز إذا أخبار هذا كما كان ذلك فيما كان قبله الابتداء وما
بناه بعد ما يبنى على الفعل وذلك لأنه ابتدأ عبد الله وجعل الفعل في موضع المبني عليه فكأنه قال أعبد الله أخوك
يعني أن الفعل لم يقع في قولك أعبد الله مررت به على ضمير عبد الله وإنما وقع على الباء واتصلت الباء بضميره وكذلك أعبد الله ضربت
أخاه وقع الفعل على الأخ واتصل الأخ بضميره وإذا قلنا أعبد الله ضربته فقد وقع الفعل على ضميره فصار عبد الله من
الفعل أقرب والفعل الذي للملابسة يكون النصب فيه أجود والرفع فيه أضعف منه في قولك أعبد الله مررت به وأعبد الله
ضربت أخاه ومع هذا يجوز الرفع في قولك أعبد الله ضربته كما جاز في الابتداء إذا قلت عبد الله ضربته وكما جاز فيما بعد الجملة
المبنية على الفعل في قولك ضربت زيدًا وعمرو كلمته وإنما جاز هذا لأنك تجعل عبد الله مبتدأ وتجعل ما بعده خبرًا له فيصير بمنزلة
قولك أعبد الله أخوك وقال أبو الحسن تقول أزيدًا لم يضربه إلا هو لا يكون فيه إلا النصب إلا أن يكونا جميعًا من سببه لأن الضمير
هنا اسم آخر منفصل من الثاني وإنما يكون الأول على ابتدائه منفصلًا لأن المنفصل هو كغيره من الأسماء ويكون
من أسمائها وغير المنفصل لا يكون هكذا وكذلك أزيدًا لم يضربه إلا إياه لأن تعلقه بهما إذا كان مع اسم يعني ضمير الفاعل
الذي يضربه غير منفصل لم يتعد إلى زيد ولم يتعلق بعامله النصب ألا ترى أنك لا تقول أزيدًا ضربته وأنت تريد أزيدًا
ضرب نفسه ولا أزيدًا ضربه وأنت تريد أن توقع فعل زيد في الهاء والهاء له إذا لم تعلقه بزيد قال المفسر
اعلم أن الأخفش ذكر ثلاث مسائل بناها على أصول النحويين وتحتاج إلى شرح وإيضاح وأنا أذكر لك مشروحًا اعلم أن الأفعال
المؤثرة إذا وقعت من الفاعل في نفسه لم يجز أن يتعدى ضميره المتصل إلى ضميره المتصل لا يقال ضربتني ولا ضربتك ولا ما أشبه ذلك
وإنما يقال ضربت نفسي وشتمت نفسي وأكرمت نفسي وما أشبه ذلك وإنما يقال ضربت نفسي وشتمت نفسي وما أشبه ذلك وإنما لم
يجز هذا من قبل أن أكثر العادة الجارية من الفاعلين أنهم يقصدون إلى إيقاع الفعل بغيرهم ثم تضرب الأمثال على ذلك والذي يوقعون

الفعل بغيرهم والأفعال إلا قليلًا أن يفعل بنفسه في الأفعال التي لا تتعدى نحو قام وذهب وانطلق وما أشبه ذلك فإذا
أوقع الفاعل فعلًا بنفسه على سبيل ما يفعل بغيره أجرى لفظه على لفظ غيره فلم يعده إلى ضميره وأتى بلفظ النفس فصار بمنزلة
قولك ضربت غلامي وكان أبو العباس بن المبرد يقول إنما لم يجز ذلك لأن الفاعل بالكلية لا يكون مفعولًا بالكلية قال المفسر
وهذا قول صحيح وتعليله لا اختلاف بينهم أنه يجوز أن تقول ما ضربني إلا أنا وضمير الفاعل هو ضمير المفعول ولو كان الأول
غير جائز لأن الفاعل لا يكون مفعولًا لما جاز هذا لأن الفاعل هو المفعول وإن كان الضمير منفصلًا وكان الزجاج يقول
إنهم استغنوا بالنفس عن الضمير كما استغنوا بكليهما عن أجمعين ألا ترى أنك تقول قام الزيدون أجمعون وقام الزيدون
كلهم وتقول قام الزيدان كلاهما ولا تقول قام الزيدان أجمعان فكذلك استغنوا بضربت نفسي عن قولهم ضربتني والقول
الذي بدأنا به أحسن ويجوز تعدي ضمير الفاعل إلى ضميره في الأفعال الملغاة وهي ظننت وخلت وحسبت وعلمت ورأيت
من رؤية القلب ووجدت من وجود القلب وزعمت تقول رأيتني إذا أنك ووجدتك غنيًا قطعت فإنما يتعدى ضمير الفاعل
في هذه الأفعال إلى ضميره الذي هو المفعول الأول دون المفعول الثاني لأنك إذا قلت ظننتك منطلقًا فالتاء الفاعل و
الكاف المفعول الأول ومنطلقًا المفعول الثاني وجاز ذلك في هذه الأفعال واختير من قبل أن تأثير هذه الأفعال في المفعول
الثاني لا في المفعول الأول والدليل على ذلك أنك إذا قلت ظننت زيدًا منطلقًا فإنك لم تتوقع زيدًا الذي هو المفعول الأول
وإنما الشك في انطلاقه فصار المفعول الأول كالملغى في التحصيل وقد حكى الفراء أن العرب تقول عدمتني وفقدتني
فأجروهما مجرى الأفعال الملغاة وإنما جاز ذلك لأن فقدان الرجل نفسه وعدمه لنفسه ليس مما يصح ولا يتأتى لأنه
محال أن يعدمه في التحصيل ألا ترى أنك إذا عدمت شيئًا فمعناه أنك تعلمه غير موجود ومحال أن تعلم أنك غير موجود
لأنه إذا صح منك العلم فأنت موجود فهذان الفعلان مستعاران والمعنى عدمني غيري وفقدني غيري وإن كان الفعل
منقولًا إلى اللفظ واعلم أنه لا يجوز أن يتعدى ضمير فعل إلى ظاهر نفسه في الأفعال كلها ولا ظاهره إلى ضمير نفسه في هذه الأفعال
المؤثرة لا يجوز أن تقول زيدًا ضرب فتنصب زيدًا بضرب وتجعل في ضرب ضميرًا من زيد فقد وقع الفعل ظاهره ولا الزيدين
ضربا ولا الهندات ضربن ولا يجوز مثل هذا في الأفعال الملغاة لا تقول زيدًا ظن منطلقًا ولا أخويك ظنا منطلقين لا يجوز أيضًا أن
تقول ضرب زيد تريد ضرب نفسه كما تقول ضرب غلام زيد ويجوز هذا في الملغى تقول ظنه زيد منطلقًا وظنهما الزيدان منطلقين
وإنما لم يجز ما ضرب الزيدين إلا هم لأنك إذا حذفنا المفعول بطل الكلام والمفعول فضلة في الكلام ولا
يجوز أن يكون المتصل لأنه لا يجوز إلغاؤه وإن كان الضمير منفصلًا كان بمنزلة الأجنبي وجاز فيه ما أبطلناه في غيره من
الضمير المتصل تقول ما ضربني إلا أنا وما ضرب إلا إياي وما ضرب زيدًا إلا هو فصار بمنزلة قولك ما ضربني إلا زيد وما ضرب
زيدًا إلا عمرو ثم نعود إلى كلام الأخفش قوله تقول أزيدًا لم يضربه إلا هو لا يكون إلا النصب إن كانا جميعًا من سببه يعني أن زيدًا
يعود إليه عائدان الهاء التي في يضربه وهي منصوبة وهو التي بعد إلا وهي مرفوعة ولا يجوز حمل زيد إلا على المنصوب وذلك أن الذي
يحمل عليه الأول كأنا نقيم الأول مقامه ونحذفه فلو جعلناه مكان الهاء في يضربه صار التقدير أن الهاء إنما محذوفة فيصير كقولك
أزيدًا لم يضرب إلا هو وهذا كلام مستقيم جائز لأن الفاعل ضمير منفصل فكأنا قلنا أزيدًا لم يضرب إلا عمرو ولو حملناه على
الضمير المنفصل فرفعناه صار تقديره أزيد لم يضربه ولو فعلنا ذلك لفسد الكلام لأن ضمير الفاعل حينئذ كان يتعدى إلى ضميره وقد
بينا أن ذلك لا يجوز وكذلك أزيدًا لم يضرب إلا إياه لا يكون في زيد إلا الرفع حملًا على الضمير الذي في يضرب لأنا إذا فعلنا ذلك
حذفنا ذلك الضمير ووضعنا زيدًا موضعه صار التقدير لم يضرب زيد إلا إياه وهذا مستقيم لأن الظاهر يتعدى إلى ضميره المنفصل هو
كالأجنبي ولو حملنا على إياه فقلنا أزيدًا لم يضرب إلا إياه ثم حذفنا الذي حملنا زيدًا عليه لبقي أزيدًا لم يضرب وهذا غير جائز كأنه
زيدًا ضرب وقد جعلت في ضرب ضميرًا فاعلًا له قال الأخفش فإن قلت الخوان أكل عليه اللحم أخوان وأنت لا تقول
الخوان أكل اللحم لأن اللحم اسم منفصل والأسماء المنقطعة بعد فعلها الأول تجري كلها على غيرك كما تقول الدرهم
أعطيته زيد فاللحم اسم منفصل إلا أنه لا يقع على الخوان إلا بحرف جر قال المفسر اعلم أن هذا الكلام مما اضطرب فيه
النحويون ولم يتكلم أحد منهم بكلام محصل وذلك أنه ليس في ظاهره ما يتصل بما قبله فهو في الظاهر كالمنقطع مما قبله والوجه عندي فيه
أنه متصل بالكلام الذي قبله وذلك أنا قد قدمنا أن الاسم الذي بعد حرف الاستفهام إنما يحمل على سببه أو ضميره في الفعل الذي بعده
إذا كان في المعنى الضمير ويصل الفعل إليه لأنه قال أزيدًا لم يضربه إلا هو نصبت زيدًا لأنك لو ألغيت الهاء التي في يضرب لقلت أزيدًا
لم يضرب إلا هو فقال القائل فأنت تقول الخوان أكل عليه اللحم وأنت لو حذفت الضمير لعاملًا في الخوان فقلت الخوان أكل اللحم لبطل
الكلام فلا ينبغي أن تعتبر بالأول بحذف ضميره وقد اعتبرت نصب زيد بحذف الضمير الذي في يضربه فقال الأخفش فأما إذا قلنا
الخوان أكل اللحم عليه لأن الخوان لا يتعدى الفعل إليه إلا بحرف جر كما لا يجوز أن تقول مررت زيدًا وقد يكون في الفعل ما يتعدى بغير
حرف جر كقولك لقيته زيدًا وجزت زيدًا فالمعنى الذي أفسد الخوان أكل اللحم غير المعنى الذي أفسد قولنا أزيد لم يضربه إلا هو لأن المعنى
الذي أفسد أزيد لم يضربه إلا هو أنا لو حذفنا الاسم الذي حملنا رفع زيد عليه لبقي أزيد لم يضربه ونحن إذا قلنا هذا صار الضمير
متعديًا إلى ضميره وقد بينا فساد هذا في كل فعل وهذا الوجه الآخر في الخوان أكل اللحم إنما يفسد لحذف حرف الجر كما يفسد مررت
زيدًا والأسماء التي تتعدى أفعالها بغير حرف والتي تتعدى بحرف تستوي أحكامها فيما يختار من نصب الأول ألا ترى أنك
تقول أزيدًا مررت به كما تقول أزيدًا رأيته فقال الأخفش الحرف في قولنا الخوان أكل عليه اللحم اسم منفصل والأسماء المنفصلة

لا يمتنع تعدى فعلها الى كل واحد من الاسماء وقولنا ازيد لم يضربه الا هو وازيدا لم يضرب الا اياه ولو غيرنا فقلنا ازيدا
لم يضرب الا هو حملا على هو وازيدا لم يضرب الا اياه حملا على اياه لصار تقدير الاول ازيدا لم يضربه وصار تقدير الثاني ازيدا
لم يضرب فيكون الاول يتعدى ضميره الى ضميره والثاني يتعدى ضميره الى ظاهره وكلاهما فاسد على ما بينا والتام منفصل غريب
اجنبي من الاول ثم قال والاسماء المنفصلة بمنزلة فعلها في الاول فجرت كلها على ذلك كما تقول الدرهم اعطيته زيدا [illegible]
المنفصلة الاجنبية من المفعول الغريبة منه بمنزلة فعلها في المفعول اذا تقدم سواء تعدت افعالها بحرف او بغير حرف ويكون
الخوان اكل عليه اللحم بمنزلة قولك الدرهم اعطيته زيد وان كان اكل قد تعدى الى ضمير الخوان بحرف واعطى قد تعدى الى ضمير الدرهم
بغير حرف كما ان قولك ازيدا مررت به بمنزلة قولك ازيدا لقيته وان كان المرور متعديا بحرف واللقاء بغير حرف قال
فالاسم منفصل الا انه لا يقع على الخوان الا بحرف وجرت الاسماء غير المنفصلة مجراها الا ان المنفصلة ان كان فيها
ما لا يجوز ان يلفظ به فقد يكون من المنفصلة ما يلفظ به كثيرا على ان تعمل احدهما في الاخر وشبهت ما لا يحسن فيه التقديم
بهذا الذي يحسن وانما غير المنفصلة فلم يكن فيها شئ من التشبيه به قوله والاسماء المنفصلة لم تجر مجراها يعني الاسماء المنفصلة
الغريبة الاجنبية في التعدي الى المفعول الذي هو غير لم تجر مجرى تعدي الاسماء الى الضمير كما قد بيناه هنا وقوله لان المنفصلة
ان كان فيها ما لا يجوز ان يلفظ به فقد يكون من المنفصلة ما يلفظ به كثيرا على ان يعمل احدهما في الاخر يعني ان قوله الخوان اكل
عليه اللحم وازيدا مررت به وما اشبه ذلك من الافعال التي تتعدى بحرف وفاعلها منفصل من مفعولها ان كان لا يجوز ان
يلفظ بحذف حرف الجر من الافعال ما يتعدى بغير حرف كقولك الخوان الزم اللحم وازيدا لقي عمرو وقوله فشبهت ما لا يحسن
التقديم بهذا الذي يحسن يعني فشبهت الخوان اكل عليه اللحم وازيدا مررت به بالخوان الزم اللحم وازيدا لقي عمرو وقوله واما غير
المنفصلة فلم يكن فيها شئ يشبه به يعني قولك ازيدا لم يضرب اذا جعلت في يضرب ضميرا من زيد وعديته الى زيد وقوله لم يضرب زيد
اذا عديت فعل زيد الى ضميره لم يكن شئ يشبه به من الافعال لان الافعال كلها لا يجوز فيها ذلك قال ومما يقبح بعده ابتداء الاسماء
ويكون الاسم بعده اذا اوقعت الفعل على شئ من سببه نصبا في القياس اذا وحيث تقول اذا عبد الله تلقاه فاكرمه
وحيث زيدا تجده فاكرمه لانهما يكونان في معنى حروف المجازاة قال المفسر قد قدمنا ان الحرف اذا كان بالفعل اولى
توليه اسم بعده فعل واقع بضميره فالاختيار اضمار فعل ينصب الاسم واذا فيها معنى المجازاة التي لا تكون الا بفعل فالاختيار
اضمار فعل بعدها فقولك اذا عبد الله تلقاه فاكرمه تقديره اذا تلقى عبد الله تلقاه وكذلك حيث فتجري مجرى اذا في قولك حيث
زيدا تجده فاكرمه على تقدير حيث تجد زيدا تجده وفيهما معنى المجازاة لان قولك اذا عبد الله تلقاه يوجب الاوقات المستقبلة
كلها ولا تختص وقتا من وقت وهو بمنزلة قولك متى تلق عبد الله فاكرمه وحيث زيدا تجده فاكرمه يوجب الاماكن كلها لا يختص مكانا دون
مكان فهي بمنزلة اين كانك قلت اين تجد زيدا فاكرمه غير ان متى واين يجزمان واذا وحيث لا تجزمان عند البصريين الا في ضرورة
الشاعر وسنفسر ذلك في موضعه ان شاء الله قال ويقبح ان ابتدات الاسم بعدهما اذا كان بعده الفعل لو قلت
اجلس حيث زيد يجلس واذا زيد يجلس كان اقبح من قولك اذا جلس زيد واذا يجلس وحيث يجلس
[illegible] ان تقدم الفعل اولى لانهما اخو الفعل كما قبح هلا زيد جلس وان زيد جلس قال والرفع بعدهما جائز لانك
قد تبتدي الاسم بعدهما فتقول اجلس حيث عبد الله جالس واجلس اذا عبد الله جالس قال اعلم ان سيبويه قد
اجاز الرفع بعدهما على الابتداء وهذا الكلام الذي ذكرناه فاما حيث فلا شك في جواز ذلك فيها لانها قد تخرج عن معنى المجازاة
الى ان يكون بعدها مبتدا وخبر كقولك لقيته حيث زيد جالس فيكون بمنزلة اسم من الزمان اذ كقولك لقيته اذ زيد جالس فاما اذا
فلا تقع الا للمستقبل ولا تنفك من معنى المجازاة فقال [illegible] اذا وليها الاسم فلا بد من ان يكون الفعل بعدها مقدرا فاذا قلنا
اجلس اذا عبد الله جلس فتقديره اجلس اذا جلس عبد الله جلس كما اذا قلنا اجلس ان عبد الله جلس فتقديره اجلس ان جلس
عبد الله والبصريون يقولون في قوله عز وجل وان احد من المشركين استجارك فاجره احد يرتفع بفعل مضمر لا بالابتداء وتقديره اذا
قلنا وان استجارك احد من المشركين استجارك فالظاهر تفسير للمضمر قالوا ومما يقوي ان اذا لا بد من فعل بعدها انك لا تقول
اجلس اذا عبد الله جالس كما تقول اجلس حيث زيد جالس فقد بان لنا الفصل بينهما والحجة عن سيبويه ان يقول لما كانت اذا
عاملة في الفعل كما جاز ان يكون الواقع بعدها مرفوعا بالابتداء ويكون معنى المجازاة يصح لها بالفعل الذي بعد المبتدا كما
ان لو هي بالفعل اولى وفيها معنى المجازاة فاذا قالوا لو انك جئتنا لاكرمناك فانك جئتنا في معنى اسم مبتدا وجاز لان الفعل
الذي هو خبر ان يصح بها معنى المجازاة وللقائل الاول ان يقول ان قولنا لو انك جئتنا اكرمناك يرتفع ان بفعل مضمر لان ان وما
بعدها بمنزلة المصدر فتقديره لو وقع انك جئتنا على معنى لو وقع مجيئك والحجة عن سيبويه ان يقول لو كان الامر كذلك لجاز
لو ان زيدا قائم لاتيناك على معنى لو وقع هذا قال ولا يحسن في اخر ابتداء الاسم بعدها فيه تقول نظرت
فاذا زيد يضربه عمرو لانك لو قلت نظرت فاذا زيد يذهب لحسن اعلم ان اذا تقع في الجواب والمفاجاة ويليها المبتدا
والخبر وتكون هي وما بعدها بمعنى الفعل فاذا قلت نظرت فاذا زيد يضربه عمرو فتقديره نظرت فصادفت زيدا يضربه عمرو وقوله
وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون كانه قال قنطوا فاذا وما بعدها بمنزلة الفعل غير ان الذي قصده سيبويه في
الموضع ان اذا لما كان حكمها ان يليها الاسم لا الفعل ثم اتى بعد الاسم الذي وليها فعل واقع على ضميره ولم تنصب الاسم الاول بما
فعل بعد اذا لان اذا في هذا الموضع بالاسم اولى وليست بمعنى المجازاة فيختار الفعل بعدها الا ترى انك تقول نظرت فاذا زيد

قائم

قائم وقد كان بعض النحويين يجعل اذا بمعنى الحضرة والمكان فاذا قلت خرجت فاذا زيد قائم كانك قلت فحضرتي زيد قائم فزيد
مرفوع بالابتداء وقائم خبره وحضرتي في موضع نصب بقائم كما ينتصب ظروف المكان قال ويجوز ان تقول خرجت فاذا زيد تجعل
زيدا مبتدا واذا خبره كانه قال فحضرتي زيد ويجوز على ذلك ان تقول خرجت فاذا زيد قائما فتجعل اذا خبرا لزيد وتنصب قائما
على الحال ومن جعل اذا حرفا وجعل ما بعدها مبتدا وخبرا فانه يقول خرجت فاذا زيد الخبر محذوف كانه قال فاذا
زيد يحضرني والفاء اذا كانت جوابا فالحذف فيها سائغ كقولك ان اتانا فحسن يريد فانت محسن وجملة الحذف في
الكلام مجاز ولا سيما مع استعمال العرب لذلك قال واما اذ فيحسن ابتداء الاسم بعدها تقول جئتك اذ
عبد الله قائم ولكن اذا ما وقع في الكلام الواجب واجتمع فيها هذا وانت قد تبتدي الاسم بعدها يحسن الرفع يعني لانك
اذ ليس فيها معنى المجازاة وهي التي تليها الجمل فاذا قلت جئتك اذ عبد الله اكرمه كان الاختيار رفع عبد الله لان اذ ليست بالفعل
اولى كما كانت اذا لان معناها الماضي وهي وقت مبهم مفسر بالجملة التي بعدها والجملة التي بعدها مبتدا وخبر وفعل وفاعل
ماضيا كان الفعل او مستقبلا كقولك جئت اذ قام زيد واذ يقوم زيد وجئت اذ زيد قائم واذ زيد يقوم فاذا قلت
جئت اذ زيد قام قبح ان يكون خبر المبتدا والذي بعدها فعلا ماضيا فان قال قائل فكيف حسن جئتك اذ قام زيد ولم يحسن
جئتك اذ زيد قام قيل له لان قام في قولك زيد قام موضعها رفع بخبر الابتداء وخبر الابتداء حكمه ان يكون الاسم او ما
يضارعه والفعل الماضي ليست بتامة مضارعته وليس بالكلام حاجة الى لفظ المضي لان اذ قد دلت على المضي واذا قلت
جئتك اذ قام زيد فليس قام في موضع اسم فان قال قائل فانت تخبر زيد قام ولا تستقبحه وقام في موضع خبره فلم جاز
ذلك في اذ قيل له من قبل ان قولنا زيد قام لو قلناه كان قام يؤدي لنا معنى الفعل لان لفظ الفعل هو الذي دل على
الماضي والمستقبل وفي اذ قد دلت اذ على الماضي فلا حاجة بالكلام الى لفظ المضي بعد المبتدا ثم ذكر سيبويه الرفع بعد
اذا بان قال ان اذا انما تقع في الكلام الواجب يعني الماضي وانه يقع الاسم المبتدا والخبر بعدها الا ترى انها بعيدة من معنى
المجازاة وان الرفع حسن نحو قولك جئتك اذ زيد اكرمه قال ومما ينتصب اوله لان اخره ملتبس بالاول
قولك ازيدا ضربت عمرا واخاه وازيدا ضربت رجلا يحبه وازيدا ضربت جارين يحبهما فانما نصبت الاول
لان الاخر ملتبس به اذ كان من صفته ملتبسة به قال المفسر اعلم ان الجملة اذا كان فيها ضمير اسم متقدم فهي
من سبب ذلك الاسم وان كان في الجملة اسم ليس فيه ضمير ولا تبالي في اي موضع من الجملة وقع ذلك الضمير فاذا قلت ازيدا
ضربت عمرا واخاه فعمرو منصوب بضربت واخاه عطف عليه وعمرو والاخ منصوبان بضربت متصلان به داخلان في
جملته فصار بمنزلة قولك ازيدا ضربت اخاه ولو قلت ازيدا ضربت عمرا في داره لكان الوجه ايضا النصب لان قولك في داره
ظرف وقع فيه الضرب فهو في جملة ضربت وكذلك اذا قلت ازيدا ضربت رجلا يحبه فيحبه نعت لرجل والنعت والمنعوت
بمنزلة شئ واحد فيحبه في جملة ضربت فصار الاسم المنصوب بضربت من سبب الاسم الاول اذ كان في جملته عائد اليه
ولو كان الذي يلي الاسم جملة ليس فيها ذكر له ثم جئت بجملة اخرى فعطفتها على الجملة الاولى وفيها ذكر للاسم لم يجز وذلك
قولك ازيدا ضربت عمرا وضربت اباه لان قولك وضربت اباه جملة اخرى والجملة قد مضت بلا ذكر قال واذا اردت
ان تعلم الثاني به فانقطع من الباب الذي تقدم بعد الصفة فان حسن تقديم صفته فهو ملتبس بالاول وان لم
يحسن فليس ملتبسا به قال المفسر اعلم ان الجملة قد تكون نعتا للنكرة وقد ينعت الاسم بفعل سببه فيجري النعت
على اعراب الاول ويرتفع سببه بفعله وذلك قولك مررت برجل ابوه قائم فابوه قائم نعت لرجل وفيها ذكر يعود اليه و
القائم للاب فيجوز تقديم القيام واجراؤه على رجل ورفع الاب به فتقول مررت برجل قائم ابوه وكذلك مررت برجل عمرو
قائم في داره لان عمرو قائم في داره جملة فيها ذكر يعود اليه فتقول على هذا مررت برجل قائم في داره عمرو ولو قلت مررت
برجل عمرو قائم لم يجز ان يكون نعتا لرجل لانه ليس فيه ذكر يعود اليه وكان الكلام [illegible] فلو قلت مررت برجل قائم عمرو لم يجز
فقال سيبويه اذا اردت ان تعلم الثاني فقدم نعت الثاني فان صلح ان يكون نعتا للاول فهو ملتبس به وان لم يصلح فليس
بملتبس قال الا ترى انك تقول مررت برجل منطلقة جاريتان يحبهما او مررت برجل منطلق زيد واخوه
نعت للرجل والفعل للجاريتين لان فيهما ضميرا مرفوعا يرجع الى الرجل ومررت برجل منطلق زيد واخوه فتصف الرجل بانطلاق
زيد واخيه قال ولو قلت ازيدا ضربت عمرا او ضربت اخاه لم يجز لانك لا تقول مررت برجل منطلق زيد واخوه
ولو قلت مررت برجل منطلق زيد [illegible] لم يجز لانك لما اشركت بينهما في الفعل صار [illegible] ملتبسا [illegible]
[illegible] ولو قلت ازيدا ضربت عمرا وضربت اخاه لم يكن [illegible] لان [illegible] من سببه لا في الاول ولا في الثاني
الا ترى انك لو قلت مررت برجل قائم عمرو وقائم اخوه لم يجز لان احدهما ملتبس بالاول والاخر ليس ملتبسا به
لانك اذا قلت ذلك فقد نعت رجلا بشيئين منطلق زيد ومنطلق هذا الاول لم يتصل به ما فيه ضمير الرجل لان الاخ اذا ارتفع بالمنطلق
الثاني فقد نعت رجلا بفعل الذي ليس فيه ما يعود اليه فذلك لا يجوز واذا قلت مررت برجل منطلق زيد واخوه فقد رفعت الاخ بمنطلق
كما رفعت به زيدا فلا عليك اقدمت ام اخرت وهذه مسالة منفصلة وهي قولنا ازيدا لم يضربه الا هو [illegible]
منطلقين [illegible] منصوب [illegible] غير منفصلين [illegible] الاول [illegible] المرفوع [illegible]
ان الناظر يتعدى [illegible] هذا الباب الى [illegible] لا يتعدى [illegible]

إلى الظاهر في هذا الباب ولكن يتعدى فعل المضمر إلى المضمر نحو قولك أظنني ذاهبا وظننتني ذاهبا قد ذكرنا فيما تقدم
أن الأفعال الملغاة التي هي ظننت وأخواتها تتعدى ضميرها كقولك أظنني منطلقا وظننتني منطلقا ونظائرها إلى ضميرها
كقولك ظننته زيدا منطلقا ولا تتعدى ضميرا إلى ظاهر كقولك الزيدان ظننا منطلقين فإن قلت أخواك ظناهما فالأحسن ضمير مرفوع
وهو الألف [illegible] وضمير منصوب وهو هما نحمله على ضمير المرفوع لأنا إذا فعلنا ذلك فجعلنا هما مكان الضمير المرفوع صار ظنهما
أخواك منطلقين وهذا جائز سائغ كما بينا ولو حملناه على ضميرهما المنصوب فقلنا أخواك ظناهما منطلقين لم يجز لأنك لو حذفت
ضميرهما المنصوب لقلت أخواك ظنا منطلقين فكنت تنصب الظاهر بضمير المضمر وقد بينا أن المضمر لا يتعدى إلى الظاهر قال
ويقولون إياهما ظننا منطلقين لأنك تقول إياهما ظن أخواك منطلقين إذا كان [illegible] فيتعدى فعل المضمر المرفوع
إلى المضمر المنصوب في هذا الباب باب الشك والعلم يعني أن قولك إياهما ظنا منطلقين جائز كما يجوز ظننتني منطلقا وإن
كان إياهما ضميرا منفصلا لأن الضمير المنفصل أقوى من الضمير المتصل في تعدي الفعل إليه ألا ترى أنك إذا قلت ظننتني منطلقا ثم قد
قلت إياي ظننت منطلقا إذ كان لا يمكن اتصال الضمير وهو قبل الفعل قال ويقولون أنت حسبتك منطلقا وإياك
حسبتك منطلقا فتحمل الضمير الأول إن شئت على التاء في حسبتك فتقول أنت وإن شئت على الكاف فتقول إياك قال
ويقولون أعبد الله أخوه تضربه كما تقول أنت زيد تضربه لأن الاسم هاهنا مبتدأ [illegible]
يعني لا تنصب الأخ وإن كانت الهاء في تضربه تعود إليه وعلى مذهب الأخفش أعبد الله أخاه تضربه على تقدير أتضرب عبد الله أخاه
تضربه وقد مضى الكلام في هذا قال فإن نصبته على قولك زيدا ضربته قلت أعبد الله أخاه تضربه يعني من قال زيدا ضربته
في الابتداء وإن كان الاختيار غيره قال هاهنا أعبد الله أخاه تضربه لأن الأخ بمنزلة مبتدأ وإذا كان زيد قد جاز فيه [illegible]
قال وأما قولك أزيدا مررت به فبمنزلة قولك أزيدا ضربته والرفع في هذا أقوى منه في أعبد الله ضربته وهو
أيضا قد يجوز إذا جاز هذا كما كان ذلك فيما قبله من الابتداء [illegible] على الفعل وذلك لأن الابتداء عبد الله
وهو النصب في موضع المبني عليه كأنه قال أعبد الله أخوك أما قوله أزيدا مررت به فبمنزلة قولك أزيدا ضربته وقد بينا ذلك
وإنما نصب زيدا في قولنا أزيدا مررت به بإضمار فعل يتعدى بغير حرف كأنا قلنا أجزت زيدا مررت به وقوله والرفع في
هذا أقوى منه في أعبد الله ضربته يعني أن قولك أزيد مررت به أقوى من أزيد ضربته لأن الفعل لم يصل إلى ضميره في مررت إلا بحرف
وفي ضربته قد وصل بغير حرف فبعد الاسم الأول في المرور أكثر من بعده في الضرب وقد بينا هذا وقوله وهو أيضا قد يجوز يعني
أن قولك أعبد الله ضربته جائز وإن كان الرفع في الاختيار أقوى وقوله كما كان ذلك في الابتداء يعني كما كان ذلك في قولك
عبد الله ضربته وفيما جاء بعد ما يبنى على الفعل وهو قولك كلمت عمرا وزيدا ضربته وقوله وذلك أنه ابتداء عبد الله وجعل
الفعل في موضع المبني عليه يعني أنك إذا قلت عبد الله ضربته فضربته في موضع خبره كأنك قلت أعبد الله أخوك قال
ومن نصب إذا قال أزيدا مررت به فإنما نصبه بهذا الفعل فهو ينبغي له أن يجره لأنه لا يصل الأمر [illegible]
يعني أنه قال إن قال في قولنا أزيدا مررت به إنما انتصب زيد بإضمار مررت كأنه قال أمررت زيدا مررت به يلزمه أن يجره
لأن مررت لا تتعدى إلا بحرف جر ولكنه أن يقول أبزيد مررت فأبطل سيبويه قول من يقول إنا نقدر أمررت زيدا
مررت به قال وإذا أعملت العرب شيئا مضمرا لم تخرجه عن عمله مظهرا في الجر والرفع والنصب يعني أن العرب
لا تقول مررت زيدا مظهرا فلما لم يجز ذلك لم يجز أن تقدر أمررت زيدا ثم أكد ذلك قال تقول أزيدا مررت به وزيدا أنت
[illegible] فيقولون زيدا مررت به [illegible] هذا الفعل [illegible] مظهرا فإذا كان ما يعمل مضمرا جرا
أو رفعا أو نصبا فإنه يعمل مثله مظهرا فيعلم أن مررت لو كان يتعدى بغير حرف مضمرا لتعدى مظهرا

هذا باب من الاستفهام من أسماء الفاعلين والمفعولين التي تجري مجرى الفعل

اعلم أن أسماء الفاعلين الجارية على أفعالها نحو ضارب وقاتل ومضارب ومكتسب ومستغفر وما أشبه ذلك إذا كانت
جارية على يضرب ويقتل ويضارب ويكتسب ويستغفر وأسماء المفعولين نحو معطى ومكسو ومعروف ومعلم إذا كانت جارية على
أعطى وكسي وعرف وعلم تعمل عمل الفعل الذي جرت عليه إذا كان الفعل للحال أو للاستقبال ويتصرف تصرفه فتقول هذا ضارب
زيدا كقولك هذا يضرب زيدا وهذا مكسو جبة ومعرف زيدا كما تقول هذا يضرب زيدا ويعرف زيدا وإن شئت قلت هذا
زيدا ضارب وهذا زيدا معرف كما تقول هذا زيدا يضرب وهذا زيدا يعرف تجري مجرى الفعل ويعمل عمله فإن قال قائل
أعلم هذه الأشياء وهي أسماء عندكم فإن حمل الأسماء على الأفعال إذا كانت بينهما مشاكلة وحمل الأفعال على الأسماء جائز
في كلامهم إذا فعلنا الأفعال المضارعة التي أولها الزوائد الأربع على الأسماء فأعربناها للمشابهة التي بينها وبين الأسماء وقد
ذكرنا تلك المضارعة ولم يكن الأصل معربة ولا مستحقة للإعراب فالمضارعة التي بها حملنا الأفعال على الأسماء فأعربناها هكذا
حملنا أيضا الأسماء على الأفعال فأعملناها لأن العمل الأصل للأفعال وإذا كان الاسم في معنى فعل ماض لم تعمله لأن ذلك
الفعل الذي الاسم في معناه لم يضارع الاسم مضارعة تامة يحمل عليه في إعرابه وكذلك الاسم لا يضارعه فيحمل عليه في عمله
لا تقول زيد ضارب عمرا أمس ولا وحشي قاتل حمزة يوم أحد لأنه في معنى ضرب وقتل وليس بينهما مضارعة بل تضيف إليه
فتقول زيد ضارب عمرو أمس ووحشي قاتل حمزة وهذا قول النحويين إلا الكسائي فقد مضت الحجة فيه فإذا قلت هذا معطي
زيد درهما أمس فكثير من أصحابنا يزعمون أن الثاني ينتصب بإضمار فعل آخر كأنه لما قال هذا معطي زيد عطاءه درهما أمس

وهذا كان زيد ظننته منطلقا أمس فالأجود عندي أن يكون منصوبا بهذا الفعل بعينه وذلك لأن الفعل الماضي فيه
بعض المضارعة ولذلك بني على حركة وبذلك الجزء من المضارعة يعمل الاسم الجاري عليه عملا ما دون عمل الاسم الجاري على
الفعل المضارع فجعلنا الاسم الثاني لما لم يمكن إضافته إليه لأنه لا يضاف إلى اسمين فأضيف إلى الاسم الذي قبله وصارت
إضافته بمنزلة التنوين له وعمل في الثاني ما فيه من معنى الفعل والتنوين [illegible] وذلك قولك أزيدا
أنت ضاربه وأزيدا أنت ضارب له وأعمرا أنت مكرم أخاه وأزيدا أنت نازل عليه كأنك قلت أزيدا أنت ضارب
وأنت مكرم وأنت نازل كما كان ذلك في الفعل لأنه يجري مجراه ويعمل في المعرفة كلها والنكرة مقدما ومؤخرا ومظهرا
ومضمرا يعني أن قولنا أزيدا أنت ضاربه بمنزلة قولك أزيدا أنت تضربه وقد بينا أن اسم الفاعل يجري مجرى الفعل ويعمل عمله فإن قال
قائل فإنك إذا قلت أزيدا أنت ضاربه الهاء في موضع جر فكيف نصبت زيدا وضميره مجرور وقيل الجر في ضميره لا يمنع أن يكون ضاربه
في معنى الفعل كما كان ذلك في قولك أزيدا مررت به لأن ضميره مجرور فإنما الجر في اللفظ والنية فيه التنوين ونصب ضاربه كأنك قلت
ضارب له وقوله ويعمل في النكرة والمعرفة مقدما ومؤخرا ومظهرا ومضمرا يعني اسم الفاعل كقولك هذا ضارب زيدا وقاتل
رجلا وهذا زيدا ضارب وهذا الباب قاصد فذكر سيبويه هذا ليثبت أنه يعمل عمل الفعل ويجري مجراه قال وكذلك
أالدار أنت نازل فيها وأعمرا أنت واجد عليه وأخالدا أنت عالم به وأزيدا أنت راغب فيه لأنك لو ألقيت
وفيه وبه هاهنا المضمر لم يكن إلا نصبا كما قال أعبد الله أنت راغب فيه وأعبد الله أنت عالم به وأعبد الله أنت
واجد عليه فإنما استفهمته عن علمه به ورغبته فيه في حال مسألتك يعني أن اسم الفاعل إذا كان متعديا بحرف جر فليس
ذلك بمانع أن يجري مجرى الفعل وينصب الاسم الأول بإضمار فعل فإذا قلت أعبد الله أنت راغب فيه صار بمنزلة قولك أعبد الله أنت
ترغب فيه فتنصب كما نصب في قولك أعبد الله مررت به وقد بينا هذا وإنما نصب عبد الله في قولك أعبد الله أنت راغب فيه إذا
كان راغبا في معنى يرغب وهذا معنى قول سيبويه وإنما استفهمته عن علمه به ورغبته فيه في حال مسألتك لأن الذي يعمل عمل
الفعل من أسماء الفاعلين ما كان في معنى الفعل المضارع وقد بينا ذلك قال ولو قال أالدار أنت نازل فيها فجعل
نازلا اسما رفع كأنه قال أالدار أنت رجل فيها يعني أن اسم الفاعل قد يجوز أن لا تذهب به مذهب الفعل لأنه اسم ويجري
مجرى الأسماء التي لم توجد في الأفعال فإذا فعلت ذلك لم تنصب الاسم الأول لأنه ليس بعده فعل ولا شيء جعلته في معنى الفعل
ووقع على ضميره فإن قال قائل فإذا قلت أالدار أنت نازل فيها فجعلته بمنزلة قولك أالدار أنت رجل فيها فما موضع فيها من الإعراب
وما العامل فيه قيل له أما قولنا أالدار أنت رجل فيها فموضع فيها نصب بالاستقرار وهو في موضع النعت لرجل كقولك مررت برجل في
الدار ومررت برجل خلفك وأما قولك أالدار أنت نازل فيها فقد يكون على هذا الوجه وقد يكون على معنى الفعل الماضي
يكون عاملا في الظرف الذي هو فيها بعضا ما لا يعملها وقد تعمل المعاني في الظروف ولا تعمل في الأسماء ألا ترى أنك تقول زيد
غلامك اليوم وغلام ليس باسم فاعل ولا مأخوذ من الفعل قال ولو قال أزيد أنت ضاربه فجعله بمنزلة قولك أزيد
أنت أخوه جاز يعني أنه لا يجريه مجرى الفعل فيكون اسم الفاعل المضاف إذا لم يجر مجرى الفعل كأنه بمنزلة أخوه قال و
مثل ذلك في النصب أزيدا أنت محبوس عليه وأزيدا أنت مكابر عليه يعني أنك إذا قلت أزيدا أنت محبوس عليه فعلى موضعه
نصب وقد اتصل بضمير زيد فوجب أن ينصب زيدا بإضمار فعل وكذلك في أزيدا أنت مكابر عليه كأنك قلت أتنتظر زيدا أنت
محبوس عليه وأتلبث زيدا أنت مكابر عليه وفي محبوس ومكابر ضمير يقوم مقام الفاعل لأن معناه أنت تحبس عليه وتكابر عليه
وهذا من أسماء المفعولين التي تجري مجرى الفعل قال وإن لم يرد به الفعل وأراد به وجه الاسم رفع يريد أن محبوسا
ومكابرا إذا ذهبت به مذهب الأسماء كالمسألة الأولى قلت أزيد أنت محبوس عليه وأزيد أنت مكابر عليه قال وكذلك
[illegible] مفعول مثل يفعل وفاعل مثل يفعل يريد أن مفعولا مثل محبوس ومكابر وما أشبهه يجري مجرى يحبس و
يكابر من الأفعال التي لم يسم فاعلوها وضارب وشاتم ومقاتل ومكسر يجري مجرى يضرب ويشتم ويقاتل ويكسر من الأفعال
التي يسمى فاعلوها قال وما يجري مجرى فاعل من أسماء الفاعلين فواعل أجروه مجراه فاعل حيث كان جمعه وكسره
عليه كما فعلوا ذلك بفاعلين وفاعلات قال المفسر قد قدمنا أن اسم الفاعل الجاري على فعله يعمل عمل الفعل
على الشرط الذي شرطنا وقد علمت أن الفاعل يثنى ويجمع على حسب ما يكون له من الفعل فيكون تثنية الفاعل وجمعه جاريا مجرى
الفعل وأقوى الجموع بذلك الجموع السالمة لأنها تطرد على الواحد اطرادا لا يكسر ويسلم فيه لفظ الواحد وطريقته طريقة
وذلك قولك الزيدان ضاربان عمرا أو الزيدون ضاربون عمرا أو تقدم فتقول الزيدان عمرا ضاربان والزيدون
عمرا ضاربون والهندات ضاربات عمرا وعمرا ضاربات ثم أجروا الجمع المكسر على الجمع السالم إذ كانا جميعا جمعين وكانت
القصد فيهما إلى معنى واحد وإن كانت وجوه الجمع المكسر كثيرة فقالوا الزيدون ضراب عمرا وعمرا ضراب والهندات
ضوارب عمرا وعمرا ضوارب ثم أجروا اسم الفاعل الذي فيه معنى المبالغة مجرى الفعل الذي فيه معنى المبالغة وإن لم
يكن جاريا عليه في اللفظ فقالوا زيد ضراب عبيده وقتال أعدائه كما قالوا يقتل ويضرب إذا كثر ذلك منه فكان قتال وضراب
بمنزلة قاتل وضارب كما كان يضرب ويقتل بمنزلة يضرب ويقتل قال ومن ذلك قولهم هن حواج بيت الله وإخراج نون
التنوين كأنك قلت حواج بيت الله جمع حاجة وتسقط التنوين لأنه لا ينصرف وتجوز إضافته فتقول هن حواج بيت الله فتسقط
التنوين للإضافة لا لمنع الصرف قال أبو كبير مما حملن به وهن عواقد حبك النطاق فعاش غير مهبل ضرب

بوا قد للضرورة ونصب حنكك ويروى من حلق والهاء في به تعود إلى ما وثن وهذا العجاج * أوالفا مكة من ورق الحمي *
نصرت أوالفا ونصب مكة وقد ذكرنا في أوائل الكتاب الكلام في الحمي قال وقد جعل بعضهم فعالا بمنزلة فواعل فقالوا
قطان مكة وسكان البلد لأنه لا يجمع كفواعل قال المفسر قد بينا أن الجمع المكسر وإن كانت وجوه جرت
مجرى اسم السالم غير أن بعض جموع التكسير أشد تأثيرا من بعض فأشده إطرادا فواعل وذلك أنه تكسير جمع الفاعل والفاعلة على المثال
الذي لا يتكسر لأن فيما من تكسير الاسم الذي على أربعة أحرف أن تدخل ألف الجمع ثالثة وتفتح أوله وتكسر ما بعد الألف فلما جمعت فاعلة أدخلت
بعد ألف فاعلة ألف الجمع وقلبت ألف فاعلة واوا لاجتماع الساكنين ثم حملوا فعالا عليه قال ويجري اسم الفاعل إذا أريد
به المبالغة مجراه إذا كان على بناء فاعل لأنه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل إلا أنه يريد أن يحدث
عن المبالغة فيما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المجيء فعول وفعال ومفعال وفعل وقد جاء فعيل كرحيم وعليم
ورحيم فيجوز فيه ما جاز فيما من التقديم والتأخير والإضمار والإظهار قال المفسر قد بينا أن اسم الفاعل
الذي فيه معنى المبالغة نحو قتال وضراب يجري مجرى اسم الفاعل كما كان يضرب ويقتل يجري مجرى يضرب ويقتل فجمع سيبويه
الأبنية التي تكون للمبالغة فقال فعال وفعول ومفعال وفعل وفعيل كقولك هذا ضروب زيدا وضراب أخاه و
منحار إبله وحذر أمرك ورحيم أباك والتقديم في ذلك كله والتأخير والإضمار والإظهار جائز قال لو قلت هذا
ضروب رؤوس الرجال وسوق الإبل جاز على ضروب سوق الإبل كما تقول ضارب زيد وعمرا تضمر وضاربا
عمرا وشبه هذا بالفعل مررت بزيد وعمرا أعطيت الأول ولم تضمر فعلا لأن معناه تعديه إلى الثاني بغير حرف فكأنك قلت
مررت بزيد ولقيت عمرا قال ومما جاء فيه مقدما ومؤخرا على نحو ما جاء في فاعل قول ذي الرمة يصف النعام
هجوم عليها نفسه غير أنه * متى يرم في عينيه بالشبح ينهض * فعدى هجوم إلى نفسه كأنه قال يهجم نفسه عليها
يصف ظليما يطرح نفسه على البيض ما لم ير إنسانا فإذا رأى إنسانا قام فنجا حتى لا يهتدي للبيض وقال أبو ذؤيب
بلادينة وأهتاج للشوق أنها * على الشوق إخوان العزاء هيوج * هذا البيت منسوب إلى أبي ذؤيب في
نسخ سيبويه وهو غلط وإنما هو للراعي يريد أن المرأة هيوج إخوان العزاء أي تهيجهم وتشوقهم وإخوان العزاء ذوو
الصبر في العزم أهيج بصفا امرأة وأنها لو تراءت لراهب لادينة وذلك في بيت قبله هذا البيت * وهو
ليالي سعدى لو تراءت لراهب * بدومة تجر عنده وحجيج * وقال القلاخ * أخا الحرب لباسا إليها جلالها *
وليس بولاج الخوالف أعقلا * أراد لباسا جلالها قال وسمع من يقول أما العسل فأنا شراب نصب العسل
بشراب كما تقول أما العسل فأنا شارب وأنا أشرب وقال * بكيت أخا لأواء يحمد يومه * كريم رؤوس الدارعين ضروب *
أراد ضروب رؤوس الدارعين فقدم كما يقدم في ضارب وقال أبو طالب * ضروب بنصل السيف سوق سمانها *
إذا عدموا زادا فإنك عاقر * أراد ضروب سوق سمانها بنصل السيف وقد جاء في فعل ليس بكثير
ذلك قال وهو عمرو بن أحمر * أو مسحل شنج عضادة سمحج * بسراته ندب لها وكلوم * قال المفسر
اعلم أن النحويين قد خالفوا سيبويه في تعدي فعل وفعيل وجعلوهما مجرى الأفعال فقالوا لا يتعدى لأنها على أفعال لا تتعدى لا يقال
زيد حذر عمرا ولا زيد رحيم أخاه وقالوا إن فعلا وفعيلا إنما هما اسمان مبنيان للذات لا لأن يجريا مجرى الفعل فيكون
كقولك رجل كريم ونبيل ورجل عجل وسمع وبطر إذا كان ذلك في طبيعته وأنشد سيبويه بيتين في تعدي فعل وبيتا في
تعدي فعيل وقد أنكر ما لقوه احتجاجه بالأبيات فأما البيت الأول فقوله * أو مسحل شنج عضادة سمحج * وهو للبيد ووجه
الاحتجاج نصب عضادة بشنج فقال النحويون انتصاب عضادة على الظرف لا على المفعول به ومعنى عضادة القوائم وشنج
لازم ومسحل حمار العير وسمحج هي الأتان كأنه قال على مذهب النحويين أو حمار لازم جنبة أتان أو ناحية أتان على تقدير
لازم في ناحية أتان وقال الجرمي عن سيبويه شنج في معنى لازم والعضادة هي القوائم وهي لا تكون ظرفا كأنه قال لازم قوائم سمحج كما
قال الأعشى * فأت سلمى لست بالحادي المدل * ما لك لا تلزم أعضاد الإبل * فأعضاد جمع عضادة وقد نصبها
بتلزم وشنج في معنى ذلك والبيت الثاني في فعل قوله * حذر أمورا لا تضير وآمن * ما ليس منجيه من الأقدار * فنصب
أمورا بحذر وقال النحويون هذا بيت لا يصح عن العرب قد روي عن أبي عثمان المازني عن اللاحقي أنه قال سألني سيبويه عن
شاهد في تعدي حذر فعملت له هذا ويروى أيضا أن البيت لابن المقفع وأما الشاهد في فعيل فقول ساعدة بن جؤية
حتى شآها كليل موهنا عمل * باتت طرابا وبات الليل لم ينم * فعدى كليلا إلى موهن فقال النحويين هذا غلط من سيبويه
من وجهين أن الكليل هو البرق ومعناه البرق الضعيف وكذا رجل كليل إذا كان معييا وفعله لا يتعدى كقولك كل يكل ولا
يقال كل زيد عمرا والموهن الساعة من الليل فهو منتصب على الظرف وإنما يصف حمارا وأتانا وشآها بمعنى ساقها يعني
هذه البقر هذا البرق الضعيف في هذه الساعة من الليل حين نقلها من الموضع الذي كانت فيه إلى الموضع الذي كان منه البرق وعمل
نعت لكليل ومعناه أن هذا البرق الضعيف كان يدوم مرة بعد مرة فلذلك البرق عمل وباتت الأتان طرابا وقد أخفها الشوق
وبات الثور من الشوق أيضا والنزاع إلى الوطن وقد خرج لسيبويه أن كليلا في معنى مكل وهو من أفعل وفعيل في معنى المفعل
المتعدي مثل عذاب أليم وداء وجيع بمعنى المؤلم والموجع والمؤلم والموجع يتعديان فيصير كأنه مكل موهنا بدوامه عليه كما قال
أتعبت يومك ونحو ذلك من المجاز في الاتساع وكان الجرمي يجيز تعدي فعل على مذهب سيبويه قال لأنه فعل على وزن الفعل فأشبه

أن يكون جاريا مجراه وليس بكثير قال سيبويه وقالوا أيضا منحار بوائكها يعني بها ناقة وإنها الواحد بائكة ومنحار ثم
منعال وقد ذكرناه قال وقالوا أول من قبل كثير يعني أن اسم الفاعل على فعيل أكثر منه على فعل وقد ذكرنا مذهبه ومذهب
من خالفه في تعدي فعل وفعيل قال وأجروه حين جمعوه وكسروه مجراه في الواحد فيكون كقولك الحسن الجميل يجري فيه
فاعل من ذلك قول طرفة * ثم زادوا أنهم في قومهم * غفر ذنبهم غير فخر * ويروى فجر يعني أنهم أجروا جمع
فعول وفعيل وما كان للمبالغة في باب التعدي مجرى جمع فاعل في التعدي وغفر جمع غفور وقد عدوه إلى ذنبهم كما عدوا
غفورا ومما جاء في فعل قوله * حذر أمورا لا تضير وآمن * ما ليس منجيه من الأقدار * ومن هذا الباب ما قول
رؤبة * برأس دماغ رؤوس العز * ومنه قول ساعدة بن جؤية * حتى شآها كليل موهنا عمل * باتت طرابا وبات
الليل لم ينم * قال أبو عثمان المازني أخبرني أبو يحيى اللاحقي قال سألني سيبويه عن فعل يتعدى فوضعت له هذا البيت
يعني حذر أمورا ما تضير وقال أبو عثمان المازني فعل مثل حذر وقال لم أجد فيها شيئا ولكن هو ما على وزن الفعل
تقول حذر فهو حذر وقال الكميت وليس بحجة عند الأصمعي * ثم مهاوين أبدان الجزور مخاميص العشيات
لا خور ولا قزم * فعدى مهاوين إلى أبدان الجزور وهي جمع مهوان مثل مجاد ومعناه أنه يهين اللحم إذا غرا الجزور ويعطي
قال ومنه قدير وعليم ورحيم لأنه يريد المبالغة وليس بمنزلة قولك حسن وجه الأخ لأن هذا لا يقلب ولا يضمر
ولا يحسن أن تدخل فيه الألف واللام ولا تعني أنك أوقعت فعلا سلف منك إلى أحد ولا يحسن أن تفصل بينهما فتقول
هو كريم فيها حسب الأب يعني أن قديرا وعليما يتعدى كتعدي الفعل ويقدم المفعول عليه ويؤخر ويضمر عليم فيجعل مضمرا
وقد ذكرنا ذلك في اسم الفاعل وليس كذلك الصفة المشبهة وهو باب حسن الوجه إذا قلت هذا حسن الوجه لم يجز أن تقول
هذا الوجه حسن كما تقول هذا زيدا ضارب وهذا هو معنى قوله لأن هذا لا يقلب أي لا يقدم وإذا قلت هذا حسن الوجه والعين
لم يصلح أن تنصب العين بإضمار وحسن العين كما تقول هذا ضارب زيد وعمرو ثم تقول هذا ضارب زيد وعمرا على إضمار و
ضارب عمرا وأما اسم الفاعل فيتصرف ويجري مجرى الفعل وليس بمنزلة الصفة المشبهة وقوله ولا يحسن أن تكلم به في الألف
واللام ولا تعني أنك أوقعت فعلا سلف منك إلى أحد يعني باب حسن الوجه وذلك أن حسن الوجه ليس بجار على فعله ألا ترى
أنك لا تقول زيد يحسن الوجه ولا زيد حسن الوجه وإنما شبه حسن باسم الفاعل والاختيار عندهم أن يكون في الوجه الألف واللام
وأن يضاف فيقال حسن الوجه ولا يحسن أن يفصل بين حسن وما عمل فيه فيقال هو حسن في الدار الوجه وكريم فيها الأب
كما تقول هو ضارب في الدار زيدا وإنما استقصي الكلام في حسن الوجه إذا انتهيت إليه وأبين علله ومعانيه قال
ومما أجري مجرى الفاعل من المصادر قوله * يمرون بالدهنا خفافا عيابهم * ويخرجن من دارين بجر الحقائب *
على حين ألهى الناس جل أمورهم * فندلا زريق المال ندل الثعالب * كأنه قال اندل قال المفسر اعلم أن
المصادر تعمل عمل الأفعال التي أخذت منها كما عملت أسماء الفاعلين عمل الأفعال التي جرت عليها وذلك أن الفعل مشتق
من المصدر واسم الفاعل مأخوذ منه وقد تقدم ذلك غير أن المصدر يضاف إلى الفاعل والمفعول به لأنه متعلق بهما وهو غيرهما
كقولك هذا بناء الحائط وهذا مجيء زيد واسم الفاعل لا يضاف إلى الفاعل كما يضاف إلى المفعول به لا تقول هذا ضارب زيد والضارب
هو زيد لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه واسم الفاعل قد يتقدم عليه المفعول والمصدر لا يتقدم عليه مفعوله تقول هذا زيدا ضارب
على تقدير هذا ضارب زيدا ولا يجوز هذا زيدا ضرب على تقدير هذا ضرب زيدا لأن المصدر مقدر بأن والفعل بعدها وما بعد
أن لا يعمل فيما قبلها لا يجوز أن تقول زيدا أن أضرب خير له على تقدير أن أضرب زيدا خير له والمصدر يعمل في المفعول ماضيا كان أو
مستقبلا واسم الفاعل لا يعمل إلا في المستقبل والحال والفرق بينهما أن المصدر وإن كان في معنى الماضي فلا بد أن يقدر فيه أن
الفعل فليس بمنزلة الفعل المحض فصار بمنزلة الألف واللام إذا كانا بمعنى الذي وهي تعمل في الماضي والمستقبل تقول أعجبني
الضارب زيدا بمعنى الذي ضرب زيدا وأعجبني الضارب زيدا بمعنى الذي يضرب زيدا فيعمل في الماضي والمستقبل إذا كان تقديره
تقدير الذي ضرب والذي يضرب وكذلك المصدر تقديره أن ضرب وأن يضرب فقد خالف المصدر اسم الفاعل من ثلاثة أوجه أولها
الإضافة إلى الفاعل والثاني أن مفعوله لا يتقدم عليه والثالث أنه يعمل في الماضي والمستقبل واسم الفاعل لا يجوز فيه ذلك واعلم
أنك إذا أضفت المصدر جررت الذي تضيفه إليه بالإضافة وأجريت ما بعد المضاف إليه على حكم إعرابه إن كان فاعلا رفعت
وإن كان مفعولا به نصبته كقولك أعجبني قطع اللص الأمير وأعجبني دق القصار الثوب وإن شئت أعجبني دق الثوب القصار وقطع
الأمير اللص فرقت إن نونت وأدخلت الألف واللام أجريت كل واحد منهما على حكمه فقلت أعجبني ضرب زيد عمرا وأعجبني القطع
اللص الأمير لأنك أبطلت الإضافة بدخول الألف واللام والتنوين فأما قوله * فندلا زريق المال ندل الثعالب * فنظام الكلام
أنه نصب المال بندلا وإنما أحق حقيقة ذلك اعلم أنك إذا قلت ضربا زيدا فتقديره اضرب ضربا زيدا فضربا منصوب بالفعل المضمر
ينبغي أن يكون زيد منصوبا بذلك الفعل أيضا وقد جرت عادة النحويين في هذا بأن يقولوا إن زيدا منصوب بالضرب
وحقيقته ما ذكرته لك غير أنهم توسعوا لما ناب المصدر عن الفعل الذي هو عامله أن يقولوا هو عامل ولو أظهرنا في قولنا ضربا
زيدا فعلا غير اضرب كقولنا أوقع ضربا زيدا أو افعل ضربا زيدا حتى يكون الضرب مفعولا لذلك الفعل المضمر لا مصدرا لانتصب
زيد بضربا فكان بمنزلة قولك رأيت ضربا زيدا فعلى هذا قوله فندلا زريق المال وهو على وجهين إما أن يكون على قولك اندل
ندلا المال فيكون المال منصوبا باندل على الحقيقة وندلا نائب عنه وإما أن يكون بدلا منصوبا بوقع أو افعل فيكون المال منصوبا

على لفظ الأول لئلا يدخل الشك واليقين قال سيبويه فإذا جاءت مستعملة في معنى أرأيت تعني رؤية العين وضربت وأعطيت في الأعمال في البناء على الأول والخبر والاستفهام وفي كل شيء وذلك قولك أظن زيدا منطلقا وأظن عمرا ذاهبا وزيدا أظن أخاك وعمرا زعمت أباك وتقول زيد أظنه ذاهبا ومن قال عبد الله ضربته نصب فقال عبد الله أظنه ذاهبا وتقول أظن عمرا منطلقا وبكرا أظنه خارجا كما قلت ضربت زيدا وعمرا ضربته وإن شئت رفعت الرفع في هذا يعني أنك إذا أعملته فتقدمه بمنزلة رأيت وضربت وأعطيت فينبغي أن يجري مجراه في البناء على الأول والخبر والاستفهام وفي كل شيء وأما البناء على الأول في الخبر فقولك عبد الله حسبته منطلقا كما تقول عبد الله أعطيته درهما تختار الرفع ههنا كما اخترته في عبد الله أعطيته درهما ويجوز النصب فيه كما جاز في عبد الله أعطيته درهما وأما الاستفهام فقولك أعبد الله حسبته منطلقا تختار النصب في هذا على تقدير أتوهمت عبد الله حسبته منطلقا كما اخترت النصب في أعبد الله أعطيته درهما على تقدير أأعطيت عبد الله أعطيته درهما ويجوز الرفع فيهما جميعا بالابتداء وفي قوله وفي كل شيء يعني في سائر الأشياء التي يختار فيها النصب بعد الاستفهام كقولك أظن عبد الله منطلقا وبكرا أظنه خارجا كما تقول ضربت زيدا وعمرا ضربته وإن شئت قلت بكر أظنه خارجا كما تقول ضربت زيدا وعمرو ضربته قال فإن ألغيت قلت عبد الله أظن ذاهب وهذا إخال أخوك وفيها أرى أبوك وكلما أردت الإلغاء فالتأخير أقوى يعني أن أرى قد توسط بين الاسم والخبر لأن الاسم المبتدأ هو الأب وفيها خبره وأرى كالفضلة لأنه يبني مجيئه على شيء فأشبه باب القول في الحكاية وضعف الفعل إذا توسط أو تأخر وإذا تأخر كان الإلغاء أحسن منه إذا توسط لبعد الفعل الأول وكل عربي جيد وقال اللعين المنقري يهجو العجاج

أبالأراجيز يا ابن اللؤم توعدني وفي الأراجيز خلت اللؤم والخور

أنشدناه يونس مرفوعا عنهم فاللؤم مرفوع بالابتداء والخور عطف عليه وفي الأراجيز هو الخبر وخلت ملغى فهو بمنزلة فيها أرى أبوك قال وإنما كان التأخير أقوى لأنه إنما يجيء بالشك بعدما يمضي كلامه على اليقين أو بعدما يبتدئ وهو يريد اليقين ثم يدركه الشك كما تقول عبد الله صاحب ذاك بلغني وكما قال من يقول ذاك تدري فأخر ما لم يعمل في أول كلامه وإنما جعل ذلك بلغني بعدما مضى كلامه على اليقين وفيما تدري يعني زيد قائم ظننت وقوله أو بعدما يبتدئ وهو يريد اليقين يعني زيد ظننت قائم وقوله ثم يدركه الشك يكون هذا على أحد وجهين إما أن يبتدئ كلامه وليس في قلبه منه مخالجة شك فإذا مضى كلامه أو بعضه على لفظ اليقين لحقه فيه الشك كما تقول عبد الله أمير على طريق الإخبار بذلك وعبد الله صاحب ذاك وأنت لم تشاهده وإنما خبرت به فيجب أن تستظهر بخبرك فتقول بلغني أي هذا الذي قلته فيما بلغني لا فيما شاهدته ولو قدمت بلغني لم يجز أن تقول بلغني عبد الله أمير لأن بلغني فعل ولا بد له من فاعل وعبد الله أمير جملة فلا تكون فاعلة ولكن تقول بلغني إمارة عبد الله وبلغني أن عبد الله أمير وإذا قلت عبد الله صاحب ذاك بلغني ففاعل بلغني مضمر فيه كأنك قلت بلغني ذاك الأمر وذاك البلاغ وكما تقول من يقول ذاك مستفهما فترفع بالابتداء وتقول خبره وتدري ملغى ولو قدمته لعملت تدري في من وصارت من بمعنى الذي تخرج عن الاستفهام وقد يقول القائل زيد ظننت قائم وزيد قائم ظننت وهو أول كلامه بمنزلة لا يعمل الشك كما يقول القائل زيد أمير وهو يضمر عندي وفي ظني فإذا جاز هذا جاز أن يظهر ما أضمر ويكون الكلام على حاله كما قال الله عز وجل كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فقال المسؤول لبثت يوما أو بعض يوم على ما كان عنده لا على ... فإذا ابتدأ كلامه على ما في نفسه من الشك أعمل الفعل قدم أو أخر كما قال زيدا رأيت ورأيت زيدا وكلما طال الكلام ضعف التأخير إذا أعملت وذلك قولك زيدا أخاك أظن فهذا ضعيف كما يضعف زيدا قائما ضربت لأن الحد أن يكون الفعل مبتدأ إذا عمل يعني إذا ابتدأ الاسم وهو يبنيه على فعل الشك نصب كما يفعل ذلك في ضرب وإذا طال الكلام ضعف التأخير مع الإعمال إذا قلت زيدا منطلقا اليوم أظن كان أضعف من قولك زيدا منطلقا أظن وزيدا منطلقا أظن أضعف من قولك زيدا أظن منطلقا كما يضعف زيدا قائما ضربت لأن الوجه أن تقول ضربت زيدا قائما وزيدا قائما ضربت أضعف من زيدا ضربت قائما ولا يجوز ما ضربت إلا النصب قال ومما جاء في الشعر معملا قول أبي ذؤيب

فإن تزعميني كنت أجهل فيكم فإني شريت الحلم بعدك بالجهل

أعمل تزعم في النون والياء وهي المفعول الأول وأجهل فيكم جملة في موضع المفعول الثاني وقال النابغة الجعدي

عددت قشيرا إذ عددت فلم أسأ بذاك ولم أزعمك عن ذاك معزلا

فالمفعول الأول الكاف في أزعمك وعن ذاك في موضع نصب والثاني معزلا والتقدير ولم أزعمك معزلا عن ذاك قال وتقول أين ترى عبد الله قائما وهل ترى زيدا ذاهبا لأن هل وأين كأنك لم تذكرهما لأن ما بعدهما ابتداء كأنك قلت أترى زيدا ذاهبا وأتظن عمرا منطلقا يعني أنك إذا جعلت قائما هو المفعول الثاني فقد تقدم المفعولين فعمل فيهما جميعا فنصب فيهما وتكون أين ظرفا ملغى في صلة قائم قال فإن قلت أين وأنت تريد أن تجعلها بمنزلة فيها إذا استغنى بها الابتداء قلت أين ترى زيد وأين ترى زيدا إذا لم تجعل أين يستغني بها الكلام بمنزلة فيها يعني أنك إذا جعلت أين خبرا كقولك أين زيد وفي الدار زيد ثم جئت بالظن بعد أن جاز الإعمال والإلغاء وصيرته بمنزلة قولك قائما ظننت زيدا وقائم ظننت زيد ويجوز أن تقول أين ترى زيدا قائما على أنك جعلت أين خبر زيد وتلغي ترى وتنصب قائما على الحال قال واعلم أن قلت إنما وقعت في كلام العرب على أن يحكى بها وإنما يحكى بعد القول ما كان كلاما لا قولا نحو قولك قلت زيد منطلق لأنه يحسن أن تقول زيد منطلق ولا تدخل قلت وما لم يكن هكذا أسقط القول عنه قال المفسر اعلم أن قلت وقال وتقول

وما تصرف منه أفعال لا بد لها من فاعلين وهي بمنزلة الفعل الذي لا يتعدى من وجه وبمنزلة الفعل الذي يتعدى إلى مفعول من وجه فأما شبهها بالفعل الذي لا يتعدى فلأنها لا مفعول لها تصل إليه وتنصبه غير مصدرها والظرف والحال فيها لا تقول قال زيد عمرا كما لا تقول قام زيد عمرا ولكن تقول قال زيد قولا يوم الجمعة منطلقا خلفك كما تقول قام زيد قياما خلفك يوم الجمعة ضاحكا وأما شبهها بالذي يتعدى إلى مفعول فهو أن الجملة تقع بعدها بمنزلة المفعول وذلك قولك قال زيد عمرو منطلق وقال زيد قام أخوك وقال زيد إن عمرا منطلق فقوله عمرو منطلق وقام أخوك جملة وقع عليها القول فلم تغيرها وحكيت ما بعده على لفظها وصارت في موضع المفعول المنصوب مما يتعدى من الأفعال إلى مفعول وهو قولك ضرب زيد عمرا وأما قوله وإنما يحكى بعد القول ما كان كلاما يعني ما كان جملة يعمل بعضها في بعض وقوله لا قولا يعني لا مصدرا لأنه لا يعمل في مصدره كقولك قال زيد قولا حسنا وقال كلاما جيدا لأنه في معنى قال قولا جيدا أو قال خيرا وقال حقا لأنه يراد قال قولا خيرا أو قال قولا حقا وقوله ولا تدخل يعني أن الجمل التي يقع عليها القول يجوز أن تلفظ بها ولا تدخل القول لأنك إذا قلت قال زيد عمرو منطلق يجوز أن تقول عمرو منطلق من غير أن تقول قال زيد وقوله وما لم يكن جملة سقط القول عليه نحو المصدر والظرف والحال سقط القول عليه وعمل فيه قال سيبويه وتقول قال زيد إن عمرا خير الناس وتصديق ذلك قوله جل وعز إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك ولولا ذلك لقال أن يعني أن إن إنما كسرت إذا وقعت مبتدأة ولم يعمل فيها ما قبلها كقولك إن زيدا قائم فإذا عمل فيها ما قبلها فتحت كقولك بلغني أن زيدا قائم وظننت أن زيدا قائم فلما قال إذ قالت الملائكة إن الله علمنا أن القول لم يعمل فيها وأن الجملة حكيت على لفظها قبل أن يدخل القول ولو عمل القول لقال أن على ما بناه الظن قال وكذلك جميع ما تصرف من فعله إلا تقول في الاستفهام شبهوها بتظن ولم يجعلوها كيظن وأظن في الاستفهام لأنه لا يكاد يستفهم المخاطب عن ظن غيره ولا يستفهم هو إلا عن ظنه فإنما جعلت كتظن كما أن ما كليس في لغة أهل الحجاز ما دامت في معناها فإذا تغيرت عن ذلك أو قدم الخبر رجعت إلى القياس وصارت اللغات فيها كلغة بني تميم قال المفسر اعلم أن القول قد يستعمل في معنى الظن والاعتقاد وذلك أن القول والظن يدخلان على جملة متصورة في القلب هي الظن أو العلم والعبارة عنها باللسان هو القول ومن ذلك قولنا قال هذا فلان ومذهب فلان ومن العرب من يعمل القول إعمال الظن على كل حال فيقول قلت زيدا منطلقا كما تقول ظننت زيدا منطلقا وظننت زيدا منطلقا ومنهم من يجعله بمنزلة الظن إذا استفهم المخاطب خاصة فيقول أتقول زيدا منطلقا وأتقول على معنى أظننت زيدا منطلقا وأتظن زيدا منطلقا وإنما يفعل ذلك في المخاطب إذا استفهم عن ظنه لأن أكثر ما يقول الإنسان للمخاطب أتقول كذا وكذا في كذا وما تقول في كذا إنما يريد به ما تعتقد وإلى أي شيء تذهب ألا ترى أنك لو قلت لفقيه ما تقول في تحريم المسكر فقال لك أنا أذهب إلى تحريم النبيذ لكان معناه أعتقد هذا وأذهب إليه وكثر هذا المعنى فأجروه مجرى الظن فإذا قالوا للمخاطب أتقول زيد عمرو منطلق حكوا لأنه لم يكثر أن يستفهم المخاطب عن ظن غيره وجعله سيبويه بمنزلة تشبيه أهل الحجاز ما بليس إذا لم يقع استثناء ولم يتقدم الخبر فإذا وقع الاستثناء أو قدم الخبر رجع إلى القياس لأنهم لم يقووا ما مع المعنى على ليس كما لم يقووا القول في غير استفهام المخاطب على الظن لأنه لم يكثر كثرته فيه فرجع إلى القياس قال ولم يجعلوا قلت كظننت لأنها إنما أصلها عندهم أن يكون ما بعدها محكيا فلم تدخل في باب ظننت بأكثر من هذا كما أن ما لم تقو قوة ليس في جميع مواضعها لأن أصلها أن يكون ما بعدها مبتدأ يعني أن قلت في غير الاستفهام لم تجعل كظننت في نصب المفعولين بعدها لأن الأصل فيها أن يكون ما بعدها محكيا فلم تحمل على ظننت في مواضعها كلها كما أن ما لم تحمل على ليس في مواضعها كلها والأصل في ما أن يكون ما بعدها مبتدأ كما أن الأصل في قلت أن يكون ما بعدها مبتدأ قال وسأفسر لك إن شاء الله ما يكون من لدن في شيء ثم لا يتحول عنه في أكثر أحواله وقد بين بعضه فيما مضى يعني أن الأشياء التي يشبه بها الشيء في حال يتقارب في أحواله الكثيرة منها ما قد مضى في أول الكتاب نحو تشبيه الفعل بالاسم في حال وتشبيه ما بليس وغير ذلك ومنها ما يأتي من بعد الاستفهام في تقول قال وذلك قولك متى تقول زيدا منطلقا وأتقول عمرا ذاهبا وأكل يوم تقول عمرا منطلقا لا تفصل بها كما لم تفصل في أكل يوم زيدا تضربه يريد متى تظن زيدا وأتظن عمرا وقوله لا يفصل بها يعني أنك إذا قلت أكل يوم تقول عمرا منطلقا فالاستفهام قد وقع على تقول فلذلك جعلته في مذهب تظن وكل يوم لم يفصل بها بين ألف الاستفهام وبين تقول كما لم يفصل في قولك أكل يوم زيدا تضربه وكأنك قلت أزيدا تضربه كل يوم وكذلك هذا كأنك قلت أتقول عمرا منطلقا كل يوم قال وتقول أأنت تقول زيد منطلق رفعت لأنه فصل بينه وبين حرف الاستفهام كما فصل في قولك أأنت زيد مررت به فصارت بمنزلة أخواتها وصارت على الأصل قال المفسر يعني أنك فصلت بين ألف الاستفهام وبين تقول فخرجت تقول عن الاستفهام فعادت إلى حكمها وحكاية ما بعدها كما أنك إذا قلت أأنت زيد مررت به فصلت بأنت بين ألف الاستفهام وبين زيد فرفع زيد لحكمه في الابتداء قال الكميت شاهدا لجعل تقول في مذهب تظن في الاستفهام

أجهالا تقول بني لؤي لعمر أبيك أم متجاهلينا

وقال عمر بن أبي ربيعة

أما الرحيل فدون بعد غد فمتى تقول الدار تجمعنا

وإن شئت رفعت بما نصبت فجعلته حكاية يعني إن شئت حكيت بعد القول في الاستفهام ولم تجعله في مذهب تظن فقلت أتقول زيد منطلق قال أبو عثمان غلط سيبويه في قوله وإن شئت رفعت بما نصبت لأن الرفع بالحكاية والنصب بإعمال الفعل يريد أبو عثمان أنك إذا قلت أتقول زيد منطلق مرفوع بالابتداء وإذا قلت أتقول زيدا منطلقا

فهو منصوب بالفعل فقال المحتج عن سيبويه ان هذا لا يلزم على من هو دون سيبويه ولم يعز سيبويه هذا المعز وانما اراد [illegible]

وان شئت رفعت في الموضع الذي نصبت ولم يعرض لذكر العامل كما تقول زيد بالبصرة وانما زيد في البصرة وقد يجوز ان يكون المعنى

وان شئت رفعت ما نصبت في الكاف والياء كما قال عز وجل تنبت بالدهن **قال الشاعر**

هن الحرائر لا ربات اخمرة ۞ سود المحاجر لا يقرأن بالسور ۞ يريد لا يقرأن السور وزعم ابو الخطاب ان ناسا [illegible]

وقد ذكرنا هذا فيما مضى **قال** ان ناسا من العرب يوثق بعربيتهم وهم بنو سليم يجعلون باب قلت اجمع مثل ظننت

[illegible] واعلم ان المصدر الملغى كالفعل الملغى فذلك قولك متى زيد ظننك ذاهب وزيد ظني اخوك وزيد ذاهب ظني وزيد

يرتفع بالابتداء وخبره ذاهب ومتى ظرف للذهاب وظنك منصوب بفعل مضمر ملغى كانك قلت متى زيد تظن ظنك ذاهب

جاز الغاؤه لانه بين الاسم والخبر وليس بمقدم **قال** فان ابتدأت فقلت ظني زيد ذاهب كان قبيحا ضعيفا كما [illegible]

زيد ذاهب يعني ان قولك ظني زيد ذاهب لما قدمت ظني صار بمنزلة قولك اظن ظني زيد ذاهب وانت تقول اظن زيد ذاهب **قال**

[illegible] اذا قلت متى ظنك زيد ذاهب ومتى تظن عمرو منطلق لان قبله كلاما **قال المفسر** اعلم

ان سيبويه قد اجاز في هذا الموضع الغاء الظن وقد تقدم الفعل المفعولين اذا كان قبل الظن شيء متصل بالمفعول الثاني وذلك

انه اجاز متى تظن عمرو منطلق وعمرو مبتدأ ومنطلق خبره ومتى ظرف للانطلاق ومتى ظنك زيد ذاهب وزيد مبتدأ وذاهب

خبره ومتى ظرف للذهاب وقد رد ذلك عليه ابو العباس وغيره وقالوا هذا نقض للباب وذلك انه شرط انه متى ما تقدم الفعل لم يلغ

[illegible] فقال المحتج عنه انما شرط سيبويه ان يتقدم الفعل ليس قبله شيء متصل بما بعده فاذا تقدم شيء مما بعده

[illegible] كان الظن على غير الشك والظن فجاز فيه الالغاء كما جاز ابن تظن زيد اذا تقدم الخبر **قال**

وانما ضعف هذا في الابتداء كما ضعف عبد الله [illegible] زيد ذاهب [illegible] عمرو منطلق **قال المفسر** اعلم ان

حقا وغيره [illegible] ما جرى مجراه تأكيد ولا يأتي مبتدأ اذا اردت ذلك المعنى لانك اذا قلت زيد منطلق حقا فقد

وكدت اخبارك بانطلاقه كانك قلت احق ذلك حقا لان قولك زيد منطلق ظاهره يدل على انك تخبر بما تحقه وما هو صحيح عندك

ولا يقدم هذا التأكيد ويؤتى بالجملة بعده فضعف تقديم الظن كضعف تقديم هذا لانه نقيضه وذلك ان قولك زيد منطلق حقا في باب

التحقيق كقولك زيد منطلق ظنا في باب الظن **قال** وان شئت قلت متى ظنك زيدا اميرا كقولك متى ضربك عمرا

يعني انك تجعل ظنك مبتدأ ومتى خبره وزيدا اميرا مفعولي الظن **قال** وقد يجوز ان تقول عبد الله اظنه منطلق تجعل

هذه الهاء على ذاك كانك قلت زيد منطلق اظن ذاك الظن فلا تجعل الهاء لعبد الله ولكن تجعلها ذاك المصدر كانك قلت

اظن ذاك الظن او اظن ظني **قال المفسر** يريد اذا قلت عبد الله اظنه منطلق فهذه الهاء للظن لا لعبد الله وهو اظنه بالظن

وليس القوي في الكلام وذلك ان هذه الهاء اذا جعلتها للظن الذي هو المصدر فقد كررت الظن بذكر الظن وانت في الغنى عنه

برفعك عبد الله وزيدا فالاجود اذا الغيت ان تقول عبد الله اظن منطلق واذا قلت عبد الله اظنه منطلق فهو اجود من ان تقول

عبد الله اظن ظنا منطلق واظن ظني منطلق لانك اذا قلت اظنه فليس فيه لفظ الظن وانما هو كناية عنه والظن الملغى في التأكيد

لانه لفظ الظن كانه اعيد لفظه تأكيدا وكذلك اذا قلت عبد الله اظن ذاك منطلق وجعلت ذاك اشارة الى المصدر كان اجود

من ان تقول عبد الله اظن الظن منطلق لانه ابعد من لفظ التأكيد وان جعلت هذه الهاء لعبد الله لم يجز الا نصب منطلقا لانه يكون

عبد الله مبتدأ والهاء في اظنه المفعول الاول ومنطلقا المفعول الثاني وقد تقدم الظن المفعولين فلا يجوز الا لغاؤه ويجوز ان تقول

في الابتداء اظنه عبد الله منطلق واظنه عبد الله منطلقا على وجهين مختلفين اما اذا قلت اظنه عبد الله منطلق جعلت الهاء للامر

والشأن وجعلتها المفعول الاول وجعلت الجملة التي في مبتدأ وخبره في موضع المفعول الثاني كما تقول انه زيد قائم وكان زيد

قائم وان نصبتها جعلت الهاء ضمير الظن وصارت تأكيدا للفعل وكانك قلت اظن ظني عبد الله منطلقا **قال** وانما يضعف

هذا اذا الغيت لان الظن يلغى في مواضع اظن حتى يكون بدلا من اللفظ به فكره اظهار المصدر ههنا كما قبح ان يظهر ما

انتصب عليه سقيا لك وتقول لك بالك الحسن من لفظك بظني فاذا قلت زيد اظن ذاك عاقل كان احسن من قولك زيد اظن

ظني عاقل لان ذاك احسن لانه ليس بلفظه وهو اسم مبهم يقع على كل شيء يعني انما ضعف عبد الله اظنه منطلق لان الظن

ملغى والمصدر تأكيد فكره ان يؤتى بتأكيد شيء قد الغي فان قال قائل قد تقول عبد الله ظنك منطلق فتأتي بالمصدر وقد

الغيت قيل المصدر ههنا بمنزلة الفعل لانك اذا لم تأت بالفعل وجعلت المصدر بدلا من اللفظ به فكانك لفظت بالفعل بلا

مصدر وقوله كما قبح ان يظهر ما انتصب عليه سقيا يعني قبح ان تقول عبد الله اظن ظني منطلق بجمع بين الفعل والمصدر كما قبح ان

تقول سقاك الله سقيا لك لان الكلام سقاك الله او سقيا ولا يجمع بينهما **قال** وتقول بالك الحسن من لفظك بظني في قدم ذكره

قال الا ترى انك لو قلت زيد ذاك منطلق لم يحسن ولم يجز ان تضع ذاك في موضع ظني زيد منطلق اذا على الظن

من ذاك فلذلك صار ذاك ابعد من التأكيد الا ترى انك تقول زيد ظني منطلق ولا تقول زيد ذاك منطلق **قال** ومن زعم ذاك

الزيادة كان اقوى من ان تقول زيد ظني منطلق اذا الغيت فقلت عبد الله اظن منطلق وزيد احسن من ذاك الذي

والظن خبره وما احسن لان لا يتبين الاسم ولكن يعني ان قولنا زيد اظن منطلق اقوى من قولنا زيد اظن

ذاك منطلق لان ذاك اشارة الى المصدر الذي هو تأكيد **قال** [illegible] منطلق فاستغني يجوز ان تقول اظن ذاك

فاعلم ان [illegible] قال المفسر اعلم ان ذاك المصدر وما بعد ما

من الاسم والخبر يكون بمعنى المصدر وقد يقع في موضع الفاعل والمفعول والمجرور فوقوعها في موضع الفاعل قولك بلغني انك منطلق

اي بلغني انطلاقك ووقوعها في موضع المفعول قولك عرفت انك منطلق ووقوعها مجرورة قولك لخبرت بانك منطلق اي بانطلاقك

واذا وقعت في موضع مفعول فهي تقع موقع المفعول الواحد وتنوب عنه في الفعل الذي يتعدى الى مفعول واحد كما ذكرنا

وهو عرفت انك منطلق وموقع المفعولين في الفعل الذي يتعدى الى مفعولين وتنوب عنهما وهو قولك ظننت انك منطلق

وحسبت ان بكرا لخارج فنابت ان وما بعدها عن مفعولي الحسبان كما انك اذا قلت علمت ان زيدا منطلق نابت الجملة وان كانت

عاملة فيها عن المفعولين ولو اظهرت المصدر الذي في معناه ان فقلت حسبت انطلاقك لاحتجت الى مفعول ثان لانه اذا

وجد بعدها الاسم والخبر الواحد فيها وافتقرت عليها كانا مفعولي الظن والمصدر ليس فيه شيء من ذلك وكان بعض العرب

يقول ان المفعول الثاني مضمر فاذا قلنا حسبت ان زيدا منطلق فتقديره حسبت ان زيدا منطلق واقعا كما قلنا حسبت

انطلاق زيد واقعا وهذا القول ما قاله سيبويه لان هذا المضمر لا يجوز اظهاره ولا مانع له من الاظهار لو كان مضمرا لانا اذا

قلنا حسبت زيدا منطلقا وحسبت ان زيدا منطلق كان الامر فيهما واحدا من جهة المعنى **قال** وقد يجوز ان تقول

ظننت عبد الله اذا قال من تظن اي من تتهم فتقول ظننت زيدا كانه قال اتهمت زيدا وعلى هذا قيل ظنين اي متهم يعني

ان ظننت يتعدى الى مفعول واحد اذا كان بمعنى اتهمت وقد ذكرناه **قال** ولم يجعلوا ذلك في حسبت وخلت

وارى لان من كلامهم ان يدخلوا المعنى في الشيء لا يدخل في مثله يعني انهم لم يقصروا في حسبت وارى وخلت على

مفعول واحد كما فعلوا ذلك في الظن فاستعملوا ظننت لانها اكثر في كلامهم وهم لها اكثر استعمالا وقد ذكرنا ما

يكون له حكم في كلام العرب لا يكون لنظائره وسنأتي من بعد ان شاء الله **قال** وسألته عن ايهم لم يقولوا ايهم مررت

به فقال لان ايهم هو حرف الاستفهام لا تدخل عليه الالف فانما تركت الالف استغناء فصارت بمنزلة الابتداء الا

ترى ان حد الكلام ان يؤخر الفعل فيقول ايهم رايت كما تفعل ذلك بالالف فهي نفسها بمنزلة الابتداء **قال المفسر**

اما قوله وسألته يعني الخليل وكذلك كل ما كان مثله في الكتاب اذا لم يتقدم ذكر انسان فاما قوله ايهم مررت به فالاختيار ان تقول

ايهم مررت به وايهم ضربته فقال لم لم يختر النصب وهو استفهام كما اختير في قولك ازيدا ضربته لانا اذا قلنا ازيدا ضربته

فحرف الاستفهام منفصل من زيد وهو اولى بالفعل فاضمرناه وبين زيد فعلا ينصبه وايهم لم يدخل عليه حرف هو اولى

بالفعل فصار بمنزلة زيد ضربته في الاخبار ومن قال زيدا ضربته على اضمار ضربت زيدا ضربته قال ايهم مررت به وايهم

ضربته على تقدير ايهم لقيت مررت به وايهم ضربت ضربته فتضمر بعده فعلا ينصبه لانه استفهام واما قوله وتركت الالف استغناء

يعني لو تدخل الف الاستفهام على اي لان حال الاستفهام بها ونظيرها من وما وكيف وسائر الاسماء التي يستفهم بها وكان حكمها

عند سيبويه ان تدخل الف الاستفهام عليها لمعنى الاستفهام لانها اسماء وللاسماء الدلالة على معانيها التي وضعت لها من

مكان وزمان وانسان وحيوان وحروف الاستفهام تدل على الاستفهام فقط غير انهم طرحوا حرف الاستفهام لانهم لم

يستعملوا هذه الاسماء في جميع المواضع كما يستعملون سائر الاسماء المصاحبة فاكتفوا بدلالتها على الاسم المستفهم عنه بان تأتي بحروف

الاستفهام وكذلك ان استعملت هذه الاسماء في المجازاة اكتفوا بها عن حروف الجزاء **قال** فان قلت ايهم زيدا ضربه

كالمعنى في نحو ما وما ان يليها الفعل هو الاصل لانها من حروف الاستفهام ولا تحتاج الى الالف فصارت كالابتداء

يعني ان الاختيار ان تقول ايهم ضرب زيدا ومتى ضرب زيد عمرا وذلك انك اذا قلت ايهم فقد جئت باسم الاستفهام وحصل

فالواجب ان تأتي بالفعل بعده وصار تقدم اي كتقدم الالف في اختيار الفعل بعده **قال** وكذلك من وما

يجوز ان تقدمها ولا يليها فعلها فتقول من امة الله ضربها وما امة الله اتاها فانتصب كما كان الاسم مع الالف في هذه الحروف الفعل اولى

كما انه لو اضطر شاعر فقال متى زيدا رايته ومتى وما يعني حكمهما حكم اي لانهما يجريان معه

ولا يفارقهما معنى الاستفهام والجزاء فاذا قلت من امة الله ضربها فالاختيار ان تنصب امة الله باضمار فعل وكذلك ما امة

الله اتاها كانك قلت من ضرب امة الله ضربها وما اتى امة الله اتاها لان من وما لما تقدمتا صارتا بمنزلة الف الاستفهام وهي بالفعل

اولى فكان الاختيار ان يكون لفظ الفعل بعدهن لان من وما ومتى وأي وهذه الحروف ان لا يليها الاسم البتة فيقال من ضرب

الله وان لا يقال من امة الله ضربها لانها اضعف من الف الاستفهام في تقدم الفعل فاذا اضطر شاعر او تكلم

متكلم على نية تقدم الاسم وشغل الفعل بضميره نصب باضمار فعل كما ذكرنا فقال متى زيدا رايته على تقدير متى رايت زيدا رايته

وابين من هذا ان تقول متى زيدا رايته ومن امة الله ضربها كما تقول متى زيد منطلق ومن امة الله جاريته والاختيار ما ذكرناه

هذا باب من الاستفهام يكون الاسم فيه رفعا

لانك تبتدئه لتنبه المخاطب ثم تستفهم بعد ذلك وذلك قولك زيد كم مرة رايته وعبد الله هل لقيته وعمرو هلا لقيته وكذلك

سائر حروف الاستفهام فالعامل فيه الابتداء كما انك لو قلت ارايت زيدا هل لقيته كان ارايت هو العامل وكذلك اذا

قلت علمت زيدا كم لقيته كان علمت هو العامل وكذلك هذا فما بعد المبتدأ من هذا الكلام في موضع خبره **قال**

المفسر اما قوله زيد كم مرة رايته فالرفع لا غير وزيد مرفوع بالابتداء وكم مرة رايته في موضع خبره ولا يجوز نصبه باضمار

فعل لان ما بعد حرف الاستفهام لا يكون عاملا فيما قبل الاستفهام وتفسير ذلك انك لو نزعت ضمير زيد من رايته لم يجز

ان تنصب زيدا بـ رايت فتقول زيدا كم مرة رايت لان الاستفهام هو صدر الكلام ولا يجوز ان يعمل الفعل الذي بعده في اسم قبله

لانه اذا عمل فيه صار الاسم فضلة للفعل ووجب حينئذ تاخيره عن حرف الاستفهام فصار كم مرة رايت زيدا او كم مرة زيدا رايت فلما لم يجز زيدا كم مرة رايت لما ذكرنا لم يجز ههنا كم مرة رايته على تقدير رايت زيدا كم مرة رايته لان الفعل الذي بعد كم لا يفسر ما قبل كما لا يعمل فيه ثم استدل على ان قولك زيدا كم مرة رايته انما يعمل فيه الابتداء لا غير لانك قد تدخل عليه ما تدخل على المبتدا ثم تجيء بالاستفهام من بعد فتجعله في موضع خبره وذلك قولك ارايت زيدا اهل لقيته وقد علمت زيدا اهل لقيته فلو لم يكن ارايت وقد علمت كنت تقول زيد هل لقيته وزيد كم لقيته ثم انتصب برايت وعلمت كما ينتصب المبتدا اذا دخل عليه ذلك قال فان قلت زيد كم مرة رايت فهو ضعيف الا ان تدخل الهاء كما ضعف في قوله كلهم لم اصنع يعني ان زيدا مبتدا وكم مرة رايت في موضع خبره فلا بد من ضمير يعود اليه فاذا حذفت الضمير قبح فلا بد من تقديره وكان بمنزلة كلهم اصنع على تقدير كلهم اصنعه لان كل مبتدا ولا بد من ضمير يعود اليه قال ولا يجوز ان تقول زيدا هل رايت الا ان تريد معنى الهاء مع ضعفه فترفع لانك قد فصلت بين المبتدا وبين الفعل فصار الاسم مبتدا والفعل بعد حرف الاستفهام وانما يعمل فيما وقع بعد حرف الاستفهام يعني ان نصبه لا يجوز بالفعل الذي بعد حرف الاستفهام على وجه من الوجوه وقد ذكرنا وقوله الا ان تريد معنى الهاء فترفع مع ضعفه يعني قولك زيد كم مرة رايت وانت تريد رايته ولم يكن هذا بمنزلة قولك زيدا رايته لانك بعد المبتدا بنيت الفعل عليه ومن الفعل وهو الاستفهام قال ولو حسن هذا او جاز لقلت ارايت زيدا كم مرة ضربته على الفعل الآخر فكما لا تجد بدا من اعمال الفعل الاول كذلك لا تجد بدا من اعمال الابتداء لانك انما تجيء بالاستفهام بعد ما تفرغ من الابتداء يريد ان قولك زيد كم رايته لو جاز ان تحمله على الفعل الآخر لاتصال ذلك الفعل بضمير المنصوب فتنصب ولا ترفعه بالابتداء لجاز ان تقول ارايت زيدا كم ضربت فتحمل زيدا على ضمير المرفوع في ضربت الذي بعد كم ولا تنصبه برايت فلما لم يجز ذلك وجب نصبه برايت لان الفعل الذي بعد الاستفهام لا يعمل عليه وجب رفعه بالابتداء لان الفعل الذي بعد الاستفهام لا يتسلط عليه وقوله لانك انما تجيء بالاستفهام بعدما تفرغ من الابتداء يعني ان الاستفهام في موضع خبر الابتداء الا جملة لانه مبهم اجعلته في موضع الخبر قال ولو ارادوا الاعمال لما ابتدءوا بالاسم الا ترى انك تقول زيد اعمرو ضربه ام بشر ولا تقول عمرا اضربت فكما لا يجوز هذا لا يجوز ذاك يعني انهم لو ارادوا اعمال الفعل في الاسم لما قدموا الاسم على حرف الاستفهام ولا اخروه فقالوا كم مرة زيدا ضربت الا ترى انك تقول زيد اعمرو ضربه ام بشر اذا اردت ان تجعل زيدا مبتدأ فان اردت ان تعمل فيه الفعل قلت اعمرا ضربت زيدا ام بشرا وتقول اعمرا اضربت ولا تقول عمرا اضربت فكما لا يجوز عمرا اضربت لم تجز المسائل التي ذكرنا اولا وهي زيدا كم مرة رايته وارايت زيدا كم ضربت قال وحرف الاستفهام لا يفصل به بين العامل والمعمول فيه ثم يكون على حاله اذا جاءت الالف اولا وانما تدخل على الخبر يعني ان الف الاستفهام اذا كانت اولا نصبت الاسم فقلت ازيدا ضربته فاذا قدمت زيدا على الالف لم يجز ان تنصب زيدا لان الالف حالت بينه وبين الفعل ولكن يكون رفعه بالابتداء وتجعل الالف وما بعدها في موضع الخبر قال ومما لا يكون الا رفعا قولك اخواك اللذان رايت لان رايت صلة للذين وبه يتم اسما فكانك قلت اخواك صاحبانا يعني ان الاخوين لا يجوز نصبهما حملا على الفعل الذي بعد اللذين لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول ولا تفسر ايضا الا ترى انك لا تقول زيدا اخاه الذي ضربت على حذف قولك زيد الذي ضربت اخاه قال ولو كان شيء من هذا ينصب شيئا في الاستفهام لقلت في الخبر زيدا الذي رايت فنصبت كما تقول رايت زيدا يعني ان الاستفهام ليس يعامل في شيء فلو جاز ان ينصب شيئا في الاستفهام بعامل نصبناه في غير الاستفهام بذلك العامل فلو جاز ان تقول اخويك اللذين رايت وازيدا الذي رايت لجاز ان تقول في غير الاستفهام اخويك اللذين رايت وزيدا الذي رايت وهذا محال قال واذا كان الفعل في موضع الصفة فهو كذلك وذلك قولك ازيد انت رجل تضربه واكل يوم ثوب تلبسه قال الشارح اعلم ان الصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف لانها من تمام الموصوف كالصلة من الموصول وكذلك لا يعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف لانه من تمام المضاف تقول هذا رجل ضارب زيدا ولا يجوز ان تقول هذا زيدا رجل ضارب لان زيدا منصوب بضارب وضارب صفة لرجل ولكن يجوز ان تقول هذا رجل زيدا ضارب لانك لم تقدم زيدا على الموصوف وتقول هذا غلام ضارب زيدا فتنصب زيدا بضارب ولا يجوز ان تقول هذا زيدا غلام ضارب وقد اجاز الكوفيون او بعضهم هذا زيدا غير ضارب فنصبوا زيدا بضارب وقدموه على المضاف وهو غير وذلك لان غير معناها معنى لا فكانك قلت هذا زيدا لا ضارب وهذا جائز جيد فاذا قلت ازيد انت رجل تضربه في موضع النعت لرجل فلا يجوز ان تنصب زيدا حملا على ضميره في تضربه وهو قبل الموصوف قال فاذا كان وصفا فاحسنه ان تكون فيه الهاء لانه ليس بموضع اعمال ولكنه يجوز كما جاز في الوصل لانه في موضع ما يكون من الاسم قال المفسر قد ذكرنا ان الهاء التي هي ضمير تحذف في الصلة والصفة والخبر فالصلة الذي رايت زيد تريد الذي رايته والصفة الناس رجلان رجل اكرمت ورجل اهنت تريد رجل اكرمته ورجل اهنته والخبر زيد اكرمت اي اكرمته وان حذفها في الصلة احسن من حذفها في الصفة وحذفها في الخبر قبيح جدا فقول سيبويه فاذا كان وصفا فاحسنه ان تكون فيه الهاء يعني ازيد انت رجل تضربه وما اشبه ذلك احسن من ان تقول ازيد انت رجل تضرب وقوله لانه ليس موضع الاعمال يعني لانك اذا حذفت الهاء فليس يصل الفعل الى شيء قبله كما انك اذا قلت زيد ضربته ثم حذفت الهاء فقلت زيد اضربت فلما لم يكن كذلك لم يحسن حذف الهاء وقوله ولكنه يجوز كما جاز في الوصل لانه في موضع ما يكون من الاسم يعني حذف الهاء جائز في الصفة كما جاز في الوصل وهو يعني

صلة الذي وما جرى مجراها لانه في موضع ما يكون من الاسم يعني لان الوصف من الاسم الموصوف كبعضه لانهما كشيء واحد بمعنى موقع اسم واحد قال ولم يكن ليقول ازيدا انت رجل تضربه وانت اذا جعلته وصفا للمفعول لم تنصبه لانه ليس مبنيا على الفعل يعني انه غير جائز ان تنصب زيدا في قولك ازيد انت رجل تضربه لوقوع الضرب على ضميره وانت لا تنصب رجلا بالفعل اذا جعلته وصفا له فلما لم يجز ان تنصب الموصوف بالفعل الذي هو وصفه كان ما قبله ابعد من ذلك وقوله لانه ليس مبنيا على الفعل معناه ليس الموصوف مبنيا على الفعل الذي هو صفته ولكن الفعل في موضع الوصف له كما كان في موضع الخبر وذلك قوله [illegible] يعني اذا لم تقدر تقدم الفعل حتى يكون عاملا فيه ويكون الوصف بمنزلة الخبر الا ترى انك اذا قلت ان زيدا ضربت فانت لا تجد بدا من ان تجعل ضربت في موضع الخبر لزيد لانك قد نصبت زيدا بان ولا يجوز ان تعمل ضربت في زيد لانه في موضع خبره وان كان حذف الهاء منه قبيحا لانه اشد وقوع الفعل نعتا قال ومثل ذلك قول [illegible]

اكل يوم نعم تحوونه ... يلقحه قوم وتنتجونه

فجعل تحوونه نعتا للنعم ولو جاز ان تنصب النعم وقد جعل نعتا له لو نصب على غير هذا الوجه جاز ان لا تجعل نعتا كانه يقول اكل عام تحوون نعما وتكون تحوونه تفسيرا للفعل المضمر وقال زيد الخيل

افي كل عام مأتم تبعثونه ... على محمر ثوبتموه وما رضا

فجعل تبعثونه نعتا للمأتم فان قال قائل اذا كان لا يجوز زيد يوم الجمعة ولا زيد في يوم الجمعة لانه ظرف زمان لا يكون اخبارا عن الجثث فكيف جاز اكل عام نعم تحوونه ونعم مرفوع بالابتداء وهو جثة قيل له التقدير فيه اكل عام حدوث نعم وذلك انه اراد ان كل عام تحوون نعما والحدوث فكانه قال افي كل عام نعم حادث فصار كقولك الليلة الهلال وانما يعني الليلة حدوث الهلال فناب عن المصدر لعلم المخاطب انه يراد حدوثه لانه انما يتجدد في الاوقات المعلومة وقوله محمر يريد فرسا في اخلاق الحمير وما رضا يريد ما رضي فقلبت الياء الفا وهي لغة لان الالف اخف من الياء [illegible] انك اذا قلت قاضا [illegible] وهو قاضا يعاجي مقاضاة وقال جرير

ابحت حمى تهامة بعد نجد ... وما شيء حميت بمستباح

فجعل حميت نعتا للشيء وشيء اسم ما فلذلك ادخل الباء في مستباح ولو نصب حميت لبطل الكلام ولم يكن ليجوز دخول الباء في مستباح لان الباء انما تدخل في الاخبار فاذا شيئا صار تقديره وما حميت شيئا بمستباح ومستباح نعت لشيء فهذا غير جائز كما لا يجوز ما رايت رجلا بقائم ولو حذفت الباء ايضا مع نصب شيء لكان ضعيفا ناقص المعنى وذلك انك اذا قلت وما حميت شيئا فقد اوجبت ان الذي حماه لم يكن مستباحا فاذا حمى ما لم يكن مستباحا فحمايته كلا حماية لانه حمى شيئا محميا وقال آخر

فما ادري اغيرهم تناء ... وطول الدهر ام مال اصابوا

فجعل اصابوا نعتا للمال ولم ينصبه بالمال ولا يجوز ذلك لانه لو نصب صار التقدير ام اصابوا مالا لان ام من حروف العطف لا يعطف اصابوا وهو فعل على تناء وهو اسم قال سيبويه ومما لا يكون فيه الا الرفع اعبد الله انت الضاربه لانك انما تريد معنى انت الذي ضربه وهذا لا يجري مجرى يفعل الا ترى انه لا يجوز ان تقول ازيدا انا الضارب ولا زيدا انت الضارب الا ترى انك لا تقول انت المائة الواهب كما تقول انت زيدا ضارب يعني ان الالف واللام بمعنى الذي فغير جائز ان تعمل ما في صلة الالف واللام فيما قبلها كما كان ذلك في الذي اذ كانت تجري مجراها فان قال قائل فقد قال الله عز وجل وكانوا فيه من الزاهدين فجعل فيه من تمام الزاهدين وهي قبلهم وتقديره وكانوا فيه من الذين زهدوا فيه قيل له في هذا جوابان غير الذي ظننت احدهما ان يكون على تقدير وكانوا فيه زهادا ثم بين الزاهدين فيكون العامل فيه زهادا او نابت من الزاهدين عنهم ودلت عليهم والوجه الثاني ان يكون فيه على التبيين كانه قال اعني فيه فالعامل اعني لا الزاهدين قال الشاعر

تقول وصكت صدرها بيمينها ... ابعلي هذا بالرحى المتقاعس

فلم يعمل المتقاعس في الباء التي في قوله بالرحى لان المتقاعس في صلة الالف واللام ولكنه على التبيين كانه قال ابعلي هذا المتقاعس ثم بين بأي شيء تقاعس فقال اعني بالرحى وفي النحويين من يجعل الالف واللام في معنى الطرح واذا جعلهما كذلك عمل ما بعدهما فيما قبلهما ولا يجعلهما بمعنى الذي والوجه على ما عرفتك ثم فصل سيبويه الكلام بما اراد به الفرق بين ما فيه الالف واللام وبين ما ليستا فيه قال وتقول هذا ضارب كما ترى فيجيء على معنى هو يضرب وهو يعمل في حال حديثك وتقول هذا ضارب فيجيء على معنى هذا سيضرب واذا قلت هذا الضارب فانما تعرفه على معنى الذي ضرب يعني ان ضاربا اذا كان فاعلا فهو في معنى الفعل المحض اما مستقبلا واما حالا فلذلك جاز ان يعمل في الاسم متقدما ومؤخرا واذا قلت الضارب فهو على معنى الذي ضرب او الذي يضرب ولا يعمل فيما قبله قال ولا يكون الا رفعا لانك لو قلت ازيد انت ضاربه اذا لم ترد بضاربه الفعل صار معرفة فكذلك هذا الذي لا يجيء الا على هذا المعنى يعني انك اذا اردت بضاربه الفعل الماضي يعرف باضافته الى الهاء وخرج من ان يكون عاملا على حسب ما بينا ان الاسم الذي في معنى الفعل الماضي لا يعمل واذا لم يعمل كان الاسم الذي قبله مرفوعا في قولك ازيد انت ضاربه وانت تعني به الفعل الماضي وقد بينا هذا كذلك الذي والالف واللام لانهما لا يكونان الا معرفة فكان رفع ما قبلهما في قولك ازيد انت الضاربه كرفع قولك ازيد انت ضاربه اذا اردت الماضي لان الالف واللام في ذلك اقوى قال وانما يكون بمنزلة نكرة الفعل [illegible] اصله وقوع الفعل صفة للنكرة كما لا يكون الاسم كالفعل الا نكرة يعني ان الفعل في الاصل نكرة ومعنى قولنا نكرة انه تنعت النكرات

كقولك مررت برجل يضرب زيدا ورأيت رجلا يضرب زيدا وكذلك سائر الجمل كالابتداء والخبر والشرط والجواب كقولك
مررت برجل ابوه قائم ومررت برجل ان تأته يكرمك فانما صارت هذه الجمل نعوتا للنكرات ونعتت بها النكرات من قبل ان كل جملة
يقع بها فائدة فوقوع الفائدة بها دليل على انها لم تكن معلومة من قبل فلذلك لم يجعل من اسماء الفاعلين المشتقة من الافعال الا
ما كان منكورا وهو ما كان للحال والاستقبال فهو معنى قوله لا يكون الاسم كالفعل الا نكرة اى لا يعمل الاسم عمل الفعل الا نكرة
قال الا ترى انك لو قلت اكل يوم زيدا تضربه لم يكن الا نصبا لانه ليس بوصف فاذا كان وصفا فليس يبنى عليه
الاول كما انه لا يكون الاسم مبنيا عليه الخبر فلا يكون ضارب بمنزلة يفعل ويفعل الا نكرة يعني انك اذا قلت اكل يوم زيدا
تضربه ولا يصلح ان يكون تضربه نعتا لزيد لان زيدا معرفة فتنصبه باضمار فعل هذا تفسيره فكان ذلك الاختيار ولو كان مكان زيد
رجل لو نعته اذا جعلت تضربه نعتا له وقلت اكل يوم رجل تضربه كان ... اكل عام نعم تحوونه ومعنى قوله فاذا كان وصفا فليس
يبنى عليه الاول يعني اذا قلت اكل يوم رجل تضرب او تضربه وجعلت تضرب نعتا لم يصلح ان تنصب رجلا فتبنيه على الضرب وقد
جعلته في موضع نعته كما انك اذا قلت زيد ضربت فجعلت ضربت خبرا لم تنصب زيدا به ولو نصبته به بطل ان يكون خبرا وقوله
فلا يكون ضارب بمنزلة يفعل ويفعل الا نكرة يعني ان اسم الفاعل والمفعول انما يعمل عمل الفعل اذا كان نكرة فالفاعل بمنزلة يفعل
نحو ضارب وقائل تقول هذا زيدا ضارب وعمرا قائل واسم المفعول بمنزلة يفعل كقولك هذا جبة مكسو وهذا درهما معطى كانك قلت
هذا جبة يكسى ودرهما يعطى قال وتقول اذكرا ان تلد ناقتك احب اليك ام انثى كانه قال الذكر نتاجها احب اليك
ام الانثى فان تلد اسم وتلد به يتم الاسم كما يتم الذي بالفعل فلا عمل له هنا كما ليس يكون لصلة الذي عمل تقدير هذا
الكلام على وجهين احدهما ان يكون اذكرا ان تلده ناقتك احب اليك ام انثى كانه قال اذكر ولادة ناقتك اياه احب اليك ام انثى
فذكرا ابتداء وان تلد ابتداء ثان واحب اليك خبر الابتداء الثاني والجملة في موضع خبر الابتداء الاول والعائد الى الابتداء
الاول الهاء التي قدرناها في تلده وانما جاز حذفها وحسن لانها في صلة ان وان وما بعدها من الفعل بمنزلة اسم والجملة
فاشبه الذي فحسن حذفها وانثى معطوفة على ذكر بام والوجه الثاني ان يجعل ان تلد بدلا من الذكر فكانك قلت ان تلد ناقتك
ذكرا احب اليك ام ان تلد انثى ثم حذفت وانما اراد سيبويه انك لا تنصب ذكرا بالفعل الذي بعد ان لانها بعد ان لا تعمل فيما قبلها
فلم يتسلط الفعل على ما قبلها كما لم يتسلط على ما قبل الذي اذا كان في صلة الذي قال وتقول ازيد يضربه عمرو امثل ام بشر
فالمصدر مبتدأ وامثل مبني عليه ولم ينزل منزلة يفعل فكانه قال ازيد ضاربه خير ام بشر فهذا على التقدير الذي
قدرناه بديئا ان تجعل ان مبتدأ ثانيا وتجعل الجملة في موضع خبر المبتدأ الاول وتجعل الاسم الذي بعد ان معطوفا على
الاسم الاول قال وذلك لانك ابتدأته وبنيت عليه فجعلته اسما ولم يلتبس زيد بالفعل اذ كان ضاربه اسما
كما لم يلتبس الضاربه حين قلت ازيد انت الضاربه لان الضاربه في معنى الذي ضربه والفعل تمام هذا الاسم قوله
وذلك لانك ابتدأته وبنيت عليه يعني انك لما قلت ازيد ضاربه خير ام بشر وجعلت ضاربه مبتدأ وبنيت عليه حين جعلته
خبرا خرج من ان يكون في معنى الفعل الذي يعمل في زيد وصار بمنزلة ما فيه الالف واللام اذا قلت ازيد انت الضاربه وما فيه الالف واللام
هو بمنزلة الذي فلا يعمل فيما قبله قال وتقول ان تلد ناقتك ذكرا احب اليك ام انثى لانك حملته على الفعل الذي
هو صلة ان فصار في صلته وصار كقولك الذي رأيت اخاه زيد ولا يجوز ان يبتدأ بالاخ قبل الذي وتعمل فيه رأيت
فكذلك لا يجوز النصب في قولك اذكرا ان تلد ناقتك احب اليك ام انثى وذلك انك لو قلت اخاه الذي رأيت زيد
لم يجز وانت تريد الذي رأيت اخاه زيد يعني ان ذكرا اذا كان بعد ان ووقع عليه تلد فنصبه كما ينصب الفعل الذي في صلة الذي
الاسم الذي بعده كقولك الذي رأيت اخاه زيد وان قدمت ذلك الاسم على الذي لم يجز لانه لا يجوز ان تقول زيد اخاه الذي رأيت
كما جاز زيد الذي رأيت اخاه فكذلك لا يجوز اذكرا ان تلد ناقتك كما جاز ان تلد ناقتك ذكرا قال سيبويه ومما لا يكون في
الاستفهام الا رفعا قولك اعبد الله انت اكرم عليه ام زيد واعبد الله انت اصدق له ام بشر كانك قلت اعبد الله انت اخوه
ام بشر لان افعل ليس بفعل ولا اسم يجري مجرى الفعل وانما هو بمنزلة حسن وشديد ونحو ذلك ومثل ذلك اعبد الله
اخوه ام بشر قال المفسر اعلم ان افعل لا يعمل في شيء من الاسماء الا المنكور على جهة التمييز كقولك زيد اكرم مالا والطف
ثم ان المنكور الذي يعمل فيه على جهة التمييز لا يجوز تقديمه لا يجوز ان تقول زيد مالا اكرم منك ولا ابا الطف منك فاذا كان كذلك فلا يجوز
ان تنصب عبد الله في قولنا اعبد الله انت اكرم عليه من جهتين احدهما ان عبد الله ليس مما يعمل فيه اكرم بوجه من الوجوه والثاني
انه لو كان منكورا يعمل فيه اكرم لما جاز تقديمه عليه قال وتقول ازيدا انت له اشد ضربا ام عمرو فانما انتصاب الضرب كانتصاب
زيد في قولنا ما احسن زيدا وانتصاب وجه في قولك حسن وجه الاخ فالمصدر هنا كغيره من الاسماء كقولك ازيد
انت له اشد ضربا ام فلان وليس له سبيل الى الاعمال وليس يرفع يعني ان ضربا منتصب على التمييز باشد ونصبه ضربا
لا يوجب له من القوة ما يعمل فيما قبله كما ان قولك ما احسن زيدا لا يكون فيه ما زيدا احسن ولا في قولك حسن وجه الاخ ان تقول وجه
الاخ حسن لانها عوامل ضعف عما قبلها قال سيبويه ومما لا يكون في الاستفهام الا رفعا قولك اعبد الله ان تره تضربه
وكذلك ان طرحت الهاء مع قبحه فقلت اعبد الله ان تر تضرب فليس للآخر سبيل على الاسم لانه مجزوم وهو جواب الفعل الاول
يعني ان ما بعد الشرط لا يجوز ان يعمل فيما قبله لانك لا تقول زيدا ان تأت يكرمك على معنى ان تأت زيدا يكرمك ولا يجوز ايضا ان يعمل جواب
الشرط اذا كان الجواب مجزوما لا تقول اخاك ان تأتنا تصادف على معنى ان تأتنا تصادف اخاك فلما لم يجز ذلك لم يجز ان تقول اعبد الله

ان تره تضربه لان ما بعد ان وجوابها المجزوم لا يكونان تفسيرا لما قبل ان كما لا يكونان عاملين فيما قبلها وان طرحت الهاء من
الشرط والجواب لم يعمل ايضا فيه واحد منهما على ما ذكرنا انه لا يعمل ما بعد ان من الشرط والجواب فيما قبلها قال وليس للآخر
الاول سبيل لانه مع ان بمنزلة قولك اعبد الله حين يأتي تضرب فليس لعبد الله في تأتي حظ لانه ليس بمنزلة قولك اعبد الله
يوم الجمعة اضرب قال المفسر اعلم ان ما قبل المضاف لا يعمل فيه المضاف اليه اذا قلت هذا غلام ضارب زيدا لم يجز ان
تقدم زيدا على المضاف فتقول هذا زيدا غلام ضارب وكذلك اذا قلت حين تأتي زيدا اكرمك لم يجز ان تقول زيدا حين تأتي اكرمك
لانك اضفت حين الى تأتي واسماء الاوقات تكون مضافة الى الافعال فلم يجز ان تعمل تأتي فيما قبل الحين المضاف اليه وكذلك اذا قلت
اعبد الله حين تأتي تضرب تنصب عبد الله بتضرب لان التقدير اتضرب عبد الله حين تأتي ولا ترفع عبد الله حملا على ضمير المرفوع
في تأتي لان تأتي لا يعمل فيما قبل الحين ولا يحمل عليه ما قبل الحين كما لم يعمل فيه فقال سيبويه ما بعد ان الجزاء بمنزلة ما بعد الحين في انه
لا يحمل عليه ما قبله وقوله لانه بمنزلة قولك اعبد الله يوم الجمعة اضرب نصب عبد الله باضرب وجعل الجمعة بمنزلة تأتي وجعل اليوم
بمنزلة حين لو كان تأتي مضافا اليها الحين فانه لا تسلط له على ما قبله قال سيبويه ومثل ذلك ازيدا حين اضرب يأتيني
لان المعتمد على اول الكلام وهو يأتيني يعني انك لا تنصب زيدا بيضرب لان حين مضاف الى اضرب ولكنك ترفعه بالابتداء
وحملا على يأتيني قال وكذلك اذا قلت زيدا اذا يأتيني اضرب انما هي بمنزلة حين يعني ان اذا من اسماء الاوقات المستقبلة
وهي مضافة الى الفعل الذي بعدها فتعتبر بان ترفع زيدا حملا على الفعل الذي اضيفت اليه اذا وهو يأتي ولا تنصبه باضرب والتقدير
اضرب زيدا اذا يأتي قال فان لم تجزم الآخر نصبت وذلك قولك ازيدا ان رأيت تضرب واحسنه ان تدخل في
رأيت الهاء لانه غير مستعمل قال المفسر اعلم ان الفعل الذي هو جواب الشرط اذا رفع فله مذهبان على قول سيبويه
احدهما ان تنوي به التقديم والآخر ان يرفع على اضمار الفاء وذلك نحو قولك ان تأتني اكرمك فيجوز ان يكون على معنى اكرمك
ان تأتني ويجوز ان يكون على معنى ان تأتني فاكرمك كما تقول ان تأتني فانا اكرمك وقد كان ابو العباس محمد بن يزيد لا يجيزه الا على اضمار
الفاء والاحتجاج لهذا القول يأتي من بعد هذا مستقصى ان شاء الله فاذا قدرنا الفاء في هذا الفعل المرفوع لم يجز ان تنصب به ما
قبله لا يجوز ان تقول زيدا ان تره فتضرب على معنى ان تر زيدا فتضرب ولا على معنى ان تره فتضرب زيدا كما لا يجوز ان تقول اخاك ان
تأتني فاكرم على معنى ان تأتني فاكرم اخاك لان الفعل الذي بعد الفاء لا ينوى به التقديم على حرف الشرط واذا كانت النية في الفعل
التقديم جاز ان تنصب به الاسم الذي قبل حرف الشرط وهو الذي قال سيبويه ازيدا ان رأيت تضرب فان التقدير فيه اتضرب
زيدا ان رأيت واحسنه ان تقول ازيدا ان رأيته تضرب فتشغل الفعل بضمير الاول لانك لم تخله من شيء وهو فعل متعد وقد
ذكر مفعوله وعلى قياس قول ابي العباس لا يجوز نصب زيد بتضرب لان النية فيه الفاء ولا يجوز عمل ما بعدها فيما قبلها قال
سيبويه فصار بمنزلة حروف الجزاء اذا جعلت ما بعدها شرطا وجوابا فان هذا بمنزلة زيد كم مرة رأيته يعني ان حروف
الجزاء اذا جعلت ما بعدها شرطا وجوابا لها ارتفعت الاسماء التي قبلها ولم يكن لما بعدها سبيل على ما قبلها كما لم يكن لما بعد حروف
الاستفهام سبيل على ما قبلها ولا يكون تفسيرا له قال فان قلت ان ترى زيدا تضرب فليس الا هذا يعني نصب زيد بترى
وصار بمنزلة قولك حين ترى زيدا يأتيك لان زيدا وقع بعد الفعل فعمل فيه الفعل ولم يقع قبل ان وحين فيمتنع عمل ما بعدهما
فيه قال لانه صار بمنزلة موضع المضمر حين قلت زيدا حين تضربه يكون كذا وكذا يعني ان الهاء في تضربه في موضع نصب
فاذا جعلت زيدا مكانها ولم تذكره في اول الكلام نصبته قال ولو جاز ان تجعل زيدا مبتدأ على هذا الفعل لقلت
زيدا حين تأتي تريد اقتل حين تأتي زيدا يعني انه لو جاز ان تبتدئ بلفظ زيد فتحمله على الفعل الذي بعد ان لجاز ان تبتدئ
بلفظه فتحمله على الفعل الذي بعد حين فتقول اقتل زيدا حين تأتي او زيدا حين تأتي اقتل تريد حين تأتي زيدا اقتل وقد
بينا فساد هذا وان وحين مشتركان في ان لا يعمل ما بعدهما فيما قبلهما قال وتقول في الجزاء اعمرو ان زيدا تره تضرب
تنصب زيدا لان الفعل ان يلي ان اولى كما كان ذلك في حروف الاستفهام وهي ابعد من الرفع لانه لا يبنى فيها الاسم على مبتدأ
يعني انك اذا قلت ان زيدا تره تضرب نصبت زيدا باضمار فعل لانك شغلت الفعل الذي بعده بضميره فتقدير ان ترى زيدا تره والاختيار
باضمار الفعل كما كان الاختيار في الاستفهام النصب واوجب في ان وذلك ان ان وحروف الجزاء لا بد فيها من الافعال لان الشرط لا
يكون الا فعلا ولا يصلح ان يليها مبتدأ او خبر من غير الفعل فتقول ان زيدا قائم اقم وقد يجوز في الاستفهام ان تقول ازيد قائم
فقد علمت ان حرف الجزاء احوج الى الفعل واضماره فيه ونصب الاسم به اوجب قال سيبويه وانما جاز واتقدم الاسم في
ان لانها ام حروف الجزاء ولا تزول عنه فصار ذلك فيها كما صار في الف الاستفهام ما لم يجز في الحروف الاخر قال
قال المفسر اعلم ان الحروف التي تشترك في معنى واحد قد يكون بعضها اقوى من بعض في ذلك المعنى واكثر تصرفا واشد تمكنا
فمن ذلك الف الاستفهام تشاركها في الاستفهام هل وايّ وكيف ومن وما اشبه ذلك غير ان الالف اقواها في باب الاستفهام لانها
تدخل في مواضع الاستفهام كلها وغيرها له موضع خاص فمن سؤال لما يعقل وكيف سؤال عن الحال واين سؤال عن المكان وهل
لا يتسلط على جميع المواضع الا ترى انك اذا قلت ازيد عندك ام عمرو على معنى ايهما عندك لم يجز هل في هذا المعنى ان تقول هل زيد عندك ام
عمرو واذا قلت رأيت زيدا فقال ذلك قائل مستثبتا ازيدنيه او ازيدا على حكايته كلامك لم يجز هل في هذا فلما كانت الالف هكذا
حسن فيها من التقديم والتأخير ما لم يحسن في غيرها فحسن ان تقول ازيدا ضربته وان زيدا اضربه ولا يحسن في متى وهل ان تقول هل زيدا
ضربت ومتى زيدا ضربت وانما تقول هل ضربت زيدا ومتى ضربت زيدا وان في باب الجزاء بمنزلة الالف في باب الاستفهام وذلك انها تدخل في

مواضع للجزاء كلها وسائر حروف الجزاء نحو من وما ومتى لها مواضع مخصوصة فلذلك حسن أن يليها الاسم اللفظ ويقدر لها عامل ولو كان مرفوعا كقولك إن زيد أتاني آته قال الله عز وجل وإن أحد من المشركين استجارك فأجره على معنى وإن استجارك أحد من المشركين استجارك ثم أنشد قول النمر بن تولب لا تجزعي إن منفسا أهلكته وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي منفسا بعد أن على إضمار إن أهلكت منفسا أهلكته ويجوز إن منفس أهلكته على معنى إن هلك منفس أهلكته ولا بد من تقدير فعل كيفما تصرفت الحال قال وإن اضطر شاعر فأجرى إذا مجرى إن فجازى بها لم يكن بد من أن يجزم ويضرب لأنه لا يكون جوابا إذا رفع تضرب نصبته لأنه لم يجعلها جوابا قال المفسر اعلم أن إذا عند سيبويه وأصحابه لا يجازى بها لفظا فيجزم شرطها وجوابها كما يفعل ذلك بحروف الجزاء كما قال الشاعر تصغي إذا شدها بالرحل جانحة حتى إذا ما استوى في غرزها تثب فرفع تثب ومع هذا فيها معنى الجزاء فإذا اضطر شاعر جاز أن يجريها مجرى حروف الجزاء قال الشاعر ترفع لي خندف والله يرفع لي نارا إذا خمدت نيرانهم تقد فإذا اضطر شاعر فقال أزيدا إذا تضرب امتنع النصب في زيد لأنه لا يجوز أن تقدر تضرب قبل إذا وقد جزمناه بالجواب كما فعلنا ذلك في إن وإن رفعنا تضرب ونوينا به التقديم نصبنا زيدا فصار تقديره أتضرب زيدا إذا كما فعلنا ذلك في إن وفيه وجه آخر وهو أن ترفع وتنوي الفاء التي تكون جوابا فإذا قدرت ذلك بطل النصب في زيد لأنه لا يكون فيه التقديم حينئذ وقد ذكرنا ذلك في إن قال وترفع الجواب حين يذهب الجزم من الأول في اللفظ والاسم مبتدأ أنها إذا جزمت نحو قولك أيهم يأتك تضرب إذا جزمت لأنك جئت بتضرب مجزوما بعدما عمل فيه الابتداء في أيهم ولا سبيل له عليه وكذلك هذا جئت به مجزوما بعدما عمل فيه الابتداء وأما الفعل الأول فصار مع ما قبله بمنزلة حين وسائر الظروف يعني أنه إذا قلت آتي إذا رفعت فعل الشرط في إذا رفعت الجواب لأن إذا إنما يشبهها الشاعر بإن فإذا رفع شرطها لم يجز أن يجزم الجواب لأنه قد أخرجها برفع الشرط من شبه إن فوجب أن ترفع الجواب وقوله والاسم مبتدأ فيما إذا جزمت يعني إذا جزمت جوابا إذا كان الاسم الذي قبل إذا مرفوعا بالابتداء كقولك أيهم يأتك تضرب لما جزمت تضرب بالجواب لم يكن له تسلط على نصب أيهم ولو لم يكن مجزوما جوابا نصبت أيهم تضرب وقوله لأنك جئت بتضرب مجزوما بعدما عمل الابتداء في أيهم ولا سبيل له عليه يعني لا سبيل للمجزوم على الاسم الذي قبل إذا لما لم يكن المجزوم إليه جوابا ليس له سبيل عليه وقوله وأما الفعل الأول فصار مع ما قبله بمنزلة حين وسائر الظروف يعني أن فعل الشرط الذي بعد إذا وهو ... رفعته أو جزمته لا يعمل فيما قبل إذا لأنه وإذا كشيء واحد بمنزلة الحين لا يصلح تقديمه فلم يصلح على كل حال أن يعمل فيما قبل إذا قال وإن قلت زيد إذا يأتيني أضرب تريد معنى الهاء ولا تريد زيدا أضرب إذا يأتيني ولكنك تضع أضرب هنا مثل أضرب إذا جزمت وإن لم يكن مجزوما لأن المعنى معنى المجازاة في قولك أزيدا إن يأتك أضرب ولا تريد به أضرب زيدا فتكون على أول الكلام كما لم ترد به أول الكلام رفعت يعني لك أن تجعل أضرب جوابا لإذا يأتيني على أحد وجهين إما أن تكون على نية الفاء وإما أن تكون على طريق جواب إن المجزوم وإن لم يكن هذا مجزوما وذلك أن وضع الكلام وترتيبه لا يختلف من طريق الشرط والجواب وإنما يختلف في جزم إن ما بعدها وامتناع إذا من ذلك ووضع الكلام وترتيبه على حال واحد ومعنى المجازاة قائم في إذا فإذا بقيت ... لم يرجع إلى زيد وهو مبتدأ من خبره ضمير ولم ينو بأضرب التقديم فتنصب زيدا قال وكذلك حين إذا قلت أزيد حين يأتيك تضرب يعني إذا جعلت تضرب جوابا لأن قولك حين يأتيك فيه معنى المجازاة وهو بمنزلة إذا في تضرب الوجهان الأولان وفيه القبح الذي ذكرناه من جهة حذف العائد إلى زيد قال وإنما رفعت في هذا كله حين جعلت تضرب وأضرب جوابا فصار كأنه من صلته إذ كان من تمامه يعني صار الجواب في إذا وحين كأنهما من صلة إذا وحين فلم يعمل فيما قبلهما قال ولم يرجع إلى الأول فإنما يرده إلى الأول فيمن قال إن تأتني آتك وهو قبيح وإنما يجوز في الشعر إذا قلت أزيدا إن تأتك تضرب فليس يكون الهاء إلا رفع ويكون الفعل الآخر جوابا للأول ويدلك على أنها لا تكون بمنزلة أنك لو قلت أزيدا إن تأتك تضربها لأنك ابتدأت زيدا فلم تجز عليه ولا بد من ... لا يصح يكون على الحين يكون مع الجواب وإنما يرد إلى الأول فيمن قال إن تأتني آتك يعني إنما تقول زيد إذا يأتيني أضرب تنصب زيدا بأضرب إذا نويت به التقديم كما أن من يقول إن تأتني آتيك على التقديم كأنه قال آتيك إن تأتني وهو قبيح في إن وإنما يجيء في الشعر وقبح أن الجواب من فعل الشرط إذا وجد لم يحسن أن يعوق غيره موضعه والكلام في هذا موضع آخر وأما قوله أزيدا إن يأتك تضربه إن الهاء لا تكون إلا رفع فقد ذكرنا ذلك أنه لا تقول أزيدا إن يأتك تضرب عمرا فتنصب موقع الهاء إلا جنبي وإنما تكون عليه ذلك من أنك من أن زيدا قد قصدا إليه إليه بضمير الذي يأتك فإذا عاد إليه الضمير من الجملة شيء واحد صح الكلام فيجوز ذلك ثلاثة أوجه أحدها أن الذي قال سيبويه إذا زيدا إن يأتك تضرب ولا يكون الهاء في هذا الأول لأنا إن جعلنا الضمير لم يعد إلى زيد شيء من جملة الكلام والوجه الثاني من سيبويه أراد أن زيدا إن أخلى ضميره من جملة الكلام بطل رفعه وعسر الهاء عنها وعن الضمير المرفوع الذي في يأتك لأنهما شيء واحد والوجه الثالث وهو ما قاله أبو إسحاق الزجاج أن هذا ليس من كلام سيبويه قال وإذا قلت زيدا لم أضرب أو لن أضرب لم يكن فيه إلا النصب لأنك لم توقع بعد لم ولن شيئا يجوز لك أن تقدمه قبلهما فيكون على غير حاله بعدهما كما كان ذلك في الجزاء ولن أضرب نفي لقوله سأضرب كما أن لا تضرب نفي لقوله اضرب ولم أضرب نفي لضربت قال المفسر اعلم أن لن ولم يعمل ما بعدهما فيما قبلهما وذلك أن لن نقيض سوف وسوف يعمل ما بعدها فيما قبلها كقولك زيدا سوف أضرب لأن سوف والفعل كشيء واحد ولم مثل لن لأنها وما بعدها من الفعل كشيء واحد نقيض الفعل الماضي والفعل الماضي يجوز أن يتقدم مفعوله ونقيض الشيء يجري مجراه في تقديمه وعلى حسب لفظه فإن قال قائل فلم لا يجوز زيدا ما ضربت كما جاز زيدا لم أضرب فالجواب في ذلك ما طرق لم لأن لم دخلت على الأفعال فصارت

والفعل كشيء واحد كما كان سوف مع الفعل كشيء واحد وما تدخل على الجمل وهي نقيضة إن يقال إن زيدا قائم فتقول ما زيد قائم الأخرى أن ما تكون جوابا للقسم في النفي كما تكون إن جوابا في الإيجاب فلما صارت بمنزلة إن لم يعمل ما بعدها فيما قبلها قال وتقول كل رجل يأتيك فاضرب لأن يأتيك صفة ههنا فكأنك قلت كل رجل صالح اضرب نصبت كلا بالفعل الذي بعد الفاء لأن الفاء في الأمر يعمل ما بعدها فيما قبلها كقولك زيدا فاضرب وبزيد فامرر وقد علة ذكرناها في موضعها من هذا الكتاب ويأتيك صفة رجل فإن قلت أيهم جاءك فاضرب رفعته لأنه جعل جاءك في موضع الخبر وذلك لأن قولك فاضرب في موضع الجواب فأي من حروف المجازاة وكل رجل ليست من حروف المجازاة يعني أن ما بعد الفاء في قولك أيهم جاءك فاضرب لا يعمل في أيهم لأنه في موضع الجواب والجواب لا يعمل في الاسم الأول والدليل على أنه جواب أنك لا تقول أيهم جاءك اضرب إلا بتقدير الفاء على قبح ولو قلت كل رجل جاءك اضرب لكان حسنا على تقدير اضرب كل رجل جاءك ولو جعلت أي بمعنى الذي جاز أن تنصب فتقول أيهم جاءك فاضرب كما تقول الرجل الذي جاءك فاضرب على ما بينا في الأمر إذا قلت زيدا فاضرب إذ ما بعد الفاء يعمل فيما قبلها في الأمر ومثله زيد إن أتاك فاضربه إن جعلت الفاء جوابا رفعت زيدا لا غير وإن لم تجعله جوابا وقدرت زيدا فاضرب إن أتاك نصبته كأنك قلت اضرب أيهم يأتيك تضرب إذا كانت بمنزلة الذي كأنك قلت تضرب أيهم يأتيك قال ومثله زيد إن أتاك فاضرب إلا أن توقع أول الكلام فتنصب فيكون على حد قولك زيدا إن أتاك تضرب وأيهم يأتيك تضرب إذا كانت بمنزلة الذي وتقول زيدا إذا أتاك فاضرب وإن وضعته في موضع زيد إن يأتك تضرب وضعت إذا كانت تضرب جوابا لإن يأتك وكذلك حين يعني أنك إذا قدرت الفاء قبل إذا نصبت كأنك قلت زيدا فاضرب إذا أتاك وإن قدرتها جوابا لم يصلح إلا رفع زيد ولكن ينبغي أن يؤتى بضمير ليعود إليه فيقال زيد إذا أتاك فاضربه ويكون بمنزلة زيد إن يأتك تضرب في أنه لا يكون إلا مرفوعا وكذلك زيد حين يأتيك فاضرب إذا جعلت فاضرب جوابا رفعته وجعلت فيه الهاء وترك الهاء فيه والأحسن النصب على نية التقديم كما كان النصب أحسن لضعف ترك الهاء العائد إلى الابتداء كما لا يحسن أن تقول زيد ضربت قال والنصب أحسن إذا كانت الهاء يضعف تركها ويقبح بقولك إن الفعل يقبح إذا لم يكن معه مفعول مضمر أو مظهر فأعملته في الأول يعني لما إذا رفعت زيدا ولم يعد إليه من الجملة التي بعده ضمير كان قبيحا كما أنك إذا رفعت الاسم ثم جئت بفعل فلا يحسن إلا أن يتعدى ذلك الفعل من ضمير أو من ظاهر فضميره أنت ضربتك وزيد ضربته وظاهره زيد ضربت زيدا كما قال لا أرى الموت يسبق الموت شيء أي يسبقه وقبيح أن تقول زيد ضربت وذكر أنه قبيح أن تقول زيد إذا أتاك فاضرب وفي الكتاب بعد هذا الفصل وليس هذا بالقياس يعني أنه لم يجزم بها إلا أنها تكون بمنزلة حين يعني أن القياس إذا لم يجزم بإذا فنجعلها بمنزلة إن نحكم الفعل أن يعمل فيما قبل إذا إذا حسن تقديمه نحو قولك زيدا إذا أتاك فاضرب وزيدا إذا يأتيك فأكرم وزيدا إذا يأتيك أضرب لا يحسن أن تقول زيدا فاضرب إذا يأتيك ولا شيء يمنع هذا الفعل من التقديم ونصب الاسم فالقياس أن تنصب به قال وإذا وحين لا يكون واحد منهما خبرا لزيد ألا ترى أنك لا تقول زيد حين يأتيني لأن حين لا يكون ظرفا لزيد يعني أنك إذا قلت زيدا حين يأتيني أضرب أو زيدا إذا يأتيني أضرب فكأنك قلت زيدا أضرب فلا يجوز أن تنصب زيدا لأن حين وإذا كانا للفعل إذا كانا غير خبرين ولا يستغني بهما زيد ولو جاز أن يكونا خبرين لحسن الرفع في زيد كقولك زيد في الدار أضرب فرفع زيد في هذا الموضع أحسن لأنه قد تم الكلام بالظرف وهو غير محتاج إلى الفعل فيكون اضرب على كلام آخر ولم يكن بزيد حاجة إليه قال وتقول الليلة حين يأتيني فيكون ظرفا إذا كان فيه معنى الفعل ولا تقول زيد حين يأتيني وذلك أن الليلة مصدر والمصادر كلها يجوز أن تكون ظروف الزمان أخبارا لها كقولك القتال يوم الجمعة والأكل غدا والرحيل الساعة وجميع ظروف الزمان لا تكون ظرفا للجثث لا تقول زيد يوم الجمعة ولا أنت غدا والفرق بينهما أن المصادر أشياء حادثة والأزمنة أيضا حوادث لا تبقى فإذا قلنا القتال يوم الجمعة فإنما جعلنا يوم الجمعة وقتا لحدوثه وإذا قلنا زيد يوم الجمعة فلسنا نعني أنه يحدث في يوم الجمعة وكان يوم الجمعة وقتا له دون سائر الموجودات كما أن قولك زيد خلفك اختصاص بمكان لزيد دون سائر من ليس خلفك قال فإن قلت زيد يوم الجمعة أضرب لم يكن فيه إلا النصب لأنه ليس ههنا معنى جزاء ولا يجوز الرفع إلا في قول من قال زيد ضربت لأنك لو قلت زيد يوم الجمعة فأنا أضربه لم يكن يعني أن يوم الجمعة لغو كأنك قلت زيدا أضرب إلا أن تحذف الهاء على الوجه القبيح الذي ذكرناه في زيد ضربت وكلهم أضع ولا يجوز أن يكون اضرب جوابا ليوم الجمعة إذ ليس فيه معنى جزاء والدليل على أنه ليس فيه معنى جزاء أنك لو قلت زيد يوم الجمعة فأنا أضربه لم يجز فهذا يدلك على أنه يكون على غيره وقولك زيدا أضرب حين يأتيك تحصيل هذا الكلام أنك إذا قلت زيدا إذا أتاك فاضرب كان الاختيار النصب وجاز فيه الرفع من وجهين أحدهما أن تجعل فاضرب جوابا فيحتاج إلى ضمير يعود إلى زيد والثاني أن لا تجعله جوابا وتضمر الهاء على قول من قال زيد ضربت وإذا قلت زيد يوم الجمعة أضرب فالنصب الوجه ويجوز الرفع من وجه واحد وهو على قول من قال زيد ضربت إذ كان لا يجوز فيه الجواب وقوله يدلك على أنه يكون على غير قولك زيدا فاضرب حين يأتيك يعني أنه لما جاز أن تقول زيد حين يأتيك فأنا أضربه وزيد إذا يأتيك فأنا أضربه بجعل الفاء جوابا فقد دلك ذلك على أن قولك زيد حين يأتيك فاضرب قد يكون على غير قولك زيدا فاضرب حين يأتيك وفي آخر الباب قولك ادري لمن هو وهو عنده بمنزلة لا أن يكون الأول مجزوما في اللفظ يعني أنك لا تقول زيدا إذا قلت زيدا إذا يأتيني أضرب إذا كان قولك إذا يأتيني بمنزلة يوم الجمعة حين لم تجزم الفعل فإذا جزمت الفعل فقلت زيد إذا يأتيني أضرب جزم رفعت زيدا لأن إذا أخلصت إذا للجزاء ودخلت في حيز إن وإن كان ما بعدها مرفوعا لأن فيها معنى الجزاء

بالدلالة التي ذكرنا أيضا. باب الأمر والنهي. والأمر والنهي يختار فيهما النصب في الاسم الذي يُبنى عليه الفعل ويُبنى على الفعل كما اختير ذلك في باب الاستفهام لأن الأمر والنهي إنما هما للفعل كما أن حروف الاستفهام بالفعل أولى وكان الأصل فيها أن يبتدأ بالفعل قبل الاسم فهكذا الأمر والنهي لأنهما لا يقعان إلا بالفعل مظهرا أو مضمرا وهما أقوى في هذا من الاستفهام لأن حروف الاستفهام قد يستفهم بها وليس بعدها إلا الأسماء نحو قولك أزيد أخوك ومتى زيد منطلق وهل عمرو ظريف والأمر والنهي لا يكونان إلا بفعل وذلك قولك زيدا اضربه وزيدا امرر به وخالدا اضرب أباه وزيدا اشتر له ثوبا ومثل ذلك أما زيدا فاقتله وأما عمرا فاشتر له ثوبا وأما خالدا فلا تشتم أباه وأما بكرا فلا تمرر به ومنه زيدا ليضربه عمرو وبشرا ليقتل أباه عمرو لأنه أمر للغائب بمنزلة افعل للمخاطب قد يكون في الأمر والنهي أن يبنى الفعل على الاسم وذلك قولك عبد الله اضربه ابتدأت عبد الله فرفعته بالابتداء ونبهت المخاطب له لتعرّفه باسمه ثم بنيت الفعل عليه كما فعلت ذلك في الخبر ومثل ذلك أما زيد فاقتله وإذا قلت زيدا فاضربه لم يستقم أن تحمله على الابتداء ألا ترى أنك لو قلت زيد فمنطلق لم يستقم فهو دليل على أنه لا يجوز أن يكون مبتدأ وإن شئت نصبته على شيء هذا تفسيره كما كان ذلك في الاستفهام وإن شئت نصبته على عليك كأنك قلت عليك زيدا فاقتله. **قال المفسر** اعلم أن الأمر والنهي هما بالفعل فقط لأنك إنما تأمره بإيقاع فعل وتنهى عن إيقاع فعل وربما أمرت باسم هو في المعنى واقع موقع الفعل كقولك حذار زيدا في معنى احذر زيدا فإذا كان الأمر على هذا ثم أتيت باسم قد وقع الفعل الذي بعده على ضميره نصبته بإضمار فعل على نحو ما ذكرنا في الاستفهام فقلت زيدا اضربه على تقدير اضرب زيدا اضربه وزيدا لا تشتمه على تقدير لا تشتم زيدا لا تشتمه وكان النصب في الأمر والنهي أولى وأقوى من الاستفهام من قبل أن الأمر والنهي لا يكون إلا بفعل على ما ذكرنا وقد يكون الاستفهام بغير فعل كقولك زيد أخوك وعبد الله عبدك ومن ذلك أيضا أما زيدا فاقتله وأما عمرا فاشتر له ثوبا وأما خالدا فلا تشتم أباه وأما بكرا فلا تمرر به وذلك أن ما بعد أما كالكلام المستأنف فتنصبه على ما ذكرنا من النصب في الأمر ولم نقدر الفعل بعد أما لأنها لا يليها الفعل ولكن يقدر الفعل بعد الاسم لا ضميره فتعديه إلى الاسم وتحذفه بما في الفعل الواقع على الضمير فتفسيره الفعل المحذوف فيكون تقديره أما زيدا فاقتل اقتله وأما بكرا فلا تمرر به وأما خالدا فلا تشتم أباه ولا بد من الفاء بعد أما ومنه زيدا ليضربه عمرو وبشرا ليقتل أباه خالد لأنه أمر للغائب فهو كالمخاطب في باب الأمر وقد يجوز فيه الرفع وذلك قولك عبد الله اضربه وأما زيد فاقتله وذلك أن الأمر فعل ومعه فاعله فهو جملة فجئت بالاسم مبتدأ وجعلت الجملة موضع خبره وأدخلت الفاء بعد أما ولم تدخلها إذا بدأت بالاسم لأنك جعلت الأمر موضع الخبر فإذا قلت زيد اضربه كان كقولك زيد منطلق ولو قلت زيد فاضربه صار بمنزلة قولك زيد فمنطلق وهذا لم يجز كما لم يجز زيد فمنطلق ويجوز أما زيد فاضربه كما يجوز أما زيد فمنطلق وإذا لم تجعل في الفعل ضميرا من الاسم وقدمت الاسم فأنت مخير في إدخال الفاء وإخراجها إن شئت أدخلتها وهي بمنزلتها في جواب أما وإن شئت أخرجتها وذلك قولك زيدا اضرب وزيدا فاضرب فإذا قلت زيدا اضرب فتقديره اضرب زيدا وإذا أدخلت الفاء فلأن حكم الأمر أن يكون الفعل فيه بعده فلما قدمت الاسم أضمرت فعلا ثم جعلت الفاء جوابا له وأعملت ما بعد الفاء في الاسم عوضا من الفعل المحذوف الذي يجوز أن يكون مقدرا في الأمر وتقدير الكلام تأهب فاضرب زيدا أو تعمد فاضرب زيدا أو ما أشبه ذلك فلما حذفت تأهب قدمت زيدا ليكون عوضا من المحذوف وأعملت فيه ما بعد الفاء كما أعملت ما بعد الفاء في جواب أما فيما قبلها وقدمت الاسم على الفاء في جواب أما عوضا من الفعل المحذوف الذي كانت أما مقامه وهو قولهم مهما يكن من شيء فقد ضربت زيدا فإذا أتيت بأما قلت أما زيدا فقد ضربت والدليل على ما ذكرنا من عمل الفاء فيما قبلها في الأمر قولك بزيد فامرر فلولا أن ما بعد الفاء يعمل فيما قبلها ما دخلت الباء على زيد لأن الباء في صلة المرور فلا يصلح أن تضمر مرورا آخر لأن ما كان متعديا من الفعل بحرف جر لا يضمر ولا يشبه الفاء في هذا الفاء في قولك عبد الله فاضربه لأن قولك عبد الله مبتدأ ولا يصلح أن تكون الفاء في خبره فإذا قلت زيدا فاضربه فهو على تقدير من أحدهما اضرب زيدا فاضربه أو عليك زيدا فاضربه لأنه قد تقول زيدا في معنى عليك زيدا أو خذ زيدا. **قال** وقد يحسن ويستقيم أن تقول عبد الله فاضربه إذا كان مبنيا على مبتدأ مظهر أو مضمر فأما المظهر فقولك هذا زيد فاضربه وإن شئت لم تظهر هذا ويعمل كعمله إذا أظهرته وذلك قولك الهلال والله فانظر إليه كأنك قلت هذا الهلال ثم جئت بالأمر ومما يدلك على حسن الفاء ههنا أنك لو قلت هذا زيد فحسن جميل كان جيدا يعني أنك إذا جئت بمبتدأ وخبر جاز إدخال الفاء بعدهما لأن المبتدأ والخبر جملة والفاء تدخل لجواب الجملة لأنها قد أفادت معنى كقولك زيد قائم فقم إليه وإن شئت أدخلت الفاء لعطف جملة على جملة. ومن ذلك قول الشاعر:

وقائلة خولان فانكح فتاتهم • وأكرومة الحيين خلو كما هيا •

أراد هذه خولان فلذلك أدخل الفاء ومعنى قوله وأكرومة الحيين خلو كما هيا من قول القائلة أرادت أن هذه الفتاة التي أشارت عليه بتزوجها هي خلو كما كانت لم تتزوج وأرادت بالحيين لأن خولان قد اشتملت على حيين وعلى أحياء ويجوز نصب خولان كما مر في أول الباب. **قال** وهذا سمع من العرب ينشده. وتقول هذا الرجل فاضربه إذا جعلته وصفا ولم تجعله خبرا وكذلك هذا زيد فاضربه إذا كان معطوفا على هذا أو بدلا يعني جعلت الرجل وصفا لهذا وكذلك هذا زيدا فاضربه إذا جعلت زيدا بدلا من هذا أو عطف بيان وهو

كالنعت وإنما نصبته لأن الوصف والموصوف والبدل والمبدل منه كاسم واحد ولو جعلته خبرا لقلت هذا زيد فاضربه فجعلت الفاء جوابا للجملة أو عطف جملة على جملة كما ذكرنا. **قال** وتقول الذي يأتيك فاضربه تنصبه كما تنصب زيدا وإن شئت رفعته على أن يكون مبنيا على مظهر أو مضمر وإن شئت كان مبتدأ لأنه لا يستقيم أن تجعل خبره من غير الأفعال بالفاء ألا ترى أنك لو قلت الذي يأتيني فله درهم والذي يأتيني فمكرم محمود كان حسنا ولو قلت زيد فله درهم لم يجز وإنما جاز ذلك لأن قوله الذي يأتيني فله درهم في معنى الجزاء فدخلت الفاء في خبره كما دخلت في خبر الجزاء ومن ذلك قول الله عز وجل الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ومن ذلك قولهم كل رجل يأتيك فهو صالح وكل رجل جاءني فله درهمان لأن معنى الحديث الجزاء. **قال المفسر** قد تقدم من قول سيبويه أنه لا يجوز أن تقول زيد فاضربه كما لا يجوز أن تقول زيد فمنطلق وزيد فله درهم والذي يبطل هذا أن دخول الفاء لا معنى له هنا فإذا كان اسم موصول بفعل تام لم يقصد به إلى شخص بعينه وكان الفعل مستقبلا أو في معنى الاستقبال وإن كان لفظه ماضيا جاز أن تدخل الفاء في خبره ويذهب بالاسم الأول مع صلته مذهب المجازاة وذلك قولك الذي يأتيني فله درهم إذا لم تكن قاصدا إلى واحد بعينه وكان استحقاقه للدرهم بسبب الإتيان فيصير هذا بمنزلة قولك من يأتيني فله درهم لأن الدرهم يستحق بالإتيان فإن قصدت بالذي وصلته إلى اسم بعينه لم يجز دخول الفاء في خبره وجرى مجرى زيد فقلت الذي يأتيني له درهم كأنك أردت زيد الذي يأتيني له درهم إذا قصدت أنه يأتيك وعدك به ولا يستحق الدرهم من أجل إتيانه فيجري مجرى زيد إذا قلت زيد له درهم ومما يجري مجرى الذي كل رجل يأتيني فله درهم لأنك إنما توجب الدرهم بسبب إتيانه فتضمن معنى المجازاة فتدخل الفاء من أجلها فتقول الآن إن قولك اللذين يأتيانك فاضربهما يجوز فيه الرفع والنصب فإن جعلت اللذين بمنزلة زيد ولم تضمر مبتدأ ولا خبرا كان الاختيار النصب ولم تكن الفاء داخلة لجواب المجازاة ولكنها دخلت كما دخلت في الأمر حين قلنا زيدا فاضرب فيكون التقدير اضرب اللذين يأتيانك فاضربهما كما تقول زيدا فاضربه ويجوز الرفع من وجهين أحدهما أن تضمر مبتدأ وخبرا أو تجعل الفاء جوابا للجملة كأنك قدرت هذان اللذان يأتيانك أو اللذان يأتيانك صاحباك فاضربهما والوجه الثاني أن لا تقصد إلى اثنين بأعيانهما وتجعل الضرب مستحقا بالإتيان لكل اثنين أتياك وجب ضربهما كما قال عز وجل واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فوجب الأذى على كل اثنين بإتيان الفاحشة ويعني الاثنين الذكر والأنثى ولم يكن الحكم جاريا على اثنين بأعيانهما دون غيرهما ويكون قوله فاضربهما خبرا فدخلت الفاء للجواب لا للأمر ولا يجوز سقوطها على هذا الوجه ويجوز سقوطها في النصب لأنك لم ترد هذا المعنى وإن قصدت باللذين إلى اثنين بأعيانهما لم يجز أن ترفع وتدخل الفاء فتقول اللذان يأتيانك فاضربهما وأنت تعني زيدا وعمرا كما لم يجز أن تقول زيد فاضربه إلا بإضمار مبتدأ أو خبر على ما بينا. **قال**

وأما قول عدي بن زيد:

أرواح مودع أم بكور • أنت فانظر لأي ذاك تصير •

فإنه على أن يكون في الذي رفع في حال المنصوب في النصب يجوز أن الذي من سببه مرفوع فيرفعه بفعل هذا تفسيره كما كان المنصوب ما هو من سببه ينتصب فيكون ما سقط على سببه تفسيره في الذي ينصب على أنه على شيء هذا تفسيره فيقول ترفع أنت على فعل مضمر لأن الذي من سببه مرفوع وهو الاسم المضمر الذي في انظر وقد يجوز أن على قولك أنت الهالك كما يقال إذا ذكر إنسان لشيء قال الناس زيد وقد قال الناس أنت ولا يكون على أن تضمر هذا لأنك لا تشير للمخاطب إلى نفسه ولا تحتاج إلى ذلك وإنما تشير له إلى غيره ألا ترى أنك لو أشرت له إلى شخصه فقلت هذا أنت لم يستقم. ويروى فانظر لأي حال تصير وإلى أي تصير. لما جاء سيبويه بهذا البيت لقوله أنت فانظر وهو يشبه زيد فاضربه وقد قال لا يجوز زيد فاضربه إلا على إضمار دخول الفاء وقد دخلت الفاء في قوله فانظر فتأول ذلك على وجوه أراد بها تصحيح دخول الفاء وإنما على غير الوجه الذي أفسد دخولها فيه جملة أو ثلاثة أوجه وعندي وجه رابع قريب الأول فأما الوجوه التي ذكرها سيبويه فإن ترفع أنت بفعل مضمر يفسره الفعل الظاهر الذي فيه ضميره كأنك قلت انظر أنت فانظر كما تقول أزيد ضرب عمرا وأزيد ضرب غلامه عمرو فترفعه بفعل مضمر إذا كان الفعل الظاهر فيه ضميره مرفوع والوجه الثاني أن تجعل أنت مبتدأ وتضمر له خبرا وتجعل الفاء جوابا للجملة كأنه قال أنت الراحل كما تقول أنت الهالك ثم تحذف فتقول أنت لدلالة الحال عليه كما يقال إذا ذكر إنسان لشيء قال الناس زيد وقال الناس أنت وهذا في كلام الناس مشهور كثير وهو كقولك لمن تخاطبه إذا وصفته بالشجاعة إذا ذكر الناس الشجاعة قال الناس أنت وإذا ذكر البخل قال الناس البخيل أي أنت شجاع والبخيل نحوي والوجه الثالث أن تجعل أنت خبر المبتدأ كأنك قلت الراحل أنت وجعلته في تلك المبتدأ. **قال** ومثل ذلك قولك شاهداك أي ما ثبت لك شاهداك وقال الله عز وجل طاعة وقول معروف وهو مثله فإما أن يكون أضمر الاسم وجعل هذا خبره كأنه قال أمري طاعة أو يكون أضمر الخبر فقال طاعة وقول معروف أمثل. قال أبو الحسن تقول زيدا فاضرب قال فالفاء اضرب والفاء متعلقة بما قبلها يدلك على أن هذا في المعنى قولك بزيد فامرر كما تقول امرر بزيد فأوصل الباء الفعل الذي بعد الفاء إلى زيد. ومعنى هذا أن يتقدم رجلان إلى حاكم أو غيره ويدعي أحدهما على الآخر شيئا فينكره فيقول الحاكم شاهداك وإن شاء قال شاهداك الآن فالمعنى أحضر شاهديك أو هات شاهديك وإن قال شاهداك فمعناه الذي يثبت ويصح شاهداك لأن الدعوى لا تثبت بمجردها وحقيقة هذا الكلام ما يثبت لك شهادة شاهديك لأن معنى قول القائل يثبت شاهداك أي يثبت شهادة شاهديك ومنه قول الناس ثبت فلان في الديوان أي ثبت اسمه ولا يجوز

أن تضمر هذا لأن المتكلم لا يشير إلى نفسه ولا يشار المخاطب إلى نفسه لا تقول هذا أنت ولا هذا أنا فلذلك لم تضمر هنا أنت فانظر
وقد قال سيبويه في غير هذا الموضع ها أنا ذا وها أنت ذا على معنى هذا أنا وهذا أنت وهو خلاف الذي ذكره ههنا في الظاهر
وإذا صرنا إليه فسرناه إن شاء الله وذكر قوله عز وجل طاعة وقول معروف فخرجه على الوجهين إضمارا بالابتداء وإضمار
الخبر فإضمار الابتداء كأنه قال أمري طاعة وإضمار الخبر طاعة وقول معروف أمثل والوجه الرابع الذي عندي أن رفع

[illegible]

إلى إعمال عارض في كلا الأمرين فلا يجعلون ما يحذفونها بغير المعنى قال ○ وقد زعم بعضهم أن ليس تجعل كما وذلك قليل
لا يكاد يعرف وهذا يجوز أن يكون منه ليس خلق الله أشعر منه وليس قالها زيد يعني أن بعضهم يجعل ليس محمولة على ما
فيلغي عملها ولا يجوز أن يكون الذي يفعل هذا من العرب إلا من كانت لغته في ما لغة تميم فيعمل ليس على ما ويجعلها حرفا
لا يعلق باللفظ شيئا كما لم تعمل ما وليس على هذه اللغة دليل قاطع ولا حجة تقطع العذر لأن كل ما يستشهد به يحتمل
التأويل لأنه إذا احتج محتج بقولهم ليس خلق الله مثله فقال خلق فعل ولو كانت ليس فعلا لما وليها الفعل فللقائل أن يقول
في ليس ضمير الأمر والشأن وخلق وما بعده جملة في موضع الخبر فلذلك قال سيبويه فهنا يجوز أن يكون منه لهذا المعنى الذي ذكرناه
وقد احتجوا بشيء آخر وهو أقوى من الأول وهو قول بعض العرب ليس الطيب إلا المسك فقالوا هو بمنزلة ما الطيب إلا المسك
بالواو ولو كان في ليس ضمير الأمر والشأن لكانت الجملة التي في موضع الخبر قائمة بنفسها وفي موضع خبرها ونحن لا نقول الطيب
إلا المسك بغير تقدم حرف النفي وليس الأمر على ما ظنوا لأن الجملة إذا كانت في موضع خبر اسم قد دخل عليه حروف النفي فقد
يحفها النفي في المعنى ألا ترى أنك إذا قلت ما زيد أبوه قائم فقد نفيت قيام أبيه كما لو قلت ما أبو زيد قائم وعلى هذا يجوز أن
تقول ما زيد أبوه إلا قائم كما لو قلت ما أبو زيد إلا قائم قال حميد الأرقط على لغة من يجعل ليس بمعنى ما ○ ○
فأصبحوا والنوى عالي معرسهم ○ وليس كل النوى تلقي المساكين ○ فنصب كل بتلقي وجعل ليس بمعنى ما كأنه
قال وما كل النوى تلقي وقال هشام أخو ذي الرمة ○ هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها ○ وليس منها شفاء الداء مبذول
على قولك ما منها شفاء الداء مبذول قال فهذا كله سمع من العرب والوجه والحديث أن يحمل على أن في ليس إضمارا وهذا
مبتدأ كقوله إنه أمة الله ذاهبة يعني ضمير الأمر قال إلا أنهم زعموا أن بعضهم قال ليس الطيب إلا المسك
وما كان الطيب إلا المسك وكان هذا عنده أقوى من الحجة الأولى وذلك أن الذين رفعوا المسك في ليس هم الذين نصبوه في
كان فأشبه أن يكون لفرق بين ليس وكان والوجه هو الذي ذكرناه أو لو جعل في كان ضمير الأمر والشأن لرفع المسك أيضا قال
فإن قلت ما أنا زيد لقيته رفعت إلا في قول من نصب زيدا لقيته لأنك قد فصلته كما فصلت في قولك أأنت زيد لقيته
لأنك شغلت المعرفة هذا مبتدأ به والاسم هذا الكلام في موضع خبره يعني أنك إذا قلت ما أنا زيد لقيته فالذي ولي حرف
النفي غير زيد فتفصل بين زيد وبين حرف النفي فصار زيد بمحل الابتداء فكان الاختيار فيه الرفع وهذا يشبه قولك أأنت
زيد ضربته لما فصلت بين ألف الاستفهام وبين زيد وقد مضى الكلام في هذا قال وهو فيه أقوى لأنه عامل في الاسم
الذي بعده يعني الرفع في ما أنا زيد ضربته أقوى منه في أأنت زيد ضربته لأن ما عاملة في الاسم الذي
بعدها وهو يعني في لغة أهل الحجاز فلما كانت عاملة في الاسم الذي بعدها وألف الاستفهام غير عاملة كان الرفع في ما أقوى من
قال ○ وألف الاستفهام وما في لغة بني تميم يفصلان لا يعملان فإذا اجتمع أنك تفصل وتعمل الحرف فهو أقوى و
لذلك إني زيد لقيته وأنا عمرو ضربته وليتني عبد الله مررت به لأنه إنما هو اسم مبتدأ ثم ابتدئ الاسم عمل فيه
ضمير الاسم أبدى بعد الكلام في موضع خبره فأما قوله تبارك وتعالى إنا كل شيء خلقناه بقدر فإنما جاء على
قوله زيدا ضربته وهو عربي كثير يعني أن ما وألف الاستفهام في لغة بني تميم يفصلان عن الاسم الذي وقع الفعل على ضميره باسم
آخر كقولك أأنت زيد ضربته وما أنا زيد لقيته فصلت الألف وما بدخول أنا وأنت بينهما وبينما لا يعملان في الاسم الذي يليهما إنما
واحد فإذا جئت إلى لغة أهل الحجاز في ما وفصلت بينها وبين الاسم الذي وقع الفعل على ضميره وأعملتها في الاسم الذي يليها بعده
المنفصل عن الاسم الذي وقع الفعل على ضميره بعدها منه لما اجتمع الفصل بينها وبينه وعملها فيما وليها فتجوز ما أنا زيدا لقيته
على قول من قال في الابتداء زيدا لقيته والاختيار الرفع واعلم أن الجملة إذا كانت في موضع خبر اسم قد تقدم أو في محل نعته كان
سبيلها كسبيلها إذا وقعت مبتدأة نحتاج فيها ما يحتاج في الابتداء وكونها خبرا في أربعة أشياء وهي خبر المبتدأ وخبر
كان وأخواتها وخبر إن وأخواتها والمفعول الثاني من حسبت وأخواتها تقول زيد أبوه ضربته وكنت زيد ضربته وإني عمرو كلمته وحسبتني
أخوك رأيته وإنما صار الاختيار الرفع في هذه الأشياء لأنك جئت بهذه الجمل وهي كلام قائم بنفسه فوضعته في موضع خبر
فينبغي أن يعطى الكلام حقه وإعرابه ثم توقعه هذا الموقع ويجوز نصبه كما كان في الابتداء وأما قوله عز وجل إنا كل شيء خلقناه
بقدر فإنه على قول من يقول زيدا ضربته فإن قال قائل فإنهم يزعمون أن قول القائل إني زيد كلمته الاختيار فيه الرفع لأنه جملة في موضع
الخبر فلم اختير النصب في إنا كل شيء خلقناه وكلام الله أولى بالاختيار فالجواب أن في النصب هاهنا دلالة على معنى لا يوجد في
الرفع وذلك أنك إذا قلت إنا كل شيء خلقناه بقدر فتقديره إنا خلقنا كل شيء خلقناه بقدر فهو يوجب العموم
لأنه إذا قال إنا خلقنا كل شيء فقد عم وإذا رفع فقال كل شيء خلقناه بقدر فليس فيه عموم لأنه يجوز أن يجعل خلقناه نعتا
لشيء ويكون بقدر خبرا لكل ولا يكون فيه دلالة لفظية على خلق الأشياء كلها بل يكون فيه دلالة على أن ما خلق منها خلقه بقدر
ومثل هذا في الكلام كل نحوي أكرمته في الدار فقد وجب أنه ما بقي أحد من النحويين إلا وقد أكرمته لأن تقديره أكرمت كل
نحوي أكرمته في الدار وإذا قلت كل نحوي أكرمته في الدار وجعلت أكرمته نعتا للنحوي فمعناه كل من أكرمته من النحويين
فهو حاصل في الدار ويجوز أن يكون في النحويين من لم يكرمه وهو في الدار قال وقد قرأ بعضهم وأما ثمود فهديناهم بالنصب
إلا أن القراءة لا تخالف لأن القراءة سنة والاختيار الرفع وهو الأكثر في القراءة وينصبه على إضمار فعل كأنه قال وأما
ثمود فهدينا هديناهم يعني قراءة من قرأ إنا كل شيء خلقناه وإن كان الاختيار الرفع كقراءة من قرأ وأما ثمود فهديناهم

والاختيار

والاختيار الرفع لأن ما من حروف الابتداء وقد بينا ما في ذلك قال ○ وتقول كنت عبد الله لقيته لأنه ليس
الفعل الذي ينصب ما بعده كالحروف والاستفهام وحروف الجزاء ولا ما شبه بها ولكن يعمل لكونه [illegible] في
بنفسه أو يرفعه ثم يضم إلى الكلام الأول الاسم بالشركة كقولك زيدا ضربت وعمرا مررت به ولكنه يعمل في
الاسم ثم وضعت هذا في موضع خبره كما أنه إن ينصب كقولك كان عبد الله أبوه منطلق ولو قلت كنت أخاك
وزيدا مررت به نصبت لأنه قد تعدى إلى مفعول فنصب ثم ضممت اسما وفعلا فإذا قلت كنت زيد مررت به فقد
صار هذا في موضع أخاك ومنع الفعل أن يعمل وكذلك حسبتني عبد الله مررت به لأن هذا المنصوب بمنزلة المرفوع
في كنت لأنه يحتاج إلى الخبر كاحتياج الاسم في كنت وكاحتياج المبتدأ فإنما هذا في موضع خبره كان فإنما أراد أن
يقول كنت هذه حالي وحسبتني هذه حالي كما قال لقيت عبد الله وزيد يضرب عمرا فإنما قال لقيت عبد الله وزيد يضرب
عمرا فإنما قال لقيت عبد الله وزيد هذه حاله ولم يقطعه عن الحديث الأول ولكنه في مثل معناه لم يرد أن يقول
فعلت وفعل وكذلك لم يرد في الأول ألا ترى أنه في الأول لم يعد الفعل في كنت إلى مفعول ولا حسبتني إلى المفعول
الذي به يستغني الكلام كاستغناء المفعول فإنما هذه في موضع الأخبار بها يستغني الكلام وإذا قلت زيدا ضربت
وعمرا مررت به فليس الثاني في موضع خبر ولا يريد أن يستغني به ثم لا يتم الأول فإنما حاله الأول في هذا
لأنه تم الأول بمفعوله أن ينصبه لأنه ليس في موضع خبر فكيف يختار فيه النصب وقد حال بينه وبين مفعوله وكان في
موضعه إلا أن تنصبه على قولك زيدا ضربته يعني كنت ليس مثل هذه الحروف التي يختار النصب فيما بعدها كحروف الاستفهام و
حروف الجزاء وما شبه بها من الأمر وحروف النفي وليس بفعل ذكره ليعمل في الشيء فينصبه أو يرفعه ثم تضم إلى الكلام الأول
الاسم بالشركة يعني أن كنت ليست بجملة مبنية على فعل عطفت عليها جملة أخرى كقولك ضربت زيدا وعمرا كلمته فوجب أن يكون الاختيار
الرفع فيما كان في موضع خبر على ما وصفنا ثم تكلم بعد ذلك لم تخرج عن الجملة التي عقدنا فأرى أن الجملة التي تقع في موضع
الخبر لا تشبه الجملة المعطوفة وكان فيما ذكر أن الجملة التي تقع موقع الخبر قد حالت بين الأول وبين مفعوله أن ينصبه فكيف يختار
فيه النصب وقد حال بينه وبين مفعوله يعني إذا قلت كنت زيد ضربته فقد وقع زيد ضربته في موضع مفعول كنت كأنك قلت كنت
قائما فإذا كانت الجملة قد منعت كنت المنصوب ودخلت في محله لم تشبه الجملة المعطوفة وهي ضربت زيدا وعمرا كلمته لأن الأول قد
نصب مفعوله وعطف الثاني عليه فأجري مجراه في تسلطه على مفعوله قال ○ ومثله قد علمت لعبد الله تضربه فدخول اللام
يدلك على أنه إنما أراد به ما أراد إذا لم يكن قبله شيء لأنها ليست مما يضم به الشيء إلى الشيء كحروف الإشراك يعني أن
اللام منعت من أن يكون عبد الله مفعولا لعلمت فارتفع كما يرتفع في الابتداء وكذلك وقوع هذه الجملة في موضع خبر كان قد
منع كان من التسلط عليها ونصبها لها كما يمنع خبر إن صارت كالمبتدأة وليس ذلك بمنزلة حروف العطف قال ○ فكذلك
ترك الواو في الأول هو كدخول اللام هنا يعني ترك الواو في كنت زيد ضربته حين جعلته خبرا ولم يجعله عطفا كدخول اللام في
قد علمت لعبد الله تضربه وإن شاء نصب ○ كما قال الشاعر وهو المرار الأسدي ○
فلو أنها إياك عضتك مثلها ○ جررت على ما شئت نحرا وكلكلا ○ وهذا البيت على قول من قال إني زيدا ضربته
وأنت إذا قلت إني زيدا ضربته ثم خاطبت زيدا لقلت إني إياك ضربتك فيكون إياك بمنزلة زيد والكاف من ضربتك بمنزلة الهاء و
والمعنى لو أنها إياك عضتك مثلها عضتك مثلها وإذا قلت إني زيد ضربته ثم خاطبت زيدا قلت إني أنت ضربتك ع

هذا باب من الفعل يستعمل في الاسم

ثم يبدل مكان ذلك الاسم اسم آخر فيعمل فيه كما عمل في الأول وذلك قولك رأيت قومك أكثرهم ورأيت بني عمك ناسا
منهم ورأيت عبد الله شخصه وصرفت وجوهها أولها قال المفسر اعلم أن البدل إنما يجيء
في الكلام على أن يكون مكان المبدل منه كأنه لم يذكره والنحويون يقولون إن التقدير فيه تنحية الأول وهو المبدل منه ووضع
البدل مكانه وليس التقدير فيه تنحية الأول على معنى الإلغاء له وإزالة الفائدة به ولكن على معنى أن البدل قائم بنفسه غير مبين
للمبدل منه كتبيين النعت للمنعوت الذي هو تمام المنعوت والدليل على أن المبدل منه لا يلغى أنك تقول زيد رأيت أباه عمرا
وتجعل عمرا بدلا من أباه فلو كان في تقدير الملغى لكان الكلام زيد رأيت عمرا وهذا فاسد محال فقد صح أن البدل غير
منح للأول حتى يكون بمعنى الملغى فإن قال قائل لأي شيء دخل البدل في الكلام قد يكون للشيء الواحد اسمان من معان تشترك فيها الأسماء
يجوز أن يشتهر ببعض أسمائه عند قوم وببعض أسمائه عند آخرين فإذا جمع الاسمين جميعا على طريق بدل أحدهما من الآخر فقد
بينه بغاية البيان وذلك أنه إذا قال زيدا رأيت أبا عمرو فقد يجوز أن يكون المخاطب يعرف أبا زيد ولا يعلم أنه عمرو وقد يجوز
أن يكون عارفا بعمرو ولا يعرف أبا زيد من هو فإذا أتى بالأمرين جميعا عرفه من كل وجه وإذا قال رأيت زيدا رجلا صالحا جاز
أن يكون غرضه أن يبين للناس أنه رجل صالح ويبين أيضا أنه زيد وليس كل من عرف أنه زيد عرف أنه رجل صالح فإذا بين
بالعلم الذي يعرف به والمذهب الذي هو عليه لصح له بذلك غرضنا فهذا هو القصد في البدل وهو يشتمل على أربعة أوجه فالوجه
الأول بدل الشيء من الشيء وهو هو كقولك مررت بزيد رجل صالح ومررت برجل صالح زيد والوجه الثاني بدل البعض من الكل وهو
بعضه كقولك رأيت زيدا وجهه والثالث بدل الاشتمال وهو بدل الشيء من الشيء وهو مشتمل عليه كقولك سلب زيد ثوبه وأعجبني زيد
حسنه والمشتمل على الشيء هو الذي يصح العبارة بلفظه عن ذلك الشيء وذلك أنك إذا قلت سلب زيد فقد يجوز أن تقول ذلك وأنت

تعني الثوب وإذا قلت أعجبني زيد فإنما تعني كلامه أو حسنه أو ما أشبه ذلك من أفعاله وهيآته أو ما يتعلق به ولا يجوز أن تقول
ضربت زيدا عبده وذلك أنك لا تقول ضربت زيدا وأنت تريد عبده لأنه لا يعبر به عن عبده فلفظ زيد ليس يشتمل على العبد وبدل
المعرفة من النكرة والنكرة من المعرفة والمضمر من المضمر والمظهر من المضمر في هذه الأبواب سواء وليس كالنعت لأن النعت تمام المنعوت
وتحليته والبدل منقطع من المبدل منه على ما ذكرنا فلم يكن حاله توجب استواءهما في التعريف والتنكير والوجه الرابع بدل الغلط
وهو لا يجوز أن يقع في الشعر ولا القرآن ولا كلام معقول بحكمه وإنما يجيء في الكلام الذي يبتديه الإنسان على جهة سبق اللسان إلى
الشيء الذي لا يريده فيلغيه حتى كأنه لم يذكره ويلفظ بما يريد كقولك رأيت زيدا وأنت تريد عمرا فتلغي زيدا وتذكر عمرا فتقول
رأيت زيدا عمرا أو يكون من الرأي فيبدو لك إلا أنك تثبت أن الفعل لم يقع بزيد وأنه كان واقعا بعمرو وإنما أردت الإضراب
عن نسبة ذلك الفعل إليه وإنما يقع في بدء الكلام والعامل في البدل في ذلك كالعامل في المبدل منه لتعلقهما من طريق واحد
قال [illegible] ... إنما يجيء على وجهين على أنه أراد رأيت أكثر قومك وثلثي قومك وصرفت وجوه
أولها ولكنه ثنى الاسم توكيدا كما قال جل وعز فسجد الملائكة كلهم أجمعون وأشباه ذلك فمن ذلك قوله بارك وتعالى
يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه فهذا أحد الوجهين والمعنى في ذلك الوجهين في رأيت قومك كان بعرضه رأيت ثلثي قومك
لأنه قد يجوز أن تعبر باللفظ العام وأنت تريد البعض كما قد يقول القائل شعب الجند وإنما يريد بعضهم وضج أهل بغداد ويعني
تكون ضج منهم الأكثر فإذا أراد اللفظ الأول العام البعض ثم أتى بذكر البعض وكرره بلفظ آخر فقد أكد كما أكد في قوله فسجد
الملائكة كلهم أجمعون وكما قال يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه فقتال فيه بدل وهو تأكيد على هذا الوجه الذي ذكرناه لأنه
أراد بقوله الشهر الحرام القتال ثم أعاد القتال توكيدا أو قال الشاعر ۝ وذكرت تقتد برد مائها ۝ وعتك البول على أنسائها
ويروى وعتك البول بالتاء فأبدل برد مائها من تقتد وتقتد موضع وبرد مائها بدل الاشتمال وأنشده سيبويه في التأكيد
الذي ذكره في البدل وعتك البول يعني قدمه وصفرته يقال قوس عاتكة إذا اصفرت من القدم والمعنى أن هذه الناقة ذكرت
برد ماء هذا الموضع وهي تحن إليه لطول السفر ويروى وعتك البول على أنسائها وهو تمكين وتراكبه عليه ويجوز وعتك البول
أنسائها على معنى وقد عتك البول قال وقد يكون هذا البيت على الوجه الآخر الذي أذكره لك يعني من الوجهين اللذين
ذكر أحدهما أنه على سبيل التأكيد قال وهو أن يتكلم فيقول رأيت قومك ثم يبدو له أن يبين ما الذي رأى منهم
فيقول ثلثيهم أو ناسا منهم وهذا هو الوجه الثاني من الوجهين وهو أن يقول رأيت قومك ويقصد إلى جميعهم ثم يبدو له ذكر
وامتنع أن يخبر عن جميعهم فعدل إلى الإخبار عن البعض فهذا لم يكرره أول كلامه قاصدا إلى ذكر البدل ثم بدا له ذلك بعد أن
مضى صدر كلامه على الوجه الذي لفظ والذي قبل هذا لم يبدل شيء لم يرد أن يتكلم به من بعد قال ولا يجوز أن تقول رأيت
زيدا أباه والأب غير زيد لأنك لا تبينه بغيره ولا بشيء ليس منه وكذلك لا تثني الاسم توكيدا وليس بالأول ولا شيء
منه فإنما تبينه وتؤكده مثنى بما هو منه أو هو هو وقد بينا ذلك قال وإنما يجوز رأيت زيدا أباه ورأيت زيدا
عمرا أن يكون أراد أن يقول رأيت عمرا أو رأيت عمرا أبا زيد فغلط أو نسي ثم استدرك كلامه بعد فأما الأول
فقد عرفت مثله ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا لأنهم من الناس ومثله إلا أنهم أعادوا حرف
الجر قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم وسبيه هذا أيضا كما أرادوا أن يخرجوا منهم
[illegible] من هذا الباب بعت متاعك أسفله قبل أعلاه واشتريت متاعك أسفله أسرع من اشترائي أعلاه واشتريت
متاعك بعضه أعجل من بعض وسقيت إبلك صغارها أحسن من سقي كبارها وضربت الناس بعضهم قائما وبعضهم قاعدا
قال المفسر هذا كله على البدل والمنصوب الثالث منه على الحال قال سيبويه هذا لا يكون فيه إلا النصب لأن ما
ذكرته بعده يريد بعد الاسم ليس مبنيا على الاسم فيكون الاسم مبتدأ وإنما هو من نعت الفعل ومن أن يجعل أسفله
كان قبل بيعك أعلاه وأن أشترى كان يحيى أعجل من بعض وسقيت الصغار كان أحسن من سقيه الكبار ولم يجعله
خبرا لما قبله يعني أنك لا تقول اشتريت متاعك بعضه أعجل من بعض فتجعل ابتداء وخبرا في موضع الحال من متاعك لأنك لم ترد أن
متاعك وبعضه أعجل من بعض لأنه لا فائدة فيه ولم ترد سقيت إبلك وصغارها أحسن من كبارها كما تقول ضربت زيدا أبوه قائم على
معنى ضربته وأبوه قائم وإنما المعنى اشتريت بعض متاعك أعجل من بعض فلما قدمت المتاع جعلت البعض بدلا منه وأدخلته
في الفعل وذلك معنى قوله وإنما هو من نعت الفعل قال ومن ذلك قولك مررت بمتاعك بعضه مرفوعا
وبعضه مطروحا فهذا لا يكون مرفوعا لأنك جعلت النعت على المرور فجعلته حالا ولم تجعله مبنيا على مبتدإ ولو
جعلته ابتداء بعضه ولم يبتدئه على شيء فإنما جعلته حالا للمرور جاز الرفع يعني أنك لا تقول مررت بمتاعك بعضه مرفوع فترفع
البعض وتنصب مرفوعا لأنك إذا رفعته فقد جعلته مبتدأ ولا خبر له فتفسد لذلك ولو قلت بعضه مرفوع وبعضه
مطروح جاز وتكون الجملة في موضع الحال كما تقول مررت بقومك بعضهم قائم وبعضهم قاعد أي وهذه حالهم ومعنى قوله لأنك
جعلت النعت على المرور فجعلته حالا يعني لأنك جعلت مرفوعا ومطروحا حالا لا يتعلق إلا على المرور وإذا كان العامل فيه شيئا مرفوعا
ومطروحا نعتا وليس جاريا على منعوت لأنه يسمى النعت كل ما كان فيه تبيين شيء من شيء وإن لم يكن ذلك النعت جاريا وقوعه
عليه وعلى غيره ومن ذلك مررت برجل ظريف نعت لرجل وقد كان رجل قبل وروده ظريف يصلح أن يكون لظريف و
لغيره وإذا قلت مررت بمتاعك صلح أن يكون مرفوعا وصلح أن لا يكون مرفوعا فصار مرفوع نعتا له من طريق التمييز عن الحال إلى

ثم دعلى ذلك حتى قائما وقاعدا في قولك ضربت الناس بعضهم قائما وبعضهم قاعدا من نعت الفعل قال ومن هذا الباب
ألزمت الناس بعضهم بعضا وخوفت الناس ضعيفهم قويهم فهذا معناه في الحديث المعنى الذي في قولك خاف الناس
ضعيفهم قويهم ولزم الناس بعضهم بعضا فلما قلت ألزمت وخوفت صار مفعولا وأجريت الثاني على ما جرى عليه
الأول وهو فاعل فصار فعلا تعدى إلى مفعولين فالوجه في هذا نصب الثاني على البدل وذلك أن ألزمت وخوفت فعلان
منقولان من لزم وخاف وكان الأصل لزم الناس بعضهم بعضا وخاف الناس ضعيفهم قويهم على البدل فلما أدخلت الألف لزم
وشددت عين الفعل من خاف جئت بفاعل آخر فصيرت الفاعل الأول مفعولا وأبدلت منه على حاله في حال الرفع
قال وعلى ذلك دفعت الناس بعضهم ببعض على قولك دفع الناس بعضهم بعضا ودخول الباء هاهنا بمنزلة قولك
ألزمت كأنك قلت في المثال أدفعت كما أنك تقول أذهبت من عندنا وأذهبته من عندنا وأخرجته وخرجت به معك وكذا
القوم بعضهم من بعض يحيد ذلك ميزت متاعك بعضه من بعض وأوصلت القوم بعضهم إلى بعض كما تقول وصل القوم
بعضهم إلى بعض فجعلته مفعولا كما جعلت الذي قبله وصار قولك إلى بعض ومن بعض في موضع مفعول منصوب
ومن ذلك فصلت متاعك بعضه على بعض ... قال المفسر اعلم أن
الباء قد تقوم في نقل الفعل مقام الألف وتشديد عين الفعل تقول قام زيد فإذا نقلته قلت أقمت زيدا فنقلته بالألف
وتقول قمت بزيد على معنى أقمت زيدا فقامت الباء مقام الألف وتقول عرف زيد عمرا فإذا نقلت فإن عرفت زيدا عمرا
فأنقل بهذه الثلاثة الأشياء وربما استعمل الشيء بعضها دون بعض فمن ذلك دنا زيد ثم تقول أدنيت زيدا ولا يقال دنيته و
تقول عرفت زيدا عمرا ولا تقول أعرفت وتقول دفع زيد عمرا فإذا نقلته أدخلت الباء فقلت دفعت زيدا بعمرو ولا تقول
أدفعت زيدا عمرا ولا دفعت زيدا عمرا وهذا كله على نحو ما استعملته العرب في النقل والأكثر في كلامهم النقل بالهمزة وأما
النقل من الأفعال ما كان ثلاثيا وليس كل فعل ثلاثي ينقل لأنك إذا قلت ظننت زيدا فاكثر البصريين لا يجيز أن ينقل بالهمزة فيقال
أظننت زيدا أخاك منطلقا وكان الأخفش يجيزه ومعنى قولنا نقل الفعل في الجملة هو أن يجعل الفاعل مفعولا وكان أبو العباس
يفرق بين ذهبت به وأذهبته فيقول ذهبت به إذا ذهبت أنت معه وأذهبته إذا نحيته وأزلته ويجوز أن تكون معه ويجوز ألا تكون
معه وقد رد عليه ذلك بقوله ذهب الله بسمعهم وأبصارهم على معنى أزاله لأنه لا يعرف أن الله لا يجوز عليه التغير قال المفسر
كأن الصفواء بالمسيرة كلا معنى أزالته ولم يرد أن الصفواء ومن ذلك أيضا البدل فيما هو منقول ميزت متاعك بعضه
من بعض وأوصلت القوم بعضهم إلى بعض لأنك تقول وصل القوم بعضهم إلى بعض فأما ميزت فالأصل الذي وقع منه النقل
ماز متاعك بعضه من بعض غير أنه لا يستعمل ماز الذي نقل عنه ميزت وإنما يستعمل ماز الذي بمعنى ميز متعديا كقوله
ليميز الله الخبيث من الطيب في معنى ليميز قال ومثل ذلك صككت الحجرين أحدهما بالآخر على أنه مفعول
اصطك الحجران أحدهما بالآخر يعني إذا قلت اصطك الحجران أحدهما بالآخر فأحدهما بدل من الحجرين ومثل ذلك قولا وأوقع
الناس بعضهم ببعض قال المفسر اعلم أن من الأفعال فعل المطاوعة وهو ضد النقل وذلك أن النقل يصير
الفاعل فيه مفعولا ويؤتى بفاعل آخر على ما وصفنا وفعل المطاوعة يحذف منه الفاعل ويصير المفعول فاعلا فمما في الطرفين
تقول كسرت القلم وانكسر القلم وشققت الثوب وانشق الثوب فحذفت الفاعل وجعلت المفعول فاعلا وعلى هذا
تقول صككت الحجرين أحدهما بالآخر وفعل المطاوعة من ذلك اصطك الحجران أحدهما بالآخر لأنك جعلت المفعول فاعلا
فمنزلة فعل المطاوعة من الفعل الأصلي كمنزلة الفعل الأصلي من فعل النقل لأنك إذا رددت فعل المطاوعة إلى الأصلي صير
الفاعل مفعولا وجئت بفاعل آخر فجعل سيبويه صككت الحجرين أحدهما بالآخر مفعولا من اصطك الحجران كما جعل ألزمت
الناس بعضهم بعضا مفعولا من لزم وهذا على العكس لأن ألزمت متفرع على لزم وصككت هو أصل لاصطك ولكنهما قد
اشتركا في جعل الفاعل في لزم واصطك مفعولا في ألزمت وصككت قال سيبويه ومما جاء منه مجرورا
كما جرى منصوبا قولك عجبت من دفع الناس بعضهم بعضا إذا جعلت الناس مفعولين كان بمنزلة عجبت من إيقاع
الناس بعضهم بعضا لأنك إذا قلت أفعلت استغنيت عن الباء وإذا قلت فعلت احتجت إليها وجرى في الجر على قولك
دفعت الناس بعضهم ببعض وإن جعلت الناس فاعلين قلت عجبت من دفع الناس بعضهم بعضا جرى في الجر على حد مجراه
في الرفع كما جرى في الأول على مجراه في النصب وهو قولك دفع الناس بعضهم بعضا وكذلك جميع ما ذكرنا إذا أعملت فيه المصدر
جرى مجراه في الفعل ... قولك عجبت من ... الناس ... على قولك ...
قال المفسر يعني المصادر تجري في هذا الباب مجرى أفعالها كما جرت في غير هذا الباب أضيفت أو لم تضف فإذا أضيفت
انجر ما بعدها بالإضافة وإذا لم تضف جرى ما بعدها على الفعل كما بينا فيما قبل فقولك عجبت من دفع الناس بعضهم بعضا تقديره إذا رد
إلى الفعل عجبت من أن دفعت الناس بعضهم ببعض هذا معنى قوله إذا جعلت الناس مفعولين والفاعل منه المتكلم وكذلك عجبت
من إذهاب الناس بعضهم بعضا تقديره من أن أذهب الناس بعضهم بعضا فالمصدر يضاف إلى الفاعل والمفعول وفي
المسألة الأولى إلى المفعول وفي الثانية إلى الفاعل وحكمهما يجري هذا المجرور على مجراه إذا أعمل المصدر أو رد إلى الفعل
تعديه بحرف أو بغير حرف قال سيبويه وتقول سمعت وقع أنيابه بعضها فوق بعض جرى على قولك وقعت أنيابه
بعضها فوق بعض فالمصدر مضاف إلى الفاعل قال وتقول عجبت من إيقاع أنيابه بعضها فوق بعض على حد قولك أوقعت

ايانا بعضها فوق بعض فيكون المصدر مضافا الى ما اقيم مقام الفاعل وفيه عندي وجه آخر وهو ان تقدر الابيات
تقدير مفعول فيكون عجبت من ان اوقعت ابياته بعضها فوق بعض فاذا رددته الى المصدر اضفت ايقاع الى الابيات وهي في
موضع نصب فيكون التقدير من ايقاع انت ابياته بعضها فوق بعض والفاعل منوي والبعض في هذه المسائل كلها بدل لما قبله
قال هذا وجه اتفاق الرفع والنصب في هذا الباب واختيار الرفع واختيار النصب يريد ان المنصوب بالفعل
والمرفوع بالابتداء يتفقان في الجواز اذا اضفت المصدر اليها وبين تقديره ما الاختيار فيه النصب وما الاختيار فيه الرفع فالذي
الاختيار فيه النصب قولك عجبت من دفع الناس بعضهم بعضا على تقدير ان دفعت الناس بعضهم بعضا والذي الاختيار فيه الرفع
عجبت من وقع ابياته بعضها فوق بعض على معنى ان وقعت ابياته بعضها فوق بعض ويجوز ان يكون فعل هذا وجه اتفاق الرفع و
النصب في هذا الباب واختيار النصب واختيار الرفع للكلام الذي اتى من بعد الا ما تقدم وتقول رايت متاعك بعضه
فوق بعض اذا جعلت فوق في موضع الاسم المبني على المبتدا وجعلت الاول مبتدا كانك قلت رايت متاعك بعضه
احسن من بعض فبعض فوق في موضع احسن فالرؤية ههنا تكون من رؤية القلب ورؤية العين فاذا كانت من رؤية القلب فالجملة
في موضع المفعول الثاني واذا كانت من رؤية العين فالجملة في موضع الحال فان جعلته حالا بمنزلة قولك مررت بمتاعك بعضه
مطروحا وبعضه مرفوعا فنصبته لانك لم تبن عليه شيئا فتبتدئه يعني اذا جعلت فوق بعض في موضع الحال ولم تجعله خبرا
فلابد من ان تتبع البعض ما قبله فتنصبه على البدل قال وان شئت قلت رايت متاعك بعضه احسن من بعض فيكون
بمنزلة قولك رايت بعض متاعك الجيد فتوصله الى مفعولين لانك ابدلت فصرت كانك قلت رايت بعض متاعك يعني تجعل
رايت من رؤية القلب قال والرفع في هذا اعرف لانهم شبهوه بقولك رايت زيدا ابوه افضل منه لانه اسم هو الاول
ومن سببه كما ان هذا له من سببه والاخر هو المبتدا الاول كما ان الاخر هنا هو المبتدا الاول وان نصبت فهو
عربي جيد يعني ان قولك رايت متاعك بعضه احسن من بعض اجود من قولك رايت متاعك بعضه احسن من بعض وانما
صار الاختيار الرفع لانك اذا رفعت فلست تنوي اطراح المتاع وابدال غيره منه ولا تنوي فيه شيئا من الكلام اذا كان مرفوعا
تغيير له ترتيبه ووضعه واذا كان منصوبا فقد ابدلت الثاني من الاول واعملت الفعل في الثاني قال سيبويه فمما جاء في
الرفع قوله عز وجل ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ولو قال وجوههم مسودة لجاز على
البدل والرفع اجود قال ومما جاء في النصب انا سمعنا من يوثق بعربيته يقول خلق الله الزرافة يديها اطول
من رجليها ولو قال يداها اطول من رجليها لجاز قال وحدثنا يونس ان العرب تنشد هذا البيت لعبدة بن الطبيب
فما كان قيس هلكه هلك واحد ○ ولكنه بنيان قوم تهدما ○ فهذا على قوله خلق الله الزرافة يديها
اطول من رجليها جعل هلكه الاول بدلا من قيس والثاني خبر الكان وعلى الوجه الاخر وهو الاختيار هلكه هلك واحد فالهلك الاول
ابتداء والثاني خبره والجملة في موضع خبر قيس قال وقال رجل من خثعم او بجيلة
ذريني ان امرك لن يطاعا ○ وما الفيتني حلمي مضاعا ○ فالحلم بدل من النون والياء وقال الاخر
ان علي الله ان تبايعا ○ تؤخذ كرها او تجيء طائعا ○ فهذا عربي حسن والاول اكثر واعرف فالبدل تؤخذ من
تبايع وتجيء عطف على تؤخذ وينبغي ان تعلم انه ليس بدل الفعل من الفعل الا وجه واحد من اقسام البدل التي ذكرناها في
الاسماء من بدل البعض وبدل الاشتمال وبدل الشيء من الشيء وهو هو لانه بدل الفعل من الشيء وهو هو في معناه لانه لا يتبعض
ولا يكون فيه الاشتمال الذي ذكرناه وصار تؤخذ كرها او تجيء طائعا وهو معنى المبايعة لانها تقع على احد هذين الوجهين
وهذا عربي والاول اكثر واعرف يعني الانشاد في هذه الابيات على البدل لو رفع على الابتداء لكان اكثر واعرف فتقول هلكه
هلك واحد وما الفيتني حلمي مضاع فيكون حلمي مضاع في موضع الحال وتؤخذ كرها او تجيء طائعا على معنى انت تؤخذ
كرها فيكون انت تؤخذ كرها في موضع الحال من التابعة قال وتقول جعلت متاعك بعضه فوق بعض فله ثلاثة اوجه
في النصب ان شئت جعلت فوق في موضع الحال كانه قال عملت متاعك وهو بعضه على بعض اي في هذه الحال كما جعلت ذلك
في رايت وان شئت نصبته على ما نصبت عليه رايت زيدا وجهه احسن من وجه فلان وان شئت نصبته على انك اذا
قلت جعلت متاعك تدخله معنى القيت فيصير كانك قلت القيت متاعك بعضه فوق بعض لان القيت كقولك اسقطت
متاعك بعضه على بعض وهو مفعول من قولك سقط متاعك بعضه على بعض فجرى كما جرى صككت الحجرين احدهما
بالاخر فقولك بالاخر ليس في موضع اسم هو الاول ولكنه في موضع مفعول به كما انك اذا قلت صككت الحجرين احدهما الاخر
وكذلك اوصلت الفعل بالباء وكان مررت بزيد الاسم منه في موضع اسم منصوب ومثل هذا طرحت المتاع بعضه على
بعض لان معناه اسقطت فاجري مجراه وان لم يحسن من لفظه فاعلا وتصديق ذلك قوله تبارك وتعالى ويجعل الخبيث بعضه
على بعض قال ابو سعيد اعلم ان جعلت تكون بمعنى صنعت وعملت وبمعنى صيرت فاذا كان بمعنى صنعت فهو
يتعدى الى مفعول واحد كقول الله عز وجل الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور بمعنى صنع وخلق
وقوله وجعل منها زوجها واذا كانت بمعنى صيرت تعدت الى مفعولين لا يجوز الاقتصار على احدهما وهي في هذا الوجه على
ثلاثة اقسام كما ينقسم صيرت احدها بمعنى سمى كقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اي صيروهم اناثا بالقول
والتسمية كما تقول جعلت زيدا عمرا وفاسقا اي صيرته بالقول كذلك والوجه الثاني ان يكون في معنى الظن والتخيل كقولك جعلت الامير

غائبا وكله اي صيرته في نفسك كذلك والوجه الثالث ان تكون في معنى النقل فتقول جعلت الطين خزفا اي صيرته خزفا ونقلته عن
حال الى حال وقال الله عز وجل اجعل هذا البلد امنا اي صيره امنا وانقله عن هذه الحال واما الثلثة الاوجه التي ذكرها سيبويه
في جعلت ففيها وجهان يرجعان الى الوجه الاول مما ذكرناه وهو ان تجعل جعلت متعديا الى واحد غير ان معنى الوجهين اللذين ذكرهما
سيبويه مختلف وان كانا يجتمعان في التعدي الى واحد فاحد الوجهين هو الاول الذي قال فيه ان شئت جعلت فوق في موضع الحال
فيكون معناه عملت متاعك غاليا لانك اصلحت بعضه وهو عال فيكون فوق في موضع الحال كما تقول عملت الباب مرتفعا اي اصلحته
وهو في هذه الحال والوجه الثاني من هذين الوجهين هو الثالث مما ذكره سيبويه في قوله وان شئت نصبته على انك اذا قلت جعلت
متاعك يدخله معنى القيت متاعك بعضه فوق بعض لان القيت كقولك اسقطت متاعك بعضه فوق بعض فيكون هذا متعديا الى
مفعول وهو منقول من سقط متاعك بعضه فوق بعض فهو يوافق الوجه الاول في التعدي الى مفعول واحد ويخالفه في غير
ذلك لانك لم تعمل المتاع ههنا لاصلاح شيء منه وتاثير فيه كما تعمل الباب بنجره ونحته وقطعه وفوق في هذا كالمفعول لانه موضع
الحال لانه من جملة الفعل الذي هو القيت لانه منقول من سقط متاعك بعضه فوق بعض والسقوط وقع على فوق وعمل فيه على طريق
الظرف وفي المسئلة الاولى لم يعمل فيه جعلت انما عمل فيه الاستقرار وصار في موضع الحال فهذان الوجهان كوجه واحد وقوله
وان شئت نصبت على ما نصبت عليه رايت زيدا وجهه احسن من وجه فلان فيتعدى الى مفعولين من جهة النقل والعمل كما
تقول صيرت الطين خزفا وانما حملنا هذا الوجه على هذا لانه ذكر جعلت الذي في معنى عملت والقيت قال والوجه الثالث
ان تجعله مثل ظننت متاعك بعضه احسن من بعض فهذا احد وجوه صيرت التي ذكرناها وهو الذي في معنى التخيل والذي
هو من طريق التسمية يشبهه هذا الوجه الا انه لم يذكره اكتفاء قال والرفع فيه عربي كثير يعني رفع البعض وجعل ما بعده
خبرا له وجعل الجملة في موضع المفعول الثاني ان كان يتعدى الى مفعولين وفي موضع الحال ان كان يتعدى الى مفعول واحد
قال وتقول جعلت متاعك بعضه على بعض فوجه الرفع فيها كما كان في رايت وتقول ابكيت قومك بعضهم على بعض
وحزنت قومك بعضهم على بعض فالوجه ههنا النصب لانك اذا قلت احزنت قومك بعضهم على بعض لم ترد ان تقول ابكيت قومك
وبعضهم على بعض حزين ولكن اجريته على قولك بكى قومك بعضهم على بعض وحزن ولكن اجسادهم بعضها على بعض فيكون الرفع الوجه
ايضا فانما اوصلت الفعل الى الاسم بحرف جر في الكلام في موضع اسم منصوب كما تقول مررت على زيد ومعناه مررت
زيدا فان قلت حزنت قومك بعضهم افضل من بعض كان الرفع الوجه لان الاخر هو الاول ولم تجعله في موضع
مفعول هو غير الاول فان شئت نصبته على قولك حزنت قومك بعضهم قائما وبعضهم قاعدا على الحال لانك قد تقول
رايت قومك اكثرهم وحزنت قومك بعضهم فاذا جاز هذا اتبعته ما يكون حالا لا اعني امارة وولاية ولا ابكيتهم وبعض احمادهم
على بعض فانما هو منقول من بكى قومك بعضهم على بعض وبعضهم بعضا وحرف الجر في موضع اسم منصوب مفعول فان قلت حزنت
قومك بعضهم افضل من بعض فالوجه الرفع ويجوز فيه النصب اما حسن الرفع ههنا فلان الخبر ليس بمفعول لانك لا تريد ان تفضل بعضهم على بعض
بمعنى لم تصيرهم بحزنك اياهم ولا هو متعلق بالحزن وابكيت قومك بعضهم على بعض انت فاعل بهم الابكاء ومصيرهم الى ان بكى
بعضهم على بعض فاما اذا قلت حزنت قومك بعضهم افضل من بعض لو نصبت بعضهم وجعلت افضل حالا لجاز والرفع اجود فاما الذي
من اجل الرفع على النصب انه استوى معناهما قال وان كان فعلا يتعدى الى مفعولين بعد ما تجاوز اليه لانه كانه لم يذكر
قبله شيئا كانه قال رايت قومك وحزنت قومك الا ان اعرفه واكثره اذا كان الاخر هو الاول ان يبتدا وان اجريته على
النصب فهو عربي جيد يعني انك اذا جعلت مكان حزنت قومك بعضهم فعلا يتعدى الى مفعولين عديته اليه كقولك حسبت قومك
بعضهم قائما وبعضهم قاعدا وان كان مما يتعدى الى مفعول واحد نحو حزنت ورايت من رؤية العين فان شئت قلت حزنت قومك
وان شئت قلت حزنت قومك منطلقين بعيب الحال وان شئت قلت حزنت قومك بعضهم افضل من بعض حيث تجعله الحال فاذا كان
الفعل يتعدى الى مفعولين لا يجوز حذف المفعول الثاني ولا حذف الجملة التي في موضع المفعول الثاني اذا قلت حسبت قومك بعضهم
افضل من بعض معنى قوله كانه لم يذكر قبله شيئا يعني ان المفعول الاول بمنزلة الفعل الذي يتعدى الى مفعولين كما لا يستغني بما
لم يكن فعلا لان احدهما غير الاخر وقوله كانه قال رايت قومك او حزنت قومك يعني ان سقوط الحال اذا حزنت قومك ورايت
قومك من رؤية العين لا يخل بالكلام ولا يفسد واعلم ان ما كان في هذه الابواب من المصادر بالمضافة يجوز فيه بدل الاسم الثاني من
لفظ الاسم الاول ومن معناه فاذا قلت عجبت من دفع الناس بعضهم بعضا فقد ابدلت بعضهم من لفظ الناس ويجوز ان تقول بعضهم
فتنصب على المعنى كانك قلت من ان دفع الناس بعضهم لان الناس في المعنى مفعولون واذا قلت عجبت من دفع الناس بعضهم بعضا فبعضهم
بدل على اللفظ ويجوز بعضهم بعضا فتحمله على موضع الناس لانهم في المعنى فاعلون والبدل على لفظ الاول ومعناه

هذا باب من الفعل يبدل فيه الاخر من الاول

ويجري على الاسم كما يجري اجمعون على الاسم وينصب بالفعل لانه مفعول فالبدل ان تقول ضرب عبد الله ظهره وبطنه وضرب
زيد الظهر والبطن وقلب عمرو ظهره وبطنه ومطرنا سهلنا وجبلنا ومطرنا السهل والجبل وان شئت كان على الاسم
بمنزلة اجمعين تقول يصير الظهر والبطن توكيدا لعبد الله كما يصير اجمعون توكيدا للقوم اذا قلت رايت القوم اجمعين كانك قلت
ضرب كله وان شئت نصبت فقلت ضرب زيد الظهر والبطن ومطرنا السهل والجبل وقلب زيد ظهره وبطنه فالمعنى

أثم مطر دارا الى السهل والجبل وذلك على اللغة ... البطن ولكنه ابدل واعدا كما ابدل واقول ودخلت البيت وانما معناه دخلت

[illegible]

مخزن يعني انك تريد ظهره وبطنه من عبد الله وزيد وتجري عليه اعرابه لان الظهر والبطن بعض عبد الله وزيد ومطرنا سهلنا

وجبلنا ومطرنا السهل والجبل وان شئت كان على الاسم بمنزلة اجمعين ... بدل السهل والجبل من النون والالف ... الاسماء

وان شئت جعلته تأكيدا لا بدلا فيكون قولك ضرب عبد الله ظهره وبطنه كقولك ضرب اعضاءه كلها ويصير الظهر والبطن توكيدا

لعبد الله كما يصير اجمعون توكيدا للقوم اذا قلت رأيت القوم اجمعين كأنك قلت ضرب زيد كله وقولك مطرنا سهلنا وجبلنا كقولك مطر

بقاعنا كلها وان شئت نصبت فقلت ضرب زيد الظهر والبطن ومطرنا السهل والجبل **قال المفسر** نصبت هنا على ان

تجعل مفعولا ثانيا وان كان الضرب في الاصل يتعدى الى مفعول واحد فقد ... حرف الجر الاصل ثم حذف فوصل الفعل ...

قال عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا اي من قومه فكأنك قلت ضرب زيد على ظهره وبطنه فحذفت على ولا يطرد هذا في

الاشياء كلها لا تقول ضرب زيد اليد والرجل على ذلك التقدير كما لا يجوز مررت زيدا قياسا على قول الشاعر امرتك الخير ولا يجوز

[illegible]

ضارب زيد وعمرو إذا أشركت بين الآخر والأول في الجار لأنه ليس في العربية شيء يعمل في حرف فيمتنع أن يشرك
بينه وبين مثله [illegible] إن شئت نصبت على المعنى تضمر له ناصبا فتقول هذا ضارب زيد وعمرا كأنه قال ويضرب عمرا
وضارب عمرا [illegible] على المعنى [illegible] وتقول في هذا الباب هذا ضارب زيد وعمرو على العطف والإشراك ويجوز
ضارب زيد وعمرا على معنى ويضرب عمرا لأن ضاربا قد دل على يضرب فحمله على المعنى ثم احتج للحمل على المعنى [illegible]

جئني بمثل بني بدر لقومهم ○ أو مثل أسرة منظور بن سيار ○ يريد أو هات مثل أسرة لأن جئني قد دل عليه و

قال كعب بن جعيل ○ أعني بخوار العنان تخاله ○ إذا راح يردي بالمدجج أجردا
وأبيض مصقول السطام مهندا ○ وذا حلق من نسج داود مسردا

[illegible]

قال ولا يجوز يا سارق الليلة اهل الدار الا في الشعر كراهية ان يفصلوا بين الجار والمجرور قال المفسر
وانما كرهوا ذلك لان المجرور من تمام الجار لانه يقوم مقام التنوين ويعاقبه ولا يفصل بين الاسم وتنوينه فكرهوا الفصل بين
الجار والمجرور لذلك قال واذا كان منونا انتصب بعده بمنزلة الفعل الناصب نحو الاشياء فيه منفصل يعني اذا نونت فقد
ابطلت الاضافة وصار بمنزلة الفعل اذ كان لا اضافة في الفعل فعمل عمله قال الشاعر
رب ابن عم لسليمى مشمعل ○ طباخ ساعات الكرى زاد الكسل ○ فهذا وجه الانشاد بنصب الزاد واضاف طباخ
الى ساعات والمشمعل المنكمش السريع وقد روي طباخ ساعات الكرى زاد الكسل فتكون ساعات في موضع نصب للقائل ان
يقول اذا كان سيبويه قد منع الفصل بين الجار والمجرور الا في شعر وما يجوز في الشعر لا يجوز في الكلام انما يكون للضرورة ولا ضرورة
ههنا اذ كان يمكنه ان ينصب الزاد ويضيف طباخ فيقال يجوز ان يكون الشاعر لم يجعل ساعات مفعولا على السعة فيكون انما اضاف
طباخ اليها وليس عليه ان يخرجها عن الظرف الى المفعول على السعة فاذا جعلها ظرفا لم يجز اضافة الطباخ اليها فيضيفه الى الزاد لا محالة
اضطرارا او قصد الاتساع ○ وكرار خلف المجحرين جواده ○ اذا لم يحام دون انثى حليلها ○ فهذا هو الوجه
لان قولك كرار وطباخ كان بمنزلة كررت وطبخت تجريها مجرى الفعل وحين نونت على سعة الكلام ○ قال
في يوم شهدناه سليما وعامرا ○ قليل سوى الطعن النهال نوافله ○ وقد انشد بعضهم وكرار خلف المجحرين جواده
على مثل التفسير الذي مضى في البيت الذي قبله لما قال طباخ ساعات الكرى زاد الكسل وهو في كراره خلف احسن لان خلف ظرف
متمكن واضعف من ساعات قال ومما جاء في الشعر قد فصل بينه وبين المجرور قول عمرو بن قميئة
لما رات ساتيدما استعبرت ○ لله در اليوم من لامها ○ فاضاف در الى من ومن في موضع جر ونصب اليوم
على الظرف ولا يجوز في هذا البيت ما جاز فيما قبله من الاضافة الى الظرف ونصب ما بعده لانه لا يجوز لله در اليوم من لامها كما
جاز وكرار خلف المجحرين جواده وذلك ان كرارا يجري على الفعل وينصب فاذا اضفنا درا الى الظرف نصبنا الذي بعده وقامت
الاضافة بمنزلة التنوين فيه ولا يجوز التنوين في در لانك لا تقول لله در زيدا كما تقول وكرار جواده فوجب اضافة در الى
من اضطرارا فاذا بطلت اضافته اليه وجب نصب اليوم ○ وقال ابو حية النميري
كما خط الكتاب بكف يوما ○ يهودي يقارب او يزيل ○ فهذا لا يكون فيه الا هذا لانه ليس في معنى فعل الفاعل
ولا اسم الفاعل الذي اجري مجرى الفعل وهذا كالبيت الذي قبله ولا يجوز بكف يوم يهوديا والحجة في هذا البيت والذي
قبله اضطرارا لانه لا يجوز فيه غير الفصل بين المضاف والمضاف اليه قال ومما جاء مفصولا بينه وبين المجرور قول الاعشى
ولا نقاتل بالعصي ولا نرامي بالحجارة ○ الا علالة او بداهة قارح نهد الجزارة ○ فاضاف علالة الى
قارح فاسقط التنوين من اجل الاضافة وفصلت بينها وبين قارح بالبداهة فهذا قول سيبويه وهو اجود من الذي
من الفصل بين المضاف والمضاف اليه وذلك ان هذين شيئان اضيفا الى شيء واحد فاقحم احدهما على الاخر وهما في معنى
واحد شيئا ولان المضاف اليه شيئا واحدا فصار بمنزلة ما يجوز في الكلام كقولك مررت بخير وافضل من ثم وكان بعض اصحابنا يتاول
في هذا غير هذا التاويل فيقول اسقط المضاف اليه من الاول اكتفاء بالثاني فكانه قال الا علالة قارح او بداهة قارح فحذف
الاول اكتفاء بالثاني والذي قاله سيبويه اولى لان الاشبه ان يحذف الثاني اكتفاء بالاول لا الاول اذا ورد فحكمه ان
يوخر من اللفظ ثم انشد ابياتا على منهاج الاول منها قوله ○ قال ذو الرمة
كان اصوات من ايغالهن بنا ○ اواخر الميس اصوات الفراريج ○ وهذا قبيح ويجوز في الشعر على هذا مررت
بخير وافضل من ثم ومنها قوله درنا بنت عبعبة من بني قيس بن ثعلبة ○ هما اخوا في الحرب من لا اخا له
اذا خاف يوما نبوة فدعاهما ○ فاضاف اخوا الى من وفرقت بينهما بفي ومما يشبه قول الاعشى الا علالة او بداهة
قارح قول الفرزدق ○ يا من راى عارضا اسر به ○ بين ذراعي وجبهة الاسد ○ فاضاف ذراعي الى
الاسد والجبهة وفيه التفسير الثاني الذي ذكرناه كانه قال بين ذراعي الاسد وجبهته ويروى يا من راى عارضا ارقت له
قال واما قوله جل وعز فبما نقضهم ميثاقهم فانما جاز لانه ليس لما معنى سوى ما كان قبل ان تجيء الا التوكيد
فمن ثم جاز ذلك اذ لم ترد بها اكثر من هذا وكانا حرفين احدهما عامل في الاخر ولو كان اسما او ظرفا او فعلا لم يجز
يعني انما جاز الفصل بين الباء وبين نقضهم بما لان ما لا تغير الكلام ولا تزيد فيه معنى لم يكن قبل دخولها الا التوكيد
فلما كان كذلك كان دخولها كخروجها ولو كان الفصل بين الجار والمجرور باسم او ظرف او فعل لم يجز على الشرائط التي تقدمت
وقد اختلف النحويون في ما اذا كانت زائدة فبعضهم جعلها اسما وبعضهم جعلها حرفا وكلا القولين محتمل لانا رأينا الاسما
والحروف قد تجيء مزيدة فاما الاسم فقولك كان زيد هو العاقل واما الحرف فقولك لما ان قام زيد لان المعنى فيهما كان زيد
العاقل ولما قام زيد وقوله كانا حرفين احدهما عامل في الاخر يعني بحرفين الباء ونقضهم ولم يدخل بينهما شيء تغيره ○ قال
واما قوله ادخل فوه الحجر فهذا جرى على سعة الكلام كما قالوا ادخلت في راسي القلنسوة يعني انه كان الوجه
وحقيقة الكلام ان يقال ادخل فاه الحجر وذلك ان الحجر والفم مفعولان احدهما فاعل بالاخر فالحجر هو الفاعل لانه الداخل الفم
فاذا رددناه الى ما لم يسم فاعله اقيم الذي كان فاعلا في المعنى مقام الفاعل وهو الحجر كما قال اعطي زيد درهما فاذا قلت ادخل
فوه الحجر فقد اقمت الفم مقام الفاعل وهو مفعول في المعنى فاجري هذا على سعة الكلام اذ كان لا يشكل كما قيل ادخلت في

راسي القلنسوة والراس هو الداخل فيها لانها محيطة به قال وليس مثل اليوم والليلة لانهما ظرفان فهو بمنزلة
زيد وليس هذا موافقا له في السعة يعني ان اليوم والليلة لا يقامان مقام الفاعل اذا كان معهما مفعول صحيح كما تقام القلنسوة
والفم ولا يقال ضرب زيد اليوم ولا سرت الليلة زيدا كما يقال ادخلت القلنسوة راس زيد وهذا باب لا يحتمل الا ما قالوه
في سعة الكلام فلان الظروف قد تقام مقام الفاعل وقد يضاف اسم الفاعل اليه ويؤتى بالمفعول من بعده قال
طباخ ساعات الكرى زاد الكسل ○ فجعل الساعات مفعولا على السعة فصارت هي والزاد مفعولين ثم قدمها على
الزاد وجعلها كالمفعول الاول كما تقدم القلنسوة على الراس فتجعلها كالمفعول الاول ○ قال الشاعر ○
ترى الثور فيها مدخل الظل راسه ○ وسائره باد الى الشمس اجمع ○ وكان الوجه ان يقول مدخل راسه الظل
وذلك لان الراس هو المفعول الاول قال ووجه الكلام فيه هذا كراهية الانفصال يعني وجه الكلام في هذا البيت
اضافة مدخل الى الظل لانك لو لم تفعل هذا فاضفته الى الراس كنت قد فصلت بينهما بالظل فكان اضافته الى الظل على السعة احسن
من الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظل قال واذا لم يكن في الجر فحد الكلام ان يكون الناصب مبدوءا به
يعني اذا لم تضف فالوجه ان يكون المفعول الاول هو المبدوء به لان المفعول الاول هو الفاعل في المعنى وهو الناصب للمفعول
الثاني قبل ان يجعل مفعولا وهذا الكلام من سيبويه يوهم انا اذا قلنا ضرب زيد عمرا ان للفاعل اثرا في نصب المفعول وانما
سماه ناصبا لانه الفاعل في المعنى لانهما اجتمعا في الفعل قبل النقل وجعل فاعلا للفعل وجب نصب الاخر كما قال فاخرجهما
مما كانا فيه ولم يكن الشيطان المخرج وانما كان سببا للاخراج والله اخرجهما

باب صار فيه الفاعل بمنزلة الذي فعل في المعنى

وذلك قولك هذا الضارب زيدا فصار في معنى هذا الذي ضرب زيدا وعمل عمله لان الالف واللام منعتا
الاضافة وصارتا بمنزلة التنوين وكذلك هذا الضارب الرجل وهو وجه الكلام قال المفسر
يعني ان الالف واللام قد صارتا بمنزلة الذي وصار اسم الفاعل المتصل به بمعنى الفعل فان قال قائل قد منعتم ان يعمل
اسم الفاعل اذا كان في معنى فعل ماض فكيف اجزتم نصب زيد في الضارب زيدا وهو في معنى فعل ماض قيل له انما جاز هذا
لانا جعلنا الالف واللام بمعنى الذي ونوينا به نية الذي ووصلناها بما يوصل به الذي وان كانت الذي اسما والالف
واللام حرفا جعلنا اسم الفاعل المتصل بالالف واللام في مذهب الفعل وان كان اسما ووجه ثان وهو ان الالف و
اللام لما لم يجز ان يليها لفظ الفعل اضطرنا ذلك الى نقل اللفظ عن الفعل الى الاسم لتتصل الالف واللام فكان الذي نقل
لفظ الفعل الى الاسم حكما اوجبته صورة اللفظ فقط فبقي المعنى على حاله ووجه ثالث وهو ان اسم الفاعل الذي في معنى
الفعل الماضي كان حكمه ان يضاف الى المفعول كقولك هذا ضارب زيد فلما دخلت الالف واللام منعتا الاضافة وخرج
الى ذكر المفعول للفائدة فنصب وحكي عن الاخفش انه قال هذا الضارب زيدا اذا كان في معنى الفعل الماضي انما ينصب كما ينصب
الحسن الوجه وليس على نصب المفعول الصحيح والاول ما ذكرناه عن سيبويه والحجة لما ذكرنا ما قال فان قيل احتج سيبويه بالفساد
مفسرا بالذي ضرب ولم يفسره بالذي يضرب قيل له من قبل ان اسم الفاعل الذي في معنى الفعل الماضي لا ينصب الاسم الذي
بعده مع غير الالف واللام والذي في معنى المستقبل ينصب فاذا ذكر نصب اسم الفاعل مع الالف واللام في معنى الفعل الماضي
لم يقع شك في ان المستقبل يعمل ذلك العمل لان المستقبل اقوى عملا من الماضي ولو فسره بالمستقبل جاز ان يتوهم ان الماضي
لا يعمل ذلك العمل قال وقد قال قوم من العرب ترضى عربيتهم هذا الضارب الرجل شبهوه بالحسن الوجه وان
كان ليس مثله في المعنى ولا في احواله الا انه اسم وقد يجر كما يجر وينصب كما ينصب وسترى ذلك في بابه وقد يشبهون
الشيء بالشيء وليس مثله في جميع احواله وسترى ذلك في كلامهم كثيرا ○ وقال المرار الاسدي ○
انا ابن التارك البكري بشر ○ عليه الطير ترقبه وقوعا ○ سمعناه ممن يرويه من العرب ويجري بشرا على مجرى
المجرور لانه جعله بمنزلة ما يكف منه التنوين ومثل ذلك في الاجراء على ما قبله هو الضارب زيدا والرجل لا يكون فيه
الا النصب لانه عمل فيه كما عمل المنون ولا يكون هو الضارب عمرو كما لا يكون هو الحسن وجه ومن قال هذا الضارب الرجل
قال هو الضارب الرجل وعبد الله ومن ذلك انشاد بعض العرب قال المفسر قد بينا ان اسم الفاعل يجوز ان يضاف
الى المفعول فيما ليس فيه الالف واللام ويجوز ان ينصب به ما بعده كقولنا هذا ضارب زيد وضارب زيدا فاذا ادخلنا
الالف واللام وجب النصب عند سيبويه ولم تجز عنده الاضافة وذلك ان الاضافة هي معاقبة للتنوين في قولك هذا
ضارب زيد لانه سقط للاضافة التنوين الذي كان في قولك ضارب زيدا فاذا قلت هذا الضارب زيدا لم تجز اضافة الضارب
الى زيد لانا لا نقدر على حذف شيء للاضافة فتكون الاضافة معاقبة له ولم يجز هذا الضارب زيد لذلك فاذا قلت هذا الضارب
الرجل وما كان فيه الالف واللام من المفعولات جاز جره فان كان القياس النصب لما ذكرنا وانما جاز الجر تشبيها بالحسن
الوجه اذا كان في الوجه الالف واللام وان لم يكن فيه الف ولام لم يجز لانك لا تقول مررت بالحسن وجه كما تقول مررت
بالحسن الوجه بالالف واللام وهذا حكمنا به وقد اجاز سيبويه هذا الضارب الرجل وزيد وهذا الضارب الرجل زيد
على عطف البيان وانما جاز في الاسم الثاني الجر وان لم يكن فيه الف ولام لانه تابع للاسم الذي قبله ولم يل الاسم الفاعل
وقد يكون في التابع ما لا يجوز في الاسم المتبوع [illegible]

موقعه وتقول يا زيدُ والرجلُ ولا يجوز ان تضع موضع الاول لانك لا تقول يا ايها ذو الجمة ولا يا الرجل وانشد في ذلك قول المرار الاسدي • انا ابن التارك البكري بشرٍ • عليه الطير ترقبه وقوعا • جعل بشرا عطف بيان من البكري ولم يجعله بدلا لانه لا يصلح ان يكون بدلا لان البدل يقع موقع المبدل منه وكان ابو العباس المبرد لا يجيز الجر في الاسم الثاني عطفا كان او بدلا او عطف بيان وينشد البيت نصبا • انا ابن التارك البكري بشرا • والقول ما ذكره سيبويه والقياس الذي بيناه ولانشاد العرب والنحويين البيت بالجر وهو القراءة نحو هذا الضارب زيدٍ وهذا الضارب رجلٍ وزعم ان تاويله هذا الذي هو ضاربُ زيدٍ وضاربُ رجلٍ فيكره هذا الحسن وجهٍ على تقدير هذا الذي هو حسنُ وجهٍ وهذا الغلام زيدٍ على تقدير هذا الذي هو غلام زيدٍ لانه تقدير دخول الالف واللام على الاسم ولم يفصل الفعل عن لفظه بدخولها وصيرها بعد الالف واللام معنا على حكاية لفظ الذي وهذا قول فاسد وانشد سيبويه في العطف • قول الاعشى •

الواهب المائة الهجان وعبدها • عوذا تزجي خلفها اطفالها • فعطف بعبدها على المائة الهجان وقال بعض المخالفين له ليس له في هذا البيت حجة وان كان عبدها مجرورا وذلك انه لا خلاف ان المضاف الى الالف واللام في هذا الباب بمنزلة ما فيه الالف واللام وان قولنا هذا الضارب غلام الرجل بمنزلة قولنا هذا الضارب الرجل كما ان قولنا هذا الحسن وجه الاخ بمنزلة قولنا هذا الحسن الوجه فلما قال الواهب المائة الهجان جاز ذلك باجماع لان المائة فيها الالف واللام والهاء في عبدها تعود الى المائة فصار العبد كمضاف الى ما فيه الالف واللام فكانه قال الواهب المائة وعبد المائة فهذا جائز بلا خلاف وانما احتج سيبويه بهذا ليعلم انه صح عنده بالقياس الذي ذكرناه جواز الجر في الاسم المعطوف ولا حجة له فيه • قال سيبويه • واذا ثنيت او جمعت فاثبت النون قلت هذان الضاربان زيدا وهؤلاء الضاربون الرجل لا يكون فيه غير هذا لان النون ثابتة ومثل ذلك قوله عز وجل والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة فهذا بين • وقال ابن مقبل •

يا عين بكي حنيفا راس حيهم • الكاسرين القنا في عورة الدبر • فالقنا في موضع نصب حنيف قبيلة والعورة الموضع الذي يتقى منه العدو ولا يكون بينهم حاجز ومنه قول الله عز وجل ان بيوتنا عورة اي هي ممكنة للعدو ليس بينها وبينه حائل وعورة الدبر ما يتقى من خلف فهو لا يقاتلون اذا ادبر عنهم [illegible] • قال • فان كففت النون جررت وصار الاسم داخلا في الجار وبدلا من النون لان النون لا تعاقب الالف واللام ولا تدخل على الاسم بعد ان تثبت فيه الالف واللام لانه لا يكون واحدا معرفة ثم يثنى فالتنوين قبل الالف واللام لان المعرفة بعد النكرة يعني انك اذا قلت هذان الضاربا زيدٍ جررت وجعلت زيدا مكان النون والفرق بين التثنية والواحد في الاضافة ان المثنى اذا اضفته اسقطت النون للاضافة فجازت الاضافة فيه كما جازت في المثنى الذي ليس فيه الف ولام اذا قلت هذان ضاربا زيدٍ لانك تسقط النون للاضافة فيهما جميعا واذا قلت هذا الضارب زيدٍ لم يجز لانه ليس في الضارب تنوين ولا نون تسقطها بسبب الاضافة وقوله لان النون لا تعاقب الالف واللام يعني ان النون توجد مع الالف واللام فجازت الاضافة باسقاطها مع الالف واللام وكانت مخالفة للتنوين اذ كان لا يوجد مع الالف واللام وقوله لانه لا يكون واحدا معرفة ثم يثنى يعني ان التثنية لحقت المنكور ودخلت عليه وكان المنكور منونا فجعلت النون في التثنية عوضا من الحركة والتنوين ثم دخلت الالف واللام على المثنى الذي قد ثبتت فيه النون ولم تحذف لغيرها وقد ذكرنا ذلك مستقصى في اول الكتاب واما الفرق بين الواحد المعرف لان الواحد المعرف انما يدل على بعض ما اذا ضممنا اليه مثله فقد اخرجنا كل واحد منهما ان يدل على [illegible] بعينه يشاركه الاخر لانا اذا اردنا ان [illegible] بهذا ان النون لم تدخل على ما فيه الالف واللام لان النون عندنا عوض من التنوين والحركة وما فيه الالف واللام ليس فيه تنوين فانما يثنى الاسم قبل دخول الالف واللام فكانت النون عوضا من الالف واللام ثم ثبتت بعد دخول الالف واللام لما ذكرنا • قال • فالنون مكفوفة والمعنى معنى ثبات النون كما كان ذلك في الاسم الذي يجري مجرى الفعل المضارع وذلك قولك هما الضاربا زيدٍ والضاربو عمرٍو يعني ان النون في قولنا هما الضاربا زيدٍ مرادة ولولا ذلك لم تجز اضافة ما فيه الالف واللام الى زيد لان الاضافة توجب التعريف وما فيه الالف واللام قد تعرف بهما كما لا تعرف غلاما زيدٍ بزيدٍ ولا يجوز ان تقول الغلام زيدٍ فلولا ان التقدير هما الضاربان زيدا لم تجز الاضافة وهذا نظير اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع في ان الاضافة لا تخرجه عن نية التنوين اذا قلت مررت برجل ضاربِ زيدٍ فهو مضاف في اللفظ وفي نية التنوين • وقال الفرزدق • اسيد ذو خريطة نهارا • من الملتقطي قرد القمام • اضاف الملتقطي الى قرد واسيد تصغير اسود وقرد القمام ما تراكب من القمامة • وقال رجل من بني ضبة •

الفارجو باب الامير المبهم • وقال رجل من الانصار • الحافظو عورة العشيرة لا ياتيهم من ورائنا نطف • فلم تحذف النون للاضافة ولا ليعاقب الاسم النون ولكن كما حذفوها من اللذين والذين حين طال الكلام وكان الاسم الاول منتهاه الاسم الاخر ويروى ذلك ويروى الحافظو عورة العشيرة ضربا الحافظو عورة العشيرة يعني ما ذكرنا فاذا قال عورة العشيرة فلم يرد الاضافة وحذف النون اختصارا واستخفافا لما كانت الالف واللام بمعنى الذي والذين وهذه الاسماء موصولة تكون في صلاتها كالاسم الواحد فخففوا اسمها لطولها كما قالوا [illegible] الياء وكسر الذال كما قال الشاعر • واللذ لو شاء لكانت برا • او جبلا اصم مشمخرا • ومنهم من يقول اللذ بحذف الياء واسكان الذال • قال الشاعر • كاللذ تزبى زبية فاصطيدا • وقد قال بعضهم في الذي اللذي وليس يعرف فيما قصدناه ولكنا لم نحب ان نغفله ليكون مضافا الى نظائره من اللغات • قال الشاعر •

وليس المال فاعلمه بمال • وان انفقته الا للذي • ينال به العلاء ويصطفيه • لاقرب اقربيه وللقصي • وكما قالوا اللذان بالياء فيهما اللذا تخفيفا واختصارا لطول الاسم مع الصلة • وقال الاخطل •

ابني كليب ان عمي اللذا • قتلا الملوك وفككا الاغلالا • لان معناه اللذين فعلوا [illegible] فحذفوا عورة العشيرة هو موضع المفعول بمنزلة اسم مظهر [illegible] • وقال اشهب بن رميلة • ان الذي حانت بفلج دماؤهم • هم القوم كل القوم يا ام خالد • اراد ان الذين فالدليل على ذلك قوله دماؤهم فجعل العائد جمعا فلما جاز في الذي واللذين والذين من الحذف والتخفيف ما ذكرنا من غير اضافة جاز في الالف واللام التي معناها حذف النون من غير اضافة في التثنية والجمع جميعا [illegible] فاعلم • قال • واذا قلت هم الضاربوك وهما الضارباك فالوجه فيه الجر لانك اذا كففت النون من هذه الاسماء في المظهر كان الوجه الجر الا في قول من قال الحافظو عورة العشيرة ولا يكون في قولهم هم ضاربوك ان تكون الكاف في موضع النصب لانك لو كففت النون في الاظهار لم يكن الا جرا ولا يجوز في الاظهار هم ضاربو زيدا لانها ليست في معنى الذين لانها ليس فيها الالف واللام كالذي واصل ان تحذف النون مع علامة المضمر غير المنفصل [illegible] لا يتكلم بمفرده حتى يكون متصلا [illegible] كان النون والتنوين [illegible] الا زوائد ولا يكونان الا في آخر الحروف في المظهر ان كان يعاقب النون والتنوين [illegible] علامة المضمر المتصل لانه لا منفصل [illegible] وقد جاء في الشعر [illegible] • هم القائلون الخير والامرونه • اذا ما خشوا من محدث الامر معظما • و لم يرتفق والناس محتضرونه • جميعا وايدي المعتفين رواهقه • ذكر ابو عمر وابو اسحق الزيادي ان الاخفش كان يقول لا يكون الكاف في ضاربك الا في موضع نصب لان المضمر [illegible] • قال المفسر • اعلم ان سيبويه يعتبر المضمر بالمظهر في هذا الباب فيقول الكاف في الضاربوك والضارباك في موضع جر لانك لو قلت الضاربو زيدٍ جررت في هذا هو الاختيار ويجوز ان يكون موضع نصب لانك تقول الضاربو زيدا على من قال الحافظو عورة العشيرة واذا قلت هم ضاربوك فالكاف في موضع جر لا غير لانك تقول هم ضاربو زيدٍ لا غير وكان الاخفش يجعل الكاف في موضع نصب على كل حال ويحتج في ذلك ان اتصال الكناية قد عاقب النون والتنوين الا ترى انك لا تقول هو ضاربنك ولا هما ضاربانك ولا هم ضاربونك كما تقول هو ضارب زيدا وهما ضاربان زيدا فلما امتنع التنوين والنون لاتصال الكناية صار بمنزلة ما لا ينصرف من الاسماء وهو يعمل من غير تنوين كقولك النساء هن ضوارب زيدا والذي جمع بينهما ان التنوين حذف من ضوارب لمنع الصرف لا للاضافة وحذف من ضاربك لاتصال الكناية لا للاضافة وقد حكى بعضهم جواز ضاربنك وضاربنيه في الشعر وانشدوا ابياتا لا تعرف • قال الراجز •

وليس حاملني الا ابن حمال • والرواية الصحيحة وليس يحملني وانشد بعضهم وزعم سيبويه انه مصنوع •

هم القائلون الخير والامرونه • اذا ما خشوا من محدث الدهر معظما • وقال آخر •

ولم يرتفق والناس محتضرونه • جميعا وايدي المعتفين رواهقه • فوصل الكناية في امرونه ومحتضرونه بالنون والوجه ان تقول امروه ومحتضروه فزعم سيبويه ان هذا من ضرورة الشاعر ويجعل الهاء كناية وقد روي عن بعض القراء هل انتم مطلعون فاطلع ذهب الى مطلعوني فاثبت النون مع اتصال الكناية والكناية هي النون الثانية وياء المتكلم وقد حذف احدى النونين لاجتماعهما واسقط الياء لدلالة الكسرة عليها واما الامرونه ومحتضرونه فذكر ابو العباس ان هذه الهاء هي هاء السكت وكان حكمها ان تسقط في الوصل فاضطر الشاعر ان يجريها في الوصل مجراها في الوقف وحركها لانها لما ثبتت في الوصل اشبهت الحروف التي حكمها ان تثبت في الوصل كهاء الكناية اذا قلت غلامه وما اشبه ذلك واما القراءة في مطلعون فشاذة [illegible] في القياس فان قال قائل وما السبب الذي اوجب سقوط التنوين والنون مع اتصال الكناية قيل له سبب ذلك ان علامة المضمر غير منفصلة من الاسم الذي اتصلت به ولا ينطق بها وحدها وهي زائدة في الاسم والتنوين والنون زائدان ايضا والكناية تقع في اخر الاسم كالنون والتنوين فعاقبتا كراهة ان يجتمع في آخر الاسم زائدان فاكتفي باحدهما من الاخرى لما صارا كشيء من حيز واحد وهذا الفصل قد اشتمل على تفسير كلام سيبويه الذي لم نذكره من هذا الباب في هذا المعنى •

هذا باب من المصادر جرى مجرى الفعل المضارع في عمله ومعناه •

وذلك قولك عجبت من ضرب زيدٍ بكرا ومن ضرب زيدٍ عمرٌو اذا كان زيد هو الفاعل كانه قال عجبت من انه ضرب زيد عمرا وعجبت من انه يضرب زيد عمرا فانما خالف هذا الاسم الذي جرى مجرى الفعل المضارع في ان فيه فاعلا ومفعولا لانك اذا قلت هذا ضارب فقد جئت بالفاعل وذكرته واذا قلت عجبت من ضرب فانك لم تذكر الفاعل فالمصدر ليس يسمى بالفاعل وان كان فيه دليل على الفاعل • قال المفسر • قد قدمنا ان المصادر تعمل عمل الافعال المأخوذة منها اذا نونت او دخلتها الالف واللام ما لم يكن [illegible] وتقدير المصدر اذا كان كذلك تقدير ان وما بعدها من الفعل واعلم ان المصدر متى كان عاملا فمن شرط

بتقدير أن وما بعدها بالفعل وإذا كان مؤكدا للفعل أو عاملا فيه الفعل الذي أخذ منه على وجه من الوجوه لم يجز أن يقدر بأن وذلك قولك ضربت زيدا ضربا وضربت زيدا الضرب الشديد لا يقدر بأن لأنك لا تقول ضربت زيدا أن أضرب ولو قلت أكرمت ضربك زيدا لكان في معنى أن لأنك تقول أكرمت أن ضربت زيدا وأكرمت أن تضرب زيدا والعامل فيه غير الفعل المأخوذ منه وأما قولك أمرا ضربا زيدا والضرب زيدا فكثير من النحويين يتسمحون فيقولون العامل في زيد المصدر والحقيقة في ذلك غير ما قالوه اتساعا وإنما العامل في زيد الفعل الذي نصب المصدر وتقديره اضرب ضربا زيدا فالعامل اضرب في زيد جميعا الفعلان لكن هذا المصدر صار بدلا من اللفظ بفعل الأمر فاتسعوا أن يقولوا إن العامل في الاسم لما كان خلفا من العامل ويجوز إضافة المصدر إلى الفاعل إن شئت وإلى المفعول لتعلقه بكل واحد منهما فتعلقه بالفاعل لوقوعه منه وتعلقه بالمفعول لوقوعه به فإذا أضفته جررته وأجريت ما بعده على حكمه إن كان فاعلا فرفع وإن كان مفعولا فنصب كقولك عجبت من دق الثوب القصار إذا أضفته إلى المفعول ومن دق القصار الثوب إن أضفته إلى الفاعل وإنما جاز أن يأتي بعد المصدر بالفاعل والمفعول ولم يجز أن يأتي بعد اسم الفاعل إلا بالمفعول من قبل أن المصدر غير الفاعل وغير المفعول فلا يغني بذكره عن ذكرهما واسم الفاعل هو الفاعل فلا يحتاج إلى ذكر الفاعل بعده ولا يجوز إضافته إلى الفاعل لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه ومعنى قول سيبويه وإنما خالف هذا الاسم الذي جرى مجرى الفعل المضارع يعني خالف المصدر الاسم الذي جرى مجرى الفعل المضارع وهو اسم الفاعل من أجل ما ذكرنا وهو أن المصدر ليس بفاعل ولا مفعول قال فمما جاء منونا قوله تبارك وتعالى أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة والتقدير فيه أو أن يطعموا فحذف الفاعل ولو أظهر لقال أو إطعامهم ويجوز عندي ألا يقدر فاعل وينصب المصدر بنفسه كما نصبت التمييز في قولك عشرون درهما وما في السماء موضع راحة سحابا من غير أن يقدر فاعل فإن قال قائل فإذا نصبت يتيما ولم تقدر فاعلا فإن إطعاما قد شبهته بعشرين فقد جعلته تمييزا فلا يجب أن تنصب إلا نكرة ولا يقال أو إطعام زيدا قيل له نحن وإن نصبناه من غير أن نقدر فاعلا فإنما ننصبه تشبيها بالفعل الذي ينصب المفعول فلا يلزم أن يكون مثل الفعل في جميع أحواله ألا ترى أنا نقول أو إطعام زيد عمرا فنضع مرة إطعاما ونقيم زيدا منه مقام التنوين وهو مجرور ولا نقدر فاعلا غير زيد فقد حسن في المصدر بطلان لفظ الفاعل الذي هو مرفوع من الفعل لا محالة ولم يكن المصدر في هذه الحال بمنزلة الفعل فكذلك ما ذكرناه وقال الشاعر في إعمال المصدر ۞ فلولا رجاء النصر منك ورهبة ۞ عقابك قد صاروا لنا كالموارد ۞ يعدي رجاء إلى النصر ورهبة إلى عقابك وقال آخر ۞ أخذت بسجلهم فنفحت فيه ۞ محافظة لهن إخا الذمام ۞ فنصب إخا الذمام بمحافظة وقال ۞ بضرب بالسيوف رؤوس قوم ۞ أزلنا هامهن عن المقيل ۞ نصب الرؤوس بضرب وإن شئت حذفت التنوين كما حذفت في اسم الفاعل وكان المعنى على حاله إلا أنه لا يتغير الذي يلي المصدر فاعلا كان أو مفعولا لأنه اسم قد كففت عنه التنوين كما فعلت ذلك باسم الفاعل ويصير الجر بدلا من التنوين مقابلا لذلك قولك عجبت من ضرب زيد إن كان فاعلا ومن ضرب زيد إن كان المضمر مفعولا وتقول عجبت من كسوة زيد أبوه وعجبت من كسوة زيد أباه إذا حذفت التنوين ومما جاء من المصادر لا ينون قول لبيد ۞ عهدي بها الحي الجميع وفيهم ۞ قبل التفرق ميسر وندام ۞ أضاف عهدي إلى الياء ونصب الحي والياء في معنى الفاعل فعهدي في موضع ابتداء والخبر محذوف وفيهم في موضع الحال لأن الواو تكون حالا والحال تكون خبرا للمصدر كقولك قيامك ضاحكا وقيامك وأبوك يضحك كما تقول مررت بزيد ضاحكا ومررت بزيد وأبوه يضحك قال ومنه قوله سمع أذني زيدا يقول ذاك فأضاف السمع إلى الأذن ويقول حال سد مسد الخبر كأنه قال سمع أذني زيدا قائلا ذاك وهذا كلام على المجاز لأن زيدا لا يسمع إنما يسمع كلامه ولكن أراد سمع أذني كلام زيد فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وقال رؤبة ۞ ورأي عيني الفتى أخاكا ۞ يعطي الجزيل فعليك ذاكا ۞ فرأي عيني ابتداء ويعطي حال سد مسد الخبر قال وتقول عجبت من ضرب زيد وعمرو إذا أشركت بينهما كما فعلت ذلك في الفاعل ومن قال هذا ضارب زيد وعمرا قال عجبت من ضرب زيد وعمرا كأنه أضمر ويضرب أو ضرب عمرا يعني أن قولك عجبت من ضرب زيد وعمرو هو الوجه ويجوز وعمرا وهو بمنزلة قولك هذا ضارب زيد وعمرو وضارب زيد وعمرا وصار الجر الأجود لتشاكل اللفظين واتفاق المعنيين وإذا نصب كان المنصوب مردودا على الأول في المعنى وليس مشاكلا له في لفظه فإذا حصل اتفاق اللفظ والمعنى كان أجود وقوله كأنه أضمر ويضرب أو ضرب يعني أنك ترد عمرا على المعنى فإذا رددته على المعنى فلا بد من تقدير شيء ينصب إذ ليس في اللفظ ناصب قال [illegible] ۞ قد كنت داينت بها حسانا ۞ مخافة الإفلاس والليانا ۞ يحسن بيع الأصل والقيانا ۞ فنصب الليان على المعنى وإنما نصب الليان فيجوز أن يكون من هذا الوجه كأنه قال وخاف الليانا ويجوز أن يكون مخافة الإفلاس ومخافة الليان فحذف المخافة وأقام الليان مقامها ويجوز أن يكون مفعولا له كأنه قال وللليان فحذف اللام ونصب كما تقول جئتك ابتغاء الخير أي لابتغاء الخير وتقول عجبت من الضرب زيدا كما تقول عجبت من الضارب زيدا تكون الألف واللام بمنزلة التنوين قال الشاعر ۞ ضعيف النكاية أعداءه ۞ يخال الفرار يراخي الأجل ۞ فنصب أعداءه بالنكاية كأنه قال نكاية أعداءه وقال المرار الأسدي ۞ لقد علمت أولى المغيرة أنني ۞ لحقت فلم أنكل عن الضرب مسمعا ۞ فنصب مسمعا بالضرب ويجوز أن يكون منصوبا بلحقت كأنه قال لحقت مسمعا فلم أنكل عن الضرب وكان بعض البصريين من النحاة يأبى

بالمصدر إذا كان فيه الألف واللام فأراد أن ردّ شيء منصوب بالمصدر الذي فيه الألف واللام أضعف بعد مصدر ليس فيه ألف ولام فيقول ضعيف النكاية نكاية أعداءه وعن الضرب ضرب مسمعا وأراد عاد إلى هذا أن المصدر إنما يعمل بنيابته عن الفعل والفعل لا يكون إلا نكرة قال ومن قال هذا الضارب الرجل يقول عجبت من الضرب الرجل لأن الضارب الرجل مشبه بالحسن الوجه لأنه وصف للاسم كما أن الحسن وصف وليس هذا بعربي الكلام مع ذلك وينبغي في قياس من قال الضارب الرجل أن يقول الضارب أخي الرجل كما تقول الحسن الأخ والحسن وجه الأخ وكان أبا يراه وإن شئت قلت هذا ضرب عبد الله كما تقول هذا ضارب عبد الله فيما انقطع من الأفعال يعني أن قولك الضارب الرجل ليس بجيد في الكلام وإنما هو مشبه بالحسن الوجه لاتفاقهما أنهما وصفان قال وتقول عجبت من ضرب اليوم زيدا كما تقول يا سارق الليلة أهل الدار يعني أن الوجه إضافة المصدر إلى ما بعده فإن كان ظرفا على أن تجعل الظرف مفعولا على السعة وليس ذلك مثل قوله ۞ لله در اليوم من لامها ۞ لأن در ليس بمصدر يعمل عمل الفعل لا تقول لله در زيدا الأمر من لامها كما قلت عجبت من ضرب اليوم زيدا لأن در لا ينصب لا ينون ولا يجوز أن تقول لله در زيدا فإذا احتاج الشاعر إلى مثل عجبت من ضرب اليوم زيدا كان الأجود أن يخفض اليوم وينصب زيدا ويجوز نصب اليوم وخفض زيد على ما تقدم القول فيه وإذا احتاج إلى مثل لله در اليوم زيد لم يجز إلا خفض اليوم ونصب زيد لأنه لا يجعله مفعولا أو فعلا شيئا في اليوم إنما هو بمنزلة لله بلادك وتقول عجبت له من ضرب أخيه يكون المصدر منونا أو غير منون ويكون منونا في الذي ليس له يعني أن المصدر إذا وقع عاملا فيما بعده سواء كان من فعل ماض أو مستقبل كقولك عجبت من ضرب زيد عمرا أمس ولا يجوز إعمال اسم الفاعل إذا كان مأخوذا من فعل ماض وقد تقدم القول في الفرق بين هذين

هذا باب الصفة المشبهة بالفاعل فيما عملت فيه

ولم تقو أن تعمل عمل الفاعل لأنها ليست في معنى الفعل المضارع فإنما شبهت بالفاعل فيما عملت فيه وما تعمل فيه معلوم إنما تعمل فيما كان من سببها معرفا بالألف واللام أو نكرة لا تجاوز لأنه ليس بفعل ولا اسم هو في معناه قال المفسر ينبغي أن نقدم جملة نوطئ بها شرح هذا الباب ونقربه حتى يوقف على أصله والسبب الذي أجاز تغييره عنه وبالله تسديدنا اعلم أن العرب قد تصف الشيء بفعل غيره إذا كانت بينهما وصلة في اللفظ بضمير يرجع إلى الموصوف فمن ذلك قولك مررت برجل قائم أبوه ومررت برجل ذاهب عمرو إليه ورأيت رجلا محبة له الجارية نعت رجلا بقيام أبيه وذهاب عمرو ومحبة الجارية لما كان في الكلام ضمير يعود إليه ولو لم يكن ضمير يعود إليه لم يجز الكلام لا تقول مررت برجل قائم عمرو لأنه لا وصلة بينهما فإذا قد تبين ما وصفنا وصح أن الشيء يوصف بفعل غيره للعلقة اللفظية التي بينهما جاز أيضا أن يرفع الشيء بفعل غيره إذا كان على ما ذكرنا من الضمير العائد إلى الأول وهو الذي يشتمل عليه ابتداء هذا الباب في ترجمته ويقال له الصفة المشبهة وذلك قولك مررت برجل حسن الوجه ومررت برجل قائم الأب وبامرأة حسنة الوجه وكان الأصل في ذلك مررت برجل حسن وجهه وبامرأة حسن وجهها فإذا قلت ذلك فقد نعت الرجل والمرأة بالحسن الذي للوجه ورفعت الوجه بفعله وكذلك إذا قلت مررت برجل قائم الأب فالأصل فيه مررت برجل قائم أبوه نعت رجلا بقيام أبيه ورفعت الأب بفعله وجعلت الضمير العائد إلى الرجل متصلا بالأب والوجه وأخليت النعت الذي هو حسن وقائم من ضمير الأول لأنك رفعت الأب والوجه بفعلهما وجعلت الضمير العائد إلى الأول متصلا بهما ثم إنك توسعت على مذهب العرب فجعلت الأول فاعلا بالحسن والقيام في اللفظ وإن كان حقيقة الحسن للوجه والقيام للأب فإذا فعلت ذلك جعلت في حسن وقائم ضميرا للأول مرفوعا بحسن وقائم كما يرتفع بالفعل فإذا فعلت ذلك لم يجز أن ترفع الأب والوجه لأنه لا يرتفع فاعلان بفعل واحد إلا على سبيل العطف ولم يجز أن يبقى الضمير الذي في الأب والوجه لأنك قد جعلت ذلك الضمير بعينه فاعلا وجعلته مستكنا في الفعل فبطل أن يكون الوجه مرفوعا لما جعلت ضمير الأول فاعلا في حسن ولم يكن بد من ذكر الوجه لأنك لو لم تذكره لم يعلم أن الحسن في الأصل للأول أو منقول إليه عن غيره فذكرت الوجه ليعلم أن الفعل كان له ونقل عنه فلما ذكرته لحاجتك إليه وكان متعلقا بالفعل وقد ارتفع بالفعل غيره وجب أن يكون محله محل المفعول لتناول المفعول وقد يكون نصبا إذا نون اسم الفاعل وقد يكون جرا إذا أضيف اسم الفاعل فصار في الوجه الجر والنصب على ذلك المعنى وأنا أعيد ما فسرته ممثلا له بمثال حاضر قريب تقول مررت برجل حسن وجهه فرفع الوجه بحسن وليس في حسن ضمير والضمير الذي في وجهه يعود إلى رجل وحسن هو صفة للرجل ثم نقلت الضمير الذي في وجهه فجعلته في حسن فاعلا فتقول مررت برجل حسن وجها وحسن وجه فيصير الوجه لفظه لفظ المفعول لما جعلت الفاعل غيره فيصير بمنزلة قولك مررت برجل ضارب زيد وضارب زيدا فالصفة المشبهة حسن واسم الفاعل ضارب فحسن تناول الوجه كما يتناول ضارب زيدا وليس حسن كضارب لأن ضاربا يعمل كعمل فعله ويجري عليه تقول هذا ضارب زيدا كما تقول هذا يضرب زيدا وتقول هذا حسن وجها ولا تقول هذا يحسن وجها وإنما شبهنا حسن بضارب لما قدمناه وفيها اختلاف في وجوه نذكرها والذي يبين لك أنك إذا قلت مررت برجل حسن وجها أو حسن الوجه لم ترفع الوجه بالحسن ورفعت به ضمير الأول أنك تثنيه وتجمعه وتؤنثه على حسب الأول تقول مررت برجلين حسني الوجوه وبرجال حسني الوجوه وبامرأة حسنة الوجه كما تقول مررت برجل قائم وبرجلين قائمين وبامرأة قائمة ولو لم تجعل فيه ضميرا ورفعت الوجه بفعله لم تثن ولم تجمع ولقلت مررت برجلين حسن أوجههما وبرجال حسن وجوههم وبامرأة حسن وجهها وبنساء حسن أوجههن فإذا وصفنا السبب المغير للفظ الأصلي في الصفة المشبهة فإنا نذكر ضروب اللفظ بذلك والاحتجاج فيها إذا قلت مررت برجل حسن الوجه ففيه خمسة ألفاظ أولها مررت برجل حسن وجهه

والثاني مررت برجل حسن الوجه وهو أجود الوجوه بعد الأول إذا نعت النكرة مررت برجل حسن الوجه ومررت برجل حسن
وجهٍ ومررت برجل حسنٍ وجهُها فأما قولك مررت برجل حسنٍ وجهه فهو الأصل غير معتبر وأما قولك مررت برجل حسن الوجه فهو
الاختيار من وجهين أحدهما أن الوجه في هذا الباب للإضافة وإدخال الألف واللام في المضاف إليه فأما الذي أوجب اختيار الإضافة
فيه فلأن اسم الفاعل إنما هو في هذا الباب لم يكن منه فعل مؤثر إنما هو عدة كما كان ذلك في قولك زيد ضارب عمرًا إلا حسن لم يعمل في الوجه
شيئًا كما عمل زيد الضرب بعمرو فأرادوا الفرق بين ما كان له فعل مؤثر وبين ما لم يكن له فعل مؤثر فاختاروا فيما كان له فعل مؤثر إجراءه
على الفعل ونصبه وما لم يكن له فعل مؤثر يجري عليه جعلوه بمنزلة الاسم إذا اتصل الاسم كقولك غلام زيد ودار عمرو لأن الصفة
المشبهة غير معتبرة بفعلها وإنما حدث لها هذا المعنى حيث صارت اسمًا ووجه ثان يوجب اختيار الجر وهو أن الصفة المشبهة غير
مستغنية عن الاسم الذي بعدها لأنك لو حذفت الاسم تغير المعنى ألا ترى أنك إذا قلت زيد حسن الوجه فقد أوجبت أن الحسن
بالوجه متصل إلى لفظ زيد ولو حذفت فقلت زيد حسن كان الحسن له دون غيره وأنت إذا قلت زيد ضارب عمرًا ثم حذفت
عمرًا لم يجهل أن الضرب واقع منه بغيره فحذف عمرو لا يخل بالمعنى فلما كان كذلك وكان ذكر الوجه لازمًا من ذكر المفعول الصحيح وجب
أن يكون الجر أولى به لأن المجرور داخل في الاسم الأول كبعض حروفه وأما الاختيار للألف واللام فيه فمن قبل أنه قد كان الوجه معرفًا
بالإضافة إلى الهاء التي هي ضمير الأول فلما نزعوا ذلك الضمير وجعلوه فاعلًا مستكنًا في الأول جعلوا مكانه ما يعرفه وهو
الألف واللام وأما الذي قال مررت برجل حسن الوجه فإنه ترك الاختيار حين ترك الإضافة وأتى بالتشبيه باسم الفاعل الذي
يوجب النصب ومن قال مررت برجل حسنٍ وجهٍ فقد أتى بأحد وجهي الاختيار وهو الإضافة وحذف الألف واللام استغناء
بعلم المخاطب أنه لا يعني من الوجوه إلا وجهه ومن قال مررت برجل حسنٍ وجهًا فنصبه وجهان أحدهما أنه أعمل حسنًا في الوجه
كما يعمل ضارب في زيد إذا قلت هذا ضاربٌ زيدًا والوجه الثاني أن يكون على التمييز كما تقول هو أحسن منك وجهًا وما في السماء
موضع راحة سحابًا واعلم أن المضاف في هذا الباب لا يكتسب بالإضافة تعريفًا إذ كانت النية فيه التنوين فلذلك جاز أن تدخل الألف
واللام على المضاف فيقال مررت بالرجل الحسن الوجه فيعرف الحسن بالألف واللام لا بالإضافة فإن قال قائل يلزمكم
على هذا أن تقولوا مررت بالرجل الضارب زيد لأنكم إذا قلتم مررت بضارب زيد وعنيتم المستقبل أو الحال لم يكن ضارب معرفًا
بزيد فإذا احتجتم إلى تعريفه أدخلتم عليه الألف واللام كما أدخلتموها على الحسن قيل له بينهما فرق وطريقة ما نختلف فيه وذلك أن
الوجه إنما هو مأخوذ من فعل ماض أو مستقر وإذا كان ضارب في مذهب حسن من المعنى وجب إضافته وتعرف بما يعرف به الاسم
وبينا أن الأصل في حسن والأولى به الجر الذي لا يوجب له تعريفًا فإذا أدخلنا عليه الألف واللام لتعريفه تركناه على ما هو عليه
من الإضافة وضارب التنوين لأنه يجري مجرى الفعل وإنما يضاف تخفيفًا فإذا أدخلنا عليه الألف واللام جرى مجرى الفعل
وإنما يضاف تخفيفًا فإذا أدخلنا الألف واللام عليه جرى على أصله الذي يوجبه له القياس لبطلان التخفيف الذي يلتمس بحذف
التنوين قال سيبويه والإضافة فيه أحسن وأكثر لأنه ليس كما يجري مجرى الفعل ولا يعمل عملا ذكان
أحسن عندهم أن يتباعد منه في اللفظ كما أنه ليس مثله في المعنى وفي قوته في الأشياء يعني أن قولك حسن الوجه لم
يجر مجرى حسن كما جرى ضارب مجرى ضرب فكان الأحسن عندهم في حسن الإضافة لبعد الإضافة من الفعل في اللفظ كما بعد
حسن الوجه من الفعل وما جرى مجراه في المعنى قال والتنوين عربي جيد لما ذكرناه قال ومع هذا أنهم إذا
تركوا التنوين أو النون لم يكن أبدًا إلا نكرة على حاله منونًا فلما كان ترك التنوين والنون فيه لا يغادره معنى التنوين
والنون كان تركهما أخف [illegible] فهذا يقوي الإضافة مع النصب الأول والإضافة في قولك حسن الوجه وهذا حسنة
الوجوه والتنوين يجري على الاسم الأول [illegible] وتصلها إلى الوجه في كلها كان من سببه على ما ذكرت لك كما تقول هذه
ضاربة الرجل وهذا ضارب الرجل لأن الحسن في المعنى للوجه والضرب هنا للأول ومن ذلك قولهم هذا أحمر بين
العينين وهو جيد وجه الدار ومما جاء منونًا قول زهير يعني أن الإضافة والتنوين في حسن الوجه لا يختلفان في
المعنى فلأنهما لا يختلفان في المعنى مع طلب التباعد بين حسن الوجه وضارب زيدًا أوجب الإضافة والمضاف إلى ما فيه الألف
واللام بمنزلة ما فيه الألف واللام في هذا الباب كقولك هذا أحمر بين العينين وهو جيد وجه الدار كأنك قلت هذا أحمر
العينين وجيد الدار ولو نونت لكان أيضًا عربيًا كقولك هذا جيدٌ وجهَ الدار قال زهير
أهوى لها أسفع الخدين مطرق ۞ ريش القوادم لم تنصب له الشبك ۞ أراد مطرق وريش قوادم أي متراكب
كثير يعني به الصقر وقال العجاج ۞ محتبك ضخم شؤون الرأس ۞ أي شؤون رأسه وقال النابغة
فإن كان في مذهب التنوين ۞ ونأخذ بعده بذناب عيش ۞ أجبّ الظهر ليس له سنام ۞ وهو في الشعر كثير
أراد أجبّ الظهر ليس له سنام على مذهب حسن الوجه إلا أنه لم يعرف ولو جعله على مذهب حسن الوجه بالإضافة لقال أجب
الظهر قال واعلم أن ليس في الألف واللام في الاسم الآخر أحسن وأكثر من أن لا يكون فيه الألف واللام
لأن الأول الألف واللام وهو غيرهما ههنا على حالة واحدة وليس كالفاعل فكان إدخالهما أحسن كما كان
ترك التنوين أكثر وكان الألف واللام أولى لأن معناهما حسن وجهه فكما لا يكون ههنا يعني [illegible] الإعراب أعاد
[illegible] يعني أن الألف واللام إنما تماثله الوجه أحسن لأن المعنى في إثباتهما ونزعهما سواء وفي إثباتهما تعريف
عوض من التعريف الذي كان في وجهه حيث كان مضافًا إلى الهاء وقد بيناه هنا قال والآخر عربي يعني نزع

الألف واللام كأن التنوين عربي مطرد ومن ذلك قوله حديث عهده بالوجع ۞ وقال عمرو بن شأس ۞
ألكني إلى قومي السلام رسالة ۞ بآية ما كانوا ضعافًا ولا عزلا ۞ ولا سيئي زي إذا ما تلبسوا ۞ إلى الحرب [illegible]
[illegible] قال مررت برجل حسن وجهه ومن قال حسن الوجه قال سيئي الزي ومن قال حسن الوجه قال سيئين الزي و
قال حسن وجهًا قال سيئين زيًا [illegible] الأرفط ۞ [illegible] ومما جاء منونًا قول
أبي زبيد ۞ كأن أثواب نقاد قدرن له ۞ يعلو بخملتها كهباء هدابا ۞ أراد كهباء هدابها ولو كان مما يجر لقلت
كهب هدابا [illegible] نصبه على الحال من ضمير الثياب [illegible] كهب هدابها يصف
أسدًا والنقاد الراعي صاحب النقد وهو ضرب من الغنم صغار فيشبه لون الأسد بثوب النقاد والكهباء الغبراء وقال أيضًا
هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة ۞ محطوطة جدلت شنباء أنيابا ۞ كأنه قال نقية أنيابا والمحطوطة البراقة اللون المصقولة
وقال عدي بن زيد ۞ من حبيب أو أخي ثقة ۞ أو عدو شاحط دارا ۞ أراد شاحط داره قال سيبويه
وقد جاء في الشعر حسنة وجهها شبهوه بحسنة الوجه وذلك رديء ۞ يعني أن من العرب من يقول زيد حسن
وجهه وهند حسنة وجهها فيضيف حسن إلى الوجه وفي الوجه ضمير يعود إلى الأول وذلك رديء من قبل أن في حسن ضميرًا
يرتفع به يعود إلى زيد فلا حاجة بنا إلى الضمير الذي في الوجه لأن الأصل كان زيد حسن وجهه والهاء تعود إلى زيد فنقلنا
الهاء بعينها إلى حسن فجعلناها في حال رفع فاستكنت فيه ولا معنى لإعادتها ولكن من أعادها أو كان أعادها بعد جعل الضمير
مكان الألف واللام وبقي الضمير الأول على حاله مرفوعًا وجعل للاسم الأول ضميرين يعودان إليه وشبهه كقولك زيد ضارب غلامه
ففي ضارب ضمير يعود إليه مرفوع وفي الغلام ضمير يعود إليه مجرور وأنشد سيبويه قول الشماخ [illegible] وقال
الشماخ ۞ أمن دمنتين عرّس الركب فيهما ۞ بحقل الرخامى قد عفا طللاهما ۞ والشاهد في البيت الثاني
أقامت على ربعيهما جارتا صفا ۞ كميتا الأعالي جونتا مصطلاهما ۞ وقوله جونتا مصطلاهما
مثنى وهي بمنزلة حسنتا [illegible] أضيفتا إلى مصطلاهما ومصطلاهما بمنزلة وجوههما فكأنه قال حسنتا وجوههما والضمير
الذي في مصطلاهما يعود إلى جارتا صفا الأثافي والصفا هو الجبل وإنما يعني في أصل الجبل موضعين ما يوضع عليه القدور
ويكون الجبل هو الثالث فالبناء في الموضعين منها جارتا صفا وقوله كميتا الأعالي يعني أن الأعالي من موضع الأثافي لم تسود لأن
الدخان لم يصل إليها فهي على لون الجبل وجعل ما علا من الجبل أعالي الجارتين وجونتا مصطلاهما يعني مسودتا المصطلى يعني
الجارتين مسودتا المصطلى وهو موضع الوقود وقد أنكر ذلك على سيبويه وخرج للبيت ما يخرج به عن حسن وجهه وحسنة وجهها
وذلك أنه لا خلاف بين النحويين أن قولنا زيد حسن وجه الأخ جيد بالغ وأنه يجوز أن تكني عن الأخ فتقول زيد حسن وجه الأخ و
جميل وجهه فالهاء تعود إلى الأخ لا إلى زيد فكأنا قلنا زيد حسن وجه الأخ وجميل وجه الأخ فعلى هذا قوله كميتا الأعالي جونتا
مصطلاهما كأنه قال كميتا الأعالي جونتا مصطلى الأعالي فالضمير في المصطلى يعود إلى الأعالي لا إلى الجارتين فيصير بمنزلة قولك
الهندان حسنتا الوجوه مليحتا الخدود وربما فإذا أردت بالضمير الذي في الخدود الوجوه كان كلامًا مستقيمًا كأنك قلت حسنتا
الوجوه مليحتا خدود الوجوه وإن أردت بالضمير الهندين فالمسألة رديئة فكذلك جونتا مصطلاهما إن أردت بالضمير الأعالي
فهو صحيح وإن أردت الضمير الجارتين فهو رديء لا [illegible] قولك هند حسنة وجهها فإن قال قائل فإذا كان الضمير في مصطلاهما
يعود إلى الأعالي فلم ثنى والأعالي جمع قيل له الأعالي في معنى الأعليين فرد الضمير إلى الأصل ومثله قول
متى ما تلقني فردين ترجف ۞ روانف أليتيك وتستطارا ۞ فرد تستطارا إلى الرانفتين لأن روانف في معنى رانفتين
وعلى هذا يجوز أن تقول الهندان حسنتا الوجوه جميلتا الخدود لأن الوجوه في معنى الوجهين فكأنك قلت جميلتا خدود
الوجهين وقد يجوز أن تكون تستطارا للمخاطب بنصب تستطارا على الجواب قالوا وكما قال الله عز وجل ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم ويعلم الصابرين ومما يدخل في هذا النحو قول طرفة رحيب قطاب الجيب منها رفيقة ۞
بجس الندامى بضة المتجرد ۞ فهذا هو الإنشاد الصحيح رحيب [illegible] أضافه [illegible] وجهها وقد كان لا
رحيب قطاب الجيب منها [illegible] رحيب الضمير منها يعود إلى الأول وإذا أنشد رحاب [illegible] فيها الضمير الذي
يعني [illegible] على ما بيناه في حسنة الوجوه كذلك لا يحسن أن تقول زيد حسن العين منه على ذلك قال سيبويه واعلم أنه
ليس في العربية مضاف تدخل عليه الألف واللام غير المضاف إلى المعرفة في هذا الباب وذلك قولك هذا الحسن الوجه أدخلوا
الألف واللام على حسن الوجه لأنه مضاف إلى معرفة لا يكون بها معرفة أبدًا فاحتاج إلى ذلك حيث منع ما يكون
في مثله البتة ولم يجاوز به معنى التنوين فإن قال قائل لم جاز أن تدخل الألف واللام على الصفة المشبهة إذا كانت مضافة
قيل له من قبل أن الإضافة لا تكسبها تعريفًا البتة وقد بينا أمرها وأن أصلها إنما هو تقدير المنفصل فإذا كانت الإضافة لا تكسبها
تعريفًا ولا تخصيصًا منعها الإضافة دخول الألف واللام وصارت بمنزلة النكرة التي تعرف بدخول الألف واللام لما احتاجت
إلى دخولها حين احتاجت إلى التعريف الذي لا تكتسبه من الإضافة فإن قال قائل ولم جعله سيبويه مضافًا والمضاف كان
مقدرًا بعد اللام [illegible] الإضافة وبين [illegible] أنه مضاف في اللفظ والمقدر على ما [illegible] ذكرنا المعنى
عند التفسير المتقدم قال وأما النكرة فلا يكون فيها إلا الحسن وجهًا تكون الألف واللام بمنزلة التنوين
يعني أنك إذا أدخلت الألف واللام في الصفة ونكرت ما بعدها لم يجز إضافتها فإن قال قائل لم لا تجوز إضافة الصفة إلى النكرة

في اللفظ وليست الاضافة فيه بمحضة فمثال الحسن وجه قيل ان قيل انا لما اعطيناه لفظ الاضافة وان لم يكن معناه بمعنى
الاضافة لم يجز ان يكون لفظها خارجا عن لفظ الاضافة المحضة لانا شبهناها بها وليس في شيء من الاضافات لفظا وحقيقة وغير
البناء ما يكون المضاف معرفة والمضاف اليه نكرة فلم يحسن ان تقول مررت بزيد الحسن وجه فيكون الحسن معرفة والوجه نكرة
يجري على خلاف الفاظ الاضافة التي شبهناها بها فان قال قائل فانهم يقولون مررت بالحسن الوجه ويضيفون ما فيه الالف واللام
وليس ذلك في باب المضاف فالجواب عن ذلك انه غير خارج عن باب الاضافة وان كان المضاف بالالف واللام وذلك من قبل ان المضاف
قد يكون معرفة بالمضاف اليه اذا قلت غلام زيد ودار عمرو فالمضاف معرفة به فقد صح ان المضاف قد يكون معرفة اذا كان
المضاف اليه معرفة فغير مستنكر ان يكون في الحسن الالف واللام ويكون مضافا اذا كان التعريف والاضافة لا يتنافيان في اللفظ
غير ان قولنا الحسن الوجه لما لم يقع له التعريف بالاضافة كما وقع لغلام زيد ادخلوا ما يقع به التعريف من الالف واللام مكان ما يقع
من التعريف بالاضافة في غلام زيد وما بعده قد وقع تعريفه بزيد فلم يحتج الى دخول الالف واللام فالحسن الوجه يشبه غلام زيد
في هذا المعنى ومع هذا فان الاصل دخول الالف واللام في الوجه وطرحهما استخفافا والشيء الذي هو الاصل اقوى والزم فلما كان
دخول الالف واللام مع الاضافة انما هو طريق لم يجاوزوا بهما اللفظ الذي هو الاصل فاعرف ذلك ان شاء الله **قال سيبويه**
بعد قوله تكون الالف واللام بدلا من التنوين لانك لو قلت حسنة وجه او كريمة اب لم تعد الى الاول فتدخل فيه الالف
واللام لانك انما ينبغي ان تكره الاول اما قولنا النكرة فلا يكون فيها الا الحسن وجها يعني اذا كان الثاني نكرة ونحو وجها
والاول فيه الالف واللام لم يجز الاضافة ووجب نصب الثاني وقوله وتكون الالف واللام بدلا من التنوين يعني ان الالف واللام في الاول
بدل من التنوين فيه فلو كان منونا كان مثل قولك حسن وجها الاخ فاذا ادخلت فيه الالف واللام كان بمنزلة حال التنوين وقوله
لانك لو قلت حسنة عبد او كريم اب فهو بمنزلة قولك حسنة العبد وكريم الاب ان نكرة فقد علم انه ليس يعني من العبيد الا عبدا ومن
الآباء الا ابا فتنكير الثاني لا يخرج الاول لانه لو كان معرفا وليس بمنزلة سائر الاشياء المضافة تنكر بتنكير المضاف اليه
وتعرف بتعريفه وقوله فيحتاج الى الالف واللام يعني لو كان اضافة الاول الى الثاني في التنكير تخالف الاضافة في حال التعريف لجاز
ان تدخل الالف واللام على الاول وان كان مضافا الى نكرة فتقول الحسن وجه كما جاز ان تدخل عليه الالف واللام وهو مضاف
الى المعرفة فلما كان الثاني المضاف اليه تنكيره وتعريفه سواء في المعنى لم يكن لادخال الالف واللام في الاول اذا دخلنا حال الثاني بلا
تخرج عن لفظ الاضافة على ما بيناه قبل هذا ولو كان الثاني منكورا على خلاف معناه معرفا فما جاز ادخال الالف واللام في الاول اذا
كان الثاني منكورا لان الالف واللام تعرفه فقط دون غيره ولو عرفنا الثاني في اللفظ معناه منكورا فلما لم يكن كذلك
تعريف الثاني اذا عرفوا الاول لاستواء التعريف والتنكير في المعنى وصحة لفظ التعريف في مشاكلة الاضافات
يدل على صحة القول بتعريف الاول وتنكير الثاني عند الحاجة اليه والضرورة انا لو نادينا رجلا فقلنا يا حسن وجه ويا ضارب
رجل وقصدت واحدا بعينه دون سائر امته لكان الاول معرفة بالقصد بالنداء والثاني منكورا على حاله الاولى وقوله فتجعل
في الالف واللام يحتمل ان يكون الضمير عائدا الى الاول ويحتمل ان يكون الى الثاني فان كان الى الاول فالمعنى فتجعل الاول بالالف و
اللام لما ذكرنا وان كان الى الثاني فمعناه فتحتمل الثاني دخول الالف واللام على الاول وقوله لانه على ما ينبغي ان يكون عليه يعني لو
كان تنكير الثاني يخالف تعريفه لجاز ان تدخل الالف واللام على الاول وتدع الثاني نكرة على حاله منكورا لصحة معناه وتدخل
الالف واللام في الاول ثم قال باب ذو الحزن بابا والعقور كلبا فمعناه الحزن بابه وهو المشدد والعقور كلبه
نصب لدخول الالف واللام في الاول **قال** وزعم ابو الخطاب انه سمع قوما من العرب ينشدون هذا البيت
للحرث بن ظالم. فما قومي بثعلبة بن سعد ولا بفزارة الشعرى رقابا. الشعرى جمع اشعر وهو الكثير الشعر
وكانت العرب تمدح بالجلاء وخفة الشعر **قال الشاعر** فلا تنكحي ان فرق الدهر بيننا. اغم القفا والوجه ليس بانزعا
ضروبا بلحييه على عظم زوره. اذا القوم هشوا للفعال تقنعا. فهجاه بكثرة شعر قفاه ووجهه وكذلك قوله ولا
بفزارة الشعرى رقابا هجاهم بكثرة شعور رقابهم والحرث بن ظالم من ثعلبة بن سعد وهو من بني ذبيان ومن فزارة بن
ذبيان والحسب الى فزارة قصيدة طويلة والشاهد انه ادخل الالف واللام في الشعرى ونصب رقابا **قال سيبويه**
فانما ادخلت الالف واللام في الحسن ثم اعملته كما قلت الضارب زيدا يعني انك ادخلت الالف واللام على حسن
وجها فصارت الالف واللام بمنزلة التنوين فنقول حسن وجه مع الالف واللام كما عمل مع التنوين كما قلت ضارب زيدا ثم ادخلت
الالف واللام في الضارب زيدا فصارت بمنزلة التنوين وكان ذلك بمنزلة قولك ضارب زيدا ثم تقول الضارب زيدا فتنصبه بها
مع الالف واللام كما كنت تنصبه مع التنوين وعلى هذا الوجه تقول الحسن الوجه وهي عربية جيدة قال الحرث
فما قومي بثعلبة بن سعد. ولا بفزارة الشعرى الرقابا **قال سيبويه** وقد يجوز في هذا ان تقول هو الحسن
الوجه مثل هو الضارب الرجل فالجر في هذا الباب من وجهين **قال المفسر** اعلم انا اذا قلنا الضارب زيدا و
الضارب رجلا لم يجز فيها الا النصب لان الضارب قبل دخول الالف واللام عليه كان اصله ان يكون منونا ناصبا لما يعمل فيه وجاز
حذف التنوين منه تخفيفا وان كان الاصل التنوين فان ادخلنا الالف واللام ادخلناه على ضارب قبل ان
ينقل عن اصله ويخرج لطلب الخفة فتعاقب الالف واللام التنوين فوجب نصب ما بعده وذلك قولك الضارب زيدا والضارب
رجلا وعلى هذا تقول الضارب الرجل كما قلت الضارب زيدا وقد بينا ان الصفة المشبهة قد عملت عمل اسم الفاعل فقيل الحسن

الوجه كما قلنا حسن الوجه ثم ادخلنا الالف واللام للتعريف كما قلنا ضارب الرجل ثم قلنا الضارب الرجل وقد منعنا
وجه الجر في الحسن الوجه الذي يستحقه في بابه بينه وبين اسم الفاعل من المناسبة فاجازوا لذلك ان يقولوا الضارب
الرجل فحملوه على الحسن الوجه لفظا للالف واللام التي في الرجل المشابهة للالف واللام التي في الوجه فلما كان الحسن الوجه في
حال النصب قد جعل بمنزلة الضارب الرجل في حيزه وحملوا الضارب الرجل بعد النصب على الحسن الوجه في حال الخفض لما بينهما
من المناسبة ولاشتباه لفظهما حملوا كلا منهما على صاحبه فجر الضارب الرجل على الحسن الوجه وحصل للحسن الوجه الجر من وجهين
احدهما ما كان له من الجر في الاصل والاخر حمله على الضارب الرجل بعد ان كان منصوبا في تشبيه الحسن الوجه الاصل
وتفصيل هذا المعنى انا اذا قلنا حسن الوجه فادخلنا الالف واللام فقد ادخلناهما على مخفوض لم يكن منونا والوجه
الثاني انا اذا قلنا الحسن الوجه فكانه كان حسن الوجه ثم دخل عليه الالف واللام فعاقبت التنوين فصار بمنزلة الضارب
الرجل على ما قررنا ثم خفضناه كخفض الضارب الرجل فاحد وجهي الجر على اصله والاخر حملا على ما شبه باصله وهو الضارب
الرجل وقد حكي عن المازني انه قال النصب في الضارب الرجل من وجهين احدهما ما له في الاصل على ما وصفنا من النصب والاخر
انا لما قلنا الضارب الرجل تشبيها بالحسن الوجه وقد جاز في الحسن الوجه ان تنصبه تشبيها بالرجل نصبا كما يجوز على
الحسن الوجه في الخفض صار نصب الضارب الرجل من وجهين احدهما ما له في الاصل والاخر حملا على ما شبه به على نحو ذكرنا
في الجر فاعرف ذلك ان شاء الله **وقال سيبويه** فاذا ثنيت او جمعت فاثبت النون فليس الا النصب وذلك
قولهم هم الطيبون الاخبار وهما الحسنان الوجوه وهما الكريمان الآباء وانما لم يكن الا النصب من قبل ان
النون في الاثنين والجماعة بمنزلة التنوين من الواحد والدليل على ذلك انك تثبت النون اذا لم تضف وتحذفها اذا اضفت
كما يفعل ذلك في التنوين فاذا اثبت النون في التثنية والجمع فقد فصلته من الثاني وبطل الجر فلم يكن الا النصب ومن
ذلك قوله عز وجل قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا. وقالت خرنق
لا يبعدن قومي الذين هم. سم العداة وآفة الجزر. النازلين بكل معترك. والطيبون معاقد الازر
وقولها سم العداة وآفة الجزر يعني انهم حتف من عاداهم وآفة الابل لانهم ينحرونها للاضياف والنازلون بكل معترك يعني النازلين
بمواضع القتال والاعتراك والقاصدون للحرب الطيبون معاقد الازر يعني انهم اعفاء يقال فلان طيب معقد الازار و
هو كناية عن العفة والشاهد في البيت نصب معاقد لما اثبت النون في الطيبين **قال** فان كففت النون جررت كان
المعمول فيه نكرة او فيه الف ولام كما قلت هم الضاربو زيد وذلك قولهم هم الطيبو الاخبار يعني ان النون لما كانت في
التثنية والجمع بمنزلة التنوين في الواحد وكانت الاضافة تعاقب التنوين عاقبت النون فقد حصل لك بهذا ان قولنا الضاربو
زيد والضاربو الرجل جائز وان كان لا يجوز الضارب زيد لانك قد حذفت في التثنية والجمع النون وجعلت الاضافة معاقبة
لها وكذلك لا يجوز الحسن وجه ويجوز الحسنا وجه والحسنو وجوه معاقبة النون الاضافة تشبيها بالضاربي
زيد والضاربي زيد **وقال سيبويه** فان شئت نصبت على قول الحافظو عورة العشيرة يعني انك ان شئت
حذفت النون استخفافا ونصبت على تقدير النون فقلت الطيبو الاخبار كانك اردت النون وحذفتها تخفيفا وانما
جاز هذا لان الالف واللام بمنزلة الذين والذي وقد جاز حذف النون من الذين والذين تخفيفا لحذفه ايضا من
اسماء الفاعلين التي بمعنى الذين **قال الشاعر** ان الذي حانت بفلج دماؤهم. هم القوم كل القوم يا ام خالد
اراد الذين حانت بفلج دماؤهم فحذف النون ولم تجعل الالف واللام مكانها لقال ان الحانين بفلج دماؤهم فالحافظو
عورة العشيرة كقولك حفظوا بحذف النون فلما حذفت مع الذي حذفت مع الالف واللام **قال الاخطل**
ابني كليب ان عمي اللذا. قتلا الملوك وفككا الاغلالا. فحذف النون من اللذان ولم يجعل مكانها الالف واللام
لانها لا تلائم ذلك تحذف النون تخفيفا **وقال سيبويه** وتقول هذا الابيض الاثوب ثيابا وكرة ذلك فصل
بين العامل والمعمول والفصل لازم له ابدا مظهرا او مضمرا وذلك قولك هو خير منك ابا والحسن منك وجها
ولا يكون المعمول فيه الا نكرة فان قال قائل لم لا يثنى خير منك وافضل منك وهما مضافان فيجمع فذلك جوابان احدهما
ان هذا الباب وضع للتفضيل فاذا قلت زيد افضل من عمرو فقد زعمت ان فضله في الابتداء من فضل عمرو وذا فضله
فدل ذلك على انه افضل من كل احد بمقدار فضله كمقدار فضل عمرو فكانك قلت علا فضله على هذا المقدار فتبين المخاطب
انه قد علا عن هذا الابتداء ولم يعلم موضع الانتهاء فصار كقولك سار زيد من بغداد فقد علم المخاطب ان زيدا ابتدا السير
من بغداد فجاوزها ولم يعلم اين انتهى فلما كان معنى هذا الباب الدلالة على ابتداء التفضيل عن مقدار المفضل عليه وكل من كان
في محله ومنزلته لم يكن بد من من ظاهرة او مضمرة فلما كانت كذلك لم يثن ولم تقبل اضافته الى المفضل عليه لدخول من فاصلة
بينهما لفظا وتقديرا ونصب ما بعده لان في الاول لانه ليس بفاعل والفاعل مضمر في افضل وفي خير وهو الاول والعلة الثانية
انك اذا قلت زيد افضل منك فافضل بمنزلة الفعل لانك انما اردت به العبارة عن الفعل كانك قلت فضل زيد على فضلك
ولذلك لم يثن ولم يجمع لما كان متضمنا المصدر والزيادة فكان بمنزلة الفعل الذي هو متضمن المصدر والزمان فلما كان الفعل
لا يضاف لم يضف هذا فان قال قائل فلم لا يكون افضل في باب الاضافة ويخالف باب الصفة المشبهة في لزوم التنكير والصفة المشبهة
يجوز فيها التنكير والتعريف فالجواب في ذلك ان افضل حين منع التثنية والجمع لحلوله محل الفعل بسبب دلالته على المصدر

والزيادة وكذلك الفعل على المصدر والنهان منع التعريف كما لا يكون الفعل معرفا ولا يكون شي لا يجوز عا فان قال قايل لم
لا يعمل الا في نكرة ففي ذلك جوابان احدهما ان المنتصب في افضل وبابه انما هو دال على نوع كما يدل منتصب عشرين وما جرى مجراه النكرة
منتصب افضل وبابه كما نكر ما فسر العشرين وبابها لانه لا يدل على شي بعينه فان قال قايل لم وجب تنكيره فالجواب في ذلك انا اذا
ذكرنا المقدار الذي هو العدد لم يعلم ما ذا وقع لان الانواع كلها مشتملة على المقادير فلا بد من ذكر النوع المذكور مقداره ليعلم
ان المقصود بالكلام فلما كانت الحاجة الى ذكر النوع لما ذكرناه وجب ان يذكر منه نكرة شايعة فيه لان كل ما كان معرفة فهو في
حكم شي بعينه لا يذهب الوهم الى غيره والنكرة شايعة في نوعها فاذا اردنا ابانة النوع اتينا بالشايع فيه دون المنفرد منه ودون
آخر منها وذلك انا اذا اردنا الدلالة على النوع دللنا عليه باخف الاشياء فيه وهو الواحد المنكور كما انا اذا احتجنا الى
تحريك شي فقط آثرنا اخف الحركات وهو الفتح الا ان تعرض علة مانعة والوجه الثاني من الوجهين اللذين على ان افضل وبابه
لا يعمل الا في نكرة هو انه لا يكون الا نكرة فلما خالفت تشبيه الصفات المشبهة فلم يكن الا نكرة نقص عملها على مقدار ضعفها فلم
تعمل الا في نكرة فان قال قايل فان الفعل نكرة في نفسه ومع هذا فهو يعمل في المعارف والنكرات قيل له الفصل بينهما ان الفعل
يستحيل ان يكون معرفة بحال وهو الاصل في التاثير والعمل في الاسماء فعمل في الاسماء كلها اذ كانت الاسماء العاملة في الاسماء
انما عملت بمضارعتها وليس كذلك باب افضل لانه اسم يعمل بمضارعته اسما هو اقوى منه وهو الصفة المشبهة فلما كانت الصفة
المشبهة التي يعمل افضل وبابه بمضارعتها تكون معرفة ونكرة وهي عاملة ونقص افضل عنها فلم يكن الا نكرة نقص عما عملت فيه فلم يكن
الا نكرة ووجه ثالث وهو ان افضل وبابه يعمل في واحد يكون بمعنى الجنس فصار نسبته من الصفة المشبهة كنسبة لا من
ان انها لا تعمل الا نكرة وذلك ان قولنا المعارف والنكرات ولا تجعل الواحد بمعنى جنس وقد ينصب لا كما ينصب بابه
الا ان لا تجعل الواحد في معنى الجنس فلم تعمل الا نكرة فكذلك افضل وبابه لما صار الواحد بعده في معنى الجنس لم تعمل الا في
نكرة وخالف الصفة المشبهة كما خالفت لا ان وبابها فيما ذكرنا فان قال قايل اذا جاز ان تقول مررت برجل قايم ابوه وحسن وجهه
فتجريه على رجل وترفع فاعله به فلم لا تقول مررت برجل خير منك ابوه وافضل منك اخوه ونحو ذلك فتجريه على الاول وترفع به فاعله
كما تقول مررت برجل خير منك وافضل منك فتجريه عليه وترفع ضميره قيل له الفصل بينهما ان حسن وجهه وقايم ابوه وما جرى
مجراهما من اسماء الفاعلين اذا نقلنا الضمير الى الاول فجعلناه فاعلا ثنيناه في اللفظ وجمع وانث على مقدار ما فيه من الضمير
وذلك قولك مررت برجل حسن الوجه وبرجلين حسني الوجوه وبرجال حسني الوجوه وبامراة حسنة الوجه فلما جرت
على ما قبلها اشبهت اسم الفاعل الجاري على فعله في تثنيته وجمعه وتانيثه وتذكيره وصار بمنزلة محل الفعل وكذلك اسم الفاعل
لما ثنيناه وجمعناه وانثناه وذكرناه في قولك مررت برجل ضارب زيدا وبرجلين ضاربين زيدا وامراة ضاربة زيدا ورجال
ضاربين زيدا وامراة ضاربة زيدا كقولك مررت برجل ضرب زيدا وبرجلين ضربا زيدا وبرجال ضربوا زيدا وامراة ضربت زيدا
فاذا كان اسم الفاعل للشي هو من سببه لا وليتا ان يجريه على الاول لانه يثنى بتثنيته ويؤنث بتانيثه ويجمع بجمعه فصار
كانه فعل واما افضل وبابه فانه لا يثنى ولا يؤنث ولا يجمع لانه ليس باسم الفاعل الجاري على فعله ولا هو على ذلك البنا كما
كان حسن الوجه وقايم الاب وظريف الثوب لان حسن الوجه وقايم الاب هو اسم الفاعل بعينه غير انا نقلنا الفعل عن فاعله الى غيره
وبقي بنا لفظ الفاعل على حاله فبعد باب افضل من شبه اسماء الفاعلين وصار كالاسماء الجوامد التي لم تشتق من الافعال كقولك
مررت برجل قطن لباسه وبرجل كتان رداوه الا ترى انه لا يثنى القطن والكتان ولا يجمع ولا يؤنث لانك لا تقول مررت برجلين
قطنين لباسهما وكان تقصد على معنى لباسه قطن وقصده كان فيكون الابتدا والخبر في موضع نعت الاول كما تقول مررت برجل ابوه
قايم ويجوز ان يجري على من هو له اذا افرد كقولك مررت برجل افضل منك وبامراة خير منك لان الاخر هو الاول فهو يجري عليه
وان كان جامدا الا ترى انك تقول مررت بجمل عشرين ذراعا ومررت باخيك زيد ونحو ذلك وليس شي من هذا بمعنى الفعل الا
ان الثاني هو الاول وقد جرى عليه نعتا او عطف بيان فان كان الجاري على الاول شيا فيه معنى من معاني الفعل وان كان محله
محل الاسماء الجامدة اكثر احواله فلا بد من تقدير كونه لانه وان كان كذلك ففيه معنى الفعل وهو قولك مررت برجل افضل
منك وخير منك لانه في المعنى يفضلك ويعلو عليك وقد اجاز قوم من العرب مررت برجل افضل منك ابوه وخير منك منه لانه
ماخوذ من فعل فان بعد شبهه من اسماء الفاعلين فهو قليل رديء لما ذكرناه قبل الا قوله وقوله شبيه
العوامل فيه الا من سببه يعني انك اذا قلت هو خير منك ابا واحسن منك وجها فابوه هو الفاضل لا غيره وكذلك وجهه الحسن لا غيره الا انك
نقلت فضل الاب وحسن الوجه اليه فجعلته الفاضل والحسن لفظا ثم فسرت ما به فضل وحسن كما ذكرنا ذلك في باب الصفة
المشبهة باسم الفاعل لهذا قوله لا يكون المعمول فيه الا من سببه قال سيبويه وان شيت قلت هو خير عملا وانت
تريد منك يعني ان تقديره منك لا بد منه وان كان محذوفا لان التفضيل لا بد فيه من ان تذكر الغاية التي منها ابتدا المفضل
وابانة الفضل وذلك من ان اظهرتها فهو حق الكلام وان حذفتها فلعلم المخاطب ان التفضيل لا يقع الا بها قال سيبويه
وان شيت اخرت المفسر في اللفظ واصله التقديم يعني ان شيت قلت هو افضل ابا منك وافضل هو منك لانها فصلت
ما قبلها من الاضافة الى ما بعدها اعني انك اذا قلت هو افره منك عبدا لو حذفت منك وجب اضافة افضل الى ما بعدك كقولك هو
افضل عبد على خلاف معنى من فاذا جيت بها فقد منعت الاضافة وفصلت الاول من الثاني وقوله واصله التقديم يعني ان اصل
منك ان يكون مقدما على التفسير وذلك ان التفسير انما يجي بعد تمام المفسر ومن هو من تمامه لانها الدلالة على موضع التفضيل

فهي من تمام افضل والتفسير تفسير لافضل فهذا معنى قوله واصله التقديم يعني اصل التفضيل الذي قد بيناه قال سيبويه
لانه لا يمنعه تاخيره عمله مقدما يعني انك اذا قدمت منك او اخرته فهي فاصلة داخلة لمعنى التفضيل وقد عمل افضل
فيه وفي التفسير جميعا فلك ان تقدم ايهما شيت وان كان اصل التقديم للتفضيل كما انك اذا قلت ضرب زيدا عمرو جاز ان
كان الاصل تقديم عمرو وجاز تاخيره لانه لا يحول المعنى عما يكون عليه مقدما قال سيبويه كما قال ضرب زيدا عمرو
وعمرو مؤخر في اللفظ مبدو به في المعنى وهذا مبدو به في انه يثبت التنوين يعني ان منك مبدو به قبل التفسير وهو
الذي جلب التنوين ومن اجله دخل الكلام وان كان مؤخرا في اللفظ لان دخوله يوجب التنوين وموضعه التقديم ومن حيث
جاز ان يقدم المفعول على الفاعل على نية التاخير جاز ايضا تقديم التفسير على منك بنية التاخير وانما جاز ذلك فيهما لان كل واحد
منهما لا يحيل تاخيره عن موضعه المعنى الذي له دخل الكلام قال سيبويه وعملا يعني ان منك يثبت التنوين ثم يعمل الاسم
المنون في التفسير الذي بعده بالتنوين الذي فيه فتقدير التنوين لان قولك افضل منك في افضل التنوين مقدر وهو محذوف
لانه لا ينصرف قال سيبويه ولا يعمل الا في نكرة كما انه لا يكون الا نكرة ولا يقوى قوة الصفة المشبهة فالزم
وجها واحدا وقد مر تفسير هذا في اول الباب قال سيبويه ويعمل في الجمع كقولك هو خير منك اعمالا
فان قال قايل لم جاز التفسير هاهنا بالواحد والجماعة ولا يجوز في عشرين الا واحد منكور فالجواب ان عشرين قد قدم مقداره
وانما الحاجة الى معرفة الجنس الذي يجي من بعد فلم يكن لجمع الجنس معنى اذ لا فايدة فيه اكثر من الدلالة على الجنس وانت اذا قلت هو
افره منك عبدا او خير منك علما لم يكن في افره دلالة على عدد وجاز ان يكون له عبد واحد وجاز ان يكون له عبيد فاذا قلت هو
افره منك عبيدا دللت على ان له عبيدا جماعة واذا قلت هو افره منك عبدا جاز ان يكون له عبد واحد وعبيد كثير قال سيبويه
فان اضفت فقلت افضل رجل اجتمع فيه لزوم النكرة وان يلفظ بواحد يدل على الجمع يعني انك اذا اضفت افضل وبابه
فانك تضيفه الى جمع هو احدهم ولا يكون الا ذلك تقول زيد افضل الناس وحمارك افره الحمير وعبدك خير العبيد تضيفه الى
جماعة هو واحد منهم كاضافة البعض الى الكل والواحد الى جنسه ولو قلت عبدك خير الاحرار وحمارك افضل البغال لم يجز لانك
اردت تفضيل الشي على جنسه فلا بد من ان تضيفه الى جنسه الذي تفضله عليه ليعلم انه قد فضل امثاله من جنسه ولو اردت
تفضيله على غيره لدخل فيه الفصل والتنوين فقلت الفرس خير من الحمار والعلم خير من المال ونحو ذلك فاذا قلت زيد افضل
الرجال وحمارك افضل الحمير جاز ان يجي بواحد من هذا الجنس فتضعه موضع جماعته لانك اردت بالرجال والحمير جنس الرجال
وجنس الحمير ولم ترد رجالا معهودين ولا حميرا معهودة ومثل ذلك اهلك الناس الدينار والدرهم ولم ترد دينارا بعينه معهودا
ولا درهما ولو قلت زيد افضل اخوته لم يجز وزيد افضل الاخوة جايز والفصل بينهما ان اخوة زيد هم غيره وزيد
خارج عن جملتهم والدليل على ذلك انه لو سال سايل فقال من اخوة زيد لم يجز ان يقال زيد وعمرو وخالد وبكر وانما يقال عمرو وخالد
وبكر ولا يدخل زيد في جملتهم فاذا كان زيد خارجا عن اخوته صار غيرهم فلم يجز ان تقول زيد افضل اخوته كما لم يجز ان يقال حمارك
افره البغال لان الحمار غير البغال كما ان زيدا غير اخوته واذا قلت زيد خير الاخوة جاز لانه احد الاخوة والاسم يقع عليه وعلى
غيره فهذا بعض الاخوة الا ترى انه لو قيل لك من الاخوة عددتهم فقلت زيد وعمرو وبكر وخالد فلما كان ذلك على ما وصفنا جاز ان
يضاف الى واحد منكور يدل على الجنس فتقول زيد افضل رجل وحمارك افره حمار فيدل رجل على الجنس كما دل الرجال ومثل في
دلالة الواحد على الجنس عشرون درهما وما يترده عمرو وافضل منك ابا الواحد في هذا الباب يدل على الجنس وقد شرحناه قبل هذا
الفصل ولا يجوز في المضاف من هذا الباب التثنية والجمع والتانيث فتقول زيد افضل الرجال والزيدان افضل الرجال والزيدون
افضل الرجال وهند افضل النساء والهندان افضل النساء والهندات افضل النساء ولم يثن ولم يجمع ولم يؤنث للعلة
التي لم يثن من اجلها هذا افضل منك وهذان افضل منك وكذلك جمعه وتانيثه لانهما جميعا للتفضيل الا ان المضاف يفضل
على جنسه الذي هو بعضه وذاك تفضيل على غيره وقوله اجتمع فيه لزوم النكرة وان يلفظ بواحد يعني اذا قلت افضل رجل
فنكرته لم يكن له بد من التوحيد واذا وحدت لم يكن بد من التنكير فجتمع فيه التوحيد والتنكير معا قال سيبويه وذلك
لانهم ارادوا ان يقولوا افضل الرجال فحذفوا استخفافا واختصارا كما قالوا كل رجل يريد كل الرجال قال وهذا بين لان
رجلا شايع في الجنس والرجال للجنس فاقاموا رجلا مقام الرجال قال سيبويه كما استخفوا فحذفوا الالف واللام
وتركوا بنا الجمع واستغنوا عن الالف واللام اللذين في قولهم خير الرجال اذ الرجال وقد تقدم هذا المعنى وشرحه
انهم يقولون خير الرجال فتكون الالف واللام مع الجمع لان الذي ينتوي به الجنس كله لفظ الجمع ودخلت الالف واللام لتعريف
الجنس لان الجمع بلا الف ولام لا يدل على الجنس وانما يدل على جماعة من الجنس الا ترى انه يقال لكل ثلثة من الرجال رجال فاذا ادخلت
الالف واللام تعرف على احد شيين اما ان يدخلا على رجال معهودين فيتم فوايد دخولهما واما ان يكون دخولهما على جنس بعينه
الجنس فاذا قلت خير الرجال فهذا اللفظ على حقه واصله في الكلام فاذا ارادوا التخفيف نزعوا الالف واللام وغيروا
بنا الجمع الى الواحد لان الواحد الشايع دال على النوع مغن عن لفظ جماعة تدل على ذلك فلم يؤثر غيره في حال الاختصار و
الاستخفاف لانه اخف الفاظ الجنس فهو مغن عن غيره فاما ان تدخل الالف واللام وتجمع فتعطي الكلام حقه واصله واما
ان تختصر وتوجز وتكتفي بالواحد المنكور قال سيبويه ومثل ذلك قولهم تركوا الالف واللام وبنا الجمع قولهم عشرون
درهما انما ارادوا عشرين من الدراهم فاختصروا استخفافا قال المفسر اعلم ان المقادير كلها محتاجة الى ابانتها

بالانواع لانها تقع على الاشياء كلها فاذا قلت عندي عشرون احتمل ان يكون من الدراهم والدنانير والثياب والعبيد
وغير ذلك من الانواع فاذا اردت ابانة ذلك لم يكن بد من ذكر النوع على المقدار الذي ذكرته وقد تقدم القول ان النوع حكمه
ان يعرف بالالف واللام فاما جمعه فلانه واقع على كل واحد من ذلك الجنس فهو اذن واقع مع جماعة واما دخول الالف واللام
فليعرف اذا اريد الجنس فيكون معرفا به فكان وجه هذا ان تقول عشرون من الدراهم لان النون قد فصلت وليس العشرون
عاملة في المعارف ولو قلت ذلك كنت قد اتيت بالكلام على وجهه وحقيقته الا انه يجوز فيه التخفيف كما ذكرنا فيما قبل فاذا
خفف نزعت الالف واللام ووحد لان الواحد المنكور شائع في الجنس فلما خففوه بنزع الالف واللام والتوحيد نزعوا
ايضا من تخفيفها واعملوا العشرين في درهما فان قال قائل ولم جاز ان يعمل العشرون وما جرى مجراها وليست بفعل ولا جارية
عليه وانما هي اسم جامد فالجواب في ذلك ان عشرين في الجمع بمنزلة ضاربين فلما كان ضاربون زيدا قد يدخل فيه التنوين
فينصب بعده وينزع النون فيجر ما بعده كقولك ضاربو زيد وكانت العشرون فيها النون اذا كان ما بعدها جنسا كقولك
عشرون درهما وتنزع منها النون اذا كان بعدها مالكه وما جرى مجراه للاضافة كقولك عشرو زيد وكان ضاربون مقتضيا
للمضروب كما كان عشرون مقتضيا للنوع اشبه العشرون الضاربين فنصب بعده مع النون وخفض ما بعده مع نزعها وشبهوا
دخول النون لو كانت عاملة ذكرته ان شاء الله قال سيبويه ولم يكن دخول الالف واللام يغير العشرين عن نكرته
يعني لم يكن دخول الالف واللام في الدراهم اذا قلت عشرون من الدراهم يغير العشرين عن نكرته لانه منفصل منها فلما كان دخول
الالف واللام في الدراهم ليس يورث العشرين معنى تعريف بل نكرتها فان كان نكرتها الوحدة والدليل على مثل ما دلت عليه الجماعة استجاز
تخفيفها حين استوى المعنى بالتخفيف في قولك عشرون درهما والاتيان على اصلها في قولك عشرون من الدراهم وهذا معنى
قوله فاستخفوا بتركه ما لم يحتج اليه قال سيبويه ولم تقو هذه الحروف قوة الصفة المشبهة يعني انها لم
تقو ان تعمل الا في نكرة والصفة المشبهة تعمل في النكرة والمعرفة لانك تقول زيد حسن الوجه كما تقول حسن وجها ولم تقو
ان تجري على الاول فتقول مررت برجل افضل منك ابوه كما قويت الصفة المشبهة في قولك مررت برجل حسن الوجه اخوه
قال سيبويه الا ترى انك تثنيها وتذكرها وتجمعها كالفاعل وقد مر هذا الاعتلال مستقصى قال سيبويه
وتقول مررت برجل حسن الوجه اخوه مثل قولك مررت برجل ضارب ابوه فان قال قائل ما هذا التشبيه وكيف
تقدير هذا الكلام فالجواب في ذلك انك اذا قلت مررت برجل حسن الوجه ففي حسن ضمير من رجل قد نقل اليه من الوجه
كما انك اذا قلت مررت برجل ضارب زيد ففي ضارب ضمير للرجل الا انه غير منقول عن غيره اليه فاذا قلت مررت برجل حسن
الوجه اخوه نقلت الفعل عن الوجه الى الاخ الى الرجل كما كنت نقلته اليه لانه من سببه كما تقول مررت برجل ضارب زيدا ابوه فيجعل الاب
مكان الضمير الذي كان في ضارب من رجل لانا قد بينا ان الصفة المشبهة تجري مجرى اسم الفاعل قال سيبويه
فان جئت بخير منك او عشرين فحيث لا ما تحققه بالاسماء فلم تقو قوة المشبهة كما قويت المشبهة قوة ما جرى مجرى
الفعل يعني انك اذا قلت مررت برجل خير منك ابوه وبرجل عشرون درهما ماله لم تجر خيرا وعشرين على الاول وترفع ما بعده
كما يجري اسم الفاعل على ما قبله ويرفع ما بعده بل لا تقول مررت برجل خير منك ابوه كما تقول مررت برجل قائم اليك ابوه وقوله
ولم تقو خير منك وعشرون رجلا قوة الصفة المشبهة يعني لم يقو مررت برجل خير منك ابوه وعشرون درهما ماله كما تقول
مررت برجل حسن الوجه ابوه كما لم تقو الصفة المشبهة قوة اسم الفاعل الجاري على فعله لانك لا تقول زيد الوجه حسن كما تقول زيد
عمرا ضارب وقد بينا هذا فيما تقدم قال سيبويه تقول هو خير رجل في الناس وافره عبد في الناس لان
الفاره هو العبد يعني انك اذا قلت هو خير رجل في الناس وافره عبد فاضفت فقد صار الاول الذي هو خير وافره بعض
المضاف اليه لان معناه خير الرجال وافره العبيد فلا بد من ان يكون هو رجلا من الرجال الذين اضيف اليهم وهو عبد من العبيد
لما بينا ان الاضافة توجب ذلك فاذا كان كذلك صار هو العبد الفاره والرجل الفاضل الذي فضل على جنسه وحقيقة معنى
قوله لان الفاره هو العبد انه اذا قلت افره ضمير ارتفع بافره وكذلك الضمير هو الاول وهو المنتفع بالفراهة والفراهة له في الحقيقة ولم
تنقل الى غيره ولا بسببه في قولك هو افره منك عبدا لان في افره ضميرا من الرجل يرتفع بافره كما يرتفع الفاعل بفعله لكن
الفراهة له في الحقيقة انما الفراهة للعبد فنقلت اليه قال سيبويه ولو قلت افره ولا خير على غير ام خفض لكان
المعنى مختلفا وليس هنا فصل يعني اذا قلت هو افره منك عبدا يعني انك لم تقل افره ولا خيرا على غير ما نقل اليه عن غيره
لا من المنقول عنه كقولك زيد افره منك عبدا وخير منك ابا فالمعنى مختلف وليس هنا فصل يعني انك اذا قلت هو افره عبد
لم يكن منفصلا وهو منك والفصل يوجب ان الثاني غير الاول كقولك زيد الطف منك ثوبا فثوب غير زيد فمتى جعلت الثاني غير
الاول احتجت الى من واذا جعلت الثاني هو الاول لم تحتج الى من قال سيبويه ولم يلزم الا ترك التنوين كما
ان عشرين وخيرا منك لم يلزم فيه الا التنوين قال المفسر يعني ان باب افضل رجل وخير رجل لزم فيه ترك
التنوين كما ان عشرين رجلا وخيرا منك لا يلزم فيه التنوين وكل واحد منهما قد تقدمت علته وليس لزوم التنوين في عشرين و
خير منك هو علة ترك التنوين في افضل رجل وخير رجل ولكن كل واحد منهما يلزم فيه الذي ذكرت علته التي توجب ذلك له
قال سيبويه ولم يدخلوا الالف واللام كما لم يدخلوها في الاول في قولهم تغيير الاول وانما اراد وافره
العبد وخير الاعمال يعني انك اذا قلت افضل رجل لم يدخلوا فيه الالف واللام فتقول افضل الرجال والافضل كما تدخل

في افضل منك والمعنى فيهما متقارب وذلك انك اذا قلت افضل رجل فوحدته لم يكن بد من تنكيره وترك دخول الالف واللام
عليه كما تفعل ذلك في افضل منك لانك انما اردت ان تجيء بواحد يدل على الجنس كما لم يصلح ان تجيء بواحد فيه الالف واللام
في افضل منك الا معرفة افضل رجل قال سيبويه وانما اثبتوا الالف واللام في قولهم افضل الناس لان الاول
قد يصير به معرفة يعني ان باب المضاف في افضل يجوز تعريف الثاني وتنكيره فيه فاما جواز ذلك لانه يجوز تعريف الاول به الا
ترى انك اذا قلت هذا افضل رجل فهو نكرة قد فضل على هذا الجنس وهو مبهم تقول مررت برجل افضل رجل وقد يكون هذا
بعينه معرفة بتعريف ما اضيف اليه تقول مررت برجل افضل الناس فانما جاز فيه الالف واللام من قبل ان المضاف يكتسي بالمضاف
اليه تخصيصا ما فاذا كان كذلك جاز ان يعرف المضاف اليه لان المضاف تخصيصا بتعريف المضاف اليه واذا كان غير مضاف
لم يكن مختصا بمعنى يخصه فلم يجز دخول الالف واللام على التمييز لانه لا يغير الاول عن حاله ولم يكن لمعنى اذ كانت الحاجة الى
تنكير شائع الجنس لما دللنا عليه ما قدمنا قال سيبويه فاثبتوا الالف واللام وبنوا الجمع عليه حتى انهم قالوا افضل
الرجال فاثبتوا الالف واللام في الرجال فجمعوا الرجال ولم يثبتوا افضل يعني انهم لم يجعلوا افضل في تقدير التنوين
حين اضافوه كما كان ذلك في حسن الوجه لان النية فيه حسن وجهه فلذلك تعرف افضل الرجال ولم يتعرف حسن الوجه قال
سيبويه وفرقوا بترك التنوين والنون بين معنيين اراد فرقوا بترك التنوين من الاضافة بين التمييز فانا اذكر من
هذا الباب ما يكون عونا على معرفته وزيادة في ايضاحه وان لم يكن تفسير الشيء من الفاظ سيبويه من ذلك انك اذا قلت زيد
افضل منك ابا فقد جعلت افضل بمنزلة الفعل كانك قلت يفضل ابوه على ابيك ولهذا استوى تثنيته وجمعه ولا بد له من من
لا تدخله الالف واللام ولا تضاف لانك قربت به من معنى الفعل فاعطيته ما للافعال وادخلت من للمعنى الذي ذكرناه من ابتداء
التفضيل فاذا اردت ان تنقل هذا التفضيل الى الذات فتجعله بمنزلة الفاعل ادخلت الالف واضفت وثنيت وجمعت وانثت
وازلت منك فقلت زيد الافضل ابا والاكرم خالا وهما الافضلان وهم الافضلون والافاضل وهند الفضلى
والهندان الفضليان والهندات الفضليات والفضل كما تقول زيد الفاضل وهند الفاضلة الا ان في الافضل مبالغة
في المدح ليست في الفاضل قال الله عز وجل بالاخسرين اعمالا ولا يصلح في هذا ان تقول الافضل منك ابا لان منك انما دخل
اذا كان افضل في معنى الفعل لابتداء الغاية التي هي ابتداء التفضيل فاذا نقلت الى الذات بطل ذلك المعنى وصار الافضل
بمعنى الفاضل فكما لا يجوز ان تقول الفاضل منك لم يجز ان تقول الافضل منك فقد قال الاعشى
ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر فان قيل لم دخل منهم على الاكثر وقد زعمت ان الافعل لا تدخل فيه
منك فان الجواب في ذلك ان الاكثر قد دل على الكثرة كانه قال ولست بالاكثر باكثر منهم حصى لانه لو نصب هذا التفضيل الى انه
الاول وهو انه في تقدير الفعل لانه لا يجوز ان تقول زيد الافضل ابا الا ويجوز ان تقول زيد الافضل ابا وعمرو فيه وجه آخر
وهو ان تجعل منهم على غير معنى التفضيل لكن على التبيين كقولك لرجل من تميم لست بالشريف من بني تميم ولست بالكثير منهم
ومعنى قوله وفرقوا بترك النون والتنوين بين معنيين يعني فرقوا بين معنى قولك هو افره عبد في الناس وخير رجل في الناس
ومعنى قولك هو افره منك عبدا وخير منك ثوبا بالتنوين وبالاضافة لانك اذا اضفت فقد اوجبت ان الفعل له في الحقيقة
للاول واذا نونت فقد اوجبت ان الفعل للثاني منقول الى الاول فهذا الفرق بين معنيين بالتنوين وتركه وفرقوا بالنون بين
معنيين في قولهم عشرو زيد اذا كان زيد مالكا وعشرون درهما اذا اردت التمييز وتبيين النوع وقد فرق الزجاج
فرقتهما بالنون في قولهم في التثنية الافضلان والجمع الافضلون مثل الاخسرين اعمالا فهذه النون فاصلة لانها جعلت الآخر غير
الاول قال سيبويه وقد جاء من الفعل ما قد انفذ الى مفعوله ولم يقو قوة غيره مما تعدى الى مفعوله وذلك
قولك امتلأت ماء وتفقأت شحما قال المفسر اعلم ان هذا الباب مثل ما تقدم في نقل الفعل من الثاني الى الاول
وذلك ان قولك امتلأت ماء معناه امتلأ مائي وتفقأت شحما تفقأ شحمي ومثله تصببت عرقا واشتعل الرأس شيبا وانما
هو تصبب عرقي واشتعل شيب الرأس فنقل الفعل عن الثاني الى الاول واخرج عن الثاني فارتفع الاول بالفعل المنقول اليه وصار
فاعلا في اللفظ ومنع الفعل ان يعمل في فاعله على الحقيقة فيرفعه لانه لا يرتفع باكثر من واحد وتواضعه وينصب المنقول عنه
الفعل لان الفعل لا تصح اضافته اليه فيخفض ولا يرتفع به وقد ارتفع بغيره فلم يبق الا النصب فان قال قائل فلم لا
تدخل فيه الالف واللام كما دخلت الوجه من قولك حسن الوجه فان الجواب في ذلك ان تفقأت شحما وان كان قد شابه
حسن الوجه من جهة فقد فارقه من غيرها وذلك ان حسن الوجه نقل الفعل عنه الى اسم الفاعل فصار المنقول عنه بمنزلة
المفعول والمنقول اليه بمنزلة اسم الفاعل الذي يضاف مرة وينون اخرى فيعمل ولا يكتفي الحسن بنفسه اذا اردت ان تبين
الوجه وتفقأت قد يكتفي بنفسه فتقول تفقأت وتسكت عليه غير ان التفقؤ يكون من اشياء فصار تفقأت بمنزلة عشرين
لانك تتفقأ من اشياء كثيرة كما ان العشرين تكون من اشياء كثيرة فلما كان ابانة العشرين بنكرة الجنس على طريق التمييز وجب ان يكون
ابانة التفقؤ بنكرة على طريق التمييز ولا يجوز ادخال الالف واللام ولا التقديم ولا الاضمار في ذلك عند سيبويه ولا يجوز ان
تقول شحما تفقأت ولا عرقا تصببت ولا تصببته العرق ولا عرق تصببته كما لم يجز في العشرين وما سواه من ابواب التمييز حتى ذلك
وقد اجاز المازني وابو العباس المبرد ان يجوز تقديم التمييز في هذا الباب فتقول عرقا تصببت ونفسا طبت وشحما تفقأت
واحتجوا في ذلك بان قالوا ان العامل في التمييز شيئان احدهما اسم جامد والآخر فعل متصرف فالاسم الجامد عشرون درهما وفضل

بيك انا هذا الضرب لا يجوز تقديم التمييز على الاسم المميز والفعل المتصرف تفقأت شحما وتصببت عرقا فالاوهان [illegible]
التمييز يشبه الحال وذلك ان العامل في الحال على ضربين فعل متصرف وشيء في معنى فعل غير متصرف فما كان فعلا متصرفا
جاز التقديم فيه والتأخير كقولك قام زيد ضاحكا وضاحكا قام زيد وما كان العامل فيه معنى فعل لم يجز تقديم الحال عليه
وذلك قولك هذا زيد قائما وخلفك زيد قائما ولا يجوز قائما هذا زيد ولا قائما خلفك زيد واحتجوا ايضا بيت انشدوه
اتهجر سلمى للفراق حبيبها ☉ وما كان نفسا بالفراق تطيب ☉ اراد وما كان نفسا تطيب بالفراق وكان الحجة لسيبويه
في ذلك ان هذه الاسماء المنصوبة قد كانت فاعلة نقلت عنها الفعل فجعل للاول في اللفظ فلو نصبناها وقدمناها لاوقعناها
موقعا لا يقع فيه الفاعل لان الفاعل متى تقدم الفعل لم يرتفع به وكذلك ايضا اذا قدمناه لم يصلح ان يكون في تقديرنا على
تقديمه الفعل اذ قد حل محلا لا يقع فيه الفاعل ووجه ثان وهو ان هذا الباب لا يعمل الا في نكرة وهو اضعف من باب
الصفة المشبهة باسم الفاعل فلما كانت الصفة المشبهة باسم الفاعل لا يجوز تقديم ما عملت فيه عليها كان هذا احرى بالامتناع
من ذلك فان قال قائل فان هذا الباب قد تعمل في المعارف كما يعمل في النكرات وذلك قولهم سفه زيد نفسه وغبن رأيه ووجع
ظهره قال الله عز وجل الا من سفه نفسه قال المفسر اعجبني طرى والروى بحوى وما الصحيح ظهره كالادبر
قيل له هذه احرف شاذة حملت على معانيها فاذا قال سفه نفسه فكانه قال سفه نفسه وتأول الاخر وهو ان تجعل سفه
نصبه ثم يحذف في توصيل الفعل الى النفس وكذلك غبن رأيه على التأويل جميعا ان شئت على معنى جهل رأيه وان شئت على معنى
غبن في رأيه ووجع ظهره يكون على هذا وبليس انما الحذفيها وجع من ظهره وتحذف من وان شئت على معنى يوجع ظهره كما تقول
تفقأت شحما وهو ههنا ذلا كان حكمهما ان يكون منكورا غير مضاف واذا شذ الشيء عن بابه لم يجعل اصلا يقاس عليه واما البيت
الذي انشدوه فان الرواية عند كثير من اصحابنا ☉ وما كان نفسي بالفراق تطيب ☉ واذا كان كذلك فلا حجة فيه ولو
اضطر الشاعر فادخل الالف واللام في هذا الباب وهو يريد طرحهما
قال الشاعر
رأيتك لما ان عرفت جلادنا ☉ رضيت وطبت النفس يا بكر عن عمرو ☉ اراد وطبت نفسا غير انه ادخل عليها الالف
واللام لعلم انه يريد نفسا بعينها وهي نفس المخاطب قوله وقد جاء من الفعل ما قد انفذ الى مفعول اراد تفقأت
وامتلأت ونحوهما لانها افعال وقد انفذت الى ما بعدها من التمييز وهو شحما وماء وعرقا واشباه ذلك ومعنى انفذ
اي اعمل فيه لم تقوَ قوة غيره مما تعدى الى مفعول يعني ولم تقو قوة ضربت زيدا الذي قد تعدى الى مفعول لان ضربت ونحوه
تتعدى الى المعارف والنكرات وتقدم مفعولها وتؤخره وليس ذلك في تفقأت شحما وبابها قال سيبويه ولا
تقول امتلأته ولا تفقأته ولا يعمل في غيره من المعارف قال المفسر واما لم يجز ان تقول تفقأته لان
التمييز معرفة وقد قدمنا انه لا يعمل في المعارف قال سيبويه ولا يقدم المفعول فيه فيقال ماء امتلأت
كما لا يقدم المفعول فيه في الصفات المشبهة الا في هذه الاسماء لانها ليست كالفاعل وقد تقدم تفسير هذا وما فيه
من الاختلاف قال سيبويه الى تفقأت شحما وتصببت عرقا وذلك لانه فعل لا يتعدى الى مفعول وانما
هو بمنزلة الانفعال لا يتعدى الى مفعول نحو كسرته فانكسر ودفعته فاندفع وهذا النحو انما يكون فيه ولا يعمل
في شيء فصار امتلأت من هذا النحو كانك قلت ملأني فامتلأت اعلم ان اوزان الافعال ما يكون متعديا وغير
متعد ومنه ما لا يكون متعديا البتة على معان مختلفة فمن ذلك ان فعلت متعدى كل ما كان على وزنه وفعلت لا يتعدى
ما كان على وزنه نحو ظرفت وكرمت وانفعلت غير متعد ايضا انطلق وانقطع وانما لم يتعد لانه وضع في اصل لقبول
المفعول باثر الفاعل كقولك كسرته فانكسر وقطعته فانقطع وجررته فانجر ونحو ذلك وربما استعمل للفاعل المبتدئ [illegible]
الذي لا يتعداه كقولهم انطلق زيد كما تقول ذهب وغدا ولم يجئ متعديا لشيء من كلامهم اذ كان الاصل ما ذكرناه وقد يكثر
من الاستعمال ما يكون مجراه مجرى الانفعال فيجري مجرى غيره في اخرى وذلك نحو تفعلت وافتعلت تقول كسرته فتكسر وقطعته
فتقطع وفقأته فتفقأ فيشبه تكسر من كسرته وقد يجئ على غير ذلك تقول تجبر الرجل وتكبر وليس
على انه كان جبره فتجبر وتقول تحرجت الشيء وتعلمت الرجل على غير معنى الانفعال اذ كان متعديا وكذلك افتعل تقول شغلته
فاشتغل وغممته فاغتم فهذا مثل الانفعال وقد تقول ارتبطته واشتريته كما تقول ربطته وشريته على غير الانفعال
فلما كان هذان المثالان قد يجريان مجرى الانفعال وغيره وكان الانفعال لازما الموضع غير متعد بحال وكان قولك
تفقأت هو مطاوعة فقأت وامتلأت مطاوعة ملأت وقد بينا ان المطاوعة انما هي قبول فعل الفاعل كالانفعال
الذي بيناه اعلم سيبويه ان تفقأت وامتلأت اللذين ذكرهما لا معنى لتعديهما اذ كانا بمنزلة الانفعال في هذا الموضع
فلا يجوز ان يتعديا كما لا يتعدى انفعل الذي هو مثل انكسر واندفع من كسرته ودفعته فان قال قائل ولم زعمت انها مثل
هذا الباب فالجواب في ذلك انك تقول ملأته فامتلأ وفقأته فتفقأ وفقأته فانفقأ وكسرته فانكسر وهذا يجئ
في فساد تعدي هذه الافعال اذا كانت على ما وصفنا مع ما تقدم من الاعتلال لمنع ذلك قال سيبويه ومثله دحرج
فتدحرج يعني بمثله في فعل المطاوعة ويكون دحرجته مثل ملأته وتدحرج مثل امتلأ قال سيبويه وانما اصله امتلأت
من الماء وتفقأت من الشحم فحذف هذا استخفافا وكان الفعل اجمل قوله امتلأت ماء وتفقأت شحما انما هو امتلأت من الماء وتفقأت
من الشحم والماء والشحم ههنا جنسان بمنزلة عشرين من الدراهم فاذا احذف من نقلت الجنس الى واحد منكور شايع فيه فقلت

امتلأت ماء كما قلت عشرون درهما وتفقأت شحما كعشرين درهما قال سيبويه وكان الفعل اجود لان يتعدى فيجري
امتلأت اذا كان هذا ينفذ يعني عشرين وهو منه ايضا اتم وقد صنعوه مثله يعني ان امتلأت وتفقأت وبابه
اولى بالعمل في المنكور الذي بعده اذ كانوا قد عدوا العشرين الى المنكور المميز وهو جامد فاذا كانوا قد عدوه للعلة التي
ذكرنا من شبهه باسم الفاعل كان ما هو فعل على الحقيقة اولى بالتعدي واحق بالعمل والتعدي غير انه قد منعوا هذا الفعل
للعلل التي ذكرناها التقاضي ممنوع التعدي الى غير المنكور فلما حل هذا المحل صار بمنزلة العشرين قال سيبويه وتقول
هو اشجع الناس رجلا وهما خير الناس اثنين قال المفسر اعلم انك اذا قلت هو اشجع الناس رجلا وهما خير
الناس اثنين فمعناه هو اشجع الناس اذا صنفوا رجلا رجلا وهما خير الناس اذا صنفوا اثنين اثنين ولا يصلح هنا ان تقول
هو اشجع الناس رجالا لانقلاب المعنى لانك اذا قلت هو اشجع الناس رجالا كان بمنزلة قولك هو افره الناس عبيدا اي معناه عبيده
افره من عبيد غيره وكأنما اردت بقولك هو اشجع الناس رجلا ما اردت بقولك حسبك به رجلا على التمييز والشجاعة له غير
منقولة الى غيره فاذا اردت بقولك هو اشجع الناس رجلا ما اردت بقولك هو اشجع الناس رجالا جاز كما يجوز هو افره الناس
عبيدا او عبدا فاما تقول هنا اذا اردت ان قبيلته ورجاله اشجع من قبيلة عمرو ورجاله كما تقول هو اشجع الناس قبيلة فان
ادخلت من في الوجه الاول جاز ان تقول هو اشجع الناس من رجل كما تقول حسبك بزيد من رجل فان اردت هو اشجع الناس رجالا
على قولك هو افره الناس عبيدا لم يصلح ان تقول هو اشجع الناس من رجل كما لا تقول هو افره الناس من عبد اذا كانت الكناية للاول
واما النصب رجلا واثنين فهذين الوجهين لان المضاف اليه قد صار بمنزلة التنوين وهو الوجه الذي قال سيبويه فانتصب
ما بعده لانه يصير بمنزلة اسم منون كقولك خير منك ابوك واحسن منك وجها قال سيبويه فالجر ههنا بمنزلة التنوين
وانتصب الرجل والاثنان كما انتصب الوجه في قولك هو احسن منه وجها وانما انتصب وجها لان منه قد منعت
احسن من الاضافة الى الوجه فامتنع الجر في الوجه وصارت منه بمنزلة النون في عشرين التي تمنع اضافة العشرين ما كانت موجودة
وكذلك منه اذا كانت موجودة او مقدرة امتنع احسن من الاضافة الى الوجه فانتصب وجه على انتصب عشرين درهما بعد عشرين
وصار الناس في قولك اشجع الناس بمنزلة منه في احسن منه وجها وبمنزلة النون في عشرين تمنع اضافة اشجع الى رجل وخير
الى اثنين فانتصب رجلا واثنين كما انتصب وجها في احسن منه وجها ودرهما في عشرين درهما قال سيبويه ولا يكون
الا نكرة كما لم يكن هذا الا نكرة يعني لا يكون اشجع الناس رجلا الا نكرة لا تقول هو اشجع الناس الرجل كما لم تقل هو احسن
الوجه قال والرجل هو الاسم المبتدأ يعني ان قولك هو اشجع الناس رجلا على غير قولك هو اشجع الناس الاول قولك
هو اشجع الناس اذا اثبت الشجاعة الحقيقية للاول والثاني الذي يقول انها منقولة الى انطلاق ابوه عبيده ومن اشجع الناس رجلا تنسب
الشجاعة منقولة الى غير ذلك نقول الرجل الشجاع فهو كقولك حسبك بزيد رجلا واكرم به فارسا قال ابو الحسن وجميع
الرجال لانك انما اردت من الرجال فكان رجلا انما يدل على هذا المعنى وكذلك الاثنان هما كالاثنين لانك اردت
هما خير الناس اذا صنفوا اثنين اثنين فالاثنان كذلك انما معناه هو خير رجل في الناس وهما خير اثنين
الناس وان شئت لم تجعله الاول فتقول اكثر الناس رجالا قال المفسر الذي قال ابو الحسن تفسير وقد دخل
فيما قلناه والاول لانك اردت من الرجال معنى ذلك انك اذا قلت هو اشجع الناس رجلا فهو بمنزلة قولك هو اشجع الناس
من الرجال ثم تنزع من ويوضع الرجال وينكر الواحد على ما ذكرناه قال سيبويه ومما اجري هذا المجرى اسماء العدد
تقول فيما كان لادنى العدد بالاضافة الى ما يبنى لجمع ادنى العدد الى ادنى العدد قال المفسر ان ادنى
العدد الذي يضاف الى ادنى الجموع ما كان من ثلاثة الى عشرة وادنى الجموع على اربعة امثلة افعل وافعال وافعلة و
فعلة فافعل مثل اكلب وافعال مثل اجمال وافعلة مثل اخمرة وفعلة مثل غلمة وصبية فادنى العدد يضاف الى ادنى الجمع
وانما اضيف من قبل ان العدد بعض الجمع لان الجمع اكثر منه فاضيف اليه كما يضاف البعض الى الكل كقولهم خاتم حديد وثوب
خز لان الحديد والخز جنسان للثوب والخاتم بعضهما فان قال قائل كيف صارت اضافة ادنى العدد الى ادنى الجمع اولى
من اضافته الى الجمع الكثير قيل له من قبل ان العدد عددان عدد قليل وعدد كثير فالقليل ما ذكرناه من الثلاثة الى العشرة
والكثير ما جاوز ذلك فالجمع جمعان جمع قليل وهو ما ذكرناه من هذه الابنية الاربعة وجمع كثير وهو سائر ابنية الجموع فما
خالف الاضافة ادنى العدد الى ادنى الجمع للمشاكلة والمطابقة وقد يضاف الى الجمع الكثير كقولهم ثلاثة كلاب كقولك ثلاثة قروء و
ذلك لان البعض القليل والكثير قد يضاف الى جنسه فعلى هذا اضافة العدد القليل الى الجمع الكثير ولهذا قال الخليل انهم اذا
قالوا ثلاثة كلاب فكأنهم قالوا ثلاثة من الكلاب فعدة فوا واضافوا استخفافا ويحذفون الهاء من الثلاثة الى العشرة في المؤنث ويثبتونها
في المذكر كقولهم ثلاث نسوة وعشر نسوة وثلاثة رجال وعشرة رجال فان قال قائل لم اثبتوا الهاء في المذكر ونزعوها من المؤنث
ذلك جوابان احدهما ان الثلاث من المؤنث الى العشر مؤنثات الصيغة فالثلاث مثل عناق واربع مثل عقرب وكذلك الى العشر
قد صيغت الفاظها للتأنيث مثل عناق واتان وعقرب وقدر وقوس ويد ورجل واشباه ذلك كثير فصيغت هذه الالفاظ
للتأنيث فصارت بمنزلة ما فيه علامة التأنيث ولم يحتج الى ان تدخل الهاء التي هي علامة التأنيث على مؤنث يستغنى بالعلامة وغيرها وهذا القول
مثل تسمية رجل بثلاث لم يصرفه في المعرفة لانه قد صار بمنزلة رجل سمي بعناق فاذا سمي به رجل واما الثلاثة الى العشرة في المذكر فانما دخلت
الهاء فيها لانها واقعة على جماعة والجماعة مؤنثة والثلاث من قولك ثلاثة مذكر فادخلت الهاء عليه لتأنيث الجماعة وكون ثلاث

من قولك لمه لا تصرف في المعرفة والنكرة لا يتغير محلها محل سحابة وسحاب واذا سمي رجل بسحاب انصرف في المعرفة والنكرة
والقول الثاني انه فصل بين المذكر والمؤنث بالهاء ونزعها ليدل على باب الواحد وتذكيره فان قال قائل فهلا ادخلوا الهاء في
المؤنث ونزعوها من المذكر فان الجواب في ذلك ان المذكر اخف في واحده من المؤنث فيثقل جمعه بالهاء ويخفف جمع المؤنث ليعتدلا
في التقاوم الفرق بينهما وجه اخر قاله بعض البصريين وهو انه قد يلحق الهاء في جمع المذكر في الموضع الذي يسقط فيه من المؤنث
كقولهم عناق وثلث اعنق وعقاب وثلث اعقب ثم قالوا غراب وثلثة اغربة لان العقاب مؤنث والغراب مذكر وقد فرق بينهما
بعض الناس بمثل هذا المعنى من غير هذا الطريق فقال لما قالت العرب قدر وقدرة وقدر وقدرة حملوا الثلث الى العشر على ذلك
فاسقطوا فيما واحده مذكر الهاء كما اسقطوا الهاء في قدر حين كان واحده مذكرا واعلم ان الثلثة الى العشرة من حكمها ان
تضاف الا ان يضطر شاعر فينون وينصب ما بعده فيقول ثلثة اثوابا ونحو ذلك والوجه ما ذكرناه من الاضافة وانما كان
الاضافة الوجه لما قد ذكرناه وتعرف ثلثة الى العشرة بادخال الالف واللام على ما بعدها فتقول ثلثة الاثواب وخمسة الاشبار و
قال ذو الرمة وهل يرجع التسليم او يكشف العمى ثلث الاثافي والرسوم البلاقع وقال الفرزدق
ما زال مذ عقدت يداه ازاره فدنا فادرك خمسة الاشبار فان قال قائل فلم قالوا ثلثة اثواب وعشر نسوة ولم يقولوا
واحد اثواب واثنا نسوة فالجواب في ذلك ان الواحد والاثنين يكون لهما لفظ يدل على المقدار والنوع فيستغنى بذلك اللفظ
عن ذكر المقدار الذي يضاف الى النوع كقولك ثوب وثوبان فدل ثوب على الواحد من هذا الجنس ودل ثوبان على شيئين
من هذا الجنس فاستغني بذلك عن قولك واحد اثواب وثنتا نسوة وقد جاء في الشعر قال الراجز
كان خصييه من التدلدل ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل اراد حنظلتان فاضاف ثنتا الى نوع الحنظل فاما ما فوق
العشرة فليس له لفظ يدل على النوع والمقدار جميعا فاضيف المقدار الذي هو الثلثة الى النوع الذي بعدها فان سال سائل
فقال ما معنى قول سيبويه وما اجري هذا المجرى والى ما اشار بهذا وكيف جرى مجراه فالجواب في ذلك ان الفصل الذي
هذا هو قولك زيد اشجع رجل واشجع الناس رجلا فقد يكون فيه منصوب ومخفوض على معنيين مختلفين ومعنيين متفقين
يجري باب العدد مجرى اشجع الناس رجلا واشجع رجل الناس في معنى اجتماع الجر والنصب لانك تقول في باب العدد ثلثة
اثواب وعشرون درهما وما ذكر فيكون بعضه منصوبا وبعضه مخفوضا على ما توجبه العلل التي نفسرها ان شاء الله تعالى
ما كان في الفصل الذي قبل هذا قال سيبويه تدخل في المضاف اليه الالف واللام لانه يكون الاول به معرفة
وذلك قولك ثلثة اثواب واربعة انفس وكذلك تقول فيما بينك وبين العشرة واذا ادخلت الالف
واللام قلت خمسة الاثواب وستة الاجمال وقد مر تفسيره قال سيبويه ولا يكون هذا ابدا الا غير منون
يلزمه امر واحد لما ذكرت لك يعني انه لا بد في الثلثة وما بعدها الى العشرة من الاضافة وترك التنوين وقد بينا ذلك وانه
غير مستعمل في الكلام التنوين الا ان يضطر شاعر اليه قال سيبويه فاذا زدت على العشرة شيئا من اسماء
ادنى العدد فانك تجعل مع الاول اسما واحدا استخفافا وتكون في موضع منون وذلك قولك احد عشر درهما و
ثلثة عشر رجلا قال المفسر اعلم انك اذا جاوزت العشرة بنيت النيف والعشرة الى تسعة عشر فجعلتهما اسما واحدا
كقولك احد عشر وتسعة عشر وفتحت الاسم الاول والاخر والذي اوجب بناءهما جميعا ان معناهما واحد وعشرة وتسعة وعشرة
فنزعت الواو وهي مقدرة والعدد متضمن لمعناها فبنيا لتضمنهما معنى الواو وجعلا كاسم واحد واختير الفتح فيهما لان الكلام
جرى في الاول فصار بمنزلة الهاء للتانيث التي تفتح ما قبلها وفتح الثاني لان الفتح اخف الحركات ولا يكون الاسم الاول لانهما اسما
جعلا اسما واحدا ولم يكن لاحدهما على الاخر مزية فجريا مجرى واحدا في الفتح وقد قلنا ان الذي اوجب فتح الاول انه موضع الثاني
اليه الجزء الثاني مجراه لانه ليس بعد ما قبل شيء من الحركات من الاحرف النصب ما بعدهما مع ان فيهما تقدير التنوين وكان حق الا
كذلك والدليل على انه لا يصح الا كذلك ان تقديره خمسة وعشرة والخمسة ليس بعدها شيء اضيفت اليه فوجب ان تكون منونة و
العشرة محلها محل الخمسة فكانت منونة مثلها وايضا فانا لو رسينين جعلا اسما واحدا وهما مضافان وواحد منهما مضاف
وجب نصب ما بعدهما للتنوين المقدر فيهما وانما جاز نزع الواو وجعل الاسمين اسما في العدد لان حكم العدد ان تكون
الجملة منه لفظ يدل عليه كقولك ثلثة وتسعة والف ولو جعلت مكان تسعة ثلثة واربعة ومكان الالف مائة وتسع
مائة ولدل على الالف ولكن الوجه ان يدل اللفظ على العدد المقصود ولذلك جعلا كاسم واحد لان ذلك هو الباب
وجعل ما بعدهما واحدا منكورا انما جعلناه واحدا فلانهما قد دلا على مقدار العدد وبقي الدلالة على النوع فكان الواحد
منكرا اذ كان ما قبله قد دل على المقدار والعدد وانما جعلناه منكورا فلان النكرة شايعة في جنسها وليس بعض الجنس
اولى منه ببعض فكانت النكرة المعنى الذي اريد من الدلالة على الجنس وادخل فيه من عشر فافتين بها النوع الذي احتيج اليه
وذلك قولك احد عشر رجلا وثلث عشرة امراة فاما المذكر فانك تقول احد عشر رجلا واثنا عشر رجلا وثلثة عشر رجلا
الى تسعة عشر رجلا واما احد فالهمزة فيه منقلبة من واو وانما هو من وحد وواحد فاعل منه وتصرفه فتقول توحد كما
تقول توكل وقد تبدل الهمزة من الواو المفتوحة وانما سمع هذا الحرف وفي قولهم امراة اناة في معنى وناة اذا كانت كسلى
ونانا وقالوا احد وزعم بعضهم ان الاصل وحد ولذلك قالوا احد كما قالوا احد ولو كان الاصل من الجمل لقالوا الجحد كما قالوا
الجرف فان قال قائل فاذا زعمتم ان النيف يبنى مع العشرة فلم قلتم في الرفع اثنا عشر وفي حال النصب والجر اثني عشر والمبني لا يتغير فيلتبس

في ذلك ان قولنا اثنا اعراب قبل آخره واذا اضفناه جعلناه مع عشرة اسما واحدا وحل ذلك الاسم الذي تضيفه اليه وتجعل
معه اسما واحدا محل النون فجرى التغيير على الالف مع الاسم الذي بني معه كما جرى التغيير عليها مع النون ويكون ذلك الاسم على حاله
كما كانت النون على حالها وعلة اخرى ان الاثنين لا يبنى في الموضع الذي يكون الواحد والجمع مبنيا وهو الذي والذين مبنيان واللذان
معرب وكذلك الواحد والجماعة من النيف مبني والاثنان معرب وتثبت الهاء في ثلثة الى تسعة في الاحاد وتنزعها من العشرة كراهية
ان يجمعوا بين تانيثين من جنس واحد ولان كونهما في احدهما دلالة على الاخر اذ كانا بمنزلة واحدة فان قال قائل فقد قالوا احدى
عشرة وهذه الالف للتانيث والهاء للتانيث ايضا قيل له اذا كان التانيث بالالف لم يمتنع دخول التاء عليها لان الف التانيث بمنزلة
شيء من نفس الحرف كقولهم حبلى وحبليات ولا تسقط الف التانيث واذا قالوا مسلمة فجمعوا قالوا مسلمات فاسقطوا التاء مع
التاء ولم يسقطوها مع الالف كذلك يسقطونها مع ثلثة من العشرة ولا يسقطونها من عشرة مع احدى واما ثنتا عشرة ففيها
لغتان منهم من يقول اثنتا عشرة ومنهم من يقول ثنتا عشرة فالذي قال اثنتا عشرة بناه على المذكر فقال للمذكر اثنان وللمؤنث اثنتان
كما تقول ابنان وابنتان والذي يقول ثنتان بنى ثنت على مثال الجذع كما قال بنت فالحقها بجذع ثم قال ثنتان كما تقول بنتان ولم
تدخل هذه التاء على تقدير ان يكون ما قبلها مذكرا لانها لو دخلت على سبيل ذلك لاوجبت فتح ما قبلها وفي الكلام تغيير لفظ ثنتان
والثنتان اذا قلت ثنتا عشرة وثنتي عشرة مثل الكلام في اثني عشر واما ثماني عشرة فان اكثر العرب يقولون ثماني عشرة كما يقولون
ثلث عشرة ومنهم من يسكن الياء فيقول ثماني عشرة قال الشاعر صادف من لايه وشقوة بنت ثماني عشرة من حجته
واما اسكان الياء فكما اسكن في معدي كرب وقالي قلا وايادي سبا لان الياء اثقل من غيرها وغيرها من الصحيح انما يفتح اذا جعل مع
غيره اسما واحدا فسكنت الياء اذ لم يبق بعد الفتح الا التسكين وفي عشرة لغتان اذا قلت ثلث عشرة فاما بنو تميم فيفتحون العين
ويكسرون الشين ويجعلونها على وزن كلمة واما اهل الحجاز فانهم يفتحون العين ويسكنون الشين فيجعلونها على وزن ضربة وهذا
عكس ما عليه لغة اهل الحجاز وبني تميم لان اهل الحجاز في غير هذا يثبتون عامة الكلام وبنو تميم يخففون فان قال قائل فلم قالوا عشرة
فكسروا الشين فيقال من قبل ان عشر التي في قولك عشر نسوة مؤنث الصيغة فلم يصح دخول الهاء عليها فاختاروا لفظة اخرى يصح
دخول الهاء عليها وخفف اهل الحجاز ذلك كما يقال فخذ وفخذ وعلم وعلم ونحو ذلك قال سيبويه يعني هذا يجري من الواحد
الى التسعة قال يجري من احد عشر الى تسعة عشر قال سيبويه فاذا ضاعفت ادنى العقود كان له اسم من لفظه ولا
يثنى العقد ويجري ذلك الاسم مجرى الواحد الذي لحقته الزيادة للتثنية ويكون حرف الاعراب الواو والياء وبعدهما النون
قال المفسر اعلم انهم اذا جاوزوا تسعة عشر صاغوا لفظا للمؤنث والمذكر على صيغة واحدة والحق الجمع
واوا ونونا في الرفع وياء ونونا في الجر والنصب وفسروه بواحد منكور من الجنس منصوب وذلك قولهم عشرون درهما فان
قال قائل ما هذه الكسرة التي لحقت عين العشرين وهلا جرت على عشرة فقالوا عشرون او على عشر فيقال عشرون فالجواب
ذلك ان عشرين لما كانت واقعة على المذكر والانثى كسروا اولها للدلالة على التانيث وجمع بالواو والنون للدلالة على التذكير فيكون
آخذة من كل واحدة منهما بنصيب فان قال قائل فقد كان ينبغي على هذا القياس ان تجعلوا فاء الثلثين في الثلثين الى التسعين
قيل له قد يجوز ان تكون الثلث التي في الثلثين هي الثلث التي للمؤنث ويكون النون والواو لوقوعه على التذكير فيكون قد جمع
للثلثين لفظ التانيث والتذكير فيكون على قياس العلة الاولى مطردا ويجوز ان يكون لما تقدمت الدلالة في العشرين عن
الدلالة في غيره من الثلثين الى التسعين لان العشرين اول وهو يقع على المؤنث والمذكر والثلثين الى التسعين تجري
على مثل ما جرى عليه العشرون فاذا وقع العشرون على المذكر والمؤنث كان الثلثون مثله واكتفي بعلامة التانيث في العشرين
عن علامة في الثلثين وذكر علة اخرى في كسر العين من عشرين هو ان ... فالواجب في ثلث عشرات ثلثون وفي اربع عشرات اربعون
فكانهم جعلوا الثلثين عشرا من ثلثة والاربعين عشرا من اربعة الى التسعين فاشتقوا من لفظ الاحاد ما يكون للعشرات وذلك
العدد فكان قياس العشرين من الثلثين ان يقال اثنون لعشرين من اثنين الا انهم تجنبوا ذلك لان الاثنين يكون
الاسمين فلو قلنا اثنون كنا قد نزعنا النون من الاثنين وادخلنا عليه الواو والنون وان لا يستعمل مع غيره وفي الجمع
فبطل استعماله في موضع العشرين فلما اضطروا واهل اللغة الى استعمال العشرين كسروا اوله لان اثنين وثنتين مكسورا
الاول فكسروا اول العشرين لذلك وادخلوا الواو والنون لانه يقع على المذكر والمؤنث واذا اختلط المذكر والمؤنث في لفظ غلب
التذكير وانفرد اللفظ ودليل اخر وهو انهم يقولون في المؤنث احدى عشرة وتسع عشرة فلما جاوزوا الى العشرين نقلوا
كسرة الشين التي كانت للمؤنث الى العين كما يقولون في كذب كذب وفي كبد كبد وجمعوه بالواو والنون كما يفعلون في الاشياء
المؤنثة المحذوف منها الهاء ان عوضا من المحذوف كقولهم سنة وسنين وسنون وفي ارض ارضون وارضين وفي ثبة
ثبون وثبين وهذا كثير جدا فالجمع بالواو والنون لمؤنث على غيره من الجموع جعل عوضا من المحذوف واعلم ان عشرين
ونحوها مما جعل اعرابه في النون واكثر ما يجيء ذلك في الشعر فاذا جعل كذلك الزمت الياء لانها اخف من الواو كما فعلوا ذلك
في سنين اذ جعلوا اعرابها في النون وقالوا اتت عليه سنين قال الشاعر فان لنا ابا حسن عليا
اب بر ونحن له بنين وانشد بعضهم ارى مر السنين اخذن مني كما اخذ السرار من الهلال ودون
سحيم بن وثيل الرياحي وماذا يدري الشعراء مني وقد جاوزت حد الاربعين اخو خمسين مجتمع اشدي
ونجذني مداورة الشؤون وهذا ولغة اصحابنا انه اذا لزم النون الاعراب لزم الياء وصار بمنزلة قنسرين

وغسلين ... مما جاء في هذا في الشعر وقد ... بعضهم انه قد يجوز ان يلزم الواو وان كان الاعراب في النون وزعم ان ذلك يجوز
ان يكون ... لو يجوز ان يكون يفعلون وهو الى فعلون اقرب لانه من ... وقد لزم الواو **قال سيبويه** ولو سميت رجلا بمسلمين
كان فيه وجهان ان جعلت الاعراب في الواو وفتحت النون على كل حال جعلت في حال الرفع واوا وفي حال النصب والجر ياء كقولك هذا
مسلمون ورايت مسلمين ومررت بمسلمين وان جعلت الاعراب في النون الزمته الياء على كل حال فتقول هذا مسلمين ورايت
مسلمينا ومررت بمسلمين فهذا ما ذكره ولم نزد عليه شيئا وقد رايناه في كلام العرب واشعارها بالرواية الصحيحة ...

[illegible]

الى ادنى العقود الى تسعة وتسعين الا واحدا منكورا لا الف فيه ولا لام **قال سيبويه** فاذا بلغت العقد الذي

يليه تركت النون والتنوين واضفت وجعلت الذي يليه يعمل فيه ويبين به العدد [illegible] **قال** [illegible]

[illegible] اضفت الى واحد منكور **قال سيبويه** كما فعلت ذلك فيما نونت فيه الا انك [illegible]

لان الاول يكون معرفة ولا يكون المنون بعده معرفة وذلك قولك مائة درهم ومائة الدرهم **قال المفسر** يعني

[illegible]

سير عليه المحرم جاز ان يكون السير في بعضه وانما الدليل على ذلك قول سيبويه اوقات سير عليه شهر رمضان او شهر ذي القعدة
سير عليه يوم الجمعة فابو اسحق يقول ان قولك المحرم وشهر المحرم بمنزلة واحدة وان سيبويه لم يفرق بينهما وقال الاخفش ان سيبويه فرق
بينهما لانه ذكر المحرم وصفر وسائر اسماء الشهور ثم قال كانهم قالوا سير عليه الثلاثون يوما فجعل كل شهر من الشهور بمنزلة الثلاثين
يوما **قال** وجميع ما ذكرت لك مما يكون ظرفا يكون مجرى على كم ظرفا وغير ظرف يعني ان يوم الجمعة وشهر رمضان
وما اشبه ذلك من جوابات متى قد يكون جوابا لكم يعني يجوز ان تقول كم سير عليه فيقال يوم الجمعة فيكون السير فيه كله وقد يكون ظرفا و
غير ظرف اي ظرفا ومفعولا على السعة ومقاما مقام الفاعل الذي سمي ذلك كونه جوابا لكم كالجواب الذي **قال** ولا يكون
في كم لا يكون في متى نحو الدهر والابد لان كم الاول الجمل الا جزء بحال ولا يكون الدهر والليل والنهار الا على العدد جوابا لكم
يريد ان كم سبب هو الاول لان المبهم الاول ثم الوقت يعني ان الدهر والليل والنهار قد يكون جوابا لكم لما فيه من التكثير
ولا يكون جوابا لمتى لانه لا دلالة فيه على وقت بعينه وقوله لان كم الاول يعني لانه دال على المقدار من الزمان وغيره و تعني بها التكثير
والمعروف لم يوضع التقدير عليها فجعل الاخر وهو متى بمعناه فاذا كان موضع جواب كم فيه ظرف وغير ظرف جاز ان يكون جواب
متى ظرفا وغير ظرف **قال** وتقول سير عليه الليل يعني ليل ليلة وجرى على الاصل لانه تقول الدهر سير عليه الدهر
وانما يعني بعض الدهر لكن تكثر يعني انه يجري كانه الدهر كله يعني انك اذا قلت سير عليه الليل جاز ان تعني ليله وليلة في
الليلة التي تليها ونحو ذلك فيجوز فيه الرفع والنصب كالجار فيه حين كان في معنى الدهر وتقول سير عليه الدهر وانت تريد بعض ذلك
التكثير فجعل ما كثر من ذلك بمنزلة الدهر كله كما تقول اتاني اهل الدنيا وعسى ان لا يكون اتاه منهم الا خمسة فاستكثرهم
وكذلك شهرا ربيع حين ثبت جاء على العدد عندهم لا يجوز ان تقول يضرب شهري ربيع وانت تريد احدهما كما لا يجوز
ولكن اليومين واشباههما فليس لك في هذه الاشياء الا ان تجريها على ما اجروها ولا يجوز لك ان تريد بالحرف غير ما اراد
يعني لا يجوز ان تقول ضرب زيد شهري ربيع وانت تعني احدهما **قال** وتقول ذهبت الشتاء وذهبت الصيف
وضرب الشتاء وسمعنا العرب الفصحاء يقولون انطلقت الصيف اجراه على جواب متى لانه اراد ان يقول ذلك
الوقت ولم يرد العدد وجواب كم يعني ان الذهاب والانطلاق كان في وقت من الشتاء والصيف لان الشتاء معروف
اوله الى آخره محصور وكذلك الصيف ولو اراد ان يكون الفعل في الشتاء كله جاز **قال** ابن الرقاع والاعرف انه لا بد له من
الايادي وفي البيت الشتاء بعد غلبة وهو الذي اراد ان يستبين جاز **بعد** كون كم وعلى متى ظرفين يسعف ونحو ذلك
على قرس وكذا الفرس جاز للسوق ان يغار عليهن يجوز ان يكون الشتاء فهنا على جواب كم ويكون قصر البائس على الفرس ايام الشتاء
كلها ويجوز ان يكون بعض الايام على جواب متى **قال** واعلم ان الظروف من الاماكن كالظروف من الايام والليالي
في الاختصاص وسعة الكلام فمن ذلك ان تقول كم سير عليه من الارض فيقول فرسخان او ميلان او تريد ان كما قلت
يومان وكذلك لو قال كم صيد عليه من الارض يجري هذا المجرى وان شئت نصبت وجعلت كم ظرفا كما فعلت ذلك
في اليومين يعني ان الظروف من المكان قد يجوز ان تقيمها مقام الفاعل بان تجعلها مفعولا على سعة الكلام ويجوز ان
تنصبها ويكون الرفع والنصب فيها في جواب كم ومتى كما كان ذلك في الايام فتقول سير عليه فرسخان وميلان او تريدان في
جواب كم سير عليه وان شئت قلت فرسخين وميلين كما قلت سير عليه يومان ويومين في جواب كم **قال** والطرفين من
الاماكن لا يكون الا للاماكن كما لا يكون متى الا للايام والليالي فاذا قلت اين سير عليه قال سير عليه مكان
كذا او كذا او سير عليه المكان الذي تعلم فهو بمنزلة متى كذلك يوم كذا او اليوم الذي تعلم فاجر كم في الاماكن مجراها في الايام
والليالي واجر اين في الاماكن مجرى متى في الايام فقال اين سير عليه فتقول خلف دارك وفوق دارك وان لم تجعله ظرفا
وجعلته على سعة الكلام رفعته على كم غير ظرف وعلى اين غير ظرف كما فعلت ذلك بمتى يعني ان اين يسأل بها عن مكان
بعينه محصور كما يسأل بمتى عن زمان بعينه محصور فاذا قلت اين سير عليه لم يجز ان تقول فرسخان كما لا يجوز ان تقول سير عليه
يومان في جواب متى سير عليه انما تقول سير عليه يومان وفرسخان في جواب كم من الزمان والمكان **قال** وتقول سير
عليه ليل طويل وسير عليه نهار طويل وان لم تذكر الصفة واردت هذا المعنى رفعت لان الصفة تبين بها معنى الرفع
ولو نصبته وان شئت نصبت على نصب الليل والنهار ورمضان يعني انك قلت سير عليه ليل طويل فهو الى الرفع واقامته
مقام الفاعل اقرب لانه لما نعت قرب من الاسماء وبعد من الظروف واذا قلت سير عليه ليل وانت تريد هذا المعنى رفعت ايضا الا
ان ذكر النعت اجود لانه يبين قربه من الاسم وان نصبته جاز ايضا فقلت سير عليه ليلا طويلا كما تقول سير عليه الدهر **قال**
[illegible]

في غدوة وغداة منكورة ثم غيرها لفظ النكرة فجعلها علما فصارت غدوة معرفة وفيها هاء التأنيث فامتنع فيها التعريف
والتأنيث وبكرة محمولة على غدوة لانها على لفظها ومعناها غير انها لو تغير عن نكرة كانت فيها التعريف ومثله كله في جواب النصب والرفع
صباح يوم الجمعة وعشية يوم الجمعة ومساء ليلة الجمعة **قال** وتقول سير عليه حينئذ ويومئذ والنصب على ما ذكرت
لك وكذلك ضحى النهار لانك تقول بعد نصف النهار وموعدك نصف النهار وكذلك سواء النهار لانك تقول هذا سواء
النهار كما تقول هذا نصف النهار وانما يراد اليوم بعينه او لا اليوم وتقول سير عليه ضحوة من الضحوات اذا لم ترد ضحوة
يومك لانها بمنزلة ذلك ساعة من الساعات وكذلك سير عليه عتمة من الليالي تقول قد ساغ فيه ذلك ضحوة وعتمة والنصب
وجهه على ما ذكرت يعني ان حينئذ وان كان الحين مضافا الى اذ فلا يمتنع من الرفع والنصب كيوم الجمعة فيجوز الضاف فيه
وجه آخر وهو ان ينجح فتحة بناء في حال الرفع والجر كقوله ومن خزي يومئذ وذلك انه مضاف الى اذ واذ بمنزلة الحروف
تبنى لذلك حين خالف منهاج الاسماء ومما يجوز فيه الرفع والنصب نصف النهار وسواء النهار ومعناه نصف النهار لانك
تقول بعد نصف النهار وموعدك نصف النهار ولانك تقول هذا سواء النهار وهذا حجة لتمكنهما وجواز الرفع فيهما وضحوة
اليوم ومعناها او لا اليوم وضحوة من الضحوات اذا لم تعن ضحوة يومك كقولك ساعة من الساعات وكذلك عتمة من الليل اذا اردت
عتمة من العتمات **قال** وتقول في الاماكن سير عليه ذات اليمين وذات الشمال والنصب على ما ذكرت لك وتقول
سير عليه ايمن واشمل وسير عليه اليمين والشمال لانه لا يمكن ميلك على اليمين على الشمال وقد قال الشاعر
دار كما الشمال ● ما لا انوا الي ● بابي فامن اليمن والشمال ● يجعلها اينما واشملا متمكنين حين ادخل عليهما حرف
الجر وتكرمها فاستدل بالجر على جواز الرفع لان كل ما جاز ان تدخل عليه حروف الجر من الظروف كان متمكنا وجاز ان يرفع ذات
شئت جعلته ظرفا كما قال عمرو بن كلثوم ● صددت الكاس عنا ام عمرو ● وكان الكاس مجراها اليمينا ● يجوز
ان يكون اليمين ظرفا ويجوز ان يكون اسما فاذا جعلنا الكاس اسم كان وجعلت مجراها مبتدأ كان اليمين ظرفا للمجرى والجملة في
موضع خبر الكاس واذا جعلت مجراها بدلا من الكاس جاز ان يكون اسما **قال** وتقول ذات اليمين وذات الشمال الشرق
الدار وغربي الدار تجعله ظرفا وغير ظرف ● قال جرير ● هبت جنوبا فذكرى ما ذكرتكم ● عند الصفاة التي شرقي حورانا
وقال بعضهم داره شرقي المسجد وسل جرانا البيت قوله الفعول منها وشمالها يجوز فيه الرفع والنصب العرب
تقول المنزل منها وشمالها فتجعله ظرفا ويجوز القبول منها وشمالها على ما ذكرنا

هذا باب ما يكون فيه المصدر حينا لسعة الكلام والاختصار

وذلك قولك متى سير عليه فتقول مقدم الحاج وخفوق النجم وخلافة فلان وصلاة العصر فانما هو زمن مقدم
الحاج وحين خفوق النجم ووقت خلافة فلان ولكنه على سعة الكلام والاختصار وان قال كم سير عليه وكذلك
يعني حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وكذلك ان قال كم سير عليه جاز ان يكون جوابه مقدم الحاج وخفوق النجم
وخلافة فلان فيكون المعنى سير عليه مدة خلافة فلان **قال** وان رفعته اكثر كان عربيا كثيرا وينتصب على ان
تجعله ظرفا يعني ان قلت سير عليه مقدم الحاج وخلافة فلان جاز وقد بينا وجه الرفع والنصب **قال** وليس هذا
في سعة الكلام بابعد من صيد عليه يومان وولد له ستون عاما يعني ليس حذف زمن من مقدم الحاج وخفوق النجم واقامة
المضاف اليه مقامه بابعد من حذف الاولاد في قولك ولد له ستون عاما لان التقدير فيهما واحد ولد له ستون عاما
ابعد وذلك لان التقدير فيه ولد له الاولاد في ستين عاما فحذف منه شيئان الاولاد وفي الا انه قد يبعد حذف في
ولد له الاولاد ستين عاما فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه **قال** وتقول سير عليه فرسخان يومين لانك
شغلت الفعل بالفرسخين فصار كقولك سير عليه بعيرك يومين وان شئت قلت سير عليه فرسخين يومان اذا جعلته
الآخر واما ان شئت نصبته على الفعل في سعة الكلام لا على الظرف كما جاز يا سارق الليلة وكما تقول يا سائر اليوم
تقول سير عليه يوم الجمعة غدوة وان شئت جعلتها ظرفا لانك كما قلت السير يوم الجمعة في الساعة وان شئت قلت
سير عليه يوم الجمعة غدوة كما تقول سير عليه يوم الجمعة صباحا وسير عليه يوم الجمعة في الساعة وانما المعنى
السير في هذه الساعة مثل ذلك ولا ما يقصد في يوم الجمعة صباحا اي في هذه الساعة انما معناه ايضا في الساعة
اللقاء كما كان ذلك في سير عليه يوم الجمعة غدوة وتقول سير عليه يوم الجمعة غدوة فتجعل غدوة بدلا من اليوم كما تقول
ضرب القوم بعضهم يعني انك تقيم ايهما شئت مقام الفاعل فايهما اقمته مقام الفاعل فقد جعلته كالمفعول فلذلك شبهته بقولك
[illegible]

رجلا فقال اذا كان ما نحن عليه من السلامة او كان ما نحن عليه من البلاء في غد فائتني ولكنهم اضمروا استخفافا

لكثرة [illegible] لما سيقع في الفعل الغد في يوم الجمعة وكان المعنى وقع وحدث فكانه قال اذا

جاء غد فالقني [illegible] اذا كان غدا فالقني فهو [illegible] واما نصبوا باضمار فعل كانهم قالوا اذا كان ما نحن عليه

من السلامة او من الحال التي هم عليها فالقني اذا لم تحدث [illegible] الخلف تحدونها فالقني فهذا جائز والمعنى

[illegible]

وخفوق النجم ونحوهما إن قال قائل هل ذكر سيبويه مصدرا غير متمكن فيما تقدم من الكتاب قيل له [illegible] أحدهما
ما قاله أبو العباس أنه لم يذكر مصدرا غير متمكن لكنه قدم ما يعلمك أن كل مصدر غير متمكن لا يتسع فيه نحو سبحان الله
تقول جئتك زمن سبحانه كما تقول جئتك زمن تسبيحه والجواب الثاني أن يكون عنى صباح مساء لأنه من لفظ المصادر ألا ترى
أنك تقول أصبحنا إصباحا كما تقول أكلنا أكلا وإنما وضع الصباح موضع الإصباح كما وضعت الكلام موضع التكليم فجوز على
هذا أن يكون عنى صباحا قال ومما يختار فيه أن يكون ظرفا ويقبح أن يكون غير ظرف صفة الأحيان تقول سير
عليه طويلا وسير عليه حديثا وسير عليه كثيرا وسير عليه قليلا وسير عليه قديما يريد أنك إذا جئت بالنعت لم يجئ بالمنعوت
ضعف وكان الاختيار فيه أن لا يستعمل إلا ظرفا لأنك إذا قلت سير عليه طويلا فالطويل يقع على كل شيء طال من زمان وغيره
فإذا أردت به الزمان فكأنك استعملت غير لفظ الزمان فصار بمنزلة قولك ذات مرة وبعيدات بين قال وإنما نصب
صفة الأحيان على الظرف ولم يجز الرفع لأن الصفة لا تقع مواقع الأسماء كما أنه لا يكون إلا حالا قوله ألا ماء ولو باردا
لأنه لو قال ولو أتاني بارد كان قبيحا ولو قلت آتيك بجيد كان قبيحا حتى تقول بدرهم جيد وتقول آتيك به جيدا فكما
لا تقوى الصفة في هذا إلا حالا أو تجري على اسم كذلك هذه الصفة لا تجوز إلا ظرفا أو تجري على اسم فإن قلت دهر
طويل أو شيء كثير أو قليل حسن يعني لما لم تقو الصفة إلا بتقديم الموصوف جعلوها حالا نحو قولك ولو باردا وآتيك به
جيدا فكذلك الصفة لا تجوز إلا ظرفا في قولك سير عليه طويلا أو تجري على اسم فتقول سير عليه دهر طويل قال وقد يحسن
أن تقول سير عليه قريب لأنك تقول لقيته مذ قريب والنصب عربي كثير جيد وربما جرت الصفة في كلامهم مجرى الاسم
فإذا كان كذلك حسن نحو الأبرق والأبطح وأشباههما وإنما جاز قريب لأنه قد تمكن حتى صار [illegible] فتقول
زيد مني قريب فتجعله هو القريب وتقول زيد مني قريبا أي موضع قريب وربما جرت الصفة في كلامهم مجرى الاسم حتى يغني
عن الموصوف كقولهم الأبرق والأبطح وإنما يراد به المكان الأبرق وهو الذي فيه لونان والأبطح وإنما يراد به السهل
ومن ذلك مليء من النهار تقول سير عليه مليء والنصب كالنصب في قريب وليس شيء منها كطويل لأن الطويل يقع لكل شيء
ومليء لا يكاد يستعمل إلا للزمان قال ومما يبين لك أن الصفة لا يقوى فيها إلا هذا أن سائلا لو سأل
فقال هل سير عليه لقلت نعم سير عليه شديدا وسير عليه حسنا فالنصب ها هنا على الحال وهو وجه الكلام لأنه
وصف السير ولا يكون فيه إلا الرفع لأنه لا يقع موقع الأسماء ولم يكن ظرفا لأنه ليس بحين يقع فيه الأمر إلا أن
تقول سير عليه سير حسن أو سير شديد يعني أنك إذا قلت سير عليه سير شديد فالوجه أن تنصب شديدا على الحال ولا يحسن
أن تقول شديد على معنى سير شديد لأنك لم تأت بالموصوف فضعف وشديد وحسن حال من السير فهو مضمر قائم
مقام الفاعل فكأنك قلت سير عليه السير شديدا [illegible] فيه الأمر يعني شديدا وحسنا ليس بمنزلة مليء وقريب
قال فإن قلت سير عليه طويل من الدهر وشديد من السير فأطلت الكلام ووصفت كان أحسن وأقوى
[illegible] الأسماء لأن الموصوف في الأصل
الأسماء يعني أنك لما قلت سير عليه طويل من الدهر قرب من قولك سير عليه دهر طويل فجاز فيه الرفع

[illegible]

[illegible] ترفع كما تنصب إذا شغلت الفعل به وتنصب إذا شغلت الفعل بغيره يعني المصدر في قولك سير عليه سير شديد برفع
السير إذا شغلت الفعل به وشغلك الفعل به أن تقيمه مقام الفاعل وشغلك الفعل بغيره أن تقيم غيره مقام الفاعل كقولك
سير بزيد سيرا وضرب زيد ضربا وترتيب الكلام فيرتفع إذا شغلت الفعل به كما ينتصب يعني أنه مصدر مفعول في حال الرفع
كما أنه مفعول في حال النصب قال وإنما يجيء ذلك لأن تبين أي فعل فعلت أو توكيدا يعني إنما يجيء المصدر منصوبا
أو مرفوعا على أحد وجهين إما لبيان صفة المصدر الذي دل الفعل عليه وإما للتأكيد فأما الذي لبيان صفة المصدر
فقولك ضربت زيدا ضربا شديدا [illegible] وأما الذي للتأكيد فقولك ضربت زيدا ضربا وحركته تحريكا وإنما صار تأكيدا
لأنه ليس فيه من الفائدة إلا ما في قولك ضربت وحركت قال فمن ذلك قولك على قولك [illegible]
[illegible] مفعولا والفعل له إنما قوله فمن ذلك يعني من المصدر الذي يرتفع
ضرب ضعيف وقوله فأجريته مفعولا والفعل له يعني ضرب ضعيف مفعول في الحقيقة وقوله الفعل له يعني قد بني الفعل له
ورفع به وجعل حديثا عنه قال وإن قلت ضرب به ضربا ضعيفا فقد شغلت الفعل بغيره ومثله سير عليه سير
شديد [illegible] هذا الذي في الكتاب ويشبه أن يكون قد شغلت الفعل بغيره كأنك شغلت الفعل بالباء و
موضعها [illegible] ويجوز أن يكون الغلط الواقع على ما يشاكل لفظ الكتاب [illegible] وشغل الفعل به ويكون قوله به
هاء تعود إلى المصدر والمضمر [illegible] ولا يستنكر أن يكون أيا ما عنى وقد يجوز أن يقال شغلت الفعل به ويكون
موضع الفاعل مشغولا به وهو وجه لطيف قال وكذلك إن أردت هذا المعنى ولم تذكر الصفة تقول سير به
سير وضرب به ضرب كأنك قلت سير عليه ضرب من السير أو سير عليه شيء من السير وكذلك جميع المصادر ترتفع على
أفعالها إذا لم تشغل الفعل بغيرها يعني يجوز أن ترفع المصدر وإن لم تصفه فتقول ضرب ضرب وقوله إن أردت هذا المعنى
يجوز أن يعني إن أردت معنى الصفة وإن لم تذكرها ويجوز أن يعني إن أردت هذا المعنى من إقامته مقام الفاعل [illegible]

الفعل له قال وتقول سير عليه أيما سير سيرا شديدا كأنك قلت سير عليه بعيرك سيرا شديدا وتقول
سير عليه سيران أيما سير كأنك قلت سير عليه بعيرك أيما سير فجرى مجرى ضرب زيد أيما ضرب وضرب بعمرو ضربا
شديدا يعني أنك إذا ذكرت مصدرين للفعل جاز أن تقيم أحدهما مقام الفاعل وتنصب الآخر وإنما يذكر المصدران والأكثر
للفعل إذا كان في كل واحد منهما فائدة لأن قولك سير عليه سيران أيما سير في سيران فائدة العدد وفي أيما سير فائدة المبالغة
وما يحمد من السير وقد يجوز أن تقول سير عليه سيران أيما سير سيرا شديدا إذا رفعت واحدا نصبت الباقي قال
وتقول على قول السائل كم ضربة ضرب به وليس في هذا إضمار شيء سوى كم والمفعول كم فتقول ضرب به ضربتان وسير
عليه سيران لأنه أراد أن يبين له العدة فجرى على سعة الكلام والاختصار وإن كانت الضربتان لا تضربان وإنما المعنى
كم ضرب به الذي وقع به الضرب من ضربة فأجابه على هذا المعنى ولكنه اتسع واختصر وكذلك هذه المصادر التي عملت فيها
أفعالها إنما تسأل عن هذا المعنى ولكنه يتسع ويختزل الذي يقع به الفعل اختصارا واتساعا وقد علم أن الضرب لا يضرب
ومن ذلك سير عليه فرسخان [illegible] مرتان تقدير هذا الكلام كم ضربة ضرب بالسوط والهاء كناية عنه أو عن غيره مما
يضرب به والكلام مجاز لا حقيقة وذلك أنه جعل كم لعدد الضرب وجعل ضميره في ضرب مرفوعا بضرب مقاما مقام الفاعل وكأنه
قال الذي وقع به الضرب بالسوط فجعل الضرب مضروبا والضرب لا يضرب وإنما يضرب المضروب كما قال نهارك صائم والنهار لا يصوم
قال بعد فصل معناه كمعنى ما ذكرنا من المجاز وليس في ذلك بأبعد من قولك ولد له ستون عاما وقد فسرنا ذلك
قال وسمعت من أوثق به من العرب يقول بسط عليه مرتان إنما يريد بسط عليه العذاب مرتين يحتمل أن يكون
مرتين [illegible] ويحتمل أن يعني [illegible] على المصدر قال وتقول سير عليه طور [illegible] وطورا كذا والنصب
ضعيف جدا إذا [illegible] طورا كذا وطورا كذا [illegible] إذا أضمرته وقد تقول سير عليه [illegible]
إذا جعلته على الدهر [illegible] وتقول سير عليه [illegible] ذكر بعض أصحابنا أن الرفع في هذا أقوى والنصب يضعفه [illegible]
فقد قرب من الأسماء وقوي الرفع والنصب جائز إذا أضمرت ما يقيمه مقام الفاعل فتقول سير عليه [illegible] كأنك قلت
سير عليه السير [illegible] ويجوز أن تقيم حرف الجر مقام الفاعل قال وتقول ضرب به ضربتين أي قدر ضربتين من الساعات
كما تقول سير عليه ترويحتين فهذا على الأحيان ومثل ذلك انتظر به نحر جزورين وإنما جعله على الساعات كما قال
مقدم الحاج وخفوق النجم [illegible] تجعله ظرفا وقد يجوز فيه الرفع إذا شغلت به الفعل وإن جعلت [illegible]
أشبههما من السير نعتا ونصبت إذا أضمرته وقد بينا أن المصادر التي تجعل ظروفا على حذف المضاف وإقامة المضاف
إليه مقامه فإذا قلنا ضرب به ضربتين فكأنا قلنا وقت ضربتين قال ومما يجيء توكيدا وينصب قولك سير عليه
سيرا وانطلق به انطلاقا وضرب به ضربا فينصب على وجهين على حد قولك ذهب به مشيا وقتل به صبرا وأن يكون
على هذا الحد كان نصبا تقول سير عليه سيرا عنيفا كما تقول ذهب به مشيا عنيفا يريد به الحال كأنه قال ذهب ماشيا
وقتل مصبورا وإن وصفت المصدر على هذا الحد كان نصبا كقولك ذهب به مشيا عنيفا كأنه قال ماشيا معنفا والوجه
الآخر ما قاله سيبويه وإن شئت نصبته على إضمار فعل آخر الحال تأتي تأكيدا فيكون قولك سير عليه سيرا كقولك سير عليه
سيرا وضرب به ضربا أي ضرب به مضروبا وعلى هذا يجوز أن تقول قام زيد قائما على الحال ومما استوحش من هذا بعض النحويين
البصريين [illegible] فيقول إذا قلنا قام زيد فقد دل على أنه قائم [illegible] قام زيد قائما [illegible]
إنما يذكر هنا تأكيدا وإن كان الأول قد دل عليه كما يذكر المصدر بعد الفعل تأكيدا كما تقول ضربت زيدا ضربا وإن كان الأول
[illegible] قال الله عز وجل وأرسلناك للناس رسولا فقد يجوز أن يكون على الحال ويجوز أن يكون على المصدر بمعنى رسالة وإن كان
الأول قد دل عليه وقوله ذهب مشيا في معنى ماشيا على الحال كما تقول جاء زيد عدلا أي عادلا وإن وصفت المصدر لم يتغير
النصب فجاز أن يكون على المصدر وعلى الحال كقولك سير به سيرا عنيفا قال وإن شئت نصبته على إضمار فعل آخر
ويكون بدلا من اللفظ بالفعل فتقول سير عليه سيرا وضرب به ضربا كأنك قلت بعدما قلت سير عليه وضرب به يسيرون
سيرا أو يضربون ضربا [illegible] ولكنه صار المصدر بدلا من اللفظ بالفعل نحو يضربون وينطلقون ويجري
على قوله إنما أنت سيرا وعلى قوله الحذر الحذر وذكر المصدر على الفعل لأن المصدر يكون بدلا من اللفظ بالفعل ويجري على
قوله إنما أنت سيرا تريد تسير سيرا وعلى قوله الحذر الحذر تريد احذر الحذر قال فإن قلت على هذا المعنى
سير عليه السير وضرب به الضرب جاز على قوله الحذر الحذر وعلى الحال فيه الألف واللام وكان بدلا من اللفظ بالفعل
وهو عربي جيد حسن ومثله سير عليه سير البريد وإن أضفت على هذه الحال لم يغيره الوصف كما لم يغير الوصف
ما كان حالا وإن قلت على هذا الحد سير عليه السير جاز أن تدخل عليه الألف واللام لأن المصادر لا تمتنع من ذلك
فإن وصفت أو أضفت لم يتغير نصبه على المصدر كقولك سير عليه سير البريد ولا يجوز أن تدخل الألف واللام في
السير إذا كان حالا كما لم يجز أن تقول ذهبت المشي الخفيف أنت تريد أن تجعله حالا قال أبو سعيد
يعني أن المصدر إذا كان في معنى الحال فإنه يمتنع من دخول الألف واللام فيه كما لا تدخل الألف واللام على الحال في قولك
مررت بزيد القائم على الحال ثم أنشد سيبويه [illegible] نظارة حين تعلو الشمس راكبه [illegible]
[illegible] لأنه يعلم [illegible] نظارة [illegible] وهو الثور الوحشي ويروى

جديد ومحدود بمن قال الحديد اراد به تحديد بصره في ناظره ومن قال الحديد اراد في لونه والجدة الطريقة في الشيء تخالف سائر لونه من قول الله عز وجل ومن الجبال جدد بيض وحمر والشاهد من البيت قوله نظرا وهو مصدر بفعل لم يذكره ولكن نظارة قد دل عليه لانه اذا قال نظارة فقد علم انها انتصبت طرفها وناظرها في جهات لان النظر انما هو فعل الناظر فاذا قلت الناظرة في الجهات فقد طرحت فيها فكانه قال تطرح نظرا بطرحها وانما جعل هذا شاهدا لهذا الكلام الذي قبله لانه ذكر ان قولك سير عليه سيرا لا يجوز ان يكون نصب سيرا باضمار فعل اخر

قال وان شئت قلت سير عليه السير كما قلت سير عليه سير شديد وان وصفته كان اقوى واحسن كما كان ذلك في قولك سير عليه ليل طويل ونهار طويل فتقيمه مقام الفاعل

قال وجميع ما يكون بدلا من اللفظ بالفعل لا يكون الا على فعل قد عمل في الاسم لانك لا تلفظ بالفعل ...

[illegible]

باب ما لا يعمل فيه ما قبله من الفعل

[illegible]

قال المفسر [illegible]

[illegible]

قال ومثلها هلمّ زيدا إنما يريد هات زيدا والأصل فيها ها لمّ زيدا ولكنهم جعلوهما كشيء واحد فأسقطوا الألف منها
وجعلوه بمنزلة الأسماء التي سمّي بها الفعل مثل رويد وحذار ودراك فلم يثنّ ولم يجمع ولم يؤنث كما لم يثنّ رويد ودراك وحذار
لغة أهل الحجاز قال الله عز وجل والقائلين لإخوانهم هلمّ إلينا وبنو تميم يثنّون ويجمعون ويؤنثون وقد ذكرنا هذا فيما
مضى قال ومنها قول العرب حيّهل الثريد وزعم أبو الخطاب أن بعض العرب يقول حيّهل الصلاة أي
ائتوا الصلاة وائتوا الثريد جعلوا حيّ وهل بمنزلة شيء واحد ففتحوهما وأقاموهما مقام اسم الفاعل فلم يثنّ ولم
يجمع وجعلوا حيّهل الثريد بمنزلة ائتوا الثريد وربما اكتفت العرب بحيّ فعدّوه بحرف الجر فقالوا حيّ على الصلاة و

[illegible]

قال واعلم أنك لا تقول دونك كما قلت عليك لأنه ليس كل فعل يجيء بمنزلة أولني قد تعدى إلى مفعولين فأنا علي بمنزلة أولني ودونك بمنزلة خذ لا تقول أخذني درهما ولا خذني درهما فاعلم أنه لا يجوز لك أن تقول عليه زيدا زيدا الأمر كما أردت ذلك في الفعل حين قلت ليضرب زيدا لأن عليه ليس من الفعل وكذلك حذرك زيدا الشر لأنها ليست من أمثلة الفعل وإنما جاز حذرك زيدا لأن المصدر يتصرف مع الفعل فيصير حذرك في موضع فعله ويجري في موضع حذرا بمنزلة المصدر إذا كان في موضع فعله ودونك لم تؤخذ من فعل لأنه ظرف فإنما تنتهي فيها حيث انتهت العرب يعني أنك لا تقول عليك زيدا فيكون بمنزلة خذ زيدا ثم تقول علي زيدا فيكون بمنزلة أولني زيدا كما أعطني زيدا ودونك زيدا بمنزلة خذ زيدا فإنما تنتهي في ذلك حيث انتهت العرب قال واعلم أنه يقبح أن تقول زيدا عليك وزيدا حذرك لأنه ليس من أمثلة الفعل فقبح أن يجري ما ليس من الأمثلة مجراها إلا أن تقول زيدا فتنصب بإضمار الفعل ثم تذكر عليك بعد ذلك فليس يقوى هذا قوة الفعل لأنه ليس بفعل ولا يتصرف تصرف الفاعل الذي في معنى يفعل وإنما قبح لأن هذه الحروف ليست بأفعال وإنما وضعت موضع الأفعال فلا تصرف لها فلم تعمل عمل الفعل في جميع أحوالها فإذا قال قائل إذا رأيت شعر زيدا عليك فإنما نصب زيدا بإضمار فعل ويكون عليك تفسيرا له كما قال

يا أيها المائح دلوي دونكا ... إني رأيت الناس يحمدونكا

فدلوي في موضع نصب بإضمار فعل كأنه قال خذ دلوي دونك وكذلك قوله كتاب الله عليكم بنصب كتاب بفعل لا بعليكم كأنه لما قال حرمت عليكم أمهاتكم فقد دل على أنه كتب التحريم عليكم كتابا فنصب الكتاب بالمصدر لا بعليكم وكان الكسائي ينصب كتاب الله بعليكم ويحتج بالبيت الذي أنشدنا والفراء يخالفه ويقول نحو ما ذكرناه في البيت

هذا باب ما يجري من الأمر والنهي

على إضمار الفعل المستعمل إظهاره إذا علمت أن الرجل مستغن عن لفظك بالفعل وذلك قولك زيدا وعمرا ورأسه وذلك أنك رأيت رجلا يضرب أو يشتم أو يقتل فاكتفيت بما هو فيه من عمله أن تلفظ له بعمله فقلت زيدا أي أوقع عملك بزيد أو رأيت رجلا يقول أضرب شر الناس فقلت زيدا أو رأيت رجلا يحدث حديثا فقطعه فقلت حديثك أو قدم رجل من سفر فقلت حديثك استغنيت عن اللفظ بالفعل بعلمه أنه مستخبر فعلى هذا يجوز هذا وما أشبهه وأما النهي فإنه التحذير كقولك الأسد الأسد والجدار الجدار والصبي الصبي وإنما نهيته أن يقرب الجدار المخوف أو يقرب الأسد أو يوطئ الصبي وإن شاء أظهر في هذه الأشياء ما أضمر من الفعل فقال اضرب زيدا واشتم عمرا ولا توطئ الصبي واحذر الجدار ولا تقرب الأسد ومنه أيضا قولك الطريق الطريق إن شاء قال خل الطريق أو تنح عن الطريق فأظهر الفعل قال جرير

خل الطريق لمن يبني المنار به ... وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر

ولا يجوز أن تضمر تنح عن الطريق لأن الجار لا يضمر وذلك أن المجرور داخل في الجار غير منفصل فصار كأنه شيء من الاسم لأنه معاقب للتنوين ولكن إن شئت أضمرت ما هو في معناه مما يصل بغير حرف إضافة كما فعلت فيما مضى واعلم أنه لا يجوز أن تقول زيدا وأنت تريد أن تقول ليضرب زيد ولا ليضرب زيد زيدا إذا كان فاعلا ولا يجوز زيد عمرا إذا كنت لا تخاطب زيدا إذا أردت ليضرب زيد عمرا وأنت تخاطبني فإنما تريد أن أبلغه أنا عنك أنك قد أمرته أن يضرب عمرا وزيد وعمرو غائبان فلا يكون أن تضمر فعل الغائب كذلك لا يجوز زيدا وأنت تريد أن أبلغه عنك أن يضرب زيدا لأنك إذا أضمرت الغائب ظن السامع الشاهد إذا لم تضمره أنك تأمره هو بزيد فكرهوا الالتباس ههنا وكرهوا أن يضمروا ما ليس يشبه الفعل نحو عليك أن يقولوا عليه زيدا لئلا يشبه ما لم يؤخذ من أمثلة الفعل بالفعل وكرهوا هنا الالتباس وضعفت حين لم تخاطب المأمور كراهية وضعفت أن يشبه عليك ورويد بالأفعال.

وهذه حجج سمعت من العرب وممن يوثق به يزعم أنه سمعها من العرب من ذلك قول العرب في مثل من أمثالهم اللهم ضبعا وذئبا إذا كان يدعو بذلك على غنم رجل إذا سألتهم ما يعنون قالوا اللهم اجمع فيها ضبعا وذئبا كلهم يفسر ما ينوي وإنما سهل تفسيره عندهم لأن المضمر قد استعمل في هذا الموضع عندهم بإظهار. حدثنا أبو الخطاب أنه سمع بعض العرب وقيل له لم أفسدتم مكانكم فقال الصبيان بأبي كأنه حذر أن يلام فقال لم الصبيان وحدثنا من يوثق به أن بعض العرب قيل له أما بمكان كذا وكذا وجذ وهو موضع يمسك الماء فقال بلى وجاذا أي أعرف بها وجاذا ومثله قول الشاعر

أخاك أخاك إن من لا أخا له ... كساع إلى الهيجا بغير سلاح

كأنه يريد الزم أخاك ومن ذلك قولك زيدا وعمرا كأنك تريد اضرب زيدا وعمرا كما قلت زيدا وعمرا رأيت ومنه قول العرب أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك والظباء على البقر يقول عليك أمر مبكياتك وخل الظباء على البقر

قال المفسر اعلم أن الإضمار على ثلاثة أوجه وجه يجب فيه الإضمار ولا يحسن فيه الإظهار ووجه لا يجوز أن تضمر العامل فيه ووجه أنت مخير من إضماره وإظهاره فأما ما لا يجوز الإضمار فيه للعامل فأن تقول مبتدئا زيدا من غير سبب يجري ولا حال حاضرة دالة على معنى وأنت تريد اضرب زيدا أو غيره من الأفعال لأنك إذا أضمرت لم يعلم أنك تريد أكرم زيدا أو اشتم زيدا أو غير ذلك وأما ما يجوز إظهاره وإضماره فأن ترى رجلا يضرب أو يشتم فتقول زيدا تريد اضرب زيدا ويجوز إظهاره فتقول اضرب زيدا وكذلك إذا أتاك الخبر أن تلقى رجلا قادما من سفر فتقول خير مقدم أي قدمت خير مقدم ولو أظهرته لم يكن بأس وكذلك إذا قلت لمن أخذ في طريق الطريق يا هذا معناه خل الطريق وعن الطريق ويجوز إظهاره قال جرير

خل الطريق لمن يبني المنار به ... وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر

ولا يجوز أن تضمر شيئا من هذا الباب الجار فإذا قلت الطريق لم يجز أن يكون المضمر تنح عن الطريق لأن الجار لا يضمر وذلك أن المجرور داخل في الجار غير منفصل والوجه الثالث قولك إياك أن تقرب الأسد معناه إياك اتق وإياك احذر ولا يحسن إظهار ما نصب إياك ثم استشهد سيبويه على جواز الحذف الذي يعتقد به الباب قول العرب في مثل من أمثالهم اللهم ضبعا وذئبا إذا كان يدعو بذلك على غنم رجل فإذا سألتهم ما يعنون قالوا اللهم اجمع فيها ضبعا وذئبا كلهم يفسر ما ينوي قال أبو العباس سمعت أن هذا دعاء له لا دعاء عليه لأن الضبع والذئب إذا اجتمعا تقاتلا فأفلتت الغنم قال … أما ما وضع عليه سيبويه فإنه يريد ذئبا من ههنا وضبعا من ههنا قال وحدثنا من يوثق به أن بعض العرب قيل له أما بمكان كذا وكذا وجذ وهو موضع يمسك الماء عن النقرة في الصخرة فقال بلى وجاذا

ومثله قول الشاعر

أخاك أخاك إن من لا أخا له ... كساع إلى الهيجا بغير سلاح

كأنه يريد الزم أخاك غير أن هذا لا يحسن فيه إظهار الفعل إذا كررت أخاك ويحسن إذا لم يكرر إذا قلت أخاك حسن أن تقول الزم أخاك وإذا قلت أخاك أخاك لم يحسن أن تقول الزم أخاك لأنهم إذا كرروا جعلوا أحد الاسمين كالفعل والاسم الآخر كالمفعول فكأنهم جعلوا أخاك الأول بمنزلة الزم فليس يحسن أن يدخل الزم على ما جعل بمنزلة الزم ومنه قول العرب أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك أي عليك أمر مبكياتك واتبع أمر مبكياتك فمعناه اتبع أمر من ينصح لك فيبكيك وإن كان مرا عليك صعب الاستعمال ولا تتبع أمر من يسر عليك ويوافقك لأن ذلك مما يؤدي إلى العطب ونصب الظباء على البقر والمعنى في المثل أنه مثل يضرب على الدخول بين قوم يتشابهون ويتشاكلون في شر أو غيره ونصب الظباء على تقدير خل الظباء على البقر

هذا باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره في غير الأمر والنهي

وذلك أنك إذا رأيت رجلا متوجها وجهة الحاج قاصدا في هيئة الحاج فقلت مكة ورب الكعبة حيث زكنت أنه يريد مكة كأنك قلت يريد مكة والله ويجوز أن تقول مكة والله على قولك أراد مكة والله كأنك أخبرت بهذه الصفة عنه أنه كان فيها أمس فقلت مكة والله أي أراد مكة إذ ذاك ومن ذلك قوله عز وجل بل ملة إبراهيم حنيفا كأنه قيل لهم اتبعوا حين قيل لهم كونوا هودا أو نصارى أو رأيت رجلا يسدد سهما قبل القرطاس فقلت القرطاس والله أي يصيب القرطاس وإذا سمعت وقع السهم في القرطاس قلت القرطاس والله أي أصاب القرطاس ولو رأيت ناسا ينظرون الهلال وأنت منهم بعيد فكبروا قلت الهلال ورب الكعبة أي أبصروا الهلال أو رأيت ضربا فقلت على وجه التفاؤل عبد الله أي يقع بعبد الله أو بعبد الله يكون … وذلك أن ترى رجلا يريد أن يوقع فعلا أو رأيته في حال رجل قد أوقع فعلا أو أخبرت عنه بفعل فتقول زيدا تريد اضرب زيدا أو أضربت زيدا ومنه أن ترى الرجل أو يخبر عنه أنه قد أتى أمرا قد فعله فتقول أكل هذا بخلا أي أتفعل كل هذا بخلا وإن شئت رفعته فلم تحمله على الفعل لكنك تجعله مبتدأ وإنما أضمرت الفعل ههنا وأنت تخاطب لأن المخاطب لست تجعل له فعلا آخر والخبر عنه والآتي للأمر الغائب قد جعلت له فعلا آخر كأنك قلت ليضرب زيدا أو قلت اضرب زيدا أو أمره أن يضرب زيدا أو ضعف … فعلان لشيئين وذلك إذا رأيت رجلا متوجها وجهة الحاج قاصدا في هيئة الحاج قلت مكة ورب الكعبة حيث زكنت أنه يريد مكة كأنك قلت يريد مكة والله فهذا من الباب الذي يجوز إظهار الفعل فيه وإضماره لحال الحاضرة ودلالتها فهذا وغيره في ذلك سواء وهذا الباب مشتمل على هذا النحو فلا يجوز أن تقول زيدا وأنت تريد ليضرب زيد عمرا إذا كان فاعلا ولا يجوز أن تجعل الفعل المضمر للغائب في الأمر لأنه إذا فعلت ذلك فلا بد من أن تقدر للمخاطب فعلا يبلغ الغائب فكأنك قلت قل له ليضرب زيد أو قل له اضرب زيدا عمرا فضعف هنا عندهم الإضمار لفعلين لشيئين معا ما دخله فيه من اللبس واللبس الذي يدخل فيه أنه ليس المخاطب بفعل ظاهر ولا مضمر عليه ولا أنه لا يعلم أنك أردت قل له زيدا وأردت لا تقل ليضرب زيد أو نحو ذلك من الأفعال المتضادة

هذا باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف

وذلك قولك الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرا فخير وإن شرا فشر والمرء مقتول بما قتل به إن خنجرا فخنجر وإن سيفا فسيف وإن شئت أظهرت الفعل فقلت إن كان خنجرا فخنجر وإن كان شرا فشر ومن العرب من يقول إن خنجرا فخنجرا وإن شرا فشرا كأنه قال إن كان خيرا جزي خيرا وإن كان الذي قتل به خنجرا كان الذي يقتل به خنجرا والرفع أكثر وأحسن في الآخر لأنك إذا أدخلت الفاء في جواب الجزاء استأنفت ما بعدها وحسن أن يقع بعدها الأسماء وإنما أجازوا النصب حيث كان فيها هو جوابه لأنه يجزم كما يجزم فإنه لا يستقيم واحد منهما إلا بالآخر فشبهوا الجواب بخبر الابتداء وإن لم يكن مثله في كل حاله كما يشبهون الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله ولا قريبا منه وقد ذكرنا ذلك فيما مضى وسنذكره إن شاء الله

قال المفسر اعلم أن هذا الباب يجوز فيه أربعة أوجه الرفع في الشرط والجواب كقولك إن خير فخير وإن شر فشر والنصب فيهما كقولك إن خيرا فخيرا والنصب في الأول والرفع في الثاني كقولك إن خيرا فخير والرفع في الأول والنصب في الثاني إن خير فخيرا أما الأول فالعامل فيه كان رفعت أو نصبت فإذا قلت الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرا فتقديره إن كان عملهم خيرا وإذا قلت إن خير فتقديره إن كان فيه خير وأما الجواب فإنه إن كان نصبا فبإضمار كان وإن كان رفعا جاز أن يكون بإضمار مبتدأ وجاز أن يكون بإضمار فعل والأجود في هذه الوجوه نصب الأول ورفع الثاني وإنما صار كذلك من قبل أن الشرط يقتضي الفعل فلا بد من إضمار كان أو نحوها فإذا أضمرت كان ونصبنا فقد جعلنا الاسم خبر كان مع كان مضمرا محذوفا والفعل متى أضمر أضمر معه الفاعل لأن الفعل والفاعل كشيء واحد فإذا أضمرنا كان وجعلنا الاسم الذي بعدها مرفوعا فالذي أضمرنا مع كان الخبر الذي هو بمنزلة المفعول فكأنا أضمرنا الفعل مع المفعول

ولا يدل على المفعول كذلك لا بد على الفاعل لانه لا يستغنى عن الفاعل واما رفع الجواب بعد الفاء فانما صار الاختيار لان الفاء في جواب الشرط انما اتي بها ليكون ما بعدها مبتدأ وخبرا فلذلك كان جواب الشرط اذا كان فعلا لم يحتج الى فاء كقولك ان تكرمني زيدا اكرمه وان تكرمني اكرمه ولا يجوز ان تقول ان تاتني زيد مقيم عندي حتى تقول ان تاتني فزيد مقيم عندي فقد تبين لك ان الفاء انما اتي بها للاسم فاذا اتي بها للاسم فالاختيار ان يكون المضمر بعدها مبتدأ فاذا قلت ان خير فخير فتقديره ان كان في عمله خير فالذي يجزى به خير واذا قلت ان خيرا فخير فتقديره ان كان عمله خيرا فيكون الذي يجزى به خيرا وان قلت ان خير فخيرا فتقديره ان كان عمله خيرا فالذي يجزى به خير وان قلت ان خير فخيرا فتقديره ان كان في عمله خير فيكون الذي يجزى به خيرا وقد فسر سيبويه قوله ان خيرا فخير وان شرا فشر اقالة قال ان كان خيرا اجزى خيرا فجاء بفعل ماض ليس فيه فاء على تقدير المعنى لا على تقدير اللفظ وذلك انه لا يجوز ان يكون الفعل الماضي في جواب الشرط تدخل عليه الفاء لا تقول ان تاتني فاكرمتك الا تقول فاكرمك كما قال الله عز وجل ومن عاد فينتقم الله منه الا ان يكون دعاء كقولك ان تاتني زيد فاحسن الله جزاءه فلما كانت الفاء انما تدخل على المستقبل وجب ان يقدر ما بعد الفاء مستقبلا فتقدير سيبويه على الجواز في المعنى لا على حقيقة اللفظ قال وتقول

واذا اضمرت فان تضمر الناصب احسن لانك اذا اضمرت الرافع اضمرت ايضا خبرا او شيئا يكون في موضع خبر فكلما كثر الاضمار كان اضعف وان اضمرت الناصب فهو عربي حسن وذلك كقولهم ان خيرا فخير وان خنجرا فخنجر كانه قال ان كان معه حيث قتل خنجر فالذي يقتل به خنجر وان كان في ايديهم خير فالذي يجزون به خير ويجزيان عملا ان كان خيرا على ان وقع خيرا كانه قال ان كان خيرا فالذي يجزون به خير وقد بينا الاختيار في اضمار الناصب في الشرط وقوله فكلما كثر الاضمار كان اضعف يريد انك اذا اضمرت الرافع اضمرت معه خبرا للمنفصل من الرافع كانك اذا قلت كان في عمله خير وان كان معه خنجر واذا اضمرت الناصب جعلت اسم كان مستكنا في كان وهو ضمير متصل الا ترى انك تقول من كذب كان شرا له فتضمر في كان ضمير الكذب مستكنا غير منفصل منه فلذلك صار اضمار المرفوع اكثر وكان اضعف من المنصوب هو مع خبر وزعم يونس ان العرب تنشد هذا البيت لهدبة · فان تك في اموالنا لا نضق بها · ذراعا وان صبر فنصبر للصبر · والنصب جيد بالغ على التفسير الاول والرفع على قوله وان وقع صبر وان كان فينا صبر فانا نصبر اي وان كان فينا صبر اي وان وقع صبر والصبر في هذا الموضع الامر الذي يجب الصبر عليه ويكون كرما اذا فعله · قال واما قول الشاعر · قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا · فما اعتذارك من قول اذا قيلا · فالنصب على التفسير الاول والرفع يجوز على قوله ان وقع حق وان وقع باطل ويجوز ايضا على قوله ان كان فيه حق وان كان فيه باطل كما قال ان كان في اعمالهم خير ومثل ذلك قوله تبارك اسمه وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة · ويجوز ان حق وان كذب على معنى ان وقع حق وان وقع كذب او على انه ان كان فيه حق وان كان فيه كذب ومثل ذلك قول بعض العرب من لد شولا فالى اتلائها · الا حظية فلا الية الا تكن في الناس حظية وان غير الية كانها قالت المعنى انك ممن يحظى عنده فان غيرا لية ولو عنت بالحظية نفسها لم يكن الا انتصاب الحظية على التفسير الاول · واصل هذا ان رجلا تزوج امراة فلم تحظ عنده ولم تكن المقصرة في الاشياء التي تحظى النساء عندها ولهن فقالت ان لم احظ عنده ولا الية اي لم اكن حظية من النساء لانه لم يعجبك لا يلائم طبعا منه وان غير مقصرة فيما لمثلي ان يفعل للزوج يقال آلوت كذا آلو اي قصرت وما آلوا جهدا اي ما اقصر وهو آل وآلي اي مقصر والالوت موضع اخر يقال آلوت الشي اذا استطعته وهي لغة هذيل · قال · جهراء لا تالو اذا هي اظهرت · بصرا ولا من عيلة تغنيني · ومنه الا حظية فلا الية والمثل كثير · قال ومثل ذلك مررت برجل ان طويلا وان قصيرا وامرر بايهم افضل ان زيدا وان عمرا وقد مررت برجل صالح ان زيدا وان عمرا لا يكون في هذا الا النصب لانه لا يجوز ان تحمل الطويل والقصير على غير الاول واما ان حقا وان كذبا فقد تستطيع ان تحمله على غير الاول فتقول ان كان فيه حق او كان فيه كذب او ان وقع حق او باطل ولا يستقيم في ذا ان تريد غير الاول اذا ذكرته لا تستطيع ان تقول ان كان فيه طويل او كان فيه زيد ولا يجوز ان ترفع · يعني انك تقدر ان كان طويلا وتجعل في كان ضمير الرجل هو اسم كان فلا بد من ان يكون الطويل في الخبر لا يمكن فيه غير ذلك كما امكن ان حق وان كذب ان تقدر ان كان فيه حق وان وقع حق ولا يكون فيه ضمير الاول لا يحسن ان طويل وان قصير ان كان فيه طويل او كان فيه قصير لانك لا تقول ان كان في زيد طويل لان زيدا هو الطويل وانما تقول كان زيد طويلا · قال النعمان بن المنذر · لا تقربن الدهر آل مطرف · ان ظالما ابدا وان مظلوما · فهذا لا يجوز فيه الا النصب لانه انما يريد ان كنت ظالما وان كنت مظلوما · وقال [illegible] والحضرمي عذري عليه الشهود ان عاذرا لي وان تاركا · هذا رجل خاطب اميرا في شيء فرفعه عنده وعذره حجته واراد ان كنت عاذرا لي ايها الامير وان كنت تاركا · فنصبه لانه عنى الامير المخاطب ولو قال ان عاذر لي وان تارك يريد ان كان لي في الناس عاذر او غير عاذر جاز وقال النابغة الذبياني · حدبت علي بطون ضبة كلها · ان ظالما فيهم وان مظلوما · فلا يكون الا النصب لانه اراد ان كنت فيهم ظالما وان كنت مظلوما · قال سيبويه ومن ذلك ايضا قولك مررت برجل صالح الا صالحا فطالح ومن العرب من يقول الا صالحا فطالحا كانه يقول الا يكن صالحا فقد لقيته طالحا وزعم يونس ان من العرب من يقول الا صالح فطالح على الا اكن مررت بصالح فطالح فهذا يشبه ان خيرا فخير على الوجه المختار ومن العرب من يقول الا صالح فطالح كانه قال الا اكن مررت بصالح فبطالح · قال سيبويه [illegible] اخر غير الذي تضمر بعد الالف

وكذلك الا يكن صالحا فطالح ولا يجوز ان تضمر الجار في قول سيبويه قوله ونحن من جهتين احدهما انك تحتاج الى اضمار اشياء وحكم الاضمار ان يكون شيئا واحدا وذلك انك اذا قلت مررت برجل صالح الا صالح فطالح فتقديره الا اكن مررت بصالح فقد مررت بطالح فاضمرت مررت والباء فلا يشبه هذا الا صالحا لانك اذا قلت الا صالحا فتقديره الا اكن لقيته صالحا فقد لقيته طالحا واحدا والجهة الاخرى ان حرف الجر يقبح اضماره لانه من اضعف قد جعل منه عوض كقولهم والله لافعلن ذاك وفي بعض ذلك · قال سيبويه · يجعل الجارة ما اجازه يونس على نحو ولكنهم لما ذكروه في اول كلامهم شبهوه بغيره وكان هذا عندهم اقوى اذا اضمرت رب ونحوها في قولهم · وبلدة ليس بها انيس · يعني ان الباء الجارة لما ذكروها في اول كلامهم حين قال القائل مررت برجل كان اضمارها بعد ذكرها اقوى من اضمار رب ولم يجرها ذكر · قال ومن ثم قال يونس امرر على ايهم افضل ان زيد وان عمرو يعني ان مررت بزيد وان مررت بعمرو · وعلى الوجه الاول الذي اختاره سيبويه مما ذكرنا وقولهم على ايهم افضل تقديره على الذي افضل · قال سيبويه

واعلم انه لا ينتصب شيء بعد ان ولا يرتفع الا بفعل لان ان من الحروف التي يبنى عليها الفعل وليست من الحروف التي يبتدا بعدها الاسماء ليبنى عليها الاسماء فانما اراد بقوله ان زيد وان عمرو ان مررت بزيد او مررت بعمرو الكلام على فعل اخر فاعمل الاسم لانه لا يصل الا بالباء كما انتصب [illegible] كان محمولا على [illegible] لا على الفعل الاول ومن راى الجر في هذا قال مررت برجل ان زيد وان عمرو وان كنت مررت بزيد وان كنت مررت بعمرو يعني ان ان التي للمجازاة التي تدخل على الافعال لان الافعال التي بعدها هي شروط والشروط لا تكون بالاسماء وذلك انما بعدها توجب المعاني التي ضمنها الشرط كقولك ان تاتني اكرمك فالاكرام قد ضمنه الشارط بحدوث الاتيان فاذا رايت الاسم بعد ان مرفوعا او منصوبا فينبغي على اضمار فعل رافع او ناصب كما ذكرناه في قولك ان خيرا فخير وان خير فخير على تقدير ان يكن فعله خيرا او ان يكن في فعله خير ولذلك قال البصريون في قوله وان احد من المشركين استجارك تقديره وان استجارك احد من المشركين استجارك فاحد مرفوع باستجار المضمر الثاني تفسيره وزعم الفراء ان احدا مرفوع بالعائد الذي عاد عليه وهو ضمير الفاعل الذي في استجارك وهذا لا يجوز لانا اذا رفعناه بما ذكر فقد جعلنا استجارك خبرا لاحد وصار الكلام كالمبتدا والخبر ولا يجوز ان يكون بعد ان مبتدا وخبر لانه لا يجوز ان يقال ان زيد قائم اكرمك ولا ان زيد عندك آتك فان قال قائل فقد رايناكم تزعمون ان لو التي لها جواب لا يليها الا الفعل لان فيها معنى الشرط وانتم تقولون لولا ان زيدا اتانا لاكرمناه ولا يقولون لو ان زيدا قائم لاكرمناه فتفصلون بين الخبر اذا كان اسما واذا كان فعلا فجعلتم الخبر اذا كان فعلا بمنزلة فعل الشرط فكذلك يقولون ان زيد قام اكرمناه ويكون زيد مبتدا وقام خبره وناب قام عن فعل الشرط كما قلنا ان قام زيد اكرمناه قيل له انما جاز لو ان زيدا قام لان ان قد وقع عليها فعل مضمر بعد لو على الاصل الذي قدمناه والفعل الذي هو خبر ان تفسير له كانا قلنا لو صح ان زيدا قام او لو عرف فان قال قائل فكيف يكون قام دلالة على صح وعرف وليس هو منه قيل له لا فرق بين قام زيد وبين صح قيام زيد ووقع قيام زيد فقد تستنكر ان يكون قام على صح لان الصحة للقيام وقد يجوز ايضا ان يكون دالا عليه من حيث كانا فعلين ماضيين واحدهما لا يليق الا بالاخر وان وما اتصل بها بمنزلة المصدر فان قال قائل فقدرنا الجواب مبتدا وخبرا فكيف لا يجوز ان يكون الشرط كذلك قيل له الجواب مضمون وقوعه لوقوع الشرط فجاز وقوع المبتدا والخبر في الجواب من اجل الاشياء على ما قلنا وذلك انا نرى الجواب اذا كان بالفعل ربما لم يدخل عليه الفاء كقولك ان تاتني اكرمك فاذا ادخلت الفاء قلت ان تاتني فانت مكرم محبوب فصار الموضع الذي يجزم فيه الفعل لا يقع فيه الاسم فاذا كانت ان جازمة بطل ان يقع بعدها الاسم لان عوامل الافعال لا يليها الاسماء البتة ووجه اخر لو كان ان بالاسم يليه لكان الفعل متى وقع هذا الموقع يكون مرفوعا لان الفعل يرفع بحلوله محل الاسم كقولك كان زيد يقوم ومررت برجل يقوم واما قولهم ان تاتني فانت مكرم محبوب فهو محمول على المعنى كانه قال اصادف فكذا مكرما ومثله قوله وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم وليس يكون الشيء لولا ذكر بعده لان الله لم يزل سميعا عليما وانما معناه يجد الله سميعا عليما كما قال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وان كان غفورا رحيما قبل استغفار المستغفر · قال سيبويه

ولو قلت عندنا ايهم افضل او عندنا ايهم ثم قلت ان زيدا وان عمرا كان نصبا على مكان وان رفعته رفعته على كان كانك قلت ان كان عندنا زيد او كان عندنا عمرو ولا يجوز ان تحمله على عندنا من قبل ان عندنا ليس بفعل يعني انك اذا قلت ان زيدا او ان عمرا فتقديره ان كان عندنا زيد ويرتفع زيد بكان المضمر ولا يجوز ان يكون تقديره ان عندنا زيد لانك اذا قلت عندنا زيد او عندنا زيد فانما يرتفع زيد عند سيبويه بالابتداء وعندنا خبر مقدم وان لا بد لها من فعل يليها على ما بينا فاضمرت كان لذلك · قال سيبويه · والفعل يجوز بعد ان ان يبنى عندنا على الاسماء ولا الاسماء تبنى على عندنا كما لم يجز لك ان تبنى بعد ان الاسماء على الاسماء · يعني لا يعمل عندنا خبر الاسم اذا جئت بان لان ان لا يليها الا الفعل ولا يعمل الاسم مرفوعا بعدها لا يليه الفعل

واعلم انه لا يجوز لك ان تقول عبد الله المقتول وانت تريد كن عبد الله المقتول لانه ليس فعل يصل من شيء الى شيء ولانك لست تشير الى احد · لانه ليس فعلا ولا فيه الحال ولا دالا عليه اذ كان لا يجوز ان يكون على معنى قولك عبد الله المقتول واحدة ومما اشبه ذلك وانما يضمر الفعل اذا كان لا بد له من كلام او شاهد من الحال · قال ومن ذلك قول العرب · من لد شولا فالى اتلائها · نصب لانه اراد زمانا والشول لا يكون زمانا ولا مكانا فيكون فيها الجر كقولك من لدن صلاة العصر الى وقت كذا وكقولك من لدن الحائط الى مكان كذا فلما اراد الزمان حمل الشول على شيء يحسن ان يكون زمانا اذا عمل في الشول ولم يحسن الا ذلك كما ابتدا الاسماء حين اضمرت ما يحسن ان يكون بعدها عاملا في الاسماء فكذلك هذا كانه قال من لدن ان كانت شولا الى اتلائها

والمعنى أنه إنما يضاف إلى ما بعده من زمان يتصل به أو مكان إذا اقترنت بها إلى كقولك جلست من لدن صلاة العصر إلى وقت المغرب وذرعت من لدن الحائط إلى الأسطوانة فلما كان الشول جمع الناقة التي لم يصلح أن يكون زمانًا ولا مكانًا ولا أن لدن تتبعها ولذا وتليها لم يجز أن تقول من لدن شول إلى إتلائها لأنه ليس بزمان ولا مكان فأضمر ما يصلح أن يقدر زمانًا كان من لدن أن كانت شولا ومن لدن كونها شولا إلى إتلائها وإن كانت بمعنى كونها وهو مصدر والمصادر تستعمل بمعنى الأزمنة كقولك جئتك في مقدم الحاج وخلافة المقتدر وصلاة العصر على معنى أوقات هذه الأشياء. قال سيبويه: وقد جره قوم على سعة الكلام وجعلوه بمنزلة المصدر حين جعلوه على الحين وإنما يريد حين كذا وكذا وإن لم يكن في قوة المصادر لأنها لا تتصرف تصرفها يعني من لدن شول فإلى إتلائها. قال المفسر: والجر يحتمل وجهين أحدهما أن يجعل شولا مصدرًا صحيحًا كقولك شالت الناقة شولا إذا ارتفع لبنها فإذا جعلته مصدرًا صحيحًا جاز أن يجعل وقتًا ويجوز أن يكون قد حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه فيكون التقدير من لدن كون شول ثم يحذف كون كما قال واسأل القرية أراد أهل القرية. قال سيبويه: واعلم أنه ليس كل حرف يظهر بعده الفعل يحذف فيه الفعل ولكنك تضمر بعد ما أضمرت فيه العرب من الحروف والمواضع وتظهر ما أظهروا وتجري هذه الأشياء التي هي على ما يستخفون بمنزلة ما يحذفون من نفس الكلام ومما هو في الكلام على ما أجروا فليس كل حرف يحذف منه شيء ويثبت فيه نحو يك ويكن ولم أبل وأبال لم يحملهم ذلك على أن يفعلوه بمثله ولا يحملهم إذا كانوا يقولون في مر أومر أن يقولوا في خذ أوخذ وفي كل أوكل فقف على هذه الأشياء حيث وقفوا ثم فسر. واعلم أنه ليس كل حرف يظهر بعده الفعل يحذف فيه الفعل ولكنك تضمر فيما أضمروا وتظهر فيما أظهروا كما يحذفون ما حذفوا ويثبتون ما أثبتوا نحو لم يكن ويك ولم أبال ولم أبل ولا يجوز أن تقول لم أقل وقالوا خذ وكل فاستعملوهما بالحذف ولا يجوز في الكلام أوكل وأوخذ وإن كانا هما الأصل وقالوا مر وأومر فاستعملوا الوجهين جميعًا وليس ذلك في غيره وقد بينا ما يقتضيه هذا الفصل من الشرح التام فيما مضى. قال: وأما قول الشاعر:

لقد كذبتك نفسك فاكذبنها ... فإن جزعًا وإن إجمال صبر

فهذا على معنى إما وليس على إن الجزاء كالجواب كقولك إن حقًا وإن كذبًا فهذا على إما محمول ألا ترى أنك تدخل الفاء ولو كانت على إن الجزاء وقد استقبلت الكلام لاحتجت إلى الجواب فليس قوله فإن جزعًا كقوله إن حقًا وإن كذبًا ولكنه على قوله جزعًا وإما إجمال صبر ولو قلت فإن جزعًا وإن إجمال صبر كان جائزًا كأنك قلت فإما أمري جزع وإما إجمال صبر لأنك لو صححتها فقلت إما جاز ذلك فيها ولا يجوز طرح ما من إما إلا في الشعر. قال النمر بن تولب:

سقته الرواعد من صيف ... وإن من خريف فلن يعدما

فإنما يريد وإما من خريف ومن أجاز ذلك في الكلام دخل عليه أن يقول مررت برجل إن صالح وإن طالح يريد إما وإن أراد إن الجزاء فهو جائز لأنه يضمر فيها الفعل وإما تجري ما بعدها على الابتداء وعلى الكلام الأول ألا ترى أنك تقول قد كان ذلك إما صلاحًا وإما فسادًا فكأنك قلت قد كان ذلك صلاحًا أو فسادًا ولو قلت كان ذلك إن صلاحًا وإن فسادًا كان النصب على كان لأنه يجوز الرفع على ما ذكرنا. قال المفسر: وذلك من قبل أنا لو جعلناها إن هاهنا للجزاء لاحتجنا إلى جواب وذلك أن جواب إن فيما بعد وقد يكون ما قبلها مغنيًا عن جواب إذا لم يكن عليها شيء من حروف العطف كقولك أكرمك إن جئتني وإن أدخلت عليها فاء أو ثم بطل أن يكون ما قبلها مغنيًا عن الجواب لا يجوز أن تقول أكرمك فإن جئتني ولا أكرمك ثم إن جئتني حتى تأتي بالجواب فتقول أكرمك فإن جئتني زدت في إكرامك فلذلك بطل أن يكون فإن جزعًا على معنى المجازاة وصارت بمعنى إما لأنها تحسن في هذا الموضع وتحذف ما للضرورة قال الله عز وجل حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منًا بعد وإما فداء فلم يأت بجواب بعد إما ولو قال وإن جزع وإن إجمال صبر كان جائزًا كأنك قلت إما أمري جزع وإما إجمال صبر ولا يجوز طرح ما من إما إلا في الشعر. قال النمر بن تولب:

سقته الرواعد من صيف ... وإن من خريف فلن يعدما

وإنما يريد وإما من خريف وقد أنكر الأصمعي هذا وزعم أن إن هنا للجزاء وأنه أراد وإن سقته من خريف فلن يعدم الري ولم يحتج إلى ذكر سقته لذكره في أول البيت وإنما يصف وعلا في أبيات قبله:

فلو أن من حتفه ناجيًا ... لكان هو الصدع الأعصما

يصفه وإن كان الجبل لا يعدم سقيًا والوجه قول سيبويه في بيت النمر وذلك أنه لا ذكر للري وإنما المعنى سقته الرواعد في الصيف وإما الخريف فلن يعدم السقي أيضًا أي ولا يخلو من الصيف ومن الخريف البيت لأول ودلالة واضحة على أن معنى إما وأنه لا يجوز أن يكون بمعنى إن المجازاة ومع ذلك فلا تحذف ما من إما إلا في الشعر. قال سيبويه: ومما ينتصب على إضمار الفعل المستعمل إظهاره قولك هلا خيرًا من ذلك وألا خيرًا من ذلك أو غير ذلك كأنك قلت ألا تفعل خيرًا من ذلك أو ألا تفعل غير ذلك وهلا خيرًا من ذلك وربما عرضت هذا على نفسك فكنت فيه كالمخاطب كقولك هلا أفعل وألا أفعل. قال المفسر: اعلم أن هلا وألا ولولا ولوما تجري مجرى واحدًا وتدخل على الفعل الماضي والمستقبل فإذا دخلت على الماضي فهو للندم والتأسف على ما فات أو اللوم على ما فرط فيه وإن كان للمستقبل فهو الحض على إتيانه وأهل البصرة يسمونها حروف التحضيض ومن الناس من يقول إنها استفهام فإذا قلت هلا فعلت كذا وكذا فكأنك قلت لم لا فعلت وإذا قلت هلا تفعل كذا فمعناه لم لا تفعل كذا وهذا الذي ذكروا غير خارج عما ذكره هذا القائل وإن جعلنا المعنى للتوبيخ خارجة عن معنى الاستفهام وذلك أن لم وقعت هنا لما كانت معناها الاستفهام على الحقيقة لأن القائل لم يرد أن يستفهم إنما استبطأ المخاطب لما على فعل فرط فيه فحثه عليه في المستقبل أو

فعل كان ينبغي أن يفعله فقصر فيه حتى فات فإن قال قائل فقد نرى هلا دخلت على لا وهي من حروف الاستفهام فصار ذلك هلا بمنزلة قولك لم لا قيل له هذا الذي ذكرته لا يدل على ما أردته وذلك أن الحروف قد تركب فيزول معناها الأول نحو قولنا لو جئتني أكرمتك معناه أن الإكرام لم يقع لعدم المجيء فإذا قلت لولا عبد الله لأكرمتك زال ذلك المعنى وكذلك هل ولا معنى هل الضم لا إليها ومن الدليل على ما قلنا أن لوما ولولا وألا ليست من حروف الاستفهام وقد جعلن في معنى هلا فصح ما ذكرناه من موضع هذه الحروف فإن قال قائل هذه حروف ويضمن الأفعال لما فيها من معنى التحضيض فكيف حسن أن تحذف الأفعال بعدها ويليها الاسم ولا يجوز ذلك في قد وسوف وسائر الحروف الموضوعة للفعل لأنك لا تقول قد زيدًا ولا سوف زيدًا بمعنى قد ضربت زيدًا وسوف أضرب زيدًا قيل له هذه الحروف الأربعة لما كانت في معنى التحضيض استغني عما بعدها من الفعل واستغني عنه وأما قد وسوف فإنهما يغيران معنى الفعل المطلق ويقصرانه على بعض بعينه لأن سوف تقصر الفعل على المستقبل وتخرجه عن الحال وقد لما يتوقع من الفعل فصارا بمنزلة الألف واللام للتعريف كما أن الألف واللام لا يفارقان ما دخلتا عليه ولا يحذف ما بعدهما كذلك قد وسوف وسائر الحروف الداخلة على الفعل عوامل فهي تضعف عن حذف ما بعدها لأن الحذف دلالة على قوة العامل وقد مضى نحو هذا. قال سيبويه: وإن شئت رفعته فقد سمعنا رفع بعضه من العرب وممن سمعه من العرب يجاز إضمار ما يرفع كما جاز إضمار ما ينصب بمعناه يجوز هلا خير من ذلك على إضمار شيء يرفع كأنك قلت هلا كان منك خير من ذلك أو هلا فعل خير من ذلك. قال: ومن ذلك قولك أو فرقًا خيرًا من حب أي أو أفرقك فرقًا خيرًا من حب وإنما حمله على الفعل لأنه سئل عن فعله فأجابه على الفعل الذي هو عليه ولو رفع جاز كأنه قال أو أمري فرق خير من حب وإنما انتصب هذا على أنه يكون الرجل فيه فعل فيريد أن ينقله أو ينتقل إلى فعل آخر فمن ثم نصب أو فرقًا لأنه أجاب على أفرق وترك الحب. وإنما هذا كلام تكلم به رجل عند الحجاج وذلك أنه فعل فعلًا فاستجاده فقال له الحجاج أكل هذا حبًا أي فعلت كل هذا حبًا فقال الرجل مجيبًا له أو فرقًا خيرًا من حب أي أو فعلت هذا فرقًا. ومما ينتصب على إضمار الفعل المستعمل إظهاره ألا طعام ولو تمرًا كأنك قلت ولو كان تمرًا وائتني بدابة ولو حمارًا وإن شئت قلت ألا طعام ولو تمر كأنك قلت ولو يكون عندنا تمر ولو سقط إلينا تمر والنصب فيه أحسن في الأول ولو قلت ولو جاءنا بخبزة كان حسنًا وقال بعضهم إذا قلت جئتك بدرهم ولو لم يرد أن هذا الموضع تبنى عليه الأفعال فلو قلت ألا ماء ولو باردًا لم يحسن إلا النصب لأن باردًا صفة ولو قلت ائتني ببارد كان قبيحًا ولو قلت ائتني بتمر كان حسنًا ألا ترى كيف تقبح أن تضع الصفة موضع الاسم ومن ذلك قول الشاعر لو كان أضيعا ولا يحسن أن تحمله على ما يرفع ومما ينتصب على إضمار الفعل المستعمل إظهاره أن ترى الرجل قد قدم من سفر فتقول خير مقدم أو تقول الرجل رأيت فيما يرى النائم كذا وكذا فتقول خيرًا وما سر وخيرًا لنا وشرًا لعدونا وإن شئت قلت خير مقدم وخير لنا وشر لعدونا أما النصب فكأنه بناه على قدمت خير مقدم وأما الرفع فعلى أنه مبتدأ أو مبني على مبتدأ ولم يرد أن يحمله على الفعل ولكنه كأنه قال هذا خير مقدم وهذا خير لنا وشر لعدونا فإذا هو خبر ومن ثم قال مصاحب معان ومبرور مأجور كأنه قال أنت مصاحب وأنت مبرور فإذا رفعت هذه الأشياء فالذي في نفسك ما أظهرت وإذا نصبت فالذي في نفسك غير ما أظهرت وهو الفعل والذي أظهرت الاسم وأما قولهم راشدًا مهديًا فإنهم أضمروا اذهب راشدًا وإن شئت رفعته كما رفعت مصاحب معان ولكنه كثر النصب في كلامهم لأن راشدًا مهديًا بمنزلة ما صار بدلًا من اللفظ بالفعل كأنه لفظ برشدت وهديت ويشتري بأن ذلك أن تقال الله مبرورًا وإن شئت نصبت فقلت مبرورًا مأجورًا ومصاحبًا معانًا حدثنا بذلك عن العرب عيسى ويونس وغيرهما كأنه قال رجعت مبرورًا واذهب مصاحبًا ومما ينتصب أيضًا على إضمار الفعل المستعمل إظهاره قول العرب حدثت فلانًا بكذا وكذا فيقول صادقًا والله وتقول أنشدك شعرًا فيقول صادقًا والله أي قاله صادقًا إلا أنه إذا أنشدك كأنه قد قال لك. ثم ذكر سيبويه أشياء منصوبة بأفعال مضمرة وقد يجوز رفعها بإضمار ما يرفع وبعضه يجوز فيه إضمار ما يجر على ما تقدم تفسيره من هذا الباب فمن ذلك أن يقدم رجل من سفر فتقول خير مقدم على معنى قدمت خير مقدم ويجوز أن تقول خير مقدم على معنى قدومك خير مقدم وإذا خرج قلت مصاحب معان ومبرور مأجور على معنى أنت مصاحب معان وأنت مبرور مأجور فإذا رفعت هذه الأسماء فالذي في نفسك ما أظهرت وإذا نصبتها فالذي في نفسك غير ما أظهرت يعني أنك إذا رفعت فالذي أضمرت مبتدأ والذي أظهرته خبره والمبتدأ هو الخبر وإذا نصبت فالذي أضمرت فعل والفعل غير الاسم لأنك إذا قلت مصاحبًا معانًا فتقديره اذهب مصاحبًا معانًا. قال: ومن ذلك أيضًا أن ترى رجلًا قد أوقع أمرًا أو تعرض له فتقول متعرضًا لعنن لم يعنه أي دنا من هذا الأمر متعرضًا لعنن لم يعنه وترك ذكر الفعل لما يرى من الحال كأنه قد فعل متعرضًا والعنن ما عن لك أي دخل فيما لا يعنيه ولا ينبغي له. قال الشاعر وهو بيت:

مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

كأنه قال واعدتني مواعيد عرقوب ولكنه ترك واعدتني استغناء بما هو فيه من الخلف واكتفاء بعلم من يعني بما كان بينهما قبل ذلك وهو رجل وعده وعدًا فأخلفه وله قصة طويلة وقال أبو عبيدة: مواعيد عرقوب أخاه بيثرب أكثر بيثرب لا يعرفونه رجل من العماليق

وكانوا ابا المعدين يثرب ويثرب بالتاء وفتح الراء موضع عندهم قال ومن العرب من يقول شعر من
يقول شعرتين ومنهم من يقول صادق بالله وكذا عرفني ومثل غضب الخيل على اللجم كانه قال غضب غضب
الخيل على اللجم او راه غضبان فقال غضب الخيل وكانه بمنزلة قوله غضبت غضب الخيل على اللجم ومن العرب
من يرفع فيقول غضب الخيل على اللجم فصار كانه رفع بعضهم الظباء على البقر ومثل ان تسمع الرجل ذكر
رجلا فتقول للرجل ذاك واهله اي ذكرت اهله لانه اذ ذكره حمله على المعنى وان شاء رفع على هو ونصبه وغيره
تنصيص خير مقدم ومن العرب من يقول متعرض على معنى هو متعرض ومثله غضب الخيل على اللجم وكذلك اذا رايت
رجلا غضب غضبا لا يضير اي غضبت كغضب الخيل على اللجم قال ومن العرب من يرفع فيقول غضب الخيل على اللجم كما
رفع بعضهم الظباء على البقر فاذا قال غضب الخيل على اللجم فمعناه غضبك على غضب الخيل على اللجم واذا قال
الظباء على البقر فتقديره الظباء متروكة على البقر واذا نصب فقال الظباء على البقر كانه قال اترك الظباء على البقر

قال وانما يعني بقر الوحش لانها ترعى مع الظباء في موضع وبعضها اقرب بعض
ولقد ذعرت بنات عم المرشقات لها بصابص . اراد البقر فجعلها بنات عم الظباء وهي المرشقات وانما يقول
القائل هذا اذا رأى صاحبه عن التحول من قوم بعضهم اولى ببعض

هذا باب ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره استغناء عنه

وسامثل لك مثالا ليعلم ما اراد ان شاء الله قال المفسر وقد تقدم من كلام سيبويه ان النصب
بالفعل على ثلثة اضرب ضرب منها لا يجوز اضمار الفعل الناصب وضرب منها يجوز اضماره ويحسن اظهاره وضرب يلزم
ويترك اظهاره وهذا الباب ترجمة لابواب تاتي بعد متصلة

باب ما جرى على الامر والتحذير

وذلك قولك اذا كنت تحذر اياك كانك قلت اياك نح واياك باعد واياك اتق وما اشبه ذلك ومن ذلك ان
تقول نفسك يا فلان اي اتق نفسك الا ان هذا لا يجوز فيه اظهار ما اضمرت ولكن ذكرته لامثل لك ما لا يظهر
اضماره هذا الذي ذكره سيبويه من اضمار الفعل صحيح وبعض النحويين يأباه ويزعم انه لا يضمر بعينه وكذلك يزعم
في قولنا خلفك زيد ان خلفك ينتصب لا باضمار فعل لكن بمخالفته ما بعده وهذا كلام فاسد لان المنصوب لا بد له من
ناصب مضمرا كان او مظهرا وليست مخالفة احدهما للآخر موجبة نصبا ثم يقال ان كل واحد منهما قد خالف صاحبه فلو كانت
المخالفة توجب النصب انتصبا جميعا لان كل واحد منهما قد خالف الآخر فتى كل واحد منهما مخالفة توجب له النصب
فعلم ان المخالفة لا تنصب وهذا الفعل الناصب لاياك لا يحسن اظهاره وذلك ان العرب اكتفت باياك وكان موضعها غير
مشكل قال ومن ذلك ايضا قولك اياك والاسد واياي والشر كانه قال اياك فاتقين والاسد وكانه قال
اياي لاتقين والشر فاياك متقي والاسد والشر متقيان ومثله اياي وان يحذف احدكم الارنب ومثله اياك
واياه واياي واياه كانه قال اياك باعد واياه افنح وزعم ابو الخطاب ان بعضهم يقال له اياك فيقول اياي
كانه قال اياي احفظ واحذر وحذفوا الفعل من اياك لكثرة استعمالهم اياه في الكلام فصار بدلا من الفعل وحذفوا
كحذفهم حينئذ الآن وكانه قال احذر الاسد ولكن لا بد من الواو لانه اسم مضموم الى آخر ومن ذلك راسك
والحائط كانه قال خل او دع راسك مع الحائط فالراس مفعول والحائط مفعول معه فانتصبا جميعا ومن ذلك
شانك والحج كانه قال عليك شانك مع الحج ومن ذلك امرأ ونفسه كانه قال دع امرأ مع نفسه فصارت الواو
في معنى مع كما صارت في معنى مع في قولهم ما صنعت واخاك اما قوله اياك والاسد فانه يضمر فعلا ينتصب اياك كما
بينا وتعطف الاسد على اياك كانه قال زيدا فاضرب وعمرا وان قال قائل اذا جعلت الاسد عطفا على اياك بالواو فقد
شاركه معناه لان العطف بالواو يشارك المعطوف عليه الا ترى انك تقول اضرب زيدا وعمرا والضرب واقع عليهما جميعا
فينبغي ان يكون الاسد مشاركا لاياك فيكون المخاطب محذرا ومخوفا كما ان الاسد محذر ومخوف قيل له لا ينكر ان يكون
التخويف واقعا بهما وان كان طريق التخويف مختلفا الا ترى انك تقول خوفت زيدا الاسد فزيد مخوف والاسد مخوف
وليس معناهما واحدا لان الاسد مخوف على معنى مخوف منه وزيد مخوف على معنى انه يجب ان يحذر ولفظ خوفت قد
تناولهما جميعا فكذلك اياك والاسد المعنى الناصب لهما معنى واحد وان كان طريق التخويف مختلفا فيهما فاما اياي
والشر فليس يخاطب نفسه ولا يامرها انما يخاطب بهذا يقول اياي باعد عن الشر فينصب اياي بباعد وما اشبهه ويحذف
حرف الجر من الشر ويوقع الفعل المقدر عليه فيعطفه على الاول لان الفعل قد وقع على الاول ومثله اياي وان يحذف
احدكم الارنب يعني ان يرميه بسيف وما اشبهه وان في موضع نصب كانه قال اياي وحذف احدكم وزعم
الزجاج ان معناه اياي واياكم وان يحذف احدكم الارنب والذي قاله لا يحتاج اليه لان قوله وان يحذف احدكم قد
دل على انهم حذروا وابين فعلم ان النوع الى المتكلم وزعم ان بعضهم يقال له اياك فيقول اياي كانه اعاد لفظ المتكلم لما قبله
واستجاب له كانه قال اياي احذر واحفظ وحذفهم للفعل الناصب لاياك لما كثر استعمالهم له وصيروا اللفظ نائبا عن المضمر
كحذفهم حينئذ الآن لان قولهم حينئذ الآن كلام جرى للعرب محذوفا حينئذ ومثل الآن ومعنى ذلك اي ذكرا ذكرا

شيئا فيما مضى يستدعي مثله الحال فقال له المخاطب حينئذ لان معناه كان هذا الذي ذكرت حينئذ في الوقت الذي
ذكرت فدع الآن ذكره او نحوه من التقدير ولا يستعملون الفعل الذي حذفت فكذلك لا يستعملون اظهار الفعل الناصب
لاياك قال واذا قلت اياك والاسد فلا بد من الواو لانه اسم مضموم الى آخر يعني معطوف عليه فان قال قائل فهلا تقول
اياك من الاسد واياك من الشر فلم لا يجوز حذف حرف الجر وايصال الفعل الى الاسد والى الشر فيقال اياك الاسد واياك الشر
قيل له لان حروف الجر لا تحذف الا في المواضع التي حذفتها العرب فيها الا ترى انك تقول اخذت من زيد درهما ولا يجوز
اخذت زيدا درهما وتقول اخترت من الرجال زيدا او تحذف فتقول اخترت الرجال زيدا لان العرب قد استعملت ذلك
قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا وكان ابن ابي اسحق يجيز حذف من فيقول اياك الشر في الشعر قال الشاعر
فاياك اياك المراء فانه . الى الشر دعاء وللشر جالب . قال سيبويه المراء يحمل على الفعل الذي نصب اياك كانه
قال فاياك اياك اكفف ثم اضمر بعد فعلا آخر فنصب به المراء كانه قال اتق المراء واذا قال اياك وان يكلم زيدا جاز ان تقول اياك
ان تكلم زيدا بغير واو ولا حرف جر وانما جاز هاهنا ان لان ان الخفيفة والمشددة اذا اتصل بها حروف الجر جاز حذفها
كقولك انا راغب في ان القاك وحريص على ان احسن اليك ولو قلت انا راغب ان القاك وحريص ان احسن اليك جاز ولو جعلت
مكان ان المصدر فقلت انا راغب في لقائك وحريص على الاحسان اليك لم يجز حذف حرف الجر لا يجوز ان تقول انا راغب لقاءك
وحريص الاحسان اليك وانما لم يجز في المصدر المحض ما جاز في ان لان ان وما بعدها من الفعل وما يتعلق بالفعل من فاعل
او مفعول بمعنى المصدر فطال فجوزوا حذف حرف الجر منها لطول الكلام ومن ذلك قولهم راسك والحائط كانه قال خل
راسك مع الحائط وقولهم شانك والحج كانه قال عليك شانك مع الحج ومن ذلك امرأ ونفسه كانه قال دع امرأ مع نفسه فصارت
الواو في معنى مع في قوله ما صنعت واخاك لانه اذا حذف مع وهي منصوبة قام ما بعد الواو مقامها في النصب وقد
ذكرنا نحو هذا في غير هذا الموضع قال سيبويه ان شئت لم يكن فيه ذلك المعنى وهو عربي جيد يريد انك
حيث لا تقدر مع وجعلت كل واحد منهما منصوبا بالفعل وعطفت احدهما على الآخر اذا عطفت احدهما على الآخر ادى
معنى مع وان لم يكن مقدرا باللفظ كانه قال عليك راسك وعليك الحائط وكانه قال دع امرأ ودع نفسه فليس
ينقض هذا ما اردت في معنى مع من الحديث ومثل ذلك اهلك والليل كانه قال بادر اهلك قبل الليل وتحقيق
المعنى في ذلك انه عطف الليل على الاهل وجعلهما مبادرين ومعنى المبادرة مسابقتك الشيء الى الشيء كقولك بادرت
زيدا المنزل كانك سبقته اليه فكان الليل والرجل المخاطب يتسابقان الى اهل الرجل فامره الآمر ان يسابق الليل اليهم
ليكون عندهم قبل الليل قال وقالوا مازن راسك والسيف كما تقول راسك والحائط وهو يحذره كانه قال
اتق راسك والحائط وانما حذفوا الفعل في هذه الاشياء حين ثنوا لكثرتها في كلامهم واستغناء بما يرون من
الحال وبما جرى من الذكر وصار المفعول الاول بدلا من اللفظ بالفعل حين صار عندهم مثل اياك ولم يكن
مثل اياك لو افردته لانه لم يكثر في كلامهم كثرة اياك فشبهت باياك حيث طال الكلام وكان كثيرا في الكلام
فلو قلت نفسك او راسك او الجدار كان اظهار الفعل جائزا نحو قولك اتق راسك واحفظ نفسك واتق الجدار
فلما ثنيت صار بمنزلة اياك واياك بدل من اللفظ بالفعل كما كانت المصادر كذلك نحو الحذار الحذار وما جعل بدلا
من اللفظ بالفعل قولهم الحذر الحذر والنجاء النجاء وضربا ضربا وانما انتصب هذا على الزم الحذر وعليك النجاء
لكنهم حذفوا لانه صار بمنزلة افعل ودخول الزم وعليك على افعل محال قوله مازن راسك والسيف كثير من النحويين يقولون
انه اراد ترخيم مازن ولم يكن اسم الرجل الذي خوطب بهذا مازنا ولكنه كان من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وكان اسمه
كذا اسيد القشيري يحماه قعنب اليربوعي ليقتله فمنع المازني منه فقال له المازني مازن راسك والسيف فرخمه على
تقدير وجهين اما ان يكون سماه بمازن اذ كان من بني مازن وقد تفعل العرب مثل هذا في بعض المواضع ثم رخمه على ذلك واما ان
يكون مرخما بعد ترخيم كانه رخم مازنيا فصار مازنا ثم رخم مازنا فصار مازن وفي غيره تذكرة في الترخيم وتقديره اتق راسك والحائط
على تقديرين الاختيار معناه اتق راسك ان تدقه الحائط او يكسر او نحو ذلك واتق الحائط ان يصيب راسك بسوء واذا
ثنيت هذه الاشياء لم تذكر الفعل معها واذا وحدتها حسن ذكر الفعل معها لو قلت الليل الليل لم يحسن ان تقول بادر الليل
الليل واذا قلت الليل مفردا حسن ان تقول بادر الليل فكذلك لو قال قائل الله الله في امري لم يحسن ان تقول اتق الله امري
واذا قال الطريق الطريق لم يحسن ان يقول خل الطريق الطريق واذا قال الطريق حسن ان تقول خل الطريق قال جرير
خل الطريق لمن يبني المنار به . وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر . والاسمان المعطوف احدهما على الآخر لا يذكر
الفعل معهما ايضا كقولك راسك والحائط وامرأ ونفسه ولو افردت احدهما حسن ولو قلت اتق راسك واحفظ نفسك
واتق الجدار كان جائزا حسنا وجرى التكرير لما كثر شبه الاول من اللفظين بالفعل فاغنى عنه وصار بمنزلة اياك البادل
عن الفعل كما كانت المصادر كذلك كقولهم الحذر الحذر والنجاء النجاء وضربا ضربا كانهم جعلوا الاول بمنزلة الزم وعليك ونحوه
من تقدير الفعل ودخول فعل على فعل محال قال سيبويه ومثل ذلك قولهم ...
اريد حباءه ويريد قتلي . عذيرك من خليلك من مراد . وقال الكميت
نعاء جذاما غير موت ولا قتل . ولكن فراقا للدعائم والاصل . وقال ذو الاصبع العدواني

شيئا

عذير الحي من عدوان كانوا حية الارض ⊙ فلم يجز اظهار الفعل وقبح كما كان ذلك محالا ولا يظهر الفعل الذي
نصب عذيرك لان الفعل الواقع على نعاء لان ذلك اقيم مقام الفعل ودخول فعل على فعل محال **قال المفسر** اما ذكر اصل عذيرك
وما اراد به فيكشف معناه والفعل الناصب تقول العرب من يعذرني من فلان ويفسر على وجهين احدهما من يعذرني في احتمالي
اياه والاخر من يذكر لي عذره فيما ياتيه وقولهم عذيرك من خليلك يخرج على وجهين احدهما من يعذرني في احتمالي اياه والاخر يذكر
لي عذره فيما ياتيه والاخر من يذكر عذره فيما اتاه او نحو من الالفاظ واختلفوا في عذير فقال بعضهم هو بمنزلة عاذر مثل عاذر وعذير
كشاهد وشهيد وقادر وقدير وعالم وعليم وضعف المفسرين هذا اللغوي هذا ان يكون بمعنى العذر مصدرا قال لان الصادر
على فعيل الا ان الاصوات نحو الضجيج والصهيل والصليل والزئير فاجاز ان يكون مصدرا بمعنى العذر غير انه اختار الاول
وسيبويه يقدر عذيرك تقدير عذيرا وقد اقيم في تفسير هذا الموضع فاذا قال عذيرك على معنى عاذرك كانه قال هات عاذرك او
احضر عاذرك وكذلك احضر عاذرا لي من عدوان ونحو في معنى انه هو من البغي وهو اسم فاعل موقع فعل مثل الاحذار
ولا يحسن ذكر الفعل معه

هذا باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل اظهاره بعد حرف

يكون معطوفا على المفعول وما يكون صفة المرفوع المضمر في النية ويكون في المفعول وذلك قولك اياك نفسك ان
تفعل واياك نفسك ان تفعل فان عطفت الا على المضمر في النية فقلت اياك نفسك كانك قلت اياك انت نفسك وحملت
على الاسم المضمر في فاذا قلت اياك انت نفسك فالاسم المضمر الفاعل فيه قبح وهو على قبحه رافع لانك على المضمر الذي لم
تكن اظهرت نفسك كان قبيحا حتى تقول انت نفسك لانك اذا وصفت بنفسك المضمر المنصوب بغير
انت جاز نعوذ رايتك نفسك ولا نعود الا قلت نفسك واذا عطفت قلت اياك وزيدا والاسد كانك قلت اياك في
زيدا والاسد واياك ان تبعد من زيد والاسد وكذلك رايتك ودخلتك والضرب واياك احذر ان تجمعهما جميعا والعرب
فان حملت الثاني على الاسم المرفوع المضمر فهو قبيح لانك لو عطفت قلت اذهب وزيد كان قبيحا حتى تقول اذهب
انت وزيد فان قلت اياك انت وزيد فانت بالخيار ان شئت حملته على المرفوع المضمر لانك لو قلت رايتك انت ذاك
انت وزيد جاز فان قلت رايتك قلت ذاك وزيدا فالنصب احسن لان المنصوب يعطف على المنصوب المضمر لا يعطف
على المرفوع المضمر الا بالتاكيد وذلك قبيح ⊙ انشدنا يونس جرير ⊙ اياك انت وعبد المسيح ان تقربا قبلة المسجد ⊙
انشدنا يونس منصوبا **واعلم** انه لا يجوز ان تقول اياك زيدا كما انه لا يجوز ان تقول رايتك الجدار حتى
تقول من الجدار او والجدار وكذلك يفعل اذا اردت اياك والفعل فاذا قلت اياك ان تفعل زيدا اياك اعظ
مخافة ان تفعل ومن اجل ان تفعل جاز لانك لا تريد ان تضمه الى الاسم الاول كانك قلت اياك لمكان كذا وكذا وكذلك
قلت اياك والاسد ريد من الاسد لم يجز كما جاز في ان الا انهم زعموا ان ابن ابي اسحاق اجاز هذا البيت في الشعر
اياك اياك المراء فانه ⊙ الى الشر دعاء وللشر جالب ⊙ كانه قال اياك ثم اضمر بعد اياك فعلا اخر فقال اتق المراء
قال المفسر وقد تقدم في هذا الباب الذي قبله ان قولنا اياك وما اجرى مجراه منصوب بفعل مضمر وذلك الفعل المضمر
فعل المخاطب فيه ضمير مرفوع وهو فاعل ذلك الفعل واياك ضمير ايضا وهو منصوب نصبه بمنزلة قولك المخاطب بالمفرد
واياك نفسك فما صح ان يكون توكيدا لكنا والفاعل صح ان يكون توكيدا للضمير في الفعل المحذوف وما صح ان يكون عطفا على
الكاف صح ان يكون عطفا على ذلك الضمير المقدر وكذلك التوكيد المنصوب فلم يحسن ان تقول نفسك حتى صح ان تقول
اياك انت فتجعل نفسك توكيدا الذي تقدم قبل انت ولو قلت رايتك نفسك يحسن من غير توكيد وكذلك لو قلت اياك نفسك حسن
وانما لم يحسن في المرفوع الا بعد توكيد قبل النفس لان المرفوع قد يكون في النية بغير علامة والمنصوب لا يكون الا بعلامة وقد
يقع في المرفوع اللبس بين الاحوال فذلك انك لو قلت هند خرجت نفسها لجعلت في خرجت ضميرا ثم جعلت النفس توكيدا للضمير في
خرجت جاز ان يتوهم ان الفعل للنفس بغير كقولك هند خرجت جاريتها فاذا قلت خرجت هي نفسها علم انها توكيد والعطف بمنزلة
التوكيد اذا قلت اياك وزيدا والاسد فهو مستحسن لانك عطفت زيدا على المنصوب وهو اياك ولو قلت اياك وزيد لم يحسن حتى تقول
انت وزيد كما لم يحسن اذهب وزيد حتى تقول اذهب انت وزيد وان قلت رايتك قلت ذاك وزيدا فالنصب احسن زيد لانك تعطفه
على الكاف في رايتك ولو رفعت كنت عاطفا على قولك هو ضمير مرفوع فلا يحسن **وانشد سيبويه لجرير**
اياك انت وعبد المسيح ⊙ ان تقربا قبلة المسجد ⊙ فنصب عبد المسيح بالعطف على اياك انشده يونس منصوبا ولو رفع كان
حسنا ايضا لانه قد جعل توكيدا للضمير المرفوع المقدر ولا يجوز ان تقول اياك زيدا لان زيدا لا يخلو من ان يجعله عطفا على اياك
فلا يجوز حذف حرف العطف منه كما لا تقول رايت زيدا عمرا على معنى رايت زيدا وعمرا او على معنى اياك من زيد اي اتق نفسك ان
تدنو من زيد وتحفظ نفسك من زيد فلا يجوز حذف حرف الجر في هذا الموضع وكذلك لا تقول رايتك الجدار حتى تقول من الجدار او والجدار
فان قلت اياك من ان تكلم زيدا جاز ان تقول ان تكلم زيدا وذلك ان ان الخفيفة والمشددة يجوز طرح حروف الجر معهما اذا كانت
متصلة بفعل لانها وما بعدها بمعنى المصدر وقالت يحسن حذف حروف الجر لطولها تخفيفا كما حسن في الذي حذف العائد مع
الفعل لوجب المصدر لم يحسن حذف حرف الجر لا تقول اياك ضرب زيد كما تقول اياك ان تضرب زيدا لانه لم يطل كطول ان وانما
قوله ⊙ فاياك اياك المراء فانه ⊙ الى الشر دعاء وللشر جالب ⊙ فان سيبويه يذهب الى ان المراء منصوب بفعل غير الفعل

المقدر لاياك كانه اضمر بعد المراء اتق المراء وقد يجوز ان يكون حمل المراء على ان ما ارتفع بعد اسقاط حرف الجر وقال الخليل لو
ان رجلا قال اياك نفسك لم اعنفه لان هذه الكاف مجرورة **قال سيبويه** وحدثني من لا اتهم عن الخليل انه سمع
اعرابيا يقول اذا بلغ الرجل الستين فاياه وايا الشواب
هذا شيء يحذف منه الفعل لكثرته
حتى صار بمنزلة المثل وذلك قولك هذا ولا زعماتك اي ولا اتوهم زعماتك ⊙ ومن ذلك قول الشاعر وهو ذو الرمة
وذكر الديار والمنازل ⊙ ديار مية اذ مي مساعفة ⊙ ولا يرى مثلها عجم ولا عرب ⊙ كانه قال اذكر ديار
مية ولكنه لا يذكر اذكر لكثرة ذلك في كلامهم واستعمالهم اياه ولما كان فيه من ذكر الديار قبل ذلك ولم يذكر
ولا اتوهم زعماتك لكثرة استعمالهم اياه ولاستدلاله بما يرى من حاله انه ينهاه عن زعمه ومن ذلك قول العرب كليهما
وتمرا فهذا مثل قد كثر في كلامهم واستعمل وترك ذكر الفعل لما كان قبل ذلك من الكلام كانه قال اعطني كليهما وتمرا
ومن ذلك قولهم كل شيء ولا هذا وكل شيء ولا شتيمة حر اي ائت كل شيء ولا ترتكب شتيمة حر فحذف لكثرة استعمالهم
اياه فاجري مجرى ولا زعماتك ومن العرب من يقول كلاهما وتمرا كانه قال كلاهما لي ثابتان وزدني تمرا وكل شيء ولا
شتيمة حر كانه قال كل شيء امم ولا شتيمة حر وترك ذكر الفعل بعد لا لما ذكرت لك ولانه يستدل بقوله كل شيء انه ينهاه وزعم
العرب من يرفع الديار كانه يقول تلك ديار فلانة **قال المفسر** اختلف النحويون في اياك فقال بعضهم تبينت ذلك
واجمعوا فيه وقد كنت قد قال الخليل ولم يذكر سيبويه خلافا قال ان اياك مضاف الى ما بعده وان ما بعده في موضع خفض وتما عند
النحويين بعض هذا القول هذا وقالوا لا يجوز ان يكون مضافا لان المضمر لا يضاف وما حكاه الخليل شاذ لا يعمل عليه ولا يعرف وجعلوا
الكاف في اياك وسائر ما يقع بعدها من الضمائر لا موضع لها مثل الكاف في ذلك وذا كان والصحيح عندي ما قال الخليل وذلك ان
ما يقع بعد اياك من الضمير هو الضمير الذي كان يقع للمنصوب لو كان متصلا بالفعل لانك تقول ضربتك ثم تقول اياك ضربت وضربتم
واياكما ضربت وضربتكم واياكم ضربت واياكن ضربت وضربتهما واياهما ضربت وكان النحو هنا الضمير
ان يكون متصلا بعامله فلما قدموه لما يقتضي المفعول من التقديم والتاخير لم يمكن فوصلوه الى الضمير المتصل ايا واياه
هو اسم ظاهر وان اتصال الاسماء بالاسماء توجب للثاني منها الخفض فجعلوا اياه هو الذي يقع عليه الفعل وقد رايناهم فعلوا
شبيها بهذا الحيث قالوا يا ايها الرجل لانهم ارادوا نداء الرجل فلم يمكن نداؤه من اجل الالف واللام فاتوا باي فجعلوه وصلة
الى الالف واللام فاوقعوا حرف النداء عليه واعطي حظه من لفظ المنادى وجعلوا المقصود بالنداء نعتا له كما قالوا ايا زيد
العاقل ولا يبعد ان يكون لفظ اياه هو نظير اي واحد منهما من الاخر لاشتراكهما في الوصلة وما حكاه الخليل شاذ في
الظاهر لان الظاهر في التقديم والتاخير على حال واحدة فان قال قائل وانت تقول اياي ضربت ولا يجوز ان تقول ضربتني والفعل
لا يقع على المتكلم من نفسه ولو وقع عليه لكان لفظه بنون وياء كقولك ضربتني لم يغير حكمه في اياي انها وصلة الى
اللفظ بما كان يتصل بالفعل قبل ان توصلوا بايا وصار في حكم الظاهر المضاف وجعلوا ما بعد ايا في موضع خفض ونظائر
النون التي قبل الياء كما يطلب من ضاربي فطلباي وصار تعدي الفعل اليه كتعديه الى النفس في قولك نفسي ضربت
فاما قوله يا [illegible] ⊙ ثم ذكر سيبويه اشياء من كلام العرب واشعارهم حذفوا فيها الفعل فمن ذلك قول العرب هذا ولا زعماتك معناه
ان المخاطب كان يزعم زعمات فلما ظهر خلاف قوله قيل هذا الحق ولا زعماتك اي ولا اتوهم زعماتك
ديار مية اذ مي مساعفة ⊙ ولا يرى مثلها عجم ولا عرب ⊙ كانه قال اذكر ديار مية ولكنه لا يذكر اذكر لكثرة ذلك في
كلامهم ولم يذكر ولا اتوهم زعماتك لكثرة استعمالهم اياه ولاستدلاله بما يرى من حاله ومن شانه انه ينهاه عن زعمه وقد يدخل هذا المثل
في ان يقال للانسان اذا زعم شيئا في راي يراه او مشورة يشير بها ان يقول هذا الراي الخارج من ذلك هذا ولا زعماتك
هذا هو الصحيح دون ما زعمته ومن ذلك قول العرب كليهما وتمرا وكثر هذا في كلامهم وجرى مثلا والتقدير اعطني كليهما وتمرا
كان انسانا خير آخر بين شيئين فطلبهما جميعا الخير وزيادة عليهما فقال اعطنيهما وتمرا ومنهم من يرفع كلاهما وينصب
التمر فيقول كلاهما وتمرا كانه قال كلاهما لي ثابتان وزدني تمرا ويقول بعضهم كل شيء ولا هذا وكل شيء ولا شتيمة حر كانه قال ايت
كل شيء ولا ترتكب شتيمة حر ولا تاتي هذا ومنهم من يقول كل شيء ولا شتيمة حر فيرفع الاول وينصب الثاني كانه قال كل
شيء امم ولا تشتمن حرا اي كل شيء فصد يحتمل ولا تشتمن حرا وقد ذكرنا في هذا الباب اشياء فيها حذف لانها امثال فان
اعتمد على ان يؤكد ذكر الفعل فيها لانها امثال فان قال قائل فما السبب الذي سوغ الحذف في الامثال قيل له اصل الامثال ان
يتكلم الانسان بحضرة قوم ويقع كلام من الالفاظ ما يستطرفه بعضهم فيعيد اللفظ المستطرف فربما اعاد جملة الكلام وربما كان
على سبب لا يعيده ولا يذكره ولا يتم الا بذلك السبب فيقع فيه ضمير يرجع الكلام ما يعود اليه لان القائل استطرفه وقصد الاحتجاج
به الى ذكر ما حذف من الكلام لان السامع هو المثل فمن ذلك قول العرب كليهما وتمرا وكلاهما وتمرا وذلك في كلامهم اكثر من ان
يحصى ومما لم يذكره قولهم اسعد ام سعيد وهو مبتدا ولم يذكر خبره والمعنى يذكره في غير سعد وسعيد في الشيء
الذي يبدو ولا يدرى ما هو فيقال اسعد ام سعيد معناه اخير ام شر وكذلك قولهم لكن بالاثلاث لحم لا يظلل وقد
علمنا ان لكن لا يحسن الابتداء به ولكن ابتداء فاراد هنا على كلام جرى فترك ذكره في الكلام وكذلك يكون ارادتها واداة المثل خبره
ليس فيه ما يعود اليه ومن العرب من يقول ديار مية وسائر ما يجيء من ذكر الديار هذا الموضع كانه يقول تلك ديار مية وقد
الشاعر ⊙ اعتاد قلبك من سلمى عوائده ⊙ وهاج اهواءك المكنونة الطلل ⊙ ربع قواء اذاع المعصرات به ⊙

وكل شجران سادما وه خصل · كما انه اراد ذاك ربع ام هو ربع قال المفسر ويجوز ان يكون بعل ربع
قوا ابدا لامن لطلى كانه قال هاج اهوالك ربع قواء · قال وقبله
هل تعرف اليوم رسم الدار والطللا · كما عرفت بجفن الصيقل الخللا
دار لمروة اذ اهلي واهلهم · بالكانسية نرعى اللهو والغزلا
ويروى بالكانسية كانه قال تلك دار لمروة وهو يقوي النصب في ربع قواء لانه يحتمل البدل قال فاذا رفعت
فالذي في نفسك ما اظهرت واذا نصبت فالذي في نفسك غير ما اظهرت وهو الفعل يعني انما اذا رفعت فالذي
حذفت هو الذي ظهر لان المحذوف مبتدأ وهذا خبره والمبتدأ هو الخبر واذا نصبت فالذي اضمرت هو الفعل وهو
غير الاسم الظاهر قال ومما ينتصب في هذا الباب على اضمار الفعل المتروك اظهاره انتهوا خيرا لكم ووراءك
اوسع لك وحسبك خيرا لك اذا كنت تأمره ومن ذلك قول الشاعر
فواعديه سرحتي مالك · او الربا بينهما اسهلا قال المفسر انتهوا خيرا لكم وما جرى مجراه فيه ثلاثة اقوال
للنحويين ونظيره في القرآن فآمنوا خيرا لكم قال سيبويه وانما نصب خيرا لك واوسع لك لانك حين قلت انته فانت
تريد ان تخرجه من امر وتدخله في آخر وقال الخليل كانه تحمله على ذلك المعنى كانك قلت انته وادخل فيما هو خير لك فنصبته
لانك قد عرفت انك اذا قلت له انته انك تحمله على امر آخر فلذلك انتصب وحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم اياه
في الكلام ولعلم المخاطب انه محمول على امر حين قال له انته فصار بدلا من قوله ائت خيرا لك وادخل فيما هو خير
لك ونظير ذلك من الكلام قوله انته يا فلان امرا قاصدا انما قلت انته وائت امرا قاصدا الا ان هذا يجوز
لك فيه اظهار الفعل ويقوي قول الخليل وسيبويه انك اذا امرته بالانتهاء فانما تأمره بترك شيء وبترك الشيء اتيان ضده فكأنك
امرته ان يكف عن الشر والباطل ويأتي الخير وقال الكسائي معناه انتهوا يكن الانتهاء خيرا لكم فانكره الفراء وقال قولا ما
فيه وفي امثاله في قوله تعالى فآمنوا خيرا لكم ان خيرا متصل بالامر واستدل على ذلك بانك تقول اتق الله هو خير لك يريد
الاتقاء خير لك فاذا حذف هو الذي يرتفع به خير وصل الفعل فنصبه ويكشف قول الفراء انا نقدر خيرا تقديرا معتديا
بفعل الامر الذي هو في الكلام كانه قال انتهوا انتهاء خيرا لكم وآمنوا ايمانا خيرا لكم واتق الله اتقاء خيرا لك قال ولا يجوز ان
تقول اتق الله محسنا وانت تريد اتق الله تكن محسنا ولا تقول انصر اخانا وانت تريد تكن اخانا وهذا صحيح وذكر ان قصد
الحذف انما كان على باب افعل كذا خيرا لك وانصر وما اشبهه وقول الخليل اقوى لانه قد جاء هذا فيما ليس بعضه
وهو قولهم وراءك اوسع لك اي ائت اوسع مكان وانشد سيبويه في مثل ذلك قول عمر بن ربيعة
فواعديه سرحتي مالك · او الربى بينهما اسهلا · قدر انه اراد ائت اسهلا لانه لما قال واعديه دل على انها تقول له
ائت مكانا كذا وكذا فاسهلا على وجهين احدهما مكانا اسهلا فيه سهل ولين بحشن او نحو ذلك والآخر ان يكون اسهل
مكانا يعني بين سرحتي مالك والربى قال سيبويه وانما ذكرت لك ذا الاشياء كما لا ولم لانه لا يذكر في
كلامهم حتى صار بمنزلة المثل تحذف كما تحذف ما رايت كاليوم رجلا قال المفسر يريد اني ذكرت هذا المحذوف
من الفعل المذكور آنفا لانه من قولك هذا ولانه [illegible] الى الموضع الذي نهينا اليه [illegible] وقولهم
ما رأيت كاليوم رجلا تقديره ما رأيت رجلا كرجل رأيته اليوم وقد ذكرناه في موضعه قال ومن ذلك قول القطامي
فكرت تبتغيه فصادفته · على دمه ومصرعه السباعا · ومثله قوله ايضا
[illegible] ولو تاملت الا · وطلنه مفارق الراس طيبا · وانما نصبت هذا لانك حين قلت وافقته وقت
انها فقد علم ان الطيب والسباع قد دخلت في الرؤية والموافقة وانهما قد اشتملا على ما بعدهما في المعنى ومثل ذلك قول
ربيعة بن قنينة · تذكرت ارضا بها اهلها · اخوالها فيها واعمامها · وقبل هذا البيت · لابنة [illegible] ما تبتعج
قد دار اليوم من [illegible] · لان الاخوال والاعمام قد دخلوا في التذكر فحملهم على المعنى قال ومثل ذلك فيما
زعم الخليل · اذا تغنى الحمام الورق هيجني · ولو تغربت عنها ام عمار · قال الخليل لما قال هيجني عرف
انه قد كان تذكر لتذكرة الحمام وتهييجه فالقى ذلك الذي قد عرف منه على ام عمار كانه قال هيجني فذكرني ام عمار
قال المفسر وقد رد بعض هذه الابيات ابو العباس المبرد وذكر قوله مفارق الراس طيبا ان مثل هذا لا يجوز لانه لا يحمل
على المعنى الا بعد تمام الاول وانه التقدير الابيات هاج مفارق الراس طيبا واضمار رأيت انما هو محمول على ما هاهنا فلما لم يتم
الكلام لم يحمل على معناه وكذلك قوله فكرت تبتغيه فصادفته لم يتم ما قصده لانه اراد فصادفته على حال ما فتمام الكلام
المقصود ذكر الحال فلم يجز ان يحمل النصب على اضمار معنى للفظ الاول وقد رد هذا الزجاج وذكر ان القصد في قوله فصادفته
انما هو الى الولد لان الوحشية طلبت ولدها فصادفته وصادفت على دمه فلما كان المعنى في لفظ هذا واحتاج الشاعر الى ايقاع
المصادفة على الولد المطلوب لحضر السباع الفعل الذي دل عليه اول الكلام كانه قال فصادفته صادفت السباع على دمه ومصرعه
وقوله [illegible] ولو تاملت ناصبها ان الطيب لا يفارقها وقد علم ذلك من مقصده فجاز انتصابه باللفظ الاول عن اعادة الفعل
فاضمر الا [illegible] فاذا انشد البيت الاول على ما يقع فيه خلاف وهو · فكرت تبتغيه فصادفته · على دمه ومصرعه السباعا · واما
ما ذكره ابو العباس من عطف الشيء على المعنى بعد تمام الاول فله مواضع مختلفة الا ترى ان قوله ومنهم من يستمعون اليك جمع على

بمعنى

معنى من ولم يجر الكلام وكذلك ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا انث على المعنى فالكلام في هذا موضع آخر
ونظير ذلك ايضا قول الهذلي وهو قول ابي عمرو الا رجلا اما زيدا واما عمرا لانه حين قال الا رجلا فهو متمن شيئا
يسأله ويريده فكانه قال اللهم اجعله زيدا او عمرا او وفق لي زيدا او عمرا وان شاء اظهره فيه وفي جميع هذا الذي
مثل به وان شاء اكتفى فلم يذكر الفعل لانه قد عرف انه متمن سائل شيئا وطالبه · ومثل ذلك قول الشاعر ·
قد سالم الحيات منه القدما · الافعوان والشجاع الشجعما · وذات قرنين ضموزا ضرزما · فانما نصب
الافعوان والشجاع لانه قد علم ان القدم ههنا مسالمة كما انها مسالمة قال المفسر ضموز ساكتة وضرزم مسنة
وذلك اخبث الحيات والافعوان وما بعده الحيات والحيات الاولى مرفوعة كانه حمل الافعوان على المعنى وذكر انه يصف رجلا خشن
رجليه وصلابتهما وان الحيات لا يعملن فيهما وانها قد سالمتها فاذا سالمت الحيات القدم فالقدم ايضا قد سالمت الحيات كانه قال
القدم الافعوان وحكي عن الفراء انه قال القدما يعني القدمان وهي لغة وروى قد سالم الحيات بكسر التاء منه القدما وحذف
النون من القدمان كما قال · هما خطتا اما اسار ومنة · قال المفسر ويروى · هما خطتا اما اسار ومنة · واذا روى
كذلك فليس للفراء فيه حجة لانه قد اضاف خطتا الى اسار ومنة كانه قال هما خطتا اسار ومنة · واما دم والقتل بالحر اجدر ·
ومثل هذا البيت انشاده بعضهم لاوس بن حجر · تواهق رجلاها يداه وراسه · لها قتب خلف الحقيبة رادف ·
وكان وجه الكلام تواهق رجلاها يديه فحمله على المعنى لانه اذا واهقت الرجلان اليدين فقد واهقت اليدان الرجلين على مثل ما مر
في البيت الاول وانشاده بعضهم · ليبك يزيد ضارع لخصومة · ومختبط مما تطيح الطوائح · لما قال ليبك يزيد كان
معنى ليبك يزيد كما كان في القدم انها مسالمة كانه قال ليبكه ضارع رفع يزيد بما لم يسم فاعله ثم جاء بالفاعل فهو ضارع
ورفعه لان الفعل الذي لم يسم فاعله يدل على ان له فاعلا كانه قال ليبكه ضارع ومن الناس من يروي ليبك يزيد ضارع فيجعل
يزيد منصوبا وضارع فاعلا ليبك على ما يجب في فاعله وذكر بعض اصحابنا ان الرواية هي الاولى وان هذا بعيد النحويين قال ومثل
ليبك قراءة بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم قال سيبويه رفع شركاؤهم على ما رفع عليه ضارع
كانه قال زينه شركاؤهم وهم الشياطين الذين دعوهم الى ذلك وانشد · ومن ذلك قوله ·
وجدنا الصالحين لهم جزاء · وجنات وعينا سلسبيلا · لان الوجدان مشتمل في المعنى على الجزاء فحمل الآخر
على المعنى ولو نصب الجزاء كما نصب السباع جاز واذا رفع الجزاء فهو مرفوع بالابتداء ولهم خبره والجملة في موضع الحال من
وجدنا ويحتمل ان يكون في موضع المفعول الثاني وكلام سيبويه يقوي الاول لان الوجدان دليل على ان وجدنا بمعنى اصبنا وهو
يتعدى الى مفعول واحد وقد دخل الجزاء وان كان مبتدأ في معنى الوجدان فاضمر وجدنا بعد ذلك ونصب جنات لانه في المعنى
عطف على جزاء كانه قال وجدنا لهم جنات وان نصب جزاء فتقديره وجدنا لهم جزاء وجنات · وقال الشاعر ·
اسقى الاله عدوات الوادي · وجوفه كل ملث غادي · كل اجش حالك السواد · كانه قال سقاها كل
اجش كما حمل ضارع على ليبك يزيد لانه في المعنى سقاها كل اجش مع كل الآخر ونصب الذي قبله لانه حمله على
سقاها كل اجش لان في قوله اسقى الاله كل ملث غادي دليلا على سقاها كل اجش لانه اذا اسقاها الله السحاب سقاها السحاب
وكل اجش من صفة السحاب هو شبيه بليبك يزيد ضارع قال ولا يجوز ان تقول ينتهي خيرا له ولا انتهي خيرا لي
لانك اذا نهيت فانت تزجيه الى امر واذا اخبرت او استفهمت فانت لست تريد شيئا من ذلك انما تعلم خبرا
او تسترشد مخبرا وليس بمنزلة وافقته على دمه ومصرعه السباعا لان السباع داخلة في معنى وافقت
كانه قال وافقت السباع على مصرعه ولا يجوز ان تقول ينتهي خيرا له ولا انتهي خيرا لي وانما يجوز هذا في الامر لان الامر انما يسوق
المأمور الى امر يخرجه فيه فلا يقع في الاضمار حكم لبس لغيره · قال وقد يجوز ان تقول الا رجلا اما زيدا واما عمرا كانه قيل
من هذا المتمنى فقال زيدا او عمرا ومثل ليبك يزيد قراءة بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم
رفع الشركاء على ما رفع عليه ضارع

باب ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره في غير الامر والنهي

وذلك قولك اخذته بدرهم فصاعدا واخذته بدرهم فزائدا حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم اياه ولانهم امنوا ان
يكون على الباء لو قلت اخذته بصاعد كان قبيحا لانه صفة ولا يكون في موضع الاسم كانه قال اخذته بدرهم فزاد
الثمن صاعدا او فذهب صاعدا ولا يجوز ان تقول وصاعدا لانك لا تريد ان تخبر ان الدرهم مع صاعد ثمن لشيء كقولك
بدرهم وزيادة ولكنك اخبرت بادنى الثمن فجعلته اولا ثم قررت شيئا بعد شيء لاثمان شتى فالواو لم ترد فيها هذا
المعنى ولم تلزم الواو الشيئين ان يكون احدهما بعد الآخر الا ترى انك اذا قلت مررت بزيد وعمرو لم تجعل في ذلك
مررت بعمرو بعد زيد وصاعدا بدل من زاد ويزيد وثم بمنزلة الفاء تقول ثم صاعدا الا ان الفاء اكثر في كلام العرب
قال المفسر واما قوله اخذته بدرهم فصاعدا كانه متاع قد اشترى باثمان مختلفة ادناها درهم فاذا قال اخذته بكل ثوب درهم
فصاعدا كان ادنى الثمن درهم ثم تزيد عليه والتقدير اخذت ثوبا منها بدرهم فزاد الثمن صاعدا فصار بعضها بدرهم وقيراط
وبعضها بدرهم ودانق وهذا معنى قولهم قرنت شيئا بعد شيء لانه ماخوذ من قرنت الارض اذا اتيت قطعة منها بعد
قطعة على جهة التتبع لشرفها ومنه قولهم الاستقراء للكتب والمعاني استقريت الكتب والمعاني على جهة التتبع لها والتفكر فيها ولا

يحسن أن تقول أخذته بدرهم فصاعدًا لأن فيه جهتين أحدهما أن صاعدًا نعت ولا يحسن أن يعطف على الدرهم إلا المنعوت والجهة
الأخرى أن الثمن لا يعطف بعضه على بعض بالفاء ولا تقول أخذت الثوب بدرهم فدانق ولا اشتريت الدار بمائة درهم فخمسة دراهم
لأن الثمن يقع جملة معوضًا من المبيع فليس يتقدم بعضه على بعض وإنما يعطف بالواو لأنها للجمع فتقول اشتريته بمائة درهم وخمسة دراهم
ونحو ذلك وإنما هو على التنزيل كأنك أخذت بعضه ثم زاد الثمن في بعض تعدده فزاد الثمن صاعدًا فانتصب على الحال وبدرهم فزائدًا على
تقدير فصعد الثمن إذًا وقد فرع أصحابنا على هذا فقالوا لا يجوز أن تقول مررت بزيد وخالدٍ وبزيد وخالدًا عطفًا على معنى الباء
فإن قلت مررت بزيد وخالدًا وأتيت زيدًا وأكرمت خالدًا لم يجز لأن إخراجه عن الباء ومعناها لا يجوز إلا بدليل عليه أو ضرورة تقود
إليه ولا يحسن الواو في هذا لأن الأثمان المذكورة إنما يلي بعضها بعضًا والواو لا تدل على ترتيب الفعل فلم يجز فيه إلا الفاء وثم
وهما الدالان على الترتيب والفاء أكثر في كلام العرب لاتصالها بما قبلها وثم فيها مهلة **قال سيبويه** ومما ينتصب على
الأمر والنهي على الفعل المتروك إظهاره قولك يا عبد الله والنداء كله وأما يا زيد فله علة ستراها في باب النداء إن شاء الله
حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم هذا في الكلام وصار يا بدلًا من اللفظ بالفعل كأنه قال يا أريد عبد الله فحذف أريد وصارت
يا بدلًا منها لأنك إذا قلت يا فلان علم أنك تريده ومما يدلك على أنه ينتصب على الفعل قولك يا إياك إنما قلت يا إياك أعني ولكنهم
حذفوا الفعل وصار يا وأيا وأي بدلًا من اللفظ بالفعل **وزعم الخليل رحمه الله** أن بعض العرب يقول يا أنت
فزعم أنهم جعلوه موضع المفرد ومن حيث قالوا يا إياك جعلوا إياك بمنزلة أنت هذا قول الخليل [illegible]

قال المفسر المنصوب من المنادى يقدر نصبه بفعل مضمر بعد حرف النداء وهو يا كأنه قال أدعو عبد الله وأريد
عبد الله والمفرد المضموم مبني لعلة قد ذكرت في باب النداء إن شاء الله واستدل سيبويه على أن النداء على الفعل بقولهم
يا إياك إنما قلت يا إياك أعني وهذا الذي ذكره سيبويه يقوي ما ذكرناه أن إياك مضاف لأن العرب إذا كنوا عن المنادى قالوا يا إياك
ويا أنت فأنت مفرد لم ينصب كما لم ينصب زيد وإياك مضاف فنصب كما نصب يا عبد الله **أنشد أبو زيد**
يا مر يا ابن واقع يا أنتا ❊ أنت الذي طلقت عام جعتا ❊ حتى إذا اصطبحت واغتبقتا ❊ أقبلت معتادًا لما تركتا ❊ قد أحسن
الله وقد أسأتا **قال سيبويه** ومن ذلك قول العرب من أنت زيدًا **وزعم يونس** أنه على قوله من أنت تذكر زيدًا ولكنه
كثر في كلامهم واستعمل واستغنوا عن إظهاره فإنه قد علم أن زيدًا ليس خبرًا ولا مبتدأ ولا مبنيًا على مبتدأ فلا بد من أن
يكون على الفعل كأنه قال من أنت معرفًا ذا الاسم ولم يحمل زيدًا على من ولا أنت ولا يكون من أنت زيدًا إلا جوابًا كأنه لما
قال أنا زيد فقال من أنت زيدًا أي ذاكرًا زيدًا وبعضهم يرفع وذلك قليل كأنه قال من أنت كلامك أو ذكرك زيد وإنما قل الرفع لأن إعمالهم
الفعل أحسن من أن يكون خبر المصدر الذي ليس هو ولكنه يجوز على سعة الكلام وصار كالمثل الجاري حتى إنهم ليسألون الرجل
عن غيره فيقولون من أنت زيدًا كأنه يكلم الذي قال أنا زيد أي أنت عندي بمنزلة الذي قال أنا زيد فقيل له
من أنت زيدًا كما تقول للرجل أطري إنك ناعلة وأجمعي وأنت عندي بمنزلة التي قيل لها هذا [illegible]
[illegible] فقال الرجل [illegible] من أنت فلانًا **قال المفسر** أصل هذا أن رجلًا غير معروف بفضل
كان يسمى زيدًا وكان زيد مشهورًا بشجاعة وضرب من ضروب الفضل التي يذكر بها الرجل فلما تسمى الرجل المجهول بزيد الذي هو
معروف بالفضل دفع عن ذلك وأنكر عليه فقيل من أنت زيدًا على جهة الإنكار أي من أنت ذاكرًا زيدًا أو معرفًا هذا الاسم وقد يجوز
الرفع والنصب أقوى [illegible] كلامك زيد أو ذكرك زيد [illegible] ويكون في سعة الكلام [illegible]
[illegible] النصب أحسن من أن تجعل خبر المصدر وقد يجوز أن تقول لمن اسمه زيد من أنت زيدًا على المثل الجاري
كما قالوا أطري إنك ناعلة والصيف ضيعت اللبن وأحشي تخاطب الرجل بهذا وإن كان اللفظ للمؤنث لأن أصل ما جرى المثل
بالمؤنث وإنما يقال للمذكر ذلك على معنى أنت عندي بمنزلة التي قيل لها هذا وقد ذكرنا تفسيره في مواضع أخرى وقد [illegible]
أن تذكر غير زيد باسمه كأن رجلًا ذكر عمرًا وذكر منه [illegible] وكان منزلة عمرو ترتفع عند بكر [illegible]
مثل هذا الرجل سائل فقال من أنت عمرًا [illegible] فقال من أنت [illegible]
[illegible] وأما ما حكاه من قول القائل للرجل سائلًا لم تذكر ذلك الرجل من أنت فلانًا فيجوز أن يكون على معنى التعريض بالرجل الذي ذكره
السائل موضع ذكره **ومن ذلك قول العرب** أما أنت منطلقًا انطلقت معك وأما زيد ذاهبًا ذهبت معه ❊ **قال الشاعر**
أبا خراشة أما أنت ذا نفر ❊ فإن قومي لم تأكلهم الضبع ❊ فإنما هي أن ضمت إليها ما وهي ما التوكيد ولزمت كراهية
أن يجحفوا بها لتكون عوضًا من ذهاب الفعل كما كانت الهاء والألف عوضًا في الزنادقة واليماني ومثل أن في لزوم ما
قولهم إما لا فألزموها ما عوضًا وهذا أحرى أن يلزموا فيه إذ كانوا يقولون آثرًا ما فيلزمون ما شبهوها بما يلزم من
النونات في لأفعلن واللام في إن كان ليفعل وإن كان ليس مثله وإنما هو شاذ ونحوه ما شبه بما ليس مثله فلما كان قبيحًا عندهم
أن يذكروا الاسم بعد أن ويبتدئوا بعدها كقبح كي عبد الله يقول ذاك حملوه على الفعل حتى صار كأنهم قالوا إذ صرت
منطلقًا فأنا أنطلق لأنها في معنى إذ في هذا الموضع وإذ في معناها أيضًا في هذا الموضع إلا أن إذ لا يحذف معها الفعل
وأما لا يذكر بعدها الفعل المضمر لأنه من المضمر المتروك إظهاره حتى صار ساقطًا بمنزلة تركهم ذلك في النداء وفي من أنت زيدًا
فإن أظهرت الفعل قلت إما كنت منطلقًا انطلقت إنما تريد إن كنت منطلقًا انطلقت فحذف الفعل لا يجوز هنا كما لم
يجز ثم إظهاره لأن أما كثرت في كلامهم واستعملت حتى صارت كالمثل المستعمل وليس كل حرف هكذا كما أنه ليس كل حرف

بمنزلة إما لا فكذلك حذفوا الفعل من إما ومثل ذلك قولهم إما لا كأنه يقول افعل هذا إن كنت لا تفعل غيره ولكنهم
حذفوا ذا لكثرة استعمالهم إياه وتصرفوا حتى استغنوا عنه بهذا **قال المفسر** أما أنت منطلقًا اختلف فيه
الكوفيون والبصريون مع إجماعهم على حذف الفعل فقال الكوفيون هو بمعنى إن وعندهم أن المفتوحة فيها معنى إن التي للجزاء
وعلى ذلك يحملون أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى وهي قراءة حمزة إن والمعنى عندهم سواء وأما البصريون فالتقدير
عندهم لأن كنت أنت منطلقًا انطلقت معك أي لهذا المعنى الذي كان منك في الماضي انطلقت معك ولذلك شبهها سيبويه بإذ و
جعلها كمعنى واحد لاشتراكهما في المعنى وإذا ولي أن الفعل الماضي فهو ماض لا غير كما إذا وليها المستقبل فهي للاستقبال لا غير
ولا يطلان الثاني استحق بالأول وأجاز دخول الفاء في الجواب قوله فإن قومي لم تأكلهم الضبع وجعلوا لزوم ما عوضًا من حذف
الفعل فلا يحسن ذكر الفعل بعدها لحضور العوض وكان المبرد يجيز ذكر الفعل بعدها ويجعلها زائدة كزيادتها في قوله فبما نقضهم
ميثاقهم وليس على ما قال دليل لأنها زائدة في هذا الفعل ثم لزمت عوضًا ولم تستعمل إلا على ذلك وحسن حذف الفعل لإحاطة
العلم بأن هذه المخففة لا يقع بعدها المبتدأ فكان ذلك بمنزلة فعل محذوف بحضور الدلالة عليه وأما قوله كما يعوض الزنادقة
واليماني فأصل الزنادقة الزناديق واليماني يمني والهاء في الزنادقة عوض من الياء والألف في اليماني عوض من إحدى ياءي
النسبة ويستقصى ذلك في غير هذا الموضع ومثل أن في لزوم ما قولهم إما لا فالأصل فيه أن الرجل قد يمتنع من أشياء يلزمه فعلها
ويسومونها إياه فيمتنع منها فيقتنع منه بالبعض فيقال له إما لا فافعل هذا على معنى إن كنت لا تفعل غيره فافعل هذا ثم زيد ما
كما زادوا في إن وحذفوا الفعل لكثرة هذا في كلامهم وصار إما مع لا كالشيء الواحد عندهم ولذلك جازت فيها الإمالة ولو
انفردت لم تجز فيها الإمالة وقولهم آثرًا ما يلزمونها فلا يكادون يحذفونها منه ومعناها من قولك آثر أن تفعل ومعنى
وهو يريد افعل هذا أول شيء ويقولون آثر ذي أثير **كقوله** فقالت ما تشاء فقلت ألهو ❊ إلى الإصباح آثر ذي أثير
أي أول ما نؤثره ونقدم في الفعل هنا وقد ذكرنا لزوم النون في لأفعلن واللام في إن كان ليفعل في موضعه وسائر ما ذكر
من الحذوف **قال** فإن جئت بالفعل كسرت إن لأنك تريد إن كنت منطلقًا انطلقت ولا يمتنع عند المبرد وغيره أن يكون
ما وليت بالفعل أن تفتح وتكسر فتقول إن كنت منطلقًا وأن كنت منطلقًا انطلقت **وقال** [illegible]
إما أقمت وأما أنت مرتحلًا ❊ فالله يكلأ ما تأتي وما تذر ❊ كسرت هنا لحضور الفعل وهو الأجود وقد ذكرنا الكلام في
موضعهما **قال** ومن ذلك قولهم مرحبًا وأهلًا وإن تأتني فأهل الليل وأهل النهار وتقدير الناصب أتيت رحبًا وأهلًا وإن
تأتني فأتيت أهل الليل وأهل النهار على معنى المكان من يكون لك كالأهل بالليل والنهار وقد قدر سيبويه كأنه صار بدلًا من
رحبت بلادك وأهلت وهذا التقدير إنما قدره بالفعل لأن الدعاء إنما يكون بالفعل فرده إلى فعل من لفظ الشيء المدعو به كما تقدر
رغمًا وجدعًا رغمت وجدعت وأما الناصب لهما أصبت رحبًا وأهلًا والرحب [illegible] على معنى ما يحسن العبارة عن المعنى المقصود
وهذا إنما يستعمل فيما لا يستعمل الفعل فيه ولا يحسن إلا في موضع الدعاء ألا ترى أن الإنسان الزائر إذا قال له المزور مرحبًا وأهلًا
فليس يريد رحبت بلادك وأهلت إنما يريد أصبت رحبًا وسعة وأنسًا لأن الإنسان إنما يأنس بأهله **وزعم الخليل** حين
مثله أنه بمنزلة رجل رأيته قد سدد سهمًا قبل القرطاس أي أصبت القرطاس أي أنت عندي ممن سيصيب فإذا أثبت
سهمه قلت القرطاس أي قد استحق وقوعه بالقرطاس **قال** فإنما رأيت رجلًا قاصدًا إلى مكان أو طالبًا أمرًا فقلت
مرحبًا وأهلًا أي أدركت ذلك وأصبت فحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه وكأنه صار بدلًا من رحبت بلادك
وأهلت كما كان الحذر بدلًا من احذر **قال** ويقول الراد وبك وأهلًا وسهلًا وبك أهلًا فإذا قال وبك وأهلًا فكأنه
قد لفظ بمرحبًا بك وأهلًا وإذا قال وبك أهلًا فهو يقول ولك الأهل وإذا كان عندنا إنما يجيء بالسعة فإذا رد فإنما
يقول أنت عندي ممن يقال له هذا لو جئتني وإنما جئت ببك لتبين من تعني بعدما قلت مرحبًا كما قلت لك بعد سقيًا
قال المفسر هذا الكلام تحديث أن يقول الرجل الذي يدخل إذا قال المدخول عليه مرحبًا وأهلًا فيرد فيقول وبك
وأهلًا كأنه قال وبك مرحبًا وأهلًا وإنما هذه تحية المزور ومن دخل عليه يحيي بها الزائر المزور على معنى أنك أصبت عندي
سعة وأنسًا فإذا قال الزائر وبك وأهلًا والحال لا يقتضي من الزائر أن يصادف المزور سعة ذلك فحمل على معنى أنك لو جئتني
لكنت بهذه المنزلة فإذا قال وبك أهلًا فإنما اقتصر الدعاء له على الأهل فقط من غير أن يعطفه على شيء وقبله كان الرحب السعة
فاستغنى [illegible] عن الدعاء وأما مجيئه ببك فلبيان أنه المعني به لا لأنه متصل بالفعل المقدر كما كان قولك سقيًا
لك تقديره سقاك الله سقيًا ولك كأنه قال هذا الدعاء لك على تقدير آخر غير تقدير سقاك الله **قال** ومنهم من يرفع
فيجعل ما يضمر هو ما أظهر يعني منهم من يقول مرحب وأهل أي هذا مرحب أو لك مرحب وأهل وقال طفيل الغنوي
وبالسهب ميمون النقيبة قوله ❊ للملتمس المعروف أهل ومرحب ❊ أي هذا أهل ومرحب ❊ وقال آخر ❊
إذا جئت بوابًا له قال مرحبًا ❊ ألا مرحب واديك غير مضيق ❊ [illegible] فهذا ما ذكرت لك أن الفعل يجري في الأسماء على
ثلاثة مجار فعل مظهر لا يحسن إضماره وفعل مضمر مستعمل إظهاره وفعل مضمر متروك إظهاره فأما الذي يحسن إضماره فهو أن
ترى الرجل [illegible] ذكر ضربه ولم يخطر بباله فلا بد لك من أن تقول اضرب زيدًا وتقول له قد ضربت زيدًا [illegible]
أن يجري [illegible] وأما الموضع الذي يضمر فيه وإظهاره مستعمل فنحو قولك زيدًا للرجل
[illegible] وأما الموضع الذي لا يستعمل فيه الفعل المتروك إظهاره فقد [illegible]

الباب الذي اخره ذكر مرحبا واهلا وسترى ذلك فيما يستقبل ان شاء الله ثم ذكر سيبويه الاضمار والاظهار على شريطة
مجاري ما فعل يظهر لا يحسن اضماره وهو ان تقول لا ضرب زيدا او اكرم زيدا لا يحسن اضمار هذا الفعل اذا لم يجر ما يدل
عليه لانك اذا قلت زيدا ولم تقدم قبله فعلا لم يدر ا ضربا ام اكرم زيدا ام اهن زيدا ام غير ذلك وفعل يجوز اضماره واظهاره
كقولك زيدا الرجل كان في ذكر ضرب زيد اضرب زيدا يجوز ان يحذف اضرب اكتفاء بما جرى من ذكر الضرب ويجوز ان تذكره
ومنها فعل يضمر ويترك اظهاره وهو من الباب الذي ذكرنا الى الباب الذي اخره ذكر مرحبا وهو الباب الذي يجري
وقد بينا الكلام على ذلك

[illegible]

إذا ذهبت بالمذهب مع تقدم ذلك على عمرو ثان ومما يذهب به مذهب الملابسة أنت أعلم وعبد الله وأنت أعلم ومالك معناه أنت
أعلم مع مالك فيما تدريه وأنت أعلم مع عبد الله فيما تعاطيه وإن شئت لا تذهب هذا المذهب فيما يصح منه العلم جاز أن
تقول أنت وعبد الله أعلم أي أنتما أعلم من غيركما كما تقول أنت وعبد الله أفضل واحدكما غير ملابس للآخر ولا يجوز أن تقول كل
امرئ وضيعته ولا أنت وشأنك فتنصب الثاني كما كنت تنصب مع لو حضرت لأن مع إذا حضرت بعد منها مذهب الظرف تقول
زيد مع عمرو كما تقول زيد خلف عمرو والناصب مستقر وإضماره جائز مع الظروف فإذا جعلت الواو مكان مع والذي بعدها
[illegible]

ويدخله أدنى سرور لعاقل ◉ ويدلك أيضا على قبحه إذا حمل على الشأن أنك لو قلت ما شأنك وما عبد الله لم يكن
كحسن ما جرم وما ذاك السويق لأنك توهم أن الشأن هو الذي يلتبس بزيد ومن أراد ذلك فهو ملغز تارك لكلام
الناس الذي يسبق إلى أفئدتهم وإذا أظهر الاسم فقال ما شأن عبد الله وأخيه يشتمه فليس إلا الجر لأنه قد حسن أن
يحملوا الكلام على عبد الله لأن المظهر المجرور يحمل على المجرور وسمعنا بعض العرب يقول ما شأن عبد الله والعرب يشتمها
لما أظهر الاسم حسن عندهم أن يحملوا عليه الكلام الآخر فإذا أضمرت فكأنك قلت ما شأنك وملابسته زيدا أو ملابستك
زيدا فكان أن يكون على الفعل وتكون الملابسة على الشأن لأن شأنك معه ملابسته أحسن من أن يجروا المظهر على المضمر
[illegible]

هذه المصادر لا يستعمل الفعل المأخوذ منه وبعض يستعمل فيما لا يستعمل [illegible] كأنك قلت بهرك الله اذا دعا عليه وهذا
تمثيل ولم يتكلم به وكذلك لا يتكلم بالفعل من جوعا [illegible] قال سيبويه [illegible] على الفعل

[illegible]

يعذرك من مولاك اذا ما لمت نفسه [illegible]

[illegible]

هذا باب ما يجري من الأسماء مجرى المصادر التي يدعى بها

[illegible]

قال المفسر اعلم ان هذا الباب [illegible] وهي الصخرة قوله فاها لفيك [illegible]

[illegible] قال سيبويه [illegible] تربا وجندلا وما اشبه هذا من الفعل واختزل الفعل ههنا
لانهم جعلوه بدلا من قولك [illegible] وقد رفعه بعض العرب فجعله
مبتدأ مبنيا عليه ما بعده والرفع فيه اقوى من الرفع في المصادر في الباب الذي قبله ، قال الشاعر
لقد ألب الواشون ألبا بجمعهم ، فترب لأفواه الوشاة وجندل ، وفيه ذلك المعنى الذي في المنصوب كما كان ذلك
في الاول فترب مبتدأ والخبر لأفواه الوشاة وفيه معنى المنصوب في الدعاء كما كان في قولك سلام عليكم معنى الدعاء قال
ومن ذلك قول العرب فاها لفيك [illegible]

[illegible]

وقال الشاعر وهو ابو سدرة الاسدي

[illegible]

فقلت له فاها لفيك [illegible]

[illegible]

قال المفسر [illegible]

[illegible]

[illegible] قول الشاعر وهو الاخطل ، الى امام تغادينا فواضله اظفره الله فليهنئ له الظفر ،
كانه اذا قال هنيئا له الظفر فقد قال ليهنئ له الظفر [illegible]
[illegible] فلذلك اختزلوا الفعل ههنا [illegible]
فيها الفعل والظفر [illegible] وكذلك قول الشاعر
هنيئا لارباب البيوت بيوتهم ، وللعزب المسكين ما يلتمس ، وذلك قولك هنيئا مريئا [illegible]
[illegible] ان هنيئا مريئا صفتان [illegible]
[illegible]

قال الاخطل [illegible]

[illegible]

قال الشاعر [illegible]

هذا باب ما جرى من الأمر والنهي على إضمار الفعل المستعمل إظهاره [illegible]

[illegible] ولا يجوز [illegible] ذكر هذه الاشياء على [illegible] استعمال العرب لها ولم يجز
[illegible] لان العرب لم تدع به [illegible] لزوم استعمال العرب لها [illegible] ويجعلونه بدلا من
اللفظ بالفعل على مذهبه [illegible] ولا يجوز مجاوزته [illegible] مقام الافعال
[illegible] قال [illegible]
[illegible] وكان المبرد يقول انما قالوا عددتك ووزنتك وكلتك في معنى
عددت لك ووزنت لك وكلت لك [illegible]
[illegible] كلام العرب [illegible]
[illegible]

قال سيبويه [illegible]

[illegible]

قال المفسر [illegible]

[illegible]

قال الفراء [illegible]

[illegible]

قال المفسر [illegible]

كان القول فيها كما قال القراء لما قيل ويل لزيد فتضم اللام وتنون وتدخل لاما اخرى فان قال قائل لما كثر الكلام توهموا
انها من الاصل قد تقرب ان الذي ادخل اللام الثانية ادخلها على ان اللام من الاصل فهما غلطا وبعيد ان يتوهم كان
هذا الغلط و يستعمل و اما الغلط يجوز على بعض و يحكى شاذا و ايضا وكان الامر على ادخال لام اخرى لكان ينبغي ان يترك فيه
على كسرها او فتحها فيقال ويل لزيد او ويل لزيد

هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره من المصادر في غير الدعاء

من ذلك قولك حمدا وشكرا لا كفرا وعجبا و افعل ذلك وكرامة ومسرة ونعمة عين وحبا ونعام عين ولا افعل
ذاك ولا كيدا ولا هما ولا افعل ذاك ورغما وهوانا فانما ينتصب هذا على اضمار الفعل كانك قلت احمد الله
حمدا واشكره شكرا وكانك قلت اعجب عجبا واكرمك كرامة واسرك مسرة ولا اكاد كيدا ولا اهم هما وارغمك
رغما وانما اختزل الفعل ها هنا لانهم جعلوا هذا بدلا من اللفظ بالفعل كما فعلوا ذلك في باب الدعاء كان قولك حمدا
في موضع احمد الله وقولك ولا كيدا في موضع ولا اكاد ولا هما ولا اهم وقد جاء بعض هذا

أسألك بتذكيرك الله أو بوصفك الله بالبقاء وأجاز الأخفش رفعه على أن الفاعل للتذكير هو الله كأنه قال أسألك بما ذكرك
الله به وقعدك بمعنى عمرك وفيه لغتان قعدك الله وقعيدك الله قال الشاعر قعيدك ألا تسمعيني ملامة
ولا تنكئي قرح الفؤاد فييجعا ○ وتقديره أسألك بقعدك وبقعيدك الله ومعناه بوصفك الله بالثبات والدوام مأخوذ
من القواعد التي هي الأصول لما ثبت وبقي ولم يتصرف منه فعل ويقال قعدتك الله كما قيل عمرتك الله لأن العمر معروف في
كلام العرب وهي كثيرة الاستعمال في اليمين فلذلك تصرف وكثر تصرفه ○ وأما جواب عمرك الله وقعدك الله ونشدتك
الله فإنما يكون بخمسة أشياء بالاستفهام والأمر والنهي وإن وإلا ولما والأصل في ذلك نشدتك الله ومعناه سألتك به وطلبت
منك به لأنه يقال نشد الرجل الضالة إذا طلبها قال الشاعر ○ أنشد والباغي يحب الوجدان ○ أي أطلب الضالة والباغي
يحب الإصابة وجعل عمرك وقعدك بمعنى الطلب والسؤال كنشدتك الله وكان جوابها كلها ما ذكرت لك لأن الأمر والنهي
والاستفهام كلها بمعنى السؤال والاستدعاء وكذلك إلا لأنه في صلة الطلب كقولك نشدتك الله أن تقوم وكذلك نشدتك
لا تقم قال الشاعر عمرك الله ساعة حدثينا ○ ودعينا من ذكر ما يؤذينا ○ وقال الآخر في الاستفهام
عمرك الله ما عرفتني إذا أحرابه المنايا الصريع ○ لأنه في معنى الطلب والمسألة وعمرك الله إلا فعلت كما تقول بالله إلا
فعلت كذا وكذا [illegible] ما يجب من ذلك قولك للرجل سلاما أي تسلما منك وعلى هذا قوله عز وجل وإذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما معناه براءة منكم لأن هذه الآية في سورة الفرقان وهي مكية والسلام في سورة النساء وهي مدنية ولم يؤمر
المسلمون بمكة أن يسلموا على المشركين وإنما هذا على معنى براءة منكم وتسلما لا خير بيننا وبينكم ولا شر قال
أمية ○ سلامك ربنا في كل فجر ○ بريئا ما تعنتك الذموم ○ أي تنزيها من السوء ومعنى ما تعنتك أي ما تلصق بك
صفة ذم وكان أبو ربيعة يقول إذا لقيت فلانا فقل سلاما ومعناه براءة منك قال وزعم أبو الخطاب أن مثله قولك للرجل سبحان الله
وذكر الآن هنا ليعرف وذاك لا ينصرف ○ ونظير سبحان من المصادر في البناء والمجرى لا في المعنى غفران لأن
بعض العرب يقول غفرانك لا كفرانك يريد استغفارا لا كفرا وجعله فيما لا يتمكن لأنه لم يستعمل هذا إلا منصوبا
منونا وكذلك قوله ويقولون حجرا محجورا أي حراما محرما ومعناه في قول الملائكة حجرا محجورا أي حرام عليهم
الغفران والجنة ونحوه من التقدير على معنى حرم الله ذلك تحريما وجعل الله ذلك محرما عليهم ويقول الرجل للرجل
أتفعل كذا وكذا فيقول حجرا وبراءة وكل ذلك يؤول إلى معنى المنع لأن الحجر مأخوذ من البناء الذي يحجر ليمنع
من دخوله ما جعل [illegible] ومن العرب من يرفع سلام إذا أراد معنى المبارأة كما رفع حنان سمعنا بعض
العرب يقول لآخر لا تكونن مني في شيء إلا سلام بسلام أي أمري وأمرك المتاركة وتركوا لفظ ما يرفع كما تركوا لفظ ما ينصب
فيه معنى نحوه قال وأما قولهم سبوحا قدوسا رب الملائكة والروح فليس بمنزلة سبحان [illegible] وذكره ذاكرا فقال سبوحا
أي ذكرت سبوحا كما تقول أهل ذاك إذا سمعت رجلا يذكر رجلا بثناء أو بذم كأنك قلت ذكرت أهل ذاك وأذكر
أهل ذاك ونحوه مما يليق به وخزلوا الفعل الناصب لسبحان لأن المصدر صار بدلا منه ومن العرب من يرفع فيقول
سبوح قدوس على إضمار هو سبوح ونحوه مما يعني **قال** ومما ينتصب فيه المصدر على إضمار الفعل المتروك
إظهاره ولكنه في معنى التعجب قولك كرما وصلفا كأنه يقول أكرمك الله وأدام لك كرما وألزمك صلفا
ولكنهم خزلوا الفعل هاهنا كما خزلوه في الأول لأنه صار بدلا من قولك أكرم به وأصلف كما انتصب مرحبا وأهلا
لك كأنك قلت بعدا [illegible] مرحبا ليتبين من تعني وصار بدلا من اللفظ من حيث فيه معنى التعجب بتعبيره إلا من قولك
أكرم به وأصلف وقال أبو وهب كرما وطولا أي أكرم بك وأطول بأنفك لأنه أراد التعجب وأضمر الفعل
الناصب كما انتصب مرحبا بما ذكرت

هذا باب ما تختار فيه أن تكون المصادر مبتدأة مبنيا عليها ما بعدها وما أشبه المصادر من الأسماء والصفات

وذلك قولك الحمد لله والعجب لك والويل لك والتراب لك والخيبة لك وإنما استحبوا الرفع فيه لأنه صار معرفة
وهو خبر فقوي في الابتداء بمنزلة عبد الله والرجل الذي تعلم لأن الابتداء إنما هو خبر وأحسنه إذا اجتمع معرفة
ونكرة أن يبتدأ بالأعرف وهو أصل الكلام **قال المفسر** يعني أن هذه المصادر التي ذكرها اختار فيها
الرفع لأنهم جعلوها كالشيء اللازم الواجب خبرا عنها فجعلوها مبتدأة وجعلوا ما بعدها خبرا وصار بمنزلة قولك
الغلام لزيد ثم فصل ذلك من جهة الابتداء فقال وإذا اجتمع معرفة ونكرة فأحسنه أن يبتدأ بالأعرف وهو وجه
الكلام ومعنى يبتدأ بالأعرف أي يجعل هو المبتدأ والخبر عنه وإن تأخر في اللفظ وكذلك لو وقع بعد كان وإن فالوجه
أن يجعل الأعرف هو الاسم كقولك كان زيد منطلقا وكان منطلقا زيد ولم يجز أن تقول كان منطلق زيدا لأنك إنما
تخبر عن شيء يعرفه المخاطب بما لا يعرف من شأنه حتى تعرفه فتنسبه إليه وتخبره وفائدة الإفادة من المتكلم للمخاطب في الخبر
ولو جعل الاسم نكرة والخبر معرفة لأنه لا يستفيد المخاطب إذ لم يصر المخاطب بمنزلة المتكلم في معرفة ما أفاده إياه **قال**
ولو قلت رجل ذاهب لم يحسن حتى تعرفه بشيء لأنه لا فائدة فيه فإن قربته بشيء من المعرفة ويقع به فائدة حسن
فقولك راكب من بني فلان سائر ويبيع الدار فتقول حدثتها كذا وحدثتها كذا فأصل الابتداء للمعرفة فلما
أدخلوا فيه الألف واللام وكان خبرا حسن الابتداء وضعف الابتداء بالنكرة إلا أن يكون فيه معنى المنصوب يعني أن الذي

حسن الابتداء أنه الحمد لله والعجب لك والويل لزيد دخول الألف واللام فيه وإذا نكر ضعف الابتداء بالنكرة إلا أن يكون
في المنكور المبتدأ معنى المنصوب كنحو ما ذكرناه من قولهم سلام عليكم وويل لزيد وخيبة لزيد لأن هذه أشياء يدعى بها
يجوز فيها النصب فإذا رفع وذهب مذهب الدعاء جرى مجرى المنصوب فحسن وإن كان الابتداء بنكرة وقد مضى نحو هذا
قال سيبويه وليس كل حرف يصنع به ذاك كما أنه ليس كل حرف يدخل فيه الألف واللام من هذا الباب لو
قلت السقي لك والرعي لك لم يجز **قال المفسر** اعتماد سيبويه في هذا ونحوه على استعمال العرب فما استعملته
على وجه لم يجاوزه لم يجز غيره قياسا وما استعملته على وجهين أو أكثر جاز فيه ذلك مما استعملوه ولم تستعمل العرب السقي لك و
الرعي لك فلم يجزه وأجاز الجرمي والمبرد وذكر الاحتجاج لزيد فيما يعني الحمد وأن ابتداءه وفيه معنى المنصوب هو إخبار
ذا أنه فمعناه أحمد الله حمدا أخبر عن نفسه بما يفعله من ذلك وإذا رفع فكأنه قال الأمر وشأني [illegible] فيما أفعل الحمد لله
واعلم أن الحمد لله وإن ابتدأته ففيه معنى المنصوب وهو بدل من اللفظ بقولك أحمد الله وأما قولهم شيء ما جاء بك
فإنه يحسن وإن لم يكن فيه فعل مضمر لأن فيه معنى ما جاء بك إلا شيء ومثله مثل العرب شر أهر ذا ناب ثم ذكر سيبويه أشياء
قد ابتدأت العرب بالنكرة فيها فوجه لها وجها وذلك قولهم شيء ما جاء بك وشر أهر ذا ناب فذكر أنه حسن ذلك لأن معناه
ما جاء بك إلا شيء وما أهر ذا ناب إلا شر فالابتداء في هذا محمول على معنى الفاعل وجرى مثلا فاحتمل ومعنى شر أهر
ذا ناب كأنهم سمعوا هرير كلب فوقت [illegible] ولم يكن غرضهم الإخبار عن شيء إنما يريدون أن الكلب أهره
شر وكذلك شيء ما جاء بك يقوله الرجل للرجل جاءه ومجيئه غير معهود [illegible] ما جاء بك إلا شيء وما يجري مجرى المثل من
أمثال العرب ولم يذكره سيبويه شر ما أجاءك إلى مخة عرقوب وهو الأخير فيه وكذلك شر ما أشاءك إلى مخة عرقوب
أي ألجأك إلى أكل مخة عرقوب شيء يعني جوعا وضرورة شديدة **قال** وقد ابتدئ في الكلام على غير ذا
المعنى وعلى غير ما فيه معنى المنصوب وليس بالأصل قالوا في مثل من أمثالهم أمت في حجر لا فيك ومعناه اعوجاج
في حجر لا فيك فحمله سيبويه على أنه إخبار محض فإن ذلك جاز لأنه مثل وقال المبرد أراد به معنى الدعاء فهو مذهب
المنصوب كأنهم قالوا جعل الله في حجر أمتا لا فيك ومما جاء من نحو هذا ولم يذكره سيبويه قول العرب عبد صريخه أمة وذليل عاذ
بقرملة ويقال هذا إذا استعان الرجل بضعيف لا نصرة له معه والقرملة شجرة على ساق لا تكن ذا ظل [illegible]
تأويل هذا أن ذلك إنما جاز لأن فيه تعجبا وقد يجوز أن يقال عجب [illegible] وقد مضى ذكر جوازه وعبد صريخه أمة وذليل
عاذ بقرملة من العجب فحسن ذلك حملا على النحو وقد رأيت بعض النحويين ذكر أن كل نكرة مبتدأة ها هنا من هذا النحو فيه معنى
دعاء أو عجب **قال سيبويه** ومن العرب من ينصب بالألف واللام من ذلك قولك الحمد لله فينصبها عامة من
بني تميم وناس من العرب كثير وسمعنا العرب الموثوق بهم يقولون التراب لك والعجب لك فتفسير نصب هذا كتفسيره حيث
كان نكرة كأنك قلت حمدا وعجبا ثم جئت بلك لتبين من تعني ولم تجعله مبنيا عليه فتبتدئه وقد مضى تفسيره قبل

هذا باب من النكرة يجري مجرى ما فيه الألف واللام من المصادر والأسماء

قال المفسر ما في هذا الباب من كلام سيبويه قد مضى شرحه في تضاعيف الأبواب المتقدمة وإنما أسوق كلام سيبويه
إلى آخر الباب إلا الشيء اليسير يحتاج إلى تفسير **قال سيبويه** وذلك قولك سلام عليك ولبيك وخير بين يديك وويل لك
وويح لك وويس لك وويلة لك وعولة لك وخير له وشر له ولعنة الله على الظالمين فهذه الحروف كلها مبتدأة مبني عليها ما
بعدها والمعنى فيهن أنك ابتدأت شيئا قد ثبت عندك ولست في حال حديثك تعمل في إثباتها وتزجيتها وفيها ذلك المعنى
كما أن حسبك فيه معنى النهي وكما أن قولك رحمة الله عليه فيه معنى رحمه الله فهذا المعنى فيها ولم تجعل بمنزلة الحروف التي إذا
ذكرتها كنت في حال ذكرك إياها تعمل في إثباتها وتزجيتها كما أنهم لم يجعلوا سقيا ورعيا بمنزلة هذه الحروف فإنما تجري
كما أجرت العرب وتضعها في المواضع التي وضعن فيها ولا تدخلن فيها ما لم يدخلوا من الحروف ألا ترى أنك لو قلت
طعاما لك وشرابا لك ومالا لك تريد معنى سقيا أو المرفوع الذي فيه معنى الدعاء لم يجز لأنه لم يستعمل هذا الكلام
كما استعمل ما قبله فهذا يدلك ويبصرك أنه ينبغي لك أن تجري هذه الحروف كما أجرت العرب وأن تعني ما عنوا بها فكما
لم يجز أن يكون كل حرف بمنزلة المنصوب الذي أنت في حال ذكرك إياه تعمل في إثباته فلا يجيء المرفوع المبتدأ الذي
في معنى الفعل كذلك لم يجز أن تجعل المرفوع الذي فيه معنى الفعل بمنزلة المنصوب الذي أنت في حال ذكرك إياه تعمل في إثباته
وتزجيته ولم يجز لك أن تجعل المنصوب بمنزلة المرفوع إلا أن العرب ربما أجرت الحروف على وجهين ومثل الرفع طوبى لهم
وحسن مآب يدلك على رفعها رفع حسن مآب يعني أن طوبى وإن لم يتبين فيها الإعراب فهي في موضع رفع لأن المعطوف
عليها هو حسن مآب رفع وأما قوله تعالى ويل يومئذ للمكذبين وويل للمطففين فإنه لا ينبغي أن تقول إنه دعاء عليهم
هاهنا لأن الكلام بذلك واللفظ به قبيح ولكن العرب إنما كلموا بكلامهم وجاء القرآن على لغتهم وعلى ما يعنون فكأنه
والله أعلم قيل لهم ويل للمطففين وويل للمكذبين أي هؤلاء ممن وجب هذا القول لهم لأن هذا الكلام إنما يقال لصاحب
الشر والهلكة فقيل هؤلاء ممن دخل في الشر والهلكة ووجب لهم هذا ومثل ذلك قوله لعله يتذكر أو يخشى فالعلم قد أتى من وراء ما يكون ولكن
اذهبا أنتما على رجائكما وطمعكما ومبلغكما من العلم وليس لهما أكثر من ذا ما لم يعلما ومثله قاتلهم الله فإنما أجري هذا على
كلام العرب وبه أنزل القرآن **قال المفسر** يعني [illegible] عز وجل ما جاء في القرآن وغيره مما لو [illegible]

جعلته الفعل مجرى ان يوصف بذلك من ذلك قوله تعالى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وقوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم والصابرين والامتحان والبلوى فيما يتعارفه الناس انما هو بمعنى التجربة وهو من الله على جهة الامر لهم والارادة بعض
افعالهم مما يظهر للناس من ثبات المعقول من الصبر على طاعة الله او خلاف ذلك وكذلك ما جاء في القرآن من لعل فقد جعل بعض
كي كقوله يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ونظائر ذلك مما اتى فيه لعل
بعد امر او نهي انما هو على معنى كي يكون ذلك اي امرتكم بهذا الامر ليكون ذلك فالشيء الذي جعل الامر سببا له يجوز ان يكون ويجوز
الا يكون ولا يخرج الامر من ان يكون مقصودا به ذلك المعنى الا ترى ان القائل قد يقول قد [illegible] الامير ليعطيني وكي يعطيني [illegible]
يعطه فالمتكلم مخبر ان يكون ما فعله لذلك المعنى وكذلك ما في القرآن مما يتعارفه الناس في كلامهم دعاء اذا وقع في القرآن
فهو من طريق اللفظ على ما قد تعارفه الناس وهو من الله [illegible] الا ترى ان القائل اذا قال قاتلك الله ولعنك فانما يريد ان يوقع الله ذلك
بالمدعو عليه فاذا قال الله فانما هو على طريق [illegible] وكذلك القول في قوله ويل يومئذ للمكذبين وويل للمطففين
لان القائل من الناس يذكره على جهة الدعاء عليهم والله عز وجل يذكره على وجوب ذلك لهم لانهم هم المدعو المستحقون لذلك

قال سيبويه وتقول ويل لك وويل طويل لك فان شئت جعلته بدلا من المبتدأ الاول وان شئت جعلته صفة له
وان شئت قلت ويل لك وويلا طويلا لا تجعل الويل الاخير مبتدأ ولا موصوفا به ولكنك تجعله تابعا اي ثبت لك
الويل ابدا ونصبه على الحال يعني تجعله ويلا طويلا لانه معنى الحال كانه قال ويل لك دائما **قال** ومن هذا الباب فداء لك
اي فداك وحمى لك اي وقاء لك [illegible] ولا يقال عوذ لك الا ان يكون بهما ويل لك ولا يقول سقيا لك حتى يقول ولا
لانه اذا ابتدأ فكانه يقول لا يبتدأ بسواك ولا يكون سواك مبتدأ واعلم ان بعض العرب يقول ويل له وويل
له وعول لك وتجريهما مجرى خيبة من ذلك قول الشاعر وهو جرير ۝ كسا اللؤم تيما خضرة في جلودها ۝
فويلا لتيم من سرابيلها الخضر ۝ ويقول الرجل يا ويلاه فيقول الآخر ويلا كيلا كانه يقول لك ما دعوت به ويلا
ويلا ذلك على بابه ولو اراد ان يقول ويلا فالنعم ويلا كيلا اي لك الامر كما قلت الويل والذي ويلا وهذا شبيه بقولهم ولك
ويلا كيلا وربما قالوا ويلا كيلا يعني ان الذي قال نعم ويلا كيلا يضمر مبتدأ وخبرا ويجعل ويلا كيلا في موضع الحال لانه لو
اظهر لقال لك الويل ويلا كيلا فالويل مبتدأ ولك خبره وويلا كيلا معنى كيلا حال اورد ويلا على الاضمار لان تقدير
تحقيق الكلام بكم به وكذلك الكلام الذي تحقيقه هو قولهم لك الويل والتبهه **وقوله** وان شاء جعل على قوله جدعا
او عقرا اي ان شاء نصب ويلا كيلا باضمار فعل يجعل كانه مصدر له لان معنى جدعا وعقرا على معنى جدعك الله جدعا و
عقرك عقرا فهو اضمار فعل وتحمل ويلا كذلك باضمار فعل ۝

هذا باب ما ينتصب فيه المصدر مما ليس على الفعل ولكنه يحتمل الكلام فيه على معنى الفعل

وذلك قولك ويح له وتبا له وويلا له وعولا له جعلوا التب بمنزلة ويح وجعلوا الويح بمنزلة التب فوضعوا كل واحد
منهما على غير الموضع الذي وضعته العرب ولا بد لويح مع قبحها من ان يحمل عليه لانها ان ابتدأت لم يجز
حتى يبنى عليها كلام وان حملتها على النصب كنت قد بنيتها على شيء مع قبحها فاذا قلت ويح له ثم الحقتها التب
فان النصب احسن لان تبا اذا نصبتها فهي مستغنية عن لك فاجريتها على ما اجرتها العرب فاما النحويون فيجعلونها
بمنزلة ويح ولا ينصبونها لان تبا تستغني عن لك ولا تستغني ويح عنها فاذا قلت تبا له وويح له فالرفع ليس فيه كلام
ولا يختلف النحويون في نصب التب اذا قلت ويح له وتبا له فهذا يدلك على ان النصب في تبا احسن لم يغيروا
التب اما قوله استكرهه النحويون يعني انهم جمعوا الدعاء بين شيئين لم يجمع العرب بينهما وقاسوا كلام العرب في التب اي ان
ويح لك وما اجراه مما رفعته العرب في الاكثر من كلامهم والآخر ما لك وقولهم اذا افردوه دفعوه وقالوا تبا له وهو الامر
فاذا جمعوا بينهما فقد سووا الذي يستحق الرفع وسووا الذي يستحق النصب وهكذا النحويون يجعلون الذي يستحق النصب حملا على
المرفوع فيقولون ويل لك وتب وسيبويه يختار ويل لك وتبا وكذلك ويح لك وتبا لك لان تبا ان افردته عن لك او ذكرت
بعده لك فانه ينتصب مصدرا بالفعل المضمر ولك تبيين كما تقول لك بعد سقيا فهي مستغنية عن لك فتجريه على الاجرى على العرب
فاذا قدمت المنصوب ثم جئت بما يرفعونه فقلت تبا له وويح فانهم ينصبونه على الفعل حملا على تبا وسيبويه لا يجيز النصب
في ذلك لان الاول استقبح لانه مستقبح استكراه النحويين لذلك غير انه رأى ان ينصب ويحا متى قرن بينهما فقال ولا بد
لويح مع قبحها من ان يحمل على تب لانها ان ابتدأت لم يحسن حتى يبنى عليها الكلام يعني حتى يؤتى لها بخبر لان العرب لا تقول ويح
ولا ويل الا مع خبرهما وان نصبت فقد بنيتهما على شيء ينصبهما مع قبحها كما جاء تبا وما اشبه ذلك فاذا قلت تبا له وويح
له فينبغي لويح غير هو اللام حسن الرفع في ويح وان نصبت تبا وليس بينهما خلاف ولا يختلف النحويون في نصب تب اذا
كان معه لك وقد قدمت المرفوع اذا قلت ويح له وتبا له فهذا يدلك على ان النصب في تبا اذا لم يكن
معه له احسن لانه لم يغيروا التب ما عليه من نصب لانه خبر له تفسير غيره تب وانما هو تبيين

قال سيبويه هذا باب ما ينتصب فيه المصدر كان فيه الالف واللام او لم يكن فيه

على اضمار الفعل المتروك اظهاره لانه يصير في الاخبار والاستفهام بدلا من اللفظ بالفعل كما كان الحذر بدلا
من احذر في الامر وذلك قولك ما انت الا سيرا وانما انت سيرا سيرا وما انت الا الضرب الضرب وما انت الا

قتلا قتلا وما انت الا سيرا البريد سيرا البريد وكانه قال فهذا كله ما انت الا تفعل فعلا وما انت الا تفعل الفعل
ولكنهم حذفوا الفعل لما ذكرت لك وصار في الاستفهام والخبر بمنزلته في الامر والنهي لان الفعل يقع ههنا كما يقع فيهما
وكان الامر والنهي اوسع لانهما لا يكونان بغير فعل فلم يمتنع المصدر ههنا لان الفعل يقع ههنا كما يقع ثمة ومثله زيد
سيرا سيرا وكذلك ان اخبرت ولكن وما اشبه ذلك وكان عبد الله الدهر سيرا سيرا واعلم ان السير اذا كنت تخبر
عنه في هذا الباب فانما تخبر بسير متصل بعضه ببعض في اي الاحوال كان وأما قولك انت سيرا فانما جعلته خبرا لانت
ولم تضمر فعلا وتشبيه ذلك ويجوز ان تكون قد [illegible] وبين ذلك قولك ما انت الا شرب الابل وما انت الا ضرب الناس والامر
الناس فانما شرب الابل فلا ينتصب لانه ليس يشبه بشرب الابل فان الشرب ليس بفعل يقع منك على الابل ونظير ما انتصب قول
الله عز وجل في كتابه فاما منا بعد واما فداء ولكنهما انتصبا على فاما تمنون منا واما تفادون فداء ولكنهم
حذفوا الفعل لما ذكرت لك ومثله قول الشاعر وهو جرير ۝ ألم تعلم مسرحي القوافي ۝ فلا عيا بهن ولا اجتلابا
كانه نفى قوله فعيا بهن واجتلابا اي فانا اعيا بهن واجتلبهن اجتلابا ولكنه نفى هذا حين قال فلا ومثله قولك
ألم تعلم يا فلان مسيري فاتعابا وطردا فانما ذكر مسيره وذكر مسيره وسماعلان يجعل السير اتعابا وجعل الذكر
لا عي فيه وجعله فعلا متصلا اذا سار واذا سرح **قال المفسر** انما يقال فلان يفعل كذا اذا كثر منه ذلك الفعل
وتواصل واستغني عن اظهار الفعل بدلالة المصدر عليه وكذلك الاخبار عن الغائب اذا قلت زيد سيرا سيرا وابنك سيرا
سيرا اذا اخبرت عنه بمثل ذلك المعنى وكذلك اذا قلت انت الدهر سيرا سيرا وكان عبد الله الدهر سيرا سيرا وانت منذ اليوم سيرا
سيرا وذلك كله اذا اخبرت بشيء متصل بعضه ببعض في اي الاحوال كان فان رفعت قلت انما انت سير بمعنى انما انت صاحب سير
وحذفت الصاحب واقمت السير مقامه فان قلت ما انت الا شرب الابل وما انت الا ضرب الناس جاز الضرب الناس السوق فقول
ما انت الا ضرب الناس ولا اقول ما انت الا شرب الابل لان شرب الابل ليس من فعلك ولم يرد ما انت الا شرب الابل وانما هو تشبيه و
الفعل الذي شبه به محذوف وتقديره ما انت الا تشرب شربا مثل شرب الابل فحذف الفعل على ما اقتضاه الباب فبقي ما انت الا
شربا مثل شرب الابل ثم حذف مثل وهو موضع النعت لشربا فحذف الشرب واقيم مثل مقامه ثم حذف مثل وهو مضاف الى الشرب
فاقيم الشرب مقامه كما قال واسأل القرية التي كنا فيها وهذا الحذف وان كثر فهو مطرد القياس في كلام العرب مفهوم واذا
قلت ما انت الا ضربا الناس فنونت فالمعنى ما انت الا تضرب الناس لان فعلك وانهم ونظير ذلك في الصادر والمنظوم قوله فاما
منا بعد واما فداء على معنى اما تمنون واما تفادون فداء **قال جرير** ألم تعلم مسرحي القوافي ۝ فلا عيا بهن ولا اجتلابا
تقديره فلا اعيا بهن اي لا يقصر فهي عيا عنهن ولا اجتلبهن اي لا اسرق من غيري كان قائلا قال فهو يعيا بهن واجتلابا لهن
على معنى تعيا بهن عيا وتجتلبهن اجتلابا فنفى على ذلك التقدير بادخال لا ومثله قولك ألم تعلم يا فلان مسيري فاتعابا وطردا
فالمسرح بمنزلة مسيري والقاف في قوله فاتعابا وطردا بمنزلة الفاء في قوله فلا عيا بهن ولا اجتلابا وانما اراد اني اذا سرحت
القوافي اتصل تسريحها الا عيا ولا اجتلاب فلذلك ادخل الفاء وكذلك يتصل الاتعاب بالمسير فلذلك ادخل الفاء

قال سيبويه وان شئت رفعت هذا كله فجعلت الآخر هو الاول فجاز على سعة الكلام من ذلك قول الخنساء
ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت ۝ فانما هي اقبال وادبار ۝ فجعلها الاقبال والادبار فجاز على سعة الكلام
كقولك نهارك صائم وليلك قائم ومثل ذلك قول الشاعر وهو متمم بن نويرة ۝ لعمري وما دهري بتأبين هالك
ولا جزع مما اصاب فاوجعا ۝ جعل دهره الجزع والنصب جائز على قوله فلا عيا بهن ولا اجتلابا وانما اراد وما دهري
دهر جزع وما دهري بدهر جزع ولكنه جاز على السعة واستخفوا واختصروا كما فعل ذلك فيما مضى واما ما ينتصب في الامر
من هذا الباب فقولك اقياما يا فلان والناس قعود والجلوس والناس يفرون لا يريد ان يخبر انه يجلس ولا انه قد جلس
وانقضى جلوسه ولكنه يخبر انه في تلك الحال في جلوس وفي قيام ۝ وقال الراجز وهو العجاج ۝
اطربا وانت قنسري ۝ انما اراد اتطرب اي انت في حال طرب ولم يرد ان يخبر عما مضى ولا عما يستقبل ومن ذلك
قول بعض العرب اغدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية انما اراد اغد غدة كغدة البعير واموت موتا في بيت سلولية
وهو بمنزلة اطربا في تفسيره كتفسيره وقال الشاعر وهو جرير ۝ اعبدا حل في شعبى غريبا ۝ الؤما لا ابا لك واغترابا ۝
يقول اتلؤم لؤما واتغترب اغترابا وحذف الفعل في هذا الباب لانهم جعلوه بدلا من اللفظ بالفعل وهو كثير في كلام العرب
وان شئت كان على الخبر ولم تستفهم تقول سيرا سيرا عنيت نفسك او غيرك وذلك انك رأيت رجلا في حال سير او كنت في حال سير
او ذكرت رجلا بسير او ذكرت انت سيرا واجرى كلام يحسن بناؤه عليه كما حسن في الاستفهام لانك انما تقول اطربا
واسيرا اذا رأيت ذلك من الحال او ظننته فيه **قال المفسر** جعل الفعل ههنا رحمه الله والنحويون يقدرون مثل هذا على
تقديرين احدهما ان يقدروا مضافا الى المصدر وهو الاسم الاول ويحذفونه كما يحذف في واسأل القرية كانها قالت فانما
هي ذات اقبال وذات ادبار وصاحب نهارك صائم وصاحب ليلك قائم فيحذف المضاف والوجه الثاني ان يكون المصدر في موضع اسم
الفاعل من غير اضافة فيكون اقبال في موضع مقبلة والنهار صائم مجازا كما قال والنهار مبصرا ۝ وكما قال ۝
انما النهار [illegible] وكما قال الله تبارك وتعالى بل مكر الليل والنهار ومثله قولهم رجل عدل وما اعوذ
[illegible]

انا نقول رجل [illegible] وعدل وانما مصدر من قبح وعدل وقد جعلا في موضع اسم الفاعل ومصدر مما جعل عبادة ونحو ذلك
ضخما ومما اشبه ذلك **قال المفسر** لعمرك وما دهري بتأبين هالك * ولا جزع مما اصاب فأوجعا * اي بدهر
تأبين هالك وجعل الدهر هو التأبين مجازا ومما ينتصب في الاستفهام من هذا الباب قولهم اقياما يا فلان والناس
قعود واجلوسا والناس يفرون فلا يريد ان يخبر انه يجلس ولانه قد جلس وانقضى جلوسه ولكنه يخبر انه في تلك الحال
حال جلوس وهذا الكلام يقوله الانسان عند فعل يشاهده ممن ينكر عليه من اجل شيء آخر كانه اذا قال اقياما والناس
قعود فقد انكر عليه القيام من اجل قعود الناس وانكر الجلوس من اجل فرارهم ونحو ذلك ومثله اصبحي قد اتت شيخ ومثل
اطرابا وانت قنسري وهو المسن في هذا الموضع انكار الطرب مع سنه واعمال ذلك قول بعض العرب وهو يعزى الى عامر
بن الطفيل اغدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية واجتماعهما اياه في النكرة وهو يجري مجرى المقصوص وان لم يكن نحوهما وانما
قال عامر لما اصابته الغدة وهي داء اذا اصاب البعير لم يلبثه حتى يموت وكان قد اتى النبي صلى الله عليه وسلم هو واربد
بن ربيعة العامري اخو لبيد ليغتالاه فاطلعه الله على ذلك ودعا عليهما فقال اللهم اكفني عامرا واربد فاصابت اربد صاعقة
واصابت عامرا الغدة ومثله لعبد اعزت ثبغي عزنجا * الوما لا اباك واغترابا * الشاهد قوله الوما لا اباك
وقع على ما يجيء من اللوم مع عزنجه على نحو ما تقدم كانه قال اتلوم لوما وتغترب اغترابا وان لم تستفهم واخبرت كان قوله
سيرا سيرا اعنى نفسك او غيرك كانك رأيت رجلا في حال سير او كنت في حال سير او ذكرت رجلا بسير او ذكرت انت بسير
جرى كلام محتمل ان هذا على كما ان في الاستفهام لانك انما تقول اطربا واسيرا اذا رأيت ذلك من الحال او ظننت فيه ذلك
فما يجري هذا الباب اذا كان خبرا او استفهاما انما رأيت رجلا في حال سير او ظننته فيه فاثبت ذلك له وكذلك
ان في الاستفهام اذا قلت انت سيرا ومعنى هذا الباب يجعل تتصل في حال ذكرك اياه استفهمت او اخبرت وانك
ذكرك شيئا من هذا الباب بعد ان تثبته لك او لغيرك ومثل ما جيئه في هذا الباب انت تعني نفسك قول الشاعر
سماع الله والعلماء اني * اعوذ بخير خالك يا ابن عمرو * وذلك انه جعل نفسه في حال من يسمع فصار بمنزلة انت
[illegible] في حال من كان قال اسمع انما الله [illegible] وكذلك ما اثبت لانفسها الناس وضرب الناس اذا احدث النون تخفيفا كانه قال
اسمع الله هذا كما تقول اشهد الله بهذا على نفسي وسماع الله بمنزلة اسماع الله كانه قال اسمع اسماعا الله كما تقول ما انت الا ضربا
الناس اذا اثبت وانه لم يتعرض لك الاضرب الناس ولو نصب سماع الله لقال اسماعا الله والعلماء بمعنى اسماعا الله والعلماء كانه
اعطيت اعطاء

هذا باب ما ينتصب من الاسماء التي اخذت من الافعال انتصاب الفعل استفهمت

وذلك قولك اقائما وقد قعد الناس واقاعدا وقد سار الركب وكذلك ان اردت ذلك المعنى ولم تستفهم تقول
قاعدا علم الله وقد سار الركب وقائما قد علم الله وقد قعد الناس وذلك انه رأى رجلا في حال قيام او حال
قعود فاراد ان ينبهه فكانه لفظ بقوله اتقوم قائما او تقعد قاعدا ولكنه حذفه استغناء بما يرى من الحال وصار
الاسم بدلا من اللفظ بالفعل فجرى مجرى المصدر في هذا الموضع **قال المفسر** هذا الباب مثل معنى الباب
الذي قبله من قولك اقياما والناس قعود واطربا وانت قنسري غير ان الباب الاول بمصدر وهذا باسم الفاعل وقد ذكر
سيبويه ان العامل فيه مثل الفعل الذي يعمل في المصدر فقال وكانه لفظ بقوله اتقوم قائما او تقعد قاعدا ولكنه حذف
استغناء وهذا يشكل بعض الناس لان لفظ الفعل لا يكاد يعمل في اسم الفاعل الذي من لفظه فاذا جاء ذلك صرف الى انه
مصدر لا اسم فاعل كقولهم قائما يريد قياما فكذلك قال ابو العباس المبرد وبنيته على قوله اذا كان العامل في قائما اتقوم و
قاعدا اتقعد ان يكون قائما بمعنى قياما وقاعدا بمعنى قعودا والقول فيه عندي ما قال سيبويه لانه قد يكون الحال
توكيدا كما يكون المصدر توكيدا وان كان الفعل قد دل عليه قال الله عز وجل وارسلناك للناس رسولا ولا يجوز اضمار الفعل
العامل على الحال الا ان تكون الحال المشاهدة تدل عليه لا يجوز ان تقول انسان مبتدئا من غير حال يدل قائما يا زيد كما يجوز قياما
يا زيد لان المصدر ماخوذ من لفظ الفعل فهو دال على فعل معين دون غيره واذا قال قائما يا زيد لم يدل على فعل معين
لا يجوز ان يقول اثبت قائما وتكلم قائما واضحك قائما وما اشبه ذلك مما لا يحصى وانما جاز ان تقول اقائما وقد قعد الناس
لما شوهد منه من القيام فالقول **قال سيبويه** ومثل ذلك قولك عائذا بالله من شرها كانه رأى شيئا يتقى فصار عند
نفسه في حال استعاذة حتى صار بمنزلة الذي رآه في حال قيام وقعود لانه يرى نفسه في تلك الحال فقال
عائذا بالله كانه قال اعوذ بالله عائذا ولكنه حذف الفعل لانه بدل من قوله اعوذ بالله فصار بمنزلة ما يجري عائذا بالله
ومنهم من يقول عياذا بالله واذا ذكرت شيئا من هذا الباب فالفعل متصل في حال ذكرك وانت تعمله في تثبيته لك
او لغيرك في حال ذكرك اياه كما كنت في باب حمدا وشكرا وما اشبهه اذا ذكرت شيئا منه في حال ترجيه واثبات
وعرفت انه اذا البدل من الافعال يجري مجرى المصدر كما كان منها بمنزلة المصدر فيما ذكرت لك واذا ذكرت شيئا
من هذا الباب فالفعل متصل في حال ذكرك اياه وانت تعمله تثبيته كما كان ذلك في الباب الذي قبله وقال الشاعر
وهو عبد الله بن الحارث السهمي من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم * الحق عذابك بالقوم الذين طغوا *
وعائذا بك ان يعلوا فيطغوني * فكانه قال العياذ ايك كما تقول في المصدر عياذا بك * ومنه قوله *

اذاك جمعت مثلك لي حرنجا * وجعد الحوز زحارا اناثا **قال المفسر** زحار فعال من زحر يزحر زحرا وزحارا وانان يعني
انين كما قال يهيق وهاق وهذا باب الاصوات لان الزحير صوت **قال سيبويه** وكانه قال الزحير اناثا والاولى
عندي ان تجعل اناثا مصدرا للفعل الذي يعمل في زحارا او الزحار نفسه فيكون التقدير يزحر انينا لان يزحر ويئن بمعنى
وهو مثل قولك تبسمت وميض البرق وانما اخترت هذا لانه لا وجه في قولك زحارا اناثا **هذا**

باب ما يجري من الاسماء التي لم تؤخذ من الفعل مجرى الاسماء التي اخذت من الفعل

وذلك قولك اتميميا مرة وقيسيا اخرى وانما هذا انك رأيت رجلا في حال تلون وتنقل فقلت اتميميا مرة وقيسيا اخرى
كانك قلت اتحول تميميا مرة وقيسيا اخرى فانت في هذه الحال تعمل في تثبيت هذا له وهو عندك في تلك الحال
في تلون وتنقل وليس يسأله مسترشدا عن امر هو جاهل به ليفهمه اياه ويخبره عنه ولكنه وبخه بذلك **قال المفسر**
وهذا الباب مثل الذي قبله الا ان الاسم الذي نصبه ليس بماخوذ من فعل فاحتيج الى تقدير فعل ليس من لفظه مما شاهدت
حاله **قال سيبويه** وحدثنا بعض العرب ان رجلا من بني اسد قال يوم جبلة واستقبله بعير اعور فتطير
فقال يا بني اسد اعور وذا ناب فلم يرد ان يسترشدهم ليخبروه عن عوره وصحته ولكنه نبههم كانه قال اتستقبلون
اعور وذا ناب فالاستقبال في حال تنبيه اياهم كان واقعا كما كان التلون والتنقل عندك ثابتين في الحال الاولى
واراد ان يثبت الاعور ليحذروه **قال المفسر** يوم جبلة يوم لبني عامر على بني اسد وذبيان وقطرهم الاسد
على قوم من استقبالهم هذا البعير الاعور فحقق حذرهم وهزموا وقتل منهم والفعل الناصب لاعور وذا ناب استقبلون
وكان ذلك في حال المشاهدة **قال سيبويه** ومثل ذلك قول الشاعر * افي السلم اعيارا جفاء وغلظة *
وفي الحرب اشباه النساء العوارك * اي تنقلون وتلونون مرة كذا ومرة كذا هجاهم بانا هذهم عليهم من الغلظة والجفوة
بكونهم في حال السلم مثل الحمير في جفوتهم وغلظتهم على الاهل وفي الحرب مثل النساء الحيض من الجزع والانقباض وجاء الاسم في
الجالسين على طريق الدم وقال آخر * افي الولائم اولادا لواحدة * وفي العيادة اولادا لعلات * وهذا ايضا ذم
لانه شبه للاول لانه وصفهم بالنهم والتواصل من اجل الطعام فاذا اكلوا في الولائم كانوا متالفين كانهم اخوة بنوام وابوه
وفي قضاء حقوق بعضهم لبعض متقاطعين متهاجرين كانهم اولاد علات * واما قول الشاعر جرير *
اعبدا حل في شعبى غريبا * الوما لا اباك واغترابا * فيكون نصب عبدا على وجهين على النداء وعلى انه في حال
افتخاره واجترائه فقال اعبدا اي اتفخر عبدا كما قال اتميميا مرة وقيسيا اخرى فان اخبرت في هذا الباب على هذا الحد
نصبت ايضا كما نصبت في حال الخبر الاسم الذي اخذ من الفعل وذلك قولك تميميا قد علم الله مرة وقيسيا اخرى
لم ترد ان تخبر القوم بامر قد جهلوه ولكنك اردت ان تشتمه بذلك وصار بدلا من اللفظ بقولك اتتميم مرة وتتقيس
اخرى وانتقون وقد استقبلكم هذا وتتلوون وتتلونون فصار هذا كما كان مرتاوجد لا بدلا من الفعل
وقد مثل هذا الفعل الذي جعل هذا بدلا منه من ترتب مرتاو جند جندا لو تكلم بها وكان في نسخة ابي بكر محمد بن السرى بن سهل بدلا
من ترتب وجندلت وفي غيره ترتب وجندلت على ما لم يسم فاعله **قال سيبويه** ولو مثلت الاعيار يعني في البيت
الذي مضى في السلم اعيارا والاعور يعني في قوله اعور وذا ناب ليدل على النصب البدل من اللفظ لقلت اتعيرون واتعورون
اذا اوضحت معناه لانك انما تجريه مجرى ما له فعل من لفظه وقد يجري مجرى الفعل ويعمل عمله ولكنه كان احسن ان توضحه
بما يكلم به اذا كان لا يغير معنى الحديث وكذلك هذا النحو ولكنه يترك استغناء بما يحسن من الفعل الذي لا ينقض المعنى
قال المفسر يعني انهم لما جعلوا في السلم اعيارا واعور وذا ناب مجرى قولهم قائما وقد قعد الناس والاعيار والاعور
ليس بماخوذ من فعل يجري عليه وقائما ماخوذ من فعل وقد اضمر ناصبه على لفظ الفعل الذي اخذ منه كان الاحسن في الاعيار
والاعور ان يقدر بفعل من لفظه وان كان لا يستعمل اذ قد يجري مثله في الكلام على جهة التشبيه الا ترى انا نقول قد رجلت
المرأة اذا تشبهت بالرجال فهذا التقدير احسن من مثل هذا **قال** واما قول العجاج وهو يعني عاد من على ان نسوي بنانه
فهو على الفعل الذي اظهر كانه قال بلى نجمعها قادرين حدثنا بذلك يونس وانما قدره سيبويه نجمعها بقوله قبل ايحسب
الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين اي بلى نجمعها قادرين على ان نسوي بنانه وتسوية بنانه ان نضم بعضها الى
بعض فلا تكون متفرقة والبنان الاصابع وذكر الفراء هذا المعنى وقدم قبله معنى آخر فيه وفي نظائره وهو انه ينصبه
اضمارا للفعل المذكور قبله وهو يحسب كانه قال ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بل نحسبنا قادرين ومثل من الكلام
اتحسب ان لن ازورك بلى سريعا ان شاء الله كانه قال بلى فاحسبني زائرك سريعا وقال قوم من النحويين ان قادرين
ينتصب لوقوعه موقع نقدر لان معناه بلى نقدر على ان نسوي بنانه وهذا باطل لانه ليس من نواصب الاسم وقوعه
مواقع الفعل الا ترى انك تقول انقوم يا زيد فاذا رددته الى الاسم قلت اقائم انت يا زيد **قال** واما قول وهو
الفرزدق * على حلفة لا اشتم الدهر مسلما * ولا خارجا من في زور كلام * واراد ولا يخرج فيما يستقبل كانه
قال ولا يخرج خروجا الا انه قال ما عاهدت ربي لا تاتي * لبين رتاج قائما ومقام
على حلفة **قال** ولو حمله على انه نفى شيئا هو فيه ولم يرد ان يحمله على عاهدت لجاز الى هذا الوجه كان يذهب عيسى
ابن عمر فيما نرى لانه لم يكن يحمله على عاهدت **قال المفسر** فسر ابو العباس ابو اسحق الزجاج هذين البيتين

قول سيبويه وقوله بحسبهم فاما قول سيبويه فانه جعل الاسم جواب بعد ان كان يكون جواب خلفه كانه قال عاهدت [illegible]

[illegible]

قال المفسر [illegible]

قال المفسر [illegible]

قال سيبويه [illegible]

وزعم يونس [illegible]

[illegible] ولو قال هو اعور وذو ناب لرفع ولكن كذا اذا قلت [illegible] مرة وتبني اخرى [illegible] فلم يجز غير الابتداء او الخبر [illegible] ذلك ان شاء الله وكذلك [illegible] الاسم الذي يكون المذكور هو هو لرفع وكان بمنزلة الظاهر

هذا باب ما يجيء من المصادر مثنى منتصبا على اضمار الفعل المتروك اظهاره

وذلك قولك حنانيك كانه قال تحننا بعد تحنن ولكنهم حذفوا الفعل لانه صار بدلا منه ولا يكون هذا مثنى الا في حال اضافة كما لم يكن سبحان الله ومعاذ الله الا مضافا فحنانيك لا يتصرف كما لم يتصرف سبحان وما اشبهه قال الشاعر وهو طرفة بن العبد ۞ ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا ۞ حنانيك بعض الشر اهون من بعض ۞ وزعم الخليل ان معنى التثنية انه اراد تحننا بعد تحنن كانه قال كلما كنت في رحمة منك وخير فلا ينقطعن وليكن موصولا باخر من خيرك ومثل ذلك لبيك وسعديك وسمعنا من العرب من يقول سبحان الله وحنانيه كانه [illegible]

[illegible]

الشاعر وهو عبد بني الحسحاس ۞ اذا شق برد شق بالبرد مثله ۞ [illegible]

وزعم يونس [illegible]

وزعم الخليل [illegible]

وهذا ذكر معنى لبيك وسعديك وما اشتق منه

قال المفسر [illegible]

قال الشاعر [illegible]

قال سيبويه [illegible]

قال الشاعر [illegible]

قال الراجز [illegible]

[illegible]

لو حدّثوا بذلك وزعم الجرمي عن أبي عبيدة أن هذا قول العرب يعني هذه الأبيات يحكيه العرب عن الضب أنه قال للحسيل وهو ولده حين كانت الأشيا تكلم وهذا من قول الحشو منهم أو على جهة التمثيل أو ضرب المثل كما يحكى عن القرد وغيرهم أيضا في السنة الطير والسباع والوحش وقد احاط علم الحاكي ان ذلك على جهة الأمثال والمعروف مثل ذلك حمله على نحو ما أراده المثل وأنشد غير سيبويه في تثنية حوالي **قول الكميت بن زيد** تنحى الوشاة حواليها وقوله إنك يابن أبي سلمى لمقتول وقد ثنى حوال قول الآخر باهلي اذا اصابه فانه تباريوا وبقى حواليه **وقال امرؤ القيس يحيى سرى** فقالت سباك الله إنك فاضحي ألست ترى السمار والناس أحوالي **وزعم يونس أن لبيك اسم واحد** ثني وان الياء التي فيه كالياء في عليك ولديك وكان الخليل وسيبويه يخالفانه **وأنشد سيبويه** دعوت لما نابني مسورا فلبى فلبي يدي مسور فجعل لبي يدي مسور بالياء لبي كالياء في يدي وهي يدو الياء في قولك رأيت يدي زيد وهذا رواية وإنشاد عن العرب بهذا اللفظ فلو كان بمنزلة عليك ولديك لم تجتمع إلى ظاهر لكان بالألف ألا ترى أنك تقول على زيد مال ولدى زيد خير ولا يكون إلا بالألف في اللفظ وكان يونس قد زاد أن لوا إلى الاسم ظاهرا لكان لبى زيد كما تقول لدى زيد مما حكاه سيبويه عن العرب أولى **قال** ومثل ذلك تشبيك انه قبيح إذا سئلت عنهما بقولك نشا الآن معنا فهما وحدهما في الحدة مثل تشبيك هنا دون ذلك بقولك نفسا وأما قولهم سبحن ولبيا وأفق فإنما أراد أن يخبر كأنه قد لفظ بسبحان الله وبلبيك وبأف فصار هذا بمنزلة قوله قد دعدع وقد بأبأ إذا سمعته يلفظ بدع وبقوله بأبي ويدلك على ذلك قوله بسمل إذا قال لا إله إلا الله فإنما ذكرت هلل وما أشبهه لتقول فيه هذا الفعل لو كان بمنزلة كلمن الكلام كان سبحان ذلك وسعدك تصادر مستعملة متصرفة في الجر والنصب فلا لا الف اللام ولكن لبيت وسبحت بمنزلة هللت ودعدعت إذا قلت دع ولا إله إلا الله وبعض العرب يقول لبب يلب وقد سمعنا أبي كرم أن يقول لك مرة واحدة فجرة بمعنى تكبس لبيك وخاف يعني أنه لبيك في جعل صوتا معرفة مثل غاق وما أشبه ذلك كأنه يحكي أصوات الملبين وقد ذكرت ان سيبويه فصل بين الناصب لهذه الأشياء التي ذكرناها مما لا يحكى ولا يستعمل فيها الفعل وليست بمصادر معروفة وبين سقيا ورعيا وما جرى مجراه ومثل ذلك وما يجري مجراه قولهم اف وتقة إذا سئلت عنهما مثلهما بقولك حنا لها العرب معناها منه وليس من لفظه وتقه بفعل وإنما يردها إلى نشا لا لأن مصدر الفعل معروف وكذلك تشبيك من الحنانا ودوا حنتيا لأنه لا يستعمل من وواحد لحنت مصدر فعل مستعمل وهو قولك من نشا هذا قول سيبويه في بهرا ولم يرد على أن مثله بهتا ويقال في الكلام بهر الشيء إذا طلبني كما يقال بهر القمر الكواكب إذا غطاها وذهب ضوءها وأنشدوا حتى بهرت فما تخفى على أحد إلا على أحد لا يعرف القمرا ويقال بهرا بمعنى عجبا وفسر بيت عمر بن أبي ربيعة على ذلك **وهو** ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد القطر والحصى والتراب ويقال بهرا بفلان إذا دعا عليه ويقال بهرا لفلان إذا دعي عليه بسوء ولم أرا أحدا فسر ذلك المعنى إلا سيبويه في قوله بهرا **وقال ابن ميادة** تفاقد قومي إذ يبيعون مهجتي بجارية بهرا لهم بعدها بهرا قال وقال بعد ما ذكر سبحان وأف وتقة ولبيك إنما أفعال مستعملة فيهما والعرب تقول سبح ولبى وأفف يتقل البرانا قولهم سبح ولبى وأفف معناه قال سبحان الله ولبيك وأف فبنيت هذه الأفعال من هذه الألفاظ بعد استعمالها كما يقال دعدع الرجل بغنمه إذا قال لها داع داع وهو صوت يقال له والبغير وقد غدغا بالبهائم وكقولهم باباه الرجل بفلان إذا قال له بابى انت **قال الراجز** وإن تبابا بان وان تقدين وقولهم هلل الرجل إذا قال لا إله إلا الله وحوقل إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله وبسمل إذا قال بسم الله وقد علمنا أن لا إله إلا الله ليس يشتق منه فعل وإن كنا أحدثناه فعلا وكذلك سائر ما ذكرناه فاعرفه إن شاء الله

هذا باب ما ينتصب فيه المصدر المشبه به على إضمار الفعل المتروك إظهاره

وذلك قولك مررت به فإذا له صوت صوت حمار ومررت به فإذا له صراخ صراخ الثكلى **قال الشاعر** وهمالها بعد الذي نبأتني مقذوفة بدخيس النحض بازلها له صريف صريف القعو بالمسد **وقال الشاعر** لها بعد إسناد الكليم وهدئه ورنة من يبكي إذا كان باكيا هدير هدير الثور ينفض رأسه يذب بروقيه الكلاب الضواريا فيعرض عنه لما جرى مما جرى من ذكرنا فقال لها بعد إسناد الكليم وهو المطعون وإسناده هو أن يسند وهدوه وبكاء من يبكي عليه هدير مثل هدير الثور وهو حوله إذا قابل الكلاب وأصحابه هنا على ما ذكره ثم أسوق كلام سيبويه

قال المفسر يجوز أن يكون انتصابه بفعل يدل عليه له صوت لأن له صوت يدل على أنه يصوت ويتوب عنه فكأنه قال مررت به فإذا هو يصوت صوت حمار ويكون صوت حمار على هذا التقدير منصوبا بالمصدر بيصوت على أنه حال وقد يكون على الأول صوت حمار بمعنى التشبيه فإن كان على المصدر فتقديره مررت به فإذا هو يصوت صوتا مثل صوت حمار وحذف كما قد ذكر حذف ذلك في غير موضع وإن كان حالا فتقديره فإذا هو يصوت مشبها صوت حمار أو مخرجا مثل صوت حمار أو مثلا صوت حمار وقد يجوز أن يكون نصبه بإضمار فعل ويكون ذلك الفعل على وجهين يجوز أن يكون من لفظ الصوت ويجوز أن يكون من غير لفظه فإذا كان من لفظه فتقديره فإذا له صوت يصوت صوت حمار فتقديره بعد له صوت يصوت صوت حمار ويكون نصب صوت حمار على هذا التقدير بالمصدر إن شئت وإن

شئت بالحال جميعا وإن كان الفعل الذي نقدره من غير لفظه نصبت صوت حمار على الحال لا على المصدر فيكون تقديره مررت به فإذا له صوت يخرجه مشبها صوت حمار ويمثله مشبها أو ما جرى مجراه **قال سيبويه** فإنما انتصب هذا لأنك مررت به في حال تصويت فلم ترد أن تجعل الآخر صفة للأول ولا بدلا منه يعني أنك لم ترد أن تجعله نعتا للأول ولا بدلا لأنه رفع وستقف على نعته في موضعه إن شاء الله **قال** ولكنك لما قلت له صوت علم أنه قد كان ثم عمل فصار قولك له صوت بمنزلة قولك فإذا هو يصوت فحملت الثاني على المعنى وهذا شبيه في النصب في المعنى بقوله جاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا فقد علم القارئ في قوله جاعل الليل سكنا أنه على معنى جعل يعني أن جاعل الليل سكنا بمعنى جعل الليل سكنا فعطف الشمس والقمر على معنى جعل **قال** فصار كأنه قال وجعل الليل سكنا وحمل الثاني على المعنى فكذلك صوت كأنه قال فإذا هو يصوت فحمله على المعنى فنصبه كأنه توهم بعد قوله صوت يصوت صوت الحمار أو يبديه أو يخرجه صوت حمار ولكنه حذف هذا لأنه صار له صوت بدلا منه فإذا قلت مررت به فإذا هو يصوت صوت الحمار فعلى الفعل غير حال فإن قلت صوت صوت حمار فعلى إضمار الفعل المظهر ويجعل صوت حمار مثالا أو حالا عليه يخرج الصوت كأنك أردت ذلك حين قلت فإذا الصوت وإن شئت أوصلت إليه يصوت فجعلته العامل فيه كقولك يذهب ذهابا ومثل ذلك مررت به وله دفع دفعك الضعيف ومثل ذلك مررت به فإذا له دق دقك بالمنحاز حب الفلفل ويدلك أنك إذا قلت له صوت صوت حمار تعدّا ضرب فعلا بعده صوت وصوت حمار انتصب على أنه مثال أو حال يخرج عليه الفعل أنك إذا أظهرت الفعل الذي لا يكون المصدر منه مثل الشيء الذي هو بدل أو قلت له صوت أو نقلت اللام تجعل الذي لفظ غيره بما احتجت إلى فعل آخر تضمره فمن ذلك قول الشاعر إذا رأتني سقطت أبصارها ذأب بكار شايحت بكارها

قال المفسر اعلم أن مذهب سيبويه أنه إذا جاء بالمصدر من فعل ليس من حروفه كان بإضمار فعل من لفظ ذلك المصدر فمن أجل هذا استدل على إضمار فعل بعد قوله صوت بهذا الشعر لأن قوله ذأب بكار منصوب وليس قبله فعل من لفظه فأضمر دأبت ذأب بكار أو يذأب ذأب بكار والذي قبله سقطت أبصارها كأنه قال إذا نظرت إلي والذاب الدوام فكان سقطت أبصارها بالنظر إليه ما دل على أنها دأبت ويكون ذأب بكار على الحال أو على المصدر وكان أبو العباس يرد هذا من قول سيبويه ويقول إنه يجوز أن يجيء المصدر من فعل ليس من حروفه إذا كان في معناه وقد ذكر المازني ذلك في قولهم تبسمت وميض البرق وقول النحويين في نصب وميض البرق أحد مما مثل قول سيبويه أنهم يضمرون فعلا كأنهم قالوا أومضت وميض البرق والآخر أن تبسمت قد ناب عن ومضت فكأنه قال تبسمت تبسما مثل وميض البرق **قال المفسر** والذي عندي أنه يجوز أن ينتصب المصدر بالفعل الذي هو من غير لفظه كقولنا قعد زيد جلوسا حسنا وقعد زيد جلوسا ويريد قعودا مثل الجلوس وفي ذلك دليلان أحدهما ما لا يختلف فيه أهل اللغة أنه يجيء المصدر من لفظ الفعل ليس يبنى من بنية الفعل ولا يكون جنسه وبين الذي من بنيته فرق كقول الله وتبتل إليه تبتيلا ومصدر تبتل من بنيته تبتلا وإنما تبتيلا مصدر بتل تبتيلا ومثل هذا في الكلام تجاور القوم اجتوارا واجتوروا تجاورا ولا فرق بينهما ويقال افتقر فقرا ولا يستعمل لفقر فعلا غير افتقر وإن كان يجب أن يكون فقر فاستغنى عنه بافتقر **وقال الشاعر** وقد تطويت انطواء الحضب يريد تطويت انطواء الحضب لأن المعنى أن تطويت وانطويت واحد فاغنى بمصدر أحدهما عن الآخر فلا فرق بين المصدرين كما لا فرق بين الفعلين والدليل الآخر أنا إذا قلنا قعد زيد جلوس عمرو فالتقدير قعودا مثل جلوس عمرو ثم حذف المنعوت والمضاف فقلنا مثل جلوس عمرو معنى صحيح معقول صحيحه فإذا الحذف مثل جعل الفعل إلى الجلوس فصار منصوبا بقعد وعلى هذا قوله سقطت أبصارها ذأب بكار أي سقطت سقوطا مثل ذأب بكار ومثله تبسمت وميض البرق تبسما مثل وميض البرق ثم وقع الحذف الذي أدى إلى انتصاب وميض **قال سيبويه** ويكون على غير الحال فيما لا يكون حالا ويكون على الفعل قول الشاعر وهو رؤبة لوحها من بعد بدن وسنق تضميرك السابق يطوى للسبق ومثله أراد أنك نصبت تضميرك بإضمار ضمرها تضميرك السابق وقد دل على ذلك لوحها لأن معنى لوحها غيرها وضمرها في معناه ونصبه على أنه مصدر ولا يكون منصوبا عنده على الحال لأنه مضاف إلى الكاف متعرف به ولا يكون الحال معرفة وكذا التابع كل مصدر مضاف إلى معرفة أن لا يكون حالا فلو كان مكانه تضمير فرس سابق أو تضمير رجل فرسا سابقا جاز أن يكون حالا وأنشد سيبويه في نحو هذا المعنى قول وهو العجاج ناج طواه الأين مما وجفا طي الليالي زلفا فزلفا سماوة الهلال حتى احقوقفا قال أبو عثمان سماوة الهلال عنده منصوبة بطواه أي طي الليالي سماوة الهلال فسماوة عند سيبويه مصدر لا فعل من لفظه فصار بمنزلة لوحها تضميرك وسقطت ذأب بكار وكان المازني يرد هذا ويقول ان طي الليالي منصوب بطواه كأنه قال طواه طيا مثل طي الليالي وجعل سماوة منصوبة كأنه قال كما طوى الليالي سماوة الهلال وسماوة الشيء شخصه والليالي تطوي القمر وتضمره حتى يصير هلالا ويصير بمنزلة قول جرير وطوى القياد مع الطراد بطونها طي التجار بحضرموت برودا فجعل سماوة مثل برود وما حقوقف على هذا التفسير للهلال فمعنا فعوض وأما ما يوجبه كلام سيبويه فيكون حال وسماوة منصوبة بإضمار فعل كأنه قال سماها سماوة الهلال إذا انضمر بن لفظه ولان اضمر من غير لفظه فكأنه قال أضمره سماوة الهلال وكان أبو إسحاق الزجاج يرد على المازني

ما ذكر بأبين قولها لو كان مساوة يعلوه فيه طى الليالى لكان حق الكلام أن يقول مساوة الشهر لأن الليالى تنقص الشهر حتى
يصير هلالا ولا يقال إن الليالى تنقص الهلال وقد يحتج على أبي عثمان أن يقول قد يذهب الفعل إلى الأخير منهما وإن كان الفعل قد
وقع قبل ذلك كقول القائل سحبت الثوب والثوب لا ينسحب وإنما ينسج الغزل فإذا انتهى صار ثوبا وعلى ذلك يتأول قول العجاج
والشوق شاج للعيون الحذل أى إنما حذلت العيون واسترخت أجفانها من البكاء الذى أوجبه الشوق • ومثله قول ذى الرمة •
والشيب يجرى فى الأديم الأملح • وإنما صار أديما أملح بالشيب فسماه بما يوجبه الفعل بعد تغييره به وقول جرير يتأول
عليهم • لما أتى خبر الزبير تواضعت • سور المدينة والجبال الخشع • وكان حقه أن يقول والجبال الشواهق لأن الخشع
التى قد صارت خشعا وتطامنت فسماها بالاسم الذى توجبه المصيبة والمخوف يجوز أن يكون المحل الناحل الذى هو له الآن
ويجوز أن يكون للهلال **قال سيبويه** وقد يجوز أن تضمر فعلا آخر كما أضمرت بعد له صوت يدلك على أنك إن
أظهرت فعلا لا يجوز أن يكون المصدر مفعولا عليه صار يمر بصوت وكذلك قوله وهو أبو كبير الهذلى
ما إن يمس الأرض إلا منكب • منه وحرف الساق طى المحمل • يريد أن طى المحمل قد نصب ليس قبله فعل من لفظه ولا
معناه لأن ما يمس الأرض إذا ركب مانع أن يكون فعلا ولكن معناه مطوى طيا فقادت الضرورة إلى أن تضمر فعل الطى
اللفظ وجعل سيبويه هذا دليلا على ما ذكره من إضمار فعل غير المذكور وقد يدخل له صوت حمار إنما انتصب الأول فإنما انت
صب باسم لأنه لا بد من إضمار فعل فيكون المصدر محمولا عليه صار مثل أن يمر لى لأنه إذا ذكره عرف أنه إن [illegible]
يدخل له صوت حمار ما أتت الأمير الأول مثل ما أتت شرا فما كان معرفة لم يكن حالا وشركه النكرة وإن
شئت جعلته حالا عليه وبالأمر وهو تشبيه للأول بذلك على ذلك أنك لو أدخلت مثل ههنا كان حسنا وكان بعضه
إذا الخروج مثل قام المصدر النكرة مقام مثل لأنه مثله نكرة ودخول مثل يدلك على أنه تشبيه فإذا قلت فإنما
هو يصوت صوت حمار وإن شئت نصبت على أنه مثال وقع عليه الصوت وإن شئت نصبت على ما فسرنا وكان
غير حال وكان هذا جوابا لقوله على أى حال وكيف ومثله كأنه قيل له كيف وقع الأمر وجعل المخاطب بمنزلة من قال
ذلك فأراد أن يبين كيف وقع الأمر وعلى أى مثال فانتصب وهو مرفوع أى على هذا المثال فيه وعليه وعلامة ما
مثله وهو الفعل فإذا كان معرفة لم يكن حالا وكان على فعل ظهر انجاز أن يعمل فيه أو على ضمير إن لم يجز المظهر كما
انتصب على الحال على غير تبيين وإن شئت قلت له صوت صوت حمار وله صوت خوار ثور وكذلك إذا لم تقله بصفة
للصوت ولم ترد فعلا ولا إضمارة فإن كان معرفة لم يجز أن يكون صفة للنكرة كالا يكون حالا وشرح هذا مبينا فى باب
إن شاء الله **قال المفسر** ذكر سيبويه لمثل هذا تقوية لإضمار الفعل فيما تصدره لفظ الفعل المذكور وإذا قدرنا المصدر
منصوبا على أنه مصدر فكأنه جواب لمن قال أى فعل تعمل وإذا كان على الحال فكأنه جواب لمن قال على أى حال وقع وإذا كان
معرفة لم يكن حالا وقد تقدم الكلام فى هذا وقد يجوز الرفع فى ذلك فتقول له صوت صوت حمار وله خوار خوار ثور إذا
جعلته صفة للأول ولم ترد فعلا ولا إضمارة وإن كان معرفة لم يجز أن يكون صفة للنكرة كما لم يكن حالا لا تقول له صوت صو
الحمار وله خوار خوار الثور إذا أردت الصفة فإنما يجوز ذلك على البدل **قال سيبويه** وزعم الخليل أنه يجوز له صوت
صوت الحمار على الصفة لأنه تشبيه فمن ثم جاز وحسن أن يصف به النكرة وتفسير مذهب الخليل أن معناه له صوت مثل
صوت الحمار ومثله إن كان مضافا إلى معرفة فهو نكرة وزعم الخليل أنه يجوز أن يقول الرجل هذا رجل أخو زيد على الصفة
إذا أردت أن تشبهه بأخى زيد وهذا قبيح ضعيف لا يجوز إلا فى موضع اضطرار واستضعفه سيبويه وقال
ولو جاز هذا لقلت هذا قصير الطويل تريد مثل الطويل فلم يجز هذا كما قبح أن يكون حالا إلا فى الشعر وجاز أن تقول
جاء زيد البزار أو جاء زيد أخاك تريد مثل أخيك ومثل البزار وهذا قبيح جدا كما قبح أن يكون حالا إلا فى الشعر وفى ضرورة
قال المفسر هو من الصفة أقبح لأنك تنقض الكلمة فلم تجامعه الحال كما فارقته الصفة وسنبين لك ذلك فى بابه
إن شاء الله قال أبو عثمان لا يجوز عندى ما أجاز الخليل أن توصف النكرة بالمعرفة بوجه من الوجوه يريد أن الصفة والموصوف
كشىء واحد فلا يجوز أن يكون أحدهما معرفة والآخر نكرة والحال مع الذى هى منه الحال ليسا كشىء واحد فصار أنه الصفة أقبح

هذا باب ما يختار فيه الرفع

وذلك قولك له علم علم الفقهاء وله رأى رأى الأصلاء وإنما كان الرفع فى هذا الوجه لأن هذه خصال
تذكرها فى الرجل كالعلم والعقل والفضل ولم ترد أن تخبر أنك مررت برجل فى حال تعلم وتفهم ولكنك أردت أن تذكر
الرجل بفضل فيه وأن تجعل ذلك خصلة قد استكملها كقولك له حسب حسب الصالحين لأن هذه الأشياء وما أشبهها
صارت حلية عند الناس وعلامات وعلى هذا الوجه رفع الصوت وإن شئت نصبت فقلت له علم علم الفقهاء كأنك
مررت به فى حال تعلم وتفقه وكأنه لم يستكمل أن يقال له عالم وإنما فرق بين هذا وبين الصوت لأن الصوت
علاج وأن العلم صار عندهم بمنزلة اليد والرجل يدلك على ذلك قولهم له شرف وله دين وله فهم ولو أراد
أن يخبر أنه يدخل نفسه فى الدين ولم يستكمل أن يقال له دين لقال إنما يتدين وليس بذاك ويتشرف وليس له شرف ويتفهم
وليس له فهم فلما كان هذا اللفظ الذى استكمل ما كان غير علاج بعد النصب فى قولهم له علم علم الفقهاء وإذا قال
له صوت صوت حمار فإنما أخبر أنه مر به وهو يصوت صوت الحمار وإذا قال له علم علم الفقهاء فهو مخبر عما قد

استقر فيه قبل رؤيته وقبل سمعه منه أو رآه يتعلم فاستدل بحسن تعلمه على ما عنده من العلم ولم يرد أن يخبر
أنه إنما بدا فى علاج العلم لأنه خالط لقيه إياه لأن هذا ليس مما يتعجل فيه فإنما المستقر فى هذا الموضع أن يخبر بما
استقر فيه ولا يخبر أن اشتراكه كان منه التعلم فى حال لقائه **قال المفسر** إنما يرفع الثانى على أحد وجهين
إما أن يكون بدلا من الأول كأنه قال له علم الفقهاء وله حسب الصالحين أو على إضمار هو وما أشبه ذلك كأنه قال له
علم هو علم الفقهاء وكان الاختيار فيه الرفع لأنه شىء قد ثبت فيه فصار بمنزلة اليد والرجل ألا ترى أنك لو قلت له رأس
رأس البقر وله رجل رجل الفيل وله يد يد الحمار وما أشبهه لم يكن فيه إلا الرفع وإنما فرق بين هذا والباب الأول لأن الأول
بين له صوت وإنما يعالج حاله لأنه إذا قال له صوت صوت حمار فمعناه يصوت صوت حمار وهو شىء يعالجه فى الوقت
إذا قلت مررت به فإذا له صوت صوت حمار فتصويته إنما كان فى وقت مرورك به فوجب من أجل ذلك إضمار فعل
ويدلك على ذلك ويكشفه قولهم له شرف وله دين وله فهم ولا يراد بذلك أنه يتشرف ويتدين ويتفهم من غير أن
يكون استقرت له هذه الأشياء ولو أرادوا أن يخبروا أنه يدخل نفسه فى الدين ولم يستكمل أن يقال له دين لقالوا
يتدين وليس له دين وكذلك يتشرف وليس له شرف ويتفهم وليس له فهم فلما كان هذا اللفظ الذى استكمل ما كان غير
علاج بعد النصب **قال المفسر** يعنى أن قولهم له علم علم الفقهاء وحسب حسب الصالحين وفهم فهم الأدباء إنما المراد
به وهم مستقرة فيه فبعد النصب فيه فى قولنا مرة فأما له صوت صوت حمار فإنما هو معالجة للصوت وإخراجه ولو أراد بقوله
على تعلم أو تفهم وتعاطيه لجاز النصب وصار بمنزلة صوت صوت حمار إلا أن المفهوم من كلام الناس وما جرت به عادتهم أن
ذلك مدح للمذكور حصل له ما استقر فيه من العلم والفهم وغير ذلك

هذا باب ما يختار فيه الرفع إذا ذكرت المصدر الذى يكون علاجا

وذلك إذا كان الآخر هو الأول وذلك نحو قولك له صوت صوت حسن لأنك إنما أردت الوصف كأنك قلت له صوت
حسن وإنما ذكرت الصوت توكيدا ولم ترد أن تحمله على الفعل لما كان صفة وكان الآخر هو الأول ومثل ذلك له صوت
أيما صوت وله صوت مثل صوت الحمار لأن أيا ومثلا صفة أبدا إذا قلت أيما صوت فكأنك قلت له صوت حسن جدا
وهو رجل أشبه شىء بك فأى ومثل هما الأول فالرفع فى هذا أحسن لأنك ذكرت اسما يحسن أن يكون هذا الكلام مبتدأ فلما كان
مبتدأ حمل عليه كقولك هذا رجل مثلك وهذا رجل حسن وهذا رجل أيما رجل وأما له صوت صوت حمار فقد علمت أن
صوت حمار ليس الصوت الأول وإنما جاز رفعه على سعة الكلام كما جاز لك أن تقول ما أنت إلا سير وكما قالوا إنما أنت
حمار لجسامة وأما ما أنت إلا سير إذا لم يكن الآخر هو الأول فحملوه على فعله كراهية أن يجعلوه من الاسم الذى ليس به
كما كرهوا أن يقولوا ما أنت إلا سير إذا لم يكن الآخر هو الأول فحملوه على فعله فصار له صوت صوت حمار ينتصب على فعل
مضمر كانتصاب نصبه كالسائر على الفعل المضمر وإن قلت له صوت أيما صوت أو مثل صوت الحمار أو له صوت صوتا حسنا
جاز وزعم الخليل ويقوى ذلك أن يونس وعيسى جميعا زعما أن رؤبة كان ينشد هذا البيت نصبا • فيها ازدهاف
أيما ازدهاف • فحمله على الفعل الذى ينصب صوت حمار لأن ذلك الفعل لو ظهر نصب كان صفة وما كان غير صفة لأنه
ليس اسم يحمل عليه الصفات الأخر فإنه لو قال مثل ضمير له أو مثل ذاك بكان نصب فلما أضمره فيما يكون غير الأول
أضمره فيما يكون هو الأول كأنه قال ازدهف بها ازدهافا أيما ازدهاف ولكنه حذفه لأن ازدهافا صار بدلا من الفعل الرافع
قال المفسر معنى قول سيبويه فيه إنه هو هو يستعمله بعض كلامه يريد أن قولك له صوت أيما صوت
هو الأول وصوت مثل صوت الحمار مثل هو الأول وأراد أن يفرق بين هذا وبين قوله له صوت صوت حمار لأن صوت
حمار ليس الصوت الأول ولم يظهر لفظ مثل فيختار فيه الرفع وإذا قلنا له صوت صوت حمار فيقول سيبويه إنما جاز رفعه
على سعة الكلام كما جاز لك أن تقول ما أنت إلا سير **قال المفسر** يريد أنه يجوز على إضمار مثل كأنه إضمار كقوله واسأل
القرية على معنى أهل القرية وكإضمارك فيما أنت إلا سير أى إلا صاحب سير فمن اختار ما أنت إلا سير اختار له صوت صوت
حمار ومن اختار الرفع فى ذلك اختار الرفع فى هذا ولو قلت له صوت أيما صوت أو له صوت مثل صوت الحمار أو له صوت
صوتا حسنا جاز وإنما جاز هذا على الحال أو على المصدر بإضمار فعل لأن له صوت دلالة على التصويت فأجاز الخليل
النصب فى هذا النحو ويقوى ذلك أن يونس وعيسى جميعا زعما أن رؤبة بن العجاج كان ينشد هذا البيت فيها ازدهاف
أيما ازدهاف • وفى كتاب أبى بكر مبرمان مفسره إنما شبه الازدهاف العجلة وليس كذلك وإنما رؤبة يخاطب بيا
ويعاتبه فى تصلفه منها • أعمى منه العنف التعناف • وتحوله يهوى هوى الوطاف • فكذا لو الأمع الخلاف
فيها ازدهاف أيما ازدهاف • وفسر الازدهاف الشدة والأذى وحقيقة الازدهاف استطارة القلب والعقل من شدة الحزن
والحزن **قال الشاعر** برماح من نصر فى حى تحلها جون السراة تولى وهو مزدهف **وقال آخر**
يا من أحس بنيى اللذين هما • قلبى وعقلى فعقلى اليوم مزدهف • ونصب بما على هذا الفعل ما ازدهاف لأن فيها
ازدهافا فقد دل على ذلك فصار بدلا من اللفظ بالفعل

هذا باب ما الرفع فيه الوجه

وذلك قولك هذا صوت صوت حمار لأنك لم تذكر فاعلا ولأن الآخر هو الأول حيث قلت هذا فالصوت هو هذا
ثم قلت صوت حمار لأنك لم تنبه فجعلته هو صوت الحمار لأنك سمعته يا هذا فلا شك فى رفعه إن شئت أيضا

نحو رفع لا كلام مذكور فاعلا بفعل وانما انتصاب كانتصاب الاسماء فعلت هذا ثم بنيت على شيئا هو هو
كقولك هذا رجل رجل حرج اذا قلت له صوت فالذي في الكلام هو الفاعل ليس الاجزء فلا ينبغي في الكلام كبناء الا
كان اجزء ان يجر كالاسماء الحسن والجملة فصار مثل قولك هذا له صوت حمار وهذا رجل اخو حرب اذا اردت
انك لانه قام مقام مثل وهو موضوع ... والاختيار فيه الرفع لانك لم تذكر الفاعل
للنوح ...

[illegible]

قال المفسر

[illegible]

هذا باب ما لا يكون فيه الا الرفع

[illegible]

هذا باب ما ينتصب من المصادر

[illegible]

قال المفسر

[illegible]

هذا باب ما ينتصب من المصادر لانه حال وقع فيه الامر

[illegible]

قال المفسر

[illegible]

[illegible]

وهذا باب ما جاء منه بالألف واللام

وذلك قولك أرسلها العراك [illegible] قال لبيد بن أبي ربيعة:

فأرسلها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخال

[illegible]

ومثله قول أوس بن حجر

[illegible]

[illegible] الباب الذي يليه

[illegible]

قال سيبويه [illegible]

هذا باب ما ينتصب لأنه حال وقع فيه الأمر [illegible]

قال سيبويه [illegible]

قال الأعشى [illegible]

[illegible]

جعل يونس في جعل طرا وقاطبة اسمين لا مصدرين ... وهما اسمان غير انه لا يقول

...

هذا باب ما ينتصب من المصادر توكيدا لما قبله

...

قال المفسر

...

وفي الجملة ... والله الموفق

هذا باب ما يكون المصدر فيه توكيدا لنفسه نصبا

وذلك قولك له علي ألف درهم عرفا ... ومثل ذلك قول الاحوص

...

قال المفسر

...

والعرب كان يقول المصري منهم يا لمضر ويقول الربعي يا لربيعة لان احد الفريقين ما كان ينصر الآخر فصار قوله
اضحت ينزله دعا بعضهم بعضا بهذا اللفظ ثم جاء بالمصدر وهو دعوة انزار على ذلك واما اضافت
المصدر لان اضافته تبين الفاعل والمفعول به فلو قال في تمر مر السحاب صنعا او احسن كل شيء خلقا او وعدا
او كتابا لم يكن فيه البيان التام وقال بعضهم صبغة الله منصوبة على الامر وقال بعضهم بل توكيد والصبغة الدين
والذي يقول توكيد حمله على الوجه هذا الباب لان قبله اشياء من امر الدين شريعة الاسلام وقد يجوز الرفع في ذلك كله على
ان يجعل شيئا هو المظهر كانه قال ذلك وعد الله وصبغة الله وهو دعوة الحق هذا ونحوه رفعه ومن ذلك كانهم لم يلبثوا الا
ساعة من نهار بلاغ اي ذلك بلاغ **قال المفسر** وقد ينتصب هذا الباب قول الشاعر ❁ وقلوا الذي
دانت الى ان تكنف الظل بعد ما تقاصر حتى كاد الا الظل يمحي ❁ وجيف المطايا ثم قلت لصحبتي ❁
ولم ينزلوا ابردوا ثم انزلوا وحولوا ❁ لانه قد عرف ان قوله دانت ينزلة لما ذكر مصدر جسد به فصار ذلك اجتنبه
او جنبت عيني لجعل وجيف المطايا توكيدا لاوجفت الذي هو فيه ضمير فنصب وجيف المطايا على نحو ما مضى في
الباب لان دانت قد دل على الرعي بنزلت واكثر ما يستعمل ذلك في السير الشديد الدائم فصار بمنزلة قوله اوجفت وجعل
وجيف المطايا توكيدا لاوجفت الذي هو فيه ضمير **قال** واعلم ان نصب هذا الباب المؤكد به العام منه وما
وكد به نفسه ينتصب على اضمار فعل غير كلامك الاول لانه ليس بمعنى كيف ولا لم كانه قال احق حقا واجد جدا
كقولك انا ابن الحق ولا اقول قولك واقول غير ما تقول واجد جدك وكتب الله كتابه وادعوه دعاء حقا وصنع الله
صنعه ولكنه لا يظهر الفعل لانه صار بدلا منه بمنزلة سقيا وكذلك يوجه سائر الحروف من هذا الباب كما فعلت ذلك
في باب سقيا له وحمدا لك واعلم ان هذا الباب المؤكد به العام يعني هذا زيد حقا وما وكد به نفسه يعني له علي الف
درهم عرفا ينتصب على اضمار فعل غير كلامك الاول لانه ليس بمعنى كيف يعني ليس بحال ولا لم يعني ليس بمفعول له لان
الحال جواب كيف والمفعول له جواب لم كانه قال احق حقا واجد جدك ولا اقول قولك وكتب الله عليه كتابه ولا يظهر
الفعل كما لم يظهر في باب سقيا لك وحمدا

هذا باب ما ينتصب من المصادر لانه حال وقع فيه الامر فانتصب لانه موقوع فيه الامر وذلك قولك اما سمنا فسمين واما علما فعالم واما نبلا فنبيل وزعم الخليل انه بمنزلة قولك انت الرجل

علما ودينا وانت الرجل فهما وادبا اي انت الرجل الكامل في هذه الحال وعمل فيه ما قبله وما بعده ولم يحسن في هذا
الوجه الالف واللام كما لم يحسن فيما كان حالا وكان في موضع فاعل حالا يعني المصدر وكذلك هذا فانتصب المصدر
لانه حال مصير فيه ومن ذلك اما علما فلا علم له واما علما فلا علم عنده واما علما فلا علم في نصرته لانك انما تعني رجلا
وقد يرفع هذا في لغة بني تميم والنصب في لغتها احسن فاذا دخلت الالف واللام رفعوا لانه يمتنع ان يكون
حالا وتقول اما العلم فعالم بالعلم والنصب على انك لم تجعل الثاني العلم الاول الذي تلفظ به كانك
قلت اما العلم فعالم بالاشياء واما الرفع فعلى انه جعل العلم الآخر هو العلم الاول فصار كقولك اما العلم
فانا عالم به واما العلم فما اعلمني به فهذا رفع لان المضمر هو العلم فصار كقولك اما العلم فحسن وان جعلت الثاني
غير العلم نصبت كانك قلت اما علما فما اعلمني بعبد الله واذا قلت اما الضرب فضارب وما ينتصب على ان
يكون الضرب مفعولا كقولك اما عبد الله فانا ضارب ويكون نصبا على قولك اما علما فعالم كانك تقول اما
ضربا فضارب فيصير كقولك اما ضربا فانا ضارب وقد ينصب اهل الحجاز في هذا الباب بالالف واللام لانهم قد
يتوهمون في هذا الباب غير الحال وبنو تميم لا يتوهمون غيره فمن ثم لم ينصبوا الالف واللام و
تركوا القبيح وكان الذي توهم اهل الحجاز الباب الذي ينتصب لانه مفعول له نحو قولك فعلته مخافة ذاك وذاك
قولهم اما النبل فنبيل واما الفضل ففيه الرجل الكامل الفضل كانه قال هو الرجل الكامل الفضل والرأي اي الفضل
والرأي وكانه اجاب من قال **قال المفسر** هذا باب فيه صعوبة وقد ينقل كلام النحويين فيه من البصريين
والكوفيين ولذلك قال الزجاج هذا الباب لم يفهمه احد الا الخليل وسيبويه ومعناه ان رجلا يدعي او يدعى له اشياء
يعترف له ببعضها فيدخل اما على ذلك كان قائلا قال انا عالم وانا كريم وانا شريف فانكر السامع بعض ما ادعى فاعترف ببعضها
فقال لما ذكر فانت الرجل علما وحذف اللام ونصب وكذا اذا قال هذا الرجل سمين وجواد قيل له ما ذكر فهو سمين
من اجل سمن فيه ورأيت ابا العباس احمد بن يحيى ثعلبا ذكر هذا الباب من كلام سيبويه نسقا وكلام من انتصر
لسيبويه من بعضها ان فضاله ابن قال ما قاله ولم يزد على ذلك شيئا يحصل وحكى عن الفراء اشياء لم يفصلها وانما
اسوق ما قاله وما قاله الكسائي والاحمر وذلك شيء لم ار احدا يا ابا العباس ثعلبا بعد ذلك يذهب البصريين
الذي يردونه ويتكلمون عليه قال الفراء وكلام العرب ان يكون اما جزاء حذفت الافعال معها وبقيت لانها تعرف بما
يكون بعد الفاء لان العرب تكتفي بما يظهر مما ترك فاذا جاء ما يدل على الجزاء اهملوا الاول الى الجزاء فقالوا اما العقل
فعاقل كقولك ان ذكرت العقل فهو عاقل فجاز حذف ما بعد فاء الجزاء ونصب الاول بتعليقه بفعل الجزاء الاول
فاذا ظهر لما يعمل فيه اكتفوا باللفظ الظاهر من هذا المعنى وادخلوا ان والمكنى وان واخواتها دليل على استيناف الفاء فاذا

كان الجزاء قد تبانيا في الاعراب علمت ان الاول قد اعمل وان الثاني قد اعمل وجاء الجزاء على اثره وهذا القياس في ذلك
وهذا كلام ابي العباس بن ثعلب **قال المفسر** وانا اشرح من ذلك ما يشتمل عليه كلام سيبويه واذكر ما فيه خلاف
بين البصريين والكوفيين اما الاصل الذي يسوق عليه سيبويه كلامه في ذلك ان اما في الاصل قد نابت عن شرط
الجزاء والفاء وما بعده الجواب والشرط الذي نابت عنه اما يجوز فيه وجهان احدهما ان يحذف جميعه ويقدم اسم
مما بعد الفاء او ظرف او شرط فيكون تقديم ذلك على الفاء والمراد ان يكون بعدها عوضا من المحذوف فاما الاسم
فقولك اما زيدا فضربت واما زيدا فلا تضرب واما زيد فخارج والتقدير مهما يكن من شيء فلا تضرب زيدا ومهما
يكن من شيء فزيد خارج فلما حذفت الشرط وما يتصل به قدمت اسما من الجواب فكان عوضا منه ولو كان بعد الفاء اسمان
لم يجز الا تقديم واحد منهما كقولك اما زيدا طعامه فلا تاكل لا يجوز تقديم الطعام مع تقديم زيد لان الاصل ان لا يعمل
ما بعد الفاء فيما قبلها وانما يقدم اسم واحد ليأتي بعد اما عوضا مما حذف فاذا استغنت اما بذلك الاسم ردت
الفاء الى حكمها فلم يجز تقديم ما بعدها عليها ولو قلت اما الطعام زيد فلا تاكل ولم تقدم زيدا جاز وحقه ان تقدم ما
تقديره انه على الفاء واما تقديم الظرف الذي حقه ان يكون بعد الفاء فقولك اما يوم الجمعة فلا تخرج فيه وتقديره مهما
يكن من شيء فيوم الجمعة لا تخرج فيه واما الشرط فقولك اما ان جاءك زيد فاكرمه لان التقدير مهما يكن من شيء فان جاءك
زيد فاكرمه قال الله عز وجل فاما ان كان من المقربين فروح وريحان اي فله روح وريحان فهذا تمثيل ما تقدم مما بعد
الفاء واما ما يكون قبل الفاء جزاء من الشرط المحذوف بعضه المبقى بعضه فقولك اما علما فلا علم عند زيد فالعلم
منصوب بما دل عليه اما وتقديره مهما يذكر زيد علما اي من اجل علم او بعلم فلا علم عنده ولا يجوز ان يكون العامل فيه
ما بعد الفاء لانه لم يعمل فيما قبله الا ترى انك لو قلت لا علم عنده به لم يحسن ان تقول عند زيد لا علم وفي هذا
في ذلك مختلفون فكان مذهب المازني يجيز اما زيدا فانا ضارب ولا يجيز اما زيدا فانا رجل ضارب وذلك انك لو نزعت
اما والفاء فقلت انا ضارب زيدا لجاز تقديم زيد على انا فقلت زيدا انا ضارب واذا قلت انا رجل ضارب زيدا او
انا رجل اضرب زيدا لم يجز ان تقول زيدا انا رجل ضارب لان ضاربا نعت لرجل واضرب في موضعه فلا يجوز تقديمه على ما
قبل المنعوت اذ كان لا يجوز ان يتقدم ما عمل فيه على المنعوت وهذا اصل للبصريين وسيمر بك في موضعه ان شاء الله وكان
المازني يقدر ان الذي يجوز فيه تقديمه على الفاء هو الذي يجوز ان يلي الفاء واما ان تقديره انها قد دخلت على الجملة فما جاز
ان يكون اولا للجملة في اللفظ جاز ان يلي الفاء ويقدم عليها وما لم يجز ان يلي الفاء لم يجز تقديمه على الفاء فلا يجوز ان
تقول مهما يكن من شيء فزيدا انا رجل ضارب وعلى هذا القياس ايضا لا يجوز اما زيدا فاني ضارب لانك لا تقول زيدا
اني ضارب لان خبر ان لا يعمل فيما قبل ان واجاز ان تقول اما اليوم فانك راحل على ان تنصب اليوم بما فيه اما من معنى مهما
كانه قال مهما يكن من شيء في اليوم فانك راحل وكان ابو العباس المبرد لا يجيز تقديم ذلك وكذلك اما موضعه على
التقديم اليها ما بعد الفاء ورد على المازني ما قاله وذكر ان جواز ذلك مذهب سيبويه لان سيبويه قال اما جهدا رايك
انك ذاهب فنصب جهدا على الظرف كانه قال في جهد رايك انك ذاهب والناصب جهدا مستقر وقد لا يكون الا ظرفا وقال
اما جهد رايي فانك ذاهب كنزلة قولك في الدار انك ذاهب وقال لانهم لم يضطروا الى ان يجعلوه ظرفا كما اضطروا في الاول
قال المفسر وتفسير ذلك ان قولك جهد رايك انك ذاهب لا يجوز ان تنصب جهد رايك بما بعد ان وهو ذاهب
لان خبر ان لا يعمل فيما قبل ان فاضطر الى ان تجعل ان وما بعدها مصدرا في موضع ابتداء وتجعل جهد رايك ظرفا له كما تقول
خلفك زيد على تقدير استقر واما جهد رايي فانك ذاهب فقد جاء فيه نصب جهد بالفعل لا بالظرف تقول بالفعل يعني ذاهب
من مفهوم اللفظ فالظاهر من هذا الكلام ان سيبويه نصب ما قبل الفاء بخبر ان الذي لا يجوز تقديمه على ان في غير اما و
الفصل وتحصيل عندي ان يكون سيبويه ما اراد هذا الذي قال ابو العباس واذا اراد ان يفصل بين قولك جهد رايك انك ذاهب
وبين اما جهد رايي فانك ذاهب بان جهد رايي في الاول هو ظرف لان وما بعدها وخبرها لانها في معنى المصدر والظرف
لا ينصب غير الظرف واذا ادخل اما فانه يجوز ان ينتصب بما في اما من معنى فعل الشرط المحذوف ولا يكون على ما قال ابو
العباس مع اما في انها جاز نصب بعض كلمة ما بعد الفاء ولم يجز تقديم بعض فيما جاز تقديمه اما عبد الله فاني ضارب فقال
بالرفع والنصب قال انما جاز النصب لان الفاء كانها مجددة وانما احدثت ان لانها من حروف الاستيناف وما بعد الفاء مستانف
ولو الغيت اما والفاء لم يجز ذلك تقول عبد الله اني ضارب خطاء ومثل ذلك ليت ولعل وكان ويشبه ان يكون مذهب
الفراء في ذلك ان هذه الحروف كانها جاءت من اجل الفاء لان الفاء تدخل على كلام مستانف وهذه الحروف تدخل على مبتدا
وخبر فلم يدخل بها وقت الفراء وكذلك قولك اما عبد الله فلا ضربته وجعل الكلام الرفع لمكان اللام لانه لا يعمل ما بعدها
فيما قبلها فهذا احتجاج لاختياره الرفع ومفهوم الكلام انه يجوز وليس بالوجه وربما اجاز اما عبد الله فما اعرفني به وما ادري
له بعث ونصب وخطا التعجب لا يقع ما بعده على ما قبله لو حذفت اما والفاء الا ترى انك لا تقول عبد الله ما اضربني الا ان
التعجب يجيء اذا دخلت اما والفاء كما جاز في ان وليت ولعل النصب على ما ذكرناه لان التعجب في الاصل انما هو خبر عن
فعل فاذا قلت ما اظرف عبد الله فمعناه عبد الله ظريف جدا واذا قلت ما اضرب عبد الله فمعناه عبد الله ضارب جدا
وضارب ضربا ولو جئت بهذا اللفظ لنصبت به ما قبله وقد قال الفراء مع الكسائي شديدين هذا انما قرانا في قضايا ...

أثنيهما أي أنا أفضلهما والرفع في هذا أقوى وكذلك أما عبد الله فإني أفضل منه **قال المفسّر** وكان هذا محمولاً على
معناه لأن قولك أفضلهما أي أنا أفضلهما من فضل أفضل وكذلك معنى فإني أفضل منه أي أنا أفضله في القراءة وجميع الأمور
وإلا الرفع قولك أما القميص فأن تلبس خير لك ... وذلك أن أن التي مع تلبس لم يكسبها الفاء وإنما جيء بها ليعني أنه كأنك
قلت أن تلبس القميص خير لك **قال المفسّر** يعني لا سبيل إلى إسقاط الفاء في التقدير فلو يصلح أن يعمل ما بعدها فيما قبلها
لأنها وما بعدها بمنزلة اسم فيما لا يجوز عنده فيه إلا الرفع قولك أما عبد الله فما أعلمه قليلاً ولا كثيراً إلا أن ما بعدها لا يعمل فيما
قبلها ولا يجوز عنده أما عبد الله فما أظرفه إلا بالرفع والفصل بين هذا وبين جواز أما عبد الله فما أعرفني به في جواز الوقوع
أن العامل في عبد الله هاهنا التي ... وموضعه نصب بوقوع المعرفة عليه لا بالتعجب ومعناه فأنا أعرفه والهاء في قولك أعرفه
وإن كانت منصوبة في اللفظ فهي مرفوعة في المعنى لأن قولنا ما أظرف زيداً زيد مرفوع في المعنى لأنه الذي ظرف فجعلنا
وقد سبق الكلام في نحو هذا وفصل الفراء بين قولك أما زيداً فقد ضربت زيداً وأما زيداً فقد ضربته فجعل النصب في إعادة
زيد ظاهراً أقوى منه في إعادته مكنياً لأنك إذا أعدته ظاهراً فكأنك لم تقصد قصد الكلام الأول وإذا أعدته مكنياً فقد
قصدت قصد الأول فصار بمنزلة قولك زيد ضربته وأجاز أما زيداً فقد قام زيد ولم يجز أما زيداً فقد قام لأنه إذا قال
فقد قام زيد فكأنه اعتمد في الأول على أن يعمل فيه الفعل الأول المقدر فيقدر فيه ما ذكرنا فقد قام زيد وإذا قال
فقد قام فهو محتاج إلى الأول فصار بمنزلة قولك زيد فقد قام وكان هشام بن معاوية يجيز فيك لأرغبن والفراء لا يجيزه
لأن ما بعد اللام عنده لا يعمل فيما قبلها فإذا قلت فيك لأرغبن وإليك لأنزلن أو فيك لأنزلن فهي حروف في صلة ما
بعد اللام ولا يجوز بإجماع الكوفيين أن تقول زيداً لأضربن ولا طعامك لآكلن وفصل هشام بين هذا وبين الذي قبله في
إجازته الحروف أن الحروف لا يتبين فيها الإعراب والظروف قد يجوز فيها من التقديم ما لا يجوز في غيرهما مما ذكرناه في
موضعه كان سيبويه يكون على مذهب الفراء لا يجوز أن تقول أما زيداً فلأضربن وقد أجازه في أما **قال المفسّر**
والذي عندي أنه حمله على مذهب من الاختصاص لما يتقدم ما بعد الفاء إلى أما ونعود إلى ترتيب كلام سيبويه وترجمة
سيبويه الباب بأن قال هذا باب ما ينتصب من المصادر لأنه حال صار فيه المذكور فوجب من ظاهر هذا أن قوله أما
سمناً فسمين وأما علماً فعالم وأما نبلاً فنبيل ينتصب على الحال وكذلك أنت الرجل علماً وديناً وأنت الرجل فقهاً وأدباً
ثم عقب في الباب أن هذا من مذهب بني تميم دون أهل الحجاز وذلك أن بني تميم إذا أدخلوا الألف واللام على المصادر لم تجر
مجرى الأول وأهل الحجاز تجريه مجرى الأول فدل ذلك عنده على أن أهل الحجاز يذهبون في نصب ذلك إلى أنه مفعول له
والمفعول له يكون معرفة ونكرة كقولك فعلته ذاك مخافة الشر وفعلت ذاك مخافة وأن بني تميم يذهبون في نصبه إلى الحال
والحال لا تكون إلا نكرة فإذا قالوا أما العلم فأنا عالم فمعنى العلم الابتداء فيكون تقديره مما يخص من شيء فالعلم أنا عالم به
وأما النبل فنبيل وتقديره فهو نبيل به حتى يكون فيه ما يعود إلى الأول فإذا قالوا أما العلم فأنا عالم بالعلم فهو على ضربين
إن جعلت العلم الأول هو العلم الثاني رفعته كأنك قلت أما العلم فأنا عالم به وإن جعلت العلم الأول غير العلم الثاني
نصبت العلم الأول ويكون تقديره أما العلم فأنا عالم بزيد فنصبه على المصدر وكأنك قلت مهما يكن من شيء فأنا عالم بزيد العلم
ثم قدمته على هذا الوجه ونصبته بالمصدر ومعنى قولنا إن العلم الأول غير العلم الثاني هو مفهوم لأن الإنسان قد يقول
فلان عالم بالفقه أو بالنحو أو غير ذلك فيكون منزلة الفقه وإن كان علماً من العلوم بمنزلة زيد في قولنا هو عالم بزيد فإذا جاز
أن تقول هو عالم بزيد فإذا جاز أن تقول هو عالم بزيد علماً والعلم غير زيد جاز أن تقول هو عالم بالفقه والعلم غير الفقه
ويكون المعنى فيه تعلمه وعلاجه فيكون قوله أما العلم فأنا عالم بالعلم كأنه قال أما العلم فأنا عالم بالفقه أي أعلمه علماً كما تقول أعلم
زيداً علماً وأما قول سيبويه فعمل فيه ما قبله وما بعده بعد ذكره أما سميناً فسمين معنى ما قبله ما تضمنته الجملة التي دل عليها
أما كأنه قال مهما يذكر زيد سميناً فهو سمين لأن هذا الكلام إنما جرى على إنسان مذكور وحذف ذكره استغناء وأما ما بعده
فمعنى سمين أنه قد عمل فيه سمين في نصبه **قال سيبويه** وتقول في هذا الباب فأجر جميع ما أجريته نكرة حالاً إذا أدخلت
فيه الألف واللام على مذهب أهل الحجاز أو على أن ترفعه على مذهب بني تميم بالابتداء وتنصبه على المصدر **قال الشاعر**
الأولى يتجري قبل الحتم ساكب ... سبيل فأما الصبر عنها فلا صبرا • وأما بنو تميم فيرفعون لما ذكرت لك فيقولون
أما العلم فعالم كأنه قال فأنا عالم أو فهو عالم وكان أحسن هذا العسر عندهم من أن يدخلوا فيه ما لا يجوز كما قال
واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً أضمر فيه قال الشاعر **قال المفسّر** والناصب للصبر ما قبله
الصبر من المصدر لأنه ليس فيما بعده ما يعمل فيه فكأنك قلت مهما تذكر الصبر فلا صبر أو مهما تذكر الصبر فلا صبر وبنو تميم يقولون
أما الصبر عنها فلا صبر كما قالوا أما العلم فعالم على إضمار الهاء كأنه قال فأنا عالم أو فهو عالم به وعلى مذهب أهل الحجاز يكون
الصبر مفعولاً له كأنه قال مهما يذكر الشيء للصبر عنها فلا صبر واحتج سيبويه لمذهب بني تميم في إضمار العائد بقوله عز وجل
واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً فقوله لا تجزي نفس عن نفس شيئاً
في موضع النعت ليوم ولا بد من عائد يعود إلى يوم من الجملة فكان سيبويه والفراء يقولان العائد فيه وكان الكسائي لا يجيز
ذلك ويجعل العائد فيها كأنه قال لا تجزي نفس عن نفس شيئاً فيه فالهاء قد يجوز حذفها من صلة الذي فإذا اتصلت الهاء
بحرف من حروف الجر لم يجز حذفها من صلة الذي لا ترى أنا نقول زيد الذي ضربت على معنى ضربته ولا نقول زيد الذي كلمت
على معنى كلمت فيه ولا زيد الذي نزلت على معنى نزلت عليه والذي احتج به الكسائي لأجل الخلاف بينهم فيه غيرهم فصلوا
بين الظرف وبين غيره فقالوا الحرف يقول كلمت اليوم والمعنى كلمت في اليوم ولا تقول كلمت زيداً على معنى كلمت فيه فصار حذف
حرف الجر مع ظرف الزمان والمكان مطرداً ولا يجوز في غيرها وأنشد سيبويه تقوية للغة بني تميم قول عبد الرحمن بن حسان
الأبا ليل وبحكم بينتنا • فأما الجود منك فليس جود • أي فليس منك لنا جود وتصحيح الكلام أن الجود مبتدأ
ولا بد من عائد إليه مما بعده فيكون التقدير فأما الجود منك فليس لنا بجود أو من أجله أو نحو ذلك من التقدير وما ينتصب
من المصادر حالاً كما انتصب المصدر الذي وضع موضعه ولا يكون إلا حالاً قولنا أما صديقاً مصافياً فليس
بصديق مصاف أما عالماً فليس بعالم وأما عالماً فعالم وهذا النصب لا يحمله إلا في حال علم وخارجاً من حال الصديق
والمصادقة والرفع لا يجوز هنا لأنك قد أضمرت صاحب الصفة وحين قلت أما العلم فعالم لم تضمر مذكوراً قبل لأنك
هو العلم من ثم حسن فيه الرفع ولم يجز الرفع في الصفة ولا يجوز في الصفة الألف واللام لأنه ليس بمصادر تكون
جواباً لقولك وأما المصدر فإنه يوضع موضع الحال وأعلم أن النصب في هذا الباب فالذي بعده أو قبله من
الكلام قد عمل فيه كما عمل الحذر لما قلت إذا أكرمته حذراً أن غاب وكما عمل في قولك انتشاراً وما أشبها **قال**
المفسّر يريد أن قوله أما صديقاً مصافياً هو حال وقد أضمرت الذي هو الحال كأنه في التقدير أما صديقاً مصافياً
فليس زيد بصديق مصاف كأن أبو العباس المبرد الذي يقول أما صديقاً مصافياً هو ما يقدر مما دل عليه إنما كانت
قال فيها يذكر زيد صديقاً مصافياً فليس بصديق مصاف ولا يعمل فيه عنده بصديق لأن ما بعد الفاء عنده لا يعمل فيما قبلها
وقد خالفه غيره من أصحابنا وقالوا يجوز ما بعد الفاء فيما قبلها لأن الفاء هنا ليس دخولها كخروجها وليس قولنا أما صديقاً
مصافياً كقولنا أما العلم فعالم لأنك لم تضمر شيئاً هو العلم فرفعناه بالابتداء وقد أضمرنا زيداً في قولنا أما صديقاً مصافياً
ولم يطلق ذكر زيد من الكلام الأول بعد أن عرف وجرى ذكره فأضمر فإذا قلت أما الصديق المصافي فليس بصديق مصاف لم يكن فيه
إلا الرفع لأنه لا يكون حالاً وهو بالألف واللام فوجب رفعه بالابتداء **قال المفسّر** معنى قول سيبويه لأنك
قد أضمرت صاحب الصفة أي أضمرت زيداً الذي هو صديق مصاف وهو لم يخل بالصفة والصفة هو الموصوف الذي هو زيد
وليس بمنزلة المصدر الذي هو غيره وأهل الحجاز لا يقولون أما الصديق المصافي فليس بصديق مصاف بنصب الصديق كما
قالوا أما النبل فنبيل لأن الصديق ليس بمصدر فيكون مفعولاً له كما يكون النبل مصدراً ينتصب على أنه مفعول له ويكون
جواباً لقول له ألا ترى أنك تقول صاحبتك للنبل والشرف وصاحبتك النبل والشرف على معنى للنبل والشرف ولا تقول
صاحبتك الصديق المصافي على معنى صديقاً مصافياً قال سيبويه في الباب إذا قلت أما الضرب فضارب فهذا ينتصب على
وجهين على أن يكون الضرب مفعولاً كقولك أما عبد الله فأنا ضارب ويكون نصباً على قولك أما علماً فأنا عالم ومعنى هذا أنه
يكون الضرب مفعولاً على السعة ويكون مصدراً للتوكيد وقد ذكر المازني نحو هذا في كتاب الألف واللام وقد يجوز نصب الضرب
من جهة أنك على المفعول له في لغة أهل الحجاز **قال المفسّر** قد ذكرت في هذا الباب شيئاً من الخلاف في العرب
والفقهاء أن يقول لا يتقدم ما بعد الفاء على الفاء إلى جانب أما إلا ما يجوز أن يلي الفاء لأن الذين أجازوا تقديم بعض
ذلك من أجل أما قد منعوا بعضاً وأما موجودة فأجاز الكسائي والفراء أما زيداً فإني ضارب وزيداً منصوب بضارب
ولم يجيزوا أما القميص فأن تلبس خير لك وينتصب القميص بتلبس لأن ما بعد أن لا يعمل فيما قبلها وقد ذكرنا هذا وغيره مما
حكيناه في هذا الباب ولم يجز أبو العباس المبرد أما درهماً فعندي عشرون لأن درهماً منصوب بعشرين ولا يعمل عشرون
فيما قبلها فإذا كان حضور أما لا يجوز تقديم ما لا يجوز تقديمه من هذه الأشياء التي ذكرنا أنهم لا يجيزون تقديمها فالواجب
لا يجوز أما زيداً فإني ضارب على أن تنصب زيداً بضارب كما لا يجوز زيداً إني ضارب فحضور أما لا يجوزه وإن كان حضور أما
يجوز هذا وجب أن يجوز الباقي بحضوره وقد يجوز أن يفصل بين إجازة الكسائي والفراء وبين ما منعا منه وكذلك بين
ما أجازه أبو العباس وبين ما منع منه وذلك أن الذي أجازوا تقديمه مفعول لضارب مفعول لضارب يجوز تقديمه والذي منع
إن من تقديمه وأما أن تلبس القميص فلا يجوز تقديم القميص بوجه وكذلك درهماً فلا يجوز تقديمه على عشرين في عشرين درهماً ويجوز
عندي أما اليوم فإني قائم وأما خلفك فإني جالس على أن تنصب اليوم وخلفك بمعنى أما لأن معناها مهما يكن من شيء
والظروف تعمل فيها المعاني لأنك تقول زيد غلامك اليوم وزيد أخو عمرو في السفر بمعنى زيد يملكه اليوم ويؤاخيه في
السفر ويجوز أيضاً تقديمه على هذا المعنى فتقول زيد اليوم غلامك وزيد في السفر أخو عمرو ولو قلت زيد أخ عمراً على معنى
يؤاخي عمراً لم يجز لأن عمراً وما جرى مجراه لا يعمل فيه إلا الفعل والأسماء الجارية مجراه •

هذا باب ما يختار فيه الرفع ويكون فيه الوجه في جميع اللغات

وذلك قولك أما العبيد فذو عبيد وأما العبد فذو عبد وأما عبدان فذو عبدين وزعم يونس أنه قول أبي عمرو
وإنما اختير الرفع لأن ما ذكرت من هذا أسماء والأسماء لا تجري مجرى المصادر ألا ترى أنك تقول هذا الرجل علماً
وفهماً ولا تقول هذا الرجل خيلاً وإبلاً فلما قبح ذلك جعلوا ما بعده خبراً له كأنهم قالوا أما العبيد فأنت فيهم أو أنت
منهم ذو عبيد أي لك من العبيد نصيب كأنك أردت أن تقول أما من العبيد وأما في العبيد فأنت ذو عبيد إلا أنك أخرجت
من وفي وأضمرت فيها أسماء ولو قال أما العبيد فأنت ذو عبيد حكاية فأما في العبيد فأنت ذو عبيد ...

أخرجه وأضمر فيه ما أضمر كما فعلت ذلك في العبيد فلما وقع عندهم أن يكون بمنزلة المصدر ولم يمكنهم أن يجروه
عندهم ذلك حملوه على هذا فرارا من أن يدخلوا في المصدر ما ليس منه كما فعلت تميم ذلك في العلم حين نصبوه
وكأنك قلت أما العبيد فهم لك وأما العبد فهو لك لأنك ذكرت المعنى تريد وسمعنا من العرب من يقول أما ابن
مزنية فأنا ابن مزنية كأنه قال أما ابن مزنية فأنا ذاك جعل الآخر هو الأول كما كان فأنا ذاك في الابتداء
اللام وأما ابن المزنية فأنا ابن المزنية وإن شئت نصبته على الحال كما قلت أما صديقا فأنت صديق وأما
صاحبا فأنت صاحب وزعم يونس أن قوما من العرب يقولون أما العبيد فذو عبيد وأما العبد فذو عبد
يجرونه مجرى المصدر سواء وهو قليل خبيث وذلك أنهم شبهوه بالمصدر كما شبهوا الجماء الغفير بالمصدر نحو
شبهوا احسبهم بالمصدر وكأن هؤلاء أجازوا أنا هو الرجل العبيد والدراهم أي العبيد والدراهم قال

المفسر أما قوله أما العبيد فذو عبيد فرفع العبيد هو الوجه لأنه ليس بمصدر يقدر بفعل من لفظه ينصبه على
ما مضى في المصادر وهو رفع بالابتداء وما بعده خبره والعائد إليه محذوف كأنه قال أما العبيد فأنت منهم ذو عبيد
أو فيهم أو ما جرى هذا المجرى وقد ذكر سيبويه في الباب عن يونس أن ناسا من العرب ينصبون هذا فيقولون أما العبيد
فذو عبيد يجرونه مجرى المصدر سواء وهو قليل خبيث وذلك أنهم شبهوه بالمصدر كما شبهوا الجماء الغفير وخمستهم
بالمصدر وكأن هؤلاء أجازوا أنا الرجل عبيدا أو دراهم أي العبيد والدراهم قال سيبويه فهذا لا يجوز وأما
وجهه وصوابه الرفع وهو قول العرب وأبي عمرو ويونس ولا أعلم الخليل خالفهما وقد حملوه على المصدر فقالوا
النحويون أما العلم والعبيد فذو علم وذو عبيد ومناقبه لأنك لو أردته لكان الرفع الصواب حيث إذا أخرجت
غير المصدر كالمصادر وشبهوه بما هو في الرداءة مثله وهو قوله ويل له وتب وأما قوله أما البصرة فلا بصرة
لك وأما الحرث فلا حارث لك وأما أبوك فلا أبا لك فهذا لا يكون فيه أبدا إلا الرفع لأنه اسم معلوم قد عرفه
المخاطب مثل ما عرفت كأنك قلت أما الحرث فلا حارث لك بعده ولا حارث لك سواه وكأنه قال أما البصرة
فليست لك وأما الحرث فليس لك لأنك تريد كما تعني زيدا ولو قال أما العبيد فأنت ذو عبيد يريد عبيدا بأعيانهم
قد عرفهم المخاطب كمعرفتك كأنك قلت أما العبيد الذين تعرف لم يكن إلا رفعا وقوله ذو عبيد كأنه قال أنت منهم
أي منهم ذو عبيد ولو قال أما أبوك فلك أب لكان على قوله فلك به أب أو فيه أب وإنما يريد بقوله فيه أب مجرى
الأب على سعة الكلام وليس إلى النصب هاهنا سبيل وإنما أجاز النصب في العبيد حين لم يجعلهم شيئا معروفا بعينه
لأنه شبهه بالمصدر والمصدر قد يدخله الألف واللام وينتصب على ما ذكرت لك فإذا أردت شيئا بعينه كان
هو الذي لزمته الإشارة جرى مجرى زيد وعمرو وأبيك وقال أبو العباس المبرد لا أجيز النصب هاهنا فلم يرده إلا
وكان سيبويه لا يجيز النصب على ضعفه إلا أن يكون العبيد بغير أعيانهم ولو قال قائل أما العبيد الذين عندك أو الذين
دارك أو هؤلاء العبيد لم يجز فيه النصب كان الزجاج يتأول نصب العبيد تقدير الملك والملك مصدر كأنه قال
أما ملك العبيد كما تقول أما ضرب زيد فأنا ضاربه والذي عندي أنه جعل العبيد وهو اسم مكان التعبيد
وقد استعملت العرب التعبيد في تعريف الفعل من التعريف قال رؤبة والناس عنده كحمام الحرم
يرضون بالتعبيد والتأمي ○ لنا إذا ما خندف المستحي ○ فجعل العبيد مكان التعبيد كما جعلوا الثواب وهو اسم
للمثوب في موضع المصدر فقالوا شربت شرابا في معنى شربت شربا وقالوا أعطيته عطاء بمعنى إعطاء والعطاء اسم للشيء
الذي يعطى فلهذا أجاز النصب وكذلك لا يجوز هو الرجل خيلا وإبلا كما جاز هو الرجل علما وعقلا لأن قولك هو الرجل علما
وعقلا موضوع في موضع الحال أو في موضع المفعول به على بعض التقديرات وكلا الوجهين لا يجوز هو الرجل خيلا وإبلا لأنها
ليست بمصادر فيكون لها موضع الحال كما تكون المصادر في موضع الحال وقد مضى نحو هذا ولا يكون أيضا خيلا وإبلا مفعولا له
لأن المفعول له مصدر وكان أبو العباس أحمد بن يحيى يذهب في قولك أنت الرجل علما إلى أن الرجل بمعنى العالم وعلما ينتصب
علما كما تنتصب المصادر والعامل فيه الرجل إذ قد أقيم مقام العالم ولا يجوز أنت الرجل خيلا إذ لا يمكن أن يشتق من لفظ الخيل
اسم فاعل يكون الرجل في موضعه وتنتصب الخيل فإذا قلت أما البصرة فلا بصرة لك وأما الحرث فلا حارث لك وأما أبوك
فلا أبا لك فهذا كله لا يكون فيه إلا الرفع ولا يجوز فيه النصب على مذهب من أجازه في أما العبيد لأن هذه أشياء معروفة
ولا يجوز حملها على المصادر المبهمة ويستعمل مثل هذا على معنيين إذا قلت أما أبوك فلا أبا لك إن شئت جعلت أباه
غير فاعل ما يفعل الآباء من النصرة له والبر به وإما أن تكون الحال أصابت أباه فأعجزته عن ذلك وكذلك أما البصرة فلا
بصرة لك إما أن تكون منعت من البصرة ومن منافعها أو تغيرت البصرة في نفسها فبطلت منافعها قال وسمعنا من العرب
من يقول أما ابن مزنية فأنا ابن مزنية كأنه قال أما ابن مزنية فأنا ذاك وأما هو جعله مبتدأ وخبرا وإن شئت نصبته
على الحال كما قال أما صديقا فأنت صديق وأما صاحبا فأنت صاحب على التفسير الذي تقدم قال سيبويه
وأما قوله أما أن لا يكون يعلم فهو يعلم وأما أن يعلم شيئا فهو عالم فقد يجوز أن تقول أما أن
لا يكون يعلم فهو يعلم وأنت تريد أن يكون كما جاءت لئلا يعلم أهل الكتاب بمعنى لأن يعلم أهل الكتاب فهذا
يشبه أن يكون بمنزلة المصدر لأنك إنما يجيء بالفعل الذي يكون صلة بمنزلة المصدر كأنك قلت أما علما وأما كينونة

علم فأنت عالم ألا ترى أنك تقول أنت الرجل أن تنازله أو تخاصمه كأنك قلت أنت الرجل منازلة ومخاصمة وأن بمنزلة المصدر
الذي في قولك فعلت ذاك مخافة ذاك ألا ترى أنك تقول سكت عنه أن تجتر مودته كما تقول اجترار مودته ولا تقول أن
وحيدها حالا لا يكون الأول في حاله لو عولا أنها ذكرناه لم يقع بعد فمن ثم أجرت مجرى المصدر الأول الذي هو حال له

قال المفسر إذا دخلت أن بعد أما فهي وما بعدها مصدر ولا يكون في معنى الحال ولا مصدرا يعمل فيه الفعل
الذي هو من لفظه كما عمل ضربت في ضربا إذا قلت ضربت ضربا لأن أن لا تدخل على فعلين لأنها للمستقبل إذا كان الفعل الذي بعدها مستقبلا
وإنما يكون مفعولا له كقولك كلمت زيدا لأن أجتر مودته وفعلت ذلك مخافة الشر وحسن دخول لا زائدة في أما أن لا يكون
وأنت تريد أما أن يكون لأن الفعل إذا قصد به كون شيء فقد قصد به نفي ضده ألا ترى أنا لو قلنا فعلت هذا لغضبك
بمعنى فعلت لأنا نخشى من غضبك ولأن يقع غضبك كان كلاما صحيحا على ظاهره وإذا قلت فعلت هذا لئلا تغضب لم يكن
خارجا عن ذلك المعنى وهذا جاء في القرآن يبين الله لكم أن تضلوا لأن التقدير يبين الله لكم لئلا تضلوا الضلال المقدر منكم لو لم يبين
وهذا الوجه أحب إلي من قول من قال كراهة أن تضلوا وكذلك قوله لئلا يعلم أهل الكتاب إنه جعل لا زائدة لم تكن العرب
داعية إلى زيادتها لأن قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون
به ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم أهل الكتاب أي يفعل لكم هذه الأشياء ليتبين جهل أهل الكتاب وأنهم لا يعلمون أن ما
يؤتيكم الله من فضله ذلك لا يقدرون على تغييره وإزالته عنكم ۞

هذا باب ما ينتصب من الأسماء التي ليست بصفة ولا مصادر لأنه حال يقع فيه الأمر فينتصب

وذلك قولك كلمته فاه إلى في وبايعته يدا بيد كأنه قال كلمته مشافهة وبايعته نقدا أي كلمته في هذه الحال وبعض
العرب يقول كلمته فوه إلى في كأنه قال كلمته وفوه إلى في أي كلمته وهذه حاله والنصب على قوله كلمته في هذه الحال
النصب لأنه حال وقع فيه الفعل وأما بايعته يدا بيد فليس فيه إلا النصب لأنه لا يحسن أن تقول بايعته ويد بيد
ولم يرد أن يخبر أنه بايعه ويده في يده ولكنه أراد أن يقول بايعته بالتعجيل ولا يبالي أقريبا كان أو بعيدا وإذا قال
كلمته فوه إلى في فإنما يريد أن يخبر عن قربه منه وأنه شافهه ولم يكن بينهما أحد ومثله من المصادر في أن ليس
الإضافة وما بعده مما يجوز فيه الابتداء ويكون حالا قوله رجع فلان عوده على بدئه كأنه قال رجع عودا على بدء
ولا يستعمل في الكلام قولك رجع عودا على بدئه ولكنه مثل ومن رفع فوه إلى في أجاز الرفع في قوله رجع فلان
عوده على بدئه

قال المفسر اختلف النحويون في هذا الباب فأصحابنا يذكرون أن الناصب كلمته وأنه
ليس فيه إضمار وجعلوه نائبا عن مشافهة ومعناه مشافها وجعلوه من الشاذ المحمول على غيره لأنه معرفة ولأنه اسم غير صفة
وصار بمنزلة قولك الجماء الغفير ورجع عوده على بدئه وقد ذكرنا شرح ذلك والكوفيون ينصبون فاه بإضمار جاعلا
كأنه قال كلمته جاعلا فاه إلى في ويدل على قول أصحابنا أنه لو كان على إضمار جاعلا كان فيه سعة وجاز أن تقول كلمته
وجهه إلى وجهي وعينه إلى عيني ولم يقل هذا أحد لأن الشاذ لا يقاس عليه وإقامة الشيء مقام غيره ليس بمستمر وقد تكلم
أصحابنا في تقديم فاه إلى في كلمته فأجازه أكثرهم لأن العامل فيه كلمته وهو فعل وما يعمل فيه الفعل يجوز تقديمه وتأخيره
كقولك قائما ضحك زيد وضحك زيد قائما وكذلك أجاز المازني وأبو العباس المبرد تقديم نقدا وشيئا أشغل الرابع
وهو تبيين ولم يجز في قولك زيد قائما أفضل منك قائما لأنا أفضل منك لاختلاف العاملين وفي أصحابنا ناس يقول إن
سيبويه يمنع أن يقال فاه إلى في كلمته لأن هذا كلام في غير موضعه وسيبويه يمنع من أن يقال جاء في سرعة على الحال
مشيا فلم يجز أتاني زيد سرعة كما أتاني زيد مشيا لأن مشيا معنى إتيانا ليس بقياس مطرد في نظائره فإذا امتنع القياس
هنا كان ذلك أولى والكوفيون قد منعوا من تقديم فاه إلى في كلمته مع قولهم إن العامل فيه جاعلا وكان يلزم على مذهبهم
جواز ذلك لأن جاعلا لا يمتنع من العمل فيما قبله وبعض العرب يقول كلمته فوه إلى في كأنه قال كلمته وفوه إلى في
أي كلمته وهذه حاله وإذا انتصب فعلى غير تقدير الواو ألا ترى أنا نقول كلمت زيدا قائما وكلمت زيدا وهو قائم إذا أتيت
بالواو في موضع الحال لم يكن بعدها إلا مبتدأ وخبرا ولا يجوز بايعته يد بيد ولا بايعته ويد بيد ولا يجوز فيه غير
النصب لأنك إذا رفعت تقديره ويده في يدي وليس الغرض هذا لأن معنى قولهم بايعته يدا بيد أي بايعته بالتعجيل والنقد
ولا تبالي أقريبا كان بينهما أم بعيدا وإذا قال كلمته فوه إلى في فإنما يريد أن يخبر عن قربه وأنه شافهه ولم يكن بينهما أحد و
مثله من المصادر في أن تلزمه الإضافة وما بعده مما يجوز ابتداؤه ويكون حالا قوله رجع فلان عوده على بدئه كأنه
قال أنا في فلان عودا على بدء غير أنه لا يستعمل مفردا في الكلام وإنما قد رأيناه المفرد مثلا ولا يلتبس ومن قال كلمته
فوه إلى في أجاز الرفع في قوله رجع فلان عوده على بدئه لأن معناه وعوده على بدئه ولم يتغير معناه قال سيبويه

ومما ينتصب لأنه حال وقع فيه الفعل قولك بعت الشاء شاة ودرهما وقامرته درهما في درهم وبعته داري
ذراعا بدرهم وبعت البر قفيزين بدرهم وأخذت زكاة ماله درهما لكل أربعين درهما وبينت له حسابه
بابا بابا وتصدقت بمالي درهما درهما

قال المفسر هذه الأسماء المنصوبات في حالات جعلت في موضع
مسعرا فإذا قلت بعت الشاء شاة ودرهما فمعناه بعت الشاء مسعرا على شاة بدرهم وتجعل الواو بمعنى الباء ويعطف
الدرهم ويجعل معطوفا على شاة فاقترن الدرهم والشاة والشاة مثمن والدرهم ثمنه ولا فرق بينهما عطفت أحدهما

على الآخر وإذا قلت فأمره درهما في درهم فمعناه فأمره هذا الضرب من القمار كأنه قال بادلا درهما في درهم إلا أنه
جعل درهما في درهم في موضع الحال وكذلك التسعير بعت داري ذراعا بدرهم وبعت البر قفيزا بدرهم على معنى مسعرا
بهذا السعر وأخذت منه زكاة ماله درهما لكل أربعين درهما في الزكاة ماله فرضا هذا الفرض ومقدرا هذا المقدار
وتحت لا حسابه بابا بابا أي مصنفا أو مبوبا وتصدقت بمالي درهما درهما أي مفرقا هذا التفريق ويكون الذي منه الحال
في بعت الشاء شاة ودرهما السارق فأمره يجوز أن يكون الحال من التاء ويجوز أن يكون من الهاء ويجوز أن يكون منهما
جميعا لأنهما في معنى واحد ألا ترى أنك تقول سامرته درهما في درهم فيكون الحال من الاثنين أي متقامرين بهذا
الضرب من القمار وقد تقول القائل ضرب زيدا قائمين على معنى أنهما جميعا قائمان ومن بعت داري من الدارة من بعض البر
من البر ومن أخذت زكاة ماله يجوز أن يكون من التاء فيكون فارضا هذا الفرض ويجوز أن يكون من الزكاة فيكون مفروضا
هذا الفرض ومن بعت حسابه يجوز أن يكون من التاء فيكون مصنفا ومبوبا وتصدقت بمالي يجوز أن يكون من المال يكون
مفرقا هذا الضرب من التفريق واعلم أن هذه الأشياء التي في هذا الباب لا ينفرد منها شيء دون ما بعده وكذلك أنت
لا يجوز أن تقول كلمته فاه حتى تقول إلي في لأنك إنما تريد مشافهة والمشافهة لا تكون إلا من اثنين فإنما
...

هذا باب يختار فيه الرفع والنصب لقبحه أن يكون صفة

...

على الحال وهي معرفة وإنما يحسن أن تكون حالا ولم يحسن أن تكون صفة لأنهم قد يجعلون الجواهر أحوالا كقولهم
هذا مالك درهما وهذا خاتمك حديدا ولا يحسن أن تجعله صفة فتقول مررت بخاتم حديد ولا مررت بمال درهم

هذا باب ما ينتصب من الصفات كانتصاب الأسماء في الباب الأول

[illegible]

قال المفسر [illegible]

[illegible]

هذا باب ما ينتصب فيه الصفة لأنه حال وقع فيه الأمر وفيه الألف واللام

[illegible]

قال المفسر [illegible]

[illegible]

قال أبو العباس المبرد [illegible]

[illegible]

وكان عيسى بن عمر [illegible]

[illegible]

قال [illegible]

[illegible]

كقول أمية بن أبي عائذ [illegible]

[illegible]

هذا باب ما ينتصب من الأسماء والصفات لأنها أحوال تقع فيها الأمور

[illegible]

قال المفسر [illegible]

[illegible]

قال [illegible]

[illegible]

قال سيبويه [illegible]

قال المفسر [illegible]

[illegible]

سيبويه على معنى عبد الله أحسن ما يكون إذا كان قائما على ما ذكرناه في أول الباب في العامل في إذا وإذ أطيب مما تقدم
من قولنا هذا بسرا أطيب منه رطبا وإنما جاز أن يعمل فيهما أطيب لأن أطيب يتصرف ولا يعمل فيما قبله من الصفة لأن العامل
في الظرف قد يكون متأخرا ضعيفا يعمل معناه في الأحوال تقول زيد الساعة في الدار ولا تقول زيد قائما في الدار وتقول
زيد الساعة أخوك يريد به الصداقة ولا تقول زيد قائما أخوك وإن أردت به الصداقة وتقول زيد أخوك اليوم مؤكدة
ولا تقول اليوم مؤكدة زيد أخوك ولا زيد اليوم مؤكدة أخوك فكان أطيب بمنزلة أخوك في قلة تمكنه وعمله بالتأويل لا بلفظه
ولا يجري مجراه فجعلنا قولنا بسرا النصب على إضمار ظرف من الزمان فكان في الظرف بذلك إذ وإذا اللتان
ما مضى من الزمان وما يستقبل إذ كان التفضيل الواقع في ذلك يكون للماضي والمستقبل ووصلا بكان لأنه موضوع
عن الزمان والذي نصب من الحال منصوب بكان والذي عمل فيه أطيب في الظرفان إذ وإذا على ما ذكرنا من عمل ما يعمل من
المتمكن في الظرف المتقدم قال وتقول عبد الله أخطب ما يكون يوم الجمعة والبداوة أطيب ما تكون
شهري ربيع كأنك قلت أخطب ما يكون عبد الله في يوم الجمعة وأطيب ما تكون البداوة في شهري ربيع ومن العرب
من يقول أخطب ما يكون الأمير يوم الجمعة وأطيب ما تكون البداوة شهرا ربيع كأنه قال أخطب أيام الأمير يوم الجمعة
وأطيب أزمنة البداوة شهرا ربيع تنصب يوم الجمعة وشهري ربيع على الظرف ومنهم من يرفع فيقول يوم الجمعة وشهرا
ربيع لأن أخطب يكون بمنزلة المصدر والمصدر قد يكون خبره ظروف الزمان ثم يجوز إذا كان الظرف من الزمان
معرفة أو ما جرى مجراه أن ينصب الظرف وأن يرفع فمن نصب قال القتال يوم الجمعة كما تقول زيد خلفك والناس القتال
يوم الجمعة ومن رفع فتقديره وقت القتال يوم الجمعة وذلك مطرد وإن كان الظرف من الزمان نكرة موقتة فإن
أكثر كلام العرب الرفع كقولنا سيرنا يومان ومقامنا شهران وقال الله عز وجل غدوها شهر ورواحها شهر وقال الحج أشهر
معلومات وهذا أكثر كلام العرب قال وجاز أخطب ما يكون الأمير يوم الجمعة على سعة الكلام وكأنه قال أطيب الأزمنة
التي تكون فيها البداوة طيبة شهرا ربيع وأخطب الأيام التي يكون فيها عبد الله خطيبا يوم الجمعة وتقول
أيتك يوم الجمعة أبطؤ كأنه قيل له أي غاية فيه عندك وأي إتيان أسريع أم بطيء فقال أبطؤ على معنى ذلك أبطؤ
وتقول أيتك يوم الجمعة أو يوم السبت أبطؤ وأعطيته درهما أو درهمين أكثرهما أعطيته وأعطيته درهما
أو درهمان أكثر ما أعطيته وإن شاء نصب الدرهمين وقال أكثرهما أعطيته وإن شاء نصب أكثر أيضا على أنه
حال وقع فيه الفعل وإن شاء قال أيتك يوم الجمعة أبطاؤه أي أبطأ الإتيان يوم الجمعة فهذا على سعة الكلام
كمكر الليل والنهار فيما لا يكون وإنما يكون فيهما وقوله ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا والنهار لا
يبصر وإنما يبصر فيه وتقول أيتك يوم الجمعة أبطؤ فرفع أبطؤ على معنى ذلك أبطؤ كأنك قلت أي غاية هذه عندك أي
إتيان أسريع أو بطيء فقال أبطؤ وضمر الخبر أي ذلك أبطؤ وتقول أيتك يوم الجمعة أو يوم السبت أبطؤ على ذلك
التفسير وإن شاء قال أو يوم السبت أبطأ فيجعل أبطؤ خبر يوم السبت وأعطيته درهما أو درهمين أكثر ما أعطيته
فنصب أكثر إن شئت على أنه مفعول لأن الدرهمين وإن شئت نصبته على الحال كأنه قال أو درهمين في حال كثرة لأنه
أكثر ما هو دونه فيه ما ولي كثرة ويجوز أن تقول أعطيته درهما أو درهمان أكثر ما أعطيته فيكون مبتدأ وخبرا وإنما جاز
أن يكون أكثر ما أعطيته نصبا على الحال وهو مضاف إلى ما لأن ما يجوز أن تكون نكرة فلا يتعرف أكثر بالإضافة إليها كما قال
ربما تكره النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال * فأدخل عليها رب وإن شئت قلت أيتك يوم الجمعة أبطاؤه وأيت
إتيانك أبطأه الإتيان يوم الجمعة

هذا باب ما ينتصب من الأماكن والوقت وذاك لأنها ظروف

تقع فيها الأشياء فانتصب لأنه موقوع فيها ومكون فيها وعمل فيها ما قبلها كما
أن العلم إذا قلت أنت الرجل علما عمل فيه ما قبله وكما عمل في الدرهم عشرون إذا قلت عشرون درهما وكذلك
يعمل فيها ما بعدها وما قبلها فالمكان قولك هو خلفك وهو قدامك وأمامك وهو تحتك وقبالتك وما
أشبه ذلك قال المفسر لا أعلم خلافا في البصريين وذلك إذا قلت زيد خلفك وكذلك سائر ما
يجعل الظرف خبرا أنه منصوب بتقدير فعل هو استقر أو وقع أو حدث أو كان أو نحو ذلك وذهب الكوفيون
إذا قلنا زيد خلفك فانتصب خلفك بما فعل ولا تقديره وإنما ينتصب بالخلاف للأول لأنا نقول زيد أخوك
فيكون الأخ هو زيد وكل واحد منهما يرفع الآخر فإذا قلنا زيد خلفك كان خلفك مخالفا لزيد لأنه ليس هو هو فلما
لا هو هو زيد نصبناه بالخلاف قال المفسر وهذا القول يفسد من غير وجه من ذلك أنه لو كان الخلاف
يوجب النصب لوجب أن ينتصب الأول لأن الأول إذا خالف الثاني فقد خالفه الثاني وكل واحد منهما قد فعل
بصاحبه مثل ما فعل صاحبه به وأيضا فإنهم يزعمون أن الأول رفع بعائد يعود إليه من خلفك وذلك العائد في
موضع رفع فإذا كان العائد في موضع رفع فلا بد من رافع له وإذا كان في خلفك رافع للعائد وجب أن يكون ذلك
الرافع هو الذي ينصب خلفك ومذهب البصريين أنا إذا قلنا زيد استقر عندك ففي استقر ضمير مرفوع باستقر
لأنه فاعل وخلفك منصوب به وكلام سيبويه في هذا ظاهر وليس لأنه جعل ما قبل الظرف هو العامل فكأن قوله
هو خلفك الناصب لخلفك هو وكذلك الناصب لخلفك زيد إذا قلت زيد خلفك وإنما أراد سيبويه فيما

ينطبق على مذهبه أن الذي ظهر هو الدال على المحذوف فناب عنه لأن المحذوف لا يسمع ولا يظهر فجعل الظاهر
لنيابته عن المحذوف هو العامل وإنما مثله بقولك أنت الرجل علما وعشرون درهما لأن الرجل إنما ينتصب علما إذا قدرناه بتقدير
الكامل أو ما جرى مجراه مما هو في معنى فعل وعشرون درهما إنما يقدر نصبه على مذهب طائفة من النحويين أو نحو هذا من التقدير فكذلك
زيد خلفك على معنى استقر مكان أشير إليها في نصب بعدها كاشتراكها كلها في تقدير ناصب بعده من طريق المعنى والتشبيه
قال سيبويه ومن ذلك قولك أنت هو ناحية من الدار وهو مكانا صالحا وداره ذات اليمين وشرقي كذا وقال
الشاعر وهو جرير * هبت جنوبا فذكرى ما ذكرتكم * عند الصفاة التي شرقي حورانا * وقالوا منازلهم يمنا
وشمالا وقال الشاعر وهو عمرو بن كلثوم * صددت الكأس عنا أم عمرو * وكان الكأس مجراها اليمينا *
أي على ذات اليمين حدثنا بذلك يونس عن أبي عمرو وهو رأيه وتقول هو قصدك كما قال الشاعر وهو بعض
العرب يصف مكانا * سرى بعد ما غار الثريا وبعد ما * كأن الثريا حلة الغور منخل * أي قصد هو
حلة الغور أي قصده سمعنا ذلك ممن نوثق به من العرب ويقال هما خطان جنابتي أنفها يعني الخطين اللذين
اكتنفا جنبي أنفها لظبية قال الشاعر وهو الأعشى * نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية *
جنبي فطيمة لا ميل ولا عزل * فهذا كله انتصب على ما هو فيه وهو غيره وصار بمنزلة المنون الذي يعمل فيما
بعده نحو العشرين ونحو قولك خير منك عملا قال المفسر اعلم أن المكان ينقسم قسمين أحدهما يكون ظرفا
والآخر لا يكون ظرفا ومعنى الظرف أن يكون الفعل الذي لا يتعدى إلى المفعول به يتعدى إليه بغير حرف وهذا لا يسوغ في كل
مكان لأنك تقول قمت قدامك وقعدت مكانا عاليا ولا تقول قعدت البيت ولا قمت السطح حتى تقول قمت في السطح و
في الدار فإذا قلت قعدت مكانا عاليا فالتقدير في مكان عال ومن حيث كان ظرفا اطرد فيه حذف في وتعديه وكذا الظرف
وباب ما يكون ظرفا من الأماكن أن يقع ذلك الاسم على كل مكان ولا يختص مكانا دون مكان فأما ما لا يختص مكانا دون مكان
نحو خلف وقدام ويمنة ويسرة وشمال وفرسخ وما كان من أسماء الأماكن مطلقا أو مشتقا من فعل لا يعلو منه مكانا بالمطلق
هو المكان الواقع على الأماكن كلها وما كان مشتقا من المذهب والمطرق والمجلس وما كان منسوبا إلى جهة معروفة مثل الشرقي
والشمالي والجنوبي ويجري مجرى المكان في عمومه الموضع لأنك تقول قمت موضعا وذهبت موضعا فلا تختص موضعا دون
موضع ويجري في باب العموم مصادر أفعال جعلت بمنزلة أسماء الأماكن المأخوذة من الفعل كقولك هو قصدك ومقصد
قصدك فيجري مجرى المذهب والمجلس وحلة الغور كذلك بمنزلة قصده وهو مأخوذ من حل يحل وهو بمنزلة المحل والمحل
بمنزلة المذهب ألا ترى أنك تقول قعدت محل زيد وقعدت محل فلان وغير ذلك مما يمر بك أو يمر بك نظيره وأما ما لا يكون
ظرفا إلا أن يجيء منه شاذ فيذكر في الشذوذ فما كان من الأماكن مخصوصا لا يقع اسمه على كل مكان وذلك نحو الدار والمسجد
والسوق والسطح والجامع والبيت وما أشبه ذلك ولو قلت زيد البيت لم يجز وأنت الحمام أو صاحبك السطح لم يجز ولو قلت
أنت منه وأنت قدام زيد أو أنت مكانا طيبا كان جائزا مستمرا * واعلم أن الظروف تنقسم قسمين أحدهما متمكن
والآخر غير متمكن فأما المتمكن فهو الذي يستعمل ظرفا وغير ظرف ومعنى غير ظرف أنه تدخل عليه العوامل الرافعة والخافضة
كسائر الأسماء نحو المكان والموضع فإنك إذا استعملت المكان ظرفا قلت زيد مكانا طيبا وزيد مكانك وإذا استعملته غير
ظرف قلت طاب مكانك وأتيت مكانك ونظرت إلى مكانك وأما الظرف غير المتمكن فهو الذي لا يدخله الرفع ولا شيء من حروف الجر
إلا من بعضها وذلك نحو عند وقبل وبعد تقول أقمت عندك وزيد قبلك وعمرو بعدك ولا يجوز أن تقول طاب عندك ولا
أتيت عندك ولا أقمت عندك ولا يقدم قبلك ولا يتبين بعدك والظروف المتمكنة بعضها أمكن من بعض لأن فيها ما لا يحسن أن يجعل
متمكنا برفع الاسم من غير شعر أو مستقبح من الكلام وبين ذلك فيه مثل الرفع خلفك وقدام ووراء وأمام وفوق وتحت لأن
هذه الجهات الست المحيطة بالأشياء من أقطارها أكثر استعمالها ظروفا وفي ضمنه فربما استعملوها أسماء وسنبين ذلك في موضعه
إن شاء الله قال سيبويه وقد ذكر المبتدأ الذي بعده الظرف خبرا له فهذا كله انتصب على ما هو فيه وهو غيره وصار
بمنزلة المنون الذي يعمل فيما بعده نحو العشرين ونحو قولك خير منك عملا فصار هو خلفك وزيد خلفك بمنزلة ذاك والعامل
في خلف الذي هو موضع له والذي هو في موضع خبره كما أنك إذا قلت عبد الله أخوك فالآخر قد رفعه الأول وعمل فيه
استغنى الكلام وهو منفصل منه قال المفسر وفي بعض هذه العبارة إيهام لمذهب الكوفيين وفي بعضها إيهام أن الابتداء
هو الذي ينصب الظرف والحقيقة في نصب ذلك ما ذكرناه من تقدير استقر أو نحوه فأما ما فيه من الإيهام لمذهب الكوفيين
فقوله انتصب على ما هو فيه وهو غيره وقد حكيت عن الكوفيين أنهم ينصبون الظرف بالخلاف للأول وهو نحو قوله وهو غيره وقوله
على ما هو فيه الظرف وهو المبتدأ والهاء المتصلة في عائدة إلى ما وهي للظرف وهو الثاني عبارة عن الظرف والهاء في غيره عبارة
عن المبتدأ وقوله وصار بمنزلة المنون يعني صار المبتدأ بمنزلة المنون يعني العشرين وخير منك في عملها فيما بعدهما لأن العشرين
ينصب درهما إذا جاء بعده وخير منك ينصب عملا فظاهر هذا أن المبتدأ قد نصب الظرف الذي بعده ثم حقق هذا بقوله فصار
هو خلفك وزيد خلفك بمنزلة ذلك يعني بمنزلة العشرين وخير منك في نصبهما ما بعدهما ثم قال والعامل في خلف الذي هو موضع
له وهو الذي بعدها الذي يرجع إلى الخلف والهاء في له ترجع إلى الذي فكأنه قال العامل في خلف الاسم الذي الخلف موضع له وذلك الاسم
هو المبتدأ الذي هو في موضع خبره يعني الاسم المبتدأ الذي الخلف في موضع خبره فظاهر ذلك كأن المبتدأ ينصب الظرف كما يرفع

قال المفسر

قال سيبويه

قال الأعشى

قال المفسر

قال المفسر

على مواضع تقرب وعرفت بما اضيفت اليه وقد ذكر اصحابنا في الظروف بدلا ولم يذكروا مثل وذكر الكوفيون فاجازوا
زيد مثلك واجروه مجرى زيد دونك وفوقك في المنزلة وكذلك مثلك في المنزلة واحتج لهم في ذلك بقوله
اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر ... حملا على ان مثلهم ظرف كقولك دونهم وفوقهم ثم ذكر سيبويه حروفا ...
... تفسير معانيها فقال وهي حروف تجري مجرى خلفك وامامك ولكنا عزلناها للتفسير معانيها لانها غرائب

[illegible]

سيبويه ذكر في الباب الذي قبله فقال وأما دونك فانه لا يرفع ابدا وقد ذكره ههنا في جملة الخلف والامام والجار ونحوه

بقوله وتكون اسماء غير ظروف [illegible] الاخفش ان تكون بمنزلة الخلف والامام وهو قول النحويين الا [illegible] لسيبويه

[illegible] انه يفرق بين دونك اذا كان ظرفا وبين دونك اذا كان [illegible] وكذلك [illegible]

[illegible] ومع ذلك انهم جعلوه اسما خاصا بمنزلة [illegible] وهما لا يجعلان ظرفا وانما نصب

[illegible] ومسمع فادخلوا الباء [illegible] غير زيد فاذا [illegible]

[illegible] كما ينصبون الظرف الذي هو غير الاسم الاول ومن رفعه فانما يجعل الاسم الاول مجازا وقد

[illegible] العرب يقولون هو مني مزجر الكلب [illegible] بمنزلة [illegible] وكذلك مقعد ومناط

[illegible] كقول الشاعر الاخطل يهجو كعب بن جعيل: وانت مكانك من وائل مكان القراد من [illegible]

[illegible]

[illegible]

وفوق وتحت وعند وقبل ومع وعلى لانك تقول من عليك كما تقول من فوقك وذهب من معه وعن ايضا ظرف بمنزلة ذات اليمين والناحية الا ترى انك تقول من عن يمينك كما تقول من ناحية كذا او كذا وقبالة ومكانك ودون وقبل وبعد وازاء وحذاء وما اشبه ذلك من الازمنة وذلك قولك كانت خلف عبد الله وامام زيد وقدام اخيك وكذلك سائر هذه الحروف وهذه الظروف اسماء ولكنها صارت مواضع الاشياء

واما الاسماء فنحو مثل وغير وكل وبعض ومثل ذلك ايضا الاسماء المختصة نحو حمار وجدار وما اشبه ذلك نحو قولك هذا اعلى الناس وما اشبه هذا من الاسماء كلها وذلك قولك هذا مثل عبد الله وهذا كل مالك وبعض قومك وهذا حمار زيد وجدار اخيك وهذا اشد الناس

قال المفسر

[illegible]

باب مجرى النعت على المنعوت والشريك على الشريك والبدل على المبدل منه وما اشبه ذلك

فاما النعت الذي جرى على المنعوت فقولك مررت برجل ظريف قبل فصار النعت مجرورا مثل المنعوت لانهما كالاسم الواحد [illegible]

[illegible]

قال المفسر

[illegible]

قال سيبويه

[illegible]

قال سيبويه

[illegible]

موجودة فيه في وقت مروره به ومررت برجل شر منك وبرجل خير منك وما أشبههما ● **قال**
ومنه مررت برجل غيرك فغيرك نعت تنفصل به بين من نعته بغيره ومن أضفته إليه حتى لا يكون مثله ويكون
مرتابين ومنه مررت برجل آخر نعت على نحو غير ومنه مررت برجل حسن الوجه نعت الرجل بحسن وجهه
ولم يعرف بالهاء التي هي ضمير الرجل كما تقول حسن وجهه لأنه إذا قيل حسن الوجه علم أنه لا يعني من الوجوه إلا
وجهه ومثل ذلك مررت بامرأة حسنة الوجه وإنما أدخلت الهاء في الحسنة لأن الحسنة إنما وقعت نعتا لها ثم بلغت
بعد ما صار نعتا لها حسنا ردت فيها الهاء وليست بمنزلة حسن وجهه في اللفظ وإن كان المعنى واحدا
لأن الحسن ها هنا للأول لم ينسبه إلى من أردت وحسن الوجه مضاف إلى معرفة بمنزلة النكرة فلما كانت صفة للنكرة
أجريت مجراها جرت مجراها أخواتها مثل وأشباهها ومعنى ذلك أن القائل إذا قال لآخر مررت برجل جاز أن يكون ذلك
الرجل المخاطب فلما قال غيرك صار غيره نعت للذي مررت به وهو مضاف إلى الكاف فقد فصلت بين المرور به والمخاطب
ومعنى قوله أو يكون مرتابين لأنه لو قال مررت بغيرك جاز أن يكون مرتابين وقال مررت برجل غيرك لئلا يتوهم
بإسقاط المنعوت أنه مر باثنين أو جماعة ثم ذكر سيبويه مررت برجل حسن الوجه ووصله بكلام قد مر حيثه في باب
الصفة المشبهة باسم الفاعل **ثم قال** ومما يكون نعتا للنكرة وهو مضاف إلى معرفة قول الشاعر وهو امرؤ القيس
بمنجرد قيد الأوابد لاحه ● طراد الهوادي كل شأو مغرب ● ومنه أيضا مررت بناقة عبر الهواجر فهذا
يكون مضافا إلى المعرفة ويكون نعتا للنكرة لأن الأسماء التي أخذت من الفعل فأريد بها معنى التنوين من ذلك مررت
برجل ضاربك فهو نعت على أنه سيضربه كأنك قلت مررت برجل ضارب زيدا ولكن حذف التنوين استخفافا و
إن أظهرت الاسم وأردت التخفيف والمعنى معنى التنوين جرى مجراه حين كان الاسم مضمرا وذلك قولك مررت
برجل ضارب رجل وإن شئت حملته على أنه سيفعل وإن شئت على أنك مررت به وهو في حال عمل وذلك قوله
هذا عارض ممطرنا فالرفع ههنا كالجر في باب الجر وكل مضاف إلى معرفة كان للنكرة صفة فإنه إذا كان
موصوفا أو وصفا أو خبرا أو مبتدأ بمنزلة النكرة المفردة ومعنى قيد الأوابد أي مقيد الأوابد والأوابد الوحش التي
يصطادها هذا الفرس فإذا اصطادها لم تنج منه فكأنه قيدها ومعنى عبر الهواجر أي عابر للهواجر أي تعبرها بالسير الحثيث
يكون قصده صاحبها والهواجر جمع هاجرة وهي نصف النهار والسير يصعب فيها وإنما يراد قوتها على السير في هذا الوقت
ذكر الأسماء المأخوذة من الفعل أنها وإن أضيفت بمعنى يفعل أو سيفعل فإضافتها تخفيف وهي نكرة بمعنى الغير
مضافة وتنعت بها النكرات كقولك مررت برجل ضارب رجل يكون بمعنى يضرب رجلا أو بمعنى سيضرب ومثله في الرفع
قوله تعالى هذا عارض ممطرنا فالرفع ههنا كالجر في باب الجر وكل مضاف إلى نكرة إذا كان صفة للنكرة فإنه إذا كان
موصوفا أو وصفا أو خبرا أو مبتدأ فهو بمنزلة النكرة المفردة ويدلك على ذلك قول الشاعر وهو جرير
ظللنا بمستن الحرور كأننا ● لدى فرس مستقبل الريح صائم ● كأنه الذي مستقبل صائم جعل
صائم نعتا لمستقبل الريح **قال المفسر** يجوز أن يكون صائم نعتا لفرس كأنه قال لدى فرس صائم مستقبل الريح
وقال المرار ● سل الهموم بكل معطي رأسه ● ناج مخالط صهبة متعيس
مغتال أحبله مبين عنقه ● في منكب زبن المطي عرندس
جعلها نعتا ... ومن العرب من ينشده هكذا الشاهد فيه أنه نعت معطي رأسه مما ينعت به النكرة المفردة ومن
ذلك أيضا قول ذي الرمة ● سرت تخبط الظلماء من جانبي قسا ● وحب بها من خابط الليل زائر
نعت خابط الليل بزائر كأنه قال وحب بكل خابط من خابط ● ومثل ذلك قول جرير ●
يا رب غابطنا لو كان يطلبكم ● لاقى مباعدة منكم وحرمانا ● وقال أبو محجن
يا رب مثلك في النساء غريرة ● بيضاء قد متعتها بطلاق ● فرب لا يقع بعدها إلا نكرة يدلك على
ذلك أن غابطنا ومثلك نكرة استشهد بهذين البيتين بأن مثلك وغابطنا نكرتان لدخول رب عليهما ورب
لا تدخل إلا على نكرة **قال** ● ومن ذلك قول العرب لي عشرون مثله ومائة مثله فأجروا ذلك بمنزلة عشرون
درهما ومائة درهم والمثل وأخواته لا تحذف منها التنوين في قولك مثل زيد وقيد الأوابد وهذا تمثيل
ولكنها كأنه قد ضمن قبلها شيء واحد وهو الإضافة فكأنك أردت معنى التنوين ومثال ذلك قولهم مائة درهم
وزعم يونس أنه يقول عندي عشرون غيرك على قولك عشرون مثلك وزعم يونس والخليل أن مائة درهم نكرة لأنهم
يقولون مائة الدرهم الذي علم في منزلة عبد الله قال سيبويه لا يجيز عشرون أيما رجل وهو يجيز عشرون مثله والفرق
لا يجيز عشرون أيما رجل ولا عشرون مثله ولا عشرون غيره فالتحقيق ما قاله سيبويه إنما أجاز عشرون مثله لأنه
وجهان أحدهما أن مثلا يجري مجراه في معناه معقول الإضافة نكرة لما يقدر فيه من معنى التنوين ولذلك قال سيبويه
كما تحذف منه التنوين في قوله مثل زيد وقيد الأوابد وقد يجوز أن يكون التنكير من أجل أن إضافته لم تحصر ولكنه
يجوز التماثل كما أن غيرك لا تحصره الإضافة لأن من لم يكن هو إياك فهو غيرك وإن لم تقدر فيه التنوين فهو بمنزلة
منزلة ضارب رجل قد دخل عليه رب ورب لا تعمل إلا في نكرة كما لا تعمل عشرون إلا في نكرة والوجه الثاني أن سيبويه حكى

ولا العرب عشرون مثله وقولهم حجة على بطلان قياس من خالفه وأما أي رجل وأيما رجل فلفظه ليس بمأخوذ من شيء
معقول وإنما يضاف إلى ما يصح معناه به تقول مررت برجل ذي مال وذي مال ولا ذو مال الصاحب إلا أن صاحبا بالمعنى معقول
مأخوذ من فعل ولا أي رجل كامل في الرجال وكامل معنى معقول مأخوذ من فعل ثم يمكن صاحبه بإضافته إلى كامل
المال فلا يمكن ذو تقول المال زيد صاحبه ولا تقول المال زيد ذوه وكذلك تقول مررت برجل أي رجل كما تقول مررت برجل كامل
ولا تقول مررت بأي رجل لا عشرون أي رجل فإنك تقول مررت بكامل من الرجال وعشرون كاملا من الرجال وقاس يونس عشرون
غيره على عشرون مثله والممنوع عشرون مثله وما خالف يونس في ذلك أحد من البصريين واستدل يونس والخليل على تنكير مائة
درهم بقولهم مائة الدرهم وفصل ما بين صفتيهما تقول نظرت إلى مائة درهم ردية ونظرت إلى مائة الدرهم التي تعلمها وإلى مائة
الدرهم الردية **قال سيبويه** وزعم يونس والخليل أن الصفات المضافة التي صارت صفة للنكرة قد يجوز فيهن
كلهن أن يكن معرفة وذلك معروف في كلام العرب يدلك على ذلك أنه يجوز لك أن تقول مررت بعبد الله ضاربك
فتجعل ضاربك بمنزلة صاحبك وزعم يونس أنه قال مررت بزيد مثلك إذا أرادوا مررت بزيد الذي هو معروف
بشبهك ويدلك على ذلك قوله هذا مثلك قائما كأنه قال هذا أخوك قائما فأما الأحسن الوجه فالمنزلة رجل وذلك أنه
يجوز لك أن تقول هذا الحسن الوجه فيصير معرفة بالألف واللام كما يصير الرجل معرفة بالألف واللام **قال المفسر**
اعلم أن المعرفة قد تشارك النكرة في موضعين يكون لفظ المعرفة فيهما كلفظ النكرة والأصل التعريف ودخل التنكير على معنى
أذكره فأما ما يكون التعريف والتنكير فيهما على قصد المتكلم وذلك في الأسماء الأعلام التي الألف واللام فيها والأسماء المضافة التي
يكون فيها التنوين أو تقديره وذلك مثلك في الأسماء الأعلام جاءني زيد وزيد آخر ومررت بعثمان وعثمان آخر وما كل
إبراهيم وإسحاق وإنما صار الاسم العلم أصله التعريف لأنه الاسم الذي يقصد المسمى مخصوصا به ... بذلك الاسم عن سائر
الشخوص كرجل سمي إبراهيم أو زيدا أو عثمان أو غير ذلك ليعرف باسمه من بين الناس فهذا أصله ثم سمي غيره بمثل تسميته فترادف ذلك
الاسم على شخوص كثيرة كل شخص منها سمي به لاختصاصه ثم صار للمشاركة عاما فأشبه أسماء الأنواع كرجل وفرس وما أشبه
ذلك مما هو لجماعة كل واحد منها له ذلك الاسم فإن أورده المتكلم قاصدا إلى واحد عنده أن المخاطب يعرفه فهو معرفة وإن
أورده على أنه واحد من جماعة لا يعرفه المخاطب منهم فهو نكرة ومن أجل ذلك جاز دخول الألف واللام عليه في التنكير
تشبيها بالرجل والفرس **قال أبو النجم** باعد أم العمرو من أسيرها ● حراس أبواب على قصورها ● **وقال الآخر**
رأيت الوليد بن اليزيد مباركا ● شديدا بأعباء الخلافة كاهله ● كأنه لم يكن يزيد ثم أدخل الألف واللام عليه
كدخولها على الفرس والرجل وقال الفراء وغيره من أهل الكوفة إن دخول الألف واللام في اليزيد ونحوه للمدح والتعظيم
وليس أصل العربية دخول الألف واللام للمدح والتعظيم وإن كان يراد بذلك المدح والتعظيم فلا بد من تنكير الاسم لفظا
اللفظ ليكون دخولها للتعريف والقول في المضاف إلى معرفة أنه إن كانت النية فيها التنوين وكانت إضافته طلبا للتخفيف
اللفظ فهو على تنكيره وإن كانت النية غير التنوين والإضافة خالصة فهو معرفة والأصل في إضافة الاسم إلى المعرفة
أن يتعرف به لأن اللفظ يوجب ذلك له لاختصاصه إلى ما أضيف إليه فمن ذلك ما ذكره سيبويه من قولهم مررت
برجل حسبك به من رجل إلى الفصل الذي يخرج تفسيره وهن صفات مضافات إلى معارف وهن نكرات وذكر أمرها
ثم حكى عن يونس والخليل أن تلك الصفات المضافة التي ذكر وهو أنها صفات للنكرة قد يجوز فيهن كلهن التعريف وطرق
تعريفهن ألا يكون النية فيهن التعريف وقد مثل ذلك بقوله مررت بعبد الله ضاربك فجعل ضاربك بمنزلة صاحبك لأن
صاحبك كذلك لأنك لست تذهب به مذهب الفعل وإن كان مأخوذا من صحب يصحب لأنه قد صيره بمنزلة المعروف بصحبتك و
كذلك القول في مثلك المعروف بشبهك ولذلك قالوا مررت بعبد الله شبيهك وإن كان الفرق بينهما أن القائل إذا
قال مررت برجل مثلك أو شبهك فمعناه مشابهك وما لك في ضرب من ضروب المشابهة وهي كثيرة غير محصورة ومتى
ذهب بها مذهب التنوين كأنه قال مماثل لك في شيء وأما إذا قال شبيهك أو قد يقول مثلك المعروف بشبهك فكأنه قال
عليه شبهك حتى يعرف به ولا يذهب به مذهب الفعل كما لم يذهب بصاحبك مذهب الفعل واستثنى من جملة ذلك باب حسن
الوجه أنه لا يتعرف كتعرف مثلك وشبهك ومثالك وذلك أن الوجه هو فاعل الحسن وقد نقل عنه الفعل إلى الأول لا
يزول بهذا المعنى فتقديره التنوين فيه قائم إذا حققنا الفعل للوجه فتحقيق فعل الوجه غير زائل فيقدر على الوجوه كلها
مررت برجل حسن وجهه وقد ذكر أبو العباس محمد بن يزيد أن غيرا وإن أضيف إلى معرفة لا يتعرف لأن معنى قولك
مررت بغيرك كل شيء ليس المخاطب نحو غيره فإنما هو إلى معرفة لا يوجب تعيين شيء بعينه **وقال المفسر**
وغير قد يتعرف في موضع وذلك أنها قد تستعمل بمعنى المخالف كقولهم الصالح غير الطالح والجواد غير البخيل
أي المخالف له وقد يحضر أشياء متشابهة وأشياء أخر مخالفة لها فيقال للمشابهة إنها واحد وللمخالف لها إنها غير وقد
يشكل المتكلم بشيء ثم يعيد مثله فيقال هذا هو الأول وإن عاد ما خالفه قيل هذا غير الأول وقد يجوز عندي أن يكون
قوله تعالى غير المغضوب عليهم معرفة يذهب به مذهب المخالف للذين أنعمت عليهم لأنهم المؤمنون والمغضوب عليهم الكفار
والفريقان متباينان مختلفان في الدين والعقد **ومنه قول أبي طالب** يا رب إما يخرجن طالب ●
في مقنب من تلكم المقانب ● فليكن المغلوب غير الغالب ● وليكن المسلوب غير السالب ● وذكر سيبويه

أي هذا أشياء غير محتاجة الى كبير تفسير أسوق لفظه فيها وما احتاج منه الى تفسير وزيادة بيان أتبعته اياه ان شاء الله تعالى
ومن النعت ايضا مررت برجل اما قائم واما قاعد فقد اعلمتهم انه ليس منطلق وشككت في القيام والقعود واعلمتهم
انه على احدهما ومعناها معنى او للشك واو هي للشك وهي حرف عطف واما للشك ليست بحرف عطف لانها تقدم لتؤذن
بالشك او التخيير او ما جرى مجراهما ويعطف عليها بالواو ويقال اتاني اما زيد واما عمرو ومن النعت مررت برجل لا قائم ولا
قاعد جره كانك قلت مررت برجل قائم وكانك تحدثت عن شئ قلبه ان ذلك الرجل قائم او قاعد فقلت لا قائم ولا
قاعد فجرى ذلك من قبيل [illegible] مررت برجل قائم او قاعد فاذا اردت نفي الصفة قلت مررت برجل لا قائم ولا قاعد فلم تخل بين
الصفة والموصوف ووقع بها الجر وعطفت الثانية على الاولى بالواو والاصل في ذلك مررت برجل غير قائم وغير قاعد واعرب
غير باعراب رجل لانها نعته وغير اسم معروف فجعل مكانها لا وهي حرف لا يعرب فجعل اعراب غير فيما بعد لا **قال** ومنه
مررت برجل راكب وذاهب استحقهما لان الركوب قبل الذهاب استحق الذهاب والركوب ولم يبين ايهما قبل صاحبه ومنه
مررت برجل راكب فذاهب بين ان الذهاب بعد الركوب انه لا مهلة بينهما ومنه مررت برجل راكب ثم ذاهب فبين
ان الذهاب بعده وان بينهما مهلة وجعله غير متصل به فصيره على حدته وفي الفاء معنى الاتصال ولذلك قال [illegible]
قال ومنه مررت برجل راكع او ساجد فاما في اما واما الا ان اما يجاء بها ليعلم انه يريد احدهما
وانه لا ساجد وقد يجوز ان يقتصر عليه وفي او يجوز ان يقتصر على الاول وقد مضى تفسير هذا **قال** ومنه
مررت برجل راكع لا ساجد لاخراج الشك او لتاكيد العلم فيهما لا هنا للعطف كقولك قام زيد لا عمرو ومررت بزيد
لا عمرو وانما هي لاخراج الثاني مما دخل فيه الاول ومعنى قوله لاخراج الشك يعني انه لا ساجد وتاكيد العلم بركوعه وعدم
سجوده **قال** ومنه مررت برجل حسن الوجه جميله لا انه حسن الوجه خاصة جميلها اي الوجه ونحو خاص فلو كان
حسن العامة لقال حسن جميل وقد مضى هذا الصفة المشبهة باسم الفاعل مستقصى **قال** ومنه مررت برجل
ذي الراي صاحب مال **قال** ومنه مررت برجل رجل صدق منسوب الى الصلاح كانك قلت مررت برجل
صالح وكذلك مررت برجل رجل سوء كانك قلت برجل فاسد لان الصدق صلاح والسوء فساد وليس الصدق
هنا بصدق اللسان ولو كان ذلك لم يجز لك ان تقول هذا ثوب صدق وحمار صدق وكذلك السوء ليس يعني
به ما اراد ان يعلمك انه ليس بفاعل لان الرجل قد يكون نحوا [illegible] هنا معنى الفساد والرداءة [illegible]
يسوءه الصدق بمعنى الجودة والصلاح فكانه قال برجل صاحب فساد وحمار ذي رداءة واذا قال حمار سوء واذا
قال حمار صدق اي حمار ذي جودة **قال** ومن النعت ايضا مررت برجلين مثلين فتفسير المثلين ان
كل واحد منهما مثل صاحبه ومثل ذلك سيان وسواء يعني ان مررت برجلين سيين ومررت برجلين سواء
كرجلين مثلين **قال** ومنه مررت برجلين مشتركين اي كل واحد منهما مشترك ووجه آخر على انهما جميعا مشتركين
[illegible] الوجه الثاني انهما اذا اجتمعا كانا مشتركين في القوة والغناء واذا افترقا لا يحسن كل واحد منهما
منفردا في القوة والغناء **قال** ومنه مررت برجلين مختلفين [illegible] على انهما غيران في الخصال وفي
الامور يعني مخالفين لكل في افعالهما وطرائقهما وشئونهما وقد ذكرنا هذا فيما مضى **قال** وان شئت على قولك
مررت برجلين اخرين اذا اراد [illegible] المردف [illegible] كقولك برجل اخر اذا اتى به اي على معنى برجلين
كل واحد منهما [illegible] كما تقول مررت برجل اخر اي سوى الذي ذكره ومنه مررت برجلين
سواء على التمام [illegible] ولم ينقص احدهما عن الاخر وكذلك مررت بدرهم سواء اي لم يزد على الدرهم ولم
ينقص منه وقد ذكرنا انه يجوز ان يكون مررت برجلين سواء على ان كل واحد منهما مثل الاخر كما تقول برجلين مثلين
ومنه ايضا مررت برجلين مسلم وكافر جمعت الاسم وفرقت النعت وان شئت كان المسلم والكافر بدلا كانما اجاب
من قال باي ضرب مررت وان شاء رفع كانه اجاب من قال فما هما فالكلام على هذا وان لم يلفظ به المخاطب لانه انما يجري
كلامه على قد يثبت ذلك عنده **قال** وذلك مررت برجلين رجل صالح ورجل طالح وان شئت [illegible]
نعت [illegible] وان شئت جاز ان تقول باي رجل مررت فتركت الاول واستعمل
الرجل الصفة وان شئت رفعت على قولك فما هما
قال المفسر اعلم انك اذا ذكرت اسمين مثنيين او اسما
مجموعا منصوبة او مخفوضة ثم جئت بعدها بنعتها مفرقا فهو على ضربين احدهما ان يكون عدة النعت المفرق كعدة
المنعوت والضرب الاخر ان يكون عدة النعت المفرق اقل من عدة المنعوت فاذا كانت العدة في المنعوت والنعت المفرق
واحدة فهو الذي ذكره سيبويه في هذا الموضع فان لك ان تجري النعت على لفظ المنعوت من وجهين ولك ان ترفع النعت
وذكرته وجها وجها وذلك قولك مررت برجلين مسلم وكافر خفض مسلم وكافر من وجهين احدهما النعت وتفرقة يجمعهم
فيكون مسلم وكافر كقولك مسلمين او كافرين جاز ان تفرق الاسم وتجمع النعت قولنا مررت برجل وامراة وحمار
قيام جاز ان تقول مررت برجال قائم وقاعد ونائم والوجه الثاني ان تجريه على الاول ان تجعله بدلا منه كانه قال مررت
بمسلم وكافر ولم يذكر رجلين وفسره سيبويه خفضه على البدل بان قال كانه اجاب من قال باي ضرب مررت وانما فعل
هذا لان البدل في التقدير كانه هو الملفوظ المتصل بالفعل الاول وقدر مسلم وكافر بالرفع على جواب من قال فما هما فكذلك

التقدير منهما مسلم وكافر ويكون مسلم وكافر خبرهما وقد قدره هو في غير هذا الموضع الرفع على التبعيض ومعناه
احدهما مسلم والاخر كافر وهذا الوجه من الرفع الذي تستعمله النحويون في الفاظهم كثيرا واذا كان النعت المفرق
اقل في اللفظ من المنعوت كان الرفع لا غير وذلك قولك مررت بثلثة نفر مسلم وكافر واما وجب الرفع في هذا لانه
لا يقع في جميع ولذلك قدر التبعيض تفسير التقدير مررت بثلثة نفر بعضهم مسلم وبعضهم كافر لان بعض الثلثة يجوز ان
يكون اثنين ولم يجز في هذا الوجه الذي قدره سيبويه من الرفع لان ذلك مبتدأ وخبره يحتاج ان ياتي به على تمام العدة
وقد يعيدون الاسم توكيدا فيقولون مررت برجلين رجل مسلم ورجل كافر تقدير الاعراب فيه واحد واعادة
الاسم توكيد **قال** ومما جاء في الشعر قد جمع فيه الاسم وفرق النعت وصار مجرورا قوله
بكيت وما بكا رجل حزين ۞ على ربعين مسلوب وبال ۞ كذلك سمعنا العرب تنشده والقوافي مجرورة وقد رد قوله
والقوافي مجرورة قال الزاد عليه بالي مرفوع ومجرور على لفظ واحد لانه من بنات الياء كقاض ورام فالجيد جعل
القوافي والحوادث وكذلك اعتماد سيبويه في ذلك على ما سمعه من العرب في خفض مسلوب فوجد ذلك مبني القافية على الجر لان
الشاعر الجيد المنشد قد بنى القافية على الاحسن الاعراب ويجري باقي الشعر على تقدير ذلك الاعراب وان كان ذلك الاعراب
لا يظهر ولا يلفظ به **قال الحطيئة** شاقتك اظعان لليلى ۞ يوم ناظرة بواكر ۞ في الال يرفعها الحداة
كانها سحق مواقر ۞ وهذه القصيدة موقوفة ولو اطلقت ابياتها كلها لكانت مرفوعة كلها **وقال الكميت**
قف بالديار وقوف زائر ۞ وتأن انك غير صاغر ۞ ماذا عليك من الوقوف ۞ بهامد الطللين داثر ۞ وهذه
القصيدة موقوفة ولو اطلقت ابياتها كلها الى اخرها كانت مخفوضة كلها **وللكميت** قصيدة اخرى اولها
يا دار قل عجوا كب اهلك ۞ من يعوج اليه سائلك ۞ يا دار كنت محلة ۞ يبكي المنازل واللوا اسلك ۞ وهذه
القصيدة موقوفة ولو اطلقت كانت الابيات كلها مرفوعة **قال** ومنه ايضا مررت بثلثة نفر رجلين مسلم
ورجل كافر جمعت الاسم وفصلت العدة ثم نعته وفسرته وان شئت اجريته مجرى الاول في البدل والابتداء قال
الراجز وهو العجاج ۞ خوى على مستويات خمس ۞ كركرة وثفنات ملس ۞ وهذا يكون على وجهين على البدل
وعلى الصفة ومثله مما يجيء في هذا الباب على الابتداء وعلى الصفة والبدل قوله عز وجل قد كان لكم آية في فئتين التقتا
فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة ومن الناس من يجر والجر على وجهين على الصفة وعلى البدل ومنه قول
كثير عزة ۞ وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت ۞ واما مررت برجل راكع وساجد
ومررت برجل ساجد فليس فيه الا الصفة وليس هذا بمنزلة برجلين مسلم وكافر وما اشبه من قبل انك لم تبعض كانك
قلت احدهما كذا والاخر كذا ومنهم كذا ومنهم كذا واذا قلت مررت برجل قائم ومررت برجل قاعد فهذا الاسم
واحد ولو قلت مررت برجل مسلم وبرجل كافر لم تحسن فيه الا الجر لانك لم تجعل الكلام اثنا واحدا حتى
صار كانك قلت مررت بقائم ومررت برجال مسلمين وهذا قول يونس لم يكن الرفع لانه انما يرفع بالتبعيض والتبعيض
لا يكون الا للاثنين فصاعدا وانما ذلك فليس فيه الا الصفة يعني ان الصفة والرفع المستمر فيهما وجوازهما في قولنا
مررت برجلين مسلم وكافر ومسلم وكافر لا يكون مثله في قولنا مررت برجل راكع وساجد **قال المفسر**
قد يجوز فيهما الرفع على معنى هو راكع وساجد كانه اجاب من قال ما هو وقد ذكر سيبويه في الفصل الاول قوله
والما جمعت النعت بلفظ واحد بطل الرفع الذي يوجبه التبعيض وجرى النعت على الاسم وذلك قولك مررت بثلثة رجال
مسلمين ولا يحسن فيه الا الجر لانك جعلت الكلام اسما واحدا حتى صار كانك قلت مررت بقائم ومررت برجال مسلمين وهذا
قول يونس **قال** ولو جاز الرفع لقلت كان عبد الله راكع لانك انما تثبته بالتبعيض التبعيض فهنا رفع
اذا قلت كان اخواك راكع وساجد ومثل ذلك مررت برجل وامراة وحمار قيام فرقت الاسماء وجمعت النعت
فصار جمع النعت ههنا بمنزلة قولك مررت برجلين مسلمين لان النعت انما التبس بعضا فلو جاز ههنا الرفع لجاز
مررت باخيك وعبد الله وزيد قيام فصار النعت ههنا مع الاسماء بمنزلة اسم واحد ونقول مررت باربعة صريع
وجريح لان الصريع والجريح غير الاربعة فصار على قولك منهم صريع وجريح يريد ان الاسم الواحد وان كان له خبر معطوف
عليه خبر اخر فانه لا يجوز فيه التبعيض كان صفات الواحد لا يجوز فيها التبعيض وانما يجوز التبعيض في الخبر اذا كان الاسم مثنى او مجموعا
كقولك كان اخوك راكع وساجد على معنى بعضهم راكع وبعضهم ساجد وكذلك ان فرقت الاسماء وجمعت النعت لم يكن فيه
تبعيض كقولك مررت برجل وامراة وحمار قيام وكذلك اذا كانت الاسماء مفردة وهي معارف وجاء خبر الاسم مجموعا بلفظ واحد
لم يكن فيه تبعيض وكان نصبا كقولك مررت باخيك وعبد الله وزيد قياما ولا يقال قيام ولو قلت مررت باخوتك قائما
وقاعدا جاز فيه النصب والرفع على التبعيض على نحو ما مضى وتقول مررت باربعة صريع وجريح على قولك منهم صريع ومنهم
جريح لان عدة النعت اقل من عدة المنعوت وقد مضى هذا **قال** ومن النعت مررت برجل مثل رجلين في
الغناء وهذا مثل قولك مررت بحر مثلي [illegible] الذي [illegible] مثال الاخر والا
موزون [illegible] وكذلك مررت برجلين مثل رجل كقولك مررت بحر مثلي فتقع وكذلك مررت برجل مثل
رجل **قال** وتقول مررت برجل اسد ابوه [illegible] وهذا ضعيف قبيح لانه اسم لم يجعل

صفة وانما قال النحويون شبه بقولهم مررت بزيد اسدا شدة وقد يكون خبرا ما لا يكون صفة قال المفسر
وقوله مررت برجل اسد ضعيف لان اسدا اسم نوع ولا يوصف بالانواع ولا بالجواهر وانما طريق الوصف الحلية
فضعف هذا واضطر بمعنى الوصف فيه الى ان قدره مثل الاسد لان مثل بمعنى مماثل وهو ماخوذ من فعل وان الاسماء
الجارية على الفعل هي الصفات في الاصل اذا قلت مررت بزيد اسدا شدة لم يستقبحوه قال سيبويه محتجا لهذا وقد
يكون خبرا ما لا يكون صفة وقد ذكرنا من قول سيبويه هذا مالك درهما وهذا خاتمك حديدا على الحال ولا يحسن مررت
بخاتم حديد وبفضة درهم على الصفة قال المفسر والذي عندي ان جواز اسد في الصفة والحال واحد
وذلك انك لست تريد في الحال اذا قلت مررت بزيد اسدا تحمل الاشياء الذي هو السبع وانما تريد شديدا فاذا كان
في الحال على معنى شديد كان في الصفة مثله لان مرجعه الى معنى شديد وشديد صفة واذا قلت هذا خاتمك حديدا
وهذا مالك درهما انما تريد نفس الحديد والدرهم قال ومنه ايضا ما مررت برجل صالح بل طالح وما
مررت برجل كريم بل لئيم ابدلت الصفة الاخرة من الصفة الاولى واشركت بينهما بل في الاجراء على المنعوت
وكذلك مررت برجل صالح بل طالح ولكنه يجيء على النسيان والغلط فيتدارك كلامه لانه ابتداء بواجب
ما مررت برجل صالح ولكن طالح ابدلت الاخر من الاول فجرى مجراه قال المفسر قد استعمل سيبويه
هذا الموضع وقبله بالسطر لفظ البدل على غير ما يعتاده النحويون من استعمال لفظ البدل لان البدل في كلامهم هو
ان يقدر ما قبله مسقطا ويقام الثاني مقامه ونحن اذا قدرنا هذا في هذا الموضع لم يصح الكلام لانه قال في الاول
ما مررت برجل كريم بل لئيم ابدلت الصفة الاخرة من الاولى ونحن لو اطرحنا كريم وجعلنا مكانه لئيم صار تقديره ما مررت
برجل لئيم وليس هذا المراد وانما المراد انك ابدلت الايجاب من النفي على ما يصح من اللفظ والمعنى فيصير التقدير ما مررت
برجل كريم بل مررت برجل لئيم وكذلك ما مررت برجل صالح ولكن مررت برجل طالح فالاول من الكلامين مطرح غير
معمول به والثاني هو المعتمد عليه فابدل كلاما معتمدا عليه من كلام مطرح وهو معنى البدل قال فاذا قلت
مررت برجل صالح ولكن طالح فهو محال لان لكن لا يتدارك بها بعد ايجاب ولكنها يثبت بها بعد النفي وان شئت رفعت فابتدات
على هو فقلت ما مررت برجل صالح ولكن طالح ومررت برجل صالح بل طالح لانها من الحروف التي يبتدا بها ومثل ذلك
قوله جل وعز وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون فالرفع ههنا بعد النفي كالرفع بعد الخبر
وان شئت كان الجر على ان يكون بدلا من الباء واعلم ان بل ولا ولكن يشركن بين المنعوتين فيجريان على النعت
كما اشركت بينهما الواو والفاء وثم واو ولا واما وما اشبه ذلك قال المفسر اعلم ان بل ولا ولكن حروف
عطف يشركن بين الاول والثاني في الاعراب في اختلاف معنييهما وذكرنا ان حروف العطف تشرك بين الاول والاخر
في الاعراب على اختلاف معانيها فاما بل فانها اذا اتت بعد كلام موجب فالاغلب عليها تحقيق الثاني والاضراب عن
الاول ويكون الكلام الاول غلطا من المتكلم او سبق لسانه اليه او ان ذكره ثم راى تركه وقد يذكر الذاكر الشيء ثم
يعرض عنه على غير جهة الابطال له ولكن يرى انه قد تقضى وقته والحاجة الى ذكره وان الذي بعده اولى بالذكر فيقول كان كذا
وكذا بل كذا كما يقول القائل كان كذا وكذا ثم يقول دع ذا وخذ ذا للشيء آخر قال زهير
دع ذا وعد القول في هرم ... خير الكهول وسيد الحضر ... ولم يرد زهير ابطال ما قدم من الكلام وقال العجاج
بعد انشاد ذكره ولم يرد ابطالها ... دع ذا وبهج حسبا مبهجا ... فخما وسنن سنيفا مرتجا ... واما لا
فان لا تاتي لتوكيد ابطال ما قبلها وفصل سيبويه بين بل ولكن فقال بل مررت برجل صالح بل طالح على انه نسي او غلط فتدارك
كلامه ولا يجوز مررت برجل صالح ولكن طالح على تدارك النسيان والغلط لانه لا يتدارك بها الغلط والنسيان وانما يثبت بها
بعد النفي كقولك ما مررت برجل صالح ولكن طالح واما لكن فاذا اتت بعد منفي جاز ان يكون ما بعدها عطفا كقولك ما رايت
زيدا لكن عمرا وما مررت بزيد لكن عمرو وما خرج زيد لكن عمرو ولكن يكون بها عطف الا على هذا توجب لما بعدها ما نفي عما
قبلها كان لا تنفي عما بعدها ما اوجب لما قبلها فهي نقيضة لا وقال ابو العباس محمد بن يزيد الفرق بين لكن وبل ان بل
لا يتكلم بها الا غالط اذا قلت رايت زيدا بل عمرا فانما استدركت غلطك وكذا ايضا في النفي اذا قلت ما رايت زيدا بل عمرا
معناه اذا غلطت في النفي كانك قلت ما رايت زيدا بل ما رايت عمرا واضربت عن الاول واعتمدت على جحد الثاني وقال ابو
العباس قد تكون بمعنى لكن في قولك ما رايت زيدا بل عمرا اي بل رايت عمرا او معناه بمعنى لكن عمرا ويجوز ان تعني انك
عمرا اذا اردت ابطال الاول والجيد ان تحمله على رايت لانها اقرب اليه فيكون معناه بل رايت عمرا ويجوز الرفع بعد هذه
الحروف فيكون عاطفة جملة على جملة ويكون الرفع على اضمار مبتدا ويكون الذي يظهر خبره قال وتقول ما مررت
برجل مسلم فكيف رجل راغب في الصدقة فاين راغب في الصدقة وزعم يونس ان الجر خطا لانك
ان وجبت لم تبتدا الا بعد ولا يقرب بعد من شيء الا ان تكون قلت رايت زيدا فابن عمرو او فهل بشر الا عمرو فقد
[illegible] ولا تكون الا كلام فشبهن بأما واو ونحوها فان
لا يجرين مجرى حروف العطف التي يعطف بها ما بعدهن على الاسم الذي قبلهن ولا تعرض حروف الاستفهام هنا ولا تعمل
فيما بعدهن لا تقول رايت زيدا فابن عمرو او فهل بشرا فاذا قلت كيف رجل راغب في الصدقة فرجل مبتدا وراغب

نعته وكيف خبره واين راغب في الصدقة راغب مبتدا واين خبره ولكن وبل لا يكونان مبتداين فشبههن بحروف
العطف اذ كن لا يبتدا بهن واصل لكن انها حرف العطف تدخل للايجاب بعد نفي ما قبلها لما بعدها او تحقيق حال لما بعدها مخالف
لما قبلها وقد استعملت للعطف في الحال التي ذكرنا او تدخل الواو عليها في تلك الحال فتصير العطف بالواو ويكون دخول لكن للمعنى كقولك
ما رايت زيدا ولكن عمرا وما مررت بزيد ولكن عمرو وفيما ذكر ابو بكر مبرمان عند ذكر قوله ولا يفضي بعدهن شيء في
التي تقضى بعدها هي وفيها معنى التخصيص كقولك جئتك بدرهم فقول فلا درهما قال ومما جرى نعتا
على غير وجه الكلام هذا جحر ضب خرب فالوجه الرفع وهو كلام اكثر العرب وافصحهم وهو القياس لان الخرب
نعت الجحر والجحر رفع ولكن بعض العرب يجره وليس بنعت للضب ولكنه نعت للذي اضيف الى الضب فجروه لانه
نكرة كالضب ولانه موضع يقع فيه نعت الضب ولانه صار هو والضب بمنزلة اسم واحد الا ترى انك تقول هذا
حب رمان فاذا كان لك قلت هذا حب رماني فاضفت الرمان اليك وليس لك الرمان انما لك الحب ومثل ذلك
هذه ثلاثة اثوابك فكذلك يقع على جحر ضب ما يقع على حب رمان تقول هذا جحر ضبي وليس لك الضب انما لك الجحر
ضب فلم يمنعك ذلك من ان قلت ضبي والجحر والضب بمنزلة اسم مفرد فانجر الخرب على الضب كما اضفت الجحر
اليك مع اضافة الضب مع انهم اتبعوا الجر الجر كما انهم اتبعوا الكسر الكسر نحو قولك بهم وبدارهم وما اشبه
هذا وكلا التفسيرين تفسير الخليل وكان كل واحد منهما عنده وجها من التفسير وقال الخليل لا يقولون الا هذان
جحرا ضب خربان من قبل ان الضب واحد والجحر جحران فانما يغلطون اذا كان الاخر بعدة الاول وكان
مذكرا مثله او مؤنثا وقالوا هذه جحرة ضباب خربة لان الضباب مؤنثة ولان الجحرة مؤنثة والعدة
واحدة فغلطوا وهذا قول الخليل ولا نرى هذا والاول الا سواء لانه اذا قال هذا جحر ضب متهدم ففيه من
البيان انه ليس بالضب مثل ما في التثنية من البيان انه ليس بالضب وقال العجاج
كان غزل العنكبوت المرسل ... والمرسل نعت العنكبوت اي
ومثله
فاياكم وحية بطن واد ... هموز الناب ليس لكم بسي قال المفسر ما نقلته من كلام سيبويه الى اخر الباب
بين واحتجاج قوي وكلامه على ما بينه وبين الخليل من الخلاف في القياس على هذا جحر ضب متهدم ورايت بعض
البصريين قال انه هذا جحر ضب خرب ولا شرحه وقوته مما يحتمله من التقوية والذي قال ان هذا الشيء ان معناه هذا جحر
ضب خرب الجحر والذي يقوله انا اذا قلنا خرب الجحر فهو من باب حسن الوجه فلما خرب بضمير الجحر مرفوع لان التقدير خرب
جحره ومثله ما قال النحويون مررت برجل حسن الابوين لا قبيحين والتقدير لا قبيح الابوين واصله لا قبيح ابواه ثم حول
في قبيح ضمير الابوين فثني لذلك واجري على الاول لخفضه واكتفى بضمير الابوين فلم تعد ظاهرا لما تقدم لهما من الذكر فلا
يشبه عندي وحية بطن واد هموز الناب في هذه العلة لانا اذا خفضنا هموز فهو محمول على واد او بطن واد وليس
هموز بمضاف الى شيء اضافته تصحح هذا التقدير كما كان تقدير اضافة خرب الجحر توجب تصحيح الخفض

هذا باب ما اشرك بين الاسمين في الحرف الجار فجريا عليه كما اشرك بينهما في النعت فجريا على المنعوت

وذلك قولك مررت برجل وحمار قبل فالواو اشركت بينهما في الباء فجريا عليه ولم تجعل للرجل منزلة بتقديمك
اياه يكون بها اولى من الحمار كانك قلت مررت بهما فالنفي في هذا ان تقول ما مررت برجل وحمار اي ما مررت
بهما وليس في هذا دليل انه بدا بشيء قبل شيء ولا بشيء مع شيء لانه يجوز ان تقول مررت بزيد وعمرو والمبدوء
به في المرور عمرو ويجوز ان يكون المرور وقع عليهما في حال واحدة فالواو تجمع هذه الاشياء على هذه المعاني
فاذا سمعت المتكلم يتكلم بهذا اجبته على ايها شئت لانها قد جمعت هذه الاشياء وقد تقول مررت بزيد وعمرو
على انك مررت بهما مرورين وليس في ذلك دليل على المرور المبدوء به كانه يقول ومررت ايضا بعمرو فنفي هذا
ما مررت بزيد وما مررت بعمرو وستبين النحو عمرو في موضعه ومن ذلك قولك مررت بزيد فعمرو ومررت
برجل فامراة فالفاء اشركت بينهما في المرور وجعلت الاول مبدوءا به ومن ذلك مررت برجل ثم امراة فالمرور
ههنا مروران وجعلت ثم الاول مبدوءا به واشركت بينهما في الجر ومن ذلك قولك مررت برجل او امراة فاو اشركت
بينهما في الجر واثبت المرور لاحدهما دون الاخر وسوت بينهما في الدعوى وجواب الفاء ما مررت بزيد فعمرو
وجواب ثم ما مررت بزيد ثم عمرو وجواب او ان نفيت الاثنين ما مررت بواحد منهما وان اثبت احدهما قلت
ما مررت بفلان ومن ذلك مررت برجل لا امراة اشركت بينهما لا في الباء واحقت المرور للاول وفصلت بينهما
عند من التبس عليه فلم يدر بايهما مررت قال المفسر هذا الباب ساق سيبويه فيه حروف العطف فبدا
بالواو واتبعه ما بعده الى اخر الباب لان الواو اقوى حروف العطف لانه يعطف في الايجاب والجحد وفي كل ضرب
من الفعل تقول في الايجاب قام زيد وعمرو وفي الجحد ما قام زيد وعمرو وتقول فيما تفرد به الواو من ضروب الفعل ان ما
كان يقتضي من الفعل اثنين فصاعدا اختصم زيد وعمرو وتشاتم بكر وخالد ولو قلت اختصم زيد فعمرو او ثم عمرو او
اختصم زيد او عمرو واختصم زيد لا عمرو لم يجز ذلك كله لان هذه الحروف انما يعطف بها على فاعل واحد كل فعل يكتفي
بفاعل واحد كقولك قام زيد فعمرو او قام زيد لا عمرو ولانك تقول قام زيد فتكتفي فاذا كان الفعل لا يكتفي لم يكن بد من واو

وذلك اختصم وبابه لانك لا تقول اختصم زيد اذ كان الاختصام لا يكون من واحد ولو قلت اختصم الزيدان
فالعمران او اختصم الزيدان ثم العمران او اختصم الزيدان لا العمران او اختصم الزيدان او العمران جاز ذلك كله لانك قد
جئت للفعل بما يكتفي به ثم عطفت بالفاء وغيرها ما هو مكتف ولو قلت اختصم الزيدان فعمرو لم يجز حتى تضم الى عمرو اسما
آخر بالواو فتقول اختصم الزيدان فعمرو وخالد ❁ واعلم ان حروف العطف كلها مشتركة في الاشتراك بين الاول والثاني
في الاعراب ومختلفة في معانيها فاما الواو فانها مع اشتراكها بينهما في الاعراب تشرك بينهما في المعنى حتى يكون الثاني
داخلا فيما دخل فيه الاول من المعنى الذي ذكر للاول في الجمع والتفريق فالجمع ان تقول مررت بزيد وعمرو في وقت واحد
اذا كان مرور واحد وقع بهما والتفريق ان تقول مررت بزيد وعمرو وقد مررت باحدهما في وقت وانقطع مرورك
ثم مررت بالآخر بعد حين وهذا الذي سماه سيبويه مرورين واجمع النحويون واللغويون من البصريين و
الكوفيين ان الواو لا توجب تقديم ما قدم لفظه ولا تاخير ما اخر لفظه قال الله تبارك وتعالى في قصة والمثل في
البقرة وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وقال في الاعراف وقولوا حطة وادخلوا الباب
سجدا واما الفاء فانها وضعت للاتصال ودخول الثاني فيما دخل فيه الاول متصلا كقولك ضربت زيدا فبكى واعطيته
فاستغنى وضربت زيدا فعمرا ودخلت الكوفة فالبصرة فالثاني بعد الاول وهو متصل به وداخل في معناه فعمرو
داخل في الضرب والبصرة داخلة في الدخول مثل الكوفة ومعنى ذلك انه لم ينقطع سيره الذي دخل به الكوفة حتى دخل
بالسير الذي دخل البصرة ولم يحدث بينهما مهلة وقولنا هذا موضوع الفاء واما ثم فسبيلها سبيل الفاء في ان الثاني داخل
في معنى الاول وانه بعده الا ان بين الثاني والاول مهلة ولذلك قال سيبويه مررت برجل ثم امراة فالمرور هاهنا
مروران وجعلت ثم الاول مبدوءا به ولم يقل ذلك في الفاء لان المرور الاول في ثم قد انقطع فلذلك قال مروران واما
او فهي لاحد الامرين كقولك مررت برجل او امراة اشركت او بينهما في الاعراب واثبتت المرور لاحدهما دون الآخر واما
لا فانها تنفي عن الثاني ما وجب للاول كقولك مررت برجل لا امراة اوجبت المرور للاول ونفيته عن الثاني وفصلت بينهما
عند من التبس عليه فلم يدر بايهما مررت وهذه الحروف لازمة للعطف وقد استعمل غيرها في العطف منها بل ولكن وام
هذه وقد ذكر في موضعه وقد جاء بعض هذه الحروف على غير الموضوع الذي ذكرناه في الظاهر وفيه تاويل يرده الى
الاصل والخلاف بين الناس قال الله عز وجل وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون فقال قائل كيف
يكون مجيء الباس بعد اهلاك القرية على موضوع الفاء من اتصال الثاني بالاول ومجيئه بعده فاجاب بعض اهل العلم ان دخول
الفاء في هذا الموضع وتحوه يجري مجرى الفاء في جواب الشرط وقد يكون جواب الشرط في الحكم متاخرا وكونه في المعنى
متقدما كقول القائل من يظهر منه الفعل المحكم فهو عالم به ومن يقصد ان يقتله فهو عاقل وقد علمنا ان العلم بالفعل
المحكم قبل ظهوره منه وعقل المقصد قبل الاقتصاد في القتل وانما تقدير ذلك ومعناه من يظهر منه الفعل المحكم
فحكمه انه عالم به ومن يقصد بقتله فحكمه انه عاقل وكذلك لو جعلناه خبرا فقلنا زيد قد ظهر منه الفعل المحكم فهو عالم
به اي فهو محكوم له بالعلم بعد ظهور ذلك وكذلك قوله فجاءها باسنا بياتا اي لما اهلكها الله حكم ان الباس قد جاءها
بياتا او في النهار ونحو هذا في القرآن والكلام قال الله تبارك وتعالى قل فلم تقتلون انبياء الله والخطاب لليهود
بعد قتل اسلافهم للانبياء عليهم السلام على معنى لم يرضون بذلك ويتولونهم عليه وقال تعالى ذكره اذا زلزلت الارض
زلزالها الى قوله يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره وقد علمنا انه لا يشرط في الآخرة شروط الثواب والعقاب وفي ذلك جوابان احدهما ان يكون فمن يعمل ذلك اليوم
اي فمن يظهر ذلك اليوم في صحيفته خيرا او شرا يرى مكافاة والآخر ان يكون فمن يعمل الدنيا ويكون كون الفعل بعد ذكر
ما ذكر من امر الآخرة على معنى ان ما يكون من الله تعالى في الآخرة من الشدائد التي ذكرها توجب ان من عمل في الدنيا خيرا او شرا
يره كما يقول القائل الآخرة دار المجازاة فمن يعمل خيرا يره ولم يرد خيرا استانفه دون ما عمله العاملون قال الشاعر
في نحو ما ذكرنا ❁ ان يقتلوك فان قتلك لم يكن ❁ عارا عليك وبعض قتل عار
وقال آخر
ان يقتلوك فقد هتكت بيوتهم ❁ بعتيبة بن الحرث بن شهاب ❁ والخطاب للمقتولين بعد قتلهما على معنى ان
يفتخروا بقتلك وقد يكون ذلك ايضا على حذف الارادة فيكون التقدير وكم من قرية اردنا اهلاكها فجاءها باسنا كما قال
تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم والقيام الى الصلاة بعد غسل الوجه والمعنى اذا اردتم القيام الى الصلاة
وقال الفراء وربما ادخل ما بعد الفاء سابقا اذا كان في الكلام دليل السبق فاذا عدم الدليل لم يجز ذلك وذكر الاحتجاج
له قول الله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون فقد ذكر عن قوم فكان قد جاءها الباس قبل الهلاك كما
انه لو استعمل هاهنا ثم فما المولد قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها والمعنى جعل منها زوجها ثم
خلقكم منها وقد قيل معناه خلقكم من نفس وحدها ثم جعل الزوج منها بعد التوحيد فافادت واحدة ذلك المعنى و
الاجود في قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم انه اراد ولقد خلقنا اباكم الذي
هو آدم كما قال هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا ومعناه خلق اصلكم الذي هو آدم من طين قال الفراء في قوله تعالى
وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون اذا كان الشيآن يقعان في حال واحدة تشغل بما يثبت على
الآخر بالفاء وكقولك اعطيتني فاحسنت واحسنت فاعطيتني لا فرق بين الكلامين لان الاحسان والاعطاء فيهما
واحد قال المفسر هذا شبيه للذي قال في تفسير الآية لانا متى جعلنا احدهما شرطا جاز ان نجعل الآخر
جوابا فقد حذف الفاء من حيث جاز ان يكون جوابا كقولك ان اعطيت احسنت وان احسنت اعطيت وان تعط فانت محسن
وان تحسن فانت معط وقد قال بعض القراء في قوله هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش
معناه ثم كان قد استوى على العرش قبل ان يخلق السموات والارض وهذا يشاكل الجواب الذي حكاه الفراء في قوله
فجاءها باسنا وقالوا فيها جوابا آخر على جعل ثم للتقديم تقديره هو الذي استوى على العرش ثم خلق السموات والارض
كما فعل في قوله ثم تولوا عنهم فانظر ماذا يرجعون ومن ذلك دعوى ناس يزعمون ان الله تعالى خلق السماء قبل الارض
في قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان ثم لم توجب تاخر خلق السماء بعد خلق الارض منهم مقاتل بن سليمان ويقدر
من يدعي ان ثم لا يجب تاخير ما بعدها من قوله واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقد علم ان الاهتداء غير
متاخر عن التوبة والايمان والعمل الصالح ومن قوله تعالى واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه وليست التوبة متاخرة
عن الاستغفار قال المفسر هذا الذي ذكرناه كله يخرج على الموضوع الصحيح المعروف المتعالم الاشهر
من تاخير ما بعدها عما قبلها بالتاويلات الصحيحة التي يشهد لها كلام العرب اما قوله تعالى ثم استوى على العرش فان
الاستواء بمعنى الاستيلاء كان او بمعنى غيره لا يصح الا على الموجودات وذلك بعد خلقه اياها والعرش داخل في خلق
السموات والارض في ستة ايام كانه قال خلق السموات والارض ثم تصرف فيها ودبرها كيف شاء فاعرفها وقال الفراء ثم دالة
على تاخر الخبر في كلام المخبر لا على انه متاخر في اصل البنية تقريبه في التلخيص هو الذي خلق السموات والارض ثم اسمعوا
ذا الخبر الآخر الذي ذكر لكم بعد الخبر الاول وهو انه استوى على العرش فثم اوجبت تاخير كلام بعد كلام والفائدة بعد
افادة ومثل من كلام العرب ان الواحد يعدد احسانه فيقول قد فعلت بك اليوم واعطيتك ثم الذي اعطيتك امس
اكثر واما قوله تعالى ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون فليس التولي الانصراف عنهم وانما معناه تنح عنهم بعد القاء الكتاب
اليهم بحيث يكونون منك بمراى ومسمع فانظر ماذا يردون في جواب الكتاب واما خلق الارض قبل السماء على ظاهر قوله
ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا فهو الصحيح الذي قوله به والماثور عن ابن
عباس ومجاهد وغيرهما من ائمة اهل التفسير واما قوله تعالى ذكره والارض بعد ذلك دحاها عقيب قوله ءانتم اشد خلقا
ام السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها ففيه قولان احدهما ان الارض
خلقت قبل السماء غير مدحوة ثم دحيت بعد ما ذكر الله تعالى من امر السماء والقول الآخر ان بعد تكون بمعنى مع
تكون بمعنى بعد فاما بعد بمعنى مع فقوله عتل بعد ذلك زنيم اي مع ذلك
قال الشاعر
فقلت لها فيئي اليك فانني ❁ حرام واني بعد ذاك لبيب ❁ معنى بعد ذاك اي مع ذاك واللبيب هاهنا هو الملبي
والتلبية مع الاحرام واما مع بمعنى بعد فقوله تعالى ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا معناه ان بعد العسر
يسرا واما قوله تعالى فاستغفروا ربكم ثم توبوا اليه واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى فمعنى ذلكم ثم دوموا
على التوبة ومعنى ثم اهتدى ثم دام وثبت على ذلك وقد ظهر من كلام سيبويه ان العامل في الاسم الاول والاسم الثاني واحد
وهو حرف الجر الذي جر الاسم الاول بقوله فكل واحد من الواو والفاء وثم واو ولا اشرك بين الاسم الاول والثاني
في الباء والباء عاملة في الاسمين والدليل على ذلك ان الاسمين اذا امكن تثنيتهما والاسماء اذا امكن جمعهما لم يحتج الى الواو
نحو قولك مررت برجلين ومررت برجال وقام الزيدان وقام الزيدون وانما يحتاج الى حرف العطف بحال عارضة تخرج
الى تفريق الاسمين والاسماء لاختلافها واختلاف احوالها وذكر سيبويه في هذا الباب كيف نفي الموجب ومما ذكره
انك اذا قلت مررت بزيد وعمرو جاز ان يكون مرورا واحدا وقع عليهما في حال واحدة ويجوز ان يكون مرورك بهما مرورين في حالين
فاذا كان المرور بهما واحدا فنفيه ان تقول ما مررت بهما وان كان مرورين قلت ما مررت بزيد وما مررت بعمرو وقال
المازني رادا على سيبويه في هذا وان اراد مرورين ما مررت بزيد وعمرو وقال والذي قال سيبويه خطا ولو قال مررت
بزيد ومررت بعمرو وكان نفيه ما مررت بزيد وما مررت بعمرو قال المفسر الذي قال سيبويه اصح واجود وذلك
ان النافي يكذب المثبت فيما يثبته واخبر به فاذا كان الذي اخبر به مرورين كل واحد منهما وقع باحد الرجلين فقال
ما مررت بهما احتمل التاويل ان يكون ما مر بهما مرورا واحدا ولا يكون مكذبا له واذا قال ما مررت بزيد وما مررت
بعمرو فقد كشف التكذيب له وابطل التاويل قال سيبويه وجواب او ان نفيت الاسمين تقول اذا قال
مررت بزيد او عمرو ما مررت بواحد منهما وان اثبت احدهما قلت ما مررت بفلان قال ابو عثمان لم مررت
بواحد منهما تجوز له وانما هو جوابه في المعنى وجوابه في اللفظ ما مررت بزيد او عمرو والجيد ما قال سيبويه
لان النافي اذا قال ما مررت بزيد او عمرو فالظاهر انه نفى مرورا باحدهما والمثبت انما اثبت مرورا باحدهما ولم
يثبت مرورا بالآخر فيجوز ان يكون الذي نفاه النافي هو الذي لم يثبته المثبت فلا يكون مكذبا
هذا باب البدل من المبدل منه والمبدل يشرك المبدل منه في الجر والرفع والنصب
وذلك قولك مررت برجل حمار فهو على وجه محال وعلى وجه حسن فاما المحال فان تعني ان الرجل

جاز وانما الذي يحسن فيه ان تقول مررت برجل ثم تبدل الحمار مكان الرجل فتقول حمار اما ان يكون غلطت او نسيت فاستدركت واما ان يبدو لك ان تضرب عن مرورك بالرجل وتجعل مكانه مرورك بالحمار بعد ما كنت اردت غير ذلك ومثل ذلك قولك لا بل حمار **قال المفسر** قد مضى هذا الضرب من البدل في باب البدل مشروحا ثم ذكر اشياء فيها حروف عطف فيما قبلها وتلك الحروف بل ولا بل ولكن واو تقال عقيب الاول ومثل ذلك قولك لا بل حمار يريد مررت برجل لا بل حمار **قال سيبويه** ومن ذلك قولك مررت برجل لا بل حمار وهو على تفسير مررت برجل حمار ومن ذلك ما مررت برجل صالح وما مررت برجل ولكن حمار ابدلت الآخر من الاول وجعلته مكانه وقالوا الباب من البدل يشابه قولك قد مررت برجل او امرأة انما ابتدأ بيقين ثم جعل مكانه شكا ابدله منه فصار الاول والآخر فيهما سواء واعتمد على ان ابتداء الكلام اذا كان يوجب امرا ثم جاء بما يبطل الاول وجب الثاني بحو لكن فلا بل فهو بدل يشبه بدل الغلط الذي يكثر وهو في معناه وجعل لكن كذلك لانه اوجب تحقق ابطال الاول وبدل لكن اذا كان فيما بعده فهما في المعنى سواء كقولنا ما مررت بزيد لكن عمرو وما مررت بزيد لكن عمرو وجعل او من الباب لما بدأت بالاول على لفظ اليقين ثم شككت فيه فالتشكيك فيه كالابطال له فهذا شبه او بلكن حين قال في او ابتداء بيقين ثم جعل مكانه شكا فهو شبيه بقوله ما مررت بزيد ولكن عمرو ثم جعل مكانه يقينا فان قال قائل وهل لا جعل قولك مررت بزيد لا عمرو من هذا الباب لانه نفي بعد ايجاب فالجواب ان الجحد الذي بعد الايجاب بمنزلة التوكيد للايجاب المتقدم كان قولك هذا زيد لا شك فيه كقولك هذا زيد حقا وقولك مررت بزيد لا عمرو كقولك مررت بزيد يقينا **قال سيبويه** وقد يكون فيه الرفع على ان تذكر الرجل فيقال من امره ومن امره فتقول انت فيه ما مررت برجل لا حمار ولكن حمار اي لا هو حمار ولكن هو حمار ولو ابتدأت كلاما تقلت ما مررت برجل ولكن حمار تريد ولكن هو حمار كان عربيا او بل حمار او لا بل حمار كان كذلك كانه قال ولكن الذي مررت به حمار واذا كان قبل ذلك منعوت او مذكور واضمرته او اشمرت اسمه او اظهرته فهو في من اكان قد ضمن ما ذكرت وانت هنا تضمر ما لم تذكر وهو جائز عربي لان معناه ما مررت بشيء هو رجل لكن هو حمار كما جاز المنعوت المذكور نحو قولك ما مررت برجل صالح بل طالح ومثل قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون فهذا على انهم ذكروا فذكروا الملائكة فقيل لك بهذا ويجيء على الوجه الآخر والمعرفة والنكرة في لكن وبل ولا بل سواء ومن البدل ايضا قولك قد مررت برجل او امرأة انما ابتدأ بيقين ثم جعل مكانه شكا ابدله منه فصار الاول والآخر فيهما سواء فهذا شبيه بقولهم ما مررت بزيد ولكن عمرو وابتدأ بنفي ثم جعل مكانه يقينا **قال المفسر** جعل سيبويه رفعه باضمار اسم مكني يكون الظاهر خبره ويكون ذلك المكني على ضربين احدهما ان يكون قد جرى ذكره فيضمر الاسم الذي ذكر والآخر ان يعرف المعنى فيضمر ذلك المعنى وان لم يجر ذكره فاما ما جرى ذكره فيضمر فهو الكلام الظاهر المعروف وهو مثل الرجل الذي يذكر فتقول انت قد مررت به فما مررت برجل لا حمار على انه هو حمار وهو الرجل المذكور وانما الذي اضمر ولم يذكر فقولك ما مررت برجل ولكن حمار تريد ولكن هو حمار وما جرى ذكر شيء كني عنه هو ومعناه لكن الذي مررت به حمار لان قولك ما مررت برجل قد دل عليه فكني لدلالة الكلام عليه وجعل الاقوى في الكناية ما جرى ذكره لقرب المكني بالذكر الجاري واضمار الذي لم يجر ذكره عربي جائز لان معناه ما مررت بشيء هو رجل لكن هو حمار وانما لم يجر ذكره وهو نحو قولك ما مررت برجل صالح بل طالح اي بل هو طالح والضمير للرجل وقوله تعالى اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون رفع عباد بمكرمون على الوجهين المتقدمين احدهما انهم كانوا ذكروا الملائكة عليهم السلم باتخاذ الله اياهم ولدا فنزه نفسه عن ذلك وقال بل عباد مكرمون اي بل هم عباد مكرمون وهو اضمار شيء جرى ذكره في كلام القوم فاضمروا على ذلك الوجه الآخر يتعذر بل الذين قالوا اتخذهم الله ولدا عباد مكرمون من غير ذكر جرى لهم **قال سيبويه** واما قولهم امررت برجل ام امرأة اذا اردت معنى ايهما مررت به ابتت احدهما عندك فان ام تشرك بينهما كما اشركت بينهما او يعني انها للعطف والاشتراك بين الاول والثاني في الاعراب لانها من حروف البدل التي تقدم ذكرها **قال** واما ما مررت برجل فكيف امرأة فزعم يونس ان الجر خطأ وقال هو بمنزلة اين ومتى ومن جبر هذا فهو ينبغي له ان يقول ما مررت بعبد الله فكم اخيه وما لقيت امرأة فكم ابا عمرو بزيد فكم مررت باخيه وفكم لقيت اباعمرو في اطراد المعرفة والنكرة في باب التشريك والبدل سواء واعلم ان المنصوب والمرفوع في التشريك والبدل كالمجرور **قال المفسر** هذا مذهب البصريين لا يجوز عندهم العطف بشيء من حروف الاستفهام وقد اجاز الكوفيون النسق وهو العطف باين وكيف ولم يجيزوه الا وهلا والزم سيبويه من اجاز العطف باين وكيف بجيزه بلم وبكم فقال ينبغي له ان تقول ما مررت بعبد الله فلم اخيه وما لقيت زيدا امرة وكم اباعمرو ويزيد فلم مررت باخيه وفكم لقيت ابا عمرو وهم لا يلتزمون ذلك والمرفوع والمنصوب في الشركة والبدل كالمجرور

هذا باب مجرى نعت المعرفة عليها

فالمعرفة خمسة اشياء الاسماء التي هي اعلام خاصة والمضاف الى المعرفة والالف واللام والاسماء المبهمة

والاضمار فاما العلامة اللازمة المختصة فنحو زيد وعمرو وعبد الله وما اشبه ذلك وانما صار معرفة لانه اسم وقع عليه يعرف به بعينه دون سائر امته واما المضاف الى المعرفة فنحو قولك هذا اخوك ومررت بابيك وغلام زيد وما اشبه ذلك وانما صار معرفة بالكاف التي اضيفت اليها لان الكاف يراد بها الشيء بعينه دون سائر امته واما الالف واللام فنحو البعير والرجل والفرس وما اشبه ذلك وانما صار معرفة لانك اردت بالالف واللام الشيء بعينه دون سائر امته لانك اذا قلت مررت برجل فانك انما زعمت انك انما مررت بواحد ممن يقع عليه هذا الاسم لا تريد رجلا بعينه يعرفه المخاطب واذا ادخلت الالف واللام فانما تذكر رجلا قد عرفه فتقول الرجل الذي من امره كذا ليتوهم الذي عهده بما تذكر من امره واما الاسماء المبهمة فنحو هذا وهذان وهاتان وهؤلاء وذلك وتلك وذانك وتانك واولئك وما اشبه ذلك فانما صار معرفة لانها صارت اسماء اشارة الى الشيء دون سائر امته واما الاضمار فنحو هو واياه وانت وانا ونحن وانتم وانتن وهن وهي والتاء التي في فعلت وفعلت وفعلت وما زيد على التاء نحو قولك فعلتما وفعلتم وفعلتن والواو التي في فعلوا والنون والالف اللتان في فعلنا في الاثنين والجميع والاضمار التي ليست لعلامة ظاهرة نحو قد فعل ذلك والالف واللام في فعلا والكاف والهاء اللتين في رأيتك ورأيته وما زيد عليهما نحو رأيتكما ورأيتكم ورأيتهما ورأيتهم ورأيتكن ورأيتهن والنون والياء اللتين في رأيتني والنون والالف اللتان في رأيتنا وغلامنا والهاء والكاف اللتان في بك وبه وبها وما زيد عليهن نحو قولك بكما وبكم وبكن وبهما وبهم وبهن والياء التي في غلامي وبي وانما صار الاضمار معرفة لانك انما تضمر اسما بعد ما تعلم ان من يحدث قد عرف من تعني وما تعني وانك تريد شيئا بعينه واعلم ان المعرفة لا توصف الا بمعرفة كما ان النكرة لا توصف الا بنكرة **قال المفسر** اعلم ان التعريف يتعلق بمعرفة المخاطب دون المتكلم وقد يذكر المتكلم ما يعرفه هو ولا يعرفه المخاطب فيكون منكورا كقولك للرجل المخاطبة في داري رجل ولي بستان وعندي صديق وهو يعرف الرجل بعينه والبستان والصديق وقد يجوز ان يكون المتكلم ايضا لا يعرف كقولك للرجل المخاطب انا في طلب غلام اشتريه ومنزل اكتريه ولا يكون قصدك الى شيء بعينه واذا اراد المتكلم شيئا يعرف بقصده اياه وقصد النداء اليه بعينه كقولنا يا رجل ويا غلام وسنقف على ذلك في باب النداء ان شاء الله وهذه المعارف كلها قد توصف الا الاضمار وحده ولا يوصف الا بالمعارف كما ان النكرات لا توصف الا بالنكرات وقد ذكرت مجرى النعت على المنعوت في باب مشروحا الا النعت المبهم فان نعته يخالف نعت غيره وذلك انه ينعت باسماء الاجناس كقولك مررت بهذا الرجل ودخلت هذا البستان وجاءني ذاك الرجل واولئك القوم وما اشبه ذلك وانما نعت المبهم بالاجناس لان ظاهر نعته على غير طريق نعت غيره وذلك ان غير المبهم يحتاج الى النعت اذا شاركه غيره في لفظه فيبان من غيره بذكر شيء فيه دون غيره من الاشياء التي تحلى بها على ما تقدم من ذكر ذلك والمبهم انما دخل وصلة لخروج ما فيه الالف واللام عن العهد الى الحضور وذلك ان اللام والالف يدخلان للعهد كرجل او غلام او فرس او ثوب عهده اثنان او لابساه في بعض الامر فكان احدهما لصاحبه ما فعل الرجل او ما فعل الغلام او الفرس او الثوب فالالف واللام لذلك للعهد وقد يكون الشيء بحضرة اثنين لم يكن بينهما فيه عهد فيريد احدهما الاخبار عنه معرفا فلا يمكنه الاخبار لعدم العهد بينه وبين مخاطبه فيه فياتي باسماء الاشارة فيتوصل بها اليه وينتقل من تعريف العهد الى تعريف الاشارة مثال هذا انا نقول ابتداء من غير عهد متقدم ما فعل هذا الرجل واشتر هذا الغلام والبس هذا الثوب فليس يحتاج المخاطب الى عهد يعرف به الرجل كاحتياجه اليه في قوله ما فعل الرجل واشتر الغلام والبس الثوب وقد يكون الاشارة غير متوصل بها الى ما فيه الالف واللام كقولك جاءني هذا ورأيت هذا ومررت بهذا ونظير ذلك في النداء يا ايها الرجل جعلنا ايا وصلة الى نداء الرجل لانه لو لم يتوصل بها لم يمكن نداء ما فيه الالف واللام ثم يجوز ان نجعل هذا وصلة الى نداء ما فيه الالف واللام قلت يا هذا الرجل وان لم تجعل وصلة قلت يا هذا كما تقول يا زيد وكما تستغني اذا قلت مررت بهذا والاصل في نعت هذا ان ينعت بالاسماء لما ذكرناه انه وصلة الى ذكر الاسم الذي فيه الالف واللام وقد يجوز ان تنعت بالصفة التي فيها الالف واللام من تعريف العهد الى تعريف الحضرة والاشارة وذلك انا نقول مررت بالظريف فيكون الالف واللام في الظريف للعهد ونقول مررت بهذا الظريف للحضرة فيصير للاشارة ولولا ما ذكرنا من التوصل بهذا الى ما فيه الالف واللام لما احتاجت الى صفة لانها ليست اسم ثابت لما وقع عليه ثم يشاركه غيره فيحتاج الى فصل بينهما بالصفة والنعت والتحلية فما جرى مجراها ولما كان طريق نعت هذا والاصل فيه ما ذكرنا خالف حكمه حكم نعت غير المبهم فمن ذلك ان المبهم لا يوصف بالمضاف ولا بما في معناه ونعته تقول في غير المبهم مررت بزيد غلام عمرو وبزيد ذي المال ولا يقال في المبهم مررت بهذا غلام عمرو ولا مررت بهذا ذي المال وتقول مررت بزيد اليوم الظريف ولا تقول مررت بهذا اليوم الرجل فانما امتنع نعت المبهم بالمضاف لان المبهم دخل ليتوصل بما فيه الالف واللام من تعريف العهد الى تعريف الاشارة والمضاف تعريفه بالمضاف اليه لا بتعريف وانما امتنع الفصل بينه وبين النعت فلان المبهم لما احدث تعريفا لنعته صار كحرف التعريف الالف واللام ولا يفصل بين الالف واللام وما اتصلا به وكذلك ايضا يا ايها الرجل لا يفصل بينهما وقد

أبو العباس محمد بن يزيد في منع نعت المبهم بالمضاف بما ضعّف في الحجاج لما ذكره وقد قال سيبويه في المبهمة وإنما
وصفت بالأسماء لأنها والمبهمة كشيء واحد والصفات التي فيها الألف واللام في منزلة الأسماء في هذا الموضع وليست
بمنزلة الأسماء في غير المبهم وإذا قلت مررت بزيد الطويل فإني لا أريد أن أجعل هذا اسما خاصا يعني لا أجعل هذا الاسم
زيد فيكون صفته كصفة زيد ولا صفة له يعرف بها فلا أجعل صفة المبهم صفة له يعرف بها كما أجعل صفة زيد قال وكما أردت
أن تقول مررت بالرجل ولكنك إنما ذكرت هنا لتقرب به الشيء وتشير إليه قال ويدلك على ذلك أنك لا تقول مررت بهذين
الطويل والقصير وأنت تريد أن تجعله من الاسم الأول بمنزلة هذا الرجل يعني لا يجوز مررت بهذين الطويل والقصير
فتجعل الطويل والقصير نعتا لهذين وهذا معنى ولم يجعله من الاسم الأول وإنما لم يجز ذلك لما ذكرنا من فساد الفصل
بين المبهم ونعته لأن قولك والقصير يبطل الإشارة ويفصل الطويل عنه وبين الإشارة وحكى أبو بكر مبرمان عن بعض أهل
النظر أنه قال إنما لم أقل مررت بهذين الطويل والقصير لأن الإشارة تذهب وذلك أنك إذا قلت مررت بهذين الطويلين
فالإشارة واحدة وإذا عطفت فالمعطوف يذهب بالإشارة وهذا معنى تعرفه بعقلك إذا تدبرته **قال سيبويه**
واعلم أن العلم الخاص من الأسماء يوصف بثلاثة أشياء بالمضاف إلى مثله وبالألف واللام وبالأسماء المبهمة
فأما المضاف فنحو قولك مررت بزيد أخيك والألف واللام نحو قولك مررت بزيد الطويل والألف واللام
نحو قولك مررت بزيد الطويل وما أشبه هذا من الإضافة والألف واللام وأما المبهمة فنحو مررت بزيد هذا
وبعمرو ذاك **قال المفسر** قوله بالمضاف إلى مثله يريد إلى مثله في أنه معرفة لا أنه علم لأن العلم يوصف بالمضاف
إلى المضمر وإلى سائر المعارف كقولك مررت بزيد غلامك وغلام عمرو وغلام الرجل وغلام هذا وما أشبه ذلك **قال**
والمضاف إلى المعرفة يوصف بثلاثة أشياء بما أضيف كإضافته وبالألف واللام والأسماء المبهمة وذلك
مررت بصاحبك أخي زيد ومررت بصاحبك الطويل ومررت بصاحبك هذا **قال** فأما الألف واللام فتوصف
بالألف واللام وبما أضيف إلى الألف واللام لأن ما أضيف إلى الألف واللام بمنزلة الألف واللام فصار نعتا
كما صار المضاف إلى غير الألف واللام صفة لما ليس فيه الألف واللام نحو مررت بزيد أخيك وذلك قولك مررت
بالرجل الجميل الشاب ومررت بالرجل ذي المال وإنما منع أخاك أن يكون صفة للطويل أن الأخ إذا أضيف
كان أخص لأنه مضاف إلى الخاص وإلى إضماره فإنما ينبغي لك أن تبدأ به وإن لم تكتف بذلك زدت من المعرفة
ما تزداد به معرفة وفي بعض النسخ ما تزداد به وإنما منع هذا أن يكون صفة للطويل والرجل أن المخبر
أراد أن يقرب شيئا ويشير إليه لتعرفه بقلبك وعينك دون سائر الأشياء وإذا قال الطويل فإنما يريد
أن يعرفك شيئا بقلبك ولا يريد أن يعرفكه بعينك فلذلك صار هذا ينعت بالطويل ولا ينعت الطويل
بهذا لأنه صار أخص من الطويل حين أراد أن يعرفه شيئا بمعرفة العين ومعرفة القلب وإذا قال الطويل فإنما عرفه
شيئا بقلبه دون عينه فصار ما اجتمع فيه شيئان أخص **واعلم** أن المبهمة توصف بالأسماء التي
فيها الألف واللام والصفات التي فيها الألف واللام جميعا وإنما وصفت بالأسماء لأنها والمبهمة كشيء
واحد والصفات التي فيها الألف واللام بمنزلة الأسماء في هذه المواضع وليست بمنزلة الصفات في زيد
وعمرو إذا قلت مررت بزيد الطويل لأني لا أريد أن أجعل هذا اسما خاصا ولا صفة له يعرف بها وكذلك
أردت أن تقول مررت بالرجل ولكنك إنما ذكرت هذا لتقرب به الشيء وتشير إليه ويدلك على ذلك أنك لا
تقول مررت بهذين الطويل والقصير وأنت تريد أن تجعله من الاسم الأول بمنزلة هذا الرجل ولا تقول مررت
بهذا ذي المال كما قلت مررت بزيد ذي المال **قال المفسر** من مذهب سيبويه أن نعت المعرفة إذا كان
أخص من المنعوت لم يجز وإنما حق الكلام أن يجعل الأخص هو الذي يبتدأ به فإن اكتفى به المخاطب لم يحتج إلى أن
ينعت وإن لم يكتف به زدت من المعرفة ما يزداد به المخاطب معرفة ومن مذهبه أنهما إذا كانا متساويين في الاختصاص
وطريق التعريف جاز أن يكون أحدهما نعتا للآخر كنعت ما فيه الألف واللام بمثله مما فيه الألف واللام ولم يجز سيبويه
نعت ما فيه الألف واللام بالمضاف إلى غير ما فيه الألف واللام لأنه رآه أخص منه فرأى أن أخاك أخص من الرجل ومن
الطويل والجميل وما أشبهه ويحتج بأن ما فيه الألف واللام أبهم المعارف وأقربها من النكرات لأن منها ما ينعت
بالنكرات كقول القائل إني لأمر بالرجل غيرك فيكرمني ويقوم لي وإني لأمر بالرجل مثلك فيعطيني إذا لم يقصد قصد
رجل بعينه ويحتج بذلك في قوله تعالى صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم جعل غير نعتا للذين وهي
مذهب الألف واللام الذي لم يقصد به قصد شيء بعينه ويدلك على ذلك أيضا أن من المعرفة بالألف واللام ما
يستوي معناه بالألف واللام وتركهما وذلك نحو قولك شربت ماء وشربت الماء وأكلت خبزا وأكلت الخبز وامتنع
أن ينعت ما فيه الألف واللام بالمبهم من أجل أن المبهم لما جعل وسيلة مقدمة إلى ذكر ما فيه الألف واللام علم أنه لو
كان يصح بعد الألف واللام ما تعرفه من البيان لما احتاجوا إلى التوصل إلى الألف واللام بها وقد بين سيبويه بأن
المبهم أخص بمعرفة العين يعني المشاهدة ومعرفة القلب وما اجتمع له هذان أخص والأخص لا يكون نعتا للأعم
فإن قال قائل فقد جعل سيبويه المبهم نعتا للعلم والمضاف كقولك مررت بزيد هذا وبعمرو ذاك ومررت

بصاحبك

بصاحبك هذا وقد اجتمع فيه معرفة العين التي هي المشاهدة ومعرفة القلب وزيد وصاحبك لم يجتمع فيهما هاتان
المعرفتان فالجواب في ذلك أن ذكر هذا وذاك بعد زيد وبعد صاحبك يذهب مذهب الحاضر المشاهد والقريب منه
وبذاك يذهب البعيد أو المتنحي ولذلك قال سيبويه بعد هذا الفصل وإنما صار المبهم بمنزلة المضاف لأنك تقرب به شيئا
أو تباعده وتشير إليه فإذا قيل مررت بزيد هذا أو بصاحبك هذا فكأنه قال مررت بزيد الحاضر ولم يغير هذا تعريف زيد
ولا تعريف صاحبك باقترانه معهما لأنه لا يغير زيدا عن تعريف العلم ولا صاحبك عن تعريف الإضافة باقترانهما بهذا
ووجه آخر في نعت زيد والاسم العلم بهذا على ترتيب سيبويه أنا نقول إن وضع الاسم العلم أحوال التي تبين
به من سائر الأشخاص كوضع هذا في الإشارة إلى الشيء بعينه فاجتمعا في معنى وصفنا في المعرفة وإن اختلفا وصار كالشيء
الذي في وضع الاسم عليه وحده كوضع الإشارة على المشار إليه وفضل العلم بثبات الاسم له في كل حال وزوال الاسم
المشار إليه في الغيبة وقال أبو العباس في الرد أصل ما ذكره سيبويه في الصفات أن الأخص يوصف بالأعم وما كان معرفة
بالألف واللام فهو أخص مما يضيف إلى الألف واللام ولا ينبني على هذا القياس باب غلام الرجل الظريف إلا على البدل لأنه
قال أبو العباس في الرد لأن سيبويه لا يقول إن غلام الرجل أعم من الرجل لأنه يرى أن المضاف إلى ما فيه الألف واللام ولما
نعت الرجل بذلك وكثر كلامهم علينا أنه لا أعرف فيهما عندهم **قال سيبويه** واعلم أن صفات المعرفة تجري من
المعرفة مجرى صفات النكرة من النكرة وذلك قولك مررت بأخويك الطويلين فليس في هذا إلا الجر كما
ليس في قولك مررت برجلين طويلين إلا الجر وتقول مررت بأخويك الطويل والقصير ومررت بأخويك الراكع والساجد
فيجوز هنا البدل وإن شئت قطعت الصفة وجعلته ابتداء كما كان ذلك في مررت برجلين صالح وطالح وإذا قلت مررت
بالراكع ثم الساجد أو الراكع فالساجد أو الراكع لا الساجد أو الراكع أو الساجد أو الراكع وأشباه
الساجد وما أشبه هذا لم يكن وجه كلامه إلا الجر كما كان ذلك في النكرة وإن أدخلت بل ولكن جاز فيهما
ما جاز في النكرة فعلى هذا فقس المعرفة وقد مضى الكلام في النكرة فأغنى عن إعادته **قال** واعلم أن
كل شيء كان للنكرة صفة فهو للمعرفة خبر وذلك مررت بأخويك قائمين فالقائمان هنا نصب على حد الصفة
في النكرة وتقول مررت بأخويك مسلما وكافرا هذا على من جره وجعله صفة للنكرة ومن جعلهما بدلا من
النكرة جعلهما بدلا في المعرفة قال لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة يعني فهو للمعرفة حال وسمى الحال
خبرا لأن فيها زيادة فائدة كالفائدة في الخبر ومعناه مررت بأخويك في حال مروري بهما فإذا قلت مررت بأخويك مسلما
وكافرا ففيه ثلاثة أوجه أحدها مررت بأخويك مسلما وكافرا والثاني مررت بأخويك مسلم وكافر والثالث مررت بأخويك
مسلم وكافر أما من قال مسلما وكافرا فهو الذي كان يقول مررت برجلين مسلم وكافر على الصفة وصارت الصفة حالا
لتعريف الموصوفين وأما الذي يقول مررت بأخويك مسلم وكافر فهو الذي كان يقول مررت برجلين مسلم وكافر
على البدل فلما عرف الأول لم يغير البدل لأن النكرة تبدل من المعرفة كما قال لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة
وأنشد لبعض العرب الموثوق بهم:
وإلى ابن أم أناس أرحل ناقتي ... عمرو فتبلغ حاجتي أو تزحف
ملك إذا نزل الوفود ببابه ... عرفوا موارد مزبد لا ينزف
فأبدل ملك وهو نكرة من عمرو وهو معرفة وأما الذي يقول مررت بأخويك مسلم وكافر فهو الذي يقول مررت
برجلين مسلم وكافر على ما فسرناه قبل ومن رفع في النكرة رفع في المعرفة وقال الفرزدق فيجوز ذلك
فأصبح في حيث التقينا شريدهم ... طليق ومكتوف اليدين ومزعف
شريدهم جماعة وهو المنهزمون
وطليق وما بعده على الابتداء على معنى منهم طليق ومنهم مكتوف اليدين ومنهم مزعف بكسر العين على ما لم يسم فاعله وهي جملة
الكتاب بغير همز وقال مزعف بفتح العين أزعفه الموت إذا قاربه وهو مأخوذ من قولهم موت ذعاف وزعاف أي معجل
وقال الآخر:
فلا تجعلي ضيفي ضيف مقرب ... وآخر معزول عن البيت جانب
على تقدير منهما ضيف
مقرب ومنهما آخر معزول ولو لم يرد ذلك لنصب فقال ضيفا مقربا والنصب جيد **قال**
وكانت قشير شامتا بصديقها ... وآخر مزريا وآخر زاريا
وقال الآخر وهو ذو الرمة:
ترى خلقها نصف قناة قويمة ... ونصف نقا يرتج أو يتمرمر
وبعضهم ينشده على البدل فإن شئت
كان بمنزلة رأيته فإنما كانت صادرا على حد من جعله صفة للنكرة واعلم أن المضمر لا يكون موصوفا من قبل أنك
إنما تضمر حين ترى أن المحدث قد عرف من تعني ولكن لها أسماء تعطف عليها تعم وتؤكد وليست صفة لأن الصفة
تحلية نحو الطويل أو قرابة نحو أخيك وصاحبك وما أشبه ذلك أو نحو الأسماء المبهمة ولكنها معطوفة على الاسم
تجري مجراه فلذلك قال النحويون صفة قال أبو العباس محمد بن يزيد نصف على الحال قال وهو عندي خطأ وذاك
أن نصفا ينبغي أن يكون معرفة والعلة التي ادعى لها التعريف في كلام بعض من الإضافة نصف لأن معنى قولهم
نصف نصفه كما أنه إذا قال مررت ببعض قائما أو بكل جالسا فإنما يريد بعضهم وكلهم **قال المفسر**
الذي قاله أبو العباس خطأ والقول ما قال سيبويه لأن النصف من باب الثلث وسائر الأجزاء إلى العشر ويثنى
ويجمع كما يفعل ذلك بالثلث وما بعده وبناء المال بينهما نصفان وهذه الفوائد إلى إضافتها وليس كذلك كل وبعض

ومن أوضح ما قال أنه يقال النصف فيعلم أنه نكرة لدخول الألف واللام عليه قال الله تبارك وتعالى وإن كانت واحدة
فلها النصف والضرب الخامس من المعارف وهو المضمر لا يكون موصوفا من قبل أنك إنما تضمر حين ترى أن المخاطب قد
عرف من تعني وإنما الصفة علامة يفرق بها بين أسماء لوازم مشتركة اللفظ ولكن لها أسماء تعطف عليها تعم وتوكد ومعنى يعطف
عليها يبين بها نحو معانيها توكد وليس يعطف النسق الذي بحروف العطف إنما هو على مذهب عطف البيان جاريا مجرى النعت
بما قبله لأن النعت يبين كما أن العموم يبين ولأجل هذا سمى النحويون العموم والتوكيد صفة المضمر **قال**
وذلك قولك مررت بهم كلهم أي لم أدع منهم أحدا ويجيء توكيدا كقولك لم يبق منهم مخبر وقد بقي منهم كأنه قال مررت
بهم كلهم وأراد لم أدع منهم أحدا فهو عموم وإن كان قد بقي منهم إنسان لم يره وكان قوله كلهم على جهة التكثير لمن يتوهم
فهو توكيد جعل من لم يمر به منهم كأنه لم يكن من الجماعة ومنه أيضا مررت بهم أجمعين أكتعين ومررت بهن جمع كتع ومررت به
أجمع أكتع ومررت بهم جميعهم ونحو ذلك أمثالها وما أشبهه ومنه مررت به نفسه ومعناه مررت به بعينه فهذا جميع ما
ذكره سيبويه مما يجري على المضمر من العموم والتوكيد وقد ذكر **قال** واعلم أن العلم الخاص من الأسماء
لا يكون صفة لأنه ليس بحلية ولا قرابة ولا مبهم ولكنه يكون معطوفا على الاسم كعطف أجمعين وهذا قول
الخليل رحمه الله من أجل ذلك قال يا أيها الرجل زيد أقبل قال لو لم يكن على الرجل كان غير منون وإنما صار المبهم
بمنزلة المضاف لأن المبهم يقرب به شيئا وتباعده وتشير إليه يعني أن الاسم سمي لا لمعنى في المسمى استحق أن يسمى
بذلك الاسم دون غيره كزيد وعمرو وجعفر وأشباهه وذلك لم يسم زيد بهذا الاسم لمعنى فيه خالف به من سمي بعمرو
وليس العلم كالمبهم لأن المبهم من لفظ يوجب التقريب كهذا وهذه وهذان وهاتان ولفظ يوجب التبعيد كقولك
ذاك وتلك وأولئك وما أشبههن **قال سيبويه** ومن الصفة أنت الرجل كل الرجل ومررت بالرجل
كل الرجل فإن قلت هذا عبد الله كل الرجل فإن قلت هذا عبد الله كل الرجل أو هذا أخوك كل الرجل فليس
بحسن كالألف واللام لأنه إنما يريد بهذا الكلام هذا الرجل البالغ في الكمال ولم يرد أن يجعل كل الرجل شيئا يعرف
به ما قبله ويبينه للمخاطب كقولك هذا زيد فإذا خفت أن يكون لم يعرف قلت الطويل ولكنه يبنيه هذا الكلام
على شيء قد أثبت معرفته ثم أخبرت أنه مستكمل الخصال ومثل ذلك قولك هذا العالم حق العالم وهذا العالم
كل العالم إنما أراد أنه مستحق المبالغة في العلم فإذا قال هذا العالم جد العالم فهو يريد معنى هذا عالم جدا
أي هذا قد بلغ الغاية في العلم فجرى هذا الباب في الألف واللام مجراه في النكرة إذا قلت هذا رجل كل رجل وهذا
عالم حق عالم وهذا عالم جد عالم وذلك أنه لا يريد أن يثبت بقوله كل الرجل الأول أنه لو قال هذا كل الرجل
كان مستغنيا ولكنه ذكر الرجل توكيدا كقولك هذا رجل صالح ولم يرد أن يبين بقوله كل الرجل ما قبله
كما بين زيد إذا خفت أن يلتبس كأنما صفة قد عرفت بها فلم يرد ذلك بالألف واللام وإنما هذا ثناء يحمد به وعند
ويزيد إيضاحا **قال المفسر** قد تأتي الصفة على غير وجه البيان لما قبله ولكن على المدح وتعريف المخاطب من أمر الموصوف
ما لم يكن يعرفه وتأتي ذلك في صفات الله عز وجل على جهة التقرب إليه والثناء عليه وذكر صفاته كقول القائل
الحمد لله الكريم الرحيم المتعالي وتأتي صفات الآدميين على المدح لمن لا يعلم لأمر فهمه بذلك ولمن يعرفه بها على جهة
الإخبار عن نفسه بمعرفة ذلك والتقرب إلى الممدوح ٭ وقد يقول القائل لأهل بلد قد رأيت قاضيكم الفقيه العفيف
العفيف وكنت عند أميركم الشجاع الذاب عن الحريم وقد تستعمل صفات المدح والذم ألفاظ يراد بها المبالغة فيما
تضمنه لفظ الموصوف كقولك أنت الرجل كل الرجل ومررت بالرجل كل الرجل وبالعالم حق العالم وبالشجاع جد الشجاع
يراد المبالغة في معنى المنعوت فإذا قال الرجل كل الرجل معناه الكامل في الرجال وإذا قال العالم حق العالم فمعناه البالغ
الكامل في العلم وكذلك جد الشجاع وكذلك لو قال اللئيم جد اللئيم وحق اللئيم لكان مبالغة في وصفه باللؤم وقال
الشاعر ○ هو الفتى كل الفتى فاعلموا ○ لا يفسد اللحم لديه الصلول ○ ولم يحسن هذا عبد الله كل الرجل
كحسن ما فيه الألف واللام لأنه ليس في لفظ عبد الله معنى يكون كل الرجل مبالغة فيه وكلا وهو يجوز لأنه لو قال هذا كل الرجل
يجاز وذلك على معنى المبالغة والكمال والنكرة كالمعرفة في المدح يدلك على ذلك أنك تقول مررت برجل كل رجل وجد رجل
وهذا عالم حق عالم لأنه ليس فيه المدح باللفظ الذي يوجب المدح كالأحرف بين قولك مررت بالعالم الكامل في علمه و
مررت برجل كامل في علمه ○ **قال سيبويه** ومن الصفة قولك ما يحسن بالرجل مثلك أن يفعل ذاك وما يحسن بالرجل
خير منك أن يفعل ذاك وزعم الخليل أنه إنما جر هذا على نية الألف واللام كما كان الجماء الغفير منصوبا على نية
إلقاء الألف واللام نحو طرا وقاطبة والمصادر التي تشبهها وزعم أنه لا يجوز في ما يحسن بالرجل شبيه بك الجر
لأنك تقدر فيه على الألف واللام **قال المفسر** الرجل معرفة ومثلك وخير منك نكرة وقد وصف بهما المعرفة
لتقارب معناهما وذلك أن الرجل في قولك ما يحسن بالرجل مثلك وبالرجل خير منك غير مقصود فيه إلى رجل بعينه وإن
كان لفظه لفظ المعرفة لأنه أريد به الجنس ومثلك وخير منك يكونان غير مقصود بهما إلى شيئين بأعيانهما فاجتمعا في أنهما
غير مقصود إليهما بأعيانهما فحسن نعت أحدهما بالآخر وكان من حق اللفظين المساواة في أن يكون لفظ النعت معرفة
كلفظ المنعوت فامتنع دخول الألف واللام في التعيين فاحتمل ذلك للضرورة ولو قال إني لأمر بالرجل مثلك فإنهم

وبالرجل

وبالرجل صادق فامتنع منه على النعت لم يجز لأنه يمكن أن تقول بالرجل النائم وبالرجل الصادق وما ذكره سيبويه
عن الخليل أنه جر على نية الألف واللام إن حمل على هذا الظاهر لم يصح وذلك أن نية الألف واللام في مثلك وخير
منك إن كان يوجب لهما التعريف ويصير حكمهما حكم ما فيه الألف واللام فينبغي أن تصف بهما الأسماء الأعلام كما
تصف الأعلام بما فيه الألف واللام وقد منع سيبويه من ذلك فقال لا يحسن بعبد الله مثلك على هذا الحد وإن
كان نية الألف واللام لا توجب التعريف فلا فائدة في ذكره **قال المفسر** والذي عندي في معنى قول
الخليل من نية الألف واللام أن هذين الاسمين في موضع ما فيه الألف واللام كما قلنا في موضع مثلك المماثل لك
وفي موضع خير منك الفاضل لك والراجح عليك ولم يجز أن يوصف العلم بمثلك ولا خير منك لاختلاف الأول و
الثاني لأن الأول مقصود إليه والثاني غير مقصود إليه **قال** وزعم الخليل أنه إنما جر على نية الألف واللام
يعني مثلك وخير منك ولكنه موضع لا يدخله الألف واللام كما كان الجماء الغفير منصوبا على نية إلقاء الألف و
اللام نحو طرا وقاطبة والمصادر التي تشبهها في نية إلقاء الألف واللام في الجماء الغفير لأنها في موضع الحال والاسم الذي
في موضعه الألف واللام فيه كنحو طرا وقاطبة وفي النحويين من قال إن الألف واللام فيهما في الأوبر وقال الشاعر
ولقد نهيتك عن بنات الأوبر زائدة وهذا غلط من قائله لأنهما لو كانا في نية الطرح ولم يكن لدخولهما تأثير لكان الاسم
الذي هما فيه خلا منهما لأن ما في اللفظ من التنوين أو منع الصرف فيقال القوم فيها الجماء الغفير كما يكون لو لم يكن الألف
واللام وجاز أن تقول ولقد نهيتك عن بنات الأوبر لأن أوبر بغير ألف ولام لا ينصرف وإنما دخول الألف واللام في
المعارف التي ليس فيها الألف واللام عند الضرورة لأنها تنكر ثم تعرف بالألف واللام وقد مضى الكلام في نحو هذا ولا
يجوز ما يحسن بالرجل شبيه بك الجر لأنك تقدر فيه على الألف واللام **قال سيبويه** وأما قولهم مررت بغيرك مثلك
وبغيرك خير منك فهو بمنزلة قولك مررت برجل غيرك خير منك لأن غيرك ومثلك وأخواتها يكن نكرة ومن
جعلهن معرفة قال مررت بمثلك خيرا منك وهذا قول يونس والخليل واعلم أنه لا يحسن بعبد الله مثلك
على هذا الحد لأنك لا يجوز ما يحسن بزيد خير منك لأنه بمنزلة كل الرجل هذا فإن قلت مثلك فأنت تريد
أن تجعله معروفا بشبهه جاز وصار بمنزلة أخيك ولا يجوز في خير منك لأنه نكرة فلا تنعت به المعرفة ولم يرد
في قوله ما يحسن بالرجل خير منك أن يثبت له شيئا بعينه ثم تعرفه به إذا خاف التباسا واعلم أن المنصوب والمرفوع
يجري معرفة مما ذكرنا نحو جميع الأشياء كما هو وقد مضى شرح هذا في ما تقدم من الباب إلى آخره وفيه قوله لم يرد
في قوله ما يحسن بالرجل خير منك أن يثبت له شيئا بعينه ثم يعرفه به إذا خاف التباسا قوله يثبت له يعني للمخاطب وقوله
لمعرفة الحال المشبه وقوله بهما وخير منك

هذا باب بدل المعرفة من النكرة والمعرفة من المعرفة وقطع المعرفة من المعرفة مبتدأة

أما بدل المعرفة من النكرة فقولك مررت برجل عبد الله كأنه قيل له بمن مررت أو ظن أنه يقال له ذلك فأبدل
مكانه ما هو أعرف منه ومثل ذلك قوله وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله وإن شئت قلت مررت
برجل عبد الله كأنه قيل له من هو أو ظننت ذلك ومثل البدل أيضا مررت بقوم عبد الله وزيد وخالد والرفع
جيد وقال الشاعر وهو بعض الهذليين وهو مالك بن خويلد الخناعي

يا مي إن تفقدي قوما ولدتهم ○ أو تخلسيهم فإن الدهر خلاس
عمرو وعبد مناف والذي عهدت ○ ببطن عرعر آبي الضيم عباس

والرفع فيه قوي لأنه لم ينقض معنى كما فعل ذلك في النكرة وأما المعرفة التي تكون بدلا من المعرفة فهو
كقولك مررت بعبد الله زيد إما غلطت فتداركت وإما بدا لك أن تضرب عن مرورك بالأول وتجعله للآخر
وأما الذي يجيء مبتدأ فقول الشاعر وهو مهلهل ○ ولقد خبطن بيوت يشكر خبطة ○
أخوالنا وهم بنو الأعمام ○ كأنه حين قال خبطن بيوت يشكر قيل له وما هم فقال أخوالنا وهم
بنو الأعمام وقد يكون مررت بعبد الله أخوك كأنه قيل له من هو أو قيل من عبد الله فقال أخوك وقال
الفرزدق ○ ورثت أبي أخلاقه عاجل القرى ○ وعبط المهاري كومها وشبوبها ○ كأنه قيل له أي
المهاري فقال كومها وشبوبها **قال المفسر** هذا البيت ما ذكر في كتاب سيبويه قائله وهو في أكثر النسخ
وشبوبها بنونين والشين وفي كتاب أبي بكر مبرمان وسبوبها بالسين وباء بعده وتحت السبوب السراع منها و
بعض الناس ينسب البيت إلى الفرزدق ولم أره في شعره والذي رأيته في شعره قصيدة يمدح بها هشام بن عبد الملك
أولها ○ رأيت بني مروان يرفع ملكهم ○ ملوك شباب كالأسود وشيبها ○

ورثت إلى أخلاقه عاجل القرى ○ وضرب عراقيب المتالي شبوبها

يخاطب هشاما بعد ذكر بعض آبائه والشبوب المسن الذي يشب في الضوء وإذا الشبوب هنا الذي ذكرته من كلام
سيبويه من قوله إلى الباب مفهوم المعنى ومشتمل على شرح ما مضى **قال سيبويه** وتقول مررت برجل
الأسد شدة بذلك كأنك قلت مررت برجل كامل لأنك أردت أن ترفع شأنه وإن شئت استأنفت كأنه قيل

إذ ما هو ولا يكون صفة كقولك مررت برجل أسد شدة لأن المعرفة لا يوصف بها النكرة ولا يجوز نكرة
أيضا لما ذكرت لك والتبعيض والابتداء أقوى وهذا عربي جيد قوله أجزلنا وقد جاء في النكرة في صفتها
غير ذا أقوى قال الراجز • وساقيين مثل زيد وجعل • سقبان ممشوقان مكنوزا العضل
قال المفسر قوله مررت برجل الأسد شدة الأسد على ما توجبه كلامه في معنى الشديد وليس تقديره
مثل الأسد وذلك أنه جعل الأسد بيانا من رجل لأنه معرفة والرجل نكرة ولم يجز أن يكون صفة له ولو كان بمعنى مثل وقد
كان مثل الرجل لأنه لو أظهر مثل فقيل مررت برجل مثل الأسد كان نكرة وكان نعتا وقد تقول مررت برجل من الرجال إذا
أردت انفرادة ومضاءه في الأمور ولا تقدر مثل رجل لأنه في خلقته وقوله شدة ينتصب على المصدر وعلى الحال كأنه
قال أشد شديدة أو الماضي مشتدا وقوله ولا يجوز نكرة أن تكون أيضا نعتا لما ذكرت لك يريد ولا يحتاج أن يكون نعتا له
لأنه ليس باسم جار على الفعل والأقوى نحو مثل هذا الرفع أما على التبعيض فيما يكون فيه التبعيض والابتداء وفيما لا تبعيض له
وجميعا الرفع فيه على الابتداء غير أنه غير على الابتداء الذي فيه التبعيض الابتداء الذي لا تبعيض فيه كقولك بيوت يسكن
خيطة أموال الناس أخوالنا لا تبعيض فيه وقد رفعه وكذلك لو قال مررت برجل الأسد شدة أي أسد شدة وذلك كان على
إضمار هو ولو قال مررت برجلين أسد وحمار كان تبعيضا وقوله وهذا عربي جيد هذا إشارة إلى الابتداء الذي تبعيض
فيه قوله وقد جاء في النكرة وصفتها يعني وقد جاء الابتداء وقوله فهو يعني الابتداء في ذا المعرفة أقوى ومعنى ممشوقان
طويلان ممشوقان ملتفان

هذا باب ما يجري عليه صفة ما كان من سببه

وصفة ما التبس به أو بشيء من سببه كمجرى صفته التي خصلك بها ما كان من ذلك عملا وهو قولك مررت
برجل ضارب أبوه رجلا ومررت برجل ملازم أبوه رجلا قال المفسر وصفة ما كان من سببه ما كان
الفعل منه فاعلا اسم مضاف إلى ضميره أو يتصل بجملة الكلام ضميره وهو ههنا اسم الفاعل إذا كان مشتقا من فعل
للموصوف به فقد جرى على من هو له كقولك مررت برجل ضارب زيدا أو ملازم عمرا فضارب وملازم صفة لرجل
وفعل له في صفة قد خلصت له لأنه قد وصف بها وهي مشتقة من فعله وصفة ما كان من سببه كقولك مررت برجل
ضارب أبوه رجلا ومررت برجل ملازم أبوه رجلا فضارب صفة وهي اسم فاعل وفعله الضرب وفاعله أبوه وهو
سبب الأول وكذلك مررت برجل ملازم أبوه رجلا وأما صفة ما التبس به فقولك مررت برجل مخالطه داء فالصفة
مخالطه وهي فعل الداء وقد وقع بضمير الرجل فقد التبس به وأما ما التبس بشيء من سببه فقولك مررت برجل ملازم
أباه رجل ومررت برجل مخالط أباه داء فالصفة ملازم ومخالط فاعله رجل وداء وقد التبس بالأب ووقع على ضميره
فهذا ما التبس بشيء من سببه قال ومن ذلك أيضا مررت برجل ملازم أباه رجل ومررت برجل مخالط أباه
داء فالمعنى فيه على وجهين إن شئت جعلته يلازمه ويخالطه فيما يستقبل وإن شئت جعلته عملا كائنا
في حال مرورك وإن ألقيت التنوين وأنت تريد معناه جرى مثله منونا ويدلك على ذلك أنك تقول مررت
برجل ملازمك فيحسن ويكون صفة للنكرة بمنزلته إذا كان منونا وحين قلت مررت برجل ملازم أبيه رجل كأنك
قلت جميع هذا مررت برجل ملازم أباه ومررت برجل ملازم أبيه لأن هذا يجري مجرى الصفة التي تكون خالصة
للأول وتقول مررت برجل مخالط بدنه أو جسمه داء فإن ألقيت التنوين جرى مجرى الأول إذا أردت ذلك
المعنى لأنك تعني التنوين تخفيفا فإن قلت مررت برجل مخالط داء فأردت معنى التنوين جرى على الأول كأنك
قلت مررت برجل مخالط أباه داء فهذا تمثيل وإن كان لا يتكلم به الكلام فإذا كان يجري إذا التبس بغيره فهو إذا التبس
بالآخر أن يجري عليه قوله وإن كان يقبح الكلام به يعني يقبح مخالط أباه لأن اسم الفاعل إذا اتصل به مكني وجب إضافته
كقولك هو ضاربك ولا يحسن هو ضارب إياك قال المفسر في هذا الباب أشياء قد اجتمع النحويون عليها وأشياء
قد غير الجمل سيبويه ما اجتمعوا عليه أصولا وردا إليها ما اختلفوا فيه بتشبيه صحيح لا يقع على المتأول له لبس فالذي اجتمعوا
عليه أن الصفة إذا كانت فعلا للأول أو لسببه أو لما التبس به إذا كانت منونة فهي تجري على الأول وتجر بجره ويوصف
الأول بها وذلك قولك مررت برجل ضارب زيدا أو ضارب أبوه زيدا أو ملازم أباه زيد ثم اختلفوا إذا كانت الصفة مضافة
فأما سيبويه فأجراها كلها على الأول على حكمها إذا كانت منونة وأجرى مخالطه بعضها على الأول ومنع إجراء بعضها
فطالبه بإجراء الجميع على الأول وألزمه المناقضة فقال وإن زعم زاعم أنه يقول مررت برجل مخالط بدنه
داء ففرق بينه وبين المنون قيل له ألست قد علمت أن الصفة إذا كانت للأول فالتنوين وغيره سواء إذا
أردت بإسقاط التنوين معنى التنوين نحو قولك مررت برجل ملازم أباك ومررت برجل ملازمك أو ملازمك
فإنه لا يجد بدا من أن يقول نعم وإلا خالف جميع العرب والنحويين فإذا قال ذلك قلت أفلست تجعل هذا العمل
إذا كان منونا وكان لشيء من سبب الأول أو التبس به بمنزلته إذا كان للأول فإنه قائل نعم كأنك قلت مررت
برجل ملازم فإذا قال ذلك قيل له فما بال التنوين وغير التنوين استويا حين كانا للأول واختلفا حين كانا للآخر
وقد يحسن أن يجري عليه إذا كان بالإضمار كما إذا كان للأول لو كان كما يزعمون لقلت مررت بعبد الله الملازمه
أبوه لأن الصفة المعرفة تجري على المعرفة كجري الصفة النكرة على النكرة فهذا الذي ذكره سيبويه أيضا يكون

في المقايسة والاحتجاج لأنه قد رخصه بأن حكم غير المنون كحكم المنون فيما كان فعل الأول وقرره بأن فعل الأول
وفعل سببه وما التبس به إذا كان منونا يجري مجرى واحدا ثم ألزمه أن ينصب المعرفة المضاف فيقول مررت بعبد الله
الملازمه أبوه لأنه يجيز قال مررت برجل مخالط بدنه داء لم يكن بسبب نصبه وترك إجرائه على الأول إلا الإضافة
وفي بعض نسخ كتاب سيبويه وذلك أن قوما ينصبون كل ما كان من ذا مضافا على كل حال فإن كان ذلك من كلام سيبويه
فهو أقوى في إلزامهم نصب المعرفة لأن المعرفة والنكرة في الصفة سواء ثم احتج سيبويه لما ذهب إليه بعد تقوية
بالقياس الذي ذكرناه بكلام العرب فقال ولو أن هذا القياس لم تكن العرب الموثوق بعربيتها تقوله
لم يلتفت إليه ولكنا سمعناها تنشد هذا البيت جرا • وهو قول ابن ميادة المري من غطفان

وارتشن حين أردن أن يرميننا • نبلا مقذذة بغير قداح
ونظرن من خلل الستور بأعين • مرضى مخالطها السقام صحاح

سمعناه من العرب من يرويه ويروي القصيدة التي فيها هذا البيت لم يلقنه أحد هكذا يعني بخفض مخالطها وأنشد
غيره من العرب بيتا آخر فأجروه هذا المجرى وهو قوله • حمين العراقيب العصي وتركنه
به نفس عال مخالطه بهر • فرفعوا مخالطه وأجروه على نفس عال وهذا البيت والذي قبله حجة على من نصب إذا
مضافا فالعمل الذي لم يقع والواقع الثابت في هذا الباب سواء وهو القياس وقول العرب فإن زعموا أن ناسا
من العرب ينصبون هذا فهم ينصبون به داء مخالطه وهو صفة للأول فتقول هذا غلام لك ذاهبا ولو قالت
رجلا مررت برجل قائما فالنصب على هذا وإنما ذكرنا هذا لأن ناسا من النحويين يفرقون بين التنوين وغير
التنوين ويفرقون إذا لم ينونوا بين العمل الثابت الذي ليس فيه علاج يرونه نحو الآخذ واللازم والمخالط
وما أشبهه وبين ما كان علاجا نحو الضارب والكاسر فيجعلون هذا رفعا على كل حال ويجعلون اللازم وما
أشبهه نصبا إذا كان واقعا ويجرونه على الأول إذا كان غير واقع وبعضهم يجعله نصبا إذا كان واقعا ويجعله
على كل حال رفعا إذا كان غير واقع وهذا قول يونس والأول قول عيسى قال المفسر خالف سيبويه في الصفة المضافة التي
لسبب الأول ولما التبس به في هذا الباب مذهبان أحدهما مذهب عيسى بن عمر وهو أنه جعل ما في الباب على ضربين أحدهما عمل ثابت
ليس فيه علاج يرونه نحو الآخذ واللازم والمخالط وما أشبهه والآخر عمل فيه علاج نحو الضارب والكاسر وقسم اللفظ
فيه على ثلاثة أقسام فجعل ما كان من المضاف من باب الضارب والكاسر إذا لم يكن للاسم الأول الموصوف رفعا على
كل حال كقولك مررت برجل ضاربه عمرو ومررت برجل ضارب أبيه بكر والوجه الثاني أنه جعل اللازم نصبا إذا كان واقعا
كقولك مررت برجل ملازمه زيد وما مخالطه عسل وأنت تريد ممازجه ماء إذا كانت الملازمة والمخالطة والممازجة
قد وقعت ووجدت كأنه قال ملازمة الساعة ومخالطه الساعة وممازجه الساعة والثالث أنه جعل الفعل اللازم
إذا كان غير واقع جاريا على الأول وذلك قولك مررت برجل مفارقه الروح وبرجل متلفه السم إذا لم يقع التلف والمفارقة
كأنه قال متلفه السم غدا والمذهب الآخر مذهب يونس وهو أنه جعل ما كان واقعا من ذلك نصبا كمذهب عيسى في الفعل
اللازم الذي لا علاج فيه وجعل ما كان غير واقع رفعا على كل حال وقد مثلنا ما ليس بواقع وقوله رفعا على كل حال يعني
في الفعل اللازم وفيما كان علاجا نحو الضارب والكاسر قال سيبويه فإن جعلته اسما لم يكن فيه إلا الرفع على
كل حال تقول مررت برجل ملازمه رجل أي مررت برجل صاحب ملازمته رجل فصار كقولك مررت برجل
أخوه رجل وتقول على هذا الحد مررت برجل ملازموه بنو فلان فتقول ملازموه بنو فلان على أنه اسم ولو كان عملا
لقلت مررت برجل ملازمه قومه كأنك قلت مررت برجل ملازم أباه قومه أي قد لزم أباه قومه جعل الملازم بمنزلة
ما لم يؤخذ من الفعل لأن تخصيصه اسم كقولك غلامه وأخوه وإذا جمع على هذا الحد قلت مررت برجل ملازموه بنو
فلان لأنه لم يذهب به مذهب الفعل فيؤخذ بتقديره فصار بمنزلة قولك برجل غلامه بنو فلان ونحوه أصحاب فلان
وإذا جعلته على الإجراء أجري مررت برجل ملازمه قومه كأنك قلت ملازم أباه قومه أي قد لزم أباه قومه وجعلت المقدم ما
أجريته مجرى الفعل وذكر سيبويه احتجاج من يجيب مررت برجل مخالطه داء فقال فإن زعموا أن ناسا من العرب
ينصبون هذا فهم ينصبون به داء مخالطه وهو صفة للأول وتقول هذا غلام لك ذاهبا ولو قال رجل مررت برجل قائم
جاز فالنصب على هذا قال المفسر فصدقهم سيبويه على ما ذكروه من نصب العرب لما قالوه وتأول أن نصبت
ذلك على الحال وإن كان الأجود إجراؤه على الأول ثم ذكر بعد ما يقول المخالف أنه يجري على الأول وأبى أن أجاب سيبويه
قوله فهم ينصبون به داء مخالطه على الحال وإن كان رفع على أنه صفة لداء وهذا غلام لك ذاهبا على الحال فإن كانت
يقال ذاهب على الصفة ومررت برجل قائما وإن كان يقال قائم على الصفة

هذا باب ما جرى من الصفات غير العمل على الاسم الأول إذا كان لشيء من سببه

وذلك قولك مررت برجل حسن أبوه ومررت برجل كريم أخوه وما أشبه ذلك نحو المسلم والصالح والشيخ
والشاب وإنما أجريت هذه الصفات على الأول حتى صارت كأنها له لأنك قد تضعها في موضع اسمه فيكون
منصوبا ومجرورا ومرفوعا والصفة كذلك وذلك قولك مررت برجل الكريم أبوه [illegible] الدنيا

وإنما في الحسنة اخلاقه والذي لهيت والذي اتاك غير صاحب للوقفة وقد وقع موقع اسمه وعمل فيما كان عاملا فيه كأنك قلت مررت بالكريم والهيت موضعا اطلقه مما جرى مجرى اسمه كذلك جرى مجرى صفته **قال المفسر** الذي احتج به سيبويه فيما احتج له واف بين وهذه الصفات هي الاسماء المتقدمة في التحصيل لان قائلا لو قال ضرب قائما ابوه كان المضروب واصلا الى غير الاب فصار قائما الذي نصب الضرب غير الاب لو قيل لعن الله قائما ابوه فالاب لم يدخله اللعن وقد وقع اللعن على قائم فجعل سائر الموصول هو الذي قام مقامه كانه قيل ضربت رجلا قائما ابوه فجعل قائما هو الرجل المحذوف وكذلك كان زيد قائما ابوه فقائما ابوه هو زيد لان الخبر هو المخبر عنه

هذا باب ما الرفع فيه وجه الكلام وهو قول العامة

وذلك قولك مررت بسرج خز صفته ومررت بصحيفة طين خاتمها ومررت برجل فضة حلية سيفه وإنما كان الرفع في هذا الحسن من قبل انه ليس بصفة لو قلت هذا خاتم حديد او هذا خاتم طين كان قبيحا انما الكلام ان تقول هذا خاتم حديد وصفه خز او خاتم من حديد وصفه من خز وكذلك هذا وما اشبهه ويدلك ايضا على انه ليس بمنزلة حسن وكريم انك تقول مررت بحسن ابوه وقد مررت بالحسن ابوه فصار هذا بمنزلة اسم واحد كما لو قلت مررت بحسن اذا جعلت الحسن للمرء ومن ثم ايضا قالوا مررت برجل حسن ابوه ومررت برجل ملازمه ابوه كانهم قالوا مررت برجل حسن ورجل ملازم ابوه ولا تقول مررت بخز صفته ولا بطين خاتمه لان هذا اسم وقد يكون في الشعر مستكرها هذا خاتم طين وصفة خز فالجر يكون فيه مررت بصحيفة طين خاتمها على هذا الوجه ومن العرب من يقول مررت بقاع عرفج كله يجعلونه كانه وصف **قال المفسر** في مررت بسرج خز صفته ومررت بصحيفة طين خاتمها ومررت برجل فضة حلية سيفه وبدار ساج بابها اذا اردت حقيقة هذه الاشياء فلا يجوز غير الرفع وتصير بمنزلة مررت بدار اسد ابوه وانت تريد الاسد السبع بعينه لان هذه جواهر ولا يجوز النعت بها وان اردت المماثلة والحمل على المعنى اجيز فيما حكى عن العرب فاذا سمع منهم هذا خاتم طين حمل طين على معنى **كما قال الشاعر**

مسكا كان الدوابة المطين ●

واذا سمع منهم صفة خز حمل على لينه وقد يقال للشيء اللين هو خز يراد لينه كانهم قالوا هو لين او هو مثل خز وقد سمع منهم مررت بقاع عرفج كله وبعرب اجمعون ومعناه بقاع [illegible] كله لان العرفج شوك وبقوم سغربين او منسوبين اجمعون وجملة هذا انه اذا جعل شيء من هذا صفة وترفع بها ما بعدها ففي النحويين من ذهب الى انه تقدير مثل وحذفه فاذا قلت مررت بدار ساج بابها وبسرج خز صفته وبصحيفة طين خاتمها فتقديره مثل ساج بابها ومثل خز صفته وهذا مذهب ابي العباس في مثل هذا ومنهم من يجعل اسم الجوهر بدل هذا اسم فاعل يرفع به فاذا قال مررت بدار ساج بابها جعل الساج في تقدير شيء او صلب ونحوه فكانه قال مررت بدار قوي بابها او صلب بابها وتاول الاخر لين صفته ونحو ذلك مما يليق بمعناه وانشد بعض النحويين جواز جر هذا

ولبس يقول الناس من ظلماته ∴ سواء صحيحات العيون وعورها
كان لنا منه بيوتا حصينة ∴ مسوحا اعاليها وساجا ستورها

ذهب بمسوح الى سود وبساج الى كثيف والاجود رفع مسوح وساج

هذا باب ما جرى من الاسماء التي تكون صفة مجرى الاسماء التي لا تكون صفة

وذلك افعل منه ومثلك واخواتها وحسبك من رجل وسواء عليه الخير والشر واما رجل ابو عشرة واب لك واخ لك وصاحب لك وكل رجل وافعل شيء نحو خير شيء وافضل شيء وافعل ما يكون وافعل منك وانما صار هذا بمنزلة الاسماء التي لا تكون صفة من قبل انها ليست بفاعلة وانها ليست كالصفات غير الفاعلة نحو حسن وطويل وكريم من قبل ان هذه تفرد وتؤنث بالهاء كما يؤنث فاعل ويدخلها الالف واللام وتضاف الى ما فيه الالف واللام وتكون نكرة بمنزلة الاسم الذي يكون فاعلا حتى تقول هذا رجل ملازم الرجل وذلك قولك هذا حسن الوجه ومع ذلك انك تدخل على حسن الوجه الالف واللام فتقول الحسن الوجه كما تقول الملازم الرجل الحسن وما اشبهه يتصرف هذا التصرف ولا تستطيع ان تفرد شيئا من هذه الاسماء الاخر لو قلت هذا رجل خير وهذا رجل اخ وهذا رجل اب لم يستقم ولم يكن حسنا وكذلك اي لا تقول هذا رجل اي فلما اضعفن [illegible] شيئا حسن وتمكن فصارت الاسماء وهذه اللواحق مجيئه ولا تستطيع ان يدخل الالف واللام على شيء منها كما ادخلت ذلك على حسن الوجه ومع ذلك ايضا ان الابتداء يحسن فيهن تقول خير منك زيد وابو عشرة زيد وسواء عليه الخير والشر ولا يحسن الابتداء في قولك حسن زيد فلما جاءت مضارعة للاسماء التي لا تكون صفة وقويت في الابتداء كان الوجه فيها عندهم الرفع اذا كان النعت للاخر وذلك قولك مررت برجل خير منه ابوه ومررت برجل سواء عليه الخير والشر ومررت برجل اب لك صاحبه ومررت برجل حسبك من رجل هو ومررت برجل ايما رجل هو وان قلت مررت برجل حسبك به من رجل رفعت وزعم الخليل ان به هاهنا بمنزلة [illegible] وكذا كما [illegible] الشيب في الاسلام وكفى بالشيب والاسلام فان قلت مررت برجل شديد عليه الحر والبرد جررت من قبل ان شديدا قد يكون صفة وحده مستغنيا عن عليه وعن ذكر الحر والبرد

ويدخله جميع ما دخل في الحسن فان قلت مررت برجل سواء في الخير والشر جررت لان هذا من صفة الاول فصار كقولك مررت برجل خير منك وان قلت مررت برجل مستو عليه الخير والشر جررت لانه صار عملا بمنزلة قولك مررت برجل مفضض سيفه ومررت برجل مسموم شرابه فاذا قلت سم ودرهم رفعت وتقول مررت برجل سواء درهمه كانك قلت برجل تام درهمه **قال المفسر** اعلم ان ما يقع بعد الاسم من الاسماء المفردة او المضافة او الموصولة على ضربين احدهما يكون صفة للاول والآخر لا يكون صفة له فاما الذي يكون صفة فما كان تحلية او جرى مجرى التحلية وذلك قولك مررت برجل قائم وكاتب وضاحك وما اشبه ذلك وفيه مررت برجل خير منك ومثلك وحسبك من رجل وبزيد سواء ومررت برجل ابي عشرة واما ما لا يكون صفة فنحو بستان ودار وخبز ودقيق ونحو ذلك لا تقول مررت بكل البستان ولا [illegible] لك ثوب الا على البدل ولا يكون بستانك ولا ما لك ثوبك ولا ما لك [illegible] ايضا الا على البدل وانا اشغل شيء بالاكو صفة اسم يكون بعد مبتدا وخبر نحو قولك مررت برجل فرس له عندك ومررت برجل ابوه [illegible] وما اشبه ذلك جاز ان تكون الجملة نعتا للاول فاما الصفة اذا اتصل بها فعلى ضربين احدهما ان تجري مجرى الاسم الذي لا يكون صفة فيرفع بالابتدا والخبر وذلك قولك مررت برجل خير منه ابوه ومررت برجل سواء عليه الخير والشر ومررت برجل خير منه ابوه ومررت برجل حسبك به من رجل فهذا الضرب من الصفة يرفع كما يرفع ما لا يكون صفة ويكون ما بعده خبرا له وهذا يعني توجيه الباب اذا خير منه وسواء وحسبك واما رجل ابو عشرة اذا انفرد يكون صفة واذا كان بعدها اسماء لا تكون صفة بمنزلة اسماء الجواهر وتحقيق لفظ الباب ان يقال هذا باب ما جرى من الاسماء التي تكون صفة اذا انفردت مجرى ما لا يكون صفة اذا لم ينفرد والضرب الاخر من الصفة ان تجري على ما قبله في اعرابه ويرتفع به ما بعده كارتفاع الفاعل بفعله كقولك مررت برجل شديد عليه الحر والبرد جررت من قبل ان شديدا اسم فاعل شديد والحر والبرد مرفوعان به وكذلك مررت برجل مستو عليه الخير والشر جررت لانه صار عملا بمنزلة قولك مررت برجل مفضض سيفه ومررت برجل مسموم شرابه وجملة ما يكون صفة جاريا على الاول ويرتفع به ما بعده ما كان من اسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة باسماء الفاعلين وقد مضى شرحها والذي يكون صفة في الانفراد ولا يكون صفة في غير الانفراد ما ذكره في هذا الباب من قوله خير منه ابوه والاسماء التي ذكرت معه وذكر سيبويه فصولا بين الباب يبعد بها خير منه ابوه من مذهب الفعل لئلا يرتفع به ما بعده ويفصل بها بينهما وبين اسماء الفاعلين والصفات المشبهة منها ان اسماء الفاعلين تفرد وتذكر وتؤنث بالهاء وتدخلها الالف واللام وتضاف الى ما فيه الالف واللام وذلك كله يجري على الصفة المشبهة نحو حسن وطويل وكريم يفرد ويؤنث بالهاء كالفاعل ويدخلها الالف واللام وتضاف الى ما فيه الالف واللام فتقول الحسن الوجه كما تقول الملازم الرجل وليس ذلك في باب خير منه لانه لا يدخله الالف واللام عليه ولا يفرد ومما يفرد اقرب الى الفعل ينفرد في قولك مررت برجل يضحك ويتكلم كما تقول مررت برجل ضاحك ومتكلم ويدخله التانيث في مررت بامراة تضحك وضحكت ويتصل به تثنية الضمير وجمعه في قولك مررت برجلين يضحكان وبرجال يضحكون والالف واللام تدخل على اسم الفاعل الذي منزلته وحكمه حكم الفعل وقد تقدم من الاحتجاج بالفصل بينهما ان باب الصفة المشبهة باسم الفاعل مما يوجب ان بعد خير منه ما اغنى عن اعادته في هذا الموضع واذا قلت مررت برجل سواء عليه الخير والشر جررت لان سواء صفة للاول ليس بعده ما يرتفع به فان قلت برجل سواء ابوه وامه رفعت سواء على معنى ابوه وامه سواء بالابتداء والخبر وكذلك مررت برجل سواء درهمه كما تقول مررت برجل تمام درهمه ولو خفضت سواء ورفعت ما بعده كالفاعل وقد ذكرنا ان ذلك لا يحسن وتقول مررت برجل سم شرابه وفضة حلية سيفه على الابتداء والخبر وليس ذلك كمسموم ومفضض لان مسموما ومفضضا اسم مفعول جار على الفعل **قال** وزعم يونس ان ناسا من العرب يجرون هذا كما يجرون مررت برجل خز صفته **قال المفسر** كانهم بناه [illegible] تاولوا اسم الفاعل فيقال اخير منه ابوه فاضل عليه ابوه وراجح عليه ابوه وما اشبهه وتاولوا سواء ابوه وامه مستو ابوه وامه كما تاولوا خز صفته لين صفته ثم ذكر تقوية الرفع فقال ومما يقويك في رفع هذا انك لا تقول مررت بخير منه ابوه ولا بسواء عليه الخير والشر كما تقول بحسن ابوه **قال** وتقول مررت برجل كل ماله درهمان لا يكون فيه الا الرفع لان كل مبتدا والدرهمان مبنيان عليه فان اردت به ما اردت بقولك مررت برجل ابي عشرة ابوه جاز لانه هو يوصف به تقول هذا مال كل مال وليس بمنزلة وصفا كقوله ابي عشرة ولا كم [illegible] وليس ذلك بابعد من مررت برجل خز صفته يريد ان الاختيار رفع كل وابو عشرة وقد يجوز مررت برجل ابي عشرة ابوه وليس الاختيار فان اجريته على الاول رفعت ابوه وصار بمنزلة مررت برجل العشرة ابوه واذا انصفت قلت مررت برجل ابي عشرة ابوه كما تقول ابو عشرة ابوه كقولك ضارب عشرة وعلى هذا تقول مررت برجل كل ماله درهمان كانه قال مجتمع له درهمان او جامع ماله درهمان وليس ذلك بابعد من مررت برجل خز صفته لانا قد نصف بابي عشرة وكل مال منفردين فتقول مررت برجل ابي عشرة ومررت بمال كل مال ولا تقول مررت بثوب خز على النعت **قال** ومن جواز الرفع في هذا الباب اني سمعت رجلين من العرب عربيين يقولان كان عبد الله حسبك به رجلا وهذا اقرب الى ان يكون فيه الاجراء على الاول اذا كان الخبر والصفة لان هذا يعني حسبك يوصف به ولا يوصف بخز ونحوه **قال المفسر** عبد الله اسم كان وحسبك مبتدا وبه خبره وهو في موضع رفع ورجلا نصب على التمييز ولو اجراه على الاول لقال كان عبد الله حسبك به فنصب حسبك بخبر كان و[illegible] في موضع

الفاعل تقول كفى بالله والمعنى كفى الله ... على الأول فهو من أجراء خبره نحو إذا كان حسبك منفردا ...
بيد وهو مأخوذ من احسبني الشيء أي كفاني

هذا باب

[illegible]

ذلك قولك مررت بحنطة قفيز بدرهم ... مررت بثوب سبع طوله ... مررت برجل مائة إبله ...
كان خبرا ... ذلك على قول العرب ... أخذ بنو فلان من بني فلان إبلا مائة ... قال الشاعر ...
وهو الأعشى ... لئن كنت في جب ثمانين قامة ... ورقيت أسباب السماء بسلم ... فاختير الرفع فيه ...
لا تقول ... الطول ... ولا تقول مررت بذراع طوله

قال المفسر

ما كان من المقادير إذا انفرد كان نعتا لما قبله بما يتضمن من الطول والقصر والقلة والكثرة ... ذلك عن
طوله قصير وقليل وكثير فإذا قال مررت بحبل ذراع كأنه قال قصير وإذا قال مررت بحبل سبع أذرع وكأنه قال بحبل
طويل وإذا قال مررت بإبل مائة وكأنه قال بإبل كثيرة وإذا قال بإبل خمس وكأنه قال بإبل قليلة ...

[illegible]

قال المفسر

إذا قلت مررت برجل حسن ظريف أبوه لم يحسن فيه مررت برجل إنما نبدأ بالاسم ثم نصفه
حسن ظريف أبوه إذا أردت أن ترفع الأب بحسن وظريف نعت لحسن لأن باب الإجراء والصفة والأفعال إنما بعدها إنما
هو للأسماء الجارية على الأفعال التي ... ونذكر فإذا وصفت ثم الفاعل فقد خرج من باب الأفعال ... الأسماء فصار
الباب للرفع ويكون أبوه مبتدأ وحسن ظريف خبر مقدم ويجوز أن يكون حسن ظريف هو المبتدأ على ضعف ولو قلت مررت
برجل حسن ظريف أبوه فرفعت الأب بظريف كان ... ولو قلت مررت بضارب ظريف زيدا ...
كان قبيحا لأنه وصفه فجعله كالاسم الذي يبتدأ به ثم يوصف

قال سيبويه

فإن قلت مررت برجل شديد رجل أبوه فهو رفع لأنه هنا وإن كان صفة فقد جعلته في هذا الموضع اسما ...
أبي عشرة ومن قال مررت برجل أبي عشرة أبوه قال مررت برجل شديد رجل أبوه وإذا قلت مررت برجل حسن
الوجه أبوه ... لأن قولك حسن الوجه أبوه ... مررت برجل حسن الوجه ...

قال المفسر

إذا قلت مررت برجل ضارب أباه ...

[illegible]

وأعاد سيبويه

[illegible]

قال

[illegible]

قال المفسر

[illegible]

قال سيبويه

[illegible]

قال المفسر

[illegible]

قال فإن قال قائل قد سوّى بن الحجاج سيبويه في مررت برجل خير منه أبوه ما يوجب أن يكون هذا مثله لأنه احتج في رفعه بأنك لا
أن تفرد شيئا من هذه الأسماء لو قلت هذا رجل خير وهذا رجل أفضل لم يستقم ولم يكن حسنا وكذلك لا تفرد أبغض وأحسن
في قولك ما رأيت رجلا أبغض ما رأيت رجلا أحسن وذكر أيضا أن الذي يجري على الأول الاسم الفاعل والصفة المشبهة وقوله
ما رأيت رجلا أحسن في عينه الكحل ليس باسم فاعل ولا صفة مشبهة فإن قال قائل فهما مجتمعان في علة منع الإجراء على
الأول فلم يجري أحدهما على ما منعت إجراء الآخر فالفرق بينهما في المعنى يوجب إجراءه على الأول لقرب شبهه من
اسم الفاعل وفرق في اللفظ تدعو الضرورة فيها إلى إجرائه على الأول فأما الفرق في المعنى فإنك إذا قلت مررت برجل خير منه
أبوه وأفضل منه زيد فمن يقع على المفضول والذي بعدها هو الفاضل وأحدهما غير الآخر وليس للأول في الفضل شيء
وإذا قلت ما رأيت رجلا أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد فالهاء في منه مفضول وهي ضمير الكحل والكحل هو الفاضل فصار
الفاضل والمفضول واحدا وصار ما اكتسب من الفضل بسبب الأول وذلك أنك تفضل الكحل إذا كان في عين زيد على
نفسه إذا كان في عين عمرو فيكون في عين من ذكر فضله تفضيل وكذلك لو قلت مررت برجل أحسن في عينه الكحل منه في
عين زيد فضل الكحل بكونه في عين الرجل على نفسه في عين زيد وأما الفرق في اللفظ فإنك إذا قلت مررت برجل خير منه
أبوه وأفضل منه زيد فمنه في صلة خير وأفضل وأبوه وزيد مبتدآن وخبران مبتدآن ولم تفصل بين شيئين أحدهما
في صلة الآخر ولو رفعت ما رأيت رجلا أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد فرفعت أحسن وهو إما مبتدأ أو خبره
أحسن وقوله في عينه منه في عين زيد كله في صلة أحسن تفصل بين أحسن وبين ما في صلته بالكحل الذي جعلت يكون
مؤخرا عن الجميع أو مقدما على الجميع فإن أخرته قلت ما رأيت رجلا أحسن في عينه منه في عين زيد الكحل فإن كان لك
أن تجعل أحسن مبتدأ فهو فاسد لأن الهاء في منه ضمير الكحل وهو مؤخر وإن جعلت أحسن خبرا مقدما جاز و
إن قدمت الكحل قلت ما رأيت رجلا الكحل أحسن في عينه منه في عين زيد فأدى ذلك إلى أن يقال ما رأيت رجلا أبغض
إليه الشر منه إلى زيد ولا ما رأيت رجلا أبغض إليه الشر كما يقول إلى زيد وما رأيت رجلا عاملا في عينه الكحل كعمله
في عين زيد وقد خففوا وحذفوا ما ليس فيه لعلم المخاطب وأوقعوا من على ضمير كان تقع عليه فقالوا ما رأيت أحدا أحسن في
عينه الكحل منه والضمير في منه لزيد أو غيره مما قد جرى ذكره والأصل ما رأيت رجلا أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد
فحذفوا الضمير العائد إلى الكحل في منه واكتفوا بذكر الكحل وحذفوا في عين الآخر اكتفاء بما تقدم من ذكر عينه وتركوا
من الاسم المحتاج إلى ذكره ومثله ما رأيت رجلا أبغض إليه الشر منه وما من أيام أحب إلى الله تعالى فيها الصوم من عشر
ذي الحجة والأصل أحب إلى الله فيها الصوم منه إليه في عشر ذي الحجة فأوقعوا من على عشر ذي الحجة وهي في الأصل
واقعة على ضمير الصوم والمعنى هو المعنى الأول وإن وقع هذا الحذف والهاء في منه هو الاسم الأول الذي كان ذكره قبل
الحذف على ما بيناه ولا تخبر أنك فضلت الكحل على نفسه وأنك فضلت الصوم على الأيام ولكنك فضلت بعض الأيام على
بعض **قال** والهاء في الأول هو الكحل يعني منه قبل الحذف وإنما فضلته في هذا الموضع على نفسه في غير
هذا الموضع ولم ترد أن تجعله خيرا من غيره البتة ○ قال الشاعر وهو سحيم بن وثيل

مررت على وادي السباع ولا أرى ○ كوادي السباع حين يظلم واديا
أقل به ركب أتوه تئية ○ وأخوف إلا ما وقى الله ساريا

فإنما أراد أقل به الركب تئية منهم به ولكنه حذف استخفافا والمعنى أقل به الركب تئية منهم به فحذف منهم بعد أقل
في الأولى ضمير واديا والهاء التي بعد منهم ضمير وادي السباع وأقل نعت لركب وتئية يعني لبثا وتمكثا
كأنه قال لا أرى واديا أقل به مكثا ولبثا به الركب لا منهم بوادي السباع فحذف منهم وبه كما تقول أنت أفضل
ولا تقول من كل أحد وتقول الله أكبر ومعناه الله أكبر من كل شيء وكما تقول لا مال ولا تقول لك وما يشبه
ولا بد من تقديره لأن ما لا يحتاج إلى الخبر ومثل هذا كثير واعلم أن الرفع والنصب يجري في الأسماء ونعت
النكرة من سببها ونعت ما التبس بها وما التبس بشيء من سببها فهما مجرى هو في الجر واعلم أن ما جرى نعتا على
النكرة فإنه منصوب في المعرفة لأن ما يكون نعتا من اسم النكرة يكون حالا في المعرفة لأنه ليس من اسمه وذلك قولك
مررت برجل حسن أبوه ومررت بزيد حسنا أبوه ملازمه رجل كأنك قلت مررت بعبد الله ملازما لك واعلم أن ما كان من
النكرة رفعا غير صفة فإنه في المعرفة رفع وما جعلت النكرة المجرورة في موضع نعت رفعا بالابتداء فهو في المعرفة رفع
في موضع الحال من ذلك قوله جل وعز أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا
الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وتقول مررت بعبد الله خير منه أبوه فكذلك هذا وما أشبهه
ومن أجرى هذا على الأول فإنه ينبغي له أن ينصبه في المعرفة على الحال لأن الحال كالنعت فيقول مررت
بعبد الله خيرا منه أبوه وهي لغة رديئة وليست بمنزلة العمل نحو ضارب وملازم وما ضارعه نحو حسن وذلك
مررت بخير منه أبوه كان قبيحا وكذلك بأبي عشرة أبوه ولكنه حين خلص للأول وجرى عليه كأنك قلت مررت
برجل خير منك يعني ولكنه لما انفرد بالأول وجرى عليه ولم يقبح كما قبح في قوله برجل خير منه أبوه **قال سيبويه**
ومن قال مررت برجل أبي عشرة أبوه فشبهه بقوله مررت برجل حسن أبوه فهو ينبغي له أن يقول مررت
بعبد الله أبي العشرة أبوه كما قال مررت بزيد الحسن أبوه ومن قال مررت بزيد أخوك عمرو لم يكن فيه إلا الرفع
لأن هذا اسم معروف بعينه فصار بمنزلة قولك مررت بزيد عمرو أبوه ولو أن العشرة كانوا قوما بأعيانهم
قد عرفهم المخاطب لم يكن فيه إلا الرفع لأنك لو قلت مررت بأخيه أبوك كان محالا أن تقول مررت بأبي عشرة
أبوه وبأبي العشرة أبوه إذا لم يكن شيئا بعينه يجوز على استكراه **قال المفسر رحمه الله**
لأن مذهب الفعل الذي يعمل ما يجري مجراه هو شائع غير متعين فإذا تعين الاسم لم يجر مجراه ألا ترى أنك لا تقول مررت
بأخيه أبوك ويجوز أن تقول مررت برجل أخيه أبوك ومررت بأخيك والعشرة إذا كانوا بأعيانهم فهو بمنزلة قولك هو أخ
إخوتك وإذا لم يكونوا بأعيانهم فكأنا قلنا مررت بعبد الله الكثير الأولاد أخوه وعلى أن جوازه في النكرة إذا قلنا
مررت بأبي عشرة أبوه وفي المعرفة إذا لم يكن شيئا بعينه يجوز على استكراه فكيف إذا صار شيئا بعينه **قال**
فإن جعلت الأخ صفة للأول أجري عليه كأنك قلت مررت بأخيك فصار الشيء بعينه نحو زيد وعمرو
وصار أبو عشرة حسنا حين لم يكن شيئا بعينه قد عرفه كمعرفتك على ضعفه واستكراهه واعلم
أن كل شيء من العلاج مما أشبه بحسن وكريم إذا دخلت فيه الألف واللام جرى على المعرفة كمجراه على النكرة
حين كان نكرة كقولك مررت بزيد الحسن أبوه ومررت بأخيك الضارب عمرو **قال المفسر**
يصير تأويله الذي حسن وجهه وبأخيك الذي ضرب عمرا **قال سيبويه** واعلم أن العرب يقولون قوم معلوجاء و
قوم مشيخة ومشيوخاء يجعلونه صفة بمنزلة شيوخ وعلوج يعني المفهوم وقد ذكرنا من كلامه في الباب شيئا دل
عليه ما ذكرناه وأغنى عنه **هذا باب ما جرى من الأسماء التي من الأفعال وما أشبهها**
من الصفات التي ليست بفعل وفي بعض النسخ ليست بعمل نحو الحسن والكريم وما أشبه ذلك مجرى الفعل إذا أظهرت
بعده الأسماء أو أضمرتها وذلك قولك مررت برجل حسن أبواه وأحسن أبواه والخارج قومك فصار هذا بمنزلة قال
قال أبواك وقال قومك وإن شئت قلت أحسن قومك على حد من قال قومك حسنون إذا أخرت فصار بمنزلة
ذاهب أبواك ومنطلق قومك **قال المفسر** مبنى هذا الباب على ما يلزم من توحيد الفعل وحقيقة
الفعل أنه لا يثنى ولا يجمع ولو كان الفعل يثنى ويجمع لكان إذا فعله فاعلان ثني وفاعل واحد فعل لزيد قاما
وزيد يقومان وإذا فعله جماعة قيل زيد قاموا وزيد يقومون وهذا باطل لا يعقل فهو موحد على كل حال فإذا تقدم
على الفاعل ظهر توحيده في اللفظ وأتى بعده منفصلا منه فاعله موحدا كان أو مثنى أو مجموعا كقولك قام زيد وقام
أخواك وقام أصحابك وإذا تقدمت الأسماء وجعلتها للابتداء أو غيره ثم أتى بعدها الفعل ولا بد للفعل من فاعل
صار ضمير تلك الأسماء هو فاعل الفعل واتصل بالفعل كقولك زيد قام والزيدان قاما والزيدون قاموا ففي قام ضمير
من زيد في النية لا علامة له والألف في قاما ضمير الزيدين والواو ضمير الاثنين في الفعل ولم تعد ظاهرة تعلقت الحدث بما
إن الضمير أخف لفظا من الظاهر والعلة الأخرى أنه قد علم أن الضمير لا يأتي مبتدأ من غير تقدم اسم ظاهر فيعلم أن
الضمير يعود على ما جرى ذكره من الأسماء وإذا ذكر بعده ظاهر جاز أن يتوهم أنه غير الأول إذ الأسماء قد تشترك ألفاظها
وهي شتى فإن قال قائل لم يجعل الضمير الواحد المذكر علامة وجعل للاثنين والجماعة قيل له قد أحاط العلم بأن الفعل
لا بد له من فاعل لا يخلو منه وقد يخلو من الاثنين والجماعة فجعل لهما علامة لئلا يقع لبس واكتفي بما تقرر في العقل من حاجة
الفعل إلى فاعل من علامة ظاهرة وإذا قيل زيد قام هو فالضمير الذي في قام في النية وهو توكيد له ومما يمنع توحيد الفعل أن
من فعله واحدا كان أو من أكثر أنك تقول لا يعجبني قيام القوم فتوحد القيام وإن كان لجماعة إذا كان معناه يعني شيء الجنس
من الجماعة وكذلك لا يعجبني قيام الرجل فإذا كان توحيدك للاثنين والجماعة وهو اسم يكون تثنيته وجمعه فكيف إذا كان
دليلا على شيئين مختلفي المعنى كما إذا قلت قام دل على قيام وزمان ماض غير محدود تعيينه فكيف يجوز أن تثنيه وأنت
في الذي هو اسم تختار أن تثني لفظ الواحد عن جماعة وقد قال تعالى ذكره يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم فوحد
البغي وهو مضاف إلى جماعة وقال الله عز وجل وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء فأضاف الصلاة موحدا إلى جماعة وإذا كان
الفعل لمؤنث وهو مقدم فالتأنيث على ضربين أحدهما تأنيث حقيقي والآخر غير حقيقي فأما الحقيقي فهو الذي كان
نوع من الحيوان الذي فيه ذكر وأنثى كالمرأة في الناس والناقة في الإبل والأتان في الحمير فهذه الأشياء تأنيثها حقيقي
لأنه يخلق فيها ما يتبين بها من المذكر فهذا الضرب إذا قدم فعلها وكان ماضيا زدت في آخره تاء ساكنة لعلامة التأنيث
وإذا كان مستقبلا جعلت حرف المضارعة تاء مكان الياء لغيرها فقلت قامت هند وخرجت المرأة وماتت الناقة
وولدت الأتان وفي المستقبل تقوم هند وتخرج المرأة وتلد الأتان والشاة وما أشبهها ولا يحسن إسقاط علامة التأنيث
فإن قلت لا أعلم ذلك مؤنث ما يعجبك وأما التأنيث غير الحقيقي فهو ما كان تأنيثه وتذكيره لا يفرقون على الأحقيقة فيه
بين المذكر والأنثى نحو دار وقدر ونار وأذن وعين ونعل وما أشبه ذلك فإذا تقدم الفعل في هذا الضرب فالأصل الذي
رتب اللفظ إثبات علامة التأنيث كقولك بنيت دارك وكحلت عينك وأشباه ذلك ويجوز إسقاط علامة التأنيث
كقولك بني دارك وكحل عينك وما أشبه ذلك وكل تأنيث حصل لمؤنث بعلامة أو بغير علامة في جمع أو واحد من
غير خلقة التأنيث التي تكون لإناث الحيوان بغير تكريمهن فهو تأنيث غير حقيقي وإذا تقدم المؤنث الذي تأنيثه

غير حقيقية ثم أتى بفعله وأضمر لم يحسن إسقاط علامة التأنيث كحسن إسقاطها إذا تقدم الفعل في ذلك قولك
داركَ بنيت وعينك كحلت ولو قلت دارك بني وعينك كحل لم يحسن كحسن بني دارك وكحل عينك لأنك إذا قدمت
الفعل فصلت الفاعل من الفعل وظهر بلفظه الموضوع للتأنيث فاكتفي به واستغني عن العلامة وإذا تقدم الاسم صار الفعل
لضميره وهو مخالط بالفعل وليس بلفظه دلالة على التأنيث لأن ضمير الواحد والاثنين لفاعلين الفعل الماضي في
المذكر والمؤنث سواء فكرهوا إسقاط العلامة مع ذهاب اللفظ الموضوع للتأنيث وقد يجيء في الضرورة إسقاط
علامة التأنيث في فعل الحيوان وحكى بعض الرواة عن بعض العرب حضر القاضي اليوم امرأة ولم يكن قصدنا في
هذا الموضع ذكر أحكام التأنيث والتذكير فنستقصيه بأكثر من هذا وإذا عرض منه بعد هذا شيء ذكرناه في موضعه
إن شاء الله واعلم أن بعض العرب يجعل في الفعل المقدم علامة التثنية والجمع كما جعل فيه علامة التأنيث فيقول ضربوني
قومك وضرباني أخواك وضربنني نسوتك كما قالوا قالت فلانة فكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجميع علامة كما جعلوا للمؤنث
وهي قليلة قال الفرزدق ◦ ولكن ديافي أبوه وأمه ◦ بحوران يعصرن السليط أقاربه ◦ ويروى أقاربه

وقال آخر في جمع المذكر ◦ يلومونني في اشتراء النخيل أهلي فكلهم يعذل ◦
وأهل الذي باع يلحونه كما لحي البائع الأول ◦

وأنشد الفراء البيت الأول الميم منه لابن نقال فكلهم ألوم وهي أبيات لامية ولولا كراهة الإطالة لأنشدتها
كلها وقال آخر في التثنية ◦ ألفيتا عيناك عند القفا ◦ أولى فأولى لك ذا واقية ◦ وهذا قليل
فكلا بعضه غير مختار فإن قال قائل لم صار إثبات علامة المؤنث لازما في بعض المؤنث وفي بعضه إثباتها أكثر من تركها
وإن لم يكن لازما وإثبات علامة التثنية والجمع قليل غير مختار وما الفصل من ذلك ففي ذلك غير جواب فأحد
الأجوبة أن التأنيث لازم للاسم لا يفارقه والتثنية والجمع قد تفارق لأن المثنى والمجموع إذا أفرد كل واحد منهما
زال التثنية والجمع والجواب الثاني أن المذكر والمؤنث هما جنسان متباينان ليس أحدهما بعضا للآخر والواحد
والتثنية والجمع بمنزلة شيء واحد إذ كان تركيب التثنية والجمع من الواحد فلم يحتج من فعلهم إذا قدم فصل
كما لا فصل بين الثلاثة والأربعة ومنزلة الواحد من الاثنين في الزيادة كمنزلة الثلاثة من الأربعة والجواب الثالث أن
علامة التثنية والجمع كضمير التثنية والجمع فلو قدمناه لم يعلم أهو علامة أم ضمير شيء قد تقدم ذكره فتجنبوا
أن يقولوا قاما أخواك وقاموا إخوتك فيكون لفظ قاما أخواك كالألف في أخواك قاما والواو في قاموا إخوتك
كالواو في إخوتك قاموا واعلم أن اسم الفاعل الجاري على الفعل يعمل كعمل الفعل ويجري على ما قبله صفة أو حالا
أو خبرا فإذا تقدم على ما رفعه كان الاختيار توحيده كالفعل ومن يثني الفعل إذا تقدم ويجمع يثني اسم الفاعل و
يجمع ومما كان علامة التأنيث غير لازمة من فعل المؤنث إذا تقدم فعلامة التأنيث لازمة لاسم الفاعل منه والأصل في
اسم الفاعل الذي يعمل عمل الفعل أن يكون مما يجمع جمع السلامة وذلك أن الفعل هو العامل في الأصل واسم الفاعل
محمول عليه وقد ذكرنا أن الفعل موحد ويتصل به ضمير الفاعلين فيصير في لفظ شيء مجموع جمع السلامة كقولك زيد قام
والزيدون قاموا فلفظ قام لم يتغير واتصل به علامة الجمع وكذلك الزيدون قائمون وإخوتك خارجون دخلت الواو
على لفظ قائم وخارج وقد يجمع على اسم الفاعل ما لا يجمع جمع السلامة وما ليس بجار على الفعل على ما نستقف عليه فيما بعد
في هذا الباب لموافقتهما غيرهما حمله عليه وعلى هذه الجملة التي قدمناها أو بعضها ◦ قال المفسر
يبنى كلام سيبويه في هذا الباب إن شاء الله بحسن توفيقه وإرشاده ◦ قال فإن بدأت بالاسم قبل
الصفة قلت قومك منطلقون وقومك حسنون كما تقول أبواك قالا ذاك وقومك قالوا ذاك وإن بدأت بنعت
مؤنث فهو يجري مجرى المذكر إلا أنك تدخل الهاء وذلك قولك ذاهبة جاريتاك وكريمة نساؤكم فصارت الهاء في
الأسماء بمنزلة التاء في الفعل إذا قلت قالت نساؤكم وذهبت جاريتاك وإنما قلت أكرمه نساؤكم على قول
من قال ذهبوا نساؤكم كريمات إذا أخرت الصفة فالألف والتاء والواو والنون في الجميع والألف والنون في التثنية
بمنزلة الألف والواو في قالا وقالوا وبمنزلة الواو والنون في يقولون وكذلك أقرشي قومك وأقرشي
أبواك إذا أردت الصفة جرى مجرى حسن كريم وإنما قالت العرب قال قومك وقال أبواك لأنهم اكتفوا بما أظهروا
عن أن يقولوا قالا أبواك وقالوا قومك فحذفوا ذلك اكتفاء بما أظهروا ◦ قال الشاعر

أليس أكرم خلق الله قد علموا ◦ عند الحفاظ بنو عمرو بن حنجود

فهذا ليس بمنزلة ضرب قومك بنو فلان لأنه ليس بفعل فإذا بدأت بالاسم قلت قومك قالوا ذاك وأبواك
قد ذهبا لأنه قد وقع ههنا إضمار في الفعل وهو أسماؤهم فلا بد للمضمر أن يجيء بمنزلة المظهر وحين قلت ذهب
قومك لم يكن في ذهب إضمار وكذلك قالت جاريتاك وجاءت نساؤك إلا أنهم أدخلوا التاء ليفصلوا بين
[illegible]
[illegible]
[illegible]

التأنيث والتذكير ولم يفصلوا بينهما في التثنية والجمع وإنما جاءوا بالتاء للتأنيث لأنها ليست علامة إضمار
كالواو والألف وإنما هي كهاء التأنيث في طلحة وليست باسم فإن بدأت بالاسم قبل الصفة قلت قومك منطلقون
وقومك حسنون جمعت منطلقون لوقوعه موقع فعل يتصل به ضمير مجموع وذاهبة جاريتاك وكريمة نساؤكم وحدت اسم
الفاعل لوقوعه موقع الفعل الموحد المقدم وإنما وحدت كريمة وجمعت نساؤكم لأن كريمة تجري على الفعل فتوحد في التقديم
وتجمع في التأخير إذا قلت نساؤكم كريمات والألف والنون للاثنين والواو والنون لجمع مذكر ما يعقل والألف والتاء
لجمع المؤنث وجمع ما لا يعقل وقال أقرشي قومك فأجراه مجرى اسم الفاعل وإن لم يكن اسم فاعل كأنه قال أمنتسب قومك
في معنى أقرشي قومك كما قالت العرب تمزز وتقيس وتمضر في معنى المنتسب إلى نزار وقيس ومضر فلهذا وحد قرشي وقوم
جمع واستشهد سيبويه في توحيد الفعل المقدم بقوله أليس أكرم خلق الله قد علموا عند الحفاظ بنو عمرو بن حنجود
بنو عمرو اسم ليس وأكرم خلق الله الخبر ولم يقل أليسوا وهذا طرف من الاستشهاد لأن توحيد الفعل المتقدم في عامة
كتاب الله وسائر كلام الناس أكثر من أن يحتاج إلى شاهد وبعده من كلام سيبويه ما أتى التفسير عليه لكان ◦ قال
وقال بعض العرب قال فلانة وكلما طال الكلام فهو أحسن نحو قولك حضر القاضي امرأة لأنه إذا
طال الكلام كان الحذف أجمل وكأنه شيء يصير بدلا من شيء كالمعاقبة نحو قولك زنادقة وزناديق فتحذف الياء لمكان
الهاء وكما قالوا في مغتلم مغيلم ومغاليم وكأن الياء صارت بدلا مما حذفوا وإنما حذفوا التاء لأنهم صار
عندهم إظهار المؤنث يكفيهم عن ذكرهم التاء كما كفاهم الجميع والاثنان حين أظهروهم عن الواو والألف وهذا
في الواحد من الحيوان قليل وهو في الموات كثير ◦ قال المفسر قد ذكر سيبويه عن بعض العرب حذف علامة التأنيث
من الحيوان مع قلته وكان أبو العباس محمد بن يزيد ينكر ذلك أشد الإنكار ويقول لم يوجد ذلك في قرآن ولا كلام فصيح
ولا شعر والذي قاله سيبويه قد صح لأنه حكاه عن العرب وهو غير متهم في حكايته واحتج له بما لا مدفع له وقد قال
جرير فيما وافق حكاية سيبويه فيه وهو ◦ لقد ولد الأخيطل أم سوء ◦ على باب استها صلب وشام ◦
وليس كل لغة توجد في كتاب الله ولا كل ما يجوز في العربية يأتي به القرآن أو الشعر ولأبي العباس مذاهب يجوزها لم توجد
في قرآن ولا شعر من ذلك إجازته إن زيدا قائما قياسا على ليت زيدا قائما ولا أظن الاستشهاد عليه ممكنا في شيء من الكلام ◦
قال وهو في الموات كثير يعني حذف التاء من فعل الموات الماضي ففرقوا بين الموات والحيوان
كما فرقوا بين الآدميين وغيرهم تقول هم ذاهبون وهم في الدار ولا تقول جمالك ذاهبون ولا تقول هم
في الدار وأنت تعني الجمال ولكنك تقول هي وهن ذاهبة وذاهبات ◦ قال المفسر
جعلت العرب لما يعقل في مواضع اختصاصا في اللفظ وفصلت بينه وبين ما لا يعقل فيه لما اختص ما يعقل
بأنه يخاطب ويخاطب ويأمر ويؤمر ويخبر ويخبر عنه وما لا يعقل ليس من ذلك إلا أنه يخبر عنه فجعل لما يعقل
تفضيل واختصاص وجعل ذلك التفضيل في اللفظ للمذكر مما يعقل دون المؤنث لفضل المذكر على المؤنث وذلك جمعه
السالم بالواو والنون والياء والنون وذلك قولك رجال ذاهبون ومنطلقون ورأيتهم ذاهبين ومنطلقين
ويجمع ضميره بالهاء والميم كقولك الرجال هم في الدار وإخوتك هم عندنا وتقول للنساء في الجمع السالم الهندات
ذاهبات ومنطلقات وضميرهن بالهاء والنون كقولك النساء رأيتهن والنوق رأيتهن فألحق ما لا يعقل
بلفظ المؤنث لنقص رتبته عما يعقل كنقص رتبة المؤنث عن المذكر وسمى سيبويه في هذا الفصل ما لم يكن من الحيوان
مواتا وإن كانت الحقيقة ليس من الحيوان ولا من الموات ويساوي الموات في اللفظ ◦ قال ومما جاء في القرآن من
الموات وقد حذفت منه التاء قوله عز وجل فمن جاءه موعظة من ربه والموعظة ليست من الموات الحقيقي
وقوله من بعد ما جاءهم البينات وهذا النحو في القرآن كثير ◦ قال وهو في الواحدة إذا كانت من الآدميين
أقل منه في الآدميين أقل منه في سائر الحيوان يعني حذف التاء من مؤنث ما يعقل من الآدميين أقل من حذفها
من سائر الحيوان لما ذكرنا من فضلهم في الخطاب وغيره والجن في باب الإنس قومهم وقد ذكرهم ◦ قال سيبويه
ألا ترى أن لهم في الجميع حالا ليست لغيرهم لأنهم الأولون وأنهم قد فضلوا بما لم يفضل به غيرهم من العقل والعلم
وأما الجميع من الحيوان الذي يكسر عليه الواحد فبمنزلة الجميع من غيره الذي يكسر عليه الواحد ألا ترى أنك تقول
هو رجل وتقول هي الرجال فيجوز ذلك وتقول هو جمل وهي الجمال وهو عير وهي الأعيار فجرت هذه كلها مجرى هي
الجذوع وما أشبه ذلك يجرى هذا المجرى لأن الجميع يؤنث وإن كان كل واحد منه مذكرا من الحيوان
فلما كان كذلك صيروه بمنزلة الموات لأنه قد خرج من الأول الأمكن حيث أردت الجميع فلما كان ذلك احتملوا
أن يجروه مجرى جميع الموات قالوا قد جاء جواريك وجاء نساؤك وجاء بناتك وقالوا فيما لم يكسر عليه الواحد
لأنه في معنى الجميع جاء جواريك أي جماعة وليس هذا بتأنيث حقيقي إنما تقصد جماعة في هذا كما قال الله
جل وعز ومنهم من يستمعون إليك إذ كان في معنى الجميع وذلك قوله وقال نسوة في المدينة واعلم أن من
العرب من يقول ضربوني قومك وضرباني أخواك فشبهوا هذا بالتاء التي يظهرونها في قالت فلانة فكأنهم أرادوا أن
يجعلوا للجميع علامة كما جعلوا للمؤنث وهي قليلة ◦ قال الشاعر وهو الفرزدق

ولكن ذيا في أبوي وأمه ● يجوز أن يعتصرن السليط أقاربه ● وأما قوله وأسروا النجوى الذين
ظلموا فإنه يجري على البدل كأنه قال انطلقوا فقيل له من هم فقال الذين ظلموا فقوله وأسروا النجوى الذين ظلموا
على هذا فيما زعم يونس وخلق الله ما يعقل لعبادته المؤدية لهم إلى منافعهم وخلق الله ما لا يعقل لمصالح ما يعقل
وهم الأصل في الخلق الأولون واعلم أن الجموع المكسرة مؤنثة كلها تستوي في حكم اللفظ جمع المؤنث والمذكر وما
يعقل وما لا يعقل وحكم اللفظ في تأنيثها حكم تأنيث المؤنث تقول جاءت هي الرجال وجمال وهي الجمال وغيره من الأعيان
تجري هذه كلها مجرى هذه الجموع لأنه قد خرج عن الواحد الأول إلى الأمكن الذي يقع بالحلقة فيه الفرق بين المؤنث والمذكر
والجري كله مجرى المؤنث قالوا جاءت جواريك وجاءت نساؤك وجاءت بناتك فلم تلزمه التاء كما لزمت جاءت جاريتك وجاءت
امرأتك وجاءت بنتك لأن هذا التأنيث الحادث بجمع التكسير غير التأنيث الحقيقي الذي كان في الواحدة وقال
وقالوا فيما لم يكسر عليه الواحد لأنه في معنى الجمع يعني نسوة في قوله وقال نسوة وإن لم تكسرها واحد
من لفظها لأن واحد نسوة امرأة فإذا قلت نساء فهي جمع نسوة فالنساء جمع لها واحد من لفظها والنسوة
جمع ليس لها واحد من لفظها وما أشبه كان يجوز إسقاط تاء التأنيث منها لما ذكرت لك فنسوة حكمها حكم
الجمع كان من لها كان معناها معنى الجمع جاز أن ترد لفظها على المعنى فيقال ومنهم من يستمعون إليك وقوله وأسروا
النجوى الذين ظلموا يجوز أن يكون الذين ظلموا بدلا من الواو في أسروا وأسروا واعطف على يستمعون وهو يعلمون فيكون
من لغة من قال أكلوني البراغيث قال الخليل فعلى هذا المثال تجري الصفات وكذلك شاب وشيخ
إذا أردت شابين وشيخين وكهلين تقول مررت برجل كهل أصحابه ومررت برجل شاب أبواه قال
المفسر وقد تقدم أن الصفة الجارية مجرى الفعل هي التي تجمع جمع السلامة كأن الفعل يتصل به تثنية
الضمير وجمعه فلذلك صار شاب أبواه على مذهب شابين وشيخين وكهلين أي على مذهب شبوا وشاخوا واكتهلوا
فإذا قدم الفعل وحد فإن اسم الفاعل الموحد المقدم بمنزلة الفعل المقدم الموحد وقال الخليل فإن ثنيت
شيئا من هذا أو جمعت فالوجه فيه أن ترفعه بالابتداء والخبر لأنك أخرجته عن مذهب الفعل … التوحيد لك
فإن الحسنة أن تقول مررت برجل قرشيان أبواه ومررت برجل كهلان أصحابه تجعله اسما بمنزلة
قولك مررت برجل خز صفته وقال الخليل من قال أكلوني البراغيث أجرى هذا على أوله فقال
مررت برجلين حسنين أبواهما ومررت بقوم قرشيين آباؤهم قال المفسر لأن هذا مذهب الفعل
عند أهل هذه اللغة قال سيبويه وكذلك أفعل نحو أعور وأحمر تقول مررت برجل
أعور أبواه وأحمر أبواه فإن ثنيت قلت مررت برجل أحمران أبواه تجعله اسما ومن قال أكلوني
البراغيث قلت على حد قوله مررت برجل أعورين أبواه وتقول مررت برجل أعور آباؤه كأنك
تكلمت به على حد أعورين وإن لم يتكلم به كما توهموا في هلكى ومرضى وموتى أنه فعيل ثم جاءوا
به على مثال فعلى يجرحى ولا يقال هلك ولا مرض ولا موت ● قال النابغة الجعدي
ولا يشعر الرمح الأصم كعوبه ● بثروة رهط الأعيط المتظلم
وأحسن من ذلك أعور قومك ومررت برجل صم قومه وقال الكوفيون مررت برجل أعور
أبوه ومررت برجل زرقاء عينه فيجري أعور وزرقاء على إعراب ما قبله وترفع ما بعده وقالوا مررت
برجل زرقاء عينه مزرقة عينه ولا يجوز عندهم أن ترفع بلفظ الواحد من ذلك اثنين لا تقول مررت برجل أعور
أبواه ولا مررت برجل زرقاء ● فإن ثنيت أعور وزرقاء أجازوا فيه الاستئناف والإجراء على الأول
ورفع ما بعده بقول مررت برجل أعوران أبواه وبرجل زرقاوان عيناه وإن شئت أعوران أبواه وزرقاوان
عيناه ولهم في نحو هذا مسائل كثيرة كرهنا إطالة الكتاب بذكرها إلا أن إجازتهم مررت برجل زرقاء عينه
على مزرقة عينه ومررت برجل أعور أبوه يوجب عليهم توحيد الأول مع تثنية الثاني على ما قال سيبويه لأنهم إذا جعلوا
زرقاء بمعنى مزرقة ونائبة عنها ورفعوا العين بها فلا بد من أن يكون أعور أبوه بمعنى معور أبوه ويرتفع الأب
ولا ضمير فيه فإذا ثنيت ما بعده وقد جعلته اسم الفاعل جاز أن يوحد ويثنى ما بعده إذ جاز أن يكون ذلك في
اسم الفاعل كقولك مررت برجل معور أبواه ومزرقة عيناه وإنما رفع سيبويه أعور على معنى معور وجرى التثنية
والجمع على ذلك المذهب وحد وقال مررت برجل أعور أباه على معنى معورا أباه غير أن معورا يجمع جمع السلامة
فيقال معورون ومعورون وأعور لا يجمع جمع السلامة وباب ما يجري على الأول إذا جمع جمع السلامة قال سيبويه
إن أعور وإن كان لا يجمع جمع السلامة فقد أجروه على الأول كما ومعور إذا رفع به واحد فكذلك إذا رفع
اثنان أو جماعة ومعنى قول سيبويه وتقول مررت برجل أعورين آباؤه كأنك تكلمت به على حد أعورين وإن لم يتكلم
به كما توهموا في هلكى ومرضى وموتى أنه فعيل لأن ما كان من الجمع على فعلى إنما يكون لما بناؤه على فعيل بمعنى
مفعول والاسم منه فعيل كقولهم جريح وقد جرح وصريع وقد صرع وقتيل وقد قتل وأسير ثم جرحى وصرعى وقتلى
ثم قالوا فعلى لجمع أشياء ليس أسماؤها على فعيل ولا الفعل منه على فعل منها هالك وهلكى وفعله هلك ومرضى والفعل منه

مرض على لفظ ما سمي فاعله وكذلك موتى من مات يموت وليس ما لم يسم فاعله واسمه ميت على فعيل فنقدر أعورين
وإن لم يتكلم به كتقدير فعيل في ذلك فهو هليك ومريض فهو مريض حتى يصح أن يكون جمعه هلكى ومرضى وإن لم يتكلم به وقال
الكوفيون في قول الأصم كعوبه فوحد الأصم وجمع الكعوب لأن الكعوب جرى مجرى الواحد لأن مثاله مثال الواحد
كالقعود والنزول وما أشبه ذلك وهذا لا يبطل ما احتج به سيبويه لأنا لو أجرينا كعوبا مجرى الواحد لأن مثاله مثال الواحد
لجاز أن تقول كعوبها أصم وهذا لا يقوله أحد ولا بد من حمل الأصم على معنى اسم فاعل كأنا قلنا الصلب كعوبه و
الشديد كعوبه وإذا ثنينا أعور ونحوه فالاختيار عند سيبويه الرفع على الابتداء والخبر فيقال مررت برجل
أحمران أبواه الأخير(?) وعلى قول من قال أكلوني البراغيث وضربني أخواك فإنه يقول أحمرين أبواه ويجري أحمرين مجرى محمرين
ويجري محمرين مجرى محمرين(?) وأحسن من قولك مررت برجل أعورين أبواه ومررت برجل أعور آباؤه أن تقول مررت
برجل صم قومه ومررت برجل حسان قومه وأعور قومك وذلك أن هذا جمع مكسر لا يجري مجرى الفعل المجموع في اللفظ
فيكون بمنزلة حسنين قومه على لغة من قال أكلوني البراغيث فإذا لم يجر مجرى الفعل المجموع صار حكمه حكم الواحد فاجتمع
فيه لفظ الجمع وحكم الواحد وكأنه نقل من لفظ واحد إلى لفظ آخر يكون للواحد بغير أن تلحقه زيادة للتثنية والجمع
كالزيادة التي لحقت في قرشيين الاثنين والجميع فلهذا صار مررت برجل حسان قومه أحسن من مررت برجل قرشيين
قومه وصار الوجه قرشيون قومه وتقول مررت برجل حسان قومه وليس يجري هنا مجرى الفعل إنما يجري
مجرى الفعل ما دخله الألف والنون والواو والنون في التثنية والجمع ولم يغير نحو قولك حسن وحسنان
فالتثنية لم تغير بناءه وتقول حسنون فالواو والنون لم تغير الواحد فصار بمنزلة قالا وقالوا الألف
والواو لم تغير فعل وأما حسان وعور فإنه اسم كسر عليه الواحد فجاء مبنيا على مثال ليس كبناء
الواحد وخرج من بناء الواحد إلى بناء آخر لا يلحقه في آخره زيادة كالزيادة التي لحقت في قرشيين الاثنين
والجمع فهذا الجميع له بناء بني عليه كما أن الواحد على مثاله فأجري مجرى الواحد فيما يدل على أن هذا الجميع
ليس كالفعل أنه ليس شيء من الفعل إذا كان للجميع يجيء مبنيا على غير بنائه إذا كان للواحد فمن ثم صار حسان
وما أشبهه بمنزلة الاسم الواحد نحو مررت برجل جنب أصحابه ومررت برجل صرورة قومه فالجنب لفظه واحد والمعنى
جميع يعني أن حسانا وإن كان جمع حسن فمذهبه في الباب مذهب جنب وصرورة اللذين يقعان للواحد والجميع
ولفظهما مكسر لأن حسان على غير لفظ الواحد المراد عليه علم الجميع وفي بعض النسخ في شهود الكتاب فصل ذكر … من
كلام سيبويه وإنه شرح وتدل على معناه تفسيرا له وقد أعلم أن ما كان يجمع بغير الواو والنون نحو حسن وحسان
فإن الأجود فيه أن تقول مررت برجل حسان قومه وما كان يجمع بالواو والنون نحو منطلق ومنطلقين فإن
الأجود فيه أن يجعل بمنزلة الفعل المقدم فتقول مررت برجل منطلق قومه إلى هنا قال أبو العباس محمد بن يزيد
اختاره كلما جمع بالواو والنون الإجراء على الأول وأما ما كسر فإن الاختيار فيه أن أجريه مجرى … منه نحو قولك مررت
برجل عور قومه بالابتداء والخبر وقال أبو إسحق الزجاج بعد قول سيبويه في قولك مررت برجل
عور قومه بالجر لأنه قد كان يجوز مررت برجلين منطلقين آباؤهما فإذا أجازه الذي فيه علامة الجمع كان الاختيار في
الجمع الذي ليس لفظه ما يجري الفعل وهذا قياس … العربية وقد مضى فيه قبل هذا الفصل من الشرح ما فيه مقنع
إن شاء الله قال واعلم أن من قال ذهب نساؤك قال أذاهب نساؤك ومن قال جاءه موعظة قال
أجاءه موعظة … كما قال في الفصاد كان أبو عمرو يقرأ خاشعا أبصارهم وقال
الشاعر وهو أبو ذؤيب الهذلي ● بعيد الغزاة فما إن يزال مضطمرا طرتاه طليحا ● وقال
الفرزدق ● وكنا ورثناه على عهد تبع ● طويلا سواريه شديدا دعائمه ● وقال الفرزدق أيضا
قرنبى يحك قفا مقرف ● لئيم مآثره قعدد ● وقال آخر وهو أبو زبيد الطائي
يستحق بها الرياح فما يجشمها جابة الظلام كالمجوس ● وقال آخر من بني أسد
فلاقى ابن أنثى يبتغي مثل ما ابتغى ● من القوم مسقي السمام حدائده
وقال آخر وهو الكميت بن معروف ● ومازلت محمولا على ضغينة ● ومضطلع الأضغان مذ أنا يافع
وهذه كلها شاهد في تذكير اسم الفاعل وفاعله مؤنث قال وهذا في الشعر أكثر من أن أحصيه لك ومن
قال ذهب فلانة قال أذاهب فلانة وأحاضر القاضي امرأة وقد يجوز في الشعر موعظة جاءنا كأنه اكتفى بذكر
الموعظة عن التاء قال المفسر قد ذكرت أن علامة تأنيث المضمر إن لم يكن حقيقي التأنيث لازمة لأن الذي
يذكر فعل المؤنث يكتفي بما ظهر من تأنيث الاسم الظاهر فإذا كنى عنه فقد بطل لفظ ظاهره الدال على التأنيث فلا بد من
الضمير لدلالته على حكم الاسم المضمر من تأنيث أو تذكير فإذا ذكره الشاعر فإنما هو ضرورة يحمل الاسم المؤنث على اسم
آخر مذكر يؤول معناه كما قال الأعشى ● فإما تريني ولي لمة ● فإن الحوادث أودى بها ● فجعل الحوادث
بمعنى الحدثان فإن قال قائل فلو قال أودين بها الأزمن فما الحوجة إلى … الحدثان قيل له الحوجة إلى ذلك أن القصيدة
مردفة بالألف ولو أتى بتاء التأنيث لم يستقم أن يكون البيت من القصيدة ● وأول القصيدة ●

ألم تنه نفسك عما بها • بلى عادها بعض أطرابها • وقد روى فإن الحوادث يعنى بها وعلى هذه الرواية ما فيه
ضرورة وقال آخر وهو عامر بن جوين الطائي • فلا مزنة ودقت ودقها • ولا أرض أبقل إبقالها •
على أن لا إسكان وقد روى ولا أرض أبقلت ابقالها بتخفيف الهمزة من إبقالها ولا حجة فيه على هذا الإنشاد وقال
آخر وهو طفيل الغنوي • إذ هي أحوى من الربعي حاجبها • والعين بالإثمد الحاري مكحول •
ذهب بالعين مذهب الطرف كأنه قال والطرف بالإثمد مكحول وزعم الخليل أن السماء منفطر به كقولك معضل
للقطاة وكقولك مرضع للتي بها الرضاع وأما المنفطرة فيجيء على العمل كقولك منشقة وكقولك مرضعة
للتي ترضع وهذا من باب امرأة حائض وحامل لأنه مختص بالأنثى وقد شرح في غير هذا الموضع فذهب بمنفطر إلى ذات
انفطار ومنفطرة على الفعل والعمل كقولك انفطرت فهي منفطرة وانشقت فهي منشقة وإذا قلت مرضعة فهي على أنه
على رضع وأما قوله جل وعز وكل في فلك يسبحون ورأيتهم لي ساجدين ويا أيها النمل ادخلوا مساكنكم
فزعم أنه بمنزلة ما يعقل ويسمع لما ذكرهم بالسجود وصار النمل بتلك المنزلة حين حدثت عنه كما تحدث
عن الأناسي وكذلك كل في فلك يسبحون لأنها جعلت في طاعتها وفي أنه لا ينبغي لأحد أن يقول مطرنا بنوء كذا
ولا ينبغي لأحد أن يعبد شيئا منها بمنزلة من يعقل من المخلوقين ويبصر الأمور • قال النابغة الجعدي
تمززتها والديك يدعو صباحه • إذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا • وكان القياس بنات نعش وواحدها ابن
نعش لأن ما لا يعقل من المذكر يجمع في جمع السلامة والتكسير كالمؤنث ألا ترى أنك تقول حمام وحمامات وسرادق وسرادقات
وتقول جمل بارك وجمال بوارك ولا تقول رجل بارك ورجال بوارك وجمع بنو نعش على ما يعقل لما كان ذكرنا على
سقيا بالشعر فكأنما ... الدور وتعقله قال بمنزلة ها هنا حيث صارت هذه الأشياء عندهم
تؤمر وتطيع وتفهم الكلام وتعبد بمنزلة الآدميين • قال وسألت الخليل عن ما أحسن وجوههما
فقال لأن الاثنين جمع وهذا بمنزلة قول الاثنين نحن فعلنا ذاك ولكنهم أرادوا أن يفرقوا بين ما يكون
منفردا وبين ما يكون شيئا من شيء وقد جعلوا المفرد في ... أيضا جمعا قال الله تبارك وتعالى وهل أتاك
نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض
وقد يثنون ما يكون بعضا لشيء زعم يونس أن رؤبة كان يقول ما أحسن رأسيهما المفرد نحو ثوب ودار
وفرس إذا ثني هذا الضرب فالوجه لفظ التثنية كقولك ثوبان وداران وفرسان والذي هو بعض من شيء نحو رأس
ويد وبطن وظهر وقلب وهو من حيوان له هذه الأعضاء فإذا ثنوا فالاختيار لفظ الجمع في تثنيتها كقولك في تثنية
وجه أوجه ووجوه قال الله تعالى إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإنما صار هذا هكذا لأن في البدن أعضاء كثيرة
مثناة وهي أكثر البدن وإذا ضم ما في بدن واحد من المثنى إلى مثله صار جمعا لأنه يصير أربعة والواحد المضموم
إلى مثله من الآخر محمول على الاثنين فلذلك اختير الجمع ووجه آخر فرقوا بين ما في البدن منه واحد وبين ما في البدن
منه اثنان إذا ضموا أحد الاثنين إلى مثله من آخر كونه مثنى وإذا ضموا الواحد إلى مثله يكون جمعا للفرق وهو الاختيار
وقد يجمع الذي يختار تثنيته ويثنى الذي يختار جمعه • قال الراجز وهو خطام المجاشعي •
ظهراهما مثل ظهور الترسين • فثنى وجمع وذكر يونس أن رؤبة كان يقول ما أحسن رأسيهما وقالوا أيضا
إنما يريدون رحلي راحلتين وحذف الكلام أن تقول رحلي الراحلتين وربما وحدوا ما يضيفونه إلى الاثنين والجمع
وأسندوا للمثنى لأنه المضاف إليه قال الشاعر كأنه وجه تركيين قد غضبا • مستهدف لطعان غير تذبيب •
واحتج في لفظ الجمع الذي يراد به التثنية بقوله جل وعز وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب إذ دخلوا على
داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فذكر خصمين وهما اثنان وقبلها قالوا قال المفسر
وليس في هذا حجة لأن الخصم يقع على جماعة والخصمين يقع على جماعتين قال الله عز وجل هذان خصمان اختصموا في
ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار ... وتجيء ... أن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ولعل سيبويه
أراد ذلك والله أعلم

هذا باب ... على الاسم ... وفي بعض المواضع أحسن

وقد يستوي فيه الرفع ... على الاسم وأن تجعله خبرا فتنصبه فأما ما استويا فيه فقولك مررت برجل
معه صقر صائد به إن جعلته وصفا وإن لم تحمله على الرجل وحملته على الاسم المضمر المعروف نصبته فقلت
مررت برجل معه صقر صائدا به كأنه قال معه بازي صائدا به حين لم ترد أن تحمله على الأول ... لما ثبت
رجل فمررت به وقائم إن حملته على الرجل وإن حملته على مررت به نصبته كأنك قلت مررت به قائما • قال المفسر
إذا قلت مررت برجل معه صقر صائد به فقولنا معه صقر جملة في موضع الصفة لرجل صقر مبتدأ ومعه خبر مقدم
كما تقول في الدار زيد وصائد به صفة له أخرى كما تقول مررت برجل قائم صاحبه وأصله مررت برجل معه صقر صائد بصقر
ولكنه لما تقدم ذكر الصقر وجب أن يكنى عنه إذا أعاد ذكره وهما صفتان لرجل فإن لم تجعل صائدا على رجل وحملته
على الهاء التي في معه وهو الاسم المضمر الذي عناه سيبويه نصبته وصار بمنزلة قولك مررت برجل مع امرأة صقر صائدا
به وقولك مررت برجل مع جاريته صقر صائدا به ومررت برجل مع غلاميه صقر صائدين به إذا جعلت الصائد للاسم الذي مع

لم يكن سبيل إلى النعت لأنه لا ينعت معرفة بنكرة فنصب على الحال وإنما معنى قوله تجعله خبرا يعني حالا فنصبته ومعنى
قول سيبويه كأنه قال معه بازيا صائدا به يعني لو ابتدأ فقال مع زيد أو معك أو معه لشيء قد جرى ذكره صقرا صائدا به
لم يكن إلا من نصب صائدا لأنه لا يكون صفة الأول المعرفة وإذا نصبت صائدا على الحال فهو من الجملة التي هي الصفة فيصير
للأول صفة واحدة ثم ذكر نظائر لما تقدم مما يجوز فيه الحال وغيره فقال ومثل نحن قوم ننطلق عامدون
إلى بلد كذا وكذا إن جعلته وصفا وإن لم تجعله وصفا نصبت كأنه قال نحن ننطلق عامدين ومنه مررت
برجل معه باز قابض على آخر ومررت برجل معه جبة لابسها وإن حملته على الإضمار الذي في معه نصبت
وكذلك مررت برجل عندك صقر صائد بباز إن حملته على الوصف فهو هكذا وإن حملته على ما في عندك من الإضمار
نصبت كأنك قلت عندك صقر صائدا بباز يعني كأنك بدأت فقلت عنده صقر صائدا بباز لرجل جرى ذكره كما تقول
عندك صقر صائدا بباز وكذلك مررت برجل معه الفرس راكبا برذونا لأنه لا يكون فيه وصف ولا يكون الآخر
وإن لم ترد الصفة نصبت كأنك قلت معه الفرس راكبا برذونا يعني فإن ... معه الفرس على ما مضى من شرح ...
فهذا لا يكون فيه وصف ولا يكون الآخر إلا حالا • قال ولو كان هذا على القلب كما يقول النحويون لفسد كلام
كثير ولكان الوجه مررت برجل حسن الوجه جميلة لأنك لا تقول مررت برجل جميل الحسن الوجه ولقال مررت
بعبد الله معه بازك الصائد به فنصبته فهذا لا يكون فيه إلا الوصف لأنه لا يجوز أن تجعل المعرفة حالا يقع
فيه شيء ولم يقع جميلة لأنك لم ترد أن تقول الحسن الوجه في هذه الحال لا الحسن وجهه جميلا وجه
أنه في هذه الحال حسن وجهه فلم ترد هذا المعنى ولكنه أراد أن يقول هذا رجل حسن الوجه كما تقول هذا
رجل حسن الوجه فهذا الغالب في كلام الناس فإن أردت الوجه الآخر نصبت ... لا أنه [illegible]
كان لبسته فوق الوصف في هذا وهذا الذي الوصف فيه أحسن وأقوى • قال المفسر رحمه الله
هذا الذي ذكره سيبويه عن النحويين من نصب ما لا يحسن فيه القلب أصله صفة مضافة إلى ضمير شيء جرى أو صفة متعلقة
بضمير شيء جرى ذكره ولو أظهر ذلك الضمير لم يقع فيه خلاف في جواز الصفة وحسن القلب فيه كقولنا مررت برجل
معه صقر صائد به ومررت برجل معه جبة لابس جبته وكذلك مررت برجل حسن الوجه جميل الوجه فإذا أظهر
الكناية جاز ذلك ولم يقع بينهم خلاف في جوازه ولا فرق في التفصيل بين أن يكون نعتا إلى الظاهر أو مكني ... معنى الصفة
ألا ترى أنك تقول مررت برجل ملازمك ومكرمك وما أشبه ذلك كما تقول مررت برجل ملازم زيد ومكرم عمرو وما أشبه
ذلك ثم ألزمهم في نصبهم لقبح القلب أن ينصبوا المعرفة في قولهم مررت بعبد الله معه بازك الصائد به لأنه لا وجه لنصب
الصائد إلا على جهة الحال ولا يجوز الحال فيما فيه الألف واللام من نحو الصائد وما أشبهه وقال في بعض ما نصبوه على
الحال مما لا يحسن فيه القلب أن نصبه على الحال يجوز إذا حمل على الضمير الذي ذكرناه وفسرناه وبعضه يجوز وليس بوجه
الكلام لأن المتكلم لا يريد الوجه الذي يصح به الحال كقولنا مررت برجل حسن الوجه جميله إذا نصبنا جميله على الحال لأنه
حسن وجهه في حال جماله وليس ذلك بالمقصود من كلام الناس وإن أراده مريد فهذا إعرابه ومن مثله أن الوصف حسن
هذا رجل عاقل لبيب لم يجعل الآخر حالا وقع فيه الأول ولكنه أثنى عليه وجعلهما شرعا سواء فيه وسوى
بينهما في الإجراء على الاسم والنصب فيه جائز على ما ذكرت لك فتقول هذا رجل عاقل لبيبا وتقديره بعقله في حال لبه
وإنما ضعف لأنه لم يرد أن الأول وقع وهو في هذه الحال ولكنه أراد أنهما فيه ثابتان لم يكن واحد منهما قبل
صاحبه كما تقول هذا رجل صالح زاهد وقد يجوز في سعة الكلام على هذا وحسن ... لأن تقديره ...
وهو كلام حسن جيد مفيد وقد يجوز في سعة الكلام هذا رجل عاقل لبيبا وحسن الوجه جميله على التقدير الذي ذكرناه
قال سيبويه ولا يستقيم المعنى إنما حسن هذا فيه وسوى هذا الحرف كلامهم ونحو هذا كلامهم قولك
قائلهم قم قائما وقد علم أن وقوع القيام في حال ما هو قائم وقال الله تبارك وتعالى وأرسلناك للناس رسولا وقد علم أنه
رسول في حال الإرسال • قال وأما القلب فباطل لو كان ذلك لكان الحد والوجه في قولك مررت بامرأة
أجمل ... أفضل ... النصب لأن القلب لا يصلح ولقلت مررت برجل عاقلة أمه لبيبة لأنه لا يستقيم أن
يقدم لبيبة فتضمر فيها الأم ثم تقول عاقلة أمه وسمعناهم يقولون هذه شاة ذات حمل مثقلة وقال
الشاعر وهو حسان بن ثابت • حسبتم بأن يخفى الذي قد صنعتم • وفينا نبي عنده الوحي واضعه •
ومما يبطل القلب قوله زيد أخو عبد الله مجنون به إذا جعلت الأخ صفة والمجنون من زيد بالخبر لأنه لا يستقيم
زيد مجنون به أخو عبد الله والقلب إن جعلت الأخ خبرا وتقول مررت برجل معه كيس مختوم عليه إذا لم يقع الوصف
لأنه صفة الكيس والنصب جائز على قوله فيها رجل قائما وهذا رجل ذاهبا • قال المفسر
لا يصح في القلب نصب خبر المبتدأ في زيد أخو عبد الله مجنون به وذلك أن زيدا مبتدأ وأخو عبد الله صفته ومجنون
به خبره والهاء تعود إلى عبد الله ولو قلت زيد مجنونا أخو عبد الله لم يجز • قال المفسر قد ذكرنا من الاحتجاج لبطلان
اعتبار القلب فيه مقنع وكثر سيبويه المسائل في ذلك تشنيعا على قائله وتقبيحا له وقطعه الخصم بإدخاله البيت
والذي قاله صحيح على ما ذكره جعل سيبويه الهاء في واضعه ضمير الوحي ومن واضعه ضمير فاعل الرسول وقوله عنده الوحي

صفة للرسول و واضعه صفة اخرى و معناه مفسره و ذكره لانهم ظنوا انه يخفى ادبرون فيبلغون ارادتهم فانشاه
الوحى فنظر و لا يخفى الثلب فيه لان الهاء فى واضعه ضمير الوحى و اذا قلت فقيل و فينا رسوله و اضعه عنده الوحى و قد
قدم ضمير الوحى و هو الهاء فى واضعه و معنى الوحى فى البيت ما بينه الله بالوحى من صنيع القوم الذى كشفه للنبى عليه السلم
بالوحى كشفه النبى صلى الله عليه لاصحابه و ليس بحقيقة الاعتاء و هذا طريق واضح و احتجاج صحيح من سيبويه و الذى
رد على سيبويه ذهب الى الظاهر من الوحى الذى هو نزول الملك عليه و ليس ذلك مما يضعه النبى صلى الله عليه فجعل هذا
القائل الهاء فى واضعه للذى صنعتم كانه و فينا رسوله عنده الوحى مبين ما صنعتم و لو قدم واضعه على هذا التاو
يل لقال و فينا رسوله واضعه لان الهاء يرجع الى الصنيع و قد تقدم ذكره و لنا فى واضعه معنى اخر و هو ان يكون من قولنا
الشى اى وضعت منه و اسقطته فيكون وضع النبى صلى الله عليه لصنيعهم اسقاطه و ابطاله و فيه وجه اخر ان يكون
الوحى مبتدا و واضعه خبره و عنده ظرف لواضعه و تقدير الكلام و فينا رسوله الوحى واضع ما صنعتم عنده

قال سيبويه واعلم انك اذا نصبت فى هذا الباب فقلت مررت برجل معه صقر صائدا به غدا فالنصب
على حاله لان هذا ليس بابتداء و لا يشبه فيها عبد الله قائم غدا لان الظروف تلغى حتى يكون المتكلم كانه
لم يذكرها فى هذا الموضع فاذا صار الاسم مجرورا او عاملا فيه فعل او مبتدا لم تلغه لانه ليس يرفعه الابتدا
و فى الظروف اذا قلت فيها اخواك قائمان يرفعها الابتداء

قال المفسر

فى هذا الفصل من كلام سيبويه ما يختلف فى معناه و الذى قاله ان سيبويه اراد ان الغاء الظرف و رفع ما بعده على
الابتداء و الخبر لا يجوز فى هذا الموضع كما يجوز فى المبتدا او الذى ليس قبله شى كقولك مثبتا معك زيد قائما و قائم الرفع
و النصب فان نصبت جعلت معك خبر زيد و جعلت زيدا مبتدا و نصبت قائما على الحال و ان رفعت قائما الغيت معك
و قد رت زيد قائم و قائم رفع لانه خبر و كذلك عبد الله فيها قائم يجوز الغاء فيها و رفع قائم فيكون التقدير عبد الله قائم
و لا يجوز الالغاء اذا اتصل الظرف بما يكون نعتا او خبرا او حالا و اذا كان مع الظرف الضمير العائد الى الاول و ذلك
قولك فى نعت المجرور مررت برجل معه صقر صائدا به غدا و فى المنصوب الذى نعته رايت رجلا معه صقر صائدا
به غدا و فى المبتدا او زيد معه صقر صائد به غدا و هذا معنى قوله فاذا صار الاسم مجرورا او عاملا فيه فعل او مبتدا
لم تلغه الغاء لانك لو حذفت معه لم يعد الى المنعوت شى من نعته و لا الى المبتدا شى من خبره لان قولك معه صقر
جملة فاذا كانت فى موضع نعت او خبر او حال لم يكن بد من عائد يعود اليه و العائد هو الهاء فى معه و اذا كان الكلام
مبتدا ليس قبله شى فليس يمنع من اسقاط الظرف مانع كقولك فيها عبد الله قائم غدا و فيها اخواك قائمان لا يختل الكلام
باسقاط الظرف و الغائه و قد ظن من يفسر الكتاب ان سيبويه يرفع الاسم بالظرف لا بالابتداء و يكون صقر مرفوعا
بمعه و قوله لانه ليس يرفعه الابتداء و الذى عندنا من مذهب سيبويه فى هذا الموضع و فى غيره ان الاسم تقدم او تاخر
يرتفع بالابتداء كقولك خلفك زيد و عندك مال الا انك اذا قلت ان عندك مالا نصبته بان و الذى يبطله ان هو الذى يمنع
الابتداء و اما قول سيبويه لانه ليس يرفعه الابتداء يرجع الهاء فى لانه الى اول الكلام و انما يريد لان الهاء المجرورة فى
معه فاعرف ذلك ان شاء الله

و قال المفسر

و فيما يرد من كلام سيبويه ما يحتاج الى تبيين اصول تستدل
بها فمن ذلك ان اسم الفاعل اذا جرى على من هو له صفة او حالا او خبرا او صلة لم يحتج الى اظهار فاعله و كان الفاعل
مضمرا فيه منويا و ان جرى على غير من هو له احتيج الى اظهار فاعله كقولك فى الصفة مررت برجل معه امراة ضاربها
فضاربها مخفوض صفة لرجل و لا يحتاج الى شى بعده فان قلت ضاربها بالرفع احتجت ان تقول ضاربها هو لانك اذا
رفعت فهو صفة للمراة و فعل الرجل فجعلت ضاربها صفة لغير من هو فاعله فاحتجت الى اظهار الفاعل و لو قلت
مررت برجل معه امراة ضاربته فرفعت ضاربته لم تحتج الى اظهار شى بعده لان ضاربته صفة لها و فعل لها و ان
قلت ضاربته بالخفض فجعلتها نعتا للرجل احتجت الى ان تقول ضاربته هى فتظهر اسم الفاعل و لو جعلت مكان اسم
الفاعل فعلا لم تحتج الى اظهار شى و يكتفى بالضمير الذى فيه و يكون صفة لغير من هو له تقول مررت برجل معه امراة تضربه
و مررت برجل معه امراة يضربها فتجعل تضربه و يضربها صفة لمن شئت منهما و لا يحتاج الى اظهار اسم الفاعل المستكن
فى الفعل الا ترى انك تقول مررت برجل تضربه فيكون تضربه فى موضع الصفة له و الفاعل المخاطب و لو قلت مررت برجل
ضاربه لم يجز حتى تقول انت و لو قلت مررت برجل تضربك و رددته الى اسم الفاعل لقلت ضاربك هو فلم تحتج الى اظهار اسم
الفاعل

قال سيبويه و تقول مررت برجل معه امراة ضاربته فهذا بمنزلة قولك مررت برجل معه
كلب عقور عليه فهذا جرى على من هو له فان قلت مررت برجل معه امراة ضاربها جررت و نصبت على الاسم
لك و ان شئت قلت ضاربها هو فنصبت و ان شئت جررت و يكون هو وصفا للمضمر ضاربها حتى
كانك لم تذكرها و ان شئت جعلت هو منفصلا فيصير بمنزلة اسم ليس من علامات الاضمار و تقول مررت
برجل معه امراة ضاربها هو فكانك قلت معه امراة ضاربها هو فان قلت ضاربها جررت صفة للرجل و نصبت
حالا من الهاء و ان شئت قلت ضاربها هو فيكون هو توكيدا للضمير الذى فى ضاربها و يجوز ان يكون منفصلا فاعلا
للضرب كقولك مررت بامراة ضاربها زيد و ان شئت جررت و جئت بهو توكيدا فقلت مررت برجل معه امراة ضاربها

قال سيبويه و مثل قولك ضاربها هو قوله مررت برجل معه امراة ضاربها ابوه اذا جعلت الاب
بمنزلة زيد فان لم تنزله هو و الاب منزلة ذلك و ما ليس من سببه و ليس للنعت قلت مررت برجل معه
امراة ضاربها ابوه او هو فان شئت نصبت تجرى الصفة على الرجل و لا تجريها على المراة كانك قلت مررت
برجل ضاربها و ضاربها و خصصته بالفعل فيجرى مجرى مررت برجل ضاربها ابوه و مررت بزيد ضاربها
اخوه و لا يجوز هذا فى زيد كما انه لا يجوز مررت برجل ضاربها زيد و لا مررت بعبد الله ضاربها خالد
و كما لم يجز يا ذا الجارية الواطئها زيد فتحمله على النداء و لكن الجر حينئذ الا ترى انك لو قلت مررت
بالذى وطئها ابوه جاز و لو قلت بالذى وطئها زيد لم يكن فان قلت يا ذا الجارية الواطئها ابوه
جررت كما تجرى فى زيد حين قلت يا ذا الجارية الواطئها زيد و تقول يا ذا الجارية الواطئها ابوه تحمل
الواطئها على صفة المنادى و لا يجوز ان تقول يا ذا الجارية الواطئها زيد من قبل ان الواطئها من صفة
المنادى فلا يجوز كما لا يجوز ان تقول مررت بالرجل الحسن زيد و قد يجوز ان تقول بالحسن ابوه و كذلك
ان قلت يا ذا الجارية الواطئها هو و جعلت هو منفصلا و ان شئت نصبته كما تقول يا ذا الجارية
الواطئها فتجريه على المنادى و لا تجريه على الجارية و ان قلت يا ذا الجارية الواطئها و انت تريد الواطئها
هو لم يجز كما لا يجوز مررت بالجارية الواطئها و انت تريد هو او انت كما لا يجوز هذا و انت تريد الاب و
زيد او ليس هذا كقولك مررت بالجارية التى وطئها زيد و التى وطئتها لان الفعل يضمر فيه و يقع فيه
علامة الاضمار و الاسم لا يقع فيه علامة الاضمار فلو جاز ذلك لجاز ان توصف المضمر بهو فانما يقع
فى هذا اضمار الاسم فاذا لم يوصف به شى غير الاول و ذلك قولك يا ذا الجارية الواطئها ففى هذا
اضمار هو و هو اسم المنادى و الصفة انما هى للاول المنادى يعنى يكون ضاربها هو مبتدا و خبرا فى
موضع نعت المراة و كذلك اذا قلت ضاربها ابوه و لو جعلت مكان ابوه زيدا جاز ايضا فقلت مررت برجل معه
امراة ضاربها زيد مبتدا و خبره فى موضع نعت المراة و العائد الى المراة من الجملة الهاء فى ضاربها و ذكر
ابوه هو كذكر الاجنبى الذى هو زيد فاذا جعلت الجملة صفة لرجل لم يكن بد من عائد اليه فقلت مررت برجل معه
امراة ضاربها هو و ضاربها ابوه و لم يجز ضاربها زيد لانه لا شى فيه يرجع الى رجل و يجوز ان تجعل الاسم جاريا
على ما هو صفته و ترفع ما بعده به كقولك مررت برجل معه امراة ضاربها ابوه او هو و لا يجوز ان تصف بما ليس فيه
ما يعود الى الموصوف او حالا مما ليس فيه ما يعود اليه لو قلت مررت برجل ضاربها زيد و مررت بعبد الله ضاربها
خالد لم يجز لانه ليس فيه ما يعود الى الاول و لو اذا قلت يا ذا الجارية الواطئها زيد بنصب الواطئها لم يجز لانه صفة
للمنادى و ليس فيه ما يعود اليه و اذا جررت فقلت الواطئها جاز لانه صفة للجارية و الضمير يعود اليها و اذا قلت يا ذا
الجارية الواطئها ابوه جاز للضمير العائد به ابوه الى المنادى و اذا قلت يا ذا الجارية الواطئها نصبت صفة للمنادى
و التقدير يا ذا الجارية الذى وطئها فان جعلت الواطئها بمعنى التى جعلتها صفة للجارية و خفضتها وجبت اسم
الفاعل فقلت الواطئها هو لان و اطى ليس من فعل التى و قد وصلتها به فاظهرت اسم الفاعل و لا يجوز حذف هو كما لا يجوز
حذف اليه و زيد اذا قلت يا ذا الجارية الواطئها ابوه و يا ذا الجارية الواطئها زيد و لو جئت بالتى و وصلتها بفعل
استغنيت عن اظهاره بالضمير فقلت يا ذا الجارية التى وطئها اذا كان الوطى لزيد و قد جرى ذكره و يا ذا الجارية التى
وطئتها و انما جاز ذلك فى الفعل و لم يجز فى اسم الفاعل لان صيغة الفعل تدل على فاعله و يقع فيه الضمير الدال عليه
لفظا و اسم الفاعل ضميره فى النية و ليس له علامة الا ترى انا نقول زيد تضربه فيعلم ان الضارب هو المخاطب و كذلك زيد
اضربه فيعلم ان الضارب هو المتكلم للصيغة الدالة عليه و لو قلت زيد ضاربه تريد ذلك المعنى لم يستقم و لم يدل
على المراد

قال سيبويه و لو جاز هذا لجاز مررت بالرجل الاخذ به زيد انت و لو قلت مررت بجاريتك
راغبت عنها او مررت بجاريتك قد رغبت عنها كان جيدا لانك تضمر فى الفعل و تكون فيه علامة الاضمار
و لا يجوز ذلك فى الاسم الا ان تضمر فيه اسما الذى هو و صفة و لا يوصف به شى غيره مما كون من سببه و
بالتبس و قد مضى تفسير الاسم و الفعل و اهل الكوفة يجيزون حذف الفاعل من اسم الفاعل فى مثل ما ذكرنا اذا
كان له ذكر فى اول الكلام كقولك زيد هند ضاربها اذا ضربها زيد و لا يضربها انت و لذلك الكاف فى و لم يجز حذفها و قد انشدوا

وان امرا اسرى اليك و دونه ... من الارض موماة و بيداء سملق
لمحقوقة ان تستجيبى لصوته ... و ان تعلمى ان المعان موفق

قال المفسر

قالوا اراد لمحقوقة انت و حذف انت لذكرها فى اليك و الذى عندنا المحقوقة انت الجاب
لصوته مبتدا و خبر و هو فى موضع خبر ان و العائد الى اسم ان من الجملة الهاء فى لصوته و لا يجوز حذف الفاعل
و قد مضى الاحتجاج لذلك و اما رب رجل و اخيه منطلقين ففيها قبح حتى تقول و اخ له و المنطلقان عندنا
مجروران من قبل ان قوله و اخيه فى موضع نكرة و لان المعنى انما هو و اخ له فان قيل المضافة الى معرفة او نكرة
فانك قابل الى معرفة و لكنها اجريت مجرى النكرة كما ان مثلك مضافة الى معرفة و هى توصف بها النكرة و تقع

سواقعها الا ترى انك تقول رب ميتك وبذلك على انها نكرة انه لا يجوز ان تقول رب رجل وزيد ولا يجوز لك
ان تقول رب اخيه حتى تكون قد ذكرت قبل ذلك نكرة ومثل ذلك قول بعض العرب كل شاة وسخلتها بدرهم
بسخلتها ولا يجوز حتى تذكر قبله نكرة فتعلم انك لا تريد شيئا بعينه وانك تريد شيئا من امة كل واحد منه
رجل وضممت اليه شيئا من امة كانهم قالوا اخ ولو قلت واخيه تريد به شيئا بعينه كان محالا ۞ وقال الشاعر

اى فتى هيجاء انت وجارها ۞ اذا ما رجال بالرجال استقلت

فالجار هاهنا لا يكون فيه ابدا الا الجر لانه لا يريد ان يجعله جار شئ آخر فتى هيجاء ولكنه جعله فتى
هيجاء وجار هيجاء ولم يرد ان يعني انسانا بعينه لانه لو قال اى فتى هيجاء انت وزيد لجعل زيدا شريكه
فى المدح ونصبه على انت ولو قال اى فتى هيجاء انت وجارها لم يكن فيه معنى اى جارها الذى هو معنى التعجب
وجارها مجرور عطف على فتى ومعناه اى فتى هيجاء انت وجارها نكرة لان اى اذا اضيفت الى واحد لم يكن الا نكرة لانه فى
معنى الجنس كقولك اى رجل زيد ولا تقول اى غلام زيد فجارها هنا وان كان مضافا الى الهيجاء لانه نكرة مجرورة بانها
اى فى التقدير ولا يجوز ان يكون رفعا لانه اذا دفع فهو على احد وجهين اما ان يكون عطفا على انت او على اى
فان كان عطفا على انت صار غيرانت وصار شريكا لانت فى المدح وكانه قال اى فتى هيجاء انت وزيد وتكون الهاء فى جارها
ضميرا من غير فتى هيجاء كانه قال انت وجار هند وما اشبهها وان قدرت انت وجار الهيجاء الهيجاء صار جار رجل يعرف
وليس قصد الشاعر الى هذا وان كان عطف جارها على اى كان الكلام باعادة حرف الاستفهام واجتماع ان تقول
اى رجل عندك واى زيد عندك ومتى قال وجارها لم يكن فيه اى جارها الذى هو التعجب ۞ وقال الشاعر وهو الاعشى

وكم دون بيتك من صفصف ۞ ودكداك رمل واعقادها
ووضع سقاء واحقابه ۞ وحل حلوس واغمادها

بجر اعقادها لانه عطفها على صفصف والاعقاد نكرة لانه عطفها على صفصف نكرة لان من تجرها كم
الا يكون هذا حجة لقولك رب رجل واخيه فهذا الاشعر الذى لم يكن ليكون نكرة ومحلة ولا وصفت
نكرة ولم يجعل عنده ان يكون نكرة ولا يقع فى موضع لا تكون فيه الا نكرة حتى يكون اول ما يشتغل
به العامل نكرة لم يعطف عليه ما اضيف الى النكرة ويصير بمنزلة مثلك ونحوه ولو يبتدأ به كما يبتدأ
بمثلك لانه لا يجرى مجراه ومحله ولم يصر هذا نكرة الا على هذا الوجه وفيها حجة لرب واخيه لان قولك من
صفصف لا يليه الا نكرة كما ان رب لا يليها الا نكرة واعقادها معطوف على صفصف كعطف اخيه على رجل ولا
واغمادها معطوف على ما قبلها ولا تكون الا نكرة والذى ذكره من ذلك كلام العرب فى هذه الابيات شواهد
لم يكن نكرة الا على الوجه الذى ذكره من تقدمه فى موضع لا يقع فيه الا نكرة وعطف شئ مضاف الى ضمير عليها
ولا يجاوز ذلك كما ان اجمعين لا يجوز فى الكلام الا وصفا كما ان اى فى النداء كقولك يا هذا ولا يجوز
الا موصوفا فليس هذا حال الوصف والموصوف فى الكلام كما انه ليس حال النكرة كحال هذا الذى ذكرت
لك وهذه اشياء شاذة ذكرها سيبويه لئلا يشذ قولهم رب رجل واخيه ما جراه ثم استضعف ذلك
لخروجه عن القياس وقلة نظائره وقبح على جوازه فى كلام العرب بضعف

هذا باب ما ينتصب فيه الاسم لانه لا سبيل له الى ان يكون صفة

وذلك قولك هذا رجل معه رجل قائمين فهذا ينتصب لان الهاء التى فى معه معرفة فاشرك بينهما
فى الحال فكانه قال معه امرأة قائمين ومثله مررت برجل مع امرأة ملتزمين فله اضمار فى مع
كما كان له اضمار فى معه الا ان المضمر فى معه علامة وليس له فى مع امرأة علامة الا بالنية وذلك على انه
مضمر فى النية قولك مررت بقوم مع فلان اجمعين

قال المفسر
جملة هذا الباب ان يتقدم اسمان او اسماء قد اعربت باعراب مختلف واعراب واحد من جهتين مختلفتين فلا
يمكن جمع صفاتهما او تثنيتهما بلفظ واحد محمول على الاعراب الاول لانهما على حكم مختلفين فيه ما يصح اجتماعهما
على الشوقة وابتداء فى ذلك اما قوله هذا رجل فرجل مرفوع لانه خبر مبتدا ومعه رجل مرفوع لانه ابتدا او
خبر دمعه فرفعهما من جهتين مختلفتين فلا يصح ان يكون قائمان نعتا لهما لان قائمان لفظ واحد لا يصح
ان يكون نعتا لابتداء وخبر الابتداء فحمله على معه رجل ونصب على الحال والاسمان اللذان منهما الحال
احدهما الهاء فى معه والاخر رجل وقد يكون الحال من اسمين مختلفى الاعراب كقولك ضرب زيد عمرا قائمين
قال الشاعر
متى ما تلقنى فردين ترجف ۞ روانف اليتيك وتستطارا
فردين حال من اسم الفاعل والمفعول به فى تلقنى ۞ وقال
تعلقت ليلى وهى ذات موصد ۞ ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم يا ليت انا ۞ الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم ۞ صغيرين حال من التاء فى تعلقت وفى
موضع رفع ومن ليلى وهى فى موضع نصب والهاء فى معه ورجلا وا... وا... فاعلان او فاعل ومفعول لانك اذا قلت
مع زيد وعمرو فقد جمعتهما او جامع زيد عمرا قائمين ثم يكون الحال منهما على هذا التاويل وتحمله على هذا فيكون على التثنية

بتقديرنا شبيه لها قائمين اى الاثنان بمنزلة اشير اليهما قائمين وكذلك مررت برجل مع امرأة فى قولنا مع امرأة ضمير
مرفوع برجل فى النية لا علم له فى اللفظ كما ان فى قولنا معه امرأة ضميرا مجرورا وهو الهاء والمعنى فى الاجتماع واحد ومثل
هذا الضمير قولك مررت بقوم مع فلان اجمعون فى مع فلان ضمير مرفوع من قوم واجمعون توكيد له والنصب قائمين كالنصب
فيهما والابتداء فقلت معه امرأة قائمين او معك او مع زيد ومما لا يجوز فيه الصفة فوق الدار رجل وقد جئتك برجل
آخر عاقلين مسلمين لان اعرابهما مختلف ولا يحسن ان تنصب هذا على الحال كما نصبت قائمين وان كان ليس فيه الالف
واللام لان المنصوب بالحال لا بد له من عامل واحد معتمد وعلى ضميره وليس قولك فى الدار رجل وقد جئتك باخر شئ يقع
عليهما من تنبيه او اشارة او اجتماع وتقول فيما اختلف اعرابه فلم يمكن اجتماع صفة الاثنين امتنع ما تريد الحال
واعلم ان ابوك الرجلان الصالحان على الابتداء ونصب على المدح والتعظيم ۞ كقول الخرنق

لا يبعدن قومى الذين هم ۞ سم العداة وآفة الجزر
النازلين بكل معترك ۞ والطيبون معاقد الازر

ولا يحسن ان يكون ينتصب هذا انتصاب الحال وان كان ليس فيه الالف واللام لانك لم تجعل فى الدار رجلا وقد جئتك
باخر فى حال تنبيه يكونان فيه لا اشارة ولا فى حال عمل يكونان فيه لانه اذا قال هذا رجل مع امرأة او مررت
برجل مع امرأة فقد دخل الآخر مع الاول فى التنبيه والاشارة وجعلت الآخر فى مرورك فكانك قلت
هذا رجل وامرأة ومررت برجل وامرأة وقال بعض اصحابنا الرفع احسن واكثر لانك كان تعطيهما لانك اذا
انبيت على قوم فانما تقول هم كذا وان الالف واللام ولا يكون حالا البتة لو قلت مررت بزيد العاقل كان نعتا
اذا اردت قائما وان شئت نصبت على الشتم وذلك قولك اصنع ما شاء الا ذكره اخوك الفاسقين الخبيثين
وان شاء ابتداه ولا سبيل الى الصفة فى هذا ولا فى قولك عندى غلام وقد اتيت بجارية فارهين لانك لا
تستطيع ان تجعل فارهين صفة للاول والاخرة لا سبيل الى ان يكون بعض الاسم جرا وبعضه رفعا فلما كان
ذلك صار بمنزلة ما كان معه معرفة من النكرات لانه لا سبيل الى هذا كما انه لا سبيل الى وصف ذلك فجعل نصبا
كانه قال عندى عبد الله وقد اتيت باخيه فارهين جعل الفارهين ينتصبان على الناس ابن بكل معترك
وفرقوا بين الاحالة فى عندى غلام وايت بجارية الى النصب كما فرق النية وهلم فيما فيها رجلا بعد ما لم
يمكن صفة غلام وجارية بفارهين لاختلاف اعرابهما فرقوا الى نصب فارهين على المدح كما صرفوا الى نصب قائمين
على الحال من قولهم فيها قائما رجل لما لم يمكن ان يجعل قائم صفة لرجل لتقدمه عليه

قال سيبويه واعلم انه لا يجوز
ان تصف النكرة والمعرفة كما لا يجوز وصف المختلفين وذلك قولك هذه ناقة وفصيلها الراتعان فهذا محال
لان الراتعان لا يكونان صفة للفصيل ولا للناقة ولا تستطيع ان تجعل بعضها معرفة وبعضها نكرة وهذا

قول الخليل وزعم الخليل ان الجر والرفع اذا اختلفا فهما بمنزلة الرفع والجر وذلك قولك
هذا رجل وفى الدار آخر كريمين لانهما لم يرتفعا من وجه واحد وفسره بقوله هذا لابن انسان يعرفه بدءا
كريمان فقال الجر هاهنا مختلف ولم يشرك الآخر فيما جر الاول ومثل ذلك هذه جارية لاخوى ابنين لفلان كراما
لان الاخوين اسم واحد والمضاف اليه الآخر منتهاه ولم يشرك الآخر شئ من حروف الاشراك فيما جر
الاسم الاول ومثل ذلك هذا فرس لاخوى ابنيك العقلاء الحلماء لان هذا فى المعرفة مثله فى النكرة فلا
يكون الكرام العقلاء صفة للاخوين والابنين ولا يجوز ان يجرى وصفا لما انجر من وجهين كما لم يجز فيما اختلف
اعرابه وفيما لا يجرى الصفة عليه هذان اخواك وقد تولى ابواك الرجال الصالحون الا ان ترفعه على
الابتداء او تنصبه على المدح والتعظيم

قال المفسر اختلاف الرفعين والجرين يمنع من جمع الصفتين
لان الصفة تتبع الموصوف فى الاعراب فيكون الاعراب الحاصل فى الموصوف والصفة متعلقا بالعامل الذى عمل
فى الموصوف فاذا جمع الصفتان بلفظ واحد فجعلنا المرفوعين المتقدمين او المجرورين صار لفظ الصفتين وهو
واحد متعلقا برافعين او جارين فلذلك لم يصلح هذا رجل وفى الدار آخر كريمان لان رجل رفع بخبر الابتداء وآخر رفع
بالابتداء فهما عاملان مختلفان لا يجمع كريمان عليهما وكذلك قول هذا لابن انسانين عندنا كراما على المدح ولم تقل
كرام على الصفة لان ابن مجرور باللام وانسانين مجرور بالاضافة اليهما فهذان عاملان مختلفان لا يصلح حمل كرام
عليهما وهو لفظ واحد وكذلك هذا فرس لاخوى ابنيك العقلاء لو خفضنا العقلاء وجعلناه صفة للاخوين و
الابنين كان فاسدا لان الفرس من تمام الاخوين وليس اخويك من تمام الفرس والصفة داخلة فيما دخل فى الموصوف
فتكون العقلاء من تمام الاخوين من حيث كان صفة للابنين وغير تمام من حيث كان صفة للاخوين فتناقض

قال وسالت الخليل عن مررت بزيد واتانى اخوه انفسهما فقال الرفع على هما صاحباى انفسهما والنصب
على اعنيهما ولا مدح فيه لانه ليس مما يمدح به

قال سيبويه وتقول هذا رجل وامرأة منطلقان وهذا عبد الله
وذاك اخوك الصالحان لانهما ارتفعا من وجه واحد وهما اسمان بنيا على مبتداين وانطلق عبد الله ومضى
اخوك الصالحان لانهما ارتفعا بفعلين وذهب اخوك وقدم عمرو الرجلان الحليمان فتشير هاهنا الى الرجلين

قال في غير هذا الموضع **قال المفسر** لا خلاف بين أصحابنا أن الفعلين إذا اتفق معناهما جاز أن يوصف فاعلاهما بلفظ كقولك مضى زيد وانطلق عمرو الصالحان وجلس أخوك وقعد أبوك الكريمان وإذا اختلف معناهما فمذهب سيبويه والخليل أن الفعلين المختلفين والمتفقين واحد فأجاز ذهب أخوك وقدم عمرو الرجلان الحليمان وكان المبرد والزجاج وكثير من المتأخرين يأبون جواز ذلك إلا في المتفقين والحجة للخليل وسيبويه أن مذهب عمل الفعلين في الفاعل مذهب واحد وإن اختلف معنى الفعلين ومما يدل على ذلك أنك تقول اختلف زيد وعمرو الصالحان ومعنى اختلف أن كل واحد منهما فعل فعلا غير فعل الآخر تقول فعل زيد وعمرو فعليهما وعملا عملهما وإن كانا مختلفين لأن اللفظ الواحد من الفعل يجوز أن يقع على مختلفين ويرد الفعلان إلى فعل واحد يكون الاثنان فاعليه فإذا قلنا ذهب أخوك وقدم عمرو الرجلان الحليمان فكأنا قلنا فعل أخوك وعمرو هذين الفعلين الصالحين والذي لا يجيز هذا ويجيز ذهب زيد وانطلق عمرو الصالحان يلزمه نحو ما قدرناه لأن ذهب ارتفع به زيد وحده وانطلق ارتفع به عمرو وحده فلا يجوز أن يكون الصالحان يرتفع بالفعلين ويتعلق بهما وهو لفظ واحد فإن قال قائل نسقط الفعل الثاني في التقدير ونجعله مؤكدا للأول فكأنا قلنا ذهب زيد وعمرو الصالحان قيل له فإذا رفعتهما بالأول بقي انطلق بلا فاعل وهذا فاسد في مذهب البصريين وكان أقيس مما قالوا الإجازة ذلك ولا يجمع المتفقان [illegible] الاسم غير لا يجوز الصفة إذا أجملناها على أحد العاملين لم يجز لأن الموصوف واحد وإذا أجملناها [illegible] هذا رجل وتلك امرأة منطلقان فتجعل منطلقين نعتا للرجل والمرأة لأنهما خبر ابتدائين مشار إليهما وإن كانت إحدى الإشارتين أقرب من الأخرى كما على الفعلين المختلفين

قال سيبويه واعلم أنه لا يجوز من عبد الله وهذا زيد الرجلين الصالحين رفعت أو نصبت لأنك لا تثني إلا على من أثبته وعلمته ولا يجوز أن تخلط من تعلم ومن لا تعلم فتجعلهما بمنزلة واحدة وإنما الصفة علم فيمن قد علمته لأن عبد الله ليست معرفة وإنما تسأل عنه لتعرفه فإذا نعته فسؤالك عنه وعن نعته [illegible] نعرفه ونعرف نعته فإذا جمعت النعتين بلفظ واحد فأنت لا تعرفه من حيث كان نعتا لعبد الله وتعرفه من حيث كان نعتا لزيد فيصير لفظ واحد معروفا مجهولا

هذا باب ما ينتصب لأنه حال صار فيها المسؤول والمسؤول عنه

وذلك قولك ما شأنك قائما وما شأن زيد قائما وما لأخيك قائما فهذا حال قد صار فيه والنصب بقولك ما شأنك كما ينتصب قائما في قولك هذا عبد الله قائما بما قبله وسنبين هذا في موضعه إن شاء الله وفيه معنى لم وقفت فيما شأنك وما لك وقال الله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين ومثل ذلك من ذا قائما بالباب أي من ذا الذي هو قائم بالباب هذا المعنى تريد وأما العامل فيه فبمنزلة هذا عبد الله لأن من مبتدأ قد بني عليه اسم وكذلك لمن الدار مفتوحا بابها وأما قولك من ذا خير منك فهو على قولك من ذا الذي هو خير منك لأنك لم ترد أن تومي أو تشير إلى إنسان قد استبان لك فضله على السائل فيعلمكه ولكنك أردت من ذا الذي هو أفضل منك فإن أومأت إلى إنسان قد استبان لك فضله عليه فأردت أن يعلمكه نصبت كما قلت من ذا قائما كأنك قلت إنما أريد أن أسألك عن هذا الذي قد صار في حال قد فضلك بها ونصبه كنصب ما شأنك قائما

قال المفسر قوله قائما في حركة المتكلم من المسؤول وهو الكاف في شأنك والمسؤول عنه وهو زيد فسائل عن حاله في هذه الحال وقوله ما شأنك ما مبتدأ وشأنك خبره وإن شئت شأنك المبتدأ وما خبر مقدم والحال قائما شأنك ومعناه ما تصنع وما لابس في هذه الحال فقد يكون في الإنكار والقيام والسؤال عن السبب الذي دعاه إليه كأنه قال لم قمت على هذا المعنى يجوز أن يكون قوله فما لهم عن التذكرة معرضين كأنه أنكر إعراضهم على السبب الذي دعاهم إلى الإعراض فأخرجه مخرج الاستفهام في اللفظ وقوله ما شأنك كأنه قال ما تصنع ومن ذا قائما بالباب هذا المعنى ويجوز من مبتدأ وذا خبره أو يكون ذا مبتدأ ومن خبر مقدم وقائما منصوب على الحال والعامل فيه ذا بمعنى الإشارة وكأنه سأل عمن عرف قيامه ولم يعرفه ولمن الدار مفتوحا بابها الدار مبتدأ ولمن الخبر وفي اللام معنى الملك كأنه قال من يملك الدار مفتوحا بابها وأما قولهم من ذا خير منك فيجوز أن يكون من مبتدأ وذا خبره وخير منك بدل منه كأنه قال من خير منك ويجوز أن يكون ذا بمعنى الذي ويكون تقديره من ذا الذي هو خير منك وأكثر ما يستعمل هذا على الإنكار أن يكون أحد خيرا منه كقولك من ذا أرفع من الخليفة والغرض ما أحد أرفع منه ولم يرد أن يشير أو يومي إلى إنسان قد استبان له فضله فسأل عنه في حال استبانة فضله له ولو أراد ذلك نصبه كما نصب من ذا قائما بعد أن عرف قيامه ولم يعرفه

هذا باب ما ينتصب على التعظيم والمدح وإن شئت جعلته صفة فجرى على الأول

وإن شئت قطعته فابتدأته وذلك قولك الحمد لله الحميد هو والملك لله أهل الملك ولو ابتدأته فرفعته كان حسنا كما قال الأخطل

نفسي فداء أمير المؤمنين إذا ... أبدى النواجذ يوم باسل ذكر

الخائض الغمر والميمون طائره ... خليفة الله يستسقى به المطر

وأما الصفة فإن كثيرا من العرب يجعلونه صفة فيتبعونه الأول فيقولون أهل الحمد والحميد هو وكذلك الحمد لله أهله وإن شئت جررت وإن شئت نصبت وإن شئت ابتدأت كما قال مهلهل

قال المفسر هذا الباب في التعظيم والمدح والباب الذي بعده في الشتم والتقبيح يجريان مجرى واحدا والإعراب فيهما على طريق واحد وفي كل واحد منهما ثلاثة أوجه إما الصفة وإتباع الثاني الأول وإن كان قصدك فيه المدح والثناء كنحو ما يذكر من كثير صفات الله تعالى على جهة المدح له والثناء عليه وإما أن تنصبه بإضمار أذكر وإما أن تستأنفه فترفعه بإضمار الابتداء والذي تصيره مدحا وثناء أو شتما وتقبيحا قصد المتكلم إلى ذلك وربما قصد بقوله فلان فاضل وفلان شجاع إلى الهزء به ويستبين ذلك في لفظ من حاوره مما معروف في عادات كلام الناس وقد ذكرناه مفصلا قبل هذا الباب وأنا أسوق كلامه في البابين وما احتمل زيادة زدت والله المعين وأنشد في الاستئناف قول مهلهل

ولقد خبطن بيوت يشكر خبطة ... أخوالنا وهم بنو الأعمام

واستأنف أخوالنا على معنى هم أخوالنا ولو خفضته على النعت ليشكر جاز وسمعنا بعض العرب يقول الحمد لله رب العالمين فسألت عنه يونس فزعم أنها عربية ومثل ذلك قول الله عز وجل لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة فلو كان كله رفعا كان جيدا فأما المؤتون فمحمول على الابتداء في المقيمين وجهان أحدهما أن يكون منصوبا على المدح والثناء والآخر أن يكون مجرورا بالعطف على ما يكون معناه ويصدقون بما أنزل إليك وبالمقيمين الصلوة أي بمذاهبهم ودينهم والمؤتون الزكوة مبتدأ مستأنف أو عطف على الراسخون وقال ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلوة وآتى الزكوة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس ولو رفع الصابرين على أول الكلام كان جيدا ولو ابتدأته فرفعته على الابتداء كان جيدا كما ابتدأت والمؤتون الزكوة فالموفون بعهدهم يحتمل وجهين أحدهما أن يكون عطفا على البر بتقدير وهو الموفون بعهدهم فإذا كان كذلك كان نصب الصابرين على وجهين أحدهما العطف على ذوي القربى والآخر أن يكون على المدح بإضمار أذكر والوجه الآخر من رفع الموفون أن يكون عطفا على من آمن بالله فإذا ارتفع كان نصب الصابرين على المدح لا غير ولا يجوز أن ينصب بالعطف على ذوي القربى لأن ذوي القربى في صلة من آمن بالله لأن آتى معطوف على آمن ولا يجوز أن تعطف الموفون على من إلا بعد تمام صلته فيصير الصابرين منقطعا على الصلة ونظير هذا النصب من الشعر قول الخرنق في رفع المدح ونصبه

لا يبعدن قومي الذين هم ... سم العداة وآفة الجزر

النازلين بكل معترك ... والطيبون معاقد الأزر

فرفع الطيبين كرفع المؤتين ومثل هذا في الابتداء قول ابن خياط العكلي في الرفع والنصب

وكل قوم أطاعوا أمر مرشدهم ... إلا نميرا أطاعت أمر غاويها

الظاعنين ولما يظعنوا أحدا ... والقائلون لمن دار نخليها

وزعم يونس أن من العرب من يقول النازلون بكل معترك والطيبين فهذا مثل والصابرين ومن العرب من يقول الظاعنون والقائلين فنصبه كنصب الطيبين إلا أن هذا شتم لهم وذم كما أن الطيبين مدح لهم وتعظيم وإن شئت أجريت هذا كله على الاسم الأول وإن شئت ابتدأته جميعا فكان مرفوعا على الابتداء كل هذا جائز في هذين البيتين وما أشبههما كل ذلك واسع وزعم عيسى أنه سمع ذا الرمة ينشد هذا البيت نصبا وهو للأخطل

لقد حملت قيس بن عيلان حربها ... على مستقل للنوائب والحرب

أخاها إذا كانت عضاضا سما لها ... على كل حال من ذلول ومن صعب

الشاهد في نصب أخاها وهو المستقل المجرور وزعم الخليل أن نصب هذا على أنك لم ترد أن تحدث الناس ولا من تخاطب بأمر جهلوه ولكنهم قد علموا من ذلك ما قد علمت فجعله ثناء وتعظيما ونصبه على الفعل كأنه قال أذكر أهل ذاك وأذكر المقيمين ولكنه فعل لا يستعمل إظهاره وهذا شبيه بقوله إنا بني فلان نفعل كذا لأنه لا يريد أن يخبر من لا يدري أنه من بني فلان ولكنه ذكر ذلك افتخارا وابتهاء إلا أن هذا يجري على حرف النداء وستراه إن شاء الله مبينا في بابه في باب النداء وترك إظهار الفعل فيه حيث ضارع هذا وأشبهه لأن إنا بني فلان ونحوه بمنزلة النداء وقد ضارعه هذا الباب وترك إظهار الناصب لكثرة إظهاره في النداء ومن هذا الباب قول أمية بن أبي عائذ

ويأوي إلى نسوة عطل ... وشعثا مراضيع مثل السعالي

الشاهد في نصب شعثا كأنه حين قال إلى نسوة عطل صرن عنده ممن علم أنهن شعث ولكنه ذكر ذلك تشنيعا لهن وتشويها قال الخليل كأنه قال وأذكرهن شعثا إلا أن هذا فعل لا يستعمل إظهاره وإن شئت جررت على الصفة وزعم يونس أن ذلك أكثر كقولك مررت بزيد أخيك وصاحبك وكقول الراجز

بأقبر [illegible] النعب ... [illegible] كذلك سمعناه من العرب

الشاهد في شكل التجارة هو صفة لنكرة وهو في نكرة فيها لا وابد معناه موافقة التجار في الزي ومشاكلتهم فيه فكانه
قال مشاكل التجار وقوله وحلال المكتسب اي ليس فيه تبرج وكشف كرم ولكن خفر وحياء وتستر وكذلك حلال
المكتسب

وكذلك قال مالك بن خويلد الخناعي

يا مي لا يعجز الايام ذو حيد ◦ في حومة الموت رزام وفراس
يحمي الصريمة احدان الرجال له ◦ صيد ومجترئ بالليل هماس

قال المفسر وروي هذا الشعر ايضا لابي ذؤيب ووقع في الاول من هذين البيتين غلط في كتاب سيبويه لانه
قوله ذو حيد وعلى ذلك رزام وفراس اسد والصواب الذي حملته الرواة

يا مي لا يعجز الايام ذو حيد ◦ بمشمخر به الظيان والآس

ذو حيد وعل ومشمخر جبل والظيان ياسمين البر وروى ابو العباس المبرد ذو حيد بفتح الحاء والياء و
جعله مصدر حيد اذا اعوج والاود الذي رواه ابو العباس ثعلب حيد بكسر الحاء وكذلك رواه ابو سعيد السكري
في شعر الهذليين وفسره جمع حيدة مثل حيضة وحيض ومنهم من جعله جمع حيد وبعد هذا البيت ابيات في القصيدة

يا مي لا يعجز الايام مبترك ◦ في حومة الموت رزام وفراس
يحمي الصريمة احدان الرجال له ◦ صيد ومجترئ بالليل هماس

وان شئت حملته على الابتداء كما قال ◦ بني الناس لا يخفى عليهم مكانه ◦ وضرغامة ان هم بالامر اوقعا

وقال آخر ◦ اذا لقي الاعداء كان خلاتهم ◦ وكلب على الادنين والجار نابح

كذا اجتمعا من الشاعرين اللذين قالاهما ◦ قال واعلم انه ليس كل موضع يجوز التعظيم فيه ولا كل صفة
يحسن ان تعظم بها لو قلت مررت بعبد الله اخيك صاحب الثياب او البزاز لم يكن هذا مما يعظم به
الرجل عند الناس ولا يفخم به واما الموضع الذي لا يجوز فيه التعظيم فان تذكر رجلا ليس بنبيه عند الناس
ولا معروف بالتعظيم ثم تعظمه كما تعظم النبيه وذلك قولك مررت بعبد الله الصالح لم يجز ان تعظمه
بالصلاح الا ان يكون قد عرف عند المخاطب معرفته بالصلاح فتعظمه والا فلا فان قلت مررت بقومك الكرام
الصالحين ثم قلت المطعمين في المحل جاز لانه اذا وصفهم صاروا بمنزلة من قد عرف منهم ذلك وجاز له
ان يجعلهم كانهم قد علموا فاستحسن من هذا ما استحسنت العرب واجزه كما اجازته وليس كل شيء من
الكلام يكون تعظيما لله عز وجل يكون تعظيما لغيره من المخلوقين لو قلت الحمد لزيد تريد العظمة لم
يجز وكان عظيما وقد يجوز ان تقول مررت بقومك الكرام اذا جعلت المخاطب كانه قد عرفهم كما قال مررت
برجل زيد فتنزله منزلة من قال لك من هو وان لم يتكلم به وكذلك هذا تنزله هذه المنزلة وان كان لم يعرفهم

قال المفسر يحتاج التعظيم الى اجتماع معنيين في المعظم احدهما ان يكون المعنى الذي يعظم به فيه مدح و
رفعة والآخر ان يكون المعظم قد عرفه المخاطب وشهر عنده بما يعظم به او يتقدم من كلام المتكلم ما يشعر به عند المخاطب
حاله ثناء ومدح وتشريف في المذكور فيصلح ان يورد بعده التعظيم وهذا معنى ما ذكره سيبويه في مررت بقومك الكرام
ثم قلت المطعمين في المحل وتقول مررت بعبد الله الكريم الفاضل فتنصب الفاضل على التعظيم لما قدمت ذكر الكريم
صار كانه قد عرف وشهر فتدبر ذلك ان شاء الله

هذا باب ما يجري من الشتم مجرى التعظيم وما اشبهه

وذلك قولك اتاني زيد الفاسق الخبيث لم يرد ان يكرره ولا يعرفك شيئا تنكره ولكنه شتمه بذلك وبلغنا
ان بعضهم قرأ هذا الحرف نصبا وامرأته حمالة الحطب لم يجعل الحمالة خبرا للمرأة ولكنه كانه قال اذكر حمالة
الحطب شتما لها وان كان فعلا لا يستعمل اظهاره وقال عروة الصعاليك
سقوني الخمر ثم تكنفوني ◦ عداة الله من كذب وزور ◦ انما
شتمهم بشيء قد استقر عند المخاطبين وقال النابغة الذبياني

لعمري وما عمري علي بهين ◦ لقد نطقت بطلا علي الاقارع
اقارع عوف لا احاول غيرها ◦ وجوه قرود تبتغي من تجادع

وزعم يونس انك ان شئت رفعت البيتين جميعا على الابتداء تضمر في نفسك شيئا لو اظهرته لم
تكن بعده الا رفعا ◦ ومثل ذلك قول الشاعر

متى ترَ عيني مالك وجرانه ◦ وجنبيه تعلم انه غير ثائر
حضجر كام التوأمين توكأت ◦ على مرفقيها مستهلة عاشر

والذي يختار في الرفع هو نحو هذا وما اشبهه ذلك مما يوجب رفع الظاهر وقد يعني نحو هذا في المدح والتعظيم
وزعموا ان ابا عمرو كان ينشد هذا البيت نصبا والشعر لرجل معروف من ازد السراة
قبح من يزني بعوف ◦ من ذوات الخمر ◦ الآكل الاشلاء لا ◦ يحفل ضوء القمر

الاول نصب على الذم والشتم يعني اذكر وبعني عوف المحفوظ في البيت الاول والاشلاء جمع شلو وهو البقية
من مستعقدة وذلك مثل يريد ان الرجل يأتي الامور القبيحة لا يحفل ولا يبالي الظهور عليه وان شاء جعله صفة
فجره على الاسم فقال الاكل لانه نعت عوف وزعم يونس انه سمع بعض الفصحاء انه سمع الفرزدق ينشد

كم عمة لك يا جرير وخالة ◦ فدعاء قد حلبت علي عشاري
شغارة تقذ الفصيل برجلها ◦ فطارة لقوادم الابكار

جعله شتما فكانه حين ذكر الحلب صار من يخاطب عنده عالما بذلك ولو ابتداه واجراه على الاول
كان جائزا عربيا وترتيب الابيات في شعره بين الاول والثاني

كنا نحاذر ان تضيع لقاحنا ◦ ولها اذا سمعت دعاء يسار

شغارة تبول كما يشغر الكلب ببوله تقذ الفصيل برجلها اذا دنا من امه وهي تحلب تضربه برجلها من خلف مثل
الرمح فتدق عنقه والفطر الحلب بالسبابة والوسطى تستعين بطرف الابهام والحلقان المقدمان من الضرع
هما القادمان في الجمع قوادم والابكار يحلبن فطرا لانه لا يمكن حلبها ضبا لانها الاخلاف صغار قصار والابكار
جمع بكر وهي التي ولدت ولدا واحدا ويسار اسم راع اذا سمعت دعاءه ولها لتصبابة بها يا بالراعي ◦ وقال

طليق الله لم يمنن عليه ◦ ابو داود وابن ابي كثير
ولا الحجاج عيني بنت ماء ◦ تقلب طرفها حذر الصقور

فيما زعم الخليل وقول يريد الشاهد نصب عيني بنت ماء على الشتم وبنت ماء طائر ◦ قال واما قول حسان

حار بن كعب الا الاحلام تزجركم ◦ عنا وانتم من الجوف الجماخير
لا بأس بالقوم من طول ومن عظم ◦ جسم البغال واحلام العصافير

فلم يرد ان يجعله شتما ولكنه اراد ان يعدد صفاتهم ويفسرها فكانه قال اما اجسامهم فكذا واما
احلامهم فكذا وقال الخليل لو جعله شتما فنصبه على الفعل كان جائزا ◦ قال المفسر

لم يجعل جسم البغال شتما لان عظم الاجسام ليس بشتم ولا ذم وانما ذمهم بانهم ليس لهم من الاحلام ما يشاكل
عظم اجسامهم واما قال الخليل لو جعله شتما فنصبه جاز لان جمع عظم الاجسام مع قلة العقول ذم لان المدح من ذم صغر
العقول مع صغر الجسم وقد يجوز ان ينصب ما كان صفة على معنى الفعل ولا يريد مدحا ولا ذما ولا شيئا مما ذكرت
لك وقال الشاعر ◦ وما غرني حوز الرزامي محصنا ◦ عواشيها بالجو وهو خصيب ◦ ومحصن
اسم الرزامي فنصبه على اعني وهو فعل يظهر لانه لم يرد اكثر من ان يعرفه بعينه ولم يرد افتخارا ولا
ذما ولا مدحا وكذلك سمع هذا البيت من افواه العرب وزعموا ان اسمه محصن ◦ قال ومن

هذا الترحم

والترحم يكون بالمسكين والبائس ونحوه ولا يكون بكل صفة ولا كل اسم ولكن ترحم بما
ترحم به العرب ◦ قال المفسر ذهب الترحم على غير منهاج التعظيم والشتم وذلك ان الاسم الذي
يعظم به والاسم الذي يشتم به شيء قد وجب للمعظم والمشتوم وشهر وعرف به قبل التعظيم والشتم ويذكره المعظم
او الشاتم على جهة المدح والثناء او على جهة الوضع منه والذم والترحم انما هو رقة وتحنن يلحق الذاكر على المذكور في حال
ذكره اياه رقة وتحننا واعرابه على ما سوق من كلامه ◦ قال وزعم الخليل انه يقول مررت به المسكين على
البدل وفيه معنى الترحم وبدله كبدل مررت به اخيك ◦ وقال الشاعر

فاصبحت بقرقرى كوانسا ◦ فلا تلمه ان ينام البائسا

وكان الخليل يقول ان شئت رفعته من وجهين فقلت مررت به البائس كانه لما قال مررت به قال
المسكين هو كما تقول مبتدئا المسكين هو والبائس انت وهذا المعنى وجه في الرفع جعل المسكين مبتدأ وخبره
هو المضمر وجعلهما على كلامين كان قائلا قال من هو فقال المسكين هو والوجه الآخر من وجهي الرفع ان يجعل المسكين
ابتداء وخبره مررت به وتقديره فيما بعد ◦ قال سيبويه وان شاء قال مررت به المسكين فنصب كما قال
بنا تميما يكشف الضباب ◦ وفيه معنى الترحم كما كان في قوله رحمة الله عليه معنى رحمه الله فما
يترحم به يجوز فيه هذان الوجهان وهو قول الخليل وقال ايضا يكون مررت به المسكين
على المسكين مررت به وهذا بمنزلة لقيته عبد الله اذا اراد عبد الله لقيته وهذا في الشعر كثير واما
يونس فيقول مررت به المسكين على قوله مررت به مسكينا وهذا لا يجوز لانه لا ينبغي ان يجعله حالا ويدخل
فيه الالف واللام ولو جاز هذا لجاز مررت بعبد الله الظريف تريد ظريفا ولكن ان شئت حملته على
احسن من هذا تريد ان نصب المسكين باضمار شيء من الفاظ الترحم كانه قال ارحم المسكين وما اشبهه كما
ان قوله بنا تميما ينصب تميما باضمار شيء يوجب الاختصاص والفخر وقوله رحمه الله يريد قولنا القائل رحمه الله
[illegible]
[illegible]

وردّ عليه بأن الحال لا يدخله الألف واللام ولو جاز هذا لجاز مررت بعبد الله الظريف يريد به ظريفًا وقد ذكرنا
من مذهب يونس وغيره قبل هذا أنه قد يذكر الألف واللام ويراد طرحهما وإنما أرادوا الألف واللام فيما ليستا
فيه وبيّنا فساد ذلك ويجوز نصب المسكين على أحسن من الحال كأنه قال لقيتُ المسكينَ لأنه إذا قال مررت
بعبد الله فهو عنده كأنه أضمر عملًا وكان الذي حملوه على هذا إنما حملوه عليه فرارًا من أن يصفوا المضمر
فكان حملهم إياه على الفعل أحسن وزعم الخليل أنه يقول إنه المسكينُ أحق على الإضمار الذي جاز في
مررت كأنه قال إنه المسكين هو أحق وهو ضعيف وجاز هذا أن يكون فصلًا بين الاسم والخبر لأن
فيه معنى المنصوب الذي جرى مجرى أنا تميمًا ذاهبون **قال المفسر**
الهاء في أنه الشأن وأحق خبره وهو المقدّم مع المسكين ابتداء وخبر وهي جملة قد فصلت بين الاسم والخبر وكان
النحويون هذا وما جرى مجراه الاعتراض وجوزوه وذلك لأن فيه اختصاصًا للأول وشبهه الخليل بأنا تميمًا للاختصاص
فيه وهو مع ذلك ضعيف ولو قال إنه المسكينَ أحق على الاختصاص والإيضاح كان جائزًا على معنى أعني المسكينَ فإذا
قلت بي المسكينِ كان الأمر وبك المسكينِ مررت فلا يحسن فيه البدل لأنك إذا عنيت المخاطب أو نفسك
فلا يجوز أن يكون لا يدري من تعني لأنك لست تحدث عن غائب ولكنك تنصبه على قولك بنا تميمًا وإن شئت
رفعته على ما رفعت عليه ما قبله وهذا المعنى يجري على هذين الوجهين والمعنى واحد كما اختلفت اللفظتان
في أشياء كثيرة والمعنى واحد **قال المفسر** امتنع البدل في المتكلم والمخاطب لأن الأسماء الظاهرة لا تقع
موقع اسميهما لا تقول ضربت زيدًا ولا ذهبت عمرو على البدل لأنك لا تقول قام زيد وذهب عمرو وأنت تريد المتكلم
أو المخاطب كذلك لا تقول بالمسكين كان الأمر وأنت تريد المخاطب والمتكلم **قال سيبويه** وأما يونس فيزعم أنه ليس
يرفع شيئًا من الترحم على إضمار شيء يرفع ولكنه إن قال ضربته لم يقل أبدًا إلا المسكينَ يحمله على الفعل
وإن قال ضرب أنا قال المسكينُ أيضًا يحمله على الفعل كذلك مررت به المسكينِ يحمله على الرفع وإن جرّ على الجر وإن
نصب على النصب ويزعم أن الرفع الذي فسرنا خطأ وهو قول الخليل وابن أبي إسحاق يعني الرفع الذي جعله يونس
خطأ هو قول الخليل وابن أبي إسحاق وأما رأي يونس فذلك خطأ لأنه يحتاج إلى إضمار وحذف فإذا كان لا يستغني عن
إضمار وحذف كان حمله على أحضر من الكلام أولى وقد ذكرنا ما نصبه يونس وفيه الألف واللام على الحال والخليل
وابن أبي إسحاق ذهبا إلى أن الرفع في باب التعظيم وفي باب الشتم فلجائز وهو كثير وحمله هذا عليه وقال
أبو العباس محمد بن يزيد اختار قول الخليل وابن أبي إسحاق ولم يجز قول يونس في الموضع الذي يحتاج فيه إلى الإيضاح والإضمار

هذا باب ما ينتصب لأنه خبر للمعروف المبني على ما قبله من الأسماء المبهمة

والأسماء المبهمة هذا وهذان وهذه وهاتان وهؤلاء وذاك وذانك وتلك وتانك وتيك وأولئك وهو وهي
وهما وهم وهن وما أشبه هذه الأسماء وما ينتصب لأنه خبر للمعروف المبني على الأسماء غير المبهمة وأما
المبني على الأسماء المبهمة فقولك هذا عبد الله منطلقًا وهؤلاء قومك منطلقين وذاك عبد الله ذاهبًا
وهذا عبد الله معروفًا فهذا اسم مبتدأ ليبنى عليه ما بعده وهو عبد الله ولم يكن ليكون هذا كلامًا
حتى يبنى عليه أو يبنى على ما قبله فالمبتدأ مسند والمبني عليه مسند إليه فقد عمل هذا فيما بعده كما
يعمل الجار والفعل فيما بعده والمعنى أنك تريد أن تنبهه له منطلقًا لا تريد أن تعرفه عبد الله لأنك ظننت أنه
يجهله فكأنك قلت انظر إليه منطلقًا فمنطلق حال قد صار فيها عبد الله وحال بين منطلق وهذا كما
حال بين راكب والفعل حين قلت جاء عبد الله راكبًا صار جاء لعبد الله وصار راكب حالًا فكذلك هذا وذاك
بمنزلة هذا إلا أنك إذا قلت ذاك فأنت تنبهه لشيء متراخ وهؤلاء بمنزلة
هذا وأولئك بمنزلة ذاك وكذلك هذه الأسماء المبهمة التي توصف بالأسماء التي فيها الألف واللام **قال
المفسر** ترجم الباب بما ضمنه الأسماء المبهمة وفصلها ومثلها ووصل بها ما ليس بمبهم من الأسماء المضمرة هو وهي
وهما وهم وهن وإنما خلطها بالمبهمة لقرب الشبه بينهما ولأنه يبنى عليهما مسائل في الباب وعلى أن أبا العباس المبرد قال
علامات الإضمار كلها مبهمة والمبهم على ضربين منه ما يقع مضمرًا ومنه ما يقع غير مضمر وإنما صارت كلها مبهمة من قبل أن
هو وأخواتها وهذا وأخواتها يقع على كل شيء ولا يخص شيئًا من شيء من الموات والحيوان وغيره وأما النصب في هذا عبد
الله منطلقًا وما ذكر معه فعلى الحال والعامل فيه أحد شيئين إما التنبيه وإما الإشارة فأما التنبيه فهو ها وأما الإشارة
فهو ذا فإذا أعملت التنبيه فالتقدير انظر إليه منطلقًا أو انتبه له منطلقًا وإذا أعملت الإشارة فالتقدير أشير إليه منطلقًا
والمقصد أنك أردت أن تنبه المخاطب لعبد الله في حال انطلاقه ولا بد من ذكر منطلقًا لأن الفائدة به تنعقد ولم ترد
أن تعرفه إياه وأنت تقدر أنه يجهله كما تقول هذا عبد الله إذا أردت هذا المعنى فإن قال قائل إذا استغنى الابتداء
بخبره في قولك هذا فما الذي يضطر إلى ذكر ما ليس بابتداء ولا خبر وإنما هو حال والحال مستغنى عنها قيل له قد
يتصل بالاسم والخبر ما ليس باسم ولا خبر ولا يتم الكلام إلا به كقوله ولم يكن له كفوًا أحد فله وليس هو باسم ولا خبر
لبطل الكلام ولو قلنا ما في الدنيا رجل يبغضك لكان يبغضك في موضع الصفة لرجل ورجل مبتدأ وفي الدنيا خبره

وإنما الاعتماد على نفي البغض وإنما ذكرت رجلًا لتعتمد يبغضك عليه في تصحيح اللفظ لأنه لو قال ما في الدنيا يبغضك لم يجز
ولو قال ما في الدنيا مبغض لك لقبح حيث حذفت الموصوف في موضع يحتاج فيه إلى الاسم والأصل في ذلك عبد الله منطلق
عبد الله مبتدأ ومنطلق خبره ثم اتفق لك قرب عبد الله منك فأردت أن تنبه المخاطب عليه فأدخلت ها للتقريب
والتنبيه وهو اسم ولا بد له من موضع في الكلام فرفع هذا بالابتداء وجعل عبد الله خبره فاكتفي به ونصب منطلقًا
على الحال على ما شرحناه ولا يستغنى عن منطلق لأنه خبر في المعنى كما لا يستغنى عن الرجل في قولك يا أيها الرجل إذا كان
وصفه لأن الرجل هو المقصود بالنداء في الأصل والكوفيون يسمون هذا التقريب وفيه وفي أمثاله من كلام يطول
والإشارة بذاك إلى الشيء المتراخي كما أن الإشارة بهذا إلى الأقرب وأما قوله المبتدأ مسند والمبني عليه مسند إليه فقد
ذكرنا في أول الكتاب وجوه هذا وأوضحناها **قال** وأما هو فعلامة مضمر وهو مبتدأ وحال ما
بعده كحاله بعد هذا وذلك قولك هو زيد معروفًا فصار المعروف حالًا وذلك أنك ذكرت للمخاطب إنسانًا
كان يجهله أو ظننت أنه يجهله فكأنك قلت انتبه أو الزمه معروفًا فصار المعروف حالًا كما كان المنطلق
حالًا حين قلت هذا زيد منطلقًا والمعنى أنك أردت أن توضح أن المذكور زيد حين قلت معروفًا ولا
يجوز أن تذكر في هذا الموضع إلا ما أشبه المعروف لأنه يعرف ويؤكد فلو ذكر ههنا الانطلاق كان غير جائز
لأن الانطلاق لا يوضح أنه زيد ولا يؤكده ومعنى قوله معروفًا لا شك فيه وليس ذا في منطلق و
كذلك هو الحق بينًا ومعلومًا لأن ذا مما يوضح ويؤكد به الحق وكذلك هي وهما وهم وهن
وأنا وأنت وأنتم قال ابن دارة: أنا ابن دارة معروفًا بها نسبي * وهل بدارة يا للناس من عار
وقد يكون هذا وصواحبه بمنزلة هو يعرف به تقول هذا عبد الله فاعرفه إلا أن هذا ليس علامة
للمضمر ولكنك أردت أن تعرف شيئًا بحضرتك وقد تقول هو عبد الله **قال المفسر**
اعلم أن النصب في هذا زيد منطلقًا على غير وجه النصب في قولنا هو زيد معروفًا وتبيين ذلك أنك لا تقول هو
زيد منطلقًا فعلى أن النصب فيهما مختلف أما النصب في هذا عبد الله منطلقًا فقد ذكرناه وأما نصب هو زيد
معروفًا فعلى جهة التوكيد لما ذكره وخبرت به وذلك أنك إذا قلت هو زيد فقد خبرت بخبر يجوز أن يكون حقًا ويجوز
أن يكون باطلًا وظاهر الإخبار يوجب أن المخبر محقق ما خبر به فإذا قال هو زيد معروفًا فكأنه قال لا شك فيه وكأنه
قال أحق ذلك وأعلمه الحق وما أشبهه وليس هو ولا زيد معنى فعل يعمل في معروفًا ولكن الجملة دلت على أحق
أو نحو ذلك ومن أجل ذلك لم يجز أن تقول هو زيد منطلقًا لأنه لو صح له الانطلاق لم يكن فيه دلالة على صدقه فيما قاله
كما أوجب قوله معروفًا فالذي تنتحيه أنه وكلما أوجب من الحال معنى فيه توكيد للإخبار جاز كقولك هو عبد الله و
أنا عبد الله فاخرًا أو موعدًا أي اعرفني كما كنت تعرف وبما كان بلغك عني ثم يفسر الحال التي
كان يعلمه عليها أو يبلغه عنه فيقول أنا عبد الله كريمًا جوادًا أو هو عبد الله شجاعًا بطلًا وهذه الصفات
وما جانسها مما يكون مدحًا في الإنسان يعرف بها يجوز أن يأتي مؤكدة للخبر لأنها أشياء يعرف بها فذكرها مؤكدًا
لذاته وأما منطلقًا أو قاعدًا وما أشبه ذلك مما لا يعتقد في الإنسان مدح ولا ذم فلا يكون تحقيقًا للإخبار
ويقول أنا عبد الله مصغرًا نفسه لربه ثم يفسر حال العبد فيقول آكلًا كما يأكل العبد فآكلًا كما
يأكل العبد فقد حقق أنك عبد لله فعلى هذا المعنى نحو يصح ويفسد **قال** وإذا ذكرت شيئًا من
هذه الأسماء التي هي علامة المضمر فإنه محال أن يظهر بعدها الاسم إذا كنت تخبر عن عمل أو صفة
غير عمل ولا تريد أن تعرفه بأنه زيد أو عمرو وكذلك إذا لم تعرف أو تصغّر نفسك لأنك في هذه
الأحوال تعرف ما ترى أنه قد جهل أو تنزل المخاطب منزلة من يجهل فخرًا أو تهددًا أو وعيدًا فصار هذا
كتعريفك إياه باسمه وإنما ذكر الخليل هذا لتعرف ما يحال منه وما يحسن فإن النحويين مما يتهاونون بالخلف
إذا عرفوا الإعراب يعني أنك إذا أردت أن تخبر عن المضمر بعمل أو صفة غير عمل قلت أنا منطلق وهو ذاهب
وأنا معروف وهو شجاع وأنا كريم وما أشبه ذلك ولم يجز أن تقول أنا زيد كريمًا ولا هو عمرو شجاعًا فتجعل زيدًا
بيانًا لأنا وعمرًا بيانًا لهو لأنهما يستغنيان عن البيان وإنما تقول أنا زيد وهو عمرو إذا كنت تعرف من يجهل أنه زيد
وأنه عمرو ثم يأتي بعد الحال التي هي تحقيق على نحو ما ذكرناه **قال سيبويه** وذلك أنه لو أن رجلًا من
إخوانك أو معرفتك لو أراد أن يخبرك عن نفسه أو عن غيره بأمر فقال أنا عبد الله منطلقًا وهو
زيد منطلقًا كان محالًا لأنه إنما أراد أن يخبرك بالانطلاق ولم يقل هو ولا أنا حتى استغنيت
أنت عن التسمية لأن هو وأنا علامتان للمضمر وإنما يضمر إذا علم أنك قد عرفت من يعني وربما هذا
إلا أن رجلًا لو كان خلف حائط أو في موضع تجهله فيه فقلت من أنت فقال أنا زيد
منطلقًا في حاجتك كان حسنًا وإنما استحسنه سيبويه في هذا الموضع لأنه كان عهده به منطلقًا في حاجته
من قبل أن يقول له من أنت فصار ما عهده بمنزلة شيء ثبت له في نفسه كشجاع وكريم وبطل فنصبه كنصب أنا
عبد الله كريمًا وهو عبد الله شجاعًا بطلًا **قال** وأما ما ينتصب لأنه خبر مبني على اسم غير

مثنى فقولك أخوك عبد الله معروفاً أن هذا يجوز فيه جميع ما جاز في الاسم الذي بعد هو وأخواتها
قال المفسر أخوك عبد الله معروفاً جائز كما يجوز أنا عبد الله معروفاً ولو قلت أخوك عبد الله منطلقاً لا يجوز كما
لا يجوز أنا عبد الله منطلقاً لأن أخوك إذا كان للنسب فليس فيه معنى فعل يشتغل فيكون إخاؤه في حال دون حال فلو قلت
أخوك عبد الله منطلقاً فكأنه أخوه في حال الانطلاق دون غيرها وقد علم أن أخوة النسب لا تشتغل ولو قلت أخوك عبد الله
منطلقاً تريد المؤاخاة والمصادقة جاز لأنها تشتغل وإنما جاز أخوك عبد الله معروفاً وما جرى مجراه مما يحقق به
الأخبار كما جاز أنا عبد الله معروفاً لأنه توكيد للخبر والعارف أخوك وكذلك ما أشبهه وتوكيد الجمل بأحق ونظائره كتوكيدها
باليمين إذا قلت أخوك عبد الله وأنا عبد الله والله فإنما هي جمل يؤكدها جملة وكان أبو إسحق الزجاج يقول في قولنا أنا ابن
دارة معروفاً بها نسبي يجعل الخبر بائناً عن نسبي وبحاله فيه ذكراً من الأول ويجعل العامل فيه معروفاً الموجب الاسم الموضوع موضع
الاسم والقول عندي هو الأول

هذا باب ما غلبت فيه المعرفة النكرة

وذلك قولك هذا رجل وعبد الله منطلقين وإنما نصبت منطلقين لأنه لا سبيل إلى أن يكون واصفة لعبد
الله ولا أن يكون واصفة للاثنين فلما كان ذلك محالاً جعلته حالاً صار فيها كما قلت هذا عبد الله
منطلقاً وهذا شبيه بقولك هذا رجل مع امرأة قائمين وإن شئت قلت هذان رجلان وعبد الله
منطلقان لأن المنطلقين في هذا الموضع من اسم الرجلين مجريا عليه وتقول هؤلاء ناس وعبد الله منطلقين
إذا خلطتهم ومن قال هذان رجلان وعبد الله منطلقان قال هؤلاء ناس وعبد الله منطلقون لأنه يشرك
بين عبد الله وبين الناس في الانطلاق وتقول هذه ناقة وفصيلها راتعين وقد يقول بعضهم هذه ناقة وفصيلها
راتعان وذلك قولك هذان رجلان وعبد الله منطلقين نصب منطلقين على الحال والعامل فيه التنبيه لأنك لما عطفت
عبد الله عليهما وقد وقع عليهما التنبيه لحقه التنبيه وصار كأنك قلت هذا عبد الله منطلقاً ولا يجوز أن يكون المنكر صفة
لعبد الله وإن شئت قلت هذان رجلان وعبد الله منطلقان تجعل منطلقان نعتاً للرجلين وتقول هؤلاء ناس وعبد الله
منطلقين إذا خلطتهم وإذا كان للأول قال هؤلاء ناس وعبد الله منطلقون وتقول هذه ناقة وفصيلها راتعين على قول
من جعل فصيلها معرفة وهي أفصح اللغتين ومن جعلها نكرة وهي أردأ ما قال راتعان وهذا شبيه بقول من قال
كل شاة وسخلتها بدرهم إنما يريد كل شاة وسخلة لها بدرهم ومن قال كل شاة وسخلتها فجعلها
بمنزلة كل رجل وعبد الله منطلقون ولم يعلم أنه لا يتبين إلا بالنصب لأنه إنما يريد حينئذ المعرفة
ولا يريد أن يدخل السخلة في الكل لأن كل لا يدخل في ذا الموضع إلا على النكرة والوجه كل شاة
وسخلتها بدرهم وهذه ناقة وفصيلها راتعين لأن هذا أكثر في كلامهم وهو القياس والوجه الآخر
قد قاله بعض العرب ● وجميع الباب مفهوم وأكثره قد مضى تفسيره فيما قبل

هذا باب ما يجوز فيه الرفع مما ينتصب في المعرفة

وذلك قولك هذا عبد الله منطلق حدثنا بذلك يونس وأبو الخطاب عمن يوثق به من العرب وزعم الخليل
أن رفعه يكون على وجهين ● قال المفسر هذا الباب إلى آخره في رفع منطلق من قولك هذا عبد الله منطلق
وقد ذكرناه منصوباً في باب قبل هذا وقد شرحناه وذكر رفعه في هذا الباب وحكاه عن يونس وأبي الخطاب عمن يوثق
به من العرب فأورد الباب بوجوه رفعه من أربعة أوجه التي ذكرها فيما مضى وأعيدها ها هنا للاحتياط ذكر عن الخليل وجهين
منها فوجه الوجهين قلت هذا عبد الله أضمرت هذا أو هو كأنك قلت هذا منطلق أو هو منطلق والوجه
الآخر أن تجعلهما جميعاً خبراً لهذا كقولك هذا حلو حامض لا تريد أن تنقض الحلاوة ولكنك تزعم أنه جمع
الطعمين وقال الله عز وجل كلا إنها لظى نزاعة للشوى وزعموا أنها في قراءة عبد الله وهذا بعلي شيخ
وقال الشاعر ● من يك ذا بت فهذا بتي ● مقيظ مصيف مشتي ● سمعنا ممن يروي هذا
الشعر من العرب يرفعه ● والوجهان الآخران من الرفع أحدهما أن تجعل عبد الله معطوفاً على هذا كالوصف فهو
عطف البيان فيصير كأنه قال عبد الله منطلق ويكون أيضاً بدلاً من هذا على هذا الوجه والوجه الثاني أن يكون منطلق
بدلاً من عبد الله فيكون التقدير هذا منطلق وتقديره هذا زيد رجل منطلق فيبدل رجل من زيد ثم يحذف الموصوف
ويقيم الصفة مقامه فيصير هذا منطلق وهذا بدل نكرة من معرفة كما قال لنسفعاً بالناصية ناصية فهذه أربعة أوجه في
الرفع ● قال سيبويه وأما قول الأخطل ● ولقد أبيت من الفتاة بمنزل ● فأبيت لا حرج ولا محروم
فزعم الخليل أن هذا ليس على إضمار أنا ولو جاز على إضمار أنا لجاز كان عبد الله لا مسلم ولا صالح على
إضمار هو ولكنه فيما زعم الخليل على قوله فأبيت الذي يقال له لا حرج ولا محروم ويقوّيه في ذلك قول
الأخطل ● على حين أن كانت عقيل وشائظاً ● وكانت كلاب خامري أم عامر ● فإنما أراد
كانت كلاب التي يقال لها خامري أم عامر وزعم بعضهم أن رفعه على النفي كأنه قال فأبيت لا حرج ولا
محروم بالمكان الذي أنا به وقول الخليل كأنه حكاية لما كان يتكلم به قبل ذلك فكأنه حكى ذلك اللفظ كما
قال ● كذبتم وبيت الله لا تنكحونها ● بني شاب قرناها تصر وتحلب ● أي بني من يقال له ذلك والفعل

الآخر على البني كأنه أشهل وقد يكون رفعه على أن تجعل عبد الله معطوفاً على هذا كالوصف فيصير
كأنه قال عبد الله منطلق وتقول هذا زيد رجل منطلق على البدل كما قال جل ذكره بالناصية ناصية كاذبة فهذه
أربعة أوجه في الرفع ● وأما هذا الشاعر عقيلاً وكلاباً فإنما عقيل بجعلهم وشائظ واحدهم وشيظ والوشيظ
الرذل من القوم الملصق بهم ● قال جرير بن الخطفى ● إذا قال الصميم لهم ● عدوا الحصى ثم قيسوا
بالمقاييس ● والصميم الصحيح النسب وأما كلاب فجعلهم حمقى وذلك أن أم عامر هي الضبع والعرب تستحمقها
وتذكر من حمقها أنها إنما يقال لها خامري أم عامر أي ادخلي الخمر فتدخل جحراً فتصطاد ونحو ذلك والتقدير في البيت
وكانت كلاب من حمقها كضبع يقال لها خامري أم عامر وهذا كله أنشده سيبويه عن الخليل وأنشد أيضاً قول

كذبتم وبيت الله لا تنكحونها ● بني شاب قرناها تصر وتحلب

أي بني من يقال له ذلك لأنه جعله كالحكاية لما كان يتكلم به قبل ذلك فكأنه حكى اللفظ كما كان في لفظ سيبويه وقد
زعم بعضهم أن رفعه على النفي كأنه قال لا حرج ولا محروم بالمكان الذي أنا فيه وهذا التفسير كأنه أسهل وإنما
صار عندي أسهل لأن المحذوف خبر حرج وهو ظرف وحذف الخبر في النفي كثير كقولنا لا حول ولا قوة إلا بالله أي
لا حول لنا ولا قوة إلا بالله وقد قال بعض النحويين لا أنا حرج ولا أنا محروم فحذف المبتدأ وقد ذكر حذفه في مواضع

هذا باب ما يرتفع فيه الخبر لأنه مبني على مبتدأ

وينتصب فيه الخبر لأنه حال لمعروف مبني على مبتدأ فأما الرفع فقولك هذا الرجل منطلق
فالرجل صفة لهذا وهما بمنزلة اسم واحد هذا مبتدأ والرجل صفته وليس على معهود ومنطلق خبره وهذا مع
الاسم بمنزلة اسم واحد كأنك قلت هذا منطلق ● قال النابغة

توهمت آيات لها فعرفتها ● لستة أعوام وذا العام سابع

كأنه قال وهذا سابع وأما النصب فقولك هذا الرجل منطلقاً جعلت الرجل مبنياً على هذا وجعلت
الخبر حالاً له قد صار فيها فصار كقولك هذا عبد الله منطلقاً والرجل ها هنا معهود وإنما يريد في هذا الموضع
أن ينكر المخاطب رجلاً قد عرفه قبل ذلك وهو في الرفع لا يريد أن يذكر له إلا إنساناً قد عرفه فقال هذا
منطلق ● قال المفسر وقد ذكرنا في صفات المبهمة أنها توصف بما فيه الألف واللام على غير عطف فكان ما ينتصب
من أخبار المعرفة ينتصب على الحال مفعولاً فيها لأن المبتدأ يعمل فيما بعده كعمل الفعل فيما يكون بعده
ويكون فيه معنى التنبيه والتعريف ويحول بين المبتدأ وبين الخبر الاسم المبتدأ كما يحول الفاعل بين
الفعل والمفعول فيصير الخبر حالاً قد ثبت فيها وصار فيها كما كان الظرف موضعاً قد صار فيه وإن لم
يذكر فعلاً وذلك أنك إذا قلت فيها زيد فكأنك قلت استقر فيها زيد وإن لم تذكر فعلاً وانتصب الذي هو
فيها كانتصاب الدرهم بعشرين لأنه ليس من صفته ولا محمولاً على ما حمل عليه فأشبه عندهم ضارب زيداً
وكذلك هذا عمل فيما بعده عمل الفعل وصار منطلق حالاً فانتصب بهذا الكلام انتصاب راكب بقولك
مررت بزيد راكباً يريد أن الحال في قولك هذا الرجل منطلقاً وهذا عبد الله منطلقاً مفعول فيها لأن المعنى أنبهه
له في هذه الحالة قوله لأن المبتدأ يعمل فيما بعده معناه يرفع ما بعده من الخبر وقد ذكرنا فيه قولين أحدهما أنه يرفع الخبر
والآخر أن الابتداء يرفع المبتدأ والمبتدأ والابتداء يرفعان الخبر والظاهر من كلامه في هذا الموضع أن المبتدأ هو
العامل وقد يجوز أن يريد بالمبتدأ إذا كان اسماً أنه عمل فيما بعده بنحو هذا وما جرى مجراه وقد ذكرنا عمل ها هنا فيما بعده
وعمل المبتدأ فيما بعده كعمل الفعل فيما بعده من حيث كانا عاملين وإنما أراد أن يريك حال منطلق من المبتدأ وفي
الفعل تقول هذا منطلق فيرتفع منطلق بأنه خبر هذا ثم تدخل الرجل وعبد الله بعد هذا خبراً لهذا فيحول بين منطلق
وبين هذا أن يكون منطلق خبراً له فيصير حالاً كما تقول في الفعل ذهب منطلق فترفع منطلقاً بالفعل ثم تقول ذهب زيد
منطلقاً فيحول زيد بين ذهب وبين منطلق أن يرتفع به فيصير حالاً قد ثبت فيها وصار فيها كما أن الظرف موضع قد
صير فيه بالنية وإن لم تذكر فعلاً وذلك أنك إذا قلت فيها زيد فكأنك قلت استقر فيها زيد وإن لم تذكر فعلاً وهذا أيضاً
سيبويه ينصب الظرف باستقر ثم شبه نصب الظرف بنصب عشرين ما بعده من اسم النوع المميز وإنما نصب عشرون
اسم النوع لأنه ليس من صفته فيكون بمنزلة هذه عشرون جياداً ورأيت عشرين جياداً ومررت بعشرين جياد ولا هو
عطف عليه فيكون بمنزلة هذه عشرون ورجل ورأيت عشرين ورجلاً ومررت بعشرين ورجل فشبه عشرين رجلاً
بضارب زيداً ● قال سيبويه وأما قوله هو الحق مصدقاً فإن الحق لا يكون صفة لهو من قبل أن هو اسم
مضمر والمضمر لا يوصف بالمظهر أبداً لأنه قد استغنى عن الصفة وإنما صار الاسم حين استغنى في المعرفة
فيما لم يحتج إلى الوصف بمنزلة الرفع كما أن هذا الرجل ألا ترى أنك لو قلت مررت بهو الرجل لم يجز والجر
ولو قلت مررت بهذا الرجل كان حسناً جميلاً يعني أن ركبت هو الحق مصدقاً إلى أن جعل هو مبتدأ والحق
نعتاً له ومصدقاً خبراً كما تقول هذا الرجل منطلق بأن تجعل الرجل نعتاً لهذا ومنطلق خبره فلم يجز أن يوصف هو فتجعل
الحق صفة له فوجب رفع الحق بخبر هو ونصب مصدقاً على الحال

هذا باب ما ينتصب لأنه خبر للمعروف المرتفع على الابتداء قدمته أو أخرته

وذلك قولك فيها عبد الله قائما وعبد الله فيها قائما فعبد الله ارتفع بالابتداء لان الذي ذكرت قبله وبعده ليس به وانما هو موضع له ولكنه يجري مجرى الاسم المبني على ما قبله الا ترى انك لو قلت فيها عبد الله حسن السكوت وكان كلاما مستقيما كما حسن واستغنى في قولك هذا عبد الله وتقول عبد الله فيها فيصير كقولك عبد الله اخوك ...

[illegible]

هذا باب من المعرفة يكون فيه الاسم الخاص شائعا في الأمة

[illegible]

قال المفسر

[illegible]

تكلمت العرب بأسماء كثيرة معارف مفردة وكنى بالآباء والأمهات وإضافة البنين فالبنات لا يسع كتابنا هذا لاستقصاء ذكرها فنذكر من كل باب شيئاً ليعلم اتساع العرب في هذا النحو فمن الكنى بالآباء الأصمعي يقال للذيب أبو جعادة وقال أبو عبيدة يقال للذئب أبو جعدة وأبو مذقة وقال أبو زياد يقال للذئب أبو ثمامة ويقال للأبيض أبو الجون وللأسود أبو البيضاء ويدعى الأعمى أبا بصير وكنت الأصمعي يدعى القرد أبا قشة ويقال للطائر فيه ألوان من سواد وبياض يتعرض للنهار ألوانا أبو براقش **قال الشاعر** كأبي براقش كل يوم لونه يتحول ۞ يغدوا عليك مرجلين كأنهم لم يفعلوا ومن الكنى بالأمهات يقال للداهية أم حبوكرى وأم تابد وأم خصاف وأم اللهيم ويقال للأمر الذي لا ينفذ أم صبور **قال الشاعر** أوقعه الله بسوء فعله في أم صبور فأودى ونشب ۞ ومن كنى الضباع أم ليلى وأم خنور وأم دفر وأم الحلتم **قال أبو حزام العكلي** وسبت بأم الحلاجة قلبه ۞ فلم ينتعش منها لمك لباب وأم عجلان طائر أسود أبيض أصل الذنب مرتعية وهنا كان آخره واسم الفتاح ومن أسماء البنين ابن داية الغراب وابن جلا الرجل المنكشف الأمر **وقال العجاج** وابن أجلى مشيد ابن أجلى ۞ بابن أجلى وافق الأسحارا ۞ وابن مقرض لدويبة أطحل اللون لها خطم طويل وهو أصغر من الفارة ويقال للحمار الأهلي ابن سبيه وابن طاب عذق بالمدينة ويقال أيضاً عذق ابن حبيق وابن جمير الليلة التي لا قمر فيها وابن سمير الليلة ذات القمر ومن أسماء البنات ابنة الجبل الصدى وبنت الأرض الحصاة ويقال للقلاع بنت الأرض ويقال لما كلمه بنت شفة ۞ كلمة وبنات أسفع المعزى وكذا بنات نعرة ويقال للصيان بنات خومرة ياهننا ۞ **قال المفسر** الأسماء التي ذكرها سيبويه معارف أعلام للأجناس التي ذكرها كزيد وعمرو وهند ودعد إلا أن اسم زيد وهند ودعد يخص شخصاً بعينه دون غيره من الأشخاص وأسماء الأجناس يختص كل اسم منها جنساً كل شخص من الجنس يقع عليه الاسم الواقع على الجنس مثال ذلك أن زيداً وطلحة في أسماء الناس لا يوقعه على كل واحد من الناس وإنما يوقع على الشخص الذي سمي به بعينه لا يتجاوزه وأسامة يقع على كل ما حضرت عنده من الأسد وكذلك ثعالة وشمشم وأبو الحصين يقع على كل ما حضرت عنده من الثعالب والفرق بينهما أن الناس تقع أسماؤهم على الشخوص لكل واحد منهم اسم يخصه شخصه دون سائر الأشخاص لأن لكل واحد منهم حالا مع الناس ينفرد بها معاملة وأسبابه وماله وعليه وليس لغيره فاحتاج إلى اسم يخص شخصه وكذلك ما يعتد الناس ويستعملونه ويألفونه من الخيل والكلاب والغنم وربما خصوها بأسماء يعرف كل اسم منها شخص بعينه لم يحتوه من الإشعال والاستحسان نحو أسماء خيل العرب كأعوج والوجيه ولاحق وقيد ۞ والكلاب نحو ضمران وكساب وغير ذلك مما يعتقونه بالألقاب وهذه السباع ومما لا يألفه لا يختصون كل واحد منها باسم دون غيره ويحتاجون من أجل إلى تسميته فصارت التسمية للجنس بأسره فيصير الجنس في حكم اللفظ كالشخص فيجري اسامة وما ذكر من الأسماء المفردة مجرى زيد وعمرو وطلحة ويجري ما كان مضافاً نحو أبي الحصين وأبي الحرث وابن عرس وابن بريح كعبد الله وأبي جعفر وما أشبه ذلك وما كان منه له اسم وكنية نحو أسامة وأبي الحرث وثعالة وأبي الحصين وذألان وأبي جعدة كرجل له اسم وكنية كإنسان اسمه طلحة وكنيته أبو محمد واسمه زيد وكنيته أبو سعيد وإن كانت مؤنثة لها اسم وكنية فهي كامرأة لها اسم وكنية وذلك نحو الضبع اسمها حضاجر وجعار وجيأل وقثام وكنيتها أم عامر وأم خنور وأم رتيم وأم رمال وهي كامرأة اسمها هند وكنيتها أم أحمد وقد يكون في هذه الأجناس ما يعرف له اسم مفرد ولا يعرف له كنية ومنه ما يعرف كنيته ولا يعرف له اسم علم ولا تسمية مما يكون اسمه علماً مضافاً ولا يعرف له غير ذلك فأما ما يعرف له اسم مفرد علم ولا يعرف له كنية فنحو قثم وذكر الضبع ولا كنية له وأما ما له كنية ولا اسم له علماً فنحو أبي براقش وأما المضاف فنحو ابن عرس وابن مقرض وفي هذه الأشياء ما له اسم جنس واسم علم كالأسد وليث وثعلب وذئب فهذه أسماء أجناسها كرجل وفرس ولها أعلام نحو أسامة وثعالة وشمشم وذألان وهي كزيد وعمرو وطلحة أسماء الناس ومنه ما لا يعرف له اسم غير العلم نحو ابن مقرض وحمار قبان وأبي براقش وإن كان لشيء منها اسم غير المعروف الكثير وإنما ذكرت هذه الأشياء لتعلم اتساع العرب في التسمية ذلك وتقدير ذلا تبتهم بجنس من هذه الأجناس وكثرة اختلاطهم عنده ما كثر ضررها وظهورها في نسبتهم وأفنيتهم فيها كالأسد والذئب والضبع والثعلب فإن لها عندهم أنا أكثر ما اختلاطهم بها فيفتنون في أسمائها وكنا بأسماء أجناسهم ولأنهم بإقامتهم في البوادي وكونهم في البراري قد تضع أعينهم على كل غريب ووحشي ظريف ويرون من دواب الأرض وهوامها وأجناسها ما لا اسم له عندهم فيكنون بأسماء ويشتقونها من خلقته أو من فعلها أو من بعض ما يشبهه أو غير ذلك أو يضيفونه إلى شيء على ذلك الناس والبعوث كغلام من لقب من الناس يجري ذلك مجرى الأسماء والأعلام والألقاب في الإخبار عنه ويكون ذلك لجنسه لا لواحد بعينه ولولا أن ذلك من غير ما قصدنا لبينت منه ما يكون كالعيان وفي الفراش وضروب من الحيوان مما لم يسم كثيرة هذا الخلو من العجائب ما لا يحاط به وقد حدثنا أبو محمد السكري عن شيخ السمرقندي صاحب المعتضد بالله أنه كثر الفرائس على الشيخ المسرح بحضرة المعتضد في بعض الليالي فأمر بحجبه وتمييزه فجمع فكان مكوكا وسمي فكان اثنين وسبعين لوناً ولذلك صار ما يكنى من ذلك بالأمهات والآباء معارف لأنهم ذهبوا بها مذهب

الرجال والنساء وكذلك ما يضاف إلى شيء معروف واستحقاب تلك الإضافة واستحقاقها كنحو ابن عرس وابن أوبر وابن آوى وحمار قبان لأن المضاف إليه من ذلك لا يعرف باستحقاق إضافة ما أضيف إليه فجرى مجرى ألقاب الناس المكنى نحو باب مطبة وسوقة وأما ما يعرف باستحقاق إضافة ما أضيف نحو ابن لبون وابن مخاض وبنت لبون وبنت مخاض وابن ماء وذلك أن الناقة إذا ولدت ولدا ثم حمل عليها بعد ولادتها فلتشت تصير مخاضا إلا بعد سنة ونحو ذلك والمخاض الحامل المقرب وولدها الأول إن كان ذكرا فهو ابن مخاض وإن كانت أنثى فهي بنت مخاض فإن ولدت وكان لها لبن صارت لبونا فأضيف الولد إليها بإضافة معروفة الاستحقاق والاستحقاب فإن نكرت مخاضا ولبونا فما أضيف إليهما نكرة نحو ابن مخاض وابن لبون وإن عرفتهما بإدخال الألف واللام فما أضيف إليهما معرفة نحو ابن اللبون وابن المخاض وكذلك ابن ماء وطائر ينسب إلى الماء بلزومه له فإن نكرت الماء نكر ابن ماء وإن عرفته تعرف فقلت ابن الماء وأنا أسوق شواهد بعض ذلك في كلام سيبويه إن شاء الله واعلم أن العرب ذهبت في هذه الأسماء مذهب الأعلام والألقاب لمعارف أنا وأيا ما كان منها فيه ما يمنع من صرف المعرفة لا ينصرف كأسامة وثعالة لأن فيهما التأنيث والتعريف وكذلك كجعار وجيأل وكذلك ذألان لأن فيه الألف والنون الزائدتين والتعريف وكذلك قثم لا ينصرف لأنه معدول وهو معرفة مثل عمر وما لم يكن فيه ما يمنع الصرف فإنه لا يدخله الألف واللام كابن عرس وابن بريح لا يقال ابن العرس ولا ابن البريح كما لا يدخل الألف واللام على زيد وعمرو ومكة وبغداد **قال** وإنما منع الأسد وما أشبهه أن يكون له اسم معناه معنى زيد أن الأسد وما أشبهها ليست بأشياء ثابتة مقيمة مع الناس فيحتاجوا إلى أسماء يعرفون بها بعضها من بعض ولا تعتقد لا تحفظ ما يثبت مع الناس ويقتنونه ويتخذونه ألا ترى أنهم قد اختصوا الخيل والإبل والغنم والكلاب وما ثبت معهم واتخذوه أسماء كزيد وعمرو **قال** ومنه يعني من المعارف أبو جخادب وهو شيء يشبه الجندب غير أنه أعظم منه وهو ضرب من الجنادب كما أن بنات أوبر ضرب من الكمأة وهي معرفة ومن ذلك ابن قترة وهو ضرب من الحيات فكأنهم إذا قالوا هذا ابن قترة فقد قالوا هذه الحية التي من أمرها كذا وكذا وإذا قالوا بنات أوبر فكأنهم قالوا هذا الضرب الذي من أمره كذا وكذا من الكمأة وإذا قالوا أبو جخادب فكأنهم قالوا هذا الضرب الذي جمعت من الجنادب أو رأيته ومثل ذلك ابن آوى كأنه قال هذا الضرب الذي سمعت أو رأيته من السباع فهو ضرب من السباع كما أن ابن أوبر ضرب من الكمأة ويدلك على أنه معرفة أن آوى غير مصروف وليس بصفة **قال المفسر** كان تلقيب هذه الأشياء وتسميتها بهذه الأسماء المعارف في مذهب سيبويه دلالة على الاسم وبعض صفاته ونحو من الآراء فالعكاظ إذا قالوا هذا ابن قترة فقد قالوا هذه الحية التي من أمرها كذا وكذا وكذلك هذا الضرب الذي من أمره كذا وكذا من الكمأة وهذا مذهب حسن وكان أبو العباس محمد بن يزيد يذهب إلى أن ابن أوبر نكرة ويستدل على ذلك بإدخال الألف واللام عليه في بيت قاله بعض الشعراء وهو

ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا ۞ ولقد نهيتك عن بنات الأوبر

والقول عندي ما قاله سيبويه وهذا البيت اضطر شاعره فيه إلى إدخال الألف واللام كما أدخلوا النجم الألف واللام في قوله

باعد أم العمرو من أسيرها ۞ **وكقول الآخر**

رأيت الوليد بن اليزيد مباركا ۞ شديدا بأعباء الخلافة كاهله

وقد قال الأصمعي إنهم أدخلوا الألف واللام مضطرين لأنه قد عرف من كلامهم أنهم لا يدخلون عليه الألف واللام **وقد قال الشاعر**

ومن جنى الأرض ما تأتي الرعاء به ۞ من ابن أوبر والمغرود والفقعة

فابن أوبر مثل المغرود والفقعة في التعريف ولو كان نكرة لكان الأحسن أن يجعله عديل المغرود والفقعة ونحو من ابن أوبر يليس الجمهرة وقد تقدم من قولنا أن الباب مثل هذا أن يكون معرفة الأسماء المستثناة منه ۞ **وقال المفسر** قد تقدم في أقسام هذه الأسماء المعارف أن منها ما يختص باسم معرفة لا يتجاوز إلى غيره ولا يكون له نكرة تقع على كل واحد من نوعه ولا يعرف بالألف واللام كرجل وفرس وأسد وقد ذكر سيبويه من هذا الباب ابن آوى ومثل ذلك ابن عرس وأم حبين وسام أبرص وبعض العرب أبو بريص وحمار قبان كأنه قال كل واحد من هذا الضرب هذا الذي يعرف من أجناس الأرض بصورته كذا فإن خصت العرب لكل ضرب من هذه الضروب اسما على معنى الذي تعرفها به لا تدخله النكرة كما أن الذي يعرف به لا تدخله النكرة كما فعلوا ذلك بزيد والأسد إلا أن هذه الضروب ليس لكل واحد منها اسم يقع على كل واحد من أمته تدخله المعرفة والنكرة بمنزلة الأسد فيكون معرفة ونكرة ثم اختص منها اسم معروف كما اختص الرجل بزيد وعمرو وهو أبو الحرث وكنها إن ثبت اسما معرفتها فأنزلوا الاسم الذي تدخله المعاني المعرفة والنكرة فيدخله النعت ويوصف به الأسماء المبهمة كمعرفته بالألف واللام نحو الرجل والنعت كقولك هذا الرجل وأنت تريد أن ترفع شأنه ووصف الأسماء المبهمة نحو قولك هذا الرجل قائم يعني لم يجعلوا هذه الأشياء أسماء نكرة كرجل وأسد وتدخله الألف واللام كالرجل والأسد ويدخله النعت كقولك هذا الرجل وهذا الأسد إذا كنت ترفع من شأنه ووصف الأسماء المبهمة نحو قولك هذا الرجل

فكان هذا الاسم جامعا لمعان يعني بطل واسد لانه يتصرف في ضروب من المعاني وابن عرس قائم [illegible] يراد به معنى واحد كما اريد بابي الحرث ولم يرد به معنيين واحد واستغنى به ومثل هذا في بابه مثل رجل كان كنيته ابي الاسود وفي الكنية ومثل الاسد وابي الحرث كرجل كانت له كنية واسم وبذلك على ان ابن عرس وام حبين وسام ابرص وابن مطر معرفة انك لا تدخل في الذي اضفن اليه الالف واللام فصار بمنزلة زيد وعمرو والاخرى انك تقول ابو الحارث تقول ابو الحرث وهو قول ابي عمرو حدثنا يونس عن ابي عمرو وانما ابن قترة وحمار قبان وما اشبههما ابدا لك على معرفة ما ترك صرف ما اضفن اليه وفيما ذكره من هذه الاسماء المعارف ابن مطر وهو معرفة وهو دويبة حمراء تظهر عقيب المطر وجمعه بنات مطر واما ابن ماء فطائر طويل العنق يتنكر اذا نكرت الماء ويتعرف اذا عرفته

قال ذو الرمة في تنكيره

وردت اعتسافا والثريا كانها ✽ على قمة الراس ابن ماء محلق

قال المفسر

محلق وهو نعت ابن ماء

مقذمة قوداكان رقابها ✽ رقاب بنات الماء افزعها الرعد

وصف ابلا بطول الاعناق فشبه رقابها برقاب هذه الطير وعرفها بادخال الالف واللام على الماء وقد تقدم القول بان ابن لبون وابن مخاض نكرتان فانهما يعرفان بادخال الالف واللام

وقال جرير

وابن اللبون اذا ما لز في قرن ✽ لم يستطع صولة البزل القناعيس

وجدنا نهشلا فضلت فقيما ✽ كفضل ابن المخاض على الفصيل

وقد زعموا ان بعض العرب يقول هذا ابن عرس مقبلا فرفعه على وجهين فوجه مثل هذا زيد مقبل ووجه على ان جعل ما بعده نكرة فصار مضافا الى نكرة بمنزلة قولك هذا رجل منطلق وتطير ذلك هذا قيس قفة لقب والالقاب والكنى بمنزلة الاسماء نحو زيد وعمرو وكذا اذا قلت هذا قيس قفة ما اراد به هذا غير اخر فلا يكون لابد من ان تجعل ما بعده نكرة حتى يصير نكرة لانه لا يكون الاسم نكرة وهو مضاف الى المعرفة وعلى هذا الحد تقول هذا زيد منطلق كانك قلت هذا رجل منطلق فانما دخلت النكرة على هذا العلم الذي انما وضع للمعرفة ولما جيء به لما تعرفه هنا الاولى يريد ان ابن عرس وان كان موضوعا للتعريف في الاصل فقد يجوز ان ينكر كما ينكر زيد وعمرو وان كان موضوعهما معرفة فاذا قلنا هذا ابن عرس مقبل فيكون على وجهين احدهما ان يكون ابن عرس معرفة على بابه ويرتفع مقبل على ما يرتفع لو قلت هذا عبد الله مقبل وقد ذكر وجوه الرفع فيه والوجه الاخر ان تجعل ابن عرس نكرة ومقبل نعت واما ابن لبون وابن مخاض فنكرة لانها تدخلها الالف واللام وكذلك ابن ماء

قال جرير فيما دخل فيه الالف واللام

وابن اللبون اذا ما لز في قرن ✽ لم يستطع صولة البزل القناعيس

وقال ابو عطاء السندي

مقذمة قودا كان رقابها ✽ رقاب بنات الماء افزعها الرعد

وقال الفرزدق

وجدنا نهشلا فضلت فقيما ✽ كفضل ابن المخاض على الفصيل

فاذا اخرجت الالف واللام صار الاسم نكرة

قال ذو الرمة

وردت اعتسافا والثريا كانها ✽ على قمة الراس ابن ماء محلق

قال

وكذلك ابن افعل اذا كان اسما لشيء معروف وقال ذكر سيبويه بعد ذكره ابن لبون وابن مخاض وابن ماء وابن نكرات فقال لو قلت ابن افعل معرفة لانه لا ينصرف يعني ان ابن افعل وان كان لا ينصرف فهو نكرة اذا لم تجعله علما لشيء كابن احبب وهو الحمار وهو نكرة وتدخل عليه الالف واللام فيصير معرفة كقولك مررت بابن الاحبب ويحكي عن ناس انهم قالوا كل ابن افعل معرفة لانه لا ينصرف فقال سيبويه وهذا خطا لان افعل لا ينصرف وهو نكرة الا ترى انك تقول هذا احمر قمد فترفعه اذا جعلته صفة للاحمر ولو كان معرفة كان نصبا المضاف اليه نكرة يريد ان منع الصرف في افعل لا يوجب له التعريف كما لم يوجب ذلك في احمر

قال ذو الرمة

كانا على اولاد احقب لاحها ✽ ورمي السفا انفاسها بسهام

جنوب ذوت عنها التناهي وانزلت ✽ بها يوم ذباب السبيب صيام

يريد كانا على اولاد احقب صيام من البيتين ان صيام الذي في اخر البيت الثاني صفة لاولاد احقب فاولاد احقب نكرة تعلم ان احقب نكرة لان المضاف اليه نكرة ومعنى البيت كانا على حمير قد لاحها اي عطشها جنوب ذوت عنها التناهي والتناهي غدران الماء والمستنقعات وانزلت الجنوب هذه الحمير يوم ذباب السبيب يوم حر احتاجت فيه الى تحريك اذنابها والسبيب في هذا الموضع اذنابها وصيام قيام ورمي السفا عطف على جنوب كانه قال لاحها جنوب ورمي السفا كقولك قام زيد وعمرو ومعنى انفاسها انوفها لانها مواضع الانفاس والسفا شوك البهمى وصار ما يصيب انوفها من ذلك بمنزلة السهام وانما يريد ان هذه الحمير قد صارت في هذه الحال كانا عليها من السرعة والانزعاج

هذا باب ما يكون فيه الشيء غالبا عليه اسم يكون لكل من كان من امته

او كان من صفته من الاسماء التي تدخلها الالف واللام وتكون نكرته الجامعة لما ذكرت لك من المعاني وذلك نحو قولك فلان ابن الصعق والصعق صفة تقع على كل من كان اصابه الصعق ولكنه غلب عليه حتى صار علما بمنزلة زيد وعمرو وقولهم النجم صار علما للثريا وكسل الصعق وقولهم ابن رالان وابن كراع صار علما لانسان واحد وليس كل من كان ابنا لرالان فانما كراع غلب عليه هذا الاسم فان اخرجت الالف واللام من النجم والصعق لم تصر معرفة من قبل انك انما صيرته معرفة بالالف واللام كما صار ابن رالان معرفة بالان فلو القيت رالان لم يكن معرفة وليس هذا بمنزلة عمرو وزيد وسلم لانها اعلام جمعت ما ذكرنا من التطويل وحذفوا وزعم الخليل انه انما منعهم ان يدخلوا في هذه الاسماء الالف واللام انهم لم يجعلوا الرجل الذي سمي بزيد من امة كل واحد منها له هذا الاسم ولكنهم جعلوه سمي خاصا وزعم الخليل ان الذين قالوا الحرث والحسن والعباس انما ارادوا ان يجعلوا الرجل هو الشيء بعينه ولم يجعلوه سمي ولكنهم جعلوه كانه وصف له غلب عليه ومن قال حارث وعباس فهو يجريه مجرى زيد اما ما لزمته الالف واللام فلم تسقطا منه فانما جعل الشيء الذي يلزمه ما يلزم كل واحد من امته واما الدبران والسماك والعيوق وهذا النحو فانما يلزم الالف واللام من قبل انه عندهم الشيء بعينه

قال المفسر

اعلم ان الاسم العلم انما وضع لابانة شخص من سائر الاشخاص وليس فيه دلالة على وجود معنى في ذلك الاسم الشخص الذي سمي به كرجل سمي زيدا او عمرا او جعفرا او طلحة او حمزة وما اشبه ذلك ومعنى زيد الزيادة ومعنى عمرو العمر وجعفر هو النهر وطلحة اسم شجرة وحمزة اسم بقلة وقد علم ان المسمى ليس من هذه الاشياء في شيء ولا يراد انه نهر ولا انه شجرة ولا انه بقلة فاذا سمي الشيء من هذه الاسماء او غيرها لابانة الشخص فانه يصير معرفة بالتسمية والذي يوجب التعريف اختصاص المسمى شخصا بعينه ليميزه من سائر الاشخاص وهذا تعريف الاسم العلم الذي لا يحتاج الى الالف واللام والاضافة وهذه الاسماء اذا اشترك فيها المسمون لم يكن بينهم اتفاق يجب به اشتراكهم في الاسم لان جماعة اسماؤهم زيد لا يختصون بمعنى يجمعهم على تسميتهم زيدا يباينون به من اسمه عمرو وقد ذكرنا اقسام المعارف ان الاسم يكون معرفة بدخول الالف واللام عليه كالرجل والفرس وما اشبهه وبالاضافة الى معرفة نحو ابن زيد وغلام عمرو وما اشبهه وهذه الاسماء يجب للمسمين بها المعاني فيهم يختصون بها وتوجب مشاركتهم لكل من شاركهم في المعنى كالرجل الذي يسمى كل من خلقه كخلقه وكذلك الفرس والدار والبستان والبزاز والعطار والظريف والجاهل والشجاع لان كل من شارك البزاز في صنعته فهو بزاز وكذلك العطار وكل من فيه ظرف او جهل او شجاعة قيل له الظريف والجاهل والشجاع لا يختص احد منهم بالاسم دون سائر من فيه ذلك المعنى ثم غلب على بعض المسمين بذلك الاسم الذي يشاركه فيه غيره حتى يصير له كالعلم الذي يعرف به اذا ذكر مطلقا ولا يعرف به غيره الا بعهد يتقدم فمن ذلك الصعق هو رجل من بني كلاب وهو خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب ذكروا انه كان يطعم الناس بتهامة فهبت ريح فسفت في جفانه التراب فشتمها فرمي بصاعقة فقتلته فقال فيه بعض بني كلاب

ان خويلدا فابكي عليه ✽ قتيل الريح في البلد التهامي

فهذا خويلد بالصعق وغلب عليه واشتهر به حتى اذا ذكر لم يذهب الوهم الى غيره ممن اصابته صاعقة ثم عرف بعض اولاده بابن الصعق حتى اذا ذكر ابن الصعق لم يذهب الوهم الى غيره من الانسان وكان اشهر ولده واكثرهم حالا واعزهم شعرا وانجادهم للعدو والحلم للجرب واشهرهم الى الوقائع يزيد بن عمرو بن الصعق وكان قد اسر دريد بن دوماس الكلبي اخا النعمان بن المنذر لامه فارسل اليه النعمان ان يطلقه فابى حتى يحكم فارسل اليه فحكمه فاحتكم مائة فرس ومائة بعير ومائة شاة ومائة سيف ومائة رمح والف درع فارسل اليه بذلك فخلى سبيله

ومن شعره

فما كان مالي من تراث ورثته ✽ ولا صدقات من اناس ولا سرق

ولكن عناق الدار عن وطعنهم ✽ وقوحي بارسان المسوم العنق

وصبري اذا ما الموت كان تطلعا ✽ واعصم من وقع الاسنة كالبرق

وليس كل من كان ابا للصعق عرف بابن الصعق كمعرفة يزيد ومثله في الاسلام انه كان لكل واحد من عمر بن الخطاب والزبير بن العوام والعباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم اولاد جماعة فغلب على عبد الله بن عمر ان يعرف بابن عمر وان لم يسم فيعلم انه عبد الله دون غيره من ولد عمر وكذلك ابن الزبير عبد الله وكذلك عبد الله بن عباس فاذا ذكر ابن عمر او ابن الزبير او ابن عباس لا يذهب الوهم الى غيره وكذلك اذا قيل ابن رالان علم انه جابر بن رالان الطائي السنبسي ولا يذهب الوهم الى غيره من ابن خراب الان وكذلك سويد بن كراع العكلي ومن ذلك قولهم للثريا النجم وذلك ان كل واحد من النجوم نكرة ثم يدخل عليه الالف واللام فيقال النجم فعرفه المتكلم والمخاطب وعهدا اي نجم كان ثم غلب على الثريا اسم النجم حتى يقولوا طلع النجم فيعلم المخاطب انه يعني الثريا من غير عهد بينهما

اللوذعي

نورد من والعيوق مقعد رابي الضرباء خلف النجم لا يتتلع

يريد بالنجم الثريا والثريا ايضا تجري هذا المجرى كان الاصل فيها ثروى مصغرة كثيرة من الثروة وهي الكثرة وثروى كثيرة الكواكب لان كواكبها سبعة او نحو ذلك فصغرت فصارت ثريا ودخلت الالف واللام عليها وغلب اللفظ على [illegible]

الكواكب بعينها دون سائر ما يوصف بالثريا والكثرة ولو أخرجت الألف واللام من الصعق أو النجم أو الثريا لم تصر معرفة لأنه لا تعرفها إلا بالألف واللام لا بالتسمية كالنبيه إلا أن من أين بطل التعريف لأن هذه ليس كتعريف زيد وعمرو وسلم لأنها أعلام جمعت ذكرناه من التطويل وحده ونريد أن العلم جمع معرفة للجنس وأحاله فأغنى عن تطويل ذكره وقد مضى الكلام في نحو هذا وقد مضى الكلام في منع زيد ونظائره الألف واللام وأما الحارث والحسن والعباس فإن العرب في هذه الأسماء وما جرى مجراها أن يجعلوا لأولادهم وسائر من يسمونه بها تفاؤلا وترجيا أن تصير فيهم تلك الأشياء يجدونهم لما يراد لذلك الأشياء نحو الحارث ومعناه المكاسب الذي يحرث الدنيا ويكسب والعباس الحرب الذي يعبس في الحرب فيتولونها العدو وإلا كالنقاد الأضحية والذبيحة لما أعد لذلك وربما اعتقدوا لهم معنى أو ذاك فيهم فوصفوهم به وغلب فيهم وأغنى عن اسم سواه من الأعلام كتسميتهم بالحسن والأغر وما أشبه ذلك ويحذف منه الألف واللام ويجري مجرى زيد ونظائره فتقول حارث وعباس وحسن وقد يشبهون الشيء بالشيء فيوقعون عليه اسمه ويعرفونه بالألف واللام فيغلب عليه كقولهم الشعريان للكوكبين تشبيها لهما بالطائرين والفرقدان تشبيها لهما بفرقدين وقد يشبهون بقر الوحش بالكواكب لبياضها وقد يشتقون لبعضها أسماء من أسماء معان فيها غير مطردة وأسماء وقعت لها من المعاني وغير خارجة عن نظائرها في كلامهم لم يطرد كالدبران والعيوق والسماك فأما الدبران فمشتق من دبر يدبر وهم يذكرون أنه يتبع الثريا ويطلبها خاطبا لها وليس كل شيء دبر شيئا فهو دبران إلا أنه في كلامهم فعلان في موضع الفاعل كقولهم العدوان للعادي من العدو والعدوان للعادي وهو الساعي وكذلك الصلتان وهو النشيط الشديد مأخوذ من السيف الصلت أو نحوه

قال امرؤ القيس

وعنس من الوحشي حور بلاعة ⁂ سبقته بشطر صلتان
مجش مجش مقبل مدبر معا ⁂ كتيس ظباء الحلب العدوان

يروى العدوان من التعدي بالولي والعدوان من العدو وأما العيوق فمشتق من عاق يعوق كأنه عاق كواكب ورآه عن المجاورة وهذا على التمثيل والتخييل بالنظر إليه وإلى ما وراءه ويجوز أن يكون سمي بذلك لأنهم يقولون إن الدبران يخطب الثريا ويطلبها وقد ساق مهرها كواكب صغارا معه والعيوق بينهما في العرض إلى ناحية الشمال فكأنه يعوقه عنها والعيوق على وزن الفيعول ومثله مما اشتق للفاعل القيوم وهو فيعول من قام يقوم ونحوه سيحور من سحر يسحر وأما السماك فمن الارتفاع

قال الفرزدق

إن الذي سمك السماء بنى لنا ⁂ بيتا دعائمه أعز وأطول

أي رفع ويقال سمك بمعنى ارتفع فالسماء مسموكة وسامكة ومن سامك يقال النجوم السوامك ومنه السماك بمعنى سامك دخله نقاب ينقب عن غوامض العلم ويفطن لها بمعنى ثاقب

وقد قال أوس

نجيح مليح أخو مأقط ⁂ نقاب يحدث بالغائب

فإن قال قائل إنما قال لكل شيء صار خلف شيء دبران ولكل شيء عاق عن شيء عيوق ولكل شيء سمك فارتفع سماك قيل له لا ولكن هذا بمنزلة العدل والعديل فالعديل ما عادلك من الناس والعدل لا يكون إلا للمتاع ولكنهم فرقوا بين البناءين ليفصلوا بين المتاع وغيره ومثل ذلك بناء حصين وامرأة حصان فرقوا بين البناء والمرأة وإنما أرادوا أن يخبروا أن البناء محرز لمن لجأ إليه وأن المرأة محرزة لفرجها ومثل ذلك الرزين من الحجارة والحديد والمرأة رزان فرقوا بين ما يحمل وبين ما ثقل في مجلسه فلم يخف وهذا أكثر من أن أصفه لك في كلام العرب فقد يكون الاسمان مشتقين من شيء والمعنى فيهما واحد وبناؤهما مختلف فيكون أحد البناءين مختصا به شيء دون شيء ليفرق بينهما فكذلك هذه النجوم اختصت بهذه الأبنية

قال أبو سعيد

وإنما أراد سيبويه أن يبين أن الدبران والعيوق والسماك من دبر وعاق وسمك ولا يلزم أن يستوي لفظ الفاعل في كل شيء إن اشتقا من لفظ واحد ومعنى واحد لأن البناء الحصين مشتق من لفظ الحاء والصاد والنون ومعنى الحرز وكذلك المرأة حصان وفصل بين بنائيهما لاختلاف موضعيهما لحمل أحدهما على تفاوت الآخر على خلافه وكذلك في الرزين والرزان والعديل والعدل وكذلك الدبران والدابر وإن كانا مأخوذين من لفظ دبر ومعنى التأخر فلفظ الكوكب خلاف غيره وعلى أنه قد قيل دبران الحمى وحكم العيوق والعائق والسماك والسامك يجري على ذلك

قال سيبويه

وكل شيء جاء قد لزمه الألف واللام فهو بهذه المنزلة فإن كان عربيا نعرفه ولا نعرف الذي اشتق منه فإن ذلك لأنا جهلنا ما علم غيرنا أو يكون الآخر لم يصل إليه علم وصل إلى الأول المسمي وبمنزلة هذا النجم الأربعاء والثلاثاء إنما يريد الرابع والثالث وكلها بمنزلة الأعلام لزيد وعمرو

يريد أن المعنى الذي اشتق منه إما أن يكون نحن لا نعرفه ويعرفه غيرنا من أهل عصرنا وإما أن يكون علم ذلك قد درس ولم يقع إلى أهل عصرنا ومما يجري مجرى الأول الثلاثاء والأربعاء فهما مشتقان من الثالث والرابع وأخص بهذا الاشتقاق اليومان فقط كما اختص العيوق الكوكب وهي كلها معارف

قال

وإن قلت هذان زيدان منطلقان وهذان عمران منطلقان لم يكن هذا الكلام إلا نكرة من قبل أنك جعلته من أمة كل واحد منهم زيد وليس واحد منهم أولى به من الآخر وعلى هذا الحد تقول هذا زيد منطلق ألا ترى أنك تقول هذا زيد من الزيدين أي هذا واحد من الزيدين فصار كقولك هذا رجل من الرجال وتقول هؤلاء عرفات حسنة وهذان أبانان بينين وإنما نكر المثنى لأن الاسم العلم زيد فلما ثنيته بطل لفظ العلم الذي وضع للتعريف شخص دون أمته وإنما يثنى لفظه لم تقع التسمية به في الأصل فتنكر فإذا أردت التعريف أدخلت الألف واللام فقلت الزيدان والعمران وقد يجوز أن تقع التثنية بلفظ التثنية وتكون معرفة وذلك لا يكون إلا في الأماكن التي لا يفارق بعضها بعضا نحو أبانين وعرفات وإنما فرقوا بين أبانين وعرفات وبين زيدين وزيدين من قبل أنهم لم يجعلوا التثنية والجمع علما للرجلين ولا للرجال بأعيانهم وجعلوا الاسم الواحد علما لشيء بعينه كأنهم قالوا إذا قلنا ائت بزيد إنما نريد هات هذا الشخص الذي نشير إليه ولم يقولوا إذا قالوا جاءني زيدان فإنما نعني شخصين بأعيانهما قد عرفا قبل ذلك وأثبتا ولكنهم قالوا إذا قلنا جاء زيد بن فلان وزيد بن فلان فإنما نعني شيئين بأعيانهما فكأنهم قالوا إذا قلنا ائت أبانين فإنما نعني هذين الجبلين بأعيانهما اللذين نشير إليهما ألا ترى أنهم لم يقولوا أمر بأبان كذا وأبان كذا فلم يفرقوا بينهما لأنهم جعلوا أبانين اسما لهما يعرفان به بأعيانهما وليس هذا بمنزلة الأناسي والدواب إنما يكون هذا في الأماكن والجبال وما أشبه ذلك من قبل أن الأماكن لا تزول فيصير كل واحد من الجبلين داخلا عندهم في مثل ما دخل فيه صاحبه من الحال والثبات والخصب والقحط ولا يشار إلى واحد منهما بتعريف دون الآخر فصارا كالواحد الذي لا يزايله منه شيء حيث كان في الأناسي والدواب الإنسانان والدابتان لا يثبتان أبدا يزولان ويتصرفان ويشار إلى أحدهما والآخر عنه غائب ولا يقولون أبان الأيمن وأبان الأيسر ولا الشرقي ولا الغربي ويقولون هذه عرفات وهؤلاء عرفات وهذه عرفة قال أبو الحسن وقد يجوز في الشعر أن يتكلم بأبان واحد ويعنيهما مما يجوز في اثنين مصطحبين ولا يفارق أحدهما صاحبه وكذلك في الشعر وغيره فأما أبان فقد

قال لبيد [illegible]

درس المنا بمتالع فأبان ⁂ فتقادمت بالحبس فالسوبان
فالعين بعدهم كأن حداقها ⁂ سملت بشوك فهي عور تدمع

ويقول القائل في كلامه لبيد بن حفصة وليس عمرو فعلا يريد التغلبين

قال

وأما قولهم أعطيكم سنة العمرين فإنما أدخلوا الألف واللام على عمرين وهما نكرة فصارا معرفة بالألف واللام كما صار الصعق معرفة بهما واختصا كما اختص النجم بهذا الاسم فكأنهما جعلا من أمة كل واحد منهم عمر ثم عرفا بالألف واللام فصارا بمنزلة الفرقدين المشهورين بالكوفة ومنزلة البشرين إذا كنت تعني الجعفرين

وأما قولهم أعطيكم سنة العمرين فإنما أدخلوا الألف واللام على عمرين لأن عمرين نكرة على ما تقدم القول في زيدين ونحوهما الألف واللام وأكثر الناس على أن سنة العمرين سنة أبي بكر وعمر فاختاروا التثنية على لفظ عمر لأنه مفرد وهو أخف من المضاف ومنهم من يقول الحسن لفظ عمر لطول أيامه وكثرة فتوحه وشهرة آثاره ويروى أنه قيل لعثمان نسألك سيرة العمرين وقال الفراء وليس في معاذ الفراء وقد قيل سنة العمرين عمر بن عبد العزيز وعمر الأصمعي عن أبي هلال عن قتادة أنه سئل عن عتق أمهات الأولاد فقال أعتق العمران فما بينهما من الخلفاء أمهات الأولاد ففي قول قتادة إنما عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز لأنه لم يكن بين أبي بكر وعمر خليفة

قال أبو سعيد

والذي عندي أنه ليس فيما روي عن قتادة مخالفة لقول من قال أنه يراد بسنة العمرين سنة أبي بكر وعمر لأن قتادة إنما ذكر اتفاق عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز في عتق أمهات الأولاد كما يخبر عن اتفاقهما في مسألة من الفقه والفرائض وإنما الكلام في سنة العمرين التي يطلبها طالب السيرة العادلة على معنى المثل السائر

وقد قال الفرزدق

نحل بسيرة العمرين فينا ⁂ شفاء للقلوب من السقام

فليس فيه بيان لأن الفرزدق يمدح بهذا هشام بن عبد الملك وهو بعد عمر بن عبد العزيز وهذان الاسمان وإن كان أحدهما قد اتبع صاحبه في اللفظ وليس بأخيه في الأصل فقد صار بحكم اسمين كل واحد منهما عمر وذلك على مذهب تستعمله العرب طلبا للتخفيف

كقوله

لنا قمراها والنجوم الطوالع

وإنما أراد الشمس والقمر

وقال العباس بن مرداس

إذا اجتمع العمران عمرو بن جابر ⁂ وبدر بن عمرو خلت ذبيان تبعا

والزهدمان فيما ذكر أبو عبيدة زهدم وكردم ابنا قيس وقال غيره زهدم وقيس العبسيان من بني مخزوم وأجروا الأبوان الأب والأم وفيما ذكره سيبويه من المثنى العربيان المشهوران بالكوفة منزلة البشرين إذا كنت تعني الجعفرين ولا تعرض لحديث ليس القصد في هذا الموضع لتحكيه مثله

هذا باب ما يكون الاسم فيه بمنزلة الذي في المعرفة إذا بني على ما قبله

وبمنزلته في الاحتياج إلى الحشو ويكون نكرة بمنزلة رجل وذلك قولك هذا من أعرف منطلقا وهذا من لا أعرف منطلقا أي هذا الذي قد علمت أني لا أعرفه منطلقا وهذا ما عندي مهينا أي هذا الذي عندي مهينا وأعرف ولا أعرف وعندي حشو لهما يتمان به فيصيران اسما كما كان الذي لا يتم إلا بحشوه وقال الخليل إنه ليحسن

جعلت من بمنزلة انسان وجعلت ما بمنزلة شيء نكرتين وصيرت منطلق صفة لمن ويجوز ان يكون صفة لما وزعم ان
هذا البيت عنده مثل ذلك وهو قول الانصاري **قال المفسر** هذا الباب الى آخره في من وما في الخبر كونهما
معرفتين ونكرتين فان كانا معرفتين فكل واحد منهما بمنزلة الذي ويحتاج من الصلة الى ما يحتاج اليه الذي وسيبويه
يسمي الصلة الحشو فاما المعرفة فنحو قولك هذا من اعرف منطلقا وهذا ما عندي مهينا واعرف ولا اعرف وعندي حشو
لهما يتمان به فيصيران اسما كما كان الذي لا يتم الا بحشوه وان كانا نكرتين فهو ما قاله الخليل قال ان شئت جعلت من بمنزلة
انسان وجعلت ما بمنزلة شيء نكرتين ويلزمهما الصفة والفرق بين الصلة والصفة ان الصلة جملة لا تتعلق باعراب الموصول
ولا يقدر بجملة والصفة اسم مفرد او ما تقديره تقدير اسم اعرابه متعلق بالموصوف فقولك الموصول مررت بمن ابوه قائم
وبما طعمه طيب ورأيت من ابوه قائم وما لونه حسن واما الصفة فنحو قولك مررت بمن منطلق ورأيت من منطلقا ومررت
بما طيب ورأيت ما طيبا وقد قال الانصاري ○ وكفى بنا فضلا على من غيرنا ● حب النبي محمد ايانا ○
من بغير مجرة على موضع من ومثل ذلك قول الفرزدق ○ اني واياك اذ حلت بارحلنا ● كمن بواديه بعد المحل ممطور
فجر ممطور لانه صفة من كانه قال كانسان ممطور **قال** وانما هذا ما الذي عنيته [illegible] على بعض على
الذي عنيته وقل هذا يعلى [illegible] وقد ادخلوا في قول من قال ذكره فقالوا [illegible] شيئا يكون [illegible]
عليه فقالوا انتم يا ايها الرجل الرجل وصف لقوله يا ايها ولا يجوز لك ان تسكت على ايها فرب اسم لا يحسن عليه
عندهم السكوت حتى يصفوه وحتى يصير وصفه عندهم كانه به يتم الاسم لانهم انما جاؤا بايها ليصلوا الى
نداء الذي فيه الالف واللام فلذلك جيء بها وكذلك عن ما انما يذكر ان يحشو بما او يوصفا ولم يرد بهما خلو من
شيء فلزمه الوصف كما لزمه الحشو وليس لما بصر حشو ولا وصف معنى فمن ثم كان الوصف والحشو واحدا ولو
قلت مررت بمن صالح فصالح وصف وان اردت الحشو قلت مررت بمن صالح [illegible] صالح خبر الشيء مضمر كانك
قلت مررت بمن هو صالح والحشو لا يكون ابدا لمن وما الا وهما معرفة وذلك من قبل ان الحشو اذا صار فيهما اشبها
الذي كان الذي لا يكون الا معرفة لا يكون من وما اذا كان الذي بعدهما حشوا وهو الصلة الا معرفة وتقول هذا من
اعرف منطلق فجعل اعرف صفة يصير كانك قلت هذا من معروف منطلق بمنزلة رجل معروف وتقول هذا من اعرف
منطلقا تجعل اعرف صلة وقد يجوز منطلق على قولك هذا عبد الله منطلق ومثل ذلك ابحاء الفقير والفقير
وصف لازم وهو وحده لان ابحاء الفقير مثل فلزمه الفقير كالزم ما في قولك اكمتا وحيي الحبر هذا نحو
عند اصحابنا المحذوف وتقديره اكمتا وخبرا مقرونان ومتلازمة وهي لازمة عوضا من المحذوف ومثل هذا كل رجل
وقرينه وكل انسان وضيعته عند اصحابنا البصريين الخبر محذوف وتقديره كل رجل وقرينه مقرونان وكذلك كل
انسان وضيعته وعند الكوفيين الواو بمعنى مع وهو الخبر **قال سيبويه** واعلم ان كفى بنا فضلا على من غيرنا
اجود وفيه ضعف الا ان يكون مرفوعا وهو نحو مررت بايهم افضل وكما قرأ بعض الناس هذه الآية
تماما على الذي احسن يريد ان قوله على من غيرنا بالرفع اجود من الجر لان الجر بالصفة والصلة في من اجود من الصفة
واكثر في الكلام واذا وصلت لم يحسن حذف العائد المقدر بعد من والتقدير من هو غيرنا ولذلك قال وفيه ضعف لان
حذف هو ضعف وهو جائز مع ضعفه لما ذكره بعد **قال** اعلم انه قبيح ان تقول هذا من منطلق
اذا جعلت المنطلق حشوا او وصفا فان اطلت الكلام فقلت خير منك حسن في الوصف والحشو وزعم
الخليل انه سمع من العرب رجلا يقول ما انا بالذي قائل لك سوءا او ما انا بالذي قائل قبيحا فالوصف بمنزلة
الحشو لانه يحسن بما بعده كما ان الحشو انما يتم بما بعده ويقوي هذا ان من نكرة قول عمرو بن قميئة

يا رب من يبغض اذوادنا ○ رحن على بغضائه واغتدين
ورب لا يكون ما بعدها الا نكرة ○ وقال امية بن ابي الصلت
ربما تكره النفوس من الامر ○ له فرجة كحل العقال ○ وقال آخر
الا رب من تغتشه لك ناصح ○ ومؤتمن بالغيب غير امين

قال المفسر هذا آخر كلام سيبويه وهو مفهوم ○ **وانشد لابي كاهل**

يا لسانا ينيل فقره بدا ○ ربما طاعن بها ومستقيم

فما في ربما نكرة لان رب لا تدخل على المعارف ولا هي كافة لان الوجه في الكاف ان يليها الفعل فان كانت تكون كافة
ان نعت بالجملة هذا تقديره فتقديره ربما انسان كما قد جاءت ما في موضع من وجه اماكن مما حكى ابو زيد سبحان ما سخر كن لنا
وسبحان ما سبح الرعد بحمده وانشد قول الكميت وتقديره رب لسان هو طاعن يقلبه الى الجسد الذي طعنوا عنه ليلة
تنعم بعض منها وانشد قول ابي داود الايادي ○ ربما الجامل المؤبل فيهم ○ وعناجيج بينهن المهار ○ فالجامل رفع
وقد ذكر انه روي بالخفض فليس الخفض بما يغني عن كافة فالرب شيء هو الجامل والذي خفض الجامل بقية الانهار
تقدير الخطر فحسن وليس ذلك بالمرضي ○

هذا باب ما لا يكون الاسم فيه الا نكرة

وذلك قولك هذا اول فارس مقبل وهذا كل متاع عندك موضوع وهذا خير منك مقبلا ومما يدلك على
انهن نكرة انهن مضافات الى نكرة وتوصف بهن النكرة وذلك انك تقول فيما كان وصفا هذا رجل خير منك
وهذا فارس اول فارس وهذا مال كل مال عندك ويستدل على انهن مضافات الى نكرة انك تصف ما بعدهن
بما توصف به النكرة ولا تصفه بما توصف به المعرفة وذلك قولك هذا اول فارس شجاع مقبل وحدثنا الخليل انه
سمع من يوثق بعربيته من العرب ينشد هذا البيت وهو قول الشماخ

وكل خليل غير هاضم نفسه ○ لوصل خليل صارم او معارز

فجعله وصفا لكل وحدثني ابو الخطاب انه سمع من يوثق بعربيته من العرب ينشد هذا البيت

ما ان يوم قري [illegible] ○ تلك ليتهم كل فتى ابيض حسانا ○ فجعله وصفا لكل **قال المفسر**

قصد سيبويه في هذا الباب الى آخره ذكر اسماء لا تدخل عليها الالف واللام وانما منع امتناع دخول الالف واللام عليها
منكرة بدلالة التنكير فيها ومما دل التنكير فيها انما توصف بالاسماء النكرات وتوصف بها الاسماء النكرات فمن ذلك
الاسماء خير منك واول فارس وكل مال عندك وقد وصفن بنكرات ووصفن بنكرات في قوله اول فارس شجاع مقبل
ويكشف ما قال سيبويه ان يراد فيهن انهن يوصفن بنكرات يمكن دخول الالف واللام عليها فلا تدخل على اول فارس شجاع
ولا تقول الشجاع فامتناع دخول الالف واللام عليها ان مواضعهن اوجبت لها التنكير فمنها ان افعل انما يضاف الى جمع
او واحد منكور في معنى جمع كقولنا افضل رجل وخير رجل بمعنى افضل الرجال وخير الرجال على التخفيف والاختصار
على اخف لفظ يدل على ذلك وهو الواحد المنكور من الجنس وكذلك افضل منك وخير منك وجميع باب افعل منك لا يكون
الا نكرة لما ذكرته موضعه مما اوجب التنكير فان قال قائل فانتم قد تصفون المعارف بالنكرات في قولك اني لامر
بالصادق وغير الكاذب واني لامر بالرجل مثلك قيل له انما صار وصفه بذلك لانه لا يمكن دخول الالف واللام على غيرك
ومثلك ولو جئنا بشيء يمكن دخول الالف واللام عليه من النكرات ما جاز الوصف به الا بدخول الالف واللام لو
قلت اني لامر بالرجل الغريب او بالصادق والحق ما جاز ان تقول اني لامر بالرجل غريب ولا بالصادق محق ومن ذلك
عشرون درهما وملؤه ثوبا وما اشبه ذلك لان المبين واحد منكور لانه اخف لفظ يدل على النوع ولا تدخل عليه الالف
واللام ثم وصل الاحتجاج لذلك والاستشهاد والنظائر وقد كشفه لافهام المتأملين بكلام بين الى آخر الباب

قال سيبويه ومثل ذلك هذا ايما رجل منطلق وهذا حسبك من رجل منطلق ويدلك على انه نكرة انك تصف
النكرة تقول هذا رجل حسبك من رجل فهو بمنزلة مثلك وشبهك اذا اردت النكرة ومما يوصف به كل قول ابن

ولهت عليه كل معصفة ○ هوجاء ليس للبها زبر

جعلها صفة وهو في من العرب وممن قال هذا اول فارس مقبلا من قبل انه لا يستطيع ان يقول هذا اول
الفارس فيدخل عليه الالف واللام فصار عنده بمنزلة المعرفة فلا ينبغي له ان يصفه بالنكرة وينبغي له ان يدخل
ان درهما في قولك عشرون درهما معرفة فليس هذا بشيء انما ارادوا من الفرسان فحذفوا الكلام استخفافا
وجعلوا هذا يجزيهم من ذلك وقد يجوز نصبه على نصب هذا رجل منطلقا وهذا قول عيسى وزعم الخليل ان هذا
جائز ونصبه كنصبه في المعرفة وجعله حالا ولم يجعله وصفا ومثل ذلك مررت برجل قائما اذا جعلت المرور به في
حال قيام وقد يجوز على هذا فيها رجل قائما وهو قول الخليل ومثل ذلك عليه مائة بيضا والرفع الوجه وعليه
مائة عينا والرفع الوجه وزعم يونس ان ناسا من العرب يقولون مررت بماء قعدة رجل والجر الوجه وانما كان
النصب هنا بعيدا من قبل ان هذا يكون من صفة الاول فكرهوا ان يجعلوه حالا كما كرهوا ان يجعلوا الطويل
والاخ حالا حين قالوا هذا زيد الطويل وهذا عمرو اخوك فالزموا صفة النكرة النكرة كما الزموا صفة المعرفة
المعرفة واردوا ان يجعلوا حال النكرة فيما يكون من اسمها كحال المعرفة فيما يكون من اسمها وزعم من يثق بروايته
سمع رؤبة يقول هذا غلام لك مقبلا جعله حالا ولم يجعله من اسم الاول **قال المفسر**

الحال في النكرة كالحال في المعرفة فيما يوجبه العامل غير ان الحال من النكرة ينوب عنها معناها الصفة والصفة مشاكلة للفظ
الاول من الحال فحال في اللفظ الاول وذلك قولك جاءني رجل راكب معناه جاءني رجل راكب في حال مجيئه ولست تريد
بيان رجل في حال اخبارك واذا قلت جاءني رجل راكبا فذلك المعنى بعينه وكرهوا العدول عن لفظ مشاكل الاول الى لفظ
يخالفه لغير خلاف في المعنى فلذلك آثروا الصفة في النكرة على الحال واما المعرفة فان فائدة الحال فيها غير فائدة الصفة لانك
اذا قلت جاءني زيد الراكب فالراكب صفة لزيد في حال اخبارك لان زيدا معرفة يحتاج ان يعرفه المخاطب بحال الخبر كذا
فاذا قلت جاءني زيد راكبا فالركوب حال مجيئه لا في حال اخبارك وجعل سيبويه اول فارس مقبلا في باب الحال كقولك
هذا رجل منطلقا لتحقيق تنكير اول فارس ادخله في الاعراب الحال الذي يتكرر رجل من هذا رجل **قال**
واعلم ان ما كان صفة للمعرفة لا يكون حالا ينتصب انتصاب النكرة وذلك انه لا يحسن لك ان تقول هذا زيد
الطويل ولا هذا زيد اخاك من قبل انه من قال هذا فينبغي له ان يجعله صفة للنكرة فيقول هذا رجل اخوك ومثل
هذا زيد اسود الناس هذا زيد سيد الناس وحدثنا بذلك يونس عن ابي عمرو وقد يحسن ان يكون هذا خبرا

للمعرفة جاز ان يكون خبر النكرة فتقول هذا رجل سيد الناس من قبل انك نصبت هذا رجل منطلقا كنصب هذا زيد منطلقا فينبغي لما كان حالا للمعرفة ان يكون حالا للنكرة فليس هكذا ولكن ما كان صفة للنكرة جاز ان يكون حالا للنكرة ولا يجوز للمعرفة ان تكون حالا كما تكون النكرة فتلتبس بالنكرة ولو جاز ذلك لقلت هذا اخوك عبد الله اذا كان عبد الله اسمه الذي يعرف به وهذا كلام خبيث يوضع في غير موضعه

قال المفسر

ذكر الصفات المعارف انها لا تكون احوالا الا للمعارف وهذا مسلم اذ كنا لا نقول جاءني زيد الراكب على الحال ولا اعلم احدا يخالف في ذلك ولان الحال ايضا مشبهة بالتمييز لانا اذا قلنا جاءني زيد احتمل احوالا شتى جائز فيها كما انا اذا قلنا عشرون احتمل ان يكون بعدها انواع كثيرة فاذا جئت بنوع منها نكرة ونصبته فقلت درهما او ثوبا وكذا اذا جئت ببعض الاحوال المبهمة نصبته ونكرته فقلت جاءني زيد راكبا او ماشيا او مسرعا او منطلقا او ضاحكا او باكيا ثم الزم من لم يتوهم ان يكون الحال معرفة لانه لا فرق بين حال المعرفة والنكرة فنقول هذا رجل سيد الناس وهذا كلام من سيبويه تشنيع وتقبيح لهذا القول ثم الزمه ان يقول هذا اخوك عبد الله لانه قد لا يكون الاسم العلم عطف البيان ويجري مما قبله مجرى النعت فالزمه نصبه ومن اصحابنا من قال انه غلط في الكتاب ان معناه اذا كان عبد الله ليس اسمه الذي يعرف به انما تكون المعرفة مبنيا عليها او مبنية على اسم او غير اسم وتكون صفة لمعروف لتبينه وتوكده او تقطعه من غيره فاذا اردت الخبر الذي يكون حالا وقع فيه الامر فلا تضع في موضعه الا شيئا الذي جعل لتوضح المعرفة او تبين به فالنكرة تكون حالا وليست تكون شيئا بعينه قد عرفه المخاطب قبل ذلك

قال المفسر

ثم ذكر مواضع المعرفة فقال انما تكون المعرفة مبنيا عليها يعني مبتدأة ومبنية على اسم يعني خبر المبتدأ او لكان وتكون او غير اسم يعني فاعلا لفعل او مفعولا او اسم ان او صفة لمعرفة او توكيدا او تقطعه من غيره من الكلام الذي جرى بالاستئناف له او نصبه على اضمار فعل وقد دخلها هنا في اقسام الاول فهذا امر النكرة وهذا امر المعرفة

قال انه ليس بالجزء او موضع كل شيء في موضعه

هذا باب ما ينتصب لانه قبيح ان يوصف بما بعده ولا يبنى على ما قبله

وذلك قولك مررت برجل قائما ومررت ببعض قائما وببعض جالسا فانما اخرجتهما من ان يكونا وصفا الا موصوفين لانه لا يحسن لك ان تقول مررت بكل الصالحين ولا ببعض الصالحين قبح الوصف حين حذفوا ما اضافوا اليه لانه مخالف لما يضاف شاذ منه فلم يجر في الوصف مجراه كما انهم حين قالوا يا الله فخالفوا ما فيه الالف واللام لم يصلوا الفه واثبتوها وصار معرفة لانه مضاف الى معرفة كانك قلت مررت بكلهم وببعضهم ولكنك حذفت ذلك المضاف اليه فجاز ذلك كما جاز لاه ابوك تريد لله ابوك حذفوا الالف واللامين وليس لطريقة الكلام ولا سبيله لانه ليس من كلامهم ان يضمروا الجار

قال المفسر

مررت بكل قائما وببعض جالسا لا يتكلم به مبتدأ وانما يتكلم به اذا جرى ذكر قوم فتقول مررت بكل اي مررت بكلهم وببعض اي ببعضهم فيستغني بما جرى من الكلام ومعرفة المخاطب بما يعني عن اظهار الضمير وصار ما عرفه المخاطب مما يعني به مغنيا عن وصفه ولم يوصف ايضا لانهم لما اقاموا مقام الضمير والضمير لا يوصف به اذ لم يكن تحليته ولا فيه معنى تحليته لم يصفوا به لا يقال مررت بالزيدين كلا ولا يقال بكل الصالحين وكانما نسبه سيبويه ذلك في الشذوذ بقولهم يا الله حين ادخلوا حرف النداء على ما فيه الالف واللام وقطعوا الفه لو شذ منه فان الذي دعا الى ذلك مع خروجه عن القياس المستمر في كلامهم ان الالف واللام لا يفارقان اسم الله عز وجل على ما فيه من الخلاف في اصل الاسم قبل دخول الالف واللام وان بالخلق اجمعين الفاقة الشديدة الى نداء الله ودعائه بهذا الاسم لانه اشهر اسمائه واكثرها دورا على السنتهم فلما اضطرهم الامر الى ندائه غيروا لفظه اذ كان ما ينادى مما فيه الالف واللام للتعريف فقطعوا الالف فصارت اللفظة كان الالف واللام فيه اصليتان ومن الحذف الشاذ ايضا قولهم لاه ابوك يريد لله ابوك فحذفوا منه لامين وقد كانوا حذفوا منه الف الوصل واللامان المحذوفتان عند سيبويه لام الجر واللام التي بعدها وقالت محمد بن يزيد ابو العباس المبرد لام الجر هي هذه اللام الباقية وكانت اولى بالتبقية منها لانها دخلت لمعنى وقيل لام الجر لان لام الجر الاصل فسق والصواب عندنا ما قاله سيبويه لانا قد راينا هم قد حذفوا حروف الجر اذا دخلت على ان وان مخففة ومشددة نحو قولك رغبت ان اصحبك وايقنت ان زيدا خارج وتقديره في ان اصحبك وايقنت بان زيدا خارج ولا يجوز حذفها من المصدر اذا قلت رغبت في صحبتك وايقنت بخروجك والاجود ان ان في موضع جر وقد روي ان رؤبة كان اذا قيل له كيف اصبحت قال خير وروي من بعض العرب مررت برجل ان صالح وان طالح وفيه من الاحتجاج ما لا يحتمل الكتاب ذكره وجملة الامر ان قول سيبويه اذا حذف من كلمة ما قال الباقي منها هو اللفظ الموجود من غير تغيير وعلى قول المبرد تبقى اللام المكسورة وتغيرت ليس على التغيير لا يجب التسليم له ومثل هذا الحذف لا علك ان حذف الاشعر وقال ما فيهم يفضلك في شيء يريد ما فيهم احد يفضلك كما اراد لا باس عليك او نحوه والشواذ في كلامهم كثير ولا يكونان وصفا كما لم يكونا موصوفين ومن الحذف لا عليك والمعنى لا باس عليك او لا ضرر عليك او نحو ذلك وقال ما منهم يفضلك في شيء يريد احد يفضلك وقد قال الله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به معناه واحد

فقال الراجز

لو قلت ما في قومها لم تيثم ... يفضلها في حسب وميسم

والشواذ في كلامهم كثير

قال

ولا يكونان وصفا كما لم يكونا موصوفين يعني كلا وبعضا وقد ذكر ذلك وانما يوصفان في الابتداء ويبنيان على اسم او غير اسم فالابتداء قوله تعالى وكل اتوه داخرين فاما جميع فيجري مجرى رجل ونحوه في هذا الموضع قال الله عز وجل وان كل لما جميع لدينا محضرون وقال انه لنا جميع حاذرون والقوم جميع اي مجتمعون قال

قال المفسر

لفظ جميع لفظ واحد ومعناه جمع مثل قوم وجماعة وزعم الخليل انه يستضعف ان يكون كلهم مبنيا على اسم او على غير اسم لكنه يكون مبتدأ او يكون كلهم صفة فقيل له استضعف ان يكون مبنيا قال لان موضعه في الكلام ان يعم به غيره من الاسماء بعد ما يذكر فيكون كلهم صفة او مبتدأ فالمبتدأ قولك ان قومك كلهم ذاهب اذا ذكر قوم فقلت كلهم ذاهب فالمبتدأ بمنزلة الوصف ولانك انما ابتدأت بعد ما ذكرت ولم تبنه على شيء بعينه وقال اكلت شاة كل شاة حسن واكلت كل شاة ضعيف لانهم لا يعمون هكذا فيما زعم الخليل وذلك ان كلهم اذا وقع موقعا يكون فيه الاسم مبنيا على غيره شبه باجمعين وانفسهم ونفسه فالحق بهذه الحروف لانها انما يوصف بها الاسماء ولا تبنى على شيء وذلك ان موضعها من الكلام ان يعم بعضها او يؤكد بعضها بعد ما يذكر الاسم الا ان كلهم قد يجوز فيها ان يبنى على ما قبلها وان كان فيها بعض الضعف لانه قد يبتدأ به فهو يشبه الاسماء التي تبنى على غيرها

قال المفسر

الاغلب في كلهم ان تجري مجرى اجمعين لانه يعم به كما يعم باجمعين لان معناه معنى اجمعين والتشبيه في لفظه واضيف الى المكنى والظاهر والمعرفة والنكرة كقولنا اكلت القوم وكل رجل جاءني جعل نعتا على معنى المبالغة والكمال لا على معنى العموم كقولك رايت الرجل كل الرجل ورايت رجلا كل رجل واكلت شاة كل شاة على معنى رايت الرجل الكامل واستحسن الابتداء به في هذا التصرف والاضافة لان اول الكلام الابتداء ثم تدخل عليه العوامل ولان الابتداء بكلهم بعد كلام يجري مجرى التوكيد كقولك ان قومك كلهم ذاهب ويجوز ان تدخل عليها العوامل كلها وان كان فيها بعض الضعف من حيث دخل عليها الابتداء وكلا منهما وكلتا منهما تجري مجرى كلهم واما جميعهم فقد يكون على وجهين يوصف به المضمر كما يوصف بكلهم ويجري في الوصف مجراه ويكون سائر ذلك بمنزلة عامتهم وجماعتهم يبتدأ ويبنى على غيره لانه يكون نكرة ويدخله الالف واللام واما كلتا وكل رجل فانما يبنيان على غيرهما لانه لا يوصف بهما والذي ذكرت لك قول الخليل ورأينا العرب توافقه بعد ما سمعناه منه

هذا باب ما ينتصب لانه قبيح ان يكون صفة

وذلك قولك هذا راقود خلا وعليه نحي سمنا وان شئت قلت راقود خل وراقود من خل انما فررت الى النصب في هذا الباب كما فررت الى الرفع في قولك بصحيفة طين خاتمها لان الطين اسم وليس مما يوصف به ولكنه جوهر يضاف اليه ما كان منه فهكذا مجرى هذا وما اشبهه ومن قال مررت بصحيفة طين خاتمها قال هذا راقود خل وهذا صفة خز وهذا قبيح اجري على غير وجهه ولكنه حسن ان يبنى على المبتدأ ويكون حالا فالحال قولك هذه جبتك خزا والمبني على المبتدأ قولك جبتك خز ولا يكون صفة فيشبه الاسماء التي اخذت من الفعل وما اشبهها ولكنهم جعلوه يلي ما ينصب وما يرفع وما يجر فاجره كما اجروه فانما فعلوا به ما يفعل بالاسماء والحال مفعول فيها والمبني على المبتدأ بمنزلة ما ارتفع بالفعل والجار بتلك المنزلة يجري في الاسم مجرى الرافع والناصب

قال المفسر

راقود ونحي مقداران ينتصب ما بعدهما اذا نونتهما كما ينتصب بعد احد عشر وعشرين اذا قلت احد عشر درهما وعشرون ثوبا وان اضفتهما فبمنزلة مائة درهم والف ثوب ولم يذكر سيبويه نصبه من اي وجه لان القياس يوجب ما ذكرته ومثله لي ملؤه عسلا وعندي رطل زيتا وتقديره لي ملء الاناء من العسل وما ملأ الرطل من الزيت وكذلك القول في عشرين درهما كانك قلت ما يقدر العشرين من الدراهم الا انهم اختصروا ومرادهم من تعريف الجنس في الواحد منكور للدلالة على الجنس تسمى تمييزا ويجعل سيبويه هذه جبتك خزا الا ان الجبة ليست بمقدار يقدر به الخز فيجري مجرى الرقود ونحو الاسماء وعشرين

وقال ابو العباس

محمد بن يزيد غلط ان يكون حالا انما هو تمييز وقد معنى الكلام فيما جعله سيبويه من الاخبار من احوال لا يفرق بين الحال والصفة وسائر ما في الباب مفهوم

هذا باب ما ينتصب لانه ليس من اسم ما قبله ولا هو هو

وذلك قولك هو ابن عمي دنيا وهو جاري بيت بيت فهذه احوال قد وقع في كل واحد منها شيء واستغنيت لان هذا الكلام قد عمل فيها كما عمل الرجل في العلم حين قلت انت الرجل علما والعلم منتصب على ما فسرت لك وعمل فيه ما قبله كما عمل عشرون في الدرهم حين قلت عشرون درهما لان الدرهم ليس من اسم العشرين ولا هو هو ومثل ذلك هذا درهم وزنا ومثل ذلك هذا حسيب جدا ومثل ذلك هذا عربي حسبة

قال المفسر

الذي يريد سيبويه بالاسم الذي هو هو ان يكون اسمان احدهما هو الاخر ولو غيرنا عن كل واحد منهما بالاخر كان كالاسم والذي هو من اسم ان يكون محمولا على اعرابه وذلك كالنعت وما كان من الحال من اسماء الفاعلين كقولنا هذا زيد ذاهبا فهو هو لان زيدا هو ذاهب في ذاهب هو زيد وما كان مسندا لم يقل هو هو كقولك هو ابن عمي دنيا لان دنيا مصدر

في الاسل ولا يخبر عنه ولا يكون خبرا واصل ديباج دبّاج فقلبوا الواو ياء لان بينها وبين الكسرة ... وهي ساكنة خفيّة وديباج ليس بمتمكن لانه لا يقال هذا ابن عمي دينا بمعنى دانيا منصوب على الحال والعامل فيه معنى ابن عمي كانه قال لباسبي دانيا واما قولهم جاري بيت بيت فمعناه هو جاري ملاصقا وبيت بيت جعلا اسما واحدا وجعلا في موضع مصدر وذلك المصدر في موضع الحال وهذا درهم وزنا يكون وزنا مصدرا بمعنى وزن وزنا وحالا بمعنى موزونا والذي ساق عليه الكلام ان يكون في موضع الحال وكذلك هذا حسيبك حدا وعربي حسبه وتقدير اكفاء بمعنى كافيا **قال** حدثنا بذلك ابو الخطاب عمن يوثق به من العرب جعله بمنزلة الذي في الوزن كانه قال هو عربي اكفاء فهذا تبيين ولا يتكلم به ولا يثنى الا مضافا كما زعمت جهة وطاقته وما لم يضف من هذا ولم تدخله الالف واللام فيما ذكرنا من المصادر نحو لقيته كفاحا ولقيته جهارا ومثل ذلك هذه عشرون درهما وهذه عشرون اضعافا كانه قال تكريرا وتضعيفا بمعنى مضاعفة ومكررة فهذا غير مضاف وهذه عشرون اضعافها وهي مضاعفة مثل جهده وطاقته ومعناه مضاعفة وقد زعم يونس ان ناسا يقولون هذه عشرون اضعافها وهذه عشرون اضعاف اي مضاعفة والنصب اكثر لان مذهب الحال فيه في كلامهم اكثر من مذهب النعت **قال** ومثل ذلك هو درهم سواء كانه قال هذا درهم سواء وهذا تبيين وان لم يتكلم به وقال الله عز وجل في اربعة ايام سواء للسائلين وقد قرأه ناس في اربعة ايام سواء قال الخليل جعله بمنزلة ايام مستويات وتقول هذا درهم سواء كانك قلت هذا درهم تمام

هذا باب ما ينتصب لانه ليس من اسم الاول ولا هو هو

وذلك قولك هذا عربي محضا وهذا عربي قلبا فصار بمنزلة دينا وما اشبهه من المصادر وغيرها والرفع وجه الكلام وزعم يونس ذلك وذلك قولك هذا عربي قلب وهذا عربي محض كما قلت هذا عربي قح ولا يكون في قح الا الصفة **قال المفسر** فانما صار الرفع الوجه لانه ذكر فيه كلاهما ان محضا وقلبا يجريان على ما قبلهما نحو قولك هذا رجل عدل في معنى عادل وكذلك محض معنى ما خلص لانه يقال محض يمحض محوضة اذا خلص ولم يستعمل من قلب كاستعمال من محض وقال ابو العباس محمد بن يزيد قلب معناه وخالص العرب اي في ارومة انسابها وانما مصدر لانه صار في الحال للمفسر ويجوز ان يكون قلب من قلب قلبا اي كانه قيل ونفي من العيب فاما عربي قح فلم يستعمل الا صفة لانه اسم ليس بمصدر وليس له فعل يتصرف **قال** ومما ينتصب لانه ليس من اسم الاول ولا هو هو قولك هذه مائة وزن سبعة ونقد الناس وهذه مائة ضرب الامير فهذا ثوب نسج اليمن كانه قال نسجا وقولا وان شئت قلت وزن سبعة قال الخليل اذا جعلت وزن مصدرا نصبت فان جعلته اسما وصفت يعني بقوله اسما جعله في معنى موزون فيجري مجرى موزون وشبه ذلك بالخلق قال فقد يكون الخلق المصدر ويكون الخلق المخلوق وقد يكون الحلب الفعل ويكون الحلب المحلوب فكان الوزن هنا اسم وكان الضرب اسم كما تقول رجل رضا يعني مرضي وامرأة عدل بمعنى عادلة ويوم غم بمعنى غام ويصير هذا الكلام صفة وقالت استقبح ان اقول هذه مائة ضرب الامير فاجعل الضرب صفة فيكون نكرة وصفت معرفة ولكن ارفعه على الابتداء كانه قيل له ما هي فقال ضرب الامير فان قلت ضرب امير حسنت الصفة لان النكرة توصف بالنكرة قال المفسر اذا قلت هذه مائة نقد الناس وهذه مائة ضرب الامير وهذا ثوب نسج اليمن فنصبها على المصدر لا على الحال لانها معارف كانه قال نقدت نقدا الناس وضربت ضرب الامير ونسج نسج اليمن **قال سيبويه** واعلم ان جميع ما ينتصب في هذا الباب ينتصب على انه ليس من اسم الاول ولا هو هو والدليل على ذلك انك لو ابتدأت اسما لم تستطع ان تبني عليه شيئا مما انتصب في هذا الباب لانه يجري في كلام العرب على انه ليس منه ولا هو هو ولو قلت ابن عمي دنيا والعربي محضا لم يجز ذلك فاذا لم يجز ان يبنى على المبتدا فهو من الصفة ابعد لان هذه الاجناس التي اضاف اليها ما هو منها ومن جوهرها ولا يكون صفة وقد يبنى على المبتدا كقولك خاتمك فضة ولا يكون صفة فما انتصب في هذا الباب فهو مصدر او غير مصدر قد جعل بمنزلة المصدر وانتصابه من وجه واحد ولو قلت هذا ابن عمي دنيا والعربي جدا لم يجز فعلم انه ليس هو هو ولانه ما هو هو لا يمتنع ان يكون خبرا له واذا لم يكن خبرا فهو من الصفة ابعد فصار ليس مثله لانه كان صفة فهو اسمه تبين انه يكون خبر المبتدا وما لا يكون صفة **قال المفسر** الذي يعني فيما يقول انه منه ما كان نعتا له جاريا عليه وما ليس منه ليس جنسا له جاريا عليه وقد عبر عنه بعض اصحابنا بانه ما كان تماما له فدخل فيه النعت والصلة واما ما هو هو فما صيغ لذاته من اسماء الفاعلين نحو زيد الطويل وزيد ذاهب فبين ان دنيا وجدا في قولك هذا ابن عمي دنيا وهذا حسيبك جدا ليسا بنعتين له فيكونا من اسم الاول ولا هو لانهما مصدران فالاول ليس مصدرا ولم يكونا نعتين للاول لانهما غير متمكنين ولا يخبر بهما عن الاول ولا يقال هذا دنيا وجد واذا لم يخبر بهما فهما من النعت بما بعد لانه قد يخبر بما لا ينعت به لانك تقول خاتمك فضة ولا تقول مررت بخاتم فضة وفي هذا الباب ما هو مصدر وما هو غير مصدر نحو بيت بيت واضعافها انتصابها كلها من وجه واحد **قال** واعلم ان الشيء يوصف بالشيء الذي هو هو وهو من اسمه كقولك

هذا زيد الطويل ويكون هو هو وليس من اسمه كقولك هذا زيد ذاهبا ويوصف بالشيء الذي ليس هو ولا من اسمه كقولك هذا درهم وزنا لا يكون الا نصبا قال ابو العباس معناه اتزن وزنا **قال ابو العباس** ان قال قائل الليس قد تقدم في الباب ان الوزن يكون اسما ومعناه موزون فلم لا يكون هذا درهم وزن قيل له هذا جائز اذا اراد هذا المعنى وانما ذكر سيبويه ما يوصف به وليس من اسمه بنعت جار على المنعوت ولو رفع لكان من اسمه وادخله فيما يوصف به للحال والمصدر وانما ذهب في ذلك الى ما يتعلق عليه وبينه فلم يدخل الصفة التي في معنى

هذا باب ما ينتصب لانه قبيح ان يوصف بما بعده ويبنى على ما قبله

وذلك قولك هذا قائما رجل لما لم يجز ان يوصف الصفة بالاسم وقبح ان يقول فيها قائم فتضع الصفة موضع الاسم كما قبح مررت بقائم واتاني قائم جعلت القائم حالا وكان المبني على الكلام الاول ما بعده ولو حسن ان تقول فيها قائم لجاز فيها قائم رجل لا على الصفة ولكنه كانه لما قال فيها قائم قيل له من هو فقال رجل او عبد الله وقد يجوز على ضعفه وحمل هذا النصب على جواز فيها رجل قائما وصار حين اخر وجه الكلام فرارا من القبح

قال ذو الرمة ۞ وتحت العوالي في القنا مستظلة ۞ ظباء اعارتها العيون الجآذر

وقال آخر ۞ وبالجسم مني بينا لو علمته ۞ شحوب وان تستشهدي العين تشهد

وقال كثير ۞ لعزة موحشا طلل قديم ۞ وهذا كلام اكثر ما يكون في الشعر واقل ما يكون في الكلام واعلم انه لا يقال قائما فيها رجل فان قال قائل اجعله بمنزلة راكبا مر زيد وراكبا مر الرجل قيل له فانه مثله في القياس لان فيها بمنزلة مر ولكنهم كرهوا ذلك فيما لم يكن من الفعل لان فيها واخواتها لا تتصرف تصرف الفعل وليس بفعل ولكنهن انزلن منزلة ما يستغني به الاسم من الفعل فاجره كما اجرته العرب واستحسنت **قال المفسر** جملة هذا الباب ان يكون اسم منكور له صفة تجري عليه ويجوز نصب صفته على الحال والعامل في الحال شيء متقدم لذلك المنكور ثم تقدم صفة ذلك المنكور عليه لضرورة عرضت للشاعر الى تقديم تلك الصفة فيكون الاختيار في لفظ تلك الصفة الحمل على الحال مثال ذلك هذا رجل قائم وفي الدار رجل قائم هذا مبتدا ورجل خبره وقائم نعت رجل وفي الدار رجل قائم رجل مبتدا وفي الدار خبر مقدم وقائم نعت رجل ويجوز نصب قائم في المسألتين جميعا اما في هذا رجل قائما فالعامل فيه التنبيه والاشارة واما في الدار رجل قائما فالعامل فيه الظرف والاختيار الصفة فلما احتاج الى تقديم مستظلة على ظباء وقد كان قبل تقديمها تقدير وتحت العوالي في القنا ظباء مستظلة على الاختيار ومستظلة على الجواز ثم احتاج الى تقديمها على ظباء فلم يصلح ان ترتفع على الصفة للشيء بعدها لان الصفة لا تكون الا بعد الموصوف وكانت الحال متقدم وتأخر فنصبت على الحال وفارق الحال تقدم وكذلك قوله وبالجسم مني بينا لو علمته شحوب اصله وبالجسم مني شحوب بين على الصفة وبينا على الحال والعامل فيه الظرف الذي هو قوله الباء في بالجسم فلما قدم بطلت الصفة وبقي النصب على الحال وكذلك لعزة موحشا طلل قديم اصله لعزة طلل قديم موحش على الصفة وكان يجوز موحشا على الحال والعامل فيه لعزة فلما قدم نصبه على الحال ولم يكن يحسن ان تقول فيها قائم لان قائم صفة لا يحسن وضعها في موضع الاسماء ولو حسن ان تقول فيها قائم جعلت رجلا بدلا منه او يكون رفعه على الاستئناف كانك قلت من هو على سؤال من قال من هو وقوله هذا كلام اكثر ما يكون في الشعر واقل ما يكون في الكلام يعني ارتكاب وزن الشعر مما يضطر الشاعر الى التقديم فيحوج الى تقديم الصفة التي ذكرنا على الموصوف فاذا قدمت الصفة على الظرف بطل النصب لا تقول قائما فيها رجل وقد ذكرنا ان العامل في الحال اذا كان ظرفا او اشارة او تنبيها لم يتقدم الحال عليه لا تقول زيد قائما في الدار ولا قائما زيد في الدار ولا قائما في الدار زيد ولا قائما هذا زيد فانما يتقدم الحال على العامل اذا كان العامل فعلا كقولك راكبا مر زيد وراكبا مر الرجل لان الظروف والاشارة لا يتصرف كتصرف الفعل فضعفت عما قبلها وان كانت قد انزلت منزلة الفعل في نصبها الاسم وقد وقع في الشعر وهو قائما رجل وهو عندي شهو شاعر ناعم الناس ولم يعتقد نصبه ان يجاره بعض شارح فيقال على اي حال زيد وقد يريد من الرجل والشجاعة فقال المجيب هو قائما رجل اي اذا كان قائما كما تقول هذا بسرا اطيب منه تمرا **قال سيبويه** ومن ثم صار مررت قائما برجل لا يجوز لانه صار قبل العامل في الاسم وليس بفعل ولو حسن هذا لحسن قائما هذا رجل **قال المفسر** اذا عمل في الاسم الذي الحال منه عامل لا يجوز تقديمه عليه نحو حروف الجر لم يجز تقديم الحال على عامله لا تقول مر زيد قائمة بهند لانه مثلا لا يجوز تقديمها على الباء والحال تابعة للاسم فلم يجز تقديمها عليه وان كان العامل فيها الفعل ورأيت ابا الحسن كيسان ۞ في القياس مررت قائمة بهند **قال سيبويه** فان قال اقول مررت بقائما رجل فيكون الحال بعد حرف الجر قيل له لا ينفصل من الجار والمجرور من لم استقبحه وقائما رجل فيها كلام قبيح ضعيف فاعرف قبحه فان اعرابه يسير ولو استحسنا لقلنا هو بمنزلة فيها قائما رجل ولكن معرفة قبحه امثل من اعرابه واما بك مأخوذ زيد فانه لا يكون الا رفعا من قبل ان بك لا يكون مستقرا للرجل ويدلك على ذلك انه

لا يستغنى عليه السكوت ولو نصبت هذا النصب اليوم منطلق زيد واليوم قائم زيد وانما ارتفع هذا لانه يجر لم نوك ماخوذ زيد به وتاخير الخبر في الابتداء اقوى لانه عامل ومثل ذلك عليك نازل زيد لانه لو قلت عليك زيد وانت تريد النزول لم يكن كلاما وتقول عليك اميرا زيد لانه لو قال عليك زيد وهو يريد الامر كان حسنا وهذا قليل في الكلام كثير في الشعر لانه ليس بفعل وكلما تقدم كان اضعف له وابعد فمن ثم لم يقولوا قائما فيها رجل ولم يحسن حسن فيها قائما رجل **قال المفسر**

الظروف على ضربين احدهما اسماء الزمان والاخر اسماء المكان فاما اسماء الزمان فانها تكون ظروفا للمصادر واخبارا لها كقولنا القتال يوم الجمعة والرحيل يوم الخميس ولا تكون ظروفا للجثث ولا اخبارا عنها لا تقول زيد يوم الجمعة ولا يكون حتى تعرفه بخبرها كقولك اليوم منطلق زيد واليوم قائم زيد والفرق بين ظروف الزمان والمكان ان ظروف الزمان انما هي اسماء تحدث وتنقضي ولا يثبت شيء منها وما وجد من الزمان فهو مشتمل على كل موجود والجثث كلها موجودة فان جعلنا ظرف الزمان ظرفا لبعض الجثث وقد علم انه قد اشتمل على الجثث فلا فائدة فيه لانا اذا قلنا زيد اليوم وقد علم ان اليوم مشتمل عليه وعلى غيره فلا فائدة فيه واما المصادر فانها غير موجودة وتحدث في اوقات فاذا جعل ظرف الزمان لشيء من المصادر فانما يدل على حدوث ذلك المصدر فيه وفيه فائدة كان يجوز الا يعلمها المخاطب اما ظروف المكان فانها تكون اخبارا فاي مكان جعلته مستقر الشيء يكون فيه جاز ان يكون ظرفا له وخبرا فما كان منها مخصوصا ادخلت عليه في او ما يقوم مقامها كقولك زيد في الدار وفي السوق واخوك على الجبل وعلى السور وما اتصل من حروف الجر بالاسماء غير الاماكن فهو صلة لفعل او خبر اسم ولا يجوز حذف ما هو صلة له كقولك زيد راغب في عمرو واخوك نازل عليك وزيد يرغب فيك وينزل عليك وزيد موثوق بك ومزهد ماخوذ بك ولا يجوز ان تقول زيد فيك وانت تريد راغب ولا زيد عليك وانت تريد نازل ولا زيد بك وانت تريد ماخوذ لان هذه الحروف قد يتعلق عليها افعال كثيرة مختلفة المعاني فاذا حذفت لم يدر ما تريد الا ترى انك اذا قلت زيد بك احتمل وجوها كثيرة نحو زيد بك يستعين ومزهد بك يحتمل وزيد بك يوخذ وما اشبه ذلك وكذلك زيد فيك جاز ان تعني راغب وزاهد ونازل ومتكلم وفيك يوالي وفيك يعادي ونحو ذلك وكذلك اذا قلت زيد عليك جاز ان يكون عليك يعتمد وعليك ينزل وعليك يثني ونحو ذلك فاذا قلت زيد بك وانت تريد ماخوذ وزيد عليك وانت تريد نازل ثم حذفت ماخوذ ونازل بطل الكلام لانها اخبار لا بد منها وانما جاز ان تقول زيد في الدار وفي السوق وما اشبه ذلك من الاماكن لان هذه الاشياء محال لا يدول القصد فيها انما استقرها ولا يذهب الوهم في قولك زيد في الدار وفي السوق انه يرغب في الدار او يزهد فيها لما قد عرف بالعادة من ان القصد الى حلوله فيها فصار قولك في الدار خبرا تم الكلام به بعد زيد وقد عرف ايضا بالعادة ان يقال زيد على البصرة ويريدون والي عليها فيتم الكلام واذا تم الكلام بظرف وصار خبرا جاز نصب ما بعده من الصفات على الحال ولهذا جاز نصب عليك اميرا زيد ولا يجوز عليك نازلا زيد وقوله في اخر الباب وهذا قليل في الكلام كثير في الشعر يريد تقديم الحال على الاسم الذي هو الحال له اذا كان العامل ظرفا ليس كثيرا في الكلام والكثير ان يكون الحال بعد الظرف والاسم جميعا الا ترى انك لا تكاد تجد في كلام العرب ان في الدار قائما زيدا كما تجد ان في الدار زيدا قائما وان زيدا في الدار قائما والذي وجد في القرآن قد تقدمت فيه الاسماء على الاحوال كقوله عز وجل ان المتقين في جنات وعيون آخذين وان المتقين في جنات ونعيم فاكهين

هذا باب ما يثنى فيه المستقر توكيدا [illegible] وليست تثنيته التي تمنع الرفع

حال الفعل التنبيه ولا النصب ما كان عليه قبل ان يثنى وذلك قولك فيها زيد قائما فيها فانما انتصب قائم باستغناء زيد بفيها وان زعمت انه انتصب بالاخر فكانك قلت زيد قائما فيها فانما هذا كقولك زيد زيد امرا قد ثبت فاعدت توكيدا وقد عمل الاول في زيد وفي الامر وبمنزلة في التوكيد والتثنية لقيت عمرا عمرا فان اردت ان تلغي فيها قلت فيها زيد قائم فيها كانك قلت زيد قائم فيها فيصير بمنزلة قولك فيك زيد راغب فيك وتقول في النكرة في دارك رجل قائم فيها فيجري قائم على الصفة وان شئت قلت رجل قائم فيها على الجواز كما يجوز فيها رجل قائما وان شئت قلت اخوك في الدار ساكن فيها فتجعل فيها صفة للساكن فلو كان التثنية تنصب النصب في قولك عليك زيد حريص عليك ونحو هذا مما لا يستغنى به فان قلت قد جاء واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها فهو مثل ان المتقين في جنات وعيون آخذين وفي آية اخرى فاكهين

قال المفسر جعل سيبويه تثنية الظرف وتكريره بمنزلة ما لم يقع فيه تكرير في حكم اللفظ وجعل التكرير توكيدا للاول لا يغير شيئا من حكمه فيما يكون خبرا وما لا يكون خبرا فاما ما يكون خبرا فقولك في الدار زيد قائما فيها ان شئت رفعت قائم وان شئت نصبت كما كان ذلك قبل التكرير والتثنية واما ما لا يكون خبرا فقولك عليك زيد حريص عليك لا يجوز الا الرفع في حريص كما كان ذلك قبل تكرير عليك لان عليك ليس بخبر ولا يستغنى به الكلام وقد خالف الكوفيون فما كان من الظروف يكون خبرا او يسمونه الظرف التام فاذا كرر اذا كان نكرة وجب النصب في الصفة وان لم تكرره فانت مخير ان شئت نصبت وان شئت رفعت واحتجوا في التكرير بقوله عز وجل فاما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها وقوله عز وجل وكان

عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها فذكروا انه لم يجئ شيء مما فيه تكرير من نحو هذا مرفوعا وما ليس فيه تكرير فقد جاء بالرفع والنصب ومما يحتج به لهم ان الظرف التام اذا نصبنا الصفة فالاول من الظرفين خبر الاسم وهو الذي يرفعه والثاني ظرف للحال اذا قلت في الدار زيد قائما فيها ففيها في صلة قائم وفي الدار ليست في صلته واذا رفعت فقلت قائم فيها فهما جميعا في صلته ولا فائدة في الثانية لنيابة الاولى عنها فاما اذا كان الظرف ناقصا فالضرورة تقود الى رفع الصفة وحمل الكلام على التكرير والتوكيد ومن حجة سيبويه ان هذه التثنية والتكرير قد اتى في القرآن وسائر الكلام قال الله عز وجل وهم بالاخرة كافرون وقال تعالى في هود وهم بالاخرة هم كافرون فهم الثانية تثنية وتوكيد لان التقدير وهم كافرون ويجوز ان يكون هم الثانية ابتداء وكافرون خبره والجملة خبر هم الاولى ولا شاهد فيه على هذا واذا جاز فيك زيد راغب فيك ودخول فيك الثانية وخروجها سواء في اعراب ما فيه فمثله قولك في الدار زيد قائم فيها واما قولهم انه ما جاء في القرآن الرفع فيما كرر فيه المستقر فليس كل كلام جائز فصيح جاء في القرآن الا ترى انه ما جاء في القرآن ما زيد قائم ولا خلاف انه جيد فصيح

هذا باب الابتداء

فالمبتدأ كل اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام والمبتدأ والمبني عليه رفع فالابتداء لا يكون الا بمبني عليه فالمبتدأ الاول والمبني ما بعده عليه فهو مسند ومسند اليه واعلم ان المبتدأ لا بد له من ان يكون المبني عليه شيئا هو هو او يكون في مكان او زمان وهذه الثلثة يذكر كل واحد منها بعد ما يبتدأ فاما الذي يبنى عليه شيء هو هو فان المبني عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء وذلك قولك عبد الله منطلق ارتفع عبد الله لانه ذكر ليبنى عليه المنطلق وارتفع المنطلق لان المبني على المبتدأ بمنزلته **قال المفسر**

قد ذكرنا الابتداء ما هو والمبتدأ والخبر وما يرتفع به كل واحد منهما وانا اعيده هنا لانه اولى فاقول ان الابتداء هو تعرية الاسم من العوامل اللفظية ليخبر عنه وهذه التعرية عاملة فيه لان العوامل في الاعراب بمنزلة العلامات الدالة على ما يجب من الاعراب والتعرية قد تكون علامة في بعض الاماكن كثوبين ابيضين متشابهين لرجلين اذا اعلم احدهما على ثوبه وترك الاخر العلامة كان تعريته من العلامة علامة له فاما المبتدأ فالابتداء يرفعه واما خبر المبتدأ فمن اصحابنا من يقول ان الابتداء يرفع المبتدأ والخبر جميعا وقال ابو العباس محمد بن يزيد ان الابتداء يرفع المبتدأ والابتداء والمبتدأ يرفعان الخبر ولسيبويه فيه عبارات مختلفة مشتبهة يوهم بعضها ان الخبر رافعه المبتدأ وذلك قوله فان المبني عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء يعني يرتفع بالمبتدأ ويوهم بعضها ان الابتداء يرفع المبتدأ والخبر لقوله وارتفع المنطلق وهو يعني خبر المبتدأ لان المبني على المبتدأ بمنزلته وفيه وجه آخر ليس في شيء مما ذكرته في غير هذا الموضع ولا رايته لاحد وهو ان التعرية الموجبة للرفع قد وقعت على المبتدأ والخبر لان الخبر ايضا لم يدخل عليه عامل لفظي لان الاسم المبتدأ ليس بعامل فكان في كل واحد منهما تعرية ويدل على ذلك ان اصحابنا لا خلاف بينهم ان خبر المبتدأ يتقدم عليه ويرتفع بما كان يرتفع به وقد علمنا ان العامل الضعيف لا يعمل فيما قبله والابتداء والمبتدأ ليسا اقوى من ان واخواتها واخبارها لا تتقدم عليها وانما جاز تقديم خبر المبتدأ لان فيه من التعرية مثل ما في المبتدأ ويقوي هذا قول سيبويه لان المبني على المبتدأ بمنزلته وعلى نحو هذا سوى الكوفيون من الابتداء والخبر فجعلوا كل واحد منهما رافعا للاخر ايهما تقدم رفع الذي بعده وايهما اخر رفع الذي قبله **قال** وزعم الخليل انه يستقبح ان يقول قائم زيد وذلك اذا لم يجعل قائما مقدما مبنيا على المبتدأ كما يوخر ويقدم فيقول ضرب زيدا عمرو وعمرو على ضرب مرتفع وكان الحد ان يكون مقدما ويكون زيد موخرا وكذلك هذا الحد فيه ان يكون الابتداء مقدما وهو عربي جيد وذلك قولك تميمي انا ومشنوء من يشنؤك وارجل عبد الله وخز صفتك يريد ان قولك قائم زيد قبيح ان اردت ان تجعل قائم المبتدأ وزيد خبره او فاعله وليس بقبيح ان تجعل قائم خبرا مقدما لان النية فيه التاخير كما تقول ضرب زيدا عمرو فالنية تاخير زيد الذي هو مفعول وتقديم عمرو الذي هو فاعل وذلك قولك تميمي انا ومشنوء من يشنؤك وارجل عبد الله وخز صفتك **وقال** بعد تقديم خبر المبتدأ عليه نحو قائم زيد وتميمي انا ومشنوء من يشنؤك فاذا لم يريدوا هذا المعنى وارادوا ان يجعلوه فعلا كقوله يقوم زيد وقام زيد قبح لانه اسم وانما حسن عندهم ان يجري مجرى الفعل اذا كان صفة جرى على موصوف او جرى على اسم قد عمل فيه كما انه لا يكون مفعولا في ضارب حتى يكون محمولا على غيره فتقول هذا ضارب زيدا وانا ضارب زيدا ولا يكون ضارب زيدا على قولك ضربت زيدا وضربت عمرا فكما لم يجز هذا كذلك استقبحوا ان يجري مجرى الفعل المبتدأ ليكون بين الفعل والاسم فصل وان كان موافقه في مواضع فقد يوافق الشيء الشيء ثم يخالفه لانه ليس مثله وقد كتبنا ذلك فيما مضى وستراه فيما يستقبل ان شاء الله **قال المفسر** اذا نقلت الفعل الى اسم الفاعل ورفعت الفاعل به ولم يكن قبله ما يعتمد عليه قبح وذلك انه يلزمك ان تقول مكان قام زيد وقام الزيدان قائم زيد وقائم الزيدان وقائم الزيدون والذي يجب فساد اللفظ لا فساد المعنى وذلك انك اذا قلت قائم الزيدان فرفعت قائم بالابتداء والزيدان فاعل سد مسد قائم فيكون

مبتدا او بعده خبره ولو جاز هذا لجاز ان نجد يضرب زيدا الى ضارب زيدا وزيدا في صلته ولا يكون الخبر والذي يجيزه يزعم ان الفاعل سد مسد الخبر وقال هذا يحتاج الى برهان على ادعائه وانما يرتفع الفاعل باسم الفاعل وينتصب المفعول اذا كان معتمدا على شيء يكون خبرا له او صفة او حالا او صلة كقولك هذا زيد قائما ابوه ومررت برجل ضارب ابوه زيدا او هذا زيد ضاربا ابوه اخاك ومررت بضارب اخاك وقد نسب ابو العباس محمد بن يزيد سيبويه الى الغلط في قسمته خبر المبتدا في هذا الباب على شيء هو هو او يكون في مكان او زمان ولم يات بالجمل التي تكون اخبارا كقولك زيد ضربته وزيد ابوه قائم ومررت بزيد ان تاته ياتك قال المفسر واحسب سيبويه جعل ما فيه ذكره مما يستغني به البنية والجمع من خبره ما هو هو واقتصر على ذلك لانه مفهوم لا يشكل

هذا باب ما يقع موقع الاسم المبتدا او يسد مسده

لانه مستقر لما بعده وموضع والذي عمل فيما بعده حتى رفعه هو الذي عمل فيه حين كان قبله ولكن كل واحد منهما لا يستغني به عن صاحبه فلما جمعا استغنى عليهما السكوت حتى صارا في الاستغناء كقولك هذا عبد الله وذلك قولك فيها عبد الله ومثلها ثم زيد وههنا عمرو واين زيد وكيف عبد الله وما اشبه ذلك فمعنى اين في اي مكان وكيف على اي حال وهذا لا يكون الا مبتدا ابدا قبل الاسم لانها من حروف الاستفهام فشبهت بهل والف الاستفهام لانهن يستغنين عن الالف ولا يكن كذا الا استفهاما **قال المفسر** وجملة هذا الباب ان المبتدا الذي خبره ظرف من مكان او زمان اذا تقدم الظرف فرفع الاسم على ما كان وهو متاخر كقولك فيها زيد لانك تقول ان فيها زيدا كما تقول ان زيدا فيها وقد ذكر هذا في مواضع ويقوي ذلك انك تقول اين زيد وكيف زيد واين وكيف لا يكونان اسمين وانما هما خبران لا غير والدليل على ذلك انك لو قلت اين يجيء او كيف يشتري لم يجز كجواز من يجيء وما يشتري لان من وما اسمان غيرهما وليس اين وكيف كذلك وانما الدلالة تقديم اين وكيف انهما لم يجعلا اسمين وكذلك تقدم فيها وما اشبه ذلك غير ان اين وكيف يلزمهما التقديم بسبب الاستفهام

هذا باب من الابتداء يضمر فيه ما يبنى على الابتداء

وذلك قولك لولا عبد الله لكان كذا وكذا اما لكان كذا وكذا فحديث معلق بحديث لولا واما عبد الله فانه من حديث لولا وارتفع بالابتداء كما يرتفع بالابتداء بعد الف الاستفهام كقولك ازيد اخوك انما رفعته على ما رفعت زيد اخوك غير ان ذلك استفهام وهذا خبر وخبر الاسم المبتدا بعد لولا محذوف تقديره كان بمكان كذا وكذا او كان المبني عليها الذي في الاضمار كان بمكان كذا وكذا فكانه قال لولا عبد الله كان بذلك المكان ولولا القتال كان في زمان كذا وكذا كان كذا وكذا ولكن هذا حذف حين كثر استعمالهم اياه في الكلام كما حذف الكلام من اما لا **قال المفسر** لولا وجوابها جملتان احداهما جواب للاخرى والذي يربط احداهما بالاخرى لولا ولو ان ولو يدخلان على جملتين متباينة احداهما للاخرى كقولنا قدم زيد خرج عمرو لا تعلق لقدوم زيد بخروج عمرو فاذا ادخلت لو ربطت احدى الجملتين بالاخرى وعلقتها بها على المعنى الذي توجبه لو والذي توجبه ان الجواب يمتنع لامتناع الشرط فاذا قلت لو قدم زيد لخرج عمرو فخروج عمرو لم يقع من اجل ان قدوم زيد لم يقع ودخلت لو على جملتين متباينتين من فعل وفاعل وفاعل كذلك الباب فيه نحو لو جئتني لاكرمتك وما اشبه ذلك واما لولا فقد تدخل على جملتين احداهما مبتدا وخبر والاخرى فعل وفاعل فربط احداهما بالاخرى ويكون الذي فيها مبتدا وخبره ويكون الجواب فعلا وفاعلا واحتاجت الى اللام في الجواب كاحتياج لو الى اللام في جوابها وتجعل اصل مسئلة زيد بالبصرة خرج عمرو او زيد امير ذهب عمرو فلا تعلق لاحدى الجملتين بالاخرى فاذا ادخلت لولا علقت احداهما بالاخرى فصارت الاولى شرطا والاخرى جوابا فقلت لولا زيد لخرج عمرو ولولا زيد لذهب حذفت الخبر حين كثر استعمالهم وفهم المعنى ومعنى لولا ان الثاني ممتنع لوجود الاول وربما جاء بعد لولا مكان الابتداء والخبر الفعل والفاعل لاستوائهما في المعنى الا ترى ان قولك زيد قام وقام زيد معناهما واحد

قال الشاعر وهو الجموح اخو بني ظفر بن منصور

قالت امامة لما جئت زائرها ... هلا رميت ببعض الاسهم السود

لا در درك اني قد رميتهم ... لولا حددت ولا عذرى لمحدود

اي لولا الحد والحرمان وقال الفراء والكوفيون لولا ترفع ما بعدها اذا قلت لولا زيد لعاقبتك فزيد رفعه لولا لاختصاصها به ومعه واللام جواب لولا وحكي عن غيره لولا ترفع لنيابتها عن الفعل لولا زيد لعاقبتك لو لم يمنع زيد من عقابك لعاقبتك وقدروا قراءة هذا القول على قائله واحتج عليهم بحجتين احداهما ان احدا لا يقع بعدها واحد يعرفها الجحود والاخرى انه لا يعطف على الاسم بعدها بلا لولا اخوك ولا ابوك لعاقبتك ينفي شيئا عنهم من ذلك دليل على ان الجحد قد زايلها قال المفسر والصحيح ما قاله سيبويه والدليل على ذلك انه وقع بعد لولا الاسم والفعل نحو البيت الذي انشدناه في لولا حددت وما قبله الاسم والفعل من الحروف فما بعده رفع بالابتداء كقولنا انما وكانما وهل والف الاستفهام وشبه ما حذف من خبر المبتدا بعد لولا باشياء من المحذوفات كقولهم اما لا واصله ما زعم الخليل انهم ارادوا ان كنت لا تفعل غيره فافعل كذا وكذا اما لا ولكنهم حذفوا فكثر ذلك في كلامهم حتى صار

الكلام

الكلام ان رجلا لزمته اشياء يفعلها فامتنع منها فرضي صاحبه ببعضها فقال افعل هذا اما لا اي افعل هذا ان لا تفعل جميع الذي يلزمك وزادوا ما على ان وحذفوا الفعل وما يتصل به وكثر ذلك في كلامهم حتى صارت مع ما قبلها كشيء واحد ولذلك امالوا الالف من لا وهي لا تمال في غير هذا الكلام ومثل ذلك حينئذ الآن انما يريد واسمع الآن اي كان الشيء الذي تذكر حينئذ واسمع الآن وقولهم ما اغفله عنك شيئا اي دع الشك عنك فحذف هذا لكثرة استعمالهم وما حذف في الكلام لكثرة استعمالهم كثير ومن ذلك ايضا هل من طعام اي هل من طعام في زمان او مكان انما يريد هل من طعام في موضع طعام كما كان ما اتاني من رجل في موضع ما اتاني رجل وهل جوابه ما من طعام **قال المفسر** ما فسره من مضى الى ان مات المبرد وفسره ابو اسحق الزجاج بعد ذلك فقال معناه على كلام قد تقدم كان قائلا قال زيد ليس بغافل عني فقال المجيب بلى ما اغفله عنك انظر شيئا اي تفقد امره كانه يدل على الحذف يريد حين قال انظر الناصب شيئا كانك لما قلت ما اغفله عنك اردت ان تبعثه على ان تعرف صحة كلامك فقلت انظر شيئا فانك تعرف ما اقول لك كما تقول قليلا او تفقد وذكر من المحذوفات هل من طعام في مكان او زمان اي هل طعام وهذا وما بعده غير محتاج الى تفسير

هذا باب ما يكون المبتدا فيه مضمرا ويكون المبني عليه مظهرا

وذلك انك رايت صورة شخص فصار آية لك على معرفة الشخص فقلت عبد الله وربي كانك قلت ذاك عبد الله او هذا عبد الله او سمعت صوتا فعرفت صاحب الصوت فصار آية لك على معرفته فقلت زيد وربي او مسست جسدا او شممت ريحا فقلت زيد او المسك او ذقت طعاما فقلت العسل ولو حدثت عن شمائل رجل فصار آية لك على معرفته لقلت عبد الله كان رجلا قال مررت برجل راحم للمساكين بار بوالديه فقلت فلان والله

هذا باب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده

وهي من الفعل بمنزلة عشرين من الاسماء التي بمنزلة الفعل لا تصرف تصرف الافعال كما ان عشرين لا تصرف تصرف الاسماء التي اخذت من الفعل وكانت بمنزلته ولكن يقال بمنزلة الاسماء التي اخذت من الفعل وشبهت بها في هذا الموضع فنصبت درهما لانه ليس من نعتها ولا هي مضافة اليه ولم ترد ان تحمل الدرهم على ما حمل عليه العشرون ولكنه واحد بين به العدد فعملت فيه كعمل الضارب في زيد اذا قلت هذا ضارب زيدا لان زيدا ليس من صفة الضارب ولا محمولا على ما حمل عليه الضارب وكذلك هذه الحروف منزلتها من الافعال وهي ان ولكن وليت ولعل وكان وذلك قولك ان زيدا منطلق وان عمرا مسافر وان زيدا اخوك وكذلك اخواتها وزعم الخليل انها عملت عملين الرفع والنصب كما عملت كان الرفع والنصب حين قلت كان اخاك زيد الا انه ليس لك ان تقول كان اخوك عبد الله تريد كان عبد الله اخوك لانها لا تصرف تصرف الافعال ولا يضمر فيها المرفوع كما يضمر في كان فمن ثم فرقوا بينهما كما فرقوا بين ليس وما فلم يجروها مجراها ولكن قيل هي بمنزلة الافعال فيما بعدها وليست بالافعال **قال المفسر** شبه سيبويه هذه الحروف في نصب ما بعدها بالافعال التي تنصب مفعولا بها وجعل منزلتها من الفعل في الشبه كمنزلة عشرين في نصبها ما بعدها من ضاربين التي اخذت من الفعل وكانت بمنزلة الفعل فاذا قلت هذه عشرون درهما فليس درهما نعتا للعشرين فيتبعها في اعرابها ولا العشرون مضافة اليه فيكون مخفوضا بالاضافة ولا هو معطوف على العشرين محمول عليها فيعمل فيه ما عمل في العشرين ولكن درهما بين به العشرون فعملت فيه كعمل ضارب وضاربين اذا قلت هؤلاء ضاربون زيدا والشبه بينهما ان عشرين مقدار يقدر به فاذا قال هذه عشرون درهما فقد قدر الدراهم بمقدار او تساوي او تماثل او توازن عشرين ويرد الى اسم الفاعل يضاف فيصير هذه الدراهم مقادرة عشرين ويحذف فيقام العشرون مقامها والعشرون تقتضي نوعا يقدر بها كما ان ضاربا يقتضي مفعولا يقع به فشبه به لذلك وقد ذكر هذا باتم من هذا الشرح في غير موضع واما الشبه بين هذه الحروف وبين الافعال فمن وجهين احدهما من جهة اللفظ والاخر من جهة المعنى فاما الشبه من جهة اللفظ فلبنائها اواخرها على الفتح كبناء الفعل الماضي واما الشبه من جهة المعنى فلان هذه الحروف تطلب الاسماء ولا تقع الا عليها وتدخل هذه الحروف على المبتدا والخبر فتنصب المبتدا وترفع الخبر وشبهت في نصب المبتدا ورفع خبره بفعل قدم مفعوله على فاعله والذي ترفعه هذه الحروف من اخبارها ما كان منها هو الاسم كقولك ان زيدا اخوك ونحوه دون ما كان موضع الخبر وانما اختير ان يكون الاسم منصوبا لانه لو جعل مرفوعا ثم اضمر المتكلم والمخاطب لتغيرت بنيته كما تغيرت كان اذا قلت كنت وكنت وكان يلزم فيها ان يقال انت فانما منطلقا وهذه حروف ليس لها تصرف الافعال فلم تحتمل التغيير وهذه العلة لم يجز تقديم الخبر لانه لو قدم ثم اتصلت به كناية المتكلم والمخاطب للزم التغيير الذي ذكرناه ومع هذا انه يضعف تغيير ما يعمل فيه الحرف عن مواضعه المرتب فيها واهل الكوفة يقولون خبر ان واخواتها انه مرفوع بما كان يرتفع به قبل دخول ان وان ان دخلت وعملها ضعيف فعملت في الاسم ولم تجاوزه وبقي الخبر مرفوعا على ما كان عليه قبل دخول ان وهذا غلط منهم ومناقضة فاما الغلط فلان خبر المبتدا كان يرتفع بالابتداء والتعري من العوامل اللفظية وقد دخلت ان فزال ذلك التعري واما المناقضة فانهم يقولون زيد قائم كل واحد منهما يرافع الاخر واذا ادخلت ان بطلت المرافعة فكيف يبقى الخبر على حاله

قال المفسر تقول إن زيدًا الظريف منطلق فإن لم تذكر المنطلق صار الظريف في موضع الخبر كما قلت كان زيد الظريف ذاهبًا فلما لم تجئ بالذاهب قلت كان زيد الظريف فنصبت هنا في كان بمنزلة رفع الأول في إن ونحوها وتقول إن فيها زيدًا قائمًا وإن شئت رفعت على إلغاء فيها وإن شئت قلت إن زيدًا فيها وإنما قائم وتفسير نصب قائم هنا ورفعه كتفسيره في الابتداء وعبد الله منتصب بإن كما ارتفع ثم بالابتداء إلا أن فيها ها هنا بمنزلة هنا فإنه يستغنى على ما بعده السكوت ويقع موقعه وليس بنفس عبد الله وإنما هو ظرف ولا تحل فيها أن يبنى إنه خلفك وإنما انتصب خلفك بالذي فيه وقد يقع الشيء موقع الشيء وليس إعرابه كإعرابه وذلك قولك مررت برجل يقول ذاك فيقول في موضع قائل وليس إعرابه كإعرابه قال المفسر ذكر سيبويه في خبر إن الظرف الذي يستغنى الاسم ويحسن عليه السكوت والذي ينصب الظرف في خبر إن هو الذي كان ينصبه في خبر الابتداء وجواز الحال والخبر في إن كجوازهما في الابتداء والظرف موقعه اسم هو الأول مرفوع لأن قولك إن زيدًا خلفك فإن زيدًا خلفك موقعه موقع إن زيدًا مستقر وإن زيدًا أخوك وإن كان إعرابه يخالف إعرابه كما أن مررت برجل يقول ذاك موضع قائل ذاك ويقول مرفوع وقائل مخفوض وتقول إن بك زيدًا مأخوذ وإن لك زيدًا واقف من قبل أنك أردت الوقوف والأخذ لم يكن بك ولا لك مستقرًا لعبد الله ولا موضعين ألا ترى أن السكوت لا يستغنى على عبد الله إذا قلت لك إذا أردت بك الوقوف ومثل ذلك إن بك زيدًا لراغب ◎ قال الشاعر

فلا تلحني فيها فإن بحبها ◎ أخاك مصاب القلب جم بلابله

كأنه أراد إن زيدًا الراغب وإن زيدًا مأخوذ ولم تذكر بك ولا فيك فألغيا فيهما كما ألغيا في الابتداء ولو نصبت بإن لقلت إن اليوم زيدًا منطلقًا ولكن تقول إن اليوم زيدًا منطلق وتلغي اليوم كما ألغيته في الابتداء وتقول إن اليوم فيه زيد ذاهب من قبل أن أعملت اليوم فصار كقولك إن عمرًا فيه زيد مقيم ويدلك على أن اليوم مدخل فيه إن أنك تقول اليوم فيه زيد ذاهب فترفع بالابتداء وكذلك تنصب بإن وتقول إن اليوم زيدًا منطلق إذا أردت أن تجعله من الشهران وتنطلق الخبر واليوم ظرف لمنطلق فإن نصبت اليوم بأن قلت إن اليوم زيد منطلق فيه فيكون الجملة خبر اليوم والعائد إليه الهاء في فيه ويجوز حذف في فيه فتقول إن اليوم زيد منطلق وأنت تريد فيه كما قال الله عز وجل واتقوا يومًا لا تجزي نفس عن نفس شيئًا والمعنى لا تجزي فيه وحذف هذا جائز في الكلام وتقول إن زيدًا لفيها قائمًا وإن شئت ألغيت لفيها كأنك قلت إن زيدًا لقائم فيها ويدلك على أن لفيها تلغى أنك تقول إن زيدًا لبك مأخوذ قال المفسر فهذه اللام لا تدخل بعد تمام الاسم والخبر فإذا دخلت الخبر جاز أن يكون الذي يلاصقها الخبر ويكون شيئًا في صلة الخبر مقدمًا عليه والخبر بعده فأما ما يلاصقها الخبر فقولك إن زيدًا لقائم في الدار وإن زيدًا لضارب عمرًا وإن زيدًا لفي الدار قائمًا والخبر لفي الدار وأما ما يلاصقها ما في صلة الخبر والخبر بعده فقولك إن زيدًا لفيها قائم وإن زيدًا لبك مأخوذ ◎ قال الشاعر وهو أبو زبيد الطائي

إن امرأ خصني عمدًا مودته ◎ على التنائي لعندي غير مكفور

غير مكفور هو الخبر وعندي من صلته مقدم عليه فإذا دخلت اللام فيما لا يكون إلا لغوًا عرفنا أنه يجوز دخولها وتكون لغوًا لأن فيها قد يكون لغوًا إذا قلت إن زيدًا فيها القائم فليس فيها إلا الرفع لأن الكلام محمول فإذا في اللام دليل على ذلك ولو جاز النصب ها هنا لجاز فيها لدلالتها في الابتداء ومثله إن فيها زيدًا لقائم فإن قلت إن زيدًا فيها لقائم لم يجز غير الرفع في قائم لأنا لو نصبناه صار الخبر فيها والاسم زيدًا وقد تم الاسم والخبر ولا تدخل اللام بعد ذلك قال المفسر وقد ذكرنا في غير هذا الموضع أن هذه اللام كان حقها أن تكون صدر الكلام فإذا في أن قوي أولى التقدم وذلك أن إن عاملة واللام غير عاملة بل هي مانعة لعمل ما قبلها فيما بعدها فلو رتبت إن على اللام لمنعها اللام من النصب إذا جعلت اللام على التقديم لم يبطل عمل إن فإذا دخلت اللام على إن اجتمع حرفا توكيد وهما جميعًا يكونان للتوكيد ويجابان اليمين فأخروا اللام وهم ينوون تقدمها على إن وحقها أن تدخل على الاسم إذا صار بينه وبين إن فاصل كقولك إن في الدار لزيدًا فإذا اتصل الاسم بإن أدخلوها على الخبر ولا رتبة لشيء سوى الاسم والخبر لأن ما سواهما لغو لا يعتد به ولذلك لم يجوزوا إن زيدًا فيها لقائمًا ولو جاز هذا لجاز إن زيدًا لضارب لعمرًا ولو جاز نحو اللام متأخرة عن موضعها على غير الترتيب الذي ذكرناه لجاز فيها زيد لقائم لأنه لام الابتداء لأنا نقول لزيد فيها قائم في زيد قائم وكان أبو العباس محمد بن يزيد لا يرى أن يعيد اللام مرتين لأنها لام واحدة ولا يجوز إن زيدًا لفي الدار لقائم ولا يكرر اللام إذا كان المعنى واحدًا وأجاز أبو إسحق الزجاج إن زيدًا لفي الدار لقائم واحتج بقوله عز وجل وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم وهو عندي بمنزلة مررت بالقوم كلهم أجمعين وليس في الآية حجة لأن أحد اللامين في لما لام إن واللام في ليوفينهم لام يمين وليست للام التي هي لام إن وإنما هي لام يمين متأخرة وقول أبي العباس في هذا أقوى قال سيبويه وروى الخليل أن ناسًا يقولون إن بك زيد مأخوذ فقال هو على قوله إنه بك زيد مأخوذ وشبهه بما يجوز في الشعر نحو قوله وهو ابن صريم اليشكري ◎ ويومًا توافينا بوجه مقسم ◎ كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم

أي كأنها ظبية وقال الآخر ◎ ووجه مشرق النحر ◎ كأن ثدياه حقان ◎ لأنه لا يحسن ها هنا إلا الإضمار وزعم الخليل أن هذا يشبه قول من قال ◎ وهو الفرزدق

فلو كنت ضبيًا عرفت قرابتي ◎ ولكن زنجي عظيم المشافر

والنصب أكثر في كلام العرب كأنه قال ولكن زنجيًا عظيم المشافر لا يعرف قرابتي ولكنه أضمر هذا كما يضمر ما يبنى على الابتداء نحو قولك طاعة وقول معروف أي طاعة وقول معروف أمثل ◎ قال الشاعر قال المفسر من نصب حذف الخبر وهو لا يعرف قرابتي وإنما صار النصب أكثر وأولى لأن إظهار ما هو الأصل المبني عليه أولى إذا لزم المحذوف ومن رفع حذف الاسم وهو يكون تقديره ولكن زنجي وجاز الوجهان كما يجوز في باب الابتداء حذف الاسم مرة وحذف الخبر مرة وقد مضى نحو من شكله في الحذف ◎ قوله

فما كنت ضفاطًا ولكن طالبًا ◎ أناخ قليلًا فوق ظهر سبيل

أي ولكن طالبًا منيخًا أنا فالنصب أجود لأنه لو أراد إضمارًا لخفف وجعل المضمر مبتدأ كقولك ما أنت صالحًا ولكن طالح ورفعه على قوله ولكن زنجي والضفاط الذي يحمل الطعام إلى مكان فيبيعه قال الراجز يا أيها الجحدل الضفاط ◎ كيف تراهن بجنبي أراط ◎ والجحدل الذي يكري إبله والجحدل الذي قد ملأ قربته أيضًا ويقال للذي يسيل الجلد إذا كان يابسًا قد ضفطه يضفطه ضفاطة وأخبرنا أبو بكر بن دريد أن الضفاطة لعاب الدقيق ◎ وأما قول الأعشى

في فتية كسيوف الهند قد علموا ◎ أن هالك كل من يحفى وينتعل

فإن هذا على إضمار الهاء لم يحذفوا لأن يكون الحذف يدخله في حروف الابتداء بمنزلة إن ولكن ولكنهم حذفوا كما حذفوا الإضمار وجعلوا الحذف علمًا لحذف الإضمار في أن كما فعلوا ذلك في كأن قال المفسر أن المفتوحة المشددة إذا خففت ووليها ما يقوم بنفسه من مبتدأ وخبره وفعل وفاعل ونحو ذلك فإن اسمها محذوف وجعلوا الحذف علمًا لحذف الإضمار في أن كما فعلوا ذلك في كأن وليست بمنزلة إن المكسورة ولكن المشددة لأن إن المكسورة ولكن يدخلان على مبتدأ وينصبانه ولا يغيران معنى الابتداء فإذا خففتا وأبطل عملهما كان الاسم بعدهما مرفوعًا بالابتداء ولا يحتاج فيهما إلى تقدير اسم لهما محذوف كقول الله عز وجل وإن كل لما جميع لدينا محضرون وقوله لكن الله يشهد بما أنزل إليك كأنه قال وكل جميع لدينا محضرون والله يشهد بما أنزل إليك وليست أن المفتوحة كذلك لأنها في صلة شيء قبلها ولا يبتدأ بها وليس الاسم بعدها في موضع مبتدأ فيسقط في التقدير ألا ترى أن قوله عز وجل علم أن سيكون منكم مرضى لو أسقطت أن لم يصلح علم سيكون منكم مرضى وكذلك قوله قد علموا أن هالك كل من يحفى وينتعل لو أسقطت أن لم ترفع كل من يحفى وينتعل وكأن كذلك لأنها تغير معنى التشبيه والكاف داخلة على أن وليس كذلك إن المكسورة ولكن لأنهما لا يقع عليهما شيء قبلهما قال فأما إنما زيد منطلق فإن الإلغاء فيه حسن وكان رؤبة بن العجاج ينشد هذا البيت رفعًا وهو قول النابغة الذبياني ◎ قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا ◎ إلى حمامتنا ونصفه فقد ◎ فرفعه على وجهين على أن يكون بمنزلة قول من قال مثلًا ما بعوضة أو يكون بمنزلة قوله إنما زيد منطلق قال المفسر أحد وجهي الرفع أن يجعل ما بمنزلة الذي كأنه قال ألا ليت الذي هو الحمام وكذلك مثلًا الذي هو بعوضة والوجه الآخر أن يجعل ما كافة للعامل مثل إنما زيد منطلق وليست بالشيء وأما لعلما فهو بمنزلة إنما قال الشاعر وهو ابن كراع العكلي ◎ تحلل وعالج ذات نفسك وانظرن ◎ أبا جعل لعلما أنت حالم ◎ وقال الخليل إنما لا تعمل فيما بعدها كما أن أرى إذا كانت لغوًا لم تعمل فجعلوا هذا نظيرها من الفعل كما كان نظير إن من الفعل ما يعمل وجعل ما كافة تغير معناها لأنك إذا قلت إنما زيد بزاز تقلله وكأنه تقليل ما يدعي من الخبر وليس الأمر سائر الحروف كذلك ولم تعمل إن فيما بعدها لأن ما قد أبطل عملها ونظير إن من الفعل أرى إذا جعلت لغوًا في المواضع التي تلغى فيها أظن وأحسب ونحوهما ونظير إنما في إبطال عمل إن قول الشاعر وهو المرار الفقعسي

أعلاقة أم الوليد بعدما ◎ أفنان رأسك كالثغام المخلس

جعل بعد ما بمنزلة حرف واحد وابتدأ ما بعده واعلم أنهم يقولون إن زيد لذاهب وإن عمرو لخير منك لما خففها جعلها بمنزلة لكن حين خففها وألزمها اللام لئلا تلتبس بإن التي هي بمنزلة ما التي تنفي بها ومثل ذلك إن كل نفس لما عليها حافظ إنما هي لعليها وقال وإن كل لما جميع لدينا محضرون إنما هي لجميع وما لغو وقال عز وجل وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين وإن نظنك لمن الكاذبين قال المفسر فأبطلت ما إضافة بعد إلى أفنان وصار بعد ما بمنزلة حرف واحد وهما ظرفان يفسرهما الجمل بعدهما واعلم أن إن إذا خففت كان لها مذهبان أحدهما أن يبطل عملها ويليها الاسم والفعل جميعًا ويلزمها اللام فرقًا بين إن إذا كانت للجحد بمعنى ما وبين إن إذا كانت للإيجاب والتحقيق وذلك قولك في الإيجاب إن زيد لذاهب وإن عمرو لخير منك ومثله قوله عز وجل إن كل نفس لما عليها حافظ إنما هي لعليها وإن كل لما جميع لدينا محضرون إنما هي جميع وما لغو في الاثنين وقال في دخولها على الفعل وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين وإن نظنك لمن الكاذبين والمذهب الآخر في إن إذا خففت أن تبطل

عملها وكون بمنزلة فعل سقط بعض حروفه وبقي عمله كقولك لم يك زيد منطلقا ولم أبل زيدا ومثله قراءة أهل المدينة وإن كلا لما جميع لدينا محضرون كما قالوا كأن ثدييه حقان قال وحدثنا من نثق به أنه سمع من العرب من يقول إن عمرا لمنطلق وأهل المدينة يقرؤون وإن كلا لما ليوفينهم يخففون وينصبون كما قالوا كأن ثدييه حقان وذلك لأن الحرف بمنزلة الفعل فلما حذف من نفسه شيء لم يغير عمله كما لم يغير عمل لم يك ولم أبل حين حذف وأما أكثرهم فأدخلوها في حروف الابتداء كما أدخلوها بالحذف في حروف الابتداء حين ضموا إليها ما وحدثنا من نثق به أنه سمع من العرب من يقول إن عمرا لمنطلق وإذا ثقلت لم يلزمها دخول اللام لأنها كالمشددة وذلك اللبس بينها وبين إن التي بمعنى ما ولم يلها الفعل ويجوز أن تقول إن زيدا منطلق وإن كلا قائم والأكثر في المخففة أن يبطل عملها لأنها كانت تعمل بلفظها وفتح آخرها وقد بطل اللفظ الذي كانت تعمل به والفعل تعمل بمعناه وإن نقص لفظه وقد جاء التخفيف والإعمال في المفتوحة وأنشدوا

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني ... فراقك لم أبخل وأنت صديق

وليس هذا الجيد ولا بالكثير كالمكسورة

هذا باب ما يحسن عليه السكوت في هذه الأحرف الخمسة

لإضمارك ما يكون مستقرا لها وموضعا لو أظهرته وليس هذا المضمر بنفس المظهر وذلك إن مالا وإن ولدا وإن عددا أي إن لهم مالا فالذي أضمرت لهم ويقول الرجل للرجل هل لكم أحد إن الناس عليكم إلب فيقول إن زيدا وإن عمرا أي إن لنا وقال الأعشى

إن محلا وإن مرتحلا ... وإن في السفر إذ مضوا مهلا

قال المفسر يروى مضوا ويروى وإن في السفر ما مضوا ومعناه إن لنا محلا يعني في الدنيا إذا عشنا وإن لنا مرتحلا إلى الآخرة إذا فنينا ويقال إن في الدنيا محلا ومرتحلا إلى الآخرة والسفر المسافرون يعني من مات قال أبو عمرو مهلا لمن بقي بعدهم أي تستعد وتصلح من شأنه وقال أبو عبيدة إن مقيما وإن مسافرا وإن في السفر إذا مضى مهلا قال ذهابا لا رجوع وقيل إن للسفر يريد من قدم للآخرة فاز وظفر والمهل السبق والذي عند سيبويه أن الخبر محذوف وهو شيء نحو ما قدمناه وذكرناه وقال الفراء إنما يحذف مثل هذا إذا كرر ليعلم أن أحدهما مخالف للآخر عند من ظنه غير مخالف وحكي أن أعرابيا قيل له الزبابة الفارة فقال إن الزبابة وإن الفارة فأراد تقدير إن الزبابة زبابة وإن الفارة فارة ومعناها أن هنالك مخالفة أحدهما للآخر والخلاف الذي من الأعشى يدل على الخبر قال والقائل إن المحل خلاف المرتحل وأنشد أيضا للوليد الذي لا يخالف معذوب الأخطل

خلا أن حيا من قريش تفضلوا ... على الناس أو أن الأكارم نهشلا

وقد اطرد الحذف في لا كقولنا لا حول ولا قوة إلا بالله ولا حول ولا قوة إلا بالله والتقدير لا حول لنا ولا قوة لنا قال هذا الحرف وهذا شاهد لنا كذا تقول إن غيرها إبلا وشاء كأنه قال إن لنا غيرها إبلا وشاء أو عندنا غيرها إبلا وشاء فالذي يضمر هذا النحو وما أشبهه وانتصب الإبل والشاء كانتصاب الفارس إذا قلت ما في الناس مثله فارسا وذكر سيبويه من المحذوفات إن غيرها إبلا وشاء فاسم إن غيرها والخبر لنا وهو محذوف وإبلا وشاء منصوب على التمييز والحال كقولك ما في الناس مثله فارسا ومثل ذلك قول الشاعر

يا ليت أيام الصبا رواجعا

فهذا كقوله ألا ماء باردا كأنه قال ألا ماء لنا باردا وكأنه قال يا ليت لنا أيام الصبا أو كأنه قال يا ليت أيام الصبا أقبلت رواجعا ورواجع منصوب على الحال وهو كقوله ألا ماء باردا ومعناه ألا ماء لنا باردا وتقول إن قريبا منك زيدا إذا جعلت قريبا منك موضعا وإذا جعلته في مكان يقرب منك زيدا وإن جعلت الأول هو الآخر قلت إن قريبا منك زيد إذا أردت من القرابة والقرب كأنك قلت إن رجلا قريبا منك زيد وهو مستعمل لأنك قد قربت من المعرفة بخولك منك وتقول إن بعيدا منك زيد تريد إن رجلا بعيدا منك زيد إما في بعد النسب وإما في بعد المذهب والأخلاق وإما في بعد المكان والوجه إذا أردت هذا أن تقول إن زيدا قريب منك أو بعيد لأنه اجتمع معرفة ونكرة فالأولى أن يكون الاسم هو المعرفة وقال امرؤ القيس

وإن شفاء عبرة مهراقة ... فهل عند رسم دارس من معول

وهذا أحسن لأنهما نكرة قال وإن شئت قلت إن بعيدا منك زيد وقلما يكون بعيدا منك ظرفا وإنما قل هذا لأنك لا تقول إن بعدك وتقول إن قربك زيدا فالدنو أشد تمكنا في الظرف من البعد قال المفسر إنما صار الدنو أشد تمكنا لأن الظروف موضوعة على القرب أو على أن يكون ابتداؤها في قرب وأما الموضوع على القرب فعند ولدن وما كان في معناها كقولك زيد عندك وأما ما يكون ابتداؤه من قرب فالجهات المحيطة بالأشياء كخلف وقدام ويمنة ويسرة وفوق وتحت لأنا إذا قلنا زيد خلف عمرو فهو مطلوب خلفه من أقرب ما يليه إلى ما لا نهاية له والبعد لا نهاية له ولا حد لأوله معلوم كعلم حد وجه الجهات الست ويقوي هذا أنا إذا قلنا قربك زيد فطلبه المخاطب فيما قرب منه وذلك ممكن مفهوم كما تقول عندك زيد وإذا قلنا خلفك زيد ابتدأ فيما يليه من خلفه واستقراه طلبا له وإذا قلنا بعدك زيد لم يكن ذاك فيه قال وزعم يونس أن العرب تقول إن بدلك زيدا أي إن مكانك زيدا والدليل على هذا قول العرب هذا لك بدل هذا أي هذا لك مكان هذا فإن جعلت البدل بمنزلة البديل قلت إن بدلك زيد أي إن بديلك زيد لأن البدل يستعمل في موضع مكان والبديل هو الإنسان قال وتقول إن ألفا في دراهمك بيض وإن في دراهمك ألفا بيض فهذا يجري مجرى النكرة في كان وليس لأن المخاطب يحتاج إلى أن تعلمه هنا كما يحتاج إلى أن تعلمه في قولك ما كان أحد فيها خيرا منك وإن شئت جعلت فيها مستقرا وجعلت البيض صفة يعني أن النكرة قد تكون اسمين إذا كانت فيها فائدة كما اسم كان وليس ويجوز أن في دراهمك ألفا بيضا إذا جعلت في دراهمك هو الخبر قال واعلم أن التقديم والتأخير والعناية والاهتمام هنا مثله في باب كان ومثل ذلك قولك إن أسدا في الطريق رابضا وإن بالطريق أسدا رابض جعلت بالطريق مستقرا ثم وصفته بالرابض فهذا يجري مجرى ما ذكرت من النكرة في باب كان فهذا كله مفهوم

هذا باب ما يكون محمولا على إن فيشاركه فيه الاسم الذي وليها ويكون محمولا على الابتداء

فأما ما حمل على الابتداء فقولك إن زيدا ظريف وعمرو وإن زيدا منطلق وسعيد فعمرو وسعيد يرتفعان على وجهين فأحد الوجهين حسن والآخر ضعيف فأما الوجه الحسن فأن يكون محمولا على الابتداء لأن معنى إن زيدا منطلق زيد منطلق وإن دخلت توكيدا كأنه قال زيد منطلق وعمرو وفي القرآن مثله إن الله بريء من المشركين ورسوله وأما الوجه الآخر الضعيف فأن يكون محمولا على الاسم المضمر في المنطلق والظريف فإذا أردت ذلك فأحسنه أن تقول إن زيدا منطلق هو وعمرو وإن زيدا ظريف هو وعمرو وإن شئت جعلت الكلام على الأول فقلت إن زيدا منطلق وعمرا وظريف فحملته على قوله تعالى ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده وقد رفعه قوم على قولك لو ضربت عبد الله وزيد قائم ما ضرك أي لو ضربت عبد الله وزيد على هذه الحال كأنه قال ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر هذا أمره ما نفدت كلمات الله وإنما احتج سيبويه أن يفسر رفع البحر بالحال لأن حمله رفع البحر على موضع إن لا يحسن لأن لو لا يليها الابتداء وقال الراجز وهو رؤبة

إن الربيع الجود والخريفا ... يدا أبي العباس والصيوفا

قال المفسر إنما حمل المعطوف على الابتداء فهو كلام جيد قوي وذلك أنا لو جعلنا مبتدأ وخبرا بعد اسم إن وخبره وجعلنا الجملة معطوفة على جملة لكان كلاما جيدا لا ضعف فيه كقولنا إن زيدا مقيم وعمرو خارج كأنا قلنا زيد مقيم وعمرو خارج وإذا كان خبر أحدهما مثل خبر الآخر اكتفي بأحد الخبرين كقولنا زيد مقيم وعمرو وإن زيدا مقيم وعمرو ويعلم أن خبر الثاني مثل خبر الأول ويطرح اكتفاء بالأول وأما استشهاده بالقرآن فهو في الظاهر وهم منه ومن كل من يستشهد به من النحويين لأنهم يردون الاسم على موضع أن على أنها مكسورة والتي في القرآن مفتوحة وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله ورفع رسوله على وجهين جيدين أحدهما أن أذان إعلام بمنزلة لو قيل وأذان من الله ورسوله إلى الناس أن الله بريء من المشركين أو إن الله بريء من المشركين ورسوله لكان جيدا لأن معناه وقول من الله ورسوله إن الله بريء أو إن الله بريء من المشركين والوجه الآخر أن تعطف ورسوله على الضمير الذي في بريء ويكون لك حسنا للفصل بالمشركين بينهما كما حسن العطف في قوله ما أشركنا ولا آباؤنا للفصل بلا وقد ذكرنا هذا في غير هذا الموضع قال سيبويه ولكن المثقلة في جميع الكلام بمنزلة إن وإذا قلت إن زيدا فيها وعمرو جرى عمرو بعد فيها مجراه بعد الظرف لأن فيها في موضع الظرف وفيها إضمار الأخرى أنك تقول إن قومك فيها أجمعون وإن قومك فيها كلهم كما تقول إن قومك عرب أجمعون وعرب مثل ما قد مضى مرفوع كالذي يكون في الفعل إذا قلت إن قومك منطلقون أجمعون وقال جرير

إن الخلافة والنبوة فيهم ... والمكرمات وسادة أطهار

فإذا قلت إن زيدا فيها وإن زيدا يقول ذاك ثم قلت نفسه فالنصب أحسن وإن أردت حمله على المضمر فعلى هو نفسه فإذا قلت إن زيدا منطلق لا عمرو فتفسيره كتفسيره مع الواو وإذا نصبت فتفسيره كنصبه مع الواو وذلك قولك إن زيدا منطلق لا عمرا قال المفسر اعترض أبو العباس على سيبويه في قوله ولكن المثقلة في جميع الكلام بمنزلة إن فقال نحن ندخل اللام في خبر إن ولا ندخلها في خبر لكن لا نقول لكن زيدا لقائم كما نقول إن زيدا لقائم والذي أراده سيبويه أن لكن بمنزلة إن في العطف الذي ساق عليها الكلام وسياقة الكلام يدل على إرادته وإنما لم تدخل اللام على لكن لأنها استدراك شيء مما قبلها ولا تقع في أول الكلام وإنما تدخل اللام أول الكلام فخالفت إن في دخول اللام لهذا المعنى وما يتضمنه الظرف من الضمير الذي تؤكد بكلهم وأجمعون شيء مفهوم وقد ذكرناه في مواضع لأن في الظرف معنى استقر الذي هو فعل ونفسه إذا كان توكيدا للاسم الظاهر المنصوب فهو جيد لا يحتاج إلى غيره وإذا كان توكيدا للضمير المرفوع فهو يحتاج إلى الضمير قبل التفسير كقولك إن زيدا فيها هو نفسه وأما بيت جرير فالشاهد فيه رفع المكرمات وسادة أطهار على أن زيدا فيها وعمرو قال واعلم أن لعل وكأن وليت ثلاثتهن يجوز فيهن جميع ما جاز في إن إلا أنه لا يرفع بعدهن شيء على الابتداء ومن ثم اختار الناس ليت زيدا منطلق وعمرا وضعف عندهم أن يحملوا عمرا على المضمر حتى يقولوا هو ولم تكن ليت واجبة ولا لعل ولا كأن فقبح عندهم أن يدخلوا الواجب في موضع التمني فيصير قد ضموا إلى الأول ما ليس على معناه بمنزلة إن ولكن

قال المفسر يجري مجرى الواو ولا ... وان شئت نصبت ... الا عمرو ... وتقول ان زيدا ...
حمل المعطوف في هذه الاحرف على الابتداء لتغير المعنى الذي احدثته هذه الحروف من التمني والتشبيه والترجي فلذلك لم يحملوا على الابتداء الا ترى انا لو قلنا ليت زيدا منطلق وعمرو مقيم على عطف جملة على جملة كان عمرو مقيم خارجا عن معنى التمني وكذا ان تعطف الاسم على الضمير الذي في الخبر اذا اكدته او كان ما بعده يجوز عطفا ولا يخرج عن معنى الاول كقولك ليت زيدا خارج هو وعمرو

هذا باب ما ... الحسنة

وذلك قولك ان زيدا منطلق العاقل اللبيب والعاقل اللبيب يرتفع على وجهين على الاسم المضمر في منطلق كانه بدل منه فيصير كقولك مررت به زيد اذا اردت جواب من مررت به فكانه قيل له من ينطلق فقال زيد وان شاء رفعه على مررت به زيد اذا كان جواب من هو فتقول زيد كانه قيل له من هو فقال العاقل اللبيب وان شاء نصبه على الاسم الاول وقد قرأ الناس هذه الآية على وجهين قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب وعلام الغيوب **قال المفسر** رفع العاقل اللبيب على البدل من الضمير في منطلق وعلى اضمار هو ويجوز ذلك في ليت ولعل وكان على الوجهين كقولك ليت زيدا منطلق العاقل اللبيب واما الآية فيجوز الرفع فيها من هذين الوجهين وقال بعض النحويين يجوز الرفع فيها على النعت لربي على موضع ان من الابتداء كانه قال ربي علام الغيوب يقذف بالحق والنصب على وجهين على النعت لربي وعلى المدح باضمار اذكر ونحوه

هذا باب ما ينتصب فيه الخبر بعد الاحرف الخمسة انتصابه اذا كان ما قبله مبنيا على الابتداء

لان المعنى واحد في انه حال وان ما قبله قد عمل فيه ومنعه الاسم الذي قبله ان يكون محمولا على ان وذلك قولك ان هذا عبد الله منطلقا وقال جل وعز وان هذه امتكم امة واحدة وقد قرأها بعض الناس ان هذه امتكم امة واحدة حمل امتكم على هذه كانه قال ان امتكم كلها امة واحدة وتقول ان هذا الرجل منطلق يجري المنطلق ما جاز فيه حين قلت هذا الرجل منطلق الا ان الرجل يكون خبرا للمنصوب وصفة له وهو اذا كان الخبر يكون صفة لمبتدأ او خبرا له وكذلك اذا قلت ليت هذا زيد قائما ولعل هذا زيد ذاهبا وكان هذا بشر منطلقا الا ان معنى ان ولكن لانهما واجبتان كمعنى هذا عبد الله منطلقا وانت في ليت تمناه في الحال وفي كان تشبهه انسانا في حال ذهابه كما تمنيته انسانا في حال قيام واذا قلت لعل فانت ترجوه او تخافه في حال ذهاب فلعل واخواتها قد عملن فيما بعدهن عملين الرفع والنصب كانك حين قلت ان فيها عمرا او كان هذا بشرا جعلنا عملين رفعا ونصبا كما قلت ضرب هذا زيدا فزيدا انتصب بضرب وهذا ارتفع بضرب ثم قلت ليس هذا زيد منطلقا فانتصب المنطلق لانه حال وقع فيه الامر فانتصب كما انتصب ان وصار بمنزلة المفعول الذي تعدى اليه فعل الفاعل بعد ما تعدى الى مفعول قبله وصار كقولك ضرب عبد الله زيدا قائما فهو مثله في التقدير وليس مثله في المعنى **قال المفسر** دخول ان ولكن على هذا عبد الله منطلقا لم يغير النصب الذي يعمل في منطلق لانهما لا ينصبان الاسم ويرفعان الخبر كما كان الابتداء يرفعهما ولعل هذا تاويل الاثبات والتنبيه غير مختلف واما ليت ولعل وكان فانهن يجرين مجرى ان ولكن في نصب منطلقا على ما كان في الابتداء قبل دخولهن ويجوز ان يعملن هن النصب في منطلقا بما فيهن من معاني الافعال اذا قلت ليت هذا زيد قائما جاز ان يكون قائما منتصبا بهذا وجاز ان يكون منتصبا بليت كانك قلت اتمناه في هذه الحال واذا قلت لعل هذا زيد منطلقا كانك قلت ارجاه منطلقا واذا قلت كان هذا زيد منطلقا فكانك شبهته في هذه الحال وقد جعلهن سيبويه يعملن نصب الاسم ورفع الخبر كليس وكان في رفع الاسم ونصب الخبر فاذا نصبت ليت ولعل وكان الحال بعد ما في الاسم كن بمنزلة ما يرفع الفاعل وينصب المفعول من الافعال ثم ينصب الحال ولو قلت ان زيدا اخوك قائما في النسب فان زيدا قائما لم يجز وكذلك لكن كما لم يجز ذلك في الابتداء ولو قلت ليت زيدا اخوك قائما وليت زيدا قائما او كان زيد قائما او لعل زيدا قائما جاز لما فيهن من معنى الفعل **قال سيبويه** تقول ان الذي في الدار اخوك قائما كانه قال من الذي في الدار فقال ان الذي في الدار اخوك قائما فهو يجري مجرى ان وفيها يكون في الخبر ولا يصير بمنزلة الابتداء وان قبح في الابتداء ان يذكر المنطلق قبح هاهنا وان حسن ان يذكر المنطلق حسن هاهنا واذا جاز ان يذكر الاخ في الابتداء فحسن هاهنا لان المعنى واحد وهو من كلام ... واما ليت وكان ولعل فيجري مجرى الاول ... قال ان هذا اخاك منطلق قال ان الذي رايت اخاك ذاهب ولا يكون الا للذي لان اخاك احسن من الذي فلا يكون له صفة كما لم يكن زيد صفة لشيء **قال المفسر** اما قوله ان الذي في الدار اخوك قائما فعلى هذا الظاهر لا يجوز اذا اردت به اخوة النسب لانه اذا نصبت قائما باخوك لم يجز كما لم يجز زيد اخوك قائما في النسب فان نصبت قائما بالظرف على تقدير ان الذي في الدار قائما اخوك صار قائما في صلة الذي ولم يجز ان يفصل بين الصلة والموصول باخوك وهو خبر وان جعلت اخوك في معنى المواخاة والمصادقة وجعلته هو العامل في قائما جاز وان حملته على مثل قولك انا زيد منطلقا في حاجتك اذا كان قد عمل في قائما ما فيه من الحال جاز كما

يجوز مثله في الابتداء وقد جاء في الشعر ما يظهر فيه الفصل بين الصلة والموصول او بين بعض الصلة وبعض فيحمله النحويون على غير الفصل وقد يخرج على غير الذي قالوه فمن ذلك **قول الاخطل**

ان العرارة والنبوح لدارم ❊ والمستخف اخوهم الاثقالا

على نصب المستخف بالعطف على اسم ان وعلى رفعه بالابتداء والاستئناف فاسهل وجوهه في المعنى ان يكون المستخف بمعنى الذي استخف والاثقال مفعول المستخف واخوهم خبره وفي المستخف ضمير فاعل يعود الى الالف واللام وهم في اخوهم يعود الى دارم لانه قبيلة فجعلوا الاثقال خارجا عن الصلة ومنصوبا بفعل مضمر بعد اخوهم كانه قال المستخف اخوهم استخف ... وقال بعض النحويين في المستخف ضمير يجعل اخوهم بدلا منه وكان الالف واللام بتقدير الذي اخوهم ثابت المضمر واسهل عندي من ذلك ان تجعل الالف واللام في المستخف بتقدير الذين وهم في اخوهم يعود الى الالف واللام واخوهم فاعل المستخف والاثقال مفعول به والمعنى ان لدارم القوم الذين تستخف اخوهم الاثقال اي فهم قبيلة يستخف بعضها الاثقال **ومثله قول الكميت** كذلك تلك وكالناظرات صواحبها ما يرى المسحلا ❊ شبه ناقته بعير او شبه صواحب ناقته من الابل بالعير وهو حمار الوحش ... كذلك العير يعني ناقته وهي المشبه بها تلك وصواحبها كالناظرات ما يرى المسحل وما يرى المسحل مفعول الناظرات وصواحبها مبتدأ وفصل بين الناظرات وما عملت فيه بصواحبها ومعنى الناظرات المنتظرات ما يفعل المسحل وهو العير فيعملن مثله فجعل الموصول قد تم بالناظرات وجعل ما يرى المسحل خارجا من الصلة محمولا على فعل دل عليه ما تقدم وما يرى ليس بمنصوب بالناظرات ولكنه كانه قال وصواحبها كالناظرات ثم اضمر ينظرن لدلالة الناظرات عليه **قال** وسألت الخليل عن قوله وهو لرجل من بني سعد ❊ ان بها اكتل او رزاما ❊ خويربين ينقفان الهاما ❊ فزعم ان خويربين انتصبا على الشتم ولو كان على ان لقال خويربان ولكنه انتصب على الشتم كما انتصب حمالة الحطب لانه لم يجعل مضمرا على الشتم والتعظيم **قال المفسر** وقد مضى الكلام في نصب الشتم والتعظيم بابا وقد انشد سيبويه في هذا الموضع ابياتا فيها ما ينتصب على الشتم والتعظيم من النكرات وانا اذكر الابيات وتفسيرها وقد انطوى فيما ذكرته في باب الشتم والتعظيم وقبل هذين البيتين

ايت الطريق واجتنب ارماما ❊ ان بها اكتل او رزاما
خويربين ينقفان الهاما ❊ لم يدعا لسارح مراما

اكتل ورزام لصان كانا يقطعان الطريق بارمام ينقفان هام من يمر بهما ❊ وقال الشاعر

ابني عثيلة ... ❊ وعدولة اعتبتمونا براسهم
اميري عداء ان حبسنا عليهما ❊ بهائم ...

نصبهما على الشتم لانك ان حملت الاسمين على الاعتاب كان محالا وذلك لانه لا تجوز صفة الاثنين على الواحد ولا على الذي يجر الاعتاب على الذي يجره الطعم فلما اختلف الجران واختلطت الصفتان صار بمنزلة قولك فيها رجل وقد اتاني آخر كريمين ... اميري عداء ان حبسنا عليهما بهائم ... اميري عداء لا يصلح بدلا من الجراف ... الاميران الظالمان العاديان لان الجراف مجرور باضافة ... والاسم مجرور بالباء ... صلة اعتبتمونا ولا تعلق للجراف فدعت الضرورة الى نصب اميري عداء على الشتم ومما ينتصب على المدح والتعظيم **قول الفرزدق**

ولكنني استبقيت اعراض مازن ❊ وايامها من مستنير ومظلم
اناسا بثغر لا تزال رماحهم ❊ شوارع من غير العشيرة في الدم

ومما ينتصب على التعظيم ... وهو لعمرو بن شاس الاسدي

ولم ار ليلى بعد يوم تعرضت ❊ لنا بين ابواب الطراف من الادم
كلابية وبرية حبترية ❊ نأتك وخانت بالمواعيد والذمم
اناسا عدى علقت فيهم وليتني ❊ طلبت الهوى في راس ذي زلق اشم

وقال الآخر

فليتك تغنيني ... ثم اصبحت ❊ بليت عطاء بينها وحسينها
ضبابية مرية حابسية ❊ منيفا بنعف الصيد ...

وكل هذا سمعناه ممن يرويه من العرب نصبا ومما يدلك على ان هذا ينتصب على التعظيم والمدح انك لو حملت الكلام على ان تجعله حالا لما بنيته على الاسم الاول كان ضعيفا وليس ها هنا تعريف ولا تنبيه ولا اراد ان يوقع شيئا في حال لقيه ولا علمه ... لانه لم يرد انه لم ار ليلى في حال ما هي كلابية وبرية حبترية لانها انساب لا تتغير وكذلك قوله ضبابية مرية حابسية ... على تعظيم شانها بهذه الانساب الرفيعة عنده الشريفة عنده **قال** وزعم يونس انه سمع رؤبة يقول ❊ انا ابن سعد اكرم السعديا ❊ نصبه على الفخر قال الخليل ان من افضلهم كان زيدا على الغاء كان وشبهه بقول الشاعر وهو الفرزدق كانه قال ان من افضلهم زيدا كان اي كان ذلك

وإنما قيل [illegible] إنها ليس لها اسم ولا خبر في الكلام المذكور على نحو قول الشاعر ❊ سراة بني أبي بكر تسامى ❊ على كان المسومة العراب ❊ وعلى مثل ما حكي من كلام بعض العرب ولدت فاطمة بنت الخرشب الكملة من بني عبس لم يوجد كان مثلهم ومعناه لم يوجد مثلهم وقد أدخل الخليل في ذلك

قال الفرزدق

فكيف إذا رأيت ديار قوم ❊ وجيران لنا كانوا كرام

ورد ذلك أبو العباس محمد بن يزيد وزعم أن كانوا لها اسم وخبر فاسمها الواو التي فيها وخبرها لنا التي قبلها كأنه قال وجيران كانوا لنا والأظهر كلام الخليل وكانوا دخولها غير معتبر للكلام كأنه قال وجيران لنا كرام وأدخل كانوا وجعل فيها ضمير الجيران كما يجعل في كان الموحدة ضمير ما جرى ذكره في معنى كان الأمر وخلوه لا بد لها من الكلام فاسمها وخبرها

قال سيبويه وقال إن من أفضلهم كان زيدا [illegible] لأنك لو قلت إن من خيارهم رجلا ثم سكت كان قبيحا حتى تعرفه بشيء أو تقول رجلا من أمره كذا وكذا وقال إن فيها كان زيد على قولك إنه فيها كان زيد وإلا فإنه لا يجوز أن تحمل الكلام على إن لأنه لا بد لها من اسم فإذا لم يكن بعدها اسم فلا بد من إضمار الهاء وليكون اسمها وقال إن أفضلهم كان زيدا على قوله إنه زيدا ضربت وإن كان أفضلهم زيدا وهذا قبيح وهو ضعيف وهو في الشعر جائز ويجوز أيضا على إن زيدا ضربت وإن أفضلهم كانه زيدا فتنصبه على إن وهو قبيح كما كان في إن

قال المفسر

هذه المسائل كلها فيها حذف ما ينبغي حذفه لأن قولهم إن أفضلهم كان زيد إن نصبت أفضلهم بأن فخبر كان محذوف وتقديره إن أفضلهم كانه زيد وإن نصبته بخبر كان فاسم إن محذوف والجملة خبرها وتقديره إنه وما يحتاج يجوز في الشعر وإن زيدا ضربت إن نصبت زيدا بضربت فالهاء محذوفة من إن كأنه قال إنه زيدا ضربت وإن نصبت زيدا بإن فالهاء محذوفة من ضربت كقولك زيدا ضربت في معنى ضربته وقد مضى الكلام في حذفها

قال سألت الخليل عن قوله عز وجل ويكأنه لا يفلح الكافرون وعن قوله ويكأن الله فزعم أنها وي مفصولة من كأن والمعنى وقع على أن القوم انتبهوا فتكلموا على قدر علمهم أو نبهوا فقيل لهم أما يشبه أن يكون ذا عندكم هكذا والله أعلم وأما المفسرون فقالوا ألم تر أن الله وقال القرشي وهو زيد بن عمرو بن نفيل

سالتاني الطلاق أن رأتاني ❊ قل مالي قد جئتماني بنكر
وي كأن من يكن له نشب يحـ ❊ ـبب ومن يفتقر يعش عيش ضر

قال المفسر

في ويكأن الله ثلاثة أقوال أحدها قول الخليل الذي ذكرنا وكأن وي كلمة تندم يقولها المتندم عند إظهار ندامته ويقولها المتندم لغيره والمنبه له والمعنى كأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده وإن كان لفظه لفظ التشبيه فمعناه التحقيق قال الشاعر

فأصبح بطن مكة مقشعرا ❊ كأن الأرض ليس بها هشام

ومعناه الأرض ليس بها هشام لأنه مات وهذا من مراثيه والقول الثاني قول الفراء يكون ويك موصولة بالكاف وذكر الفراء أن معناها في كلام العرب تقرير كقول الرجل أما ترى إلى صنع الله واحتج الفراء على من قال هي وي منفصلة كان يجب أن تكتب منفصولة وقد كتب في المصحف موصولا بعض ما حقه أن يكون مفصولا كقوله عز وجل واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه ما بمعنى الذي وحقها أن تكتب مفصولة من أن ما غنمتم وكتبت في المصحف موصولة وما وكذا يريد هنا الخليل ومذهب الفراء يخرج على ما روي عن المفسرين لأن قوله ألم تر تنبيه على ما قال الخليل وأجاز الفراء أن يكون ويك بمعنى ويلك وحذفت العرب اللام لكثرتها في الكلام

وأنشد قول عنترة

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها ❊ قيل الفوارس ويك عنتر أقدم

قال المفسر وهذا عندي بعيد لأنه لا يقال ويلك أن زيدا قائم فيصح أن وإنما يقال ويلك إن زيدا قائم لأن ويك منقطع مما بعدها والقول الثالث ما حكاه الفراء عن بعض النحويين أنه يذهب إلى أنها ويك بمعنى ويلك وجعل أن مفتوحة بفعل مضمر كأنه قال ويك اعلم أن الله وأنكر الفراء هذا وقال لا نرى أنه لا يجوز في الابتداء يا هذا أنك قائم [illegible] أن تكون الكاف في ويك للخطاب مثلها في رويدك

قال سيبويه

واعلم أن ناسا من العرب يغلطون فيقولون إنهم أجمعون ذاهبون وإنك وزيد ذاهبان وذلك أن معناه معنى الابتداء فيرى أنه قال هم كما قال ولا سابق شيئا إذا كان جائيا على ما ذكرت وأما قوله عز وجل والصابئون فعلى التقديم والتأخير كأنه ابتدأ على قوله والصابئون بعد ما مضى الخبر وقال الشاعر

وإلا فاعلموا أنا وأنتم ❊ بغاة ما بقينا في شقاق

كأنه قال بغاة ما بقينا وأنتم

قال المفسر

قد ذكر بعض النحويين أن الغلط إنما وقع في إنهم أجمعون لأن لفظهم يكون للرفع في قولك هم قائمون وأشباه ذلك فتوهموا أنه مرفوع في إنهم في تقديرهم أجمعون وجعل إنك وزيد في معنى أنت وزيد ذاهبان والغلط فيه أن ذاهبان خبر الكاف في إنك وهو منصوب بأن وزيد وهو مرفوع بالابتداء وخبره إن يرتفع بعده الذي يرتفع به خبر الابتداء ولو قال إنك ذاهب وزيد كان من أجود كلام على ما بيناه وقد ذهب الكوفيون إلى أن إنك وزيد ذاهبان جائز لا غلط فيه أما الكسائي فإنه يجيز ذلك فيما ظهر فيه عمل إن وفيما لم يظهر فيه

إن زيدا وعمرو قائمان وإنك وعمرو قائمان وأما الفراء فإنه يجيزه فيما لم يتبين فيه عمل إن كقولك إني وزيد ذاهبان وإن الذي في الدار وزيد ذاهبان ولا يجيزه فيما تبين فيه عمل إن لا يجيز إن زيدا وعمرو قائمان لأنهم يزعمون أن عمل إن ضعيف وإنه يعمل في الاسم وحده ولا يتخطى إلى الخبر وأن الخبر مرفوع بما كان يرتفع به قبل دخول إن وقد بينا بطلانه ومن بطلان ما ادعوه في ضعف عملها أنها تعمل في الاسم وبينها وبينه الظرف خبرا وغير خبر كقوله عز وجل إن فيها قوما جبارين فهذا يدل على قوة عمل إن والغلط في ولا سابق شيئا إذا كان جائيا أن خبر ليس يستعمل كثيرا بالباء فيتوهم الغالط أن في الأول الباء أو يجريه على ما كان يستعمله كما كان يجري الاسم على موضع إن كأنها ليست في الكلام وكذلك قول بدا لي أني لست مدرك ما مضى وأما الصابئون فالذي قال سيبويه إنه على التقديم والتأخير كأنه قال إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله واليوم الآخر فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصابئون والنصارى كذلك وفيه وجه آخر نحو هذا غير خارج عن مذهبه وهو أن يجعل من آمن بالله واليوم الآخر إلى آخر الآية للصابئين والنصارى خبرا ويضمر مثل الذي ظهر للذين آمنوا والذين هادوا والآية يجوز أن تقول زيد وعمرو قائم فتجعل قائما خبرا لأحدهما [illegible] ورفع الصابئون غير هذين الوجهين مما كرهنا الإطالة بذكره وفي قوله ❊ وإلا فاعلموا أنا وأنتم ❊ بغاة ما بقينا في شقاق ❊ وجهان أحدهما التقديم والتأخير الذي ذكره سيبويه والثاني أن نضمر لأنا خبرا محذوفا يدل عليه ما بعده ويجعل بغاة خبرا لأنتم كأنه قال وإلا فاعلموا أنا بغاة وأنتم بغاة وحذف خبر الأول لدلالة خبر الثاني وقد حمل بعض أصحابنا على الغلط كأن قائله شبه أنا في أنا الذي هو ضمير المرفوع في نحو قولنا ذهبنا [illegible] الأشباه بأنا في قلنا ولست أحب هذا الوجه

هذا باب كم

اعلم أن لكم موضعين فأحدهما الاستفهام وهو الحرف المستفهم به بمنزلة كيف وأين والموضع الآخر الخبر ومعناها معنى رب وهي تكون في الموضعين اسما فاعلا ومفعولا وظرفا ويبنى عليها لأنها لا تصرف تصرف يوم وليلة كما أن حيث وأين لا تصرف [illegible] إنما هي حرف لم يتمكن في الكلام إنما لها مواضع تلزمها في الكلام ومثله كثير في الكلام وقد ذكرنا ما مضى وسنراه فيما يستقبل إن شاء الله أما كم في الاستفهام إذا أعملت فيما بعدها فهي بمنزلة اسم يتصرف في الكلام منون قد عمل فيما بعده لأنه ليس من صفته ولا محمولا عليه [illegible] وذلك الاسم عشرون وما أشبهها نحو ثلاثين وأربعين وإذا قال لك رجل كم لك فقد سألك عن عدد لأن كم إنما هي مسألة عن عدد ههنا فعلى المجيب أن يقول عشرون وما أشبهها مما هو أسماء للعدد وإذا قال كم لك درهما أو كم درهما لك [illegible] ما سأل عنه قلت عشرون درهما فعملت في الدرهم عمل العشرين في الدرهم وكذلك تنصبه على كم ❊ واعلم أن كم تعمل في كل شيء حسن للعشرين أن تعمل فيه فإذا قبح للعشرين أن تعمل في شيء قبح ذلك في كم لأن العشرين عدد منون وكذلك كم هو منون عندهم كما أن خمسة عشر عندهم بمنزلة ما قد لفظوا بتنوينه لولا ذلك لم يقولوا خمسة عشر درهما ولكن التنوين ذهب منه كما ذهب مما لا ينصرف وموضعه موضع اسم منون وذهب منها الحركة كما ذهب من إذ لأنها غير متمكنة في الكلام وذلك أنك لو قلت كم لك الدرهم لم تجز كما لم يجز في قولك عشرون الدرهم لأنهم إنما أرادوا عشرين من الدراهم هذا معنى الكلام ولكنهم حذفوا الألف واللام وصيروه إلى الواحد وحذفوا من استخفافا كما قالوا هذا أول فارس في الناس إنما يريدون هذا أول الفرسان فحذف الكلام وكذلك كم إنما أرادوا أن يقولوا كم لك من الدراهم وزعموا أن كم درهما لك أقوى من كم لك درهما وإن كانت عربية جيدة وذلك أن قولك العشرون لك درهما فيها قبح ولكنها جائزة [illegible]

وقد قال الشاعر

على أنني بعد ما قد مضى ❊ ثلاثون للهجر حولا كميلا
يذكرنيك حنين العجول ❊ ونوح الحمامة تدعو هديلا

وكم رجلا أتاك أقوى من كم أتاك رجلا وكم ههنا فاعل وكم رجلا ضربت أقوى من كم ضربت رجلا وكم ههنا مفعول وتقول كم مثله لك وكم خيرا منه لك وكم غيره لك كل هذا جائز حسن لأنه يجوز بعد عشرين فيما زعم يونس وتقول كم غيره مثله لك انتصب غير بكم وانتصب المثل لأنه صفة [illegible] وكم غلاما لك [illegible] تقول كم غلاما لك لأنه قبيح أن تقول عبد الله قائما فيها كما قبح أن تقول قائما فيها زيد وقد يجوز ذلك [illegible] وإذا قلت كم عبد الله ماكث وكم أياما عبد الله ماكث وإذا قلت كم عبد الله عندك فكم ظرف من الأيام وليس يكون عبد الله تفسيرا للأيام لأنه ليس منها والتفسير كم [illegible] عبد الله عندك فعبد الله يرتفع بالابتداء كما ارتفع بالفعل حين قلت كم رجلا ضرب عبد الله وإذا قلت كم جريبا أرضك فأرضك مرتفعة بكم لأنها مبتدأة والأرض مبنية عليها وانتصب الجريب لأنه ليس مبنيا على ابتداء

ولا مسندا ولا وصف مثل ما قلت عشرون درهما خير من عشرة وإن شئت قلت كم غلمانا لك تجعل غلمانا في موضع خبر ويجعل لك صفة لهم وسألته عن على كم جذع بيتك مبني فقال القياس النصب وهو قول عامة الناس فأما الذين جروا فإنهم أرادوا معنى من ولكنهم حذفوها هاهنا تخفيفا على اللسان وصارت على عوضا منها ومثل ذلك الله لأفعلن وإذا قلت لاها الله لا أفعل لم يكن إلا الجر وذلك أنه يريد لا والله ولكنه صار ها عوضا من اللفظ بالحرف الذي يجر وعاقبه وهو بدل من الواو ومثل ذلك آلله ليفعلن إذا استفهمت أضمروا الحرف الذي يجر وحذفوا تخفيفا على اللسان وصارت ألف الاستفهام بدلا من اللفظ معاقبا ● واعلم أن كم في الخبر بمنزلة اسم يتصرف في الكلام غير منون يجر ما بعده إذا أسقط التنوين وذلك الاسم نحو مائتي درهم فانجر الدرهم لأن التنوين ذهب ودخل فيما قبله والمعنى معنى رب وذلك قولك كم غلام لك قد ذهب فإن قال قائل ما شأنها في الخبر صارت بمنزلة اسم غير منون فالجواب فيه أن تقول جعلوها في المسألة مثل عشرين وما أشبهها وجعلت في الخبر بمنزلة ثلاثة إلى العشرة يجر ما بعدها كما جرت هذه الحروف ما بعدها فجاز ذا في كم حين اختلف الموضعان كما جاز في الأسماء المتصرفة التي هي للعدد ● واعلم أن كم في الخبر لا تعمل إلا فيما تعمل فيه رب لأن المعنى واحد إلا أن كم اسم ورب غير اسم بمنزلة من والدليل عليه أن العرب تقول كم رجل أفضل منك تجعله خبر كم أخبرناه يونس عن أبي عمرو ● واعلم أن ناسا من العرب يعملونها فيما بعدها في الخبر كما يعملونها في الاستفهام فينصبون بها كأنها اسم منون ويجوز لها أن تعمل في هذا الموضع في جميع ما عملت فيه رب إلا أنها تنصب لأنها منون ومعناها منونة وغير منونة سواء لأنه لو جاز في الكلام أو اضطر شاعر فقال ثلاثة أثوابا كان عربيا إلا أنه ليس يستحسن في الكلام قال الربيع بن ضبع

إذا عاش الفتى مائتين عاما ● فقد ذهب المسرة والفتاء

وقال الآخر

أنعت عيرا من حمير خنزره ● في كل عير مائتان كمره

وبعض العرب ينشد قول الفرزدق

كم عمة لك يا جرير وخالة ● فدعاء قد حلبت علي عشاري

وهم كثير منهم الفرزدق وقد قال بعضهم كم على كل حال منونة ولكن الذين جروا في الخبر أضمروا من كما جاز لهم أن يضمروا رب ● وزعم الخليل أن قولهم لاه أبوك ولقيته أمس إنما هو على لله أبوك والقيته بالأمس ولكنهم حذفوا الجار والألف واللام تخفيفا على اللسان وليس كل جار يضمر لأن المجرور داخل في الجار فصار عندهم بمنزلة حرف واحد فمن ثم قبح ولكنهم قد يضمرونه ويحذفونه فيما كثر من كلامهم لأنهم إلى تخفيف ما أكثروا استعماله أحوج قال العنبري

وجداء ما يرجى بها ذو قرابة ● لعطف وما يخشى السماة ربيبها

وقال امرؤ القيس

ومثلك بكرا قد طرقت وثيبا ● فألهيتها عن ذي تمائم مغيل

أي ورب مثلك ومن العرب من ينصبه على الفعل وقال الشاعر

ومثلك رهبى قد تركت رذية ● تقلب عينيها إذا مر طائر

سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب والتفسير الأول أقوى ● كم لا تعمل على الانطلاق والشاذ إذا كان له وجه جيد ولا يقوى قول الخليل في أمس لأنك تقول ذهب أمس بما فيه [illegible] وقال إذا فصلت بين كم وبين الاسم بشيء استغنى عليه السكوت أو لم يستغن فاحمله على لغة الذين يجعلونها بمنزلة اسم منون لأنه قبيح أن تفصل بين الجار والمجرور لأن المجرور داخل في الجار فصارا كأنهما كلمة واحدة والاسم المنون يفصل بينه وبين الذي يعمل فيه تقول هذا ضارب بك زيدا ولا تقول هذا ضارب بك زيد وقال زهير

تؤم سنانا وكم دونه ● من الأرض محدودبا غارها

وقال القطامي

كم نالني منهم فضلا على عدم ● إذ لا أكاد من الإقتار أحتمل

وإن شاء رفع فجعل كم المرار التي ناله فيها الفضل فارتفع الفضل بنالني كقولك كم قد أتاني زيد فزيد فاعل وكم مفعول فيها وهي المرار التي أتاه فيها وليس زيد بمن المراد ● وقد قال بعض العرب

كم عمة لك يا جرير وخالة ● فدعاء قد حلبت علي عشاري

فجعل كم مرارا وكأنه قال كم مرة حلبت علي عشاري عماتك وقال

وكم قد فاتني بطل كمي ● ويا سر فتية سمح هضوم

وقال ذو الرمة

[illegible] ● [illegible]

وقد يجوز في الشعر أن تجر وبينها وبين الاسم حاجز فتقول كم فيها رجل كما قال الأعشى

[illegible] ● [illegible]

فإن قال قائل أضمر من بعد فيها قيل له ليس في كل موضع يضمر الجار ومع ذلك أن وقوعها بعد كم أكثر وقد يجوز على قول الشاعر وهو أبو الأسود الدؤلي

كم بجود مقرف نال العلى ● وكريم بخله قد وضعه

الجر والرفع والنصب على ما فسرنا كما قال

كم فيهم ملك أغر وسوقة ● حكم بأردية المكارم محتبي

وقال

كم في بني بكر بن سعد سيد ● ضخم الدسيعة ماجد نفاع

وتقول كم قد أتاني لا رجل ولا رجلان وكم عبد لك لا عبد ولا عبدان فهذا محمول على ما حمل عليه كم لا على ما عمل فيه كم كأنك قلت لا رجل

إذا قيل لا رجلان ولا عبدك ولا عبدان وذلك لأن كم تفسيرها هاهنا في العدد عليه [illegible] كما قلت عشرة دراهم [illegible] ... لا رجلا ولا رجلين [illegible]

[illegible]

المسؤول الذي يفسر به العدد كما أعلم السائل كم العبيد ولو أراد المسؤول غير ذلك أن يجيب عبدا أو عبدين على مكان ... [illegible] ... مضمرة في واحد من الموضعين لأنه ليس بفعل ولا اسم أخذ من الفعل [illegible] ... أعبيد فنصب على كم إذا قد أضمر كم ● وزعم الخليل أنه يجوز أن تقول كم غلاما لك ذاهب تجعل لك صفة للغلام وذاهبا خبر الكم ومن ذلك أن تقول كم منهم شاهد على فلان إذا جعلت شاهدا خبرا لكم ... [illegible] ... لأن المعنيين مختلفان لأن معنى كم عبد لك غير معنى كم رجلا لك ولا يجوز في رب ذلك لأن كم اسم ورب غير اسم

قال المفسر

هذا الباب أكثره مفهوم وفيه ما قد مضى تفسيره في غير هذا الباب وسقت الباب إلى آخره ليعلم تفسير ما يفسر منه جملة غير مفرقة والله المعين بطوله ● فمن ذلك قوله وهو يعني كم في الاستفهام يكون اسما فاعلا وكم لا تكون فاعلة لأنها أول الكلام في اللفظ فإذا كان الفعل لها فإنما يرتفع بضمير لها وهي مرفوعة بالابتداء وإنما شاذ فاعلا لأن الفعل المتعلق ... [illegible] ... لا تصرف تصرف يوم وليلة لأن يوم وليلة متمكنان ... [illegible] ... نصب منصوبها واحد فمد فيها ... [illegible] ... اسم كان منونا ينصب ما بعده بالتنوين ودخلة البناء وحذف التنوين لو وقع موقع حرف الاستفهام فصار ينصب ما بعده بتقدير التنوين كما ينصب ما بعد خمسة عشر بتقدير التنوين ولا يستقبح الفصل بين كم وما انتصب بها بالظرف ... [illegible] ... البناء فصار الفصل واستحسان جوازه ... [illegible] ... يجوز في العشرين ونحوها في الشعر على ضعفه لضعف عمل عشرين فيما لم يشغله بنيونه

واحتجوا بقول الشاعر

أشوقا ولما يمض لي غير ليلة ● رويد الهوى حتى تغب لياليا

فأشهد عند الله أني رأيتها ● وعشرون منها إصبعا من ورائيا

وذكر أبو العباس محمد بن يزيد أنه قرأ على عمارة

في خمس عشرة من جمادى ليلة ● لا أستطيع على الفراش رقادي

فإن قال قائل ذكر سيبويه أن الفصل بين كم وبين ما انتصب بها يجوز في كم جوازا حسنا لأنها صارت عوضا من التمكين [illegible] في خمسة عشر ... [illegible] ... الكلام ... [illegible]

[illegible]

خبره وكذلك صفته ... وقد ذكرنا أن كم في الاستفهام تنصب لا غير وقد ذكر سيبويه عن الخليل على كم جذع بيتك مبني وذكر أن القياس النصب وإنما خفض إضمار من وصارت على عوضا منها ولاها الله لا أفعل وإذا لتفعلن ... في الاستفهام في اسم الله وها في لاها الله عوض من واو القسم وقد ذكر ذلك في موضعه وكم في الخبر تخالف كم في الاستفهام في المميز وفي إعراب المميز أما المميز بكم في الاستفهام فهو واحد منكور وإعرابه النصب وأما كم في الخبر فمميزه يكون واحدا وجمعا ويكون مخفوضا ومنصوبا والأكثر فيه الخفض وذكر أصحابنا أنهم نصبوا بها في الاستفهام وخفضوا بها في الخبر للفرق بين المعنيين فلقائل أن يقول فلم صارت التي للاستفهام أولى بالنصب والأخرى أولى بالخفض والجواب عن ذلك أن التي في الخبر تضارع رب وهي حرف خفض وكم للتكثير ورب للتقليل فلما وجب للتي تضارع رب في الخبر الخفض صار رب وجب للأخرى النصب لأن العدد إنما يعمل نصبا أو خفضا ومما يقوي ذلك أن الاستفهام مضارع للفعل والفعل له النصب فلذلك جعلت بمنزلة ما ينصب وأما إضافة التي في الخبر إلى الجمع والواحد فلأنها لما وجب لها الخفض وكان العدد الخافض بعضه يميز بجمع كقولك ثلاثة أثواب وخمسة أجمال وبعضه يميز بواحد كقولك مائة درهم وألف درهم أجيز في كم الوجهان كما جاز في العدد الذي تعمل عمله والذين ينصبون بها في الخبر يحملونه على الاستفهام وهو الأصل لأن كم عدد مبهم فأصلها الاستفهام لأن المستفهم يحتاج إلى أن يبهم ليشرح ما يسأل عنه وليس الأصل في الأخبار الإبهام فلذلك كان الأصل الاستفهام فإذا نصبنا في الخبر جاز أن يكون المنصوب جماعة لأنه يراد به ما يراد بالخفض والأكثر الخفض فصار كقولك مائة درهما وثلاثة أثوابا إذا احتاج إلى نصبه الشاعر وكذا إذا فصلت بين كم وهي خافضة وبين ما تخفضه فإن الأحسن حملها على لغة من ينصب بها لقبح الفصل بين الخافض والمخفوض وقد ذكرت ما أنشد في ذلك وبيت الفرزدق ينشد على ثلاثة أوجه الجيد الخفض لأنه خبر كم عمة لك يا جرير وهي في معنى عمات وإذا رفع فقيل كم عمة فهي عمة واحدة كأنه قال كم مرة عمتك وكم واقعة على مرار الحلب كأنه قال كم مرة عمتك حلبت علي وهذا كله بين المنزلة وأهل الكوفة يخفضون ما بعد كم في كل حال بمن كان أظهرها وهي الخافضة وإن حذفت فخفضت فهي مقدرة فلذلك فصلوا بين كم وبين المخفوض وتقول كم قد أتاني لا رجل ولا رجلان وكم عبد لك لا عبد ولا عبدان كم رفع بالابتداء وتمييزه محذوف والتقدير كم رجل لا في الخبر وخبر كم قد أتاني فكأن التقدير رجال أتوني لا رجل ولا رجلان عطف على كم كما تقول زيد أتاني لا عمرو ولا بكر ولا يجوز أن تعمل كم في لا رجل ولا رجلان لأن تفسير كم استفهاما كان أو خبرا لا يقع كذلك أما في الاستفهام فتفسيرها بمنزلة عشرين وأنت لا تقول في تمييز العشرين عندي عشرون لا رجلا ولا رجلين وأما في الخبر فهي تجري مجرى رب وأنت لا تقول رب لا رجل ولا رجلين ومعنى قوله كان محالا وكان نقضا أي إن نصبت وجئت بعد كم بلا فعلت كم لا رجل أو أضمرت كم لم يجز وانتقض الكلام لأنه يصير الخبر بمنزلة لا رب رجل ولا كم رجل والقائل إذا قال كم أتاني لا رجل ولا رجلان يريد كثير من أتاه فإذا قال لا رجل ولا رجلان على كم صار لا كم فإذا أظهرها أو أضمرها استحال وذهب معنى الكلام وعلى ذلك جواب من يقال له كم لك عبدا فيقول عبدان أو ثلاثة أعبد عبدان وثلاثة أعبد جواب كم وهو رفع بالابتداء وخبره لي محذوف كما كان لك خبر كم في قوله ولم يرد من المسؤول إلا أن يفسر فيقول كم درهما أو دينارا لك فيقول المسؤول عشرون أو ثلاثون وإن شاء ذكر المعدود فقال ثلاثون درهما أو دينارا أو ما شاء وإن شاء لم يفسر النوع لأن السائل قد ذكره فلا اضطرار بالمجيب إلى ذكره لأنه إذا قال كم عندك من الدراهم فقال عشرون فقد عرف ما يعني وقد تبين السائل ويفسر العدد لم يبد المسؤول بأي شيء يجيبه ومعنى قوله ولو أراد المسؤول عن ذلك أن ينصب عبدا أو عبدين على كم كان قد أحال يعني أن المسؤول لو نصب خرج عن حد الجواب وصار سائلا لأنه إذا نصب فإنما ينصبه بكم والذي يلفظ بكم فهو سائل فإن أظهرها فقال في جوابه كم لا عبدا ولا عبدين فقد أحال لأنه سائل وحقه أن يجيب وإن لم يظهر كم فلا بد من أن يقدرها مضمرة فيصير كمن أظهرها وتزيد عليه في إعمال كم مضمرة في أسماء الأحاضيرها لضعفها ولا يجوز أن يسأل السائل فيقول كم رجلا عندك فيعدل المجيب عن جوابه إلى الإخبار بأن عنده عددا كثيرا فيقول كم رجل عندي وكم رجال عندي على سبيل الإخبار بكثرة ما عنده ومعناه عندي رجال كثير وإن لم يخبره بعددهم وذكر بعض أصحابنا أن رجلا لو قال لآخر كم لا رجلا عندك ولا امرأة وأراد كم عندك غير رجل كأنه قال كم غيرا عندك لا رجلا ولا امرأة أي لما سألك عن الإبل لا غيره وبين ما ذكرته من المسائل في آخر الباب أن كم اسم ورب حرف وذلك أنه جاء لكم خبر كخبر المبتدأ كقولك كم غلاما لك ذاهب وكم منهم شاهد وذاهب وشاهد خبران لكم وكذلك كم مأخوذ بك وتأويله كم رجلا مأخوذ بك ومأخوذ خبر ولو نصبت مأخوذا لم يتم الكلام واحتجت إلى الخبر إذا قلت كم مأخوذا بك لم يتم حتى تقول لي حبس أو معاقب أو ما أشبه ذلك وكذلك كم لك أو كم رجلا لك لك هو الخبر ولا يجوز ذلك في رب لا تقول رب مأخوذ بك ولا رب رجل قائم

هذا باب ما جرى مجرى كم في الاستفهام

وذلك قولك له كذا وكذا درهما وهو مبهم في الأشياء بمنزلة كم وهو كناية للعدد بمنزلة فلان إذا كنيت في الأسماء كقولك كان من الأمر ذية وذية وذيت وذيت وكيت وكيت صار ذا بمنزلة التنوين لأن المجرور بمنزلة التنوين وكذلك كأين رجلا قد رأيت زعم ذلك يونس وكأين قد أتاني رجلا إلا أن أكثر العرب إنما يتكلمون بها مع من قال تعالى وكأين من قرية وقال عمرو بن شأس

وكائن رددنا عنهم من مدجج ❊ يجيء أمام القوم يردي مقنعا

فإنما ألزموها من لأنها توكيد فجعلت كأنها شيء يتم به الكلام وصار كالمثل ومثل ذلك ولا سيما زيد فرب توكيد لازم حتى يصير كأنه من الكلمة وكأين معناها معنى رب وإن حذفت من وما فهو عربي وقال إن جر بها أحد من العرب فعسى أن يجرها بإضمار من كما جاز ذلك فيما ذكرنا في كم وقال كذا وكذا لك عبدا فصار كذا بمنزلة كعمل أفضلهم في رجل حين قلت أفضلهم رجلا فصار أي وذا بمنزلة التنوين وقال الخليل كأنهم قالوا له كالعدد درهما وكالعدد من قربة فهذا تمثيل وإن لم يتكلم به وإنما تجيء الكاف للتشبيه فتصير وما بعدها بمنزلة شيء واحد من ذلك قولك كأن أدخلت الكاف على أن للتشبيه

قال المفسر

قد مضى الكلام في كذا وكذا درهما وفي ذية وذية وذيت وكيت وفي كل واحد من ذيت وكيت إذا خففت ثلاث لغات الضم والفتح والكسر كقولك ذيت وذيت وذيت وكيت وكيت وكيت وإذا شددت فالفتح لا غير كقولك ذية وكية وقال أبو العباس محمد بن يزيد لأن الهاء وما قبلها بمنزلة خمسة عشر وشغر بغر وأما كأين رجلا فهي كاف التشبيه دخلت على أي وفيها خمس لغات أصلها كلها كأي وكائن وكأين وكئن وكأن وهي تنصب ما بعدها بلزوم التنوين لها وقد كثر في كلام العرب دخول من بعدها وإنما اختارت العرب أن يتكلموا بها مع من فيما ذكر أبو العباس محمد بن يزيد أنه إذا قال كأي رجلا أهلكت جاز أن يكون رجلا منصوبا بكأي فيكون واحدا في معنى جميع ويجوز أن يجعل كأي ظرفا كأنه قال كأي مرة وتنصب رجلا بأهلكت فيصير واحدا في معنى نفسه وإذا أدخل من صار واحدا في معنى جميع ويخرج من أن يكون واحدا في معنى نفسه فأما اللغات فأصلها وأفصحها كأي مشددة والوقف عليها بغير نون وبعدها في الفصاحة والكثرة كائن على مثال كاعن وهي أكثر من الأولى في شعر العرب وقد قال الشاعر فيها اللغتين

وكائن ترى من يلمعي محظرب ❊ وليس له عند العزائم جول

وكائن بالأباطح من صديق ❊ يراني لو أصبت هو المصابا

والوقف على هذا على ما قال أبو علي محمد بن المستنير قطرب في القياس كاء وذهب إلى أنها مقلوبة الحرف فهمزتها وبنيت على قول أن يكون الألف بعد الكاف منقلبة عن ياء وقال أبو العباس محمد بن يزيد لما أدخلت الكاف جعلت اسما واحدا وحذفت الياء الأولى من أي وجعل التنوين عوضا من الياء المحذوفة والذي يوجبه مذهبه أن يجعل على وزن فاعل الكاف منه كفاء الفعل وبعد الكاف ألف فاعل وبعدها الهمزة التي هي أول أي وقد حذفت إحدى الياءين فتكون الهمزة في موضع عين الفعل والياء الباقية في موضع لام الفعل ودخل عليها التنوين والياء ساكنة فتسقط الياء لاجتماع الساكنين فصار كائن ويلزمه التنوين عوضا وينبغي أن تكون النون ثابتة في الوقف وحكى محمد بن المستنير أن يونس بن حبيب كان يزعم أن كائن فاعل من كان يكون وإذا وقف على هذا القول قلت كاء بإثبات النون وأما كئن على وزن كيعن فحكاه أبو العباس وأما كأين بهمزة ساكنة بعدها ياء مكسورة فحكاها أبو الحسن بن كيسان وحكى أيضا أبو الحسن عن [illegible] الكرخي عن بعض العرب ولم نسمع بها [illegible] بعد على وزن كعن قال سيبويه وكأين معناها رب وقال الفراء معناها كم وكثر استعمال النحويين من البصريين والكوفيين تفسيرها بكم والذي قاله سيبويه أصح لأن الكاف حرف دخوله على بعد كدخول رب وكم في تنبيها اسم وأنت تقول كم لك ولا تقول كأي لك كما لا تقول رب لك وما بقي من الباب مفهوم

هذا باب ما ينتصب نصب كم إذا كانت منونة في الخبر والاستفهام

وذلك ما كان من المقادير نحو ذلك ما في السماء موضع كف سحابا ولي مثله عبدا وما في الناس مثله فارسا وعليها مثلها زبدا وذلك أنك أردت أن تقول لي مثله من العبيد ولي ملؤه من العسل وما في السماء موضع كف من السحاب فحذفت ذلك تخفيفا كما حذفه من عشرين حين قال عشرون درهما وصارت الأسماء المضاف إليها المجرور بمنزلة التنوين ولم يكن ما بعدها من صفتها ولا محمولا على ما حملت عليه فانتصب بملء كف دقيقا كما انتصب الدرهم بالعشرين لأن مثل بمنزلة عشرين والمجرور بمنزلة التنوين لأنه قد منع الإضافة كما منع التنوين ❊ وزعم الخليل أن المجرور بدل من التنوين ومع ذلك أنك إذا قلت لي مثله عبدا فقد أبهمت كما أنك إذا قلت لي عشرون فقد أبهمت الأنواع فإذا قلت درهما فقد اختصصت نوعا وبه يعرف من أي نوع ذلك العدد فكذلك مثله هو مبهم يقع على أنواع الشجاعة والفروسية والعبيد فإذا قال عبدا فقد بين من أي أنواع المثل والعبد ضرب من الضروب التي تكون على مقدار المثل فاستخرج على المقدار نوعا والنوع هو المثل ولكنه ليس من اسمه كما لم يكن الدرهم من العشرين ولا من اسمه ولكنه ينتصب كما ينتصب بالعشرين ويحذف من النوع ما يحذف من نوع العشرين والمعنى مختلف ومثل ذلك عليه شعر كلبين دينا الشعر مقدار وكذلك لي ملء الدار خيرا منك ولي خير منك عبدا ولي ملء الدار أمثالك لأن خيرا منك نكرة وأمثالك نكرة وإن شئت قلت لي ملء الدار رجلا وأنت تريد جميعا فيجوز ذلك كما يجوز في عشرين والعشر وإن شئت قلت رجالا كما جاز ذلك في كم حين دخلها معنى رب لأن المقدار معناه مخالف لمعنى كم في الاستفهام فجاز في تفسيره الواحد والجميع كما جاز في كم إذا دخلها معنى رب كما تقول له ملء الدار أو أجعل بمنزلة المنون ومثل ذلك لا كمثله رجلا إذا كان الفاعل هو الذي سميته كأنك قلت لا أحد من كرمه فارسا وقال

كعب بن جعيل: لنا مرفد سبعون ألف مدجج ۞ فهل في معد فوق ذلك مرفدا ۞ ومثل ذلك تالله رجلا كأنه أضمر تالله ما رأيت كاليوم رجلا وما رأيت مثله رجلا

قال المفسر

المقادير في الكيل والوزن والعدد والمساحة وغير ذلك تجري مجرى واحدا وقوله ما في السماء موضع كف سحابا من المساحة كأن عشرين مقدار من العدد وسحابا هو النوع الذي تفسره كما أن درهما نوع يفسر العشرين ولي مثله عبدا أي ما يعادله ويماثله في عدده وعبدا هو النوع وكذا ما في الناس مثله فارسا وعليها مثلها زبدا إنما يريد مقداره عليها مثل ما جئتها به من الزبد ولي ملؤه عسلا وقد ذهب لنصبه كمذهب نصب العشرين لما بعده وقد ذكرنا ذلك قبل هذا الموضع وجعل سيبويه بعض هذه المنصوبات من الأنواع هو الأول وبعضه غير الأول فأما ما كان منه هو الأول فهو ما كان الأول مثله وشبهه وملؤه وتغيير ذلك بأنك لو جعلت المنصوب في موضع الأول وجعلت الأول تابعا لم يتغير معناه معرفا وتعرفا الأول ألا ترى أنك تقول لي ملؤه عسلا وعسلا منصوب ولو قلت لي عسل ملؤه لأدى ذلك المعنى ولم يكن بينهما فصل وكذلك لي مثله عبدا ولو قلت لي عبد مثله لأدى ذلك المعنى وهذا معنى قوله فاستخرج على المقدار نوعا والنوع هو المثل ولكنه ليس من اسمه يعني ليس يجب له وإن كان هو هو وعلى هذا المذهب قوله فهل من معد فوق ذلك مرفدا لأن المرفد مثل المدجج فقال كيف لنا مرفد هذا صدده ثم على التكثير فهل في معد فوق ذلك مرفدا فهو كقولك لي مثله عبدا فمرفد هو العدد المقدر وفصل سيبويه بين لي مثله عبدا وبين عشرين درهما لأن الدرهم ليس العشرين كما كان مثله هو العبد لأنك لا تجعل الدرهم مكان العشرين فتقول لي درهم عشرون وإن كان العشرون هي دراهم وليس يشبه كأنه صفة بعدهما ولو قلت لي ملء الدار رجلا لم يكن رجلا هو الأول لأن ملء الدار جماعة ورجلا هو واحد ولكن ملء الدار كعشرين ودرهما وقوله وإن شئت قلت رجالا لأنه تمييز يجري مجرى كم التي تقع في الخبر في جواز الجمع وتقيد ملء الدار رجالا من باب لي ملؤه عسلا لأن الثاني هو الأول ولا كزيد فارسا من باب لي مثله عبدا لأن معناه لا مثله أحد وقولهم تالله رجلا تقديره تالله ما رأيت رجلا كرجل رأيته اليوم وقد فسره وذكرت مرتبته في غير هذا الموضع بما يغني عن إعادته ۞

هذا باب ما ينتصب انتصاب الاسم بعد المقادير

وذلك قولك ويحه رجلا ولله دره رجلا وحسبك به رجلا وما أشبه ذلك وإن شئت قلت ويحه من رجل وحسبك به من رجل ولله دره من رجل فتدخل من ههنا كدخولها في كم توكيدا وانتصب الرجل لأنه ليس من الكلام الأول وعمل فيه الكلام الأول فصارت الهاء بمنزلة التنوين ومع هذا أيضا أنك إذا قلت ويحه فقد تعجبت وأبهمت من أي أمور الرجل تعجبت وأي الأنواع تعجبت منه فإذا قلت فارسا فقد اختصصت ولم تبهم وبينت في أي الأنواع هو قال عباس بن مرداس: ومرة يحميهم إذا ما تبددوا ۞ ويطعنهم شزرا فأبرحت فارسا ۞ كأنه قال فكفى بك فارسا وإنما يريد كفيت فارسا ودخلت هذه الباء توكيدا ۞ ومن ذلك قول الأعشى: فأبرحت ربا وأبرحت جارا ۞ ومثله أكرم به رجلا

قال المفسر

جميع ما ذكره في هذا الباب من المنصوبات إنما هو تمييز ما قد ذكره وإنما يجري رجلا بعد ويحه أو غيرها ليبين ويذكر اللفظ الذي يستحق المدح فيما ذكره رجلا فإذا قلت ذلك دللت على أنه محمود في الرجال متعجب من فضله بينهم فإذا قلت ويحه فارسا فقد دللت على أنه متعجب منه في فروسته وإذا قلت ويحه حافظا فالتعجب وقع من حفظه دون سائر الأشياء فيه وكذلك لو قلت ويحه زيدا إذا كان المدح له والتعجب منه وقع في البر وقد يكون ذلك منها مقتصرا على غيره فلذلك صار المنصوب به على التمييز لأنه يقتضي الجنس الذي يذكره يعلم المعنى الذي يمدح به وهو يشبه باب نعم رجلا وبئس غلاما ولو قال قائل ويح زيد ولله دره وحسبك به لم يدر بأي شيء مدحه وكان مبهما وصار بمنزلة قولك عندي عشرون بغير تفسير إذا فسرته صار بمنزلة عشرين غلاما وإنما أدخلت من في هذا الباب لأنه قد يجوز أن يحمل المنصوب فيه على الحال إذا قلت حسبك به فارسا وحسبك به نعيما وتنصبه على الحال كما تقول أحسبني زيد فارسا وكفاني مبعثا أي هو في هذه الحال فأدخلوا من ليعلم أنه يراد الدلالة على الجنس المستحق به المدح دون الحال وكذلك يجوز دخول من في كل ما كان من المقادير ويكون المنصوب فيه هو الأول كقولك لي مثله رجلا ولي ملؤه عسلا لأنه قد يجوز أن يقع فيه ما يذهب مذهب الحال كقولك لي مثله زيد أخا وصديقا فيكون دخولها من تحقيق باب التمييز وقد ذكرت من في كأين وكم مثلها وقال أبو العباس محمد بن يزيد دخول من في كم وكأين وكذا وكذا من أجل أنهم لما منعته هذه الحروف من التمكن عوضت منها وإنما هو كم من الدار رجلا وأما أنواع من خلق وموضع كف من سحاب فإن ذلك جنس يستوي تعريفه وتنكيره وجمعه وواحده لأنه تستوي في المعنى المفهوم منك أن تقول اصطبحت خلا واصطبحت الخل وشربت الماء وشربت ماء وأما عشرون وما جرى مجراها من المقادير المعلومة فإذا دخلت من بعدها وقع على الجنس الجمع الذي يكون للكثير تقول له عشرون من الدراهم وخمسون من الثياب ولو قلت عشرون من درهم وخمسون من ثوب لم يجز ومن الفرق بين عشرين وما جرى مجراها من الأعداد المعلومة وبين كم وكأين وكذا وكذا أن العشرين قد عرف مقدارها وإنما تدخل من على النوع الذي العشرون بعضه فيحتاج أن يكون أكثر من العشرين في اللفظ وكم مبهم يجوز أن تكون جماعة وواحدا كقولك كم غلاما عندك تريد أغلام أو غلامان لأنه لا يجوز أن تقول عندي عشرون من درهم ودينار ومن غلام وجارية على غير التمييز ولكن

قولك

قولك من بين درهم ودينار وليس ذلك بمنزلة ما خلصته لجنس ولكن يقع كما يقع في غير التمييز كقولك الناس من بين قائم وقاعد والمال عندي من ذهب وفضة فاعرف ذلك إن شاء الله وقوله فأبرحت فارسا وأبرحت ربا هو مأخوذ من البرح وهو الشدة التي تعجب منها وقد استعمل البرح والبرحين والبرحاء في أسماء الدواهي فإذا قيل أبرحت فارسا فقد تعجبت من فروسته وأنك فيها عالم بالغاية كما قيل كفى بالله شهيدا وكفى بالشيب والإسلام للمرء ناهيا كفى الله وكفى الشيب وعلى هذا تقول كفى بك فارسا وكفيت فارسا وهو مثل أبرحت فارسا ۞

هذا باب ما لا يعمل في المعروف الا مضمرا

وذلك لأنهم بدءوا بالإضمار لأنهم شرطوا التفسير وذلك نحو المجرى في كلامهم فكذلك أضمار جرت أنه بمنزلة الفعل الذي يقدم مفعوله قبل الفاعل فلزم هذه الطريقة في كلامهم كما لزمت تلك الطريقة في كلامهم وما انتصب في هذا الباب فإنه ينتصب كانتصاب ما انتصب في باب حسبك به ووحده رجلا وذلك قولك نعم رجلا عبد الله كأنك قلت حسبك به رجلا عبد الله لأن المعنى واحد ومثل ذلك ربه رجلا كأنك قلت ويحه رجلا في أنه عمل فيما بعده كما عمل ويحه فيما بعده لا في المعنى وحسبك به رجلا مثل نعم رجلا في العمل وفي المعنى وذلك لأنهما ثناء في استحقاقهما المنزلة الرفيعة ولا يجوز لك أن تقول نعم ولا ربه وتسكت لأنهم إنما بدءوا بالإضمار على شريطة التفسير وإنما هو إضمار مقدم قبل الاسم والإضمار الذي يجوز عليه السكوت إضمار بعد ما ذكر الاسم مظهرا فالذي تقدم من الإضمار لازم له التفسير حتى يبينه ولا يكون في موضع الإضمار في هذا الباب مظهر ۞ ومما يضمر لأنه يفسره ما بعده ولا يكون في موضعه مظهر قول العرب إنه كرام قومك وإنه ذاهبة أمتك فالهاء إضمار الحديث الذي ذكرت بعد الهاء كأنه في التقدير وإن كان لا يتكلم به قال إن الأمر ذاهبة أمتك وفاعلة فلانة فصار هذا الكلام كله خبرا للأمر فكذلك ما بعد الهاء في موضع خبره ۞ وأما قولهم نعم الرجل عبد الله فهو بمنزلة ذهب أخوه عبد الله عمل نعم في الرجل ولم يعمل في عبد الله وإذا قال عبد الله نعم الرجل فهو بمنزلة عبد الله ذهب أخوه كأنه قال نعم الرجل فقيل له من هو فقال عبد الله وإذا قال عبد الله فكأنه قيل له ما شأنه فقال نعم الرجل فنعم تكون مرة عاملة في مضمر يفسره ما بعده فتكون هي وهو بمنزلة ويحه ومثله ثم يعملان في الذي فسر المضمر عمل مثله وويحه إذا قلت لي مثله عبدا وتكون مرة أخرى تعمل في مظهر لا تجاوزه فهي مرة بمنزلة ربه رجلا ومرة بمنزلة ذهب أخوه فتجري مجرى المضمر الذي قدم لما بعده من التفسير وسد مكانه لأنه قد بينه وهو نحو ذلك ربه رجلا ۞ واعلم أنه محال أن تقول عبد الله نعم الرجل والرجل غير عبد الله كما أنه محال أن تقول عبد الله هو فيها وهو غيره ۞ واعلم أنه لا يجوز أن تقول قومك نعم صغارهم وكبارهم إلا أن تقول قومك نعم الصغار ونعم الكبار وقومك نعم القوم وذلك لأنك أردت أن تجعلهم من جماعات ومن أمم كلهم صالح كما أنك إذا قلت عبد الله نعم الرجل فإنما تريد أن تجعله من أمة كلهم صالح ولم ترد أن تعرف شيئا بعينه بالصلاح بعد نعم ومثل ذلك قولك عبد الله فاره العبد فاره الدابة فالدابة لعبد الله ومن سببه كما أن الرجل هو عبد الله حين قلت نعم الرجل ولست تريد أن تخبر عن عبد بعينه ولا عن دابة بعينها وإنما تريد أن تقول إن في ملكه العبد الفاره والدابة الفارهة إذا لم ترد غلاما بعينه ولا دابة بعينها فالاسم الذي يظهر بعد نعم إذا كانت نعم عاملة في الاسم الذي فيه الألف واللام نحو الرجل وما أضيف إليه وما أشبهه نحو غلام الرجل إذا لم ترد شيئا بعينه كما أن الاسم الذي يظهر في رب وقد يبتدأ بإضمار رجل قبله حين قلت ربه رجلا لما ذكرت لك ويبدأ بالإضمار في نعم لما ذكرت لك ۞ وإنما منعك أن تقول نعم الرجل إذا أضمرت أنه لا يجوز أن تقول حسبك به الرجل إذا أردت معنى حسبك به رجلا ۞ ومن زعم أن الإضمار الذي في نعم هو عبد الله فقد ينبغي له أن يقول نعم عبد الله رجلا وقد ينبغي أن يقول نعم أنت رجلا فيجعل أنت صفة للمضمر وإنما منع هذا المضمر أن يوصف أنه مبدوء به قبل الذي يفسره والمضمر المقدم قبل ما يفسره لا يوصف لأنه إنما ينبغي لهم أن يبينوا ما هو فإن قال هو مضمر مقدم ويفسره عبد الله بدلا منه محمولا على نعم فإنك قد تقول عبد الله نعم رجلا فتبدأ به ولو كان نعم تعمل في عبد الله لما قلت عبد الله نعم الرجل فترفع عبد الله فليس من نعم في شيء والرجل هو عبد الله ولكنه منفصل منه كانفصال الأخ منه إذا قلت عبد الله ذهب أخوه فهذا بين وليس معناه كمعناه ويدلك على أن عبد الله ليس تفسير المضمر أنه لا يعمل فيه نعم بنصب ولا رفع ولا يكون عليها أبدا في شيء ۞ واعلم أن نعم تؤنث وتذكر وذلك قولك نعمت المرأة وإن شئت قلت نعم المرأة كما قالوا ذهب المرأة والحذف في نعمت أكثر ۞ واعلم أنك لا تظهر علامة المضمرين في نعم لا تقول نعموا رجالا يكتفون بالذي يفسره كما قالوا مررت بكل وقال الله عز وجل وكل أتوه داخرين فحذفوا علامة الإضمار وألزموا الحذف كما ألزموا نعم وبئس الإسكان وكما ألزموا خذ الحذف ففعلوا هذا بهذه الأشياء لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم وأصل نعم وبئس نعم وبئس وهما الأصلان اللذان وضعا في الرداءة والصلاح ولا يكون منهما فعل لغير هذا المعنى ۞ وأما قولهم هذه الدار نعمت البلد فإنه لما كان البلد الدار أقحموا التاء فصار كقولك

من كانت امك وما جاءت حاجتك ومن قال نعم المرأة قال نعم البلد وكذلك هذا البلد نعم الدار لنا كانت البلد ذكرت فلزم هذا في كلامهم لكثرته ولانه صار كالمثل كما لزمت التاء في ما جاءت حاجتك ومثل ذلك قول الشاعر وهو لبعض السعديين ۞ هل تعرف الدار يعفيها المور ۞ والدجن يوما والسحاب المهمور ۞ لكل ريح فيه ذيل مسفور ۞ فانه فيه لان الدار مكان فحمله على ذلك ۞ وزعم الخليل ان حبذا بمنزلة حب الشيء ولكن ذا وحب بمنزلة كلمة واحدة نحو لولا وهو اسم مرفوع كما تقول يا ابن عم فالعم مجرور الا ترى انك تقول للمؤنث حبذا ولا تقول حبذه لانه صار مع حب على ما ذكرت لك وصار المذكر هو اللازم لانه كالمثل [illegible] وهو الرابح ۞ فادنوا [illegible] ۞ ولله عينا حبتر ايما فتى ۞ فصار ايما تكون صفة للنكرة وحالا للمعرفة وتكون اسما مبتدأ ومبنيا عليها ومبنية على غيرها ولا تكون لتبيين العدد ولا في الاستثناء نحو قولك اتوني الا زيدا الا ترى انك لا تقول له عشرون ايما رجل ولا اتوني الا ايما رجل [illegible] في مثله رجلا كالنصب في عشرين رجلا فانما لا تكون في الاستثناء ولا تخص نوعا من الانواع ولا تفسر ما عدد وانما في استفهام الا ترى انك تقول سبحان الله من هو وما هو فهذا استفهام فيه معنى التعجب ولو كان [illegible] لم يجز ذلك لانه لا يجوز في الخبر ان تقول من هو وتسكت واما الحد وكراب وآرم وكتيع وعريب وما [illegible] ذلك ولا يعنى [illegible] ولا حالا ولا استثناء ولا يستخرج به نوع من الانواع فيعمل ما قبله فيه عمل عشرين في الدرهم اذا قلت عشرون درهما ولكنهن يقعن في النفي مبنيا عليهن ومبنية على غيرهن فمن ثم تقول ما في الناس مثله احد حملت احدا على احلت عليه مثلا وكذلك ما مررت بمثلك احد وقد فسرنا لم ذاك فهذا حالها كما كانت تلك حال ايما ۞ فاذا قلت لي عسل ملء اجرة وعليه دين شعر كلبين فالوجه الرفع لانه وصف والنصب يجوز كنصب عليه مائة بيضا ۞ وان شئت قلت لي مثله عبد وفيه قبح كثيرة في كلام العرب فان شئت رفعته على انه صفة وان نصبت كان على البدل فان شئت رفعت على قوله ما هو فتقول اي هو زيد ولا يكون زيد صفة لانه اسم والعبد يكون صفة تقول هذا رجل عبد وهو قبيح لانه اسم

قال المفسر اعلم ان نعم وبئس فعلان ماضيان موضوعان للمدح والذم فنعم للمدح العام وبئس للذم العام ومبناهما على فعل في الاصل وفي كل واحد منهما اربع لغات نعم ونعم ونعم [illegible] وفعل نعم وبئس كذلك كل ما كان من الافعال والاسماء على فعل وثانيه حرف من حروف الحلق ففيه اربع لغات فالاسم نحو فخذ يقال فيها فخذ وفخذ وفخذ والفعل نحو شهد وشهد وشهد وشهد وانما الزموا الاسكان لكثرة استعمالهم تخفيفا وقد جاء على الاصل

اصاب الناس من برد وضر [illegible] ما فعلت قدم فاعلها ۞ نعم الساعون في الامر المبر ۞ ولابد في باب نعم وبئس ذكر شيئين احدهما الاسم الذي يستحق به المدح والذم والآخر الممدوح او المذموم وذلك قولك نعم الرجل زيد ونعم البزاز اخوك وبئس الخادم غلامك فالاسم الذي يستحق به المدح او الذم هو الاسم الذي يعمل فيه نعم او بئس وهو الدال على المعنى الذي يستحق به المدح او الذم والآخر هو زيد فاذا قلت نعم البزاز زيد فالمعنى الذي استحق به المدح البزازة لانه محمود في البزازين والمستحق للمدح هو زيد ولابد من الاتيان بهما جميعا فاذا قلت نعم البزاز زيد فنعم فعل ماض والبزاز فاعله وهو دال على المعنى الذي يستحق به المدح وزيد مرفوع على احد وجهين اما ان يكون مبتدأ النية فيه التقديم ونعم الرجل خبره فيكون تقديره زيد نعم الرجل ثم اخر على تلك النية واما ان يكون على كلامين كانك لما قلت نعم الرجل فابهمته ولم يعرف من هو بعينه قيل لك من هو فقلت زيد على تقدير هو زيد ورد ابو العباس محمد بن يزيد على سيبويه ترجمة الباب وادعى فيه المناقضة لانه قال هذا باب ما لا يعمل في المعروف الا مضمرا ثم جاء بعده نعم الرجل عبد الله فجاء بالرجل مظهرا والذي اراده سيبويه انه لا يعمل في المعروف الا مضمرا اذا بني ذلك المعروف على ان يفسر ما بعده ولا يكون ذلك الا مضمرا وشبهه بقولك انه كرام قومك وانه ذاهبة امتك فالهاء اضمار الحديث الذي يأتي بعده ولا يجلى الاضمار لانه بمنزلة التفسير وكذلك الاسم الذي تعمل فيه نعم ويبنى على التفسير لا يكون الا مضمرا فان قال قائل قد ذكرتم في قولنا نعم الرجل زيد وجهين احدهما ان زيدا مبتدأ في نية التقديم وتقديره زيد نعم الرجل فهل يجوز على هذا القياس زيد قام الرجل فالجواب ان هذا لا يجوز لانه ليس في الخبر ما يعود الى الاسم فاما زيد نعم الرجل فالضرورة فيها خاصة ادت الى جعل الظاهر بمنزلة المضمر لان شرط نعم وبئس ان يقع بعدهما ما يدل لفظه على الجنس الذي يستحق به المدح والذم بدل من ذكر ذلك الظاهر وصار الظاهر بمنزلة المضمر الذي ينعقد به خبر الابتداء ومن اجل ذلك قال سيبويه عبد الله نعم الرجل والرجل هو عبد الله لان الرجل قد قام مقام ضميره واما قولهم نعم رجلا عبد الله فان في نعم مضمرا قدم على شرط التفسير وتفسيره النكرة التي بعدها والمضمر فيها معرفة من لفظ تلك النكرة وكما قدم من الضمائر على شرط التفسير انه كرام قومك وانه ذاهبة فلانة ومثله قولهم ربه رجلا ولست الهاء بضمير شيء جرى ذكره ولو كانت ضمير شيء جرى ذكره لصارت معرفة ولم يجز ان تلي رب لانه لا يليها الا نكرة ولكنها ضمير منكر اشبهت بابهامها النكرات لانك اذا قلت ربه رجلا احتجت الى ان تفسره بغيره فضارع النكرات اذ كانت لا تخص كما ان النكرة لا تخص شيئا

ربه رجلا ورب رجل وقال ابو اسحق الزجاج في معنى ربه رجلا اقلله في الرجال ومن اجل ذلك ما وضعت له نعم وبئس من انه لابد لهما ما بعدهما من الجنس على معنى المدح والذم احتيج الى ان يكون ما يرتفع بهما من اسماء الاجناس او الصفات او ما كان مضافا الى ذلك ولا يجوز ان يرتفع بهما الاعلام ولا المبهم ولا المكني ولا المضاف الى شيء من ذلك لانه ليس شيء منه معنى يقع به مدح ولا ذم فلذلك لم يجز نعمت ولا نعمت ولا نعم زيد ولا نعم هذا ولا نعم غلام هذا وانما تقع على ما يحصل به معنى عام يقع به المدح والذم في قولك نعم الغلام ونعم غلام الرجل ونعم الصديق وما اشبه ذلك واما علامة التانيث التي تلحق الفعل فانها تلحق نعم وبئس اذا كان بعدهما مؤنث كقولك نعمت المرأة وبئست الجارية وحذف علامة التانيث منهما احسن واكثر من حذفها مع سائر الافعال لنقصان تمكنهما في الافعال وبطلان استعمال المستقبل منهما وذلك ان دخول علامة التانيث في المستقبل اقوى منه في الماضي لان علامة التانيث في الماضي [illegible] وفي المستقبل وضع حرف مكان حرف وهو التاء مكان الياء فلخفة تكلف العلامة في المستقبل صارت الزم ولما كانت نعم وبئس لا مستقبل لهما صار نعم المرأة وبئس الجارية احسن من قامت المرأة وذهبت الجارية لانك في المستقبل لا بد من ان تقول تقوم المرأة وتذهب الجارية وليس ذلك في نعم وبئس فان قال قائل لم لم يكن لهما مستقبل والافعال لا تمتنع من الاستقبال اذا اريد بها الاستقبال قيل له المانع من الاستقبال انهما وضعا للمدح والذم فلا يصح المدح والذم الا بما قد وجد وثبت في الممدوح والمذموم وفيما قاله سيبويه من الدار بعينه لبلد

قال ذو الرمة

او حرة عيطل ثبجاء مجفرة ۞ دعائم الزور نعمت زورق البلد

واما حبذا فان حب فعل وذا فاعله وهي معه وجعلا جميعا بمنزلة شيء واحد يقع موقع اسم مبتدأ في الواحد والاثنين والجماعة والمؤنث والمذكر بلفظ واحد في معنى المدح والحمد فاذا قيل حبذا زيد كانه قال المحمود زيد واذا قيل حبذا الزيدان فكانه قيل المحمودان الزيدان واذا قيل حبذا هند فكانه قال المحمودة هند واذا قال حبذا الهندات فكانه قال المحمودات الهندات وباب لفظ حبذا عن ذلك كله مجرى مجرى الفعل الذي جعل مع الحرف كشيء واحد فجرى مع الواحد والاثنين والجماعة والمؤنث والمذكر على لفظ واحد وذلك هلم في لغة اهل الحجاز الرجل الواحد والاثنين والجماعة قال الله عز وجل والقائلين لاخوانهم هلم الينا وذكر من الاسماء التي لا تستعمل الا في النفي اسماء ليبين حكمها ومواقعها والذي ذكر احد وكراب وارم وكتيع وعريب تقول ما بالدار احد وما بها كراب وما بها ارم وكتيع وعريب ومثله ما بالدار ديار ودبيج ودبي وطوئي وطوري وطرائي ولا تقع الا في المواضع التي ذكرنا من النفي وقد يصح في النفي ما لا يصح في الايجاب كقولك ما مررت برجل الا قائم ولا مضطجع زيد لا اسود ولا احمر ولا يجوز مررت برجل قائم ولا مضطجع وزيد اسود ولا احمر وانما كان كذلك لانه يجوز نفي الضدين في الاشياء التي تتعاور فيها ثلاثة اضداد فصاعدا والموجود منها واحد ابدا والباقي منفي كالالوان والاكوان في الاماكن لان الالوان كثيرة كالسواد والبياض والحمرة والخضرة والصفرة وغير ذلك ولا يكون الشيء الا على واحد منها موجودا فيه وكذلك الاكوان في الاماكن كثيرة غير محصاة نحو كونه ببغداد او بالكوفة او بمكة او بمصر او بالاندلس ولا يوجد الا في واحد منها ويجري مجرى هذا من غير الاشياء ما عليها من الحلي فلبيسة ولا خربصيصة وما به طلبة وما به وذمة وغير ذلك مما يحفظ من كتب اللغة ولا يدخل على شيء منه العوامل الا ما كان متصلا بالجحد كقولك ما بالدار احد وما رايت بها عريبا وما رايت بها قوما احسن من زيد وقد ذكرت في اول الكتاب من ذلك ما فيه كفاية وتركت من الباب ما كلام سيبويه فيه مفهوم

هذا باب النداء

اعلم ان النداء كل اسم مضاف فيه فهو نصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره والمفرد رفع وهو في موضع اسم منصوب ۞ وزعم الخليل انهم نصبوا المضاف نحو يا عبد الله ويا اخانا والنكرة حين قالوا يا رجلا صالحا حين طال الكلام كما نصبوا هو قبلك وهو بعدك ورفعوا المفرد كما رفعوا قبل وبعد وموضعهما واحد وذلك قولك يا زيد ويا عمرو وتركوا التنوين في المفرد كما تركوه في قبل وبعد قلت ارايت قولهم يا زيد الطويل علام نصبوا الطويل قال نصب لانه صفة لمنصوب وقال وان شئت كان نصبا على اعني قلت ارايت الرفع على اي شيء هو اذا قال يا زيد الطويل قال هو صفة لمرفوع قلت الست قد زعمت ان هذا المرفوع في موضع نصب فلم لا يكون كقوله لقيته امس الاحدث قال من قبل ان كل اسم مفرد في النداء مرفوع ابدا وليس كل اسم في موضع امس يكون مجرورا فلما اطرد الرفع في كل مفرد في النداء صار عندهم بمنزلة ما يرتفع بالابتداء او بالفعل فجعلوا وصفه اذا كان مفردا بمنزلته قلت ارايت قول العرب كلهم

ازيد اخا ورقاء ان كنت ثائرا ۞ فقد عرضت احناء حق فخاصم

لاي شيء لم يجز فيه الرفع كما جاز في الطويل قال لان المنادى اذا وصف بالمضاف فهو بمنزلته اذا كان في موضعه ولو جاز هذا لقلت يا اخونا تريد ان تجعله في موضع المفرد وهذا لحن ۞ والمضاف اذا وصف به المنادى فهو بمنزلته اذا ناديته لانه هنا وصف لمنادى في موضع نصب كما انتصب حين كان منادى لانه في موضع نصب ولم يكن فيه ما كان في الطويل لطوله لانك قلت يا اخا ورقاء حال الكلام وقال الخليل كانهم لما اضافوا ردوه الى

الأصل كقولك إن أمسك قد مضى وقال الخليل وسألته عن يا زيد نفسه ويا تميم كلهم ويا قيس كلكم
فقال هذا كله نصب كقولك يا زيد ذا الجمة وأما يا تميم أجمعون فأنت فيه بالخيار إن شئت قلت أجمعون وإن
شئت أجمعين ولا ينتصب على أعني من قبل أنه محال أن تقول أعني أجمعين ويدلك على أن أجمعين ينتصب
لأنه وصف لمنصوب قول يونس المعنى في الرفع والنصب واحد وأما المضاف في الصفة فهو ينبغي له
ألا يكون إلا منصوبا إذا كان المفرد ينتصب في الصفة قلت أرأيت قول العرب يا أخانا زيدا قال عطفوه على
هذا المنصوب فصار نصبا مثله وهو الأصل لأنه منصوب في موضع نصب وقد قال قوم يا أخانا زيد وقد
زعم يونس أن أبا عمرو كان يقوله وهو قول أهل المدينة قال هذا بمنزلة قولنا يا زيد كما كان قوله يا زيد أخانا
بمنزلة يا أخانا فيحمل وصف المضاف إذا كان مفردا بمنزلته إذا كان منادى ويا أخانا زيدا أكثر في كلام العرب
لأنهم يردونه إلى الأصل حيث أزالوه عن الموضع الذي يكون فيه منادى كما ردوا ما زيد إلا منطلق إلى أصله
وكما ردوا أتقول حين جعلوه خبرا إلى أصله فأما المفرد إذا كان منادى فكل العرب ترفعه بغير تنوين وذلك
لأنه كثر في كلامهم فحذفوه وجعلوه بمنزلة الأصوات نحو حوب وما أشبهه ◉ وتقول يا زيد زيد الطويل وهو
قول أبي عمرو وزعم يونس أن رؤبة كان يقول يا زيد زيدا الطويل فأما قول أبي عمرو فعلى قولك يا زيد الطويل
وتفسيره كتفسيره وقال رؤبة ◉ إني وأسطار سطرن سطرا ◉ لقائل يا نصر نصرا نصرا ◉ وأما
قول رؤبة فعلى أنه جعل نصرا عطف البيان ونصبه كأنه على قوله يا زيد زيدا وأما قول أبي عمرو فكأنه
استأنف النداء وتفسير يا زيد زيد الطويل كتفسير يا زيد الطويل فصار وصف المفرد إذا كان مفردا
بمنزلته لو كان منادى وخالف وصف أمس لأن الرفع قد اطرد في كل مفرد في النداء وبعضهم ينشد نصر نصر
وتقول يا زيد وعمرو وليس إلا لأنهما قد اشتركا في النداء في قوله يا وكذلك يا زيد وعبد الله ويا زيد لا عمرو
ويا زيد أو عمرو لأن هذه الحروف تدخل الرفع في الآخر كما دخل في الأول وليس ما بعدها بصفة ولكنه على
يا وقال الخليل من قال يا زيد والنضر فنصب فإنما نصب لأن هذا كان من المواضع التي يرد فيها الشيء إلى
أصله فأما العرب فأكثر ما رأيناهم يقولون يا زيد والنضر وقرأ الأعرج يا جبال أوبي معه والطير
فرفع ويقولون يا عمرو والحارث وقال الخليل هو القياس كأنه قال ويا حارث ولو حمل الحارث على يا
كان غير جائز البتة نصب أو رفع من قبل أنك لا تنادي اسما فيه الألف واللام بيا ولكنك أشركت بين النضر
والأول في يا ولم تجعلها خاصة للنضر كقولك ما مررت بزيد وعمرو ولو أردت عملين لقلت ما مررت
بزيد ولا مررت بعمرو وقال الخليل ينبغي لمن قال والنضر فنصب لأنه لا يجوز يا النضر أن يقول كل
نعجة وسخلتها بدرهم إذا أراد لغة من يجر لأنه محال أن يقول وكل سخلتها وإنما جر لأنه أراد وكل
سخلتها وارتفع ذلك لأن قوله والنضر بمنزلة قوله ونظرت ينبغي له أن يقول أي فتى هيجاء أنت وجارها
لأنه محال أن تقول وأي جارها وينبغي له أن يقول رب رجل وأخاه فليس ذا من قبل ذا ولكنها حروف
تشرك الآخر فيما دخل فيه الأول ولو جاز أن تلي والاسم الأول كان غير جائز ولو قلت هذا فصيلها
لا نكرة كما كان هذه ناقة وفصيلها وإذا كان مؤخرا دخل فيما دخل فيه الأول وتقول يا أيها الرجل وزيد
ويا هذا الرجل وعبد الله لأن هذا محمول على يا كما قال رؤبة ◉ يا دار عفراء ودار البخدن ◉
وتقول يا ذا الجمة كقولك يا زيد ذا الجمة ليس بين أحد فيه اختلاف

قال المفسر

باب النداء مخالف لغيره من الألفاظ وذلك لأن الألفاظ في الأغلب إنما هي عبارات عن أشياء غيرها من الأعمال وأشياء
غيرها من الألفاظ فأما الألفاظ التي هي عبارات عن غيرها من الأعمال فنحو قولك أكرمت زيدا وضربت
عمرا ولا تكرم زيدا ولا تضرب عمرا إذ المعنى الذي عبرت عنه بلفظ الإكرام والضرب غيرهما وهذا عمل غير لفظ وأما
الألفاظ التي هي عبارات عن ألفاظ سواها فقولك قال زيد لا إله إلا الله وتكلم عمرو بكلام حسن ولا تقولن قولا يرضيك
ولا تكلم عمرا إلا بما يرضيه فهذه ألفاظ هي عبارات عن ألفاظ سواها ولفظ النداء لا يعبر به عن شيء آخر وليس فيه فعل يعبر
عن وقوعه فيما مضى ولا في الحال ولا في المستقبل لأنه لا يخبر به عن شيء مضى ولا عن شيء في الحال والمستقبل كما يخبر عن
زيد إذا قلت زيد قام ويقوم فإنما هو لفظ مراد يجري مجرى عمل يعمله عامل فإذا قال يا عبد الله أو يا زيد فهو كالقاطع
يريد القطع أو كالحاكي عند عمرو الكلام ثم يعبر عنه بلفظ سواه فيقال نادى عبد الله ونادى زيدا كما يعبر عن الضرب
والإكرام فيقال ضرب زيدا وأكرم عمرا فاحتاج إلى إجرائه على ما لا بد للفظة منه في إعرابه وبنائه وليس معه من العوامل
شيء يظهر فيوجب ضربا من الإعراب فيبنى عليه ويعامل به وقد تكلمت العرب في المنادى وما يتفرع منه بما أحوج النحويين
إلى الاستدلال على اللفظ الذي استعملته العرب واختلفوا عليه فأما سيبويه وسائر البصريين فجعلوا المنادى بمنزلة
المفعول به وجعلوا الأصل في كل منادى النصب والحجة في ذلك أن العرب نصبت المنادى المضاف والموصول والنكرة
ونعتها كقولهم يا عبد الله الظريف ويا خيرا من زيد أقبل ويا رجلا راكبا وضمت المنادى المفرد ونصبت نعته مضافا
وأجازت نصب نعت المفرد ورفع نعته فأما نعت المضاف فقولك يا زيد أخانا فهذا لازم لا يجوز غيره وأما المفرد فقولك يا زيد

الظريف والظريف فعلم بنصب نعته أن الاسم مقدر له ما ينصب كما يقدر في أمس من قولك لقيته أمس الأحدث أنه
منصوب بلقيته ويحمل الأحدث على ما قدر في أمس من العامل وإن كان مكسورا وكذلك مررت بعثمان الظريف قدر في
عثمان الخفض بالباء فخفض النعت لأجل ذلك فإن قال قائل فما الذي تقدر للنصب قيل له الذي ذكره أصحابنا أنه
تقدير أدعو أو أنادي وما أشبه ذلك ولا أحب تحقيق هذا القول إلا على جهة التقريب والتمثيل لأنهم قد أجمعوا
أن النداء ليس بخبر وقولنا أدعو وأنادي إخبار عن نفسك ولكني أقول لما احتاج المنادي إلى عطف الاسم المنادى
على نفسه واستدعائه إياه ليقبل عليه فيخاطبه بالذي يريد احتاجوا إلى حرف يصله باسمه ليكون صوتا به وتنبيها له
وهو يا وأخواتها وهو شيء يحركه المنادي للمنادى فصار المنادى كالمفعول بتحريك المنادي له وتصويته به والمنادي كالفاعل
ولا لفظ له فصار بمنزلة الفعل الذي يذكره الذاكر فيصل بمفعول ظاهر وفاعل مضمر مقدر فهذا ما يستحقه المنادى
في الأصل وعبر سيبويه عن هذا المعنى أنه فعل لا يستعمل إظهاره ثم عرض في المفرد ما أوجب ضمه وإن كان أصله النصب
لأنه مخاطب وسبيله أن يعبر عنه بالمكني من الأسماء كأنت وإياك وغير ذلك ولا يجوز أن يعبر عنه بالأسماء الظاهرة
لا يجوز أن تقول قام زيد وأنت تريد المخاطب غير أن المنادى قد يكون بعيدا منك أو غافلا عنك فإذا ناديته بأنت أو إياك لم يعلم
أنك تعنيه أو تعني من سواه فجئت بالاسم الذي يخصه دون غيره وهو زيد أو نحوه فوقع ذلك الاسم موقع المكني فبني
وكان الضم أولى به من الفتح والكسر أما الفتح فلأنه اللفظ الذي كان يستحقه قبل البناء وهو لما يعرب من المنادى
وأما الكسر فلأنه لما كان مضافا إلى المتكلم إذا أسقطت الياء كقولك يا غلام ويا صاحب وما أشبه ذلك ويشبه أيضا بقبل
وبعد لما بنيا بنيا على ما لم يكن لهما في حال الإعراب لأنهما في حال الإعراب منصوبان ومخفوضان كقولك جئت قبلك وبعدك
وجئت من قبلك ومن بعدك فلما بنيا حركا بما لم يدخلهما في حال الإعراب وهو الضم ومما يوجب البناء أن المنادى
واقع موقع الصوت الذي يجب بناؤه كالزجر والاستدعاء والاستحثاث وسائر ما يصوت به للبهيمة عند ما يراد
منها كعدس وحل وهاب وهلا وحوب وتشؤ وغير ذلك من ضروب الأصوات التي يشير بها البهائم إلى ما يراد منها من إقبال
أو إدبار أو وقوف أو غير ذلك وهذه الأصوات مبنية فبني الاسم المنادى لذلك فإن قال قائل الذي ذكرت في الاسم
المفرد المنادى يوجب في المضاف البناء لوقوعه موقع الكناية وموقع الأصوات قيل له إنما وجب ذلك خاصة في لفظ
الإفراد إذ ليس في المكنيات مضاف ولا في الأصوات فباين المضاف المفرد في ذلك وغلب على المضاف مذهب التمكن كما أن
بعض المبنيات يبنى إذا أفرد ويعرب إذا أضيف كقولك ذهب من قبل وذهب أمسنا وأمسك وقال الكسائي والفراء
قولان لا يصحان مع المناقضة فيهما أما الكسائي فقال وجدت المنادى لا معرب له يصحبه من ناصب ولا خافض ولا رافع ووجدته
مفعول المعنى فلم أخفضه فيشبه المضاف ولم أنصبه فيشبه ما لا ينصرف ويحتمل وجهين فرفعته بلا تنوين ليكون بينه
وبين ما هو مرفوع برافع صحيح فرق وقال في المضاف وجدت أكثر الكلام منصوبا فحملت المضاف على وجه من النصب
وهذا كلام فاسد النظام بعيد الالتئام إن كان المنادى لا معرب له يصحبه وقد حمل المضاف منه على لفظ المنصوب
لكثرته في الكلام فما منع المفرد من الحمل على المنصوب وينون إذا كان منصرفا ويمنع التنوين إذا كان غير منصرف ولم
رفعه بغير تنوين وفيما يرفع بغير تنوين ما هو صحيح الإعراب وذلك الاسم الذي لا ينصرف وكان الأولى بما قاله أن يخفضه
بلا تنوين لأن الخفض بلا تنوين لا يحتاج إلى معرب والضم بلا تنوين قد يكون بمعرب وقال الفراء قولك يا زيد إنما أرادت
العرب أن يدعو بصوت رفيع ويجعل اسم المنادى فيه حشوا فقالوا يا زيداه فوقع زيد بين الصوتين وهو يا والألف
في آخره واكتفت العرب بيا في أول الاسم وحذفت الألف من آخره وهي تراد وزيد كالمضاف إليها إذا كان متعلقا بها
فأشبه آخره ما حذفت منه الإضافة وهي تراد معه وذلك قولك جئتك من قبل فلذلك ضم المفرد وأشبه المضاف
باتصاله بالاسم الذي حشو الاسم في يا زيداه وكانت الدال مفتوحة في زيداه فلذلك قلت يا عبد الله فنصبا المخفوض كان
الألف وذلك قولك يا زيدا في مكان قولك يا زيداه والمضموم هنا بمنزلة المنصوب والمنصوب هنا بمنزلة المندوب
الذي آخره الألف ولا يقال المنادى نصب بفعل ولا أداة وهو قائم بنفسه وقال ومما يدلك على أن المفرد بمنزلة
المضاف امتناع الألف واللام منه قال ومما يدلك على أنه ليس منصوبا بفعل امتناع الحال أن تقع معه ومما يدلك على
أنه كالمضاف وإن أفرد حملك نعته على النصب **قال المفسر** كلام الفراء دعاوى بغير براهين وقضايا بغير حجة
أسلك النحو مع مناقضات فيه جعل سبب ضم المنادى المفرد أنه كان يا زيدا ملحق في آخره الألف وجعلوا الألف لما لحقت
في آخره بمنزلة المضاف إليه فصار حذفها كحذف المضاف إليه من قبل وبعد فبني على الضم كبنائهما فيقال له عند ذلك لم لا يكون
المضاف إليه بهذه المنزلة لأنه يحتاج في باب الصوت إلى ما احتاج إليه المفرد فيقال يا غلام زيد ويكون أصله يا غلام زيداه
فإن امتنع من ذلك وقال لم يجز ذلك في المضاف لطوله قيل له الطول لا يمنع تقدير الكلمة على حقها من تقدير الصوت في أوله
وآخره وطول الأسماء وقصرها في باب النداء واحد ولو نادينا رجلا يقال له قرعبلانة أو [illegible] أو [illegible]
أو أشنابذانة وما أشبه ذلك من الأسماء الكثيرة الحروف لوجب ضمها وإن كانت أكثر حروفا من عبد زيد وأيضا
فسبيل الندبة والنداء واحد تقول وا عبد الملكاه ويجوز حذف ألف الندبة وإذا حذفناها لا تقول وا عبد الملك
ويجعل نصب المضاف مبنيا على فتح ما قبل الألف المزيدة في آخر المنادى لرفع الصوت كأنا إذا قلنا يا زيد القوم فحذفنا الألف

كما ضمها قبل الالف في يا زيداه وهذا ظرف خارج عن احتجاجات النحويين وقيل للخليل عنه كيف تنادي الخيزرين ربوا ابيل اذا كان معرفة مقصودا اليه فالجواب يا خيزر ابن زيداه واقبل قيل له فهلا تدخل على آخره الف وآخره فتجعل نصب خير على الالف التي تدخل للصوت الرفيع فان قال قد تدخل الالف لزمه ان يقول يا خيزر ابن زيد فهذا لا يقوله احد واذا لم تدخل الالف وقد وجب مع ذلك علم ان المنصوب شيئا غير ما قال فيقال له دعواك ان الالف آخر المنادى بمنزلة المضاف اليه فينبغي ان تسقط نون التثنية والجمع معها فيقال يا زيداناه في التثنية ويا زيدوه في الجمع وقولك يا زيدانيه ويا زيدوناه وهذه مناقضة وكما احتج بان المفرد بمنزلة المضاف في امتناع الالف واللام منه اذا قلنا يا رجل ويا غلام لانه بتقدير المضاف وجعل تلك الالف بمنزلة المضاف اليه وقيل له انما امتنعت الالف واللام منه لان الاشارة اليه والاقبال عليه قد اغنت عنهما كما لا يدخل الالف واللام على هذا ولا يقدر انه مضاف ولا هو بمنزلة المضاف ولذلك تستغني هنا عن الالف واللام وغير النداء لان الاشارة قد قامت مقام الالف واللام واما احتجاجه بامتناع الحال على من قال انه تنتصب بتقدير الفعل لان الحال لا يمتنع من الفعل اذا كان عاملا فالجواب ان الحال يستحيل فيه لا من اجل العامل ولكن لنقض معنى الكلام فيه وذلك انا لو قلنا يا زيد قائما على معنى الحال لكان التقدير ان النداء في حال القيام فان لم يكن قائما فلا نداء وهذا مستحيل لان النداء قد وقع بقولنا يا زيد قائم لم يكن قائما لم يخرجه ذلك من ان يكون قد نادى زيدا بقوله يا زيد وليس كذلك في سائر الكلام لانا لو قلنا اضرب زيدا قائما فلم يجده قائما لم يضربه واما استشهاده لانه يجب نعت المفرد فليس بشيء لان ما يحمل من المنعوت على اللفظ مرة وعلى المعنى اخرى كثير في كلامهم كقولك ما جاءني من رجل ظريف وظريف وقال الله عز وجل ما لكم من اله غيره وغيره وسيبويه يقول يا رجلا صالحا اذا لم يقصد رجلا بعينه والذي اوجب له التنوين نكرة كقولهم عاق وعاق اذا اردت نكرة وصفة ونحو ذلك فلما وجب تنوينه وجب رده الى اصله من النصب كما وجب المنادى الى النصب كما اذا قلنا مررت بعمر واضطررنا الى تنوين عمر لزمنا ان نرده الى الاعراب في الاصل فقلنا مررت بعمر ولا يجوز غيره وانكر بعض الناس قول الخليل في نصب المنكر بالطول فقال الطول لا يخرج حكمه في البناء كما لا يخرج [illegible] وجوده ابدا وانما قال الخليل ذلك لان التنوين زايد في الاسم بعد بنائه على ما جرى عليه المعنى الذي اوجب زيادته وطول الاسم هو زيادة التنوين فيه لانه من حروفه ولا يعرف احد يا ايها رجلا اقبل في يا راكبا والفراء والكسائي لا يجيزان يا رجلا اقبل ويجيزان يا رجلا اقبل على معنى يا رجلا راكبا ولا فرق بينهما لان المنكر غير مقصود به فاذا قلت يا رجلا فقد اردت واحدا من الجنس معلوم المعنى ولو قال انسان اريد رجلا لما كان ذلك بالباطل المعنى والذي دعاهم الى ذلك ان يكون النعت والمنعوت بمنزلة المضاف والمضاف اليه واذا قال يا زيد الطويل فنصب الطويل على الصفة وعلى المعنى واذا قلت يا تميم اجمعين لم يجز ان تنصبه على المعنى لانك لو نصبت اجمعين على المعنى خرج عن الصفة واتباع ما قبله وانما جاز يا زيد الطويل على اللفظ ولم يجز مررت بعثمان الطويل [illegible] على اللفظ لان البناء في المنادى المفرد على الضم مطرد وكان المنادى قبل نداءه قد كان يدخله الضم للاعراب فلما نودي فضم اجري ضمه مجراه قبل ان ينادى في حكم الاعراب واذا قال يا اخانا زيدا فابو عمرو بن العلاء كان يختار البدل لان الاخ يقول يا اخانا زيدا انما نصبه على عطف البيان ومجراه مجرى الصفة وزيدا ليس مما يوصف والذي نصب [illegible] لم يجعله صفة ولكنه تبيين الاول كتبيين بالصفة اجري على لفظ الصفة وبيت رؤبة يروى على [illegible] او نحو • يا نصر نصر نصرا • وهو انشاد ابي عمرو • ويا نصر نصرا نصرا • يجري المنصوبين مجرى صفتين منصوبتين كقولك يا زيد العاقل اللبيب • ويا نصر نصر نصرا • ترفع الاول منونا وتنصب الثاني فيجعلهما كصفتين مرفوع ومنصوب كقولك يا زيد العاقل اللبيب كان المازني يروي عن ابي عبيدة انه قال • يا نصر نصرا نصرا • قال وكان حاجب نصر بن سيار يقال له نصر وكان قد حجب رؤبة عن نصر فقال • يا نصر نصرا نصرا • يغريه اي اضربه او لمه او ما اشبه ذلك وكان ابو عثمان يجيز يا زيد وعمرا قياسا على [illegible] والذي قال سيبويه يا زيد وعمرو لان حرف النداء [illegible] واما يا زيد والنضر فهو اختيار الخليل وذكر ان اكثر العرب ترفع وانه هو القياس وابو العباس محمد بن يزيد رايه ان يا زيد والنضر [illegible] ويا زيد والرجل النصب هو الاختيار وفصل بينهما بان النضر [illegible] والالف واللام معنى سوى ما كان في نضر والالف واللام في الرجل قد افادت معنى وهو معاقبة الاضافة فلما كان الواجب في المضاف النصب كان الاختيار والوجه فيما هو بمنزلة الاضافة النصب [illegible] الاختيار على مذهب ابي العباس لانه بمنزلة يا زيد والرجل لانه ليس [illegible] الالف واللام فاحسن ما يقال فيه ما قال المازني وهو ان اصل هذا ان [illegible] الى واحد لواحد فلما دعوت [illegible] الاشارة التي كانت فيه [illegible] وصارت يا عوضا من [illegible] ومن اجل ذلك لا يقال هذا اقبل [illegible] في الباب مفهوم •

هذا باب ما لا يكون الوصف المفرد فيه الا رفعا ولا يقع في موقعه غير المفرد

وذلك قولك يا ايها الرجل ويا ايها الرجلان ويا ايتها المرأتان فاي ههنا فيما زعم الخليل كقولك يا هذا والرجل وصف له كما يكون وصفا لهذا وانما صار وصفه لا يكون فيه الا الرفع لانك لا تستطيع ان تقول يا اي ولا يا ايها وتسكت لانه مبهم يلزمه التفسير فصار هو والرجل بمنزلة اسم واحد كانك قلت يا رجل واعلم ان الاسماء المبهمة التي توصف بالاسماء التي فيها الالف واللام تنزل بمنزلة اي وهي هذا وهؤلاء وأولئك وما أشبهها وتوصف بالأسماء بالألف واللام وذلك قولك يا هذا الرجل ويا هذان الرجلان صار المبهم وما بعده بمنزلة اسم واحد وليس ذا كقولك يا زيد الطويل من قبل انك قلت يا زيد وانت تريد ان تقف عليه ثم خفت ان لا يعرف فنعته بالطويل واذا قلت يا هذا الرجل فانت لم ترد ان تقف على هذا ثم تصفه بعدما تظن انه لم يعرف فمن ثم وصف بالاسماء التي فيها الالف واللام لانها والوصف بمنزلة اسم واحد كانك قلت يا رجل ومن الاسماء المبهمة اذا فسرتها تصير بمنزلة اي كانك اذا اردت ان تفسرها لم يجز لك ان تقف عليها وانما قلت يا ذا الجمة لان ذا الجمة لا يوصف بها الاسماء المبهمة انما تكون بدلا او عطفا على الاسم اذا اردت ان تؤكد كقولك يا هؤلاء اجمعون فانما اكدت حين وقفت على الاسم فالالف واللام والمبهم يصيران بمنزلة اسم واحد يدلك على ذلك انك لا يجوز لك فيها ان تقول يا ايها ذا الجمة فالاسماء المبهمة توصف بالالف واللام ليس الا وتفسر بها ولا يوصف بما يوصف به غير المبهمة ولا تفسر بما يفسر به غيرها الا عطفا ومثل ذلك قول الشاعر وهو ابن لوذان السدوسي

يا صاح يا ذا الضامر العنس • ومثله قول الاخر • يا ذا المخوفنا بمقتل شيخه • حجر تمني صاحب الاحلام •

ومثله يا ذا الحسن الوجه وليس ذا بمنزلة يا ذا الجمة من قبل ان الضامر العنس والحسن الوجه كقولك يا ذا الحسن ويا ذا الضامر وهذا المجرور بمنزلة المنصوب اذا قلت يا ذا الحسن الوجه ويا ذا الحسن وجها وذلك لانه ليس بمنزلة ذي الجمة ان ذا معرفة بالجمة والضامر والحسن ليس في واحد منهما بمعرفة بما بعده ولكن ما بعده تبيين لموضع الضمور والحسن اذا اردت ان لا تبهمها فكل واحد من الموضعين من سبب الاول لا يكون الا كذلك فاذا الحسن فقد عممت فاذا قلت الوجه فقد خصصت شيئا منه واذا قلت الضامر فقد عممت واذا قلت العنس فقد اختصصت شيئا من سببه كما اختصصت ما كان منه كان العنس كان شيئا منه فصار هذا تبيينا لموضع ما ذكرت كما صار الدرهم تبيينا لموضع العشرين حين قلت عشرون درهما ولو قلت يا هذا الحسن الوجه لقلت يا ذا العشرين رجلا وهذا بعيد فانما هذا بمنزلة الفعل اذا قلت يا هذا الضارب زيدا او يا هذا الضارب الرجل كانك قلت يا هذا الضارب وذكرت ما بعده لتبين موضع الضرب فلا تبهمه ولم تجعل معرفة بما بعده ومن ثم كان الخليل يقول يا زيد الحسن الوجه لانه بمنزلة قولك يا زيد الحسن ولو لم يجز فيما بعد زيد الرفع ما جاز في هذا كما انه اذا لم يجز يا زيد ذو الجمة لم يجز يا هذا ذو الجمة • وقال الخليل اذا قلت يا هذا وانت تريد ان تقف عليه ثم تؤكده باسم يكون عطفا عليه فانت بالخيار ان شئت نصبت وان شئت رفعت وذلك قولك يا هذا زيد وان شئت قلت زيدا بالتفسير كقولك يا تميم اجمعون واجمعين وكذلك يا هذان زيد وعمرو وان شئت قلت زيدا وعمرا فيجري ما يكون عطفا على الاسم مجرى ما يكون وصفا نحو قولك يا زيد الطويل ويا زيد الطويل

قال المفسر

الاصل في دخول يا ايها الرجل انهم ارادوا الرجل وهو قريب من المنادى فلم يمكن نداؤه من اجل الالف واللام وكرهوا نزعهما وتغيير اللفظ فادخلوا ايا وصلة الى نداء الرجل على لفظه وجعلوا الاسم المنادى ثم جعلوا الرجل نعتا [illegible] ليكون دالا على خروجها عما كانت عليه في الكلام وعوضا من المحذوف منها والذي حذف منها الاضافة كقولك اي الرجلين واي القوم والصلة التي توجب في نظيرها الا ترى انك اذا ناديت من قلت يا من في الدار اقبل ويا من ابوه قائم تعال فاستوى جعلوها بمنزلة ما اكدوا التنبيه وجعلوا الاسماء المبهمات بمنزلة اي كقولك يا هذا الرجل ويا هذان الرجلان وعد سيبويه اولئك فيما ينزل منزلة اي واظنه اراد عدها في المبهمات واما فيما ينادى فاولئك لا ينادى لان الكاف للخطاب ولا يجتمع الذي له الكاف فكيف ينادي من ليس بمخاطب اذا قلت يا ايها الرجل لم يجز في الرجل غير الرفع لان يا ايها لا يتم به النداء فلا بد من الرجل بعدها والرجل هو المقصود في النداء على ما ذكرنا فلم يكن رفع الرجل من وجهين احدهما انه يلزمه لفظ المنادى المفرد فهو في التقدير المنادى والاخر ان الباب لا يحمل الشيء على الموضع الا بعد تمام الكلام والنداء لم يتم بما قبل الرجل على اللفظ انها دون موضعه واما يا زيد الطويل فجوز في الطويل الرفع على اللفظ والنصب على موضع النداء لان النداء تام بيا زيد ويحسن الوقوف عليه واما يا هذا الرجل فلا بد فيه من احد امرين ان يكون وصلة لنداء الرجل فيكون حكمه حكم يا ايها الرجل والاخر ان يجعلها مكتفية لانه يجوز ان تقول يا هذا اقبل ولا تصف هذا فعلى هذا المذهب يجوز ان تقول يا هذا الرجل يا هؤلاء الطوال وكان المازني يجيز يا ايها الرجل قياسا على يا زيد الطويل والحجة عليه ما ذكرنا وتقول يا هذا ذا الجمة وتنصب ذا الجمة على غير الصفة لان المبهم لا يوصف بالمضاف وانما نصبها على البدل كانك قلت يا ذا الجمة او عطف البيان وهو في بيان الاول كالصفة فيصير بمنزلة يا اخانا زيدا او يجري عطف البيان في هذا ذا الجمة مجرى يا هؤلاء كلكم وتقول يا هؤلاء اجمعون وانما جاز كلكم واجمعون بعدها ولا لانها في تقدير ما يوقف عليه مثل يا زيدون ولا يجوز ان تقول يا ايها اجمعون ولا كلكم لانه لا يتم الكلام به ولا يوصف في النداء الاسماء المبهمة الا بما فيه الالف واللام الا في عطف البيان الذي ذكرناه وانشد في ذلك قول الخزرجي لوذان السدوسي • يا صاح يا ذا الضامر العنس • والرحل والاقتاب والحلس • ومثله • يا ذا المخوفنا بمقتل شيخه • حجر تمني صاحب الاحلام • وذا في البيتين للاشارة وما بعدها نعت لها وهو رفع وان كان مضافا لان الاصل فيه غير الاضافة واما البيت الاول فتقديره يا ذا الضامر عنسه كما تقول يا ايها الضامر عنسه والبيت الثاني يا ذا المخوف لنا كما تقول يا ايها المخوف لنا ومثله يا ذا الحسن الوجه وتقديره يا هذا

الحسن وجهه وليس بمنزلة يا ذا المال ويا ذا الجمة بمعنى صاحب المال وصاحب الجمة وهذا الذي يتغير في الرفع والنصب
والخفض تقول جاءني ذو المال ومررت بذي المال ورأيت ذا المال وذو معرفة باضافته الى ما بعده وتقول في الاخر
جاءني الحسن الوجه ومررت بالحسن الوجه ورأيت ذا الحسن الوجه الكوفيون ينشدون يا صاح يا ذا الضامر
العنس بخفض الضامر ويضيفون ذا الى الضامر ويجعلونه مثل يا ذا الجمة ويا ذا المال ويحتجون لصحة روايتهم
بخفض الرحل والاقتاد بعده وبعده من البيت يا ذا العنس الضامر والرحل يعني يا صاحب العنس قالوا لو كان على
ما قاله سيبويه لم يستقم خفض الرحل لان انشاد سيبويه برفع الضامر انما يكون بمعنى يا ذا الضامر عنسه كقولنا يا ذا
الحسن الوجه بمعنى الحسن وجهه لا يستقيم في الرحل اذا عطفناه على العنس ان نقول الذي ضمر رحله **قال المفسر**
فالذي انكروه ليس بمنكر لان هذا من باب قوله (۰) علفتها تبنا وماء باردا **ومثله**
يا ليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا (۰) على ان يحمل الثاني على ما يليق به ولا يخرج عن مقصد الاول فيكون معنى
الضامر المتغير والرحل محمول عليه كانه قال المتغير العنس والرحل ويدخل الرحل في لفظ الضامر لارادة معنى التغير
وتقول يا زيد الحسن الوجه والحسن الوجه كما تقول يا زيد الحسن والحسن لان الاضافة في هذا الباب كالافراد فيما
ذكرناه فان قال قائل فهل يجوز ان تقول يا حسن الوجه بالرفع كما تقول يا حسن لانك لم تعتد باضافته قيل لا يجوز
ذلك وليس امتناعه لانه مضاف ولكنه لما كان تمام حسن الوجه نصبه كما كان هو المنادى كما تنصب يا خيرا من زيد
ويا ضاربا اخانا ويا عشرين رجلا وهذا المنصوب في النداء اذا نعت به جرى مجرى المفرد كقولك يا ذا الضارب
عمرا ويا هؤلاء العشرون رجلا **قال** وزعم لي بعض العرب ان يا هذا زيد كثير في كلام طيئ ويقوي
يا زيد الحسن الوجه ولا يلتفت فيه الى الطول لانك لا تستطيع ان تناديه فتجعله وصفا مثله منادى ويقوي
هذا يا نصر نصر ويا رجل زيد **قال** واعلم ان هذه الصفات التي تكون في المبهمة غير الاسماء والجيد اذا وصفت
بمضاف او عطفت على شيء منها كان رفعا من قبل انه مرفوع غير منادى واطرد الرفع في صفات هذه المبهمة
كالرفع اذا رفع في صفاتها اذا ارتفعت بفعل او ابتداء او مبني على مبتدإ فصارت بمنزلة صفاتها اذا كانت في
غير الحال كان الذين قالوا يا زيد الطويل جعلوا زيدا بمنزلة ما يرتفع بهذه الاسماء التي فمن ذلك قول الشاعر
الا ايها الجاهل ذو التنزي (۰) وتقول يا ايها الرجل زيد اقبل وانما نون لانه موضع يرتفع فيه المضاف
وانما يحذف التنوين اذا كان موضع ينتصب فيه المضاف وتقول يا زيد الطويل ذو الجمة اذا جعلته صفة
للطويل وان حملته على يا نصبت فاذا قلت يا هذا الرجل فاردت ان تعطف ذا الجمة على هذا جاز فيه النصب
ولا يجوز ذلك في اي لانه لا يعطف عليه الا الاسماء الا ترى انك لا تقول يا ايها ذا الجمة فمن ثم لم يكن مثله
واما قولك يا ايها ذا الرجل فان ذا وصف لاي كما صار الالف واللام وصفا له لانه مبهم مثله فصار صفة
له كما صار الالف واللام وما اضيف الى ما فيه الالف واللام نحو قولك مررت بالحسن الجميل ويا الحسن ذي المال
قول الشاعر (۰) الا ايها ذا المنزل الدارس الذي (۰) كانك لم يعهد بك الحي عاهد (۰) ومن
قال يا زيد الطويل فاذا الجمة لا يكون فيه غير ذلك اذا جاء بها بعد الطويل وان رفع الطويل ثم جاء بعده ذو
الجمة كان فيه الوجهان (۰) وتقول يا زيد اخانا ذا الجمة وذا الفضل ان حملت ذا الفضل على زيد نصبت لانه
نعت لمنادى وهو مضاف وان حملته على غير زيد النصب على يا **قال المفسر**
نعت المنادى معرب منصوبا كان او مرفوعا واذا نعت النعت نعته على اعرابه مضافا كان او مفردا كقولك في المفرد يا ايها
الرجل العاقل ويا ايها الرجل ذو المال وكذلك يا زيد الطويل العاقل ويا زيد الطويل ذو الجمة وان جئت بعده بعطف بيان
كان بمنزلة النعت كقولك يا ايها الرجل زيد ويكون معربا فان كان ينصرف نونته وان كان لا ينصرف لم تنونه
كقولك يا ايها الرجل احمد وهذا معنى قوله انما لم ينون لانه موضع يرتفع فيه المضاف يريد ينون ما ينصرف لانه قد
خرج من ان يكون مبنيا ويدع التنوين فيما ينتصب فيه المضاف وللمعترض عليه ان يقول قد رأينا المضاف منصوبا في
موضع ينون فيه المفرد كقولنا يا اخانا زيدا او يا رجل زيدا او زيدا ولو كان موضعه مضافا لنصب كقولنا يا اخانا غلام
زيد او يا رجل اخا زيد فالجواب ان سيبويه انما اراد بهذا التحديد نعت المنادى وفي تفسير المنادى على ما شرطناه واما قوله
في صفات المبهمة اذا وصفت بمضاف او عطف على شيء منها كان رفعا فان العطف بحرف لا يصح في ذلك لانا اذا قلنا يا ايها
الرجل وعبد الله كان نصبا لانه لا يصح عطفه على الرجل وانما تعطفه على ايها فتنصبه وان قلت يا ايها الرجل وذو الجمة
لم يصح عطف ذو الجمة على الرجل لانه يقع موقعه ويصير صفة لايها وهذا لا يجوز وانما معنى العطف ههنا ان تعرف
يا ايها الرجل غلام زيد فتبين الرجل بغلام زيد كما تبينه بزيد اذا قلت يا ايها الرجل زيد ولم يكن غلام زيد صفة
للرجل لان ما فيه الالف واللام لا ينعت بالمضاف الى الاعلام فحمل على عطف البيان ومما بقي من الباب من كلام سيبويه

هذا باب ما ينتصب على المدح والتعظيم والشتم لانه لا يكون وصفا للاول ولا عطفا

وذلك قولك يا ايها الرجل وعبد الله المسلمين الصالحين وهذا بمنزلة قولك اصنع ما سر اباك واحب اخوك
الرجلين الصالحين نصبا على المدح او على اعني لاختلاف اعراب الموصوفين ويجوز رفعهما على اضمار هما الرجلان

الصالحان وقد ذكرناه فيما مضى فاذا قلت يا زيد وعمرو ثم قلت الطويلين فانت بالخيار ان شئت نصبت وان
شئت رفعت لانه بمنزلة قولك يا زيد الطويل وتقول يا هؤلاء وزيد الطوال والطوال لانه كله رفع والطوال
عطف عليهم فاذا قلت يا زيد وعمرو الطويلان والطويلين فجميعا على الصفة ولم تجعله بزيد وعمرو في رفع البناء
عليهما وهما مفردان فاذا قلت يا هؤلاء وزيد الطوال والطوال جاز الرفع والنصب في الطوال وليست على الصفة
ولكن على عطف البيان وتقول يا هذان يا هذان الطوال وان شئت قلت الطوال لان هذا كله مرفوع والطوال
ههنا عطف وليس الطوال بمنزلة يا هؤلاء الطوال لان هذا انما هو من وصف غير المبهمة وانما فرقوا بين العطف
والصفة لان الصفة تجيء بمنزلة الالف واللام كانك اذا قلت مررت بزيد اخيك فقد قلت مررت بزيد الذي
تعلم واذا قلت مررت بزيد هذا فقد قلت بزيد الذي ترى او الذي عندك واذا قلت مررت بقومك كلهم
فانك لا تريد ان تقول مررت بقومك الذين من صفتهم كذا وكذا ولا مررت بقومك الهينين وعلى هذا المثال
جاء مررت باخيك زيد فليس زيد بمنزلة الالف واللام ومما يدلك على انه ليس بمنزلة الالف واللام انه معرف
بنفسه لا بشيء يدخل فيه ولا بما بعده فكل شيء جاز ان يكون هو والمبهم بمنزلة اسم واحد فهو عطف عليه قال
المنبئه بسنجار وفي نسخة عنزي جاور وجار ايضا بمعنى جاور وانما جرت المبهمة هذا المجرى لان حالها
تخالف غيرها من الاسماء وتقول يا ايها الرجل وزيد الرجلين الصالحين من قبل انك رفعتهما مختلفين وذلك
ان زيدا على النداء والرجل نعت ولو كان بمنزلة قولك يا زيد ذو الجمة كما تقول يا ايها الرجل ذو الجمة وهو
قول الخليل **قال المفسر** قد ذكرنا ان المبهم يوصف بما فيه الالف واللام ويستغني المبهم من بعد تعرف الحاضر
الماضي الى تعريف القرب والاشارة فيه كالوصلة الى الاسم الذي فيه الالف واللام فيصير المبهم وصفته كشيء واحد فاذا
نسقنا فقلنا يا هؤلاء وزيد الطوال فقد فصلنا بزيد بين هؤلاء والطوال فخرج عن المذهب الموضوع لصفة المبهمة
فلم تسم الصفة وسمي بعطف البيان لان فيه شرحا وبيانا كالبدل والتوكيد وليس بصفة له ولو اراد الصفة لقال يا هؤلاء
الطوال وزيد ولو قلت يا عمرو وزيد الطوال كان صفة لانه ليس لزيد حال توجب الا ينفصل بينه وبين صفته
وفصل سيبويه بين الصفة والعطف بان الصفة تجيء بمعنى الالف واللام يريد الصفة في غير المبهمة لانك لو قلت
يتبين من غيره وكذا جعل اخيك من مررت بزيد اخيك صفة لان اخيك بمعنى الاخ الذي عرفت به زيدا ويا زيد يا عمرو من
ليس باخي المخاطب كذلك مررت بزيد هذا لان هذا بمعنى القرب ولو قلت مررت باخيك زيد لم يكن زيد صفة لانه لم يسم
بزيد لمعنى فيه فعلم باخيك الذي من امره كذا وكذا ولكنه عطف لما فيه من البيان والشرح وقوله يا ايها الرجل وزيد
لا يجوز نعت الرجل وزيد بلفظ واحد لان الرجل معرب مرفوع وزيد مبني على الضم فالطريق فيما اوجب ضمهما مختلف
فوجب حمل الصفتين على فعل مضمر منصوب وعلى انهما الرجلان الصالحان واستدل على اختلاف الضم في الرجل وفي
زيد بانك لا تقول يا زيد ذو الجمة كما تقول يا ايها الرجل ذو الجمة وقال الاخفش اعلم ان قولك يا ايها الرجل ان
يكون الرجل صلة لاي اقيس لان اي لا يكون اسما في غير الاستفهام والمجازاة الا بصلة قال ابو اسحق
الزجاج هذا قول خطأ لو كان على ما قال الاخفش لوجب ان لا يضم ايها لانه لا يبنى في النداء ما يوصل الا ترى انه لا يقال
يا خير من زيد وانما يقال يا خيرا من زيد لان تمام خير ان يقول من زيد واذا كان على ما يقوله الاخفش فالرجل من تمام اي وهو صلته
قال المازني ورايت الصلة انما تكون جملة فلما استغنت الصلة ان يقع بعدها ما يقع بعد الموصول دل ذلك
على ان الرجل صفة واعلم انه لا يجوز لك ان تنادي اسما فيه الالف واللام البتة الا انهم قالوا يا الله اغفر لنا
وذلك من قبل انه اسم يلزمه الالف واللام لا يفارقانه وكثر في كلامهم فصار كان الالف واللام فيه بمنزلة
الالف واللام التي من نفس الحرف وليس بمنزلة الذي قال وذلك من قبل ان الذي قال وان كان لا يفارقه
الالف واللام ليس اسما بمنزلة زيد وعمرو غالبا الا ترى انك تقول يا ايها الذي قال ذاك ولو كان اسما غالبا بمنزلة زيد
وعمرو لم يجز ذا فيه وكان الاسم والله اعلم الاه فلما ادخل فيه الالف واللام حذفوا الالف وصارت الالف
واللام خلفا منها فهذا ايضا مما يقويه ان يكون بمنزلة ما هو من نفس الحرف ومثل ذلك اناس فاذا ادخلت الالف
واللام قلت الناس الا ان الناس قد تفارقهم الالف واللام ويكون نكرة واسم الله لا يكون فيه ذلك تعالى ذكره وليس
النجم والدبران بهذه المنزلة لان هذه الاشياء الالف واللام فيها بمنزلتها في الصعق وهي في اسم الله عز وجل
بمنزلة شيء غير منفصل من الكلمة كما كانت الهاء في الجحاجحة بدلا من الياء في الجحاجيح ولما كانت الالف واللام
بدلا من الياء وغيروا هذا لانه الشيء اذا كثر في كلامهم كان له نحو ليس لغيره مما هو مثله الا ترى انك تقول
لم اك ولا تقول لم اق اذا اردت لم اقل وتقول لا ادر كما تقول هذا قاض وتقول لم ابه ولا تقول لم ابع تريد
لم ابال فالعرب مما يغيرون الاكثر في كلامهم عن حال نظائره **قال المفسر**
انما نادوا اسم الله مع الالف واللام فقد ذكره في باب ما ينتصب خبره لانه معرفة وهو معرفة لا توصف ولا تكون وصفا لما
اغنى عن اشارة وليس بمنزلة الذي والنجم وان كانت الالف واللام لا يفارقانهما لانهما صفتان فيمكن ان ينادى موصوفهما
ويؤتى بهما صفتين كقولك يا زيد الذي في الدار ويا هند التي اكرمتني ويمكن ان تقول يا ايها الذي كما قال الله عز وجل

يا أيها الذي نزل عليه الذكر ولا يكون ذلك في اسم الله وأصل اسم الله عز وجل كأنه الإله ثم دخل عليه الألف و
اللام فصار الإله ثم لينت الهمزة فتلقى حركتها على لام التعريف وتسقط فيصير الله ثم تدغم اللام فيصير الله وصار الألف
واللام عوضا من الهمزة المحذوفة وقال بعض أصحابنا حذف الهمزة على غير وجه التليين وذلك أبلغ في جعل الألف
واللام عوضا منها وقد حذفوا الهمزة من خذ وكل على غير وجه التليين وقولهم ويلمه لما أدخلوا الألف واللام أسقطوا
الهمزة على التقدير الذي قدرنا تلقى حركة همزة الأناس على لام التعريف فيصير الناس ثم تدغم اللام في النون فيصير الناس ولا
يدغم في النون غير اللام ولا يستعمل مع الألف واللام إلا بإسقاط الهمزة وقد جعله سيبويه في ظاهر كلامه كاسم الله عز وجل
في أن الألف واللام عوض من الهمزة وقد ذكر عن المازني أنه أنشد في إبطال العوض عن الأناس ❁ إن المنايا يطلعن
على الأناس الآمنينا ❁ وهذا لا يدفع ما ذكرناه من العوض لأن البيت غير معروف ولا معروف القائل ويجوز مع
ذلك أن يكون الشاعر اضطر فرد المعوض منه مع وجود العوض كما رد المبدل منه مع وجود البدل إذ رد المبدل
منه أشد وذلك قول الفرزدق ❁ هما نفثا في فيّ من فمويهما ❁ فرد الواو مع الميم وقد ذكر سيبويه أشياء من
التعويضات والشذوذ وجعلوه تبريئا وتوكيدا لنداء اسم الله مع الألف واللام **قال** وقال الخليل اللهم نداء و
الميم ههنا بدل من يا فهي ههنا فيما زعم الخليل آخر الكلمة بمنزلة يا في أولها إلا أن الميم ههنا في الكلمة كما أن نون
المسلمين في الكلمة بنيت عليها فالميم في هذا الاسم حرفان أولهما مجزوم والهاء مرتفعة لأنه
وقع عليها الإعراب وإذا ألحقت الميم لم تصف الاسم من قبل أنه صار مع الميم عندهم بمنزلة صوت كقولك يا هناه
وأما قوله اللهم فاطر السموات والأرض فعلى يا فقد صرفوا هذا الاسم على وجوه لكثرته في كلامهم ولأن له
حالا ليست لغيره **قال المفسر** أجمع أصحابنا على ما قاله الخليل أن الميم في اللهم عوض من يا التي هي حرف
النداء ولأنه لا تدخل يا مع الميم ولا تعرف إلا في شعر أنشده الكوفيون لا يعرف أو يكون ضرورة من شاعر وهو قوله

إني إذا ما حدث ألما ❁ دعوت يا اللهم يا اللهما ❁

والضرورة رده يا مع الميم وقول الفراء إن أصله الله أمنا بخير فخففوا الهمزة وحذفوا وقد ذكرت هذا
والرد عليه في غير هذا الموضع من الكتاب كان سيبويه لا يرى نعت اللهم لأنه لفظ لا يقع إلا في النداء فهو بمنزلة
يا هناه ويا نومان ويا ملكعان وفل وليس شيء من هذا ينعت وقال أبو العباس إذا كان الميم عوضا من يا
وإذا قلنا يا الله الكريم فالكريم نعت وكذلك إذا قلنا الله الكريم فالكريم نعت وكذلك إذا قلنا اللهم الكريم واستشهد
بقوله قل اللهم فاطر السموات والأرض وعلى مذهب سيبويه فاطر السموات نداء ثان كأنه قال يا فاطر السموات وقولنا
يا هناه في معنى يا هن وأصل هن هنو أو هنة وبناه على فعال فصار هناه على نحو ما استعمل فلان وفلانة
في واحد وعلى بنائه وإن كان أصلهما واحدا وبعض النحويين يقول أصله هن فأدخل عليه الألف
لبعد الصوت في النداء وأدخل الهاء بعد ذلك للوقف وكثر في كلامهم حتى صارت الهاء كأنها أصلية فحركوها كما
حركت المنادى المفرد والنحويون يبنون على هذا المذهب فيقولون يا هناه ويا هنانيه ويا هنوناه ويا هنتاه لها
قال وأما الألف والهاء اللتان لحقتا أيّا توكيدا فكأنك كررت يا مرتين إذا قلت يا أيها و
صار الاسم بينهما كما صار هو بين ها وذا إذا قلت ها هو ذا ❁ وقال الأعشى

من أجلك يا التي تيمت قلبي ❁ وأنت بخيلة بالود عني

فالبدل على شبهه بيا الله ❁ وزعم الخليل أن الألف واللام إنما منعهما أن يدخلا في النداء من قبل
أن كل اسم في النداء مرفوع معرفة وذلك أنه إذا قال يا رجل ويا فاسق فمعناه كمعنى يا أيها الفاسق
ويا أيها الرجل فصار معرفة لأنك أشرت إليه وقصدت قصده واكتفيت بهذا عن الألف واللام وصار
كالأسماء التي هي للإشارة نحو هذا وما أشبه ذلك صار معرفة بغير ألف ولام لأنك إنما قصدت قصد
شيء بعينه وصار هذا بدلا في النداء من الألف واللام واستغني به عنهما كما استغنيت بقولك
اضرب عن لتضرب وكما صار المجرور بدلا من التنوين وكما صارت الكاف في رأيتك بدلا من إياك
فإنما يدخلون الألف واللام ليعرفوك شيئا بعينه قد رأيته أو سمعت به فإذا قصدوا قصد
الشيء بعينه دون غيره وعنوه ولم يجعلوه واحدا من أمة فقد استغنوا عن الألف واللام فمن ثم لم يدخلوهما
في هذا ولا في النداء ومما يدلك على أن يا فاسق معرفة قولك يا خباث ويا لكاع ويا فساق تريد
يا فاسقة ويا خبيثة ويا لكعاء فصار هذا اسما لها كما صارت جعار اسما للضبع وكما صارت حذام
ورقاش اسما للمرأة وأبو الحارث اسما للأسد ويدلك على أنه اسم للمنادى أنهم لا يقولون في غير النداء
جاءتني خباث ولا لكع ولا فسق إلا في الشعر قال الحطيئة ❁ أطوف ما أطوف ثم آوي ❁ إلى بيت قعيدته لكاع
فإنما اختص النداء بهذا الاسم معرفة كما اختص الأسد بالحارث إذ كان معرفة ولو كان شيء من هذا
نكرة لم يكن مجرورا لأنها لا تجر في النكرة **قال المفسر** استدل سيبويه على تعريف ما يقصد
من الأسماء المناداة وأن حرف النداء يصيره إلى حال هذا ويغنيه عن الألف واللام وأن قولهم يا خباث يا لكاع

من أدل الدليل على التعريف لأن فعال المبنية على الكسر إنما تكثر في حال التعريف وكلامه في هذا مفهوم بين وقوله
واستغنيت بقولك اضرب عن لتضرب لأن الأصل عنده لتضرب اضرب بدخول عليها وإنما صار كذلك لأن الأمر نقيض
النهي والنهي لا يكون إلا معربا كقولك لا تضرب زيدا فينبغي أن يكون الأمر نقيضه في وجوب الإعراب ومن هذا النوع أسماء
اختص بها الاسم المنادى لا يجوز منها شيء في غير النداء نحو يا نومان ويا هناه ويا فل وإنما كان كذلك لأن
أصل النداء تصويت وزجر وربما جرى مجرى التنبيه وما لا يبين فيه حروف الزجر فجاءت هذه الحروف كذلك في الزجر
ولا يكون مثل هذا في غير النداء ونحو ذلك كله قال يونس لم أسمع من العرب من يقول يا فاسق الخبيث
ويا نومان معرفة ترك التنوين لأنه لم يزل اسم شبه بالأصوات فيكون معرفة إلا أنهم يخرجون ويبنون إذا
كان نكرة الأدنيا ثم قالوا هذا عمرويه وعمرويه آخر ❁ وقال الخليل إذا أردت النكرة فوصفت أو لم
توصف فهي منصوبة لأن التنوين لحقها فطالت فجعلت بمنزلة المضاف لما طال نصب ورد إلى الأصل
كما فعل ذلك بقبل وبعد ❁ وزعموا أن بعض العرب يصرف قبلا وبعدا فيقول ابدأ بهذا قبلا فكأنه
جعلها نكرة ❁ وإنما جعل الخليل المنادى بمنزلة قبل وبعد وشبهه بهما مفردين إذا كان مفردا فإذا طال
وأضيف شبهه بهما مضافين إذا كان مضافا لأن المفرد في موضع نصب كما أن قبل وبعد قد يكونان في موضع
نصب وجر ولفظهما مرفوع فإذا أضفتهما رددتهما إلى الأصل وكذلك يا النكرة لما لحقها التنوين فطالت
صارت بمنزلة المضاف **وقال ذو الرمة** أدارا بحزوى هجت للعين عبرة ❁ فماء الهوى يرفض أو يترقرق

وقال توبة بن الحمير
لعلك يا تيسا نزا في مريرة ❁ معذب ليلى أن تراني أزورها

وقال عبد يغوث
فيا راكبا إما عرضت فبلغن ❁ نداماي من نجران أن لا تلاقيا

وأما قول الطرماح
يا دار أقوت بعد أصرامها ❁ عاما وما يعنيك من عامها

فإنما ترك التنوين فيه لأنه لم يجعل أقوت من صفة الدار ولكنه قال يا دار ثم أقبل بعد يحدث عن شأنها فكأنه
لما قال يا دار أقبل على إنسان فقال أقوت وتغيرت وكأنه لما نادى قال إنها أقوت يا فلان وإنما أراد بهذا أن يجعل
أن أقوت ليس بصفة ومثل ذلك قول الأحوص ❁ يا دار حسرها البلى تحسيرا ❁ وسفت عليها الريح بعدك مورا
وأما قول الشاعر لعمرو بن قنعاس ❁ ألا يا بيت بالعلياء بيت ❁ ولولا حب أهلك ما أتيت
فإنه لم يجعل بالعلياء وصفا ولكنه قال يا بيت بالعلياء بيت وإنما ذكره لك

وأما قول الأحوص
سلام الله يا مطر عليها ❁ وليس عليك يا مطر السلام

فإنما لحقه التنوين كما لحق ما لا ينصرف لأنه بمنزلة اسم لا ينصرف وليس مثل النكرة لأن التنوين لازم للنكرة
على كل حال والنصب وهذا بمنزلة مرفوع لا ينصرف يلحقه التنوين اضطرارا لأنك أردت في حال التنوين
في مطر ما أردت حين كان غير منون ولو نصبته في حال التنوين لنصبته في غير حال التنوين ولكنه اسم
اطرد الرفع فيه وفي أمثاله في النداء فصار كأنه يرفع بما يرفع من الأفعال والابتداء فلما لحقه التنوين
اضطرارا لم يغير رفعه كما لا يغير رفع ما لا ينصرف إذا كان في موضع رفع لأن مطرا وأشباهه في النداء
بمنزلة ما هو في موضع رفع فكما لا ينتصب ما هو في موضع رفع كذلك لا ينتصب هذا ❁ وكان عيسى يقول
يا مطرا يشبهه بقوله يا رجلا ولم نسمع عربيا يقوله وله وجه من القياس إذا نون وطال كالنكرة ويا عشر (?)
رجلا كقولك يا ضاربا رجلا **قال المفسر** أكثر ما في هذا الفصل قد مضى تفسيره وباقيه مفهوم من كلام
سيبويه وكان أبو العباس لا يجيز يا التي ويطعن على البيت وسيبويه غير متهم فيما حكاه ومن أصحابنا من يقول إن قوله
يا التي تيمت قلبي على الحذف كأنه قال يا أيتها التي تيمت قلبي فحذف وأقام النعت مقام المنعوت وقد أنشد أبو زيد شاهدا
لتنوين قبل وتنوينه ❁ حيوت بها بني عمرو بن عوف ❁ على ما كان قبلا من عتاب ❁ وبعضهم يقول على ما كان قبل من
هذا إلا أنه ألحق التنوين اضطرارا وتركه على حاله

هذا باب ما يكون الاسم والصفة فيه بمنزلة اسم واحد

ينضم فيه قبل الحرف المرفوع حرف وينكسر فيه قبل الحرف المجرور الذي انضم قبل المرفوع وينفتح فيه قبل
المنصوب ذلك الحرف وهو ابنم وامرؤ فإن جررت قلت في ابنم وإن نصبت قلت رأيت ابنما وامرأ وإن
رفعت قلت هذا ابنم وامرؤ وذلك قولك يا زيد بن عبد الله ❁ وقال الراجز وهو من بني الحرماز (?) ❁
يا حكم بن المنذر بن الجارود ❁ وقال العجاج ❁ يا عمر بن معمر لا منتظر ❁ ويروى في مضر
وإنما حملهم على هذا أنهم أنزلوا الرفعة في زيد بمنزلة الرفعة في راء امرئ والجرة بمنزلة الكسرة في الراء
والنصبة كفتحة الراء وجعلوه تابعا لابن ألا تراهم يقولون هذا زيد بن عبد الله ويقولون هذه هند
بنت عبد الله فيمن صرف فتركوا التنوين ههنا لأنهم جعلوه بمنزلة اسم واحد لما كثر في كلامهم فكذلك
جعلوه في النداء تابعا للابن وأما من قال يا زيد بن عبد الله فإنما قال هذا زيد بن عبد الله وهو لا
يجعله اسما واحدا ويحذف التنوين لأنه لا ينجزم حرفان ❁ **قال المفسر**

الاصل الحكم بن المنذر ويا عمرو بن معمر لان الحكم مفرد وابن المنذر نعته وهو مضاف كقولك يا زيد اخانا وكثر
الكلام باسم العلم المضاف الى اسم ابيه العلم حتى استجازوا فيه من التخفيف ما لم يستجيزوه في غيره فمن ذلك انهم قالوا يا زيد
بن عبد الله فتحوا الدال من زيد وحقها الضم اتباعا لفتحة النون من ابن جعلوا حركة الدال من زيد تابعة لحركة النون كما جعلوا حركة الراء من
امرئ والنون من ابنم تابعة لما بعدها كما جعلوا الراء من امرئ تابعة للهمزة والنون من ابنم تابعة للميم
وجروا على هذا المنهاج في الرفع والخفض فقالوا هذا زيد بن عبد الله وهذه هند بنت عبد الله جعلوا ضمة دال
زيد وهند للاتباع لا للاعراب ولذلك حذفوا التنوين منهما وهما منصرفان وبين ان سقوط التنوين لما ذكرناه
من الاتباع لا لالتقاء الساكنين قولهم هذه هند بنت عبد الله فيمن صرف وصارت ضمة زيد كضمة الراء من امرئ
والنون من ابنم وكذلك حال المخفوض مررت بزيد بن عبد الله وبهند بنت عبد الله والكسرة فيهما كالكسرة في راء
امرئ وفي نون ابنم واصل ابنم ابن وكان الاعراب يقع على النون فلما زادوا الميم تفخيما او اختصاصا وقع
الاعراب عليها وسلبوا النون حركات الاعراب التي كانت تقع عليها فبقيت ساكنة فلم يمكن اقرارها على السكون لان
الباء قبلها ساكن فاضطروا الى اتباعها الميم وامرؤ نحو ابنم لان الراء قد كان يجري عليها الاعراب اذا خففوا الهمزة
فقالوا امر فلما سكنوا الميم وادخلوا الف الوصل لم يكن بد من تحريك الراء وبعدها همزة يقع الاعراب عليها ولم يكن للراء
حركة ثابتة لانها كانت ساكنة في اصل البناء او محركة بحركات الاعراب ففعل بها ما فعل بابنم واما من قال يا زيد بن عبد الله
فضم الدال ولم يجعلها تابعة للنون في الحركة فانما هو على قول من قال هذه هند بنت عبد الله اذا صرف هندا بنوه على ما
ينبغي ولا يتبع حركة الدال منها حركة الباء من بنت فيحتاج ان تبني هندا حينئذ وتحذف تنوينها وهو على قولك
يا زيد بن عبد الله فحذف التنوين لسكونه وسكون الباء من ابن لانه اتبع الدال منه النون من ابن وهذا نحو
قوله لذا يجرم حرمان **قال** فان قلت قد قالوا يا هذا زيد ابن الطويل فان القول فيه ان تقول جعلوا هذا الحرف
[illegible] لا تجزم حرفان ولم تحرك [illegible] يريد حذف نون لدن لسكونها وسكون
لام التعريف وهذا معنى قوله لئلا يجتمع حرفان اذا اجتمع ساكنان ولم تحرك النون لاجتماع الساكنين واختص
هذا الكلام بحذف التنوين لكثرته كما اختص لا ادر ولم ابل لكثرته ومن جعله بمنزلة لدن لحذف
لالتقاء الساكنين ولم يجعله بمنزلة اسم واحد قال هذه هند بنت فلان وزعم يونس انها لغة كثيرة
في العرب جيدة واما يا زيد بن اخينا فلا يكون الا محركا من قبل انك تقول هذا زيد بن اخينا فلا تجعله
اسما واحدا كما تقول هذا زيد اخونا وزيد في قولك يا زيد بن عمرو في موضع نصب كما ان الام في موضع
جر في قولك يا ابن ام ولكنه لفظه كما ذكرت لك وهو على الاصل يعني انه على الاصل في موضعه لا في لفظه **قال المفسر**
ام في قولك يا ابن ام مبني على الفتح وهو في موضع جر ولكن كثر في الكلام فاتبعوا فتحة الميم فتحة النون
وحركة النون اعراب وحركة الميم بناء ومثله يا ابن عم وهو عكس يا زيد بن عمرو لان الاول في يا زيد بن عمرو اتبع الاول الثاني
وفي يا ابن ام ويا ابن عم الثاني اتبع الاول

قال [illegible] الاسماء [illegible] الاول بمنزلة الآخر

وذلك قولك يا زيد زيد عمرو ويا زيد زيد اخينا ويا زيد زيدنا • زعم الخليل ويونس ان هذا كله سواء
وهي لغة للعرب جيدة قال جرير • يا تيم تيم عدي لا ابا لكم • لا يلقينكم في سوءة عمر • و
قال بعض ولد جرير ويروى لعبد الله بن رواحة • يا زيد زيد اليعملات الذبل • وذلك لانهم قد
علموا انهم لو لم يكرروا الاسم كان الاول نصبا فلما كرروا الاسم توكيدا تركوا الاول على الذي كان يكون
عليه لو لم يكرروا • وقال الخليل هو مثل لا ابا لك قد علم انه لو لم يجئ بحرف الاضافة قال لا اباك فتركه
على حاله الاولى واللام ههنا بمنزلة الاسم الثاني في قوله يا تيم تيم عدي وكذلك قول الشاعر اذا اضطر
يا بؤس للحرب [illegible] كان الذي يقول يا تيم تيم عدي لو قال مضطرا على هذا الحد في الخبر لقال
هذا تيم تيم عدي وان حذفت قلت يا تيم تيم عدي كقولك يا تيم اخانا لانك تقول هذا تيم تيم عدي
كما تقول هذا تيم اخونا وزعم الخليل ان قولهم يا طلحة اقبل يشبه يا تيم تيم عدي من قبل انهم قد علموا انهم
لو لم يجيئوا بالهاء لكان آخر الاسم مفتوحا فلما الحقوا الهاء تركوا الاسم على حاله التي كان عليها قبل ان يلحقوا
الهاء **قال** [illegible] كليني لهم يا اميمة ناصب • فصار يا تيم تيم عدي اسما واحدا وكان
الثاني بمنزلة الهاء في طلحة تحذف مرة وتثبت اخرى [illegible] الرفع في طلحة ويا تيم تيم عدي والقياس
ان لا يجوز في غير النداء ان تذهب التنوين من الاول لانهم جعلوا الاول والآخر بمنزلة اسم واحد نحو طلحة
في النداء واستخفوا بذلك لكثرة استعمالهم اياه في النداء ولا يجعل بمنزلة ما يجعل من الغايات كالصوت
في غير النداء لكثرته في كلامهم ولا تحذف هاء طلحة في الخبر فيجوز هذا في الاسم مكررا [illegible]
[illegible] فتقول [illegible] طلحة جاء هذا وانما فعلوا هذا في النداء لكثرته
في كلامهم ولان اول الكلام ابدا النداء الا ان تدعه استغناء باقبال المخاطب عليك فهو اول كلام لك

تعطف المتكلم عليك فلما كثر في كلامهم وكان الاول في كل موضع حذفوا منه تخفيفا لانهم مما يغيرون الاكثر
في كلامهم حتى يجعلوه بمنزلة الاصوات وما اشبه الاصوات من غير الاسماء المتمكنة ويحذفون منه
كما فعلوا في لم ابل وما اشبه ذلك وربما الحقوا فيه كقولهم امهات [illegible]
لا يغير الهاء اذا حذفت الهاء الا ترى ان من قال يا زيد الكريم قال يا اسلم الكريم اراد يا اسلمة **قال المفسر**
مذهب سيبويه ان قولك يا زيد زيد عمرو ان زيدا الاول هو المضاف الى عمرو والثاني توكيد للاول وتكرير له لا تأثير له في
المضاف اليه وقد ذهب ابو العباس محمد بن يزيد الى ان الاول مضاف الى اسم محذوف وان الثاني مضاف الى الاسم الظاهر المذكور وتقديره
يا زيد عمرو زيد عمرو فحذف عمرو الاول اكتفاء بالثاني • قال الشيخ وعندي وجه ثالث لم اعلم احدا ذكره وهو قوي في نحو
وذلك ان نجعل اصله يا زيد زيد عمرو ويكون زيد الثاني نعتا للاول مثل قولنا يا زيد بن عمرو ثم يتبع حركة الاول المبني حركة
الثاني المعرب [illegible] للاول مثل ابن عمرو لاجتماع الاول [illegible]
وذكر سيبويه اشياء تدخل توكيدا لا تغير حكم اللفظ تقوي بها قوله في يا زيد زيد عمرو من ذلك قولهم لا ابا لك اللام
زائدة واصله لا اباك لان الالف في الواو والياء لا يدخل الا مع [illegible] الاضافة فعلم انه مضاف واللام لا
يضاف اليها لانها حرف جر فعلم ان الاضافة الى الكاف وان اللام دخلت توكيدا لمعنى الاضافة فصارت اللام داخلة بين
الباء وبين الكاف توكيدا كما دخل زيد الثاني بين زيد الاول وبين عمرو وكذلك اللام في يا بؤس للحرب لان تقديره يا
بؤس الحرب باضافة بؤس الى الحرب ومن اجل اضافة بؤس الى الحرب نصبها ثم ادخل اللام بين المضاف والمضاف
اليه توكيدا ولو كانت اللام غير زائدة لنونت بؤسا منصوبا ومرفوعا فاذا نصبت قلت يا بؤسا للحرب وفيه وجهان احدهما
ان يكون على نداء النكرة [illegible] والآخر [illegible] تنصب بؤسا على
الدعاء عليهم كما تقول [illegible] وجدعا كأنك قلت [illegible] واذا رفعت قلت يا بؤس للحرب كأنك قلت
يا [illegible] بؤس للحرب • يا لعنة الله على اهل الرقم • ومثله ما ذكره لم يغير قولهم يا طلحة كأنه كان رخم فقال يا طلح
ثم ادخل الهاء ولم يغير حكم الترخيم فاتبعها الحاء وقيل انما فعلوا هذا بالنداء لكثرته في كلامهم ولانه اول الكلام [illegible]
المتكلم اذا تكلم فلا بد من مخاطب يخاطبه بكلامه الذي يتكلم به لانه يقول يا فلان كان الامر كذا وكذا [illegible] كان المخاطب
مقبلا عليه لم يحتج ان يدعو يا فلان باقباله عليه ثم ذكر انهم يحذفون من النداء كما حذفوا من لم ابل وربما الحقوا فيه كقولهم
امهات يعني زادوا في النداء كما زادوا الهاء في امهات والذي زادوه في النداء [illegible] نحو يا ابه ويا امه والترخيم لا يغير نعت
المرخم عما كان عليه قبل الترخيم لانه لم يتغير موضعه الذي قد دله الاعراب ولذلك قالوا يا اسلم الكريم كما قالوا يا زيد الكريم وسلم

ترخيم بسلمة

هذا باب اضافة المنادى الى نفسك

اعلم ان ياء الاضافة لا تثبت في النداء كما لم يثبت التنوين في المفرد لان ياء الاضافة في الاسم بمنزلة التنوين
لانها بدل من التنوين ولانه لا يكون كلاما حتى يكون في الاسم كما ان التنوين اذا لم يكن فيه لا يكون كلاما فحذف
التنوين وترك آخر الاسم جرا ليفصل بين الاضافة وغيرها وصار حذفها ههنا لكثرة النداء في كلامهم
حيث استغنوا بالكسرة عن الياء ولم يكن ليس كلامهم يحذفونها الا في النداء وكانت الياء خفيفة لما ذكرت لك
اذ حذفوا [illegible] لا يعقل التنوين في النداء وذلك قولك يا قوم لا بأس عليكم ويا قوم اعملوا وقال
جل ثناؤه يا عباد فاتقون وبعض العرب يقول يا رب اغفر لي ويا قوم لا تفعلوا وثبات الياء فيما زعم يونس
في المضاف لغة كان ابو عمرو يقول يا عبادي فاتقون • قال الراجز وهو عبد الله بن عبد الاعلى القرشي

وكنت اذ كنت الهي وحدكا • لم يك شيء يا الهي قبلكا

وقد يبدلون مكان الياء الالف لانها اخف عليهم وسنبين ذلك ان شاء الله • وذلك قولك يا ربا
تجاوز عنا ويا غلاما لا تفعل فاذا وقفت قلت يا غلاماه [illegible] فانما الحقت الهاء ليكون اوضح للالف لانها خفية
وعلى هذا النحو يجوز يا اباه ويا اماه **قال المفسر** اعتمد سيبويه في اسقاط الياء من المنادى على ان الياء
بدل من التنوين لان الاسم مضاف اليها وان الياء لا تعقل ولا تقوم بنفسها الا ان تكون في الاسم المضاف اليها كما
ان التنوين لا يقوم بنفسه حتى يكون في الاسم وتمام هذا الاعتلال ان يقال وان الياء اذا حذفت دلت الكسرة الباقية
عليها والدليل على هذا انا لو نادينا يا غلاما مثلا لم نحذف [illegible] وكذلك لو نادينا اسما مقصورا نحو معلى ومثنى ومعطى
لم تحذف الياء منه لانه لا كسرة قبلها ولا يقع فرق بين المضاف وغيره وانما قالوا يا رب ويا قوم على تقدير يا ايها الرب و
يا ايها القوم وان كانوا يريدون يا ربي ويا قومي وانما يفعلون هذا بالاسماء الغالب عليها الاضافة فاذا لم يضيفوا
الى ظاهر او الى غير المتكلم علم انه مضاف الى المتكلم والمتكلم اولى بذلك لان اسمه الذي هو الياء يحذف [illegible]
فلان الياء [illegible] لانها اسم [illegible] وحذفها اكثر في كلام العرب **قال** [illegible] سألت الخليل عن قولهم يا اباه ويا ابت
لا تفعل ويا اماه ويا امت فزعم ان هذه الهاء مثل الهاء في عمه وخاله • وزعم الخليل انه سمع من العرب
من يقول يا امت لا تفعلي ويدلك على ان الهاء بمنزلة الهاء في عمه وخالة انك تقول في الوقف يا امه ويا ابه كما [illegible]

تقول يا خالة وتقول يا أمتاه كما تقول يا خالتاه وإنما يلزمون هذه الهاء في النداء إذا أضفت إلى نفسك خاصة كأنهم جعلوها عوضا من حذف الياء وأرادوا ألا يخلوا بالاسم حين اجتمع فيه حذف الياء وأنهم لا يكادون يقولون يا أباه ويا أماه وصار هذا محتملا عندهم لما دخل النداء من التغيير والحذف فأرادوا أن يعوضوا هذين الحرفين كما قالوا أينق لما حذفوا العين جعلوا الياء عوضا فلما ألحقوا الهاء صيروها بمنزلة الهاء التي تلزم الاسم في كل موضع واختص النداء بذلك لكثرته في الكلام كما اختص النداء بيا أيها الرجل ولا يكون هذا في غير النداء لأنهم جعلوها فيما يجوز لها وأكدوا التنبيه بها فمن ثم لم يجز لهم أن يسكتوا على أي ولزمه التفسير قلت فلم دخلت الأب الهاء وهو مذكر قال قد يكون الشيء المذكر يوصف بالمؤنث ويكون الشيء المؤنث يوصف بالمذكر وقد يكون للشيء المؤنث له الاسم المذكر ويكون الشيء المذكر له الاسم المؤنث فمن ذلك هذا رجل ربعة وغلام يفعة فهذه الصفات والأسماء قولهم نفس وثلاثة أعين وقولهم ما رأيت عينا يعني بها عين القوم فكان أبة اسم مؤنث يقع للمذكر لأنهما والدان كما تقع العين للمذكر والمؤنث لأنهما شخصان فكأنهم إنما قالوا الوالدان لأنهم جمعوا بين أب وأبة إلا أنه لا يكون مستعملا إلا في النداء إذا عنيت المذكر واستغنوا بالأم وكان ذلك عندهم في الأصل على هذا فمن ثم جاؤوا عليه بالأبوين وجعلوا في غير النداء الأب بمنزلة الوالد وكان مؤنثه أبة كما أن مؤنث الوالد الوالدة ٭ ومن ذلك أيضا قولك للمؤنث هذه امرأة عدل ومن الأسماء فرس وما أشبه ذلك وحدثنا يونس أن بعض العرب يقول يا أم لا تفعل جعلوا هذه الهاء بمنزلة الهاء في طلحة إذا قالوا يا طلح أقبل لأنهم رأوا يا أمه متحركة بمنزلة الهاء في طلحة تحذف وإنما لا يجوز ذلك في غير الأم من المضاف وإنما جازت هذه الأشياء في الأب والأم لكثرتها في النداء كما قالوا يا صاح في هذا الاسم وليس كل شيء يكثر في كلامهم يغير عن الأصل لأنه ليس بالقياس عندهم فكرهوا ترك الأصل

قال المفسر الأصل في نداء الأب والأم قبل دخول علامة التأنيث فيهما أن يقال يا أب ويا أم بالكسر من غير ياء وبالياء يا أبي ويا أمي وبالألف مكان الياء يا أبا ويا أما وقد يدخلون الهاء في الوقف يا أباه ويا أماه وقد يقال يا أب ويا أم وقد ذكرنا الضم في يا رب ويا قوم وأما يا أبه ويا أمه فهذه الهاء للتأنيث لحقت كما لحقت في عمة فأما أم فهي مؤنثة لحقها ما لحق المؤنث لتحقيق التأنيث وأما أب فإنه لما حذفت ياء الإضافة جعلت هذه الهاء عوضا ولا يجوز يا أبتي لأنه لا يجمع المعوض والمعوض منه ولا يجوز دخول الهاء في شيء وخالة وإن كان مؤنثا من لفظه وإن كان الأصل في مؤنثه أبة فاستغني عن أبة بأم وصار لفظ المؤنث الذي هو أبة ساقطا فإذا دخلت هاء التأنيث في أب لم يلتبس ولو أدخلتها في عم لالتبس لأن من لفظه مؤنثا فإذا وصلت جاز يا أبة ويا أمة بكسر من غير ياء ويا أبتا ويا أمتا بالألف يا أبت ويا أمت على حذف الألف التي هي في موضع الياء ويجوز حذف التاء على وجه الترخيم كما حكاه يونس أن العرب تقول يا أم ويا أب كما تقول يا أمة ويا أبة كما يقال يا شاة ارجني ويا جل ما أحسنك ويا أبة ويا أمة بالضم وأما إذا وقفت فتقول يا أبه ويا أمه ويا أبتاه ويا أمتاه ولا يجوز يا أبتي ويا أمتي لأن الياء جعلت عوضا من الياء فلا يجتمعان وقوى سيبويه إدخال الهاء في النداء في أبة وأمة إذا أضفت إلى نفسك خاصة كأنهم جعلوها عوضا من حذف الياء وأنهم لا يكادون يقولون يا أباه ويا أماه وأما قول يا أبا ويا أما فلأن هذه الألف بدل من الياء وفي الكلام أيضا كثير يا أب ويا أم وليس الاختيار يا أبي ويا أمي فيبدل من الياء ألف ومثل أيضا إدخال الياء في يا أبت ويا أمت بالعوض أينق وذلك أن الأصل في أينق أنوق لأنه جمع ناقة وأصلها نوقة النون قبل الواو فاستثقلوا الضمة على الواو وهي عين الفعل فأسقطوها وعوضوا منها الياء ومنهم من يقول أونق فيقدم الواو إلى موضع ليسكن فيه ومنهم من يقول أنوق فيأتي بها على الأصل ولا يبالي بثقلها كما قالوا أدور وأدؤر ومعنى قوله فلما ألحقوا الهاء صيروها بمنزلة الهاء التي تلزم في كل موضع نحو الهاء في خالة وعمة وغيرهما ومعنى قوله وجعلوا ها فيها بمنزلة يا أكدوا التنبيه يريد أن يا للتنبيه وها في آخر أيها توكيد لها لأن ها تكون للتنبيه هذا ونحوه وكما قالوا للأب والأم أبوان لأنه كان الأصلان وإنه كما يقال والد ووالدة ثم استغنوا بالأم عن أبة وأما يا صاح فإن الحاء منه الآخر لا يكاد يرخمه وإنه تقدم علي يا صاحبي يا صاحب لم يجز لأن المضاف لا يرخم وإن قدرته على يا صاحب لم يحسن لأنه ليس بعلم ولا في آخره هاء ولكنه لكثرة النداء له شبه بالعلم ويستقصى في باب الترخيم على ما كثر من هذا البيان إن شاء الله

هذا باب ما تضيف إليه ويكون مضافا إليك ثقل المضاف إليه

وتثبت فيه الياء لأنه غير منادى وإنما هو بمنزلة المجرور في غير النداء وذلك قولك يا ابن أخي ويا ابن أمي يصير بمنزلته في الخبر وكذلك يا غلام غلامي وقال أبو زبيد الطائي

يا ابن أمي ويا شقيق نفسي ٭ أنت خليتني لدهر شديد

وقالوا يا ابن أم ويا ابن عم فجعلوا ذلك بمنزلة اسم واحد لأن هذا أكثر في كلامهم من يا ابن أبي ويا غلام غلامي وقد قالوا أيضا يا ابن أم ويا ابن عم كأنهم جعلوا الأول والآخر اسما ثم أضافوا إلى الياء كقولك

أحد عشر أقبلوا وإن شئت قلت حذفوا الياء لكثرة هذا في كلامهم وعلى هذا قال أبو النجم يا ابنة عما لا تلومي واهجعي

قال المفسر جملة هذا الباب إثبات الياء في الاسم الذي أضيف إليه المنادى كأنك إذا قلت يا ابن أخي فالمنادى لم يقع على أخي وكذلك يا غلام غلامي لم يقع على غلامي فصار بمنزلة الذي ليس بمنادى كقولك في الخبر جاء أخي ورأيت أخي وإنما كان يختار حذف الياء لوقوعه موقعا يذهب فيه التنوين وهو أن تتصل الياء بالاسم المنادى فإذا صارت الياء في غير الاسم المنادى بطل السبب الموجب لحذفها فرجعت إلى أصلها كما يلزم التنوين إذا قلت يا غلام زيد وأما يا ابن أم ويا ابن عم ففيها أربعة أوجه يا ابن أم ويا ابن عم بفتح أم وعم إتباعا لنون ابن على ما تقدم شرحناه وموضع أم وعم خفض بالإضافة وتجوز فيهما الكسر يا ابن أم ويا ابن عم لأنهما لما جعلا كاسم واحد حذفت الياء وبقيت الكسرة كما تفعله في الاسم الواحد نحو غلام ويا قوم ومثله يا أحد عشر أقبلوا والوجه الثالث أن تثبت الياء فيقول يا ابن أمي ويا ابن عمي وقال أبو زبيد الطائي ٭ يا ابن أمي ويا شقيق نفسي ٭ أنت خليتني لدهر شديد ٭ وإثبات الياء في ذلك على وجهين أحدهما أن تثبت الياء كإثباتها في يا ابن أخي ويا غلام غلامي والآخر كإثباتها في نحو يا غلامي والوجه الرابع أن تقول يا ابن أما ويا ابن عما فتجعل مكان الياء ألفا كما قال ٭ يا ابنة عما لا تلومي واهجعي

قال سيبويه اعلم أن كل شيء ابتدأناه في هذين البابين يعني هذا الباب والذي قبله فهو قول الخليل وجميع ما وصفنا من هذه اللغات سمعناه من الخليل ويونس عن العرب

هذا باب ما يكون النداء فيه مضافا إلى المنادى بحرف الإضافة

وذلك في الاستغاثة والتعجب وذلك الحرف اللام المفتوحة ٭ وذلك قول الشاعر وهو مهلهل

يا لبكر أنشروا لي كليبا ٭ يا لبكر أين أين الفرار

فاستغاث بهم لأن ينشروا له كليبا وهذا منه وعيد وتهدد وأما قوله يا لبكر أين أين الفرار فإنما استغاث بهم لهم أي لم تفرون استطالة عليهم ووعيدا ٭ وقال الشاعر وقالت أمية بن أبي عائذ الهذلي

ألا يا لقومي ولا يستجاب الهرم ٭ ...

الا يا لقومي لطيف الخيال ٭ أرق من نازح ذي دلال ٭ وقال قيس بن ذريح

تكنفني الوشاة فأزعجوني ٭ فيا للناس للواشي المطاع

وقالوا يا لله يا للناس في نسخة المبرد يا لله للناس إذا كانت الاستغاثة فالواحد والجمع فيه سواء وقال الآخر

يا لقومي من للعلى والمساعي ٭ يا لقومي من للندى والسماح

يا لعطافنا ويا لرياح ٭ وأبي الحشرج الفتى النفاح

ألا تراهم سووا بين الواحد والجمع وأما في التعجب فقوله ٭ وهو فرعان الأسدي

لخطاب ليلى يا لبرثن منكم ٭ أدل وأمضى من سليك المقانب

وقالوا يا للعجب ويا للفليقة كأنهم رأوا أمرا عجيبا فقالوا يا لبرثن أي منكم دعي للعظائم وقالوا يا للعجب ويا للماء لما رأوا عجبا أو رأوا ماء كثيرا كأنه يقول تعالى يا عجب ويا ماء فإنه من أيامك وزمانك ومثل ذلك قولهم يا لله وأهل أي تعالين فإنه لا يستنكر لكن لأنه من إبانك وأحيانك وكل هذا في معنى التعجب والاستغاثة والا لم يجز ألا ترى أنك لو قلت يا لزيد وأنت تحدثه لم يجز ولم تلزم في هذا الباب إلا يا للتنبيه ولأن لا يلتبس هذه اللام بلام التوكيد كقولك لعمرو خير منك ولا يكون مكان يا سوى ها من حروف التنبيه نحو أي وهيا وأيا لأنهم أرادوا أن يميزوا هذا من ذلك الباب الذي ليس فيه معنى استغاثة ولا تعجب وزعم الخليل أن هذه اللام بدل من الزيادة التي تكون في آخر الاسم إذا أضفت نحو قولك يا عجباه ويا بكراه إذا استغثت أو تعجبت فصار كل واحد منهما يعاقب صاحبه كما كانت هاء الجحاجحة معاقبة ياء الجحاجيح وكما عاقبت الألف في يمان الياء في يمني ونحو هذا في كلامهم كثير وستراه إن شاء الله

قال المفسر أول ما يسأل عنه في هذا الباب أن يقال لم فتحت هذه اللام واللام الخافضة إذا خفضت بها ظاهرا فهي مكسورة والجواب عن هذا أن يقال أصل هذه اللام الفتح ثم كسرت في الظاهر وبقي المكني على الأصل لئلا يلتبس بلام الابتداء وقد ذكرت علة هذا في موضعه ثم عرض من دخولها في النداء على معنيين مختلفين ما احتيج إلى الفصل بينهما والمعنيان المختلفان أنك تدخل اللام على من تستغيث وهو منادى كقولك يا لزيد وللقوم إذا استغثت بهم فناديتهم وتدخلها على من تستغيث له إذا دعوت قوما إلى غاثته كقولك يا للضعيف يا للمظلوم كأنه قال لمن حضره أدعوكم للضعيف وللمظلوم والدليل على أن اللام المكسورة داخلة على غير المدعو وأن المدعو غيره قول الشاعر ٭ يا لعنة الله والأقوام كلهم ٭ والصالحين على سمعان من جار ٭ فرفع اللعنة وهو مضاف دليل على أن المنادى غيرها فإن قال قائل فلم كان فتح لام المدعو أولى من فتح لام المدعو له قيل له لأن المدعو لم يخرج عن منهاج ما تدخل اللام المكسورة لأنك إذا قلت يا للظلوم فمعناه أدعوكم للظلوم فهو على منهاجه في غير المنادى والمدعو في دخول اللام عليه خارج عن القياس لأن المنادى لا يحتاج إلى اللام وكان تغييرها أولى لأن دخولها في غير موضعها

هو معنى حادث اوجب الفصل وليس فتحها بالفتح الذي كان يجب في اصل اللام ويكون في المكني نحو لك وله ولنا هو تغيير بعد لزوم الكسر والدليل على ذلك انك اذا عطفت عليه رددته الى الكسر وذلك لان الكسر قد صارت كالاصل بعد الفتح قال الشاعر * يبكيك ناء بعيد الدار مغترب * يا للكهول وللشبان للعجب * فكسر اللام من الشبان لان اللام المفتوحة في الكهول قد دلت على المعنى واكتفى بها وكسر لام الشبان على ما ينبغي من كسرها ولا يدخل على هذه اللام المفتوحة من حروف النداء الا يا وحدها للفصل بين ما دخلت عليه لغير معنى استغاثة او تعجب وبين ما دخلت عليه لاستغاثة او تعجب لانها الاصل في النداء وهو الكثير الفاشي في كلام العرب والقران من حروف النداء على ما فيه من كثرة النداء ولا يجوز سقوط يا من اللام كما جاز سقوطها من الاسم الذي لا لام فيه كقوله عز وجل يوسف اعرض عن هذا لان سقوطها لا يعني معه اللبس بلام الابتداء كقولك لزيد قائم ولعمرو خير منك واما موضع اللام المفتوحة من الاعراب فنصب والعامل فيه هو العامل في المنادى المضاف لنصب ذلك لانها تنوب مناب حرف النداء والعامل في موضع اللام المكسورة ايضا معنى الفعل الذي يدل عليه حرف النداء فاذا قال يا لزيد فكانه قال ادعوكم لزيد فكان اللام المكسورة مفعول ثان واما معنى قول سيبويه وهذا باب ما يكون النداء فيه مضافا ويهدد بعد يا لبكر انشروا لي كليبا فلان قوله انشروا لي كليبا ان احيوا وهذا لا يكون لانه كان قد قتل اي كما لا سبيل الى احياء الموتى فكذا لا سبيل الى النجاة لكم منا من قتلنا لكم فهذا منه وعيد وتهدد وقوله فاستغاث ثم لان نشروا كليبا جعل النشد والى معنى اللام كانه قال يا لبكر للانشار اي ادعوكم للانشار كما تقول يا لزيد لامر ذو او يا لبكر اين اين الفرار كانه قال يا لبكر للفرار كانه قال ادعوكم للفرار وهو الفرار فهذا معنى قوله استغاث ثم لهم معنى اين اين الفرار اي لم تفرون على جهة الاستطالة عليهم والوعيد لهم وقد بين فتح اللام في التعجب وهو معنى مدعو والمعاينة راى عجبا او شيئا ينكر كونه فنادى باني ذلك اعتنى بالحضور كانه قال يا ايها الذي يمكن كونه احضر فانه لا يمكن حضورك الا الان والمعنى فيه التعجب منه

قال وقال في قول الاسدي

يخطاب ليلى يا لبرثن منكم * ادل وامضى من سليك المقانب
تزورونها ولا ازور نساءكم * الهف لاولاد الاماء الحواطب

نهى رجلا اتهم قوما من بني برثن كانوا يزورون امراة فاتهمهم بفساد بينهم وبينها فشبههم بسليك المقانب وهو سليك بن السلكة السعدي واخباره مذكورة في ديوان شعره وانما شبههم في جدتهم وذكر جلادتهم في الناس قاله اشتعال بن حرب ورامراة من بني برثن على من زارها منهم فقال ما يرثن استعوا من زادها بعضكم قال الفراء انما فتح اللام لانهم جعلوا يا كالحرف الواحد وانشد * اذا الداعي المثوب قال يا لا * قال المفسر اعلم فيما ذكره ما يوجب فتح اللام وليس يا الا كلمة جارة الى لام مفتوحة من كلمة فاكتفى بها كما اكتفى بالقاف في قوله قلنا لها قفي لنا قالت قاف * قال المفسر قد انطوى تفسير هذا الباب على ما في الباب الذي يليه

فصل ويجيء ما تدخل عليه اللام المكسورة لانه مدعو له موضعه

وذلك قول بعض العرب يا للعجب يا للماء كانه نبه بقوله يا عجب الماء الماء وعلى ذلك قال ابو عمرو ولا للة يا ولح لك كانه نبه انسانا ثم جعل الويل له وعلى ذلك قول قيس بن ذريح * فيا للناس للواشي المطاع * و يا للقومي لفرقة الاحباب * ويا للعوى لطيف الخيال * اذ قرين نازح ذي دلال * لكن والا الاسم الذي بعدها غير مناد فصار بمنزلتها اذا قلت هذا لزيد فاللام المفتوحة صاحب النداء الى المنادي المخاطب اللام المكسورة اضافت المدعو الى ما بعدها لانه سبب المدعو لانه مدعو له وما يدلك على ان اللام المكسورة ما بعدها غير مدعو له

قوله

يا لعنة الله والاقوام كلهم * والصالحين على سمعان من جار

فيا لغير اللعنة اراد يا قوم لعنة الله كانه قال الا يا حمد وان جلنا ان اللام المكسورة لغير المنادى كقولنا يا للعجب يا للماء كانه نبه بقوله يا عجب التعجب من غير الماء للماء وعلى ذلك قال ابو عمرو يا ويل لك ويا ويح لك كانه نبه انسانا ثم جعل الويل له وعلى ذلك قول قيس بن ذريح * فيا للناس للواشي المطاع * و يا قوم لفرقة الاحباب وفي القران ان بعضهم قال ان الاصل يا فلان كم يا الكلام فالمدعو لو كان قد كانا عدمته لهما امر فلان فليس هذا الموضع

هذا باب الندبة

واعلم ان المندوب مدعو ولكنه متفجع عليه فان شئت الحقت في آخر الاسم الالف لان الندبة كانهم يترنمون فيها وان شئت لم تلحق كما لم تلحق في النداء * واعلم ان المندوب لا بد له من ان يكون قبل اسمه يا او وا كما لزم يا المستغاث به والمتعجب منه * واعلم ان الالف التي تلحق المندوب تفتح كل ما قبلها مضموما كان او مكسورا لانها تابعة للالف ولا يكون ما قبل الالف الا مفتوحا فاما ما يلحقه الالف فقولك وا زيداه اذا لم تضف الى نفسك فان اضفت الى نفسك فهو سواء لانك اذا اضفت زيدا الى نفسك فالدال مكسورة وان لم تضف فالدال مضمومة فتفتح المكسور كما تفتح المضموم ومن قال يا غلامي وقرا

يا عبادي قال وا زيدياه من قبل انه انما جاءت بالالف فالحقها الياء وحركها في لغة من جزم الياء لانه لا يجزم حرفان وحركها بالفتح لانه لا يكون ما قبل الالف الا مفتوحا * وزعم الخليل رحمه الله انه يجوز في الندبة وا غلاميه كما تقول يا زيده من قبل انه قد يجوز ان تقول وا غلامي فتبين الياء كما تبينها في غير النداء وهي في غير النداء مبينة فيها لغتان الفتح والوقف ومن لغة من يفتح ان يلحق الهاء في الوقف حتى يبين الحركة كما الحقت الهاء بعد الالف في الوقف لان يكون اوضح لها فاذا بينت الياء في النداء كما بينتها في غير النداء جاز فيها ما جاز فيها اذا كانت غير نداء

قال المفسر

اعلم ان الندبة انما هي تفجع ونوح من حزن وغم يلحق النادب على المندوب عند فقده فيدعوه وان كان يعلم انه لا يجيب لازالة الشدة التي لحقته لفقده كما يدعو المستغاث به لازالة الشدة التي قد نزلت فيشفي بدعائه كالدلالة على ما ناله من الحزن لفقده ولان المندوب ليس بحيث يسمع احتيج الى غاية بعد الصوت فالزموا اوله يا او وا وآخره الالف في الاكثر من الكلام لان الالف ابعد للصوت وامكن للمد ووجب بدخول الالف فتح ما قبلها ضمة كانت او كسرة كقولك وا زيداه في وا زيد ويا غلاماه في يا غلام فان صادفت الف الندبة ياء المتكلم ففيها وجهان ان صادفتها متحركة لم تسقط كقولك وا غلامياه وا صاحب غلامياه فيمن قال يا غلامي ويا صاحب غلامي بفتح الياء ولا يجوز اسقاط الياء في هذا الوجه وان صادفتها ساكنة ففيها وجهان احدهما تحريك الياء لاجتماع الساكنين والآخر حذفها لاجتماع الساكنين وذلك قولك يا غلامي ويا صاحب غلامي في الياء ساكنة اذا ندبت جاز ان تقول يا غلاماه ويا صاحب غلاماه فتحذفها وجاز ان تقول يا غلامياه ويا صاحب غلامياه ولو كانت الياء من اصل الكلمة ولم تكن ياء الاضافة وجب فتحها كقولك وا قاضياه ووا غلام الراميا لان دخول الالف يوجب الفتح فيدخلها كدخول ناصب دخل على نحو قاض ورام وقد يجوز ترك العلامة في آخر المندوب واجراؤه لفظه على مثل لفظ المنادى كقولك وا زيد وا زيد اذا لم تضف ووا زيد اذا اضفت الى نفسك وان شئت اثبت فالالحاق وغير الالحاق عربي فيما زعم الخليل ويونس فان اتبعتها وفتحتها جاز الوقف بالحاق الهاء لبيان الحركة كقوله عز وجل ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه او تركتها وفي ذلك فلم ادر ما حسابيه * قال الشاعر وهو ابن قيس الرقيات

تبكيهم دهماء معولة * وتقول سلمى وا رزيتيه

واذا لم تلحق الالف قلت وا زيداه وا زيد اذا لم تضف ووا زيديا اذا اضفت وان شئت قلت وا زيدي والالحاق وغير الالحاق عربي فيما زعم الخليل ويونس واذا اضفت المندوب واضفت الى نفسك المضاف اليه المندوب فالياء فيه ابدا بائنة وان شئت الحقتها الالف وان شئت لم تلحق وذلك قولك وا انقطاع ظهرياه وا انقطاع ظهري وانما لزمته الياء لانه غير منادى

قال المفسر

القياس انه اذا دخلت الالف على ياء المتكلم في الاسم المندوب في ساكنة انه يكون فيها التحريك لاجتماع الساكنين ولم يذكر سيبويه سقوطها لاجتماع الساكنين في المندوب ولا في الاسم المضاف اليه المندوب واما ابو العباس محمد بن يزيد فقد ذكر سقوطها في المندوب فيمن اثبت الياء فيها ساكنة نحو يا غلامي ويا صاحبي ولم يذكر سقوطها في وا انقطاع ظهري ويا صاحب غلامي والقياس فيهما واحد في جواز سقوطها لاجتماع الساكنين

قال

واعلم انك اذا وصلت كلامك ذهبت هذه الهاء في جميع الندبة كما ذهبت في الصلة اذا كانت تبين بها الحركة وتقول وا قائلاه بيانا اذا لم تضف زيدا الى نفسك وانما حذفت التنوين لانه لا يجزم حرفان ولم يحركوا في هذا الاسم في النداء اذ كانت زائدة غير منفصلة فصارت تعاقب وكانت اخف عليهم فجعلوها في النداء اخرى الاسم موضع حذف وان شئت قلت وا غلام زيد كما قلت وا زيد وزعم ان هذا البيت ينشد على وجهين هو قول رؤبة * فهي ترثي بابا وابنيما * وبابا وابناما * فاما ان تكون تشكى تنعدت جيبها * فانما يجيء يا بابا

قال المفسر

لا يجوز في بيت رؤبة يا بابا وابناما لان القصيدة حرف الروي منها الميم وهي مردفة بالياء وما كان ردفها الياء فلا يجوز ان يقع معها الف ويجوز ان تقع معها واو * واولها

يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي * بسمسم او عن يمين سمسم

وبعده

كانت الهوى تستحصب المهوما * كما تشتكي الارق في السليما
وتمادى ما كاد من قطع ما * فقلت اذ باح الهوى بنقما

فان كانت فيه رواية غير هذه فهي مما دون ابنيما او يكون منشده من العرب انشد البيت وحده ولم يعرف القصيدة فيكون انشاده العربي ذلك هو الحجة

قال

واعلم انه اذا وافقت الياء الساكنة ياء الاضافة في النداء لم تحذف ابدا ياء الاضافة ولم يكسر ما قبلها كراهية الكسرة في الياء ولكنهم يلحقون ياء الاضافة وينصبونها لان لا يجزم حرفان فاذا ندبت فانت بالخيار ان شئت الحقت الالف وان لم تلحق جاز لك كما جاز لك في غيره وذلك قولك وا غلامياه وا قاضياه ووا غلامي ووا قاضي لتصغير مجراه كمجراه في غير الندبة الا ان لك في الندبة ان تلحق الالف وكذلك الالف اذا اضفتها اليك مجراها في الندبة كمجراها في الخبر اذا اضفت اليك واذا وافقت ياء الاضافة الفا لم تحركها لان الالف لا تحرك صارت يا الوا الياء لا تدخلها كسرة في هذا الموضع فلما كان تعيبهم اياها يدعوهم ايضا

الى ياء امرى وكثير تركوا على حالها كما تركت ياء قاضي اذا لم يلحقوا الهاء البتة وكانت اخفّ واشبه
ياء الاضافة ونصبوا لانه لا يجزم حرفان فاذا ندبت فانت بالخيار ان شئت حذفت الالف كما حذفتها في الاول
وان شئت لم تحذفها وذلك قولك وا انتاباه وا مثناي وان لم تضف الى نفسك قلت وا مثناه وغلاماه
الاولى لانه لا يجزم حرفان ولم يحفلوا البتة وذهبت كما تذهب في الالف التي اللام ولم يكن كالياء لانه
لا يدخلها نصب **قال المفسر** النداء وغير النداء في هذا واحد اذا جئت بياء الاضافة تحركها ما قبلها او
الفا فياء الاضافة متحركة وذلك قولك رأيت مواليّ وهذا مراميّ ومررت بقاضيّ وكذلك رأيت غلاميّ ومررت
بغلاميّ وهذه عشريّ وهؤلاء مكرميّ واصلها هذه عشروي ومكرموي وقلبت الواو ياء وادغمت وتقول في الالف
هذه عصاي وهذان صاحباي وغلاماي وان وقع شيء من ذلك في الندبة فحكم تحريك ياء المتكلم فيها كحكمها في غير
الندبة فان اردت بعد تحريك الياء ادخال الف الندبة ادخلتها كقولك وا قاضياه ووا غلامياه ووا مثناياه ولك
الا تدخل علامة الندبة فتقول وا قاضيّ ووا غلاميّ ووا مثناي فلم تحرك الياء الاولى لاجتماع الساكنين لانك لو حركتها
كسرتها والكسرة تستثقل فيها ولم تحذفها لاجتماع الساكنين لوقوع اللبس بين المضاف وغير المضاف لو قلنا وا قاضي
يا قاضياه بغير تشديد لم يدر من اللفظ ان المتكلم يريد الاضافة الى نفسه وما فيه الالف لو حركناها لاجتماع الساكنين
لاحتجنا الى قلبها ياء وكثيرا وذلك مستثقل واذا ندبت آخر الياء ولم تضفه الى نفسك وادخلت الف الندبة
فتحت الياء فقلت وا قاضياه بفتح الياء واذا ادخلت الف الندبة بعدها واذا ندبت ما آخره الف ولم تضفه الى نفسك
وادخلت علامة الندبة اسقطت الف الاصل لاجتماع الساكنين فقلت وا مثناه وا معلاه وانما اسقطت الالف لانها لا
تحرك كما حركنا الياء اذا كانت الياء متغيرة والالف لا يدخلها حركة فان قال قائل وهلا قلبتم الالف الى الياء او الى الواو
وفتحتموها كما تقولون ذلك في التثنية رحوان وفتيان وفي مثنى مثنيان وعصا عصوان وعصوان قيل له التثنية
لا بد من الاتيان بعلامتها للدلالة على معناها وانت في الندبة مخير ان شئت جئت لها بعلامة وان شئت لم تأت بعلامة
وان اردت الندبة لم تكن ضرورة تدعوا الى تغيير لفظها ولا يحذف فيه الياء وكان سقوطها في اللفظ اذا لقيتها
الالف واللام كقولنا هذا المثنى الظريف

هذا باب ما تكون الف الندبة فيه تابعة لما قبلها

ان كان مكسورا فهي ياء وان كان مضموما فهي واو وانما جعلوها تابعة ليفرقوا بين المذكر والمؤنث
وبين الاثنين والجمع وذلك قولك وا ظهرهوه اذا اضفت الظهر الى مذكر وانما جعلتها واوا لتفرق
بين المذكر والمؤنث اذا قلت وا ظهرهاه وتقول وا ظهرهموه وانما جعلت الالف واوا لتفرق بين
الاثنين والجمع اذا قلت وا ظهرهماه وانما حذفت الحرف الاول لانه لا يجزم حرفان كما حذفت الالف
الاولى من قولك وا مثناه وتقول وا غلامكيه اذا اضفت الغلام الى مؤنث وانما فعلوا ذلك
ليفرقوا بين المذكر والمؤنث اذا قلت وا غلامكاه وتقول وا انقطاع ظهرهوه في قول من قال مررت
بظهرهو قبل وتقول وا انقطاع ظهرهيه في قول من قال مررت بظهرهي قبل **قال المفسر**
قد تقدم القول بان اصل علامة الندبة الف وانها اختيرت لانها ابعد للصوت وامكن فيه ثم عرضت الحاجة الى فصل
بين تثنية وجمع ومؤنث ومذكر فعدلوا الى اخت الالف وهما الياء والواو لانهما شركاه في المد واللين وبعد
الصوت فوقع الفصل باختلاف هذه الحروف بين التثنية والجمع والمؤنث والمذكر مع وجود المد وبعد الصوت فيها كلها
قال سيبويه وتقول وا ابا عمراه وان كنت انما تندب الاب واياه تضيف الى نفسك لا عمرا ومن
قبل ان عمرا اجرا هنا كرها لو كان لك لانه لا تستقيم لك اضافة الاب اليك حتى تجعل عمرا كانه لك
لان ياء الاضافة عليه تقع ولا تحذف فيها لان عمرا غير منادى الا ترى انك تقول يا ابا عمري وبيا ذلك
علمت عمرا انما هو لك لو كان لكانه لا يجوز لك ان تقول هذا ابو النضرك ولا هذه الثلثة الاثوابك اذا
اردت ان تضيف اليك الاب والثلثة من قبل انه لا يسوغ لك ولا تصل الى ان تضيف الاول حتى تجعل
الآخر مضافا اليك كانه لك **قال المفسر** اذا اضاف المتكلم الى نفسه اسما مضافا الى ثان فان حق اللفظ
ذلك ان يصير الاسم الاخير مضافا الى اسمه الذي هو الياء وان كان القصد الى اضافة الاسم الذي قبله ويصير
الاسم الاخير كانه مضاف اليك منفردا وكذلك لو كان اسم مضافا الى منكور فاردت تعريفه عرفت الثاني كانك
اردت تعريفه منفردا ويكون تعريفه اعريفا للاول وذلك قولك هذه مائة درهم فان اضفت مائة الى نفسك قلت
هذه مائة درهمي وقد علمنا انك لم ترد ان تضيف درهما الى نفسك ولا قصدت الى درهم واحد بعينه جعلته لنفسك
وانما قصدك الى اضافة مائة اليك دون غيرها وكذلك اذا عرفت المائة قلت هذه مائة الدرهم ولا يمكن غير
ذلك لانك لو اضفت مائة الى نفسك انقطعت عن درهم الذي هو التفسير فيصير مائتي ولا يعرف انه مائة درهم
وعلى هذا اذا اضفت الى نفسك ابا عمرو وكنية رجل فعمرو ليس باسم تختص بقصد اليه فاذا اضفت ابا عمرو اليك
اضفت عمرا كانه لك كما كان درهم في مائة درهم كانه درهم لك ومثل ذلك قولهم هذا حب رماني ولعل القائل

ما لك رمانا فقط وانما سلك الحب ولكنه لا يصل الى اضافة الحب الى نفسه حتى يضيف الرمان فيصير الرمان في
اللفظ كانه لك ومن الدليل عليه انه لا يجوز ان تقول هذا ابو النضرك لانك لو افردت النضر لم تجز ان تقول مررت
بالنضرك وتجوز ان تقول هذا ابو زيدك كما تقول هذا زيدك فعلم ان حكم الاسم في اضافته الى الاسم المضاف اليه
كحكمه لو كان مفردا غير مضاف اليه وان اذا قلت عندي مائة الدرهم والف الدينار فليس يتكون بين المخاطب
في درهم ولا دينار وانما العهد في المائة والالف وصارت الالف واللام في الدرهم والدينار كما فيه من العهد في المائة والالف

هذا باب ما لا تلحقه الالف التي تلحق المندوب

وذلك قولك وا زيد الظريف والظريف وزعم الخليل انه منعه من ان يقول الظريفاه ان
الظريف ليس بمنادى ولو جاز ذا لقلت وا زيداه انت الفارس البطلاه لان هذا غير نداء كما ان هذا
غير نداء وليس هذا كقولك وا امير المؤمنيناه ولا مثل وا عبد قيساه من قبل ان المضاف والمضاف
اليه بمنزلة اسم واحد منفرد والمضاف اليه هو تمام الاسم ومقتضاه ومن الاسم الا ترى انك لو
قلت عبدا او اميرا ونحوه وانت تريد الاضافة لم يجز ذلك ولو قلت هذا زيد كنت في الصفة بالخيار ان شئت
وصفت وان شئت لم تصف ولست في المضاف اليه بالخيار لانه تمام الاسم وانما هو بدل من التنوين
يدلك على ذلك ان الف الندبة انما تقع على المضاف اليه كما تقع على آخر الاسم المفرد ولا تقع على المضاف
والموصوف انما تقع الف الندبة عليه يعني الاسم لا على الوصف واما يونس فيلحق الصفة الالف فيقول
وا زيد الظريفاه وا جمجمتي الشاميتيناه وزعم الخليل ان هذا خطأ وتقول وا قيس عشراه
لان هذا اسم مفرد وكذلك رجل يسمى اثني عشر تقول وا اثني عشراه لانه اسم مفرد بمنزلة
عشرين واذا ندبت رجلا يسمى ضربوا قلت وا ضربوا وان سميته ضربا قلت وا ضرباه وبمنزلة
غلامهموه ووا غلامهماه وجعلتها الف الندبة تابعة ليفرق بين الاثنين والجميع ولو سميت
رجلا بغلامهم وغلامهما لم تحرف ولحقتها بها عن حالها وكذلك نرى او ضربوا انما تحكي الحال الاولى
قبل ان تكون اسما ولتركته على حاله الاولى في كل شيء وكذلك ضربا او ضربوا انما تحكي الحال الاولى قبل
ان تكون اسما وصارت الالف تابعة لها كما تبعت التثنية والجمع قبل ان يكونا اسمين نحو غلامهما وغلامهم
لانما كانوا يضيفان الى غائب لم ينقل **قال المفسر** في الصفة قول يونس والكوفيين
والذي حكاه سيبويه عن يونس من قوله وا جمجمتي الشاميتيناه فلست ادري الحاق علامة الندبة من قياس يونس
او مما حكاه عن العرب فصح نسبه ويقال ان الجمجمة هي القدح وان انسانا اضاع له قدحان فندبهما ويقال الجمجمة العظام
الرأس الجمجمة ويقال الجماجم العرب ورؤساؤها وجعلت الجمجمة على الجماجم كما يقال وضعت على رؤوس الناس وقد
يجوز ان يكون جمجمتي الشاميتيناه من جماجم العرب وقد احتج الخليل لبطلان ندبة الصفة ببطلان ندبة الخبر
الذي هو وا زيداه انت الفارس البطلاه وقال من يخالفه ليس الخبر كالصفة لان الخبر منقطع عن المندوب والصفة من
تمامه ومن حجة الخليل ان الصفة والخبر جميعا خارجان عن النداء فقد اتفقا في خروجهما وان كانا مختلفين في معنى آخر
وانما الندبة للمنادى ولا تدخل على غيره مما كان خارجا عن النداء فالندبة منادى له ورأيت ابا الحسن كيسان يختار
قول يونس والكوفيين وقد ذكرنا حجة الخليل وقد الحق علامة الندبة الجمع السالم وما في حكمه من قولهم يا قنسرونا
منزلته منزلة اسم مفرد وقال الكوفيون لا يجوز ندبة الجمع الذي على هجاءين كما لا يجوز تثنيته وجمعه فلم يجيزوا
ندبة وا قنسروناه فان جعلته بالياء جاز ندبته فقلت وا قنسريناه وقنسرون بمنزلة التثنية والتثنية تندب
فان كان لا يجوز تثنيته وجمعه وجعل سيبويه اثنا عشر بمنزلة مفرد غير مضاف في رفع اثنا وعشر بعدها انما
بمنزلة النون من اثنان ونحن نقول يا اثنان اقبلا والكوفيون يجعلون اثني عشر بمنزلة المضاف فيقولون يا اثني
عشر فينصبون اثنين ويدخلون الالف على عشر وكان ابو الحسن كيسان يجيز رفع الاثنين ونصبها باثني عشر
واثنا عشر وفصل سيبويه بين من سميته ضربا ومن سميته ضربوا كما فصل بين التثنية والجمع في الباب الذي قبل هذا
الباب وا غلامهماه ووا غلامهموه وقال ابو العباس محمد بن يزيد سيبويه لما فصله فيما ذكره في الباب الذي قبل
هذا فاذا ذكرت انك اذا اضفت غلاما الى نفسك ثم ندبته فمن قال يا غلامي اسكن الياء انك تقول وا غلامياه فحرك لالتقاء
الساكنين فانه باب ترجمته هذا باب ما يكون فيه الف الندبة تابعة لما قبلها ان كان مكسورا فهي ياء وان كان
مضموما فهي واو وذلك وا ظهرهوه وانما جعلها واوا ليفصل بينه وبين المؤنث وقال في الباب الذي يلي هذا
في رجل يسمى ضربوا وا ضربوه ليفصل بينه وبين رجل يسمى ضربا اذا قلت وا ضرباه فالوجه ان تحذف الياء من غلامي
لاجتماع الساكنين فتقول وا غلاماه او تحرك الواو من هذا وتأتي بعدها بالف الندبة فتقول وا ظهرهواه وا ضربواه
قال المفسر والذي لزمه لا يلزم وذلك ان هذه الواوات السواكن المضموم ما قبلها كالالفات
ولا اصل لهن في الحركة والياء في غلامي يجوز فيها الحركة لغير التقاء الساكنين واصلها الحركة والتغيير للندبة ضعيف
لانه لا يجوز الا ان يأتي بعلامة الندبة وان كنت ادنا على ما مضى في اول الندبة فلذلك فرق بين هذه الاشياء

هذا باب ما لا يجوز ان يندب

وذلك قولك وارجلاه ويا رجلاه . وزعم الخليل ويونس انه قبيح وانه لا يقال . وقال الخليل انما قبح لانك ابهمت الا ترى انك لو قلت واهذاه كان قبيحا لانك اذا ندبت فانما ينبغي لك ان تفجع باعرف الاسماء وان تخص فلا تبهم لان الندبة على البيان ولو جاز هذا لجاز يا رجلا ظريفا فكنت نادبا نكرة وانما كرهوا ذلك انه تفاحش عندهم ان يختلطوا وان يتفجعوا على غير معروف فكذلك تفاحش عندهم في المبهم لابهامه لانك اذا ندبت فانك تخبر انك قد وقعت في عظيم واصابك جسيم من الامر فلا ينبغي لك ان تبهم وكذلك وا من في الدار في القبح . وزعم ان هذا لا يستقبح وا من حفر بئر زمزماه لان هذا معروف بعينه وكان التبيين في الندبة عذرا للتفجع فعلى هذا جرت الندبة في كلام العرب ولو قلت هذا لقلت وا من لا يعنيني امره فاذا كان ذا ترك لانه لا يعذر على ان يتفجع عليه فهو لا يعذر بان يتفجع ويبهم كما لا يعذر على ان يتفجع على من لا يعنيه امره

قال المفسر قد ذكرنا ان اصل الندبة حزن وبكاء ونوح على فائت لا عوض منه من فقد الاحسان والنجاح وقيامهم باموره فيقوم بذلك ندب المندوب بظهور البكاء والحزن والنوح ضعف من يظهر ذلك منه فهم محتاجون الى تعظيم الامر الذي نزل به وبكوا عليه ليكون عذرا فلا يحسن ان يأتوا فيه من اللفظ بما لا يعرف وما ليس بعلم موضوع له من الاسماء وليس كل ما جاز نداؤه جازت ندبته من اجل ما ذكرناه فلذلك لم يجز يا رجلا ويا رجلا ظريفاه ويا هذاه وقوله وارجلاه ويا رجلاه في اول الباب معرفتان على معنى يا رجل ولكنه ليس بعلم موضوع يشهر به ويعرف فضله عند ذكره وجملة ما يجوز ندبته من الاسماء ما كان علما كزيد وعمرو او كون جملة الاسم ما علم على فضيلته وشرفه كقولهم وا من حفر بئر زمزماه وامير المؤمنيناه

هذا باب [illegible] آخر الاسمين مضموم الى الاول

وذلك قولك يا ثلاثة وثلاثيناه وان لم تندب قلت يا ثلاثة وثلاثين كانك قلت يا ضاربا رجلا وليس هذا بمنزلة قولك يا زيد وعمرو لانك حين قلت يا زيد وعمرو جمعت بين اسمين كل واحد منهما مفرد على حياله واذا قلت يا ثلاثة وثلاثين فلم تفرد الثلاثة من الثلاثين لتنبه كل واحد منهما على حياله ولا الثلاثين من الثلاثة الا ترى انك تقول يا زيد ويا عمرو ولا تقول يا ثلاثة ويا ثلاثين لانك لم ترد ان تجعل كل واحد منهما اسما منفردا على حياله فصار بمنزلة قولك ثلاثة عشر لانك لم ترد ان تفصل ثلاثة من العشرة لتنبه فهو على حياله وانما انتصب كما انتصب يا ضاربا رجلا حين طال الكلام وقال يا ضاربا رجلا معرفة كقولك يا ضارب ولكن التنوين انما ثبت لانه وسط الاسم ورجلا من تمام الاسم فصار التنوين بمنزلة حرف قبل آخر الاسم الا ترى انك لو سميت رجلا خيرا منك قلت يا خيرا منك اقبل فالزمته التنوين وهو معرفة لان الراء ليست آخر الاسم ولا منتهاه فصار بمنزلة الياء اذا قلت هذا الذي فعل فكما ان خيرا منك الزمت التنوين وهو معرفة كذلك لزمت ضاربا رجلا لان الباء ليست منتهى الاسم وانما تحذف التنوين في النداء من آخر الاسم فلما لزمت التنوين وطال الكلام رجع الى اصله وكذلك يا ضاربا رجلا اذا القيت التنوين تخفيفا لان الرجل لا يجعله ضاربا نكرة اذا اردت معنى التنوين كما انه لا يجعله معرفة في غير النداء اذا اردت معنى التنوين وحذفته تخفيفا نحو قولك هذا ضارب عبد الله الا ترى ان حذف التنوين كثباته لا يغير الفاعل اذا كنت تحذفه وانت تريد معناه

قال المفسر هذا الباب والباب الذي بعده من تمام ابواب النداء وقد انقضت ابواب الندبة ولولا ان الندبة من ابواب النداء لما فصل بها بين ابواب النداء والذي يشتمل عليه هذا الباب ما كان من المنادى لا يتم الاسم فيه الا بشيء بعده وليس بمضاف اليه فانه ينتصب نكرة كان او معرفة بالقصد اليه كقولك يا خيرا من زيد ويا ضاربا رجلا ونصبه كنصب الاسم المضاف والناصب لهما معنى واحد وذلك لبطلان البناء فيه لان البناء انما يجب للمفرد التام غير المحتاج الى معنى يتمم اسمه فضاربا رجلا وخيرا من زيد اذا اردت كل واحد منهما شيئا بعينه فتعرفه من احد وجهين اما ان تناديه تقصده بالمعنى الذي فيه فيصير معرفة وذلك ان تقول لرجل هو ضارب زيدا او لرجل هو خير من زيد يا ضاربا رجلا ويا خيرا من زيد وتقديره يا ايها الضارب زيدا ويا ايها الذي هو خير من زيد فهذا تعريف يحدثه النداء وقد كان نكرة قبله كما تقول يا ظريف فتعرف بالنداء وان كان منصوبا والوجه الآخر ان تسمي رجلا بضارب زيدا او بخير من زيد وان لم تكن على تلك الحقيقة فتقول يا ضاربا زيدا ويا خيرا من زيد كما تقول يا قيس قفة ويا سعيد كرز واذا قلت يا ضارب رجل ويا حسن وجه فرجل ووجه نكرتان والمنادى معرفة ولم يتنكر المنادى باضافته الى نكرة لانها ليست باضافة صحيحة لان ضارب عبدا هو اذا اردت التنوين لا يتعرف وكذلك سائر ما يضاف من اسماء الفاعلين الى المعارف اذا اردت به الحال او المستقبل كقولك هذا ضارب زيد ومررت برجل ضارب زيد غدا فكما ان حذف التنوين كثباته في تنكير الاسم مع اضافته الى معرفة كذلك حذف التنوين كثباته في تعريف المنادى المقصود مع اضافته الى نكرة

قال واما قولك يا ضاربا رجلا فلا يكون الاسم هنا الا نكرة لانه لا تنوين الا نكرة كما ان الموصوف النكرة لا يكون الا نكرة ولا يكون

الرجل ههنا بمنزلته اذا كان منادى لانه لم يدخله التنوين وجاز لك ان تريد معنى الالف واللام ولا تلفظ بهما وهو ههنا غير منادى وهو نكرة فجعل ما اضيف اليه بمنزلته اذا قلت هذا اخو رجل

قال المفسر جعل في قولك يا ضاربا رجلا الاسم نكرة لانه ليس الاسم المنادى وليس لنا معنى التنوين باضافته فنجعله والمضاف اليه نكرة فيصير المضاف نكرة بحكم المضاف اليه

هذا باب الحروف التي ينبه بها المدعو

فاما الاسم غير المندوب فينبه بخمسة اشياء بيا وايا وهيا واي وبالالف نحو قولك احار بن عمرو الا ان الاربعة غير الالف قد يستعملونها اذا ارادوا ان يمدوا اصواتهم للشيء المتراخي عنهم وللانسان المعرض عنهم الذي يرون انه لا يقبل عليهم الا باجتهاد والنائم المستثقل وقد يستعملون هذه التي للمد في موضع الالف ولا يستعملون الالف في هذه المواضع التي يمدون فيها وقد يجوز لك ان تستعمل هذه الخمسة غير وا في النداء اذا كان صاحبك قريبا منك مقبلا عليك توكيدا وان شئت حذفتهن كلهن استغناء كقولك حارثة بن كعب وذلك انه جعلهم بمنزلة من هو مقبل عليه بحضرته يخاطبه ولا يحسن ان تقول هذا ولا رجل وانت تريد يا هذا ويا رجل ولا يجوز ذلك في المبهم لان الحرف الذي ينبه به لزم المبهم كانه صار بدلا من اي حين حذفته فلم تقل يا ايها الرجل ولا يا اي هذا وكذلك تقول ان شئت من لا يزال محسنا افعل كذا وكذا لانه لا يكون وصفا لاي وقد يجوز حذف يا من النكرة في الشعر قال العجاج

جاري لا تستنكري عذيري

يريد يا جارية وقد قال ذلك مثلا افتد مخنوق واصبح ليل واطرق كرا وليس هذا بكثير ولا بقوي واما المستغاث به فيا لازمة له لانه يجتهد وكذلك المتعجب منه وذلك قولك يا للناس ويا للماء وانما اجتهد لان المستغاث عندهم متراخ او غافل والتعجب كذلك والندبة يلزمها يا او وا لانهم يختلطون ويدعون ما قد فات وبعد عنهم ومع ذلك ان الندبة كانهم يترنمون فيها فمن ثم الزموها المد والحقوا آخر الاسم المد مبالغة في الترنم

قال المفسر المستقبح حذف حرف النداء من النكرة والمبهم فاما النكرة فنحو رجل اقبل وغلام اخرج والمستقبح ذلك فيهما لان الرجل كان تعريفه بالالف واللام فلا يجوز حذف ما كان يتعرف به وتبقيته على التعريف الا بعوض ووجه آخر وهو ان ما فيه الالف واللام يتعرف بالعهد الذي يتقدم بين المتكلم والمخاطب فاذا اردنا ان نعرفه بتعريف الاشارة فانا نقدم قبله بها ونصير ما فيه الالف واللام صفة له حتى نخلطه ونصيره للاشارة كقولنا مررت بهذا الرجل ورأيت هذا الرجل وجاءني هذا الرجل وفي النداء يا ايها الرجل هذا الباب فيه فاذا قلنا يا رجل فقد جعلنا مكان يا ايها فلا يحسن حذف حرف النداء مع حذف يا ايها والالف واللام فيكون اجحافا شديدا بدليل قولهم ابوك وهذا قبل في قبح حذف حرف النداء وفيه من قبله وجه احدها ان الاشارة انما تقع للمخاطب الى غير المخاطب فاذا ناديت فالاشارة الى المخاطب بالنداء فلا بد من يا لتعلم المخاطب تكلمه اياه وهي حروف النداء واستعملت منه فهو جائز نحو رجل فاذا لا يكون حرف النداء وربما يكون عوضا والوجه الثاني ما قاله ابو عثمان المازني وهو ان هذا الاسم يشير به الى غير المخاطب فاذا ناديته ذهبت منه تلك الاشارة فتعوض التنبيه لما نقص والوجه الثالث ما قاله سيبويه وهو انهم يصفون باي يعني انه يقال اي هذا اقبل كما يقال ايها الرجل اقبل فاذا حذفنا اي صار هذا كما صار رجل على ما ذكرناه في تعويض المحذوف واما قولهم افتد مخنوق واصبح ليل واطرق كرا فهي امثال معروفة فصارت كالمعرفة فحسن جواز ذلك فيها ومن قوله في باب الندبة في هذا الباب انهم يختلطون ويدعون ما قد فات ويبعد عنهم الاختلاط الاجتهاد في الغضب والضجر وكذلك اختلط في الامر اذا اجتهد فيه وقال رؤبة

والخازن الشرمي يستنبط ... ينزع ذنبا وجلا او يختلط

ومعناه او يجتهد فيه وفيما اورده ابو العباس محمد بن يزيد قول سيبويه في هذا الباب وقد يجوز حذف يا من النكرة نحو قوله جاري لا تستنكري عذيري وقال افتد مخنوق واصبح ليل واطرق كرا وقد اخطأ في هذا كل خطأ فاحشا يعني ان هذه الاشياء معارف بالنداء وقد جعلها نكرات

قال المفسر ادعاء ابي العباس على سيبويه هذا هو الخطأ والعجب منه كيف ذهب ذلك عليه ارى سيبويه يعتقد ان مخنوق وليل وكرا وهو يضم ما بعد تنوين وانما يعني حذف يا من النكرة يعني ما كان نكرة قبل النداء فورد النداء فصار معرفة ومن اجله وبمثل هذا كثير في الكلام

هذا باب ما جرى على حرف النداء وصفا له

وليس بمنادى ينبهه غيره ولكنه اختص كما ان المنادى مختص من بين امته لامرك ونهيك او خبرك فالاختصاص اجرى هذا على حرف النداء كما ان التسوية اجرت ما ليس باستخبار ولا استفهام على حرف الاستفهام لانك تسوي فيه كما تسوي في الاستفهام فالتسوية اجرته على حرف الاستفهام والاختصاص اجرى هذا على حرف النداء وذلك قولك ما ادري افعل ام لم يفعل فجرى هذا كقولك ازيد عندك ام عمرو وايهما افضل ام خالد اذا استفهمت لان علمك قد استوى فيهما كما استوى عليك الامران في الاول فهذا نظير الذي جرى

على حرف النداء وهو قولهم اما انا فافعل كذا وكذا أيها الرجل ونفعل نحن كذا وكذا ايها القوم
وعلى المضارب الوضيعة أيها البائع و اللهم اغفر لنا ايتها العصابة واردت ان تختص ولا تبهم
حين قلت ايتها العصابة وايها الرجل اراد ان يؤكد لانه قد اختص حين قال انا ولكنه اكد كما تؤكد
للذى هو مقبل عليك بوجهه مستمع منصت لك كذا كان الامر يا فلان ولا تدخل هنا يا لانك
نبه غيرك يعنى اللهم اغفر لنا ايتها العصابة **قال المفسر** اول ما اذكر من الباب ترجمته
لانه قال ما جرى على حرف النداء وصفا له وليس بمنادى وحرف النداء يعنى انها لا تستعمل الا فى النداء وما بعد
ايها وصفا لا على ما تقدم من قوله ... هذا الموضع او صلة وهذا قول ابى الحسن الاخفش وقد تقدم كلامنا على
... فى النسخ كلها ... من كلام الاخفش كتبت مع ترجمة الباب ايها فى هذا المنادى ...
ولا يجوز دخول حرف النداء عليه لا تقول انا افعل كذا يا ايها الرجل اذا عنيت نفسك ولا نحن نفعل كذا يا ايها
القوم ...

باب من الاختصاص يجرى على ما جرى عليه النداء

...

كان حيث نادى ... حسبك به ...
... الكتاب ... **قال المفسر** ...

...

ايها ما شاعر اليوم ...

هذا باب الترخيم

والترخيم حذف أواخر الأسماء المفردة تخفيفًا كما حذفوا غير ذلك من كلامهم تخفيفًا وقد كتبناه
بما أمكن من سعة ... إن شاء الله ○ اعلم أن الترخيم لا يكون إلا في النداء إلا أن يضطر شاعر وإنما
كان ذلك لكثرته في كلامهم فحذفوا ذلك كما حذفوا التنوين وكما حذفوا الياء من قومي في النداء
ونحوه ○ واعلم أن الترخيم لا يكون في مضاف إليه ولا في وصف لأنهما غير مناديين ولا ترخم مضافًا ولا اسمًا
منونًا في النداء من قبل أنه جرى على الأصل وسلم من الحذف حيث أجري مجراه في غير النداء إذا حمل على
ما ينصب مع ذلك أنه إنما ينبغي أن تحذف آخر شيء في الاسم ولا تحذف قبل أن ينتهي إلى آخره لأن المضاف
إليه من الاسم الأول بمنزلة التنوين من الأول ولا ترخم مستغاثًا به إذا كان مجرورًا لأنه بمنزلة المضاف إليه ولا
ترخم المندوب لأن علامته مستعملة فإذا حذفوا لم يجعلوا عليه مع الحذف الترخيم فإذا تبين لم ترخم لأنها
كالتنوين ○ واعلم أن الحرف الذي يلي ما حذفت ثابت على حركته التي كانت فيه قبل أن تحذف إن كانت
فتحًا أو كسرًا أو ضمًا أو وقفًا لأنك لم ترد أن تجعل ما بقي من الاسم اسمًا ثابتًا في النداء وغير النداء ولكنك
حذفت حرف الإعراب تخفيفًا في هذا الموضع وبقي الحرف الذي يلي ما حذفت على حاله إذ ليس عندهم
حرف الإعراب وذلك قولك في حارث يا حار وفي سلمة يا سلم وفي برثن يا برث وفي هرقل يا هرق

قال المفسر الترخيم المطرد يلزم المنادى دون غيره تخفيفًا من سبيل ما طال لكثرة النداء في كلامهم
ولأنه مما يحتاج إليه في ابتداء كل كلام تخاطب إنسانًا لتعطفه على الاستماع منك أمرك ونهيك وإخبارك وغير ذلك
والترخيم نقصه عن تمام الصوت به ومن ذلك يقال كلام رخيم إذا كان لينًا والترخيم في استعمال النحويين نقص
من حروف الاسم وله أحكام تنقسم عليها أبواب الترخيم والاسم الذي يقع عليه الترخيم شرطه أن يكون منادى مفردًا
معرفة على أكثر من ثلاثة أحرف أو يكون آخره هاء التأنيث وإن كان على ثلاثة أحرف فإن نقص من هذه الشرائط شيء لم يجز
ترخيمه وأما شرطنا المنادى فلأنهم أجمعوا أنه لا يجوز أن تقول جاءني حار وأنت تريد حارثًا ومال وما أشبه ذلك في غير النداء
وأما شرطنا الاسم المفرد فلأن الاسم المفرد قد أثر فيه النداء إذ أوجب بناءه بعد أن كان معربًا في غير النداء والاسم
المضاف معرب وكذلك المضاف إليه إعرابه في النداء وغير النداء واحد فلما كان حكم المفرد في النداء مخالفًا لحكمه في
غير النداء وكان الترخيم إنما يسوغه النداء أجازوه فيه ولما كان المضاف والمضاف إليه جاريين على الإعراب في النداء كما
في غير النداء وكان غير النداء لا يجوز فيه الترخيم لم يجز فيهما ومما يقوي ذلك ويدل عليه أن الترخيم الذي جاء في كلام
العرب إنما هو ترخيم الأسماء المفردة نحو يا حار ويا عام ويا مال ويا مام وما أشبه ذلك وزعم الكوفي
والفراء أن المضاف يجوز ترخيمه ويوقعان الترخيم في آخر الاسم الثاني فيقولان يا أبا عرو ويا آل عكرم والذي
حملهما على ذلك بيت أنشداه لم ينكره البصريون: أبا عرو لا تبعد فكل ابن حرة ❊ ستدعوه داعي ميتة فيجيب
وقول زهير: خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا ❊ أواصرنا والرحم بالغيب تذكر ❊ وهذا عند
سيبويه مما يجوز في ضرورة الشعر في غير النداء فأما هذا فجواز الترخيم في غير النداء ولأنه منادى وأنشد سيبويه
في مثله في غير النداء قول ابن حبناء: إن ابن حارث إن أشتق لرؤيته ❊ أو امتدحه فإن الناس قد علموا
فقوله أبا عرو ويا آل عكرم ترخيم لا على أنه منادى لأن المضاف إليه غير منادى وقد خالف الفراء في الاسم الذي قبل
آخره ساكن فزعم أن ترخيم هرقل وقمطر وسبطر ونحو ذلك بحذف حرفين يا هر ويا قم ويا سب وزعم أنه حذف
الحرفين لأن الحرف الأخير لما حذف بقي ساكن فلو قال يا هرق ويا قمط أشبه الأدوات يعني الحروف وما كان
من الأسماء في مذهبها نحو كم ومن قال المحتج عنه أخبرنا أنهما يبقى من حروف المرخم الذي قبل آخره متحركًا ليس
حركته كما كانت من كسر وفتح وضم فمن قوله نعم نحو يا حار ويا عام ويا برث فيقال له ليس إنما خالفت بين هذه الوجوه
لأنك قدرت الاسم بكماله وطلبت تمامه وأبقيته بتغيير على الحركات التي كانت في الاسم فمن قوله نعم وإن لم يكن
على هذا القياس فينبغي أن يكون المرخم كله متحركًا بحركة واحدة فإذا كان إنما يبقى الاسم فإن الساكن والمتحرك إنما يبقى بمنزلته
ويقال له أيضًا إذا كنت لا تبقيه ساكنًا لئلا يكون كالأدوات فلا تبقه مكسورًا لئلا يكون مثل المضاف إلى المتكلم ولا يجب
الكسر أولى لأنه أشبه ... م

هذا باب ترخيم الأسماء التي فيها الهاء

اعلم أن كل اسم كان مع الهاء ثلاثة أحرف أو أكثر من ذلك كان اسمًا خاصًا غالبًا أو اسمًا عامًا لكل واحد
من أمة فإن تحذف الهاء منه في النداء أكثر في كلام العرب فأما ما كان اسمًا غالبًا فنحو قولك يا سلم أقبل
وأما الاسم العام فنحو قول العجاج: جاري لا تستنكري عذيري ● إذا أردت سلمة وجارية
وأما ما كان على ثلاثة أحرف مع الهاء فنحو قولك يا شا ارجني ويا ثب أقبلي إذا أردت شاة وثبة
واعلم أن ناسًا من العرب يثبتون الهاء فيقولون يا سلمة أقبل وبعض من يثبت يقول يا سلمة أقبل ○
واعلم أن العرب الذين يحذفون في الوصل إذا وقفوا قالوا يا سلمه ويا طلحه وإنما ألحقوا الهاء

الهاء

الهاء ليبينوا حركة الميم والحاء فصارت هذه الهاء لازمة في الوقف كما لزمت الهاء في وقف ارمه وقه
جعلوا المتكلم بالخيار إن حذف الهاء عند الوقف وإثباتها من قبل أنهم جعلوا الحذف لازمًا للهاء التي في
الوصل كما لزم حذف الياء من ارمه في الوصل وكأنهم ألزموا هذه الهاء في الوقف لم يجعلوا بينهما
إذا أثبت حركة ما لم يحذف بعده شيء نحو عليه وإليه ولكن بالإرمه كراهية أن يجتمع في ارمه حذف الياء
وترك الحركة فأرادوا أن تثبت الحركة على كل حال للسكون بإثباتها عوضًا من الحذف للياء والهاء فيثبت
الحركة بالهاء في السكوت ليكون ثباتها في الاسم على كل حال لا يخلو منه **قال المفسر**
اعلم أن الترخيم لأكثر شيء كثرة فيما آخره هاء التأنيث وذلك لعلتين إحداهما أن هاء التأنيث شيء مضاف
إلى الاسم وليس من بنيته لأنها لا تعود في جمع مكسر ولا جمع سالم كما تعود ذات التأنيث وإذا كانت في اسم على
أربعة أحرف فصغر لم تكسر الحرف الذي بعد ياء التصغير كما تكسر في ... وفيما تصغيره ...
والنون والألف فيما زاد كان ولأنها إذا دخلت للتأنيث لم تغير بنية ما دخل عليه من المذكر والعلة الأخرى أنها
هاء في الوقف وتاء في الوصل فهذا التغيير لها لازم ودخولها على الكلام أكثر من دخول ألفي التأنيث المقصورة والممدودة
لأنها تدخل على كل فعل ماض لمؤنث كقولنا قامت هند وانطلقت دعد وما أشبه ذلك لأنها تدخل على المذكر للتوكيد فلما
كانت الهاء كذلك كان حذفها أولى لأنها إذا حذفت فالاسم لا يختل بحذفها فيحصل حكم الحذف مع عدم الاختلال
فهو أخف من حذف ما يختل به بنية الاسم وأيضًا فإن التغيير اللازم لها من قلبها من التاء إلى الهاء إذا وقفت عليها
يسهل تغييرها بالحذف فإذا كانت في الاسم لم يجاوز واحدًا قلت حروف ما قبلها أو كثرت وذلك قولك في ...
يا ... أقبلي وفي مرجانة يا مرجان أقبلي وفي رعشنة يا رعشن أقبلي وفي سعلاة يا سعلا أقبلي ولو كان يحذف
من الاسم ما قبلها حذفوه ولو لم تكن هاء لوجب أن تقول في ترخيم فاطمة يا فاط أقبلي لأنا لو سمينا بفاطم ثم رخمناه
وجب أن تقول يا فاط كما تقول في حارث يا حار ونحن نقول في ترخيم حارثة يا حارث وفي ترخيم حارث يا حار فعلم
أن ما قبل الهاء لا يحذف منه بعد حذف الهاء ما كان يحذف قبل ذلك ولو حذفت لقلت في رجل اسمه مرجانة
وعثمانة يا عثم ويا مرج كما كان يقال في ترخيم مرجان وعثمان ولو قيل هذا القيل في ترخيم حارثة يا حار وهذا لا يقوله
أحد وذكر سيبويه أن من العرب من لا يحذف الهاء من آخر الأسماء المعرفة في الوصل والوقف ثم يفترق هؤلاء المبقون
للهاء في الوصل في حركة الهاء فمنهم من يضمها كما يضم سائر الأسماء المفردة في النداء فيقول يا سلمةُ ويا طلحةُ
أقبل ومنهم من يفتح فيقول يا سلمةَ ويا طلحةَ أقبل وقد ذكرنا فتح هذه التاء مع فتح يا تيم تيم عدي في غير هذا الموضع فالذين
يحذفون الهاء في الوصل ذكر أنهم يقفون عليها بالهاء يثبتون بها حركة الميم والحاء من سلم وطلح كما يفعلون ذلك في
مه وارمه وجعلوا الهاء المردودة في الوقف عوضًا من هاء التأنيث المحذوفة كما جعلوا الهاء في ارمه في الوقف
عوضًا من حذف الياء التي كانت في ارمي وكأن هؤلاء العرب جعلوا لزوم حذف الهاء للترخيم كلزوم حذف الياء
في ارم للأمر ثم جعلوا العوض من الحرفين في الوقف هاء وهذه حكاية سيبويه عن العرب فصار بين الوقف والوصل
ومثله سيبويه بأقرب ما يشبهه من كلامهم **قال أبو سعيد** واعلم أن الشعراء إذا اضطروا حذفوا
هذه الهاء في الوقف وذلك لأنهم يجعلون المدة التي تلحق القوافي بدلًا منها ● قال ابن الخرع

كادت فزارة تشقى بنا ● فأولى فزارة أولى فزارا

وقال القطامي: قفي قبل التفرق يا ضباعا ● ولا يك موقف منك الوداعا

وقال هدبة: عوجي علينا واربعي يا فاطما ● ما دون أن يرى البعير قائما

ولما كان الحذف بالهاء ألزم في الوصل فيما أكثر منه في سائر الحروف في
النداء من إلحاق الهاء في الوصل في غير النداء ويبدل مكانها التاء في سائر الحالات في موضع تحذف فيه
لا تبدل منه شيء كان ما تبدل ... أولى بالحذف وهو ألزم فجعلوا العوض الحذف في موضع الحذف
إذا كان سعة الاحتمال. **قال المفسر** هذه الأبيات تجوز مثلها في غير الضرورة لأن سيبويه حكى
وسمعنا الثقة من العرب يقول يا حرمل يريد يا حرملة كما قال بعضهم أدم معنون بغير هاء وإذا كان كذلك
فليس بضرورة لأن فتحه في الوصل توجب إذا صارت في قافية مطلقة تمد وتوصل كقولنا في آخر القافية مررت بعمرا
ورأيت الرجلا واعلم أن هاء التأنيث إذا كانت بعد حرف زائد لم تحذف بعده حرف أو بعد حرفين لو لم تكن
بعد ما حذف فإذا لم تحذف غيرها من قبل أن الحرف الذي قبل الهاء في الترخيم بمنزلة غير الآخر
وذلك قولك في عفارية يا عفاري أقبلي وفي مرجانة يا مرجان أقبلي وفي رعشنة يا رعشن أقبلي وفي سعلاة يا
سعلا أقبلي لو حذفت ما قبل الهاء لحذفته إياه وليس بعدها هاء لقلت في رجل يسمى عثمانة يا عثم أقبل لأن الهاء
لو لم تكن ههنا لقلت يا عثم أقبل فأما الكلام أن تقول يا عثمان أقبل فإن ترخيم هذا بعد الزوائد إذا كان
بعد ما هو من نفس الحرف ثم حذف الزوائد مع الهاء فإنه ينبغي له أن تقول في فاطمة يا فاط لا تفعل ذلك
أن الهاء لو لم تكن بعد الميم لقلت يا فاط كما تقول يا حار فإنك قد تحذف ما هو من نفس الحرف كما تحذف
الزوائد فإذا لحقته الهاء لم تحذف مع الزوائد لأنك تحذف الزوائد إذا كانت ... مع الزوائد ...

قدرناه معها ○ وقد أتى الشرح على جميع الباب والحمد لله

هذا باب يكون فيه الاسم بعد ما يحذف منه الهاء بمنزلة اسم يتصرف في الكلام لم تكن فيه هاء قط

[illegible] بعض الشعراء وهو عنترة العبسي ○ يدعون عنتر والرماح كأنها ○ أشطان بئر في لبان الأدهم ○ جعل اسمه عنتر وجعل الراء حرف الإعراب وقال الأسود بن يعفر تصديقا لهذه اللغة

ألا هل لهذا الدهر من متعلل ○ عن الناس مهما شاء بالناس يفعل

وهذا ردائي عنده يستعيره ○ ليسلبني نفسي أمال بن حنظل

يريد حنظلة وذلك لأن الترخيم يجوز في الشعر في غير النداء فلما رخم جعل الاسم بمنزلة اسم ليست فيه هاء وقال رؤبة ○ إما تريني اليوم أم حمز ○ قاربت بين عنقي وجمزي ○ فإنما أراد حمزة وأما قول ذي الرمة ○ ديار مية إذ مي تساعفنا ○ ولا يرى مثلها عجم ولا عرب ○ فزعم يونس أنه كان يسميها مرة مية ومرة مي ويجعل كل واحد من الاسمين اسما لها في النداء وفي غيره ○ وعلى هذا المثال قال بعض العرب إذا رخموا طلحة يا طلح وقد يكون مع هذا لم تدعون عنترا بمنزلة مي لأن ناسا من العرب يسمونه عنترا في كل موضع ويكون أن يجعل بمنزلة مي بعد ما حذف منه وقد يكون مي أيضا كذلك يجعل بمنزلة التي فيها هاء بعد ما حذفت الهاء وأما قولهم للعرب يا فل أقبل فإنهم لم يجعلوه اسما حذف منه شيء يثبت فيه في غير النداء ولكنهم بنوا الاسم على حرفين وجعلوه بمنزلة دم والدليل على ذلك أنه ليس أحد يقول يا فلا وإن عنوا امرأة قالوا يا فلة وهذا اسم اختص به النداء وإنما بني على حرفين لأن النداء موضع تخفيف ولم يجز في غير النداء لأنه جعل اسما لا يكون إلا كناية لمنادى نحو يا هناه ومعناه يا رجل وأما فلان فإنما هو كناية عن اسم سمي به المحدث عنه خاص غالب وقد اضطر الشاعر فبناه على حرفين في هذا المعنى قال أبو النجم ○ في لجة أمسك فلانا عن فل ○ قال المفسر هذا الباب يتضمن أن المرخم بعد حذف الهاء منه للترخيم يجري مجرى ما لم يكن فيه هاء قط فإذا نودي فهو مضموم كما تضم زيد في النداء وإذا وقع في غير النداء أجري مجرى زيد وسائر الأسماء المعربة وما لم يكن فيه هاء مما يرخم فهو بهذه المنزلة بعد حذف ما يحذف منه وذلك قولك إذا رخمت طلحة على هذا القول يا طلح فتجعل اسمه كأنه طلح وكذلك لو رخمت حارثا على هذا القول يا حار كأن اسمه حار ولم يكن فيه ثاء قط ومن هذا قوله يدعون عنتر معناه يا عنتر فيقولون يا عنتر كأن اسمه لم يزل عنترا والذي يرويه يدعون عنترا معناه يا عنتر على الترخيم الذي لم يغير كقولك يا حار وأما قوله أمال ابن حنظل بكسر اللام من حنظل فالشاهد فيه خفض حنظل لأنه حذف الهاء منه وأجراه مجرى من اسمه حنظل في الأصل وخفضه بإضافة ابن إليه وقال أبو بكر محمد بن علي مبرمان قرأت على أبي العباس يعني المبرد أمال بن حنظل فالشاهد فيه على الرواية في ترخيم مالك وحنظلة وذلك أنه جعل مالا بعد حذف الكاف منه للترخيم بمنزلة من اسمه مال فإذا ناداه على هذا جاز أن تقول أمال بن حنظل كما تقول أزيد بن عمرو ويجوز أمال بن حنظل كما تقول أزيد بن حنظل وعنتر ومي قد يقال كل واحد منهما اسم من غير ترخيم وأن ناسا من العرب يسمونه عنترا وذكر يونس أنه يسميها مرة مية ومرة مي وأن كل واحد منهما اسم لها في النداء وغيره وقال أبو العباس محمد بن يزيد قوله إذ مي تساعفنا يجوز أن يكون أجراه في غير النداء على قوله يا حار ثم صرفه لما احتاج إليه وهذا هو الوجه عندي لأن الرواة كلها تنشد ○ فيا مي ما يدريك أين مناخنا ○ معرقة الألحي يمانية سفرا ○ على الترخيم فهذا يدل على أنه يقصد قصد مية وقوله وقد اضطر الشاعر فبناه على حرفين في هذا المعنى فإن فل قد بني على حرفين في النداء وليس بضرورة لأن العرب تقول يا فل ويا فلة في النداء من غير ضرورة والمعنى أن فلانا يستعمل في النداء وغيره على التمام وأن الشاعر استعمل فلانا على حرفين في قوله عن فل وهو يريد عن فلان وليس الذي لا يستعمل إلا في النداء كما قال لبيد ○ درس المنا بمتالع فأبان ○ وكما قال الآخر ○ رقية ما رقية أيها الرجل ○ رقية بالمدينة والمطايا محبوسة ذلل ○ يريد درس المنازل والمطايا محبوسة وأما قوله يا هناه فقد ذكرت فيما تقدم أنه بناه على حاله وأن الألف فيه ليست كالألف في يا زيداه والهاء اللاحقة بالألف زيداه نحو تسقط في الوصل وهذه [illegible] يجوز في هذه الهاء السقوط ويجوز أن تثبت فإذا أثبت كان فيها الضم والكسر فمن ضم شبهها بهاء الأصلية وجعل يا هناه على هذا المذهب أصلها يا هن وبعدها الألف والهاء كما نحو يا زيداه وتضم الهاء وإن كانت للوقف تشبيها بالهاء الأصلية ويجريها مجرى المنادى ومن كسر فلالتقاء الساكنين وأنشد ○ يا مرحباه بحمار ناجية ○ إذا أتى قربته للسانية ○

هذا باب إذا حذفت منه الهاء وجعلت الاسم بمنزلة ما لم تكن فيه الهاء

أبدلت حرفا مكان الحرف الذي يلي الهاء وإن لم تجعله بمنزلة اسم ليس فيه الهاء لم يتغير عن حاله ○ وذلك قولك في عرقوة وقمحدوة إن جعلت الاسم بمنزلة اسم لم تكن فيه هاء على حال قلت يا عرقي ويا قمحدي من قبل أنه ليس في الكلام اسم آخره هكذا يعني آخره واو قبلها حرف متحرك وكذلك إن رخمت رعوم وجعلته بهذه المنزلة قلت يا رعي وإن رخمت رجلا يسمى قطوان فجعلته بهذه المنزلة قلت يا قطا أقبل وإن رخمت رجلا اسمه طفاوة وجعلته بهذه المنزلة قلت يا طفاء أقبل من قبل أنه ليس في الكلام اسم هكذا آخره يكون حرف الإعراب يعني الواو والياء إذا كانت قبلها ألف زائدة ساكنة ولم يبنيا على حالهما ولكن يبدل الهمزة مكانهما فإن لم تجعلهما حروف الإعراب ثبتتا على حالهما إذا لم تحذف الهاء وذلك قولك يا طفاو أقبل إذا لم ترد أن تجعله بمنزلة اسم ليست فيه الهاء ○ قال المفسر إذا وقع الترخيم على أن يكون المبقى بمنزلة اسم كامل موضوع كقولنا يا طلح ويا حار فينبغي أن تراعي الحرف الذي يقع طرفا بعد المحذوف للترخيم فإن كان مما يتغير إذا وقع طرفا غير وإن بقي ما ينبغي أن يزاد فيه حتى يتم أسماء زيد فيه حتى يكون على منهاج الأسماء المفردة ومن أجل ذلك قال في عرقوة وقمحدوة يا عرقي ويا قمحدي لأن الواو وقعت طرفا وقبلها ضمة فقلبت ياء وكسر ما قبلها وكذلك فعلت العرب في جمع دلو وحقو إذا قالوا أدل وأحق وأصله أدلو وأحقو لأنه على أفعل كما قالوا أكلب وأفلس وكذلك رعوم اسم امرأة إذا رخمتها هذا الترخيم قلت يا رعي وإن رخمت قطوان اسم رجل وجعلته بهذه المنزلة قلت يا قطا لأنك تحذف الألف والنون كما تحذفهما من مروان وعثمان فتبقى الواو طرفا وقبلها فتحة فوجب قلبها ألفا على ما يوجبه التصريف كما قيل عصا وقفا ورحى وأصلها عصو وقفو ورحي لأن الواو والياء إذا وقعت واحدة منهما طرفا وقبلها فتحة قلبت ألفا وإن وقعت واحدة منهما طرفا وقبلها ألف قلبت همزة فلذلك قلت إن رخمت طفاوة على هذا الطريق قلت يا طفاء وإن رخمت طفاوة على قول من يقول يا حار ولم تجعل الآخر حرف إعراب قلت يا طفاو لأنك تريد التمام وتطلبه في نيتك وتترك ما يبقى من المرخم على ما كان عليه وأكثر كلام العرب من أن يجعل اسما على حياله من قبل أن حرف الإعراب غيره في موضع الكلمة ○ قال سيبويه واعلم أن ما يجعل بمنزلة اسم ليست فيه هاء أقل في كلام العرب وترك الحرف على ما كان عليه قبل أن تحذف الهاء أكثر في كلام العرب نحو يا طلح ويا حار من قبل أن حروف الإعراب في سائر الكلام غيره ○ قال المفسر وهو على ذلك عربي جيد وقد حسنها ترك أن يرخم حيث جعلوه بمنزلة ما لا هاء فيه ○ قال العجاج

لقد رأى أن لا أرى غير البطل ○ إنك يا معاوي بن الأفضل

يريد يا معاوية كأنه لما رخم معاوية فأسقط الهاء صار معاوي كاسم لا هاء فيه مفرد ثم رخم معاوي فأسقط الياء لأنه قد صار كرجل اسمه مقاتل ومحاشن إذا رخم فأسقطه ولو قال كان الياء التي بعد الواو من معاوية والابن الأفضل نعت لمعاوي وليس حرف نداء كان أمثل وأجود ○ قال وتقول في حيوة يا حيو أقبل فإن رفعت الواو وتركتها على حالها لأنه حرف أجري على الأصل وجعل بمنزلة غزو ولم يكن التغيير لازما وفيه الهاء وتقول في حيوة يا حيو أقبل وكذا إذا رفعت الواو وقلت يا حيي لم تغير فإنما ذكرها لأن قياس حيوة أن يقال حية لأنه اجتمع الواو والياء والأول منهما ساكن فحق الواو أن تقلب ياء ثم تدغم ولكنهم لما أخرجوا حيوة مع الهاء على الأصل تركوا الباقي في إجرائه بعد حذف الهاء على ما كان إذ ترك الهاء لم يغير حكما في باب قلب الواو ○ قال واعلم أنه لا يجوز أن تحذف الهاء وتجعل البقية بمنزلة اسم ليست فيه الهاء إذا لم يكن اسما خاصا غالبا من قبل أنهم لو فعلوا ذلك التبس المؤنث بالمذكر وذلك أنه لا يجوز أن تقول للمرأة يا خبيث أقبل ولا للجماعة يا عال لأنه لا يذكر مؤنث ولا يؤنث مذكر إلا معروف ○ قال المفسر يعني أن الاسم الذي هو مؤنث في الحقيقة إنما تدخل هاء التأنيث ليفصل بينه وبين المذكر فإذا رخمتها ثم جعلت ما بقي اسما على حياله فقد جعلته في لفظ المذكر كذلك في ترخيم خبيثة وفاسقة إذا رخمت على قول من قال يا طلح ويا حار وجب أن تقول يا خبيث يا فاسق صار لفظه لفظ المذكر وأنت محتاج في هذا الباب إلى الفصل بينهما إذا كانت خبيثة وفاسقة اسما لما لم تدخل الهاء للفصل بين المؤنث والمذكر لأن الرجل قد يسمى بخبيثة وفاسقة والمرأة تسمى بخبيث وفاسق فحذف الهاء من الاسم العلم الغالب لا يوقع لبسا ○ قال واعلم أن الأسماء التي ليس في أواخرها هاء أن لا يحذف منها أكثر لأنهم كرهوا أن يخلوا بها فيجعلوا عليها حذف التنوين وحذف حرف لازم للاسم لا يتغير في الوصل ولا يزول وإن حذفت فحسن وليس الحذف لشيء من هذه الأسماء ألزم منه لحارث ومالك وعامر وذلك لأنهم استعملوها كثيرا في الشعر وأكثروا التسمية بها للرجال ○ قال مهلهل بن أبي ربيعة

يا حار لا تجهل على أشياخنا ○ إنا ذوو السورات والأحلام

وقال امرؤ القيس ○ أحار ترى برقا أريك وميضه ○ كلمع اليدين في حبي مكلل ○ وقال الأنصاري

يا مال والحق عنده فقفوا ○ تؤتون فيه الوفاء معترفا

وقال مالك بن حنظل ○ وقال ○ أعام لك ابن صعصعة بن سعد ○ وقال النابغة الذبياني ○

فصالحونا جميعا إن بدا لكم ○ ولا تقولوا لنا أمثالها عام

وهو في الشعر أكثر من أن أحصيه فكل اسم خاص رخمته في النداء فالترخيم جائز وإن كان في هذه الأسماء الثلاثة أكثر فمن ذلك قول الشاعر يزيد بن مخرم ○ فقلتم تعال يا يزي بن مخرم ○ فقلت لكم إني حليف صداء

وقال مجنون بني عامر ○ ألا يا ليل إن خيرت فينا ● بنفسي فانظري أين الخيار ● يريد في الأول
يريد ليلى وفي الثاني نفسي وقال أوس بن حجر ○ تنكرت منا بعد معرفة لمي ● يريد لميس ● واعلم أن كل
شيء جاز في الاسم الذي آخره هاء بعد أن حذفت الهاء منه في شعر أو كلام يجوز فيما لا هاء فيه
بعد أن تحذف منه فمن ذلك قوله ○ لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره ● طريف بن مال ليلة الجوع
والخصر ○ جعل الباقي بعد ما حذفت منه [illegible] شيء كما جعل ما بقي بعد حذف الهاء [illegible]
اسما لم يحذف منه [illegible] وقال رجل من بني مازن ○ علي دماء البدن إن لم تفارقي ● أبا حردب ليلا
وأصحاب حردب ○ وقال [illegible] ● [illegible] ألم تعلموا
[illegible] ○ واعلم أن كل اسم على ثلاثة أحرف لا يحذف منه شيء إذا لم يكن آخره
الهاء ○ وزعم الخليل أنهم إنما حذفوا هذه الأسماء التي ليست في آخرها الهاء ليجعلوا ما كان من خمسة
وبعده ما كان على أربعة على ثلاثة فإنما أرادوا أن يقربوا الاسم من الثلاثة أو يصيروه إليها وكان غاية التحقير
عندهم [illegible] كلامهم ما لم يستنقص فكرهوا أن يحذفوا [illegible] أن ينتهوا
إليه قال المفسر أهل البصرة كلهم و[illegible] الكسائي [illegible] من أهل الكوفة مجمعون على أن الاسم إذا
كان على ثلاثة أحرف وليس حرفه الثالث هاء [illegible] لم يرخموه [illegible] أو ساكن كرجل اسمه بكر أو عمرو
أو قدم أو حجر لأن الثلاثة هي الغاية عندهم في قلة الحروف في موضوع الأسماء المتصرفة والأفعال ولأن ما كان على
حرفين [illegible] من الأسماء غير المتمكنة [illegible] كرجل سميته بيد وكم تقول
تصغيره يدي وكمي فتجعل له حرفا ثالثا فإذا كان الاسم على ثلاثة أحرف فقد أتى به قلة الحروف وقال الفراء يجوز
ترخيم ما كان من ذلك على ثلاثة أحرف وأوسطها متحرك فتقول في حجر وقدم يا حج ويا قد وفي عنق يا عن وفي كتف يا كت
[illegible] لأن في الأسماء نحو يد ودم [illegible] أن يكون ذلك لا يقاس عليه لأن الأسماء على حرفين [illegible]
[illegible] وآخرها حروف معتلة تستثقل الحركات عليها [illegible] الحرف استثقالا [illegible]
استثقالا للحركة وعلى أن الأكثر من ذلك [illegible] فلم ينقص وإن كان من حروف العلة نحو رحى وعصا
ونحوه سائر الثلاثي المقصور وكذلك [illegible] من ذلك على حرفين أحرف يسيرة معدودة
لا يشبه القياس عليها قال واعلم أنه ليس من اسم لا يكون في آخره هاء يحذف منه شيء إذا لم يكثر
[illegible] العالية [illegible] في الكلام وهم لها أكثر استعمالا وهم لكثرة
استعمالهم إياها [illegible] في غير النداء [illegible] بن عمرو [illegible] زيد [illegible] ولو
حذفت من الأسماء غير الغالبة [illegible] أقبلوا [illegible] الشاعر
[illegible] صاحب وذلك لكثرة استعمالهم هذا الحرف فحذفوه كما قالوا لم أبل ولم يك ولا أدر قال
المفسر أصل الترخيم حذف لا يوجبه القياس على جهة التخفيف وليس من كلامهم ترخيم الصفة التي لا يسمى
بها لأن أكثر ما [illegible] اسم الرجل العلم الذي يعرف به [illegible] وما فيه الهاء [illegible] الفصل بينه وبين غيره وإنما
[illegible] النداء [illegible] لأن كل من كان [illegible] صاحب [illegible] من الأسماء
قال المفسر ذكر أبو العباس محمد بن يزيد أسماء [illegible] على قول من قال يا حار منها رجل اسمه طيلسان
على لغة من كسر اللام من طيلسان قال لأنه إذا حذفت الألف والنون بقي طيلس وليس في الأسماء اسم على فيعل
إلا في المعتل [illegible] رجل اسمه حبلوى [illegible] على قول من يقول يا حار [illegible] الواو
مكسورة وقبلها ضمة [illegible] الألف [illegible] الكلام [illegible] قال
المفسر لم يذكر سيبويه شيئا من هذا الباب [illegible] وإنما [illegible] ما إذا [illegible] من الكلام غيرت
العرب من حرف إلى حرف وذلك نحو الواو [illegible] إلى الياء لأن من كلامهم أدل [illegible] جمع دلو [illegible]
[illegible] قال الشاعر ○ حتى تفشى [illegible] ● [illegible]
[illegible] الاسم المتمكن وقبلها كسرة وكذلك
الواو والياء إذا كانتا [illegible] في الاسم المتمكن [illegible] فتحة وكذلك قلب الواو والياء همزة إذا وقعتا طرفا وقبلهما ألف
نحو [illegible] ورداء [illegible]
[illegible] من كلامهم نحو إبراهيم وإسماعيل [illegible]
[illegible] من الأبنية [illegible] طيلس [illegible] الكلام [illegible]
[illegible]
[illegible] إن قال فاعل [illegible] الترخيم [illegible] فيما [illegible]
[illegible] طيلسان [illegible]
[illegible] ترخيم [illegible]

كانت الميم فيما [illegible] وليس هذا طريق وزن الأسماء على حقائقها وكان أبو العباس لا يجيز ترخيم منصور [illegible] لأن
وزنه [illegible] في ترخيم [illegible] يا [illegible]
قول من قال يا حار [illegible] وليس ذلك في أصول الأبنية [illegible] الوزن فيما [illegible] لأنه ليس
بالأصل الموضوع في لفظ تلك الكلمة وتغير الحروف [illegible] في موضع [illegible] الحكم [illegible] على المبنى من
ذلك وهذا القول [illegible] أبو العباس عن المازني وقد سأل الأخفش كيف ترخم رجلا اسمه طيلسان فيمن كسر اللام
وكسر اللام جائز في لغة بعض العرب فقال يا طيلس أقبل فمن قال يا حار فقد حصل طيلس من قول الأخفش

هذا باب ما يحذف من آخره حرفان لأنهما زيادة واحدة بمنزلة حرف واحد زائد

وذلك قولك في عثمان يا عثم أقبل وفي مروان يا مرو أقبل وفي أسماء يا أسم أقبل وقال الفرزدق

يا مرو إن مطيتي محبوسة ● ترجو الحباء وربها لم ييأس

وقال آخر ● يا نعم هل تحلف لا تدينها ● [illegible] وقال لبيد

يا أسم صبرا على ما كان من حدث ● إن الحوادث ملقي ومنتظر

وإنما كان هذان الحرفان بمنزلة زيادة واحدة من قبل أنه لم يلحق [illegible] أربعة أحرف [illegible]
[illegible] النون [illegible] الألف التي [illegible] نحو أسماء [illegible] ولكن الحرف الآخر والذي
قبله زيدا معا كما أن [illegible] لم يلحق الآخر بعد ما كانت الأولى لازمة كما كانت [illegible]
[illegible] الحرف [illegible] لازمة ولكنهما زيدتا [illegible] حذفتا جميعا [illegible] وكذلك
رجل [illegible] مسلمون [illegible] الواو والنون جميعا من قبل أن النون لم [illegible]
[illegible] ولو كانت [illegible] من نفس الحرف [illegible] لم [illegible] حرف الإعراب وكذلك
[illegible] تحذف الألف والنون [illegible] الواو وحرف الإعراب لأن الواو إذا كانت حرف الإعراب
فالنون [illegible] قال سيبويه وأما رجل اسمه [illegible] فلا تطرح منه إلا النون [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible] قال المفسر
إن قال قائل قد جعل سيبويه [illegible] الواو والنون في [illegible] معا
[illegible] الواو والنون [illegible] على حرفين [illegible]
[illegible] الواو والنون [illegible]
[illegible] يا دم [illegible]
الذي كان [illegible]
[illegible] فإن سمي رجل [illegible]

هذا باب يكون فيه الحرف الذي من نفس الاسم وما قبله بمنزلة زائد [illegible]

وذلك قولك في منصور [illegible]
[illegible] وذلك لأنك حذفت الآخر كما حذفت الزوائد وما قبله [illegible]
بمنزلة الحرف الذي كان قبل النون زائدا كما كان ما قبل النون زائدا [illegible]
الحروف [illegible] لأن ما بعد [illegible] من حروف [illegible] الزيادة [illegible]
الزيادة وما قبلها [illegible] الذي من نفس الحرف [illegible] بمنزلة الزيادة وما قبلها [illegible]
[illegible] الذي من نفس الحرف والزائد [illegible] حال الحرف الأصلي [illegible] منصور [illegible]
وهو الراء في منصور [illegible] الأسماء [illegible] الحروف الأصلية في الحرف
كالزائد الثاني [illegible] الحروف لأصلية الزائد الثاني والزائد الأول [illegible] بمنزلة الزائد الذي قبل
الحرف الأصلي فقد ساوى الزائدان [illegible] وقد وجب حذف الزائدين [illegible] حذف الزائد والأصلي

هذا باب ما تكون الزوائد فيه بمنزلة ما هو من نفس الحرف

وذلك قولك في [illegible] في رجل اسمه [illegible] لأن هذه الواو التي [illegible]
[illegible] بمنزلة الواو التي [illegible] والتاء التي [illegible] والياء التي [illegible] كان [illegible]
[illegible] الأربعة [illegible] من نفس الحرف [illegible] هذا الاسم [illegible]
[illegible] الألف [illegible] ما هو من نفس الحرف وذلك نحو
[illegible] وجر [illegible]
[illegible] الزيادة [illegible] الواو [illegible] الحرف الذي هو من نفس الحرف [illegible]
[illegible] الأولى [illegible] والياء التي [illegible] الأولى [illegible]

وقبيح بمنزلة سبدع وجدول بمنزلة جعفر فاجروا هذه الزوائد بمنزلة ما هو من نفس الحرف فكرهوا
ان يحذفوا ما لم يحذفوا اما شبه بحرف زائد وما جعلوه بمنزلته ولو حذفوا من سبدع حرفين لحذفوا من
مهاجر حرفين فقالوا مهاجر وهذا ما لا يكون لانه اخلال مفرط بما هو من نفس الحرف **قال المفسر**

الواو في قنور والياء في قبيح زايدتان بحرفا بمجرى الاصلي وكان يجب زيادتهما ان اصل قنور قنر زيدت

[illegible]

قال المفسر

[illegible]

باب ما اذا احرجت منه الزائدتان الثلاث منزلة واحدة بقيت حرفا

وذلك قولك في رجل اسمه قاضون يا قاضي اقبل وفي رجل اسمه ناجي يا ناجي اقبل اظهرت الياء لحذف الواو
والنون وفي رجل اسمه مصطفون يا مصطفا اقبل انما ردت هذه الحروف لانك لم تبن الواحد على حدتها

[illegible]

قال المفسر

[illegible]

باب تحرك فيه الحرف الذي يليه المحذوف لانه لا يلتقي ساكنان

[illegible]

قال المفسر

[illegible]

[illegible]

وكذلك تقول يا اشهاب فعلك بمنزلة الراء ما كنت تفعل بالراء الآخرة لو ثبتت الراء الآن

[illegible]

هذا باب الترخيم في الأسماء

[illegible]

مثل حضرموت ومعدي كرب وبخت نصر ومارسرجس

[illegible]

قال المفسر

[illegible]

كما يحذف من مسلمان ومن عثمان ومروان وباقي الباب مستغن عن الشرح

هذا باب ما رخمت الشعراء في غير النداء اضطرارا

فمنه ما سمعناه من العرب ومن يوثق به عن العرب قال الراجز • وقد وسطت مالكا وحنظلا •

وقال ابن أحمر • أبو حنش يؤرقني وطلق • وعمار وآونة أثالا • يريد أثالة وقال جرير •

ألا أضحت حبالكم رماما • وأضحت منك شاسعة أماما • يريد أمامة وقال •

يسئل بها العساقل موحدات • وكل عرندس ينفي اللغاما •

وقال زهير • خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا • أواصرنا والرحم بالغيب تذكر • وقال الآخر وهو

ابن حبناء التميمي • إن ابن حارث إن أشتق لرؤيته • أو امتدحه فإن الناس قد علموا • وأما قول الأسود

ابن يعفر • أودى ابن جلهم عباد بصرمته • إن ابن جلهم أمسى حية الوادي • فإنما أراد أمه

جلهم والعرب يسمون المرأة جلهم والرجل جلهمة • وأما قوله وهو رجل من بني يشكر •

لها أشارير من لحم تتمره • من الثعالي ووخز من أرانيها •

[illegible]

قال المفسر

[illegible]

جعلوا الأذرعات مرحمات او فعل فارقهم تذكوه وهو الا قوم ماتوا او قتلوا من قوم ابن احمر وعشيرته تحزن عليهم وتبهر
ثبت كريم واما بيت جرير فان سيبويه انشده ✽ وأضحت مباك شاسعة امامًا ✽ وامام في موضع رفع لانها اسم اضحت
ولكنه يحتمل على قول من يقول يا حار واما ابو العباس فيرويه ✽ وما عهد كعهدك يا امامًا ✽ فرخمها لانها منادى والبيت
الثاني لجعفر فيه ان انشاده لنعلم ان القصيدة منصوبة ويصح الشاهد يا ماما واما قوله يا عكرم فان سيبويه انشده على
انه رخم عكرمة على قول من قال يا حار ونحى قول ابي العباس انه رخم عكرمة على قول من قال يا حار وكان نحيه يا عكرم باد
ضافة إلى التي ولكنه جعل عكرم بمعنى قبيلة فلم يصرفه لاجتماع التعريف والتانيث وعكرمة هذا هو عكرمة بن خصفة بن
قيس عيلان بن مضر وهو ابو قبائل كثيرة من قيس وحارث في رجارث كعكرم في ال عكرم والكلام فيهما على المذهبين
واحد وفيهما بذلك على صحة قول سيبويه في جواز الترخيم على مذهب يا حار في غير النداء ✽ قوله الشاعر

يا عمرو لا تبعد وكل ابن حرة ✽ ستدعوه داعي موتة فيجيب

تضج واو عمرو ولا يحسن احد ان يتاول فيه انه لا ينصرف لانه كنية وليس بقبيلة وكلامه في باقي الباب مفهوم

هذا باب النفي بلا ولا تعمل فيما بعدها فتنصبه بغير تنوين

ونصبها لما بعدها كنصب ان لما بعدها وترك التنوين لما تعمل فيه لازم لها لانها جعلت وما عملت فيه بمنزلة اسم
واحد نحو خمسة عشر وذلك لانه لا يشبه سائر ما ينصب مما ليس باسم وهو الفعل وما اجري مجراه لانها
لا تعمل الا في نكرة ولا وما تعمل فيه في موضع ابتداء فلما خولف بها عن حال اخواتها خولفت بلفظها كما خولف
بخمسة عشر فلا لا تعمل الا في نكرة كما ان رب لا تعمل الا في نكرة وكما ان كم لا تعمل في الخبر وفي الاستفهام الا في النكرة
لانك لا تذكر بعد لا اذا كانت عاملة شيئا بعينه كما لا تذكر ذلك بعد رب وذلك لان رب انما هي للعدد
بمنزلة كم فخولف بلفظها حين خالفت اخواتها كما خولف بأيهم حين خالفت الذي وكما قالوا يا الله حين خالفت
ما فيه الالف واللام وستراه ايضا نحو ذلك ان شاء الله فجعلت وما بعدها كخمسة عشر في اللفظ وهي عاملة
فيما بعدها كما قالوا يا ابن ام فهي مثلها في اللفظ وفي ان الاول عامل في الآخر وخولف بخمسة عشر لانها انما هي
خمسة وعشرة فلا لا تعمل الا في نكرة من قبل انها جواب فيما زعم الخليل لقوله هل من عبد او جارية فصار الجواب
نكرة كما انه لا يقع في هذه المسألة الا نكرة ✽ واعلم ان لا وما عملت فيه في موضع ابتداء كما انك اذا قلت هل
من رجل فالكلام بمنزلة اسم مرفوع مبتدأ وكذلك ما من رجل وما من شيء والذي يبنى عليه في زمان او
مكان ولكنك تضمره وان شئت اظهرته وكذلك لا رجل ولا شيء انما تريد لا رجل في مكان ولا شيء في زمان
والدليل على ان لا رجل في موضع اسم مبتدأ وما من رجل في موضع اسم مبتدأ في لغة بني تميم قول العرب
من اهل الحجاز لا رجل افضل منك واخبرنا يونس انه من العرب من يقول ما من رجل افضل منك كانه قال ما رجل
افضل منك وهل رجل خير منك ✽ واعلم انك لا تفصل بين لا وبين المنفي كما لا تفصل بين من وبين ما تعمل فيه وذلك
انه لا يجوز لك ان تقول لا فيها رجل كما انه لا يجوز لك ان تقول في الذي هو جوابه هل من فيها رجل ومع ذلك انهم
جعلوا لا وما بعدها بمنزلة خمسة عشر فقبح ان يفصلوا بينهما عندهم كما لا يجوز ان يفصلوا بين خمسة عشر في
الكلام لانها مشبهة بما فارقه ✽ **قال المفسر** لا رجل في الدار جواب هل من رجل في الدار في الكلام وذلك ان الخبر انما
يكون ان يكون جواب مسألة فلما كان لا رجل في الدار نفيا عاما كانت المسألة عنه مثله عامة لا يختص بها العموم
الا بادخال من وذلك انك لو قلت في المسألة هل رجل في الدار جاز ان يكون سائلا عن رجل واحد كما تقول هل عبد الله في الدار وهل
اخوك في الدار والذي يوجب عموم المسألة دخول من لانها لا تدخل الا على واحد منكور في معنى الجنس ولا تدخل على معرفة ولا تقول
هل من عبد الله في الدار ولا من هل من اخيك وسبيل الاستفهام سبيل الجحد تقول ما في الدار رجل فيحتمل العموم ويحتمل ان
يكون رجلا بعينه كقولك ما في الدار عبد الله فاذا قلت ما في الدار من رجل لم يحتمل الا عموما فلما كان لا رجل في الدار جواب هل من
رجل في الدار وهل من رجل معتبر من هل رجل في الدار بادخال عامل يخرجه الى تحقيق عموم المسألة جعل الجواب معتبرا عن الابتداء
ليدل على عموم النفي فلم يبق بعد الرفع الا النصب والخفض وعدلوا عن الخفض لان الباب من حروف الخفض ان لا تاتي مبتدأ وما كان
تابعا لما قبله كقولك اخذت من زيد ومضيت الى عمرو وانا ابعد شيء كقولك هل من رجل في الدار وما من رجل
في الدار ونصبوا بحرف النفي الذي هو جواب اذ في حروف الجحد ما يعمل في الاسماء الرفع والنصب وهو ما في لغة اهل الحجاز وعلى
ان لا تعمل الرفع والنصب فيما سنقف على ذلك ان شاء الله ✽ ولما نصبوا بها لم تعمل الا في نكرة على سبيل حرف الخفض الذي في
المسألة والخافض والمخفوض كشيء واحد لان مجرى حرف الخفض مع ما خفضه كمجرى المضاف والمضاف اليه جعل لا مع ما
نصبته بمنزلة شيء واحد وذلك انه جعلهما كشيء واحد بحذف التنوين مما بعدها ولم يقولوا انه الجواب الا من جهة ان
المعنى الذي يكون من حصول لا فاكتفى بها من لا في الاسم الذي بعدها عن ادخال من واختلف اصحابنا في فتحة الاسم المبني
مع لا فقال ابو العباس محمد بن يزيد انها بناء وقال ابو اسحق الزجاج انها اعراب وقد سبقت كلامهما على ما حكى ابو بكر مبرمان
عنهما قال ابو العباس الذي اوجب البناء لان تعمل انما هي في الاسماء فلم تفارقها وكانها في الشيء فلم تفارقه فوجب ان تعمل فيه
والذي اوجب لها النصب انها داخلة على مبتدأ وخبر فوجب ان تعمل النصب اذ ليست لا من الاسماء دون الافعال كليت وان

وكان ولا ولي اسماء فلم يقع على الافعال فوجب ان تجري مجراها ومعها ان لا تلي الا الاسم والذي وجب ان لا تلي الا الاسم انها جاءت
العوامل لان العوامل المتصرفة وتصرفها انها تلي المعارف والنكرات كقولك ان زيدا وان رجلا ولا هذه لا تلي الا النكرات
فلما لزمت النكرة مثل اللزوم وخولفت بها عن الحروف العوامل في الاسماء وعملها ذلك وقال ابو اسحق لا ليست
والاسم بمنزلة خمسة عشر يعني سيبويه لانها لا تفارق ما تعمل فيه كما ان خمسة لا تفارق عشرة واحتج ابو اسحق بقولك لا رجل
ولا امرأة عندك ولا رجل ظريفا عندك واستدل بنصب المعطوف عليه وانه معرب وقال ابو بكر فقلت له فانت تقول
لا رجل ظريف عندك فتبني رجلا مع ظريف قال هذا قول بعضهم ويحتاج ان ينظر فيه وقال ابو اسحق ايضا انما حذفت
التنوين للفرق بين معنيين اي ليفرق بين الذي هو جواب هل من رجل وبين الذي هو جواب هل رجل **قال المفسر**
وسبقت كلام هذين والذي عندي ان الفتحة في الاسم بعد لا اعراب وهو مذهب سيبويه لانه قال ونصبه بغير

وقال المفسر

تنوين ونصبها لما بعدها كنصب ان لما بعدها وترك التنوين لما تعمل فيه لازم
قد يعمل العامل في الشيء ويمنع التصرف الذي لنظائره ولا يكون ذلك مبطلا لعمله كقولنا حبذا زيد فحب فعل ماض وذا فاعل
وجعلا جميعا كشيء واحد فلا يغير التثنية والجمع والتانيث ولا يمنع ذلك ان يكون حب قد عمل في ذا ومنع التنوين لما
ذكرته من الدلالة على جعلهما كشيء واحد على مذهب لا لقابلها حرف الجر لما بعدها في قولك هل من رجل في الدار وقد اجمعوا
على ما بعد لا اذا كان مضافا او كان تمامه شيء يتصل به انه منصوب معرب وان ما لم يكن مضافا فان ذلك فالتنوين
يدخله وذلك قولك لا غلام رجل في الدار ولا خيرا من زيد عندنا ولا ثابت ناوي فيما بعده وقوله لا وما عملت فيه
في موضع ابتداء فان قال قائل انتم تزعمون ان ليت لعل وكان اذا دخل على المبتدأ وخبره غيرت معنى الابتداء
حتى لا يعطف على موضع الابتداء كالعطف في ان ولا حرف جحد دخل على مبتدأ فهلا غير موضع الابتداء فالجواب
ان هذه الحروف لها معان لا تصح اذا كانت الاسماء مبتدأة وقد يصح الابتداء في الاسماء مع الجحد كقولك لا زيد
في الدار ولا عمرو وتقول ما قام رجل يقول ذلك واول مبتدأ او فيه معنى الجحد لان معناه ما يقول ذلك احد ولا ايضا
جواب حرف دخل على مبتدأ وفي الدار خبره ولا عملت في رجل فيها بحمد فقابلت جملة الجواب وقابلت من العامل
فصارت لا رجل بمنزلة هل من رجل في عملها فيما بعدها فاما استدلال سيبويه على ان لا رجل في موضع اسم مبتدأ
في لغة بني تميم بقول العرب من اهل الحجاز لا رجل افضل منك وكان بنو تميم يقولون لا رجل ويسكتون عن اظهار الخبر
فاحتج بلغة اهل الحجاز لانهم يظهرون الخبر وذكر ابو بكر مبرمان عن ابي العباس محمد بن يزيد انه زعم ان لا تعمل
رفعا ونصبا كما تعمل ان وقد يجوز في افضل منك ان يكون رفعا بلا ويجوز ان يكون رفعا بخبر الابتداء لان لا وما بعدها في موضع الا

هذا باب المنفي المضاف بلام الاضافة

اعلم ان التنوين يقع من المنفي في هذا الموضع اذا قلت لا غلام لك كما يقع من المضاف الى اسم وذلك اذا قلت
لا مثل زيد والدليل على ذلك قول العرب لا ابا لك ولا غلامي لك ✽ وزعم الخليل ان النون انما ذهبت للاضافة
ولذلك الحقت الالف التي لا تكون الا في الاضافة وانما كان ذلك من قبل ان العرب قد تقول لا اباك في معنى
لا ابا لك فعلموا انهم لو لم يجيئوا باللام لكان التنوين ساقطا كسقوطه في لا مثل زيد فلما جاءوا بلام الاضافة تركوا
الاسم على حاله قبل ان تجيء اللام اذ كان المعنى واحدا وصارت اللام بمنزلة الاسم الذي ثني به في النداء
ولم يغيروا الاول عن حاله قبل ان تجيء به وذلك قولك يا تيم تيم عدي وبمنزلة الهاء اذا لحقت طلحة في النداء ولم
يغيروا آخر طلحة عما كان عليه قبل ان تلحق وذلك قولهم في بيت النابغة ✽ كليني لهم يا اميمة ناصب ✽ ومثل هذا
الاضافة قول الشاعر اذا اضطر ✽ يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام ✽ حملوه على ان اللام لو لم تجيء لقلت يا بؤس
الجهل وانما فعل هذا في المنفي تخفيفا كانهم لم يذكروا اللام كما انهم اذا قالوا يا طلحة اقبل فكانهم لم يذكروا
الهاء وصارت اللام من الاسم بمنزلة الهاء من طلحة لا تغير الاسم عن حاله قبل ان تلحق كما لا تغير الهاء الاسم
عن حاله قبل ان تلحقه فالنفي في موضع تخفيف كما ان النداء في موضع تخفيف فمن ثم جاء فيه مثل ما جاء في النداء
وانما ذهبت النون في لا مثلي لك على هذا الحال جعلوه بمنزلة ما لو حذفت بعده اللام كان مضافا الى اسم
وكان معناه اذا ابقيت بعده اللام ✽ وذلك قولك لا اباك فكانهم لو لم يجيئوا باللام قالوا لا اباك فعلم انه
النون انما ذهبت حيث صارت اللام ههنا بمنزلتها بعد الاب اذا قلت لا ابا لك فعلى هذا الوجه حذفوا
النون في لا مسلمي لك وذا تمثيل وان لم يتكلم بلا مسلميك وتقول لا يدين بها لك ولا يدي لك ولا ابا لك اثبات النون
احسن وهو الوجه وذلك انك اذا قلت لا يدي لك ولا ابا لك فالاسم بمنزلة اسم ليس بينه وبين المضاف اليه
شيء نحو لا مثل زيد فكما قبح ان تقول لا مثل بها زيد فتفصل قبح ان تقول لا يدي بها لك ولكن تقول لا يدين بها لك ولا ابا
يوم الجمعة لك كانك قلت لا يدين بها ولا اب يوم الجمعة ثم جعلت لك خبرا فرارا من القبح وكذلك ان لم تجعل لك خبرا
ولم تفصل بينهما وجئت بلك بعد ان تضمر مكانا او زمانا كاضمارك اذا قلت لا رجل ولا باس وان اظهرت
فحسن ثم تقول لك اتبيين المنفي عنه وربما تركتها استغناء بعلم المخاطب وقد تذكرها توكيدا وان علم من تعني
فلا يقبح ان تفصل بين المضاف والاسم المضاف اليه لان تفصل بين لك وبين المنفي اذا جعلت لك خبرا لان المنفي الذي

تبلة إذا جعلته كأنه اسم لم تفصل بينه وبين المضاف إليه بشيء قبح فيه ما قبح في الاسم المضاف إلى اسم

[illegible]

قال الشاعر وهو ذو الرمة

كأن أصوات من إيغالهن بنا ۞ أواخر الميس أصوات الفراريج

[illegible]

لا أب وابناً مثل مروان وابنه ۞ إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا

[illegible]

لا نسب اليوم ولا خلة ۞ اتسع الخرق على الراقع

[illegible]

أي كلا شيء أحسن لك أن تعلم غير تحسن لكأن تعلم ضرا ۞ وسألت الخليل عن قولهم [illegible]

[illegible]

وقال أبو حية النميري

كما خط الكتاب بكف يوماً ۞ يهودي يقارب أو يزيل

[illegible]

يا تيم تيم عدي لا أبا لكم ۞ لا يلقينكم في سوأة عمر

[illegible]

يا بؤس للجهل ضراراً لأقوام

[illegible]

وقد مات شماخ ومات مزرد ۞ وأي كريم لا أبا لك يخلد

[illegible]

هذا باب ما يثبت فيه التنوين من الأسماء المنفية

وذلك من قبل أن التنوين لم يصر منتهى الاسم فصار كأنه حرف قبل آخر الاسم وإنما يحذف في النفي والنداء منتهى الاسم. وهو قولك لا خيرا منك لك ولا حسنا وجهه لك ولا ضاربا زيدا لك لأن ما بعد ضارب وحسن وخير صار من تمام الاسم فقبح عندهم أن يحذفوا قبل أن ينتهوا إلى منتهى الاسم لأن الحذف في النفي في أواخر الأسماء. ومثل ذلك قولك لا عشرين درهما لك. وقال الخليل كذلك لا آمرا بالمعروف لك إذا جعلت بالمعروف من تمام الاسم وجعلته متصلا به كأنك قلت لا آمرا معروفا لك وإن قلت لا آمر بمعروف فكأنك جئت بمعروف بعد ما بنيت على الأول كلاما كقولك لا آمر يوم الجمعة وإن شئت جعلته كأنك قلت لا آمر يوم الجمعة

[illegible]

أخر الباب

قال المفسر [illegible]

[illegible]

هذا باب ما لا تغير فيه الأسماء عن حالها

[illegible]

هذا باب وصف المنفي

[illegible]

قال المفسر [illegible]

[illegible]

يوضعهما كما يكون عاملا في موضع خمسة عشر إذا دخلت عليهما وكما يكون عاملا غير منونة في لا خيرا منه ولا حسنا وجهه

هذا باب ما لا يكون الوصف فيه إلا منونا

وذلك قولك لا رجل اليوم ظريفا ولا رجل فيها عاقلا إذا جعلت فيها خبرا أو لا رجل فيك راغبا من قبل أنه لا يجوز لك أن تجعل الاسم والوصفة بمنزلة اسم واحد وقد فصلت بينهما كما أنه لا يجوز لك أن تفصل بين عشر وخمسة في خمسة عشر. ومما لا يكون الوصف فيه إلا منونا قوله لا ماء سماء باردا ولا مثله عاقلا من قبل أن المضاف لا يجعل مع غيره بمنزلة خمسة عشر وإنما يذهب التنوين منه كما يذهب منه في غير هذا الموضع

[illegible]

هذا باب ما لا تسقط فيه النون وإن وليت لا

[illegible]

قال المفسر [illegible]

هذا باب ما جرى على موضع المنفي لا على الحرف الذي عمل في المنفي

[illegible]

قال ذو الرمة

[illegible]

موضعهما

كأنك قلت لا أحد كزيد ثم قلت رجلا كما تقول لا مال له قليل ولا كثير على الموضع ● قالت امرأة من بني سليم

وبيلها في هواء الجو طالبة ● ولا كهذا الذي في الأرض مطلوب

كأنه قال ولا شيء كهذا ورفع على ما ذكرت لك فإن شئت نصبت على نصبه ● [illegible] كأنه لا أحد كزيد رجلا وحمل الرجل على زيد كما حمل المرفوع على ذلك ● وإن شئت نصبت على ما نصبت عليه لا أنه [illegible] ولا كثيرا وتحمله على [illegible] في عمدة الاسم قولهم لا عليك وإنما يريد لا بأس عليك ولا شيء عليك ولكنه حذف استغناء

قال المفسر قد ذكرنا أن لا وما عملت فيه بمنزلة اسم واحد مرفوع بالابتداء وأن الجحود فيه وبين الحجة فيه أيضا ما لا يقتضيه ما ذكرنا وإن شئت لم ترد عليه أن لا وإن نصبت بها وبينا المنصوب معها أنا إذا فصلنا بينها وبين اسمها بظرف أو حرف جر بطل عملها وارتفع اسمها بالابتداء مع صحة الجحد بها وبقي معنى المنصوب كقوله عز وجل لا فيها غول فلما كان ارتفاع الاسم بعدها بالابتداء لا يغير معنى المنصوب فيها صار بمنزلة أن التي ابتدأ الاسم في موضعها لا يغير معناه منصوبا بالقوة لا أنه لا يجوز أن يظهر الاسم بعدها مبتدأ الأمر لك جاز نعت ما بعد لا وما يجري مجرى النعت في العطف عليه والخبر الرفع حملا على موضع لا مع الاسم والنصب على الاسم الذي بعد لا ومن أجاز ذلك شبهه بقوله فلسنا بالجبال ولا الحديدا أجراه على موضع الباء لأنه في موضع خبر ليس ولو أجراه على ما بعد الباء لقال ولا الحديد فأما النعت فقولك لا مال له قليل ولا كثير على الموضع وأما الذي ولا كثيرا على ما بعد لا وأما ما يجري مجرى النعت فمثل أحد ولا مثله رجل ولا كزيد رجل ولا كزيد أحد فيمن شبه رجلا بأحد ويجري مجرى النعت كما ذكرناه في عطف البيان والكاف بمنزلة مثل ويجوز فيه النصب على ما ذكرناه وأما العطف فقول بعض العرب لا حول ولا قوة إلا بالله ويجوز ولا قوة على ما تقدم وأما الخبر فلا رجل أفضل منك كأنك قلت زيد منك ولا يجوز فيه النصب إلا أن خبرا وإن جعلت أفضل منك نعتا جاز فيه النصب نعتا على ما ذكرنا وشبهه أيضا بقولك بحسبك قول السوء أن الباء في موضع رفع بالابتداء وقول السوء خبره كأنه قال حسبك قول السوء وأما لا كالعشية زائرا ومزورا فقد غلط العلم أن الزائر والمزور لا يراد بهما العشية فاضطر المعنى إلى تقدير ما يظهر فيما بمثل معناه وهو لا أرى زائرا ومزورا كالزائر العشية ومزورها كما قالوا أما رأيت كاليوم رجلا والمعنى ما رأيت رجلا كرجل رأيته أو أراه وإنما قال عند التعجب ولو قال لا كالعشية عشية كانت عشية الرفع والنصب كما تقول لا مثل العشية عشية وعشية على موضع لا وعلى ما بعد لا وأجاز النصب من وجه آخر وهو التمييز الذي مر ذكره في قوله فهل في معد فوقه لك مرفدا كأنه قال فهل عند أكثر من ذلك مرفدا وقد ذكرناه فيما تقدم كأنه قال لا أحد كزيد رجلا وقد ذكرنا هذا ويجيء فيما فسرنا بمثله رجلا وقوله بعد بيت امرئ القيس كأنه قال ولا شيء كهذا ورفع على ما ذكرت لك يعني رفع على موضع لا وما عملت فيه ●

هذا باب ما تثبت فيه الأسماء التي تعمل فيها لا

ولا يجوز ذلك إلا أن تعيد لا الثانية من قبل أنه جواب لقوله أغلام عندك أم جارية إذا ادعيت أن أحدهما عندك فلا يحسن إلا أن تعيد لا كما أنه لا يحسن إذا أردت المعنى الذي تكون فيه أم إلا أن تذكر الاسم بعدها وإذا قال لا غلام فإنما هي جواب لقوله هل من غلام وعملت لا فيما بعدها وإن كان في موضع ابتداء كما عملت من في الغلام وإن كان في موضع ابتداء وفيما لم يغير عن حاله قبل أن تدخل عليه لا قول الشاعر لا حرف عليهم ولا هم يحزنون وقال الراعي ● وما صرمتك حتى قلت معلنة ● لا ناقة لي في هذا ولا جمل ● [illegible] ولكن إذا أكرمتك لم تجعلها بمنزلة ليس فتحملها على حالها قبل أن تدخل عليها لأن لها موضع ابتداء وهي لا تعمل في معرفة ومن ذلك قول سعد بن مالك ● من صد عن نيرانها ● فأنا ابن قيس لا براح ●

واعلم أن المعارف لا تجري مجرى النكرة في هذا الباب لأن لا لا تعمل في معرفة أبدا

فأما قول الشاعر لا هيثم الليلة للمطي ● فإنه جعله نكرة كأنه قال لا هيثم من الهياثم ومثل ذلك لا بصرة لكم ● قال ابن الزبير الأسدي

أرى الحاجات عند أبي خبيب ● نكدن ولا أمية في البلاد

وتقول قضية ولا أبا حسن يجعله نكرة قلت فكيف يكون هذا وإنما أراد عليا فقال لأنه لا يجوز لك أن تعمل لا في معرفة وإنما تعملها في النكرة فإذا جعلت أبا حسن نكرة حسن لك أن تعمل لا وعلم المخاطب أنه قد دخل في هؤلاء المنكورين علي فإن قلت إنه لم يرد أن ينفي كل من اسمه علي فإنما أراد أن ينفي منكورين كلهم في قضيته مثل علي كأنه قال لا أمثال علي لهذه القضية ودل هذا الكلام على أنه ليس لها علي وأنه قد غيب عنها وإن جعلته نكرة ورفعته كما رفعت بلا مع النكرة قال الشاعر فرطن فلا رد لما بت فانقضى ● ولكن بعوض أن يقال عديم ● وقد يجوز في الشعر رفع المعرفة ولا تثنى لا قال الشاعر بكت جزعا واسترجعت ثم آذنت ● ركائبها أن لا إلينا رجوعها ● فاعلم أنك إذا فصلت بين لا والاسم بحشو لم يحسن إلا أن تعيد لا الثانية لأنه جعل جواب أذا عندك أم ذا ولم يجعل لا في هذا الموضع بمنزلة ليس وذلك لأنهم جعلوها إذا رفعت مثلها إذا نصبت لا تفصل لأنها ليست بفعل فمما فصل بينه وبين لا بحشو قوله جل وعز لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون ولا يجوز لا فيها أحد إلا ضعيفا ولا

يحسن لا فيك خير فإن تكلمت به لم يكن إلا رفعا لأن لا لا تعمل إذا فصل بينها وبين الاسم رافعة ولا ناصبة لما ذكرت لك وتقول لا أحد أفضل منك إذا جعلته خبرا وكذلك لا أحد خير منك ● **قال الشاعر**

وردّ جازرهم حرفا مصرمة ● ولا كريم من الولدان مصبوح

لما صار خبرا أجري على الموضع لأنه ليس بوصف ولا محمول على شيء يجري مجرى لا أحد فيها إلا زيد وإن شئت قلت لا أحد أفضل منك في قول من جعلها كليس ويجريها ناصبة في الموضع وفيما يجوز أن يحمل عليها ولم يجعلها التي كليس مع ما بعدها كاسم واحد لأن لا يكون الرافع كالناصب وليس بفعل كالشيء بفعله يجري مجرى ما كان في معناه ● يعني الموضع هنا أن لا إنما تعمل في النكرة خاصة وإن كانت بمنزلة ليس

قال المفسر اعلم أن لا إذا عملت كانت على وجهين أحدهما أن تنصب ما بعدها وتبنى معه إن كان مفردا على ما تقدم من كلامنا لا رجل في الدار وإن كررتها ورددت إعمالها على هذا الوجه جاز وقلت لا رجل ولا امرأة جاز ويكون جواب قوله هل من رجل أو من امرأة والوجه الثاني أن ترفع ما بعدها من النكرات وتنصب خبرها ولا تعمل إلا في نكرة ولا يفصل بينها وبين ما عملت فيه كقولنا لا رجل أفضل منك وتكون محمولة على ليس في رفع الاسم ونصب الخبر وليس هذا بالكثير فيها والكثير فيها أن تنصب فلما جوزنا فيها رفع اسمها ونصب خبرها لم تخرج عن حكمها أقوى حاليها وهو نصب الاسم ورفع الخبر فلم يفصل بينها وبين ما عملت فيه ولم تعمل إلا في نكرة وعلى هذا المذهب حمل سيبويه قول سعد بن مالك فأنا ابن قيس لا براح وحذف الخبر كما حذف وهي ناصبة وما في عملها إذا شبهت بليس أقوى من لا لأن ما إنما تدخل على مبتدأ وخبر وتجعلت مثل ما في جواب اليمين إن للإيجاب وما للجحد تدخل على جميع ما تدخل عليه إن وليست لا كذلك وأشبهها أن تكون عاطفة والرافعة منها محمولة على الناصبة فأجريت مجراها وتدخل لا على المعارف والنكرات مكررة على أنها جواب كلام وقد عمل بعضه في بعض المبتدأ والخبر ذكرها عند الجواب عن النكرة في السؤال وذلك قولك لا غلام عندي ولا جارية ولا زيد في الدار ولا عمرو وهو جواب أغلام عندك أم جارية أو أزيد في الدار أم عمرو وهذا سؤال من قد علم أن أحدهما عندك أو أحدهما في الدار ولا يعرفه بعينه فسأل ليعرف بعينه فإن كان المسؤول لا يعرف ما سأل عنه كأن زيدا وعمرا إن كان عمرا وإن لم يكن في الدار واحد منهما قال لا زيد ولا عمرو وإن لم يكن عنده غلام ولا جارية قال لا غلام عندي ولا جارية ولا يحسن أن تقول لا زيد عندي من غير تكرير لا وذلك أن قولك لا زيد عندي إنما هو جواب من قال أزيد عندك فكان حق الجواب أن يقول المجيب نعم إن كان عنده أو لا إن لم يكن عنده ولا يزيد شيئا على لا كما لا يزيد شيئا على نعم وإن كرر فهو جواب كلام لا يجوز في جوابه لا ولا نعم لأنه جواب قولك أغلام عندك أم جارية وهو سؤال موضوع على أن السائل قد علم أن أحدهما عندك وإنما يسأل لتعينه فإن كان الأمر كما اعتقد السائل المسؤول فالجواب أن يقول غلام أو يقول جارية وإن لم يكن كما اعتقد السائل ولم يكن عندك واحد منهما قال لا غلام عندي ولا جارية فلذلك خالف التكرير الإفراد وقد جاء الإفراد في الشعر وأنشد فيه ● ألا إلينا رجوعها ● لأن المعنى الموجب منه لا يحتاج إلى التكرير لو قال إليها رجوعها لكان كلاما مستقيما فدخلت لا وعملت الجحد ولم تغير لفظ الموجب مستغنيا من بعد هذا الباب على ما يحسن فيه الرفع ولا يحتاج إلى إعادة وأما قوله ● لا هيثم الليلة للمطي ● وقضية ولا أبا حسن لها ولا أمية بالبلاد فالمعنى الذي يذكر مثل هذا الكلام عند حضوره وكونه وهو الذي سوغ فيه التنكير وذلك لأن هذا الكلام إنما يقال لإنسان كان يقوم بأمر من الأمور ولا فيه كفاية وغناء يحضر ذلك الأمر ولم يوجد ذلك الإنسان ولا من يقوم مقامه فيه ولو وجد من يقوم مقامه فيه لم يطلق فصار التقدير لا مثل هيثم ولا مثل أبي حسن ولا مثل أمية ودخلت هذه الأسماء في المعنى وأريد بها كما يقول القائل لمن يخاطبه بشيء لا يحكم بهذا وشبهك لا يفعل القبيح وإنما يريد أنت وأمثالك لا يفعلون مثل هذا وإذا فصلت بين لا وبين ما عملت فيه النصب والرفع مما ذكرنا بطل عملها ورفعت ما بعدها بالابتداء واحتجت إلى التكرير كقوله عز وجل لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون وقد يجوز في التكرير أن يكون الأول منهما منصوبا مبنيا مع لا والآخر مرفوعا كقولنا لا رجل ولا غلام ولا جارية في الدار لا زيد وقرأ يعقوب الحضرمي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فهو مرفوع محمول على موضع لا خوف وقد بين هذا في الباب الذي يلي هذا الباب وأما قوله ● فرطن فلا رد لما بت فانقضى ● فإنه يروى على لفظ أوجه ولكن بعوض على كثير الفعل مثل ضروب في شروب وبغيض هو اسم للذات كقولك رجل بغيض وليس بكثير الفعل ويروى ولكن بعوض أن يقال عديم من العوض

هذا باب لا يجوز فيه المعرفة إلا أن تحمل على الموضع

لأنه لا يجوز لك أن تعمل لا في معرفة كما لا يجوز ذلك في رب فمن ذلك قولك لا غلام لك ولا العباس فإن قلت أحمله على لا فإنه ينبغي لك أن تقول رب غلام لك والعباس وكذلك لا غلام لك ولا أخوك ● وأما من قال كل شاة وسخلتها فإنه ينبغي له أن يقول لا رجل لك وأخاه لأنه كأنه قال لا رجل لك وأخا له

قال المفسر باقي هذا الباب بين مفهوم ●

هذا باب ما إذا لحقته لا لم تغيره عن حاله التي كان عليها قبل أن تلحق

وذلك لأنها قد جُعلت ما قد عمل فيه حيزًا كما أنها إذا لحقت الأفعال التي هي بدلٌ منها لم تغيّرها عن حالها التي
كان عليها قبل أن تلحق ولا بدّ من تكرير في هذا الباب بمنزلة لا كما لا يلزمك أن تثنّي لا في الأفعال التي هي بدل منها و
ذلك قولك لا مرحبًا ولا أهلًا ولا كرامةً ولا مسرّةً ولا شللًا ولا سقيًا ولا رعيًا ولا هنيئًا ولا مريئًا صارت
لا مع هذه الأسماء بمنزلة اسمٍ منصوبٍ ليس معه لا لأنها أُجريت مجرى الأفعال إن لحقت لا ومثل ذلك لا سلامٌ عليك
لم تغيّر الكلام عن حاله التي كان عليها قبل أن تلحق لا

وقال جرير

ونُبِّئتُ جوّابًا وسكنًا يسبّني ۞ وعمرو بن عفرا لا سلامٌ على عمرو

فلم يلزمك في ذا التثنية لأنها لم يلزمك ذلك في الفعل الذي فيه معناه وذلك لا سلّم الله عليه فدخلت في الباب
لتنفي ما كان دعاءً كما دخلت على الفعل الذي هو بدلٌ من لفظه ۞ ومثل لا سلامٌ على عمرو لا بكَ السوءُ لأن معناه
لا ساءك الله ۞ ومما جرى مجرى الأسماء ما هو تطلق عند طلب الحاجة وبشاشة نحو كرامةً ومسرّةً ونُعْمَ
عين فدخلت على هذا كما دخلت على قوله ولا أكرمك ولا أسرّك ولا أنعمك عينًا ولو قبح دخولها هاهنا لقبح في
الاسم كما قبح في ضربًا لأنه لا يجوز لا اضرب في الأمر وقد دخلت في موضع غير هذا فلم تغيّره عن حاله قبل أن
تدخل ۞ وذلك قولهم لا سواءٌ وإنما دخلت هنا لأنها عاقبت ما ارتفعت عليه سواءٌ ألا ترى أنك تقول هذان لا سواءٌ
فجاز هذا كما جاز لا ها الله حين عاقبت ولم تجر ذكرًا للواو وقالوا لا نولك أن تفعل لأنهم جعلوه معاقبًا لقوله
لا ينبغي أن تفعل كذا وكذا وصار بدلًا منه فدخل فيه ما دخل في ينبغي كما دخلت في لا سلامٌ ما دخل في لا
سلّم وفي بعض النسخ ما دخل لا سلام واعلم أن قد تكون لا بمنزلة ليس مع المضاف إليه بمنزلة اسمٍ واحدٍ وهو
المضاف إلى ليس منه وذلك قولك أخذته بلا ذنبٍ وغضبتُ من لا شيءٍ وذهبتُ بلا عتادٍ والمعنى معنى ذهبت
بغير عتادٍ وأخذته بغير ذنبٍ إذا لم ترد أن تجعل غيرًا شيئًا أخذه يعتدّ به عليه ومثل قولك بلا رجلٍ البتة
بغير شيءٍ أي رأيتها والرأي الحالك وتقول إذا قلّلت الشيء أو صغّرت أمره ما كان إلا كلا شيءٍ وإنك ولا شيءٌ
سواءٌ ومن هذا النحو **قول الشاعر** تركتني حين لا مالٍ أعيش به ۞ وحين جُنّ زمان الناس أو كلبا
والرفع عربيٌّ على قوله حين لا مستصرخٌ ولا براحُ والنصب أجود وأكثر من الرفع لأنك إذا قلت لا غلامَ فهي
أكثر من الرافعة التي بمنزلة ليس **وقال الشاعر** حنّت قلوصي حين لا حين محنّ ۞ **فأما قول جرير**

ما بال جهلك بعد الحلم والدين ۞ وقد علاك مشيبٌ حين لا حينِ

فإنما هو حين حينٍ ولا بمنزلة ما إذا أُلغيت ۞ واعلم أنه قبيحٌ أن تقول مررت برجلٍ لا فارسٍ حتى تقول
لا فارسٍ ولا شجاعٍ ۞ ومثل ذلك هذا زيدٌ لا فارسًا حتى تقول لا فارسًا ولا شجاعًا وذلك
أنه جوابٌ لمن قال أو لمن جعله ممن قال برجلٍ شجاعٍ مررتَ أم بفارسٍ كقوله أفارسٌ زيدٌ أم شجاعٌ وقد
يجوز على ضعفه في الشعر **قال رجل من بني سلول** وأنتَ امرؤٌ منّا خُلقتَ لغيرنا ۞ حياتُك لا نفعٌ وموتك فاجعُ
وكذلك هذا الباب وما جعلته خبرًا للأسماء ۞ واعلم أن لا في الاستفهام تعمل فيما بعدها كما تعمل فيه إذا كانت
في الخبر **قال الشاعر** ألا طِعانَ ولا فرسانَ عاديةً ۞ إلا تجشّؤكم عند التنانير ۞ وقال
… فلا قياس بالعير ۞ ومن قال لا غلامٌ ولا جاريةٌ قال ألا غلامٌ وألا جاريةٌ ۞ واعلم أن لا إذا كانت مع
الاستفهام ودخل فيها معنى التمنّي عملت فيما بعدها فنصبته ولا يحسن لها أن تعمل في هذا الموضع إلا فيما تعمل فيه
في الخبر وتسقط النون والتنوين في التمنّي كما تسقط في الخبر فمن ذلك ألا غلامَ لي وألا ماءَ باردًا ۞ ومن
قال ألا ماءَ وألا غلامَ لي فتقول ألا غلامين أو جاريتين لك كما قلت لا غلامين وجاريتين لك ۞ وتقول لا
ماءَ ولبنًا كما قلت لا غلامَ وجاريةً لك تجريها مجرى الاستفهام في جميع ما ذكرت لك ۞ وسألت الخليل عن قوله

ألا رجلًا جزاه الله خيرًا ۞ يدلّ على محصّلةٍ تبيتُ

فزعم أنه ليس على التمنّي ولكنه بمنزلة قول الرجل فهلّا خيرًا من ذلك كأنه قال ألا تُروني رجلًا جزاه الله خيرًا
وأما يونس فزعم أنه نوّن مضطرًّا ۞ وزعم أن قوله لا نسبَ اليوم ولا خُلّةً على الاضطرار وأما غيره فوجّهه
على ما ذكرت لك والذي قال مذهبٌ ولا يكون الرفع في هذا الموضع لأنه ليس بجوابٍ لقوله أعندك أم كذا
وليس في هذا الموضع معنى ليس وتقول ألا ماءَ وعسلًا باردًا حلوًا لأنك لا تكون في الصفة إلا التنوين لأنك فصلت
بين الاسم والصفة حين جعلت البارد للماء والحلو للعسل ومن قال لا غلامَ أفضلَ منك لم يقل في ألا غلامَ
أفضلَ منك إلا بالنصب لأنه دخل فيه معنى التمنّي مستغنيًا كاستغناء اللهمّ غلامًا ومعناه اللهمّ هب لي غلامًا
قال أبو عثمان بكر بن محمد الرفع عندي في التمنّي بالتحقيق أن ألا غلامُ والإجابةُ كما رفعت في الخبر ۞ وقال أبو عثمان
قولنا الاستفهام كما رفعت في الخبر سواءً ألا رجلُ ألا رجلَ أفضلُ منك ۞ **قال المفسّر**

ذكر سيبويه في أول هذا الباب أسماءً دخلت عليها لا ولم تعمل فيها ولم يلزمها التكرير واعتمد على أن الأشياء التي دخلت
عليها لا في هذا الباب مبنيّة على أفعالٍ مضمرةٍ قد نصبتها وأن الفعل إذا دخلت عليه لم يلزم التكرير في الفعل كما لزم في الاسم
وشابهوا العبارة عن الأفعال وجعلت موقع الأسماء النكرات التي جنسها لا وتبنى معها لأن الأفعال لا تقع مواقع النكرات

ولذلك لم تحتج إلى تكرير لا ولم تجز أن تبنى مع لا لأنها ليست أسماءً ولو قدّرتها تقدير لا رجلَ في الدار ولا غلامَ لقلت لا
يقوم زيدٌ ولا يقعد وصار بمنزلة الجواب لقوله أيقوم زيدٌ أم يقعد والذي احتجّ به أبو العباس لا يصحّ على موضوع كلامنا
لأنهم يقولون جواب الأسماء لا تدخل على الأفعال والصحيح عندي أن لا الواقعة على الفعل لا يلزمها التكرير لأنها
جواب يمينٍ في اليمين قد يقع على فعلٍ واحدٍ مجحودٍ فلا يلزم فيها تكرير لا كقولك لا والله لا أخرج إلى البصرة بلا معنى تكرير
ونمسكه واقعةً على شيءٍ واحدٍ وجهته آخر أيضًا وهو أن لا الفعل يغيّر العمل كقولك والله لا ضربتَ زيدًا فتقبضه
والله لا أضرب زيدًا من حيث لم يجب ثمّ فعلٌ آخر إلى لا أضرب لم يجب ضمّ فعلٍ آخر إلى لا أضرب أيضًا فإن الفعل قد ينفى بلم و
لن ولا يلزم فيهما تكرير كقولك لم يقعد زيدٌ ولن يخرج أخوك ولا يلزم فيهما تكرير ومثلهما في أنهما ينفيان الفعل وإن كانت تختصّ
بجواب اليمين فما كان من ذلك منصوبًا فعلى إضمار فعلٍ قد وقع عليه فنصبه وما كان منه على جهة الخبر تدخل لا فيه
تدخلها في الخبر كقولك ولا كرامةً ولا مسرّةً كأنك قلت لا أكرمك كرامةً ولا أسرّك مسرّةً وما كان منه دعاءً فهو
بمنزلة فعل الدعاء الذي لا يحتاج إلى تكرير كقولك لا شللًا ولا سقيًا ولا رعيًا لأن لا دخلت على شللًا وسقيًا ورعيًا
الذي هو دعاءٌ وما كان من ذلك مرفوعًا فيه معنى الدعاء فهو بهذه المنزلة لأن أصله الفعل ولا يلزمك فيه تثنية
لا ولا تكريرها كقولك لا سلامٌ على عمرو لأن معناه لا سلّم الله على عمرو ولا بكَ السوءُ وسلامٌ مبتدأ وعلى عمرو
جاز الابتداء بنكرةٍ لأن معناه معنى فعلٍ يُدعى به وقوله لا بكَ السوءُ مبتدأ وبك خبره وأصله بك السوءُ ودخلت
عليه لا لقلب معناه في الخبر قيل فيه قولان آخران وهو أن يكون بك في صلة خبرٍ محذوفٍ كأنه قال لك السوءُ واقعٌ وأيضًا
جاء سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ما جرى مجراه على لفظ الخبر كما جاء غفر الله لك ولعن الله فلانًا
بلفظ الخبر ومعناه معنى الدعاء وقوله ولو قبح دخولها هاهنا لقبح في الاسم يعني لو قبح دخول لا في قولك لا أكرمك
ولا أسرّك لقبح في قولك ولا كرامةً ولا مسرّةً لأن هذا الاسم بمعنى هذا الفعل كما قبح لا ضربًا إذا أردت لا أضرب
يعني دخول لا على فعل الأمر لا يجوز لأن صيغة الأمر تجري مجرى الإيجاب وصيغة النهي تجري مجرى الجحد ألا ترى أنا لو
أدخلنا لا على الأمر لجاز أن ندخلها على فعلها الأمر في النهي ولا إلا التي للجحد في الخبر كقولك لا يقوم زيدٌ ولا تضرب أبًا أيضًا
بحرف النهي وحرف الأمر كالإيجاب لجحد الشيء وإيجابه في حالٍ واحدةٍ متعذّرٌ وإلا لا التي للخبر لا يصلح دخولها على الأمر فيكون أمرًا مخبرًا
وهذا لا يجوز وإنما تدخل لا التي في الخبر إلى فعلٍ هو خبرٌ لأن الجحد والإيجاب متجانسان كقولك أكرمك ولا أكرمك
وأسرّك ولا أسرّك وقولهم لا سواءٌ إنما يتكلّم به المتكلّم عند ذكر ما يدّعي لاثنين يجري ذكرهما أن أحدهما مثل الآخر
فيقول المتكلّم فإن ذلك لا سواءٌ أي هما لا سواءٌ وهما لا سواءٌ فهذان مبتدأ وسواءٌ خبره ودخلت لنفي الجحد و
استجازوا حذف المبتدأ لأنهم جعلوا لا كافيةً من المبتدأ لكثرة الكلام بها عند ردّ بعضهم على بعضٍ التساوي كأنهم
شبّهوه بجعلها عوضًا منه أو القسم لأنها الله ذا عوضها من الواو أو كذا لأن المبتدأ المحذوف يجوز أن يؤتى به
فيقال هذان لا سواءٌ ولا يجوز أن يؤتى بالواو مع ها لأنهم قد غيّروا لفظ الكلام في الأصل وحذفته لأن أصل …
هذا ما أقسم به قد سوّوا وفصلوا بين حرفي التنبيه والإشارة ها وذا ولو لم تدخل على سواءٌ وأنت تعني هما
سواءٌ وقولهم لا نولك أن تفعل كذا هو من التناول للشيء وهم يريدون به الإخبار وإذا قالوا نولك أن تفعل كذا فمعناه
ينبغي لك أن تفعل كذا والاختيار لك أن تفعل ولا نولك أن تفعل معناه لا ينبغي لك أن تفعل وقد يوقع نولك في
جميع مثله ألا ترى أن الأخذ قد يستعمل في جميع الأفعال حتى يقال فلانٌ لا يأخذ ولا يترك إلا بأمر فلانٍ وتستعمل في
موضع ضدّ الترك وهذا صار نولك بمعنى فعلك لأن التناول بمنزلة الأخذ وقوله أخذته بلا ذنبٍ وغضبت على
شيءٍ لا يعني غير … موضع غير لأنهما من الاشتراك في الجحد أن غيرًا يسلوب عنها معنى ما أضيفت إليه فإذا قلت
مررت بغير صالحٍ فهو الذي مررت به وصالحٌ لم تمرّ به وقد سلبت من غيرٍ الصلاح الذي هو لما أضيفت إليه
فإذا قلت أخذته بلا ذنبٍ وغضبت من لا شيءٍ فمعناه أخذته بغير ذنبٍ وغضبت من غير شيءٍ فغيرٌ مخفوضٌ بحرف الخفض
الذي دخل فإذا جعلت مكان غير لا فلا حرفٌ لا يقع عليه حرف الخفض فوقع حرف الخفض على ما بعد لا وعلى هذا ما كان لا
كلا شيءٍ إلا كغير شيءٍ وحين غيرها في معنى قوله أخذته بغير ذنبٍ إذا أخذته بشيءٍ هو غير ذنبٍ كذلك قوله جئت بغير
شيءٍ إلا إذا جئت بشيءٍ هو بغير شيءٍ وإنما يراد جئت خاليًا من شيءٍ معك وهذا معنى قوله رابها إلا أن الرأي الحالك
اشتقاقه من رأى الشيء يرى أي صغا كأنه جاء ولم يعبق بشيءٍ سوى نفسه وقوله حين لا حين محنّ لا حين منصوبٌ
بلا كقولك لا مثل زيدٍ ولا غلامَ رجلٍ وخبره محذوفٌ وهي جملةٌ وحين الأولى مضافٌ إليها كما يضاف أسماء الزمان
إلى الجمل وتقديره حين لا حين محنّ لنا ولنا هو الخبر وأما جرير لا حين فحين الأولى مضافٌ إلى الثاني لأنها فصلت بين
الخافض والمخفوض كفصلها في جئت بلا شيءٍ وغضبت من لا شيءٍ كأنه قال حين لا حين فيه لهوٌ ولعبٌ ونحو ذلك من
الأسباب وهو قبل دخول لا تقدير حين حينٍ فيه لهوٌ وأما قوله حياتك لا نفعٌ وهو ضعيفٌ عند سيبويه لأنه
لم يكرّر لا على ما تقدّم من حكم تكريرها وتثنيتها قال أبو العباس محمد بن يزيد لا أرى بأسًا أن تقول لا رجلٌ في الدار
وتجعله جواب قوله هل رجلٌ في الدار وجائزٌ أن يكون لرجلٍ واحدٍ وجائزٌ أن يكون موضع جميعٍ كما كان في هل كذلك
ألا ترى أن قوله لا رجلٌ في الدار لا يكون إلا في موضع جميعٍ لأنه جواب هل من رجلٍ وقوله حياتك لا نفعٌ من ذلك

بأعجم ضرورة وكذلك لا زيد في الدار جواب هل من رجل في الدار جائز على غير ضرورة وأما البيت المنسوب إلى حسان بن ثابت في الكتاب أن أولاد الأعطان ولا فرسان عادية فذكر الجرمي أن البيت لعصام الزماني **قال المفسر**

في قولهم لا أماكن الفيء تفرق مثلا للرجل المعيي الذي لا حراك به وإذا دخلت الألف قبل لا فلها مذهبان أحدهما أن يكون استفهاما أو عرضا والآخر أن يكون تمنيا فإن كان استفهاما كان لفظ ما بعد لا وما يكون عطفا عليه وصفة له وخبرا له على ما كان عليه قبل دخولها من الرفع والنصب والإضافة إلى الألف التي للتبيين نحو ألا أباك ونحو وإن كان تمنيا فعلى مذهب سيبويه لا يجوز فيه الرفع على الصفة ولا على العطف الذي تقول لا غلام أفضل منك في غير التمني لا تقول في التمني ألا غلام أفضل منك إلا بالنصب لأنه يدخله معنى التمني ويصير مستغنيا كما استغنى اللهم غلاما ومعناه اللهم هب لي غلاما ولا يحتاج إلى خبر ومعناه معنى المفعول وعلى قول المازني أن الحروف الدواخل على لا لا تغير حكم اللفظ فيما بعد لا وما خبره مظهر أو مضمر كما كان لها قبل دخول الألف والجملة يراد بها التمني كما يراد بالاستفهام التقرير ألا ترى أنك تدخل ألف الاستفهام الذي يراد به التقرير بالباء الزائدة التي لا تراد إلا مع الجحد ألا تسمع إلى قوله عز وجل أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى فأدخل الباء وإنما دخلت الباء ولا على خبر ليس قبل دخول ألف الاستفهام على نحو أن الجملة من دخول الباء الزائدة فدخل ألف الاستفهام كما يريد بالكلام التقرير وأما ما ... [illegible]

هذا باب حروف الاستثناء

حروف الاستثناء إلا وما جاء من الأسماء فيه معنى إلا فغير وسوى وما جاء من الأفعال فيه معنى إلا فليس ولا يكون وعدا وخلا وما فيه ذلك المعنى من حروف الإضافة وليس باسم فحاشى وخلا في بعض اللغات وبعض العرب يقول ما أتاني القوم خلا عبد الله فإن شاء الله الأول فالأول **قال المفسر** هذه الحروف مفصلة في الأبواب التي تأتي وأنا أفسر كل واحد منها في موضعه إن شاء الله

هذا باب ما يكون استثناؤه بإلا

اعلم أن إلا يكون الاسم بعدها على وجهين فأحد الوجهين أن لا تغير الاسم عن الحال التي كان عليها قبل أن تلحق كما أن لا حين قلت لا مرحبا ولا سلام لم تغير الاسم عن حاله قبل أن تلحق فكذلك إلا ولكنها تجيء لمعنى كما تجيء لا لمعنى. والوجه الآخر أن يكون الاسم بعدها خارجا مما دخل فيه ما قبله من الكلام عاملا فيه ما قبله كما تعمل عشرون فيما بعدها إذا قلت عشرون درهما. فأما الوجه الذي يكون فيه الاسم بمنزلته قبل أن تلحق إلا فهو أن تدخل الاسم في شيء تنفي عنه ما سواه وذلك قولك ما أتاني إلا زيد وما لقيت إلا زيدا وما مررت إلا بزيد تجري الاسم مجراه إذا قلت ما أتاني زيد وما لقيت زيدا وما مررت بزيد ولكنك أدخلت إلا لتوجب الأفعال لهذه الأسماء ولتنفي ما سواها فصارت هذه الأسماء مستثناة فلم تخرج هذه الأسماء في هذا الموضع وجه سوى أن تكون على حالها قبل أن تلحق إلا لأنها بعد إلا محمولة على ما يجر ويرفع وينصب كما كانت محمولة قبل أن تلحق إلا ولم تشغل عنها قبل أن تلحق إلا الفعل بغيرها. **قال المفسر**

إلا أم حروف الاستثناء والاستثناء هو إخراج الشيء مما دخل فيه غيره بلفظ شامل لهما أو إدخاله فيما خرج عنه هو وغيره بلفظ شامل لهما وقسم سيبويه الاسم الذي بعد إلا على وجهين أحدهما لا يتغير عما كان عليه قبل دخولها والآخر يتغير عما كان عليه قبل دخولها فأورد هذا الباب للاسم الذي تدخل عليه إلا فلا يغيره عما كان عليه وذلك كل نفي ما قبل إلا محتاجا إلى ما بعده وذلك قولك ما أتاني إلا زيد وما لقيت إلا زيدا وما مررت إلا بزيد ثم جعل الأبواب لا تعمل فيها حكم الأسماء بعدها وسنقف على واحد واحد منها إن شاء الله وقد سمي هذا الباب استثناء ولم يذكر المستثنى منه ولقائل أن يقول كيف جاز أن يستثنى الشيء من لا شيء فيقال له هذا وإن حذف واعتمد لفظا فإن حرف الاستثناء على الاسم الذي بعده في المعنى فلا يخرجه ذلك من معنى الاستثناء وكما أن الفعل إذا حذف فاعله وبني للمفعول فرفع وقيل ضرب زيد وقتل عمرو لم يخرجه ذلك من أن يكون مفعولا لأنه قد أحاط العلم أن فعلا وقع من فاعل ثم حذف الفاعل واحتيج إلى بناء الفعل للمفعول فرفع وكذلك لما حصر حرف الاستثناء الذي يدل أن ما بعده يثبت له ما ينفى عن كل شيء سواه لأنه إذا قيل ما قام إلا زيد فعلم أن القيام ثابت لزيد ومنفي عن غيره وكان ذكر ما نفي عنه وتركه في المعنى سواء أو نفي النفي عند حذفه وتصحيح اللفظ لا يعرى الفعل من فاعل ولفظ الكلام فاعل سوى ما بعد إلا جعل فاعلا فإن قال قائل إذا كان الغرض إثبات الفعل لما بعد إلا وإفادته يكتفى من ذلك أن يؤتى بفعل وفاعل فيقال قام زيد وذهب عمرو ولا يؤتى بحرف الاستثناء قيل له في ذكر الاستثناء فائدتان إحداهما إثبات الفعل لما بعد إلا والأخرى نفيه عمن سواه ولو جئنا بفعل وفاعل لم يكن فيه دلالة على نفيه عمن سواه ألا ترى أن قولك قام زيد وذهب عمرو ليس فيه دلالة أن غير زيد لم يقم وغير عمرو لم يذهب

هذا باب ما يكون المستثنى فيه بدلا مما نفي عنه ما أدخل فيه

وذلك قولك ما أتاني أحد إلا زيد وما مررت بأحد إلا عمرو وما رأيت أحدا إلا عمرا جعلت المستثنى بدلا من الأول فكأنك قلت ما مررت إلا بزيد وما لقيت إلا زيدا وما أتاني إلا زيد كما أنك إذا قلت مررت برجل زيد فكأنك قلت مررت بزيد فهذا وجه الكلام أن تجعل المستثنى بدلا من الذي قبله لأنك تدخله فيما أخرجت منه الأول. ومن ذلك قولك ما أتاني القوم إلا عمرو وما فيها القوم إلا زيد وليس فيها القوم إلا أخوك وما مررت بالقوم إلا أخيك والقوم ههنا بمنزلة أحد. ومن قال ما أتاني القوم إلا أباك فإنه ينبغي أن يقول ما فعلوه إلا قليلا منهم. وحدثني يونس أن أبا عمرو كان يقول الوجه ما أتاني القوم إلا عبد الله ولو كان هذا بمنزلة ما أتاني أحد لما جاز أن تقول ما أتاني أحد كما أنه لا يجوز ما أتاني أحد ولكن المستثنى في هذا الموضع مبدل من الاسم الأول ولو كان من قبل الجماعة لما قلت ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم ولكان ينبغي لك أن تقول ما أتاني أحد إلا قد قال ذاك إلا زيد لأنه ذكر واحدا ومن ذلك أيضا ما فيهم أحد اتخذت عنده يدا إلا زيد وما فيهم خير إلا زيد إذا كان زيد هو الخير وتقول ما مررت بأحد يقول ذاك إلا عبد الله وما رأيت أحدا يقول ذاك إلا عبد الله وما رأيت أحدا يقول ذاك إلا زيدا هذا وجه الكلام وإن حملته على الإضمار الذي في الفعل فقلت ما رأيت أحدا يقول ذاك إلا زيد فعربي **قال الشاعر** وهو عدي بن زيد:

في ليلة لا نرى بها أحدا ... يحكي علينا إلا كواكبها

وكذلك ما أظن أحدا يقول ذاك إلا زيدا وإن رفعت فجائز حسن وكذلك ما علمت أحدا يقول ذاك إلا زيدا وإن شئت رفعت وإنما اختير النصب ههنا لأنهم أرادوا أن يجعلوا المستثنى بمنزلة المبدل منه وأن لا يكون إلا من منفي والمبدل منه منصوب منفي ومضمره مرفوع فأرادوا أن يجعلوا المستثنى بدلا منه لأنه هو المنفي وجعلوا يقول صفة خبرا. وقد تكلموا بالآخر لأن معناه النفي إذ كان وصفا لمنفي منها قالوا وقد عرفت زيدا أبو من هو لما ذكرت لك لأن معناه معنى المستفهم عنه. وقد يجوز ما أظن أحدا فيها إلا زيد ولا أحد منهم اتخذت عنده يدا إلا زيد على قوله إلا كواكبها وتقول ما ضربت أحدا يقول ذاك إلا زيدا لا يكون في ذا إلا النصب وذلك لأنك أردت في هذا الموضع أن تخبر بوقوع فعلك ولم ترد أن تخبر أنه ليس يقول ذاك إلا زيد ولكنك أخبرت أنك ضربت من يقول ذاك إلا زيدا والمعنى في الأول أنك أردت أنه ليس يقول ذاك إلا زيد ولكنك قلت رأيت أو ظننت أو نحوهما لتجعل ذاك فيما رأيت وفيما ظننت أو نحوهما لتجعل ذاك فيما رأيت وفيما ظننت ولو جعلت رأيت رؤية العين كان بمنزلة ضربت. قال الخليل ألا ترى أنك تقول ما رأيته يقول ذاك إلا زيد وما أظنه يقول ذاك إلا عمرو فهذا يدلك على أنك إنما انتحيت على القول ولم ترد أن تجعل عبد الله موضع فعل كضربت وقتلت ولكنه فعل بمنزلة ليس يجيء لمعنى وإنما يدل على ما في علمك وتقول أقل رجل يقول ذاك إلا زيد لأنه صار في معنى ما أحد فيها إلا زيد. وتقول قل رجل يقول ذاك إلا زيد فليس زيد بدلا من الرجل في قل ولكن قل رجل في موضع أقل رجل ومعناه كمعناه وأقل رجل مبتدأ مبني عليه والمستثنى بدل منه لأنك تدخله في شيء تخرج منه من سواه وكذلك أقل من وقل من إذا جعلت من بمنزلة رجل حدثنا بذلك يونس عن العرب يجعلونه نكرة **قال**:

ربما تكره النفوس من الأمر ... له فرجة كحل العقال

وزعم يونس أن ... ما نكرة

قال المفسر الذي جعله سيبويه وجه الكلام في أول هذا الباب من قوله ما أتاني أحد إلا زيد وما مررت بأحد إلا عمرو وجعله الكسائي والفراء غلطا. وقال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب كيف يكون بدلا والأول منفي وما بعد إلا موجب والجواب ما قاله أحمد بن يحيى أنه بدل من منفي على العامل فيه وذلك أنا إذا قلنا ما أتاني أحد فالرافع لأحد هو أتاني وإذا لم نذكر أحدا فقلنا ما أتاني إلا زيد فالرافع هو أتاني أيضا فكل واحد من أحد وزيد يرتفع بأتاني إذا أفردته فإذا ذكرناهما جميعا فلا بد من أن يكون الأول منهما يرتفع بالفعل لأنه يتصل به ويكون الثاني تابعا له كما يتبعه إذا قلنا جاءني أخوك زيد لأنه جاء زيد فاعل لأن أخوك إنما صار فاعلا وصار زيد بدلا منه وأما اختلافهما في النفي والإيجاب فلا يمنع من البدل لأن مذهب البدل أنه ذلك أن تقدر الأول كأنه لم يذكر والثاني في موضعه الذي رتب فيه فإن كان الفعل الذي ارتفع به الأول إذا لم يذكر الأول عمل في الثاني في موضعه الذي رتب فيه متى ذكر أن الثاني بدل منه لأن الفاعل لا يكون أكثر من واحد وقد يقع في العطف والصفة ما يكون الأول فيه موجبا والثاني منفيا فأما العطف فجاءني زيد لا عمرو ومررت بزيد لا عمرو فالأول موجب والثاني منفي وقد اختلفا في النفي والإيجاب لدخول لا بينهما وأحدهما معطوف على الآخر وكذلك ما أتاني أحد إلا زيد اختلفا في النفي والإيجاب لدخول إلا بينهما وأحدهما بدل من الآخر وقولك في الصفة مررت برجل لا كريم ولا لبيب وكريم خفض لأنه صفة رجل وأحدهما موجب والآخر منفي وقد يجوز النصب فيما اختير فيه البدل كقولك ما أتاني أحد إلا زيدا وما مررت بأحد إلا زيدا وإنما اختير البدل لأن البدل والاستثناء في المعنى واحد وفي البدل فضل موافقة ما قبل إلا لما بعدها في اللفظ ويقويه أيضا إجماع القراء والمصاحف على ما فعلوه إلا قليل إلا أهل الشام ومصحفهم فإنهم قرؤوا إلا قليلا منهم وكذلك هو في مصحفهم وقراءة القراء ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم وحكى سيبويه عمن لم يسمه من النحويين أن المنفي إذا جاء في لفظ الإيجاب لم يجز فيه البدل لم يكن غير النصب كقولك ما أتاني القوم إلا أباك لأنه بمنزلة أتاني القوم إلا أباك والقول الذي ذهب إليه سيبويه هو الصحيح وكلام العرب والقرآن والقياس

القرآن قوله عز وجل ما فعلوه الا قليل منهم فرفع وفعلوه يقع في الايجاب اما القياس فقد احاط العلم انا اذا قلنا
ما اتاني احد فقد دخل فيه القوم وغيرهم فانما ذكرنا بعض ما اشتمل عليه مما يستثنى بعضه وقد احتج عليهم سيبويه بمعنى
ما ذكرناه وبان قال كان سبيلهم ان يقولوا ما اتاني احد الا قد قال ذلك الا زيد والصواب في ذلك نصب زيد
ما اتاني احد الا قد قال ذاك الا زيدا لانك لما قلت ما اتاني احد الا قد قال ذاك صار الكلام موجبا لما استثنى من المنفي
فكانه قال كلهم قد قالوا ذلك فاستثنى من مذكور موجب الحكم فنصب وانما ذكر هذا الالزام القائل فيما ذكر من جواز
ما اتاني احد الا زيد ومنع ما اتاني القوم الا زيد بان قال ان كان وجوب النصب لان الذي قبل الا جمع فقد قال الله عز وجل
ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فرفع بعد الجمع وان كان جواز الرفع والبدل لان الذي قبل الا واحد فينبغي ان يجيز الرفع
في قولهم ما اتاني احد الا وقد قال ذاك الا زيد والواجب فيه النصب واما الحكم فسيبويه الى ان يقولوا ان الذي يوجب البدل
ان يكون ما قبل الا منفيا فقط جمعا كان او واحدا وذكر سيبويه في النفي ما يكون له اسم ظاهر واسم مكني متعلقان
بعاملين مختلفين يجوز في بعضه البدل من اي الاسمين شئت ولم يجوز في بعضه البدل الا من احد الاسمين دون الاخر فاما
الذي يجوز فيه البدل من اي الاسمين شئت فهو الذي كل واحد من عاملي الاسمين مجحود في المعنى واما الذي لا يكون فيه البدل
الا من احد الاسمين فهو الذي عامل احد الاسمين مجحود وعامل الاخر غير مجحود فتبدل من الاسم الذي عامله مجحود دون
الاخر فمما تبدل من الاسمين فيه قولك ما منهم احد اتخذت عنده يدا الا زيد وتجوز خفض زيد ورفعه على ان تبدل من
احد وخفضه على ان تبدله من الهاء في عنده لان المعنى ما اتخذت عند احد يدا الا زيد وكذلك كل مبتدا دخل
عليه حرف الجحد ووقع على ضميره شيء من خبره كان لك ان تبدل منه او من ضميره كقولك ما احد منهم ضربته الا زيد والا
زيدا وما احد منهم مررت به الا زيد والا زيد لان المرور في المعنى مجحود ومعناه ما مررت باحد منهم الا زيد وتقول
ما رايت احدا يقول ذاك الا زيدا على البدل من احد وهو اجود وتجوز الرفع على البدل من الضمير الذي في يقول ورايت
بمعنى علمت وانما دخل على مبتدا وخبره مما كان من افعال الظن والعلم الذي يقع على مفعولين فالمعتمد بالنفي والاثبات
هو المفعول الثاني فصار كانه ما يقول ذاك احد فيما رايت الا زيد واحد بمنزلة الضمير الذي في يقول حين قلت ما رايت
احدا يقول ذاك الا زيد وقوله في ليلة لا ترى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها ∴ الشاهد فيه انه ابدل كواكبها
من الضمير الذي في يحكي لان احدا كان مبتدا وان وقعت عليه الرؤية وهي في معنى الظن وكانه قال لا يحكي علينا الا كواكبها
وقد عرفتك ان ما وقع على ضمير الاسم المبتدا المجحود من خبره بمنزلة المجحود وما وقع على المبتدا والخبر من افعال الظن
والعلم لا يخرجه عن هذا الحكم والاختيار ان يكون البدل من الاسم الاول الذي وقع عليه حرف النفي لان البدل منه محمول
على اللفظ والاخر محمول على المعنى والحمل على اللفظ هو الظاهر من الكلام ومن ذلك ما اظن احدا فيها الا زيدا هو الاجود
لانه بدل من اللفظ وتجوز الا زيد بالرفع بدلا من الضمير في فيها لان معناه الاستقرار وفي استقر ضمير فاعل والبدل منه
هو المنصوب بالنفي وهو ضمير احد الذي وقع عليه الظن واحد في معنى مبتدا لان الظن يدخل على ما قوته ...
البدل من الاسمين في افعال الظن والعلم في النفي كقولك ما رايته يقول ذاك الا زيد وما اظنه يقول ذاك الا عمرو
وذلك ان الهاء ضمير الامر والشان ورايت بمعنى علمت والاعتماد على ما بعده ... واظن فكانه قال ما يقول ذاك الا
زيد فهذا يدلك على جواز البدل من الضمير الذي في يقول في قولك ما ظننت احدا يقول ذاك الا زيد واما ما لا يبدل الا
من اسم واحد وقع عليه لفظ النفي فقولك ما ضربت احدا يقول ذاك الا زيدا لا يكون فيه الا النصب لان الضرب انما
هو المنفي في المعنى والقول ليس بمنفي الا ترى انك تقول ما ادري احد يوحد الله وقد علم انه لم يقصد الى نفي من يوحد
الله وانما نفى اذا ظهر فلم يجز البدل الا من واحد لانه هو الذي وقع به الفعل المنفي وهو الادري وقوله اقل رجل
يقول ذاك الا زيد لا يصح البدل من لفظه لانا ان ابدلنا زيدا من اقل رجل اطرحناه في التقدير فبقي يقول ذاك الا زيد
وهذا لا يصح لكنا نرده الى معناه ونفصل مما يصح معه البدل واقل يتصرف على معنيين احدهما النفي
العام والاخر منهما للكثرة فاذا اريد النفي العام جعل تقديره ما رجل يقول ذاك الا زيد وان اريد به وصف
الكثرة فتقديره ما يقول ذاك كثير الا زيد ومعناهما يؤول الى شيء واحد لانه اذا ابدل منه في الاستثناء فقد
ابطل الذي قبله فكانه قال ما يقول ذاك الا زيد الا ترى انه اذا قال ما اتاني القوم الا زيد فكانه قال ما اتاني احد
منهم الا زيد وقوله وكذلك اقل من وقل من اذا جعلت من نكرة بمنزلة رجل فان من اذا كانت بمنزلة رجل لزمته
الصفة فاذا قلت قل من يقول ذاك صار يقول كالصفة لمن وبقي اقل بلا خبر واذا قلت اقل رجل يقول ذاك فرجل
يحتاج الى صفة ويقول ذاك خبر اقل وزيد بدل من اقل كما ذكرنا واقل من يقول ذاك لم يتم به الكلام وتمامه في قولك
الا زيد فيصير بمنزلة ما احد يقول ذاك الا زيد وما قل من يقول ذاك الا زيد فهو كلام تام لانه فعل وفاعل فان قال قائل
لم ابدلت العرب من المنفي ولم تبدل من الموجب فيقال اتاني القوم الا زيد فالجواب ان المنفي يصح حذف الاسم المبدل
منه قبل الا ولا يصح ذلك في الموجب يقال ما اتاني الا زيد ولم يجز اتاني الا زيد لان النفي الذي قبل الا قد وقع على ما لا
يجوز اثباته من الاشياء المتضادة ولا يجوز اثبات ما يتضاد فاذا قلنا ما اتاني الا زيد فكانك قلت ما اتاني رجل و
لا رجلان ولا رجال مجتمعون ولا متفرقون واذا اثبتنا على هذا الحد فقلنا اتاني الا زيد فقد اوجبت

اتان

اتيان الناس كلهم على هذه الاحوال المتضادة وذلك لا يجوز ولا يقصد وتدلك ايضا على الفرق بينهما انك تقول ما زيد
الا قائم فتنفي عنه القعود والاضطجاع ولا تقول زيد الا قائم فتوجب كل حال الا القيام وهذا محال لاجتماع
الاضطجاع والقعود فيما توجبه له فاعرف ذلك ان شاء الله

هذا باب ما حمل على موضع العامل في الاسم والاسم لا على ما عمل في الاسم

ولكن الاسم وما عمل فيه في موضع اسم مرفوع او منصوب ∴ وذلك قولك ما اتاني من احد الا زيد وما
رايت من احد الا زيدا وانما منعك ان تحمل الكلام على من انه خلف ان تقول ما اتاني الا من زيد فلما كان كذلك
حمله على الموضع فجعله بدلا منه كانه قال ما اتاني احد الا فلان لان معنى ما اتاني احد وما اتاني من احد واحد
ولكن من دخلت ههنا توكيدا كما تدخل الباء في قولك كفى بالشيب والاسلام وفي ما انت بفاعل ولست بفاعل
ومثل ذلك ما انت بشيء الا شيء لا يعبا به من قبل ان بشيء في موضع رفع في لغة بني تميم فلما قبح ان تحمله على
الباء صار كانه بدل من اسم مرفوع وبشيء في لغة اهل الحجاز في موضع منصوب ولكنك اذا قلت ما انت بشيء الا
شيء لا يعبا به استوت اللغتان وصارت ما على اقيس الوجهين لانك اذا قلت ما انت بشيء الا شيء لا يعبا
به فكانك قلت ما انت الا شيء لا يعبا به ∴ وتقول ما انت بشيء من الاشياء الا شيء لا يعبا به كانك قلت لست
الا شيئا لا يعبا به والباء ههنا بمنزلتها في ما **قال الشاعر** يا بني لبينى لستما بيد ∴
الا يدا ليست لها عضد ∴ ومما جرى على الموضع لا على ما عمل في الاسم لا احد فيها الا عبد الله فلا احد في
موضع اسم مبتدا وهو ههنا بمنزلة من احد في ما اتاني من احد الا ترى انك تقول ما اتاني من احد لا عبد الله ولا
زيد من قبل انه خلف ان تحمل المعرفة على من في ذا الموضع كما تقول لا احد فيها الا زيد ولا عمرو لان المعرفة لا
تحمل على لا وذلك لان هذا الكلام جواب لقوله هل من احد او هل اتاك من احد وتقول لا احد رايته الا زيد
اذا بنيت رايته على الاول كانك قلت لا احد مرئي الا زيد وان جعلت رايته صفة فكذلك كانما قلت لا احد
مرئيا ∴ وتقول ما فيها الا زيد وما علمت ان فيها الا زيدا فان قلبته فجعلته يلي ان وما في لغة اهل الحجاز قبح
ولم يجز لانهما ليسا بفعل فيحتمل قلبهما كما لم يجز فيهما التقديم والتاخير ولم يجز ما انت الا ذاهبا ولكنه لما طال الكلام
قوي واحتمل ذلك كاشياء تجوز في الكلام اذا طال وتزداد حسنا وسترى ذلك ان شاء الله ومنها ما قد مضى
وتقول ان احدا لا يقول ذلك وهو ضعيف خبيث لان احدا لا يستعمل في الواجب انما نفيت بعد ان اوجبت
ولكنه قد احتمل حيث كان معناه النفي كما جاز في كلامهم قد عرفت زيد ابو من هو حيث كان معناه ابو من زيد
فمن اجاز هذا قال ان احدا لا يقول هذا الا زيدا ... يقول على الجواز رايت احدا لا يقول ذاك الا زيد
يصير هذا بمنزلة ما اعلم ان احدا يقول ذاك كما صار هذا بمنزلة ما رايت حيث دخله معنى النفي وان شئت قلت
الا زيد فحملته على يقول كما جاز يحكي علينا الا كواكبها وليس حد النفي كقولك لا احد الا زيد واقل رجل رايته
الا عمرو لان هذا الموضع ابتدئ مع معنى النفي وهذا موضع ايجاب انما جيء بالنفي بعد ذلك في الخبر
فجاز الاستثناء ان يكون بدلا من الابتداء حين وقع منفيا ولا يجوز ان يكون الاستثناء اولا لو لم يقل اقل
رجل ولا رجل الا الاستثناء لانه لم يتم من المنفي وجاز ان يحمل على انه ههنا حيث صارت احد كانها منفية

قال المفسر ما كان من الحروف يختص بالجحد فلا يجوز دخوله على الموجب ولا تعليق الموجب فاذا قلت
ما اتاني من احد الا زيد لم يجز خفض زيد لان خفضه معلق بمن ولا يجوز دخول من هذه على موجب ولا تعليق الموجب بها
وانما دخلت في النفي على نكرة لتنقلها من معنى الواحد الى معنى الجنس ولو كانت من التي تدخل على المنفي والموجب لخفض ما بعد
الا كقولك ما اخذت من احد الا زيد لان من اذا كانت في صلة الاخذ دخلت على المنفي والموجب مثل الاول ما انت بشيء
الا شيء لا يعبا به لان هذه الباء لا تدخل الا على منفي لتاكيد الجحد فلا يجوز ما انت بشيء الا شيء لان ما بعد الا موجب
اذا كان قبله جحد فاذا كانت الباء في صلة شيء يستوي فيه المنفي والموجب جاز حمل ما بعد الا عليها كقولك ما مررت
باحد الا زيد واذا لم يجز حمله على الخافض حملناه على موضعه لو لم يكن الخافض تقول ما اتاني من احد الا زيد
وما انت بشيء الا شيء لا يعبا به لان من لو لم تدخل لقلت ما اتاني احد الا زيد وكذلك ما انت شيئا الا شيء لا يعبا به
وما كان زيد بغلام الا غلاما صالحا ولو حذفت الاسم المستثنى منه من الاول لقلت ما اتاني الا زيد وما انت الا شيء
لا يعبا به ولست من الاشياء الا شيئا لا يعبا به وما كان زيد الا غلاما صالحا وقال الكوفيون يجوز فيما بعد الا الخفض في النكرة
ولا يجوز في المعرفة فاجازوا ما اتاني من احد الا رجل وما انت بشيء من الاشياء الا شيء لا يعبا به ولم يجيزوا الا زيد ولم يجيزوا ما انت بشيء
الا الشيء التافه واحتج عليهم بما ذكرنا من ان الجر والخفض في هذين الموضعين انما دخل لاجل النفي وانه لا يتعلق بالموجب
وما بعد الا موجب وتداخلوا بان المعرفة بعد الا لا تخفض وما فرقوا بحجة عليهم فيما انكروه من ذلك اذ كان الوقوف
بينهما وكذلك قولك لا اله الا الله ولا احد فيها الا زيد لا يجوز حمل ما بعد الا على النصب الذي توجبه لا لان لا انما تعمل
في منفي وما بعد الا موجب وليس بصفة له ولا عطف فيتبعه في لفظه ويجوز ان تقول لا احد فيها الا زيدا الا ان
الكلام قبل الا تام لو اقتصر عليه وقوله ما علمت ان فيها الا زيدا انما جاز ذلك لانك تقول ما علمت فيها زيدا وما علمت

فيها زيدا بعينه واحد بعينه حيث جاز ما علمت فيها الا زيدا جاز ما علمت ان فيها الا زيدا الا ان ان للتوكيد فالناصب لخبرها
فيما علمت فيها الا زيدا علمت وفي ما علمت ان فيها الا زيدا ان ولو قلت ما علمت ان الا زيدا فيها لم يجز وذلك ان الاستثناء
لا يجوز ان يكون في اول الكلام لا تقول الا زيدا قام القوم وكذلك لا يجوز الاستثناء بعد حرف يدخل على الجملة ولا يلي الحرف
الا وقد وقع النحويون على ذلك مسائل فقالوا كيف الا زيدا اخوك جيد واين الا زيدا اخوك جيد ومن الا زيدا اخوك
جيد ولو قلت هل الا زيدا عندك احد او ما الا زيدا عندك احد كان خطأ والفرق بينهما ان كيف واين ومن اخبار
يعقد الكلام بها وهل وما لا يعقد بها شيء واسقاطها لا يبطل الكلام ولو قلت هل عندك الا زيدا احد وما عندك الا
زيدا احد جاز لان عندك خبر فان بمنزلة هل وما ولا يجوز ان يليها حرف الاستثناء وقوله ان احدا لا يقول ذاك
الا زيدا هو كلام قبيح كان القياس فيه ان لا يجوز لان ان للايجاب واحد لغير الايجاب ولكنهم اجازوه للنفي الذي بعده
لما كان معنى الكلام يؤول الى النفي ومثله قد عرفت زيدا ابو من هو ابطل عمل عرفت في زيد وليس قبله حرف استفهام
للاستفهام الذي بعده فكذلك وقع احد في موضع ايجاب للجحد الذي بعده وقوله ان احدا لا يقول ذاك فصير
كانك قلت ما احد يقول ذاك فاذا نصبت زيدا بعد الا فنصبه محمول على ان لانها لما عملت في احد صارت كانها حرف
جحد بعده فعل محمول نحو ما رايت احدا يقول ذاك الا زيدا ويجوز رفعه حملا على الضمير الذي في يقول ذاك كما صار
الرفع فيما رايت احدا يقول ذاك الا زيد او الا زيدا وقوله يصير هذا يعني يصير ان احدا لا يقول هذا بمنزلة ما اعلم
ان احدا يقول ذاك كما صار هنا يعني كما صار رايت احدا لا يقول ذاك الا زيدا بمنزلة ما رايت حيث دخل معنى
النفي وقوله وليس هذا في القوة كقولك لا احد الا زيد واقل رجل رايته الا عمرو يعني ليس قولك ان احدا لا يقول ذاك
في القوة كقولك لا احد واقل رجل لان هذا الموضع انما ابتدئ مع معنى النفي في لا احد واقل رجل ابتدئ بالنفي
وهذا موضع ايجاب يعني ان احدا لا يقول ذاك وقوله فجاز الاستثناء ان يكون بدلا من الابتداء يعني فجاز في لا احد الا
زيد واقل رجل رايته الا عمرو والبدل من الابتداء لان احدا في موضع اسم مبتدإ وقوله ولا يجوز ان يكون الاستثناء
اولا لو لم يكن اقل رجل ولا رجل يعني لا تقول الا زيد اقل رجل رايته كما لا تقول الا زيدا لا رجل في الدار لانه لا بدل من شيء لم يتقدمه
يعني يجوز من اجل البدل نحو لا احد الا زيد واقل رجل رايته الا عمرو وقوله وجاز ان يحمل على ان هنا يعني قوله ان احدا
لا يقول ذاك الا زيدا او ما علمت ان احدا يقول ذاك الا زيدا يحمل زيدا على النصب ويجعل ان وان بمنزلة فعل منفي نصب
زيدا بعد الا كقولك ما رايت احدا يقول ذاك الا زيدا

هذا باب ما يكون مستثنى منه بدلا

حدثنا بذلك يونس وعيسى جميعا ان بعض العرب الموثوق بعربيته يقول ما مررت باحد الا زيدا وما
اتاني احد الا زيدا وعلى هذا ما رايت احدا الا زيدا فتنصب زيدا على غير رايت وذلك انك لم تجعل الا
بدلا من الاول ولكنك جعلته منقطعا مما عمل في الاول وعمل فيه ما قبله كما عمل العشرون في الدرهم اذا قلت عشرون درهما ومثله الانقطاع من الاول ان
لفلان والله مالا الا انه شقي فانه لا يكون ابدا على ان لفلان وهو في موضع نصب وجاء على معنى ولكنه شقي

قال المفسر اختلف النحويون في الناصب للمستثنى في قولنا اتاني القوم الا زيدا فاما الذي قاله سيبويه في
ابواب من الاستثناء انه يعمل فيه ما قبله من الكلام كما يعمل عشرون فيما بعده اذا قلت عشرون درهما وقد قال في هذا الباب
وعلى هذا ما رايت احدا الا زيدا فتنصب زيدا على غير رايت وقال زعمت والدليل على ذلك انه يجيء على معنى ولكن زيدا
ولا اعني زيدا وكذلك في اخر هذا الباب ان لفلان مالا الا انه شقي فانه لا يكون ابدا على ان لفلان وهو في موضع نصب وجاء
على معنى ولكنه شقي وقد كشف سيبويه ذلك بابين مما تقدم وهو قوله باب غير ولو جاز ان تقول اتاني القوم
زيدا تريد الاستثناء ولا تذكر الا لما كان نصبا

قال المفسر والذي اوجبه القياس والنظر الصحيح ان تنصب زيدا
بالفعل الذي قبل الا وذلك ان الفعل ينصب كل ما تعلق به بعد ارتفاع الفاعل به على اختلاف المنصوبات به وكل منصوب
من ذلك المفعول الصحيح كقولك ضربت زيدا والمصدر والظرف من الزمان والمكان والحال وكذلك تنصب المفعولات
التي قد حذفت منها حروف جر فوصل اليها الفعل والفعل الذي بعده ينتصب على التمييز كقولك تفقات شحما
وتملات غيظا فاشتغل الاول بشيء ومنها ما ينصب تعديا بتوسط حرف بينهما كقولك ما صنعت وايك واستوى
الماء والخشبة فلما كان اتاني قد ارتفع به فاعله وهو القوم وكان ما بعد الا متعلقا به انتصب وتعلقه به ان اتاني
ذكر بعده القوم المرتفعون به وذكر بعد الا الاسم المنصوب ليعلم اختلاف حال تعلقهما به كما ان قولك رايت زيدا
لا عمرا قد تعلق زيد وعمرو برايت على اختلاف حالهما في التعلق به وكان ابو العباس المبرد والزجاج يذهبان الى
ان المنصوب في الاستثناء ينتصب بفعل مستثنى ويجعلون الا نائبة عن استثني فكانه قال اتاني القوم استثني زيدا
وهذا غير صحيح لانا نقول اتاني القوم غير زيد فتنصب غيرا ولا يجوز ان تقدر استثني غير زيد وليس قبل غير حرف
يقيمه مقام الناصب وانما قبله فعل وفاعل فلا بد له اذا كان منصوبا من ناصب والفعل هو الناصب وناصب غير
هو الناصب لما بعد الا وذكر الفراء عن البصريين انهم قالوا نصبنا المستثنى باضمار فعل معناه لا اعني زيدا وط

اراد ما قاله سيبويه في الموضع الذي حكينا فيه عنه من هذا الباب لكن زيدا ولا اعني زيدا قال المفسر
وهذا تفسير لمعنى الاستثناء وليس بتحقيق للناصب له وقد نقضه الفراء على الذي حكاه عنهم ولم يثبت انهم قالوه لا نعلم
قائلهم واما قول سيبويه عقيب قوله وعلى هذا ما رايت احدا الا زيدا فتنصب زيدا على غير البدل ولكن على الاستثناء كما
تستثني من اتاني الا زيدا فاذا قلنا ما رايت احدا الا زيدا فتنصب زيدا على وجهين احدهما ان نجعله بدلا من احد والاخر
ان تنصبه على الاستثناء والعامل للنصب في الوجهين هو رايت ومثله مما ينصب على وجهين وتقديرين مختلفين
قولك صمت اليوم تنصب اليوم على وجهين على الظرف وعلى انه مفعول على سعة الكلام والعامل فيه صمت في الوجهين
جميعا ومعنى نصبه على الظرف ان تقدر فيه في وان حذفت كانك قلت صمت في اليوم ومعنى نصبه على سعة الكلام ان لا
تقدر في وتكون وصوله صمت الى اليوم كوصول ضربت الى زيد وقال الكوفيون في ذلك قولين مختلفين اما الكسائي
فيما حكي عنه فقال انما نصبنا المستثنى لان تاويله قام القوم الا ان زيدا لم يقم وقد رده الفراء عليه بان قال لو كان
هذا يستحيل ثم يفعل لكان مع لا اوجب في قولك قام زيد لا عمرو قال المفسر لا يلزم الكسائي ما الزمه
الفراء على ظاهر الكلام لان الكسائي احتج بظهور عامل ناصب بعد الا فحمل زيدا على ذلك الناصب هو ان في قوله
الا ان زيدا لم يقم فاذا قلت قام زيد لا عمرو لم تقل لا ان عمرا لم يقم والذي يفسد به قول الكسائي ان ان اذا
وقعت بعد الا فلها تقدير لانها واسمها وخبرها في موضع اسم يقدر له عامل يعمل فيه فلو قيل قام القوم الا ان زيدا لم
يقم فلان موضع وعامله هو العامل في زيد اذا نصب فيعود الكلام الى ان يطلب الناصب لموضع ان وقال بعض
النحويين قول الكسائي يرجع الى قول سيبويه وتقديره الا ان زيدا لم يقم تقدير لمعنى الكلام لا للعامل وحكي عن الكسائي
انه شبه المستثنى بالمفعول وجعله خارجا من الوصف وجعل خروجه من الوصف بان قال لم يفعل كما فعلوا وهذا نحو
قوله المفعول المنصوب بالفعل وقال الفراء الا اخذت ان التي تنصب الاسماء ضممت اليها لا فصارت ان لا ثم خففت
فادغمت النون في اللام فاعملوها فيما بعدها عملين فنصبوا بها وعملوا لا فجعلوها عاطفا وشبهها بحتى حتى صارت
حرفين اجروها في العمل مجرى اسمين فخفضوا بها لانها بتاويل الى وجعلوها كالعطف لان الفعل يحسن بعدها كما يحسن بعد
حروف العطف فاذا قلت ضربت القوم حتى زيدا اي حتى انتهيت اليه وحتى زيدا اي حتى ضربت زيدا وشبهها ايضا
بلولا لانها لو ولا ركبتا وجعلتا حرفا واحدا قال المفسر والذي قاله فاسد لانه لا خلاف بينهم في ان يقال
ما قام الا زيد فيرفع ولا شيء قبله فيعطف عليه ولا هو منصوب فيحمل على ان فقد بطل اثر الحرفين جميعا في هذا الموضع
واما تشبيهه اياها بحتى فبعيد لان حتى حرف واحد ليس بمركب من حرفين يعمل عمل حرفين وانما هو حرف واحد يتاول
فيه تاويل حرفين يجانس فان ذهبت مذهب الحرف الجار كان الحرف الجار لا يتوهم غيره وان ذهبت مذهب حرف
العطف فكذلك حرف العطف لا يتوهم به غيره والا عند ان ولا منطوق بهما وكل واحد منهما يعمل عمله مفردا لو لم يكن
معه الاخر وبطلان الصحيح عنده اذا كان كل واحد منهما يعمل عمله مفردا فينبغي ان يبطل عمله لان لا اذا كانت للعطف
مفردة لم يبطل العطف بها وان اذا كانت ناصبة مفردة لم يبطل النصب بها وهو لم يجعل الا كذلك لانه اذا اعتمد على احد
الحرفين بطل عمل الاخر وهو غير منطوق به وليس مستنكرا عندنا وعند غيرنا ان تركب حرفان فيبطل معنى كل واحد
منهما مفردا ويحدث معنى ثالث كقولك في حروف التحضيض هلا ضربت زيدا والا ولولا ولوما اذا كن للتحضيض وقد بطل
فلا معنى هل ومعنى لا وكذلك سائر الحروف اذا افردت وقد قال بعض النحويين ان هذا القول قاله صاحبه ليعمل ونسب
النحويين الى قوله بسببه وهو عندي قلنا ان الا يجب لها حروفها موضوعة لمعانيها كموضع حتى بكل الحروف لها المعاني
كما يتمسكون بظاهر لفظها وجعل هذه الحروف لهذا المعنى والذي يزعم ان بعض هذه الحروف منفصل من بعض فهو كمن
ما يحتاج الى برهان عليه وقول سيبويه ومثله في الانقطاع من اوله ان لفلان مالا الا انه شقي يعني الانقطاع من
اوله لانه ليس بدلا منه لان ذكر ما مررت باحد الا زيدا وما بعده مما نصبه بالاستثناء ولم يحمله على ما قبله الا من طريق البدل
وكذلك لم يحمل انه شقي على البدل مما قبله ولا سبيل الى البدل منه لان ما قبل الا موجب وما كان حرف الاستثناء فيه يخالف
ما قبله لما بعده بالنفي والايجاب فاذا كان ما قبله موجبا كان ما بعده منفيا كقولك اتاني القوم الا زيدا اوجبت الاتيان
للقوم ونفيته عن زيد وان كان ما قبله منفيا كان ما بعده موجبا كقولك ما قام القوم الا زيد نفيت القيام عن
القوم واوجبته لزيد وقد يكون بمعنى الاستثناء وذلك انها للاستدراك فان كان ما قبلها منفيا كان ما بعدها موجبا
والاستدراك انما نفي عما قبلها نحو قولك ما قام عمرو لكن زيد وما خرج القوم لكن اخوك اثبت لما بعد لكن ما نفيته عما قبلها
وتقول خرج عمرو لكن زيد لم يخرج وخرج القوم لكن اخوك لم يخرج غير ان ما بعد لكن في الاكثر من الكلام غير الذي قبلها كقولنا
ما قام القوم لكن زيد وزيد بعض القوم فاذا كان ذلك في الاستثناء وكان الذي بعد الا جزءا من الاسماء المذكورة
قبلها فهو الاستثناء المطلق الذي ليس بمنقطع مما قبله بما يتعارفه النحويون كقولك اتاني القوم الا زيدا وما اتاني
احد الا زيد والا زيدا وان كان الذي بعد الا ليس جزءا مما قبله فهو الاستثناء المنقطع كقولك ما في الدار احد
الا حمارا او الا حمار وهو الذي يجري مجرى لكن على ما قد ذكرته من مذهب لكن فاذا قال
ان لفلان مالا فقد اخبر انه سعيد بملكه المال واستدرك بقوله الا انه شقي كانه قال الا انه يحل على نفسه بانفاق

المال ولم يتلذذ بالانتفاع به فكأنه قال إن فلانًا سعيد بملكه المال لكنه شقي بتركه الانتفاع به وتركه نفعه
وكذلك إذا قال إلا أنه شقي وكذلك إذا قال إن زيدًا مالك غير واشقى أو الا ان عمرًا اشقى جاز لان مذهب لكن مذهبه
الأول فيه غير الثاني وكذلك إلا إذا كانت بمعناه

هذا باب يختار فيه النصب لأن الآخر ليس من نوع الأول وهو لغة أهل الحجاز

وذلك قولك ما فيها أحد إلا حمارًا جاؤوا به على معنى ولكن حمارًا وكرهوا أن يبدلوا الآخر من الأول فيصير
كأنه من نوعه فحمل على معنى ولكن وعمل فيه ما قبله كعمل العشرين في الدرهم وأما بنو تميم فيقولون لا أحد
فيها إلا حمارٌ أرادوا ليس فيها إلا حمار ولكنه ذكر أحدًا توكيدًا لأن يعلم أن ليس فيها آدمي ثم أبدل فكأنه
قال ليس فيها إلا حمار وإن شئت جعلته إنسانها قال الشاعر وهو أبو ذؤيب الهذلي

فإن تمس في قبر برهوة ثاويًا ۞ أنيسك أصداء القبور تصيح

فجعلهم أنيسه ومثل ذلك قولك ما لي عتاب إلا السيف جعلته عتابه كما أنك تقول ما أنت إلا سيرًا إذا
جعلته هو السير وعلى هذا أنشدت بنو تميم قول النابغة

يا دار مية بالعلياء فالسند ۞ أقوت وطال عليها سالف الأبد
وقفت فيها أصيلانًا أسائلها ۞ عيت جوابًا وما بالربع من أحد
إلا الأواري لأيًا ما أبينها ۞ والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد

وأهل الحجاز ينصبون ومثل ذلك قوله ۞ وبلدة ليس بها أنيس ۞ إلا اليعافير وإلا العيس
جعلها أنيسها وإن شئت كان على الوجه الذي فسرته في الحجازية وهو في كلا المعنيين إذا
نصبت بدل ۞ ومثل ذلك ما لي عليه سلطان إلا التكلف لأن التكلف ليس من السلطان
وكذلك إلا أنه يتكلف هو بمنزلة التكلف وإنما يجيء هذا على معنى ولكن ۞ ومثل ذلك قوله ما لهم
به من علم إلا اتباع الظن ومثله إن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون إلا رحمة منا ومثل
ذلك قول النابغة حلفت يمينًا غير ذي مثنوية ۞ ولا علم إلا حسن ظن بصاحب ۞ وأما
بنو تميم فيرفعون هذا كأنهم يجعلون اتباع الظن علمهم وحسن الظن علمه والتكلف سلطانه وهم
ينشدون بيت ابن الأيهم التغلبي ليس بيني وبين قيس عتاب ۞ غير طعن الكلى وضرب الرقاب
جعلوا ذلك العتاب وأهل الحجاز ينصبون على التفسير الذي ذكرنا ۞ وزعم الخليل أن الرفع في هذا
على قوله ۞ وخيل قد دلفت لها بخيل ۞ تحية بينهم ضرب وجيع ۞ جعلوا الضرب تحيتهم كما جعلوا
اتباع الظن علمهم وإن شئت كان على ما فسرت لك في الحجازية أنه انتصب على المكان وقال الحارث بن عباد

والحرب لا يبقى لجاحمها التخيل والمراح
إلا الفتى الصبار في النجدات والفرس الوقاح

[illegible] لم يغذها الرسل ولا أيسارها ۞ إلا طري اللحم واستجزارها
[illegible] عشية لا تغني الرماح مكانها ۞ ولا النبل إلا المشرفي المصمم ۞ وهذا يقوي
ما أتاني زيد إلا عمرو وما أعانه إخوانكم إلا إخوانه لأنها معارف ليست الأسماء الآخرة بها ولا منها فأما نصب
إن شاء الله [illegible] أصل الاستثناء إخراج بعض ما يوجبه اللفظ من عموم ظاهر أو عموم حكم أو معنى
يدل عليه اللفظ فأما عموم اللفظ فقولك قام القوم إلا زيدًا وزيد بعض القوم وأما عموم الحكم فقولك والله لا أكلمك
إلا يوم الجمعة لأن قولك لا أكلمك حكم اللفظ الأبدي أبدًا ويوم الجمعة داخل في جملة الأوقات التي لا تكلمه فيها في الحكم
فخرج يوم الجمعة من ذلك الحكم بالاستثناء وأما ما خرج عن عموم معنى دل عليه اللفظ فقولك ما قام إلا زيد فقد علم بما
دل عليه الكلام أن المنفي عموم في المعنى وأن زيدًا مستثنى من جملة ما عم بالنفي في المعنى وجملة ما زيد فيه الإخراج وليس
زيد الإخراج خاصًا ومعناه أن كل شيء يكون له منفي وتحريره خارجًا من عموم النفي كأنه قال ليس زيد الإخراجًا وهذا النفي
قد يراد معنى وليس يقدر بلفظ مقدر محذوف والدليل على ذلك أنك تقول ما قام إلا زيد ولا يجوز نصب زيد في الرفع ولو كان
أحد منويًا في اللفظ لجاز إلا زيدًا كما يجوز ما قام أحد إلا زيدًا ومن الدليل على أن الأصل في الاستثناء ما ذكرناه أنا نقول
استثنيت زيدًا من القوم ولا أقول استثنيت زيدًا من الناس ولا استثنيت زيدًا من عمرو لأنه ليس بعض الناس
ولا بعض عمرو ومن للتبعيض كأنه في الأصل زيد من القوم ثم أخرجته عنه في المعنى الذي جعلته ولا يجوز أن يكون من
هنا لابتداء غاية المكان كما تقول أخرجته من الكوفة لأن القوم ليسوا بمكان ولا يراد به ابتداء غاية للمستثنى ثم
وقوع المستثنى المخالف إذا قال إن شاء الله أو أورد بعد يمينه ما يصرف الأيمان إلى بعض الوجوه التي كان يوجبها الحنث
من إطلاق لفظها قبل التقييد فإذا قال لزوجته أنت طالق أو قال لعبده أنت حر فهي طالق وهو حر على كل وجه
وسبب فإذا قال أنت طالق أو أنت حر إن خرج زيد أو قدم زيد أو إن دخلت الدار فقد جعل الطلاق والعتاق على
بعض الوجوه وكذلك إذا قال أنت طالق وأنت حر إن شاء الله فقد علق الطلاق والعتاق بمشيئة الله تعالى فمن الفقهاء

من لا يوقع الطلاق ولا العتاق لأنه لما كان لا يعلم مشيئة الله صار في الحكم كأنه لم يشأ فلم يقع الطلاق والعتاق لأن
المعلق لم يكن ومنهم من يقول إنه يقع لأنه جعل مشيئته شاملة لكل شيء فمتى استثنينا لأنه تعقيب للفظ المطلق العام
فيما دل على بعض الوجوه وهذا أوضح ما أصلنا في الاستثناء وأما قولهم ما فيها أحد إلا حمارًا ونحوه مما يشتمل عليه الباب فنصب
أهل الحجاز ما بعد إلا لأنه ليس من نوع الأول لأن أحدًا وضع لما يعقل وإنما يبدل القليل من الكثير إذا كان بعضه كقولك
مررت بهم بعضهم فحملوه على وجه النصب الذي ذكرناه قبل هذا الباب وهو الاستثناء وأما بنو تميم فرفعوه ونحوه
على وجهين ذكرهما سيبويه أحدهما أنك إذا قلت ما في الدار أحد إلا حمار فإنك أردت ما في الدار إلا حمار وقولك ما في
الدار إلا حمار قد نفيت به الناس وغيرهم في المعنى فدخلت في النفي ما يعقل وما لا يعقل ثم ذكرت أحدًا توكيدًا لأن يعلم أنه
ليس فيها آدمي والوجه الآخر أن تجعل المستثنى من جنس ما قبله على المجاز كأن الحمار هو من يحل ذلك الموضع ومن
عمارة ذلك الموضع مثل أنيسك أصداء القبور وعتابك السيف وأشباه ذلك من المجازات وقال المازني فيه وجه ثالث
الثالث هو أنه خلط من يعقل بمن لا يعقل فعبر عن جماعة ذلك بأحد ثم أبدل حمارًا من لفظ مشتمل عليه وعلى غيره وقال
الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع فخلط
ما يعقل وهو بنو آدم الذين يمشون على رجلين بما لا يعقل وهو الحية التي تمشي على بطنها والبهائم التي تمشي على أربع
فعبر عنها كلها بلفظ ما يعقل وهو منهم ومن ولو كان ما لا يعقل لقال فمنها ما يمشي ۞ [illegible] ۞
ذكرت معنى ما قاله المازني وبسطته والمحتج له وقول سيبويه بعد الأبيات التي آخر الباب وهذا يقوي ما أتاني
زيد إلا عمرو وما أعانه إخوانكم إلا إخوانه لأنها معارف ليست الأسماء الآخرة بها ولا منها فأما الأبيات فقوله لا يبقى
لجاحمها التخيل والمراح هو على وجهين ما فسره بعد بني تميم أحدهما أنه قال لا يبقى لجاحمها إلا الفتى الصبار وذلك
على أنه لا يبقى شيء سواه وذكر التخيل والمراح توكيدًا والوجه الآخر أن يجعل الفتى الصبار هو التخيل لأن الحرب والمراح
مجازًا أن يجعل جماعًا هو من لا أحد من مجازًا وفيه وجه ثالث وهو أن التخيل على معنى ذوو التخيل فحذف ذوو
وأقام التخيل مقامه مثل قوله تعالى واسأل القرية وهذا على الوجه الذي يحتج عليه أهل الحجاز وبنو تميم وقوله لم يغذها
الرسل ولا أيسارها الرسل اللبن والمآدي في أيسارها والاستجزار يعود إلى المرأة التي تقدم ذكرها وإنما قال ولا أيسارها
وإن كان الأيسار أيسار المجلس لأنها كانت لا يأكلها إلا الضعيف الفقير منهم ۞ وتقوية الأبيات ما أتاني زيد إلا عمرو
أن النفي الذي ليس من جنس ما بعد إلا يقدر فيه تقدير إسقاطه من اللفظ وأن الإعادة النفي على العموم فإنه يذكر
ما يذكر من المنفي لتوكيد النفي فيه ولأن يخرج من قلب السامع ذهاب الوهم إلى أنه قد فعل الفعل المنفي كأنك لم تذكر زيدًا
ولم تذكر إخوانكم وقلت ما أتاني إلا عمرو وما أعانه إلا إخوانه على نحو ما يقدر في الأبيات فيكون قوله ما يغني الرماح مكانها
ولا النبل كأنه قال لا يغني إلا المشرفي المصمم وقوله لأنها معارف يريد أن ما قبل إلا وما بعدها معرفتان إحداهما
غير الأخرى وليست بمنزلة ما قام أحد إلا زيد ۞

هذا باب ما لا يكون إلا على معنى ولكن

فمن ذلك قوله تبارك وتعالى لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم أي ولكن من رحم وقوله جل ثناؤه
فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا أي ولكن قوم يونس وقوله تعالى فلولا كان
من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلًا ممن أنجينا منهم أي ولكن قليلًا ممن أنجينا
منهم وقوله تعالى الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله أي ولكنهم يقولوا ربنا الله
وهذا الضرب في القرآن كثير ومن ذلك من الكلام لا تكونن من فلان في شيء إلا سلامًا بسلام ۞
ومثل ذلك أيضًا من الكلام فيما حدثنا أبو الخطاب ما زاد إلا ما نقص وما نفع إلا ما ضر فما مع الفعل
بمنزلة اسم نحو النقصان والضرر كما أنك إذا قلت ما أحسن ما كلم زيدًا فهو ما أحسن كلامه زيدًا
ولولا ما لم يجز الفعل بعد إلا في ذا الموضع كما لا يجوز بعد ما أحسن بغير ما كأنه قال ولكنه ضر وقال
ولكنه نقص هذا معناه ومثل ذلك في الشعر قول النابغة

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم ۞ بهن فلول من قراع الكتائب

أي ولكن سيوفهم بهن فلول وقال النابغة الجعدي فتى كملت خيراته غير أنه ۞ جواد فلا يبقي من المال باقيا
كأنه قال ولكنه مع ذلك جواد ومثل ذلك قول الفرزدق وما سجنوني غير أني ابن غالب ۞ وأني من الأثرين غير الزعانف
كأنه قال ولكني ابن غالب ومثل ذلك في الشعر كثير ومثل ذلك قوله وهو بعض بني مازن [illegible]

من كان أشرك في تفرق فالج ۞ فلبونه جربت معًا وأغدت
إلا كناشرة الذي ضيعتم ۞ كالغصن في غلوائه المتنبت

كأنه قال ولكن هذا كناشرة وقال [illegible]

لولا ابن حارثة الأمير لقد ۞ أغضيت من شتمي على رغم
إلا كمعرض المحسر بكره ۞ عمدًا يسببني على الظلم

[illegible] هذا البيت يخالف الذي قبله في لغة بني تميم لانه لا يمكن فيه البدل ولا حذف الاسم الاول منه في التقدير كما امكن في قول بني تميم اذا قلت ما فيها احد الا حمار اذا قدرت ما فيها الا حمار على الوجهين اللذين ذكرناهما من قول بني تميم فمن ذلك قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم يعني من رحمه الله ومن رحمه الله معصوم فكانه قال لكن من رحم الله معصوم وما بعد الا غير الذي قبله ومثله من الكلام لو جاء سيل عظيم فقال لغيره منه ان يقول قائل لا عاصم اليوم من هذا السيل الا من اقام في الجبل فالمقيم في الجبل ليس بعاصم ومعناه لكن المقيم في الجبل معصوم منه ولا يمكن البدل فيه لانه لا يقال لا اليوم من امر الله الا من رحم ولو قدرنا ايضا المحذوف منه من خبر عاصم لم يجز البدل لو قلت لا عاصم لهم الا من رحم او ما لهم عاصم الا من رحم لم يجز ما لهم الا من رحم ولا معنى لذلك وقد قيل لا عاصم بمعنى معصوم وهذا ضعيف لا نعتد به واجود من هذا ان يكون من رحم هو الله لانه الراحم وكانه قال لا عاصم اليوم لهم الا الله كما تقول لا اله الا الله واما قوله تعالى فلولا كانت قرية آمنت وقوله فلولا كان من القرون من قبلكم اولو بقية ينهون عن الفساد في الارض فلا يجوز في واحد منهما البدل لانها للاستبطاء والتحضيض وفي معنى لو قلت ذلك لكان اصلح وهذه اشياء تجري مجرى الامر وفعل الشرط ولا يجوز فيه شيء من ذلك البدل لم يقم القوم الا زيد لم يجز كما لا يجوز ليقم الا زيد وكذلك لو قلت ان قام احد الا زيد لم يجز ولو قام احد الا زيد لم يجز كما لا يجوز ان قام الا زيد ولا لو قام الا زيد ولا يجوز فيه الاستثناء الذي هو اخراج جزء من كل فهو منها لان المقصد في ذلك ان قوم من الكفار اطبقوا على الكفر ولم يكن فيهم مؤمنون فيقبح فعلهم ثم ذكر قوما مؤمنين باينوا طريقتهم فنجاهم ومعنى اولو بقية اولو خير وصلاح ويقال فلان فيه بقية اي خير وصلاح ويجوز الرفع في قوم يونس ويجوز على الصفة كانه قال فلولا كانت قرية غير قرية قوم يونس كقوله الا الفرقدان وكان الزجاج يجيز الا قوم يونس على البدل على لغة اهل الحجاز وعلى لغة بني تميم فقد ردت لغة اهل الحجاز فهلا كان قوم بني اسد الا قوم يونس ثم قال ويجوز البدل وان لم يكن الثاني من جنس الاول لم يرد لغة بني تميم وقد ذكرنا بطلان البدل في نحو هذا ولعل الزجاج جوز البدل لان فهلا كانت قرية معناها ما آمنت قرية الا قوم يونس وقوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله معناه بغير حق يجب به للكفار اخراج المؤمنين من ديارهم وان يقولوا ربنا الله وليس بحق للكفار يجب به اخراج المؤمنين فصار على معنى لكن وقوله لا تكونن من فلان الا سلاما بسلام معنى لا تكونن من فلان اي لا تخالطنه وقوله سلاما بسلام اي متاركة [illegible] واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اي براءة ومتاركة وكانه قال لا تخالطنه الا متاركة وليست المتاركة من المخالطة في شيء فصار المعنى لا تخالطنه ولكن تاركه وقوله ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما ضر فما مع الفعل بمنزلة المصدر وكانه قال ما زاد الا النقصان وما نفع الا الضر وفي زاد ونفع ضمير فاعل جرى ذكره كانه قال ما زاد النهر الا النقصان وما نفع زيد الا الضر على معنى لكن نقص ولكنه ضر وتقديره ما زاد ولكن النقصان امره وما نفع ولكن امره الضر والنقصان مبتدا وخبره محذوف وهو امره وهو نحو ما ذكره ابو بكر مبرمان من تفسير من فتنتك واما قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم فانه بمعنى ولكن على ما ذكرناه في الباب وقد يحتمل في لغة بني تميم رفع غير كما يقول القائل لا عيب في زيد الا الجود ولا عيب فيه الا الشجاعة والضرب بالسيوف ويجوز فتح غير على هذا المذهب لاضافته الى ان كما فتح على حين عاتبت المشيب على الصبا ولم يمنع الشرب منها غير ان نطقت ، واما قوله في كلمت خزاته جواده فهو قول القائل لكن فيها مخالف ما بعدها ما قبلها فكيف جاز ان يكون معنى لكنه جواد لا يخالف كلمت خزاته فالجواب عن ذلك انه ذهب الى معنى عيبه الجود كما يقول القائل عيبه جوده على معنى ليس فيه عيب لان الجود ليس بعيب فاذا لم يكن فيه عيبا الا الجود فما فيه عيب كانه قال كلمت خزاته لكن بعضه جوده او لكن عيبه جوده فيعيب به وبعضه مخالف لكلمت خزاته على ما ذكرناه واما قوله ، وما يجنون في غير ابي الزغالب ، فالظاهر من كلام سيبويه انه لم يقع به حبس كانه قال ما انا بالذي فيه ذلك ولكن ابن غالب عزيز لان من اجل هذا النسب فهو عند الفرزدق عزيز وكان ابو العباس محمد بن يزيد يرد على سيبويه قوله في هذا البيت ويكون تاويله لكن لانه يوجب ان الفرزدق ما سجن [illegible] والصحيح انه كان مسجونا محبوسا وكان الذي حبسه خالد بن عبد الله القسري عامل هشام بن عبد الملك وهذا البيت قصيدة يمدح فيها هشاما ويذكر حبسه ويستعين بهشام

[illegible]

الوزبال بن غلية بعدما • يمالي اهل البر من آل دائف
وما زال فيكم الفرزدان منعم • على شعبي بيادي ثم عاطف
فان آل محبوسا بغير جريرة • فقد اخذوني امنا غير خائف
وما سجنوني غير اني ابن غالب • واني من الاثرين غير الزعانف

وذهب ابو العباس في مذهب مذهبه ان معنى البيت وما سجنوني الا لاني ابن غالب اي سجنوني حسدا على نسبي وشرفي وجودي [illegible] على انه كان محبوسا مسجونا وكذلك على انه لم يحبس حبسا الا انه لم يطلع [illegible] ولم يحقد الا كما يقول القائل [illegible] لم يتكلم اي كلمت [illegible] كلاما فكانه قال وما ادلوتي بالفخر وكراما عز نسبي وعلي [illegible] مر كان اسرع في تفرق فالج • فان فالج [illegible] ذكره السابقون

هو فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم فانتمى الى ذكوان بن بهثة بن سليم وادعى نسبه فيهم لانه من بني مازن آذوه فاحوجوه الى الانتقال عنهم وقيل ذلك ما ضيع بنو مازن ناشرة وآذوه حتى انتقل الى بني اسد وقد عاهد الشاعر على من اسرع في تفرق فالج وآذاه واخرجه منهم مثل ناشرة لان امثال ناشرة اسرعوا في تفرق فالج لان ناشرة كان مظلوما مؤذى فلم يدع الشاعر على امثال ناشرة وكانه قال ولكن امثال ناشرة ما اسرعوا في تفرق فالج فليس يكون في امثال ناشرة بدل ولا اخراج واحد من جميع وليس فيه الا معنى لكن واما قوله لولا ابن حارثة الامير فان قائله هذا الشاعر النابغة الجعدي والذي رايت في شعره لولا ابن عفان الامام لقد اغضبت يا ابا الحاطب على شتمي اي لولا منع ابن حارثة اياي من شتمك لقد شتمتك فاغضبت على شتمي ولكن معرضا المحسر بكره في سبق مباح لي بسنة ويستشفي بكره حتى ويروى المحسر بكره وهو المعرض في علم معرض ويروى المحسر كره وهو الحاعل الا في الحسر والحسر ما بعد ومات عن الحي والمعنى في المحسر اصح واجود وكان ابو العباس يجعل الكاف في كابدن في كمعرض انه ليس بناظر في ذلك لانا نجعلها بمعنى مثل فيصح معناه ويدخل فيها الذي دخلت عليه الكاف كما تقول مثلك لا يفعل هذا ويدخل فيه المخاطب

هذا باب ما يكون فيه ان وان مع صلتهما بمنزلة غيرهما من الاسماء

وذلك قولك ما اتاني الا انهم قالوا كذا وكذا فان في موضع اسم مرفوع كانه قال ما اتاني الا قولهم كذا وكذا ومثل ذلك قولهم ما منعني الا ان يغضب علي فلان والحجة على ان هذا في موضع رفع ان ابا الخطاب حدثنا انه سمع من العرب الموثوق بهم من ينشد هذا البيت رفعا للكناني • لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال وزعموا ان ناسا من العرب ينصبون هذا الذي في موضع الرفع فقال الخليل هذا كنصب بعضهم يومئذ في كل موضع فكذلك غير ان نطقت وكما قال النابغة على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت الما اصح والشيب وازع

قال المفسر ما في هذا الباب مفهوم وقد مر نظائره في الابواب

هذا باب لا يكون فيه المستثنى الا نصبا الا انه على معنى [illegible]

فعل فيه ما قبله كما عمل العشرون في الدرهم حين قلت له عشرون درهما وهذا قول الخليل وذلك قولك اتاني القوم الا اباك ومررت بالقوم الا اباك والقوم فيها الا اباك فانتصب لانه لم يكن داخلا فيما دخل فيه ما قبله ولم يكن صفة وكان العامل فيه ما قبله من الكلام كما ان الدرهم ليس بصفة للعشرين ولا محمول على ما حملت عليه وعمل فيها وانما منع الاب ان يكون بدلا من القوم انك لو قلت اتاني الا ابوك كان محالا وانما جاز ما اتاني القوم الا ابوك لانه يحسن لك ان تقول ما اتاني الا ابوك فالمبدل انما يجيء ابدا كانه لم يذكر قبله شيء لانك تخلي له الفعل وتجعله مكان الاول فاذا قلت ما اتاني القوم الا ابوك فكانك قلت ما اتاني الا ابوك وتقول ما فيهم احد الا زيد فالا زيد بدل وقد فعلوا ذلك الا زيدا قال المفسر قد فسرنا جميع ما في هذا الباب بما تقدم بما اغنى عن اعادته

هذا باب ما يكون فيه الا وما بعده وصفا بمنزلة مثل وغير

وذلك قولك لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا والدليل على انه وصف انك لو قلت لو كان معنا الا زيد لهلكنا وانت تريد الاستثناء لكنت قد احلت ونظير ذلك قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ونظير ذلك من الشعر قوله وهو ذو الرمة • انيخت فالقت بلدة فوق بلدة • قليل بها الاصوات الا بغامها • كانه قال قليل بها الاصوات غير بغامها اذا كانت غير غير استثناء • ومثل ذلك قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر وقوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ومثل ذلك في الشعر للبيد بن ربيعة

وقال الآخر

واذا اقرضت قرضا فاجزه • انما يجزي الفتى غير الجمل
لو كان غيري سليمى اليوم غيره • وقع الحوادث الا الصارم الذكر

كانه قال لو كان غيري غير الصارم الذكر لغيره وقع الحوادث اذا جعلت غير الآخرة صفة للاولى والمعنى انه اراد ان يخبر ان الصارم الذكر لا يغيره شيء واذا قلت ما اتاني احد الا زيد فانت بالخيار ان شئت جعلت الا زيد بدلا وان شئت جعلته صفة ولا يجوز ان تقول ما اتاني الا زيد وانت تريد ان تجعل الكلام بمنزلة مثل انما يجوز ذلك صفة ونظير ذلك من كلام العرب اجمعون لا يجري في الكلام الا على اسم ولا يعمل فيه ناصب ولا رافع ولا جار قال عمرو بن معدي كرب • وكل اخ مفارقه اخوه • لعمر ابيك الا الفرقدان • كانه قال وكل اخ غير الفرقدين مفارقه اخوه اذا وصفت به كلا كما قال الشماخ • وكل خليل غير هاضم نفسه • لوصل خليل صارم او معارز • ولا يجوز على الا ان يكون لانك لا تضمر الاسم الذي هذا من تمامه لان ان يكون اسم قال المفسر لا يكون البدل بعد الا لانها في حكم اللفظ تجري مجرى الموجب وذلك انها شرط بمنزلة ان ولو قلت ان اتاني رجل الا زيد خرجت لم يجز لانه يصير في التقدير ان اتاني الا زيد خرجت كما لا يجوز اتاني الا زيد فهو وجه من الفساد فيه وجه آخر من فساده انه اذا قال لو كان الا زيد لهلكنا وهو يريد الاستثناء كان محالا لانه يصير في المعنى لو كان معنا زيد لهلكنا لان البدل بعد الا في الاستثناء موجب وكذلك لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لو كان على البدل لكان التقدير لو كان فيهما الله لفسدتا وهذا فاسد واما قوله قليل بها الاصوات الا بغامها ففيه وجهان احدهما ما قاله سيبويه واذا كان على ما قال فقد ابت بها

أصوات ما قبله وجعل الا بغامها نعتا للأصوات والوجه الثاني أن تكون قليل بمعنى النفي فيكون بمعنى ما بها أصوات
الا بغامها وهو استثناء وبدل صحيح كما تقول اقل رجل يقول ذلك الا زيد وأما قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين
غير أولي الضرر فلا يكون غير الا نعتا لانه لو كان بدلا على طريق الاستثناء لكان التقدير لا يستوي الا أولو الضرر وهذا غير ما
يراد من هذا لان المعنى لا يستوي القاعدون الذين ليسوا أولي ضرر والمجاهدون وأما قوله لو كان غيري سليمى اليوم
غيره فان سليمى بدا لا يعتد بها في الكلام وقائل هذا الشعر كانه ما بدت له قصيرها وثبت عنده فلم تضعضعه ولم تغيره
فقال لو غيري في هذه الشدة لضعضعته وغيرته الا ان يكون غيري الذي يقع في هذه الشدة الصارم الذي كان مثلي
لا تغيره هذه الشدة والشدة التي مثلها هو وقع الحوادث الاتي في البيت تقديره الذي يقرب من الفهم لو كان غيري الحالف
للصارم الذكر لغيره وقع الحوادث وحسنه لو كان غيري الحالف للصارم الذكر لم يغيره وقع الحوادث كما لم تغيرني وقوله
ولا يجوز ما اتاني الا زيد وانت تريد ان تجعل الكلام بمنزلة مثل انما يجوز ذلك صفة ونظير ذلك من كلام العرب اجمعون
الا وما بعدها انما يكون صفة اذا كان قبلها اسم موصوف مذكور كما ان اجمعين لا يكون الا نعتا للاسماء المذكورة وقيل
يقام مقام المنعوت كما يقام مثل وغير مقام المنعوت في قولك مررت بمثل زيد وبغير زيد يريد برجل مثل زيد وبرجل غير
زيد لان مثلا وغيرا اسمان ينعت بهما ويتصرفان تصرف الاسماء والحروف وانما ينعت بها حملا على غير لان غيرا قد
حمل عليها في الاستثناء فلما كان نعتا غير اذا لم يكن قبلها اسم لم يكن نعتا اذا النعت يقتضي منعوتا قبله لم يكن المنعوت بها
ويلي باسم لحقه ما يلحق الاسماء من دخول حروف الجر عليه فلم يجز ما مررت الا بزيد كما جاز ما مررت بمثل زيد وبغير زيد ومما
يوصف به ولا يقوم مقام الموصوف الافعال والظروف غير المتمكنة والجمل تقول مررت برجل يضحك ومررت برجل عندك
ومررت برجل ابوه حمال ولا تقول مررت بيضحك ولا مررت بعندك ولا مررت بابوه حمال وقوله وكل اخ مفارقه اخوه
لعمر ابيك الا الفرقدان فتقديره وكل اخ الا الفرقدان مفارقه اخوه ولا يصلح لكل ومفارقه خبره لو كان صفة لاخ لقال الا الفرقدين
لان ما بعد الا يعرب باعراب غير الذي يقع في موقعه فالمرفوع نعت كل والمخفوض نعت اخ وهذا الشعر عجاهلي لا يقول بالبعث
ولا بفناء الاشياء ويجوز ان يكون اراد لا يفترقان ما دامت الدنيا وقد كنت ذكرت في بعض ابواب ما يجوز نعته من
المعارف بغير وحكم غير في التعريف والتنكير بما اغنى عن اعادته وقوله واذا قلت ما اتاني احد الا زيد فانت بالخيار ان شئت
جعلت الا زيد بدلا وان شئت جعلته صفة وقد مضى الكلام على هذين الوجهين وقوله لا يجوز رفع زيد على الا ان يكون كانه
قال ان زيدا في قولنا ما قام احد الا زيد يرتفع بان يقدر بعد الا ان يكون زيد فيرتفع زيد بيكون فانكر
سيبويه ذلك وقال ان يكون اسم وزيد من تمامه وهو بمنزلة الموصول الذي يكون هو وصلته بمنزلة اسم واحد وبعض
الاسم قد حذف وهو ان يكون وبقية الاسم زيد ولا يجوز حذف الموصول وترك بعض صلته

هذا باب ما يقدم فيه المستثنى

وذلك ما فيها الا اباك احد وما لي الا اباك صديق وزعم الخليل انهم انما حملهم على نصب هذا ان المستثنى
انما وجهه عندهم ان يكون بدلا ولا يكون مبدلا منه لان الاستثناء انما حده ان تداركه بعد ما تنفي فتبدله فلما لم
يكن وجه الكلام هذا حملوه على وجه قد يجوز اذا اخرت المستثنى كما انهم حيث استقبحوا ان يكون الاسم صفة في
قولهم فيها قائما رجل حملوه على وجه قد يجوز لو اخرت الصفة وكان هذا الوجه امثل عندهم من ان يحملوا الكلام
على غير وجهه قال كعب بن مالك ⁂ الناس الب علينا فيك ليس لنا ⁂ الا السيوف واطراف القنا وزر ⁂
سمعناه ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم كراهية ان يجعلوا ما حد المستثنى ان يكون بدلا منه بدلا من المستثنى ومثل
ذلك ما لي الا اباك صديق وان قلت ما اتاني احد الا ابوك خير من زيد وما مررت باحد الا عمرو خير من زيد كان
الرفع والجر جائزين وحسن ابو عمر النصب عندي الوجه ويكون خير من زيد صفة لاحد لان البدل منه لغو
فلا يوصف وقد ابدلت منه عمرا فلما نصبت عمرا ازالته الابدال وحسن البدل لانك قد شغلت الرافع والجار
ثم ابدلته من المرفوع والمجرور ثم وصفت بعد ذلك وكذلك من لي الا ابوك صديقا لانك اخليت من للاب ولم تفرده
لان يعمل كما يعمل المبتدا وقد قال بعضهم ما مررت باحد الا زيدا خير منه وكذلك من لي الا زيدا صديقا وما لي
احد الا زيدا صديق وكرهوا ان يقدموا وفي انفسهم شيء من صفته الا نصبا كما كرهوا ان يقدم قبل الاسم الا نصبا
وحدثنا يونس ان بعض العرب الموثوق بهم يقولون ما لي الا ابوك احد فيجعلونه بدلا وان شئت قلت ما لي الا
ابوك صديقا كانك قلت لي ابوك صديقا كما قلت من لي الا ابوك صديقا حين جعلته مثل ما مررت باحد
الا ابوك خير منه وقد قول الشاعر وهو الكلحبة اليربوعي ⁂ ولا امر للمعصي الا مضيعا ⁂ كانه قال للمعصي
امر مضيعا كما جاز فيها رجل قائما وهذا قول الخليل وقد يكون ايضا على قوله لا احد فيها الا زيدا قال المفسر
اما لزوم الاستثناء اذا تاخر المستثنى منه فكلام سيبويه والاحتجاج فيه بين واذا تقدم المستثنى منه وتاخر
نعته عن حرف الاستثناء فان سيبويه ذكر فيه البدل والاستثناء وقدم البدل كقولك ما اتاني احد الا ابوك خير من زيد
وما مررت باحد الا عمرو خير من زيد قال سيبويه وقد قال بعضهم ما مررت باحد الا زيدا خير منك فاما من ابدل
فلان البدل انما هو الاسم وقد تقدم والنعت فضلة الكلام واما من اختار الاستثناء اذا تاخر وابو عمر الجرمي
يختار ذلك ويحتج بان البدل منه في تقدير الملغى واذا قدر المتكلم به في كلامه الغاءه فما حاجته الى نعته فوجب ان كثر
المتكلم نعت المستثنى منه بعد الاستثناء انه لم يلغه في التقدير ولم يبدل منه وكان ابو العباس محمد بن يزيد يختار
اختيار البدل ويحكيه عن سيبويه واما قوله من لي الا ابوك صديقا فان ابا العباس محمد بن يزيد كان يقدر على ان
من مبتدا وابوك خبره ومثله بقولك ما زيد الا اخوك وصديقا حال والوجه عندي ان من مبتدا ولي خبره وابوك
بدل من من كانه قال اي احد لي الا ابوك وقوله لانك اخليت من للاب لم تفرده معنى اخليت من للاب اي بدلت الاب
منه ولم تفرده من لان لي خبرها وقد فسرت مثل ما فسرت غير ابي العباس من مفسري كلام سيبويه ومما يدل على ان لي خبر من
ان الظروف وحروف الجر اذا وقعت مع المبتدا فانما هي خبر او في صلة المبتدا اذا كان فيه معنى الفعل واما
كونها خبرا فزيد عندك والغلام لي واما كونها في صلة الخبر فقولك زيد قائم عندك وزيد لي حلوك واما كونها في صلة
المبتدا فقولك القائم عندك زيد والساكن الدار زيد فاذا قلنا من لي الا ابوك لم تجعل لي خبرا فليس في المبتدا ولا
في الخبر معنى فعل واما قوله ولا امر للمعصي الا مضيعا فان نصب مضيعا على وجهين احدهما على الحال وحرف
الاستثناء قد تدخل بين الحال والاسم الذي له الحال كقولك ما قام زيد الا ضاحكا وما قصدنا ضاحكا الا زيد والحال
مضيعا للام كانه قال الاصل للمعصي امره مضيعا للام كانه كان الاصل للمعصي امر مضيعا كما تقول في الدار
رجل قائما وان كان الحال من النكرة ليس بالقوي ثم دخل حرف النفي على امر ونعلت الا بين الحال وبين ما قبلها على ابتاه والوجه
الاخر على الاستثناء من الامر المنفي وفي هذا الوجه ضعف من وجهين احدهما انه كان ينبغي ان يكون المستثنى اسما
ثم صفته فتقول الا امرا مضيعا فاقام الصفة مقام الموصوف ثم في اقامة الصفة مقام الموصوف ضعف والوجه الاخر
انه نصب على الاستثناء والاجود ان يرفع على البدل من موضع لا كما ان الرفع في لا اله الا الله اقوى واحسن من ان يقول
الا الله تنصب

هذا باب ما يكون فيه المستثنى بدلا

وذلك قولك ما لي الا زيدا صديق وعمرا وعمرو ومن لي الا اباك صديق وزيدا وزيد اما النصب فعلى
الكلام الاول واما الرفع فكانه قال وابوك لي لان هذا المعنى لا ينقض ما يريد في النصب هذا قول يونس والخليل
رحمهما الله قال المفسر انما وجب النصب قبل ان ياتي بالمستثنى منه لانه لا يصح البدل فيه كما ذكر في الباب الذي
قبل هذا فلو عطفت قبل ان تاتي بالمستثنى منه كان سبيل المعطوف كسبيل الاسم الذي يلي الا في النصب كقولك ما لي الا
زيدا وعمرا صديق وما لي الا اباك وزيدا صديق فلما جاء بالمستثنى منه بحكاية ما لي صديق الا عمرو ومن صديق
الا زيد وعلى ما مثل سيبويه اذا قال ما لي الا زيدا صديق فمعناه زيد لي صديق ثم عطف فقال وعمرو واذا قال من لي
الا اباك صديق فكانه قال ابوك لي صديق والنصب على لفظ الاول

هذا باب تثنية المستثنى

وذلك قولك ما اتاني الا زيد الا عمرا ولا يجوز الرفع في عمرو من قبل ان المستثنى لا يكون بدلا من المستثنى
وذلك انك لا تريد ان تخرج الاول من شيء تدخل فيه الاخر وان شئت قلت ما اتاني الا زيدا الا عمرو فتجعل
الاتيان لعمرو ويكون زيد منتصبا من حيث انتصب عمرو فانت في ذا بالخيار ان شئت نصبت الاول ورفعت
الاخر وان شئت نصبت الاخر ورفعت الاول وتقول ما اتاني الا عمرا الا بشر احد كانك قلت ما اتاني الا عمرا
احد الا بشر فجعلت بشرا بدلا من احد ثم قدمت بشرا فصار كقولك ما لي الا بشرا احد لانك اذا قلت ما لي الا عمرا
احد الا بشر فكانك قلت ما لي احد الا بشر والدليل على ذلك قول الشاعر وهو الكميت
⁂ فما لي الا الله لا رب غيره ⁂ وما لي الا الله غيرك ناصر ⁂
فغيرك بمنزلة الا زيدا واما قوله وهو حارثة بن بدر الغداني
⁂ يا كعب ما طلعت شمس ولا غربت ⁂ الا تقرب اجالا لميعاد ⁂
⁂ يا كعب صبرا على ما كان من حدث ⁂ يا كعب لم يبق منا غير اجلاد ⁂
⁂ الا بقيات انفاس تحشرجها ⁂ كراحل رائح او باكر غاد ⁂
فان غيرا هنا بمنزلة مثل كانك قلت لم يبق منا مثل اجلاد الا بقيات انفاس وعلى هذا انشد بعض الناس هذا البيت
رفعا للفرزدق ⁂ ما بالمدينة دار غير واحدة ⁂ دار الخليفة الا دار مروان ⁂
جعلوا غيرا صفة بمنزلة مثل ومن جعله بمنزلة الاستثناء لم يكن له بد من ان ينصب احدهما وهو قول ابي عمرو
والخليل قال لا يكون بمنزلة مثل الا صفة ولو قلت ما اتاني الا زيد الا ابو عبد الله كان جيدا اذا كان ابو عبد
الله زيدا ولم يكن غيره لان هذا يكرر بمنزلة قولك رايت زيدا زيدا وقد يجوز ان يكون غير زيد على البدا
والغلط كما يجوز ان تقول رايت زيدا عمرا لانه انما اراد عمرا فنسي فتداركه ومثل ما اتاني الا زيد الا ابو
عبد الله اذا اراد ان يبين ويوضح قوله ⁂ ما لك من شيخك الا عمله ⁂ الا رسيمه والا رمله ⁂
قال المفسر الاسمان المستثنيان وان اختلف اعرابهما فهما مشتركان في معنى الاستثناء وانما وقع احدهما

ونصب الآخر على ما يوجبه تصحيح اللفظ فإذا قلت ما أتاني إلا زيد إلا عمرو فلا بد من رفع أحد الاسمين لأن الفعل المنفي لا فاعل معه فلا بد من جعل أحد الاسمين بعد إلا فاعلا له فإذا جعلنا المرفوع زيدا وبعده إلا عمرو لم يجز رفع عمرو لأن المرفوع بعد إلا إنما يرتفع على أحد وجهين إما أن يرتفع إذا فرغ له الفعل الذي قبل إلا أو يجعل بدلا من المرفوع الذي قبله وليس لعمرو وجه من وجهي الرفع لأن الفعل قد ارتفع به زيد وفرغ له ولا اسم قبله يبدل منه ولا يجوز أن يكون بدلا من زيد لأن عمرا لا يكون بدلا من زيد لأنه ليس به ولا ببعضه ولا مشتمل عليه فوجب النصب على ما يوجبه الاستثناء وقد ثبت للاسمين الإتيان الذي نفي عن غيرهما وثبتا جميعا مستثنيان ومما يدلك على أنهما مستثنيان جميعا أنك لو أخرت المستثنى منه وقدمتهما نصبتهما كقولك ما لي إلا عمرا إلا بشرا أحد ومما يدل على ذلك ويكشفه قول الكميت ❊ وما لي إلا الله غيرك ناصر ❊ تنفي كل ناصر سوى الله وسوى هذا المخاطب أما بيت الفرزدق فيعني لنا دهماء أو نعمة أو نحو أحد ما رفع غير واحدة ورفع دار مروان والثاني رفع غير ونصب دار مروان والثالث نصب غير ورفع دار مروان والرابع نصبهما جميعا فإذا رفعنا ففي رفعهما وجهان أحدهما أن ترفع غير واحدة بمعنى الدار التي قبلها فيكون معناه ما بالمدينة دار جامعة دورا ومقاصير وحجرا كما تكون دور الخلفاء والأمراء ونحوهم فكأنه قال ما بالمدينة دار الخليفة دون الإدارة مروان وتبدل دار مروان من دار الخليفة والوجه الثاني في رفعهما أن تجعل غير واحدة استثناء وكأنه قال ما بالمدينة إلا دار واحدة كأنه لم يعد دور المدينة دور المستصغر لها كما يقال ما بغداد إلا رجل واحد إذا لم يعتد رجالهم رجالا بالإضافة إلى ذلك الرجل لما عنده من الكفاية والغناء الذي ليس عندهم وتصير ما بالمدينة إلا دار واحدة وهي دار الخليفة ثم تبدل دار مروان منها لأن دار مروان هي دار الخليفة فيكون بمنزلة قولك ما أتاني إلا زيد إلا أبو عبد الله إذا كان أبو عبد الله هو زيد وإذا رفع أحدهما ونصب الآخر فهما مستثنيان بمنزلة قولك ما أتاني أحد إلا زيد إلا عمرا وإلا زيدا إلا عمرو وإذا نصبهما جميعا فلأن الكلام قد تم بقولك ما بالمدينة دار ثم نصبهما جميعا على الاستثناء كما تقول ما أتاني أحد إلا زيدا إلا عمرا فتستثنيهما جميعا ولا تبدل واعلم أنه إذا أتى استثناء أن يمكن أن يكون الثاني منهما مستثنى من الأول فإن الاختيار أن يكون الثاني مخطوطا من الأول كقولك له علي عشرة دراهم إلا أربعة إلا درهما فالوجه أن يجعل الدرهم استثناء من أربعة فيبقى من الأربعة ثلاثة ويكون ما بقي من الأربعة هو الاستثناء من عشرة فيبقى من العشرة سبعة ولا يضر أن يكون المستثنى نصفا للمستثنى منه أو أكثر من النصف بعد أن يكون أقل من المستثنى منه فإذا اجتمعت استثناءات كل واحد منها أقل من الذي قبله فإنك تعمد إلى الاستثناء الأخير فتنقصه من الذي قبله فتنظر ما بقي منه فتنقصه من الذي قبله فتنظر ما بقي منه فتنقصه من الذي قبله فلا تزال كذلك حتى تنتهي إلى الاستثناء الأول مثال ذلك أن يقول رجل لزيد علي عشرة دراهم إلا تسعة إلا ثمانية إلا سبعة إلا ستة إلا خمسة إلا أربعة إلا ثلاثة إلا درهمين إلا درهما فالحكم في ذلك أن عليه خمسة دراهم وذلك أنا عمدنا إلى آخر الاستثناءات وهو درهم فنقصناه من درهمين فبقي درهم واحد فنقصنا الدرهم من ثلاثة فبقي درهمان فنقصنا الدرهمين من أربعة فبقي درهمان فنقصناهما من خمسة فبقي ثلاثة فنقصناها من ستة فبقي ثلاثة فنقصناها من سبعة فبقي أربعة فنقصناها من ثمانية فبقي أربعة فنقصناها من تسعة فبقي خمسة فنقصناها من عشرة فبقي خمسة وهذه الخمسة هي التي عليه وتقريب حساب المسألة في ذلك أن تبتدئ بأول الاستثناءات فتنقصه من المال المقر المستثنى منه ثم تزيد الاستثناء الثاني على ما بقي وتنقص الثالث وتزيد الرابع وتنقص الخامس إلى أن تنتهي إلى الأخير مثال ذلك مسألتنا ننقص التسعة من العشرة فيبقى واحد وتزيد الثمانية فتصير تسعة وتنقص السبعة فيبقى اثنان وتزيد الستة فتصير ثمانية وتنقص الخمسة فتصير ثلاثة وتزيد الأربعة فتصير سبعة وتنقص الثلاثة فتصير أربعة وتزيد الاثنين فتصير ستة وتنقص واحدا فيبقى خمسة وذلك ما قد حصل على المقر وإن كان بعض الاستثناءات أكثر من الذي قبله بطل الاستثناء منه وفيما فيه قولان أحدهما أن يزاد على المستثنى منه والآخر أن ينقص منه كقول القائل له علي عشرة دراهم إلا ثلاثة إلا أربعة أحد القولين أن الأربعة تزاد على العشرة وتنقص الثلاثة من العشرة فالذي يحصل عليه أحد عشر درهما كأنه قال له علي عشرة دراهم إلا ثلاثة وقوله إلا أربعة أي سوى أربعة فيجعل على عشرة إلا ثلاثة سبعة وتزاد عليه الأربعة فتصير أحد عشر وهذا قول الفراء والقول الآخر أن تنقص الثلاثة والأربعة جميعا من العشرة فيكون الذي يحصل عليه ثلاثة لأنه ينقص الثلاثة والأربعة جميعا من العشرة وبعض الفقهاء يذهب إلى أن الاستثناء يرجع إلى ما قبله من جملة ما أقر به إذا لم يكن استثناء منه وإن كان يمكن استثناء الثاني من الذي قبله كقولك له علي عشرة دراهم إلا أربعة إلا درهما يجعل الأربعة والدرهم مستثنيين من العشرة فيحصل عليه خمسة وعلى القول الأول المختار ينقص الدرهم من الأربعة وما بقي وهو ثلاثة ينقص من العشرة فيبقى سبعة والاختيار ما ذكرناه أولا وكرهنا الإطالة في ذلك إلا أنه على ما لا يخرج عن غرض الكتاب ❊

تقول

❊ ما لك من شيخك إلا عمله ❊ إلا رسيمه وإلا رمله ❊

الرسيمه بدل من قوله إلا عمله لأن رسيمه بعض عمله فأبدل كما يبدل البعض من الكل كقولك عملك رسيمك ورملك وهما ضربان من المشي يعني عمله في الطواف والسعي فالرمل في الطواف والرسيم السعي بين الصفا والمروة

هذا باب ما يكون مبتدأ بعد إلا

وذلك قولك ما مررت بأحد إلا زيد خير منه كأنك قلت مررت بقوم زيد خير منهم إلا أنك أدخلت إلا لتجعل

زيد خيرا من جميع من مررت به ولو قلت مررت بناس زيد منهم لجاز أن يكون قد مررت بناس آخرين وهم خير من زيد فإنما قلت ما مررت بأحد إلا زيد خير منه لتخبر أنك لم تمر بأحد يفضله ومثل ذلك قول العرب والله لأفعلن كذا وكذا إلا حل ذلك أن أفعل كذا وكذا فإن أفعل كذا وكذا بمنزلة فعلي كذا وكذا وهو مبني على حل يحل مبتدأ كأنه قال ولكن حل ذلك أن أفعل كذا وكذا وأما قولهم والله لا أفعل إلا أن تفعل فأن تفعل في موضع نصب ليس بمبتدأ والمعنى حتى تفعل أو كأنه قال أو تفعل والأول مبتدأ ومبني عليه

قال الشيخ

قد ذكرنا أن حرف الاستثناء يدخل بين الاسم وخبره وبين الحال وصاحبه وبين الحال المبتدأ وخبره فإذا قلت ما مررت بأحد إلا زيد خير منه فزيد خير منه مبتدأ وخبر ويجوز أن يدخل عليها الواو كما تدخل على المبتدأ الذي في معنى الحال فتقول ما مررت بأحد إلا وزيد خير منه قال الشاعر ❊ ما أعطياني ولا سألتهما إلا وإني لحاجزي كرمي ❊ وعلى هذا يجوز أن تقول ما كلمت أحدا إلا وزيد حاضر ولا يجوز حذف الواو من هذا كما جاز حذفها من الأول لأن هذا ليس فيه ذكر يعود إلى الأول وإنما ترتبط بالواو وفي الأول فيه ذكر يرجع إلى الأول فأنت مخير في ذكر الواو وتركها وأما قولهم والله لا أفعل كذا وكذا إلا حل ذلك أن أفعل كذا وكذا فحل مبتدأ وأن أفعل خبره وإلا ههنا بمعنى لكن وإنما دخلت لأن معنى لكن لأن ما بعدها مخالف لما قبلها وذلك أن قوله والله لأفعلن كذا عقد يمين عقده على نفسه وحل اليمين ونقضه كأنه قال علي فعل كذا معقود ولكن بطلان العقد كذا فهذا مذهب لكن ومعناه وقد ذكرنا نحو هذا وأما قوله والله لا أفعل إلا أن تفعل فتقديره لا أفعل إلا بعد فعلك أو إلا مع فعلك فأن وما بعدها منصوب على الظرف وتقديرها تقدير مصدر وضع موضع ظرف زمان كقولك والله لا أفعل كذا إلا مقدم الحاج وإلا خفوق النجم وما أشبه ذلك على معنى إلا وقت مقدم الحاج ووقت خفوق النجم

هذا باب غير

اعلم أن غيرا أبدا سوى المضاف إليه ولكنه يكون فيه معنى إلا فيجري مجرى الاسم الذي بعد إلا وهو الاسم الذي يكون داخلا فيما يخرج منه غيره وخارجا مما يدخل فيه غيره فأما دخوله فيما يخرج منه غيره فأتاني القوم غير زيد فغيرهم الذين جاءوا ولكن فيه معنى إلا فصار بمنزلة الاسم الذي بعد إلا وأما خروجه مما يدخل فيه غيره فأتاني غير زيد وقد يكون بمنزلة مثل ليس فيه معنى إلا وكل موضع جاز فيه الاستثناء بإلا جاز بغير وجرى مجرى الاسم الذي بعد إلا لأنه اسم بمنزلته وفيه معنى إلا ولو جاز أن تقول أتاني القوم زيدا تريد الاستثناء ولا تذكر إلا لما كان إلا نصبا ولا يجوز أن يكون غير بمنزلة الاسم الذي يبتدأ بعد إلا وذلك أنهم لم يجعلوا فيه معنى إلا مبتدأ وإنما أدخلوا فيه معنى الاستثناء في كل موضع تكون فيه بمنزلة مثل ويجزئ من الاستثناء ألا ترى أنه لو قال أتاني غير عمرو كان قد أخبر أنه لم يأته وإن كان ثم شيئان أن يكون قد أتاه فقد يستغنى به في مواضع من الاستثناء ولو قال ما أتاني غير زيد يريد بها منزلة مثل لكان تجاوز من الاستثناء كأنه قال أتاني الذي هو غير زيد فهذا يجري من قوله ما أتاني إلا زيد

قال الشيخ

الأصل في الاستثناء إلا وهو الحرف الموضوع له وحملت غير عليه لمخالفتها لما أضيفت إليه ألا ترى أنك إذا قلت مررت بغير زيد فالذي وقع به المرور ليس بزيد ولو قلت ما مررت بغير زيد لكان الذي نفي عنه المرور غير زيد وهو غير ولم ينف المرور عن زيد فلما كان غير من مخالفتها الاسم الذي بعدها مثل مخالفة ما قبل إلا لما بعدها جعلت وما أضيف إليه بمنزلة إلا وما بعدها ومن أجل أن الأحرف لا يعمل شيئا ولا يقع عليه عامل وكان ما قبلها مقتضيا لما بعدها تخطى عمل ما قبلها إلى الاسم الذي بعدها فعمل فيه كقولك ما قام إلا زيد وما ضربت إلا زيدا وما مررت إلا بزيد وغير اسم يعمل فيها العوامل وما بعدها لا يعمل فيه شيء من جهة إلا لأن إضافتها إليه لازمة فيصير الإعراب الذي يحصل في الاسم بعد إلا يحصل في نفس غير وإنما يكون غير بمنزلة إلا في الاستثناء فقط ولا يكون بمنزلة إلا في الاستثناء حتى يكون الاسم الذي بعد إلا يصح إضافة غير إليه لأن غيرا إنما تخالف الاسم الذي أضيفت إليه دون غيره فإذا كان ما بعد إلا مبتدأ وخبرا لم تقع غير موقعه كقولك ما أتاني أحد إلا زيد خير منه ولا يجوز ما أتاني أحد غير زيد خير منه في موضع إلا وذلك لوجهين أحدهما أن غيرا إنما يكون بمعنى إلا إذا كان بعد إلا اسم يصح إضافة غير إليه لأن غيرا ليست تخالف سوى الاسم الذي أضيفت إليه والوجه الثاني أن إلا يقع بعدها فعل وفاعل ولا تقع غير موقعها كقولك ما أتاني أحد إلا ضحك ولا يجوز غير ضحك ولا تصح إضافة غير إلى المبتدأ والخبر كما لا يصح إضافته إلى الفعل ووجه آخر سوى الوجهين الأولين وهو أنا لو جعلنا غير مبتدأ لبان أنه المعنى لأنك إذا قلت ما أتاني أحد غير زيد خير منه فإنما زعمت أن كل من أتاك غير زيد ليس بخير منه ولم تفضل زيدا عليه وإنما نفيت أن يكون غير زيد خيرا منه وأنما المعنى أن كل من أتاك زيد خير منه وبين سيبويه أن غيرا تجري من الاستثناء وإن لم يكن للاستثناء لتقوى الاستثناء بها في الموضع الذي جعلت فيه بمنزلة إلا وذلك قولك أتاني غير عمرو وغيرها على أتاني ولا يكون بمعنى إلا لأنك لا تقول أتاني إلا عمرو وقد اغنى عن الاستثناء لأن الذي يفهم به أن عمرا ما أتاك فخروج عمرو عن الإتيان كخروجه بالاستثناء وإذا قلت أتاني كل آت إلا عمرا فقد يستغنى بحقيقة اللفظ أن يكون عمرو أتاه وذلك أن قوله أتاني غير عمرو ظاهر اللفظ أن غير عمرو أتاه وليس الإتيان غير عمرو نفي لإتيان عمرو وكأنه لو قال أتاني غد وزيد لم يكن فيه دلالة على أن زيدا لم يأتك

ولو قال قائل ما أتاني غير زيد ولم يرد به الاستثناء كان حقيقة الكلام أن غير زيد ما أتاه وزيد مسكوت عنه يجوز أن يكون قد أتى ويجوز أن يكون لم يأت غير أن العادة جرت بأن يراد بمثل هذا الكلام أن زيدا داخل في الفعل الذي خرج عنه وخارج عن الفعل الذي دخل فيه غيره ولو قال قائل ما أتاني غير زيد ولا يريد إثبات الإتيان لزيد لم يكن كاذبا ولكنه ملغز ملبس

قال المفسر يعمل ما قبل إلا فيما بعدها ولا يعمل ما بعدها فيما قبلها تقول ما أكل زيد إلا طعامك وما زيد آكل إلا طعامك ولا تقول ما زيد طعامك إلا آكل وما زيد طعامك إلا آكلا ومثله إلا أنه هذا كثير وواو العطف يعمل ما قبلها فيما بعدها ولا يعمل ما بعدها فيما قبلها تقول اضرب زيدا وأخاه عمرا فقد عمل ما قبل الواو من الفعل فيما بعدها ولو قلت ضربت زيدا وأكرمت عمرا لم يجز أن تقول عمرا أكرمت وأنت تريد وأكرمت عمرا وإنما عمل ما قبلهما فيما بعدهما لأن حرفي الاستثناء والعطف لا يبتدآن وإنما يؤتى بهما لتعلق ما بعدهما بمعنى ما قبلهما فلا بد من تقدم ما قبلهما فيهما وأما اختلاف النحويين فالذي يقول فأما خروجه مما دخل فيه غيره فأتاني القوم غير زيد يريد خروج زيد مما دخل فيه القوم والذي يقول فأما دخوله فيما خرج منه غيره يريد دخول غيره لأن غيره داخل في الإتيان الذي خرج منه زيد

هذا باب ما أجري على موضع غير لا على ما بعد غير

زعم الخليل ويونس جميعا أنه يجوز ما أتاني غير زيد وعمرو فالوجه الجر وذلك أن غير زيد في موضع إلا زيد وفي معناه فحملوه على الموضع كما قال ● فلسنا بالجبال ولا الحديدا ● فلما كان في موضع إلا زيد وكان معناه كمعناه حملوه على الموضع والدليل على ذلك أنك إذا قلت غير زيد فكأنك قلت إلا زيد ألا ترى أنك تقول ما أتاني غير زيد وإلا عمرو ولا يقبح الكلام كأنك قلت ما أتاني إلا زيد وإلا عمرو ●

قال المفسر يريد الاعتبار بإلا لأنها أصل الاستثناء وأدخل إلا على الاسمين حتى أرى صحة معنى الاستثناء فيهما والباقي مفهوم مشروح

هذا باب ما يحذف المستثنى فيه استخفافا

وذلك قولك ليس غير وليس إلا كأنه قال ليس إلا ذاك وليس غير ذاك ولكنهم حذفوا ذلك اكتفاء واستخفافا ومثل ذلك أيضا ما منهم إلا يقول ذاك إنما يريد ما منهم أحد إلا يقول ذاك ولكنه حذف تخفيفا واكتفاء بعلم المخاطب بما يعني وسمعنا بعض العرب الموثوق به يقول ما منهما مات حتى رأيته في حال كذا وكذا وإنما يريد ما منهما واحد مات ومثل ذلك قوله تعالى جده وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ومثل ذلك من الشعر قول النابغة ● كأنك من جمال بني أقيش ● يقعقع خلف رجليه بشن ● أي كأنك جمل من جمال بني أقيش ومثل ذلك أيضا قوله ● لو قلت ما في قومها لم تيثم ● يفضلها في حسب وميسم ● يريد ما في قومها أحد فحذفوا هذا كما قالوا لو أن زيدا ههنا وإنما يريدون لكان كذا وكذا وقولهم ليس أحد أي ليس ههنا أحد فحذف الخبر تخفيفا واستغناء بعلم المخاطب بما يعني ومثل البيتين الأولين قول الشاعر وهو ابن مقبل

وما الدهر إلا تارتان فمنهما ● أموت وأخرى أبتغي العيش أكدح

إنما يريد فمنهما تارة أموت وأخرى أبتغي العيش ومثل قولهم ليس غير هذا الذي أمس يريد هذا الذي كان أمس قوله وهو العجاج ● بعد اللتيا واللتيا والتي ● فليس حذف المضاف إليه في كلامهم بأشد من حذف تمام الاسم ●

قال المفسر الحذف الذي استعملوه بعد إلا وغير إنما يستعمل إذا كانت إلا وغير بعد ليس ولو كان مكان ليس غيرها من ألفاظ الجحد لم يجز الحذف فلا يقولون لم يكن إلا ولا لم يكن غير

قال أبو الحسن الأخفش إذا أضفت غير فقلت غيره أو قلت غير ذاك أو نحوه جاز فيها الرفع والنصب فأما من نصب فقال جاءني زيد ليس غيره فأضمر الاسم فكأنه قال ليس الجائي غيره أو ليس الأمر غيره أو نحو ذلك وأما من رفع فإنه يضمر الخبر المنصوب يقول جاءني زيد ليس غيره أي ليس غيره هنا جائيا ونحو هذا مما يكون خبرا لها ويجوز عندي إذا أضفت غير إلى ما بعده أن تحذف فتقول جاءني زيد لم يكن غيره وغيره بالرفع والنصب على التفسيرين اللذين فسرنا وزعم أن التميمي كان كثيرا ما يقول ليس غير والخبر على الكلام تقول جئتني ليس غيرك وليس غيرك ولم يكن غيرك وغيرك وإذا دخلت غير ولم تضفها فإن الأخفش أجاز فتحها وضمها على نية الإضافة وشبهها بيا تيم تيم عدي وزعم أن تيم الأول لما حذف منه المضاف إليه بقي على لفظه لو كان مضافا وذكر الأخفش أن بعضهم ينون غير إلا أنه في لفظ غير مضاف وينبغي أن يكون منونا في الرفع والنصب جميعا وقد تجري الحذف في عشرة ليس إلا وليس غير يعنون ليس غيرها وليس إلا ها

قال المفسر ينبغي على قولهم أتاني القوم ليس زيدا وما في ما ذكرته الباب من حذف فمفهوم وأكثر ما يأتي الحذف مع من لأن من تدل على البعض وأول أجزاء العدد واحد وقد جاء في القرآن وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به وجاء الحذف مع في في ليس مثل من الكثرة وقوله فمنهما أموات أي فمنهما تارة أموت وأموتها وأخرى أبتغي فيها فأبتغيها وقوله بعد اللتيا واللتيا والتي حذف صلة هذه الموصولات وذلك لتهويل الأمر وتعظيمه كأنه قال بعد الحال التي تناهت شدتها وعظمت بليتها ونحو ذلك من تعظيم أحوال الشدة وهذا كالاحتجاج في حذف الاسم بعد لا وليس المثل ● بعد اللتيا واللتيا والتي ● إذا علتها أنفس تردت ● وفي معنى الاسم البلايا وأنا أعني بعد مراكب من الهول والشدة إذا ركبتها النفس تردت أي هلكت ويجوز أن تكون صلة الأخيرة وصلة الأول

حذف

حذف ويجوز أن يكون جعلهما كلتيهما كشيء واحد لأنهما في مذهب واحد وجعل الصلة لها كأنما موصول واحد وشبه بالجمع حذف واحد من قوله وأن من أهل الكتاب إلا وحذف المضاف إليه من غير هو أسهل من حذف الصلة بعد الموصول لأن المضاف قد يستغني عن المضاف إليه ولا يستغني الموصول عن الصلة ألا ترى أنا لو حذفنا زيدا من غلام زيد لجاز أن نقول مررت بغلام ولو حذفنا صلة من من قولك مررت بمن في الدار لم يجز أن تقول مررت بمن فأما قوله إن شاء الله ويجوز أن يكون تصغير اللتيا لما كان دلالة على الشدة والجهد يعرف معناه فأغنى عن الصلة لأن الصلة توضح ما لا يعرف وقد جاءت التي في معنى اللتيا بالعطف

هذا باب لا يكون وليس وما أشبههما

فإذا جاءتا وفيهما معنى الاستثناء فإن فيهما إضمارا على هذا وقع فيهما معنى الاستثناء كما أنه لا يقع معنى النهي في حسبك إلا أن يكون مبتدأ ● وذلك قولك ما أتاني القوم ليس زيدا وأتوني لا يكون زيدا وما أتاني أحد لا يكون زيدا كأنه حين قال أتوني صار المخاطب عنده قد وقع في خلده أن بعض الآتين زيد حتى كأنه قال بعضهم زيد فكأنه قال ليس بعضهم زيدا وترك إظهار بعض استغناء كما ترك الإظهار في لات حين مناص فهذه حالهما في حال الاستثناء وعلى هذا وقع فيهما الاستثناء فأجرهما كما أجروهما وقد يكون صفة وهو قول الخليل ● وذلك قولك ما أتاني أحد ليس زيدا وما أتاني رجل لا يكون زيدا إذا جعلت ليس ولا يكون بمنزلة قولك ما أتاني أحد لا يقول ذاك إذا كان لا يقول ذاك في موضع قائل ذاك ويدلك على أنه صفة أن بعضهم يقول ما أتتني امرأة لا تكون فلانة وما أتتني امرأة ليست فلانة فلو لم يجعلوه صفة لم يؤنثوا لأن الذي لا يجيء صفة فيه إضمار مذكر ألا تراهم يقولون أتينني لا يكون فلانة وليس فلانة يريد ليس بعضهن ولا يكون بعضهن والبعض مذكر ● وأما عدا وخلا فلا يكونان صفة ولكن فيهما إضمار كما كان في ليس ولا يكون وذلك قولك ما أتاني أحد خلا زيدا وأتاني القوم عدا عمرا كأنك قلت جاوز بعضهم زيدا إلا أن خلا وعدا فيهما معنى الاستثناء ولكني ذكرت جاوز لأمثل لك به وإن كان لا يستعمل في هذا الموضع ● وتقول أتاني القوم ما عدا زيدا وأتوني ما خلا زيدا فما ههنا اسم وعدا وخلا صلة له كأنه قال أتوني ما جاوز بعضهم زيدا وما هم فيها ما عدا زيدا كأنه قال ما هم فيها ما جاوز بعضهم زيدا فهذا تمثيل وكأنه قال إذا مثلت ما خلا وما عدا فجعلته اسما غير موصول قلت أتوني مجاوزتهم زيدا مثلته بمصدر ما هو في معناه كما فعلته فيما مضى إلا أن جاوز لا يقع في الاستثناء ● وإذا قلت أتوني إلا أن يكون زيد فالرفع جيد بالغ وهو كثير في كلامهم لأن يكون صلة لأن وليس فيها معنى استثناء وأن يكون في موضع اسم مستثنى كأنك قلت يأتونك إلا أن يأتيك زيد والدليل على أن يكون ليس فيها معنى استثناء أن ليس وعدا وخلا لا يقعن ههنا ومثل الرفع قول الله تعالى إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم وبعضهم ينصب على وجه النصب في لا يكون والرفع أكثر ● وأما حاشا فليس باسم ولكنه حرف يجر ما بعده كما تجر حتى ما بعدها وفيه معنى الاستثناء ● وبعض العرب يقول ما أتاني القوم خلا عبد الله فيجعل خلا بمنزلة حاشا فإذا قلت ما خلا فليس فيه إلا النصب لأن ما اسم ولا تكون صلتها إلا الفعل ههنا وهي ما التي في قولك أفعل ما فعلت ألا ترى أنك لو قلت أتوني ما حاشا زيدا لم يكن كلاما وأما أتاني القوم سواك فزعم الخليل أن هذا كقولك أتاني القوم مكانك إلا أن في سواك معنى الاستثناء

قال المفسر الأصل في الاستثناء إلا وسائر ما يستثنى به من اسم أو فعل أو حرف موضوع موضع إلا والدليل على ذلك أنها تكون من ذكر المستثنى منه في قولك ما قام إلا زيد ويقع موقعها غير لأنها تعرب بإعراب الاسم الذي بعد إلا وهي مضافة إلى ذلك الاسم ولا تستثني بما سوى إلا وغير إلا والمستثنى منه مذكور في الكلام لا يجوز أن تقول ما جاءني لا يكون زيد ولا ما جاءني ليس زيد فقد بين أنه لا يتضمن الاستثناء وإنما الأصل في كلمات الاستثناء معنى إلا وهي تعمل كعملها في أنفسها قبل أن توضع موضع إلا فأما ليس ولا يكون فإنما لم يجز أنهما من الأفعال لا تستعمل إلا ومعهما فاعلوها فلما علم أن مع ليس ولا يكون فاعلين وكان الفاعل بعض المذكورين فيهما لا يخرجهما عن معنى ما أريد بهما من الاستثناء قدر فاعلهما وأجريا على عملهما قبل أن يجعلا في موضع الاستثناء وكأنا إذا قلنا قام القوم احتمل أن يكون قام بعضهم وبعضهم لم يقم كما يجوز إرادة الخاص باللفظ العام والبعض الذي قام هو القوم الذين ذكروا بالفعل والبعض الذي لم يقم هم المستثنون وذهب الكوفيون إلى أن المضمر فيها مجهول وهو كناية عن الفعل والاسم موضع الفعل أيضا كأنه قال ليس فعلهم فعل زيد والذي قدره البصريون أولى لأنا قد أضمرنا لأن الكوفيين أضمروا مضافا إلى زيد محذوفا وليس ذلك في تقدير البصريين وأما موقع ليس ولا يكون من الكلام فإنه يحتمل شيئين أحدهما أن يكون من كلام غير الأول لكنه عقب الكلام الأول بجملة بين بها خصوص عموم الكلام الأول كما يقول القائل جاءني القوم وما أريد زيدا ولا أعنيه وجاءني الناس ما جاءني زيد وقد تأتي جملة بعد جملة يكون الثاني تبيين من التخصيص ما يكون في لفظ الاستثناء من ذلك قول الله عز وجل فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث ثم قال بعد ذلك بغير لفظ الاستثناء فإن كان له إخوة فلأمه السدس فقام ذلك مقام إلا أن يكون له إخوة فيكون لها السدس والوجه الآخر أن يكون في الحال للأول ويكون من كلام واحد ويكون التقدير قام القوم ليس زيد أي قام القوم خالين من زيد وعادين من زيد وقد يقول القائل

[illegible] كما تقول جاءني عمرو ومعه زيد ويجوز إسقاط الواو وجاءني عمرو ليس معه زيد [illegible]
[illegible] ليس لأنها تنوب عن إلا ولا تدخل إلا الواو ولم تدخل ليس للاستثناء وإذا جعلت [illegible]
[illegible] موضعها من الإعراب موضع الاسم الذي هي صفته فإذا قلت ما أتتني امرأة لا تكون [illegible]
[illegible] صفة امرأة وإذا قلت ما مررت بامرأة لا تكون فلانة فموضعها خفض وإذا قلت [illegible]

[illegible]

أخبرنا ولم أر أحدا ذكره غير الجرمي إلا الأخفش فإنه قد قرنها في بعض ما ذكر مع خلا في الجر وأما أتاني القوم سواك فمعناه
في معنى الاستثناء لأن فيه معنى غيرك وسواك لا تتمكن وقد ذكرناه في غير هذا الموضع

قال المفسر **يقول الشاعر**

حكي عن الزجاج أنه كان يجيز في بعض الأحوال تقديم حرف الاستثناء في أول الكلام ويحتج

خلا أن العتاق من المطايا ۝ حسين به فهن إليه شوس

وهذا غلط لأن الشعر لأبي زبيد الطائي وقبل هذا البيت

إلى أن عرسوا وأغب منهم ۝ قريبا ما يحس له حسيس
خلا أن العتاق من المطايا ۝ حسين به فهن إليه شوس

فقدمها وخلا بعد المستثنى منه وهو ما يحس له حسيس **قال** وبلد ليس به طوري ۝ ولا خلا الجن به إنسي ۝ فقدم [illegible] وتقديم الاستثناء فيه للضرورة والذي يحكى عن الكوفيين جواز تقديم الاستثناء في أول الكلام [illegible] وهذا عند أصحابنا لا يجوز [illegible] لأن تقديم الاستثناء في أول الكلام لم يقم عليه دليل من سماع ولا قياس [illegible]

هذا باب علامات المضمرين وما يجوز فيهن كلهن [illegible]

هذا باب علامات المضمرين المرفوعين

اعلم أن المضمر المرفوع إذا حدث عن نفسه فإن علامته أنا وإن حدث عن نفسه وعن آخر قلت نحن وإن حدث عن نفسه وعن آخرين قال نحن ولا تقع أنا في موضع التاء التي في فعلت لا يجوز أن تقول فعل أنا لأنهم استغنوا بالتاء عن أنا ولا يقع نحن موضع نا التي في فعلنا لا تقول فعل نحن ۝ وأما المضمر المخاطب فعلامته إن كان واحدا أنت وإن خاطبت اثنين فعلامتهما أنتما وإن خاطبت جميعا فعلامتهم أنتم [illegible]

[illegible]

أن المثنى هو شيئان متساويان في اللفظ ضم أحدهما إلى الآخر كزيد وزيد ورجل ورجل وما أشبه ذلك والمجموع
هو جماعة متساوية في اللفظ ضم بعضها إلى بعض كقولنا زيد وزيد وزيد ورجل ورجل ورجل فيقال الزيدون والرجال
والمتكلم لا يشاركه متكلم آخر في خطاب واحد فيكون اللفظ لهما فيبطل تثنيته وجمعه على منهاج التثنية والجمع ولكنه
لما كان قد يتكلم عن نفسه وحده ويتكلم عن نفسه وعن غيره جعل اللفظ الذي يتكلم عن نفسه وغيره مخالفا للفظ الذي
وحده واستوى أن يكون [illegible] المضموم إليه واحدا أو اثنين وجماعة فقولك أنا خارج ونحن خارجان ونحن خارجون
ونحن ضاحكان ونحن ضاحكين ونحن ضاحكون وأما المخاطب فإنه يفصل بين لفظ مؤنثه ومذكره ويثنى ويجمع فيقال
للمذكر أنت وفتح التاء وللمؤنث أنت بكسرها وكذلك ضربتك للمذكر وضربتك للمؤنث وكسرها ذكرناه في علامة المؤنث والتاء [illegible]
في مؤنث [illegible] على التاء وفي فعلين [illegible] يفصل بين المؤنث والمذكر في الخطاب لأنه قد يكون بحضرة المتكلم اثنان [illegible]
والمذكر [illegible] الخطاب
إلى بعض الحاضرين دون بعض حتى يعلم بالتثنية والجمع المقصود منهم بالخطاب وإذا ضم إلى المخاطب غائب صار لفظه كلفظ الاثنين
المخاطبين وإذا ضم إليه أكثر من واحد صار لفظه كلفظ الجماعة المخاطبين فيقال أنتما خرجتما وأحدهما حاضر والآخر [illegible]
والقوم حاضر وعلى هذا حمل الأبيات المتقدمة بخطاب الواحد بلفظ الاثنين ۝ قال امرؤ القيس

خليلي مرا بي على أم جندب ۝ نقض لبانات الفؤاد المعذب
ألم تر أني كلما جئت طارقا ۝ وجدت بها طيبا وإن لم تطيب

ويروى ألم ترياني [illegible] ثم قال خليلي [illegible] فانظرا ۝ أنارا ترى من نحو بابين أم برقا
[illegible] وقال الآخر فإن تزجراني يا ابن عفان أنزجر ۝ وإن تتركاني أحم عرضا ممنعا وقال آخر

يا ابني شراحيل ما بالي وبالكما ۝ إن الجاهلية [illegible] قذف
أذنبه لكما عندي فتطلبها ۝ أم من غرام [illegible] نطف

فطلبها الواحد وابتدأ الخطاب للاثنين ويروى فاطلبها ويعود الحال إلى ذمته وهذا [illegible] وقال بعض
النحويين إن العرب تجري في خطاب الواحد بلفظ الاثنين على عادتهم إذا أرادوا الرحيل وأمروا برحلة البعير وشد الأداة
عليها أن يأمروا اثنين بالشد فيقال يا غلامان ارحلاه وشداه وهذا أكثر في كلامهم فجروا على عادة ذلك اللفظ وإن
أرادوا واحدا وذكر بعض النحويين أن قوله ألقيا في جهنم خطاب للواحد ويجري بلفظ الاثنين وإذا ضم إلى الخطاب الواحد
نحو ما ذكرناه وأما ضمير الغائب فإنه يثنى ويجمع ويبين فيه علامة المؤنث وهذا أولى بذلك لأنه ضمير ظاهر وقد يجري ذكر
الظاهر يثنى ويجمع ويدخل فيه المؤنث واعلم أن المضمرات منفصلة ومتصلة فأما المنفصل فنحو أنا وأنت وفروعه
وأنتم وأنتن وهو وهي وهما وهم وهن وقد أجري مجرى المضمر المنفصل المنصوب إيا وما يتصل بها من علامات المتكلم والمخاطب
والغائب التثنية والجمع والمؤنث والمذكر نحو إياي وإيانا وإياكم وإياك وإياه وإياهما وإياهم وسائر ما يتصل بإيا وأما
المضمر المتصل فهو كل ضمير مجرور وكل ضمير منصوب سوى إيا وكل ضمير مرفوع سوى ما ذكرناه من أنا وما يتعلق إلى هن وإنما جعل
بعضه منفصلا وبعضه متصلا لاختلاف مواقع ما يضمر لأن الأسماء التي تضمر بعضها يتصل باللفظ العامل الذي يعمل فيه
يقع موقعه في الاتصال بالعامل وبعضها منفصل من عامله بالتقديم عليه وبالفصل بينه وبينه فضميره منفصل من عامله ومن المنفصل
أيضا ضمير الاسم الذي لا لفظ لعامله فيتصل به وجملة الضمير تجري مجرى حروف المعاني التي تستعمل في الأشياء المختلفة وهي
حروف قليلة محصورة فيما لا يحصى من الأسماء والأفعال كحروف العطف وحروف الخفض وحروف النصب في الأسماء والأفعال
وحروف الجزم وحروف الاستفهام وما جرى مجراهن وكذلك الضمائر هي ضمائر أسماء مختلفة بألفاظ قليلة محصورة تكرر
على كل المضمرات فلما كانت كذلك قللت حروفها فجعل ما كان متصلا على حرف إلا أن تكون هاء فيزاد بعدها حرف آخر خفاء كالتاء
في ضربت والكاف في ضربك وجعل بعض المتصل المستتر بالضمير في أفعل وتفعل ونفعل وزيد قام وزيد في المثنى والجمع في
احتمل أن يكون على حرف واحد لأنه يتصل بما قبله من حروف الكلمة وإذا كان منفصلا كان على حرفين أو أكثر لأنه لا يمكن إفراد
كلمة على حرف واحد والمنفصل منفرد عن غيره بمنزلة الاسم الظاهر فهذه سبيل حروف المعاني منها ما هو على حرف واحد
كواو العطف والباء واللام ومنها ما هو على أكثر من حرف كمن وعن وعلى ومن أجل أن المتصل أقل حروفا من المنفصل كان اللفظ به
أخف فلم يستعملوا المنفصل في المواضع التي يقع فيها المتصل لأنهم لا يؤثرون الأثقل على الأخف إلا لضرورة وهذا الذي ضمنه
سيبويه الباب حين قال لا تقع أنت موضع التاء في فعلت ولا إيا موضع [illegible] في فعلتما وسائر ما ذكره [illegible] إلى
آخر الباب فإن قلت فلم لم تغير حروف المضمرات وصيغها في الرفع والنصب فيقال أنت في الرفع وإياك في النصب
والتاء في ضربتك للمرفوع والكاف للمنصوب ومن سبيل الأسماء الظاهرة أن لا تتغير حروفها وصيغها كقولك هذا زيد ورأيت
زيدا ومررت بزيد قيل لما كانت الضمائر واقعة مواقع الأسماء المعربة المختلفة الإعراب وهي مبنية جعلوا العوض من الإعراب
الدال على المعاني المختلفة تغيير صيغة المضمر ليدل على مثل ما دل عليه الإعراب وهو مبني ۝

[illegible] علامة الإضمار التي لا تقع موقع ما يضمر في الفعل إذا لم يقع موقعه

فمن ذلك قولهم كيف أنت وأين هو من قبل أنك لا تقدر على التاء ههنا ولا على الإضمار الذي في فعل ومثل ذلك نحن
وأنتم ذاهبون لأنك لا تقدر ههنا على التاء ولا على الإضمار الذي في فعل كما لا تقدر في الأول على التاء التي في فعلت
وكذلك جاء عبد الله وأنت لأنك لا تقدر على التاء التي تكون في الفعل وتقول فيها أنتم لأنك لا تقدر على التاء ههنا
ومثل ذلك فيها [illegible] لأنك لا تقدر ههنا على الإضمار الذي في فعل ومثل ذلك أما الخبيث فأنت وأما العاقل
فهو لأنك لا تقدر ههنا على شيء مما ذكرنا وكذلك كنا وأنتم ذاهبين وكذلك هو هو وقال الله جل وعز كأنه هو
وأوتينا العلم [illegible] هو ههنا لأنك لا تقدر على الإضمار الذي في فعل وقال الشاعر وهو لبيد

فكأنها هي بعد غب كلالها ۝ أو أسفع الخدين شاة إران

وتقول ما جاء إلا أنا وقال عمرو بن معدي كرب

قد علمت سلمى وجاراتها ۝ ما قطر الفارس إلا أنا

وكذلك ها أنا ذا وها نحن أولاء وها هو ذاك وها أنت ذا وها أنتم أولاء وها أنتن أولاء وإنما استعملت هذه
الحروف ههنا لأنك لا تقدر على شيء من الحروف التي تكون علامة في الفعل ولا على الإضمار الذي في فعل وزعم
الخليل أن ها ههنا هي التي مع ذا إذا قلت هذا وإنما أرادوا أن يقولوا هذا أنت ولكنهم جعلوا أنت بين ها
وذا وأرادوا أن يقولوا أنا هذا وهذا أنا فقدموا ها وصارت أنا بينهما ۝ وزعم أبو الخطاب أن العرب الموثوق
بهم يقولون أنا هذا وهذا أنا ومثل ما قال الخليل في هذا ۝ قال الشاعر وهو لبيد

ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا ۝ فقلت لها هذا لها ها وذا ليا

كأنه أراد أن يقول وهذا لي فصير الواو بين ها وذا ۝ وزعم أن مثل ذلك أي ها الله ذا إنما هو هذا وقد تكون
ها في ها أنت ذا غير مقدمة ولكنها تكون للتنبيه في ذلك يدلك على ذلك قوله ها أنتم هؤلاء فلو كانت ها ههنا هي التي
تكون أولا إذا قلت هؤلاء لم تعد ههنا بعد أنتم ۝ وحدثنا يونس أيضا تصديقا لقول أبي الخطاب أن العرب تقول هذا
أنت كذا وكذا ولم يرد بقوله هذا أنت أن يعرفه نفسه كأنك تريد أن تعلمه أنه ليس غيره هذا محال ولكنه أراد أن
ينبهه كأنه قال الحاضر عندنا أنت والحاضر القائل كذا وكذا أنت وإن شئت لم تقدم ها في هذا الباب قال الله
عز وجل ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم قال المفسر قد بينا أن المنفصل هو الذي لا يلي عاملا ولا يتصل به
إما أن يكون معرى من عامل لفظي ويكون مقدما على عامله أو منفصلا عنه وبينه بحرف الاستثناء أو حرف عطف [illegible]
وبين عامله فصلا لازما فأما [illegible] المرفوع المنفصل فله خمسة مواضع الابتداء وخبره وخبر إن وأخواتها [illegible] وبعد حرف
الاستثناء وحرف العطف فالابتداء والخبر يعريان من عامل لفظي ويجيء منفصلا كقولك كيف أنت وأين هو وكيف وأين خبران
مقدمان وأنت وهو مبتدآن وكذلك نحن وأنتم [illegible] مبتدأ وأنتم عطف عليه وذاهبون خبره وكذلك جاء عبد الله وأنت أنت
عطف على عبد الله وانفصل لأنه وقع بعد حرف العطف ولم يلتزق بالعامل ولم يمكن ذلك فيه ومن الضمير المنفصل الواقع موقع
الابتداء فيها أنتم لأن فيها خبر مقدم وأنتم مبتدأ [illegible] وقوله أما الخبيث فأنت وأما
العاقل فهو وأنت وهو مبتدآن وخبرهما ما قبلهما [illegible] وقوله هو هو مبتدأ وخبر وهما منفصلان وكأنه
هو [illegible] هو خبر كأن وقول لبيد فكأنها هي خبر كأنها [illegible] يصف ناقة أنها بعد كلالها وتعبها كأنها نفسها قبل
الكلال في النشاط والقوة أو كأنها أسفع الخدين شاة إران يعني ثورا وحشيا ويسمى الثور الوحشي شاة والبقرة الوحشية
شاة ونعجة وإران [illegible] والاسم الإران [illegible] كناس الوحش [illegible] والإران
سرير الميت [illegible] كألواح الإران [illegible] والضمير الذي ذكر أن هي ترجع إلى الناقة على معنى كأنها نفسها [illegible]
[illegible] والذي رأيت عليه مفسري شعر لبيد يذكرون أن هي كناية عن سفينة ذكرت قبل هذا البيت تشبه
الناقة بها في السرعة وذلك قوله

فصدرت عن [illegible] ۝ [illegible] كالعقود ذي البنيان
كسفينة الهندي طابق دراها ۝ بسقائف مشبوحة ودهان
فكأنها هي بعد غب كلالها ۝ أو أسفع الخدين شاة إران

أراد فكأنها السفينة المذكورة وقوله ما قطر الفارس إلا أنا وقعت الكناية بعد حرف الاستثناء فكانت منفصلة وأما قوله
ها أنا ذا وها نحن أولاء وها هو ذاك وها أنت ذا وها أنتم أولاء وها التنبيه والأسماء بعدها مبتدآت والخبر
أسماء الإشارة ذا وأولاء وذاك وإن شئت جعلت الضمير المقدم [illegible] والإشارة هي الاسم وأما ها فيجوز أن تكون مع
ذا وفصل بينهما بأنت والمراد بها أن تكون مع ذا والتقدير وأنا هذا ويجوز أن تكون التنبيه للمضمر لأنهما يشتركان في الإبهام [illegible]
من قبل [illegible] مع ذا وإن فصل بينهما فإنه يحتج بقول زهير تعلمن ها لعمر الله ذا قسما ۝ فاقدر بذرعك وانظر أين تنسلك
وإنما هو تعلمن هذا لعمر الله قسما ويحتج أيضا بقول لبيد ۝ فقلت لها هذا لها ها وذا ليا ۝ والتقدير هذا لها وهذا لي ففصل
بالواو بين ها وذا ويحتج أيضا بقولهم ها الله ذا وأن اسم الله ظاهر لا تدخل عليه ها التنبيه كما لا تدخل على زيد ونحوه
[illegible] ها داخلة على أنت [illegible] فاحتج بقوله ها أنتم هؤلاء
[illegible] ها داخلة على أنتم ثم أعادها في أولاء فلو كانت الأولى [illegible] لكانت الأولى والثانية جميعا لأولاء وهذا
بعيد [illegible] مقدمة [illegible] غير مقدمة من
ذا إلى أنت قال المفسر [illegible]

أي الحاضر عندكما أنا وإنما يقع جوابًا وبقول القائل أين من يقوم بالأمر فيقول له الآخر ها أنا ذا أو ها أنت ذا أي أنا في الموضع الذي تلتمس فيه أو أنت في ذلك الموضع وأكثر ما يأتي في كلام العرب تقديمها والفصل بينها وبين ذا بالضمير المنفصل الذي حكاه أبو الخطاب عن العرب الموثوق بهم من قولهم هذا أنا وأنا هذا هو في معنى ها أنا ذا ولو ابتدأ إنسان على الوجه الذي ذكرناه فقال هذا أنت وهذا أنا يريد أن يعرف نفسه كان محالًا لأنه إذا أشار له إلى نفسه للإخبار عنها بأنه لا فائدة فيه لأنه إنما تعلمه ما ليس عنده ولو قلت ما زيد غير زيد وليس زيد غير زيد لكان لغوًا لا فائدة فيه ولو قلت هذا أنت والإشارة إلى غير المخاطب جاز ومعناه هذا مثلك كما تقول زيد عمرو على معنى زيد مثل عمرو والذي حكاه يونس عن العرب هذا أنت تقول كذا وكذا وهو مثل قولهم ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم لأن قولهم هذا أنت كقولك أنت هذا الحد ما مبتدأ والآخر خبره أيهما شئت جعلته المبتدأ والآخر الخبر وقولهم تفعل كذا وكذا في موضع الحال عند البصريين كأنك قلت هذا زيد فاعلًا كذا والعامل فيه معنى التنبيه وعند الكوفيين المنصوب هنا بمنزلة الخبر لأن المعنى عندهم زيد فاعل كذا ثم أدخلوا هذا للوقت الحاضر كما يدخلون كان لما مضى فإذا أدخلوا هذا وهو اسم ارتفع به زيد وارتفع هو بزيد على ما يوجب حكم المبتدأ والخبر وانتصب الذي بعده لارتفاع زيد بهذا ويسمي أهل الكوفة هذا التقريب ومنزلتها عندهم منزلة كان لأنك إن أدخلت على زيد قائم فارتفع زيد بها وبطل ارتفاعه بقائم وارتفاع قائم به فانتصب لا يجوز إسقاط المنصوب لأن الفائدة به معقودة والفساد في سقوطه ويجوز عند الكوفيين هذا زيد القائم كما يجوز كان زيد القائم ولا يجوز عند البصريين هذا زيد القائم لأن مجراه مجرى الحال عندهم وأما قوله ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم ففيه ثلاثة أقوال أحدها ما مذهب أصحابنا وهو أن أنتم هؤلاء مبتدأ وخبر وتقتلون أنفسكم في موضع الحال تقديره قاتلين أنفسكم وعلى أصل مذهب الكوفيين تقتلون خبر التقريب على ما ذكرناه من مذهب النحويين وذهب أحمد بن يحيى ثعلب هؤلاء في معنى الذين وتقتلون في صلتها كأنه قال ثم الذين تقتلون أنفسكم **قال ابن مفرغ** عدس ما لعباد عليك إمارة * أمنت وهذا تحملين طليق

معناه والذي تحملين طليق وكان سيبويه على ما قدره أحمد بن يحيى أن تقرأ ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسهم على تقدير الذين يقتلون أنفسهم ويجوز عند البصريين ثم أنتم الذين تقتلون أنفسكم في الضرورة وكثير ذلك بالمختار وأنشدوا فيه

لمهلهل وأنا الذي قتلت بكرًا بالقنا * وتركت مرة غير ذات سنام

والوجه وأنا الذي قتل

يا أيها الذكر الذي قد سؤتني * وفضحتني وطردت أم عياليا

والوجه يا أيها الذكر الذي قد ساءني ولا آخر * يا مرة يا ابن واقع يا أنتا * أنت الذي طلقت عام جعتا

والوجه الذي طلق عام جاع وذكر أحمد بن يحيى ثعلب ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم على هذه اللغة لأنه قد تقدم ذكر أنتم فقدرت الذي قبلت عند الكوفيين أنت قمت والذي لأن الكلام لا يختل بإسقاطه ومثله ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم وها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم فيها الوجوه التي ذكرتها فإن قال قائل إذا زعمتم أن قوله تقتلون أنفسكم في موضع الحال والحال فضلة في الكلام فهلا يجوز ثم أنتم هؤلاء قيل له إذا كان المقصد الإخبار عنها أوجب حكم اللفظ فيه أن يكون حالًا ويجب أن يجري لفظه على الحال وتصير الحال لازمة على ما أوجبه المعنى كما أن الصفة في بعض المواضع لازمة كقولك مررت بزيد صالح ويا أيها الرجل صالح والرجل صفة لأي لا يجوز إسقاطها من الكلام وإن كان أصل الصفة أن يكون مستغنى عنها وأيضًا فإنا رأينا الحال مع المصادر لا يستغنى عنها في مثل قولك شربك السويق ملتوتًا وأما قوله ها هما وذا ها لبيا فمعنى وهذا ها فإنما جاز تقديمها على الواو ولأن ها تنبيه والتنبيه قد يدخل على الواو إذا عطف بها جملة على جملة كقولك ألا إن زيدًا خارج ألا وإن عمرًا مقيم ونحوه وقد أشار في أن ابن آدم

هذا باب علامة المضمرين المنصوبين

اعلم أن علامة المضمرين المنصوبين إيا ما لم تقدر على الكاف التي في رأيتك وكما التي في رأيتكما وكم التي في رأيتكم وكن التي في رأيتكن والهاء التي في رأيتها والهاء التي في رأيته وهما التي في رأيتهما وهم التي في رأيتهم وهن التي في رأيتهن وني التي في رأيتني ونا التي في رأيتنا فإن قدرت على شيء من هذه الحروف في موضع لم توقع إيا في ذلك الموضع لأنهم استغنوا بها عن إيا كما استغنوا بالتاء وأخواتها في الرفع عن أنت وأخواتها **قال المفسر** هذه العلامات المنصوبة المتصلة التي ذكرها سيبويه لا يجوز استعمال إيا مكانها لأن إيا منفصلة وإنما يستعمل إيا في الموضع لا تقع فيه المتصلة وقد تقدم ذكر ذلك فإن البال مفهوم كلامه فيه

هذا باب ما يجوز فيه إيا إذا لم يقع موقع الحروف التي ذكرنا

فمن ذلك قولهم إياك رأيت وإياك أعني فإنما استعملت إياك هنا من قبل أنك لا تقدر على الكاف ومثل ذلك قوله تبارك وتعالى وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين من قبل أنك لا تقدر على كم هنا وتقول إن إياك منطلقان لأنك لا تقدر على الكاف وتقول ما رأيت إلا إياك من قبل أنك لا تقدر على الكاف ونظير ذلك قوله ضل من تدعون إلا إياه فلو قدرت على الهاء التي في رأيته لم تقل إياه **فقال الشاعر**

مبرأ من عيوب الناس كلهم * فالله يرعى أبا حرب وإيانا

لأنه لا يقدر على نا التي في رأيتنا **وقال الآخر** لعمرك ما خشيت على عدي * سيوف بني مقيدة الحمار

ولكني خشيت على عدي * سيوف القوم أو إياك حار

لأنه لا يقدر على الكاف وتقول إن إياك رأيت كما تقول إياك رأيت من قبل أنك إذا قلت إن أفضلهم لقيت فأفضلهم منتصب بلقيت هذا قول الخليل وهو في هذا ضعيف غير حسن في الكلام لأنه إنما يريد أن إياك لقيت فترك الهاء وهذا جائز في الشعر وإن قلت إن أفضلهم لقيت تنصبت بإن فهو قبيح حتى تقول لقيته وقد يجوز ذلك وتقول عجبت من ضربي إياك فإن قلت لم وقد تقع الكاف هنا وأخواتها تقول عجبت من ضربيك ومن ضربيه ومن ضربيكم فالعرب قد تكلم بهذا وليس بالكثير ولم تستحكم علامات الإضمار التي لا تقع إيا مواقعها كما استحكمت في الفعل لا يقال عجبت من ضربكني إن بدأت به قبل المتكلم ولا من ضربهيك إن بدأت بالبعيد قبل القريب فلما قبح هذا عندهم ولم تستحكم هذه الحروف عندهم في هذا الموضع صارت إيا عندهم في هذا الموضع بمنزلتها في الموضع الذي لا يقع فيه شيء من هذه الحروف وصار ذلك كأن إياه لأن كان قليلًا ولم تستحكم هذه الحروف ها هنا لا تقول كانني وليسني ولا كأنك فصارت إيا ها هنا بمنزلتها في ضربي إياك وتقول أتوني ليس إياك ولا يكون إياك لأنك لا تقدر على الكاف ولا الهاء ها هنا فصارت إيا بدلًا من الكاف والهاء في هذا الموضع **قال الشاعر** وهو عمر بن أبي ربيعة

ليت هذا الليل شهر * لا نرى فيه عريبا * ليس إياي وإياك * ولا نخشى رقيبا * وبلغني عن العرب الموثوق بهم أنهم يقولون ليسني وكذلك كانني وتقول عجبت من ضرب زيد أنت ومن ضربك أنا إذا جعلت زيدًا مفعولًا وجعلت المضمر الذي علامته الكاف فاعلًا فجاز أنت ها هنا الفاعل كما جازت إيا للمفعول لأن إيا وأنت علامتا الإضمار وامتناع التاء يقوي جواز أنت ها هنا وتقول قد جئتك فوجدتك أنت فأنت الأولى مبتدأ والثانية مبنية عليها كأنك قلت فوجدتك وجهك طليق والمعنى أنك أردت أن تقول فوجدتك أنت الذي أعرف ومثل ذلك أنت أنت وإن فعلت هذا فأنت أنت أي فأنت الذي أعرف أو أنت الجواد والجلد كما تقول الناس الناس أي الناس بكل مكان وعلى كل حال كما تعرف وإن شئت قلت قد وليت عملًا فكنت أنت إياك وقد جربتك فوجدتك أنت إياك جعلت أنت صفة وجعلت إياك بمنزلة الظريف إذا قلت فوجدتك أنت الظريف والمعنى أنك أردت أن تقول فوجدتك كما أعرف وهذا كله قول الخليل سمعناه منه وتقول أنت أنت تكررها كما تقول للرجل أنت وتسكت على حد قولك قد أنا الناس يد وعلى هذا الحد تقول قد جربتك فكنت أنت إذا كررتها توكيدًا وإن شئت جعلت أنت صفة لأنك قد تقول قد جربتك فكنت ثم تسكت في سعة إن كرهت أن تكن أنت عليه فتتم الكلام **قال المفسر**

قد ذكرنا أن من مواضع الضمير المنفصل تقديمه على العامل والفصل بينه وبينه بحرف الاستثناء وحرف العطف فالتقديم كقوله إياك نعبد وإياك نستعين والاستثناء قوله ضل من تدعون إلا إياه والعطف يخرجون الرسول وإياكم وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين فإذا قلت إن زيدًا رأيت ففي نصب زيد وجهان أحدهما أن تنصبه بإن وتضمر في رأيت الهاء العائدة إلى زيد والآخر أن تنصبه برأيت وتقدر الهاء على تقدير أن وجميعًا غير مستحسن عند البصريين في الكلام وأقبحهما عندهم حذف الضمير من إن وأقبحهما عند الكوفيين حذف الهاء من رأيت فإذا جعلت الخاطب مفعولًا قلت على قول من حذف الهاء من إن الضمير إن إياك رأيت كما تقول إياك رأيت والذي ينصب الاسم بإن يقول إنك رأيت فيستقبل إن ثم ينصب الاسم بالفعل الذي بعده فإذا علقت من الضمير اتصل بما قبله المفسر أما قولك عجبت من ضربي إياك ومن ضربك ومن ضربيه وضربكم فالاسم الأول المضاف إليه المصدر مجرور بالإضافة فاعلًا كان في المعنى أو مفعولًا فإن كان مفعولًا فالاسم الثاني مرفوع ولا يكون ضميرًا منفصلًا وذلك أن ضمير المرفوع المتصل لا يوجد إلا في الفعل وإذا كان مع غيره فلا يلي الفعل سواء كقولك ضربتني وضربتني وأنا إياهم تقدمه في الفعل على كل حال لأنه قد تغير بنية الفعل حتى يختلط به كالتاء في بناء كقولك قمت وقمنا وذهبت وذهبنا وذهبن فيسكن آخر الفعل له وكان مفتوحًا ويختلط به حتى يصير مقدرًا في الفعل بغير علامة كقولك زيد قام وأنت تقوم وأنا أقوم ونحن نقوم ولا يجوز أن يوجد ضمير مرفوع متصل بغير فعل من أجل هذا استحكمت علامات الإضمار في الفعل وخبت غير الفعل بالفعل في بعض المواضع مما سنقف عليه إن شاء الله فإذا كان الاسم المضاف إليه المصدر مفعولًا وأتى الفاعل بعده مضمرًا فهو منفصل لا غير وذلك قولك عجبت من ضرب زيد أنت ومن ضربك هو ومن ضربهما أنت وسواء في ذلك ابتدأت بالأقرب أم بالأبعد فإن كان المضاف إليه المصدر فاعلًا وكان مضمرًا وبعده المفعول مضمر فهو الذي يتكلم فيه النحويون ووقع عليه المسائل وهو قولك عجبت من ضربي إياك ومن ضربيك والأجود الجيد ضربي إياك وذلك أن المصدر اسم ولا يستحكم فيه علامة الإضمار إذ كانت علامة ضمير المرفوع لا تتصل به ولا بما اتصل به وإنما يتصل ضمير الجر بالذي بنيت له الأسماء التي ليس فيها معنى فعل نحو غلامي وغلامك وغلامه ولا يتصل بالضمير المضاف إليه الغلام ضمير آخر متصل وأيضًا فالضمير المضاف إليه الضرب مجرور بمحل عن التنوين في ضرب ونحن لو نونا ضربًا ما وليه ضمير متصل وإنما يليه المنفصل كقولنا عجبت من ضرب إياك ومن ضرب إياه ومن ضرب إياي وإنما يشبه ضربيك في اتصال الضمير بضربيك حين اتصل به الياء والكاف وهما ضميران فاعل ومفعول وهو في الفعل قوي لاستحكام علامات الإضمار في الفعل ولأن الفعل يغيره ضمير الفاعل ويسكن آخره حتى يصير كشيء واحد فكأن اتصال ضمير المفعول إنما يدخل بعد ذلك على شيء واحد وليس إضمار الفاعل في الفعل كإضماره في المصدر

لأن اضماره في المصدر يوجب له الحرف الذي ذكرناه في المفعول وايضا فان الفاعل المضمر في الفعل لمن محلة محل نون
يوجب انفصال ما بعده من الضمير والتاء تشبه الضميرين المتصلين بالمصدر بالضميرين المتصلين بالفعل لان الفعل منه مأخوذ
والمصدر يعمل عمله فشبهنا ما اتصل بالفعل به فاذا وصلوا الضميرين بالمصدر فالاول ضمير فاعل والثاني ضمير مفعول به
على ما ذكرنا من ترتيب ذلك ولم يحسن ترتيب على تقديم المتكلم ثم المخاطب ثم الغائب كقولنا عجبت من ضربيك وضربيه وضربكه وهو
جائز حسن والاجود منه من ضربك اياك وضربي اياه وضربك اياه فان كان الفاعل هو المخاطب اضفت المصدر اليه والمفعول
المتكلم لم يحسن الا المنفصل نحو قولك عجبت من ضربك اياي وكذلك عجبت من ضربه اياك وضربه اياي على رتبة سيبويه من تقديم
القريب وهو المتكلم ثم المخاطب ثم البعيد الغائب ولم يحسن من ضربكني ولا من ضربهيني ولا من ضربهيك واذا كان الضميران
لغائبين وكان الاول منهما فاعلا في المعنى كنت مخيرا في الثاني بين المتصل والمنفصل كقولك عجبت من ضربهيها ومن ضربه اياها
فان قال قائل قد شرط سيبويه قبل هذا الموضع الضمير المتصل اذا امكن لم يجز المنفصل فلم جوز في هذا الموضع المنفصل الا
الموضع الذي يقع فيه المتصل قيل له للمتصل مواضع مخصوصة به وهي المواضع التي فيها الفعل المتصل العوامل فيه وللمنفصل
مواضع مختصة به وقد ذكرنا مواضعهما جميعا في تلك المواضع لا يقع احدهما موضع الاخر وقد عرضت في الكلام مواضع يقع فيها
ولان احدهما تجذب الى شبه المتصل والاخر تجذب الى شبه المنفصل فيستعملان جميعا فيما فيه شبه منهما فاما من قولك
ضربيك فانه يحمله على ضربتك حين اتصل ضمير الفاعل والمفعول وضربيك مصدر والياء فيه كالتاء في المعنى ومن قال ضربي
اياك حمله على ما ذكرناه من مخالفة المصدر للفعل في اتصال الضمير به ومنها ما يجوز فيه الضمير المتصل والمنفصل كباب اخبار
كان وليس واخواتهما والاكثر في كلام العرب والاختيار عند النحويين في ذلك الضمير المنفصل كقولك اتاني القوم ليس اياك
لا يكون اياه وقال عمر بن ابي ربيعة لئن كان اياه لقد حال بعدنا ◎ عن العهد والانسان قد يتغير ◎ وقال اخر
ليت هذا الليل شهر ◎ لا نرى فيه عريبا ◎ ليس اياي واياك ◎ ولا نخشى رقيبا ◎ وانما
كان الاختيار في ذلك الضمير المنفصل لعلل منها ان كان واخواتها افعال تدخل على مبتدا وخبر فاما الاسم
المخبر عنه فان ضميره يتصل لانه بمنزلة فاعل تلك الافعال والاجنبية اللازمة ويصير مع الفعل كشيء واحد ويعتمد بنيته
له واما الخبر فقد يكون فعلا وجملة وظرفا وغير متمكن فلما كانت هذه الاشياء لا يجوز اضمارها ولا يكون الا منفصلة اختير في
الذي يحسن اضماره اذا اضمر ان يكون على منهاج ما لا يضمر من الاخبار في الخروج عن الفعل ومنها ان الاسم والخبر كل
واحد منهما منفصل من الاخر غير مختلط به فاذا وصلنا ضمير الخبر جاز مع ضمير الخبر ان تضمر الاسم لانه هو الاصل في
الاضمار فاذا اجتمع الضميران في الفعل كقولك كنته وان زيدا كانه لم ينفصل الخبر من الاسم واختلط به ومنها انا لو
وصلنا ضمير الخبر بضمير الاسم فقلنا كنتك او كانك زيد وكانني عمرو والفاعل والمفعول في هذه الافعال لشيء واحد لانها اسم
وخبر فاما ان يكون احدهما هو الاخر او مشبها به مجعولا بمنزلته وفعل الفاعل لا يتعدى الى نفسه متصلا ولا يتعدى الى
نفسه منفصلا لا يجوز ضربتني ويجوز اياي ضربت وما ضربت الا اياي فان قيل فانت تقول ظننتني واما حسبتك
منطلقا فتعدى فعله الى نفسه فهلا استحسنت كنتك على هذا قيل له انما جاز حسبتك منطلقا ونحوه لان المحسبة وبابها
لا يقع على المفعول الاول في الحقيقة فلم يعتد به وانما هي واقعة على المفعول الثاني لان المعتمد بالكون هو المفعول الثاني
اذا قلت كان زيد منطلقا فالمعتمد بالاخبار الانطلاق والذي يقول ليسي وكانني فعلى تشبيه اللفظين جعل الاسم
والخبر بمنزلة الفاعل والمفعول به وقد حكي عن بعض العرب انه قال عليه رجلا ليسي اراد ذكره وقد شبه ليس
تمكينها فقيل ليسي كما قيل ليتي ولعلي قال الشاعر فيما انشدنا ابو بكر بن دريد ◎ عددت قومي كعديد الطيس
اذ ذهب القوم الكرام ليسي ◎ واما قوله لان اياي واياك علامتا الاضمار فهو مخالف لما ذكر في باب اياك عن الخليل حيث
جعل الكاف في موضع خفض باضافة ايا اليها في قولهم اياك نفسك واياه واايا الشواب لان ايا اذا كانت علامة اضمار لم يجز
اضافتها الى شيء كان المضمر لا يضاف والصحيح من الاقاويل المعول في ايا انها مضافة الى ما بعدها وان ما بعدها مخفوض بالاضافة وان
منزلة ايا منزلة اسم ظاهر مضاف الى ما بعده والمضاف والمضاف اليه شيء واحد كقولنا رايتك نفسك ومررت بك نفسك
وقصدت نفسك فلست تقصد النفس الى بعضه ولا الى شيء سواه فاما قال سيبويه ايا علامة المضمر لانها وضعت ليتوصل
بها الى اللفظ المضمر في الموضع الذي لا يتصل بعامله وذلك ان ضمير المخفوض والمنصوب لفظهما واحد في اصل الوضع واشتركهما
في اشياء كثيرة ذكرت في مواضعها وضمير المخفوض لا يكون الا متصلا وكان حق المنصوب ان يكون كذلك الا انه عرض للمنصوب حال
اختص بها من جواز التقديم والتاخير والفصل بينه وبين عامله فاذا اضمر لم يمكن وصله وذلك نحو قولك اياك ضربت
اصله ضربتك والكاف لا يتكلم بها وحدها منفصلة من ضربت فلما كان المفعول يقع متقدما ومتاخرا او بعد حروف العطف
وحروف الاستثناء وهو للمتكلم والمخاطب والغائب الذي جرى ذكره اضطررنا وقوعه في هذه المواضع الى لفظ يجعله وصلة
الى اللفظ الذي يشترك فيه المنصوب والمخفوض وهو ايا ولا بد لايا من ان يكون له موقع يجعله الباب الذي كان نصبا نحكه
واذا اضيفت كان بمنزلة اسم اتصل باسم اخر فسبيله ان يكون مضافا اليه كقولك نعمت زيدا وقولت نفس زيد وكلي
زيد وجاءني زيد وجاءني حي زيد والمعنى في ذلك جاءني زيد فقد استعملت هذه الوصلة في المواضع التي تستغني فيها عن
الوصل وجعلت مضافة الى ما بعدها على ما يوجبه ترتيب الكلام واصطلاح اللفظ وكما اشبه ما ذكرناه فيما دخل وصلة الى

غيره قولهم يا ايها الرجل الاصل فيه يا ا الرجل فلم يمكن ذلك بسبب الالف واللام فيه فادخلوا اي فنادوه واجروه
مجرى المنادى المفرد وفيه ثم جعلوا المقصود بالنداء نعتا له لان اتصاله به يوجب له حكما في اللفظ وقد قيل فيه اقاويل غير
ما قلناه قال بعض النحويين في ياء اياه اسم وقال بعضهم الياء والكاف والهاء في اياي واياك واياه هي الاسماء وايا عماد لها
لانها لا تقوم بانفسها وزعم قائل هذا القول انها في موضع نصب ان ايا اسم حرف زائد لا يحول بين العامل والمعمول فيه
ان يكون اياه الكاف في موضع نصب لا ينفصل احدهما من الاخر وقد قال بعضهم ايا اسم مبهم يكنى به عن المنصوب وجعلت
الكاف والهاء والياء بيانا عن المقصود ليعلم المخاطب من الغائب لا موضع لها من الاعراب فهي بمنزلة الكاف في ذلك واوليك وقوله
فوجدتك انت وجدتك يكون على معنيين احدهما بمعنى اصبتك والاخر بمعنى علمتك وانت الاول مبتدأ والثاني خبر
فان اردت بوجدتك معنى الاصابة فانت انت جملة في موضع الحال ويجوز فيه الواو فوجدتك وانت انت وان كان وجدتك
بمعنى علمتك وانت انت جملة في موضع المفعول الثاني ولا يجوز فيه الواو ولا يجوز في موضع انت الضمير المتصل لان المبتدأ
والخبر هما منفصلان وانما يقال انت هو زيد وزيد وما اشبهه مما يعاد فيه لفظ الاسم اي انت على العهد المعروف منك
وذكرته ◎ كما قال الاعشى ◎ واني من القوم الذين هم هم ◎ اذا مات منهم سيد قام صاحبه
نجوم سماء كلما غاب كوكب ◎ بدا كوكب تاوي اليه كواكبه
[illegible] ولم انس ايامنا لنا ولياليا ◎ بحلية اذ نعطي بها ما نحاول
اذ الناس ناس والزمان بغرة ◎ واذ نحن لا نروى علينا المداخل
ويروى تزوي فمن قال تزوي بالزاي اي لا تذكر مداخلنا بسوء ومن قال تروى بالراء اي لا تنسج من مداخلنا واليا يريد
ان الناس على العهد الذي عهدتهم به في الحال التي عرفتهم بها واذا قلت كنت انت اياك فانت على معنيين احدهما ان يكون توكيدا
للتاء ويجوز ان يكون فصلا واياك خبر كنت بمنزلة الظريف وكنت اياك اصله انت فلما ادخلت عليها كان ارتفعت الاول
باسم كان فصار تاء وانتصب الثاني بخبر كان وصار اياك واذا قال فوجدتك انت اياك فاياك مفعول ثان ووجدتك بمعنى علمتك
ومعناه انت على الشرح الذي ذكرناه ثم دخل عليه وجدت وقد تقول انت ثم تجيء بالتوكيد ولا تريد الابتداء و
الخبر كما تقول كنت كنت اذا كررتها توكيدا وقول سيبويه في اخر الباب ان شئت جعلت انت صفة دلالة على انه يستقيم ان
يكون بدل حرف فكنت انت وكرايت على وجهين احدهما ان تكون انت مبتدأ محذوف الخبر بمنزلة زيد اذا قلت
الناس زيد وعلى هذا سائر سيبويه كانه قال انت الفاضل وانت المعروف بالفضل وتكون الجملة في موضع خبر التاء
في كنت والوجه الاخر ان تكون انت صفة للتاء في كنت توكيدا

هذا باب الاضمار فيما جرى مجرى الفعل

وذلك ان وليت ولعل واخواتها ورويد ورويدك وعليك وهلم وما اشبه ذلك فعلامات الاضمار
حالهن ههنا كحالهن في الفعل لا يقوى ان تقول عليك اياه ولا رويد اياه لانك قد تقدر على الهاء فتقول
عليكه ورويده ولا تقول عليك اياي لانك قد تقدر على ني ◎ حدثني يونس انه سمع من العرب من يقول عليك
ني من غير تلقين ومنهم من لا يستعمل ني ولا اياي في هذا الموضع استغناء بعليك بي عن ني وعن اياي
ولو قلت عليك اياه كان ههنا جائزا لانه ليس بفعل وان شبه به فلم تقو العلامات ههنا كما قويت في الفعل ولم تجد
مضارعة في ذلك بالاسماء ◎ واعلم انه قبيح ان تقول رايت فيها اياك ورايت اليوم اياه من قبل انك قد تجد
الاضمار الذي سوى اياه وهو الكاف التي في رايتك فيها والهاء التي في رايته اليوم فلما قدروا على هذا الاضمار
بعد الفعل ولم ينقض معنى ما ارادوا لو لم يكلفوا اياك استغنوا بهذا عن اياك واياه ولو جاز هذا لجاز ضرب
زيد اياك وان فيها اياك ولكنهم لما وجدوا الذي فيها وضربك زيد ولم ينقض معنى ما ارادوا لو قالوا ان فيها
اياك وضرب زيد اياك استغنوا به عن اياك ◎ واما ما اتاني الا انت وما رايت الا اياك فلا يدخل على هذا من
قبل انه لو اخر الا لكان الكلام محالا ولو اسقط الا كان الكلام منقلب المعنى صار على معنى اخر ◎ قال المفسر
ما في هذا الباب على ما تقدم في الاتصال والانفصال فاقوى الشبه في الاتصال ان واخواتها وذلك انهن اجرين مجرى
الفعل الماضي والزمن الاسم المنصوب المشبه بالمفعول والخبر المرفوع المشبه بالفاعل منصوبها ولا
تدخل عليها حرف يمنع من اتصال المنصوب بها فوجب فيها ما وجب في المعمولات بالافعال من الضمير المتصل وبعدها رويد تقول
رويده ورويدك زيدا ورويد زيدا واذا كنيت قلت رويده ورويدكه ولم يذكر سيبويه رويدنا وذلك ان رويد وضع موضع
ولم يؤت بمصدر الفعل كما قالوا تراكها ومناعها لانهما وضعا موضع اتركها وامنعها ومما اقوى من تركا ومنعا وكذلك رويد
وضعا مقام ارود واقوى من ارواد تغليب جواز الضمير المنفصل في رويد مما ذكر سيبويه وبعدهما عليك وهو اقوى
في الفصل يجوز عليكه وعليكني وعليك به وعليك بي وعليك اياه وعليك اياي وانما جاز اياي لانه بالاضافة الى الكاف اشبه
المصدر المضاف الذي قد جاز فيه الفصل نحو ضربك اياي وضربكني وما في الباب يستغني عن تفسيره ◎

هذا باب ما يجوز في الشعر من اياي ولا يجوز في الكلام

فمن ذلك قول حميد الارقط ◎ اليك حتى بلغت اياكا ◎ وقال الاخر وهو لبعض اللصوص ◎ كانا يوم قرى انما نقتل ايانا

قوله بلغت بي الا ضربي على ما قال سيبويه وكان الزجاج اراد بلغت . وهذا لا يوجد من الضرورة لانك
ان اراد وجدتها فهو ضرورة ولو اخرجه تقدير هذا عن الضرورة لكان ضربت اياك على هذا التقدير وليس هذا بشيء وقد يضطر
الشاعر فيضع الضمير المتصل موضع المنفصل انشد احمد بن يحيى ثعلب . وما نبالي اذا ما كنت جارتنا . الا يجاورنا الاك ديار .
[illegible]

[illegible]

اعلم ان انت واخواتها لا يكون فيها [illegible] مرفوع فلا يكون المرفوع مجرورا الا
[illegible]

[illegible]

[illegible]

جعلت بمنزلة إنّ وأخواتها إذا قلت إنني ولعلني لأنّ إنّ وأخواتها لا تنتصب على الاسم الذي يقع بعدها إلا أنها
إنما دخلت على مبتدأ أو مبني على مبتدأ وإذا أردت برأيت رؤية العين لم يجز إلا رأيتني لأنها حينئذ بمنزلة
ضربت وإذا أردت التي بمنزلة علمت صارت بمنزلة إنّ وأخواتها لأنهن لسن بأفعال وإنما يجئن لمعنى وكذلك
هذه الأفعال إنما يجئن لعلم أو شك ولم ترد فعلا سلف منك إلى إنسان ◎ **قال المفسر**

اعتمد أبو العباس محمد بن يزيد وغيره من أصحابنا في إبطال أضربك وضربتني وضربتك ونحو ذلك على أن الفاعل كما لا يكون
مفعولا بكليته فأبطلوا من أجل ذلك ضربتني وضربتك وأضربك وما أشبهه وهذا كلام إذا فتش وسبر لم يثبت وذلك لأن المفعول
الصحيح ما اخترعه فاعله وأخرجه من العدم إلى الوجود كنحو خلق الله الأشياء التي كونها ولم تكن كائنة من قبل وكنحو فعل
الإنسان من القعود والقيام والضرب والشتم ولا يجوز أن يكون الفاعل لذلك مفعولا لأنه لا بد من أن يكون الفاعل موجودا قبل
وجود المفعول لأنه لا يفعل إلا ما كان قادرا عليه قبل فعله ولا يكون قادرا على الشيء إلا والقادر موجود والمقدور عليه معدوم
لأن معنى قادر عليه قادر على أن يوجده ولا يكون هذا حقيقة معناه ولو قلنا قادر على فلان والمقدور عليه موجود إنما هو
مجاز وحقيقته أنه قادر على ضربه فيما يريد منه فإذا قلنا ضرب زيد عمرا فالذي فعله زيد إنما هو الضرب وكذلك شتمه وذكره
وهذا أحق بحفظ العلم وبان زيدا لم يفعل عمرا وإنما إطلاق النحويين أنه مفعول مجازا والمراد أنه فعل به ضربا أو شتما أو نحو
ذلك بما عدة بيانه وتفصيله فأما قال القائل ضربتني وشتمتني أو قال أضربك وشتمتك فالمفعول الصحيح إنما هو الضرب والشتم
والمتكلم والمخاطب كزيد في ضربت زيدا وشتمته وليس بمفعول صحيح على ما بيناه ولم يبطل ضربتني وشتمتني لفساد معناه
واستحالته وكيف تستحيل ذلك وأنا إذا قلت ضربت زيدا فإنما أوقعت بشيء من جسمه بيدي أو بخشبة أو غيرها وكذلك
شتمته إنما هو ذكري له بشيء من السوء وكذلك الضرب قد أوقعه بشيء من جسمي على النحو الذي أوقعته بزيد وكذلك الذكر الشيء
غير مستحيل أن أذكر نفسي كما ذكرت زيدا ولكن العرب لا تتكلم بذلك لأن فعل الإنسان يكون على ضربين أحدهما فعل يفعله بنفسه
لا يتعداه إلى غيره فهذا الفعل لا يكون له مفعول وإن كان قد فعله بنفسه كقولك قام زيد وقعد وذهب ونحو ذلك فعل القيام
والقعود بنفسه ومعنى قولنا بنفسه ◎ القيام والقعود بنفسه أو حيث بنفسه دون غيره والآخر يعتمد به غيره فلا بد
أيضا في ذلك أن يفعل بنفسه ويعتمد به غيره أو يفعل سببه بنفسه ويعتمد به غيره فأما ما يفعل بنفسه ويعتمد غيره فقولك
شتمت زيدا وذكرت زيدا ومدحت عمرا والذي يفعل سببه بنفسه فقولك ضربت زيدا ومدحت عمرا فلما كان سبيل الفعل
الذي لا يعتمد به الفاعل غيره أن لا يكون له مفعول وجب أن لا تقول ضربتني وشتمتني ولما كان الفعل الذي يعتمد به غيره في عامة
الناس وعاداتهم قد يعرض فيه أن يعتمد الفاعل نفسه على سبيل ما كان يعتمد غيره أتوا بلفظ النفس فأضافوه إليه فقالوا ضربت نفسك
وضرب زيد نفسه وشبهوه من جهة اللفظ لا المعنى بضرب زيد غلامه لأن المضاف في الأصل ليس المضاف إليه فجعلوا النفس في
حكم اللفظ كأنها غيره وبعض النحويين ذكر أنه إنما منع تعدي الفعل إلى فاعله دخول اللبس الكلام لأنه إذا قال ضربتني وضربتك
فأوقعت فعلك على نفسك وفعل من تخاطبه على نفسه لزمك في الغائب أن تقول ضربه فيقع فعل الغائب على نفسه بالكتاب
فلا يعلم لمن الهاء الذي خبرت عنه بالفعل أو لآخر فيدخل الكلام اللبس فإذا قلت ضرب نفسه بان كذلك لأنه لم تعرض لنفس غيره
فلهذا إنما أدخلت النفس ولم يقع موقعها المكني وأما حسبتني وظننتني وأعدلني ووجدتني فعلت كذا وما أشبه ذلك من رؤية
القلب فما جرى مجرى ذلك مما ذكره سيبويه من الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين ولا يجوز الاقتصار على أحدهما لأن أصلهما مبتدأ
وخبر فإنما جاز ذلك فيهن لأن المقصود بهذه الأفعال المفعول الثاني وليس للأول في الفعل نصيب لأنك إذا قلت حسبتني
منطلقا فالمحسبة لم تقع على زيد وإنما وقعت على الانطلاق وكان الضمير المتصل في اللفظ أخف من المنفصل من التثقيل واستعمل
الأخف فيه وقد جاء في فعلين سوى هذه الأفعال تعدي فعل الفاعل إلى ضميره وهو فقدتني وعدمتني وإنما جاز ذلك لأنه
محمول على غير ظاهر الكلام وحقيقته لأن الفاعل لا بد من أن يكون موجودا وإذا عدم نفسه صار عادما معدوما وذلك محال
وإنما جاز ذلك لأن الفعل فيه الظاهر والمعنى لغيره ولأنه لا يدعو على نفسه بأن يعدم فكأنه أعدمني غيري **قال جران العود**

لقد كان لي عن ضرتين عدمتني ... وعما ألاقي منهما متزحزح
هي الغول والسعلاة حلقي منهما ... مخدش ما بين التراقي مكدح

باب علامة إضمار المنصوب المتكلم والمجرور المتكلم

اعلم أن علامة المنصوب المتكلم ني وعلامة إضمار المجرور المتكلم الياء ألا ترى أنك تقول إذا أضمرت نفسك وأنت
وأنت منصوب ضربني وقتلني وإنني ولعلني ولكنني وليتني وتقول إذا أضمرت نفسك مجرورا غلامي وعندي ومعي
فإن قلت ما بال العرب قد قالت إني وكأني ولعلي ولكني فإنه زعم أن هذه الحروف اجتمع فيها أنها كثيرة في كلامهم
وأنهم يستثقلون في كلامهم التضعيف فلما كثر استعمالهم إياها مع تضعيف الحروف حذفوا التي تلي الياء فإن قلت
لعلي ليس فيها نون فإنه زعم أن اللام قريبة من النون وهو أقرب الحروف من النون ألا ترى أن النون تدغم مع
اللام حتى تبدل مكانها لام وذلك لقربها منها فحذفوا هذه النون كما يحذفون ما كثر استعمالهم إياه وسألته
عن الضاربي فقال هذا اسم ويدخله الجر وإنما قالوا في الفعل ضربني ويضربني كراهية أن يدخلوا الكسرة في
هذه الباء كما تدخل الأسماء فمنعوا هذا أن يدخله كما منع الجر فإن قلت قد تقول اضرب الرجل فتكسر فإنما كسرتها

كسرًا يكون للأسماء إنما يكون هذا لالتقاء الساكنين وقد قالت الشعراء ليتي إذا اضطروا في كلامهم
شبهوه بالاسم حيث قالوا الضاربي والمضمر منصوب **قال زيد الخيل** كمنية جابر إذ قال ليتي
أصادفه وأفقد بعض مالي ◎ وسألته عن قولهم عني وقطني ولدني ما بالهم جعلوا علامة المجرور ههنا كعلامة
المنصوب فقال إنه ليس من حرف تلحقه ياء الإضافة إلا كان متحركا مكسورا ولم يريدوا أن يحركوا الطاء التي
في قط ولا النون التي في من فلم يكن لهم بد من أن يجيئوا بحرف لياء الإضافة متحرك إذ لم يريدوا أن يحركوا الطاء ولا
النونات لأنها لا تذكر أبدا إلا وقبلها حرف متحرك مكسور وكانت النون أولى لأن من كلامهم أن تكون
النون والياء علامة المتكلم فجاؤوا بالنون لأنها إذا كانت مع الياء لم تخرج هذه العلامة من علامات الإضمار
وكرهوا أن يجيئوا بحرف غير النون فيخرجوا من علامات الإضمار وإنما حملهم على أن لا يحركوا الطاء والنونات
كراهية أن تشبه الأسماء نحو يد وهن وإنما حرك آخره فنحو مع ولد كتحريك أواخر هذه الأسماء لأنه
إذا حرك آخره فقد صار كأواخر هذه الأسماء فمن ثم لم يجعلوا بمنزلتها فمن ذلك معي ولدي ولد **قال الراجز**
من لد لحييه إلى منحوره ◎ لما كانت متحركة الآخر وكانت لد متحركة الآخر صارت ههنا بمنزلة يد ودم وقد جاء في
الشعر قدي **قال الشاعر** قدني من نصر الخبيبين قدي ◎ لما اضطر شبهه بحسبي وهني لأن ما بعد حسبي وهني
مجرور كما أن ما بعد قط مجرور فجعلوا علامة الإضمار فيهما سواء كما قالوا ليتي حيث اضطروا شبهوه بالاسم
لأن ما بعد قد وما بعد حسب في الإظهار سواء فجعلوا ما بعدهما في الإضمار سواء فقالوا قدي كما قالوا حسبي
وسألته عن إلي ولدي وعلي فقلت ما هذه الحروف ساكنة ولا ترى النون دخلت عليها فقال من قبل أن الألف التي قبلها
حرف مفتوح والياء التي قبلها حرف مكسور ولا حركة في كلامهم واحدة منهما لياء الإضافة ويكون التحريك لازما
لياء الإضافة فلما علموا أن هذا الموضع ليس لياء الإضافة على سبيل تحركها كما أنها السبيل على سائر حروف
المعجم لم يجيئوا بالنون إذ علموا أن الياء في هذا الموضع والألف ليستا من الحروف التي تحرك لياء الإضافة ولو اضطر
إلى الياء الكاف التي تجر بها لقلت ما أنت كي لأنها متحركة كما أن أواخر الأسماء متحركة وهي تجر كما أن الأسماء تجر
وأما قط ولدن وعن فإنهن تباعدن من الأسماء ولزمهن ما لا يدخل الأسماء المتمكنة وهو السكون وإنما يدخل
ذلك الفعل نحو خذ وزن فخفن أن يصير بمنزلة الفعل وما لا يجر وهو ما أشبه الفعل فأجري مجراه ◎ **قال الشارح**

اعلم أن في ضمير المنصوب النون زائدة والضمير الياء والنون مجتلبة لعلة وهي أنهم حرسوا أواخر الأفعال من دخول كسرة
عليها لازمة لتباعد الأفعال من الجر والكسرة لفظها لفظ الجر وذلك أن ياء المتكلم يكسر ما قبلها إذا كان مما يحرك فلما كرهوا
كسر الفعل وأرادوا سلامة لفظه أدخلوا قبل الياء نونا تقع عليها الكسرة التي تحدثها الياء وذلك قولك ضربني ويضربني وأكرمني
ويكرمني وأدخلوا النون أيضا فيما كان من الفعل المعتل الذي لا يحرك آخره كقولك أعطاني ويعطيني ويدعوني ويخشاني
ونحو ذلك لأن النون لما لزمت في جميع الأفعال الصحيحة لما ذكرنا صار لفظ النون مع الياء كأنه الضمير وأيضا فإن من الفعل
ما في آخره واو ساكنة كيدعو ويغزو ولو لم تدخل النون لوجب قلب الواو ياء كما يجب في الأسماء إذا قلت هؤلاء عشري وهؤلاء
ضاربي والأصل عشروي وضاربوي وقد بين سيبويه أن دخول النون في الفعل إنما هو لكراهية الكسرة في الفعل ولزوم
الياء الكسرة كما يمنع الجر بقوله وإنما قالوا في الفعل ضربني ويضربني كراهية أن يدخلوا الكسرة في الباء كما تدخل الأسماء
فمنعوه أن يدخله كما منع الجر وأجاب من عارضه بكسرة اضرب الرجل بأنها كسرة تحدث لالتقاء الساكنين ولا يعتد بها ولما
أجريت إن وأخواتها مجرى الفعل لم يشاكل علامة الضمير ما يلزم الفعل إلا أن العرب قد حكمت فيها بإسقاط النون منها لكثرة
ذلك في إن وأن وكأن ولعل فقالوا إني وأني وكأني ولكني ولعلي وفي علة حذفها أقاويل للنحويين فأما سيبويه
فاعتل بحذفها بأنها كثرت في كلامهم ولاجتماع النونات وهم يستثقلون التضعيف ولعل وإن لم يكن آخرها نونا فإن اللام
قريبة من النون ولقربها من النون تدغم النون فيها ولا يدغم في النون غير اللام من بين الحروف وأما ليت فلم يكن آخرها
نون ولا حرف يشبه النون ويقرب منها قاربت النون فقالوا ليتني ولم يأت في كلامهم ليتي إلا عند الضرورة وجوازه
مع ذلك في هذه الحروف لأنها وإن كانت مشبهة بالفعل فليست بأفعال وهي حروف والحروف ما زيد التاء والنون والياء
بعدها تجري مجرى الأسماء المبنية على السكون كذلك تجري على الوجهين وقد عرفت أن سبب دخول النون في الفعل إنما
سلامة بنائها لا الاختصاص لنون النصب وستقف على أكثر من ذلك في الباب إن شاء الله وأما الفراء فإنه اعتل لسقوط النون
في إن وكأن ولعل بأنها خرجت على لفظ الفعل بمعنى بنية الفعل وإن ليت لما خرج على وزن الفعل قوي فيها إثبات النون
ووزن الفعل الذي عناه فيكثر وكان أوله مفتوح وثانيه ساكن وثالثه مفتوح وهو يشبه الفعل الماضي المعتل عينه
نحو باع وكال ◎ **قال المفسر** لم يسعه على هذا الاعتلال أن يلزم به أن المفتوحة النون أكثر من لزومها ليت لأن لولد
من أجل أن إن أثقل وأكثر ما يوجد من ليت لأن أن لفظها ثلاث أحرف ومثله من المضاعف مثل رد وعض
مما عينه مكسورة وقد اعتلوا بالحذف في ذلك بأشياء لم تكن ذكرناها وجعل الأمر أن الأسماء المتحركة الأواخر تتصل
بها ضمير المتكلم المنصوب والمخفوض كان بلا نون معها وكسرت الياء ما قبلها فأما المنصوب فنحو الضاربي والمكرمي لأنها
في موضع نصب كما تقول الضارب زيدا وأما المخفوض فنحو معي ولدي وأنت كي إذا أردت مثلي وحسبي ونحو ذلك أيضا

ما كان من الأسماء آخره ساكن فهو على ضربين أحدهما أن يكون ذلك الساكن ياء أو ألفا والآخر أن يكون الساكن
غير الياء والألف فأما الياء أو الألف فلا تدخل عليهما النون فالياء نحو قولنا قاضي وعشري ورأيت غلامي وأما الألف
نحو هواي وعصاي وكل مقصور من الأسماء كذلك وإن كانت الألف آخر حرف أو اسم غير متمكن فكذلك إلا أن الألف
تقلب ياء نحو إلي ولدي على قولك إلى وعلى ولدى لعلة ذكرت في موضعها من الشرح وإنما لم تدخل النون في ذلك لأن الألف
والياء لا يكسران لياء الإضافة ولا يزولان عن السكون فاستغنوا عن النون التي تكون وقاية للكسر وأما ما كان
ساكنا في آخر الأسماء من غير الألف والياء فبعض قد جاء بالنون والياء وبعض قد جاء بالياء وحدها على أن سيبويه
من ذلك من حرف وقد ذكر الكوفيون أن بعض النحويين إسقاط النون ما أقول منك ومني وحسبي وأجلي وهم يعنون ما حكي
والجملي وذكر البصريون من هذا شيئا ولست أدري أعن العرب حكوا هذا أم قاسوه على مذهبهم [illegible] إلا
أن الاسم عندهم [illegible] وقد احتج سيبويه لقطني ولدني ومني وعني أنهم لم يحركوا الطاء والنونات كراهية أن يشبه
الأسماء نحو يد وهن وقد بينا أن الاسم الذي آخره متحرك بالإعراب وبناؤه إذا اتصلت به ياء المتكلم كسر آخره وبعض
الأسماء المعربة المتحركة الأواخر فمن عبارة عن ذكر اسم متمكن كان قولنا ولأن عبارة عن كل اسم [illegible] قول سيبويه في الباب

هذا باب ما يكون مضمرا فيه الاسم متحولا عن حاله إذا أظهر بعده الاسم

وذلك لولاك ولولاي إذا أضمرت الاسم فيه جر وإن أظهرت رفع ولو جاءت علامة الإضمار على القياس لقلت لولا
أنت كما قال الله تبارك وتعالى لولا أنتم لكنا مؤمنين ولكنهم جعلوه مضمرا مجرورا والدليل على ذلك أن الياء والكاف
لا تكونان علامة مضمر مرفوع قال يزيد بن الحكم

وكم موطن لولاي طحت كما هوى ** بأجرامه من قلة النيق منهوي

وهذا قول الخليل ويونس وأما قولهم عساك فالكاف منصوبة قال الراجز وهو رؤبة

يا أبتا علك أو عساكا

والدليل على أنها منصوبة أنك إذا عنيت نفسك كانت علامتك ني قال عمران

ولي نفس أقول لها إذا ما ** تنازعني لعلي أو عساني

فلو كانت الكاف مجرورة لقال عساي ولكنهم جعلوها بمنزلة لعل في هذا الموضع فهذان الحرفان لهما في الإضمار
هذه الحال كما كان للدن حال مع غدوة ليست مع غيرها وكما أن لات إنما تعملها في الأحيان لم تعملها فيما سواها في معناها ليس
لها فاعل إذا جاوزتها فليس لها عمل ○ وزعم أبو الحسن أن الكاف في لولاك في موضع رفع على قياس الرفع كما قالوا ما أنا كأنت
ولا أنت كأنا وهذا أيضا علم الرفع وكذلك عساني يرجح ولا ينبغي لك أن تقول وافق الرفع الجر في لولاي كما وافقه
النصب حين قلت ضربك ومعك لأنك إذا أضفت إلى نفسك فالجر مفارق للنصب في غير هذه الأسماء ولا تقول وافق
الرفع النصب في عساني كما وافق النصب الجر في ضربك ومعك لأنهما إذا أضفت إلى نفسك اختلفا ○ وزعم ناس أن
الياء في لولاي وعساني في موضع رفع جعلوا لولاي موافقة للجر وجعلوا ني موافقة للنصب كما
اتفق الجر والنصب في الهاء والكاف وهذا وجه رديء لما ذكرت لك ولأنك لا ينبغي لك أن تكسر الباب وهو مطرد
وأنت تجد له نظائر وقد يوجه الشيء على الشيء البعيد إذا لم يوجد غيره وربما وقع ذلك في كلامهم وقد بين بعض
ذلك وستراه فيما يستقبل إن شاء الله

قال المفسر قد تقدم فيما سلف من الكتاب أن الاسم الظاهر بعد
لولا مرفوع بالابتداء على مذهب سيبويه وغيره من البصريين فينبغي إذا كني عنه أن يكون مضمرا منفصلا فيقال فيه لولا أنت ولولانا
ولولا أنتم ولولا أنا ولولا نحن ولولا هو ولولا هما ولولا هن ونحو ذلك لأن سبيل المضمر سبيل الظاهر في موضعه من الإعراب
وهذا هو الشائع الكثير في كلام العرب قال الله عز وجل لولا أنتم لكنا مؤمنين وقال عامر بن سنان بن الأكوع وهو يحدو برسول
الله صلى الله عليه

لاهم لولا أنت ما اهتدينا ** ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا ** وثبت الأقدام إن لاقينا

وقال الكسائي يرتفع الاسم بعد لولا بفعل مضمر ولم يكن [illegible] على هذا حتى قال لولا زيد لذهبنا [illegible]
ولا [illegible] إذا أضمر فيه أن تقول لولا أنا ولولا نحن ولولا أنت لأنه لم يظهر بعد لولا [illegible] المرفوع ثم أجمع النحويون
المتقدمون من البصريين والكوفيين على الرواية عن العرب لولاك ولولاي فأما سيبويه فأنشد فيه بيت يزيد بن الحكم الثقفي
الذي ذكرناه واستشهد أيضا الكسائي وذكر معه بيتين آخرين من القصيدة وهما

فليت كفافا كان خيرك كله ** وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي
تبين لي [illegible] كما أنك ناصح ** وعينك تبدي أن صدرك لي دوي

وأنشد الفراء هذا البيت ولم يعرف قائله

أيطمع فينا من أراق دماءنا ** ولولاك لم يعرض لأحسابنا حسن

وأنشد أيضا ** لولاك هذا العام لم أحجج ** وكان أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ينكر لولاي ولولاك ويزعم أنه
خطأ لم يأت عن ثقة وأن الذي [illegible] بيت الثقفي وأن قصيدته فيها خطأ كثير

قال المفسر
ما كان لأبي العباس أن يسقط الاستشهاد بشعر رجل من العرب وقد روى قصيدته النحويون وغيرهم واستشهدوا بهذا
البيت وغيره ولا أن ينكر ما أجمع الجماعة على روايته عن العرب ثم اختلف النحويون بعد في موضع الياء والكاف من لولاي
ولولاك بعد إجماعهم على روايته فقال سيبويه موضعه جر وحكاه عن الخليل ويونس وقال الأخفش وهو قول الفراء أيضا

الكاف والياء في لولاك ولولاي في موضع رفع واستدل سيبويه على ذلك أن الياء والكاف لا يكونان علامة مضمر مرفوع
وأن لولاي عملها الخفض في المكني وإن كانت لا تعمل في الظاهر الخفض بمنزلة عسى عملها في المكني النصب وإن كانت لا تعمل في الظاهر
إلا الرفع فعملها النصب في المكني قولك عساك وعساني الكاف في موضع نصب [illegible] وأنت لا تعمل في المظهر عسى زيدا كما تقول
لعل زيدا واستدل على أن الكاف في عساك في موضع نصب بقول عمران لعلي أو عساني ولا تدخل النون والياء بعد الألف إلا
على منصوب في قول سيبويه فهذان الحرفان لهما في الإضمار هذه الحال يعني لولاك وعساك لما اختصا بالضمير خالفا الظاهر
وقوله كما أن للدن حالا مع غدوة ليست مع غيرها وكما أن لات إذا لم تعملها في الأحيان لم تعملها فيما سواها في معناها ليس
يجاوزها فليس لها عمل يعني أن هذين الحرفين لولاي وعساك في اختصاصهما مع المضمر بغير الظاهر من تقدير الخفض والنصب
دون المظهر بمنزلة لدن في حالها مع غدوة وعملها فيها النصب دون أن تعمل النصب في غير غدوة وبمنزلة لات في الأحيان
النصب والرفع دون أن تعمل ذلك في غير الأحيان ورد سيبويه على من زعم أن موضع الياء والكاف في لولاي ولولاك رفع
وأن الرفع وافق الجر في لولاي كما وافق النصب إذا قلت معك وضربك لأنك إذا أضفت إلى نفسك فالجر مفارق للنصب في غير هذه
الأسماء تقول معي وضربني فاحتج سيبويه بهذا الاحتجاج أنه لو كان الرفع محمولا على الجر في لولاك لفصل بين اللفظين في المتكلم فقيل
لولاي كما فعل في النصب حين وافقه الجر في معك وضربك ثم خالفه في معي وضربني وأما حجة من جعل الياء والكاف في لولاي ولولاك
في موضع رفع فلأن الظاهر الذي يقع بعد لولا موضعه رفع واحتج الأخفش لذلك بأن علامة الجر دخلت على الرفع في لولاك كما
دخلت علامة الرفع على الجر في قولهم ما أنا كأنت فأنت من علامات المرفوع وهو ههنا في موضع مجرور وكذلك الياء والكاف من لولاي
ولولاك [illegible] المجرور وهما في لولاي ولولاك من علامات المرفوع وأما الفراء فإنه احتج في ذلك بأنا لم نجد اسما ظاهرا خفض فلو كانت لولا مما
يخفض لا شك أن يوجد ذلك في الشعر لأن الشعر الذي [illegible] المستجاد قال وإنما دعاهم إلى أن يقولوا لولاك في موضع الرفع لأنهم
يجدون المكني يستوي لفظه في الخفض والنصب فيقال ضربك ومررت بك ويجدونه يستوي أيضا في الرفع والخفض والنصب
فيقال ضربنا ومر بنا فيكون الخفض والنصب بالنون ثم يقال قمنا ففعلنا فيكون الرفع بالنون فلما كان ذلك استجازوا أن تكون الكاف
في موضع أنت رفعا وكان إعراب المكني بالدلالات لا بالحركات وإن قال قائل إنما حروف الخفض هي صلات الأفعال فإذا جعلتم لولا
خافضة للياء والكاف فهي صلة أي شيء تجعلونها قيل له قد يكون حروف الجر في موضع مبتدأ ولا يكون صلة شيء كقولك
بحسبك زيد ومعناه حسبك وقولك هل من أحد عندك إنما هو هل أحد عندك فموضعها رفع بالابتداء وإن كانت قد عملت
الجر وكذلك لولا إذا عملت الجر صارت بمنزلة الباء في بحسبك ومن في هل من أحد وتكون لولاك ولولاي بأسرهما بمنزلة بحسبك
ومن أحد ونظير هذا ما نرى من خفض لعل ما بعدها فإذا خفضت ما بعدها كانت هي وما بعدها بمنزلة اسم مبتدأ وما بعدها
خبر وفيما قرأنا على أبي بكر بن دريد وأنشدناه

وداع دعا يا من يجيب إلى الندى ** فلم يستجبه عند ذاك مجيب
فقلت ادع أخرى وارفع الصوت دعوة ** لعل أبي المغوار منك قريب

وأما عساك وعساني ففيهما ثلاثة أقاويل أحدها قول سيبويه وهو أن عسى حرف بمنزلة لعل ينصب بعده الاسم والخبر
مرفوع في التقدير وإن كان محذوفا كأن قولك عساك وعساني كان خبره محذوف مرفوع والكاف والياء في موضع منصوبة
واستدل على نصب الكاف في عساك بقول عمران عساني والنون والياء فيما [illegible] إلا لا يكون إلا للنصب والقول الثاني قول
الأخفش أن الكاف والنون والياء في موضع رفع ويحتج بأن لفظ النصب استعير للرفع في هذا الموضع كما استعير لفظ الجر
في لولاي ولولاك والقول الثالث قول أبي العباس المبرد أن الكاف والنون والياء في عساك وعساني في موضع نصب يعني
أن اسمها مضمر فيها مرفوع وجعلت كقولهم عسى الغوير أبؤسا وحكي عنه أيضا أنه قدم فيها الخبر لأنها فعل ويحذف الفاعل لعلم المخاطب
كما قالوا ليس إلا وليس غير [illegible] صحيح لأنه لا اختلاف [illegible]

هذا باب ما يحسن أن يشرك المظهر المضمر فيما عمل فيه وما يقبح أن يشرك المظهر المضمر فيما عمل فيه

أما ما يحسن أن يشركه المظهر فهو المضمر المنصوب وذلك قولك رأيتك وزيدا وإنك وزيدا منطلقان وأما
ما يقبح أن يشركه المظهر فهو المضمر المرفوع وذلك فعلت وعبد الله وأفعل وعبد الله ○ وزعم الخليل أن هذا
إنما يقبح من قبل أن هذا الإضمار يبنى عليه الفعل فاستقبحوا أن يشرك المظهر مضمرا يغير الفعل عن حاله إذا بعد
شبهه منه وإنما حسنت شركة المنصوب لأنه لا يغير الفعل فيه عن حاله التي كان عليها قبل أن تضمر فأشبه المظهر
وصار منفصلا عندهم بمنزلة المظهر إذ كان الفعل لا يتغير عن حاله قبل أن تضمر فيه وأما فعلت فإنهم قد غيروه عن
حاله في الإظهار أسكنت فيه اللام فكرهوا أن يشرك المظهر مضمرا يبنى له الفعل على غير بنائه في الإظهار حتى
صار كأنه شيء في كلمة لا يفارقها كألف أعطيت فإن نعته حسن أن يشركه المظهر وذلك قولك ذهبت أنت وزيد وقال الله
جل وعز فاذهب أنت وربك فقاتلا واسكن أنت وزوجك الجنة وذلك أنك لما وصفته حسن الكلام حيث طولته
وأكدته كما قلت قد علمت أن لا تقول ذلك فإن أخرجت لا قبح الرفع فأنت تقوى وتصير عوضا من السكون والتغيير
وترك العلامة في ضرب وقال الله عز وجل لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا حسن لمكان لا وقد يجوز في الشعر
قال عمر بن أبي ربيعة

قلت إذ أقبلت وزهر تهادى ** كنعاج الملا تعسفن رملا

قال المفسر في كتاب أبي بكر مبرمان أن في كتاب أبي العباس المبرد [illegible] هذا البيت الذي آخره تعسفن رملا في الباب

الذي كنت بعد نحو الربع منه الى آخر الباب فاوردته في هذا الباب لانه شاكله وفي معناه واعلمت البيت حتى اتصل به الكلام
عليه في كتاب ابي العباس * قلت اذ اقبلت وزهر تهادى * كنعاج الملا تعسفن رملا * واعلم انه قبيح ان تعطف
المضمر في الفعل بنفسك وما اشبهه وذلك انه قبيح ان تقول فعلت نفسك الا ان تقول فعلت انت نفسك
فان قلت فعلتم اجمعون حسن لان هذا يعم به واذا قلت نفسك فانما تريد ان تؤكد الفاعل ولما كانت نفسك
يتكلم بها مبتداة وتحمل على ما يجر وينصب ويرفع شبهوها بما يشرك المضمر وذلك قولك نزلت بنفس الجبل ونفس
الجبل مقابلي ونحو ذلك واما اجمعون فلا يكون الا صفة وكلهم قد يكون بمنزلة اجمعين لان معناها معنى اجمعين
فهي تجري مجراها واما علامة الاضمار التي تكون منفصلة من الفعل ولا تغير ما عمل فيها عن حاله اذا اظهر فيه
الاسم فانه يشركه المظهر لانه يشبه المظهر وذلك قولك انت وعبد الله ذاهبان والكريم انت وعبد الله
واعلم انه قبيح ان تقول ذهبت وعبد الله وذهبت انا لان انا بمنزلة المظهر الا ترى ان المظهر لا يشركه الا ان
يجيء في الشعر قال الراعي فلما لحقنا والجياد عشية * دعوا يا لكلب واعتزينا لعامر * ومما يقبح
ان يشركه المظهر علامة المضمر المجرور وذلك قولك مررت بك وزيد وهذا ابوك وعمرو كرهوا ان يشرك
المظهر مضمرا داخلا فيما قبله لان هذه العلامة الداخلة فيما قبلها جمعت انها لا يتكلم بها الا معتمدة على ما قبلها و
انها بدل من اللفظ بالتنوين فصارت عندهم بمنزلة التنوين فلما ضعفت عندهم كرهوا ان يتبعوها الاسم ولم
يجز ان يتبعوها اياه وان وصفوا لا يحسن لك ان تقول مررت بك انت وزيد كما جاز فيما اضمرت في الفعل لان ذلك
وان كان قد انزل منزلة آخر الفعل فليس من الفعل ولا من تمامه وهما حرفان يستغني كل واحد منهما بصاحبه
كالمبتدا والمبني عليه وهذا يكون من تمام الاسم وهو بدل من الزيادة التي في الاسم وحال الاسم اذا اضيف اليه مثل
حال المفرد الا يستغني به ولكنهم يقولون مررت بكم اجمعين لان اجمعين لا يكون الا وصفا ومررت بكم كلهم
لان احد وجهيها مثل اجمعين وتقول انصاف مررت بك نفسك لما اجزت فيها ما يجوز في فعلتم مما يكون معطوفا
في الاسماء وحملت هذه اذ كانت لا تغير علامة الاضمار ههنا ما عمل فيها فضارعت ههنا ما ينتصب كما ارى هذا
فيها واما في الاشراك فلا يجوز لانه لا يحسن فعلت وعبد الله وفعلت الا انت واشهر وههنا قول الخليل ومجاز قد تبين
انت وزيد ولم يجز مررت بك انت وزيد لان الفعل يستغني بالفاعل والمضاف لا يستغني بالمضاف اليه لانه بمنزلة
التنوين وقد يجوز في الشعر قال الشاعر آبك ايه بي او مصدر * من حمر الجلة جاب حشور * هذا
البيت من الرجز ولم يقرأه انما ابو عثمن ولا غيره من اصحابنا وتمام الكتاب * وقال الآخر

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا * فاذهب فما بك والايام من عجب

هذا البيت لكتاب سيبويه فاليوم قربت تهجونا وقد سمعناه من بعضهم الا ان ابا عثمن زعم انه رواه في الكتاب ولا
يدري ما هو قال المفسر اما ترك الظاهر المضمر المنصوب وهو عطف الظاهر المنصوب على المضمر المنصوب فهي
جائزة مستحسنة ليس بين النحويين في ذلك خلاف اكد المضمر او لم يؤكد وليس فيها علة تمنع من ذلك واما عطف الظاهر المرفوع
على المضمر المرفوع المتصل بالفعل فمستقبح عند البصريين الا ان يؤكد المضمر او يدخل بين المضمر وبين المعطوف عليه كلام
يكون عوضا من التوكيد فالمستقبح منه نحو قولك قمت وزيد واقعد وعبد الله وان الزيدين قاما واخواك وانما قبح ذلك
لان الفاعل قد يكون في الفعل بغير علامة كقولك لم واذهب وفي ضمير المخاطب لا علامة له في اللفظ ومنه ما له علامة تغير بنية الفعل
بتسكين آخر الفعل الماضي وذلك قمت وقمنا وقمت وقمتما وقمتم فلما كان بعضه يغير بنية الفعل وبعضه يبقى لفظ الفعل مجردا او بعضه
كانه من حروف الفعل بتسكينه لما كان من الفعل محذوفا ولا اختلاطه به وصار المعطوف عليه في اللفظ كانه قد عطف على
الفعل وحق اذ كان الموجود لفظ الفعل مجردا او ما جرى مجراه مع الفعل كالجزء والاسم لا يعطف على الفعل قبح لذلك
واما المستحسن المؤكد فقولك قمت انا وزيد وخرجنا نحن واصحابك واسكن انت وزوجك الجنة وان الزيدين خرجا هما
وان الهندات في الدار هن واخوتك وفي توكيد الضمير الذي في الظرف تقديره ان الهندات استقررن هن واخوتك الدار
واما ما يكون الكلام بين المعطوف والمعطوف عليه عوضا من التوكيد فنحو قولك اقمت اليوم وزيد وما خرجت ولا زيد وفي
مواضع من كتاب الله قد جاءت فمنها قوله سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا فعطف اباؤنا على النون والالف
في اشركنا ولا الذي اظهر فيها عوض من التوكيد ومنها قوله وقال الذين كفروا ءاذا كنا ترابا واباؤنا اانا لمخرجون فعطف اباؤنا
على النون والالف في ترابا عوض من التوكيد ومنها فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن من رفع بالعطف على التاء وما بين التاء ومن
عوض من التوكيد ومنها قوله ان الله بريء من المشركين ورسوله فرفع رسوله وجهان احدهما ان يكون عطفا على الضمير الذي في
بريء وما بينهما كالتوكيد وشبه سيبويه العوض هذا كالعوض الذي يقع في ان المشددة اذا خففت ووليها الفعل كقولك قد
علمت ان لا تقول ذاك واصله قد علمت انك لا تقول ذاك ولو قلت علمت ان تقول ذاك على معنى انك تقول لم يحسن لانه لا عوض
من تخفيف ان وستقف على شرح هذا في موضعه اذا بلغنا اليه ان شاء الله والكوفيون يجيزون العطف بغير توكيد والاسم
في ترك التوكيد عندهم اسهل منه عند البصريين وسيبويه يرى ترك التوكيد وما يقوم مقامه قبيحا الا في الشعر والكوفيون
لا يرونه قبيحا ومما يستدل به على ذلك قول ابن ابي ربيعة * وجاء الاسطر من تحت ... * ما لم يكن واب له ايضا الا ... علط

ان على المضمر يكن واما توكيد المضمر المتصل المرفوع بالنفس فلا يحسن حتى يتقدم قبل النفس توكيد لا يحسن فعلت نفسك
حتى تقول فعلت انت نفسك وانما احتاجت الى توكيد تقدمه قبلها لانها اسم يتصرف ويقع في جميع مواضع الاسماء ويؤكد بها
فيعرض في بعض مواضع توكيد المرفوع لبس ان لم يؤكد وذلك انا نقول هند خرجت نفسها فيكون نفسها فاعلة خرجت كما تقول
هند خرجت جاريتها وليس خرجت غيرها ويجوز ان تقول هند خرجت نفسها على ان هندا هي الخارجة ولم تخرج غيرها
ان معناها خرجت هند او خرجت نفس هند ومعناهما مختلف في مقاصد الناس فاذا اكدوا قبل النفس فقالوا هند خرجت هي
نفسها زال اللبس فلذلك اختاروا التوكيد وقال سيبويه ولما كانت نفسك يتكلم بها مبتداة وتحمل على ما يجر وينصب ويرفع
شبهوها بما يشرك المضمر قال المفسر اراد سيبويه الفصل بين اجمعين وبين نفسك فلان اجمعين لا تكون الا
توكيدا لم يحتج الى تقدم غيرها ولما كان النفس مما يتصرف شبهت بما يعطف من الاسماء على المضمر فاما المنصوب والمخفوض فاذا اكد
بالنفس لم يحتج الى تقدم توكيد قبلها وذلك من وجهين احدهما ان اللبس لا يقع فيه لان ضمير المنصوب والمخفوض لا يكون الا بعلامة
ملفوظ بها تتصل بها النفس والمرفوع يكون بغير علامة فيقع من جهة اللبس والوجه الآخر ان المنصوب والمجرور لا ضمير لهما منفصل
في الاصل ومما يؤكد ان يضمر المرفوع كقولك رايتك انت ومررت بك انت واستعمال ضمير المرفوع في غير موضعه من غير قصد
الى التوكيد به يضعف لانه اذا تقدم من اجل النفس فليس يراد التوكيد به واما فعلتم اجمعون فحسن لانه يعم به وهو موضوع للتوكيد
والعموم لا يستعمل في مواضع الاسماء ولا يقع فيها لبس وقد تستعمل كلهم في موضعها لاشتراكهما في العموم وعلى ان كلهم ليس يتمكن
في مواضع الاسماء لان المستحسن فيه ان يكون مبتدا او يقع ما قبله فيجري مجرى اجمعين في هذا الوجه واما قبح عطف الظاهر
المجرور على المضمر المجرور فليس بين النحويين فيه خلاف وقد احتج لسيبويه بما ذكرناه من كلامه واحتج ابو عثمن المازني
لذلك بان قال لما كان المضمر المجرور لا يعطف على الظاهر الا باعادة الخافض كقولك مررت بزيد وبك كذلك تقول مررت بك وبزيد
فيحمل كل واحد منهما على صاحبه وقد جعل ابو العباس المبرد في ذلك وقد جاء في الشعر عطف الظاهر المجرور على المضمر ابيات
كثيرة منها ما ذكرناه في جملة الباب ومنها قوله انشده الفراء * تعلق في مثل السواري سيوفنا * وما بينها والكعب غوط نفانف *
اراد وبين الكعب فعطف على الكاف المخفوض فاشدد ما * اكر على الكتيبة لا ابالي * افيها كان حتفي ام سواها *
قال المفسر اما هذا البيت فليس فيه حجة لان سواها ظرف الا ترى انه يجوز ان تقول اني اليوم كان حتفك ام يوم
الجمعة فان قال قائل انتم تقولون مررت بك وزيدا فتنصبون زيدا بالعطف على موضع الباء بما وبالفك وزيدا ولا
يكون فيه ضرورة فهلا نصب قول الشعراء ما خفضوه وخرجوا عن الضرورة فالجواب في ذلك ان قولك ابيك اية او
مصدر كان حق المصدر ان يكون منصوبا لانه بمنزلة ارزقني او زيدا على انه فعل معناه ... او زيدا على معنى ادعني
او زيدا فاما البيت ... واما خفضه ... يخفض العوافي معنى ابك ومثله والمصدر العظيم والجانب والجشور
الغليظ قال الشاعر في ابك اية انشد ابو زبيد * فابك هلا والليالي بغرة * تحوت وفي الايام عنك غفول * واما
فاذهب فما بك والايام وما بينها والكعب فليس قبلها فعل ما يحملان عليه وينصبان فالضرورة حملها على الخفض والتوكيد
للمضمر المجرور لا يحسن عطف الظاهر عليه كما حسن في المرفوع لان المرفوع بالفعل قد يكون غير متصل بالفعل الرافع له
الظاهر منه والمضمر وانما استحسن توكيده لان التوكيد خارج عن الفعل فيصيره بمنزلة الفاعل الذي ليس متصلا فيعطف
عليه كما يعطف على ما ليس بمتصل من الفاعلين والمجرور لا يكون الا متصلا بالجار فلا يخرجه التوكيد الى شبه ما ليس بمتصل

الباب مفهوم من كلام سيبويه

هذا باب ما ترد علامة الاضمار الى اصله

وهذا الباب في كتاب ابي العباس المبرد قبل هذا الباب الذي ذكرناه قبله فمن ذلك قولك لعبد الله مال ثم تقول
لك مال وله مال فقد فتحت اللام وذلك ان اللام لو فتحوها في الاضافة لالتبست بلام الابتداء اذا قال ان هذا لهو وان هذا
افضل منك فارادوا ان يميزوا بينهما فلما اضمروا المضاف وامن ان يلتبس لان هذا الاضمار لا يكون للرفع ويكون
للجر الا تراهم قالوا يا لبكر حين نادوا لانه قد علم ان تلك اللام لا تدخل ههنا وقد شبهوا به قولهم اعطيتكموه
في قول من قال اعطيتكم ذاك فيجزم ردوه الى اصله كما ردوا بالالف واللام حين قال اعطيتكم اليوم فشبهوا
هذا بلك وله وان كان ليس مثله لان من كلامهم ان يشبهوا الشيء بالشيء وان كان ليس مثله وقد بينا ذلك فيما مضى
وسنراه فيما بقي ان شاء الله * وزعم يونس انه يقول اعطيتكمه ويستحسن ابو العباس اعطيتكها كما تقول في المظهر
والاول اكثر واعرف قال المفسر انما كسروا اللام مع الظاهر وفتحوها مع المضمر لان حروف الظاهر صيغتها لا
تتغير بتغير الاعراب ولا تدل على مواضعه من الرفع والنصب والجر وحروف المضمرات بانفسها تدل على مواضعها من الاعراب
فلذلك كسروا اللام مع الظاهر لانهم لو فتحوها لم يعلم اهي لام الاضافة والملك الخافضة ام لام التوكيد وذلك قولنا ان هذا لزيد
اذا كان المشار اليه هو زيد وان هذا لزيد اذا كان المشار اليه ملكا لزيد فكسروا اللام الخافضة ليزول اللبس واصلها الفتح
لان الباب في الحروف المفردة ان تبنى على الفتح فاذا وصلوها بالمكني عادت الى اصلها من الفتح وذلك قولك ان هذا لك وان
هؤلاء لنا لانك تقول في مكني المرفوع ان هذا لانت وان هؤلاء لنحن وان هذا لهو فاختلفت حروف المكني المجرور والمرفوع
فاغنى عن كسر اللام فاجريت على اصلها من الفتح وقد ذكر هنا غير هذا الموضع وكذلك فتحوا لام المستغاث به حين علم

انه لا يقع في النداء لام التوكيد وفي لام الاستغاثة المفتوحة وجه آخر قد ذكرناه في موضعه وجعل سيبويه هذا مقربا لها
ترده علامة الاضمار الى اصله فقالوا اعطيتكموه والاصل اعطيتكمو لان الواو بعد الميم في الجمع بمنزلة الالف بعد الميم في التثنية
اذا قلت اعطيتكما وانما حذفوا الواو واسكنوا الميم تخفيفا لانه لا لبس فيه لان الواحد لا ميم فيه والاثنين لا تفارقهما الالف
[illegible] في ثقل الواو طرفا وقبلها ضمة ان مثل ذلك لا يقع في الاسماء وان عرض فيها غير الى الياء كقولهم ادلٍ واجرٍ
واصلهما ادلو واجرو وانما رده المضمر الى اصل الميم في اعطيتكموه واعطيتكموها لان الضمير [illegible] الاصل بما صارت الواو التي
بعد الميم كانها في الوسط لانه الطرف والحذف في الاطراف احسن واكثر واسهل من حذفها في الاوساط [illegible] موضعها
والذي حكاه يونس من قولهم اعطيتكمه قد بنى على الظاهر اذا قلت اعطيتكم [illegible] لما كثر استعمالهم اعطيتكم صار كانه
بنى على السكون ثم اتصلت به الكناية كقولك اضربه وما اشبهه واذا اضفته الى ما فيه الالف واللام فاكثرهم يرده الى الاصل
فيضمه فيقول اعطيتكم اليوم فيضم الميم لما اضطر الى تحريكها حركها بحركتها الاصلية ومنهم من يكسر الميم فيقول اعطيتكم
اليوم فيكسر لالتقاء الساكنين على اللفظ الذي استعملوه ولم يرده الى اصلها وشبهها بما انشد مذ اليوم على ردها الى الضمة مذ
وكسرها لالتقاء الساكنين والكسرة في اعطيتكم اليوم كالسكون في اعطيتكمه

هذا باب ما لا يجوز فيه الاضمار من حروف الجر

وذلك الكاف التي في كزيد وحتى ومذ وذلك انهم استغنوا بقولهم مثلي وشبهي عنه فاسقطوه
واستغنوا عن الاضمار في حتى بقولهم دعه حتى يوم كذا وكذا وبقولهم دعه حتى ذاك وبالاضمار في الى عن
قولهم دعه اليه لان المعنى واحد كما استغنوا بمثلي وشبهي عن كي وكه واستغنوا عن الاضمار في مذ بقولهم مذ
ذاك لان ذاك اسم مبهم وانما يذكر حين يظن انك قد عرفت ما يعني الا ان الشعراء اذا اضطروا اضمروا في
الكاف فيجرونها على القياس قال العجاج وام اوعال كها او اقربا وقال العجاج ايضا

فلا ترى بعلا ولا حلائلا * كه ولا كهن الا حاظلا

شبهه بقولهم له ولهن ولو اضطر شاعر فاضاف الكاف الى نفسه لقال كي وكي خطأ من قبل انه ليس
من حرف يفتح قبل ياء الاضافة قال المفسر منع هذه الحروف من الاضافة الى المكني فيما ذكره سيبويه
سماع من العرب وذكر انهم استغنوا بقولهم مثلي وشبهي عن اضافة الكاف واستغنوا بقولهم حتى ذاك ومذ ذاك وانما يرد العرب
استغنوا بشيء عن شيء وليس لاحد ان يجيز ما استغنت العرب عن الكلام به [illegible] فيكون خارجا عن كلامها وعلل ابو
اسحق الزجاج ذلك فقال لم يجز الاضافة في حتى لانه يقع ما بعدها على ضروب كثيرة وقد يقع ما بعدها على ضرب [illegible]
الايام حسب قال المفسر واما [illegible] تضاف الى الظاهر ولا يجوز اضافتها الى المكني كقولنا ذو مال وذو المال
ولا يجوز ذوه وذوك ونقول والله وتالله في القسم ولا يجوز ده ولا وك ولا به وذلك انهم استغنوا باضافة [illegible] الى المكني
[illegible] وكان ابو العباس المبرد يجيز اضافة ما منع سيبويه اضافته من هذا الباب لانه لا يمتنع منه
ويقول اذا كان ما بعدها رفعا حتى هو واذا كان نصبا حتى اياه واذا كان جرا حتاه وحتاك وحتاي واذا كان ما بعدها
رفعا مذ هو واذا كان جرا مذه والصحيح ما قال سيبويه لموافقة كلام العرب واما قول العجاج وام اوعال كها او اقربا
فام اوعال هضبة قد ذكر قبلها مكانا آخر [illegible] وهو يصف حمارا قد هرب باتنه من صائد يريدها

نحى الذنابات شمالا كثبا * وام اوعال كها او اقربا * ذات اليمين غير ما ان ينكبا

[illegible] الذنابات وهي موضع [illegible] وام اوعال مثل الذنابات [illegible]
[illegible] الذنابات [illegible] ذات اليمين كالذنابات او اقرب منها [illegible]
[illegible] وقد ذكرناه [illegible]
[illegible]

هذا باب ما تكون فيه انت وانا ونحن وهو وهي [illegible] وصفا

اعلم ان هذه الحروف كلها تكون وصفا للمجرور والمضمر المرفوع والمنصوب المضمرين وذلك قولك مررت بك انت ورايتك
انت وانطلقت انت وليس وصفا بمنزلة الطويل اذا قلت مررت بزيد الطويل ولكنه بمنزلة نفسه اذا قلت مررت به نفسه
واتاني هو نفسه ورايته هو نفسه وانما تريد بهو ما تريد بالنفس اذا قلت مررت به فهو مررت به نفسه ولست تريد
ان تحليه بصفة ولا قرابة كاخيك ولكن النحويين صار هذا عندهم صفة لان حاله كحال الموصوف كما ان حال الطويل
والاخ في الصفة بمنزلة الموصوف واعلم ان هذه الحروف لا تكون وصفا للمظهر كراهية ان يصفوا المظهر بالمضمر
كما كرهوا ان يكون اجمعون ونفسه معطوفا على النكرة في قولهم مررت برجل نفسه ومررت بقوم اجمعين فان اردت
ان تجعل مضمرا بدلا من مضمر قلت رايتك اياك ورايته اياه فان اردت ان تبدل من مرفوع قلت فعلت انت وفعل
هو فانت وهو واخواتهما نظائر اياه في النصب واعلم ان هذا المضمر يجوز ان يكون بدلا من المظهر وليس بمنزلته في ان
يكون وصفا له لان الوصف تابع للاسم فاما البدل فمنفرد كانك قلت زيدا رايت ورايت زيدا ثم قلت اياه رايت
وكذلك انت وهو واخواتهما في الرفع واعلم انه قبيح ان تقول مررت بزيد هو [illegible] لا يجوز ان تصف المظهر بالمضمر

بما لا يكون الا وصفا للمضمر الا ترى انه قبيح ان تقول مررت بزيد هو الظريف قال المفسر
اصل المضمر ان يكون على صيغة واحدة في الرفع والنصب والجر كما كانت الاسماء الظاهرة المعربة على صيغة واحدة والاعراب
في آخرها يبين مواقعها وكما كانت الاسماء المبهمة المبنية على صيغة واحدة والدلالة على اعرابها افعالها ومواضعها نحو جاءني
هذا ورايت هذا ومررت بهذا ولكنهم فصلوا في المضمر بعض المواضع بين صيغة المرفوع منها والمنصوب والمخفوض نحو
ضربت زيدا وضربك زيد وضربت زيدا وضربني زيد ومر بي زيد فاسم المتكلم والمخاطب متغير في الرفع والنصب والجر
وهذا زيادة بيان قد احسنوا فيه وقد سووا بين المرفوع والمنصوب والمجرور في بعض المواضع وذلك قولك قمنا وذهبنا
النون والالف موضع رفع واكرمنا زيد واعطانا النون والالف موضع نصب ونزل علينا زيد ورغب فينا النون
والالف موضع جر وقد ذكرنا ان الضمير المنفصل الاصل للمرفوع لان اول احواله الابتداء وعامل المبتدأ ليس بلفظ فاذا
اضمر لم يكن بد من ان يكون ضميره منفصلا والمنصوب والمجرور لا بد لهما من لفظ يعمل فيهما فاذا اضمرا اتصلا بذلك
اللفظ فصار المرفوع مختصا بالانفصال فاذا وصفنا المضمر المنصوب والمجرور ووصفنا هما في توكيدهما لئلا يذهب
الوهم الى غيرهما كما يؤكدان بالنفس والعين اذا قلت رايته نفسه ورايته عينه ورايتهم باعيانهم ومررت به نفسه وبعينه
وبعينه لتحقيق الفعل للشيء بعينه دون من يقوم مقامه او من تشبيه احتجنا الى ضمير منفصل ولا منفصل الا ضمير المرفوع
فاستعملناه في المنصوب والمجرور والمرفوع كما اشتركن جميعا في نا كما ذكرنا من [illegible] اشتراكها كلها في لفظ واحد
وليس هذه الصفة كصفة زيد بالطويل وبالظريف لان صفة زيد ونحوه تحلية له تبينه من زيد آخر وهذا قد عرف بالضمير وانما توكيده
لئلا يتوهم ان الفعل الواقع انما وقع ببعض اسبابه كما يقول القائل ضرب الامير زيدا والذي تولى الضرب غيره
فاذا قلت ضرب الامير نفسه زيدا فقد تولى الضرب بنفسه وكذلك مررت بك يجوز ان يكون مرورك بمن يخلفه او من يشبهه
في امر من الامور فاذا قلت مررت بك انت [illegible] المرور به وسماه النحويون وصفا وان كان مخالفا لوصف زيد لانه
يجري على زيد في تعريفه ورفعه وجره وبيان الاول على الوجه الذي قصد بيانه به وقول سيبويه واعلم ان هذه
الحروف لا تكون وصفا للمظهر كراهية ان يصفوا المظهر بالمضمر ان اعترض عليه معترض فقال وما يكون من هذه الحروف
كلامهم وصف المضمر بالمظهر في قولهم اجمعون ومررت بهم كلهم ورايته نفسه فما بين المضمر والمظهر [illegible]
لا يؤكد احدهما فالجواب عن ذلك ان المضمر لا يوصف بما يحليه وانما يوصف بما يؤكد عمومه او يؤكد عينه ونفسه
نحو مررت بهم كلهم ومررت بكم اجمعين ومررت بك نفسك والظاهر يشاركه المضمر في التوكيد بالعموم وبالنفس كقولك
مررت بالقوم اجمعين ومررت بالقوم كلهم ومررت بزيد نفسه ويختص الظاهر بالصفة التي هي تحلية عند التباسه بظاهر
آخر مثله نحو مررت بزيد البزاز او الطويل وما اشبه ذلك ويجري التوكيد والاختصاص من النعت مجرى صفات التحلية في اشتراك
الصفة والموصوف في الاعراب والتعريف وفي شرط الصفات ان لا تكون الصفة اعرف من الموصوف فلما كان المضمر
اعرف من الظاهر لم يجعل توكيدا للظاهر لان التوكيد كالصفة ومما يمنع من توكيد الظاهر بالمضمر انا لو فعلنا ذلك لم
يمكن توكيده الا بالمضمر الغائب فيسقط منه ضمير المتكلم والمخاطب لانا اذا قلنا لقيت زيدا او مررت بزيد او جاءني زيد
فاكدناه لم يمكن شيء من ذلك الا ان نقول هو فيسقط المتكلم والمخاطب وهما الاكثر والاصل في المضمر واستعمال ما يوجب
اسقاط اصله واكثره مطرح متروك واما البدل فانه يجوز ان يبدل المضمر من المضمر والمضمر من الظاهر والظاهر من
المضمر فاما المنصوب فقولك رايتك اياك تجعل اياك بدلا من الكاف كانك قلت اياك رايت فلم تذكر الكاف وقدرناه [illegible]
ينفصل او ما رايت الا اياك واما المرفوع فانك تقول قمت انت والمجرور مررت بك بك وتعيد حرف الجر لان الكاف لا تنفرد
وان ابدلت مضمرا من ظاهر قلت في المجرور مررت بزيد به باعادة حرف الجر والفرق بين جواز بدل المكني المضمر من الظاهر
وبطلان التوكيد والصفة بالمكني من الظاهر ان الصفة تطلب المشاكلة بينها وبين الموصوف في التعريف او التنكير والبدل
ليس يطلب ذلك اذ جاز بدل النكرة من المعرفة والمعرفة من النكرة وقد ذكرت في غير هذا الباب ان التوكيد لا يؤكد
بما اغنى عن اعادته [illegible] كلام سيبويه

هذا باب من البدل ايضا

وذلك قولك رايته اياه نفسه وضربته اياه قائما وليس هذا بمنزلة قولك اظنه هو خيرا منك من قبل ان هذه
مواضع فصل والمضمر والمظهر في الفصل سواء الا ترى انك تقول رايت عمرا هو خيرا منك وقال الله عز وجل ويرى
الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق وانما يكون الفصل في الافعال التي الاسماء بعدها بمنزلتها
في الابتداء فاما ضربت وقتلت ونحوهما فان الاسماء بعدها بمنزلة المبني على المبتدأ وانما تذكر قائما بعد ما يستغني
الكلام ويكتفي وينتصب على انه حال فصار هذا كقولك رايته اياه يوم الجمعة واما نفسه حين قلت رايته اياه
نفسه فوصف بمنزلة هو واياه بدل وانما ذكرتها توكيدا كقوله جل وعز فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا انه
بدل والنفس وصف كانك قلت رايت الرجل زيدا نفسه وزيد بدل ونفسه على الاسم وانما ذكرت هذا للتمثيل
وانما كان الفصل في اظن ونحوها لانه موضع يلزم فيه الخبر وهو الزم له من التوكيد لانه لا يجد منه بدا وانما
فصل لانه لا بد له منه ويجري مجرى ما يجري عليه الصفة يعني [illegible] الفصل كالصفة

بما توكيدا او توضيحا فصارت كالصفة ويدلك على ذلك انك لا تقول انك انت اياك خير منه فان قلت اظنه خيرا
منه جاز ان تقول اياه لان هذا ليس بموضع فصل اذ استغنى الكلام فصار كقولك ضربته وكان الخليل يقول هي عربي
يعني انك انت اياك خير منه فاذا قلت انك فيها فهو مثل اظنه خيرا منه يجوز ان تقول اياك ونظير اياي في الرفع انت
واعلم انها في الفعل اقوى منها في ان ... البدل وغيره ويدلك على ان الفصل كالصفة انه لا يستقيم ان
تقول اظنه هو ... فاذا كان احدهما لم يكن الاخر ولا يجوز اظنه هو اخاك اذا جعلت احدهما
صفة والاخرى فصلا لان كل واحد منهما يجزي عن اختها

قال المفسر

بدأ سيبويه في هذا الباب بالفعل الذي يجوز فيه الفصل ويجوز فيه التوكيد والبدل وهو كل فعل لم يتعلق باسمين احدهما
هو الاخر ... [illegible]

[illegible]

نصب لأخيه ونظيره من الأسماء التي لا موضع لها كاف ذلك وذاك وأولئك ورويدك ونحو ذلك والذي يجعل له موضعا معربا
فلا بد من أن يكون رفعا أو نصبا بالصفة لما قبلها أو بالبدل منه وقد بينا فساد ذلك وقول سيبويه واعلم أنه لا يكون فصلا إلا
في الفعل ومذهبه أنه يكون فصلا في الابتداء إنما ابتداء بالفعل وحده لأنه لا يتبين الفصل إلا فيه وأن وإلا في الابتداء لا
لا يتبين الفصل فيها في اللفظ لأنك إذا قلت زيد هو خير منك وإن زيدا هو خير منك فخير منك مرفوع على كل حال إن جعلت هو
فصلا أو جعلته مبتدأ فإنما يتبين في كان وأخواتها وظننت وأخواتها الفصل من الابتداء لأن أخبارها منصوبة تقول كان
زيد هو أخوك إذا جعلت هو ابتداء وأخوك خبره والجملة خبر زيد وكذلك ظننت زيدا هو أخوك وإذا كان فصلا قلت كان زيد
هو أخاك وظننت زيدا هو أخاك وقوله وإذا صارت هذه الحروف فصلا يريد هو وأخواتها نحو أنا وأنت وتثنية ذلك وجمعه
فوكد ما تستوي الخبر [illegible] وعلمتك أنت خيرا مني وعلمنا كنا نحن خيرا منا وما أشبه ذلك وقول الله عز وجل ولا تحسبن الذين
يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم يقرأ بالتاء والياء فمن قرأ بالتاء فتقديره لا تحسبن بخل الذين يبخلون بما آتاهم
فحذف البخل وأقام المضاف إليه مقامه وهو الذين كما قال واسأل القرية معناه أهل القرية ومن قرأ بالياء فتقديره ولا يحسبن
الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله البخل هو خيرا لهم وهذه القراءة استشهاد سيبويه وهي أجود القراءتين في تقدير النحو وذلك أن
الذي يقرأ بالتاء يضمر البخل من غير أن يجري لفظ يدل عليه والذي يقرأ بالياء يضمر البخل بعد ذكر يبخلون كما قال من كذب كان شرا
له يجعله كان ضمير الكذب لأن كذب قد دل عليه وأما قوله إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا فأنا جائز أنا التقدير والفصل
لأن النون والياء في ترن ضمير وقد يوصف المضمر بالمضمر ويؤكد ولو قلت إن ترن زيدا هو أقل منك مالا لم تجز فيه غير الفصل
وأما كل مولود يولد على الفطرة فإنه يمكن أن يجعل الرفع من ثلاثة أوجه الوجهان اللذان ذكرهما سيبويه والثالث أن يجعل في يكون
ضمير الأمر والشأن فإذا أتى فيه على قول من أضمر المولود كل مولود يولد على الفطرة حتى يكونا أبواه هما اللذين [illegible]
أبواهم ويهودانه على قول من نفع به أبواه أو جعل فيه ضمير الأمر والشأن لأن ضمير الأمر والشأن لا يثنى ولا يجمع وأما قوله
هذا عبد الله هو خير منك فإن سيبويه وأصحابه لا يجيزون فيه النصب إذا أدخلت هو لأن نصبه على الحال بتمام الكلام قبله من أجل
أن هذا مبتدأ وعبد الله خبره وخير منك حال كما تقول هذا زيد قائما وإذا أدخلت هو جعلته هو مبتدأ وما بعده خبره
والجملة موضع الحال ولهذا أنكروا قراءة من قرأ هؤلاء بناتي هن أطهر لكم ولا يجيزون فيها معرفة لأنه لا يجيز [illegible]
هذا زيد الراكب والقائم والذي يجيزه يجري هذا مجرى كان وعبد الله مرتفع بها والاعتماد على الأخبار على الاسم المنصوب
والذي يجيزه الكسائي والفراء لا يجيز النصب وكذلك أبو العباس ثعلب وكرهت إطالة الكتاب باحتجاج بعضهم على بعض وباقي الباب مفهوم

هذا باب لا يكون هو وأخواتها فيه فصلا ولكن يكن بمنزلة اسم مبتدأ

وذلك ما أظن أحدا هو خير منك وما أجعل أحدا هو أفضل منك لم يجعلوه فصلا وقبله نكرة كما أنه لا يجوز وصفها
ولا بدلا لنكرة كما أن كلهم وأجمعين لا يكرران على نكرة فاستقبحوا أن يجعلوها فصلا في النكرة كما جعلوها في المعرفة
لأنها معرفة فلم تصر فصلا إلا لمعرفة كما لم تكن صفة ولا بدلا إلا لمعرفة ◌ وأما أهل المدينة فينزلون هو هاهنا بمنزلته
في المعرفة وكان وزعم يونس أن أبا عمرو رآه لحنا وقال احتبى ابن مروان في ذي في اللحن يقول لحن وهو رجل
من أهل المدينة كما تقول اشتمل بالخطأ وذلك أنه قرأ هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فنصب وكان الخليل يقول والله
إنه لعظيم جعلهم هو فصلا في المعرفة وتصييرهم إياها بمنزلة ما إذا كانت لغوا لأن هو بمنزلة أبوه ولكنهم جعلوها
في ذلك الموضع لغوا كما جعلوا ما في بعض المواضع بمنزلة ليس وإنما قياسها أن تكون بمنزلة كأنما وإنما ◌ ومما يقوي
ترك ذلك في النكرة أنه لا يستقيم أن تقول رجل خير منك تقول لا يستقيم أظن رجلا خيرا منك فإن قلت لا أظن رجلا
خيرا منك جاز بالنفي ◌ ولا تقول أظن رجلا خيرا منك حتى تنفي فتجعله بمنزلة أحد فلما خالف المعرفة في الواجب
الذي هو بمنزلة الابتداء وفي الابتداء لم يجروه في النفي مجراه لأنه قبيح في الابتداء فيما أجري مجراه من الواجب
فهذا مما يقوي ترك الفصل ثم **قال المفسر** لم يجز الفصل إذا كان الاسم قبله نكرة لأن الفصل يجري مجرى صفة
المضمر وهو وأخواتها معارف فلا يجوز أن تكون فصلا للنكرة كما لا يجوز أن تكون المعارف صفات للنكرة وأما ما ذكره
من أن أهل المدينة ينزلونها هاهنا بمنزلتها في المعرفة وكان ونحو فإن هذا الكلام إذا حمل على ظاهره فهو غلط وسهو لأن أهل المدينة
لم يحك عنهم إنزال هو في النكرة منزلتها في المعرفة والذي حكي عنهم هؤلاء بناتي هن أطهر وهؤلاء وبناتي جميعا معرفة وأظهر
كلام سيبويه أنه أراد منزلته في المعرفة في باب الفصل لا من باب هو خير منك والذي أنكر سيبويه أن يجعل ما أظن أحدا هو خير منك بمنزلة
ما أظن زيدا هو خير منك وليس هذا مما حكي عن أهل المدينة في شيء وقد يشهد بما ذكرته ما ذكره يونس أن أبا عمرو رآه لحنا فذلك أن
ذلك في الآية التي قرأها من قرأ بنصب أطهر وليس في القرآن شيء من الاسم فيه نكرة وفيه قراءتان مختلفتان بما يشبه الفصل والذي
يصحح كلام سيبويه أن يقال هذا الباب والباب الذي قبله بمنزلة باب واحد لأن الباب الذي قبله باب ما يكون فيه هو وأخواتها
فصلا وهذا الباب ما لا يكون فيه فصلا فكأنه ولحاله يتضمن ما يجوز وما لا يجوز في معنى وترجمة الباب الذي قبله الفصل وقد يجري
كلام سيبويه أن يترجم بابا يتضمن أشياء ثم يعيد ترجمة الباب ببعض تلك الأشياء وأما قراءة أهل المدينة التي ذكرها فإنما
حكي عن محمد بن مروان وهو بعض قراء المدينة أنه قرأها هؤلاء بناتي هن أطهر لكم بنصب أطهر وقد روي عن عيسى بن عمر بالنصب
جماعة يخلفونه قراءة هؤلاء بناتي هن أطهر لكم بالنصب ذكر الأصمعي أنه قال قلت لأبي عمرو بن العلاء أن عيسى بن عمر [illegible]

أنا ابن مروان قرأ هن أطهر بالنصب قال الأخفش نحو ذلك وقد روي عن سعيد بن جبير أنه قرأ هن أطهر لكم بالنصب
ومعنى قول أبي عمرو احتبى في لحنه كقولك اشتمل بالخطأ وتحلل الخطأ وتمكن في الخطأ ونحو ذلك مما يوجب تثبيت الخطأ
عليه والإحاطة به ومعنى ثوب [illegible] ولا تقول أظن رجلا خيرا منك حتى تنفي فتقول ما أظن رجلا خيرا منك كما تقول ما أظن
أحدا خيرا منك لأنك إذا نفيت النكرة صارت تعم العموم وحلت محل أحد وباقي الباب مفهوم

هذا باب أي

اعلم أن أيا مضافا وغير مضاف بمنزلة من ألا ترى أنك تقول أي أفضل وأي القوم أفضل فصار المضاف
وغير المضاف يجريان مجرى من كما أن زيدا وزيد مناة يجريان مجرى عمرو فحال المضاف في الإعراب والحسن والقبح
كحال المفرد قال الله عز وجل أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى فحسن كحسنه مضافا وتقول أيها تشاء لك فهذا
بمنزلة الذي إذا قلت الذي تشاء لك وإن أضمرت الفاء جاز وجزمت تشأ
ونصبت أيها فقلت أيها تشأ لك وإن أدخلت الفاء قلت أيها تشأ فلك لأنك إذا جعلتها بمنزلة الفعل لم تكن لتجعل
بمنزلتها في الاستفهام إذا قلت أيها تشاء وكذلك من يجري مجرى أي في الذي ذكرنا ويقع موقعها
وسألت الخليل عن قولهم اضرب أيهم أفضل فقال القياس النصب كما تقول اضرب الذي أفضل لأن أيا في غير
الاستفهام والجزاء بمنزلة الذي كما أن من في غير الاستفهام والجزاء بمنزلة الذي وحدثنا هارون أن ناسا
وهم الكوفيون يقرؤونها ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا وهي لغة جيدة نصبوها كما جروها
حين قالوا امرر على أيهم أفضل فأجراها هؤلاء مجرى الذي إذا قلت اضرب الذي أفضل لأنك تنزل أيا ومن
منزلة الذي في غير الجزاء والاستفهام ◌ وزعم الخليل أن أيهم إنما وقع في كلامهم اضرب أيهم أفضل على أنه
حكاية كأنه قال اضرب الذي يقال له أيهم أفضل وشبهه **بقول الأخطل**

ولقد أبيت من الفتاة بمنزل ◌ فأبيت لا حرج ولا محروم

وأما يونس فيزعم أنه بمنزلة قولك أشهد إنك لعبد الله واضرب معلق وأرى قولهم اضرب أيهم أفضل على
أنهم جعلوا هذه الضمة بمنزلة الفتحة في خمسة عشر والفتحة التي في الآن حين قالوا من الآن إلى غد ففعلوا ذلك بأيهم حين جاء
مجيئا لم تجئ أخواته عليه إلا قليلا واستعمل استعمالا لم تستعمله أخواته إلا ضعيفا وذلك أنه لا يكاد عربي يقول الذي أفضل
فاضرب واضرب من أفضل حتى يدخل هو ولا يقول هات ما أحسن حتى يقول ما هو أحسن فلما كانت أخواته
مفارقة له لا تستعمل كما استعمل خالفوا بإعرابها إذا استعملوه على غير ما استعملت عليه أخواتها إلا قليلا كما أن
يا الله لما خالفت سائر ما فيه الألف واللام لم يحذفوا ألفه وكما أن ليس لما خالفت ولم تصرف تصرف الفعل ترك
على هيئة واحدة وجاز إسقاط هو في أيهم كما لا يحذف [illegible] إلا ضعيفا ◌ وأما الذين نصبوه
فقاسوه وقالوا هو بمنزلة قولنا اضرب الذي أفضل إذا أثبتوا أن يتكلم به وهذا لا يرفعه أحد ومن قال اضرب
أيهم أفضل قال امرر بأيهم أفضل وهما سواء فإذا جاء أيهم مجيئا يحسن على ذلك الذي أجراه وتحذف ترجع
إلى الأصل وإلى القياس كما ردوا ما إلى الأصل والقياس [illegible] ولا يجوز في الشعر
اضطرارا ولو أسلم هذا الاسم لجاز أن تقول اضرب الفاسق الخبيث أي اضرب الذي يقال له الفاسق الخبيث
وقول يونس فلا يشبه أشهد إنك لمنطلق ويشبه ذلك في إعراب قوله إن شاء الله ◌ ومن قولهم اضرب أيهم
أفضل وأما قوله [illegible] فيقول اضرب أيها أفضل ويعرض على الذي ما أشبه من كلام العرب [illegible]
إلى قول العرب بحواليهم ولو قالت العرب اضرب أي أفضل لقلت ولم يكن بد من متابعتهم ولا ينبغي لك أن
تقيس على الشاذ المنكر في القياس ألا ترى أنك لا تقيس على أمس أمسك ولا على أتقول يقول ولا على أمثلة القول
ولا على لدن [illegible] أشباه هذا كثير ◌ ولو جعلوا [illegible] كانت بمنزلة
الذي معرفة لأنها لا تنون [illegible] ◌ وسألت الخليل [illegible]
وإلا كان شرا فأخزاه الله قال هذا كقولك أخزى الله الكاذب مني ومنك إنما يريد منا وقال هو [illegible]
وذلك [illegible] لكنهما أخلصاه للكاذب ولأحدهما وقال **العباس بن مرداس**

فأيي ما وأيك كان شرا ◌ فسيق إلى المقامة لا يراها

وقال خداش بن زهير

ولقد علمت إذا الرجال تناهزوا ◌ أيي وأيكم أعز وأمنع

وأنشد لأبي [illegible]

أيي وأي ابن الحصين وعثعث ◌ غداة التقينا كان عندك أعذرا

وروي كان بالحلف **قال المفسر**

اعلم أن أيا بعض ما أضيفت إليه في باب الاستفهام والجزاء وتكون بمعنى الذي فإذا كانت للاستفهام أو الجزاء لم
تحتج إلى صلة وإذا كانت بمعنى الذي احتاجت إلى صلة كصلة الذي وصلتها ومن إذا كانت الخبر وهي موضوعة على الإضافة
لأن المراد بها أحد الذين أنت بعض ما أضيفت إليه وقد تفرد ومعناها الإضافة لأن قوله أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى
معناه أي الاسمين تدعون الله به فله الأسماء الحسنى وأي أحد الاسمين المذكورين في قوله ادعوا الله أو ادعوا الرحمن **قال المفسر**
وأول شيء رد على سيبويه من هذا الباب قوله وإن أضمرت الفاء جاز وجزمت تشأ ونصبت أيها فقال المراد [illegible]

يجوز في الشعر وقد ذكره سيبويه في كلامه **قال المفسر** وليس كذلك لانا اذا اضمرت في الموضع الذي يجوز اضماره
على ما سنقف عليه في باب المجازاة كان حكمه ان تنصب ايّا بفعل الشرط وتجزم فعل الشرط فاعلم ان الكوفيين يجرون ايهم
مجرى من وما في الاستفهام والمجازاة والخبر واذا اوقعوا عليها الفعل وهو معنى الذي نصبوا وكانت سواء احدثوا العائد
من الصلة او لم يحذفوا ولا فرق عندهم بين قولك لاضربن الذي افضل ولاضربن ايهم افضل ولا يضمون ايهم لانه موضع
رفع وخرجوا الآية على ثلاثة اوجه كلها توجب رفع ايهم بالابتداء واشد على الرحمن خبره فالوجه الاول منها ان المرع عمل
في ما بعدها واكتفى بها كما تقول قد قتلت من كل شيء واكلت من كل طعام فيكتفي الفعل بما ذكر معه ثم يبتدأ اي فيرفع

[illegible]

ايضا يجرون الفارسي النصب قوله ومن قال امرر على ايهم افضل فالذي قد شبع في ايهم افضل اكثر
من بايهم والمتبوع هو على ايهم ويكون بايهم قياسا عليه لانه لا فرق بينهما واذا افردت ايّا فهو موضع المضاف
والخليل انه يرفع كما يرفع المضاف فيقول لما اضرب ايّ افضل وكذلك ينبغي ان يكون عنده فيهما الا ان يبني عند هذا انما هو
مرفوع بالابتداء على التقدير الذي ذكرناه عنهما وسيبويه يرده الى الاصل فيقول اضرب ايًّا افضل ومن حجته ان الوجه
في الافراد كان حقه ان لا يبنى لانه معرفة بمعنى الذي لان العرب الذي يبني في حال مفردا معرفة لم يبن نحو قولك يا زيد
ومن قبل ومن بعد واذا ذكرن كقولك يا رجلا صالحا ومن قبل ومن بعد ولو كانت العرب تبنيه في الاعراب لم يبنا بما يعلم
ولا يلزم القياس على انه لا ذكر له وقد ذكر سيبويه منه اشياء لا نظائر لها وانا ابين ذلك وما يجري مجراه وكلامه
والخبر والسؤال ... **وقال الشاعر** ولبس الصنعة لخالد بن نضلة ... اي ذو العقار من الاجرام
... وقال الفرزدق وقد علم الاقوام اي فراكم • بني دارم ام قد واكرم
... فاهتزّت ... وقال الآخر بني عليط لا ابا لابيكم • اي وابي من منبر اكرم

ابني سليط كيف اظلم وسطكم • ولي الزاة والعواقب تعقب • فلاتين في الفضا بتمم • اي واي خصوم حتى كاذب
قال الآخر فارق دار ابن الحسين وعقب • غداة النقبا كان بالحلق اغدرا • وقوله الا انما يشكرك في
اي يعني الاسنين لم يضف اليهما واحد من لفظي اي والشر كما ان تقول اتنا واكا انما وتكها يعني المخاطب
والمتكلم احلصا كل واحد من اي لكل واحد منهما ما في ذكر هذا كثير طائل وكذكرناه على ما يقتضي التفسير

هذا باب ما يجري ... اي ...

وذلك قولهم اضرب ايهم هو افضل واضرب ايهم كان افضل واضرب ايهم ابوه زيد جرى هذا على القياس
لان الذي يحسن هنا النصب فان قلت اضرب ايهم عاقل رفعت لان الذي عاقل قبيحة فان ادخلت هو
نصبت لانك اذا قلت هذا الذي هو عاقل كان حسنا • وزعم الخليل انه سمع عربيا يقول ما انا بالذي قائل
لك شيئا ومن تكلم بهذا فقياسه اضرب ايهم قائل لك شيئا قلت افيقال ما انا بالذي منطلق فقال اذا طال
الكلام وهو قليلا اسهل كان طوله عوض من ترك هو وقل من يتكلم بذلك **قال المفسر**
قد ذكرنا من مذهب سيبويه في باب ايهم اذا كان بمعنى الذي انه اذا استعمل فيها حذف العائد الذي لا يحسن في الذي اذا
استعمل في صلتها ما يحسن في صلة الذي لم يبن وذكر ان السبب في بنائها ان نظيرتها ... فاذا حذف منها
العائد فقد دخلها نقص واذا لم يعن ... فاجري مجرى نظيرتها كما ان ما اذا قدم خبرها او دخلها حرف الاستثناء النافي معنى
الحجاز رد الى قياس نظائرها في الابتداء نحو هل ما انا لاستفهام وانما واشباه ذلك ما يكون ما بعده مبتدأ وخبرا

هذا باب اي مضافا الى ما لا يكون الا اسما

يعني ... قولك اي من رايت افضل ... فصار بمنزلة القوم فكانك قلت اي القوم افضل
واي افضل وكذلك اي الذي رايت افضل وتقول اي الذي رايت في الدار افضل لان رايت من صلة الذي
... ايضا اي القوم افضل وايهم افضل لان

[illegible]

متعلق بما بينا كما كان فيها معلقاً برأيت في أي من رأيت في الدار أفضل فكأنك قلت أيهم فمحمد ثم فهذا لا يجوز
خبر ولا استفهام وأما الوجه الذي يجوز فأن يكون مبنياً على ما قبله ويكون يأتينا الصلة فإن رده
ذلك كان كلاماً كأنك قلت أيهم يأتينا فمحمد ثم أما أي من يأتينا فمحمد ثم فهو محال لأن أيهم فمحمد محال فإن
أخرجت الفاء فهو كلام في الاستفهام محال في الاخبار وتقديره أي من يأتينا يريد إصلاحنا ومريداً حال من ضمير الفاعل
في يأتينا هو ضمير من فصار المضاف إليه في قولك يصلحنا فكأنك قلت أيهم فمحمد ثم فلا يجوز كما لا يجوز أن تقول زيد فمحمد ثم
ولو حذفت الفاء جاز فقلنا أي من يأتينا يريد إصلاحنا محمد ثم ومحمد خبر أي من وأما الوجه الذي يجوز فيه المسألة فأن تجعل
يريد خبراً أي وصلته من يأتينا حسب فكأنك قلت أيهم يريد صلتنا فمعنى مريد صلتنا فمحمد ثم جواب الاستفهام وأن رفعت
رفعته عطفاً على يريد وتقول أي من إن يأته من إن يأتنا نعطه يعطه يأت يكرمك فذلك أن من الثانية صلتها إن يأتنا
نعطه فصارت بمنزلة زيد كأنك قلت أي من إن يأته زيد يعطه يأت يكرمك وصار إن يأته زيد يعطه صلة لمن
الأولى فكأنك قلت أيهم يأت يكرمك وتقول أي من إن يأته من إن يأتنا نعطه يأت يكرمك أي المجازاة ومن الأولى في موضع
خفض بإضافة أي إليه ومعناه معنى الذي وصلته الشرط والجواب من قولك إن يأته إلى يعطه لأن من الثانية فاعل يأته وهو
في موضع رفع ومعناه الذي وصلته إن يأتنا نعطه فصار من الثانية مع صلتها اسماً بمنزلة زيد فكأنك قلت من إن يأته زيد
يعطه ومن بمنزلة الذي وصلته الشرط والجزاء فصار الأولى وما بعدها من الشرط والجزاء بمنزلة اسم كأنك قلت أي القوم
يأت فنجيب إليه يأت ويكرمك الجواب وأي المجازاة والناصب لأي تأت قال المفسر
ذكرت مسائل سيبويه في الباب بألفاظ فيها بسط وتقريب أقمتها مقام الشرح لها قال يجمع ما جاز وحسن
أيهم فهذا جاز في أي من يأته من إن يأتنا نعطه يعطه لا يمنعها أن تعمل قال سيبويه
وسألت الخليل عن من قولهم منو ومني ومنا فقال إذا قال أتاني رجل فقلت منو وإذا قال رأيت رجلاً فقلت منا وإذا قال مررت برجل
فقلت مني وإذا قال رأيت امرأة قلت منه كأنك أردت أن تبين الاسم كما أن بعض العرب يقول على زعم الخليل
قال المفسر الاسم المذكر الذي يقع على المذكر والمؤنث بلفظ واحد ربما أدخلوا عليه علامة التأنيث إذا أوقع
على المؤنث توكيداً للتأنيث فمن ذلك ما ذكره الخليل من قولهم كلهن وكلتهن وأيتهن كلهن وأيتهن وكذلك قولهم رجل خير
الرجال وعمرو شر الناس وهند خير النساء ودعد شر النساء وربما قالوا خيرة الناس وشرة الناس وإنما ذلك للتأكيد
قال الشاعر
لعمرك ما شرة الدور كوفة ... وربما ما بالشام والأرد معاند
لست أبغي كوفة العراق ولكن ... شرة الدور دار غيلان لدار
وأبو الأشهر خيرة النساء علي ... ما كان منها الإلحاق والأرض
وقال منطق ابن السكيت
ومما يشبه هذا ضمير الأمر والشأن في المؤنث والمذكر كقولك إنه زيد قائم وإنه هند قائمة وإنه خرج زيد وإنه خرجت
هند ثم يؤنثون في المؤنث فيقولون إنها هند قائمة وإنها خرجت هند قال الله عز وجل فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور ولا يقال إنها زيد قائم ولا إنها خرج زيد على إضمار القصة
هذا باب إذا أتيت بسؤالها عن نكرة
وذلك أن رجلاً لو قال رأيت رجلاً قلت أيا فإن قال رأيت رجلين قلت أيين فإن قال رأيت رجالاً
قلت أيين فإن ألحقت يا فتى فمن يجعلها قبلان ألحق يا فتى وإذا قال رأيت امرأة قلت أية يا فتى فإن قال
رأيت امرأتين قلت أيتين يا فتى فإن قال رأيت نسوة قلت أيات يا فتى فإن تكلم بجميع ما ذكرنا مجروراً جررت
أياً وإن تكلم به مرفوعاً رفعت أياً لأنك إنما تستفهم عن ما وضع المتكلم كلامه عليه فإن قال إذا قال رأيت عبد الله أو
مررت بعبد الله قال فإن الكلام أن تقول من عبد الله وأي عبد الله كأنه لا يجوز كما أن تقول أيا إذا قال رأيت عبد
الله أن تقول منا ولكن أي عبد الله قال المفسر كان الأصل إذا قال القائل رأيت رجلاً أن يقول السائل أي الرجل
لأن النكرة إذا أعيدت عرفت بالألف واللام أو أضيفت بقولك الرجل سألت رجلاً عن كذا وكذا فيقول له ما فعل
الرجل ولا تقول فما جاءك رجل فعدل عن هذا تخفيفاً إلى أن يؤتى بأي مفرداً أو أعرب بإعراب الاسم المذكور ليعلم أن القصة
دون غيره ولو قيل أي الرجل جاز أن يتوهم المسؤول أنه يسأل عن رجل بينك وبينه عهد سوى من ذكره في الوقت وأيا هذا
النصب في موضع خبر ابتداء والابتداء محذوف أو في موضع ابتداء وخبره بعده محذوف وتقديره أيا من ذكرت وأيا الرجل
ونحو ذلك ويجوز الرفع على هذا فيقولون أي في الوصل والوقف وذهب أبو العباس المبرد إلى أنه لو ذكرت الفعل لم يكن أي
الأمر فيه خوفاً بأي من ذكرت وأي هؤلاء وأما نصب أيا على الحكاية وإن كان في موضع رفع كما قيل من زيداً وإن كان
زيداً في موضع رفع ولو أفردت أيا للاثنين والجماعة وذكرته في المؤنث لجاز لو قلت رأيت امرأة أو رأيت رجلين أو رأيت
رجالاً أو رأيت امرأتين أو نسوة لجاز أن تقول في جميع ذلك أيا لأن لفظ أي يجوز أن يقع للاثنين والجماعة على لفظ الواحد
ويقع للمؤنث على لفظ المذكر وإنما فصلوا بين المعرفة والنكرة في المسألة فاكتفوا في النكرة بذكر اسم واحد ولم يكتفوا في المعرفة
إلا بذكر الاسم والخبر لأن المسألة عنهما على وجهين مختلفين ففرقوا بينهما لذلك فأما المسألة عن النكرة فإنما هي عن ذاتها
لا عن صفتها فإذا قال القائل رأيت رجلاً فقال السائل أيا فإنما وجب على المسؤول أن يقول زيداً أو عمراً أو نحوهما لأنه لا يعرف الرجل عيناً

وإذا قال رأيت عبد الله فالقائل لم يورد ذلك إلا معتقداً أن المخاطب يعرفه وقد يجوز أن يكون المخاطب يعرف جماعة
بأعيانهم اسم كل منهم عبد الله فيحتاج في كل واحد منهم إذا ذكر إلى تخليصه بالنعت فإذا قال أي عبد الله فإنما يسأل
عن نعته فيقول له المسؤول العطار أو البزاز أو نحو ذلك مما يتبين المتكلم بذكره ويعرفه إذا خاف اللبس ولا بد من ذكر
عبد الله لأن الجواب نعت ولا بد من ذكر المنعوت
هذا باب من إذا كنت مستفهماً عن نكرة
اعلم أنك تثني من إذا قلت رأيت رجلين كما تثني أي وذلك قولك رأيت رجلين فتقول منين وأتاني
رجلان فتقول منان وإذا قال رأيت رجالاً قلت منين كما قلت أيين وإن قال رأيت امرأة قلت منه كما قلت
أية وإن قال رأيت امرأتين قلت منتين كما قلت أيتين إلا أن النون مجزومة فإن قال رأيت نساء قلت
منات كما قلت أيات إلا أن الواحد يخالف أيا في موضع الجر والرفع وذلك قولك أتاني رجل فتقول منو
وتقول مررت برجل فتقول مني فتثبت في هذه الواو والياء في غير هذا الموضع إن شاء الله
قال أي في الجر والرفع إذا وقفت بمنزلة زيد وعمرو وذلك لأن التنوين لا يلحق من في الصلة وهو يلحق أيا
فصارت بمنزلة زيد وعمرو وأما من فلا ينون في الصلة فجاءت في الوقف مخالفة وزعم الخليل أن منه ومنتين
ومنات ومنين كلهن في الصلة من مسكن النون وذلك أنك تقول إذا قال رأيت نساء أو رجالاً أو
امرأة أو امرأتين أو رجلاً أو رجلين قلت من يا فتى وزعم الخليل أن الدليل على ذلك أنك تقول منو في الوقف
ثم تقول من يا فتى فيصير بمنزلة قولك من قال ذاك فتقول من يا فتى إذا عنيت جميعاً كما تقول من قال
ذاك إذا عنيت جماعة وإنما فارق باب من باب أي أن أيا في الصلة يثبت فيها التنوين تقول أي هذا وأي
هذه وقد زعموا أن بعض العرب يقولون أيون هؤلاء وأيات هناك فإن قد يجمع في الصلة ويثنى ويضاف
وينون ومن لا يثنى ولا يجمع إلا في الاستفهام على هذا الحد كما يثنى أي ويجمع في الاستفهام وأي منون
على كل حال في الاستفهام وغيره فهو أقوى وحدثنا يونس أن ناساً يقولون منا ومني ومنو عنيت واحداً
أو اثنين أو جماعة فمن قال هذا أيا فأي واحد عنى واحداً أو اثنين أو جماعة وإنما فعلوا ذلك لأنهم يقولون
من قال ذاك فيعنون من شاؤوا من العدة وكذلك أي قد تقول أي قال ذاك عنيت واحداً أو اثنين أو جماعة
وأما يونس فإنه يقيس منه على أية فيقول منة ومنتة إذا قال يا فتى وكذلك ينبغي له أن يقول إذا أثبت
في الصلة وهذا بعيد فإنما يجوز هذا على قول شاعر قاله مرة في شعر ثم لم يسمع بعد قال
أتوا ناري فقلت منون أنتم ... فقالوا الجن قلت عموا ظلاما
وزعم يونس أنه سمع عربياً يقول ضرب من منا وهذا بعيد لا تكلم العرب به ولا يستعمله منهم ناس كثير وكان
يونس إذا ذكرها يقول لا يقبل هذا كل واحد فإنما يجوز منون يا فتى على هذا وينبغي لهذا أن يقول منو في الوقف
ولكن يجعله كأي وإذا قال رأيت امرأة ورجلاً فبدأت في المسألة بالمؤنث قلت من ومنا لأنك تقول من يا فتى في
الصلة في المؤنث وإن بدأت بالمذكر قلت منو ومنه وإنما جمعت أي في الاستفهام لأنه إنما الأصل فيها الاستفهام
وهي فيه أكثر في كلامهم وإنما يشبه الأسماء التامة التي لا تحتاج إلى صلة في الجزاء والاستفهام وقد تثبت
من في هذا الموضع لأنه تجري مجراه في الموضع ولم يقر في أي لما ذكرت لك مما يدخلها من التنوين والإضافة
يقول لم يقل مع الياء أي إذا عنوا المؤنث والاثنين والجميع في الوقف والوصل كما قالوا من تكلم أي قال المفسر
كان سبيل من في السؤال سبيل أي وكان حق السائل إذا قال رأيت رجلاً أن يقول من الرجل لأن النكرة إذا أعيدت
عرفت بالألف واللام التي للعهد وذكروا قبل أن تعاد هو العهد الذي يكون بين المتكلم والمخاطب فيما قبل احتاجوا إلى إتمام
الكلام إلى إعادة لفظ المذكور بزيادة الألف واللام وذكروا الابتداء كان أخف من ذلك الاقتصار على لفظ من وتضمين لفظ
من علامات دلائل إعراب المسؤول عنه وتثنيته وجمعه وتأنيثه ما يدل عليه وهذه العلامات إنما تلحق في الوقف وليست
بإعراب لها لأنها مبنية على السكون وإنما هي دلائل على المسؤول عنه واستوت علامة المرفوع والمنصوب والمجرور في بنائها في
الوقف لأنها لم تجر مجرى المعرب المنون في قولك رأيت زيداً وركبت فرساً الألف في زيداً وفرساً بدل من التنوين في الوقف ولا
يبدلون من التنوين في المجرور والمرفوع إذا وقفوا نحو جاءني زيد وهذا فرس ومررت بزيد وفرس لأن الواو والياء
والألف في منو ومني ومنا ليست جلبة بمنزلة من تنوين إذ لا تنوين في من وإنما أدخلوا الضمة على من ولم يجر الوقف
على الضم إذا وقفوا لأنه لا يوقف على متحرك ولم يجز أيضاً ضم النون إذا وصلوا لأن من مبنية على السكون فاحتاجوا إلى
وصلها بالواو في الوقف ليتبين ما قصدوه من الدلالة على المسؤول عنه وصار وصلها بالواو ووصل المفتوح والمكسور
منها بالألف والياء كوصل حرف الروي إذا كان مضموماً بالواو وإذا كان مفتوحاً بالألف وإذا كان مكسوراً بالياء
كقولك في القافية الرحلو والرحلا والرحلي ولم يفعلوا هذا في غير الوقف أعني صلته بالواو والياء لأنه معرب جار مجرى
زيد وفرس فيجري في الوقف مجرى زيد وفرس وقد ذكرنا الحجة في بناء من وإعراب أي في غير هذا الموضع من الشرح بما يغني
عن إعادته والذي تقول منو ومني ومنا في الواحد والاثنين والجمع تكتفي بإضمار من علامة الإعراب الدالة ويجري على

...ين والجماعة والمؤنث بلفظ المذكر الواحد وأما قبل في التثنية للمؤنث منتين بتسكين النون
... للمبرد لأن النون كانت في من ساكنة وإنما حركتها في منه من أجل ما بعدها لأن هنا
... حرف متحرك وكذلك في التثنية لأن الألف لا ينفتح ما قبلها قال أبو العباس فأما قولك منو

[illegible]

قال المفسر

[illegible]

هذا باب ما لا يحسن ...

تقول الرجل رأيت عبد الله فيقول منا لا ... إذا ذكر عبد الله فإنما ...

[illegible]

هذا باب اختلاف العرب في الاسم المعروف الغالب إذا استفهمت عنه

... يقولون إذا قال الرجل رأيت زيدا من زيدا وإذا قال مررت بزيد ...

[illegible]

كما جاز دعنا من تمرتان وليس بكلام معنا ... لغة أهل الحجاز كما يختارون الحكاية في الأعلام ...
أبو العباس محمد بن يزيد المبرد في كتابه المعروف بالمقتضب فقال كان يونس يجيز الحكاية في جميع المعارف ...
وأما الأعلام والحد ... والذي حكاه سيبويه عن يونس في الباب ... رأيت زيدا وعمرا أو رأيت زيدا وأخاه أو زيدا أخا
عمرو فالرفع ... وما أذكر أبو العباس ... الحكاية عن يونس

هذا باب من إذا أردت أن يضاف لك من تسأل عنه

وذلك قولك رأيت زيدا ... فإن قال رأيت زيدا وعمرا قلت ...
... الكلام على ما حمل عليه المسؤول ...
... **قال المفسر**

قد يحتاج الإنسان إلى معرفة نسب من يذكر له ... فإذا سأل عنه ...

المسئلة فيهما منسوبا فاحتاج الى ذكر اللفظ المبهم الذي يسئل به عن اي الرجل الذي يراد معرفة نسبه احتاج الى النسبة والى الالف واللام فاما الالف واللام فلانه يسئل عن صفة العبارة عنها بالالف واللام واما الاسم المبهم فهو من لات بما يسئل عن الرجل المنسوب لغيره واما علامة النسبة التي هي ياء فليعلم انه يسئل عنه منسوبا فيجري اعراب المني على اعراب الاسم الذي ذكره المتكلم ان قال جاءني زيد قلت المني وان قال مررت بزيد قلت المني لانه جار على كلام المتكلم والمني تشتمل على ما ينسب الى اب لا يحتاج المني الى الف الاستفهام كما لم يحتج من الى الف الاستفهام فاذا جعلت مكانها اسما منسوبا مبينا ادخلت الف الاستفهام فقلت اقرشي ام ثقفي ونحو ذلك واذا اجاب المسئول جاء بالجواب على لفظ اعراب المني وان شاء رفع على اضمار هو ولو قال رأيت زيدا فاردت ان تقول البصري ام الكوفي لم يكن لفظه كالمني ولا يجوز ان تقول المني فتقول في جوابه المكي او البصري وما اشبه ذلك في المني لان اكثر الاغراض للعرب في المسئلة عن الانساب التناصر والتعادي عليها وذكر ابو بكر مبرمان قال سالت ابا العباس يعني المبرد اذا قال لك رجل رأيت زيدا واردت ان تسئله عن صفته قال اقول المني كان في قلت الظريفي ام العاقلي ام الصابغي ام البزازي واذا قال رأيت الجمل فاردت ان تسئله عن صفته كيف تقول قال اقول المائي والماوي ولا يحسن بالجمل لان الاختصاص وانك انما تسئله عن عموم قال المفسر وهذا تفريع من ابي العباس وتقدير وعندي ان قايلا لو قال رأيت الجمل وكان الجمل يصلح ان ينسب الى جماعة مختلفين من الناس مثل التيمي والمهري والكلبي فاراد السؤال على هذا النحو قلت المني لانه انما يريد واحدا من الناس الذين ينسب الجمل اليهم وان اراد النسب الى الخيل والى موضع لم يجز المني وكان قياس قول ابي العباس المبرد ان يقال الماهي او الماوي

باب [illegible] الذي [illegible] ان ثنيت جميعا [illegible]

فمن ذلك قوله جل وعز ومنهم من يستمعون اليك ومثل ذلك ما حدثنا يونس زعم ان من كانت امك واين كان ابدا الفعل لان [illegible] لما عني المؤنث كما قال يستمعون حين عني جميعا وزعم الخليل ان بعضهم قرأ ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا فجعلت كصلة التي حين عنيت مؤنثا فاذا الحقت التاء في المؤنث الحقت الواو والنون في الجمع

قال الشاعر

تعال فان عاهدتني لا تخونني • نكن مثل من يا ذئب يصطحبان

قال المفسر اعلم ان من لفظها واحد مذكر فاذا رددت اليها الضمير العائد من صلتها او خبرها او غير ذلك كان واحدا مذكرا اردت بها واحدا او اثنين او جماعة او مؤنثا وان اردت ان يكون العائد اليها على معناها فهو ما يقصد المتكلم من المعنى فاما ما اعيد اليها على معناه في الجمع فقوله تعالى ومنهم من يستمعون اليك ومن الشياطين من يغوصون له واكثر ما في القرآن من هذا النحو بتوحيد لفظ المذكر كقوله ومنهم من يستمع اليك ومنهم من ينظر اليك ومن يتق الله ومن يؤمن بالله وغير ذلك مما يطول واما المثنى فقول الفرزدق من يا ذئب يصطحبان يريد نفسه والذيب واما المؤنث فقوله ومن يقنت منكن لله ورسوله لان المعنى واحدة من النساء واكثر ما يأتي على اللفظ والمعنى كقوله عز وجل ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نعتها بالياء على اللفظ وتعمل بالتاء على المعنى وقوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون اسلم وجهه على لفظ من ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون على معنى الجماعة وذكر بعض الكوفيين انه اذا حمل على المعنى لم يجز ان يرد الى اللفظ واذا حمل على اللفظ جاز ان يرد الى المعنى ولا فرق بينهما عندي والذي يبطل ما قاله قوله تعالى في اخر سورة الطلاق ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا فجمع خالدين على المعنى ثم قال قد احسن الله له رزقا فرده الى اللفظ

هذا باب [illegible] مع ما بمنزلة اسم واحد

اما اجراؤهم ذا بمنزلة الذي فهو قولهم ماذا رأيت فيقول متاع حسن وقال لبيد بن ربيعة

الا تسألان المرء ماذا يحاول • انحب فيقضى ام ضلال وباطل

واما اجراؤهم اياه مع ما بمنزلة اسم واحد فهو قولك ماذا رأيت فيقول خيرا كأنك قلت ما رأيت ومثل ذلك قولهم ماذا ترى فتقول خيرا وقال جل وعز ماذا انزل ربكم قالوا خيرا فلو كان ذا لغوا لما قالت العرب عما ذا فعلت ولقالوا عم ذا تسأل ولكنهم جعلوا ما وذا اسما واحدا كما جعلوا ما وان حرفا واحدا حين قالوا انما ومثل ذلك كأنما وحيثما في الجزاء ولو كان ذا بمنزلة الذي في هذا الموضع البتة لكان الوجه في ماذا رأيت اذا اراد الجواب ان يقول خير وقال الشاعر وسمعنا بعض العرب يقول • دعي ماذا علمت سأتقيه • ولكن بالمغيب نبئيني فالذي لغو في هذا الموضع ما الا قليل واما الاخفش فزعم انه قد يجوز ان يقول الرجل ماذا رأيت فيقول خير اذا جعل ما وذا اسما واحدا كانه قال ما رأيت فقال خير ولم يحمله على رأيت ومثل ذلك قولهم في الجواب كيف اصبحت فيقول صالح ويقول من [illegible] كانه يقول انا صالح ولكن [illegible] هذا الوجه [illegible] الجواب في كلام [illegible] فهو اقرب الى ان يعلم وقول الله عز وجل ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين وقد يجوز ان يقول اذا قلت من الذي رأيت زيد لان هذا [illegible] التي يجوز النصب فيها كما جاز الرفع في الاول

قال المفسر قد اشتمل هذا الباب على الكلام في ماذا وقد فسره سيبويه وغيره على الوجهين الذين ذكرهما فان قال قائل هلا جعلتم ذا زايدة وجعلتم ما للاستفهام وذا بمعنى الذي كما كانت قبل دخولها ويكون ماذا انزل ربكم بتقدير ما انزل ربكم وقوله دعي ماذا علمت سأتقيه بتقدير دعي ما علمت كما يقال دعي الذي علمت فان سيبويه استدل على بطلان هذا بشيئين احدهما ان ذا لو كانت زايدة لوجب ان يقال عم ذا تسأل كما يقال عم تسأل فتسقط الف ما حين دخل عليها حرف الجر والوجه الاخر ان ذا اذا كانت زايدة ثم قلنا ماذا صنع كانت ما في موضع نصب ويكون حقيقة جوابه منصوبا فلما قال انحب فيقضى ام ضلال وباطل وهو بدل من ما علم ان ما في موضع رفع واذا كانت في موضع رفع فهي مبتداة وخبرها ذا ويحاول صلة ذا والعايد اليه هاء محذوفة كانه قال ماذا يحاوله فاذا قال ماذا صنعت او ماذا انزل ربكم فهو على الوجهين اللذين ذكرهما ان شئت جعلت ما للاستفهام وهي اسم تام مرفوع بالابتداء وخبره ذا وهي بمعنى الذي وما بعده صلته وان شئت جعلت ماذا جميعا بمنزلة ما وحدها او تكونان كحرفين ركبا لمعنى واحد نحو كانما وحيثما في الجزاء وما جرى مجراهما من الحروف المركبة ويكون الجواب بالرفع والنصب على ما تقدم من جعل ما مبتداة ومنصوبا بالفعل فان قال قائل كيف يعلم السامع اذا قيل له ماذا انزل ربكم ما قصد المتكلم من رفع ما او نصبها حتى يجعل جوابه خبرا او خبرا فان هذا لا يلزم ولكنه يسئله على ما يحتمله الكلام وقد يجوز ان يكون حرف الاستفهام في كلام السائل نصبا وفي كلام المجيب رفعا على الاستيناف والابتداء وذلك كقولك ما رأيت فيقول خير وما في موضع نصب كيف اصبحت فيقول صالح كانه قال انا صالح والوجه حمل الجواب على اعراب السؤال ويجوز ايضا ان يكون لفظ الاستفهام في موضع رفع ويكون الجواب نصبا محمولا على الفعل الذي في الكلام لان المعنى لا يتغير كقولك زيدا اذا قيل لك من الذي رأيت كانك قلت رأيت زيدا واما قوله عز وجل ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين فالرفع عند ذوي التحصيل ان اساطير الاولين ليس جوابا لان الذين قالوا اساطير الاولين لم يكونوا معترفين بان الله انزل شيئا وانما تقديره هذا الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم اساطير الاولين وكانهم عدلوا عما سئلوا عنه واما قوله دعي ماذا علمت سأتقيه فالحرفان جميعا بمعنى الذي وعلمت صلته والعايد اليه محذوف من علمت وسبيل ماذا في كونها بمعنى الذي وعلمت صلة والعايد هاء محذوفة من علمته وسبيل ماذا في كونها بمعنى الذي كسبيل ما وحدها اذا كانت بمعنى الذي فان قال قائل هلا جعلتم ما زايدة وجعلتم ذا وحدها بمعنى الذي كما قال الله وما تلك بيمينك يا موسى تلك بمعنى التي وبيمينك صلة وكما قال ابن مفرغ

عدس ما لعباد عليك امارة • امنت وهذا تحملين طليق

فهذا بمعنى الذي وتحملين صلته كانه قال والذي تحملين طليق فالجواب ان تلك وهذا وما جرى مجراهما من اسماء الاشارة لا يكن عند اصحابنا بمعنى الذي ولكنها الا ذا وحدها اذا كان قبلها ما فلما كانت ذا لا تكون بمنزلة الذي حتى تكون قبلها ما لم يجز ان تكون زايدة اذ كان اخراجها من الكلام يبطل المعنى المقصود بذا واما تلك بيمينك عند اصحابنا في موضع الحال كما تكون في موضع الصفة اذا قلت مررت بعصا بيمينك كانه قال مستقرة بيمينك وكذلك تحملين في موضع الحال كانه قال وهذا حاملة اياك طليق وتقديره حاملة لك طليق واسهل من هذا التقدير هذا محمولا طليق ومما يشبه ما ذكرنا قول ابي ذويب

لعمري لانت البيت اكرم اهله • واقعد في افنايه بالاصايل

على قول الكوفيين البيت توصل كما توصل الذي واكرم اهله صلته ومذهبهم صلة ما فيه الالف واللام من الاسماء نحو الرجل والغلام كصلة الذي وقال اصحابنا في بيت ابي ذويب قولين احدهما ان يكون خبرا بعد خبر البيت خبر انت واكرم اهله خبر اخر والقول الثاني ان يكون البيت منهما على غير مقصود واكرم نعت [illegible]

هذا باب ما تلحقه الزيادة في الاستفهام

اذا انكرت ان يثبت رايه على ما ذكر او تنكر ان يكون رايه على خلاف ما ذكر فالزيادة تتبع الحرف الذي قبلها الذي ليس بينها وبينه شيء فان كان مضموما فهي واو وان كان مكسورا فهي ياء وان كان مفتوحا فهي الف وان كان ساكنا تحركه لئلا تسكن حرفان فتحركه كما تحرك الاول الساكن مكسورا ثم تكون الزيادة تابعة له فمما تحرك من السواكن كما وصفت لك وتتبعه الزيادة قول الرجل ضربت زيدا فتقول ازيدنيه [illegible] فان ذكر الاسم مجرورا جررت او منصوبا نصبت لانك انما تسئل على ما وضع عليه كلامه وقد يقول لك الرجل اتعرف زيدا فتقول ازيدنيه اما منكرا لان يكون ذلك واما على خلاف المعرفة وسمعنا رجلا من اهل البادية قيل له اتخرج ان اخصبت البادية فقال انا انيه منكرا لان يكون على خلاف ان يخرج وتقول لقد قدم زيد فيقول ازيدنيه غير راد عليه متعجبا او منكرا عليه ان يكون رايه على غير ان يقدم او انكر ان يكون قدم فقال ازيدنيه فان قلت مجيبا لرجل قال رأيت زيدا وعمرا قلت ازيدا وعمرنيه تجعل العلامة في منتهى الكلام الا ترى انك تقول اذا قال ضربت عمرا اضربت عمراه وان قال ضربت زيدا الطويل قلت ازيدا الطويلاه فجعلتها في منتهى الكلام وان قلت ازيدا يا فتى تركت العلامة لانك جئت بيا فتى [illegible] وحروف اللين [illegible] اذا قال رأيت رجلا وامرأة [illegible] من حرف اللين فكذلك هو هنا [illegible] كلام المسئول العلامة [illegible] ولا تجعل العلامة في [illegible] لانه ليس من حديث المسئول فصار هنا بمنزلة [illegible] العلامة [illegible] كما [illegible] ذكرت لك وهو قولك

العرب وما تتبعه هذه الزيادة من الحركات كما وصفت لك قولك رأيت عثمان فيقول أعثماناه ومررت بعثمان فيقول أعثماناه وتقول مررت بحذام فيقول أحذاميه وهذا عمر فيقول أعمروه فصارت تابعة كما كانت [illegible] تابعة وكما كانت الزيادة [illegible] تابعة واعلم أن من العرب من يجعل من هذه الزيادة [illegible]

[illegible]

هذا باب ما تلحقه الزيادة في الاستفهام

[illegible]

قال المفسر [illegible]

[illegible]

هذا باب إعراب الأفعال المضارعة للأسماء

[illegible]

قال المفسر [illegible]

[illegible]

[illegible]

قال المفسر

[illegible]

هذا باب الحروف التي تضمر فيها أن

وذلك اللام التي في قولك جئتك لتفعل وحتى وذلك قولك كلمته حتى أدخلك فإنما انتصب هذا بأن [illegible]

[illegible]

قال المفسر

[illegible]

واعتل هذا بما نكشفه

[illegible]

وهذا محمول على إضمار فعل كأنه قال لم أكن لأسمع مقالتها وبين ما أضمر بقوله لا سمعا

قال

وإني امرؤ من عصبة خندفية ۞ أبت للأعادي أن تذيخ رقابها

فاللام في للأعادي لا تكون صلة لتذيخ [illegible]

هذا باب ما يعمل في الأفعال فيجزمها

وذلك لم ولما واللام التي في الأمر وذلك قولك ليفعل ولا في النهي وذلك قولك لا تفعل فإنما هما بمنزلة لم [illegible]

واعلم أن اللام ولا في الدعاء بمنزلتهما في الأمر والنهي وذلك قولك لا يقطع الله يمينك وليجزك الله خيرا ۞ واعلم أن هذه اللام قد يجوز حذفها في الشعر وتعمل مضمرة كأنهم شبهوها بأن إذا أعملت مضمرة

وقال الشاعر

محمد تفد نفسك كل نفس ۞ إذا ما خفت من شيء تبالا

[illegible]

قال المفسر

[illegible]

ولم ينفعه الندم اي وما نفعته الندامة عقيب ندمه وآذاك وقد ولما تنفعه الندامة اي الى وقته وقوله ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم دلت لما على طول وقت الاتيان ومنه قول الشاعر

فان كنت ماكولا فكن خير آكل ۝ والا فادركني ولما امزق

وما بين لم ولما كما بين فعل وقد فعل فلم نفي فعل كقولك جاءني زيد فيقول الراد لم يجئ زيد ويقول القائل لمخاطب قد جاءني
زيد وقد اغتم فيقول لم يجئ زيد ولما يغتم وقد ولما جميعا في موضع الحال من زيد فلو قال لم يغتم لم يحسن
ولما يغتم ومن احاطوا لما بان قد ولما جاز حذف الفعل منهما كقولك ندم فلان وقد نفعته الندامة وندم غيره ولما
وتقول قد ازف الشخوص وكان قد وقال النابغة ازف الترحل غير ان ركابنا ۝ لما تزل برحالها وكأن قد ۝
وقوله رحمك الله وغفر الله لك على لفظ الخبر ومعنى الدعاء كما ان قولنا اكرم بزيد على لفظ الامر ومعنى الخبر وانما
جاز لفظ الخبر في الدعاء لانه يعلم ان القائل لهذا لم يعلم بما فعله الله بمن يدعو له من الرحمة وغيرها فيخبر به فيعلم ان لفظ
الاخبار منه على معنى الدعاء ولا يجوز قام زيد بمعنى ليقم زيد لان القائل لهذا يجوز ان يعلمه فيخبر به ۝

هذا باب وجه دخول الرفع في هذه الافعال المضارعة للاسماء

اعلم انها اذا كانت في موضع اسم مبتدأ او في موضع اسم بني على مبتدأ او في موضع اسم مرفوع غير مبتدأ
ولا مبني على مبتدأ ويعني بمثل هذا فعلا يقول ذاك فيقول في موضع اسم مرفوع ليس بمبتدأ ولا مبني على مبتدأ
او في موضع اسم مجرور او منصوب او مخبر ان فانها مرتفعة وكينونتها في هذه المواضع الزمتها الرفع وهي سبب
دخول الرفع فيها وعلته ان ما عمل في الاسماء لم يعمل في هذه الافعال على حد عمله في الاسماء كما ان ما يعمل في
الافعال فينصبها او يجزمها لا يعمل في الاسماء وكينونتها في موضع الاسماء ترفعها كما يرفع الاسم كينونته
مبتدأ ۝ فاما ما كان في موضع المبتدأ فقولك يقول زيد ذاك واما ما كان في موضع المبني على المبتدأ فقولك
زيد يقول ذاك واما ما كان في موضع غير المبتدأ ولا المبني عليه فقولك مررت برجل يقول ذاك وهذا يوم
آتيك وهذا رجل يقول ذاك وحسبته ينطلق وهكذا هذا وما اشبهه ۝ ومن ذلك ايضا هلا يقول زيد ذاك
فيقول في موضع ابتداء وهلا لا تعمل في اسم ولا فعل فكانك قلت يقول زيد ذاك الا ان من الحروف ما لا يدخل الا
على الافعال التي في موضع الاسماء المبتدأة وتكون الافعال اولى من الاسماء حتى لا يكون بعدها مذكور يليها الا
الافعال وسنبين ذلك ان شاء الله وقد بين فيما مضى ۝ ومن ذلك ايضا ائتني بعد ما تفرغ فما وتفرغ بمنزلة
الفراغ يعني انها في موضع اسم مبتدأ كما تقول ائتني بعد ما زيد امير وتفرغ صلة وهي مبتدأة وهي بمنزلة
الذي اذا قلت ائتني بعد الذي تفرغ فتفرغ في موضع مبتدأ لان الذي لا يعمل في شيء والاسماء بعده
مبتدأة ومن زعم ان الافعال ترتفع بالابتداء فانه ينبغي له ان ينصبها اذا كانت في موضع ينتصب فيه الاسم
ويجرها اذا كانت في موضع ينجر فيه الاسم ولكنها ترتفع بكينونتها في موضع الاسم ومن ذلك ايضا قولك كدت
افعل ذاك وكدت تفرغ وكدت فعلت وفعلت لا تنصب الافعال ولا تجزمها وافعل هاهنا بمنزلتها في كنت الا ان الاسماء
لا تستعمل في كدت وما اشبهها ومثل ذلك عسى ان يفعل ذاك فصارت كدت ونحوها بمنزلة كنت عندهم كانك
قلت كدت فاعلا ثم وضعت افعل في موضع فاعل ونظير هذا في العربية كثير وستراه ان شاء الله ۝ الا ترى انك
تقول بلغني ان زيدا جاء فان زيدا جاء كله اسم وتقول لو ان زيدا جاء لكان كذا وكذا فمعناه لو مجيء زيد
ولا يقال لو مجيء زيد ۝ وتقول في التعجب ما احسن زيدا ولا يكون الاسم في موضع ذا ولا تقول ما يحسن زيد
ومثله جعل يقول ذاك كانك قلت صار يقول ذاك فهذا وجه دخول الرفع في الافعال المضارعة للاسماء وكانهم انما
منعوا ان يستعملوا في كدت وعسيت الاسماء لان معناها ومعنى غيرها معنى ما تدخله ان نحو قولهم خليق ان يقول
ذاك وقارب ان يفعل الا ترى انهم يقولون عسى ان يفعل ويضطر الشاعر فيقول كدت ان فلما كان المعنى فيهن ذلك
تركوا الاسماء لئلا يكون ما هذا معناه كغيره واجروا اللفظ كما اجروه في كنت لانه فعل مثله وكدت ان افعل
لا يجوز الا في شعر لانه مثل كان في قولك كان فاعلا ويكون فاعلا وكان معنى جعل يقول واخذ يقول قد آثر ان يقول
ويجيء فيهن ثم منع الاسماء لان معناها معنى ما يستعمل بان فتركوا الفعل حين خزلوا ان ولم يستعملوا الاسم لئلا
ينقضوا هذا المعنى ۝ قال المفسر ينقضوا مقاربة الحال ومعنى تركوا الفعل اي يقوم ولم يعدلوا الى المفسر
وقد ذكرت من مذهب سيبويه ان رفع الفعل لوقوعه موقع الاسم وهذا سبب رفعه ووقوعه موقع الاسم عامل غير لفظي لانه في
انه يرتفع بالابتداء والفعل مرفوع سواء كان الاسم الذي وقع موقعه مرفوعا او منصوبا او مخفوضا لان وقوعه هذا
الموقع هو الرافع له ولو كان اعراب الفعل يتبع اعراب الاسم الذي وقع موقعه صار عامل الاسم عاملا فيه وما يعمل في الاسم
لا يعمل في الفعل وعامل الفعل لا يعمل في الاسم ورأى سيبويه افعالا ترتفع في مواضع لا يقع فيها الاسم فبين ان تلك المواضع
في الاصل يقع فيها الاسماء وانه عرض فيها معان اختاروا من اجلها لزوم الفعل وترك الاسم في تلك المواضع فهلا يقول زيد
ذاك والاصل يقول زيد ذاك ثم قال هلا يقول زيد ذاك فينبغي ثم قولك فتخصص الشايع على القول فجعل مكان لا هلا
لما كانت هلا واخواتها للتحضيض ومعناها معنى الامر ذكر الفعل بلا امر ولمعنى التحضيض والامر والموضع موضع ابتداء

ومثل ذلك ما احسن زيدا ما مبتدأة واحسن فعل ماض في موضع خبر المبتدأ وخبر المبتدأ في تقدير الاسم
لانه شيء هو المبتدأ ونحن لا نقول ما يحسن زيدا الا ان احسن فعل ماض يريد لفظه على استقرار الحسن فيه الذي باستقراره
فيه يستحق التعجب ويحسن لا يدل على ذلك وكذلك لو ان زيدا جاء لكان كذا معناه لو مجيء زيد ولا يستعمل لو مجيء زيد
لان لو تجري مجرى ان في الشرط والجواب فاحتيج في شرطها الى ذكر فعل كما لزم الشرط ذكره مع ان وقوله ائتني بعد ما تفرغ ما
موصولة بتفرغ ويجوز في صلتها الابتداء والخبر كقولك ائتني بعد ما زيد امير وتكون ما وما بعدها من الفعل بمنزلة
المصدر كان وما بعدها غير ان تختص بالفعل فلذلك نصبته وما يليها الاسم المبتدأ والخبر ويليها الفعل فاذا وليت لم
تنصب الفعل وانما شبهها سيبويه بالذي لانها لا تعمل شيئا كالاعمال الذي اما كدت افعل ونحو ذلك مما يلزم فيه الفعل
فالاصل فيه الاسم وانما الزموا فيه الفعل لانهم ارادوا الدلالة بصيغة الفعل على زمانه او ما يقرب من الزمان
ويوشك موقعه فاذا قلت كدت افعل كذا فكانك تخبر انك تفعله ولا انك عزمت متراخيا من لم يرمه ولكنك رمته وتعاطيت
اسبابه حتى لم يبق بينك وبينه شيء لا مواقعته فاذا قلت كدت افعله فكان افعل حاله اتيت اليه ولم تدخل فيه كانك
كنت مقاربا للفعل وعلى حد فعله ولهذا كدت فاعلا على حقيقة المعنى ولحصره في اللفظ ومثله عسى زيد ان يقوم
معناه عسى زيد القيام الا ان القيام لا يدل على زمان مخصوص فلزموا اللفظ الذي يدل على الزمان بعينه واذا قلت
عسى زيد يقوم باسقاط ان جاز ويقوم في موضع قائم ولذلك قيل عسى الغوير ابؤسا وعسى زيد يفعل انما يريد به
عسى يفعل فيما يستقبل وكان زيد يفعل انما يقال وهو على حد الفعل وليس فيه مهلة فلما كانت كذلك صارت للحال وكاد
وعسى وجعل ونحو ذلك سيعود عليك ذكره في موضعه من ابواب ان شاء الله ۝

هذا باب اذن

اعلم ان اذن اذا كانت جوابا وكانت مبتدأة عملت في الفعل عمل ارى في الاسم اذا كانت مبتدأة وذلك
قولك اذن اجيئك اذن آتيك ومن ذلك ايضا قولك اذن والله اجيئك والقسم هاهنا بمنزلته في ارى اذا قلت ارى
والله زيدا فاعلا ولا يفصل بين شيء مما ينصب الفعل وبين الفعل بشيء سوى اذن لان اذن اشبهت ارى
في الافعال بمنزلة ارى في الاسماء وهي تلغى وتقدم وتؤخر فلما تصرفت هذا التصرف اجترؤوا على ان يفصلوا
بينها وبين الفعل باليمين ولم يفصلوا بين ان واخواتها وبين الفعل كراهية ان يشبهوها بما يعمل في الاسماء نحو
ضربت وقتلت لانها لا تصرف تصرف الافعال نحو ضربت وقتلت ولا تكون الا في اول الكلام لازمة لموضعها لا تفارقه
فكرهوا الفصل لذلك لانه حرف جامد ۝ واعلم ان اذن اذا كانت بين الفاء والواو وبين الفعل فانك فيها
بالخيار ان شئت اعملتها كاعمالك ارى وحسبت اذا كانت واحدة منهما بين اسمين وذلك قولك زيدا حسبت اخاك
وان شئت الغيت اذن كالغائك حسبت اذا قلت زيد حسبت اخوك فاما الاستعمال فقولك فاذن آتيك
واذن اكرمك وبلغنا ان هذا الحرف في بعض المصاحف واذا لا يلبثوا خلفك الا قليلا وسمعنا بعض العرب
قرأ بها فقال واذا لا يلبثوا خلافك واما الالغاء فقولك فاذا لا اجيئك وقال الله فاذا لا يؤتون الناس نقيرا
واعلم ان اذن اذا كانت بين الفعل وبين شيء الفعل معتمد عليه فانها ملغاة لا تنصب البتة كما لا تنصب ارى
اذا كانت بين الفعل والاسم في قولك كان ارى زيد ذاهبا وكما لا تعمل في قولك اني ارى ذاهب فاذا لا تصل في
هذا الموضع الى ان تنصب كما لا تصل ارى هنا الى ان تنصب فهذا تفسير الخليل وذلك قولك انا اذن آتيك فهي هاهنا
بمنزلة ارى حيث لا تكون الا ملغاة ۝ ومن ذلك ايضا قولك ان تأتني اذن آتك لان الفعل هاهنا معتمد على ما
قبل اذن وليس هذا كقول ابن عنمة الضبي ۝ اردد حمارك لا ينزع سويته ۝ اذن يرد وقيد العير مكروب ۝
من قبل ان هذا منقطع من الكلام الاول وليس معتمدا على ما قبله لان ما قبله مستغن ومن ذلك ايضا والله اذن
لا افعل من قبل ان افعل معتمد على اليمين واذا لغو وليس الكلام هاهنا بمنزلته اذا كانت اذا مبتدأة في قوله
لان اليمين هاهنا الغالبة الا ترى انك تقول اذا كانت اذن مبتدأة اذن والله لا افعل لان الكلام على اذن والله
لا يعمل شيئا ولو قلت والله اذن افعل تريد ان تخبر انك فاعل لم يجز كما لم يجز والله اذهب اذن اذا اخبرت انك فاعل
فقبح هذا يدلك على ان الكلام معتمد على اليمين ۝ وقال كثير عزة ۝ لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها ۝
وامكنني منها اذن لا اقيلها ۝ وتقول ان تأتني آتك واذا اكرمك اذا جعلت الكلام على اوله ولم تقطعه
وعطفته على الاول وان جعلته مستقبلا نصبت وان شئت رفعت على قول من الغى هذا قول يونس وهو حسن
لانك اذا قطعته من الاول فهو بمنزلة قولك فاذن افعل اذا كنت مجيبا رجلا وتقول اذن عبد الله يقول ذاك لا يكون الا
هذا من قبل ان اذن الآن بمنزلة انما وهل كانك قلت انما عبد الله يقول ذاك ولو جعلت اذن هاهنا بمنزلة كي
وان لم يحسن من قبل انه لا يجوز لك ان تقول كي زيد يقول ذاك ولا ان زيد يقول ذاك فلما قبح ذلك جعلت بمنزلة
هل وكانما واشباههما ۝ وزعم عيسى بن عمر ان ناسا من العرب يقولون اذن افعل ذاك في الجواب فاخبرت يونس
بذلك فقال لا تبعدن ذا ولم يكن ليروي الا ما سمع جعلوها بمنزلة هل وبل وتقول اذا حدثت بالحديث اذن اظنه
فاعلا واذن اخالك كاذبا وذلك لانك تخبر انك تلك الساعة في حال ظن وخيلة فخرجت من باب ان وكي

لأن الفعل بعدها غير واقع وليس في حال حديثك فعل ثابت ولما لم تجز ذا في أخواتها التي تشبه بها جعلت بمنزلة إنما إن لو قلت إذن أظنك تريد أن تخبر أن ظنك سيقع لنصبت وكذلك إذن يضربك إذا أخبرت أنك في حال ضرب لم ينقطع ○ وقد ذكر لي بعضهم أن الخليل قال أن مضمرة بعد إذن ولو كانت مما يضمر بعده أن كانت بمنزلة اللام وحتى ولأضمرتها إذا قلت عبد الله إذن يأتيك فكان ينبغي أن تنصب إذن يأتيك لأن المعنى واحد ولم يتغير فيه المعنى الذي كان في قوله إذن يأتيك عبد الله كما يتغير المعنى في حتى في الرفع والنصب فهذا ما رووا وأما ما سمعت منه فالأول

قال المفسر إذا وقف عليها فعامة النحويين المتقدمين يرون الوقف عليها بالألف ويشبهونها باسم منصوب منون وبالفعل الذي لحقته النون الخفيفة وقبلها فتحة وإنما فعلوا ذلك بها لأنها قد تصرف فأعملت وألغيت ونعتها لم يأت ولما هو في الحال وتقدمت وتوسطت وتأخرت فلما كثر تصرفها كالفتح ما قبل نونها صار عوضا التنوين والنون الخفيفة في الفعل إذا انفتح ما قبلها وذكر أبو بكر مبرمان عن عسل بن ذكوان أن المازني إذا وقفوا على إذا وقفوا بالألف المازني لا يرى ذلك ويقول هي حرف بمنزلة أن ولن تقف عليها كما تقف عليهما ويرى بالأدوات شبهها بالأسماء لأنها لا تعمل عمل الأدوات وأبو العباس المبرد يحكي الوقوف عليها بالألف ويرى أن لو وقف عليها بالنون كان جيدا على الأصل لأنها من الحروف وقد اختلف القول في نصب إذن فقال سيبويه هي العاملة الناصبة وذكر أن هذا الذي سمعه من الخليل وذكر عن غيره عن الخليل أن بعدها أن مضمرة واحتج عليه بما ذكر في الباب وكان أبو إسحاق الزجاج يذهب إلى أن بعد إذن أن مضمرة ويستدل على أن إذن لا تعمل شيئا أنها متى كانت للحال لم تعمل له الفعل وهذا لا يبطل عملها لأنا قد رأينا ما يعمل في حال ويبطل عمله في أخرى كقولنا ما زيد قائما في لغة أهل الحجاز فإذا قدم الخبر أو دخل حرف الاستثناء بطل عملها وقد دخلها إذن أشد من ذلك لأنها إذا وقعت على الحال فليس ذلك في شيء من نواصب الفعل وهي في نفسها ولما كان ذلك من قوى أسباب الإلغاء وتقديم خبر ما ودخول الاستثناء وليس مما يعدم في ليس وبذا بطل عمل ما المشبهة بليس

قال المفسر إنما جاز الإلغاء في إذن لأنها جواب يكون من بعض كلام المتكلم كأنك نعم ولا من كلامه يقول القائل إن تزرني أزرك فتجاب إذن أزورك والمعنى إن زرتني أزورك للشرط الذي شرطت فتأتي إذن عن الشرط وكفت من ذكره كما تقول أزيد في الدار فيقال لك نعم أو لا وتكفي نعم من قولك زيد في الدار ولا من قولك ما زيد في الدار فلما كانت إذن جوابا قويت في الابتداء لأن الجواب لا يتقدمه كلام ولما توسطت أو تأخرت زال بها مذهب الجواب فبطل عملها ولما جاز في الفاء والواو الإعمال والإلغاء لأنهما للعطف وقد يجوز عطف جملة على جملة ليس بينهما علقة كقولك قام زيد ببغداد وخرج عمرو من البصرة إلى الصين وليس بين الجملتين تعلق ويجوز أن يكون عطف شيء ليس جملة على ما قبله فإذا أعملنا إذن وقبلها واو أو فاء فهما لعطف جملة على جملة وصارت الجملة الثانية إذن فيجب أن يكون عاملا لأنها ابتداء كقولك إن تأتني آتك وإذا أكرمك استأنف إذا أكرمك جملة أولى الجملة الثانية وإذا جعلت أكرمك معطوفا على آتك صار من الجملة الأولى لأنها داخلة في جواب أن فأتي بالعطف على آتك مجزوما لأن إذن صارت حشوا فلم تعمل ويجوز رفعه بالفاء وإذن على ابتداء الجملة في الجملة الأولى التقدير كأنه قال إن تأتني آتك وأكرمك إذن ويكون أكرمك من جملة الجواب كأنه قال إن تأتني فأنا آتك وأكرمك إذن وتقدم إذن على هذه النية وسترى رفع الفعل المرفوع بعد المجزوم في جواب الشرط وأما الرفع في قول كثير إذن لا أقيلها فلأن الكلام مبني على يمين وهو جواب لئن وتقديره والله لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها لا أقيلها وعبد العزيز بن مروان أخو عبد الملك وقد تقدم قبل هذا بيت فيه ذكر ما يعود هذا الضمير إليه والنحويون في كلام

فإن ابن ليلى فاه لي بمقالة ○ ولو سرت فيها كنت ممن ينيلها

الضمير في قوله عاد لي بمثلها إلى المقالة المذكورة في هذا البيت والمعنى ممن ينيلها والعائد إلى من هو ضمير المذكور المحذوف وضمير المؤنث للمقالة ومن ينيلها ضميرا على ابن ليلى والمعنى ينيله ابن ليلى إياها ومعنى لو سرت فيها لو سرت في طلبها وما قدرت منيلها على مذهب سيبويه في اتصال ضمير الغائب بضمير غائب مثله ○ على نحو قول الشاعر

وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة ○ لضغمهماها يقرع العظم نابها

فإن قيل كيف ينيله المقالة فإن المعنى ينيله القول فيه كقولنا الخلق في معنى المخلوق وما في الباب مفهوم من كلام سيبويه وتمامه

هذا باب حتى

اعلم أن حتى تنصب على وجهين فأحدهما أن تجعل الدخول غاية لمسيرك وذلك قولك سرت حتى أدخلها كأنك قلت سرت إلى أن أدخلها فالناصب للفعل ههنا هو الجار في الاسم إذا كانت غاية فالفعل إذا كان غاية منصوب والاسم إذا كان غاية جر وهذا قول الخليل ○ وأما الوجه الآخر فأن يكون السير قد كان والدخول لم يكن وذلك إذا جاءت مثل كي التي فيها إضمار أن وفي معناها وذلك قولك كلمته حتى يأمر لي بشيء ○ واعلم أن حتى يرفع الفعل بعدها على وجهين تقول سرت حتى أدخلها تعني أنه كان دخول متصل بالسير كاتصاله به بالفاء إذا قلت سرت فأدخلها فأدخلها ههنا على قولك هو يدخل وهو يضرب إذا كنت تخبر أنه في عمله وأن عمله لم ينقطع فإذا قال حتى أدخلها فكأنه يقول سرت فإذا أنا في حال دخول فالدخول متصل بالسير كاتصاله بالفاء فحتى صارت ههنا بمنزلة إذا وما أشبهها من حروف الابتداء لأنها لم تجئ على معنى إلى أن ولا معنى كي فخرجت من حروف النصب كما خرجت إذن منها في قولك إذن أظنك ○ وأما الوجه الآخر فأن يكون السير قد كان وما أشبهه الآن فمن ذلك لقد سرت حتى أدخلها ما أمنع أي حتى أني الآن أدخلها كيفما شئت ومثل ذلك قول الرجل لقد رأى مني عاما أول شيئا حتى لا أستطيع أن أكلمه العام بشيء ولقد مرض حتى لا يرجونه والرفع ههنا في الوجهين جميعا كالرفع في الاسم

قال الفرزدق

فيا عجبا حتى كليب تسبني ○ كأن أباها نهشل أو مجاشع

فحتى ههنا بمنزلة إذن وإنما هي ههنا كحرف من حروف الابتداء ومثل ذلك شربت الإبل حتى يجيء البعير يجر بطنه أي حتى أن البعير ليجيء يجر بطنه ويدلك على حتى أنها حرف من حروف الابتداء أنك تقول حتى إنه يفعل ذاك كما تقول فإذا إنه يفعل ذاك ومثل ذلك قول حسان بن ثابت

يغشون حتى ما تهر كلابهم ○ لا يسألون عن السواد المقبل

ومثل ذلك مرض حتى يمر به الطائر فيرحمه وسرت حتى يعلم الله أني كال وفائدة هذا ما يفعله من الأول وهو في الوجه الأول الذي ارتفع فيه متصل كاتصاله بالفاء وكأنه قال سير فدخول كما قال علقمة بن عبدة

ترادى على دمن الحياض فإن تعف ○ فإن المندى رحلة فركوب

لم يجعل ركوبه الآن ورحلته فيما مضى ولم يجعل الدخول الآن فيما مضى ولكن الآخر متصل بالأول ولم يقع واحد دون الآخر ○ وإذا قلت لقد ضرب أمس حتى لا يستطيع أن يتحرك اليوم فليس كقولك سرت فأدخلها إذا لم ترد أن تجعل الدخول الساعة لأن السير والدخول جميعا وقعا فيما مضى وكذلك مرض حتى لا يرجونه أي حتى إنه الآن لا يرجونه فهذا ليس متصلا بالأول واقعا معه فيما مضى وليس بمنزلة قوله كاتصاله بالفاء يعني أن معناه معنى الفاء فكذلك أردت أن تخبر أنه متصل بالأول وأنهما وقعا فيما مضى وليس بين حتى في الاتصال وبينه في الانفصال فرق في أنه بمنزلة حرف الابتداء وأن المعنى واحد إلا أن أحد الوجهين الدخول فيه متصل بالسير وقد مضى السير والدخول والآخر منفصل وهو الآن في حال الدخول وإنما اتصاله في أنه كان فيما مضى فالإقامة ليس يفارق موضعه الآخر شيء إذا رفعت ○

قال المفسر مذهب سيبويه أن حتى من الحروف الخافضة للأسماء كاللام الخافضة للأسماء وأنها إذا انتصب الفعل فإنما تنصبه بإضمار أن كاللام وقد ... الكسائي حتى لا يخفض إنما يخفض بعدها بإلى مضمرة أو مظهرة وقال أكلت السمكة حتى رأسها فقد دل بهذا أن حتى لا تعمل في الأسماء شيئا إذا كان الخفض بعدها بغيرها وقال الفراء وأصحابه حتى من عوامل الأفعال تجري مجرى كي وأن وليس عملها الأصل في الأفعال إذ كان ... حتى ... وقفت حتى وصلت إلى الأمير ... الخفض في الأسماء لنيابتها عن إلى وأما إذا وليت الاسم لم تكن على معناها حتى نعمل في الفعل وقال الكسائي حتى مطلع الفجر المطلع خفضه إلى المضمرة وليس حتى فيه بمنزلة ... الفراء حتى هي الخافضة للمطلع لما قامت مقام إلى

قال المفسر اعلم أن الحرف الواحد الذي أصل معناه واحد قد يستعمل في مواضع مختلفة فيغلب عليه اختلاف مواضعه فيصيره كالحروف المختلفة حتى يعمل أعمالا مختلفة وذلك نحو لا أصلها لنفي الشيء وإبطاله ثم استعملت في مواضع مختلفة من نفي بعامل بالأمر ومن نفي ينفى بها مع حرف الاستفهام ومن دخول على مبتدإ وخبر وغير ذلك من مواضعه فعملت أعمالا مختلفة من جزم ورفع ونصب وأبطل عملها في بعض مواضعها لأن تصرفها في هذه المواضع المختلفة كتصرف الحروف المختلفة اللفظ والمعنى ومن ذلك اللام المكسورة لفظها واحد ومواضعها مختلفة فجزمت الفعل وخفضت الاسم ولا خلاف بين النحويين فيما ذكرناه ثم يختلفون بعد ذلك في حروف تظهر لها أعمال ولا يتفقون على الأعمال لها ويطلبون حروفا أخر يدعون إضمارها لتكل الأعمال وإبطال عمل هذا الظاهر منها وربما جعلوا بعضها بدلا من شيء آخر وفي ذلك ما يكون تصحيحه ويقرب منا ... ومنه ما يبعد وأنا أذكر منه ما أحوج إليه هذا الباب واللفظ الذي شرع فيه منه وأذكر نحوه في موضعه الذي يقتضيه فيما بعد إن شاء الله فمما يقرب تصحيحه قول سيبويه في حتى إذا نصبت الفعل بها نصبه بإضمار أن وذلك أن حتى على مذهبه من حروف الجر لأن ما بعدها في الاسم مخفوض إذا كانت غاية وذلك قولك خرج القوم حتى زيد فإن قال قائل من أصحاب الكسائي فلا أضمر بعد حتى إلى وخفضتم بها كما حكيناه عن الكسائي قيل له لا يجوز ذلك لبعده في التقدير وإبطال معنى حتى وذلك أن موضع حتى في الأسماء أن يكون الاسم الذي بعدها من جملة ما قبلها وإن انخفضت بمعنى من الجملة لأنه يستبعد فيه الفعل أكثر من استبعاده في سائر الجملة كقولنا فأكرمت الناس حتى الأسد ... الأسد ... من ... وكذلك قولك اجترأ على الأمير حتى الضعيف الذي لا سلاح له لأن الأمير لا يجترئ عليه الضعيف الذي لا سلاح له ولا بعد في أن من اجترأ عليه من الجند فلو جعلنا مكان حتى إلى لقلنا اجترأ على الأمير الناس إلى الضعيف ما كان ولا أدى على معنى حتى فإن قدرناه بقولنا اجترأ على الأمير الناس حتى انتهى اجتراؤهم إلى الضعيف الذي لا سلاح معه كان ذلك زيادة كثيرة وكانت إلى في صلة انتهى لا في صلة حتى والذي حكوا عن الكسائي من ذكر إلى بعد حتى شيء منكر لا يعرف وإذا جعلنا الخفض بنفس حتى على مذهب سيبويه فلا يخرج ذلك على قياس النحو وعن النظائر والتشبيه وذلك أن حتى قد يليها المخفوض في حال وقد يكون ما بعدها غير مخفوض في حال ولها نظائر مما تخفض في حال ويبطل خفضها في حال نحو منذ ومذ وخلا وحاشى في الاستثناء فلظهور الخفض بعدها إلا لم يقم برهان على إضمار حرف خافض يوجب أنها هي الخافضة كما أن هذه الحروف هي الخافضة ويدل على

انما هي الخافضة فعلم حتى من حتى بمنزلة واو العطف والى واللام والاسم واصلها حتى ما وما للاستفهام ولا تسقط منها الالف الا ان
يدخل عليها خافض يعلم بذلك ان حتى خافضة فلما كانت خافضة في الاسم اذا كانت غاية ثم رأيناها تدخل على الفعل فيقع
الغاية جعلنا السبيل فيها واحدا وبنيناها على خفضها وانما جاءها وجب بها من عمل الخفض ان تجعل ما بعدها بتأويل اسم
ولا يكون الفعل اسما الا بان يقترن بان لانها والفعل بمنزلة المصدر واذا قدرناه لم يبعد تقديره لانا لو قلنا لم يحل الى
حتى يقدم زيد وتقف حتى تطلع الشمس فحتى هي للغاية واذا جئنا بالى التي هي للغاية كحتى وان كانت تخالفها في معنى آخر
قلنا اقم الى ان يقدم زيد وقف الى ان تطلع الشمس فوقع الى موقع حتى ولا يجتمعان لان احدهما يغني عن الاخرى
ويدلك على ان حتى في موضع الى في هذا الموضع انك تقول اقم الى قدوم زيد واقم حتى قدوم زيد كما تقول حتى تطلع
الفجر فهذا وجه وجهي نصب الفعل وهي الغاية ولم يذكروا بعد حتى ان كما ذكروا بعد الى لان الى لا تدخل الا على الاسماء ولا
يبطل الخفض بها ولا تقدير الغاية فيها وحتى يبطل عملها في احوال فتدخل على الاسماء بمعنى حروف العطف في قولك رأيت
القوم حتى زيدا وجاءني القوم حتى زيد وتدخل على الافعال فتنصبها على غير وجه الغاية وتدخل عليها ولا تعمل شيئا
ويكون حروف الابتداء نحو الواو والفاء فلما كانت كذلك لزموا الى ان لا يظهر ان معها ما يدخل عليه وقوع لزومها الخفض
ومن اجل ذلك ايضا حسن ظهور ان بعد اللام المكسورة ولا يحسن ظهورها بعد حتى وقد ذكرنا حسن سقوطها ان بعد
اللام والفرق بينهما من غير هذا من وجوه الخفض والوجه الثاني من وجهي النصب في حتى ويكون فيه ايضا حرف خفض
لانه يحسن فيه ان تقول كي ويقبح الكلام في نحو وانما وجها رفع الفعل بعد حتى فاحدهما وجب والاخر
المضي وذلك ان يكون ما قبلها موجبا لما بعدها ويكون موجبه ما قبلها قد يجوز ان يكون عقيبا له ومتصلا به وقد يجوز
ان لا يكون متصلا به ويكون مؤطاء متصلا بالفعل الاول متى اخذه صاحبه وقع وقد وطئ له وتمكن منه
وذا قوله لقد سرت حتى ادخلها ما امتنع لان السير ممكن ان يدخلها كيف شاء في المستقبل وكذلك رأي حتى يأتي عاما
او رأيتها حتى لا استطيع ان اكلمه العام يبني لان الذي رأي سنة العام الاول هو الذي اصاره في عامه الى الضعف
عن كلامه وسائر ما يقول على مثل ما ذكرنا وحتى في رفع الفعل بمنزلة الواو والفاء واذا وانما وسائر حروف الابتداء
التي يرتفع الفعل بعدها وسبيلها في بطلان عملها عن الفعل كسبيلها في بطلان عملها عن الاسم اذا قلت رأيت القوم
حتى زيدا وجاءني القوم حتى زيد ومعناها في الفعل وجهي النصب للغاية ومعنى كي في وجهي الرفع ان يكون
الفعل الذي قبلها موجبا للفعل الذي بعدها ومؤطيا له واما قول سيبويه في الفعل المرفوع فيما مضى اذا قال سرت حتى
ادخلها كانه يقول فاذا انا في حال دخول فالدخول متصل بالسير كاتصاله بالفاء واما اذا ان يشبه كون الفعل
فيما مضى مع حتى بكونه مع الفاء فيما مضى ولم يرد ان يوجب ان عمل حتى ومعناها كعمل الفاء ومعناها لان الفاء
لا يوجب ان ما بعدها اوجبه ما قبلها ولو قال خرجت فاذا زيد قائم لم يكن قيام زيد من اجل خروجك وحتى فيها التي
ترفع الفعل بعدها يجوز ان يقع بعدها مبتدأ وخبر وتقع ان بعدها مكسورة كقولك مرض حتى انه الآن لا يرجونه
ومر زيد بالامير حتى هو يدخل عليه بغير اذن وقد رزيد اخاك حتى اهلها يسودونه

هذا باب الرفع فيما اتصل بالاول كاتصاله بالفاء وما انتصب لانه غاية

تقول سرت حتى ادخلها وقد سرت حتى ادخلها سواء وكذلك اني سرت حتى ادخلها فيما زعم الخليل
فان جعلت الدخول في ذا الوجه غاية نصبت وتقول رأيت عبد الله سار حتى يدخلها وارى زيدا سار حتى يدخلها ومن
ان النصب يكون في ذا الا ان المتكلم ليس بمستيقن فانه يدخل عليه ما ان يتحقق يدخلها فيما يعني فلا ادري
عليه عبد الله سار حتى يدخلها ارى فاذا قال لا ادري لم اعمله ارى فهو يزعم انه يضمر ارى الفعل فان جعلت
الدخول غاية نصبت في ذا كله وتقول كنت سرت حتى ادخلها اذا لم تجعل الدخول غاية وليس ينكر كنت
سرت فمن سرت مرة في الزمان الاول وحتى ادخلها مع انما اذا قال كان النحويون يقولونه ويأخذون
بوجه ضعيف يقولون اذا لم يجز القلب فيدخل عليهم قد سرت حتى ادخلها ان ينصبوا وليس الى ما يوجب
رفع سرت حتى ادخلها الا وهو رفع اذا قال قد سرت وتقول انما سرت حتى ادخلها وحتى ادخلها ان جعلت
الدخول غاية وكذلك ما سرت الا قليلا حتى ادخلها ان شئت رفعت وان شئت نصبت لان معنى هذا معنى
سرت قليلا حتى ادخلها فان جعلت الدخول غاية نصبت ومما يكون فيه الرفع شيء ينصبه بعض الناس لقبح
اللفظ وذلك ربما سرت حتى ادخلها وطالما سرت حتى ادخلها وكثر ما سرت حتى ادخلها ونحو هذا فان احتجوا
بانه غير سير واحد فكيف يقولون اذا قلت سرت مرة حتى ادخلها وسألناه عن رفع قولهم سرت حتى
ادخلها فرفع في ربما ولكنهم اعتمدوا على النصب اذا كان اكثر مواطنه قد وتقول ما احسن ما سرت حتى
ادخلها وقلما سرت حتى ادخلها اذا اردت ان تخبر انك سرت قليلا وعنيت سيرا واحدا وان شئت
نصبت على الغاية وتقول قلما سرت اذا عنيت سيرا واحدا او عنيت غير سير لانك قد تنفي الكثير من السير الواحد
كما تنفيه من غير سير وتقول سيره بعد سير وتقول قلما سرت حتى ادخلها اذا عنيت غير سير
وكذلك اقل ما سرت حتى ادخلها من قبل ان قلما نفي لقوله كثر ما كما ان ما سرت نفي لقوله سرت الا ترى انك

فيحتمل ان تقول قلما سرت فادخلها كما تنصب في ما سرت اذا اردت معنى فاذا انا داخل وتقول قلما
سرت فادخلها فتنصب بالفاء هاهنا كما تنصب ما ولا يكون كثر ما سرت فادخلها لانه واجب ويحسن ان تقول كثر
ما سرت فاذا انا ادخل وتقول انما سرت حتى ادخلها اذا كنت محتقرا لسيرك الى الدخول وهجتها انما سرت
حتى ادخلها لا انما هذا اللفظ دليل على انقطاع السير كما يكون في النصب يعني اذا احتقر السير لانك لا تجعله
سيرا يؤدي الدخول وانت تستصغره وهذا قول الخليل قال ابو الحسن ما سرت حتى ادخلها معنى الرفع
صحيح الا ان العرب لم ترفع غير الواجب في باب حتى الا ترى انك لو قلت ما سرت فادخلها اي كان سير ولا دخول
او قلت ما سرت فاذا انا داخل الآن لا امنع كان هذا حسنا جيدا وان لم تجعله غاية ولم تختر رفعت وتقول
كان سيري امس حتى ادخلها ليس الا لانك لو قلت كان سيري امس فاذا انا ادخلها لم يجز وتقول كان سيري
امس سيرا متعبا حتى ادخلها لانك تقول هاهنا فادخلها وفاذا انا ادخلها لانك جئت لكان بخبر وهو قولك سيرا
متعبا واعلم ان ما بعد حتى لا يشرك الفعل الذي قبل حتى في موضعه كشركة الفعل الآخر الاول اذا قلت لم آت
فاقول لو كان ذلك لاستحال كان سيري امس شديدا حتى ادخل ولكنها تجيء كما تجيء ما بعد اذا وبعد حروف
الابتداء وكذلك هي ايضا بعد الفاء اذا قلت ما احسن ما سرت فادخلها لانها منفصلة تجيء كالفاء وانما عنينا بقولنا
الآخر متصل بالاول انهما وقعا جميعا فيما مضى من الازمنة كما انه اذا قال القائل يحل قد كرب فانما يعني انهما وقعا
في الماضي من الازمنة وان الآخر كان مع فراغه من الاول فان قلت كان سيري امس حتى ادخلها يجعل امس مستقرا
جاز الرفع لانه استغنى فصار كقولك لو قلت فادخلها حسن ولا يحسن كان سيري فادخل الا ان تجيء بخبر
لكان وقد يقع نصب في موضع رفع في بعض المواضع وشر ذلك قول الاعرابي من بني سلول اسماء له

ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني

واعلم ان انسب ما لم يثبت اذا اردت بالنصب معنى سرت واعلم ان الفعل اذا كان غير واجب لم يجز الا النصب
من قبل انه اذا لم يكن وجبا رجعت حتى الى ان وكي ولم تصر من حروف الابتداء كما لم تصر اذن في الجواب من حروف
الابتداء اذا قلت اذن اظنك واظن عمرا اذن اقع وخالد يبك وتقول ايهم سار حتى يدخلها لانك قد زعمت انه كان
سير ودخول وانما سألت عن الفاعل الا ترى انك لو قلت ايهم الذي سار حتى يدخلها وقد دخلها لكان حسنا
فجاز هذا الذي يكون لما قد وقع لان الفعل ثم واقع وليس بمنزلة قولك اسرت اذا كان نافيا لكنه ما الا ترى انك لو قلت
اسرت فادخلها او حتى ادخلها وهو يريد ان يجعلها واجبة خارجة من معنى قولك ما لم يستقم الا ان يقول
اما سرت فدخلت وحتى دخلت كما يقول ما سرت حتى دخلت فانما ترفع بحتى بدا في الواجب ويكون ما بعدها
مبتدأ منفصلا من الاول وكان مع الاول فيما مضى او الآن وتقول اسرت حتى تدخلها نصب لانك لم تثبت سيرا
تزعم انه قد كان معه دخول وابو الحسن يجوز الرفع لانك لو قلت اسرت فاذا انت داخلها قال المفسر
هذا الباب نعتمد به ذكر ما كان بعد حتى متصلا بما قبله وذلك من المرفوع ما كان متصلا بما قبله وفيه وجه ما قبله
ومن المنصوب ما كان غاية ومما يتفاوت اشتراكهما ان اتصال ما قبلها بما بعدها فاتصال المرفوع بما قبله كاتصال
ما بعد الفاء بما قبله ولذلك يمثله بالفاء للاتصال وقوع الثاني عقيب الاول ووجه رفعه هو ما ذكرته لك ولست
حتى المنصوب ما بعدها من الفعل عن المرفوع ما بعدها لان المرفوع ما بعدها لم يثبت بعامل والمنصوب ما بعدها حرف خفض
وكل فعل كان مبناه على الايجاب فهو مبان ان يقع ما بعد حتى وان اتصل نسكل كقولك سار عبد الله حتى يدخلها
فيما اظن وسار حتى يدخلها ارى وكذلك سار عبد الله حتى يدخلها فيما يجيء ولا ادري ويجوز ان يكون ما قبل حتى المرفوع
ما بعدها من الفعل من باب ارى وافعال الظن والحسبان لان القلوب تعقد على ذلك وان كان فيه بعض عوارض
الشك كاعتقادها على العلم واليقين ويكون اللفظ عليه كما يكون ذلك في الخبر اليقين وذلك قولك ارى عبد الله سار
حتى يدخلها وكذلك اظن عبد الله سار حتى يدخلها وان كان مبنى الكلام على جحد غيبيه استثناء يرده الى المعنى
فهو كالايجاب كقولك ما سرت الا يوما حتى ادخلها لانه لا فرق بين قولك ما سرت الا يوما حتى ادخلها وبين سرت يوما
وما سرت الا قليلا حتى ادخلها بمنزلة سرت قليلا حتى ادخلها والقليل قد يؤدي الى الدخول كما يؤدي الكثير اليه وهذه
العوارض التي تعارض المعرفة واليقين لا تغير لفظ الايجاب كقولك ان زيدا القائم فيما ارى وفيما اظن وان زيدا قائم يقينا
واما ما حكاه سيبويه عن بعض النحويين من اعتبار القلب فهو ضعيف يخالف كلام العرب وليس ينبني ذلك اصلا يرجع
فيه القوم الجار وانما سرت حتى ادخلها ولم يجز وكنت سرت حتى ادخلها لانه لا يحسن سرت حتى ادخلها كنت فلزم عليهم
سيبويه بقول العرب قد سرت حتى ادخلها وهم لا يقولون سرت حتى ادخلها قد وبقولهم انما سرت حتى ادخلها ولا
يقولون سرت حتى ادخلها انما واحتج عليهم ايضا بانه لا فرق بين قولنا كنت سرت حتى ادخلها وبين سرت مرة في
الزمان الاول حتى ادخلها وهم يجيزون سرت مرة في الزمان الاول حتى ادخلها لانه يحسن فيه القلب تقول سرت حتى
ادخلها مرة في الزمان الاول وذكر سيبويه ايضا انما سرت حتى ادخلها فاجاز الرفع في موضع ولم يجزه في موضع وذلك
ان انما يكون على وجهين احدهما تحقير الشيء والآخر الاقتصار عليه فاما الاقتصار فقولك في رجل ادعى له الشجاعة

والكرم والبسالة فاعترفت بواحد منها دون الباقي وأبيت أن تقول إنما هو موسر أو قلت إنما هو شجاع فتعلّى
هذا الوجه برفع الفعل بعد حتى إذا قال إنما سرت حتى أدخلها لأنه أثبت له السير وقد أدّاه إلى الدخول وأما
تحقير الشيء تقول لمن يحقر صنيعا إنما كلّمت فسكت وإنما سرت فقعدت لم تعتدّ بكلامه ولا سيره فتعلّى هذا الوجه
نصب سيبويه إنما سرت حتى أدخلها لأنه لم يعتدّ بسيره سيرا فصار بمنزلة المنفي ويقبح الرفع لأنك لم تجعل السير
مؤديا إلى الدخول فيكون منقطعا بالدخول فلا تصب يدخل فيكون غاية السير وهذا معنى قول سيبويه في هذا اللفظ دل
على انقطاع السير يعني إذا رفعت مع التحقير وأما قلّما سرت فإنه يكون على وجهين أحدهما أن تريد سيرا قليلا مؤديا كأنه
قال السير كما تقول سرت قليلا فإنه ترفع فيه الفعل الذي بعد حتى السير القليل الذي أدّى إلى الدخول والوجه الآخر
أن يكون في معنى الجحد وذلك قولك قلّما سرت حتى أدخلها إذا عنيت غير سير لأن معناه النفي لغير سير فعل يوجب الدخول
فيرفعه وكذلك قولك أقلّ ما سرت حتى أدخلها من قبل أن أقلّ ما نفي وقد ذكرنا فيما تقدم أن قلّ رجل وأقلّ رجل
في معنى الجحد بما أغنى عن إعادته قال المفسر ولو قلت ما أكثر ما سرت حتى أدخلها وما طال ما سرت حتى أدخلها
لم يجز فيه غير النصب لأنك لم تذكر فعلا يؤدي إلى الدخول وإنما تعجبت ولم تثبت فعلا آخر ولهذا نصب سيبويه
بعد قلّ ما سرت حتى أدخلها لما كان نفيا لكثر ما سرت كأن ما سرت نفي لقوله سرت وقوله بأنه قبيح أن تقول
قلّما سرت فأدخلها كقبح ما سرت فإذا أنا داخل لأن الفاء تقتضي أن ما بعدها وقع عقيب فعل اتصل به وأنت
نفيت ما قبل الفاء وقلت قلّ ما سرت فأدخلها فنصبت كان جيدا للنفي كما تقول ما أتيتنا فتكرمك ولا يحسن كثر
ما سرت فأدخلها لأنه موجب الوجه كثر ما سرت فأدخلها بالرفع كقولك أنا آتيك فأكرمك ولا يحسن فأكرمك بالنصب
تقدم الرد على من يعتبر القلب وهو ينصب ربما سرت حتى أدخلها وطال ما سرت حتى أدخلها وكثر ما سرت حتى أدخلها
لأنه لا يحسن أن تقول سرت حتى أدخلها ربما ولا سرت حتى أدخلها طال ما وكثر ما قال لهم فإن احتجوا بعني
نصبها بأنه غير سير واحد فرد كلامهم بأنه قال سرت غير مرة حتى أدخلها وهذا يرفعونه لأنه يحسن فيه القلب
ومعناه معنى ربما سرت وطال ما سرت فأبطل احتجاجهم في النصب كما تعلقوا بغير القلب فيرد قوله ولكنهم اعتزموا على
النصب كما اعتزموا عليه في قد يريد أن نصب العرب لما ينصبونه من ربما سرت حتى أدخلها وكنت سرت حتى أدخلها
وغير ذلك إنما نصبوه ولا من أجل منع القلب لكن لأن كل ما يرفع بعد حتى يجوز فيه النصب على الغاية لأن ما يسار
في المعنى لأن السير ينقطع عند الدخول رفعت ونصبت فقلت لأنهم ذهبوا به مذهب الغاية ويجوز فيه الرفع إذا
رفع من نفي في قد ويجوز النصب عنه وقوله كان سيري أمس حتى أدخلها ففي أمس وجهان أحدهما أن يكون
في موضع نصب بسيري لا بخبر كان كما تقول كان قطعي المفازة حتى أدخلها فتنصب المفازة بقطعي لا بخبر كان فإذا
كان كذلك وجب النصب في أدخلها لا غير ويكون خبر كان حتى وهي كخبر المصدر الذي يتبعه في الزمان إذا كان غاية
كقولك سيري إلى الليل وسيري حتى الليل وسيري إلى أن أدخل وسيري حتى أدخل فإن جعلت خبر كان جاز الرفع والنصب
فقلت كان سيري أمس سيرا متعبا حتى أدخلها وأدخلها فإن شئت جعلت أدخلها من صلة سيرا متعبا وإن شئت
جعلته من صلة كان سيري أمس وقد تقول كان سيري أمس حتى أدخلها سيرا متعبا والوجه الآخر أن تجعل أمس
خبر سيري كما تقول كان القتال أمس فإذا جعلته كذلك جاز الرفع والنصب حتى أدخلها وقوله ما أحد حتى لأنه
الفعل الذي قبل حتى في موضعه كثرة الفعل الآخر والأول وإذا قلت لم أجئ فإذا قلت قال المفسر
ليست حتى من حروف العطف في الأصل وإنما عطف بها في الأسماء الاسم الذي يصح أن يكون غاية كقولك خرج القوم حتى زيد
كما تقول أخرج القوم حتى زيد ولو قلت خرج القوم حتى شاتك لم يجز ولو قلت وشاتك أو فشاتك جاز لأنهما حرفا عطف
وضعا للاشتراك وإنما جاز العطف بحتى في الأسماء لأن الاسم المجرور بعد حتى داخل في الأسماء التي قبلها فصار فيه
معنى العطف لدخوله فيما دخل فيه ما قبله وأما الفعل فليس كذلك وإنما يشبه بالفاء فيما مضى كقوله فإن الذي يجيء
لأن السير والركوب قد وقعا في الماضي من الأزمنة والآخر كان مع فراغه من الأول وقوله واعلم أن سيرت سيرا ترتب
إذا أردت بأنه يعني سرت قال المفسر إنما يستعمل ذلك إذا كان الفاعل قد عرف منه ذلك الفعل خلقا وطبعا
لا يخطر منه في المضي والاستقبال ولا يكون الفعل فعله مرة من الدهر من ذلك ۞ قول بعض بني سلول

وللقد أمرّ على اللئيم يسبّني ۞ فمضيت ثمّة قلت لا يعنيني

يريد ولقد مررت ولم يرد أن ذلك كان منه مرة وأنه لا يعود إليه وإنما أراد أن ذلك من عادته وقال جرير

قالت جعادة ما لجسمك شاحبا ۞ ولقد يكون على الشباب نضيرا

ومعناه ولقد كان ويكون على الشباب نضيرا فعل مستدام لا يقصد به إلى فعل واحد بل يكون أبدا على الشباب نضيرا
بهذا حكمه وإنما قوله أين الذي سار حتى يدخلها لا يمنع الاستفهام من الرفع لأن السير موجب وإنما سأل عن ...
وكذلك لو نفى فقال ما رأيت الذي سار حتى يدخلها وما ضربت الذي سار حتى يدخلها لأن الاعتماد على نفي الرؤية والضرب
وأما قوله أسرت حتى تدخلها فالنصب لأنه لم يوجب سيرا يخبر به الدخول ولو قال قلّ ما سرت فأدخلها إذا جعل
الدخول واجبا فيما مضى جعل اللفظ فيه ماضيا فقال قلّما سرت فدخلت لأن دخلت منقطع عن قلّما في فصار بمنزلة

مفردا إذا كان ماضيا فلم يكن قبله قد ما سرت والإخبار عنه بلفظ المضي وتحويل هذا فيه لمجاز في هذا أمير يضحك
ويضحك في موضع الحال وإن كان وقوعه في أمس ولو أخبرت عن زيد بالضحك لم يجز أن يكون إلا بلفظ الماضي ولم يقل الأضحك
ويلزم كذلك جاءني زيد يضحك أبوه إذا كان متصلا بزيد فإذا لم تجعله متصلا بزيد قلت ضحك أبوه إذ ليس لم يكن إلا ماضيا
وقال أبو الحسن الأخفش ما سرت حتى أدخلها معنى الرفع فيه صحيح إلا أن العرب لم ترفع غير الواجب في باب حتى إلا
أنك لو قلت ما سرت فأدخلها أي ما كان سير ولا دخول وقلت ما سرت فإذا أنا داخل إلا أنه امتنع كان حسنا قال
أبو الحسن وذاك أن الدخول في حتى إذا رفع إنما يقع بالسير وإذا نفي السير لم يكن دخول قال المفسر
والذي عندي أن أبا الحسن أراد إنما يدخل على قولك سرت حتى أدخلها بعد دخول الرفع فيبقى جملة الكلام فلذلك
لم نر إياه مخصصا له بالباب وإن كانت العرب لا تتكلم به

هذا باب ما يكون العمل فيه من اثنين

وذلك قولك سرت حتى يدخلها زيد إذا كان دخول زيد لم يؤدّه سيرك ولم يكن سببه فيصير هذا كقولك
سرت حتى تطلع الشمس لأن سيرك لا يكون سببا لطلوع الشمس ولا يؤديه ولكنك لو قلت سرت حتى يدخلها
ثقلي وسرت حتى يدخلها بدني جاز لأنك جعلت دخول ثقلك يؤديه سيرك وبدنك لم يكن دخوله إلا بسيرك وقد
بلغنا أن مجاهدا قرأ هذه الآية وزلزلوا حتى يقول الرسول وهي قراءة أهل الحجاز وتقول سرت حتى يدخلها
زيد وأدخلها وتقول سرت حتى أدخلها ويدخلها زيد إذا جعلت دخول زيد من سبب سيرك وهو الذي
أدّاه ولا تجد بدا من أن تجعله هنا في تلك الحال لأن رفع الأول لا يكون إلا وسببه دخول سيره فإذا كانت
هذه حال الأول لم يكن للآخر بد من أن يتبعه لأنه يعطف على دخولك في حتى وكذلك إنه يجوز أن تقول
سرت حتى يدخلها زيد إذا كان سيرك يؤدي دخوله كما تقول سرت حتى يدخلها ثقلي وتقول سرت حتى أدخلها
وحتى يدخلها زيد لأنك لو قلت سرت حتى أدخلها وحتى تطلع الشمس كان جيدا وصارت إعادتك حتى
كإعادتك ربما لذلك وذلك قولك ربما سرت وربما أخوك يدخل وقد يجوز أن تقول سرت حتى يدخلها عمرو إذا كان أداه
سيرك ۞ ومثل ذلك قراءة أهل الحجاز وزلزلوا حتى يقول الرسول ۞ واعلم أنه لا يجوز سرت حتى أدخلها و
تطلع الشمس يقولون إذا رفعت طلوع الشمس لم يجز وإن نصبت فقد رفعت أدخلها فهو محال حتى تنصب الفعل الذي
قبل العطف وهذا محال أن ترفع ولم يكن الرفع لأن طلوع الشمس لا يكون أن يؤديه سيرك فترفع تطلع
وقد حلت بينه وبين الناصبة ۞ قال أبو الحسن تجعل حتى هي الناصبة وإن كان قد رفع هنا ما بعدها على الابتداء
وإنما كانت أدخلها حائلة بين حتى وبين أن تنصب أن حتى لا تنصب إلا ما يليها قال أبو الحسن إنا نزعم
أن حتى هذه التي ترفع ما بعدها ليست حتى التي تنصب ما بعدها ويحسن أن تقول حتى تطلع الشمس وحتى
أدخلها كما يجوز أن تقول سرت إلى يوم الجمعة وحتى أدخلها ۞ قال أمرؤ القيس

سريت بهم حتى تكلّ مطيّهم ۞ وحتى الجياد ما يقدن بأرسان

فهذه الآخرة هي التي ترفع وتقول سرت وسار زيد حتى ندخلها كأنك قلت سرنا حتى ندخلها وتقول
سرت حتى يسمع الأذان هنا وجه وبعد النصب لأن سيرك لم يؤدّ سمعه الأذان إنما يؤديه الصبح
ولكنك تقول سرت حتى أكل لأن الكلال يؤديه سيرك ۞ وتقول سرت حتى أصبح لأن الإصباح لا يؤديه
سيرك إنما هو بمنزلة طلوع الشمس في تحقيق أبي بكر مبرمان وغيره قال أبو الحسن إنا نزعم أن حتى هي التي ترفع ما بعدها
ليست حتى التي تنصب ما بعدها قال المفسر قد ذكرنا أن رفع الفعل بعد حتى بإيجاب ما قبله وتأديته إليه
فإذا قلت سرت حتى أدخلها جاز أيضا أن يدخلها من معك ومن اتصل بسيرك من أجير وعبد وصاحب ورفقة
كأنك أشركت سيرك شيئا لسيرهم المؤدي إلى الدخول وكذلك ما معك من ظهر وثقل دخوله بسيرك لأنه تابعك وتقول
لا يجوز سرت حتى أدخلها وتطلع الشمس لأن تطلع الشمس لا ترتفع أبدا لأن السير لا يؤدي إليه ولا يكون سببا له
فبطل عطفه على أدخلها ولا يجوز نصبه وليس قبله ما ينصبه لأن حتى إذا ارتفع ما بعدها فليست التي تنصب الفعل بعدها
وقد ذكرنا هذا فيما مضى ولو أعاد حتى وجعلها ناصبة فقال سرت حتى أدخلها وحتى تطلع الشمس جاز وأما قوله
وقد حلت بينه وبين حتى يعني أنك حلت بأدخلها المرفوعة بين تطلع وبين حتى الناصبة كأن أدخلها لو لم تكن
وكان موضعها تطلع الشمس جعلنا حتى الناصبة في موضع حتى التي ترتفع الفعل بعدها فيكون حيلولة ما بين حتى وبين
يطلع وإنما حال أدخلها بين حتى المعدومة كما تقول حلت بين زيد وبين الأكل وحلت بينه وبين الغسل
إذا منعته من فعلها وهما معدومان وأما بيت امرئ القيس فلو رفع كان الجياد ولكنه نصب لأنه جواز عطف
حتى على حتى وهما مختلفان في النصب والرفع لأن الأولى قد نصبت تكل والثانية بعدها مبتدأ وخبر ولو
وقع موضع المبتدأ فعل لكان مرفوعا وقد قدح أصحابنا مسائل في باب حتى رأيت ذكرها متصلا بهذا الباب تقول
سرت حتى مطلع الشمس وسرت حتى الظهر ومنه قول الله عز وجل سلام هي حتى مطلع الفجر ولا يجوز أن تقول
سرت حتى الشام ولا سرت حتى بيتك إلا أن تذكر الأمكنة قبلها أو الجملة التي ما بعد حتى جزء منها فيكون

كالغايات بعد حتى، وذلك قولك دخلت المدن حتى الشام، وسرت على الجسور حتى جسر بغداد، ولا يحتاج في الأزمنة إلى ذلك لأن الأزمنة تحدث على ترتيب، وشبهت بالأفعال حتى تقع على الأفعال كلها فصار قولك نقف حتى تطلع الشمس وحتى طلوع الشمس بمنزلة، وكذلك المصادر كلها تقع حتى مجيء زيد وحتى قيام الأمير. ولو قلت أخذت من الدار حتى أقصاها لم يجز لأنكم لم تذكروا أقصاها جزءا منه، ولو قلت أخذت الدار حتى أقصاها جاز. ولو قلت أقمنا حتى اليوم وحتى الليلة وحتى العشية وحتى الغداة والساعة والعام حسن، ولو قلت أقمنا حتى الشهر وحتى اليومين والليلتين والشهور والأشهر لم يجز، فإن نعتته بما يزيل عنه الإبهام جاز كقولنا قمنا حتى الشهر المستطاب، وإنما جاز هذا فيما ذكرناه لأنه وقت مخصوص لا إبهام فيه، وذلك أنهم يقولون أما اليوم خارج وأما اليوم صائم وأما الليلة عندك وأما العام حاج فيعلم بما اتفقوا عليه واعتادوه أنه يراد اليوم الذي هو فيه والعام الذي هو فيه، ولا يقولون أما الشهر خارج وهم يريدون الشهر الذي هم فيه، وإذا قلت أنا اليومين صائم لم يعلم به يومان بأعيانهما حتى تزيد فيه ما يزيل الإبهام عن اليومين المتصلين اليوم صائم فقس على ذلك إن شاء الله

هذا باب الفاء

اعلم أن ما انتصب في باب الفاء فإنه ينتصب على إضمار أن، وما لم ينتصب فإنه يشرك الفعل الأول فيما دخل فيه أو يكون في موضع مبتدإ أو مبني على مبتدإ أو موضع اسم مما سوى ذلك، وسأبين ذلك إن شاء الله. تقول لا تأتيني فتحدثني، لم ترد أن تدخل الآخر فيما دخل فيه الأول فتقول لا تأتيني ولا تحدثني، ولكنك لما حولت المعنى عن ذلك تحول إلى الاسم كأنك قلت ليس يكون منك إتيان فحديث، فلما أردت ذلك استحال أن تضم الفعل إلى الاسم فأضمروا أن لأن أن مع الفعل بمنزلة الاسم، فلما نووا أن يكون الأول بمنزلة قولهم لم يكن إتيان استحالوا أن يضموا الفعل إليه، فلما أضمروا أن حسن لأنه مع الفعل بمنزلة الاسم، وأن لا تظهر ههنا لأنه يقع فيه معان لا تكون في التمثيل كما لا يقع معنى الاستثناء في لا يكون ونحوها إلا أن تضمر. ولولا أنك إذا قلت لم آتك صار كأنك قلت لم يكن إتيان لم يجز فأحدثك، كأنك قلت في التمثيل فحديث، وهذا تمثيل ولا يتكلم به بعد لم آتك، لا تقول لم آتك فحديث، فكذلك لا تقع هذه المعاني في الفاء إلا بإضمار أن، ولا يجوز إظهار أن كما لا يجوز إظهار المضمر في لا يكون ونحوها. فإذا قلت لم آتك صار كأنك قلت لم يكن إتيان ولم يجز أن تقول فحديث لأن هذا لو كان جائزا لأظهرت أن. ونظير جعلهم لم آتك ولا آتيك وما أشبهه بمنزلة الاسم في النية حتى كأنهم قالوا لم يكن إتيان إنشاد بعض العرب قول الأحوص اليربوعي

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ... ولا ناعب إلا ببين غرابها

ومثله قول الفرزدق

وما زرت سلمى أن تكون حبيبة ... إلي ولا دين بها أنا طالبه

جره لأنه صار كأنه قال لأن. ومثله قول زهير

بدا لي أني لست مدرك ما مضى ... ولا سابق شيئا إذا كان جائيا

لما كان الأول تستعمل فيه الباء ولا تغير المعنى وكانت مما يلزم الأول نووها في الحرف الآخر حتى كأنهم قد تكلموا بها في الأول، وكذلك صار لم آتك بمنزلة قولهم لم يكن إتيان لأن المعنى واحد. واعلم أن ما ينتصب في باب الفاء قد ينتصب على غير معنى واحد، وكل ذلك على إضمار أن، إلا أن المعاني مختلفة كما أن يعلم الله يرتفع كما يرتفع يذهب زيد، وعلم الله ينتصب كما ينتصب ذهب زيد، وفيهما معنى اليمين. فالنصب ههنا في التمثيل كأنك قلت لم يكن إتيان فأن تحدث، والمعنى على غير ذلك كما أن معنى علم الله لأفعلن غير معنى رزق الله، فأن تحدث في اللفظ مرفوعة بيكن لأن المعنى لم يكن إتيان فيكون حديث. وتقول ما تأتيني فتحدثني، فالنصب على وجهين من المعاني، أحدهما ما تأتيني فكيف تحدثني، أي لو أتيتني لحدثتني، وأما الآخر فما تأتيني أبدا إلا لم تحدثني، أي منك إتيان كثير ولا حديث منك. وإن شئت أشركت بين الأول والآخر فدخل الآخر فيما دخل فيه الأول فتقول ما تأتيني فتحدثني، كأنك قلت ما تأتيني فما تحدثني. ومثل النصب قوله عز وجل لا يقضى عليهم فيموتوا، ومثل الرفع هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون. وإن شئت رفعت على وجه آخر كأنك قلت فأنت تحدثنا، ومثل ذلك قول بعض الحارثيين

غير أنا لم تأتنا بيقين ... فنرجي ونكثر التأميلا

كأنه قال فنحن نرجي، فهذا في موضع مبني على المبتدإ. وتقول ما أتيتنا فتحدثنا، فالنصب فيه كالنصب في الأول، وإن شئت رفعت على فأنت تحدثنا الساعة، والرفع فيه يجوز على ما، وإنما اختير النصب لأن الوجه ههنا وحد الكلام أن تقول ما أتيتنا فحدثتنا، فلما صرفوه عن هذا الحد ضعف أن يضموا يفعل إلى فعلت فحملوه على الاسم كما لم يجز أن يضموه إلى الاسم في قولهم ما أنت منا فتنصرنا ونحوه، وأما الذين رفعوه فحملوه على موضع أتيتنا لأن أتيتنا في موضع فعل مرفوع، وتحدثنا ههنا في موضع حدثتنا. وتقول ما تأتينا فتكلم إلا بالجميل، فالمعنى أنك لم تأتنا إلا تكلمت بجميل، ونصبه على إضمار أن كما كان نصب ما قبله على إضمار أن، وتمثيله كتمثيل الأول، وإن شئت رفعت على الشركة كأنه قال وما تكلم إلا بالجميل. ومثل النصب

قول الفرزدق

وما قام منا قائم في ندينا ... فينطق إلا بالتي هي أعرف

وتقول لا تأتينا فتحدثنا إلا ازددنا فيك رغبة، فالنصب ههنا كالنصب في ما تأتيني فتحدثني إذا أردت معنى ما تأتيني محدثا، وإنما أراد معنى ما أتيتني فتكون محدثا إلا ازددت فيك رغبة، ومثل ذلك قول اللعين المنقري

وما حل سعدي غريبا ببلدة ... فينسب إلا الزبرقان له أب

وتقول لا يسعني شيء فيكون عاجزا عنك، ولا يسعني شيء إلا لم يعجز عنك، هذا معنى الكلام، وإن حملته على الأول قبح المعنى لأنك لا تريد أن تقول إن الأشياء لا تسعني ولا تعجز عنك، فهذا لا ينويه أحد. وتقول ما أنت منا فتحدثنا، لا يكون الفعل محمولا على ما لأن الذي قبل الفعل ليس من الأفعال. وقال الفرزدق

فما أنت من قيس فتنبح دونها ... ولا من تميم في اللهى والغلاصم

وإن شئت رفعت على قوله فنرجي ونكثر التأميلا. وتقول ألا ماء فأشربه، وليته عندنا فيحدثنا. وقال أمية بن أبي الصلت

ألا رسول لنا منا فيخبرنا ... ما بعد غايتنا من رأس مجرانا

لا يكون هنا إلا النصب لأن الوصل لم يضمه إلى الفعل. وتقول ألا تقع الماء فتسبح، إذا جعلت الآخر على الأول كأنك قلت ألا تسبح، وإن شئت نصبته على ما انتصب عليه ما قبله كأنك قلت ألا يكون وقوع فأن تسبح، فهذا مثل وإن لم يتكلم به، والمعنى في النصب أنه يقول إذا وقعت سبحت. وتقول ألم تأتنا فتحدثنا، إذا لم يكن على الأول، وإن كان على الأول جزمت. ومثل النصب قوله

ألم تسأل فتخبرك الرسوم ... على فرتاج والطلل القديم

وإن شئت جزمت على أول الكلام. وتقول لا تمددها فتشقها، إذا لم تحمل الآخر على الأول، وقال عز وجل لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب. وتقول لا تمددها فتشققها إذا أشركت بين الآخر والأول كما أشركت بين الفعلين في لم. وتقول ائتني فأحدثك. وقال أبو النجم

يا ناق سيري عنقا فسيحا ... إلى سليمان فنستريحا

ولا سبيل ههنا إلى الجزم من قبل أن هذه الأفعال المضارعة التي يدخلها الرفع والنصب والجزم وهي الأفعال المضارعة لا تكون في موضع افعل أبدا لأنها إنما تنتصب وتنجزم بما قبلها وافعل مبنية على الوقف، فإذا أردت أن تجعل هذه الأفعال أمرا أدخلت اللام، وذلك قولك ائته فليحدثك وفليحدثك إذا أردت المجازاة، ولو كان الجزم في ائتني فأحدثك ونحوها لقلت لحدثني تريد الأمر. وتقول ألست قد أتيتنا فتحدثنا، إذا جعلته جوابا ولم تجعل الحديث وقع إلا بالإتيان، وإن أردت فحدثتنا رفعت. وتقول كأنك لم تأتنا فتحدثنا، وإن حملته على الأول جزمت. وقال رجل من بني دارم

كأنك لم تذبح لأهلك نعجة ... فيصبح ملقى بالفناء إهابها

وتقول ود لو تأتيه فتحدثه، والرفع جيد على معنى التمني. ومثله قوله عز وجل ودوا لو تدهن فيدهنون، وزعم هارون أنها في بعض المصاحف ودوا لو تدهن فيدهنوا. وتقول حسبته شتمني فأثب عليه، إذا لم يكن الوثوب واقعا، ومعناه أن لو شتمني لوثبت عليه، وإن كان الوثوب قد وقع فليس إلا الرفع لأن هذا بمنزلة قوله ألست قد فعلت فأفعل. واعلم أنك إن شئت قلت ائتني فأحدثك ترفع، وزعم الخليل أنك لم ترد أن تجعل الإتيان سببا لحديث، ولكنك كأنك قلت ائتني فأنا ممن يحدثك البتة جئت أو لم تجئ. قال النابغة

ولا زال قبر بين بصرى وجاسم ... عليه من الوسمي جود ووابل

فينبت حوذانا وعوفا منورا ... سأتبعه من خير ما قال قائل

وذلك أنه لم يرد أن يجعل النبات جوابا لقوله ولا زال، ولا أن يكون متعلقا به، ولكنه دعا ثم أخبر بقصة السحاب كأنه قال فذاك ينبت حوذانا، ولو نصب هذا البيت قال الخليل لجاز ولكنا قبلناه رفعا. وقال جميل

ألم تسأل الربع القواء فينطق ... وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق

لم يجعل الأول سبب الآخر ولكنه جعله ينطق على كل حال كأنه قال فهو مما ينطق كما قال ائتني فأحدثك فجعل نفسه ممن يحدثه على كل حال. وزعم يونس أنه سمع هذا البيت بألم، وإنما كتبت ذا لئلا يقول إنسان فلعل الشاعر قال ألا. وسألت الخليل عن قول الأعشى

لقد كان في حول ثواء ثويته ... تقضي لبانات ويسأم سائم

فقال الرفع فيه غيره جائز لأن أول الكلام خبر وهو واجب كأنه قال ففي حول تقضي لبانات ويسأم سائم، هذا معناه. قال وسمعت يونس يقولون تقضي لبانات ويسأم سائم، نصبوا يسأم لأن تقضي اسم. واعلم أن الفاء لا تضمر فيها أن في الواجب، ولا يكون في هذا الباب إلا الرفع، وسنبين لم ذاك، وذلك قولك إنه عندنا فيحدثنا، وسوف آتيه فأحدثه ليس إلا، إن شئت رفعته على أن تشرك بينه وبين الأول، وإن شئت كان منقطعا لأنك قد أوجبت أن تفعل فلا يكون فيه إلا الرفع. وقال عز وجل فلا تكفر فيتعلمون منهما، فارتفعت لأنه لم يخبر عن الملكين أنهما قالا لا تكفر فيتعلمون ليجعلا كفره سببا لتعليم غيره، ولكنه على كفروا فيتعلمون. ومثله كن فيكون كأنه قال إنما أمرنا ذاك فيكون. وقد يجوز النصب في الواجب في اضطرار الشعر، ونصبه في الاضطرار من حيث انتصب في غير الواجب، وذلك لأنك تجعل أن العاملة. فمما نصب في الشعر اضطرارا قول الشاعر

سأترك منزلي لبني تميم ... وألحق بالحجاز فأستريحا

وقال الأعشى ثمت لا تجزونني عند ذاكم * ولكن سيجزيني الإله فيعقبا * فهو ضعيف في الكلام **قال الشاعر** لنا هضبة لا ينزل الذل وسطها * ويأوي إليها المستجير فيعصما * وتقول ومن يقول ما تأتيني فأحدثك فيما أستقبل فطالبك بما تريد فقال لا بد أن أقول ما تأتيني فأنا أحدثك وأكرمك فيما أستقبل وقال هذا مثل ائتني فأحدثك إذا أراد ائتني فأنا صاحب هذا وقال تعالى ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة فالرفع ها هنا واجب وهو تنبيه كأنك قلت أتسمع أنزل الله من السماء ماء فكان كذا وكذا وإنما خالف الواجب النفي لأنك تنقض النفي إذا نصبت وتغير المعنى يعني أنك تنفي الحديث وتوجب الإتيان تقول ما أتيتني قط فتحدثني إلا بالشر فقد نقضت نفي الإتيان وزعمت أنه قد كان * وتقول ما تأتيني فتحدثني إذا أردت معنى فكيف تحدثني تقول نفيت الإتيان وأوجبت له الحديث فأنت لا تنفي الحديث ولكنك زعمت أن منه الحديث وإنما يحول بينك وبينه ترك الإتيان * وتقول ائتني فأحدثك فليس هذا من الأمر الأول في شيء وإذا قلت قد كان عندنا وسوف يأتينا فيحدثنا لم تجعله أوجبت ولم يجب كالأول فلم يحتاجوا إلى أن لما ذكرت لك ولأن تلك المعاني لا تقع ههنا ولو كانت الفاء والواو وأو ينتصب لا دخلت عليها الفاء والواو للعطف ولكنها تجري في الإضمار والبدل شبيهة بما كان النصب فيها الوجه لأنهم جعلوا الموضع الذي يستعملون فيه إضمار أن بعد الفاء كما جعلوا في حتى إنما يضمر إذا أراد معنى الغاية وكاللام فيما كان ليفعل **قال الشارح** الكلام في الجواب بالفاء من وجهين أحدهما الناصب للفعل ما هو والآخر إذا أضمر أن الناصبة للفعل المضمر لم يجز إظهارها فأما الناصب فقال سيبويه الناصب أن مضمرة بعد الفاء وقال أبو عمر الجرمي الفاء والواو وأو هي الناصبة بأنفسها وقال الفراء الفاء ينتصب جواب الستة لأنها عطفت ما بعدها على غير شكلها فيقال لا تظلمني فتندم دخل النهي على الظلم ولم يدخل على الندم فحين عطفت فعلا على فعل لا يشاكله في معناه ولا يدخل عليه حرف النهي كما دخل على الذي قبله استحق النصب بالخلاف كما استحق ذلك الاسم المعطوف على الاسم كلا في قولهم لو تركت والأسد لأكلك من قبل أن الأفعال فروع الأسماء فإذا كان الخلاف في الأصل يوجب النصب كان ذلك فيما هو فرع الفرع والخلاف الذي يوجب النصب في الأسماء عندهم أشياء منها نصب الظروف بعد الأسماء نحو قولك زيد خلفك وزيد عندك لما خالف خلفك وعندك ما قبلهما انتصبا بالخلاف وقد تكلمنا على هذا فيما مضى ومنها مسألة الفراء وأصحابه لو تركت والأسد لأكلك الأسد منصوب على الخلاف في الثاني لأنه لا يصلح أن يقال لو تركت وترك الأسد من قبل أن الأسد لا يقدر عليه فيمسك ويترك ثم قال بعد هذا فإذا قالت العرب لو تركت زيدا والأسد لأكله آثروا الرفع لما فقد الأسد ثم قال أيهما ظاهران **قال الشارح** إن كان مخالفة الثاني للأول لأن الأول يكون والثاني ظاهرا فلا فرق بين لو تركت والأسد وبين ضربت وزيدا ولم يرفعون ضربت وزيد وقمت وزيد إلا أكد الضمير فلم يؤكد وإن كان الخلاف بين الأول والثاني لأن الترك في الأول على غير وجه ترك الثاني فلا فرق بين الاسمين الظاهرين وبين الاثنين إذا كان أحدهما مضمرا في مخالفة أحدهما للآخر في الترك واحتجاج الذي يحتج للخلاف بأنه لا يصلح أن يقال لو تركت وترك الأسد من قبل أن الأسد لا يقدر عليه فيمسك أو يترك ركيك جدا لأن الخلاف إذا كان من أجل أن الأسد لا يقدر عليه إذا قلنا لو ترك زيد والأسد وهذا كلام صدر عن غير تأمل ومما يفسد قول من جعل النصب بالخلاف في الأسماء وقاس الفعل عليه العطف الذي يوقع بين الإعراب يخالف بين المعنيين في الأسماء وذلك قولك ما مررت بزيد لكن عمرو وما قام زيد لكن عمرو وما رأيت زيدا لكن عمرا وما بعد لكن يخالف ما قبلها وكذلك لا في العطف إذا قلت جاءني زيد لا عمرو ومررت بزيد لا عمرو ورأيت زيدا لا عمرا وأما أبو عمر الجرمي فقد احتج عليه أبو العباس محمد بن يزيد وغيره بما احتج به سيبويه وذلك أن سيبويه قال لو كانت الفاء والواو وأو ينصبن لأدخلت عليها الفاء والواو للعطف فلزم الجرمي ما ألزمه سيبويه أن يقول ما أتاني صاحبي فأكرمته وما أحد إلا أن الفاء هي الناصبة وتقول لا تأكل السمك وتشرب اللبن وتأكل التمر لأن الواو هي الناصبة كما تقول أريد أن تأكل السمك وأن تشرب اللبن وأن تدخل الحمام وفيما أنشدناه لك وواو القسم لما كانت هي العاملة مكان الباء جاز أن تدخل عليها حرف العطف نحو قولك والله ووالرحمن والله ثم والله لأخرجن والواو التي تقع موقع رب وتغني عنها في قولك فلا يجوز دخول حرف عطف عليها فإذا قلت وبلد قفر لم تقل وبلد قطعته ودخلناه واعلم أن الفاء في الأصل إنما هي حرف عطف وقد عطفت بها بإعراب واحد ولفظ أحد مختلفين كقولك لو تركت زيدا وعمرو لضربه وكذلك لو ترك زيد والأسد لأكله ولو ترك أخاك لظلم أحدهما الآخر فلفظ الترك يقع عليهما وهما مختلفان لأن أحدهما متروك والآخر متروك منه ومعنى الترك مختلف لا يظهر في اللفظ وقد عرف معناه والعطف بالفاء على وجهين أحدهما عطف ظاهر والآخر عطف متأول فالعطف الظاهر أن يعطف ما بعدها على ما قبلها فيدخل في إعرابه وظاهر معناه ويكون حكمها حكم الواو في الإعراب والمعنى كقولك زيد يأتيك فيحدثك وأريد أن يأتيني فيحدثني وإن يأتك زيد فيحدثك يحسن البر وجود ذلك ثم والمعنى واحد كقولنا زيد يأتيك ثم يحدثك وأريد أن يأتيني ثم يحدثني وإن يأتك زيد ثم يحدثك يحسن البر والمنصوب بعد الفاء في هذا الوجه ليس بإضمار أن بل الناصب الذي نصب ما قبل الفاء وعطف عليه كقولك إذن آتيك فأسرك وجئتك كي أكلمك فتعطيني وأما العطف المتأول فهو

أن يكون ما قبل الفاء غير موجب يكون معلقا بما بعد الفاء شرطا على وجوه مختلفة أحوجت إلى التغيير وإضمار أن ليدل على تلك الوجوه فمن ذلك لا تأتيني فتحدثني فتحدثني النصب من وجهين والرفع من وجهين فأما أحد وجهي النصب فأن يكون الإتيان منفيا نفيا مطلقا والحديث ممتنع من أجل عدم الإتيان فلو وجد الإتيان لوجد الحديث والوجه الآخر معناه ما تأتيني أبدا إلا لم تحدثني أي منك إتيان كثير ولا حديث منك فالإتيان المنفي هو الإتيان الذي معه حديث وهذان الوجهان المقصود أن في النصب بهما امتناع عطف تحدثني على تأتيني في الرفع لأنه إذا قال لا تأتيني فتحدثني الرفع فليس لأحدهما شرط في الآخر ويكون أحد وجهي الرفع أن يعطف تحدثني على تأتيني فيكون لا مشتملا عليهما جميعا في النفي فكأنه قال لا تأتيني ولا تحدثني فهذا عطف فعل على فعل والنفي قد شملهما والوجه الآخر أن يكون الإتيان منفيا والحديث موجبا ويكون عطف جملة على جملة كأنه قال لا تأتيني ثم أنت تحدثني الآن وليس يتعلق أحدهما بالآخر ولا هو شرط فيه فلما لم يمكن عطفه على ظاهر لفظ الأول لأنه يبطل المعنى المقصود رد ذلك في التقدير إلى ما لا يبطل معناه فجعلوا الأول في تقدير مصدر وأن يمكن عطفه لفظا المصدر الظاهر وجعلوا الثاني في تقدير المصدر ليصح عطفه على الأول فلذلك قدرت أن فيما لم يظهر وكان هذا التغيير في التقدير والعدول عن الظاهر دلالة على المعنى المقصود ولو أظهرت أن لكان المصدر قد ظهر ولم يظهر في المعطوف عليه وجعل التغيير فيهما كالمشاكلة بينهما واكتفي بذلك ويقوي هذا ما ذكره سيبويه من تقدير ما لا يتكلم به وذلك أن القوم ليس بينهم ذا أو التقدير ليس بعضهم زيدا ولا يتكلم بها وقوله ولا سابق على تقدير ليسوا بمصلحين ولم يتكلم بذلك ويجوز أيضا قولهم في الأسماء إياك والأسد وهذا التقدير من إضمار أن جميع ما ينصب في جواب الفاء ولما كانت المعاني مختلفة والاختلاف ما أن جواب النفي على وجهين مختلفين وكان النصب بهما بإضمار أن وتقدير مصدر في الأول يعطف عليه مصدر الثاني وجواب الاستفهام والأمر والنهي والتمني على المعنى ووجه النصب جواب الجحد لأن قولك لا فأحدثك على معنى ما تأتيني فكيف تحدثني أو ما على معنى ما تأتيني إلا لم تحدثني وهذان المعنيان ليسا في جواب الاستفهام إذا قلت هل عندك طعام فآكله ولا في جواب الأمر إذا قلت ائتني فأكرمك واتفاق العامل في ذلك مع اختلاف المعاني كقولك يعلم الله ويذهب زيد لأن قولنا يعلم الله ليس بفعل لله لأن الله لم يزل عالما ويذهب زيد فعل له فالمعنيان مختلفان والرفع فيهما واحد وأما قوله ما أتيتنا فحدثتنا وفيها النصب تحدثنا جيدان وإن كان الفعل الأول ماضيا والجواب مستقبلا وأما الرفع فأحد وجهيه جيد والآخر ضعيف وقد أجازه سيبويه على ضعفه فأما الوجه الجيد فعلى قولك ما أتيتنا فأنت تحدثنا الساعة وأما الوجه الضعيف فأن تريد ما أتيتنا فحدثتنا فتنفي الإتيان والحديث والجيد في ذلك وحد الكلام أن تعطف الماضي على الماضي ولكن الذي رفعه حمله على أن ما إذا وقع بعدها فعل يعرب لم يكن إلا مرفوعا فصار موضع الماضي موضع رفع فلذلك رفع المستقبل الذي بعده وهو في موضع حدثتنا ومعناه يعني ما كنت تأتينا فتحدثنا والإتيان والحديث منفيان فيما مضى وقوله ما تأتينا فتكلم إلا بالجميل ولا تأتينا فتحدثنا إلا ازددنا فيك رغبة وكل ما كان من هذا النحو مما فيه حرف الاستثناء إذا نصبت فهو على وجه واحد من وجهي النصب بعد الجحد كأنك قلت ما تأتينا متكلما إلا بالجميل ولا تأتينا محدثا إلا ازددنا فيك رغبة وأما قوله ما يسعني شيء فيعجز عنك فليس إلا وجه واحد كأنك قلت لا يسعني شيء إلا لم يعجز عنك ولا يسعني شيء عاجزا عنك ولو حمله على الوجه الآخر من النصب فسد الكلام لأن تقديره لا يسعني شيء فكيف يعجز عنك ذلك الشيء ومن المحال أن لا يسعه شيء ومن المحال أن كل ما لا يسعه لا يعجز عن المخاطب والرفع في الوجهين أيضا فاسد لأنه يؤول معناه إلى أنه لا يسعه شيء وأما ما أنت منا فتحدثنا فلا يكون فتحدثنا الرفع بالعطف على الأول لأنه اسم لا يعطف الفعل عليه ولكن على الاستئناف ويقدر نحن نحدثك كما قدرت البيت فيحرجني وكثير النابلة وقوله ألم تأتنا فتحدثنا على تقدير ألم تأتنا فتحدثنا وكذلك كل موضع يدخل فيه حرف الاستفهام على حرف الجحد كان تقديره على ما أتيتنا فتحدثنا ويجوز فيه وفيما جرى مجراه العطف على اللفظ على مذهب ثم كقولك لا تمددها فتشقها وألم ما أتيتنا فتحدثنا وألم تسأل فتخبرك الرسوم وأما قوله إلى سليمان فنستريحا فالنصب في نستريح لا غير ولا يجوز الجزم بالعطف سيري لأن سيري ليس بمجزوم لأنه فعل أمر وهو مبني ولا عامل فيه وقد ذكرنا ذلك وأن نجزم فعلى مثل قوله فأخشى أن القول أو يكسر محمول على المعنى وقوله الشيء قد أتيتنا فتحدثنا إذ جعلته جوابا ولم تجعل الحديث وقع إلا بالإتيان لأن معناه قبل دخول الاستفهام ما أتيتنا فتحدثنا فنصبته بجواب الجحد ثم تدخل ألف الاستفهام على المنفي ولا تغير وإن دخلت فعلى معنى تحدثنا وهو مثل قولك زيد قائم فأدخلها على معنى فإذا البادل ومثله قوله حسبته شتمني فثبت عليه إذا كان الوثوب واقعا لأن تقديره فإذا أنا واثب كقولك بينت فإذا دخلها إذا كان الدخول واقعا وإذا لم يقع الوثوب فهو بمعنى أو شتمني لوثبت عليه وهو بمنزلة ما أتيتنا فتحدثنا إذا لم يكن الحديث واقعا فالنصب المختار وقال أبو عمر حسبته شتمني فأثب عليه أي كان منه شتم فيكون مني الوثوب فلما جاءنا الثاني على غير مجيء الأول لأن الأول ماض والثاني غير ماض نصبته لأنه أشبه النفي بجوابه وإن كنت قد أثبت رفعك لأن معنا حسبته كان منه شتمي وكان مني وثوب تعني الثاني في معنى الأول وأما قوله يقعي ويسام سام فالذي رواه الخليل البيت بالرفع ولم يعرف غيره وما كان بمنزلة الثاني كما تقول كان يقوم زيد وكان يحكم العرب ويجوز فالضمير تقفي لنابات ويسام سام جعل تقفي مصدرا أو بدل اسم كان ولكن كان ضميره ويسام معناه وأن يسام وصرفهما على تقفي وتقديره أن تقفي لنابات وأن يسام سام

وأما قبح إضمار أن بعد الفاء في الواجب فلأن الذي أحوجنا إلى إضمارها تقدير الكلام على غير ظاهره وحمله على غير لفظه للدلالة على المخالفة بين الأول والثاني على ما بيناه وإذا كان ذلك في الواجب لم يقع خلاف بين الأول والثاني يحوجنا إلى ذلك التقدير وذلك قولك إنه عندنا فيحدثنا وسوف آتيه فأحدثه فالأول والثاني واجبان على كل حال إلا أنه ... آتيه فأحدثه فيهما فعلان موجبان قد عطف أحدهما على الآخر وهما بمعنى واحد وأما إنه عندنا فيحدثنا فالثاني منقطع من الأول وهو موجب مثله إلا أنه عطف جملة على جملة ومثله في الانقطاع من الأول قوله فلا تكفر فيتعلمون استأنف يتعلمون وأخبر به وليس بعطف على ما قبله كأنه قيل لم لا تكفر فيتعلمون على جهة المخالفة ومثله قوله فإنما يقول له كن فيكون قوله فيكون ليس بجواب كن لأن الكلام الأول قد جاء جمعا من كلام واحد ينقطع أحدهما من الآخر ولم يرد الله أنه يقول للشيء كن فيكون مفعولا لأن للشيء والذي قيل للشيء كن حسب ثم خبر عنه أنه يكون فصار يكون كلاما منفردا مستأنفا ودخلت عليه الفاء لأنه عطف جملة على جملة وأما من قرأ فيكون بالنصب فإنما يعطفه على المنصوب الذي قبله إنما أمرنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون معطوف على نقول فأما قراءة عبد الله بن عامر اليحصبي إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون فضعيفة لأنه لا ... بل يعطف عليه وإنما نصب مثله في ضرورة الشعر لأنه موجب وما قبله موجب وهو مثل فألحق بالحجاز فأستريحا ومثله ويأوي إليها المستجير فيعصما ** ومثل ... لا له فيعقبا ** ويروى ليعصما وليعقبا ولو رفع جميع ذلك بالإتمام لكان مستقيما غير خارج عن المعنى ولا داخل في الضرورة والحق بالحجاز لأستريحا ومثل كن فيكون قوله ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة وكذلك قوله ... إلا أنه رفع ذلك ليس داخلا في الكلام الذي قبله ولا متصلا به وإنما هو بمنزلة فيكون بعد كن وسائرها في الباب قد أغنى عنه ما ذكرنا وقد بان بكلام سيبويه

فصل الواو

اعلم أن الواو ينتصب ما بعدها في غير الواجب من حيث انتصب ما بعد الفاء وإنها قد تشرك بين الأول والآخر كما تشرك الفاء وإنما يستقيم فيها أن تشرك بين الأول والآخر كما استقام ذلك في الفاء وأنها يجيء ما بعدها مرتفعا منقطعا من الأول كما جاء ذلك في الفاء واعلم أن الواو وإن جرت هذا المجرى فإن معناها ومعنى الفاء مختلفان ألا ترى الأخطل قال

لا تنه عن خلق وتأتي مثله ** عار عليك إذا فعلت عظيم

فلو دخلت الفاء هاهنا لأفسدت المعنى وإنما أراد لا يجتمعن النهي والإتيان فصار تأتي على إضمار أن ومما يدلك أيضا على أن الفاء ليست كالواو قولك مررت بزيد وعمرو ومررت بزيد فعمرو تريد أن تعلم بالفاء أن الآخر مر به بعد الأول وليست الواو كذلك وتقول لا تأكل السمك وتشرب اللبن فلو أدخلت الفاء هاهنا فسد المعنى وإن شئت جزمت في النهي في غير هذا الموضع قال جرير

ولا تشتم المولى وتبلغ أذاته ** فإنك إن تفعل تسفه وتجهل

ومنعك أن تجزم في الأول لأنه إنما أراد أن تقول له لا تجمع بين اللبن والسمك ولا ينهاه أن يأكل السمك على حدة فإذا جزم فكأنه نهاه أن يأكل السمك على كل حال أو يشرب اللبن على كل حال ومثل هذا النصب في هذا الباب قول الحطيئة

ألم أك جاركم ويكون بيني ** وبينكم المودة والإخاء

كأنه قال ألم أك هكذا ويكون بيني وبينكم وقال دريد بن الصمة

قتلت بعبد الله خير لداته ** ذؤابا فلم أفخر بذاك وأجزعا

أي لم أجمع الفخر والجزع وتقول لا يسعني شيء ويعجز عنك فانتصاب الفعل هاهنا من الوجه الذي انتصب به في الفاء إلا أن الواو لا يكون موضعها في الكلام موضع الفاء وتقول ائتني وآتيك إذا أردت ليكن إتيان منك وأن آتيك تعني إتيان منك وإتيان مني وإن أردت الأمر أدخلت اللام كما فعلت ذلك في الفاء حيث قلت ائتني فلأحدثك فتقول ائتني ولآتك ومن النصب في هذا الباب قوله جل ذكره ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقد قرأها بعضهم ويعلم وقال تبارك اسمه ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون فإن شئت جعلت وتكتموا على النهي وإن شئت جعلته على الواو وقال جل وعز يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين فالرفع على وجهين فأحدهما أن يشرك الآخر الأول والآخر على قولك دعني ولا أعود أي فإني ممن لا يعود فإنما يسأل الترك وقد أوجب على نفسه أن لا يعود له البتة ترك أو لم يترك ولم يرد أن يسأل أن يجمع له الترك وأن لا يعود وأما عبد الله بن أبي إسحاق فكان ينصب هذه الآية وتقول زرني وأزورك أي أنا ممن قد أوجب زيارتك على نفسه ولم ترد أن تقول لتجتمع منك الزيارة وأن أزورك تعني لتجتمع منك زيارة ومني ولكنه أراد أن يقول زيارتك واجبة على كل حال فلتكن منك زيارة وقال الأعشى وهذا البيت مصنوع

فقلت ادعي وأدعو إن أندى ** لصوت أن ينادي داعيان

ومن النصب ... قوله

للبس عباءة وتقر عيني ** أحب إلي من لبس الشفوف

قال سيبويه ... تقر وهو فعل على لبس وهو اسم لما ضممته إلى الاسم جعلت أحب لهما ولم ترد قطعه ولم يكن بد من إضمار أن وسترى مثله إن شاء الله مبينا ومما ينشد هذا البيت ... كعب الغنوي

وما أنا للشيء الذي ليس نافعي ** ويغضب منه صاحبي بقؤول

والرفع أيضا جائز حسن كما قال قيس بن زهير بن جذيمة

فلا يدعني قومي صريحا لحرة ** لئن كنت مقتولا ويسلم عامر

ويغضب معطوف على الشيء ويجوز رفعه على أن يكون داخلا في صلة الذي

قال الشارح الناصب بعد الواو أن كما أن الناصب بعد الفاء أن ومعناهما مختلف كما أن معاني ما بعد الفاء مختلفة وإن كان الناصب فيهما واحدا ومعنى الواو ... يرجع إلى نصبها الجمع فإذا قلت لا تنه عن خلق وتأتي مثله فمعناه لا تجمع بين نهيك عن الشيء وبين إتيانك إياه وتقديره لا يجتمع نهيك عنه وإتيانك إياه كأنه قال لا يكن نهي عنه وإتيان إياه وأن ناصبة وحذفها مع الواو كحذفها مع الفاء ولو جزمت تأتي على النهي فقلت لا تنه عن خلق وتأت مثله مجزوما لاستحال لأنك إذا قلت لا تضرب زيدا وتكرم عمرا فقد نهيته عن ضرب زيد على حدته وإكرام عمرو على حدته وكل واحد منهما غير متعلق بالآخر وكأنه قال لا تضرب زيدا ولا تكرم عمرا فلو قال لا تنه عن خلق وتأت مثله لكان تقديره لا تنه عن خلق ولا تأت مثله ولو كان هذا لكان قد نهاه أن ينهى عن شيء ونهاه أن يأتي شيئا من الأشياء وهذا محال فرد الأول والثاني إلى التقدير إلى غير ظاهر الكلام ليدل على أنه يريد لا تجمع بينهما وذكر أبو علي ... أن قال أخبرنا أبو عثمان قال سمعت الأصمعي يقول لم أسمعه إلا وتأتي مثله مرفوع على القطع **قال الشارح** ولا يصح هذا إلا أن يكون الواو بمعنى الحال كأنه قال لا تنه عن خلق وأنت تأتي مثله أي وهذه حالك وهذا معنى النصب صحيح ولو قلت لا تنه عن خلق فتأتي مثله لأفسدت المعنى لأنك إذا قلت لا تضرب زيدا فيشتمك فمعناه متى ضربته شتمك فلو قلت فتأتي مثله صار معناه متى نهيت عن خلق أتيت مثله وهذا غير المقصود وليس بمذهب الواو ولا يجتمعان فيما هنا وهذا مذهب الفاء على ما تقدم في بابها فلذلك افترقت الفاء والواو ومنع سيبويه جزم الثاني في قولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن لأن المقصود في كلام الناس المعتاد أن لا يجمع بينهما للضرر الذي يعتقدونه في الجمع بينهما ولو جزم لكان نهيا عن أكل السمك على كل حال وعن شرب اللبن على كل حال كقولك لا تأكل السمك ولا تشرب اللبن

قول الحطيئة

ألم أك جاركم ويكون بيني ** وبينكم المودة والإخاء

أراد لم يجتمع لي الجوار والمودة وذكر الحرمة بيني وبينكم والوسيلة إليكم وقول دريد فلم أفخر بذاك وأجزعا أي لم أجمع الفخر والجزع وقوله ائتني وآتيك على الجواب وإن أراد أن يأمر الثاني كما أمر الأول أدخل اللام فقال ائتني ولآتك ولا يجوز حذف اللام إلا في الشعر لأنه لا مجزوم قبله فيعطف عليه وقد تقدم الكلام عليه وأما قوله يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين فكان عيسى بن عمر يقرأ ولا نكذب ونكون بالرفع ويجعلهما متمنيين معطوفين على نرد وهذا أحد وجهي الرفع الذي ذكره سيبويه وهو أحدهما أن يشرك الآخر الأول ويقول إن الله كذبهم في تمنيهم على مذهب من يقول إن التمني خبر فلذلك وقع عليه التكذيب وكان أبو عمرو بن العلاء يقرؤهما أيضا بالرفع على غير مذهب عيسى ولكن على الاستئناف كأنه قال يا ليتنا نرد ونحن لا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين إن رددنا أو لم نرد فكأن الآخرين أخبار غير متمنيين ... والرفع على الوجه الآخر ... الرفع الذي قاله سيبويه والآخر على قوله دعني ولا أعود أي فإني ممن لا يعود فإنما يسأل الترك وقد أوجب على نفسه ألا يعود له البتة ترك أو لم يترك وأما قراءة عبد الله بن أبي إسحاق بنصب الفعلين الآخرين لا نكذب ونكون فعلى جواب التمني كأنه أراد ... وترك التكذيب والكون من المؤمنين وظاهر هذا التقدير يوجب أن الفعلين الآخرين متمنيان على ما ذكرنا من تقدير الواو لأن التمني إذا وقع لاجتماع هذه الأشياء فهو متمنى ولو كان مكان الواو فاء فقيل يا ليتنا نرد فلا نكذب بآيات ربنا ونكون لم يتغير المعنى وصار جوابا على معنى متى وقع الرد لم يقع التكذيب كقولك لا تضرب زيدا فيضربك ومعناه متى وقع الضرب أدى إلى الأذى وتقديره ليتنا يكون لنا رد وترك تكذيب وأما قوله للبس عباءة وتقر عيني فلا بد من نصب تقر لأن قوله للبس مبتدأ وتقر عطف عليه بمعنى وأن تقر عيني أحب إلي أي اجتماعهما أحب إلي من لبس الشفوف ولو أفرد أحدهما لبطل المعنى المراد لأنه لم يرد للبس عباءة أحب إلي من لبس الشفوف وهي الرقاق من الثياب وليس ذلك ... ومعناه للبس عباءة مع قرة العين والسرور أحب إلي من لبس الناعم كما تقول خبز الشعير مع السرور أحب إلي من ... فلما كان المعنى مضطرا إلى ضم فعل إلى اسم ليكون أحب لهما اضطر إلى إضمار أن والنصب وأما ويغضب منه فالأجود فيه الرفع وهو في صلة الذي عطفا على موضع ليس تقديره الذي لا ينفعني ويغضب منه صاحبي وعطفه على موضع ... فهذا وجه ظاهر ... التناول صحيح المعنى والنصب ... ومعناه على ظاهره غير صحيح لأنا إذا نصبناه قدرناه معطوفا على الشيء وليس الشيء بمصدر ظاهر فيسهل عطفه عليه وإذا عطفناه صار في موضع خفض باللام واللام في صلة قوله فيصير التقدير ما أنا للغضب صاحبي بقؤول وإذا الغضب يكون مفعولا للقول ... وما أنا للقول الذي يوجب غضب صاحبي بقؤول ورد أبو العباس المبرد على سيبويه تقديمه النصب على الرفع والذي عندي أن سيبويه لم يقدم النصب على الرفع **قال الشارح** والذي عندي أن سيبويه لم يقدم النصب لأن النصب هو المختار عنده ولكن الباب للنصب دون الرفع فلذلك قدم ما يقتضيه

الباب وما القصد إلى ذكره فيه وأما قوله ويسلم عامر فرفعه على أن الواو واو حال كأنه قال وعامر مرفوع حاله
وناويه وعامر يسلم لأن واو الحال تطلب الأسماء المبتدأة والنصب يسلم أجود مثل قوله ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم ويعلم الصابرين لأن معناه لئن كنت مقتولاً مع سلامة عامر

هذا باب أو

اعلم أن ما انتصب بعد أو فإنه ينتصب على إضمار أن كما انتصب في الفاء والواو على إضمارها ولا يستعمل
إظهارها كما لم يستعمل في الفاء والواو والتمثيل هاهنا مثله ثم (تفسير الكلام وقع في النسخ هكذا) تقول إذا قال لألزمنك
أو تعطيني كأنه يقول ليكونن اللزوم أو أن تعطيني. واعلم أن معنى ما انتصب بعد أو على
إلا أن كما كان معنى ما انتصب بعد الفاء على غير معنى التمثيل تقول لألزمنك أو تقضيني ولأضربنك أو
تسبقني فالمعنى لألزمنك إلا أن تقضيني ولأضربنك إلا أن تسبقني هذا معنى النصب. قال امرؤ القيس

فقلت له لا تبك عينك إنما ... نحاول ملكاً أو نموت فنعذرا

والقوافي منصوبة فالتمثيل على ما ذكرت لك والمعنى على إلا أن نموت فنعذرا وإلا أن تعطيني كما تمثل
الفاء على ما ذكرت لك وفيها المعاني التي فصلت لك ولو رفعت لكان عربياً جائزاً على وجهين على أن تشرك
بين الأول والآخر وعلى أن يكون مبتدأ مقطوعاً من الأول يعني أو نحن ممن يموت وقال جل وعز ستدعون
إلى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون إن شئت كان على الإشراك وإن شئت كان على أو هم يسلمون
وقال ذو الرمة

حراجيج ما تنفك إلا مناخة ... على الخسف أو نرمي بها بلداً قفرا

فإن شئت كان على لا تنفك نرمي بها أو على الابتداء وتقول الزمه أو يتقيك بحقه واضربه أو يستقيم. وقال زياد الأعجم

وكنت إذا غمزت قناة قوم ... كسرت كعوبها أو تستقيما

معناه إلا أن تستقيم وإن شئت رفعت في الأمر على الابتداء لأنه لا سبيل إلى الإشراك وتقول هو قاتلي
أو أفتدي منه وإن شئت ابتدأته كأنه قال أو أنا أفتدي. وقال طرفة بن العبد

ولكن مولاي امرؤ هو خانقي ... على الشكر والتسآل أو أنا مفتدي

وسألت الخليل عن قوله تبارك اسمه وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً
فيوحي بإذنه ما يشاء فزعم أن النصب محمول على أن سوى هذه التي قبلها ولو كانت هذه الكلمة على أن
لم يكن للكلام وجه ولكنه لما قال إلا وحياً أو من وراء حجاب كان في معنى إلا أن يوحي وكان أو يرسل
فعلاً لا يجري على إلا فأجري على أن هذه كأنه قال إلا أن يوحي أو يرسل لأنه لو قال إلا وحياً وإلا أن يرسل
كان حسناً وكان أن يرسل بمنزلة الإرسال فحملوه على أن إذ لم يجز أن يقولوا إلا يرسل فكأنه قال
إلا وحياً أو أن يرسل. وقال الحصين بن الحمام ولولا رجال من رزام أعزة ... وآل سبيع أو أسوءك علقما
يضمر أن وذلك لأنه امتنع أن يجعل الفعل على لولا فأضمر أن كأنه قال لولا ذاك أو لولا أن أسوءك وبلغنا
أن أهل المدينة يرفعون هذه الآية وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً
فيوحي بإذنه فكأنه والله أعلم قال الله لا يكلم البشر إلا وحياً أو يرسل رسولاً أي في هذه الحال وهذا كلامه إياهم كما
تقول العرب تحيتك الضرب وعتابك السيف وكلامك القتل. وقال الشاعر وهو عمرو بن معديكرب

وخيل قد دلفت لها بخيل ... تحية بينهم ضرب وجيع

وسألت الخليل عن قول الأعشى

إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا ... أو تنزلون فإنا معشر نزل

فقال الكلام هاهنا على قولك يكون كذا أو يكون كذا لما كان موضعها لو قال فيه أتركبون لم ينقض المعنى صار
بمنزلة ولا سابق شيئاً وأما يونس فقال أرفعه على الابتداء كأنه قال أو أنتم نازلون وعلى هذا الوجه فسر
الرفع في الآية كأنه قال أو هو يرسل رسولاً كما قال طرفة أو أنا مفتدي وقول يونس أسهل. وأما الخليل فجعله
بمنزلة قول زهير

بدا لي أني لست مدرك ما مضى ... ولا سابق شيئاً إذا كان جائيا

والإشراك على هذا التوهم بعيد كبعد ولا سابق شيئاً ألا ترى أنه لو كان هذا هكذا لكان في الفاء والواو وإنما توهم هذا
فيما خالف معناه التمثيل يعني مثل هو يأتينا ويحدثنا تقول يدخل عليك نصب هذا على توهمك أنك تكلمت بالاسم قبله
يعني مثل قولك لا تأته فيشتمك فتمثيله على لا يكن منك إتيان فشتيمة والمعنى على غير ذلك. قال المفسر
إن أو العطف حيث كانت والمنصوب بعدها على وجهين أحدهما أن يتقدم فعل منصوب بناصب من الحروف ثم يعطف
عليه أو كما يعطف بسائر حروف العطف كقولك أريد أن تخرج إلى الكوفة أو تلازم زيداً وقد مدحت الأمير كي يثيبني أو
يحملني على دابة ومعناها أحد الأمرين وفي هذا المعنى يجوز أن يكون ما بعدها مرفوعاً أو مجزوماً فالمرفوع نحو قولك أنت
تلزمني أو تخرج لذلك إلى ضيعتك والمجزوم لم يخرج إلى البصرة أو يقم مكانه والآخر أن يخالف ما بعدها ما قبلها ويكون
معناها مع ما بعدها معنى إلا أن والفصل بين هذا وبين الأول أن الأول لا تعلق بين ما قبل أو وبين ما بعدها وإنما هو
دلالة على أحد الأمرين ولم يكن بين الأمرين ملابسة كالملابسة بين تقاتلونهم وبين يسلمون إنما هو إخبار بوجود أحدهما

وكذلك أنا ألزمك أو أخرج إلى ضيعتك إنما هو إخبار بوجود لزوم أو وجود خروج إلى الضيعة وهو كقولك في
الاسم أو كقولك جاءني زيد أو عمرو ونحوه والوجه الثاني أن الفعل الأول يعتبر فعلاً أو كالعام في كل زمان والثاني كالمخرج
من عمومه ولذلك صار معناه إلا أن ألا ترى أن قولك لألزمنك يعم الأوقات المستقبلة وكذلك لأضربنك فإذا
قلت أو تقضيني أو تسبقني فقد أخرجت بعض الأوقات المستقبلة من ذلك العموم وكان التقدير لألزمنك إلا الوقت
المستقبل الذي تقضيني فيه ولأضربنك إلا الوقت الذي تسبقني فيه فإذا اجتمع أو وإلا في هذا المعنى الشبه الذي
بينهما في العدول عما أوجبه اللفظ الأول وفي ذلك أنا إذا قلنا جاءني القوم إلا زيداً فاللفظ الأول قد أوجب دخول زيد
في القوم لأنه منهم فإذا قلت إلا فقد أبطلت ما أوجبه الأول وإذا قلت جاءني زيد أو عمرو فقد وجب المجيء لزيد في
اللفظ قبل دخول أو فلما دخلت أبطلت ذلك الوجوب فهذا المعنى احتيج إلى تقدير الفعل مصدراً وعطف الثاني عليه فلذلك
التقدير على ما مضى في الفاء وجاز أو نموت فنعذرا على وجهين بالعطف على نحاول وبالاستثناء فلأن المعنى لا يفسد وأما
تقاتلونهم أو يسلمون فالثاني عطف على الأول والذي يقع منهم أحد الأمرين إما القتال وإما الإسلام وذكر أن بعض
المصاحف أو يسلموا ويسلموا نصب على معنى إلا أن يجوز أن يقع القتال ثم يقع الإسلام وأما حراجيج لا تنفك
إلا مناخة فالأصمعي وأبو عمر الجرمي ومن تبعهما كانوا يقولون أخطأ ذو الرمة لأنه لا يقال لا أزال زيد إلا قائماً كما
لا يقال ما زال زيد قائماً لأن ذلك لا يستعمل إلا بلفظ الجحد وإذا استثني صار الجحد إيجاباً فلذلك لم يجز الاستثناء منه
ولا ينفك بمعنى لا يزال. قال المفسر ولقول ذي الرمة وجهان صحيحان أحدهما أن يكون ينفك بغير معنى يزال ويكون
بمعنى انفك الشيء من الشيء إذا انفصل منه كما يقال فككته فانفك وفككت يداً إذا كانت فيه فانفكت
منه ويجوز دخول الاستثناء في هذا الوجه تقول ما انفك زيد إلا بعد شيء فيكون التقدير لا تنفك من الشيء والشر
إلا مناخة على الخسف كما تقول ما انفصل زيد من الموضع إلا مجهوداً والوجه الثاني أن يكون على الخسف خبر تنفك وإلا
مناخة استثناء مقدم فكأنا قلنا لا تنفك مجهودة كما تقول لا تزال مجهودة إلا في حال إناختها فإنها تستريح إذا أنيخت
وقوله أو نرمي بها بلداً قفراً فيه وجهان أحدهما أن يكون معطوفاً على خبر تنفك وهو على الخسف كأنك قلت لا تزال
على الخسف ولا تزال نرمي بها بلداً قفراً ويجوز أن يكون على الابتداء ونحن نرمي بها بلداً قفراً ويجوز الرفع في نحو كسرت كعوبها
أو تستقيما فيقال أو تستقيم في غير هذه القصيدة لأن كسرت في موضع رفع لأنه خبر [illegible] ونحو أنها بالفعل المستقبل
رفع وأما قوله وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فقوله يرسل
لا يجوز أن يكون عطفاً على يكلمه الله ولا أن يكون منصوباً بأن هذه الظاهرة لأنا إذا أوقعنا أن هذه الظاهرة على يرسل
صار التقدير ما كان لبشر أن يرسل الله إليه رسولاً وهذا فاسد في المعنى ولكنه محمول على ما بعد إلا وتقديره ما كان
لبشر أن يكلمه الله إلا أن يوحي إليه أو يرسل إليه وهو عطف مصدر على مصدر وأما من قرأ أو يرسل رسولاً فيوحي
بإذنه فإنه يجعل وحياً بمنزلة موحياً كما تقول أتاني زيد مشياً أي ماشياً فيكون وحياً الذي هو مصدر في موضع اسم
الفاعل حالاً ويرسل فعل مستقبل في موضع اسم الفاعل حالاً معطوف على وحياً كما تقول جاءني زيد يضحك
ويجيء ضاحكاً وأما قوله أو تنزلون فإنا معشر نزل فقد ذكر سيبويه فيه قول الخليل على تقدير أتركبون أو تنزلون
وذكر عن يونس أنه يرفعه على الابتداء كأنه قال أو أنتم نازلون قال وقول يونس أسهل. قال المفسر
وفيه قول ثالث وهو عندي أسهل من هذين القولين وهو أن يقدر في موضع إن تركبوا أتركبون لأن إن وألف الاستفهام
يتعاقبان كثيراً في معنى ما يريد المتكلم وإن كان بعد إن مجزوم وبعد ألف الاستفهام مرفوع فإذا قدرنا أتركبون وهو معنى
إن تركبوا عطفنا أو تنزلون عليه في التقدير وسيبويه لما ذكر قول الخليل أو تنزلون وعطفه على أتركبون جعله
كقول زهير ولا سابق شيئاً على تقدير لست بمدرك ما مضى والإشراك على هذا التوهم بعيد كبعد ولا سابق شيئاً يعني
بعد عطف أو تنزلون على توهمهم أتركبون كبعد عطف سابق على توهم بمدرك ما مضى ولو كان هذا هكذا لتوهم في الفاء والواو
من غير ضرورة إلى ذلك وقيل هو يأتيك فتحدثك وهو يأتيك فيحدثك على توهم يكون منه إتيان فحديث وإنما يفعل ذلك
فيما خالف معناه التمثيل للضرورة نحو لا تأته فيشتمك على لا يكن منك إتيان فشتيمة وما في الباب غير هذا مستغنى عن
شرحه بما ذكره سيبويه أو بشرح نظائره

هذا باب اشتراك الفعل في أن وانقطاع الآخر من الأول الذي عمل فيه أن

فالحروف التي تشرك الواو والفاء وأو وثم وذلك قولك أريد أن تأتيني ثم تحدثني وأريد أن تفعل
ذاك وتحسن وأريد أن تأتينا فتبايعنا وأريد أن تنطق بجميل أو تسكت ولو قلت أريد أن تأتيني
ثم تحدثني جاز كأنك قلت أريد إتيانك ثم تحدثني ويجوز الرفع في جميع هذه الحروف التي تشرك على هذا المثال
وقال جل وعز ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس ثم قال ولا يأمركم فجاءت
منقطعة من الأول لأنه أراد ولا يأمركم الله وقد نصبها بعضهم على قوله ما كان لبشر أن يأمركم أن تتخذوا
وتقول أريد أن تأتيني فتشتمني لم يرد الشتيمة ولكنه قال كلما أردت إتيانك شتمتني هذا معنى كلامه فمن
ثم انقطع من أن. قال رؤبة يريد أن يعربه فيعجمه أي فإذا هو يعجمه وقال جل وعز لنبين

لكم ونقرّ في الارحام ما نشاء اي ونحن نقرّ في الارحام لانه ذكر الحديث للبيان ولم يذكره للاقرار فقال جلّ وعزّ ان تضلّ احديهما فتذكّر احديهما الاخرى فانتصب لانه امر بالاشهاد لان تذكّر احديهما الاخرى ومن اجل ان تذكّر فان قال انسان كيف جاز ان تقول ان تضلّ ولم يعدّ هذا للضلال وللالتباس فانما ذكر ان تضلّ لانه سبب الاذكار كما يقول الرجل اعددته ان يميل الحائط فادعمه وهو لا يطلب باعداده ذلك ميلان الحائط ولكنه اخبر بعلة الدعم وبسببه وقرأ اهل الكوفة فتذكّرُ رفعا ● وسألت الخليل عن قول الشاعر لبعض الحجازيين

ما هو الا ان اراها فجاءة ● فابهت حتى ما اكاد اجيب ●

فقال انت في ذا بالخيار ان شئت حملتها على أن وان شئت لم تحملها عليه فرفعت كأنك قلت ما هو الا الرأي فابهت ● وقال ابن احمر فيما جاء منقطعا من أن

يعالج عاقرا اعيت عليه ● ليلقحها فينتجها حوارا ●

كأنه قال يعالج فاذا هو ينتجها ● وان شئت على الابتداء وتقول لا يعدو ان يأتيك فيصنع ما تريد وان شئت رفعت كأنك قلت لا يعدو ذلك فيصنع ما تريد ● وتقول ما عدا ان رآني فيثب كأنه قال ما عدا ذلك فيثب لانه ليس على اول الكلام فان اردت ان تحمل الكلام على أن فان احسنه واجوده ان تقول ما عدا ان رآني فوثب فيضعف يثب ههنا كضعف أتيتني فتحدثني اذا حملت الكلام على ما ● وتقول ما عدوت ان فعلت وهذا هو الكلام ولا اعدو ان افعل وما آلو ان افعل يعني لقد جهدت ان افعل وتقول ما عدوت ان آتيك اي ما عدوت ان يكون هذا من رأيي فيما استقبل ويجوز ان تجعل افعل في موضع فعلت ولا يجوز فعلت في موضع افعل الا في مجازاة نحو ان فعلت فعلت وتقول والله ما اعدو ان جالستك اي ان كنت فعلت ذلك اي ما اجاوز مجالستك فيما مضى ولو اراد ما اعدو ان جالستك غدا كان محالا ونقضا كأنه لو قال ما اعدو ان اجالسك امس كان محالا وانما ذكرت هذا لتصرف وجوهه ومعانيه والا تستحيل منه مستقيما فانه كلام يستعمله الناس ومما جاء منقطعا قول الشاعر وهو عبد الرحمن بن ام الحكم

على الحكم المأتي يوما اذا قضى ● قضيته ألا يجور ويقصد

كأنه قال عليه غير الجور ولكنه يقصد او هو يقصد او هو قاصد فابتدأ ولم يحمل الكلام على أن كما تقول عليه ان لا يجور وينبغي له كذا وكذا والابتداء في هذا اسبق واعرف لانها بمنزلة قولك كأنه قال وقولك فمن لا يكون ذلك دون يحملونها على أن ● قال المفسر حروف العطف انما تعطف ما دخل في معنى الاول فان لم تدخل في معناه رفع على الاستئناف كقولك اردت ان تزورني فلا تزورني واردت ان تأتيني فتقعد عني واردت ان تطعمني فتحرمني فما بعد الفاء في هذا نحو مرفوع لا غير لانه لم يدخل في الارادة وان الناصبة كانت في صلة الارادة فلو نصبنا الثاني عطفناه على الاول فكان قد دخل في الارادة وانما ينصب بحروف العطف ما يصح دخوله في معنى الاول كنحو ما ذكره سيبويه وما يصح دخوله في معنى الاول قد يجوز ان يقطع عنه ويستأنف كقوله ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا من قرأه بالرفع فهو عطف جملة على جملة بعد تمامها كان قوله ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون قد انقطعت الجملة عند قوله تدرسون ثم ابتدأ كلاما آخر ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ومن قرأ ولا يأمركم فهو من الجملة الاولى لان معناه ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولا كان له ان يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا وفي هذا الوجه يأمركم ضمير فاعل من بشر وفي الوجه الاول ضمير فاعل من الله تعالى في قوله لنبين لكم ونقر في الارحام ولا يصح نصب نقر وحمله على نبين وذلك لان الله عز وجل ذكر خلق الانسان من تراب ونقله من حال الى حال وهم معترفون بذلك ليبين بما لا يعترفون به قال عز من قائل يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم بقدرته على هذه الاحوال التي يعترفون بها قدرته على البعث لان الحي اذا قد بلي ورم وصار ترابا من الجلد والعظم عند ذلك ونقله الى الحياة كنقل التراب الى الحيوان في الابتداء وذكر الله تعالى ذلك للبيان لهم امر البعث وليس ذكره ذلك ليقر في الارحام وقوله تعالى ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى في صلة ما قبله وسياقه واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين يعني انه لم يكن الشهيدان رجلين فالمستشهد رجل وامرأتان وبين السبب في جعل المرأتين مكان الرجل وهو ان تذكر احديهما الاخرى الشهادة اذا نسيتها ولو كانت امرأة واحدة فنسيت لم يكن لها من يذكرها الشهادة فان قال قائل يذكرها الرجل الشاهد معها قيل له العادة الجارية ان النساء يلاقين النساء في العادة والمؤانسة والملاقاة في المجالس والحديث كما ان الرجال فيما بينهم كذلك فلبعض النساء ضم الى المرأة مثلها ليقوى بالضم حالها وتذكرها وتقديره على ترتيب الكلام وامرأتان لتذكر احديهما الاخرى اذا ضلت والعرب تتسع في مثل هذا بالتقديم والتأخير فيقدمون الاذكار مرة على الوجه والترتيب الذي ذكرناه ومرة يقدمون سببه وهو الضلال والضلال لا يشاكل هذا الموضع لانه لا يقع في ذلك لبس ومثل ذلك اعددت الخشبة ان يميل الحائط فادعمه وهو انما اعد للدعم وذكر الميل لانه سبب الدعم وقراءة اهل الكوفة بكسر ان قرأه حمزة ان تضل احديهما فتذكر كما تقول ان تأتني فاحسن اليك وكذا

فيما ذكره سيبويه واما فابهت بالرفع فهو بمنزلة اذا ابهت وهو من بحور شرب فانحاها فان المندى رحلة فركوب واما قوله يعالج عاقرا اعيت عليه فينتجها فرفع ينتجها سهو وغلط وذلك ان العاقر لا تلد ولا يكون لها نتاج فكيف يرفع وهو لا يجيء كونه واما يصف ابن احمر رجلا من قومه يعالج امرا لا يتم ومكروه بن احمر ومشابه لا يتم ولا يكون وذلك لا امر هو العاقر والرجل يعالجها ليلقحها ولينتجها وذلك لا يكون لان هذا الرجل يعالج هذه العاقر لتلد وهي لا تلد فلا يكون في ينتجها الا النصب وقبل هذا البيت

ارانا لا يزال لنا حميم ● كداء البطن سلا او صفارا
يعالج عاقرا اعيت عليه ● ليلقحها فينتجها حوارا
يزين عرضه ليناله عرضي ● اباد غفاء ولدها فقارا

ولدها فقارا اي عقما ما ... اباد غفاء كتبه الرجل ... ويقال عاصت واعتاصت واعتاطت ومعناه كانها استعصت من الحمل وكان الحيوان في نتاجها الا ان عطفته على يعالجها لم يجز لان العلاج لعاقر يكون ونتاجها لا يكون كما يقال فلان يطلب ما لا يكون اذا جعلته نسقا فانما يعني به ينتجها لم يجز ايضا لانها عاقر واما الرفع في لا يعدو ان يأتيك فيصنع ما تريد ولا لا يعدو ان يأتيك يعني يأتيك فكأنه قال يأتيك فيصنع ما تريد وموضع لا يعدو موضع فعل مرفوع يعطف عليه فيصنع ما تريد ويشبه لا يخالف امرك فيصنع ما تريد لان معناه يطيع امرك فيصنع ما يريد عطف عليه والكلام في ما عدا ان رآني فوثب كالكلام في ما اتيتني فتحدثني وهو مستحسن والكلام في ما عدا ان رآني فيثب كالكلام فيما اتيتني فتحدثني في ضعف الرفع اذا اردت العطف على الماضي وقد ذكرناه في باب الجواب بالفاء وقوله ما عدوت ان آتيك فيه وجهان احدهما ان يريد ما عدوت فيما مضى ان آتيك فيما استقبل ومعناه رأيت فيما مضى ان آتيك فيما استقبل وما جاوزت فيما مضى اعتقاد ان آتيك في المستقبل والوجه الآخر ما عدوت فيما مضى ان آتيك وتجعل آتيك في موضع اتيتك وهذا معنى قوله ويجوز ان تجعل افعل في موضع فعلت وانما جاز ذلك لانك تقول كنت آتيك وكنت اتيتك ومعناهما واحد وجئتك اذا قام زيد او يقوم زيد ومعناهما واحد وانما يجوز ذلك اذا تقدم قبله شيء قد مضى او شيء فيه دلالة على المضي والفعل المستقبل مصاحب له كما تقول جاءني زيد امس يضحك فيضحك وان كان ماضيا فهو بمنزلة الحال المصاحبة لجاءني وكونه وقته ولا يجوز الماضي في موضع المستقبل الا في المجازاة نحو ان فعلت فعلت ولو قلت يكون زيد قام لم يجز كما جاز كان زيد يقوم فهذا فرق واضح وقوله ما اعدو ان جالستك فمعناه ما اعدو الساعة مجالستك فيما مضى كان المجالسة فيما مضى شيء قد ثبت فهو لا يعدوه ولا يتجاوزه كما تقول لا اعدو زيدا ولا اعدو دارك ومنزلك اي لا اعدو ذلك الى غيره واما لم يجز ما اعدو ان اجالسك امس لان قولك اعدو مستقبل واذا كان ابتداء الكلام مستقبلا لم يجز ان يكون بعده المستقبل بمعنى الماضي واما قال ان لا يجور ويقصد لانه جعله بمنزلة وينبغي له ان يقصد فناب يقصد عن ينبغي له ان يقصد ومن اجل ذلك تضمن معنى الامر ولم يحمل على ان ومثله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين وفيها معنى ينبغي لهن ان يرضعن ويكون ذلك معنى الامر وان لم يكن لفظ الامر كما لو قال المولى لعبده الواجب عليك ان تفعل او الذي اريد منك ان تخرج الى السوق وجب عليه فعل ذلك وان لم يظهر لفظ الامر بذلك

هذا باب الجزاء

فما يجازى به من الاسماء غير الظروف من وما وايهم وما يجازى به من الظروف اي حين ومتى واين واني وحيثما ومن غيرهما ان واذ ما ولا يكون الجزاء في حيث ولا في اذ حتى يضم الى كل واحد منهما ما فتصير اذ مع ما بمنزلة انما وكانما وليست ما فيهما بلغو ولكن كل واحد منهما مع ما بمنزلة حرف واحد فمما كان من الجزاء باذ ما قول العباس بن مرداس في ما اتيت على الرسول فقل له ● حقا عليك اذا اطمأن المجلس ● وقال عبد الله بن همام السلولي

اذا ما تريني اليوم ازجي مطيتي ● اصعد سيرا في البلاد وافرع
فاني من قوم سواكم وانما ● رجالي فهم بالحجاز واشجع

سمعناهما ممن يرويهما عن العرب والمعنى انما ومما جاء من الجزاء باني قول لبيد

فاصبحت انى تأتها تلتبس بها ● كلا مركبيها تحت رجلك شاجر

ومما جاء في قوله وهو ابن همام السلولي

اين تضرب بنا العداة تجدنا ● نصرف العيس نحوها للتلاقي ●

وانما منع حيث ان يجازى بها انك تقول حيث تكون اكون فتكون وصل لها كانك قلت المكان الذي تكون فيه اكون ويبين هذا انها في الخبر بمنزلة انما وكانما واذا وانه يبتدأ بعدها الاسماء انك تقول حيث عبد الله قائم زيد واكون حيث زيد قائم فحيث كهذه الحروف التي يبتدأ بعدها الاسماء في الخبر ولا يكون هذا من حروف الجزاء فاذا ضممت اليها ما صارت بمنزلة ان وما اشبهها ولم يجز فيها ما جاز فيها قبل ان تجيء بما وصارت بمنزلة اما ● واما قول النحويين انما يجازى بكل شيء يستفهم به فلا يستقيم من قبل انك تجازي بان وبحيثما واذ ما ولا يستفهم بهن ولا يستقيم من الاستفهام ولكن القول فيه كالقول في الاستفهام الا ترى انك اذا استفهمت لم تجعل ما بعدها صلة فالوجه ان تقول الفعل ليس في الجزاء بصلة لما قبله كما انه في حروف الاستفهام ليس صلة لما قبله واذا قلت حيثما تكن اكن فليس بصلة لما قبله كما انك اذا قلت اين تكون

وأنت تستفهم فليس الفعل بصلة لما قبله كما أنه في الجزاء ليس بصلة لما قبله كما أن ذلك في الاستفهام ليس بوصل لما قبله وتقول من يضربك في الاستفهام وفي الجزاء من يضربك أضربه فالفعل فيهما غير صلة ● وسألت الخليل عن مهما فقال هي ما أدخلت معها ما لغوا بمنزلتها مع متى إذا قلت متى ما تأتني آتك وبمنزلتها مع إن إذا قلت إن ما تأتني آتك وبمنزلتها مع أين كما قال تبارك وتعالى أينما تكونوا يدرككم الموت وبمنزلتها مع أي إذا قلت أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ولكنهم استقبحوا أن يكرروا لفظا واحدا فيقولوا ماما فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأولى وقد يجوز أن يكون مه كإذ ضم إليها ما ● وسألت الخليل عن قوله كيف تصنع أصنع فقال هي مستكرهة وليست من حروف الجزاء ومخرجها على الجزاء لأن معناها على أي حال تكن أكن ● وسألته عن إذا ما منعهم أن يجازوا بها فقال الفعل في إذا بمنزلته في إذ إذا قلت أتذكر إذ تقول فإذا فيما تستقبل بمنزلة إذ فيما مضى ويبين هذا أن إذا تجيء وقتا معلوما ألا ترى أنك لو قلت آتيك إذا احمر البسر كان حسنا ولو قلت آتيك إن احمر البسر كان قبيحا فإن أبدا مبهمة وكذلك حروف الجزاء وإذا توصل بالفعل فالفعل في إذا بمنزلته في حين كأنك قلت الحين الذي تأتيني فيه آتيك فيه **قال ذو الرمة**

تصغي إذا شدها بالرحل جانحة ● حتى إذا ما استوى في غرزها تثب

وقال الآخر

إذا ما الخبز تأدمه بلحم ● فذاك أمانة الله الثريد

وقد جازوا بها في الشعر مضطرين شبهوها بإن حيث رأوها لما يستقبل وأنها لا بد لها من جواب **وقال قيس بن الخطيم الأنصاري**

إذا قصرت أسيافنا كان وصلها ● خطانا إلى أعدائنا فنضارب ● القافية مكسورة

وقال الفرزدق

ترفع لي خندف والله يرفع لي ● نارا إذا خمدت نيرانهم تقد

وقال بعض السلوليين

إذا لم تزل في كل دار عرفتها ● لها واكف من دمع عينك يسجم ● ويروى تسكب

فهذا اضطرار وهو في الكلام خطأ ولكن الجيد قول كعب بن زهير ● وإذا ما تشاء تبعث منها ● مغرب الشمس ناشطا مذعورا ● واعلم أن حروف الجزاء تجزم الأفعال وينجزم الجواب بما قبله ● وزعم الخليل أنك إذا قلت إن تأتني آتك فآتك انجزمت بإن تأتني كما تنجزم إذا كانت جوابا للأمر حين تقول ائتني آتك ● وزعم الخليل أن إن هي أم حروف الجزاء فسألته لم قلت ذلك فقال من قبل أني أرى حروف الجزاء قد يتصرفن فيكن استفهاما ومنها ما يفارقه ما فلا يكون فيه الجزاء وهذه على حال واحدة أبدا لا تفارق المجازاة ● واعلم أنه لا يكون جواب الجزاء إلا بفعل أو بالفاء فأما الجواب بالفعل فنحو قولك إن تأتني آتك وإن تضرب أضرب ونحو ذلك ● وأما الجواب بالفاء فقولك إن تأتني فأنا صاحبك ولا يكون الجواب في هذا الموضع بالواو ولا بثم ألا ترى أن الرجل يقول افعل كذا وكذا فتقول فإذن يكون كذا وكذا ● وتقول لم أغث أمس فتقول قد أتاك الغوث اليوم ولو أدخلت الواو في هذا الموضع تريد الجواب لم يجز ● وسألت الخليل عن قوله تعالى وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون فقال هذا كلام معلق بالكلام الأول كما كانت الفاء معلقة بالكلام الأول وهذا هاهنا في موضع قنطوا كما كان الجواب بالفاء في موضع الفعل قال ونظير ذلك قوله سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون بمنزلة أم صمتم ● ومما يجعلها بمنزلة الفاء أنها لا تجيء مبتدأة ● وزعم الخليل أن إدخال الفاء على إذا قبيح ولو كان إدخال الفاء على إذا حسنا لكان الكلام بغير الفاء قبيحا فهذا قد استغنى عن الفاء كما استغنت الفاء عن غيرها فصارت إذا هنا جوابا كما صارت الفاء جوابا ● وسألته عن قوله إن تأتني أنا كريم فقال لا يكون هذا إلا أن يضطر شاعر من قبل أن أنا كريم يكون كلاما مبتدأ والفاء وإذا لا يكونان إلا معلقتين بما قبلهما فكرهوا أن يكون هذا جوابا حيث لم يشبه الفاء وقد قاله الشاعر مضطرا يشبهه بما يتكلم به من الفعل **قال**

من يفعل الحسنات الله يشكرها ● والشر بالشر عند الله مثلان

زعم أنه يشكرها الله لأن المعنى إذا قدمت الله يشكرها ويشكرها الله واحد **وقال الأسدي**

بني ثعل لا تنكعوا العنز شربها ● بني ثعل من ينكع العنز ظالم

وزعم الخليل أنه لا يحسن في الكلام إن تأتني لأفعلن من قبل أن لأفعلن تجيء مبتدأة ألا ترى أن الرجل يقول لأفعلن كذا وكذا فلو قلت إن أتيتني لأكرمنك وإن لم تأتني لأغمنك جاز لأنه في معنى لئن أتيتني لأكرمنك ولئن لم تأتني لأغمنك ولا بد من هذه اللام مضمرة أو مظهرة لأنها لليمين كأنك قلت والله لئن أتيتني لأكرمنك ● فإن قلت لئن تفعل لأفعلن قبح لأن لأفعلن على أول الكلام وقبح في الكلام أن تعمل إن أو شيء من حروف الجزاء في الأفعال حتى تجزمه في اللفظ ثم لا يكون لها جواب ينجزم بما قبله ألا ترى أنك تقول آتيك إن أتيتني ولا تقول آتيك إن تأتني إلا في شعر لأنك أخرت إن وما عملت فيه ولم تجعل لإن جوابا ينجزم بما قبله فهكذا جرى هذا في كلامهم ألا ترى أنه قال جل وعز وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقال تعالى وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين لما كانت إن العاملة لم يحسن إلا أن

يكون لها جواب ينجزم بما قبله فهذا الذي يشاكلها في كلامهم إذا عملت وقد تقول إن أتيتني آتيك أي آتيك إن أتيتني **قال زهير**

وإن أتاه خليل يوم مسألة ● يقول لا غائب مالي ولا حرم ● ولا يحسن إن تأتني آتيك من قبل أن إن هي العاملة وقد جاء في الشعر **قال جرير بن عبد الله البجلي**

يا أقرع بن حابس يا أقرع ● إنك إن يصرع أخوك تصرع

أي إنك تصرع إن يصرع أخوك ومثل ذلك قوله ● هذا سراقة للقرآن يدرسه ● والمرء عند الرشا إن يلقها ذيب ● أي المرء ذيب إن يلق الرشا ● قال الأصمعي هو قديم أنشدنيه أبو عمرو **وقال ذو الرمة**

وإني متى أشرف على الجانب الذي ● به أنت من بين الجوانب ناظر

أي ناظر متى أشرف فجاز هذا في الشعر وشبهوه بالجزاء إذا كان جوابه منجزما لأن المعنى واحد كما شبه الله يشكرها وإذا هم يقنطون جعله بمنزلة يظلم ويشكرها الله وكما قالوا في اضطرار إن تأتنا أصاحبك يريد معنى الفاء فشبهه ببعض ما يجوز في الكلام حذفه وأنت تعنيه وقد يقال إن أتيتني آتك وإن لم تأتني أجزك لأن هذا في موضع الفعل المجزوم وكأنه قال إن تفعل أفعل ومثل ذلك قوله جل وعز من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها فكان فعل **وقال الفرزدق**

دست رسولا بأن القوم إن قدروا ● عليك يشفوا صدورا ذات توغير

وقال الأسود بن يعفر

ألا هل لهذا الدهر من متعلل ● عن الناس مهما شاء بالناس يفعل

وقال إن تأتني فأكرمك أي فأنا أكرمك فلا بد من رفع فأكرمك إذا سكت عليه لأنه جواب وإنما ارتفع لأنه مبني على مبتدأ ومثل ذلك قوله جل وعز ومن عاد فينتقم الله منه ومثله ومن كفر فأمتعه قليلا ومثله فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا ●

قال المفسر

فرق سيبويه بين حيثما وبين إذ ما فجعل حيثما من الظروف التي يجازى بها وهي اسم مثل أين ومتى وجعل إذ ما في حيز الحروف لأنه ذكرها مع غير الأسماء والظروف فذكر إن وإذ ما والفرق بينهما أن إذ لما ضمت إليها ما وجوزي بها خرجت عن معناها لأنها كانت من قبل دخول ما عليها لما مضى من الزمان وبعد دخولها للمستقبل كإن وقد تركب الشيئان فيخرجان عن حكم كل واحد منهما إلى حكم منفرد نحو لولا وهلا وغيرهما وجعلها سيبويه حرفا لوقوعها موقع إن ولم يقم دليل على اسميتها وما علمنا أحدا من النحويين ذكر إذ ما غير سيبويه إلا أن يكون من بعض أصحابه ومن أخذ عنه وقد قال بعض النحويين إذ ما هي إما والله أعلم أما إنها لأن إما لا يجازى بها إلا بدخول النون على الفعل الذي بعدها نحو قوله فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم وإما تخافن من قوم خيانة وفإما ترين من البشر أحدا وليس في القرآن فعل بعد إما إلا بالنون فلما احتاج الشاعر إلى إما وكانت النون تكسر البيت جعل مكانها إذ ما وأما دخول ما على حيث للمجازاة فلأن حيث اسم للمكان وكان يلزمها الإيضاح قبل المجازاة بها كقولك أقوم حيث زيد مقيم وحيث زيد مقيم أقوم ولو قلت حيث أقوم وأقعد لم تعرف فلما أرادوا المجازاة بها أبهموها وأسقطوا ما يوضحها وألزموها ما كما ألزموا إما وكأنما وربما فجعلوا لزوم ما دلالة على أنها قد ذهبت عن الأول وجعلوها بمنزلة أين في المجازاة ولم تزل عن معناها الأول وقصد المكان بها كما زالت إذ عن معناها الأول وأما قوله لبيد فأصبحت أنى تأتها تلتبس بها ففي معنى البيت اللبس والبيت موضعان فيه اختلاف روايته أحدهما أنى تأتها تلتبس بها وتلتبس بها والآخر تحت رحلك وتحت رجلك ومعناه أنه يخاطب رجلا قد وقع في معضلة وقضية صعبة يعسر التخلص منها فيقول كيف أتيت هذه المعضلة من قدام أو من خلف تلتبس بها ولا تخلص وهو بمنزلة الشرط لا يتأتى لها الدخول فيها ولا الخلاص منها وتنشب بك من بين يديك وكلا مركبيها تحت رجلك شاجر يعني مركبها من قدام ومن خلف شاجر داخل تحت الرحل أو تحت الرجل وإذا دخل الشيء تحت شيئين ففرجهما فقد شجرهما ومركباها يعني مركبي المعضلة وقد بين أن مركبيها من قدام ومن خلف البيت الذي بعده فإن تتقدم تغش منها مقدما غليظا وإن أخرت فالكفل فاجر والكفل كساء يضعه الرجل على ظهر البعير ثم يركب فوق العرف والمجر مائل وقد عاب أبو العباس رد سيبويه على النحويين حين حكى عنهم أنهم قالوا نجازي بكل شيء نستفهم به فقال سيبويه لا نستفهم بإنما من قبل أنه يجازى بإن وبحيثما وإذ ما فقال أبو العباس هو أبو عمر الجرمي ومن وافقه لا يكون ما قال سيبويه ردا عليهم لأنهم لم يقولوا لا يكون المجازاة إلا بما يستفهم به فيلزمهم هذا وإنما قالوا تكون المجازاة بما يستفهم به ولا يمتنع هذه المجازاة بغيره كما لو قال قائل يكون الرفع بأنه الفاعل والنصب بأنه مفعول به لم يمنع الرفع والنصب بغير ما قالوا أيضا ما حكى عنهم يجازى بكل شيء يستفهم به وليس يستفهم أنه لا يجازى إلا بما يستفهم به فهذا **قال المفسر** ●

أما الأول فإن الذي حكى عنهم أنهم قالوا هو أن أصل الجزاء الاستفهام وكل شيء جوزي به إنما هو منقول من الاستفهام فإن ثم أنهم يجازون بحيثما وإن وهما لا يكونان استفهاما فهذا يخرج هذا وأما الثاني فقد فهم عن سيبويه أنه أراد الأسماء التي يستفهم بها لأنهم لا يختلفون في الحروف أنها لا يجازى بها وكان ظاهر ما حكى عنهم أن يقال إنهم يستفهمون بكم ولا يجازون بها وكذلك كيف يستفهم بها ولا يجازى بها وأما مهما فتقول فيها وجهان أحدهما ما ذكره الخليل وهو أن أصلها ما زيدت عليها ما أخرى كما تزاد على إن وكذلك متى ما فعلت وهذا الأولى وهذا

القول الثاني المجازاة والثانية ذلك والآخر ما قاله أبو إسحاق الزجاج أن أصله ما في معنى الشك لكلام متكلم وما بعدها
للمجازاة والدليل على أن مهما قد تضمنت معنى ما أنه قد يعود إليها الضمير من ما بعدها كما يعود إلى ما **قال المتنخل الهذلي**

إذا سدته سدت مطاوعه * ومهما وكلت إليه كفاه

فالهاء في كفاه عائدة إلى مهما كما تعود إلى ما ولا يكون مثل هذا العائد في متى ولا شيء يأتي
أما كيف فإن الخليل رأى المجازاة بها مستكرهة ولم يحتج لذلك المجازاة بها حيث لأن معناها على أي حال
احتاج أن أبين أن كيف حقيقتها وموضوعها أنها اسم غير ظرف وإن كان قد تؤدي معناها
على أي حال والدليل على ذلك أنك إذا قلت كيف هذا الثوب فالجواب أن يقال خشن أو لين أو طويل أو قصير أو نحو
ذلك وكذلك إذا قال كيف زيد فالجواب صحيح أو صعب أو شجاع أو جبان أو ما أشبه ذلك ولو قال على أي حال زيد لقلت
على حال سلامة أو على حال رخاء وهذا ما يقتضيه لفظ السؤال ولو كان كيف ظرفا لم يمتنع دخول حرف الجر عليه كدخوله
على متى وأين تقول إلى متى يكون هذا ومن أين أقبلت ولو قال قائل كيف زيد فقيل له جوابه على حال سيئة أو على حال حسنة
لجاز وليس بجواب على الحقيقة والموضوع ولكن جوز ذلك لأن معناهما معنى سيئ الحال أو حسن الحال الذي هو
الجواب المطابق للسؤال بكيف وقد اختصت كيف بأشياء ليست في نظائرها منها أنها اسم ليس بظرف ولا يكون عائد
ولا يستغنى بها كمن وما وأي تقول من ضربته وما أكلته وأي أتيته وتقول من في الدار وما عندك وأي خلفك ولا تقول كيف
ضربته والهاء تعود إلى كيف ولا كيف في الدار كما قلت من في الدار على الابتداء والخبر ومنها أنه لا يكون جوابها إلا نكرة
وجواب أخواتها يكون معارف ونكرات يقول القائل كيف زيد فيقال له صحيح أو عليل أو شجاع أو جبان ولا يجوز أن يقال
الصحيح ولا العليل ولا الشجاع ولا الجبان وقد يقال في جواب من زيد أخوك ويقال أخ لك ويقال في جواب ما طعامك اللحم
والخبز ويقال لحم وخبز وقد يقال في جواب أي الناس زيد هذا أو أخوك أو نحوهما من المعارف ويقال رجل يحبك ورجل
يكرمك أو نحو ذلك من النكرات فأما منع المجازاة بها ففيه قولان أحدهما أنه لما كان أخواتها معارف ونكرات وقصرت
هي على أحد الأمرين ضعفت عن التصرف فيها في المجازاة والقول الآخر أنها لما لم يخبر عنها ولا يعود إليها ضمير كما يكون
ذلك في من وما وأي ضعفت عن تصرفها في مواضع نظائرها من المجازاة ولم تكن ضرورة تضطر إليها في المجازاة إذ
كان على أي حال يغني عنها كما ذكرناه وتركوا المجازاة بكم لأن ما ومن يغنيان عنها لإبهام المجازاة ولعله بما يقع
عليه وكثيره ألا ترى أنك إذا قلت ما تشتر أشتر فمعناه إن تشتر قليلا أشتر مثله وإن تشتر كثيرا أشتر مثله وليس المتكلم
بعالم بكثيره ولا هو مستدرج من المخاطب معرفته بمقدار شيء وإنما وضعت كم ليستعرف بها المتكلم مقدار ما يسأل عنه
ليقف عليه وأما المجازاة بإذا فالذي منع من المجازاة بها الأسماء الشرطية الذاكر لها في الكلام كالمعترف بأنها كائنة كقولك
إذا طلعت الشمس فأتني فالمتكلم معترف بطلوع الشمس وحق ما جوزي به ألا يدرى أيكون أم لا يكون نحو إن قدم زيد زرته وإن تطلع
اليوم نجلس للحديث لا تدري أيقدم زيد أم لا ولا يدري أيطلع اليوم أم لا وكذلك حسن إذا احمر البسر فأتني وقبح
إن احمر البسر فأتني لأن في العلم أن احمرار البسر كائن وإنما جازت المجازاة بها في الشعر لأنها قد شاركت إن في الاستقبال
ولأن وقتها غير معلوم فأشبهت مجهول الوقت فيما لا يدرى أيكون أم لا وقد يستعمل إذا في الموضع الذي يحسن فيه إن
ولا يبين بينهما فرق للمشابهة التي بينهما وكذلك تستعمل إن في موضع إذا فقد يقول القائل إن مت فاجعل ثلث مالي
للفقراء والمساكين وقال الله تبارك وتعالى أفإن مات أو قتل والموت كائن لا محالة **وقال الشاعر**

كم شامت بي إن هلكت وقائل لله دره **وقال الآخر** إذا أنت لم تنزع عن الجهل والخنا * أصبت حليما أو
أصابك جاهل * وقد يجوز أن ينزع ويجوز أن لا ينزع ولا يحيط العلم بأن ذلك يكون وقولهم إن مات زيد كان
كذا أحسن من قولك إن احمر البسر لأن الموت وإن كان معلوما أنه كائن فلا يعرف وقته ووقت احمرار البسر معروف
الوقت وأما قوله إذا لم تزل في كل دار فإن أبا عمر الجرمي كان ينشده إذا لم تزل المرأة في كل دار عرفتها لها تسكب واكف
من دمع عينيك وجعل المرأة في كل دار وجواب إذا تسكب المضمرة قبل واكف وتفسيره تسكب الذي في آخر البيت
مبتدأ الكلام لو تكلم به إذا لم تزل فأما غيره فينشده على معنى نعم عرفتها وقرب واكف من المعرفة لأنه موصول بعوامل
من دمع عينيك وقال الأخفش إذا لم تزل عينك في هذه الدار لها واكف تجب وجعل لها واكف خبر لم تزل عينك وتم
لأن البيت يروى على الوجهين وقوله وجزم الجواب بما قبله يجوز أن يكون جملة ما قبله وهو إن والشرط ويحتمل
أن يكون إن وحدها وفي الإعراب عندي أن يكون إن وحدها وقد مضى ذكر اختياري في خبر الابتداء أن الابتداء والابتداء
وأما قول الخليل إن هي أم حروف الجزاء فلأنها تدخل على الجزاء في جميع وجوهه وليس كذا سائر ما يجازى به لأن
من يجازى بها فيما يعقل وما فيما لا يعقل وأي فيما يعقل ومتى للزمان وأين وحيثما للمكان وأنى نحو ذلك وإذ ما
يتكلم بها القليل منهم وما كان العرب يعرفها ومما يدل على أن إن أم حروف الجزاء أنها قد يسكت عليها ويحذف الشرط
بعدها والجواب ولا يفعل ذلك بغيرها كقول القائل لا آتي الأمير لأنه جائر فيقال ائته وإن وكذلك لا أصلي خلف فلان
لأنه أغوى فيقال صل خلفه وإن يراد بذلك وإن كان جائرا وإن كان أغوى فصل خلفه وأنشد بعض النحويين في ذلك

قالت سليمى ليت لي بعلا يمن * يغسل جلدي وينسيني الحزن * وحاجة ما إن لها عندي ثمن

ميسورة قضاؤها منه ومن * قالت بنات العم يا سلمى وإن * كان عييا معدما قالت وإن

والذي أحوج إلى إدخال الفاء في جواب الجزاء أن أصل الجواب أن يكون فعلا مستقبلا لأنه شيء مضمون فعله إذا فعل
الشرط أو جد بوجوده ملتبسا بما قبله من الشرط وإن هي التي تربط أحدهما بالآخر وفي الكلام أن يجازى بالابتداء
والخبر لتباينهما عن الجواب إلا أن تعمل فيهما ولا يقعان موقع فعل مجزوم فأتوا بحرف يقع بعده الابتداء والخبر ويجعل معهما
يقع في موضع الجواب وذلك قولك إن تزرني فعندي سعة وإن تأتني فأنا المشكور لك واختاروا الفاء دون الواو وثم
لأن حق الجواب أن يكون عقيب الشرط متصلا به لأنه بالشرط يستوجب ومن أجل وقوعه يقع والفاء توجب ذلك
لأنها للعطف بعد الذي قبله متصل به وتركوا الواو لأنها لا تدل على التعقيب وتركوا ثم لأن بينها وبين ما قبلها
أكثر من مهلة الفاء وقد حذفت العرب الفاء في الجواب ضرورة الشاعر وسهل ذلك أن أصل الجواب لا يكون فيه فاء على
ما ذكرناه وتقديره من يفعل الحسنات فالله ويروى في الحرف الذي قبله من يفعل الخير فالرحمن يشكره
ضرورة ومثله ومن يكثر العذر ظالم تقديره فهو ظالم ويكثر في المجازاة حذف المبتدأ بعد الفاء لأنه يجري ذكره في الشرط كقولك
إن تأتني فمحمود وإن تزرني زيد فمكرم تقديره فأنت محمود لأن المخاطب قد جرى ذكره وإن يزرني زيد فهو مكرم
لأنه قد جرى ذكره وأما قوله إن تأتني لأفعلن ففيه وجهان أحدهما تقدير الفاء إن تأتني فلأفعلن والآخر
التقديم كأنه قال لأفعلن إن تأتني وكلاهما غير حسن أما حذف الفاء فقد ذكرناه وأما التقديم فإنه لا يحسن
مع جزم الشرط بإن فإذا لم يجزم بها حسن كقولك إن أتيتني لأكرمنك وإن لم تأتني لأغمنك ومن أجل هذا لزموا
الشرط الفعل الماضي في اليمين كقولك والله لئن أتيتني لأكرمنك ووالله لئن جئتني لأزورنك لأن جواب اليمين يغني
عن جواب الشرط ويبطل جزمه ويصير بمنزلة ما ذكر قبله كأنه قال والله لا أزورك وإنما صارت إن إذا جزمت
انتصب ما بعدها لأنها تجزم ما بعدها فيظهر أنها تجزم وجزمها يتعلق بفعلين فإذا لم يظهر جزمها في الثاني
صارت بمنزلة حرف جازم لا يؤتى بعده بمجزوم ومن أجل ذلك قال الله تعالى وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
فقال لنكونن لأن جزم تغفر لم لأنها إن دخلت ألا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين لما كانت إن هي الجازمة لتغفر
قوله هذا سراقة للقرآن يدرسه فذكر الأصمعي أن هذا البيت قديم وأن أبا عمرو أنشده إياه والهاء في يدرسه المصدر
تقديره للقرآن يدرس درسا وكنى عن المدرس لو قلنا ضربته زيدا على هذا التأويل جاز تقديره ضربت الضرب زيدا
وكني عنه لأن الضرب قد دل عليه ضربت ولا يحسن أن تكون الهاء ضمير القرآن لأن القرآن إن كانت فيه اللام فقد جعل
بمنزلة المفعول واللام في صلة يدرسه ولو قلت القرآن يدرسه لم يجز أن تنصب القرآن بيدرس والهاء ضمير وكذلك
قوله للذين هم لربهم يرهبون ولا يجوز يرهبونه والهاء للرب ومثل هذا **قول زهير بن جناب**

من كل ما نال الفتى قد نلته إلا التحية * على معنى قد نلت النيل وحق الكلام من كل ما نال الفتى قد نلت كأنه
قال كل ما نال الفتى قد نلت ومن أجل هذا كان الأصمعي يكره هذه الرواية ويرويه لكل ما نال الفتى قد نلته وكان لا يتوهم
عليه المصدر وإنما جعلوا إذا في موضع الفاء في الجواب فيمكن أن يكون تشبيهها بإذا التي للمفاجأة لأن الشرط يؤدي
إلى الجواب وكأنه هجم عليه وأتاه وكذلك طريق المفاجأة ألا ترى أنك لو قلت أصابتهم سيئة فإذا هم يقنطون كانت
مفاجأة وإصابة السيئة هجمت بهم على القنوط وإذا دخل حرف الجزاء صار شرطا وجزاء والمعنى مضاد فيه
الأول للثاني قائم واكتفى بإذا من الفاء واستقبح ذكر الفاء معها في المجازاة وقد يجزم الجواب وإن كان الشرط غير
مجزوم وأحسن ذلك أن يكون الشرط ماضيا لقوة كان في باب المجازاة ووقوعها لكل ماض ومستقبل وكذلك قوله
تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها ولو لا كان لم يحسن إلا في الشعر لأن قولك إن تأتني
آتك أحسن من إن أتيتني آتك وإنما يجيء في الشعر الكثير وقول سيبويه إن تأتني فأنا أكرمك عندك موضوع
لأنه واقع موقع الابتداء أي أنا أكرمك وإنما ذهب إلى هذا لأن دخول الفاء إنما احتيج إليه بسبب المبتدأ والخبر على ما
ذكرته قبل هذا الفصل ولولا ذلك لقال إن تأتني أكرمك وباقي الباب مستغن عن شرحه لوضوح كلام سيبويه ولشرح نظيره

هذا باب الأسماء التي يجازى بها وتكون بمنزلة الذي

وتلك الأسماء من وما وأيهم فإذا جعلتها بمنزلة الذي قلت ما تقول أقول فيصير تقول صلة لما حتى يكمل
اسما فكأنك قلت الذي تقول أقول وكذلك من يأتيني آتيه وأيها تشاء أعطيك **وقال الفرزدق**

ومن يميل أمال السيف ذروته * حيث التقى من حفافي رأسه الشعر

وتقول آتي من يأتيني فأقول ما تقول وأعطيك أيها تشاء هذا وجه الكلام وأحسنه وذلك أنه قبيح
أن تؤخر حرف الجزاء إذا جزم ما بعده فلما قبح ذلك حملوه على الذي ولو جزموه ههنا لحسن أن تقول
آتيك إن تأتني فإذا قلت آتي من أتاني فأنت بالخيار إن شئت كانت أتاني صلة وإن شئت كانت بمنزلتها في إن
وقد يجوز في الشعر آتي من يأتني **قال الهذلي**

فقلت تحمل فوق طوقك إنها * مطبعة من يأتها لا يضيرها

هكذا أنشدناه يونس كأنه قال لا يضيرها من يأتها كان وأي شيء أنا ناظر على القلب لو أريد به حذف

انا اجازى بجعل كان وإذا ابت اقول مهما تقل واكون حيثما تكن واكون اين تكن وآتيك متى تأتنى
وتلبس بها الى ما ... الشعر وكان جزما من قبل انهم لم يجعلوا هذه الحروف بمنزلة ما يكون محتاجا
الى الصلة حتى يكمل اسما الا ترى انه لا تقول مهما تصنع قبيح ولا في الكتاب مهما تقول اذا اردت ان تجعل القول
وصلا فهذه الحروف بمنزلة ان لا يكون الفعل صلة لها فعلى هذا فاجر ذا الباب

قال المفسر

هذه الاسماء التى يجازى بها المذكورة فى هذا الباب انما يجازى بها اذا كانت مبتدأة فى اللفظ غير واقع عليها عامل قبلها
لانها متضمنة معنى ان وان الجازاة انما تقع صدر الكلام ولا يقع عليها عامل خافض ولا غيره وهذه الاسماء ان جزمت بها
لم يكن ... دخلها الاشياء الخافضة اذا كانت فى صلة ما بعدها او كانت مبتدأة وذلك
ان تكون صدورا اذا جوزى بها فانها تدخلها ... دون ان تقول عمن تنزل انزل عليه وفيما ترغب ارغب فيه فاما
للضرورة المؤدية الى ذلك فيها دون ان تقول من تمرر امرر به وعلى ايهم تنزل انزل عليه وفيما تزهد ازهد فيه فاليا
فى صلة من التى هى شرط وفى موضع نصب ... وعلى صلة تنزل وهى فى موضع نصب بها ومن وما وايهم قد تضمن
الاسماء حرف الجزاء والافعال التى بعدهن افعال تتعدى بحروف الجر وحروف الجر لا تكون الا قبل الاسماء متصلة
بها فتعاد الضرورة الى تقديمها لذلك وتاخير الافعال العاملة فيها لان الفعل قد يجوز ان يعمل النصب فيما قبلها فلم تكن
بها ضرورة الى تقديم فعل الشرط عليها فاذا اتينا باسم منفصل الاسم من ان يوقع حرف الجر على الاسم وهو بعد ان يتم
يحتاج الى تقديمه كقولك ان تمرر بزيد امرر به وان تنزل على زيد انزل عليه وان تزهد فى زيد ازهد فيه وكذلك ان وقع
فعل الشرط باسم مضاف قدمته واضفته الى اسم الجازاة ضرورة كقولك غلام من تضرب اضرب وصاحب ايهم تعا
شر تعاشر غلام من تضرب وصاحب من تعاشر ولا بد من تقديمه حيث كان خافضا لما بعده ولو كانت ان لم يجز تقديم
شئ عليها لانفصال الاسم منها كقولك ان تضرب غلام زيد اضرب وكذلك المبتدأ المضاف الى هذه الاسماء كانت
حقه ان يكون فاعل فعل الشرط ويكون مضافا الى الاسم الذى ليس منه كقولك ان يأتك غلام زيد وغلام عمرو او غلام خالد
او غلام غيرهم فلما ابهمت صار الاسم المبهم وهو من وايهم وما متضمنا للاسم وحرف اضفته لذلك ضرورة كما اضفت
الى زيد وعمرو وقدمته فبطل ان يكون فاعلا فرفع بالابتداء وكذلك الفاعل اذا قدم على الفعل رفع بالابتداء كقولك زيد
قام وعمرو انطلق فاذا وقعت على هذه الاسماء عاملا فيها من غير ما ذكرنا بطلت المجازاة بها وصارت بمنزلة الذى احتاج
الى صلة على ما ذكره سيبويه ومثلها هذا هو المختار فيها وقد يجوز ان يكون قبلها ما يعمل فيها ولا يعملها فيها ويجزم
بها فعل لا يتعدى وليس بالمختار وذلك قولك اى من يأتنى الوجه المختار فيه ان تجعل من فى موضع نصب بأتى وأتى صلته
فيكون كقولك اتى الذى يأتى ويجوز ان يكون بمنزلة قولك اخرج متى يأتى زيد واقيم اين قام زيد ويكون معناه اخرج ان
اتانى زيد واقيم ان قام زيد ويكون متى واين ظرفين لما بعدهما لا لاخرج واقيم وكذلك آتى من يأتنى كانه قال آتى ان
اتانى زيد ولم يذكر الذى يفعل لانه يعلم انه يأتى الذى يأتيه كما تقول ضربت وضربنى زيد فيعلم انه ضرب واوقع على زيد
وكذلك لو قلت آتى من يأتنى ... لكان الوجه ان يكون ... واما قوله من يأتها لا يضيرها ففيه قبح لانه يضيرها
اعملها باضمار الفاء وكانه قال فلا يضيرها وهذا الوجه لا خلاف فى جوازه والوجه الآخر ان يقع على التقديم كانه
قال لا يضيرها من يأتها وقد خالف سيبويه فيما احتج من التقديم فى هذا البيت ان المحذوف الذى يرى الذى يرى ان الفعل
المرفوع اذا وقع بعد الشرط لم يجز ان ينوى به التقديم وان حسن تقديمه وقال فى هذا ابو العباس محمد بن يزيد تقول ان
اتيتنى اكرمك لا يجوز ان يكون بتقدير اكرمك ان اتيتنى وان كان حسن ان يقول اكرمك ان اتيتنى والمحالف الاخر
زعم انه لا يجوز بعد التقديم فيه لانا ان قدمنا لم يجز ان يكون فاعلا ليضيرها لانها قد جزمت يأتها ولا يجوز ان يجزم
وهو فاعل بفعل قبلها وان لم يكن من فى التاعلة فلا يضيرها فاعل فلم يجز عنده التقديم من اجل ذلك واما ابو العباس فقد
ذكرنا قوله قبل هذا وحجته ان المرفوع اذا وقع بعد الشرط فقد وقع موقعه فلا ينوى به التقديم الذى ليس موضعه كما لا
يقال ضرب غلامه زيدا على نية ضرب زيدا غلامه لان الغلام وقع فى موضعه لانه فاعل وحق الفاعل التقديم والجواب
هذا ان الشرط على وجهين احدهما ان يكون المعتمد المقصود تقديم الشرط واتباع الجواب له كقولك ان تأتنى آتك وان
تأتنى فانا اكرمك فلا يجوز تقديم الجواب على الشرط والآخر ان يكون الاعتماد على فعل وفاعل او مبتدا وخبر يتم به
الكلام ويعلق بشرط كما يعلقه بظرف فيقول اكرمك ان اتيتنى وانا مكرمك ان زرتنى كما تقول اكرمك يوم الجمعة فاذا قلت
ان اتيتنى اكرمك فليس اكرمك بجواب فيكون تقديمنا له الى غير موضعه وانما هو الفعل الذى القصد فيه التقديم ويدل على ذلك
ان القسم اذا علق على شرط وجزاء جعل جواب القسم نائبا عن جواب الجزاء وجعل اعرابه ولفظه على جواب اليمين دون جواب
الشرط فى المجازاة وان كان واقعا بعد الشرط وذلك قولك والله لئن اتيتنى لاكرمنك والله لئن جفوتنى لازورنك فرفع
لازورنك وهو بعد جفوتنى الذى هو شرط فان كان لازورنك مجازاة فينبغى ان يكون مجزوما وان كان نوى به غير المجازاة
وهو واقع موقع الجزاء ما ينوى به غير الجزاء وقد ذكر ابو بكر مبرمان عن ابى العباس المبرد انه قال اذا قلت ان اتيتنى لاكرمنك
فانما هو على اليمين ان اتيتنى والله لاكرمنك واضمرت فالوا لا يكون هذا الا على تقديم

قال المفسر

وهذا غلط وسهو من ابى العباس لان الشرط اذا وقع فليس بخبر وانما يقع على خبر وما يصح فيه الصدق والكذب
الا ترى ان الاستفهام والامر والنهى لا يصح القسم عليها لانها ليست باخبار فكيف يصح القسم على الشرط وحده واما الذى

رد تقديم لا يضيرها لانه لا فاعل معه فيجوز ان يكون ضمير الفاعل على شرط التفسير كما يكون فى قولك ضربنى وضربت زيدا ونحو
ذلك مما يضمر على شرط التفسير كانه قال لا يضيرها احد ان اتاها احد لان معنى من يأتها ان يأتها احد فاضمر لا يضيرها لان
الكلام الذى بعده يفسره وذكر المضمر الذى اضمر على شرط التفسير واما قوله مهما تفعل اكون حيثما تكن واكون اين تكن
وآتيك متى تأتنى وتلبس بما انا آتيها ولا يجوز رفع ما بعدهن من الافعال لانهن لا يكن بمنزلة الذى كما يكون من وما وايهم
فيجعل الفعل بعدهن صلة لهن وترفعه الا ترى انك تقول مررت بمن يحبنى وبما يسرنى وبايهم يؤاخينى ولا تقول مررت بمهما يسرنى
فلما لم يحسن هذه الحروف بمنزلة الذى بطل رفع الفعل فيهن ووجبت المجازاة وفتح الجزم فى فعل الشرط اذ لا جواب بعدهن كما
قبح ان يقول اقول ان تقل وآتيك ان تأتنى ولو كان ما قبلها يحسن كقولك اقول ان قلت وآتيك ان اتيتنى لان الشرط لم يجزم
ومن الظروف التى يجازى بها لا تتمكن ولا يخبر عنها كما يخبر عن ما ومن وايهم الا ترى انك تقول ما تصنع قبيح على ان ما
مبتدأ وتصنع فى صلته وقبيح خبره ولا يجوز مهما تصنع قبيح لان مهما لا يخبر عنها وتقول فى الكتاب ما تقول فيكون
ما مبتدأ بمنزلة الذى وتقول صلتها وفى الكتاب خبر مقدم كما تقول فى الدار مشتغل ولا يجوز على هذا فى الكتاب مهما تقول
اذا جعلت تقول صلة لها كما جعلتها صلة لما

هذا باب ما يكون فيه الاسماء التى يجازى بها بمنزلة الذى

وذلك قولك ان من يأتينى آتيه وكان من يأتينى آتيه وليس من يأتينى آتيه وانما اذهبت الجزاء من ههنا
لانك اعملت كان وان ولم يسغ لك ان تدع كان وأشباهها معلقة لا تعملها فى شئ فلما اعملتهن ذهب الجزاء ولم يكن
من مواضعه الا ترى انك لو جئت بإن ومتى تريد ان ان ومتى كان محالا فهذا دليل على ان الجزاء لا ينبغى له ان
يكون ههنا بمن وما واى فان شغلت هذه الحروف بشئ جزمت فمن ذلك قولك انه من يأتنا نأته وقال عز وجل انه من
يأت ربه مجرما فان له جهنم وكنت من يأتنى آته وتقول كان من يأته يعطه وليس من يأته يحببه اذا اضمرت الاسم فى كان
او فى ليس لانه حينئذ بمنزلة لست وكنت فان لم تضمر فالكلام على ما ذكرنا وقد جاء فى الشعر ان من يأتنى آته قال الاعشى

ان من لام فى بنى بنت حسان ألمه واعصه فى الخطوب

وقال امية بن ابى الصلت

ولكن من لا يلق امرا ينوبه بعدته ينزل به وهو اعزل

فزعم الخليل رحمه الله انه انما جازى حيث اضمر الهاء واراد انه ولكنه

كما قال الراعى

فلو ان حق اليوم منكم اقامة وان كان سرح قد مضى فتسرعا

اراد فلو انه حق ولم يرد الهاء كان الكلام محالا وتقول قد علمت ان من يأتنى آته من قبل ان ان ههنا فيها
اضمار الهاء ولا تجئ مخففة ههنا الا على ذلك كما قال اكاشره واعلم ان كلانا على ما ساء صاحبه حريص
ولا يجوز ان تنوى فى كان واشباهها علامة اضمار المخاطب ولا تذكرها لو قلت ليس من يأتك تعطه تريد لست
لم يجز ولو جاز ذا لقلت كان من يأتك تعطه

قال الاعشى

فى فتية كسيوف الهند قد علموا ان هالك كل من يحفى وينتعل

فانما يريد معنى الهاء ولا تخفف ان الا عليه كما قال قد علمت ان لا يقول ذاك اى انه لا يقول وقال الله عز وجل
افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا وليس هذا بقوى فى الكلام كقوة ان لا يقول لانه لا عوض من الهاء
الا ترى انهم لا يستعملون لا يحتاجون بعضها ... علم ان سيكون منكم مرضى

قال المفسر

قد ذكرنا ان الاسم الذى يجازى به لا يعمل فيه الا فعل الشرط او ما يتصل بفعل الشرط والابتداء فاذا دخل عليها ما قبلها
ما ينصبها او يرفعها او يخفضها لم يجازى بها وبطل عملها فاذا قلت ان من يأتينى اتيته فمن انتصب بان واذ صيغ
بكان بطل عملها حرف الجازاة لاستحالة وقوع حرف المجازاة بعد هذه العوامل ومن اجل هذا قال سيبويه فلما اعملتهن
يعنى العوامل ذهب الجزاء ولم يكن من مواضعه الا ترى انك لو جئت بان ومتى كان محالا فاستدل باستحالة وقوع ان ومتى
بعد كان واشباهها انه لا يقع بعدهن اذا كانت المجازاة لتضمنها معنى ان وذكر متى معها لان متى وان كانت اسما لا تدخل
عليها العوامل التى تدخل على من وما واى لان هذه الاسماء يخبر عنها ويدخل عليها جميع العوامل التى تدخل على الاسماء
المتمكنة ومتى لا يخبر عنها وكذلك اين وحيثما وانى فاذا شغلت هذه العوامل بشئ فصار الموضع بعدها موضعا يقع فيه
المبتدأ جاز ان يقع من وما واى المجازاة نحو قولك انه من يأتى آته وكنت من يأتى آته وكان من يأته يعطه اذا اضمرت فيه
اسما جرى ذكره وكذلك ان جعلت ضمير الامر والشأن كقولك كان من يأت زيدا يكرمه والابيات التى انشدها كلها
فيها ضمير محذوف منصوب بان ولكن فصار ما بعدها موضع ابتداء وخبر

ومثله

ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباء

ومعناه انه وكذلك لو خففت ان وال الاسم فيها ضمير كقوله وشكات من يكن له نسب يحسب ومن يفتقر يعش عيش ضر
لانه موضع يقع فيه الابتداء وقد علمت ان المضمر لم يجز ان ينوى فى كان واشباهها علامة اضمار المخاطب لا تذكر الا علامة
اضمار المخاطب ليس وكان كعلامة المخاطب فى الفعل الماضى وهى التاء ملفوظ بها كقولك ضربت ذهبت لا يجوز حذفها لانها فاعل
والفاعل لا يحذف فيبقى الفعل فارغا من الفاعل من وجه آخر وهو ان علامة الفاعل المخاطب تغير صيغة الفعل

فلو جعلنا ما أبقى كن بمعنى كنت وليس بمعنى لست وهذا محال لأنك لا تقول كن من يأتك نأته ولست من يأتك نأته فإذا
كان الفعل مستقبلا جاز أن ينوى لأنه ليس له علامة ملفوظ بها وذلك قولك للمخاطب تكون من يأتك نأته في كون ضمير الفاعل
المخاطب في بيت الأعشى [illegible] في حاشية كتاب أبي بكر مبرمان هذا معقول ذا البيت ○ أي يشرع
[illegible] قال المفسر [illegible] الشاهد في الروايتين واحد لأنه إضمار الهاء في أن [illegible]

هذا باب [illegible] إن وكان وأخواتهما

[illegible]

[illegible]

العامل حرف جزم في صلة فعل الشرط او بما انصاف او قد نصبه فعل الشرط او مبتدا او مضافا فاذا قلت على اي دابة احمل اركب فعلى في صلة احمل الذي هو شرط فلذلك لم يبطل المجازاة و اركب الجواب وكذلك من يؤخذ به ابا اي من صلة يؤخذ والحجة في جواز تقدمها في المجازاة اذا كان العامل فيها ما بعدها انما يجيز جواز تقدمها في الاستفهام اذا كان العامل فيها ما بعدها كقولك من ضربت وقد منع العامل فيهما الجزم لا يجوز ان يبني الاستفهام ولا يؤخذ من اخذ به وعلى هنا تقول في الاستفهام على ايها اركب وقوله اي حين يسلو اذ يتبعه بل يسأل هنا الواقع عليه فاذا قلت بمن تمرر امرر وعلى ايهم تنزل عليه انزل فقد جعلت ما بعد من والم صلة لهما فاوجب ذلك ان يكونا بمنزلة الذي لانهما في الاستفهام والمجازاة لا يعمل في صلتهما ما قبلهما وقولك بمن تمرر امرر مثل الذي في قولك الذي اليه بعد تمر فلنا الواقعة على الذي صلة الصلة وقد تقدم بالذي تمر به امرر مع صلة الذي في الحالين الذي الذي فيه بعد تمر فلنا الواقعة على الذي صلة امرر وقد امر الذي تمر به وكذا لك انزل على الذي تنزل عليه وانك بالذي تاتيني به وقد يكتفون باحد حرفي الجر ويحذفون الاخر ان كان معنى او دلالة الذي والمجازاة ذكرهم في معنى الذي من حيث امر تقف من يمر به امرر واكتفوا بالاول والثاني منوية لان الماء في به منوية في العائد الى من وكذلك التقدير على من تنزل عليه انزل وحذف عليه والهاء في العائد الى من ومثله في الاكتفاء باحد الحرفين كلامهم انهم يقولون مررت ومررت بزيد وبزيد ونزلت ونزلت على زيد تقديره مررت بزيد ومررت ونزلت على زيد ونزلت فيستغنى بالثاني عن الاول ودل عليه وقد يقول القائل في اي شيء نظرت في انظر والى اين وجهتني توجه المعنى اصرف فيه وتوجهت اليه وعلى هذا قول ابن همام ٭ فاي نحو يميلوا دينه يميل اي فيه وانشد سيبويه في ذلك ٭ ان الكريم وابيك يعتمل ٭ ان لم يجد يوما على من يتكل ٭ وفيه وجهان احدهما يعتمل على من يتكل عليه معناه انه يحترف ويعمل بيده على محتاج اليه او عيال له ان لم يصب من يعولهم وينفق عليهم منه فكرمه تحمله على ان يعمل بيده حتى ينفق عليهم منه والاخر ما ذكره الزجاج وهو انه يجعل عليه بمعنى عنده ويجعل الذي يحتمل انما يعتمل على نفسه اذا لم يجد عنده من يتكل عليه شيئا ينفقه على نفسه او عياله اعتمل حتى ينفق والمعتمل هنا المتكل عليه والقول الاول هو المتكل عليه والقول الاول اوضح واقرب وعند سيبويه يذهب الى ان الكلام قد تم عند قوله ان لم يجد يوما وقوله على من يتكل كلام مستانف على جهة الاستفهام وليس هذا القول بمحذوف بعد ذا وقول سيبويه اولى لان الظاهر كلام واحد ولا يحمل بعضه عن بعض لا دلالة في اول الكلام والباب بعد لا تعدوا الحرف الذي يقتضيه الفعلان او كرره في الاخر لان لكل واحد من الفعلين حكم نفسه وباقي الباب مفهوم

هذا باب الجزاء اذا ادخلت فيه الف الاستفهام

وذلك قولك ان تاتني آتك ولا تكتفي بمن لانها حرف جزاء ومتى مثلها فمن ثم ادخل عليها الالف تقول اانك من تاتي آتك وانت من تفعل كذا تجزه وذلك انك ادخلت الالف على كلام قد عمل بعضه في بعض فلم يغيره وانما الالف بمنزلة الواو والفاء ونحو ذلك لا تغير الكلام عن حاله وليست كاذ وهل واشباههما الا ترى انها تدخل على المجرور والمنصوب والمرفوع فتدعه على حاله ولا تغيره عن لفظ المستفهم الا ترى انك تقول مررت بزيد فيقول ازيد وان شئت قلت ازيد انيه وكذلك تقول في النصب والرفع وان شئت ادخلتها على كلام الخبر فلم تحذف منه شيئا وذلك اذا قال مررت بزيد قلت امررت بزيد ولا يجوز ذلك في هل واخواتها ولو قلت هل مررت بزيد كنت مستانفا الا ترى ان الالف لغو فان قيل فان الالف لا بد لها من ان تكون معتمدة على شيء فان هذا الكلام معتمد لها كالكون صلة للذي اذا قلت الذي ان تاتيه ياتك زيد فهذا كله وصلة فان قال اقول الذي ان تاته ياتك زيد والجعل ان ياتك صلة الذي لم يجد بدا من ان يقول اما ان تاته ياتك لان اما لا تكون الا مبنية على شيء فاما يونس فيقول ان تاتني آتك وهذا قبيح يكره في الجزاء وان كان في الاستفهام وقال جل ذكره افان مت فهم الخالدون ولو كان ليس موضع جزاء قبح فيه ان تقول اذا كان ان تاتني آتك فلو قلت ان آتيتني آتيك على القلب كان حسنا

قال المفسر

الف الاستفهام تدخل على الجزاء وتدخل بين العامل والمعمول فيه ولا تغير شيئا فاشبهت واو العطف وفاءه التي تكون بعد المبتدا او الخبر والفعل والفاعل والشرط والجزاء واشبهت ايضا لا التي تدخل على الجمل وبين العامل والمعمول فيه ولا تغير شيئا كقولك لا زيد منطلق ولا عمرو سائر وهذا غلام لا شجاع ولا جواد وقد تقدم ذكر الجزاء وبعد لا وتقول كنت بلا مرتب المشام ابعده فلا تمنع الا من خفض ما بعدها بما قبلها واذا قال القائل مررت بزيد فقيل لهذا ازيد فهذا المخفوض محمول على الكلام الاول فصل سيبويه بين الف الاستفهام وبين هل بما ذكره في الالف ما ليس في هل وقوله الا ترى ان الالف لغو يريد دخولها بين العامل والمعمول فيه كدخول ما ولا وما في قوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم وما اشبه ذلك فان هذا الكلام معتمد لها يعني ما بعد الف الاستفهام من الشرط والجزاء معتمد لها كما تعتمد على الابتداء والخبر كقولك ازيد منطلق وكما تعتمد الذي في صلتها على الشرط والجزاء والابتداء والخبر الا ان الذي يحتاج الى عائد لانها اسم والف الاستفهام لا تحتاج الى العائد ولا يحسن ان تقول الذي ان تاته ياتك زيد كما لا يحسن اما ان تاتي آتك لانك ان قدرت الفاء في آتيك فحذفها قبيح وان قدرت تقديمها تاتي فقبيح وليس بعده جواب وحسن هذا في الجزاء وهو في الصلة او في موضع خبر مبتدا لحسنه وقبح لو كان مبتدا اذا قلت ان تاتني آتيك ولا فصل بينهما ولهذا قبح سيبويه ما قاله يونس ان تاتني آتيك لان يونس اجاز هذا

مع الف الاستفهام وهو قبيح اذا لم يكن قبله الف الاستفهام فقبحه سيبويه لان الف الاستفهام لا تغير المجازاة عما كانت عليه كما لا تغير الذي والابتداء حكم المجازاة بعدهما وقوله عز وجل افان مت شاهد لحسن المجازاة بعد الف الاستفهام كما انه قبح ان يعدا في التذكرة اذا ان تاتني آتيك موجب قبح التذكرة اذا من تاته وقوله الفعل بعد ان تاتني حسن لانه يصير التقدير اذا تذكر اذا آتيك ان تاتني فيكون الذي يلي اذا آتيك وهو كلام وباقي الباب مفهوم

هذا باب الجزاء اذا كان القسم في اوله

وذلك قولك والله ان اتيتني لا افعل لا يكون الا معتمدة عليه اليمين الا ترى انك لو قلت والله ان تاتني آتك لم يجز ولو قلت والله من ياتني آته كان محالا واليمين لا تكون لغوا كلا والالف لان اليمين لآخر الكلام وما بينهما لا يمنع الآخر ان يكون على اليمين اذا قلت ان تاتني آتك فكانك لم تذكر الالف واليمين ليست كذلك الا ترى انك تقول زيد منطلق فلو ادخلت اليمين غيرت الكلام وتقول انا والله ان تاتني لا آتك لان هذا الكلام مبني على انا الا ترى انه حسن ان تقول انا والله ان تاتني آتك فالقسم ههنا لغو فاذا بدات بالقسم لم يجز الا ان يكون عليه الا ترى انك لا تقول لان اتيتني لا افعل ذلك لانها لام قسم ولا يحسن في الكلام لئن تاتني لا افعل لان الآخر لا يكون جزما وتقول والله ان اتيتني آتيك وهو معنى لا آتيك فان اردت ان الاتيان يكون فهو غير جائز وان نفيت الاتيان واردت معنى لا آتيك فهو مستقيم واما قول الفرزدق

وانتم لهذا الناس كالقبلة التي ٭ بها ان يضل الناس يهدى ضلالها

فلا يكون الآخر الا رفعا لان ان لا يجازى بها وانما هي مع الفعل اسم فكانه قال لان يضل الناس يهدى كذا النصب

قال المفسر

اذا انبنت على المجازاة القسم انما يقع على الجواب لان جواب المجازاة هو اخبار ولا يقع فيه التصديق والتكذيب والوفاء والاخلاف الا ترى انك لو قلت ان جاء زيد اعطاه عمرو دينارا لم يقع لك بمجي زيد ولا بانه ما جره تصديق ولا تكذيب وانما يقع لك التصديق والتكذيب باعطاء عمرو دينارا الدينار ومنعه اياه بعد مجيئه والقسم انما يؤكد الاخبار وما ليس بخبر لا يقع عليه القسم الا ترى انك لا تقول والله هل خرج زيد ولا والله قم يا زيد ولا والله لا تكلم يا عمرو لان الاستفهام والامر والنهي ليس باخبار فلما كان القسم معتمدا بالجواب بطل الجزم فيه وصار لفظه كلفظه لو كان غير مجازاة فتقول والله ان اتيتني لا افعل كما تقول والله لا افعل ان اتيتني وصار الشرط معلقا على جواب اليمين كما يعلق عليها الظرف اذا قلت والله لا افعل يوم الجمعة وتقول والله ان اتيتني آتيك على معنى لا آتيك لان جواب اليمين يجوز اسقاط لا منه اذا كان جحدا قال الله عز وجل تالله تفتا تذكر يوسف على معنى تالله لا تفتا تذكر ووالله اقوم على معنى والله لا اقوم وانما جاز اسقاط لا منه لانه لا يشكل بالايجاب لان الايجاب يحتاج الى اللام والنون كقولك والله لاضربنك ووالله لاخرجن ولا يجوز اسقاط واحد من اللام والنون فاذا سقطوا الاثنين علم انه جحد لسقوط اللام والنون منه ويدخلون اللام ايضا على الشرط لانه اول ما يلي اليمين كقولك والله لئن اتيتني لا اكرمنك فادخالها في الثاني واجب لازم لانه المقصود بالقسم وادخالها في الاول لانه صدر الكلام والشرط والجواب هما في الاصل جملتان تشبثان ربطهما حرف المجازاة فصارا كشيء واحد فمن ادخل اللام في الاول فلانهما كجملة واحدة صدرها الشرط ثم تعيد في جواب اليمين الحرف الذي يوجبه اليمين ومن لم يدخل اللام في الاول اكتفى بدخولها في جواب علامة اليمين في الموضع الذي هو حقه وان جزمت الشرط فقلت والله لئن تاتني لا فعل لم يحسن لان الشرط لا يجزم اذا لم يكن بعده جواب له وقولك لا افعل هو جواب القسم وليس بجواب له وقد يسقط القسم ويبقى جوابه كقولك لئن اتيتني لآتينك ولئن زرتني لا اكرمنك لان لفظ جواب القسم قد دل على القسم المحذوف واذا تقدم القسم شيء ثم اتى بعده المجازاة لم يكن القسم معتمدا كقولك انا والله ان تاتني آتك لان الاعتماد كان على انا الا ترى انك تقول زيد والله منطلق ولو قلت والله لزيد منطلق لزمته اللام ومثله اذا اذا تقدمت على القسم الغيت كقولك اذا والله اكرمك واذا والله لا اكرمك وان تقدم اليمين الغي العمل فيها كقولك والله اذا لا اكرمك والله اذا لا اكرمك واما بيت الفرزدق في قوله ٭ التي بها ان يضل الناس يهدى ضلالها ٭ فتقديره التي بها يهدى ضلالها من اجل ان يضل الناس وهو السبب الذي جعل الهدى من اجله وبقي الكلام في نحوه وباقي الباب مفهوم

هذا باب ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما

اما ما يرتفع بينهما فقولك ان تاتني تسالني اعطك وان تاتني تمشي امش معك وذلك لانك اردت ان تقول ان تاتني سائلا يكن ذلك وان تاتني ماشيا فعلت

وقال زهير

ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ٭ ولا يغنها يوما من الدهر يسأم

انما اراد من لا يزل مستحملا يكن من امره ذلك ولو رفع يغنها جاز وكان حسنا كانه قال من لا يزل لا يغني نفسه ومما جاء ايضا مرتفعا قول الحطيئة

متى تاته تعشو الى ضوء ناره ٭ تجد خير نار عندها خير موقد

وسالت الخليل عن قوله ٭ متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا ٭ تجد حطبا جزلا ونارا تاججا ٭ فقال تلمم

بدلا من الفعل الاول ونظيره من الاسماء مررت برجل عبد الله فاراد ان يفسر الاتيان بالالمام كما فسر الاسم الاول بالاسم الآخر ومثل ذلك ايضا قوله انشدنيهما الاصمعي عن ابي عمرو لرجل من بني سعد

ان يبخلوا او يجبنوا او يغدروا لا يحفلوا * يغدوا عليك مرجلين كانهم لم يفعلوا

فقوله يغدوا بدل من لا يحفلوا وغدوهم مرجلين يفسر انهم لم يحفلوا * وسالته هل يكون ان تاتنا تسالنا نعطك فقال هذا يجوز على غير ان يكون مثل الاول لان الاول الفعل الآخر تفسير له وهو هو والسؤال لا يكون الاتيان ولكنه يجوز على الغلط والنسيان ثم يتدارك كلامه ونظير ذلك في الاسماء مررت برجل حمار كانه نسي ثم تدارك كلامه وسالته عن قوله جل وعز ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب فقال هذا كالاول لان مضاعفة العذاب هو لقي الآثام ومثل ذلك في الكلام ان تاتنا نحسن اليك نعطك ونحملك يفسر الاحسان بشيء هو هو وتجعل الآخر بدلا من الاول فلو قلت ان تاتني آتك اقل ذاك كان غير جائز لان القول ليس بالاتيان الا ان تجيزه على ما جاز عليه تسالنا * فاما ما يجزم بين المجزومين فقولك ان تاتني تسالني اعطك وان تاتني فتسالني اعطك فكذلك لان هذا الآخر فيما دخل فيه الاول وكذلك اذا كان اشبه بهن ولا يجوز في الفعل الرفع فاما كان الرفع في قوله متى تاته تعشو الا في موضع حال كانه قال متى تاته عاشيا كان محالا فاما من ان يشرك بين الاول والآخر * وسالت الخليل عن قوله ان تاتني فتحدثني احدثك وان تاتني وتحدثني احدثك فقال هذا يجوز والجزم الوجه ووجه نصبه على انه حمل الآخر على الاسم كانه اراد ان يقول ان يكن منك اتيان فحديث احدثك فلما قبح ان يرد الفعل على الاسم نوى ان لان الفعل معها اسم وانما كان الجزم الوجه لانه اذا نصب كان المعنى معنى الجزم فيما اراد من الحديث فلما اراد ذلك كان ان يحمل على الذي عمل فيما يليه اولى وكرهوا ان يتخطوا به من بابه الى باب آخر اذا كان يريد شيئا واحدا * وسالته عن قول ابن زهير * ومن لا يقدم رجله مطمئنة * فيثبتها في مستوى الارض يزلق * فقال النصب فيه جيد لانه اراد ههنا من المعنى ما اراد في قوله لا تاتينا الا لم تحدثنا فكانه قال من لا يقدم الا لم يثبت زلق ولا يكون ابدا اذا قلت ان تاتني فاحدثك الفعل الآخر الا رفعا وانما منعه ان يكون مثل ما انتصب بين المجزومين ان هذا منقطع من الاول الا ترى انك اذا قلت ان تاتني فانا احدثك فالحديث منفصل من الاول شريك له واذا قلت ان تاتني ثم تحدثني احدثك ثم سكت وجعلته جوابا لم يشرك الاول وكان مرتفعا بالابتداء وتقول ان اتيتني آتك فاحدثك هذا الوجه وان شئت ابتدات وكذلك الواو وثم وان شئت نصبت بالواو والفاء كما نصبت ما كان بين المجزومين * واعلم ان ثم لا ينصب بها كما ينصب بالواو والفاء ولم يجعلوها مما يضمر بعده ان وليس يدخلها من المعاني ما يدخل في الفاء وليس معناها معنى الواو ولكنها تشرك ويبتدا بها * واعلم ان ثم اذا ادخلت على الفعل الذي بين المجزومين لم يكن الا جزما لانه ليس مما ينصب وليس يحسن الابتداء لان ما قبله لم ينقطع وكذلك الفاء والواو واو اذا لم ترد بهن النصب فاذا انقضى الكلام ثم جئت بثم فان شئت جزمت وان شئت رفعت وكذلك الواو والفاء قال الله جل وعز وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون وقال تبارك وتعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم الا انه قد يجوز النصب بالفاء والواو وبلغنا ان بعضهم قرا يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير * وتقول ان تاتني فهو خير لك واكرم لك وان تاتني فانا آتيك واحسن اليك وقال الله جل وعز وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ونكفر عنكم من سيئاتكم والرفع ههنا وجه الكلام وهو الجيد لان الكلام الذي بعد الفاء جرى مجراه في غير الجزاء فجرى الفعل ههنا كما كان يجري في غير الجزاء وقد بلغنا ان بعض القراء قرا ومن يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون وذلك لانه حمل الفعل على موضع الكلام لان هذا الكلام في موضع يكون جوابا لان اصل الجزاء الفعل وفيه تعمل حروف الجزاء ولكنهم قد يضعون في موضع الجزاء غيره * ومثل الجزم ههنا النصب في قوله فلسنا بالجبال ولا الحديدا حمل الآخر على موضع الكلام وموضعه موضع نصب كما كان موضع ذلك موضع جزم * وتقول ان تاتني فلن اوذيك واستقبلك بالجميل فالرفع ههنا الوجه اذ لم يكن محمولا على ان كما كان الرفع الوجه في قوله فهو خير لك واكرم * ومثل ذلك ان اتيتني لم آتك واحسن اليك فالرفع الوجه اذا لم تحمله على لم كما كان ذلك في فلن واحسن الكلام ان تقول ان تاتني لا آتك كما ان احسن الكلام ان تقول ان اتيتني لم آتك وذلك ان لم افعل نفي فعل وهو مجزوم بلم ولا افعل نفي افعل وهو مجزوم بالجزاء فاذا قال ان تفعل فاحسن الكلام ان يكون الجواب افعل لانه نظيره من الفعل واذا قال ان فعلت فاحسن الكلام ان تقول فعلت لانه مثله فكما ضعف فعلت مع افعل وافعل مع فعلت قبح لم افعل مع تفعل لان لم افعل نفي فعلت وقبح لا افعل مع فعل لانها نفي تفعل * واعلم ان النصب بالفاء والواو في قوله ان تاتني آتك واعطيك ضعيف وهو نحو من قوله وألحق بالحجاز فاستريحا فهذا يجوز وليس بحد الكلام ولا وجهه الا انه في الجزاء صار اقوى قليلا لانه ليس بواجب انه يفعل الا ان يكون من الاول فعل فلما ضارع الذي لا يوجبه كالاستفهام ونحوه اجازوا

فيه

فيه هذا على ضعفه وان كان معناه كمعنى ما قبله اذا قال اعطيك وانما هو في المعنى كقوله افعل ان شاء الله يوجب بالاستثناء * قال الاعشى * ومما جاء من النصب

ومن يغترب عن قومه لا يزل يرى * مصارع مظلوم مجرا ومسحبا

وتدفن منه الصالحات وان يسئ * يكن ما اساء النار في راس كبكبا

التفسير

ما يقع بين فعلي الشرط والجزاء المجزومين من الفعل على قسمين احدهما معناه مخالف لمعنى فعل الشرط والآخر معناه معناه وتاويله تاويل فعل الشرط فاذا كان معناه وتاويله غير فعل الشرط لم يجز فيه غير الرفع وموضعه موضع الحال ولذلك ارتفع لانه يحسن موضعه الاسم كقولك ان تاتني تضحك احسن اليك وان تاتنا تسالنا نعطك لان تقديره ان تاتني ضاحكا وان تاتنا سائلا وليس تضحك في معنى تاتنا ولا في تاويله وكذلك السؤال ليس معنى الاتيان واذا كان الفعل الواقع بين الشرط والجواب بمعنى فعل الشرط وتاويله جاز فيه الرفع والجزم اما الرفع فعلى تقدير الحال والجزم على البدل وذلك قولك ان تاتني تمش امش معك وان تاتني تسرع احسن اليك وتاويله ماشيا ومسرعا وقوله ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه في معنى مستحملا وهو خبر لا يزال وليس بحال وموضع الشاهد منه انه يستحمل موضع اسم كالحال وهو الذي اوجب رفعه ومثل ما جعل في موضع الحال متى تاته تعشو الى ضوء ناره واما الجزم فعلى البدل من الفعل الاول وانما يبدل الفعل من الفعل اذا كان في معناه وتاويله وليس بدل الفعل من الفعل مما يقع في وجوه بدل الاسم من الاسم من التبعيض والاشتمال لان الفعل لا يتجزا فيكون بعضه بدلا من جميعه ولا يقع فيه ما يقع في الاسم من الاشتمال وقد يقع فيه من بدل الغلط ما يقع في الاسم لان ذلك انما هو سبق اللسان الى لفظ المراد غيره فمثال بدل الفعل ان تاتنا تمش معك وان تاتنا تسرع الى الاحسن اليك لان تقديره ان تمش معك وان تسرع احسن اليك ومن الشاهد لذلك قوله متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا لان الالمام بالقوم اتيانهم واما قوله تجد حطبا جزلا ونارا تاججا فيحتمل وجهين احدهما ان تجعل الالف للتثنية وهي للحطب والنار وذكرت لتذكير الحطب والثاني ان تجعل للنار ثابتة للاطلاق ومعناه معناه وقوله ان يبخلوا الجواب الشرط فيه لا يحفلوا ويغدوا بدل من لا يحفلوا ولا يجوز ان يكون بدلا من يبخلوا وحدها دون لا لفساد المعنى لانك اذا جعلت يغدوا في موضع لا يحفلوا فالمعنى وتقديره ان يبخلوا او يجبنوا او يغدروا يغدوا عليك مرجلين وغدوهم هو ترك الحفل بذلك وقلة المبالاة واذا جعلته بدلا من يبخلوا وحدها فتقديره ان يقع بدلا فيكون تقديره ان يغدروا او يغدوا مرجلين وهذا خلاف ما يراد من معنى ذلك وهذان البيتان انشدهما الاصمعي عن ابي عمرو لبعض بني اسد وبدل الغلط في الفعل ان يقول القائل ان تاتنا تسالنا نعطك كانه اراد ان تسالنا نعطك فسبقه لسانه الى تاتنا ثم جعل تسالنا مكانه كما تقول مررت برجل حمار ومما ابدل من الفعل الاول فيما الذي قبله قوله جل وعز ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يضاعف بدل من يلق ومعنى يلق اثاما يلق عقوبة الآثام وهو الاثم ويقال لقيت اثاما ان تصيبه ونال والذي يضاعف له العذاب نال ذلك العذاب ومما لا يجوز بدله من الشرط يجوز عطفه عليه بحروف العطف لانه قد يعطف الفعل على ما خالف معناه وليس العطف كالبدل في ذلك فقولك ان تاتني فتسالني اعطك لان هذه الحروف للاشتراك فيشرك الآخر فيما دخل فيه الاول وكذلك او كقولك ان تاتني او تسالني اعطك ولا يجوز فيما عطفته الرفع لان حروف العطف قد اشركت بين الفعل الثاني الذي دخلت عليه وبين الاول في الجزم فلا سبيل للرفع فيه وانما كان يرتفع قبل دخول حروف العطف على معنى الحال قوله متى تاته تعشو على معنى عاشيا ولو قلت متى تاته وعاشيا كان محالا لانه ليس ثم منصوب تعطف عليه عاشيا الا الهاء في تاته ولو عطفت عليه صار عاشيا كانه انسان آخر غير الهاء يقع الاتيان به فكانك قلت متى تاته وتات الآخر كذلك لان عاشيا هو الفاعل المضمر في تاته واذا قلت ان تاتني فتحدثني احدثك فالوجه في فتحدثني الجزم عطفا على تاتني وقد اجاز الخليل نصبه على وجه ليس بالمختار ان تاتني فتحدثني احدثك الذي جعل النصب فيه انه حسن يخرج عن جنس المجزوم فاختاروا الجزم لان عامله عامل المجزوم الذي قبله فيحصل فيه تطابق اللفظين في ظهور العامل فيهما واذا نصبت كان تاويله بعيد المتناول لا يصح الا بضرب من التاويل وذلك ان النصب انما هو ان تاتني الى تقدير ان يكن منك اتيان وحديث احدثك الى حديث والعطف بالفاء بتقدير ان تحدثني كانه قال ان يكن منك ان تاتيني فتحدثني فجعلها كضرب ان تاتيني فتحدثني والوجه ان تاتيني فتحدثني على ترك المتناول البعيد من غير حاجة اليه فاول النصب تكون منك اتيان فحديث كما قال والحق بالحجاز فاستريحا فاذا دخلت لا حسن النصب وصار فيه تاويل ما تاتيني فتحدثني بمعنى ما تاتيني محدثا كانه قال ما تاتيني الا لم تحدثني والذي حسن النصب حرف النفي وكذلك قوله ومن لا يقدم رجله مطمئنة فيثبتها ينصب فيثبتها كما ينصب ما تاتينا فتحدثنا بمعنى لا تاتينا الا لم تحدثنا وسلكه ومن لا يقدم الا لم يثبت زلق واذا قلت ان تاتني فانا احدثك فلا يجوز بعد الفاء الا الرفع لان الشرط في الاصل جملة مبنية على فعل وفاعل والجواب جملة اخرى تاتيه من جمل الشرط مبنيا على مبتدا وخبر وفعل وفاعل ولا ارتباط لاحداهما بالاخرى الا بان ولا حاجة الى الفاء اذا كان جملة الجواب فعلا وفاعلا ثم ادخلت الفاء ليليها الاسم لما احتيج الى الجواب بالابتداء ثم جعل مكان الاسم الفعل فارتفع لوقوعه موقع الاسم وليكن الجواب بالفاء المرفوع مثل ما انتصب بين المجزومين الذي فيه تقدير مصدر معطوف على مصدر فعل

الشرط كانك قد تقول لتاني ان يكن اتيان فحديث احدثك فالحديث متصل بالاول شريك له معطوف عليه ولو قلت ان يكن اتيان فحديث وسكت واكتفيت صار قولك فحديث هو الجواب وليس بمعطوف على شيء بل يقدر بعد الفاء مبتدأ وخبر مبتدأ كانك قلت ان يكن اتيان فعندي حديث او فامري حديث كما تقول ان تاتني فمكرم محبو اي فانت مكرم محبو وكما يقول المرء مقتول بما قتل به ان خيرا فخير وقد مضى نحو هذا واذا عطفت فعلا على الجواب المجزوم فلك فيه ثلثة اوجه الجزم والرفع والنصب فالجزم والرفع جيدان مختاران والنصب ضعيف وبها تقول ان تاتني اتك فاحدثك تجزمه بالعطف على اتك ومثله قوله عز وجل ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء و يجوز اتك فاحدثك ومثله قراءة من قرا بالرفع يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ورفعه بالقطع من الاول والاستيناف لما بعده وذكر سيبويه ان النصب ضعيف وحكى انه بلغه ان بعضهم قرا فيغفر لمن يشاء ويعذب وسبب ضعفه ان جواب الشرط خبر موجب وسبيله ان يعطف عليه او يستانف كما يحمل على خبر المبتدا اذا قلت اتيك فاحدثك والنصب في خبر المبتدا الذي ليس بجواب الشرط اقبح منه في جواب الشرط اذا قلت اتيك فاحدثك فهو قبيح ومثله والحق بالحجاز فاستريحا واذا قلت ان تاتني اتك فاحدثك فالنصب ضعيف وهو على ضعفه احسن منه في قولك اتيك فاحدثك لان خبر المبتدا واجب ان يفعله على كل حال وجواب الشرط ليس بواجب ان يفعله الا ان يوجد الشرط والشرط قد يوجد وقد لا يوجد فاشبه الاستفهام ونحوه وشبهه سيبويه بقولك افعل ان شاء الله لان افعل في موضوعه واصل الخبر ايجاب الوفاء به اذا كان مطلقا فاذا قرنه بان شاء الله الذي هو شرط سقط عنه قابل الوفاء به وقوى بذلك النصب بعد جواب الشرط اذ كان تعليقه بالشرط يخرجه عن الاخبار المجردة وجعل سيبويه ان شاء الله استثناء وان كان لفظه لفظ الشرط على تسمية الفقهاء وذلك لانهم يسمون ان شاء الله بعد الايمان استثناء وانما سموه استثناء لانه يسقط لزوم ما يعقد الحالف فصار بمنزلة الاستثناء الذي يسقط ما يوجبه اللفظ الذي قبله ومعنى قوله لا يزل يرى مصارع مظلوم يعني مصارع نفسه مظلوما وتدفن منه الصالحات يعني ان المحسن لم ينشر احسانه ولم يذكر لانه غريب

قال المفسر فصل سيبويه بين حكم ثم في نصب الفعل وحكم الفاء والواو لجوازه بعد الفاء والواو والنصب على اضمار ان على التفسير الذي فسرناه ولم يجز النصب بثم والذي يجوز في ثم العطف على لفظ الفعل الذي قبلها او استيناف ما بعدها على مذهب عطف جملة على جملة في الموضع الذي يقع فيه الجزاء ويجوز في الفاء والواو هذان الوجهان ووجه ثالث وهو تقدير ان الفعل الذي بعدهما وتقدير ما قبلهما مصدرا معطوفا عليه فمن ذلك انك تقول ان تاتني فتحدثني اتك وان تاتني وتحدثني اتك ولا يجوز ان تاتني ثم تحدثني اتك وتقول ان تاتني اتك ثم احدثك بالجزم عطفا على اتك ويجوز ثم احدثك بالرفع على الاستيناف وعطف جملة على جملة كانه قال ثم انا احدثك ولا يجوز ان تقول ثم احدثك على معنى ان يكن اتيان ثم حديث كما جاز اتك فاحدثك واتك واحدثك ومما يكون ما بعدها فيه مستانفا قوله تعالى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون فاستانف لانه لا ينصرون بعد ثم وقال وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم فجزمه بالعطف على يستبدل وانما جاز في الفاء والواو ولم يجز في ثم لانهما جعلتا جوابا والمعنى مختص بكل واحد منهما ليس في ثم فالفاء يكون جوابا لان فيها معنى اتصال ما بعدها بما قبلها والواو فيها معنى الاجتماع وليس في ثم معنى الاتصال ولا فيها معنى الاجتماع وقد ذكرنا حال الفاء والواو ومعناهما في مواضعهما فاذا اتيت بالفاء في جواب الشرط واوليتها اسما وخبره ثم عطفت عليه فعلا فالوجه فيه الرفع كقولك ان تاتني فهو خير لك واكرمك لان اكرمك لما عطفته على ما بعد الفاء صار كانه واقع بعد الفاء وارتفع ومثله في القرآن وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم وهذا حسن الكلام والمختار فيه وكذلك من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون ويجوز الجزم فيه عطفا على موضع الفاء وهو ايضا جيد قوي والاول اقوى منه ومن هذا الوجه قراءة من قرا ويذرهم في طغيانهم وحمل الكلام على موضع الفاء لان موضع الفاء موضع جواب الشرط الفعل والفاء داخلة عليه ويجوز ايضا فيه النصب وهو ضعيف وقد ذكرناه وقوله ان تاتني فلن اوذيك واستقبلك بالجميل استقبلك رفعه عطف على موضع لن كانه قال ان تاتني فانا استقبلك بالجميل ولا يجوز نصبه بالعطف على اوذيك لفساد المعنى لانه يصير في التقدير فلن اوذيك ولن استقبلك بالجميل وهو نقيض ذلك ويجوز فيه الجزم على موضع الفاء كما جاز ويذرهم وقوله ان اتيتني لم اتك واحسن اليك اذا اردت ولم احسن اليك فالجزم في احسن لا غير وان جعلت احسن جواب الشرط مستانفا لاحسان فان الاجود ذلك ان تجعل ما بعده ماضيا فتقول لم اتك واحسنت اليك لان موضع لم موضع فعل ماض فتعطفه عليه كانه قال ان اتيتني قعدت عنك واحسنت اليك و ان كان مستقبلا لفساد المعنى فان سيبويه قال الرفع الوجه وانما اختار الرفع لانا ان جزمناه على موضع لم وجب ان يكون الشرط فعلا ماضيا والجواب مجزوما الا انه لا يحسن ان تقول ان اتيتني احسن اليك واذا قال ان اتيتني احسن اليك كان حسنا على تقدير احسن اليك ان اتيتني فقوله لم اتك واحسنت اليك يجوز واحسن اليك وان شئت كان مرفوعا على ان تقدر في موضع لم فعلا مستقبلا مرفوعا واحسن عطف عليه وان شئت كان قطعا واستينافا وقد ذكرنا ان الحسن الكلام في الشرط والجواب ان يتشاكلا في المعنى او في الجزم **قال المفسر**

فمثل لم والفعل المجزوم بعدها بمنزلة فعل ماض وحكمه كحكمه فاذا قلت ان اتيتني فالجواب المختار لم اكلمك

بمنزلة ان اتيتني قعدت عنك وهما فعلان ماضيان فان قال ان تاتني فالجواب لا اتك لان لا اتك للمستقبل ولا يحسن ان تاتني لم اتك كما لا يحسن ان تاتني قعدت عنك لان الاول مجزوم والثاني ماض فلا يجوز ان تقول ان تاتني فلم اتك ولا ان اتيتني فلما اتك لان لم تصير الفعل بمعنى الماضي والفاء تمنع ان يكون الجواب بفعل ماض سواء كان الشرط ماضيا او مستقبلا الا ترى انك لا تقول ان تاتني فقعدت عنك ولا ان اتيتني فقعدت عنك ويجوز ان يكون بعد الفاء من الفعل ما كان دعاء كقولك ان احسنت الي فجزاك الله خيرا وان اساءت فلعنك الله لان معنى الدعاء في غير الشرط والجواب الاستقبال وان كان ماضيا ولا يحسن ان تاتني لا اتك باسقاط الفاء لان لا وما بعدها جملة كما لا يحسن ان تاتني [illegible] حتى تدخل الفاء وانما جاز اسقاط الفاء لانها لا تمنع عمل ما قبلها فيما بعدها وما في الباب من كلامه مفهوم

هذا باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل اذا كان جوابا لامر او نهي او استفهام او تمن او عرض

فاما ما انجزم بالامر فقولك ائتني اتك واما ما انجزم بالنهي فقولك لا تفعل يكن خيرا لك واما ما انجزم بالاستفهام فقولك الا تاتيني احدثك واين تكون ازرك واما ما انجزم بالتمني فقولك الا ماء اشربه وليته عندنا يحدثنا واما ما انجزم بالعرض فقولك الا تنزل تصب خيرا وانما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب ان تاتني بان تاتني لانهم جعلوه معلقا بالاول غير مستغن عنه اذا ارادوا الجزاء كما ان ان تاتني غير مستغنية عن اتك وزعم الخليل ان هذه الاوائل كلها فيها معنى ان فلذلك انجزم الجواب لانه اذا قال ائتني اتك فان معنى كلامه ان يكن منك اتيان اتك واذا قال اين بيتك ازرك فكانه قال ان اعلم مكان بيتك ازرك لان قوله اين بيتك يريد به اعلمني واذا قال ليته عندنا يحدثنا فان معنى الكلام ان يكن عندنا يحدثنا وهو يريد ههنا اذا تمنى ما اراد في الامر واذا قال لو نزلت فكانه قال انزل ومما جاء من هذا الباب في القرآن قوله جل ذكره هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم فلما انقضت الاية قال يغفر لكم ومن ذلك ايضا اتيتنا امس نعطك اليوم اي ان كنت اتيتنا امس اعطيناك اليوم هذا معناه فان كنت تريد ان تقرره بانه قد فعل فان الجزاء لا يكون لان الجزاء انما يكون في غير الواجب ومما جاء ايضا منجزما بالاستفهام قوله وهو جابر بن حني التغلبي

الا تنتهي عنا ملوك وتتقي * محارمنا لا يبوء الدم بالدم

وقال الراجز * متى انام لا يؤرقني الكرى * كانه قال ان يكن لي نوم في غير هذه الحال لا يؤرقني الكرى كانه لم يعد نومه في هذه الحال نوما وقد سمعنا من العرب من يشمه الرفع كانه يقول متى انام غير مؤرق وتقول الا تاتيني اتك تجزم بما وصفنا وان شئت رفعت على ان لا تجعله معلقا بالاول ولكنك تبتدئه وتجعل الاول مستغنيا عنه كانه يقول ائتني انا اتيك ومثل ذلك قول الشاعر وهو الاخطل

وقال رائدهم ارسوا نزاولها * فكل حتف امرئ يمضي لمقدار

وقال الانصاري

يا مال والحق عنده فقفوا * تؤتون فيه الوفاء معترفا

اي انكم مستحقون معترفا كانه قال انكم تؤتون فيه الوفاء معترفا وقال معرس

كونوا كمن واسى اخاه بنفسه * نعيش جميعا او نموت كلانا

كانه قال كونوا هكذا انا نعيش جميعا او نموت كلانا ان كان هذا امرنا وزعم الخليل انه يجوز ان يكون نعيش محمولا على كونوا كانه قال كونوا نعيش جميعا او نموت كلانا وتقول لا تدن منه يكن خيرا لك فان قلت لا تدن من الاسد ياكلك فهو قبيح ان جزمت وليس وجه كلام الناس لانك لا تريد ان تجعل تباعده من الاسد سببا لاكله فان رفعت فالكلام حسن كانك قلت لا تدن من الاسد فانه ياكلك وان ادخلت الفاء فحسن وذلك قولك لا تدن منه فياكلك وليس كل موضع تدخل فيه الفاء يحسن فيه الجزاء الا ترى انه يقول ما اتيتنا فتحدثنا والجزاء ههنا محال وانما قبح الجزم في هذا لانه لا يجيء فيه المعنى الذي يجيء اذا ادخلت الفاء وسمعنا عربيا موثوقا بعربيته يقول لا تذهب به تغلب عليه فهذا كقوله لا تدن من الاسد ياكلك وتقول ذره يقل ذاك وذره يقول ذاك فالرفع من وجهين فاحدهما الابتداء والاخر على قولك ذره قائلا ذاك فيجعل يقول في موضع قائل فمثل الجزم قوله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل ومثل الرفع قوله عز وجل ذرهم في طغيانهم يعمهون ذرهم في خوضهم يلعبون وتقول ائتني تمشي اي ائتني ماشيا وان شئت جزمته على انه اذا اتى مشى فيما يستقبل وان شئت رفعته على الابتداء وقال الله جل وعز فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى فالرفع على وجهين على الابتداء وعلى قوله اضربه غير خائف ولا خاش وتقول قم يدعوك لانك لم ترد ان تجعل دعاءه بعد قيامك ويكون القيام سببا له ولكنك اردت قم انه يدعوك وان اردت ذلك المعنى جزمت واما قول الاخطل

كروا الى حرتيكم تعمرونهما * كما تكر الى اوطانها البقر

فعلى قوله كروا عامرين وان شئت رفعت على الابتداء وتقول مره يحفرها وقل له يقل ذاك وقال الله جل وعز قل لعبادي الذين

آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم ولو قلت مره يحفر بئرا على الابتداء كان جيدا وقد جاز رفع [illegible]

[illegible]

قال الشاعر

ألا أيها ذا الزاجري أحضر الوغى ... وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

[illegible]

ألا أيها ذا الزاجري أحضر الوغى

جزم جواب الأمر والنهي والاستفهام والتمني والعرض بإضمار شرط

[illegible]

وقال أبو إسحاق الزجاج

[illegible]

قال المفسر

[illegible]

قال المفسر

[illegible]

ذا قام زيد فمن غير عامل كما تقول هو يقول ذاك بلغني وزيد قائم ظننت كأنك قلت هو يقول ذاك فيما بلغني وزيد قائم فيما ظننت فالشعر وإن شئت كان بمنزلة الا انها الزاجر على أخطأ اللغو وهو ضعيف لا يتكلم به الا ان يقدر ابعد المعنى عما يطا أعرفه [illegible] وفيه فساد والذي عليه الناس هو الوجه الاول الذي ذكرناه

هذا باب الحروف التي تنزل بمنزلة الامر والنهي لان فيه معنى الامر والنهي

فمن تلك الحروف حسبك وكفيك وشرعك واشباهها تقول حسبك ينم الناس ومثل ذلك اتقى الله امرؤ وفعل خيرا يثب عليه لان فيه معنى ليتق الله امرؤ وليفعل خيرا وكذلك ما اشبه هذا ۝ وسألت الخليل عن قوله جل وعز فاصدق واكن من الصالحين فقال هذا كقول زهير ۝ بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا ۝ فانما جروا هذا لان الاول قد يدخله الباء فجاؤا بالثاني وكأنهم قد اثبتوا في الاول الباء فكذلك هذا لما كان الفعل الذي قبله قد يكون جزما ولا فاء فيه تكلموا بالثاني وكأنهم قد جزموا قبله فعلى هذا توهموا هذا [illegible] الفعل الصوت ولا تجحده ۝ فذلك من احرى العطاء نهيا على النهي [illegible] فانما كان فان لا تجحده ولا يجيئك من احرى العطاء ولا تدن من الاسد يأكلك فهذا ۝ وسألته عن آتي الامير لا يقطع اللص فقال الجزاء ههنا خطأ لا يكون الجزاء ابدا حتى يكون الكلام الاول غيره وسبب الا ان يضطر شاعر ولا نعلم هذا جاء في شعر البتة ۝ وسألته عن قوله اما انت منطلقا انطلق معك فرفع وهو قول ابي عمرو ۝ وحدثنا به يونس وذلك لانه لا يجازي بأن كأنه قال لان صرت منطلقا انطلق معك ۝ وسألته عن قوله ما تدوم لي ادوم لك فقال ليس في هذا جزاء من قبل ان الفعل صلة لما فصار بمنزلة الذي وهو بصلته كالمصدر ويقع على الحين كأنه قال ادوم لك دوامك لي فما ودمت بمنزلة الدوام ويدلك على ان الجزاء لا يكون ههنا انك لا تستطيع ان تستفهم بما تدوم على هذا الحد ومثل ذلك كلما تأتيني آتيك فالاتيان صلة لما كأنه قال كل اتيانك آتيك وكلما تأتيني يقع ايضا على الحين كما كان ما تأتيني يقع على الحين ولا يستفهم بكلما كما لا يستفهم بما تدوم ۝ وسألته عن قوله الذي يأتيني فله درهمان لم جاز دخول الفاء ههنا والذي يأتيني بمنزلة عبد الله وانت لا يجوز لك ان تقول عبد الله فله درهمان فقال انما يحسن في الذي لانه جعل الآخر جوابا للاول وجعل الاول به يجب له الدرهمان فدخلت الفاء ههنا كما دخلت في الجزاء اذا قال ان يأتني فله درهمان وان شاء قال الذي يأتيني له درهمان كما تقول عبد الله له درهمان غير انه انما ادخل الفاء لتكون العطية مع وقوع الاتيان فاذا قال له درهمان فقد يكون ان لا يوجب له ذلك بالاتيان فاذا ادخل الفاء فانما يجعل الاتيان سبب ذلك فهذا جزاء وان لم يجزم لانه صلة ۝ ومثل ذلك قولهم كل رجل يأتينا فله درهمان ولو قال كل رجل فله درهمان كان محالا لانه لم يجئ بفعل ولا بعمل يكون له جواب ۝ ومثل ذلك الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ۝ وقال جل وعز قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ۝ ومثل ذلك ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق ۝ وقال ابو العباس الذي يذكر هذا ذكره بن [illegible] ۝ وسألت الخليل عن قوله جل ذكره حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها اين جوابها وعن قوله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ولو ترى اذ وقفوا على ربهم فقال ان العرب قد تترك في مثل هذا الخبر في كلامهم لعلم المخبر لاي شيء وضع هذا الكلام وزعم انه وجد في اشعار العرب رب لا جواب لها من ذلك قول الشماخ ۝ ودوية قفر تمشي نعامها ۝ كمشي النصارى في خفاف اليرندج

قال المفسر هذه القصيدة التي فيها هذا البيت لم يجئ فيها جواب لرب لعلم المخاطب انه يريد قطعها وما فيه هذا المعنى اما قوله حسبك وكفيك وشرعك فهي اسماء مبتدأة والاخبار محذوفة لعلم المخاطب وذلك انه لا يقال لشيء من هذا الا لمن كان في عمل قد بلغ منه مبلغا فيه كفاية فيقال له هذا يكفيك وكفيك ما قد عملته فقدم حسبك فهذا وحسبك ما قد عملته وحذف ذلك وفيه معنى الامر لانه يراد اكتف بما قد عملت ونحوه معناه كلا معنى اكتف وقد حكى يونس شرعك منصوب اذا لم تأت بعده معنى المرفوع لان المرفوع يراد به الكف عن الفعل وقطعه وينم الناس مجاب لان معناه معنى الامر وان كان مبتدأ وقوله اتقى الله امرؤ وان كان لفظه لفظ الخبر فمعناه الامر لان هذا يقوله الواعظ لمن يسمع كلامه وليس قصده ان يخبر عن انسان انه اتقى الله ومثل غفر الله لزيد ورحمه لفظه الخبر ومعناه الدعاء وقوله فاصدق واكن الجزم فيه جيد معطوف على موضع الفاء اذا قال فاصدق واكن والاصل في الجواب ان يكون بغير فاء والذي قرأ واكون يعطفه على ما بعد الفاء ومثاله في الاسم ان عبدك زيدا وعمرو وعمرا عطفا على موضع ان وعلى المنصوب بعد ان واما استشهاده ببيت زهير فانه خفض البيت وجد لانه لا خافض قبله يخفضه ولا مخفوض يعطف عليه ولا شيء موضعه خفض فيعطف على الموضع لان الباء اذا اتى بها فموضعها نصب واذا حذفت وتنصب الاسم بعدها فقد وقع النصب موقعه ولا موضع لغير النصب لانه لو اتينا نعطف زيدا على عمرو وعطفنا عمرا على موضع الباء فلا يقال تعطف زيدا وعمرو ولا على النصوب لان موضع خفض والخفض في البيت جيد ومثله قوله عز وجل ان شاء مستعبر والذي حمل على الموضع ما لا يحتاج فيه الى تغيير لفظه فيما لا يحتاج فيه الى تغيير لفظ كقوله ليس زيد بجبان ولا بخيلا فبخيلا معطوف على موضع الباء ولا يحتاج في نصب بخيلا الى تغيير لفظ وكذلك اذا عطفنا

على موضع الفاء لم تغير لفظا لانه لا اخر شيء عن لفظه فمما يحتاج الى تغيير اللفظ قول جميل بن معمر لقومهم او مثل اسرة منظور بن سيار اذا حضروا او مثل اسرة [illegible] وكذلك قوله اعني بخوار العنان ولا يجوز ان يجر فيعطف على معنى او مثلهما ويكون في موضع الاسم على معنى او مثلهما بمعنى معطوف على الشعر في قوله آتي الامير لا يقطع اللص فرفع يقطع لان الذي قبله كلام موجب والخبر مطلق وليس قبله شرط ولا امر ولا نهي ولا استفهام ولو اضطر شاعر فجزم يقطع لجاز على معنى ان آته لا يقطع اللص وكأنه قد اعتقد ان اتيانه اياه هو سبب لا يقطع اللص من اجله فصار بمنزلة ان آته لا يقطعه وقوله اما انت منطلقا انطلق معك بالرفع لان تقديره لان كنت منطلقا انطلق معك فكأنه قال اذا صرت وجلك اخرج معك ولقائك الزمك وقد ذكرناه في موضعه قبل هذا الموضع بابسط واشرح من هذا الكلام وقوله ما تدوم لي ادوم لك كلاما والفعل بمنزلة المصدر قام مقام الوقت كمقدم الحاج وخفوق النجم فكانه قال وقت دوامك لي ادوم لك كما تقول اقوم حتى وجهك الزمك ولا يجوز ان تقول ما تدم لي ادم لك كما تقول متى تدم لي ادم لك وانكر لانه ما اذا جعلت وما بعدها من الفعل مصدرا بطل فيها الاستفهام لانها اذا كانت للاستفهام لم تحتج الى ان توصل بفعل وانما يجازى بما اذا نقلت عن الاستفهام الى الجزاء والاستفهام في بطلان الصلة واما الجزاء فهو الاستفهام هذا معنى قول سيبويه انك لا تستطيع ان لا تستفهم بما تدوم على هذا الحد يعني اذا كانت موصولة بتدوم ومثله كلما تأتيني آتيك معناه كل وقت اتيان منك لي آتيك معناه كل وقت اتيان منك لي آتيك ولا يجوز الاستفهام فيه كما لا يستفهم بما تدوم ومن اجل هذا المعنى قال الفقهاء اذا قال الرجل لامرأته كلما دخلت هذه الدار فانت طالق فدخلتها ثلث مرات فانها تطلق ثلث تطليقات لكل دخول تطليقة لان معناه كل وقت دخلة تدخلينها فوقت كل دخلة غير وقت الدخلة الاخرى ولو قال لو قال ان دخلت هذه الدار ومتى دخلت هذه الدار او اذا دخلت هذه الدار فانت طالق فدخلتها ثلث مرات لم تقع الا تطليقة واحدة لانه ليس في الفاظ هذه الاشياء تكرار واوقات تتعاقب من الحكم بكل واحد منها غير ما يتعلق بالآخر الا ترى انه اذا قال كل رجل يأتيني فله درهم فاتاه رجلان فلكل واحد منهما درهم ولو قال ان اتاني رجل فله درهم فاتاه رجلان لم يستحق الا درهما واحدا وقوله الذي يأتيني فله درهم دخلت الفاء ليتبين ان الدرهم استحقه بالاتيان ولو قال الذي يأتيني له درهم جاز ان يكون الدرهم يستحقه بالاتيان وجاز ان يكون بغيره كما تقول زيد له درهم ولم يذكر سبب استحقاقه للدرهم ويجوز ان يكون الفعل ماضيا كقولك الذي اتاني فله درهم بينت ان الدرهم استحقه بالاتيان ومثله قوله عز وجل ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به اولئك وكان ابو الحسن الاخفش يضعف ان الذي يأتيني فله درهم لدخول ان على الذي ويقول الذي انما تدخل الفاء في خبره لانه يذهب بها وبالفعل بعدها مذهب الشرط فاذا ادخلت عليها ان ابطلت الشرط والمجازاة كقولك من يأتيني آتيه تقول ان من يأتيني آتيه فيبطل المجازاة بدخول ان وتصير من بمعنى الذي وكان ابو اسحق الزجاج لا يبطل حكم المجازاة عن الذي بدخول ان والقول ما قال ابو اسحق لان الذي لا تعمل في الشرط والجزاء شيئا وانما حمل على المجازاة في المعنى لجواز ابهامها ولانها توصل بالفعل فما جرى مجراه فيشبه بالشرط والجزاء ولم يخرجها ان عن ذلك لان ان لا تغير معنى الابتداء وقد قال الله عز وجل قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم فادخل الفاء مع دخول ان ومثله ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به وربما اعطى بعض ما قاله ان الظروف لا تكون شروطا مع حروف المجازاة وهي تكون مع الذي فما جرى مجراها بمنزلة المجازاة لا تقول ان في الدار فله اكرمه ولا متى يوم الجمعة فانا لك الخضر وقد قال الله وما بكم من نعمة فمن الله فدخلت الفاء لمعنى المجازاة وما بمعنى الذي ومثل ذلك قولهم كل رجل يأتينا فله درهم ولو قال كل رجل فله درهمان كان محالا والفرق بينهما ان كل رجل مبهم ويأتينا شبيه بالشرط لان الفعل يكون شرطا فيستوجب يأتينا الدرهمين وان لم يكن بعده شيء لم يأت بسبب يستوجب شيئا **قال المفسر** لو قال كل رجل في شهامته او في صحبته فله دينار جاز على قياس قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وما ذكر الخليل من حذف الجواب في قوله عز وجل حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها وقوله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب فقد اجمع النحويون وجماعة المفسرين بعض ما في القرآن من نحو ذلك انه محذوف الجواب واختلفوا في بعض فمما اجمعوا على حذف جوابه قوله عز وجل ولو ترى اذ الذين ظلموا وقوله عز وجل فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء فتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعكم على الهدى فلم يأت لان استطعت جواب وجوابه فيما ذكرنا فافعل ومنه قوله تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا فلم يأت بجواب لو وجوابها فيما يقدر لكان ذلك يفعل بهذا القرآن ومما اختلفوا فيه قوله تعالى حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها وقوله تعالى فلما اسلما وتله للجبين فقال اهل البصرة الجواب فيهما محذوف تقديره وفتحت ابوابها دخلوها وكان الزجاج يقدر حتى اذا جاؤوها وجاؤوها وفتحت ابوابها اي وهذه حالها وحذف قوله جاؤوها الثاني لتكرير اللفظ والاخرى نفسا اشكل وتقدير الاخرى فلما اسلما بمعنى سلما وتله للجبين سعد باتباع امر الله وتبشره الله بنبوته ولي ونحو ذلك مما يليق بقصته والفراء يجعل الواو زائدة ويقدر حتى اذا جاؤوها فتحت ابوابها والواو زائدة والاخرى وتله للجبين ناديناه والواو زائدة واستشهد في زيادة الواو ۝ بقوله ۝ حتى اذا قملت بطونكم ۝ ورأيتم ابناءكم شبوا ۝ وقلبتم ظهر المجن لنا ۝ ان اللئيم العاجز الخب ۝ اراد قلبتم والواو زائدة **قال المفسر** وليس له في هذا حجة لانه موافق للبصريين في حذف الجواب في المواضع التي

ذكرنا او ذكر هو في كتاب المعاني ان الحذف كثير في القرآن وكلام العرب واذا كان كذلك جاز ان يكون ما فيه الواو قد حذف جوابه كأنه قال اذ قلبتم ظهر المجن لنا ان عذركم او لمتكم او نحو ذلك وقد جاء في الشعر حذف الجواب من غير واو كما جاء في القرآن

الضرب شغشغة والطعن همهمة ◦ ضرب المعول تحت الديمة العضدا
والمشي ارسال وغمغمة ◦ حس الجنوب تسوق الماء والبردا
حتى اذا اسلكوهم في قتائدة ◦ شلا كما تطرد الجمالة الشردا

وقال آخر

والبيت آخر القصيدة ولم يأت بجواب وقد تقدم شلوا شلا

لو تجدا هن ابو الجودي ◦ برجز مسحنفر الروي ◦ مستويات كنوى البرني

ولم يأت بجواب لو وجوابها ان تقديره لو تجداهن ابو الجودي يعني الابل لاخذهن حداء او نحو ذلك وقول الشاعر
دونه فقر يمشي بها نعاله وان دونه دانيه لم يات بجواب رب والذي بعده بعد هذا البيت جوابه

تركت بها ليلا طويلا ومنزلا ◦ لدى ملتقى من عود مرخ وسنيج

البيت
يعني انه سار ليلا طويلا بالدوية فقال تركته ورأيي وذلك انه تركته اول الليل واقتدح وجوما على عادة ركب وتقدو
خلف الليل حتى اشتعلت ...

هذا باب الأفعال في القسم

اعلم ان القسم توكيد لكلامك فاذا حلفت على فعل غير منفي لم يقع لزمته اللام ولزمت اللام النون الخفيفة او الثقيلة في آخر الكلمة ◦ وذلك قولك والله لأفعلن وزعم الخليل ان النون تلزم اللام كلزوم اللام في قولك ان كان لصالحا فان بمنزلة اللام واللام بمنزلة النون في آخر الكلمة ◦ واعلم ان من الافعال اشياء فيها معنى اليمين يجري الفعل بعدها مجراه بعد قولك والله وذلك قولك اقسم لأفعلن واقسمت بالله عليك لتفعلن وان كان الفعل قد وقع وحلفت عليه لم تزد على اللام وذلك قولك والله لفعلت ◦ وسمعنا من العرب من يقول والله لكذب والله لكذب فالنون لا تدخل على فعل قد وقع انما تدخل على غير الواجب فاذا حلفت على فعل منفي لم تغيره عن حاله التي كان عليها قبل ان تحلف وذلك قولك والله لا افعل وقد يجوز لك وهو من كلام العرب ان تحذف لا وانت تريد معناها وذلك قولك والله افعل ذاك ابدا

فحالفت فلا والله تهبط تلعة ◦ من الارض الا انت للذل عارف

[illegible]

وحكاية لفظ الآخر فهذا تبيين والآخر حمل الخبر على المعنى لا على لفظ الحالف ومثل ذلك من قوله عز وجل قالوا تقاسموا
بالله لنبيتنه وأهله وفي قراءة عبد الله تقاسموا بالله من غير قالوا ففي تقاسموا وجهان أحدهما أن يكون فعلا ماضيا
جاز في لنبيتنه النون والياء حسب لنبيتنه وليبيتنه فأما النون فعلى حكاية لفظهم كأنهم قالوا لنبيتنه
وأما الياء فعلى المعنى لأن المخبر غائب عنهم مخبر بيمين لم حلفوا على فعل منهم والخبر على الغائب ياء ومثله من الكلام حلف
زيد ليفعلن عمرا بالياء لغيبة زيد ويجوز حلف زيد لأقتلن عمرا على حكاية لفظه في يمينه وإذا كان تقاسموا أمرا ففي لنبيتنه
ثلاثة أوجه النون والياء والتاء فالنون على حكاية لفظهم إذا حلفوا قالوا لنبيتنه والياء على حال المخبر عنهم من المخبر الغير
وأما التاء فعلى حكاية لفظ المحلف لأنه إذا حلفهم قال لهم احلفوا لتبيتنه ومثله قولك لصاحبك حلف القوم لتخرجن وليخرجن
الياء لغيبة القوم من المتكلم والتاء والنون للحكاية وكذلك المحلف إذا حلف جاز أن يقول احلفوا لتخرجن واحلفوا ليخرجن
ولو كان واحدا لجاز أن يقول احلف لتخرجن واحلف لأخرجن التاء لإقبال المحلف على الحالف والأول حكاية لفظ
الحالف وعلى هذا فقس جميع ما يرد عليك إن شاء الله وقوله عز وجل وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة
ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه ليؤمنن به خبر وهو بمنزلة قولك لزيد لتضربنه وجعل اللام
واقعة على ما بمنزلة إن في لو لتفعلن وذلك أن تأتي بها اليمين الواقعة على ما وإذا جعلت ما الأولى المجازاة
في مثل قوله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها فلا صلة لها وهي في موضع نصب بآتيتكم والاعتماد في جواب القسم
على اللام في قوله لتؤمنن به وقد ذكرت ذلك قبل هذا الموضع بأتم من هاهنا وقوله عز وجل ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا
لظلوا من بعده يكفرون ناب ليظلن لأن المجازاة مبنية على يمين وقد ذكرنا أنها إذا كانت كذلك فالقسم يعتمد على جواب
الشرط وجواب الشرط إذا كان فعلا فهو فعل مستقبل ويجب الاستقبال لأنه مجازاة ووجبت له اللام لأنه جواب القسم
فصار معنى اللفظ ليظلن ثم نقل إلى الماضي لأن حروف المجازاة تسوغ نقل لفظ الماضي إلى الاستقبال ولذلك نقل لفظ الفعل
بعدها إلى الماضي وهو في معنى الاستقبال كقولك إن فعلت ما فعل زيد ما هو فاعل وما يفعل كما كان لظلوا في معنى
ليظلن وقوله تعالى وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم اللام الأولى التي تدخل على اسم إن إذا قلت إن زيدا ليقوم فلا نظر معها
النون واللام الثانية في جواب قسم بعده بعد اسم إن وقبل خبرها وذلك في نحو قولك إن زيدا ليقومن كأنك قلت
والله ليقومن ولا تجمع ما بين اللامين وإذا فرق بينهما جاز فلما فصلت ما بينهما جاز وهي زائدة للتوكيد وقد تقدم
من كلامي أن قولهم إن زيدا ليضربن ولينطلقن لأكثر كلامهم أن يراد بها الحال وقد يراد به المستقبل وذلك في قوله تعالى وإن
ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فالحكم متأخر وقوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين بدا لهم فاعل الفعل
لا يخلو من ... وأما معناه عند الكوفيين أجريت بدا لهم بدو وقال البصريون إنما أضمر البدو لأنه مصدر يدل عليه الفعل
وأضمر قالوا كما قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ومعناه يقولون سلام عليكم ولا يكون ليسجننه
بدلا من الفاعل لأنه جملة والفاعل لا يكون جملة وباقي الباب من كلام سيبويه مفهوم

هذا باب الحروف التي لا تقدم فيها الأسماء الفعل

فمن تلك الحروف العوامل في الأفعال الناصبة ألا ترى أنك لا تقول جئتك كي زيد يقول ذاك ولا
خفت أن زيد يقول ذاك فلا يجوز أن تفصل بين الفعل والعامل فيه بالاسم كما لا يجوز أن تفصل بين الاسم
وبين إن وأخواتها بفعل. ومما لا تقدم فيه الأسماء الفعل الحروف العوامل في الأفعال الجازمة وتلك لم ولما
ولا التي تجزم في النهي واللام التي في الأمر لا يجوز أن تقول لم زيد يأتك فلا يجوز أن تفصل بينها وبين الأفعال
بشيء كما لم يجز أن تفصل بين الحروف التي تجر من الأسماء وبين الأسماء لأن الجزم نظير الجر ولا يجوز أن تفصل بينها
وبين الأفعال بحشو كما لا يجوز ذلك أن تفصل بين الجار والمجرور بحشو إلا في الشعر ولا يجوز ذلك في التي تعمل في الأفعال
فتنصب كراهية أن تشبه بما يعمل في الأسماء والأفعال لا يجوز أن تفصل بين الفعل وما يعمل فيه بحشو كراهية أن
تشبه بما يعمل في الأسماء لأن الأسماء ليست كالفعل وكذلك ما يعمل في الأسماء ليس كما يعمل في الفعل ألا ترى إلى كثرة ما يعمل في الأسماء
وقلة ما يعمل في الأفعال فهذه الأشياء فيما يجزم أرداء وأقبح منها في نظيرها من الأسماء. وذلك أنك لو قلت جئتك
كي بك يؤخذ زيد لم يجز وصار الفعل في الجزم والنصب أقبح منه في الجر لقلة ما يعمل في الأفعال وكثرة ما يعمل في
الأسماء. واعلم أن حروف الجزاء يقبح أن تتقدم الأسماء فيها قبل الأفعال وذلك لأنهم شبهوها بما يجزم
مما ذكرنا إلا أن حروف الجزاء قد جاز ذلك فيها في الشعر لأن حروف الجزاء يدخلها فعل ويفعل ويكون فيها
الاستفهام فترفع فيها الأسماء وتكون بمنزلة الذي فلما كانت تصرف هذا التصرف وتفارق الجزم جاز أن
تفصل بين الأسماء التي إن شئت شغلتها بغيرها فنصبت أو رفعت نحو ضارب عبد الله لأنك إن شئت نونت ونصبت وإن
شئت لم تجاوز الاسم الذي عمل في الأخير فهي ضارب فإذا لم يكن سائر ... ولا في النهي واللام في الأمر لأنهن
لا يفارقن الجزم ويضمرن في الكلام فإن الذي يجزم في الفعل محذوف. فأما قوله وإن مقصورها ... قال
جزيت في الشعر لأنه شبه بلم ولما جاز فيه الفصل لم تشبه بلا لأن لم لا تقع بعدها فعل فأما جاز هذا
في إن لأنها أصل الجزاء فلا تفارقه فلذا كما جاز إضمار الفعل فيها حين قالوا إن خيرا فخير وإن شرا
فشر. وأما سائر حروف الجزاء فهذا فيها ضعف في الكلام لأنها ليست كإن فلو جاز في إن وقد جزمت كان أقوى
إذ جاز فيها فعل. ومما جاء في الشعر مجزوما في غير إن قول عدي بن زيد

فمتى واغل ينبهم يحيوه ... وتعطف عليه كأس الساقي

وقال هشام المري

صعدة نابتة في حائر ... أينما الريح تميلها تمل

ولو كان فعل كان أقوى إذ كان ذلك جائزا في إن في الكلام. واعلم أن قولهم في الشعر إن زيد يأتك يكن كذا إنما
ارتفع على فعل هذا تفسيره كما كان ذلك في قولك إن زيدا رأيته يكن ذلك لأنه لا يبتدأ بعدها الأسماء ثم يبنى عليها
فإن قلت إن تأتني زيد يقل ذاك جاز على قول من قال زيدا ضربته وهذا موضع ابتداء ألا ترى أنك لو جئت بالفاء فقلت
إن تأتني فأنا خير لك كان حسنا وإن لم تحمله على ذلك رفع وجاز في الشعر كقوله الله يشكرها وقال هشام
أخو ذي الرمة

فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن ... ومن لا نجره يمس منا مفزعا

هذا باب أكثر كلام سيبويه فيه واضح وقوله وصار الفعل في الجزم والنصب أقبح منه في الجر لقلة ما يعمل في الأفعال
من العوامل وكثرة ما يعمل في الأسماء منها وذلك أن الأسماء تعمل فيها الأفعال والأسماء والحروف أما الفعل فقولك ضرب
عمرو زيدا ويضرب أخاك أبوك وأما الاسم فقولك هذا ضارب زيدا ومكرم عمرا وهذا غلام عمرو ودار بكر وأما الحروف
فإن وأخواتها وحروف الجر كقولك إن في الدار زيدا ومررت بعمرو والأفعال إنما يعمل فيها حروف معلومة قليل عددها

قال المفسر

إذا تقدم الاسم المرفوع وولي الجازم فأحسن ذلك أن يكون في إن من بين حروف الجزاء لأنها الحرف الأصلي في المجازاة وقد ذكرت
أنها قبل هذا الموضع واستشهدت عليه بما يغني عن إعادته في هذا الموضع ويكون الفعل بعد الاسم ماضيا وذلك قول الله
عز وجل إن امرؤ هلك ليس له ولد وقوله تعالى وإن أحد من المشركين استجارك فأجره والذي عند أصحابنا البصريين أن
الاسم الذي بعد إن يرتفع بإضمار فعل ما ظهر تفسيره كأنه قال وإن استجارك أحد استجارك والفعل الذي بعد أحد
يفسر الفعل المضمر وموضع هذا الفعل جزم وإن كان ماضيا يقوم في التقدير مقام الفعل الذي هو تفسيره والدليل على
ذلك أن الشاعر لما جعله مستقبلا جزمه في قولك فمتى واغل منهم تقديره متى ينبهم واغل ينبهم وقوله أينما الريح تميلها
تقديره أينما تميلها الريح تميلها ومن نحن نؤمنه تقديره ومن نؤمنه نحن نؤمنه وقد أنشد غير سيبويه فيه

وإن أنت تفعل فللفاعلين ... أنت المجيزين تلك الغمارا

ومعناه فإن تفعل أنت تفعل فأما الفراء وأصحابه فلا يقدرون
فعلا قبل الاسم المرفوع ويجعلون الاسم المرفوع والمنصوب مستحسنا في إن خاصة لقوتها ولأنها الحرف الأصلي في المجازاة
فالمرفوع ما ذكرناه والمنصوب قولك إن أخاك ضربت ظلمت وقد اختلف الكسائي والفراء في جواب الجزاء إذا لم يكن بالفاء فلك
يجوز تقديم الاسم فيه على الفعل فأجمعا أنه لا يجوز ذلك في الاسم المرفوع واختلفا في المنصوب فأجازه الكسائي ولم يجزه
الفراء وذلك قولك إن عبد الله يقم يقم أبوه ولا يجوز في الجواب عندهما أبوه يقم فإن قلت إن عبد الله يقم يضرب أخاه
جاز عند الكسائي أخاه يضرب ولم يجز عند الفراء واحتج الكسائي بقول الشاعر وهو طفيل الغنوي

وللخيل أيام فمن يصطبر لها ... ويعرف لها أيامها الخير تعقب

والقصيدة مخفوضة فالخير عند الكسائي منصوب بتعقب والفراء يقول إن الخير منصوب لأنه نعت للأيام كأنه قال
أيامها الصالحة ولم يأت لتعقب بمفعول ولو كان تعقب مرفوعا لم يقع خلاف في جواز تقديم المنصوب بالفعل إن أتى بالفاء فقد
وإذا أتى بالفاء جاز التقديم كقولك إن تأتني زيدا فأكرم أخاه ويجوز فأخاه أكرم ثم تحذف الفاء كما حذف في قوله الله يشكرها

قال المفسر

وقد أجاز سيبويه تقديم الاسم في الجواب رفعه بإضمار كما أجازه في الشرط وذلك قولك إن تأتني زيد يقل
ذاك فزيد مرفوع بفعل مضمر فعله مجزوم وما بعده تفسيره كأنه قال إن تأتني يقل زيد ذاك يقل ولا يجوز أن يرتفع زيد بالابتداء
لأنه لو ارتفع بالابتداء لكانت الفاء مقدرة فيه ولو قدرت الفاء فيه بطل جزم الفعل الذي بعده لأنك لا تقول إن تأتني زيد
يقل ذاك وقوله في آخر الباب في مثل الأول وقول هشام المري يعني بالأول فمتى واغل وأينما الريح وسائر كلامه وما في الشرح في هذا
الباب وغيره على ما ...

هذا باب الحروف التي لا يليها بعدها إلا الفعل ولا تغير الفعل عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون قبله شيء منها

فمن تلك الحروف قد لا يفصل بينها وبين الفعل بغيره وهو جواب لقوله أفعل كما كانت ما فعل جوابا لهل فعل
إذا أخبرت أنه لم يقع. ولما يفعل وقد فعل إنما هما لقوم ينتظرون شيئا فمن ثم أشبهت قد لما في أنها لا يفصل بينها
وبين الفعل. ومن تلك الحروف أيضا سوف يفعل لأنها بمنزلة السين التي في قولك سيفعل فإنما تدخل هذه السين على
الأفعال وإنما هي إثبات لقوله لن يفعل فأشبهتها في أن لا يفصل بينها وبين الفعل. ومن تلك الحروف ربما وقلما
وأشباههما جعلوا رب مع ما بمنزلة كلمة واحدة وهيئوها ليذكر بعدها الفعل لأنهم لم يكن لهم سبيل إلى رب
يقول ولا إلى قل فألحقوهما ما وأخلصوهما للفعل. ومثل ذلك هلا ولولا وألا ألزموهن لا وجعلوا كل واحدة
مع لا بمنزلة حرف واحد وأخلصوهن للفعل حيث دخل فيهن معنى التحضيض وقد يجوز في الشعر تقديم الاسم قال

صددت فأطولت الصدود وقلما ... وصال على طول الصدود يدوم

واعلم أنه إذا اجتمع بعد حروف الاستفهام نحو هل وكيف ومن اسم وفعل كان الفعل بأن يلي حرف الاستفهام

أولى لأنها تقدم في الأمر من الحروف التي يذكر بعدها الفعل وقد بين حالهن فيما يجيء **قال المفسر**
قول سيبويه لا يفصل بين قد والفعل بغيره وأما دخل على وجه الاختيار وموضوع قد لأن منزلة قد من الفعل كمنزلة الألف واللام
من الاسم لأن دخولها على فعل متوقع أو منتظر عنده لأنه إذا قال قد قام زيد فإنما يقوله لمن يتوقع قيامه أو لمن سأل عنه
فقال هل قام زيد وإذا قال قام زيد فإنما يبتدئ إخبارا بقيامه لمن لم ينتظره ولم يتوقعه فأشبهت قد العهد في قولك جاءني
الرجل لمن عهده المتكلم أو جرى ذكره قبل ذلك كقولك ناظرت اليوم رجلا فقال لي الرجل في مناظرته كذا وكذا ولما وجب
ألا يفصل بينهما وبين الفعل إنها نقيض لما ولما حرف جازم تقول لما يركب زيد ولما يقم فيقول الراد عليه قد ركب وقد يقوم ومعناه
ركب وقد هل عامله إلا أنهم أجازوا الفصل بينها وبين الفعل **قال المفسر** في أول الكتاب أما القبيح المستقيم فقولك
قد زيدا رأيت وقد فصلوا بينها وبين الفعل أيضا بالقسم كقولك قد لعمري بت ساهرا وقد والله أحسنت وحسن
هذا الفصل ولم يحسن الفصل بين الألف واللام وبين ما دخلتا عليه لأن قد تنفرد ولا يذكر بعدها شيء فتقرب بذلك العمل
الفعل **كقول النابغة**

أزف الترحل غير أن ركابنا ۞ لما تزل برحالنا وكأن قد

قال الشاعر

أفي اليوم تعويض الاجزاء أم غد ۞ ولما بين وجنا لهم وكأن قد

ومنزلة السين وسوف من الفعل المستقبل كمنزلة الألف واللام من الاسم لتخصيص الفعل المستقبل ونصه على الحصر
الألف واللام الاسم المنكر على شيء بعينه ووجه آخر أن السين وسوف لما أثبتت لن ولن نقيضهما ولا يفصل بين
الألف واللام وبين ما دخلتا عليه فكذلك السين وسوف وأما ربما وقلما فإن الأصل فيهما رب وقل فأما رب فهي حرف خفض لا يجوز أن
يليها فعل ولا يدخل حرف الخفض على الأفعال وأما قل فهي فعل ولا يليها فعل لأن الفعل لا يعمل في الفعل وإنما حق الاسم
أن تقع بعدها فإذا أرادوا أن تقع بعدها الأفعال أدخلوا ما وجعلوها مع التي قبلها شيئا واحدا بمعنى حرف مهيئا
للفعل بعدها ولا يعمل شيئا وجعلوا آية المعنى الذي يريدونه كما جعلوا هلا ولولا ولوما وأشباهها لما أرادوا ويجوز أن تكون
أدخلوا ما في اسم وأتوا بالفعل بعدها فصار الفعل صلة لما فصارت واقعة على اسم تقديره مرفوع بقل وذلك
قولك ربما يقوم زيد وقال الله عز وجل ربما يود الذين كفروا وتقول قلما يقوم زيد فهذا وجه الكلام فيها وقد جعلوا ما
نكرة وبعدها الاسم مخفوض برب كقولك ربما رجل خلصته من السبع ۞ **قال الشاعر**

ربما ضربة بسيف صقيل ۞ دون بصرى وطعنة نجلاء

وقد يجيء ما في قلما على الزيادة ويرتفع الاسم بعدها بقل وعلى ذلك حمل بعض الناس قوله وقلما وصال وعلى ما اختاره سيبويه
وصال مبتدأ وما بعده خبره والمبتدأ والخبر صلة ما وهي مرفوعة بقل وذكر سيبويه هلا ولولا والأفعال التي
لا يجعلوا الكاف ... مع لا بمنزلة حرف واحد فأخلصوها للفعل حيث دخل فيه معنى التحضيض وتركوا لوما ...
المعنى وقال الزجاج ... في الباب مستقصى

هذا باب الحروف التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء ويجوز أن يليها بعدها الأفعال

وهي لكن وإنما وكأنما وإذ ونحو ذلك لأنها حروف لا تعمل شيئا فتركت الأسماء بعدها على حالها كأنه لم يذكر قبلها
شيء فلم يجاوز ذا بها إذ كانت لا تغير ما دخلت عليه فيجعلوا الاسم أولى بها من الفعل وسألت الخليل رحمه الله عن
قول العرب انتظرني كما آتيك فزعم أن ما والكاف جعلتا بمنزلة حرف واحد وصيرت للفعل كما صيرت للفعل ربما
والمعنى لعلي آتيك فمن ثم لم ينصبوا به الفعل كما لم ينصبوا بربما ۞ **قال رؤبة**

لا تشتم الناس كما لا تشتم ۞ **وقال أبو النجم** قلت لشيبان ادن من لقائه ۞ كما تغدي القوم من شوائه

قال المفسر يرتفع الفعل بعد كما من وجوه منها أن تجعل الكاف وهي كاف التشبيه في الأصل مع ما كشيء واحد تطلبها
الفعل وترفع الفعل بعدها كما ترفع بعد ربما وتجعلها بمعنى لعل والفعل للاستقبال دون الحال وهي بمعنى كي وإن ارتفع
الفعل كقولك للرجل انتظرني كما آتيك وقال الله عز وجل وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وإنما صار كذلك لأن لعل فيها
طمع والذي يفعل الفعل ملتمس لكون الشيء فإنما يطمع في ذلك الملتمس ويرجوه والمعاني إذا تقاربت اشتركت كثيرا في الألفاظ
ومنها أن تكون ما في كما وما بعدها من الفعل بمنزلة المصدر كقولك أزورك كما تزورني وآتيك كما أتيتني وكما تدين تدان وكما تفعل
أفعل أي أزورك كزيارتك إياي وآتيك كإتيانك إياي فإن قيل إن كان المصدر الذي بعد الكاف من فعل ماض فيجوز أن
تقول أزورك كما زرتني وإن كان من فعل مستقبل فكيف يشبه ما لم يكن قيل له أما الفعل إذا كان ماضيا فالوجه فيه
أزورك كما زرتني وآتيك كما أتيتك وإن كان مستقبلا فتقديره آتيني كما تأتيني وكذلك لا تشتم الناس كما لا تشتم في
معنى المصدر تقديره أترك شتمهم كتركهم شتمك إن تركت شتمهم والوجه الثالث أن تكون كما كقولك ادخل كما يسلم الإمام
أي حين ذلك الوقت فأسرت كما يجلس الوزير أي حين جلوسه والوجه الرابع بما ذكره بعض النحويين أن ... خشبة
... الذي بعث ولا يختلط بكما قالوا أنا ... كما أنت ... وقال الله عز وجل يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة فكما تحملها
بمعنى التشبيه وعلى هذا الحمل ربما تحملها بمعنى رب غير أنها لا تخفض وحكى الكوفيون النصب بها بمعنى كيما وتحذف الياء
منها وإن كانوا غير ... بعدها ولم يحك البصريون ذلك ووافقهم على ذلك أبو العباس المبرد واستحسن قول الكوفيين
والبصريين ... وذلك شرح الأبيات احتج به الكوفيون وهو قوله: وطرفك إما جئتنا فاحبسنه ۞ كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

قال المفسر هذا البيت وما بعده مما احتج به الكوفيون للنصب بكما وقد روي على غير هذا الوجه
مما لا يكون لهم فيه حجة أما هذا البيت فغيرهم يرويه فاصرفه لكي يحسبوا أن الهوى حيث تنظر وقد احتجوا بقول رؤبة
لا تظلموا الناس كما لا تظلموا والذي رواه الخليل وسيبويه بالتوحيد لا تظلم الناس كما لا تظلم وليس هذه الرواية حجة
بيت صخر الغي الهذلي ۞ جاءت كبير كما أخفرها ۞ والقوم صيد كأنهم رمدوا ۞ والبصريون يروونه بالرفع كما
أخفرها والقراء الختار الرفع في بيت صخر وقال أخفرها بمعنى لأن تقديره جاءت كما أجعلها ... على
كما أخفرها بالنصب وأنشدوا للأعشى ۞ تقلب عينيه كلا إخافة ۞ تشاوس رويدا أنني من تأمل ۞ قالوا اللام
لا إخافة توكيد لكما ومعنا لا حجة فيه لأن فيه تكلفا شديدا وحملا على وجه ضعيف والأولى والأظهر تقلب عينيه لكيما
أخافه وأنشدوا لعدي بن زيد ۞ اسمع حديثا كما يوما تحدثه ۞ عن ظهر غيب إذا ما سائل سالا ۞ وذكروا
أن الرواة أجمعوا على رفع تحدثه إلا المفضل فإنه كان ينصبه وإجماع النحويين من الكوفيين والبصريين على رفعه
حجة على المفضل لأنه لم يكن معرفة النحو كالمخالفين له وقد أنشد هشام بن معاوية بيتا على معنى كي لكنها بمنزلة قولهم
افعل كما ... وأنشد **هشام بن معاوية** وما زرتني النوم إلا تعلة ۞ كما القائل العلات لم يعتب ۞ وقال
معناه كما يرو القائل وأظهر في النحو ومعاني كما فيما أنشده سيبويه في آخر الباب بمعنى لعل كما في قال لا تشتم الناس لعلك لا تشتم
وكذلك ادن من لقائه ... لعلنا نغدي القوم من شوائه

هذا باب نفي الفعل

إذا قال فعل فإن نفيه لم يفعل وإذا قال قد فعل فإن نفيه لما يفعل وإذا قال لقد فعل فإن نفيه ما فعل لأنه
كأنه قال والله لقد فعل فقال والله ما فعل وإذا قال هو يفعل أي هو في حال فعل فإن نفيه ما يفعل وإذا قال
هو يفعل ولم يكن الفعل واقعا فنفيه لا يفعل وإذا قال ليفعلن فنفيه لا يفعل كأنه قال والله ليفعلن فقلت والله لا يفعل
وإذا قال سوف يفعل وسيفعل فإن نفيه لن يفعل **قال المفسر** حق نفي الشيء وإيجابه أن يكون على حسب لفظه
وألا يكون بينهما فرق في أحكامهما إلا أن أحدهما إيجاب والآخر نفي وعلى هذا ساق سيبويه ما ذكره في هذا الباب فجعل لم
يفعل نفي فعل لأن المضي يجمعهما وذلك فعل ماض ولم يفعل ماض وأحدهما موجب والآخر منفي وإذا قال قد فعل فنفيه
لما يفعل لأنهما للحال وما فيه تطاول تقول قد ركب زيد وقد لبس خفه وركب زيد ولما يلبس خفه فالحال قد جمعهما وأحدهما
منفي والآخر موجب فإذا قلت لقد فعل فنفيه ما فعل لأن قوله لقد فعل جواب قسم فإذا حلفت وأوجبت قلت لقد فعل وتقديره
والله لقد فعل ووالله ما فعل وإذا قال هو يفعل أي هو في حال فعل لم يكن نفيه لا يفعل لأن لا يفعل موضوع للمستقبل
فلا يكون نفي المستقبل نفيا للحال ولكن جواب هو يفعل للحال ما يفعل وإذا كان هو للمستقبل فجوابه لا يفعل لأن لا كما في
الاستقبال وباقي الباب على هذا وقد تكرر ذكره في مواضع من الكتاب

هذا باب ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء

يضاف إليها أسماء الدهر وذلك قولك هذا يوم يقوم زيد وآتيك يوم يقول ذاك وقال الله عز وجل هذا
يوم لا ينطقون وهذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وجاز هذا في الأزمنة واطرد فيها كما جاز للفعل أن يكون
صفة وتوسعوا بذلك في الدهر لكثرته في كلامهم فلم يخرجوا الفعل من هذا كما لم يخرجوا الأسماء من ألف الوصل ونحوها
وإنما أسكنوا أولها وفعلوا ذلك بما يضاف إلى الفعل أيضا وذلك ... ومثل ذلك
آية **قال** بآية تقدمون الخيل شعثا ۞ كأن على سنابكها مداما **وقال يزيد بن عمرو بن الصعق**
ألا من مبلغ عني تميما ۞ بآية ما يحبون الطعاما ۞ فما ... ومما يضاف إلى الفعل قوله لا أفعل بذي تسلم
ولا أفعل بذي تسلمان المعنى لا أفعل بسلامتك وذو مضافة إلى الفعل كما أضيفت ما قبلها كأنه قال لا أفعل
بذي سلامتك فذو هنا الأمر الذي يسلمك وصاحب سلامتك ولا يضاف إلى الفعل غير هذا كما أن لدن لا
تنصب إلا غدوة واطردت الأفعال في آية اطراد الأسماء في أتوك إذا قلت أتوك زيد منطلقا شبهت
... وسألته عن قوله في الأزمنة كان ذلك زمن زيد أمير فقال لما كانت في معنى إذ أضافوها إلى ما قد عمل بعضه
في بعض كما يدخلون إذ على ما قد عمل بعضه في بعض ولا يغيرونه فشبهوا هذا بذلك ولا يجوز هذا في الأزمنة حتى تكون
بمنزلة إذ فإن قلت يكون هذا يوم زيد أمير كان خطأ حدثنا بذلك يونس عن العرب لأنك لا تقول هذا إذ زيد أمير
قال أبو عمر جملة هذا الباب أن الزمان إذا كان ماضيا أضيف إلى الفعل وإلى الابتداء والخبر لأنه في معنى إذ
فأضيف إلى ما يضاف إليه إذ وإذا كان لما لم يقع لم يضف إلا إلى الأفعال لأنه في معنى إذا وإذا هذه لا تضاف إلا إلى
الأفعال **قال المفسر** أما إضافة أسماء الدهر إلى الأفعال فلأن الأفعال تضمنت أسماء الدهور إذ كان من لفظها ما
يدل على المضي كقولك ذهب وانطلق وما أشبه ذلك ومن لفظها ما يدل على الاستقبال والحال كقولك يذهب وينطلق فإذا أضيف
لفظ إلى ماض فتقدير ما مضى فصار الفعل الماضي بمنزلة اسم الحال كاليوم والآن والمستقبل كغد وتحمل إضافته إلى الفعل لأنه
أبين من إضافته إلى مصدره لأن لفظ الفعل يدل على تحصيل زمانه ولفظ المصدر لا يدل على ذلك ثم جعل الزمان الماضي كله
بإذ والمستقبل كله بإذا وألزموا إذا الإضافة إلى فعل وفاعل ومبتدأ وخبر كقولك في إضافتها إلى الفعل والفاعل جئتك

اذ خرج زيد وخرجت اذ ولي زيد بغداد واضافتها الى المبتدا والخبر فقولك دخلت البصرة اذ عمرو امير او خرجت منها
اذ عمرو معزول واما اذا فالزموها اضافتها الى الفعل والفاعل دون المبتدا والخبر لان فيها معنى المجازاة ولا تكون
المجازاة الا بالفعل والفاعل فقالوا آتيك اذا ولي زيد وآتيك اذا يحمر البسر ولا تقول آتيك اذا زيد امير [illegible]
بالفعل لكن اذا قلت آتيك اذا ولي زيد ففيها معنى [illegible] آتيك فمن اجل ذلك جاز ان يكون اللفظ ماضيا والمعنى مستقبل [illegible]
ابهموا اسماء الزمان ثم اضافوها [illegible] فما كان منها يراد به المضي اضافوه الى الفعل والفاعل والمبتدا والخبر [illegible]
بالاستقبال اضافوه الى الفعل والفاعل فاجروه في الاضافة مجرى اذا [illegible] تقول كان ذاك زمن زيد امير لان معناها اذ زيد

[illegible]

قال المصنف

[illegible]

فقال لا يحسن ذا في هذا الموضع إنما قال وما يشعركم ثم ابتدأ فأوجب فقال إنها إذا جاءت لا يؤمنون ولو قال
وذلك عذر لهم وأهل المدينة يقولون أنها فقال الخليل هي بمنزلة قول العرب ائت السوق أنك تشتري لنا شيئا أي
لعلك فكأنه قال لعلها إذا جاءت لا يؤمنون وتقول أن لك هذا علي وأنك لا تؤذي كأنك قلت وإن لك ... لا تؤذي وإن
شئت ابتدأت ولم تحمل الكلام على أن لك وقد تقرأ هذا الحرف على وجهين فقال بعضهم وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى
وقال بعضهم وأنك ... واعلم أنه ليس يحسن لأن أن تلي إن ولا أن كما قبح ابتداء أول الثقيلة المفتوحة وحسن ابتداء
الخفيفة لأن الخفيفة لا تزول عن الأسماء والثقيلة تزول فتبدأ أن ومعناها مكسورة ومفتوحة سواء إلا
أنك لا تقول ... أنك ذاهب في الكتاب ولا ... إلا ابتداء
الأولى لا يجوز أن تقول أنك منطلق ... لأن الكلام بعد أن وأن غير مستغن كما أن المبتدأ غير
[illegible]

[illegible]

هذا الكتاب أن قولك في الكتاب خبر أن وأن الأولى وأنك ذاهب اسم أن وقياده ... [illegible]

[illegible]

أن العقد باللام قبلها أو أعادوهم لا يعقل ... وحكى لفظهم لكتاب عنزة فأما
قوله أي ابن نجدة كان أبا أنا كلم بشيء ... شجاع كرجل فإنا ... تحكي عنه الحاكيت
هذا فقال ... أي ابن نجدة ... عن معنى كلامه ... وخدى ... المفاوز
قال ابن نجدة ... أي ابن نجدة ... أي لابن نجدة

هذا باب آخر من أبواب أن

تقول ذاك وأن لك عندي ما أحببت وقال الله عز وجل ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين ... وقال سبحانه
ذلكم فذوقوه وأن للكافرين عذاب النار وذلك لأنها شركت ذلك فيما حمل عليه كأنه قال الأمر ذلك وأن الله
ولو جاءت مبتدأة لجازت يدلك على ذلك قوله عز وجل ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ... حملوا على ما حمل
عليه ذلك وكذلك يجوز أن تكون أن منقطعة من ذلك

قال الأحوص

عودت قومي إذا ما الضيف نبهني ❊ عقر العشار على عسري وإيساري

إني إذا خفيت نار لمرملة ❊ ألفى بأرفع تل رافعا ناري

ذاك وإني على جاري لذو حدب ❊ أحنو عليه كما يحنى على الجار

قال المفسر

هذا لا يكون مبتدأ وإنما هو محمول على ما حمل عليه ذاك وهذا أيضا يقوي ابتداء أن الأولى

[illegible]

إلى قومي إلى عقر العشار ثم استأنف إني ... وقوله أو البيت الثاني ... الأولى وكسر إني بعد أفعل
جملة على جملة وقوله ... مستأنفة ... في جملة ...
محمولة على ذاك وذاك خبر ابتداء محذوف وقوله ... لا يجوز فيها ...

هذا باب آخر من أبواب أن

تقول جئتك أنك تريد المعروف إنما أراد جئتك لأنك تريد ... ولكنك حذفت اللام ههنا كما تحذفها من المصدر ...
أغفر عوراء الكريم ادخاره ❊ وسألت الخليل عن قوله جل ذكره وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون
فقال إنما هو على حذف اللام كأنه قال ولأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون وقال ونظيرها لإيلاف قريش
لأنه إنما هو لذلك فليعبدوا فإن حذفت اللام من أن فهو نصب كما أنك لو حذفت اللام من لإيلاف كان نصبا هذا
قول الخليل ولو قرءوها وإن هذه أمتكم ... كان جيدا ... ولو قلت جئتك أنك تريد المعروف مبتدأ لكان جيدا وقال
... ابن مغلوب ... وكذلك ... سمعنا ... قومي إلى ...
... وكذلك ... وقال جل وعز وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا بمنزلة وأن هذه أمتكم والمعنى ولأن هذه أمتكم فاعبدون ولأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا
... وأما المفسرون فقالوا ... وأنه لما قام عبد الله ... على أن المساجد لله ...

فأما أن هذا البيت ينشد على وجهين على إرادة اللام وعلى الابتداء ۞ قال الفرزدق

منعت تميماً منك أني أنا ابنها ۞ وشاعرها المعروف عند المواسم

ولو قال انسان أن ... [illegible]

[illegible]

۞ قال المفسر ۞

إذا تقدمت أن مفتوحة وقبلها حرف جر مقدر ... [illegible]

[illegible]

هذا باب إنما ... [illegible]

اعلم أن ... [illegible]

[illegible]

۞ وقال ابن الأطنابة

أبلغ الحارث بن ظالم الموعد والناذر النذور عليا

إنما تقتل النيام ولا تقتل يقظان ذا سلاح كميا

[illegible]

إنك إذا أدخلتها على كلام قد عمل بعضه في بعض لم تضع إنما موضع ذلك ... [illegible]

[illegible]

وقال كثير ... [illegible]

[illegible]

هذا باب تكون فيه أن بدلاً من شيء هو الأول

[illegible]

قال المفسر أما أن المفتوحة وما بعدها ... [illegible]

[illegible]

قال المفسر ... [illegible]

[illegible]

ومثل قول الشاعر ... [illegible]

[illegible]

هذا باب تكون فيه أن بدلاً من شيء ليس بالآخر

من ذلك وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم فأن مبدلة من إحدى الطائفتين موضوعة في مكانها كأنك
قلت وإذ يعدكم الله أن إحدى الطائفتين لكم كما أنك إذا قلت رأيت متاعك بعضه فوق بعض فقد أبدلت الآخر

[illegible]

بنفسه فالباب فيه الكسر والذي يفتح فله ثلاثة أوجه أحدها أن يجعل أن مكررة معادة من الكلام الذي قبلها للتوكيد
ويقدر أن قوله فأن له نار جهنم وأن مكررة والوجه الثاني أن يجعل أن مبتدأة وخبرها محذوف وتقديره فله أن له نار جهنم
[illegible]
أو ما أشبه ذلك من إضمار ما يليق به ومما ذكر من القرآن في آخر الباب فقد اجتمعت فيه [illegible] على الكسر والفتح
القرآن لا جرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من
بعدها لغفور رحيم وما في الباب مفهوم

باب من أبواب أن تكون أنّ فيه مبنية على ما قبلها

وذلك قولك أحقا أنك ذاهب [illegible]
وكذلك هما في الخبر وسألت الخليل فقلت ما منعهم أن يقولوا أحقا إنك ذاهب على القلب كأنك قلت [illegible]

[illegible]

بما فيهما كراهية أن يحوّل لفظها مثل لفظ كان كما ألزموا النون لا وفعلت ما للام قولهم إن كان ليفعل

كراهية أن تلتبس اللفظتان ويدلك على أن الكاف العاملة قولهم هذا حق مثل ما أنك هنا وبعض العرب يرفع فيما

حدثنا يونس وزعم أنهم يقولون إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون فلولا أن ما لغو لم يرتفع مثل وإن نصبت

... أيضا لغو لأنك تقول مثل أنك هنا فلو جاءت ما منقطعة من الكاف في الشعر كما قال النابغة

الجعدي:

قروم تسامى عند باب دفاعه ... كأن يؤخذ المرء الكريم فيقتلا

قال المفسر: ما لا تعمل هاهنا في الكلام كما لا يحذف في الكلام من أن ولكنه جاز في الشعر

[illegible]

قال المفسر هذا سهو من سيبويه [illegible]

[illegible]

فذلك قوله

لدى حلق غضبان أقبل مخبرا ۞ إليهم شديدا أنفه متبسلا

وأخضر فيهم خصما شديدا ضربين ۞ بني دارم أهل البيوت فهملا

وذو التاج من غسان ينصر جاهدا ۞ ليجعل فيها جده أمرا مسفلا

فروما أتاني عنده باب دفاعه ۞ كأن يؤخذ المرء الكريم فيقتلا

[illegible]

هذا باب من أبواب أن

[illegible]

هذا باب آخر من أبواب أن

[illegible]

وما أعطياني ولا سألتهما ۞ إلا وإني لحاجزي كرمي

وكذلك لو قال إلا وإني لحاجزي كرمي [illegible]

[illegible]

هذا باب من أبواب أن

[illegible]

أمير وان شئت قلت لا وانه أمير وادخال اللام [illegible] واخراجها سوآء وقوله وما ارسلنا

قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام تقديره وما ارسلنا احدا من المرسلين [illegible] ارسلنا المرسلين الا انهم لياكلون

الطعام والذى انشده سيبويه كان ابو العباس المبرد يرده على سيبويه ويقول تقدير سيبويه فى العربية صحيح ولكنه غلط فى

معنى الشعر [illegible] الا انى بحاجزى كرمى الا التى للتنبيه [illegible] الكلام كان ابا العباس ذهب الى انهما ما اعطياه [illegible]

[illegible]

قال المفسر

[illegible]

قال الشيخ [illegible]

دع عنك سلمى اذ فات مطلبها ∴ واذكر خليليك من بنى الحكم

ما اعطيانى ولا سألتهما ∴ الا وانى لحاجزى كرمى

مبدى الرضا عنهما ومنصرف ∴ عن بعض ما لو سألت لم ألم

لا أجعل الباطل الخليل اذا ∴ ما اعتل نجل الظؤار لم ترم

انى متى لا يكن عطاؤهما ∴ عندى بما قد فعلت احتشم

خليلاه من بنى الحكم عبد الملك وعبد العزيز ابنا مروان بن الحكم وكانا لا يعطيانه [illegible]

[illegible]

هذا باب [illegible]

[illegible]

[illegible]

قال الشاعر [illegible]

المفسر [illegible]

[illegible]

إنك قائم وحسبتك إنك لقائم وحسبتك أنت قائم وإنما يجوز في موضع المفعول الثاني من وعدت أن المفتوحة بالباء وغيرها كقولك وعدتك أنك تعان ووعدتك أن الغلام لك كما قال الله تعالى وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم فأن بدل من إحدى الطائفتين كأنه قال وإذ يعدكم الله أن إحدى الطائفتين لكم وإن أدخلت الباء قلت وعدتك بأنك تعان وبأن الغلام لك وإنما جاز دخول الباء وخروجها كما جاز تعلقت بزيد وتعلقت زيدا ونحو ذلك وقد علمت إنه منطلق لا ابتداء وعلم على الفعل بزيد أنك تجزأنه منطلق على الفصل فتنصبه وتعلق علمت لا ابتداء فتكسره لأنه ليس في الكلام ما يفتقر إلى ابتدائها وكسرها هو اللام إذا كانت بعدها ونظير ذلك قولهم إن خيرا فخير وإن شرا فشر نصبت خيرا أو شرا بإضمار فعل تقديره إن كان خيرا وإن كان شرا وإنما أضمرت الفعل دلالة عليه إذا لم يجز أن تبتدئ الكلام بعد إن كما ابتدأت في الأول حين لم يجز أن يحمل الكلام على الفعل إذا قلت علمت لزيد القائم وكذلك علمت ليقومن الدار وكذلك حملت ما بعد إنما على الفعل إذ لم يجز الابتداء بعدها لأنها في الأول إن كانت منطلقا وهي أن المخففة التي الفعل الماضي والمستقبل بعدها معنيا كالمصدر وقد ذكرناها في موضعها **قال المفسر** في هذا البيت أقوال أحدها قول سيبويه وهو أن أصلها إن لنا فهي لهنك وذكر أن الهاء أبدلت من الهمزة كما أبدلوا الهاء من همزة هرقت مكان أرقت وحذفت اللام التي قبل الهاء للتعين كما حذفت من قولهم والله لنا للمنطلق فلحقت اللام في الثاني كما حذفت بعدما في اللام الأولى في لهنك لام اليمين والثانية لام إن وفي لما المنطلق اللام الأولى لأن والثانية لليمين والدليل على ذلك أن النون معهما وذكر سيبويه أن هذه الكلمة يقولها بعض العرب وسبب دخول اللام على أن لليمين وأن كان بعدها إن وهي للتوكيد بدخول اللام الثانية في خبرها وإن كان قبلها اللام في وقد يجمع الحرفان بمعنى واحد يؤكد أحدهما الآخر كقولك ما إن زيد قائم ومما حرفا جحد وكنا في قول الفراء وأن هذه من كلمتين كانا يجتمعان كانوا يقولون والله إنك لعاقل فخلطتا فصار فيها اللام والهاء من الله والنون من إن المشددة وحذفوا الألف من إن كما حذفوا الواو من أولاه الله وأنشد في لهنك: لهنك من عبسية لوسيمة على هنوات كاذب من يقولها

لئن حبابه لا تعيد تحية · ستوي لمسترخي أبيا الخنوف

لطيف بوشد النهار طعينة · طويلة القفار ألبدين سحوق

يقول ليس اسم يعطي عليه فليس يكون شده محكما وخفوق مضطرب وشد النهار ارتفاعه والإنقاء جمع نقي وهو كل عظيم فيه مخ والنقي أيضا المخ سحوق طويلة والثالث قول حكاه المفضل بن سلمة عن الفراء معناه لله إنك لعفيف وهذا أسهل في اللفظ وأبعد في المعنى والذي قاله الفراء أصح في المعنى لأن قول القائل لله إنك لقائم أصح من لله إنك قائم واللام في الجواب دليل على القسم وقولهم لله يعجب والتعجب لا يدخل معناه إن وذلك أن التعجب وضع لما هو قائم ولما قد مضى كقولك ما أحسن زيدا في ما هو قائم وما أجمل ما قد فعلت فيما مضى وإن للاستقبال فوضعت لاستئناف من حيث صارت للواجب على معنى الجواب **قال المفسر** هذا حكاه كلام المفضل بن سلمة وقوله وقد تجوز في الشعر أشهد إن زيدا ذاهب تشبيها بقوله والله إن زيدا ذاهب لأن معناه معنى اليمين قال المفسر قد يستعمل بمعنى اليمين فقال أشهد لأخرجن وأشهد بالله لأخرجن وقد ذكر أهل العراق في كتاب الإيمان فقالوا إذا قال أشهد أو أشهد بالله أو أحلف أو أحلف بالله أو أقسم أو أقسم بالله فهو كله سواء في صحة اليمين فإذا أتى بشيء من ذلك بجواب فعليه كفارة إذا حنث فيه والثالث هذا الكلام أن أشهد بلهب ما يذهب لنا إذا وقعت على أن ولم يكن في خبرها اللام كقولهم في الأذان أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله فإذا ذهبوا بها مذهب اليمين أتوا لها بجواب فإذا كسروها أتوا باللام كقوله عز وجل قالوا نشهد إنك لرسول الله فأتوا باللام في الجواب كقولك أشهد لأخرجن وقد رد أبو العباس محمد بن يزيد على سيبويه إجازته في الشعر أشهد أن زيدا ذاهب فقال ليس للضرورة في أن وأن عمل لأن وزنهما واحد والقافية فيهما سواء فيجد الضرورة أن زيد اليمين ولا يجعل في خبرها اللام ولا يلقاها باللام ولا يفتحها وهو يريد اليمين لأن فتحها إنما يكون إذا كان بمعنى الباء كنحو ما ذكرناه أشهد أن محمدا رسول الله وقد أجاز سيبويه كسر أن بعد علمت من غير لام في قولك علمت أن زيدا ذاهب على أنه يريد اللام وحذفها كما حذفها يحذف اللام من قوله عز وجل قد أفلح من زكاها وتقديره لقد أفلح لأنه جواب والقسم قبلها واستضعف حذف اللام في إن زيدا ذاهب ولم يجده بضعيف في قوله قد أفلح من زكاها لأن ما قبلها من طول الكلام عوض وهو ضعيف في الكلام ليس قبلها ما يكون عوضا وقد أجاز أبو العباس على كلا معنيين كأنه قال قد علمتم ثم ابتدأ فقال إن زيدا ذاهب وهذا ضعيف وباقي الكلام مفهوم من لفظ سيبويه

هذا باب إن وأن

فأن تكون على وجوه فأحدها أن تكون أن وما تعمل فيه من الأفعال بمنزلة مصادرها والآخر أن تكون فيه بمنزلة أي ووجه آخر هي فيه مخففة من الثقيلة ووجه آخر تكون فيه لغوا نحو قولك لما أن جاء وأما والله أن لو فعلت ولو أن لم تكن مخففة ولكن إنما جاءت بمنزلة أما بعدها بمعنى الجزء في اليمين كما قال اللام وكذلك لام القسم يدخل على ما فعل فإن كان الأمر لا تجمع إلا فاعلا فيه وحذف من اللام شيء ما يقول أهل المدينة هو لو وبه أحسن عربي نكرة مثل قولك أن زيدا ذاهب وهي التي تحول بالذي ينصب فإن كانوا يقولون لو أن عندنا ذكرا كالأولين وهذه أن بعدها قد تكون بمنزلة أي بما ولا نحو الكافرون إلا في غرور أي ما وتصرف ما إلى الابتداء كما صرفتها إلى الابتداء وذلك قولك ما إن زيد ذاهب وقال فروة بن مسيك · وما إن طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا · قوله تصرف إن ما إلى الابتداء في قولك إنما زيد أخوك **قال المفسر** أما إن الداخلة على الأفعال فتنصب المستقبل منها وتكون معها بمنزلة المصدر فهي تدخل على الماضي والمستقبل منها كقولك أعجبني أن دخلت الدار ويعجبني أن تزورنا ولا تقع للحال وقد ذكرت في غير موضع وأما أن التي بمعنى أي فهي نائبة عن القول وتأتي بعد فعل في معنى القول وليس بقول كقولك كتبت إليه أن قم يا ويلك قلت كأنه قال قم ولم يجز إلا القول يحكي ما بعده ويؤتى بعده باللفظ الذي يجوز وقوعه في الابتداء وما كان في معنى القول وليس بقول فهو يعمل في ما بعده وليس كالمبتدأ وهذا الوجه في أن لم يعرفها الكوفيون ولم يذكروه وعرفه البصريون وذكروه وسموه أن التي للعبارة وحملوا عليه قوله تعالى وانطلق الملأ منهم أن امشوا وفي تقديره وجهان أحدهما انطلقوا فقالوا قال بعضهم لبعض امشوا واصبروا وذلك أنهم انصرفوا من مجلس دعاهم فيه النبي صلى الله عليه إلى التوحيد لله عز وجل وترك الآلهة دونه وصار انطلاق الملأ لما أضمر القول بعده بمعنى فعل يتضمن القول نحو كتبت وأشباهه والوجه الآخر أن يكون انطلقوا بمعنى تكلموا كما يقال انطلق فلان في الحديث كأنه خرج من السكوت إلى الكلام هو لا إله ويقال إن امشوا أكثروا وأنموا والمشاء النماء ومنه سميت الماشية ماشية وأهل الكوفة جعلوا أن في موضع نصب بسقاط الخافض وهو الباء كأنه قال وانطلقوا بالمشي وحقيقته وانطلقوا بأن قال بعضهم لبعض وقد ذكر كونها بمعنى الثقيلة وأحكامها وبيانها وأما إن المخففة التي للإيجاب فهي مخففة من الثقيلة فإن بطل عملها احتيج إلى اللام كما لا يحتاج في الثقيلة كقولك إن زيدا قائم وإن شئت أدخلت اللام فقلت إن زيدا لقائم ولا تدخل إلا على اسم وخبره وإن خففتها ولم تعملها لزمت اللام فيما بعدها للدلالة على الفرق بينها وبين إن التي بمعنى الجحد ودخلت على الاسم والفعل فالاسم كقولك إن زيد لذاهب والفعل كقولك إن قام لزيد ومنه قوله عز وجل إن كان وعد ربنا لمفعولا وقوله عز وجل وإن كانوا ليقولون لو أن عندنا ذكرا من الأولين وأهل الكوفة يذهبون في إن إلى أنها بمعنى ما وفي اللام إلى أنها بمعنى إلا وتأولوا قول الشاعر · شلت يمينك إن قتلت لمسلما · وجبت عليك عقوبة المتعمد · إن معناه ما قتلت إلا مسلما **قال المفسر** هذا التقدير وإن كان يصح معناه في هذا الموضع فحقيقة الكلام أن اللام دخلت للتوكيد ولزمت للفصل منها وبين إن التي بمعنى ما ولا تعلم اللام تستعمل بمعنى إلا ولو جاز ذلك لجاز أن تقول جاء القوم لزيدا بمعنى إلا زيدا وقد ذهب سيبويه أن دخول إن بعد ما يبطل عملها في قول أهل الحجاز وهذا يرد قول أبي العباس المبرد إن وحدها لو دخلت على اسم وخبر لعملت كعمل ما نحو إن زيد قائما فلو كانت تعمل وحدها لما أبطلت عمل ما إذا كانت تؤكد عملها وأهل الكوفة يذهبون إلى أن إن إذا دخلت على ما فهما حرفا جحد تراد فأعطي الجحد كأنه أدى حرفا التوكيد على الشيء كقولهم إن زيدا لقائم وأهل البصرة يجعلون إن بعد ما زائدة لأنها لو لم تكن زائدة كانت جحدا وجحد الجحد إيجاب وليس توكيد التوكيد بجحد وجعل سيبويه إبطالها لعمل ما في لغة أهل الحجاز كإبطال ما عمل إن في قولك إنما زيد منطلق لأن كل واحد منهما أبطلت عمل ما قبلها وصار ما بعدها مبتدأ وخبرا

هذا باب من أبواب أن التي تكون والفعل بمنزلة مصدر

تقول إن أن تأتيني خير لك كأنك قلت الإتيان خير لك ومثل ذلك قوله وأن تصوموا خير لكم أي الصوم خير لكم · إلا الضد العزيز عرف حسبكم إلا أدى أن من المكارم حسبكم · أي تلبسوا خز الثياب وتشبعوا · كأنه قال رأيت حسبكم لبس الثياب اعلم أن اللام وغيرها من حروف الجر قد تحذف من أن كما حذف من أن جعلوها بمنزلة المصدر حين قلت فعلت ذاك حذار الشر أي لحذر الشر ويكون مجرورا على التفسير الآخر ومثل ذلك إنما انقطع إليك أن تكرمه أي لأن تكرمه ومثل قولك لا تفعل كذا وكذا أن يصيبك أمر تكرهه كأنه قال لأن يصيبك أو من أجل أن يصيبك وقال عز وجل أن تضل إحداهما وقال تبارك وتعالى أن كان ذا مال وبنين كأنه قال لأن كان ذا مال وبنين **وقال الأعشى** أأن رأت رجلا أعشى أضر به · ريب المنون ودهر مفسد خبل فإن هنا حالها في حذف حرف الجر كحال أن وتفسيرها كتفسيرها وهي مع صلتها بمنزلة المصدر ومن ذلك قولك ائتني بعد أن يقع الأمر وأتاني بعد أن وقع الأمر كأنه قال بعد وقوع الأمر ومن ذلك قوله أما أن أسير إلى الشام فما أكرهه وأما أن أقيم فإن فيه أجرا كأنه قال أما المسير فما أكرهها وأما الإقامة فلي فيها أجر · وتقول لا يلبث أن يأتيك أي لا يلبث عن إتيانك وقال عز وجل فما كان جواب قومه إلا أن قالوا فأن محمولة على كان كأنه قال فما كان جواب قومه إلا قول كذا وكذا وإن شئت رفعت الجواب فكانت أن منصوبة · وتقول ما منعك أن تأتينا أراد من إتياننا فهذا على حذف حرف الجر وفيه ما يجيء محمولا على ما يرفع وينصب من الأفعال تقول قد خفت أن تفعل وسمعت عربيا يقول أنعم أن تشده أي بالغ في أن يكون ذلك هذا المعنى وأن محمولة على أنعم وقال رجل من بني قيس لم أشترها بأنفسهم كأن أن على التفسير كأنه قيل له لم وقول أبي سمعتها أن افعل ذاك كأنه قال من الإبراء ومن الشأن أن افعل ذاك كأنه قال هو جعلنا في هذا الموضع كما تقول العرب جئت لتريدون بمثل الشيء وتقول ائتني بعد ما تقول ذاك القول كأنك قلت بعد قولك

[illegible]

[illegible]

اتى وهذا ما اسم استغنى ... الخبر بتضمن الاسم والخبر وكذلك الاعتماد على ان وقد تضمنت الاسم و
معنى خليق لان يفعل ... للفعل بما ظهر فيه من الامارة الدالة على كونه منه فيما بعد فلما احتاجت الى ان ...
الاسم لان معناه ... الفعل واذا قلت اخلولقت السماء لان تمطر فمعناه ظهر فيها من الغيم الذي يغلب على الظن
ان المطر فيه ... ان جاز ما ذكرت لك ولا يجوز حذف ... المصدر بقولون هو خليق ان يفعل ...
يفعل ... هو خليق الفعل بمعنى للفعل وكذلك اخلولقت السماء ان تمطر ولا يحسن اخلولقت السماء المطر ...
... المصدر ... من الفعل ... حرف الجر من ان ...
موضوعة للفعل ... الاستقبال فاحتاجت الى ذكر ان الدالة على المستقبل ... عسى زيد ان يفعل وعسى السماء ان
تمطر كما تقول انه خليق ان يفعل واخلولقت السماء ان تمطر ولا يجوز عسى زيد الفعل وعسى زيد للفعل كما تقول انه خليق للفعل
واخلولقت السماء للمطر ... الفصل بينهما ... الاستقبال واحد فالفصل بينهما ان خليق وما جرى مجراه
من ... اسماء ... افعال ... الاستقبال ...

قال الشاعر

باب ...

قال الشاعر

ذلك انهم اذا خففوا جعلوه بمنزلة انما كما جعلوا ان بمنزلة لكن كان وجها قويا واما قوله ان بسم الله فانما يكون
على الاضمار لانك لم تذكر مبتدا او مبنيا عليه والدليل على انهم انما يخففون على اضمار الهاء انك تستقبح قد
ان تقول قد علمت ان تقول الا او تدخل السين او قد ولو كانت بمنزلة حروف الابتداء لذكرت الفعل مرفوعا بعدها
كما تذكر بعد هذه الحروف كما تقول انما تقول لكن تقول ذاك فجعلوا قد والسين عوضا لو قيل كان قويا حين تضمرات
بمنزلة هو ولا ابتداء وانطلق الملا منهم ان امشوا فقد ذكرناه في اول الباب الذي قبل هذا

قال المفسر

وقوله ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي فان بمعنى اي وهي مفسرة امر ونهي لان في الامر معنى القول لو
قلت ما قلت لهم الا ما قلت اي ان اعبدوا الله لم يجز لانه قد ذكر القول واذا قلت كتبت اليه ان افعل وامرته ان قم ففيه
وجهان احدهما ان ان وفعل الامر بعدها بمنزلة المصدر وموضعهما نصب او خفض ومعناه كتبت اليه بان
قم وحذفت الباء والوجه الاخر ان تكون ان بمعنى اي ولا تدخل فيه الباء لان الباء اذا دخلت صارت ان داخلة في الجملة
التي قبلها وهي جملة واحدة واذا كانت بمعنى اي فهي جملة تفسر الجملة التي قبلها وشبه سيبويه وصل ان
بالامر والنهي كوصل الذي بفعل في الطلب حين تقول انت الذي تفعل وانت الذي تقول فان قال قائل الذي لو وصل
بفعل الامر لم يجز والذي قد اشبهه فلم جاز وصل ان بفعل الامر قيل له يحتاج الى صلة هي ايضاح فلا يجوز وصلها
ليس بخبر من الفعل والجملة ولو وصلتها بالاستفهام او بغيره مما ليس بخبر لم يجز لا يجوز الذي هل هو في الدار ولا
مررت بالذي اللهم اغفر له واما ان فانما توصل بما تصير معه مصدرا وهو الفعل المحض فسواء كان امرا او خبرا
لان المعنى الذي يراد يحصل فيه الا ترى انك اذا قلت امرته بان قم فمعناه امرته بالقيام واعلم ان ان اذا كانت بمعنى
اي للعبارة ففي تجاذبه الى ثلث شرائط احدها ان يكون الفعل الذي يفسر او يعبر عنه فيه معنى القول وليس بقول
وقد مضى هذا والثاني ان لا يتصل به شيء من صلة الفعل الذي يفسره لانه اذا اتصل به شيء منه صار جملته ولم يكن
تفسيرا له كالذي قدمه سيبويه او عزمت اليه بان افعل والثالث ان يكون ما قبلها كلاما تاما لانها وما بعدها جملة تفسير
جملة فيها من اجل ذلك كان قوله عز وجل وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وآخر قولهم ان لا اله الا الله بمعنى ان
ولم يصلح ان يكون بمعنى اي لان قوله وآخر دعواهم مبتدا واخر قولهم مبتدا لا خبر معه فهو غير تام ولا يكون بعده
ان بمعنى اي فقوله عز وجل وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا كانه قال ناديناه انك قد صدقت الرؤيا
ولجاز الخليل ايضا ان يكون على اي لان ناديناه كلام تام ومعناه قلنا يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا كانه قال ناديناه
انك قد صدقت الرؤيا واجاز الخليل ايضا ان يكون على اي ومثله ادخل الباء ما ان وكذا في على اي وعلى انه
لانه لا تحسن فيه الباء وقوله والخامسة ان غضب الله عليها تكون ان بمعنى المشددة ولا يكون بمعنى اي لان قوله والخامسة
ليس بكلام تام واذا كانت بمعنى ان المشددة ففيها اضمار اسم واذا لم يكن ذلك الاسم المضمر مما عرف وجرى
ذكره فهو ضمير الامر والشان وهذا معنى قوله لا تخففها في الكلام ابدا وبعدها الاسماء الا وانت تريد الثقيلة مضمرا
فيها الاسم وان لم تضمر فيها نصبت بها كما نصبت بكان في قوله كان وريديه رشاء خلب وانما اختار وا في
ان الاضمار لانها اذا كانت مفتوحة لم تقع اولا في موضع المبتدا فتجعل ما يليها مبتدا او تعمل هي ملغاة كان
الاكثر فيها اذا خففت لان المكسورة تدخل على المبتدا وتتركه واذا الغيت ولم تعمل فيما بعدها مبتدا واقع موقعه من
الكلام ومعنى قوله لم ينصبوا كما ينصبون اذا اضطروا في الشعر بكان اذا خففوا يريدون معنى كان ولم يريدوا
الاضمار انه قال ان العرب قد تدعوا الى النصب الوزن فيه ومن الرفع واحد فيسهل لما اراد اذا اضطروا الى التخفيف
ولم يريدوا الاضمار وسبيل ذلك سبيل ما خفف من الفعل في اللفظ ولم يغير عمله كقولك لم يك زيد قائما ولم ابل
زيدا عمرا بمعنى بالي زيد عمرا وقد اجاد كان وريديه على الاضمار والنصب بكان اذا خففت وترك الاضمار فيه
اقوى من النصب بان وان اذا خففتا لما فيها من معنى التشبيه واما النصب بان اذا خففت فهو قوله عز وجل
على بعض القراآت وان كلا لما ليوفينهم ربك واما بان

قال الشاعر

فلو انك في يوم الرخاء سالتني ... فراقك لم ابخل وانت صديق

الكاف في انك في موضع نصب وقوله كان ظبية قد حذف منها الاسم وهو ضمير امراة بعينها قد جرى ذكرها واوله

ويوما توافينا بوجه مقسم ... كان ظبية تعطو الى وارق السلم

وقوله ولو انهم اذ خففوا جعلوه بمنزلة انما كما جعلوا ان بمنزلة لكن لكان وجها قويا يعني انهم لو خففوا كان وابطلوا
عملها في المضمر والمظهر وجعلوها كان اذا خففت لكان وجها قويا وهذا كان اذا بطل عملها كانما زيد قائم كقولك علمت
انما زيد قائم وانما غيرها ابطلها في شيء وزيد قائم مبتدا وخبر وفسر ان تخفيفها وابطال عملها بمنزلة انما فقوله
ان بسم الله حمله سيبويه على المشددة واضمار الامر والشان لانه ليس قبل ان اسم يضمر كما اضمر في كان ظبية
حين ذكر في الكلام الذي قبله ويكون ذلك الاسم الذي يضمر مبتدا او مبنيا عليه بعد ان كما يكون بعد انما في المشددة
على الاضمار ان المخففة استقباحهم قد علمت ان تقول ذاك واستحسانهم قد علمت الا تقول ذاك وعلمت ان
سيقول فيما لم يكن فيه عوض ولو كانت ان من حروف الابتداء كانما وان ما استقبحوا الفعل المراد بعده

هذا باب آخر ان فيه مخففة

وذلك قولك قد علمت ان لا تقول ذاك وقد تيقنت ان لا تفعل ذاك كانه قال انه لا تقول وانه لا تفعل ونظير
ذلك قوله عز وجل علم ان سيكون منكم مرضى وقوله افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا وقوله لئلا يعلم اهل
الكتاب ان لا يقدرون على شيء وزعموا انها في مصحف ابي انهم لا يقدرون وليست ان التي تنصب الافعال
تقع في هذا الموضع لان ذا موضع يقين وايجاب وتقول كتبت اليه ان لا تقل ذاك وكتبت اليه ان لا يقول ذاك
وكتبت اليه ان لا يقل ذاك فاما الجزم فعلى الامر واما النصب فعلى قولك لان لا يقول ذاك واما الرفع فعلى
قولك لانك لا تقول ذاك وبانك لا تقول ذاك تخبره بان ذا قد وقع من امره واما ظننت وحسبت وخلت
ورايت فان ان تكون فيها على وجهين على انها تكون ان التي تنصب الفعل وتكون ان الثقيلة فاذا رفعت قلت
قد حسبت ان لا تقول ذاك واري ان سيفعل ولا تدخل هذه السين في الفعل ها هنا حتى تكون انه وقال تعالى جده
وحسبوا ان لا تكون فتنة كانك قلت قد حسبت انه لا يقول ذاك وانما حسنت انه ها هنا لانك قد اثبت هذا
في ظنك كما اثبته في علمك وانك ادخلته في ظنك على انه ثابت الآن كما كان في العلم ولولا ذلك لم يحسن انك
ها هنا ولا انه فجرى الظن ها هنا مجرى اليقين لانه نفيه وان شئت نصبت فجعلتهن بمنزلة خشيت و
خفت فتقول ظننت ان لا يفعل ونظير ذلك تظن ان يفعل بها فاقرة وان ظنا ان لا يقيما حدود الله فلا ارى
ادخلت هنا لم تخبر الكلام عن حاله وانما منع خشيت ان تكون بمنزلة ظننت وخفت اذا اردت الرفع
انك لا تريد ان تخبر انك تخشى شيئا قد ثبت عندك ولكنه كقولك ارجو واطمع وعسى فانت لا توجب
اذا ذكرت شيئا من هذه الحروف ولذلك ضعف ارجو انك تفعل واطمع انك فاعل ولو قال رجل اخشى
ان لا تفعل يريد ان يخبر انه يخشى امرا قد استقر عنده انه كائن جاز وليس وجه الكلام واعلم ان الضعيف
في الكلام ان تقول قد علمت ان تفعل ذاك ولا قد علمت ان فعل ذاك حتى تقول سيفعل او قد فعل او تنفي
فتدخل لا وذلك لانهم جعلوا ذلك عوضا مما حذفوا من انه فكرهوا ان يدعوا السين او قد اذ قدروا
على ان تكون عوضا ولا ينقض ما يريدون لو لم يدخلوا قد ولا السين واما قولهم اما ان جزاك الله خيرا فانهم
انما اجازوه لانه دعاء ولا يصلون الى قد هنا ولا الى السين ولو قلت اما ان يغفر الله لك جاز لانه
دعاء ولا تصل هنا الى السين ومع هذا انه قد كثر في كلامهم حتى حذفوا فيه انه وانه لا يحذف في غير هذا
الموضع سمعناهم يقولون اما ان جزاك الله خيرا شبهوها بانه فلما جازت ان كانت مثلها لم تجز تقول اما
ان جزاك الله خيرا فقد ان بعدها تكون بمنزلة الا فكيف ان بعدها فيما قالوا في الدعاء اما ان جزاك
الله خيرا يريدون انه كان جواز هذه المخففة الزم لانها التي تحذف في الكلام وتعوض فلم تعمل تلك
المكسورة لانه هذا الموضع لما ذكرت في الدعاء وتقول ما علمت الا ان تقوم ولا اعلم الا ان تاتيه اذا لم
ترد ان تخبر انك قد علمت شيئا كائنا البتة ولكنك تكلمت به على وجه الاشارة كما تقول اري من الراي ان تقوم
فانت لا تخبر ان قياما قد ثبت كائنا او يكون فيما يستقبل البتة فكانك قلت لو قمتم فلو اراد غير هذا المعنى
لقال ما علمت الا ان سيقومون وانما جاز قد علمت ان عمرو ذاهب لانك قد جئت بعده باسم وخبر كما كان
يكون بعده لو ثقلته وعملته فلما جئت بالفعل بعدها جئت بشيء كان يمتنع ان يكون بعده لو ثقلته فكرهوا
ان يجمعوا عليه الحذف وجواز ما لم يكن يجوز بعده مثقلا فجعلوا هذه الحروف عوضا

قال المفسر

افعال العلم واليقين والمعرفة وما جرى مجراها من افعال التحقيق تختص بان المشددة الناصبة للاسماء وبان
المخففة الناصبة للافعال وانما اختصت هذه الافعال بالمشددة ولان المشددة المفتوحة بمنزلة المكسورة في باب التوكيد
والايجاب وما اختص بالايجاب لا يدخل عليه ما يقتضي لانه على الايجاب فلا تدخل الا ان المشددة رجوت واشتهيت
وما اشبه لان هذه الافعال تجوز ان يوجد ما بعدها وان لا يوجد فلم تدخل الا ان المخففة التي لا توكيد فيها ولا مضارعة لما
يوجب التوكيد ولا ينكر ان تكون هذه الافعال المخففة تختص بما لا يدخل عليه باب رجوت واشتهيت كلام التوكيد
والسين وسوف لا يجامعها لجحد الا ترى انك تقول والله لزيد قائم ولا تقول والله لما زيد قائم تريد ما الجحد وكذلك
لا يجوز ما سيقوم زيد وليس سيقوم وكذلك افعال التحقيق منعت من دخولها على المخففة وخصت المخففة بالافعال
غير المحققة وهي الافعال التي يجوز ان يكون مفعولها ويجوز ان لا يكون كقولك اشتهيت ان يخرج زيد لان زيدا يجوز ان
يخرج ويجوز ان لا يخرج وقولك رجوت ان يقدم زيد يجوز ان يقدم ويجوز ان لا يقدم واعلم ان من الافعال ما يكون
فيها تاويلان لاحدهما الايجاب والاخر غيره فيجوز فيه ان يكون ان بعدها التشديد او التخفيف بتاويل التشديد ورفع
الفعل بعدها ويجوز ان يكون ان بعدها ناصبة للفعل وذلك ظننت وخلت وحسبت ورايت من رؤية القلب وفيها
تاويلان لاحدهما تاويل العلم واليقين والمعرفة لان القائل قد ثبت في ظنه ما ظنه واستحقه وعنده انه حق كما يعتقد
العالم فيما علمه انه حق فيجري لفظ ما بعد هذه الافعال بالتشديد في هذا التاويل كما يجري في العلم فيقال حسبت ان زيدا
منطلق وظننت انك اخونا وان خففت وانت تنوي التشديد قلت قد حسبت ان لا تقول ذاك بالرفع واري سيفعل

[illegible]

أما أم فلا يكون الكلام بها إلا استفهاما ويقع الكلام بها في الاستفهام على وجهين على معنى أيهما وأيهم وعلى أن يكون الاستفهام الآخر منقطعا من الأول [illegible] والاستفهام يدخل عليها على ذلك الحد وسأبين لك وجوهه إن شاء الله

قال المفسر

هذا الباب جملة تفصيل في الأبواب بعده وفيها يقع الشرح إن شاء الله

هذا باب أم إذا كان الكلام بها بمنزلة أيهما

وذلك قولك أزيد عندك أم عمرو وأزيدا لقيت أم بشرا فأنت الآن مدّع أن عنده أحدهما لأنك [illegible]

[illegible]

والخبر لاستواء المعنى في ذلك كقوله تعالى سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون والمعنى سواء عليكم أدعوتموهم أم صمتم وإن شئت سواء عليكم أنتم داعون لهم أم أنتم صامتون عنهم وسواء عليكم أم مدعوون أم متروكون وسواء عليكم دعاؤكم إياهم وصمتكم عنهم قول سيبويه فأم أو فعلا إذا أردت أنه لم يكن بينهما شيء كأنه يقول لا أدري أكان منه قيام أو قعود ولم يكن بينهما شيء فعلا كذا ولا أعدد قيامًا ولم يستبن فعودًا فعودًا صار بمنزلة لا قيام كان منه ولا قعود فكأنه ما أدري أكان منه أحد هذين وإذا أبقن كون أحد الأمرين منه وشك فيه عينًا قال ما أدري أقام أم قعد فبما قد علم أن أحد الأمرين كان منه ولا يعرفه بعينه وما تركته من شرح الباب فلا عناء فيما شرحته عنه وتفسير شرح أم بعد ذكري جملة وجوهها ما شرحته الباب الذي في الألف

هذا باب أم منقطعة

وذلك قولك أعمرو عندك أم عندك زيد فهذا ليس بمنزلة أيهما عندك ألا ترى أنك لو قلت أيهما عندك عندك لم يستقم إلا على التكرير ويدلك على أن الآخر منقطع من الأول قول الرجل إنها لإبل ثم يقول أم شاء يا قوم فكما جاءت أم ههنا بعد الخبر منقطعة كذلك تجيء بعد الاستفهام وذلك أنه حين قال أعمرو عندك فقد ظن أنه عنده ثم أدركه مثل ذلك الظن في زيد بعد أن استغنى كلامه وكذلك إنها لإبل أم شاء إنما أدركه الشك حين مضى كلامه على اليقين وبمنزلة أم ههنا قوله عز وجل الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه فجاء هذا على كلام العرب قد علم ذلك تبارك وتعالى من قولهم ولكن هذا على كلام العرب ليعرفوا ضلالتهم ومثل ذلك قوله تعالى أم أنا خير من هذا الذي هو مهين كأن فرعون قال أفلا تبصرون أم أنتم بصراء فقوله أم أنا خير بمنزلة قوله أم أنتم بصراء لأنهم لو قالوا أنت خير منه كان بمنزلة قولهم نحن بصراء ومثل ذلك قوله عز وجل أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين فقد علم النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون أن الله تعالى لم يتخذ ولدًا ولكنه جاء على حرف الاستفهام ليبصروا ضلالتهم ألا ترى أن الرجل يقول للرجل السعادة أحب إليك أم الشقاء وقد علم أن السعادة أحب إليه وأن الشقي يقول السعادة ولكنه أراد أن يبصر صاحبه ويعلمه ومن ذلك أيضًا أعندك زيد أم لا كأنه حين قال أعندك زيد كان يظن أنه عنده ثم أدركه مثل ذلك الظن في أنه ليس عنده فقال أم لا وزعم الخليل أن قول الأخطل

كذبتك عينك أم رأيت بواسط ... غلس الظلام من الرباب خيالا

كقولك إنها لإبل أم شاء ومثل ذلك قول الشاعر

أهل أبي بالقيد أم بالقرارات ... إذا لم تجد منخرًا ع[illegible]

ويجوز في الشعر أن يريد بكذبتك الاستفهام ويحذف الألف قال عمر بن أبي ربيعة

لعمرك ما أدري وإن كنت داريًا ... شعيث بن سهم أم شعيث بن منقر

وقال الأسود بن يعفر

لعمرك ما أدري وإن كنت داريًا ... بسبع رمين الجمر أم بثمان

قال أبو سعيد والوجه الثاني من وجهي الاستفهام بأم أن تكون أم منقطعة مما قبلها وتقديرها بمنزلة الألف إذا اتصلت بكلام قبلها إلا أن الألف تكون ابتداء وأم لا تكون ابتداء لأنها للعطف ففي الوجه الأول تعطف اسمًا على اسم وفعلًا على فعل وتقديرها من خلال وتقديرها والوجه الثاني تعطف جملة على جملة لأن الثاني منقطع من الأول وإنه لا يكون ما بعدها إلا كلامًا أو مقدرًا بالتمام كقولك إنها لإبل أم شاء تقديرها أم هي شاء لأن قولك إنها لإبل إخبار وهو كلام تام وقولك أم شاء استفهام من شك عرض له بعد الإخبار ولا بد من إضمار هي ولو ذكر في موضع أم المنقطعة ألف الاستفهام لجاز ولم يتغير المعنى كقولك إنها لإبل أشاء وكذلك يقولون افتراه مكان أم يقولون افتراه فإذا كانت بأم فهي معطوفة وإذا كانت بالألف فهي مستأنفة غير معطوفة والخلاف في ذلك لأن فيها رجوعًا عن الأول وإبطالًا له كما يكون في بل وإذا كانت باستفهام مستأنف لم يكن بينه وبين الأول علقة وقد شبه النحويون أم في هذا الوجه ببل وقد يريد ذلك أن ما بعد أم محقق كما يكون ما بعد بل محققًا وإنما أرادوا أن أم استفهام مستأنف بعد كلام متقدم والدليل على أنها ليست بمنزلة بل مجردة قوله عز وجل أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين ولا يجوز أن يكون معنى بل اتخذ مما يخلق بنات تعالى الله عن ذلك وتقدير هذا اللفظ أتخذ بألف الاستفهام والمعنى الإنكار والرد كما ذكرنا لأن ألف الاستفهام قد تدخل للتقرير وللرد والإنكار والتوبيخ والتوعد فيدخل على النفي فتصير لإيجاب التقرير كقوله عز وجل ألم نشرح لك صدرك وقوله عز وجل ألم يأتكم نبأ الذين كفروا من قبل والرد نحو قوله تعالى أم اتخذ مما يخلق بنات رد على من ادعى ذلك ونسبه إليه والإنكار نحو قولك أتقيمًا في الناس وأنت فاعل ما فعل الناس وجحود لكلام يقولون افتراه على وجه الإنكار عليهم ولو قيل بل يقولون افتراه صار ذلك من قوله على جهة الإخبار عنهم حسب وإذا كانت على جهة أيقولون افتراه فهو على جهة التنبيه عليهم والتقريع لهم بذلك ولا يجعله موجبًا عليهم بالإخبار عنهم وهذا الفصل بين أم وبين بل والتوعد نحو قولك لمن يشتمك أو يجني عليك أتشتمني وتجني علي وقوله أعمرو عندك أم عندك زيد الوجه الظاهر فيه أن يكون بمعنى أم المنقطعة كأنه استفهم عن الأول بقوله أعمرو عندك وبنى الاقتصار عليه ثم أدركه في زيد

من الشك ما أدركه في عمرو فسأل عنه لأن أم المنقطعة تأتي بعد الخبر وبعد الاستفهام ولو جعلت بمعنى أيهما والعبارة عن عمرو وزيد على ألف الاستفهام وعن أم صار التقدير أيهما عندك لأن عندك تكرير في ذكر عمرو وزيد فوجه الكلام أن يكون على كلامين كل واحد منهما قائم بنفسه وألا يكون على وجه التكرير قال المفسر وإذا كان بعد أم حرف الجحد الذي هو نقيض ما قبله فمعناها ومعنى أو سواء وذلك قولك أعندك زيد أم لا أم هي منقطعة كأنه حين قال أعندك زيد كان يظن أنه عنده فسأل عنه وحققه ثم أدركه مثل ذلك الظن في أنه ليس عنده فقال أم لا والدليل على أنها منقطعة أن السائل لو اقتصر على قوله أعندك زيد لاقتضى استفهامه عن ذلك أن يقال نعم أو لا فقوله أم لا مستغنى عنها في تمام الاستفهام الأول وإنما يذكر الذاكر ليبين أنه عرض له الظن في نفيه عنه كما كان عرض له الظن في أنه عنده وأو تقتضي هذا المعنى وذلك أنه إذا قال أعندك زيد فالسائل شاك مستفهم يلتمس أن يقال له نعم أو لا وهو يعلم أنه إما عنده وإما ليس عنده وإذا قال أعندك زيد أو لا فقد أتى بأو وهو مستغن عنها لاقتضاء السؤال وما علم من حاله أنه يعتقد أحد الأمرين ولذلك استوى أم وأو فيه وقد يدخل هذا المعنى ما حكاه تعالى عن فرعون أفلا تبصرون أم أنا خير من هذا الذي هو مهين لأن قوله أم أنا خير من هذا الذي هو مهين بمنزلة قوله أم تبصرون على ما بينه سيبويه والإيجاب بأحد الأمرين المسألة الأولى وذكر أم بعدها كالتوكيد المستغنى عنه ألا ترى أن قوله أفلا تبصرون تستدعي من السائل أن يقال نبصر أو لا نبصر كأن فرعون نطق أفلا أم لا تبصرون ثم أدركه ظن أنهم يبصرون على نحو ما ذكرناه فيما قبله وقال أبو زيد أم زائدة في هذا الموضع كأنه قال أفلا تبصرون أنا خير من هذا الذي هو مهين ولم يقل غيره من النحويين وما علمت أحدًا تابعه إلا جلا من القراء وكان إذا قرأها يقف على أم ثم ابتدأ أنا خير من هذا الذي هو مهين والشاهد له بيت ساعدة بن جؤية

يا دهر أما كان ممشي رقصًا ... بل قد تكون مشيتي توقصًا

وقد يجوز أن يكون ما أنشده أبو زيد من كلام قد تقدم بعضه وإن كانت أو لحرف النداء لأن حروف النداء قد تقع حشوًا كقولك فتأكل زيد أم لم تعلم فيمكن أن يكون قال ألا كان ممشي في شبابي رقصًا يا دهر أم ما كان ممشي رقصًا وقد يجوز أن تكون زائدة وتكون أم على كلام متقدم وأما قوله كذبتك عينك أم رأيت بواسط فإنه يكون على أنه أخبر بكذب عينه إياه كأنها مثلت لعينه ثم لم يدم على ذلك فقال كذبتك عينك ثم أدركه ظن بأن ذلك كان في النوم فقال أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا وقد يخبر الشاعر بالشيء ثم يرجع عنه بتكذيب نفسه وإنما الشك فيه كقول زهير

قف بالديار التي لم يعفها القدم ... بلى وغيرها الأرواح والديم

فقوله على تكذيب ما نفاه ويجوز أن يكون على حذف الألف من كذبتك كأنه أكذبتك أم رأيت على تقدير أنهما كانا له قال أنشدك الذي يقطع الشك كما على غير حقيقة أم رأيت في النوم ومثله

شعيث بن سهم أم شعيث بن منقر

لا بد فيه من تقدير الألف لأنه لا يخرج عن القبيلة فيقول لم تستقر على أن بعضها يعزوها إلى سهم وبعضها يعزوها إلى منقر ... وقول كثير

أليس أبي بالنضر أم ليس والدي ... لكل نجيب [illegible]

فهو تقرير بعد تقرير فالكلام حيث كان أم منقطعة وباقي الباب مفهوم

هذا باب أو

تقول أيهم تضرب أو تقتل وصرفًا تقتل أو تحبسه لا يكون هنا إلا أو من قبل أنك إنما تستفهم عن المفعول وإنما حاجتك إلى صاحبك أن يقول فلان وعلى هذا يجري ما ومتى وكم وكيف وأين وتقول هل عندك شعير أو بر وهل تأتينا أو تحدثنا لا يكون إلا ذلك وذلك أن هل ليست بمنزلة ألف الاستفهام لأنك إذا قلت هل تضرب زيدًا فلا يكون أن تدعي أن الضرب واقع وقد تقول أتضرب زيدًا وأنت تدعي أن الضرب واقع ومما يدلك على أن ألف الاستفهام ليست بمنزلة هل أنك تقول للرجل أطربًا وأنت تعلم أنه قد طرب لتوبخه وتقرره ولا تقول هذا بعد هل وإن شئت قلت ما تدري أم تعلم وهل عندك بر أم شعير على كلامين وكذلك سائر حروف الاستفهام التي ذكرنا وعلى هذا قالوا هل أنا تقول أن عدة قال زهير بن أبي حارثة ...

أما سلي هل أنبئت ما خستني ... على النأي أم هل لا يعيش [illegible]

وكان ينشد هذا البيت أم هل لا ترى وكذلك سمعنا من العرب فأما الذين قالوا أم هل فإنهم جعلوه كلامين

هل تعلم بعد ما قد مضى ... [illegible] فأما الذين قالوا أو هل فإنهم جعلوه كلامًا واحدًا وتقول ما أدري هل تأتينا أو تحدثنا وليت شعري هل تأتينا أو تحدثنا فهل ههنا بمنزلتها في الاستفهام إذا قلت هل تأتينا أو تحدثنا وإنما دخلت هذه لأنك إنما تقول أعلمني إذا أردت ذلك وتبين ذلك أنك إذا قلت أتينا أو حدثنا جرى هنا مجرى قوله عز وجل هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون قال زهير

ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى ... من الأمر أو يبدو لهم ما بدا ليا

وقال مالك بن الريب

ألا ليت شعري هل تغيرت الرحى ... رحى الحزن أو أضحت بفلج كما هيا

وكذلك سمعناه ممن ينشده من بني تميم وقد يدخلون أم على هل تقول أم هل كما قال علقمة بن عبدة

هل ما علمت وما استودعت مكتوم ... أم حبلها إذ نأتك اليوم مصروم

أم هل كبير بكى لم يقض عبرته ... إثر الأحبة يوم البين مشكوم

قال المفسر قوله أيهم تضرب أو تقتل قد ادعى السائل أن سواء من فعل فضرب بدليل واحد منهم لا يعرفه بعينه فإذا سأل عن ذلك فجيبه بالاسم فيقول زيد فيعلم حينئذ أن زيدًا الواقع به المسؤول عنه لا يدري ذلك الشيء ما هو فإذا أراد معرفته قال أتضرب زيدًا أم تقتل فيجيب عن الفعل فيقول أضرب أو ... وكذا إذا قيل من أتيك أو يحدثك

نقد سأل عن ... يقع منه أحد هذين الفعلين كالجواب أن تقول زيد فيعرفه بعينه ثم يسأل عن أحد فعليه كما
تقدم في الذي قبله وأما قوله هل عندك شعير أو بر أو تمر فإن هل لا يقع بعدها أم على مذهبهما كما يقع بعد الألف
... بين الألف وبين هل أن ما بعد هل لا يكون ... ولذلك ... تضرب زيدا لم يجز أن
تدعي وقوع الضرب ... كما يقول القائل أتضرب زيدا وهو أخوك توبيخا بذلك فإن كان مذهب

[illegible]

قال المفسر

[illegible]

قال سيبويه

[illegible]

يكد في تخيير الإمام في عقوبة قطاع الطريق الساعين في الأرض فسادًا بقوله عز وجل إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
ويسعون في الأرض فسادًا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض وكان يخرج الآية
على غير وجه التخيير لذكرا وقد ذكرت ما كان عندي وهو أن أو في هذه الآية على التبعيض وترتيب أشياء في هذه العقوبات
على أصناف جنايات المحاربين واحتججت بقول عز وجل وقالوا كونوا هودا أو نصارى على أن بعضا وهم اليهود قالوا
كونوا هودا وبعضا وهم النصارى قالوا كونوا نصارى وكذلك عملت المحاربين على أن بعضا وهم الذين قتلوا يقتلوا
وبعضا هم الذين أخذوا المال تقطع أيديهم وأرجلهم وهذا مذهب أبي حنيفة وأصحابه والشافعي وأتباعه وأما
قوله ومما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب فإن أكثر تشبيهات العرب وغيرهم من سائر الأمم تجري على غير المماثلة
في حقيقة الطول والقصر والسعة والضيق والثقل والخفة ونحو ذلك وأكثر تشبيهاتهم أن أشياء قد عرفت بصفات
خيرا أو شرا أو رفعة أو ضعة أو غير ذلك ...

...

تكون بمعنى بل واحتجوا بقول عز وجل وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون أراد بل يزيدون

وقول الشاعر

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى ∴ وصورتها أو أنت في العين أملح

قالوا معناه بل أنت واحتجوا بالرواية عن ابن عباس في قوله وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون قال كانوا مائة ألف وبضعة
وعشرين ألفا وحملوا على أو أم فقالوا اضربت عبد الله أم أنت رجل متعجب بمعنى بل أنت

وقال الشاعر

فوالله ما أدري أسلمى تغولت ∴ أم النوم أم كل إلي حبيب

معناه بل كل إلي حبيب وقال قوم أو تكون بمعنى الواو كقوله عز وجل أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت
أمهاتكم ومعناه وبيوت آبائكم وكذلك ما بعد في الآية

ومنه قول جرير

نال الخلافة أو كانت له قدرا ∴ كما أتى ربه موسى على قدر

...

بسر هذه جملة كل جملة منهما مبتدأ وخبر دخلت او بينهما كما تدخل بين الجمل التي هي فعال و فاعلون و مفعولون

كقولك اضرب زيدا او تضرب عمرا او تضرب خالدا ودخولها بينهما كدخولها بين الاسماء والافراد كقولك اضرب زيدا

[illegible]

قال صاحب الكتاب

[illegible]

قال المفسر

[illegible]

[illegible]

هو كلي بين الاخبار ولا يجوز ان تقول لامر بنه اذهب او مكث لانك اذا استعملت في او لم يحتج الى المعادلة والمعادلة
بام واذا لم تدخل الف الاستفهام في اول الشيء فموضع الحال يحتاج الى او وقد ذكرنا انه لا بد من ذكر الفعلين مع ادوام في [illegible]
لامر بنه ذهب او مكث وذهب او قعد ولا يجوز لابنه اذهب ومكث لانك قد ابطلت المعادلة بادخال او واذا لم تكن معادلة
لم تحتج الى الالف [illegible] قولك ما ادري اقام زيد او قعد لانه يجوز ان تقول ما ادري اقام زيد وتجوز اعلم اقام زيد
[illegible] بفعل واحد ولا يحتاج الى معادلة [illegible] ما ادري [illegible]
وادري من اخوات اعلم وقد يجوز ان تقول قد علمت زيد في الدار وقد اتى هذا التفسير على جميع الباب والحمد لله رب العالمين

[illegible]

تدخل عليها كما دخلت حروف العطف عليها في قولك ومن وكيف ومتى وغيرهن من الاسماء التي يستفهم بها ولم تدخل
ام على الالف لان ام نظيرة الالف المعادلة والتسوية وانما حرفان اصلهما شيئين والالف هو الاصل لحروف الاستفهام
وهذه الاسماء التي يستفهم بها في اسماء وكان حقها ان تدخل عليها الف الاستفهام لانها للدلالة على معناها

[illegible]

والتكثير نحو هذا الباب وغيره مما يأتي واسم لا ينصرف فاذا صغر انصرف كالاسماء المعدولة نحو عمر وزفر فاذا
[illegible] وزفير انصرف واسم ينصرف فاذا صغر لم ينصرف وذلك كرجل يسمى ضاربا او ما كان بمنزلته فاذا صغر صار
تضيرب فلم ينصرف وستأتي ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى

[illegible]

تقول مررت بنسوة اربع وتخفض الاربع وتنون وهو صفة على وزن الفعل ولهذه العلة صرفته وقد اجمع
غيرهما وزن الفعل والصفة لان اربعا اسم في الاصل ولا احكم عليه بحكم الصفة وان وصفت به فقال الـ
مازني فاحكم للاوحد بحكم الصفة وان سميت ولان الاصل فيه صفة فلما رات الاخفش يقنع وآما بذلك
وتغلب بعضها فانا نكرا انصرف لانه في حال التنكير فيه وزن الفعل فقط ولم يكن قبل التسمية حال لا ينصرف فيها فرد
اليها وانما كان فعلا صفة سمي به فصار اسما معرفة فالتسمية والتعريف وتعالجا معا فمنعاه الصرف لاجلهما فلما زال
احدهما انصرف قال وإذا سميت رجلا باضرب او اقتل او اذهب لم تصرفه وقطعت الالفات حتى
تصير بمنزلة الاسماء لانك قد غيرتها عن تلك الحال الا ترى انك ترفعها وتنصبها وتقطع الالف لان
الاسماء لا تكون بالف وصل ولا يحتج باسم ولا ابن لقلة هذا مع كثرة الاسماء وليس لك ان تغير البناء في
مثل ضرب وضورب وتقول ان مثل هذا ليس في الاسماء لانك قد تسمي بما ليس في الاسماء الا ترى ان اصله
فيها التنوين كما استثقلت في الاسماء التي شبهتها بها نحو اثمد واصبع وابلم فانما اضعف امر الهمزة
الى هذا او لبس ... بمنزلة اشرب لان الف ... وكانك ... الالف الى الهمزة
والمرة فلما ادخلت الالف على هذا الاسم حين نكت التي تركت الالف فصلا كما تركت الف ابن كما تركت الف
اضرب في الامر فاذا سميت بامرؤ رجلا تركته على حاله لانك نقلته من اسم الى اسم وصرفته لانه لا يشبه لفظه
لفظ الفعل الا ترى انك تقول امرؤ وامرء وامرئ فالراء وليس شيء من الفعل هكذا واذا جعلت اضرب واقتل اسما
لم يكن له بد من ان تجعله كالاسماء لانك نقلت فعلا الى اسم ولو سميته انطلاقا لم تقطع الالف لانك نقلت
اسما الى اسم وإذا سميت رجلا باضرب او اقتل او اذهب وقطعت الف الوصل وكذلك كل فعل فيه الف وصل اذا سميت به قطعت الالف
فقلت مررت باضرب وقام اضرب ورايت اضرب وانما منع الصرف لوزن الفعل والتعريف وقطع الالف لان موضوع الاسماء
والالقاب على لفظ لا تتغير حروفه فاذا جعلنا الفه وصلا فهي تسقط اذا كان قبلها كلام وتثبت اذا كانت مبتداة
فتخرج بذلك عن موضوع الاسماء فان قال قائل فانتم اذا سميتم بما فيه الف وصل من الاسماء لم تغيروها على الوصل نحو
ما كان فيها الف الوصل من الاسماء فهو قليل في الاسماء كاسم وابن وغير ذلك مما يقصر عدده عن عشرة اسماء وذلك
لعله نجعلها خرجت عن منهاج الاسماء وكذلك مصادر الافعال التي في اوائل ماضيها الف الوصل كقولنا انطلاق واخراج
واحمرار وهو مصدر انطلق واستخرج واحمار وهذه الاسماء التي فيها الفات الوصل ليس الاصل فيها ذلك فاذا
سميتها لم تقطع الفاتها لانها لم تزل عن الاسمية فكانها مبقاة على حالها قال وليس لك ان تغير البناء في مثل ضرب وضورب
لانك قد تسمي بما ليس في الاسماء تريد ان ضرب وضورب وان لم يكن في الاسماء مثالهما فانك لا تغير البناء لان تغيير
البناء يبطل التعريف به وتغير اللفظ ويحسن وتسمى بالحروف وبالاسماء الاعجمية وما ليس في كلام العرب نظيره وليس
كذلك اضرب وسائر ما فيه الف الوصل من الافعال اذا سميت به لان قطعنا الالف لا يغير اللفظ تغييرا يخرجه عن
مفهوم التسمية لانا قد نثبت الالف في الابتداء غير ان ضرب وضورب اذا سمي بهما لا ينصرفان وكذا اذا سمي بامرئ
لم تغير عن حالها الف الوصل في الصرف تقول مررت بامرئ وهذا امرؤ ورايت امرءا فاما الف الوصل فلانه اسم
سمي فلم ينقل عن الاسمية واما الصرف فلانه وان كان على مثال اضرب فان ما قبل اخره يتغير بتغير اخره وذلك ليس
يوجد في الافعال فاخرجه ذلك من شبه الفعل وينبغي ان يكون اسم يصرف ولا نقطع الفه على العلة التي ذكرناها لكن قد
تقدم القول بان ... غير منصرف اذا سمي وكذلك ... لانهما على وزن الفعل جميعا وقد يقال ...
والفا ... ولذلك ... اذا سمي به انصرف لان ... لا نظير له في الافعال ... اذا سمي به لم ينصرف
لانه على وزن تفعل وفي الناس من يقول نرجس بكسر النون والجيم فيصرفه في المعرفة اذا سمي به
واعلم ان كل اسم كانت في اوله زيادة ولم يكن على بناء الفعل فانه مصروف وذلك نحو اصليت واسلوب
وينبوت وكذلك هذا المثال اذا اشتققته من الفعل وذلك نحو يضروب واضريب وتضريب لانه ليس بفعل ولا
اسم على مثال الفعل فليس بمنزلة غيره الا ترى انك تصرف يربوعا فلو كان يضروب بمنزلة يضرب اي تضرب او تقم
لم تصرف يربوعا لانه كان يصير بمنزلة ما ليس فيه واو كيربع او يربع قال وإذا سميت رجلا
بهراق لم تصرفه لان هذه الهاء بمنزلة الالف زائدة يريد ان هراق بمنزلة اراق والهاء بدل من الالف في اراق واراق
بمنزلة اقام وكذلك هرق بمنزلة اقم والهاء بدل من الالف كما قالوا اياك وهياك الا انك لو سميت بارق
او اقم لقلت هذا ارق قد جاء واقم قد جاء فترد الياء وسنقف على شرح ذلك في موضعه ان شاء الله واذا سميت رجلا
بتفاعل نحو تضارب ثم حقرته فقلت تضيرب لم تصرفه لانه يصير بمنزلة تغلب ويخرج الى ما لا
ينصرف ... وكذلك ... الصغير قال المفسر
قد ذكرت ان في ما ينصرف ما اذا حقر لم ينصرف وهو من ذلك لان تضارب تفاعل وهو ينصرف اذا كان اسم
رجل لانه لا نظير له في الفعل فاذا حقرته حذفت الالف وادخلت ياء التصغير فصار تضيرب فهو بمنزلة تضرب
اذا حقر وقد ذكرت ان الفعل اذا كان اوله الزوائد فالتحقير لا يغير حكم الصرف فيه واما اجادل اسم رجل

فانه لا ينصرف لانه جمع لا نظير له في الواحد وستقف على ذلك ان شاء الله فاذا حقرته حذفت الالف فصار اجيدل
كافعل المحقر فلم ينصرف ايضا

هذا باب ما كان من افعل صفة في بعض اللغات واسما في اكثر الكلام

وذلك اجدل واخيل وافعى فاجود ذلك ان يكون هذا النحو اسما وقد جعله بعضهم صفة وذلك لان الجدل شدة
الخلق فصار اجدل عندهم بمنزلة شديد واما اخيل فجعلوه افعل من الخيلان للونه وهو طائر اخضر على
جناحه لمعة تخالف لونه وعلى هذا المثال جاء افعى كانه صار عندهم صفة وان لم يكن له فعل ولا مصدر
قال المفسر يريد انه جعل بمنزلة خبيث او صاد وما اشبه ذلك مما يليق ان يكون صفة له قال واما الادهم
اذا عنيت القيد والاسود اذا عنيت الحية والارقم اذا عنيت الحية فانك لم تصرفه في معرفة ولا نكرة لم تختلف
في ذلك العرب فان قال اصرفه لاني اقول اداهم واساود واراقم فانت تقول الاباطح والاجارع والابارق فانما الابرق صفة
ويقولون فيه حجر فيه سواد وبياض قال الاصمعي ابرق حين كان فيه سواد وبياض وكذلك الابطح انما هو المكان
المنبطح من الوادي والاجرع كذلك انما هو المكان المستوي من الرمل المتمكن ويقال جرعاء ولكن الصفة
ربما كثرت في كلامهم واستعملت واوقعت مواقع الاسماء حتى يستغنوا بها عن الاسماء كما يقولون
الابطح فهو صفة جعل اسما وانما هو لون وما يقوي انه صفة قولهم جرعاء وبطحاء وورقاء ...
كلون احمر قال ابو الحسن انما كان ادهم عندهم غير مصروف اذا اراد القيد لانهم وان كانوا جعلوه
بمنزلة الاسم فانهم لم يصرفوه لانهم جعلوه صفة قامت مقام الاسم كما انه اذا قال هذا ادهم فانما يقولون
قيد ادهم او شيء ادهم كما انك اذا قلت هذا ابطح واجرع كانك قلت مكان ابطح ومكان اجرع قال المفسر
اعلم ان افعل قد يكون اسما وقد يكون صفة وقد يكون الصفة جارية مجرى الاسم فاذا كان اسما فهو منصرف في النكرة غير
منصرف في المعرفة وذلك مثل افكل وايدع واما الاجدل والاخيل والافعى فالاجود عند سيبويه ان يكون بمنزلة افكل
... من الصفة لان الاجدل اسم الصقر وان كان ماخوذا من الجدل ولا يقال لشيء غير الصقر اجدل فلا يقال مررت
بصقر اجدل والاخيل والافعى اسمان لنوعين من الطير والحيات لا يقال ذلك لغيرهما وقد حكى سيبويه عن بعضهم انه
جعله نعتا للعلة التي ذكرها في ذلك بعد واما الصفة فاصفر واحمر وما جرى مجراهما وقد تجري العرب ادهم
اذا ارادت القيد والاسود اذا عنيت الحية والارقم اذا عنيت الحية ايضا صفات وان كانت اسماء للاشياء باعيانها
وذلك انا قد عرفنا معنى الادهم في غير القيد وهو الاسود من الخيل وانما قيل للقيد ادهم لسواده فقد عرف معنى اللون
في الادهم وشاركه فيه غيره والقصد فيه الى اللون وكذلك الاسود من الحيات لسواده ولا يكون الاسود وقد شاركه
في اللفظ والمعنى الاسود من غير الحيات وكذلك الارقم انما هو لضرب من الحيات فيه نقط بمنزلة الرقم ويقال لما
كان مثل ذلك اللون ارقم الا انه غلبت هذه الصفات على هذه الاشياء فصارت كالاسماء وقولهم اراقم واداهم
لا يوجب الاسمية لارقم وادهم لان العرب قد قالت اباطح واجارع وابارق وقد علمنا ان هذه صفات لانهم
يقولون ابطح للمكان المنبطح من الوادي وبطحاء ويقولون ابرق للمكان الذي فيه لونان ويقولون برقاء وبرق
ويقولون اجرع وجرعاء وهو المكان المستوي من الرمل المتمكن فيجيء المذكر على افعل والمؤنث على فعلاء وقد
بين انه صفة ولما كثرت الصفة في كلامهم واستعملت وقعت موقع الاسماء وكانه اذا قال هذا ادهم فانما يقول
هذا قيد ادهم او شيء ادهم كانك اذا قلت هذا ابطح واجرع فكانك قلت مكان ابطح ومكان اجرع ومثل ذلك
قولهم ... للطير الذي ... لم يذكر ... يكون الصفة مكان الاسم وهو اسم لضرب من الطير

هذا باب افعل منك

اعلم انما تركت صرف افعل منك لانه صفة فان سميت رجلا بافعل هذا بغير منك صرفته في النكرة نحو احمر
واصفر واكبر لانك لا تقول هذا رجل اصغر ولا هذا رجل افضل وانما يكون هذا صفة بمنك وان سميته
افضل منك لم تصرفه على حاله واما اجمع واكتع اذا سميت الرجل بواحد منهما لم تصرفه في المعرفة وصرفته
في النكرة وليس واحد منهما في قولك مررت به اجمع اكتع بمنزلة احمر لان احمر صفة للنكرة واجمع واكتع
انما وصف بهما معرفة فلم ينصرفا لانهما معرفة واجمع هنا معرفة بمنزلة كلهم قال المفسر
جملة هذا الباب انه لا ينصرف قبل التسمية لاجتماع علتين وزن الفعل والصفة وذلك قولك مررت برجل افضل منك
واكرم منك وهذا افضل منك واكرم منك وان حذفت منك لم يصرف ايضا وتجوز حذفها تخفيفا في الخبر كقولك
زيد افضل واكرم والله اكبر واعظم والمعنى زيد افضل منك والله اعظم من كل شيء وان سميت به رجلا وكان
معه منك ظاهرا لم ينصرف في المعرفة ولا النكرة كقولك مررت بافضل منك وافضل منك آخر وان سميته بغير منك
لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة كرجل سميته افضل واكرم تقول مررت بافضل وافضل آخر كما تقول مررت
باحمد واحمد آخر انما خالف باب احمر لان افضل لا يكون نعتا الا بمنك فاذا حذفنا منك في التسمية اجتمع في المعرفة
وزن الفعل والتعريف وفي النكرة ليس فيه الا وزن الفعل وليست له حال ترده اليها كما رددنا احمر الى الحال التي لم

يكن ينصرف فيها اذا كان افعل لا يكون نعتا الا بمنك واذا اخذت من باب افعل منك الالف انصرفه وقد حذفت في خير منك وشر منك وهما قولك هو خير منك وشر منك ومررت بخير منك وشر منك لانه قد زال وزن الفعل عنه ولانه ربما يجمع واكثر من قولك اكلت الطعام اجمع اكثر لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة لانه لا يبقى فيها الا وزن الفعل وهذه الشبه يعني التنكير الاصل كما كان احمر صفة للنكرة ۝ هذا باب ما لا ينصرف من الامثلة وما ينصرف

تقول كل افعل يكون وصفا لا تصرفه وكل افعل يكون اسما تصرفه في النكرة قلت فكيف تصرفه وقد قلت لا تصرفه قال لان هذا مثال يمثل به فزعمت ان هذا المثال ما كان عليه من الوصف لم يجر فان كان اسما جرى وليس بوصف ونظير ذلك قولك كل افعل اردت به الفعل فهو نصب ابدا فانما زعمت ان هذا البناء يكون في الكلام على وجوه وصار افعل اسما وكذلك منزلة افعلى المثل الاولى فلو لم تصرفه لتركت افعل هنا اسما فانما افعل هنا اسم ينصرف في النكرة ۝ قال ابو عمر افعل انما تركت صرفه لانه ههنا معرفة لانك وضعته موضع قولك هذا البناء الا ترى انك تقول اذا كان هذا البناء وصفا لم تصرفه ۝ وتقول افعل اذا كان وصفا لم اصرفه فانما تركت صرفه هنا كما تركت صرف افكل اذا كان معرفة ۝ وتقول اذا قلت هذا رجل افعل لم تصرفه على حال وذلك لانك مثلت به الوصف خاصة ۝ قال ابو عمر اخطأ سيبويه ينبغي ان يصرف ولا يصرف … لان افعل … الذي هو مثال للوصف ليس من الاسم … الذي هو وصف ۝ قال ابو العباس لم يصنع ابو عمر شيئا لانه جمع بين صار كقولك كل افعل زيد نصبته لانه … لا ارفع زيدا ولا ادفع زيدا لانه كان هكذا وانما وقع بعد كل فكل لا يقع بعدها الا الاسماء لا تحكى … بمنزلة شيء … قلت فلم لا يجوز ان تقول كل افعل في الكلام لا اصرفه اذا اردت الذي مثلت به الوصف كما قلت كل آدم في الكلام لا اصرفه فقال لا يجوز هذا لانه لا يستعمل افعل في الكلام صفة بمنزلة آدم فانما هو مثال الا ترى انك لو سميت رجلا بافعل صرفته في النكرة لان افعل لا يوصف به شيء وانما هو مثال وانما تركت التنوين فيه حين مثلت به الوصف كما انك … افعل حين مثلت به الفعل وافعل لا يعرف كلاما مستعملا فقولك هذا رجل افعل بمنزلة قولك افعل زيد واذا لم تذكر الموصوف صار بمنزلة افعل اذا لم تقل … ولا تصرف قلت فما يمنعه ان تقول كل افعل يكون صفة لا اصرفه تريد الذي مثلت به الوصف فقال هذا بمنزلة الذي ذكرنا قبل ولو جاز هذا لكان افعل وصفا في الكلام … ولم يكن يحتاج الا ان اقول لا اصرفه … قلت لا تصرف كل آدم في الكلام قلت لا اصرفه لانه لا تقول اردت به الصفة فيرى السائل ان آدم يكون … لان آدم لا يكون غير صفة وكذلك قولك اذا قلت هذا رجل فعلان تكون على وجهين لانك تقول هذا المثال … عليه وصف له فعلى لم ينصرف وان لم يكن له فعلى انصرف وليس فعلان هذا موصوف في الكلام له فعلى … كل افعل كان صفة فامره كذا وكذا ۝ وقيل كل فعلان كان صفة وله فعلى لم ينصرف … كانت له فعلى وكانت صفة فلذلك عبرت به ۝ قال ابو سعيد

اعلم ان المثال الذي يمثل به الاسم او الفعل او الصفة منزلته منزلة اسم ليس بصفة فان كان موضعه يوجب له التنكير كان اسما منكورا وان كان موضعه يوجب له التعريف كان اسما معرفة ثم ينظر فان كان مثاله في حال التنكير او التعريف ممنوع الصرف منع الصرف وان كان غير ممنوع لم يمنع مثال هذا انا نقول كل افعل صفة لا ينصرف وصرف افعل ههنا لان كل توجب له التنكير كقولنا كل رجل وهو اسم ليس فيه الا علة واحدة وهي وزن الفعل فينصرف وان كان الذي يمثله لا ينصرف لان الذي مثلناه من باب احمر فيه علتان وزن الفعل والصفة وغير مستنكر ان يصرف المثال ولا يصرف الممثل لان لكل واحد منهما حكم نفسه في الصرف الا ترى انك تقول كل ابرهيم معرفة لا ينصرف فتصرف ابرهيم هنا وان جعلته مثالا لما لا ينصرف لانه نكرة في التمثيل وتقول افعل اذا كان اسما نكرة ينصرف فلا تصرف افعل هذا المثال وان كان الممثل يصرف لان افعل ههنا معرفة ومعناه هذا البناء لا ينصرف كما تقول ابرهيم اذا كان نكرة ينصرف فلا تصرف ابرهيم المذكور لانك وضعته موضع المعرفة وهو اعجمي واجتمع فيه علتان ويجري مجرى هذا كل افعل اذا اردت به الفعل الماضي مفتوح الاخر ابدا الا ان افعل اسم وان جعلته مثالا للفعل فنونته حق الاسمية وان كان مثالا للفعل واذا كان المثال معبرا به عن شيء يوجب له حكما او كان علما لشيء يجري مجرى ما قد مثل به وذلك ان يكون نعتا للمنعوت مثلا او فعلا لفاعل بعينه فانت … اذا قلت هذا … لم تصرفه على حال وذلك انك مثلت به الوصف خاصة فصار كقولك كل افعل زيد نصب ابدا لانك مثلت به الفعل … وقد زعم المازني ان سيبويه اخطأ في قوله رجل افعل حين ترك صرف افعل قال ابو العباس لم يصنع المازني شيئا لان … والقول عندي انه ينصرف لانا … وصفوا بافعل الذي هو اسم في الاصل … وذلك قولهم هؤلاء نسوة اربع ومررت بنسوة اربع وانما … الخلاف فيه كون افعل على لفظ الفعل الماضي وقد ارتفع به زيد ولا يجوز ان يرتفع به الا وهو فعل … على لفظ الفعل … كما قد بينا … وهذا بين وسترى ذلك في مواضعه قلت فلم لا يجوز ان تقول كل افعل في الكلام لا اصرفه اذا اردت الذي مثلت به الوصف كما قلت

كل آدم في الكلام لا اصرفه فقال لا يجوز هذا لانه لم يستعمل افعل في الكلام صفة بمنزلة آدم فانما هو مثال الا ترى انك لو سميت رجلا افعل صرفته في النكرة لان افعل لا يوصف به شيء وقد مضى الكلام في نحو هذا وآدم في نفسه صفة ماخوذة من الادمة ويقال رجل آدم فيبين به ما ليس بآدم ولا يقال رجل افعل في شيء من المعاني وانما هو من تمثيلات النحويين وحكم اللفظ فيه على ما ذكرته لك وليس لشيء ثابت في الكلام على غير طريق التمثيل ولكنه يصلح على موضوع النحويين ان يكون مثالا للاسم والصفة والفعل وهو في نفسه اسم لان المثال يقع موقع الاسماء حين قالوا كل افعل فاضافوا اليه كلا وقالوا افعل ينصرف فخبروا عنه ومما يجري مجرى هذا كل فعلان له فعلى لا ينصرف وتقول فعلان اذا كان له فعلى لا ينصرف فينصرف كل فعلان لانه نكرة وهو اسم كما تقول سعدان للنبت ومرجان لما يطلب من الارض وهو في قولك فعلان اذا كان له فعلى معرفة على ما تقدم وعلى هذا تقول كل فعلان اذا لم يكن له فعلى مصروف في النكرة غير مصروف في المعرفة وتقول فعلان اذا لم يكن له فعلى مصروف في النكرة غير مصروف في المعرفة ۝ قال تقول كل فعلى او فعلى كانت الفها لغير التانيث انصرفه وان كانت الالف جاءت للتانيث لم تصرفه ۝ وان شئت قلت كل فعلى وفعلى … لانها هنا اعرف … وان شئت … وجعلت الالف للتانيث ۝ وتقول اذا قلت هذا رجل فعلى … لانك مثلت به وصف المذكر وفعلى مثل حبنطى … لا ينون … فعلى … يجري هذا الباب وتقول كل فعلى في الكلام لا ينصرف وكل فعلاء في الكلام لا ينصرف لان هذا المثال لا ينصرف في الكلام البتة كما انك لو قلت هذا رجل افعل لم ينصرف لانك مثلت به ما لا ينصرف وهي الصفة … قال ابو سعيد

الالف في فعلى وفعلى يجوز ان تجعلها لغير التانيث فتكون للالحاق كقولهم ارطى وعلقى ملحقين بجعفر وسلبى فعلى تكون الالف فيها للالحاق فيصير ملحقا بدرهم كما قالوا معزى وذفرى وقد يجوز ان تكون الالف للتانيث فيكون فعلى كسكرى ودعوى وفعلى كذكرى وذفرى والالف الملحق منهما والمؤنث زائدة والمثال على لفظ واحد فيجوز ان تجعل الملحق مثالا للمؤنث والمؤنث مثالا للملحق فجاز من اجل ذلك ان تقول كل فعلى بالتنوين وكل فعلى بغير تنوين على ما نويته في الالف من الالحاق والتانيث وتقول كل فعلى في الكلام لا ينصرف وكل فعلاء في الكلام لا ينصرف لان هذين المثالين لا تكون الالف فيهما الا للتانيث فلذلك لم ينونا وتقول كل فعلى في الكلام ينصرف في النكرة وهذا رجل فعلى ينصرف لا غير لانه ليس في الكلام فعلى الا والالف لغير التانيث ومما لم يذكره سيبويه تقول فعلى وفعلى ينصرفان في الالحاق نكرتين ولا ينصرف التانيث لانهما صارا معرفتين والالف فيهما زائدة فلا ينصرف لاجتماع علتين وتقول كل فعلى لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة فنونه لان هذا المثال لم توجد فيه الالف للتانيث انما هي للالحاق نحو قبعثرى وضبغطرى وتقول كل فاعلاء وفعولاء وفعالاء لا ينصرف لان هذه الالف لا تجيء الا للتانيث نحو … وبراكاء وقاصعاء وقرناطاء وكذلك تقول كل فعلى لا ينصرف لان هذه للتانيث وتقول فعلى فيما … كل فعلى او فعلى لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة وتقول فعلى ينصرف في النكرة ولا ينصرف في المعرفة ولا تصرف فعلى لانها معرفة وفيها الف التانيث كما قلنا في افعل وفعلان وكذلك القول في كل ما كانت فيه الف التانيث على اي وزن كان تصرف مثاله في النكرة ولا تصرفه في المعرفة فاعرف ذلك ان شاء الله هذا باب ما ينصرف من الافعال اذا سميت به رجلا ۝ زعم يونس انك اذا سميت رجلا ضارب وانت تامر فهو مصروف وكذلك ان سميته ضارب وكذلك ضرب وهو قول ابي عمرو والخليل وذلك لانها حين صارت اسماء وصارت في موضع الجر والنصب والمرفوع ولم تجيء في اوائلها الزوائد التي ليس الاصل عندهم ان تكون في اوائل الاسماء اذا كانت على بناء الفعل غلبت الاسماء عليها اذا اشبهتها في البناء وصارت اوائلها الاوائل التي هي في الاصل للاسماء فصارت بمنزلة ضارب الذي هو اسم وبمنزلة حجر وتابل كما ان يزيد وتغلب يصيران بمنزلة تنضب ويعمل اذا صارا اسما ۝ واما عيسى فكان لا يصرف ذلك وهو خلاف قول العرب سمعناهم يصرفون الرجل يسمى كعسب وهو فعل من الكعسبة وهو العدو الشديد مع تداني الخطا والعرب تنشد هذا البيت لسحيم بن وثيل اليربوعي:

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ۝ متى اضع العمامة تعرفوني ۝

ولا نراه على قول عيسى ولكنه على الحكاية كما قال ۝ بني شاب قرناها تصر وتحلب ۝ كانه قال انا ابن الذي جلا فان سميته بضرب او ضرب او ضورب لم تصرفه لانه لا يشبه الاسماء ۝ قال ابو الحسن سمعت يونس ينشد هذا البيت لكثير عزة:

سقى الله امواها عرفت مكانها ۝ جرابا وملكوما وبذر والغمرا ۝

وقد جاء مثل هذا اسما معرفة في اولاد بني ذهل وهو رهط ابي الاسود الدؤلي والناس يقولون الدئل وذلك انه همزوها مخففة واما الكلام دولي وانما الدئل في عبد القيس والدول من حنيفة والاصل من خثعم وهو اسم العنبر بن عمرو بن تميم فان حقرت هذه الاسماء صرفتها لانها تشبه الاسماء فصير بمنزلة تضارب وضارب فكل اسم يسمى بشيء من الفعل ليست في اوله زيادة وله مثال من الاسماء انصرف وان سميته باسم في اوله زيادة واشبه الافعال لم ينصرف فهذه جملة هذا كله ۝ وان سميت رجلا بضرب او ضرب لم تصرفه لانه …

العربية أسمٌ على هذا البناء ولا أنه أشبه فعلًا إذا كان اسمًا لم ينصرف لأنه ليس له نظير في الأسماء
جاء على بناء الفعل الذي هو في الأصل للفعل فاستثقل فيه ما استثقل في الأفعال فإن حقّرته صرفت

قال المفسر هذا الباب يذكر فيه من سمّي بفعل لا اسم فيه ولا زيادة في أوله ولا نظير له من الأسماء فأبو عمرو ويونس والخليل يرون صرف ذلك وعيسى بن عمر لا يرى صرف ذلك في المعرفة وذلك كرجل سمّيته بضارب أو ضاربا وضارب بأزيد وأنت تأمر ولم تجعل فيه ضميرًا وكذلك لو سمّيته بدحرج وهذا قول سيبويه واحتجّ بأنهم سمعوا العرب يصرفون الرجل يسمّى كعسب وهو فعل من الكعسبة وهي العدو الشديد وكان عيسى لا يصرف ذلك ويحتج بإنشاد العرب بيت سحيم بن وثيل اليربوعي ○ أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ○ متى أضع العمامة تعرفوني ○ فلم يصرفوا جلا وقد سمّي أباه بالفعل ماضيًا واحتج سيبويه بأن في جلا ضميرًا من أجل أنه لم [illegible] والفعل إذا كان فيه ضمير أو كان معه فاعل ظاهر ثم سمّي به حكي ولم يغيّر كما ○ بني شاب قرناها تصر وتحلب ○ ولهذا موضع يشرح فيه إن شاء الله فإن سمّيت رجلًا بفعل لا نظير له من الأسماء كقولك ضُرِب أو ضُرّب مشدّدًا أو ضرّب لم تصرفه لأنه لا يشبه الأسماء وقد جاء في الأسماء العارفة شيء على فُعّل كلها غير مصروف فمن ذلك خضّم وهو اسم العنبر بن عمرو بن تميم وبقّم وهو اسم شجر وشلّم وهو اسم بيت المقدس وعثّر وبذّر موضعان

قال الشاعر

ليث بعثّر يصطاد الرجال إذا ○ ما الليث كذّب عن أقرانه صدقا

وقال كثير

سقى الله أمواهًا عرفت مكانها ○ جرابا وملكوما وبذّر والغمرا

فإن قال قائل لم منعتم صرف ذلك وقد رأينا في الأسماء بقّم وهو اسم جنس قيل له بقّم ليس باسم عربي وكذلك هو معرّب وأفوق كلّيهما ما كان من الفعل ما لا نظير له في الأسماء فأجري حكمه على حكم الفعل الذي لا نظير له فينصرف في النكرة ولا ينصرف في المعرفة إذا سمّيت به فإن قال قائل فقد جاء في الأسماء فُعِل وهو دُئِل فلا ينبغي أن تمنع ضُرِب إذا سمّوا به الصرف قيل لم يذكر سيبويه في أبنية الأسماء دئل وذكر الأخفش أنه جاء مثل ضُرِب أسماء معرفة والمعارف غير معوّل عليها في الأبنية لأنه يجوز أن يسمّى الرجل الفعل بأجرفه بما لا نظير له في كلام العرب وذكر غير الأخفش أن دئل اسم دابّة شبيهة بابن عرس وأنشد فيه ○ جاؤوا بجيش لو قيس معرسه ○ ما كان إلا كمعرس الدئل ○ وقال بعض أصحابنا يجوز أن يكون هذا الراوي لم يضبط وأن المحفوظ دئل بالفتح

قال المفسر

يجوز أن يكون دئل وسمّي بالفعل وقد رأينا في أسماء الأجناس ما سمّي بالفعل كطائر يقال له تبشّر وآخر يقال له تنوّط وهذان بناءان للفعل كأنهما سمّيا بفعل يفعلانه فهو التنويط يقال ناط ينوط ونوّط ينوّط وذلك أنه يعلّق عشّه ضربًا من التعليق المحكم الذي يتعجب منه ودئل ما لم يسمّ فاعله من دأل يدأل وهو مشي فيه بغي من نشاط فيجوز أن يكون هذه الدابّة لها مثل هذا المشي

قال وإن سمّيت رجلًا بضربوا فيمن قال أكلوني البراغيث قلت هذا ضربون قد جاء تلحق النون كما تلحق إذا سمّيت بأجلاء [illegible] مسلمون في اسم رجل قلت هذا ضربون ورأيت ضربين وكذلك يضربون في هذا القول لأنها زيدت النون لأنها كانت علامة سمّيت وشبه هذه الزيادة في الأسماء معها النون والدليل على ذلك أن هذه الألف التي للتثنية والواو التي للجمع لا تكون في الأسماء إلا بالنون تقول رجلان ومسلمان ومسلمون فإن جعلت حرف الإعراب النون فيمن قال مسلمون صرفت وإذا أبدلت مكان الواو ياء لأنها قد صارت بمنزلة الأسماء وصرت كأنك سمّيته بيضربين وإنما فعلت ذلك لها حين لم تكن علامة إضمار وكان علامة الجمع كما فعلت ذلك بضرب حين كانت علامة للفاعل [illegible] ويجعل الياء والتاء [illegible] دخلت في الأسماء فإن سمّيته بضربوا في هذا القول ألحقت النون وجعلته بمنزلة رجل سمّي بخليلين

قال المفسر الواو تدخل في أواخر الأفعال ضميرًا أو علامة للجمع فإن دخلت ضميرًا ثم سمّي بالفعل الذي فيه رجل لم يتغيّر لأنه فعل وفاعل تقول في رجل سمّيته بضربوا الواو ضمير هذا ضربوا ورأيت ضربوا ومررت بضربوا وإن كانت الواو علامة للجمع فسمّيت رجلًا أدخلت مع الواو نونًا فقلت هذا ضربون ورأيت ضربين ومررت بضربين فهذا هو الوجه المختار وهو أن تجريه مجرى مسلمين في الرفع بالواو وفي النصب والجر بالياء وتفتح النون على كل حال وتحذفها إذا أضفت كقولك هذا ضربو بلدكم ورأيت ضربي بلدكم ومررت بضربي بلدكم وفيه وجه آخر وهو أن تجعل الإعراب في النون وتجعل ما قبل النون ياء على كل حال فتقول هذا ضربين ورأيت ضربينًا ومررت بضربين وإنما دخلت النون في ضربوا فيمن قال أكلوني البراغيث لأن الواو في أكلوني علامة جمع وليست بضمير فاحتجت إلى أن تأتي بالنون معها وذلك أنا لو سمّينا رجلًا بضرب لقلنا هذا ضرب ورأيت ضربًا ومررت بضرب فتجري عليه من الحركات والتنوين ما تجري على الاسم الذي أصله اسم فإذا كان في الاسم علامة الجمع التي هي الواو وجب أن تكون معها النون لأن النون عوض من التنوين والحركة وقد وجب الحركة والتنوين بالتسمية في الواحد فهذا من أجود عليه ضربوا وعلة أخرى أن هذه الواو كانت في الأصل معها نون وإنما سقطت النون في الماضي لأنه مبني على الفتح والنون مثل هذا الفعل إنما دخل علامة للرفع فإذا كان الفعل منصوبًا أو مجزومًا أو مبنيًا على الفتح سقطت النون فإذا سمّيناه رجعت النون ولا تسقط من الاسم إلا أن يضاف فيقال هذا ضربو بلدك ورأيت ضربي بلدك والإضافة في الاسم كالنصب والجزم والبناء في الفعل وذلك كله يسقط النون وإن سمّيته ضربًا

في قول من قال فأما أخواك فردت النون وكان الاختيار أن تحكي لفظ التثنية فتقول هذا ضربان ورأيت ضربين ومررت بضربين ويجوز أن يجعل الإعراب في النون فيكون ما قبلها ألفًا على كل حال ويجريه مجرى عثمان فتقول هذا ضربان ورأيت ضربانًا ومررت بضربان لأن الكلام في إلحاق النون به كالكلام في إلحاق النون في ضربوا وقد تكلم الزجاج وغيره فيما لحقه الواو والنون على غير وجه الجمع وهو أن تسمّي الرجل باسم يزاد فيه الواو والنون بجعلها التثنية المسمّى مما لم تكلم به العرب كقولك حمدون وعبدون وزيدون وعمرون إذا جعلت تلك أسماء مع الواو والنون جعلوا حكم ذلك أن المسمّى إذا سمّاه مع الواو والنون كان فيه وجهان أحدهما أن تجعل الإعراب في النون وتلزمها الواو على كل حال فيقال هذا حمدون وعبدون ورأيت حمدونًا وعبدونًا ومررت بحمدون وعبدون فيصير بمنزلة زيتون وعرجون ويلزم الإعراب النون والواو لازمة قبل النون ويجوز أن تجعل بمنزلة الجمع فيقال هذا عبدون وحمدون ورأيت عبدين وحمدين ومررت بعبدين وحمدين ولا يجوز فيه عندهم حمدين وعبدين على هذا الوجه فإن سمّاه بحمدين وعبدين بالياء كان فيه وجهان أحدهما أن تعرب النون وتلزم ما قبلها ياء لازمة فتقول هذا حمدين ومررت بحمدين ورأيت حمدينًا ويجوز أن تجعله كالجمع السالم بالواو مرة وبالياء مرة ولا يجوز أن يجعله في حال لزيتون وعرجون لأنه لا يجوز أن تكون النون معربة على وجهين مختلفين كما لا يجوز أن يقال في يثون زيتين وإذا كانت الواو في الأصل للجمع كان فيه حكم الجمع السالم فيكون مرة بالواو ومرة بالياء ويجوز أن يكون الإعراب في النون ويكون ما قبلها ياء على كل حال كقولك هذه سنين وهذا سلين ولا يجوز مسلمون ولا سنون وإن سمّيت رجلًا ضربن أو يضربن على قول من يقول قمن لحوتك لم تصرف لأنه ليس له نظير في الأسماء فامتنع هذا من حيث امتنع ضرب تقول جاءني ضربن ويضربن ومررت بضربن ويضربن فإذا سمّيته بضربت قلت هذه ضربه إذا وقفت عليه تقف بالهاء ولا تصرفه إذا وصلت تقول هذا ضربة فاعلم ورأيت ضربة ومررت بضربة

قال المفسر

واعلم أن الفعل إذا أعتلّ اعتلالًا لا ربما أخرجه إلى مثال الاسم وإن كان ما اعتل منه ليس على مثال الفعل فإنه ينصرف كقولنا قيل وأردد الأصل فيه قول وردد فقيل وردّ منصرفان في التسمية وقول وردد لا ينصرفان ولو سمّينا رجلًا بضرب فإنه لا ينصرف فإن خففناه فقلنا ضرب كما قيل في عصر عصر فإنه لا ينصرف لأن التخفيف ليس بلازم ولو كان أصل التسمية وقع بالتخفيف صرفناه ولم يجز أن تقول فيه ضرب البتة ونظير هذا أن جيئل اسم الضبع لا ينصرف إذا سمّينا بها رجلًا فإن خففنا الهمزة فقلنا جيل لم نصرفه أيضًا وذلك أن جيئل على أربعة أحرف مؤنث فإذا خففنا الهمزة فصار على ثلاثة في الهمزة لأن سقوطها ليس بلازم فكأنها أربعة وما كان سقوطه لازمًا جرى مجرى هذا المجرى في الواو في تصغير سماء سميّة والهاء تلحق ذوات الثلاثة وسماء على أربعة أحرف فكان حقها أن لا تلحق الهاء كما لا تلحق الهاء في تصغير عقرب وعناق إذا قلت عقيرب وعنيق ولكنه يعرض في التصغير ثلاث ياءات يلزم سقوط واحدة منها فيصير كتصغير الثلاثي من المؤنث فتلحقها هاء التأنيث وكان الأصل في تصغير سماء أن تقول سميّي بثلاث ياءات كما تقول عطيّي ثم تسقط واحدة منها فيصير سميّ كتصغير الثلاثي من المؤنث فتلحقها الهاء كما تقول في رجل رجيلة وفي يد يديّة وأعرف ذلك إن شاء الله

قال سيبويه وقد ذكر التسمية بضربا ثم قال فإنما كففت النون في الفعل كما كنت حين ثنيت وكانت الفتحة لأن التثنية للواحد حذفت آخرها في الاثنين النون وافقت النصب في ذلك كما وافقت النصبة في النطق فكان حذف النون نظير الفتحة كما كان الكسرة في هيهات نظير الفتحة في عيناه وإن سمّيت رجلًا ضربن أو يضربن لم ينصرف لأنه ليس له نظير في الأسماء

قال المفسر

يريد أن الفتح الذي وجب به البناء في الفعل الماضي كالفتح الذي يوجبه الإعراب في المستقبل يشبه كان ينبغي أن تسقط نون الجمع لعلو وكان يفعلوا فإذا سمّيت به عادت النون وذلك مثل الفتح في هيهات وهما لغتان أحدهما جمع وهو هيهات والأخرى واحدة وهو هيهاه فجعلوا التاء في هيهات مكسورة وإن كانت مبنية لأنها جمع والتي هي هيهاه مفتوحة لأنها واحدة وكان حق الجمع أيضًا أن تكون تاؤه مفتوحة لأن الذي أوجب بناءهما معنى واحد وهو الإشارة والإشارة توجب بناء المشار إليه كقولك هذا وهؤلاء وتقولك المكان ثم وليس بعد كثير إفهيهات فكأنه قال ذلك بعيد ولكن لما خرج جمعًا بالألف والتاء كان ما يجب فيه من الفتح محمولًا على الفتح الذي يجب بالنصب فيما كان جمعه بالألف والتاء جعل كسرًا كقولك رأيت مسلمات وصالحات وتقول في الواحد رأيت مسلمة وصالحة فجعل الجمع وإن كان مبنيًا مكسور التاء إذ كان جمعًا في موضع يوجب البناء فيه الفتح كما كان ذلك في المعرب وإنما وجب الفتح في هيهات وجميع ما في آخره هاء التأنيث إذا بني نحو ذيت وكيت وثمّت وربّت لأن هاء التأنيث بمنزلة شيء أضمّ إلى شيء فبني على الفتح نحو خمسة عشر وما أشبه ذلك وقد فتح هيهات وجه آخر وهو أن يكون أتبع فتحة الألف والفتحة التي قبلها كما قال سيبويه في ترجمة أصحاب اختيار ويحمل على هذا قولهم أيهات في معنى أيهات وهيهات إذا جعلناه جمعًا فهو عندي على أحد وجهين فمنهما أن يكون جمع هيهاة والعرب تقول هيهات في معنى هيهات وسقط الألف فيه لاجتماع الساكنين ألف هيهاه والألف التي تكون مع التاء كما تقول هذان ورأيت هذين فتسقط الألف التي في ذا لاجتماع الساكنين والوجه الآخر أن يكون جمعًا لهيهات المفتوحة فتحذف هاء التأنيث كما تحذفها في مسلمة إذا قلنا مسلمات ثم تحذف الألف التي قبلها لاجتماع الساكنين وفي هيهات لغات قد جمعها أبو الحسن اللحياني في كتاب نوادره أخبرنا بذلك أبو محمد عبد الله بن الفضل الوراق

قال أخبرني أبو عمر أحمد بن علي عن عبد الله الطوسي قال أخبرني أبي قال قرأت على أبي الحسن اللحياني يقال هيهات
فهيهات بالنصب والكسر وأيهات وأيهان قال الكسائي ومن نصبها وقف عليها بالهاء وإن شاء بالتاء ومن خفض
وقف بالتاء ويقال أيهات أيها فلا تلحق التاء **قال الأحوص** ومن دوني الأعيار والقهر كله وكتمان أيهات [illegible]
وأبعدا ويقال أيضا أيهات أيهان تجعل مكان التاء نونا **قال الشاعر** أيهات أيهات الحياة أيهانا وحكي
فيهات منك الشام أي بعد منك الشام **قال الشاعر** فهيهات هيهات العقيق ومن به وهيهات وصل بالعقيق [illegible]

وقال الشاعر

إحدى بني عائذ الله استمر بها ∴ صرف من الدهر حتى [illegible]
هيهات منكم من حيث مسكنها ∴ إذا تضمنها نعمان فالكدر

موضعان [illegible]

هيهات من عبلة ما هيهاتنا ∴ هيهات إلا ظعنا قد فاتنا
هيهات من نصبها هيهات ∴ هيهات حجر من متبعات

إلى هذا الموضع كلام اللحياني **قال المفسر** وأما إنشاده فهيهات من عبلة ما هيهاتنا فلا يكون ذلك من لغة
من يقف على هيهات بالهاء ولا على لغة من جمع لأن الذي يقف عليه بالهاء لا يجعل الألف عوضا من التنوين في حال النصب
ولا يجعلها قافية ساكنة لا يقول رأيت تمرا إذا وقف ولا أيضا قافية والذي يجمعها إنما يكسر التاء وهذا
عندي شاذ يحمل على لغة من يقف على التاء في الوقف فيقول هذه تمرت وجحفت

هذا باب ما لحقته الألف آخره

فمنعه ذلك من الانصراف في المعرفة والنكرة وما لحقته الألف فانصرف في النكرة ولم ينصرف في المعرفة
أما ما لا ينصرف فيهما فنحو حبلى وحبارى وجمزى ودفلى وشروى وغضبى. وذلك أنهم أرادوا أن يفرقوا
بين الألف التي تكون بدلا من الحرف الذي من نفس الكلمة والألف التي تلحق ما كان من بنات الثلاثة ببنات الأربعة
وبين هذه الألف التي جاءت للتأنيث فأما ذفرى فقد اختلفت فيها العرب فيقولون هذه ذفرى أسيلة ويقول
بعضهم هذه ذفرى أسيلة وهي أقلهما جعلوها تلحق بنات الثلاثة ببنات الأربعة كما أن واو جدول تلحقه
[illegible] وكذلك تترى فيها لغتان وأما بهمى فليس فيها إلا لغة واحدة كأنهم [illegible] وكذلك الأرطى
بمنزلة [illegible] وكذلك العلقى ألا ترى أنهم إذا أنثوا قالوا علقاة وأرطاة لأنهما ليستا [illegible]
[illegible] وقالوا بهمى واحدة لأنها ألف تأنيث [illegible] تلك المنزلة إنما جاءت [illegible] وكثرته
[illegible] وكذلك قبعثرى لأنك لم تلحق هذه الألف للتأنيث
لأنك تقول قبعثراة وإنما هي زيادة تلحق بنات الخمسة كما تلحقها الياء في [illegible] وبعض
العرب يؤنث العلقى فينزلها منزلة البهمى يجعل الألف للتأنيث. **وقال العجاج**
يستن في علقى وفي مكور. فلم ينون وأما معزى فمن العرب من [illegible] شروى [illegible] أن
[illegible] على الاسم وتدخل [illegible] التأنيث [illegible] بناء [illegible]
[illegible]
[illegible] الألف التي [illegible]
[illegible] الحروف التي [illegible]
[illegible] لا يكون عليه الواحد. وأما موسى
وعيسى فإنهما أعجميان لا ينصرفان في المعرفة وينصرفان في النكرة [illegible] وموسى مفعل
[illegible] وموسى الحديد [illegible]
[illegible] بمنزلة معزى لأن الياء في موسى من نفس الكلمة. **قال المفسر**
هذا الباب مشتمل على الألف المقصورة الزائدة فما كان من ذلك للتأنيث فهو لا ينصرف في معرفة ولا نكرة وما كان
لغير التأنيث فهو ينصرف في النكرة ولا ينصرف في المعرفة وأما التأنيث فنحو حبلى وحبارى وجمزى ودفلى وشروى
وغضبى لا ينون شيء من ذلك بحال في معرفة ولا نكرة وذلك أن الألف هي للتأنيث والألف تزيد على هاء التأنيث
قوة لأنها تبنى مع الاسم وتصير كبعض حروفه ويتغير لها بنية الاسم ويكسر الاسم معها فتعود الألف في الجمع
والهاء تزاد على المذكر ولا يتغير لفظه تقول حبلى وسكرى ولا يقال حبل ولا سكر وتجمع حبالى وسكارى
الألف بحروف ما كسر وتقول قائم وقائمة وتمرة وتمر فلما كانت الألف مختلطة بالاسم الاختلاط الذي
ذكرناه كانت الألف لها مزية على الهاء فصار [illegible] علة ومزيتها عليها كعلة أخرى [illegible]
ذلك أنها علة تقوم مقام علتين وأما الألف الزائدة كالتي في [illegible] وما جرى مجراه من الأسماء المذكرة
التي في آخرها ألف زائدة فإنها تنصرف في النكرة ولا تنصرف في المعرفة لأنها أشبهت [illegible] ألف
التأنيث فانضم إليها التعريف فمنعا الصرف وقد جاءت أسماء في أواخرها ألف حملها بعض العرب على أنها ألف
التأنيث فلم ينونها بحال وحملها بعضهم على أنها ألف زائدة للإلحاق لا للتأنيث فنونها في النكرة فمن ذلك ذفرى بعضهم

يقول هذه ذفرى أسيلة وبعضهم يقول هذه ذفرى أسيلة وهي أقلهما وكذلك تترى بعضهم يجعل الألف للتأنيث
وبعضهم يجعلها زائدة للإلحاق بجعفر ونحوه وفيه قولك تالله وهو أن يكون الألف عوضا من التنوين والقياس الأول [illegible]
وخط المصحف دل على أحد القولين لأن التأنيث وأما زيادة الألف للإلحاق لأنها مكتوبة بالياء في المصحف تترى
وأصل تترى وترى التاء الأولى بدل من الواو ولأنها من المواترة وألف معزى مؤنثة في التكثير بمنزلة أرطى وحبنطى و
علقى فيهم من ينون ومنهم من يجعلها للتأنيث كما قال العجاج ● يستن في علقى وفي مكور ● وما كان على فعلى نحو حبرك
وبشكى فلا تكون ألفه إلا للتأنيث لأنه ليس في الرباعي شيء يلحق على وزن فعللى [illegible] وأما موسى وعيسى فإنهما
أعجميان لا ينصرفان في المعرفة وينصرفان في النكرة تقول مررت بموسى وموسى آخر وبعيسى وعيسى آخر وموسى الحديد
عربية منصرفة في النكرة ووزنها مفعل وهي من أوسيت الشعر إذا حلقته أو من أسوت الجرح إذا
أصلحته فالواو همزة والأصل موسى إذا كانت من أسوت فالأصل التخفيف وأما عيسى فالأصل [illegible] فعلى
من العيس [illegible] أشياء إما من العيس وهو ماء الفحل أو من العيس وهو بياض الإبل فأما من قولهم [illegible]
به أحسن سياسة وإن سميت بموسى الحديد لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة وإنما لم ينصرف في المعرفة لأنه مؤنث
على أكثر من ثلاثة أحرف وهي معرفة وسنقف على ذلك بعد هذا الباب إن شاء الله

هذا باب ما لحقته ألف التأنيث بعد ألف فمنعه ذلك من الانصراف في النكرة والمعرفة

وذلك نحو حمراء وصفراء وخضراء وصحراء وطرفاء ونفساء وعشراء وقوباء وفقهاء وسابياء وحاوياء
وكبرياء ● ومثله أيضا عاشوراء ومنه أيضا أصدقاء وزكرياء وعقرباء وبروكاء وبراكاء ودبوقاء
وخنفساء وعنظباء وعقرباء وزكرياء فقد جاءت في هذه الأبنية كلها للتأنيث والألف إذا كانت بعد
ألف مثلها وجدنا إلا أنك همزت الآخرة للتحرك لأنه لا ينجزم حرفان فصارت الهمزة بدلا من الألف بمنزلة
الألف لو لم تبدل وجرى عليها ما كان يجري عليها إذا كانت ثابتة كما صارت الهاء في هراق بمنزلة الألف

قال المفسر جملة ذلك أن ألف التأنيث تمنع من الصرف في المعرفة والنكرة لما ذكرناه من العلة مقصورة
كانت أو ممدودة وهي في الأصل ألف واحدة فالمقصورة منها أن يكون قبلها ألف نحو حبلى وسكرى والممدودة أن
يكون قبلها ألف زيدت للمد وتختص بهذا الضرب من التأنيث للمد قبلها فاجتمعت في آخره ساكنتان لا يمكن تحريك واحد منهما
ولا إسقاط أحدهما لأن الألف لا يمكن تحريكها ولأنها لو أسقطت لالتبس الممدود بالمقصور فقلبت ألف التأنيث
وهي الأخيرة منهما همزة لأنها من مخرجها حتى يمكن تحريكها **قال سيبويه** اعلم أن الألفين لا تزادان
إلا للتأنيث ولا تزادان لتلحقا بنات الثلاثة بسرداح ونحوها ألا ترى أنك لم تر فعلاء قط مصروفة ولم
تر شيئا من بنات الثلاثة فيه ألفان زائدتان مصروفا ● فإن قلت فما بال قولهم علباء وحرباء فإن هذه
الهمزة التي بعد الألف إنما هي بدل من ياء كالياء التي في درحاية وأشباهها وإنما جاءت هاتان الزائدتان
هنا لتلحقا علباء وحرباء بسرداح وسربال ألا ترى أن هذه الألف والياء لا تلحقان اسما فيكون أوله
مفتوحا لأنه ليس في الكلام مثل سربال ولا سرداح وإنما تلحقان لتلحقا بنات الثلاثة على هذا المثال فصارت
هذه الياء بمنزلة ما هو من نفس الحرف ولا تلحق ألفا التأنيث شيئا على ثلاثة أحرف وأوله مضموم
أو مكسور وذلك لأن هذه الياء والألف إنما تلحقان لتلحقا ببنات الأربعة سرداح وقسطاس لأن الزائدتين
هنا الأولى لم تشركهما ألفا التأنيث كما لم تشركا الألفين في موضعهما وصار هذا الموضع ليس من
المواضع التي تلحق فيها الألفان اللتان للتأنيث وصارت أنما أدخلتا للتأنيث ابنية لا تلحق فيها الياء
بعد الألف يعني الهمزة فكذلك لم تلحقها في المواضع التي تلحق فيها الياء بعد الألف ● واعلم أن من العرب
من يقول قوباء كما ترى وذلك أنهم أرادوا أن يلحقوه ببناء فسطاط والتذكير يدلك ● وأما غوغاء فمن العرب
من يجعلها بمنزلة عوراء فيؤنث ولا يصرف ومنهم من يجعل غوغاء بمنزلة قضقاض فيذكر ويصرف ويجعل الغين
والواو مضاعفتين بمنزلة القاف والضاد ● **قال المفسر** هذا الذي ذكره سيبويه صحيح وقد رأينا
ما فيه ألف زائدة وبعدها همزة منقلبة للتأنيث يقول أنهما ألفان زائدتان كما قال سيبويه حمراء وبابها أن في
آخرها ألفين زائدتين وذلك نحو قولهم علباء وحرباء وزيزاء وحرباء وحلباء وهي كلها مصروفات فذكر سيبويه
هذا الباب أن الهمزة منقلبة من ياء وأن الهمزة في باب حمراء منقلبة من ألف واستدل على ذلك بأنهم يقولون درحاية
وأن الأصل علباي وحرباي علباي وحرباي وقلبت الياء آن همزتين على ما يوجبه التصريف وألحقا بسرداح وسربال
ويستدل على ما كانت للزائدة فيه الفتين بأن العرب لا تصرف ذلك ويجعله للتأنيث وعلى قولهم الياء لا تحرف العرب
إياه واستدل أيضا على أن فعلاء لا يكون ملحقا كما كانت علباء وحرباء ملحقا لأنه ليس في الكلام مثل سربال
ولا سرداح فيكون فعلاء ملحقا به وفي الكلام مثل سربال وسرداح فيلحق به فعلاء وأما خزعال وهو فعلال
فلم يذكره سيبويه ولعله لم يصح الرواية فيه أو لم يبلغه وأما قلقال وبلبال وجرجار وخضخاض وما جرى مجرى ذلك
من المضاعف فإنه كثير وليس الذي قصده سيبويه ولا تلحق ألفا التأنيث شيئا على ثلاثة أحرف وأوله مضموم أو مكسور

أو مكسورة أو وسطها ساكن وتحقيرها ما يكون ملحقا له بالرباعي كعلباء وحرباء وقوباء وخشاء وفي قوباء وخشاء
لغتان وثلاثة أوجه خششاء وقوباء مثل عشراء ونفساء والعرب لا تصرفهما والألف للتأنيث وفي القوباء و
خشاء وفي ذلك وجهان منهم من يقول أن الهمزة منقلبة من ياء وأنها ملحقة بقسطاس وقرطاس فيصرفهما ومنهم من
يقول أن العرب استثقلت قوباء وخشاء فسكنت استثقالا لأجل اللفظ وألف التأنيث على حالها ولا يصرف ولم
يذكر سيبويه هذا الوجه وأما غوغاء فمن العرب من يجعلها بمنزلة عوراء فيؤنث ولا يصرف ومنهم من يجعل غوغاء
بمنزلة قضقاض وخضخاض وجرجار على ما قدمت ذكره من كثرة ذلك في المضاعف ويكون الأصل غوغاو
والغين والواو مضاعفان بمنزلة القاف والضاد في قضقاض فان قال قائل اذا كنتم قد منعتم من صرف حبنطى
وما أشبهه في المعرفة لأن فيها ألفا زائدة تشبه ألف التأنيث في الزيادة وفي اللفظ فهلا منعتم من صرف علباء وحرباء
في المعرفة لأن آخرها كآخر حمراء في اللفظ وفي الزيادة قيل له حبنطى لفظ الألف فيه لفظ ألف التأنيث والهمزة في حمراء
ليست بعلامة التأنيث إنما علامة التأنيث الألف التي هي منقلبة منه فلما كانت الهمزة في علباء منقلبة من ياء وفي
حمراء منقلبة من ألف وليست الهمزة بعلامة للتأنيث لم يشتركا في اللفظ وإن قال قائل أنتم إذا صغرتم حبنطى
بعد التسمية ومنع الصرف فلتسم الألف ياء وصرفتموه فقلتم حبيطي فهلا صرفتم حمراء لأنكم قلبتم
ألف التأنيث همزة وزال اللفظ المشبه لألف التأنيث قيل له ألف حبنطى أشبه ألف التأنيث في اللفظ ولا حقيقة
له فإذا زال اللفظ الذي أشبه بطل الحكم والهمزة بدل من ألف التأنيث محولة مكانها فالحكم باق

هذا باب ما لحقته نون بعد ألف فلم ينصرف في معرفة ولا نكرة

وذلك نحو عطشان وسكران وعجلان وأشباهها وذلك لأنهم جعلوا النون حيث جاءت بعد ألف
كألف حمراء لأنها على مثالها في عدة الحروف والتحرك والسكون وهاتان الزائدتان قد اختص بهما المذكر
ولا تلحقه علامات التأنيث كما أن حمراء لم تؤنث على بناء المذكر ولمؤنث سكران بناء على حدة كما لمذكر حمراء بناء على حدة فلما ضارع
فعلاء هذه المضارعة وأشبهها فيما ذكرت لك أجري مجراها

قال المفسر

اعلم أن الألف والنون الزائدتين في أواخر الاسم على ضربين أحدهما يختص بفعلان الذي أنثاه فعلى وهو
الأصل في منع الصرف ولا يصرف في معرفة ولا نكرة كغضبان وسكران والآخر سائر ما يدخل عليه الألف والنون
زائدتين كعريان وعثمان وزعفران وسعدان وغير ذلك مما لا يحصى كثرة فأما العلة المانعة من صرف سكران
وبابه أن أنثاه على خلاف لفظ مذكره كما أن حمراء على خلاف لفظ المذكر فلما كانت حمراء لا تنصرف في معرفة
ولا نكرة كان سكران كذلك وقوى هذا أن زنة الصدر منهما واحدة لأن سكر مثل حمر والألف والنون من سكران
كالألف والهمزة من حمراء ولا يدخل علامة التأنيث على سكران كما لا يدخل على حمراء لا تقول سكرانة كما لا تقول حمراءة فصار
الألف والنون فيه كالتأنيث فهذه علة سيبويه وهي التي يعتمد عليها بعض أصحابنا وهو المبرد واحتج في ذلك بأن النون
بدل من ألف التأنيث واحتج في ذلك بأن قال أن العرب تقول في النسب إلى صنعاء صنعاني وإلى بهراء بهراني فيجعلون
مكان حرف التأنيث نونا ويقولون ندمان وندامى وسكران وسكارى كما قالوا صحراء وصحارى فاذا جاءت الألف
والنون زائدتين في غير باب سكران كانت مشبهة بباب سكران في اللفظ فمنع من الصرف في المعرفة ولم يمنع في النكرة
كما أن الألف الزائدة لغير التأنيث مشبهة في اللفظ بألف التأنيث فمنعه من الصرف في المعرفة ولم يمنع في النكرة وذلك قولك
هذا عثمان وسعدان ومروان ومررت بعثمان وعثمان آخر وسعدان وسعدان آخر وكذلك إذا سميت بعريان وسرحان
وإنسان فتشبيه هذا من باب سكران كتشبيه حبنطى من سكرى وحبلى فإذا حقرت سرحان اسم رجل قلت سريحين
وصرفته لأنه زال الشبه بآخر غضبان لأنك تقول في تصغير غضبان غضيبان وتقول في تصغير عثمان عثيمين
وسعدان سعيدان فلا تصرف شيئا من ذلك لأن الألف والنون مبقاة وهي بلفظها تمنع من الصرف وتستخف
على ما تقلب الألف فيه ياء وما لا تقلب مما في آخره ألف ونون زائدتان في باب التصغير وليس المانع من الصرف زيادة النون
في آخر الاسم ولا أن يكون قبل النون زيادة أخرى غير الألف لأنك تصرف رعشنا وسيفنا وعلجنا وضيفنا وهذا
قول أبي عمرو والخليل ويونس

هذا باب ما لا ينصرف في المعرفة مما ليست نونه بمنزلة الألف التي في نحو بشرى وما أشبهها

وذلك كل نون لا يكون في مؤنثها فعلى وهي زائدة ○ وذلك نحو عريان وسرحان وإنسان يدلك على زيادته
سرداح فإنما أرادوا حيث قالوا سرحان أن يبلغوا به باب سرداح كما أرادوا أن يبلغوا بمعزى باب
هجرع ومن ذلك ضبعان يدلك على زيادته قولك الضبع والضباع وأشباه هذا كثير وإنما تعتبر زيادته هي
أم غير زيادة بالفعل أو الجمع أو مصدر أو مؤنث نحو الضبع وأشباه ذلك وإنما دعاهم الى أن لا يصرفوا
هذا في المعرفة أن آخره كآخر ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة فجعلوه بمنزلته في المعرفة كما جعلوا أفكلا بمنزلة
ما لا تدخله التنوين في معرفة ولا نكرة وذلك أفعل صفة لأنه بمنزلة الفعل وكان هذه النون بعد الألف
في الأصل لباب فعلان الذي له فعلى كما كان بناء أفعل في الأصل للأفعال فلما صار هذا الذي لا ينصرف في

النكرة في موضع يستثقل فيه التنوين جعلوه بمنزلة ما هذه الزيادة فيه الأصل فإذا حقرت إنسانا اسم رجل
قلت أنيسيين صرفته لأن آخره الآن لا يشبه آخر غضبان لأنك تقول في تصغير غضبان غضيبان وصار
بمنزلة غسلين وسنين فيمن قال هذه سنين كما ترى ولو كنت تدع صرف كل نون زائدة لتركت صرف رعشن
ولكنك إنما تدع صرف ما آخره كآخر غضبان كما تدع صرف ما كان على مثال الفعل إذا كانت الزيادة في أوله
فإذا قلت أصيلتيت صرفته لأنه لا يشبه الأفعال وكذلك صرفت هذا لأن آخره لا يشبه آخر غضبان إذا
صغرته وهذا قول أبي عمرو والخليل ويونس وإذا سميت رجلا طحان أو سمان من السمن أو تبان من التبن
صرفته في المعرفة والنكرة لأنها نون من نفس الحرف وهي بمنزلة دال حماد ● وسألته عن رجل يسمى دهقان
فقال إن سميته من الدهقنة فهو مصروف وكذلك شيطان إن أخذته من التشيطن فالنون عندنا
من نفس الحرف إذا كان له فعل تثبت فيه النون وإن جعلت دهقان من الدهق وشيطان من شيط
لم تصرفه ● وسألت الخليل عن رجل يسمى مرانا فقال أصرفه لأن المران إنما سمي للينه وهو فعال كما يسمى
الحماض لحموضته وإنما المرانة اللين ● وسألته عن رجل يسمى فينانا فقال مصروف لأنه فيعال وإنما
يريد أن يقول لشعره فنون كأفنان الشجر ● وسألته عن ديوان فقال بمنزلة قيراط لأنه من دونت ومن
قال ديوان فهو بمنزلة بيطار وسألته عن رمان فقال لا أصرفه وأحمله على الأكثر إذا لم يكن له معنى يعرف
وسألته عن سعدان والمرجان فقال لا أشك في أن هذه النون زائدة لأنه ليس في الكلام مثل سرداح
ولا فعلال إلا مضعفا وتفسيره كتفسير عريان وقصته ولو جاء شيء على مثال جنجان كانت النون عندنا
بمنزلة نون مران إلا أن يجيء أمر يبين أو يكثر في كلامهم فيدعوا صرفه فتعلم أنهم جعلوها زائدة كما قالوا
غوغاء فجعلوها بمنزلة عوراء فلما لم يريدوا ذلك وأرادوا أن يجعلوا النون زائدة صرفوها كأنه لو كان خضخاض
لصرفته قلت فما تقول فيه النون وإن سميته علم لم يصرفوه فلما لم يريدوا ذلك يعني التضعيف وأرادوا أن
زائدة يعني في جنجان فإذا سميت رجلا حبنطى أو علقى لم تصرفه في المعرفة وترك فيه الصرف كترك الصرف في سعدان
وقصته كقصته ● وإن أعلباء وحرباء اسم رجل تصرفه في النكرة والمعرفة من قبل أنه ليست بعد
هذه الألف نون فيشبه آخره بآخر غضبان كما شبه آخر علقى بآخر غضبان شروى ولا يشبه آخر حمراء
لأنه بدل من حرف لا يؤنث به كالألف وينصرف على كل حال فجرى عليه ما جرى على ذلك الحرف وذلك
الحرف بمنزلة الياء والواو والنون اللتين من نفس الحرف ● وسألته رحمه الله عن تحقير عليان اسم رجل
فقال أصرفه كما صرفت سرحان حين حقرته لأن آخره حينئذ لا يشبه آخر ذفرى فإنما معزى فلا تصرف
إذا حقرتها اسم رجل من أجل التأنيث ومن العرب من يؤنث علقى فلا ينون وزعموا أن ناسا يذكرون
معزى ● وزعم أبو الخطاب أنه سمعهم يقولون ● ومعزى هدبا يعلو قران الأرض سودانا ● فجعلها
مذكرا **قال المفسر** اعلم أنا قد ذكرنا في الباب الذي قبله أصل ما يتضمنه هذا الباب بما أغنى عن إعادته
فيه واعلم أن كثيرا من الأسماء يكون آخرها ألف ونون يكون فيها مذهبان أحدهما أن تكون النون زائدة مع الألف التي
قبلها والآخر أن تكون النون أصلية فلا يمتنع من الصرف وفيه ما لا تكون النون فيه إلا أصلية وفيه ما لا تكون النون فيه إلا زائدة فأنا
أسوق هذه الأسماء وأذكر وجوهها إن شاء الله فمما تكون النون فيه أصلية ولا تمتنع من الصرف طحان وسمان وتبان
لأنه من الطحن والسمن والتبن وهو فعال بمنزلة حماد والنون منه كالدال من حماد ومن ذلك رجل يسمى مران النون
أصلية وهي فعال يقال للرماح مران وهو مشتق من المرانة وهي اللين ومن ذلك رجل يسمى فينان وهو فيعال
لأن الفينان الكثير الشعر ومن الأشجار الكثير الأغصان والفنن الغصن ومما يحكم على نونه بالزيادة وبمنع الصرف
سعدان ومرجان ورمان لأن هذه أبنية لو جعلت النون فيها غير زائدة صار على مثال فعلال وقد تقدم أنه ليس في كلامهم
عند سيبويه فعلال إلا مضاعفا ليس في مثل سرداح ومما يحكم على نونه بالزيادة مما عرف الاشتقاق عريان لأنه من عرى
يعرى **قال المفسر** جملة الباب أنه إذا كان في آخر الاسم ألف ونون وقبلهما ثلاثة أحرف حكم عليهما بالزيادة حتى
يقوم الدليل من اشتقاق أو غيره أن النون أصلية ومن أجل هذا حكم الخليل على رمان أن النون فيه زائدة وإن
لم يعرف اشتقاقه لأن الأكثر كذلك وأنه لا يعرف له معنى وبعض النحويين قد حكي عن الأخفش يذهب إلى أن النون
في رمان أصلية لأن الألف والنون إنما كثرت زيادتهما في الجموع والمصادر فإن سمي رجل بزعفران أو نومان
أو ملعكان أو كفران أو سكران فالباب في ذلك كله أن لا ينصرف وهذه الأسماء أكثر من أن تحصى والاشتقاق يدل
عليه وما لم يكن له اشتقاق حمل على الزيادة ومما يعلم أن النون فيه أصلية ديوان لأنك تقول دونت الدواوين
والنون فيه لام الفعل ويقال في ديوان ديوان فمن قال ديوان فأصله دوان فقلبت إحدى الواوين ياء استثقالا
للكسرة والتشديد كما قالوا قيراط ودينار وأصله قراط ودنار والدليل على أن الأصل التشديد قولهم في الجمع والتصغير
دواوين ودنانير وقراريط ودوين ودنينير وقريريط وأما من قال ديوان فهو فيعال مثل بيطار ولو سميت
رجلا جنجان تحكم على النون الأخيرة أنها أصل وجعل بمنزلة خضخاض وجرجار على التضعيف وأما ما تحمل نونه

الزيادة والأصل نحو دهقان وشيطان قال الخليل إن أخذه من التدهقن والتشيطن فالنون أصلية وهو
منصرف وإن أخذه من الدهق ومن شيط فالنون زائدة فلا ينصرف وقد تجيء أسماء كثيرة تحتمل الاشتقاق فيها الوجهين
منها من أخذه من الحسن صرفه ومن أخذه من الحس لم يصرفه وحسان بن ثابت لم يصرف نفسه حين قال

ما هاج حسان رسوم المقام ⁂ ومظعن الحي ومبنى الخيام

فدل هذا على أنه كان يعتقد أن اسمه مأخوذ من الحس وعثمان يحتمل أن يكون من العثنة وهي الخصلة من الشعر ويقال
فلان عثمان ثنايه فالنون في هذا أصلية ويحتمل أن يكون من الغث وهو الضعيف ورمان يحتمل أن يكون فعالا من
الرم وهو الدفع ويحتمل أن يكون من الأزب وهو الكثير الشعر وما ورد بعد ذلك فقسه على ما ذكرت لك وقد تقدم أن
مثل حبنطى ومعزى وعلقى ودفرى فيمن نون لا ينصرف في المعرفة وكذلك سرحان وضبعان فإن صغرت حبنطى أو علقى
انصرف فقلت حبيط وعليق ورأيت حبيطا وعليقا وإن صغرت أيضا سرحان وضبعان بعد التسمية صرفته فقلت
هذا سريحين وضبيعين لأن اللفظ الذي كان يمنع من الصرف هو الألف والنون أو الألف للإلحاق فقد زال ذلك
حبيط وسريحين وأما معزى فالعرب فيه على مذهبين منهم من يجعل معزى مؤنثة إلا بالألف ولكن كما تجعل ... ومنهم
من ذهب هذا المذهب وسمى بمعزى ثم حقره لم يصرفه فقال هذا معيز ومررت بمعيز ورأيت معيزي فاعلم
تنوين المنقوص كقولك رأيت جواري وهؤلاء جوار ومررت بجوار ومن العرب من ... وقد ذكر سيبويه عن أبي الخطاب
أنه سمعهم يقولون • ومعزى هدبا يعلو قران الأرض سودانا • فعلى هذا المذهب إذا سمي لا يصرفه في النكرة
من أجل الألف ويصرفه في التصغير كما تصرف حبيط

هذا باب هاءات التأنيث

اعلم أن كل هاء كانت في اسم للتأنيث فإن ذلك الاسم لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة قلت فيما
بال انصرف في النكرة وإنما هذه الهاء للتأنيث فلا ترك صرفه في النكرة كما ترك صرف ما فيه ألف التأنيث
المؤنث قال لأن الهاء ليست عندهم في الأسماء إنما هي بمنزلة اسم ضم إلى اسم فجعلا اسما واحدا نحو
حضرموت ألا ترى أن العرب تقول في حبارى حبير وفي جحجبى جحيجب ولا يقولون في دجاجة إلا دجيجة
ولا في قرقرة إلا قريقرة كما يقولون في حضرموت حضيرموت وفي خمسة عشر خميسة عشر فجعلت الهاء بمنزلة
هذه الأسماء ويدلك على أن الهاء بهذه المنزلة أنها لم تلحق بنات الثلاثة ببنات الأربعة قط ولا الأربعة
بالخمسة لأنها بمنزلة عشر وموت وكرب في معدي كرب وإنما تلحق بناء المذكر ولا يبنى عليها الاسم
كالألف فلم يصرفوها في المعرفة كما لم يصرف معدي كرب ونحوه وسأبين ذلك إن شاء الله. اعلم أن كل هاء كانت للتأنيث
فإنه لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة لأنه يجتمع فيه التعريف والتأنيث فإذا نكر لم يكن غير التأنيث وليست
الهاء كألف التأنيث لأن منزلة الهاء منزلة اسم ضم إلى اسم ومنزلة الألف منزلة حرف بني مع الاسم كبعض
حروفه ألا ترى أنك إذا صغرت اسما على أكثر من أربعة أحرف وآخره ألف مقصورة للتأنيث حذفتها كقولك في حبارى حبير
وفي جحجبى جحيجب وفي قرقرى قريقر وهاء التأنيث لا تسقط تقول في دجاجة دجيجة وفي قرقرة قريقرة كما تقول في
حضرموت حضيرموت وفي خمسة عشر خميسة عشر تصغر الصدر وتأتي بالاسم الثاني كما تأتي بالهاء بعد تصغير ما قبلها
قال سيبويه ويدل على أن الهاء بهذه المنزلة أنها لم تلحق بنات الثلاثة ببنات الأربعة قط ولا الأربعة بالخمسة لأنها بمنزلة عشر
وموت وكرب في معدي كرب وإنما تلحق بناء المذكر ولا يبنى عليها الاسم كالألف ولم يصرفوها في المعرفة كما لم يصرفوا
معدي كرب ونحوه ويدلك أن الهاء إذا زيدت على آخر الثلاثي والرباعي لم تغير حرفا من حروفه ألا ترى أنا لو صغرنا
تمرة لقلنا تميرة فلم نكسر الراء وحق الحرف الذي بعد ياء التصغير إن لم يقع الإعراب عليه أن تكسر كما يقال في عشرين
... وفي أرطى أريط والألف الزائدة تكون ملحقة بناء ببناء كألف أرطى وعلقى وسلقى وجعبى ألحق البناء بجعفر
ودحرج فاعرف ذلك إن شاء الله

هذا باب ما ينصرف في المذكر البتة مما ليس في آخره حرف التأنيث

كل مذكر سمي بثلاثة أحرف مما ليس فيه حرف التأنيث فهو منصرف كائنا ما كان أعجميا أو عربيا
أو مؤنثا إلا فعلا مشتقا من الأفعال ويكون في أوله زيادة فيكون كيجد ونشم أو يكون كضرب ولا يشبه
الأسماء وذلك لأن المذكر أشد تمكنا فلذلك كان أحمل للتنوين فاحتمل ذلك فيما كان على ثلاثة أحرف
لأنه ليس شيء من الأبنية أقل حروفا منه فاحتمل التنوين لخفته ولتمكنه في الكلام وذلك أنك لو سميت
رجلا قدما أو ... صرفته وإن حقرته قلت قديم فهو منصرف وكذلك لا يحفلون
بهذا التحقير كما استخفوا الثلاثة لأن هذا لا يكون إلا تحقيرا لأقل العدد وليس محقرا أقل العدد وما بنيته فصار
لغير المحقر الذي هو أقل ما كان غير محقر حرفا فهذا قول العرب والخليل ويونس • واعلم أن كل اسم لا ينصرف
فإن الجر يدخله إذا أضفته أو أدخلت فيه الألف واللام وذلك أنهم منعوا التنوين والجر مجرى الأسماء
... وهذا الذي ذكرت لك في هذا الموضع كل مؤنث سمي بثلاثة أحرف ليس فيه حرف

التأنيث فهو منصرف كائنا ما كان أعجميا أو عربيا أو مؤنثا إلا فعلا مشتقا من الفعل أو يكون في أوله زيادة فيكون
كيجد وتضع وأضع أو يكون كضرب وكذلك رجل سميته بقدم أو فهر أو أذن وهن مؤنثات أو سميته بحشر أو دبر
أو جان أو سبك أو بج وما أشبه ذلك وإنما انصرف المسمى بالمؤنث على ثلاثة أحرف لأنه قد أشبه المذكر وذلك أن
ما كان على ثلاثة أحرف من المؤنث إذا صغرناه قبل التسمية ألحقناه هاء للتأنيث وإن لم يكن في الاسم هاء كقولنا
عين وعيينة وأذن وأذينة وقدم وقديمة فإذا سمينا بهن رجلا قلنا قديم وعيين وأذين فلما كان الهاء
في الثلاثة كان تقدير الاسم أن فيها هاء محذوفة فإذا سمينا به لم نرد الهاء لأن الاسم صار مذكرا وأزيل الهاء التي
في التقدير فإن قال قائل قد وجدنا في أسماء الرجال عيينة وأذينة قيل له إنما سمي بالتصغير بعد دخول الهاء ولو
سمينا بعين وأذن ثم صغر لم يجز دخول الهاء ألا ترى أنا لو سمينا امرأة بعمرو ثم صغرناها لقلنا عميرة ولو صغرنا
عمروا قبل تسمية المرأة به لقلنا عمير وأما ما كان من العجمي على ثلاثة أحرف فإنه منصرف إذا سمي المذكر به وسواء
سكن وسطه أو تحرك وإنما دخل في ذلك ما تحرك وسطه ولم يكن بمنزلة المؤنث الذي يفرق فيه بين ما سكن
أوسطه كهند ودعد فأجيز صرفه وبين قدم وجمل اسم امرأة فلم يجز صرفه لأن المؤنث أثقل من العجمي وذلك
أن التأنيث قد يكون بعلامة يلزمها الاسم للفرق بين المذكر والمؤنث حرصا على الفصل بينهما للاختلاف في المذكر والمؤنث
في أصل الخلقة ولأنهم لا يتعدون في العجمة فيما استعمل منكرا نحو سوسن وإبريسم وآجر إذا سمي بشيء من ذلك
كان منزلته منزلة العربي وانصرف فظهر بذلك أن العجمة عندهم أيسر من التأنيث. **قال** وإن سميت رجلا
ببنت أو أخت صرفته لأنك بنيت الاسم على هذه التاء وألحقتها ببنات الثلاثة كما ألحقوا سنبتة بالأربعة
ولو كانت كالهاء لما أسكنوا الحرف الذي قبلها فإنما هذه التاء فيها كالتاء في عفريت ولو كانت كألف التأنيث لما
انصرفت في النكرة وليست كالهاء لما ذكرت لك وإنما هي زيادة في الاسم بني عليها وانصرفت في المعرفة ولو أن الهاء
التي في دجاجة كهذه التاء لانصرفت في المعرفة. **قال المفسر** التاء في بنت وأخت منزلتها عند سيبويه منزلة
التاء في سنبتة وعفريت لأن التاء في سنبتة زائدة للإلحاق بسلهبة وحرقفة وما أشبه ذلك والسنبتة القطعة
من الدهر المدة والدليل على زيادة التاء أنهم يقولون سنبة والتاء في عفريت زائدة لأنهم يقولون عفر وعفرية
وعفريت ملحق بقنديل وحليت وما أشبه ذلك وكذلك بنت وأخت ملحقان بجذع وقفل والتاء فيهما زائدة
للإلحاق فإذا سمينا بواحد منهما رجلا صرفناه لأنه بمنزلة مؤنث على ثلاثة أحرف ليس فيها علامة التأنيث كرجل سميناه
بفهر وعين والتاء الزائدة التي للتأنيث هي التي يلزم ما قبلها الفتحة ويوقف عليها بالهاء كقولنا دجاجة وما
أشبه ذلك. **قال** وإن سميت رجلا بهنة وقد كانت هنت حركت النون وأثبت الهاء لأنك لم ترد ...
على هذه الحال التي تكون عليها ... وهي في ذلك ... تسكين النون أيضا وكذا قال الخليل فإذا حولت
إلى الاسم لزمه القياس. وإن سميت رجلا ضربت قلت ضربه لأنه لا يحرك ما قبل هذه التاء فتوالى أربع
حركات وليس هذا في الأسماء فتجعلها هاء ... عليها ما فيه هاء التأنيث. **قال المفسر**
اعلم أن هنا وهنة يكنى بها عما لا يذكر اسمه وربما أدخلوا فيها الألف واللام وأكثر ما تستعمل للناس وأصل
هن هنو وكان حقه أن يقال هنا كما يقال قفا وعصا. **قال الشاعر** أرى ابن نزار قد جفاني وملني
على هنوات كلها متتابع ⁂ وحذفوا الآخر كما قالوا أب وأخ وهنة كما قالوا أخت وبنت وربما أسكنوا الهاء فيكنى بها
عن اسم ... فلذلك أعربوه ... معنى الكناية والعرب تقول في الوقف هنه وفي الوصل هنت فيبدلون التاء فيها إذا
وصلت كالتاء في أخت وبنت فلذلك قال سيبويه إذا سمينا بهنة وجب أن نقول في الوصل والوقف هنة وهنة فقد
جاء في تحريك النون وإسكانها في الوصل كما كانت تسكن قبل التسمية لأن إسكانها ليس القياس ولأنهم أرادوا بها
الإسكان فتكون بمنزلة بنت وأخت وتكون التاء للإلحاق وإنما يسكنونها وهم يريدون الكناية بها عن الاسم تشبيها
بنون من لما فيها من معنى الكناية فإذا سمينا بها رددناها إلى القياس فلا نسكنها وتكون منزلتها منزلة رجل سميناه بشجرة
أو ضعة في الوقف والوصل وإن سميته بضربت حذفت ... ولا ضمير فيها قلت هذا ضربه في الوقف فتصير اسما تجري
مجرى شجرة. **هذا باب فعل** • اعلم أن كل فعل كان اسما معروفا في الكلام أو صفة فهو مصروف في
الأسماء نحو صرد وجعل ونقب ونغر إذا أردت جماع الحفرة والنقبة وأما الصفات فنحو قولك رجل حطم قال
الحطم القيسي • قد لفها الليل بسواق حطم • فإنما صرفت ما ذكرت لك لأنه ليس باسم يشبه الفعل الذي
في أوله زيادة وليست في آخره زيادة تأنيث وليس بفعل لا نظير له في الأسماء فصار ما كان منه اسما ولم
يكن جمعا بمنزلة جحر وسقط ونحوه وصار ما كان منه جمعا بمنزلة كسر وإبر • وأما ما كان صفة فصار
بمنزلة قولك هذا رجل عمل إذا أردت معنى كثير العمل. اعلم أن كل فعل كان اسما معروفا في الكلام أو صفة فهو
مصروف فالاسم المعروف في الكلام على ضربين أحدهما أن يكون اسما لواحد من جنس أو جمعا لواحد من جنس
فالاسم الواحد نحو صرد وجعل ونغر وما أشبه ذلك وإذا أردت جمع النقبة والظلمة والحفرة والصفة فنحو
قولك هذا رجل حطم كما قال الحطم القيسي • قد لفها الليل بسواق حطم • وختع وسكع والختع الدليل

والكسع الذي يكسع في الآخر وإنما صرفت هذه الأسماء لأنها ليست كالاسم الذي يشبه الفعل الذي في أوله زيادة
وليست في آخره زيادة تأنيث وليس بفعل لا نظير له في الأسماء فصار ما كان منه اسما ولم يكن جمعا كحجر ونحوه
وما كان منه جمعا بمنزلة كسر وإبر وما كان منه صفة بمنزلة قولك هذا رجل عمل إذا أردت كثير العمل وبمنزلة رجل حطم
ورجل سلل إذا كان خفيفا في عمله فأما عمر وزفر فإنما منعهم من صرفهما وأشباههما أنهما ليسا كشيء مما ذكرنا
وإنما هما محدودان عن البناء الذي هو أولى بهما وهو بناؤهما في الأصل فلما خالفا بناءهما في الأصل تركوا
صرفهما وذلك نحو عامر وزافر ولا يجيء عمر وأشباهه محدودا عن البناء الذي هو أولى به إلا وذلك البناء
معرفة كذلك جرى هذا في الكلام فإن قلت عمر آخر صرفته لأنه نكرة فتحول عن موضع عامر
معرفة وإن حقرته صرفته لأن فعيلا لا يقع في كلامهم محدودا عن فويعل وأشباهه كما لم يقع فعل نكرة محدودا
عن عامر فصار تحقيره كتحقير عمر وكما صارت نكرته كصرد وأشباهه هذا قول الخليل • وزحل معدول [illegible]
حاله إذا أردت اسم الكوكب فلا ينصرف **قال المفسر** اعلم أن عدل الفعل عن فاعل إلى فعل [illegible]
منهم في كلامهم يريدون به التوكيد والمبالغة وذلك قولهم في النداء يا فسق ويا فاسق وللأنثى يا خباث ويا خباثة
ويا غدر ويا غادر يؤكدون بهما الفسق والخبث والغدر وهي أسماء معارف بالنداء وكذلك يعدلون في الأسماء الأعلام
فيقولون عمر وقثم وزفر وجشم وما أشبه ذلك للمذكر وحذام وقطام ورقاش وما أشبه ذلك فوقع العدل عن هذه
الأسماء الأعلام وهي معارف كما وقع في النداء فإذا نكرته زال التعريف انصرف لأنه لم يبق إلا العدل وإن صغرته
زال عن لفظ العدل وساوى تصغير عمر تصغير ما ليس بمعدول وقد كان يجوز أن تصغر عامرا على عمير بإسقاط
الزائد من غير عدل فأبطل التصغير مذهب العدل فلم يكن لتصغير معدول عن مصغر فيصح حال التصغير العدل
والتعريف وسمى سيبويه المعدول محدودا لأن المحدود عن الشيء هو الممنوع والمعدول عنه في نحو معناه وأما
قال فهذا قول الخليل يريد أن الخليل شرحه وذكره على الترتيب الذي جاء به ولم يرد أن لا مخالف له **قال**
وسألته رحمه الله عن جمع وكتع فقال هما معرفة بمنزلة كلهم وهما معدولتان عن جمع جمعاء وجمع كتعاء وهما منصرفان
في النكرة وسألته رحمه الله عن صغر من قوله الصغر فقال أصرف هذا في المعرفة لأنه بمنزلة ثقب وثقب [illegible]
[illegible] قلت فما بال أخر لا ينصرف في معرفة ولا نكرة فقال لأن أخر خالفت أخواتها وأصلها
وإنما هي بمنزلة الطول والوسط والكبر لا يكن صفة إلا وفيهن ألف ولام فتوصف بهن المعرفة ألا ترى أنك
لا تقول نسوة صغر ولا هؤلاء نسوة وسط ولا تقول هؤلاء قوم أصاغر فلما خالفت الأصل وجاءت صفة
بغير الألف واللام تركوا صرفها كما تركوا صرف لكع حين أرادوا يا ألكع ويا فسق حين أرادوا يا فاسق وترك
الصرف في فسق هنا لأنه لا يتمكن بمنزلة يا رجل للعدل **قال المفسر** اعلم أن فعل الممنوع الصرف على ثلاثة أضرب
كلهن معدول والعدل فيهن مختلف وعللهن ملتبسة تحتاج إلى زيادة في الشرح والله المعين فأولهن باب عمر وقد
ذكرناه والثاني جمع وكتع وهما معرفتان معدولتان على غير معنى عدل عمر وبابه لأن عمر معدول عن عامر الذي
هو معرفة والأصل فيه باب النداء إذا قلت يا فسق ويا غدر وهو كالمطرد في النداء إذا أردت به المبالغة وأما
جمع وكتع فإنك تقول أكلت الرغيف أجمع ووقفت على الأمر أجمع ورأيت الرجال أجمعين ووقفت على القصة
جمعاء وعلى القصص جمع ورأيت الهندات جمع وإن زدت في التوكيد فأتبعت قلت رأيت الهندات جمع كتع وكان الأصل
أن يقول جمعا كتعا لأن ما كان مذكره على أفعل ومؤنثه على فعلاء فباب جمعه أن يكون على فعل كقولنا أحمر وحمراء
وحمر وأشهب وشهباء وشهب فعلمنا أنهم عدلوا عن جمع وكتع إلى جمع وكتع لأن هذا لا يستعمل إلا معرفة وباب أحمر
وحمراء يستعمل معرفة ونكرة فشبهوه في جمعه إذا جعل بابه الأفضل والفضلى والأطول والطولى وجمع المؤنث
الفضل والطول ولا يستعمل إلا بالألف واللام معرفة فلما كان جمع وكتع معرفتين بغير الألف واللام صارا كالفضل
والطول فاجتمع فيه شيئان العدل عن فعل الذي وجب بالقياس أن يجمع جمعاء وجمع كتعاء والثاني التعريف وأما
فعل الثالث فهو أخر وهو غير منصرف في النكرة والذي منعها من الصرف في النكرة العدل والصفة والذي يذكره
النحويون أنها معدولة عن الألف واللام فيقول وكيف تعدل عن الألف واللام وهي نكرة وما فيه الألف واللام معرفة
وشرح ذلك أن أخر جمع أخرى وأخرى تأنيث آخر تقولون مررت بزيد وبرجل آخر فلا ينصرف لأن المعنى برجل آخر منه كما
تقول مررت بزيد وبرجل أفضل منه وباب أفضل منه يلزم فيه من وإن حذفت في بعض الأحوال فهي مقدرة ولا يثنى
ولا يجمع ولا يؤنث تقول مررت برجل أفضل منك وبرجلين أفضل منكما وبرجال أفضل منكم وبنسوة أفضل منكن
فإذا دخلت عليه الألف واللام وسقطت منه من ثني وجمع وفصل بين المؤنث والمذكر تقول مررت بالرجل الأفضل
وبالمرأة الفضلى وبالرجلين الأفضلين وبالمرأتين الفضليين وبالرجال الأفضلين والأفاضل وبالنسوة الفضليات
والفضل وآخر مستغن [illegible] فإن كان من باب أفضل منك وكذلك إنه لا يؤتى به مبتدأ لا تقول مررت برجل
آخر كما تقول مررت برجل أفضل منك وإنما يؤتى بآخر بعد اسم قبله كقولك مررت بزيد وبرجل آخر فعلم بذلك أن
آخر من الاسم الأول وإذا كان من لم تذكر فأشبهت ما فيه الألف واللام من الأفعل كالأفضل والأكرم

ثني وجمع وأنث فصارت بهذا المعنى بمنزلة ما فيه الألف واللام لأنه التعريف وجرى في الصفة مجرى أفضل منك
وإن سميت رجلا بصغر وكبر وفضل من قولهم الصغرى والكبرى والفضلى صرفته لأن هذا لم يعدل عن شيء ولم يخرج عن
بابه فأما أخر فعدلت عن الألف واللام عن الصغرى والكبرى ونحوها [illegible] كما سمي الشيء ببعض الاسم ولو سميت رجلا
جعفر بن جعفر أو حارثا من حارث يعرفانه ولم يدخل ذلك في العدل وقد ذكر عن التوزي عن أبي عبيدة أنه يقال لكع ولكعة
فعلى هذه الحكاية ينصرف لكع إذا سميت به ويصير بمنزلة حطم وحطمة **قال سيبويه** فإن حقرت أخر اسم
رجل صرفته لأن فعيلا لا يكون بناء المحدود فلما حقرت غيرت البناء الذي جاء محدودا عن وجهه فإن حقرت أخر اسم
رجل صرفته كما صرفت عمر إذا حقرته وينبغي على قياس قول سيبويه إذا سمينا رجلا بأخر وهو لا ينصرف فنكرناه أن لا نصرفه أيضا
لأنه منع الصرف منكورا قبل التسمية فنرده إلى حاله منكورا إذا نكرناه بعد التسمية كما فعل بأحمر إذا سمي به ونكر قال
وسألته عن أحاد ومثنى وثناء وثلث ورباع فقال هو بمنزلة أخر إنما حده واحدا واحدا واثنين اثنين
فجاء محدودا عن وجهه فترك صرفه قلت أفتصرفه في النكرة فقال لا لأنه نكرة لا تعرف يوصف به نكرة
وقال لي قال أبو عمرو أولي أجنحة مثنى وثلث ورباع صفة كأنك قلت أولي أجنحة اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وتصديق
ذلك قول ساعدة بن جؤية • وعاودني ديني فبت كأنما • خلال ضلوع الصدر شرع ممدد •
ثم قال • ولكنما أهلي بواد أنيسه • ذياب تبغي الناس مثنى وموحد • **قال المفسر**
اعلم أن أحاد وثناء قد عدل لفظه ومعناه وذلك أنك إذا قلت مررت بواحد أو اثنين أو ثلاثة فإنما تريد تلك العدة بعينها
لا أقل منها ولا أكثر فإذا قلت جاءني قوم أحاد أو ثناء أو ثلاث أو رباع فإنما تريد أنهم جاءوني واحدا واحدا أو اثنين اثنين
أو ثلاثة ثلاثة أو أربعة أربعة وإن كانوا ألوفا والمانع من الصرف فيه أربعة أقاويل منهم من قال إنه صفة ومعدول
فاجتمعت علتان منعتا الصرف ومنهم من قال إنه عدل في اللفظ والمعنى فصار كأن فيه عدلين وهما علتان فأما عدل
اللفظ فمن واحد إلى أحاد ومن اثنين إلى ثناء وأما عدل المعنى فتغيير العدة المحصورة بلفظ الاثنين والثلاثة إلى أكثر من
ذلك مما لا يحصر وقول ثالث أنه معدول وأنه عدل وقع من غير جهة العدل لأن باب العدل أن يكون في المعارف وهذا نكرة
وقول رابع أنه معدول وأنه جمع لأنه بالعدل قد صار أكثر من العدة الأولى وفي ذلك كله لغتان فعال ومفعل كقولك
أحاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع وقد ذكر الزجاج أن القياس لا يمنع أن يبنى منه إلى العشرة
على هذين البنائين فيقال خماس ومخمس وسداس ومسدس وسباع ومسبع وثمان ومثمن وتساع ومتسع وعشار
ومعشر وبعض النحويين يقول إنها معرفة واستدل أصحابنا على تنكيره بقوله عز وجل أولي أجنحة مثنى وثلث ورباع
فوصف أجنحة وهي نكرة بمثنى وثلاث ورباع وقول ساعدة بن جؤية • وعاودني ديني فبت كأنما • خلال ضلوع الصدر
شرع ممدد • ثم قال • ولكنما أهلي بواد أنيسه • ذياب تبغي الناس مثنى وموحد • فوصف ذيابا بمثنى وموحد
قال سيبويه فإذا حقرت ثناء وأحاد صرفته كما صرفت أخيرا وعميرا تصغير عمر وأخر إذا كان اسم رجل
لأن هذا ليس شيء منها من البناء الذي يخالف به الأصل فإن قلت فما بال [illegible]
[illegible] البناء الذي هو الأصل [illegible] هذا القول من قبل [illegible]
[illegible]
الأسماء صرفت وأما عمر فليس محدود [illegible] من عامر [illegible] ولكنه اشتق على هذا اللفظ وخولف
به الأصل [illegible] إن سميت رجلا ضرب مخففة فأسكنت الراء صرفته
لأنك قد أخرجته إلى مثال ما يصرف كما صرفت قيل وصار تخفيفك ضرب كتحقيرك إياه لأنك أخرجته إلى مثال الأسماء
ولو تركت صرف هذه الأشياء في التحقير لما صرفت أسماءها لأنه محدود من عامر وإذا حقرت ثناء وأحاد صرفته
كما صرفت عمر وأخر إذا حقرتهما وقولنا قال وقيل وإن كان الأصل قول وقول لا يدخله العدل وإنما هو من باب التخفيف
كقولنا في باب علم علم وفخذ فخذ وعضد عضد تخفيفا وليس من باب العدل لأن في العدل نوعا [illegible] أو نقلا من
لفظ إلى لفظ أو تغييرا لما فيه من المعنى [illegible] على ما ذكرنا من وجوه العدل وليس عمر محدودا من عامر كأن ليس محدود
من [illegible] لأن عمر قد غير بناء اللفظ فيه وضمنا [illegible] قال أبو إسحاق [illegible] عمر
لعامر [illegible] ومثنى لاثنين [illegible] إذا سميت رجلا ضرب مخففة فأسكنت الراء صرفته لأنه قد أخرجته إلى مثال ما يصرف
كما صرفت قيل فصار تخفيفك ضرب كتحقيرك إياه لأنك أخرجته إلى مثال الأسماء ولو تركت صرف هذه الأسماء في التخفيف
للعدل لما صرفت أسماءها لأنه محدود من عامر وقد خالف أبو العباس محمد بن يزيد في تخفيف ضرب فقال إن خففناه قبل التسمية
فقلنا ضرب ثم سمينا به مخففا فإنه ينصرف وإن سمينا بضرب ثم خففناه لم نصرفه لأنا ننوي ضرب التسمية وفرق بين ضرب
إذا خففناه بعد التسمية وبين قيل بأن قيل لم يستعمل فيه قول والثاني أن التخفيف فيه لازم وليس بلازم
في ضرب وقال المحتج عن سيبويه إن المانع من صرف ضرب اللفظ الذي ليس في الأسماء نظيره فإذا زال اللفظ إلى ماله
نظير انصرف كما ينصرف إذا حقرته واستدل سيبويه أنه ليس المحدود في كل حال العدل بأن قال [illegible] من عامر محدود
وليس بمعدول ولا ممنوع الصرف فاعرفه إن شاء الله

هذا باب ما كان على مثال مفاعل ومفاعيل اعلم أنه ليس شيء يكون على هذا المثال إلا لم ينصرف

في معرفة ولا نكرة وذلك لأنه ليس شيء يكون واحدا يكون على هذا البناء والواحد أشد تمكنا وهو الأول

فلما لم يكن هذا من بناء الواحد الذي هو أشد تمكنا وهو الأول أخرج من بناء ما هو أشد تمكنا وإنما صرفت

مقاتلا وعذافرا لأن هذا المثال يكون للواحد

الجمال فاذا صغرت شيئا من هذا الجمع وقد جعلته اسما لواحد انصرف وذهب عنه ما كان يمنع من الصرف من لفظ الجمع كرجل اسمه مساجد او قناديل اذا صغرته قلت مسيجد وقنيديل واذا سميته بسراويل ثم صغرته لم تصرفه وقلت سريويل وانما فارقت سراويل مساجد لان سراويل مؤنث في الاصل والتصغير لا يذهب بالتانيث فهو بمنزلة عناق اسم رجل واذا سميت لم يصرفه وكذلك اذا صغرته فانه اسم رجل لم ينصرف لانهما مؤنثة كلاب وعناق والتصغير لا يذهب بالتانيث واما محارب وبخاتي وثماني وما اشبه ذلك اذا صغرته اسم رجل فهو منصرف

هذا باب تسمية المذكر بلفظ الاثنين والجمع الذي تلحق له الواحد واوا ونونا

فاذا سميت رجلا برجلين فان اقيسه واجوده ان تقول هذا رجلان ورأيت رجلين ومررت برجلين كما تقول هذا مسلمون ومررت بمسلمين فهذه الياء والواو بمنزلة الياء والالف ومثل ذلك قول العرب هذه قنسرون وهذه فلسطون ومن النحويين من يقول هذا رجلان كما ترى يجعله بمنزلة عثمان ● وقال الخليل من قال هذا قال مسلمين كما ترى جعله بمنزلة قولك سنين كما ترى وبمنزلة قول العرب فلسطين وقنسرين كما ترى فان قلت فلا تقول هذا رجلين تدع الياء كما تركتها في مسلمين فانما منعهم من ذلك ان هذه لا تشبه شيئا من الاسماء في كلامهم ومسلمين تضرب من كما كنت صادقا ما بيننا ● وقال اذا سميت رجلا مسلمات او ضربات قلت هذا ضربات كما ترى ومسلمات كما ترى وكذلك المراة لو سميتها بهذا انصرفت وذلك ان هذه التاء لما صارت في النصب والجر جرا اشبهت عندهم الياء التي في مسلمين والياء التي في رجلين وصار التنوين بمنزلة النون الا ترى الى عرفات مصروفة في كتاب الله عز وجل وهي معرفة الدليل على ذلك قول العرب هذه عرفات مباركا فيها ● ويدلك ايضا على معرفتها انك لا تدخل فيها الالف واللام وانما عرفات بمنزلة ابانين وبمنزلة جمع ومثل ذلك اذرعات سمعنا اكثر العرب يقولون في بيت امرئ القيس ● تنورتها من اذرعات واهلها ● بيثرب ادنى دارها نظر عالي ● ولو كانت عرفات نكرة لكانت اذن عرفات في غير موضع ومن العرب من لا ينون اذرعات ويقول هذه قريشيات كما ترى شبهوها بهاء التانيث لان الهاء تجيء للتانيث ولا تلحق بنات الثلاثة بالاربعة ولا الاربعة بالخمسة ● فان قلت كيف تشبهها بالهاء وبين التاء وبين الحرف المتحرك الف فان الحرف الساكن ليس عندهم بحاجز حصين فصارت التاء كانها ليس بينها وبين الحرف المتحرك شيء الا ترى انك تقول اقتل فتتبع الالف التاء كانه ليس بينهما شيء وسترى اشباه ذلك ان شاء الله ● ومما شبه بالشيء وليس مثله في كل شيء ما قد مضى ●

قال المفسر

اعلم ان هذا الباب مشتمل على ان المسمى بتثنية او جمع بالواو والنون او بالالف والتاء يختار فيه بعد التسمية ان يترك لفظه على ما كان يجري قبل التسمية فيقال لرجل اسمه مسلمان هذا مسلمان قد اقبل ورأيت مسلمين ومررت بمسلمين وفي رجل اسمه مسلمون هذا مسلمون ورأيت مسلمين ومررت بمسلمين وفي رجل اسمه مسلمات هذا مسلمات قد اقبل ورأيت مسلمات ومررت بمسلمات وعلى هذا جاءت عرفات قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام ثم قال امرؤ القيس ● تنورتها من اذرعات واهلها ● بيثرب ادنى دارها نظر عالي ● قال المفسر ومن العرب من يجري ذلك على حاله قبل التسمية فيجري الاعراب في المثنى على النون ويجعل قبل النون الفا لازمة ويجعله غير منصرف بمنزلة عثمان ومروان فيقول هذا مسلمان قد جاء ورأيت مسلمان ومررت بمسلمان ويقول في الجمع بالياء والنون هذا مسلمين فيجعل الاعراب في النون ويجعل قبل النون ياء لازمة واصحابنا يرون صرف هذا وفي الناس من لا يرى صرفه وقد جعلوا اسماء مواضع على هذين الوجهين نحو قنسرين ويبرين وفلسطين وسيلحين فمنهم من يقول هذه فلسطون ويبرون وقنسرون وسيلحون ورأيت قنسرين ويبرين وفلسطين وسيلحين ومررت بقنسرين ويبرين وفلسطين وسيلحين فيجعل النون مفتوحة على كل حال ويغير ما قبلها ومنهم من يجعل الاعراب في النون ويجعل قبلها ياء لازمة فيقول هذه فلسطين وقنسرين وسيلحين ويبرين ورأيت فلسطين وقنسرين وسيلحين ويبرين ومررت بفلسطين وقنسرين وسيلحين ويبرين فان قال قائل هل يجوز في تسمية المثنى ان يجعل الاعراب في النون ويجعل قبلها ياء لازمة كما اجزتم ذلك في الجمع قيل له لا يجوز ذلك ولكنا نجعل ما قبل نون المثنى الفا لازمة لان نظائره في الكلام كقولنا زعفران وعثمان وعمران وما لا يحصى كثرة مما في آخره الف ونون زائدتان وقبل الياء فتحة فمن اجل ذلك لم نقل رجلين ومسلمين اذا سمينا المثنى واما الجمع فقد وجد نظيره في الكلام اذا الزمنا الاعراب النون وجعلنا قبلها ياء لازمة كقولنا غسلين وهو فعلين وقد رأينا العرب يعربون النون في سنين فيقولون هذه سنين

قال الشاعر

دعاني من نجد فان سنينه ● لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا

واما ما كان بالالف والتاء فالذي ذكره اصحابنا التنوين ثم لحنوا ترك التنوين كقولنا هذه قرشيات وعرفات ورأيت قرشيات وعرفات ومررت بقرشيات وعرفات وذكر ابو العباس المبرد ان الفتح لا يجوز فيه كما يجوز عنده ان يقول رأيت عرفات ومسلمات اذا سميت بها رجلا ● قال المفسر ورأيت من النحويين من يقول هذه بقوله اذا حذفت التنوين لم يجز غير الفتح وكلام سيبويه يدل على هذا عندي ولم يفصح بفتح ولا كسر وذلك انه

ومن العرب من لا ينون اذرعات ويقول هذه قريشيات كما ترى شبهوها بهاء التانيث لان الهاء تجيء للتانيث ولا تلحق بنات الثلاثة بالاربعة ولا الاربعة بالخمسة قال فان قلت فكيف شبهتها بالهاء وبين التاء وبين الحرف المتحرك الف فان الحرف الساكن ليس بحاجز حصين فصارت كانها ليس بينها وبين المتحرك شيء وهذا من كلام سيبويه دليل بين ان التاء في الجميع بمنزلة الهاء وان الالف كالمطرحة فينبغي ان يكون الفتح اولى بها ● قال الاعشى

تخيرها اخو عانات شهرا ● ورجى اولها عاما فعاما

فابو العباس محمد بن يزيد رواه عانات على ما ذكرت لك من مذهبه والذي يفتح يقول عانات وروى عن الاصمعي انه قال ترك التنوين مع الكسر خطأ وحقه ان يفتح

هذا باب الاسماء الاعجمية

اعلم ان كل اسم اعجمي اعرب وتمكن في الكلام فدخلته الالف واللام وصار نكرة فانك اذا سميت به رجلا صرفته الا ان يمنعه من الصرف ما يمنع العربي نحو اللجام والديباج واليرندج والنيروز والفرند والزنجبيل والارندج والياسمين فيمن قال ياسمين كما ترى والسهريز والآجر كل هذا اذا سميت به رجلا انصرف لان العجمة غير معتد بها في هذه الاسماء ولانها جرت مجراها الا انها نكرت وعرفت بالالف واللام وخلطوها باسمائها فتعدت العرب من الصرف فصارت كالاسماء العربية فان قيل فلا تصرف ابريسم وما جرى مجرى ذلك مما لا نظير له في ابنيتهم قيل له ان انفراد كل واحد من هذه الاسماء بالبناء الذي لا نظير له لا يخرجه من شبه كلامهم وقد رأينا في ابنية كلام العرب اشياء كل واحد منها منفرد ببناء لا نظير له كقولهم كنهبل وهو فعنلل وهندلع وهو فنعلل ● فان قلت ادع صرف الآجر لانه لا يشبه شيئا من كلام العرب فانه قد اعرب وتمكن في الكلام وليس بمنزلة الشيء يترك صرفه من كلام العرب لانه لا يشبه الفعل ولا في آخره زيادة وليس من نحو عمر وانما هو بمنزلة عربي ليس له ثان في كلام العرب نحو ابل وكذلك ● وذكر سيبويه ان ابل لا نظير له واثر قد يجيء في كلام العرب ما لا نظير له في كلامهم كقولك تكاد وليس في كلامهم تفعل ● قال ● واما ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب وهرمز وفيروز وقارون وفرعون واشباه هذه الاسماء فانها لم تقع في كلامهم الا معرفة على حد ما كانت في كلام العجم ولم تمكن في كلامهم كما تمكن الاول الذي ذكرناه مما يكون يدخله الالف واللام ولكنها وقعت معرفة ولم تكن من اسمائهم العربية فاستنكروها يعني المعارف الاعجمية فاستثقلوها الا انهم لم يصرفوها فيها بادخال الالف واللام ولم يجعلوها بمنزلة اسمائهم العربية كنهشل وشعثم ولم يكن شيء منها قبل ذلك اسما يكون لكل شيء من امة فلما لم يكن فيها شيء من ذلك استنكروها يعني لم يكن فيما ذكر من الاسماء المعارف كابراهيم واسمعيل وهرمز ما يقع على الانواع فيكون كل واحد من النوع له مثل اسمه كالديباج والزنجبيل والارندج وما اشبه ذلك ● قال المفسر والذي عندي في المبرد ان لا يقال الا بالواو نوروز لان اصله بالفارسية كذلك ولانهم اجمعوا على جمعه بالواو فقالوا نوارز ولو كان بالياء لقالوا نيارز ● قال ● واذا حقرت اسما من هذه الاسماء فهو على عجمته وكان ممنوع الصرف بعد التحقير كما ان العناق اذا حقرتها اسم رجل كانت على تانيثها ولم تصرف تقول هذا هريمز وفريعين ومررت بهريمز لان التحقير لم يغير معناه ولم يخرجه من الدرب الذي [illegible] وقد ذكرنا بعض ما لا ينصرف ويوجب التصغير صرفه ● قال سيبويه ● واما صالح فعربي وكذلك شعيب واما هود ونوح ولوط فتنصرف على كل حال لخفتها ● والمعروف ان هودا عربي والذي يظهر من كلام سيبويه انه مع نوح ولوط وهما اعجميان انه عجمي عنده والناس يختلفون في مثل هذا فمنهم من يقول ان العرب من ولد اسمعيل ومن كان قبل ذلك فليس بعرب وهود قبل اسمعيل فما ذكره والله اعلم يحقق ذلك ●

هذا باب تسمية المذكر بالمؤنث

اعلم ان كل مذكر سميته بمؤنث على اربعة احرف فصاعدا لم ينصرف وذلك ان اصل المذكر عندهم ان يسمى بالمذكر وهو شكله والذي يلائمه فلما عدلوا عنه ما هو له في الاصل وجاؤوا بما لا يلائمه ولم يكن من كلامهم فعلوا ذلك به كما فعلوا ذلك بتسميتهم اياه بالمذكر وتركوا صرفه كما تركوا صرف الاعجمي فمن ذلك عناق وعقرب وعقاب وعنكبوت واشباه ذلك ● وسألته عن ذراع فقال ذراع كثر تسميتهم به المذكر وتمكن في المذكر وصار من اسمائه خاصة عندهم ومع هذا فانهم يصفون به المذكر فيقولون هذا ثوب ذراع فقد تمكن هذا الاسم في المذكر ● واما كراع فان الوجه فيه ترك الصرف ومن العرب من يصرفه يشبهه بذراع لانه من اسماء المذكر وذلك اخبث الوجهين ● وان سميت رجلا ثمان لم تصرفه لان ثماني اسم لمؤنث كما ان عناق [illegible] خبيثة كنت انما تعني المؤنث فالتاء اذا ذهبت فانما هي مؤنثة كطيبي ● واعلم انك اذا سميت المذكر بصفة المؤنث صرفته وذلك ان تسمي رجلا بحائض او طامث او متئم فزعم انه انما يصرف هذه الصفات لانها مذكرة وصف بها المؤنث كما يوصف المذكر بمؤنث لا يكون الا لمذكر وذلك نحو قولهم رجل نكحة ورجل ربعة ورجل خجأة فكأن هذا المؤنث وصف لسلعة او لعين او لنفس وما اشبه هذا وكأن المذكر

وصف لشيء كأنك قلت هذا شيء حائض ثم وصفت به المؤنث كما تقول هذا بكر ضامر ثم تقول ناقة ضامر ● قال الشيخ هذا الباب يشتمل على أن ما سمي به مؤنث على أربعة أحرف فصاعدا لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة وشرط ذلك المؤنث أن يكون اسما موضوعا للجنس أو موضوعا للتعريف مؤنثا ولم يكن منقولا إلى المؤنث عن غيره فإذا كان على غير هذين الوجهين لم يعتد بتأنيثه فأما ما كان من المؤنث اسما لجنس نحو عناق وعقرب وعقارب وعنكبوت إذا سميت بشيء منهن أو بما يشبههن رجلا أو سواه من المذكر لم تصرفه في المعرفة وانصرف في النكرة وما كان صيغ لتعريف المؤنث ولم يكن قبل ذلك اسما فنحو سعاد وزينب وجيأل وتقديرها جيعل إذا سميت بشيء من هذا رجلا لم تصرفه في المعرفة لأن سعاد وزينب اسمان للنساء ولم يوضعا على شيء يعرف معناه فصار اختصاصهما بالنساء بمنزلة اسم الجنس الموضوع على المؤنث وجيأل اسم معرفة موضوع على الضبع وهي مؤنث ولم يوضع على غيره أي كزينب وسعاد فإذا كانت صفة للمؤنث على أربعة أحرف فصاعدا ولم يكن فيه علامة التأنيث فسميت مذكرا لم تصرفه بالتأنيث والتعريف وجعله سيبويه مذكرا وصف به مؤنث وإن كان تلك الصفة لا تكون إلا للمؤنث بمنزلة حائض أو طامث ومتئم وذلك أن تقديره إذا قلت مررت بامرأة حائض وطامث أو متئم كأنك قلت مررت بشيء حائض وطامث ومتئم وذلك مثل ما وصف من المذكر بمؤنث كقولهم رجل نكحة ورجل ربعة ورجل جخاءة أي كثير الضراب وكأن الصفة صفة لمؤنث كأنك قلت هذه نفس جخاءة وقد روي عن النبي صلى الله عليه أنه قال لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة وذلك واقع على المذكر والأنثى ومن الدليل على ما قال سيبويه أنا ندخل على حائض الهاء إذا أردنا به الاستقبال فنقول هي حائضة غدا فلما احتمل الحائض دخول الهاء عليها علمنا أنها مذكر وعلى أنها قد تؤنث لغير الاستقبال ● قال الشاعر

رأيت جنون العام والعام قبله ● كحائضة يزنى بها غير طاهر

وكذلك يقال امرأة طالق وطالقة فلما كانت الهاء تدخل على هذا النحو علمنا أنها إذا أسقطت منها صار مذكرا وذكر سيبويه أنه سأل الخليل عن ذراع فقال كثر تسميتهم به المذكر وتمكن في المذكر وصار من أسمائه خاصة عندهم ومع هذا أنهم يصفون به المذكر فيقولون هذا ثوب ذراع فقد تمكن هذا الاسم في المذكر هذا قول الخليل وكان القياس أن لا ينصرف لأن ذراعا اسم مؤنث على أربعة أحرف فقياسه أن لا ينصرف في المعرفة وقد كان أبو العباس محمد بن يزيد يقول الأجود فيه أن لا يصرف وكان الخليل ذهب مذهب الصفة ولا علامة فيه وكراع اسم رجل فمن العرب من صرفه لشبهه بذراع والأجود ترك الصرف وصرفه أخبث الوجهين وكان الذي يصرفه إنما صرفه لأنه كثر تسمية الرجال به فأشبه المذكر في الأصل لأن الأصل أن يسمى المذكر بالمذكر وإن سميت رجلا بثمان لم تصرفه لأن ثماني اسم مؤنث نحو ثلاث وعناق إذا سميت بهما ولو سميت رجلا حبارى لم تصرف لأنه مؤنث وفيه علم التأنيث الألف المقصورة وإن حقرته فحذفت الألف وقلت حبيرة لم تصرفه لأن حبارى في نفسها مؤنث فصار بمنزلة عنيق ولا علامة فيها للتأنيث ● قال ● وزعم الخليل أن فعولا وفعالا إنما امتنعا من الهاء لأنهما إنما وقعا في الكلام على التذكير ولكنه يوصف به المؤنث كما يوصف بعدل ورضى فلو سمي بعض هذا لم يصرف رجلا يسمى قاعدا إذا أردت القاعد من الزوج ولم تكن لتصرف رجلا يسمى ضاربا إذا أردت صفة الناقة الضارب ثم لم تصرف أيضا رجلا يسمى عاقرا فإن ما ذكرت لك مذكر وصف به مؤنث كما أن المؤنث لا يقع إلا لمذكرين ○ وربما جاء شيء من الصفة يقع للمذكر والمؤنث هذا غلام يفعة وجارية يفعة وهذا رجل ربعة وامرأة ربعة فأما ما جاء من المؤنث لا يقع إلا لمذكر وصفا فكأنه في الأصل صفة لسلعة أو نفس كما قال لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة والعين عين القوم وهو ربيئتهم كما كان حائض في الأصل يوصف به شيء فإنهم يستعملون كما أن الأبرق في الأصل عندهم وصف والأبطح والأجرع والأجدل من الطرف فإنهم يستعملونه وأجروه مجرى الأسماء وكذلك جنوب وشمال وحرور وسموم وقبول ودبور إذا سميت رجلا بشيء منها صرفته لأنها صفات في أكثر كلام العرب سمعناهم يقولون هذه ريح حرور وهذه ريح شمال وهذه الريح الجنوب وهذه ريح سموم وهذه ريح جنوب سمعنا ذلك من فصحاء العرب لا يعرفون غيره قال الأعشى لها زجل كحفيف الحصاد صادف بالليل ريحا دبورا ● ويجعل اسما وذلك قليل

حالت وحيل بها وغير آيها ● صرف البلى تجري به الريحان
ريح الجنوب مع الشمال وتارة ● رهم الربيع وصائب التهتان

وإنما الشمال يصف شيئا [illegible] اسم [illegible] وصارت بمنزلة الصعود والهبوط والحدور والعروض وإن سميت رجلا بسعاد أو زينب أو جيأل وتقديرها جيعل لم تصرفه من قبل أن هذه أسماء تمكنت في المؤنث واختصت به وهي مشتقة وليس شيء منها يقع على شيء مذكر كالرباب والثواب والدلال فهذه الأسماء تذكر ولست سعاد وأخواتها كذلك لست بأسماء للمذكر ولكنها اشتقت فجعلت مختصا بها المؤنث في التسمية فصارت عندهم كعناق وكذلك تسميتك رجلا بمثل عمان لأنها ليست بشيء مذكر معروف ولكنها مشتقة لم تقع إلا علما لمؤنث وكان الغالب عليها المؤنث فصارت عندهم حين لم تقع إلا للمؤنث

كعناق

كعناق ولا تعرف إلا علما لمؤنث كما أن عنوق مؤنثة في الكلام فإن سميت رجلا برباب أو دلال صرفته لأنه مذكر معروف ● واعلم أنك إذا سميت رجلا خروقا أو كلابا أو جمالا صرفته في النكرة والمعرفة وكذلك الجماع كلها ألا ترى أنك تصرف أنمارا وكلابا وذلك لأن هذه تقع على المذكرين وليس يختص بها واحد المؤنث فيكون مثله ألا ترى أنك تقول هم رجال فتذكر كما ذكرت الواحد فلم تكن فيه علامة التأنيث وكان يخرج إلى التذكير سائر المذكر الذي يوصف به المؤنث وكان هذا مستوجبا للصرف إذ صرفت ذراعا وكراعا إذ كان مذكرا فإن قال قائل فلم تصرف في رجل يسمى بعنوق فإن عنوقا بمنزلة خروف لأن هذا التأنيث هو التأنيث الذي يجمع به المذكر وليس كتأنيث عناق ولكن تأنيثه تأنيث الذي يجمع المذكرين وهذا التأنيث الذي في عنوق تأنيث كالذي في عنوق البناء الذي يقع للمذكرين والمؤنث الذي يجمع المذكرين وكذلك رجل يسمى نساء لأنها جمع نسوة فأما الطاغوت فهو اسم واحد مؤنث يقع على الجميع كهيئته للواحد وقال الله جل ثناؤه والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها ● قال الأخفش وأما ما كان اسما للجمع مؤنثا لم يكن له واحد من لفظه فإن تسميته كاسم الواحد لا تصرفه اسم رجل نحو إبل وغنم لأنه ليس له واحد [illegible] إذا جاءت أسماء الجمع ليس لها واحد تكسر عليه كان ذلك الاسم على أربعة أحرف لم تصرفه مثل المذكر تقول لا تصرف [illegible] إبلا وغنما [illegible] ● وزعم الخليل أن فعولا وفعالا إنما استغنيا من الهاء لأنهما إنما وقعا في الكلام على التذكير ولكنه يوصف به المؤنث كما يوصف بعدل ورضى فلو أنا أراد بفعول وبفعال امرأة صبور وشكور ومذكار ومئناث إذا سميت بشيء من ذلك رجلا صرفته لأنها صفات مذكرة للمؤنث كحائض وطامث وقد مضى الكلام في ذلك وكذلك إن سميت رجلا بقاعد تريد القاعد التي هي صفة المرأة الكبيرة القاعد من الزوج وكذلك إذا سميت رجلا بضارب تريد صفة الناقة الضارب الناقة الضارب التي ضربها الفحل فتضرب في الأرض وتمتنع من وجع الولادة ويقال الناقة الضارب التي تضرب الحالب بخفها وتزبنه وكذلك إن سميته بعاقر صفة المرأة كان ذلك منصرفا على ما شرحته لك لأنه مذكر وإن وقع للمؤنث كما يقع المؤنث للمذكر كقولنا عين القوم وهو ربيئتهم وهو الذي يحفظهم فإذا وقعت على عين وهو رجل [illegible] سيبويه تقديرها صفة لشيء وأنهم يستعملون بقولهم الأبرق والأبطح والأجرع والأجدل فمن ترك الصرف لأنها صفات وإن لم يستعملوا الموصوفا وكذلك جنوب وشمال وقبول ودبور وحرور وسموم إذا سميت رجلا بشيء منها صرفته لأنها صفات في أكثر كلام العرب سمعناهم يقولون هذه ريح حرور وهذه ريح شمال وهذه ريح جنوب سمعنا ذلك من فصحاء العرب لا يعرفون غيره قال الأعشى لها زجل كحفيف الحصاد صادف بالليل ريحا دبورا ● ويعني قول سيبويه سمعنا ذلك من فصحاء العرب أي من جماعة منهم فصحاء لا يعرفون غيره قال ويجعل اسما وذلك قليل قال الشاعر

حالت وحيل بها وغير آيها ● صرف البلى تجري بها الريحان
ريح الجنوب مع الشمال وتارة ● رهم الربيع وصائب التهتان

فإن البيان جعلها اسما ولم يصرف منها شيئا إذا سمي رجلا وصارت بمنزلة الصعود والهبوط والحدور والعروض وهذه أسماء أماكن وقعت مؤنثة وليست بصفات فإذا سميت بشيء منها مذكرا لم تصرفه ولو سميت رجلا برباب أو دلال لصرفته وإن كثر رباب في أسماء النساء وليست كسعاد وأخواتها لأن ربابا اسم معروف مذكر للسحاب سميت المرأة به وسعاد مؤنث في الأصل فقال سيبويه في سعاد وأخواتها إنها اشتقت فجعلت مختصا بها المؤنث في التسمية فصارت عندهم كعناق وكذلك تسميتك رجلا بمثل عمان لأنها ليست بشيء مذكر معروف ولكنها مشتقة لم تقع إلا علما للمؤنث وذلك تفسير أبي عمر الجرمي معنى قوله مشتقة أي مشتقة هذه الأسماء لم تكن من قبل أسماء لشيء آخر فنقلت إليها كأنها اشتقت من السعادة ومن الزنب ومن الجأل وزيد عليها ما زيد من لفظها بالوضع أسماء لهذه الأشياء كما أن عناقا أصله من العنق وزيدت فيه الألف فوضع لهذا الجنس قال سيبويه وما كان من الجموع المكسرة التي تأنيثها بالتكسير إذا سميت بها مذكرا انصرفت نحو خروق وكلاب وجمال والعرب قد صرفت أنمارا وكلابا اسمين لرجلين لأن هذه الجموع تقع على المذكرين وليس يختص به واحد من المؤنث فيكون مثله ألا ترى أنك تقول هم رجال فتذكر كما ذكرت في الواحد فلما لم يكن فيه علامة التأنيث وكان يخرج إليه المذكر ضارع المذكر الذي يوصف به المؤنث وكان مستوجبا للصرف وكذلك لو سمي رجل بعنوق جمع عناق فهو بمنزلة خروق جمع خرق وليس شيء فيما كان واحده مؤنثا مذكرا إلا أن تأنيثه من أجل الجمع لا من أجل الواحد ولو سميت رجلا بنساء لصرفته لأن نساء جمع نسوة وهي جمع مكسر مثل كلاب جمع كلب وإن سميته بطاغوت لم ينصرف لأن طاغوت اسم واحد مؤنث يقع على الجمع والواحد وليس له واحد من لفظه وتكسر عليه فصار بمنزلة عناق وإذا كان جمعا فهو بمنزلة إبل وغنم ولا واحد له من لفظه [illegible]

هذا باب تسمية المؤنث

اعلم أن كل مؤنث سميته بثلاثة أحرف متوال منها حرفان بالتحرك لا ينصرف فإن سميته بثلاثة أحرف

مكان الاوسط لما ساكنا وكانت اسماء مؤنثا او اسما الغالب عليه المؤنث كسعاد فانت فيه بالخيار ان شئت صرفته وان شئت لم تصرفه وترك الصرف اجود وذلك الاسماء نحو قدر وعنز ودعد وجمل ونعم وهند وقد قال الشاعر فصرف ذلك ولم يصرفه • لم تتلفع بفضل مئزرها دعد ولم تغذ دعد بالعلب فصرف ولم يصرف وانما صار المؤنث بهذه المنزلة ولم يكن كالمذكر لان الاشياء كلها اصلها التذكير ثم تختص بعد فكل مؤنث شيء والشيء مذكر فالتذكير اول وهو اشد تمكنا كما ان النكرة هي اشد تمكنا من المعرفة عندهم لان الاشياء انما تكون نكرة ثم تعرف فالتذكير قبل وهو اشد تمكنا عندهم فالنكرة تعرف بالالف واللام والاضافة وبان يكون علما والشيء يختص بالتأنيث فيخرج من حد التذكير كما يخرج النكرة الى المعرفة فان سميت المؤنث بعمرو او زيد لم يجز الصرف هذا قول ابن ابي اسحق وابي عمرو فيما حدثنا يونس وهو القياس قال المفسر هذا الباب مشتمل على ثلثة اشياء منها ان يسمى المؤنث باسم على ثلثة احرف واوسطها متحرك وليس الحرف الثالث علم تأنيث وذلك لا خلاف بين النحويين انه لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة كامرأة سميتها بقدم او حجر او ما اشبه ذلك مما اوسطه متحرك والثاني ان تسمي المؤنث باسم كان مؤنثا قبل التسمية او الغالب ان يسمى به المؤنث اوسطه ساكن فالاسم المؤنث قبل التسمية نحو قدر وعنز والاسم الغالب عليه ان يسمى به المؤنث وان لم يعرف قبل التسمية دعد وهند وجمل فهذه الاسماء لا خلاف بين المتقدمين انها يجوز فيها الصرف ومنع الصرف والاختيار عند سيبويه ترك الصرف لانه قد اجتمع فيها التأنيث والتعريف ونقصان الحركة ليس بما يغير الحكم وانما صرفه من صرفه لان هذا الاسم بلغ نهاية الخفة في قلة الحروف والحركات فقاومت خفته احد الثقلين وكان ابو اسحق الزجاج يخالف من مضى لا يجيز الصرف فيها ويقول قد اجمعوا على انه يجوز فيها ترك الصرف وسيبويه يرى ان تركه اجود فقد جوزوا منع الصرف واستجادوه ثم ادعوا الصرف يجوز لا يثبت لان السكون لا يغير حكما اوجبه اجتماع علتين تمنعان الصرف • قال المفسر والقول عندي ما قاله من مضى من الكوفيين والبصريين وما اجمعوا عليه دونه الاشهرة وذلك في كلام العرب والعلة فيه ما ذكرت وقد رأيناهم اسقطوا بقلة الحروف احد الثقلين وذلك اجماعهم في نوح ولوط انهما مصروفان وان كانا اعجميين معرفتين لنقصان الحروف فمن حيث كان نقصان الحروف مسوغا للصرف فيما فيه علتان سوغ ايضا نقصان الحركة والحروف في المؤنث والثالث ما ذكرنا ان اشتمال الباب عليه ان يسمى المؤنث باسم مذكر على ثلثة احرف واوسطها ساكن نحو امرأة سميت بزيد او بكر او عمرو وقد اختلف في هذا من مضى فكان قول ابن ابي اسحق وابي عمرو ويونس والخليل وسيبويه انه لا يصرف وهو اثقل من هند ودعد قال سيبويه لان المؤنث اشد ملاءمة للمؤنث والاصل عندهم ان يسمى المؤنث بالمؤنث كما ان اصل تسمية المذكر بالمذكر • قال المفسر كان سيبويه جعل نقل المذكر الى المؤنث لما كان خلاف الموضوع من كلام العرب والمعتاد من الفاظهم ثقلا يعادل الخفة التي بها صرف من صرف هندا وكان عيسى بن عمر يرى صرف ذلك اولى والذي يدفع قول عيسى والعباس المبرد لان زينبا واشباهه اذا سمينا به المؤنث فاول احوالها ان يصير مؤنثا فيثقل بالتأنيث وكونه خفيفا في الاصل لا يوجب له ثقلا اكثر من الثقل الذي في اصل المؤنث

هذا باب اسماء الارضين

اذا كان اسم الارض على ثلثة احرف خفيفة وكان مؤنثا او كان الغالب عليه المؤنث كعمان فهو بمنزلة قدر وشمس ودعد وبلغنا عن بعض المفسرين ان قوله تعالى اهبطوا مصرا انما اراد مصر بعينها فان كان الاسم الذي على ثلثة احرف اعجميا لم ينصرف وان كان خفيفا لان المؤنث في ثلثة الاحرف الخفيفة اذا كان اعجميا بمنزلة المذكر في الاربعة فما فوق اذا كان اسمها مؤنثا الا ترى انك لو سميت مؤنثا بمذكر خفيف لم تصرفه كما لم تصرف المذكر اذا سميته بعناق ونحوها فمن الاعجمية حمص وجور وماه فلو سميت امرأة بشيء من هذه الاسماء لم تصرفها كما لا تصرف الرجل لو سميته بفارس ودمشق واما واسط فالتذكير والصرف اكثر وانما سمي واسطا لانه مكان وسط البصرة والكوفة فلو ارادوا البقعة او الارض لم يصرفوه • ومن العرب من يجعلها اسم ارض فلا يصرف ودابق الصرف والتذكير فيه اجود قال الشاعر • ودابق واين مني دابق • قال المفسر اعلم ان تسمية الارضين بمنزلة تسمية الاناسي فما كان منها مؤنثا فسميت به شيئا فهو بمنزلة امرأة سميت بذلك الاسم وما كان منها مذكرا فهو بمنزلة رجل سمي بذلك الاسم وانما نجعل مؤنثا او مذكرا على تأويل ما نويد له فيه فان نويد له اسم بلدة او بقعة او ارض فهو مؤنث وان نويد له بلد او مكان او موضع فهو مذكر وقد يغلب كلام العرب في بعض ذلك التأنيث حتى لا يستعمل فيه التذكير وفي بعضه يغلب التذكير ويقل فيه استعمال التأنيث وفي بعضه يستعمل التأنيث والتذكير فما كان التأنيث الاغلب فيه فيما غلب فيه التأنيث ولم يستعمل فيه التذكير عمان كانه اسم مؤنث كسعاد وزينب ومنها حمص وجور وماه وهي غير منصرفة وان كانت على ثلثة احرف لانه اجتمع فيها التأنيث والتعريف والعجمة

فعادلت العجمة سكون الاوسط فلم يصرف وكذلك كل مؤنث من الادميين اذا سميتها باسم اعجمي على ثلثة احرف واوسطها ساكن لم تصرفها في المعرفة وصرفتها في النكرة نحو جان وجل وخش وما اشبه ذلك اذا سميت بها امرأة او شيئا من المؤنث ولم تجز فيها من الصرف ما جاز في هند وكذلك ان سميت امرأة بحمص وجور وماه لم تصرفها كما لا تصرفها اذا سميتها ببلد وجان لان ذلك كله اعجمي ومن اجل ذلك لا تصرف فارس ودمشق لانهما اعجميان على اكثر من ثلثة احرف قال الشاعر محلة القتيل ولا ببدر • واهلك دمشق [illegible] • اراد محلة ومن ذلك واسط التذكير اغلب عليه والصرف لان اشتقاقه يدل على ذلك لانه مكان وسط البصرة والكوفة فهو واسطهما ولو كان مؤنثا لقيل واسطة ومن العرب من يجعلها اسم ارض فلا يصرف كما تسمى الارض بلفظ مذكر كامرأة سميتها بواسط وقد كان سيبويه على قياس الاسماء التي تكون صفات في الاصل ان يكون فيها الالف واللام فيقال الواسط لان تعريف الصفات بالالف واللام كما يقال الحسن والحارث وما اشبه ذلك دخلت الالف واللام لانها صفات غالبة ولكن هذا سمي المكان بصفة والعرب قد تفعل هذا لانهم قالوا العباس وعباس والحسن وحسن وقد قال الشاعر ونابغة الجعدي بالرمل بيته • عليه تراب من صفيح موضع • وهو النابغة بالالف واللام لانه صفة غالبة ولكنه سماه نابغة الذي هو صفة فخرج على باب الصفة الغالبة ولم يذكر سيبويه واسطا الذي غير الذي بين البصرة والكوفة وواسط مكان آخر معروف بالشام • قال الاخطل

عفا واسط من آل رضوى فنبتل • فمجتمع الحرين فالصبر اجمل

ويجوز ان يكون وسطا بين مكانين آخرين ومما يقل فيه التذكير دابق قال الراجز • ودابق واين مني دابق وقد يؤنث فلا يصرف وكذلك منى الصرف والتذكير اجود وان شئت انثت ولم تصرف وكذلك هجر يؤنث ويذكر وقال الفرزدق منهن ايام صدق قد عرفت بها • ايام واسط والايام من هجرا بهذا انث وسمعنا من يقول كجالب التمر الى هجر يا فتى • واما حجر اليمامة فيذكر ويصرف ومنهم من يؤنث فيجريه مجرى امرأة سميت بعمرو لان حجرا شيء مذكر سمي به المذكر قال سيبويه ومن الارضين ما يكون مؤنثا ويكون مذكرا ومنها ما لا يكون الا على التأنيث نحو عمان فالزاب ومنها ما لا يكون الا على التذكير نحو فلج ومنها ما وقع صفة كواسط ثم صار بمنزلة زيد وعمرو وانما وقع لمعنى قال الشاعر

ونابغة الجعدي بالرمل بيته • عليه تراب من صفيح موضع

اخرج الالف واللام وجعله كواسط • واما قولهم قباء وحراء فقد اختلفت فيهما العرب فمنهم من يذكر ويصرف وذلك انهم جعلوهما اسمين لمكانين كما جعلوا واسطا بلدا ومكانا ومنهم من انث ولم يصرف وجعلهما اسمين لبقعتين من الارض قال الشاعر جرير سيعلم ايّنا خير قديما • واعظمنا ببطن حراء نارا وكذلك اضاخ فمنا انث وقال غيره فذكر • ورب وجه من حراء منحني • وقد ثبت هذا البيت في الكتاب الى العجاج وهو لرؤبة قال وسألت الخليل فقلت ارأيت من قال هذا قباء يا هذا كيف يقول اذا سمى به رجلا قال يصرفه وغير الصرف خطأ لانه ليس بمؤنث معروف في الكلام ولكنه مشتق يحتمل ان يكون اسما قد غلب عليه عندهم التأنيث كسعاد وزينب ولكنه مشتق يحتمل المذكر ولا يمنع من المؤنث كنحو واسط الا ترى ان العرب قد كفتك ذلك لما جعلوا واسطا للمذكر صرفوه فلو علموا انه شيء للمؤنث كعناق لم يصرفوه او كان اسما غلب عليه التأنيث لم يصرفوه وكذا اسم كغراب ينصرف في المذكر ولا ينصرف في المؤنث فاذا سمي به الرجل فهو بمنزلة المكان • قلت وان سميته بلسان في لغة من قال هي اللسان فالامر فيه مثل اللسان الذي قد استقر عندهم انه مؤنث بمنزلة عناق قبل ان يكون اسما لمعروف وقباء وحراء ليسا هكذا انما وقعا على المذكر والمؤنث مشتقين غير مستعملين في الكلام لمؤنث من شيء والغالب عليهما التأنيث فانما هما اذا كثر اذا وقعا على المؤنث لم يصرفا واما اللسان فهو بمنزلة اللسان تؤنث قوم ويذكر آخرون • قال المفسر قد قدمنا ان الاسم المؤنث الذي يسمى به الرجل فلا يصرف مما ليس فيه علم التأنيث هو على ضربين احدهما ان يكون اسما معروفا مؤنثا قبل التسمية كعناق وعقرب والاخر ان يكون اسما اشتق لتسمية المؤنث المعرفة فقط ولم يكن قبل ذلك يسمى به كسعاد وزينب ومن شأنهما ان تشتقوا اسما للمؤنث المعرفة لم يكن فيما قبل ذلك لشيء جاز ان تشتقوا للمذكر فيما اشتق للمذكر قباء وحراء والدليل على انه اشتق للمذكر انهم قد صرفوه ولو كان للمؤنث ما صرفوه بحال لانه على اكثر من ثلثة احرف فمن صرف حراء وقباء فلانه اسم مذكر سمي به شيئا مذكرا مكانا او موضعا وما اشبه ذلك من تقدير المذكر فصار بمنزلة رجل سمي بجعفر او نافع او وافد وما اشبه ذلك فلم يصرف فان الاسم مذكر وانما المسمى مؤنث كانه اسم بقعة فصار بمنزلة امرأة سميناها بنافع او جعفر فلا نصرفه لتأنيث المسمى لا لان اللفظ كان مؤنثا من اجل ذلك اذا سميت رجلا بقباء وحراء صرفناه لان اللفظ مذكر والمسمى مذكر واذا سمينا رجلا بلسان على لغة من يؤنث اللسان لم نصرفه لانه بمنزلة عناق وان سمي بلسان على لغة من يقول هو اللسان صرف والتأنيث والتذكير في اللسان وان لم يكن فيه علم التأنيث في اللفظ بمنزلة شيء واحد سمي بلفظين احدهما فيه علم التأنيث والآخر لا علم فيه [illegible]

الشداد والشداد ومعناهما واحد وأحد اللفظين مذكر والآخر مؤنث فاعرف ذلك إن شاء الله

هذا باب من أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى الآباء والأمهات

أما ما يضاف إلى الآباء والأمهات فنحو قولك هذه بنو تميم وهذه بنو سلول ونحو ذلك فإذا قلت هذه تميم وهذه أسد وهذه سلول فإنما تريد ذلك المعنى غير أنك إذا حذفت حذفت المضاف تخفيفا كما قال عز وجل واسأل القرية ويطؤهم الطريق إنما تريد أهل القرية وأهل الطريق وهذا في كلام العرب كثير فلما حذفت المضاف وقع على المضاف إليه ما يقع على المضاف لأنه قد صار في مكانه فجرى مجراه وصرفت تميما وأسدا لأنك لم تجعل واحدا منهما اسما للقبيلة فصارا في الانصراف على حالهما قبل أن تحذف المضاف ألا ترى أنك لو قلت اسأل واسطا كان في الانصراف على حاله إذا قلت أهل واسط فأنت لم تغير ذلك المعنى وذلك الحال إلا أنك حذفت وإن شئت قلت هؤلاء تميم وأسد لأنك تقول هؤلاء بنو أسد وبنو تميم كما أثبت اسم الجميع فأثبت هنا اسم المؤنث يعني في هذه تميم واحدة فإن قلت لم لم يقولوا هذا تميم فيكون اللفظ كلفظه إذا لم ترد معنى الإضافة حين تقول جاءت القرية تريد أهلها فلأنهم أرادوا أن يفصلوا بين الإضافة وبين إفرادهم الرجل فكرهوا الالتباس [illegible]

سدوس اسم امرأة وهي بنت ذهل بن شيبان **قال المفسر** وما غلط سيبويه في شيء من هذه الأسماء [illegible] سدوس وقد ذكر محمد بن حبيب في كتاب مختلف القبائل ومؤتلفها أخبرنا بذلك عنه أبو بكر الحلواني عن أبي سعيد السكري عنه أن سدوس في دارم بن مالك وسدوس في ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وفي طيء سدوس بن أصمع ابن أبي ربيعة بن نصر بن سعد بن نبهان وأخبرنا أبو محمد السكري [illegible] عن أبي عبيد عن هشام بن محمد الكلبي في نسب بني تميم سدوس بن دارم [illegible] وأما سلول فقال ابن حبيب في قيس سلول بن مرة بن صعصعة [illegible] ابن معاوية بن بكر بن هوازن فهو رجل [illegible] بقول الشاعر [illegible] إذا ما رأت عامر وسلول [illegible] عامر بن صعصعة وهذا سلول بن مرة بن صعصعة [illegible] سلول بنت ذبان بن مرة القيس ابن ثعلبة بن سلكان [illegible] خزاعة سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة وعلى [illegible] سيبويه ذكر سلول في موضع الأول أن يكون امرأة لأنه قال أما ما يضاف إلى الآباء والأمهات فنحو قولك هذه بنو تميم وهذه بنو سلول لجمع الآباء والأمهات وهو الذي يقتضيه الكلام [illegible]

[illegible]

الا اسما للقبيلة كان عثمان لم يقع الا اسما للمؤنث وكان التانيث هو الغالب عليها وذلك مجوس ويهود قال امرؤ القيس: احار اريك برقا هبّ وهنا ، كنار مجوس تستعر استعارا . وقال: اولئك اولى من يهود بمدحة ، اذا انت يوما قلتها لم تؤنّب . فلو سميت رجلا بمجوس لم تصرفه كما لا تصرفه اذا سميته بعناق . واما قولهم اليهود والمجوس فانما ادخلوا الالف واللام ههنا كما ادخلوها في المجوسي واليهودي لانهم ارادوا اليهوديين والمجوسيين ولكنهم حذفوا ياءي الاضافة وشبهوا ذلك بقولهم زنجي وزنج واشباه ذلك اذا ادخلوا الالف واللام على هذا فكانك ادخلتها على يهوديين ومجوسيين وحذفوا ياءي الاضافة واشباه ذلك . فان اخرجت الالف واللام من المجوس صار نكرة كما انك لو اخرجتهما من المجوسيين صار نكرة . واما نصارى فنكرة وانما نصارى جماعة نصران ونصرانة ولكنه لا يستعمل في الكلام الا بياءي الاضافة الا في الشعر ولكنهم بنوا الجمع على حذف الياء كما ان ندامى جماعة ندمان فالنصارى بمنزلة النصرانين ومما يدلك على ذلك قول الشاعر:

صدت كما صدت عما لا يحل له ، ساقي نصارى قبيل الفصح صوام

فوصفه بالنكرة واما النصارى جماعة نصران ونصرانة الدليل على ذلك قول الشاعر:

فكلتاهما خرت واسجد راسها ، كما سجدت نصرانة لم تحنف

فجاء على هذا كما جاء الجميع على غير ما يستعمل واحده في الكلام نحو مذاكير وملامح .

قال المفسر: اعلم ان مجوس ويهود اسمان لجماعة اهل هاتين الملتين كما ان قريش اسم لجماعة القبيلة الذين هم ولد النضر ولكن لم يجعلا اسمين للمذكرين كما ان عمان اسم مؤنث وضع على الناحية المعروفة بعمان فلا تصرف مجوس لاجتماع التانيث والتعريف فيها كما ان عمان لا تصرف للتانيث والتعريف . قال امرؤ القيس: احار ترى برقا هبّ وهنا ، كنار مجوس تستعر استعارا . وقال الانصاري يرد على عباس بن مرداس وقد كان مدح بني قريظة وهم يهود فلم يمدح الانصار السالمين فقال: اولئك اولى من يهود بمدحة ، اذا انت يوما قلتها لم تؤنّب . ولو سميت رجلا بمجوس او يهود لما لم تصرفه لاجتماع التانيث والتعريف فيهما كما انك لو سميته بعقرب وعناق لم تصرفه . اعلم ان يهود ومجوس قد يأتيان على وجه اخر وهو ان تجعلهما جمعا لليهودي والمجوسي فتجعلهما من الجموع التي بينها وبين واحدها ياء النسب كقولهم زنجي وزنج ورومي وروم واعرابي واعراب فزنجي واحد وزنج جمع واعرابي واحد واعراب جمع فكذلك يهودي واحد ويهود جمع وهذا معروف وهو نكرة فدخله الالف واللام للتعريف فيقال اليهود والمجوس كما يقال الاعراب والزنج والروم وهذا الجمع الذي بينه وبين واحده الياء كالجمع الذي بينه وبين واحده الهاء كقولك تمرة وتمر وشعيرة وشعير وقد مضى الكلام في نحوه . واما نصارى فنكرة وهو عند سيبويه جمع نصران للمذكر ونصرانة للمؤنث والغالب في الاستعمال للنسبة نصراني ونصرانية والاصل نصران ونصرانة مثل ندمان وندمانة فاذا جمع رد الى الاصل فيقال نصارى كما يقال ندامى . قال الشاعر: فكلتاهما خرت واسجد راسها ، كما سجدت نصرانة لم تحنف . فجاء نصارى على هذا وان كان غير مستعمل في الكلام كما جاء مذاكير وملامح في جمع ذكر ولمحة وليس جمعا لهما على الحقيقة وتقديره كانهما جمع مذكار وملمح وان كانا غير مستعملين وقد ذكر سيبويه نصارى جمع نصرية كما ان مهارى من الابل جمع مهري ومهرية وقد انشد سيبويه في ان نصارى جمع نكرة ليس مثل يهود ومجوس في التعريف قول الشاعر: صدت كما صدت عما لا يحل له ، ساقي نصارى قبيل الفصح صوام . فوصف نصارى بصوام وهو نكرة .

هذا باب اسماء السور

تقول هذه هود كما ترى اذا اردت ان تحذف سورة من قولك سورة هود فيصير هذا كقولك هذه تميم كما ترى واذا اردت ان تجعل هود اسم السورة لم تصرفها لانها تصير بمنزلة امرأة سميتها بعمرو والسور بمنزلة النساء والارضين . واذا اردت ان تجعل اقتربت اسما قطعت الالف كما قطعت الف اضرب حين سميت به الرجل حتى يصير بمنزلة نظائره من الاسماء نحو اصبع . واما نوح فبمنزلة هود تقول هذه نوح اذا اردت ان تحذف سورة من قولك هذه سورة نوح . ومما يدلك على انك حذفت سورة قولهم هذه الرحمن ولا يكون هذا الا وهو يريد سورة الرحمن وقد يجوز ان تجعل نوح اسما للسورة فيصير بمنزلة امرأة سميتها بعمرو وان جعلت نوح اسما لها لم تصرفه . واما حم فلا ينصرف جعلته اسما للسورة او اضفت اليه لانهم انزلوه بمنزلة اسم اعجمي نحو هابيل وقابيل . قال الشاعر وهو الكميت: وجدنا لكم في آل حاميم آية ، تأولها منا تقي ومعرب . وقال الحماني: او كتبا بين من حاميما ، قد علمت ابناء ابراهيما . وقال ابو الحسن الاخفش كذلك ياسين وطاسين واعلم انه لا يجيء في كلامهم على بناء حاميم وياسين وان اردت في هذا الحكاية تركته وقفا على حاله . وقد قرأ بعضهم ياسين والقرآن الحكيم وقاف والقرآن فمن قال هذا فكانه جعله اسما اعجميا ثم فتح

اذكر ياسين . فاما صاد فلا تحتاج الى ان تجعله اعجميا لان هذا البناء والوزن من كلامهم ولكنه يجوز ان يكون اسما للسورة فلا تصرفه ويجوز ان يكون ياسين وصاد اسمين غير متمكنين فيلزمان الفتح كما الزمت الاسماء غير المتمكنة الحركات نحو كيف واين وحيث وامس .

قال المفسر: اعلم ان اسماء السور تاتي على ضربين احدهما ان تحذف السورة وتقدر اضافتها الى الاسم المبقي فيقوم المضاف اليه مقامه والاخر ان يكون اللفظ المبقي هو اسم السورة ولا تقدر اضافة فاذا كانت الاضافة مقدرة فالاسم المبقي يجري في الصرف ومنعه على ما يستحقه من قبل ، واذا جعل اسما للسورة فهو بمنزلة امرأة سميت بذلك الاسم . فاما يونس ويوسف وابراهيم فسواء جعلتها اسما للسورة او قدرت الاضافة فانه لا ينصرف لان هذه الاسماء في انفسها لا تنصرف . واما هود ونوح فان قدرت فيهما الاضافة فهما منصرفان كقولك هذه هود وقرأت هودا ونظرت في هود لانك تريد هذه سورة هود والدليل على صحة هذا التقدير من الاضافة انك تقول هذه الرحمن وقرأت الرحمن ولا يجوز ان يكون هذا الاسم اسما للسورة لانه لا يسمى به غير الله وانما معناه هذه سورة الرحمن . واذا جعلتهما اسمين للسورة فهما لا ينصرفان على مذهب سيبويه ومن وافقه ممن يقول ان المرأة اذا سميت بزيد لم ينصرف واما من قوله انها تنصرف ولا تنصرف فهو مخير في نوح وهود اذا كانا اسمين للسورتين ان تصرف ولا تصرف وممن قال ذلك ايضا ابو العباس المبرد وكان الزجاج يقول انها لا تنصرف وكان مذهبه ان هندا لا يجوز صرفها ولا صرف شيء من المؤنث يسمى باسم على ثلاثة احرف واوسطها ساكن كان ذلك الاسم مذكرا او مؤنثا ولا يصرف دعدا ولا جملا ولا نعما . واما حاميم فغير مصروف جعلتها اسما للسورة او قدرت الاضافة لانها معرفة اجريت مجرى الاسماء الاعجمية نحو هابيل وقابيل لانه ليس له نظير في اسماء العرب لانه فاعيل وليس في ابنيتهم . قال الكميت: وجدنا لكم في آل حاميم آية ، تأولها منا تقي ومعرب . وقال: او كتبا بين من حاميما ، قد علمت ابناء ابراهيما . وقال الاخر: يذكرني حاميم والرمح شاجر ، فهلا تلا حاميم قبل التقدم . وكذلك طس ويس اذا جعلت اسما جرت مجرى حم وان اردت الحكاية تركته وقفا على حاله لانها حروف مقطعة مبنية وحكي ان بعضهم قرأ ياسين وقاف والقرآن فجعل ياسين اسما غير مصروف وقد ذكرنا ياسين فجعل قاف اسما للسورة ولم يصرفه وكذلك اذا قيل صاد ويجوز ان يكون قاف وصاد وياسين اسماء غير متمكنة بنيت على الفتح كما قالوا كيف واين .

قال: واما طاسين ميم فان جعلته اسما لم يكن لك بد من ان تحرك النون وتصير ميما كانك وصلتها الى طاسين فجعلتها اسما واحدا بمنزلة حضرموت وبعلبك وان حكيت تركت السواكن على حالها . يريد انك تجعل طس اسما وتجعل ميم اسما اخر فيصير بمنزلة اسمين جعلا اسما واحدا كحضرموت فتقول هذه طاسين ميم وقرأت طاسين ميم ونظرت الى طاسين ميم وان بنيت تركتها سواكن .

قال: واما كهيعص والمر فلا يكون الا حكاية وان جعلتها بمنزلة طاسين لم يجز لانهم لم يجعلوا طاسين كحضرموت ولكنهم جعلوها بمنزلة هابيل وهارون وان جعلتها بمنزلة طاسين ميم لم يجز لانك وصلت ميما الى طاسين ولا يجوز ان تصل خمسة احرف الى خمسة احرف فتجعلهن اسما واحدا . وان قلت اجعل الكاف والهاء اسما ثم اجعل الياء والعين اسما فاذا صيرتهما اسمين ضممت احدهما الى الاخر فجعلتهما كاسم واحد لم يجز ذلك لانه لم يجئ مثل حضرموت في كلام العرب موصولا بمثله وهذا ابعد لانك تريد ان تصله بالصاد . فان قلت ادعه على حاله واجعله بمنزلة اسماعيل لم يجز لان اسماعيل قد جاء عدة حروفه على عدة حروف اكثر العربية نحو اشهيباب وكهيعص ليس على عدة حروف شيء ولا يجوز فيه الا الحكاية . واما نون فيجوز صرفها في قول من صرف هندا لان نون تكون انثى فترفع وتنصب . ومما يدلك على ان حاميم ليس من كلام العرب ان العرب لا تدري ما معنى حاميم . فان قلت ان لفظ حروفه لا يشبه لفظ حروف الاعجمي فانه قد يجيء الاسم هكذا وهو اعجمي قالوا قابوس ونحوه من الاسماء .

قال المفسر: طول سيبويه هذا الفصل لانه اورد وجوها من التسمية على ما ذهب اليه في حكاية كهيعص والمر وذلك ان اصل ما بني عليه الكلام ان الاسمين اذا جعلا اسما واحدا فكل واحد منهما موجود مثله في الاسماء المفردة ثم يضم احدهما الى الاخر فمن اجل ذلك اجاز في طس ميم ان يكونا اسمين جعلا اسما واحدا فجعل طاسين اسما مثل هابيل واضافه الى ميم وهو اسم موجود مثله في المفردات ولا يمكن مثل ذلك في كهيعص والمر واذا جعل الاسمان اسما واحدا لم يجز ان يضم الى ذلك شيء آخر فيصير الجميع اسما واحدا لانه لم يوجد مثل حضرموت في كلام العرب موصولا بغيره فقال سيبويه لم يجعلوا كحضرموت فيضموا اليها اسما [illegible] فاذا جعلا اسما ثم ضما [illegible] وكان قائلا قال اجعلوا الكاف والهاء اسما ثم ضموا اليها الياء والعين فيصير الجميع اسما واحدا ثم يلحق الصاد فقال لم ار مثل حضرموت ضم اليه مثله في كلامهم وهذا ابعد لانه يضم اليها الصاد بعد ذلك ثم احتج على من جعله بمنزلة اسماعيل فقال لان اسماعيل نظيره اسماء العرب المفردة في عدة الحروف وهو اشهيباب وكهيعص ليس [illegible] وذكر المبرد ان يونس كان يجيز كهيعص مفتوح كله ك ه ي ع ص والصاد مضمومة فيجعل صادا مضموما الى كاف كما يضم الاسم الى الاسم ويجعل الباقي حشوا لا يعتد به واذا جعلت نون

أسماء السور في عند سيبويه تجري مجرى هند لأن ولن مؤنث في مؤنث سميت مؤنثا واستدل سيبويه على
أن حم ليس من كلام العرب أن العرب لا تدري ما معنى حم وقال فإن قلت إن لفظ حروفه لا تشبه لفظ حروف الأعجمي فإنه
قد يجيء الاسم هكذا وهو أعجمي قابوس ونحوه من الأسماء لأن حاميم كلامهم وميم من كلامهم يعني من كلام العجم
كالقاف من كلام العرب وكذلك القاف والألف والياء والواو والسين في قابوس لغات الأمم تشترك في أكثر الحروف
[illegible] ذلك إن شاء الله فإن أردت أن تجعل اقتربت اسما قطعت الألف ووقفت عليها بالهاء فقلت هذه اقتربه فإذا
جعلتها ياء ولم تضرب فقلت هذه اقتربت يا هذا وكذلك تبت تقول هذه تبت في الوقف فإذا وصلت قلت هذه تبت يا هذا
ويجوز أن تحكيها فتقول هذه اقتربت وهذه تبت [illegible] في الوقف كما تقول هذه إن إذا أردت الحكاية

باب تسمية الحروف والكلم

التي تستعمل وليست ظروفا ولا أسماء غير ظروف ولا أفعالا العرب تختلف فيها فيؤنثها بعض ويذكرها
بعض كما أن اللسان يذكر ويؤنث [illegible]

[illegible]

فمن همز إذا سمّى بلو أن يقال قم لاء وكان الزجاج يجيز ... وهو على مذهب سوط وأسواط وحوض وأحواض

قال: وأما الباء والتاء والثاء والحاء والخاء والراء والطاء والظاء والفاء فإذا صرن أسماء مددن كما مددت لا إلا أنهن إذا كن أسماء فهن يجرين مجرى رجل ونحوه يكن نكرة بغير الألف واللام ودخول الألف واللام فيهن يدلك على أنهن يكن نكرة إذا لم يكن فيهن ألف ولام فأجريت هذه الحروف مجرى ابن مخاض وابن لبون وأجريت الحروف الأولى مجرى سام أبرص وأم حبين ونحوهما لأن الألف واللام لا يدخلان منهن. واعلم أن هذه الحروف إذا تهجيت مقصورة لأنها ليست بأسماء وإنما جاءت في التهجي على الوقف ويدلك على ذلك أن القاف والدال والصاد موقوفة الأواخر فلولا أنها على الوقف حركت أواخرهن ونظير الوقف هاهنا الحذف في الباء وأخواتها وإذا أردت أن تلفظ بحروف المعجم قصرت وأسكنت لأنك لست تريد أن تجعلها أسماء ولكنك أردت أن تقطع حروف الاسم فجاءت كأنها أصوات تصوت بها إلا أنك تقف عندها لأنها بمنزلة عه. وإذ قلت ما بال أول واحد ساكن وآخر الواحد ولا يكون ذلك في ... لأن ... ليس كالصوت وليست هذه الحروف مما يدرج ولا أصلها الإدراج في ... الكلام إلا أنها ليست تدرج عندهم وكذلك الإنشاد الكلام على غير ما هي عليه إذا كانت

قال أبو سعيد: اعلم أن حروف التهجي إذا أردت التهجي مبنيات لأنهن حكاية الحروف التي في الكلمة والمراد في الكلمة إذا قطعت كل حرف منها مبني لأن الإعراب إنما يقع على الاسم بكماله فإذا قصدنا إلى كل حرف منها فبناه وهذه الحروف التي ذكرناها من الباء إلى الفاء إذا بنيناها فالتكلم بها على حرفين الثاني منهما ألف فهي بمنزلة لا وما فإذا جعلناها أسماء مددناها فقلنا باء وتاء كما تقول لاء وماء إذا احتجنا إلى جعلها اسما وتدخلها الألف واللام فتتعرف وتخرج عنها فتنكر وما يسمى من الحروف بحروف ليت ولو لا يدخلها الألف واللام فجعل سيبويه حروف التهجي نكرات إلا أن تدخل عليها الألف واللام تجري مجرى ابن مخاض وابن لبون في التنكير وجعل لو وليت معارف تجري مجرى سام أبرص وأم حبين لأنهن مشتركات في الامتناع من دخول الألف واللام والفرق بينهما أن الباء قد توجد في أسماء كثيرة فيكون حكمها في مواضعها كلها واحدا من الأسماء على خلاف حكمها في الآخر كذا لنا كرب وضرب وجبر وغير ذلك من الأسماء والأفعال والحروف فلما كثرت مواضعها واختلفت صار كل واحد منها نكرة وأما ليت ولو وما أشبه ذلك فهن لوازم في موضع واحد ومعنى واحد وما استعمل منها في أكثر من موضع فذلك ليس بالشائع الكثير ومواضعه متقاربة فيصير كالمعنى الواحد ومثل ذلك أسماء العدد إذا عددت فقلت واحد اثنان ثلاثة أربعة ... لأنك لست تخبر عنها بخبر وإنما جعلها في العبارة عن كل واحد من الجمع الذي تعد كالعبارة عن كل واحد من حروف الكلمة إذا قطعتها وذكر سيبويه أنه يقال واحد اثنان فيشم الواحد الضم وإن كان مبنيا لأنه متمكن في الأصل وما كان متمكنا إذا صار في موضع غير متمكن جعل له فضيلة على ما لم يكن متمكنا قط

قال: وزعم من يوثق به أنه سمع من العرب من يقول ثلاثهْ اربعهْ طرح همزة أربعة على الهاء ففتحها ولم يحولها تاء لأنه جعلها ساكنة والساكن لا يتغير في الإدراج تقول اضربْ ثم تقول اضربْ زيدا. واعلم أن الخليل كان يقول إذا تهجيت فالحروف حالها كحال ... في الهجاء والقطع تقول لام ألف وقاف لام ولا تقول لا ألف. قال:

خرجت من عند زياد كالخرف ❊ تخط رجلاي بخط مختلف
تكتبان في الطريق لام ألف

فألقى حركة الألف على ميم لام وكانت ساكنة وليست فيها حركة يعتد بها وإنما هي في تخفيف الهمزة بإلقاء الحركة على ما قبلها ومن أجل ذلك قالوا ثلاثه ربعه لأن الهاء ساكنة وإنما استعيرت لها حركة الهمزة وذكر عن الأخفش أنه كان لا يشم واحد اثنان وذكر أبو العباس المبرد ونسبه إلى المازني أنه لا يجوز الهاء من ثلاثة ... وحركة الهمزة عليها من أربعة ... وهذا إن كان صحيحا عنه فهو من الفساد لأن سيبويه قد حكى عن العرب ثلاثه ربعه وأنشد في الطريق لام ألف وقد ألقى حركة الهمزة على ما قبلها.

قال سيبويه: وأما لو وأو وكي فمنهم من جعلها في التهجي ... فمنهم من يقول لوّ ... وأما أم ومن وإن ومذ في لغة من جر بمذ ... إذا كن أسماء لم تغير لأنها تشبه الأسماء نحو دم ويد ... إذا كن أسماء بالتأنيث. وأما نعم وبئس ونحوهما فليس فيهما كلام لأنهما لا تغير لأن ... الأسماء على ثلاثة أحرف ... الأفعال على المذكر لأنها مضارعة ... واعلم أنك إذا جعلت حرفا من حروف المعجم نحو الباء والتاء وأخواتهما اسما للحرف أو الكلمة أو لغير ذلك تجري مجرى مثل ما إذا تهجيت بها تقول هذه باء وتاء كما تقول هذه لاء.

قال أبو سعيد: اعلم أن ... فهو إذا جعلتها اسما شددت فقلت ... وإذا جعلتها حرفا فالذي على حرفين مثل كي وأما أي فلا نغير صيغته وأما أم ومن وإن ومذ في لغة من جر بمذ وعن إذا لم تكن ظروفا ... إذا كن أسماء لم تغير لأنها تشبه الأسماء كيد ودم ... ولا يزيد فيها شيئا لأن في الأسماء المتمكنة ما يكون على حرفين كيد ودم وما كان على ثلاثة فهو أولى ألا يزاد فيه نحو نعم وأجل وكذلك الفعل الذي لم يكن نحو نعم وبئس.

هذا باب تسميتك الحروف بالظروف وغيرها من الأسماء

اعلم أنك إذا سميت كلمة بخلف أو فوق أو تحت لم تصرفها لأنها مذكرات ألا ترى أنك تقول تحيت ذاك وخليف ذاك ودوين ذاك ولو كن مؤنثات لأدخلت فيهن الهاء كما أدخلت في قديديمة ووريئة وكذلك قبل وبعد وتقول قبيل وبعيد وكذلك أين وكيف ومتى عندنا لأنها ظروف وهي عندنا على التذكير فهي في الظروف بمنزلة ما ... في الأسماء فتحملها على الأكثر من الأسماء وغير الظروف مذكر والظروف قد تبين لنا أن أكثرها مذكر حيث تحقر فأن تحملها على الأكثر وعلى نظائرها ... وكذلك متى ... وكذلك ثم وهنا ... وأمام وقدام ... العرب ... وأما الأول ... وكذلك ... ولو لم يجعل في هذا الباب ذكر التذكير كان أن تحمله على التذكير أولى حتى يتبين لك أنه مؤنث. وأما الأسماء غير الظروف نحو بعض وكل وأي ... ألا ترى أنك ... فيكون ... العرب من يقول ... واعلم أن ... لأنها أشد تمكنا ألا ترى أنها تدخل عليها حروف الجر ... تصف بها فقط ... واعلم أن جميع ما ذكرنا لا ينصرف منه شيء إذا كان اسما للكلمة في جميع ما ذكرنا في المذكر إلا أن ... وقدام لا ينصرفان لأنهما مؤنثتان فأما ... وخلف ونحوهن إذا صرن أسماء لرجال وامرأة أو حرف وكلمة فلابد لهن من أن يتغيرن عن حالهن ويصرن بمنزلة زيد وعمرو ... ذلك الموضع كما يتغير ليت ... حكاية ... الحروف ... على حالها ... عن قيل وقال ... ومنهم من يقول عن قيل وقال لما جعله اسما.

قال ابن مقبل:

أصبح الدهر وقد ألوى بهم ❊ غير تقوالك من قيل وقال

... [illegible] ... ألا ترى ... وإن شئت ... هذا الكتاب ... عمرو ... الكلام ... وإن جعلته اسما للكلمة ... اعلم أنك إذا سميت كلمة بخلف وفوق وتحت لم تصرفها لأنها مذكرات ... هذا أن الظروف وغيرها فيها مذكر ومؤنث وقد يجوز أن يذهب بكل كلمة منها إلى معنى التأنيث بأن تنويها ... كلمة وإلى معنى التذكير بأن تنويها ... أنها حرف فإن ذهبت إلى أنها كلمة فسميتها باسم مذكر على أكثر من ثلاثة أحرف ... لم تصرف كما لا تصرف امرأة سميتها بذلك وإن سميتها ... على ثلاثة أحرف أو ... ساكن فحكمها حكم امرأة سميتها بزيد فلا تصرفها على مذهب سيبويه وما كان على حرفين فهو بمنزلة ... وأوسطها ساكن من المذكر وخلف وقبل وبعد وأين وكيف وثم وهنا وحيث وكل وأي ومنذ ... وقط وعند ولدى ولدن وجميع ما ... فلا ... التأنيث ... ومن الظروف المؤنثة قدام ووراء لأنه ... في التصغير ... ورديئة ... ومنهم من يقول ... فلما أدخلوا الهاء ... ولم يدخلوها ... وخليف ... وقبيل ... على أن ما دخل عليه الهاء مؤنث وما لم ... مذكر ... جاز دخول الهاء في التصغير على ما هو أكثر من ثلاثة أحرف ... قد يدل فيها على التأنيث وإن لم يصغر ... فيها علامة التأنيث ... ولا ... الظروف ... العقاب ... على التأنيث ... عليها الهاء في التصغير ... لم تصرفها على قول سيبويه وعلى قول عيسى ... ما كان ... وهو ... وترك الصرف ... فعلى مذهب سيبويه تقول هذه خلف وفوق وثم وقط وأين وحيث من خلف ومن تحت وفوق ... معارف ومؤنثات وإن جعلناها ... أسماء المذكرة التي ذكرناها فإنها تصرف لأن كل واحد منها مذكر سمي بمذكر ... وأما قدام ووراء فسواء جعلناهما اسمين لكلمتين أو لحرفين فإنهما لا ينصرفان لأنهما مؤنثان في أنفسهما وهما على أكثر من ثلاثة أحرف فإن جعلناهما اسمين لمذكرين أو لمؤنثين لم ينصرفا وصار ... عناق وعقرب إن سميت بهما رجلين أو امرأتين لم ينصرفا وما كان من ذلك مبنيا فلك أن تدعه على البناء ولا تنقله إلى الإعراب كقولك ليت عمرا قعد ولو غير مجدية ... ليت عمرا قعد ولو غير مجدية إذا جعلتهما اسمين لكلمتين ... ولو ... تنوين ... الواو ولا تصرفه على مذهب سيبويه وعلى مذهب عيسى ... تقول ليت ولو ... فليت ... مؤنث ... وإن قلت ليت ولو ... وقد جعلتهما اسما للحرفين صرفتهما ... وذكرت ... ونقول إن الله نهاكم عن قيل وقال ومنهم من يقول عن قيل وقال لما جعله اسما. وأنشد سيبويه:

أصبح الدهر وقد ألوى بهم ❊ غير تقوالك من قيل وقال

قال والقوافي مجرورة وقد أنكر المبرّد احتجاج سيبويه بجرّ القوافي على خفض نبيل فذكر أنه يجوز أن تكون القافية موقوفة وتكون اللام من نبيل مفتوحة فيقول من نبيلَ فقالوا وقد ردّ الزجاج عليه ذلك فقال لا يجوز إسكان فاعلان فإذا قلنا نبيل وقال فجعلنا اللام موقوفة فقد صار فعلان مكان فاعلان وإذا أطلقناها صار فاعلان [illegible] عن نبيل فالذي لم أسمع نبيل وهذه رواية الحكاية قالوا إذ نسبت إلى دبّ وإن جعلتها اسمين قلت مذ شبّ إلى دبّ وهذا مثل كأنه قال من لدن شبّ إلى أن دبّ على العصا من الكبر قال وتقول إذا نظرت في الكتاب هذا عمرو فإنما المعنى هذا اسم عمرو وهذا ذكر عمرو ونحو هذا إلا أنه يجوز على سعة الكلام كما تقول جاءت القرية وإن شئت قلت هذه عمرو أي هذه الكلمة اسم عمرو كما تقول هذه ألف وأنت تريد هذه الدراهم ألف وإن جعلته اسما للكلمة لم تصرف وإن جعلته للحرف صرفته ● قال وأبو جاد وهوّاز وحطّي بمنزلة عمرو في جميع ما ذكرنا وحال هذه الأسماء كحال عمرو وهي أسماء عربية ○ وأما كلمن وسعفص وقريشيات فإنهن أعجمية لا ينصرفن ولكنهن يقعن مواقع عمرو فيما ذكرنا إلا أن قريشيات بمنزلة عرفات وأذرعات فأما الألف وما دخلته الألف واللام فإنما يكن معارف بالألف واللام كما أن الرجل لا يكون معرفة بغير الألف واللام ● **قال المفسّر**

فصل سيبويه بين أبي جاد وهوّز وحطّي فجعلهن عربيات وبين البواقي فجعلهن أعجميات وكان أبو العباس المبرد يجيز أن يكن كلهن أعجميات وقال بعض المحتجين لسيبويه إنه جعلهن عربيات لأنهن مفهومات المعاني في كلام العرب وقد جرى أبو جاد على لفظ لا يجوز إلا أن يكون عربيا تقول هذا أبو جاد ورأيت أبا جاد وعجبت من أبي جاد ● **قال الشاعر**

أتيت مهاجرين فعلّموني ○ ثلاثة أحرف متتابعات
وخطّوا لي أبا جاد وقالوا ○ تعلّم سعفصا وقريشيات

ومعنى جاد في قولنا أبو جاد مشتق من جاد يجود جودا ومن الجواد وهو العطش ومن قولهم جوّد الرجل [illegible] وهوّز مأخوذ من هوّز الرجل وهوّز إذا مات [illegible] وحطّي من حطّ [illegible] **قال المفسّر** والذي يقول إنها أعجميات غير مستبعد عندي أن لا يريد بذلك أن الأصل فيها العجمة لأن هذه الحروف علّمها [illegible] التعليم للخط السرياني وهي معارف وكذلك جميع ما ذكرناه من الحروف مما لا يدخله الألف واللام وما كان يدخله الألف واللام فإنه يكون معرفة بهما ونكرة عند عدمهما كالباء والتاء والألف والباء

باب [illegible] معدولا عن حدّه

[illegible] هذا المذكر [illegible] المؤنث فقد يجيء هذا المعدول اسما للفعل وأسماء للوصف المنادى المؤنث [illegible] ولا يكون إلا مؤنثا [illegible] معدولة [illegible] فأما ما جاء اسما للفعل وصار بمنزلته قول الشاعر ○ مناعها من إبل مناعها ○ ألا ترى الموت لدى أرباعها ● وقال أيضا
تراكها من إبل تراكها ○ ألا ترى الموت لدى أوراكها ○ وقال أبو النجم ○ حذار من أرماحنا حذار ● وقال رؤبة ○ نظار كي أركبها نظار ○ [illegible] ● وقال زهير

ولنعم حشو الدرع أنت إذا ○ دعيت نزال ولجّ في الذعر

[illegible] الضبع [illegible] ● قال الشاعر [illegible] وإنما هو اسم للجاعرة [illegible]

قال الشاعر لحقت حلاق بهم على أكسائهم ○ ضرب الرقاب ولا يهم المغنم ● [illegible] عن الحالقة وإنما يريد بذلك المنية لأنها تحلق **وقال المهلهل** ما أرجّي بالعيش بعد ندامى ○ قد أراهم سقوا بكأس حلاق ○ وهذا كله معدول عن وجهه وأصله فجعلوا آخره كآخر ما كان للفعل [illegible] معدول عن أصله كما عدل نظار وحذار [illegible] وكلهن مؤنث [illegible] فإن قلت [illegible] موضع الفعل [illegible] وإنما كثروا [illegible] الفعل وأما ما جاء معدولا [illegible] **قال النابغة** [illegible] فحملت برّة واحتملت فجار ● فجار معدول عن الفجرة ● [illegible] نحج معا قالت أعاما وقابله ● [illegible] معدول عن [illegible] فأجرى هذا الباب مجرى الذي قبله لأنه معدول ولأنه مؤنث بمنزلته

الشاعر الجعدي ● وذكرت من لبن المحلّق شربة ○ والخيل تعدو بالصعيد بداد ● فهذا معدول عن قولهم بددا وبداد إلا أنه ههنا معدول عن حاله سواء ● **قال المفسّر**

اعلم أن هذا الباب يشتمل على ما كان من فعال مبنيا وذلك على أربعة أوجه أحدها وهو الأصل الذي بنى ما كان من فعال واقعا موقع الأمر كقولهم حذار أي احذر ومناع زيدا أي امنعه ● **قال الشاعر**

مناعها من إبل مناعها ○ ألا ترى الموت لدى أرباعها

وقال أيضا

تراكها من إبل تراكها ○ ألا ترى الموت لدى أوراكها

وقال أبو النجم

حذار من أرماحنا حذار ● وقال رؤبة ● نظار كي أركبها نظار ● ونزال أي انزل ويقال للضبع دباب أي دبّي ● **وقال الشاعر**

نعاء ابن ليلى للسماحة والندى ○ وأيدي شمال باردات الأنامل

وقال جرير

نعاء أبا ليلى لكل طمرّة ○ وجرداء مثل القوس سمح حجولها

فالحكم في جميع ذا أن فعال هو معدول عنه وكان حقه أن يبنى على السكون [illegible] في آخره ساكن الحرف الأخير المبني على السكون والألف التي قبله فحرّك بالكسر لأن الكسر مما يؤنث به ولأن المؤنث في المخاطبة يكسر آخره في قولك أنت ذاهبة وأنت قائمة ويؤنث بالياء في قولك أنت تقومين وهذي أمة الله ولم يقل سيبويه إن الكسر لاجتماع الساكنين على ما يوجبه اجتماعهما من الكسر لأنه يذهب إلى أن الساكن الأول إذا كان ألفا فالوجه فتح الساكن الثاني لأن الألف قبلها فتحة وهي أيضا أصل الفتح فلو [illegible] الساكن الثاني على ما قبله ومن أجل هذا [illegible] بالترخيم [illegible] فتح الراء لأن [illegible] فتحة الحاء والألف بينهما ساكنة وهي توكد الفتح [illegible] فإن قال قائل [illegible] ردّ وفرّ [illegible] فيفصل منهما [illegible] من أجل [illegible] العين [illegible] القاف لانفتاح القاف [illegible] ● وقال الشاعر [illegible] ● [illegible] والوجه الثاني [illegible] من صفة المؤنث منادى وغير منادى فالمنادى قولك يا خباث ويا لكاع ويا فساق [illegible] للمذكر إذا أردته معدولا يا فسق ويا لكع ويا خبث ويقال يا جعار للضبع وإنما هو اسم للجاعرة ويقال ذلك [illegible] النداء وغير النداء للضبع ويقال لها أيضا قثام ومعناها [illegible] ● **قال الشاعر**

فللكبراء أكل كيف شاؤوا ○ وللصغراء أخذ واقتثام

وقال النابغة الجعدي

فقلت لها عيثي جعار وجرّري ○ بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره

ويقال للمنية حلاق وهي معدولة عن الحالقة لأنها تحلق كل شيء وتذهب به ● **قال الشاعر**

لحقت حلاق بهم على أكسائهم ○ ضرب الرقاب ولا يهم المغنم

والأكساء المآخير واحدها كسء ● وقال آخر ○ ما أرجّي بالعيش بعد ندامى ○ قد أراهم سقوا بكأس حلاق
والوجه الثالث من المصادر معدول عن مصدر مؤنث معرفة مبنيا على هذا المثال **كقول النابغة الذبياني**

إنا اقتسمنا خطّتينا بيننا ○ فحملت برّة واحتملت فجار ● فجار معدول عن الفجرة ● **وقال الشاعر**

فقال امكثي حتى يسار لعلنا ○ نحج معا قالت أعاما وقابله

يسار معدولة عن الميسرة وقال الجعدي ● وذكرت من لبن المحلّق شربة ○ والخيل تعدو بالصعيد بداد ● فبداد في موضع الحال وهو في معنى مصدر مؤنث معرفة وقد فسّر سيبويه وقال معناه تعدو بددا [illegible] بداد [illegible] معدولة عن [illegible] وإنما هي معدولة عن البدة والمبادة أو غير ذلك من ألفاظ المصادر المعرفة المؤنثات **قال سيبويه** وكذلك [illegible] لا مساس [illegible] معناه لا تمسني ولا أمسك [illegible] كما [illegible] معدول عن [illegible] يقولون [illegible] ولا بلاد [illegible] ● وقال الشاعر المتلمّس ● جماد لها جماد ولا تقولي ○ طوال الدهر ما ذكرت حماد ● [illegible] والعرب تقول لا مساس ومعناه لا تمسني ولا أمسك [illegible] وإن كان [illegible] غير مستعمل [illegible] ولا بلاد ولا [illegible] قال الشاعر ○ جماد لها جماد ولا تقولي ○ طوال الدهر ما ذكرت حماد ○ وإنما يريد جمودا [illegible] الذي عدل عنه هذا اللفظ [illegible] من المؤنث المعرفة وقد جعل سيبويه [illegible] قول النابغة [illegible] الصادر المعدول [illegible] برّة والخطّة [illegible] فجعلها [illegible] صفة [illegible] الخصلة [illegible] جعل برّة معرفة [illegible] **قال المفسّر** [illegible] ● [illegible] ●

بابك أربع الضبع أو قارِ ۞ فإنما يريد بذلك قالت أي قرّت بالرعد السحاب وكذلك عرعارِ بمنزلة قرقارِ وقد
لعبة فإنما هي من عرعرت ونظيرها من الثلاثة خراجِ أي اخرجوا وهي لعبة أيضا ۞ واعلم أن جميع ما ذكرنا اذا سميت
به امرأة فان بني تميم ترفعه وتنصبه وتجريه مجرى اسم لا ينصرف وهو القياس لان هذا لم يكن اسما علما فهو عندهم
بمنزلة الفعل الذي يكون فعالِ محدودا عنه وذلك الفعل افعل لان فعالِ لا يتغير عن الكسر كما ان افعل لا يتغير
عن حاله فاذا جعلت افعل اسما لرجل او امرأة تغير وصار بمنزلة الاسماء فينبغي لفعالِ التي هي معدولة
عن افعل ان تكون بمنزلته لانها هي هو وذلك ان فعالِ اسم للفعل فاذا نقلته الى الاسم نقلته الى بناء هو مثله
في الفعل اذا نقلته الى الاسم نقلته الى بناء هو به اشبه وكذلك كل فعالِ كانت معدولة عن غير افعل
اذا جعلتها اسما لانك اذا جعلتها علما فانك لا تريد ذلك المعنى وذلك نحو حلاقِ التي هي معدولة عن الحالقة
وفجارِ التي هي معدولة عن الفجرة وما اشبه هذا الا ترى ان بني تميم يقولون هذه قطامُ وهذه حذامُ لان هذه معدولة
عن حاذمة وقطامُ معدولة عن قاطمة او قطمة وانما كل واحدة منهما معدولة عن الاسم الذي هو علم ليس عن
صفة كما ان عمر معدول عن عامر علما لا صفة لولا ذلك لقلت هذا العمر تريد العامر ۞ واما اهل الحجاز فلما
رأوه اسما لمؤنث ورأوا ذلك البناء على حاله لم يغيروه لان البناء واحد وهو ههنا اسم للمؤنث كما كان ثم اسما
للمؤنث وهو ههنا معرفة كما كان ثم ۞ ومن كلامهم ان يشبهوا الشيء بالشيء وان لم يكن مثله في جميع الاشياء وسترى
ذلك ان شاء الله ومنه ما قد مضى ۞ واما ما كان معدولا عن حده من بنات الاربعة فقوله ۞ قالت له ريح الصبا
قرقارِ ۞ ويجعله من غير انشاد سيبويه ۞ واختلط المعروف بالانكار ۞ فانما يريد بذلك قالت له قرقر بالرعد
للسحاب وكذلك عرعارِ هي بمنزلة قرقارِ وهي لعبة وانما هي من عرعرت ونظيرها من الثلاثة خراجِ اي اخرجوا وهي لعبة ايضا
وقال المبرد غلط سيبويه في هذا وليس من بنات الاربعة من الفعل عدل وانما قرقارِ وعرعارِ حكاية الصوت
كما قال غاق غاق وما اشبه ذلك من الاصوات وقال لا يجوز ان يقع عدل الا في الثلاثة لان العدل انما وقع في الكلام
لانه يقال انفعل فاعلة اذا كان من كل واحد من الفاعلين فعل مثل فعل الآخر كقولك ضاربته وشاتمته ويقع فيه تكثير
الفعل كقولك ضرّبت وقتّلت وما اشبه ذلك وقال ابو اسحق الزجاج باب فعالِ في الامر يراد به التوكيد والدليل على
ذلك ان اكثر ما يجيء منه مثنى مكرر كقولك ۞ حذارِ من ارماحنا حذارِ ۞ وتراكها من ابل تراكها ۞ فكذلك عند
سيبويه الحاجة الى هذا الفعل وحكى ابو العباس عن المازني مثل قوله وحكى المازني عن الاصمعي عن ابي عمرو مثل ذلك
والاقوى عندي ان قول سيبويه اصح وذلك ان حكاية الصوت اذا حكوها وكرروها لا يخالف الاول الثاني كما قالوا غاق
غاق وحاي حاي وجوب جوب وقد يصرفون الفعل من الصوت المكرر فيقولون عرعرت وقرقرت واما الاصل في
الصوت عار عار وقار قار فاذا صرفوا الفعل منه غيروا الى وزن الفعل فلما قالوا قرقارِ وعرعارِ خالف اللفظ الاول علمنا
انه محمول على قرقر وعرعر لا على حكاية عارعار وقارقار وعرعارِ لعبة للصبيان كما قال النابغة ۞ يدعو وليدهم
بها عرعارِ ۞ ومعنى قوله ۞ واختلط المعروف بالانكار ۞ يريد ان المطر اصاب كل مكان مما كان يبلغه المطر ويعرف ومما
كان لا يبلغه المطر وينكر بلوغه اياه ۞ والوجه الرابع اذا سميت بشيء من الوجوه الثلاثة امرأة فان بني تميم ترفعه و
تجريه مجرى اسم لا ينصرف وهو القياس عند سيبويه واحتج بان نزالِ في معنى انزل ولو سمينا بانزل امرأة لكنا نعربها ثم
لا نصرفها فاذا عدلنا عنها وهي اسم فهي احق امرا من الفعل الذي هو افعل وقد ذكر ابو العباس ان القياس
قول اهل الحجاز لان اهل الحجاز يجرون ذلك مجرى الاول فيكسرون ويقولون في امرأة اسمها حذامِ هذه حذامِ ورأيت
حذامِ ومررت بحذامِ وبنو تميم يقولون هذه حذامُ ورأيت حذامَ ومررت بحذامَ وذكر ابو العباس المبرد ان
التسمية بنزالِ اقوى في البناء من التسمية بانزل لان انزل هو فعل واذا سميناه به فقد نقلناه عن بابه فلزمه التغيير
كما انا نقطع الف الوصل منه فنغيره عن حال الفعل وفعالِ هو اسم فاذا سمينا بها لم نغيره كما انا لم نخرجها من الاسمية
كما انا لو سمينا بانطلاق لم نقطع الالف لان الانطلاق اسم فلما لم نخرجه عن الاسمية اجرينا عليه لفظ الاول فامضينا
الكسر على لغة اهل الحجاز فالعلة فيه عند سيبويه انه يحمل على نزالِ ونزالِ فيه العدل والبناء والتعريف والتأنيث فلما
اجتمع فيه هذه الاشياء حمل عليه وقد اجرى زهير نزالِ هذا المجرى حين خبر عنها وجعلها اسما ۞ فقال

ولانت اشجع من اسامة اذ ۞ دعيت نزالِ ولج في الذعر

قال ۞ فاما ما كان آخره راء فان اهل الحجاز وبني تميم فيه متفقون ويختار بنو تميم فيه لغة اهل
الحجاز كما اتفقوا في يرى والحجازية هي اللغة الاولى القدمى فزعم الخليل رحمه الله ان اجناح الالف
اخف عليهم يعني الامالة ليكون العمل من وجه واحد فكرهوا ترك الخفة وعلموا انهم ان كسروا الراء
وصلوا الى ذلك وانهم ان رفعوا لم يصلوا الى ذلك ۞ قال المفسر يعني ان بني تميم تركوا لغتهم في قولهم
حضارِ وسفارِ وتبعوا فيه لغة اهل الحجاز بسبب الراء وذلك ان بني تميم يختارون الامالة واذا اتموا اثقلت
عليهم الامالة واذا كسروا خفت الامالة اكثر من خفتها في غير الراء لان الراء حرف مكرر والكسرة فيها مكررة
كانها كسرتان فصار كسر الراء اقوى في الامالة من كسر غيرها وصار ضم الراء في منع الامالة اشد من ضم غيرها

من الحروف فلذلك اختاروا موافقة اهل الحجاز وكما وافقوهم في يرى وبنو تميم من لغتهم تحقيق الهمزة واهل
الحجاز يخففون فقد وافقوهم في تخفيف الهمزة من يرى ۞ قال ۞ وقد يجوز ان ترفع وتنصب ما كان في آخره الراء قال
الاعشى ۞ ومر دهرٌ على وبارِ ۞ فهلكت جهرةً وبارُ ۞ والقوافي مرفوعة ۞ وقال الفرزدق ۞ الم تروا
ارماً وعاداً اودى بها الليل والنهار ۞ قال ۞ فاما ما كان آخره الراء سفارِ وهو اسم ماء وحضارِ وهو
اسم كوكب لكنهما مؤنثان كماوية والشعرى كان تلك اسم الماء وهذه اسم الكوكبة ومما يدلك على ان
فعالِ مؤنثة قولهم دعيت نزالِ ولم يقل دعي نزالِ وانهم لا يصرفون رجلا سموه رقاشِ وحذامِ ويجعلونه
بمنزلة رجل سموه بعناق ۞ قال المفسر اراد سيبويه ان سفارِ وان كان اسم ماء والماء مذكر فان
العرب قد تؤنث بعض مياهها فيقولون ماءة بني فلان وهو كثير في كلامهم فكان سفارِ اسم ماءة وحضارِ
كان اسم كوكب والكواكب مذكر فكان اسم الكوكبة في التقدير لان العرب قد انثت بعض الكواكب فقالوا الشعرى
والزهرة اذ كان مبنى هذا الباب ان يكون معرفة مؤنثا معدولا واما قوله كماوية فانما اراد ان سفارِ وحضارِ
مؤنثان كماوية والشعرى في التأنيث ۞ قال المفسر والاغلب عندي ان الشكل بماوية غلط وقع في الكتاب وان كانت
النسخ متفقة عليها وانما هو كماءة وهو الاشبه لان سفارِ ماء والعرب تقول للماء المورود ماءة ۞ قال الفرزدق

متى ما ترد يوما سفارِ تجد بها ۞ اديهم يرمي المستجيز المعورا

واستدل سيبويه على ان نزالِ وما جرى مجراها مؤنث بقوله دعيت نزالِ ولم يقل دعي وكان ابو العباس المبرد
يحتج لكسر قطامِ وحذامِ وما اشبه ذلك اذا كان اسما علما لمؤنث انها معدولة عن فاطمة وحاذمة مثلين وانها
لم تكن تنصرف قبل العدل لاجتماع التأنيث والتعريف فيها فلما عدلت فازدادت بالعدل ثقلا انحطت عن منزلة
ما لا ينصرف ولم يكن بعد منع الصرف الا البناء فبنيت ۞ قال المفسر وهذا قول يفسد لان العلل المانعة
للصرف يستوي فيها ان تكون علتان او ثلث لانا اذا منعنا الصرف بورود علة اخرى على منع الصرف ولا يوجب
ذلك البناء لانا لو سمينا رجلا باحمر لكنا لا نصرفه لوزن الفعل والتعريف ولو سمينا به امرأة لكنا لا نصرفها ايضا
وان كنا قد زدناه ثقلا فاجتمع فيه وزن الفعل والتعريف والتأنيث وكذلك لو سمينا امرأة باسمعيل ويعقوب
لكنا لا نزيدها على منع الصرف وقد اجتمع فيها التأنيث والعجمة والتعريف ۞ قال سيبويه ۞
واعلم ان جميع ما ذكرنا في هذا الباب من فعالِ ما كان منه بالراء وغير ذلك اذا كان شيء منها اسما للمذكر
لم يجز البتة الا ان يكون المذكر هذا الباب بمنزلته اذا سمي به لان هذا البناء لا يجيء معدولا عن مذكر فتشبهه به
تقول هذا حذامُ يا فتى ورأيت حذامَ قبل ومررت بحذامَ قبل سمعنا ذلك ممن يوثق بعربيته واذا كان
جميع هذا نكرة انصرف كما ينصرف عمر في النكرة لان ذا لا يجيء معدولا عن نكرة ومن العرب من يصرف رقاشِ
وغلابِ اذا سمى به مذكرا لا يضعه على التأنيث بل يجعله اسما مذكرا كانه سمى رجلا بصباحٍ ۞ قال المفسر
يريد ان فعالِ في الوجوه الاربعة التي ذكرنا مؤنثة وانا ان سمينا بها رجلا او شيئا مذكرا كان غير منصرف
ودخله الاعراب وكان بمنزلة رجل سمي بعناق وهو لا ينصرف لاجتماع التأنيث والتعريف فيه ۞ قال ۞ واذا كان
الاسم على بناء فعالِ نحو حذامِ وقد ما لا يدرى ما اصله امعدول ام غير معدول ام مؤنث ام
مذكر فالقياس فيه ان تصرفه لان الاكثر من هذا الباب مصروف غير معدول مثل الذهابِ والصلاحِ والفسادِ
والرباب ۞ وذلك كل منصرف لانه مذكر فاذا سميت به رجلا فليس فيه من العلل الا التعريف وحده وهو اكثر في الكلام
من المعدول وعلة ذلك انك لا تجعل شيئا من ذلك معدولا الا اما قام دليله من كلام العرب ۞ واعلم ان كل فعالِ جاز بنيت
من كل ما كان على بناء فعل او فعل او فعل ولا يجوز من افعلت لانا لم نسمعه من بنات الاربعة الا ان تسمع شيئا
فتجيزه فيما سمعت ولا تجاوزه فمن ذلك قرقارِ وعرعارِ ۞ واعلم انك اذا قلت فعالِ وانت تأمر امرأة او رجلا او اكثر
من ذلك انه على حالة اذا كنت تأمر رجلا واحدا ولا يكون بمنزلة الاسماء الا ان معناه افعل كما ان [illegible] بعدا افعل
لا يكون الا نصبا وانما منعهم من ان يضمروا في فعالِ الاثنين والجمع والمرأة لانه ليس بفعل وانما هو اسم في معنى
الفعل ۞ واعلم ان فعالِ ليس بمطرد في الصفات نحو حلاقِ ولا في مصدر نحو فجارِ وانما يطرد هذا الباب في النداء
وفي الامر ۞ قال المفسر سيبويه يرى ان فعالِ في الامر مطرد فيما سمي كل ما كان فعله ثلاثيا من فعل فعل و
فعل فقط ولا يجوز القياس فيما جاء وذلك لانه انما سمع من العرب وهو قرقارِ وعرعارِ وما كان من الصفات والمصادر فهو
ايضا عنده غير مطرد الا فيما سمع منه نحو حلاقِ وفجارِ ويسارِ ويطرد في هذه الصفات في النداء كقولك يا فساقِ ويا خباثِ
وجميع ما يطرد الامر من الثلاثي والنداء فيما كان اصلا لهذه الحروف وبعض النحويين لا يجعل الامر مطردا من الثلاثي

هذا باب تغيير الاسماء المبهمة اذا صارت اعلاما خاصة

وذلك ذا وذي وتا واولى وأولاء ونحو هذا الاسماء فلما كانت مبهمة تقع على كل شيء وكثرت في
كلامهم خالفوا بها ما سواها من الاسماء في تحقيرها وغير تحقيرها اذا لم يجعلوها اسما لشيء وصارت عندهم
بمنزلة لا وفي ونحوهما وبمنزلة الاصوات نحو غاق وحاي ومنهم من يقول غاق فاشباهها واذا صارت اسما

غير فيه ما عمل بلا لأنك تحوله إلى تلك الحال كما حولت لا لأنهما قول يونس والخليل وحسن رأينا من أعملها
إلا أنك لا تجري ذا اسم مؤنث لأنه مذكر الأصل في قول عيسى فإنه كان يصرف امرأة سميتها بعمرو وأما
ذي فبمنزلة في وتا بمنزلة لا وأما الا فبمنزلة اسم رجل وترفعه وتجره وتنصبه وتنونه كما غيرت فيه
لو سميت رجلا به وتصرفه لأنه ليس فيه شيء مما لا ينصرف به فأما الى فبمنزلة هدى منونا وليس إلحاق
تي لأن هذه منتقلة والى ليس بمنتقل ولا معدولا وأما الأولاء بمنزلة البكاء والبكا إنما هما
لغتان قال المفسر اعلم أن الحروف متى سمينا بها رجلا أو غيره أجريناها مجرى الأسماء وجعلناها
على ما يكون مثله في الأسماء وإن لم يكن كذلك كقولنا في رجل سميناه بقد وهل هذا قد ورأيت قدا ومررت
بقد وإن سميناه بأو وفي أو لا غيرناها لأنه ليس في الأسماء المتمكنة اسم مفرد على حرفين الثاني منهما حرف
لين فجعلناها على بابه لحرف فزدنا على الياء ياء وعلى الواو واوا وعلى الألف همزة فقولنا في رجل سمي بفي هذا في
وفيا ومررت بفي وإن سميناه بأو قلنا هذا أو ورأيت أوا ومررت بأو وإن سميناه بلا قلنا هذا لاء كما زدنا في
من جنسها كما زدنا واوا على الواو وياء على الياء ولا يجتمع ألفان في اللفظ فجعلت همزة لأنها من مخرج الألف وما كان
من الأسماء المبهمة المبنية فإنها إذا سمي بها رجل أو غيره تجري مجرى الحروف لأن المبنيات كلها من الأسماء والأ
والحروف إذا سمي بها أعربت فنقول في رجل سمي بذا الإشارة هذا ذاء ومررت بذاء كما قلت المسمى بلا هذا لاء ورأيت
لاء وتقول للمسمى بذي هذا ذي بتشديد الياء كما قلت … وإن سميته بالى المقصور قلت هذا الى ورأيت
الى ومررت بالى فتجري مجرى هدى وليس مثل حي وذي لأن هذه … ورأيت حاجى
في المسمى … تقول هذا الاء ورأيت الاء ومررت بالاء
فتجريه مجرى … وما أشبه ذلك والقصر والمد في الى لغتان كما قالوا البكا والبكاء وإن سميت امرأة بالى
من ذلك فلا تجري مجرى الرجل في الإعراب … غير أنها تخالف الرجل في منع الصرف فتقول في امرأة سميتها بالى
المقصور هذه الى ورأيت الى غير منونة وفي الممدود هذه الاء ورأيت الاء ومررت بالاء وإن سميتها بذا
قلت هذه ذاء ومررت بذاء لا يجيز سيبويه إلا ذلك لأنه اسم مذكر سمي به مؤنث كامرأة سميتها بعمرو وإن
سميتها بذي … كانت بمنزلة هند يجوز فيها الصرف ومنع الصرف تقول هذه ذي وذي ورأيت ذيا … وكان عيسى
ابن عمر يرى تسمية المؤنث بالمؤنث والمذكر سواء إذا كان الاسم على ثلاثة أحرف وأوسطها ساكن قال سيبويه
وأما الذي فإذا سميت به رجلا أو بالتي أخرجت الألف واللام لأنك تجعله علما ولست تجعله ذلك الشيء
بعينه كالحارث فلو أردت ذلك لأثبت الصلة وتصرفه وتجريه مجرى عم وإن سميت رجلا بالذي والتي
الألف واللام فقل هذا لذي ولتي ومررت بلذي لأن الألف واللام كانا دخلا للتعريف كما يدخلان على القائم
وما أشبه ذلك لأن قولك مررت بالذي قام كقولك مررت بالقائم فإذا أفردت الذي سميت به نزعت الألف واللام لأن
التعريف باللقب وتصيره علما فاستغنى عن الألف واللام ولو سميت بالذي مع صلتها لم تخرج الألف واللام فصار كتسميتك
بالقائم والحسن والعباس والحرث وما أشبه ذلك لأن هذه صفات قائمة بنفسها فإذا سمي بها فكأنها صفات غلبت
على المسمى قال وأما اللاءي واللاتي فبمنزلة شاءي وضاري وتخرج منه الألف واللام ومن حذف
منه الياء رفع وجر ونصب بمنزلة الباب فمن أثبت الياء جعلها بمنزلة قاضي وقال فيمن قال اللا
… وذا من حروف الإعراب … وتخرج الألف واللام منها كما أخرجتها من الذي وكذا
الألا بمعنى الذي بمنزلة هدى قال المفسر فأما اللاءي واللاتي فبمنزلة شاءي وضاري فإذا تخرج منه الألف واللام كالذي فمن
أثبت الياء جعله بمنزلة قاضي فقال هذا لاء ولات ومررت بلاء ولات ورأيت لائيا ولاتيا ومن حذف الياء من اللاء
واللات فسمي بها قال هذا لاء ولات ويقال الألا بمعنى الذين فإذا سمي به نونت فقلت هذا ألى مثل هدى ومن
بالى فاعرف ذلك إن شاء الله قال وسألت الخليل عن رجل اسمه … فقال … رجلين …
لأنه لا يجعل الاسمان يكونان … قال المفسر يعني لو سميناه بذين لكان تقول هذا ذان ومررت بذين ورأيت ذين فتجري
على لفظ التثنية ويجوز أن تقول هذا ذان ورأيت ذانا ومررت بذان فتجريه مجرى عثمان وقد مر نحو ذا
وسألته عن رجل سمي بأولى أو بذوي فقال أقول هذا ذوون وهذا أولون لأني لم أضف وإنما ذهبت النون للإضافة
لأن النون إنما سقطت في أولى وذوي للإضافة فلما أفردتها عادت النون فهو بمنزلة رجل سمي بضاربون وأصلنا
ضاربوا زيد فإذا أفردناه قلت هذا ضاربون ومررت بضاربين قال الكميت

فلا أعني بذلك أسفليكم ● ولكني أريد به الذوينا

قلت فإذا سميت رجلا بذي مال … قال المفسر ويجوز أن يجعل الإعراب في النون
كما جاز أن تقول سنين ويكون ما قبل النون ياء وقد مضى الكلام في هذا وإن سميته بذي مال جرى على لفظ
النصب فقلت هذا ذو مال ورأيت ذا مال ومررت بذي مال … قلت هذا ذو ورأيت ذوا
ومررت بذو في قول سيبويه وقال الخليل هذا ذو ورأيت ذوا ومررت بذو لأن الإضافة قد سقطت من النون …

أسماء في الإضافة دون الإفراد قال … قالوا ذو يزن منصرف لم يغيروه كأبي فلان وفلان
كلاهما مضاف لأنه صار الحرف منتهى الاسم وأثبتوا التنوين وخرج من حال التنوين … فلم
يكن منتهى الاسم يعني لم يغيروا ذو عن لفظه بسبب الإضافة وجعلوه كأبو زيد لأنهم أثبتوا التنوين وصار المضاف إليه
منتهى الاسم قال والخليل … إلا كما احتمل أبا زيد وليس بمفرد آخر هكذا فاحتمله كما احتملت
أبا عمرو قال المفسر يعني أن الإضافة قد تغير لفظ المضاف حتى لا يكون لفظه في الإفراد كلفظه في الإضافة
ألا ترى أن قولنا أبو زيد وأبا زيد وأبي زيد لو أفردنا الأب لم يدخله الألف والواو والياء وكذلك إذا أضفنا ذو لم تمنع
الإضافة أنه كان على حرفين الثاني منهما من حروف المد وإذا أفردنا احتاج إلى … مثل المضاف إليه … الباب
في قولنا عرفني لأن عرفق بالواو فإذا أفردناه وحذفنا الهاء … لأنه لا يكون … قال المفسر
حتى … وحكي عن الجرمي أنه قال كما احتملت أبو زيد مكان أبا زيد وكذا في نسخة … احتمل
أبو زيد وليست بما فرق من التحصيل لأن المعنى كما احتملت الإضافة أبا زيد فإذا قال كما احتملت أبو زيد فالمعنى كما
احتملت هذه الكلمة التغيير في الإفراد والإضافة والذي في نسخة ذو يزن منصرف في نص الكتاب منصرف يعني منونا
ولم أره في النسخ كلها وحكي عن الجرمي أنه قال ذو يزن غير منصرف بمنزلة يثبع اسم رجل قال وسألته عن أمس
اسم رجل فقال مصروف لأن أمس ليس على الحد ولكنه لما كثر في كلامهم وكان من الظروف تركوه على حال
واحد كما فعلوا ذلك بأين وكسروه كما كسروا غاق إذ كانت الحركة تدخله لغير إعراب كما أن حركة غاق لغير
إعراب فإذا صار اسما لرجل انصرف لأنك قد نقلته إلى غير ذلك الموضع كما أنك إذا سميت بغاق صرفته فهذا يجري مجرى
هذا كما جرى ذا مجرى لا قال المفسر اعلم أن الأصل في المبنيات كلها إذا سمي بشيء منهن رجل أعرب ولم
يغير حكمه … أن أصله مبني فأمس مبني على الكسر فإذا سمينا به رجلا أعربناه كما نعربه إذا سميناه بأين وإنما بني لأنه
ظرف في الأصل وصار فيه معنى الألف واللام لأنك إذا قلت أمس فإنما تشير إلى اليوم الذي قبل يومك فإذا انقضى اليوم لم يلزمه
هذا الاسم فصار بمنزلة شيء حاضر تشير إليه كذا فتقول ذا فإذا زال عن الحضرة لم تقل ذا … ويجوز أن يكون بمنزلة المضمر
لا يعرف ولا يسمى إلا باليوم الذي أنت فيه فأشبه المضمر الذي لا يضمر إلا بأن يجري ذكره أو يحضر فيكون متكلما أو مخاطبا
فجعل أمس مبنيا … إذا سميت به رجلا تقول هذا أمس وغاق ورأيت أمسا وغاقا ومررت بأمس وغاق …
وإن كان أمس مبنيا وغاق صوتا كما لا يختلف ذا الذي هو اسم ولا الذي هو حرف إذا سمينا بهما فتقول ذاء ولاء وقد مر
نحو هذا قال واعلم أن بني تميم يقولون في موضع الرفع ذهب أمس بما فيه وما رأيته مذ أمس فلا يصرفون
في الرفع لأنهم عدلوه عن الأصل الذي هو عليه في الكلام لا عن ما ينبغي له أن يكون عليه في القياس ألا ترى أن أهل الحجاز
يكسرونه في كل موضع وبنو تميم يكسرونه في أكثر المواضع في النصب والجر فلما عدلوه عن أصله في الكلام ومجراه
تركوا صرفه كما تركوا صرف أخر حين فارقت أخواتها في حذف الألف واللام منها وكما تركوا صرف سحر في الظرف
إذا كان مجرورا أو مرفوعا أو منصوبا غير ظرف لم يكن معرفة إلا وفيه الألف واللام أو يكون نكرة إذا أخرجتهما
منه فلما صار معرفة في الظروف بغير ألف ولام خالف التعريف في هذه المواضع وصار معدولا عندهم كما
عدلت أخر فتركوا صرفه في هذا الموضع كما تركوا صرف أمس في الرفع ● قال المفسر
أمس مصروف إذا سميناه رجلا من لغة أهل الحجاز وبني تميم جميعا فكان قياس قول سيبويه أن تصرفه على اللغتين
جميعا وبنو تميم لا يصرفونه إذا قلت ذهب أمس ففرق بين ترك الصرف في لغة بني تميم إذا قالوا ذهب أمس وهو اليوم
الماضي وبين أن يسمى رجلا فنقول ذهب أمس بالتنوين لأن أمس إذا أرادوا به الوقت وأعربوه فهم يريدون أحد
أمرين إما أن يكون على تقدير ذهب الأمس فعدلوه عن الألف واللام فيجتمع فيه العدل والتعريف فيمتنع الصرف أو عن
لغة أهل الحجاز في المجرور والمنصوب فكأنهم عدلوه عن المبني وهو معرفة فاجتمع فيه العدل والتعريف وإذا سمينا
به رجلا فقد زال عنه العدل فلذلك انصرف ومعنى قول سيبويه أنهم عدلوه عن الأصل الذي هو عليه الكلام يريد
عن معنى نفسه ولم ينقلوه إلى شيء آخر والأصل الذي هو عليه في الكلام أن يكون بالألف واللام إذا عرفناه أو نكرة
للعلة التي ذكرناها والذي ينبغي أن يكون عليه في القياس أنا متى نقلنا شيئا بلفظ جعلناه علما لم يحتج إلى الألف واللام
وصار معرفة به فهذا هو القياس فيما يجعل معارف فهم لم يجعلوا أمس اللفظ على حدته علما وإنما جعلوه على معنى الألف
واللام وصار خروجه عن القياس وعدله عن الألف واللام كما ترك صرف سحر فإن سحر إذا كان مجرورا أو مرفوعا
أو منصوبا غير ظرف لم يكن معرفة إلا بالألف واللام يعني أنه إذا كان ظرفا وأردت سحر يومك جاز أن لا يكون فيه الألف
واللام والتعريف فيه الألف واللام تقول جئتك سحر إذا أردت سحر يومك لأنه ظرف فإن قلت استطبت السحر أو
طاب السحر أو عجبت من السحر لم يجز أن تخرج الألف واللام لأنه يصير غير معرفة فاستعمل بنو تميم في منع الصرف في أمس
تقدير الألف واللام وعدله عنهما كما استعمل الناس ذلك في سحر ظرفا قال وإن سميت رجلا بأمس في هذا
القول صرفته لأنه لا بد لك من أن تصرفه في الجر والنصب لأنه في الجر والنصب مكسور في لغتهم فإذا انصرف
في هذين الموضعين انصرف في الرفع لأنك تدخله الرفع وقد جرى له الصرف في الموضعين الجر والنصب …

لم يعدل عن اصله في الكلام مخالفا للقياس ولا يكون ابدا في الكلام اسم منصرف في الجر والنصب لا ينصرف في الرفع وكذلك سحر اسم رجل تصرفه **قال المفسر** يريد انك اذا سميت رجلا بامس في لغة بني تميم فلا بد من صرفه في الجر والنصب لانه مبني مكسور في الجر والنصب على لغتهم وقد تقدم ان المبني اذا سمي به انصرف فاذا صرف في النصب والجر فلا بد من صرفه في الرفع لئلا يختلف وانما ذكر ان بني تميم قد تركوا صرفه في الرفع لئلا يظن ظان انه في الرفع غير مصروف على لغتهم اذا سمي به ومعنى قوله لانه لم تعدله عن اصله في الكلام مخالفا للقياس يعني لم تعدل الرجل عن اصله في الكلام كما عدلت بنو تميم امس الذي يلي اليوم عن اصله في الكلام وكذا سحر اذا سميت به رجلا تصرفه **قال** وسحر في الرجل اقوى لانه لا يقع ظرفا ولو وقع اسم شيء فكان ظرفا صرفته وكان كامس لو كان امس منصوبا غير ظرف مكسورا كما كان **قال المفسر** يعني لو سميت شيئا من الاوقات او مكانا من الامكنة التي تكون ظروفا بسحر وجعلته ظرفا لانصرف لانه ليس بالمبني المعدول وكان كامس لو سميت به وقوله وهو في الرجل اقوى يعني في باب الصرف لان الرجل لا يكون ظرفا فهو اقوى **قال** وقد فتح قوم امس في مذ لما رفعوا وكانت في الجر هي التي ترفع شبهها **قال** لقد رايت عجبا مذ امسا • عجائزا مثل الافاعي خمسا • وهذا قليل وقد فتح قوم امس في مذ وهم بعض بني تميم وانما فعلوا ذلك لانهم تركوا صرفه وما بعد مذ يرفع ويخفض فاتركوا بعض من يخفض صرفه بعد مذ وكل من يخفض بعدها فكانت مشبهة بنفسها • **قال الراجز**

لقد رايت عجبا مذ امسا * عجائزا مثل الافاعي خمسا
ياكلن ما في رحلهن همسا * لا ترك الله لهن ضرسا

وهذا قليل لان الخفض بعد مذ قليل **قال** واما ذه اسم رجل فانك تقول هذا ذه مقبلا واما الهاء بدل من الياء في قولك هذه امة الله كما ان ميم فم بدل من الواو والياء التي في ذي وجاءتني ذي امة الله انما هي يا ليست من الحروف وانما هي لبيان الهاء فاذا صارت اسما لم تحتج الى ذلك لانها تخرج من البناء وتلزمها الحركة والتنوين والدليل على ذلك انك اذا سكت لم تذكر الياء وذلك لان الذي يقول ذهي امة الله يقول اذا سكت ذه وبعض من الفصحاء يقولون ذه فيسكنون الهاء في الوصل كما يقولون في الوقف فاذا سمي رجل بذه من قولنا هذه قلت هذا ذه قد جاء ومررت بذه ورايت ذها والهاء بدل من الياء في هذي امة الله كما ان ميم فم بدل من الواو والياء في قولك ذهي انما هي ليست من الحروف وانما هي لبيان الهاء فاذا صارت اسما لم تحتج الى ذلك لانها تخرج من البناء وتلزمها الحركة والتنوين للاعراب والدليل على ان الياء ليست من الكلمة انها لا تثبت في الوقف كقولك هذه هند او ذه ومن العرب من يقول ذه امة الله فيسكن الهاء في الوصل كما يقولونها في الوقف وقد مضى نحو

هذا باب الظروف المبهمة غير المتمكنة

وذلك لانها لا تضاف ولا تصرف تصرف غيرها ولا تكون نكرة وذلك اين وكيف ومتى وحيث واذ واذا وقبل وبعد **قال المفسر** اعلم ان سيبويه ذكر في هذا الباب ظروفا وغير ظروف من المبنيات وقد ذكرت جملتها في اول الكتاب وزدت على ما ذكره سيبويه حروفا وذكرت من شرحه ما يغني عن الشرح في هذا الموضع الا اني اسوق كلام سيبويه واذكر ما يحتاج الى ابانة مراده وشرح بعض ما لم اذكره هناك **قال** فهذه الحروف واشباهها لما كانت مبهمة غير متمكنة شبهت بالاصوات وبما ليس باسم ولا ظرف فاذا التقى في اخر شيء منها حرفان ساكنان حركوا الاخر منهما وان كان الحرف الذي قبل الاخر متحركا اسكنوه كما قالوا هل وبل واجل ونعم وقالوا جير حركوه لئلا يلتقي حرفان ساكنان واما ما كان غاية نحو قبل وبعد وحيث فانهم يحركونه بالضم وقد قال بعضهم حيث شبهوه باين فان قال قائل لم كسر جير وفتحوا اين وكيف قيل في ذلك جوابان احدهما ان جير جاء على ما ينبغي في اجتماع الساكنين في الاصل وهو موجب للكسر والجواب الاخر ان جير قد علق به في القسم لافعلن فيقع موقع الاسم المحلوف به وهو مفتوح كقولك وايم الله لافعلن ويمين الله لافعلن فحركوه بحركة للبناء غير حركة الاعراب **قال** ... ويدلك على ان قبل وبعد غير متمكنين انه لا يكون فيهما ما يكون في اشباههما لانك لا تقول قبل وانت تريد ان تبني عليها كلاما ولا تقول هذا قبل كما تقول هذا قبل العتمة فلما كانت لا تمكن وكانت تقع على كل حين شبهت بالاصوات وبهل وبل لانها ليست متمكنة **قال المفسر** اعلم ان قبل وبعد يكونان خبرين للجثة وغيرها اذا كانا مضافين كقولك زيد قبل عمرو وبعد عمرو والقتال قبل يوم الجمعة وبعد يوم الجمعة فاذا حذف ما اضيفا اليه لم يجز ان يكونا خبرين لا تقل زيد قبل ولا القتال بعد فلم ار احدا من اصحابنا اعمل هذا بتوقع وقد حكاه سيبويه ولا اعلم له مخالفا ايضا ورايت من احتج فقال لانه لا فائدة فيه لان الفائدة في التوقيت بما قد اضيف اليه فاذا حذف زالت الفائدة ويلزم هذا ايضا ان يكونا لا فائدة فيهما اذا حذف ما اضيفا اليه في غير الخبر والعلة في ذلك عندي ان قبل وبعد اذا كانا خبرين فقد حذف من الكلام ما يتعلق به الظرف كقولنا زيد قبل عمرو والتقدير فيه زيد استقر قبل عمرو واذا حذف المضاف اليه فقد حذف منه ما قبلهما في التقدير وما بعدهما فصار ذلك اجحافا فاجتنبوه **قال** وحركت لدن ولم تجعل كعند لانها لا تمكن في الكلام تمكن عند ولا تقع في جميع مواقعها فجعلت

لانها غير متمكنة وكذلك قط وحسب اذا اردت ليس الا وليس الا ذا وذا بمنزلة قط اذا اراد الزمان لما كانت غير متمكنات فعل بهن ذا وحركوا قط وحسب بالضم لانهما غايتان فحسب للانتهاء وقط كقولك منذ كنت واما الدال في لدن محذوفة كما حذفوا يكن لانك ترى انك اذا اضفت الى مضمر رددته الى الاصل تقول من لدنه ومن لدني فانما لدن كعن **قال المفسر** وحركت لدن ولم تجعل كعند لانها لا تقع في جميع مواضع عند فضعفت وذلك ان عند اتسعوا فيها فقالوا هو عندي مال وان كان غائبا ولا يقولون ذلك في لدن فجعلت بمنزلة قط لانها غير متمكنة وكذلك قط وحسب اذا اردت ليس الا وحسب البناء مثل قط الا انهم بنوه على حركة واذا اردت قط المشددة التي هي لما مضى من الدهر كانت مبنية على الضم لاجتماع الساكنين ومشبهة بمنذ لانها في معنى منذ فاذا قلت ما رايته قط فمعناه ما رايته منذ كنت وقولهم لدن الدال محذوفة من لدن والنون ساكنة والضمة والدليل على ذلك انك اذا اضفت لدن الى مكني رددت النون لان الاضافة قد ترد الاشياء الذاهبة تقول هذا من لدنك ولا تقول من لدك كما تقول من لد زيد **قال** وسالت الخليل عن معكم ومع لاي شيء نصبتها فقال لانها استعملت غير مضافة اسما كجميع ووقعت نكرة وذلك في قولك جاءا معا وذهبا معا فلا يضاف مع في هذا الموضع فلما اعرب في هذا الموضع لتكون المفرد وجب نحو في الاضافة وقد ذهب معه في بعض لغات ... **قال المفسر** • وانما وجب افراده في هذا الموضع لانا اذا اضفنا فقلنا ذهب زيد مع عمرو فقد ذكرنا اجتماعه مع عمرو واضفنا مع الى غير الاول واذا قلنا ذهبا معا فليس في الكلام غيرهما يضيف مع اليه ولا يجوز ان تضيف مع اليهما كما لا تقول ذهبت بزيد مع نفسه ونصب معا على الحال وقولك ذهبا معا كانك قلت ذهبا مجتمعين ويجوز ان يكون فيها الظرف كانه قال ذهبا في وقت اجتماعهما وقد سكن الشعراء بعضهم لدن ومع وما اشبه ذلك من المتمكنات **قال الشاعر** فريشي منكم وهواي معكم • وان كانت زيارتكم لماما • واما منذ فضمت لانها غاية ومع ذا ان من كلامهم ان يتبعوا الضم الضم كما قالوا رد يا فتى • وسالت الخليل عن من عل هلا جزمت اللام لانهم قالوا عل فقال لانهم شبهوها بمنزلة المتمكن فاشبهت منذ من عال فلما ارادوا ان يجعلوه بمنزلة قبل وبعد حركوه كما حركوا الاول فقالوا ابدا بهذا اول وكما قالوا يا حكم ... لما كانت اسماء متمكنة كرهوا ان يجعلوها بمنزلة غير المتمكنة ... فلم يجعلوها في الاسكان بمنزلة عمرو وكرهوا ان يخلوا بها وليس حكمها ... تضاف ولا ... ولا تضاف كما تضاف اي ولا هو ... وجميع ما ذكرنا من الظروف التي شبهت بالاصوات ونحوها من الاسماء غير الظروف اذا جعل شيء منها اسما لرجل او امراة تغير كما تغير لو وهل وبل وليت كما تغير ذلك بذا واشباهها لان ذا قبل ان يكون اسما كان غير ... لا تضاف ولا تكون ... فلم يتمكن تمكن غيره من الاسماء • **قال المفسر**

ان سال سائل لم سمى سيبويه منذ غاية وقد فسر ابو العباس المبرد الغايتين قبل وبعد انهما لما حذف المضاف اليه وقد كان غاية الاسم واقتصر على المضاف صار هو المنتهى والغاية ودخل منذ وحيث في هذا لانه كان من حق حيث ان يضاف الى ما بعده كعند ومنذ ايضا قد يضاف الى ما بعده في حال وقد يرفع ما بعده كقولك ما رايته منذ يوم الجمعة ومنذ يوم الجمعة فاذا رفعت ما بعدها فقد منعها الاضافة فوجب بناؤها على الضم للغاية ثم اجروا الخافض مجراها وقد يجوز ان يكون الضم للاتباع اتبعوا حركة الدال حركة الميم كما قالوا رد وقد ذكرنا علة ما قد ذكرناه في اول الكتاب **قال** وسالت الخليل عن قولهم منذ عام اول ومنذ عام اول فقال اول ههنا صفة وهو افعل من عامك ولكنهم الزموه هنا الحذف استخفافا فجعلوا هذا الحرف بمنزلة افضل منك **قال المفسر** يعني ان افعل اذا جعل نعتا فليس له بد من ان يلزمه منك كقولك مررت برجل افضل منك واول نعت لعام والتقدير فيه اول من عامك كما تقول اقدم من عامك فحذفوا من كما قالوا الله اكبر فحذفوا من لان الله اكبر من كل شيء وكذلك زيد افضل ومعناه افضل منك وان كان يجوز الحذف وكثر في عام حذف من اذ كان يجوز الاتيان والدليل على جواز اظهاره انك تقول ما رايته منذ اول من امس وفيه مع هذا الحذف اخر وذلك انك اذا قلت ما رايته منذ عام اول فالمعنى ما رايته منذ عام اول من عامك هذا لان كل ما مضى من السنين الماضية فهو اول لما تقدم ما قلنا فلولا هذا التقدير لم يكن القائل الذي قبل عامنا اولى من غيره من السنين الماضية وكذلك قولنا ما رايته منذ اول امس يريد من اليوم الذي قبله امس والكلام على ظاهره يحتمل ان يكون كل يوم تقدم امس **قال** فقد جعلوه اسما بمنزلة افكل وذلك قول العرب ما تركته اولا واخرا وانا اول منه ولم يقل رجل اول منه فلما جاز فيه هذان الوجهان اجازوا ان يكون صفة وان يكون اسما وعلى اي الوجهين جعلته اسما لرجل صرفته في النكرة واذا قلت عام اول فانما جاز هذا الكلام لانك تعلم بذلك انك تعني العام الذي يليه عامك كما انك اذا قلت امس او بعد غد فانما تعني الذي يليه اليوم والذي يليه غد واما قولهم ابدا بهذا اول فانما يريد به ايضا اول من كذا ولكن الحذف جائز جيد كما تقول انت افضل وانت تريد من غيرك الا ان الحذف لزم صفة عام لكثرة استعمالهم

ايا ما حتى استغنوا عنه ومثل هذا الكلام كثير في الحذف لستعمال له في قولهم ابدا الابد ذلك اكثر وقد يجوز
ان يظهر الا انهم اذا اظهروه لم يكن الا الفتح وقد جعلوا او لسنة اثكل وذلك قول العرب ما تركت له اولا ولا آخرا
وهذا التبس بعد زفير من وهو يعرف وبك ما رايت اولا ولا حديثا فقد جارك اولان يكون صفة واسما وعلى اي الوجهين
تقديرا فهو لا ينصرف لاجتماع وزن الفعل والتعريف **قال** وسالت الخليل عن قول بعض العرب وهو قليل اسد
عام اول فقال جعلوه ظرفا في هذا الموضع وكانه قال مذ عام قبل عامك ● وسالته عن قوله زيد اسفل
منك فقال هذا ظرف وهو كقولك زيد خلفك وعن قوله الركب اسفل منكم كانه قال الزيد في مكان اسفل من مكانك
ومثل الخلف في ذلك كثير استعمالا اذا قلت لا تحبك فاحذف لهذا الموضع مكانا او مثله فلك في ذلك
وحين وفي ذلك وله بلكن لحاجة به الا ما كان طاجة وبحو هذا الكثير ان يحصى **وقال**
انها كانت لاهل اب لا ● او مهران في جدب عام اولا
يكون على الوصف وعلى الظرف لانه لا ينصرف وقد كان الزجاج يجيز ان يكون منع اول الصرف كامنع اسم الظرف في لغة
بني تميم لانه استعمل في الكلام بغير اضافة فصار كالمعدول كاخر وكامس في لغة بني تميم **قال** وسالته عن قولهم
من تحت ومن فوق ومن تحت ومن بعد ومن دبر ومن خلف فقال اجروا هذا مجرى الاسماء المتمكنة لانها
تضاف وتستعمل غير ظرف ومثل العرب من يقول من فوق ومن تحت يشبهه بقبل وبعد ● **قال**
ابو النجم
اقبّ من تحت عريض من عل ● وقال الشاعر لا يحمل الفارس الا الملبون ● المحض من
امامه ومن دونه ● وكذلك من امام ومن قدام ومن وراء ومن قبل ومن دبر وزعم انهن نكرات كقوله
ان الجنبي اي لما من عن وامثل ● وزعم انهن نكرات اذا لم يضفن الى معرفة كما يكون ايسر واعسر
نكرة ● وسالنا العرب فوجدناهم يوافقونه يجعلونه بمنزلة قولك من يمنة ومن شامة وكما جعلت ضحوة نكرة
وعشية معرفة ● وانما ذكر سيبويه الشاهد في قوله ومن دونه انه لم يصفه فليس فيه دليل على التنكير والتعريف لانه
يحتمل ان يقال من دونه فيكون نكرة ويحتمل ان يكون من دونه بالضم فيكون معرفة الا ان الشعر موقوف ويحتمل
ان يقال المحض بالنصب على معنى لا الملبون المحض اي المسقي اللبن المحض **قال** واما يونس فكان يقول
من قدام يجعلها معرفة وزعم انه منعه من الصرف انها مؤنثة ولو كانت شاذة لدلك المضمر فيها وكان
يكون معرفة وهذا مذهب لا التبس بقول احد من العرب وسالنا العلويين والتميميين فرايناهم يقولون
من قدام ومن وراء ولا يجعلون ذلك الا نكرة كقولك صباحا ومساء وعشية وضحوة بلا تنوين
يعناه من العرب ● ويقولون النصب على حاله قولك من دونه ومن امام جلست اماما وخلفا كما قلت
يمنة وشامة **قال الجعدي** لها فرط يكون ولا تراه ● امام من معرس وتارة ودونا ● و
سالته عن قوله جاء من اسفل واتى فقال هذا افعل من كذا وكذا كما قال جل وعز ادخلوها كم من فوقكم
ومن اسفل منكم ● وسالته عن هيهات اسم رجل وهيهات فقال اما من قال لهيهات في هيهات في حيد ر
والدليل على انهم يقولون في السكوت هيهات وهو لهيهات وهو عندي كبيضات ونظيره البيضة
الماء الكثير في التاء فاذا لم يكن هيهات واهيهاه غير الشيء وما على حالها لاني لست اعرف الفتح والكسر
لانها مبنية لما ذكرنا مما لم يتمكن ومثل هيهاه وعيطاه اذا لم تكن اسما وذلك انه كان من الاسرارية وذكر
هذه الفتحة كفتحة الهاء ونحو ذلك انما انه ليست اسما متمكنة فصارت بمنزلة الصوت ● وان قلت لم تكن
الهاء بدلا وقيل انها حرف ساكن فان الهاء ليست هنا كسائر الحروف الاخرى انها تبدل الى التاء
انما ليست زائدة في الاسم فكرهوا ان يجعلوها بمنزلة ما هو في الاسم ومن الاسم وصارت الفتحة
اولى بها لان ما قبل هاء التانيث مفتوح ابدا فجعلوا آخر كلها الحركة ما قبلها القربها منها ولزوم الفتح
واستحقت ان تكون ساكنة كما اسكن عشر في خمسة عشر لانها شبهت انها منقطعة من الاول فلم يحرك
ان يسكن حرفان وان جعلوها كالحروف ونظير هيهات وهيهاه في اختلاف اللغتين قول العرب استاصل
الله عرقاتهم واستاصل الله عرقاتهم بعضهم يجعله بمنزلة علقات وبعضهم يجعله بمنزلة عرس وعرسات كانك
قلت عرق وعرقات وعرقان وكلا سمعنا من العرب ● ومنهم من يقول ذهبت ضعيف وفيها اذ اختلفت لغات
منهم من يجعل كاسم بعضهم حيث وحوث ويقيد بعضهم كاسحابا العرب ويحتمل كما كثروا الآية انها
الاولى الثاني منزلة بالمنون من غير العرف ● وسالت الخليل عن سبحان فقال فيها كفتحة هيهات
وقصتها في غير المتمكن كقصتها ونحوها ونونها كنون سبحان زائدة فان جعلته اسما رجل فهو سبحان
وسالت ابو عثمان اصرف شتان وسبحان في النكرة اشبهتين كانا او في موضعهما ● وحدثني ابو
عثمان عن الاصمعي قال سمعت ابا عمرو بن العلاء وبشر ابا خيرة كيف تقول استاصل الله عرقاتهم ففتح
التاء ابو عمرو قال لا والله لان جلدك يا ابا خيرة كان لم رجعهم ثم ردت ابو عمرو بعد ذلك الكسر والفتح فقال
قال ابو عثمان ولكن التاء في ذلك ساكنة لان تاء التانيث تصير في الوقف هاء فلو كانت موقوفة ذهبت

التاء وهي الاصل وكل شيء غير متمكن فانه يسكن آخره اذا كانت قبله حركة ويحرك اذا سكن ما قبله
لالتقاء الساكنين واما يونس فكان يقول من قدام لا يصرفه لاجتماع التانيث والتعريف فيه وقد ذهب المذهب القياسي
الا انه ليس يقول احد من العرب فسالنا العلويين والتميميين فرايناهم يقولون من قدامه ومن وراءه على حالة
قولك من دونه ومن امامه وتبا لجعدي ● لها فرط يكون ولا تراه ● امام من معرس ودونا ● وذكر هيهات وما
فيه وقد تقدم شرحناه وكذلك ذيه وذيه وقد بني على فتحه وقبلها ساكن وما كان من المبنيات من هذا النحو
ان يكن آخره اذا كان قبل آخره حركة فالسبب في تحريك آخره انا لو سكناها لوجب ان يجعلها هاء لان ما كان من المؤنث
بالهاء جعلت في الدرج تاء وفي الوقف هاء فلو سكناها لوجب ان يجعلها اذا ابدلناها هاء فكانت تذهب التاء وهي اصل التانيث
ويجوز ايضا ان يكون لو تركوا هاء على حالها لتوهم انها هاء اصلية وعلى ان سيبويه جعلها بمنزلة عشر في خمسة عشر
والكسر في ذلك كتحريك واحد نفتح آخره واذا اختلفت لغات الفتح والضم والكسر فمن يقول ذيت فهو بمنزلة
حيث وأين ومن ضم فهو بمنزلة منذ ومن كسر فهو بمنزلة الآن وجير ● وسالت الخليل عن شتان فيهما كقصة هيهات
يعني انها مبنية على الفتح كما بنيت هيهات على الفتح وقد اجتمع اصحابنا في ذلك ممن قال ان شتان وقع موقع الفعل
الماضي اذا قلنا شتان ما زيد وعمرو فكانا قلنا افترقا وتباعدا ومعنى شت بينت شتانا وشتانا ان يفرق ويتباعد
بعضهم شتان مصدر على فعلان وقد خالف المصادر لانه ليس في المصادر فعلان بتسكين العين وفتح الفاء وانما يجيء
في المصادر فعلان او فعلان او فعلان فلما خالف المصادر اشبه باب فعال وهو مصدر وموضع فعل على غير جهة
ذلك الفعل كقولنا نزال وحذار ومصدر هذه الافعال النزول والحذر والادراك وقد قال بعضهم اجتمع في شتان
خروجه عن وزن المصادر وهو مصدر والتعريف والدليل على تعريفه انه لا يدخله الالف واللام وزيادة الالف
والنون آخره فبني وكان حق النون ان تكون ساكنة ففتحت اتباعا للالف والفتح الذي قبلها وقد مضى نحو هذا وقال المازني
شتان وسبحان اذا نكرتهما صرفتهما اسمين كانا او في موضعهما ● هذا باب
الاحيان في الانصراف وغير الانصراف ● اعلم ان غدوة وبكرة جعلت كل واحدة منهما اسما للحين
على جهة التعريف له ومذهبا لنلحقه العلم كما جعلوا ام حبين اسما لدابة معرفة وكما جعلوا اسامة للاسد
والدليل على انهم تذهبون بها هذا المذهب ان الاسم الموضوع للنكرة هو غداة تقول هلك غداة باردة ونحن غداة
طيبة غير والغدوة غداة الى غدوة لان توضع للتعريف لتغير اللفظ فيكون اول الحوال هذا اللفظ التعريف لم يجوزات
ينكر بعد ذلك والدليل على ذلك انا قد رايناهم يضعون اسماء مستقر موضوعة للمعارف لم تستعمل في شيء من النكرات
ولا نعرف معانيها منكورة نحو سعاد وزينب ونحو ذلك مما لا يحصر وان كانا نعرفهما فلما اشتقت منه فغدوة قد اشتقت
للتعريف من غداة كما ان سعاد قد اشتقت من السعادة لان توضع لمعرفة في ذلك والاصل في غدوة لا يعرف غدوة
ونكرة محمولة عليها لاجتماعهما في المعنى وفي البنية كما ان يدا محمول على دم وكان القياس في يد ان يقال يدي لان اصل
اصله يدي فسقطت الواو لو دومها من باء وكسرة وليس في موضع عين الفعل ولا ميم حرف من حروف الحلق فنفح
والاصل يدع ايضا لمع بكسر الدال ثم فتح من اجل العين التي هي لام الفعل وهي من حروف الحلق **قال سيبويه**
فمن ذلك قول العرب هذا يوم اثنين مباركا فيه واتيتك يوم اثنين مباركا فيه جعل اثنين اسما له
معرفة كما تجعل اسماء الحين **قال المفسر** قد رد ذلك ابو العباس المبرد هذا وذكر ان اثنين اسما اليوم لا يكون معرفة ابدا الا
بالالف واللام وان قولهم مباركا فيه على الحال من النكرة وزعم يونس عن ابي عمرو انه تقول لقيته العام الاول
الا انك اذا قلت لقيته العام الاول او يوما من الايام ثم قلت غدوة او بكرة وانت تريد المعرفة لم تنون وكذلك
اذا لم تذكر العام الاول ولم تذكر الا المعرفة ولم تقل يوما من الايام كانك قلت هذا الحين في جميع هذه
الاشياء فاذا جعلتها اسما لهذا المعنى لم تنون وكذلك تقول العرب فاما ضحوة وعشية والاوقات
الاكثر على كل حال ومما تقول كذلك آتيك غدا صباحا او مساء وقد تقول آتيك ضحوة وعشية فتعلم انك
اردت عشية يومك وضحوته كما تقول عاما اول فتعلم انك تريد العام الذي يلي عامك **قال المفسر**
لم اذا تجوز ان تنكر اليوم وتعرف غدوة وبكرة فتقول رايته يوما غدوة لان غدوة وقبيلها اليوم معروف
فكانك قلت رايته يوما نه هذا الوقت فاما ضحوة وعشية وغيرهما من ساعات اليوم والليلة فكلها نكرات لا تعرف
يومك هذا هو المعروف الكثير في كلام العرب وذكر سيبويه ان بعض العرب يدع التنوين في عشية كما ترك في غدوة
وقال ابو العباس ليس هذا بشيء وعشية نكرة على كل حال وحكاه سيبويه لا يرد **قال** وزعم الخليل انه
يجوز ان تقول آتيك اليوم غدوة وبكرة تجعلهما بمنزلة ضحوة ● وزعم ابو الخطاب انه سمع من يوثق به
من العرب يقول آتيك بكرة وهو يريد الاتيان في يومه او في غده ومثل ذلك قوله جل وعز ولهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا هذا قول الخليل ● واما سحر اذا كان ظرفا فانه ترك الصرف فيه وقد بيناه لك
بما مضى اذا قلت هذا السحر او عند السحر الاعلى لم يكن الا بالالف واللام فمن ثم كان لا يكون معرفة
الا بهما ولا يكون منها الا نكرة الا انه الموضع الذي عدلت اما عشية فان بعض العرب يدع فيه التنوين

كان غدوة قال المفسر وهذا غير منكر لأن الأسماء الأعلام يجوز تنكيرها بعد وقوعها معارف فيكون بلفظ المعرفة والنكرة سواء كقولك هذا زيد من الزيدين وجاءني سعاد وسعاد أخرى فأما سحر فإنه يكون معرفة بغير الألف واللام إذا كان ظرفا فإذا لم يكن ظرفا لم يجز طرح الألف واللام منه إذا أردت تعريفه كقولك رأيت السحر وقد رأيته عند السحر الأعلى ولا يجوز أن تقول عند سحر الأعلى

هذا باب الألقاب

إذا لقبت مفردا بمفرد أضفته إلى الألقاب وهو قول أبي عمرو ويونس والخليل وذلك قولك هذا سعيد كرز وهذا قيس قفة وهذا زيد بطة فإنما جعلت قفة معرفة لأنك أردت المعرفة التي أردتها إذا قلت هذا قيس ... صار الاسم نكرة لأن المضاف إنما يكون معرفة ونكرة بالمضاف إليه ...

[illegible]

وأما حيهل التي للأمر فمن شيئين يدلك على ذلك حي على الصلاة وزعم أبو الخطاب انه سمع من يقول حي هلا
الصلاة والدليل على انهما جعلا اسما واحدا قول الشاعر • وهيج الحي من دار فظل لهم • يوم كثير تناديه وحيهله
والقوافي مرفوعة وانشدناه هكذا اعرابي من افصح الناس وزعم انه من شعر ابيه • وقد قال بعضهم الخازباز جعلها
بمنزلة القاصعاء والنافقاء وجميع هذا اذا صار شيء منه علما أعرب وغير وجعل كحضرموت كما غيرت الأدوات
ومن الأصوات ولو نحوها من كل علامات • قال الشاعر وحيهلا يزجون كل مطية • امام المطايا سيرها المتقاذف
وقال بعضهم الخازباز بحونا • ومن العرب من يقول الخازباز والخازباز وخاز باز والخزباز فيجعله كغيره
ومن العرب من يقول الخيه بلا ومن العرب من يقول حيهل اذا وصل واذا وقف اثبت الالف ومنهم من يثبت الالف
في الوقف والوصل وقد قال بعضهم الخازباز جعله بمنزلة حضرموت ومثل ذلك الخازباز وفيه لغات وقد ذكرناها في
المبنيات وهي الخازباز والخازباز والخازباز والخازباز يضاف فيقال الخازباز كما يقال حضرموت والخزباز والخزباز
مثل القاصعاء والنافقاء وهو عند بعض العرب ذباب يكون في الروض وعند بعضهم نبت وعند بعضهم داء وقال
انه داء يأخذ الماشية من هذا النبت فمن كسر جعله اعجميا كغاق وغاق ومن فتح جعله بمنزلة خمسة عشر ومن أعرب
آخره جعله بمنزلة حضرموت • قال الشاعر والخازباز مثل الكلاب تهر عند درابها • ومثل الخازباز نحاس الخزباز
وقال الشاعر في الداء يا خازباز ارسل اللهازما • وقال آخر في صفة الخازباز • تفقأ فوقه القلع السواري
وجن الخازباز به جنونا • فهذا النبت وهذا الذباب وأما حيهل التي للأمر فمن شيئين يدلك على ذلك حي على الصلاة
وزعم أبو الخطاب انه سمع من يقول حي هل الصلاة والدليل على انهما جعلا اسما واحدا • قول الشاعر
وهيج الحي من دار فظل لهم • يوم كثير تناديه وحيهله
والقوافي مرفوعة وانشدناه هكذا اعرابي من افصح الناس وزعم انه من شعر ابيه وذكر غير سيبويه ان الشعر
لرجل من بني ابي بكر بن كلاب وانما احتج سيبويه بالبيت ليري انه من شيئين لانه ليس في الأسماء المفردة ولا في الأفعال
مثل هذا البناء واحتج ايضا بقولهم حي على الصلاة انه قد جعل على مكان هل وانه شيء مضاف وذكر عن بعض النحويين
انه اذا ذكر الصالحون فحيهل بعمر وحيهلا بعمر وحيهل بعمر وفيه ثماني لغات يقال حيهلا وحيهلا
بعمر وحيهل الى عمر وحيهل على عمر ويجوز عندي مع الى وعلى البيت اللغات التي ذكرناها مع كل واحد من الى وعلى
والذي ذكره سيبويه ثلاث لغات حيهلا وانشد • وحيهلا يزجون كل مطية • امام المطايا سيرها المتقاذف
وحيهلا اذا جعله نكرة وحيهل اذا وصل جعله بمنزلة قولك افعل اذا وصل فاذا وقف قال الا ومعنى حيهل
اي أسرع اليه واعجل ويقال النبت من النبات الحيهل وانما قيل له ذلك لسرعة نباته • قال واما عمرويه فانه
زعم يعني الخليل انه اعجمي وانه ضرب من الأسماء الأعجمية والزموا آخره شيئا لم يلزم الأعجمية كما تركوا
صرف الأعجمية جعلوا ذا بمنزلة الصوت لانهم رأوه قد جمع امرين فحطوه درجة عن اسمعيل واشباهه وجعلوه
في النكرة بمنزلة غاق منونة مكسورة في كل موضع • وزعم الخليل ان الذين يقولون غاق غاق وعاء وعاء
فلا ينونون فيها ولا في اشباهها انها معرفة وكأنك قلت عاء وعاء للاثنين ضربان وكأنه قال الغراب
هذا النحو ان الذين قالوا غاق وحاء وغاق وجعلوها نكرة • وزعم ان الذين قالوا واهية وذلك اذا ارادوا النكرة
انهم قالوا سكوتا وكذلك فيهات هو بمنزلة ما ذكرنا عندنا وهو صوت وكذلك ايه فايها ويها اذا
وقفت قلت ويها فلا تثبته في الوقف وايها واخوانه نكرة عندكم وهو صوت وعمرويه عندهم بمنزلة
حضرموت في انه ضم الآخر الى الأول فعمرويه في المعرفة مكسورة في حال الجر والنصب والرفع غير منون
وفي النكرة تقول هذا عمرويه آخر ورأيت عمرويه آخر • قال المفسر
الذي أوجب بناء عمرويه ان المضاف الى عمرو صوت وهو في كلام العجم على غير هذا اللفظ انما هو عمرو وزيادة ويه
في اسم عمرو المعروف في كلام العرب فعبر والفظ الصوت والصوت في منتقله لان اصوات العرب للبهائم وغيرها كما
اصوات العجم كالمتلفة فبنوا لفظهم وبنوه على الكسر لالتقاء الساكنين وجعلوا علامة التنكير فيه التنوين تقول
هذا عمرويه وعمرويه آخر ورأيت عمرويه وعمرويه آخر وعلى هذا تقول زيدويه فينون لانه نكرة والحتج عن المبرد وانه احتج
على قول سيبويه انه بنى لما انحط عن اسمعيل كما احتج المبرد في بناء حذام وقطام لانها لما عدلت صارت اثقل من فاطمة
وفاطمة معرفة والظن ان ابا العباس اخذ ذلك من لفظ سيبويه ويجوز ان يكون اراد سيبويه انه جمع امرين من اسم وصوت
توجب بناءه فحطوه درجة عن اسمعيل لذلك والحاق التنوين في هذه المبنيات علامة للتنكير الا ان منها ما لم تستعمله العرب
الا منكرا ومنها ما استعمل بالتنكير والتعريف فمما استعمل منكرا فقط قولهم ايها يا رجل اذا اردت الكف
ويها اذا اغريته ولم ترد اذا استزدته وقد خطأ الأصمعي ذا الرمة • في قوله
وقفنا فقلنا ايه عن ام سالم • وما بال تكليم الديار البلاقع
فقال ترك التنوين ايه وقوم من النحويين انكروا قول الأصمعي وصوبوا ذا الرمة فقالوا انه اتى به معرفة كما يقال
غاق غاق وقد اصاب الأصمعي في ذلك لانه اراد ان العرب لم تستعمل ايه الا منكرا فلا يجوز استعماله معرفة كالاعراب

ونحوا التنوين فيهما وانما يجعل هذا من الوحوش على الضرورة لما اضطر ولو لم يكن معرفة واما ما يجوز فيه الامران
جميعا فعاق وغاق وهو حكاية صوت الغراب وحاء وعاء وحاي وعاي وهما صوتان للغنم وحاء وحاه وهو
زجر السبع وصه وصه ومه ومه وهيهات وهيهات وذلك كثير في كلامهم • وسألت الخليل عن قولهم فداء
لك فقال بمنزلة امس لانها كثرت في كلامهم والجر كان اخف عليهم من الرفع اذ اكثروا استعمالهم اياه وشبهوه
بأمس ونون لانه نكرة ومن كلامهم ان يشبهوا الشيء بالشيء وان كان ليس مثله في جميع الأشياء • قال
المفسر يعني انه مبني وانما بني لانه وضع موضع الأمر كانه قال ليفدك ابي وامي ونون لانه نكرة كما نونوا في حين ذكره
انما صار نكرة لانهم ارادوا ان يفديك في ضرب من ضروب ما يفدى به الانسان من موت او مرض وهذا كلام مختصر
وكان الأصل جعل الله ابي وامي فداءك وجعل الله ملانا فداءك على حسب ما يذكره ثم جعل امرا لذلك للفادي فقال
ليفدك فلان ثم قال فداء لك فلان وقد روى بيت النابغة على الشرا وحده • مهلا فداء لك الأقوام كلهم
وما أثمر من مال ومن ولد • وفداء وفداء فالكسر على ما ذكرت لك والفتح على المصدر كانه قال فدك فداء الأقوام
والرفع على الابتداء والخبر كانه قال الأقوام فداؤك لك • قال واما يوم يوم وصباح مساء وبيت بيت
وبين بين فان العرب تختلف في ذلك يجعله بعضهم بمنزلة اسم واحد وبعضهم يضيف الأول الى الآخر ولا يجعله
اسما واحدا ولا يجعلون شيئا من هذه الأسماء بمنزلة اسم واحد الا في حال الحال او الظرف كما لم
يجعلوا يا ابن عم ويا ابن ام بمنزلة شيء واحد الا في حال النداء والآخر من هذه الأسماء في موضع جر
وجعل لفظه كلفظ الواحد وهما اسمان احدهما مضاف الى الآخر • وزعم يونس وهو رأيه ان ابا عمرو كان
يجعل لفظه كلفظ الواحد اذا كان شيء منه ظرفا او حالا • قال الفرزدق
ولولا يوم يوم ما أردنا • جزاءك والقروض لها جزاء
فالأصل في هذا والقياس الإضافة • واذا سميت شيء منها رجلا أضفت كما لو سميته ابن عم لم يكن
الا على القياس وتقول انت تأتينا في كل صباح ومساء ليس الا لانه ليس في ذلك الموضع كلفظ خمسة
عشر ولم يبن ذلك البناء في غير هذا الموضع وهذا قول جميع من يثق بعلمه وروايته عن العرب ولا اعلمه
الا قول الخليل وزعم يونس ان كفة كفة كذلك تقول لقيته كفة كفة وكفة كفة والدليل على ان الآخر مجرور ان
يكسر من قال يونس زعم ان رؤبة كان يقول لقيته كفة لكفة بالفتح وانما جعل هذا كهذا في الظرف
والحال لان حد الكلام والمثل ان يكون ظرفا او حالا • واما يوم يوم وصباح مساء وبيت بيت وبين بين
فان العرب يختلف في ذلك بعضهم يجعله بمنزلة اسم واحد وبعضهم يضيف الأول الى الثاني وانما يجعل بمنزلة
اسم واحد اذا كان ظرفا او حالا وتجوز اضافته ايضا في الظرف والحال واذا لم يكن ظرفا ولا حالا لم تجز الا اضافته تقول
تقول آتيك زيدا صباح مساء ويوم يوم وحين حين وان شئت صباح مساء فهذا ظرف وتقول زيد جاري
بيت بيت ولقيته كفة كفة وان شئت بيت بيت وكفة كفة وهذا حال كانك قلت هو جاري ملاصقا ولقيته
متفاجئين او متواجهين وان قلت آتيك في كل صباح مساء وآتيك في كل يوم يوم لم تجز غير الاضافة لانه ليس ظرفا
ولا حالا والأصل فيه الاضافة والدليل على ذلك انهم قد يستعملون فيها حرف الجر كقولك هو جاري بيتا لبيت
وحكى يونس ان رؤبة كان يقول لكفة عن كفة وحرف الجر اذا حذف اضيف الأول الى الثاني كقولك غلام زيد والأصل
غلام لزيد وثوب خز والأصل ثوب من خز ولم يجعلوا ذلك بمنزلة اسم واحد في كل مكان كما لم يستعمل ابن عم وابن ام
في غير النداء لو قلت جاءني ابن عم لا تستعمل فيه الا الاضافة وكثرة النداء حتى استعمل ذلك فيمن ليس له عم ولا ام
على جهة الملاطفة والنداء موضع قد يبنى فيه الاسم ويزول تمكنه وكذلك استعملا هنا في الحال والظرف لان الظرف
قد يكون غير متمكن وكذلك الأحوال وقد يستعمل فيها ما لا يستعمل في غير الحال • وقال الشاعر
ولولا يوم يوم ما أردنا • جزاءك والقروض لها جزاء
فأضاف ولا يجوز غير الاضافة ومعنى يوم يوم كانه قال شدة يوم او وقعة يوم او وقعة يوم وانما ذكر هنا في
يوم قد شهر وانتشر كما يقال أيام العرب في معنى الوقائع والأشياء التي تشهر وقد جاء فجعلوا ذلك اسما واحدا
قول الشاعر • نحمي حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بينا • كانه قال يسقط بين هؤلاء وهؤلاء كانه قال
بين فريقين في امر من الأمور فيسقط ولا يذكر فيه ومن ذلك همزة بين بين اي بين الهمزة والحرف الذي منه
حركتها • وقال آخر ومن لا يصرف الواشين عنه • صباح مساء يضنوه خبالا • وقال عبيد بن ثور
ولم يقعد لأولنا ابن عم • ولم يلق النوائب حين حينا
قال واما الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر فانما هي بمنزلة خمسة عشر تقول الحادي عشر ومن
العرب من يجعله بمنزلة خمسة عشر • قال الشاعر وهو الفرزدق • مضت ثلاث سنين منذ حل بها • وعام حلت وهذا
التابع عاشر وقد لحقها الماء • فيبنون ويجعلونها كخمسة عشر • وانما ذلك كان في الحادي عشر فانه
يجعلون بمنزلة خمسة عشر ولا اعلمه اسناد ولا يستكثر انهم قد يفعلونه ولكنهم اشعة من العرب • قال العرب

من يقول بادي بدي قال ابو نخيلة وقد علتني ذرأة بادي بدي ○ ورثية تنهض في تشددي
قال المفسر اعلم ان سبا مهموز في الاصل كما قال الله لقد كان لسبإ في مساكنهم آية جنتان وكانوا باليمن فلما
سيل بهم تفرقوا في البلاد وتباعدوا فضرب المثل بهم لكل متفرقين فقال تفرق القوم ايدي سبا وايادي سبا
والايدي عبارة عنهم كأنه قال تفرقوا اولاد سبا اي تفرق اولاد سبا فمنهم من جعلهما اسمين كاسم واحد
فبناهما وجعلهما في موضع الحال فصارا بمنزلة قولك هو جاري بيت بيت كأنه قال هو جاري ملاصقا واذا قالوا ذهبوا
ايادي سبا فمعناه ذهبوا متفرقين ويجوز ان يضيف فينون سبا لان سبا يصرف ولا يصرف غير انهم اجمعوا على
ترك الهمزة فيه من هذا المثل وقالوا في الاسم لتحضرموت ولم نسمع فيها الاضافة والقياس لا يمنع منها وانشد
سيصبح فوقي اقتم الريش واقعا ○ بقالي قلا او من وراء دبيل
قول ابي نخيلة
واما بادي بدا فهو في موضع الحال كقولك بيت بيت وقد انشد
وقد علتني ذرأة بادي بدي ○ ورثية تنهض في تشددي
قال يعقوب
يقال بادي بدا او بادي بدي ومعناه بما ذكر ظاهر الظهور من قولك بدا يبدو اي ظهر
ومثل ايادي سبا وبادي بدا قولهم ذهب شغر بغر ولا بد ان تحرك آخره كما الزموا التحريك الهاء في خمسة
عشر ونحوها لتشبيه الهاء بالشيء الذي ضم الى الشيء واما قالي قلا فيمنزلة حضرموت
قال الشاعر
سيصبح فوقي اسحم الريش واقعا ○ بقالي قلا او من وراء دبيل
وسالت الخليل رحمه الله عن الياءات لم لم تنصب في موضع النصب اذا كان الاول مضافا وذلك قولك رأيت
معدي كرب واحتملوا ايادي سبا فقال شبهوا هذه الياءات بالف مثنى حيث عروها من الرفع والجر فكما
عروا الالف منه عروها من النصب ايضا فقالت الشعراء حيث اضطروا ○ وهو رؤبة
سوى مساحيهن تقطيط الحقق ○ وقال بعض السعديين ○ يا دار هند عفت الا اثافيها ○
ونحو ذلك وانما اختصت هذه الياءات في هذا الموضع بذلك لانهم يجعلون الشيئين ههنا اسما واحدا فتكون
الياء غير حرف الاعراب فيسكنونها ويشبهونها بياء زائدة ساكنة نحو ياء دردبيس ومفاتيح ولم يحركوها كتحريك
الراء في شغر لاعتلالها كما لم تحرك قبل الاضافة وحركت نظائرها من غير الياءات لان للواو والياء حالا لا تحتمل
فالزموها الاسكان في الاضافة فيما اذا كانت قد تسكن فيما لا يكون هو مع غيره بمنزلة اسم واحد في الشعر قال
المفسر يعني ان شغر بغر وان مثل ايادي سبا وبادي بدا انما جعلا كاسم واحد فان آخر الاول منهما مفتوح
وايادي سبا وما جرى مجراه مما يكون في آخر الاسم الاول منهما ياء تكون الياء ساكنة وانما سكنت الياء لان الياء
اثقل من الحروف الصحيحة ولما كان الحرف الصحيح يجب فتحه فيما جعل الاسمان فيه اسما واحدا والفتح
من الحركات لم تكن بعد الفتح للتخفيف الا التسكين وشبهوا هذه الياء بالف مثنى حيث عريت من النصب فقد اجراها
الشاعر مجرى الالف حيث سكنها في موضع النصب قال رؤبة سوى مساحيهن تقطيط الحقق ○
تفليل ما قارعن من سمر الطرق وقال الآخر كأن ايديهن بالقاع القرق ○ ايدي جوار يتعاطين الورق
وقال بعض السعديين ○ يا دار هند عفت الا اثافيها ○ ومما يقوي ذلك انهم لما جعلوا الشيئين شيئا واحدا
صارت الياء غير حرف الاعراب فاسكنوها وشبهوها بياء زائدة ساكنة نحو ياء دردبيس ومفاتيح ولم يحركوها كتحريك
الراء في شغر لاعتلالها فان قال قائل فاذا اضفت الاسم الاول الى الثاني وفي آخره ياء هل تحرك الياء في النصب
كقولك رأيت قالي قلا وتفرقوا ايادي سبا ورأيت معدي كرب قيل له لا تحرك الياء اذا اضفت لان قبل الاضافة في
حال جعلهما اسما واحدا قد كانت مستحقة للفتح كشغر وما اشبهه ولم تفتح فلما اضيفا ونصبا وانتصب الاول
كان الفتح في البناء فلما اسقطوا الفتح في البناء اسقطوا النصب في الاعراب وليس ذلك بمنزلة حادي عشر وثماني عشرة
لان ثماني عشرة اسكن لان الاصل ثماني عشرة وكانت مفردة من عشرة مستعملا فيها الفتح فلما حذفوا
الواو لم يزيلوا الفتحة التي كانت تكون في ثماني ولم يستثقلوا ومعنى شغر بغر متفرقين وذلك انه يقال شغر الكلب
اذا رفع احدى رجليه للبول وفرق بينها وبين الاخرى واصل بغر من قولك بغرت السماء اذا كثرت مطرها
قال الشاعر بغرة نجم هاج ليلا فاكرز ○ والبغر كثرة الشرب واذا قالوا ذهب القوم شغر بغر فكأنهم تفرقوا فاذهبوا
في التفرق قال سيبويه ومثل ذلك قول العرب لا افعل ذلك حيري دهر وقد زعموا ان بعضهم
ينصب الياء ومنهم من يثقل الياء ايضا قال المفسر في حيري ثلاث لغات منهم من يقول لا افعل
ذاك حيري دهر وحيري دهر وحيري دهر وهو منسوب في الاصل نسب دهر بياء النسبة على اصلها
ومن سكن الياء حذف الثانية من ياءي النسبة وبقي الاولى وهي ساكنة ومن فتح خفف حذف الاولى من ياءي
النسبة ومعناه لا افعل ذلك ما حار الدهر اي لا افعله ابدا وحار رجع الدهر يرجع ابدا الا انه كلما مضى يوم وليلة
عاد مثله فالدهر يرجع ابدا ومثله قول العرب لا افعل ذلك ما اختلف الجديدان وما كر الليل والنهار قال
سيبويه واما اثنا عشر فزعم الخليل انه لا يتغير عن حاله قبل التسمية وليس بمنزلة خمسة

عشر وذلك ان الاعراب يقع في الصدر فيصير اثنا في الرفع واثني في الجر والنصب وعشر بمنزلة النون
لان الاسم الاول مثنى وليس في الكلام اسم مثنى مبني بل يصير في الرفع الفا وفي النصب والجر ياء الا ترى انك
تقول اللذان والذين فيصير في الرفع الفا وفي النصب والجر ياء وتقول اللتان في الرفع واللتين في النصب والجر واذا اضفت
الى اثني عشر [illegible] فلا يجوز ذلك كما يجوز في سائر العدد تقول في سائر العدد هذه خمسة عشرك وهذه خمسة
عشرك وهذه عشرك ولا تقول هذه اثنا عشرك لان عشر من اثني عشر جعل بمنزلة النون من اثنان فلو اضفت لحذفت
عشر كما يجب حذف النون فكان يلزم ان يقول اثناك كما يقول غلاماك ولو قلت هذا لالتبس باضافة الاثنين
اللذين لا عشر معهما ولو سميت رجلا به جازت اضافته فقلت هذا اثناك لانك لست تريد العدد ولا ان تفرق بين عددين
فانما هو بمنزلة زيدين اذا اضفته تقول رأيت زيدي بلدك وهذان زيدا بلدك قال المفسر
ولا يجوز فيها الاضافة كما لا يجوز في مسلمين ولا حذف عشر مخافة ان يلتبس بالاثنين ويكون علم
العدد قد ذهب فان صار اسم رجل فاضفت حذفت عشر لانك لست تريد العدد فليس موضع التباس
لانك لا تريد ان تفرق بين عددين فانما هو بمنزلة زيدين لا تجوز فيها الاضافة يعني اثني عشر كما تجوز في مسلمين
ولا تحذف عشر يعني لو اضفت الى اثني عشر لوجب حذف عشر كما يجب حذف النون من مسلمين اذا اضفناه ولا تجوز
اضافته الا بحذف النون قال سيبويه واما اخول اخول فلا يخلو من ان يكون كشغر بغر او كيوم يوم
يعني انه لا يخلو من ان يكون حالا كشغر بغر في معنى متفرقين او ظرفا كيوم يوم ويقال ان اخول اخول ما تساقط
من شرر الحديد المحمى [illegible] ضارب البرجمي ○ يساقط عنه روقه ضاربها ○ سقاط حديد القين اخول اخولا
هذا باب ما ينصرف من الاسماء من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن لام
اعلم ان كل اسم كانت لامه ياء او واوا ثم كان قبل الياء والواو حرف مكسور او مضموم فانها تعتل وتحذف
في حال التنوين واوا كانت او ياء وتلزمها كسرة قبلها ابدا ويصير اللفظ بما كان من بنات الياء والواو سواء
واعلم ان كل شيء من بنات الياء والواو كان على هذه الصفة فانه ينصرف في حال الجر والرفع وذلك انهم حذفوا
فخف عليهم فصار التنوين عوضا واذا كان شيء منها في حال النصب نظرت فان كان نظيره من غير المعتل
مصروفا صرفته وان كان غير مصروف فلم تصرفه لانك تتم في حال النصب كما تتم غير بنات الياء والواو واذا كانت
الياء زائدة وكانت حرف الاعراب وكان الحرف الذي قبلها مكسورا فانها بمنزلة الياء التي من نفس الحرف
اذا كانت حرف الاعراب وكذلك الواو بعد الضمة اذا كان قبلها حرف مضموم وكانت حرف الاعراب
وهي زائدة تصير بمنزلتها اذا كانت من نفس الحرف وهي حرف الاعراب فمن الياءات والواوات اللواتي ما قبلها
مكسور قولك هذا قاض وهذا غاز وهذا مغاز ونحو ذلك جوار وما كان من هذا ما قبله مضموم قولك هذه
ادل واظب ونحو ذلك ○ هذا باب ما كانت الياء والواو فيه من نفس الحرف ○ فاما ما كانت الياء
فيه زائدة وكان الحرف قبلها مكسورا فقولك هذه ثمان ومن صحار ونحو ذلك ○ واما ما كانت الواو فيه
زائدة وكان الحرف قبلها مضموما فقولك هذه عرق كما ترى اذا اردت جمع عرقوة قال الراجز
حتى تقضي عرقي الدلي ○ وجميع هذا في حال النصب بمنزلة غير المعتل قال المفسر اعلم ان كل شيء كان من بنات الياء والواو
كان على هذه الصفة فانه ينصرف في حال الجر والرفع وذلك انهم حذفوا فخف عليهم فصار التنوين عوضا واذا كان شيء منها
في حال النصب نظرت فان كان نظيره من غير المعتل مصروفا صرفته وان كان غير مصروف لم تصرفه ونظير هذا قاض
غاز وجوار وادل واظب في ذلك ما كانت الياء اصلية وهي لام الفعل كقولك غاز ورام وقاض ومغاز وادل واظب
لان غازيا فاعل ومغازيا مفاعل وادليا واظبيا افعل ومنها ما تكون زائدة نحو ثمان ونحو سلق وجعبى لان الياء فيها
زائدة واصله سلق وجعب وكذلك في ثمان زائدة الا ترى انك تقول ثمنت القوم واثمنتهم وكذلك صحار وعذار ومثل
ذلك هذه قلنس وعرق والعرق جمع عرقوة الدلو وهو الصليب والقلنسي جمع قلنسوة ولكنهم قلبوا ياء لانه ليس في الاسماء
اسم آخره واو قبلها ضمة والاعراب يقع عليه فيثقل واو الا قلب ياء وتكسر ما قبلها ونحو ذلك دلو وادل وحقو واحق
وكان الاصل ادلو واحقو مثل كلب واكلب وفلس وافلس فوقعت الواو طرفا وقبلها ضمة وقلبوها ياء قال الراجز
حتى تقضي عرقي الدلي قال الآخر لا مهل حتى تلحقي بعنس ○ اهل الرياط البيض والقلنسي ○ واما القلنسي
والعرقي جمع قلنسوة وعرقوة على من جعل بين الواحد والجماعة الهاء كتمرة وتمر وشعيرة وشعير وعنس المذكور في
البيت قبيلة من اليمن من مذحج منهم الاسود العنسي الذي ادعى النبوة وفي بعض هذا الباب خلاف بين الخليل وسيبويه
وبين يونس فاما الخليل وسيبويه فمذهبهما ان كل ما كان في آخره ياء زائدة او اصلية او منقلبة من واو وكان نكرة او معرفة
مما ينصرف نظيره او لا ينصرف فانه في حال الجر والرفع منون الا ان يضاف او يدخل عليه الالف واللام واما في النصب
فان كان منصرفا حركته ونونته وان كان غير منصرف فتحته ولم تنونه فاما المنصرف فقولك رأيت غازيا ورأيت راميا واما
غير المنصرف فقولك رأيت جواري وصحاري واما يونس فانه كان يوافقهما على ذلك في النكرات ويخالفهما في المعارف فيقول في
جوار وصحار وما جرى مجراه اذا لم يكن اسم شيء بعينه هذه جوار وصحار ولا بد له من ذلك لان القرآن قد جاء فيه

تنوين ذلك بلا خلاف قال الله عز وجل ومن فوقهم غواشٍ وكذلك نجزي الظالمين ونظيره من الصحيح لا ينصرف لأن
غواشٍ فواعل وفواعل لا ينصرف في معرفة ولا نكرة وقال يونس إذا سمى رجلا أو امرأة بجواري فحاله في الرفع هذه جواري
يسكنون الياء بغير تنوين ومررت بجواري ورأيت جواري وكان الأصل عنده هذا جواريُ ولكنهم استثقلوا الضمة
في الياء ولا تدخل التنوين في شيء من ذلك وكذلك إذا سمي بشيء من ذوات الياء مما لا ينصرف نظيره على ذلك ولم ينون
وإن انصرف نظيره نون كامرأة سميت بقاضٍ يقول يونس هذا قاضي بغير تنوين وتثبت الياء وتسكنها ومررت بقاضي ورأيت
قاضيَ فاعلم فيجعل المجرور كالمنصوب لأن ما لا ينصرف يستوي لفظ المجرور فيه والمنصوب وإن سمي رجلا بقاضٍ
هذا قاضٍ يا فتى ومررت بقاضٍ ورأيت قاضيا لأن فاعلا اسم رجل منصرف واسم امرأة غير منصرف ومذهب الخليل
وسيبويه في امرأة اسمها قاضي هذه قاضٍ ومررت بقاضٍ منونا ورأيت قاضيَ مفتوح غير منون وقول الخليل هو الجيد
لأن ما كان من الجمع على فواعل أو غير ذلك من أبنية الجمع الذي ثالثه الألف وبعده حرفان لا ينصرف في معرفة ولا نكرة
فإذا دخل التنوين على جوارٍ وهو لا ينصرف في معرفة ولا نكرة فدخوله على قاضٍ اسم امرأة أولى لأنها تنصرف في النكرة
وهذا الذي يحتج الخليل به وهو واضح فأما التنوين الذي دخل المعتل وإن كان نظيره لا ينصرف فالذي ذكره سيبويه
أنه بدل من الياء وكان أبو العباس المبرد يخالف في ذلك فيقول إنه بدل من ذهاب حركة الياء لأن الأصل في جوارٍ
تقول جواريُ فحذف التنوين لأنه لا ينصرف ثم تحذف حركة الياء لاستثقالها لأن الياء المكسور ما قبلها يستثقل فيها
الضم والكسر فتبقى الياء ساكنة ولا تسقط حتى يدخل التنوين لأن سقوطها لاجتماع الساكنين هي والتنوين فوجب
من هذا أن يكون التنوين إنما هو عوضا من ذهاب الحركة التي كانت فأسقط الياء وأما قول سيبويه فالذي ظهر من
كلامه أنهم جعلوا التنوين عوضا من الياء فإن قال قائل وكيف يجعل التنوين عوضا من الياء ولا طريق إلى حذف
الياء قبل دخول التنوين لأن سقوط الياء لاجتماع الساكنين هي والتنوين قيل له نقدر هذا أن أصل غواشٍ غواشيٌ
وكذلك جواري ويكون التنوين لما يستحقه الاسم من الصرف في الأصل ثم استثقلوا الضمة على الياء في الرفع والكسرة
عليها في الجر فأسكنوها فاجتمع ساكنان الياء والتنوين فحذفوا الياء لاجتماع الساكنين ثم حذفوا التنوين لمنع
هذا البناء للصرف لأن الياء منوية وإن كانت محذوفة ثم عوضوا من الياء المحذوفة تنوينا غير تنوين الصرف وهذا
الذي يوجد من لفظ سيبويه ونظيره أنا لو سمينا امرأة بكتف وكبد وفخذ وما كان من الثلاثي أوسطه متحركا
لم نصرفها الحركة أوسط الحروف ولو خففنا الحرف الأوسط فقلنا كتْف وكبْد وفخْذ لكان أيضا منع الصرف
لأن الحركة منوية وبعض أصحاب سيبويه حمل قوله عوضا من الياء على معنى عوضا من حركة الياء وهو مثل قول أبي
العباس الذي ذكرناه وأجراه مجرى واحدا في القرينة وإذا جعلنا مكان الياء ألفا وكان مثاله لا ينصرف لم يدخله التنوين
ولم يكن حكمه كحكم الياء كقولنا صحارى ومدارى فإن قال قائل فهلا أدخلتم التنوين على الألف مثل هذا البناء كما
أدخلتموه على الياء قيل له بينهما فروق من جهات منها أنا رأينا ما كان فيه الياء من النكرات منونا وإن كان نظيره لا ينصرف
ورأينا النكرات التي فيها الألف الثابتة غير منونة كقولنا حبلى وسكرى وفرق آخر وهو أن الألف في مثل صحارى ومدارى
وحبالى بدل من الياء فلا يدخل عليه التنوين فيصير بدلا من بدل وفرق ثالث وهو أن الألف إذا كانت بدلا فهو بمنزلة
متحرك كقولنا قال وباع والألف في قال بدل من الواو المتحركة وفي باع بدل من الياء المتحركة وكان الحرف قد تحرك وصار
كالصحيح فلم يدخله تنوين فيحذف لاجتماع الساكنين **قال سيبويه** حيث ذكره قبل الواو إذا عرف

ولو سميت رجلا بقيل فيمن يشم القاف كسرها أشمها حتى يكون كبيع واعلم أن كل ياء أو واو كانت
لاما وكان الحرف قبلها مفتوحا فإنها مقصورة تبدل مكانها الألف ولا تحذف في الوقف وحالها في التنوين
وترك التنوين بمنزلة ما كان غير معتل إلا أن الألف تحذف لسكون التنوين ويثبتونها في الوقف
وإن كانت الألف زائدة فقد فسرنا أمرها وإن جاءت في جميع ما لا ينصرف فهي غير منونة كما لا ينون غير
المعتل لأن الاسم تم وذلك قولك عذارى وصحارى فهو الآن بمنزلة مدارى ومعايا لأنها مفاعل وقد
أتموا وقلبتها ألفا وإذا كانت الياء والواو قبلها حرف ساكن وكانت حرف الإعراب فهي بمنزلة غير المعتل
نحو ظبي ودلو وسألت الخليل عن رجل يسمى بقاضٍ فقال هو بمنزلته قبل أن يكون اسما في الوقف
والوصل وجميع الأشياء وكذلك مثنى ومعلى إذا كان اسما فهو بمنزلته إذا كان نكرة ولا يتغير عما
كان عليه قبل أن يكون اسما كما لم يتغير معلى وكذلك كل شيء كان من بنات الياء والواو وانصرف
نظيره من غير المعتل فهو بمنزلته ○ وسألت الخليل عن رجل يسمى بجوارٍ فقال هو في حال الجر والرفع بمنزلته
قبل أن يكون اسما ولو كان من شأنهم أن يدعوا صرفه في المعرفة لتركوا صرفه قبل أن يكون معرفة لأنه ليس شيء من
الانصراف بأبعد من مفاعل فلو امتنع من الانصراف في شيء لامتنع إذا كان مفاعل وفواعل ونحو ذلك ○ ولئن
فإن جعلتها اسم امرأة قال أصرفها لأن هذا التنوين جعل عوضا كما ثبتت النون في أذرعات إذ صار كنون
مسلمين ○ وسألته عن قاضٍ اسم امرأة فقال أصرفها في حال الجر والرفع تصير هاهنا بمنزلتها إذا كانت
في مفاعل وفواعل وكذلك إذا ذلّ اسم رجل بعينه لأن العرب اختارت في هذا حذف الياء إذا كانت في موضع

غير منون في الجر والرفع وكذلك فيما لا ينصرف وأن يجعلوا التنوين عوضا من الياء ويحذفونها ○ وسألته
عن رجل يسمى أعيمي فقلت كيف تصنع به إذا حقرته فقال أقول أعيمٍ أصنع به كما صنعت به قبل أن يكون اسما لرجل
لأنه لو كان يمتنع من التنوين هاهنا لامتنع منه في ذلك الموضع قبل أن يكون اسما كما أن أحيمر هو اسم وغير
اسم سواء ومن قال قاضٍ بقاضٍ اسم امرأة فإنه يصرف فقد نجد بجوارٍ فواعل وفواعل أبعد من الصرف
من فاعل مرفوعا وهو اسم امرأة لأن ذا قد ينصرف في الذكر وفواعل لا ينصرف على حال وفاعل بناء ينصرف في
الكلام معرفة ونكرة وفواعل بناء لا ينصرف فأشد الحوال قاضٍ اسم امرأة أن يكون بمنزلة هذا المثال الذي
لا ينصرف البتة في النكرة فإذا كانت فيه يعني قاضي انصرف فيما لم ينصرف إذا كانت في فواعل فلا ينصرف جوارٍ
قبل أن يكون اسما بمنزلة قاضٍ اسم امرأة ○ وسألته عن رجل يسمى يرى وأرى فقال أنونه لأنه إذا صار اسما
فهو بمنزلة قاضٍ إذا كان اسم امرأة ○ وسألت الخليل فقلت كيف تقول إذا قلت مررت بأفيعل منك من
قولك مررت بأعمى منك فقال مررت بأعيمٍ منك لأن ذا موضع تنوين ألا ترى أنك تقول مررت بخير منك وأفيعل
أفعل منك بأثقل من أفعل صفة ○ وأما يونس فكان ينظر إلى كل شيء من هذا إذا كان معرفة كيف حال نظيره
من غير المعتل معرفة فإذا كان لا ينصرف لم يصرف تقول هذا جواري قد جاء ومررت بجواري ○ وقال الخليل
هذا خطأ لو كان من شأنهم أن يقولوا هذا في موضع الجر لكانوا خلقاء أن يلزموه الرفع والجر إذ صارت
عندهم بمنزلة غير المعتل في موضع الجر ولكانوا خلقاء أن ينصبوها في النكرة إذا كانت في موضع الجر
فيقولون مررت بجواريَ قبلُ لأن ترك التنوين في ذا الاسم في المعرفة والنكرة على حال واحدة ○ ويقول يونس
للمرأة تسمى قاضٍ مررت بقاضيَ قبل ومررت بأعيميَ منك فقال الخليل لو قالوا هذا لكانوا خلقاء أن يلزموها الجر
والرفع كما قالوا حين اضطروا في الشعر فأجروه على الأصل **قال الشاعر الهذلي**

أبيت على معاريَ واضحاتٍ ○ بهن ملوَّب كدم العباط

وقال الفرزدق

فلو كان عبد الله مولى هجوته ○ ولكن عبد الله مولى مواليا

فلما اضطروا إلى ذلك في موضع لا بد لهم فيه من الحركة أخرجوه على الأصل **قال الشاعر ابن قيس الرقيات**

لا بارك الله في الغواني هل ○ يصبحن إلا لهن مطّلب

وقال [illegible] ○ فيوما يوافين الهوى غير ماضي ○ ويوما ترى منهن غولا تغول
فقالوا لا ترام كما تجروا حين اضطروا كما فتحوا الأول حين اضطروا وهذا الجر نظيره كما النصب
فإن قلت مررت بقاضيَ قبل اسم امرأة وكان سبيلها أن تجريه الأمر فتقول مررت بأعيميَ ○ وسألته عن
بيت أنشدناه يونس ○ قد عجبت مني ومن يُعَيْلِيا ○ لما رأتني خلقا مقلوليا ○ فقال هذا بمنزلة
قوله ○ ولكن عبد الله مولى مواليا ○ وكما قال الآخر ○ سماء الإله فوق سبع سمائيا ○ فجاء به على الأصل وكما
قال الشاعر ○ ألم يأتيك والأنباء تنمي ○ بما لاقت لبون بني زياد ○ فجعله حين اضطر
مجزوما من الأصل **وقال الكميت** خريع دوادي في ملعب ○ تأزّر طورا وتلقي الإزارا ○ اضطر فأخرجه
كما قالوا اضننوا ○ وسألته عن رجل يسمى يغزو فقال رأيت يغزيَ قبل وهذا يغزٍ وهذا يغزي زيد وقال
لا ينبغي أن يكون في قول يونس لا يغزوَ قبل لأنه خطأ لأنه ليس في الأسماء واو قبلها حرف مضموم وإنما
هذا بناء اختص به الأفعال ألا ترى أنك تقول لسرو والرجل ولا ترى في الأسماء فعل على هذا البناء ألا ترى
أنه قال أنا أدلو حين كان فعلا ثم قال الأدلي حين جعلها اسما فلا يستقيم أن يكون لاسم إلا كذا فإن قلت
أدعه في المعرفة على حاله فجعلته في النكرة فإن ذلك غير جائز لأنك لم تر اسما آخره كآخره هكذا فإن الشاعر

لا مهل حتى تلحقي بعنس ○ أهل الرباط البيض والقلنس

عنس قبيلة ولم يقل القلنسوا فلا يثبتون الاسم على بناء إذا بلغ حال التنوين تغير وكان خارجا من حد الأسماء
كما كرهوا أن تكون في السكوت وترك التنوين على حال يخرج منها إذا وصل ونون فلا يكون على حد
الأسماء ففروا من هذا كما فروا من ذلك ويكفيك من ذا قولهم هذا أدلٍ ○ فإن قلت ما أعرب في النكرة
فلم يغير البناء كذلك لا يكون في المعرفة على بناء يتغير في النكرة وتقول في رجل سميته بارمِ هذا ارمٍ قد جاء
ويجيء في قول الخليل وهو القياس وتقول رأيت ارميَ قبل تثبت الياء لأنها صارت اسما وخرجت من موضع
الجزم وصارت في موضع ترتفع فيه وتجر وتنتصب ○ ولو سميت رجلا بقيل فيمن ضم القاف يعني فيمن أشمها الضم
لأنه قول من قال قول وبوع ومحصن وأكثرها إذا سميت وترك الإشمام حتى يكون كبيض وإنما أراد بها الفرق بين
الاسم والفعل لأن الضم اختص به الفعل ليس في الأسماء شيء على فعل وليس في الأسماء شيء وما كان آخره واو قبلها ضمة من
الأسماء فإنما اختص به الفعل فإذا صار الاسم لقاسم خولف بينه وبين الفعل فجعل ياء كما فعلوا ذلك بأدل حين سمي
وما كان من الياء مشددة أو قبلها ساكن فليس بمعتل كقولنا ظبي ودلو لأن سكون ما قبلها اضطر إلى تحريكها وزال بها
عنه ثقل الحركة في الياء والواو ولو سميت رجلا بيغزو لوجب أن يقول يغزى وهو منون في قول الخليل وسيبويه

الرفع والجر وفي قول يونس هذا يُعَيْلي بسكون الياء ومررت بيُعَيْلي وقد مضى الكلام في نحو وكذلك لو صغرت أعمى يجب أن تقول أعيمي ومررت بأعيمي ورأيت أعيمي في قول الخليل وسيبويه فلا تصرفه في النصب لأنه مثل أحيمر وكذلك تقول مررت بأعيمي منك إذا أردت التنكير كما تقول مررت بخيرٍ ولا يمنع منك من تنوين أعيمي كما لم يمنع من خيرٍ وقد تقدم قول يونس فيما كان معرفة من ذلك ومن أقوى الدليل على بطلانه قول الله عز وجل ومن فوقهم غواشٍ بالتنوين وقال الخليل لو قلنا مررت بجواري في حال المعرفة لألزمنا أن نقول مررت بجواري في النكرة لأن هذه الياء يستوي فيه المعرفة والنكرة في الصحيح وأنشد سيبويه قول الفرزدق ○ أبيت على معاري فاخرات ○ بهن ملوّث كدم العباط على أنه اضطر إلى تحريك الياء في معاري فإنه قال فاخرات بين ضرورة لأن الشاعر لو قال على معارٍ فاخرات لاستوى البيت وهو من الوافر فإن تحرك الياء كان مفاعلة وإن حذفها ونون فهو مفاعيل والجميع جائز فالجواب أن الفرزدق فيه أن الشاعر كره الزحاف فرد الكلمة إلى أصلها وجعل الياء كالصحيح ○ **قال** وقال

لا بارك الله في الغواني هل ○ يصبحن إلا لهن مطّلب

فيوماً يوافيني الهوى غير ماضيٍ ○ ويوماً ترى منهن غولٌ تغوّلُ

والشاهد في ماضي أنه كسر الياء من ماضي للضرورة وهذا البيت فيما قرأته من شعر جرير على أبي ... بن عرفة فيوماً يجازين الهوى غير ماضيٍ وكذلك الشاهد فيه وهو أشبه عندي بمعنى البيت لأن المعنى أن هؤلاء النسوة يوماً يبدين البشر ولا يؤذين الصبي حقه ويوماً يعرضن ومما أنشده ○ سماء الإله فوق سبع سمائيا ○ قد ذكر أن المازني ذكر أن في هذا ضرورة من ثلاثة أوجه أحدها أنه جمع سماء على سمائي وكان حقه أن يقول سماي كما تقول مطيّة ومطايا فأتى بالهمزة على الأصل وكان حقها أن تكون ياءً وأتى بالياء وكان حقها أن تكون ألفاً والثالث أنه كان حقه أن يكون غير منصرف في قوله سبع سمائي كما تقول سبع جوارٍ ففتح في الجر وهو ضرورة عندهم ومما أنشد سيبويه من الضرورة في تحريك الياء ○ قد عجبت مني ومن بُعَيْليا ○ لما رأتني خلقاً مقلوليا ○ وكان الوجه عنده بُعَيْلٍ وهذا يحتج به يونس وهو عندنا غير ضرورة لأن بُعَيْلي تصغير بعلى وهو عندنا معرفة وأنشد قول الكميت في الضرورة

ومن الضرورة

خريع دوادي في ملعبٍ ○ تأزّر طوراً وتلقي الإزارا

ألم يأتيك والأنباء تنمي ○ بما لاقت لبون بني زياد

كأنه قال في الرفع يأتيك في غير الضرورة فلما جزم أسقط الجزمة للضرورة وتقول في رجل سميته ارمِهْ هذا ارمٍ قد جاء وتنوين في قول الخليل وهو القياس وتقول رأيت ارمِيَ وإنما تعلق هذا لأن الهاء تسقط لأنها دخلت للوقف وتردّ الياء التي هي لام الفعل في ارمي لأنها سقطت للأمر وتقطع ألف الوصل على ما ترى وفي قول يونس تنصب في حال الجر فتقول مررت بأرمي كما تنصب بعيلي وقد مضى الكلام فيه ○ **قال** وإذا سميت رجلاً بِعْهْ قلت هذا بيعٌ قد جاء صرف الجزم كأنه إذ سميت به جعلته اسماً فإذا كان كذلك كنت تجعلها إذا لم تسمّ بها ما لعَيٍّ فتصير بمنزلة الأسماء وتلحقه حرفاً منه كأن ذهب ولا تقول عِيٌّ فتلحقه بالأسماء بشيء ليس منه كما أنك لو حقرت شية وعدة لحقته بشيء المحقر الذي أصل بنائه على ثلاثة أحرف بشيء ليس منه وتدع ما هو منه وذلك قولك هذا بيعٌ كما ترى وإذا سميت رجلاً بِعِهْ قلت هذا وعٍ لأنك حذفت الهاء فيبقى لك عِ وحدها وهي حرف واحد فرددت الياء لأن سقوطها كان للأمر وقد صار اسماً فاستحق الإعراب فرددت الياء من أجل ذلك وبقي الاسم على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين فلحقت إلى حرف آخر فرددت الواو التي هي فاء الفعل وفتحتها إما من أجل أن الفتح أخف الحركات وإما لأن الواو وخُطّ به في الفعل كانت مفتوحة في قولك وعى يعي وكل ما اختل من الأسماء فاحتيج إلى حرف يزاد فيه وكان قد سقط منه حرف فالأولى ردّ الساقط الذي كان منه كرجل كان اسمه عدة أو شية إذا صغرتها قلنا وُعَيْدة ووُشَيَّة فهذا أصل لما كان على هذا ولم يكن قد سقط منه حرف واحتيج إلى زيادة وكان له حكم آخر سنقف عليه إن شاء الله ○ **قال** ولو سميت رجلاً بِرَهْ لأعدت الهمزة والألف فقلت هذا إرءٍ قد جاء وتقدير إرعٍ فتلحقه بالأسماء بأن تضم إليه ما هو منه كما تقول وُعَيْدة ووُشَيّة ولا تقول عُدَيّة ولا شُيَيّة لأنك لا تدع ما هو منه وتلحق ما ليس منه ولا يجوز أن تقول هذا رَهٌ كما لم يجز لك في أجرائه ولو سميت رجلاً رَهْ لأعدت الهمزة والألف فقلت هذا إرءٍ قد جاء رددت الألف المحذوفة للأمر فصارت الكلمة على حرفين أحدهما حرف مد ولين فرددت الهمزة التي هي عين كما رددت الفاء حين قلت وِعٍ وكان الأخفش يقول إذا سمي برَهْ إِرْءٍ لأن رَهْ أصله إرْأَ فسقطت الألف الأخيرة التي بعد الهمزة للأمر كما تقول اخش يا فتى ثم خففت الهمزة فطرحت حركتها على الراء فصار ارَ يا فتى ثم أسقطت ألف الوصل لتحرك الراء وحدها فوقفت بالهاء فإذا سميت به وجب الإعراب ورددت البناء إلى الأصل وقطعت الوصل ○ **قال** وإن سميت رجلاً قل أو خف أو بع أو أقم قلت هذا قولٌ قد جاء وهذا بيعٌ قد جاء وهذا أقيمٌ قد جاء لأنك قد حركت آخر حرف وحولت هذا الحرف من ذلك المكان وعن ذلك المعنى فإنما حذفت فيه الحروف في حال الأمر لئلا يلتقي ساكنان فإذا سميت رجلاً قل أو خف أو بع أو أقم رددت ما سقط من أجل

سكون الأواخر فقلت قولٌ وخافٌ وبيعٌ وأقيمٌ لأنك إذا سميت بشيء منها رجلاً أعربته وحركت آخره فرجع الحرف الساقط لأن سقوطه كان لاجتماع الساكنين وقد تحرك واحتج سيبويه بأن قال فإذا قلت قولا أو خافا أو بيعا أو أقيما أظهرت المتحرك فهو هنا إذا صار اسماً أجدر أن يظهر ○ **قال المفسر** لا أتوهم أن سيبويه أراد أن الحروف رجعت لدخول التثنية وواو الجمع وأنه للمتحرك وجب ردّ ما سقط لاجتماع الساكنين لأنا نقول رمى زيد ورمت هند فتسقط الألف من رمى لاجتماع الساكنين الألف والتاء ثم تدخل ألف التثنية فتقول الهندان رمتا ولا نقول رماتا وإنما أصل قولا وقولن لأن الأمر من المستقبل وكان الأصل تقولان فلما وقع الأمر سقط النون كما تسقط للجزم وإنما أراد بهذا أن الواو سقط من قل حيث كانت اللام ساكنة لاجتماع الساكنين ○ **قال** ولو سميت رجلاً لم يرد أو لم يخف لوجب عليك أن تحكيه لأن الحرف العامل هو فيه ولو لم تظهر هذه الحروف لقلت هذا لم يرد وهذا لم يخف وكذلك لو سميته بيردد من قولك إن يردد أردد وإن يخف أخف لقلت هذا يخاف ويرد ولو لم تقل إذا لم تقل في اسم ارمي ولتركت الياء محذوفة ولكنها أظهرتها من موضع المتحرك كما تظهرها إذا قلت ارميا وهو يرمي ولو سميت رجلاً لم يرد أو لم يخف لوجب عليك أن تحكيه لأن الحرف العامل هو فيه فتقول جاءني لم يرد ورأيت لم يخف فليس ذلك بمنزلة لو لم يكن معه العامل ولو سميته بيردْ مفرداً أو يخفْ لقلت هذا يردٌ ويخافُ وتقول في رجل سميته بإن يردد هذا إن يردد وجاءني إن يردد فإن أردت يردد وحده قلت هذا يردٌّ وإن سميته بإن يخف حكيته وإن أفردته قلت هذا يخافُ لأنك إذا أفردته لم يتعلق بحكم غيره ووجب إعرابه بالتسمية فجعلته معرباً على ما يستحقه كما فعلته في ارم من قطع ألف الوصل ورد الياء ○ وإذا سميت رجلاً باعضض قلت هذا أعضّ كما ترى لأنك إذا حركت اللام من المضاعف أدغمت ولكل فعل من المضاعف تظهر عينه ولامه فإذا جعلته اعضض اسماً قطعت الألف كما قطعت ألف اضرب وأدغمت كما أدغمت أعضّ إذا أردت أنا أفعل لأن آخره كآخره ولو لم تدغم ذا المضاعف إذا أدغمت يعضض من قولك إن تعضض أعضض ولا تعضض ○ وإن سميت رجلاً باعضض قلت هذا أعضّ لأنه قد وجب عليك إعراب الضاد الثانية فلما وجب تحركها وجب إدغام الأولى فيها كما تقول أنا أعضّ وقطعت الألف ○ وإذا سميت رجلاً بألبب من قولك قد علمت ذاك بنات ألببه تركته على حاله لأن هذا اسم جاء على الأصل كما قالوا رجاء بن حيوة وكما قالوا ضيون فجاءوا به على الأصل فربما جاءت العرب بالشيء على الأصل ويجري باب الكلام على غير ذلك ○ **قال المفسر** كان الأصل في قولهم بنات ألببه أن يقال بنات ألبّه لأنه أفعل من اللب ويلزم إدغام أفعل مما عينه ولامه من جنس واحد كقولك هذا أجلّ من هذا وأصله أجلل والقياس في حيوة وضيون أن يقال حيّة وضيّن لأنه إذا اجتمع الواو والياء والأول منهما ساكن قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء فجاءت بنات ألببه وحيوة وضيون على الأصل ولم يستعمل فيها التغيير بما يوجبه القياس نظائر كما جاء استحوذ عليهم الشيطان ونظائره استعاذ واستجاد وأصلهما استعوذ واستجود فأعلّ هذان ولم يستعمل في استحوذ ما استعمل فيهما فلم يعدل عن استعماله وإن كان خارجاً عن القياس وكذلك إن سمينا رجلاً بألبب لم ندغم وإن سميناه بحيوة أو ضيون لم نغيّره لأنا تابعنا العرب كما استعملنا ذلك في استحوذ فاعرف ذلك إن شاء الله

هذا باب إرادة اللفظ بالحرف الواحد

قال الخليل يوماً وسأل أصحابه كيف يقولون إذا أردتم أن تلفظوا بالكاف التي في لك والكاف التي في مالك والباء التي في ضرب فقيل له نقول باء كاف فقال إنما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف وقال أقول كِهْ وبِهْ فقلنا لم ألحقت الهاء فقال رأيتهم قالوا عِهْ فألحقوا الهاء حين صيّروها يستطاع الكلام بها لأنه لا يلفظ بحرف فإن وصلت قلت كَ وبَ فاعلم يا فتى كما تقول عِ يا فتى فهذه طريقة كل حرف كان متحركاً وقد يجوز أن تكون الألف هاهنا بمنزلة الهاء لقربها منها وشبهها بها فتقول باء وكا كما تقول أنا وسمعت من العرب من يقول ألا تا بلى فا فإنما أرادوا ألا تفعل وبلى فافعل ولكنه قطع كما كان قاطعاً بالألف في أنا وشركت الألف الهاء كشركتها في قوله أنا بينوها بالألف كبيانهم بالهاء في هيّه وهنّه وبغلتيه ○ **قال الراجز**

بالخير خيرات وإن شرّاً فا ○ ولا أريد الشر إلا أن تا

يريد وإن شراً فشرّ ولا يريد الشر إلا أن تشاء ○ ثم قال كيف تلفظون بالحرف الساكن نحو ياء غلامي وباء اضرب ودال قد فأجابوا بنحو مما أجابوه في المرة الأولى فقال أقول إبْ وإِيْ وإِدْ فألحق ألفاً موصولة قال كذا أراهم صنعوا بالساكن ألا تراهم قالوا ابن واسم حيث أسكنوا الباء والسين وأنت لا تستطيع أن تكلم بساكن أولاً ولم يكن سبيل إلى اللفظ بهذه السواكن فألحقت الألف حتى وصلت إلى اللفظ بها فكذلك تلحق هذه الألفات حتى يصل إلى اللفظ بها كما ألحقت لسكون الأول في الاسم يريد ألف اسم ○ وقال بعضهم إذا سميت رجلاً بالباء من ضرب قلت رَبٌ فأرد العين ○ وقال أبو الحسن ضبٌ فرد الفاء وقال بعضهم لا يجوز أن تسمي بالباء من اضرب إذا قلت إبْ لأنك إذا وصلت ذهبت

على حرف وهذا مذهب قوي وهو خلاف قول سيبويه ○ فان جعلت هذه المتحركة اسما حذفت الهاء كما حذفتها من هِه حين جعلتها اسمًا فاذا صارت اسما صارت من بنات الثلاثة لانه ليس في الدنيا اسم اقل عددا من اسم على ثلاثة احرف ولكنهم قد يحذفون مما كان على ثلاثة احرف وهو في الاصل له ويردونه في التحقير والجمع وذلك قولهم في دمٍ دُمَيّ وفي حِرٍ حُرَيح وفي شفةٍ شُفَيهة وفي عِدةٍ وُعَيدة فمنك الحروف اذا صيرت اسماء صارت عندهم من بنات الثلاثة المحذوفة وصارت من بنات الياء والواو لان الياء اكثر بنات الحرفين التي اصلها الثلاثة او ما اشتهها من بنات الياء والواو وانما جعلوها كالاكثر كما انهم ان كان الحرف مكسورا ضموا الياء لانه عندهم لذ الاصل حرفان كما كان لدم في الاصل حرف فاذا ضممت اليها الياء صارت بمنزلة في مضم الياء الاخرى مثله بها حتى تصير على مثال الاسماء وبكذلك فعلت فيع وان كان الحرف مضموما الحقوا واوا لتحق اليها واو اخرى حتى تصير على مثال الاسماء كما فعلوا ذلك بلو وهو واو فكما انهم اذا كان الحرف مضموما كان عندهم من مضاعف الواو كما صارت لو واو وهو اذا كانت فيهن الواوات من مضاعف الواو وان كان مكسورا فهو عندهم من مضاعف الياء كما كان ما فيه الياء بمنزلة ح وكي من مضاعف الياء عندهم وان كان الحرف مفتوحا ضموا اليه الفا ثم الحقوا الفا اخرى حتى يكون على مثال الاسماء وكما انهم ارادوا ان يضاعفوا الالفات فيما كان مفتوحا كما ضاعفوا الواوات والياءات فيما كان مكسورا او مضموما كما صارت ما ولا ونحوهما اذا كانت فيهما الفات مما تضاعف فان جعلت ي اسما ثقلت بياء اخرى واكتفيت بها حتى يصير بمنزلة ابن واسم اي تريد الياء من غلامي اذا الحقت فيها الف الوصل قلت اي كما حكيت بها الحروف ولم ترد ان تفصل الحروف كما حكيت غاق صوت الغراب وبقيت وقع السيف بطيخ الضحك وبنيت كل واحد بناء الاسماء وتبين هو وقع السيف وقد قال بعضهم وضع فلم يسلم الصوت كما يسمعه فكذلك حين حكيت الحروف حكيتها بنية للاسماء ولم تسلم الحروف كما لم تسلم الصوت فهكذا سبيل هذا الباب ○ ولو سميت رجلا بات قلت هذا ابْ تقدير من الوصل هذا اب كما ترى ترد الياء والف الوصل من قولك اضرب وكذلك كل شيء مثله لا يغير عن حاله لانك تقول ان تبقى حرفان سوى التنوين فاذا كان الاسم هكذا في الابتداء هكذا لم يحتمل عندهم ان تذهب الف الوصل وذلك لان الحرف الذي يليه يقوم مقام الالف الا تراهم يقولون من رب لك فلا يبقى الا حرف واحد ولا يحتمل ذا عندهم اذ كان يسكنون حرف لا يلزمه الابتداء وفي غير هذا الموضع اذا تحرك ما قبل الهمزة في قولك ذهب ابُ لك وكذلك لا يحتمل ان يكون في الوصل على حرف اذ كان لا يلزمه ذلك في جميع المواضع ولو دخله الجر لانه ليس في الدنيا اسم يكون على حرف واحد من التنوين لانك لا تستطيع ان تكلم به في الوصل فان قلت لعرضه الوقف فليس من كلامهم ان يغيروا البناء في الوقف عما كان عليه في الوصل ومن ثم تركوا ان يقولوا هذا كراهية ان يكون الاسم على حرفين احدهما التنوين فيوافق ما كان على حرف ○ وزعم الخليل ان الالف واللام اللتين يعرفون بهما حرف واحد كقد وان ليست واحدة منهما منفصلة من الاخرى كانفصال الف الاستفهام في قوله ازيد ولكن الالف كالف ايم في ايم الله وهي موصولة كما ان الف ايم موصولة حدثنا بذلك يونس عن ابي عمرو وهو رأيه والدليل على ان الف ايم الف وصل قولهم ايم الله ثم يقولون ليم الله وفتحوا الالف في الابتداء شبهوها بالف الاحمر لانها زائدة مثلها وقالوا في الاستفهام ألرجل شبهوها ايضا بالف الاحمر كراهية ان يكون كالخبر فيلتبس فهذا قول الخليل قال ابو سعيد قد شبه الخليل الالف في هذا الموضع وجعل في اكثر ذلك نحوا من هذه المنزلة ○ قال الخليل ومما يدلك على ان منفصلة من الرجل ولم يبن عليها وان الالف واللام فيها بمنزلة قول الشاعر ○ دع ذا وعجل ذا والحقنا بذل ● بالشحم انا قد مللناه بجل ○ قال هي ههنا كقول الرجل وهو يتذكر قدي ثم يقول فقد فعل لا يفعل مثل هذا عليها الا وهي مما كان من الحروف الموصولة ويقول الرجل ألي ثم يتذكر فقد سمعناهم يقولون ذلك ولولا ان الالف واللام بمنزلة قد وسوف كانتا بناء بني عليه الاسم لا يفارقه ولكنهما جميعا بمنزلة هل وقد وسوف يدخلان للتعريف ويخرجان واذا سميته رجلا بالضاد من ضرب قلت ضاء وان سميته بها من ضرب قلت ضي وان سميته بها من ضحك قلت ضاء وكذلك هذا الباب كله وهذا قياس قول الخليل ومن خالفه رد الحرف الذي يليه ○ **قال السيرافي** جملة ما في هذا الباب من هذا النحو انك اذا لفظت بالحرف المتحرك ووقفت عليه زدت عليه هاء للوقف مفتوحا كان او مضموما او مكسورا تقول في الكاف من لك كه وفي الباء من يضرب به وفي الراء من يضربه ره واذا كان الحرف ساكنا ادخلت الف الوصل عليه فقلت في الباء من اضرب اب وفي الياء من يرمي اي وهذا ما لا خلاف فيه اصحابنا ثم اختلفوا اذا سمينا رجلا بحرف من هذه الحروف فما كان من ذلك متحركا ففيه اربعة اقوال واما المتحرك فانه على قول سيبويه يزاد عليه مثله فيصير ثلاثة احرف فاذا سميت رجلا بالضاد من ضرب زدت ... وان سمّيته بالصاد الذي يتحرك بالفتح ... فاذا سمّيته به زدنا احرف فين حرفا ...

وكان ذلك اولى لان عامة المحذوفات يحذف منها الياء والواو كاب واخ ودم واسم وما اشبه ذلك فصارت الضاد لما احتجنا الى الزيادة كانها قد حذف منها حرف مد ولين فرددناه اليها واذا سمينا بالضاد من ضرب قلنا ضاء لانا زدنا الفا بعد فتحة الضاد والفا اخرى لتمام الاسم حتى يكون على ثلاثة احرف والالف الاخرى تحرك فجعلت همزة واذا سمينا بالضاد من ضراب قلنا ضيء وانما احتاج الاسم الى ثلاثة احرف لما يحتمله من التصغير والجمع وقد ذكرنا ذلك في موضعه واما الاخفش فانه يقول اذا سميناه بالباء من ضرب فالعرف ان تدعو ان ترد عليه ما تصيره بمنزلة اسم من الاسماء المعربة وفي الاسماء المعربة ما يكون على حرفين كدم ويد فاولى ما نرده ما كان في الكلمة التي منها اخذت الياء فنرد اليها الضاد فنقول ضب لانك لا تكلف اكثر من ذلك لان الضرورة تزول برد الضاد ومثل ذلك ما يحذف منه عين الفعل نحو سه والاصل سته لانك تقول استاه وقال المازني اردد اقرب الحروف اليه وهو الراء فاقول رب ومثله بالحذف منه فاء الفعل في عدة ولا مه في زنة وما اشبه ذلك وقال ابو العباس المبرد اردد الحروف كلها فاقول ضرب وهذه اربعة اقاويل فان اردنا ان نسمي بالتاء التي هي اللفظ الثاني من ضرب فيها ستة اقاويل قال سيبويه اقول اذا ابتدأت اب فجئت بالالف واذا وصلته بكلام انفصلت الف الوصل وبقيت الباء وحدها فاقول هذا ب وقام ب وما اشبه ذلك وقال قد اجد بعض الاسماء على حرف اذا اتصل بكلام وهو قولنا من اب لك اذا اردت من ابٍ لك وتخفف الهمزة فتلقي حركتها على ما قبلها وتسقطها فجعل سقوط الف الوصل كالهاء اثرا كذلك ورد ابو العباس المبرد عليه ذلك وفرق بين تخفيف الهمزة واسقاط الف الوصل فقال تخفيف الهمزة غير لازم والف الوصل اذا اتصلت سقطت في هذا الموضع ولم يكن مذهبه في ذلك مذهب سيبويه والقول الثاني اذا سمينا بالباء من اضرب رددنا الراء فقلنا رب لان الراء كانت متحركة وهذا على قياس المازني والقول على قياس قول الاخفش ضب وعلى قياس قول المبرد اضرب فرددنا الكلمة الى اصلها وكان الزجاج يقول اب وقع الالف وقام اب وهذا اب وانما قطع الالف لانها نقلت من الفعل وهو حرف الى التسمية فقطع الالف ليكون فرقا بين الاسم والحرف كما قطعت الالف في رجل يسمى باضرب لان اصل الاسماء ان لا يكون فيها الفات الوصل وانما يكون في الافعال ونحو مع لام التعريف التي هي حرف فهذه خمسة اقوال والقول السادس انه لا يجوز ان يسمى باب لانه يحتاج الى تحريك الباء وتحريكها يمنع من الف الوصل وقد ذكر هذا الباب في كلام سيبويه هذا وقيل بعده هذا مذهب قوي ولو سمينا بالدال من قولنا القائم وما اشبه ذلك من الالف واللام لكان فيه ثلاثة اقوال اما قول سيبويه فانك تقول ال على ان الالف موصولة وقد تكلم العرب مفصولة مما بعدها عند التذكر كقول القائل رايت الي كانه اراد شيئا فذكر الالف واللام وتسميه فكذلك وزادوا ياء علامة للتذكر وقد يقولك ايضا قدي اذا اراد قد كان كذا او كذا فوقف عليه بهذه العلامة ليتذكر ما نسيه وكان الخليل يقول ال بمنزلة قد وقد فصلها الشاعر فقال ○ دع ذا وعجل ذا والحقنا بذل ● بالشحم انا قد مللناه بجل ○ وكان الزجاج يقول هذا ال فيقطع الالف على نحو ما ذكرناه من قوله وعلى قياس مذهب المازني يقال هذا لي وذلك ان الحرف المكسور الذي اصله في الكلمة اذا سمينا به زدنا عليه من جنس حركته للاخلاف منهم كرجل سميناه بالكاف من لك نقول كي وما كان ساكنا فهو بمنزلة المكسور لانه لا يزاد عليه حرف ساكن يلتقي ساكنان فيكسر لالتقاء الساكنين ثم يزاد عليه ياء اخرى حتى يكون ثلاثة احرف وان سمي بمفتوح زيد عليه من جنس الفتحة فقال للرجل اذا سمي بالكاف من لك كا وذكر سيبويه في الباب فقال ان جعلت ي اسما ثقلت بياء اخرى واكتفيت بها حتى تصير بمنزلة اسم وابن وهذا يدل على انه لو اراد اذا لفظنا بالياء من عين او بين او الياء في غلامي او ما اشبه ذلك من الياءات الساكنة فسبيلنا ان نقول اي ثم سمينا ثقلت الياء بمنزلة تسميتك بي فقلت اي والالف الف وصل على قول سيبويه وفسد قول الاخفش والمازني والمبرد اذ يرد من الكلمة ما ذهب منه على نحو ما حكينا عنهم من الاختلاف وعلى مذهب الزجاج يقطع الالف ويثقل الياء ويجوز ان يكون راي من قوله عز وجل ايا ما تدعوا في الاختلاف بينهم انه يقال اي بقطع الالف كما قالوا اي ففي هذا معنى اي معنى ... وقد ذكر سيبويه في الباب الذي ... وانما الف وصل وقد ذكرته في موضعه واستقصيت الكلام فيه

هذا باب الحكاية التي لا تغير فيها الاسماء عن حالها في الكلام في الرفع والنصب والجر

وذلك قول العرب في رجل يسمى تأبط شرا هذا تأبط شرا وقالوا هذا برق نحره ورايت برق نحره فهذا لا يتغير عن حاله التي كان عليها قبل ان يكون اسما وقالوا ايضا في رجل اسمه ذرى حبا وقال الشاعر من بني طهية ● إن لها مركنا إرزبا ● كأنه جبهة ذرى حبا ● فهذا كله يترك على حاله فمن قال الخليل فهذا دخل عليه ان يسمي الرجل ببيت شعر او بله درهمان فان سمّى بجملة فعلى حاله وكذلك قول الشاعر وقالوا لا يغير لاحد

وقال الشاعر كذبتم وبيت الله لا تنكحونها ● بني شاب قرناها تصر وتحلب

وعلى هذا تقول بدأت بالحمد لله رب العالمين

وقال الشاعر وجدنا في كتاب بني تميم ● احق الخيل بالركض المعار

وذلك لانه حكى احق الخيل بالركض المعار فكذلك يقول العرب اذا كانت اسماء وكذلك شيء على بعضه بعض فهو على هذه الحال ● واعلم ان الاسم اذا كان محكيا لم يثن ولم يجمع الا ان تقول كلهم تأبط شرا وكلاهما ذري حبا ...

في موضعين ولا تضيفه إلى شيء إلا أن تقول هذا تأبط شرًّا صاحبك أو مملوكك ولا تحقره كما لا
تحقره قبل أن يكون علمًا ● ولو سميت رجلًا زيد أخوك لم تحقره فإن قلت أقول زيد أخوك كما أقول
قبل أن يكون اسمًا فإنك إذا حقرت اسمًا قد ثبت لرجل ليس بحكاية وإنما حقرت اسمًا على حياله فإذا
جعلا اسمًا فليس واحد أولى به من صاحبه ولم تجعل الآخر والأول بمنزلة حضرموت فيكون الاسم
الآخر مبنيًّا على الأول ولو حقرتهما جميعًا لم يصر حكاية ولكان الأول اسمًا تامًّا ● وإذا جعلت
ذلك زيد اسم رجل فهو يحتاج في الابتداء وغيره إلى ما يحتاج إليه فيستغني كما يستغني
[illegible] الحكى أيضًا ولا يضاف بالياء وذلك لأنك لا تقول هذا زيد أخوكي ولا برق نحري هو نفسه
نفسه ولكن يجوز له أن يحذف فيقول تأبطي وبرقي فتحذف وتعمل عملك بالمضاف حتى تصير الاسم
الذي لا يكون حكاية لو كان اسمًا فسر لم يقل ذا فعلوا له الحذف فإنه يقبح جدًّا ● وسألت الخليل
عن رجل يسمى خيرًا منك أو مأخوذًا بك أو ضاربًا رجلًا فقال أقول على حاله قبل أن يكون اسمًا وذلك أنك تقول
رأيت خيرًا منك وهذا خير منك ومررت بخير منك قلت أفإن سميت بشيء منها امرأة فقال لا أدع التنوين
من قبل أن خيرًا ليس منتهى الاسم ولا مأخوذًا ولا ضاربًا ألا ترى أنك إذا قلت ضاربٌ رجلًا ومأخوذ
بك وأنت تبتدئ الكلام احتجت هاهنا إلى الخبر كما احتجت إليه في قولك زيد ● وصار زيد وبك
بمنزلة شيء من الاسم إذ لم يسند إلى مسند وصار تمامًا للاسم كالمضاف إليه منتهى الاسم وكماله
وبك تمامًا عن ذا فينبغي له أن يكون منونًا قولهم لا خيرًا منه ولا ضاربًا رجلًا فإنما ذا حكاية لأن خيرًا مسند
كله عاملة فلم يحذف التنوين منه في موضع يحذف التنوين من غيره لأنه بمنزلة شيء في نفس الحرف
إذا لم يحكم بالمنتهى وعلى هذا المثال يجري هذا الأسماء وهذا قول الخليل ● وجملته أن تسمي الشيء
بجملة أو باسم معه عامله أو حرف يجري مجرى العامل فمن ذلك قول العرب في رجل يسمى تأبط شرًّا وبرق نحره هذا
تأبط شرًّا قد جاء ورأيت تأبط شرًّا ومررت بتأبط شرًّا وهذا برق نحره ورأيت برق نحره ومررت ببرق نحره وقد
تأبط خيرًا فاعلم وهو فعل ماضٍ قال شاعر من بني طهية ● إن لها مركنًا إرزبًّا ● كأنه جبهة ذرى حبًّا
وإن قال إنه يغير الجملة إذا سمي بها لزمه أن لو سمى ببيت من الشعر أن يغيره كرجل سمي بقوله ●
يا هاج أحزانًا وشجوًا قد شجا ● فإن لزمه هذا فليت شعري أي شيء من هذا يغيره وهذا قوله لا يعرج عليه
كذبتم وبيت الله لا تنكحونها ● بني شاب قرناها تصر وتحلب ● شاب فعل ماض وقرناها فاعله
قرن وهي الخصلة من الشعر وقرناها هنية قرن رفع بشاب وأضاف بني إليها وإنما هجاهم بهذا كأنهم قالوا بني الأ[illegible]
لأن المعنى ابيض شعر رأسها وهي تصر الإبل وتحلبها وعلى هذا تقول بنات بالحمد لله رب العالمين

وجدنا في كتاب بني تميم ● أحق الخيل بالركض المعار ●

والأصل أحق الخيل بالركض ابتداء والمعار خبره فأوقع عليه وجدنا ولم يغيره وكذلك لو وجدنا
في الكتاب زيد قائم ولم يغيره وهذا الذي يحكي ما ذكرنا لا يثنى ولا يجمع فإن اجتمع رجلان أو جماعة أسماؤهم
متفقة هذا قلت في التثنية رأيت رجلين اسمهما برق نحره أو هذان كلاهما برق نحره أو هما ذوا برق نحره ورأيت
ذوا ذرى حبًّا ورأيت أحق الخيل بالركض المعار في موضعين ولا تحقره لا تقول لرجل اسمه زيد أخوك زييد
أخوك لأن زيدًا الذي هو المبتدأ لم يصر اسم الرجل فلا يلحقه التصغير مفردًا وليس الكلام تصغيرًا يصغر للفظ
جميعًا ولا تضيفه إلى نفسك ولا تقول زيد أخوكي ولا تنسب إليه أيضًا فتقول هذا تأبط شري ولا هذا [illegible]
أخوكي ولا برق نحري فإذا أخذت من الجملة بعضها في النسب إليها فقلت تأبطي وبرقي لأن المنسوب
إليه يلزم الشيء المنسوب إليه وإنما تذكر حروف المنسوب إليه ليعلم أنه إليه نسب إلى عبس ورماهم [illegible]
فقالوا في النسبة إلى العالية علوي وإلى دهر دهري وليس كذلك في التصغير ولا في الإضافة إلى المتكلم ولو سميت باسم
لم يتم يحصل به الجرية على حاله قبل أن يسمى به وأعربته على الحال الأولى كرجل يسمى خيرًا منك ومأخوذًا بك
أو ضاربًا رجلًا فتقول رأيت خيرًا منك وهذا خير منك ومررت بخير منك وإن كان الاسم الذي بعده تمامه لو
أفرد فسمي به رجلًا أو امرأة لم ينصرف ثم سميت به مع التام انصرف وذلك كرجل سميته بضاربة زيدًا تقول هذا
ضاربة زيدًا ومررت بضاربة زيدًا فصرفته وأنت لو سميت بضاربة وحدها لم تصرف وكذلك لو سميت امرأة بضارب
رجلًا لنونتها على كل حال ودخلها الرفع والنصب والجر ولو أفردت فسميت امرأة بضارب وحده لم تصرف والفرق
بينهما أن ضاربًا إذا كان بعده تمام لم يستغن به فصار الاسم التام وضارب وحده ليس باسم له فلما لم يكن
اسمًا لم تحكها حاله قبل أن يسمى به وكذلك لو ناديته أو أدخلت عليه لام التعريف لم تسقط التنوين فقلت يا خيرًا
منك أقبل ويا ضاربًا رجلًا أقبل ألا ترى أنك إذا أدخلت لا على نكرته لم تثنه بعد قلت لا خيرًا منك في الدار
وإن سميت رجلًا أو امرأة بعاقلة لبيبة أو عاقل لبيبة صرفته وأجريته مجراه قبل أن يكون
اسمًا لأنه ليس شيء على بعضه ببعض فلا ينون ويبون لأنك نونته نكرة وإنما حكيت فإن قلت [illegible]

باب إذا سميته بما قبله لم أنون فإنك إذا أردت حكاية النكرة جاز ولكن الوجه تركه الحرف والوجه
هذا الأول الحكاية وهي إنما الاثنان شيئان ولأنهما ليس واحد منهما الاسم دون صاحبه فأما
في الحكاية وأما ذا بمنزلة امرأة بعد ضارب تقول هذا ضارب امرأة إن أردت النكرة وهذا ضارب
طلحة إن أردت المعرفة ● وسألت الخليل عن رجل يسمى من زيد وعن زيد فقال أقول هذا من زيد
وعن زيد وقد غيرته هذا الموضع وأصيره بمنزلة الأسماء كما فعلت ذلك مفردًا يعني عن ومن ولو
سميته قط زيد هذا قط زيد ومررت بقط زيد يعني يكون بمنزلة حسبك لأنه قد حولته وغيرته
وإنما علمنا فيما بعد كعمل الغلام إذا قلت هذا غلام زيد ألا ترى أن من زيد لا يكون كلامًا حتى يكون
مبنيًّا على غيره وكذلك قط زيد كما أن غلام زيد لا يكون كلامًا حتى يكون معه غيره ولو حكيته
مضافًا لم أحكه لفعلت ذلك مفردًا ألا ترى أن المضاف لا يكون حكاية كما لا يكون المفرد حكاية الأول
أنك لو سميت رجلًا وزن سبعة قلت هذا وزن سبعة فجعلته بمنزلة طلحة والدليل على ذلك أنك
لو سميت رجلًا خمسة عشر زيد لقلت هذا خمسة عشر زيد لغيره كما تغيره لأن المضاف من جملة
التسمية ● قلت فإن سميته في رجل زيدًا النمر لا تقله فأقول هذا في زيد كما تقوله إذا جعلته اسمًا
[illegible] لا ينصرف ولا ينسبه ذا فأعيا به لأن كذا إنما احتمل عندهم في الأسماء فحسب [illegible]
أبي يعني لم [illegible] وسائر حروف الإعراب غير متحرك به إذ كان مفردًا على غير حالة الإضافة فإنما في
تلبسه حالة وبان بحركة النصب لبسه ويحرك حرف إعرابه الإضافة ويكون على ياء الإضافة ذلك
في الأفراد وكرهوا أن يكون على حال إن نون كان محتملًا عندهم ● ولو سميته طلحة وزيدًا أو عبد الله وزيدًا
وناديت نصبت ونونت الآخر ونصبته لأن الأول في موضع نصب منون ● واعلم أنك لا تثني هذه
الأسماء ولا تحقرها ولا ترخمها ولا تنسب فيها ولا تجمعها والإضافة إليها كالإضافة إلى الأكثر من الأسماء
حكايات ● وسألت الخليل عن إنما وأنما وكأنما وحيثما وإن ما فقال أما إن نفعله إنما الأسفل
فالمعنى حكايات لأن ما هذه لم تجعل بمنزلة شيء واحد [illegible] عن أن يكون فيها اللغتان النصب
والفتح وإنما يدخل التنوين [illegible] ولقد خرجت في الجزاء [illegible] ولم تجئ [illegible]
ولا نعلم الدليل على أن ما مضمومة إلى أن ● قول الشاعر ●

لقد كذبتك نفسك فاكذبنها ● فإن جزعًا وإن إجمال صبر

وإنما يريدون إما وهي بمنزلة ما مع إن [illegible] أما أن تنطلق انطلقت معك وكان يقول إلا الشيء
بلا [illegible] وكذلك [illegible] الأولى إنما الحكاية وأما التي في قولك أما أن تنطلق
فلا تكون كلمة [illegible] وكان يقول إما التي في الاستفهام حكاية وإلا التي الاستثناء كلمة
وأما قولك لأنه ظرف وأما إنه ظرف [illegible] وزحافًا ونحو ذلك فليس حكاية لأن اللام هنا زائدة
بمنزلتها في فعلت ألا ترى أنك تقول علك وكذلك كان لأن الكاف دخلت للتشبيه وكذلك كذا وكأين
وكذلك لأن هذه الكاف لحقت للمخاطبة وكذلك أن الهاء بمنزلة الكاف ● وقال لو سميت رجلًا
هذا أو هؤلاء تركته على حاله لأني إذا تركت ما للتنبيه على حالها فإنما أريد الحكاية فجرائها هاهنا مجراها قبل
أن يكون اسمًا ● وأما قولهم من لها يكون حكاية واللغتين جميعًا كما أنهم أدخلوا عليها الألف كما أدخلت
عليه في إلا ثم أدخلوا عليه الأشياء والأسماء في موضع موضع الفعل وأيس من الفعل قول
بني تميم هلم أمثوى ذا كأنك قلت المن فإذا ضمنا إنما الوصل [illegible] وكذلك لولا ولوما وسمعت من العرب
من يقول لا من أن أفتى حكى ولم يجعلها اسمًا ● وإن سميت رجلًا بوزيد أو وزيدًا أو وزيد فلا
بد لك من أن تجعله نصبًا أو رفعًا أو جرًّا تقول مررت بوزيد ورأيت وزيدًا وهذا وزيد وكذلك الرفع
والجر لأن ذا لا يكون إلا تابعًا وقال زيد الطويل حكاية بمنزلة زيد منطلق وهو اسم امرأة بمنزلته
قبل ذلك لأنهما شيئان كعاقلة لبيبة وهو في النداء على الأصل تقول يا زيد الطويل وإن جعلت الطويل
صفة صرفته الإعراب وإن دعوته قلت يا زيد الطويل وإن حقرته زيدًا وعمرًا أو طلحة وعمرًا لم تحقره
ولو سميت رجلًا أو لا قلت هذا الأول وإذا سميت رجلًا الذي رأيته أو الذي رأيت لم تغيره عن حاله
قبل أن يكون اسمًا لأن الذي ليس منتهى الاسم وإنما منتهى الاسم الوصل فهذا لا يغير عن حاله كما لا يغير
وصلة ولا يجوز لك أن تناديه كما لا يجوز أن تنادي الضارب أبوه إذا كان اسمًا لأنه بمنزلة اسم واحد
فيه الألف واللام ولو سميته الرجل منطلق جاز أن تناديه فتقول يا الرجل منطلق لأنك سميته بشيئين كل
منهما اسم تام والذي مع صلته بمنزلة اسم واحد نحو الحارث فلا يجوز فيه النداء كما لا يجوز فيه قبل أن يكون
اسمًا وأما الرجل منطلق فإنه بمنزلة تأبط شرًّا لأنه لا يتغير عن حاله لأنه قد عمل بعضه في بعض ولو سميته
الرجل والرجلان لم يجز فيه النداء لأن ذا يجري مجراه قبل أن يكون اسمًا في الجر والنصب والرفع ولا يجوز

أن تقول يا أيها الذي رأيت لأنه اسم غالب كالاعجمي يا أيها النضر وأنت تريد الاسم الغالب فإذا أردت

والاشتراك [illegible] يا زيد او عمرو الا ان الاسم [illegible] ولم يكن الاول المشترى [illegible]

[illegible] اذا كان اسما مضافا وان ناديته [illegible] طلحة وحمزة [illegible]

زيدا او عمرا او بحرا على الاصل وكذلك [illegible] على الاصل [illegible] المضاف [illegible]

ضاربا رجلا [illegible]

وان سميت رجلا [illegible] في الاستفهام [illegible]

وان اردت ان تجعله اسما [illegible]

تجعله اسما مفردا [illegible]

الالف واللام ولا تجعل الاسماء حكاية [illegible] الالف واللام لا تجعلان الاسم حكاية [illegible]

الاسم [illegible] التنوين [illegible] الالف واللام وان سميت رجلا او امراة [illegible]

[illegible]

في [illegible] وذو مال [illegible] واما قول العجاج • خالطن من سلمى خياشيم وفا • فانما هو [illegible]

[illegible] لا تلحقه التنوين ولا يصرف ولو سميت رجلا طلحة وزيد لم تصرف طلحة وصرفت زيدا لانك حكيت في التسمية

اللفظ الذي يجري عليه هذان الاسمان اذا عطف احدهما على الآخر [illegible] وقلت رأيت طلحة وزيدا وجاءني طلحة وزيد

ومررت بطلحة وزيد وان ناديت قلت يا طلحة وزيدا فتنصب على اصل النداء ولم تبنه على الضم لان طلحة وزيد

ليس باسم واحد [illegible] ولو سميت بطلحة وزيد [illegible] في التسمية [illegible]

ومررت بطلحة وزيد ولا تثني هذه الاسماء ولا تحقرها ولا ترخمها ولا تجمعها ولا تصفها والاضافة اليها التي هي النسبة

كالاضافة الى [illegible] واعلم ان كل حرفين او اسم وحرف او فعل وحرف ضم احدهما الى الآخر [illegible] حكيت لفظه

[illegible]

ماكانت قبل التسمية [illegible] بمنزلة [illegible] وصار بمنزلة [illegible]

والرجلان لم يجز [illegible] يا ايها الرجل [illegible] ولا يجوز ان [illegible]

[illegible] الالف واللام لا يجوز ان يجعله [illegible] ولا تقول يا ايها النضر [illegible]

النضر [illegible] الاسماء الاعجمية [illegible]

هذا باب الاضافة وهو باب النسبة قال سيبويه

اعلم انك اذا اضفت رجلا الى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل الحقت ياءي الاضافة وان اضفته

الى بلد فجعلته من اهله الحقت ياءي الاضافة وكذلك ان اضفت سائر الاسماء الى البلاد او الى حي او الى

قبيلة • واعلم ان ياءي الاضافة اذا لحقتا الاسماء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

إلى تميم تميمي وإلى واسط واسطي وإذا كانت في آخر الاسم هاء التأنيث وجب حذفها كقولك في النسب إلى البصرة والكوفة ومكة بصري وكوفي ومكي وذلك لازم لا يجوز غيره وإنما وجب حذف الهاء لأنا لو بقيناها فقلنا كوفتي وبصرتي في نسبة الرجل إليها لوجب أن تقول بصرتية ومكتية في نسبة المرأة فيجتمع في الاسم تأنيثان الأول للمنسوب إليه والثاني للمنسوب وهذا لا يكون في اسم واحد وقد اعتل فيه بعض النحويين بعلة أخرى ذكر أن الهاء تشبه ياء النسبة لأنهم قالوا زنجي للواحد وزنج للجميع وتركي للواحد وترك للجمع فجعل بين الواحد والجمع ياء النسبة كما قالوا تمرة وتمر وشعيرة وشعير فجعل بين الجمع والواحد الهاء فلما صارت الهاء كياء النسبة ولا يجوز في الاسم أن تشدد تاءان للنسبة لم يجمعوا بينها وبين هاء ثم يلحق المنسوب إليه تغيير غير الذي ذكرناه مما سنقف عليه إن شاء الله والتغيير الذي يلحق بعد ما ذكرناه على ضربين أحدهما لا يطرد قياسه ويأتي شاذا يستمع سماعا فيسلم للعرب والآخر يطرد قياسه

قال سيبويه وقد ذكر التغيير ومنه ما يجيء على غير قياس ومنه ما يعدل وهو القياس الجاري في كلامهم وستراه إن شاء الله

قال المفسر أما قوله فمنه يعني من التغيير ما يجيء على غير قياس وهو الذي ذكرت لك ومنه يعني من التغيير ما يعدل وهو القياس الجاري يعني ما يغير تغييرا يطرد فيه القياس قال الخليل كل شيء من ذلك عدلته العرب تركته على ما عدلته عليه يعني من الأشياء الشاذة التي لا يطرد قياسها وما جاء تاما لم تحدث العرب فيه شيئا فهو على القياس يعني لم يغير المنسوب إليه عن حركات حروفه وهو أكثر النسبة كقولنا بكري وعامري وما أشبه ذلك ثم ابتدأ فقال فمن المعدول الذي هو على غير قياس قولهم في هذيل هذلي وفي فقيم كنانة فقمي وفي مليح خزاعة ملحي وفي ثقيف ثقفي وفي زبينة زباني قال المفسر قد جاءت أسماء غير ذلك كثيرة كقولنا في قريش قرشي وفي سليم سلمي وفي قريم قرمي وهذا كثر حتى يخرج عن الشذوذ وعندي من الشاذ الذي على غير القياس قالوا في زبينة زباني وفي طيء طائي وفي العالية علوي وفي البادية بدوي وفي البصرة بصري وفي الدهر دهري وفي بني عبيدة عبدي قال الآخر بنو عبيدة عبدي بضم العين وفتح الباء وقالوا عبدي وحدثنا من نثق به أن بعضهم يقول في بني جذيمة جذمي بضم الجيم وفتح الذال وقالوا في بني الحبلى من الأنصار حبلي وقالوا في صنعاء صنعاني وقالوا في شتاء شتوي وفي بهراء قبيلة من قضاعة بهراني وفي دستواء دستواني مثل بحراني وزعم الخليل أنهم بنوا البحر على فعلان وإنما كان القياس أن تقول بحري وقالوا في الأفق أفقي ومن العرب من يقول أفقي وهو على القياس وقالوا في خراسان خرسي [illegible] وقالوا في جلولاء جلولي كما قالوا في خراسان خرسي [illegible] وقال بعضهم [illegible] الشجر وحمضية أجود وقد يقال بعير حامض وعاضه إذا أكل العضاه وهو ضرب من الشجر [illegible] أجود وأقيس وأكثر في كلامهم وقال بعضهم خرفي أضاف إلى الخريف وحذف الياء والخرفي [illegible] إنما أضافه إلى الخرف وإنما بني الخريف على فعيل وقالوا إبل طلاحية إذا أكلت الطلح وقالوا في عضاه عضاهي في قول من جعل الواحد عضاهة مثل قتادة وقتاد والعضاه بكسر العين على القياس فأما من جعل جميع العضاه عضوات وجعل الذي ذهب الهاء فإنه يقول عضوي وأما من جعله بمنزلة المياه وجعل الواحدة عضاهة قال عضاهي وسمعنا من العرب من يقول أموي فهذه الفتحة كالضمة في السهل إذا قالوا سهلي وقال بعضهم إبل حمضية إذا أكلت الحمض وحمضية أجود وبعضهم يجعل النسبة في هذا بغير حرف النسبة ويبني من المنسوب اسم فاعل غير جار على فعل فيقولون بعير حامض إذا كان يرعى الحمض وعاضه إذا كان يرعى العضاه كما تقول رجل دارع ونابل ورامح إذا كان ذا درع ونبل ورمح يغني هذا عن أن يقال درعي ونبلي ورمحي ومن الشاذ قولهم في النسبة إلى الخريف خرفي والخرفي أكثر في كلامهم بتسكين الراء من الخرفي والخرفي وقالوا إبل طلاحية وقال بعضهم في السلامية أموي فهذه الفتحة كالضمة في السهل حين قالوا سهلي وقالوا في الروحاء روحاني وفي الروحاء من يقول روحاوي كما قال بعضهم بهراوي حدثنا بذلك يونس وروحاوي أكثر فقالوا في الثقافة ثقفي وفي طهية طهوي وقال بعضهم طهوي على القياس

كما قال الشاعر

بكل قريشي إذا ما لقيته ... سريع إلى داعي الندى والتكرم

ومما جاء محذوفا [illegible] محذوفة منه إحدى الياءين في الإضافة قولك في الشام شآم وفي تهامة تهام ومن كسر التاء قال تهامي وفي اليمن يمان وزعم الخليل أنهم ألحقوا هذه الألفات عوضا من ذهاب إحدى الياءين وكان الذين حذفوا الياء [illegible] جعلوا الياء [illegible]

تهام هذا البناء كان عندهم في الأصل وفتحة التاء في تهامة حيث قالوا تهام تدل على أنهم لم يدعوا الاسم على بنائه ومنهم من يقول تهامي ويماني وشآمي فهذا كبحراني وأشباهه مما غير بناؤه في الإضافة فإن شئت قلت يمني وزعم أبو الخطاب أنه سمع من يقول في الإضافة إلى الملائكة والجن جميعا روحاني أضفت إلى الروح وللجميع رأيت روحانيين وزعم أبو عبيدة أن العرب تقول لكل شيء فيه الروح من الناس والدواب والجن وزعم أبو الخطاب أنه سمع من العرب من يقول شاوي وجميع هذا إذا صار اسما في غير هذا الموضع وألحقته النسبة أجريته على هذا القياس كما تجري تحقير ليلة وإنسان ونحوهما إذا حولتهما فجعلتهما اسما كلما وإذا سميت رجلا زبينة لم تقل زباني أو دهرا لم تقل دهري ولكن تقول في الإضافة إليه زبيني ودهري

قال المفسر أنا أعيد ما ذكره سيبويه شاذا ثم أبين وأذكر فيه ما يمكن من الأشياء الداعية إلى الشذوذ وما خرج عن القياس في ذلك بعون الله ومشيئته أما ما ذكره من النسبة إلى هذيل هذلي فهذا الباب عندي لكثرته كالخارج عن الشذوذ وذلك خاصة في العرب الذين بتهامة وما يقرب منها لأنهم قد قالوا قرشي وهذلي وفي فقيم كنانة فقمي وفي مليح خزاعة ملحي وفي سليم سلمي وفي جشم [illegible] وهم من هذيل [illegible] وهؤلاء كلهم يتجاورون بتهامة وما يدانيها والعلة في حذف الياء أنه يجتمع ثلاث ياءات وكسرة إذا قالوا قريشي فعدلوا إلى الحذف لذلك وكذلك الكلام في ثقفي فأما قولهم فقمي كنانة لأن في بني تميم فقيم بن جرير بن دارم والنسبة إليه فقيمي وقالوا في مليح خزاعة لأن في العرب مليح بن الهون بن خزيمة وفي السكون مليح بن عمرو بن ربيعة فينبغي أن تكون النسبة إليهما مليحي وهذا الشذوذ يجيء على ضروب منها المعدول عن ثقيل إلى ما هو أخف منه ومنها الفرق بين نسبتين إلى لفظ واحد ومنها التشبيه في معناه فأما قولهم زباني في زبينة فكان القياس زبني بحذف الياء غير أنهم كرهوا حذفها لتوفية الكلم حروفها وكرهوا الاستثقال أيضا بلحوق الياء الألف وأما النسبة إلى طيئ فكان القياس فيه طيئي كما تنسب إلى الميت ميتي وإلى الهين هيني فكرهوا اجتماع ثلاث ياءات بينها همزة والهمزة من مخرج الألف وهي أيضا تشبه الياء وهي مع ذلك مكسورة فقلبوا الياء الأولى ألفا ويجوز أن يكونوا نسبوا إلى اسم منه ذكر بعض النحويين أن طيئا مشتق من الطاءة والطاءة بعد الذهاب في الأرض في المرعى ويروى للعجاج في الصاحب خيلا أعني فرسا بعيد الطاءة وفي بعض الأخبار تكفيكم إذا أبطأت الأسعار أي إذا غلت وبعدت على المشترين وأما قولهم في العالية والعالية بقرب المدينة مواضع مرتفعة على غيرها والعلو المكان العالي فيجوز أن يكونوا فرقوا بين النسبة إليها والنسبة إلى امرأة اسمها العالية على القياس فقالوا عالي أو عالوي وأما قولهم في البادية بدوي فنسبوه إلى بدا وهو مصدر أو الفعل الماضي من بدا يبدو إذا أتى البادية وفيها ماء يقال لها بدا قال الشاعر

وأنت التي حببت شغبا إلى بدا ... إلي وأوطاني بلاد سواهما

والنسبة إليها على القياس بادي أو بادوي وقالوا في البصرة بصري والقياس بصري وأما كسر الباء فمن العرب من يقول نسبوه إلى بصر وهو حجارة بيض تكون في الموضع الذي يسمى البصرة فإنما نسبوا إليها قال الشاعر

إن تك جلمود بصر لا أؤبسه ... أوقد عليه فأحميه فينصدع

وبعض النحويين قال كسروا الباء إتباعا لكسرة الراء لأن الحاجز بينهما ساكن وهو غير حصين كما قالوا منتن ومغيرة والأصل مغيرة فكسروا الميم لكسرة الغين وقولهم في السهل سهلي وفي الدهر دهري قال فيه بعض النحويين غير للفرق وذلك لأن الدهري هو الرجل الذي يقول بالدهر من أهل الإلحاد والدهري الرجل المسن الذي أتت عليه الدهور والسهلي هو المنسوب إلى السهل الذي هو خلاف الجبل والسهلي هو الرجل المنسوب إلى اسم رجل [illegible] من بني عدي فقالوا بنو عبيدة ينسب إليهم عبدي كأنهم غيروا للفرق بينهم وبين عبيدة من قوم آخرين وكذلك بنو الحبلى من الأنصار ومن ولده عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين تغير في النسبة إليه حبلي للفرق بينه وبين حي آخر يقال إنما قيل له الحبلى لعظم بطنه وليس اسمه بالحبلى وقالوا في جذيمة جذمي لأن في العرب جماعة اسمهم جذيمة في قريش جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي وفي خزاعة جذيمة وهو المصطلق وفي الأزد جذيمة بن زهير بن الحارث بن [illegible] وأما قولهم في صنعاء صنعاني وفي بهراء بهراني وفي دستواء دستواني فلأن الألف والنون تجري مجرى ألف التأنيث وقالوا في شتاء شتوي كأنهم نسبوه إلى شتوة وقال بعض أصحابنا إنه ليس بشاذ لأن شتاء جمع شتوة كقولنا ركوة وركاء وصحفة وصحاف وإذا نسبت إلى جمع فسبيله أن تنسب إلى واحده فنسبت إلى شتوة لذلك وهو القياس المطرد فأما النسبة إلى البحرين بحراني فالقياس أن تحذف علامة التثنية في النسبة كما تحذف هاء التأنيث غير أنهم كرهوا اللبس ففرقوا بين النسبة إلى البحر وإلى البحرين وبنوا البحرين لما سموا به على مثال فعلان وسكران ونسبوا إليه على ذلك وقولهم في النسب إلى الأفق أفقي فلأن فعل وفعل يعتقبان كثيرا كقولهم [illegible] وعرب وعرب ومن قال أفقي بضم الهمزة وتسكين الفاء فهو على القياس لأنه قد يجوز أن تسكن ثانيه فيما اطرد وأما حروراء وجلولاء فكان القياس حروراوي وجلولاوي كما يقال حمراوي غير أنهم أسقطوا الألف التي

لطول الاسم وشبهوها بهاء التانيث والذي قال في خراسان خراسي شبه الالف والنون بهاء التانيث ايضا والذي يقول خرسي اسقط الزوائد وبناه على فعلي لانه احق الابنية ولم يغير الضمة من خراسان وحمضية بفتح الميم حكي عن ابي العباس المبرد انه احمض وحمضي وان صح هذا فليس بشاذ وقولهم حرفي في الاضافة الى الحرف الشذوذ فيه كالشذوذ في ثقفي في الاضافة الى ثقيف والحرفي بفتح الفاء وتسكين الراء اكثر اضافوه الى المصدر وهو الحرف والمصادر قد تستعمل في معنى اسماء الفاعلين كقولهم رجل عدل وماء غور في معنى عادل وغائر وقولهم ابل طلاحية اذا اكلت الطلح فهو اينما وبين من ينسب الى طلحة كما فرقوا في قولهم رجل رقباني وجماني بين الغليظ الرقبة والذي لحية وبين ان ينسب الى رجل يقال له رقبة وجمة قال سيبويه

وغير سيبويه حكى ان طلاحية بكسر الطاء وانشد ○ كيف ترى وقع طلاحياتها ○ بالعضويات على علاتها

واما عضاهي فان فيه وجهان احدهما شاذ والاخر مطرد فاما المطرد فعلى لغة من يقول عضاهة للواحد وعضاه للجمع كقتادة وقتاد فهو هنا بمنزلة الواحد وتكون النسبة اليه على هذا القياس واما الشاذ فانه يكون واحد عضة وقد سقط منه لام الفعل وهي هاء فاذا جمع قيل عضاه كما يقال في شفة شفاه بمنزلة المياه والجمال ان يضاف الى الواحد من هذا لا الى الجمع المكسر فنسبه اليه عضاهي على هذا شاذ واما من جمع العضة عضوات وجعل الساقط واوا هي لام الفعل فانه يقول عضوي ومن العرب من يقول في امية اموي وطلب الخمر قالوا روحاني في المنسوب الى روحاء والقياس روحاوي ومن العرب من يقول روحاي كما يقول بهراوي واما النسبة الى القفاف قفي فهو القياس وليس بشاذ لان القفاف جمع قف وانما ينسب الى الواحد فان كان القفاف اسم رجل او اسم بقعة بعينها ثم ينسب اليها قفي فهو شاذ ولعل سيبويه اراد هذا وذكر سيبويه في طهية طهوي على الشذوذ وطهوي على القياس وزاد غيره طهوي بفتح الطاء وتسكين الهاء وهو شاذ ايضا واما قولهم شآم ويمان وتهام والاصل فيه شامي ويمني ثم اسقطوا احدى ياءي النسبة وعوضوا مكانها الفا قبل المنسوب المنسوب اليه واما تهام فاسم البقعة المعروفة تهامة والنسبة اليها تهامي ومن قال تهام قدر ان الالف في تهامة وفتحوا التاء فبني الاسم على تهم او تهمة ثم ينسب اليه كما ينسب الى يمن وشام وتخفف ياء النسبة وتزاد الف عوضا منها كما فعل بشآم ويمان ومن العرب من يقول تهامي ويماني وشآمي واما تهامي فهو منسوب الى تهامة المعروفة واما يماني وشآمي فهو منسوب الى المنسوب المخفف كانهم لما قالوا شآم ويمان صار ذلك اسما لكل مكان ينسب الى الشام واليمن فصار اسم المكان شآم ويمان كما يقال مذار وعذار ولو كان مذار وعذار اسم رجل ثم نسب اليه قيل عذاري ومذاري واما النسبة الى الملائكة والجن روحاني فهو نسب الى الروح كما نسب الى الجنة جناني وانما قيل لهم الروح للطافة اجسامهم وخفائهم عن الابصار وجميع ما ذكره سيبويه على انه شاذ اذا ازيل عن موضع الشذوذ في النسبة رجع الى القياس كرجل سمي دهرا او بريته اذا نسب اليه قلت دهري ودهري بفتح الدال لا يجوز غير ذلك كما لو حقرت ليلة او انسان اسم رجل لم يجز فيه غير ليلة وانسان وزال عن الشذوذ

هذا باب ما حذف الياء والواو فيه القياس

وذلك قولك في ربيعة ربعي وفي حنيفة حنفي وفي حذيمة حذمي وفي جهينة جهني وفي قتيبة قتبي وفي شنوءة شنئي وتقديرها شنوعة وشنعي وذلك لان هذه الحروف قد يحذفونها من الاسماء لما احدثوا في آخرها لتغييرهم منتهى الاسم فلما اجتمع في آخر الاسم تغييره وحرف لازم لزمه حذف في الحروف اذ كان من كلامهم ان يحذف لامر واحد فكلما ازداد التغيير كان الحذف الزم اذ كان من كلامهم ان يحذفوا لتغيير الحرف وهذا شبيه بالزامهم الحذف هاء طلحة لانهم قد يحذفون بما لا يتغير فلما كان هذا متغيرا في الوصل كان الحذف له الزم وقد تركوا التغيير في مثل حنيفة ولكنه شاذ قليل قد قالوا في سليمة سليمي وفي عميرة كلب عميري وقال يونس هذا قليل خبيث قالوا في خريبة خريبي وقالوا سليقي للرجل يكون من اهل السليقة ○ وسالته عن شديد فقال لا احذف لاستثقالهم التضعيف وكانهم تنكبوا التقاء الدالين وسائر هذه الحروف قلت فكيف تقول في بني طويلة قال لا احذف لكراهيتهم تحريك هذه الواو في فعل الا ترى ان فعلا من هذا الباب العين فيه ساكنة والالف مبدلة فيحصن هذا كما يحصن التضعيف وذلك قولك في بني حويزة حويزي

وذلك قولك في ربيعة ربعي وفي حنيفة حنفي وفي جهينة جهني فهذا وما جرى مجراه وما هو على فعيلة او فعيلة القياس فيه عند سيبويه حذف الياء من فعيلة وفعيلة وفتح العين من فعيلة بعد حذف الياء والحجة في ذلك ان هذه الياء قد تحذفها العرب من فعيل وفعيل كقولهم ثقفي وقرشي وليس في الاسماء اكثر تغيرا بدخول ياء النسبة وتغيره الالزم اخرج الكسرة وهو الفاء من ثقيف والميم سليم فاذا فعلنا ذلك اجتمع ياء النسبة والكسرة التي قبلها للاضافة وياء فعيل وفعيل وكل ذلك جنس واحد فحذف الياء التي في فعيل وفعيل استثقالا واذا كان القياس عند سيبويه ابا بها في قال قرشي وسليمي فاذا كان

الاسم في آخره هاء التانيث وجب حذفها ثم لزم الكسرة الحرف الذي قبل ياء النسبة فصار ما فيه الهاء يلزمه تغيير حركة وحذف حرف فكان ذلك داعيا الى لزوم حذف الياء لان الكلمة كلما ازداد التغيير فيها كان الحذف لها الزم فيما يستثقل منها وان ساواها في الاستثقال غيرها مما لا يلزمه فيه تغيير كتغييرها وجعل سيبويه فعولة في التغيير بمنزلة فعيلة فاسقط الواو كما اسقط الياء وفتح عين الفعل المضمومة وذهب في ذلك الى ان العرب قالت في النسب الى شنوءة شنئي وتقديره شنوعة وشنعي وكان ابو العباس المبرد يرد على القياس هذا ويقول شنئي من شاذ النسبة الذي لا يقاس عليه واحتج في ذلك باشياء يفرق بها بين الياء والواو فمن ذلك انه لا خلاف بينهم انك تنسب الى عدي عدوي والى عدو عدوي فيفصلوا بين الواو والياء ولم يغيروا الواو ومن ذلك انهم يقولون في النسبة الى نمر نمري والى سمرة سمري فتغير الاول من اجل الكسرة ولم يغيروا في سمرة لانهم انما استثقلوا الياءات والكسرات فيما خالفت الضمة الكسرة في نمر وسمر وخالفت الياء الواو في عدي وعدو وجب ان تخالف الياء في فعيلة الواو في فعولة وقد شذ من هذا الباب ما جاء على الاصل ذكر سيبويه انهم قالوا في سليمة سليمي وفي عميرة كلب عميري وفي خريبة خريبي وقالوا سليقي للرجل يكون من اهل السليقة وهو الذي يتكلم باصل طبيعته ولغته ويقرأ القرآن كذلك واظنه من الاعراب الذين لا يقرؤون على سنة ما تقرأ القراء وعلى سنتهم ويقرأ على طبيعة لغته وقد جاء ايضا رماح ردينية وهي منسوبة الى ردينة واذا كان فعيلة او فعيلة او فعيلة او فعولة عين الفعل منه ولامه من جنس واحد او كان عين الفعل واوا لم يحذف كذلك في النسب كشديدة او جليلة شديدي وجليلي والى بني طويلة طويلي لانك لو حذفت الياء وجب ان تقول شددي فيجتمع حرفان من جنس واحد وذلك يستثقل ولو قلت طولي لصارت الواو على لفظ ما يوجب قلبها الفا فكان يجب ان يقال طالي وقد قالت العرب في بني حوزة حوزي ولم يلزم من الرواية فيه سوى هذا

هذا باب الاضافة الى كل اسم كان على اربعة احرف فصاعدا

اذا كان آخره ياء ما قبلها حرف منكسر فاذا كان الاسم على هذه الصفة اذهبت الياء اذا جئت بياءي الاضافة لانه لا يلتقي حرفان ساكنان ولا تحرك الياء لان الياء اذا كانت في هذه الصفة لتكسر ولم تحرك ولا تغير الحرف الذي قبل الياء في الاضافة لانه مكسور وذلك قولك رجل من بني ناجية ناجي وفي اذلى اذلي وفي صحار صحاري وفي ثمان ثماني وفي رجل اسمه ثماني ثماني لانك اذا اضفت الى رجل اسمه بختي او مهري حذفت الياءين ... والدليل على ذلك انك اذا اضفت الى رجل اسمه بخاتي قلت بخاتي كما ترى لم تكن لتحذف الياءين اللتين للاضافة لاضافتهما وتحذف الياءين اللتين كانتا في الاسم قبل الاضافة وتقول اذا اضفت الى رجل اسمه بردي قلت بردي كما ترى قال المفسر اعلم ان كل ما كان على اربعة احرف آخره ياء مكسور ما قبلها فانما ينسب اليه فالقياس فيه والاكثر حذف الياء لانا لو تركناها ولم نحذفها وجب كسرها لدخول ياء النسب فكان يلزمنا في النسبة الى قاض قاضيي والى ناجية ناجيي فتنكسر ياء قبلها كسرة فوجب تسكينها فاجتمع ساكنان الياء التي نفس الحرف والياء الاولى من ياءي النسبة فقالوا في رجل من بني ناجية ناجي وفي اذلى اذلي وفي صحار صحاري وفي رجل اسمه ثماني ثماني حذفنا الياء الاولى التي كانت في ثماني للنسبة ووجبت ياء مشددة للنسبة وكذلك لو نسبت الى منسوب فيه ياء مشددة لحذفت الياء المشددة واحدثت ياء من النسبة وحذفت الاولى نحو كرجل اسمه مهري وبختي تقول مهري وبختي على ذلك اللفظ بعد ان تقدر حذف الاولى واحداث ياء غيرها وكذلك لو نسبت الى شيء في آخره ياء مشددة وان لم تعرف الى اي شيء نسبت كرجل نسبته الى كرسي او بردي تقول كرسي وبردي وان جمعت صفة قلت بخاتي غير مصروف لانه تكسير بختي فاذا سميت به رجلا وهو غير مصروف ثم نسبت اليه وجب ان تقول بخاتي مصروفا لانك تقول قدرت حذف الياء الاولى ودخول ياء اخرى للنسبة فصار بمنزلة جمع لا ينصرف اذا نسبت اليه انصرف كقولك في مدائن مدائني وفي معافر معافري وتقول في رجل اسمه بردي بردي على قياس ما ذكرنا وقد جاء فيما كان على اربعة احرف وثانيه ساكن والمكسور ان يفتحوا الثالث شبهوا المكسور هنا بالمكسور من نمر وسمرة وما اشبه ذلك كانهم لم يجعلوا الحرف الساكن فقالوا في يثرب يثربي وفي تغلب تغلبي كانهم نسبوا الى ترب وغلب ولم يجعلوا التاء والغين لسكونهما ففتحوا المكسور من اجل ذلك وليس ذلك بالقياس عند سيبويه والخليل وضع في يثرب يثربي ولكن فيما كان على اربعة احرف وثانيه ساكن وآخره ياء قبلها كسرة مثل ذلك ففتح الكسرة وقلب الياء الفا فقال في يرمي يرموي كما تقول في ... ويجعله كالمنسوب الى عم عموي قال

واذا اضفت الى عرقوة قلت عرقي وقال الخليل في يثرب يثربي وفي تغلب تغلبي مغيرا فاما ان غيرت مثل يرمي على الحذف ... كما اضاف الى بردي ونظير ذلك قول الشاعر

فكيف لنا بالشرب ان لم يكن لنا ○ دوانيق عند الحانوي ولا نقد

وابو عبيد العاني كما قال علقمة بن عبدة ○ كأس عزيز من الاعناب عتقها ○ لبعض اربابها حانية حوم ○ لا انت...

إنما أضاف إلى مثل ناجية وقاض ○ وقال الخليل الذين قالوا تغلبي ففتحوا مغيرين كما غيروا حين قالوا سُهلي وبُصري في بصرة ولو كان ذا لازمًا كانوا سيقولون في يشكر يشكري وفي جلهم جلهمي فالأ لازم النحو دليل على أنه تغيير كالتغيير الذي يدخل في الإضافة ولا يلزم وذا قول يونس وإذا أضفت إلى عرقوة قلت عرقي وذلك أنك تحذف الهاء فتبقى الواو طرفًا وقبلها ضمة فتقلبها ياء بمنزلة ترقى وقاضي فتقول عرقي ويجوز أن تنسب المعرقوي وقول العرب ولم يذكره سيبويه في الجلد الذي يدبغ بالقرنوة وهو نبت يدبغ به قرنوي وأنشد سيبويه قول الشاعر ○ وكيف لنا بالشرب إن لم تكن لنا ○ دوانق عند الحانوي ولا نقد ● في الوجه الثاني كانت علقمة بن عبدة ○ كأس عزيز من الأعناب عتقها ○ لبعض أربابها حانية حوم ● وذكر بعض أصحابنا أن الموضع الذي يباع فيه الخمر يقال الحانية مثل ناحية وأنه نسب إليه على مثل النسب إلى رمية برموي والمعروف في اسم الموضع الذي يباع فيه الخمر أن يقال الحانة قال الأخطل ○ وحمرة من جنان الروم جاءنا بها ○ ذو حانة ماجد عظيم حانا فجعل الموضع حانة والخمار حانًا ولعل الذي قال الحانوي جعل البقعة حانية لأنها تعطف على الشراب والنطف واللذة كما يقال امرأة حانية على ولدها فنسبها كالأم الحانية على ولدها لاجتماعهم فيها على اللذة ● وقال الخليل الذين قالوا تغلبي غيروا كما قالوا سهلي وبصري ولو كان ذا لازمًا لقالوا في يشكر يشكري وفي جلهم جلهمي وقال أبو العباس المبرد هذا لازم لأن الفتحة لا تشبه الكسرة وقد مضى الكلام أجمع هنا فاعرفه إن شاء الله

باب الإضافة إلى كل شيء من بنات الياء والواو

التي الياءات والواوات لامهن إذا كان على أربعة أحرف وكان منقوصًا للفتحة التي قبل اللام وذلك قولك [illegible] وإنما صيروا من الياء [illegible] استثقالًا [illegible] أنهم لم يكونوا ليظهروا [illegible] والحركات والسكنات وكثر فيصير قريبًا من قولهم أُميي ولكنوا الياء إلى ما يستثقلون إذا [illegible] يستثقلون قبل أن تضاف إلى الاسم فكرهوا أن يردوا [illegible] فلما استثقلوا أن يضيفوا إلى الأخيرة الإضافة إذا كان ردها إلى ياء هو أثقل من الياءات وتوالي الحركات والكسر الياء وتوالي الحركات ما أثقله لأنك لا تزال [illegible] غير الكسرتين والياءين في الاسم استثقالًا فلما كانت الياءان والكسرة في الياء فيما توالت حركاته ازدادوا استثقالًا وستراه إن شاء الله ● وإذا كانت الياء ثالثة وكان الحرف الذي قبلها مكسورًا فإن الإضافة إلى ذلك الاسم تغيره كما تغير في الباب الذي قبله وذلك قولهم في عمٍ عموي وفي ردٍ ردوي وقالوا كلهم في الشجي شجوي وكذلك لأنهم رأوا فعِل بمنزلة فعَل [illegible] كراهية للكسرتين مع الياءين مع توالي الحركات فأبدلوا الياء واوًا [illegible] الاسم إلى فعَل لأنها لم تكن لتثبت ولا تبدل مع الكسرة وأرادوا أن يجري مجرى نظيره من غير المعتل فلما جعلوا الباب والقياس فعِل أن يكون بمنزلة فعَل [illegible] فعل فذا يلحقه أن يكون بمنزلة فعَل ● [illegible] حبلى [illegible] شقرة شقري [illegible] سلمة سلمي وكان الذين قالوا تغلبي أرادوا أن يجعلوه بمنزلة تفعل فجعلوا فعِل كفعَل للكسرتين مع الياءين إلا أن ذا لين بالقياس اللازم وإنما هو تغيير لازم [illegible] فالوا حانوي [illegible] وإن أضفت إلى فعُل لم تغيره لأنها إنما هي كسرة واحدة كما تقول سمري والدئل بمنزلة النمر تقول دؤلي وكذلك سمعناه من يونس وعيسى وقد سمعنا بعضهم يقول في الصعق صعقي يدعه على حاله وكسر الصاد لأنه يقول صعق والوجه الجيد فيه صعقي وصعق يحيد وإن أضفت إلى عليط قلت عليطي [illegible] حركاته [illegible] فما أكثر فيه الكسر والياءات أثقل فلذلك غيروه إلى الفتح **قال المفسر**

اعلم أن ما كان على ثلاثة أحرف والثالث منها ياء أو واو مفتوح أو مضموم أو مكسور فالنسبة إليه بقلب لام الفعل واوًا إن كانت منقلبة من ياء كقولك في النسبة إلى رحى رحوي وإلى فتى فتوي وإلى حصا حصوي وإلى هدى هدوي وإلى معا معوي ولم يجاوزوه فيقولوا حصيي ورحيي لاجتماع ثلاث ياءات مع الكسرة كرهوا توالي الياءات والحركات وكسرها فيصير قريبًا من أُميي قال المفسر وأُميي وإن كان مكروهًا فإن بعض العرب يقول في النسبة إلى أمية أُميي ويحتمل الثقل فأما رحيي بالياء فلا يقوله أحد والفصل بينهما أن مثل أُمي وعدي قد تستعمل قبل النسبة وأما رحيي فغير مستعمل لأنه يلزم فيها قلبها ألفًا فكرهوا أن يجعلوا الثقل في لفظ غير مستعمل في الواحد وأما رحوي وحصوي وما أشبه ذلك وإن لم يستعمل حصو قبل النسبة فإن الثقل في الواو وما النسب أولى بالياءات وإذا نسبت إلى فعِل أو فعُل واللام ياء فتحت عين الفعل فقلت في عم عموي وكأنهم يقولون في شج شجوي وذلك لأنهم فتحوا عين الفعل من بنات الصحيح كقولهم في نمر نمري وفي شقرة شقري وفي الحبطات حبطي فلما كان الفتح في الصحيح واجبًا كان في المعتل أوجب لئلا يتوالى كسرتان وثلاث ياءات أو واو مكسورة

وياءان إن قلبنا الياء واوًا والذين قالوا تغلبي شبهوه بفتح المكسور في نمر ونمري وقال أبو العباس في ذلك نظر وعند الخليل أنه من الشاذ وقد مضى الكلام في ذلك فإن كان على أربعة أحرف وتحركت كلها لم يجز فتح الحرف المكسور الذي قبل الآخر منها كقولنا في النسبة إلى عُلَبِط وجَنَدِل عُلَبِطي وجَنَدِلي والعلة في ذلك أنا إذا قلنا النمري لأنا لو بقينا الكسرة فقلنا نمِري لاجتمع كسرتان وياءان وليس في الكلمة ما يقاومها من الحروف التي ليست من جنسها إلا حرف واحد وهو النون فإذا صار أربعة أحرف والثاني منها ساكن نحو تغلب فمنهم من يبقي الكسرة لأن في صدر الكلمة حرفين يقاومان الكسرتين والياء المشددة ومن فتح لم يعتد بالحرف الثاني لأنه ساكن وهو من حاجز حصين فإذا صار الحرف الأول والثاني متحركين قاوما ما بعدهما من الكسرتين فلم يجز غير ذلك وتقول في النسبة إلى فعِل فعِلي كقولك في دئل دؤلي ولو سمي رجل بضرب لقيل ضربي في النسبة إليه ويقال في إبل إبلي ويقال في النسبة إلى صعق صعقي هذا الأصل والقياس فمن كسر الفاء من فعِل إذا كان الثاني من حروف الحلق مثل شهد ولعب قال صِعق فإذا نسب إليه قال صِعقي وقال قد سمعنا بعضهم يقول في الصعق صِعقي فلم يغير وكسر الصاد وهذا شاذ

هذا باب الإضافة إلى فعيل وفعيل

من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات لاماتهن وما كان في اللفظ بمنزلتهما وذلك قولك في عدي عدوي وفي غني غنوي وفي قصي قصوي وفي أمية أموي وذلك أنهم كرهوا أن تتوالى في الاسم أربع ياءات فحذفوا الياء الزائدة التي حذفوها من سليم وثقيف حيث استثقلوا هذه الياءات فأبدلوا الواو مكان الياء التي تكون منقوصة لأنه إذا حذفت الزائدة فإنما تبقى التي تصير ألفًا كأنك أضفت إلى فعَل أو فعُل وزعم يونس أن ناسًا من العرب يقولون أُميي فلا يغيرون لما صار إعرابها كإعراب ما لا يعتل شبهوه به عليه فقال هذا أثقل لأنه صارت مع الياءات كسرة ● وسألته عن الإضافة إلى حية فقال حيوي كراهية أن تجتمع الياءات والدليل على ذلك قول العرب في حية بن بهدلة حيوي وحركت لأنه لا تكون الواو ثابتة وقبلها ياء ساكنة فإن أضفت إلى لية قلت لووي لأنك احتجت إلى أن تحرك هذه الياء كما احتجت إلى أن تحرك ياء حية فلما حركتها رددتها إلى الأصل كما تردها إذا حركتها في التصغير ومن قال أُميي قال حيي وكان أبو عمرو يقول حيي ولييي ولية من لويت يده لية ● وسألته عن الإضافة إلى عدو فقال عدوي وإلى كوة فقال كووي [illegible] فإذا أفردت على الواو ولم أبلغ من الياءات غاية الاستثقال لم أغير الإعراب [illegible] فجعلته بمنزلة [illegible] إذ كان آخره كآخره في الياءات والكسرة وقالوا في مغزو مغزوي لأنهم لم يجتمع الياءات فكذلك كوة وعدو وأما حية فقد اجتمع فيها الياءات **قال المفسر** اعلم أن ما كان على هذا فإنه تستوي فيه ما كان آخره هاء وما لم يكن آخره هاء في الوجه الذي [illegible] النسبة إليه تحذف ياء فعيل [illegible] وتحذف ياء فعيل وقبل الياء واو كقولك في عدي عدوي وفي غني غنوي وفي قصي قصوي وفي أمية أموي لأنهم كرهوا توالي أربع ياءات فحذفوا الياء الزائدة فصار الاسم على عدي ففتحوا كما فعلوا في عمي ونمر وكذلك فعلوا بقصي لما حذفوا الياء الأولى فبقي قصي فقلبوها ألفًا فصار بمنزلة عدي وعصي فقالوا قصوي وذكر يونس أن ناسًا من العرب يقولون أُميي كما كان الإعراب يدخل على مثل أُمي تركوا اللفظ الأول على حاله وشبهوه بالصحيح وكذلك يقال عديي إلا أن هذا أثقل لزيادة كسرة فيه وتقول في النسبة إلى حية حيوي كرهوا اجتماع ياءين مشددتين فنقول حية وهي فعلة على فعلة فصار حيي ثم نسبوا إليه فقلبوا الألف واوًا فصار حيوي وقد نسبوا إلى حية بن بهدلة من بني سعد بن مالك ● تميم حيوي فإذا نسب إلى لية قلت لووي وإلى طية طووي لأن هذا من لويت وطويت وأصل لوية وطوية فإذا فتحنا الأوسط وجب أن تقول لواة وطواة [illegible] ومن قال أُميي قال حيي ولييي لأن الاستثقال فيهما واحد وإذا نسبت إلى عدو وكوة قلت عدوي وكووي لأنه لم تجتمع الياءات وإنما تبدل ويغير لكثرة الياءات ويفرون منها إلى الواو وإذا قدروا على الواو لم يغيروه الآخر أنهم يقولون في النسبة إلى مرمي مرمي فيحذفون الياء المشددة الأولى التي هي لام الفعل وما قبلها ثم يأتون بياء النسب كما لو نسبوا إلى بختي قالوا بختي بحذف الياء وإلحاق أخرى مكانها ولو نسبوا إلى معزو لقالوا معزوي لمخالفة الياء الواو في النسب **قال** فإن أضفت إلى عدوة قلت عدوي من أجل الهاء كما قالت شنوءة شنئي ● وسألته عن الإضافة إلى تحية فقال تحوي وتحذف أشبه ما فيها بالمحذوف من عدي وكذلك كل شيء كان آخره هكذا ● وتقول في الإضافة إلى [illegible] تدوي وفسوي لأنها فعول فردها إلى الأصل [illegible] والقاف قبل الإضافة لكسرة ما بعدها وهو الياء والألف فإذا ذهبت لعلة صارتا على الأصل وتقول في الإضافة إلى عدو عدوي وإلى مرمي مرمي تحذف الياء وتحذف ياء الإضافة وإلى مرمية مرمي تحذف الثاني الأولى ومن قال حانوي قال مرموي

فإن أضفت إلى عدوة قلت عدوي من أجل الهاء كما قلت في شنوءة شنائي فهذا هو على أصل سيبويه الذي تقدم في أن فعولة إذا نسبت إليها قيل فعلي قياسا على شنائي في النسبة إلى شنوءة وأبو العباس لا يرى ذلك ويقول شنائي شاذ والنسبة إلى فعولة عنده فعولي فإلى عدوة عدوي وقد مضى الكلام في نحو هذا وإذا نسبت إلى تحية قلت تحوي وتحية أصلها تفعلة لأنها مصدر حياه أصلها تحيية فالقوا كسرة الياء الأولى على الحاء وادغموا وصار لفظها كلفظ فعيلة لأن في آخرها ياء ساكنة قبلها كسرة فنسبوا إليها كما ينسبون إلى فعيلة بحذف الياء الثانية وتجعل حينئذ مثل عمية في اللفظ فيقال تحوي كما يقال عموي وتقول في النسبة إلى قسي وثدي قسوي وثدوي بضم الأول وذلك أن الأصل فيه قسو وثدو على فعول فلما قلبنا الواو ياء وكسرنا ما قبلها لتسلم الياء صار قسي وثدي ثم كسروا فاء الفعل فأتبعوا الكسر الكسر فإذا نسبنا إلى حي من ذلك اسم رجل واسم بلد حذفنا الياء الأولى وجعلنا الكسرة في الحرف الثاني فتحة فعادت فاء الفعل إلى ضمها في الأصل ويجوز أن تقول في النسبة إلى مرمي مرموي لأنا حذفنا الياء الأولى فبقي مرمي مثل رمي … فمن حيث جاز أن تقول تغلبي بجعل مكان يفعل تفعل جاز أن تجعل مكان مفعل مفعل وقد قالوا أحابي وقد ذكرناه فيما مضى فلا وجه

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان آخره ياء

وكان الحرف الذي قبل الياء ساكنا وما كان آخره واوا وكان الحرف الذي قبل الواو ساكنا ● وذلك نحو ظبي ورمي وغزو ونحو تقول ظبيي ورميي وغزوي ونحوي ولا تغير الياء ولا الواو في هذا الباب لأنه حرف جرى مجرى غير المعتل تقول غزو فلا تغير الواو كما تغيرها في عزي وكذلك الإضافة إلى نحي وإلى العرو فإذا كانت هاء التأنيث بعد هذه الياءات فإن فيه اختلافا فمن الناس من يقول في رمية رميي وفي ظبية ظبيي وفي دمية دميي وفي فتية فتيي وهو القياس من قبل أنك تقول رمي ونحي فيجريه مجرى ما لا يعتل نحو درع وترس ومتن ولا تخالف هذا النحو كما أنك إذا أضفت إلى شيء ما فيه الياء فإذا جعلت فيه الأسماء ما لا تاء فيه فأجري الهاء مجراه وليست فيه هاء لأن القياس أن يكون هذا النحو بمنزلة غير المعتل في الهاء بمنزلته إذا لم تلحق فيه الهاء ولا يستبعد أن يكون بعد من أميي فإذا جاز في أمية أميي فهو أن يجوز في رميي أبعد لأن … وأما طرد التغيير فهذا الباب يجري مجرى غير المعتل

قال المفسر

اعلم أن ما كان من ذلك لا هاء في آخره للتأنيث لا خلاف بينهم في النسب إليه نحو ظبي ورمي وغزو ونحو تقول ظبيي ورميي وغزوي ونحوي ولا يعتبر ما كان فيه الياء من ذلك لأن ما قبلها ساكن وهو متصرف ويجري بوجوه الإعراب قبل النسب فإذا جاز أن يقال في أمية أميي وجميع ضروبها … كان هذا أولى أن يجري على الأصل فإذا كان في آخره هاء التأنيث كرمية وظبية ودمية وعروة وعزوة فالخليل يجري ذلك مجرى ما لا هاء فيه فيقول في ظبية ظبيي وفي دمية دميي وفي فتية فتيي وهو القياس عنده وقد حكى يونس أن أبا عمرو كان يقول ظبيي في النسبة إلى ظبية وفي تقول في عروة عروي وفي عزوة عزوي ويقوي ذلك أنهم قالوا في بني جروة جروي وجروة هذا جروة بن … من بني … وفي العرب جروة بضم الجيم وهو جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم وجروة بن الحرث من بني … فأما يونس فإنه يغير ما كان فيه الهاء فيفتح الحرف الساكن وهو الحرف الثاني فيقول في ظبية ظبوي وفي دمية دموي وفي فتية فتوي ومثل ذلك قول بعض العرب في الحي من العرب يقال لهم بنو زنية زنوي وفي البطية بطوي … وقال يونس … عروي … بين ذوات الواو وذوات الياء ولم يحتج يونس … وقد أنكر قوله جمهور أصحابنا إلا الزجاج فإنه كان يجوز ويقول إن التغيير إنما وجب فيه من أجل الهاء لأن ما كان فيه الهاء أولى بالتغيير وأقوى فأما الخليل فعذر يونس في ذوات الياء واحتج له واختار القول الذي ذكرته عنه بعد الاحتجاج ليونس أنه أقيس وأعرب من قول يونس قال المفسر فهذا من أشكل شيء في الكتاب لإشكال الألفاظ التي أوردها الخليل في الاحتجاج ليونس وأنا أبينها إن شاء الله كما قرأناها

قال سيبويه وحدثنا يونس أن أبا عمرو كان يقول في ظبية ظبيي ولا ينبغي أن يكون في القياس إلا هذا إذا جاز في أمية وهي ثقيلة … وأما يونس فكان يقول في الظبية ظبوي وفي دمية دموي وفي فتية فتوي فقال الخليل كأنهم شبهوها حيث دخلتها الهاء بفعلة لأن اللفظ بفعلة إذا أسكنت العين وفعلة من بنات الواو سواء تقول لو بنيت فعلة من بنات الواو لصارت ياء فلو أسكنت العين على ذلك المعنى لثبتت ياء ولم ترجع إلى الواو

قال المفسر

يعني هذا أن ظبية كأنها ظبية ودمية كأنها دمية وفتية كأنها فتية ثم أسكنوا فقيل ظبية كما يقال في عمية عمية وفي نحو فخذ فخذ وقالوا دمية كما يقال في عصر عصر وفي فتية فتية كما يقال في إبل إبل فصار عمية بعد الإسكان … لفظ ما كان على فعلة في الأصل ودمية إذا أسكنا الميم على لفظ فعلة في الأصل وفتية على لفظ فعلة في الأصل فإذا نسبنا إلى ذلك رددناه إلى الأصل ثم رددنا الياء إلى الأصل فالعين في الحركة لأنا إذا نسبنا إلى عمية أو دمية أو فتية … مكسورة وجب فتحها وقلب الياء واوا في النسبة كما لو نسبنا إلى عمية وجب أن نقول عموي فيصير في اللفظ أخف

من عميي وإذا بقيناها على التخفيف وكذلك لو بنيت فعلة من ذوات الواو لصارت بهذه المنزلة تقول في فعلة من الغزو غزية ومن الرشوة رشية فيصير كذوات الياء ويصير المسكن منها على الكسرة … ما أصله الإسكان قال فلما رأوا آخره يعني آخر فعله يشبه آخره يعني آخر فعلة جعلوا إضافتها يعني فعلة كإضافتها يعني فعلة وجعلوا دمية كفعلة وجعلوا فتية بمنزلة فعلة فهذا قول الخليل في الاحتجاج ليونس وكان الزجاج يرد هذا القول ويقول قال ليس في الأسماء فعلة ورد عليه قوله لأنه ليس في الأسماء فعلة إلا إبل … وزعم أن الأول أقيسهما وأعربهما ● قال فأما قولهم في حي من العرب يقال لهم بنو زنية زنوي وفي البطية بطوي فلا أقول في عروة إلا عروي لأن ذا لا يشبه آخره آخر فعلة إذا أسكنت عينها ولا تقول في عدوة إلا عدوي لأنه لا يشبه فعلة ولا فعلة ولا تكون فعلة ولا فعلة من بنات الواو هكذا ● ولا تقول في عروة إلا عروي لأن فعلة من بنات الواو إذا كانت واحدة فعل لم تكن هكذا وإنما تكون ياء ولو كانت فعلة لثبتت على فعل كما أن سروة على سر لكان الحرف الذي قبل الواو يلزمه التحريك فلا يشبه عروة وكنت إذا أضفت إليه جعلت مكان الواو ياء كما فعلت ذلك بعرقوة ثم يكون في الإضافة بمنزلة فعل فإن أسكنت ما قبل الواو في فعلة من بنات الواو التي ليست واحدة فعل لحذفت الهاء لم تغير الواو لأن ما قبلها ساكن يقوي أن الواو لا تغير قولهم في بني جروة وهو حي من العرب جروي ● وأما يونس فجعل بنات الياء في هذا وبنات الواو سواء ● ويقول في عروة عروي وقولنا عروي

قال المفسر لو خففنا سرة فقلنا سرة ثم سمي رجل ثم نسبنا إليه لرددناه إلى الأصل ونسبنا إليه على التخفيف فقلنا عروي وإنما رد الخليل ذوات الياء إلى الأصل لأنه يستفاد الخفة بقلب الياء إلى الواو في النسبة مما أشبهه لو رددناه إلى الأصل لصار فيه زيادة ثقل بالحركة فلذلك لم يعتبر في ذوات الواو إذا كان قبل الواو ساكن حرك في الساكن ثم رد هاء النسبة لأن تقدير ذلك ورده لا يفيد خفة لأن الواو حاصلة والسكون قبلها فلو رددنا محركا ما قبل الواو لكان يزيد حركة في اللفظ والواو بحالها فإنما ذلك في باب الياء لأن تحريك الثاني فيه ما يوجب قلب الأخير واوا فأما قول الخليل في عروة وعدوة الأعروي وعدوي وقال الخليل لأن ذا لا يشبه آخره آخر فعلة إذا أسكنت عينها فلا تقول في عدوة إلا عدوي لأنه لا يشبه فعلة ولا فعلة لا تكون فعلة ولا فعلة من بنات الواو هكذا ولا تقول في عروة إلا عروي لأن فعلة من بنات الواو إذا كانت واحدة فعل لم تكن هكذا وإنما تكون ياء ولو كانت فعلة لثبتت على فعل كما أن بسرة على بسر لكان الحرف الذي قبل الواو يلزمه التحريك فلم يشبه عروة وكنت إذا أضفت إليه جعلت مكان الواو ياء كما فعلت ذلك بعرقوة ثم تكون في الإضافة بمنزلة فعل وإن أسكنت ما قبل الواو في فعلة من بنات الواو التي ليست واحدة فعل فحذفت الهاء لم تغير الواو لأن ما قبلها ساكن

قال المفسر

أما عروة لو كانت على فعلة لكان حقها أن تكون عرية ولو كانت عروة على فعلة كان حقها أن تكون عرية فلذلك لم يشبه الخليل تقديرها على فعلة وفعلة ولو كان على فعلة بضم العين على من يدخل هاء التأنيث على فعل وفعل مستعمل بغير هاء التأنيث كما يقال بسر وبسرة لوجب أن تقلب الواو ياء وذلك لأنا إذا بنينا من الغزو فعل وجب أن نقول غزي لأنه غزو وتقع الواو طرفا فتنقلب ياء وتكسر ما قبلها فإذا أدخلنا هاء التأنيث على ما قد لزم فيه هذا التغيير وجب أن نقول غزية ولا تبدل الواو فبطل أن يكون عروة وعدوة على فعلة والهاء قد دخلت على فعل لو كانت فعلة مبنية في أصل الكلمة على التأنيث واللام واو لوجب أن يقال عروة وعدوة كما يقال عرقوة وقلنسوة وهذا معنى قوله لو كانت فعلة لثبتت على فعل كما أن بسرة على بسر لكان الحرف الذي قبل الواو يلزمه التحريك يريد أنها إذا كانت مثل بسرة على بسر قلت عزية وإن خففت قلت عزية وإذا لم يكن فعلة على فعل وجب أن يقال في عروة وعلوة وعروة فهذا معنى قوله لكان الحرف الذي قبل الواو يلزمه التحريك يعني الضم فلم يشبه عروة لأن الواو في عروة قبلها راء ساكنة لا تضم ومعنى قوله وكنت إذا أضفت إليه جعلت مكان الواو ياء كما فعلت ذلك بعرقوة يعني أنك لو بنيت فعلة على التأنيث فقلت عروة ثم نسبت إليه لقلت عروي وذلك أنك تحذف الهاء فيبقى عرو فتقلب إلى الياء فيصير عري ثم تفتح الراء كما تقول في نمر فيصير عروي كما لو أضفت إلى عرقوة حذفت الهاء وقلبت الواو ياء ثم تنسب إلى عرقي فإنما قلت عرقي وإنما قلت عرقوي وتقرير جملة ما ذكرنا من قول الخليل في عروة أنه عروي فيقول لا يخلو عروة من أن يكون فعلة على التذكير كبسر وبسرة أو فعلة لو كان في الكلام فعلة فيلزمه في هذين الوجهين الياء وليس عروة كذلك لأن فيه الواو أو يكون فعلة مبنيا على التأنيث أو على فعلة في الأصل فإذا كان على فعلة في الأصل فلا سبيل إلى تحريك الراء لأنها ساكنة في أصل مبناها وتصير النسبة إليها كالنسبة إلى حلية وقدرة وما أشبه ذلك فيقال قدري وحليي أو يكون على فعلة بضم الواو فالزم التخفيف ثم نسب إليه لم يغير وقد مضى الكلام في هذا وقد ذكر أبو بكر مبرمان عن بعض من فسر له أن في الباب وقوع شيء في غير موضعه وهو قوله لأن اللفظ بفعلة إذا أسكنت العين وفعلة من بنات الواو سواء وأن هذا الكلام وما بعده يحتاج إلى أن يكون بعد قوله لأن ذا لا يشبه آخره آخر فعلة فاعرف ذلك إن شاء الله ●

باب الإضافة إلى كل شيء لامه ياء أو واو وقبلها ألف ساكنة غير مهموزة

وذلك نحو سقاية وصلاية ونقاية وشقاوة وعباوة تقول في الاضافة الى سقاية سقائي والى
صلاية صلائي والى نقاية نقائي وكذلك ان اضفت الى سقاية والى صلاية الا انك حذفت الهاء ولم
تحل الياء التي بعد الالف فابدلت الهمزة مكانها لانك اردت ان تدخل ياء الاضافة على فعال
او فعال او فعال فان اضفت الى شقاوة وعباوة وعلاوة قلت شقاوي وعلاوي وعباوي و
ذلك لانهم قد يبدلون مكان الهمزة الواو لثقلها ولانها مع الهمزة مشبهة بآخر حمراء حين تقول حمراوي
حمراوان فان خففت الهمزة فقد اجتمع فيها انها تستثقل وهي مع ما يشبهها وهو الالف
موضع اعتلال وآخره كآخر حمراء فان خففت الهمزة اجتمعت حروف متشابهة كالهمز والآخر وذلك
مثل ذلك في كساء كساوان وفي رداء رداوان وعلباء علباوان ● وقالوا في علاء علاوي وفي رداء رداوي
لما كان من كلامهم فيما استثقلوا ان يبدلوا الواو مكان هذه الهمزة في هذه الاشياء استثقالا لما
كانت الواو اذا كانت في الاسماء اولى لانهم قد يبدلونها فليست الاشياء [illegible] فاذا قدروا عليها
في الاسم لم يغيروها ولا يقرون الى الياء لانهم لو فعلوا ذلك صاروا الى نحو ما كانوا فيه لان الياء تشبه الالف
[illegible] ما اجتمع فيه اربع ياآت [illegible] والالف شبيهة بالياء فيصار [illegible]
فكرهوا ان يفروا الى ما هو اثقل مما هم فيه فكرهوا الياء كما كرهوا في حصى ورحى قال الشاعر
وهو جرير في بنات الواو ● اذا هبطن سماويا موارده ● من نحو دومة خبت قل تعريسي ● و
درعاء بمنزلة الياء التي من نفس الحرف ولو كان مكانها واو كانت بمنزلة الواو التي من نفس الحرف
لان هذه الواو والياء قد جرتا مجرى ما هو من نفس الحرف ومثل السماوي القلعاوي ● وسالته
عن الاضافة الى راية وطاية وثاية وآية ونحو ذلك فقال اقول رائي وطائي وثائي وآئي
وانما همزوا لاجتماع الياآت مع الالف والالف تشبه بالياء فصارت قريبا مما تجتمع فيه اربع
ياآت فهمزوها استثقالا وابدلوا مكانها همزة لانهم جعلوها بمنزلة الياء التي تبدل بعد الالف
الزائدة لانهم كرهوها ههنا كما كرهت ثم وهي هنا بعد الف كما كانت ثم وذلك نحو ياء رداء ومن قال
اميي قال آيي [illegible] لان هذه لام غير معتلة وهي اولى بذلك لانه ليس فيها اربع ياآت
ولا تا [illegible] وان شئت [illegible] ولو ابدلت مكان الياء الواو فقلت ثاوي وآوي
وطاوي وراوي جاز كما قالوا شاوي فجعلوا الواو مكان الهمزة ولا يجوز مثل ثاية
سقاوي فتكسر الياء ولا تهمزها لانها ليست بمنزلة ياآت التي لا تعتل اذا كانت منتهى الاسم الا
تعتل [illegible] ومثل ذلك [illegible] منهم من يقول [illegible] واذا اضفت الى
سقاية فكانك اضفت الى سقاء كانك لو اضفت الى [illegible] قلت [illegible] كانك اضفت الى
[illegible] لو قلت سقاوي جاز [illegible] كما تجوز [illegible] يا بني [illegible]
لان هذه الياء لا تثبت اذا كانت منتهى الاسم والالف تسقط في النسب لانها [illegible]
واعلم انك اذا اضفت الى ممدود منصرف فان القياس والوجه ان تقره على حاله لان الياء لم تبلغ
غاية الاستثقال ولان الهمزة تجري على وجوه العربية غير معتلة مبدلة وقد ابدلها ناس من العرب
كثير على ما فسرنا جعلوا مكان الهمزة واوا واذا كانت الهمزة من اصل الحرف فالابدال فيها جائز
كما كان فيما كان بدلا من واو او ياء وهو فيها قبيح وقد يجوز اذا كان اصليا الهمز مثل قراء وقرى
قال المفسر اعلم ان هذا الباب على ضربين احدهما يلزم الياء فيه اذا سقطت الهاء ان تقلب همزة نحو سقاية
وعباية ودرعاية وصلاية وما اشبه ذلك ولولا الهاء لقيل سقاء وصلاء ودرعاء كما قيل علباء وابدلها
لهذا الباب يلزم في النسبة اليه قلب الياء همزة فيقال سقائي وصلائي وفي النسبة الى نقاية نقائي كما ذكرنا
بعد طرح الهاء فقلبناها همزة ثم ادخلنا ياء النسبة فصار بمنزلة النسبة الى رداء وعلباء ويجوز قلبها
واوا كما جاز في النسبة كقولهم في كساء كساآن وكساوان وفي رداء رداآن ورداوان وعلى ذلك قيل في النسبة
الى الشاء شاوي قال الشاعر ● لا ينفع الشاوي فيها شاته ● ولا حماراه ولا علاته ● والضرب الثاني ما كانت
الياء فيه طرفا بعد الف لا تقلب همزة كقولهم راي جمع راية وثاي جمع ثاية وطاي جمع طاية وآي جمع آية
فهذا الضرب اذا نسبت اليه كان لك فيه ثلاثة اوجه ان شئت همزت فقلت رائي وطائي وثائي وان شئت قلبت الهمزة
واوا فقلت راوي وطاوي وثاوي وآوي وان شئت تركت الياء على حالها ولم تغيرها فقلت رايي وطايي
وثايي وآيي فاما من همز فلان الياء وقعت بعد الف وكان حقها ان تهمز قبل النسبة [illegible]
[illegible] فلما نسب اليها [illegible] النسبة [illegible] الاصلية [illegible] وردوها الى ما كان يوجب
[illegible] الهمزة واما من قال راوي وطاوي فانه استثقل الهمزة بين الياء والالف وهي تستثقل
الهمزة من قبل الالف والياء قريبة من الالف فجعلوا مكانها حرفا يقاربها في المد واللين

وتقار بها في الحكم وهو الواو ومن اجل ذلك الزموا الواو ما كانت همزته للتانيث في التثنية والنسبة والجمع بالالف
والتاء فقالوا في التثنية حمراوان وصفراوان وفي الجمع بالالف والتاء خضراوات وبرقاوات وفي النسبة
حمراوي وخضراوي واما من قال رايي وطايي فاثبت الياء فانما اثبتها لان قبل الياء صحيحة تجري بوجوه الاعراب
قبل النسبة كياء ظبي وضي فلما كان النسبة الى ظبي ظبيي من غير تغيير الياء كان رايي كذلك واذا كان مكان
الياء في جميع ما ذكرناه واو لم تغير عن الواو البتة واقرت واوا فقيل في النسبة الى شقاوة وعباوة وعلاوة
شقاوي وعباوي وعلاوي وذلك انا كنا نفر الى الواو فيما كان لفظه همزة فاذا ظفرنا باللفظ واوا لم نعدل عنه
الى لفظ آخر ومثل ذلك النسبة الى واو تقول هذه قصيدة واوية ● قال جرير في بنات الواو
اذا هبطن سماويا موارده ● من نحو دومة خبت قل تعريسي
ولا يجوز مثل سقاي بالياء من غير همزة لان هذه الياء لا تثبت مفردة كما تثبت ياء راي وراي الا انهم اجازوا
في ضي ضيي وفي امية اميي لان هذه الياء يتكلم بها مفردة وان كانت ثقيلة وان كانت مفردة لما نزعوا الهاء
بمنزلة سقاء مفردا او قلبوها همزة كانهم لو نسبوا الى رجل اسمه ذو جمة لقالوا ذووي لانهم يحذفون جمة وينسبون
الى ذو مفردا فيقال في النسبة اليه ذووي على قياس ما ذكرناه في سقاية يكون النسبة الى حولايا وبردرايا ان شئت قلت
حولائي بالهمز وبردرائي وان شئت قلت حولاوي وبردراوي لانك تحذف الالف الاخيرة فتبقى الياء طرفا بعد
الف فقلبتها همزة ونجريها مجرى سقاية ولو كانت الهمزة اصلية طرفا بعد الف ونسب اليها جاز فيه الوجهان ايضا كقولك
في النسبة الى قراء وقضاء واصلهما من قرات وقضيت والحمل الجيد ان تقول قرائي وقراوي
باب الاضافة الى كل اسم آخره الف مبدلة من حرف من نفس الحرف تجاوز اربعة احرف
وذلك نحو ملهى ومرمى ومغزى واعشى واعيا فهذا يجري مجرى ما كان على خمسة احرف وكان آخره الف مبدلة
من حرف من نفس الكلمة نحو حبلى ودعوى وسالت يونس عن معزى فقال من نون جعلها بمنزلة ما كان من
نفس الكلمة كما صار علباء حين نصرف بمنزلة رداء في الاضافة والنسبة ولا يكون اشد من حالها في ذلك من
وسمعنا العرب يقولون في اعيا اعيوي بنو اعيا حي من العرب من جرم فنسب الاعيوي الحرمي وكذلك سمعنا
العرب تقول وكذلك نحو مرمي وملهى واعشى واعمى واعيا وذلك يجري مجرى حصا ورحى فيما كان الحقا به الا انها
الالف فيه زائدة للالحاق فهو بهذه المنزلة تقلب الالف واوا في النسبة فتقول في ملهى ملهوي وفي اعشى اعشوي
وفي احوى احووي وكذلك سمعنا من العرب لو سمعناهم يقولون في اعيا اعيوي حكى ذلك سيبويه اعيا حي
من العرب من جرم والمعروف عند اهل النسب ان اعيا من بني اسد وهو اعيا بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن
ثعلبة بن دودان بن اسد وفي هذا الباب وجوه اذكرها بعد ذكر الباب الذي يتلوه ● ان شاء الله ●
هذا باب الاضافة الى كل اسم كان آخره الفا لغير التانيث وكان على اربعة احرف
وذلك نحو حبلى ودفلى فاحسن القول فيه ان تقول حبلي ودفلي لانها زائدة ولم تجئ لتلحق بنات الثلاثة
ببنات الاربعة فكرهوا ان يجعلوها بمنزلة ما هو من نفس الحرف وما اشبه ما هو من نفس الحرف الا انها ملحقة
ومنهم من يقول دفلاوي فيفرق بينها وبين التي من نفس الحرف وان لحقت هذه الالف فجعل كآخرها
لا يكون آخر الا زائدا غير منون نحو حمراوي وصحراوي وهذا الضرب لا يكون الا هكذا فيثبتوه هذا البناء ليفرقوا
بين هذه الالف وبين التي من نفس الحرف وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف فقالوا في دفلى دفلاوي وفي ذفرى
ذفراوي وان شئت قلت ذفري على قولهم حبلي ومنهم من يقول حبلوي فيجعلها بمنزلة ما هو من نفس
الحرف وذلك انها زائدة وهي بمنزلة الواو التي هي من نفس الحرف في انه في الحركة والسكون كما هي فيه
بها كما انهم يشبهون الشيء بالشيء الذي هو مثله في بعض المواضع فان قلت في نحو ملهى ثم اردت ذلك ايضا
كان حبلوي انشاء كما قالوا ملهوي فلما رددتها على حال الحبالى وعداوى ونحوها من تحالي كما تستوي الزيادة
والاصل في الشيء والحرف التي من نفس الحرف اذا كانت كذلك اجراها منهما خامسة ولا يجوز ذلك فيها لان فقار واشباهه
ليس مستعملا في ابنائهم على مثل الحرف فلا تجد فيها لفا الا زائدا ولا يكون جمزى فيه ولكن جمزي لانها
ثالثة وجاوزت زنة ملهى فصارت بمنزلة حبارى لتتابع الحركات ويقوي ذلك انك لو سميت امراة بقدما
لم تصرفها كما لم تصرف عناق والحذف في جمزى اجود اذ جاوزت ملهى لانها زائدة واما حبلى فالوجه فيها
ما قلت لك ● قال الشاعر ● كانما يقع البصري بينهم ● من الطوائف والاعناق بالوذم ● يريد البصري
بصري وذلك حبلى ودفلى فاحسن القول فيه ان تقول حبلي ودفلي لانها علامة تانيث زائدة وهي تشبه هاء
التانيث فلم يجئ لالحاق بناء ببناء فيكون بمنزلة الاصلي ودفلى اسم نبت ويقال ان بصرى قبيلة من جرم وهم
باليمامة مع بني هزان بن عنزة وهذا هو الوجه الجيد وقد قال الشاعر في النسب الى بصرى موضع نسب اليه السيوف
كانما يقع البصري بينهم ● من الطوائف والاعناق بالوذم ●
ومنهم من يقول نسبه اجراه بالحمرا مما فيه الالف المدودة للتانيث كحمراوي وصحراوي فيقول دفلاوي وقالوا

في دهنا دهناوي وقالوا دنيا دنياوي والأقيس دنييّ على قولهم حبلي ومنهم من يقول حبلوي فشبه الألف بحبلى بالألف [illegible] وحبلى وبابها حبلي أجود ثم حبلاوي ثم حبلوي وفي باب [illegible] أيضاً أجود [illegible] ومثل يشبه بها حبلى كما قالوا [illegible] وهو جمع [illegible] فجاؤوا بها على جمع حبالى وهو جمع حبلى فأدخلوا بعضها على بعض شبهها وشبهها [illegible] على قياس حبلاوي وأما جمزى ولا يكون فيها الإحداث لأن الألف ها هنا قولهم جمازي إذا نسبوا إليها فيقولون جمزي ولا يقولون جمزاوي لتوالي الحركات لأن توالي الحركات يجعلها بحكم ما عدته أربعة أحرف سوى ألف التأنيث لأنك لو سميت امرأة بقدم لم تصرفها وإن جمعتها بعد ما صرفتها فصارت قدم بمنزلة عقرب وعناق فكذلك صارت جمزى بمنزلة حبارى فلم تكن بمنزلة حبلى وسكرى يجوز فيها الإلحاق والباء حبارى وما كان عدته مع الألف خمسة أحرف فصاعداً إذا كانت الألف مقصورة في آخرها أصلية كانت أو زائدة للتأنيث وغيرها أن تحذف في [illegible] ذلك إن شاء الله

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفاً وكان على خمسة أحرف

تقول في حبارى حباري وفي جمادى جمادي وفي قرقرى قرقري وكذلك كل اسم كان آخره ألفاً وكان على خمسة أحرف وسأل يونس عن مرامى فقال أراه بمنزلة الزائدة وكذلك لو قلت [illegible] إنك تجعلها [illegible] حبلى حبلاوي ولو قلت في [illegible] مقاولي وهذا لا يقوله أحد إنما يقولون مقاولي كما تقول في بهتري بهيري فإذا استوى من قبله رابعاً ومن بعدها الألف زائدة فلم تجز إلا أن تجعل ما كان من نفس الحرف إذا كان خامساً بمنزلة حباري وإن فرقت بين الزائد وبين الذي من نفس الحرف دخل عليك أن تقول في قبعثرى قبعثري لأن آخره منون يجري مجرى ما هو من نفس الحرف فإن لم تقل ذا وأخذت بالعدد فقد زعمت أنهما يستويان وإنما الزموا ما كان على خمسة أحرف فصاعداً الحذف لأنه حين كان رابعاً والاسم بزنته ثلاثة كان الحذف فيه جيداً وصار الحذف فيما كانت ألفه من نفسه فلما كثر العدد كان الحذف لازماً إذ كان من كلامهم أن يحذفوه في المنزلة الأولى وإذا ازداد الاسم ثقلاً كان الحذف الزم كما كان الحذف في أربعة إلى [illegible] حين اجتمع تغييران فأما الممدود مصروفاً كان أو غير مصروف كثر عدده أو قلّ فإنه لا يحذف وذلك قولك في خنفساء خنفساوي وفي حرملاء حرملاوي وفي معيوراء معيوراوي وكذلك إن آخر الاسماء متحرك وكان يجيء بمنزلة الحرف والنصب والرفع فصار بمنزلة سلامان وزعفران وكالأواخر التي من نفس الحرف نحو آخر نجام واشهيباب فصارت هذه كما صار آخر معزى حين نون بمنزلة آخر مرمى فإنما جسروا على حذف الألف لأنها ميتة لا يدخلها جر ولا نصب ولا رفع فحذفوها كما حذفوا ياء ربيعة وحنيفة ولو كانت الياءان متحركتين لم تحذفا الفرق المتحرك وكما حذفوا الياء الساكنة من ثقيف حيث أضفت إليه فإنما جعلوا ياءي الإضافة عوضاً منه لأن الألف أضعف تذهب مع كل حرف ساكن فإنما هذه معاقبة كما عاقبت هاء الجحاجحة ياء الجحاجيح فإنما يجسرون بهذا على هذه الحروف الميتة وسترى المتحرك تقع لمثل الساكن في مواضع كثيرة إن شاء الله ولو أضفت إلى عشير وهو التراب أو حبل لا عربية تجري حبيري وقد زعم يونس أن مثنى بمنزلة معزى ومعطي فهو بمنزلة مرامى لا يحذف الحرف وإنما جعله كذلك لأنه ينبغي له أن يجيز في عيدى عبدي كما جاز ذلك في حبلى حبلوي فإن جعل النون بمنزلة حرف واحد وجعل زنة كزنة فهو ينبغي له أن سمى رجلاً باسم مؤنث على ثلاثة أحرف [illegible] أن يصرفه ويجعل المدغم بمنزلة حرف واحد فهذه النون الأولى بمنزلة حرف ساكن ظاهر وكذلك يجري في باب التسمية [illegible] وأما المنسوب نحو حمراء فمن العرب من يقول حمراوي ومنهم من يقول حمرائي لا يحذف الهمزة

هذا باب الإضافة إلى ما لحقته الزائدتان [illegible]

[illegible] الإضافة إليه لا يحذف منه شيء ويبدل الواو مكان الهمزة ليفرقوا بينه وبين المنون الذي هو من نفس الحرف وما جعلوه بمنزلته وذلك قولك في زكرياء زكرياوي وفي بروكاء بروكاوي اعلم أن كل اسم كان آخره ألفاً مقصورة وهو على خمسة أحرف أو ستة فإن الألف تسقط إذا نسبت إليه سواء كانت الألف أصلية أو زائدة للتأنيث أو غيره فأما ما كانت الألف فيه أصلية فنحو مرامى ومثنى ومستدعى تقول في النسبة إلى ذلك مرامي ومثني ومستدعي وأما ما كانت الألف فيه زائدة للتأنيث فهو قبعثرى وبهيرى وحبارى تقول حباري وبهيري وما كانت الألف فيه زائدة لغير التأنيث نحو حبنطى ودلنظى وقبعثرى لأنها التي لحقها التنوين دعي وأيدل لغير التأنيث تقول فيها حبنطي ودلنظي وقبعثري فإنما وجب إسقاط هذه الألف لأنها ساكنة والياء الأولى من ياءي النسبة ساكنة وقد كثرت الحروف فاجتماع ذلك مما وجب إسقاطها ومما يشبه إحداثها في بقوتها أنهم قد حذفوا ما هو على أربعة أحرف كقولهم في حبلى حبلي وفي مرامى مرامي فإذا كان يجوز حذفها مما قلّت حروفه فلزم فيما كثرت حروفه ونظير ذلك أيضاً حذفهم الياء الساكنة من ربيعة وحنيفة وقالوا ربعي وحنفي ولا خلاف بينهم

في ذلك إلا أن يكون على خمسة أحرف والألف أصلية وقبلها حرف مشدد نحو قولهم مثنى ومعنى ومعلّى وما أشبه ذلك فإن يونس جعل المثنى وما جرى مجراه بمنزلة معطى وهو قول ضعيف لأن المدغم بمنزلة الياء بعد عشر وهو حرفان في الوزن الأول منهما ساكن وقد سيبويه يلزم يونس أن يقول في عبدى عبدوي كما جاز حبلى حبلوي ولنا الزمه ذلك لأن يونس كان يفرق بين الألف في مثنى وعبدى لأنها في مثنى أصلية وفي عبدى للتأنيث فقال له إن كان مثنى من أجل الادغام تصير بمنزلة معطى فينبغي أن تصير عبدى بمنزلة ذكرى وحبلى لأنا جاز في ذكرى وحبلى حبلوي وذكروي لزمه أن يجيز في عبدى عبدوي والزمه سيبويه لما جاء اسم مؤنث على مثل معد أو جدب أو جمل وما أشبه ذلك فسميناه مذكراً أن يصرفه لا يجعل المدغم كحرف واحد فيصير كرجل سميناه بقدم وأذن وقد أقامه يونس حرامى على ما لم يكن يدعها أن تقول مرامي وأما الممدود منصرفاً كان أو غير منصرف للتأنيث أو غير التأنيث فإنه لا يسقط للنسبة فما كان منه للتأنيث قلبت الهمزة فيه واواً كقولنا في خنفساء خنفساوي وفي حرملاء حرملاوي وفي معيوراء معيوراوي وما كان لغير التأنيث وهو منصرف أو حتى مؤنث فلم ينصرف للتأنيث والتعريف فإن النسبة إليه بالهمزة وبالواو أيضاً كقولك في النسبة إلى حراء حرائي وإن شئت قلت حراوي واحتج سيبويه لثبات الممدود فقال إن آخر الاسم متحرك وكان حيثما يدخله الرفع والنصب والجر صار بمنزلة سلامان وزعفران وكالأواخر التي من نفس الحرف نحو آخر نجام واشهيباب فصارت هذه كما صار آخر معزى حين نون بمنزلة آخر مرمى يريد أن تكون حروف معيوراء وما جرى مجراها إذا كان آخرها متحركاً لا يوجب إسقاط شيء منها كما لم يجب إسقاط آخر سلامان وزعفران إذا نسبنا إليها وكما لا يجب إسقاط شيء من آخر نجام واشهيباب إذ كانت الحروف لأنا نقول سلاماني ونجامي وفصل بين هذا وبين ما كان آخره مقصوراً بسكون آخر المقصور وسقوطه إذا لقيه ساكن بعده كما في ربيعة وحنيفة الساكنين وإذا تحركت الياء لم تسقط كالنسبة إلى عشير وهو التراب وحبل وهو ضرب من النبات يقال حبلي وعشيري كما يقال جمزي فالممدود المتحرك كالياء في عشير المتحركة وإنما أراد سيبويه بهذا أنه قد يكون للمتحرك من منع من حذفه في الموضع الذي تسقط فيه الساكن ومثل الممدود الذي كثرت حروفه ولا تسقط في النسبة قولك في زكرياء زكرياوي وفي بروكاء بروكاوي

هذا باب الإضافة إلى بنات الحرفين

اعلم أن كل اسم على حرفين ذهبت لامه ولم ترد في تثنيته إلى الأصل ولا في الجمع بالتاء وكان أصله فعلاً أو فعلاً فإنك فيه بالخيار إن شئت تركته على بنائه وإن شئت رددت الذاهب [illegible] الإضافة تغيير الحرف كما تغير للتحقيق نحو الإضافة في حبلى وأما ربيعة وحنيفة فلما كان ذلك فيه كان الإضافة إلى [illegible] الحرفين التي حذف لامها أحرى أن ترد فيها ما حذف منها وصيغه في الرفع ترجع على حاله بالخيار كما ترجع بحذف حبلى في تركها بالخيار وإنما صار تغيير باب الحرفين الرد لأنها أسماء مجهودة لا يكون اسم على أقل من حرفين فقويت الإضافة على رد الذاهب كما قويت على حذف ما هو من نفس الحرف حين كثر العدد وذلك قولك في ابن بنوي وفي دم دمي وفي يد يدي وإن شئت قلت دموي ويدوي كما قالت العرب في غد غدوي كل ذلك عربي فإن قال قائل فلم قالوا غدوي وإنما أصله غد قيل له [illegible] قال يستدل على ذلك بقول لبيد من العرب أتيتك عشية أمس غدها [illegible] قال الشاعر وما الناس إلا كالديار وأهلها بها يوم حلوها وغدواً بلاقع وقد [illegible] وإنما هي أفعل وأفعل جاء فعل لأنهم ألحقوا ما ألحقوا وهم لا يريدون أن يخرجوا من حرف الإعراب الحركة التي كانت فيه لأنهم أرادوا أن يردوا ما حذف منه [illegible] كان فيه فلا يلزم الرد [illegible] من الحروف في هذا الباب فرجع الحرف على حاله الأول [illegible] الإضافة [illegible] أن اللام [illegible] تقول في السنة شفهي وسنهي وفي [illegible] لأن اللام [illegible] فإن أضفت إلى [illegible] رددت [illegible] إلى الأصل [illegible] كراهية التضعيف [illegible]

اعلم أن كل اسم على حرفين ذهبت لامه ولم ترد في تثنيته إلى الأصل ولا في الجمع بالتاء وكان أصله فعلاً أو فعلاً أو فعلاً أو فعلاً أو ما جرى مجرى ذلك فإنك فيه بالخيار إن شئت رددت ما حذف منه وإن شئت تركته فأما النسبة إلى الحرفين فقولك في دم دمي وفي غد غدي وفي يد يدي وتقول في ابن بني وفي شفة شفي وفي حر حري وفي ست في لغة من قال رب رجل [illegible] وأما من رد الحرف الذاهب فإنه يلزم الحرف الثاني الفتح من أي بناء كان فيقول في يد يدوي وفي دم دموي وفي غد غدوي وغد في الأصل غدو على فعل ومن العرب من يقول آتيك

عدوًا يريد غدًا قال الشاعر وما الناس إلا كالديار وأهلها ° بها يوم حلوها وغدوًا بلاقع ° ويد ودم على
مذهب سيبويه فعل ويستدل عليه بقولهم أيد وإنما هي أفعل وأفعل جماع فعل كقولهم كلب وأكلب ودم أوله
مفتوح وليس لنا أن نثبت في اسم حركة لم يقم الدليل عليها وحر أصله فعل أصله حرح وبتصغيره حريح وجمع أحراح
فإذا نسبنا إلى رد الذاهب قلنا حرحي وإنما ألزمنا الفتح الحرف الثاني وإن كان ساكنا في أصل البنية لأن الحرف
الثاني كانت حركته للإعراب وإنما ردوا الحرف لعلة الحروف فإذا ردوا ما لم يكن فيه من أجل النكبة وجب أن يزيلوا
ما هو فيه من الحركة وهو تحريك الحرف الثاني والفتحة أخف الحركات فإن قال قائل فكيف ينسب إلى رب المخففة يرد الذي
قلت ربي بالإدغام فإن قال فقد كانت الباء متحركة قبل أن ترد الباء الثانية فينبغي أن تدعها على حركتها فتقول
قيل له إنما كره ذلك من أجل التضعيف وهو مستثقل كما استثقل ردد فأدغم وقد نسبوا إلى قرة ويقال لهم قرة
من عبد القيس فقالوا قري لأن أصله قرة وخففوها وردوا في النسبة فأدغموا الا ترى أنهم قالوا شديد وشديدة
وشديدة وشددي أيضا كراهة أن يقال شددي إذا حذفوا الياء وكراهة ... كذلك

هذا باب ... من بنات الحرفين ...

[illegible]

لم تحتج فيه الى [illegible] حذف لانك انما تلحق الياء في الاضافة بعد بناء الاسم ومن ثم جعل ذيت في الاضافة كأنها
اسم لم تكن فيه قبل الاضافة ياء فاذا جعلتها كذلك ثقلتها كتثقيلك كي ولو واو اسماء وأما فم فقد ذهب
من اصله حرفان لانه كان اصله فوه فابدلوا الميم مكان الواو ليشبه الاسماء المفردة من كلامهم فهذه الميم
بمنزلة العين نحو ميم دم ثبتت في الاسم في تصرفه في الجر والنصب والاضافة والتثنية فمن ترك دم على
حاله اذا اضفت ترك فم على حاله ومن رد الى دم اللام رد الى فم العين فجعلها مكان اللام كما جعلوا
مكان العين فم قال الشاعر وهو الفرزدق هما نفثا في فيّ من فمويهما ● على النابح العاوي اشد رجام
وقالوا افواه وانما ردت في الاضافة كما ردت في التثنية وفي الجمع بالتاء وفي [illegible] كل شيء الا ان
الاضافة اقوى على الرد فان قال فمان [illegible] ان شاء قال فموي وان شاء قال فمي ومن قال فموان
قال فموي على كل حال ● واما الاضافة الى رجل اسمه ذو مال فانك تقول ذووي كانك اضفت الى ذوى
وكذلك [illegible] وجعل [illegible] الى [illegible] فعل [illegible] فان اردت
ان تضيف [illegible] فكانك [illegible] مضاف وكذلك
الاضافة الى [illegible] ذووي [illegible] الا [illegible]
كما [illegible] والاصل [illegible] الا ان [illegible] العرب شيئا [illegible] على [illegible]
الى رجل اسمه [illegible] فكانك انما تضيف الى [illegible] انما تريد ان ترد الاسم ثم تضيف الاسم [illegible]
[illegible] قال المفسر اعلم ان تاء التانيث قد دخلت على اسماء مؤنثة لتجعل عوضا
من المحذوف في اواخر تلك الاسماء فاجريت مجرى الحرف الاصلي فسكن ما قبلها وخولف بها مذهب هاء التانيث
اذا كان هاء التانيث تفتح ما قبلها وفي الاسماء يكون ما قبل التاء فيها ساكنا وذلك قولهم بنت واخت وهنت وذيت
وجعلنا اخت بمنزلة قفل وبنت بمنزلة جذع وهنت وذيت بمنزلة [illegible] فصار للتاء في هذه الاسماء [illegible]
الحروف الاصلية لتسكين ما قبلها ومذهب هاء التانيث لانها لم تقع الا على مؤنث ومذكرها بخلاف لفظها كاخ [illegible]
[illegible] العرب [illegible] الى الاصل وتركوا الاعتداد بالتاء فقالوا اخوات وبنات وفي التصغير اخية وبنية
وهنية [illegible] فاختار النحويون ردها الى الاصل في النسب كما ردت العرب في التصغير والجمع الى ذلك حين قالوا
اخية واخوات فاذا ردوها الى الاصل وجب ان يقال بنوي في بنت واخوي في اخت وفتحت الياء لان الجمع قد دل
على فتح الياء في الاصل حين قالوا بنات واخوات فان قال قائل فهلا اجزتم في النسب الى بنت بنتي من حيث قالوا بنات
[illegible] قالوا اخوات فان الجواب عن ذلك انهم قالوا الابن بنوي ولم يقولوا [illegible]
على الحذف [illegible] الاضافة [illegible] على الحذف وكان يونس يجيز بنتي واختي [illegible] وفعل
[illegible] بمنزلة الاصلي لم يكن [illegible] فقال الخليل [illegible]
[illegible] هذا ان يقول [illegible] لا يقول واستدل سيبويه على ان اصل ابن وبنت فعل ان اخت فعل لقولهم
اخوك [illegible] فاستدل [illegible] وبقولهم [illegible] في الجمع وفيما حكاه يونس عن بعض العرب ● قال
[illegible] ● وقد ذكرت هذا في غير هذا الموضع وانما قالوا في النسبة الى الاثنين ثنوي
لان اصله فعل [illegible] كان [illegible] لا يبطل ان يكون اصل [illegible] فعل
ذلك ايضا انهم يقولون في الاثنين [illegible] كما قالوا [illegible] واذا نسبت الى [illegible] قلت [illegible] لان هذه التاء بمنزلة التاء
في بنت [illegible] حذفها ورد الكلمة الى اصلها والاصل [illegible] فاذا نسبنا اليها قلنا [illegible] كما نقول [illegible]
واما كلتا فان سيبويه ذكرها بعد بنت وذكر ان التاء في بنت للتانيث وانهم شبهوها بهاء التانيث في
[illegible] كلام وكذلك كلتا [illegible] نقول كلوي [illegible] وجعل هذا الكلام ان التاء في كلتا
كالتاء في بنت ثم قال بعد هذا [illegible] فانه يجعل الالف الف تانيث [illegible] لم تصرف
[illegible] معرفة ونكرة [illegible] بمنزلة التاء في بنت [illegible] الالحاق جاز ان تلحقها الف التانيث [illegible]
رد بنت في النسب الى الاصل وحذف التاء منها وجب رد كلتا الى الاصل وحذف التاء ثم حذف الف التانيث
فتقول كلوي من اجل ذلك [illegible] فيقال كلوي من اجل ذلك ومن [illegible]
[illegible] عوض من الواو [illegible] عوض [illegible] ولا
[illegible] الى الاصل في النسب ومن قال ان التاء بدل من الواو كما يبدل الحرف مكان الحرف في نحو
[illegible] واصلها [illegible] ان يقول [illegible] التاء زائدة والالف من الاصل
[illegible] النسبة اليها كلتوي [illegible] في مثل هذا الموضع [illegible]
موجود [illegible] نظيرا واذا نسبت الى فم واصله فوه لان جمعه افواه فان
سيبويه اجاز [illegible] وفموي كما تقول في دم دمي ودموي ومن قال فموان [illegible] الافموي كما يقال [illegible]
اخوي كما يقال اخوان وكان ابو العباس المبرد [illegible] ان يرده الى الاصل والاصل [illegible]

فموي واما ذهب سيبويه في فموي الى قول الشاعر ● هما نفثا في فيّ من فمويهما ● على النابح العاوي اشد رجام
قال رد الواو في التثنية فوجب ردها في النسبة فان قال قائل ولم رد الشاعر الواو في التثنية والميم بدل منها
[illegible] ما ذهب من الواو كانها في الكلمة لوجود بدلها قيل له لا ينكر في الضرورة مثل ذلك لانه قد تعاد الى الكلمة
حرف من لفظها هو موجود فيه [illegible] فكيف بما قد عدم ويجوز ان يكون لما كان الساقط من بنات
الحرفين اذا كان الخبر الاغلب ان يكون واوا زاد واوا لانه راى الفم على حرفين وقال بعضهم ان الميم بدل من الهاء و
الساقط من فم هو الواو [illegible] واذا نسبت الى رجل اسمه ذو مال قلت ذووي لانك ترد الذاهب لان ذو
اسم على حرف [illegible] من حروف المد واللين ولا يقوم بنفسه منفردا فرددنا الذاهب [illegible]
فقولك ذووي [illegible] فعل والدليل على ذلك قولهم [illegible] وكذلك اذا نسبت الى ذات مال لانك تحذف
هاء التانيث فيستوي المذكر والانثى واذا نسبت الى رجل اسمه فو زيد فكانك انما تضيف الى فم فيكون بنسبته
كالنسبة الى فم وقد مضى نحو ذلك قال سيبويه واما الاضافة الى شاء فشاوي كذلك يتكلمون به قال الشاعر
فلست بشاوي عليه دمامة ● اذا ما غدا يغدو بقوس واسهم
فان سميت به رجلا اجريته على القياس تقول شاهي وان شئت قلت شاوي كما قلت عطاوي كما تقول
[illegible] بالقياس اذا سميت به رجلا واذا اضفت الى شاء قلت شاهي ترد ما هو من نفس الحرف
[illegible] واذا اردت ان تجعل شاء بمنزلة الاسماء [illegible]
[illegible] التصغير كذلك يعني انا اذا قلنا شاوي نريد صاحب شاء فليس الا بالواو ولان العرب هكذا
[illegible] في هذا المعنى كما ينسب الى جمة جماني اذا كان صاحب جمة فان كان رجل اسمه شاء ثم نسبنا اليه كان الاجود
شاهي ويجوز شاوي على قياس من [illegible] نسبنا اليه قلنا [illegible] واذا اضفنا الى شاء
قلت شاهي لان الذاهب منها هاء الا ترى انك تقول شويهة وشياه في الجمع ● قال واما الاضافة الى ابن من الابن
والعزى [illegible] اذا [illegible] اسما [illegible] كل واحد منهما اسما [illegible]
[illegible] الجمع [illegible]
[illegible] الاسكان [illegible] لان الحركة
[illegible] ● واما الاضافة الى ماء فماوي
تدعه على حاله [illegible] لعطاوي [illegible] وشاوي [illegible] واما الاضافة
الى اللات من قولهم اللات والعزى فانك تمدها كما تمد لا [illegible] وذلك انك تحذف التاء لان من العرب
من يقف عليها فيقول لاه [illegible] بالتاء فصار كهاء التانيث ويحذف في النسبة فيبقى لا ولا يدرى ما الذاهب
[illegible] حرف [illegible] الثاني منه وهو الالف كما يقال [illegible] وكي ولاء ومن الناس من
[illegible] الذاهب منها [illegible] لان القوم الذين سموا بذلك هم الذين عبدوا [illegible]
[illegible] في النسبة اليه واما الاضافة الى ماء فماوي ومن قال عطائي قال مائي ● قال سيبويه
واما الاضافة الى امرئ وفعل القياس [illegible] من باب [illegible]
[illegible] فان اضفت الى امرأة وكذلك امرئي [illegible]
الى [illegible] في الاضافة الى [illegible] امرئ القيس
ولم يحك سيبويه [illegible] في اسم وابن فاجاز بنوي وابني وكذلك ما يشبه الابن مما بعد الف وصل
حرفان وجعل القياس امرئي [illegible] ابن وامرئ [illegible]
الحرفين نحو دم ويد وامرئ لم يذهب من حروف [illegible] الف الوصل في الانطلاق وانت
اذا نسبت الى الانطلاق لم تغير منه شيئا [illegible] في كل حال [illegible] النسب فيه
[illegible] النسبة الى امرئ القيس [illegible] عن الشاذ الخارج عن القياس فهذا قول سيبويه كما قد
ذكرته لك ولا يعرف امرئي ولكنه اتى على القياس والمعروف في كلام العرب مرئي [illegible]
ويذهب بينها المرئي لغوا ● كما الغيت في الدية الحوارا
فقال محمد بن حبيب كل من اسمه امرؤ القيس من العرب فالنسب مرئي الا امرأ القيس [illegible] فانه يقال له مرقسي

هذا باب الاضافة الى ما ذهبت فاؤه من بنات الحرفين

وذلك عدة وزنة فاذا اضفت قلت عدي وزني ولا ترده الاضافة الى اصله لبعده من ياء الاضافة
لانها لو ظهرت لم يلزمها ما يلزم اللام لو ظهرت من التغيير لوقوع الياء عليها ولا يقال عدوي [illegible]
اللام [illegible] على ذلك التصغير الا ترى انك تقول وعيدة [illegible] ولا ينبغي ان
[illegible] في التحقير [illegible]
[illegible] في الاضافة [illegible]

الاضافة القاف لحاله بمنزلة دد وذلك الجميع بالتاء فهذا دليل على ان الاضافة لا تقوى قوة
لم يردوا بعضه الجميع بالتاء فان قلت اصغر القاف في آخر الاسم ولم يجز ولو جاز ذا لجاز ان تضع
الياء والواو واذا كانت لاما في اول الكلمة اذا صغرت الاسم فوعا والكل شي من هذا
التحقير على اصله وكذا قول يونس ولا نعلم احدا يوثق بعلمه قال بخلاف ذلك فتقول في الاضافة
الى شية وشوي لم تسكن العين كما لم تسكن الميم اذا قلت موي فلا تركت الكسر على حاله حيث
يجري مجرى [illegible] وانما الحقت الواو ههنا كما الحقتها في عدة حين جعلتها اشياء التشبيه الاشياء لانك
جعلت الحرف على مثال الاسماء في كلام العرب فاما شية وعدة فعلة لو كان شي من الاسماء
الاسماء فعلة لم يحذفوا الواو كما لم يحذفوا في الوجنة والوجلة والوصفة واشباههما وتشترى
[illegible] فاما الفوا الكسرة فيما كان مكسورا الفاء على العينات وحذفوا
الفاء وذلك نحو علة واصلها وعلة وشية واصلها وشية فحذفوا الواو وطرحوا الكسرة على
العين وكذلك اخواتها وقال ابو الحسن [illegible] اسكان العين لانك اذا رددت الواو في عدة
فاردت ان تبني الاسم بناء يكون عليه الاسماء فلما ترد الى الشيء كما رددوا وادو الى ذوي وادوات
اصله فعل وذم انما ردوا ما ذهب منه بجملة الحرف وقد يجوز الا يرد في دم ولا يجوز في شية ونحوها
الا الرد وقال ابو عمرو الرد في شية لابد منه لانه لا يبقى الاسم على حرفين قال [illegible]

هذا الباب يشتمل على شيئين احدهما ما ذهبت فاء الفعل منه وكان الحرف صحيح نحو قولك عدة وزنة وما اشبه
ذلك والآخر ان يكون لام الفعل منه ياء كقولهم دية وشية فاما لام الفعل منه صحيحا فانه لا يرد اليه الذاهب
كقولهم في النسبة الى علة علوي والى زنة زني ولم يرد الذاهب لتعلق من اجل النسب ولانه لو ظهر ما كان يتغير
بدخول النسبة كما يتغير لام الفعل وينكسر من اجل الياء ولا يجوز ان يرد حرفا في موضع اللام لم يكن اصل
الكلمة الا ترى اذا صغرناه فاحتجنا الى حرف آخر لم يرد الا الذاهب فقلنا وعيدة ووزينة ويقوي ذلك ان العرب
لم ترد شيئا فاء الفعل منها ذهبت منه في الجمع الياء وفي النسبة كما ردت فيما ذهبت لامه فقالوا في عضة
عضوات وسنوات وفي اخ واب اخوان وابوان فهذا يقوي ان الياء لا ترد ولا نعلم في ذلك خلافا فان كان لام الفعل
ياء فان النحويين توجب رد الذاهب وذلك في النسب الى شية ودية وما اشبه ذلك قول سيبويه على مذهب سيبويه
وشوي وودوي فاصلها وشية ووديه فالقيت كسرة الواو على ما بعدها وحذفت لان الفعل قد اشتغل
حذفت منه الواو فلا بد من ان ترد فاعلة في المصدر من جهة كسرة الواو ولو كانت الواو مفتوحة لم تعل
الا ترى انهم قالوا الوثبة والوجبة والوجدة فلما نسبنا الى شية وقد تحركت حذف الهاء للنسب في الياء والتاء
[illegible] الثاني منها من حروف المد واللين فوجب [illegible] حرف فكان اولى بذلك ان يرد ما ذهب منه وهو
الواو المكسورة فصار وشي فتحنا الشين كما قلنا في عم وشج عموي وشجوي وقال ابو الحسن الاخفش يرد
الكلمة الى اصلها وهي فعلة فيكون وشية ثم ينسب اليه فيصير وشيي كما لو نسبنا الى ظبية وتبنة قلنا ظبيي وتبني
وقول سيبويه اولى لان الشين متحركة ولم يحتج الى [illegible] البناء كما احتيج في عم وانما احتجنا الى حرف آخر فرددنا
الحرف لان الضرورة لم توجب اكثر من رد الحرف الذاهب وتركنا الباقي على حاله ويقوي ان اصله فعلة وطء وجهة
في مصدر واحد وكان ابو العباس يذهب الى مثل قول الاخفش في ان الشي اذا رد ما ذهب منه وجب ان ينسب اليه على
بناء ويحكى عن الاخفش علوي بتسكين اللام لان الاصل عنده علو وقد اختلفوا في دم ومذهب سيبويه انه فعل
بتسكين العين وكذلك مذهب الاخفش وكان ابو العباس يذهب الى انه فعل ويستدل على ذلك بقولهم دمي يدمى
دما كما يقال فرق يفرق فرقا وحذر يحذر حذرا فاعل دم كما يقال فرق وحذر والذي احتج به ابو العباس
لا يلزم لان الكلام في الدم المسفوح لانه مصدر وقد يكون الشي على وزن فاذا اشتق منه فعل كان مصدره
الفعل على غير لفظه من ذلك قولهم جنب الرجل يجنب جنبا اذا اشتكى جنبه فالفعل ماخوذ من الجنب ومصدره
فعل والجنب فعل وكذلك بطن الرجل يبطن بطنا اذا كان كثير الاكل والفعل ماخوذ من البطن وهو كثير

هذا باب الاضافة الى [illegible] مدغمة احداهما في الاخرى

وذلك نحو اسيد وحمير ولبيد فاذا اضفت الى شيء من هذا تركت الياء الساكنة وحذفت المتحركة
لتقارب الياءات مع الكسرة التي في الياء والتي في آخر الاسم فلما كثرت الياءات وتقاربت وتوالت
الكسرات التي في الياء والدال استثقلوا ذلك وحذفوا وكان حذف المتحرك هو الذي خففه عليهم لانهم
لو حذفوا الساكن لكان ما بقي الى مثل الحركات التي يكون حذف عليها مع تقارب الياءات والكسرتين
في الثقل مثل اسيد لكراهتهم هذه المتحركات فلم يكونوا ليفروا من ثقل الى ثقل هو مثله في الثقل
مثلا وهو اثقل في كلامهم منه فهو اسيدي وحميري ولبيدي وكذلك تقول العرب
سيدي وميتي ونحوهما لانهما ياءان مدغمة احداهما في الاخرى يليها آخر الاسم وهم يحذفون هذه

هذه الياءات في غير الاضافة فاذا اضافوا فكثرت الياءات وعدد الحروف الزموا انفسهم ان
يحذفوا فيما جاء محذوفا نحو ميت وهين ولين وميت وطي فاذا اضفت لم يكن الا الحذف لانه
قد يحذفون هذه الياء في غير الاضافة تقول سيدي وطيبي وتقديرها طيبي ولكنهم جعلوا الالف
كان الياء وبنوا الاسم على هذا كما قالوا في زبينة زباني وذلك نحو اسيد وحمير ولبيد وسيد وميت
وهين وما جرى مجرى ذلك قال الباب هذا اذا نسبت اليه ان تحذف الياء المتحركة من الياءين ثم ينسب اليه
فتقول اسيدي وحميري ولبيدي وكذلك ينسب العرب الى هذه الاسماء وتقول في النسبة الى ميت وما اشبه
ميتي وسيدي وهيني وانما كان حذف الياء المتحركة اولى من حذف الياء الساكنة لان الذي اوجب توالي
الكسرات اجتماع الياءين فاذا حذفنا المتحركة فقد نقصت كسرة وياء وقد رايناهم خففوا على هذا المنهاج في
غير النسبة فقالوا سيد وميت وهين ولين وطي في طيبي وطيب في طيب ولو حذفوا الساكن لبقيت كسرة
الياء فكان ذلك بثقل التوالي الكسرات مع قلة ذلك في كلامهم من قبل النسب لا يكاد يوجد ذلك وقالت العرب
طائي في طي وكان حقه طيئي تقديرها طيعي ولكنهم جعلوا الالف مكان الياء كما قالوا في حيرة حاري وقد
تقدم الكلام فيما شذ كما في زبينة قال [illegible] واذا اضفت الى مهيم قلت مهيمي لانك اذا حذفت
الياء التي تلي الميم صرت الى مثال اسيد فتقول مهيمي ولم يكونوا ليجمعوا على الحرف هذا الحذف كما
انهم اذا حقروا عيضموز لم يحذفوا الواو لانهم لو حذفوا الواو احتاجوا الى ان يحذفوا حرفا آخر
حتى يصير الى مثال التحقير فكرهوا ان يجمعوا عليه هذا وحذف الياء [illegible]
شاء الله وكان لو تركت الياء اذ لم تكن متحركة كما [illegible] بين آخر الكلمة والياء المشددة
وكان احتمالهم لما ذكرت لك وتخفيف عليهم تركها ساكنة ان تقول مهيمي فلا تحذف منها شيئا [illegible]
مهيم واذا اضفت الى مهيم قلت مهيمي ولا تحذف شيئا لانا ان حذفنا الياء التي قبل الميم بقيت مهيم والنسب
الى مهيم يوجب حذف احدى الياءين فيقال مهيمي كما قالوا في حمير حميري فيصير ذلك اخلالا كما انهم اذا حقروا
عيضموز لم يحذفوا الواو لانهم ان حذفوا الواو احتاجوا الى حذف الياء واذا حذفوا الياء لم يحتاجوا الى حذف
الواو فاختاروا ما لا يوجب حذف شيئين ابقاء على تغيير حروف الكلمة وان لا يحذف منها الا عند الضرورة وقد
وستقف على ذلك في باب التصغير ان شاء الله ويقال هيم الرجل الحب يهيمه والحب مهيم فاذا نسبنا اليه و
[illegible] فقلنا مهيمي وتقول لقوم الرجل اذا نام فهو منهوم فاذا صغرناه وجب ان تحذف احدى الواوين
ثم يصغر فيصير مهيوم وتقلب الواو ياء فيصير مهيم ويعوض من المحذوف للتصغير فيصير مهيم كما تقول سفيريج و
في معنى مهيم الذي ذكره

هذا باب ما لحقته الزوائد للجمع

وذلك قولك مسلمين ورجلين ونحوهما فاذا كان شي من هذا اسم رجل فاضفت اليه حذفت
الزائدين الواو والنون والالف والنون والياء والنون لانه لا يكون في الاسم رفعان ولا نصبان
ولا جران فتذهب الياء لانها حرف الاعراب ولانه لا تثبت النون اذا ذهب ما قبلها لانهما زيدتا معا ولا
تثبتان الا معا وذلك قولك رجلي ومسلمي ومن قال من العرب قنسرون ورايت قنسرين وهذه يبرون
ورايت يبرين قال يبري وقنسري وكذلك ما اشبه هذا ومن قال هذه يبرين قال يبريني كما تقول [illegible]
وسرحين سرحيني فاما قنسرون ونحوها فكانهم الحقوا الزائدين قنسر وجعلوا الزائدين الى قبل
النون بحرف الاعراب كما فعلوا ذلك في الجمع وذلك قولك مسلمون ورجلان ونحوهما فاذا نسبت الى شي
من ذلك حذفت علامة الجمع والتثنية فقلت مسلمي ورجلي وذلك لانك لو بقيت العلامة فقلت مسلموني او رجلاني
جاز ان تثني المنسوب وتجمعه فتقول مسلمونيان ورجلانيان وذلك محال لان في رجلان اعرابين التقدير بلفظ
الالف وكذلك في مسلمون فاذا قدرنا ذلك فيه من هذا اللفظ الظاهر ثم دخلنا عليه اجتمع في التقدير اعرابان وما جرى
مجرى الجمع اسماء المواضع يجعل فيه واو في الرفع وياء في الجر والنصب وفي هذه المواضع لغة لبعض العرب هذه قنسرون
ورايت قنسرين وهذه يبرون ورايت يبرين قال يبري وقنسري ومن قال يبرين قال يبريني كما تقول [illegible]
ومثله نصيبون ونصيبين اذا جعلته كالجمع نصيبي ونصيبيني اذا جعلته كالواحد

هذا باب الاضافة الى كل اسم لحقته التاء للجمع

وذلك مسلمات وتمرات ونحوهما فاذا سميت شيئا بهذا النحو ثم اضفت اليه قلت مسلمي وتمري فتحذف
كما تحذف الهاء وصارت كالهاء في الاضافة كما صارت في المؤنث تقول رايت مسلمات وتمرات [illegible]
يكون ان تحرك التاء بالنصب في هذا الموضع ومثل ذلك قول العرب اذرعات اذرعي ولا تقول احد الا ذلك
وتقول في عانات عاني لان العرب تجري التاء مجرى الهاء لانها جمعت كما جمعت الهاء الواحد التانيث فلذلك
تحذف في النسبة [illegible] كما حذفت الهاء ومسلمين في الاضافة كما تحذف هاهنا في الاعراب وذلك

مسلمات وتمرات اذا جئت لشيء من هذا النحو ثم اضفت اليه فقلت مسلمي وتمري تحذف الالف والتاء كما حذفت الهاء ومثل ذلك قول العرب في اذرعات اذرعي وفي عانات عاني جعلوا الالف والتاء كالهاء في باب الجمع وذلك انا لو اثبتناها فقلنا عاناتي جاز ان ننسب اليها مؤنثا فيلزمها علامتان فيجمع بين الالف والتاء وبين الهاء ولو جاز ذلك لجاز ان تقول تمراتات ومسلماتات وذلك باطل لا يقال لانهما كالشيء الواحد فالالف والتاء انما تعتقب التأنيث ولا يجمع بين العلامتين وفي اخر هذا الباب قد والاضافة الى محيي محيي وان شئت قلت محوي وقد قال ابو عمرو هذا الجيد الوجهين كما قلت اموي واميي نظير الاول قال ابو العباس هذا صواب وليس بالجيد قال المفسر وهذا حقه ان يكون في الباب الذي فيه مهيم لانه اي محيي قبل اخره ياء مشددة مكسورة كاسيد وحمية فهو من ذلك الباب وكان ابو العباس يقول في هذا ان محيي اجود من محوي لانه حذف الياء الاخيرة لاجتماع الساكنين ووقوعها خامسة كنحو ما حذف من مرامي وما اشبهه فبقي محي فالذي يقول محوي يحذف احدى ياءي محيي بعد حذف الياء التي هي لام الفعل فكما اوجب سيبويه في مهيم ان لا تحذف الا الياء الاخيرة لئلا يلزم حذف اخر فكذلك لا نختار ما يلزم فيه حذفان وهو محوي

هذا باب الاضافة الى الاسمين اللذين ضم احدهما الى الاخر فجعلا اسما واحدا

نحو معدي كرب وخمسة عشر وبعلبك وما اشبه ذلك كان الخليل يقول تلقي الاخر منهما كما تلقي الهاء من حمزة وطلحة لان طلحة بمنزلة حضرموت وقد بينا ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف فمن ذلك خمسة عشر ومعدي كرب في قول من لم يضف فاذا اضفت قلت معدي وخمسي فهكذا سبيل هذا الباب وصار بمنزلة المضاف الى الهاء الاخر حيث كان من شيئين ضم احدهما الى الاخر وليس بزيادة في الاول كالمضاف ويجيء الاسماء التي هي من شيئين جعلا اسما واحدا ما لا يكون في مثال الواحد نحو بادي بدا ثمانية احرف ولم يجئ اسم واحد عدته ثمانية احرف نحو شغربغر ولم يكن اسم واحد توالت فيه ستة احرف من الحركات مثله هذا كما انه قد يجيء في المضاف والمضاف اليه ما لا يكون على مثال الواحد نحو صاحب جعفر ومن كلام العرب ان يجعلوا الشيء كالشيء اذا اشبهه في بعض المواضع وقالوا حضرمي كما قالوا عبدي وفعلوا به كما فعلوا بالمضاف قال المفسر كان الخليل يقول ينسب الى الاول منهما لانه جعل الثاني كالهاء فكان يقول في حضرموت حضرمي وفي خمسة عشر خمسي وفي معدي كرب معدي ولم يكن اجتماع الاسمين موجبا انهما قد صيرا اسما واحدا في التحقير كما صغر عنتريس وعيضموز وما اشبه ذلك مع الزيادة اسما واحدا فزادوه ولكن المضاف اليه بمنزلة الزيادة في المضاف كما زادوا الاسم بعض الحروف الا ترى انه قد قرئ ايادي سبا ليس الكلام على ما فيه احرف وقالوا شغربغر ليس في الاسماء اسم توالت فيه ست حركات وكذلك المضاف نحو صاحب جعفر وقدم جعفر وربما ركبوا الحروف من الاسمين اسما ينسبون اليه قالوا حضرمي كما ركبوا في المضاف فقالوا في عبد الدار وعبد القيس عبدري وعبقسي ومرقسي في امرئ القيس وقد جاء المنسوب اليهما جميعا منفردين قال الشاعر

تزوجتها رامية هرمزية ... بفضل الذي اعطى الامير من الرزق

نسبها الى رام هرمز وكان الجرمي يجيز النسبة الى الاسمين جميعا فيقول في بعلبك بعلي وان شئت بكي وفي حضرموت ان شئت حضري وان شئت موتي وسالته يعني الخليل عن الاضافة الى رجل اسمه اثنا عشر فقال ثنوي في قول من قال ثنوي في اثنين وان شئت قلت اثني كما قلت اثني وتحذف عشر كما تحذف نون عشرين فشبهت عشر بالنون كما شبهت عشر في خمسة عشر بالهاء واما اثنا عشر التي للعدد فلا تضاف ولا يضاف اليها قال المفسر يريد ان قولنا اثنا عشر قد وقعت عشر موقع النون من اثنان واثنان اذا نسب اليها وجب حذف الالف والنون كما يحذف في النسب الى رجلان فلذلك قلت اثني وثنوي وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم من النسبة الى الاثنين واما اثنا عشر التي للعدد فلا يضاف ولا يضاف اليها فاما اضافتها فلانك لو اضفتها وجب ان تحذف عشر لان عشر بمحل نون الاثنين ونون الاثنين اذا اضفناه الى شيء حذفناه كقولك غلاماك وثوباك فلو اضفنا وجب ان تقول اثناك كما تقول ثوباك ولو فعلنا ذلك لم يعرف انك اضفت اليه اثنين او اثني عشر واما الاضافة اليها وهو يعني النسب فلان ذلك لو نسبت اليها وجب ان تقول اثني او ثنوي فكان لا يعرف هل نسبت الى اثنين او الى اثني عشر فان قال قائل قد اجزتم النسبة الى رجل اسمه اثنا عشر فالفرق بينهما ان الاسماء الاعلام تستعمل لمعان المسمى فيكون اللبس فيها بوقوع فصل بين معنيين وقد يقع في المنسوب اليه لبس لا يتفصل به لعلم المخاطب كالنسب الى ربيعة ربعي والى حنيفة حنفي وان كان يجوز ان يكون في الاسماء حنف وربع لعلم المخاطب بالنسب لان يقصد ذلك واثنا عشر واثنان كثيران في العدد فالنسبة الى احدهما بلفظ الاخر يوقع اللبس وقد اجاز السجستاني في مثل هذه النسبة اليهما منفردين لئلا يقع لبس فقال في احدى عشرة احدي عشري واحدوي عشري اذا نسبت الى ثوب طوله احدى عشرة وعلى قياس من يقول احدى عشرة يقول احدي عشرني كما تقول

ي وقد قالوا في النسب الى اثني عشر كذلك اثني عشري او ثنوي عشري وكذلك القياس في سائر ذلك

هذا باب الاضافة الى المضاف من الاسماء

اعلم انه لا بد من حذف احد الاسمين في الاضافة والمضاف في كلامهم على ضربين فمنه ما يحذف منه الاسم الاخر ومنه ما يحذف منه الاول وانما لزم الحذف احد الاسمين لانهما اسمان قد عمل احدهما في الاخر وانما تريد ان تضيف الى الاسم الاول وذلك المعنى تريد فاذا لم تحذف الاخر صار الاول يضاف الى مضاف اليه لانه لا يكون هو والاخر اسما واحدا ولا سبيل الى ذلك كما لا يسهل ان تقول ابو عمرين وانت تريد ان تثني الاول وقد تجوز ابو عمرين اذا لم ترد ان تثني الاول وانما اردت ان تجعله ابا عمرين اثنين فالاضافة تفرد الاسم فاما ما يحذف منه الاول فنحو ابن كراع وابن الزبير تقول زبيري وكراعي تجعل ياءي الاضافة في الاسم الذي صار به الاول معرفة فهو ابين فاشبه اذ كان به صار معرفة ولا تخرج الاول من ان يكون المضاف اليه وذلك انهم قالوا في ابي مسلم مسلمي لا تجعلونه معرفة بالاخر كما فعلوا ذلك بابن كراع غير انه لا يكون غالبا حتى يصير كزيد وعمرو كما صار ابن كراع غالبا وابو فلان عند العرب كابن فلان الا ترى انهم قالوا في ابي بكر بن كلاب بكري كما قالوا في ابن دعلج دعلجي لانه وقعت الكنية عندهم موقع ابن فلان وعلى هذا الوجه يجري في كلامهم وذلك يعنون وصار الاخر اذا كان الاول معرفة به بمنزلة لو كان علما مفردا واما ما يحذف منه الاخر فهو الاسم الذي لا يعرف بالمضاف اليه ولكنه معرفة كما صار معرفة زيد وصار الاول بمنزلة لو كان علما مفردا ولم يصر الاسم الاول به معرفة لانك لو جعلت المفرد اسمه صار به معرفة كما يصير معرفة اذا سميته بالمضاف ومن ذلك عبد القيس وامرؤ القيس فهذه الاسماء علامات كزيد وعمرو فاذا اضفت قلت عبدي وامرئي ومرئي وكذلك فعلوا في اشباههما وسالت الخليل عن قولهم في عبد مناف منافي فقال اما القياس فكما ذكرت لك الا انهم قالوا منافي مخافة الالتباس ولو فعل ذلك بما جعل اسما من شيئين جاز لكراهية الالتباس وقد يجعلون للنسب في الاضافة اسما بمنزلة جعفر ويجعلون فيه من حروف الاول والاخر ولا يخرجونه من حروفهما كما قالوا سبطر فجعلوا فيه من حروف السبط اذ كان المعنى واحدا وسترى بيان ذلك في بابه ان شاء الله فمن ذلك عبشمي وعبدري وليس هذا بالقياس انما قالوا هذا كما قالوا علجي ونحو طلوي لبني عبد

قال المفسر اعلم ان القياس في هذا الباب ان يضاف الى الاسم الاول منهما لان الاسم الثاني بمنزلة تمام الاول وواقع موقع التنوين منه ولا يجوز النسبة اليهما جميعا فتلحق علامة النسبة الاسم الثاني والاول مضاف اليه لانا اذا فعلنا ذلك بقينا الاضافة على حالها واعربنا الاسم الاول بما يستحقه من الاعراب وخفضنا الثاني على كل حال باضافة الاول اليه فكان يلزمنا اذا نسبنا الى رجل اسمه غلام زيد ان نقول هذا غلام زيدي ورايت غلام زيدي ومررت بغلام زيدي فيصير كانا نسبنا الى زيد فحصل ثم اضفنا غلاما اليه كما تضيف غلاما الى بصري فتقول هذا غلام بصري ورايت غلام بصري وليس ذلك القصد النسبة الى المضاف لانا نسبنا الى المضاف والمضاف اليه بعضه وايضا فلو نسبنا الى الثاني وادخلنا الاعراب عليه لدخل في الاسم الاول اذا قلنا هذا غلام زيدي لان الغلام في حال الاضافة عامل فيما بعده ويعمل فيه ما قبله فتستحيل ايضا ذلك لان اضافته الى ما بعده يوجب اعرابه بالعوامل التي تدخل عليه وتوجب خفض ما بعده باضافته اليه فكان الذي يستحق الخفض منهما بالاضافة يعرب بالرفع والنصب ولو نسبنا الى الاول ثم اضفناه لتغير المعنى الا ترى انا لو قلنا غلامي زيد ونحن نريد الاضافة الى غلام زيد فقلنا غلامي فقد نسبنا الى الغلام واضفنا المنسوب الى زيد فالمنسوب الى الغلام غير الغلام واضفنا غير الغلام الى زيد وليس كذلك معنى الكلام فوجب اضافته الى الاول على كل حال فيما اوجبه القياس الا ان يعرض شيء يوجب الاضافة الى الثاني لطلب البيان فمما اضيف الى الاول قولهم في عبد القيس عبدي وفي امرئ القيس مرئي ومما اضيف الى الثاني من اجل اللبس ما كان يعرف من الاسماء بابن فلان وابي فلان فاما ابن فلان فقولك في النسب الى ابن كراع كراعي والى ابن الزبير زبيري والى ابي مسلم مسلمي وقالوا في النسب الى ابي بكر بن كلاب بكري وقالوا في ابن دعلج دعلجي وانما صار كذلك في ابن فلان وابي فلان لان الكنى كلها والابناء متشابهة في الاسم المضاف ومختلفة في المضاف اليه والاختلاف في المضاف اليه يميز بعضها من بعض كقولنا ابو زيد وابو جعفر وابو مسلم وما جرى مجراه فلو اضفنا الى الاول لصار النسبة اليه كلها ابوي ولم يعرف بعضها من بعض وكذلك في الابن لو نسبنا الى الاول فقلنا ابني وقع اللبس فعدلوا الى الثاني من اجل ذلك وكان ابو العباس المبرد يقول ان ما كان من المضاف يعرف بالثاني وكان الثاني معروفا فالقياس اضافته الى الثاني نحو ابن الزبير وابن كراع وما كان الثاني منه غير معروف فالقياس الاضافة الى الاول مثل عبد القيس وامرئ القيس لان القيس ليس بشيء معروف معين يضاف عبد وامرؤ اليه وهذا قد اعترض في الكنى ان يضاف الى الاول لان الثاني غير معروف معين كابي مسلم وابي بكر وابي جعفر وليس الاسماء المضافة اليها اسماء معروفة مقصودة لها

ولا يكون الناس موضوعة على ذلك لأن الإنسان قد يكنى ولا ولد له ولو أضافوا إلى الأول لوقع اللبس في ما ذكرت لك والأصل أن يضاف إلى الأول فيه كله وما أضيف إلى الثاني منه فللبس الواقع وربما ركبوا من حروف المضاف والمضاف إليه ما ينسبون إليه كقولهم عبشمي وعبدري وهذا ليس بقياس كما أن علوي وزباني ليس بقياس كما أن علوي وزماني ليس بقياس واحتج سيبويه بالإضافة إلى الثاني بعد أن قدم أن القياس الإضافة إلى الأول فقال وأما ما يحذف منه الأول فنحو ابن كراع وابن الزبير تقول كراعي وزبيري تجعل ياء الإضافة في الاسم الذي صار به الأول معرفة فهو أبين وأشهر ولا يخرج الأول من أن يكون المضاف أضيفوا إليه وأما قولهم في النسبة إلى عبد مناف منافي فهو على مذهب فلان وابن فلان لما كثر عبد مضافا إلى بعض كعبد القيس وعبد مناف وعبد الدار وغير ذلك أضافوا إلى الثاني مخافة اللبس

هذا باب الإضافة إلى الحكاية

فإذا أضفت إلى الحكاية حذفت وتركت الصدر بمنزلة عبد القيس وخمسة عشر حيث لزمه الحذف كما لزمها وذلك في قولك تأبط شرا تأبطي ويدلك على ذلك أن من العرب من يفرد فيقول يا تأبط أقبل فيجعل الأول مفردا فكذلك يفرده في الإضافة وكذلك حيثما وإنما ولولا وأشباه ذلك تجعل الإضافة إلى الصدر لا إلى الحكاية وسمعنا من العرب من يقول كوني حيث أضافوا إلى كنت وأخرج الواو حيث حرك النون وقال أبو عمرو يقول قوم كنتي في الإضافة إلى كنت

قال المفسر إن قال قائل لم أضافوا إلى الجملة والجملة لا يدخلها التثنية ولا الجمع ولا الإعراب ولا يضاف إلى المتكلم ولا غيره ولا يصغر فكيف خصت النسبة بذلك قيل له إنما خصت النسبة بذلك لأن المنسوب غير المنسوب إليه ألا ترى أن البصري غير البصرة والكوفي غير الكوفة والتثنية والجمع والإضافة إلى الاسم المجرد والتصغير ليس يخرج الاسم عن حاله فلما كان كذلك وكان المنسوب قد ينسب إلى بعض حروف المنسوب إليه نسبوا إلى بعض حروف الجملة وأما قولهم في كنت كوني فلأنه حذف التاء التي هي الفاعل ونسب إلى كن وكانت الواو سقطت لاجتماع الساكنين النون والواو فلما احتاج إلى كسر النون لأجل ياء النسبة رد الواو والذي قال كنتي شبهه باسم واحد لما اختلط الفاعل بالفعل وربما قالوا كنتني كأنه زاد النون والياء ليسلم لفظ كنت أنشدني الزجاج عن ثعلب ۞ وما أنا كنتي وما أنا عاجن ۞ وشر الرجال الكنتني وعاجن

هذا باب الإضافة إلى الجميع

اعلم أنك إذا أضفت إلى جميع أبدا فإنك توقع الإضافة على واحده الذي كسر عليه ليفرق بينه إذا كان اسما لشيء وبينه إذا لم ترد به إلا الجمع فمن ذلك قول العرب في رجل من القبائل قبلي وقبلية للمرأة لأنك رددتها إلى واحد القبائل وهي قبيلة وكذلك إذا نسبت إلى الفرائض تقول فرضي تردها إلى الفريضة وإلى المساجد مسجدي وإلى الجمع ومن ذلك أيضا قولهم في أبناء فارس بنوي وقالوا في الرباب ربي وإنما الرباب جماعة وواحدها ربة فنسبت إلى الواحد وهو كالطوائف وقال أبو زيد ناس من بني ربة كقولك جفرة وجفار وعلبة وعلاب والربة الفرقة من الناس وأما الرباب فسمي لقبائل وكل قبيلة منهم ربة وربما أضيف إلى الرباب تجعل من القبائل لاجتماعهم كشيء واحد وكذلك لو أضفت إلى المساجد قلت مسجدي ولو أضفت إلى الجمع قلت جمعي كما تقول ركبي ولو أضفت إلى عرفاء قلت عريفي فكذلك هذا وأشباهه لأن الواحد عرفت وإنما اختاروا النسب إلى الواحد لأن المنسوب إليه مثلا يبين لكل واحد من الجماعة ولفظ الواحد أخف فنسبوا إلى الواحد وهذا قول الخليل وهو القياس على كلام العرب ودع الخليل أن نحو ذلك قولهم في المسامعة مسمعي والمهالبة مهلبي لأن المسامعة والمهالبة ليس منها واحد اسمه الواحد لأن المسامعة والمهالبة جمع فترده إلى الواحد والواحد مسمع ومهلب فإذا نسبت إلى كل واحد منهم حذفت ياء النسبة ثم أحدثت ياء للنسبة وإن شئت قلت واحد المهالبة والمسامعة مهلبي ومسمعي فأضفت إليه ردا له قال أبو عبيدة وقالوا في الإضافة إلى العبلات وهو حي من قريش عبلي فردوه إلى الإضافة على الواحد وتقول في الإضافة إلى نفر نفري وإلى رهط رهطي لأن نفرا بمنزلة [illegible] واحد وإن كان معناه الجمع ولو قلت رجلي في الإضافة إلى نفر لقلت في الإضافة إلى الجمع واحدي ونفس معناها

قال المفسر العبلات من بني عبد شمس وهم أمية الأصغر وعبد أمية ونوفل وأمهم عبلة بنت عبيد من بني تميم من البراجم فنسب إلى الواحد وهو أمهم عبلة وإنما قيل لهم عبلات لأن كل واحد منهم سمي باسم أمه ثم جمعوا وإذا كان الجمع الذي ينسب إليه لا واحد له من لفظه فإنما ينسب إلى الجمع تقول في النسبة إلى نفر نفري وإلى رهط رهطي لأنه اسم للجمع ولا واحد له من لفظه ولو قال قائل أنسب إلى رجل لأن واحد الرهط والنفر رجل لقيل له لو جاز أن يكون رجلي لأنه واحد النفر وإن لم يكن من لفظه جاز أن تقول في النسبة إلى الجمع واحدي وليس يقول هذا أحد وتقول في الإضافة إلى أناس أناسي لأنه لم يكسر له إنسان فصار بمنزلة نفر ومنهم من يقول إنساني أما من يقول أناسي فإنه يجعل أناسا جمع إنسان كما قالوا توأم وتؤام وظئر وظؤار وفي رخل رخال وقد ذكرت هذا في موضع من الجمع وأما من قال إنساني فإنه جعله اسما للجمع فلم يجعله تكسيرا لإنسان فصار بمنزلة نفر وهذا هو الأجود عندهم

قال أبو زيد النسبة إلى محاسن محاسني لأنه لا واحد له فصار بمنزلة نفر وعلى قياس قوله النسب إلى مشابه مشابهي وإلى ملامح ملامحي وإلى مذاكير مذاكيري وكذلك كل جمع لم يستعمل واحده على اللفظ الذي يقتضيه الجمع لأن من الجموع ما لها أسماء ولها واحد غير المستعمل فيه لا يقال محسن ولا مشبه ولا ملمح ولا مذكار وتقول في الإضافة إلى نساء نسوي لأن جماعة نسوة وليس لها جمع كسر له واحد لأن نساء جمع مكسر لنسوة ونسوة جمع غير مكسر لامرأة وإنما هي اسم للجمع وكذلك لو أضفت إلى أنمار لقلت نمري لأن أنمارا نمر مكسر كما قالت في الأنباط نبطي وإن أضفت إلى عبادلة قلت عبادلي لأنه ليس له واحد بلفظه وواحده في القياس يكون على مثال فعلية أو فعلولة أو فعلالة ونحو ذلك فإذا لم يكن له واحد بلفظه لم تجاوزه حتى تعلم لم تجاوز لفظه حتى يعلم ذلك الواحد بعينه فينسب إليه والمنسوب يكون المنسوب إليه على لفظه فهذا أقوى من أن أحدث شيئا لم تكلم به العرب وتقول في الأعراب أعرابي لأنه ليس له واحد على هذا المعنى ألا ترى أنك تقول العرب فلا يكون على هذا المعنى فهذا يقويه وإذا جاء شيء من هذه الأبنية التي توقع الإضافة على أحدها اسما لشيء واحد تركته في الإضافة على حاله يعني أن العرب من كان من هذا الجيل من الحاضرة والبادية والأعراب إنما هم الذين يسكنون البدو من أجيال العرب فلم يكن معنى الأعراب معنى العرب فتكون جمعا للعرب فلذلك نسب إلى الجمع إذ كان لفظ العرب الكثير [illegible] إلى الواحد نسب إلى لفظه ولم يغير الأعراب [illegible] لأن أنمارا اسم رجل [illegible] كلاب [illegible] لأنه اسم لرجل بعينه [illegible] وحيث رجعت الإضافة قلت مررت بالأنصار [illegible] إلى الواحد [illegible] أنصاري [illegible] مثل هذا أبناء [illegible] بني سعد في الأبناء أبناوي كأنهم جعلوه اسم الحي والحي كالبلد وهو واحد يقع على الجميع كما يقع المؤنث على المذكر [illegible] وقالوا في الضباب إذا كان اسم رجل ضبابي وفي معافر معافري وهو فيما يزعمون معافر بن مر أخو تميم بن مر وقالوا في الأنصار أنصاري

قال المفسر يريد أن الرجل الذي اسمه ضباب لا يرد إلى الواحد لأنه جمع قد سمي به واحد فلا يراعى واحده ذلك الجمع إذا أضافوا إلى لفظه حذفنا الألف والتاء والرأس [illegible] ننسبنا إليه وأما قولهم في العبلات فهم جماعة وواحدهم عبلة على ما ذكرته ومثل ذلك قولهم مدائني لأنه اسم بلد بعينه وقالوا في الضباب ضبابي لأنه قيل هذا الاسم لهذا معافر وهو فيما يزعمون معافر بن مر أخو تميم بن مر وقالوا في الأنصار أنصاري لأن هذا اللفظ وقع لجماعتهم ولا يستعمل منه واحد يكون هذا كثيرا وقالوا في أبناء بني سعد بن زيد مناة بن تميم أبناء والنسبة إليه أبناوي كأنهم جعلوه اسم الحي والحي كالبلد وهو واحد يقع على الجميع والأبناء من بني سعد على الخبر أبو محمد السكري عن علي عبد العزيز عن أبي عبيد أن الأبناء هو ولد سعد الأكبر قران وكعب على عبد العزيز عن أبي إسحاق العباسي كان اسمه سكة وعلى الأنساب العرب أن الأبناء هم خمسة من بني سعد عبشمس ومالك وعوف وعوافة وجشم وسائر ولد سعد لا يقال لهم الأبناء وولد سعد نحو الله شرع

هذا باب ما يصير إذا كان علما في الإضافة على غير طريقته

وإن كان في الإضافة قبل أن يكون علما على غير طريقته ما هو على بنائه ۞ فمن ذلك قولهم في الطويل الجمة جماني وفي الطويل اللحية لحياني وفي الغليظ الرقبة رقباني ۞ فإن سميت برقبة أو جمة أو لحية قلت رقبي وجمي ولحيي وذلك لأن المعنى قد تحول إنما أردت حيث قلت جماني الطويل الجمة وحيث قلت اللحياني الطويل اللحية فلما لم تعن ذلك أجرى مجرى نظائره التي ليس فيها ذلك المعنى ۞ ومن ذلك أيضا قولهم في الشعر الدهري فإذا جعلت الدهر اسم رجل قلت دهري وكذلك نصنعه إذا جعلته من هذا الموضع قال تصيبني وقد بيناه ذلك فيما مضى فإن سميت برقبة أو جمة أو لحية قلت رقبي وجمي ولحيي ونحوي فترده إلى القياس لأن اللحياني والجماني والرقباني إنما أرادوا به الطويل اللحية والغليظ الرقبة فزادوا فيه الألف والنون لما على هذا المعنى وهو خارج عن قياس النسب وإذا سموا به رجلا أجروه على القياس والذي يقول لحيي على قياس قول الخليل ولحوي على قياس قول يونس ومثل ذلك قولهم في الرجل المسن دهري وهو منسوب إلى الدهر ولو سميت رجلا بدهر ونسبت إليه اليوم لجرى على قياس دهري على أن بعض النحويين ذكر أنه إنما ضموا الدال من دهري لأنه إلى علة دهر بعد دهر فكأنه نسبه إلى جمع كما قال سقف سقف وفي رهن رهن وفي ورد ورد وتفسير ترجمة الباب أنك إذا سميت رجلا بلحية أو جمة أو رقبة وصار علما ثم نسبت إليه قلت لحيي ولحوي وجمي ورقبي ومن قبل أن يسمى به ويصير علما كان ينسب إليه اللحياني والجماني والرقباني وهذه النسبة زيادة الألف والنون على طريقة النسبة المعروفة

هذا باب من الإضافة تحذف فيه ياءي الإضافة

وذلك إذا جعلته صاحب شيء يزاوله أو ذا شيء فأما ما يكون صاحب شيء يعالجه فإنه مما يكون فعالا وذلك قولك لصاحب الثياب ثواب ولصاحب العاج عواج ولصاحب الجمال الذي ينقل عليها جمال وللذي يحمل عليها حمار وللذي يعالج الصرف صراف وهذا أكثر من أن يحصى وربما أعتز الأسنان بالإضافة كما قالوا البتي لمن إلى البيوت فأوقعوا الإضافة على واحد وقالوا البتات لمن أمانا يكون ذا شيء وليس بصيغة بعالجه فإنه بما

يكن فاعلا وذلك قولك لذي الدرع دارع ولذي النشاب ناشب ولذي التمر تامر ولذي اللبن لابن
قال المفسر الباب عندي فيما كان صنعة ومعالجة أن يجيء على فعّال لأن فعّالا لتكثير الفعل وصاحب الشيء
يداوم لصنعته فجعل له البناء الدال على التكثير كالبزاز والعطار وغير ذلك مما لا يحصى كثرة وأما ما كان ذا شيء
وليس بصنعة يعالجها أن يجيء على فاعل لأنه ليس فيه تكثير كقولنا لذي الدرع دارع ولذي النبل نابل ولذي النشاب ناشب
ولذي اللبن والتمر تامر ولابن ويقال لذي السلاح سالح ولصاحب الفرس فارس ولصاحب النعل ناعل ولصاحب [illegible]
ولصاحب اللحم لاحم ولصاحب الشحم شاحم و [illegible] قال الحطيئة: فغررتني وزعمت أنك لابن بالصيف تامر
وقول المرء كان شيء من هذه الأشياء صنعته ومعناه معاشه لبان وتمار ونبال وقد يستعملون البناء
الواحد للمعنيين جميعا وقالوا رجل سايف وسياف وقد يستعمل أحدهما في موضع الآخر وقالوا رجل رامح
ذهبوا به إلى أنه ملازم للرمح مجرى الصنعة والعلاج وقد قالوا نابل للذي معه النبل على هذا المعنى كالأول
ولأن علاجه وتعاطيه لصنعته قال امرؤ القيس: وليس بذي رمح فيطعنني به ... وليس بذي سيف وليس بنبال
وقال الخليل إنما قالوا عيشة راضية أي ذات رضى وقالوا رجل طاعم كاس على ذا أي ذو كسوة وطعام وهو مما
يذم به أي ليس له فضل غير أنه يأكل ويكتسي وعلى ذلك قال الحطيئة

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

وقال الهم ناصبا أي ذو نصب ليس لشيء من ذلك فعل يتصرف وإنما جاء على ما ذكرت لك قال سيبويه
وليس في كل شيء من هذا قيل هذا ألا ترى أنك لا تقول لصاحب البر برار ولا لصاحب الفاكهة فكاه
ولا لصاحب الشعير شعار ولا لصاحب الدقيق دقاق وتقول مكان آهل أي ذو أهل وقال [illegible]
[illegible] الباءة آهل ولا تقول لفعل وقالوا لصاحب الفرس فارس وقال الخليل إنما قالوا عيشة
راضية [illegible] أي ذات رضا و [illegible] وقالوا للذي ينعل [illegible] فقال النابغة
كليني لهم يا أميمة ناصب ... أي هم ذو نصب وقالوا لصاحب النعل [illegible] بالأشياء
لأنهم يشبهون الشيء بالشيء وإن خالفه وقالوا للذي السيف سياف وللجميع [illegible] قال المفسر

وليس بذي رمح فيطعنني به ... وليس بذي سيف وليس بنبال

يريد وليس بذي نبل فهذا وجه ما جاء مبني الأسماء ولم يكن له فعل وهذا قول الخليل ومما استدل به سيبويه
على أن فعالا بمنزلة المنسوب الذي فيه الياء أنهم قالوا البتي وهو الرجل الذي يبيع البتوت واحدها بت وهي
الأكسية وقالوا أيضا البتات وإليه ينسب عثمان البتي من كبار الفقهاء فاعرف ذلك إن شاء الله

هذا باب ما يكون مذكرا يوصف به المؤنث

وذلك قولك هذه امرأة حائض وهذه طامث كما قالوا ناقة ضامر يوصف به المؤنث وهو مذكر فإنما الحائض
والشباهه في كلامهم على أنه صفة شيء والشيء مذكر فكأنهم قالوا هذا شيء حائض ثم وصفوا به المؤنث كما
وصفوا المذكر بالمؤنث فقالوا رجل ربعة وزعم الخليل أنهم إذا قالوا حائض فإنه لم يخرجه على الفعل كما أنه
حين قال دارع لم يخرجه على فعل وكأنه قال درعي فإنما أراد ذات حيض ولم يجئ على الفعل وكذلك
قولهم مرضع إنما أراد ذات رضاع ولم يجرها على أرضعت ولا ترضع فإذا أراد ذلك قال مرضعة وتقول
هي حائضة غدا لأنك إنما أجريتها على الفعل على هي تحيض غدا فإنما وجه ما لم يجر منها على الفعل
ما ذكرت في هذا الباب وذلك قولك هذه امرأة حائض وهذه امرأة طامث وناقة ضامر ويوصف به المذكر والمؤنث
وذهب الخليل وسيبويه في ذلك وما كان نحوه أن ذلك إنما سقطت الهاء منه لأنه لم يجر على الفعل وإنما لزم الفرق
بين المذكر والمؤنث فيما كان جاريا على الفعل لأن الفعل لا بد من تأنيثه إذا كان فيه ضمير المؤنث كقولك هند ذهبت
وموعظة جاءتك ولزوم التأنيث في المستقبل آكد وأوجب كقولك هند تذهب وموعظة تجيئك وإنما صار في
المستقبل ألزم لأن تركه لا يوجب تخفيفا في اللفظ لأنه عدول من تاء إلى ياء وأما في الماضي إذا ترك
علامة التأنيث فقيل موعظة جاءك فإنما يسقط حرف ويخف لفظ الفعل فإذا كان الاسم محمولا على الفعل لزم
الفرق بين المؤنث والمذكر لما ذكرته لك وإذا حمل على غير الفعل صار بمنزلة قولهم رجل دارع ونابل ولا يقال دارعة
ولا نابلة فحائض عندهم بمنزلة ذات حيض وكذلك مرضع بمنزلة ذات رضاع وقوم يقولون إن سقوط علامة التأنيث
[illegible] أنها أشياء تختص بالمؤنث وإنما يحتاج إلى الهاء للفرق بين المؤنث والمذكر فلما كانت هذه الأشياء مخصوصا
بها المؤنث استغني عن علامة التأنيث وقولهم صحيحا ما قد ذكرت لكن الدليل على صحة [illegible] أنا رأينا أشياء يشترك فيها المؤنث
والمذكر يسقطون الهاء منها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الفعل كقوله عز وجل [illegible]

عما أرضعت قال الشاعر: رأيت ختون العام والعام قبله ... كحائضة يزنى بها غير طاهر وهذه الأشياء
إذا نزعت عنها الهاء على التأويل الذي ذكرناه مذكرة لو سميت بالحائض أو مرضع رجلا لانصرف والدليل على
تذكيره أن الهاء قد تدخل في وصفنا المؤنث بالمذكر كوصفنا المذكر بالمؤنث كقولنا رجل نكحة وفعل [illegible] ورجل
لعنة وهزأة وضحكة وذلك للمرأة بالهاء وزعم الخليل أن فعولا ومفعالا ومفعلا نحو قؤول ومقوال
إنما يكون في تكثير الشيء وتشديده والمبالغة فيه وإنما وقع في كلامهم على أنه مذكر وزعم الخليل أنهم
في هذه الأشياء كأنهم يقولون قولي وضربي ويستدل على ذلك بقولهم رجل [illegible] ومعنى
ذا كمعنى قؤول ومقوال [illegible] الهاء تدخله [illegible] وقالوا امرأة
[illegible] فجعلوه بمنزلة [illegible] قال المفسر هذان من الأبنية للمبالغة ويستوي فيه المذكر
والأنثى رجل قؤول وامرأة قؤول ورجل غفور وامرأة غفور ورجل مقوال وامرأة مقوال ورجل [illegible]
وامرأة [illegible] ومضراب للذكر والأنثى ولم تدخل الهاء إلا في أحرف منه للذكر والأنثى جميعا كقولهم رجل مطرابة
ومعزابة ومجذامة وهو الماضي في الأمور [illegible] وقال الخليل من الأشياء ما يعني
ذكرنا من أسماء المبالغة تجري مجرى النسب كقولنا قولي وضربي وقد ذكرت فيما تقدم أن المبالغة كونها كالنسب في
الصنائع لأنه لزوم للشيء واللازم المداوم بمنزلة من قد كثر منه ذلك الشيء وأدخل في المبالغة رجل عمل وطعم ولبس
ولم يعني ذا كمعنى قؤول ومقوال في المبالغة غير أن الهاء تدخله [illegible] ولا تدخله في مفعال
وقد ذكرت هذا تقول امرأة عملة وطعمة ولبسة والطعم الكثير الطعم واللبس كثير اللباس والعمل الدائم العمل وتقول في
المرأة [illegible] وقالوا رجل نهر يريدون نهاري [illegible] صاحب عمل بالنهار دون الليل [illegible] قال
الشاعر

لست بليلي ولكني نهر ... لا أدلج الليل ولكن أبتكر

[illegible]
وقالوا رجل [illegible] فنسبه إلى ذلك [illegible] وقال أبو عمر الجرمي يقال
رجل طعن كثير الطعن قال سيبويه [illegible] شعر شاعر
إنما يريدون المبالغة والإجادة وهو بمنزلة قولهم هم ناصب وعيشة راضية [illegible]
من الفعل ولم يجر على فعله [illegible] وقول الخليل [illegible]
مفعال ومفعل [illegible] ما جاءت الهاء فيه [illegible]
ومصك ومصكة ونحو ذلك وقد اختلف النسخ في الإجادة ففي بعضها الإجادة [illegible] وفي بعضها الإجادة فأما
من يقول الإجادة فمعناها النفوذ كأنه أراد المبالغة والنفوذ فيما أراد به والذي يقول الإجادة يريد المبالغة والجودة
ورأيت بعض من يحقق يقول في قولهم شعر شاعر كأنه يستغني بنفسه عن نسبه إلى الشاعر فكأنه هو الشاعر وعندي
أن هذا يجوز أن يكون شغل شاغل كأنه يشغل عن معرفة سببه وموت مائت يذهل عن معرفة سببه لشدته قال المفسر
ونظرت فيما ذكر أصحابنا فيما قد تقدم من قولهم عيشة راضية [illegible] فيما عدلوا به إسقاط الهاء
لأنهم ذكروا أن حائضا وما جرى مجراه سقطت الهاء منه لأنه لم يجر على فعل وقد ذكروا أن عيشة راضية غير جار على الفعل
لأن العيشة هي مرضية وإنما فعلها رضيت [illegible] على أنها ذات رضا من أهلها بها [illegible] ويجوز أن تحمل عيشة راضية
على الحقيقة [illegible] أن تكون عيشة رضيت أهلها فهي راضية بهم كقولك ملازمة لهم والآخر أن تكون الهاء دخلت للمبالغة
كما يقال رجل راوية وعلامة ويجوز أن يقال فيه وجه ثالث وهو أنهم ألزموا الهاء لأن الياء تنقلب لو لم تكن هاء [illegible]
ذلك [illegible] كما قالوا ناقة سلبة وظبية فألزموا الهاء بسبب الياء وهم يقولون فيما ليس فيه الياء ظبية مطفل و
مغزل ومشدن ومفعل كمفعال في المبالغة ولا تدخل الهاء عليه للمؤنث كقولك مطعن ومدعس ومقول للذكر
والأنثى وقد أدخلوا الهاء على بعضه فقالوا مصكة فاعرف ذلك إن شاء الله

هذا باب [illegible] التثنية

اعلم أن التثنية تكون في حال الرفع بالألف والنون وفي النصب والجر بالياء والنون ويكون الحرف الذي قبل
الياء والألف مفتوحا أبدا ما لم يكن منقوصا ولا ممدودا فإنك لا تزيد في التثنية على أن تفتح آخره كما تفتحه في
[illegible] إذا نصبت في الواحد وذلك قولك رجلان ورجلين [illegible]
[illegible] وكذلك [illegible] الأسماء [illegible]
[illegible]

هذا باب تثنية ما كان من المنقوص [illegible]

اعلم أن المنقوص إذا كان [illegible]
[illegible]
[illegible]

بعضا عشوان لانه [illegible] نحو قولنا عشوت ولا يميل [illegible] ومن بنات الياء لا يجوز فيه الا

الالف ورجا رجوان لانه من بنات الواو [illegible] قول العرب [illegible] الالف كذلك الرضا رضيان

لان الرضا من الواو [illegible] مرضو والرضوان [illegible]

[illegible] قال ابو عمرو مشنية من الارض [illegible] من بنات الواو

[illegible]

ولا يكون في [illegible] الالف الا [illegible]

[illegible]

هذا باب [illegible]

اعلم انك [illegible]

[illegible]

قال المفسر [illegible]

[illegible]

[illegible] قال الشاعر [illegible]

[illegible]

ومثل مدرون عقلته بثنايين لما ازمته جعلته بمنزلة عظاء ولم تقلب الياء التي بعد الالف همزة فاعرف ذلك
ان شاء الله وقال الكوفيون ان العرب تسقط الالف المقصورة فيما كثرت حروفه اذا ثنوا فيقولون خوزلي وقهقرى
وما كان نحوهما خوزلان وقهقران ولم يعرف اصحابنا من ما قلت حروفه او كثرت ورايت في شعر العرب جمادين وقد
اسقط الياء فيهما ولم ار احدا حذف الياء قال لبيد حتى اذا سلخا جمادى ستة . . . [illegible] حتى كنت حاملا واول بعد جمادين حرام
وقال ابن كلثوم التغلبي [illegible] عشرا لما زعمه واشحن . الف جنا من المكتان والقطب .
جمادين حسوما لا نعاينه . راي من آل [illegible] اهل ولا عرب وانشدنا ابو بكر بن دريد
اصبح زيد خفتر العينينه . قسوته لا تنقضي شهرينه . شهري ربيع وجمادينه
ولم ار الكوفيين استشهدوا على ذلك بشيء

هذا باب تثنية الممدود

اعلم ان كل ممدود كان منصرفا فهو في التثنية والجمع بالواو والنون في الرفع وبالياء والنون في الجر
والنصب بمنزلة ما كان آخره غير معتل من سوى ذلك وذلك قولك رداآن وكساآن وعلباآن فهذا
الاجود الاكثر فان كان الممدود لا ينصرف وآخره زيادة جاءت علامة للتانيث فانك اذا ثنيته ابدلت
واوا كما تفعل ذلك في قولك خنفساوي وكذلك اذا جمعته بالتاء . واعلم ان ناسا كثيرا من العرب يقولون
علباوان وحرباوان شبهوها بحمراء حيث كان زنة هذا النحو كزنته وكان الآخر
زائدا كما ان آخر حمراء زائد وحيث مدت كما مدت حمراء وقال ناس كساوان وغطاوان ورداوان
جعلوها اذا كان آخرها بدلا من شيء من نفس الحرف بمنزلة علباء لانه في المدة مثله وفي الابدال وهو
منصرف كما انصرف فلما كان حاله كحال علباء الا ان آخره بدل من شيء من نفس الحرف تبع علباء كما تبع علباء
حمراء وكانت الواو اخف عليهم حيث وجدوا شيئا من الهمزة وعلباوان اكثر من قولك كساوان في كلام
العرب لشبهها بحمراء . وسالت الخليل عن قولهم عقلته بثنايين لم لم يهمزوا فقال تركوا ذلك حيث لم يفرد
الواحد ثم يبنوا عليه فكانه بمنزلة السماوة لما لم تكن لها جمع كالعظاء والعباء يجيء عليه جاء على الاصل والذي
قالوا عظاءة وعباءة فانما بنوا على العباء والعظاء واذا قلت عباية فليس على العباء ومن ثم قالوا مذروان فجاءوا بها
على الاصل فشبهوها بذا حين لم يفرد واحده وقالوا ايضا نقاوة ونقاوى فانما جاءت فاعلا بالتانيث
آخر الكلمة وقالوا في الواحد بقوة من الواو اعلم ان الممدود على اربعة اضرب فضرب همزته اصلية وذلك
كقولك رجل قراء ووضاء وهو من قرات ووضوت والوضاء الجميل والوضوء وجه الرجل اذا حسن واشرق
والضرب الثاني ما كانت همزته منقلبة من حرف اصلي كقولهم كساء ورداء واصله كساو ورداي واذا وقعت
الواو والياء طرفا وقبلها الف انقلبت همزة والواو والياء في كساء ورداء وما جرى مجراهما اصليتان في موضع
اللام من الفعل والثالث ما كانت الهمزة منقلبة من ياء زائدة كقولهم علباء وحرباء وخرشاء وما اشبه ذلك وكان
الاصل علباي وحرباي زائدة كما تقول سيف مغلوب ومغلب اذا كان مشدود القبض بالعلباء قال الشاعر
فلو كنت بالمغلوب سيف بن ظالم . ضربت لعادت تبرعون قرابته
وقال [illegible] من كل اظمى نا بلا ثاغرة . بصير ولا راش الكعوب معلب
والضرب الرابع ما كانت همزته منقلبة من الف تانيث كقولك حمراء وخنفساء وعشراء وما اشبه ذلك فاما الوجه
الاول فالباب في تثنيتها الهمزة كقولك قراآن ووضاآن ورداآن وكساآن وعلباآن وحرباآن ليس
ويجوز فيهن الواو وانما كان الهمزة الوجه لانها الظاهرة في الكلام وهي اكثر في كلام العرب في نحو قراآن وكساآن
واما من جعلها بالواو فلاستثقال الهمزة بين الفين لان الهمزة من مخرج الالف فيصير كانها ثلث الفات وبعض
الثلثة اقوى في القلب من بعض فضعفها في قلب الهمزة واما ما كانت الهمزة فيه اصلية كقراء ووضاء فبعضها كان
الهمزة فيه منقلبة من حرف اصلي كرداء وكساء لمشاركته الاول في ان الهمزة غير زائدة ولا منقلبة من زائد فاما
علباء فان قلت بالواو فيه احسن واكثر من الاولين لان الهمزة فيه منقلبة من حرف زائد فاشبهت الف التانيث
في حمراء وعشراء والذي عند اصحابنا في تثنية الممدود المؤنث قلبها واوا لا غير وما حكوا غير ذلك كقولهم
حمراوان وذكر ابو العباس المبرد انهم قلبوها واوا لان الهمزة لما ثقل وقوعها بين الفين كلها ثقيلة بالتانيث
فارادوا قلبها كانت الواو اولى بها من الياء لان الهمزة في الواحد منقلبة من الف تانيث وليست الهمزة من علامات
التانيث وهي بمنزلة الالف في حبلى وسكرى والالف في عصى ليس قبلها ساكن ولم يحتج الى تغييرها فاذا قالوا
حمراء اتوا فيها بالالف للمد للتانيث وجعلوا بعدها الف التانيث ولا يمكن اللفظ بالفين ولا يجوز اسقاط
احدهما فيشبه المقصور فقلبوا الالف الثانية الى الهمزة لانها من جنسها فصارت الهمزة في الواحد وليست
علامات التانيث فلما ثنوا جعلوا مكانها حرفا ليس من علامات التانيث وهو الواو ولو جعلوها ياء لكانت الياء
علامة التانيث [illegible]

حتى يثنى كل الواحد في الحرف الذي ليس من علم التانيث وقال بعضهم قاوا دون الياء لانهم لما كرهوا ان تقع
الهمزة بين الفين كانت الياء اقرب الى الالف كرهوا ايضا الياء لشبهها بالالف فاختاروا الواو لبعدها
منها وقال بعضهم اختاروا الواو لانها ابين في الصوت من الياء فهذا مذهب اصحابنا وقد حكى الكسائي
ان من العرب من يقول رداآن وكساآن فيجمع فيه على قول الكسائي ثلث لغات ويجيز التثنية بالهمزة في حمراء
وبابه لجاز حملها بحمراء على جميع ما يجوز في رداء فيقال حمراآن والمعروف ما ذكرت عن اصحابنا وقد
حكى الكوفيون اشياء لم يذكرها اصحابنا قد ذكروا فيما طال من هذا الممدود حذف الحرفين فاجازوا في
قاصعاء وخنفساء وحاثياء ونحو ذلك ان يقال قاصعان وحاثيان وقاصعاوان وحاثياوان واجازوا
في الممدود اذا كان قبل الالف واو ان يثنوا الهمزة بالواو فقالوا لذلك لاوآن وآدوجا وادلاء واوان ولاء واآن
ذي سوآء وهي المراة القبيحة سوآآن وسوآوان

هذا باب ما لا يجوز فيه التثنية والجمع بالواو والنون والياء والنون

وذلك نحو عشرين وثلثين والاثنين لو سميت رجلا بمسلمين قلت هذا مسلمون او سميته برجلين قلت
هذا رجلان لم تثنه ابدا ولم تجمعه كما وصفت لك من قبل انه لا يكون في اسم واحد رفعان ولا جران ولا نصبان
وكذلك تقول كلهم مسلمون واسمهم مسلمون وكلهم رجلان ولا يجمع في هذا الا هذا الذي وصفت لك وانما
انما استغنوا ان يثنوا عشرين حين لم يجيزوا عشرونان واستغنوا عنها باربعين ولو قلت ذا قلت
ماثانان والفانان ومائتانان وهذا لا يكون ولا يقوله العرب . قال المفسر
جملة هذا الباب ان ما كان فيه علامة تثنية او جمع سالم بالواو والنون او الياء والنون لم يجز تثنيته ولا جمعه
السالم لئلا يجتمع فيه لاعرابان لانا لو سمينا رجلا بعشرين او مسلمين او بابنين او اثنين لم يجز اذا ثنيناه ان
تقول عشرونان ولا ابنانان ولا اثنانان لان هذا لو فعل لاجتمع في اسم واحد نعتان ونصبان وقد سمع منا
قال سيبويه وانما اوقعت العرب الاثنين في الكلام على قولك اليوم يومان واليوم خمسة عشر من
الشهر والذي جاؤوا بها على الاثنين انما جاؤوا بها على حد الاثنين كانهم قالوا اليوم الاثن كانهم كسروه على افعال
كما قالوا ابن وابناء . قال سيبويه وقد بلغنا ان بعض العرب يقول اليوم الثني فهكذا الاثانين
كما سمعنا ولكنه صار بمنزلة الثلثاء والاربعاء اسما غالبا فلا يجوز تثنيته . واما عبلات فيجوز فيها
التثنية اذا صارت اسم رجل لانه لا يكون فيه رفعان وجران ولا نصبان فهي بمنزلة ما آخره تاء في التثنية
والجمع بالتاء وذلك قولك في اذرعات اذرعاتان وفي ثمرات اسم رجل ثمراتان فان جمعت بالتاء قلت ثمرات
حذفت وجئت بتاء اخرى كما تفعل ذلك بالهاء اذا قلت تمرة وتمرات . قال المفسر
الذي قرات منها على ابن السراج الثني وهو فعول مثل قولنا الثدي وما اشبه ذلك وفي كتاب ابي بكر مبرمان
الثني على لفظ التصغير وهو على في نسخته كانه تصغير اليوم وروى الجرمي عن الاصمعي عن بعض الاعراب انه
قال غن تصوم الثني فيحتمل ان يكون على لفظ الجمع كانه قال ايام الاثنين ويحتمل ان يكون على لفظ التصغير كانه قال
يوم الاثنين واذا كان الجمع بالالف والتاء جاز التثنية كرجل اسمه اذرعات او ثمرات تقول اذرعاتان وثمراتان
لانه لا يجتمع فيه اعرابان فاذا جمعت قلت ثمرات واذرعات لانك تحذف التاء كما تفعل ذلك بالهاء اذا قلت ثمرة
وثمرات فاذا لقيت فيها حذفت منها الالف لم يرد علامة الجمع الفا وتاء

هذا باب تثنية الاسماء المبهمة التي اواخرها معتلة

وتلك الاسماء ذا وتا والتي والذي فاذا ثنيت ذلك حذفت الحرف الاخير لاجتماع الساكنين ولم تعلها ولم تحركها
كما حركت الياء في قاضي ونحوه اذا قلت القاضيان لان هذه الياء تحركت النصب اذا قلت رايت قاضيا والقاضي والياء في
التي والذي لا تحرك اذا قلت رايت التي والذي لانها مبنية لا تدخلها الحركة بوجه وقالوا في المؤنث في موضع ذا
خمس لغات فاذا ثني لم يستعمل بعضها قالوا للمراة ذي وذه وتا وتي وته فاذا ثنوا قالوا تان ولم يثنوا ذو
لانهم لو ثنوه على القياس لاشبه المذكر فاعرف ذلك ان شاء الله وقد يجوز ان يكون في لغة من يقول تا فحذف الالف
لاجتماع الساكنين وبقيت لفظ التثنية ويجوز ان يكون على لغة من يقول ته فحذف الياء ويجوز ان يكون على لغة من يقول
ته فحذف الهاء لان الهاء عوض من الياء في تي وقد ذكرناه في غير هذا الموضع محكما وقال الكوفيون ان الياء
في الذي الاصل ذا وما جرى مجراهما من المبهمات دخلت كثيرا للاسم وانهم حذفوها في التثنية لقيام حرف التثنية مقامها
في الكثير وهذا غلط لانهم قد صغروها فقالوا ذيا واللذيا ولا يجوز ان يصغروا هو اسم الا برد الذاهب منه فان قال قائل
بالتثنية لو سميت رجلا بيد او دم ونحوهما من الحروف ثم صغرته لم ترد ذلك التصغير فلم تكن فيه قيل له عادة اسمينا بعد
تقدمنا اعرفه الى الاسم فاذا صغرناه فانما نصغره على انه تام لحلبتنا الآخر كانوجبنا الاسمية اذا صغرناه وتحن نا صغرنا
الذي وما على معناهما الذي وضعا له هينا فرق بينهما واضح

هذا باب جمع الاسم الذي آخره هاء التانيث

زعم يونس أنك إذا سمّيت رجلاً طلحة أو امرأة أو سلمة أو جبلة ثم أردت أن تجمعه جمعته بالتاء كما كنت
جامعه قبل أن يكون اسماً للرجل أو امرأة على الأصل الأول لم يصفوا المذكر بالمؤنث فقالوا رجل ربعة
وجمعوا بالتاء فقالوا ربعات ولم يقولوا ربعون وقالوا طلحة الطلحات ولم يقولوا الطلحون
يجمع على الأصل لا يتغير عن ذلك كما أنه إذا سمّى وصفاً للمذكر لم تذهب الهاء فأما [illegible] فلو سمّيت بها رجلاً
أو حمراء أو خنفساء لم تجمعه بالتاء وذلك لأن تاء التأنيث تدخل على هذه الألفات وذلك قولك حبليات
وخنفساوات فلما صارت تدخل فلا تحذف شيئاً أشبهت عندهم أرضات وذر تمامات فإن سمّيت
رجلاً بأرض قلت أرضون ولم تقل أرضات لأنه ليس فيها حرف تأنيث يحذف فتغلب على حبلى التذكير
حيث صارت الألف لا تحذف وصارت بمنزلة ألف حبنطى التي لا تعنى للتأنيث الآخر قالوا [illegible] من
[illegible] فقالوا يذكرون في نصر ○ واعلم أنك لا تقول لمن [illegible] حبلى وعيسى وموسى الأحبلون وعيسون وموسون
وعيسون وموسون [illegible] لأنك لا تعرف هذا إلا بالجمع [illegible] وكذا [illegible] فأما [illegible] كما تجمع
[illegible] منها التاء فقلت خيارات وسكاكات وهو [illegible] فإذا جمعت [illegible] اسم رجل
والنون وبالتاء فالتاء [illegible] بالواو ولم [illegible] فعلت كما في التثنية والجمع بالتاء فقولك [illegible]
وسمعت من العرب من يقول ما أكثر الهبيرات يريد جمع الهبيرة [illegible] كراهية أن يصير بمنزلة
ما لا علامة فيه قال [illegible] لا خلاف بين أصحابنا أن الرجل إذا سمّي باسم فيه آخره هاء التأنيث ثم أردت
جمعه جمعته بالتاء واستدلوا على ذلك بقول العرب جاء ربعة ورجال ربعات وقولهم طلحة الطلحات وقال الشاعر

رحم الله أعظماً دفنوها ❊ بسجستان طلحة الطلحات

وتقول العرب ما أكثر الهبيرات يريدون جمع الهبيرة ولم نسمع رجال ربعون ولا طلحة الطلحين ولم نسمع ما أكثر
الهبيرين ولا جمع شيء من ذلك بالواو والنون وحكاه الكسائي والفراء جمع ذلك بالواو والنون فإذا جمع بالواو والنون
سكّنوا اللام من طلحة لأنهم يقدرون جمع طلح فلا يحركون اللام وكان أبو الحسن بن كيسان يذهب إلى جواز ذلك
ويحرك اللام فيقول الطلحون فيفتحها كما فتحوا الأرضون حملاً على أرضات إذا جمع بالألف والتاء لأنه بمنزلة
ثمرات والقول الصحيح ما قاله أصحابنا لأنه قول العرب الذي لم يسمع منهم غيره ولأنه القياس لأن طلحة فيها هاء
التأنيث والواو والنون من علامات التذكير ولا يجتمعان في اسم واحد علامتان متضادتان وما احتج به
ابن كيسان أن التاء تسقط في الطلحات فمن أجل سقوطها وبقاء الاسم بغير التاء جاز جمعه بالواو والنون
وهذا لا يلزم لأن التاء مقدرة وإنما دخل علامة الجمع على التاء وسقطت التاء التي كانت في الواحد لأن تاء الجمع
عوض منها ولئلا يجتمع تاءان فصار بمنزلة ما تسقط لاجتماع الساكنين وهو مقدر وإذا جمعت بالألف
والتاء ما كان آخره ألف تأنيث مقصورة فإنك تقلب ألف التأنيث ياء فتقول في حبلى حبليات وفي حبارى حباريات
وفي حمراء حمراوات فإن قال قائل أنتم تقولون الحذف التاء في طلحات ومرات لا نجمع بين علامتي تأنيث لو جمعناه
ثمرات فقد جمعتم بين الألف التي في حبلى والتاء التي في الجمع قيل له ليس سبيل الألف سبيل التاء لأن الألف لا تثبت
على لفظ التأنيث وإنما تنقلب ياء ولسنا نثبتها للتأنيث وإذا قلنا حبليات لم نجمع بين لفظي تأنيث والتاء في
ثمرات لو قلنا فهي علامة التأنيث وأن الهاء بدل منها في الوقف للفرق بين الاسم والفعل في الواحد والجمع
أن علامة التأنيث في الفعل تاء لا تغير في الوصل والوقف وكذلك في جمع مسلمات وما أشبه ذلك وأيضاً فإن التاء
دخولها على بناء صحيح للتذكير ودخول ألف التأنيث على بناء لو نزعت عنه لم يكن له معنى ألا ترى أنا لو قلنا في حبلى
حبل لم يكن له معنى وإذا قلنا في مسلمة مسلم كان للمذكر فصارت ألف التأنيث بمنزلة حرف من نفس الاسم تخالف
العلامة الداخلة على الاسم بكماله وإذا جمعت المقصور بالواو والنون حذفت الألف لاجتماع الساكنين
وبقيت ما قبله على الفتح فقلت في موسى وعيسى وحبلى موسون وعيسون وحبلون لا يجوز غير ذلك عند
أصحابنا وهو القياس وكلام العرب فأما كلام العرب فقولهم المصطفون والأعلون وأتينا المصطفين والأعلين
وأما القياس فلأن الحرف الثابت في الواحد ليس لحذفه من الكلمة إلا ضرورة عند اجتماع ساكنين وهو مقدر كقولنا
قاضون ورامون فلو قلنا عيسون وموسون لكنا نقدر حذف الألف فيهما من قبل دخول علامة الجمع ولو جاز هذا
لجاز أن تقول في حبلى حبلات وفي سكرى سكرات وليس أحد يقوله فهذا يوجب أن علامة الجمع إنما تدخل على
عيسى وموسى والألف فيهما ثم تسقط الألف لاجتماع الساكنين فيبقى ما قبلها مفتوحاً فإن قال قائل إنما حذف هذه
الهاء تشبيهاً بحذف هاء التأنيث قيل له لو جاز ذلك لجاز أن تقول حبلات وقد ذكرنا أنه لا يحذف هاء التأنيث
وأما الممدود فإنك تقلب الهمزة واواً فيه إذا كانت التي للتأنيث كما فعلت في التثنية فتقول في حمراء حمراوات وفي
ورقاء ورقاوات كما قالوا خضراوات وإن كان ذلك اسماً جعلت جمعه بالواو والنون قلبت الهمزة واواً أيضاً فقلت
ورقاوون وحمراوون ورأيت ورقاوين وحمراوين وذكر أن المازني كان يجيز ورقاؤون بالهمزة لا تقلبها
الواو وهو سهو لأن انضمامها لواو الجمع بعدها وهي بمنزلة ضمة الواو للإعراب أو لالتقاء الساكنين كقولك فيه

ذلك في هؤلاء مصطفو البلد ولا يجوز فيه الهمزة فتقول ذكرياء فيمن مد ذكريا وون بمنزلة ذكرياوون
فيمن قصر ذكريون بمنزلة عيسون وموسون وقد بيّنا أمر هذا الموضع ذكرنا

هذا باب جمع الرجال والنساء

اعلم أنك إذا جمعت اسم رجل فأنت بالخيار إن شئت ألحقته الواو والنون في الرفع والياء والنون
في الجر والنصب وإن شئت كسّرته على حد ما تكسّر عليه الأسماء للجمع وإن جمعت اسم امرأة فأنت
بالخيار إن شئت جمعته بالتاء وإن شئت كسّرته على حد ما تكسّر عليه الأسماء للجمع فإن كان آخر الاسم هاء
التأنيث لرجل أو امرأة لم تدخل الواو والنون ولا تكسّره في الجمع إلا بالتاء وإن شئت كسّرته للجمع فمن ذلك
إذا سمّيت رجلاً بزيد أو عمرو أو بكر كنت بالخيار إن شئت قلت زيدون وإن شئت قلت أزياد كما قلت أبيات
وإن شئت قلت زيود وإن شئت قلت العمرون والأعمر وإن شئت قلت من ثلاثة إلى العشرة وكذلك
بكر ○ قال الشاعر وهو رؤبة فيما جمعته بالواو والنون في الرفع والياء والنون في الجر والنصب
أنا ابن سعد أكرم السعدينا ● والجمع بالواو والنون في الأسماء كثير وهذا قول الخليل ويونس وذلك
تسمية بنسر أو برد أو بحجر وكذلك إن شئت جمعته بعد ما تخففه في بكر وعمرو وإن شئت كسّرت
فقلت أبراد وأنسار وأحجار ● وقال الشاعر فيما كسّره للجمع ● وهو زيد الخيل

الا أبلغ الأقيان زهدمن ونوفلاً ● وقيس أبيات وقيس حابرو
رأيت سعوداً من شعوب كثيرة ● فلم أر سعداً مثل سعد بن مالك
وشدّدوا فيه زيادة بالتخفيف ● وعمرو المعتبر أن ذكر الحوف
وقال فارس الحتاب لتراه سيجسي كل واحد منهم خفيفاً

قال الشاعر

رأيت الصلع من كعب وكانوا ● من الشنآن قد صاروا كعابا

وإذا سمّيت امرأة بعد ثلاثة جمعت بالتاء فقلت دعدات فتقول كما قلت أرضات لأنك إذا جمعت أو فعل لتاء
تحويته لم يجعل الفعلة من الأسماء وقوله أرضات دليل على ذلك وإن جمعت حمل على من قال ظلمات قلت
جملات وإن كسّرتها كما كسّرت عمرة أفعل لا أغيّر وإن سمّيتها بسنة أو بحلية جمعت بالتاء قلت جملات فعلات
على قول من يقول ظلمات ● وهندات فمن يقول الكسر قال كسرات ومن العرب من يقول كسْرات وإن شئت
كسّرته كما كسّرت برداً أو بشراً فتقول أهناد وأجمال ● وإن سمّيت امرأة بقدم جمعت بالتاء قلت قدمات

قال الشاعر

كما تقول هندات وجملات وتكسيرها فتقول أقدام وإن شئت كسّرتها كما كسّرت حجراً
فيما كسّر للجمع وهو جرير ● أخالد قد علقتك بعد هند ● فشيبني الخوالد والهنود ● وقالوا
الهند كما قالوا الجذوع وإن شئت قلت الأهناد كما تقول الأجذاع ● وإذا سمّيت رجلاً بأحمر فإن شئت
قلت أحمرون وإن شئت كسّرته فقلت الأحامر ولا تقول الحمر لأنه الآن اسم وليس بصفة كما يجمع
الأرانب والأرامل كما قلت الأداهم حين تكلمت بالأدهم كما تكلم بالأسماء وكما قلت الأباطح ● وإن سمّيت امرأة بأحمر
فإن شئت قلت أحمرات وإن شئت كسّرته كما تكسّر الأسماء فقلت الأحامر وكذلك كسّرت العرب فوعل اسماً
حين صارت أسماء قالوا الأجارب بنو جرب وهو جمع أجرب ● وإن سمّيت رجلاً بورقاء فلم تجمعه بالواو والنون
وكسّرته فعالي وما جعلت بالصلفاء إذا جمعت وذلك قولك صلافي فخبراء وحبارى وصحراء وصحاري وورقاء
عرفت أنها كجمع الأسماء فإن كسّرتها كسّرتها هكذا وكذلك إن سمّيت بها امرأة فلم تجمع بالتاء ● وإن سمّيت رجلاً
بسلمة وأردت أن تكسّره للجمع بالواو والنون قلت سلامي لأنه اسم ● [illegible] فإن سمّيته بخالد فأردت
أن تكسّره للجمع قلت خوالد لأنه قد صار اسماً بمنزلة القادم والآخر وإنما تقول القوادم والأواخر والأباتر
وغيرهم وذلك سواء الأسماء قالوا طلّام فقالوا طلام ثم قالوا الفرسان وقالوا الحيتان كما قالوا القضبان وقالوا
فوارس لا الصفة ههنا أحد أن يكون في الذكر ● على ذلك أنك لو أردت أن تجمع قوماً على الرجال كما قلت
الهالك والفارس قلت الهوالك والفوارس ● ولو سمّيت رجلاً بقصعة لم تجمع إلا بالتاء فقلت القصاع وقالوا القصعات
إذا جمعت ● ولو سمّيت رجلاً أو امرأة بشاة جمعت بالتاء فقلت شاة لأنها صارت اسماً وقد قالوا الشاء
فقالوا شياه صار اسماً وفي هي بنو شياه ولو سمّيت رجلاً أو امرأة بسنة كنت بالخيار إن شئت قلت سنوات
وإن شئت قلت سنون لأنه يجوز جمعها إنما فعل ذلك لأنه اسم عمرو بنت كالهاء منهما ثم بعد وتقليب
هذا الاسم قد تغيّر جمعه وتحقيقه ثم تجاوزنا أيضاً فإنما قيل ذلك فيما يتلو بيوت فأما لو سمّيته بشية
أو ظبة لم تجاوز طباتي وشيات لأن هذا اسم لم تجمعه العرب إلا هكذا فلا تجاوز بها الموضع الأول لأنه
لم يغيّر كما تغيّر هذا الاسم فلذلك يترك فيه الاستحسان ● وسألته عن رجل يسمّى بابن فقال إن جمعت بالواو
والنون قلت بنون كما قلت قبل ذلك ● وإن شئت كسّرت فقلت أبناء ● وسألته عن امرأة تسمّى أم تجمعها بالتاء
فقال أمهات وأمات في لغة من قال أمات لا تجاوز ذلك كما أنك لو سمّيت رجلاً بأب لم [illegible]

جمع ظلمة وتقول في هند هندات وهندات وهندات بمنزلة كسرة إذا جمعت على هذه الوجوه فإن كسرت كما
كسرت بردا أو بسرا قلت أهناد وأجاز في الجمع القليل وتقول في الكثير هنود كما قالوا الجذوع قال جرير

أخالد قد علقتك بعد هند ۝ فشيبني الخوالد والهنود

وإن سميت امرأة بقدم جمعت بالألف والتاء قلت قدمات ولا يجوز تسكين الدال فيها وإن كسرت فالذي
مذهب سيبويه أن تقول أقدام في القليل والكثير لأن العرب قد جمعت قدما قبل التسمية على أقدام في القليل والكثير
وإن سميت رجلا بأحمر ثم جمعته فإن شئت قلت أحمرون على السلامة وإن شئت قلت أحامر على التكسير وكلا هذين
الجمعين لم يكن جائزا في أحمر قبل التسمية لأن أحمر وبابه لا يجوز فيه أحمرون ولا أحامر إذا كانت صفة وإنما يجمع
على حمر ونظيره بيض وشهب وما أشبه ذلك فإذا سميت به فحكم الاسم الذي على أفعل يخالف حكم الصفة التي على
أفعل لأن الاسم جمعه أفاعل مثل الأرانب والأباطح والأجادل والأداهم وإن سميت امرأة بأحمر قلت في السلامة أحمرات
وفي التكسير أحامر وقد قالت العرب الأجارب والأشاعر لبني أجرب كأنهم جعلوا كل واحد منهم أجرب على اسم
أبيهم ثم جمعوا كما قالوا في أرنب أرانب وإن سميت رجلا بورقاء وما جرى مجراه فجمعته بالواو والنون قلت ورقاوون
وإن سميت بها امرأة وجمعتها جمع السلامة قلت ورقاوات وإن جمعتها جمع التكسير في الرجل والمرأة قلت وراق كما قيل
في صلفاء صلاف وفي خبراء خبار وإن سميت رجلا أو امرأة بمسلم أو بخالد فلم تجمعه جمع السلامة قلت في خالد خوالد
كما تقول في قادم الرحل والضرح وآخره القوادم والأواخر وجميع التكسير يستوي فيه المؤنث والمذكر وما يعقل
وما لا يعقل ألا ترى أنهم قالوا غلام وغلمان كما قالوا غراب وغربان وقالوا صبي وصبيان كما قالوا قضيب وقضبان
ومما يقوي جمع رجل اسمه خالد أنهم قالوا في الصفة فارس وفوارس إذا كان هذا الجمع في الصفة ففي الاسم
أجدر والقياس أن يقال فاعل وفواعل لأنه على أربعة أحرف وعلامة الجمع ينتظم فيه على طريق انتظام علامة التصغير
لأنك تقول خويلد وخويتم فيتصل ياء التصغير بالثالث وتكسر ما بعدها وكذلك تدخل ألف الجمع ثالثة وتكسر ما بعدها
فإن سميت رجلا بشفة أو أمة ثم كسرت لقلت آم في القليل إلى العشرة وفي الكثير إماء ويجوز إموان قال الشاعر القتال

أما الإماء فلا يدعونني ولدا ۝ إذا ترامى بنو الإموان بالعار

وتقول في شفة شفاه لا يجوز غير ذلك وإنما جاز في أمة إذا سميت بها رجلا أو امرأة الوجوه التي ذكرت لأن العرب
تجمعها على هذه الوجوه وهي اسم قبل التسمية بها شيئا بعينه فاستعملنا بعد التسمية ما استعملته العرب قبلها
إذا لم تتغير الاسمية فيها ولا تقول في شفة الأشفاه في الجمع القليل والكثير لأن العرب لم تستعمل فيها غير الشفاه قبل
التسمية ولا يقال فيها شفات ولا أمات لأن العرب تجنبت ذلك فيها قبل التسمية وإن سميت رجلا بتمرة أو قصعة
قلت قصعات وتمرات وإن كسرته قلت قصاع وتمار وإن سميت رجلا أو امرأة بعبلة لقلت في التكسير العبال وفي
السلامة العبلات وتحركت الباء وقد كان قبل التسمية يقال امرأة عبلة ونساء عبلات لأنها كانت صفة فلما سميت
بها صارت بمنزلة تمرة وتمرات ولا يجوز أن تقول في جمع رجل اسمه تمرة تمر لأن تمرا اسم للجنس وليس جمع تكسير
ولو سميت رجلا أو امرأة بسنة لكنت بالخيار إن شئت قلت سنوات وإن شئت سنون لا تعدو أجمعها
من ذلك وهم يجمعون السنة قبل التسمية على هذين الوجهين ولو سميته بثبة لقلت ثبات وثبون وإن شئت كسرت
القاف وكذلك نظائر ثبة وإن سميته بشية أو ظبة لم تجاوز شيات أو ظبات لأن العرب لم تجمعه قبل التسمية
إلا هكذا وإن سميته بابن جمعت بالواو والنون قلت بنون وإن كسرت قلت أبناء وإن سميت امرأة بأم
ثم جمعت جاز أمهات وأمات لأن العرب قد جمعتها على هذين الوجهين قال الشاعر

كانت نجائب منذر ومحرق ۝ أماتهن وطرقهن فحيلا

ولو سميت به رجلا لقلت أمون وإن كسرته قلت إمام وإن سميته بأب قلت أبوان في التثنية لا تجاوز
ذلك يعني لا تقل أبان ولو سميت رجلا باسم جمعت جمع السلامة أخذت ألف الوصل وقلت اسمون وإن كسرت
قلت أسماء وكان القياس أن تقول ابنون غير أنهم جمعوه قبل التسمية على بنين وحذفوا الألف لكثرة استعمالهم
إياه وحركوا الباء كبنين وهنين ولو سميت رجلا بامرئ قلت امرءون في السلامة وإن سميت به امرأة قلت
امرءات وإن كسرت قلت أمراء كما قالوا أبناء وأسماء وأشباه ولو سميته بشاة لم تجمع بالتاء ولم تقل الأشياء
لأن هذا الاسم قد جمعته العرب مكسرا على شياه ولم يجمعوه جمع السلامة والاعتماد في ذلك أنا إذا حذفنا الهاء
بقي الاسم على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين ولا يجوز مثل ذلك إلا أن يكون بعدها هاء فإن قال قائل
فقولوا شاءات أو شويات لأن التاء والنون في جمع السلامة إنما هما في الجمع يجريان مجرى الواحد فإذا سميناه جمعنا
أن نكسره على ما يوجبه اللفظ من رد الحرف الذاهب إلى أصله وأصله شوهة فجمع على شياه وإن سميت رجلا بضرب
لقلت ضربون وضروب بمنزلة عمرو وعمور وقد جمعت العرب المصادر قبل التسمية بها فقالوا أمراض وأشغال و
عقول وإلى الباب فإذا صار اسما فهو أجدر أن يجمع تكسيرا ولو سميت رجلا بربة في لغة من خفف فقال ربة رجل
قلت ربات وربون وربون أيضا وإنما جاز في ربة هذه الوجوه لأنها لم تجمع قبل التسمية فلما سمي بها وجمع

لا يجاوز ذلك وإذا سميت رجلا باسم فعلت به ما فعلت بابن إلا أنك لا تحذف الألف لأن القياس
كان في ابن ألا تحذف منه الألف كما لم تحذف في التثنية ولكنهم حذفوا لكثرة استعمالهم إياه فحركوا الباء وحذفوا
الألف كبنين وهنين ولو سميت رجلا بامرئ قلت امرءون وإن شئت كسرته كما كسرت بناء ما
وأشباهه ولو سميته بشاة لم تجمع بالتاء ولم تقل الأشياء لأن هذا الاسم قد جمعته العرب فلم تجمعه
بالتاء ولو سميت رجلا بضرب لقلت ضربون وضروب لأنه قد صار اسما بمنزلة عمرو وهم قد يجمعون المصادر
فيقولون أمراض وأشغال وعقول فإذا صار اسما فهو أجدر أن يجمع تكسيرا ولو سميت رجلا ربة في
لغة من خفف قال ربة رجل فخفف قلت ربات وربون في لغة من قال سنون ولا يجوز ظبون لأن ثلاث
اسم يجمع فلم يجمعوه بالواو والنون ولو كانوا كسروه وأربه وامرأة أو جمعوه بواو ونون فلم يجاوزوا به ذلك
أن يجاوزوه ولكنهم لما لم يفعلوا ذلك شبهناه بالأسماء والتاعلة فلا تجمعه الأعداد لأنه ليس شيء مثل
[illegible] ولكنك إن شئت قلت عدون إذا صارت اسما كما قلت لدون ولو سميت رجلا
شفة أو أمة ثم كسرته لقلت آم في الثلاث إلى العشرة وإماء للكثير فإما وقلت شفة شفاه ولا
شفات ولا أمات لأنهن أسماء قد جمعن ولم يفعلوا هذا ولا أعرف لا آم في أدنى العدد ولا في
[illegible] فلا تجاوز به هذا لأنها أسماء كسرناها وهي في تسميتك بها الرجال والنساء أسماء بعينها
فقال وقد قال بعض العرب أمة وإموان كما قالوا أخ وإخوان وقال الشاعر وهو القتال الكلابي

أما الإماء فلا يدعونني ولدا ۝ إذا تنادى بنو الإموان بالعار

ولو سميت رجلا بجمع ثم كسرته لقلت [illegible] كما فعلوا به قبل التسمية لأنه قياس فإذا أجازت
أجمعه العرب ثم وقفت [illegible] التاء والواو والنون لأن الأكثر مما فيه هاء التأنيث من الأسماء التي
على حرفين جمع بالتاء والواو والنون ولم يكسر على الأصل وإذا سميت رجلا أو امرأة بشيء كان
وصفا ثم أردت أن تكسره كسرته على حد تكسيره إياه لو كان اسما على القياس فإن كان اسما قد كسره
العرب لم تجاوز ذلك وذلك لو سميت رجلا بسعيد أو شريف جمعته كما تجمع الفعيل من الأسماء التي لم
تكن صفة فقلت فعلان وفعل إن أردت أن تكسره كما كسرت عمرو ورغيفا قلت [illegible]
ولا تغير أنه هنا أفعلة فإذا جاوزت ذلك كسرته على المثال الذي كسر عليه الفعيل في الأكثر وذلك
نحو رغيف وجريب تقول أرغفة وأجربة وجربان ورغفان وقد يقولون الرغف كما قالوا القضب
[illegible] إن الشواء والنشيل والرغف ۝ وقالوا النسل وأصيل وأصل وأكثر
ما يكسر عليه الفعلان والفعل وربما قالوا الأفعلاء في الأسماء نحو الأنصباء والأخصباء
ولا يجمعونها إلا لما كثير فلو سميت رجلا بنصيب لقلت أنصباء إذا كسرته ولو سميته بنسيم كسرته
لقلت أنسباء لا تجمع كما تجمع النصيب وذلك لأنه لم يكن به ما يكون في الأسماء اعلم أن هذا الباب يشتمل على
الأسماء والمعارف الأعلام والباب فيها أن كل اسم سميت به مذكرا يعقل ولم يكن في آخره هاء جاز جمعه
بالواو والنون على السلامة وجاز تكسيره وسواء كان الاسم قبل ذلك مما يجمع بالواو والنون أو لا يجمع وكذلك إن
سميت مؤنثا جاز جمعه بالألف والتاء على السلامة وجاز تكسيره ومذهب سيبويه أنه إذا كسر شيء من ذلك وكانت
العرب قد كسرته اسما قبل التسمية على وجه من الوجوه وإن لم يكن ذلك القياس المطرد فإنه يكسره على ذلك الوجه
ولا يعدل عنه وإن كان لا يعرف تكسيره في الأسماء قبل التسمية به حمله على نظائره وقد ذكرنا جمع ما كان من ذلك
في آخره الهاء بما يغني عن إعادته فمن ذلك إذا سميت رجلا بزيد أو عمرو أو بكر على السلامة قلت الزيدون والعمرون
والبكرون وإن كسرت قلت أزيد في أدنى العدد وزيود في الكثير وقلت أعمر وعمور وأبكر في أدنى العدد وللأكثر
من الكثير البكور كالبكار وأدنى العدد أن تقول ثلاثة أعمر وعشرة أبكر وإن سميته ببشر أو برد أو بجحر قلت
أدنى العدد ثلاثة أبراد وعشرة أبشار وتسعة أجحار وينبغي أن يقال في الكثير برود وبشور وجحارة قال
الشاعر وهو زيد الخيل ۝ ألا أبلغ الأقيان قيس بن نوفل ۝ وقيس بن أهبان وقيس بن جابر

وقال الكميت

رأيت سعودا من شعوب كثيرة ۝ فلم أر سعدا مثل سعد بن مالك

وقال آخر

وشيد لي زرارة باذخات ۝ وعمرو الخير إن ذكر العمور
رأيت الصدع من كعب وكانوا ۝ من الشنآن قد صاروا كعابا

يعني أنهم قبيلة أبوهم كعب واحد إذا كانوا متآلفين فإذا تفرقوا وعادى بعضهم بعضا صار كل فرقة منهم
تنتسب إلى كعب وهي تخالف الأخرى فكأنهم كعاب جماعة وقالوا في قوم من العرب اسم كل واحد منهم جندب ابن الأجاذب
وإذا سميت امرأة بدعد جمعت قلت دعدات لأنك لما أدخلت الألف والتاء صار بمنزلة تمرات وجفنات في موضع تمرة
وجفنة وإن لم يكن في الواحد الهاء لأن الهاء تسقط وذلك كقولهم أرضات وإن لم يكن أرضة [illegible] لأن الجمع لما
كان بالألف والتاء صار كجمع فعلة وإن جمعت جملا بالألف والتاء جاز أن تقول جملات وجملات وجملات [illegible]

حمل على نظائره الكثيرة وما كثر من هذا الباب من النواقص ان يجيء بالالف والتاء والواو والنون نحو ثبات
وثبون وكرات وكرون وعزات وعزون وان سميته بعدة قلت عدات فان شئت قلت عدون واذا
صارت اسما كما قلت لدون وان سميته ببرة وكسرت قلت برى لان العرب قد كسرته على ذلك وان جاء مثله
مما لم تكسره العرب لم تجمعه الا بالالف والتاء والواو والنون لان هذا هو الكثير وان سميته بصفة مما
تختلف جمع الاسم والصفة فيه جمعته جمع نظائره من الاسماء ولم تجره على ما جمعوه حين كان صفة الا ان
يكونوا جمعوه جمع الاسماء فتجريه على ذلك كرجل سميته بسعيد او شريف تقول في العدد ثلاثة اشرفة واسعدة
وتقول في الكثير سعدان وشرفان وسعد وشرف لان هذا هو الكثير في الاسماء في جمع هذا البناء تقول رغيف
وارغفة ورغف وجريب واجربة وقالوا رغفان وجربان وقالوا قضب الريحان جمع قضيب فقالوا الرغف جمع رغيف
قال الشاعر
إن الشواء والنشيل والرغف * والقينة الحسناء والكاس الانف * للضاربين الهام
والخيل قطف * وقالوا نصيب وانصباء وامثلة هذا هو الكثير فيه وربما قالوا الافعلاء في الاسماء
نحو الانصباء والاخمساء وليس بالكثير فلو سميت رجلا بنصيب وخميس لقلت انصباء واخمساء وان سميت
بنسيب فهو صفة ثم كسرته قلت انصباء لان العرب قد جمعته وهو صفة على ذلك وهو من جمع بعض الاسماء نحو
وانصباء فلم تغير قال ابو سعيد واما والد وصاحب فانهما لا يجمعان ونحوهما كما يجمع قادم
لان هذا قد تكلم به كما يتكلم بالاسماء فان اصله الصفة وله مؤنث يجمع فواعل فارادوا ان يفرقوا بين
المؤنث والمذكر الذي تستعمل وشقا عن صاحب وقالوا اذا جاءت صفة قد كسرت كتكسيرهم اياها
وكانا اسما ثم سميت بها رجلا كسرته على ذلك التكسير لانه كتكسير الاسماء فلا تجاوز به ذلك
رجلا بفعال نحو جلال لقلت اجلة على حد قولك اجربة فاذا جاوزت قلت جلان لان فعالا في الاسماء
اذا جاوزت الافعلة انما يجيء عامته على فعلان فتحمله على الاكثر واذا كسرت الصفة على شيء
تكسير مثله نظيره من الاسماء كسرتها اذا صارت اسما على ذلك وذلك نحو شجاع وشجعان مثل [illegible]
[illegible] الصفة اذ صارت اسما فاقات [illegible] الاخر الاعاجز والاسفر [illegible]
فاذا [illegible] او [illegible] فانما يحمل على الوصف كان الذين قالوا الحارث قالوا الحوارث اذا ارادوا ان
يجعلوا ذلك اسما ومن اراد ان يجعل الحارث صفة اذا جعلوه الذي يحرث جمعه كما يجمعون بعض الا
انه فالك كرايه ولو سميت رجلا بفعيل ثم كسرته قلت فعايل فان شئت باسم قد كسرته فجعلوه فعلا
يولع [illegible] فعيلة نحو الصحيفة والسفين اجرته على ذلك في تسميتك به الرجل او المراة وان سميته
بفعيل صفة نحو الشيعة والطرفة لم تجز فيه الافعال لان الاكثر فعائل انما يجعله على الاكثر
وان سميت رجلا بعجوز جاز فيه العجز لان العجول من الاسماء قد جمع على هذا نحو عمود وعمد وزبور وزبر
قال المفسر ذكر سيبويه والد او صاحبا قبل التسمية بهما فارى ان صاحبا اذا جمعنا لم نقل فيه صواحب
وكذلك والد لا نقول فيه اوالد لان هذين صفتان من حيث يقال والد ووالدة وصاحب وصاحبة فان كان الصفة
على فاعل للمذكر لم يجمع على فواعل وانما يقال فيه فاعلون وهذه الاسمان قد كثر اجراؤها مجرى الاسماء فلم يجب لهما بذلك
ان يقال صواحب او اوالد كان يقال للمونث فيهما صاحبة ووالدة ولو سمينا رجلا بصاحب لقلنا في التكسير صواحب
واما والد فقد كان الجرمي اذا سمينا به لم نقل الا والدون فان سمينا به مونثا لم نقل الا والدات وان سمينا به والدة
قلنا والدات لان العرب تكتب في جمع ذلك التكسير قبل التسمية فقالوا والد ووالدون ووالدة ووالدات ولم يقولوا
اوالد في والدة وان كانوا يقولون فاطمة وفواطم وجالسة وجوالس لان الاصل والد ووالدة ولزم قلب الحدى لو اوال
فاقتصروا فيه على السلامة ولو سميت رجلا بفعال نحو جلال ثم جمعته لقلت اجلة على حد قولك اجربة فاذا جاوزت
قلت جلان كقولك غربان وغلمان واعلم ان العرب تجمع شجاعا على خمسة اوجه منها المتد من جموع الاسماء وهي
شجعان مثل قولنا زقاق وزقان وشجعان مثل قولنا غراب وغربان وشجعة مثل غلام وغلمة فاذا سميت رجلا بشجاع
جاز ان تجمعه على هذه الوجوه الثلثة وقد يجمع شجاع على شجاع وشجعاء نحو كريم وكرام وكرماء وظريف وظراف
وظرفاء فاذا سميت بشجاع لم تجز جمعه على هذين الوجهين وربما جمعت العرب الاسم الذي اصله صفة على لفظ الصفة كانهم
يذهبون به الى الصفة غلبت كما تركوا فيه الالف واللام وتركوا الالف واللام بعد التسمية كالحسن والعباس والحارث
كانهم قدروا فيه الصفة وغلبت وقد ذكر هذا في موضعه وقالوا بني الاشقر الاشاقر على توجيه الاسمية وقالوا الشقر
والشقران على الوصف لو جمع اشقر الحرب على توجيه الصفة فقالوا الحارث لجاز لانه صفة غلبت كما قالوا الحوارث
فعلى ما ذكرناه نجمع الاسماء ولو سميت رجلا بفعيلة ثم كسرته قلت فعايل كرجل سميته كبيرة او فسيحة او طريفة فلت
فعائل لا غير وقد جمعت العرب فعيلة على فعل في الاسماء وليس بقياس مطرد فقالوا سفينة وسفن وصحيفة وصحف
وليس بالكثير فان سميت رجلا بسفينة او صحيفة جاز جمعه على سفن وصحف وان سميت رجلا بعجوز فكسرته قلت
فيها العجز ولم تقل العجائز وكذلك لو سميته بقلوص قلت فيها القلص ولم تقل القلائص وانما جمعت العرب عجوزا

وقلوصا على عجائز وقلائص لانهما مؤنثان فاذا سميت بهما رجلا زال التانيث وصار بمنزلة عمود وعمد وزبور وزبر
وسالته عن اب فقال ان الحقت فيه النون والزيادة التي قبلها قلت ابون وكذلك اخ تقول اخون
لا تغير البناء الا ان تحدث العرب شيئا كما تقول دمون ولا تغير بناء الاب عن حال الحرفين لانه عليه بني
الا ان تحدث العرب شيئا كما بنوه على غير بناء الحرفين
قال الشاعر
فلما تبين اصواتنا * بكين وفديننا بالابينا
انشدناه من نثق بعربيته وهو جاهلي وان شئت كسرت فقلت آباء وآخاء واما عثمن ونحوه
فلا يجوز فيه ان تكسره لانك توجب في تحقيره عثيمين فلا تقول عثامين ولكن عثمانون كما يجب لغضبان
لان اصل هذا ان يكون الغالب عليه باب غضبان الا ان تكسر العرب منه شيئا على مثال فعاعيل في
التحقير عليه ولو سميت رجلا بسرحان ثم حقرته قلت سريحين ولا تلتفت الى سراحين لانك تحقر السرحان
كما تحقر الغضبان فاذا صار اسما جرى مجرى غضبان لانه صار ان يكون اسما لرجل جرى مجرى سرحان
واما عثمن ونحوه فانما تعتبره بالتصغير فما كان آخره الالف والنون زائدتين وكانت العرب تصغره بقلب الالف ياء
كسرته وقلبت الالف ياء وان شئت جمعته جمع السلامة وما كان من ذلك تصغره العرب فتقر منه وتبقي الالف
والنون لم تجز جمعه في التكسير وجمعته جمع السلامة بالواو والنون واما ما صغرته العرب وقلبت الالف فيه ياء فنحو
سرحان وضبعان وسلطان واذا سميت بشيء من ذلك رجلا جاز ان تجمعه جمع السلامة فتقول سلطانون وضبعانون
وسرحانون وجاز ان تكسر فتقول سراحين وسلاطين وسراحين فان سميته بعثمان او غضبان او نحوهما قلت في
جمعه عثمانون وغضبانون لانه يقال في تصغيره عثيمان وغضيبان وكذلك تقول في عريان ومروان وسعدان
عريانون وسعدانون ومروانون واذا ورد شيء من هذا ولا يعرف هل تقلب العرب الالف ياء في التصغير ام لا
حملته على باب غضبان وعثمان لانه الاكثر فان كان فعلان جمعا لم يكن سبيله سبيل الواحد لان فعلانا في
الجمع انما كسر بقيل فعالين كقولهم مصران ومصارين ويقال في التصغير مصيران لان الالف للجمع واذا كانت
الالف حادثة للجمع لم تغير في التصغير كقولهم اجمال واجيمال وعلى هذا لو سميت رجلا بمصران او بانعام او باقوال
ثم صغرته لقلت مصيران وانيعام واقيال ولم تلتفت الى قولهم في الجمع مصارين وانا عيم واقاويل واعلم ان بعض
ما ذكرنا قد خولف فيه سيبويه واما السوق الخلاف فيه فمن ذلك قوله في رجل سمي بعدة انه يجوز فيه عدات وعدون
وقد خالفه الجرمي والمبرد لان عدة قد جمعت على عدات ولم تجمع على عدون من قبل التسمية ومن مذهبه ان لا يتجاوز
بعد التسمية الجمع الذي كانت تجمعه العرب ووجه آخر ان الساقط منه فاء الفعل وانما كثر جمع هذه النواقص
بالواو والنون فيما سقط لامه لا فيما سقط فاؤه ولم يجئ هذا الجمع فيما سقط فاؤه الا في حرف واحد شاذ وهو
قولهم لدون وقد ذكر سيبويه في رجل اسمه طبة انه لا يجوز فيه غير طبات ولم يجز فيه طبين وظبون وقد جاءت في
هذا اشياء انشد النحويون سيبويه قول الشاعر * تعاور ايمانهم بينهم * كؤوس المنايا بحد الظبينا * وقالوا في رجل
وامراة اسمه سنة وان شئت قلت سنوات وان شئت قلت سنون وقد كان ابن كيسان سنات وسنوات
بالفتح فجعل سنات وبابا على بنات وسنون وبابا على بنون وهذا باطل لان جمعهم ابنا على بنين وابنة على بنات
من الشاذ ولا يقاس على شاذ ولا قوله قياس مطرد فيستعمل من يرى القياس على ما جمعته العرب وان لم يجمعه ولا فسموع
فيتبع وكان يجوز في شفة شفات وكان ابن كيسان في رجل اسمه ابن ان يجمع على ابنون فقال اصحابنا العرب تجمع ابنا
جمع السلامة على بنين وفي التكسير على ابناء فلا تجاوز هذين وانما يقول في رجل اسمه ابن ابناء اخون واخوة
لان العرب لم تجمع هذين الاسمين جمع السلامة فنتبع مذهبهم في جمع السلامة وقال سيبويه اذا سميته بابن
قلت في المثنى ابوان وقلت في الجمع السالم ابون وفي المكسر آباء وكذلك اخ واما ابو عمر الجرمي فكان لا يجيز فيه
الجمع السالم الا انه اضطرار والبيت الذي انشده سيبويه وفدينا بالابينا عنده ضرورة ومذهب سيبويه ان
القياس هو الابون لان نقصان الحرف الذاهب من الاب يوجب ان يختلف في الجمع السالم ذلك الحرف لا انا نقول في رجل
اسمه يد ودم يدون ودمون وعنده ان قولهم ابوان واخوان انما قولها العرب لا على القياس وهو معنى قوله
الا ان يحدث العرب شيئا كما بنوه على غير بناء الحرفين يعني في التثنية وقد شرحه مرما كما بنوه على غير
بناء الحرفين يعني في التثنية فاعرفه ان شاء الله

هذا باب جمع الاسم منه اذا كان مذكرا او مؤنثا بالتاء

كما تجمع ما كان آخره هاء التانيث وتلك الاسماء التي آخرها تاء التانيث فمن ذلك بنت اذا كانت اسما للرجل
تقول بنات من قبل انها تاء يثبت لا تثبت مع تاء الجمع كما لا تثبت الهاء فمن ثم صيرت مثلها وكذلك هنت واخت
لا تجاوز هنا فيها وان سميت رجلا بذيت الحقت تاء التانيث فقلت ذيات وكذلك هنت اسم رجل تقول هنات
وذلك انك اذا سميت رجلا ببنت او اخت او هنت تقول فيه بنات وفي اخت اخوات وفي هنت هنات وذلك ان هذه
التاء التي في بنت واخت وهنت انما هي الاصل للتانيث ثم جعلت للالحاق فاذا جمعت اوضعت جعلوا الحكم لها كحكم

قال التأنيث فاسقطوها ثم جمعوا بالألف والتاء ولم يذكر سيبويه غير هذا الجمع وهو قول النحويين إلا بعض المتأخرين وهو ابن كيسان أجاز في التكسير فيقول في بنت أبناء وفي أخت أخاء وهذا قول تفرد به وإن سميت رجلا بذيت وذيت وذيت وكيت وثنيت قلت ذيتان وذيتان فتشدده وإذا جمعته فمن شدده جمع بالألف والتاء مع التشديد فقال ذيات ومن خففه فالذي ذكره المبرد ذيات مخففا ومثله فقال مثل شيات وذيات وزعم ابن كيسان أنه يقال ذيات بالتشديد مثل كي إذا سميت به شددت الياء فإذا جمعناه قلنا كيات وهو وجه من القياس وذكر أبو عمر الجرمي أنا لو سمينا رجلا أو امرأة هنة وقد سمي هنة أو منة لقلنا هنات ومنات والعرب تقول هنات ومنات قبل التسمية وذكر أن هذا شيء لا يعول عليه لأنه خارج عن القياس وللقائل أن يقول إن سيبويه ومن بعده من النحويين ألزموا التشديد جميع ما يسمى به ولم يخرجوا عنه المخفف وليس في ذلك لأنها لم تتمكن تمكن بنت وأخت ولا تدخلها إلا في الحكاية ولما لم يلزمها ذلك وأما هنت وهنات فلأنهم يقولون في الوصل والوقف هنت كذلك لأن الوقف عليها هنه والوصل هنت فإذا جمعوا أجروه على ما يوجبه القياس والذي يوجبه القياس هنات

هذا باب تكسير ما كسر للجمع

إذا جعلت اسم الرجل أو امرأة اسما لا يكسر نحو مساجد ومفاتيح لا تقول إلا مساجدون ومفاتيحون فإن عنيت به امرأة قلت مساجدات ومفاتيحات وذلك لأن هذا المثال لا يشبه الواحد ولم يشبه فيكسر على ما كسر عليه الواحد الذي على ثلاثة أحرف وهو لا يكسر على شيء ولا على الغاية التي ينتهي إليها ألا ترى أنك لو أردت تكسير هذا المثال لم تجاوز إلى غيره ولو أردت تكسير هذا المثال لرجعت إليه فلذلك كسرت لا يرجع إلا إليه لم يجز كما لم يجز تكسير رجل ثم تكسيره بأعدل من ذلك فأما يدل على ذلك أنه قد جمع وأما أن لا يتكسر وهو جمع فإذا صار واحدا فهو أجدر أن يكسروا فالوا الأقاويل في أقوال والأبابيت في أبيات وأناعيم في أنعام وكذلك أجربة تقول فيها أجارب لأنهم قد كسروا هذا المثال وهو جميع والوا به الأنقية أنافي وكذلك لو سميت رجلا أعبد جاز فيه أعابد لأن هذا المثال يكسر كأعصر وتكسيره وهو جميع فإذا صار واحدا فهو أحسن أن يكسر قالوا الأيدي في أوطب فأوطب كذلك كل شيء بعدد هذا إذا كسر للجمع فإن كانت عدة حروفه ثلاثة أحرف فهو يكسر على مثال ما كان اثنا واحدا إلا أن يكون فيصير مثل قتب وعنب وقصير ونصير كعنبة ولو كان إنسانا واحدا كان الذي كسرته

قال المفسر هذا الباب قد ذكر فيه سيبويه من سمي بجمع من الرجال أو غيرهم من الأعلام كيف يجمع ذلك الجمع والباب في ذلك أن ما كان بعد ألف الجمع وبعد الألف حرفان أو ثلاثة أوسطها حرف مد لين ولا يجوز تكسيره نحو مساجد ومفاتيح ودواب وما أشبه ذلك فإذا سمينا رجلا بشيء من ذلك ثم جمعناه ألحقناه الواو والنون وإن سمينا امرأة أو ما يجري مجراه ألحقنا الألف والتاء فقلنا إذا سمينا رجلا بمساجد أو مفاتيح مساجدون ومفاتيحون وفي المرأة مساجدات ومفاتيحات وقد جمعت العرب شراحيل شراحيلون وقالوا في حضاجر حضاجرات وقالوا في سراويل سراويلات لما أجروا مجرى الجمع سراويلات وتقول العرب ناقة معاجيح وأينق معاجيحات وقد سأل أبو عمرو أبا عبيدة عن بعض الناقة الصاحبة فقال إذا كانت مخصبة في كثرة الشحم واللبن وإنما لم يكسر هذا لأنا لو كسرناه لرددنا التكسير إلى مثاله الأول ألا ترى أنا إذا كسرنا عذافر قلنا عذافر لأنا نحذف الألف فيبقى عذافر فتجعل الألف التي للجمع مكان الألف المحذوفة وكذلك جوالق إذا جمعناه فالألف في جوالق تحذف فإذا جمعناه على جوالق عوضنا من المحذوف الياء فصار جواليق وإذا سمينا بأعدال أو بأنماط قلنا أعاديل وأناميط كما قالوا أقاويل وأبابيت في أقوال وأبيات وأنعام وأن سمينا بأعبد قلنا أعابد كما قالوا أواطب وأوطب وإن سميناه بظلم أو نفب أو جبل أو تقول ظلمات وشبابات لأن الباب فعل إذا كان واحدا مثل قولنا نغر ونغران وخرز وخزان ونحن إذا سمينا بجمع فقد صار واحدا الا ترى أنا نصغره تصغير الواحد فنقول فيمن اسمه ظلم أو قرب ظليم وقريب وإذا سميناه بقرب أو ما جرى مجراه جمعناه جمع التكسير فلنا أقراب كما قلنا في عنب أعناب وفي معا أمعاء

قال ولو سميت رجلا فعول جاز أن تكسره لتقول فعائل لأن فعولا قد يكون الواحد على مثال الرجالا في الدنو ولو لم يكن واحدا لم يكن بأبعد من فعول من فعال ومن فعال ويكون جمعا كان المصدر واحدا كالقعود والركوب ولو كسرت اسم رجل كان تكسيره كتكسير الواحد الذي على بنائه نحو فعول إذا قلت فعائل ففعول بمنزلة فعال إذا كان جمعا وإنما يجري جمع مجرى الواحد لأنه قد ليس الجراب ولو سميت رجلا بعنين لكان تكسيره لأنها قد تكون في المعنى لست تريد فعالا من فعل فتجوز فيها فعائل كالجمالة ومصاع

قال المفسر

ذهب سيبويه إلى أن فعولا قد يكون في الواحد ثم جاء بالأتي في السد وهي الأتي فهو السيل وأصله أتوي وقلبت الواو ياء ثم قلب ولو لم يكن له نظير في الواحد لكان أيضا يجمع على أقرب الأبنية إليه وهو فعول كما أن أفعالا قد جمعوه وهو جمع حين قالوا أنعام وأناعيم وأبيات وأبابيت كما يجمع الواحد الذي على أفعال تكسير التكاليف والأكرع والأكالب وأكاليب فصار فعولا الذي هو جمع من فعول الذي هو واحد كفعال أفعال الذي هو جمع من أفعال الذي هو واحد وفعلا

فهو معنى قولهم لم يكن أبعد من فعول يعني لم يكن فعول بأبعد من فعول من أفعال لم يجمعه على أفعال كأبابيت وقوم من النحويين سلكوا هذا الطريق والصحيح عندي أن فعولا إذا سمينا به رجلا ثم جمعناه للتكسير فهو أفعل لأنه يصير مذكرا في الباب نحو فعل كعمود وعمد وصبور وصبر وفي سياق كلام سيبويه عقيب ذكره فعولا جمعا إذا سمي قال ويكون مصدرا والمصدر واحد كالقعود والركوب ولو كسرت اسم رجل لكان تكسير الواحد الذي بنائه نحو فعول إذا قلت فعائل ففعول بمنزلة فعال إذا كان جمعا نحو جمال إذا سميت بها رجلا لأنها على مثال جراب وكلام سيبويه أنه يقال فعائل وفعول وفعال في الواحد أن يكون على فعل لأنه قد صار واحدا مذكرا كما يقال حمار وحمر وجراب وجرب وقد جعل هو أيضا على مثال جراب أما قول الشاعر وقربن بالزرق الجمائل بعدما تقوب عن غربان أوراكها الخطر والجمائل جمع جمالة يعني الجمال وإن كان الجمال جمع جمل أيضا فالجمالة هي جمع تكسير لأنها قبل التسمية بها فالأجمل التأنيث لجمالة وفي لو سميت رجلا بجمرة لقلت في التكسير جمائر كما تقول قصاع وجفان

هذا باب جمع الأسماء المضافة

إذا جمعت عبد الله ونحوه من الأسماء فكسرت قلت عباد الله وعبيد الله كتكسيرك إياه لو كان مفردا وإن شئت قلت عبد الله كما تقول عبدون لو كان مفردا وصار هذا بمنزلة حيث صار مثلا كما كان في جمع جحر جحرات حيث صار مثلا فإذا جمعت أبا زيد قلت آباء زيد ولا تقول أبو زيدين لأن هذا بمنزلة ابن كراع إنما يكون معرفة بما بعده والوجه أن تقول آباء زيد وهو قول يونس وهذا أحسن من آباء الزيدين وإن أردت أن تجعل كل واحد منهم مضافا إلى هذا الاسم إذا جمعت شيئا مضافا إلى شيء وكان الذي أضيف إليه كل واحد منهما غير الذي أضيف إليه الآخر فلا خلاف في جمع الأول والثاني كرجال العرب الكل واحد منهم ابن يقال له زيد فجمعهم أبناء الزيدين ولا اختلاف بين النحويين في ذلك وإذا كان الذي أضيف إليه كل واحد منهم هو الذي أضيف إليه الآخر فلا اختلاف أيضا في توحيده كقولنا عبد الله وعباد الله وعبيد الله وعبد الله الجمع على بعدية عبدون وإذا كان الاسم المضاف كنية الاسم الثاني ليس باسم معروف والاختيار عند سيبويه أن يوحد ولا يجمع فيقال لمن أبي زيد هو آباء زيد وذكر أن قول يونس وأنه أحسن من آباء الزيدين وهذا يدل على أن آباء الزيدين قول قد قيل وذكر قوم من النحويين هذا القول عن أبي الزبرقان ونسبوه إلى يونس الذي حكى سيبويه عنه ما ذكرناه وإنما اختار سيبويه توحيد الاسم المضاف إليه لأنه ليس بشيء يعتبر مجموع وذكر أن هذا مثل قولهم بنات لبون إنما أردت كل واحد تضاف إلى هذه الصفة وهذا الاسم وكل ذلك أنا تقول ابنا عرس وبنات عرس وأنا أخاله كأنه قد لزمها ابنا هذا الاسم نضيف كل واحد منهم إلى المرأة فكأنك قد أضفتها إلى هذا القول والآخرين تجعل وتقول بنات لبون وتقول أبو زيد تريد أبون على من أدرك الجمع الصحيح

هذا باب من الجمع بالواو والنون وتكسير الاسم

قال سيبويه سألت الخليل عن قولهم الأشعرون فقال إنما ألحقوا الواو والنون كما كسروا فقالوا الأشاعر والأشاعث والمسامعة كما كسروا إسمعيل الأشعث حين أرادوا بني مسمع وبني الأشعث ألحقوا الواو والنون وكذلك الأعجمون وقال بعضهم النميرون والهبيرون وكل هذا يجوز تكسيره وكل شيء يقول فيه قالوا وكذلك وجه هذا الباب

قال المفسر كان القياس في الأشعرون أن يقال الأشعريون لأنه جمع أشعري ولا يقال للواحد أشعر وإنما هم بنو أشعر يتنسب إليه الواحد أشعري والجمع أشعريون كما يقال يمني ويمنيون والذي يقول الأشعرون جعل كل واحد منهم أشعر فسماه باسم أبيهم ثم جمعه وهذا ليس بقياس وإنما يتبع ما قالوه وشبهه بقولهم الأشاعرة والأشاعث والمسامعة لأن الأشاعث هو جمع الأشعث والمسامعة جمع مسمع وقال المفسر وهذا النوع أقيس من الأشعرين لأن هذا كان أصله أشعثي ومسمعي فلما جمعنا جمع التكسير صار بمنزلة اسم على ستة أحرف إذا كسرناه حذفنا الشيء منها والأعجمون بمنزلة الأشعرين ويجوز أن يكون الأعجمون على غير وجه النسب كأنه أفعل من العجمة وأجري مجرى الأسماء ولم يذهب به مذهب العجمي فيكون بمنزلة الأشعرين وقد قال بعضهم النميرون على ذلك التأويل كأنهم يقال ابن نمير

قال وسألت الخليل عن قولهم مقتوين ومقتوين فقال هذا بمنزلة الأشعري والأشعرين قال قلت لم لم يقولوا المقتون فإن شئت قلت جاؤوا به على الأصل كما قالوا مقاتوة حدثنا بذلك أبو الخطاب عن العرب وليس كل العرب يعرف هذه الكلمة يعني مقاتوة فإن شئت قلت هو بمنزلة مذروين حيث لم يكن له واحد يفرد

قال المفسر

اعلم أن مقتوين شاذ من وجهين وذلك أن الواحد مقتوي منسوب إلى مقتى وهو مفعل من القتو والقتو الخدمة والمقتوي الخادم وينسب إلى مقتى مقتوي كما يقال في ملهى ملهوي فإذا جمع على لفظه وجب أن يقال مقتويون كما يقال تيمي تيميون وإذا جمع على حذف ياء النسب كما قالوا في الأشعري أشعرون وجب أن يقال المقتون لأنا إذا حذفنا ياء النسب بقي مقتو وقلبت الواو ألفا فتصير مقتى وإذا جمع لزم فيه مقتون كما يقال مصطفى مصطفون فإذا حذف وجب شذوذه في إثبات الواو فيه قبل ياء الجمع والآخر حذف ياء النسبة وإثبات الواو فيه أنهم جعلوها صحيحة غير معتلة فجاؤوا بها على الأصل كما قالوا اقتاوة وكان يحق هذا مقاتية ولم يجيء وأوطأ قبلها كسرة

وإن كان بعدها ما قبل الثانية لا لهذا الحرف وحكي أيضا عن أبي عبيدة حرف آخر وهو قولهم سواسوة في معنى سواسية
يقال القوم سواسية إذا كانوا مستوين في الشر وقال الشاعر: صغيرهم وشيخهم سواء سواسية كأسنان الحمار
قال وأما النصارى فإنه جماع نصري ونصران كما قالوا ندمان وندامى ومهري ومهارى وبخاتي
وبخاتي ولكنهم حذفوا إحدى الياءين كما حذفوا من أثفية وأبدلوا مكانها ألفا كما قالوا صحارى هذا قول
الخليل وأما الذي نوجهه عليه فإنه جاء على نصرانة لأنه قد تكلم به في الكلام فكأنك جمعت نصران كما جمعت
الأشعث ومسمعا وقلت نصارى كما قلت ندامى فحذفت إحدى الياءين حيث جمعت وإن كان للنسب كما
تطرح في التحقير من ثمان تقول ثمين وأدع ياء الإضافة كما قلت في تحقير [illegible] الوليد والحدق الجميع
أذهبت مهاري أن تنسبها إلى مهرة وأن يكون جمع نصران أيضا إذ لم نسمعهم قالوا نصري
وأما النصارى فإنه جمع نصري ونصران أما الخليل فذكر أن نصري كقولهم مهري ومهارى وبختي وبخاتي حذف إحدى
الياءين من مهري وبختي فصار مهارى وبخاتي وقلب الياء ألفا كما قالوا صحارى والأصل الألف التي لحقت سيبويه
جمع نصران لأنه جاء في المؤنث نصرانة كما قال أبو الأخزر الحماني فكلتاهما خرت وأسجد رأسها كما سجدت نصرانة لم تحنف
وإذا كان المؤنث نصرانة فالمذكر نصران مثل ندمان وندمانة وجمعه ندامى ونحو ذلك

هذا باب تثنية الأسماء المبهمة التي أواخرها معتلة

وتلك الأسماء ذا وتا والذي والتي فإذا ثنيت ذا قلت ذان وإذا ثنيت تا قلت تان وإن ثنيت الذي قلت
اللذان فإن جمعت ألحقت واوا ونونا قلت اللذون وإنما حذفت الياء والألف لتفرق بينها وبين ما سواها
من الأسماء المتمكنة غير المبهمة كما فرقوا بينها وبين ما سواها في التحقير واعلم أن هذه الأسماء لا تضاف
إلى الأسماء كما تقول هذا زيدك لأنها لا تكون نكرة فصارت لا تضاف كما لا يضاف ما فيه الألف واللام

هذا باب ما يتغير في الإضافة إلى الاسم إذا جعلته اسم رجل أو امرأة

وما لا يتغير إذا كان اسم رجل أو امرأة فأما ما لا يتغير فأب وأخ ونحوهما تقول هذا أبوك وأخوك
كما تقول فيهما قبل أن يكونا اسمين لأن العرب لما ردته في الإضافة إلى الأصل والقياس تركته على حاله إذ
كان تركه في التثنية على حاله وكذلك قولك أبوان وأخوان اسم رجل اسمه أبوان وأما فم اسم رجل فإنك إذا أضفت
قلت فمك وكذلك إضافته في الجر والنصب [illegible] الفم [illegible] لم [illegible] في الأسماء
[illegible] بمنزلة [illegible] ذو مال فإذا جعلته اسما لرجل لم أضفته إلى اسم [illegible]
مفرد والجر [illegible] أما ما لا يتغير فأب وأخ تقول هذا أبوك وأخوك كما كانا فيهما قبل أن يكونا اسمين كما
قلت في التثنية أبوان وكذلك إذا سميت رجلا بفم لا صفة تقول هذا فمك والذين قالوا فوك قبل التسمية أضيفوا فما
المفرد وإنما كلموا أبوك على حد قولك ذو مال وليس يستعمل من ثم وإذا سميته بذو قلت ذوا فإن أضفته قلت
ذوك وإنما تقول ذو كذا كما قلت فمك وأما ما يتغير فلدى وإلى وعلى إذا سميت بهن رجالا أو نساء قلت
هذا لداك وعلاك وهذا إلاك وإنما قالوا لديك وعليك وإليك في غير التسمية ليفرقوا بينها وبين الأسماء
المتمكنة كما فرقوا بين عني ومني وأخواتها وبين هني فلما سميت بها جعلتها بمنزلة الأسماء كما أن اللتيا [illegible]
أو من قلت عني كما تقول هني وحدثنا الخليل أن ناسا من العرب يقولون علاك ولداك وإلاك وسائر علامات
المضمر المجرور بمنزلة الكاف وسألت الخليل عن من قال رأيت كلا أخويك ومررت بكلا أخويك ثم قال
مررت بكليهما فقال جعلوه بمنزلة عليك ولديك في الجر والنصب لأنهما ظرفان يستعملان في الكلام مجرورين ومنصوبين
فجعل كلا بمنزلتهما حين صار في موضع الجر والنصب وإنما شبهوا كلا في الإضافة بعلى لكثرتها في كلامهم
ولأنها لا تخلو من الإضافة فشبهت الشيء بالشيء وإن كان ليس مثله في جميع الأشياء وقد بين ذلك فيما
مضى وسترى ذلك إن شاء الله كما شبهوا أمس بغاق وليس مثله كما قالوا من القوم [illegible] ولا تفرد
كلا إنما تكون للمثنى وأما ما يتغير في الإضافة فهو لدى وإلى وعلى إذا سميت بهن رجلا أو نساء تقول لرجل
اسمه لدى أو لدا أو إلى هذا لداك وعلاك وإلاك فلما كان قبل التسمية لديك وإليك وعليك وإنما قلبوا في الإضافة
لأنها كانت عند سيبويه فرقا بينها وبين الأسماء المتمكنة إذا قلت فتاك وعصاك ورحاك كما فرقوا بين مني وعني وبين
أخواتها من هني ويدي ودمي إذا أضفتها إلى نفسك ولم يزيدوا نونا يدني ودمي ثم حكى هذا سيبويه بأن قال
حدثنا الخليل أن ناسا من العرب يقولون علاك ولداك وإلاك وسائر علامات المضمر المجرور بمنزلة الكاف يعني علاي
وعلاه واعترض بعض النحويين على قول سيبويه فقال إذا كان لا يتمكن من هذه الظروف لم يفرق بينه وبين المتمكن
كقولهم عندك وقبلك وبعدك وكانت إضافته إلى الظاهر والمكني منزلة واحدة فقال المجيب عن سيبويه
إن حروف العلة ينقلب بعضها إلى بعض لكثرة انقلاب غيرها ويطرد فيها من الانقلاب ما لا يطرد في غيرها
فقلب بعض النحويين إنما قلبوا هذه الحروف الألف ياء في الإضافة إلى المكني لأنا رأينا الإضافة لازمة لها لزوم
كما رأينا اسم الفاعل لازما للفعل ورأينا اسم الفاعل قد يغير لما فيه إذا اتصل به كقولك غزيت ورميت ثم تقول غزوت

ورميت فتقلب الألف واوا أو ياء وكذلك اختاروا الياء هنا دون الواو ولأن ياء المتكلم ياء فلو قلبوها واوا لقالوا
علاوك وعلوي لما أوليت المتكلم علاوي فيجتمع واو وياء والأول منهما ساكن فتنقلب الواو ياء فاختاروا حرفا لا ينقلب
وهو الياء ولأنها أيضا أخف من الواو وحملوا على عليك ولديك مررت بكليهما ورأيت كليهما ثم يقولون في الظاهر مررت
بكلا أخويك ورأيت كلا أخويك فجعلوا كلا إذا اتصل بالمكني على علي ولدي في حال النصب والجر وقالوا في الرفع جاء أخواك
كلاهما شبهوا كلا بهما للزوم الإضافة بعليهما إذا اجتمعا في لزوم الإضافة وإنما حمل النصب والجر على عليك دون الرفع
لأن على قد يقع في موضع مجرور ومنصوب ولا يقع في موضع مرفوع كقولك من عليه ومن لدنه ووقعنا عليه ولديه فأما إن
يقعان في موضع الجر والنصب ولا سبيل إلى الرفع فيهما فحمل كلا عليهما في الحالين اللتين يكونان فيهما وليست الألف في كلا للتثنية
وقد استقصينا هذا في موضعه في بعض أبواب التصريف في آخره

هذا باب إضافة المنقوص إلى الياء التي هي علامة المجرور المضمر

اعلم أن الياء لا تغير الألف وتحركها بالفتحة لئلا يلتقي ساكنان وذلك قولك بشراي وهداي وأعشاي
وناس من العرب يقولون بشرى وهدى لأن الألف خفية والياء خفية فكأنهم تكلموا بواحد فأرادوا التبيان كما أن
بعض العرب يقولون أفعى في الوقف وفي الوصل فيجعلها ياء ثابتة ●

هذا باب

إضافة كل اسم آخره ياء تلي حرفا مكسورا إلى هذه الياء ● اعلم أن الياء التي هي علامة المجرور إذا جاءت بعد
ياء لم تكسرها وصارت ياءين مدغمة إحداهما في الأخرى ● وذلك قولك هذا قاضي وهؤلاء جواري كسرت
لأن الياء تجيء مع هذه الياء كما تجيء مع الياء في الجر لأن هذه الياء يكسر ما قبلها فإن كانت بعد واو ساكنة
قبلها حرف مضموم قلبتها ياء وصارت مدغمة فيها ● وذلك قولك هؤلاء مسلمي وصالحي وكذلك هذه
الأشياء هنا وإن وليت هذه الياء ياء ساكنة قبلها حرف مفتوح لم تغيرها وصارت مدغمة فيها ●
وذلك قولك رأيت غلامي فإن جاءت تلي ألف الاثنين في الرفع فهي بمنزلتها بعد ألف المقصور لا تغير
فيها لغة من قال بشري فيصير المرفوع بمنزلة المجرور والمنصوب ويصير كالواحد نحو عصي وكرسي لأنها
حيث وجدوا اعتده مبتدأه ● واعلم أن كل اسم آخره ياء تلي حرفا مكسورا فلحقته الواو والنون في
الرفع والياء والنون في الجر والنصب للجمع حذفت منه الياء التي هي لام ولا تحرك العلة
ساكنة وصيرت الحرف الذي كانت تليه مضموما مع الواو ولا تحرف الرفع لأنه ولا تكسر الحرف مع هذه
الواو ويكون مكسورا مع الياء وذلك قولك قاضون وقاضين وأشباه ذلك ●

قال المفسر ●

اعلم أن ياء المتكلم تكسر ما قبلها إلا أن يكون ألفا أو ياء ساكنا ما قبلها فأما كسر ما قبلها فنحو غلامي وثوبي
وأما الألف فقولك بشراي وهداي وأعشاي وأما الياء فنحو غلامي وقاضي وضاربي وقد روي عن بعض العرب
من قولهم بشري وهدي ● وقال أبو ذؤيب: سبقوا هوي وأعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرع ●
وإنما قلبوا الألف ياء لأن الألف خفية فأرادوا التبيين كما يقول بعض العرب أفعي في أفعى وإنما لم يحركوا
الألف والياء التي قبلها لأن الألف لا يمكن تحريكها إلا بأن تقلب فكرهوا قلبها وحركوا ياء الإضافة لأنها تحرك
في الأصل وجعلوها كالكاف وأبقوا الألف على لفظها فصار هواي وعصاي كهواك وعصاك وأما الياء الساكنة
قبلها فإنا إن حركنا ياء الإضافة بعدها حركناها بالكسر وهي تسكن في موضع الكسر كقولنا مررت بقاضيك وراميك
ووجب في الإضافة أيضا تسكينها لأنها حال كسر ووجب إدغامها في الياء بعدها كقولك هذا قاضي وهؤلاء جواري
وكذلك لو كان آخر الاسم واوا مضموما ما قبلها لوجب قلبها ياء وإدغامها في الياء كقولك هؤلاء مسلمي وصالحي
ولم يحركوها بالكسر استثقالا للكسر عليها كما يستثقل في الياء ألا ترى أنا نقول رأيت غزو القوم فضمنت الواو
ولا تكسر إلا لالتقاء الساكنين لما ثقلت الكسرة عليها وجب أن يقال هؤلاء مسلموي فيجتمع الواو والياء والأولى
منهما ساكنة فتقلب الواو ياء وكسر ما قبلها لتسلم الياء كما يضم المكسور في الجمع لتسلم الواو كقولهم قاضون أو ما أشبه ذلك
وأما المفتوح فقولك رأيت غلامي ومسلمي وما أشبه ذلك لأنك تسقط النون للإضافة وتبقى الياء الأولى ساكنة وبعدها
ياء الإضافة فتدغم استثقالا للكسرة عليها ويقولون في المرفوع المثنى هذان غلاماي وصاحباي ولا يستعملون
فيها لغة من يقول بشري وهدي وعصي كراهة أن يلتبس المرفوع بالمنصوب والمجرور وإذا جمعت الجمع ياء مكسورا
ما قبلها بالواو والنون حذفت الياء التي هي لام كقولك قاضون وداعون ورأيت قاضين وداعين وأصل
ذلك قاضيون وقاضيين وداعيين فوجب تسكين الياء لأنها مضمومة أو مكسورة وقبلها كسرة ثم جمع
واو الجمع أو ياء الجمع وهي ساكنة فتسقط ثم يضم الحرف المكسور الذي قبلها في حال الرفع لتسلم الواو وذلك قاضون ولم
يذكر إذا كان قبل ياء الإضافة واو ساكن متحرك ما قبلها لأنه لا يقع في آخر الاسم واو ساكن متحرك ما قبلها وإذا كان
جمع سالم كمسلمون ومصطفون ثم أضيف فاجتمع الواو والياء وجب قلب الواو ياء لأن الواو منهما ساكن فلذلك
لم نذكره الواو وقد دخل في هذا الباب الباب الذي يلي هذا إضافة كل اسم آخره ياء

هذا باب التصغير

اعلم ان التصغير انما هو في الكلام على ثلثة امثلة على فُعَيْل وفُعَيْعِل وفُعَيْعِيل فاما فُعَيْل فلما كان عدة
حروفه ثلثة احرف وهو ادنى التصغير لا يكون مصغر اقل من فعيل وذلك نحو قُلَيْس وجُبَيْل وجُمَيْل وكذلك
جمع ما كان على ثلثة احرف واما فُعَيْعِل فلما كان على اربعة احرف وهو المثال الثاني وذلك نحو جُعَيْفِر
ومُطَيْرِف وفي المتنظر مُتَيْطِر وغلام غُلَيِّم وعلبط عُلَيْبِط فاذا كانت العدة اربعة احرف صار التصغير
على مثال فعيعل تحركن جمع او لم يتحركن اختلفت حركاتهن او لم تختلف كما صار كل بناء عدة حروفه ثلثة
على مثال فُعَيْل تحركن جمع او لم يتحركن اختلفت حركاتهن او لم تختلف • واما فعيعيل فلما كان على خمسة احرف
وكان الرابع منه واوا او الفا او ياء • وذلك قولك في مصباح مُصَيْبِيح وفي قنديل قُنَيْدِيل وفي كردوس
كُرَيْدِيس وفي قربوس قُرَيْبِيس [illegible] لا تبالي كثرة الحركات ولا قلتها ولا اختلافها

واعلم ان تصغير ما كان على اربعة احرف انما يجيء على حال المكسر للجمع في التحرك والسكون
ويكون ثالثه حرف اللين كما انه اذا كسرته للجمع كان ثالثه حرف اللين الا ان ثالث الجمع الف وثالث
التصغير ياء واول التصغير مضموم واول الجمع مفتوح وكذلك تصغير ما كان على خمسة احرف يكون
مثل حاله لو كسرته للجمع ويكون خامسه ياء قبلها حرف مكسور كما يكون ذلك لو كسرته للجموع
ويكون ثالثه حرف اللين كما يكون ثالث الجمع حرف لين غير ان ثالثه في الجمع الف وثالثه في التصغير
ياء واول الجمع مفتوح وفي التصغير مضموم وانما فعل ذلك لانك تكسر الاسم في التصغير كما تكسره
في الجمع فاراد ان يعرفوا ابن عمل التصغير في الجمع اعلم ان التصغير يجيء على وجوه منها تقليل ما يجوز ان
يتوهم كثيرا او تحقير ما يجوز ان يتوهم عظيما او تقريب ما يجوز ان يتوهم بعيدا فاما التقليل فهو قولك عندي
دريهم فيجوز ان يكون كثيرة فاذا صغرت قلت عندي دريهمات فيعلم انها قليلة واما تحقير ما يتوهم انه عظيم فقولك
كليب وجبيل وكتيب ورجيل لئلا يتوهم انه كبير عظيم واما التقريب فقولك جئتك قبل شهر رمضان فيجوز ان
يتوهم ان مجيئك قبل شهر رمضان بشهر او شهرين واكثر فاذا قلت جئتك قبيل شهر رمضان علم انه قبله بقليل
وكذلك بعد يجوز ان يكون بعد الشيء بكثير ويجوز ان يكون بقليل فاذا قلت بعيد شهر رمضان علم انه بعده بقليل
واعلم ان التصغير بدل مما يزاد فيه على صفته القلة والصغر والقرب فتغني علامة التصغير عن الصفة وذلك قولك
مررت بكلب فيجوز ان يكون صغيرا او كبيرا فاذا اردت البيان قلت مررت بكلب كبير او كلب صغير فاذا قلت مررت
بكليب اغنى التصغير عن قولك كلب صغير وقال بعض النحويين قد يكون التصغير لتعظيم الامر **قال الشاعر**

وكل اناس سوف تدخل بينهم • دويهية تصفر منها الانامل

فقال دويهية يريد تعظيم الداهية وانشد ايضا • فويق جبيل شامخ الراس لم تكن • لتبلغه حتى تكل وتعملا •
قالوا وقد صغر جبيلا ثم قال شامخ الراس وهو العالي فدل على انه للتعظيم وقالوا قد يقولون للرجل يا اخي اذا اراد
المبالغة وصديقي كذلك وليس الامر كما ظنوا فاما احتجاجهم بدويهية فان الشاعر اراد بها الصغر لان حتف الانسان
بصغير الامر الذي لا يؤبه له ولا يترقب واما فويق جبيل شامخ الراس فانما اراد دقة الراس وان كان طويلا لانه عنى
لدقته وانه اذا كان كذلك فهو اشد لصعوده واما اخي وصديقي فانما يراد به لطف المنزلة واللطيف من الناس
في الصداقة والاخوة انما المدح فيه انه يصل بلطافة ما يحتاج الى ما لا يصل اليه العظيم فهو من باب التصغير لا
من باب التعظيم وقال سيبويه اعلم ان التصغير انما هو في كلام العرب على ثلثة امثلة على فعيل وفعيعل وفعيعيل فاما
فعيل فهو تصغير كل ما كان على ثلثة احرف من اي بناء كان كقولك فلس فليس وجمل جميل ونغر نغير وذلك
سائر الابنية الثلاثية واما فعيعل فهو تصغير ما كان على اربعة احرف من اي بناء كان كقولك في جعفر جعيفر
وفي مطرف مطيرف وفي متنظر مسيطر وفي غلام غليم وفي علابط عليبط ولا يخالف شيء مما هو على اربعة احرف
واما فعيعيل فعلى وجهين احدهما ان يكون تصغير شيء على خمسة احرف والرابع منها واو او الف او ياء فالواو كقولك
صندوق صنيديق وفي زنبور زنيبير وفي كردوس كريديس والالف قولك مصباح مصيبيح وقرطاس قريطيس
واما الياء فقنديل قنيديل ومنديل منيديل ولا يبالي الاختلاف الابنية في ذلك والوجه الثاني ان تصغر
شيئا على خمسة احرف وليس رابعها واوا ولا ياء ولا الفا فتحتاج ان تحذف منها حرفا وتصغره كما تصغر ما كان على اربعة
احرف ثم تعوض من المحذوف ياء كقولك في تصغير سفرجل سفيريج وفي فرزدق فريزيد وان شئت قلت سفيرج وفريزد
ثم تكلم ما ذكر سيبويه اصل الباب ان التصغير في الباب على ثلثة امثلة فعيل وفعيعل وفعيعيل لو صغر [illegible]
[illegible] التصغير وذلك افعال نحو قولنا اجمال واجبال وانعام وايتام وسائر ما كان على افعال في
الجمع واما فعلان وفعلاء وفعلى وما كان في آخره هاء التانيث فصدور هذه الاسماء من الثلثة التي ذكرناها
واما الضم فلو قيل [illegible] التصغير [illegible] فلا بد من تغيير المكبر عن لفظه
بعلامة تلزم للدلالة على التصغير وكان الضم اولى بذلك لانهم قد جعلوا الفتح للجمع في قولهم مساجد ومضارب وقناديل فلما
استبد ذلك فلم يبق الا الكسر والضم فاختاروا الضم لان الياء علامة التصغير ويقع بعد الياء حرف مكسور فيما زاد

على ثلثة احرف كقولك عصيفير وعنيبق فلو كسروا اوله لاجتمعت كسرتان وياء فعدلوا عنها لثقل ذلك الى ما يقاوم
الياء والكسرة وما يخالفهما وقال بعض النحويين لما كان المكبر على ابنية مختلفة في الاصل غير محتاج الى احداث علامة
تدل على التكسير ان العلامات تجعلها تغير الكلام عن اصوله وكان التصغير حادثا في المصغر لا بنائه من بنائه عن المكبر
واحتيج الى علامة شبه ذلك بما لم يسم فاعله من الفعل لان الذي سمي فاعله على الاصل وهو على ابنية مختلفة كقولك
ضرب وعلم وظرف فاذا جعل لما لم يسم فاعله الموسوم بناء ولهذا الزموا الضم اوله فقالوا علم وضرب وظرف في هذا
المكان فالمكبر كالفعل الذي سمي فاعله والمصغر كالفعل الذي لم يسم فاعله وقال بعض النحويين الضم يجعل علامة
لشيئين كقولهم نحن لانه اسم للمتكلم وغيره فضمه من اجل ذلك وما لم يسم فاعله يدل على فاعل محذوف ومفعول مذكور
والتصغير يدل على الاسم المكبر وعلى صفة محذوفة لانا اذا قلنا كليب كانا قلنا كلب صغير **قال المفسر**
واعلم ان التصغير فيما جاوز ثلثة احرف كالجمع الا ان التصغير يلزم طريقا واحدا والجمع له مذاهب وضروب فاذا جمع الشيء وهو
على اربعة احرف ثبتت حروفه في الجمع فهو بمنزلة التصغير الا ان علامة الجمع فتح اوله والف ثالثه تقع موقع ياء التصغير
تقول في درهم دريهم وفي مغتسل مغيسل كما تقول في الجمع دراهم ومغاسل وتقول في مصباح مصيبيح كما تقول في الجمع
مصابيح وصنيديق كصناديق لا خلاف بينهما الا فيما ذكرنا من الفتح والضم والالف والياء

هذا باب تصغير ما كان على خمسة احرف

ولم يكن رابعه شيئا مما كان رابع ما ذكرنا يعني لم يكن رابعه واوا ولا ياء ولا الفا يكون ما فيه خمسة احرف
وذلك نحو سفرجل وفرزدق وقبعثرى وشمردل وجحمرش وصهصلق فتحذف الاسم [illegible]
[illegible] وان شئت الحقت في كل اسم منها ياء قبل الحرف [illegible]
وانما حملهم على هذا انهم لا يحقرون ما جاوز ثلثة احرف الا على زنته وحاله لو كسروه للجمع الا ان تغيير
حرف اللين الثالث الذي اجتلبه ياء التصغير واول التصغير مضموم واول الجمع مفتوح لما ذكرت لك
فالتصغير والجمع بمنزلة واحدة في هذه الاشياء من حروف اللين والحاق الحرف بعد حرف اللين الثالث
وانما جمعهما حرف اللين الا ان اول التصغير وحرف لينه كما ذكرت لك في التصغير والجمع من واد واحد
وانما منعهم ان يقولوا سفيرجل انهم لو كسروه لم يقولوا سفارجل ولا فرازدق ولا قباعثر ولا شمارذل
وسأبين لك ان شاء الله لم كانت هذه الحروف اولى بالطرح في التصغير من سائر الحروف التي بنات الخمسة
وانما حملهم على حذف حرف منها انهم اذا جمعوا ثقل ان يأتوا بالحروف كلها مع ثقل الجمع والجمع لا ينصرف وان انصرف
دخل التنوين فيصير النصف الثاني من الاسم اكثر من الاول وحق الصدر ان يكون اقوى من الاخير فهو اذا صغر بالثلاث
وجاء التصغير ثالثة وبعدها حرفان وبعدهما حرف كما [illegible] واذا صغر الرباعي وقعت ياء التصغير في الوسط
كقولهم جعيفر وعنيبق ولم يكن في الثلاثي ان يقع في الوسط لانه ثلثة احرف لا يمكن قسمتها بنصفين فجعلوا
القسم الاول فيه الصدر لان الصدر اولى بالتقوية فلما جمعوا وصغروا وقد وجب وقوع الف الجمع وياء التصغير
ثالثة كرهوا ان يتموا الحروف فيكون القسم الاخير اكثر من الاول فحذفوا حرفا منها وكان اولى الحروف بالحذف الاخير
اذ كانت الحروف كلها اصلية لان الذي اوجب الحذف هو الاخير وكذا ان الحرف الذي في الصدر متسقا على القياس
المطرد في تصغير الثلاثي والرباعي والحرف الذي بعد ياء التصغير هو الثاني ايضا والحرف الرابع في الرباعي والخامس
هو الذي لا نظير له فيما تقدم من التصغير فكان اولى بالحذف وحكى سيبويه عن بعض النحويين سفيرجل وفي الجمع
سفارجل وقال الخليل لو كنت محقرا هذه الاسماء لا احذف منها شيئا كما قال بعض النحويين لقلت سفيرجل
كما ترى حتى يصير بمنزلة دنينير فهذا اقرب وان لم يكن من كلام العرب لان قبل الاخير الياء الساكنة حتى

هذا باب تصغير المضاعف الذي قد ادغم احد الحرفين منه في الآخر

وذلك قولك في مدق مديق وفي اصم اصيم ولا تغير الادغام عن حاله كما انك اذا كسرت مدقا
للجمع قلت مداق ولو كسرت اصم على معنى كسر الجدل قلت اصام فانما الحرف
الاخير على حاله وجاز ان يكون الحرف المدغم بعد الياء الساكنة كما كان ذلك بعد الالف التي في الجمع وكذلك مدق
واصم اذا صغرته قلت مديق واصيم كما تقول في الجمع مداق واصام لان هذه الياء في التصغير بمنزلة الالف
فان تفرقت باحد من الالف بانفتاح ما قبلها لان الياء الساكنة فيها مد وان انفتح ما قبلها الا ترى ان الشاعر
اذا قال قصيدة قبل آخر حرف منها ياء ساكنة قبلها فتحة كانت مردفة يلزمها ان يأتي بالياء الحسنة الحسن **كقول الشاعر**
ومهمهين قذفين مرتين • ظهراهما مثل ظهور الترسين

هذا باب تصغير ما كان على ثلثة احرف

لحقته الزيادة للتانيث فصارت عدته مع الزيادة اربعة احرف وذلك نحو حبلى وبشرى وأخرى
تقول حبيلى وبشيرى وأخيرى وذلك ان هذه الالف لما كانت الف التانيث لم يكسر الحرف بعد الذي

وجعلوها بمنزلة الهاء التي تجيء للتأنيث وذلك قولك في طلحة طليحة وفي سلمة سليمة وإنما كانت
ألف التأنيث بهذه المنزلة لأنها تضم إلى الاسم كما تضم موت إلى حضر وبك إلى بعل وإن جاءت هذه الألف
لغير التأنيث كسرت الحرف بعد ياء التصغير وصارت ياء وجرت في التصغير من الألف مجرى ألف مرمى
لأنها كنون رعشن وهو قولك في معزى معيز كما ترى وفي أرطى أريط كما ترى وفي علقى عليق كما
ترى واعلم أن هذه الألف إذا كانت خامسة وكانت للتأنيث أو لغيره حذفت وذلك قولك في
قرقرى قريقر وفي جحجبى جحيجب وإنما صارت هذه الألف إذا كانت خامسة عندهم بمنزلة ألف مبارك
وجوالق لأنها ميتة مثلها ولأنها لو كسرت في الأسماء في الجمع لم تثبت فلما اجتمع فيها ذلك صارت عند العرب
بتلك المنزلة وهذا قول الخليل ويونس وكذلك هذه الألف إذا كانت خامسة فصاعدا وذلك نحو حبلى
وبشرى وأسرى تقول حبيلى وبشيرى وأسيرى وإنما ثبتت ألف التأنيث لأن الياء مع الألف رابعة أحرف ولا
يحذف مع التصغير من الأربعة شيء وفتحوا الحرف الذي بعد ياء التصغير لأن ألف التأنيث تفتح ما قبلها كما تفتح هاء
التأنيث ما قبلها فصارت حبيلى بمنزلة حبيلة ولو كانت الألف لغير التأنيث لقلبتها ياء لأنك تكسر ما بعد ياء التصغير كما
تكسر في الرباعي من الأسماء كقولك جعيفر وعقيرب فتقلب الألف ياء كقولك في مرمى مريم وفي أرطى أريط
وفي معزى معيز ولم تقلبوا في حبيلى وبشيرى لأن الألف للتأنيث وهي كهاء التأنيث تفتح ما قبلها وقد تجيء
أسماء في آخرها ألف للعرب فيها مذهبان منهم من يجعل الألف للتأنيث فيجريها على حكم حبيلى ومنهم من يجعلها لغير
التأنيث فيجريها على حكم الألف التي يكسر ما قبلها وتقلب ياء وذلك علقى وذفرى وتترى ومنهم من ينون هذه
الأسماء فتكون الألف لغير التأنيث لأن الألف التي للتأنيث لا يدخلها تنوين فيقولون علقى وذفرى وتترى
ومنهم من يقول هذه علقى وذفرى وتترى فلا ينون فيقول في تصغيرها عليقى وذفيرى وتتيرى في
غير تنوين وإذا كانت الألف خامسة للتأنيث وهي مقصورة أو لغير التأنيث وقبلها أربعة أحرف أصول
حذفتها فأما التي للتأنيث فقولك في قرقرى قريقر وأما التي لغير التأنيث فقولك في حبركى حبيرك وإنما
حذفوا هذه الألف لأن المصغر إذا كان على خمسة أحرف ولم يكن الحرف الرابع حرف مد ولين حذف منها
حرف والحرف الأخير في المؤنث وفي غير المؤنث مما ذكرناه هو أولى بالحذف لأنه زائد فإن قال قائل فلم لا تحذف
الألف الممدودة للتأنيث وهاء التأنيث إذا كان قبلهما أربعة أحرف كقولك في خنفساء خنيفساء وفي سلهبة
سليهبة قيل له هاء التأنيث والألف الممدودة متحركتان فصارتا بمنزلة حرف متحرك وصارتا مع الأول كاسم ضم
إلى اسم وشبيهتا بياء النسبة والألف والنون الزائدتان كقولك في زعفران زعيفران وفي سلهبي سليهبي
والمقصورة هي حرف ميت للسكون الذي يلزمها فحذفت لأنها لم تشبه الاسم الذي يضم إلى الاسم

هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف

ولحقته ألف التأنيث بعد ألف فصار مع الألفين خمسة أحرف • اعلم أن تحقير ذلك كتحقير ما كان على
ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث لا تكسر الحرف الذي بعد ياء التصغير ولا تغير الألفين عن حالهما قبل
التصغير لأنهما بمنزلة الهاء وذلك قولك حميراء وصفيراء وفي طرفاء طريفاء وكذلك فعلان الذي له
فعلى عندهم لأن هذه النون لما كانت بعد ألف وكانت بدلا من ألف التأنيث حين أرادوا المذكر صارت
بمنزلة الهمزة التي في حمراء لأنها بدل من الألف ألا ترى أنهم أجروا على هذه النون ما يجرون على الألف كما
كان يجري على الهمزة وما كان يجري على التي بدل منها واعلم أن كل شيء كان آخره كآخر فعلان الذي له
فعلى وكانت عدة حروفه كعدة حروف فعلان الذي له فعلى توالت فيه ثلاث حركات أو لم تتوال اختلفت
حركاته أو لم تختلف ولم يكسر للجمع حتى يصير على مثال مفاعيل فإن تحقيره كتحقير فعلان الذي له فعلى
والمانعة من ذلك حين كان آخره نونا بعد ألف كما كان آخر فعلان الذي له فعلى نونا بعد ألف وكانت
زائدة كما كان آخر فعلان الذي له فعلى زائدا ولم يكسر على مثال مفاعيل كما لم يكسر فعلان الذي
له فعلى على ذلك فشبهوه بفعلان الذي له فعلى كما شبهوا الألف بالهاء • واعلم أن ما كان على ثلاثة
أحرف ولحقته زائدتان فكان ممدودا منصرفا فإن تحقيره كتحقير الممدود الذي هو بعدة حروفه مما فيه الهمزة
بدلا من ياء من نفس الحرف وإنما صار كذلك لأن همزته بدل من ياء بمنزلة الياء التي من نفس الحرف وذلك
نحو علباء وحرباء تقول عليبي وحريبي كما تقول في سقاء سقيقي وفي مقلاء مقيلي وإذا كانت الياء
التي هي المبدلة ظاهرة حذفت كما لا تحقر الاسم الذي ظهرت فيه ياء من نفس الحرف مما هو
بعدة حروفه وذلك درحاية فتقول دريحية كما تقول في سقاية سقيقية وإنما كان هذا هكذا لأن
هذه الزيادة لم تجئ للتأنيث فأشبهت أصل غوغاء فجعلها بمنزلة قضقاض وصرفها كغوغاء ومن لم
يصرف فإنها عنده بمنزلة عوراء تقول غويغاء كما تقول عويراء ومن قال قوباء فصرف قال قويبي كما تقول عليبي
ومن قال قوباء فأنث ولم يصرف قال قويباء كما قال حميراء لأن هذه ما لحقته ألفا التأنيث وكان على ثلاثة

أحرف تتوالت فيه ثلاث حركات أو لم تتوال اختلفت حركاته أو لم تختلف على مثال فعلان • واعلم أن كل
شيء آخره ألف ونون زائدتان وعدة حروفه كعدة حروف فعلان كسر للجمع على مثال مفاعيل فإن تحقيره
يصير إلى شبيه بوجه تكسيره للجمع كما يكسر ما بعد الياء في الأفعال كما كسرت للجمع
هذا التكسير وتحقيرهما هذا التحقير وذلك قولك سريحين في سرحان لأنك تقول سراحين وضبعان ضبيعين
لأنك تقول ضباعين وخومان خويمين لأنهم يقولون خوامين وسلطان سليطين لأنهم يقولون سلاطين
وتقول في فرزان فريزين لأنهم يقولون فرازين ومن قال فرازنة قال أيضا فريزين لأنه قد
كسر كما كسر جحجاح فقالوا جحاجحة لأنهم قالوا جحاجح وإن أتوا بالهاء هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته
ألف التأنيث بعد ألف فصار مع الألفين خمسة أحرف فهو ما كان فيه ألف التأنيث الممدودة لأنها بمنزلة الهاء
لا تغير الحركة وذلك قولك حمراء وصفراء وطرفاء حميراء وصفيراء وطريفاء وفعلان الذي
له فعلى الألف والنون فيه كالهمزة في حمراء فتقول في غضبان غضيبان وفي سكران سكيران لأنه يجري مجرى حمراء
وصفراء في عدة حروفهما وتتابع الحركات فيهما سواء فإن جاء بعد ذلك ما كان فيه ألف ونون وقبلهما ثلاثة أحرف
غير فعلان الذي له فعلى فإنك تنظر جمعه فإن كانت الألف فيه تنقلب ياء في الجمع قلبتها في التصغير ياء وإن كانت
لا تنقلب لم تقلبها ياء وذلك قولك في سرحان سريحين وفي ضبعان ضبيعين وفي خومان خويمين وفي
سلطان سليطين وفي فرزان فريزين لأنك تقول في الجمع سراحين وضباعين وخوامين وسلاطين وتقول
فرازين ومن قال الفرازنة فهو أيضا فريزين لأن الهاء في فرازنة بدل من الياء في فرازين كما أنهم يقولون جحاجح و
جحاجحة وزنادق وزنادقة وهو في التصغير جحيجيح وزنيديق لأن الهاء في الجمع بدل من الياء وتقول فيما
لم تقلب في جمعه الألف ياء عثمان وسعدان عثيمان وسعيدان وما أشبه ذلك لأنهم يقولون عثمان وعثمانون
وسعدان وسعدانون وتقول في تصغير عريان عريان لأنك تقول في جمعه عراة وعريانون وإن جاء شيء
من هذا الباب آخره ألف ونون ولم تدر كيف جمعته العرب فلم تقلب الألف ياء في التصغير كقولك مروان ومريان
ودعوان ودعيان وإنما قلبوا الألف في بعضه ياء والفرق بين ما قلبت الألف ياء فجعلوا النون فيه للإلحاق
والذي لا يقلبون فيه الألف ياء يجعلونها بمنزلة التي للتأنيث فجعلوا سرحان ملحقا بسرداح فجعلوا النون
فيه بمنزلة اللام والياء والألف بمنزلة الألف كما يقال سريديح وكذلك وجب أن يقال سريحين وكذلك
ضبعان وفرزان وجعلوا السلطان النون فيه ملحقة بنون قرطاس فحيث قالوا قريطيس قالوا سليطين
فإن قال قائل فلم تقولون في تصغير دكان وتبان دكيكين وتبيبين وفي حومان حويمين وليس في الكلام حرف أصلي تلحق به
نون دكان لأنه ليس في الكلام فعلال بفتح الفاء فإن الجواب عن ذلك أنهم ألحقوا الجمع والتصغير بجمع ما فيه
الحرف الأصلي وتصغيره ولم يلحقوا بالواحد فصار دكاكين ودكيكين ملحقين بسراديح وسريديح ولو
سميت رجلا بسرحان أو غيره مما ذكرنا ثم صغرته وجمعته وقلت في رجل اسمه سرحان سريحين وفي رجل اسمه
معزى معيزي ولم يقل سريحان ولا معيزى وسرحان اسم رجل ومعزى لا ينصرفان في التكبير وإذا صغرتهما انصرفا
لأن الذي منع من الصرف لفظ الألف والنون اللتين في آخر سرحان ولفظ الألف في آخر معزى وإذا صغرت انقلبت
الألف ياء فانصرف وقد تقدم هذا في موضعه ومما يشبه سرحان وسريحين قولهم في علباء وحرباء عليبي وحريبي
لأن الأصل علباي وحرباي ملحقين بسرداح وكذلك فهو بمنزلة حرف أصلي وتقول في الجمع علابي وحرابي وتقول
سقاء سقيقي وفي مقلاء مقيلي لأن سقاء فعال ومقلاء مفعال والهمزة فيهما من موضع اللام من الفعل فهو بمنزلة
جمال ومعطار تقول جميل ومعيطير وقد يجيء من الممدود ما للعرب فيه مذهبان بعض يذهب إلى أن الهمزة للتأنيث
فيجريه مجرى المؤنث الممدود وبعض يذهب إلى أنه لغير التأنيث فيصغره على حسب ذلك وذلك قولهم غوغاء منهم من يقول
هو غوغاء يا فتى فلا ينونه ويجعله بمنزلة عوراء فإذا صغره قال غويغاء كما تقول عويراء وحميراء لأن الألف للتأنيث
ومنهم من يقول هو غوغاء فيجعله فعلالا بمنزلة قضقاض فهو من أصل غوغاء فيقلب الواو همزة ويصرفه كما يصرف قضقاضا
ونحو ذلك قوباء لغتان من العرب من يقول قوباء فيفتح الواو والألف للتأنيث لا غير في هذه اللغة فيقول في التصغير قويباء
ومنهم من يقول قوباء فيسكن الواو ويصرفه والهمزة لغير التأنيث منقلبة من ياء ملحق بقرطاس كان أصله قوباي بمنزلة
قرطاس وقسطاط فإذا صغر قال قويبي كما تقول قريطيس

قال سيبويه

وأما ظربان فتحقيره ظريبان لأنك كسرته على ظرباء ولم تكسره على ظرابين ألا ترى أنك تقول ظرابي كما تقول
سلاقي وصلافي ولو جاء شيء مثل ظربان كانت الياء للتأنيث لأن هذا البناء لا يكون إلا على عظاء وحرباء ولم
يكسروه على ظرابين • ألا ترى أن النون قد ذهبت فلم تثبت في الجمع كما ثبتت لام سرحان والياء
وأشباه ذلك • وتقول في ورشان ورشين وفي وشقذان لأنك تقول وراشين وإذا جاء شيء على مثال سرحان
ولم تعلم العرب كسرته للجمع فحقره تحقير فعلان الذي له فعلى إذا لم تعلم فالذي مثله في الزيادتين كالذي
حسبته العرب بمنزلة الأول حتى يعلم الذي ذكرتك بجميع ذا قول يونس ولو جئت رجلا بسرحان الجمع

قلت سريحين وذا قول يونس وأبي عمرو ولو قلت سرحان لقلت رجل يسمى علقى علقي ومعزى معيزى
وفي امرأة اسمها سرحان سريحان لأنها لا تنصرف في الخبر على أصله وإن لم ينصرف الاسم وجميع ما ذكرنا لك في
هذا الباب وما أذكر لك في الباب الذي يليه قول يونس

قال المفسر

يريد أن ظربان لا يجوز أن يكون ملحقا لأنه ليس في الكلام فعلال فلما جمعته العرب على ظرابي علمنا أنهم لم يجعلوا الجمع
ملحقا بجمع كما لم يجعلوا الواحد ملحقا بواحد وقد عرفتك أنهم جعلوا جمع ورشان وتصغيره ملحقين بجمع ... وتصغيره
فيجب في الظربان وكان جمعهم إياه على ظرابي لأنهم جعلوا النون كالبدل من الألف وقد مضى هذا في موضعه

باب تحقير ما كان على أربعة أحرف فلحقته الزائدتان

أو لحقته ألف ونون كما لحقت عثمان أما ما لحقته ألف التأنيث فخنفساء وعنصلاء وقرملاء فإذا حقرت
قلت قريملاء وخنيفساء وعنيصلاء ولا تحذف كما تحذف ألف التأنيث لأن الألفين لما كانتا بمنزلة الهاء
في بنات الثلاثة لم تحذف فاشتبهت حين آخر الحرف وتحركت كحركته وإنما حذفت الألف لأنها حرف ميت فجعلتا
كألف مبارك وأما الممدود فإن آخره يجيء كمجيء الهاء وهو في المعنى مثل ما فيه الهاء فلما اجتمع فيه ما في
الأمرين جعل بمنزلة ما فيه الهاء والهاء بمنزلة اسم ضم إلى اسم فجعلا اسما واحدا فالآخر لا يحذف
إلا أنه بمنزلة مضاف إليه ولا تغير الحركة التي في آخر الأول كما لا تغير الحركة التي قبل الهاء. وأما ما لحقته
ألف ونون من بنات الأربعة فنحو زعفران وعقربان تقول عقيربان وزعيفران تحقره كما تحقر ما في آخره ألف
التأنيث لا تحذف لحركة النون ولأنه وافق عقربان خنفساء كما وافق تحقير عثمان تحقير حمراء جعلوا ما فيه
الألف والنون من بنات الأربعة بمنزلة ما فيه ألف التأنيث من بنات الأربعة كما جعلوا ما هو مثله من بنات
الثلاثة مثل ما فيه ألف التأنيث من بنات الثلاثة لأن النون في بنات الأربعة لما تحركت أشبهت الهمزة في خنفساء
وأخواتها ولم تكن لتصير بمنزلة الألف في قرقرى وقمهدى وتكون جحجبى بمنزلة قمهدى. وتقول في
الأقحوانة أقيحيانة وعنظوانة عنيظيانة كأنك حقرت عنظوان والأقحوان وإذا حقرت عنظوانا والأقحوان
فكأنك حقرت عنظو وأقحو لأنك تجري الألف والنون مجرى ما فيه الهاء وإنما أدخلت الهاء ههنا
لأن الزائدتين ليستا علامة للتأنيث وأما أسطوانة فتحقيرها أسيطينة لقولهم أساطين كما قلت سريحين
حيث قالوا سراحين فلما كثر في الاسم بعد ذلك الزيادة وبنات النون حقرته عليه. قد تقدم أن ما يجيء
الاسم من زيادة ألف ونون أو ألف ممدودة للتأنيث ... فإن التصغير يقع على الصدر بكماله لا زائدة آخره يلحق
بعد التصغير الزائد كقولك في خنفساء خنيفساء وفي عنصلاء عنيصلاء وقرملاء قريملاء كما تقول في عثمان وسعدان
عثيمان وسعيدان وفي قمهدي وكرسي (?) ... لأن هذه الألف الممدودة للتأنيث لما لحقتها الحركة صارت
بمنزلة الهاء وخالفت قرقرى وقمهدى وما أشبه ذلك وكذلك الألف والنون في عقربان وزعفران لتحركها
وتقول في الأقحوانة أقيحيانة وعنظوانة عنيظيانة كأنك حقرت عنظوانا والأقحوانا بغير هاء وإذا حقرت عنظوانا
والأقحوانا فكأنك حقرت عنظو وأقحو لأنك تجري الألف والنون مجرى هاء التأنيث فتصغر ما قبل هاء التأنيث فيصير
عنيظي وأقيحي ثم تدخل الألف والنون فيصير عنيظيان وأقيحيان وتقول في أسطوانة إذا صغرتها أسيطينة لقولهم أساطين
كما قلت سريحين لقولهم سراحين فلما كثر وأدى الاسم بحذف الزيادة وبنات النون حقرته عليه وقد مضى الكلام
في الفرق بين نون سرحان وضبعان وبين نون عثمان وسعدان والفرق بين سريحين وعثيمان بما أغنى عن إعادته

هذا باب ما يحقر على تكسيرك إياه لو كسرته للجمع على القياس لا على التكسير للجمع على غيره

وذلك قولك في خاتم خويتم وطابق طويبق ودانق دوينق والذين قالوا دوانيق وخواتيم وطوابيق إنما جعلوه
تكسير فاعال وإن لم يكن من كلامهم كما قالوا ملامح والمستعمل في الكلام لمحة ولا يقولون ملمحة وقد قالوا
خاتام حدثنا بذلك أبو الخطاب. وسمعنا من يقول ممن يوثق به من العرب خويتيم فإذا جمع قال الخواتيم وزعم يونس
أن العرب تقول أيضا خواتم ودوانق وطوابق على فاعل كما قالوا تابل وتوابل ولو قلت خويتيم ودوينيق لقلت
خواتيم ودوانيق ... لأنك تقول أناث ولكنا نحقرها على تكسيرها على القياس وكذلك منطلق
تقول مطيلق ولا تلتفت إلى مطاليق وتحذف في تحقير مهرية إحدى الياءين كما حذفت في مهارى ...
العرب من يقول ... فلا يعنى بالتصغير على صغير ... كما لم يجيء ...
حقر ... وصغار ... ولم يكسر ذا ...
فإنما يريدون الرجال

قال المفسر اعلم أن دانقا وخاتما وطابقا قياس الجمع فيه أن يكون على خواتم ودوانق
وطوابق لأنه إذا اجتمعت جئت بألف الجمع ثالثة فيقع بعد ألف خاتم وطابق ودانق فتقلب تلك الألف واوا كما تقول في فارس
فوارس وتكسر ما بعد ألف الجمع وهو التاء في خاتم والقاف في دانق والباء في طابق ... فلم يكن في الواحد بعد ... واو
ولا واو ولم يحتج إلى الياء التي في خواتيم وطوابيق ودوانيق فلما تكلمت العرب بذلك صار بمنزلة الجمع على غير الواحد
نحو قولهم لمحة وملامح ومحاسن ... وليست جموع هذه الأشياء على ما يوجبه القياس ...

النحويون أنها جمع ملمحة ومحسن ومشبه وإن كانوا لم يستعملوا هذه الألفاظ في الواحد وكذلك خواتيم ودوانيق
جمع داناق وخواتيم جمع خاتام وطوابيق جمع طاباق وإن لم يستعمل ذلك ... وقد جاء خاتام عن بعض العرب وحكاه عن
أبي الخطاب وروى فيه شعر:
فقل لذات الجورب المشق * أخذت خاتامي بغير حق *
وحكي داناق ...
... فقال سيبويه لو صغرنا هذه الأسماء لصغرناها كما يجيء في وجه القياس فقلنا خويتم ودوينق وطويبق على ما يوجبه
فاعل ... على هذا الجمع الشاذ وهذا معنى قوله لا على التكسير للجمع على غيره أي على غير القياس وقد استدل على ذلك بأنه
حكي عن العرب من يقول خويتيم فإذا جمع قال خواتيم فجعله على خاتام لا على خاتم فإنه شاذ وقوى ذلك أيضا بما ذكر
عن يونس أن العرب تقول خواتم ودوانق وطوابق وهي على فاعل كما قالوا تابل وتوابل ... ولو قلت خويتيم ودوينيق
على قياس خواتيم ودوانيق وترك القياس فيه من أجل ذلك لوجب أن تقول في أنثى أنيثية لأن العرب قد قالت أناثي
وكذلك في معطاء معيطي لأن العرب قد قالت معاطي وفي مهرية مهيرية لقولهم مهارى حين حذفوا إحدى الياءين في
قولك في التصغير أنيثة ومعيطي ومهيرة على ما يوجبه القياس ولم يعتد بالتكسير على الجمع لأن الذي يحق الجمع في بعض شاذ
وفي بعضه وهو أناثي ومعاطي ومهاري تخفيف لكثرة استثقال الجمع ... إلى التخفيف أحوج ثم قوى الشذوذ في طوابيق
ودوانيق وقد جاء مثل هذا الشذوذ في التصغير في قول بعض العرب في تصغير صبية صبيية وغلمة أغيلمة ...
كما صغروا غلاما وصغارا ... وليس ذا كل شيء إلا أن تسمع شيئا فتتبع العرب فيه كما لو أنه صغر رجلا ...
فحقروه على واحد وإنما يريدون الرجال

هذا باب ما يحذف في التحقير من بنات الثلاثة من الزيادات

لأنك لو كسرتها للجمع لحذفتها وكذلك تحذف في التصغير. وذلك قولك في مغتلم مغيلم كما قلت مغالم فحذفت
حين كسرت للجمع وإن شئت قلت مغيليم فألحقت الياء عوضا مما حذفت كما قال بعضهم مغاليم وكذلك جوالق
إن شئت قلت جويليق عوضا كما قالوا جواليق ... وتقول في المقدم والمؤخر مقيدم
ومؤيخر وإن شئت عوضت الياء كما قالوا مقاديم ومآخير ... ومقيديم ...
لأنه لا يكون في الكلام مقادم فإذا لم يكن ذا فيما هو بمنزلة التصغير ... لأن ياء التحقير حرف لين كما أن ياء
التصغير حرف لين وما قبل حرف لين مفتوح كما أن ما قبل حرف لين التصغير مفتوح وما بعد حرف لين مكسور
فكذلك لا تكون في التصغير فعلى ذا فقس وهو قول الخليل. وحروف اللين هي حروف المد التي يمد بها الصوت
وتلك الحروف الألف والواو والياء. وتقول في منطلق مطيلق ومطيليق لأنك لو كسرته كان بمنزلة مغتلم في
الحذف والعوض. وتقول في مذكر مذيكر كما تقول في مقترب مقيرب وإنما حذفت ...
حذفت هنا كما كنت حاذفه في تكسيره للجمع لو كسرته وإن شئت عوضت فقلت مذيكير ومقيريب
وكذلك مغتسل. وإذا حقرت مستمع قلت مسيمع ومسيميع تجريه مجرى مغتسل لحذف الزوائد كما
كنت حاذفه في تكسيره للجمع لو كسرته. وإذا حقرت مزدان قلت مزين ومزيين وتحذف الدال
لأنها بدل من تاء مفتعل كما كنت حاذفها لو كسرته للجمع ومزدان بمنزلة مختار فإذا حقرته قلت مخير وإن شئت
قلت مخيير لأنك لو كسرته للجمع قلت مخاير ومخايير كما فعلت ذلك بمغتلم لأنه مفتعل وكذلك منقاد لأنه
منفعل وكذلك مستزاد تحقيره مزيد لأنه مستفعل فيه الزيادات تجري على ما ذكرت لك. وتقول في
محمر محيمر كما تقول في مقدم مقيدم لأنك لو كسرت محمرا للجمع أذهبت إحدى الراءين لأنه ليس في الكلام مفاعل
وتقول في محمار محيمير ولا تقول محيمر لأن فيها إذا حذفت الراء الألف رابعة كما في حمار. وتقول في [illegible]
... كأنك حقرت ... لأنك لو كسرت ... للجمع لم تقل ... كما أنه ليس
في الكلام ... لا يكون مفاعل. وإذا حقرت جبنة (?) قلت ... لأنك لو ...
... على مثال ... وإذا كسرته للجمع ... على ذلك المثال

قال المفسر قد تقدم من القول أن الاسم إذا كان على خمسة أحرف أصول فصغرناه حذفنا الحرف
الأخير منه فإن كان في الخمسة زائد فالزائد أولى بالحذف إن كان وإذا كان في الخمسة حرفان زائدان فقد يستويان في
الحذف فيكون المصغر مخيرا في حذف أيهما شاء وقد يكون أحدهما أولى بالحذف من الآخر ويمر هذا في مواضعه
فمن ذلك مغتلم الميم والتاء فيه زائدتان إلا أن الميم أقوى من التاء والزم من جهات منها أن هذه
التاء لا تكون إلا ومعها الميم زائدة وقد تكون الميم زائدة ولا تاء ألا ترى أنك تقول مكرم ومفلح وفيه ميم زائدة
ولا تكون التاء إلا مع الميم فصارت الميم أولى إذ لو حذفنا الميم لبقيت التاء ... وذلك غير موجود ومن جهة ثانية
أن الميم تدخل لمعنى فاعل ومفعول والتاء داخلة لغير معنى فكان الزائد لغير معنى أولى بالحذف لئلا يسقط
الدال على المعنى فكان في بقاء الميم صحة وجهة ثالثة أن الميم أول والأوائل أقوى من الأوساط والأوساط أقوى من الأواخر
وعلى هذا إذا صغرت كل ما كان على مفتعل تكون التاء أولى بالحذف وإن صغرت شيئا على منفعل فالنون أولى بالحذف
كتكسيرك منطلقا وتكسيرا تقول فيه مطيلق ومطاليق فالعلة في حذف النون دون الميم كالعلة في حذف التاء وإذا

صغرت مذكر قلت مذيكر لان مذكر مفتعل والدال الثانية هي تاء مفتعل فوجب حذفها والدال الاولى
اصلها ذال فعادت الى الذال واذا حقرت مزدان وهو مفتعل من زان يزين وقد انقلبت التاء دالا حذفت الدال
فبقي مزان فقلت مزين وان حقرت مختار احذف التاء فبقي مخار فقلت مخير وان شئت عوضت من ذلك فقلت
مذيكير ومزين ومخيير وكذلك الجمع تقول في الجمع منطلق ومذكر ومزدان ومختار مطالق ومذاكر ومزاين
ومخاير وان عوضت قلت مطاليق ومذاكير ومزاين ومخايير واذا صغرت المقدم والمؤخر قلت مقيدم ومؤيخر
لان احدى الدالين زائدة وموقعها موقع التاء في المفتعل فهي اولى بالحذف من الميم فان شئت عوضت فقلت مقيديم
ومؤيخير كما قالوا مقادم ومقاديم ولا يجوز ان تحذف الدال المشددة والميم مبقاة فتقول مقيدم كما لا تقول في الجمع
مقادم لانهم يحذفون من الاصل اذا كان على خمسة احرف حرفا فكيف يقرون ما هو زائد وقد مضى الكلام في نحو
وتقول في محمر محيمر ومحيمير وكذلك في جمعه محامر ومحامير وتقول في حمارة حميرة لانك اذا حذفت احدى الراءين
بقي الف حمارير اربعة فصارت مثل عقرب وتقول في تحقير حمارة حميرة كما تحقر عقرب لانك لو كسرت حمارة للجمع قلت حمائر
لان في حمارة زائدتين الالف واحدى الراءين فحذفت الالف لان موقعها موقع ما لا يكون الا زائدا وموقع الراء الاخرى موقع
ما يكون اصليا الا ترى انك تقول دحرجة ودواب ومدق ومداق فالالف زائدة والباء والقاف اصليتان فلم
حمائر حمارا الا قولك سفارجل وقد مضى الكلام في الخماسي فما كان على خمسة احرف الا ان يكون الرابع من حروف المد واللين

[illegible] واما اذا كان فيما يحذف احد زائدتيه [illegible] اذا كان من الزائدين في خمسة
احرف لم يكن احدهما رابعا حرف مد ولين وجب حذف احدهما وفي بعض ذلك انت مخير في حذف ايهما شئت وبعضه
احد الزائدين اولى بالحذف من الآخر لان يكون احد الزائدين اولا اما ميما او همزة او ياء فالزائد الذي ليس باول اولى بالحذف
كقولك في مغتسل ومنطلق ومطلق ومحمر ومقدم مغيسل ومطيلق ومطيلق ومحيمر ومقيدم وتقول في الندد وارندج وبلندد
الند والندد وارندج وبرندج فتحذف النون وتبقي الحرف الاول وانما كان حذفه لان الاول اقوى من الاعجاز و
اشكل لانهما تدخل المعاني لان الميم تدخل للفاعل والمفعول والهمزة والياء يدخلان في اول الفعل المضارع للمتكلم والغائب
كقولك اذهب ويذهب وسنه ان يدخل احد الزائدين للالحاق فيصير بمنزلة الاصلي ثم يدخل بعد ذلك الزائد الثاني فاذا
صغر الاسم كان حذف الزائد الثاني اولى كقولك في تصغير عفنجج عفيجج لان النون تقدر دخولها على عفجج بعد
الحاقه بجعفر فصار بمنزلة النون دخولها على عفجج كمنزلة زائد دخل على اصلي وفي بعض ذلك خلاف وانا اذكره موضعه
ان شاء الله [illegible]

[illegible]

الواو واذا حقرت حفيدد قلت حفيدد وحفيديد اذا عوضت والياء اولى بالحذف من احدى الدالين لانها في موقع
الالف من عذافر وجوالق والدال للالحاق فصير بمنزلة [illegible] ثم دخلها الياء فالحقتها بالخمسة كما دخلت على [illegible]
[illegible] مما من بنات الاربعة فالحقتها بالخمسة واذا حقرت عدودن قلت عديدن وكانت الواو اولى بالحذف لوقوعها
ذلك الموضع ولان الدالين من الحروف الاصلية فلما وقع [illegible] وتقول في مطوطي قطيط وقطيطي لانه بمنزلة عدودن
[illegible] حكى سيبويه افعوعل [illegible] وكان المبرد يقول ان يجعله على افعلعل [illegible] لان افعلعل في
الكلام اكثر من افعوعل وكلاهما صحيح [illegible] وقول سيبويه [illegible] لان المطوطي [illegible]
منه فما يطلوا اذا مشى مثل مشي القطاة والسمج وما اشبه ذلك [illegible]
ومربعة [illegible] الى ذراها [illegible] يزل ذوارج النحل القواطي
وذكر انه يقال انطوطى واطوطى افعوعل [illegible] لانه ليس الكلام افعلعل فلما كان افعوعل كان جعل المطوطي
مفوعلا اولى لانه منه واذا حقرت مقعنسس حذفت النون واحدى السينين فقلت مقيعس [illegible] وكان ابو العباس المبرد
[illegible] مقعنسس لانه ملحق بحرنجم ولو صغرت حرنجم [illegible] ولو صغر مثل مقعنسس [illegible]
سيبويه [illegible] لان احدى السينين
وان كانت للالحاق [illegible] الا ان [illegible] الالحاق [illegible] احداهما اولى [illegible]
بالتحقير واذا حقرت معلوط قلت معيليط لان الواو زائدة فحذف احداهما [illegible] على خمسة
احرف والرابع من حروف المد واللين لا يحذف واذا حقرت عطود قلت عطيد وعطيد والاصل عطيود و
عطيويد وفي جمعه عطاود وعطاويد كان سيبويه اسقط الواو الاولى من الواوين لانها زائدة وهي في موضع الف
عذافر [illegible] حفيدد [illegible] وقد [illegible] الحقوا لا [illegible] الاربعة فقيل عطود ثم زيدت [illegible]
[illegible] فصار عطود كما قيل [illegible] وكان ابو العباس المبرد
يقول عطيبد لانه لم يحذف احد الواوين وذكر ان الواو الثانية لما كانت زائدة وهي رابعة صارت بمنزلة [illegible]
وسيبويه يقول [illegible] الواو الزائدة المتحركة بمنزلة الواو الساكنة [illegible]
سيبويه الاصل الذي قدمته واذا حقرت [illegible] وما جرى مجراه [illegible] وعلى هذا البناء
[illegible] عثيل وعثيلل [illegible] الجمع عثاول وعثاويل [illegible] اصله [illegible] واذا الخمسة
واذا حقرته كان مذهب سيبويه ان حذف احد اللامين اولى من حذف الواو [illegible]
[illegible] الواو [illegible] الاربعة فصارت عنده كشين قرشب وصارت اللام الزائدة بمنزلة
الباء الزائدة في قرشب [illegible] الباء حين [illegible] الواو [illegible] الباء [illegible]
وكذلك [illegible] ويحكى عن المازني [illegible] يحذف الواو لانها زائدة كما ان اللام
زائدة [illegible] ذلك قول العرب [illegible]
[illegible] واذا حقرت [illegible]

[illegible]

النون وبقي الدد فصغرته على اليدد على أفيعل والالأن أصليتان احدهما عين والاخرى لام وافعل اذا كان
عين الفعل ولامه من جنس واحد ادغم كقولك في أصم أصيم فوجب أن تقول في الدد اليدد وكان أبو العباس يقول
اليدد لانه ملحق فصار بمنزلة قردد اذا صغرناه قلنا قريدد لم يدغم قردد لانه ملحق بجعفر وحجة سيبويه في اليدد بالادغام
ان الددا انما كان ملحقا لاجتماع النون مع الالف ولو انفردت الالف بالزيادة لم تكن ملحقة ببناء بيننا ولان افعل لا يكون
ملحقا فلما أوجب التصغير حذف النون وانفردت الهمزة اولا وبعدها ثلاثة احرف على افعل خرج من الالحاق فوجب ادغامه
ولو سميت رجلا بالب وخفرة لقلت أليب وكان القياس ان تقول في الب أليب لانه افعل من اللب والفراء يحكي

[illegible]

وإذا حقرت إقعنساس حذفت النون لأنك إذا حذفتها وبقيت الألف جاز لأنها رابعة ولو حذفت الألف
وبقيتها لاحتجت إلى حذفها لأنها تبقى بعد حذف ألف الوصل ستة أحرف فإذا حذفت الألف التي بعد السين تبقى
قعنسس فاحتجت إلى حذف النون فكان حذف النون أولى لأن تبقى الألف وقد مضى نحو ذلك وإذا حقرت
اعلواط قلت عليبيط لأنك تحذف ألف الوصل فيبقى علواط فتحذف إحدى الواوين كما مضى في باب مطارين فيبقى
علواط فإذا صغرت صار عليويط وقلبت الواو ياء للياء الساكنة التي قبلها وإذا حقرت اضطراب قلت ضطيرب
لأن الطاء في اضطراب منقلبة من تاء الافتعال لسكون الضاد فإذا تحركت في التصغير عادت إلى التاء فصار
كتصغير مفتاد والفرق بين الضاد ساكنة ومتحركة أن العرب كلهم يقولون مرتفت ومحصت للمؤنث ومحصت فإذا
المتكلم لنفسه جاز أن يقلب التاء طاء فتقول مرتفط وكذلك يقولون فحصت برجلها وفحصط برجلي فإنما الغالب

هذا باب تحقير ما كان من الثلاثة فيه زائدتان

تكون فيه بالخيار في حذف إحداهما تحذف أيهما شئت وذلك نحو قلنسوة إن شئت قلت قليسية وإن
شئت قلت قلينسة كما فعلوا ذلك حين كسروه للجمع فقال بعضهم قلانس وقال بعضهم قلاسي وهذا قول
الخليل وكذلك حبنطى إن شئت حذفت النون فقلت حبيط وذلك لأنهما زائدتان ألحقتا الثلاثة ببناء
الخمسة وكلاهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف فليس واحدة أحق بالحذف من الأخرى فأنا حبيطى وإن شئت
بمنزلة قلنسوة وذلك نحو قلنسوة إن شئت قلت قليسية وإن شئت قلت قلينسة وكذلك فعلت العرب في الجمع
إنهم قالوا قلانس وقلاسي وكل ما جرى هذا المجرى مما في آخره زائد ومثله نون زائدة فأنت مخير في حذف النون أو
الحرف الأخير إذا كان ألفا أو واوا أو ياء نحو قولك حبنطى حبيطى وحبيط وإن عوضت قلت حبينيط وحبيطى
ومن ذلك كوألل إن شئت حذفت الواو فقلت كؤيلل وكويليل وتقديرها كعيليل
وإن شئت حذفت إحدى اللامين فقلت كويئل وكويئيل وتقديرها كويعل وكويعيل لأنهما زائدتان
ألحقتاه بسفرجل وكل واحدة منهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف وما لا يكون الحذف ألزم لإحدى زائدتيه منه
للأخرى حبارى إن شئت قلت حبيرى كما ترى وإن شئت قلت حبير وذلك لأن الزائدتين لم تجيئا لتلحقا
الثلاثة بالخمسة وإنما الألف الأخيرة ألف تأنيث والأولى كواو عجوز فلا بد من حذف إحداهما لأنك
لو كسرته للجمع لم يكن لك بد من حذف إحداهما كما فعلت ذلك بقلنسوة فصار ما لم تجئ زيادتاه ملحقتين
بالخمسة بمنزلة ما جاءت زيادتاه لإلحاق الثلاثة بالخمسة لأنهما استويا في أنهما لم تجيئا
كما أن الزيادتين اللتين في حبنطى استوتا في أنهما ألحقتا الثلاثة بالخمسة فأما أبو عمرو فكان يقول حبيرة
ويجعل الهاء بدلا من الألف التي كانت علامة للتأنيث إذ لم تصل إلى أن تثبت ۞ قال المفسر

اعلم أن كوألل للعنبر سيبويه إنما حكم على الواو وإحدى اللامين بالزيادة حملا له على النظائر لأن الواو إذا وقعت
غير أول فيما هو على أكثر من ثلاثة أحرف فالباب فيها الزيادة واللام إذا تكررت فيما هو على أكثر من ثلاثة حكم عليه بالزيادة
أيضا وهما زائدتان يريد الإلحاق ملحقا بسفرجل كما أن عفنججا صغره عفيجج بحذف النون فقط
والنون والجيم زائدتان وإنما لم يحذف عفيجج كحبيرة لأن الأسود في عفنجج الحق ولا بد من الجيم
النون فأخفته بسفرجل كما ألحقت عفنجج ولذلك لفق الواو وكذا ثبتا بالحركة وتقوي بها
النون كذلك وإذا صغرت مثل حبارى وشكاعى وما أجراه مما ثالثه زائد وفي آخره ألف للتأنيث مقصورة
فأنت مخير تحذف أيهما شئت فإن حذفت الألف الأولى قلت حبيرى كما تقول حبيلى وإن حذفت التأنيث قلت حبير
وكان أبو عمرو يعوض من ألف التأنيث إذا حذفها الهاء فيقول حبيرة لأن الألف كانت علامة فإذا جاز حذفها
لأنها بمنزلة ما هو من نفس الحرف فيما كان على خمسة أحرف فقد ذكرنا علة ذلك وإذا حقرت علانية أو ثمانية
أو عفارية فأحسنه أن تقول عفيرية وعلينية وثمينية من قبل أن الألف ههنا بمنزلة الألف في عذافر
وصنابح وإنما مد بها الاسم وليست تلحق بناء ببناء والياء لا تكون في آخر الاسم زائدة إلا وهي تلحق
بناء ببناء ولو حذفت الهاء من ثمانية وعلانية لجرت الياء مجرى ياء جوار وصارت الياء بمنزلة ما هو من نفس
الحرف وصارت الألف كألف جوار وهي فيها الهاء بمنزلة ياء جارية وأشبههما الحروف التي من نفس
الحرف لأنه لا يحذف بالياء في آخر الاسم أبدا بمنزلة ما هو من نفس الحرف لأنها تلحق بناء ببناء فإنما عفارية
وقراسية بمنزلة راء عذافر كما أن ياء عفرية بمنزلة عين ضفدعة فإنما مددت عفرية حين قلت عفارية كما
أنك كأنك مددت عذفر لما قلت عذافر وقال بعضهم عفيرة وثمينة شبهها بألف حبارى إذ كانت زائدة
كما أنها زائدة وكانت في آخر الاسم وكذلك صحارى وعذارى وأشباه ذلك وإن حقرت رجلا اسمه مهارى
أو رجلا اسمه صحارى كان صحيرى ومهيرى أحسن لأن هذه الألف لم تجئ للتأنيث إنما أرادوا مهاري
صحاري فحذفوا وأبدلوا الألف مهارى وصحارى كما قالوا مدارى ومعايا فيما هو من نفس الحرف فإنما الغالب
كما لا تحذف الألف في الأرطى إلا أن تحذف ما في البيت وإن حقرت عفرناة وعفرنى كنت بالخيار إن

شئت قلت عفيرن وعفيرنة وإن شئت قلت عفير وعفيرة لأنهما زائدتان ألحقتا الثلاثة بالخمسة كما أن
حبنطى زائدتاه ألحقتاه بالخمسة لأن الألف إذا جاءت منونة فإنما تشبه الألف التي تلحق بنات الثلاثة ببنات الأربعة
وكذلك النون تشتد له على بنائك في عفرنى بالمعنى ألا ترى أن معناهما عفر وعفرية ۞ قال المفسر
اعلم أن علانية وثمانية وعفارية كل واحد منها سوى الهاء زائدتان الألف والياء واختار سيبويه حذف
الألف في التصغير للعلة التي ذكرها ثم حكى أن بعض العرب يقول عفيرة وثمينة شبهها بألف حبارى يعني ألف التأنيث
كانت زائدة كما أنها زائدة وإن حقرت رجلا اسمه مهارى أو صحارى كان صحير ومهير أحسن لأن هذه الألف لم تجئ للتأنيث
يعني الألف الأخيرة إنما أرادوا مهاري وصحاري فحذفوا إحدى الياءين وأبدلوا الألف مهارى وصحارى كما قالوا مدارى
ومعايا فيما هو من نفس الحرف واختار سيبويه حذف الألف الثانية في مهارى وصحارى كما اختاره في علانية وثمانية
للعلة التي ذكرها وإن حقرت عفرناة وعفرنى كنت بالخيار إن شئت قلت عفيرنة وعفيرن وإن شئت قلت عفيرة وعفير
لأن الألف والنون جميعا زائدتان فلم تكن النون في عفرنى أضعف من النون في حبنطى فأنت مخير في حذف أيهما شئت
والدليل على زيادتهما أن معنى عفرنى وعفرناة كمعنى العفر والعفريت ۞ قال الشاعر

ولم أجد بالمصر من حاجاتي ۞ غير عفاريت عفرنيات

وعفرنيات جمع عفرناة وهي صفة عفاريت والمعنى فيهما واحد وأما العرضنى فليس فيها إلا عريضن لأن
النون ألحقت الثلاثة بالأربعة وجاءت هذه الألف للتأنيث فصارت النون بمنزلة ما هو من نفس
الحرف فلم تحذفها وأوجبت الحذف للألف فصار تحقيرها كتحقير جحجبى لأن النون بمنزلة الراء في قمطر
وإذا حقرت رجلا اسمه قبائل قلت قبيئل وإن شئت قبيئيل عوضا مما حذفت والألف أولى بالطرح
من الهمزة لأنها كلمة حية لم تجئ للمد وإنما هي بمنزلة ميم مساجد وهمزة قبائل بمنزلة ... وذلك الموضع و
الثالث الألف بمنزلة عذافر وهذا قول الخليل وأما العرضنى فليس فيه إلا عريضن لأن النون ألحقت الثلاثة
بالأربعة فصارت بمنزلة حرف أصلي ثم دخلت ألف عرضنى وهي للتأنيث فصارت بمنزلة دخولها على ذوات الأربعة
نحو جحجبى وقرقرى فإذا حقرتهما سقطت الألف فقط وصارت النون في عرضن بمنزلة الراء في قمطر وإذا حقرت رجلا
اسمه قبائل فعلى قول الخليل وسيبويه بحذف الألف منها أحسن من حذف الهمزة فيقال قبيئل وإن عوضت قلت قبيئيل
وإنما اختار حذف الألف لأنها ساكنة في موضع تكثر فيه الزوائد نحو ألف عذافر وما أشبه ذلك وأما يونس فيقول
قبيل بحذف الهمزة إذ كانت زائدة كما حذفوا ياء قراسية وياء عفارية وقول الخليل أحسن كما أن عفيرية
أحسن وإذا حقرت لغيزى قلت لغيغيز بحذف الألف ولا تحذف الياء الرابعة لأنك لو حذفت الياء
احتجت إلى أن تحذف الألف فإذا اجتمعت زائدتان إن حذفت إحداهما ثبتت الأخرى لأن ما بقي لو كسر
كان على مثال مفاعيل وكانت الأخرى إن حذفتها احتجت إلى حذف الأخرى التي إذا حذفتها استغنيت
وكذلك فعلت في إقعنساس حذفت النون وتركت الألف لأنك لو حذفت الألف احتجت إلى حذف النون
فإذا وصلوا إلى أن يكون التحقير صحيحا بحذف زائدة لم يجاوزوا واحدة إلى ما لو حذفوه لم يستغنوا به
كراهية أن يخلوا بالاسم إذ وصلوا إلى أن لا يحذفوا إلا واحدة وكذلك لو كسرت الجمع لقلت لغاغيز
واعلم أن ياء لغيزى ليست بياء التحقير لأن ياء التحقير لا تكون رابعة إنما هي بمنزلة ألف خضارى وخضير
خضارى تحقيرها لغيغيز وإذا حقرت عبدى قلت عبيد تحذف الألف ولا تحذف الدال لأنها ليست من حروف
الزيادة وإنما ألحقت الثلاثة بالأربعة وإنما هي بمنزلة جيم عفنجج الرابعة فهذه الدال بمنزلة ما هو من نفس
الحرف فلا يلزمك الحذف إلا للألف كما لا يلزم في قرقرى الحذف إلا للألف وأما يونس فكان يختار حذف الهمزة
لأنها بمنزلة الطرف إذ كانت زائدة كما حذفوا ياء قراسية وياء عفارية وعند الخليل وسيبويه عفيرية وقريسية أحسن
بحذف الألف لا بحذف الياء والذي يحذف الياء يقول قريسة وعفيرة وإذا حقرت لغيزى قلت لغيغيز بحذف
الألف ولا تحذف الياء الرابعة وذلك أن لغيزى فيها ثلاثة أحرف زوائد وهي إحدى الغينين والياء والألف للتأنيث
فأما إحدى الغينين فلا تحذف لأنها من الحروف الأصلية وإذا زيدت للتضعيف كانت أقوى من الحروف الزائدة والياء
رابعة فإذا حذفناها احتجنا إلى حذف ألف التأنيث لأنها تقع بعد حذف الياء خامسة وإذا حذفنا الألف لم نحتج
إلى حذف الياء فكان حذف الألف أولى وقد مضى نحو هذا وليست الياء للتصغير لأنها رابعة بمنزلة ألف خضارى وأما
جلوز ومثله حميس وإذا حقرت عبدى حذفت الألف فقلت عبيدد ولا تحذف إحدى الدالين لأنها ليست من حروف
الزيادة وإنما هي للتضعيف وتجري مجرى ما ألحق بناء ببناء وإن لم يكن إحدى الزوائد ألحق عبدى به وصارت
الألف بمنزلة نون عفنجج وإحدى الدالين بمنزلة إحدى الجيمين في عفنجج ولا تحذف من عفنجج غير النون وإذا حقرت بروكاء
أو جلولاء قلت بريكاء وجليلاء لأنك لا تحذف هذه الزوائد لأنها بمنزلة الهاء وهي أيضا في نفس الحرف
كألف التأنيث فلما لم يجدوا سبيلا إلى حذفها لأنها كالهاء في أن لا تحذف خامسة وكانت في نفس الحرف صارت
بمنزلة كاف مباركة وراء عذافرة وصارت الواو والألف التي تكون في موضع الياء والواو وإذا كانت سواكن

بمنزلة الف عذافر ومبارك لان الميم بمنزلة الاصل وليست كهاء التانيث واذا حقرت بروكاء وبلوكاء
قلت بريكاء وبليكاء وهذا وما جرى مجراه مما رده ابو العباس المبرد على سيبويه لانه قال ان آخر جلولاء وبروكاء
الف التانيث بمنزلة الف حمراء وهي بمنزلة الهاء ولا خلاف بينهم انه اذا حقر جلولة وبروكة حقر جليلة وبريكة فقال
جليلاء وبريكاء لم يحذف الف التانيث كما لم تحذف في جليلة وبريكة وسيبويه اسقط الواو من بروكاء وجلولاء فصغر على حذف
فصار جليلاء وبريكاء والحق الف التانيث فقال المبرد ان كان الف التانيث معتدا بها فينبغي ان تصغر الصدر فتجعل صغير
كتصغير علباء وحرباء ومسحور فتقول عليبي وحريبي ومسيحير وكذلك على قوله اذا حذف الواو وكانت الالف
بمنزلة ما هو من نفس الحرف ان تقول جليلي وبريكي ولا يقول هذا احد وان كانت الالف بمنزلة الهاء ثم الى الاول فينبغي
ان يصغر الاول باسره ثم تلحقه الف التانيث وهذا طريق احتجاج ابي العباس قليل والذي عندي ان الف التانيث
في الف التانيث من وجه وتخالفها من وجه وذلك انا راينا الف التانيث في الجمع تجري مجرى ما هو ملحق بالاصل
لانهم قالوا صحراء وصحارى وعذراء وعذارى كما قالوا حرباء وحرابي فلما رايناها قد اجريت مجرى
ما هو من الاصل بغير التانيث ولم يفعل ذلك بالهاء استعملنا الصدر لما كثر تحرفه وهو ما يستعمل في تصغير الخماسي
وهو ان يحذف منه الزائد الذي فيه وهو الواو كما قالوا في تصغير فاطمة فطيمة وفي ازهر زهير وفي احمد حميد
وذلك لما كثرت الحروف وكان آخرها حرف التانيث وهي علامة كالهاء فلم يجدوا سبيلا الى حذفها وجعلوا ما
حذفوا منها كحذفهم الف مبارك وعذافر دون الكاف والراء واذا حقرت معيوراء او معلوجاء قلت
معيليجاء ومعيريراء لا تحذف الواو لانها ليست كالف مبارك وهي رابعة وآخرها لام الف التانيث
كانت هي ثابتة لا يلزمها الحذف كما لا يلزم ذلك ياء لغيزى او الف حبنطى التي بعد الضاد فلما كانت
كذلك صارت كقاف قرقرى وفاء خنفساء لانها لا يحذفونها شيئا منها من بنات الاربعة اذا كان
شيء منهن الف التانيث خامسة لا يرون من نفس الحرف ولا يحذف منهن شيء فلما كان آخر شيء من
بنات الاربعة الف التانيث وكانت لا تحذف منها شيئا اذا كانت الالف خامسة الا الالف صارت
الواو بمنزلة ما هو من نفس الحرف في بنات الاربعة ولو جاء في الكلام فعولاء ممدودة لم تحذف الواو
لانها تلحق الثلاثة بالاربعة فهي بمنزلة شيء من نفس الحرف وذلك حين تظهر الواو فيمن قال اسيودة
الواو بمنزلة واو اسيود ولو كان في الكلام افعلاء العين منها واو لم تحذفها لانها هي الواو
تكون غير منقلبة الا ترى انك كنت لا تحذفها لو كان آخرا لانه الف التانيث لم تكن لتبدلها تحذفت
كما لم يلزم ذلك نون عرضني لو مددته ومن قال اسيود اسيدة وفي جدول جديل قال في فعولاء ان
ان جاءت فعيلاء تخفف لانها صارت بمنزلة الشواكل لانها تغير واو وهي مع ما بعدها فلما ساوتها وجعلت
الى انها صارت بمنزلة الحذف وهذا قول يونس واذا حقرت معيوراء ومعلوجاء لم تحذف منها شيئا لان
ما قبل الف التانيث في موضع لا يلحقه الحذف لانه من حروف المد وهو رابع وليس بمنزلة الف مبارك وعذافر
بالمتحركة الان والواو بروكاء وجلولاء ثالثة وتقول معيليجاء ومعيريراء وهما وقع الواو رابعة وجب حذفها في
البنات كما لم يحذف غير رابعة ولو جاء في الكلام فعولاء ممدودة لم تحذف الواو لانها تلحق الثلاثة بالاربعة لانك
تقول قد جوع جعفر فتصير فعولاء بمنزلة حرملاء وما جرى مجراه فاذا صغرتها قلت حريملاء فاحتج سيبويه للفرق
بين الواو في بروكاء والواو في فعولاء ان واو فعولاء بالحركة قد صارت بمنزلة الواو الاصلية الا ترى انك تقول في تصغير
جدول جديول كما تقول في اسود اسيود ولا يجوز ان تقول في عجوز عجيوز لانها واو ميتة غير متحركة وليست للالحاق
وهذا الذي قاله سيبويه انه لا يحذف واو فعولاء انما هو على قول من يقول في تصغير اسود وجدول اسيود وجديول
ومن قال اسيد وجديل لزمه ان يحذف الواو في فعولاء فيقول فعيلاء لانه اذا قلب الواو صارت كواو عجوز وبروكاء
وجلولاء فوجب حذفها واذا حقرت رجلا اسمه ظريفات او دجاجات حذفت الالف والتاء
ظريفات ودجيجات بمنزلة ان الياء والواو والنون في تكسير الواحد تلحق كما كسرت الالف وجلولاء
وكذلك انما تلحق هذه الزوائد بعد ما تكسر الاسم في التحقير للجمع وتخرجهن اذا لم ترد الجمع كما انك اذا قلت
ظريفون فانما الحقته اسما بعد ما فرغت من بنائه وتخرجها اذا لم ترد معنى الجمع كما تفعل ذلك بياء الاضافة و
كذلك فيما قبل كان ذلك كذلك شبهوه بهاء التانيث وكذلك التثنية لانه يغاير واذا حقرت ظريفين غير اسم
رجل وظريفات او دجاجات قلت ظريفون وظريفات ودجيجات لانك اذا صغرت جمعا سالما او جمعا غير فيلزم صغرت
الواحد ثم ادخلت علامة الجمع كما انك صغرت ظريفات وظريفون ودجاجة وليس ذلك بمنزلة جلولاء وبروكاء لان الف التانيث
لم تدخل على جلول بعد ان استعمل اسما قال وسالت يونس عن تحقير ثلثين فقال ثليثون ولم يثقل شيئا
بواو جلولاء لان ثلاث لا تستعمل مفردة على حد ما يفرد ظريف وانما تكون مبنية على عشرين لا تفرد ثلاث من
ثلثين كما لا تفرد العشر من عشرين ولو كانت انما تلحق هذه الزيادة الثلاث التي تستعملها مفردة لكنت بمنزلة
شيء قبله الف فقدر الزيادة لا فارق في ... الف جلولاء ولو سميت رجلا اجدالا ثم حقرته قلت

حذيران ولم يثقل لانك لست تريد معنى التثنية وانما هو اسم واحد كما انك لم ترد بثلثين ان تضعف الثلاث
وكذلك لو سميته بدجاجات او ظريفين او ظريفات حقرت فان سميت رجلا بدجاجة او دجاجتين قلت
في التحقير دجيجتين بمنزلة دراب جرد والهاء بمنزلة جرد والاسم الاول بمنزلة دراب وانما صغرتها كان ثم كتحقير
المضاف فدجيجة كدراب جرد ودجيجتين كدريب جرد

قال المفسر

جعل يونس الواو والنون والياء والنون في ثلثين بمنزلة الف جلولاء واسقطه التصغير الالف من ثلث كما اسقط
الواو من جلولاء ولم تجعلهما بمنزلة الجمع ظريفين لان ظريفا مفرد وتكلم ثم دخلت عليه علامة الجمع وثلث من ثلثين لا يفرد لانك
لو افردته ثم جمعته صار ثلثين بمعنى تسعة لان ثلاثا مع اثنين في التسعة المعنى وانت لست تريد ذلك وكذلك اذا
سميت رجلا اجدالا ثم حقرته قلت جديران لانك لست تريد معنى التثنية وانما هو اسم واحد كما انك لم ترد بثلثين ان
تضعف الثلاث وكذلك لو سميته بدجاجات او ظريفات حقرت لانا قد راينا الالف والنون والياء والنون المزيدتين
في آخر الاسم قد يكونان بمنزلة الاصل الا ترى انك تقول سرحان وسراحين وسلطان وسلاطين وابو العباس
المبرد لا يحذف في ذلك كله وتقول في ذلك ثليثون وجديران وان سميت رجلا بدجاجتين او دجاجتين لم تحذف فقلت
دجيجة ودجيجتان لان هاء التانيث ثابتة وهي بمنزلة اسم قد ضم الى اسم فصار بمنزلة دراب جرد وانما صغر ما كان
من شيئين كتحقير المضاف فدجيجة كدراب جرد ودجيجتين كدريب جرد

هذا باب تحقير ما ثبتت زيادته من بنات الثلاثة في التحقير

وذلك نحو تجفاف واصليت ويربوع فتقول تجيفيف واصيليت ويريبيع لانك لو كسرتها للجمع ثبتت
هذه الزوائد ومثل ذلك عفريت وملكوت تقول عفيريت لانك تقول عفاريت وملكيت لانك تقول ملاكيت
وكذلك سنسن لانك تقول سناسن وكذلك سنبتة لانك تقول سنابت وبذلك على زيادتها انك تقول
سنبة كما تقول عفر وبذلك علم عفريت ان تاءه زائدة وكذلك فرنوة لانك لو كسرتها فرنوة لقلت فراني كما
تقول رماني ... واذا حقرت بردرايا وحولايا قلت بريدي وحويلي لان هذه الياء ليست حرفا ثابتا
في الاسم كما ... بدرهايا فكانك اذا حذفتها انما تحقر حولا او نحوا من حرف وذلك نحو تجفاف و
اصليت ويربوع تقول تجيفيف واصيليت ويريبيع وكذلك عفريت وملكوت تقول عفيريت ومليكيت ولا تحذف
منها شيئا لانها على خمسة احرف ورابعها حرف مد وهو الذي يثبت في التصغير ... وتقول في رعشن رعيشن وفي سنبتة سنيبتة
والنون في رعشن والتاء في سنبتة زائدتان لا انهما لا ينقطان لان الاسم على اربعة احرف واذا صغرت فرنوة
قلت فرينية لان فرنوة اربعة احرف سوى الهاء والهاء لا يعتد بها فتقلب الواو ياء لانكسار ما قبلها وكذلك تقول
تقول ترقوة تريقية وفي جميع ذلك كله على نحو التصغير تجاديف وعفاريت وسناسن وسنابت وترائق واذا حقرت
بردرايا او حولايا حذفت الالف الاخيرة لانها الف تانيث مقصورة ولم تحذف من حولايا غيرها فبقي حولاي على خمسة
احرف والرابع منها الف فلا تسقط وتقلبها ياء لانكسار اللام بعدها في التصغير فتقول حويلي واما بردرايا فان الحقت
الالف الاخيرة بقي ستة احرف وهو بردراي والالف والياء زائدتان فحذفتهما جميعا فبقي بردر فقلت بريدر

هذا باب ما يحذف في التحقير من بنات الاربعة لانها لم تكن لتثبت لو كسرتها للجمع

وذلك قولك في قلنسوة قلينسة وقليسية كما قلت قلانس وقلاسي وسلحفاة سليحفة كما قلت سلاحف لان الواو في قلنسوة و
الالف في سلحفاة زائدتان فهما اولى بالحذف وكذلك لو كانتا اصليتين لكانتا اولى بالحذف ايضا لتطرفهما وفي
منجنيق مجينيق لانك تقول مجانيق وفي عنكبوت عنيكب وعنيكيب لانك تقول عناكب وعناكيب وفي
عنكبوت عنيكب وعنيكيب ان شئت عوضت وان شئت لم تعوض وكذلك تقول في قلنسوة وسلحفاة وعنكبوت وتقول
في منجنيق مجينيق وفي عنكبوت عنيكب وعنيكيب وفي عنكبوت عنيكيب وانما قلت مجينيق ومجينيق و
مجانيق فقط ولم تقل مجانين ومجينيق كما قلت عنكبوت عنيكب وعنيكيب على الوجهين لان منجنيق النون الاولى زائدة
اذا حذفناها بقي مجنيق والياء رابعة في خمسة احرف فلا تحذفها وفي عنكبوت وعنكبوت الواو والياء والتاء زوائد
زائدتان ومما على ستة احرف فلا بد من حذفهما ليبقى اربعة احرف يقع عليها التصغير والجمع فكانه عنكب وعنكب فيجيء على
عناكب وعناكب وان عوضت قلت عناكيب وعناكيب وفي التصغير عنيكب وعنيكيب على التعويض وكذلك يجوز التعويض في
قلنسوة وسلحفاة فتقول قليسيسة وسليحيفة ويدلك على زيادة التاء في عنكبوت والنون كثرة الاشياء التي تحذف بها
وذلك لانهم لو ارادوا ان ذلك لم يكن من مثال مفاعل ومفاعيل فكرهوا ان يحذفوا حرفا من نفس الحرف ... لا
لا تكسرون بنات الخمسة الا ان تستكرهوه فيخلطوا لانه ليس من كلامهم فهذا دليل على الزوائد وتقول
في عنتريس عنيتر وعطميس كما قالوا عتاريس ليس الا وهذا ثبت رابعة الا ان يضطر شاعر

قال الخليل ... قد قيل انها الروايتان في الكتاب الصحيح العنكبوت
وكذلك عيضموز عضيميز لانك لو كسرته للجمع لقلت عضاميز

قال المفسر

واستدل سيبويه على زيادة التاء في آخر عنكبوت وتخربوت والنون في منجنيق ان العرب قد كسرت ذلك فهم

[illegible]

باب تحقير ما كان فيه ألف الوصل وفيه زيادة من بنات الاربعة

[illegible]

قال المفسر [illegible]

[illegible]

هذا باب تحقير بنات الخمسة

[illegible]

لا يكسرونها ما كان على خمسة احرف اصلية الا ان يستكرهوا فيخلطوا [illegible]

[illegible]

الزوائد إذا كان من بنيتها وكان من مخرجها على ما ذكرنا وقد علمت أن الأخير هو حذف الحرف الأخير دون الذي يليه
وإذا كانت في الخمسة الأصول زوائد حذفت الزوائد ثم حذفت الحرف الخامس كقولهم في عضرفوط عُضَيرف وفي قذعمل قُذَيعم و
قُذَيعيل وفي خزعبيل خُزَيعب ويجوز التعويض في كل ذلك كقولك سُفَيريج وخُزَيعيب وقُذَيعيل وجميع الباب

هذا باب تحقير بنات الحرفين

اعلم أن كل اسم كان على حرفين فحقرته رددته إلى أصله حتى يصير على مثال فُعَيل فتحقير ما كان على حرفين لم يحذف منه شيء وكان على ثلاثة فلو لم ترده لخرج من مثال التحقير وصار على أقل من مثال فُعَيل

هذا باب ما ذهبت منه الفاء

من ذلك عِدَة وزِنَة لأنهما من وعدت ووزنت وإنما ذهبت الواو وهي فاء فعلت فإذا حقرت قلت وُزَينة ووُعَيدة وكذلك شِيَة لأنها من وشيت وإن شئت قلت أُعَيدة وأُزَينة لأن كل واو مضمومة يجوز لك همزها ومما ذهبت فاؤه وكان على حرفين كُلْ وخُذْ فإذا سميت بهما رجلا قلت أُكَيل وأُخَيذ لأنهما من أكلت وأخذت فالألف فاء الفعل

هذا باب ما ذهبت عينه

فمن ذلك مُذ يدلك على أن العين ذهبت منه قولهم منذ فإن حقرته اسما قلت مُنَيذ ومن ذلك أيضا سَل [illegible] من سال فإن حقرته قلت سُوَيل ومن [illegible] من جعلها من الواو ومن [illegible] يدلك على أن الذي [illegible] تقول سلته فأنا أساله وهو مسول إذا أراد مفعولا ومثل ذلك أيضا [illegible] ستيهة فالتاء هي العين يدلك على ذلك قولهم في أست ستيهة فرددت اللام وهي الهاء [illegible] موضع العين فإذا حقرت قلت ستيهة ومن [illegible] موضع اللام [illegible] إن عينه الأصل [illegible]

هذا باب ما ذهبت لامه

فمن ذلك دم تقول دُمَيّ يدلك دماء على أنه من الياء أو من الواو ومن ذلك أيضا يد تقول يُدَيّة يدلك على أنها من بنات الياء أو الواو ودماء وأيد دليلان على أن ما ذهب منها اللام ومن ذلك أيضا شفة تقول شُفَيهة يدلك على أن اللام هاء شفاه وهو دليل أيضا على ما ذهب منها اللام وما فيه [illegible] ومن ذلك حر تقول حُرَيح يدلك على أن الذي ذهب [illegible] اللام الحاء قولهم أحراح ومن [illegible] سنيهة [illegible] ومن قال سانهت قال سُنَيهة ومن العرب من يقول في عضة عُضَيهة يجعلها من العضاه ومنهم من يقول عُضَيّة يجعلها من [illegible] فقالوا عضوات ومن ذلك [illegible] لأن [illegible] أن ما ذهب لامه [illegible] فلان وفلانة [illegible] قال الراجز أبو النجم في لجة أمسك فلانا عن فل ولو حقرت رب مخففة [illegible] لأنها من التضعيف يدلك على ذلك رب الثقيلة وكذلك [illegible] الخفيفة كذلك قال العجاج في حسب بخ وعز أقعسا فردها إلى أصلها حيث اضطر كما رد ما كان من بنات الياء إلى أصله حين اضطر وقال وهي تنوش الحوض نوشا من علا وأما قط [illegible] لأنها في معنى [illegible] انقطاع الأمر والشيء والقط قطع فكأنه من التضعيف ومن ذلك فم تقول فُوَيه يدلك على أن الذي ذهب الهاء قولهم أفواه [illegible] من الأصل [illegible] في الجمع فقالوا أفواه ومثله [illegible] ردوا الهاء [illegible] وكذلك [illegible] لأن الهاء [illegible] من الياء [illegible] ولو كسرت ذه للجمع لأذهبت هذه الهاء [illegible] الحذف إذا خففت أن ثم حقرتها رددتها إلى التضعيف كما رددت رب وتخفيفها قول الأعشى

في فتية كسيوف الهند قد علموا • أن هالك كل من يحفى وينتعل

وكذلك إن خففت إن وحقرتها [illegible] فمنطلق كما خففت لكن وإنما إن [illegible] وإن التي [illegible] بمنزلة إن أما وكذلك أن التي تنصب قولك ما أن [illegible] وإن التي بمعنى ما تقول في تصغيرها [illegible] أن هذه الحروف [illegible] إذا [illegible] الأكثر [illegible]

هذا باب ما ذهبت لامه وكانت أوله ألف موصولة

فمن ذلك اسم وابن تقول سُمَيّ وبُنَيّ حذفت الألف حين حركت الفاء فاستغنيت عنها وإنما احتاجوا إليها في حال السكون يدلك على أنه إنما ذهب من ابن واسم اللام وأنها الياء أو الواو قولهم أبناء وأسماء ومن ذلك أيضا است تقول ستيهة يدلك على ذهاب اللام وأنها هاء قولهم أستاه

اعلم أن كل اسم على حرفين حقرته رددته إلى أصله وأصله ثلاثة فرد الحرف الذاهب ليصير كان موقعه فاء كان أو لاما أو عينا فتقول في عدة وزنة وشية وما أشبه ذلك وُعَيدة ووُزَينة ووُشَيّة ويجوز أن تقلب الواو همزة فتقول أُشَيّة لأنها مضمومة وقد حكى الأخفش عن أبي زيد أن العرب تقول في النسب إلى شية وِشَوِيّ فرد الذاهب من أوله قال الأخفش كأنهم قلبوا فجعلوا أوله آخره وعلى هذا القياس لو صغر لجاز أن يقال شُوَيّة والقول

ما ذكرناه أولا وما ذهبت فاؤه قولهم خذ وكل فلو سمي رجلا بخذ أو كل ثم صغرته قلت أُكَيل وأُخَيذ لأنهما من
أكلت وأخذت والألف فاء فعلت ومما كان الذاهب من لفظه فرجل يسمى بمذ إذا صغرته قلت مُنَيذ لأن أصله منذ فرد
في التصغير إلى حاله ولو سمي رجلا بسل من قولنا سل على تخفيف الهمزة ثم صغر لقيل سُؤَيل لأن أصله اسأل فالمحذوف
العين واللام [illegible] ومن لم يهمز قال سُوَيل لأن من لم يهمز جعلها من الواو ويقال سال يسال مثل خاف يخاف فهما
يتساولان ويقال سِلته فهو مسول كما يقال خفته فهو مخوف وهذا الوجه الآخر إن لم يكن من الهمز مخالف عندي لأصله
[illegible] لأن من [illegible] إذا سمي رجل بقم أو خف أو بع ذا [illegible] قبل التصغير إذا ذهب منه فتقول في المسمى
بقم هذا قوم وبخف هذا خاف وببع هذا بائع فإذا سمي بمثل من سال يسال فإذا صغر قيل سُوَيل والألف فيه موجود
قبل التصغير ومما ذهبت عينه سه وهو الإست يقال سه وست وأست وأصله ستة [illegible] لأنك تقول في
جمعه أستاه وفي تصغيره ستيهة فمن قال سه حذف التاء التي هي عين الفعل ومن قال ست حذف الهاء التي هي لام الفعل
ومما ذهبت منه لام الفعل أسماء منها ما كان على حرفين وليس أوله ألف وصل ومنها ما كان في أوله ألف وصل فالتصغير
يجعلها على لفظ واحد لأن ألف الوصل تذهب في التصغير ويرد لام الفعل فمن ذلك قولهم في دم دُمَيّ وفي يد يُدَيّة
لأن أصله دمي ويدي وتقول في تصغير شفة شفيهة لأن هاء التأنيث لا يعتد بها وأصله شفهة والهاء لام الفعل ألا
ترى أنك تقول في الجمع شفاه وفي تصريف الفعل شافهت ومن ذلك حر تقول فيه حُرَيح وفي الجمع أحراح وأما استعملوا
حاءين بينهما حرف ساكن وتقول في سنة سُنَيّة على قول من جعل الساقط منها واوا لأنه في تصريف الفعل منها
سنية ومن قال سانهت قال سُنَيهة وتقول في عضة عُضَيهة لأنهم جمعوها عضاها ومن قال عضوات كما يقال سنوات
قال عُضَيّة وتقول في تصغير فل من قول أبي النجم • في لجة أمسك فلانا عن فل • فليّ لأن الذاهب منها نون فلان فلا
تحقر عنه ولو حقرت رب اسم رجل قلت ربيب لأنه مخفف من رب وكذلك بخ المخففة تقول بُخَيخ وأصله التشديد
قال العجاج • في حسب بخ وعز أقعسا • فرد بخ المخففة إلى أصلها في التشديد كما قال • وهي تنوش الحوض نوشا من علا •
وأما المستعمل من علا أو من علو فرده إلى أصله وأصله علو فقلبت الواو ألفا لانفتاح ما قبلها في [illegible] وأما قط
كذلك يعني قط المخففة التي بمعنى حسب إذا سمي بها رجلا ثم صغرت قلت قطيط فرددت الطاء الأخرى لأنك تعني بها انقطاع
الأمر والقط قطع فكأنها من التضعيف وتقول في تصغير فم فويه لأنك تقول في جمعه أفواه وأصله فوه والهاء ذاهبة
كما تذهب من شفة وأبدلت الواو ميما لأنهما من مخرجها فلما جمعوه وصغروه ردوه إلى الأصل كما قالوا في جمع ماء أمواه
ومياه والهمزة في ماء منقلبة من هاء وأصله موه ولو صغرت ذه من قولهم هذه المرأة وقد جعلته اسما لامرأة
قلت ذُيَيّة لأن الهاء بدل من ياء ويقال ذي بمعنى ذه وهذي بمعنى هذه والهاء بدل والأصل ياء ألا ترى
أنك تقول في تصغير المذكر ذيّا ولا هاء فيه ولو جاز أن تبقى الهاء في التصغير لثبتت الميم في تصغير فم وجمعه فإذا خففت
أن وسميت بها ثم حقرتها رددتها إلى التضعيف وكذلك المشددة إذا خففتها وسميت بها ثم حقرتها بانيت فيها [illegible]

في فتية كسيوف الهند قد علموا • أن هالك كل من يحفى وينتعل

كأنه قال أنه هالك وقال الله عز وجل أن كان وعد ربنا لمفعولا معناه إنه كان وعد ربنا وكذلك إن زيد لمنطلق
أصله إن زيدا لمنطلق فخففت كما خففت لكن وأصلها لكن وأما إن الجزاء وإن التي للنفي في قولهم إن زيد قائم وإن التي بمعنى
ما وكلها إذا صغرتها بعد أن جعلتها أسماء زدت فيها ياء فقلت أُنَيّ كما تقول في عن عُنَيّ وفي من مُنَيّ وكذلك كل ما كان على
حرفين إذا كان أصله حرفين أو لا يعرف الذاهب منه زدت فيه ياء لأن أكثر المحذوف كذلك نحو ابن واسم ولو صغرت
المنسوب وكذلك أن التي تنصب الأفعال المستقبلة وأن الزائدة في قولهم لما أن جاءت رسلنا وأن التي بمعنى العبارة
في قوله وانطلق الملأ منهم أن امشوا وكل ذلك يقال فيه أُنَيّ وما كان في أوله ألف وصل كقولك سُمَيّ وبُنَيّ وسُتَيهة
لأن ألف الوصل تسقط على ما تقدم من علة ذلك

هذا باب تحقير ما كانت فيه تاء التأنيث

اعلم أنهم يردون ما كانت فيه تاء التأنيث إلى الأصل كما يردون ما كانت فيه الهاء لأنهم إنما ألحقوها
الاسم للتأنيث وليست ببدل لازم كياء عيد وليست كنون رعشن لازمة وإنما تجيء الاسم الذي هي فيه
كما تجيء ما فيه الهاء وإنما تحدث بعد ما يتم الاسم ثم تجيء بها كما تجيء بالهاء بعد ما كانت كذلك لم يجعلوها
بمنزلة الحرفين حتى يصير معهما في التحقير على مثال فعيل كما لم يجز ذلك في الهاء فإذا جئت بما ذهب من الحرف
حذفتها وجئت بالهاء لأنها العلامة التي تلزم لو كان الحرف على أصله وإنما تكون التاء في كل حرف لو كان على أصله
كانت علامته الهاء لشبهها بها وذلك قولك في أخت أخية وفي بنت بنية وذيت ذُيَيّة وهنت هنية ومن العرب
من يقول في هنت هنيهة وفي من قال منه يجعلها بدلا من التاء ولو سميت امرأة بضربت ثم حقرت لقلت ضريبة
[illegible] وتجيء بالهاء مكانها ولو حقرتها [illegible] بالعلامة التي تكون في الكلام هنا المال وكانت
الهاء أولى بها من بين علامات التأنيث لشبهها ألا ترى أنها في الوصل تاء ولأنهم لا يؤنثون بالتاء شيئا
إلا شيئا علامته في الأصل الهاء فالحقت ضربت الهاء حين حقرت لأنه لا يكون علامة ذلك المثال إلا التاء كما

قال المفسر ◦ لا تكون علامة ما يجيء على أصله من الأسماء التي هي فيها ولا التحقير

اعلم ان سيبويه اراد بتاء التأنيث ههنا ما كان من الاسماء فيه تاء في الوصل والوقف [illegible] وهي اسماء يسيرة نحو اخت وبنت وهنت ومنت وذيت وكيت ولم يقع في غير ذلك فهذه التاء وان كان قبلها ساكن هي للتأنيث كالهاء في عبلة وثمرة وما اشبه ذلك ولكنهم جعلوها بدلا من الحرف الذاهب [illegible] الاسماء التي حذفت لام الفعل منها [illegible] الثلاثة فجعلوا اختا ملحقا بقفل وبنتا ملحقا بجذع واصل اخت اخوة واصل بنت بنوة او بنية والدليل على ذلك انهم يقولون اخوات وبنات وجعلوا [illegible] على ذلك فاذا صغرت رددتها الى اصلها [illegible] بعد ما بني الاسم على حرفين للتأنيث وعلامة التأنيث لا يعتد بها اذا صغرت فقالوا بنية واخية برد الواو والياء وابطلوا التاء التي كان يستوي وصلها ووقفها لانهم لما ردوا الحرف الذاهب بطل الالحاق بالتاء فرجع الى الهاء فجعلت كتمرة [illegible] وما اشبه ذلك وقالوا ذيت ذيية لانهم يقولون ذية وكذلك كيت ومنهم من يقول هنية لانهم يجمعونها هنوات ومنهم من يقول هنيهة كما قالوا شفيهة [illegible] ومن قال هنية [illegible] المذكر هني وكيت [illegible] كية ومنت يقال فيها منية [illegible] ولو سميت امرأة بضرب او رجل لقلت ضريبة [illegible] بهذا القلب قبل التصغير ضريبة كرقبة [illegible] يصغر على ذلك وهذا يقوي ما ذكرناه في تصغير اخت وبنت لانك لما جئت بضرب جعلت التاء هاء على ما يوجبه الابنية وكذلك جعلت التاء الساكن ما قبلها في بنت واخت لما رددت الذاهب بطل الالحاق واحتجت لعلامة التأنيث [illegible] قال سيبويه وكانت الهاء اولى بها من بين علامات التأنيث [illegible] يعني لشبهها بالتاء الا ترى انها الاصل [illegible] لانهم لا يؤنثون بالتاء شيئا الا شيئا علامته في الوقف الهاء يعني ان الاسماء التي تثبت فيها الهاء في الوقف من الاسماء التي ذكرناها هي اسماء [illegible] الاصل علامتها لان الاصل بنوة واخوة وهنوة وذيية واصل ذلك كله الياء

هذا باب تحقير ما حذف منه ولا يرد في التحقير

ما حذف منه من قبل ان ما بقي اذا حقر يكون على بناء المحقر ولا يخرج من امثلة التحقير وليس آخره شيء من نحو الاسم بعد بنائه كالتاء التي ذكرنا والهاء ◦ فمن ذلك قولك في ميت ميت وانما الاصل ميت غير انك حذفت العين ومن ذلك قولك هار هوير وانما الاصل هائر غير انهم حذفوا الهمزة كما حذفوا ياء ميت وكلاهما ذلك من العين وزعم يونس ان ناسا يقولون هويئر على مثال هويعر فهؤلاء لم يحقروا هارا انما حقروا هائرا كما قالوا رويجل كانهم حقروا راجلا كما قالوا ابينون كانهم حقروا ابناء مثل اعمى [illegible] كما قلت هوير ومن قال هويئر فانه لا ينبغي [illegible] الا ان تسمع من العرب شيئا فتؤديه وتجيء بنظائر مما ليس في القياس ◦ واما يونس فحدثني ان ابا عمرو كان يقول في مري مريئي [illegible] فهو ينبغي له ان يقول [illegible] سييت وينبغي له ان يقول [illegible] في رجل يسمى يضع يضيع واذا حقرت خيرا منك او شرا منك قلت خير منك وشر منك لا ترد الزيادة كما لا ترد ما هو من نفس الحرف

ومن ذلك قولك في ميت ميت وانما الاصل ميت وفي هار هوير وانما الاصل هائر وكذلك لو صغرت يرى [illegible] بعد التسمية [illegible] وكذلك [illegible] تقول فيه [illegible] لا ترد الهمزة التي هي اصل [illegible] وكذلك لو سميت رجلا بيضع او يضع ثم صغرت لقلت يضيع [illegible] وكذلك لو صغرت خيرا منك وشرا منك لقلت خير منك وشر منك ◦ قال المفسر

هذا كله قول سيبويه من الاسماء وقد خولف في بعضها واعتماد سيبويه على ان الحذف لما وقع في هذه الاسماء على جهة التخفيف لا على علة توجب حذفها [illegible] العلة في التصغير وكان التصغير غير محوج الى رد ما حذف [illegible] لم يرد المحذوف لان التخفيف الذي اراد في المكبر هو اليه احوج في المصغر لزيادة حروفه وحكى عن يونس ان ناسا يقولون هويئر في التصغير قال سيبويه هؤلاء لم يحقروا هارا انما حقروا هائرا كما قالوا رويجل كانهم حقروا راجلا كما قالوا ابينون كانهم حقروا ابنى مثل اعمى وتفسير هذا ان العرب اذا صغرت ابناء [illegible] يقولون ابينون وليس ذلك تصغير ابناء في لفظه لان تصغير ابناء [illegible] لان تصغير بنون بنيون لانك [illegible] ثم جمعته [illegible] ابينون [illegible] بعد ذلك [illegible] مثل اعمى [illegible] الجمع فقالوا ابينون [illegible] ولا يستعمل كما لم يستعمل راجل بمعنى رجل وان كان قد صغروا على ذلك ◦ قال المفسر

العرب تقول راجل بمعنى رجل [illegible] يجوز ان يكون رويجل تصغير رجل الذي كان بمعنى راجل ◦ قال الشاعر

اما اقاتل عن ديني على فرس ◦ ولا كذا رجلا الا باصحاب

اراد راجلا وذكر يونس ان ابا عمرو كان يقول [illegible] وعلى ذلك قياس سيبويه ان يقول [illegible] لان [illegible] عند سيبويه اصله [illegible] وحذفت الهمزة تخفيفا كما حذفت الياء [illegible]

يحكيه ابو العباس المبرد من قوله وقول ابي عثمان المازني انه يقول في يضع يويضع وكذا في هار هوير [illegible] وضع يضع ويرده الى الاصل وقد تقدم الاحتجاج لسيبويه ويلزم هؤلاء ايضا ان يقولوا في خير منك وشر منك اخير منك واشر منك لان اصل الخير منك والشر منك

هذا باب تحقير كل حرف كان فيه بدل

[illegible] ذلك البدل فترد الذي من اصل الحرف اذا حقرته كما تفعل ذلك اذا كسرته للجمع ◦ فمن ذلك ميزان وميعاد تقول مويزين ومويعيد ومويقيت كما يقولون موازين ومواعيد ومواقيت وهذا لا خلاف فيه وقد [illegible] هذا الباب شيئا فيه خلاف ستقف عليه ان شاء الله ◦ وانما ابدلوا الياء لاستثقالهم هذه الواو بعد الكسرة فلما ذهب ما يستثقلون رد الحرف الى اصله وكذلك فعلوا حين كسروا هذا للجمع فالواو [illegible] ومواعيد ومواقيت [illegible] فان تحقيره [illegible] هذا البدل قالوا اعياد ولم يقولوا اعواد [illegible] بمنزلة همزة قائل فان قلت فقد يقولون ديم فانما فعلوا ذلك كراهية الواو بعد الكسرة [illegible] ◦ واذا حقرت [illegible] على افعل وافعال [illegible] وانما اعياد شاذ [illegible] فلتطوي وانما ابدلوا الياء مكان الواو كراهية الواو الساكنة بعد الياء ولو كسرت الطي [illegible] اطواء [illegible] الواو ومثل ذلك ريان وطيان تقول طويان [illegible] لان الواو [illegible] كما ذهب [illegible] ميزان وهذا البدل [illegible] ميزان [illegible] فالواو [illegible] ◦ واذا حقرت [illegible] يستدل على ذلك [illegible] البدل ويرد الذي من نفس الحرف [illegible] وانما ابدلوا الياء كراهية الياء الساكنة بعد الضمة كما كرهوا الواو الساكنة بعد الكسرة فاذا تحركت ذهب ما استثقلوا [illegible] وليس البدل ههنا لازما [illegible] الا ترى انك تقول [illegible] ومن ذلك ايضا عطاء [illegible] تقول عطي [illegible] لان هذا البدل [illegible] الا ترى انك تقول عطية [illegible] وكذلك جميع [illegible] البدل الذي آخره لازما [illegible] ◦ وكذلك اذا حقرت [illegible] رددت الياء [illegible] ◦ واما [illegible] لان هذه الهمزة ليست مبدلة [illegible] كان الحرف خليقا ان يكون [illegible] عباءة وصلاءة [illegible] الواو فاذا لم يكن [illegible] فهو عندهم [illegible] لا يثبتون هذه الالف التي هي بدل من الهمزة كما لا يلزمون الهمزة التي هي بدل من الياء والواو [illegible] اذا كسرته للجمع قلت [illegible] وكذلك [illegible] ◦ فاما النبيء فان العرب قد اختلفت فيه [illegible] لان [illegible] كان مسيلمة نبيء سوء وتقديرها نبيع

قال العباس بن مرداس

يا خاتم النبآء انك مرسل ◦ بالحق كل هدى السبيل هداكا

[illegible] لا يلزم ومن [illegible] فانه يقول نبي سوء كما قالوا [illegible] وذلك لانهم [illegible] ◦ واما النبوة فلو حقرتها [illegible] كان مسيلمة نبوته نبيئة سوء لان [illegible] النبوة على القياس عندنا [illegible] هذا البدل [illegible] من العرب احد الا وهو يقول [illegible] وانما هي من انبأت

قال المفسر اعلم ان ما كان من بدل الحروف بحركة اوجبت قلبه بعد او بحرف على حال يوجب قلب حرف بعده ثم صغرت ذلك او جمعته فزالت العلة الموجبة للقلب في التصغير او الجمع رددته الى اصله [illegible] ميعاد وميزان وما جرى مجراهما اصله موعاد وموزان فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فاذا جمعت او صغرت حركت الواو فبطل قلبها وقد حكى بعض اللغويين ان من العرب من [illegible] الى الواو اذا جمع ◦ وانشد

حتى لا يحل الدهر الا باذننا ◦ ولا نسأل الاقوام عهد المياثق

وهو جمع ميثاق واصله من وثقت [illegible] لو صغرت [illegible] لان اصله [illegible] وريح [illegible] جمعها ارواح [illegible] الواو لتحركها [illegible] الكسرة التي قبلها وذكر ابو حاتم السجستاني ان عمارة بن عقيل [illegible] فقال [illegible] ارياح قال فانكرت عليه وانشدته قول جرير ◦ اذا هب ارواح الشتاء الزعازع ◦ فقال اما ترى [illegible] ارياح [illegible] فاخطأ [illegible] لم ترد الياء الى الواو واشياء [illegible] عيد واعياد [illegible] وديمة وديم [illegible] احكام ذكرناها [illegible] واذا حقرت [illegible] فلتطوي [illegible] لان اصل الطي طوي واصل [illegible] فقلبت الواو ياء لسكونها [illegible] التصغير كما قالوا [illegible] ريان وطيان [illegible] لان اصله [illegible] وطويان [illegible]

[illegible]

لسكونها وانضمام ما قبلها فلما تحركت عادت إلى الياء الأتراء قالوا في الجمع مياسير ومن ذلك أيضا عطاء وقضاء
ورشاء وكلما كانت الهمزة فيه طرفا وهي موضع لام الفعل وقبلها ألف والهمزة منقلبة من واو أو ياء إذا صغرت أبدلت
الهمزة ورددتها إلى الأصل لأن الهمزة إنما انقلبت من الياء والواو لتطرفهما بعد ألف فإذا صغرنا فقد بطلت الألف تقول
في تصغير عطاء عطي وقضي ورشي فتحذف الياء الأخيرة ولا همزة فيه ألا ترى أنك تقول في الجمع أعطية وأقضية وأرشية وما
كانت الهمزة فيه أصلية غير منقلبة فإنا نثبت همزة في التصغير ولا تحذف فمن ذلك الأباءة وهي نبت أشاءة وهي الفسيلة تقول
في التصغير أبيئة وأشيئة لأن الهمزة ليست منقلبة وإنما الأصل فيها عند سيبويه أن ما كان معروف الأصل بالاشتقاق
من واو أو ياء فهو من باب عطاء ورشاء وما كان لا يعرف جعلت همزته أصلية حتى يقوم الدليل على غيره لأن الهمزة
هي الموجود فيه فلذلك تقول إذا حقرت الصلاءة صلى والصلاءة صليئة لأنه يقال صلاية وتقول في سحاءة سحيئة
لأنه يقال فيها سحاية ويعرف أنها من الياء فإذا لم يعرف فهو في الحكم مهموز وتقول في تصغير منساة منيسئة لأنها من نسأت
إذا سقت وهي مفعلة لأنها يساق بها البهائم والمنساة العصا الأترى أنهم إذا كسروا قالوا مناسئ وكذلك البرية هو
من برأ الله الخلق وقد خففت العرب الهمزة منها فإذا صغرت رددت الهمزة فقلت بريئة مثل بريعة كما تقول في ذريئة
ذريعة وأما من قال البرية مأخوذ من البرى وهو التراب لأن الناس خلقوا منه فتصغيره برية لأن أصله بريية تلتقي
ياءات فتسقط الأخيرة منها وأما النبي فأصله عند سيبويه الهمز وهو مأخوذ من النبأ وهو الخبر لأنه يخبر عن الله
وقد اختلفت العرب في همزه فأكثرهم يخفف الهمزة فيقول نبي وأصله نبيء ويجمع جمع ذوات الياء فيقولون أنبياء كما
تقول أصفياء وأغنياء ومن العرب من يهمز فيقول نبيء وقد قرأ بذلك نافع وأهل المدينة وقرؤوا أيضا جمعه أنبئاء
وكان القياس إذا همز أن يكون جمعه نبآء مثل كريم وكرماء كما قال العباس بن مرداس

يا خاتم النبآء إنك مرسل ● بالحق كل هدى السبيل هداكا

والذي يقول أنبياء شبهه بجمع فعيل إذا كان اسما كقولك نصيب وأنصباء وقد أحكمنا هذا الجمع واستدل
سيبويه على أن الأصل الهمز أنه ليس من العرب أحد إلا وهو يقول تنبأ مسيلمة وذكر أن الذين تركوا الهمز في النبي إذا
صغروا أو جمعوا تركوا الهمز فقالوا في الجمع أنبياء وفي التصغير كان مسيلمة نبي سوء وأصله نبيي بثلاث ياءات تحذف
الأخيرة إذا صغروا النبوة وأصلها النبوءة ردوا الهمزة فقالوا كان مسيلمة نبوته نبيئة سوء وكانت هذه لأنه
لم يكثر الكلام بها مصغرة ردها إلى الأصل لأن التخفيف يلزم الموضع الذي تكثر فيه وهذه العلة توجب أن ترد الهمز
في التصغير إذا قلنا مسيلمة نبيئ سوء إلا أن يكون سمع العرب تستعمله فاتبع ذلك ● قال

وأما الشاء فإن العرب تقول فيه شوي وفي شاة شويهة والقول فيها أن شاء من بنات الياء والواو
التي تكون لامات وشاة من بنات الواوات التي تكون عينات ولامها هاء كما كانت شواهية [illegible]
كما كانت شاء من بنات الياءات التي هن لامات وشاة من بنات الواوات التي هن عينات والدليل على ذلك
قولنا شوي وأما ذا كالمرأة ونسوة والنسوة ليست من لفظ امرأة ومثله رجل ونفر ومن ذلك أيضا
قراط ودينار تقول قريريط ودنينير لأن الياء بدل من الراء والنون ولم تلزم ألا ترى أنهم قالوا دنانير
وقراريط وكذلك الديباج فيمن قال ديابيج والديماس فيمن قال دياميس وأما من قال دماميس ودبابيج فهو
[illegible] ما ذكرنا قول يونس والخليل ● وسألت يونس عن
[illegible] ولو كسرت صلاءة رددت الياء فقلت صلاية [illegible]
هذا الباب كالأمر لزم الهمزة من بنات الياء والواو التي هن لامات ● ولو سميت رجلا ذوائب لقلت ذويئب لأن
الواو بدل من الهمزة التي في ذؤابة **قال المفسر** لا خلاف أن قولنا شاة أصلها شاهة وتصغيرها شويهة
وجمعها شياه والهاء الأصلية هي لام الفعل واختلفوا في شاء وهي الجمع فمذهب سيبويه أن الشاء ليس من لفظ شاة
وأنه اسم للجمع وأصله شوي أو شوو قلبت عين الفعل منه ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وقلبت لام الفعل منه همزة
لأنها طرف وقبلها ألف وهذا شاذ لأنه أعل العين واللام جميعا واستدل على ذلك بأن العرب تقول أيضا جمع الشاء
شوي ولام الفعل شويا ثم احتج بأن الجمع قد يجيء على غير الواحد نحو المرأة ونسوة والنسوة ليست من لفظ المرأة
ورجل ونفر وقراط ودينار وتقول فيه في التصغير والجمع قريريط ودنينير وقراريط ودنانير ولم تستعمل في التصغير
والجمع لفظ الواحد وكذلك الديباج فيمن قال ديابيج والديماس فيمن قال دياميس وتجيء أيضا أنهم جمعوا أشياء على
سواسية وليس للواحد [illegible] وقال أبو العباس المبرد أما الشاء فهو بمنزلة الماء والهمزة فيه بدل من الهاء وهو كل
شاء بإسقاط هاء التأنيث كما قالوا تمرة وتمر وشعيرة وشعير وذلك أن شاة أصلها شاهة فحذفوا الهاء الأصلية
استثقالا لها فلما جمعوا أسقطوا هاء التأنيث فردوا الهاء الأصلية فصار شاه ثم يوقف عليها شاه فتلتبس
بالواحدة التي فيها هاء التأنيث فأبدلوا من الهاء همزة وهم يبدلونها كثيرا وعادتها إلى قلب الهاء همزة في ماء وأصله
ماه لأن الهاء خفية والألف أيضا والهمزة تبين الألف وتظهرها أكثر من ظهورها لانفتح الهاء فقلبوها همزة فإذا صغروا
أو جمعوا كثرت الحروف بالتصغير والجمع فردوه إلى الأصل لأنه لا حاجة في التصغير إلى الإبدال وأما شوي فمن

غير لفظ شاء اسم للجمع ولو سميت رجلا ذوائب ثم صغرته لقلت ذويئب بهمزة قبل ياء التصغير وأخرى بعد الألف
والواو في ذوائب أصلها الهمزة وكان أصلها ذآئب لأنها جمع ذؤابة فقلبوا في الجمع استثقالا لاجتماع الهمزتين وبينهما ألف
وهي تشبه الهمزة وكان ذلك من شذوذ الجمع الذي لا يطرد فإذا صغر رد إلى القياس فجعل مكان الواو همزة

هذا باب تحقير ما كانت الألف بدلا من عينه

إن كانت بدلا من واو ثم حقرته رددت الواو وإن كانت بدلا من ياء رددت الياء كما أنك لو كسرته رددته
إلى الواو إن كانت عينه واوا وإلى الياء إن كانت عينه ياء ● وذلك قولك في باب بويب كما تقول أبواب وناب
نييب كما قلت أنياب وأنيب فإن حقرت ناب الإبل فكذلك لأنك تقول أنياب ● ولو حقرت رجلا اسمه
غار أو عاب لقلت غيير وعييب لأنهما من الياء ● ولو حقرت الساء وأنت تريد السائر لقلت سويئر
لأنها ألف فاعل لا تبين ● وسألت الخليل عن خاف والمال في التحقير فقال خاف يصلح أن يكون فاعلا ذهبت
عينه وأن يكون فعلا فعلى أيهما حملته لم يكن إلا بالواو وإنما جاز فيه فعل لأنه من فعلت كما قالوا فزعت
فزع وأما مال فإنه فعل لأنهم لم يقولوا مائل وما كان نظيره في الكلام كثير فاحمله على أشهر الوجهين ● وإذا
جاء شيء من الباب لا يدرى أمن الياء هو أم من الواو فاحمله على الواو حتى يتبين لك لأنها مبدلة من الواو
أكثر فاحمله على الأكثر حتى يتبين لك ● ومن العرب من يقول في ناب نويب فيجيء بالواو لأن هذه الألف
[illegible] الواو أكثر وهو غلط منهم [illegible] وقد بلغت هذا فإذا [illegible] مال الأكثر
مال وصوف الكبش أي كثر صوفه وكبش أصوف هذه الكثيرة وكبش صاف ونعجة صافة ● **قال المفسر**
هذا الباب مشتمل على ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف والثاني منها ألف وهي على ثلاثة أقسام قسم منها ألفه منقلبة
من واو وقسم من ياء وقسم لا أصل للألف فيه ولا يعرف أصلها فأما ما كان من الواو فإنك تقلب الألف فيه واوا كقولك
في باب بويب وفي مال مويل وفي غار غوير والمثل السائر عسى الغوير أبؤسا وأما ما كان من الياء فإنك تردها
في التصغير إلى الياء كقولك في ناب نييب وفي عاب عييب إذا أردت العيرة وفي رجل سميته بساد وعاب سيير وعييب
لأنها من قولك سار يسير وعاب يعيب ألا ترى أنهم لما جمعوا جعلوه ياء فقالوا أنياب في ناب الإنسان والناب من الإبل
وأما ما لا يعرف أصله أو ما لا أصل له في ياء ولا واو فإنه يجعل واوا لأن ذوات الواو في هذا الباب أكثر من ذوات
الياء [illegible] وما لا أصل له ساء يريدون السائر فتقول فيه سويئر ألا ترى أنا لو صغرنا السائر لقلنا سويئر وذو
وما أشبه ذلك وسائر بمعنى باقي من قولك سائر الناس من سار يسير ● **قال أبو ذؤيب**

وسود ماء المرد فاها فلونه ● كلون النؤور وهي أدماء سارها

أي سائرها وكذلك لو صغرت خاف في معنى خائف لقلت خويف لأنه يجوز أن يكون خائف وحذفنا الهمزة فيه
كما حذف في سائر أو يكون على فعل فأصله خوف وعلى الوجهين خويف وأما قولهم رجل مال فهو على فعل من قولنا
مال الرجل يمال إذا كثر ماله وأصله مول يمول فهو مول كما تقول فزع يفزع فهو فزع وقلبوا الواو ألفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها وكذلك كبش صاف ونعجة صافة يراد به صوف وتصغير هذا كله بالواو ومن العرب من يكسر
أول التصغير في ذوات الياء فيقولون في تصغير شيخ شييخ ويجب أن يقول في ناب وعاب من ذوات الياء نييب فيهم من
قال في ناب نويب فهو على جهة الغلط والأكثر أن تكون الألف من الواو

هذا باب تحقير الأسماء التي تبدل الياءات والواوات منها

وذلك إذا كانت أبدلت من الياءات والواوات التي هن عينات ● فمن ذلك قائل وقائم وبائع [illegible]
[illegible] فليست هنا [illegible] التي هن لامات ولو كانت [illegible] لأنها ليست
تكون منتهى الاسم وآخر الأترى أنهم يقولون شقاق وعباءة فهذه الهمزة بمنزلة همزة قائم ● ألا ترى أنك
لو كسرت هذا الاسم للجمع تثبت فيه الهمزة تقول قوائم وقوائل وكذلك تثبت في التصغير ومن ذلك
[illegible] لأن ذلك منها كما أبدلت من واو قائم وليست منتهى الاسم فلو كسرتها للجمع لثبتت
خلافا لباب عطاء وقضاء وأشباههما إذا كانت تخرج بالهمز [illegible] إذا لم تكن منتهى الاسم
فلما كانت هذه تبدل وليست منتهى الاسم كانت الهمزة فيها أقوى وكذلك أوائل اسم رجل [illegible]
الهمزة منها كما أبدلتها من أدؤر وهي عين مثل [illegible]
الهمزة فإنما هي بمنزلة [illegible] إذا لم تكن منتهى الاسم وكذلك النؤور [illegible]
وأشباه ذلك لأنها [illegible] لأنه لو كسرت للجمع الأشياء [illegible]
الاسم فلما لم تكن منتهى أجريت مجرى الهمزة التي من نفس الحرف فكذلك فعلها لأن علته [illegible]
[illegible] ليست منتهى الاسم ولو كانت في فعال ثم كسرت للجمع [illegible] جميع ما ذكرت لك وقول الخليل [illegible]
ومن ذلك أيضا تاء تخمة وتاء تراث وتاء تدعة يثبتن في التصغير كما يثبتن لو كسرت الأسماء للجمع
ولا تثبت بمنزلة الهمزة التي تبدل من الواو ونحو ألف أدد إنما هي بدل من واو [illegible]

[illegible]

قال المفسر

[illegible]

هذا باب تحقير ما كان فيه قلب

[illegible]

وقال الشاعر كثير

[illegible]

سالت هذيل رسول الله فاحشة * ضلت هذيل بما سالت ولم تصب

قال المفسر

[illegible]

قال الشاعر

[illegible]

قال الشاعر

[illegible]

سالت هذيل رسول الله فاحشة * ضلت هذيل بما سالت ولم تصب

[illegible]

هذا باب تحقير كل اسم كانت عينه واوا وكانت العين ثانية او ثالثة

[illegible]

واعلم

[illegible]

وقال الفرزدق

[illegible]

واعلم ان الواو اذا كانت لاما لم تجز فيها البتة الا القلب على قول من قال أسيود وذلك قولك في
غزو غزي وفي دعوى رضيا وفي عشوا عشيا لانها لا تثبت كما لا تثبت في فعل كذلك لا يجوز هذا الحذف في
نحو غزي وقد الثالثة فصارت هنا لم تكن مثل الواو التي هي آخر الاسم فحينئذ وفي نحو ذلك من تركه
ان شاء الله في باب الواو التي هي عين اقوى فلما كان الوجه الاقوى ان يبدل ياء لم تحتمل فيه ان
تثبت كما لم يحتملها الضعيف ◦ واما نحو عجوز وجزور فانها لا تثبت ابدا وانما هي مدة تتبع الضمة ولم تجي
لتلحق بناء ببناء ولا ترى انها لا تثبت في الجمع اذا قلت عجائز فاذا كان الوجه فيما يثبت في الجمع ان يبدل فهذه
التي لا تثبت في الجمع اجدر فيها ان تبدل ◦ واما مقورة فانه يجوز فيها ما جاز في أسود لان الواو من نفس الحرف
واصلها الحركة وهي تثبت في الجمع الا ترى انك تقول مقاود وعجوز ليست كذلك وليست كعدو لانك لا تسكن لام
ترى انك لو جئت بالفعل قلبتها الفا تحذو لك فسرت ذلك فقلنا لا يجوز فيه مثل عجوز ◦ قال المفسر
اما ما كانت العين فيه ثانية وهي واو فلا تغير في التحقير لانها متحركة وبعدها ياء التحقير ساكنة كقولك لون لوين
وفي جون جوين واذا كانت العين مدة وهي واو فلا بد من وقوع ياء التصغير قبلها وهي ساكنة فتجتمع الواو والياء
والاولى منهما ساكنة فتقلب الواو ياء كما قلبت في ميت وسيد وقيام وقيوم والاصل ميوت وسيود وقيوام
وقيووم وذلك قولك في أسود أسيد وفي أعور أعير وفي مروذ مريذ وفي أحوى أحي وفي مهوى مهي وفي
أروية أرية وفي مروءة مرية ومن العرب من يظهر الواو في هذا والشرط فيه ان يكون قبل التصغير ظاهرا متحركة
وهي عين الفعل فان كانت ساكنة او كانت موضع لام الفعل وجب قلبها ياء للياء الساكنة التي قبلها فيجوز في
أسود أسيود وفي أعور أعيور وفي مروذ مريوذ فاما أحوى ومهوى فان الاجود فيه أحي ومهي بقلب الواو
ياء كما ذكرناه وكان الاصل أحيوي ومهيوي فقلبت الواو ياء للياء الساكنة التي قبلها فصارت أحيي مثل
ياءات فحذفت منها الطرف لعلة نذكرها في الباب الذي يليه ولم تصرف أحي لان لفظ الزائد المانع من الصرف
بافراده اول مثل ضرب مهي لانه لا مانع له من الصرف واما أروية فانها على مذهبين احدهما انها فعلية والآخر انها
أفعولة وعلى هذا ذكرها سيبويه لان الباب باب ما كانت عينه واوا واذا جعلناها فعلية فالواو لام الفعل فاذا
صغرناها على فعيلة لم تجز فيها غير أرية بتشديد الياء لان الياء الثانية ياء النسبة فتصير بمنزلة منسوبة الى
الى مرو او الى غزو تقول فيه مروية وغزوية فاذا صغرنا لم يجز في تصغيره غير مريية وغزيية بتشديد الياء
واما قال لو اروية اذا كانت أفعولة لان الاصل فيها أرووية فاجتمع في آخرها ياء متحركة قبلها واو ساكنة فقلبت
الواو ياء وادغمت في الياء وكسرت ما قبلها لتسلم الياء فصارت أروية فاذا صغرناها ادخلنا ياء التصغير بعد الواو
فصارت أريوية وقلبنا الواو ياء فصارت أريية فحذفنا الياء المشددة الاخيرة كما حذفنا الياء الاخيرة
في أحي ومهي واما مروية فهي مفعولة من رويت الرواء اي شددته بالحبل والحبل الرواء اوردته يعني
حذفت فاذا صغرت فهي مثل أروية في هذا الوجه وما كان الواو فيه قبل آخره متحركة وان كانت زائدة فهي تجري
مجرى أسود نحو دلو وجدول وقسور تقول فيه جديول وقسيور كما قلت أسيود وأروية والدليل
جدول وقسور وقوى سيبويه ظهور الياء في التصغير بظهورها في الجمع ◦ وانشد قول الفرزدق

الى قادرات صعاب الرؤوس ◦ قساور للقسور الاصيد

قال المفسر وليس ظهورها في الجمع بحجة قوية لظهورها في التصغير لانه يقال في مقام مقاوم ومقاوم
وقد ذكرنا ان الواو اذا كانت لاما انقلبت كقولك في غزو غزي وفي غزوة غزية وفي دعوى رضيا وفي عشوا عشيا وفيه الواو
لا تثبت كما لا تثبت في فعل نحو حبيب وسيد وهاء التأنيث والف وياء النسبة والالف والنون لا يوجب شيء من ذلك
اظهار الواو وتقول في غزوان غزيان كما قلت في عشواء عشياء وفي غزوة غزية اذا اردت التصغير وانما يحدث
اللام القلب لانه طرف وجاز في العين اظهار الواو على الصيغة التي ذكرناها ان العين اقوى من اللام لانهما اذا اجتمعتا
بان كان واو وياء واحدهما عين والاخرى لام اعلت اللام دون العين نحو حوى يحوي وحيي يحيا فلما كان الاجود
في أسيد قلب الواو ياء وهي عين الفعل لزم في الفعل القلب لا غير وفيه العلة تقول انه لما كان الاجود في الواو
المتحركة قبل التصغير قلبها ياء والمتحركة اقوى من الساكنة لزم في الساكنة القلب لا غير كقولك عجوز عجيز وجزور
جزير الا ترى انهم يقولون ثوب وثياب فيقلبون الواو ياء لسكونها في الواحد ويقولون طويل وطوال فهي على
بناء ثياب فيقرونها واوا لحركتها في الواحد واذا صغرت معاوية في قول من قال أسيود اقر الواو فيقول
معيوية واذا كان على قول من قال أسيد قلت معية لانك اذا قلبت الواو ياء اجتمع ثلاث ياءات فحذف الطرف
العرب قد صغرت معاوية على معية ◦ قال الشاعر ◦ وقارنا بعيثة من بنيه ◦ لم ادر في بيته او جعفر

هذا باب تحقير ما كانت فيه اللامات ياءات وواوات

اعلم ان كل شيء منها كان على ثلاثة احرف فان تحقيره يكون على فعيل ويجري على وجوه العربية لانه
ياء او واو وكانت لاما وكان قبلها حرف ساكن جرت مجرى غير المعتل وتكون ياء التصغير مدغمة لانها

حرفان في موضع واحد الاول منهما ساكن وذلك قولك في قفا قفي وفي فتى فتي وفي جرو جري وفي ظبي
ظبي ◦ واعلم انه اذا كان بعد ياء التصغير ياءان حذفت التي هي آخر الحروف ويصير الحرف على مثال فعيل
ويجري على وجوه العربية وذلك قولك في عطاء عطي وقضاء قضي وسقاية سقية واداوة اديه
وفي شاوية شوية وفي غاو غوي الا ان تقول شويوية وغويو في قول من قال أسيود وذلك لان الياء
اللام بعد كسرة اعتلت واستثقلت اذا كانت بعد كسرة في غير الفعل فلما كانت بعد كسرة في ياء وقبلها
ياء التحقير ازدادوا لها استثقالا فحذفوها وكذلك أحوى الا في قول من قال أسيود فلا يصرفه
لان الزائد ثابت في اوله ولا يلتفت الى قلة ما ذهب واما عيسى بن عمر فكان يقول أحيي ويصرف وهذا خطأ
لو جاز ذا لصرفت أصم لانه اخف من احمر وصرفت أرأس اذا لم تهمز فقلت أرس فاما ابو عمرو
فكان يقول أحي ولو جاز ذا لقلت في عطاء عطي لانها ياء كهذه الياء وهي بعد ياء مكسورة ولقلت في
سقاية سقية وشاوية شوية ◦ واما يونس فقوله هذا أحي كما ترى وهو القياس والصواب ◦ قال
المفسر اعلم ان ما كان من ذلك على ثلاثة احرف فانه تستوي الياء والواو فيه لانقلاب الواو ياء على ما ذكرنا
وذلك قولك في قفا قفي وفي فتى فتي وفي جرو جري وفي ظبي ظبي فان زيد قبل آخره الف ثم صغرت اجتمع
ثلاث ياءات فحذفت الاخيرة كقولك في عطاء عطي وفي قضاء قضي وفي سقاية سقية وفي اداوة اديه
فهذا لا يجوز غيره وحذف الياء الاخيرة من ذلك مثل الحذف في معية وقد ذكرناه وتقول في شاوية شوية وفي
غاو غوي وهذا على قول من يقول أسيد ومن قال أسيود فانه يقول شويوية وغويو لان الواو في شاوية عين
الفعل وهي متحركة قبل التصغير فلذلك جاز اقرارها واوا واذا جعلناها واوا لم تحذف الياء الاخيرة لانه لم تجتمع
ثلاث ياءات واذا صغرنا أحوى على قول من قال أسيود فلا خلاف بينهم انه أحيو يا فتى وانه أحيوي يا فتى
وانما اختلفوا اذا كان على قول من يقول أسيد فكان سيبويه يحذف الياء الاخيرة ولا يصرف ويجعل سقوط الياء
الاخيرة بمنزلة النقص في أصم واصله أصمم وبمنزلة أرأس اذا خففنا الهمزة فقلنا أرس فلم يصرف وكان عيسى
بن عمر يصرفه وقد رد عليه سيبويه بأصم وأرس ورأيت ابا العباس المبرد يبطل رد سيبويه عليه بأصم فلان
أصم لم يذهب منه شيء لان حركة الميم الاولى في أصمم قد القيت على الصاد وليس هنا شيء لان سيبويه اراد
لفظه مع ثبوت الزائد المانع من الصرف لا يوجب صرفه وأصم اخف من أصمم الذي هو الاصل ولم يجب صرفه وكذلك
لو سميت رجلا بيضع ويعد لم تصرفه وان كان قد سقط حرف من وزن الفعل وكان ابو عمرو بن العلاء يقول
هذا أحي وقد رده سيبويه والزمه عطي ويدل على صحة قول سيبويه في أحي بحذف الياء تصغير العرب معية
والبيت الذي انشدناه فيه ◦ قال سيبويه ◦ واعلم ان كل ياء او واو ابدلت الالف مكانها ولم يكن
الحرف الذي بعدها واوا ولا ياء فانها ترجع ياء وتحذف الالف لان ما بعد ياء التصغير يكسر
اذا فاذا كسر الذي بعده لم يكن للالف ثبات مع الكسرة وليست بالف تأنيث فتثبت ولا تكسر
الذي قبلها وذلك قولك في اعمى اعيم وفي ملهى مليه كما ترى وفي اعشى اعيش كما ترى وفي مثنى مثين
الا ان تقول مثين في قول من قال أحي ◦ واعلم ان كل واو وياء ابدلت الالف مكانها ولم يكن الحرف الذي
الالف بعده واوا ولا ياء فانها ترجع بان تحذف الالف وذلك قولك في اعمى وملهى والمعنى وما كان نحوها الف لغير
التأنيث اذا كان على اربعة احرف او كان على اكثر فيصير على اربعة تنقلب الالف فيه ياء لان ياء التصغير تقع ثالثة
ويكسر الحرف الذي بعدها فاذا انكسر انقلبت الالف ياء فما كان على اربعة احرف فهو نحو اعمى وملهى ومغزى
وما كان على اكثر فهو نحو مثنى ومنتهى وما اشبه ذلك فاذا صغرنا حذفنا من مثنى احدى النونين وحذفنا
تاء منتهى فقلنا مثين ومنيه وان عوضنا قلنا مثيني ومنيهي ◦ واذا كانت الياء او الواو خامسة وكانت
قبلها حرف لين فانها تثبت لانها اذا كانت ياء التحقير تليها فيما كان على مثال فعيعيل انما تصير بعدها
الياء الساكنة وذلك قولك في معزى معيز وفي مغزى مغيزي وفي مرمى مريمي وفي سقاء سقي واذا حقرت
عطايا اسم رجل قلت عطي ولا سبيل الى عطيي والمحذوف الالف التي بعد الطاء كما فعلت ذلك بقبائل
اذا حقرت عطايا او حذفت الهمزة فانه ينبغي له ان يحذف الياء التي بين الالفين فيصير
كانه حقر عطاء ووجه ذلك ان التوالي يكون على مثال فعالى لانه لو حقرت عطايا لكان على مثال فعائل ولكن
حقرت عطايا كان كانك حقرت عطايا اسم رجل لان من آخر الاسم لانه بدل من همزة
فتقول عطيي فتحذفه وترد الهمزة كما فعلت ذلك بالف سقاية وان شئت قلت ان تقول عطي لان ياء
فعائل لا يحتج بعد ياء التصغير وانما تحذف بعد الالف اذا كثر الجمع فاذا المريز بعد تلك الالف في بعد
ياء التصغير ابعد ان لا تحذف وانما اثبتنا ياء التصغير الهاوي منزلتها قبل ان تكون بعد الالف ◦ واذا كانت
الواو والياء خامسة وقبلها حرف لين فانها لا تسقط منها شيء كقولك في معزو معيزي وفي مرمي مريمي وكذلك
اذا كان الحرف الخامس همزة منقلبة من ياء او واو وقبلها الف ثم صغرنا لم تسقط منها شيء كقولك في عزاء عزي

وفي سقاء سقيقي ثم ترجع الهمزة الى اصلها واذا حقرت مطايا اسم رجل قلت مطيّ على قول الخليل ويونس
اجمعوا على اللفظ بذلك على تقديرين مختلفين وذلك ان الخليل يرى اذا صغر قبل الاسم رجلا ان يقول فيسأل
يحذف الالف ويبقي الهمزة ويونس كان يقول فيسأل يحذف الهمزة ويبقي قبل ان تصغر ويقول فيسأل تعرف
ما اذا صغر الخليل مطايا وهو في الوزن مثل قبايل حذف الالف التي قبل الياء فيبقى مطيئا فدخل ياء التصغير
بعد الطاء فيدغم وكسر الياء التي بعد ياء التصغير فتنقلب الالف الاخيرة ياء فيصير مطيّي وتلك ياءات فتحذف
الاخيرة منها فيصير مطيّ كما قلت عطيّ واما يونس فانه يحذف الياء التي بين الالفين في مطايا فيبقى مطا وبعدها الف
فدخل ياء التصغير فتنقلب الالف التي بعدها ياء وتكسر كما تنقلب الالف فيما اذا صغرت فقلت حمير فتكسر فاذا
انكسرت صارت الالف الاخرى ياء ثم تحذف كما ذكرنا ولا يجوز ان تقول في تصغير مطايا مطيئي فان قال قائل لم لا يجوز
الهمز على قول الخليل وانما اصل مطايا اذا جمعنا مطاء لو وقع ياء بعد الف الجمع قيل له هذه الهمزة لم يلفظ بها
قط وانما يلفظ بها في الصحيح فصارت الياء في مطايا بمنزلة الياء في مطيّ ولو صغرت خطايا اسم رجل لقلت خطيئ
فهمزت لان الالف الاخيرة في خطايا اصلها همزة فرددتها في التصغير كما رددت الهمزة في سقاء اذا صغرت وكل
قال ثم قول الخليل على غير هذا التقدير واحتج سيبويه لترك الهمز في مطايا بان قال لما ابطلوا الهمزة في الجمع وابدلوا
منها بدلا لازما يعني الياء في مطايا وكانت الهمزة في الجمع اقوى منها في التصغير فابدلوا منها ياء في الاقوى كان التصغير اولى
بالياء

ثم قال سيبويه بعد ذلك

ومع ذا انك لو قلت فعائل من الجيء لقلت جيائي ولو كسرته لقلت
مطايا فهمزتها بدلا ايضا لازما وتحقيره فعائل من بنات الياء والواو وغيرهما سواء وهو قول
يونس لانهم كانوا [illegible] فعال او فعول او فعيل بالالف كاسد [illegible] فالدليل على ذلك ان العرب
[illegible] فهمزة فعائل [illegible] فعائل [illegible] مطايا [illegible] كانت في فعايل [illegible] همزة
من نفس الحرف [illegible] انما هي همزة تبدل من ياء او واو [illegible] من شيء لا يهمز
ابدا الا بعد الف كما يفعل ذلك بواو قائل فلما صارت بعدها فلم تهمز صارت انها لا تهمز [illegible]
كون بعدها [illegible] من نفس الحرف ولا من نفس الحرف فلم تهمز في التصغير فهذا [illegible]
المبدل [illegible] قول سيبويه وهو قول يونس والخليل

قال المفسر فيما سقته من كلام سيبويه الى
هذا الموضع اشكال وخلاف اما الخلاف فان فعائل مثل مطائي وغير ذلك في الجمع يقال فيه مطايا ولا يهمز
البتة وذكر المازني انه لا يجوز غير الهمز لانها همزة في الواحد ولم تعرض في الجمع فتردّ الهمزة في الجمع كما كانت في الياء
الا ترى انك تقول حبايية وحبائي ولا تقول حبايا الا ان الهمزة كانت في حاجية وتقول مطية ومطايا وودية ووديا
والذي قاله المازني صحيح فيما قاله وهمزة فعائل الذي هو مطائي مخالف للذي قاله لانها ليست بهمزة لازمة لا
وانما هي همزة بمنزلة عطاء وقعت بعد الف فاذا جمع او صغر اجري مجرى ما ليس بمهموز وذلك ان فعائلا
كان اصله فعالل [illegible] بزيادة الف قبل الالف [illegible] فعائل بعدها فهمزوا لاجتماع الالفين و
همزة من نفس الحرف ولا بد لا من حرف اصلي كالهمزة في قائل وجواء فاذا جمع مطائي وحذفنا الالف في الجمع [illegible]
فعائل فصار كانه مطاي فجمع على مطايا للهمزة العارضة في الجمع فيبقي اذا صغر مطاي ان يقال فيه مطيي وهذا
قول يونس والخليل ورايت بعض اصحابنا يقول ان هذا قول يونس وان قول الخليل مطائي بالهمز على ما حكيته عن المازني
وان قولهم في التصغير مطيئ بالهمز والذي عندي ان قول يونس والخليل ما ذكرته اولا في قول سيبويه وهو قول يونس
والخليل وان الذي جعله قول يونس وخطأه انما توهم لذكره يونس وحكايته في اول الفصل واذا حقرت رجلا اسمه
شهاوى قلت شهيّ كما تحقر شهوى كما انك حين حقرت صحارى قلت صحيرٍ ومن قال صحيرِيّ قال
شهيّ ايضا كما تحقر شهاوى بنى كلا القولين على مثال فعيل واذا حقرت عدوي اسم رجل
او صفة قلت عديّيّ [illegible] ومن قال عدوي فقد اخطأ وترك المعنى لانه لا يريد ان
يضيف الى عدي محقرا انما يريد ان يحقر المضاف اليه فلا بد منه ولا يجوز عديوي في قول من قال
اسيود لان ياء الاضافة بمنزلة الهاء [illegible] فصارت الواو في عدوي آخرة كما انها [illegible]
[illegible] كذلك لم يجز عديوي واذا حقرت اموي قلت اميّي كما قلت في عدوي [illegible]
[illegible] ياء التحقير [illegible] فعلي فاذا اردت ان تحقر الاموي لم يكن بد من ياء التصغير
[illegible] فاما [illegible] اخرج من باب [illegible] الى بناء غير
تحقيره كما اخرج [illegible] ولو قلت ذا [illegible] اذا حقرت رجلا يضاف الى سليم سليمي [illegible]
بلا ياء التصغير واذا حقرت مطهوي قلت مطيهي [illegible] ياء لكسر الهاء وكذلك اذا حقرت مغزوي
لانك كسرت اللام فصارت ياء ولم [illegible] كانك اضفت الى حبيلى [illegible]
وتغيرت عن حال [illegible] كما تغيرت عن علامة التأنيث حين قلت حبالى فصار [illegible]
فاذا قلت حبلوي فهو [illegible] فانما يغير الى الياء كما تغيرت واو ملهوي لانك لم ترد ان تحقر حبلى

تفسير الباب واذا حقرت رجلا اسمه شهاوى قلت شهيّ لانك حذفت الالف والواو وان حقرت عدوي
اسم رجل او صفة قلت عديّيّ لا يجوز عنده غير ذلك قال ومن قال عدوي فقد اخطأ وذلك انه يفصل بين
التصغير قبل النسبة وبعد النسبة فاذا صغر قبل النسبة جاز ان تحذف ياء التصغير في النسبة واذا صغر
بعد النسبة لم يجز ان تحذف ياء التصغير الا ترى انا اذا نسبنا الى جهينة وجريبة والياء ياء التصغير قلنا جرفي
وجهني فحذف ياء التصغير ولو صغرنا جهني وجرفي لم يكن بد من اثبات الياء كقولك جهيني وجريفي واذا نسبت
الى امية وهي مصغر حذفت ياء التصغير وهي الياء الاولى وتقلب الثانية واوا فتقول اموي ولا يجوز في
تصغير عدوي عديوي فيمن يقول اسيود لان الواو وقعت لام الفعل وياء النسبة بمنزلة الهاء فلا بد من قلب الواو ياء
وقيامه على ان الياء لا بد من الاتيان بها ان قصد المصغر انما هو الى ابانة تصغير المصغر ولا بد ان يأتي بالحرف
الذي يدل على ما يريد واذا نسبنا اليه وهو مصغر فانما تريد ان تنسبه اليه ولا تبالي ما كان حال الاسم قبل النسب
فان ياء النسبة التي قصدت اليها واذا حقرت ملهوي او حبلوي قلت مليهي وحبيلي لانه لا بد من كسر الحرف
الذي بعد ياء التصغير واذا كسرت انقلبت الواو ياء وقبل الياء كسرة فتكل الياء وبعدها ياء النسبة فتسقط لاجتماع
الساكنين فان قال قائل فانت اذا صغرت حبلى قلت حبيلى ولم تكسر الحرف الذي بعد ياء التصغير قيل له قد تقدم
القول ان ما كان آخره علامة التأنيث اذا صغرناه انما تقدر تصغير الصدر منه ثم تلحق علامة التأنيث واذا قلت حبلوي
قلبت الواو الالف للتأنيث وقد تقلب الف التأنيث الى غير التأنيث الا ترانا نقول حبلى وحبالى وصحراء وصحارى
وصحارى فيتغير حكم الالف التي كانت في حبلى وصحراء وقد مضى تحديدها

هذا باب تحقير كل اسم كان من شيئين ضم احدهما الى الآخر فجعلا بمنزلة اسم واحد

زعم الخليل ان التحقير انما يكون في الصدر لان الصدر عندهم بمنزلة المضاف والآخر بمنزلة المضاف اليه
اذا كانا شيئين وذلك قولك في حضرموت حضيرموت وبعلبك بعيلبك وخمسة عشر خميسة عشر وكذلك
جميع ما اشبه هذا كما لو حقرت عبد عمرو وطلحة زيد فاما اثنا عشر فتقول في تحقيره ثنيا عشر فعشر
بمنزلة نون اثنين وكانك حقرت اثنين لان حرف الاعراب الالف والياء فصار عشر في اثني بمنزلة
النون كما صارت موت في حضرموت بمنزلة زيد في عبد زيد وعشر بمنزلة النون [illegible] الباب ان تصغر الصدر وتلحق الاسم الثاني فيجري
على ما كان من قبل التصغير وذلك قولك في حضرموت حضيرموت وفي بعلبك بعيلبك وفي خمسة عشر خميسة عشر
وكذلك جميع ما اشبه هذا كما تحقر عبد عمرو وطلحة زيد واذا حقرت اثني عشر قلت ثنيا عشر وفي المؤنث ثنيتا
عشرة كانك حقرت اثنين واثنتين وعشر وعشرة بمنزلة النون كما صار موت في حضرموت بمنزلة زيد في عبد زيد [illegible]
ان [illegible] من تمام [illegible] عشر [illegible] اسم واحد وموت قد ضم الى حضر فصارا معه بمنزلة اسم واحد و
عشرين

هذا باب الترخيم في التصغير

اعلم ان كل شيء زيد من بنات الثلاثة فهو يجوز ان تحذفه في الترخيم حتى تصير الكلمة على ثلاثة احرف لانها
زائدة فيها وتكون على مثال فعيل وذلك قولك في حارث حريث وفي اسود سويد وفي غلاب غليب
وزعم الخليل انه يجوز في صفندد صفيد وفي خفيدد خفيد وفي مقعنسس قعيس وكذلك كل شيء
كان اصله الثلاثة وبنات الاربعة في الترخيم بمنزلة بنات الثلاثة تحذف الزوائد حتى يصير الحرف
على اربعة لا زيادة فيه ويكون على مثال فعيعل لانه لا تحذف من بنات الاربعة شيئا لتجعله على مثال
فعيل لانه ليس فيه زيادة وزعم انه سمع في ابراهيم واسمعيل بريه وسميع اعلم ان هذا الباب انما هو في تصغير
ما كان فيه زائد او اكثر من الاسماء ومن العرب من يحذف الزوائد ويرد الاسم الى اصله فيقول في ازهر زهير وفي احمد حميد
وفي فاطمة فطيمة وفي حارث حريث وفي اسود سويد وفي غلاب غليب وزعم الخليل انه يجوز في صفندد صفيد وفي
خفيدد خفيد وفي مقعنسس قعيس لان النون واحدى الدالين في صفندد زائدان والياء واحدى الدالين في خفيدد
كذلك والميم والنون واحدى السينين في مقعنسس زوائد وقد جاء في هذا الضرب من التصغير عن العرب ما
فصل ذلك في الاسماء الاعلام مثل رجل اسمه حارث او اسود وامرأة اسمها غلاب او فاطمة ولو صغروا فاطمة نعتا
قولنا فطيمة لامرأة [illegible] فاطمة [illegible] والحارث من حرث يحرث وليس باسم رجل [illegible] سواد [illegible]
لم يحذفوا [illegible] وفطيمة ولم يفرق اصحابنا بين هذين وقد ذكرت بعض الامثال عن [illegible]
وهو تصغير احمد ليس باسم له واذا كان الاسم على اكثر من ثلاثة احرف وفيه زوائد حذفت الزوائد فقط دون الحروف
الاصلية كرجل اسمه مدحرج او حبركى او جحنبور تقول في مدحرج دحيرج فتحذف الميم فقط وفي جحنبور جحيبر وذكر انه سمع
من العرب في تصغير ابراهيم واسمعيل بريه وسميع وهذا شاذ لا يقاس عليه لانه قد حذف منه حروف اصلية وقد ذكرنا فيما
تقدم من الابواب ان الالف في ابراهيم واسمعيل على مذهب ابي العباس المبرد اصلية وكذلك الميم واللام في آخر ابراهيم
واسمعيل وعلى مذهب [illegible] ان العرب لما سمعت ابراهيم واسمعيل وليسا من كلامها وكانت الميم واللام زائدة

في كلام العرب ذهبوا بها مذهب الزيادة وحذفوها لطول الاسم وأنهما آخران وحذفوا الهمزة لأنهم إذا جعلوا الأخرى زائدة كانت الياء أيضا زائدة لزيادة نظيرها في كلامهم وحكم على الهمزة بالزيادة لأنها أولى وبعد ما تحقرت الرؤيين

هذا باب تحقير ... ما استعمل ... مستصغرا واستغنى به ...

زيادة في ذلك جميل وكميت وهو البلبل وقالوا كعيتان وجملان فجاؤوا به على التكبير كما جاؤوا بجمع ومولد أن يجمعوا المحقر لما قالوا جميلات فليس شيء يراد به التصغير إلا وفيه بناء التصغير وسألت الخليل عن كميت فقال هو بمنزلة جميل وقال إنما هي حمرة تخالطها سواد ولم يخلص فإنما حقروها لأنها بين السواد والحمرة ولم يخلص أن يقال أسود ولا أحمر وهو منهما قريب فإنما هو كقولك هو دوين ذاك وأما سكيت فهو ترخيم سكيت والسكيت التوجيه آخر الخيل وذلك قولهم جميل وكعيت وهو البلبل ويحكى عن أبي العباس المبرد أنه نبه البلبل ولبس البلبل لكن بقاربه وقد يصغر الشيء لمقاربة الشيء دوين ذاك وفويقه ومستقر على ذلك وقولهم جميع كعتان وجملان لأن تقدير مكبره أن يكون على جمل وكعت كقولك صرد وصردان وجعل وجعلان ولا يكسر الاسم المصغر ولا يجمع إلا بالألف والتاء لأن التصغير مضارع للجمع بما يزاد فيهما من الزوائد ولأن ألف الجمع تقع ثالثة كما تقع ياء التصغير ثالثة كقولك دراهم ودريهم فإن قيل لم لأن الجمع تكثير والتصغير تقليل وما جمع الأجمع السلامة الذي بالواو والنون أو الألف والتاء كقولك ضارب وضويرب وضويربون ورجل ورجيلون فهو رجيم وقد يمان لأن جمع السلامة كما لواحد سلامة لفظ الواحد فيه ولذلك قالوا كعتان وجملان فردوهما إلى كعت وجعل وأما قولهم كميت فهو تصغير أكمت لأن الكمتة لون يقصر عن سواد الأدهم ويزيد على حمرة الأشقر وهو بين الحمرة والسواد وقد صغر على حذف الزوائد وهو للذكر والأنثى ويجمع على كمت كما يقال أشقر ودهم جمع أشقر وشقراء ويقال للذي آخر الخيل سكيت وسكيت فأما سكيت فهو فعيل مثل خمير وعليق ليس بمصغر وأما سكيت المخفف فهو تصغير سكيت على الترخيم لأن الياء والحدى الكافين مسكيت زائدتان فحذفوهما وبقي سكت فهو سكيت قال أبو سعيد ولو صغرت مسيطرا ومسيطر لقلت مسيطر ومسيطر على لفظ مكبره لأن فيهما زائدتان الميم والياء وهما على خمسة أحرف ولا بد من حذف إحدى الزائدتين فأولاهما بالحذف الياء على ما تقدم فإذا صغرناه جئنا بياء التصغير ووقعت ثالثة في موضع الياء التي كانت فيه وهي غير تلك الياء واللفظ بهما واحد ولو صغرتهما تصغير الترخيم لقلت بطير وسطير لأنك تحذف الميم والياء جميعا

هذا باب ما يحقر لدنوه من الشيء وليس مثله

وذلك قولهم هو أصيغر منك وإنما أردت أن تقلل الذي بينهما ومن ذلك قولك هو دوين ذاك وهو فويق ذاك ومن ذلك أن تقول أسيد أي قد قارب السواد وأما قول العرب هو مثيل هذا وأميثال هذا فإنهم إنما يريدون أن يخبروا أن المشبه حقير كما أن المشبه به حقير وسألت الخليل عن قول العرب ما أميلحه فقال لم يكن ينبغي أن يكون في القياس لأن الفعل لا يحقر وإنما تحقر الأسماء لأنها توصف بما يعظم ويهون والأفعال لا تعظم فكرهوا أن تكون الأفعال كالأسماء لمخالفتها إياها في أشياء كثيرة ولكنهم حقروا هذا اللفظ وإنما يعنون الذي تصفه بالملح كأنك قلت مليح شبهوه بالشيء الذي يلفظ به وأنت تعني شيئا آخر نحو قولك يطؤهم الطريق وصيد عليه يومان ونحو هذا كثير في الكلام وليس شيء من الفعل ولا شيء مما سمي به الفعل يحقر إلا هذا وحده وما أشبهه من قولك ما أفعله واعلم أن علامات الإضمار لا تحقر من قبل أنها لا تقوى قوة المظهرة ولا تمكن تمكنها فصارت بمنزلة لا وأشباهها ونحن لا نحقر لأنها ليست أسماء وإنما هي بمنزلة الأفعال التي لا تحقر من علامات الإضمار هو وأنا ونحن ولا تحقر أن تحقر الكاف التي في إياك ... التي في ... ولا تحقر أين ولا متى ولا أي ولا حيث وغيرهن من قبلان أن ... ومن وحيث ليس فيها ما تمكن ودون ... وحيث قلت هو دونك ودوين ذاك فحيث ذاك وليست مما تمكن فتدخل فيها الألف واللام وتستعمل وإنما هي مواضع لا تجاوزها فصارت بمنزلة علامات الإضمار وكذلك من وما لأنهما لا يتصرفان تصرف غيرهما من الأسماء ومتى وأين وكيف حروف استفهام فصارت بمنزلة ... التي هي لا تحقر ولا تحقر غير لأنها ليست بمنزلة مثل وليس كل شيء يكون غير المحقر عندك يكون محقرا مثله ألا ترى أنك تقول مررت برجل غيرك فهو يكون أكبر منك ومثلك ... لا ترى أنها لا تكون وإنما هي كقولك مررت برجل غيرك ولا تجمع ولا تدخلها الألف واللام وكذلك لا تحقر أحد قال أبو سعيد قد تقدم أن التصغير إنما هو لتقليل شيء أو تحقيره وهو يجري على وجوه منها أن تصغر الاسم العلم فيكون ذلك دلالة على تصغيره ... لا تعرف المعنى الذي أوجب ذلك التصغير كقولك زبير وتميم وحكيم في تصغير زيد وعمرو وحكم ومنها أن تصغر صفة قد استحقها المعنى فيدل ذلك على تقليل ذلك المعنى وتحقيره كقولك في تصغير بزاز وعطار بزيزير وعطيطير فيكون تقليلا لصنعتهما البز والعطر أي ليسا بكاملين في

الشيئين

الشيئين وإن كانا فاضلين في أشياء غير ذلك ومن ذلك أن أصفر وأحمر وأسود تقول فيه أصيفر وأحيمر وأسيد أي لست فيه الألوان بالتامة فيهم كأنه قد قارب السواد والحمرة والصفرة وليس بالكامل فيها ومنها أن يكون اسم مكان يقع على ما لا نهاية له فيكون التصغير فيه بقرب ما يضاف إليه كقولك زيد فوق عمرو ودون عمرو وتحت عمرو وقبل عمرو وبعد عمرو ويجوز أن يكون ذلك كثيرا ويجوز أن يكون قليلا فإذا صغرت صار بقليل الأمر كان قليلا لو قلت بعيد الأضحى فإنما تعد شهورا وليلة وسنة وسنين لم يكن محلفا لو غلق وإذا قلت بعيد الأضحى ثم ركبته كان محلفا ولو قلت السماء فوقنا كان صادقا ولو قلت السماء فويقنا كان كاذبا ولا يكون هذا الإلا في قرب وتصغير مثل فيقال هذا مثيل زيد أي المماثلة بينهما قليلة وقالت العرب ما أميلحه قال الشاعر

يا ما أميلح غزلانا شدن لنا • من هؤليائكن الضال والسمر

فصغروا الفعل لأن قولك ما أملح زيدا أملح فعل وزيد مفعول به ولا خلاف بين النحويين أن الفعل في غير التعجب لا يصغر وما بعده تصغير الفعل أن اسم الفاعل إذا صغرناه بطل أن يعمل فيما بعده تقول هذا ضارب زيدا فإذا صغرت ضاربا لم تقل هذا ضويرب زيدا لأن التصغير يخرجه عن شبه الفعل فلا يعمل فتصغير أميلح وهو فعل شاذ خارج عن القياس وفيه ثلاثة أوجه أحدها أن التصغير كان حقه أن يكون لحقا فاعل الملح وهو ما ولما لا يصغر جعلوه واقعا على الفعل لأنهم لو عدلوا عن ما إلى لفظ آخر لبطل معنى التعجب والوجه الثاني أن فعل التعجب تدخله مذهب الأفعال فصحوه كما يصحح هو أفعل منك وهما يتقاربان في معنى التفضيل وفي تأوي وزن الفعل وتصحيحه حيث قالوا ما أقوم زيدا كما قالوا هو أقوم منك وهم يقولون في غير هذا أقام يقيم والوجه الثالث أن قولهم ما أميلح زيدا إنما يريدون لفظ الملاحة وحدته أو نقصانه عما هو أفضل منه وذلك ليس له لفظ إلا لفظ أملح لأنهم لو صغروا زيدا جاز أن يكون محقرا في معنى غير الملاحة فجعلوه في لفظ أملح فصار بمنزلة قولك زيد مليح قال سيبويه حقروا هذا اللفظ يعني أميلح وإنما يعنون الذي تصفه بالملح كأنك قلت مليح شبهوه بالشيء الذي يلفظ به وأنت تعني شيئا آخر نحو قولك بنو فلان يطؤهم الطريق وصيد عليه يومان ومعنى يطؤهم الطريق يريد يطؤهم أهل الطريق الذين يمرون به فحذف أهل وأقام الطريق مقامه ومعنى يطؤهم يريد أن بيوتهم على الطريق فيجيء إليهم المارة وصيد عليه يومان إنما معناه صيد عليه الصيد في يومين فحذف الصيد وأقام اليومين مقامه وقال ولا تصغر علامات الإضمار نحو هو وأنا ونحن من جهتين إحداهما أن الأسماء تجري مجرى الحروف ولا تحقر الحروف والأخرى أن أكثر المضمر على حرف أو حرفين وليست بأسماء المثنى الذي أضمر فإن قال قائل أفتحقرون المبهمات وهي مبنيات تجري مجرى الحروف وفيها ما هو على حرفين وكذلك الذي ونحوهما وجمعهما فالجواب أن المبهم قد تقوم بنفسها كقولك هذا زيد وما أشبه ذلك وليس فيه شيء يتصل بالفعل ولا يجوز فصله كالكاف في ضربتك والتاء في قمت وما أشبه ذلك فأشبه المبهم الظاهر لقيامه بنفسه ولا يصغر غير وسوى وسوى والذي بمعنى غير وليس بمنزلة مثل لأن مثلا إذا صغر قلت المماثلة وهي تقل وتكثر وتعتد بالتصغير بمعنى تقاصر وغير هو اسم لكل ما لم يكن المضاف إليه وإذا كان شيء غير شيء فليس يكون غيره بمعنى يكون أنقص من معنى كما كان المماثل ألا ترى أنه يجوز أن يقول هذا أكثر مما لك إلينا من حيث وهذا أقل من الخبر ولا تقل هذا أكثر معاني وقد احتج له سيبويه فقال غير ليس باسم متمكن ألا ترى أنها لا تكون إلا نكرة ولا تجمع ولا يدخلها الألف واللام فصار أيضا وقوى بينها وبين مثل فلا يصغر أين ولا متى ولا من ولا ما ولا أيهم لأن هذه أسماء يستفهم بها عن مبهمات لا يعرفها ويجوز أن يكون ذلك الشيء الذي يستفهم عنه قليلا أو كثيرا ويلزمك أن تبهم لترد الجواب عنه على ما عند المسؤول وفيه ولا يصغر حيث وإذ لأنها غير متمكنة وتحتاج إلى إيضاح وإنما حيث اسم مكان يوضح بما وقع فيه ولا يفرد وإذ اسم زمان يوضح بما وقع فيه ولا يفرد وليس الغرض ذكر حال فيهما وتختص بها فإن قال قائل فقد صغرتم الذي وهي محتاجة إلى إيضاح فهلا صغرتم إذ وحيث ومن وما وأيهم إذا كن بمعنى الذي قيل له للذي مزية عليهن لأنها تكون وصفا وتكون موصوفة كقولك مررت بالرجل الذي كلمك ومررت بالذي كلمك الفاضل ويثنى ويجمع ويؤنث وليس ذلك في شيء مما ذكرناه فتمكنت الذي في التصغير ولا تصغر عند لأن تصغير الوصف إنما هو تقريب كالقرب وفويق وتحيت ووضع نهاية التقريب لأن عند زيد لا يكون شيء أقرب مما عنده فما كانت موضوعة لما يوجبه التصغير غيرها من الظروف إذا صغرناها لم تصغر قال سيبويه

واعلم أن اليوم والشهر والسنة والساعة والليلة يحقرن وأما أمس وغد فلا يحقران لأنهما ليسا اسمين لليومين بمنزلة زيد وعمرو وإنما هما لليوم الذي قبل يومك واليوم الذي بعد يومك ولم يتمكنا كزيد واليوم والليلة ألا ترى أنك تقول هذا اليوم وهذه الليلة فيكون لما أنت فيه ولما لم يأت ولما مضى وتقول هذا زيد وذاك زيد فهو اسم ما يكون معك وما يتراخى عنك وأمس وغد لم يتمكنا تمكن هذه الأشياء فكرهوا أن يحقروهما كما كرهوا تحقير أين واستغنوا عن تحقيرهما بالذي هو أشد تمكنا وهو اليوم والليلة والساعة وكذلك أول من أمس كما لا تحقر الثلاثاء قال أبو سعيد أما اليوم والشهر والسنة والليلة فأسماء وضعت لمقادير من الزمان بنا وأول الوضع وتصغيرهن على وجهين أحدهما أنك إذا صغرت اليوم فقد يكون التصغير لـ

قليلاً ونقصاناً عمّا هو أطول منه لأنه قد يكون يوم طويل ويوم قصير وكذلك الساعة تكون ساعة طويلة وساعة قصيرة
وكذلك الليلة والوجه الآخر أنه قد يقلّ انتفاع المصغِّر بشيء في يوم أو في ليلة أو في شهر أو في سنة أو في ساعة فيحقّره
من أجل قلة انتفاعه به فإن قال قائل فلا يكون شهر أطول من شهر ولا سنة أطول من سنة لأن ما ينقص من أيام الشهر
يزيد في لياليه وما ينقص في لياليه يزيد في أيامه حتى تتعادل الشهور كلها قيل له قد يكون التحقير على الوجه الآخر الذي
هو قلة الانتفاع وقد قال بعض النحويين إن المعتمد على أيام الشهر لا على الليالي لأن التصرف في الأيام يقع وأما أمس
وغد فإنما كانا متعلقين باليوم الذي أنت فيه صارا بمنزلة المضمر لاحتياجهما إلى حضور اليوم كما أن المضمر يحتاج إلى ذكر
يجري للمضمر أو يكون المضمر المتكلم أو المخاطب وقد ذهب بعض النحويين إلى أن غداً لا يصغّر لأنه لم يوجد بعد فيستحق التصغير
وأما أمس فما كان فيه ما يوجب التصغير بمعرفة المتكلم والمخاطب فلأن يصغّر أمس فإذا ذكروا أمس فإنما يذكرونه
على ما قد ذكروه في حال وجوده مما يستحق من التصغير فلا وجه لتصغيره

قال سيبويه

والثلاثاء والأربعاء والبارحة لما ذكرنا وأشباههن ولا تحقر أسماء شهور السنة فعلامات ما ذكرنا
من الدهر لا تحقر وإنما يحقر الاسم غير العلم الذي يلزم كل شيء كان من أمته نحو رجل وامرأة وأشباههما
واعلم أنك لا تحقر الأسماء إذا كانت بمنزلة الفعل ألا ترى أنه قبيح هو ضُوَيرِبٌ زيداً وهو ضُوَيرِبُ زيدٍ
إذا أردت بضارب زيداً التنوين ولا تحقر عند كما تحقر قبل وبعد ونحوهما لأنك إذا قلت عند فقد قلت
ما بينهما وليس ما هو أدنى من التقليل أقل من [illegible] إذا قلت قبيل ذاك فإذا أردت أن تقلل ما بينهما وكذلك
[illegible] أن لا تحقر [illegible] والثلاثاء والأربعاء والبارحة وأشباههن لا يحقرن وكذلك أسماء الشهور
نحو المحرم وصفر إلى آخر الشهور وذلك أنها أسماء أعلام فتكررت على هذه الأيام فلم تمكن وهي معارف كتمكن زيد
وعمرو وسائر الأسماء الأعلام لأن الاسم العلم إنما وضع للشيء على أنه لا شريك له وهذه الأسماء وضعت على
الأسبوع وعلى الشهور ليعلم أنه اليوم الأول من الأسبوع أو الثاني والشهر الأول أو الثاني من السنة وليس فيها شيء يحقر
فيصغّر وقد يلزمه التصغير وكان الكوفيون يرون تصغيرها وأبو عمر الجرمي وقد حكي عن الجرمي أنه كان يرى تصغير ذلك
وكان أبو الحسن بن كيسان يختار مذهب سيبويه في ذلك للعلة التي ذكرناها وكان بعض النحويين يفرق بين أن تقول اليوم
الجمعة واليوم السبت فتنصب اليوم وبين أن تقول اليوم الجمعة واليوم السبت فترفع اليوم ولا يجيز تصغير الجمعة في
النصب ولا تصغير السبت لأن السبت والجمعة في النصب إنما هما اسمان لمصدرين الاجتماع والراحة وليس الغرض
تصغير هذين المصدرين ولا أحد يقصد إليهما بالتصغير ويجيز إذا رفع اليومان لأن الجمعة والسبت يصيران
اسمين لليومين ولا يجيز في النصب تصغير اليوم لأن الاعتماد في الحين على وقوع يقع وهما لا يصغران ولا يقصد إليهما
بالتصغير وقد حكي عن بعض الناس أنه أجاز التصغير في النصب وأبطله في الرفع وكان المازني يجيزه في ذلك كله واعلم أنك
لا تحقر الأسماء إذا كانت بمنزلة الفعل ألا ترى أنه قبيح هو ضويرب زيداً وضويرب زيداً إذا أردت بضارب زيداً التنوين
وإن كان ضارب زيد لما مضى فتصغيره جيد لأن ضارباً إذا نونّاه ونصبنا ما بعده فقد ذهبنا به مذهب الفعل
وليس التصغير مما يلحق الفعل لا في التحقير فقد ذكرناه وإذا كان فيما مضى فليس يجوز فيه تنوينه ونصب ما بعده ويجري
مجرى غلام زيد فلما جاز تصغير غلام زيد جاز تصغير ضارب زيد فيما مضى فاعرفه إن شاء الله

هذا باب تحقير الأسماء التي ثانيها ياء [illegible] التحقير

وذلك نحو بيت وشيخ وسيد فأحسنه أن تقول شُيَيخ وسُيَيد فتضم لأن التحقير يضم أوائل الأسماء وهو لازم له كما أن الياء لازمة له ومن العرب من يقول شِيَيخ وبِيَيت وسِيَيد كراهية الياء بعد الضمة
فهذان وجهان وقد ذكرهما سيبويه وقد ذكر غيره وجهاً آخر وهو قلب الياء واواً فيقولون شُوَيخ وبُوَيت
وشُوَيّ في تصغير شيء وهذا أضعف الوجوه وإنما قلب الياء واواً لانضمام ما قبلها كما قالوا في ضارب ضُوَيرِب

هذا باب تحقير المؤنث

اعلم أن كل مؤنث كان على ثلاثة أحرف فتحقيره بالهاء وذلك قولك في قدم قُدَيمة وفي يد يُدَيّة وزعم
الخليل أنهم إنما أدخلوا الهاء ليفرقوا بين المؤنث والمذكر قلت فما بال عناق قال استثقلوا الهاء حين
كثر العدد فصارت القاف بمنزلة الهاء فتساوت فعيلة في العدد والزنة فاستثقلوا الهاء وكذلك جميع
ما كان على أربعة أحرف فصاعداً قلت فما بال السماء قالوا سُمَيّة والذين قالوا إنها تحذف في التحقير فيصير
تحقيرها كما كان على ثلاثة أحرف فإذا حذفت صارت بمنزلة ما لو كان لك حقرت شيئاً على ثلاثة أحرف فإن حقرت
أشياء [illegible] سُفَيرِق ولم تدخل الهاء لأن الاسم قد تم وسألته عن الذين قالوا في حبارى
حُبَيِّرة فقال لما كانت فيه علامة التأنيث أرادوا أن لا يفارقها ذلك في التحقير وصار ذا كأنهم حقروا حبارة
وأما الذين تركوا الهاء فقالوا حذفنا الياء فالبقية على أربعة أحرف وكأنا حقرنا حباراً ومن قال الحجاري
حُجَيرة ولغيزى لُغَيغيزة وفي جميع ما كانت الألف فيه خامسة إذا كانت ألف تأنيث وسألته
عن ضُحَى فقال تحقيرها ضُحَيّ وذلك لأنه مذكر وُصِف به مؤنث ألا ترى أنك تقول هذا رجل

نَصَف ومثل ذلك أنك تقول هذه امرأة رضا فإذا حقرتها لم تدخل الهاء لأنها وصف لمذكر وشاركت
المذكر في صفته فلم تغلب عليه ألا ترى أنك لو وصفت الضامر لم تقل ضمرة وتصديق ذلك فيما زعم الخليل قول
العرب الخَلَق خُلَيق وإن عنوا المؤنث لأنه مذكر يوصف به المذكر فشاركه فيه المؤنث وزعم أن العرب
كذلك وسألته عن الناب من الإبل فقال إنما قالوا نُيَيب لأنهم جعلوا الناب المذكر اسماً لها حين طال
نابها على نحو قولك للرجل إنما أنت بطن ومثلها أنت عينهم فصار اسماً غالباً وزعم أن الحرب سمّيت بالمؤنث
كأنه مصدر مذكر كالعدل والعدل مذكر وقد يقال أجاءوا بالعدل المسلمة ولكن الحرب صفة
ولكنها أجريت مجرى الاسم كما أجري الأبطح والأبرق والأجدل فإذا رخمت الحائض فهو كالضامر
لأنه إنما وقع وصفاً للشيء والشيء مذكر وقد بيّنا هذا فيما قبل قلت فما بال المرأة إذا سميت بحجر
قلت حُجَيرة قال لأن حجراً قد صار اسماً لها علماً فصار خاصاً وليس بصفة ولا اسم شاركت فيه مذكراً
على معنى واحد ولم ترد أن تحقر الحجر كما أنك أردت أن تحقر المذكر حين قلت عُدَيل وقُرَيش
إنما سمّيا كقولك للمرأة وما أنت إلا رجيل وللرجل ما أنت إلا امرأة فإذا حقرت الرجل والمرأة
ولو سميت امرأة بفرس لقلت فُرَيسة كما قلت حُجَيرة وإذا حقرت الناب والعدل وأشباههما فإنما تحقر
ذلك الشيء والمعنى يدل على ذلك وإذا سميت رجلاً بعين أو أذن فتحقيره بغير هاء وتدع الهاء ههنا
كما أدخلتها في حجر اسم امرأة وعين يدخل الهاء ويحقر أُذَينة وإنما تحقر اعلم أن ما كان على ثلاثة
أحرف إذا صغر زيدت فيه هاء التأنيث وذلك قولك في قدم قُدَيمة وفي يد يُدَيّة وفي فهر فُهَيرة وفي رِجل
رُجَيلة وهو أكثر من أن يحصى وإذا صغر من المؤنث ما كان على أكثر من ثلاثة أحرف مما ليس فيه هاء التأنيث لم يدخلوا
الهاء كقولك في تصغير عناق عُنَيِّق وفي عُقاب عُقَيِّب وفي عقرب عُقَيرب وإنما أدخلوا الهاء في المؤنث إذا كان على
ثلاثة أحرف لأن الأصل للتأنيث أن يكون بعلامة وقد يرد التصغير الشيء إلى أصله فزادوا فيه الهاء لما صغروا ولم
يفعلوا ذلك في بنات الأربعة لأنها أثقل وصار الحرف الرابع فيها كهاء التأنيث فصغروا عُنَيِّق وعُقَيرب بغير هاء وكون قُدَيمة
ورُجَيلة بالهاء فاجتمع في الثلاثي الخفة وأن أصل التأنيث بالعلامة وإن كان في الرباعي المؤنث ما يوجب التصغير
حذف حرف منه حتى يصير على لفظ الثلاثي وجب دخول الهاء كقولك في تصغير سماء سُمَيّة لأنه كان الأصل سُمَيِّي بثلاث ياءات
فحذف واحدة منها كما قالوا في تصغير عطاء عُطَيّ بحذف ياء فلما صارت إلى ثلاثة الحروف زادوا الهاء وكذلك
لو صغرنا عقاباً وعناقاً وسعاد اسم امرأة وزينب على ترخيم التصغير فحذفنا الزائد من سعاد وهي الألف ومن زينب
وهي الياء لقلنا سُعَيدة وزُنَيبة ولو حقرت امرأة اسمها سفيرق قلت سُفَيرِق ولم تدخل الهاء لأنه لم يرجع التصغير
إلى مثل ما كان على ثلاثة أحرف فأما تصغير حبارى ففيه ثلاثة أقوال منهم من حذف ألف التأنيث فقال حُبَيِّر لأنه يبقى
حُبار مثل عقاب ويصغر حُبَيِّر مثل عُقَيِّب ومنهم من حذف الألف الثالثة فيبقى حُبْرى مثل حُبلى ثم يقول
حُبَيرى مثل حُبَيلى ومنهم من إذا حذف علامة التأنيث في صغر عوّض هاء التأنيث من ألف التأنيث فيقول حُبَيِّرة
ولا يقولون عُنَيقة لأنه لم يكن في عناق وعقاب علامة التأنيث فإن قال قائل فلم كانت الهاء تثبت في التصغير ولا يعتد
بها والألف المقصورة تعتد بها فتحذف في حبارى ونحوها فقد تقدم الجواب عن هذا وألف التأنيث المقصورة كحرف
من حروف الاسم الأصلي لأنها تعود في الجمع المكسر كقولك حبلى وحبالى وسكرى وسكارى فمن أجل ذلك لم يقل
حُبَيرة إذ كانوا لا يصغرون ما كان على خمسة أحرف من مثل هذا البناء إلا بحذف حرف وقالوا في حبارى حُبَيِّرة فعوضوها
من الألف وذلك لغة التصغير ولأن الهاء قد تلحق مثل هذا البناء في التصغير ألا ترى أنا لو صغرنا كرابيسة وهلباجة
لقلنا كُرَيبيسة وهُلَيبيجة واعلم أن المؤنث قد يوصف بصفة المذكر فإذا صغرت الصفة جرت مجرى المذكر في التصغير
وإن كانت صفة للمؤنث كقولك هذه امرأة رضاً وعدل وناقة ضامر تقول في تصغيرهن هذه امرأة رُضَيّ وهذه امرأة
عُدَيل وهذه ناقة ضُوَيمر وإن صغرتها تصغير الترخيم قلت هذه ناقة ضُمَير ولم يقل ضُمَيرة وقد حكى الخليل
ما يصدق ذلك من قول العرب فإنهم قالوا في الخلق خُلَيق وإن عنوا المؤنث قالوا ملحفة خَلَق كما يقولون ثوب خَلَق
فخَلَق مذكر يوصف به المذكر والمؤنث وقد شذت أسماء الإناث تصغر بغير هاء منها أسماء ذكرها سيبويه
وهي الناب المسنة من الإبل قالوا في تصغيرها نُيَيب وفي الحرب حُرَيب وفي فرس وهو يقع على المذكر والمؤنث فُرَيس فأما
الناب من الإبل فإنما قالوا نُيَيب لأن الناب من الأسنان مذكر والمسنة من الإبل إنما يقال لها ناب لطول نابها
فكأنهم جعلوها الناب من الأسنان إذ هو أعظم ما فيها كما يقال للمرأة إنما أنت بطن إذا كبر بطنها وتقول للرجل
أنت عين القوم والعين مؤنثة فقد تخبر عن المؤنث بالمذكر وعن المذكر بالمؤنث وأما الحرب فهو مصدر جعل
نعتاً مثل العدل وكان الأصل هذه مقاتلة حرب أي حاربة تحرب المال والنفس كما تقول عدل على معنى عادل ثم
أجريت مجرى الاسم وأسقطوا المنعوت كما قالوا الأبطح والأبرق والأجدل وأما الفرس فهو في الأصل
اسم مذكر يقع للمذكر والمؤنث من الخيل كما وقع إنسان وبشر للرجل والمرأة فصغر على التذكير الذي هو له
في الأصل وما كان من صفات المؤنث بغير هاء فهو يجري هذا المجرى كقولنا امرأة حائض وطامث ولو صغرنا

شبابة من ذلك تصغير الترخيم لقلنا خبيص وطميث ونحو ذلك وقد ذكر غير سيبويه من الأسماء الثلاثية وهو
أبو عمر الجرمي درع الحديد والعرس والقوس ما تصغيره بغير هاء وهي أسماء مؤنثات قال الشاعر

أنا وجدنا عرس الحناط ۞ لئيمة مذمومة الحواط

والمذهب فيه كالمذهب فيما ذكرنا من المصدر فإن قال قائل أنت إذا سميت امرأة بحجر أو جبل أو جمل أو ما أشبه
ذلك من المذكر ثم صغرته أدخلت الهاء فقلت حجيرة وجبيلة ولا تفعل ذلك بالنعوت قيل له الأسماء لا يراد بها
حقائق الأشياء فيما يسمى بها والصفات والأخبار يراد بها حقائق الأشياء أو التشبيه بحقائق الأشياء ألا
ترى أنا إذا سمينا امرأة بحجر أو سمينا رجلا بحجر فليس الغرض أن يجعل حجرا وإنما أردنا إبانته كما سمينا بإبراهيم وإسماعيل
ونوح وما أشبه ذلك وإذا وصفناه به أو أخبرنا عنه فإنما نريد الشيء بعينه أو التشبيه فصار كأن المذكر لم يزل
ألا ترى أنا إذا قلنا مررت بامرأة عدل فقيه عادلة وإذا قلنا للمرأة ما أنت إلا رجل فإنما نريد مثل رجل وكذلك قوله
إنك حجر إذا لم تكلمنا إنما نريد مثل الحجر في الصلابة والشدة وإن سميت رجلا باسم مؤنث على ثلاثة أحرف وليس
في آخرها هاء التأنيث ثم صغرته تقول أذين وعيين ونحو ذلك فهذا قول سيبويه وكافة البصريين ويونس يدخل الهاء
ويحتج بأذينة اسم رجل وهذا إنما سمي بالمصغر وكذلك عيينة كأنهم سموه باسم مصغر ولم يسموه باسم مكبر
ثم صغروه ولو سميت امرأة باسم مذكر مما ذكرنا أنه لا يدخل في تصغيره الهاء كحرب وناب ثم صغرته لأدخلت في تصغيره
الهاء فقلت حريبة ونييبة لأنه قد صار اسما لها كحجر إذا صغرته قلت حجيرة وقد جاء من المؤنث ما هو على أكثر
من ثلاثة أحرف وقد ألحقت الهاء في التصغير كقولك قديديمة في قدام ووريئة في وراء وهو تصغير قدام ووراء
وإنما ألحقها الهاء وهي على أكثر من ثلاثة أحرف لأن قدام ووراء لا يخبر عنهما ولا يوصفان بشيء يبين تأنيثهما لأنهما
ظرفان مختلف وإنما يستبين تأنيث المؤنث الذي لا علامة فيه مما يخبر عنه من الفعل كقولك لسعته العقرب وهذه
العقرب والعقرب رأيتها وما أشبه ذلك من الضمائر التي تدل على المؤنث فلم يخبر عن قدام ووراء بما يدل على تأنيثهما
فلم يبن التأنيث جعلوا علامة التأنيث في التصغير

هذا باب ما يحقر على غير بناء مكبره الذي يستعمل في الكلام

من ذلك قول العرب في مغرب الشمس مغيربان وفي العشي أتيتك عشيانا وسمعنا من العرب من يقول
في عشية عشيشية كأنهم حقروا مغربان وعشيان وعشاة لأن عشيان تصغير عشيان كما تقول
سعيدان في سعدان وعشية تصغير عشاة ولأن فيها شينين يفصل بينهما ياء التصغير قال سيبويه
وسألت الخليل عن قول العرب أتيتك أصيلالا فقال إنما هو أصيلان أبدلوا اللام منها وتصديق ذلك قول
العرب أتيتك أصيلانا وسألته عن قول بعض العرب أتيتك عشيانات ومغيربانات فقال جعل ذلك
الحين أجزاء لأنه حين كلما تصوبت فيه الشمس ذهب منه جزء فقالوا عشيانات كأنهم سموا
كل جزء منه عشية ومثل ذلك قولهم المفارق وجعلوا المفرق مواضع ثم قالوا المفارق
كأنهم سموا كل موضع مفرقا قال الشاعر وهو جرير ۞ قال العواذل ما لجهلك بعد ما
شاب المفارق واكتسين قتيرا ۞ ومن ذلك قولهم للبعير ذو عثانين كأنهم جعلوا كل جزء منه
عثنونا ونحو ذا كثير ۞ وأما غدوة فتحقيرها غدية وكذلك سحر تقول أتانا سحيرا وكذلك
ضحى تقول أتانا ضحيا قال النمر بن تولب كأن الغبار الذي غادرت ۞ ضحيا دواخن من تنضب
إنما تحقير هذه الأشياء الحين وذلك تريد أن تقرب حينا من حين وتقلل الذي
بينهما كما إذا قلت دوين ذاك وفويق ذاك فإنما تقرب الشيء من الشيء وتقلل الذي بينهما وليس
المكان بالذي يحقر ومثل ذلك قبيل وبعيد فلما كانت أحيانا وكانت لا تتمكن وكانت لا تحقر لم تكن
على هذا الحد تمكن غيرها وقد بينا ذلك فيما جاء تحقيره مخالفا كتحقير المبهم فهذا ما كثر في الكلام
وجميع ذا إذا سمي به الرجل حقر على القياس ۞ ومما يحقر على غير بناء مكبره المستعمل في الكلام قولهم
أنيسيان وفي بنون أبينون كأنهم حقروا إنسيان وكأنهم حقروا أفعل وقد غيروا
الأسماء لكثرة استعمالهم إياها في كلامهم وهم مما يغيرون الأكثر في كلامهم عن نظائره وكما يجيء جمع
الشيء على غير بنائه المستعمل ومثل ذلك ليلة تقول لييلية كما قالوا ليال وقولهم رجل رجيل فجميع
هذا إذا سميت به رجلا أو امرأة صغرته على القياس كما فعلت ذلك بالأحيان ۞ ومن ذلك
قولهم في صبية أصيبية وفي غلمة أغيلمة كأنهم حقروا أغلمة وأصبية وذلك أن أفعلة يجمع به فعال
وفعيل فلما حقروه جاؤوا به على بناء قد يكون لفعال وفعيل فإذا سميت به امرأة أو رجلا
حقرته على القياس ومن العرب من يجريه على القياس فيقول صبية وغليمة وقال الراجز
صبيبة على الدخان رمكا ۞ ما إن عدا أصغرهم أن زكا ۞ قال المفسر
هذا الباب من نوادر التصغير وشاذه وشذوذه من جهتين فمنه ما هو على غير حروف مكبره ومنه ما

على لفظ الجمع ومكبره واحد ومنه ما يصغر على جمع لا تصغر ذلك الجمع بعينه ومن طريف هذا الباب أن جميع ما وقع
فيه هذا الشذوذ من أسماء الزمان فأما تغيير البناء فقال فيه بعض النحويين إنما خالف معنى التصغير
فيه معنى التصغير في غيره من الأيام خولف بلفظه كما فعل ذلك في باب النسب ومخالفة معناه لغيره أن تصغير
اليوم فيما ذكرنا يقع لأحد أمرين إذا قلنا يويم وإذا قلنا عويم أو سويعة لتصغير عام أو ساعة أو سنية لتصغير
سنة إنما هو أن يريد ليوم قصره أو يريد قلة الانتفاع فيه وقد ذكرنا هذا فيما مضى مشروحا وقولهم مغيربان إنما
هو تصغير للدلالة على قرب باقي النهار من الليل كما أنك لو نسبت إلى رجل اسمه جمة أو لحية أو رقبة لقلت جمي
ولحيي ورقبي ولو كان رجل طويل اللحية غليظ الرقبة وأردت العبارة عن ذلك بلفظ النسبة لقلت جماني و
لحياني ورقباني ففصلوا بين لفظي النسبة لاختلاف المعنيين فكذلك التصغير وأما جمع ذلك فكما ذكره سيبويه
من جعلهم إياه أجزاء كأنهم جعلوا كل جزء منه عشية إذ كان أجزاؤها تنقضي ولا فائدة فيكون الباقي منها على غير
حكم الأول ثم شبه ذلك بأشياء مما جمع فيه الواحد كقولهم فلان شابت مفارقه وإنما له مفرق واحد وكما
قالوا جمل ذو عثانين كأنه جعل كل جزء منه عثنونا وجمعه قال الشاعر

قال العواذل ما لجهلك بعدما ۞ شاب المفارق واكتسين قتيرا

وأما قولهم أصيلال ففيه شذوذ من جهتين أحدهما أنه أبدل اللام من النون في أصيلان وأصيلان تصغير
أصلان وأصلان جمع أصيل كما تقول رغيف ورغفان وقفيز وقفزان وفعلان من أبنية الجمع الكثير
الذي لا يصغر لفظه وإنما يرد إلى واحده ألا ترى أنا لو صغرنا سودانا وحمرانا وقضبانا لم يجز أن تقول قضيبان
وإنما تقول قضيبات فترده إلى واحده وهو قضيب فتصغره قضيب ثم تدخل عليه الألف والتاء للجمع وكان
حق أصيل إذا صغر أن يقال أصيلات على لفظ الواحد إلى الجمع وتصغير الجمع الذي لا يصغر مثله وإبدال اللام من
النون ثم ذكر سيبويه غدوة وسحر وضحى وتصغيرهن على ما يوجبه القياس لئلا يتوهم أنه من غير بابه كما تقول عشيان
فقال تصغير غدية وسحير وضحيا قال النمر بن تولب كأن الغبار الذي غادرت
ضحيا دواخن من تنضب ۞ ومن أن تصغير هذه الأحيان والساعات ليس يريد بها تحقيرها في نفسها وإنما يريد
أن تقرب حينا من حين وتقلل الذي بينهما كما فعلت ذلك في الأماكن حين قلت دوين ذلك وفويق ذلك وقد مضى
الكلام فيه وفي قبيل وبعيد ونحو ذلك ومما يحقر على غير بناء مكبره المستعمل في الكلام إنسان تقول فيه أنيسيان
وفي بنون أبينون وفي ليلة لييلية كما قالوا ليالي وقولهم في رجل رجيل وأما أبينون فقد تقدم الكلام فيه في قبل
هذا الباب وأما أنيسيان فكان الأصل إنسيان على فعليان وتصغيره أنيسيان ولييلية تقدير ليلاة والألف
زائدة فإذا جمعت قلت ليالي وإذا صغرت لييلية كما تقول في سعلاة سعالي وسعيلية وقولهم رجيل فتحقير
راجل لأنه يقال للراجل رجل قال الشاعر أما أقاتل عن ديني على فرسي ۞ أو هكذا رجلا إلا بأصحاب
أراد راجلا وقد مضى نحو ذا وإن سميت رجلا أو امرأة بشيء من ذلك ثم صغرته جرى على القياس فقلت
إنسان أنيسان وفي ليلة لييلة وفي رجل رجيل ومن الشذوذ قولهم صبية أصيبية وفي غلمة أغيلمة كأنهم
حقروا أغلمة وأصبية لأن غلاما فعال مثل غراب وصبي فعيل مثل قفيز وكلاهما أدنى العدد أفعلة
كأغربة وأقفزة فرده في التصغير إلى الباب ومن العرب من يجريه على القياس فيقول صبية وغليمة قال الشاعر

صبيبة على الدخان رمكا ۞ ما إن عدا أصغرهم أن زكا

قال أبو العباس المبرد إنما هو ما عدا أكبرهم كان المعنى يوجب ذلك لأنه أراد تصغيرهم فإذا كان أكبرهم بلغ
إلى الزكيك من المشي فمن دونه لا يقدر على ذلك فاعرفه إن شاء الله

هذا باب تحقير الأسماء المبهمة

اعلم أن التحقير يغير أواخر الأسماء لأن في الأسماء المبهمة تترك أوائلها على حالها قبل أن تحقر
وذلك لأن لها في الكلام حالا ليس لغيرها وقد بينا ذلك فأرادوا أن يكون تحقيرها على غير تحقير ما سواها
وذلك قولك في هذا هذيا وذا ذيا وفي ذاك ذياك إلا أنهم إنما ألحقوا الألف في أواخرها
أواخرها على غير حالها في غيرها كما صارت أوائلها على ذلك قلت فما بال ياء التصغير ثانية في
ذا حين حقرت قال لأن ذا في الأصل ثلاثة ولكنهم حذفوا الياء حين اجتمعت الياءات وإنما حذفوها
من ذيا ۞ وأما تيا فإنما هي تحقير تا وقد استعمل ذلك في الكلام قال الشاعر

وخبرتماني أنما الموت في القرى ۞ فكيف وهاتا هضبة وقليب

وقال عمران بن حطان ۞ وليس لعيشنا هذا مهاه ۞ وليست دارنا هاتا بدار

وكرهوا أن يحقروا المؤنث على ذي فيلتبس الأمر ...
... من الأسماء ...
... الكاف ... والمخاطبة ...

حذفت ألف الاتاب كما حذفنا ألف ذا وتا والذي لكثرتها في الكلام وكذا الذيا إذا أردت الذين واللذيّا
إذا أردت اللتان في التثنية قلت اللذيّان واللتيّان وذيّان وتيّان ولا تحقّر من ولا أيّ إذا أردت بهما الذي
لأنهما من حروف الاستفهام والذي بمنزلة الا انها ليست من حروف الاستفهام فمن ثم لم تكن تحقير
كلمة الذي لما ابهمت بها المعرّف فما استغني عنه تحقير الذي مع ذا الذي ذكرت كلها واللاتي لا يحقّر
استغنوا بجمع الواحد إذا حقّر عنه وهو قولهم اللتيّات فلما استغنوا عنه صار مسقطا فهذه الأشياء
لما لم تكن حالها في التحقير حال غيرها من الأشياء غير المبهمة فلم تكن حالها أشياء قد بيّنا ها حال غير
المبهمة صارت تستغني ببعضها عن بعض كما استغنوا بقولهم أتانا مسيّا وعشيّانا عن تحقير القصر وقولهم
أتانا قُصَيْرًا وهو العشيّ **قال المثقب** خالفوا بين تصغير المبهم وغيره بأن تركوا أوله على لفظه وزادوا
في آخره ألفا عوضا من الضمّ الذي هو علامة التصغير في أوله وقوله ذيّا وهو تصغير ذا ياء التصغير منه ثانية وحقّ
ياء التصغير أن تكون ثالثة وإنما ذلك لأن ذا على حرفين فلما صغّروا احتاجوا إلى حرف ثالث فأتوا بياء أخرى لتمام حروف
المصغّر ثم ادخلوا ياء التصغير ثالثة فصار ذييّا ثم زادوا الألف التي تزاد في أواخر المبهم المصغّر فصار ذييّا فاجتمع
ثلاث ياءات وذلك مستثقل فحذفوا واحدة منها فلم يكن سبيل إلى حذف ياء التصغير لأنها علامة ولا إلى حذف الياء التي
بعد ياء التصغير لأن بعدها ألفا ولا يكون ما قبل الألف إلا متحرّكا فلو حذفوها حرّكوا ياء التصغير وهي لا تحرّك فحذفوا
الياء الأولى فبقي ذيّا وقيل في المؤنّث تيّا على لغة من قال تِهْ وهذي وتا وتي يرجعن في التصغير إلى الياء لئلا يقع اللبس
بين المذكّر والمؤنّث وإذا قلنا هاذيّا أو هاتيّا للمؤنّث فها للتنبيه والتصغير واقع بذيّا وتيّا وكذلك إذا قلنا ذيّاك
وذيّالك وتيّاك في تصغير ذاك وتلك وإنما الكاف علامة المخاطب ولا يغيّر حكم المصغّر وإذا صغّرت الأسماء مددت
الياء كقول الشاعر من هؤليّا بكنّ الضال والسّمر ها للتنبيه وكن لمخاطبة جمع المؤنّث والمصغّر أولياء
وقد اختلف أبو العبّاس المبرّد وأبو إسحاق الزجّاج في هذا فكان أبو العبّاس أدخلوا الألف التي تزاد في تصغير
المبهم قبل الهمزة صرفت وذلك أنهم لو أدخلوها آخر المصغّر لوقع اللبس بين أولى المقصور الذي تقدّم هذي صيغة
أولياء الممدودة وذلك أنهم إذا صغّروا الممدود لزمهما أن يدخلوا ياء التصغير بعد اللام ويقلبوا الألف التي قبل الهمزة ياء
ويكسروها فتنقلب الهمزة ياء فيصير أوليّ كما تقول في غراب غريّب ثم تحذف إحدى الياءات كما حذفت من تصغير عطاء
ثم تدخل الألف فيصير أوليّا على لفظ المقصور فتركوا هذا وأدخلوا الألف قبل الهمزة بين الياء المشدّدة والياء المنقلبة
من الهمزة فصار أوليّاء وقلبت الياء والطرف همزة لأن قبلها ألفا وربما احتجّ في ذلك أيضا أن الألف زائدة فإذا
أدخلنا الألف التي تدخل المبهم صارت فعالى وإذا صغّرنا سقطت الألف لأنها خامسة كما تسقط في حبارى
فإذا أوقعناها صارت رابعة فلم تسقط لأن ما كان على خمسة أحرف إذا كان رابعه من حروف المدّ واللين لم
تسقط ومما يحتجّ به لأبي العبّاس أنه إذا أدخلنا الألف قبل الهمزة صار بمنزلة حمراء لأن الألف تدخل بعد ثلاثة أحرف
قبل الهمزة في الطرف وحمراء إذا صغّرناه لم يحذف منه شيء وأمّا أبو إسحاق فإنه يقدّر أن الهمزة في أولاء ألف الأصل
وأنه إذا صغّر أدخل ياء التصغير بعد اللام وأدخل الألف المزيدة للتصغير بعد الألف فيصير ياء التصغير بعدها
ألف فتنقلب ياء كما تنقلب الألف في عناق وحمار إذا صغّرنا كقولنا عُنيّق وحُميّر وتبقى بعدها الألفان إحداهما
تجعل الياء فيصير ياء فتنقلب الأخرى همزة لأنه لا يجتمع الألفان في اللفظ ومتى اجتمعتا في التقدير قلبت الثانية
منهما ياء كقولك حمراء وصحراء وما أشبه ذلك وما يدخل عليها من هاء التأنيث أو كاف المخاطبة مثل قولك هؤليّا وأولا
وأوليّاك ولا يعتدّ به وقولك في تصغير الذي والتي اللذيّا واللتيّا وإذا ثنّيت قلت اللذيّان واللتيّان في الرفع واللذ
واللتيّين في النصب والجرّ وقد اختلف مذهب سيبويه والأخفش في ذلك فأمّا سيبويه فإنه يصوغ الألف المزيدة في
تصغير المبهم ولا يقدّرها وأمّا الأخفش فإنه يقدّرها ويحذفها لاجتماع الساكنين ولا يتغيّر اللفظ في التثنية
فإذا جمع يتبيّن الخلاف بينهما تقول سيبويه في جمع اللذيّا اللذيّون واللذيّين بضمّ الياء قبل الواو وكسرها وعلى
مذهب الأخفش اللذيّون واللذيّين بفتح الياء وعلى مذهبه يكون لفظ الجمع كلفظ التثنية لأنه يحذف الألف التي في
اللذيّا لاجتماع الساكنين الألف في اللذيّا وياء الجمع كما تقول في المصطفَيْن والأعلَيْن وحجّة مذهب سيبويه أنه يعدّ
ويجعل علامة الجمع على الياء من غير تقدير حرف بين الياء وبين علامة الجمع وإلى مذهب الأخفش يذهب أبو العبّاس
المبرّد والذي يحتجّ لسيبويه يقول إن هذه الألف تعاقب ما يزاد بعدها فتسقط لأجل هذه المعاقبة وقد رأينا
مثل هذا فيما يضعف الزيادات فحذف لحذفها ما كان لم تكن قطعة الكلام كقولك يا غلام زيداه فحذف التنوين
من زيد وكان لم يكن قطعة زيد فلو حذفناه لاجتماع الساكنين لجاز أن تقول يا غلام زيدناه ولهذا نظائر كثيرة في
الألفاظ وقد مرّ الكلام في ترك التصغير في من وأيّ وفي ما وإذا أريد بها معنى الذي لأنها من حروف الاستفهام وكان الأصل
للاستفهام ما أغنى عن إعادته وقال سيبويه اللاتي لا تحقّر واستغنوا بجمع الواحد يعني أنهم استغنوا بجمع الواحد
المحقّر السالم إذا قلت اللتيّات وقول سيبويه يدلّ أن العرب تمتنع من ذلك وقد صغّر الأخفش اللاتي واللائي فقال
في تصغير اللاتي اللويتا واللائي اللويئا وقد حذف منه حرفا لأنه لو صغّر على التمام لكان المصغّر بزيادة الألف

في آخره على خمسة أحرف سوى ياء التصغير وهذا لا يكون في المصغّر فحذف حرفا منه وكان الأصل لو جاء به على التمام في
اللويتا واللويئا وجعل الحرف المسقط الياء التي في الطرف قبل الألف وكلا المذهبين إذا كانا محتاجين إلى حذف حرف من
أجل الألف الداخلة للإبهام فحذف الحرف الذي قبل الألف وهذا الألف التي بعد اللام من اللاتي واللائي لا بنى تقدير ألف
فاعل فيصير على تقدير لويتيا وقد حكوا أنه يقال في اللتيّا واللذيّا اللتيّا واللذيّا بالضمّ فأمّا الفعل وذكر ذلك أبو عمرو وكذلك
تاء الله وأنشد لحسّان بن ثابت استغنائهم باللتيّات عن تصغير اللاتي باستغنائهم بقولهم أتانا مسيّانا وعشيّانا عن تحقير
القصر وقولهم أتانا قُصَيْرًا وهو العشيّ

هذا باب تحقير ما كسّر عليه الواحد للجمع وسأخبرك بحقيقة ذلك إن شاء الله

اعلم أن كل بناء كان لأدنى العدد فإنك تحقّر ذلك البناء لا تجاوزه إلى غيره من قبل أنك إنما تريد
تقليل الجمع ولا يكون ذلك البناء إلا لأدنى العدد فلمّا كان ذلك لم تجاوزه وأعلم أن لأدنى العدد أبنية
هي مختصّة به وهي له في الأصل وربّما شركه فيه الأكثر كما أن الأدنى ربّما شرك الأكثر فأبنية أدنى العدد
أفعُل نحو أكلُب وأكعُب وأفعال نحو أجمال وأعدال وأحمال وأفعِلة نحو أجربة وأنصبة وأغربة وفِعْلة
نحو غِلمة وصِبْية وفِتْية وإخوة وولدة فتلك أربعة أبنية فما خلا هذا فهو في الأصل للأكثر وإن كان يكسّر
الأقلّ ألا ترى أن ما خلا هذا إنما يحقّر على واحده فلو كان شيء من خلا هذا يكون للأقلّ يحقّر على
بنائه كما تحقّر الأبنية الأربعة التي هي لأدنى العدد وذلك قولك في أكلب أكيلب وفي أجمال أجيمال وفي
أجربة أجيربة وفي غلمة غليمة وفي ولدة وليدة وكذلك سمعنا من العرب فكل شيء خالف هذه الأبنية في الجمع
فهو لأكثر العدد وإن عُني به الأقلّ فهو داخل على بناء الأكثر وفي ما ليس له أن يدخل الأكثر على
بنائه وفي حسين وسألت الخليل عن تحقير الدور فقال أردّه إلى بناء أقلّ العدد لأني إنما أريد
تقليل العدد فإذا أردت أن أقلّله وأحقّره صرت إلى البناء الأول وذلك قولك أدير فإن لم تفعل
فحقّرها على الواحد وألحقت التاء الجمع وذلك لأنك تردّه إلى الاسم الذي هو أقلّ العدد ألا ترى أنك تقول
للأقلّ جفنات وغرفات وركبات فتفعلات هنا بمنزلة أفعال في المذكّر وأفعال ونحوهما وكذلك ما جمع
بالتاء والنون والواو والنون وإن شركه الأكثر كما يشركه الأكثر الأقلّ فيما ذكرنا قبل هذا
وإذا حقّرت الأكفّ والأرجل وهي قد جاوزت العشر قلت أكيف وأريجل لأن هذا بناء أدنى العدد
وإن كان قد شركه فيه الأكثر الأقلّ وكذلك الأقدام والأفخاذ ولو حقّرت الجفنات وقد جاوزت
العشر قلت جفينات لأنه لا يجاوز لأنها بناء أقلّ العدد وإذا حقّرت المساجد والمفاتح والقناديل في
الجنادل قلت مسيجدات ومفيتحات وقنيديلات وجنيدلات لأن هذا البناء للأكثر وإن كان قد
يشركه الأدنى فلما حقّرت صيّرت ذلك إلى شيء هو في الأصل الأقلّ الأدنى فيه لو أنك أردت بها
وإذا حقّرت الصبيان قلت صبيّة فإن لم تقل ذلك قلت صبيّون بالواو والنون بمنزلة التاء في المؤنّث
وإذا حقّرت الشسوع وأنت تريد الثلاثة قلت شسيعات ولا تقول شسيع لأن هذا البناء للأكثر
العدد في الأصل فإنما الأقلّ يدخل عليه كما بناء الأكثر يدخل على الأقلّ وإذا حقّرت الفقراء قلت
فقيرون على واحده وكذلك أولاد لأنك تردّه إلى الأدنى

قال رجل من الأنصار

إن قومنا فليس بمخاذله عن الحرب دو دصحاح

وكذلك خطيبي وتعلّق سكرى وسكارى وجرحى وما كان من هذا النحو فتحقيره الواحد وإنما
صارت التاء والواو والنون لتثليث أدنى العدد لأن تثنيته وهو الواحد كما جاء الألف والنون
لتثنية وتثنية أقلّ من تثليثه ألا ترى أن جرّ الياء ونصبها سواء وجرّ الاثنين والثلاثة الذي
على حدّ التثنية ونصبهم سواء فهذا يقرّب أن التاء والواو والنون للأدنى لأنه وافق المثنّى وإذا
أردت أن تجمع الكلمة مثل الكليبات لأنك أن كسّرت المحقّر فإن ذلك جمعه جمعت المحقّر
فاعرف هذه الأشياء واعلم أنه يدخل أن بعضها على بعض للتوسّع إذا كان ذلك جمعا **قال الشاعر**
اعلم أن الجمع المكسّر على ضربين أحدهما جمع قليل والآخر جمع كثير فأبنية الجمع القليل أربعة وهي أفعُل كقولك
أفلُس وأكلُب وأفعال كقولك أجمال وأرباع وأفعلة كقولك أحمرة وأغربة وفِعْلة كقولك صِبْية وفِتْية فإذا صغّرت
بناء من هذه الأبنية لم تجاوز لفظه وقلت أفيعل أفيعل كقولك أُفيلس وفي أفعال أُفيعال كقولك أُجيمال وفي أفعلة أُفيعلة
كقولك أُحيمرة وأُغيربة وفي فعلة فُعيلة كقولك صُبيّة وفُتيّة وفي غلمة غُليمة وكذلك ولدة وما أشبهه وإذا كان الجمع
المكسّر على غير هذه الأبنية فإنك تنظر فإن لم يكن لذلك الجمع بناء من أبنية أدنى العدد رددته إلى واحده فصغّرته ثم جمعته
بالواو والنون إن كان من مذكّر ما يعقل وبالألف والتاء إن كان من المؤنّث أو ما لا يعقل مذكّرا أو مؤنّثا
وإن كان الجمع الكثير الذي تصغيره الجمع الكثير بناء أدنى الجمع فأنت مخيّر إن شئت رددته إلى جمع القليل وإن
شئت رددته إلى واحده فصغّرته وجمعته على ما ذكرت لك في الباب الأول فتصغير الدراهم والدنانير والمرابد

والمفاتيح والخنادق والقناديل تقول إذا صغّرتها دُرَيهمات ودُنَينيرات ومُرَيبلات ومُفَيتيحات وخُنَيدقات
وقُنَيديلات لأنك رددت ذلك إلى الواحد فقلت دُرَيهم ودُنَينير ومُرَيبل وخُنَيدق وقُنَيديل فصغّرته ثم أدخلت فيه الألف
والتاء بما لا يعقل وإذا صغّرت فقراء أو رجالاً قلت فُقَيرون ورُجَيلون لأنك رددتها إلى فقير ورُجَيل ثم جمعته على ذلك ولو
صغّرت حمقى وهلكى وسكرى وسكارى وجرحى لقلت أُحَيمِقون وهُوَيلِكون وسُكَيرانون وجُرَيحون لأنك رددتهن
إلى الواحد وليس حيث يلحق فقلت أُحَيمق ثم جمعته بالواو والنون ورددت هلكى إلى هالك فقلت هُوَيلك وسكرى
إلى سكران وجرحى إلى جريح ولو أردت من جمع المؤنث لمن يلحق الجمع المؤنث المذكر لقلت حُمَيقاوات لأنك رددت
إلى حمقاء وهُوَيلكات وسُكَيرات لأنك رددتها إلى هالكة وسكرى وجريحة إذا أردت به جمع المؤنث جُرَيحات
وإذا حقرت الشسوع رددت إلى شسع فقلت شُسَيعات فأما ما لجمع قليل فهو أن يصغّر كلاباً أو فلوساً
أنت تجمع إن شئت قلت كُلَيبات وفُلَيسات بأن تردها إلى كليب وفليس وإن شئت قلت أُكَيلب وأُفَيلس بأن تردها إلى
أكلب وأفلس وقد يجيء الجمع بمعنى واحد أفعال وأفعلة فإذا أردت تصغير ذلك صغّرت أفعلة لأنه جمع قليل ولم
تصغّر أفعلاء نحو قولك في جمع ذليل وجليل ونصيب أذلة وأذلاء وأجلة وأجلاء وأنصبة وأنصباء فالمصغّر
من ذلك أفعلة لأنه من أبنية الجمع وإنما صغّرت العرب الجمع القليل دون الكثير ورددت الكثير إلى الواحد فصغّرته
ثم جمعته بالواو والنون والألف والتاء لأن تصغير الجمع إنما هو تقليل للعدد فاختاروا له الجمع الموضوع للتقليل
لأن كثيراً من الجموع جعل للتكثير فإذا صغّروا فقد أرادوا التقليل فلم يجمعوا بين التقليل بالتصغير والتكثير بلفظ
الجمع الكثير لأن ذلك تناقض والواو والنون والألف والتاء أصله للقليل وكذلك تقول في التثنية مسلمان و
الاثنان أقل الجمع والذي يلي الاثنين ثلاثة يقال فيهم مسلمون وقد وافق مسلمون مسلمين بسلامة لفظ الواحد
فلما كان ثلاثة وأربعة وما قرب من ذلك العدة القليلة أقرب إلى الاثنين مما كثر وبعد عن الاثنين صار الواو و
النون هو الجمع القليل ولهذا قال سيبويه وإنما صارت التاء والواو والنون لتثليث أدنى العدد إلى تعشيره
وهو الواحد كما صارت الألف والنون للتثنية وتثنيته أقل من تثليثه جمع بين الاثنين والجمع السالم فإنه ب
ألا ترى أن جر التاء ونصبها سواء يعني فيما جمع بالألف والتاء وجر الاثنين والثلاثة الذين هم على حد التثنية
ونصبهم سواء فهذا يقرب بأن التاء والواو والنون للأدنى لأنه وافق المثنى واعلم أن كل جمع ما كان اسماً للجمع
على غير تكسير فإذا صغّرته لم تجاوز لفظه كقولك ركب وراكب وراجل ورجل فإذا صغّرت قلت رُكَيب ورُجَيل
وكذلك لو صغّرت شرباً الذي هو جمع شارب لقلت شُرَيب وقد احتججنا هنا في الجمع

وأنشد الأصمعي لبعضهم

بنيته بعصبة من ماليا ۞ أخشى رُكَيباً ورُجَيلاً عاديا

يريد تصغير رَجْل وهو جمع راجل وركب هو جمع راكب وعصبة موضع وما كان من الجموع لم يستعمل فيه إلا لفظ
جمع القليل وإن أريد به الكثير كالأرجل والأقدام والأكتاف وما أشبه ذلك إذا صغّرته صغّرت لفظه ولم تجاوزه
إلى غيره لأن ياء التصغير تعلم أنك تعني القليل فتقول أُرَيجل وأُقَيدام ولم يصغّر من الجموع الكثيرة على لفظه إلا أُصَيلان
الذي هو جمع أصيل حين تبدل منه أُصَيلال وأُصَيلان وقد ذكرناه وإذا أردت أن تجمع مصغّر المكسّر وتجمعه جمع
السلامة فقلت في جمع رُجَيل وصُبَيّ رُجَيلون وصُبَيّون وجمع كُلَيب كُلَيبات وفُلَيسات

هذا باب ما كسّر على غير واحده المستعمل في الكلام

فإذا أردت أن تحقّره حقّرته على واحده المستعمل في الكلام الذي هو من لفظه
وذلك قولك في ظروف ظُرَيفون وفي السمحاء سُمَيحون وفي الشعراء شُوَيعرون وإذا جاء الجمع ليس له
واحد مستعمل في الكلام من لفظه يكون تكسيره عليه قياساً ولا غير ذلك فتحقيره على واحده المقيس
بناؤه إذا جمع في القياس ومن ذلك عباديد فإذا حقرتها قلت عُبَيديدون لأن عباديد إنما هو
جمع فعلول أو فعليل أو فعلال فإذا قلت عُبَيديد فأيّاً ما كان فهذا واحده وبمنزلته ۞ وزعم يونس
أن من العرب من يقول في سراويل سُرَيويلات وذلك لأنهم جعلوها جماعة كأن كل قطعة سروالة وهذا يقوّي
ذلك لأنه إذا ذهبا الجمع فليس لها واحد في الكلام كُسّرت عليه ولا غير ذلك وإذا أردت تحقير
الجلوس قلت قُوَيعدون وجُوَيلسون فإنما جلوس هنا حين أردت الجمع بمنزلة الظروف وبمنزلة الشهود
والبكيّ وإنما واحد الشهود الشاهد والبكيّ الباكي فهذان مستعملان ولم تكسّر الشهود والبكيّ
عليهما فكذلك الجلوس **قال المفسّر** أما ظروف في جمع ظريف فإنه شاذ في شذوذه من الجموع المكسّرة ولا
يكاد يجيء مثله لأن فعيلاً لا يجمع على فعول وقد يجمع فاعل على فعول وهو كثير ليس بمطرد كاطراد غيره كقولك
جالس وجلوس وشاهد وشهود وقاعد وقعود وباك وبكيّ وأصله بكويّ وقد أدخل سيبويه أصناف
هذا الباب لأنه لا يطرد كاطراد غيره وكثرته ألا ترى أنك لا تقول كاتب وكتوب وذاهب وذهوب وإنما
يطرد فعول في جمع فعل وغيره من الثلاثي كقولك فلوس وجذوع وأما تشبيههم فعيلاً بفاعل فلأن فعيلاً
وفاعلاً قد يشتركان كقولنا عالم وعليم وقادر وقدير وقال بعض أصحابنا ردّوا ظريفاً إلى ظارف فجمعوه بحذف

الزائد الذي فيه وقال الأولون إنما جعلوا الياء ولم أر أحداً ذكره وأما السمحاء في جمع سمح فليس بمطرد لأن فعلاً لا يجمع على
فعلاء ولكن فعيلاً وفعلاً قد يشتركان كقولك سمح وسميح فحمل على فعيل كقولنا كريم وكرماء ونبيل ونبلاء
وأما الشعراء فهو أيضاً جمع فعيل المطرد وجمعهم لشاعر على شعراء شاذ إلا أن فاعلاً وفعيلاً يشتركان
فجعل شعراء كما تجمع فعيل في معنى فاعل وإن لم يستعمل وأما عباديد وما جرى مجراه من الألفاظ التي لا تكون
إلا للجموع فإنا نردها إلى ما يجوز أن يكون واحداً لها وقد أحاط العلم بأنها جمع وأن الواحد هو ما قال سيبويه
إنه فعلول أو فعليل أو فعلال لأنه يمكن أن يكون فعلول مثل برذون ونحو ذلك مما يمكن أن يكون واحداً
له وأما سراويل فإن يونس ذكر أن من العرب من يقول في تصغيرها سُرَيويلات لأن لفظها لفظ لا يكون إلا الجمع
فكأنهم جعلوا كل قطعة واحدة كما أن دخاريص جعلوها قطعاً وكل قطعة منها دخرصة وكذلك جعلوا كل
قطعة من السراويل سروالة وعلى ذلك أنشد أبو العباس ۞ عليه من اللؤم سروالة ۞ ومن لم يجعلها
جمعاً أسقط الواو التي بعد الراء فصغّرها على سُرَيويل وسُرَيّيل وقد مضى الكلام في هذا ومضى الباب في ردّ
الجمع فيه إلى الواحد بمنزلة الجموع التي ليست بأدنى العدد إذا رددتها إلى الواحد غير أن هذا الباب الجموع
فيه شاذة وفي غيره مطردة وليست الجموع في هذا الباب وإن كانت شاذة كالجمع الذي يجري مجرى الواحد
كقولنا راكب وركب ومسافر وسفر لأن هذا اسم واحد سمّي به الجمع يجري مجرى أسماء الجنس كقولنا راجل
ورجل ونافر ونفر وهي آحاد وضعت للجماعة وظروف وسمحاء وشعراء وجلوس وقعود في أبنيتها جموع
مكسّرة مطردة في غير هذه الآحاد كقولنا فلس وفلوس ودرب ودروب وكريم وكرماء وظريف وظرفاء

هذا باب تحقير ما لم يكسّر عليه واحد للجمع

ولكنه شيء واحد يقع على الجميع فتحقيره كتحقير الاسم الذي يقع على الواحد لأنه بمنزلته إلا أنه
يعني به الجميع ۞ وذلك قولك في قوم قُوَيم وفي رجل رُجَيل وكذلك النفر والرهط والنسوة
وإن عنيت بهن أدنى العدد وكذلك الرجلة والصحبة بمنزلة النسوة وإن كانت الرجلة لأدنى العدد
لأنهما ليسا مما يكسّر عليه الواحد وإن جمع شيء من هذا على بناء من أبنية أدنى العدد حقّرت
ذلك البناء كما تحقّر ذا الذي بناؤه لا يقع على الواحد وذلك نحو أقوام وأنفار تقول أُقَيوام وأُنَيفار
وإذا حقّرت الأباطح قلت أُبَيطحون كما قلت في الشعراء شُوَيعرون ۞ وإن حقّرت الخبان قلت
خُبَيبات كما كنت قائلاً ذلك لو حقّرت الخبوب والخبان جمع الخبسة بمنزلة فعلة من الأسماء
بمنزلة واحدة **قال** قد شربت إلا دُهَيدِهينا ۞ قُلَيّصات وأُبَيكِرينا ۞ والدهداه حاشية
الإبل فكأنه حقّر دهاده فردّه إلى الواحد وهو دهداه وأدخل الياء والنون كما تدخل في أرضين
وسنين وذلك حين اضطر في الكلام إلى أن تدخل ياء التصغير ۞ وأما أُبَيكِرينا فإنه جمع الأبكر
كما يجمع الجزر والطرق فتقول طرقات وجزرات ولكنه أدخل الياء والنون كما أدخلها في الدهيد
وإذا حقّرت السنين لم تقل الأسينات لأنك قد رددت ما ذهب فصار على بناء لا يجمع بالواو والنون
فصار الاسم بمنزلة قصعة وقُصَيعة وكذلك أرضون تقول أُرَيضات ليس إلا لأنها بمنزلة قرية
وإذا حقّرت أرضين اسم امرأة قلت أُرَيضون وكذلك السنون ولا تدخل الهاء لأنك تحقّر بناء
أكثر من ثلاثة وليست ترجعها إلى الواحد لأنك لا تريد تحقير الجمع فأنت لا تجاوز هذا اللفظ كما أنك
كذلك في رجل اسمه جربان تقول جُرَيبان كما تقول في خراسان خُرَيسان ولا تقول فيه كما تقول حين تحقّر
الجربان ۞ وإذا حقّرت سنين اسم امرأة في قول من قال هذه سنين كما ترى قلت سُنَيّين
على قول من قال ... ومن قال سنون فسُنَيّون فرددت ما ذهب وهو اللام ولا تدخل الياء و
النون إذا ... الأسماء بمنزلة الإضافة يعني الثالث الذي في بنات الأربعة لا يعتدّ بها كما تحقّر
... وإذا حقّرت أفعال اسم رجل قلت أُفَيعال كما تحقّرها قبل أن تكون اسماً تحقّر أفعال العجم ...
... أفعال لا يكون إلا الواحد ولا يكون أفعال إلا جمعاً ولا تغيّر عن تحقيره
قبل أن يكون اسماً كما لا تغيّر سرحان عن تحقيره إذا سمّيت به ولا يشبه ... إذا سمّيت
بها رجلاً حقّرتها لأن ... بمنزلة تحقير أفعال ... وإن ... ليست أفعال ...
أفاعيل كأقوام ... يجري ... سرحان ... لو كان ذلك ... الحشيا ... إلا
لا تقول جماسيك فإنما جرى هذا الفرق بين الجمع والواحد. وهو ما كان اسماً للجمع وهو ما يعني نحوه وهو
يجري مجرى الواحد كقولك في قوم قُوَيم وفي رجل رُجَيل وفي نفر نُفَير وفي رهط رُهَيط وفي نسوة نُسَيّة وليست
نسوة بجمع مكسّر كفتى وفتية وصبي وصبية لأنه لا واحد لها من لفظها ومثل ذلك الرجلة والصحبة فإن
كانت الرجلة تستعمل في أدنى العدد وقد ذكرنا ذلك في باب الجمع وليس يصغّر شيء من ذلك إلا على لفظه فإذا جمع
شيء من هذا الجمع كقولنا أقوام وأنفار فصغّرته قلت أُقَيوام وأُنَيفار لأنهما من لفظ أدنى العدد وإذا حقّرت

الاراهط الذي هو جمع رهط قلت رهيطون فترده الى رهط فتصغره وتدخل فيه الواو والنون على قياس ما ضر ويجوز عندي ولم يذكر سيبويه أن تقول اريهط لانه لفظا جمع على ارهط

كقول الشاعر

وفاضح مفتضح في ارهطه

وإن حقرت اخباث جمع خبيثة قلت خبيثات وإن كان جمع خبيث قلت خبيثون وقد صغروا الاسماء من جمع ما لا يعقل فأدخلوا على تصغير الواحد منها علامة جمع ما يعقل وذلك شاذ كقول الشاعر ۞ قد شربت الا دهيدهينا قليصات وابيكرينا ۞ والدهداه حاشية الابل وردها الى جمع الدهداه في القياس دهادِه فكان صغر دهادِه فردها الى الواحد وهو دهداه وتصغيره دهيديه ويجوز اسقاط الياء بعد الدال فيقال دهيده ثم جمع بالياء والنون وكان حقه ان يكون بالالف والتاء دهيدهات ودهيديهات يجمعا بجمع الالف والتاء والياء والنون كما قالوا في جمع ارض ارضون وفي القياس ارضات في الجمع السالم منها واما ابيكر فالواحد منها بكر ثم يجمع في اقل العدد ابكرا كما تقول فلس وافلس وجمع ابكر اباكر كما قالوا اراهط فلما اباكر رده الى الجمع الذي اقامه مقام الواحد فجمعه ثم صغره وكان القياس ان يقال ابيكرات فجعل مكان الالف والتاء الياء والنون كما فعل بدهيدهين ۞ واذا حقرت السنين لم تقل الا سنيات يعني ان السنين قد جمع بالواو والنون مثل التحقير واذا حقرت لم تجز الجمع الا بالالف والتاء وذلك ان سنين جمع سنة وانما جمع على سنون وسنين بالواو والنون لان هذا الجمع لا تصل ومزية فجعل عوضا من الذاهب من سنة والذاهب منها لام الفعل فاذا صغرتها وجب رد الذاهب فبطل التعويض فجمع ما يوجبه القياس كقولنا قصيعة وقصيعات وصحيفة وصحيفات وكذلك ارضون تقول اريضات لا غير الا ترى انا لو صغرنا سنة لم يجز تصغيرها الا سنية برد الذاهب ولو صغرنا ارضا لم يجز فيها الا اريضة بالهاء فصار جمع المصغر جمع اريضة وسنية ولا يجوز فيها الا الالف والتاء وقد يجوز في سنين اعراب النون كقولك هذه سنين ورأيت سنينا ومررت بسنين فاذا صغرت على هذا قال الزجاج تقول تردها الى الاصل فتقول سنيات فتصغير السنين واذا سميت رجلا او امرأة بارضين وجعلتها في الرفع بالواو وفي النصب والجر بالياء ثم صغرتها لم تردها الى الاصل قلت اريضون لانك لست تريد الجمع ولا ترده الى الواحد فتصغر اللفظ الا ترى انا لو صغرنا مساجد من غير ان نسمي بها رجلا او امرأة رددناها الى الواحد ثم جمعنا المصغر فقلنا مسيجدات ولو سمينا بها رجلا لقلنا مسيجد وقد ذكرنا قول سيبويه في رجل اسمه جربان كما تقول في رجل اسمه خراسان خريسان وان جعلت السنين اسم رجل او امرأة على من يقول سنون في الرفع قلت سنيون ترد الحرف الذاهب لان الواو والنون بمنزلة شيء ضم الى شيء يجوز ان يقوم بنفسه ولا يكون مصغر على اقل من ثلاثة احرف سوى ياء التصغير كما تقدر ان الاسم سن فصغرت على سني ثم جمعت جمع السلامة بالواو والنون واذا كان الاسم سنين الذي الاعراب في نونها قلت للرجل هذا سنين مضر وكذلك المرأة هذه سنين غير مصروفة ولم ترد على ياء التصغير شيئا لان سنين ثلاثة احرف فهو بمنزلة رجل اسمه يضع تقول في تصغيره يضيع ولا تقول يويضع فترد الواو الذي هي اصل وضع وقد تقدم الكلام في تصغير ما قد حذف منه شيء فلا يرد في التصغير ما استغنى عنه اكثر من هذا واذا حقرت افعالا اسم رجل قلنا افيعال وكذلك تحقير كل ما لم يشتق كقولك اجيمال واحيمال واجيحاد وفرقوا بين تصغير افعال وافعال فقالوا في افعال افيعال وفي افعال افيعال لان افعالا لا يقع الا جمعا فكرهوا ابطال علامة الجمع منه الا ان يجمع مرة اخرى فيكون كانعام واناعيم واذا صغروا لم يثبت التصغير عن الجمع فبقوا علامة الجمع واستعملوا علامة التصغير فان قال قائل قد اعتبر في التصغير ما كان اخره الف ونون فعلم ان ما كان من ذلك ينقلب في الجمع ياء قلبت في التصغير كقولنا سرحان وسريحين وسلطان وسليطين لانا نقول سلاطين وسراحين وقلنا في عثمان وعطشان وغضبان عثيمان وعطيشان وغضيبان قيل له انما اعتبر ذلك الجمع فيما كان فيه الف ونون لان الموجد تكون للالحاق بحرف من حروف الاصل فيجري مجرى الاصل فاذا قيل سرحان وسراحين علم ان النون فيه قد جعل كالحاء في سرداح والجيم في هلاج وتقول في تصغير سرداح وهلاج سريديح وهليليج واذا كان لا ينقلب في الجمع ياء فلم يجعل ملحقا بشيء كعطشان وعثمان وقد احكمنا ذلك في غير هذا الموضع وقد رد سيبويه ذلك ايضا على من قال في جربان ولو كان لا بد من ذلك لقلت في جمال جميمال لانك لا تقول جماميل وان كان لا يقال جماميل في الجمع واراد كسر معار صنيع في انعام واناعيم ومثل العام واناعيم وان كنا لا نقول في تصغير انيعيم لانه جمع كما لا نبطل علامة الجمع في انيعم قولنا انصار فلو جمعه مصادين ولا نقول في تصغير نصران نصيران لان نصران جمع نصير والالف فيه للجمع فلا يبطل التصغير

باب حروف الاضافة الى المحلوف به وسقوطها

والمقسم به ادوات في حروف الجر فاكثرها الواو ثم الباء تدخلان على كل محلوف به ثم التاء ولا تدخل الا في واحد وذلك قولك والله لافعلن وبالله لافعلن وتالله لافعلن وتالله لاكيدن أصنامكم وقال الخليل انما تجيء بهذه الحروف لانك تضيف حلفك الى المحلوف به كما تضيف مررت به بالباء الا ان الفعل يجيء مضمرا في هذا الباب والحلف توكيد وقد تقول تالله وفيها معنى التعجب وبعض العرب يقول في هذا المعنى لله فيجيء باللام ولا يجيء الا ان يكون فيه معنى التعجب قال امية بن ابي عائذ

لله يبقى على الايام ذو حيد * بمشمخر به الظيان والآس

واعلم انك اذا حذفت من المحلوف به حرف الجر نصبته كما تنصب حقا اذا قلت انك ذاهب حقا فالمحلوف به مؤكد به الحديث كما يؤكد بالحق وتجر بحروف الاضافة كما تجر حق اذا قلت انك ذاهب بحق * وذلك قولك الله لافعلن

وقال ذو الرمة

الا رب من قلبي له الله ناصح * ومن قلبه لي في الظباء السوانح

وقال الآخر

اذا ما الخبز تأدمه بلحم * فذاك امانة الله الثريد

فاما تالله فلا تحذف منه التاء اذا اردت معنى التعجب ولله مثلها اذا تعجبت ليس الا * قال المفسر اعلم ان القسم هو يمين يحلف بها الحالف ليؤكد بها شيئا يخبر عنه من ايجاب وجحد وهو جملة يؤكد بها جملة اخرى فالجملة المؤكدة هي المقسم عليه والجملة المؤكدة هي القسم والاسم الذي تدخل عليه حرف القسم هو المقسم به مثال ذلك احلف بالله ان زيدا قائم فقولنا ان زيدا قائم هي جملة المقسم عليها وقولك احلف بالله هو القسم الذي يؤكد ان زيدا قائم والمقسم به اسم الله عز وجل وكذلك كل اسم ذكر في قسم لتعظيم المقسم به فهو المقسم به واصل هذه الحروف الباء وهي صلة الفعل المقدر وذلك الفعل احلف واقسم وما جرى مجرى ذلك فاذا قلت بالله لاضربن زيدا فكأنك قلت احلف بالله وجعلوا الواو بدلا من الباء وخصوها بالقسم لانها من مخرج الباء واستعمال الواو اكثر من استعمال الباء لان الباء تدخل في صلة الافعال في القسم وغيره فاختاروا الواو في الاستعمال لانفرادها بالقسم وتدخل الباء في ثلاثة مواضع من القسم لا تدخلها الواو ولا غيرها احدها ان تضمر المقسم به كقولك اذا اضمرت اسم الله بك لاجتهدن يا رب واذا ذكرت اسم الله فاردت ان تكني قلت به لالزمن المسجد كما تقول بالله لالزمن المسجد والموضع الثاني ان تحلف على انسان كقولك اذا احلفت عليه بالله الا زرتني وبالله لما زرتني ولا تدخل الواو هنا والموضع الثالث ان تظهر فعل القسم كقولك احلف بالله ولا تقل احلف والله واما التاء فانها بدل من الواو كما ابدلت منها في تجاه وتراث واصلها وجاه ووراث ولم تدخل الا على اسم الله وحده لان قولك الله هو الاسم الاصلي والباقي من اسمائه صفات والتاء اضعف هذه الحروف لانها بدل من الواو والواو بدل من الباء فبعدت ولم تدخل الا على اسم الله عز وجل وفي التاء معنى التعجب وكذلك اللام تدخل في القسم للتعجب كقول امية بن ابي عائذ

لله يبقى على الايام ذو حيد * بمشمخر به الظيان والآس

ويروى حيد بكسر الحاء ويجوز حذف حرف الجر من المقسم به فاذا حذف منه نصبته كقولك الله لافعلن ويمين الله لافعلن وهو بمنزلة قولك تعلقت بزيد ثم تعلقته زيدا اذا لم تدخل الباء لانك تقدر للقسم فعلا فاذا حذفت حرف الجر وصل الفعل الى المقسم به وشبهه سيبويه بقولهم انك ذاهب حقا وقد يجوز انك ذاهب بحق فاذا الباء نصبته

وانشد قول ذي الرمة

الا رب من قلبي له الله ناصح * ومن قلبه لي في الظباء السوانح

تنصب اسم الله

وقال الآخر

اذا ما الخبز تأدمه بلحم * فذاك امانة الله الثريد

تنصب امانة الله ولا يجوز حذف التاء من تالله ولا اللام من لله لانه لما دخلها معنى التعجب بدخال التاء واللام كرهوا اسقاط الحرف لمعنى وانما استعمل بالله في غير معنى التعجب لانك اذا اردت التعجب لم يجز اسقاط التاء

باب

ومن العرب من يقول الله لافعلن وذلك انه اراد حرف الجر واياه نوى فجاز حيث كثر في كلامهم وحذفوه تخفيفا وهم ينوونه كما حذف رب في قوله * وجداء ما يرجى بها ذو قرابة * لعطف وما تخشى السماة ربيبها انما يريدون رب جداء وحذفوا الواو كما حذفوا اللامين من قولهم لاه ابوك حذفوا لام الاضافة واللام الاخرى ليخففوا الحرف على اللسان وذلك ينوون وقال بعضهم لهي ابوك فقلب العين وجعل اللام ساكنة اذ صارت مكان العين كما كانت العين ساكنة وتركوا اخر الاسم مفتوحا كما تركوا اخر اين مفتوحا وانما فعلوا ذلك به حيث غيروه لكثرته في كلامهم فغيروا اعرابه كما غيروه * ومن العرب من يقول الله فيخفض الاسم ويحذف منه تخفيفا لكثرة الايمان في كلامهم وشبه ذلك بحذف رب في مثل قوله * وبلدة عامية اعماؤه * كأن لون ارضه سماؤه *

فانشد

وجداء ما يرجى بها ذو قرابة * لعطف وما تخشى السماة ربيبها

انما يريد رب جداء وجداء في موضع خفض لكنها لا تنصرف وهي الصحراء التي لا نبات فيها والواو فيها واو العطف لا واو القسم ومعنى قوله وما تخشى السماة ربيبها السماة الصياد في نصف النهار وربيبها وحشيها فقوى سيبويه حذف حرف الجر بقول العرب لاه ابوك واصله لله ابوك فحذف لام الجر ولام التعريف وكان ابو العباس المبرد يخالفه في هذا ويزعم ان المحذوف لام التعريف واللام الاصلية من الكلمة وان

آنفا في لام الاضافة فقيل له لام الاضافة مكسورة ولام لاه مفتوحة فقال اصل لام الجر الفتح ومع ذلك
فلو جعلناها مكسورة لانقلبت الالف ياء وكان الزجاج يذهب الى قول سيبويه وهو الصحيح عندي لان
ابا العباس انما حمله على ذلك فرارا من حذف لام الجر فيقال له قد حذف لام التعريف وهو غير مستغن عنها
وانما احتمل الحذف لكثرة القسم والتغيير لكثرته في كلامهم حتى حذف فعل القسم وكثيرا ما يذكرونه
بل لا يذكرونه مع الواو والتاء وقد ذهب بعض العرب الى لهي ابوك فبناه على الفتح وهو مقلوب من لاه ابوك فقيل لابي
العباس اذا كانت اللام لام الخفض فهلا كسروها في لهي ابوك فقال لو كسروا اللام فكان يجوز ايضا لما قلبوا كرهوا
ان يحدثوا تغييرا آخر مع الحذف الكثير الذي في لاه والقلب انما هي لا تحذف منه لام الجر ولام التعريف ثم قلب فاختاروا
لفظا [illegible] يستعمل نحو ان يكون على ثلاثة احرف اوسطها ساكن وآخرها مفتوح ومما يقال لهذا انهم
لما قلبوا وضعوا الهاء موضع الالف فسكنوها كما كانت الالف ساكنة ثم قلبوا الالف ياء لاجتماع الساكنين
لانهم لو تركوها الفا وقبلها الهاء ساكنة لم يمكن النطق بها فردوها الى الياء وهي اخف من الواو ثم فتحوها
لاجتماع الساكنين كما فتحوا النون واعلم ان من العرب من يقول من ربي لافعلن ذاك ومن ربي انك
[illegible] يجعلها في هذا الموضع بمنزلة الواو والتاء في قوله والله لافعلن ولا يدخلونها في غير ربي كما لا
يدخلون التاء في غير الله ولكن الواو لازمة لكل اسم يقسم به والباء وقد يقول بعض العرب لله لافعلن
كما تقول تالله لافعلن واعلم ان من العرب من يقول من ربي لافعلن ذلك ومنهم من يقول من ربي انك لاشر ولا
يستعملون من [illegible] غير القسم وذلك لانهم جعلوا ضمها دلالة على القسم كما جعلوا الواو مكان الباء
دلالة على القسم ولا يدخلونها في غير ربي لا يقولون من الله لافعلن وانما ذلك لكثرة القسم تصرفوا فيه وكثروه
الحروف واستعملوا فيها اشياء مختلفة ولا تدخل الضمة في من الا ههنا كما لا تدخل الفتحة
في لدن الا مع غدوة وحين يقولون لدن غدوة الى العشي ولا تقل لدن ذلك مالك فاذا ان يعرفان
بعض الاشياء تختص بموضع لا تفارقه فاعرف ذلك ان شاء الله

هذا باب ما يكون قبل المحلوف به عوضا من اللفظ بالواو

وذلك قولك اي ها الله ذا تثبت الف ها لان الذي بعدها مدغم ومن يقول اي هلله ذا فحذف الالف التي
بعد الهاء ولا يكون في المقسم ههنا الا الجر لان قولهم ها صار عوضا من اللفظ بالواو فحذفت تخفيفا
على اللسان الا ترى ان الواو لا تظهر ههنا كما لا تظهر في قولك آلله فها لله [illegible] يدلك انها ذهبت
من هنا تخفيفا على اللسان وعوضت منها ها ولو كانت تذهب من ههنا كما تذهب من قولهم الله لافعلن اذا
لا دخلت الواو ههنا. واما قولهم ذا فزعم الخليل انه المحلوف عليه كانه قال اي والله للامر هذا فحذف
الامر لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم وقدم ها كما قدم قوم ها هو ذا وها انا ذا وهذا قول الخليل وقال
زهير:

تعلما ها لعمر الله ذا قسما ... فاقصد بذرعك وانظر اين تنسلك

ومثل ذلك قولهم آلله لتفعلن صارت الالف ههنا بمنزلة ها الا ترى انك لا تقول آوالله كما لا تقول
ها والله فصارت الالف ههنا وها يعاقبان الواو ولا يثبتان جميعا وقد تعاقب الف اللام حرف القسم
كما عاقبته الف الاستفهام وها فتظهر في ذلك الموضع الذي يسقط في جميع ما هو مثله للمعاقبة وذلك قولك
افالله لتفعلن الا ترى انك ان قلت افوالله لم تثبت وتقول نعم الله لافعلن واي الله لافعلن لانها ليستا
بدلا الا ترى انك تقول اي والله ونعم والله. وقال الخليل في قوله جل ثناؤه والليل اذا يغشى والنهار اذا
تجلى وما خلق الذكر والانثى الواوان الاخريان ليستا بمنزلة الاولى ولكنهما الواوان اللتان يضمان
الاسماء الى الاسماء في قولك مررت بزيد وعمرو والاولى بمنزلة الباء والتاء الا ترى انك تقول والله
لافعلن ووالله لافعلن فتدخل واو العطف عليها كما تدخلها على الباء والتاء قلت للخليل فلم لا تكون الاخريان
بمنزلة الاولى فقال انما اقسم بهذه الاشياء على شيء ولو كان انقضى قسمه بالاول على شيء لجاز ان يستعمل
كلاما آخر فيكون كقولك بالله لافعلن بالله لاخرجن اليوم ولا يقوى ان تقول وحقك وحق زيد لافعلن
والواو الاخيرة واو قسم لا يجوز الا مستكرها لانه لا يجوز هذا وتحلف على فعل الا ان تضم الآخر الى الاول
وتحلف بهما على المحلوف عليه وتقول وحياتي ثم حياتك لافعلن فثم ههنا بمنزلة الواو. وتقول والله ثم
والله لا افعل وتالله ثم تالله لا افعل. وان قلت والله لآتينك ثم والله لاضربنك فان شئت قطعت
ونصبت كانك قلت بالله لآتينك والله لاضربنك فجعلت هذه الواو بمنزلة الواو التي في قولك مررت بزيد
وعمرو خارج واذا لم تقطع وجررت فقلت والله لآتينك ثم والله لاضربنك صارت بمنزلة قولك مررت بزيد
ثم بعمرو فان قلت والله لآتينك ثم لاضربنك الله فاخرت لم يكن الا النصب لانه ضم الفعل الى الفعل ثم
جاء بالقسم له على حدته ولم يحمله على الاول واذا قلت والله لآتينك ثم الله فانما اخذ الاخير منصوب
الآخر فان كان [illegible] لا يجوز فيها الا النصب لان الآخر معلق بالاول [illegible]

عليك وتلك الكلمة اذا قلت والله لاضربنك ثم لاقتلنك الله فانه لا يستوي فيها الا النصب لان قولهم [illegible]
اولى لمن او امس [illegible] لانه فصل بين المجرور والحرف الذي يشركه وهو الواو في الجار كما
انه فصل بين الجار والمجرور [illegible] لانه صار كانه حرف [illegible]
[illegible] وحق زيد على وجه النسيان والغلط جاز ولو قلت وحقك وحقك على التوكيد جاز
وكانت الواو واو الجر. وذلك في اشياء منها قولهم اي ها الله ذا ومعنى اي نعم وقولك ها الله معناه والله ذا فجعل
ها عوضا من الواو ولا يجوز ان يقال ها والله ذا وفي ها الله لغتان منهم من يقول ها الله فيثبت الالف في ها ويسقط
الف الوصل في الله ويكون بعد الف ها لام مشددة كقولنا الضالين ودابة وما اشبه ذلك ومنهم من يحذف الف
ها لاجتماع الساكنين فيقول هلله ليس بين الهاء واللام الف في اللفظ ليس ذهاب الواو في ها الله كذهابها
من قولهم الله لافعلن لان قولهم الله لافعلن حذفوا الواو استخفافا ولم يدخلوا ما يكون عوضا من الواو ويجوز ان
يدخل عليها الواو واختلفوا في معنى الكلمة فقال الخليل قولهم ذا هو المحلوف عليه كانه اي والله للامر هذا كما تقول
اي والله لزيد قائم وحذف الامر لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم وقدمها كما قدم قوم ها هو ذا وها انا ذا وهذا
قول الخليل وقال زهير: تعلمن ها لعمر الله ذا قسما ... فاقصد بذرعك وانظر اين تنسلك ... اراد تعلمن هذا
قسما ومعنى تعلمن اي اعلمن وذهب الاخفش الى قولهم ذا ليس هو المحلوف عليه انما هو المحلوف به وهو من جملة القسم
والدليل على ذلك انهم قد ياتون بعده بجواب قسم فالجواب هو المحلوف عليه فيقولون ها الله ذا لقد كان كذا وكذا
كانهم قالوا والله هذا قسمي لقد كان كذا وكذا فضل له او المحتج عنه فما وجه دخول ذا قسمي وقد حصل القسم بقوله
والله وهو المقسم به فقال ذا قسمي عبارة عن قوله والله وتفسير له وكان ابو العباس المبرد يرجح قول الاخفش ويجيز
قول الخليل ومثل ذلك ايضا قولهم آلله لافعلن صارت الف الاستفهام بدلا ههنا بمنزلة ها الا ترى انك لا تقول آوالله كما
لا تقول ها والله فصارت الف الاستفهام وها يعاقبان واو القسم ومن ذلك ايضا قولهم افالله لتفعلن قطع الف الوصل
من اسم الله الالف قبل الفاء للاستفهام والفاء للعطف وقطع الف الوصل في اسم الله عوض من الواو ولو جاء بالواو
سقطت الف الوصل فقال افوالله انما يكون هذا اذا قال قائل لآخر [illegible] فقال له [illegible] افالله لقد كان
ذلك فالالف للاستفهام والفاء للعطف وقطع الف الوصل العوض ولو ادخل الفاء من غير استفهام لجاز ان تقول
فالله لقد كان ذلك اذا لم تستفهم فهذه المواضع الثلاثة التي ذكرناها تسقط واو القسم وفيها العوض كما وصفنا ولا
تسقط في غيرها لغير عوض وتقول اي الله ونعم الله ومعنى اي معنى نعم فاذا اسقطت الواو نصبت فقلت نعم الله لافعلن
واي الله لافعلن وفي لفظ اي ثلاثة اوجه منهم من يقول اي الله لافعلن فيفتح الياء لاجتماع الساكنين ومنهم من يقول اي الله
لافعلن فيثبت الياء ساكنة وبعدها اللام ممدودة كما قال ها الله ومنهم من يسقط الياء فيقول إلله لافعلن فهمزة
مكسورة بعدها لام مشددة وذهب الخليل في قوله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما اشبه ذلك من القسم في القرآن
الذي عطف عليه بالواوات ان الواو الثانية للعطف لا للقسم ولو كانت للقسم بقي القسم الاول بلا جواب واستدرك
ذلك [illegible] بقولك والله ثم والله فثم للعطف لا غير ولا يكون الجواب لهما جميعا ولو كانا قسمين احتاج كل واحد
منهما الى جواب لانهما قسمان منفصلان لم يشارك احدهما الآخر في العطف ولا يجوز ذلك الا مستكرها يعني [illegible]
ضعيف بان يضمر للاول المقسم عليه محذوف يدل عليه الثاني ويجوز ان يكون القسم بالباء والتاء فيقع العطف
عليه بالواو وثم والفاء كقولك بالله والرحمن وتالله ثم والله لقد كان كذا وكذا ولو قلت والله لآتينك ثم والله لاضربنك
كنت بالخيار في الثاني ان شئت قطعت ونصبت لان الاول قد تم بجوابه فان شئت عطفت ما بعده على الاول فخفضته
وجئت له بجواب وان شئت نصبته على انه قسم آخر مستانف وتكون عطف جملة على جملة وشبه سيبويه هذا الذي قلنا
في الاول بقولك مررت بزيد وعمرو خارج واذا لم يقطع وجر فقال والله لآتينك ثم والله لاضربنك بقولك مررت بزيد
ثم بعمرو وان اخرت القسم عن حرف العطف كان نصبا لا غير كقولك والله لآتينك ثم لاضربنك الله ولا يجوز فيه
الخفض لان حرف العطف قد ناب عن الخافض وكان الخافض معه ولا يجوز الفصل بين الخافض والمخفوض وشبهه بقولك
مررت بزيد اول من امس وامس عمرو وهذا قبيح خبيث للفصل بين الخافض والمخفوض ولو قال والله وحقك
وحق زيد على وجه النسيان والغلط جاز ويكون الواو الثانية واو القسم وان قال وحقك وحق زيد على الغلط كان الواو
في القسم والتي حقك الذي بعد الواو وكانه لم يلفظ به ولو قال وحقك وحقك على التوكيد جاز وكانت الواو واو الجر

هذا باب ما عمل بعضه في بعض وفيه معنى القسم

وذلك قولك لعمر الله لا افعل وايم الله لا افعل وبعض العرب يقول ايمن الكعبة لافعلن وكانه قال
لعمر الله المقسم به وكذلك ايم الله وايمن الله الا ان ذا اكثر في كلامهم فحذفوه كما حذفوا غيره وهو اكثر من
ان اصفه لك. ومثل ايم الله وايمن الله [illegible] الاسماء فيها معنى القسم [illegible]
[illegible] الاسم المجرور بالواو [illegible] لافعلن [illegible]
[illegible] وزعم يونس ان الف ايم موصولة وكذلك تفعل بها العرب وفتحوا الالف كما فتحوا [illegible]

[illegible] قال الشاعر وقال فريق القوم لما نشدتهم * نعم وفريق لايمن الله ما ندري
سمعنا هذا من العرب وسمعنا فصحاء العرب يقولون

بيت امرئ القيس

فقلت يمين الله ابرح قاعدا * ولو قطعوا راسي لديك واوصالي

فنصبوا يمين الله كما نصبوا ايمن الكعبة وايم الله وفيها المعنى الذي في امانة الله ومثل ذلك لعمر الله وعلم الله لا افعل [illegible] ذهب زيد والمعنى انه لا افعل وذا المنزلة رحمه الله وفيه معنى الدعاء وعمر الله [illegible] اعرابه كاعراب ليفعل ومعناه معنى ليفعل ذلك

قال المفسر

قد تقدم من كلامي ان القسم انما هو جملة من ابتداء وخبر او فعل وفاعل تؤكد بها جملة اخرى من الابتداء والخبر قولهم لعمر الله وايم الله وايمن الكعبة كان قولك لعمر الله المقسم به مرفوع مبتدأ او المقسم به المقدم خبر ولافعلن هو جوابه وهو المقسم عليه ومن ذلك قولهم على عهد الله فعهد الله مبتدأ وعلي خبر والقسم وايمن مما حكاه سيبويه عن يونس الف موصولة وحكاه يونس عن العرب انشد * وقال فريق القوم لما نشدتهم * نعم وفريق لايمن الله ما ندري ويقال ان ايمن لم يوجد مضافا الا الى اسم الله والى الكعبة ومن النحويين من يقول انه جمع يمين والفه الف قطع في الاصل وانما حذفت تخفيفا لكثرة الاستعمال وقد كان يذهب الزجاج الى هذا وهو مذهب الكوفيين وقد ذكرناه في غير هذا الموضع مستقصا قال وسمعنا فصحاء العرب يقولون

بيت امرئ القيس

فقلت يمين الله ابرح قاعدا * ولو قطعوا راسي لديك واوصالي

رفع اليمين كما رفع لعمر الله واضمر يمين الله قسمي ومن روى يمين الله بالنصب اراد احلف بيمين الله وحذف الباء فنصب ورفعه كقولهم ايمن الله وايمن الكعبة وايم الله وفيه معنى القسم وكذلك قولهم امانة الله ومثل ذلك لعمر الله لا افعل وعلم الله لافعلن واعرابه كاعراب [illegible] والمعنى والله لافعلن وذا المنزلة رحمك الله وفيه معنى الدعاء ان قولنا علم الله وعلم الله لفظه لفظ الاخبار بذلك ومعناه معنى القسم كما ان رحمك الله لفظه لفظ الاخبار بان الله رحم وفيه معنى الدعاء وكذلك اتقى الله امرؤ وعمل خيرا لفظه لفظ الاخبار ومعناه ليفعل وليعمل وفي نسخة اخرى اتقى الله امرؤ [illegible] وحدثني هارون القارئ انه سمع من العرب [illegible] امانة الله الثريد فالرفع على ما فسرنا

هذا باب ما يحذف التنوين فيه من الاسماء

لغير اضافة ولا دخول الالف واللام ولا لانه لا ينصرف وكان القياس ان يثبت التنوين فيه وذلك كل اسم غالب وصف بابن ثم اضيف الى اسم غالب او كنية او ام وذلك قولك هذا زيد بن عمرو وانما حذفوا التنوين من هذا النحو حيث كثر في كلامهم لان التنوين حرف ساكن وقع بعده حرف ساكن ومن كلامهم ان يحذفوا الاول اذا التقى ساكنان وذلك قولك اضرب ابن زيد وانت تريد الخفيفة وقولهم لد الصلاة في لدن حيث كثر في كلامهم وما يذهب منه الاول اكثر من ان [illegible] الاسماء [illegible] اذا كانت بعده الف موصولة لانها ساكنة [illegible] المتحرك المسكن [illegible] وذلك قولك هذه هند امرأة زيد وهذا زيد ابن عمرو وهذا عمرو الطويل الا ان الاول [illegible] فيه التنوين لما ذكرنا [illegible] الاكثر في كلامهم

قال المفسر

اعلم ان حروف المد واللين اذا كان ما قبلها منها وهي سواكن ثم لقيها ساكن حذفت وهو القياس في التنوين وما اجري مجراه من النونات السواكن من اصل البنية كنون من ولدن ولكن قد تحذف اذا كان بعدهن سواكن وليس ذلك القياس ولكن العرب قد تحذفها لاجتماع الساكنين والاجود فيها التحريك لان النون لا تثقل فيها الحركة ولا اذا حذفنا النون الساكنة او التنوين لم يكن ما قبلها يدل عليها كما يدل ما قبل الواو من الضمة وقبل الياء من الكسرة وقبل الالف من الفتحة عليهن والاختيار في التنوين التحريك لاجتماع الساكنين وقد يحذف وحذفه لاجتماع الساكنين اكثر من حذف نون لكن ولدن ومن واذا كانت النون الخفيفة في الفعل فلفظها لفظ التنوين في الوقف والوصل كانك اذا وصلت قلت اضربن زيدا واذا وقفت قلت اضربا كما تقول رايت زيدا عندك واذا وقفت قلت رايت زيدا وهي تخالف التنوين اذا لقيها ساكن لانها تحذف لاجتماع الساكنين كقولك يا عمرو اضرب ابن زيد وانت تعني اضربن والوجه الحذف لانها اضعف من التنوين من قبل ان الفعل اضعف من الاسم ولان النون لا يلزم ما تدخل عليه والتنوين لازم لما تدخل عليه لعلامة الصرف الا ترى انك تقول اضرب زيدا بلا نون ولا تقول رايت زيد بلا تنوين فاذا قالوا هذا زيد بن عمرو تركوا القياس الذي ذكرنا لكثرة ذلك في كلامهم فصار المختار ترك التنوين ولزوم التخفيف على منهاج ما جرى عليه كلام العرب

قال سيبويه واذا اضطر الشاعر اجراه على القياس سمعنا فصحاء العرب انشدوا هذا البيت

هي ابنتكم واختكم زعمتم * لثعلبة بن نوفل بن جسر

وقال الاغلب

جارية من قيس بن ثعلبة

وتقول هذا ابو عمرو بن العلاء لان الكنية كالاسم الغالب الا ترى انك تقول هذا زيد بن ابي عمرو فتذهب التنوين كما تذهبه في قولك هذا زيد بن عمرو لانه اسم غالب وتصديق ذلك قول العرب هذا رجل من بني ابي بكر بن كلاب

وقال الفرزدق

ما زلت اغلق ابوابا وافتحها * حتى اتيت ابا عمرو بن عمار

وقال

فلم اجبن ولم انكل ولكن * يممت بها ابا صخر بن عمرو

وقال يونس من صرف هندا قال هذه هند بنت زيد فنون هندا لان هذا موضع لا يتغير فيه الساكن ولم تدركه علة وهكذا سمعنا من العرب وكان ابو عمرو يقول هذه هند بنت عبد الله فيقول لما كثر في كلامهم حذفوه كما حذفوا لا ادر ولم ابال ولم يك وخذ وكل واشباه ذلك وهو كثير ويستوي من قال بقول ابي عمرو ان يقول هذا فلان بن فلان لانهما كناية عن الاسماء التي هي علامات غالبة فاجريت مجراها واما طامر بن طامر فهو كقولك زيد بن زيد لانه معرفة كام عامر وابي الحارث للاسد والضبع جعل علما فاذا كنيت عن غير الادميين قلت الفلان والفلانة والهن والهنة جعلوه كناية عن الناقة التي تسمى بكذا او الفرس الذي يسمى بكذا ليفرقوا بين الادميين والبهائم واذا اضطر الشاعر فيه اجراه على القياس سمعنا فصحاء العرب ينشدون هذا البيت

هي ابنتكم واختكم زعمتم * لثعلبة بن نوفل بن جسر

وقال الاغلب

جارية من قيس بن ثعلبة * كانها حلية سيف مذهبة

والكنى في ذلك بمنزلة الاسماء لانها وضعت علما وهي كالاسم الغالب وذلك قولك هذا ابو عمرو بن العلاء وهذا زيد ابن ابي عمرو وفي الرجل والابنة كالاسم وقد قال العرب هذا رجل من بني ابي بكر بن كلاب فحذف التنوين من ابي بكر

وقال الفرزدق

ما زلت اغلق ابوابا وافتحها * حتى اتيت ابا عمرو بن عمار

وقال

فلم اجبن ولم انكل ولكن * يممت بها ابا صخر بن عمرو

واختلفوا في السبب الذي حسن حذف التنوين من قولك هذا زيد بن عمرو فكان سيبويه يذهب في ذلك الى ان السبب فيه كثرته في الكلام واجتماع الساكنين فاذا لم يجتمع ساكنان لم يحذف وكان يونس يذهب الى ان العلة فيه اجتماع الساكنين ولم يذكر غير ذلك وكان ابو عمرو يذهب الى ان العلة فيه كثرته في الكلام واختلفوا في قولهم هذه هند بنت زيد فمن صرف هندا فان سيبويه ويونس ينونان هند بنت زيد بالتنوين لانه لم يجتمع ساكنان وقال ابو عمرو هذه هند بنت عبد الله يحذف لكثرته في كلامهم لا لاجتماع الساكنين كما حذفوا لم ادر ولم ابال ولم يك وخذ وكل واشباه ذلك وهو كثير وقولهم هذا فلان بن فلان لا خلاف فيه فيما ذكره ابو العباس المبرد انه يجري مجرى زيد بن عبد الله ومثله طامر بن طامر وضل بن ضل لانها جعلت اعلاما للاناسي وهي معارف وان كانت كنايات لان فلانا وابن فلان كناية عن الاسم العلم الذي يذكر وطامر بن طامر وضل بن ضل يعبر به عن من لا يعرف وان كان يدخل في ذلك كل من كان بتلك الصفة كالاسماء الاعلام للاجناس كام عامر للضبع وابي الحرث للاسد واذا كنيت عن غير الادميين ادخلت الالف واللام فقلت الفلان والفلانة والهن والهنة جعلوه كناية عن الناقة التي تسمى بكذا او الفرس الذي يسمى بكذا ليفرقوا بين الادميين والبهائم

هذا باب ما يحرك فيه التنوين في الاسماء الغالبة

وذلك قولك هذا زيد ابن اخيك وهذا زيد ابن اخي عمرو وهذا زيد الطويل وهذا عمرو الظريف الا ان يكون شيء من ذا يغلب عليه فيعرف به كالصعق واشباهه فاذا كان ذلك لم ينون وتقول هذا زيد بن عمرك الا ان يكون ابن عمرك غالبا كابن كراع وابن الزبير واشباه ذلك وتقول هذا زيد بن ابي عمرو اذا كانت الكنية ابا عمرو واما زيد بن زيدك فقال الخليل هذا زيد بن زيدك وهو القياس وهذا بمنزلة هذا زيد بن اخيك لان زيدا انما صار هاهنا معرفة بالضمير الذي فيه كما صار الاخ معرفة الا ترى انك لو قلت هذا زيد رجل صار نكرة فليس هذا بالعلم الغالب لان ما بعده عينه وصار يكون معرفة ونكرة واما يونس فلا ينون وتقول مررت بزيد وزيد اذا لم تجعل الابن وصفا وكذلك جعلته بدلا او تكريرا كاجمعين وتقول هذا اخو زيد ابن عمرو اذا جعلت ابن صفة للاخ لان اخا زيد ليس بغالب ولا تدع التنوين فيه كما تدعه فيما كان اسما غالبا وتضيفه اليه وانما الزمت التنوين والقياس هذه الاشياء لانهم لها اشد استعمالا ومثل ذلك هذا رجل ابن رجل وهذا زيد بن رجل كريم * وتقول هذا زيد بن عمرو في قول ابي عمرو ويونس لانه انما يحذف ما كان [illegible] كثر في كلامهم [illegible] هذا الموضع [illegible] شيء بكثرته في كلامهم حمل على الساكن ولكنه [illegible] ان العرب [illegible] غير ذلك [illegible] العرب [illegible] وجميع التنوين يثبت في الاسماء الا ما ذكرت لك وذلك قولك هذا زيد ابن اخيك وزيد الطويل وزيد بن عمرك وما جرى مجراه مما لم ينفصل [illegible] الاب الذي هو على الاختيار في ذلك كله التنوين لانهم اكثروه يجوز فيه حذف التنوين لالتقاء الساكنين وليس ذلك في المختار [illegible] مما روي [illegible] الله الصمد

فانشدوك

لو كنت من هاشم او من بني اسد * او عبد شمس او اصحاب اللوى الصمد
او من الذؤابة من تيم نبيت بهم * او من بني خلف الخضر الجلاعيد

وقال آخر

لتجدني بالامير برا * وبالقناة مدعسا مكرا * اذا غطيف السلمي فرا

وقول هذا زيد بن عمرك وزيد بن عمرك القياس فيه التنوين وهو الاختيار لان زيدك وعمرك ليسا الاسم العلم وانما تعرفا

بإضافتها إلى الكاف بعد أن كان أصلهما زيدا وعمرا فابن زيد بمنزلة ابن أخيك فلو قلت مررت بزيد بن عمرو ولم
تجعله نعتا ولكن جعلته خبرا لنونت لأنك حذفت التنوين فيما هو في الصفة أكثر لأن الصفة والموصوف كشيء واحد
وإذا قلت زيد بن عمرو فجعلت زيدا مبتدأ وجعلت ابن عمرو خبرا فلا خلاف بين النحويين أن الاختيار التنوين
لأن الخبر منفصل من المبتدأ ولم يكثر الكلام به وإنما يكون خبرا إذا خاطبت من لا يدري أزيد ابن عمرو أم ابن بشر
وأردت إعلامه نسب زيد من أبيه وهو لا يعرفه وأما قوله عز وجل وقالت اليهود عزير ابن الله فقد اختلف القراء
في تنوين عزير وترك تنوينه فأما من نون فالحجة له أن هذا خبر وليس بنعت لأن عزيرا مسند إليه ابن وأما
من ترك التنوين فله ثلاثة أوجه الوجه الأول منها أن تجعله صفة وتضمر الخبر والمبتدأ فيكون تقديره هذا عزير
ابن الله معبودنا أو عزير ابن الله مرشدنا أو نحو هذا من التقدير والوجه الثاني أن يكون حذف التنوين لاجتماع الساكنين
كما ذكرنا في الأبيات آنفا والوجه الثالث وهو عندي أجودها أن يكون عزير اسما أعجميا منع الصرف للعجمة والتعريف
فمنا زيد بني عمرو ولا خلاف بينهم وأبو عمرو أيضا يقوله لأنه لم يكثر بالتصغير كما كثر هند بنت عبد الله وقولك فلان

هذا باب النون الثقيلة والخفيفة

اعلم أن كل شيء دخلته الخفيفة فقد تدخله الثقيلة كما أن كل شيء تدخله الثقيلة تدخله الخفيفة • وزعم
الخليل أنهما توكيد كالتي تكون فصلا فإذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكد وإذا جئت بالثقيلة فأنت أشد
توكيدا ولها مواضع سأبينها إن شاء الله ومواضعها في الفعل فمن مواضعها الفعل الذي للأمر والنهي
وذلك قولك لا تفعلن ذاك واضربن زيدا فهذه الثقيلة وإذا خففت قلت افعلن ذاك ولا تضربن زيدا •
ومن مواضعها الفعل الذي لم يجب الذي دخلته لام القسم فذلك لا يفارقه الخفيفة أو الثقيلة لزمه ذلك كما لزمت
اللام في القسم وقد بينا ذلك في بابه وأما الأمر والنهي فإن شئت أدخلت فيه النون وإن شئت لم
تدخل لأنه ليس فيهما ما في ذا وذلك قولك افعلن ذاك ولتفعلان ذاك ولتفعلن ذاك فهذه الثقيلة وإن
خففت قلت لتفعلن ذاك ولتفعلن ذاك فمما جاء فيه النون في كتاب الله عز وجل قوله جل ذكره ولا
تتبعان سبيل الذين لا يعلمون ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا وقوله تبارك اسمه ولآمرنهم
فليغيرن خلق الله وليسجنن وليكونن من الصاغرين وليكونن خفيفة وأما الخفيفة فقوله لنسفعا
بالناصية • وقال الأعشى

فإياك والميتات لا تقربنها • ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

فالأولى ثقيلة والأخرى خفيفة • وقال زهير

تعلما ها لعمر الله ذا قسما • فاقصد بذرعك وانظر أين تنسلك

فهذه الخفيفة • وقال الأعشى

أبا ثابت لا تعلقنك رماحنا • أبا ثابت واقعد وعرضك سالم

فهذه الخفيفة • وقال

لا أعرفن ربربا حورا مدامعها • كأن أبكارها نعاج دوار

• وقال

قلنا لسلك فاصليها وأنركبا • حين أتيك فوادم الأكوار

والدعاء بمنزلة الأمر والنهي • وقال

يا رب صل على الكفار سكينة علينا • وقالت ليلى الأخيلية

للمصلين بني تميمة سانة • تمضي مسامعهم عوائق الأنصاب

• وقالت

تساور سوارا إلى المجد والعلى • وفي ذمتي لئن فعلت ليفعلا • وقال

نبتم نبات الخيزراني في الثرى • فإني ورب الراقصات إلى منى • وهذه الخفيفة خففت

لا تفعل إذا قلت لا تضربن • ومن مواضعها الأفعال غير الواجبة التي تكون بعد حروف الاستفهام
وذلك لأنك تريد أعطني إذا استفهمت وهي أفعال غير واجبة فصارت بمنزلة أفعال الأمر والنهي فإن
شئت أقحمت النون وإن شئت تركت كما فعلت ذلك في الأمر والنهي وذلك قولك هل تقولن وأتقولن
ذاك وكم تمكثن وانظر متى تفعلن وكذلك جميع حروف الاستفهام • وقال الأعشى

فهل يمنعني ارتيادي البلاد • من حذر الموت أن يأتين

• وقال

فأقبل على رهطي ورهطك نبتحث • مساعينا حتى نرى كيف تفعلا

• وقال

أفبعد كندة تمدحن قبيلا • وقال هل تحلفن يا نعم لا تدينها

فهذه الخفيفة • وزعم يونس أنك تقول هلا تقولن وألا تقولن وهذا أقرب لأنك تعرض فكأنك قلت افعل
لأنه استفهام فيه معنى العرض ومثل ذلك لولا تقولن لأنك تعرض وقد بينا حروف الاستفهام وموافقتها
الأمر والنهي في باب الجزاء وغيره وهذا مما يقوي تركك نفسير في قياسنا للذي فسرنا فيما مضى
ومن مواضعها حروف الجزاء إذا وقعت بينها وبين الفعل ما للتوكيد وذلك لأنهم شبهوا ما باللام
التي في لتفعلن لما وقع التوكيد قبل الفعل ألزموا النون آخره كما ألزموا هذه اللام وإن شئت لم تقحم النون كما أنك
إن شئت لم تجئ بها فأما اللام فهي لازمة في اليمين فشبهوا ما هذه إذا جاءت توكيدا قبل الفعل بهذه
اللام التي جاءت لإثبات النون فمن ذلك قولك إما تأتيني آتك وأيهم ما يقولن ذاك تجزه وتصديق
ذلك قوله عز وجل فإما ترين من البشر أحدا وقال فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون وقال تعالى فإما تثقفنهم في الحرب

وقد تدخل النون بغير ما في الجزاء وذلك قليل في الشعر شبهوه بالنهي حين كان مجزوما غير واجب • قال الشاعر

فمهما تشأ منه فزارة تعطكم • ومهما تشأ منه فزارة تمنعا

• وقال ابن الخرع

نبتم نبات الخيزراني في الثرى • حديثا متى ما يأتك الخير ينفعا

• وقال

من تثقفن منهم فليس بآيب • أبدا وقتل بني قتيبة شافي

• وقال

يحسبه الجاهل ما لم يعلما • شيخا على كرسيه معمما

شبهه بالجزاء حيث كان مجزوما وكان غير واجب وهذا لا يجوز إلا في اضطرار وهي في الجزاء أقوى
وقد يقولون أقسمت لما لم تفعلن لأن ذا طلب فصار كقولك لا تفعل كما أن قولك الخبر فيه معنى افعل
وهو كالأمر في الاستفهام والجواب ومن مواضعها أفعال غير الواجب التي تكون بعد ربما والقليل وأشباهه
وإنما كان ذلك لمكان ما وتصديق ذلك قولهم في مثل من عضة ينبتن شكيرها • وقال أيضا في مثل آخر
بألم ما تختننه • وقالوا بعين ما أرينك فما ههنا بمنزلتها في الجزاء ويجوز للمضطر أنت تفعلن ذاك
شبهوه بالتي بعد حروف الاستفهام لأنها ليست بمجزومة والتي في القسم مرتفعة فأشبهتها هذه الأشياء

قال الشاعر

ربما أوفيت في علم • ترفعن ثوبي شمالات

وزعم يونس أنهم يقولون ربما يقولن ذاك لأنه فعل غير واجب ولا يقع بعد هذه الحروف إلا وما
لازمة فأشبهت عندهم لام القسم وإن شئت لم تقحم النون في هذا النحو فهو أكثر وأجود وليس بمنزلة
القسم لأن اللام إنما ألزمت اليمين كما ألزمت النون اللام وليست مع القسم بمنزلة حرف واحد ولو
لزم اللام الفعل لم يفرد الحلف لأنه إنما يجيء لتثبيت الفعل بعدها وليست ما مع المقسم
بمنزلة حرف نحو قد وسوف وما وحدها بمنزلة أين واللام ليست مع المقسم بمنزلة حرف واحد ولكنها
كالتي في ألم ما تختننه لأنها ليست معها بمنزلة حرف واحد لأن اللام لا تسقط كما تسقط من هذا
إن شئت

قال المفسر اعلم أن النون الخفيفة لا تدخل إلا على الفعل المستقبل والفعل المستقبل فيها
على ثلاثة أقسام قسم يلزم دخول النون فيه وقسم يجوز دخولها فيه وخروجها عنه وقسم لا تدخل فيه إلا لضرورة
فأما القسم الذي تلزم النون فيه فهو أن يكون الفعل مستقبلا واللام جوابا للقسم كقولك والله لأضربن زيدا
ولا يجوز والله لأضرب زيدا إنما لزمت النون ليلا يتوهم أن اللام التي تدخل في خبر إن لغير قسم فتحول اللام دخول
النون تقول إن زيدا ليقوم ولينطلق فيكون فيه وأنها يجوز أن يكون للحال ويجوز أن يكون مستقبلا بمنزلة الفعل الذي
لا لام فيه كقولك زيد يقوم وينطلق وقد يدخل بعد هذه اللام على السين وسوف كما تدخل على الأول فيه كقولك
إن زيدا لسوف يقوم ولسيقوم فإذا قلت إن زيدا ليقومن ولينطلقن كان هذا جوابا لليمين ولم يكن إلا مستقبلا
ولا يجوز أن تقول إن زيدا لينطلقن الآن كما جاز أن تقول إن زيدا لينطلق الآن فكان دخول النون لازما مع
اللام للفصل وأما ما يجوز دخول النون فيه للتوكيد وخروجها عنه فالأمر والنهي والاستفهام كقولك اضربن زيدا
واضرب زيدا ولا تضربن زيدا ولا تضرب زيدا وهل تضربن زيدا وهل تضرب زيدا وإن شئت لم تدخلها في شيء من
ذلك وأما ما لا تدخل فيه النون إلا لضرورة فالخبر وكل شيء يجوز للمضطر أنت تفعلن ذاك شبهوه بما بعد الاستفهام
وجواب اليمين إذا كان الفعل فيه مرفوعا مشابه الاستفهام واليمين فأشبه في الحاجة إلى الابتداء وقد ذكرناه في هذا
الباب ومما جاء فيه النون في كتاب الله قوله ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله
منها قوله ليسجنن وليكونن خفيفة وقوله لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة • وقال الأعشى

فإياك والميتات لا تقربنها • ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

فلا تقربنها نون ثقيلة وفاعبدا نون خفيفة وقف عليها بالألف • وقال زهير

تعلما ها لعمر الله ذا قسما • فاقصد بذرعك وانظر أين تنسلك

فهذه الخفيفة تعلما • وقال الأعشى

أبا ثابت لا تعلقنك رماحنا • أبا ثابت واقعد وعرضك سالم

وهو كثير في الشعر ومما جاء في جواب اليمين قول النابغة الجعدي فمن يك لم يثأر بأعراض قومه فإني ورب الراقصات
لأثأرا فهذه الخفيفة ولو نقلها لقال لأثأرن • وقالت ليلى الأخيلية

تساور سوارا إلى المجد والعلى • وفي ذمتي لئن فعلت ليفعلا

ودخول هذه النون في كل موضع دخلت فيه للاستقبال ولا تدخل على فعل الحال والأصل في دخولها على الأمر والنهي
للتوكيد والاستفهام مضارع للأمر والنهي لأنه غير واجب وفيه معنى الأمر لأنك إذا قلت هل تفعل كذا فإنك تستدعي
منه تعريفك ومن أجل ذلك ما صار جواب الاستفهام كجواب الأمر والنهي ومن ذلك هل تقولن ذاك وأتقولن ذاك وكم تمكثن
وانظر متى تفعلن وكذلك جميع حروف الاستفهام • قال الأعشى فهل يمنعني ارتيادي البلاد
من حذر الموت أن يأتين • والتأكيد بمعنى • قال جرير فأقبل على رهطي ورهطك نبتحث مساعينا حتى نرى كيف نفعلا

وزعم يونس أنك تقول هلا تقولن وألا تقولن وهذا أقرب لأنك تعرض فكأنك قلت افعل لأنه استفهام فيه معنى العرض
ومثل ذلك لولا تقولن ذاك لأنك تعرض فصار بمنزلة الأمر والنهي لأنه استدعاء كما يستدعى بالأمر وقد تقدم الكلام في مواضع
حروف الاستفهام والأمر والنهي وباب الجزاء بما أغنى عن إعادته ومن مواضع النون إذا دخلت ما على حروف المجازاة وإنما
تدخل للتوكيد فشبهوها باللام التي في لتفعلن إلا أن اللام يلزمها النون وأنت مخير في المجازاة وذلك قولك إما
تأتيني آتك وأيهم ما يقولن ذاك تجزه وتصديق ذلك قوله وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك وقال فإما ترين من البشر
أحدا وقد تدخل النون بغير ما في الجزاء وذلك قليل في الشعر شبهوه بالنهي حيث كان مجزوما غير واجب قال الشاعر

نبتم نبات الخيزراني في الثرى ۞ حديثا متى ما يأتك الخير ينفعا

الشاهد فيه ينفعا وهو جواب ولم يلحقها ما وقال ابن الخرع ۞ فمهما تشأ منه فزارة تعطكم ۞ ومهما تشأ منه فزارة تمنعا
وقال آخر ۞ من تثقفن منهم فليس بآيب ۞ أبدا وقتل بني قتيبة شافي ۞ وقد يحملون على ما تقدم حيث
كانت جازمة تشبيها بالنهي والجزاء كقول الشاعر ۞ يحسبه الجاهل ما لم يعلما ۞ شيخا على كرسيه معمما
وقد يقولون أقسمت لما لم تفعلن لأن هذا طلب فصار كالأمر والنهي كأنه قال لتفعلن وقد أدخلوا النون في أفعال
مستقبلة في الخبر قبلها ما زائدة وهو قولهم بجهد ما تبلغن وبعين ما أرينك ومن أمثال العرب في عضة
ما ينبتن شكيرها وقولهم مثل آخر ۞ بألم ما تختننه ۞ وقالوا أيضا بعين ما أرينك فشبهوا دخول ما هنا في الأشياء
بدخولها في الجزاء وجعلوا قولهم بجهد ما تبلغن لما كان لا يبلغ إلا بجهد صار كأنه غير واجب لأنه لا يبلغ على كل حال وكذا بألم
ما تختننه لأنه لا يختتن إلا بشرط الألم وهذا المثل يضرب لمن يطلب أمرا لا يناله إلا بمشقة وقوله في عضة ما ينبتن شكيرها
يضرب مثلا لما كان له أصل وأمارة تدل على كون شيء آخر وقولهم بعين ما أرينك كأنه يقول أتحقق الذي أراه
منك ولا شك فيه فهو توكيد ودخلت ما لأجل التوكيد في هذه الأشياء فشبهت باللام وقد تدخل في الضرورة وليس معها
لام ۞ ربما أوفيت في علم ۞ ترفعن ثوبي شمالات ۞ وإنما حسن هذا لأنه قد
يليها رب ويرفعن من نعتها وزعم يونس أنهم يقولون ربما يقولن ذاك وكثر ما يقولن ذاك لأنه فعل
غير واجب ما الأزمنة لا يقع بعد رب يفعلن ولا كثر يفعلن فأشبهت عندهم لام القسم فجاز دخول النون وليس
بمنزلتها في القسم لأن اللام إنما لزمت اليمين ولا يجوز اطراحها ولزمت النون اللام للعلة التي ذكرناها من الفصل
قال سيبويه لأن اللام إنما لزمت اليمين كما لزمت النون اللام وليست مع المقسم به بمنزلة حرف واحد ولو لم
تلزم اللام لالتبس بالنفي إذا حلفت لا يفعل وما يجيء لتسهيل الفعل بعد رب ولا يشبه ذا القسم ومثل ذلك حيثما
تكونن آتك لأنها سهلت الفعل أن يكون مجازاة وإنما كان ترك النون في هذا أجود لأن ما وربت بمنزلة حرف نحو قد وسوف
وما وحيث بمنزلة أين واللام ليست مع المقسم به بحرف واحد ليست كالتي في بألم ما تختننه لأنها ليست مع ما قبلها
بمنزلة حرف واحد ولأن اللام لا تسقط كما تسقط ما من هذا إن شئت أسقطتها فما يجيء ليسهل الفعل بعد رب
يريد أن رب لا يليها الفعل فإذا دخلت ما وليها الفعل وكذلك حيث لا يجازى بها فإذا دخلت عليها ما جوزي
بها وإنما يريد بذلك الفرق بين ربما وكثر ما وبين لام القسم لأن لام القسم تلزم فيها النون وربما لا يلزم
بعدها النون ومعنى قوله واللام ليست مع المقسم به بحرف واحد إلى آخر الباب يعني أن لام القسم ليست كما في
ربما لأن ما ورب شيء واحد ولا في بألم ما تختننه لأن ما بعد بألم زائدة يلغو واللام لأنه للفعل متصلة من جهة المعنى

هذا باب أحوال الحروف التي قبل النون الخفيفة والثقيلة

اعلم أن فعل الواحد إذا كان مجزوما فلحقته الخفيفة أو الثقيلة حركت المجزوم وهو الحرف
الذي أسكنت للجزم لأن الخفيفة ساكنة والثقيلة نونان الأولى منهما ساكنة والحركة فتحة ولم
يكسروا فيلتبس المذكر بالمؤنث ولم يضموا فيلتبس الواحد بالجميع وذلك قولك اعلمن ذاك وأكرمن
زيدا وإما تكرمنه أكرمه وإذا كان فعل الواحد مرفوعا ثم لحقته النون صيرت الحرف المرفوع
مفتوحا لئلا يلتبس الواحد بالجميع وذلك قولك هل تفعلن ذاك وهل تخرجن يا زيد وإذا كان
فعل الاثنين مرفوعا فأدخلت النون الثقيلة حذفت نون الاثنين لاجتماع النونات ولم تحذف
الألف لسكون النون لأن الألف تكون قبل الساكن المدغم ولو أذهبتها لم يعلم أنك تريد الاثنين ولم
تكن الخفيفة هنا لأنها ساكنة ليست مدغمة فلا تثبت مع الألف ولا يجوز حذف الألف فيلتبس
بالواحد وإذا كان فعل الجميع مرفوعا ثم أدخلت فيه النون الخفيفة أو الثقيلة حذفت نون الرفع
وذلك قولك لتفعلن ذاك ولتذهبن لأنه اجتمعت فيه ثلاث نونات فحذفوها استثقالا وتقول
هل تفعلن ذاك تحذف نون الرفع لأنك ضاعفت النون وهم يستثقلون التضعيف فحذفوها
إذ كانت تحذف وهي في هذا الموضع أشد استثقالا للنونات وقد حذفوها فيما هو أشد من ذا بلغنا
أن بعض القراء قرأ أتحاجوني وكان يقرأ فبم تبشرون وهي قراءة أهل المدينة وذلك لأنهم
استثقلوا التضعيف قال عمرو بن معدي كرب ۞ تراه كالثغام يعل مسكا ۞ يسوء الفاليات إذا فليني ۞

يد فليني ۞ واعلم أن الخفيفة والثقيلة إذا جاءت بعد علامة إضمار تسقط إذا كانت بعدها
ألف خفيفة أو ألف ولام فإنما تسقط لاجتماع النون الخفيفة والثقيلة وإنما سقطت لأنها لم تحرك
فلما لم تحرك حذفت فتحذف إذا التقى ساكنان وذلك قولك للمرأة اضربن زيدا ولتكرمن غلامها
تحذف الياء لما ذكرت لك ولتضربن زيدا ولتكرمن عمرا الابن فتتبع كالياء في
الرجل وأكرمن ۞ ومن ذلك قول الجميع اضربن زيدا وأكرمن عمرا وأكرمن أباك إلا أن نون الرفع
حذفت فتبقى وأكرموا واضربوا وأكرموا وإذا جاءت بعد علامة مضمر تحرك للألف الخفيفة أو
للألف واللام حركتها وكانت الحركة هي الحركة التي تكون إذا جاءت الألف الخفيفة أو
الألف واللام لأن علة حركتها هاهنا العلة التي ذكرناها ثم وهي علة التقاء الساكنين وذلك قولك
ارضون زيدا واخشون زيدا واخشين زيدا وارضين زيدا فصار الحركة هي الحركة التي تكون
إذا جاءت الألف واللام أو الألف الخفيفة ۞ قال المفسر

أما فعل الواحد المذكر فإن ما قبل النون فيه مفتوح خفيفة وثقيلة وسواء كان الفعل في موضع جزم أو في
موضع رفع كقولك في الجزم لا تضربن زيدا ولا تضربن زيدا وإنما فتح لأن النون الخفيفة ساكنة والشديدة
نونان الأولى منهما ساكنة فاجتمع ساكنان الحرف المجزوم والنون الساكنة فكرهوا ضمها وكسرها لأنها إن كسرت
التبس بفعل المؤنث كقولك لا تضربن زيدا وإن ضمت التبس بالجمع كقولك للجماعة لا تضربن زيدا وأما الرفع فقولك
هل تضربن زيدا ووالله لتضربن زيدا والعلة فيه كالعلة في المجزوم لأنهم لو تركوا الضمة لالتبس بفعل الجماعة فأبطلوا
الإعراب في الرفع كما أبطلوه في الجزم ثم فتحوه لاجتماع الساكنين وتقول في الاثنين إذا أدخلت النون الشديدة
اضربان زيدا ولا تضربان زيدا كما قال عز وجل ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون فلم يحذفوا الألف لاجتماع
الساكنين هي والنون الساكنة بعدها كما حذفوا الواو في لا تضربن والياء في لا تضربن والأصل لا تضربوا ولا تضربي
لئلا يلتبس بالواحد لو حذفوا الألف لزم أن يقال لا تضربن يا زيدان فيشتبه بفعل الواحد المذكر فاجتنبوا اللبس وأثبتوا
الألف وشبهوها بدابة فالنون المشددة بعد الألف كالباء المشددة بعد الألف في دابة فإذا كان في موضع رفع
في تثنية أو جمع أو فعل مؤنث حذفت النون التي هي علامة الرفع لبطلان الإعراب مع دخول نون التوكيد ولأن فعل
الواحد المذكر لما دخلت عليه النون وانفتح ما قبلها من الفعل صار بالفتح كأنه فعل منصوب والفعل المنصوب
لا يدخل عليه النون التي هي علامة الرفع ومن أجل اجتماع النونات أيضا لأنك لو أثبت النون التي هي للإعراب لقلت هل
تضربانن وهل تضربونن فيجتمع ثلاث نونات فحذفوها استثقالا لها وأسقطوا الواو في الجمع لاجتماع
الساكنين وأسقطوا الياء في المؤنث لذلك فقالوا هل تضربن زيدا يا هند واحتج سيبويه لاستثقال النونات
أنهم قد حذفوا فيما هو أشد من ذا قد بلغنا أن بعض القراء قرأ أتحاجوني وكان يقرأ فبم تبشرون وهي قراءة
أهل المدينة لأنهم استثقلوا التضعيف وقال عمرو بن معدي كرب ۞ تراه كالثغام يعل مسكا ۞ يسوء الفاليات
إذا فليني ۞ والأصل أتحاجونني وفبم تبشرونني وإذا فلينني فأسقط إحدى النونين فإذا كن ثلاثا فهي أثقل
وينبغي أن تكون النون المحذوفة النون التي مع الياء لأن النون الأولى في فلينني هي ضمير الفاعلات والنون الثانية
لا يخل سقوطها بالكلام والنون الأولى في أتحاجونني وتبشرونني للرفع فإسقاط الثانية أولى وإنما تسقط لدخول
النون الواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها كما تسقط الواو والياء إذا أتاهما ما فيه ألف الوصل
أو الألف واللام كقولك اضربوا ابن زيد تسقط الواو في اللفظ واضربي ابن زيد يا هند فتسقط الياء واضربوا القوم
واضربي القوم وإن كان الواو والياء مفتوحا ما قبلهما لم تسقط لدخول النون وحركتهما لاجتماع الساكنين كما
تحركهما إذا كان بعدهما ألف وصل والألف واللام تقول إذا أدخلت النون على ارضوا واخشوا وارضي
واخشي ارضون واخشون زيدا وارضين زيدا واخشين زيدا كما تقول اخشوا القوم واخشوا ابن زيد
وارضي القوم وارضي ابن زيد قال المازني فإن قال قائل هلا رددتم الساكن الذاهب في اخشون واخشين
إذا حركتم الواو والياء في اخشون واخشين والساكن الذاهب كانت ألف اخشى إنما سقطت لسكونها وسكون الواو والياء
في اخشوا واخشي فإذا تحركت الواو والياء ردوها كما قلتم قولا فأسقطتم الواو لاجتماع الساكنين فإذا قيل قولن رددتم
الواو لما تحركت اللام فأجاب بأن اللام في قولن أصلها الحركة فإذا تحركت فكأنها في الأصل متحركة فرددنا الواو من
أجل ذلك وليست الواو في الجمع والياء في التأنيث بمتحركتين في الأصل وإنما حركتا لاجتماع الساكنين فكانت الحركة فيهما
عارضة فعورض هذا الجواب بأنا نقول قل الحق فتحرك اللام ولا نرد الواو وأجيب أن في هذه العارضة إنما تسقط لأن
الساكن في الحق من كلمة أخرى وليس يلزم لام قل أن تلقاها الساكن في كل حال لأنه يجوز أن توقف عليها ثم تبتدئ ما بعدها

هذا باب الوقف عند النون الخفيفة

اعلم أنه إذا كان الحرف الذي قبلها مفتوحا ثم وقفت جعلت مكانها ألفا كما فعلت ذلك في الأسماء المنصوبة
حين وقفت وذلك لأن النون الخفيفة والتنوين من موضع واحد وهما حرفان زائدان والنون الخفيفة

ساكنة كما أن التنوين ساكن وهي علامة توكيد كما أن التنوين علامة للتمكن فلما كانت كذلك أجريت مجراها في الوقف وذلك قولك اضربا إذا أمرت الواحد وأردت الخفيفة وهذا تفسير الخليل

[قال الشارح] اعلم أنك إذا وقفت على النون الخفيفة في فعل الواحد المذكر قلبتها ألفاً لانفتاح ما قبلها فصارت بمنزلة التنوين في الاسم المنصوب وذلك قولك اضربا وقوما إذا وقفت كما تقول رأيت زيداً وضربت عمراً وليس بين نون التوكيد في الفعل والتنوين في الاسم فرق لأنهما زائدان وقبلهما مفتوح وهما نونان وليست إحداهما بمنزلة حروف الأصل كالنون في رعشن وضيفن فأشبهتا الألف في نحو جعفر وإذا وقفت على النون الخفيفة وقبلها ضمة أو كسرة فقد سقط بعد الضمة واو الجمع لاجتماع الساكنين فإذا وقفت عليها لم تبدل منها عند سيبويه والخليل وذلك أنا إنما أبدلنا الألف منها إذا كان قبلها فتحة تشبيهاً بالاسم المنصوب المنون إذا وقفنا عليه فإذا كان قبلها ضمة أو كسرة فالاسم المضموم أو المكسور إذا كانا منونين لم تبدل جملة العرب من التنوين شيئاً في الوقف كقولك جاءني زيد ومررت بزيد وهو لغة أهل الحجاز وعليها القراءة فلما لم تبدل من التنوين في المرفوع والمجرور المنون في الوقف كان النون الخفيفة في الفعل أبعد من البدل في الوقف لأنها أضعف وذلك قولك اضربن زيداً يا رجال واضربن زيداً يا هند إذا تقول اضربوا واضربي لأنك حذفت النون واحتجت أن ترد ما سقط من أجلها لاجتماع الساكنين وهو واو الجمع وياء المؤنث

قال سيبويه وهو يريد المعنى الذي ذكره وإذا وقفت عندها وقد ذهبت علامة الاضمار التي تذهب إذا كان بعدها ألف خفيفة أو ألف ولام رددتها كما رددت الألف هنا شيء كما ترى إذا سكت وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة اضربي وللجميع اضربوا وارموا وللمرأة ارمي واغزي فهذا تفسير الخليل وهو قول العرب ويونس وقال الخليل إذا كان ما قبلها مكسوراً أو مضموماً ثم وقفت عندها لم تجعل عندها واواً ولا ياء وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة اخشي وللجميع وأنت تريد النون اخشوا إذا جعلتها بمنزلة التنوين وإذا كان ما قبله مجروراً أو مرفوعاً وأما يونس فيقول اخشيي واخشوو يزيد الياء والواو بدلاً من النون الخفيفة من أجل الضمة والكسرة فقال الخليل لا أرى ذلك إلا على قول من قال هذا عمرو ومررت بعمري

قال المفسر أما قوله وقد ذهبت علامة الاضمار يعني واو الجماعة في اضربن وياء التأنيث في اضربن وقوله التي تذهب إذا كان بعدها ألف خفيفة أو ألف ولام يعني بالألف الخفيفة ألف الوصل مثل ابن واسم تقول اضرب ابنك واضربوا ابن زيد وفي الألف واللام اضربي الرجل واضربوا الرجل فتسقط الواو والياء في اللفظ لألف الوصل التي بعدها فإذا وقفت عليها عادت الواو والياء اللتين كانتا تسقطان لألف الوصل وكذلك إذا قلت هذا مثنى ووقفت قلت مثنى جئت بالألف وهي عند سيبويه الألف التي كانت في أصل مثنى وسقطت لسكونها وسكون التنوين فإذا وقفت زال التنوين فعادت الألف وقد اختلف النحويون في الألف التي تكون في كل اسم مقصور منصرف إذا وقف عليها فقيل هي الألف التي كانت في أصل المقصور أو هي بدل من التنوين فقال سيبويه والخليل ومن ذهب مذهبهما إن الألف الموقوف عليها هي ألف الأصل وروي عن المازني وهو قول أبي العباس المبرد أن الألف في مثنى ومعزى ومرمى إذا وقفت عليها هي بدل من التنوين وشبهوا ذلك بقولك رأيت زيدا

قال المفسر والقول ما قال سيبويه وقد حكى [illegible] والدليل على ذلك أن التنوين إنما يبدل ألفاً في الوقف إذا كان قبله فتحة يليها التنوين ونحن إذا قلنا مثنى ومعزى فالفتحة قبل ألف مثنى ومعزى ثم دخل التنوين فسقطت الألف التي بين الفتحة والتنوين فإذا وقفنا لم يجز أن نبدل من التنوين ألفاً لأن قبلها الألف وليس الشرط المسلّم في بدل التنوين ألفاً أن يكون بعد الفتحة ويدل على صحة قولنا أنا إذا وقفنا على مثنى وغيره مما يجوز أن يمال ألفه كان لنا أن نميلها كقولك هذا فتى ومرمى وغيرهما وقد ذهب بعض أصحابنا إلى الاحتجاج على مذهب سيبويه أن يطرح التنوين إنما يجتمع ألفان الألف الأصلية والألف المبدل من التنوين فسقط الألف التي هي بدل من التنوين لأنها زائدة ومن مذهبهما إذا اجتمع حرفان من حروف المد واللين الثاني منهما زائد حذف الزائد كقولك مصطفى في تثنية وذلك مذكور في موضعه وإذا وقفت على اخشون واخشين فمن مذهب سيبويه والخليل أن تقول اخشي واخشوا لأنهما لا يعوضان من النون لضمة ما قبلها وكسرته فإذا حذفوا النون عاد اللفظ كما كان قبل دخولها فقالوا اخشي واخشوا وكان يونس يرى البدل من النون واواً إذا كان قبلها ضمة وياء إذا كان قبلها كسرة فيقول اخشوو واخشيي فقال الخليل لا أرى ذلك إلا على قول من قال هذا عمرو ومررت بعمري إذا وقف عليه قال أبو عثمان [illegible] الذين يقولون هذا زيدو ويجوز

قال وقول العرب على قول الخليل وإذا وقفت عند الخفيفة في فعل مرتفع لجميع رددت النون التي تثبت في الرفع وذلك قولك وأنت تريد الخفيفة هل تضربين وهل تضربون وهل تضربان ولا تقل هل تضربوا لأنك تجريها مجرى التي تثبت مع الخفيفة في الصلة

وإذا وقفت عند الخفيفة في فعل مرتفع لجميع رددت النون التي تثبت في الرفع وكذلك للمؤنث وذلك قولك هل تضربن زيداً يا رجال وهل تضربن زيداً يا هند فإذا وقفت قلت هل تضربون وهل تضربين فرددت النا

من أجل النون لما سقطت النون لانضمام ما قبلها وانكسارها ولا تقول هل تضربوا ولا هل تضربينا إذا وقفت من الألف لأنها انقلبت من النون في موضع النون ولا تقع نون التوكيد بعد نون الرفع لأنه لا يجوز أن تقول هل تضربونن زيداً ولا هل تضربينن زيداً ولو جاز ذلك لكان أن يكون النون الشديدة لأن موقعهما واحد فقلت هل تضربُنّ زيداً وهل تضربِنّ زيداً وهذا لا يقوله أحد

قال سيبويه ويجيء على قياس قول يونس في اخشيي واخشوو إذا أراد الخفيفة أن يقول هل تضربوا فيجعل الواو مكان الخفيفة كما فعل ذلك في اخشي لأن ما قبلها في الوصل مرتفع إذا كان الفعل للجميع ومنكسر إذا كان للمؤنث ولا ترد النون مع ما هو بدل من الخفيفة كما لا تثبت الساكنة فإنما ينبغي لمن قال بهذا أن يجريها مجراها في المجزوم ويجعل فعل الاثنين المرتفع بمنزلة فعل الجميع المرتفع فأما الثقيلة فلا تتغير في الوقف لأنها لا تشبه التنوين وإذا كان بعد الخفيفة ألف ولام أو ألف الوصل ذهبت كما تذهب في الوقف لالتقاء الساكنين ولم يجعلوها كالتنوين هنا فرقوا بين الاسم والفعل وكان في الأسماء أقوى من أجل أنها أشد تمكناً

ويجيء على قياس قول يونس في اخشي واخشوا إذا وقف على النون الخفيفة أن يقول هل تضربوا فيجعل الواو مكان النون كما فعل ذلك في اخشي وتسقط نون الرفع أما النون الثقيلة فلا عمل لها في الوقف ولا تغير لها لأنها لا تستقل في الوقف إلى غير النون وإذا كان بعد النون الخفيفة ألف وصل أو ألف ولام سقطت لم تحرك لاجتماع الساكنين كما تحرك التنوين وذلك قولك يا زيد اضرب الرجل واضرب ابنك وإنما سقطت ولم تثبت كثبوت التنوين وتحركه في قولك رب زيد الطويل وهذا زيد ابنك لأن الاسم أقوى من الفعل وأشد تمكناً ولأن التنوين في الاسم واجب لاختصاص المتمكن ومن تركه في الأسماء المنصرفة فرق بين المتمكن في النون إن شئت جئت بها في الفعل وإن شئت تركتها

هذا باب الخفيفة والثقيلة في فعل الاثنين وفعل جميع النساء

فإذا أدخلت الثقيلة في فعل الاثنين ثبتت الألف التي قبلها وذلك قولك لا تفعلانّ ولا تتبعانّ سبيل الذين لا يعلمون وتقول افعلانّ ذلك وهل تفعلانّ ذلك تسقط نون الرفع ههنا كما ذهبت في فعل الجميع وإنما ثبتت الألف ههنا في كلامهم لأنه قد يكون بعد الألف حرف ساكن إذا كان مدغماً في حرف من موضعه وكان الآخر لازماً للأول ولم يكن يلحق الآخر بعد استقرار الأول في الكلام وذلك نحو رادّ وودّ فالدال الآخرة لم تلحق الأولى والأولى لم تكن في شيء يكون كلاماً بها ثم لحقت بعدها ولكنهما يقعان جميعاً وكذلك الثقيلة هما نونان يقعان معاً ليست تلحق الآخرة الأولى بعدما تستقر كلاماً فالخفيفة على حدة والثقيلة على حدة ولأن تكون الخفيفة حذف عنها المتحرك أشبه لأن الثقيلة في الكلام أكثر ولكنا جعلناها على حدة لأنها في الوقف كالتنوين فتذهب إذا كان بعدها ألف خفيفة أو ألف ولام تذهب لالتقاء الساكنين ما لم تحذف عنده شيء ولو كانت بمنزلة نون لكنّ وأنّ وكأنّ الذي حذف عنها المتحرك لكانت مثلها في الوقف ولا بعد الخفيفة في الألف واللام فأما النون الثقيلة بمنزلة [illegible] ولم يحرك حرف ساكن في هذا الموضع إلا بعد الألف وحرف لين كالألف وذلك نحو تمودّ الثوب وقد مدّ [illegible] تريد المرأة وكذلك يا أُصَيْمّ ولم يحرك هنا الواو والياء لأن حركة ما قبلهما منهما كما أن ما قبل الألف مفتوح وقد قالوا في تصغير أصم أصيمّ لأنه حرف لين

قال المفسر أما الثقيلة فإنها تدخل في فعل الاثنين وجميع النساء فالاثنان كقولك اضربانّ زيداً وقوله ولا تتبعانّ سبيل الذين لا يعلمون وهل تفعلانّ ذاك وتذهب نون الرفع ههنا كما ذهبت في فعل الجميع وإنما ثبتت الألف في يذهبانّ ولا تسقط لاجتماع الساكنين لأنها لو سقطت لاشتبه فعل الاثنين بفعل الواحد الذي بعد الألف حرف مشدد مجاز ذلك فيه كما جاز دابّة والضالّين وجعل الحرف المشدد كالحرف الواحد المتحرك وجعل المد في الألف كالعوض من الحركة ولم تسقط الألف لاجتماع الساكنين كما أسقطوا الواو والياء في اضربُنّ زيداً واضربِنّ زيداً يا امرأة ولو قالوا اضربونّ زيداً واضربينّ يا امرأة لما كان بخارج عن القياس لأنهم يقولون تمودّ الثوب وأصيمّ ومديقّ في تصغير أصم ومدق وغيرهما أن الحذف أولى وأخف فيما لم يشكل وإذا أشكل كان الإثبات أولى وإلا لا تتبعانّ فأثبتوا الألف لأنهم لو حذفوها لاجتماع الساكنين صار لا تتبعنّ ومثله اضربُنّ واضربِنّ لا يقع لبس وحذفوا نون الرفع مع نون التوكيد لأن الواحد هل تضربنّ مبني على الفتح ونظير الفتح هو النصب والعرب تحذف النون كقولك الزيدان لن يقوما يا هذا والزيدان لن يقوما والزيدون لن يقوموا فصار حذف النون بمنزلة النصب وكذلك يصير حذف النون في المبني بمنزلة الفتح فيه وهما الجنس ونحو مما احتج به سيبويه أنهم لم يرادّ بها رادّ وجعل النون المشددة بمنزلة الدال المشددة في رادّ فلم تسقط الألف ودابّة ولم يكن يلحق الآخر بعد استقرار الأول فيبقى لو كانت إحدى النونين أو إحدى الدالين من رادّ وقعت بعد الألف وجب حذف الألف كما وجب في يخفون ونحوه ولو حركت الفاء بعد ذلك بساكن بانا كقولك لا تخف الرجل لم ترد الألف الذاهبة بعد الفاء فإنه لم يثبت الألف في تمودّ الثوب وحوذ القوم فيما لم يسم فاعله من قوله ومن يحادد الله ورسوله والمادّ في أصيمّ ومديقّ كما حق

في أضربُنّ واضربِنّ قبلَه لأن الواو في ثمودَ وما جرى مجراه منقلبة من الف فيما [illegible] فكانها الف وان التصغير
اذا حذفت لم يكن قبلها شئ يدل عليها لان ما قبلها مفتوح فلم نجد فيه الدلالة في الضمة والكسر في اضربُنّ واضربِنّ دليلا
على الواو والياء المحذوفتين وقد اختلف النحويون في ادخال النون الخفيفة على التثنية وجمع المؤنث وكان الخليل
وسيبويه لا يريان ذلك وكان يونس وناس من النحويين سواه يرون ذلك وهو قول الكوفيين والذي احتج به
سيبويه انا لو ادخلنا النون الخفيفة على الاثنين لوجب ان نقول اضربانْ زيدا ولا تضربانْ عمرا فيجتمع حرفان ساكنان
في وصل الكلام الاول من حروف المد واللين والثاني غير مدغم في مثله ولم نر ساكنين اجتمعا في الوصل الا على
ان الاول منهما حرف المد واللين والثاني مدغم في مثله كقولنا دابّة وشابّة وتمودّ واصيمّ فلم يجز ادخال النون الخفيفة
ولسنا نضطر اليها على صورة نخرج بها عن كلام العرب فان قال قائل فقد يجتمع ما يوجب اذ [illegible] فيه والتجويز ادخال
كقولك اضربانِّ نعمان واضربانّ النون الاولى من المشددة النون الخفيفة والاخرى نون نعمان والنون التي في قولنا
وللمتكلم فقال قائل اجيزوا افعلا على هذا الوجه لانها تقع الف وبعدها نون مشددة كما قالوا اشهيعان شبيل والتجويز
الحرف المشدد اذا كان بعد الف لا يجوز اضربانّ نعمان ولا اضرباني على مذهب سيبويه واصحابه لانا لو اخرنا هذا في
اضربان نعمان لوجب اجازته في غير من الاسماء التي لا نون في اولها ويكون الحكم فيها واحدا الا ترى انا نقول هذان
عبد الله فتسقط الف التثنية من عبد للساكن الذي بعدها ولو قال قائل قولوا عبدا الله فاثبتوا الالف لان بعدها
لاما مشددة لقلنا قد يجوز ان نقول عبد الواحد وعبد الكريم ولا يقع بعدها لام مشددة ولا يثبت الالف
وتحذف لاجتماع الساكنين فيجري الباب على طريق واحد وكذلك يجعلها اضربا نعمان باسقاط النون الخفيفة كقولك
اضربا شعبان واضربا داود وما اشبه ذلك ولو جاز ادخال النون في التثنية لكان يحتاج ان يحذف الف التثنية لاجتماع
الساكنين فيصير الاثنان كالواحد قال سيبويه وقال الخليل اذا اردت الخفيفة في فعل الاثنين
[illegible] اذا لم ترد الخفيفة في فعل الاثنين كان بمنزلته اذا لم ترد الخفيفة في فعل الاثنين في الوصل
لانه لا يكون بعد الالف حرف ساكن ليس بمدغم ولا تحذف الالف فيلتبس بفعل الواحد والاثنين وذلك
وكذلك اذا انت تريد النون وكذلك لو قلت اضرباني واضربا نعمان وانت تريد الخفيفة لا تغيرها موضع ادغام
زائدة والا انها قد [illegible] ولم يجز حذفها اذا كان يحذف في الوصل والوقف اذا لم [illegible]
ولا [illegible] النون الى نون ثانية لاعنتك فاذعنت [illegible] قول بعض العرب فاذا
[illegible] يحولون الى ما يستثقلون ولو قلت هذا لقلت اضربا نعمان لان النون [illegible]
النون ولو قلت ذا لقلت اضربان [illegible] لان ذا موضع لم يتبع فيه الساكن من الحرف [illegible]
اذا وقفت بالحركة كما ردت [illegible] بالادغام ولا ترد [illegible] الا [illegible]
المحذوف الا ترى انه لو لم يخف [illegible] حذفت الالف لم ترد كما ترد النون ولو قلت [illegible]
[illegible] لان الواو قد [illegible] وبعدها ساكن مدغم ولقلت [illegible] النون لا ترد [illegible]
الوصل والوقف فان الواو [illegible] ما ذكرنا [illegible] ولا [illegible]
الوقف ولا في الوصل ولو ادخلنا النون على الاثنين فاتصل بها نون اخرى لكانت ثقيلة في قولك اضرباني لانهم قد خففوا
من مثل يسترون وتلمني على ما تقدم القول فيه وليسوا يضطرون اليه كما اضطروا الى ثلاثة الرفع وجمع المؤنث في قولهم
اتحاجوني [illegible] وتمرنيني وتلميني وما اشبه ذلك [illegible] سيبويه انه لو جاز ان تقول اضربا نعمان
من اجل الادغام لجاز ان تقول اضربان اباك وانت تريد اضربانْ اباك اذا القيت حركة همزة الاب على النون لان النون يتحرك
ويقع المتحرك بعد الالف وسيبويه يبطل هذا ايضا لان ذا التحرك ليس بلازم كما ان الادغام ليس بلازم ولا يجوز ادخال
النون الخفيفة على الاثنين بوجه ولا سبب يذهب سيبويه الى ان النون الخفيفة ليست مخففة من الثقيلة [illegible]
منها اصل في نفسها لانها لو كانت مخففة من الثقيلة لكانت بمنزلة نون لكن وان المخففتين من لكنّ وانّ وليست كذلك
لان حكمها في الوقف مخالف لحكم النون تقول اضربنْ زيدا واذا وقفت قلت اضربا ونون ان ولكن لا تغير في الوقف وايضا فان
النون الخفيفة في الفعل اذا لقيها الف وصل سقطت ونون لكن وان لا تسقط فعلم انها غير مخففة من الثقيلة قال الخليل
اذا اردت النون الخفيفة في فعل الاثنين كان بمنزلته اذا لم ترد الخفيفة فقال قائل وكيف يجوز ان تريد النون الخفيفة
وانت لا تجيز دخولها بوجه على فعل الاثنين فان الجواب في ذلك ما ذكره بعض اصحابنا ان رجلا لو كان من عادته ادخال النون
في فعل الواحد والجماعة لضرب من التوكيد اذا امر فاذا عرض امر الاثنين فاراد ذلك التوكيد لم يجد ادخالها الا
بلا توكيد فان ارادة التوكيد الذي جرت عادته [illegible] ما قد عرف منه يغني عن اظهاره ذلك في هذا الفعل اذ كان لا يجوز ادخاله
فيه ولم يحتج سيبويه في ابطال ذلك كما ابطل اضربانّ نعمان بانك لو جاز اضربانّ نعمان لما وقع التشديد بعد الالف انه لم
يكن بمنزلة غيره نعمان لجاز ان يقول اخيوني ويجيء نعمان اذا اردت النون الخفيفة وذلك انا ندخل النون الخفيفة على
[illegible] حين [illegible] تحذف الواو التي كانت في حيوا لاجتماع الساكنين الواو والنون فاذا وصلناه بنون المتكلم
نعمان لم يرجع النون الخفيفة ولا ترد الواو وان كان بعدها نون مشددة لانها قد سقطت لاجتماع الساكنين

والتشديد غير لازم قال فان اردت الخفيفة في فعل الاثنين المرفوع قلت هل تضربانّ زيدا [illegible]
وابنت النون الخفيفة وانما اذهبنا النون لانها لا تثبت مع نون الرفع فاذا بقيت نون الرفع لم تثبت بعدها
النون الخفيفة كما اثبتوا نون الرفع في الثقيلة كما اثبتت نون الرفع في فعل الجميع الا [illegible] ردّت
نون الجميع كما رددت ياء اضربي وواو اضربوا حين اسقطت البدل من الخفيفة في الوقف واذا ادخل الثقيلة
في فعل جميع النساء قلت اضربنانّ يا نسوة وهل تضربنانّ ولتضربنانّ فانما اثبت هذه الالف كما اثبتها في الاثنين
فارادوا ان يفصلوا لالتقائها كما حذفوا نون الجمع للمؤنث ولم يحذفوا نون النساء كراهية ان يلتبس فعلهن
وفعل الواحد وكسرت الثقيلة هنا لانها بعد الف وهي زائدة فجعلت بمنزلة نون الاثنين حيث كانت [illegible]
وهي فيما سواه مفتوحة لانها حرفان الاول منهما ساكن ففتحت كما فتحت في اين واذا اردت
الخفيفة في فعل جميع النساء قلت في الوقف والوصل اضربنْ زيدا يكون بمنزلته اذا لم ترد الخفيفة وتحذف
الالف التي في قولك اضربنانّ لانها لم تثبت ثم كالفاتحة وانما جئت بها كراهة النونات فلما [illegible] النون لم
يجي بها فتركتها كما اثبتت نون الاثنين في الرفع اذا اثبتت النون وذلك لانها لم يكن لتثبت مع نون الجميع
كراهية لالتقائهم ولا بعد الالف كما لم تثبت في الاثنين فلما استغنوا عنها تركوها واذا اردنا النون الخفيفة
في فعل الاثنين مرتفع قلت هل تضربان زيدا وهذه النون نون الرفع ولا يجوز ادخال النون الخفيفة فيه لان
ادخالها يوجب بطلان نون الرفع وقد قلنا انها لا تدخل فيه والرفع ثابتة واذا ادخلت النون الثقيلة في جميع النساء
قلت اضربنانّ زيدا وهل تضربنانّ يا نسوة والاصل اضربنْ وهل تضربنَ فدخلت النون المشددة فصار اضربنْنّ وهل
تضربننّ فاستثقلوا اجتماع ثلث نونات فادخلوا الفا بينها ولا تستثقل هذه النونات مما يجاز واحدا في [illegible]
في انّي وكانّي ولكنّي حين قالوا انّي ولكنّي وكانّي واما النون الخفيفة فلا يجوز ادخالها على قول الخليل وسيبويه
ومن ذهب مذهبهما لانا لو ادخلنا النون الخفيفة لوجب ان نجعلها في موضع النون المشددة ولو فعلنا ذلك لادخلنا
الفا بين نونين فقلنا اضربنان زيدا ولو فعلنا ذلك لوقعت النون الاخيرة ساكنة بعد الف فتصير بمنزلتها في فعل الاثنين
وقد بينا فساد ذلك قال واما يونس وناس من النحويين فيقولون اضربانْ واضربنانْ زيدا فهذا
لم تقله العرب وليس له نظير في كلامها لا يقع بعد الالف ساكن الا ان يدغم ويقولون في الوقف اضربا واضربنا
فيمدون وهو قياس قولهم لانها تصير الفا فاذا اجتمعت الفان مد [illegible] واذا وقع بعدها الف ولام او
الف موصولة جعلوها همزة مخففة ونحوها فاما القياس فقولهم ان يقولوا اضرب الرجل كما تقول اضرب الرجل
اذا كان بعدها الف وصل او الف ولام ذهبت فينبغي لهم ان يدعوها [illegible] لا الف وانت تريد النون
في الواحد اذا وقفت اضربا ثم قلت اضرب الرجل لانهم اذا قالوا اضربانْ زيدا فقد جعلوها بمنزلتها في اضربنْ
زيدا فينبغي لهم ان يجروها اذا لقيها الف كما تجرى على الواحد واما يونس ومن ذهب مذهبه من النحويين فيقدرون
في التثنية وجمع المؤنث اضربانْ واضربنانْ زيدا وهذا لم تقله العرب وليس له نظير لانها لا يقع بعد الف ساكن
الا ان تدغم ويقولون في الوقف اضربا واضربنا فيمدون وهو قياس قولهم لانها تصير الفا فاذا اجتمعت الفان مد [illegible]
وكان ابو عثمان المازني وابو العباس يفسران مذهب يونس كما فسر سيبويه ويقولان انه في الوقف يكون الف [illegible]
المازني قياس قولهم ان يبدلوا منها في الوقف الفا فيقولون اضربا واضربنا وكان الزجاج ينكر هذا ويقول لا تمد
الالف الواحدة وطال مدها ما زادت على الالف لان الالف حرف لا يكون ولا يقع بعدها مثلها والذي قاله سيبويه
على قياس قول القوم انه يجتمع الفان قال المفسر وليس ينكر هو ان ذلك لما الذي [illegible] بعدها النطق الالف الاولى
يرام بها الف اخرى وان لم ينكشف في اللفظ كل الانكشاف وقد رايناهم ينوون المدود شعرا من السريع ضربه مفعولان
وحرف الروي منه همزة ساكنة وقبل الروي ردف الف نحو قوله ۞ ردي ردي ورد قطاة صماء ۞
كدرية اعجبها برد الماء ۞ والابيات على هذا ممدودة وقال اخر
يتركون من بعدها الالقاء ۞ بلمعات كجذوع الشتاء ۞
فهذه حروف الروي منها همزة وهي تحتمل وتخفيفها في الوقف يعسر واذا خففوها لم يكن الا الفا فاختار سيبويه
على قياس قول القوم وما يحلونه اذا لقيت النون بعدها الف التثنية وفي فعل جماعة المؤنث الف ولام او الف موصولة
وجعلوها همزة مخففة ونحوها لم ترد عليهم فقال اما القياس ان يقولوا اضرب الرجل كما تقول يعني النون الخفيفة اذا
كان بعدها الف وصل او الف ولام ذهبت فينبغي لهم ان يذهبوها ثم تذهب الالف وانت تريد النون في الواحد كما وقف
فقلت اضربا ثم قلت اضرب الرجل لانهم اذا قالوا اضربان زيدا فقد جعلوها بمنزلة اضربن زيدا فينبغي لهم ان يحذفوها اذا لقيتها
الف وصل كما تحذف النون في اضربن اذا لقيتها الف وصل فاذا حذفت [illegible] فيها ايضا لاجتماع الساكنين
فتبقى كلفظ الاثنين اذا لم يكن فيها نون كقولك اضرب الرجل فاعرف ذلك ان شاء الله ۞

هذا باب ثبات الخفيفة والثقيلة في بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن لامات

اعلم ان الياء التي هي لام والواو التي هي لام اذا [illegible] ثم الحقت الخفيفة او الثقيلة اخرجتها

كما حركتها اذا جئت بالالف للاثنين لان الحرف يبنى عليها كما يبنى على تلك الالف وما قبلها مفتوح
كما يفتح ما قبل الالف ○ وذلك قولك ارمين زيدا واخشين زيدا واغزون زيدا قال الشاعر

استعذ بالله خيرا وارضين به ○ فبينما العسر اذ دارت مياسير

وان كانت الياء والواو عينا تحذف وقبلهما ساكنتين ثم الحقت الخفيفة او الثقيلة حركتهما كما حركتهما
بالالف للاثنين في المضمرة ذلك كالمضمر المحذوف وذلك قولك ادعون ولا ترضين ولا ترمين وهل
ترضين او ترمين وهل تدعون وكذلك ... اجريت مجرى الياء التي من نفس الحرف وكانت في الموضع
... وتجحبيت حبباه اي ترعة ... قال المصنف

اعلم ان ما كان لام الفعل منه واوا او ياء او الفا وآيدا كان واوا او ياء فان ذلك كله يثبت اذا دخلت النون على
فعل الواحد المذكر لانه ينفتح ما قبلها والمفتوحات من حروف العلة في هذا الباب لا تسقط ولا تعتل وصارت
النون كالف التثنية في انفتاح الواو والياء قبلها ... اذا قلت يغزوان ...
في الفعل ... ادعوا ... واريد ان تغزو وترمي وتخشى فعلى ذلك قولك في النون ارضين ... واخشين ... قال الشاعر

استعذ بالله خيرا وارضين به ○ فبينما العسر اذ دارت مياسير

والزائد ... سلقين وجعبين وتجعبين وهل تجعبين وقد مر جملة هذا الباب فيما ذكرناه قبله

هذا باب ما لا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة

وذلك الحروف التي للامر والنهي وليست بفعل وذلك نحو ايه وصه ومه واشباهها وهلم في لغة اهل

[illegible]

هذا باب ما تقول العرب في تحريك الآخر لأنه لا يستقيم أن يسكن هو والأول

اعلم أن منهم من يحرك الآخر كتحريك ما قبله فإن كان مفتوحا فتحوه وإن كان مضموما ضموه
وإن كان مكسورا كسروه وذلك قولهم رُدُّ وعَضَّ وفِرِّ يا فتى واطمئِنِّ واستعِدَّ واجترَّ واحمرَّ
وضارَّ لأن قبلها فتحة والألف فيها أجدر أن يفتحوا وردُّوا ولا نسكم الله عضّنا ومدِّي إليك ولا
يسلك الله وليعضضكم ● قال المفسر اعلم أن من العرب من غير أهل الحجاز إذا أدغموا في الجزم كانوا
في تحريك الحرف الأخير على مذاهب فمنهم من يتبع الحرف الأخير ما قبل الحرف المدغم فيه فإن كان مفتوحا فتحه
وإن كان مضموما ضمه وإن كان مكسورا كسره وذلك قولك في المضموم رُدُّ يا هذا ولم يردُّ زيدٌ وعلى هذا
قراءة من قرأ وإن تصبروا وتتقوا لا يضرُّكم وهو في موضع جزم وتقول في المكسور فِرِّ يا هذا وفِرِّ يا فتى ولم
واطمئنِّ وتقول في المفتوح عَضَّ يا هذا وإن تعضَّ أضربك وإن تعدَّ زيدًا تعدَّ معه ومثله اجترَّ واحمرَّ وضارَّ
زيدًا ومن حادَّ الله يفتح ذلك فيما قبله الألف لأنك تفتح فيما قبله والألف أجدر لأن الفتحة منها ولا يغير ذلك إلا أن
يدخل عليها ألف التثنية فتفتحها كقولك ردّا وفرّا وعضّا أو ياء التأنيث فتكسر كقولك ردّي وفرّي وعضّي أو واو
الجماعة فتضمها كقولك ردّوا وعضّوا وفرّوا وهذا لا خلاف فيه بينهم ● قال سيبويه
فإذا جاءت الهاء والألف فتحوا أبدا يعني في قولك ردّها وعضّها وفرّها واستعدّها قال وسألت الخليل
لم ذاك فقال لأن الهاء خفية فكأنهم قالوا ردّا وأبدا وغلّا إذا قالوا ردّها وغلّها أراد أنهم لم يعتدّوا
بالهاء لخفائها قال فإذا كانت الهاء مضمومة ضموا كأنهم قالوا امدّوا وعضّوا إذا قالوا امدُّه و
عضُّه فإن جئت بالألف واللام وبالألف الخفيفة كسرت الأول كله لأنه كان الأصل فيه وكما
أن الفعل إذا كان مجزوما حرّك لالتقاء الساكنين كسر ● وذلك قولك اضربِ الرجل واضربِ ابنك
فلما جاءت الألف واللام والألف الخفيفة رددته إلى أصله لأن أصله أن يكون متحركا على لغة أهل
الحجاز كما قالوا من غير المضاعف على ذلك ومثل ذلك مُذُ ومُذِ اليوم ودعيتم فمن كسر قولهم مذِ اليوم
ودعيتم اليوم لأنك لم تبن الميم على أصلها السكون ولكنه حذف كما قالوا ... وإذا كانت الهاء مضمومة
ضموا كأنهم قالوا امدّوا وعضّوا إذا قالوا امدّه وعضّه وقد يتغيّر أيضا حكمه إذا جئت بالألف واللام والألف
الخفيفة فتكسره في الموضع الذي لا تكسر فيه إذا لم يكن ألف ولام وهو قولهم ردِّ الرجل وعضِّ الطرف وعضِّ
القوم وما أشبه ذلك وإنما كسروا هذا على الأصل لأن الأصل أعضض الطرف واغضض القوم
فتكسره كما تكسر اضربِ الرجل واضربِ ابنك ولا خلاف هاهنا كأنهم إذا لقي المجزوم ألف ولام أو ألف خفيفة اتفقوا
على لغة أهل الحجاز وهو الأصل وأقول في هذا أن الذي يقول رُدَّ وفِرِّ وعَضَّ وكان الأصل فيه ارْدُدْ وافْرِرْ و
اعْضَضْ فلما أرادوا الإدغام أدغموا الحرف الأول في الثاني الذي هو ساكن للجزم أو للأمر فألقى حركة الأول على ما قبله
فأسقط ألف الوصل كما بيّنا ثم اجتمع ساكنان الحرف المدغم والحرف الذي بعده الساكن للجزم والأمر فاحتاج أن يحركه لا
لتقائه بعده فذهبوا فيه مذهبين منهم من بناه على الفتح كما بنوا أين وكيف ومنهم من أتبع كما قالوا مُنْذُ ومنهم
من كسر كما قالوا أمسِ وحيثِ فإذا لقيه الألف واللام أو ألف الوصل ليس معها لام التعريف وهي التي سماها سيبويه
الألف الخفيفة فقد يغيّرهم تقديرا غير هذا فجعل الأصل كأنه قال ارْدُدِ الرجل واعضضِ القوم وامددِ ابنك وأعددِ
اسمك فتكسر ألف الوصل التي بعده وهي توجب كسر ما قبلها من السواكن ثم تدغم بعد ذلك على الترتيب الذي ذكرناه
وإنما سمى سيبويه ألف الوصل التي لا لام معها الألف الخفيفة لأنها تسقط في حال وتثبت في حال فكونها ساقطة في حال
خفة لها وشبّه كسر من كسر رُدِّ الرجل وعضِّ الطرف على الأصل بقولهم مذِ القوم ومذِ هم اليوم لأن مذ مخففة من
منذ ومذهم مخففة من مذهبهم فإذا احتيج إلى تحريكه ذلك حركوه بالحركة التي توجبها الأصل ● قال سيبويه
ومنهم من يفتح إذا اجتمع ساكنان على كل حال إلا في الألف واللام والألف الخفيفة ● وزعم الخليل أنهم
يشبّهون بأين وكيف وسوف وأشباه ذلك وفعلوا به إذا جاءوا بالألف واللام والألف الخفيفة ما فعل
الأولون وهم بنو أسد وغيرهم من بني تميم وسمعناه ممن ترضى عربيته ولم يتبعوا الآخر الأول كما
قالوا امرؤ وامرئ فأتبعوا الآخر الأول كما قالوا ابنم وابنما ومنهم من يدعه إذا جاء بالألف
واللام على حاله مفتوحا يجعله في جميع الأشياء كأين ● وزعم يونس أنه سمعهم يقولون غضَّ الطرفَ
جرير ... فغضّ الطرف إنك من نمير ... لم يجعلوها تجري مجراها في لغة أهل الحجاز بمنزلة
ومنهم من يفتح إذا اجتمع ساكنان على حال إلا في الألف واللام والألف الخفيفة وهم بنو أسد وغيرهم من بني تميم
يعني أنهم يقولون مُدَّ يا فتى وإن تردَّ أردَّ وفرَّ وعضَّ يختار الفتح كما اختير في أين وكيف ثم يخففها ولم تتبع الآخر
الأول كما اتبعه من ذكرنا أولا والذين يتبعون شبهوه بقولهم في الرفع ابنُم وامرُؤ وفي الخفض ابنِم وامرِئ وفي النصب
رأيت امرأً وابنمًا ومن العرب من إذا جاء بالألف واللام والألف الخفيفة تركه على حاله مفتوحا في جميع الأشياء كأين
وذكر يونس أنه سمعهم يقولون فغضَّ الطرفَ إنك من نمير كأنهم حركوه بالفتح من قبل أن تلقاه الألف واللام ثم دخل

عليه الألف واللام وهو مفتوح وقد أجمعت العرب على فتح هلمّ يا فتى على كل حال لأنه ضاعف بكثرة ويضم فيها
ضمة الميم فالزموه أخف الحركات كما أجمعوا على فتح الدال من رويد وقد تقدم نحوه ومن العرب من يكسر
ذا أجمع على كل حال فيجعله بمنزلة اضربِ الرجل واضربِ ابنك وإن لم تجئ بالألف واللام لأنه فعل حرك
لالتقاء الساكنين وكذلك اضربِ ابنك واضربِ الرجل لا يبالون ... لا تقول هلمّ يا فتى من يقول
هلمّ فيجعلها بمنزلة رويد يكسر هلمّ أحد لأنها لا تصرّف تصرّف الفعل ولم تقو قوته ومن يكسر كعب
وغنيّ وأهل الحجاز وغيرهم على أنهم يقولون للنساء ارددن وذلك لأن الدال لم تسكن ههنا
لأمر ولا نهي وكذلك كل حرف قبل نون النساء لا تسكن لأمر ولا يعرب بجزم إلا أنها تسكن
لأنهم في حال النصب والرفع وذلك قولك رددن وهن يرددن وعلى أن يرددن وكذلك يجري
المضاعف قبل نون النساء لا حركة في حال وذلك قولك ضربن ويضربن ويذهبن فلما كان هذا الحرف
يلزمه السكون في كل موضع وكان السكون حاجزا عنده ما سواه من الإعراب وتمكن فيه ما لم يتمكن
في غيره من الفعل كرهوا أن يجعلوه بمنزلة ما يجزم لأمر أو بحرف الجزم فلا يلزمه السكون كلزومه هذا
الذي هو غير مضاعف ● ومثل ذلك قولهم رددتُ ومددتُ لأن الحرف بني على هذه التاء كما بني على النون
وصار السكون فيه بمنزلته فيما فيه نون النساء يدلك على ذلك أنه في موضع فتح ● وزعم الخليل وغيره
أن ناسا من بكر بن وائل يقولون رَدَّن ومَرَّن ورَدَّت يجعلونه بمنزلة رُدّ ومُدّ وكذلك جميع المضاعف
يجري كما ذكرت لك في لغة أهل الحجاز وغيرهم والبكريّين ومن العرب من يكسر هذا أجمع على كل حال فيجعله
بمنزلة اضربِ الرجل وتقول رُدِّ وعضِّ وفرِّ وإن لم تلقه ألف وصل على قياس الكسر في اجتماع الساكنين وهم كعب
وغنيّ ولا يكسر أحد هلمّ لما ذكرنا فإذا اتصل نون جماعة المؤنث وتاء المتكلم بالفعل سكن ما قبلهما واجتمع على
ذلك جل العرب من أهل الحجاز وبني تميم وأكثر العرب فيقولون رددن وهن يرددن ويضربن ويذهبن و
رددتُ ومددتُ وعضضتُ فلزم بنو تميم وغيرهم الإظهار هاهنا لأن الحرف الثاني أدغم لسكون نون الحركة
فيه لساكن لقاه من بعده كما يلقاه في قولك اردد الرجل واضرب القوم فلما كان في الحرف المتصل منعه ذلك لم
يحركوه بحال وزعم الخليل وغيره أن ناسا من بني بكر بن وائل وغيرهم يقولون ردّن ومرّن وردّت كأنهم
أدخلوا النون والتاء على كل حرف قد أدغم فيه ما قبله فكرهوا نقض بنية الحرف وهذه لغة رديئة فأما
في عوام أهل لغة ذلك ● قال سيبويه فأما ارددْ ويرددْ فلم يدغموه لأنه لا يجوز أن يسكن حرفان فيلتقيا
ولم يكونوا ليحركوا العين لأن ذلك لأنهم لو فعلوا ذلك لم يجعلوا أن يرفعوا ألسنتهم مرتين فلما كان ذلك
يثقل عليهم أجروه على الأصل ولم يجز غير هذا ● واعلم أن الشعراء إذا اضطروا إلى ما يجتمع أهل الحجاز وغيرهم
على إدغامه أجروه على الأصل قال الشاعر ... يريد أنا لو أدغمنا الدال الثانية من ردد ويردد في الدال التي
قبلها يلتقي حركتها على الدال الأولى فيقول ردّ ويردّ وكذلك كل ما كان فعل يفعل من هذا نحو عضض يعضض
وجرر يجرر ولو فعلنا هذا لم يخل من تحريك حرفين أحدهما غير مدغم في الآخر لأن العين الأولى إذا نقلت عليها
حركة العين الثانية وأدغمت العين في لام الفعل فقد ظهر العين الأولى غير مدغم والحرف الذي بعدها غير مدغم وإنما
يريد بالإدغام التخفيف فإذا أدغمنا ردد وعضض فالذي نكرهه من إظهار الحرفين يقع في مثله وذكر سيبويه
أن الشعراء إذا اضطروا إلى إظهار المدغم وإخراجه على الأصل فعلوا ذلك وأنشد ما قد ذكرناه في أول الكتاب
من الضرورة كقول قعنب بن أم صاحب ● مهلا أعاذل قد جربت من خلقي ● أني أجود لأقوام وإن ضننوا
وقول ● تشكو الوجى من أظلل وأظلل ● وهذا النحو في الشعر كثير وقد ذكرناه في موضعه

هذا باب المقصور والممدود

ويقال المقصور أيضا منقوص فأما قصرها فهو حبسها على الهمزة بعدها وأما نقصانها فنقصان الهمزة منها ع
وجملته بنات الياء والواو التي هي لامات وما كانت الياء في آخره وأجريت مجرى التي من نفس الحرف
فالمنقوص كل حرف من بنات الياء والواو وقعت ياؤه أو واوه بعد حرف مفتوح وإنما نقصانه أن تبدل
الألف مكان الياء والواو ولا يدخلها نصب ولا جر ولا رفع ● فأشياء تعلم أنها منقوصة لأن نظائرها
من غير المعتل إنما تقع أواخرهن بعد حرف مفتوح وذلك نحو مُعطًى ومشترًى وأشباه ذلك لأن
معطى مفعل وهو مثل مُخرَج فالياء بمنزلة الجيم والراء بمنزلة الطاء فنظائره تدلك على أنه منقوص
وكذلك مشترى إنما هو مفتعل وهو مثل مغترَف فالراء بمنزلة الراء والياء بمنزلة الفاء ومثل هذا
مَغزًى وملهًى وإنما هما مفعل وإنما هما بمنزلة مخرج فإنما هي واو وقعت بعد مفتوح كما أن الجيم
وقعت بعد مفتوح ومما لا مانع فأنت تستدل به أيضا على نقصانه ● ومثل ذلك المفعول من سلقيت
وذلك قولك مُسلقًى ومُسلنقًى والدليل على ذلك أنه لو كان بدل هذه الياء التي في سلقيت حرف غير
الياء لم يقع إلا بعد مفتوح فكذلك هذا وأشباهه ● ومما تعلم أنه منقوص كل شيء كان مصدرا

يفعل فَعَلٌ وكان الاسم منه أفعل من ذلك في غير بنات الياء والواو إنما تجيء على مثال فَعِلَ وذلك قولك للأحول به حَوَلٌ وللأعور به عَوَرٌ وللآدر به أدَرٌ وللأشتر به شَتَرٌ وللأقرع قَرَعٌ وللأصلع صَلَعٌ فهذا أكثر من أن أحصيه فهذا يدلك على أن الذي من بنات الياء والواو منقوص لأنه مثله وذلك قولك للأعشى به عَشًى وللأعمى به عَمًى وللأقنى قَنًى فهذا يدلك على أنه منقوص كما يدلك على أن نظيره كالشيء تعرفه بعد تعرفتين أخرجت منقوصًا من أعطيت لأنها أصل وكل شيء أخرجت نظيره من أعطيت ۞ ومما يعلم أنه منقوص أن ترى الفعل فَعِلَ يفعَلُ والاسم فَعِلٌ فإذا كان الشيء كذلك عرفت أن مصدره منقوص لأنه فَعَلٌ يدلك على ذلك نظائره من غير المعتل وذلك قولك فَرِقَ يفرَق فَرَقًا وهو فَرِقٌ وبَطِرَ بَطَرًا وهو بَطِرٌ وكَسِلَ كَسَلًا وهو كَسِلٌ ولَجِجَ يلجَج وهو لَجِجٌ وأَشِرَ يأشَر أَشَرًا وهو أَشِرٌ وذا أكثر من أن أذكره لك فمصدر ذا من بنات الياء والواو على مثال الفَعَل إذا كان الفعل فيه واو أو ياء وقعت بعد فتحة وذلك قولك هَوِيَ يهوى هوًى وهو هَوٍ ورَدِيَ يردى رَدًى وهو رَدٍ وهو الردى وصَدِيَ يصدى وهو صَدٍ وهو الصدى وهو العطش ولَوِيَ يلوى وهو لَوٍ وهو اللوى وكَرِيَ يكرى وهو كَرٍ وهو الكرى وغَوِيَ الصبي يغوى وهو غَوٍ وهو الغوى ۞ وإذا كان فَعِلَ يفعَل والاسم فَعلان فهو أيضًا منقوص ألا ترى أن نظائره من غير المعتل يكون فَعَلًا وذلك قولك للعطشان عَطِشَ يعطَش عطشًا وغَرِثَ يغرَث غرثًا وهو غرثان وظمئ ظمأً وهو ظمآن وكذلك مصدر نظيره من بنات الياء والواو لأن فَعلان كأن ذا الفعل حيث كان فعلان له فِعلًا وكان فَعِلَ يفعَل وذلك قولك طَوِيَ يطوى طوًى وصَدِيَ يصدى صدًى وهو صديان **قال المفسر** اعلم أن المقصور والممدود كل واحد منهما على ضربين فأما ضربا المقصور فأحدهما أن تقع واو أو ياء طرفًا للاسم وقبلها فتحة فتقلب ألفًا ولا يدخلها إعراب لأنها لا تتحرك فإذا احتيج إلى تحريكها في التثنية ردت إلى الأصل الذي منه انقلبت الألف إن كانت واوًا ردت إلى الواو وإن كانت ياء ردت إلى الياء فأما الواو فنحو قولك عصًا وقفًا ورجا الشيء أي جانبه إذا ثنيت قلت رجوان وعصوان وقفوان وتثنية الحديد متوان وكل أصل ذلك عصوٌ ومتوٌ وأما الياء فنحو رحًى وفتًى إذا ثنيت قلت رحيان وفتيان لأن الأصل فيه رحيٌ وفتيٌ وقد تدخل الألف رابعة غير منقلبة من شيء فإذا دخلت رابعة فإنما تدخل للتأنيث أو للإلحاق على ما عدته ثلاثة أحرف أو أكثر فإذا احتجت إلى تثنية ذلك ثنيت بالياء على كل حال لأن الواو لا تثبت فيما زاد عدته على ثلاثة أحرف وتنقلب ياء فصار الباب فيما لم يكن له أصل أن يرد إلى الياء إذ كانت الواو لا تثبت في ذلك وإذا كانت الألف لا تتحرك فأما ألف التأنيث فنحو حبلى وسكرى وحبارى وجمادى وإذا ثنيت قلت حبليان وسكريان وحباريان وجماديان وأما ما زيدت فيه الألف لغير التأنيث فنحو أرطى وحبنطى وعزهى وقبعثرى وإذا ثنيت قلت أرطيان وحبنطيان وقبعثريان لما ذكرته لك وقد جاء حرفان نادران في التثنية بالواو مما زاد على ثلاثة أحرف وذلك قولهم مذروان وكان القياس أن يقال مذريان كما يقال مقليان وملهيان وما أشبه ذلك وإنما جاء بالواو لأنه لا يفرد له واحد فبني على التثنية بالواو كما بني على الواو إذا كان بعدها هاء التأنيث في قولهم شقاوة وغباوة وقلنسوة وعرقوة ولولا الهاء لانقلبت الواو وجعلوا الرفع علامة التثنية في بنات الواو كلزوم الهاء وأما ضربا الممدود فأحدهما أن تقع واو أو ياء طرفًا وقبلها ألف فتنقلب همزة والهمزة إذا كانت طرفًا وقبلها ألف فالاسم يسمى ممدودًا وذلك قولك عطاء وكساء ورداء وظباء والأصل عطاو وكساو لأنه من عطوت وكسوت والأصل رداي وظباي لأنه من قولك حسن الردية ومن قولك الظبي وأما الضرب الآخر من الممدود فأن تقع ألف للتأنيث وقبلها ألف زائدة فلا يمكن اجتماع الألفين في اللفظ ولا يجوز حذف أحدهما فيلتبس المقصور بالممدود فتنقلب الألف الثانية التي هي طرف همزة لأنها من مخرج الألف فيصير الاسم ممدودًا لوقوع الهمزة طرفًا وقبلها ألف وذلك نحو حمراء وصفراء وفقهاء وأصدقاء وما أشبه ذلك ويدخل الممدود الإعراب لأن الهمزة تتحرك بوجوه الحركات واعلم أن بعض المقصور يعلم بقياس وبعضه يسمع من العرب سماعًا فأما ما يعلم بقياس فأن يعرف أن نظيره من الصحيح قبل آخره حرف مفتوح وذلك نحو معطى ومشترى ومغزى وملهى ومستلقى ومسلنقى فهذه مقصورات ونظير معطى مخرج ونظير مشترى محترم ومستلقى لأنه مفتعل ونظير مغزى وملهى مفعل مثل ما تقول مضرب ومطرق ومخرج ونظير محرنجم ونظير مسلنقى مدحرج لأن اسلنقيت مثل احرنجمت وسلقيت مثل دحرجت وعمى وعشى وقنى من الأول مقصورات لأنك تقول للأعشى به عشًى وللأعمى به عمًى وللأقنى به قنًى فيكون كقولك للأحول به حول وللأصلع به صلع فعمى وقنى بمنزلة فعل ومن ذلك أيضًا أن ما كان على فعل يفعل وهو فعل يكون مصدره على فعل كقولك فرق يفرق فرقًا وهو فرق وكسل يكسل كسلًا وهو كسل ولجج يلجج لججًا وهو لجج إذا نشب الشيء فإذا جاء من نظير هذا من المعتل شيء علمت أن مصدره مقصور كقولك هوي يهوى هوًى وهو هوٍ وردي يردى ردًى وهو ردٍ ومعناه هلك والردى مقصور الهلاك ولوي يلوى لوًى وهو لوٍ واللوى مقصور هو وجع الجوف وصدي يصدى وهو صدٍ والصدى العطش وكري يكرى وهو كرٍ والكرى النوم وغوي الصبي يغوى غوًى وهو غوٍ والغوى أن يشرب اللبن حتى تخثر نفسه ومن ذلك أن يكون على فعل يفعل وفاعله على فعلان نحو عطش يعطش عطشًا وهو عطشان وظمئ ظمأً وهو ظمآن وغرث يغرث غرثًا وهو غرثان ونظيره طوي يطوى طوًى إذا جاع وهو طيان وصدي يصدى صدًى وهو صديان إذا عطش **قال سيبويه** وقالوا غري يغرى غرًى وهو غرٍ والغراء شاذ ممدود كما قالوا الظماء وقالوا رضي يرضى وهو راضٍ وهو الرضا ونظيره سخط يسخط سخطًا وهو ساخط وكسروا الراء كما قالوا الشبع فجعلوه على نظائره ولا تحسب عليها الإجماع وسوف تبين ذلك إن شاء الله ۞ وأما الغراء فشاذ وقالوا الأذى يأذى والأذى مقصور نظيره حلب يحلب حلبًا وهذا يشبه ولا تحسب عليه وكرهه ومن الكلام ما لا يدرى أنه منقوص حتى تعلم أن العرب تكلموا به فإذا تكلموا به منقوصًا علمت أنها ياء وقعت بعد فتحة أو واو ولا تستطيع أن تقول ذا لكذا كما لا تستطيع أن تقول قالوا قدم لكذا ولا جمل لكذا فكذلك تعلمها ۞ فمن ذلك قفا ورحى ورجا البئر وإناء وذلك لا يفرق بينها وبين ما كما لا يفرق بين قدم وبين قذال إلا أنك إذا سمعت قلت هذا فعل وهذا فعال **قال سيبويه** والممدود كل شيء وقعت ياؤه أو واوه بعد الألف فانقلبت همزة علمت أنها ممدودة وذلك نحو الاستسقاء والاستقصاء مثل الاستخراج فإذا أردت المصدر علمت أنه لا بد من أن تقع ياؤه بعد ألف كما أنه لا بد للجيم من أن تجيء في المصدر بعد ألف فإنما تستدل على الممدود كما تستدل على المنقوص بنظيره من غير المعتل حيث علمت أنه لا بد لآخره من أن يقع بعد مفتوح كما أنه لا بد لآخر نظيره من أن يقع بعد مفتوح ومثل ذلك الاشتراء لأن اشتريت افتعلت مثل احتقرت فلا بد من أن تقع الياء بعد ألف كما أن الراء لا بد لها من أن تقع بعد ألف إذا أردت المصدر وكذلك الإعطاء لأن أعطيت أفعلت كما أنك إذا أردت المصدر من أخرجت لم يكن بد للجيم من أن تجيء بعد ألف إذا أردت المصدر فعلى ذا فقس هذا النحو ۞ ومن ذلك أيضًا الاحبنطاء لا يكون إلا احبنطيت والاستلقاء لأنك لو وقعت لكان آخره حرفًا سوى الياء لكان بعد ألف وكذلك جاءت الياء بعد ألف فإنما تجيء على مثال الاستفعال ۞ ومما يعلم أنه ممدود أن تجد المصدر مضموم الأول يكون للصوت وذلك نحو العواء والدعاء والزقاء وكذلك نظيره من غير المعتل نحو الصراخ والنباح والبغام ومن ذلك البكاء قال الخليل والذين قصروه جعلوه كالحزن وقد يكون العلاج كذلك نحو النزاء ونظيره من غير المعتل القماص وقل ما يكون ما ضمت أوله من المصدر منقوصًا لأن فعل لا تكاد تراه مصدرًا من غير بنات الياء والواو ومن الكلام ما لا يقال له مد لكذا كما أنك لا تقول جراب وغراب لكذا وإنما تعرفه بالسمع فإذا سمعته علمت أنها ياء أو واو وقعت بعد ألف نحو السماء والرشاء والألاء والمقلاء ومما يعرف بالمد الجمع الذي يكون على مثال أفعلة فواحده ممدود نحو أقبية واحدها قباء وأرشية واحدها رشاء وقالوا ندى وأندية فهذا شاذ وكل جمع واحده فعلة أو فعلة فهي مقصورة نحو عروة وعرى وفرية وفرى **قال المفسر** الغراء ممدود كما قال سيبويه وقد اختلف فيه أهل اللغة فأما الأصمعي فكان يقول غرى مقصور وكان الفراء يقول غراء ممدود ويقول كثير ينشد على وجهين

شعر

إذا قيل مهلًا فاضت العين بالبكا ۞ غراء ومدتها مدامع نهّل

فمد غراء ومن الناس من ينشد ۞ إذا قيل مهلًا غارت العين بالبكا ۞ غراء ومدتها مدامع نهّل ۞

فجعل غارت فاعلت كأنه قال غارى يغاري وقصر الغين من غراء لأنه مصدر فاعل كما تقول والى يوالي ولاء وغادى يغادي غداء وبعض أصحابنا يقول غرى هو المصدر والغراء الاسم وكذلك يقولون الكلام كما تقول في تكلم كلامًا وإنما مصدره تكلم تكلمًا والكلام الاسم للمصدر على غير الفعل والذي عندي أنه حمل على ما جاء من المصادر على فعال كقولك ذهب ذهابًا وبنى بناء وهو على كل حال شاذ كما ذكره سيبويه وقد ذكر أشياء من المصادر وقد ذكرناها في باب المصادر بما أغنى عن ذكره وأما نظائر الممدود فنحو استخرجت واستمعت واكرنبأت واحرنجمت وما جرى مجراه مما يكون قبل آخره ألف وذلك الاستخراج والاستماع والإعطاء والاحبنطاء والاحرنجام ونظائره من المعتل الممدود الاشتراء والاستسقاء لأن استسقيت نظير استخرجت وأعطيت نظير أكرمت واحبنطيت نحو احرنجمت ومما يعلم أنه ممدود أن تجد المصدر مضموم الأول ويكون للصوت نحو الدعاء والرغاء وقياسه من الصحيح الصراخ والنباح والبغام والصياح والنهاق وهذا أكثر من أن يحصى والبكاء يمد ويقصر فمن مده ذهب به مذهب الأصوات الممدودة ومن قصره جعله كالحزن فلم يذهب به مذهب الصوت ونظيره من المصادر الهدى والسرى لأنهما ليسا بصوتين ويكون فعال أيضًا للعلاج فما كان منه معتلًا فهو ممدود نحو النزاء والعداء والهراء ونظيره من غير المعتل القماص والنفاض وقلما يجيء مصدر على فعل لا أعرف غير

الهدى والسرى والبكا المقصور فهذه وجوه بين المقصور والممدود ذلك القياس على القصر فيها والمد من نظائرها
ومنها ما لا يقال انه مد لكذا او لا يطرد له قياس وانما تعرفه بالسمع فاذا سمعته علمت ان المقصور ياء او واو وقعت
طرفا فقلبته الفا كقولك قلى يقلي والاعلى العلو ورضي يرضى رضى وغير ذلك مما لا يعرف الا بالسماع ومن الممدود قولهم
الالاء وهو نبت والملاء وهي خشبة يلعب بها وقد يدل الجمع على المقصور والممدود فاذا رايت جمعا على افعلة
علمت ان واحده ممدود فيستدل بالجمع على مد الواحد كقولك في جمع قباء اقبية وفي رشاء ارشية وفي سماء اسمية
فدلك افعلة على مد الواحد لان افعلة انما هي جمع فعال او فعال او فعال كقولك قذال واقذلة وحمار واحمرة
وغراب واغربة وقالوا ندى واندية وهو شاذ فيما ذكر سيبويه والذي وجه الكلام فيه البيت الذي انشد فيه وهو

في ليلة من جمادى ذات اندية ○ لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا

وفيه ثلثة اوجه منهم من يقول اندية جمع ندي وهو المجلس الذي يجتمعون فيه ليتفاوضوا على اطعام الفقراء
منهم ومنهم من يقول انه جمع ندى على نداء كما قالوا جمل وجمال وجبل وجبال ثم جمع فعالا على افعلة ومنهم
من قال انه شاذ واذا رايت الواحد على فعلة او فعلة ثم جمع مكسرا كان الجمع مقصورا لان فعلة تجمع على فعل و
فعلة تجمع على فعل وفعل نظيره مقصور لان قبل اخره فتحة وذلك قولهم عروة وعرى وفرية وفرى وخطوة
وخطى وقرية وقرى

باب الهمز

اعلم ان الهمزة تكون فيها ثلثة اشياء التحقيق والتخفيف والبدل فالتحقيق قولك قرات ورأست
وسال ولؤم واشباه ذلك ○ واما التخفيف فتصير الهمزة فيه بين بين وتبدل وتحذف و
سابين ذلك ان شاء الله ○ اعلم ان كل همزة مفتوحة كانت قبلها فتحة فانك تجعلها اذا اردت تخفيفها
بين الهمزة والالف الساكنة وتكون بزنتها محققة غير انك تضعف الصوت ولا تتمه وتخفي لانك
تقربها من هذه الالف وذلك قولك سال في لغة اهل الحجاز اذا لم تحقق كما تحقق بنو تميم وقد قرا قبل
وان كانت الهمزة مكسورة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والياء الساكنة كما كانت المفتوحة
بين الهمزة والالف الساكنة الا ترى انك لا تتم الصوت هاهنا وتضعفه لانك تقربها من الساكن و
لولا ذلك لم يدخل الحرف وهن وذلك قولك يئس وسئم واذ قال ابراهيم وكذلك اشباه هذا واذا
كانت الهمزة مضمومة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والواو الساكنة والمضمومة تضعفها وتخفيها
الواو وفيه المكسورة والياء فكل همزة تقرب من الحرف الذي حركتها منه ○ قال المفسر
انا اقدم جملة موجزة في تخفيف الهمزة والبدل منه على مذهب سيبويه قبل ذكر كلامه ثم اعود الى ما يحتاج
كلامه الى شرحه ليعرف حكم الهمز واذكر ما خالفه فيه غيره في الموضع الاشكل ان شاء الله ○ قال المفسر
اعلم ان الهمزة اذا وقعت اولا في كلام قبلها فهي محققة لا غير مضمومة كانت او مفتوحة او مكسورة نحو
همزة ابل وام وابل وهي لا تعدو اذا وقعت غير اول ثلثة اوجه اما ان تكون ساكنة وقبلها متحرك او متحركة
وقبلها ساكن او متحركة وقبلها متحرك فان كانت ساكنة وقبلها متحرك فاردت تخفيفها فانك تقلبها الى الحرف
الذي منه حركة ما قبلها فان كان ما قبلها مفتوحا قلبتها الفا كقولك في راس راس وفي فاس فاس وفي قرات
قرات وان كان ما قبلها مكسورا قلبتها ياء كقولك في ذئب ذيب وفي بئر بير وفي جئت جيت وان كان ما
قبلها مضموما قلبتها واوا كقولك في جؤنة جونة وفي لؤم لوم وفي سؤت سوت واذا كانت متحركة وقبلها
ساكن فانها تنقسم قسمين فان كان الساكن الذي قبلها من حروف المد واللين فانك تقلبها على ما قبلها وتدغم ما قبلها
فيها فان كان ما قبلها ياء قلبتها ياء كقولك في خطيئة خطية وفي بريئة برية وان كان ما قبلها واوا قلبتها واوا
كقولك في مقروءة مقروة وفي اردت شنوءة شنوة وان كان ما قبلها الفا جعلتها بين بين ولم تقلبها الفا
كما قلبتها واوا وياء لا يجتمع الفان ولان الالف لا تدغم في الالف كقولك في ساءل سال وفي القباء والقباء
وقد قال قائل ومعنى قولنا بين بين في هذا الموضع وفي كل موضع يرد بعده من الهمز ان تجعلها بين مخرج الهمزة ومخرج
الحرف الذي منه حركة الهمزة واذا كانت مفتوحة جعلتها متوسطة في اخراجها بين الهمزة وبين الالف لان الفتحة
من الالف وذلك قولك سال اذا خففنا سائل وقرا اذا خففنا قرا واذا كانت مضمومة فجعلتها بين بين اخرجناها
متوسطة بين الهمزة والواو كقولنا لوم في تخفيف لؤم واذا كانت مكسورة جعلناها بين الياء وبين الهمزة وذلك
قولنا في تخفيف قائل قايل وهذا احد الوجهين فيها اذا كانت متحركة وقبلها ساكن والوجه الاخر ان يكون الساكن
الذي قبلها من غير حروف المد واللين فاذا كان كذلك فحكمها ان تلقي حركتها على ما قبلها وتحذف كقولنا
في مسألة مسلة وفي المرأة المرة وفي مراة مراة فتخفيف قولك من ابوك من بوك وفي من املك من ملك وفي من ابلك
من بلك واذا كانت متحركة وقبلها متحرك فانك تجعلها بين بين في كل حال الا حالين وهما ان تكون مفتوحة وقبلها كسرة
او ضمة فاذا كانت قبلها ضمة قلبتها واوا محضة فان كان قبلها كسرة قلبتها ياء محضة فاما حالها بين بين فنحو سال

سال ولؤم وسيبين وضبين وسئل وذيل وسؤل وروس وشئ ومن ذلك يستهزئون فالهمزة في هذا الجمع اذا
خففتها عند سيبويه جعلتها بين بين على ما عرفتك واما اذا كان قبلها كسرة وهي مفتوحة فنحو قولك ميئر
جمع ميرة وهي النميمة بين القوم والفساد يقال مارت بين القوم ومارست بينهم اذا اضربت بينهم فتخفيف
هذا ان تقول مير وتخفيف جؤن جمع جؤنة تجون فانك ان قلت لم قلبتها في هذا الموضع ياء محضة وواوا
محضة وجعلتها بين بين فيما قبل فان الجواب في ذلك ان يقال ان همزة بين بين انما هي بين الهمزة والحرف
الذي منه حركتها فاذا كانت مفتوحة وقبلها ضمة او كسرة لم يستقم ان تجعلها بين بين وتحوها نحو الالف
لانها مفتوحة والالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا فقلبناها واوا محضة وقد كان الاخفش يقلبها ايضا ياء
اذا كان قبلها كسرة وهي مضمومة ولا يجعلها بين بين وذلك نحو يستهزئون اذا خففها قال يستهزيون فاحتج
بان همزة بين بين اشبه الساكن بالتخفيف الذي لحقها فاذا تمثل الكلام كسرة بعدها واو ساكنة فلذلك جعلها
ياء محضة لانها لو جعلها بين بين لكان قد نحاها نحو الواو الساكنة وقبلها كسرة والهمزة اذا كانت اولا
فهي لا تجعل بين بين وذلك ان الابتداء لا يقع الا بمتحرك فاذا جعلت بين بين قربت من الساكن وان كانت متحركة
في التحصيل ولا يبتدأ الا بما قد تمكنت فيه حركته وقد ذهب اهل الكوفة لهذه العلة بعينها انها ساكنة واحتج
سيبويه على انها متحركة وان كانت قد خففت واخفي حركتها بان الاخفاء بحيث لا يستطاع دفعها وهو
انها قد تقع مخففة بين بين في الشعر وبعدها ساكن في الموضع الذي لو اجتمع فيه ساكنان لانكسر البيت ولم يتزن

كقول الاعشى ○ اان رات رجلا اعشى اضر به ○ ريب المنون ودهر مفسد خبل ○ والنون

ساكنة وقبلها همزة مخففة بين بين فعلم انها متحركة لاستحالة اجتماع الساكنين في هذا الموضع ○ قال
فانما جعلت هذه الحروف بين بين ولم تجعل الفات ولا ياءات ولا واوات لان اصلها الهمز فكرهوا
ان يخففوا على غير ذلك فتحولوا عن بابها فجعلوها بين بين ليعلموا ان اصلها عندهم الهمز بمنزلة
الهمزة التي ان تجعل بين بين لم تقلب واوا محضة ولا ياء محضة لئلا تخرج عن حكم الهمز جميع وجوهها فابقوا
فيها بقية من اثار الهمز على ما قدمنا وصفه ○ واذا كانت الهمزة مكسورة وقبلها كسرة او ضمة فهذا امرها
ايضا وذلك قولك من عند ابلك ومرتع ابلك واذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها ضمة او كسرة
فانها تصير بين بين وذلك قولك هذا درهم اختك ومن عند اختك وهو قول العرب وقول الخليل
واعلم ان كل همزة كانت مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور فانك تبدل مكانها ياء في التخفيف
وذلك قولك في المئر مير وفي يريد ان يقرئك يقريك ومثل هذا ايضا من غلام يبيك اذا اردت
من غلام ابيك وان كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة واردت ان تخفف ابدلت واوا مكانها
كما ابدلت مكانها ياء حيث كان ما قبلها مكسورا وذلك قولك في التؤدة تودة وفي الجؤن
جون وتقول غلام وبيك وانما منعك ان تجعل الهمزة هاهنا بين بين من قبل انها مفتوحة فلم
تستطع ان تنحو بها نحو الالف وقبلها كسرة او ضمة كما ان الالف لا يكون ما قبلها مكسورا ولا مضموما
وكذلك لم يجئ ما يقرب منها في هذه الحال ولم يحذفوا الهمزة اذ كانت لا تحذف وما قبلها متحرك
فلما لم يحذفوها وما قبلها مفتوح لم تحذف وما قبلها مضموم او مكسور لانه متحرك يمنع الحذف
كما منعه المفتوح واذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فاردت ان تخفف ابدلت مكانها الفا
وذلك قولك راس وباس وقرات راس وباس وقرات ○ واذا كان ما قبلها مضموما فاردت
ان تخفف ابدلت مكانها واوا وذلك قولك في الجؤنة والبؤس والمؤمن الجونة والبوس والمومن
وان كان ما قبلها مكسورا ابدلت مكانها ياء كما ابدلت مكانها واوا اذا كان ما قبلها مضموما
والفا اذا كان ما قبلها مفتوحا وكذلك الذئب والمئرة ذيب ومير فانما تبدل مكان كل همزة
ساكنة الحرف الذي منه الحركة التي قبلها لانه ليس شيء اقرب منها اليها ولا اولى به منها ○ قال
وانما منعك ان تجعل هذه السواكن بين بين انها حروف ميتة وقد بلغت غاية ليست بعدها
تضعيف ولا يوصل الى ذلك ولا تحذف لانه لم يجئ امر تحذف له السواكن فالزموها البدل كما
الزموا المفتوح الذي قبله كسرة او ضمة البدل ○ يعني ان الهمزة اذا كانت ساكنة وقبلها متحرك نحو
راس وذئب ولؤم اذا خففنا قلبناها الفا وياء وواوا على ما وصفنا ولم نجعلها بين بين لان معنى قولنا
بين بين انها بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها فلما وقعت هاهنا ساكنة لم يتعلق بحرف آخر يجعلها بين
الهمزة وبين ذلك الحرف وايضا ان همزة بين بين انما تقرب من الساكن على ما بيناه وهي في هذا الموضع ساكنة
فقد بلغت غاية ليس بعدها تضعيف لان السكون في نهاية الضعف ولا يجوز ان تنحى بالساكن نحو شيء اخر هو اضعف
منه كما ينحى بالمتحرك نحو ما هو اضعف منه وهو الساكن فلم يوصل الى تضعيف هذا الحرف الساكن باكثر مما هو
فيه وقوله ولا يحذف يريد لا تحذف الهمزة الساكنة اذا خففت لانه لم يرد ما يوجب حذفها فلما لم تجعل بين بين

ولم تجد فابدأ على حركة ما قبلها كما ابدلت الهمزة في بير فجعلت ياء وهذا معنى قول سيبويه كالزنو المفتوح
الذي قبله كسر يعني قولك مير وبير او ضمة يعني قولك جونة وجون وقد تقدم الكلام في هذا وقال الراجز
عجبت من ليلاك وانتيابها ۝ من حيث زارتني ولم اورا بها قال
خفف ولم اورا بها يريد لم اوراء بها وفيه الحروف التي منها الحركات وليس حرف يخلو منها او من بعضها
وبعضها حركاتها والاصل فيه اوراء بها ولا يجوز الهمزة في البيت لان القصيدة مردفة ولا بد من الف قبل حرف
الروي هو الباء ولو همزت لم يجز ان تكون الهمزة ردفا ومعنى قوله لم اورا بها لم اعلم بها وقال الشاعر
تسلك الكابس لم تورا بها ۝ شعبة الساق اذا الظل عقل
وهذا البيت يجوز فيه اربعة اوجه يجوز لم اوراء بها مثل لم اورع بها معناه لم اشعر بها من لوراء اشتقاقه
كانه قال لم اشعر بها من ورائي وهذا على مذهب من يجعل الهمزة في وراء اصلا ويقول في تصغيره وريئة تقدير
وريعة ويقول في تصريف الفعل منها وراءت بكرا او كذا اذا سترت كذا ومنه الحديث ان النبي عليه السلام
كان اذا اراد سفرا ورى بغيره واصحاب الحديث لم يضبطوا الهمزة فيه والوجه الثاني في هذا المعنى ان يجعل
الهمزة غير اصلية ويجعلها منقلبة من ياء او واو ويقول لم اور بها ويجعل وراء مثل عطاء والهمزة منقلبة
ومن حرف لما قال في تصغيره وريئة ورية واصله وريية فتسقط واحدة منها كما قلت في عطاء عطي والاصل
عطيي وفي عطاءة عطية والاصل عطيية وورئيت عن كذا وكذا بغير همز ويجوز ان يقال لم نوار
بها تقديره لم يوعز بها وفاء الفعل منه واو ومعناه لم يذعر بها وهو مشتق من الاري والارة النار وهي
مثل عدة واصلها وري وحذفت الواو والعوض منها على الهمزة ومعناها انه لم يسبه جمر الذعر ويجوز ان
يقال تسلك الكابس لم يورا بها تقديره يعربها وهو ماخوذ من الاوار وهو حر الشمس وفاء الفعل من هذا
همزة وعينه واو ولامه راء كان فعله آر يوأر ومالم يسم فاعله اير يوار مثل قيل يقال فاذا جزم سقطت
الالف فلا بد لو هذه الحروف التي منها الحركات وليس حرف يخلو منها او من بعضها او بعض حركاتها يعني انه
ابدلوا الهمزة الفا في حال وياء في حال وواوا في حال وهذه حروف هي الحروف الماخوذة منها الحركات وليس
حرف يخلو منها يعني ليس كلمة تخلو من هذه الحروف او من بعضها يعني من الحركات الماخوذة منها قال سيبويه
وليس حرف اقرب الى الهمزة من الالف وهي احدى الثلث والواو والياء شبيهتان بها ايضا لانهما مع شركتهما
اقرب الحروف منها وسترى ذلك ان شاء الله يعني بذلك ان الالف هي شبيهة بالهمزة والواو والياء ايضا
شبيهتان بالهمزة مع شركة الواو والياء لاقرب الحروف منها اعني من الهمزة وهي الالف وانما اراد سيبويه بهذا
الذي ذكر تقريب امر هذه الحروف الثلث من الهمزة ليسوغ ابدالها منها فان قلت بأي شيء اشبه الواو والياء الهمزة
قلت شبههما بالهمزة ان الواو والياء يقلبان اليها في موضع ضرورة لا يجوز الا قلبهما اليها نحو قولنا في جمع عجوز عجائز
وفي اسم الفاعل من قال يقول قائل وفي سفينة سفائن وفي اسم الفاعل من نام ينيم نائم واعلم ان كل همزة متحركة
كان قبلها حرف ساكن فاردت ان تخفف حذفتها والقيت حركتها على الساكن الذي قبلها
وذلك قولك من بوك ومن ام ك وكم بلك اذا اردت ان تخفف الهمزة في الاب والام والابل
ذكل الحمر اذا اردت ان تخفف الف الاحمر ثم ذكر سيبويه الهمزة المتحركة اذا كان قبلها حرف ساكن
على النحو الذي ذكرنا فقال وحكى قولك الاحمر على اللفظ وحركة الهمزة على اللام وفي ذلك وجهان منهم من يلقي حركة
الهمزة على اللام فتتحرك اللام وتبقى الف الوصل فتثبتها ولا يحذفها ومنهم من يقول لحمر فيحذف الف الوصل فاما
من اثبتها مع تحرك اللام فلان هذه اللام ينوى سكونها وانما هذه الحركة للهمزة المقدرة وقد تحرك الحرف بمعنى
عارض فلا يجرى على حكم المتحرك في جميع جهاته وكذلك قد يسكن فلا يجري مجرى الساكن في جميع جهاته اذا لم يكن
السكون لازما له فاما المتحرك فنحو قولهم لم يقم الرجل حركت الميم ولم ترد الواو التي ذهبت لاجتماع الساكنين لذلك
الانطلاق وحركة لام التعريف لسكونها وسكون النون ولم تحذف الف الوصل لان الحركة عارضة في اللام ومن
يحمر فانما يحذف الف الوصل لتحرك اللام وانما الحاجة الداعية اليها سكون اللام ومن قال الاحمر الاحمر
لزمه ان يقول في اسل اسل لانه يلقي حركة الهمزة على السين والسين في نية السكون ومن قال لحمر فحذف الف
الوصل لتحرك اللام في اللفظ لزمه ان يقول في اسل سل غير ان الاكثر في كلام العرب ابقاء الف الوصل مع
لام المعرفة وحذفها في غير ذلك وذلك لان هذه اللام من سبيلها السكون في احوالها كلها لا تعتورها الحركة
الا لسبب غيرها فكانت نية السكون فيها اقوى ولالف الوصل اليها احلب وحكى الكسائي والفراء ان من العرب
من يقلب الهمزة لاما في مثل هذا فيقول في الاحمر اللحمر وفي الارض اللرض وفي جميع هذا الباب فان كانت هذه
الرواية صحيحة فالقائلون بها انما قلبوها ولم يلقوا حركتها على اللام لانه ليس من شأن هذه اللام ان تتحرك فقلبوها
من جنس اللام على حد المجاورة والتكثير لها كما يقولون لو اذا جعلوها اسما فيزيدون واوا من جنس الواو التي
في لو قال ومثل قولك في المراة المرة والكماة الكمة هذا من التخفيف الذي ذكرناه وهو القاء حركة

الهمزة على ما قبلها وحذفها قال وقد قالوا الكماة والمراة ومثله قليل والذي قال الكماة قلب الهمزة
الفا لانفتاحها وفتح ما قبلها لان الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا وهذا عند سيبويه والبصريين غير مطرد و
الوجه ما ذكرناه في احكام الهمزة والكسائي والفراء يريان هذا البدل مطردا ويقيسان ذلك عليه قال
وقد قال الذين يخففون الا يسجدوا لله الذي يخرج الخب في السموات وحدثنا بذلك عيسى وانما حذف
الهمزة هنا لانك لم ترد ان تتم واردت اخفاء الصوت فلم يكن ليلتقي ساكنان يعني انك اذا خففت الهمزة
التي قبلها ساكن لم يجز ان تجعلها بين بين لان همزة بين بين قد تجري بها نحو الساكن فلو جعلناها بين بين كانت
كالجمع بين الساكنين قال الا ترى ان الهمزة اذا كانت مبتدأة محققة في كل لغة فلا تبتدئ بحرف
قد اوهنته لانه بمنزلة الساكن كما لا تبتدئ بساكن وذلك قولك اخرجوا لم يجز ان تكون في الساكن يعني ان
الهمزة اذا كانت مبتدأة لا تجعل بين بين كما لا تبتدئ بساكن قال ولم يبدلوا لانهم كرهوا ان يدخلوها في
بنات الياء والواو اللتين هما لامات يعني انهم لم يقولوا الخبو والخبي وكذلك ما كان من نحو هذا كدفء
وبطء وردء لا يقال فيه عند سيبويه ردو وردي في ردء ولكن يلقي حركة الهمزة على الحرف الذي قبلها وتحذف
وقد اجاز الابدال الكوفيون وغيرهم من البصريين نحو ابي زيد على وجوه مختلفة فمنه ما يبدلونه واوا ومنه ما يبدلونه
ياء على غير قياس محصل يقولون رفوت في مصدره رفاءت الثوب رفوا وفي اخبئ خبيت كما قالوا في ابدرت رثوت
وفي ... وفي خبأت خبيت وفي قرات قريت وهذا عند سيبويه رديء كله وليس له اصل يطرد
عليه في الباب ما ذكرناه من القاء حركة الهمزة وحذفها قال فانما تحتمل الهمزة ان تكون بين بين
في موضع لو كان مكانها ساكن جاز الا الالف وحدها فانه يجوز ذلك بعدها فيجاز ذلك فيها يعني ان الهمزة
بين بين لا تقع بعد ساكن الا الالف نحو قولك قايل اذا خففتها قايل وانما كانت كذلك في الالف وحدها لان
الالف لا يمكن القاء الحركة عليها قال ولا تبالي ان كانت الهمزة في موضع الفاء او العين او اللام فهي
بهذه المنزلة الا في موضع لو كان فيه ساكن جاز يعني ان همزة بين بين لا تقع الا في موضع يقع فيه الساكن
لانه يجري بها نحو الساكن فان قيل فانت قد جعلت الهمزة في قولنا ان رات رجلا بين بين ولا يصلح ان تكون في
موضعها ساكن لان النون التي بعدها ساكنة فيجتمع ساكنان قيل له موضع الهمزة يجوز ان يقع فيه ساكن لانها بعد
حرف متحرك ولكن منع وقوعه فيه ساكن لم يجز ان ياتي بساكن آخر لانه لا يجتمع ساكنان وهمزة بين بين وان كانت تقع
الا في موضع يقع فيه الساكن فهي عندنا متحركة بالدليل الذي ذكرناه قال ومما حذف في التخفيف لان ما
قبله ساكن قوله ارى وترى ونرى ويرى يعني ان الاصل في ارى وترى أرأى وترأى وما فيه رأى فهو بمنزلة قولك
نأى وينأى غير ان العرب لكثرة نطقها بأرى وترى خففت فالقت حركة الهمزة على الساكن الذي قبلها وحذف
على قياس حكمها ولم يخففوا الهمزة في الماضي لان قبلها متحركا فلا يكون تخفيفها بالقائها وخففوا ارى ... الرسوم
التخفيف شيئا لازما للهمزة مع كثرة استعمالهم وجواز هذا التخفيف في نظائره قال غير ان كل شيء كان
اوله زيادة سوى الف الوصل من رأيت فقد اجتمعت العرب على تخفيفه لكثرة استعمالهم اياه جعلوا الهمزة
تعاقب ۝ وحدثني ابو الخطاب انه سمع من يقول قد ارأهم يجيء بالفعل من رأيت على الاصل من العرب
الموثوق بهم يعني ان كل شيء كان في اوله زيادة نحو الالف للمتكلم والنون للجماعة والياء للمخاطب والياء للغائب فان العرب
يلزمه التخفيف فيحذف الهمزة وقوله سوى الف الوصل هي مستثناة من الزوائد وذلك لانك متى ادخلت الف الوصل
اسكنت الراء فلا بد من ان تأتي بالهمزة فتقول ارءا يا فتى فدخول الف الوصل قد اوجب تحقيق الهمزة لانك اذا لم
تحققها وخففتها حركت الراء واذا حركت الراء بطلت الف الوصل والوجه الا يدخل الف الوصل فيقول ر زيدا
بارا لان الامر من الفعل المستقبل وقد جرى الفعل المستقبل على حذف الهمزة وقوله جعلوا الهمزة تعاقب يعني
تعاقب هذه الزوائد يعني ان العرب اجتمعت على حذف الهمزة في ارى ونرى وترى ويرى كانهم عوضوا الهمزة ارى
التي للمضارعة من الهمزة التي هي عين الفعل واجرى ساير حروف المضارعة على الهمزة قال واذا اردت
ان تخفف همزة ارءوه وقلت روه تلقي حركة الهمزة على الساكن وتلقي الف الوصل لانك استغنيت عنها
حين حركت الذي بعدها لانك انما الحقت الف الوصل لسكون ما بعدها وبيان ذلك ... وسل
خففوا ارءه واسأل وقد مضى الكلام في نحو هذا قال واذا كانت الهمزة المتحركة بعد الف لم
تحذف لانك لو حذفتها ثم فعلت ذلك بالالف التصقت بالسواكن التي ذكرت لك لتحولت حرفا غيرها فكرهوا
ان يبدلوا مكان الالف حرفا ويغيروها لانه ليس من كلامهم ان يغيروا السواكن فيبدلوا مكانها اذا كان
احدها همزة فخففوا ولو فعلوا ذلك لخرج كلام كثير من حد كلامهم لانه ليس من كلامهم ان تثبت
الواو والياء ثانية فصاعدا وقبلها فتحة الا ان تكون الياء اصلها السكون وسنبين ذلك في باب
ان شاء الله ۝ والالف تحتمل ان تكون بعدها همزة بين بين لانها مد كما يحتمل ان يكون بعدها ساكن وذلك
قولك في هباءة ... المسايل ... فاذا كانت الهمزة المتحركة بعد

واو او ياء زائدة لم تلحق لتلحق بناء ببناء وكانت من بنية الاسم والحركة التي قبلها منها بمنزلة
الالف ابدل مكانها واو ان كانت بعد واو او ياء ان كانت بعد ياء ولا تحذف فتحرك هذه الواو والياء فتصير بمنزلة
ما هو من نفس الحرف او بمنزلة الزوائد التي مثل ما هو من نفس الحرف من الياءات والواوات وكرهوا
ان يجعلوا الهمزة بين بين بعد هذه الياءات والواوات اذ كانت الياء والواو الساكنة قد تحذف
بعدها الهمزة المتحركة وتحرك فلم يكن بد من الحذف والبدل وكرهوا الحذف لئلا يصير هذه الواوات
والياءات بمنزلة ما ذكرنا وذلك قولك في خطيئة خطية وفي النسيء النسي بالفتح وفي مقروءة مقروة
وما تعتبر في هذه مقروة وفي افيئس افيس وفي مرئية مرية ابو ربيع وفي ابن بريرة بريتنا وفي سويئل
وهو تحقير سائل سويل لانها ياء التحقير بمنزلة ياء خطيئة وواو المقروءة في انها لم تجيء لتلحق بناء
ببناء ولا تحرك ابدا بمنزلة الالف وقد ذكر سيبويه ان الهمزة اذا كانت متحركة وقبلها ساكن ان تخفيفها
بحذفها والقاء حركتها على ما قبلها اذا كان غير حروف المد واللين وحروف المد واللين لحكام غير ذلك
ابتدا سيبويه منها بحذف الهمزة التي بعد الالف اذا خففتها وحكمها ان تجعل بين بين لانه لا يمكن القاء
حركتها على الالف اذ كانت الالف لا تحرك ابدا فلو القينا حركتها على الالف تحركت الالف وذلك غير ممكن
ولو قلبنا الهمزة الفا وادغمنا الالف فيها كما يفعل بالهمزة بعد الواو والياء في مقروة وبرية تحركت الالف
واستحال ذلك لان الواو والياء يتحركان ولا تتحرك الالف ولو حذفنا الهمزة رأسا ولم نلق حركتها لخرج عن
باب تخفيف الهمزة على الوجه الذي ذكرنا وقول سيبويه لم يحذفوا ان يجعلوا بين بين وقوله لانك لو حذفتها
او حذفتها فعلت بالالف فعلك بالسواكن من القاء حركة الهمزة عليها لتحولت الالف الى غير الالف لان الالف
لا تحرك فكنت تحتاج الى ان تجعل مكانها حرفا اخر وليس ذلك في تخفيف الهمزة المتحركة اذا كان قبلها ساكن
وقوله ولو فعلوا ذلك لخرج كلام كثير من حد كلامهم لانه ليس في كلامهم ان تثبت الياء والواو ثانية وقبلها
فتحة يريد انا لو حولنا الالف حرفا اخر والقينا عليه حركة الهمزة ما كانت تحول الا الى ياء او واو لان الالف
لا تنقلب الا اليهما ولو جعلنا ذلك لوجب قلب الواو الفا لتحركهما وانفتاح ما قبلهما لان ذلك حكم الواو والياء
المتحركتين المفتوح ما قبلهما وانما تثبت الياء والواو اذا كان قبلهما السكون كبيع وقول وذلك حكم باب
التصريف ولقائل ان يقول انا نحرك الياء والواو بالقاء حركة الهمزة عليه لا يجب قلبها الفا كقولنا في تخفيف
حيأل الجيل وحوءبة الحوبة ولا وجه للاحتجاج بهذا وفيما احتج به قبله كفاية ولا تذهب الهمزة بعد الالف
في التخفيف الا جعلها بين بين اي لا تحذف واما الواو والياء اذا كانت الهمزة بعدهما ولحقتهما فتخفيفها على وجهين
احدهما ان تقلب الهمزة من جنس الواو ان كان قبلها واو ومن جنس الياء ان كان قبلها ياء وتدغم فيها ما قبلها
والوجه الاخر ان تلقي حركتها على ما قبلها من الواو والياء وتحذف كسائر الحروف فاما الواو والياء اللتان
تبدل الهمزة بعدهما من جنسهما وتدغمان فهي الواو الزائدة الساكنة المضموم ما قبلها في حشو الكلمة كقولك
في مقروءة ومذروءة مقروة ومذروة والياء الزائدة الساكنة المكسور ما قبلها في حشو الكلمة كقولنا في
بريئة وخطيئة برية وخطية وياء التصغير بهذه المنزلة اذا كانت بعدها همزة وان كان ما قبلها مفتوحا
كقولك في تصغير افؤس وسائل افيئس وسويئل فان خففت الهمزة قلبتها ياء وادغمت فيها ما قبلها كقولك
افيس وسويل وانما كرهوا القاء حركة الهمزة في ذلك على الواو والياء لانهم شبهوهما بالالف لان الواو المضموم
ما قبلها والياء المكسور ما قبلها اشبه بالالف لانهن كلهن حروف المد واما ياء التصغير فلا تكون الا ساكنة وهي ايضا
مشبهة بالالف لان موقعها من التصغير كموقع الالف من الجمع كقولك دريهم ودراهم ولم تجعل الهمزة بعدهما بين
بين لان الياء والواو قد تتحركان ويدغمان ويدغم فيهما فكان الاخف بدل الهمزة من جنس ما قبلها واما الواو
والياء اللتان تلقى عليهما حركة الهمزة فهما ما كان اصليا او ملحقا او علامة جمع او ظرفا وتقول في ابي اسحق
ابو اسحق ابي سحق وابو سحق وفي ابي ايوب وذو امرهم ذو مرهم وابي يوب وفي قاضي ابيك قاضي
بيك وتلقي او امه تلقي وامه لان هذه من نفس الحرف * وتقول في حوءبة حوبة وهي الدلو الضخمة
قال الشاعر * حوءبة تنقض بالضلوع * لان هذه الواو الحقت بنات الثلاثة ببنات الاربعة وانما
ملحقا اوجد ولا ترها لا تتغير اذا كسرت الجمع تقول حواءب فانما ابي عمرو بن جعفر وكذلك سمعنا
العرب الذين يخففون يقولون اتبعو مره لان هذه الواو وليست بمنزلة بعدها همزة في كلمة كواو مقروءة
زائدة في حرف الهمزة منه فصارت بمنزلة همزة في كلمة بعد واو يدعوا وتقول اتبعي امره فصارت ياء
بمنزلة حيث انفصلت ولم تكن منه في كلمة واحدة مع الهمزة لانها اذا كانت متصلة ولم تكن من نفس الحرف
او بمنزلة ما هو من نفس الحرف او بمنزلة ما هو من نفس الحرف او تجيء لمعنى انما تجيء للمد لا لمعنى
اسم ولا تبعوا في معنى الالحاق وليس بمنزلة الياء في خطيئة تكون في الكلمة لغير معنى ولا تجيء
مع المنفصل ليلحق بناء ببناء فنفصل بينها وبين ما لا يكون الا ملحقا بناء ببناء * فاما الالف

لا تغير على كل حال لانها ان حركت صارت غير الف والواو والياء يحركان ولا يغيران قوله ولم يكن
مدة في كلمة واحدة مع الهمزة يريد لم يكن واو ابتعوا مرة مدة لغير معنى مع الهمزة في كلمة واحدة كواو مقروءة ولان
واو مقروءة مدة مع الهمزة في كلمة واحدة وكذلك ياء خطيئة والهمزة في ابتعوا امره من كلمة اخرى وهي مرة وقوله
لانها اذا كانت منفصلة يعني الواو والياء اذا اتصلا بالهمزة في كلمة وقوله ولم تكن من نفس الحرف كواو
سوءة وياء هيئة بمنزلة ما هو من نفس الحرف يعني الملحق كواو حوءبة وياء جيئل او تجيء كواو ابتعوا وياء اتبعي
وهذه كلها تلقى حركة الهمزة عليها وقوله فانما تجيء لمدة اذا لم تكن الواو والياء من نحو ما ذكرنا فهي مدة لغير معنى
كواو مقروءة وياء خطيئة واعلم ان هذه الهمزة انما فعل بها هذا من لم يخففها استثقالا لها لانه بعد
مخرجها ولانها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد وهي ابعد الحروف مخرجا فثقل عليهم ذلك لانه كالتهوع
والوجه الثالث قال سيبويه واعلم ان الهمزتين اذا التقتا وكانت كل واحدة منهما من كلمة فان
اهل التحقيق يخففون احداهما ويستثقلون تحقيقهما لما ذكرت لك كما استثقل اهل الحجاز تحقيق الواحدة
فليس من كلام العرب ان تلتقي همزتان فتحققا ومن كلام العرب تخفيف الاولى وتحقيق الاخرة
وهو قول ابي عمرو وذلك قولك فقد جا اشراطها ويا زكريا انا * ومنهم من يحقق الاولى ويخفف
الاخرة سمعنا ذلك من العرب وهو قولك فقد جاء اشراطها ويا زكرياء انا * وقال

كل غراء اذا ما برزت * ترهب العين عليها والحسد

اي تحسد سمعنا من يوثق به ينشده هكذا وكان الخليل يستحب هذا القول فقلت له لم ذاك فقال
اني رأيتهم حين ارادوا ان يبدلوا احدى الهمزتين اللتين تلتقيان في كلمة واحدة ابدلوا الاخرة
وذلك جائي وآدم ورأيت ابا عمرو اخذ بهن في قوله يا ويلتا أألد وانا عجوز وحقق الاولى
وكل عربي * وقياس من خفف الاولى ان يقول يا ويلتاه الد والمخففة فيما ذكرنا بمنزلتها محققة
في الزنة يدلك على ذلك قول الاعشى * أأن رأت رجلا اعشى اضر به * ريب المنون ودهر مفند خبل
فلو لم تكن بزنتها محققة لانكسر البيت وقد تقدم تخفيف الهمزة الواحدة لما فيها من الاستثقال فاذا
اجتمعت همزتان ازداد الثقل ووجب التخفيف في كلام العرب اما اذا اجتمعت همزتان في كلمة فلم يحك سيبويه
غير تخفيف احداهما ولم يجز غير ذلك ومما يحتج به في ذلك انه لا خلاف في قولنا آدم وآمن فلم يقل أأدم ولا أأمن
وان كان اصل ذلك همزتين أأدم وأأمن همزتين واما ابو زيد فحكى ان من العرب من يحقق الهمزتين جميعا فيقول
أأنت قلت ذاك وزاد ابو زيد انه سمعت من العرب من يقول اللهم اغفر لي خطائئي كقولك خطاعي همزتين
ابو الفتح وردّ ذا ابن جني وتخفيف الهمزة من قولك ابو زيد فقال اعطاني اكثر الكلام تخفيف الهمزتين وقد اختار
جماعة من قراء اهل الكوفة ومن غيرهم الجمع بين همزتين حتى جمعوا بين همزتين في كلمة فقرءوا أأنت وأئمة وقد
وقد عرفتك من قوة التخفيف ما وقفت عليه واذا اجتمعت همزتان ولم تكن الاولى منهما ابتداء فان من كلام
العرب تخفيف الاولى وتحقيق الثانية وذكر سيبويه انه قول ابي عمرو ومثله فقد جاء اشراطها ويا زكريا انا و
الهدى ائت علينا ابا بكر مجاهد رحمه الله والذين يقرءون بحرف ابي عمرو والهمزتين المختلفتين يحققون الاولى
ويلينون الثانية كقوله آمن السفهاء الا انهم يحققوا همزة من السفهاء ويجعل همزة الا واوا لانها مفتوحة
قبلها ضمة واذا كانتا متفقتين اسقط احداهما كقوله فقد جا اشراطها واوليا اولئك في ضلال مبين والله اعلم
بذلك وقد رويت عن ابي عمرو روايات كثيرة مختلفة ولعله كان يختار اختيارات مختلفة في اوقات فينقل كل
فريق ما يسمعونه اما تخفيف الاولى من الهمزتين اذا لم تكن مبتداة فتشبيه بالتقاء الساكنين تغير الاول منهما
دون الثاني كقولك ذهبت الهندات ولم يقم القوم واما تخفيف الثانية فقد ذكر فيه عن الخليل ما تقدم من الحكاية
ويقوي ذلك ان الاولى لو كانت مبتداة ما جاز غير تحقيقها قال واما اهل الحجاز فيخففون الهمزتين
لانه لو لم تكن الا واحدة خففت وتقول اقرا آية في قول من خفف الاولى لان الهمزة الساكنة ابدا
اذا خففت ابدل مكانها الحرف الذي منه حركة ما قبلها ومن حقق الاولى قال اقرأ اية لانك حذفت
الهمزة قبلها حرف ساكن فحذفتها والقيت حركتها على الساكن الذي قبلها * واما اهل الحجاز
فيقولون اقرا آية لان اهل الحجاز يخففونهما جميعا يجعلون همزة اقرا الفا ساكنة ويخففون همزة
آية الا ترى انه لو لم يكن الا همزة واحدة خففوها فكانه قال اقرا ثم جاء باية ونحوها * وتقول اقرئ
اباك السلام بلغة اهل الحجاز لانهم يخففونهما فانما قلت اقري ثم جئت بالاب فحذفت الهمزة والقيت
الحركة على الياء * وتقول فيها اذا خففت الاولى فعل ابوك من قرأت قراء ابوك وان خففت الثانية
قلت قرا ابوك والمخففة بزنتها محققة ولولا ذلك لكان هذا البيت منكسرا ان خففت الاولى والاخرة
كل غراء اذا ما برزت واما اهل الحجاز فيخففون الهمزتين لانه لو لم يكن الا واحدة خففت فيقولون في قولك
اقرا آية اقرا اية يلينون الاولى الفا لانها ساكنة قبلها فتحة ويجعلون الثانية بين بين وكان ابو زيد يجيز

إدغام الهمزة في الهمزة ويحكي ذلك عن العرب ويقول اقرأ آية فيجعلها كسائر الحروف ومن خفف الاولى وحقق
الثانية قال اقرا آية فيجعل الاولى الفا ويجعل الثانية همزة ومن حقق الاولى وخفف الثانية قال اقرا آية فيلقي حركة
الهمزة الثانية على الساكن الذي قبلها ويخففها كما بيناه مثل ذلك فاذا قلت اقرئ اباك السلم فانه على لغة اهل الحجاز
اذا خففوهما اقرى اباك السلم فيقلبون الاولى ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم يلقون حركة الثانية على
الياء وتسقط الثانية ولا يفعلون ذلك في اقرا لانهم قلبوا الهمزة في اقرا الفا والالف لا تلقى عليها حركة غيرها
واذا قلت قرأ ابوك فانها جميعا بين بين على لغة اهل الحجاز وعلى لغة غيرهم اذا خففوا الاولى جعلوا الثانية
بين بين وان حققوا الثانية جعلوا الاولى بين بين **قال** ومن العرب ناس يدخلون بين الف الاستفهام
وبين الهمزة الفا اذا التقتا وذلك انهم كرهوا التقاء الهمزتين ففصلوا كما قالوا اخشيان ففصلوا بالالف
كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة ● **قال ذو الرمة**

فيا ظبية الوعساء بين جلاجل ... وبين النقا آانت ام ام سالم

فهؤلاء اهل التحقيق وما حكاه مشهور وقد حكاه ابو زيد ● وقال انشدناه الاعراب

خرق اذا ما القوم ابدوا فكاهة ... تفكر آاياه يعنون ام قردا

وهي قراءة تروى عن عبد الله بن عامر اليحصبي **قال** واما اهل الحجاز اذا ادخلوا الف الاستفهام ثم
من يقول آالك فاانت وهي التي يختار ابو عمرو وذلك لانهم يخففون الهمزة كما يخفف بنو تميم في
اجتماع الهمزتين فكرهوا التقاء الهمزة والذي هو بين بين يعني ان اهل الحجاز يدخلون الفا بين الهمزتين
لئلا يلتقي همزتان ثم يلينون الثانية وبنو تميم يلينوا الثانية من غير ادخال الف بينهما وذهب اهل الحجاز في
ذلك ان همزة بين بين في نية الهمزة فكرهوا ان لا يدخلوا الالف بينهما اذ كانت همزة بين بين كالهمزة في النية
قال واما الذين لا يخففون الهمزة فيحققونهما جميعا ولا يدخلون بينهما الفا وان جاءت الف
الاستفهام وليس قبلها شيء لم يكن من تحقيقها بد وخففوا الثانية على لغتهم يعني انه لا سبيل الى تخفيف الف
الاستفهام على كل لغة لانها تقع اولا واعلم ان الهمزتين اذا التقتا في كلمة واحدة لم يكن بد من بدل الآخرة
ولا تخفف لانهما اذا كانتا في حرف واحد لزم التقاء الهمزتين الحرف واذا كانت الهمزتان في كلمتين فان
كل واحدة منهما قد تجري في الكلام ولا تلزق بها همزة فلما كانتا لا تفارقان فان الكلمة كأنها تقاد ابدلوا
من آخرهما ولم يجعلوها من الاسم الواحد والكلمة الواحدة بمنزلتهما في كلمتين فمن ذلك قولك في فاعل
من جئت جاء ابدلت مكانها الياء لان ما قبلها مكسور فابدلت مكانها الحرف الذي منه الحركة التي قبلها
كما فعلت ذلك بالهمزة الساكنة حين خففت ومن ذلك ايضا آدم ابدلوا مكانها الالف لان ما قبلها
مفتوح وكذلك لو كانت متحركة لصيرتها الفا كما صيرت همزة جاء ياء وهي متحركة للكسرة التي قبلها ثم ذكر سيبويه
لزوم تخفيف احدى الهمزتين اذا التقتا في كلمة واحدة وقد ذكرنا ذلك ثم قال متصلا بذلك وسأل الخليل
عن فعلل من جئت فقال جيأى وتقديرها جيعع كما ترى فالاصل فيه جيأأ اعلم انه جيعع لان لام الفعل من
همزة وكررت الهمزة فالتقت همزتان فقلبت الثانية الفا لانفتاح ما قبلها **قال** واذا جمعت آدم قلت
اوادم كانك اذا حقرت قلت اويدم لان هذه الالف لما كانت ثانية ساكنة وكانت زائدة لان البدل لا يكون
من انفس الحروف فارادوا ان يكسروا هذا الاسم الذي قد ثبتت فيه هذه الالف صيروها بمنزلة الالف التي لخالد
يعني اذا جعلته اسما وجمعته فان كان نعتا قلت أدم واذا حقرت قلت أويدم وذلك ان آدم وان كان الاصل فيه
همزة فقد قلبنا الفا على سبيل التخفيف فصار بمنزلة ما كان ثانيه الفا نحو ضارب وتابل وخاتم فاذا كسرته او صغرته
صيرته بمنزلة هذا فقلت اوادم كما قلت توابل وقلت اويدم كما قلت تويبل واما خطايا فكانهم قلبوا ياء ابدلت
من آخر خطايا الفا لان ما قبل آخرها مكسور كما ابدلوا ياء مطايا ونحوها الفا وابدلوا مكان الهمزة التي
قبل الآخرة ياء وفتحت للالف كما فتحوا راء مداري فرقوا بينها وبين الهمزة التي تكون من نفس الحرف او بدلا منها
مما هو من نفس الحرف نحو فعائل من برئت اذا قلت برائي وما يكون بدلا من نفس الحرف قضاء اذا قلت رأيت
قضاء وهو فعال من قضيت فلما ابدلوا من الحرف الآخر الفا استثقلوا همزة بين الفين لقرب الالف من الهمزة
اعلم ان الاصل في خطايا خطائي وذلك ان واحدها خطيئة على فعيلة ولامها همزة فاذا جمعتها على فعائل
انقلبت ياء فعيلة همزة ايضا فصارت خطائئ فالتقت همزتان في كلمة واحدة فوجب تخفيف الثانية بقلبها ياء
فجعلناها لانكسار ما قبلها فصار خطائي ثم انهم ارادوا ان يفرقوا بين ما كانت الهمزة في واحده وبين ما عرضت
الهمزة في جمعه ولم تكن الهمزة في واحده وخطايا لم تكن الهمزة في واحده اعني الهمزة التي هي بدل من الياء وانما هي عارضة
في الجمع فرأوا الجمع الذي عرضت فيه الهمزة احق بالتغيير من الجمع الذي الهمزة في واحده فقالوا في خطائي خطاءا
جعلوا مكان الياء الفا فصار خطاءا ثم جعلوا قلب الياء الفا لازما في ذلك وذلك انهم يقلبون الياء الفا
طلبا للتخفيف لان الالف اخف من الياء فيقولون في مداري مدارى وفي عذارى عذارى فلما جاء هذا القلب فيما [illegible]

يريدوا به الفرق بينه وبين شيء آخر جعلوه لازما في خطائي فلما قلبوا الياء الفا في خطاءا اجتمعت الفان بينهما
همزة مفتوحة والهمزة تشبه الالف فصار كأنه ثلاث الفات فقلبوا الهمزة ياء فقالوا خطايا وانما قلبوها ياء لان
الياء اقرب الى الهمزة من الواو ولم يريدوا ابعادها عن شبه الحرفين اللذين اكتنفاها وكان الخليل يقول غير
هذا التقدير وذلك انه كان يقول ان خطيئة لما جمعناها قدمنا لام الفعل على ياء فعيلة ووقعت لام الفعل على ياء
فعيلة فوقعت لام الفعل على ياء فعيلة بعد الف الجمع فصار خطائي وهذه الهمزة التي بعد الالف همزة خطيئة
التي بعد الياء والياء في خطائي هي الياء التي كانت قبل الهمزة وكذلك مذهبه في جاء وهو مخالف لمذهب
النحويين وذلك ان النحويين يقولون في جاء ان الاصل فيه جائي بهمزتين من قبل ان جاء بمنزلة بائع وقائل عين
الفعل منه معتلة فاذا بنيت منه اسم الفاعل جعلت عين الفعل همزة كما قلت قائل فيلزم في جاء على هذا القياس
ان يقول جائئ فتلتقي همزتان فتقلب الثانية ياء لانكسار ما قبلها وزعم الخليل ان الهمزة في جائي هي لام الفعل وان
الياء هي عين الفعل وانما قدموا واخروا لان العرب قد تؤخر عين الفعل اذا كانت معتلة الى موضع
اللام كقولهم شاك السلاح وشائك السلاح وفي قولهم هار وهائر فلما اخروا عين الفعل الى موضع اللام مع
صحة اللام لان لا يهمزوا عين الفعل اذ ليس اصلها الهمز لزمهم هذا القلب فيما كان لام الفعل منه همزة اذ كانت العين
معتلة لئلا ينضم همز عين الفعل الى همز لامه [illegible] بعد الالف ثم يعل الخليل خطايا
ما علله النحويون وقد انكر ذلك عليه ابو العباس المبرد وادعى عليه المناقضة وذلك ان الهمزة اذا كانت غير عارضة في
الجمع لم يجب تغيير الجمع كقولك جائية وجوائي وناشئة ونواشئ فقال اذا كانت الهمزة في خطائي هي الهمزة التي كانت
في الواحد فهي غير عارضة في الجمع فينبغي ان تحقق في الجمع وللخليل ان يقول اني فرقت بالتغيير بين ما كانت الهمزة
فيه متقدمة من آخره الى اول الجمع وبين ما لم يعرض له ذلك [illegible] لا اجعل العلة لان الهمزة عارضة في الجمع ولكن
جعل العلة تقديمها عارضا في الجمع وعلى ان سيبويه قد حكى عن الخليل خلاف هذا المذهب وذلك انه حكى عنه اختيار
في الهمزتين اذا التقتا من كلمتين تحقيق الاولى وتخفيف الثانية قال فعلت ذلك فقال رأيتهم اذا جمعت همزتان
كلا اختاروا تخفيف الآخرة كقولهم جائي وآدم فقد جعل الياء من جائي منقلبة من همزة والهمزة في جائي لام الفعل
فهذه الحكاية في جائي تدل على انه لم يقدم وقد ذهب بعض النحويين في قلب الياء في خطايا ونحوها الفا قويا وهو ان الياء لو
لم تقلب الفا لوجب اسقاطها في الوقف كما قال جوار وغواش اذا اسقطنا الياء بقيت الهمزة ساكنة
في الوقف وهي خفية في الوقف جدا فاختاروا قلبها الفا واذا ثبتت الهمزة في الواحد فلا فرق بان تكون من نفس الحرف
او بدلا مما هو من نفس الحرف فالذي هو من نفس الحرف [illegible] فالهمزة عين الفعل والذي هو بدل
مما هو من نفس الحرف الهمزة في جائية وسائية لانها بدل من عين الفعل من جاء وساء وعين الفعل من جاء ياء ومن ساء
واو واما قوله فرقوا بينها وبين الهمزة التي من نفس الحرف اراد الهمزة التي في قولك رايت براء لان الهمزة في براء من نفس
الحرف لانه من برئت وقوله او بدلا مما هو من نفس الحرف اراد الهمزة التي في رايت قضاء وذلك ان الهمزة في قضاء مبدلة
من ياء لانه من قضيت فاذا قلت رايت براء او قضاء لم يلزمك ان تقلب هذه الهمزة ياء كما قلبتها في خطايا ومطايا لان
هذه عارضة في الجمع [illegible] فقلبوا ما كان عارضا في الجمع للفرق **قال** الا ترى
ان ناسا يحققون الهمزة فاذا صارت بين الفين خففوا وذلك قولهم كساءان ورايت كساءا واصبت
هناءا فيخففون كما يخففون اذا التقت الهمزتان يعني ان العرب من يقول كساء فيحقق الهمزة فاذا لحق الهمزة الف
ووقعت بين الفين خففها فقال هذان كساان ورايت كساا وانما اراد ان يستدل بهذا على استثقال الهمزة الواقعة
بين الفين في خطايا ومطايا فلذلك قلبوها ياء وانما صارت الهمزة الواقعة بين الفين كالهمزتين لان الالف اقرب
الحروف الى الهمزة **قال** ولا يبدلون لان الالف قد تجري في الكلام ولا تلزق الالف الآخرة همزتها
فصارت كالهمزة التي تكون في كلمة على حدة قوله ولا يبدلون يعني لا يبدلون من الهمزة في كساان ورايت كساءا فيقولون
كساان ورايت كساا من قبل ان كساان ورايت كساءا قد تفارق الالف الآخرة فيقال هذا كساء فلما كانت الالف التي بعد
الهمزة قد تفارقها لم يجب ان يبدل من الهمزة ياء وهذا معنى قول سيبويه ولا تلزق الالف الآخرة همزتها يعني في
كساان ورايت كساءا فصارت كالهمزة التي تكون في كلمة على حدة وليست بعدها الف في هذا الموضع كلام سيبويه في
كساان ورايت كساءا ثم رجع الى خطايا ومطايا فقال فلما كان ذا من كلامهم ابدلوا مكان الهمزة التي قبل
الآخرة ياء يعني لما كان من كلامهم تخفيف الهمزة وجعلوها بين بين في كساان ورايت كساءا بسبب وقوعها بين
الالفين وان كانت الالف الثانية غير لازمة جعلوا مكان الهمزة في خطايا ومطايا ياء لوقوعها بين الفين لازمتين
قال ولم يجعلوها بين بين لانها والالفين في كلمة واحدة كما جعلوا كساان بين بين لانها وقعت ههنا بين
الفين لازمتين من نفس الحرف وقد بينا ان ما كان من كلمة واحدة اولى بالتخفيف لانا قد قدمنا ان همزتين في كلمة لا
يلتقيان ومن كلمتين قد تكون فكان قلب الهمزة ياء لاجتماع الالفين معها في كلمة اولى من قلبها لاجتماعها معها في كساان ورايت
قال ففعلوا هذا اذ كان من كلامهم ليفرقوا بين ما فيه همزتان احداهما بدل من [illegible]

يعني همزة خطايا وبين ما قبله فهمزوا ان اخذه مما يدل على انها هو من نفس الحرف او همزة بمنزلة ما هو من نفس
الحرف وانما تقع اذا اعتلت وسترى ذلك في باب الفعل ان شاء الله يعني الهمزة التي بين خطايي وبين ساءي و
ناءي وذكر ان الهمزة في خطايي منقلبة من ياء زائدة في الواحد وهي ياء خطيئة والهمزة في ناءي وشاءي هي عين
الفعل وهي في منزلة لانه من ناى وشاء وكذلك الهمزة من ساءي وجاءي بمنزلة الهمزة من ناء وشاء لان الهمزة في جاءي
منقلبة من ياء هي عين الفعل والهمزة في ساء منقلبة من واو هي عين الفعل قال واعلم ان الهمزة التي يحقق
امثالها اهل التحقيق من بني تميم واهل الحجاز وتجعل في لغة اهل التخفيف بين بين تبدل مكانها الالف
اذا كان ما قبلها مفتوحا والياء اذا كان ما قبلها مكسورا والواو اذا كان ما قبلها مضموما وليس ببدل
لازم نحو ما ذكرنا وانما يحفظ عن العرب كما يحفظ الشيء الذي تبدل التاء من واوه نحو اتلجت ولا يجعل
قياسا في كل شيء من هذا الباب وانما هي بدل من ذا واوجبت يعني انه قد تاتي الهمزة متحركة وقبلها فتحة فتقلب
الفا وانما حكمها ان تجعل بين بين وقد تاتي متحركة وقبلها ضمة فتقلب واوا وتاتي متحركة وقبلها كسرة فتقلب
ياء وحكم هذه الهمزات ان تجعل بين بين على ما قد بينا وقلبهم لها الفا وواوا وياء شاذ ليس بمطرد وانما يقال
فيما قالوه وليس بقياس مطلب يجري في كل شيء كما ذكرنا من باب القياس في تخفيف الهمزة وانما هو بمنزلة الجحث يعني
اوجبت ولا يقاس على ذلك فيقال اثغلت في معنى اوغلت والتخمة في معنى اولجت فمن ذلك قولهم منساة وانما هي
المنساة وانما اصلها منساة لانه يقال نسات بها اي ضربتها ونسا بها اي اخرتها ونساتها اي طردتها
فعصا ان تكون العصا من هذا الوجه قال وقد يجوز في ذلك كله البدل حتى يكون قياسا اذا اضطر
الشاعر يعني ان كل همزة متحركة اذا كان قبلها فتحة جاز قلبها الفا في الشعر وان لم يكن مسموعا في الكلام وكل
همزة متحركة وقبلها ضمة يجوز قلبها واوا وكل همزة متحركة وقبلها كسرة جاز قلبها ياء في الشعر على ما ذكرنا في
الالف وان لم يكن مسموعا في الكلام ○ قال الفرزدق

راحت بمسلمة البغال عشية ○ فارعي فزارة لا هناك المرتع

وانما كان الوجه لا هناك فابدل الالف مكانها ولو جعلها بين بين لانكسر البيت لان الهمزة بين بين متحركة
ولا يتزن البيت بحرف متحرك قال حسان

سالت هذيل رسول الله فاحشة ○ ضلت هذيل بما جاءت ولم تصب

○ وذكر ابن حبيب انه لنبيه بن الحجاج السهمي وقال القرشي

سالتاني الطلاق ان راتاني ○ قل مالي قد جئتماني بنكر

فهؤلاء ليس يقتضم سلت ولا تسال وبلغنا ان سلت تسال لغة واكثر العرب يقول سالت وتسال بالهمز
ومنهم من يقول سال يسال كما تقول خاف يخاف والالف منقلبة من الواو وقد حكي هما يتساولان والناس
ان قدر الشاعر لغتهما سال بالهمز فانما اضطر الى ذلك مثل لا هناك المرتع وقال عبد الرحمن

وكنت اذل من وتد بقاع ○ يشجج راسه بالفهر واجي

يريد الواجئ لانه لا يجوز في الكلام ان تقول هذا واجي اذا وقفت لان الهمزة تسكن اذا وقفت عليها وقبلها
كسرة فتقلب ياء كما تقول بيير قال وقالوا نبي وبرية فالزمها اهل التحقيق البدل وليس
كل شيء نحو هذا يفعل به ذا انما يؤخذ بالسمع وقد بلغنا ان قوما من اهل الحجاز من اهل التحقيق يحققون
نبيء وبريئة وذلك قليل رديء فالبدل هنا كالبدل في منساة وليس بدل التخفيف وان كان اللفظ
واحدا مذهب سيبويه في نبي انه ماخوذ من النبا واصله نبيء وابدلوا من الهمزة ياء لازمة كما ابدلوا الالف
منساة فقالوا منساة وليس ذلك على تخفيف الهمزة انما هو على البدل فان ذلك لغة عامة العرب وان همزه رديء
لقلته في كلام العرب لا لرداءة في القياس وهي قراءة نافع وغيره ومن الناس من يذهب بالنبي الى انه من النباوة وهي
الرفعة غير مهموز الاصل والدليل على ان الياء في نبي بدل من الهمزة لا على جهة التخفيف كما تخفف همزة خطيئة
انهم جمعوا انبياء جمع المعتل كما جمعوا اصفياء فقالوا انبياء واصفياء ولو لم يجعلوه من المعتل لوجب ان يجمع على
فعلاء فيقولوا نبئاء كما قالوا كرماء فلما جمع جمع المعتل علم انهم قلبوا الهمزة قلبا ولم يخففوها قال
واعلم ان العرب منها من يقول في اواقت اوقت ينولها ويقول لا مجي ناك وابو توب يريد ابا ايوب
وراءت غلامي بك وكذلك المنفصلة كلها اذا كانت الهمزة مفتوحة وانما ابدلوا المفتوحة لان لفظ ما قبلها
وادغموه فيه لانه اخف في اللفظ من المكسور والمضموم ولا يبدلون الهمزة المضمومة والمكسورة في مثل ذلك
وقد انشد بعض النحويين ○ هل تحي الرسم اوفات ما يله قال وان كانت في كلمة واحدة نحو سوءة
وموئل حذفوا فقالوا سوة ومول وقالوا خوب بحذف الهمزة هنا لانه بمنزلة ما هو من نفس
الحرف قال وقد قال بعضهم هؤلاء سوة وضوء شبهوه باوقت فجعل الواوات بمنزلة الحروف المد
وشبهه ايضا باوقت قال فان خففت احلبني ابلك في قولهم اراد ان يكلم يبغيل الياء والواو كما هي

لاجتماع الواوات والياءات والكسرات تقول الخليبي بك وابو تبك وكذلك ادعي ابلك وادعو بلك
يخففون هنا حيث كان الكسرة والياء مع الضمة والضمة والواو مع الكسرة ○ والفتح اخف عليهم
من الياءات والواوات فيرتجة فقالوا ذلك يعني انك تقول الخليبي بك تكسر الياء من غير تشديد وابو ابك بضم
الواو من غير تشديد والذين شددوا اوت وادعي بك وابو بوب لم يشددوا وهذا لا يكون مع التشديد كسرة
او ضمة فتثقل والفرق بين هذا وبين قاضي ان كسرة ياء الخليبي انما هي لحركة الهمزة عليها من الهمزة فيقدرون انها حال في الهمزة
وليس كذلك لو كسرنا ياء قاضي فقلنا مررت بقاضيك لان هذه الكسرة ليس شيء آخر قال ومن قال
يسو يريد مسوء في بين وما احسن ذلك وان كانت الهمزة مضمومة لانها ضمة اعراب قال ومن قال
يقولون انا ذو تيت يحذفون الهمزة يريدون ذؤ انيت القوا حركة الهمزة على الواو وحذفوها قال ولم يجعلوها
همزة تحذف وهي ما ثبتت يريد لم يحذفوها وهي ثابتة بين بين كما ثبت بعد اللام انهم انما حذفوها للتخفيف القوا
الحركة على ما قبلها لانها فيما لا تثبت بين بين ولا يجوز ان تقلب واوا فيدغم الواو الاولى فيها فيقال انا ذو نبيه على قول من قال
سوء استثقالا للضمة عليها كما لا يجوز ابو يتك قال وبعض العرب يقولون يريد ان يجيك ويسوك وهو
يجيئك ويسوءك بحذف الهمزة ويجمع الضم مع الياء والواو فهؤلاء يقولون في حال الجزم لم يج ويروى ان بعض العرب
قال ان اراد ان يجيا فليج وتقول يشاء في حال الجزم لم يش هذا وفي الامر شا هذا وهؤلاء حذفوا الهمزة تخفيفا
على غير النحو الذي ذكرنا من القياس قال ومن هذا قول بعض من يرى تخفيفا بحذف الهمزة ولا يطرح الكسرة على
الياء لما ذكرت ولكن يحذف الياء لالتقاء الساكنين وكان القياس ان يقول اذا خففت الهمزة هو يرمي خوانه
تثبت الياء وكسرها وتطرح حركة الهمزة عليها على ما ذكرنا من قياس التخفيف ولكنه استثقل كسرة الياء فحذف الهمزة
البتة ثم حذف الياء لاجتماع الساكنين الياء والخاء ومما جاء من الشاذ الذي لم يذكره سيبويه حذف الهمزة بعد
المتحرك المبني والقاء حركتها على ما قبلها فمن ذلك قولهم في اسحق وبه سالة يريد بالاسحق وبالمسالة فيسكن اللام
لانها مبنية على الفتح وليست بحركة ثم تلقى عليها كسرة الهمزة وضمتها وتحذف الهمزة ولو كان هذا لمعرب لم يجز
ان تقول يقول ابو اسحق وفلان يقول سالة لان المعرب تختلف حركاته فاذا القيت حركة الهمزة على المعرب وقع اللبس فيمن
لم يلق حركة الهمزة ويحذفها البتة فيقوله يحذف ويقول سالة والاولى اجود واما قول ...

فلم ار محزونا الرسل صغونها ○ ولا عربا ما قد صوت اعجما
كمثل غنايد ولكن صوتها ○ لروعة او بعثة العود ازدما

ويروى كمثل غنا يدو والاصل في هذا غناء اذ وهي مبنية لاضافتها الى اذ ويجوز ان تقول من خزي يومئذ
ويومئذ ومن عيش يومئذ وساعتئذ فمن كسر اعربه لانه اسم متمكن ومن فتحه بناه لانه اضيف الى غير
متمكن وهو على تسكين الهمزة وقبلها فيجوز ان تدع ما قبل الهمزة على الفتح وتجوز القا حركة الهمزة على ما قبلها كما قلت
في اسحق ومن ذلك انهم قد يحذفون الهمزة اذا وقعت بعد الف من كلمتين فان كان ما بعد الهمزة ساكنا حذفوا الالف
ايضا لاجتماع الساكنين وان كان متحركا حذفوا الهمزة وتركوا الالف على حالها تقول يحسن زيدا وعمرو يريدون
ما احسن وما امر فيحذفون الهمزة البتة فتبقى الالف والساكن الذي بعدها فتسقط لاجتماع الساكنين ويقولون
ما شد هذا في ما اجل زيدا يريدون ما اشد زيدا وما اجل زيدا فحذفوا الهمزة وحذفا ولا يحذفون الالف لان ما
بعدها متحرك قال الشاعر ما شد انفسهم واعلمهم بما ○ يحمي الذمار به الكريم المسلم ○ ومما حذفوا
لغير علة ومن غير الحذف اكثر من تحقيقها الكسرة دوزها وقد زعم بعضهم ان ناسا من لوي انما هو ناس من لؤي
فحذف الهمزة منه تخفيفا وقال بعضهم سامة وناس ان الهمزة لم تكن اصلها فان ناسا من هو من سامة من
سام يسوم وقالوا في ارايت اريت فحذفوا الهمزة البتة من غير ان تبقى لها اثر وهو قراءة الكسائي في جميع ما في اوله
الف الاستفهام فاما شعر قال ابو الاسود الدؤلي اريت امرا كنت لم ابله ○ اتاني فقال اتخذني خليلا وتبدو
الهمزة ان حذفت لكثرتها في الكلام واكثر ما يفعلون ذلك اذا كان فيها استفهام ○ قال الاخر

صاح هل ريت او سمعت براع ○ رد في الضرع ما قرى في العلاب

وربما قدموا الهمزة التي اذا لقوها في التخفيف وجب حذفها كقولهم يشاون يا سلون وذلك انه اذا خفف
يسالون لزمه حذف الهمزة ونايلوه قلبها الفا كما نقول سال ترى ولم يقلبها للزمه ان يقول سلون قال الشاعر

اذا قام قوم يسالون مليكهم ○ عطاء فدهماء الذي انا سائله

ومن نحو هذا قولهم ايس ثم يقولون ايس على القلب والاصل يئس والدليل على ان الاصل يئس انه لو لم تكن
كذلك لم يجز قلبها الياء لان ايس الفا الا ان الياء اذا وقعت موضع العين من فعل انه مثل هذا وجب قلبها الفا كما
قالوا هاب والاصل هيب وقولهم في تحقيق العلى ما اين ولا يقولون ايس ○ قال المفسر
ولم يستقص باب الهمز تشبعا خرجنا عما يليق بتفسير الباب او بر لنا عما اشكل كلام سيبويه فيه
والله اسال التسديد

هذا باب الأسماء التي توقع على عدة المؤنث والمذكر لتبين ما العدد إذا جاوز الاثنين والثنتين إلى أن تبلغ تسعة عشر وتسع عشرة قال سيبويه

اعلم أن ما جاوز الاثنين إلى العشرة مما واحده مذكر فإن الأسماء التي تبين بها عدته مؤنثة فيها الهاء التي هي علامة التأنيث وذلك قولك ثلثة بنين وأربعة أجمال وخمسة أفراس إذا كان الواحد مذكرا وستة أحمرة وكذلك جميع هذا تثبت فيه الهاء حتى تبلغ العشرة وإن كان الواحد مؤنثا أخرجت الهاء من هذه الأسماء وتكون مؤنثة ليست فيها علامة التأنيث وذلك قولك ثلث نساء وأربع نسوة وخمس أينق وست لبن وسبع تمرات وثماني بغلات وكذلك جميع هذا حتى تبلغ العشر قال المفسر

اعلم أن سيبويه إنما ذكر في هذا الباب لفظ العدد من ثلثة إلى تسعة عشر دون النوع الذي يفسره وفصل بين حكم المذكر والمؤنث في اللفظ واقتصر على تسعة عشر ولم يتجاوزها لأن ما فوق التسعة عشر لا يختلف فيه المذكر والمؤنث لأن العشرين والثلثين والمائة والمائتين وتسع المائة والألف والألفين وعشرين الألف للمذكر والمؤنث على لفظ واحد وما كان مضموما إلى شيء من ذلك من ثلثة إلى تسعة عشر كقولك ثلثة وعشرون رجلا وخمس وعشرون امرأة ومائة وأربع عشرة جارية وما أشبه ذلك فقد فرغ منه في ذكر الثلثة إلى تسعة عشر وأثبت الهاء في الثلثة إلى العشرة مما كان للمذكر لأنه جماعة مؤنثة كقولنا كتيبة وقرطة وطلحة وما أشبه ذلك ونزع الهاء من المؤنث من الثلث إلى العشر كقولنا ثلث بنات وأربع نسوة وخمس أينق وست أتن وسبع تمرات وثماني بغلات لأن ثلثا إلى العشر مؤنثات في صيغتها عند سيبويه وأصحابه كعناق وعقرب وأذن وما أشبهه فاستغنت عن إدخال الهاء عليها للتأنيث وقد استقصيت ذكر علل ذلك والخلاف فيه في باب الصفة المشبهة باسم الفاعل بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وأما قوله في الفصل الأول في عقيب قوله خمسة أفراس إذا كان الواحد مذكرا لأن الفرس يقع للذكر والأنثى فبين جمع المذكر قال سيبويه

فإذا جاوز المذكر العشرة فزاد عليها واحدا قال أحد عشر كأنك قلت أحد جمل وليس عشر ألف وبما آخر فإن جعلا اسما واحدا ضموا أحد إلى عشر ولم يغيروا أحد عن بنائه الذي كان عليه مفردا حين قلت أحد وعشرون عاما وجاء الآخر على غير بنائه حين كان أول العدد لم يجاوز عشرة وإن جاوز المؤنث العشر فزاد واحدا قلت إحدى عشرة بلغة بني تميم كأنك قلت إحدى نبقة وبلغة أهل الحجاز إحدى عشرة كأنك قلت إحدى تمرة وبما آخر فإن جعلا اسما واحدا ضموا إحدى إلى عشرة ولم يغيروا إحدى عن حالها مفردة حين قلت له إحدى وعشرون سنة وإذا زاد المذكر واحدا على أحد عشر قلت له اثنا عشر فإن له اثني عشر لم تغير الاثنين عن حالها إذ أثبت الواحد غير أنك حذفت النون لأن عشر بمنزلة النون والحرف الذي قبل النون في الاثنين حرف إعراب وليس خمسة عشر قد بينا ذلك في باب ما لا ينصرف وإذا زاد المؤنث واحدا على إحدى عشرة قلت اثنتا عشرة واثنتي عشرة ولم تغير الاثنتين عن حالها حيث أثبت الواحد إلا أن النون ذهبت هنا كما ذهبت في الاثنين لأن قصة المذكر والمؤنث سواء وتثبت الحرف الذي بعد إحدى وثنتين على غير بنائه والعدد لم يجاوز العشرة كما فعل ذلك بالمذكر وكذلك يكون اللفظ لبنائه في حاله فإذا انتقل عن تلك الحال تغير بناؤه فمن ذلك تغييرهم الأسماء في الإضافة والواو الأولى في [illegible] ونحو هذا كثير في الإضافة وقد بيناه في بابه فإذا زاد العدد واحدا على اثني عشر فإن الحرف الأول لا يتغير بناؤه عن حاله وبنائه حيث لم يجاوز العدد ثلثة والآخر بمنزلته حيث كان بعد واحد واثنين وذلك قولك له ثلثة عشر عبدا وكذلك بين هذا العدد إلى تسعة عشر وإذا زاد العدد فوق ثنتي عشرة فالحرف الأول بمنزلته حيث لم يجاوز العدد ثلثا والآخر بمنزلته حيث كان بعد إحدى وثنتين وذلك قولك ثلث عشرة جارية وكذلك [illegible] أهل الحجاز وكذلك ما بين هذه العدة إلى تسع عشرة ففرقوا ما بين التأنيث والتذكير في جميع ما ذكرنا من هذا الباب قال المفسر

اعلم أن السبب الداعي إلى جعل هذين اسما أن العدد من الواحد إلى عشرة إذا جعل للزيادة مع المزيد عليه اسما واحدا مفردا ولم يعطف أحدهما على الآخر كقولك أربعة ولم تقل ثلثة وواحد وسبعة ولم تقل أربعة وثلثة وعشرة ولم تقل ستة وأربعة فلو لزموا هذا في الأعداد كلها للزمهم لكل شيء منها اسم على حياله وكان ذلك متعذرا لأن الأعداد ليس لها نهاية ولو عطفوا على الواحد كل شيء يزاد لصار ذلك [illegible]

[illegible]

العشرة في المذكر والمؤنث وغيروا العشرة وذلك أنهم يقولون أحد عشر وثلثة عشر وخمسة عشر وتسعة عشر وفي المؤنث إحدى عشرة وثلث عشرة لأن أحدا وثلثة وتسعة يستعمل مفردا من العشرة كقولك قبل ثلثة وأحد وعشرون وثلث نسوة وإحدى وعشرون وغيروا العشرة في المذكر والمؤنث في قولهم عشرة إذا أفردوا وثلثة عشر إذا زادوا عليها الثلثة وفي المؤنث عشر نسوة إذا أفردوا وثلث عشرة إذا زادوا عليها الثلث يزيدون هاء ويغيرون البنية فيقولون عشرة وعشرة بزيادة الهاء في آخرها وكسر الشين وتسكينها وأما سيبويه فاحتج لتغييرهما العشرة بأن قد تركوا اللفظة بناء في حال فإذا انتقل عن تلك الحال تغير بناؤه فمن ذلك تغييرهم الأسماء في الإضافة يعني النسب كالواو في الأفق أفقي وفي زبينة زباني ونحو هذا في الإضافة وكان سيبويه ذهب إلى أن عشر ليس بمحذوف من عشرة وأما عشرة فاحتج بأنهم كرهوا أن يثبتوا الهاء في العشرة وفي الثلثة مصيرا بيانا بالهاء في لفظ اسمين قد صيرا كاسم واحد فقيل له فقد قالوا إحدى عشرة والألف في إحدى للتأنيث والهاء للتأنيث فذكر أن الألف غير لفظ الهاء وأنها تخالط الاسم حتى تصير كجزء من أجزاء الاسم قالوا صحراء وصحارى فزادوا ألفا للتأنيث في الجمع الكثير ولا يقع مثل هذا في هاء التأنيث وقد رد أبو العباس المبرد على سيبويه ما قاله وزعم أن الهاء من عشرة قد حذفت لأنه لا يجمع في الحرف تأنيثان وأقول ما قاله سيبويه وذلك أنا رأينا هذه المؤنث يقولون ثلث عشرة وفي الأفراد يقولون عشر بغير هاء ويقولون عشرة بكسر الشين ولا يقال عشرة في الأفراد فتغييرهم عشرة للمؤنث دليل على تغيير عشر ومما يقوي ما قاله سيبويه أنهم يدخلون هاء التأنيث في الاسمين اللذين يجعلان اسما واحدا وذلك قولهم هذه ثماني عشرة [illegible] فقد جمعوا بين تأنيثين من لفظ واحد قال سيبويه عشرة بتسكين الشين لغة أهل الحجاز ونسبه سيبويه لإحدى عشرة في لغتهم بإحدى تمرة وفي لغة بني تميم بكسر الشين ومثله في لغتهم بإحدى نبقة قال المفسر وهذا خلاف المعهود في لغة الفريقين في غير هذا الحرف وذلك أن بني تميم يخففون ما يثقله غيرهم من هذا النحو حكى أبو حاتم السجستاني فيما لحن فيه العامة أن أهل الحجاز يقولون عنق مثقلة وبنو تميم يقولون عنق بتسكين النون [illegible] وتسكن القاف وكذلك كل شيء على فعل يسكنون الثاني وحكى سيبويه ما ذكرته وهو أضبط من غيره ويقوي ما حكاه سيبويه قراءة القراء اثنتا عشرة عينا بتسكين الشين لأن أكثر القراء على اللغة الحجازية ويعني قول سيبويه أحد عشر كأنك قلت أحد جمل وقوله وليس عشر ألف يوهم بعض الناس أن قوله وليس عشر ألف غلط وقع في الكتاب وأن حكمه أن يكون وليس عشر ألفا والذي عندي في ذلك أن سيبويه إنما أراد بذلك إبطال ما يتكلم به بعض العوام فيقول أحد عشر [illegible] من هذا الغلط وكذلك أنه ليس عشر ألف يعني ألف وصل تسقط لها العين من عشر فقد حكى القراء أن بعضهم يسكن العين فيقول أحد عشر وسائر ما في الباب من كلام سيبويه مفهوم فأوضحه إن شاء الله

هذا باب ذكرك الأسماء التي تبين بها العدة كم هي مع تمامها الذي هو من ذلك اللفظ

فبناء الاثنين وما بعده إلى العشرة فاعل وهو مضاف إلى الاسم الذي به يبين العدد وذلك قولك ثاني اثنين قال الله تعالى ثاني اثنين إذ هما في الغار وثالث ثلثة وكذلك ما بعد هذا إلى العشرة وتقول في المؤنث ما تقول في المذكر إلا أنك تجيء بعلامة التأنيث في فاعل وفي ثنتين واثنتين وتترك الهاء في فاعل وما فوقها إلى العشر وتقول هذا خامس أربعة وذلك أنك تريد أن تقول هذا الذي خمس الأربعة كما تقول خمستهم وربعتهم وتقول في المؤنث خامسة أربع وكذلك جميع هذا من الثلثة إلى العشرة وإنما تريد هذا الذي صير أربعة خمسة وقلما يريد العرب هذا وهو قياس ألا ترى أنك لا تسمع أحدا يقول ثنيت الواحد ولا ثاني واحد وإذا أردت أن تقول في أحد عشر كما قلت خامس قلت حادي عشر وتقول ثاني عشر وكذلك إلى أن تبلغ تسعة عشر ويجري مجرى خمسة عشر في فتح الأول والآخر وجعلا بمنزلة اسم واحد كما كان ذلك في خمسة عشر وعشرين هذا أجمع بمنزلته في خمسة عشر قال المفسر

ذكر سيبويه في هذا الباب ثاني اثنين وثالث ثلثة إلى تاسع عشر فإذا قلت هذا ثاني اثنين أو ثالث ثلثة أو رابع أربعة فمعناه أحد اثنين أو بعض اثنين أو تمام ثلثة ولذلك ترجم الباب الاسم الذي يبين به العدة كم هي مع تمامه وقوله مع تمامها الذي هو من ذلك اللفظ يعني ثالث لأنه من تمام ثلثة وهذا التمام يبنى على فاعل كما قلت ثالث ثاني اثنين وثالث ثلثة ويجري لا ولهما بوجوه الإعراب إلى عاشر عشرة قال الله عز وجل لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلثة وثاني اثنين إذ هما في الغار وقد ذكرت في المبنيات من أحد عشر إلى تسعة عشر ما فيه كفاية ولكني أذكر [illegible] قال المفسر

هذا الباب [illegible]

بعض ثلثة وقد اجمع النحويون على ذلك الا ما ذكره ابو الحسن بن كيسان عن ابي العباس احمد بن يحيى ثعلب انه اجاز ذلك
قال ابو الحسن قلت له اذا اجزت ذلك فقد اجريته مجرى الفعل فهل يجوز ان تقول ثلثت ثلثة فقال نعم على معنى تممت
ثلثة والمعروف قول الجمهور فاذا زدت على العشرة فالذي ذكره سيبويه بناء الاول والثاني وذلك حادي عشر وثاني
عشر وثالث عشر بفتح الاول والثاني جعلهما اسما واحدا وجعل فتحهما كفتح ثلثة عشر وذكر ان الاصل ان يقال حادي
احد عشر وثالث عشر ثلثة عشر فيكون حادي عشر بمنزلة ثالث ويكون احد عشر بمنزلة ثلثة وانما جعل حادي عشر
بمنزلة ثالث لان الثالث قد استغرق حروف ثلثة وبني منها فكذلك ينبغي ان تستغرق في حادي عشر حروف احد عشر
وقد حكاه ايضا فقال وبعضهم يقول ثالث عشر ثلثة عشر وهو القياس وقد انكر ثعلب هذا وذكر انه غير محتاج الى ان
يقول ثالث عشر ثلثة عشر وان الذي قال سيبويه خلاف مذهب الكوفيين وكان حجة الكوفيين فيما شرحه ان ثلثة عشر
لا يمكن ان يبنى من لفظهما فاعل وانما يبنى من لفظ احدهما وهو الثلثة فذكر العرب ثالث لاجله **قال المفسر**
وقد قدمت احتجاج سيبويه لذلك مع حكايته اياه عن بعضهم ويجوز ان يقال انه لما لم يمكن ان يبنى منهما فاعل
وبني من احدهما احتيج الى ذكر الاخر ليتفصل بما هو احد ثلثة مما هو احد ثلثة عشر فاتى باللفظ كله قال
المفسر والضرب الثاني من الضربين ان يكون التمام يجري مجرى اسم الفاعل الذي يعمل فيما بعده ويكون لفظ التمام
من عدد هو اكثر من المتمم بواحد كقولك ثالث اثنين ورابع ثلثة وعاشر تسعة ويجوز ان ينون الاول
فيقال رابع ثلثة وعاشر تسعة لانه ماخوذ من الفعل تقول كانوا ثلثة فربعتهم وتسعة فعشرتهم فانا عاشرهم
كقولك ضربت زيدا فانا ضارب زيدا وضارب زيد قال الله عز وجل ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة
الا هو سادسهم وقال سيبويه فيما زاد على العشرة في هذا الباب هذا رابع ثلثة عشر كما قلت خامس اربعة ولم تحكه
عن العرب والقياس عند النحويين ان لا يجوز ذلك وقد ذكره ابو العباس محمد بن يزيد عن نفسه وعن الاخفش وانهما
لم يجيزوه لان هذا الباب يجري مجرى الفاعل الماخوذ من الفعل ونحن لا نقول ربعت ثلثة عشر ولا اعلم احدا
حكاه فان صح ان العرب قالته فقياسه ما قال سيبويه واما قولهم حادي عشر وليس حادي من لفظ واحد فالباب
ان يكون اسم الفاعل الذي هو تمام من لفظ ما هو تمامه ففيه قولان احدهما ان حادي مقلوب من واحد استثقالا
للواوين اولا للفظ فلما قلب صار حادو فوقعت الواو طرفا وقبلها كسرة فقلبوها ياء كما قالوا غازي وهو من
غزوت واصله غازو وذكر الكسائي انه سمع الاسد وبعض عبد القيس واحد عشر هاهنا وقال الفراء حادي
عشر من قولك يحدوا اي يسوق كان الواحد الزائد يسوق العشرة وهو معها **قال الشاعر**
انعت عشرا والظليم حادي ... كانهن بايا الوادي ... يرفلن في ملاحف جياد
وفي ثالث عشر وبابها ثلثة اوجه فان جئت بها على التمام على ما ذكره سيبويه فقلت ثالث ثلثة عشر فتحت
الاولين والاخرين لا يجوز غير ذلك وان حذفت فقلت ثالث ثلثة عشر اعربت ثالثا بوجوه الاعراب وفتحت
الاخرين فقلت هذا ثالث ثلثة عشر ورايت ثالث ثلثة عشر ومررت بثالث ثلثة عشر لا يجوز غير ذلك عند
النحويين كلهم وان حذفت ما بين ثالث وعشر الاخير فالذي ذكره سيبويه فتحهما جميعا وذكر الكوفيون انه
يجوز ان يجري ثالث بوجوه الاعراب ويجوز ان تفتحهما على لحاق بوجوه الاعراب اذا قلت هذا ثالث ثلثة عشر ومررت
بثالث ثلثة عشر ثم حذفت ثلثة تخفيفا وبقي ثالثا على حكمه ومن بنى ثالث عشر اقامه مقام المحذوف بينهما وهما
لولاه وهم يكن اصحابنا وقال الكسائي سمعت العرب تقول الشهر ثالث عشر وثالث عشر فرفعوا ونصبوا
قال المفسر وانا اذكر بعض ما ذكره سيبويه من المسائل في هذا الباب فان احتاج شيء منه الى التفسير والا يكفي
عنه ما تقدم فسرته **قال سيبويه** وتقول في المؤنث كما تقول في المذكر الا انك تدخل فيها علامة
التانيث وكذلك تقول في نظائرها خمس عشرة وذلك في الحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة
وكذلك جميع هذا الى ان تبلغ تسع عشرة وتقول خامس خمسة والخامس خمسة عشر وحادي
احد عشر وكان القياس ان تقول حادي عشر احد عشر لان حادي عشر وخامس عشر بمنزلة
خامس وسادس ولكنه يعني حادي عشر الى عشرة انه خمسة وقد يقول حادي عشر وشبهه
وما اشبهه كما قلت احد عشر فان قلت حادي احد عشر لحادي وما اشبهه يرفع ويجر ولا يبنى
لان احد عشر وما اشبهه مبني فان بنيت حادي وما اشبهه معها صارت ثلثة اشياء اسما واحدا
قال المفسر قد جعل سيبويه حادي عشر بمنزلة اسم واحد وفيها اسمان جعلا اسما واحدا ولا اعلم
خلافا في جواز حادية عشرة وثالثة عشرة وهو يوكد ما ذكرناه من الاحتجاج له **قال سيبويه**
وقال بعضهم ثالث عشر ثلثة عشر وهو القياس ولكنه حذف استخفافا لان ما ابقوا دليل
على ما القوا فهو بمنزلة خامس خمسة في انك تريد لفظ احد عشر كما ان خامس لفظ خمسة لما كان من كلمتين
جعلتهما الى الاخر لم تجر مجرى المضاف بمعاملة ما قولهم حادي عشر بمنزلة خامس خمسة
وانما حادي عشر بمنزلة خامس فقوله لم تجر مجرى المضاف وموضع بيانه في النسبة لانك تنسب الى
الصدر ولم تقل ثالث ثلثة عشر في الكسر كما لك ثلاثا لانه قد يكتفون بثالث عشر **قال المفسر**
قد كنا ذكرنا ان سيبويه جعل في الاصل ثالث عشر ثلثة عشر فجعل ثالث عشر بمنزلة خامس
ويقدر اضافته الى ثلثة عشر ليكون في ثالث عشر حروف ثلثة عشر كما كان في خامس حروف خمسة وقوله لما كان
من كلمتين ضم احدهما الى الاخر يعني ثلثة عشر لما كان من كلمتين وجب ان يأتي ايضا بثالث عشر من كلمتين وقوله
واجري مجرى المضاف يعني والجري الصدر في التغيير مجرى المضاف لا تقول ثالث فتغير ثلثة الى لفظ ثالث ولا تغير عشر
الذي مع ثلثة وكذلك كما يفعل بالمضاف والمضاف هو المنسوب لانا ننسب الصدر في الاسمين اذا جعلا اسما واحدا
كحضرموت وبعلبك وقالي قلا فيقال حضرمي وبعلي وقالي **قال سيبويه** وتقول هذا حادي احد عشر
اذا كن عشر نسوة معهن رجل لان المذكر يغلب المؤنث ومثل ذلك قولك خامس خمسة اذا كن اربع نسوة
فيهن رجل كانك قلت هو تمام خمسة وتقول هو خامس اربع اذا اردت انه صير اربع نسوة خمسة ولا تكاد
العرب تكلم به كما ذكرت لك وعلى هذا تقول رابع ثلثة عشر كما قلت خامس اربعة فاما بضعة عشر
فبمنزلة تسعة عشر في كل شيء وبضع عشرة كتسع عشرة في كل شيء **قال المفسر**
بضعة بالهاء عدد مبهم من ثلثة الى تسعة من المذكر وبضع بغير الهاء عدد مبهم للمؤنث من ثلث الى تسع
وهي تجري مفردة ومع العشرة مجرى الثلثة الى التسعة في الاعراب والبناء تقول هؤلاء بضعة رجال وبضع نسوة
قال الله عز وجل وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين وفيما زاد على العشرة هؤلاء بضعة عشر رجلا
وبضع عشرة امراة وهي مشتقة والله اعلم من بضعت الشيء اي قطعته كانها قطعة من العدد وقد كان يحتمل ان
يذكر في الباب الاول لان هذا الباب انما ذكر فيه العدد التام نحو ثالث ثلثة ورابع عشر ولكنه هنا يرى انه ليس
بمنزلة ثالث عشر او ثالث عشر فاعرف ذلك ان شاء الله

باب المؤنث الذي يقع على المؤنث والمذكر واصله التانيث

قال المفسر اعلم ان المذكر قد يعبر عنه باللفظ المؤنث فيجري حكم اللفظ على التانيث
وان كان المعبر عنه مذكرا في الحقيقة ويكون ذلك بعلامة التانيث وبغير علامة فاما ما كان بعلامة التانيث
فقولك هذه شاة وان اردت تيسا وهذه بقرة وان اردت ثورا وهذه حمامة وهذه بطة وان اردتها لذكر
واما ما كان بغير علامة فقولك عندي ثلث من الغنم وثلث من الابل وقد جعلت العرب الابل والغنم مؤنثتين
وجعلت الواحد منهما مؤنث اللفظ كان فيها هاء او لم يكن مذكرا في المعنى كما جعلت العين والاذن والرجل
مؤنثات بغير علامات فان قال قائل فلا يقال هذه طلحة لرجل يسمى طلحة لتانيث اللفظ كما قالوا هذه بقرة
للثور فالجواب ان طلحة لقب وليس باسم موضوع له في الاصل واسماء الاجناس موضوعة لها لازمة فلذلك فرقت
العرب بينهما وقد ذكر سيبويه في الباب اشياء محمولة على الاصل الذي ذكرته واشياء قريبة منها وانا اسوق
ذلك وافسر ما احتاج منه الى تفسير ان شاء الله **قال سيبويه** فاذا جئت بالاسماء التي تبين بها
العدة اجريت الباب على التانيث في التثليث الى تسع عشرة وذلك قولك له ثلث شياه ذكور
وله ثلث من الشاء فاجريت ذلك على الاصل لان الشاء اصلها التانيث وان وقعت على المذكر كما انك تقول
هذه غنم ذكور فالغنم مؤنثة وتقع على المذكر **قال المفسر** يعني انها تقع على ما فيها من المذكر
من التيوس والكباش ويقال هذه غنم وان كانت كلها كباشا او تيوسا وكذلك عندي ثلث من الغنم وان كانت كباشا
او تيوسا لانه جعل الواحد منها كانه فيه علامة التانيث كما جعلت العين والرجل كان فيها علامة التانيث وقال
الخليل قولك هذا شاة بمنزلة قولك هذا رحمة من ربي **قال المفسر** يريد انه تذكيره هذا مع تانيث
شاة كتذكيره هذا مع تانيث رحمة وذلك كانك قلت هذا الشيء شاة وهذا الشيء رحمة من ربي **قال
سيبويه** وتقول له خمس من الابل ذكور وخمس من الغنم ذكور من قبل ان الابل والغنم اسمان مؤنثان
كانت مافيهما الهاء مؤنثة الاصل وان وقع على المذكر فلما كان الابل كذلك جعلوا ما يبينه
على التانيث لانك انما اردت التثليث من اسم مؤنث بمنزلة قدم لم يكسر عليه مذكر للجمع فالتثليث
منه كتثليث ما فيه الهاء كانك قلت هذه ثلث غنم فهذا يوضح وان كان لا يتكلم به كما تقول ثلث مائة فتثنيها
لان المائة انثى **قال المفسر** قول سيبويه الغنم والابل والشاء مؤنثات يريد ان كل واحد منهما
اذا قرن بها من لمؤنث فيه علامة التانيث او لا علامة فيه كقولك هذه ثلث من الغنم فلم يحل بها وان اردت بها
كباشا او تيوسا وكذلك ثلث من الابل وان اردت بها جمالا وقوله بمنزلة قدم لان القدم انثى بغير علامة وكذلك الثلث
في قولك ثلث من الابل والغنم لا يفرد لها واحد فيه علامة وكذلك الثلث في قولك ثلث من الابل والغنم لا يفرد لها واحد
فيه علامة التانيث وقوله لم يكسر عليه مذكر للجمع يعني لم يقل لثلثة ذكور مكون كور جمعا مكسر الذكر فذكر ثلثة
من اجل ذلك وقوله كانك قلت هذه ثلث غنم يريد كان غنما كسر لواحد مؤنث كما تقول ثلث مائة فترك الهاء من ثلث
لان المائة مؤنثة ومائة واحدة في معنى جمع المؤنث وكذلك غنم واحد في معنى جمع المؤنث **قال سيبويه**

وتقول ثلث من البط لانك تصيره الى بطة قال المفسر كانك قلت ثلث بطات من بط قال سيبويه
وتقول له ثلث ذكور من الابل لانك تجعي تبنى من التانيث وانما ثلث الذكر حيث النصير من الابل
لانك تصير الهاء كانك قولك ذكور بعد قولك من الابل الاثبت الهاء قال المفسر
يريد ان الحكم في اللفظ للسابق من لفظ المونث والمذكر فاذا قلت ثلث من الابل او من الغنم ذكور نزعت الهاء
لانه لكن من الابل او من الغنم يوجب التانيث وانما قلت ذكور بعد ما وجب تانيث اللفظ فلم يغير وكذلك اذا
اذا قلت ثلثة ذكور من الابل فقد لزم حكم التذكير بقولك ثلثة ذكور فاذا قلت بعد ذلك من الابل لم يغير اللفظ
الاول قال سيبويه وتقول ثلثة اشخص وان عنيت نساء لان الشخص اسم مذكر قال المفسر
هذا ضد الاول لان الاول مونث في المعنى وهذا مذكر في اللفظ وهو مونث في المعنى قال ومثل ذلك
قولهم ثلث اعين وان كانوا رجالا لان العين مونثة قال المفسر هذا يشبه الاول وانما انثوا لانهم جعلوا الرجال
كانهم اعين من ينظرون لهم قال وقالوا ثلثة انفس لان النفس عندهم انسان الا ترى انهم يقولون
نفس واحد فلا يدخلون الهاء وقال المفسر النفس مونثة وقد حمل على المعنى في قولهم ثلثة انفس اذا اريد
به الرجال قال الحطيئة ثلثة انفس وثلث ذود لقد جار الزمان على عيالي يريد ثلثة اناسي
وتقول ثلث نسابات وهو قبيح وذلك ان النسابة صفة فكانه لفظ بمذكر ثم وصفه ولم يجعل الصفة
تقوى قوة الاسم صفة فكانه لفظ بمذكر ثم وصفه فانما يجيء كانك لفظت بالمذكر ثم وصفته قال كانك
قلت ثلثة رجال نسابات وتقول ثلثة دواب اذا اردت المذكر لان اصل الدابة عندهم صفة
وانما هي من دببت فاجروها على الاصل وان كان لا يتكلم بها الا كما يتكلم بالاسماء كما ان ابطح صفة
واستعمل استعمال الاسماء قال المفسر الاصل ان اسماء الاعداد تفسر بالانواع فيقال ثلثة رجال
واربعة اثواب فالمتكلم يحمل على تانيث ما اضيف اليه اذا كان صفة وقد رفض الموصوف وجعل حكم تذكير العدد
على ذلك الموصوف فيكون التقدير ثلثة رجال نسابات وثلثة ذكور دواب وان كانوا قد حذفوا الموصوف
لكثرته في كلامهم كما ان ابطح صفة في الاصل لانهم يقولون ابطح وبطحاء كما يقال احمر وحمراء وهم يقولون
ونزلنا البطحاء فلا يذكرون الموصوف كانها اسماء قال سيبويه ويقولون ثلثة افراس اذا
اردت المذكر لان الفرس قد الزموه التانيث وصار في كلامهم للمونث اكثر منه للمذكر حتى صار بمنزلة
القدم كما ان النفس المذكر اكثر قال المفسر انما انث في هذا الموضع لان لفظ الفرس مونث
وان وقع على مذكر وقد ذكرت في الباب الاول حيث قال خمسة افراس اذا كان الواحد مذكرا وهذا على المعنى
قال سيبويه وتقول سار خمس عشرة من بين يوم وليلة لانك قد القيت الاسم على الليالي ثم بينت
فقلت من بين يوم وليلة الا ترى انك تقول لخمس بقين او خلون ويعلم المخاطب ان الايام قد دخلت
في الليالي فاذا القي الاسم على الليالي اكتفى بذلك عن ذكر الايام كما انه قد يقول اتيته ضحوة وبكرة فيعلم المخاطب
انها ضحوة يومك وبكرة يومك واشباه هذا في الكلام كثير فانما قوله من بين يوم وليلة توكيد بعد ما وقع
على الليالي قال الشاعر وهو النابغة الجعدي فطافت ثلثا بين يوم وليلة وكان النكير ان تضيف وتجأرا
قال المفسر اعلم ان الايام والليالي اذا اجتمعت غلب التانيث على التذكير وهو على خلاف المعروف
من تغليب التذكير على التانيث في سائر الاشياء والسبب في ذلك ان ابتداء الايام الليالي لان دخول الشهر الجديد
شهور العرب برؤية الهلال والهلال يرى في اول الليل فتصير الليلة مع اليوم الذي بعدها يوما في حساب ايام الشهر
والليلة هي السابقة فجرى الحكم لها في اللفظ فاذا اتت فلم تذكر الايام ولا الليالي جرى اللفظ على التانيث
فقلت قام زيد عندنا ثلثا يريد ثلثة ايام وثلث ليال قال الله عز وجل يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
يريد عشرة ايام مع الليالي فاجرى اللفظ على الليالي وانث وكذلك جرت العادة في التواريخ بالليالي فيقال لخمس
خلون ولخمس بقين يريدون لخمس ليال وكذلك الاثنتي عشرة ليلة خلت فلذلك قال سار خمس عشرة فجاء بها
على تانيث الليالي ثم اكده بقوله من بين يوم وليلة ومثله قول النابغة ثلثا بين يوم وليلة ومعنى البيت انه يصف
بقرة وحشية فقدت ولدها فطافت ثلث ليال وايامها تطلبه ولم تقدر ان تنكر من الحال التي دفعت اليها اكثر
من ان تضيف ومعناه تشفق وتحذر وتجأر ومعناه تضج في طلبها له قال سيبويه
وتقول اعطاه خمسة عشر من بين عبد وجارية لا يكون في هذا الا هذا لان المتكلم لا يجوز له ان يقول
خمسة عشر عبدا فيعلم ان ثم من الجواري بعدتهم ولا خمس عشرة جارية فيعلم ان ثم من العبيد بعدتهن
فلا يكون هذا الا مختلطا يقع عليهم الاسم الذي بين به العدد قال المفسر
الفرق بين هذا وبين خمس عشرة ليلة ان خمس عشرة ليلة يعلم ان معها اياما بعددها واذا قلت خمسة عشر من بين
يوم وليلة فالمراد خمس عشرة ليلة وخمسة عشر يوما فاذا قلت خمسة عشر من بين عبد وجارية فبعض الخمسة عشر
عبيد وبعضها جوار فاختلط المونث والمذكر وليس كذلك الايام فوجب التذكير قال سيبويه

وقد يجوز في القياس خمسة عشر من بين يوم وليلة وليس بحد كلام العرب قال المفسر
انما جاز ذلك لانا قد نقول ثلثة ايام ونحن نريد بايامها لياليها كما نقول ثلث ليال ونحن نريد مع ايامها قال الله تعالى
لزكريا عليه السلام آيتك الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا وقال في موضع آخر آيتك الا تكلم الناس ثلث ليال سويا والقصة
واحدة قال سيبويه وتقول ثلث ذود لان الذود انثى وليس باسم كسر عليه مذكر قال المفسر
ثلث ذود يجوز ان يريد بهن ذكورا او اناثا لان اللفظ كقولك ثلث من الابل فالذود من الابل والغنم قال سيبويه
واما ثلثة اشياء فقالوها لانهم جعلوا اشياء بمنزلة افعال لو كسروا عليها فعلا وصار بدلا من
افعال قال المفسر يريد ان اشياء وان كان مونثا لا يشبه الذود وكان حق هذا على موضوع سيبويه
الظاهر ان يقال ثلث اشياء لان اشياء اسم واحد مونث موضوع للجمع في قوله وقول الخليل لان وزنه عنده فعلاء
وليس بمكسر كما ان عشراء والا وذودا اسماء مونثة وليست بجموع مكسرة فجعل واحد كل اسم من هذه الاسماء
كانه مونث فقال جعلوا اشياء هذه التي لا تنصرف وزنها فعلاء بمنزلة جمع شيء لو كسر على القياس وشيء اذا كسر
على القياس فحقه ان يقال اشياء كما يقال بيت وابيات وشيخ واشياخ فقالوا ثلثة اشياء كما يقال ثلثة اشياخ لو كسروا شيئا
على القياس قال سيبويه ومثل ذلك ثلثة رجلة صارت بدلا من رجال قال المفسر
اراد انهم قالوا ثلثة رجلة ورجلة مونث وليس بجمع مكسر لان فعلة ليست من الجموع المكسرة لانهم جعلوا رجلة
نائبا عن رجال ومكتفى من رجال وكان القياس ان يقال ثلثة ارجال لان رجلا وزنه وزن عجز وعضد وجمع عجز
اعجاز واعضاد وليست الابل والغنم والذود من ذلك لانه لا واحد لها من لفظها قال سيبويه
وزعم الخليل ان اشياء مقلوبة كشيئي فكذلك فعل بها الذي هو مونث لفظ الواحد ولم يكسر عليه الواحد
قال المفسر اشياء اصله شيئاء على فعلاء وقدمت الهمزة التي بعد الياء فيها وهي لام الفعل فصار
لفعاء فهي مقلوبة وقصتها في الاصل قووس على فعول لانها جمع قوس فتقدمت السين فصارت قسوو فقلبت الواو
ياء وكسر ما قبلها وقد ذكرنا ذلك مستقصى بما فيه من الخلاف فاغنى عن الاعادة قال سيبويه
وزعم يونس عن رؤبة انه قال ثلث انفس على تانيث النفس كما يقال ثلث اعين للعين من الناس وكما قالوا
ثلثة اشخص في النساء وقال الشاعر وهو رجل من بني كلاب وان كلابا هذه عشر ابطن
وانت بريء من قبائلها العشر يريد عشر قبائل لانه يقال للقبيلة بطن من بطون العرب قال الاخطل
فان ابطنا اذا كان معناها القبائل فقال فانثه ثلثة وذكر على بطن فلما اختار ثم ردها الى معنى
القبائل فقال قبائلنا سبع وانتم ثلثة وللسبع خير من ثلث واكثر قال الاخر وهو الحطيئة
ثلثة انفس وثلث ذود لقد جار الزمان على عيالي
وقال عمر بن ابي ربيعة فكان نصيري دون من كنت اتقي ثلث شخوص كاعبان ومعصر
فانث الشخص اذ كان في المعنى انثى لان المعنى لنسوة

هذا باب ما لا يحسن ان تضيف اليه الاسماء

التي تبين بها العدد اذا جاوزت الاثنين الى العشرة وذلك الوصف تقول هؤلاء ثلثة قرشيون
وثلثة مسلمون وثلثة صالحون وهذا وجه الكلام كراهية ان تجعل الصفة كالاسم الا ان تضطر شاعر
وهذا يدلك على ان النسابات اذا قلت ثلثة نسابات انه انما يجيء كانه وصف المذكر لانه ليس موضعا
يحسن فيه الصفة كما يحسن الاسم فلما لم يقع الا وصفا صار المتكلم كانه قد لفظ بمذكرين ثم وصفهم
قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال المفسر
قد تقدم من الكلام ان العدد حقه ان يبين بالانواع لا بالاصفات فلذلك لم يحسن ان تقول ثلث قرشيين
لانهم ليسوا بنوع وانما ينبغي ان تقول ثلثة رجال قرشيين وليس اقامة الصفة مقام الموصوف بالمستحسنة
في كل موضع وانما جرت الصفة لكثرتها في كلامهم مجرى الموصوف فيستغنى بها لكثرتها عن الموصوف كقولك
مررت بمثلك وكذلك قال الله عز وجل فله عشر امثالها اي عشر حسنات امثالها

هذا باب تكسير الواحد للجمع قال المفسر

هذا الباب ذكر فيه سيبويه الاسماء الثلاثية التي ليس فيها تاء ولا ياء ولا واو ولا الف ما يلحق اخرها التانيث
ومما ليس فيه هاء التانيث وانا اقدم جملة من اصول الجمع يعين على معرفة ما ذكره ويقرب تناول كلامه
باسره اذ كان ما يذكره في هذا الباب وما بعده من ابواب الجمع يجري مجرى اللغة ولا يحتاج الى تفسير الا اليسير
مما سنقف عليه ان شاء الله اعلم ان الجمع على ثلثة اضرب جمع سالم وجمع مكسر واسم للجمع يجري مجرى الواحد
ولا ينسب الى انه جمع سالم ولا مكسر فاما الجمع السالم فهو الذي يسلم فيه لفظ الواحد ويزاد في آخره الواو والنون او الياء
والنون والالف والتاء كقولنا مسلمون ومسلمين ومسلمات وقد تقدم القول في ذلك والجمع المكسر وهو

الذي يتغير لفظ الواحد فيه بتغيير الحركات والسكون او بدخول حرف من حرفين وذلك ينقسم قسمين احدهما جمع قليل وهو لما دون العدد والآخر جمع كثير فاما القليل فله اربعة ابنية وهي افعل كقولنا افرخ واكلب وافعال كقولنا اجمال واحمال وافعلة كقولنا احمرة واقفزة وفعلة كقولنا فتية وصبية في جمع فتى وصبي وما سوى هذه الابنية من ابنية الجمع الكثير فهو جمع كثير وانما حصرت ابنية الجمع القليل ليعلم ان ما عداها جمع كثير وابنيته كثيرة وستقف عليها ان شاء الله واما اسم الجمع فهو على ضربين احدهما جمع لا واحد له من لفظه كقولنا ابل وغنم ونساء ومعز وبقر ورهط وما اشبه ذلك والآخر جمع له واحد من لفظه الا انه لم يقصد به تكسير ذلك الواحد لا قصد به ايقاع اللفظ على الجملة من غير تقدير الواحد فمن ذلك اسماء الاجناس التي بينها وبين الواحد الهاء كقولنا نخل ونخلة وشجر وشجرة وشعير وشعيرة ومنه قولهم الجامل والباقر وسياتي بيان ما تقف عليه ان شاء الله واعلم ان ابنية الاسماء الثلاثية التي ذكرها سيبويه في هذا الباب وهي جميع ابنية الاسماء الثلاثية العشرة فَعْل وفَعَل وفُعُل وفِعْل وفَعِل وفِعَل وفِعِل وفُعْل وفُعَل وفَعُل اما فعل فهو اكثرها في الكلام والباب في جمعها القليل افعل نحو كلب واكلب وفلس وافلس والكثير منه فعال او فعول كقولك كلاب وفلوس والباب فيما في الابنية الافعال فان الجمع القليل افعال كقولك جمل واجمال وكتف واكتاف وعجز واعجاز وضلع واضلاع وجذع واجذاع وحمل واحمال وقفل واقفال وعنق واعناق وانما اختاروا افعالا وافعلا لان الابنية لا يكاد يوجد في الواحد لو وجد منهما نظير فاختاروهما لان لا يقع لبس وليعلم انهما للجمع واختاروا افعلا لفعل لانه اكثر من سائر الابنية وافعل اقل حروفا من افعال واخف فاختاروا الاخف لاكثر الابنية دورا واما فعل فان بابه ان يجمع على فعلان وكان اختصاصهم اياه بهذا الجمع يحتمل وجهين احدهما ان فعلا اذا كان موضوعا للواحد فلا يكاد يقع الا على الحيوان ويلزمه ولا يفارقه كقولنا صرد وصردان ونغر ونغران وسبد وسبدان وصوع وصيعان وسبر وسبران وبرك وبركان وبلح وبلحان وهذه اسماء ضروب من الطير ويقال الخزز وخزان لذكر الارانب وجرذ وجرذان وجعل وجعلان وذلك كله من الحيوان فكان اختصاصه بهذا المعنى يخالف غيره لان سائر الابنية ليس بناء منها يختص بشيء لا يفارقه فاختصوه بهذا الجمع دون غيره كما اختصوا جمع ما كان من الآفات بفعلى لا يجمع بفعلى الا ما اصابته بلية كقولهم قتيل وقتلى وجريح وجرحى ومريض ومرضى وزمن وزمنى وضمن وضمنى والوجه الآخر ان يكون فعل مخففا من فعال وفعال يجمع كثيره على فعلان كقولك غراب وغربان وفؤاد وفئدان وعقاب وعقبان ويقوي ذلك ان فعلا يكون معدولا من فاعل كقولك عمر وهو معدول من عامر وزفر معدول من زافر وتقول يا فسق ويا خبث ويا لكع وهو معدول من يا فاسق ويا خبيث ويا لكع فلما وقع التغيير فيه من فاعل وفعيل الى فعل كان التغيير فيه من فعال اولى لانه ليس بينهما الا الالف فقط واعلم ان الجمع القليل انما يبين به العدد القليل وهو من ثلاثة الى عشرة كقولك ثلاثة افلس وخمسة ابراد وعشرة اجمال وما اشبه ذلك في الجملة ويجوز ان تقصد به تقليل المقدار وان لم تذكر العدد كقولك عندي اجمال وافلس وابراد وليس الجمع الموضوع للقليل باصل للجمع الا ترى انك تقول فلان يحسن الثوب ويحسن الثياب فلا يحسن ان تقول يحسن الاثواب اذا اردنا الاخبار عن الجنس وهو ابل الفتيان وهو ابل فتى ولا تقول ابل الفتية وكم عندك من الثياب ومن ثوب ولا تقول من الاثواب كان من حق الجمع ان يكون قليله وكثيره بلفظ واحد ولذلك استعمل الجمع القليل في موضع الكثير والكثير في موضع القليل فاما القليل في موضع الكثير فقولنا رجل وارجل وهذه ارجل كثيرة ولا جمع لها غير ارجل وكذلك قولك اكف وارسان وآذان وغير ذلك مما لا يحصر ليس لقليله وكثيره الا جمع واحد على لفظ الجمع القليل واما الجمع الكثير الذي يستعمل للقليل والكثير على لفظ واحد فنحو قولك شسوع وسباع تقول هذه ثلاثة شسوع وهذه شسوع كثيرة وثلاثة سباع وهذه سباع كثيرة وما كان من اسماء الجمع فقد اجري بعضه مجرى الجمع القليل الذي يضاف الثلاثة الى العشرة كقولك ثلاثة نفر واربعة رهط وخمس ذود وتسع ذود وقال الله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض فهذا ليس بمستمر في جميع اسماء الجمع لا تقول ثلاثة غنم ولا ثلاثة باقر واربعة جامل ولا خمسة نخل وانما اضافة الثلاثة الى العشرة وما بينهما الى الجمع السالم والمكسر والاصل ان الشاعر ربما اضاف الى اسم الجمع فيقول ثلاث نخل واربع بقر على معنى ثلاث من نخل واربع من بقر كما يقال ثوب خز وخاتم حديد على معنى ثوب من خز وخاتم من حديد قال الشاعر

قد جعلت مي على الظرار * خمس بنان قانئ الاظفار

وبنان جمع بنانة مثل نخل جمع نخلة بنان للجنس

وقال آخر

كأن خصييه من التدلدل * ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل

يريد ثنتان من حنظل وحنظل اسم للجنس وليس ذلك بالمستمر المنقاد واعلم ان الجموع التي للاسماء الثلاثية تخرج عن القياس الذي ذكرناه وتجيء مختلفة وانما ذكرنا منه الباب الذي يكثر وقد يستعمل الشيء منه في غير بابه ويشبه

ما ليس من نظيره وسيمر ذلك في كلام سيبويه مستقصى ان شاء الله ° قال سيبويه

هذا باب تكسير الواحد للجمع

اما ما كان من الاسماء على ثلاثة احرف وكان فعلا فانك اذا ثلثته الى ان تعشره فان تكسيره افعل وذلك قولك كلب واكلب وكعب واكعب وفرخ وافرخ ونسر وانسر فاذا جاوز العدد هذا فان البناء قد يجيء على فعال وعلى فعول وذلك قولك كلاب وكباش وبغال ° واما الفعول فنسور وبطون وربما كانت فيه اللغتان فقالوا فعول وفعال وذلك قولهم فروخ وفراخ وكعوب وكعاب وفحول وفحال وربما جاء فعيلا وهو قليل نحو الكليب والعبيد والمضاعف يجري هذا المجرى وذلك ضب واضب وضباب كما قلت كلب واكلب وكلاب وصك واصك وصكاك كما قلت فرخ وافرخ وفروخ وبت وابت وبتوت وبتات وهي الاكسية والياء والواو بتلك المنزلة تقول ظبي واظب وظباء وظبيان كما قلت كلب واكلب وكلاب وكلبان ودلو وادل ودلاء ودلوان وثدي واثد وثدي كما قالوا اصقر وصقور ونظير فراخ وفروخ قولهم الدلاء والدلي ° قال الشارح

اظب وادل واثد وزنها افعل وكان اظبي وادلو واثدي فكسر ما قبل الاخير لان لا يقع واو طرفا وقبلها ضمة وثدي ودلي على فعول واصله ثدوي فاجتمع الواو والياء والاول منهما ساكن فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء وكسر ما قبلها واصل الدلي دلو على فعول فقلبت الواو ياء وعمل بها ما عمل بثدي وهذا مستقصى في التصريف قال سيبويه واعلم انه قد يجيء في فعل افعال مكان افعل قال الشاعر وهو الاعشى

وجدت اذا اصطلحوا خيرهم * وزندك اثقب ازنادها

وليس ذلك بالباب في كلام العرب ومن ذلك قولهم افراخ واجداد وافراد وآحاد يعني جمع واحد وهي الاصل وراد وآراد والرئاد اصل العين فربما كسروا الفعل على فعلة كما كسروا على فعال وفعول وليس ذلك بالاصل وذلك قولهم جبء وجباة وهي الكمأة الحمراء وجحش وجحشة وفقع وفقعة وقعب وقعبة وقد يكسر على فعولة وفعالة فيلحقون هاء التأنيث البناء وهو القياس ان يكسر عليه وزعم الخليل انهم ارادوا ان يحققوا التأنيث وذلك نحو الفحالة والبعولة والعمومة فالقياس في فعل ما ذكرنا واما ما سوى ذلك فلا يعلم الا بالسمع ثم تطلب النظائر كما انك تطلب نظائر الافعال ههنا فتجعل نظير الازناد قول الشاعر وهو الاعشى

اذا روح الراعي اللقاح معزبا * وامست على آنافها غبراتها

يعني بقوله ثم تطلب النظائر ان باب فعل جمعه افعل في ادنى العدد وما كان منه على افعال فانما هو شيء يحفظ ويحكى وليس بالباب وانما الباب ان يقال ازند ويقال واستشهد على انفها ° قال سيبويه

وقد يجيء خمسة كلاب يريد به خمسة من الكلاب كما تقول هذا صوت كلاب اي هذا من هذا الجنس وكما تقول هذا حب رمان ° وقال الراجز كأن خصييه من التدلدل * ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل ° وقال قد جعلت مي على الظرار * خمس بنان قانئ الاظفار ° قال الشارح

جعل اضافة خمسة الى كلاب كاضافة عدد الى الجنس كما ذكرنا ثوب خز في معنى من خز وثنتا حنظل في معنى ثنتان من الحنظل وكذلك خمس بنان في معنى خمس من البنان وقول سيبويه في قوله صوت كلاب لانه اخاط العلم ان صوتا واحدا لا يكون لكلاب فانما يريد صوت من الكلاب اي من هذا الجنس ° قال سيبويه

وما كان على ثلاثة وكان فعلا فانك اذا كسرته لادنى العدد بنيته على افعال وذلك جمل واجمال وجبل واجبال واسد وآساد فاذا جاوزوا به ادنى العدد فانه يجيء على فعال وفعول فاما الفعال فنحو جمال وجبال واما الفعول فنحو اسود وذكور والفعال في هذا اكثر وقد يجيء اذا جاوزوا به ادنى العدد على فعلان وفعلان فاما فعلان فنحو خربان وبرقان وورلان واما فعلان فنحو حملان وسلقان فاذا لم يجاوز ادنى العدد فلتك براق واحمال واورال واخراب وسلقان ° قال الشارح

السلق المطمئن من الارض والخرب ذكر الحبارى والبرق الحمل والورل دويبة وهو الذي تسميه العامة الورل ° قال سيبويه ولربما جاء الافعال لم يستغن بها ان يكسر الاسم على البناء الذي هو لاكثر العدد فيستغنى بها عن ذلك البناء من العدد وذلك نحو قتب واقتاب ورسن وارسان ° قال الشارح

يريد انهم استغنوا بادنى العدد في اقتاب وارسان عن الجمع الكثير فصار الاقتاب والارسان يستعمل في القليل والكثير وقد تقدم القول في نحو ذلك وقت ونظيره من باب الفعل الاكف والارآد والفعل يعني انهم استغنوا بالاكف جمع كف عن الجمع الكثير والارآد جمع راد وهو اصل اللحي ولم يجمعا على غير ذلك كما لم يجمع الاقتاب والارسان على غير ذلك ° قال سيبويه وقد يجيء الفعل فعلانا وذلك قولك نعب ونعبان والنعب القدر وبطن وبطنان وظهر وظهران وقد يجيء على فعلان وهو اقلهما نحو حجل وحجلان

وزال في زيد لؤن وعمير وجعثان وعثيل وعنداد **قال المفسر**
الجمل الرزق وهو ايضا كالفعال والآل فرخ النعام وقد يلحقون افعالا الهاء كما الحقوا الفعال التي في الفعل
وذلك قولهم في حمل حمالة وحجر حجارة وذكر ذكارة وذلك قليل والقياس على ما ذكرناه فكثير على فعل وهو
قليل كان افعلة بني باب فعل قليل وذلك نحو اسد واسد ووثن ووثن بلغنا انها قراءة وبلغنا ان بعض
العرب يقول سقف وسقف قال المفسر قوله بلغنا انها قراءة يعني ما روي من قراءة من قرأ ان يدعون من
دونه الا اثنا اراد وثنا جمع وثن فقلب الواو همزة لانضمامها كما قال واذا الرسل اقتت في وقتت **قال سيبويه**
وربما كسر وافعل على افعال كما كسروا افعلا على افعال وذلك قولهم زمن وازمن وبلغنا ان بعضهم يقول
جبل واجبل قال المفسر ... امنزلتي مي سلام عليكما هل الازمن اللاتي مضين رواجع
وبنات الياء والواو يجري على هذا المجرى فقالوا اقفاء واقفاء وقفي وعصي وعصا وصفا واصفاء
وصفي كما قالوا آساد واسود واشعار وشعور قال المفسر قفي وعصي وصفي هو بمنزلة اسود وشعور
وقد تقدم الكلام في اعلال مثله **قال سيبويه** وقالوا رحى وارحاء فلم يكسروها على غير ذلك كما لم
يكسروا الارسان والاقدام على غير ذلك ولو فعلوا ذلك كان قياسا كما قالوا اشعة وقالوا اعصاء
كما قالوا ازمن وقالوا اعصي كما قالوا اسود ولا نعلمهم قالوا اعصاء جعلوها بمنزلة امتها **قال المفسر**
اعصي ... افعل مثل اذل ولم يقولوا اعصاء **قال سيبويه** وتقول في المضاعف لب والباب ومدد
امداد وفنن وافنان ولم يجاوزوا الافعال كما لم يجاوزوها في الارسان والاقدام والاعلاق والباب
باب فعل على الافعال الكثير من الباب في باب فعل على الافعل **قال المفسر**
يريد انهم لم يخرجوا عن الافعال في جمع فعل كما خرجوا عن الافعل في جمع فعل وذلك ان فعلا اكثر من فعل فتوسعوا
في جمعه اكثر من توسعهم في جمع فعل والشاذ في جمع فعل اقل من الشاذ في جمع فعل **قال سيبويه**
وان بني المضاعف على فعال او فعول او فعلان او فعلان فهو القياس على ما ذكرنا فما جاء من المضاعف في باب
فعل على فعال ... المضاعف فكثير ... دخل المضاعف ما دخل الاول لانه مثله يعني لو جاء مثل مدد ولبب
على مثال الباب اولبوب او لبان او لبان كان قياسا لم يذكر شيئا منه عن العرب كما ذكر في باب فعل المضاعف
حين ذكر فيه صكاك وصكوك وضباب **قال سيبويه** وقالوا الجار فجاءوا به على الاكثر والاقيس
وهو في الكلام قليل قال الشاعر كانهم من جار الغيل الينها تضارب الماء لو الجار الزرب
قال المفسر الغيل الماء الجاري والزرب هو اللازم **قال سيبويه**
وما كان على ثلاثة احرف وكان فعلا فانك تكسره من ابنية ادنى العدد على افعال وذلك نحو كبد واكباد
وكتف واكتاف وفخذ وافخاذ ونمر وانمار وقد يجاوزون به الى ان هذا البناء نحو كتف اقل من
فعل كما ان فعلا اقل من فعل الا ترى ان ما يلزمه بناء الاقل اكثر فلم يجعل منه ما فعل بفعل اذ
لم يكن امثلة ما يجيء في منضاعف فعل ما جاء في مضاعف فعل قليل ولم يجئ في بنات الياء والواو
من فعل جميع ما جاء في بنات الياء والواو من فعل لقلتها في فعل ذلك اكثر من المضاعف وذلك ان
فعلا اكثر من فعل وقد قالوا النمور والوعول وشبهوها بالاسود وهذا النحو قليل فلما جاء لم
يستوفه الاكثر على افعال كما يوافقه الا في قليل الزم **قال المفسر**
قد كنت ذكرت ان البناء اذا كثر تصرفوا في جموعه وتوسعوا باكثر ما يتوسعون فيما هو اقل منه فمن
ذلك فعل لما كان اكثر من فعل جاء جمع مضاعفه على لفظ القليل والكثير فقالوا صك واصك وصكاك وصكوك
ولم يجئ على مثل مدد وفنن مداد ومدود وفنان وفنون وفعل اقل من فعل في الاسماء فلا يكادون يجاوزون
به ادنى العدد كما جاوزوا بفعل وانما جاء النمور والوعول ولا يكثر كما كثر في فعل حين قالوا الاسود والشعور
في الجمال والحملان والبرقان والجربان ونحوه ولم يجئ في بنات الياء والواو من فعل ما جاء من فعل
حين قالوا قفا وعصا ورحى وفتي ونحوه وهو على ذلك اكثر من المضاعف يعني ذوات الياء والواو في هذا الباب
اكثر من التضعيف وذلك ان عصا وقفا ورحى وهوى واشباه ذلك من المقصور اكثر في الكلام بكثير من نحو
مدد وكبب وفنن **قال سيبويه** وما كان على ثلاثة احرف وكان فعلا فهو بمنزلة الفعل وهو
اقل وذلك قولك نعم وانعام وضلع واضلاع ... وادم وآدام وقد
قالوا الضلوع والاروم كما قالوا النمور وقد قال بعضهم الاضلع شبهها بالازمن وما كان على ثلاثة
احرف وكان فعلا فهو كذلك هو اقل في الكلام منها وذلك قولك عجز واعجاز وعضد واعضاد
وقد بني على فعال قالوا رجل ورجال وسبع وسباع جاءوا به على فعال كما جاءوا بالضلع على فعول
ونقاك ونقرت ... وجعلوا مثلته على بناء لم يكسر عليه واحده وذلك قولهم ثلاثة رجلة واستغنوا
بها عن ارجال وقد يجيء الكلام في رجلة **قال سيبويه** وما كان على ثلاثة احرف وكان فعلا فهو

بمنزلة الفعل لانه قليل مثله وذلك قولك عنق واعناق وطنب واطناب واذن وآذان وما
كان على ثلاثة احرف وكان فعلا فان العرب تكسره على افعال وان اراد ادنى العدد لم يجاوزوه
واستغنوا به كما استغنوا بافعل وافعال فيما ذكرت لك فلم يجاوزوه في القليل والكثير يعني نحو كتف وارماث
وذلك قولك صرد وصردان ونغر ونغران وجعل وجعلان وخزز وخزان وقد اجرت العرب منه
مجرى فعل فهو قولهم ربع وارباع ورطب وارطاب كقولك جمل واجمال **قال المفسر**
قد ذكرنا تفرد هذا البناء بهذا الجمع واحتججنا له بما اغنى عن اعادته وقد شذ منه ما ذكره سيبويه وهو قولهم
ربع وارباع ورطب وارطاب كقولك جمل واجمال فاما ربع وارباع فشبه بجمل لانه منه واما رطب وارطاب فليس
من باب فعل الموضوع للواحد لان رطبا جمع رطبة وليس يلزم جمع برة وبر وسدرة وسدر واشباه ذلك فالبس بينه وبين
الواحد الا الهاء وربما جمع كما قالوا تمر وتمران وتمور ونخل ونخيل وثمار وثمر وجمع ذلك على التكسير لكن
ومثل رطب من اسماء الجنس وواحده بالهاء قولهم ربع وربعة وهي جناة العوسج ورفعة ورفع وهي ...
ثمره كاللبن وغير ذلك **قال سيبويه** وقد جاء من الاسماء اسم واحد على فعل لم نجد مثله وهو ابل
وقالوا آبال كما قالوا اكفاف ... ما كان على ثلاثة احرف وتحرك جميع حروفه ... وقال الراجز
بها عيا مثل اسود وعمر ... ما فعل الاسد حين قالوا اسد قال المبرد هذا البيت على ما تقدم من الكلام
وانما قصد انهم جمعوا ربعا على ارباع فادخلوه في باب فعل نحو جمل واجمال كما جمع الراجز نمرا على فعل فادخله
على اسد **قال سيبويه** وما كان على ثلاثة احرف وكان فعلا فانه اذا كسر على ما يكون لادنى العدد
كسر على افعال ويجاوزون به بناء ادنى العدد فيكسر على فعول وفعال والفعول فيه اكثر فالفعول
قولهم حمل واحمال وحمول وعدل واعدال وعدول وجذع والجذوع وجذاع وعرق واعراق وعروق
وعذق واعذاق وعذوق واما الفعال فنحو قولهم بئر وبئار وذئب وذئاب ولم يجاوزوا
افعالا في هذا البناء كما لم يجاوزوا الافعل والافعال فيما ذكرنا وذلك نحو خمس واخماس وشبر واشبار
وطمر واطمار وقد يكسر على فعلة نحو قرد وقردة وحسل وحسلة والحسال اذا اردت بناء ادنى
الجمع والحسل ولد الضب واما القردة فاستغنى بها عن ان يقال اقراد كما قالوا ثلاثة شسوع فاستغنوا بها عن
اشساع وقالوا ثلاثة قروء فاستغنوا بها عن اقرء **قال المفسر** واحد القروء قرء وهو فعل
ومثال ادنى العدد فيه ان يقال اقراء كما يقال قلس واقلاس ولكنهم استغنوا بالكثير وهو قروء على فعول ولم يذكر
سيبويه اقراء على افعال وقد جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للمستحاضة دعي الصلاة ايام اقرائك
فان كان ذلك مضبوطا اللفظ فهو على فعل وافعال كزند وازناد **قال سيبويه** وربما بني فعل على افعل من
ابنية ادنى العدد وذلك قولهم ذئب واذؤب وقطع واقطع والقطع النصير وجرو واجر وقالوا اجراء
كما قالوا اذؤب ورجل وارجل الا انهم لا يجاوزون الافعل كما لم يجاوزوا الاكف يعني لم يجاوزوا
في رجل الارجل كما لم يجاوزوا في كف لا اكف **قال** وقصة المضاعف هنا وبنات الياء والواو
كقصتها في باب فعل كما قالوا جيء وانحاء ونحاء كما قالوا آبار وبئار وقالوا في الجمع نحي نحو كما قالوا
لصوص ولصوص ونحي فعول واصلها نحوي وقد ذكرنا علة ذلك **قال** وقالوا في الذئب ذؤبان
جعلوه كثعب وثعبان وقالوا الصوص في اللص كما قالوا العدو في العدد اقدح حين ارادوا
بناء الاقل كما قالوا افرخ وافراخ وفراخ وقالوا قدح واقداح واقدح وقداح جعلوه كفعل
قال المفسر يريد قولهم فرخ وافرخ وافراخ وفراخ وقال ابو عمر الجرمي هذا لا يعرف وسيبويه الثقة
قال وقالوا ربذ وربذان كما قالوا صنو وصنوان وقنو وقنوان وقال بعضهم صنوان وقنوان
كقولك ذؤبان والربذ فرخ النحوة وقالوا شقذ وشقذان والشقذ ولد الحرباء وقالوا صرم وصرمان
كما قالوا ذئب وذؤبان والصرم القليل من الابل وقالوا ضرس وضرسان كما قالوا كلب وكلاب
والوازق ورزاق كما قالوا بئر وبئار وقالوا ازقان كما قالوا ذؤبان واما ما كان على
ثلاثة احرف وكان فعلا فانه يكسر من ابنية ادنى العدد على افعال وقد يجاوزون بناء ادنى العدد
فيكسرونه على فعول وفعال وفعول اكثر وذلك قولهم جند واجناد وجنود وبرد وابراد وبرود
وابراج وبروج وقالوا الجرح وجروح ولم يقولوا اجراح كما لم يقولوا اقراد واما الفعال فنحو جعد وجعاد
وجماد وقرط واقراط وقراط والفعال في المضاعف كثيرة وذلك قولهم خص وخصاص وخصاص والعشاش
وعشاش وقف واقفاف وقفاف وخف واخفاف وخفاف جرى مجرى جاد والجهاد وقد يجيء اذا جاوز بناء
ادنى العدد على فعال نحو جحر واجحار وجحرة

قال الشاعر

كرام حين تنكفت الافاعي ... الى احجارهن من الصقيع

ونظيره من المضاعف حب واحباب وحببة نحو قلب واقلاب وقلبة وخرج وخرجة ولم يقولوا

أخراج كما لم يقولوا أجراخ وصلب وأصلاب وصلبة وكوز وأكواز وكوزة وهذا كثير وربما استغنى
بأفعال في هذا الباب فلم يجاوزوه كما كان ذلك في فعل وذلك نحو ركن وأركان وجزء وأجزاء وشفر وأشفار
قال المفسر قال أبو عمر الجرمي عش وأعشاش وعششة قال ولم يسمع بعشاش وينبغي أن يكون الكتاب
عشاش كأن أبا عمر لم ير الكتاب عشاش وعشاش وجعل مكانها أعساس وعساس ولم يسمع أبو عمر ما سمعه غيره
يقال عش وأعشاش وعشوش وعشاش وعششة قال رؤبة

لولا هباتات من التهبيش ۞ لصبية كأفرخ العشوش

وفيما قرأناه على أبي بكر بن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي وعن عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عنه في أرجوزة ينتهي بها إلى
ذكر النخل وفي أعالي السحق المهاجر ۞ منها عشاش الهدهد القراقر ۞ وفي الأثناء النابت الأصاغر ۞
معشش الدخل والنامير قال سيبويه وأما بنات الياء والواو فإنه يقلبونه قالوا أسد وآساد
لا يجاوزونه وذلك لقلته في هذا الباب وبنات الياء والواو فيها أقل منها في جميع ما ذكرنا قال المفسر
وقد جاء فيه غير ما ذكره سيبويه قالوا طبي وأطباء وهو طرف الضرع من ذوات الحافر ومن السباع وقالوا جرو
وجروة وقد ذكر سيبويه في باب فعل ولم يذكر جرو وقالوا في أسماء الأجناس طبي وهو الحوض والواحدة طبية وكذا
يكال بوزنه كالمد قال وقد كسر حرف منه على فُعل كما كسر عليه فَعَل وذلك قولك للواحد
الفلك فتذكر وللجميع هي الفلك وقال الله جل ذكره في الفلك المشحون فلما جمع قال والفلك التي تجري
في البحر كأسد وأسد وهذا قول الخليل وأنشد ۞ فيها عيايل أسود ونمر ۞ ومثله رهن ورهن
يعني أنك تقول للواحد فلك كقوله عز وجل في الفلك المشحون وتقول للجماعة الفلك تجري في البحر كما قال عز وجل حتى
إذا كنتم في الفلك وجرين بهم فجعل جمعا للفلك الذي هو واحد وذلك أن فعلا يكون جمعا لفعل كقولك أسد وأسد
وفعلا يكون بمنزلة فعل ألا ترى أنك تقول شفر وأشفار وصلب وأصلاب كما تقول جمل وأجمال وأسد وآساد فصار الفلك
الذي هو واحد بمنزلة أسد الذي هو واحد وصار الفلك التي هي جمع بمنزلة الأسد التي هي جمع ومثل أسد وأسد باب
فعل [illegible] رهن ورهن الرهن جمع وقد شذ منه في أدنى العدد وقالوا ركن وأركن وقال الشاعر وهو رؤبة
وزحم ركنيك شداد الأركن ۞ كما قالوا أقدح في القدح كما شذ في باب فعل فقالوا قدح وأقدح قال الشاعر

أعطيها أقدحي الصفايا ضحى ۞ وهي تناصي ذوائب السلم

يصف ناقة ضرب عليها بالقداح فوجبت عليه نحرها [illegible] والصفاء في الإبل مثل العذاء في الناس وقوله وهي تناصي
ذوائب السلم يعني تجاذب أعاليه لتأكلها قال وقالوا حش وحشان وحشان وحشاشين كقولهم ريد
وريدان وحشاشين جمع حشان كما قالوا مصير ومصران ومصارين جمع مصران قال وأما ما كان
على فعلة فإنك إذا أردت أدنى العدد جمعتها بالتاء وفتحت العين وذلك قولك قصعة وقصعات وصحفة
وصحفات وجفنة وجفنات وشفرة وشفرات وجمرة وجمرات فإذا جاوزت أدنى العدد كسرت الاسم
على فعال وذلك قصعة وقصاع وصحفة وصحاف وجفنة وجفان وشفرة وشفار وجمرة وجمار وقد
جاء على فعول وهو قليل وذلك قولك بدرة وبدور ومأنة ومؤون وهي المطمئنة فأدخلوا فعولا في
هذا الباب لأن فعالا وفعولا أختان فأدخلوها هاهنا كما دخلت في باب فعل مع فعال [illegible] في هذا الباب
قليل يعني فعولا في باب فعلة قال وقد يجمعون بالتاء وهم يريدون الكثير قال الشاعر وهو حسان

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى ۞ وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

فلم يرد أدنى العدد قال المفسر اعلم أن جمع السلامة يصلح للقليل والكثير [illegible] الكثير الذي [illegible]
ذكره فلذلك كان قول حسان لنا الجفنات الغر مصروفا إلى الكثير لأنه لا يجوز أن يفتخر بالشيء القليل وحكي أن النابغة
عاب عليه ذلك وكتاب الله عز وجل يبطل هذا العيب وهو قوله وهم في الغرفات آمنون والجمع بالألف والتاء
كالجمع بالواو والنون والياء والنون في السلامة وقد قال الله عز وجل إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات إلى آخر
الآية فأراد بذلك جماعتهم وهو الكثير وهو جمع سالم قال وبنات الياء والواو بتلك المنزلة تقول ركوة
وركاء وركوات وقشوة وقشاء وقشوات وغلوة وغلاء وغلوات وظبية وظباء وظبيات وقالوا
الرجل [illegible] العدد على بناء الأكثر استغناء بهذا إذ جاز أن يعنوا به الكثير قال المفسر
وإنما فتحوا العين في فعلات في جمع فعلة للفرق بين الاسم والنعت يقولون تمرة وتمرات لأنها اسم وعبلة وعبلات
وضخمة وضخمات وخدلة وخدلات وكان النعت أولى بالإسكان لأنه أثقل من الاسم قال سيبويه
والمضاعف في هذا البناء بتلك المنزلة تقول سلة وسلال وسلات ودبة ودباب ودبات والدبة
أيضا الرملة الحمراء قال الشاعر

كأن ليلى إذا ما جئت طارقها ۞ وأخمد الليل نار المدلج الساري
رعبية من دم أو بيضة وضعت ۞ في دبة من دباب الرمل ميهاد

قال المفسر يصف امرأة بيضاء وعلتها [illegible] معصفرة والرعبية قطعة من سنام شبه بياضها بها وحمرة

ينا بها بالدم أو بيضة في رملة حمراء قال وأما ما كان فعلة فهو في أدنى العدد وبناء الأكثر بمنزلة
فعلة وذلك قولك رحبة ورحبات ورحاب ورقبة ورقبات ورقاب قال المفسر قد حكى أبو زيد رحبة ورحب
قال وإنما جاء شيء من بنات الياء والواو والمضاعف أجري هذا المجرى إذا كان مثل ما ذكرنا ولكنه
يعز قال المفسر أما ذوات الياء والواو فهي كثيرة على فعلة نحو قناة ونواة وحصاة ودواة ومهاة
وغير ذلك وأكثر ما يجيء جمعه بجمع الأجناس أو جمع السلامة بالألف والتاء أما الأجناس فكقولك حصاة وحصى
وقناة وقنا ومهاة ومها وقطاة وقطا وبالألف والتاء كقولك حصاة وحصيات وقناة وقنوات وقنيات
ونواة ونويات وقطاة وقطوات ويجيء على التكسير قالوا صفاة وصفي وهو فعول قال الراجز

كأن متنيه من النفي ۞ مواقع الطير على الصفي

وقالوا دواة ودوي وعلى فعال كقولهم إضاة وإضاء وهي الغدير [illegible] وأصلها أضوة قال
وأما ما كان من فعلة فإنك إذا كسرته على بناء أدنى العدد ألحقت التاء وحركت العين بضمة وذلك قولك
ركبة وركبات وغرفة وغرفات وحفرة وحفرات قال المفسر وإنما حركوا لتشبيهها بفعلة وفعلات قال سيبويه
فإذا جاوزت بناء أدنى العدد كسرته على فعل وذلك ركب وغرف وحفر وربما كسروه على فعال
وذلك قولك نقرة ونقار وبرمة وبرام وجفرة وجفار وبرقة وبراق ومن العرب من يفتح العين إذا جمع
بالتاء فيقول ركبات وغرفات سمعنا من يقول في قول الشاعر

ولما رأونا باديا ركباتنا ۞ على موطن لا يخلط الجد بالهزل

قال المفسر قال بعض النحويين ركبات جمع ركب وركب جمع ركبة والصواب ما قاله سيبويه لأنه يجوز أن يقال
ركبات كما يقال [illegible] ولو كان كما قال لما جاز ثلاث ركبات لأن ركب جمع ركبة وركبات جمع ركب فيصير [illegible] جمع ركبا
ويجوز في ظلمات التخفيف فيقال ظلمات وغرفات وحفرات كما يقال [illegible] استثقالا للضمة وقد يسكن الضمة
في فعلات فقالوا غرفات وثمرات وليس ذلك بالقوي قال الشاعر [illegible] أو تستريح النفس من زفراتها قال
وبنات الواو بهذه المنزلة قالوا خطوة وخطوات [illegible] عروة وعروات وعرى ومن العرب من يدع العين من
الضمة في فعلة فيقول عروات وخطوات قال وأما بنات الياء إذا كسرت على بناء الأكثر فهي بمنزلة بنات الواو
وذلك قولك كلية وكلى ومدية ومدى وزبية وزبى وكرهوا أن يجمعوا بالتاء فيحركوا العين بالضمة فتجيء هذه الياء
بعد ضمة فلما ثقل ذلك عليهم تركوه [illegible] ببناء الأكثر ومن خفف قال كليات ومديات قال المفسر
يعني لو قالوا [illegible] وظلمات لزمهم [illegible] الضمة قبل الياء وكان يلزمهم أن يقلبوها واوا
فيقولوا مدوات وكلوات فعدلوا عن هذا الجمع إلى غيره كراهية التغيير [illegible] ومن خفف قال كليات ومديات
قال وقد يقولون ثلاث غرف وركب وأشباه ذلك كما قالوا ثلاثة قردة وثلاث جبب [illegible]
أشباه ذلك قال المفسر يريد أنهم أضافوا الثلاث إلى غرف وركب وهي جمع كثير كما أضافوا الثلاثة إلى قردة وجببة وهي
جمع كثير كما أضافوا الثلاث إلى قردة وجببة وهو جمع [illegible] وقد تقدم القول في وضع الجمع الكثير في موضع
القليل قال [illegible] بناء الأكثر في فعلة يعني غرف وركب فعلة بمنزلة فعال في فعلة مثل صحاف
وجفان في جمع صحفة وجفنة قال لأن التاء في فعلة أشد تمكنا لأن فعلة أكثر ولكراهية الضمتين يعني
فعلة وفعلات بالألف والتاء أشد تمكنا من فعلة وفعلات لكثرة فعلة ولكراهية الضمتين قال والمضاعف
بمنزلته [illegible] سرة وسرات وسرر وجدة وجدات وجدد وهي الخطة تكون في الشيء من غير لونه ولا يحركون
العين لأنها كانت مدغمة ولا يقولون في خلة خللات ولا في سرة سررات لأنهم يطلبون الإدغام فلما كان فيه حرفان
من جنس واحد فلا يبطلونه في الجمع ولم يعدوه إلى جمع آخر والفعال كثير في المضاعف خلة وخلال وجبة
وجباب قال وما كان على فعلة فإنك إذا كسرته على بناء أدنى العدد أدخلت التاء وحركت
العين بكسرة وذلك قولك قربة وقربات وسدرات وكسرات ومن العرب من يفتح العين كما فتحت في فعلة وذلك قولك
قربات وسدرات فإذا أردت بناء الأكثر قلت سدر وقرب وكسر ومن قال غرفات فخفف قال كسرات
وقد يريدون الأقل فيقولون كسر وفقر يعني يقولون ثلاث كسر وثلاث فقر كما قالوا ثلاث غرف وثلاث [illegible]
[illegible] غرف وقد كان غرفات أكثر في كلامهم من كسرات وفقرات لأن التقاء الكسرتين في كلامهم أقل من التقاء الضمتين [illegible]
[illegible] في الكلام فعل [illegible] وقال بعضهم إبل وإطل وفعل كثير في الكلام كقولك جنب وعنق [illegible] وأشباه
لذلك كثير وقد قال سيبويه وذلك إنما استعملوا التاء في هذا الباب لكراهية الكسرتين والتاء في فعل
أكثر لأن ما يلحقه أوله كسرتان قليل وبنات الياء والواو بهذه المنزلة تقول لحية ولحى وفرية وفرى ورشوة
ورشا ولا يجمعون بالتاء كراهية أن يجيء الواو بعد كسرة فتركوا هذا استثقالا واجتزأوا ببناء الأكثر
ومن قال كسرات قال لحيات يعني أنهم لا يكادون يجمعون فرية ولحية ورشوة بالألف والتاء لأنه يلزمهم كسر
الثاني وقد عرفتك أن التقاء كسرتين في [illegible] لو فعلوا ذلك في رشوة لزمهم رشيات وقلت

[illegible] ... وأما لحية وفرية فجوزهما لأنه لا ينقلب فيها حرف إلى حرف ... [illegible]

... وقعلة من هذا الباب على فعل ... [illegible] ... وأكثرهما أجود **قال** ...

... المضاعف في فعلة وذلك قولك قنة وقنن وقذة وقذذ وربة وربب ... [illegible]

... **قال** وقد كسرت فعلة على أفعل وذلك ... [illegible]

... **قال المفسر** وهذا بعينه قول الفراء وقال أبو عبيدة ... [illegible]

... وقال أبو العباس محمد بن يزيد ... [illegible]

... **قال سيبويه** وأما الفعلة فإذا كسرت على ... وذلك ... **قال المفسر** ... [illegible]

... **قال** وأما الفعلة فتكسر على فعل ... [illegible]

... **قال المفسر** ... [illegible]

[illegible]

... وقد تقدم ذكره بما أغنى عن إعادته فاعرفه إن شاء الله ...

باب ما كان واحدا يقع للجميع

... [illegible] ... لتبين الواحد من الجميع فأما ما كان ... [illegible]

... والواحدة طلحة ... والواحدة تمرة ... والواحدة نخلة وصخر وصخرة ...

فقد ذكرنا أن هذا الجمع يقع الاسم للنوع كما يقع للواحد ... [illegible]

... في هذا الموضع **قال سيبويه** فإذا أردت أدنى العدد جمعت ... [illegible]

... على فعال وذلك قولك سخلة وسخال ... وبهمة وبهام ... وطلحة وطلاح وطلع ... [illegible]

... **قال المفسر** ... [illegible]

[illegible]

نظير ... قول بعض العرب مهاة ومهى ... [illegible] ... وزعم أبو الخطاب أن واحد الطلا طلاة ... وإن أردت أدنى العدد جمعت بالتاء ... [illegible]

طلياة **قال** وقالوا الحكاة والواحدة حكاة ... [illegible]

في الطلاة لغتان طلاة وطلية والجمع فيهما جميعا الطلا وهي صفحة العنق قال ذو الرمة

أضله راعيا كلبية صدرا ... عن مطلب وطلا الأعناق تضطرب

وقال الأعشى في الطلاة

متى تسق من أنيابها بعد هجعة ... من الليل شربا حين مالت طلاتها

أي حين مالت ... **قال** وأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان فعلا فإن قصته كقصة ما ذكرنا وذلك سدرة وسدر ... [illegible] ... وعربة وعرب وعربات ... [illegible]

[illegible]

... ويقال توم ... فقالوا درة ودر والتومة شبه الحبة من فضة فاعرفه

باب نظيرها ذكرنا من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن عين

أما ما كان فعلا من بنات الواو فإنما إذا كسرته على بناء أدنى العدد كسرته على أفعال وذلك نحو سوط وأسواط وثوب وأثواب ... [illegible] ... على أفعل كراهية الضمة في الواو ... [illegible] ... نحو أفراخ وأفراد ... [illegible]

... **قال المفسر** ... [illegible] ... سوط وأسوط فاستثقلت الضمة على الواو فعدلوا إلى أفعال وقد عدلوا إليها فيما لا يستثقل كقولهم أفراد وأفراخ

فكيف فيما يثقل قال وإذا أرادوا بناء الكثير بنوه على فعال وذلك قولك سياط وثياب وقياس
تركوا فعولا كراهية الضمة في الواو والضمة التي قبل الواو وقلبوها على فعال وكان هذا الباب أولى
إذ كانت تدخله وفي غير المعتل يعني أنهم جعلوا الباب في الجمع إذا كان كثيرا فعالا وعدلوا عن فعول لأنهم
لو قالوا فعول لكان سووط وقووس ونووب فيجتمع في ذلك واو مضمومة وقبلها ضمة وبعدها واو ساكنة وفي الصحيح
فعال في هذا الجمع كثير نحو كلاب وكعاب ورماح فعدلوا إليه إذ كان أخف من فعول ويعني بقوله إذ كانت تمكن في غير
المعتل أي إذا كانت فعال في الجمع تدخل كثيرة في غير المعتل قال وقد يبنى على فعلان لأكثر العدد وذلك
نحو ثيران وقيعان ونيران ونظيره من غير هذا الباب قولهم وجد ووجدان فلما بني عليه ما لم يعتل
نزوا إليه كما لزموا الفعال في صوت وثوب والوجد نقرة في الجبل والقور قطع من الأرض وإنما أرادوا أن
فعلا الذي ثانيه واو وقد يجيء على فعلان كما جاء وجد على فعلان وليس بابه معتلا قال وقد يلزمون
الأفعال في هذا فلا يجاوزونها كما لم يجاوزوا الأفعال في باب فعل الذي هو غير معتل والأفعال في باب
فعل الذي هو غير معتل وإذا كانوا لا يجاوزون فيما ذكرت لك فهم في هذا أجدر أن لا يجاوزوا و
ذلك نحو لوح وألواح وجوز وأجواز ونوع وأنواع والجوز الوسط وليس الجوز الذي يؤكل يريد أنهم قد
يقتصرون في هذا الباب على أفعال فلا يجاوزونها كما كان ذلك في الصحيح في فعل وفعل نحو ما فعل شوط وأشواط وأرواق
فعل رسن وأرسان وقد قال بعضهم في هذا الباب حين أراد بناء أدنى العدد أفعل كما جعلوا الأرجل
قليل قالوا قوس وأقوس وثوب وأثوب قال الراجز * لكل عيش قد لبست أثوبا * وقد كسروا الفعل
في هذا الباب على فعلة كما فعلوا ذلك بالنفع والجمع حين جاؤوا به على أدنى العدد وذلك قولهم عود
وعودة وأعواد إذا أرادوا بناء أدنى العدد وقالوا زوج وأزواج وزوجة وثور وأثوار وثورة وثيرة
يقول ثيرة قال المفسر الثاني ثورة لأن الواو إذا انفتحت في الكسرة ما قبلها لم يلزم قلبها ياء وفي قولهم
ثيرة عندي وجهان أحدهما أن العرب قد جمعوا ثورا على ثيرة وهي فعلة كما قالوا في جمع صبي صبية وفي جمع ثور ثيرة
فلما سكنت الواو وانكسر ما قبلها وجب قلب الواو ياء فلما قلت ثيرة لم تغيره ثيرة كما قالوا ديمة وديم فلما أديما
على ديمة وهي من الواو وانقلبت في ديمة لسكونها وانكسار ما قبلها والوجه الثاني أن الثور القطعة من الأقط وجمعه
ثورة فأرادوا الفصل بين جمع الثور من الأقط والثور من البقر قال وجاؤوا به على فعول كما جاؤوا بالمصدر
قالوا فوج وفؤوج كما قالوا فحو وهو كثير وهذا لا يكاد يكون في الأسماء وكرهه في السماع استثقالا
ذلك في الأسماء وسيبين إن شاء الله ومثل ثيرة زوج وزوجة

قال المفسر

أما كونه في المصادر فنحو قولهم غار يغور غؤورا وسار يسور سؤورا كما قال الأخطل

لما أتوها بمصباح ومبزلهم * سارت إليهم سؤور الأبجل الضاري

وقد يجيء الجمع على المصادر الأسماء يقولون راكع وركوع وساجد وسجود والشاهد ركع ركوعا وسجد سجودا وقالوا
قائم وقيام والمصدر قام قياما قال وأما ما كان من بنات الياء وكان فعلا فإنك إذا بنيته بناء أدنى
العدد بنيته على أفعال وذلك قولك بيت وأبيات وقيد وأقياد وخيط وأخياط وشيخ وأشياخ وذلك
أنهم كرهوا الضمة في الياء كما يكرهون الواو بعد الياء وستراه في ذلك بابا إن شاء الله يعني بقوله أنهم كرهوا
أشيخ وأقيد كما كرهوا أسوق وأحوض وهي في الواو أثقل ويعني بقوله كما يكرهون الواو بعد الياء يعني إذا اجتمع
الواو والياء وسبق أحدهما بالسكون كقولهم في تصغير صغو وذلو صغية ودلية وقالوا ميت والأصل ميوت لأنه فيعل
من الموت قال وقد بنوه على أفعل على الأصل قالوا أعين وقال الراجز

أنت أعيارا رأين الخمرا * يعصرن آبرا وأكسرا

وقال الآخر

يا أضبعا أكلت آيار أحمرة * ففي البطون وقد راحت قراقير

بناه على أفعل وقالوا أعيان قال الشاعر

ولكنني أغدو علي مفاضة * دلاص كأعيان الجراد المنظم

قال المفسر يعني بنوه على أفعل على الأصل لأن الأصل هو الصحيح والذي يجب أن يكون فعل على أفعل ثم أنشد شاهدا الأفعل
في الجمع أيور للوجه الآخر على قياس المعتل الباد وكذلك أعيان قال وإذا أردت بناء أكثر العدد بنيته
على فعول وذلك قولهم بيوت وخيوط وشيوخ وعيون وتيوس وذلك لأن فعولا وفعالا كانا شريكين في
فعل الذي هو غير معتل فلما اختير فعال في فعل من الواو دون فعول لما ذكرنا من العلة اختير الفعول في فعل
من بنات الياء حيث صارت أخف من فعول من بنات الواو فكأنهم عوضوا هذا من إخراجهم إياها من بنات
الواو يعني أن فعالا وفعولا قد كانا يتداخلان في فعل من الصحيح وكانا يشتركان فيه كقولنا كعب وكعوب وكعاب وفرخ
وفروخ وفراخ ثم انفرد فعال بفعل من ذوات الواو كقولنا سوط وسياط وفي حوض حياض للعلة التي ذكرناها من
استثقال فعول فيه إذا قلنا سووط وحووض وانفرد أيضا فعل من ذوات الياء في الجمع الكثير بفعول كما انفردت ذوات الواو
بفعال فقوله كأنهم عوضوها من إخراجهم إياها من بنات الواو يعني كأنهم عوضوا فعولا لما لم تستعمل في ذوات

الواو إذ أخرجوها إياها من ذوات الياء قال سيبويه فرقا ما بين ذوات الياء وذوات الواو فلما خرجوا من الأصل كما خرجت أشواط
وأثواب يعني أنهما لم يبنيا على أفعل لأن أفعل هو الأصل في فعل وليست أفعل وأفعال شريكين في شيء
كشركة فعول وفعال فتعوض الأفعال في بنات الياء لخروجها من بنات الواو وكلاهما جميعا خارجان
من باب الأصل والضمة تستثقل كما تستثقل في الواو وإن كانت في الواو أثقل ومع هذا أنهم كأنهم كرهوا أن
يجعلوا أبيات إذ كانت أخف من فعول من بنات الواو لئلا تلتبس الواو بالياء فأرادوا أن يفصلوا وإذا
قالوا أبيات وأصوات فقد بينوا الواو من الياء قال المفسر يعني وليس أفعل وأفعال شريكين
في كثرة فعول وفعال فيعوض الأفعال في الياء بدل أن فعولا وفعالا لما كانا شريكين في جمع فعل من الصحيح انفرد فعال
بالواو وانفرد شريكه الذي هو فعول بالياء ولم يجب إذا جمعوا فعلا على أفعال من ذوات الواو كقولهم أصوات وأثواب
أن يجمعوا ذوات الواو على أفعل فيقولوا أقيد ومع ذلك أنهم لو قالوا في الجمع الكثير من ذوات الياء فعالا كقولهم عيبات وقياد
في جمع بيت وقيد لالتبس بذوات الواو من سياط وحياض في الجمع فأرادوا أن يفصلوا ذوات الواو من ذوات الياء
في القليل بين الواو والياء فبينوا الواو إذا قالوا أبيات وأشواط قال وقالوا عيورة وخيوطة يعني في جمع
عير وخيط كما قالوا بعولة وعمومة قال وأما ما كان فعلا فإنه يكسر على أفعال إذا أردت بناء أدنى العدد
وذلك نحو قاع وأقواع وتاج وأتواج وجار وأجوار فإذا أردت بناء أكثر العدد كسرته على فعلان وذلك
نحو جيران وقيعان وتيجان وساج وسيجان والساج الطيلسان الأخضر ونظيره من غير المعتل يعني من غير
المعتل شبث وشبثان والشبث دابة كثيرة القوائم وخرب وخربان ومثله في ذلك فيان ولم يكونوا ليقولوا فعولا
كراهية الضمة في الواو ومع الواو التي بعدها والضمة التي قبلها يعني لو قالوا قووع وتووج قال
جعلوا البناء على فعلان وقد فيه الفعال إلا أنهم لزموا فعلان فجعلوه بدلا من فعال ولم يجعلوه شريكا
في هذا الباب وإنما امتنع أن تكسر فيه ما تكسر في فعل من الأبنية التي يكسر عليها الاسم لأكثر
العدد نحو أسود وحيال لأنه معتل أسكنوا عينه وأبدلوا مكانها ألفا ولم يجيء مثل ذلك يبنى على بناء وقد
يبنى عليه غير المعتل وانفرد به كما انفرد فعال ببنات الواو ويعني قوله وقد فيه الفعال يعني قل في هذا المعتل الذي
على فعل وكان الأصل فيه قوع وتوج فسكنوا الواو وهي عين الفعل فقلبوها ألفا ولم يجيء فيها فعال لم يقولوا قياع
وتياج كما قالوا في جمل جمال وفي جبل جبال لاعتلاله والرسم فعلان كقولهم قيعان وجيران ولم يجز ذلك عنده
في الصحيح كقولهم شبثان وخربان قال وقد يستغنى بأفعال في هذا الباب فلا يجاوزونه كما لم يجاوزوه
في غير المعتل في هذا الإكثار لاعتلاله ولأنه فعل وفعل يقتصر فيه على أدنى العدد كثيرا وهو أول من فعل
كما كان ذلك في باب سوط وذلك نحو أبواب وأموال ورباع وأبواع وقالوا أناب وقالوا أنيب كما قالوا
أسود وقد قال بعضهم أنيب كما قالوا في الجبل أجبل ونيوب وأنيب لبيان المفسر الذي قال في قوله كما كان ذلك في باب
سوط يعني أسواط وأبواب في جمع مال وباب اقتصروا عليه كما اقتصروا على ألواح في جمع لوح قال وما كان
مؤنثا من فعل من هذا الباب فإنه يكسر على أفعل إذا أردت بناء أدنى العدد وذلك دار وأدور و
ساق وأسوق ونار وأنور وهذا قول ذا من قبل أنها جاءت على نظائرها في الكلام نحو جبل وأجبل وزمن
وأزمن وعصا وأعص قال المفسر سيبويه رحمه الله يعني أن أسوق وأدور ليس من أجل التأنيث وإنما هو
شاذ عن بابه كقولهم جبل وأجبل وزمن وأزمن وليس ذلك بالمؤنث

قال سيبويه

لو كان هذا إنما هو للتأنيث لما قالوا رحى وأرحاء وفي قفا أقفاء في قول من أنث القفا وفي قدم أقدام
ولما قالوا غنم وأغنام فإذا أردت بناء أكثر العدد قلت في الدار دور وفي الساق سوق فبنوهما على
فعل فرارا من فعول كأنهم أرادوا أن يكسروها على فعول كما كسروا على أفعل يريد أنهم أرادوا فعولا
فخففوا بإسقاط الواو وتسكين عين الفعل قال وقد قال بعضهم سووق كراهية الواو بعد
الضمة في الواو وقال بعضهم ديران كما قالوا نيران شبهوها بقيعان وجيران جمع غائد وقالوا
ديار كما قالوا جبال وأبين ذلك بالقياس وقالوا ناب ونيب للناقة المسنة بنوها على فعل كما بنوا الدار على فعل
حين قالوا دور كراهية نيوب لأنها ضمة في ياء وقبلها ضمة وبعدها واو فكرهوا ذلك وهو
مع هذا نظير من غير المعتل فأرادوا أسد وأسد ووثن ووثن وقالوا أنياب كما قالوا أقدام قال
المفسر وإنما صار نيب جمع ناب فعلا لأن الجموع المكسرة فعول وفيها فعل أكثر فصار بمنزلة دور و
سوق ووقعت الياء بعد الضمة فقلبوا الضمة كسرة لتسلم الياء وصار بمنزلة قولهم أبيض وبيض وأعيس وعيس
وإنما هو فعل كقولنا أصفر وصفر وأشهب وشهب وقوله وهو مع هذا نظير من غير المعتل يعني قولهم دار ودور
وساق وسوق وناب ونيب نظيرها أسد وأسد ووثن ووثن قال سيبويه وما كان على ثلاثة أحرف
وكان فعلا فإنك تكسره على أفعال من أبنية أدنى العدد وهو قياس غير المعتل فإن كان كذلك
فهو في هذا أجدر أن يكون وذلك قولك فيل وأفيال وجيد وأجياد وميل وأميال فإذا كثرت

على بناء أكثر العدد قلت فعول كما قلت عذوق وجذوع وذلك قولك فيول وذيول وجيود وقد قالوا ديكة وكيسة كما قالوا قردة وجسلة وهي جمع حسل والحسل ولد الضب ومثل ذلك فيلة وعود تولة وهو قياس غير المعتل يعني بعلة افعال هو القياس في الصحيح كقولنا جذع وأجذاع وعرق وأعراق فهو في المعتل أولى ان يقال فيل وأفيال لانا ان عدلنا عن افعال الى أفعل فقلنا أفيل وأفيل أثقل قال وقد يقتصرون في هذا الباب على أفعال كما اقتصروا على ذلك في باب فعل وفعل من المعتل نحو قولهم شبر وأشبار وكير وأكيار قال وقد يجوز ان يكون أصله فعلا كثيرا من أجل الياء كما قالوا أبيض وبيض قال أبو الحسن هذا لا يكون في الواحد انما يكون في الجمع فيكون الأفيال والأجياد بمنزلة الأجناد والأحياد ويكون ذلك وفيول بمنزلة بروج وجروح ويكون فيلة بمنزلة خرجة وبرجة وانما اقتصارهم على افعال في هذا الباب الذي هو من بنات الياء فهو نحو أشبار وأنيال وكير وأكيار والذي المفسر عند الخليل وسيبويه اذا كان فعل ثانيه ياء وجب كسر الفاء فيصير على لفظ فعل سواء كان جمعا أو واحدا لو بنينا فعلا من الكيل وجب ان نقول على قولهما كيل ومن البيع بيع وكان الأخفش يقول ذلك في الجمع واذا كان الواو قبل الياء واو يقولون في الجمع بيض وبيض أعيش وعيش وكان الأصل بيض وعيش بضم الأول فكسر لتسلم الياء واذا بنا فعلا من الكيل والبيع اسما واحدا قال كول وبوع ومن أجل ذلك قال سيبويه فيل وميل وجيد وديك وكير وما أشبه ذلك يجوز ان يكون فعلا ويجوز ان يكون فعلا وكان الأخفش يقول لا يكون الا فعلا قال وهذا مستقصى في التصريف وشرحه قال وقالوا في فعل من بنات الواو ريح وأرواح ورياح ونظيره بئر وآبار وبئار وقالوا فعالا فيه هذا كما قالوا أنه فعل حين قلت حوض وأحواض وحياض من بنات الواو هنا لم يجعلوا بمنزلة ما هو من الياء قال واما ما كان فعلا من بنات الواو فانك تكسره على أفعال اذا اردت بناء أدنى العدد وهو القياس في الاصل الا انه غير المعتل كذلك وذلك قولك حوت وأحوات وعود وأعواد والحوت والحيتان وكوز وكيزان فاذا اردت بناء أكثر العدد لم تكسره على فعول ولا فعال ولا فعلة وأجري مجرى فعل وافرد به فعلان كما انه غلب على فعل من الواو الفعال فكذلك هذا فرقوا بينه وبين فعل من الياء كما فرقوا بين فعل من الياء وفعل من الواو فأفرد فعلان في الاكثر كما اختص الياء في الأول وذلك قولك عيدان وغيلان وكيزان وحيتان ونينان جماعة نون وهو الحوت يريد انهم قالوا في فعل من الياء وهو فيل الذي ذكرناه لم يكن فعلا ولا يقطع عليه وذلك الفيل والجيد قالوا في قليله أفيال وأجياد وفي كثيره فعول وهي فيول وجيود وبين فعل من الواو قالوا في كوز أكواز وفي كثيره كيزان وعود وأعواد وعيدان ففرقوا بين الكثير من الياء والكثير من الواو وان استويا في القليل كما فرقوا في كثير فعل من الواو وفعل من الياء فقالوا في الواو فعال كقولهم حياض وسياط وفي الياء بيوت وشيوخ وان استويا في القليل حين قالوا أحواض وأبيات وقد حملوا على فعل فقالوا عيدان وكيزان كما قالوا تاج وتيجان وجار وجيران قال وقد جاء مثل ذلك في غير المعتل قالوا حش وحشان كما قالوا في فعل من بنات الواو نور ونيران وقوز وقيزان كما جاء في الصحيح عبد وعبدان وزال وزيلان واذا كسرت فعلة من بنات الياء والواو على بناء أكثر العدد كسرتها على الفعال الذي كسرت عليه غير المعتل وذلك قولك عيبة وعياب وضيعة وضياع كما قالوا جفنة وجفان وصحفة وصحاف واذا أردت القليل من ذلك ألحقت التاء ولم تحرك العين لان الواو ثانية والياء ثانية يعني تقول فيه عيبات وروضات وجوزات وبيضات وهذا مذهب أكثر العرب كرهوا ان يحركوا فيقولوا جوزات وبيضات كما قالوا ثمرات وجمرات لان الواو والياء اذا تحركتا وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفا ومن العرب من يفتح فيقول جوزات وبيضات ولا يقلب لان الفتحة عارضة وهي لغة هذيل وقد أنشد الفراء فيه

أبو بيضات رائح متأوب ○ رفيق بمسح المنكبين سبوح

قال وقد قالوا فعلة في بنات الواو وكسروها على فعل كما كسروا فعلا على بناء غيره وذلك قولك نوبة ونوب وجوبة وجوب ودولة ودول ومثلها قرية وقرى ونزوة ونزى وقد قالوا فعلة من بنات الياء ثم كسروها على فعل وذلك قولك ضيعة وضيع وخيمة وخيم ونظيرها من غير المعتل قشعة وقشع وحلقة وحلق وجفنة وجفن وليس هذا بالقياس يريد ان نوبة تجمع نوبا نحو جوبة وجوب كقولهم سوقة وسوق ودولة ودول كما كان فعلان في فعل محمولا على غيره كأنهم حملوه على جمع فعالة او فعلة فعلة وفعل ليس بقياس مطرد ولم يذكر نزوة ونزى الا سيبويه والجرمي ولا أحد من الكوفيين ذكر ذلك ومثله من بنات الياء فعلة وفعل قالوا ضيعة وضيع وخيمة وخيم ونظيرها من غير المعتل هضبة وهضب وحلقة وحلق وجفنة وجفن وليس هذا بالقياس قال واما ما كان فعلة فهو بمنزلة غير المعتل ويجمع بالتاء اذا اردت أدنى العدد وذلك قولك دولة ودولات ولا تحرك الواو لانها ثانية يعني لا تقول دولات كما تقول في ظلمة ظلمات فتحركها من أجل انها ثانية كما حركت الثانية في ظلمات فاذا لم ترد التاء قلت دول وسوقة وسوق وسودة وسود قال واما ما كان فعلة فهو بمنزلة غير المعتل وذلك قولك قيمة وقيمات وقيم ورسة ورسات ودية وديات ودمية ودميات ودمى ولا يكسر الثاني كما كسر في كسرات وقربات استثقالا ولان التسكين أيضا في الصحيح جيد مستحسن قال واما ما كان على فعلة فانه كثير على فعال قالوا ناقة ونياق كما قالوا رقبة ورقاب وقد كسروه على فعل قالوا ناب ونيب ونوق وقارة وقور ولابة ولوب وأدنى العدد لابات وقارات وساحة وسوح ونظيرها من غير المعتل بدنة وبدن وخشبة وخشب وأكمة وأكم وليس بالاسم المطرد فعلة وان وجدت التاء يعني ليس بالمطرد ان يكسر فعل في جمع فعلة وقالوا أينق ونظيرها أكمة وآكم يريد ان أينقا أفعل جمع ناقة وهي فعلة ونظيرها آكم في جمع أكمة وكان الأصل أنوق فاستثقلوا الضمة على الواو وقدموا عين الفعل الى موضع الفاء من الفعل فأبدلوا من الواو ياء لانها أخف من الواو فاختاروا الأخف لكثرة أينق في كلامهم قال وقد كسرت على فعل كما كسرت تيمة قالوا قامة وقيم وتارة وتير قال الراجز ○ يقوم تارات ويمشي تيرا ○ واما الفعلة من بنات الياء والواو لان الغالب الذي هو حد الكلام في فعلة في غير المعتل الفعال قال ... فيفعلون في ذلك الاعلال من فعلة الالتزام قالوا حوض وحياض وسوط وسياط وثوب وثياب فقلبوا الواو ياء ولا يجيء مثل ذلك في واو لم تعتل فتنقلب ياء وقالوا عود وعودة وزوج وزوجة بالواو فعلم ان الاعلال في فعال أقوى فقال سيبويه انما قالوا ثيرة وقيمة وأصلها من الواو لانه محمول على فعال الذي حقه ان فعل وفعال هو الجمع فعلة في غير المعتل كقولهم رقبة ورقاب ورحبة ورحاب

هذا باب ما يكون واحدا يقع على الجمع

من بنات الياء والواو ويكون واحده على بنائه ومن لفظه الا انه تلحقه هاء التأنيث لتبين الواحد من الجميع ○ اما ما كان فعلا فقصته قصة غير المعتل وذلك قولك جوز وجوزة وجوزات ولوز ولوزة ولوزات وبيض وبيضة وبيضات وخيم وخيمة وخيمات وقد قالوا خيام ودوحة ودوحات وروض وروضة كما قالوا طلاح ونخال ○ واما ما كان فعلا فهو بمنزلة الفعل من غير المعتل وذلك قولك سوس وسوسة وسوسات وسوف وسوفة وسوفات وقد قالوا لوبة ولوبات ونوم قالوا لوم كما قالوا ... واما ما كان فعلا فقصته قصة غير المعتل وذلك قولك تين وتينة وتينات وليف وليفة وليفات وطين وطينة وطينات وقد يجوز ان تكون فعلا كما يجوز ان يكون الفيل فعلا وشيء من ذلك في ايران شاء الله ○ واما ما كان فعلا فهو بمنزلة الفعل في غير المعتل الا انك اذا جمعت التاء لم تغير الاسم عن حاله وذلك قولك هام وهامة وهامات وراح وراحة وراحات يريد راحة الكف وشام وشامة وشامات ○ وقال الشاعر وهو القطامي

وكنا كالحريق أصاب غابا ○ فيخبو ساعة ويهب ساعا

فالساعة وساع مثل ذلك كهامة وهام ومثله آية وآي ○ ومثله قول العجاج

وخطرت أيدي الكماة وخطر ○ راي اذا أورده الطعن صدر

قال المفسر راي جمع راية وهو مرفوع بقوله وخطر كأنه قال خطرت أيدي الكماة وخطر الرايات في هذه الحرب ألا ترى انك اذا جمعت التاء لم تغير الاسم عن حاله فقلت هامات لانك لا تحرك الالف فتردها الى الواو فتقول هومات او هيمات لانها في هامة فعلة وانقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فلا يرد بها الجمع الى الياء الا ترى ان الحركة التي من اجلها وجب انقلابها ألفا هي زيادة الجمع بالالف والتاء فعلات كما ان وزنها في الواحد فعلة واللفظ واحد وهذا الباب قد اتى عليه شرح ما في تفسير ما كان من الاجناس التي بينها وبين واحدها الهاء وانما افرد سيبويه هذا الباب ليذكر في الاجناس ما ثانيه واو او ياء او ألف كما افرد ما ثانيه هذه الحروف بباب مفرد فاعرفه

هذا باب ما هو اسم واحد يقع على جميع وفيه علامة التأنيث

وواحده على بنائه ولفظه وفيه علامة التأنيث التي فيه ○ وذلك قولك حلفاء للجميع وحلفاء واحدة وطرفاء للجميع وطرفاء واحدة وبهمى واحدة وبهمى للجميع لما كانت تقع للجميع لم تكن اسما كسر عليه الواحد ارادوا ان يكون الواحد من بنائه فيه علامة التأنيث كما كان ذلك في الاكثر الذي ليس فيه علامة التأنيث ويقع مذكرا نحو التمر والبسر والشعير واشباه ذلك ولم يجاوزوا البناء الذي يقع للجميع حيث ارادوا واحدا فيه علامة التأنيث لانه فيه علامة التأنيث فاكتفوا بذلك وبينوا الواحد بان وصفوها بواحدة ولم يجيئوا بعلامة سوى العلامة التي في الجميع ليفرق بين هذا وبين الاسم الذي يقع على الجميع وليس فيه علامة التأنيث نحو التمر والبسر قال المفسر اعلم ان ما كان من الاجناس فيه ألف التأنيث مقصورة او ممدودة فالباب في واحده ان يكون في لفظ الجمع نحو قولنا طرفاء وحلفاء وبهمى

وشكاعى وشفارى ولصيقى وهذه كلها اسماء بنات موضوعة للجنس كما وضع الحارث الحجر والبين والعنب للجنس واذا اردنا الواحد من هذا الجنس قلنا طرفاء واحدة وعنده حلفاء واحدة وهى واحدة ولم يجز ادخال الهاء عليها فيقال حلفاءة وطرفاءة وبهماة كما قيل ثمرة وواحد النخل نخلة لان كون الف التانيث في هذه الاسماء يمنع من دخول هاء التانيث لئلا يجتمع تانيثان فاكتفوا بما فيه من التانيث وميزوا الواحد بالوصف فقالوا طرفاء واحدة وقد كنت قرات كتاب المسائل على ابى بكر بن دريد فقرات عليه شفارى الجمع وشفارى واحدة ولصيقى الجمع ولصيقى واحدة فذكر ابن دريد ان الواحد شفارات ولصيقات وهذا لا يعول عليه لان كثيرا من اهل اللغة لا يضبطون النحو في مثل هذا ويغلطون وانما يقوم بهذا مثل سيبويه وابى زيد وهولاء الاعلام وقد ذكر اهل اللغة للطرفاء والحلفاء واحدة على غير هذا اللفظ قالوا طرفاء وطرفة وقصباء وقصبة واختلفوا في الحلفاء فقال الاصمعي حلفاء وحلفة بكسر اللام وقال ابو زيد والفراء وغيرهما حلفة مثل طرفة وقصبة وقد كسر حلفاء فقيل حلالى وحلالى في ذكر ذلك ابو عمر الجرمي **قال** ونقول ارطى وارطاة وعلقى وعلقاة لان الالفات لا تلحق للتانيث فمن ثم دخلت الهاء يعني ان الف ارطى التي بعد الطاء والف علقى لغير التانيث لانك تقول هذا ارطى وعلقى فتنون والف التانيث لا تنون فلما كانت لغير التانيث جاز ان تدخل عليه الهاء للواحدة ومن العرب من لا ينون علقى ويجعل الالف للتانيث فيقول هذه علقى كثيرة يا فتى وهذه علقى واحدة يا فتى وانشدوا بيت العجاج

يستن في علقى وفي مكور ... غير منون

هذا باب ما كان على حرفين وليست فيه علامة التانيث

اما ما كان اصله فعلة فانه اذا كسر على بناء ادنى العدد كسر على افعل وذلك نحو يد وايد وان كسر على بناء اكثر العدد كسر على فعال وفعول وذلك قولهم دماء ودمى لما ردوا ما ذهب من الحرف كسروه على تكسيرهم اياه لو كان غير منتقص على الاصل نحو ظبي ودلو **قال المفسر**

اعلم ان هذا المنقوص الذي ليس فيه هاء يجمع على تقدير القياس فيما ... على التمام من الجمع فما عليه من ذلك يد ودم ومما عند سيبويه فعل كان اصله يدي ودمي بتسكين الحرف الثاني وهذا البناء جمعه القليل على افعل وكثيره على فعال وفعول فجمع يد على افعل القليل فقيل ايد وهو افعل كما قيل يدي وايد وظبي واظب وجدي واجد وجمع دم على الجمع الكثير فقيل دماء كما قيل ظباء ودمي كما قيل ثدي فكان بمنزلة ما جاء جمعه الكثير على فعال وفعول كقولنا كعاب وكعوب وفراخ وفروخ وقد كان ابو العباس محمد بن يزيد يذهب الى ان دما فعل ويستدل على ذلك باشياء منها ان الشاعر حين اضطر الى رد الذاهب بناه على فعل فقال

فلو انا على حجر ذبحنا ۞ جرى الدميان بالخبر اليقين

ومنها انك تقول دميت ومصدر فعلت يجيء على فعل كقولنا فرق فرقا وفيما قراناه على ابى بكر بن دريد

غفلت ثم اتت ترقبه ۞ فاذا هي بعظام ودما

بناه على مثل رحى وعصا وان قوله ۞ فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ۞ ولكن على اقدامنا يقطر الدما انما موضع رفع وانه على بناء رحى واما ما احتج عليه ابو العباس في التثنية فلا حجة له فيه لان الشاعر اذا اضطر الى رد ما كان متحركا على حركة ولم يبن على بناء الاصل وقد قال الشاعر ۞ يديان بالمعروف عند محرق ۞ قد يمنعانك ان تضام وتضهدا ۞ فحرك الدال وهي ساكنة في الاصل وقال آخر ۞ مما نقناه في ... ۞ واصله فعل ومما انشدناه عن ابى بكر بن دريد ... وان بطول شرحها وانما جعله سيبويه فعلا لان الاصل السكون وليس لنا ان نرد حركة الا بثبت ولو قال قائل ان دما فعل وان ايدا فعل كما قالوا زمن وازمن لم يكن ذلك بالبعيد عندي ان احتج بما انشده بعض اهل اللغة ۞ يا رب سار بات ما توسدا ۞ الا ذراع العنس او كف اليدا ۞ فقد بناه على فعل وقد يجوز ان يجمع ايد فيقول اياد وروي عن ابى عمرو بن العلاء انه قال الايدي جمع اليد التي هي العضو والايادي الصنائع والنعم والمعروف وقد كان ابو الخطاب الاخفش ذكر انا اعرفه وكان علم ذلك عنه وكان يذهب ان الايادي يقال في الاعضاء وفي المعروف وذلك الحق يقال يد وايد واياد في الاعضاء ويد وايد واياد في المعروف فاما في الاعضاء فقال عدي بن زيد ۞ ساءها ما تاملت في ايادينا واشناقها الى الاعناق ۞ وقال آخر

كانها بالخصخصان الاجبل ۞ قطن سخام بايادي غزل

واما في النعم فقول الله عز وجل اولي الايدي والابصار بمعنى اولي النعم في الدين والبصائر فيه ولم يدخهم بانهم اولي ايد وابصار من الجوارح وقال ابو دهبل ۞ يكفيك ما كان الا ايدك وليدك ۞ عندي وما الذي اسديت من قدم ۞ وقال النابغة ۞ فان ابيتم ابادي واصنعكم ۞ مني الايادي واكسوا الجفنة الادما ۞ اراد بالايادي النعم والمعروف **قال** وان كان اصله فعلا كسر من ادنى العدد على افعال كما فعل ذلك بما لم يحذف منه شيء وذلك قولك اب وآباء وزعم يونس انهم يقولون اخ وآخاء وقالوا اخوان كما قالوا خرب وخربان قالت ذكر الجاري وقال ابن اخي الهذلي ۞ وجدتم بنيكم دوننا اذ نسبتم ۞ واي بني الاخاء تنبو مناسبه

بنات الحرفين تكسر على قياس نظائرها التي لم تحذف وبنات الحرفين في الكلام قليل **قال** واما ما كان من بنات الحرفين وفيه الهاء للتانيث فانك اذا اردت الجمع لم تكسره على بناء يرد ما ذهب وذلك لانها فعلوا بها ما لم يفعل بما فيه الهاء مما لم يحذف منه شيء وذلك انهم جمعوها بالتاء وبالواو والنون كما يجمعون المذكر نحو مسلمين فكانه عوض فاذا جمعت بالتاء لم تغير البناء وذلك قولك هنة وهنات وفئة وفئات وشية وشيات وثبة وثبات وقلة وقلات وربما ردوها الى الاصل اذا جمعوها بالتاء وذلك قولهم سنوات وعضوات فاذا جمعوا بالواو والنون كسروا الحرف الاول وغيروا الاسم وذلك قولهم سنون وقلون وثبون ومئون وانما غيروا اول هذا لانهم الحقوا آخره شيئا ليس هو في الاصل للمونث ولا يلحق شيئا فيه الهاء على حرفين فلما كان كذلك غيروا اول الحرف كراهية ان يكون بمنزلة ما الواو والنون له في الاصل وقولهم هنون وسنون وبنون وبعضهم يقول قلون فلا يغير كما لم يغيروا في التاء **قال المفسر** اعلم ان ما كان على حرفين وفيه هاء التانيث فله باب ينفرد به ولا يشاركه فيه غيره الا ما شذ مما يشبه به وبابه كله ان يجمع بالالف والتاء فلا يغير لفظه كقولهم قلة وقلات وكرة وكرات وثبة وثبات ويجوز جمع ذلك بالواو والنون وليس الباب في شيء لحقه هاء التانيث ان يجمع بالواو والنون لان هذا الجمع انما هو لمذكر ما يعقل وانما جمعوا هذا المنقوص بالواو والنون لانهم جعلوا ذلك عوضا مما منعه من جمع التكسير لان جمع التكسير لا يكاد يجيء في ذلك وغيروا مع الواو والنون اوله فكسروه فيما كان مضموما كقولهم قلون وثبون وواحدها قلة وفيما كان مفتوحا كقولهم سنون وواحدها سنة وذلك توكيد للتغيير فيه وان هذا الجمع خارج عن قياس نظائره واما قولهم مئة ومئون فقال بعض النحويين ان هذه الكسرة غير الكسرة التي في مائة كما ان الالف التي في ... ليست الالف التي في ... وقد ذكر ابو عمر الجرمي ان الجمع بالالف والتاء في هذا للقليل وبالواو والنون للتكثير تقول هذه ثبات قليلة وثبون كثيرة والدليل عنده على صحة ما قال انهم اذا صغروا لم يكن بعد الالف والتاء يقولون سنيات وهنيات وثبيات ومئيات ان يكون ههنا التصغير بالالف والتاء لانا نرد بالتصغير الحرف الذاهب فيصير بمنزلة التام وليس الباب في التام مما فيه هاء التانيث ان يجمع بالواو والنون وبعض العرب لا يغيرون اوله فيقولون قلون وثبون ولا نعلم احدا قال سنين بغير الكسر واما هنة ومنة فلا يجمعان الا بالتاء لانهما قد ذكر ابن زياد انه لا يجوز في هنة ما جاز في سنة من الجمع بالواو والنون لانا نقول هن وهنون فيكون هذا الجمع للمذكر ولا يقال في سنة سن **قال** وقد يجمعون الشيء بالالف والتاء ولا يجاوزون به ذلك استغناء وذلك ظبة وظبات وشية وشيات والتاء تدخل على ما دخلت فيه الواو والنون لانها الاصل يعني ان الالف والتاء هي الاصل فلذلك استعمل ظبات وشيات ولم يستعمل غيرها **قال** وقد يكسرون هذا النحو على بناء يرد ما ذهب من الحرف وذلك قولهم شفة وشفاه وشاة وشياه تركوا الواو والنون حيث ردوا ما حذف منه واستغنوا عن التاء حيث عنوا بها ادنى العدد وان كانت من ابنية اكثر العدد كما استغنوا بثلاثة جروح عن اجراح وتركوا الواو والنون كما تركوا التاء حيث كسروه على شيء يرد ما حذف منه واستغني

قال المفسر اعلم ان اصل شفة شفهة واصل شاة شوهة فجمعوها على فعال كما قالوا في قصعة قصاع واستغنوا بذلك عن الجمع بالواو والنون لانهم قد ردوا وعن الجمع بالتاء لان الجمع بالتاء للقليل وهم قد يستغنون بالقليل عن الكثير كقولهم جروح في جمع جرح ولم يقولوا اجراح فكذلك قالوا شفاه ولم يقولوا اشفاه وقد تقدم نحو ذلك فيما مضى **قال سيبويه** وقالوا امة وآم واماء وهي بمنزلة اكمة وآكام وانما جعلناها على فعلة لانا قد رايناهم كسروا فعلة على افعل مما لم يحذف منه شيء ولم نرهم كسروا فعلة مما لم يحذف منه شيء على افعل ولم يقولوا امون حيث كسروا على ما رد الاصل استغناء عنه حيث ردوا الى الاصل بآم وتركوا امات استغناء بآم **قال المفسر** يريد جعلنا امة فعلة حيث جمع على آم وآم افعل وكان اصله اامو فعمل بها ما عمل بادل جمع دلو حين قالوا ادل والذي هو على فعلة من الصحيح يجمع على افعل قولهم اكمة واكم ولم يقولوا امون كما قالوا في سنة سنون لانهم قد كسروا امة فردوا الذاهب بالتكسير حيث قالوا اماء وامون ومما جمعان للكثير ولم يقولوا امات لانهم استغنوا بآم عنها لان الامات للقليل وآم افعل للقليل فاستغني باحدهما عن الآخر وقالوا برة وبرات وبرون وبرى ولغة ولغى فكسروها على الاصل كما كسروا نظائرها التي لم يحذف منها نحو كلية وكلى وقد يستغنون بالشيء عن الشيء وقد يستعملون فيه جميع ما يكون في بابه وسالت الخليل عن قول العرب ارض وارضات فقال لما كانت مونثة وجمعت بالتاء ثقلت كما ثقلت طلحات وصحفات فلت فلم جمعوها بالواو والنون قال شبهت بالسنين ونحوها من بنات الحرفين لانها مونثة كما ان سنة مونثة ولان الجمع بالتاء اقل والجمع بالواو والنون اعم فلم يقولوا اراض ولا آرض فجمعوها كما

جمعوا فعلا قلت فعلا قالوا أرضون كما قلنا أهلون قال وانما لم تكن تدخلها التاء أرادوا أن يجمعوها بالواو والنون كما جمعوها بالتاء وأهل مذكر لا تدخله التاء ولا تغيره الواو والنون كما لا تغير غيره من المذكر نحو صعب وفسل وزعم يونس أنهم يقولون حرة وحرون شبهوها بقولهم أرض وأرضون لأنها مؤنثة مثلها قال المفسر اعلم أن فعلا إذا كان مؤنثا وجمع بالألف والتاء حركوا وسطه وإن لم يكن فيه هاء التأنيث كما حركوا وسط ما فيه هاء التأنيث وذلك امرأة اسمها دعد دعدات وإن كان اسمها سعدا وجمل سعدات وجملات كما تقول تمرة وتمرات وجفنة وجفنات وكذلك أرض لما جمعت بالألف والتاء حركت ثانيها وقد جمعوها بالواو والنون فقالوا أرضون شبهوها من أجل التأنيث بالمؤنث المنقوص نحو سنة وثبة وما أشبه ذلك ومن الناس من احتج لذلك فقال لما كان هاء التأنيث مقدرة فيها محذوفة منها صارت بمنزلة المنقوص الذي قدر فيه حرف محذوف منه وحركوا ثانيه لعلتين يجوز أن يكونوا أجروها على الجمع بالألف والتاء لأنهما جمعان سالمان وقد اشتركا في الثلاثة وقد لزم فتح الراء في أحدهما لما ذكرناه فكان الآخر مثله ويجوز أن يكون جعلوا التغيير الذي لزم أول ما يجمع من المنقوصات بالواو والنون كقولهم سنة وسنون وثبة وثبون في ثاني هذا الحرف فيغني عن تغيير أوله ولذلك قال سيبويه فلم يكسروا أول أرضين لأن التغيير لزم الحرف الأوسط كما لزم التغيير الأول من سنين في الجمع قال وزعم يونس أنهم يقولون حرة وحرون شبهوها بقولهم أرض وأرضون وقالوا أوزة وأوزون وزعم يونس أنهم يقولون أيضا حرة وإحرون يعنون الحرار كأنه جمع إحرة ولكن لا يتكلم بها هذا ما حكاه سيبويه عن يونس وقد حكى الجرمي عنه أنهم يقولون أحرون بفتح الألف وكل ذلك شاذ فليس بمطرد وإنما شبهوا حرة للإدغام الذي فيها بالمنقوص لأن النطق بالحرفين دفعة واحدة فصار كحرف واحد وقد أنشدنا أبو بكر بن دريد أحرون بالكسر على الحكاية سيبويه وقد حكاه الأصمعي

أن أبا الأعور يوم صفين ۞ لما رأى عكا والأشعريين

وحابسا يستن في الطائيين ۞ وذا الكلاع سيد اليمانين

وقيس عيلان الهوازنيين ۞ قال لنفس السوء هل تفرين

لا خمس إلا جندل الإحرين ۞ والخمس قد جشمك الأمرين

جمزا إلى الكوفة من قنسرين

هذا رجل حارب مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان قد سمع أنه يفرق على أصحابه خمس مائة خمس مائة فجمز من قنسرين إلى الكوفة وحارب لأجلها ثم هرب فقال لا خمس يريد لا خمس مائة درهم فذاناه على أبي بكر وحابسا ابن وقال غيره حابسا على أن العرب ربما جمعوا بالواو والنون من المؤنث الذي فيه الهاء ما ليس بمنقوص ذكر أبو عمر الجرمي قال أنشدنا خلف الأحمر في مجلس يونس وهو خلف الأحمر

فاتك لو رأيت ولم تريه ۞ أكف القوم تخرق بالقنينا

قال هذا جمع قناة وما رأيت أحدا عرفه واعلم أن المنقوص الذي يجمع بالواو والنون يجيز فيه كثير من النحويين أن تعرب النون فيه وتلزم قبل النون الياء فيقال هذه سنينك ورأيت سنينك وعجبت من سنينك وقالوا إنما فعل بها ذلك لأن النون قامت مقام الذاهب فجعلوها كلام الفعل وأنشدوا

دعاني من نجد فإن سنينه ۞ لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا

وقال آخر ۞ مثل المغالي ضرب قلينها ۞ وقال آخر ألبين الصفر الملويات ۞ وقد قال بعضهم في هذا المنقوص إذا جمع بالألف والتاء وجوزوا أن يقع في النصب يقام مقام لام الفعل فيقال سمعت لغاتهم وأنشد وأبيت أن أرد دو

فلما جلاها بالإيام تحيزت ۞ ثباتا عليها ذلها واكتئابها

والأفصح الأشهر ما ذكره سيبويه من الجمع بالواو والنون وسقوط هذه النون في الإضافة وكسر تاء الجمع في النصب تقول هذه سنون ورأيت سنين وعجبت من سنين وفي الإضافة هذه سنو زيد وسنوك ورأيت سني زيد وسنيك وعجبت من سني زيد وسنيك وتقول سمعت لغات القوم ورأيت ثبات وقال عز وجل فانفروا ثبات قال سيبويه وقد يجمعون المؤنث الذي ليست فيه هاء التأنيث بالتاء كما يجمعون ما فيه الهاء لأنه مؤنث مثله وذلك قولهم عرسات وأرضات وعيرات حركوا الياء فيه ولم يجمعوا فيها على لغة هذيل لأنهم يقولون بيضات وجوزات قال المفسر رأيت النسخة والروايات في كتاب سيبويه عيرة وعيرات بفتح العين وهو عندي غلط في النقل لا من سيبويه قال وقد يجمعون المؤنث وغير ليس مؤنث وقد تكلف بعض من احتج عنه بأنه غير الكتب وهو الثاني من وسطه ولا يعرف تأنيث هذا والأجود على عيرات وأما دعاهم عندي إلى هذا قول سيبويه واجتمعوا فيها على لغة هذيل لأنهم يقولون بيضات وجوزات فأرادوا أن يسوا وإن اللفظ في الصواب عندي أن يكون عير وعيرات وعير مؤنث قال الشاعر وجاء العير إلى أقبلت فيها وكان وجهها أن يقال عيرات لأن جمع الثلاثي إذا كان فعلا أو فعلة بالألف والتاء أن يقال فعلات كظبيات وفعلان كثيرات وإذا كان فيه واو استثقلوا فيها الضمة والكسر فيقولون في جوزة جوزات وفي بيضة بيضات وقالوا في عير عيرات حركوا على مثل لغة هذيل في تحريك الثاني من بيضات

وقال الكميت ۞ عيرات الفعال والحسب العد ۞ إليهم محطوطة الأعكام ۞ قال وقالوا سماوات فاستغنوا بهذا إذ أرادوا جمع سماء لا من المطر وجعلوا التاء بدلا من التكسير كما كان ذلك في العير والأرض يريد أن السماء إذا جمعت كان جمعها بالألف والتاء وقد اضطر الشاعر فجمعها بغير الألف والتاء فقال سماء الإله فوق سبع سمائيا وسترى ذلك مستقصى في موضعه وقد يقال للمطر سماء وجمعه أسمية في أدنى العدد وسمي للكثير قال وقد قالوا عيرات وقالوا أهلات فخففوا شبهوها بصعبات حيث كان أهل مذكرا تدخله الواو والنون فلما جاء مؤنثا كمؤنث صعب فعل به ما فعل بمؤنث صعب يعني أنهم يقولون أهل وأهلون وأهل منكر فقالوا أهلة وأهلات فأشبه فعلة نعتا في قولك رجل ضخم وعبل وشهم وامرأة عبلة وصعبة وإذا جمع بالألف والتاء قلت عبلات وصعبات فكذلك أهلة وأهلات وقال الشاعر ۞ وأهلة ود قد تبريت ودهم ۞ وأبليتهم في الحمد جهدي ونائلي ۞ قال وقد قالوا أهلات فثقلوا كما قالوا أرضات ۞ وقال الشاعر وهو المخبل

وهم أهلات حول قيس بن عاصم ۞ إذا أدلجوا بالليل يدعون كوثرا

وإنما ثقلوا لأنه اسم وإن كان قد أشبه الصفة من الوجه الذي ذكرناه قال وقالوا إخوان بمنزلة الآية كما قالوا أخوان لأنهم جمعوها كما جمعوا ما ليس فيه الهاء يعني قولهم حرب وحربان فأمة أصلها فعلة وفعل قد يجمع على فعلان وقال الشاعر وهو القتال الكلابي ۞ أما الإماء فلا يدعونني ولدا ۞ إذا ترامى بنو الإموان بالعار

هذا باب تكسير ما عدة حروفه أربعة أحرف

أما ما كان فعالا فإنك إذا كسرته على بناء أدنى العدد كسرته على أفعلة وذلك قولك حمار وأحمرة وخمار وأخمرة وإزار وآزرة ومثال وأمثلة وفراش وأفرشة فإذا أردت أكثر العدد بنيته على فعل وذلك حمار وحمر وإزار وأزر وفراش وفرش وإن شئت خففت هذا في لغة بني تميم يعني تقول فرش وحمر وتسكن الثاني فهذا التخفيف يجوز في كل ما كان على فعل إن تسكن ثانيه كقولك رسل ورسل وصبر وصبر قال وربما عنوا ببناء أكثر العدد أدنى العدد كما فعلوا ذلك بما ذكرنا من بنات الثلاثة وذلك قولهم ثلاثة جدر وثلاثة كتب يعني أنهم لم يقولوا ثلاثة أجدرة في جمع جدار ولا ثلاثة أكتبة في جمع كتاب كما قالوا ثلاثة أحمرة في جمع حمار قال وأما ما كان منه مضاعفا فإنهم لم يجاوزوا به أدنى العدد وإن عنوا الكثير تركوا ذلك كراهية التضعيف إذ كان من كلامهم أن لا يجاوزوا بناء أدنى العدد فيما هو غير معتل وذلك قولهم جلال وأجلة وعنان وأعنة وكنان وأكنة يعني أنهم لم يقولوا عنن وكنن واستغنوا بأدنى العدد فيه كما استغنوا بأكف وأرسان ونحو ذلك من الصحيح الذي استغنوا فيه بأدنى العدد مع استثقالهم التضعيف أو قالوا فعلا لقالوا عنن وكرروا النون من غير إدغام ولو قالوا خلل وأدنى العدد يوجب الإدغام وهو أخف ومعنى كنان هو الشيء الذي يستتر به من مطر أو برد أو وحر قال الشاعر

ليس ابتاءات لبلة ۞ بين غصنين بوبلة ۞ تحت عين كناننا ۞ عصب برد لبطله

وذكر بعضهم مكان خلال وأخلة جلالا وأجلة على أن جلالا واحد وليس الجمع جلة ولا جل قال الشاعر

تفرجت كرب النفس عني بجلة ۞ كمدك عن متن الجواد جلالها

أراد جلها وهو واحد قال وأما ما كان منه من بنات الياء والواو فإنك لا تجاوز به بناء أدنى العدد كراهية هذه الياء مع الكسرة والضمة لو ثقلوا ولأن الياء مع الضمة لو خففوا فلما كان كذلك لم يجاوزوا به أدنى العدد إذ كانوا لا يجاوزون في غير المعتل بناء أدنى العدد وذلك قولهم رشاء وأرشية وسقاء وأسقية ورداء وأردية وإناء وآنية وكساء وأكسية وإنما قال من بنات الياء والواو لأن هذه الهمزات منقلبات من الواو والياء لأن قولك كساء أصله كساو والدليل على ذلك قولهم كسوت والكسوة والكسوة والهمزة في سقاء بدل من الياء والأصل سقاي ولو جمعوا ذلك على مثال حمار وحمر للزمهم أن يقولوا سقي وكسي وذلك أن فعلا من هذا الباب الذي على أصله وجب أن تكون آخره واو لانضمام ما قبلها كسو وسقو ثم تقلب الواو ياء لأنه لا يقع في الأسماء واو قبلها ضمة كما قالوا أدل وأدل فلما كان الجمع الكثير الذي هو فعل يؤدي إلى هذا التغيير تجنبوه فإن قال قائل فهلا جمعوه على لغة من يخفف ويقول فعل قيل له إن الذي يخفف إنما يخفف عن استثقال وقد عرفتك ما يلزم المثقل من التغيير وقد قيل لأبي الحسن الأخفش لم لا يجوز أن تقول في لغة من خفف عنق والياء ولا تعل على هذا الوجه لأن هذا لغة من يقول عنق والأصل عندهم التثقيل ولكنهم يخففون والدليل على أن الأصل التثقيل أنهم يقولون طرفت وعلمت فيلزمون الكسر ويذهبون به إلى الحركة الأخرى ومعنى قول أبي الحسن أنهم يقولون ظرف الرجل وعلم الرجل والثاني منهما ساكن فإذا كان الفعل للمتكلم احتاجوا إلى تحريك الثاني فيضمون في ظرفت ويكسرون في علمت فعلم بذلك أنهم ردوهما إلى أصلهما

قال وأما ما كان منه من بنات الواو التي الواوات فيهن عينات فإنك إذا أردت بناء
أدنى العدد كسرته على أفعلة وذلك قولك خوان وأخونة ورواق وأروقة وبوان وأبونة وإذا أردت
بناء أكثر العدد لم تثقل وجاء على فُعْل كلغة بني تميم في الجُمُر وذلك خُون ورُوق وبُون والبون
وإنما خففوا كراهية الضمة قبل الواو والضمة التي في الواو وخففوا هذا كما خففوا فُعُل حين
أرادوا الجمع قوول وذلك قولهم قول يعني لو قالوا جحوث ورووق وكذلك قالوا رجل قوول وقوم قول وقد يضم
الواو والأصل الضم كقولهم صبور وصُبُر وإذا اضطر الشاعر جاز له أن يضم قال عدي بن زيد

قد حان أن تصحوا أو تقصر ☆ وقد أتى لما عهدت عصر
عن مبرقات بالبرين تبدو ☆ بالأكف اللامعات سُوُر

قال وإذا كان في موضع الواو من خوان ياء ثقلت في لغة من ثقل وذلك قولك عيان وعُيُن
والعيان حديدة تكون في متاع الفدان فثقلوا هذا كما ثقلوا بيوض وبيض حيث كان أخف من بنات
الواو كما قالوا بيوت حيث كان أخف من بنات الواو وزعم يونس أنهم إنما ثقلوا لأن الضم على الياء أخف
من الضم على الواو وأما من خفف فيقول عين ورسل من بني تميم فإنه يقول في هذا عين لأن الياء تسكن وقبلها ضمة
فيصير مثل قولهم أبيض وبيض أغيس وعيس وعلى هذا حكى يونس أن من العرب من يقول صيود وصيد
وبيوض وبيض وعلى هذا قياس من قال في الرسل رسل قال وأما ما كان فعالا فإنهم إذا كسروه
على بناء أدنى العدد فعلوا به ما فعلوا بفعال لأنه مثله في الزيادة والتحريك والسكون إلا أن أوله مفتوح
وذلك قولك زمان وأزمنة ومكان وأمكنة وقذال وأقذلة وفدان وأفدنة وإذا أردت بناء أكثر
العدد قلت قذل وفدن وقد يقتصرون على أدنى العدد كما فعلوا ذلك فيما ذكرنا من بنات الثلاثة وهو
أزمنة وأمكنة وما كان منه من بنات الياء فعل به ما فعل بما كان من باب فعال وذلك قولك سماء وأسمية
وعطاء وأعطية وكرهوا بناء الأكثر لاعتلال هذه الياء لما ذكرت لك لأنها أقل الياءات احتمالا وأضعفها
وفعال في جميع الأشياء بمنزلة فعال قلت لأبي الحسن فلم لم يجز أن تقول في لغة من خفف عطي فالياء لا تعتل
على هذا الوجه فقال لأن هذا لغة من يقول علم والأصل عنده التثقيل فكرهوا تحقيقه والدليل على
أن الأصل التثقيل أنهم يقولون ظرفت وغلت فيلزمون الكسر ولا يذهبون إلى الحركة الأخرى ومعنى قوله
أقل الياءات احتمالا وأضعفها يعني أنها لام الفعل ولام الفعل أضعف من عين الفعل وستقف على ذلك في التصريف وقوله
سماء وأسمية ليس بالسماوات السبع وإنما هو المطر يقال للمطر سماء وأسمية في أقل العدد والكثير سمي قال العجاج

تلفه الأرواح والسمي ☆ في دفء أرطاة لها حني

قال وأما ما كان فعالا فإنه في بناء أدنى العدد بمنزلة فعال لأنه ليس بينهما شيء إلا الكسر والضم
وذلك قولك غراب وأغربة وخراج وأخرجة وبغاث وأبغثة والبغاث خشاش الطير وفيه ثلاث لغات بغاث
وبغاث وبغاث وعلى ذلك روي ☆ بغاث الطير أكثرها فراخا ☆ وأم الصقر مقلات نزور ☆ فإذا
أردت بناء أكثر العدد كسرته على فعلان وذلك قولك غراب وغربان وخراج وخرجان وبغاث وبغثان في
بغثان وغلام وغلمان ولم يقولوا أغلمة استغنوا بقولهم غلمة كما استغنوا بصبية عن أن يقولوا أصبية
لأن غلمة وصبية فعلة وهي من بناء أقل العدد وقد يرد في التصغير إلى قياس الباب فيقولون أغيلمة وقال
بعض النحويين إنما قالوا كثرة فعلان لأنهم جعلوا الألف فيه كأنها قد زيدت على فعل الذي يحذفون منه الألف
فيصير كأنه غرب وغربان كقولهم صرد وصردان وقالوا في المضاعف حين أرادوا بناء أدنى العدد كما قالوه في
غير المضاعف فعال وذلك قولهم ذباب وأذبة وقالوا حين أرادوا الأكثر ذبان ولم يقتصروا على أدنى
العدد لأنهم أمنوا التضعيف يريد أن فعلانا من المضاعف تدغم عين الفعل في لامه ضرورة لأن العين ساكنة
وفي فعال يجيء على فعل فلا يلزم فيه الإدغام فلذلك جاز في فعال من المضاعف الجمع الكثير ولم يجئ في فعال
وقالوا حوار وحيران كما قالوا غراب وغربان وقالوا في أدنى العدد أحورة والذين يقولون حوار يقولون
حيران وصوار وصيران جعلوا هذا بمنزلة فعال كما أنهما يتفقان في بناء أدنى العدد وقالوا سوار
وسور وافق الذين يقولون سوار الذين يقولون سوار كما اتفقوا في الحوار يريد أن حوارا فيه لغتان
حوار وحوار وكذلك صوار فيه لغتان صوار وصوار ولغة الضم توجب أن يكون الجمع الكثير على فعلان ولغة
الكسر توجب أن يكون الكثير على فعل كقولهم خوان وخون فاتفقوا في جمع هذين الحرفين على لغة الضم فقالوا حيران
وصيران كأن فعالا وفعالا قد اتفقا في أدنى العدد على أفعلة وعلى نحو ذلك سوار فيه لغتان يقال سوار
وسوار وقد اتفقوا في جمعه الكثير على لغة الكسر فقالوا أسور كما قالوا خوان وخون قال وقد قالت
قوم خوان ولا نظير له سمعنا العرب تقول زقاق وزقان وأزقة وافق فعيلا كما وافقه في أدنى العدد
وقد يقتصرون على بناء أدنى العدد كما فعلوا ذلك في غيره قالوا فؤاد وأفئدة وقد قالوا قراد وقردان

يجعلونه بمنزلة فعال لأنه ليس بينهما إلا ما ذكرت لك ومثله قول بعض العرب ذباب وذبان
يريد أن فعلانا فيما واحده فعال قليل لم يجئ إلا حرفان جمع حوار وزقاق والباب فيه أكثر كقولك
غربان وغلمان وبعض الناس يروي مكان زقاق رقاق ورقاق يعني الرقاق من الخبز وقد يقتصر على
أدنى العدد في ذلك قالوا فؤاد وأفئدة وقالوا قراد وقردان فجعلوه مثل فعال كما قالوا جدار وجدر ومثل
ذلك في باب فعال ذباب وذبان قال وأما ما كان فعيلا فإنه في بناء أدنى العدد بمنزلة فعال وفعال
لأن الزيادة التي فيه مسكنة كما أن الزيادة التي فيهما مسكنة ولم يضم الياء التي في فعيل لتلحق بنات الثلاثة ببنات
الأربعة كما لم يجئ لألف فعال وفعال لذلك وهو بعد في العدة والتحريك والسكون مثلها فمن أجل
ذلك قولك جريب وأجربة وكثيب وأكثبة ورغيف وأرغفة ورغفان وجربان وكثبان جعلوا
فعيلا نظير فعال وفعال لأن حرف المد واللين في فعيل هو الياء وهو ثالث وفي فعال وفعال ثالث وهو الألف
ومع ذلك فلم تدخل الياء والألف ولحق بهما للإلحاق فلذلك استوت في أفعلة ويجيء الكثير على فعلان بنيه
كقولك رغفان وجربان وكثبان وصلبان وقضيب وقضبان وربما كسروا هذا على أفعلاء وذلك قولهم
نصيب وأنصباء وخميس وأخمساء وربيع وأربعاء وهي في أدنى العدد بمنزلة ما قبلهن وقد
كسره بعضهم على فعلان وهو قليل وذلك قولهم ظليم وظلمان وعريض وعرضان وقضيب وقضبان
ويجيئونا بعضهم يقول فصيل وفصلان شبهوا ذلك بفعال وأما ما كان من بنات الياء والواو فإنه
بمنزلة ما ذكرنا وقالوا قري وأقرية وقريان حين أرادوا بناء الأكثر كما قالوا جريب وأجربة
وجربان ومثله سري وأسرية وسريان وقالوا صبي وصبيان كظلمان فلم يقولوا أصبية
استغنوا بصبية عنها وقالوا في التضعيف كما قالوا في الجريب وقالوا الحزيز والحزة وحزان وقال
بعضهم حزان كما قالوا ظلمان وقالوا أسرير وأسرة وسرر كما قالوا قليب وأقلبة وقلب وقالوا
فصيل وفصال شبهوه بظريف وظراف ودخل مع الصفة في بنائه كما دخل الصفة في بناء الاسم
وسراه فقالوا فصيل حيث قالوا فصلان كما قالوا ظريف وتوهموا الصفة حيث أشبهوا وكأنهم
المنفصل من أمه وقد قالوا أفيل وأفائل والأفيل حاشية الإبل كما قالوا ذنوب وذنائب وقالوا أيضا أفال
شبهوها بفصال حيث قالوا فيلة قال وربما كسروا هذا على أفعلاء وذلك قولهم نصيب وأنصباء وخميس
وأخمساء وهي في أدنى العدد بمنزلة ما قبلهن يعني أن القليل يقال فيه ثلاثة أنصبة وعشرة أخمسة وسبعة
أربعة والكثير أخمساء وأنصباء وأربعاء وقد كسره بعضهم على فعلان كقولهم ظليم وظلمان وقضيب وقضبان
ويقال فيه أيضا قضبان وفصيل وفصلان وعريض وعرضان شبهوه بفعال والعريض التيس قال الشاعر

نابال زيد لحية العريض ☆ مترشا كالخرب المريض

وذوات الياء والواو منه كذلك كقولهم قري وأقرية وقريان والقري مسيل الماء إلى الروضة ومثله سري
وأسرية وسريان والسري النهر وقالوا صبي وصبيان كظليم وظلمان ولم يقولوا أصبية استغنوا بصبية
عنها وقالوا في التضعيف كما قالوا في الجريب وقالوا أحزة وحزان وبعضهم قال حزان كما قالوا ظلمان
وقالوا أسرة وسرر كما قالوا أقلبة وقلب وقالوا فصيل وفصال شبهوه بظريف وظراف
ودخل مع الصفة في بنائه كما دخل الصفة في الاسم قال وأما ما كان من هذه الأسماء الأربعة
مؤنثا يعني فعالا وفعالا وفعالا وفعيلا فإنهم إذا كسروه على بناء أدنى العدد كسروه على أفعل وذلك
قولك عناق وأعنق وقالوا في الجمع يعني الكثير عنوق فكسروها على فعول كما كسروها على أفعل بنوه
على ما هو بمنزلة أفعل كأنهم أرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث كأنهم جعلوا الزيادة التي
إذا كان مؤنثا بمنزلة الهاء في قصعة ورحبة وكرهوا أن يجمعوه جمع قصعة لأن زيادة المؤنث
كالهاء فكسروها تكسير ما ليس فيه زيادة من المؤنث حيث شبهت به الهاء منه ولم تبلغ
زيادة الهاء لأنها من نفس الحرف وليست علامة تأنيث لحقت الاسم بعد ما بني كهيئة قال
المفسر قد تقدم أن أقل العدد من هذه الأبنية الأربعة في المذكر على أفعلة كقولنا حمار وأحمرة وغراب
وأغربة وقذال وأقذلة ورغيف وأرغفة وفي المؤنث على أفعل كقولنا عناق وأعنق وذراع وأذرع
وعقاب وأعقب ويمين وأيمن فقال سيبويه جعلوا التأنيث الذي فيه وإن لم يكن بعلامة كالتأنيث
الذي في قصعة ورحبة ففصلوا بين ما فيه التأنيث وما ليس فيه التأنيث كما فصلوا بين قصعة ورحبة
وبين كلب وجمل لأنك إذا قلت في قصعة أقصع كما تقول في كلب أكلب لأن رحبة أرحاب كما تقول جمل
أجمال ولم يجمعوه جمع ما فيه هاء التأنيث لأن فعالة وفعالة وفعالة وفعيلة لا تجمع في أدنى العدد على
أفعل وإنما أراد سيبويه أنهم فرقوا بين المذكر والمؤنث كما فرقوا بين قصعة وكلب فجمعوه على خلاف
جمع المذكر واختاروا له أخف أبنية أدنى العدد وشبهوه بنوعه من الهاء من عدد المؤنث وأبانتهم إياها

في المذكر نحو ثلاث الموت ثلث وأربع وخمس في المذكر لمثله وأربعة وخمسة ومعنى قوله فكرهوا أن يجمعوه
جمع قصعة لأن ذلك ليس كالهاء يعني أنهم كرهوا أن يجمعوه جمع فعالة في فعالة لأن التأنيث الذي فيه ليس بعلامة
وإنما هو شيء من نفس الحرف فانقطعت منه الزيادة يعني الألف في فعال والياء في فعيل فصار على ثلاثة أحرف وبني على
أفعل كما بني ما كان على ثلاثة أحرف كنعل ومعنى قوله وقالوا في الجمع عنوق فكسروها على فعول كما كسروها على أفعل
بنوه على ما هو بمنزلة أفعل يعني أنهم لما قالوا عناق وأعنق فأجروه مجرى قلب وأقلب جمعوه في الكثير على فعول
فقالوا عنوق كما قالوا قلوب فهذا معنى قوله بنوه على ما هو بمنزلة أفعل لأن فعولا في الكثير كأفعل في القليل وذكر
أبو حاتم السجستاني أنه يقال أعناق وعنوق وقال أنشدني أبو زيد ¤ أنشد من أم عنوق جمعهم ¤ ويقال
أيضا الخفيف عنق ومن الأمثال العنوق بعد النوق يضرب مثلا للذي يفتقر كأنه يملك العنوق بعد ملكه
النوق قال وربطة عتوق قول بعض العرب في السماء نسيء قال أبو خطلة ¤ كنهور كان من
أعقاب السمي ¤ الكنهور الغيم المتراكم وقالوا أسمية فجاؤوا بها على الأصل لأن قالوا فلم قالوا أسمية
والسماء مؤنث من السماء ذات البروج ومن السماء التي هي المطر يقال أصابتنا سماء أي مطرة يقال الله ودرّ
السماء قال الله عز وجل السماء منفطر به قال بعضهم إنما ذكر على تأويل السقف كقوله وجعلنا السماء سقفا
محفوظا وقال بعضهم ذكر لأن السماء جمع كجمع للجنس وأصله سماءة للواحد وسماء للجمع وقد ذكره سيبويه
قبل هذا الفصل في جملة المذكر فقال وذلك سماء وأسمية وعطاء وأعطية وذكره في هذا الموضع مع المؤنث فقال
جاؤوا به على الأصل أي جاؤوا به على ما يجب للمذكر والمذكر هو الأصل فيجوز أن يكون سيبويه ذكر في الموضعين لأنه
يذكر ويؤنث واختار والجمع في الموضعين أسمية كراهة لأفعل لأنها فعل إذا قلنا اسم باعتبار أنه قال ال أدل
تعدلوا إلى الأفعلة قال وأما مرات المسان فإنه بمنزلة السن ومن ذكر قال السن وقالوا الذراع
والأذرع حيث كانت مؤنثة ولا يجاوز بها هذا البناء وإن عنوا الأكثر كما فعل ذلك بالأكف والأرجل
وقالوا شمال وأشمل وقد كسرت على الزيادة التي فيها فقالوا شمائل كما قالوا رسالة ورسائل إذ كانت
مؤنثة مثلها يعني كسرت على أنه لم يحذف من شمال شيء والذي يقول أشمل يحذف الألف ويجمع ثلاثة أحرف
على أفعل وقالوا شمال وأنشد أبو علي بيتا من قال الأزرق العنبري
طرن انقطاعة أوتار محظربة ¤ في أقوس نازعتها أيمن شملا
يصف طيرا ثارت من مكان وتفرقت الطيران فشبهها في التفرق بأوتار محكمة الشد انقطعت في الشد والذي
والذي يمد القوس يمينا ومن شمالا لأن كل واحد من المدين يمد إلى خلاف جانب الآخر كأنهما بينا نزعا القوس
قال وقالوا أعقاب وأعقب وقالوا أعيشان كما قالوا أغربان وقالوا أكراع وأكرع وأيمان أي
كما قالوا أشمل وقالوا أعين وأيمن لأنها مؤنثة وقال أبو النجم ¤ تاتي لها من أيمن وأشمل ¤ وقالوا
أيمانا وكسروها على أفعال كما كسروها على أفعل إذ كانا لما عدده ثلاثة أحرف يعني أفعال وأفعل مما جمع
للثلاثي وقد يكون في الثلاثي ما يجمع فيه أفعل وأفعال كقولنا فرخ وأفراخ قال وأما ما كان فعولا
فإنه بمنزلة فعيل إذا أردت بناء أدنى العدد لأنها كفعيل في كل شيء إلا أن زيادتها واو وذلك قولك
قعود وأقعدة وعمود وأعمدة وخروف وأخرفة فإن أردت بناء أكثر العدد كسرته على فعلان وذلك
قولك خرفان وقعدان وعتود وعتدان خالفت فعيلا كما خالفتها فعال لأن الحرف يدخلها خالفت فعيلا
كما خالفت فعال فعيلا وذلك أن فعيلا جمع على فعلان كقولنا قضيب وقضبان وجريب وجربان ويجمع فعال على فعلان
كقولهم غراب وغربان وغلام وغلمان وفعول بمنزلة فعال لأنهم قالوا خروف وخرفان وقعود وقعدان ومعنى
قوله الحرف يعني حركة أول الحرف على ما ذكرناه قال وقالوا عمود وعمد وزبور وزبر وقدوم
وقدم فهذا بمنزلة قليب وقضب وكثب وقالوا قلائص كما قالوا أتان وقالوا أقلص وقلائص وقلص وقد
كسروا شيئا منه من بنات الواو على أفعال قالوا أفلاء وأعداء والواحد فلو وعدو قال المفسر
لم يذكر سيبويه في فلو غير أفلاء وقد ذكر أبو عمر الجرمي فلو وأفلاء وفلاء وفلي وفلي وهو على فعول قال
وكرهوا فعلا كما كرهوا فعالا في فعال وكرهوا فعلانا للكسرة التي قبل الواو وإن كان بينهما حرف ساكن
لأنه ليس بحاجز حصين وقد قالوا عدو وعدى وشبهوه بكتائب الأسماء قوله كرهوا فعلا لأنه يلزمهم إذا بنوه على فعل
أن يقولوا عدو وبلو فإذا بنوه على فعلان قالوا فلوان وعدوان فيقع بين الكسرة والواو حرف ساكن
وليس بحاجز حصين وكان الباب عدو لأن جمع الواو والنون لأن فعولا إذا كان صفة لما يعقل جمع جمع السلامة كقولك
عفو وعفوون ولكنه ضارع الاسم لكثرته حتى يقال هذا عدو لزيد ومررت بعدو لزيد وإن لم تكن قبله منعوت
قال وأما ما كان عدة حروفه أربعة أحرف وكان فعلى أفعل فإنك تكسره على فعل وذلك قولك
الصغرى والصغر والكبرى والكبر والأولى والأول وقال الله عز اسمه إنها لإحدى الكبر
ومثلها من بنات الياء والواو الدنيا والدنا والقصوى والقصا والعليا والعلى وإنما صيروا

الفعلى ها هنا بمنزلة الفعلة لأنها على بنائها ولأن فيها علامة التأنيث وليفرقوا بينها وبين ما لم يكن
على أفعل فإن شئت جمعتهن بالتاء فقلت الصغريات والكبريات كما جمعت المذكر بالواو والنون وذلك
قولك الأصغرون والأكبرون والأرذلون قال المفسر اعلم أن ما كان على أفعل وأنثاه فعلى
فالباب فيهما أن يستعملا بالألف واللام ولا يسقطا كقولك الأصغر والصغرى والأكبر والكبرى والأعز والعزى
والأدنى والدنيا والأقصى والقصيا والأطول والطولى ويجوز فيهما جمع السلامة وجمع التكسير فجمع السلامة
في المذكر الأصغرون والأكبرون والأرذلون قال الله عز وجل واتبعك الأرذلون وجمع التكسير الأفاعل كقولنا
الأكابر والأراذل قال تعالى أكابر مجرميها وقال الذين هم أراذلنا وتقول في المؤنث في جمع السلامة الصغريات والكبريات
وفي جمع التكسير الفعل كقولك الصغر والكبر والعزى جمع العزى والسبع الطول لأنها جمع الفصلة الطولى من
القصائد ويجعلوا ألف التأنيث التي في الفعلى بمنزلة هاء التأنيث كأنهم جعلوا الكبرى كالكبرة فصار بمنزلة
ظلمة وظلم وبذلك احتج سيبويه فقال فإنما صيروا الفعلى هاهنا بمنزلة الفعلة لأنها على بنائها ولأن فيها علامة
التأنيث وليفرقوا بينها وبين ما لم يكن فعلى أفعل يعني بينها وبين حبلى وسعدى وما أشبه ذلك قال
وأما ما كان على أربعة أحرف وكان آخره ألف التأنيث فإن أردت أن تكسره فإنك تحذف الزيادة
التي هي للتأنيث وتبني على فعال وتبدل من الياء والألف وذلك قولك في حبلى حبالى وفي ذفرى ذفارى
وقال بعضهم ذفرى وذفار فلم يؤنثوا ذفرى وكذلك ما كانت الألف في آخره للتأنيث وذلك قولك
صحراء وصحارى وعذراء وعذارى وقد قالوا عذار وصحار حذفوا الألف التي قبل علامة التأنيث
ليفرقوا بين هذا وبين علباء وحرباء والزموا هذا ما كان فيه علامة التأنيث إذ كانوا يحذفونه
من غير ذلك نحو مهرية ومهاري وأثفية وأثافي جعلوا صحراء بمنزلة ما آخره ألف إذ كانا وأواخرها
علامات التأنيث مع كراهيتهم الياءات حتى قالوا مداري ومهاري فيمن خفف هذا أجدر أن يحولوه
لئلا يكون بمنزلة ما جاء آخره لغير التأنيث قال المفسر اعلم أن المقصور مما هو على أربعة أحرف
على ضربين أحدهما تكون الألف فيه للتأنيث والآخر لغير التأنيث فإذا جمع جمع التكسير فما كان منه للتأنيث فإن
الباب أن تقلب ألف التأنيث التي كانت في الواحد الثالثة في الجمع بعد أن تقلب ياء في التقدير وذلك قولنا حبلى في
حبالى وذفرى وذفارى والأصل فيه حبالي وذفاري غير أنهم يقلبونها ألفا لأن الألف أخف من الياء ولأنها لا
تسقط في الوصل والوقف تقول هؤلاء حبالى إذا وقفت وهؤلاء حبالى فاعلم إذا وصلت وقد يقلبون الأولى
للتأنيث فيقولون في مدرى مدار ومدارى وفي معزى معاز ومعازى والزموا باب حبالى الألف وليست هذه الألف
في حبالى للتأنيث بل هي منقلبة من ياء والدليل على أنها ليست للتأنيث أن رجلا لو كان اسمه حبالى وصغر لم
تحذف منها كما حذفت في تصغير حبارى لأن حبارى إذا صغرناه جاز أن يحذف الألف الأولى فيقول حبيرى كما تقول في تصغير
حبلى حبيلى ولنا أن نحذف الألف الآخرة فيقول حبير وإذا صغرنا حبالى اسم رجل حذفنا الألف قبل الياء فقلنا
الألف لانكسار ما قبلها وصار بمنزلة تصغير ثمان إذا قلنا ثميني وقد حكى سيبويه ذفرى وذفار فيمن ينون
ذفرى يريد فيمن يجعل الألف في ذفرى للتأنيث وهذا خارج عن الباب وإذا كانت الألف لغير التأنيث فإن الباب
أن تقلب ياء كقولك أرطى وأراط وسلقى وسلاق ومعزى ومعاز وقد يبدلون من الياء ألفا إذا خففوا الألف فقالوا
مدرى ومدارا ويجوز في ذلك كله قلب الياء ألفا لأنه لا يقع فيه إشكال وما كان من الممدود مما ألفه للتأنيث
فإنه يجوز فيه أن يجري مجرى حبلى وحبالى ويجوز أن تقلب ياء قالوا صحراء وصحارى وعذارى وقد قالوا صحار
وعذار يحذفون الألف التي قبل الهمزة ليكون آخره كآخر ما فيه علامة التأنيث يعني ليكون آخره كآخر حبلى وليفرق
بين ما كان الألف فيه لغير التأنيث نحو علباء وحرباء وذلك لأن الباب علباء ونحوه أن يقال علابي وحرابي لأن علباء
ملحق بسرداح فلما كان الباب سرداح أن يقال سراديح ولا يقال سرادح وجب أن يكون الباب علابي وعلاني
وذلك أنهم يدخلون ألف الجمع ثالثة فيقع بعد اللام فتكسر الياء التي بعد ألف الجمع فتنقلب من أجل كسرها الألف
التي قبل الهمزة في علباء ياء أو ينقلب همزة أيضا لأن أصلها الياء وإنما انقلبت همزة لوقوعها بعد الألف فتعود
إلى الياء وربما شددوا في الممدود المؤنث فيقولون صحراء وصحاري فيأتون به على استيفاء الحروف لأن الألف
في الواحد رابعة ولا يوجب الجمع إسقاطها وأتوا بالخفيفة صحار ونحوه إذ قد خففوا فيما ليس فيه ألف التأنيث
كقولهم مهرية ومهار وأثفية وأثاف وكان القياس أن يقال مهاري وأثافي لأن ألف الجمع تقع بعد الهاء فينكسر ما بعدها
والحرف الرابع من الواحد ياء فلا يجب سقوطها كما لا يجب إسقاط ياء قنديل إذا قلت قناديل فهو في التأنيث أجدر
أن يخففوه لئلا يكون آخره بمنزلة ما جاء آخره لغير التأنيث إذ كان التأنيث ثقيلا وقالوا إناث وربائب حذفوا
الألف وبنوه على هذا البناء كما ألقوا الهاء من حجفة فقالوا حجاف لأن الهاء وضعها والألف كما قالوا
طروقة وطراق ورخل ورخال فلم يكسروا أوله كما قالوا بساط وبسط قال المفسر
اعلم أن فعالا في الجمع قليل وإنما جاء في سبعة أسماء قالوا رخال ورباب والرباب هي الشاة التي تربي ولدها

وقالوا الظئر وظؤار والظئر الثؤر بمنزلة الداية في الناس ويقال أيضاً ظئار ❁ قال متمم

فما وجد أظآر ثلاث روائم ❁ رأين مجرّاً من حوار ومصرعا

ورخل ورخال وهي رخل أربع لغات يقال رخل ورخل ورخل ورخل وفرير وفرار والفرير الحمل ويقال أيضاً للولد البقرة فرير وعرق وعراق فالعرق العظم الذي عليه اللحم وثنى وثناء والثنى الناقة التي نتجت مرتين ويقال أيضاً ثناء وتوأم وتؤام ويقال أيضاً توائم ❁ قال الراجز

قالت لنا ودمعها تؤام ❁ كالدر إذ أسلمه النظام ❁ على الذين ارتحلوا السلام

قال وإذا أردت ما لم يؤنث من العدد ... جمعت بالتاء ...

[illegible]

[illegible]

من الارض يجري فيه الماء قال فالاصل فعلان وقد قالوا فعال وفعلان وفعالى وفعلان والغالب المكان المطمئن من الارض والفالول المكان المستدير الذي ليس فيه نبت وفي الشيخ ومثل ذلك ملاّن وضال ضلان وما رايت لجرا فيه وفعلان في ذلك كثير وهو الاصل قال ولا يمتنع شيء من ذلك من فواعل كقولك حاجز وحواجز وحايط وحوايط قال ابو سعيد اما ما كان اصله صفة فاجرى مجرى الاسماء فانهم يثنونه على فعلان كما يثنونها وذلك قولك راكب وركبان وصاحب وصحبان وفارس وفرسان وراع ورعيان قال المفسر وهذه صفات تجري مجرى الاسماء وذلك انهم يقولون راكب لراكب البعير وركبان للجماعة ويقولون لراكب الفرس فارس فقد اختص الراكب بشيء على غير طريق الفعل وكذلك راعي يختص من يرعى ضربا من المواشي ولا يقال لكل من يرعى شيئا ويحفظه راعي على الاطلاق بل الافهام اذا قيل فلان راعي الا انه راع لشيء من الانعام فقوله فقد يثنونه على فعلان كما يثنونها يعني يثنون الصفة التي تجري مجرى الاسم على فعلان كقولنا راكب وركبان كما يثنون الاسماء كقولنا حاجز وحجران وقالوا في فلقان قال وقد كسروه على فعال حيث اجروه مجرى فعيل نحو جريب وجربان وسنراه في بابه ان شاء الله اجرى فادخلوا الفعال ههنا كما ادخلوه ثم حين قالوا افال وفصال وذلك نحو صحاب يريد انهم جمعوا فاعلا الذي هو صفة تجري مجرى الاسم على فعال فقالوا صاحب وصحاب لانهم قد اجروا فاعلا مجرى فعيل حين قالوا فالق وفلقان كما قالوا جريب وجربان وقد لجاوزوا في فعيل الذي هو اسم فعالا كقولهم افال وفصال نحو فيل وفصيل فلجاوزوا ذلك ايضا في فاعل وقالوا صاحب وصحاب قال ولا يكون فيه فواعل كما كان في فاعل حاجز وحاجز لان اصله صفة وله مؤنث فيفصلون بينهما الا في فوارس فانهم قالوا فوارس كما قالوا حواجز لان هذا اللفظ لا يقع في كلامهم الا للرجال وليس في اصل كلامهم ان يكون الا لهم فلما لم يخافوا الالتباس قالوا فواعل كما قالوا فعلان وكما قالوا حوارث حيث كان اسما خاصا كزيد منع سيبويه ان يجمع فاعلا الذي هو صفة اجرى مجرى الاسم على فواعل وكذلك فاعلا الذي هو صفة لم يجر مجرى الاسم واستثنى من ذلك سيبويه فوارس واحتج بانه لا يشاركه المؤنث وما كان كذلك فهو كالاسم لان الاسماء في هذا الباب غير جارية على الافعال ولا يكون لها مؤنث وهل الصفات لها مؤنث نحو صاحبة صاحبة وراكب وراكبة وراع وراعية وقد جاء غيره فدجاء فاعل وفواعل في حرفين فارس فوارس وفلان هالك في الهوالك قال الشاعر ∴ تجاوزت هندا رغبة عن قتاله ∴ الى مالك اعشو الى ذكر مالك

فايقنت اني عند ذلك ثائر ∴ غداة اذ او هالك في الهوالك

وقد وجدت غير ذلك في كلام العرب وان كان المستعمل الكثير ما قال سيبويه وقال عتيبة بن الحرث

الا من مبلغ جزء بن سعد ∴ فكيف اصابكم بعدكم النقيلا

اخاكم عن دماء بني ابيكم ∴ وبثلته عوانيكم قليلا

فقال جزء بن سعد لما بلغه ذلك نعرف في شواهدنا وانما هو جمع غائب شاهد من الناس وقد ذكر ابو العباس المبرد ان الاصل في الشعر انه جائز وانشد قول الفرزدق ∴ واذا الرجال راوا يزيد رايتهم خضع الرقاب نواكس الابصار واذا كان فاعل لما لا يعقل من المذكر فانه على فواعل وان كان صفة كقولك جمل باهق وجمال بواهق وشامخ وشوامخ وجبل ناهق وبواهق وفرس صاهل وصواهل واذا سميت بالصفة ايضا جمعت كان على فواعل كقولك الحارث اسم رجل حوارث وخاتم وخواتم وهذا هو الاصل في القياس لان قياس هذا في الجمع قياس التصغير ويقال ضارب وضويرب وفاعل وفويعل فكان حقه ان يقال فواعل وضوارب غير انهم عدلوا عن ذلك لان لجمع له وجوه ولا وجه للتصغير الا واحد تقول في التصغير ضارب وضويرب لا غير وتقول في الجمع ضارب وضاربون وضراب وكاتب وكاتبون وكتاب وكتبة وجعلوا فواعل جمع فاعلة وما جرى مجرى ما لا يعقل كقولك فالمنون وابل وناهق وشواهق وتركوا الاسماء على اصل القياس وقد جاء فاعل اسما على فعلة ولم يذكره سيبويه وذلك قولهم واد واودية كانهم حملوه على فعيل كجريب واجربة وكرهوا فيه فواعل لئلا يجتمع واوان في اول الكلمة وكرهوا ايضا فعلان وفعلان لان لا يستثقل الواو ولا تستكثر

هذا باب ما يجمع من المذكر بالتاء

لانه يصير الى تانيث اذا جمع فمنه شيء لم يكسر على بناء من ابنية الجمع فجمع بالتاء اذ منع ذلك وذلك قولك سرادقات وحمامات واوانات ومنه قولهم جمل سبحل وجمال سبحلات وربحلات وجمال سبطرات وقالوا جوالق وجوالق فلم يقولوا جوالقات حين قالوا جواليق والمؤنث الذي ليس فيه علامة التانيث اجري هنا مجرى الاترى انك لا تقول فرسنات حين قلت فراسن ولا خنصرات حين قلت خناصر ولا شمالات حين قلت شمايل وقالوا عيرات حين لم يكسروها على بناء يكسر عليه مثلها وربما جمعوا بالتاء وهم يكسرونه على بناء الجمع لانه يصير الى التانيث فيشبهونه بالمؤنث الذي ليس فيه هاء التانيث وذلك قولهم بوانات وبون للواحد وبون الجمع كما قالوا عرسات واعراس قال المفسر اعلم ان الجمع بالالف والتاء بابه ان يكون

المؤنث الذي فيه علامة التانيث او المذكر المسمى باسم فيه هاء التانيث او النعوت بنعت فيه هاء التانيث واما المؤنث فقولك امراة ذاهبة ونسوة ذاهبات والمذكر المسمى باسم فيه هاء التانيث فقولنا طلحة والطلحات وحمزة والحمزات والنعوت قولك رجل ربعة ورجال ربعات وما كان غير ذلك فهو مشبه به وذلك سرادق وسرادقات وحمام وحمامات ووجه التشبيه ان جمع المذكر يصير مؤنثا في التكسير فجعل سرادقات بمنزلة الجمع المكسر المؤنث وجعل بالتاء الجمع بالالف والتاء وكذلك سائر ما ذكره وانما يفعلون ذلك فيما لم يكسر وربما كسروه وجمعوه بالالف والتاء كما ذكر سيبويه من بوانات وبوان للواحد وبون للجماعة كما قالوا عرسات واعراس جمع العرس قال ومنه حروف تنظم مجاز بالتاء يعني الجمع بالالف والتاء فيما ليس فيه الهاء قال وقد قال بعضهم شمالات قال وقد قال الشاعر ∴ بما ادريت في علم ترعن نحو شمالات

هذا باب ما جاء بناء جمعه على غير ما يكون في مثله ولم يكسر هو على ذلك البناء

فمن ذلك قولهم رهط واراهط كانهم كسروا ارهطا ومثل ذلك باطل واباطيل لان ذا ليس بناء باطل فهو من الاسماء كما كسرت عليه البطيل وابطال ومثل ذلك كراع واكارع لان ذا ليس من ابنية فعال اذا كسر بزيادة او بغير زيادة فكانه كسر عليه اكرع ومثل ذلك حديث واحاديث وعروض واعاريض وقطيع واقاطيع لانك لو كسرتها اذ كانت على حروفها اربعة احرف بالزيادة التي فيها لكانت فعايل ولم تكن لتدخل زيادة تكون اولى الكلمة كما انك لا تكسر جدولا ونحوه من الاعلى ما تكسر عليه بنات الاربعة وكذلك هذا اذا كسرته بالزيادة لا يدخل زيادة سوى زيادته فيصير اسما او له الف ورابعة حرف لين فهذه الحروف لم تكسر على ذا الا ترى انك لو حقرتها لم تقل احيدث ولا اعيريض ولا اكيريع فلو كان ذا الاصل لجاز اذا حقرت وانما يجري التحقير على اصل بناء الجمع اذا اردت بما جاوز ثلثة احرف مثل مفاعل ومفاعيل قال المفسر ما كان من الجمع ثالثه الف وبعدها حرفان او ثلثة فلا يجوز ان يكون واحده ثلثة احرف لان هذه الجموع تجري مجرى التصغير انما يزاد على احرف الواحد الالف ثالثة كما تزاد في التصغير ثالثة وتغير الحركات على ما يوجبه الجمع او التصغير كقولك جعفر وجعافر وجعيفر وبلبل وبلابل وبليبل وزبرج وزبارج وزبيرج وصندوق وصناديق وصنيديق فجعل اراهط كانه جمع ارهط لا جمع رهط وان كان ارهط لم يستعمل والدليل على ذلك ان الشاعر قد قال ارهط لما احتاج اليه

وفاضح مفتضح في ارهطه ∴ من ادنى الوادي ولا من بعطه

وكذلك باطل واباطيل لو جعل باطل على هذا القياس لقيل اباطيل فعلم ان اباطيل ليس جمع باطل وكذلك اكارع ليس جمع كراع وكذلك سائر ما ذكره لو جمع ما ذكر على لفظه لقيل في كراع كرائع وفي حديث حدائث وفي عروض عرائض كما يقال قلوص وقلائص وفي سفينة سفاين لان الف الجمع تدخل ثالثة ولا يزاد غيرها وقوى ذلك سيبويه بان لو صغرنا لم تذهب بالتصغير مذهب الجمع ولا تقول احيديث ولا اعيريض ولا اكيريع كما تقول في الجموع التي هي على قياس الواحد كما نقول وصيغه وباطل والبيطيل واطيل قال ومثل اراهط اهل واهال وليلة وليال جمع اهل وليل ليلة فجاءت على غير الاصل كما جاءت الجموع كذلك يعني ان ليال ليس جمع ليلة على لفظها ولا اهال جمع اهل وانما هو على تقدير اهلام وليلام وان لم يستعمل وقالوا ليلية فجاءت على ليلات في التصغير كما جاءت على ذلك في الجمع قال وزعم ابو الخطاب انهم يقولون ارض واراض افعال كما قالوا اهل واهال قال المفسر والذي عندي ان هذا غلط وقع في الكتاب من جهة بعض احدينا ان سيبويه ذكر فيما تقدم انهم لم يقولوا اراض ولا آرض ولا احوات هذا الباب انما ذكر فيه ما جمع على غير الواحد نحو اذا قلنا ارض واراض واهل واهال فهو على الواحد كما يقال زند وازناد وفرخ وافراخ وان كان الاكثر فيه افعل وقد ذكر سيبويه مثل هذا فيما تقدم من الابواب واطنه اراض قال كما قالوا اهل واهال فيكون مثل ليلة وليال في ذلك الباب قال وقالوا بعض العرب امكن كانه جمع مكن لا امكنات يعني جمع مكان ويكون التقدير انه جمع مكن بحذف الالف من مكان قال لانا لم نر فعالا ولا فعالا ولا فعالا ولا فعالا يكسرون مذكرات على افعل ليس هذا من تحريم بناء يحزن عليه في الكلام ومثل ذلك توام وتوام كانهم كسروا عليه تنئ وتوام كما قالوا ظئر وظؤار ورخل ورخال وانما قال سيبويه كانهم كسروا عليه تنئ لان الباب عنده فعال ان يكون جمع فعل لان اكثر جمع فعل فعال كذلك ظئر وظؤار ورخل ورخال وتنئ وتنا قال وقالوا كروان والجمع كروان فانما يكسر عليه كرا وكروان كما قالوا اخ واخوان وقد قالوا في الاصل اطرق كرا كانهم ردوا كروان وهو فعلان الى فعل فصار كرا وجمع على فعلان كما قالوا حرب وحربان واخ واخوان وقالوا في المثل اطرق كرا ان النعام في القرى وقال الشاعر طرفة ∴ لنا يوم وللكروان يوم ∴ تطير البائسات ولا نطير ∴ وقد حكى سيبويه ودثان للجمع ودثان قال ومثل هذا عمار وجمير ومثل ذا اصحاب واطيار وفلو وافلاء قال المفسر جعل سيبويه ما كان من جمع الثلاثي واذا كان جمعا لما كان على اربعة احرف فهو بعد حذف حرف منه في التقدير وذلك نظيره فيكون كانهم قدروا احمارا على حمر ثم جمعوا على حمير كما قالوا كلب وكليب وعبد وعبيد وجعلوا اصحاب واطيار على صحب وطير وجمعوه على اصحاب واطيار كما قالوا ايت وآيات فجعلوا افلوا على فعل او فعل فجمعوه على افعال

كما قالوا اعجاز واعجاز هذا باب ما عدة حروفه خمسة احرف خامسه الف التانيث او الفان للتانيث
اما ما كان فعالى فانه يجمع بالتاء وذلك قولك حبارى وحباريات وسمانى وسمانيات ولبادى ولباديات ولم
يقولوا حبارى ولا حباير لئلا يلتبس باخواتها وبين فعلاة وفعالى واخواتها وفعيلة وفعالة وفعالة واخواتها
الا ترى انهم لم يقولوا حباير ولا حبارى فلا تلحق لو كسرنا حبارى للجمع لوجب ان تقول حباير وحبارى كما تقول في التصغير
حبير او حبيرا وذلك انها خمسة احرف وفيها زيادتان الالف بعد الباء والف التانيث ولنا ان نحذف ايهما شئنا فان
حذفنا الف التانيث بقي حبار وتصغيره حبير وجمعه حباير على طريق التصغير وان حذفنا الالف الاولى بقي حبرى
فتصغيره حبيرى وجمعه حبارى كما قالوا حبلى وحبالى وما كان من ذلك على فعلاء فانه يكسر كقولهم صحراء وصحارى
وعذراء وعذارى وفعالة نحو رسالة ورسائل واخوات ذلك ما كان على فعلاء نحو قيقاء وقياقي ودرداء ودرادي
وجلداء وجلادى وفعلة نحو سفينة وسفاين وقرية وقرى وفعالة نحو دواية ودواب ولحوق ذلك بما سمع
اوله وفتح كقولنا معيبة ومعايب ومرضعة ومراضع وسحابة وسحايب ودجاجة ودجاج ففرقوا بين فعالى جمع عدلوا
عن تكسيره الى جمع السلامة ومن هذه الابنية الاخرين جمعوا هذه الابنية جمع التكسير قال وأما ما كان
آخره الفان للتانيث وكان فاعلاء فانه يكسر على فواعل شبهته بفاعلة لانه علم تانيث كما ان الهاء في فاعلة
علم تانيث وذلك قاصعاء وقواصع ونافقاء ونوافق وداماء ودوام وهذه كلها جحرة اليرابيع وبعضهم
من يونس من العرب يقول سابياء وسوابي وحاوياء وحواوي وقالوا خنفساء وخنافس شبهوها بفنعلاء
وعناصل وقنبراء وقنابر وانما جعلوا الفي التانيث بمنزلة هاء التانيث فصار قاصعاء بمنزلة قاصعة وداماء
بمنزلة دامة جمع على فاعلة كما قالوا قابلة وقوابل ودابة ودواب وعلى ذلك قالوا خنفساء وخنافس كانهم قالوا خنفسة
وخنافس كما قالوا قنبرة وقنابر وقد تقدم ما ذكره سيبويه وما بينا ان النون ليس بالمعروف والمعروف عند اهل اللغة حانياء

هذا باب الجمع

واما ابنية ادنى العدد فتكسر منها افعلة وافعلاء على افاعل لان افعلا بزنة افعل وافعلة بزنة
افعلة كما ان افعالا بزنة افاعل وذلك نحو ايد وايادي واوطب واواطب • وقال الراجز
تحلب منها ستة الاوطب • واسقية واساقي **قال المفسر** اعلم ان جمع الجمع ليس بقياس مطرد وانما
يقال فيما قالوه ولا يتجاوز وكذلك قال ابو عمر الجرمي قال ولو قلنا في افلس افالس وفي اكلب اكالب ونحو ذلك لم
يجز واما قول سيبويه لان افعلا بمنزلة افعل وافعلة بمنزلة افعلة فانه يعني ان اختلاف الحركات في الواحد لا يوجب اختلاف
الجمع الرباعي الا ترى انا نقول جرج وجرائج كقولنا ارنب وارانب وجعفر وجعافر وقمطر وقماطر وجرجع وجراجع
فصار لفظ الجمع واحدا وان اختلفت الاحاد وكذلك افعل وهو اوطب وايد بمنزلة ارنب واصبع تقول فيه اوطب
واباد وافعلة كافعلة نحو اشكلة واشاكل وارسلة وارامل كما تقول اسقية واساقي قال واما ما كان
افعالا فانه يكسر على افاعيل لان افعالا بمنزلة افعال وذلك نحو انعام واناعيم واقوال واقاويل
وقد جمعوا افعلة بالتاء كما كسروها على افاعل شبهوها بانملة وانامل ثم الملات وذلك قولهم اعطيات
واسقيات يريد انهم لما استجازوا جمعه على التكسير استجازوه على السلامة بالالف والتاء قال وقالوا جمالات
وجمائل فكسروها على فعائل لانها بمنزلة شمال وشمائل كانهم جعلوا جمالا واحدا بمنزلة شمال التي هي واحدة
قال ذو الرمة • وقربن بالزرق الجمائل بعدما • تقوب عن غربان اوراكها الخطر • وقد قالوا جمالات
جمعوها بالتاء كما قالوا رجالات وقالوا كلابات وبمنزلة ذلك بيوتات علما بعضهم انما عملوا بفعال ومثل
ذلك الحمرات والطرقات والجزرات جعلوا فعالا اذ كانت للجمع كفعال الذي هو للجمع كما جعلوا الجمال
اذ كان مؤنثا في جمع التاء وجمالات بمنزلة ما ذكرنا من المؤنث نحو رضات وعيرات وكذلك الطرق
البيوت وقالوا جمالات ورجالات وكلابات وبيوتات لانها جموع مكسرة مؤنثة فجمعوها بالالف والتاء كالجمع المؤنث
ومثل الحمرات والطرقات والجزرات جمع الحمر التي هي جمع حمار والطرق والجزر اللذين هما جمعان للطريق والجزور
قال واعلم انه ليس كل جمع يجمع كما انه ليس كل مصدر يجمع كالاشغال والعقول والحلوم والالباب
الا ترى انك لا تجمع الفكر والعلم والنظر كما انهم لا يجمعون كل اسم يقع على الجميع نحو التمر وقالوا التمران
ولم يقولوا ابرار **قال المفسر** ذكر سيبويه ثلثة اشياء الا ان فيها الا جمع وما جمع منها فانه يسلم والباقي
على قياسه منها الجمع المكسر وقد ذكرناه وما لم يذكره سيبويه ان العرب جمعته فانه يسلم وقد روى اسماء ولم
يذكر ذوي سوالبات بني هاشم ذكرها الفراء وربما اضطر الشاعر الى جمع الجمع **قال الراجز**

تربي لعجاج والشمال في القضا • باغيات لم يغالطها قذا

والثاني من الثلثة المصادر التي يدل بها على نوع المصدر نحو القتل والشتم والضرب لا يقال قتول ولا شتوم في جمع
ذلك وامثالها اشغال وعقول وحلوم والباب فلا يجاوز ذلك وكذلك اسماء الاجناس نحو البر والشعير والتمر
لان كل لفظ منه كل يدل على الجنس باسره ولا حاجة بالمتكلم الى جمعه فان جمعت العرب شيئا من ذلك فانما يريدون

بذلك الدلالة على اختلاف الانواع كقولهم التمران والتمور وقد ذكر عن ابي العباس انه قال تمور وابر وابسار
اذا اردت اجناسا مختلفة وقد منع سيبويه ان يقال ابرار في جمع بر • قال ويقولون مصران ومصارين
وابيات واباييت وبيوت وبيوتات جعلوا الالف في مصران كالالف في ابيات وقلبوها في الجمع كما تقلب
الالف في كرابيس اذا قلت كرابيس ومن هذا الباب ايضا قولهم اسورة واساور وقالوا اعوذ وعوذات
وقالوا جزرات والعوذ جمع عائذ من الابل وهي الحديثة العهد بالنتاج • وقال الشاعر وهو الراعي

لها بحقيل فالنميرة منزل • ترى الوحش عوذات به ومتاليا

ويروى فالنميرة وقالوا دورات في جمع دور كما قالوا عوذات وقالوا الحشاشين جمع حشان
كما قالوا مصران ومصارين وقال الراجز • ترعى انا ضا من جزيز الحمض • جمع الانضاء ويروى
اناض من قال اناض جمع النضو ايضا وجمع الانضاء اناض ويكون النضو ما قد رعى وبقيت منه بقية كالنضو من الابل
الذي جهده السفر ومثله ومن قال اناض جعله جمع نضي والنضي الرطب من الحلي وهو نبت تاكله الابل وجمع نضي
على انضاء بحذف الزائد كما قالوا شريف واشراف وفلو وافلاء ثم جمع انضاء على اناض وهذا ضعيف لانه قال من جزيز
الحمض والنضي ليس من الحمض

باب ما كان من الاعجمية على اربعة احرف وقد اعرب فكسرته مثال مفاعل

زعم الخليل انهم يلحقون جمعه الهاء الا قليلا وكذلك وجدوا اكثره فيما زعم وكذلك قولك موزج وموازجة
وصولج وصوالجة وكربج وكرابجة وطيلسان وطيالسة وجورب وجواربة وقالوا جوارب وكيالج
جعلوه كالصوامع والكواكب وقد ادخلوا الهاء ايضا فقالوا كيالجة ونظيره من العربية صيقل وصياقلة
وصيرف وصيارفة وقشعم وقشاعمة فقد جاء اذا اعرب كذلك ولا يكثر وقالوا انابيتهم اناثا
وكذلك اذا كثرت الاسم وانت تريد آل فلان او جماعة الحي وبني فلان وذلك قولك المسامعة
والمناذرة والمهالبة والاحامرة والازارقة وقالوا البرابرة والمقاولة كما قالوا الجوارب شبهوه
بالكواكيب حين اعرب وجعلوا الدبابيج بمنزلة المعالم الواحد عليم ومثل ذلك الاشاعرة وقالوا البرابرة
والسيابجة فاجتمع فيها الاعجمية وانها من الاضافة وانما يعني بالبرابرة والسيابجة البربريين والسبيجيين كما ارادت
بالمسامعة المسمعيين فاهل الارض كالحي **قال المفسر** اعلم ان ما كان من الاعجمي او المنسوب
رباعيا فان اكثر ما ياتي جمعه بالهاء وهو الباب فيه وما لم يات بالهاء فهو مشبه بالعربي وبعض المنسوب فاما
المنسوب فمثل قولنا المسامعة واحدهم مسمعي والمناذرة واحدهم منذري وواحد المهالبة مهلبي وكذلك الاحمري
والازرقي ولزوم الهاء في ذلك على وجهين احدهما توكيد التانيث فيه كما وكد في بعض ما يجيء من الجمع كقولنا حجر وحجارة
وذكر وذكورة ونظيرهما ما لا هاء فيه جمل وجمال وحبل وحبال وقالوا اسد واسود فزيادة الهاء في حجارة وذكورة
توكيد للتانيث لان جمع مكسر وكما قالوا في جمال جمالة وفي حجار حجارة وقد مضى ذلك والوجه الثاني ان المنسوب
اذا جمع فقد حذف منه ياء النسب والمحذوف من الواحد قد يعوض في التصغير والجمع كقولنا في جمع سفرجل سفاريج وفي
تصغيره سفيريج وفي جمع حنبطى وقلنسوة وتصغيرهما حنابيط وقلانيس من عوض وحبيبط وقليسة والهاء تكون
عوضا من الياء كقولهم زنادقة وجحاجحة والاصل زناديق وجحاجيح لان جمع زنديق وجحجاح وحقه ان يكون بالياء
وذكر سيبويه ان الهاء عوض من الياء وتكون الهاء في هذا الجمع عوضا مما حذف من الواحد ويكون الاعجمي مخصوصا
بدخول الهاء لتوكيد التانيث في الجمع المكسر والدلالة على انه اعجمي والذي يقول جوارب وكيالج شبهه بالعربية وهو
الصوامع والكواكب والذي يدخل الهاء لم يخرج اذا ما عرفنا من العرب لانهم قالوا صياقلة وصيارفة وقشعم وقشاعمة
واما ملك وملكة فالاصل ملك ملاك وهو ماخوذ من الالوكة وهي الرسالة **قال الشاعر**

فلست لانسي ولكن لملاك • تنزل من جو السماء يصوب

وكان حقه ان يجمع على ملائك كما تقول مصنع ومصانع ولكن اكدوا التانيث بالهاء ويجوز ان يكون قد دخلوا فيه النسبة
الى هذا الجنس واما قولهم اناسية في جمع انسان ففيه وجهان احدهما ان يجعلوا الهاء عوضا من احدى ياءي
اناسي كما قال تعالى واناسي كثيرا ويكون الياء الاولى من الياءين عوضا منقلبة من الالف التي بعد السين والثانية منقلبة
من النون كما تقلب النون منها اذا نسبت الى صنعاء وبهراء فقلت صنعاني وبهراني والوجه الثاني ان تحذف الالف
والنون في انسان تقديرا وتاتي بالياء التي تكون في تصغيره اذا قالوا انيسيان فكانهم ردوا في الجمع الياء التي ترد في
التصغير فصار اناسي ويدخلون الهاء لتحقيق التانيث وقال ابو العباس محمد بن يزيد اناسية جمع انسي والهاء عوض
من الياء المحذوفة لانه كان يجب اناسي وقالوا الديابجة والمعاولة وهو من المنسوب الواحد ديبجي ومعولي
وتماثيل من بابل العرب المعاولة من الازد من الجهاضمة والمتيبة الجهة معولي في الحديثين وحيل نسب اليهم فانوا به على غير
تعويض كما يقال في قلنسوة قلانيس بغير عوض في سفرجل سفاريج ويجوز ان يضاف فيه وجه آخر وهو ان يجعل جمعا للاسم
غير منسوب وذلك ان العرب قد تطلق لفظ الاب على ولد الجيل الذي كان يسمى باسم الاب الاكبر فيقال الاشعرون

في معنى الاشعريين كان كل واحد منهم اشعر وقد قال بعض اهل العلم في قوله تعالى سلام على الياسين انه في معنى الياسيين الذين اتبعوا الياس فسمي كل واحد منهم الياس وجمعهم وقد روى بعض الرواة

قدني من نصر الخبيبين قدي ⁂ ليس الامام بالشحيح الملحد

وروي الخبيبين ومن قال الخبيبين اراد الخبيبيين وهم ينسبون الى عبد الله بن الزبير وكان يكنى ابا خبيب فجعل المنسوبين اليه كل واحد منهم يسمى خبيبا كما يسمى عبد الله ومصعبا وقوله السيابجة والحدم قوم من الهند يدفنون المراكب في البحر وقد يقال الانباح وقال هميان بن قحافة

لو لقي الفيل بارض سابجا ⁂ لدق عنق الفيل والدوابجا

والموق الحق والصوج الجوبك والكوج الحانوت وهو ايضا اسم موضع ولعله يسمى حانوت كان فيه والكرق وكوج قال الشاعر ما شربت بعد طوي القريق بشربة غير الها الادفق ومعنى قوله فاهل الارض كالحي يريد ان السيابجة والشابجة وهم ينسبون الى الادم بمنزلة السابقة ومنهم من احياء العرب

هذا باب ما لفظ به مما هو مثنى كما لفظ بالجمع

وهو ان يكون كل واحد منهما بعض شيء مفرد من صاحبه وذلك قولك ما احسن رؤوسهما واحسن عواليهما وقال الله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما فرقوا بين المثنى الذي هو شيء على حدة وبين ذا وقال الخليل نظيره قولك فعلنا وانما انتما اثنان فتكلم به كما تكلم وانتم ثلاثة وقد قالت العرب في الشيئين اللذين كل واحد منهما اسم على حدة وليس كل واحد منهما بعض شيء كما قالوا في ذا لان التثنية جمع فقالوا كما قالوا فعلنا زعم يونس انهم يقولون ضع رحالهما وغلمانهما وانما هما اثنان وقال جل وعز وهل اتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان وقال تعالى جده كلا فاذهبا بآياتنا انا معكم مستمعون وزعم يونس انهم يقولون ضربت رأسيهما وزعم انه سمع ذلك من رؤبة ايضا اجروه على القياس قال هميان ظهراهما مثل ظهور الترسين

قال المفسر اعلم ان ما كان في البدن منه واحد فضم الى مثله من بدن آخر فان الوجه والاكثر في كلام العرب جمعه قال الله عز وجل ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما ويجوز تثنيته وتوحيده فاما جمعه فلان التثنية جمع لان احدهما قد جمع مع الآخر وضم اليه وتستوي لفظ التثنية والجمع للمتكلم الا يقول القائل فعلنا اذا كانوا اثنين او جماعة فنحن للاثنين والجماعة والنون والالف للاثنين والجماعة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الاثنان وما فوقهما جماعة وقال الله عز وجل فان كان له اخوة فلامه السدس والاثنان من الاخوة يوجبان لها السدس فعلم ان الاخوة قد تقع على الاثنين وهو قول الجمهور من العلماء والحجة معهم وقال اهل النظر انما اختاروا الجمع في هذا فرقا بين ما يكون في البدن منه واحد اذا ضم الى مثله من بدن آخر وبين ما كان في البدن منه اثنان اذا ضم احدهما الى مثله من بدن آخر يقول القائل قطعت انف الزيدين وهو يريد انفا من هذا وانفا من هذا وتقول قطعت اذن الزيدين وهو احدى الاذنين من هذا واحدى الاذنين من هذا وقال الفراء انما جمعوا ذلك لان الاعضاء في البدن اكثرها اثنان اثنان كالعينين والحاجبين والخدين واليدين والرجلين فاذا كان في البدن منه واحد اقيم مقام الاثنين فاذا ضما الى آخر صارا كانهما اربعة فجمع لذلك ويقوي ما قاله ان الدية فيما كان في البدن منه واحد دية كاملة وما كان منه اثنان فلكل واحد منهما نصف الدية وقوله فاقطعوا ايديهما جمع وفي البدن منه اثنان لان القصد الى ايمانهما واليمين واحدة وكذلك في قراءة ابن مسعود فاقطعوا ايمانهما واما تثنيته فعلى حقيقة لفظ التثنية وقد انشد الشاعر

ومهمهين قذفين مرتين ⁂ ظهراهما مثل ظهور الترسين

فجاء بالتثنية والجمع معا وهذا الشعر منسوب الى هميان في النسخة التي قرأتها على ابن السراج والمشهور انه لخطام المجاشعي وقال ابو ذؤيب فتخالسا نفسيهما بنوافذ ⁂ كنوافذ العبط التي لا ترقع وقال الفرزدق

هما نفثا في فيّ من فمويهما ⁂ على النابح العاوي اشد رجام

وقال ايضا

بما في فؤادينا من الشوق والهوى ⁂ فيجبر منهاض الفؤاد المشغف

واما توحيده فلانه اذا اضيف الى اثنين علم انه مثنى فاكتفى بلفظ الواحد عن الاثنين قال الشاعر

كأنه وجه تركيين قد غضبا ⁂ مستهدف لطعان غير تذبيب

اراد وجها تركيين وقد يعبر بالواحد عن الاثنين فيما يصطحب من الاثنين ولا يفارق احدهما صاحبه كقولك عيني لا تنام وانما تريد عينيك كما قال زهير كأن عيني وقد سال السليل بهم ⁂ وعبرة ما هم لو انهم امم اراد عينيّ وقد جمعت العرب الاثنين بغير ذلك زعم يونس انهم يقولون ضع رحالهما وغلمانهما وانما هما اثنان واستشهد سيبويه بقوله تعالى وهل اتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان وقال فاذهبا بآياتنا انا معكم مستمعون وللقائل ان يقول الخصم قد يقع على جماعة الاثنين قال وهل اتاك نبأ الخصم اذ تسوروا فجمع تسوروا وهو ضمير الخصم والحجة لسيبويه ان الخطاب وقع لداود عليه السلام من اثنين على لفظ الجماعة لانه قال

قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي فهو واحد لا اكثر والذي خاصمه واحد لا اكثر لانه اخوه وقد عبر عنهما بقوله قالوا لا تخف وقوله انا معكم والقول لموسى وهرون ولم يقل معكما وللقائل ان يقول فرعون داخل في الخطاب وليس لسيبويه ان يقول انه قال في موضع آخر انني معكما اسمع وارى فثنى ومع ذلك فان الله عز وجل مع موسى وهرون على وجه النصرة لهما ولا يقال انه مع فرعون على هذا الطريق قال واعلم ان من قال اقاويل والابيات والانابيب في اناب لا يقولون اقاويلان ولا ابياتات قلت فلم ذلك قال لانك لا تريد بقولك هذه انعام وهذه ابيات وهذه بيوت ما تريد بقولك هذا رجل وانت تريد هنا رجلا واحدا ولكنك تريد الجمع وانما قلت اقاويل فبنيت هذا البناء حين اردت ان تكثر وتبالغ في ذلك كما تقول قطعه وكسره حين تكثر عمله ولو قلت قطعه جاز واكتفيت به وكذلك تقول بيوت فتجتزئ به وكذلك الحلم والبسر والتمر الا انك تقول عقلان وبسران وتمران اي ضربان مختلفان وقالوا ابلان لانه اسم لم يكسر عليه وانما يريدون قطيعين وذلك يعنون وقالوا لقاحان سوداوان جعلوها بمنزلة ذا وانما تسمع ذا الضرب ثم تأتي بالعلة والنظائر وذلك لانهم يقولون لقاح واحدة كقولك قطعة واحدة وهو في الابل اسم لم يكسر عليه شيء

قال المفسر اعلم ان سيبويه ذكر اقاويل وابابيت والانابيب وهي جمع اقوال وابيات فيقول القائل اذا كان اقاويل جمع اقوال واباييت جمع ابيات فلم لا يثنى فيقال اقوالان وابياتان وانما سبيل الواحد الذي يجوز فيه الجمع ان يثنى ولا يجمع فالجواب في ذلك ان الجمع قد يكثر وكثيرا ويقع لكثير من قبيل الجنس وكثيرة كما تعتبر سباع ورجال وتستوعب القليل والكثير فكذلك تعبر اقاويل وابابيت عن اقوال وابيات التي هي في لفظ القليل وتعبر عن الكثير ايضا منه وقد يكون في لفظ الجمع ما لا يستعمل واحده ولا تثنيته كقولهم مشابه ومحاسن ومطايب الجزور وليس يستعمل التثنية الا فيما استعمل واحده في اشياء مفترقة لا يفرد الواحد منها كقولهم مذروان وهما طرفا الاليتين ولا يقال للواحد مذرى وثنايان للحبلين يستعمل احدهما مع الآخر ومقراضان وهي احرف معدودة وقد تقدم ذكرها القياس في الباب في الجمع الا يجمع الا فيما جمعته العرب وكذلك الجمع لا يثنى الا فيما ثنته العرب واذا ثنته العرب فيما يذهبان فيه مذهب شيئين مختلفين كقولهم ابلان اراد ابلا لقبيلة وابلا لقبيلة اخرى او ابلا سودا وابلا حمرا كانهم قالوا قطعتان من الابل وكذلك لقاحان على ما ذكر سيبويه وقد قال ابو النجم

تبقلت من اول التبقل ⁂ بين رماحي مالك ونهشل

فثنى رماحا لانه اراد رماح هذه القبيلة وهو مالك بن ضبيعة ونهشل بن دارم وقال آخر

سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا ⁂ فكيف لو قد سعى عمرو عقالين
لاصبح القوم اوبادا ولم يجدوا ⁂ عند التفرق في الهيجا جمالين

فثنى جمالا وهو يريد انه للتفرق واعيان جمال من كانه قال قطعتين من الجمال كما قال من الرماح وقد تقدم ان المصدر والجنس يجري مجرى الجموع انها لا تجمع ولا تثنى فذكر العقل الذي هو مصدر والبسر والتمر اللذين هما جنس فقال الا انك تقول عقلان وبسران وتمران اي ضربان مختلفان قال وسألت الخليل عن ثلاثة كلاب فقال يجوز في الشعر شبهوه بثلاثة قروء ونحوها يريدون ان الوجه ان يقال ثلاثة اكلب لان له جمعا قليلا وهو الاكلب وانما يضاف ثلاثة وما فوقها من الاعداد الى جمع قليل وقد لا يستعمل فيها الجمع القليل فشبهوا ما يستعمل فيه الجمع القليل بما لا يستعمل فيه القليل قال ويكون ثلاثة كلاب على غير وجه ثلاثة اكلب ولكن على قوله ثلاثة من الكلاب كانك قلت ثلاثة عبيد الله وان نونت قلت ثلاثة كلاب على معنى كانك قلت ثلاثة ثم قلت كلاب قال الراجز لبعض السعديين

كأن خصييه من التدلدل ⁂ ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل

يريد ثنتان من الحنظل وكذلك خمس بنان يريد خمسا من البنان وكذلك قولهم ثوب خز معناه ثوب من خز وعلى ذلك يحمل قوله تعالى يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء اي ثلاثة من قروء ولان القرء يجمع كثيرة وقد يستعمل فيه الاقراء وهو جمع قليل فحمله على الوجه الثاني الذي قال فيه تقدير من ولا يحمله على الوجه الاول الذي قال فيه ثلاثة كلاب يجوز في الشعر

هذا باب ما هو اسم يقع على الجمع لم يكسر عليه واحده

ولكنه بمنزلة قوم ونفر وذود الا ان لفظه من لفظ واحده وذلك قولك ركب وسفر فالركب لم يكسر عليه راكب الا ترى انك تقول في التحقير ركيب وسفير فلو كان كسر عليه الواحد رد اليه فليس فعل مما يكسر عليه الواحد للجمع ومثل ذلك طائر وطير وصاحب وصحب قال المفسر اعلم ان هذا الباب ذكر فيه سيبويه الجمع الذي هو من لفظ الواحد وليس بجمع مكسر وانما هو اسم للجمع كما ان قوما ونفرا وذودا اسماء للجمع وليست من لفظ الواحد فركب وسفر للجمع كقوم ونفر الا انه من لفظ الواحد وسائر ما تلوا هنا عند سيبويه بهذه المنزلة وقال الاخفش ركب وسفر وجميع ما جمع من فاعل على فعل كقولهم صاحب

وصحب شارب وشرب جمع مكسر واذا صغر على مذهب الاخفش رد الى الواحد فصغر لفظ الواحد ثم لحقت الواو والنون اذا كان لمذكر ما يعقل وان كان للمؤنث او لما لا يعقل جمع بالالف والتاء فتقول في تصغير ركب رويكبون وفي سفر سفيرون لانه يرده الى مسافر فتصغره وتجمعه وتقول في تصغير بقر اذا كان جمع زاير مذكر زويرون فان كان للنساء زويرات وفي طير فهي جمع طاير على مذهب الاخفش طويرات قال الزجاج محتجا لسيبويه في ان فعلا ليس بجمع مكسر ان الجمع المكسر حقه ان يزيد على لفظ الواحد وهذا اخف بنية من الواحد فليس بجمع مكسر وانما هو اسم جمع واسم الجمع يجري مجرى الواحد ولا يستمر قياس هذا في الجموع لا يقال جالس وجلس ولا كاتب وكتب وزعم الخليل ان مثل ذلك الكمأة وكذلك الجبأة وهي ضرب من الكماة فلم يكسر عليه كم تقول كمء فانما هي بمنزلة صحبة وظؤرة وتقدير طفرة ولم يكسر عليها واحد كما ان السفر لم يكسر عليه المسافر وكان القدم لم يكسر عليه واحد ومثل ذلك اديم وادم والدليل على ذلك انك تقول هو الادم وهذا اديم ونظيره افيق وافق وعمود وعمد وقال يونس يقولون هو العمد ومثل ذلك حلقة وحلق وفلكة وفلك فلو كانت كسرت على حلقة كما كسرت ظلمة على ظلم لم تذكره فليس فعل مما كسر على فعلة قال وزعم الخليل ان مثل ذلك الكماة وكذلك الجباة وهي ضرب من الكماة ولم يكسر عليه كمء تقول كمء يريد ان الكماة جمع لكمء لا على سبيل التكسير وتصغيره كميئة ولو كان مكسرا لوجب ان يقال كميات كما تصغير كميء ثم يزاد عليه الالف والتاء للجمع فيقال كميات وهذا مما يذكر من نوادر الجمع لان الهاء تكون في الواحد وتحذف فيها علامة الجمع كقولك تمرة للواحد وتمر للجمع وبسرة وبسر وههنا كمء للواحد وكماة للجمع وقال الشاعر يجمع كماة على اكمء كما قيل كلب واكلب

ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا … ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

ومن هذه الجموع التي ليست مكسرة صاحب وصحبة وطير وظؤرة ومثل ذلك اديم وادم وافيق وافق والافيق الجلد الذي في الدباغ وعمود وعمد واستدل سيبويه على ان ذلك ليس بجمع مكسر ان الجمع المكسر مؤنث وهذا مذكر تقول هو ادم وهذا اديم في التصغير ومثل ذلك حلقة وحلق وفلكة وفلك فلو كانت كسرت على حلقة كما كسرت ظلمة على ظلم لم يذكروه فليس فعل مما كسر عليه فعلة قال ومثله فيما حدثنا ابو الخطاب شفقة وشفق وهو الحمل الذي يتدلى به ومثل ذلك الحال والحول ولم يكسر عليه حال ولا يعرف الدليل عليه التذكير والتحقير وان فاعلا لا يكسر عليه شيء فيهما ما يستدل على هذه الاشياء وهذا النحو في كلامهم كثير المذكر قولهم هو الحامل وهذا الحامل والباقر وهذا ادم ولم يقولوا الادبات ولا ادبه قال ومثل ذلك كلا اخ واخوة وسري وسراة وكذلك على هذا قولهم سروات فلو كانت بمنزلة فسقة او قضاة لم يجمع ومع هذا ان نظير فسقة من بنات الياء والواو يجيء مضموما وقد قالوا فاره وفرهة مثل صاحب وصحبة كما ان ذا ابا وركبا بمنزلة صاحب وصحب ومثل ذلك غايب وغيب وخادم وخدم فانما الخدم ههنا كالادم وتيك هذا اهاب واهب ومثله ماعز ومعز وضاين وضان وعازب وعزب وغاز وغزي اجري مجرى القاطن والقطين وكذلك النجو واليزب قال المفسر اما اخ واخوة فهكذا رايته في هذه النسخة وفي تاريخ التمر وهو عندي غلط لان اخوة فعلة وفعلة من الجموع المكسرة القليلة كافعل وافعلة وافعال كما قالوا فتى وفتية وصبي وصبية وغلام وغلمة والصواب ان يكون مكان اخ واخوة حتى يكون بمنزلة صحبة وفرهة وظؤرة وقد حكى الفراء في جمع اخ اخوة واساس واسراة فاستدل لسيبويه على انه اسم للجمع وليس بتكسير شيء انهم لم يقولون سروات في جمعه ولا يقولون في فسقة فسقات والثاني انه لو كان جمعا مكسرا لكان حقه ان يقولوا اسراء لان لامه معتلة وقياله فيما كان معتل اللام من مكسره فعلة كقولهم غزاة ورماة وفيما كان غير معتل فعلة كقولهم فسقة ومثل الباب فاره وفرهة وغايب وغيب وخادم وخدم واهاب واهب وماعز ومعز وضاين وضان ونقات معز وضان من جمع الثلاثي وسنة ايضا فعل كقولهم عازب وعزب وغاز وغزي وقاطن وقطين وقال امرؤ القيس

سريت بهم حتى تكل غزيهم … وحتى الجياد ما يقدن بارسان

هذا باب تكسير الصفة للجمع

قال المفسر اعلم ان الباب في جمع الصفة ان يكون مسلما غير مكسر لانها تجري على الفعل والفعل يلحقه الضمير للمذكر والمؤنث فالحاق الجمع نظير علامة التذكير وعلامة التانيث واذا الحقنا العلامتين لم يكن بد من السلامة كقولك قائم وقائمون وقائمة وقائمات وضعف فيها التكسير ايضا انه لا يضاف اليه ثلثة واربعة الى عشرة الا بتقدم الموصوف لا يقال ثلثة قائمين وثلث قائمات حتى يقال ثلثة رجال قائمين وثلث نسوة قائمات فلما كانت الصفة على ما وصفنا كان التكسير فيها اضعف منه في الاسم وقد ذكر سيبويه في هذا الباب ما كان من الملاوي كلام مشروح الا انه وقد ذكر زيادة تيسرة ما ذكر غيره

قال واما ما كان فعلا فانه يكسر على فعال ولا يكسر على بناء ادنى العدد الذي هو لفظ الاسماء لانه لا يضاف اليه ثلثة واربعة ونحوها الى العشرة ويوصف به فاجري غير مجرى الاسماء وذلك صعب وصعاب وعبل وعبال وفسل وفسال وخدل وخدال والفسل الرجل الضعيف والخدل الممتلي السمين قال وقد

كسروا بعضه وذلك كهل وكهول وسمعنا من العرب من يقول فسل وفسول فكسره على فعول كما كسروه عليه اذا كان اسما وكما شركت فعال فيه الاسم قال المفسر الغالب على فعل الصفة فعال وليس كالجمع الجمع القليل لان الباب فيه ان يجمع جمع السلامة فربع للقليل فاستغنوا به قال واعلم انه ليس شيء من هذا اذا كان للادميين يمتنع من ان يجمعه بالواو والنون وذلك قولك صعبون وفسلون قال الراجز

قالت سليمى لا احب الجعدين … ولا السباط انهم مناتين

ويجمع هذا اذا لحقته الهاء للتانيث كسر على فعال وذلك عبلة وعبال وكمشة وكماش وجمعته جمعا كـ وليس من هذا شيء يمتنع من التاء غير انك لا تحرك الحرف الاوسط لانه صفة كقولك صعبة وصعبات وعبلة وعبلات وكمشة وكمشات فرقوا بينها وبين الاسم اذا قلت جمرة وجمرات وتمرة وتمرات وطرة وطرات وانما ايضا السكون لانها افعل من الاسم لا انهم قالوا شاة لجبة وشياه لجبات وهي التي قد ولي لبنها وقل وقالوا شياه لجبات فحركوا الحرف الاوسط لان من العرب من يقول شاة لجبة فانما جاؤوا بالجمع على هذا وقالوا ربعة فانهم يقولون رجال ربعات ونسوة ربعات وذلك لان الاصل ربعة اسم مؤنث وقع على المذكر والمؤنث ووصفا به ووصف المذكر بهذا الاسم المؤنث كما يوصف المذكرون بخمسة حين يقولون رجال خمسة وخمسة اسم مؤنث ووصف به المذكر قال سيبويه حركوا الحرف الاوسط من لجبات لان من العرب من يقول شاة لجبة فجعلوا في الجمع على هذه اللغة وقالوا رجل ربعة وامراة ربعة ورجال ربعات ونسوة ربعات وذلك لان اصل ربعة اسم وقع على المذكر والمؤنث فوصفا به كما يوصف المذكرون بخمسة حين تقول رجال خمسة وخمسة اسم مؤنث فحركوا ربعات على ان ربعة اسم في الاصل ومما يقوي ذلك ان لفظ المذكر والمؤنث فيه واحد وقالوا العبلات لقوم من قريش وهم من امية الاصغر وسموا بذلك لان امهم عبلة بنت عبيد بن جادل من بني تميم والنسبة اذا سمي بها ثم جمع كان لفظها كلفظ الاسم لو سميت امراة بكمشة او بصعبة وجب ان تقول فيه كمشات وصعبات واما الشيء فعل وفعلة في فعال فمن جهتين احدهما انهما يستويان في الاسماء قالوا كلب وكلاب وكعب وكعاب وقالوا جمرة وجمار وحربة وحراب والجهة الاخرى ان التكسير في الصفة اضعف منه في الاسم فلم يتمكن فيها تمكنه في الاسم قال وقد كسروا ايضا على فعل فقالوا رجل كث وقوم كث وقالوا ثط وثط وقالوا سهم حشر واسهم حشر والحشر الذي قد قذذ وسوي قال سمعنا من العرب من يقول قوم صدق اللقاء والواحد صدق اللقاء وقالوا فرس ورد وخيل ورد وقد حكى غير سيبويه كث وكثاث وثط وثطاط وفرس ورد وخيل وراد قال طفيل الغنوي

وردا وحوا اشقرا فاجنبتها … بنات حصان قد تعوم منجب

وقال طرفة

ايها الفتيان في مجلسنا … جردوا منها ورادا وشقر

قال وقد كسروا ما يستعمل منه استعمال الاسماء على افعل وذلك عبد واعبد وقالوا عبيد كما قالوا كليب واكلب والشيخ نحو من ذلك قالوا اشياخ كما قالوا ابيات وقالوا شيخان وشيخة ومثله ضيف وضيفان مثل رال ورئلان وقالوا اضياف وضيوف وقالوا وغد ووغدان كما قالوا ظهران وقالوا وغدان مثل بطن وبطنان والوغد الضعيف اللئيم ومع ذا انما كسروا الصفة كما تكسر الاسماء وشرح ذلك ان شاء الله واما ما كان فعلا فانهم يكسرونه على فعال كما كسروا الفعل واتفقا عليه كما اتفقا عليه في الاسماء وذلك قولك حسن وحسان وسبط وسباط وقطط وقطاط وقالوا الحلفان وربما كسروه على افعال لانه مما يكسر عليه فعل فاستغنوا به عن فعال وذلك قولهم بطل وابطال وعزب واعزاب وبرم وابرام واما ما جاء على فعل الذي جمعه فعال فاذا لحقته الهاء للتانيث كسر على فعال كما فعل ذلك بفعل وليس شيء من هذا للادميين يمتنع من الواو والنون وذلك قولهم حسنون وعزبون واما ما كان على افعال فان مؤنثه اذا لحقته الهاء جمع بالتاء نحو بطلة وبطلات من قبل انه لم يكن لم يجمع على فعال يكسر هو عليه ولا جمع على افعال لانه ليس مما يكسر عليه فعلة الا انهم قد قالوا فعل على افعل وقالوا رجل سبع وقوم سبعون ورجل رجل وقوم رجلون والرجل هو الرجل الشعر ولم يكسروه بما عليه واستغنوا بذلك عن تكسيره بها وانما امتنع فعل ان يطرد اطراد فعل لانه اقل في الكلام من فعل صفة كما كان اقل منه في الاسماء وهو في الصفات ايضا قليل قال واما ما كان فعلا فانهم يكسرونه على فعال كما كسروا الفعل عليه واتفقا عليه كما اتفقا عليه في الاسماء يعني قولهم كلب وكلاب وكعب وكعاب كقولهم جمل وجمال وجبل وجبال في الاسماء واتفقا ايضا في الصفات حين قالوا صعب وصعاب وعبل وعبال فقالوا حسن وحسان وسبط وسباط وقطط وقطاط وربما كسروه على افعال لانه مما يكسر عليه فعل واستغنوا به عن فعال وذلك قولهم بطل وابطال وعزب واعزاب وذكر غير سيبويه خلق واخلاق وسمل واسمال وهو الخلق ايضا وحدث واحداث والعزب يقال للذكر والانثى قالت ابنة الحمارس

يا من يدل عزبا على عزب … على ابنة الحمارس الشيخ الازب

وكان لعبد القيس برش يقال لها هراوة الاعزاب يركبها العرب ويغزو عليها فاذا اتاه هل اعطوا عزبا
آخر ولها يقول لبيد * يهدى اوائلهن كل مبرة * جرداء مثل هراوة الاعزاب * وقد ذكر عزبة للانثى
وقال ابو عمر الجرمي لا انكر عزبة ولكني لم اسمع به قال واذا لحقت الهاء للتانيث كسر على فعال نحو حسنة
وحسان وسبطة وسباط ولا يمتنع من الواو والنون المذكر من الادميين كقولهم حسنون وعزبون ومن الالف
والتاء للمونث قولهم حسنة وحسنات وبطلة وبطلات ولا يقال في بطلة غير بطلات قال من قبل ان لا تكسر
لم يجمع على فعال يعني لم يقل بطال وبطال كما يقال حسن وحسان ولم يصلح ان يقال في بطلة ابطال كما قيل في بطل
ابطال لان افعال جمع لما ليس في واحده هاء فلم يقل غير بطلات وانما قيل في حسنة وسبطة حسان وسباط كما
قيل حسن وحسان وسبط وسباط وقد تقدم ان فعالا يجمع عليها ما فيه الهاء وقالوا رجل صنع وقوم صنعون
ورجل رجل وقوم رجلون والرجل الرجل الشعر ولم يكسر بما استغنوا بذلك من تكسيره بما قد ذكرت لك في قوة
الجمع السالم في الصفة قال واما الفعل فهو في الصفات قليل وهو قولك جنب فمن جمع من العرب
قال اجناب كما قالوا ابطال فوافق فعل فعلا في هذا كما وافقه في الاسماء وان شئت قلت جنبون
كما قلت صنعون قال الاخفش في جنب لغتان منهم من يقول جنب وجنبان واجناب ومنهم من يقول
جنب للواحد والجمع وهذا الجود قال الله عز وجل وان كنتم جنبا فاطهروا لانه كالمصدر وقالوا رجل
شلل وهو الخفيف في الحاجة والجمع شللون ولا يجاوزون به ذلك قال واما ما كان فعلا فانهم قد
كسروه على افعال كجعلوه بمنزلة فعول وفعال اذ كان افعال مما كسر عليه الفعل وهو الفعل
تبر له فعل اواقل وذلك قولك جلف واجلاف ونضو وانضاء ونقض وانقاض ومؤنثه اذا لحقته
الهاء بمنزلة مؤنث ما كسر على افعال من باب فعل يعني ان المؤنث الذي بالهاء من هذا الباب يجمع بالالف
والتاء فيقال في علجة علجان كما قالوا في بطلة بطلات وقال بعض العرب اجلف كما قالوا ازؤب في زئب
فاجراه مجرى الاسماء حيث كسروه على افعال كما كسر الاسماء وقالوا رجل صنع وقوم صنعون لم يجاوزوا
ذلك قال وليس شيء مما ذكرنا يمتنع من الواو والنون اذا عنيت الادميين وقالوا جلفون
ونضوون وقالوا علج وعلجة فجعلوه كالاسماء حين قالوا اعلاج فجمعوه كالاسماء مثل جذع واجذاع
ومثله في القلة فعل يقولون رجل حلو وقوم حلوون ومؤنثه يجمع بالتاء وقالوا امر وامرار
كما قالوا اجلف واجلاف لان فعلا وفعلا شريكان في افعال ومؤنثه كمؤنث فعل وبعد لون رجل
جد للعظيم الجد وهو الحظ والبخت فلا يجمعونه الا بالواو والنون كما جمعوا صنع الا كذلك يقولون جدون
وصار فعل اقل من فعل في الصفات اذ كان اقل منه في الاسماء واما ما كان فعلا فانه لم يكسر على ما كسر
عليه القلة في الاسماء لانه لم يتمكن في الاسماء للتكسير كفعل فلما كان كذلك سلمت في الواو
والنون تركوا التكسير وجمعوه بالواو والنون وذلك قولك حذرون وعجلون ويقظون وندسون
والمؤنث هنا اذ كان فعل وهو اكثر منه قد منع بعضه التكسير نحو صنعون ورجلون وقد
كسر واحد فانه على افعال كما كسر انضاء فعل فقالوا انجد وانجاد ويقظ وايقاظ وجعلت سعة
المنزلة على هذا التفسير وذلك قولهم قوم فزعون وقوم فرقون وقوم وجلون وقالوا نكد وانكاد
كما قالوا ابطال واجلاف وانجاد فشبهوا هذا بالاسماء لانها بزنتها وعلى بنائها قال واما ما كان فعلا
فانه لا يكسر على فعال ولا فعول كما لم يكسر عليه الاسماء ولكنه يجمع بالواو والنون وذلك قولهم حذرون
وعجلون وندسون والندس هو الذي يبحث عن الاخبار ويكون بصيرا بها فلم يجئ من هذا البناء مكسرا الا حرفان
وهو قولهم نجد وانجاد والنجد المجرب ويقظ وايقاظ وقد حكى ابو عمرو الشيباني رغط ورغاط على فعال وضعيف
قولهم نكسر فاعله الاسماء يعني ان الباب في فعل في الاسماء ان يجئ على افعال ولا يتجاوز به كقولهم عجز واعجاز
وعضد واعضاد وقد جاء منها رجل ورجال وسبع وسباع وكثير ذلك بالمطرد اذ كان في الاسماء فالتكسير في الصفة
اقل تمكنا فلذلك قال فهو في هذا احدر ان لا يكسر وقد بينه فقال وانما صارت الصفة ابعد من الفعول والفعال
لان الواو والنون يقدر عليهما في الصفة ولا يقدر عليهما في الاسماء لان الاسماء اشد تمكنا في التكسير فكذلك فعل
بهذه المنزلة وذلك قولهم قوم فزعون وقوم فرقون وقوم وجلون وقالوا انكد وانكاد كما قالوا ابطال واجلاف
وقال الجرمي فرح وفرحون وافراح جاءت ويقال فراح وقال الشاعر

وجوه الناس ما عمرت بيض * طيبات وانفسهم فراح

هذا باب تكسيرك ما كان من الصفات عدة حروفه اربعة احرف

اما ما كان فاعلا فانك تكسره على فعل وذلك قولك شاهد وشهد بمعنى شاهد المصر وليس غائب وغيب
ونازل ونزل وشارد وشرد وسابق وسبق وقارح وقرح ومثله من بنات الياء والواو التي هي عينات
صائم وصوم ونائم ونوم وغائب وغيب وبعضهم يقول صيم ونيم وليس ذلك بخارج عن فعل وانما كسروا

للياء كما قالوا في بيوت وشيوخ بيوت وشيوخ وكما يقال في تصغير شيخ وبيت شييخ وبييت
فهذه الكسرات للياء ولا من اجل البناء وقالوا نائب ونيب وحائض وحيض ومثله من الواو والياء التي هي
لامات غاز وغزى وعاف وعفى في معنى دارس ودرس ويكسرونه ايضا على فعال وذلك قولك شاهد و
شهاد وقال القطامي * وما نوى بشهاد * وجاهل وجهال وراكب وركاب وعارض وعراض وزائر
وزوار وغائب وغياب وهذا النحو كثير ومما الاصل فيه جمع فاعل صفة وكان فعل لا يختلف من فعال وقد ذكر
سيبويه بهما ومما الاكثر منه ما تقدم قال ويكسرونه على فعلة وذلك فسقة وبررة وجهلة وظلمة
وفجرة وكفرة وهذا كثير ومثله من المعتل خونة وحوكة وباعة وكان القياس ان يقال خانة وحاكة وقد قيل ذلك
وخونة وحوكة على الاصل ومستقصى في التصريف ان شاء الله قال ونظيرها من بنات الياء والواو التي هي لامات
على فعلة نحو قضاة ورماة وهذا الجمع لا يجيء في الصحيح مثل كاتب وكتبة اختص المعتل بفعلة واختص الصحيح
بفعلة وبعض الكوفيين زعم ان اصل قضاة ورماة قضى ورمى مثل سبق وفسح فاستثقلوا التشديد فابدلوا الهاء من
احدى الياءين وخففوا ولفظ هذا دليل وقد جاء في المعتل ما يبينه لا يكون في الصحيح مثلها وقد ذكرت ذلك في التصريف قال
وقد جاء شيء كثير منه على فعل شبهوه بفعول حين حذفت زيادته وكسر على فعل لانه مثله في الزيادة
والزنة وعدد الحروف وذلك بازل وبزل وفاره وفره وشارف وشرف وفي المسن من الابل وعائذ وعوذ وهي القريبة العهد
بالنتاج وحائل وحول وعائط وعوط ومعناها الحائل والاصل عوذ وحول فاستثقلوا الضمة على الواو فسكنوا
واصل عيط عيط فاستثقلوا الضمة على الياء وكسروا العين لتسلم الياء كما قالوا ابيض وبيض والاصل ضمة الباء كما قالوا
احمر وحمر ومعنى قوله شبهوه بفعول لان فعولا يجمع على فعل كصبور وصبر وغفور وغفر حذفوا الواو التي في فعول
وجمع على فعل لان الواو زائدة وكذلك حذفوا الالف التي في فاعل لانها زائدة فشابه فعولا لان كل واحد منهما زائد لان
الزيادة ساكنة منهما وذلك معنى قوله لانه مثله في الزيادة والزنة ومثله ايضا في عدة الحروف لانهما على اربعة احرف
قال وقد كسر على فعلاء شبه بفعيل كما شبه في فعل بفعول وذلك شاعر وشعراء وجاهل وجهلاء
وعالم وعلماء يقولها من لا يقول الاعلام وعاقل وعقلاء فصار بمنزلة كريم وكرماء وحليم وحلماء كما صار بازل
وبزل بمنزلة صبور وصبر قال وليس شيء من هذا اذا كان للادميين يمتنع من الواو والنون وذلك قولك فاسقون
وجاهلون وعاقلون وليس فعل وفعلاء بالقياس المتمكن في هذا الباب ومثله صالح وصلحاء وجاء على
فعال كما جاء فعيل حين اجري مجرى الاسم حين قالوا فعلان وقد جرى الاسم
مجرى الصفة والصفة مجرى الاسم والصفة الى الصفة اقرب وذلك قولهم جياع ونيام وقالوا فعلان في
الصفة كما قالوا في الصفة التي ضارعت الاسم وهي اقرب من الصفة الى الاسم وذلك راع ورعيان
وشاب وشبان قال وليس شيء من هذا اذا كان للادميين يمتنع من الواو والنون وذلك قولهم فاسقون وجاهلون
وعاقلون وليس فعل وفعلاء بالقياس المتمكن في هذا الباب يعني في باب فاعل الاسماء وقد سمع صالح وصلحاء وجاء
على فعال نحو صاحب وصحاب وجائع وجياع ونائم ونيام وقالوا ناو ونواء وهو السمين وراع ورعاء وقد قالوا كافر وكفار
قال القطامي * وشق البحر عن اصحاب موسى * وغرقت الفراعنة الكفار * وقد جاء على فعلان
كقولنا راع ورعيان وشاب وشبان شبهوه بالاسم حين قالوا فالق وفلقان وحاجر وحجران وقد جاء على فعول ولم
يذكره سيبويه في الباب قالوا شاهد وشهود قال الشاعر * ولم يكن شهود على الشبل عند ولا مقانع * وقالوا
جالس وجلوس وقاعد وقعود وليس بالكثير قال واذا لحقت الهاء فاعلا للتانيث كسر على فواعل وذلك
قولك ضاربة وضوارب وقواتل وخوارج وان كانت صفة للمؤنث ولم تكن فيها هاء التانيث وذلك حواسر
وحوائض وكسروه على فعل نحو حيض وحسر ونائم ونوم وزائر وزور وهذا القياس لان الهاء
لا يعتد بها ولا تدخل في البناء فصارت بمنزلة نائم واذا اردت جمع السلامة لم يمتنع شيء فيه الهاء من الصفات
من التاء وذلك قولك ضاربات وخارجات واذا كان فاعل لغير الادميين كسر على فواعل وان كان
لمذكر ايضا لانه لا يجوز فيه ما جاز في الادميين من الواو والنون فضارع المؤنث ولم يقووا قوة
الادميين وذلك قولك جمل بازل وجمال بوازل وعاضه وعواضه وهو الذي يرعى العضاة من الشجر
وقد اضطر شاعر فقال وهو الفرزدق

واذا الرجال راوا يزيد رايتهم * خضع الرقاب نواكس الابصار

لانك تقول هي الرجال كما تقول هي الجمال فشبهه بالجمال وقد كان تقدم شاهد فاعل من الشرح ما يغني عن ذكره
واما ما كان فعيلا فانه يكسر على فعلاء وعلى فعال فاما ما كان فعلاء فنحو فقهاء وعلماء وظرفاء و
خلفاء وحكماء واما ما جاء على فعال فنحو ظريف وظراف وكريم وكرام ولئيم ولئام وبريء وبراء
ويقال بريء وبراء قال الله تعالى انا براء منكم ويقال ايضا براء في معنى براء استثقالا للهمزتين ومنهما الالف
ويقال ايضا براء ولغة يجمع مكسرة وهو كالمصدر يقع للواحد والاثنين والجمع المذكر والمؤنث رجل براء ورجلان براء

ورجال براء وامراة براء ونسوة براء قال تعالى انني براء مما تعبدون وفعال بمنزلة فعيل لانهما اختان
الا ترى انك تقول طويل وطوال وبعيد وبعاد قال ومما يدلك انهم يقولون شجيع وشجاع وخفيف
وخفاف وتدخلهما الهاء في مؤنث فعال كما تدخلها في مؤنث فعيل تقول امراة طويلة وطوالة وخفيفة وخفافة
قالوا رجل شجاع وقوم شجعاء ورجل بعاد وقوم بعداء وطوال وطوال قال فاما ما كان من هذا
مضاعفا فانه يكسر على افعلاء كما كسر غير المضاعف وذلك شديد واشداء وجديد وجداد ونظير فعلاء
بعد افعلاء وذلك شديد واشداء ولبيب والباء واشحاء وانما دعاهم الى ذلك اذ كان مما يكسر عليه فعلاء
كراهية التقاء المضاعف وانما كرهوا فعلاء في هذا الباب لتكرير حرف واحد غير مدغم لانهم لو جمعوا على فعلاء
لقالوا شدداء وشححاء ولبباء وذلك مستثقل وقد يكسر من المضاعف على افعلة كما كسر على افعلاء في اشياء
فكان البناءان للاسماء يعني افعلة وافعلاء فكما جاز افعلاء جاز افعلة وهي بعد من ابنية البناء
[illegible] ان يجمع حرف تانيث كما ان اخر هذا حرف تانيث نحو اعزة وقد يكسر من المضاعف على افعلة كما كسر على
افعلاء ومما على بناء واحد واخر مما علامة التانيث فافعلة بالهاء وافعلاء بالالف وذلك نحو اعزة واشرة
واذلة وهو كثير واما ما كان من بنات الياء والواو فان نظير فعلاء فيه افعلاء وذلك نحو اغنياء و
اشقياء واغوياء واكرياء واصفياء وذلك انهم يكرهون تحرك منه الواوات والياءات وقبلها الحرف
مفتوح فلما كان ذلك مما يكرهون ووجدوا عنه مندوحة فروا اليها كما فروا اليها في المضاعف
[illegible] من هذا على فعال استغنوا عنه بالجمع بالواو والنون وانما فعلوا ذلك ايضا لان من
بنات الياء والواو اقل منه مما ذكرنا قبله من غيرهما ان الياء والواو. واما ما كان من بنات الياء
والواو التي الياء والواو فيهن عينات فانه لم يكسر على فعلاء ولا افعلاء واستغنى عنهما بفعال
لانه اقل مما ذكرنا وذلك قولك طويل وطوال وقويم وقوام **واعلم** انه ليس شيء من ذا يمتنع من الجمع بالواو
يمتنع من الواو والنون وذلك قولهم ظريفون وطويلون ولبيبون وحكيمون فقد كسر شيء
منه على فعل شبه بالاسماء لان البناء واحد وهو نذير ونذر وجديد وجدد وسديس وسدس
وشديد ومثل ذلك من بنات الياء ثني [illegible] ومثل ذلك جمعان شبهوه بجران ومثله ثني وثنيان
وقالوا خصي وخصيان شبهوه بظلمان كما قالوا خلقان وجذعان شبهوه بحلان اذ كان البناء واحدا
وقد كسروا منه شيئا على افعال كما كسروا عليه فاعلا نحو شاهد وصاحب تدخل هذا على بناء الثلاثة
كما دخل هذا فاما ما كان من بنات الياء والواو فان نظير فعلاء فيه افعلاء وذلك نحو انبياء واشقياء
واصفياء وذلك انهم يكرهون هذه الياءات والواوات وقبلها حرف مفتوح يعني لو جمعوا غني على فعلاء لقالوا
اغنياء [illegible] شقي شقياء فكانت الياء [illegible] وقبلها فتحة ومن شانهم قلب الياء الفا [illegible] والواو اذا تحركتا وقبلهما فتحة
في كثير من المواضع نحو قولنا في الفعل [illegible] باع واصلها بيع [illegible] قال واصله قول وفي الاسم دار واصلها دور وناب
واصلها نيب فعدلوا كراهة لذلك الى جمع اخر وهو افعلاء ولا يلزمهم فيه ما كرهوه وقد جاء حرف نادر من هذا الباب
على فعلاء لا يعرف غيره وهو سري وسرواء ولما شذ غيروا الياء فيه الى الواو [illegible] ان يكون سرياء ولا يعرف غيره مما
حكاه البصريون وقد حكى الفراء سري وسرواء واسرياء واما ما كان من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن
عينات فانه لم يكسر على فعلاء ولا افعلاء واستغنى عنهما بفعال لانه اقل مما ذكرنا ذلك في الكلام وذلك قولك
طويل وطوال وقويم وقوام [illegible] الواو فيهما [illegible] الباب قالوا طويل وطوال وانشدوا

تبين لي ان القماءة ذلة * وان اشداء الرجال طيالها

ولا يمتنع ذلك [illegible] بالواو والنون كقولك ظريفون وطويلون ولبيبون وحكيمون وقد كسر شيء منه
على فعل شبه بالاسماء لان البناء واحد وهو نذير ونذر وجديد وجدد وسديس وسدس وقال غيرها [illegible]
صديق وصدق وقال غيره نصيح ونصح وقال الشاعر * خرس بلا كل مكرمة * فصح بقولهم [illegible] الفعل
ولذ ولذ ولذا ايضا بالتخفيف وقد قال الشاعر * اذا [illegible] الحديث [illegible] * وجدة
لذ ومثل ذلك من بنات الياء ثني [illegible] الاخر لان لا [illegible]
دلو وادل [illegible] وقالوا صحبان [illegible] ثني وثنيان [illegible] ثم جعلوا [illegible]
جمع [illegible] وقالوا خصي وخصيان شبهوه بحلان اذ كان البناء واحدا يريد انهم شبهوه [illegible]
[illegible] وهو [illegible] جذع [illegible] وقد كسروا منه شيئا على افعال كما كسروا عليه
فاعلا نحو شاهد وصاحب فقالوا اشهاد واصحاب وقالوا يتيم وايتام وشريف واشراف قال لان العدة عدة
ذا الزيادة واحدة وكذلك قولهم يتيم وايتام وشريف واشراف فالعدة ان كل واحد منهما اربعة احرف والزيادة
ان الحرف الزائد منهما ساكن والزيادة انها حرف لين وزعم ابو الخطاب انهم يقولون ابيل وآبال وقعد وواعداد
شبه هذا لان فعيلا يشبه فاعلا [illegible] الا ان زيادة فعيل الواو وقالوا صديق واصدقاء واشداء [illegible]

قالوا

قالوا جديد وجدد وذير وذر ونذير ونذر ومثله فتحوا حيث استعمل كما يستعمل الاسماء قال وزعم ابو الخطاب
انهم يقولون ابيل وآبال والابيل القس قال الشاعر * وما سبح الرهبان في كل بيعة * ابيل الابيلين المسيح بن مريما
قال واذا لحقت الهاء فعيلا للتانيث فان المؤنث يوافق المذكر على فعال وذلك صبيحة وصباح
وظريفة وظراف وقد يكسر على فعائل كما كسرت عليه الاسماء وهو نظير فعلاء وفعلاء
[illegible] وذلك صبائح وصحائح وطبائب وهذه صفات والاسماء نحو صحيفة وصحائف وسفينة وسفائن
البناء المؤنث فافعلاء وفعلاء للمذكر في الصفات فافعلاء نحو اغنياء واصفياء وفعلاء نحو كرماء وشهداء وليس
المؤنث فعلاء الا حرفان قالوا المراة فقيرة ونسوة فقراء وسفيهة وسفهاء ويقال [illegible] قالوا صحيحة وصحائح
ولا يعلم غير هذين الحرفين وقد يدعون فعائل استغناء بغيرها كما انهم قد يدعون فعلاء استغناء بغيرها
نحو صغيرة وصغار ولا يقولون صغرا وسمينة وسمان ولا يقولون سمنا كما انهم قد يقولون [illegible]
ولا يقولون اشراء وقالوا خليفة وخلائف فجاءوا به على الاصل وقالوا خلفاء من اجل انه لا يقع الا على
مذكر فحمله على المعنى وصاروا كانهم جمعوا خليفا حيث علموا ان الهاء لا تثبت في تكسيره اعلم انه ليس
شيء من هذا يمتنع من ان يجمع بالتاء قال وقد يدعون فعائل استغناء بغيرها كما تركوا فعلاء قالوا صغيرة وصغار
وكبيرة وكبار وسمينة وسمان ولم يقولوا كبائر وصغائر في السن وقالوا في الذنوب والجنايات وقالوا صغيرة وصغار
ولم يقولوا صغراء وكذلك سمين وسمان ولم يقولوا سمناء وقالوا اسرى وسراة ولم يقولوا اسرياء كما قالوا اغنياء
واغنياء وقالوا خليفة وخلائف وخلفاء وقال الله عز وجل وجعلكم خلفاء الارض وقال خلائف في الارض وانما قيل
خلفاء والواحد خليفة لان الخليفة لا يكون الا مذكرا فكانهم جمعوا خليفا على خلفاء كما قالوا ظريف ظرفاء وقد
حكي خليف قال الشاعر * ان من القوم موجودا خليفته * وما خليف ابي وهب بموجود * قال وزعم
الخليل ان قولهم ظريف وظروف لم يكسر على ظريف كما ان المذاكير لم يكسر على ذكر وقال ابو عمر اي لانك
ظروف موجب ظريف كسر على غير بابه وليس مثل مذاكير والدليل على ذلك انك اذا صغرت قلت ظريفون
ولا تقول ذلك في مذاكير قال المفسر اما الخليل فانه يجعل ظروفا اسما للجمع ظريفا او يجعله جمعا لظرف
وان كان لا يستعمل ويكون ظرف في معنى ظريف كما يقال عدل في معنى عادل فيكون ظرف وظروف كقولنا فلس وفلوس
كما ان مذاكير جمعا للمذكر في التقدير انه جمع مذكار ومذكار في معنى ذكر وان لم يستعمل وقال ابو عمر الجرمي ظروف جمع
لظريف وان كان الباب في ظريف الا يجمع على ظروف كما ان كثيرا من الجموع قد خرجت عن بابها حملا على غيرها كما ان قولهم [illegible]
جمع زند وان من جمع زمن محمول على غيره وقد مضى من نحو هذا كثير واما ما كان فعولا فانه يكسر على فعل
عنيت به المؤنث او جميع المذكر وذلك قولك صبور وصبر وغدور وغدر واما ما كان منه وصفا
للمؤنث فانهم قد يجمعونه على فعائل كما جمعوا عليه فعيلة لانه مؤنث مثله وذلك عجوز وعجائز وقالوا
عجز كما قالوا صبر وجدود وجدائد وصعود وصعائد وقالوا للمراة عجول وعجل كما قالوا
عجوز وعجز وسلوب وسلب وسلائب كما قالوا عجائز وكما كسر الاسماء وذلك قدوم وقدائم
وقدم وقلوص وقلائص وقلص وقد يستغنى ببعض هذا عن بعض وذلك قولك صعائد ولا يقال
صعد ويقال عجل ولا يقال عجائل قال واما ما كان فعولا فانه يكسر على فعل عنيت جمع المؤنث او المذكر وذلك
صبور وصبر وغدور وغدر وانما استويا لانه لا علامة للمؤنث فيه وقد يجمعون المؤنث منه على فعائل كقولهم عجوز وعجائز
وقد قالوا عجز قال الشاعر * جاءت به عجز مقابلة * ما هن من جرم ولا عكل * وجدود وجدائد وصعود
وصعائد وانما جاء على فعائل لانه مؤنث فكان بعلامة التانيث فيه مقدرة فصار بمنزلة صحيفة وصحائف والجدود
التي لا لبن لها والصعود التي عطفت على ولد غيرها بعد اسقاطها وقالوا للمراة عجول وعجل ولم يقولوا عجائل وسلوب
وسلب وسلائب والسلوب التي فارقها ولدها بموت او ذبح او غير ذلك وشبهوا فعولا وفعائل في النعت بالاسم
كقولهم قدوم وقدائم وقدم وقلوص وقلائص وقلص وقد يستغنى ببعض هذا عن بعض قالوا صعائد ولا يقال صعد
ويقال عجل ولا يقال عجائل قال وليس شيء من هذا وان عنيت به الادميين يجمع بالواو والنون
كما ان مؤنثه لا يجمع بالتاء لانه ليس فيه علامة التانيث لانه مذكر الاصل ومثل هذا مري وصفي
قالوا مرايا وصفايا والمري التي يمري بها الرجل يستدر بها للحلب وذلك لانهم يستعملونه كما تستعمل
الاسماء وقالوا للمذكر جزور وجزائر لما لم يكن للادميين صار في الجمع كالمؤنث وشبهوه بالذنوب
والذناب كما كسر القبائل على القبائل قال المفسر لا يجمع صبور وبابه في المؤنث والمذكر جمع السلامة
لان صبورا قد استعمل للمؤنث بغير هاء من اجل انها لم تجر على الفعل فلما اطرحت الهاء في الواحد وان كان الباب
يوجب الهاء كرهوا ان تاتي في الجمع بموجب ما كرهوه في الواحد فعدلوا عن السلامة الى التكسير في المؤنث واجري
المذكر مجراه ومثل هذا مري وصفي قالوا مرايا وصفايا ومرايا وصفايا فعائل غير ان الاعلال اوجب لها هذا
اللفظ كما يقال خطيئة وخطايا وعطية وعطايا وهذا محكم في التصريف والمري التي يمري بها الرجل يستدر بها للحلب

والعشي العزيزة اللبن وقد يجوز أن يكون واحدهما فعيلا وفعولا وقالوا للذكر جزور وجزائر لما لم يكن من الآدميين
صارت للجمع كالمؤنث وقد تقدم أن ما لا يعقل يجري مجرى المؤنث في الجمع قال وشبهوا الذنوب والذنائب قال
غيره الذنوب يذكر ويؤنث فمن ذكره قال أدنى العدد أذنبة وقد روي أن الملك الغساني الذي كان أسر شأسا أخا
علقمة بن عبدة لما مدحه علقمة وسأله إطلاقه أنشده القصيدة إلى أن بلغ إلى قوله

وفي كل حي قد خبطت بنعمة ... فحق لشأس من نداك ذنوب

فأطلقه وأحسن إليه وجاء سيبويه بالباب على اللغتين جميعا قال وقالوا رجل ودود و
رجال ودداء شبهوه بفعيل لأنه مثله في الزنة والزيادة ولم يثقل التضعيف لأن هذا اللفظ في كلامهم
نحو خشاء قال المفسر أما قولهم ودود وودداء ففيه مخالفة القياس من جهتين أحدهما أن فعولا
لا يجمع على فعلاء وإنما يجمع عليه فعيل ككريم وكرماء والثانية أن فعيلا إذا كان عين الفعل ولامه من جنس
واحد فإنه لا يجمع على فعلاء لا يقولون شديد وشدداء ولا جليل وجللاء وإنما قالوا ودداء لأنه لما خرج
عن بابه في الجمع احتملوا شذوذه أيضا في التضعيف وشبهوه بخشاء في احتمال التضعيف وقوله
لأنه مثله في الزنة والزيادة يريد أن حرف اللين [illegible] من فعيل وفعول في الزيادة يريدون به حرف اللين
من فعيل وفعول أن الواو زائدة والياء زائدة وقالوا عدو وعدوة شبهوه بصديق وصديقة كما قالوا للجميع
عدو وصديق فأجري مجرى ضده قال المفسر يقال العدو للواحد والاثنين والجماعة والمؤنث
والمذكر قال الله عز وجل إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا وقال فإنهم عدو لي إلا رب العالمين وكذلك أيضا
الصديق للواحد والجماعة والمؤنث والمذكر وقد يدخلون الهاء عليهما جميعا لأنهما لما تضادا أجريا مجرى واحدا
قال وقد أجري شيء من فعيل مستويا في المؤنث والمذكر وذلك قولك جديد وسديس و
كتيبة خصيف وريح خريق وقالوا ملحفة جديد [illegible] فجعلوا [illegible] فعيلا والباب
أن المؤنث والمذكر يختلف في فعيل إذا لم يكن فعيل بمعنى مفعول تقول رجل كريم وشريف وامرأة كريمة وشريفة
وفعول يستوي فيهما تقول رجل صبور وعذور وامرأة صبور وعذور وذكر سيبويه فعيلا من الأحرف
أنه قد استوى فيها المذكر والمؤنث وجرت على حكم فعول وقد قال بعض الناس جديد إنه في معنى مفعول فإن معناه
مجدود أي مقطوع من منسجه لأن الثوب [illegible] يقطع إذا فرغ منه ويحتمل سائر ما ذكرناه وإن كان
وأما خصيف فيعني كتيبة خصيف أنه قد ظهر فيها سواد الحديد فصارت ذات لونين وقالوا فلو وفلوة
لأنها اسم فصارت كفعيل وفعيلة وقد ذكرنا جمع فلو أنه يقال أفلاء وفلاء وفلي وفلي قالوا امرأة فروقة
وملولة [illegible] كما قالوا حمولة للإبل سواء في المذكر والمؤنث [illegible] كالأعشى
حمولة فكما كانت حمولة للطريقة كان هذا كذلك وقالوا امرأة فروقة وملولة ورجل ملولة وفروقة
للذكر والمؤنث كما يقال حمولة للذكر والأنثى وربعة للذكر والأنثى قال أبو الحسن الأخفش إنما قالوا فروقة
وملولة وحمولة فألحقوا الهاء حين أرادوا التكثير كما قالوا نسابة وراوية فألحقوا الهاء حين أرادوا
التكثير وقال أبو عمر الجرمي ويقال الفروق والملول فمن قال فروقة وملولة قال فروقات وملولات ومن قال الفروق
والملول قال الفرق والملل كما قالوا صبر وعذر وقال الأخفش بعض الناس يقول رجل ضروبة ورجلان ضروبة و
ضروبة فمن قال هذا أجراه مجرى المصدر قال وأما فعال فبمنزلة فعول وذلك كصناع وصنع كما قالوا
جماد وجمد كما قالوا صبور وصبر والصناع الحاذق والجماد المسك يقال سنة جماد وامرأة جماد إذا كانت
بخيلة ومثله من بنات الواو والياء التي الواو عينهما نوار ونور وجواد وجود وعوان وعون فأسكن فعالا
كما أسكن فعولا لخفته استثقالا للضمة على الواو وقوله من بنات الياء والواو لم يأت للياء بمثال لأن أحدهما يغني عن
الآخر وشبهه كالحرف الواحد قال وتقول رجل جبان وقوم جبناء شبهوه بفعيل لأنه مثله في الصفة
والزنة والزيادة يريد أن جبانا صفة كما أن ظريفا صفة وحرف اللين ساكن فيهما وهو الألف في جبان والياء في
ظريف وثمانية أحرف فيهما فجعلوا جبناء بمنزلة ظرفاء وقال غيره يقال امرأة جبان وجبانة والجمع جبن وقد جاء
في شعر هذيل الجبان وسنذكر ما أتى من جمع الشعر إن شاء الله قال وأما فعال فبمنزلة فعال الأعرف
أنك تقول ناقة كناز اللحم وتقول للجمل العظيم جمل كناز فإذا جمعت قلت كنز وكناز يعني الجمع وقالوا رجل لكاك
اللحم يعني كثير اللحم وامرأة لكاك وكذلك يقال للباذ والجمع لكك وهو الكثير اللحم ومثله [illegible] دلاث ودلث
وهو الماضي السريع وذلك للجميع قال وزعم الخليل أن قولهم هجان للجماعة بمنزلة ظراف وكسر [illegible] على
فعال [illegible] كما وافقه في الأسماء قال المفسر اعلم أن هجانا يستعمل للواحد والجمع وفيه
مذهبان ذكر سيبويه أحدهما دون الآخر فأما الأول منهما وهو الذي ذكره سيبويه أنه قال هذا هجان ومعناه
كريم خالص وهذان هجانان وكرماء هجان وذلك أن هجانا للواحد هو فعال وفعال يجري مجرى فعيل فمن حيث جاز أن
يجمع فعيل على فعال جاز أن يجمع فعال على فعال لاستواء فعيل وفعال قال وأما المذهب الآخر فيقال هذا هجان

وهذان هجان وهؤلاء هجان فيستوي الواحد والمثنى والجمع فجرى مجرى المصدر ولم يذكره سيبويه وقد ذكره
الجرمي قال وزعم أبو الخطاب أنهم يجعلون الشمال جمعا وهذا نظيره وقالوا شمائل كما قالوا هجائن والشمال
الخلق وقد قالوا إنه قول عبد يغوث وما لومي أخي من شماليا قالوا الشمال ههنا جمع وهو بمنزلة هجان جمعا
وقالوا درع دلاص وأدرع دلاص كأنه كجواد وجياد وقالوا دلص كهجائن [illegible]
وقالوا جواد وجياد للجمع لأن جوادا مشبه بفعيل فصار بمنزلته فكذلك طوال واستعملوا بالياء دون
الواو كما قال بعضهم طيال في طوال قال ويدلك على أن دلاصا وهجانا جمع لدلاص وهجان وأنه
كجواد وجياد قولهم هجانان ودلاصان فالتثنية دليل على هذا النحو قال المفسر
فظاهر مذهب سيبويه أن دلاصا وهجانا إذا كان للجمع فهو جمع مكسر لدلاص وهجان إذا كان للواحد وأنه
ليس مذهب غير ذلك وشبهه بجواد وجياد ليكشف لك فصل ما فيه لأن جوادا الذي هو واحد لفظه خلاف
لفظ الجياد الذي هو جمع بمنزلة [illegible] وهجان الذي هو واحد بمنزلة [illegible] وإن اتفق لفظهما واستدل على صحة
قوله بالتثنية فإنهم قالوا دلاصان وهجانان ولو كان على مذهب المصدر الذي يستوي فيه المثنى والجمع لكان المثنى
كالاثنين حينئذ على المذهب لأنه عنده مصدر وقد تقدم القول في جنب وما ذكرت فيه عن الأخفش
من جواز التثنية والجمع قال وأما ما كان مفعالا فإنه يكسر على مثال مفاعيل كالأسماء وذلك
لأنه شبه بفعول حيث كان المذكر والمؤنث فيه سواء فعل به ما فعل بفعول كما كثر فعول على فعل في الأسماء
ولا يجمع هنا بالواو والنون كما لا يجمع فعول وذلك قولك مكثار ومكاثير ومهذار ومهاذير ومقلات
ومقاليت والمقلات المرأة التي لا يعيش لها ولد وما كان مفعلا فهو بمنزلته لأنه للمذكر والمؤنث سواء وكذلك
مفعيل لأنه للمذكر والمؤنث سواء وأما مفعل فنحو مدعس ومقول تقول مداعس ومقاول وكذلك المرأة
والمدعس الجيد الطعن وأما مفعيل فنحو محضير ومحاضير ومئشير ومآشير قال المفسر
اعلم أن ما كان من صفات الأسماء يستوي فيه المذكر والأنثى فالباب في جمعه التكسير كقولنا صبور وجهول للذكر
والأنثى ومفعال كقولنا مكثار ومهذار للذكر والأنثى ومفعل ومفعيل للذكر والأنثى وما كان أيضا ذكره
على خلاف بنية أنثاه كقولنا أحمر وحمراء وسكران وسكرى فالباب في جمعه التكسير ولا يجمع المذكر منه بالواو
والنون ولا المؤنث بالألف والتاء إلا ما يشذ أو يضطر إليه شاعر فيشبهه بغيره من الجموع كقول الكميت

فما وجدت بنات بني نزار ... حلائل أسودين وأحمرينا

والباب فيه حمر وسود وحمران وسودان وإذا كان شيء من ذلك اسما جمع بالواو والنون والألف والتاء تقول
في الأحمر والحمراء إذا كانا نعتين حمر للذكر والأنثى فإن سميت امرأة بحمراء قلت حمراوات كما جاء في الحديث ليس
في الخضراوات شيء لأنه اسم ولو سميت رجلا بأحمر أو أسود جاز أن تجمعه جمع السلامة فتقول الأحمرون والأسودون
كما قالوا الأشعرون وإن صغرت شيئا من ذلك جمع بالواو والنون والألف والتاء لو صغرت حمراء وسوداء وأنت تريد
بها المذكر قلت أسيدون وأحيمرون وإن أردت بها المؤنث حميراوات وسويداوات وإن كان مذكر [illegible] مؤنثه
وكان في المؤنث الهاء ولم يكن في المذكر فالباب فيه أن يجمع جمع السلامة لأن بعضه يجري على الفعل وبعضه بمنزلة ما جرى
على الفعل فأما ما جرى على الفعل فقولك قائم وقائمة وذاهب وذاهبة ومنطلق ومنطلقة تقول في جمع منطلق
منطلقون وفي منطلقة منطلقات وفي قائم قائمون وفي قائمة قائمات وذلك أن هذا الباب لما جرى على الفعل اشتبه لفظ
جمعه بلفظ الفعل الذي يتصل به ضمير الجمع لأن الفعل لم يتغير بما اتصل به فصار منطلقون كقولك ينطلقون ويكرمون
بمنزلة يكرمون وقائمون بمنزلة يقومون ومنطلقات بمنزلة ينطلقن وقائمات وذاهبات بمنزلة يذهبن لأجل
لفظ الفعل قال وقالوا مسكين شبهوه بفقير حيث لم يكن في معنى الإكثار فصار بمنزلة فقير
وفقيرة فإن شئت قلت مسكينون كما تقول فقيرون وقالوا مساكين كما قالوا مآشير وقالوا أيضا امرأة
مسكين فقاسوه على امرأة جبان وهي مسول لأن مفعيلا من هذا النحو الذي يجمع هكذا وإنما قالوا مسكينون
لما قالوا مسكينة وأما ما كان فعالا فإنه لا يكسر لأنه تدخله الواو والنون فيستغنى بهما ويجمع
مؤنثه بالتاء لأن الهاء تدخله ولم يفعل به ما فعل بفعيلة ولا بالمذكر ما فعل بفعيل وكذلك فعال فأما
الفعال فنحو شراب وقتال وأما الفعال فنحو الحسان والكرام يقولون شرابون وقتالون و
حسانون وكرامون كرهوا أن يجعلوه كالأسماء [illegible] وقد قالوا عوار وعواوير
شبهوه بقداد ونقاقير وذاك أنهم قلما يصفون به المؤنث فصار بمنزلة مفعال ومفعيل ولم يصر
بمنزلة فعال وكذلك فعول وأما الفعيل فنحو الشريب والفسيق تقول شريبون وفسيقون وأما المفعول
نحو مضروب تقول مضروبون غير أنهم قد قالوا مكسور ومكاسير وملعون وملاعين ومشؤوم ومشائيم
ومسلوخة ومساليخ شبهوها بما يكون من الأسماء على هذا الوزن كما فعل ذلك ببعض ما ذكرنا قال وأما ما
كان فعالا فإنه لا يكسر لأنه تدخله الواو والنون فيستغنى بهما ويجمع مؤنثه بالتاء [illegible] فعالا وفعال

إلا القليل لأنهم جعلوا فعّالاً كمفعال في المبالغة ومفعّل يجري على فعّل كقولك كسّر فهو مكسّر وحرّك فهو محرّك وبدخول
الهاء للمؤنث نحو محرّكة ومكسّرة وكذلك فعّال تقول للمذكر شرّاب وللأنثى شرّابة وشرّابون وقتّالون وشرّابات
وقتّالات وفعّال بهذه المنزلة رجل كرّام وحسّان وامرأة كرّامة وحسّانة ❊ وقال الشمّاخ
بالطيبة غطلاخشا للجيد ❊ ومن جمع المذكر حسّانون وكرّامون وللأنثى حسّانات وكرّامات لما كان الفصل
بين المذكر والأنثى بالهاء جعلوه بمنزلة ما جرى على الفعل وقالوا عوّار وعواوير والعوّار الرجل الجبان
وكرهوا لأنهم أجروه مجرى الأسماء لأنهم لا يقولون للمرأة عوّارة لأن الشجاعة والجبن الأغلب من أوصاف الرجال
الذين يحضرون الحرب والقتال قال الأعشى ❊ غير ميل ولا عواوير في الهيجاء ولا عزّل ولا أكفال ❊ وقال
الكميت ❊ لا عواوير في الحروب ولا ميل ولا أنّهم لذي الاهتضام ❊ وشبهوا
نوّالا وعواوير سفافيد ونقاقير والنقّار العصفور وفي بعض النسخ من كتاب سيبويه نقّار ونقاقير وذكر أبو حاتم
النقّار يعني بذلك لا يفرد وذكر ما يكون ذريته باب الزاي والقاف والنون ومفعول بمنزلة فعّال فيما يقع من
الثلاثة فعيل نحو الشرّيب والفسّيق ويقال للمرأة شرّيبة وفسّيقة وتقول في المفعول مضروبون ومضروبات
وقد يجيء مكسّراً لشبهها بغيرها كقولهم مكسور ومكاسير وملعون وملاعين ومشؤوم ومشائيم ومسلوخة
ومساليخ شبهوها بما يكون من الأسماء على هذا الوزن وقد عرفتك أن باب الأسماء التكسير قال فأما مجرى الكلام
الأكثر فأن يجمع بالواو والنون والمؤنث بالتاء كقولهم في المذكر ملعونون ومهزوسون وقال الله تعالى ملعونين
أينما ثقفوا وكذلك جميع ما جرى على الفعل كقولك مُفعَل ومُفعِل إلا أنهم قالوا مُنكَر ومناكير ومُفطِر و
مفاطير وموسر ومياسير والباب الأكثر الثلاثة ومعنى قول سيبويه شبهوها بما يكون من الأسماء على هذا
الوزن يريد ما كان على خمسة أحرف ورابعه حرف من حروف المد واللين مثل ما يكون على فعول ومفعول كقولهم
بهاليل ومغرود ومغاريد وفُعَّل بمنزلة فعّال وذلك نحو زُمَّل وجُبّاء يجمع فعّل بالواو والنون ويكسّر
كذلك وهو زُمّيل وكذلك أشباه هذا الجمع بالواو والنون مذكره وبالتاء مؤنثه قال وفعّيل بمنزلة
فعّال نحو زُمّل وجُبّاء يجمع فعّل بالواو والنون ومؤنثه بالتاء وكذلك فعّيل بمنزلة فعّال كقولنا زمّيل وسكّيت الزمّيل
الضعيف في الجبان الجبان وأما مِفعيل الذي يكون للمؤنث ولا تدخله الهاء فإنه يكسّر وذلك مِعطير ومعاطير
ومشدن ومشادن وقد قالوا على غيره مشادين ومطافيل شبهوه في التكسير بالصعود والسلوب
فلم يجر مجرى الأفعال في الأسماء إذ جمعت بالتاء قال وأما مفعِل الذي لا تدخله الهاء في المؤنث فأكثر ذلك
مما يختص المؤنث فإنه يكسّر كقولك مُطفل ومطافل وقد يزيدون فيه الياء فيقولون مطافيل ومشدن و
مشادين والمطفل الأم التي معها طفلها والمشدن الظبية التي قد شدن غزالها شبهوها هنا بالصعود والسلوب لم
تدخل فيه الهاء وقد يجيء من هذا الباب بالهاء قالوا مُشْلٍ ومُشلية للتي تبلو ولدًا وجرو ومجرية وإنما أثبتوا الهاء لئلا
مُعاقب لو أسقطوا الهاء لسقطت الياء في قولهم مُجر فكرهوا الإخلال بحذف علم التأنيث وحرف من نفس الكلمة وأما
فَيْعِل فبمنزلة فعّال نحو قيّم وسيّد وبيّع يقولون للمذكر بيّعون وللمؤنث بيّعات لأنه يقال للمذكر سيّد
وللمؤنث سيّدة وميت وميتة وربما كسّروا بعض ذلك إلا أنهم قالوا أموات وأموات شبهوا فيعلا بفاعل حين قالوا
شاهد وأشهاد ومثل ذلك قيل وأقوال وأصل قيل من قولك هو الملك وأصله قيول وأما قيل أقيال
لأن قولا فأقوال جمع ما يقول وذكر سيبويه أقيالا في بعض الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى الأقيال
العباهلة وكيّس وأكياس قال فلو لم يكن الأصل فيعلا لما جمعوا بالواو والنون فقالوا قيلون
وكيّسون وسيّدون لأن ما كان من فَعِل فالتكسير فيه أكثر وما كان من فيعل فالواو والنون فيه أكثر
ألا ترى أنهم يقولون صعب وصعاب وخدل وخدال وفسل وفسال وقالوا هيّن وهيّنون وليّن وليّنون
لأن أصله فيعل ولكنه خفف وحذف منه فلو كان فعلا لم يكن أصله فيعلا كان التكسير أغلب
وقد قالوا ميت وأموات شبهوه بذلك ويقولون للميت أيضا أموات فيوافق المذكر كما اتفق بعض
ما يختص به المذكر إذا اتفقوا في الكلام كثير منه أراد سيبويه أن ما كان من المعتل على فيعل إنما جاء جمعه مثل الأسماء
بمنزلة فيعل في الباب فعل في جمعه الثلاثة لأنه بمنزلة فاعل ومثل هيّن وهيّنون وليّن وليّنون لأن أصله فيعل وكذلك
وحذف منه فلو كان قيل وكيّس فعلا لم يكن أصله فيعلا لكان التكسير أغلب عليه ويقولون للميت أموات فوافق المذكر
كما وافقه في بعض ما يجيء ومثل ذلك امرأة حيّة وأحياء ونضوة وأنضاء ونقضة وأنقاض فإنما كرهوا نقض الواو
إذا كثرت فكان الحرف هاء فيه وقالوا هيّن وأهوناء فكسّروه على أفعلاء كما كسّروا فاعلا على فعلاء ولم يقولوا
أهوناء كراهية التضعيف في الواو وقالوا إذا كان في الواو أعيناء ومثل ذلك امرأة حيّة وأحياء كأنما
رجل حيّ وأحياء ونضو وأنضاء ونقض وأنقاض لأنه إذا كثر فكان الحرف لا هاء فيه وقالوا هيّن وأهوناء وذكر الجرمي
جيّد وأجوداء وهذا مما يحتج به الفراء أن ميتا وسيدا أصله فعيل لأن فعيلا يجيء على أفعلاء كما قالوا هيّن وأهوناء وجيد
وأجوداء ودل على أن الواحد فعيل ولا حجة له في ذلك من وجهين أحدهما أنهم قد يجمعون الشيء على غير بابه كجمعهم فاعلا على فعلاء قالوا

شاعر

شاعر وشعراء وجاهل وجهلاء وإنما فعلاء من جمع فعيل وقد قالوا جبان وجبناء فحملوا فاعلا وفعالا على فعيل
لاشتراكهن في أربعة أحرف فيها حرف من حروف المد واللين والوجه الثاني أن باب ميت وسيد يجمع جمعا مطردا الجمع
فعيل المعتل ولا فعيل الصحيح إنما يجمع جمع السلامة فيه ويجمع التكسير على وجوه مختلفة ولم يلزم طريقا واحدا لأن
فيعلا ليس له نظير في الصحيح وهو أكثر الكلام فيلزم النظير الذي يحمل عليه قالوا سيد وسادة وسادة فعلة وهو من جمع
فاعل كما قالوا قائد وقادة وحائك وحاكة وقالوا ميت وأموات وهو من جمع فَعْل كما يقال ثوب وأثواب وحوض وأحواض وما أشبه
ذلك فكان أهوناء في حمله على فعيل كسادة في حمله على فاعل قال وكنضو وأنضاء نسوة ونسوان كأن الهاء
لم تكن في الكلام كأنه نسي يريد أنهم قالوا نسوة أيضا كما قالوا في زيد زيدان وهو فرد الشيء وقالوا [illegible]
وهو ولد الحوت كأن الهاء لم تكن في نضوة ولا نسوة وأما ما ألحق من بنات الثلاثة ببنات الأربعة وذلك قسور
وقساور وتوءم وتوائم أجروه مجرى قشاعم وأجارب ومثل ذلك غيلم وغيالم شبهوه بسملق وسمالق
ولا يمنعهم هذا أن يقولوا فيه إذا عنيت الآدميين قسورون وتوءمون كما أن مؤنثه تدخله الهاء
ويجمع بالتاء قال وأما ما ألحق من بنات الثلاثة ببنات الأربعة فإنه يكسّر كما تكسّر بنات الأربعة وتكسيره بأن تزاد الألف
ثالثة ويتبع الهاء ويكسر ما بعد الألف وذلك قسور وقساور وتوءم وتوائم والواو فيهما زائدة وكذلك غيلم وغيالم
ألحق ذلك بسملق وسمالق وقشعم وقشاعم وأفعل بهذه المنزلة إذا كان اسما نحو أجرب وأجارب وأبطح وأباطح
وقد جاء شيء من فيعل في المذكر والمؤنث سواء قال الله عز ذكره لنحيي به بلدة ميتا وناقة ريّض وهي الصعبة
التي تراض قال الراعي ❊ وكأن ريّضها إذا باشرتها كانت معاودة الرحيل ذلولا ❊ جعلوه بمنزلة سديس
وجديد في الناقة والريّض للصعب طرحوا الهاء منها كما طرحوا من سديس وجديد ويجوز أن يكون طرح الهاء منها تشبيها
بامرأة قتيل وجريح لأنها في معنى مرضية مفعول بها قال أما أفعل إذا كان صفة فإنه يكسّر على فُعْل كما
كسّروا فعولا على فُعُل لأن أفعل من الثلاثة وفيه زائدة كما أن فعولا فيه زائدة وعدة حروفه كعدة حروف فعول
إلا أنهم لا يثقلون في أفعل الجمع العين إلا أن يضطر شاعر وذلك أحمر وحمر وأخضر وخضر وأبيض وبيض وأسود
وسود وهو مما يكسّر على فعلان وذلك حمران وسودان وبيضان وسمطان وأدمان والمؤنث مثل المذكر
من هذا يجمع على فُعل وذلك حمراء وحمر وصفراء وصفر ولا يجمع جمع السلامة إلا أن يضطر إليه شاعر وقد ذكرنا ذلك
وذكر ابن كيسان بعد أنه لا يرى بأسا بذلك وقد مضى شرح تعليله قال وأما الأصغر والأكبر فإنه يكسّر
على أفاعل ألا ترى أنك لا تصف به كما تصف بأحمر ونحوه لا تقول هذا رجل أصغر ولا هذا رجل أكبر سمعنا العرب تقول
الأصاغرة كما تقول القشاعمة وصيارفة فحيث خرج على هذا المثال فلم يتمكن في الصفة كتمكن
أحمر أجري مجرى أجدل وأفكل كما قالوا الأباطح والأساود حيث استعمل استعمال الأسماء وإن شئت قلت
الأصغرون والأكبرون فجمع بالواو والنون والتكسير فيهما كما جمع الفعل والفعلان وقالوا الآخرون
ولم يقولوا غيره كراهية أن تلتبس بجماعة آخر ولأنها خالفت أخواتها في الصفة فلم تتمكن تمكنها كالأصغر في التكسير
وتغيير الأصغرين قوله عز وجل بالأخسرين أعمالا

قال المفسر

اعلم أن الأفعل الذي فيه معنى التفضيل
له أحكام يتبين بها من أفعل الذي يستعمل منكورا وأفعل الذي يستعمل منكورا في أول وضعه على ضربين أحدهما أن يكون
أفعل ومؤنثه فعلاء وليس فيه تفضيل شيء على شيء وإنما هو صفة صيغ لشيء من أجل لونه وما يجري مجرى اللون كقولنا
أحمر وحمراء وأحمق وحمقاء وأشنع وشنعاء ويكون صفة تكون مذكره بغير هاء ومؤنثه بالهاء كقولنا رجل أرمل وامرأة أرملة
ولا يكون فيه تفضيل شيء على شيء ويكون منه نحو قولنا زيد أفضل من عمرو ومررت برجل أفضل منك ومنها أن يكون اسما غير
صفة كقولنا أفكل للرعدة وأيدع لصبغ فإذا أدخلت الألف واللام على أفعل الذي للتفضيل سقطت من كقولك مررت
بالأفضل والأشرف والأطول والأصغر والأكبر ولا يستعمل إلا بالألف واللام أو الإضافة ولا يقال مررت برجل أصغر
ولا يجري مجرى الأسماء في جمعه ويخالف أفعل الذي أنثاه فعلاء وأفعل منك في جمعه وفي مؤنثه وذلك أن مؤنث الأفضل
الذي يلزمه الألف واللام الفُعلى كقولك الأفضل والفضلى والأعز والعزى ويجمع منه جمع السلامة والتكسير فجمع السلامة
كقولك الأكبرون قال الله عز وجل واتبعك الأرذلون وجمع التكسير كقولك الأكابر والأصاغر قال الله عز وجل
الذين هم أراذلنا وبمنزلة جمع المؤنث السالم الفضليات والطوليات وفي التكسير الفضل والطول وسمي للسور الطول
يعنون البقرة والتي تليها بعدها وأن القصائد الطول الواحد الطولى وإنما اختير جمع السلامة فيه والتكسير لأنه لما لم يكن
نقص ذلك عن مجرى الصفات وأجري مجرى الأسماء والأسماء لا تمتنع من السلامة إذا كانت للآدميين وكذلك كسّر على الأفاعل
كما قالوا الأجادل والأداهم والأباطح وأفعل إذا كان معه منك فإنه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث تقول مررت برجل أفضل
منك وبرجلين أفضل منك وامرأة أفضل منك ونساء أفضل منك وقد جمعوا آخر جمع السلامة فقالوا الآخرون ولم
يقولوا الأواخر كراهة أن يلتبس بجمع آخر قال وأما فعلان إذا كان صفة وله فعلى فإنه يكسّر على فعال بحذف
الزيادة التي آخره كما حذفت ألف إناث وألف ربّى في رباب وذلك قولك عجلان وعجال وعطشان وعطاش
وغرثان وغراث وكذلك مؤنثه كما وافق فعيل فعيلة في فعال وقد يكسّر على فعالى وفعالى فيه أكثر من فعال

وذلك قولك سكران وسكارى وحيران وحيارى وخزيان وخزايا وغيران وغيارى وكذلك المؤنث
أيضا شبهوا فعلان بفعلاء صحراء وصحارى وفعلى وفعلى جعلوها كذفرى وذفارى وحبلى وحبالى
وقد يكسرون بعض هذا على فعالى وذلك قول بعضهم سكارى وعجالى ومنهم من يقول عجالى ولا يجمعه
بالواو والنون فعلان كما لا يجمع أفعل وذلك لأن مؤنثه لم يجئ فيه الهاء على بنائه فيجمع بالتاء فصار
بمنزلة ما لا مؤنث فيه نحو فعل ولا يجمع مؤنثه بالتاء كما لا يجمع مذكره بالواو والنون وكذلك أنثى فعلان
فعلى وأفعل وفعلاء إلا أن يضطر شاعر وقد قالوا في الذي مؤنثه تلحقها الهاء كما قالوا في هذا الذي آخره
ألف ونون زائدتان كما كان هذا يجعلونه مثله وذلك قولهم ندمانة وندمان وندام وندماء وقد قالوا
خمصانة وخمصان وخماص ومن العرب من يقول خمصان فيجريه على هذا وما يشبهه من الأسماء ههنا كما شبهت
الصفة بالاسم سرحان وضبعان فقالوا سراح وضباع لأن آخره كآخره لأنه بزنته فشبهوه به كما يشبهون
الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع الأشياء وقد بين ذلك فيما مضى وستراه فيما بقي إن شاء الله وأما فعلان
إذا كانت منه فعلى فإنه يكسر على فعال بحذف الزيادة التي آخره كحذف ألف أنثى من إناث وألف ربى في رباب
وذلك قولك عطشان وعطاش وغرثان وغراث وكذلك مؤنثها وافق فعيلة كأنهم طرحوا الألف والنون من
عجلان وعطشان وألف التأنيث من عجلى وعطشى وبقي عجل وعطش وكسر على فعال كما قالوا خدل وخدال وصعب
وصعاب وقد كسر على فعالى كقولهم سكران وسكارى وحيران وحيارى وخزيان وخزايا وغيران وغيارى وكذلك
المؤنث يعني سكرى وسكارى وحيرى وحيارى كأنهم شبهوا الألف والنون بألفي التأنيث فقالوا سكران وسكارى
كما قالوا صحراء وصحارى وفي المؤنث سكرى وسكارى كما قالوا حبلى وحبالى وقد يضمون الأول من بعض ذلك
فقالوا سكارى وعجالى وإنما منعوا من جمع فعلان خاصة لأنه على أنه جمع هذا الضرب اختصاصا لا يجمع بالواو
والنون ولا مؤنثه بالألف والتاء كما لم يفعلوا ذلك في باب أحمر وحمراء وقد ذكرنا علة ذلك إلا أن يضطر شاعر
إليه وما كان في مؤنثه الهاء وفي آخره ألف ونون زائدتان فقد يجمعون مذكره ومؤنثه على فعال كأنهم طرحوا ما
من الزيادة كقولهم ندمانة وندمان وفي الجمع ندام وقالوا ندامى كما قالوا عجالى وسكارى وعلى كعلة خمصانة
وخمصان وفي الجمع خماص ومن العرب من يقول خمصان فيجريه مجرى هذا من الأسماء فشبه الصفة كما شبه
الصفة بالاسم قولهم سرحان وسراح وضبعان وضباع والضبعان ذكر الضبع كأنهم طرحوا الألف والنون
منهما وجمعوا الصدر على فعال وقد رأيت بعض أهل اللغة يقول في ضباع إنه يشتمل على جمع الضبع والضبعان
لتغليب المؤنث فيه على المذكر قال لأن المؤنث في الكلام لفظها يزيد على لفظ المذكر بعلامة التأنيث ولفظ المذكر
هنا يزيد على المؤنث فلما حملوا المؤنث على المذكر في غير هذا حملوا المذكر على المؤنث فيه لنقصان اللفظ قال وإن شئت
قلت خمصانون وفي ندمان ندمانون لأنك تقول في المؤنث ندمانات وخمصانات وأما
ذلك عريان عريانون فصار بمنزلة قولك ظريفون وظريفات لأن الهاء لحقت بناء التذكير حين أردت
بناء التأنيث فلم يغيره ولم يقولوا عرايا ولا عراء استغنوا بعراة لأنهم مما يستغنون بالشيء
عن الشيء حتى لا يدخلوه في كلامهم وكذلك عريان عريانون وفي عريانة عريانات بدخول التاء في المؤنث وخروجها
من المذكر ما حسن فيه جمع السلامة ولم يقولوا في عريان عراء استغنوا بعراة لأن عريانا في معنى عار وعراة من جمع
فاعل واستغنوا به وقد يكسرون فعلا على فعالى لأنه يدخل في باب فعلان فيعتنى بما يشبه فعلان وذلك
قولك رجل عجل ورجل سكر وحذر وحذارى وبعير حبط وإبل حباطى ومثل سكر كسل يريد به ما يراد
بكسلان وسكلان وصديان وقالوا رجل رجل الشعر وقوم رجالى لأن فعلا قد يدخل في هذا الباب
فقالوا عجل وعجلان وقال بعضهم رجلان وامرأة رجلى فقالوا رجالى كما قالوا عجالى ويقال شاة حرمى وشياه
حرام وحرامى لأن فعلى صفة بمنزلة التي لها فعلان كأنه لو قيل في المذكر قيل حرمان قال وقد يكسرون فعلا
على فعالى لأن فعلا وفعلان يجتمعان في معنى كقولهم رجل عجل وسكر في معنى عجلان وسكران فمن أجل ذلك قالوا حذر
وحذارى وبعير حبط والحباطى كأنهم قالوا حذران وحبطان وإنما يتكلم في الحبط المنتفخ الجوف وقالوا رجل
رجل الشعر وقوم رجالى وقال بعضهم رجلان وامرأة رجلى فقالوا رجالى كما قالوا عجالى ويقال شاة حرمى وشياه
حرام وحرامى كما قالوا عجلى للجميع عجالى وعجالى وليس يجري مذكر لأن الحرام شهوة الأنثى إلا أنهم أجروه مجرى ما ذكر
حرمان وأما فعلاء فهي بمنزلة فعلة من الصفات وذلك نفساء ونفساوات وعشراء وعشراوات
ونفاس وعشار كما كان فعلة فهي بمنزلة فعلة من الأسماء كما تقول ربعة وربعات ورباع شبهوها بها لأن
البناء واحد لأن آخره علامة التأنيث قال وأما فعلاء فهي بمنزلة فعلة من الصفات كما كانت فعلاء بمنزلة
فعلة من الأسماء وذلك قولك نفساء ونفساوات وعشراء وعشراوات وقد حكى أبو عمرو عن العرب أنهم
يقولون نفساء ونفاس وعشار كما تقول ربعة وربعات ورباع شبهوها بها لأن البناء واحد لأن آخره علامة
التأنيث كما أن آخر هذا علامة التأنيث يريد أن ربعة مثل عشراء في التأنيث وإن كان أحدهما الهاء والآخر الألف

قال وليس شيء من الصفات آخره علامة التأنيث يمتنع من الجمع بالتاء غير فعلاء أفعل وفعلى
فعلان وافقن الأسماء كما وافق غيرهن من الصفات الأسماء يعني وافق الصفات التي تجمع بالألف والتاء
في جمع السلامة وقالوا بطحاوات حيث استعملت استعمال الأسماء كما قالوا صحراوات ونظير ذلك قولهم
الأباطح حيث ضارع الأسماء ومما أجري مجرى الأسماء قولهم بطحاوات لأنها جرت مجرى الأسماء حيث حسن أن تقول
كما الأبطح والبطحاء ولا تذكر المكان كما قالوا صحراوات وقالوا في الأبطح الأباطح حيث ضارع الأسماء ومن
العرب من يقول نفاس كما يقول رباب الواحد ربى وصحاف وعطشى وعطاش هذا الذي وجدته في الكتاب الذي قرأت
منه على أبي بكر ابن السراج وفي كتاب أبي بكر محمد بن علي مبرمان وهو أشبه بالصواب ومن العرب من يقول نفاس
كما يقول رباب وقالوا البطحاء وبطاح كما قالوا صحفة وصحاف وعطشى وعطاش فهذا كلام منتظم متصل بعضه
صحاف ويقويه أيضا أنه ذكر نفاس وعشار قبل هذا الأسطر قال وأما حرقاء وحراق كقولهم شاة حرمى
وحرام وحرامى وحبالى كأنهم جعلوا ألف التأنيث بمنزلة الهاء فصار كأنه برقة وحرمة ونحو كصحفة وصحاف
قال وأما فعيل إذا كان في معنى مفعول فهو في المؤنث والمذكر سواء وهو بمنزلة فعول
ولا تجمعه بالواو والنون كما لا يجمع فعول لأن قصته كقصته وإذا كسرته على فعلى وذلك قولك قتيل
وقتلى وجريح وجرحى وعقير وعقرى ولديغ ولدغى قال المفسر اعلم أن فعيلا إذا كان في معنى
مفعول لم تدخله الهاء في المؤنث كما لا تدخل فعولا ولا يجمع بالواو والنون لوجب أن يجمع المؤنث لأنهم لو جمعوه بالواو
والنون لوجب أن يجمع المؤنث بالألف والتاء فيقال قتيلون وقتيلات فينفصل في الجمع المذكر من المؤنث فكرهوا انفصال
ما لم يتميز في الجمع وقد اتفقا في الواحد وهذه العلة تجري في كل ما كان في الباب فيه أن يتفق لفظ المذكر والمؤنث فيه
وقد مضى نحو من هذا واستوى فعول وفعيل الذي ذكره سيبويه إنما هو بحذف الهاء واستوى لفظ المذكر والمؤنث
وأما جمعه على فعلى فليس جمع من ذلك على فعلى إلا ما كان من الآفات والمكاره التي يصاب بها الحي وهو غير مريد فيجري
صار هذا الجمع لفعيل الذي في معنى مفعول إذا شاركه في معنى المكروه وسنشرح من كلام سيبويه ما يبين لك
ذلك إن شاء الله وما يخرج عن القياس الذي ذكرناه في بيته وسمعنا من يقول فعلاء يشبهه بظريف لأن البناء
والزيادة مثل بناء ظريف وزيادته قال سيبويه وسمعنا من العرب من يقول قتلاء بني أسد يشبهه بظريف وزيادة
وذكر في غير هذا الموضع أسير وأسراء لأنه في معنى مأسور وتقول شاة ذبيح كما تقول ناقة كسير وتقول هذه ذبيحة
فلان وذبيحتك وذلك أنك لم ترد أن تخبر أنها قد ذبحت ألا ترى أنك تقول ذاك وهي حية فإنما هي بمنزلة ضحية
وتقول شاة ذبيح إذا أردت أن تخبر أنها قد ذبحت وقالوا بئس الرمية الأرنب إنما تريد بئس الشيء مما يرمى
فهذه بمنزلة الذبيحة قال المفسر اعلم أنهم يدخلون الهاء في فعيل الذي في معنى مفعول على غير
القصد إلى وقوع الفعل به وحصوله فيه ومذهبهم في ذلك الإخبار عن الشيء المعد لذلك الفعل والذي يصلح
له كقولهم ضحية للذكر والأنثى ويجوز أن يقال ذلك من قبل أن يضحى به وذبيحة فلان لما قد أعده للذبح وقولهم بئس
الرمية الأرنب الشيء الذي يرمى سواء رمي أو لم يرم ولم أر أحدا علل في كتاب والعلة فيه عندي أن ما قد حصل فيه
الفعل ذهب به مذهب الأسماء وما لم يحصل فيه ذهب به مذهب الفعل لأنه كالفعل المستقبل ألا ترى أنك تقول
امرأة حائض وإذا قلت حائضة غدا لم يحسن فيه غير الهاء وتقول زيد ميت إذا حصل فيه الموت ولا تقل مائت فإذا
أردت المستقبل قلت زيد مائت غدا فجعل فاعلا جاريا على فعله وحمل المذكر على المؤنث لأن أكثر ذلك مؤنث
وذكر غير سيبويه شاة ذبيح وغنم ذبحى فيما قد ذبح وفي ضحية أربع لغات يقال أضحية وإضحية وجمعها أضاحي
وإن شئت خففت فقلت أضاح وضحية وضحايا كما يقال مطية ومطايا وأضحاة وأضحى من باب الجمع الذي بينه
وبين واحده الهاء وبذلك سمي يوم الأضحى يوم هذه الذبائح قال وقالوا نطيحة نطيح يقال نطيحة
شبهوها بسمين وسمينة يعني شبهوا نطيحة وهي في معنى منطوحة بسمينة وهي في معنى فاعلة الباب في المفعول
ألا تلحقه الهاء قال وأما الذبيحة فبمنزلة القتوبة والحلوبة وإنما تريد هذه مما يقتبون ويحلبون
فيجوز أن تقول قتوبة ولم تقتب وركوبة ولم تركب وكذلك فريسة الأسد بمنزلة الضحية وكذلك
أكيلة يعني أن هذه الأشياء دخلتها الهاء لأنها مستحقة لهذه المعاني وإن لم يقع بها الفعل وكذلك أكيلة كأنها مستحقة
للأكل قال وقالوا رجل حميد وامرأة حميدة شبه بسعيدة وسعيد ورشيد ورشيدة
حيث كان نحوهما في المعنى واتفق في البناء كما قالوا فعلاء وأسراء فشبهوه بظرفاء يعني أدخلوا الهاء
في حميدة وهي في معنى محمودة لأن الحمد يشبه المجد والجميل فصار بمنزلة ما هو فعله وشبه بسعيدة ورشيدة
لأنه يقال سعدت ورشدت وأما من يقول سعدت فهي سعيدة فهو بمنزلة حميدة قال وقالوا عقيم وعقم شبهوها
بجديد وجدد وعقيم فعيل في معنى مفعول لأنه يقال عقمت المرأة فهي معقومة وعقيم وكان حد الجمع في ذلك عقمى
ولكنهم شبهوه بجديد وجدد وهو في معنى فاعل على ما ذكره كلام سيبويه في هذا الموضع وفيما قبله ومثله نذير
ونذر وبعض الناس يجعل جديدا بمعنى مفعول به ولا يعرف أن معناه قريب عهد بالفراغ منه وقطع يقال جدد

الشيء إذا قطع وجدّ الحائط الثوب إذا قطعه واستدلّ على ذلك أيضًا بأنه يقال ملحفة جديد كما يقال امرأة قتيل و
قال المحتج عن سيبويه إنه قد يتفق لفظ المذكر والمؤنث في الشيء الذي يكون الباب فيه إدخال الهاء على المؤنث كقولهم
للرجل صديق وللمرأة صديق وقوم صديق للرجال والنساء وإن كان الباب فيه صديقة وقالوا حزن إذا أرادوا المكان
أو أرادوا البقعة قال ولو قلت إنها لم تجئ على فعل كما أن حزن لم يجئ على حزن لكان مذهبًا
يعني أن قائلًا لو قال لم يجئ عقيم على عقم كما أن حزن لم يجئ على حزن إذ كانوا يقولون رجل حزن وامرأة حزنة كان
مذهبًا قال ومثله في أنه جاء على فعل لم يستعمل مريّ ومريّة لا تقول مرئت وهذا النحو كثير وستراه
فيما نستقبل إن شاء الله ومنه ما قد مضى يقال ناقة مريّ ومريّة والفعل منه مريت وكأن تقديرها مريّ مثل قتيل
وكذا جاء إن كان الفعل لها فالمري الذي يمسح لتدر قال وقال الخليل إنما قالوا مرضى وهلكى وموتى و
جربى وأشباه ذلك لأن هذا أمر يبتلون به وأدخلوا فيه وهم كارهون له وأصيبوا به فلما كان
المعنى معنى المفعول كسّروه على هذا المعنى قال المفسر الباب فيما جاء على فعيل أن يكون فعله ما لم يسم
فاعله مثل قتيل وجريح وعقير والجمع قتلى وجرحى وعقرى فإذا جاء ما ليس فاعله من الآفات كان محمولًا على قتلى وجرحى
قال وقد قالوا هلكى وهالكون فجاؤوا به على قياس هذا البناء وعلى الأصل ولم يكسروه على المعنى إذ كان
بمنزلة فاعل في البناء وفي الفعل إلا أن هذا أكثر في الكلام ألا ترى أنهم قالوا دامر ودمّار ودامرون وضامر
وضمّر ولا يقولون ضمرى فهذا يجري هنا إلا أنهم قد قالوا لما سمعت على هذا المعنى مثل الهلكى مرضى و
مراض وسقام ولم يقولوا سقمى فالمجرى الغالب في هذا النحو فعلى قال وقد قالوا هالك وهالكون فجاؤوا به
على قياس هذا البناء يعني جاؤوا به على قياس الصحيح المستمر وهو هلك فهو هالك وجمع المكسر هلّاك وجمع السلامة
هالكون فهذا هو الأصل وقوله لم يكسروه على المعنى يعني على معنى الآفة حين قال هلّاك وقوله إذ كان بمنزلته
في البناء وفي الفعل يعني بمنزلة فاعل في بنائه وفي الفعل في هلك فصار بمنزلة ضارب وضرّاب وضاربون
وعلى هذا أكثر الكلام ألا ترى أنهم قالوا دامر ودامرون ودمّار وضامر وضمّر ولا يقولون ضمّار لأن فعّالًا
يجيء في بعض الجمع المكسر وفعال قد يجيء في بعضه وبمنزلة الهلاك مراض وسقام ولم يقولوا سقمى لأن الفعل منه
سقيم ومريض سقام ومراض كما تقول ظريف وظراف قال وقالوا رجل وجعى كما قالوا هلكى للآفة وقالوا وجاعى كما
قالوا حباطى وحذارى وكما قالوا بعير حبط والحباطى وقالوا قوم وجاع كما قالوا بعير جرب فالأجرب جعلوه
بمنزلة حسن وحسان ضارعت فعل فعلان كما وافقه في الأسماء وقالوا أنكاد وأبطال فاتفقا كما اتفقا
في الأسماء يعني أنه قد جاء فعالى في الآفات كما جاء فعلى وليس فعالى في الآفات بالكثير وأما فعالى فيما كان في الحزن فحمل
على فعلان لأن فعلان وفعلى يشتركان كثيرًا كقولهم عطش وعطشان وعجل وعجلان وقد ذكرنا فعالى في باب فعلان
ووافق فعل فعالًا لأنك تقول حسن وحسان كما تقول جرب وجراب ووافقه أيضًا لأنك تقول بطل وأبطال كما تقول
نكد وأنكاد فهذا في الصفات وأما في الأسماء فقولك جمل وأجمال كما تقول كتف وأكتاف وتقول أسد وأسود كما تقول نمر
ونمور قال وقالوا أنوك ونوكى والأحمق وحمقى وذلك لأنهم جعلوه شيئًا قد أصيبوا
به كما أصيبوا ببعض ما ذكرنا من الأدواء وقالوا الهوج وهوجى فجاؤوا به على القياس وأنوك ونوك
وقالوا رجل سكران وقوم سكرى وذلك لأنهم جعلوه كالمرضى وقالوا رجال روبى جعلوه بمنزلة سكرى و
الروبى الذين قد استثقلوا نومًا فشبهوه بالسكران وقالوا للذين أثخنهم السفر والوجع روبى أيضًا والواحد
رائب وقالوا زمن وزمنى وهرم وهرمى وضمن وضمنى كما قالوا وجعى لأنها أشياء ضربوا بها فصارت في التكسير
لهذا المعنى وكسروه على وذهيل وذهلى وحسير وحسرى فإن استعملت زمنون وهرمون كما قلت
هلّاكون والزمن والرهيص الذي أصابته الرهصة وهو داء في رجل الفرس وللخيل الحفي وقالوا أسارى
شبهوه بكسالى وكسالى وقالوا كسلى فشبهوه بأسرى وقالوا وجٍ ووجيا كما قالوا زمن وزمنى فأجروه
على المعنى كما قالوا يتيم ويتامى وأيم وأيامى فأجروه مجرى وجاعى وقالوا حذارى لأنه كالعاهة وقالوا أسرى كما قالوا
قتلى وأسارى كما قالوا كسالى وقد تقدم أن فعالى قد جوزه فيما كان طبيعة وإن لم يطرد اطراد فعلى وقالوا وجٍ ووجيا
والوجي هو الحفي كما قالوا زمن وزمنى فأجروه ذلك في هذا المعنى كالهرم وقالوا الحبيرة فأجروه مجرى باب فعيل فجاؤوا بها على
المعنى لأن المفعول ههنا يطلب فيه ويرغب فيه ويعمله فأخرجته إلى باب فعيلة التي فيها فعلت هي لذلك قلت حميدة فجعلتها
بمنزلة طريفة يريد أنهم قالوا زمن وزمنى فجمعوه على فعلى وهو فاعل لأن ذلك الفعل وإن كان له في اللفظ فهو شيء أصيب
به لا يريده فأجروه مجرى قتيل وجريح كالمجرى وإن كانت مفعولة مجرى الفاعل إلا أنها تريد الحمد وتطلبه وترغب فيه قال
وما أدرا ما فطلوا سقطى كما قالوا إبالى ومرضى وقالوا شدى وشدى وليس يجيء كل هذا المعنى لم يقولوا على
ولا سقمى جاؤوا بها بالجمع على الوجه المستعمل في الكلام على القياس ليس الباب فيما كان معًا علاجه في اللفظ أنه فاعل
يجمعه فعلى قال وقد جاء منه شيء كثير على فعالى قالوا يتامى وأيامى شبهوه بوجاعى وحباطى لأنها مصائب قد
ابتلوا بها فشبهت بالأوجاع حين جاءت على فعلى وقد عرفتك أن فعالى يجيء في التكسير جمعًا لفعلان وذكرنا الأسباب

والنون

والنون بمنزلة الألف التي للتأنيث كما أنهم قالوا ندمان وندامى ووجعان ووجاعى وحبطان وحباطى
وإنما قالوا يتامى شبهوه بوجاعى وجعل وجاعى هو الأصل لأن واحده وجع وواحد حباطى حبط وفعيل يكون في معنى فعلى
وليس يكون في شيء منهم قال وقالوا طلحى للناقة وناقة طليح شبهوه بالحسير لأنها قريبة من معناها وليس بالمعنى
لأنها ليست طلحت فإنما هي كحسير وسقيم ولكن المعنى أنه فعل بها كما قالوا رضي فأجابوا على المعنى في هذه
الأشياء وليس الأصل فيه لو كان أصلًا فيه هالكون وزمنون ونحو ذلك يعني أن قولهم طلحى للناقة ومعناها أعيت
أن يقال طلحت كما قالوا مرضت فهي مريضة وسقمت فهي سقيمة ولكنه لما كان الإعياء أشياء تصيب الإنسان من
غير شهوة ولا اختيار شبهه بالفعل الذي لم يسم فاعله فأشبه جرحت فهي جريح وما أشبه ذلك وقوله ولو كان أصلًا
لقبح هالكون وزمنون يريد أنه لم يكن فعله ما لم يسم فاعله مبناه على فعيل من جهة البلايا فليس الأصل فيه أن يجمع
على فعلى ولو كان الأصل فيه جمعه على فعلى لقبح أن يجمع على غيره ووجب من ذلك أن يقبح هالكون وزمنون لأن الفعل
على هلك وزمن وليس الاسم على هليك وزمين كما يقبح أن يجمع جريح وصريع على غير جرحى وصرعى

هذا باب بناء الأفعال التي هي أعمال قال المفسر

اعلم أن هذا الباب وما يتلوه إلى باب الأسماء يذكر فيه سيبويه المصادر واختلافها وما يتعلق بالفعل من أسماء
الفاعلين والمفعولين وغير ذلك مما سيأتي لك وأنا أقدم جملة تسهل حفظ ما ذكره وأصلًا يرجع إليه في تفسير كثير من
ذلك وأكثر ما فيه يجري مجرى اللغة التي يحتاج إلى حفظها واعلم أن الأفعال على ضربين أحدهما الثلاثي والآخر زائد
على الثلاثي فأما الثلاثي فله ثلاثة أبنية فعَل وفعِل وفعُل ففعَل نحو ضرب وقتل وجلس وقعد ويكون فيها المتعدي وغير
المتعدي فالمتعدي قولك ضرب زيد عمرًا وغير المتعدي قولك جلس وذهب وفعِل ويكون فيه المتعدي وغير المتعدي فالمتعدي
قولك علم زيد شيئًا وشرب زيد ماء وغير المتعدي فزع وجزع وفعُل وهو لا يتعدى كقولك كرم وظرف ولا يجيء منه
مثل كرم زيد عمرًا في الصحيح وسنقف على حال المعتل فأما فعَل فمستقبله يجيء على يفعِل ويفعُل وكثيرًا أن فيه حتى قال
بعض النحويين إنه ليس أحدهما أولى به من الآخر وإنه مما يكثر أحدهما في عادة ألفاظ الناس حتى يطرح الآخر ويقبح استعماله
وقال بعضهم إذا عرف أن الماضي في فعَل ولم يعرف المستقبل فالوجه أن يقال يفعِل لأنه أكثر والكسر أخف من الضم وقال
بعضهم هما سواء يستعملان فيما لا يعرف وقد استعملوا اللغتين في أفعال كثيرة منها عرش يعرش ويعرش وفسق
يفسق ويفسق وحشد يحشد ويحشد ونفر ينفر وينفر وشتم يشتم ويشتم ونسل ينسل وينسل ولمز
يلمز ويلمز وعتل يعتِل ويعتُل وطمث يطمث ويطمث وقتر يقتر ويقتر وغير ذلك مما يطول ذكره وفي الأفعال
ما يلزم مستقبله أحد هذين البناءين لا يجوز فيه غيره وذلك على ضربين أحدهما الحروف معتل والآخر صحيح فأما
ما لزم فيه أحد البناءين من حروف معتل فهو أن يكون الماضي على فعَل وعين الفعل واو فإنه يلزم يفعُل وذلك قولك
فيما العين منه واو قال يقول وقام يقوم وجال يجول وما كان لام الفعل منه واو فنحو غزا يغزو ودنا يدنو ودعا
يدعو وسما يسمو وما كان الماضي منه على فعَل وعين الفعل منه ياء أو لام ياء فمستقبله على يفعِل كقولك باع يبيع
وكال يكيل وسار يسير وما كان لامه ياء رمى يرمي وقضى يقضي وجرى يجري ومما يلزم يفعِل في مستقبله أن يكون الماضي على
فعَل وفاء الفعل منه واو كقولك وعد يعد ووزن يزن وأصله يوزن ويوعد وسقطت الواو عند البصريين
منه لوقوعها بين ياء وكسرة وعند الكوفيين إنما سقطت الواو فرقًا بين المتعدي من هذا الباب وبين ما لا يتعدى
وكان المتعدي عندهم عوض من سقوط الواو وقالوا لأنه قد جاء فيما لا يتعدى يوجل ويوحل وما أشبه ذلك
وليس الأمر على ما قالوا لأنه قد جاء أفعال كثيرة مما لا يتعدى قد سقطت فيها الواو كقولك وكف البيت يكف و
ونم الذباب ينم إذا ذرق ووجد الرجل يجد ووجد عليه يجد وهو أكثر من أن نحصيه كله وأما يوجل ويوحل
فإنما جاء يفعَل لأن الماضي منه فعِل كما تقول علم يعلم ووجر يوجر وأما قولهم وهب يهب ووضع يضع وما أشبه
ذلك فإنما سقطت الواو منه لأن أصله يوهب ويوضع على الباب الذي ذكرت فسقطت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ثم فتح
من أجل حرف الحلق وسنقف على ما يفتح من أجل حرف الحلق وقد ذكر الفراء حرفًا من هذا الباب هو وجد يجُد وأنشد

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة ... تدع الصوادي لا يجدن غليلا

والرواية المشهورة يجدن وذكر سيبويه أيضًا وقد يلزمون في بعض المعاني أحد البناءين كقولهم في المغالبة إذا قلت
فاعلته قالوا خاصمته فخصمته أخصمه وضاربته فضربته أضربه إذا كان يعني غلبته عند المناظرة وفضلته فيها وسنقف
على هذا الحرف إن شاء الله وقد يكون الفعل على فعَل يفعَل إذا كان عين الفعل منه أو لامه حرفًا من حروف الحلق وهي ستة
أحرف الهمزة والعين والحاء والهاء والغين والخاء فأما ما كانت الهمزة منه عين الفعل فقولك سأل يسأل وما كانت منه
لامه قرأ يقرأ وما كانت العين عين الفعل منه فقولك فعل يفعل وما كانت لامه فصنع يصنع وما كانت الحاء عين الفعل
منه فسحب يسحب ونحط ينحط وما كانت لامه فذبح يذبح وسبح يسبح وما كانت الهاء عين الفعل فذهب يذهب وما
كانت لامه فجبه يجبه وما كانت الغين منه عين الفعل فدغر يدغر وما كانت لامه فدمغ يدمغ وما كانت الخاء عين الفعل
منه فنخر ينخر وما كانت لامه فسلخ يسلخ وقد يجيء بعض ذلك على الأصل على فعَل يفعِل أو يفعُل فأما ما جاء منه على فعَل

يفعل نحو نحت ونهل ينهل ورجع يرجع وما كان على يفعل فقعد يقعد وشحب يشحب وذلك كثير وما كان سوى
الفعل منه احد هذه الحروف الستة من حروف الحلق فلا يغير الحكم ويلزم فيه يفعلا ويفعل كقولك كلا يأكل وعبر
يعبر وحمل يحمل وعمل يعمل وما اشبه ذلك وقد ذكر سيبويه انه جاء حرف واحد على فعل يفعل وهو ابى يابى
وليس عين الفعل ولا لامه حرفا من الستة وقد قال بعض اصحابنا شبهوا الالف بالهمزة لانها من مخرجها وهو شاذ
ليس باصل واما ما كان على فعل فيلزم مستقبله يفعل كقولك حذر يحذر وفرق يفرق وعمل يعمل وشرب يشرب
وقد شذ منه احرف من الصحيح ومن المعتل فمن الصحيح اربعة افعال جاءت على فعل يفعل ويفعل جميعا وهي
حسب يحسب ويحسب ويئس ييئس وييئس ويبس ييبس وييبس ونعم ينعم وينعم وقد جاء حرف
واحد من الصحيح على فعل يفعل وهو فضل يفضل وانشد اصحابنا قول ابى الاسود الدؤلي
ذكرت ابن عباس بباب ابن عامر ۝ وما مر من عيشي هناك وما فضل
وذكر بعضهم انه قد جاء حرف اخر وهو حضر يحضر واظن ابا زيد ذكره ايضا ۝ وانشد قول جرير
ما من جفانا اذا حاجاتنا حضرت ۝ كمن لنا عنده التكريم واللطف
وقد جاء في المعتل على فعل يفعل احرف كثيرة منها وثق يثق وومق يمق وولي يلي وورث يرث ومنها طاح يطيح
وتاه يتيه على لغة من يقول طوحته وتوهته وقد جاء حرفان على فعل يفعل من المعتل قالوا مت تموت ودمت
تدوم واما فعل فان مستقبله يجيء على يفعل لا غير كقولهم ظرف يظرف وكرم يكرم وقد ذكروا انه جاء حرف
من المعتل على فعل يفعل وهو كدت تكاد وهو شاذ نادر واما مصادر هذه الافعال الثلاثة فهي مختلفة وسنفرد
على اختلافها ما سوقه لك من كلام سيبويه وليس يلزم فيها شيئا واحدا وانما يحفظ حفظا غير ان الغالب على ما كان
منها متعديا الفعل كقولك ضربته ضربا وقتلته قتلا وشتمته شتما وبلعت الشيء بلعا وجرعت الماء جرعا وقد ياتي على
غير ذلك والباب فيه فعل واما ما لا يتعدى فيكثر فيه الفعول كقولك جلس جلوسا وقعد قعودا ورجع رجوعا
هذا باب بناء الافعال التي هي اعمال تعداك الى غيرك وتوقع بها

فالافعال تكون من هذا على ثلاثة ابنية على فعل يفعل وفعل يفعل وفعل يفعل ويكون
المصدر فعلا والاسم فاعلا فاما فعل يفعل ومصدره فقتل يقتل قتلا والاسم قاتل وخلقه يخلقه خلقا
والاسم خالق ودقه يدقه دقا والاسم داق واما فعل يفعل فنحو ضرب يضرب ضربا وهو ضارب وحبس
يحبس حبسا وهو حابس واما فعل يفعل ومصدره والاسم فاعل فنحو لحسه يلحسه لحسا فهو لاحس
ولقمه يلقمه لقما وهو لاقم وشربه يشربه شربا وهو شارب وسلطه يسلطه سلطا وهو سالط ومعناه
مصه يمصه ورضعه ومنه ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تحرم الاملاجة والاملاجتان يريد
الرضعة والرضعتين وقد جاء بعض ما ذكرنا من هذه الابنية على فعول يعني مما يتعدى وذلك لزمه يلزمه
لزوما ونهكه المرض ينهكه نهكا ووردت وروده وجحدته جحودا شبه بجلس جلوسا وقعد يقعد قعودا
وركن يركن ركونا لان بناء الفعل واحد وقد جاء مصدر فعل يفعل وفعل يفعل على فعل وذلك
حلبها يحلبها حلبا وطردها يطردها طردا وسرق يسرق سرقا وقد جاء المصدر على فعل
وذلك خنقه يخنقه خنقا وكذب يكذب كذبا وقالوا كذابا جاءوا به على فعال كما جاء على فعول
ومثله حرمه يحرمه حرما وسرقه يسرقه سرقا وقالوا غلبه غلبا وقد جاء على فعل كما جاء السرق والطلب

ومع ذا ان بناء فعل كبناء فعل الفرع وهو تشبيه به ۝ قال المفسر ۝ بذكر سيبويه في هذه

المصادر المختلفة في الافعال المتعدية والاصل فيها ان يكون المصدر على فعل في الافعال الثلاثة ان كان
مصادرها على فعل لانه اخف الابنية لانا نقول فيها كلها اذا اردنا المرة الواحدة فعلة كقولنا جلس جلسة وقام
وفعل هو جمع فعلة كما يقال تمرة وتمر ويكون الضرب كالمرض التمر وما خرج من هذا فهو الذي يذكر فعدد ذكر
فعلا وفعلا ثم قال انه عمله يعمله عملا انه شبهه بالفزع الذي هو مصدر فزع وفزع لا يتعدى في الباب في فعل الذي
لا يتعدى اذا كان فاعله يأتي على فعل ان يكون مصدره على فعل كقولنا فرق فرقا فهو فرق وحذر يحذر حذرا فهو
حذر فشبه العمل وهو مصدر فعل يتعدى بالفزع وهو مصدر فعل لا يتعدى لاستواء لفظ فزع وعمل وان اختلفا
في التعدي وجعل الطلب والسرق على الجلب وقد جاء المصدر على نحو الشرب والشغل وعلى فعل كقولنا قال قيلا وقالوا سخطه
سخطا شبهه بالغضب حين اتفق لبناء يعني ان سخطا مصدر فعل يتعدى وقد شبه بالغضب وهو مصدر فعل لا
يتعدى لاتفاقهما في وزن الفعل وفي المعنى الا ترى ان ذلك ساخط وسخطه على انه يدخله باب الاعمال التي ترى وتسمع
وتبعه عن هذه النسبة ترى وتسمع وهي موقعه بغيره يعني الاعمال التي ترى الاعمال المتعدية لان فيها علاجا من الذي
يوقعه للذي توقع به فيشاهد ويرى فجعل سخطه يدخلها التعدي كانه بمنزلة ما يرى وقولهم ساخط دليل على ذلك
لانهم لا يقولون غاضب ومعنى الغضب والسخط واحد فجعلوا الغضب بمنزلة فعل بغيره ذات الشيء والسخط بمنزلة
فعل على ايقاعه بغيره فاعلوه وقالوا وددته ودا مثل شربته شربا وقالوا ذكره ذكرا كحفظه حفظا قال

وقد جاء من مصادر ما ذكرنا على فعل وذلك نحو الشرب والشغل وقد جاء على فعل نحو فعله فعلا ونظيره
قاله قيلا وقالوا سخطه سخطا شبهه بالغضب حين اتفق البناء وكان الغضب نحوا منه وذلك ساخط وسخطه
لانه يدخله باب الاعمال التي ترى وتسمع وهو موقعه بغيره وقالوا وددته ودا مثل شربته شربا وقالوا ذكره
ذكرا كحفظه حفظا وقالوا ذكرا كما قالوا شربا ۝ قال ۝ وقد جاء شيء من هذه الاسماء المتعدية التي هي
على فاعل على فعيل لم يريدوا بها الفعل شبهوه بظريف ونحوه قالوا ضريب قداح وصريم للصارم والضريب
الذي يضرب بالقداح بينهم ۝ قال طريف بن تميم العنبري ۝ او كلما وردت عكاظ قبيلة ۝ بعثوا الي عريفهم يتوسم
يريد عارفهم والباب في ذلك ان يكون بناؤه على فاعل كضارب وفاعل وما اشبه ذلك يجوز ان يكون قالوا ضريب قداح
فرقا بينه وبين من يضرب في معنى اخر وبين الصريم في القطيعة وبين من يصرم فيتعدى سواه وبين عريف الذي يعرف
الانسان وبين العارف بشيء سواه وقد جاء بعض مصادر ما ذكرنا على فعال كما جاء على فعول وذلك نحو كذبته
كذابا وكتبته كتابا وحجبته حجابا قال الشاعر ۝ فصدقته وكذبته والمرء ينفعه كذابه ۝ وبعض العرب يقول
كتابا على القياس ونظرها نسيته نسيانا وحرمانا كما قالوا سفدها سفادا وقالوا قرعها قرعا وقد جاء مصادر
بعض ما ذكرنا على فعلان وذلك نحو حرمه يحرمه حرمانا ووجد الشيء يجده وجدانا يعني اصابه ومثل اتيته
آتيه اتيانا وقالوا اتيا على القياس ۝ قال الشاعر ۝
اني وقتلي سليكا ثم اعقله ۝ كالثور يضرب لما عافت البقر
وقالوا لقيته لقيانا وعرفته عرفانا ومثل هذا رئمه رئمانا وقالوا رأمه رأما اذا ألفه وعطف عليه وقالوا
حسبته حسبانا ورضيته رضوانا وقد قالوا سمعته سماعا فجاء على فعال كما جاء فعول لزمه لزوما
وقالوا غشيته غشيانا كما كان الحرمان والنجوم وقد جاء على فعلان نحو الشكران والغفران وقد قيل
الكفران قال الله تعالى فلا كفران لسعيه وقد قالوا الشكور كما قالوا الجحود فانما هذا الاقل نوادر يحفظ عن
العرب ولا يقاس عليها ولكن الاكثر يقاس عليها وقالوا الكفر كالشغل وقالوا انساه نسيا كالجحد وقالوا اتيته اتيا
بفعال وقالوا نكيت العدو نكاية وحميته حماية وقالوا احياء على القياس وقالوا حميت المريض حمية كما قالوا
نشدته نشدة وقالوا الفعلة كما قالوا الرحمة والنقمة وهذا على فعلة وقد جاء على فعلة كقولهم رحمته رحمة وليس
يراد به مرة واحدة وكذلك لقيته لقية ونظيرها خلته خيلة يريد نظيرها في المصدر لا في الوزن وقالوا نصحه نصاحة
فادخلوا الهاء وقالوا غلبه غلبة كما قالوا النهمة وقالوا الغلب كما قالوا الكرب وقالوا ضربها الفحل ضرابا
كالنكاح والقياس ضربا ولا يقولونه كما لا يقولون نكحا وهو القياس وقالوا ذهبها ذقعا كالزرع وجهه
من باب الشاسعة وقالوا ضربة كما قالوا فطنة وقالوا لويته حقه ليانا على فعلان وقالوا رحمه رحمة كالغلبة
ودقعها دقعا وهو النكاح ۝ قال المفسر ۝ ذكر بعض اصحابنا وهو عندي جيد ان ليانا اصله ليان
لانه ليس من المصادر فعلان وانما يجيء على فعلان وفعلان كثيرا كالوجدان والاتيان والعرفان فكان اصله ليان
او لويان فاستثقلوا الكسرة والضمة مع الياء المشددة ففتحوا استثقالا وقد ذكر ابو زيد كما حكاه عن
بعض العرب لويته ليانا بالكسر وهذا من اوضح الدلائل على ما ذكرنا وقد حكى ابو زيد تقاوة وتقاوتا وقالوا رحمته رحمة
كالغلبة وجميع ما ذكره سيبويه الى هذا الموضع في الافعال المتعدية ۝ قال ۝ واما كل عمل لم يتعد الى منصوب
فانه يكون فعله على ما ذكرنا في الذي يتعدى ويكون الاسم فاعلا والمصدر يكون فعولا وذلك نحو قعد قعودا
وهو قاعد وجلس جلوسا وهو جالس وسكت سكوتا وهو ساكت وثبت ثبوتا وهو ثابت وذهب ذهوبا
وهو ذاهب وقالوا الذهاب والثبات فبنوه على فعال كما بنوه على فعول والفعول فيه اكثر وقالوا ركن
يركن ركونا وهو راكن وقد قالوا في بعض مصادر هذا فجاءوا به على فعل كما جاءوا ببعض مصادر الاول
على فعول وذلك قولك سكت يسكت سكتا وهدأ الليل هدأ وعجز عجزا وحرد يحرد حردا وهو حارد
ونحو ذلك فاعلم بذلك على انهم جعلوا من هذا الباب وتحقيقهم الحرد اراد سيبويه انهم جعلوا مصادر ما لا يتعدى على ما
يتعدى في قولهم عجزا وسكتا والباب فيه الفعول كما جعلوا ما يتعدى حيث قالوا لزم لزوما وجحده جحودا والباب فيه
لزما وجحدا على ما لا يتعدى وقوى حملهم على ما يتعدى انهم قالوا حارد وكان القياس مثل ان يقال حرد حردا فهو حردان
كما قالوا غضب غضبا فهو غضبان فاخرجوه عن باب غضبان بتخفيف الحرد وبقولهم حارد ومعنى قول سيبويه
فانه يكون فعله على ما ذكرنا في الذي يتعدى يريد من باب فعل يفعل كقولنا قعد يقعد وفعل يفعل كقولنا جلس يجلس
وفعل يفعل كقولنا حرد يحرد وهذه الافعال الثلاثة فيما يتعدى ويجيء فيما لا يتعدى بناء ينفرد به كقولنا ظرف يظرف
وكرم يكرم وسنقف على ذلك ان شاء الله ۝ قال سيبويه ۝ وقالوا المكث لبثا فجعلوه بمنزلة عمل عملا وهو
لابث يدلك على انه من هذا الباب وقالوا مكث يمكث مكوثا كما قالوا قعد يقعد قعودا وقال بعضهم مكث
شبهه بظرف لانه فعل لا يتعدى كما ان هذا فعل لا يتعدى وقالوا المكث كما قالوا الشغل والقبح اذ كان بناء
الفعل واحدا مكث يمكث وقبح وقال بعض العرب عجز يعجز عجزا كما قالوا الشغل فيما يتعدى وتيسر فيهما

كما قالوا افعل فعلا فيما يتعدى وقالوا الحلف حلفا كما قالوا اسرق سرقا فيما يتعدى قال وانما دخلت
دخولا وولجت ولوجا فانما هي على ولجت فيه ودخلت فيه لكنه الوجه اجتمعا كما قالوا ثبت ... وانما يريد
عن زيد وقد يمضي الكلام في ذا في الكتاب فيما قاله سيبويه ان دخلت في الاصل غير متعد وما خالفه فيه الجرمي من تعديه
بما اغنى عن اعادته قال ومثل الجلوس والقعود ومثل جيئة الشمس تحيا حيا ... قال الشاعر

تفور علينا قدرهم فنديمها ... ونفثؤها عنا اذا حميها غلا

وقالوا لعب يلعب لعبا وضحك يضحك ضحكا كما قالوا الحلف وقالوا جمعا كما قالوا ذكر ذكرا وقد جاء
بعضه على فعال كما جاء على فعال وفعول وقالوا نعس نعاسا وعطس عطاسا ومزح مزاحا واما
السكات فهو داء كما قالوا العطاس فهذا لا يشبه الاشياء يعني فعالا لا تكون حتى تريد الداء جعلوها كالنحاس
والسهام ومما ... وقالوا عمرت الدار عمارة فانثوا كما قالوا النكاية وكما قالوا القصر
الثوب قصارة حسنة واما الوكالة والوصية والجراية ونحوهن فانما شبهن بالولاية لان معناهن
القيام بالشيء وعليه ومثل ذلك الخلافة والامارة والنكابة والعرافة وانما اردت ان تخبر بالولاية ومثل
ذلك الايالة والعياسة والسياسة الا يالة السياسة والصياغة والسياسة ايضا وقد قالوا العوس
كما انك قد تجيء ببعض ما يكون من داء على غير فعال وبابه فعال كما قالوا الحبط والحبج والضد
وهذا النحو كثير وقالوا النجارة والخياطة والقصابة وانما ارادوا ان يخبروا بالصنعة التي تليها
فصار بمنزلة الوكالة وكذلك السعاية انما اخبر بولايته كأنه جعله الامر الذي يقوم به وقالوا الفصة
كما قالوا سرقة وقالوا رجح رجحانا كما قالوا الشكران والرضوان وقالوا ... اشياء قرب بعضها من
بعض فجاؤوا به على فعال وذلك نحو الصراف في الشاة لانه هياج فشبه به كما شبه ما ذكرنا بالولاية لان
هذا الاصل كان ذلك هو الاصل ومثله الهباب والقراع لانه هيج فيذكر وقالوا الشيعة كما قالوا العرس
وجاؤوا بالمصادر حين ارادوا انتهاء الزمان على مثال فعال وذلك الصرام والجزاز والجداد والقطاع
والحصاد وربما دخلت اللغة في بعض هذا فكان فيه فعال وفعال فاذا ارادوا الفعل على فعلت قالوا
حصدته حصدا وقطعته قطعا انما تريد العمل لا انتهاء الغاية وكذلك الجز ونحوه ومما تقارب معناه
فجاؤوا به على مثال واحد نحو الفرار والشراد والشماس والنفار والطماح وهذا كله مباعدة
والضراح اذا رمحت برجلها يقال ... وطرحت فقالوا الطراح شبهوه بذلك وقالوا الشباب
شبهوه بالشماس وقالوا النفور والشبوب والشبيب من شب الفرس وقالوا الخراط
كما قالوا الشراد والشماس وقالوا الجلاء والحران والجلاء مصدر من جلا اي خرجت الناقة
وقالوا الخلاء لان هذا فرق وتباعد فالعرب مما يشبهون الاشياء اذا تقاربت على بناء واحد ومن كلامهم
ان يدخلوا في تلك الاشياء غير ذلك البناء وذلك نحو النفور والشبوب والشب فدخل هذا في ذا الباب
كما دخل الفعول في فعلته والفعل في فعلت وقالوا العضاض شبهوه بالحران والشباب لم يريدوا
به المصدر على فعلته فعالا ولكن هذا فيما تقاربت معانيه فجعلته زفافا وخداعا ومثله الخطاف
والضغاط والشئات فجاء هذا على مثال واحد حين تقاربت معانيه ومثل هذا ما يكون معناه نحو
معنى الصناعة وكذلك الفلاحة والقرافة والقراصة والنقابة والجبالة والكساحة والجزارة فهو سا
ضرب من الخلق ... فجاء هذا على بناء واحد لما تقاربت معانيه ونحو ما ذكرنا النظافة والنبالة
وانما هو جزاء ما فعلت والطلاقة نحوها ونحو من ذا الكمنة والملكة والبطنة هذا لانه في شيء واحد
قال المفسر وقد يجيء الفعال والفعالة والفعال والفعالة في اشياء كثيرة فيها فتكون ابوابها
وكذلك الفعل فاما فعال فقد كثر في الاصوات وصار الباب لها ويليه في ذلك الفعيل نحو الصراخ والنباح والنعاء
والبغام والحصاص والخباج ومنها الضراط والرغاء والدعاء والعواء والمكاء وفي فعيل صهيل وذبيب وطنين
وصريف وهو صوت الحيك الاسنان ونزيب صوت الظباء ونبيب التيس والنحيح والنئيم والهبيب وهو كثير وربما
اجتمع فيه فعيل وفعال نحو ... وشحاج ونهيق ونهاق ... ونبيح ونباح وضبيب ...
وضغاء ... وزجير وزحار وفعيل وفعال اختان كما تعاقبا في النعت كقولك طويل وطوال وخفيف
وخفاف وعجيب وعجاب وكثر فعال في الادواء كقولنا السكات والبوال والدوار والعطاس والنهام وهو
... والسعال ... والقيام ... والطراح والصداع والقلاب
وقال الاصمعي وقع في الابل السواف وقال الهلاك والموت وقال ابو عمرو الشيباني السواف بفتح السين فانكر
الاصمعي وغيره ما قاله ابو عمرو وقالوا الباب في الادواء الضم فقال ابو عمرو هكذا سمعت ويقوي ما قاله ابو عمرو ان
سيبويه قال بعد اسطر كما انك قد تجيء ببعض ما كان من داء على فعال وبابه فعال فيمكن ان يكون السواف منه وقالوا
سمع الله غواثه وغواثه وهو استغاثة الباب فيه غواث لانه من الاصوات ويجوز عندي ان يكون فعال لذلك ...

للضم الذي بعده الواو ويجيء فعال فيما كان نحو الدقاق والحطام والجذاذ والقوارة والقراضة والنفاية والقمامة
والايالة والحثالة والحسافة والكساحة والجرامة وهي ما يصرم من النخل وقت الصرام منه ومثله الطلاوة والعلالة
وهي الغنيمة والعمالة وهي مشبهة بالفضالات ويجيء فيما كان هياجا من ذكر او انثى في الذكر نحو الهباب والقراع
والضراب والنكاح والانثى نحو الضراف والحرام والوداق وذلك شهوتها للذكر ومما قارب ذلك المعنى الفرار
والشراد والشماس والطماح والضراح اذا ضربت برجلها ورمحت فذلك كله يشبه باب الهياج لانه تحرك
وخروج عن الاعتدال ومثله الجلاء والحران لانه يشبه ذلك بالمتابعة والتباعد مما يراد منه وقد يجيء فعال في
الاصوات وليس بكثير فعال وفعيل كالغناء والزمار والعذار ومما من اصوات النغام وقالوا الهتاف والهتاف
والصياح والصياح ويجيء فعال في انتهاء الزمان ويدخل عليه فعال كقولهم الصرام والصرام والجزاز والجزاز
والقطاع والقطاع والحصاد والحصاد والرفاع والرفاع وهو ان يرفع الزرع لجمعه في بيدره وقال الكسائي
ما سمعت فيه الكسر وقال الاموي كلاهما بالفتح وقالوا القطاف والقطاف ويجيء الفعال فيما كان ولاية او صناعة
فالولاية نحو الخلافة والامارة والنكابة من المنكب الذي يتولى عرافة ويقال فيه غير ذلك والعرافة
والايالة وهي السياسة ومثلها العياسة وقد قالوا العوس يخرج على العياس كما خرج غواث وسواف على البناء الذي
فيه الفعال وقالوا الصناعة والقصابة والحياكة والخياطة والتجارة وفتح الواو في بعض ذلك قالوا الوكالة والوكالة
والجراية والجراية وهي الوكالة والولاية والولاية وقالوا الدلالة والدلالة ويجيء في المصادر فعلة على معنى الابانة
عن الكيفية كقولهم فلان حسن الجلسة والركبة ويدخل فيه الكظة والبطنة والملسة والكظة امتلاء من طعام وقد
دخل كلام سيبويه فيما ذكرته ما اغنى عن اعادته قال واما الوسم فيجيء على فعال نحو الخباط والعلاط
والعراض والجناب والكشاح فالاثر يكون على فعال والعمل يكون فعلا كقولك وسمته وسما وخبطته
خبطا وكشحته كشحا واما النشط والدلو والخطاف يعني السمات فانما اراد صورة هذه الاشياء
انها وسمت كلها فاذا عليها صورة الدلو ومعنى الخباط السمة الاثر على الوجه والعلاط والعراض على
العنق والجناب على الجنب والكشاح على الكشح وقد جاء بعض السمات على غير الفعال نحو القرمة والجرف تكون
بالابل يعني المصدر والفعلة ... والجرف ان يقطع شيء من الجلد بحديدة والقرمة ان يقطع شيء من
الجلد يكون تبعه لقاطعيه قال ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك
النزوان والنقزان والقفزان وانما هذه الاشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع قال المفسر
باب الفعلان يجيء مصدرا فيما كان يضطرب ولا يجيء في غير ذلك ومثله الغليان والركضان ...
وقد جاء على فعال وربما جاء ما كان فيه اضطراب على غير الفعلان نحو النزاء والقماص كما جاء عليه الصوت
نحو الصراخ والنباح لان الصوت قد تكلف فيه من نفسه ما تكلف من نفسه في النزو ونحوه وقالوا النزو
والنقز كما قالوا السكت والقفز والعزلان بناء الفعل واحد لا يتعدى كما لا يتعداه هذا ومثل هذا
الغليان لانه زعزعة وتحرك ومثله الغثيان لانه تجيش نفسه وتثور ومثله الخطران واللمعان لان هذا
اضطراب وتحرك ومثل ذلك اللهبان والصخدان والوهجان لانه تحرك الحر وثؤوره فانما هو بمنزلة الغليان وقالوا
وجب قلبه وجيبا ووجف وجيفا ورسم البعير رسيما وهو ضرب من السير فجاء على فعيل كما جاء على فعال
يعني النزاء والقماص وكما جاء في الصوت يجيء فعال وذلك نحو الهدير والضجيج والقليخ والصهيل والنهيق
والشحيج وقالوا قلخ البعير يقلخ قلخا هو الهدير قال واكثر ما يكون الفعلان في هذا الضرب
ولا يجيء فعله يتعدى الفاعل الا ان يشذ منه شيء نحو شنئته شنانا ولا نعلم فعلا يتعدى مصدره
فعلان غير شنئته شنانا وقالوا اللمع والخطر كما قالوا الهدر فما جاء منه على فعل فقد جاء على الاصل
وعلوه عليه وقد جاؤوا بالفعلان في اشياء تقاربت في اشتراكها في الاضطراب والحركة كالطوفان
والدوران والجولان شبهوا هذا حين كان تقلبا وتصرفا بالغليان والغثيان لان الغليان تقلب
ما في القدر وتصرفه وقد قالوا الجول كالغلي فجاؤوا به على الاصل وقالوا الحيدان والميلان
فادخلوا الفعلان في هذا كما ان ما ذكرنا من المصادر قد دخل بعضها في بعض وهذه الاشياء لا تضبط
بقياس ولا بامر احكم من هذا وهكذا اخذ الخليل يعني ان الحيدان والميلان شاذ خارج عن قياس فعلان كما
يخرج بعض المصادر عن بابه قال المفسر وقد يجوز عندي ان يكون في الباب لان الحيدان والميلان
انما هما اخذ في جهة ما عادل له عن جهة اخرى فهما بمنزلة الزوغان وهو عدول عن جهة المنزل وقال بعضهم لان الحيدان
ليس فيهما زعزعة شديدة وما ذكر فيه زعزعة فلذلك قال ما قال وقالوا وثب وثبا ووثوبا كما قالوا ...
... وقالوا رقص رقصا كما قالوا طلب طلبا ومثله خبب يخب خببا وقالوا الخبب كما قالوا
الرسيل والذميل وقد جاء شيء من الصوت على فعلة نحو الرزمة والجلبة والحدمة حدمة النار صوتها
والوحاة وقالوا الطيران كما قالوا النزوان وقالوا نقبان الحار شبهوه بالطيران لانه ...

فالمعافاة مرغبة او لشي زيننا او بردا ونقبا من الريح ايضا التراب وتنفي القطر تصرفه كما يصرف التراب
او ما جاءت متضادة على مثال المعرب للمعاني وكذلك بيشت باوتنا وبايسة وصبحت شاهما وسناوات
وزهدت زهدا وزهادة فانما جاء هذا لترك الشيء وقد جاءت الاسماء على فاعل لانها جعلت من باب
شربت وركبت ينبغي ان يكون ذكر شربت لانه عمل كما ان زهدت عمل ويجوز ان يكون ذكر شربت على معنى رويت
لان رويت انما هو ترك كمثه وقالوا زهد كما قالوا ذهب وقالوا الزهد كما قالوا الكبر وجاء ايضا ما كان
من الترك والاتيان على فعل يفعل فعلا وجاء الاسم على فعيل وذلك امر بالجمع اجمع اجماعا فهو اجمع
اذا اتسم من الشيء فكرهه وسئق يسنق سنقا فهو سنق للبشم وغرض يغرض غرضا فهو غرض
جاؤوا ايضا بالزهد والغرض على بناء الغرض فذلك هوي يهوى هوى فهو هو وقالوا قنع يقنع قنوعا
كما قالوا زهد يزهد زهادة وقالوا قانع كما قالوا زاهد وقنع كما قالوا غرض لان بناء الفعل واحد
والمعنى ترك الشيء ومثل هذا التقارب بطن يبطن بطنا وهو بطين وبطن بطنا وبشم بشما وهو
بشم ومثل بشم غلاه وهو بشم وقالوا عفن يبطن عفنا وهو عطن ● قال المفسر
قال بعض اصحابنا زيدت الياء في بطين للزوم لكنه هذا الباب يعني افعل فصير بمنزلة المرض والسقم لما
اشبه ذلك فهذه الاشياء انما هي خلق كالاشر والقرح وهو ما يقع في الجسم ومعنى بطن فطن اي ذكي ثبت
طبعه وشبه وقال بعضهم بطن بطنه اذا اتسع

هذا باب ما جاء من الادواء على مثال وجع يوجع وجعا وهو وجع لتقارب المعاني

وذلك حبط يحبط حبطا وهو حبط وحبج يحبج حبجا وهو حبج وهو انتفاخ البطن لانه
يجيء الاسم فعلا نحو مرض يمرض مرضا وهو مرض وقالوا سقم يسقم سقما وهو سقيم
وقد قال بعض العرب سقم كما قالوا كرم كرما وهو كريم وعسر عسرا وهو عسير وقالوا السقم
كما قالوا الحزن وقالوا حزن حزنا وهو حزين جعلوه بمنزلة المرض لانه داء وقالوا مثل وجع
يوجع في بناء الفعل والمصدر وقرب المعنى وجل يوجل وجلا وهو وجل ومثله في بنات الياء ردي
يردى ردى وهو رد ومعناه فذلك لوي يلوى لوى وهو لو من وجع الجوف ووجي يوجى وجى وهو
وج وهو الحفى ورقة اسفل الرجل من المشي وعمي قلبه يعمى عمى وهو عم انما جعله بلاء اصاب قلبه وجاء
ما كان من الذعر والخوف على هذا المثال لانه داء قد وصل الى فؤاده كما وصل ما ذكرنا الى بدنه لانه كالداء والمرض والعرب تقول عميت عينه تعمى عمى فهو اعمى وعمي قلبه يعمى عمى فهو عم ففصلوا بينهما في اسم الفاعل للفرق
وذلك قولك فزع فزعا وهو فزع وفرق فرقا وهو فرق ووجل وجلا وهو وجل ووجر وجرا
وهو وجر ومعناه وجل اجروا الذعر والخوف مجرى الداء لانه بلاء وقالوا اوجر فادخلوا افعل ها هنا على
فعل لان فعل وافعل قد يجتمعان كما يجتمع فعلان وفعل وذلك نحو اكد شعث واشعث وحدب واحدب
وجرب واجرب وشانه المعنى نحو مثل الوجع وقالوا كدر واكدر وحمق واحمق وقعس واقعس وهو شدة
الاحدب في خروج صدره والاحدب الذي يخرج ظهره فافعل دخل في هذا الباب كما دخل فعل في الخشن الاخشن
وكما دخل فعل في باب فعلان ويقولون خشن واخشن يريد ان باب الادواء يجيء على فعل يفعل فهو فعل
فاذا استعمل فيه افعل فقد دخل في غير بابه وباب الخلق والالوان افعل فاذا دخل فيه فعل فقد دخل في غير بابه
فاخشن من الخلق واكدر من الالوان فاذا استعمل فيهما خشن وكدر فقد دخل عليهما فعل من غير بابهما ومثل ذلك
باب العطش والجوع والري ونحو ذلك فعلان كقولك عطشان وصديان وعجلان وقد قالوا صد وعطش
ورجل قال وقد اعلم ان فرقت وفزعت انما هما بمعنى فرقت منه ولكن حذف من منه كما قالوا امرتك
الخير وانما يريد بالخير وقالوا خشيته خشية وهو خاش كما قالوا رحم وهو راحم فلم يجيئوا باللفظ
كلفظ ما معناه كمعناه ولكن جاؤوا بالمصدر والاسم على بناء فعله كبناء مثله ● قال المفسر
اعلم ان فعل يفعل اذا كان اسم الفاعل منه على فاعل فهو يجري مجرى ما يتعدى وان كان لا يتعدى كقولك سخط يسخط
وهو ساخط وخشي يخشى وهو خاش وكان الاصل سخط منه كما تقول غضب منه وخشي منه كما تقول وجل منه فلما
خشي وهو خاش كقولهم رحم وهو راحم ولا يقدر فيه حرف من حروف الجر ومعنى قوله سيبويه فلم يجيئوا باللفظ كلفظ ما معناه كمعناه
يريد لم يقولوا اخشن كما قالوا افرق ووجل فقوله ولكن جاؤوا بالمصدر والاسم على ما بناه فعله كبناء فعله المتعدي يعني
الخشية والاسم يعني الخاشي والخشية كالرحمة في وزنها والخاشي كالراحم في وزنه وبناء خشي يخشى كبناء رحم يرحم وهو
متعد وقد يجيء الضد على اللفظ على ما يضاده للتلبس بهما بمجرى واحد وان كانا متباينين في ذلك الخبر كالالوان المتضادة
والروائح والطعوم المتضادات ● قال وجاؤوا بضد ما ذكرنا على بنائه قالوا اشر يأشر اشرا وهو
اشر وبطر يبطر بطرا وهو بطر وفرح يفرح فرحا وهو فرح وجذل يجذل جذلا وهو جذل بمعنى فرح وقالوا
جذلان كما قالوا كسلان وكسل وسكران وسكر وقالوا نشط ينشط نشاطا وهو نشيط كما قالوا الحزين

وقالوا القنط كما قالوا الشقام وجعلوا السقام والسقيم كالجمال والجميل وقالوا سهك سهكا
سهكا وهو سهك وقتم قتما وهو قتم جعلوه كالداء لانه عيب وقالوا قتمة وسهكة والقتمة الرائحة
المنكرة ويروى ان بعض الاعراب كان يؤخذ عنه العربية بالبصرة وكان اهل العلم يتبعونه ليأخذوا الفاظه
وكانت به لوثة ضعف في عقله وهوس فصعد يوما على كرسي السماد وبسط شيئا معه عليه وجلس فهو له
فارتفعت رائحة منتنة مما تحته من الرائحة فقال ما هذه القتمة والله كانما انا على حشة فقال ابو الخطاب
الاخفش انك منها على نبع عظيم وقالوا عفر يعفر عفرا كما قالوا سقف يسقف سقفا وقالوا عافر كما قالوا اما كنت
وقال المفسر ليس الباب فيما كان على فعل يفعل ان يجيء على فاعل فاذا جاء شيء منه على فاعل فهو محمول على غيره وهو
قليل كقولهم فرة العبد فهو فاره وعفر فهو عافر ● قال وقالوا خطط خططا وهو خطط عند الفقر والجهد
رائحة طيبة ● قال وقد جاء على فعل يفعل وهو فعل اشياء تقاربت معانيها لان جملتها هيج وذلك
قولك اريج والما اراد تحرك الريح وسطوعها وحمش يحمش حمشا وهو حمش وذلك حين يهيج ويغضب
والحمش الذي يغضب القتال وهو الشديد الشجاع وقالوا الحمس كما قالوا الوجر وصار افعل ها هنا بمنزلة
فعلان وغضبان وقد يدخل افعل على فعلان كما دخل فعل عليهما فلا يفارقهما في بناء الفعل والمصدر
كثيرا ولشبه فعلان بافعل وقد بينا ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف يريد ان دخول فعل على
فعلان لاجتماعهما في بناء الفعل والمصدر في مواضع كثيرة منها غضب يغضب غضبا وهو غضبان كما تقول
عور يعور عورا فهو اعور وقد اجتمعا في بناء الفعل والمصدر وفعلان يشبه فعلاء وفعلاء مؤنث افعل
قال وزعم ابو الخطاب انهم يقولون رجل احمس وعقبان يريدون شيئا واحدا وهو الغلظ
وقالوا سلس يسلس سلسا وهو سلس وقلق يقلق قلقا وهو قلق ونزق ينزق نزقا وهو نزق وحمق
هذا الحرف كان خفة وتحركا مثل الحمش والاريج ومثل ذلك علقا لانه يطير خفة والعلق الذي يطمس حتى يذهب
حجته وكذلك العلق شغر الا انه لا يتخلص من مكانه وقد بنوا اشياء على فعل يفعل فعلا وهو فعل لتقارب
المعنى في ذلك ما تعذر عليك ولم يسهل لك وذلك عسر يعسر عسرا وهو عسر وشكس يشكس شكاسة
شكس وقالوا الشكاسة كما قالوا الزعارة وقالوا لقس يلقس لقسا وهو لقس وحرج حرجا وهو حرج وذلك
قاربت هذه الاشياء مكروهة عندهم صارت بمنزلة الاوجاع واللقس سوء الخلق واللحز الضيق والشح وصار
يسير لها ما تسرع به الادواء وقالوا عسر الامر وهو عسير كما قالوا سقم وهو سقيم وقالوا نكد
ينكد نكدا وهو نكد وقالوا النكد كما قالوا الجرب وجرب وقالوا لحج لحجا وهو لحج لان معناه من
معنى العسر لحج الشيء اذا نشب فيه ولم يمكنه التخلص منه الا بشدة ●

باب فعلان ومصدره وفعله

اما ما كان من الجوع والعطش فانه اكثر ما يبنى في الاسماء على فعلان ويكون المصدر الفعل ويكون
الفعل على فعل يفعل وذلك نحو ظمئ يظمأ ظمأ وهو ظمآن وعطش يعطش عطشا وهو عطشان
وصدي يصدى صدى وهو صديان وقالوا الظماءة كما قالوا السقامة لان المعنيين قريب كلاهما ضر
على النفس واذى لها وغرث يغرث غرثا وهو غرثان وعله يعله علها وهو علهان وهو شدة الغرث والحرص
على الاكل وتقول عله كما تقول عمل ومع هذا قرب معناه من جع وقالوا طوي طوى وهو طيان ومعناه
الجوع وقال عنترة ● ولقد ابيت على الطوى واظله ● حتى انال به كريم المأكل ● وبعض العرب يقول
الطوى فيبنيه على فعل لان زنة فعل وفعل واحدة وليس منها الا الكثير الاول وضد ما ذكرنا يجيء على
ما ذكرنا يعني ضد الجوع قالوا شبع يشبع شبعا وهو شبعان كسروا الشبع كما قالوا الطوي وجعلوه
كالكبر والسمن حيث كان بناء الفعل واحدا وقالوا روي يروى ريا وهو ريان فادخلوا الفعل في
المصادر كما ادخلوا الفعل وقالوا الشكر يعني الريّ وزنه فعل ودخل في هذا الباب ولكن يطرد فيه ولكن
ان يقول هو فعل وكسر من اجل الياء كما قالوا قرن الوي وقرون لي ولي وفي السكر ثلاث لغات السكر والسكر
والسكر وحكي عن الاخفش السكر ● قال ومثله حزان والمصدر الحزن قالوا الحزن المصدر كما العطش
اتفقت المصادر كما اتفق بناء الفعل والاسم يعني الري والري كما اتفق حري يحرى وهو حريان وروي يروى فهو
ريان ● قال وقد جاء من هذا على باب خرج يخرج وقالوا سغب يسغب سغبا وهو ساغب كما قالوا شغل
يشغل شغلا وهو شاغل ومثل جاع يجوع جوعا وهو جائع وناع ينوع نوعا وهو نائع قال بعضهم النائع المائل
من الجوع وقال بعضهم هو المائل من الجوع وقال بعضهم النائع العطشان ● قال الشاعر
لعمر بني شهاب ما اقاموا ● صدور الخيل والاسل النياعا
وقالوا الجوعان فادخلوا ها هنا على فاعل لان معناهما معنى غرثان
لو انني جار بني جوعان مشتكيا ● من جوع الناس عنه للخير محجوب

يعا بجعان وجوع وهو جمع جائع وقالوا جوعان فادخلوا ها هنا على فعلان لان معناه معنى غرثان ومثل ذلك انشاب من العطش هام يهيم هيما فهو هائم وقالوا هيمان لان معناه عطشان ومثل هذا قولهم ساغب وسغاب وجائع وجياع وهائم وهيام لما كان المعنى غرثان وعطاش بني على فعال كما ادخلوا فعلان عليه فعلان اذ كان المعنى معنى غرثان وقالوا سكر يسكر سكرا وسكرا قال ابو الحسن فيها ثلث لغات وقد مر ذلك يعني ابو الحسن انهم يقولون سكر سكرا وسكرا وسكرا وقالوا سكران لما كان من الامتلاء جعلوه بمنزلة شبعان ومثل ذلك ملآن … زعم ابو الخطاب انهم يقولون ثليت من الطعام كما قالوا شبعت وسكرت وقالوا شبعان وتخم … فهو ايضا قدح ويقدح قربان وقربى اذا قارب الامتلاء لانهم جعلوا ذلك بمنزلة الملآن لان ذلك معناه معنى الامتلاء ولان النصف قد امتلأ وقربان … ايضا الى حيث بلغ ولم يستعمل قالوا قرب ولا نصف … ونصف ولكنهم جاؤوا به كانهم يقولون قرب نصف كما قالوا اكبر لم يقولوا مذاكر ولا مذكار وكما قالوا اعزل وعزلاء لم يقولوا اعازل

قال المفسر

اعلم ان اعزل وان كان على لفظ احمر فلم يذهب مذهب احمر لانه … ذهبوا به مذهب الاسماء كافكل وايدع ولو جمعوه كجمع الاسماء في هذا الوزن لم يقولوا اعازل كما قالوا افاكل وقالوا اعزل كانهم قدروا اعزل وعزلاء مثل احمر وحمراء وانهم يستعملون كما قالوا في جمع ذكر مذاكير على تقدير ان الواحد مذكار ومذكير وانهم لم يستعملوه وقالوا اعزل على ان الواحد عازل وانهم لم يستعملوه قال الاعشى:

غير ميل ولا عواوير في الهيجا ولا عزل ولا اكفال

وقالوا جل شهوان وشهوى كما … بمنزلة القرمان والغرثى زعم ابو الخطاب انهم يقولون شهيت شهوة فجاؤوا بالمصدر على فعلة كما قالوا حرت تحار حيرة وهو حيران وقد جاء فعلان وفعلى في غير هذا الباب قالوا خزيان وخزيا وروى ابو الحسن … ومعناه الراجل وقالوا عجلان وعجلى وقد دخل في هذا الباب فاعل كما دخل فعل فشبهوا سخط يسخط سخطا وهو ساخط كما شبهوا فعل فرح يفرح فرحا وهو فرح وذلك … كما قالوا صد وعطش وقالوا غضب يغضب غضبا وهو غضبان وعطشى … عطش يعطش عطشا وهو عطشان لان الغضب يكون في جوفه كما يكون فيه العطش وقالوا ملآن … وندامى وقد زعم ان بني فعلان الذي انثاه فعلى بنو اسد يدخلون الهاء في مؤنثه ويخرجونها من المذكر فيقولون ملكانة وملكان وسكرانة وسكران كما يقولون حصانة وندمانة ولا يذكر حصان وندمان ويلزم على لغة هؤلاء ان يصرفوا ملآن وغضبان وقالوا ثكل يثكل ثكلا وقالوا ثكلان وثكلى … كما … ومثله لهفان ولهفى وقالوا لهف يلهف لهفا وقالوا حزنان وحزنى … وهو كالثكل لان الثكل من الحزن والندمان مثله ندمى

قال المفسر

ورايت في نسخة ابي بكر مبرمان بخطه في الحاشية نسخة ابي العباس حربان وحربى في المعنى … الهجاء ما عليه لفظ النسخة والراي … وحربى … والندمان وندمى قال ابو العباس ندمان المدمن … في المنادمة ندمانة انما ندمان وندمانة لباب المنادمة

قال واما حران وحرى فانه لما كان … اصيبوا به على فعل كما بنوا على افعل وفعلاء نحو اجرب وجرباء وقالوا عبر تعبر عبرا وهي عبرى مثل ثكلى والثكل مثل السكر والعبرة مثل العطش وقالوا عبرى كما قالوا ثكلى واما ما كان من هذا من بنات الياء والواو التي هي عين فانها تجري على فعل يفعل … عيمة وهو عيمان وهي عيمى … وهو الذي يشتهي اللبن … وجاؤوا بالمصدر على فعلة لان … الاصل على فعل كما كان العطش ونحو … فعلة لكنهم اسكنوا الياء وانما … يعني علوها … ذلك في الفعل فكان الهاء عوض من الحركة مثل غرث … في المعنى كالغضبان وقالوا حرت تحار حيرة وهو حيران وهي حيرى وهو في المعنى كالسكران لان كلاهما … عليه

هذا باب ما يبنى على افعل

اما الالوان فانها تبنى على افعل ويكون الفعل على فعل يفعل والمصدر على فعلة اكثر وعلى فعل الفعل على فعل يفعل وذلك قولك ادم يادم ادمة ومن العرب من يقول ادم يادم ادمة وشهب شهبة وشهب يشهب شهبة وهي سواد يضرب الى الحمرة كما قال: والادهمين العيل والجاموسا … وكهب يكهب كهبة وقالوا كهب يكهب كهبة وهي غبرة وكذلك في اللون وشهب يشهب شهبة وقالوا اصدى كصدى وصدا … وقالوا ابيض اصدى كما قالوا العيس والاعيس البعير الذي يضرب الى البياض وقالوا الفيئة كما قالوا … وفي نسخة اخرى العيسة واصلها العيسة فكسرت العين لتسلم الياء **قال** انهم يبنون … على افعال نحو اشهاب وادهام وادام فهذا لا يكاد يكسر في الالوان وان قلت فيها فعل يفعل او فعل يفعل وقد يستغنى بافعال عن فعل وفعل وذلك نحو ازراق واحملار واصفار واحمار واشراب وابياض واسواد فاسود وابيض واخضر واحمر واصفر اكثر في

كلامهم لانه كثر عندهم فالاصل ذلك يعني الاصل افعال وهو احمار واسواد ثم خفف وقالوا الجون اسود والخضر الذي ذكر كثر في الكلام وفعل ذكر بعض اصحابنا مخفف عن احمار ويستدل على ذلك انهم يقولون عور وحول ولا يعلون الواو لانه في معنى اعور واحول ومما لا يعتلان والوجه عندي انه لم يعل عور واحول لانه في معنى فعل لا يعتل لانه مخفف عنه كما قالوا احوذ واستحوذ ولم يعلوه لانه في معنى تجاوروا فهذا بحكم التصريف

قال وقالوا الصهوبة فشبهوا ذلك بالرعن والرعونة وقالوا البياض والسواد كما قالوا الصباح والمساء لانهما لونان بمنزلتهما لان المساء سواد والصباح وضح وقد جاء شيء من الالوان على فعل قالوا الجون والورد والورد الفرس الصغير اللون والجون الاسود وجاؤوا بالمصدر على مصدر بناء افعل اذ كان المعنى واحدا نحو اللون وذلك قولهم الوردة والجونة وقد جاء شيء منه على فعيل وذلك خصيف وقالوا الخصف وهو … سواد الى الخضرة وما كان من هذه المصادر على غير فعلة وفعل فهو من الشاذ الذي لا يطرد وما كان من الاسماء على فعل او فعيل او بناء غير افعل فهو من الشاذ ايضا الذي لا يطرد

قال وقد تبنى على افعل وتكون الفعل فعل يفعل والمصدر فعل ما كان داء او عيبا لان العيب نحو الداء ففعلوا ذلك كما قالوا الجرب والنكد وذلك قولهم عور يعور عورا وادر يادر ادرا وهو آدر وشتر يشتر شترا وهو اشتر وجبن يجبن جبنا وهو اجبن والاجبن الذي البطن من الاستسقاء وصلع يصلع صلعا وهو اصلع … قالوا رجل اجذم واقطع وكان هذا على جذم وقطع وانهم لم يتكلموا به كما يقولون … وجذمت … وكان ابو العباس ان يقال مقطوع … ومجذوم ولكنهم قالوا اقطع واجذم على ان فعله نحو قطع وجذم وانه لم يستعمل وقد يقال للموضع القطع القطعة والقطعة والجذمة والجذمة والصلعة والصلعة للموضع وقالوا امراة سنهاء ورجل اسنه فجاؤوا به على بناء ضده … والخرم وخرماء وهو المخروم كما قال بعضهم اهضم وهضماء وهو الخصم والارسح ضد الاستاه الارسح الممسوح العجز وكذلك الازل والارصع والاخرم المقطوع الانف وقالوا اهضم وهضماء والمصدر الهضم وهو عيب في الخيل والاهضم الذي … الوسط وهو صغير البطن

قال النابغة الجعدي:

خيط على زفرة فتم ولم … يرجع الى دقة ولا هضم

وقالوا اغلب وازرق والاغلب الغليظ الرقبة والازرق العظيم الزرق والزرق موضع الكاهل على الكتف جاؤوا بهذا النحو على افعل كما جاء على افعل ما يكرهونه وقالوا الآذن واذناء كما قالوا اسكاء والآذن العظيم الاذن والاسك الصغير الاذن جدا وقالوا اخلق واملس واجرد والاخلق الاملس … كما قالوا اخشن فجاؤوا بضده على بنائه قالوا الخشنة كما قالوا الصلودة

قال واعلم ان مؤنث كل افعل صفة فعلاء وهي تجري في المصدر والفعل مجرى افعل وقالوا اميل وهو ما له … اميل فلم يجيؤوا به على ما لاميل وانما وجه فعل من اميل ميل كما قالوا الاصيد صيد يصيد يريدان افعل … ان يكون على فعل يفعل وذلك ان اميل افعل وفعله مال يميل وكان حقه ان يكون ميل يميل ميلا وانما حكى سيبويه مال يميل ومثل هذا شاب يشيب فهو اشيب وليس ذلك بقياس وقد حكى غير سيبويه ميل يميل ميلا وهو اميل كما قالوا جيد يجيد جيدا فهو اجيد وقالوا الاصيد صيد يصيد صيدا وقالوا شاب يشيب كما قالوا شاخ يشيخ وقالوا اشيب كقولهم اشمط فجاؤوا بالاسم على بناء ما معناه كمعناه وبالفعل على ما هو نحوه … وقالوا الشعر كما قالوا اجرد الذي لا شعر له وقالوا ازب كما قالوا اشعر فالاجرد بمنزلة الارسح وقالوا اهوج هوجا وهو اهوج كما قالوا انوك ينوك نوكا وانوك وهو المجنون يريد جاؤوا باسم اشيب على بناء اشمط ومعناه كمعناه وجاؤوا بفعل اشيب على شاب يشيب مثل شاخ يشيخ واشمط على بناء اشمط ومعناه كمعناه وجاؤوا بفعل اشيب وفعله على فعل شاخ يشيخ وقالوا اشعر كما قالوا اجرد الذي لا شعر له وقالوا ازب كما قالوا اشعر فالاجرد بمنزلة الارسح لان الاجرد الذي لا شعر له والارسح الذي لا … وقالوا اهوج يهوج هوجا كما قالوا انوك ينوك نوكا وانوك وهو جنون

هذا باب ايضا الخصال التي تكون في الاشياء

ما كان منها حسنا او قبحا فانه مما يبنى فعله على فعل يفعل ويكون المصدر فعالا وفعالة وفعلا وذلك قولك قبح يقبح قباحة وبعضهم يقول قبوحة فبناه على فعولة كما بناه على فعالة ووسم يوسم وسامة وقال بعضهم وساما … يعني لم يدخل الهاء كما قالوا السقام والسقامة ومثل ذلك جمالا وجمالة … الاشياء على فعيل وذلك قبيح ووسيم وجميل وشنيع ودميم وقالوا حسن فبنوه على فعل كما قالوا بطل ورجل … وامراة … فلم يجيؤوا به على سائر … وشجاع وكمي وشديد يريد ان الباب في فعل يفعل ان يجيء الاسم على فعيل او فعال واذا خرج عن هذين البنائين فهو شاذ ليس في الباب وحفظ حفظا والكثير فعيل وفعال كقولك لطف يلطف فهو لطيف … وهو قبيح وجمل وجميل وهو اكثر من فعال

قال واما الفعل من هذه المصادر فنحو الحسن والقبح والجمال والسماحة قالوا …

وجهه نضر فيبنونه على فعل يفعل مثل خرج يخرج لان هذا فعل لا يتعدى الى غيرك كما ان هذا فعل لا يتعدى اليك
وقالوا ناضر كما قالوا نظر وانما ذكر سيبويه نظر وجهه لانه من باب الحسن في القبح الذي يأتي فعله على فعل يفعل لان بك
خروجه عن الباب في اسم فاعله ناضر ونضر ونظر فناضر على قياس ما يوجبه فعله كقولك خرج يخرج فهو خارج وقالوا
نظير كما قالوا وسيم قسيم بنا ما هو نحو في المعنى وقالوا النضر كما قالوا الحسن الا ان هذا مسكن الاوسط وقالوا
ضخم ولم يقولوا ضخيم كما قالوا اعظم وقد حكى ابو العباس المبرد ضخيم وقالوا الضخامة كما قالوا الوسامة ومثل
الحسن السبطة في القطا وقالوا سبط سباطة وسبوطة ومثل النضر الجعد وقالوا رجل سبط كما بنوه على افعل
بمنزلة فعال سبط وسبط وقالوا ابلح بلاحة وهو بليح وسمح سماحة وهو سمح وقالوا اسمح فسيح ولم يقولوا اسمح وان
كان لغاته قد اولعت وقالوا جمل وهي جملة جمالا وهو جميل وقالوا اشنع شناعة وقالوا شنيع
وقالوا الشنع فادخلوا الفعل ههنا اذ كان خصلة ضده كالحسن وقالوا شنيع كما قالوا الخبيث فادخلوه
على افعل وقالوا نظف نظافة فهو نظيف كصبيح صباحة وصبيح وقالوا طهر طهرا وطهارة وهو طاهر
ولم يقولوا طهير ومكث مكثا وماكث قال الهذلي تقول نذر اي نذل وقالوا طهرت المرأة ايضا
واستعملوا طاهرا على قولهم طهرت لا على قولهم طهر وقالوا امكث ومكث مكثا وهو ماكث وقد قالوا مكيث فجعلوا ماكث
على مكث ومكيث على مكث كما قالوا طمثت اذ خلوه في باب جلست في المعنى قال ابو الحسن قالوا سبط وسبط
سبوطة وسباطة وبنوا الاسم على سبط وسبط وسبط بمعنى واحد **قال** وما كان من الصغر و
الكبر فهو نحو من هذا قالوا اعظم عظامة وهو عظيم ونبل نبالة وهو نبيل وقالوا اصغر صغارة وهو
صغير وقدم قدامة وهو قديم وقد يجيء المصدر على فعل وذلك الصغر والكبر والقدم والعظم والنعم
وقد يبنون الاسم على فعل وذلك نحو ضخم وفخم وعبل وجهم نحو من هذا وقد يجيء المصدر على فعولة كما قالوا
الفروحة وذلك قولهم الجهومة والملوحة والعجوبة وقالوا اخشن خشانة وهو خشن وقالوا الكثرة فبنوه على الفعلة والكثر
نحو من العظم في المعنى الا ان هذا في العدد يريد ان الكثير مركب من شيء متزايد كثر عدته والعظيم اسم واقع على جملة
من غير ان تقدره شيئا متزايدا وتضاعف والكثير بمنزلة العظيم والكبير ضد الصغير وضد الكثير القليل لا يقصد
به قصد تقليل الاضعاف التي بنيه او تكثيرها والصغير والكبير انما يقصد فيه جملة الشيء من غير تقدير واضعاف
ما ركب منه **قال** وقد بنوا القليل على نصاب قليل كما يقال القصير فقد وافق ضده وهو العظيم الا ترى ان ضد
العظيم الصغير وضد القليل الكثير فقد وافق ضد الكثير ضد العظيم في البناء فهذا يدلك على انه نحو الطول
والقصر ونحو العظم والصغر يريد ان القليل قد يستعمل على غير معنى العدد كما يستعمل القصر والحقير **قال**
والطول في البناء كالعظم يريد في بناء الفعل لان وزنهما فعل وهو نحو في المعنى لانه زيادة ونقصان وقالوا سمن
سمنا وهو سمين كما كبر كبرا وهو كبير وقالوا اكبر على الامر كما عظم وقالوا بطن بطنا وهو بطين كما
قالوا عظيم وبطن كما كبر ما كان من الشك والجراءة والضعف في الجبن فانه نحو من هذا قالوا اضعف ضعفا
وهو ضعيف وقالوا شجع شجاعة وهو شجاع وقالوا اشجع وقد ذكرنا فيما مضى ان فعيلا وفعالا اخوان
قالوا طويل وطوال وكثير وكثار وخفيف وخفاف وقد بنوا الاسم على فعال كما بنوا على فعيل فقالوا جبان
وقالوا قوي وقالوا الوقاحة كما قالوا الرزانة وقالوا اجرؤ يجرؤ جراءة وجرأة وهو جريء والعظيم
الضعف كما قالوا الظرف وظريف والغلظ الغليظ وقالوا اغلظ يغلظ غلظا وهو غليظ كما قالوا اعظم عظما
عظما وهو عظيم الا ان الغلظ الامتلاء والشدة من لا نرى غيره وقد يكون كالجهومة قالوا سهل سهولة
وهو سهل ومثله جهم جهومة وجهم وسهل سهولة وضخم لان هذا ضد الغلظ كما ان الضعف ضد الشدة وقالوا
سهل كما قالوا ضخم وقد قال بعض العرب جبن جبنا كما قالوا قصر يقصر والاكثر جبن يجبن وقالوا قوي يقوى
قوة وهو قوي كما قالوا سعد يسعد سعادة وهو سعيد وقالوا العنف كما قالوا النبلة الا ان هذا
مضموم الاول وقالوا سرع سرعا وهو سريع ويقال سرعة وسرع وسرع **قال الاعشى**

واستجهلي قائلا للركبان وانظري * اوبة المسافر ان ذنبا وان سرعا

وقالوا بطؤ بطاء وهو بطيء كما قالوا غلظ غلظا وهو غليظ وانما جعلناه في هذا الباب لان احدهما الوقف
على اسرع وما يريد وقالوا البطوء في المصدر كما قالوا الذين وقالوا السرعة كما قالوا العنق والسرع كما قالوا
الكرم ومثله ثقل ثقلا وهو ثقيل وقالوا اكثر كثاثة وهو كث مثل سرع والكثاثة الشجاعة وقالوا
حزن حزونة للمكان وهو حزن كما قالوا سهل سهولة فهو سهل وقالوا اصعب صعوبة وهو صعب لان
هذا انما هو الخلط والحزونة وما كان من الرفعة والضعة وقالوا الضعة وهو نحو من هذا **قال المفسر**
اعلم ان الضعة وزنها فعلة والاصل وضعة مثل عدة وزنة وانما فتحوا اشياء من ذلك اذا كان فيه شيء من حروف
الحلق كما يفتحون في الفعل من اجل حروف الحلق ما لا يفتح في غيره فقالوا ضعة وصعة وقحة وبحة ولا يقولون في مثل زنة
وصفة زنة وصعة لعدم حرف الحلق وقالوا غني غنى وهو غني كما قالوا كثر وهو كثير وقالوا الفقير

كما قالوا الصغير وضعيف وقالوا الفقر كما قالوا الضعف وقالوا الفقر كما قالوا الضعف ولم نسمعهم قالوا
افقر كما لم نسمعهم يقولون في الشدة شددت استغنوا عنه باشتد وافتقر كما استغنوا باحمار عن حمر **قال**
المفسر قولهم افتقر فهو فقير واشتد فهو شديد لم يأت فقير وشديد على هذا الفعل وانما اتى على فعل لم تستعمل وهو
فقر كما تقول ضعف وشددت على فعلت واستغنوا بافتقر واشتد عن ذلك كما استغنوا باحمار عن حمر لان الاول
يستعمل فيها فعل كثيرا كما قالوا ادم يأدم وكهب يكهب وشهب يشهب وما اشبه ذلك فلم يقولوا احمر استغنوا عنه
باحمار **قال** وهذا نحو من الشديد القوي والضعيف وقالوا اشرف شرفا وهو شريف وكرم
كرما وهو كريم ولؤم لآمة وهو لئيم كما قالوا قبح قباحة وهو قبيح ودنؤ دناءة وهو دنيء وملؤ ملاءة و
هو مليء وقالوا وضع ضعة وضعة ووضيع والضعة مثل الكرمة والضعة مثل الرفعة يعني فتح اوله وكسره وهو
وهذا نحو من الشديد القوي اشار الى ما بعده وقالوا رفيع ولم نسمعهم قالوا رفع وعليه جاء رفيع وان
تكلموا به استغنوا بارتفع وقالوا نبه نباهة وهو نبيه وهي النباهة كما قالوا نضر ونضارة وهو ناضر
في النضارة وقالوا نبيه كما قالوا نضير جعلوه بمنزلة ما هو مثله في المعنى وهو شريف يريد نبيه وقالوا سعد
يسعد سعادة وشقي يشقى شقاوة وسعيد وشقي فاحدهما مرفوع والآخر موضوع وقالوا
الشقاء كما قالوا الجمال والملاذ احد فوالهما استخفافا لم يحذفوا الهاء من اللذة وقالوا رشد
يرشد رشدا وراشد وقالوا الرشد كما قالوا سخط يسخط سخطا والسخط هو الخطأ قالوا رشيد
كما قالوا سعيد وقالوا الرشاد كما قالوا الشقاء وقالوا بخل بخلا فالبخل كاللؤم يعني في الوزن
والفعل منه كفعل شقي وسعد وقالوا بخيل وقال بعضهم البخل كالفقر والبخل كالفقر وبعضهم يقول
البخل كالكرم وقالوا امر علينا وهو امير كنبه وهو نبيه وفي بعض النسخ امر علينا كنبه مفتوحان في الفم
اجود وافصح وما يلقى من ابناء المعان قد امر المهلب * فكرنبوا ودولبوا * وحيث شئتم فاذهبوا * يريد قد
ولي الامارة قال بعض قوما من السراة والامرة كالرضعة والامارة كالولاية وقالوا وكرا ودعي وجرى كما قالوا
امير وولاية ومثل هذا في البناء الجليس والعديل والنصيح والكميع وهو الضجيع والجليس والخليط
والنزيع فاصل هذا كله العديل الا ترى انك تقول في هذا كله فاعلته تقول عادلته فهو عديل وجالسته
فهو جليس وانما قال اصل هذا كله العديل لانهما تعادلا كل واحد منهما بالآخر وقد جاء فعيل قالوا الخصيم
وقالوا الخصيم **قال** وما كان من الفعل فهو نحو من ذا قالوا احلم يحلم حلما وهو حليم وقد جاء فعل
في هذا الباب كما جاء فعل فيما ذكرنا وقالوا ظرف ظرافة وهو ظريف كما قالوا اضعف ضعفا وهو ضعيف
وقالوا في ضد الحلم جهل جهلا وهو جاهل كما قالوا احرد حردا وهو حارد فهذا ارتفاع في الفعل يعني حلم
والاتضاع يعني جهل وقالوا علم علما والفعل كفعل في المصدر كالحلم وقالوا عالم كما قالوا في الضد جاهل
وقالوا عليم كما قالوا حليم وقالوا فقه وهو فقيه والمصدر فقه كما قالوا علم علما وهو عليم وقالوا اللبث
في اللبابة لبيب كما قالوا اللؤم واللآمة ولبيب وقالوا فهم يفهم فهما وهو فهم ونقه ينقه نقها
وهو نقه وقالوا النباهة كما قالوا اللبابة وسمعناهم يقولون لباقة كما قالوا عالم وقالوا لبق يلبق لباقة
وهو لبق لان ذا علم وعقل ونفاذ فهو بمنزلة الفهم والنباهة وقد ذكر غير سيبويه الفهم بتشكيل الهاء وبه
سمي فهم وعدوان قبيلان من قيس قالوا الحذق كما قالوا العلم وقالوا حذق يحذق كما قالوا اصبر يصبر
وقالوا رفق يرفق رفقا وهو رفيق كما قالوا احلم يحلم فهو حليم وقالوا ارفق كما قالوا افقه وقالوا اعقل
يعقل عقلا وهو عاقل كما قالوا عجز يعجز وهو عاجز وقالوا العقل كما قالوا الظرف ادخلوه في باب
عجز يعجز لانه مثله في انه لا يتعدى لفاعل وقالوا رزن يرزن رزانة وهو رزين ورزينة وقالوا للمرأة
حصنت حصانة وهي حصان كجبنت جبنا وهي جبان وانما هذا كالحلم والعقل وقالوا جبانا
قالوا علما وقالوا حصنا كما قالوا جبنا ويقال لها ايضا ثقال رزان وقالوا صلف يصلف صلفا و
كقولهم فهم فهما وفهم وقالوا رقع رقاعة ورقيع كقولهم حمق حماقة لانه مثله في المعنى وقالوا الحمق كما
قالوا الجبن وفي بعض النسخ الحصن وقالوا احمق كما قالوا الاشنع وقالوا اخرق خرقا وقالوا الخرق وقالوا الحمق
وحمقا وحمق وقالوا النوكى والنوك وقالوا استنوك ولم نسمعهم يقولون نوك كما لم يقولوا فقر يريد ان
انوك لم يجيء على استنوك وانما جاء على نوك وان كان لم يستعمل فقر وقالوا احمق في معنى احمق فاجتمعا كما قالوا ادكن
وادكن **قال** واعلم ان ما كان من الضعيف من هذه الاشياء فانك لا تكاد تجد فيه فعلت وفعل لانهم
قد يستثقلون فعل والتضعيف فلما اجتمعا حادوا الى غير ذلك وهو قولك ذل يذل ذلا وذلالة وذليل
فالاسم والمصدر يوافق ما ذكرنا والفعل يجيء على باب جلس يجلس وقالوا شحيح والشح كالبخل والبخل وقالوا
شح يشح وقالوا اشحح كما قالوا بخلت وذلك لان الكسرة اخف عليهم من الضمة الا ترى ان فعل اكثر في الكلام
من فعل والياء اخف من الواو واكثر وقالوا ضننت ضنا كرهت به وضنانة وقالوا اضننت ضنا كرهت

فتمامه قال المفسر حكى سيبويه ضننت تضن كعضضت تعض وضننت تظن كمررت تمر والاول
افصح وحكى شح يشح مثل فر يفر وشح يشح مثل عضضت تعض والاول افصح قال فليس اكثر كلامهم
من فعل الاترى ان الذى يخفف عضدا وكبدا لا يخفف جملا فيقول جمل كما يقول عضد وكبد وانما يريد سيبويه
بذكرنا ذكر بفعل الضم فى تخفيفه وفى ثقله مع التضعيف وقالوا لببت لبت وقالوا اللب واللبابة واللبيب فقالوا
فإن يقل قلة ولم يقولوا ضنا كما قالوا كثر وطرق يريد لم يقولوا فيه فعلت كما قالوا كثرت استثقالا لا يقالوا
عف يعف عفة وعفيف وزعم يونس ان من العرب لببت تلب كما قالوا ظرفت تظرف وانما قل هذا لان الضمة
تستثقل فيما ذكرت لك يعنى فى عضد ونحوه فلما صارت فيما يستثقلون فاجتمعا فروا منهما يعنى ما ت
المضاعف والاكثر فى الكلام لببت تلب قالت صفية بنت عبد المطلب فى ابنها الزبير وهو صغير
اضربه لكى يلب ... وكى يقود ذا الجيش

باب ما يكون يفعل من فعل متعديا الى غيرك

أعلم انه يكون ما تعداك الى غيرك على ثلاثة ابنية على فعل يفعل وفعل يفعل وفعل يفعل وذلك
نحو ضرب يضرب وقتل يقتل ولقم يلقم وهذه الاضرب تكون فيما لا يتعداك وذلك نحو جلس يجلس
وقعد يقعد وركن يركن فاما لا يتعداك ضرب رابع لا يشركه فيه ما يتعداك وذلك فعل يفعل نحو كرم يكرم و
ليس فى الكلام فعلته متعديا فضرب الافعال الاربعة يجمع ثلاثة ما يتعدى وما لا يتعدى ويبين بالرابع ما
لا يتعدى وهو فعل يفعل وبفعل الثلاثة الابنية يشترك فيها ما يتعدى وما لا يتعدى يفعل ويفعل ويفعل
نحو ضرب ونقتل ولقم وفعل على ثلاثة ابنية وذلك فعل وفعل وفعل نحو قتل ولزم ومكث فالاولان
تشترك فيهما المتعدى وغيره والاخر لا يتعدى كما جعلت ما لا يتعدى حيث فرقوا بينها وقد بنوا فعل
على يفعل فى احرف كما قالوا فعل يفعل فلزموا الضمة وكذلك فعلوا بالكسرة فشبه به وذلك نحو
حسب يحسب ونعم ينعم قال المفسر جملة هذا الكلام ان الافعال المتعدية تكون على وزن ما لا يتعدى
لان ضرب يضرب يتعدى وهو على وزن جلس يجلس لا يتعدى وقتل يقتل يتعدى وعلى وزنه قعد يقعد وهو لا يتعدى
ولقم يلقم يتعدى وعلى وزنه ... لا يتعدى وهذه الافعال الثلاثة لا ثالث اشترك فيها ما يتعدى وما لا يتعدى وقد
انفرد ما لا يتعدى ببناء وهو فعل ولا يكون مستقبله الا يفعل نحو كرم يكرم وظرف يظرف فقد صار فعل يفعل بناء
رابعا انفرد به ما لا يتعدى والماضى من الثلاثى فعل وفعل فاشترك المتعدى وغير المتعدى فى فعل وفعل وهو الذى
قال سيبويه فالاولان يشترك فيهما المتعدى وغير المتعدى والاخر لا يتعدى يعنى فعل ويقرب هذا كله عليك ان تحفظ
ان كل ما كان ماضيه على فعل لا يتعدى البتة وذكر سيبويه بعد هذا الفصل الى اخر الباب ما شذ عن قياس المستقبل
والماضى من ذلك اربعة افعال من الصحيح جاءت على فعل يفعل والقياس فى فعل ان يكون مستقبله على يفعل الا انهم
شبهوا فعل يفعل بقولهم فعل يفعل وذلك قولهم حسب يحسب ويئس ييئس ونعم ينعم قال وسمعنا بعض
العرب من يقول وهل ينعمن من كان فى العصر الخالى وقال
واعوج غصنك من لحو ومن قدم لا ينعم الغصن حتى ينعم الورق وقال الفرزدق
وكوم تنعم الاضياف عينا وتصبح فى مباركها ثقالا
والفتح فى هذه الافعال جيد وهو اقيس يعنى حسب يحسب ويئس ييأس ونعم ينعم وقد جاء فى
الكلام فعل يفعل فى حرف فشبهوه بهذا كما شبهوا فعل على يفعل لانهم قد قالوا يفعل فى فعل كما قالوا فى فعل
فادخلوا الضمة كما ادخلوا فى فعل وذلك فضل يفضل ومت تموت وفضل يفضل ومت تموت اجيب
وقد ذكرت فيما مضى عن سيبويه حضر يحضر لشاهد من الشعر قال سيبويه
وقد قال بعض العرب كدت تكاد فقال فعلت تفعل كما قالوا فعلت افعل فكما ترك الكسرة كذلك ترك
الضمة وهذا قول الخليل وهو شاذ من بابه كما ان فضل يفضل شاذ من بابه اى فكما ترك كسرة كذلك ترك ضمة
قال ... فكما شركت يفعل يفعل كذلك شركت يفعل يفعل فى هذه الاحرف من فعل يفعل الى مستقبل
الفضل سواء يعنى سواء فى الشذوذ ومعنى قوله شركت يفعل يفعل كذلك شركت يفعل يفعل اما شركة يفعل يفعل
فقولهم فضل يفضل وكان القياس ان يقال يفضل وشركة يفعل يفعل انهم قالوا كدت تكاد وكان القياس
ان يقال تكود كما تقول قلت تقول

باب ما جاء من المصادر فيه الف التأنيث

وذلك قولك رجعته رجعى وبشرته بشرى وذكرته ذكرى واشتكيت شكوى وافتيته فتيا
واعطاه عدواه والبقيا ومعنى البقيا الابقاء على الشىء تقول ما عند فلان بقيا على فلان اى لا يبقى عليه بمكروه
او غيره ذلك قال الشاعر فما بقيت على تركتمانى ولكن خفتما صرد النبال قال واما الحذيا
فالعطية والسقيا ما سقيت واما الدعوى فهو ما ادعيت وقال بعض العرب اللهم اشركنا فى دعوى

المسلمين وقال بشر بن النكث ولت ودعواها كثير صخبه دخلت الالف كدخول الهاء فى المصادر
جعل سيبويه ما ذكره مصادر مؤنثة بالالف كما يكون المصدر مؤنثا بالهاء كقولك العدة والزنة والركبة والجلسة
وغير ذلك واما الحذيا والسقيا فمصدر وان فى الاصل مثل الفتيا والرجعى وان كانا قد وقعا على المفعول
لان المصدر قد يقع على المفعول كقولهم درهم ضرب فى معنى مضروب وانت رجائى فى معنى مرجوى واللهم اغفر لنا علمك
فينا اى معلومك من ذنوبنا واما الدعوى فقد يكون الشىء المدعى مثل الحذيا والسقيا ويكون الكلام الذى هو
دعاء وقوله كثير صخبه والهاء فى صخبه لدعواها والدعوى مؤنث فذكر فى صخبه لانه اراد دعاءها قال واما الهويا
للكثير قال واما الفعيلى فيجىء على فعل اخر كان يقال رمّيا فليس يريد قوله رميا ولكنه يريد ما كان
يجرى من التراسى وكثرة الرمى لا يكون الرميا واحدا وكذلك الحجيزى واما الحثيثى فكثرة الحث كما ان
الرميا كثرة الرمى لا يكون من واحد واما الدليلى فانما يراد به كثرة علمه بالدلالة ورسوخه فيها وكذلك
القتيتى والهجيرى كثرة القول والكلام بالشىء يعنى فيما ذكرنا من الرميا والحثيثى والحجيزى وقد يكون من هذا الوزن
ما يكون لواحد قالوا الدليلى يراد بها كثرة العلم بالدلالة والرسوخ فيها وقالوا القتيتى وهى النميمة والهجيرى كثرة
القول والكلام بالشىء وقال ابو الحسن الاخفش هو كثرة كلامه بالشىء يردده ويروى ان عمر رضى الله عنه
قال لولا الخليفى لاذنت يعنى الخلافة وشغله بحقوقها والقيام بها عن مراعاة الاوقات التى يراعيها المؤذنون
وفعيلى عند النحويين والذين حكوا عن العرب مقصور كله ولا يعرف فيه المد الا ما حكى عن الكسائى انه سمع خصيصى قوم
والامر بينهم فيضوضاء بالمد وفيضوضى والامر الشركة بين القوم واجاز قياسا على هذا جميع الباب
المد والقصر وخالفه الفراء فى ذلك ولا نعلم احدا قال بما قال الكسائى

باب ما جاء من المصادر على فعول

وذلك قولك توضأت وضوءا حسنا وتطهرت طهورا حسنا واولعت ولوعا وسمعنا من العرب من
يقول وقدت النار وقودا عاليا وقبلته قبولا والوقود اكثر والوقود الحطب ويقول ان على فلان
لقبولا فهذا مفتوح قال المفسر هذه خمسة مصادر على فعول لا نعلم اكثر منها ومنهم من جعلوا
المصدر الوقود بضم الواو وجعلوا الوقود هو الحطب يقولون ان على فلان لقبولا ان ما يقبله القلب من اجله فهذا
فى هذا الموضع اسم ليس بمصدر وقد يقال الوضوء اسم للماء الذى يتطهر به والوضوء بضم الواو اسم المصدر الذى هو
التطهر قال سيبويه وما جاء مخالفا للمصدر لمعنى قولهم اصاب شبعه وهذا شبعه انما
يريد قدر ما يشبعه وتقول شبعت شبعا وهذا شبع فاحش انما تريد الفعل والاسم الشبع والمصدر
الشبع وقد يجىء لفعله الاسم كثيرا وكذلك الفعل تقول طحنت الدقيق طحنا والطحن الدقيق المطحون وتقول ملأت
الاناء ملأ والملء قدر ما يملأ الاناء وقسمت الشىء قسما والقسم هو النصيب المقسوم وتقول نفضت نفضا والنفض
الذى ينفض الشجر اذا هزته وتقول نفضت الدار والنفوض من الدار يقال له النفض بضم النون فصلوا بين النفوض
من الحيوان على معنى الهزال وبين ما اخذ ما اراه وتقولون نقضت الورق والثمر نقضا بسكون الثانى وتقولون للمنقوض
النقض وخبطت الورق خبطا وتقولون للورق الخبط وكان هذه مصادر جعلت اسماء لان العرب تصرف فى المصادر
فيوقع بعضها على اسم الفاعل وهو فى الحقيقة له كالضرب والقتل لما يوافقه الضارب والقاتل وقد يوقعونه على
الفاعل كقولهم رجل عدل وماء غور بمعنى عادل وغائر قال الله عز وجل قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا وقد يوقعونه
على المفعول كقولهم هذا درهم ضرب اى مضروب وفلان رجائى اى مرجوى وفلان رضى اى مرضى ونفسر ذلك على ضربين
احدهما ان يكون المصدر الذى يقع للفاعل او المفعول به على لفظ المصدر لا يستعمل لحقيقة المصدر والاخر ان يكون
على خلاف لفظه فاما الذى على لفظه فقولك رجل عدل وعدل عليهم عدلا وكذلك درهم ضرب وقد ضرب الدرهم ضربا
وتقول خلق الله الاشياء خلقا وهو مصدر وتقول هذا خلق الله اذا اشرت الى المخلوقات واما الذى يكون
على خلاف لفظ المصدر فقد ذكرت بعضه كقولك طحنته طحنا مصدر والطحن الدقيق والشبع مصدر والشبع ما يشبع
ويتفق على كلمة من كلام سيبويه ان شاء الله قال سيبويه وطعمت طعاما حسنا والمثل علم اى يحلى
ولا يستعمل انما يريد الطعام طيب وتقول ملأت السقاء ملأ شديدا وهو ملء هذا اى
قدر ما يملأ هذا وقد يجىء على غير مخالف تقول رويت ريا واصاب رية وطعمت طعما واصاب طعمه
ونهلت نهلا واصاب نهلة فلفظ المصدر والمفعول فى ذلك واحد وتقول حرزت حرزا بمعنى حزره وما خرصه
اى قدره قال وكذلك الكيلة يريد انك تقول كلته كيلا وهو مصدر والكيل اسم لمقدار الكيل وفى المثل
احشفا وسوء كيلة وقالوا قتته قوتا والقوت الرزق فلم يدعوه على بناء واحد كما قالوا الحلب فى اللبن
والمصدر وقد يقولون الحلب وهم يعنون اللبن ويقولون غابت حلبا يريدون الفعل الذى هو
مصدر سوى واذا حلب بين المصدر والمفعول لم يسو والقوت والقرب قال فهذه اشياء تجىء
مختلفة ولا تطرد وقالوا امر بينها امرها اذا اراد واعلاه وتقول خطبتها خطبة لا تريد فعلة ولكنه تريد

نحو الذبح والحلب **قال المفسر** اما فعل فمصدر واما فعلة فمرة واحدة واما المرة ففي الخلق
قال سيبويه فالمرة بمنزلة الذبح والحلب قالوا اللعنة للذي يلعن واللعنة المصدر وقالوا الخلق
فسووا بين المصدر والمخلوق فاعرف هذا النحو واجره على سبيله وقالوا اكرع كرعا وعاق الكرع الماء
الذي يكرع فيه وقالوا ادرأته درءا وهو ذو تدرإ اي دفعه وشعر لا يريد العلو كالعنب
ليشتريه ارادوا المشهور بالسب واللعن فاجروه مجرى الشهرة وقد يجيء المصدر على المفعول
وذلك قولك لبن حلب انما يريد محلوب وقولهم الخلق انما يريد المخلوق ويقول للدرهم ضرب الامير انما تريد
ضرب الامير فجرى على الفاعل وذلك قولهم يوم غم ورجل نوم انما يريد النائم والغام وتقول سما
مرتى انما يريد مسر خفيف اذا تغير اللبن في الضرع وهو طرى فتقول هذا اللبن سكا وسيرة وتقول
مصدر كرم فقالوا هذا كما قالوا رضى انما يريدون المرضى فجاء للفاعل كما جاء للمفعول ورعاوتكى
للجميع وجاء الواحد الجمع على بناء وجبه هاء التانيث كما قالوا البيضة بيضة وجوز وجوزة وكذلك قالوا
هذا شمط وهذه شمطة وهذه شيب وهذه شيبة وقال ابو الحسن يقولون حلبته حلبا ويقولون اللعنة
وهو الذي يلعن الناس **قال المفسر** اعلم ان المفعول في هذا الباب يأتي على فعلة بتسكين عين الفعل وهو
الحرف الثاني منه والفاعل يأتي بفتح عين الفعل تقول رجل هزأة وضحكة وسخرة اذا كان يسخر ويضحك منه وان كان
هو الفاعل قلت رجل هزأة وضحكة وسببة اذا فعل ذلك بالناس ومنه قول الله عز وجل ويل لكل همزة لمزة وهو
الذي يكثر منه الهمز واللمز بالناس ويوم غم ورجل نوم تريد به الغام والنائم وماء صرد هو الواقف موضع صر
بمعنى اصرار وهو صرى وصرى للبن اذا تغير في الضرع كان الجموع كما يقولون هو رضى للرضى ورضا ايضا للجميع
كما قالوا للفاعل على لفظ المصدر وقالوا معشر كرم على معنى كرام **قال الشاعر**

لقد زاد الحيوة الى حبا ... بناتى انهن من الضعاف
مخافة ان يذقن البوس بعدى ... وان يشربن رنقا بعد صاف
وان يعرين ان كسى الجوارى ... فتنبوا العين عن كرم عجاف

يريد عن كرام وقد يأتي المصدر بغير هاء فيكون لجنس المصدر وتدخل عليه الهاء فيكون للواحد كقولهم شمط شمطا للمصدر
ويقولون هذا شمط الشعر الذي فيه سواد وبياض ويقولون للواحدة منها شمطة وهذا شيب وهذه شيبة
ويشبه هذا بيض وبيضة وجوز وجوزة

هذا باب ما تجيء فيه الفعلة تريد بها ضربا من الفعل

وذلك قولك هو حسن الطعمة وقتلته قتلة سوء وبئست الميتة وانما تريد الضرب الذي اصابه من القتل والضرب
الذي هو عليه من الطعم ومثل هذا الركبة والجلسة والقعدة وقد تجيء الفعلة لا يراد بها هذا المعنى
وذلك نحو الشدة والشعرة والدرية وقالوا الدرية **قال المفسر** اعلم ان الفعلة قد تجيء على ضربين
احدهما التي عليها المصدر ولا يراد بها العدد كقولنا فلان حسن الركبة والجلسة يراد به كانه حسن ركبة كان
ركوبه حسنا واذا جلس كان جلوسه حسنا او فات ركوبه وجلوسه وان ذلك عادته في ركوبه وجلوسه وحسن
الطعمة اي ذلك موجود لا يفارقه والوجه الآخر ان يكون مصدرا كسائر المصادر لا يراد به حال الفاعل في فعله كقولك
دارا فلان درية ولفلان شدة وباس وشعر فلان بالشيء شعرة وقالوا ليت شعرى في هذا الموضع استخفافا
لانه كثر في كلامهم كما قالوا ذهب بعذرتها وهو ابو عذرها لان هذا كثر وصار كالمثل كما قالوا تسمع بالمعيدى
لا ان تراه لانه مثل وهو كثير في كلامهم من تحقير معدى بغير هذا المثل فان حقرت معدى ثقلت الدال
فقلت معيدى **قال سيبويه** وقالوا ليت شعرى في هذا الموضع استخفافا والاصل عنده ليت شعرى يريد به
معنى علمى بمعرفتى وما اشعره واسقطت لكثرة الاستعمال وانصار كالمثل حتى لا يقال ليت الا على ما صار يتكلم به في قولهم
ذهب فلان بعذرة امراة اذا افتضها ثم يقال للرجل المبتدي المراة هو ابو عذرها بحذف الهاء لانه صار مثلا
ويقال تسمع بالمعيدى لا ان تراه وهو تصغير معدى بتشديد الدال وكان حقه ان يقال معيدى بتشديد الدال
والياء ويخففون الدال في تسمع بالمعيدى لانه مثل ويجيء الفعلة مصدرا لما كان فاء الفعل منه واوا كقولك
وزن وزنا وزنة ووعد وعدا وعدة ووثق به ثقة واصله وزنة ووعدة ووثقة وتقول هو بزنة تريد انه
بقدره وتقول العدة كما تقول القبلة وتقول الشعث والمخبر يقولون وقاح بين القحة لا يريد شيئا من
هذا كما تقول الشدة والدرية والردة وانت تريد الارتداد يريد ان القحة مصدر الا انه يريد به حال الفعل انه
يكون بمنزلة الشدة والدرية والشدة بينا فابتدا ذكرا ما الذي لم يحسن ان يقرأه وهو
قرحن ورجت الى نخيل ذرى الاثام ولم اعلم لحائره وهو مكسور نا نقص واشد للنسبة على الرجل
تانالا لا يسعد ولم يخرج عما دل عليه بقية البيت وهو فرحن ورحت منه الى مقابل ذرى الاثامي كان
قائل هذا الشعر شيخ قد كبر واذا ركب لم يمكنه ان يرد ما يركبه الى خلفه لعجزه والمقابل البطى الذي لا ينبعث
فاذا لم يرجع الى خلفه وهو على فعال فهو اذا كان على غير ما بعد من الرجوع **قال سيبويه** واذا اردت المرة
الواحدة من الفعل جئت به ابدا على فعلة على الاصل لان الاصل فعل فاذا قلت الجلوس والذهاب ونحو
ذلك فقد الحقت زيادة ليست من الاصل ولم تكن في الفعل وليس هذا الضرب من المصادر لازما بزنة
باب فعل كلزوم الافعال والاستفعال ونحوهما الا فعالهما فكان على ما جاء على فعل اصله عند من
الزم المصدر فاذا جاءوا بالمرة جاءوا بها على فعلة كما جاءوا بتمرة على تمر وذلك قولك قعدت قعدة
واتيت اتية **قال المفسر** اعلم ان اصل المصدر في الثلاثي فعل بفتح الفاء وتسكين العين وان
نطق بغيره او زيدت فيه زيادة فاستدل سيبويه بقولهم في المرة الواحدة فعلة وان كان في المصدر زيادة كقولك
جلست جلسة وقمت قومة وشربت شربة والمرة الواحدة اذا كانت بالهاء فالباب في الجنس ان تطرح الهاء من ذلك اللفظ
كقولك تمرة وتمر وجمرة وجمر وكان الاصل ان تقول جلس جلسا وقعد قعدا لان الواحدة قعدة وجلسة ولكنهم
تصرفوا في مصادر الثلاثي فزادوا وغيروا كالجلوس والذهاب والاياب والقيام وما كان فيه الزيادات من الافعال
اللاتي ان كان على اكثر من ثلثة فالمصدر لا يتغير كالافعال مصدر افعل كقولهم اكرم اكراما وامضى امضاء
والاستفعال مصدر استفعل كقولهم استغفر استغفارا واستخرج استخراجا وقد يريدون الهاء على المصدر
الذي فيه الزيادة يريدون مرة واحدة وقد قالوا اتيته اتيانة ولقيته لقاءة واحدة فجاءوا به على المصدر
المستعمل في الكلام كما قالوا اعطى اعطاءة واستدرج استدراجة ونحو اتيانة قليل والاطراد على فعلة
وما كان من الفعل على اكثر من ثلثة فالمرة الواحدة بزيادة الهاء على مصدره المستعمل لا غير كالاستغفارة والاعطاءة
والتكبيرة يراد بذلك كله مرة واحدة وقالوا غزاة فارادوا عمل وجه واحد كما قيل حجة يريد عمل سنة
لم يجيئوا به على الاصل ولكنه اسم لها يريد انه كان حقه للمرة الواحدة غزوة وحجة ولكن جعل اسما لعمل سنة
واحدة في الحج وفي الغزوة وجه واحد وقالوا قمة ونهكة وخمطة جعلوه اسما لبعض الريح كالبنة والنهاية
والحسلة ولم تجيء في فعل فعلة يعني ان القمة اسم للرائحة الموجودة في الوقت والخمطة تغير الشراب الى الحموضة
والبنة رائحة موضع الغنم وابعارها

هذا باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن في موضع اللامات

قالوا رميته رميا وهو رام كما قالوا ضربته ضربا وهو ضارب ومثل
ذلك سراه يسريه سريا وطلاه يطليه طليا وهو طال وغزاه يغزوه غزوا وهو غاز ومحاه
يمحوه محوا وهو ماح وتلاه يتلوه تلوا وهو تال وقالوا العقيلة كما قالوا اسفده اسفادا وقالوا
اللقى كما قالوا الهوى يريدان وزن اللقى فعول واصله لقوى وقلبت الواو لشبهها بالسكون وقالوا اقليته فانا
اقليه قلا كما قالوا اشويته شيا فالمقلى يليه اذا اسود من شفته وقد جاء في هذا الباب المصدر
في فعل قالوا هديته هدى ولم يكن هذا في غير هدى وذلك ان الفعل لا يكون مصدرا في هديت
فصار هدى عوضا منه **قال المفسر** اعلم ان فعلا يقل في المصادر وكلام سيبويه
ظاهره يوجب انه لم يات مصدر على فعل غير هدى وللقائل ان يقول قد وجدنا تقى يتقى ويكى فيمن قصر وقد
حكم النحويون فذكر عن المبرد انه قال وزن تقى تعل وان التاء زائدة وفاء الفعل محذوفة وذلك ان العرب تقول
في موضع اتقى يتقى تقى يتقى بفتح التاء من يتقى وذلك انهم يحذفون التاء الاولى الساكنة التي هي بدل من الواو
فاذا حذفوها ولينا لفظ الوصل التاء الثانية المتحركة فسقطت فصار تقى وصار في المستقبل يتقى فاذا امرت قلت تق
زيد يازيد وللمراة تقى ربك يا هند وقد نقض الناس على انه يقال تقى يتقى بسكون التاء ولو كان كما ظن لكان بمنزلة
دمى يدمى ويكون الامر منه اتق يا زيد كما هو لادم يا زيد وكلام العرب على ما ذكرناه اولا **قال الشاعر**

زيادتنا نعمان لا تحرمننا ... تق الله فينا والكتاب الذي تتلو **وقال الاخر**
تقوه ايها الفتيان اني ... رايت الله قد غلب الجدودا **وقال الاخر**
جلاها الصيقلون فاخلصوها ... خفافا كلها يتقى باثر

في المستقبل فذهب ابو العباس الى ان فاء الفعل سقطت في المصدر كسقوطها في الفعل وان التاء الباقية هي تاء افتعل وهذا وزنه
يتعل وقال الزجاج هو فعل فكان يقول ان تقا الذي هو مصدر لا يتعدى وانه يقال فيه تقى يتقى فان توهم
نحو يتقى مخفف من اتقى يتقى وهو متعد وكان يزعم ان سيبويه ايضا قال انه هذا الم يجئ غيره يريد في الفعل المتعدى
وان سرى مصدر فعل غير متعد فحمل ذلك ان قال تقى مصدر فعل لا يتعدى والذي قاله غير معروف لانه
لا يعرف تقى يتقى فلا يومن منه بان كما يقال ادم ويحكى بعض اللغات الذي القصر وكان القصر ضعيف والاصل المد لانه صوت
والصوت بابه ان يجيء على فعال في المصادر وقد مضى الكلام على نحو ذلك ومعنى كلام سيبويه وذلك ان الفعل
لا يكون مصدرا في هديت يعني وهو يهديت وذاكر في هديت معناه يعني خاصا لان الفعل لا يكون مصدرا فصار
هدى عوضا منه ومن الناس من قال ان الفعل لا يكون مصدرا في هديت فصار هذا عوضا من الفعل لان الفعل كر

في المصادر وقالوا قليته قلا وقريته قرا فاشركوا بينهما يعني بين فعل في قلى وبين فعل في هذا فصار
هذا البناء عوضا من الفعالة المصدر لان الاصل الفعل وكان حقه ان يقال في الاصل هديته هديا
وقليته قليا وقريته قريا تدخل كل واحد منهما على صاحبه كما قالوا كسوة وكسا وجذوة وجذى
وصوة وصوى والصوة حجارة تجمع في الطريق لان فعلة وفعل اخوان الا ترى انك اذا كثرت على
فعل فعله لم يزد على ان تحرك العين وتحذف الهاء وكذلك الفعلة في فعل فكل واحد منهما اخ لصاحبه
الا ترى انه اذا اجمع كل واحد منهما بالتاء جاز فيما جاز في صاحبه الا ترى ان اوله في هذا مكسور واوله
هنا مضموم فلما تقاربت هذه الاشياء دخل كل واحد منهما على صاحبه ومن العرب من يقول رشوة
ورشى ومنهم من يقول رشوة ورشى وحبوة وحبا والاصل رشا واكثر العرب يقول رشا وكسا
وجذى وفعل وفعل اخوان لانك اذا جمعت فعلة قلت فعل واذا جمعت فعلة قلت فعل فلم تزد على فتح الثاني
فيهما وكذلك اذا جمعتهما بالتاء جاز في كل واحد منهما ثلث لغات الاتباع وفتح الثاني وتسكينه تقول ظلمة ظلمات
وظلمات وظلمات وفي كسرة كسرات وكسرات وكسرات فهما يجريان مجرى واحدا في المعتل فقالوا رشوة ورشا
ورشا ورشوة ورشا ورشا وكذلك كسوة وجذوة وقالوا شويته شيا وحشيته رضا فالمعتل يختص
اشياء ويستثناه فيما يستقبل ان شاء الله واختصاص المعتل الذي ذكره سيبويه ان فعلا في المصادر غير
المعتل وقد كثر في المعتل وفعلا لا يوجد في غير المعتل **قال** وقالوا عتا يعتو عتوا كما قالوا خرج خروجا
… ثبت ثبوتا وشبه ذلك نأى ينأى نأيا وثوى يثوي ثويا ومضى يمضي مضيا وهو غائب وداين ودانا
وما … قالوا نمى ينمي نماء وبدا يبدو بداء وثنا يثنو ثناء وقضى يقضي قضاء وذكر بعد هذا …
بالقصر وانما كثر الفعالة هذا كراهية الياءات مع الكسرة والواوات مع الضمة انهم قد
قالوا الثبات والذهاب فهذا نظيره وقالوا بدا يبدو بدوا … كما قالوا حلب يحلب حلبا
وسلب يسلب سلبا وجلب يجلب جلبا … وانما كثر الفعال في هذا كراهية الياءات والواوات مع الضمة
يريد انهم عدلوا عن فعول الى فعال لانهم لو جاؤوا به على فعول لقالوا بدو وثنو وقضي كما قالوا ثوى
ثويا ودنا دنوا يعني ان الفعال جاء في غير المعتل نحو الذهاب والثبات والصواب قالوا جرى جريا وغدا
قالوا سكت سكوتا وقالوا رقى يرقى رقيا وسرى يسري سريا والمقصار … هنا بين فعل ايضا
ولعل هذا يجري المعتل الذي حرف الاعتلال فيه لام وقد جاء المدح … الا ان فعلا يقع بين اثنين كل واحد
يفعل مثل فعل الآخر فصار بمنزلة ضاربته ضرابا وقاتلته قتالا **قال سيبويه**
وقالوا قوم غزى وبدى وعفى كما قالوا … وشهد … وقالوا السقاء والجناء كما قالوا الجلاس
والعباد والنسال **قال المفسر** ذكر سيبويه جمع الفاعل في هذا الباب وليس باب له شاهد على ما …
من المصادر مقصورا وممدودا كقولهم بدا بدا وبداء وما جاء على فعل وفعال في الفعل نحو الحلب والسلب
والفعال نحو الذهاب والثبات وشبهه من اسماء الفاعلين فعل وفعال شبهت الالف قبل الجر وسقوطها والجفاء
بتشديد النون جمع الجاني الذي يجني الثمر **قال** وقالوا هو بهو بهاء وهو بهي مثل جمل جمالا وهو جميل
وقالوا سرو يسرو سروا وهو سري كما قالوا ظرف يظرف ظرفا وهو ظريف وقالوا بذو يبذو بذاء
وهو بذي كما قالوا سقم سقاما وهو سقيم وخبث وهو خبيث وقالوا البذاء كما قالوا الشقاء وبعض
العرب يقول بذيت كما يقول شقيت ودهوت دهاء وهو داه والمصدر الدهاء كما قالوا ظرف وهو
ظريف وقالوا الدهاء كما قالوا صح صحاحا وقالوا داه كما قالوا عاقل … عاقر … وقد يجيء
الكلام على فعل فهو فاعل وقالوا كهي يكهى … كما قالوا عقل … وقالوا داه كما قالوا لبيب ثم ذكر
المعتل العين والذي يعني المعتل اللام تقول بعته بيعا وكلته كيلا وسقته سوقا وقلته قولا وقالوا زرته زيارة وعدته
عيادة وحكته حياكة اراد ان الفعول … الى هذا كراهية الواوات والضمات ومع هذا الهمز قالوا في الصحيح
عبد عبادة وعمر عمارة ولو اتوا به على فعول لقالوا زرته زوورا وعدته عوودا وقد جاء مثل هذا على استثقاله
وذكر سيبويه في آخر الباب … فانا اسوره سوورا ومعناه … وقالوا غار يغور غؤورا
اذا غاب وقال الاخطل لما اتوها بمصباح ومبزلها سارت اليهم سؤور الابجل الضاري وقالوا
خفته وانا اخافه خوفا وانا خائف كما تقول لقمته القمه لقما وهو لاقم وهبتها … هيبا وهو هائب كما قالوا خشيته
خشية وهو خاش وقالوا رجل خاف واصله خوف فانقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وخوف بمنزلة فزع وفرق
والمعنى واحد وقالوا دمته ادومه دواما وعبته اعيبه عابا كما تقول سرقته سرقا وزن الدام والعاب … سو
سوءا وقته قوتا وقد قيل في هذا قته قوتا في المصدر وجعل القوت اسما لما يقتات وعفته عيافة وانا عائف وهو
عائف وقالوا غابت الشمس تغيب غيوبا وبادت تبيد بيودا وقام يقوم قياما وصام يصوم صياما كراهية
للفعول … عوونا وسوونا ونظيره من الصحيح … وقالوا آبت الشمس ايابا وقال بعضهم اووبا كما قالوا الغؤور

والسوور

والسوور ونظيره من غير المعتل الرجوع ومع هذا انهم ادخلوا الفعال يعني مع الفعول في الصحيح قالوا النفار
والنفور وثبت ثباتا وثبوتا فهذا كثير مع العلة وقالوا ناح ينوح نياحا وفاق يفوق فياقا وصاح صياحا
وغابت الشمس غيابا كراهية للفعول في بنات الياء وقد ذكر الغيوب والبيود وقالوه على استثقالها وقالوا دام
يدوم دواما وهو دائم وزال يزول زوالا وهو زائل وراح يروح رواحا وراح كراهية للفعول وقالوا حاضت
المرأة حيضا وصامت صوما وجال الرجل جولا كما تقول سكت الرجل سكتا وعجز عجزا وقالوا لعت تلاع لاعا وهو لائع
كما قالوا جزع يجزع جزعا وهو جزع وقالوا دئت تداء داء وهو داء وقالوا وجع توجع وجعا وهو وجع وقالوا
لعت وهو لائع مثل بعت وهو بائع ولاع اكثر ومعناه فزعت

هذا باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن عينات

تقول بعته بيعا وكلته كيلا وابيعه وبايع وكايل كما قالوا ضربه ضربا وهو ضارب
وقالوا سقته سوقا وقلته قولا فهو سائق وقائل كما قالوا قتله يقتله قتلا وهو قاتل وقالوا زرته زيارة
وعدته عيادة وحكته حياكة ارادوا الفعول فغيروا الى هذا كراهية الواوات والضمات وقد قالوا …
العبد عبادة فهذا نظير … وقالوا خفته فانا اخافه خوفا وهو خائف جعلوه بمنزلة لقمته
القمه لقما وهو لاقم وجعلوا … على … وقالوا هبته فانا
اهابه وهو هائب كما قالوا خشيته وهو خاش المصدر هيبة وخشية وقال بعض العرب هذا رجل خاف
شبهوه بفرق وفزع اذ كان المعنى واحدا وقالوا نلته فانا انيله نيلا وهو نائل كما قالوا جرعته جرعا وهو جارع
وحمدته حمدا وهو حامد وقالوا دمته ادومه دواما وعبته عابا كما قالوا سرقه يسرقه سرقا وقالوا …
كما قالوا سؤته سوءا وقته قوتا … وتعدي فعلا كما قالوا شغلته شغلا وهو شاغل وقالوا عفته
فانا اعافه عيافة وهو عائف وقالوا زدته زيادة وبان الفعل بناء … وقالوا سرته فانا اسوره سوورا
وهو سائر وقالوا غرت فانا اغور غؤورا وهو غائر كما قالوا جحد جحودا وهو جاحد وقعد قعودا وهو
قاعد وسقط سقوطا وهو ساقط وقالوا غرت في الشيء غؤورا وغيابا اذا دخلت فيه كقولهم يغور
الغؤور **قال الاخطل** لما اتوها بمصباح ومبزلها سارت اليهم سؤور الابجل الضاري
وقال العجاج سرت اليه في اعالي السور وقالوا غابت الشمس غيوبا وبادت تبيد بيودا كما قالوا
جلس يجلس جلوسا ونفر ينفر نفورا وقالوا قام يقوم قياما وصام يصوم صياما كراهية للفعول وقالوا
آبت الشمس ايابا وقال بعضهم اووبا كما قالوا الغؤور والسوور ونظيرهما من غير المعتل الرجوع ومع هذا انهم
ادخلوا الفعال كما قالوا النفار والنفور وثبت ثباتا وثبوتا فهذا نظير مع العلة وقالوا ناح ينوح نياحة
وعاف عيافة وفاق يفوق فواقا فرارا من الفعول وقالوا صاح صياحا وغابت الشمس غيابا كراهية
للفعول في بنات الياء كما كرهوا في بنات الواو وقالوا دام يدوم دواما وهو دائم وزال يزول زوالا وهو
زائل وراح يروح رواحا وراح كراهية للفعول وكل نظائرها ايضا الذهاب والثبات والنبات وقالوا حاضت
حيضا وصامت صوما وجال جولا كراهية الفعول لان نظائرها سكت سكتا وعجز عجزا ومثل ذلك
نال نيلا فعلى ما ذكرت لك يجري المعتل الذي حرف الاعتلال فيه عينه وقالوا لعت تلاع لاعا وهو لاع
كما قالوا جزع يجزع جزعا وهو جزع وقالوا داء يداء داء وهو داء فاعلم وقالوا وجع يوجع وجعا وهو
وجع وقالوا لعت وهو لائع مثل بعت وهو بائع ولاع اكثر

هذا باب نظائر بعض ما ذكرنا من بنات الواو التي الواو فيهن فاء

تقول وعدته فانا اعده وعدا ووزنته فانا ازنه وزنا ووأدته فانا اأده وأدا والوأد قتل البنات
وقالوا كسرته فانا اكسره كسرا ولا يجيء في هذا الباب يفعل وسأخبرك عن ذلك ان شاء الله لانهم استثقلوا الواو
مع الياء وكان اصله توعد … اعلم ان اصله على قتل يقتل وضرب يضرب فلما كان من كلامهم استثقال الواو
مع الياء حتى ياجل وتجل كانت الواو مع الضمة اثقل فصرفوا هذا الباب الى يفعل فلما صرفوه اليه كرهوا الواو
بين ياء وكسرة اذ كرهوها مع ياء فحذفوها فهم كانهم انما حذفوها من يفعل فعلى هذا ما كان على فعل من
هذا الباب وقد قال ناس من العرب وجد يجد كانه حذفها من يوجد وهذا لا يكاد يوجد في الكلام وقالوا
ورد يرد ورودا ووجب يجب وجوبا كما قالوا خرج يخرج خروجا وجلس يجلس جلوسا وقالوا وجل يوجل
وهو وجل فاتموها لانها لا كسرة بعدها فلم يحذف ليفرقوا بينها وبين يفعل وقالوا وضؤ يوضؤ وضوءة ووضع
يوضع فاتموا ما كان على فعل لانهم لم يجدوا الحرف مصروفا الى يفعل كما وجدوه في باب فعل نحو ضرب وقتل
فلما لم يكن تدخله هذه الاشياء وجرى على مثال واحد سلموه وكرهوا الحذف لئلا يدخل في باب ما يحذف
فعل منه فالزموه التسليم لذلك وقالوا ورم يرم وورع يرع ورعا وومق يمق …
… اجود وكل اصل هذا فعل فلما كانت

الواو في يفعل لازم وتستثقل ضروب من باب فعل يفعل إلى باب يلزمه الحذف فشركت هذه الحروف وكل
كما شركت حسب وأخواتها ضرب يضرب وجلس يجلس فلما كان هذا غير المعتل كان المعتل أقوى وإنما
كان من الياء فإنه لا يحذف منه وذلك قولهم يئس ييئس ويسر ييسر ويمن ييمن وذلك لأن الياء هاهنا
أخف عليهم ولأنهم قد يفرون من استثقال الواو مع الياء إلى الياء في غير هذا الموضع ولا يفرون من الياء إلى
الواو فيستوي في الخفة ويتعرى ذلك إن شاء الله فلما كان أخف كلموا وزعموا أن بعض العرب يقول يئس
يئس فاعلم فحذف الياء من يفعل لاستثقال الياء إن قربها مع الكسرة فحذفت كما حذفت الواو ونبهك
القلة كيجد وإنما قل مثل يجد لأنهم كرهوا الضمة بعد الياء كما كرهوا الواو بعد الياء فيما ذكرنا لك فكذلك
كانوا بها فكانت الكسرة مع الياء أخف عليهم كما أن الياء مع الياء أخف عليهم في مواضع ستبين لك إن
شاء الله من الواو وأما وطئ يطأ ووسع يسع فمثل ورم يرم وومق يمق ولكنهم فتحوا يفعل وأصله
الكسر كما قالوا قرأ يقرأ وقرأ يقرأ ففتحوا جميع الهمزة وعامة بنات العين ومثله وضع يضع قال سيبويه في
الدليل على استثقال الياء مع الواو أنهم يقولون ياجل ويحل بوجل فحذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة والدليل
هذا الباب يفعل إذا كان الماضي على فعل لأنهم إذا حذفوا الواو وكانت التاء مع كسرة أخف من الياء مع ضمة والتاء
مع الواو والكسرة في تقديرنا يوعد التي هي أصل تعد أخف من الواو والياء والضمة في يوعد وتوزن لو جاء على يفعل
فصرفوه إلى يفعل وحذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة والكوفيون يقولون إن الواو سقطت فرقا بين ما يتعدى من
هذا الباب وما لا يتعدى منه نحو وعد يعد ووزن يزن ووقى يقيه وما لا يتعدى نحو وجل يوجل ووحل يوحل
ووسم يوسم والذي قالوه من ذلك باطل من غير وجه منها أن ما جاء من ذلك على فعل يفعل من هذا الباب سقط وإن
وإن كان لا يتعدى وذلك كثير كقولك وكف البيت يكف ووجب الشيء يجب وونم الذباب ينم إذا ذرق ووجد الشيء يجد
ووجد عليه يجد في الموجدة وهو أكثر من أن يحصى ومن الدليل أيضا على ذلك أنا رأينا بعض الأفعال من هذا الباب يجيء
على يفعل ويفعل فكان يفعل منه بإثبات الواو ويفعل بإسقاطها قالوا وجر صدره على غمر ووعد يعد وقالوا وغر
يوغر فأثبتوا الواو في يفعل وأسقطوها من يفعل فوضح بذلك أن سقوطها إنما يعد ويزن من أجل وقوعها بين ياء
وكسرة لا من أجل التعدي فإن قال قائل فإذا كان سقوط الواو لوقوعها بين ياء وكسرة فلم أسقطوها من يهب ويطأ
ويضع ويقع قيل الأصل في ذلك يفعل وإنما هو يوهب ويوطئ ويوضع ويوقع على يفعل ووطئ أصله على فعل يفعل مثل
حسب يحسب وفي الفعل يوجل فسقطت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة فصار يهب ويطأ ويضع ويقع ثم فتح
من أجل حرف الحلق كما قالوا صنع يصنع وقرأ يقرأ من أجل حرف الحلق وما لم يكن فيه حرف الحلق من موضع عينه
أو لامه لم يجر فيه ذلك فإن قال قائل إذا قلتم إن الواو تسقط لوقوعها بين ياء وكسرة فهلا أسقطتموها
لوقوعها بين ياء وضمة وهي أثقل نحو وضؤ الرجل يوضؤ ووسم يوسم إذا صار وسيما ووقح الحافر يوقح قيل
إنما أتوا هذا الباب لأنه يلزم طريقا واحدا لا يكون فيه التغيير في وزنه فلما لزمهم ذلك الزموه التمام فيه وهو
أن باب وعد ووزن هو على فعل ويفعل نحو مستقبله على يفعل ويفعل فاقتصروا على يفعل منه لما ذكرنا من العلة
وكان اقتصارهم على يفعل فيه لما يوجب القياس في مستقبل فعل لما يلزم التغيير في ذلك أن حذفوا الواو أيضا وهو تغيير
آخر لما فيه من الاستثقال فكأنهم أتبعوا التغيير التغيير وهذا الطريق يذكر سيبويه كثيرا وأما وسم فإنه على فعل
ويلزم مستقبل فعل يفعل فلما لم يغير مستقبله الذي هو لازم في الصحيح مثل ظرف وكرم لم يحذفوا الواو منه في الضم
لأن الأصل هو يفعل فيه وإن ثبتت الواو فلما لم يغير لحذفها لم يغير الآخر ومما يقوي ذلك أن فعل لا يأتي مستقبله
إذا كان موضع عينه ولامه حرف من حروف الحلق على يفعل كما يأتي ما كان ماضيه على فعل فإن قال قائل فقد تقع الواو بين
ياء وكسرة في مثل يوفر ويوصل فهلا حذفت فالجواب فيه نحو ما ذكرناه أن مستقبل أفعل لا يتغير عن يفعل كما
أن مستقبل فعل لا يتغير عن يفعل ومع ذلك فإن الواو الساكنة إذا كان قبلها ضمة فهي كالإشباع للضمة
والاستثقال لها أقل وقد ذكر سيبويه أن من العرب من يقول يجد وذلك قليل وحذفوا الواو من يجد لأن الأصل
فيه يوجد فسقطت الواو من أجله وقالوا ورم يرم وورع يرع ودعا ويودع لغة ووغر صدره يغر ووحر
يحر وحرا ووغرا وتوغر وتوحر الصدر وولي يلي ووثق يثق وومق يمق وورث يرث وقد كثر المعتل من هذا
الباب فعل يفعل على قلته في الصحيح والسبب في ذلك كراهتهم للجمع بين واو وياء لو قالوا ولي يولي ووثق يوثق فحملوا على باب
يسقط فيه الواو وما كان من الياء فإنه لا تسقط منه الياء لو وقعت بين ياء وكسرة كقولهم ينس ييئس وينع يينع
وييسر من الميسر ويمن ييمن من اليمن لأن الياء أخف من الواو ولأنهم يفرون من الواو إلى الياء ولا يفرون
من الياء إلى الواو فلما كانت الياء أخف عليهم إذ كانت فاء الفعل ومن العرب من يجري الياء مجرى الواو وهو قليل فيقول
يئس يئس والأصل ييئس فسقطت الياء لوقوعها بين ياء وكسرة كسقوط الواو في يعد ويزن

فصل ... في الفعل المتعدي

تقول دخل الشيء وجلس فإذا أخبرت أن غيره صيره إلى ذلك ومن هنا قلت أدخله وأخرجه وأجلسه

وتقول فزع وأفزعته وخاف وأخفته وجال وأجلته وأكثر ما يكون على فعل إذا أردت أن غيره في ذلك
شيئا أفعل منه على أفعلت ومن ذلك أيضا مكث وأمكثته وقد يجيء الشيء على فعلت فيشرك أفعلت كما أنهما
قد يشتركان في غير هذا وذلك قولك فرح وفرحته وإن شئت قلت أفرحته وغرم وغرمته وأغرمته إن شئت
كما أفزعته وأفزعته وتقول ملح وملحته وسمعنا من العرب من يقول أملحته كما قالوا أظرف وظرفته ونبل ونبلته
ولا يستنكر أفعلت فيهما ولكن هذا أكثر واستغنى به ومثل أرخت وفرحت أنزلت ونزلت قال
الله عز وجل لولا نزل عليه آية من ربه قل إن الله قادر على أن ينزل آية وكثرتهم وأكثرتهم وقللتهم
وأقللتهم

قال المفسر اعلم أن هذا الباب يسمى باب نقل الفعل عن فاعله وتصييره مفعولا وذلك أن
الفعل الثلاثي إذا أردت أن تجعل الفاعل فيه مفعولا جئت بفاعل أدخله في ذلك الفعل فيصير مفعولا وعلامة
نقل الفعل أن تزيد همزة في أوله أو تشدد عين الفعل منه وزيادة الهمزة في أوله أكثر وأعم فإن كان الفعل غير
متعد تعدى إلى واحد كقولك ذهب زيد وأذهبه عمرو وجلس زيد وأجلسه عمرو وإن كان الفعل متعديا إلى مفعول
صار بالنقل متعديا إلى مفعولين لأن فاعله يصير مفعولا كقولك لبس زيد الثوب وألبست زيدا الثوب ودخل زيد
الدار وأدخل زيد عمرا الدار وإن كان متعديا إلى مفعولين تعدى بالنقل إلى ثلاثة ولا يكون أكثر من ذلك وذلك
قولهم علم زيد عمرا خارجا ثم تقول أعلم الله زيدا عمرا خارجا وقد يجوز أن يكون الفعل يصير فاعله مفعولا على غير لفظ
النقل الذي ذكرت لك وذلك قولك زاد مالك وزاد الله مالك ونقص مالك ونقص الله مالك وشحا فوه وشحا
عمرو فاه وقد يجوز أن تدخل أفعل وفعل على غير وجه النقل وسنبين لك تصرف وجوه ذلك من كلام سيبويه إن شاء الله

وإنما طردته فحينئذ وأطردته جعلته طريدا هاربا يعني أن أطرده ليس بنقل لطرده وطردت الكلاب
الصيد أي جعلت تنحيه وقالوا طلعت أي بدوت وطلعت الشمس أي بدت وأطلعت عليهم أي هجمت عليهم
وشرقت الشمس بدت وأشرقت أضاءت وأسرع عجل وأبطأ احتبس وأما سرع وبطؤ فكأنهما
غريزة كقولك خف وثقل ولا تعدهما إلى شيء كما تقول طولت الأمر وعجلته يعني أن أسرع وأبطأ لا يتعديان
وإن كانا على أفعل فصار بينهما وبين سرع وبطؤ وإن كان ذلك كله لا يتعدى فإن قال سرع وبطؤ كأنهما
غريزة أي صار طبعه الإسراع والإبطاء وليس أسرع وأبطأ ليس بطبيعة وقوله لا تعدهما إلى شيء يعني لا
يتعدى أسرع وأبطأ كما يتعدى طولت الأمر وعجلته وتقول فتن الرجل وفتنته وحزن وحزنته ورجع ورجعته
وزعم الخليل أنك حيث قلت فتنته وحزنته لم ترد أن تقول جعلته حزينا وجعلته فاتنا كما أنك حين قلت
أدخلته جعلته داخلا ولكنك أردت أن تقول جعلت فيه حزنا وفتنة فقلت فتنته كما قلت كحلته أي جعلت فيه
كحلا ودهنته جعلت فيه دهنا فجئت بفعلته هاهنا بغير قولك حزن وفتن ولو أردت ذلك لقلت
أحزنته وأفتنته وفتن من فتنته كحزن من حزنته

قال المفسر مذهب سيبويه أن أفعلته الذي للنقل معناه جعلته فاعلا للفعل الذي كان له أي صيرته فاعلا وفعلته
أي جعلت فيه ذلك الفعل فإذا قلت أدخلته أي جعلته داخلا وإذا قلت ضربته جعلت فيه ضربا وإذا بنيته جعلت فيه
بناء وإذا قلت أبنيت زيدا الدار معناه جعلته بانيا لها ولذلك قالوا فتنت الرجل وأفتنته فمن قال فتنته أراد
جعلت فيه فتنة ومن قال أفتنته أي جعلته فاتنا يقال فتن الرجل فهو فاتن ويسمى سيبويه النقل الذي قد ذكرته
التغيير فلذلك قال ولكنك وكحلته وحزنته لم ترد بفعلته هاهنا تغيير قوله حزن وفتن يعني نقله على ما ذكرت لك ولو
أردت ذلك لقلت أحزنته وأفتنته وفتن من فتنته كحزن من حزنته ومثل ذلك شتر الرجل وشترت عينه فإذا
أردت تغيير شتر الرجل لم تقل إلا أشترته كما تقول فزع وأفزعته وإذا قالوا شترت عينه فهو لم يجر من شتر
الرجل فإنما جاء بناء على حدته كما قال جعلت فيه شترا كما أنك إذا قلت طردته وأطردته فذهب فالمعنى
مختلفان ومثل ذلك حزنته وحزنته وعورت عينه وعورتها ليس بتغيير عورت عينه وقد قالوا حين أرادوا التغيير
والنقل لعورت عينه أعورت عينه ومثل ذلك سودت وسدت غيري أي سودته وزعموا أن بعضهم سودت
وسدته كما قالوا أعورت عينه وعورتها وقد اختلفوا في هذا البيت فقال بعضهم

سودت فلم أملك سوادي وتحته ۝ قميص من القوهي بيض بنائقه

وقال بعضهم سدت ويريد فعلت وقال بعض العرب أفتنت الرجل وأحزنته وأرجعته وأعورت عينه أرادوا
جعلته حزينا وفاتنا فغيروا فعل كما فعلوا ذلك في الباب الأول الحيث هذا ونقال اسواددت واسوددت
وسودت وسدت بمعنى واحد وذلك كله غير متعد يقال من سدت ساد يسود في معنى أسود يسود فإذا أردت
المتعدي جاز أن تقول سدته وسودته فإذا سدته جعلت به سوادا وأما سودته جعلته أسود وقالوا أعورت
كما قالوا أوحشته وكما قالوا أسودته ومثل فتن وفتنته حبرت وجبرتها وركضت الدابة وركضتها
ونزحت الركية ونزحتها ونقصته وزدته وقالوا نجس الرجل ونجسته ونقص الدرهم ونقصته
ومثله غاض الماء وغضته وقد ذكرنا نحو هذا وإنما المتعدي منه ليس على لفظ النقل والتغيير لما لا يتعدى ولكن

معنى جعلت ذلك الفعل فيه ﴿قال﴾ وقد جاء فعلته إذا أردت أن تجعله مستعملا وذلك فطّرته فافطر
وبشّرته فأبشر وهذا النحو قليل ومعنى ذلك أنه جعل فعّلته نقلا لأفعلت والباب أن يكون نقلا لفعلت كما قال
عرّفت وعرّفته وبلّد وبلّدته وفرّح وفرّحته ﴿قال﴾ فأما خطّأته فإنما يريد سمّيته مخطئا كما أنك حيث قلت فسّقته
وزنّيته أي سمّيته بالزنى والفسق كما تقول حيّيته أي استقبلته بحيّاك الله كقولك سقّيته ورعّيته أي قلت له
سقاك الله ورعاك كما قلت له يا فاسق وخطّأته قلت له أخطأت والأكثر والباب فيما نسبته إلى الشيء أن
يكون على فعّلت كقولك لحّنته وخطّأته وصوّبته وجهّلته ومثل هذا ما تدعو به له أو عليه كقولك جدّعته وقالوا
جدّعته وعقّرته أي قلت له جدعك الله وعقرك وأفّفت به أي قلت له أفّ وقالوا أسقيته في معنى سقّيته يعني دعا له
تدخل على فعّلت كما تدخل فعّلت عليها يعني فرّحت ونحوه يريد أن الباب في نقل الفعل وتعديته أفعلت وقد استعملوا
فيه فعّلت كفرّحت وفزّعته والباب في الدعاء والتسمية فعّلت وقد أدخلوا عليه أفعلت فقالوا أسقيته في معنى دعوت له
بالسقيا قال ذو الرمة

وقفت على ربع لمية ناقتي ۝ فما زلت أبكي عنده وأخاطبه
وأسقيه حتى كاد مما أبثه ۝ تكلمني أحجاره وملاعبه

﴿قال﴾ وتجيء أفعلته على أن تعرّضه لأمر وذلك قولك أقتلته أي عرّضته للقتل ويجري مثل قبرته وأقبرته
قبرته دفنته وأقبرته جعلت له قبرا وتقول سقيته فشرب وأسقيته جعلت له ماء وسقيا [illegible]
[illegible] وأسقيته مثل [illegible] وأنه أيضا لا [illegible] جعلت له كسوة وإن لم يلبسها
والبيته إذا جعلته لا بيتا [illegible] مثل سقيته وكسوته مثل أسقيته على ما ذكر من الفرق بين سقيته وأسقيته وبعض
أهل اللغة ذكر أنه لا فرق بينهما وأنشد للبيد ۝ سقى قومي بني مجد وأسقى ۝ نميرا والقبائل من هلال ۝ ويقال
سقيته وأسقيته [illegible] والسقيه [illegible] كما جعلت له قبرا ﴿قال﴾ وتقول أجرب الرجل
وأنجز وأحال أي صار صاحب جرب وصاحب إبل [illegible] وهذا الباب يجيء على أربعة أوجه منها أن يكون الرجل صاحب شيء
بتلك الصفة كقولنا رجل مشدد ومقطف ومعق أي صاحب إبل قوية وخيل تقطف في الإسراع وعلى هذا يقال امرأة
مطفل أي لها أطفال وظبية مشدن ومغزل أي ولدها غزال وشادن ومن ذلك يقال فلان خبيث مخبث أي هو خبيث
في نفسه وله أصحاب خبثاء ومنها أن يقال لمن صادف الشيء على صفة أفعلته أي صادفته كذلك كقولك أبخلت الرجل
أي بخلته وروى لأعشى بن جذل كرب سأل مجاشع بن مسعود السلمي بالبصرة وأعطاه فمدح بني سليم ۝ فقال
سألناكم فما أبخلناكم ۝ وقاتلناكم فما أجبناكم ۝ وهاجيناكم فما أفحمناكم ۝ أي ما وجدناكم جبناء ولا مفحمين ومنها
أن يأتي وقت يستحق فيه شيء فيقال للمستحق ذلك كقولك أصرم النخل وأحصد الزرع وأجز النخل وأقطع أي استحق
أن يصرم ويقطع ويحصد ويقال منه قولهم ألام الرجل أي صار صاحب لائمة أي صاحب من يلومه فإذا صار له لائم قيل مليم
كما يقال صاحب الإبل المجرب مجرب ويقال إنه قيل ألام لأنه استحق أن يلام فصار بمنزلة قولهم أصرم النخل ووجه رابع أن يقال
أفعل لمن دخل في الشيء كقولك أفجرنا أي دخلنا في وقت الفجر وأمسينا وأصبحنا وأظهرنا دخلنا في المساء والصباح
والظهر ومنه يقال أشملنا وأجنبنا وأصبينا وأدبرنا إذا دخلنا في الجنوب والشمال والصبا والدبور ويقال أشهرنا
إذا دخلنا في الشهر قال الشاعر ۝ ما زلت مذ أشهر السفار انظرهم ۝ مثل انتظار المضحي راعي الإبل ۝ وأكثر ما يستعمل
ذلك في الأوقات وما جرى مجراها ﴿قال﴾ وتقول للرجل إذا أصابه هذا أجرب وجرب وحائل للناقة فيجيء ليس يقال
للبعير الذي أصابه الجرب في نفسه مجرب وكذلك للذي أصابه [illegible] إنما يقال مجرب وللمرء صاحبه والمخار البعال
وغير ذلك إذا لم يكن على الوجوه التي ذكرنا لام الرجل صاحبه وصرم النخل وجز وقطعه وما أشبه ذلك ﴿قال﴾
ومثل ذلك مشدد ومقطف أي صاحب قوة وشدة وقطاف في ماله ويقال أقوى الدابة وقطف ومثل
ذلك قولهم ألام الرجل أي صار ذا لائمة [illegible] أي استحق اللوم ومثل هذا قولهم أسمنت وأكرمت
فاربط والأمت ومثل هذا أصرم النخل وأضرع وأحصد الزرع وأجد النخل وأقطع أي قد استحق
أن يفعل به هذه الأشياء كما الرجل أن تلومه فإن أخبرت أنك قد أوقعت به قلت قطعت وصرمت وجززت
وأشباه ذلك ومثل ذلك أسمنت وأكرمت فاربط يقال ذلك للرجل إذا أصاب شيئا فيما يرغب فيه أن يتمسك
به فمعنى أسمنت أي وجدت سمينا وأكرمت أي وجدت فرسا كريما أو غير فرس فاربط أي احتبس ﴿قال﴾
وقالوا أحمدته أي وجدته وقضيته حقه فأما أحمدته فتقول وجدته مستحقا للحمد فإنما تريد أنك استبنته
محمودا كما أن أقطع النخل استحق القطع وكذلك استبنت أنه استحق الحمد كما تبين لك النخل وغيره وكذلك استبنت
فيه ﴿قال﴾ وقالوا أراب كما قالوا ألام أي صار صاحب ريبة كما قالوا ألام استحق أن يلام وأملاء
بمعنى جعل فيه ريبة كما تقول قطعت النخل [illegible] القطع وأراب غير متعد ورابني متعد لا تقول أرابني لأنه
لم يفعل به الإرابة ولا تقول أربته لأنك لم تفعل به شيئا وإنما تستوجب لريبة وصرت صاحب ريبة وقال بعض أهل اللغة
رابني إذا تبينت منه الريبة وأرابني إذا اتهمته ولم أستيقن ولذلك قال ۝ بعض الشعراء ۝

أخوكما الذي إن ريبته قال إنما ۝ أربت وإن عاتبته لان جانبه

فمعناه إن تبين منك ريبة ومثل ذلك أبقت المرأة وأبق الرجل وبقت ولدا وبقت كلاما كقولك
نثرت كلاما ونثرت ولدا ومثل الجرب والمقطف المعسر والموسر والمقل إذا عسر فمعناه ضيقت عليه
ويسرت تقول وسعت عليه وقد يجيء فعلت وأفعلت المعنى فيهما واحد إلا أن اللغتين اختلفتا زعم
ذلك الخليل فيجيء به قوم على فعلت ويلحق قوم فيه الألف فيبنونه على أفعلت كما أنه قد يجيء الشيء على أفعلت
لا يستعمل غيره وذلك قلته البيع وأقلته وشغله وأشغله وصر أذنيه وأصر أذنيه وبكر وأبكر وقالوا
بكر فأدخلوه مع أبكر وبكر كما بكر فقالوا أبكر كما قالوا أذنف فبنوه على أفعل وهو من الثلاثة ولم يقولوا
دنف كما قالوا أمرض وأبكر كبكر وكما قالوا أشكل أمره وقالوا أجربت الظهر وقلوبه ومثل ذلك أبقت المرأة وأبق
الرجل إذا أكثروا أولادهما وهو يكون بالجرب والمقراي لهما أولاد كثير وأرحت بالفعل من ذلك قلت بقت المرأة ولدا
وبقت كلاما كقولك نثرت ولدا ونثرت كلاما ومثل الجرب والقطف المعسر والموسر والمقل وإنما عسر فمعناه ضيقت
عليه ويسرت وسعت عليه وقد يكون فعلت وأفعلت بمعنى واحد كأن كل واحد منهما لغة لقوم ثم تختلط فتستعمل اللغتان
كقولك قلته البيع وأقلته وشغله وأشغله وصر أذنيه وأصر إذا أقامهما وبكر وأبكر وقالوا أبكر فأدخلوا مع أبكر
بكر أدخلوا على أبكر كما قالوا أذنف فبنوه على أفعل وهو من الثلاثة ولم يقولوا دنف لأن الباب في الأمراض أن تجيء على فعل
فلم يستعملوا ما يوجبه الباب وهو دنف واستعملوا أذنف وقالوا أشكل أمره ولم يستعملوا شكل وقالوا أجربت الظهر
أي أتعبته والظهر المركوب ولكثرته ﴿قال﴾ ومثل أذنفت أصبحنا وأمسينا وأسحرنا وأفجرنا شبهوه بهذا الذي
يكون في الأحيان كان معناه دخلت في وقت الدنف كما دخلت في وقت السحر ومثل ذلك نعم الله بك عينا وأنعم الله بك عينا
من مكانه وأزلته وتقول غفلت أي صرت غافلا وأغفلت إذا أخبرت أنك تركت شيئا ووصلت غفلتك إليه
وإن شئت قلت غفلت عنه فاجتزأت بعنه عن أغفلته لأنك إذا قلت عنه فقد أخبرت بالذي وصلت غفلتك
إليه ومثل هذا لطف به ولطف غيره ولطف به كغفل عنه والطف كأغفل ومثل ذلك بصرت وكان بصرا
وأبصرته إذا أخبرت الذي وقعت رؤيتك عليه ووهمت وأوهمت مثل غفلت وأغفلت ﴿قال﴾ ومثل ذلك نعم الله بك عينا وأنعم
الله بك عينا فهو من باب فعلت وأفعلت بمعنى واحد يقال إن قوما من الفقهاء كانوا يكرهون استعمالهم هذه اللفظة
وهي نعم الله بك عينا لأنه لا يستعمل في الله نعم الله والصحيح أن يقولوا لما في ذلك من التعدي ألا ترى أنك تقول أذهب الله
به وأذهبه ومعناهما واحد وزلته من مكانه وأزلته وتقول غفلت أي صرت غافلا وأغفلت إذا أخبرت أنك تركت
شيئا ووصلت غفلتك إليه وقد يقال أغفلت الإنسان إذا وجدته غافلا كما يقال أجبنته إذا وجدته جبانا وعلى
ذلك يحمل قوله عز وجل ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا أي وجدناه غافلا وغفل عنه يعني أغفله إذا تركه
ومثل ذلك لطف له ولطف غيره ولطف كغفل عنه والطف كأغفل ولطف له يعني تلطف له ودق فيه ويقال
بصر الرجل فهو بصير إذا أخبرت عن وجود بصره وصحته لا معنى وقوع الرؤية منه لأنه قد يقال للبصير لمن غمض عينيه
ولم ير شيئا لصحة بصره فإذا قلت أبصره أخبرت بوقوع رؤيته على الشيء وتقول وهم يهم وأوهم يوهم ووهم
يوهم فأما وهم يوهم فهو الغلط في الشيء تقول وهمت في الحساب أوهم وهما إذا غلطت فيه ووهمت إلى الشيء إذا
ذهب قلبي إليه أهم وهما وأوهمت الشيء أوهمه إيهاما إذا تركته كله ﴿قال﴾ وقد يجيء فعلت وأفعلت في
معنى واحد مشتركين كما جاء فيما صيرته فاعلا ونحوه وذلك وعزت إليه وأوعزت وخبرت وأخبرت
وسميت وأسميت فقد اشتركا في هذا كما اشتركا في باب نقل الفاعل إلى المفعول كقولك غرّمته وأغرمته وفرّحته
وأفرحته ولبس هذا من ذلك وقد يجيئان مفترقين من معنى واحد فيكون لكل واحد منهما غير معنى الآخر كقولك علّمته
وأعلمته فعلّمت أدّبت وأعلمت آذنت وتقول آذنت أعلمت وأذّنت النداء والتصويت بإعلام إذا نادى
للصلاة وبعض العرب يجري أذّنت وآذنت مجرى سمّيت وأسميت وتقول أمرضته أي جعلته مريضا ومرّضته
أي قمت عليه وليته ومثله أقذيت عينه أي طرحت فيها القذى وقذّيتها جعلتها قذية وقذيتها نظفتها
وفقدت ومنه قوله عز وجل حتى إذا فزّع عن قلوبهم أذهب الفزع عنها على معنى مرّضته أي أزلت مرضه وتقول
أكثر الله فينا مثلك أي أدخل الله فينا كثيرا مثلك وتقول للرجل أكثرت أي جئت بالكثير فأما كثّرت
فإن تجعل القليل كثيرا وكذلك قلّلت وكثّرت وإذا جاء بقليل قلت أقللت وأجحت وتقول أقللت
وأكثرت إذا شئت معنى قلّلت وكثّرت وتقول أكثر الله فينا مثلك وكثّر فأما أكثر فمعناه أدخل الله فينا مثلك
كثيرا وأما كثّر فمعناه جعل القليل كثيرا وكذلك أقللت وقلّلت فأما أقللت فمعناه جئت بقليل وكذلك أو نحو
أي جئت بنحو قليل وقلّلت أي جعلت الكثير قليلا وهو في معنى صيّرته وقد يقال أقللت وأكثرت بمعنى قلّلت وكثّرت
﴿قال﴾ وتقول أصبحنا وأمسينا وأسحرنا وأفجرنا وذلك إذا صرت في حين صبح ومساء وسحر
وقد يقضي نحو ذلك وأما صبّحنا ومسّينا وسحّرنا فمعناه أتيناه صباحا ومساء وسحرا ومثله بيّتناه
وأتيناه بياتا ﴿قال﴾ وما يجري على فعّل شجّع وجبّن ويقوّي أي يرمي بذلك معناه أنه يذكره وينسبه
إليه كما تقول فسّقته وبخّلته ومثله قد شجّع الرجل أي قد رمي بذلك وقيل له والمشيّع الشجاع كأنه

يثب إلى الشجاعة وقيل فيه وقالوا أغلقت الباب وغلّقت الأبواب حين كثّروا العمل وسترى نظيره
ذلك في باب فعّلت إن شاء الله وإن قلت أغلقت الأبواب كان عربيا جيدا وقال الفرزدق

ما زلت أغلق أبوابا وأفتحها ۞ حتى أتيت أبا عمرو بن عمار

ومثل غلّقت وأغلقت أجدت وجوّدت وأشباهه وكان أبو عمرو أيضا يفرق بين نزّلت وأنزلت
وقال البيان والتبيان واستبان والتبيين والمعرفة واحد وما هنا أحزنه وحزّنه في فعلت
وحده لكن وبينه باب الأفعال اعلم أن اللفظ الذي يدل به على التكثير هو تشديد عين الفعل
في الفعل وإن كان قد يقع التشديد لغير التكثير كقولنا حركة ولا يريد تكثيرا إنما يدل به على التكثير كقولك أغلقت
الباب الواحد ولا تقول غلّقته وتقول غلّقت الأبواب وتقول ذبحت الشاة ولا تقول ذبّحتها وتقول ذبّحت الغنم فأما
سائر الأفعال فليس بها دلالة على أحدهما وهو يقع للكثير والقليل فمن أجل ذلك يجوز أن يستعملها للكثير وترد بها ما تر
المشدد ومن أجل ذلك صار أغلق أبوابا بمعنى أغلق أبوابا وقوله أفتحها بمعنى أفتحها وقد أعاد سيبويه هذا البيت
بعينه في الباب الذي يلي هذا شاهدا أن أفتحها بمعنى أفتّحها وفي هذا الموضع أغلق بمعنى أغلّق وقد استعملوا أنزل
ونزّل بمعنى واحد وقد تستعمل نزّل بمعنى التكثير وأما أنزل ونزّل في معنى واحد غير التكثير فقوله جل وعز
ويقول الذين آمنوا لولا نزّلت سورة فإذا أنزلت سورة وقال تعالى وقالوا لولا نزّل عليه آية من ربه قل إن الله قادر
على أن ينزّل آية فهذا لغير التكثير لأن آية واحدة لا يقع فيها تكثير الإنزال وكان أبو عمرو يختار التخفيف في كل موضع ليس
فيه دلالة بين الخط على التثقيل إلا في موضعين أحدهما قوله عز وجل وما ننزّله إلا بقدر معلوم اختار التثقيل
في هذا لأنه تنزيل بعد تنزيل فصار من باب التكثير والموضع الآخر قالوا لولا نزّل عليه آية من ربه قل إن الله قادر
على أن ينزّل آية فاختاروا التشديد ليأتي بناء كل نزّل لأن المعنى واحد فالأول للتكثير وهذا للطابقة
وليس فيها تكثير وقد يجوز أن يكون تبيين معنى البيان ويجوز أن يكون للتكثير

باب دخول فعّلت على فعلت لا يشركه في ذلك أفعلت

تقول كسرتها وقطعتها فإذا أردت كثرة العمل قلت كسّرته وقطّعته ومزّقته ومما يدلك على ذلك
قولهم علّطت البعير وإبل معلّطة وبعير معلوط ولا يقال معلّط لأن الإبل كثيرة فقد كثر فيه العلاط وعلى هذا
شاة مذبوحة وغنم مذبّحة وباب مغلق وأبواب مغلّقة ويجرحه وجرّحه وجرّحتهم وجرّحته وجرّحته الرجل
إذا جرحته مرة أو أكثر وجرّحته إذا أكثرت الجراحات في جسده وقالوا ظل يفرّسها السبع ويقتّلها إذا أكثر ذلك
فيها وقالوا موّتت وموّتت إذا أردت جماعة الإبل إنها ماتت أو غيرها وقالوا للواحد للشاة ولدت الغنم لأنها
كثيرة وقالوا جوّل وطوّف إذا أكثر الجولان والطوف باب اعلم أن التخفيف في هذا جائز كله عربي
إلا أن فعّلت إدخالها ههنا لتبيين الكثير وقد تدخل فيه هذا التخفيف كما أن الركبة والجلسة قد تكون
بمعنى الركوب والجلوس ولكن بينوا بها هذا المعنى فصار بابه خاصا كما أن هذا بناء خاص
للكثير يريد أن التخفيف قد يجوز أن يراد به القليل والكثير فإذا شددت دللت على الكثير وقد مضى هذا كما أن الركوب
والجلوس قد يقع لقليل الفعل وكثيره ولجميع صنوفه فإذا قلت الركبة والجلسة دل على هيئته وحاله وإذا قلت
الرَّكبة والجَلسة دل على مرة واحدة والجلوس قد يراد به المرة ويجوز أن يراد به المصدر الذي يقع عليه الجلسة فصار
اختصاص الجلسة والجلسة لشيء خاص كاختصاص يطوّل ويطاوف لشيء خاص وصار الركوب والجلوس بمنزلة
يجول ويطوف أن يصلح للأمرين وكما أن الضرب والرمي قد يكون فيه معنى مرة ورمية قال الفرزدق

ما زلت أفتح أبوابا وأغلقها ۞ حتى أتيت أبا عمرو بن عمار

يريد أنه إذا قلت ضربت ضربا فقد يجوز أن تريد به المرة وهي الضربة وإذا قلت رمى رميا يجوز أن تريد معنى الرمية كما أن
تجعل الراحة للواحدة والروح للجنس وهذا أكثر الاستعمال قال الله تعالى ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر
فعبّر عنها بالروح وهي الكثيرة وأما الراحة فأكثر ما تستعمل مما يفوح دفعة واحدة ثم أنشد ما زلت أفتح أبوابا
وأغلقها ۞ وفتّح في هذا أحسن كما أن فعّلت في ذلك أحسن يريد أن اللفظ الخاص الموضوع المعنى
أكشف لذلك المعنى من أن يأتي بغيره وقال الحطيئة وفجّرنا الأرض عيونا وجهه فعّلت وعلّقت سبقناه تبعا
الأبواب وهكذا صفته باب فعل ما طاوع الذي فعله على فعل وهو يكون على انفعل
وافتعل وذلك قولك كسرته فانكسر وحطمته فانحطم وحسرته فانحسر وشويته فانشوى وبعضهم يقول فاشتوى
وغممته فاغتمّ وانغمّ عربية وصرفته فانصرف وقطعته فانقطع ونظير فعلته فانفعل وافتعل أفعلته
فتفعّل نحو أدخلته فدخل وأخرجته فخرج ونحو ذلك وربما استغني عن انفعل في هذا الباب فلم يستعمل وذلك
قولهم طردته فذهب ولا يقولون فانطرد ولا فاطّرد يعني أنهم استغنوا عن لفظه بلفظ غيره إذ كان في معناه
ونظير هذا فعّلته فتفعّل نحو كسّرته فتكسّر وعشّيته فتعشّى وغدّيته فتغدّى وفاعلته فتفاعل وذلك
نحو ناولته فتناول وفتحت الياء لأن معناه معنى الانفعال والافتعال يقول معناه معنى يفعل وفتحوا التاء في

المضارع كذلك تقول تناول يتناول وفتحوا الياء ولا تكون مضمومة كما كانت يناول لأن المعنى المطاوعة
معنى انفعل وافتعل والانفعال في نظير ذلك بنات الأربعة كأمثال انفعل نحو دحرجته فتدحرج وقلقلته
فتقلقل نحو معدده فتمعدد وصعررته فتصعرر وأما تقيس وتنزر وتتمم فإنما يجري على نحو كسرته كأنه قال
تمّم فتتمّم وقيس فتقيّس كما قالوا أنزرتهم فتنزّروا وكذلك كل شيء كان على زنة فعللة عدد حروفه أربعة
سوى الأفعلت فإنه لم يلحق ببنات الأربعة ثم ذكر بناء ما طاوع فالذي يكون فعله على ما يكون على انفعل وافتعل الباب
فيه انفعل وافتعل قليل فيقول كسرته فانكسر وحطمته فانحطم وحسرته فانحسر ودفعته فاندفع ومعنى قولنا مطاوعة أن المفعول
به لم يمتنع مما رامه الفاعل إلا أنك تقول فيما امتنع مما رمته دفعته فلم يندفع وكسرته فلم ينكسر أي ورد تأسيبا للكسر
عليه فلم يؤثر وتقول شويته فانشوى وبعضهم يقول فاشتوى بمعنى فانشوى وقد يقال أشويته بمعنى شويته أي اتخذته مشويا
وكذلك اطبخت بمعنى طبخنا أي اتخذت طبيخا وتقول غممته فاغتمّ وانغمّ عربية وصرفته فانصرف وأما أفعلت الشيء فطاوعه وهو
الفعل الذي دخل عليه افتعل كقولك أدخلته فدخل وأخرجته فخرج غير أن الأصل قولك قطعته فانقطع قطعت لأصل وانقطع
فرعه المطاوع وقوله أدخلته فدخل الأصل دخل وقولك أدخلته أي صيّرته داخلا وإنما استغنى عن انفعل في هذا الباب
فلم يستعمل وذلك قولهم طردته فذهب ولا يقولون انطرد ولا فاطّرد كما استغنوا بترك عن ودع ونظير هذا من المطاوعة
فعّلت فتفعّل كقولك كسّرته فتكسّر وعشّيته فتعشّى وغدّيته فتغدّى وفاعلته تفاعل كقولك ناولته فتناول وفتحت التاء
لأن معناه معنى الانفعال والافتعال يعني أن تفاعل لا يأتي إلا فيما لم يسمّ فاعله وإن كانت زائدة المطاوعة كالانفعال
الانفعال والانتقال وصلت دخولها للتكثير فيها ونظير ذلك في بنات الأربعة على مثال تفعلل نحو دحرجته فتدحرج وقلقلته
فتقلقل ومعددته فتمعدد وصعررته فتصعرر ومعنى تمعدد أي صار على الخشونة والصلابة قال الشاعر

ربيته حتى إذا تمعددا ۞ وآض نهدا كالحصان أجردا
كان جزائي بالعصا أن أجلدا ۞

وصعررته دورته قال وأما تقيس وتنزر وتتمم فإنما يجري على نحو كسرته كأنه قال تمّم فتتمّم وقيّس فتقيّس ونزّر فتنزّر
انتسب إلى نزار وقال ذو الرمة

إذا ما نقرنا فيما النأي عيونا ۞ ونضعف ضعفا أو لم تعوقت أي انتسبنا

إلى نضر وكذلك كل شيء كان على زنة فعللة عدد حروفه أربعة ما خلا أفعلت فإنه لم يلحق ببنات الأربعة يريد أن كل شيء
من الفعل كان ماضيه على أربعة أحرف يجوز أن تزاد في أوله التاء ما خلا أفعلت فإنه لا يزاد فيه التاء والذي يزاد فيه
التاء ملحقة ابنية فعللت وما كان ملحقا به فعللت كقولك دحرجت وسرهفت وعذلجت تقول فيه تسرهف وتعذلج
وفاعلت كقولك عالجت فتعالج وفعّلت كقولك كسّرت فتكسّر ولا يقع زيادة في باب أفعلت لا تقول أكرمته فتأكرم ولا نحو ذلك
فاعرفه

هذا باب ما جاء فُعِل منه على غير فَعَلته

وذلك نحو جُنّ وسُلّ
وزُكم ووُرد وعلى ذا قالوا مجنون ومسلول ومزكوم ومورود وإنما جاءت هذه الحروف على جننته
وسللته وإن لم يستعمل في الكلام كما أن يدع على ودعت ويذر على وذرت وإن لم يستعملا استغني
عنهما بترك فاستغني عن قطع بقطع وكذلك استغني عن جننت ونحوها بأفعلت فإذا قالوا جُنّ وسُلّ فإنما
يقولون جعل فيه الجنون والسل كما قالوا حُزن وفُسل ورُذل وإذا قالوا أجننته فكأنهم قالوا أجعل فيه
جنونا كما أنه إذا قال أقبرته فإنما يقول وهبت له قبرا وجعلت له قبرا وكذلك أحزنته وأجننته
وإذا قلت محزون ومحبوب جاء على غير أحببت وقد قال بعضهم حببت فجاء به على غير القياس وذلك
نحو جُنّ وسُلّ ودُكم ووُرد بمعنى زُكم وكذلك وُعك وسُود ومُوعك ومحموم بمعنى واحد وقالوا على هذا محبوب
ومسلول ومحموم ومورود وإنما جاءت هذه الحروف على جننت وسللت وإن لم يستعمل في الكلام كما أن رجلا أقطع جاء
على قطع كما يقال أعور من عور ولا يستعمل قطع استغني عنه بقطع وقال بعضهم رجل محبوب وكأن يجعله أن يقال
فعله حببته فهو محبوب كما يقال رددته فهو مردود وقد استعمل حببته وقد قال بعضهم حببته قال الشاعر

فوالله لولا تمره ما حببته ۞ ولا كان أدنى من عبيد ومشرق

وقد ذكر أن بعض القراء قرأ إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وذكر غير سيبويه أن هذه الأشياء
التي ليست من أفعال الآدميين وقد جاءت على مفعول وفعله مما لم يسم فاعله إذا نسب الفعل إلى الله عز وجل
كان على أفعل فيقال أجنّه الله وأسلّه وأزكمه وأورده أي فعل الله به ذلك

هذا باب دخول الزيادة في فعلت للمعاني

اعلم أنك إذا قلت فاعلته فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته ومثل ذلك
قولك ضاربته وفارقته وكارمته وعازّني وعازرته وخاصمته فإذا كنت أنت فعلت قلت كارمني
فكرمته وكذلك سائر ما يكون الفعل فيه من اثنين كقاتلته وشاتمته وما أشبه ذلك فإن على أحدهما كان فعله
على فعل يفعل وإن كان المستعمل في الأصل على يفعل لذلك قال سيبويه واعلم أن يفعل من هذا الباب على مثال
يخرج نحو عازّني فعززته أعزّه وخاصمني فخصمته أخصمه وكذلك جميع ما كان من هذا الباب إلا ما كان

من الياء مثل رميت وبعت وما كان من بنات وعد فان ذلك لا يكون الا على افعله لانه لا يختلف ولا يجوز
الا على افعله واعلم ان يفعل من هذا الباب على مثال يخرج تقول خاصمني فخصمته اخصمه وتقول غالبني فغلبته اغلبه
وشاتمني فشتمته اشتمه الا ان يكون فيه من الحروف ما يلزم فيه يفعل اذا كان يجري عليه فمن ذلك ما لامه او عينه يا
او فاؤه واو فانه يجيء على فعل يفعل لان ذلك يلزم فيه في الاصل فيما لا يكثر فتقول بايعني فبعته ابيعه
وراماني فرميته ارميه وواعدني فوعدته اعده وواحدني فوحدته احده وعازني فعززته اعزه قال وليس
كل ذا يكون هذا الا انك لا تقول نازعني فنزعته استغني عنها بغلبته واشباه ذلك ومما جاء من هذا
الباب قولك طاولته فطلته اطوله وتقول طالت الرجل اذا غالبته الطول فغلبته ويكون الفعل متعديا فان لم ترد هذا
لم يتعد فعله وكان على فعل يفعل كقولك طال يطول فهو طويل قال الشاعر

ان الفرزدق صخرة عادية * طالت فليس تنالها الاوعالا

يعني طالت الاوعال على معنى غلبتها في الطول فهذا الباب في فاعلت وقد يجيء فاعلت لا تريد بها عمل اثنين
ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على افعلت وذلك قولهم ناولته وعاقبته وعافاه الله وسافرت وظاهرت
عليه وناعمته وبنوه على فاعلت كما بنوه على افعلت ونحو ذلك ضاعفت وضعفت مثل ناعمت
ونعمت فجاؤوا به على مثال عاقبته ويقولون تعاطينا وتعطينا فتعاطينا من اثنين وتعطينا
بمنزلة غلقت الابواب اراد ان يكثر العمل واما تفاعلت فلا يكون الا وانت تريد فعل اثنين فصاعدا
قال وقد يجيء فاعلت لا تريد بها عمل اثنين ولكن بنوا عليه الفعل كما بنوه على افعلت كقولك ناولته وعاقبته وعافاه الله
وسافرت وظاهرت ومعنى قوله ظاهرت عليه اي اضعفت عليه لباسه كقولك ظاهر عليه ذرعين وثوبين اي
جعل احدهما ظهارة والاخر بطانة ومن هذا قولهم تظاهرت نعم الله عليه وظاهرت كتبي اليه اي تابعت فصار بعضها
كالظهر لبعض فصارت هذه الافعال كسائر الابنية التي ترد فيما يتعدى من الافعال كقولك اكرمته وما اشبه ذلك وقال
ضاعفته وضعفته وناعمته ونعمته كما قالوا عاقبته وتقول تعاطينا وتعطينا فيكون تعاطينا من اثنين كما تقول
تعاطينا الكاس اي اعطيته كاسا واعطاني مثلها فاذا قلت تعطينا فقد اردت التكثير في هذا المعنى قال ولا
يجوز ان يكون معه مفعول لانه مفعول فلا يتعدى الفعل الى منصوب ففي تفاعلنا يلفظ بالمعنى الذي كان في فاعلته
وذلك قولك تضاربنا وترامينا وتقاتلنا وقد يشركه افتعلنا فتريد بهما معنى واحدا وذلك قولك
تضاربوا واضطربوا وتقاتلوا واقتتلوا وتجاوروا واجتوروا وتلاقوا والتقوا وقد يجيء
تفاعلت على غير هذا كما جاء عاقبته ونحوه لا تريد بها الفعل من اثنين وذلك قولك تماريت في ذلك وتراءيت
له وتقاضيته وتعاطيت منه امرا قبيحا وقد يجيء تفاعلت ليريك انه في حال ليس فيها ومن ذلك
قولك تغافلت وتعاميت وتعاشيت وتعارجت وتجاهلت قال اذا تخازرت وما بي من خزر * وقوله
وما بي من خزر يدل على ما ذكرنا وقد تذاءبت الريح وتناوحت وتذاءبت كما قالوا تعطينا وتقديرها
تدعيت وتداعيت قال المفسر اعلم ان فاعلته يجوز ان يكون من فعل متعد الى مفعول ثان
غير الذي يفعل به مثل فعلك ويجوز ان يكون متعديا الى غيرك والذي يكون متعديا اكثر كقولك ضاربت زيدا
وشاتمته وليس يعديه الى مفعول آخر فاذا قلت تضاربنا وتشاتمنا فقد ذكرت فعل كل واحد منهما بالآخر ولا مفعول
غيركما وهذا الذي اراد سيبويه انه لا يكون معه مفعول وقد يجوز ان يكون الفعل متعديا الى اثنين في الاصل فيكون
بمفعول آخر في قولك تفاعلنا وذلك عاطيت زيدا الكاس ونازعته المال فاذا جعلت الفعل لنا قلت تعاطينا الكاس
وتنازعنا المال قال الشاعر * فلما تنازعنا الحديث واسمحت * هصرت بغصن ذي شماريخ ميال * وقال الاعشى

نازعتهم قضب الريحان متكئا * وقهوة مزة راووقها خضل

وقال عمر بن ربيعة * ولما تفاوضنا الحديث واسفرت * وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا * وقد يجيء
تفاعلوا وافتعلوا بمعنى واحد كقولك تضاربوا واضطربوا وتقاتلوا واقتتلوا وتجاوروا واجتوروا
وتلاقوا والتقوا وقد يجيء تفاعلت على غير معنى فاعلته فتفاعلنا كما جاء عاقبته ونحوها وانك لا تريد بها الفعل من
اثنين وذلك قولك تقاربت من ذلك وتراءيت وتقاضيته وتماريت في ذلك اي شككت وتعاطيت منه امرا قبيحا
وقد يجيء تفاعلت ليريك انه في حال ليس فيها من ذلك قولك تغافلت وتعاميت وتعاشيت وتعارجت وتجاهلت ذاك ان
من نفسك ما ليس كذلك من ذلك قال الشاعر * اذا تخازرت وما بي من خزر * ثم كسرت العين من غير عور
الفيتني الوى بعيد المستمر * احمل ما حملت من خير وشر * ومعنى تخازرت صغرت عيني وما كانت عينه بغيره
ويقال تذاءبت الرياح وتذاءبت اذا جاءت من كل وجه

هذا باب استفعلت قال سيبويه

قالوا استجدته اي اصبته جيدا واستكرمته اي اصبته كريما واستعظمته اي اصبته عظيما
واستسمنته اي اصبته سمينا وقد يجيء استفعلت على غير هذا المعنى كما جاءت تذاءبت الريح

وتذاءبت قال المفسر اعلم ان اصل استفعلت الشيء بمعنى طلبته واستدعيته وهو الاكثر وما خرج عن هذا فهو
يحفظ ولا يقاس عليه لبابه ان انا استوقد اليك على ما قال سيبويه ويكون ايضا استفعلته على معنى اصبته وهو كالباب فيه وكذلك
قال سيبويه وقد يجيء على غير هذا المعنى كما جاء تذاءبت الريح وعاقبت واشباه ذلك الباب وقد مضى الكلام فيه وتقول
استلام واستخلف لاهله كما تقول اخلف لاهله والمعنى واحد وتقول استعطيت اي طلبت العطية واستعتبته
اي طلبت اليه العتبى ومثل ذلك استفهمت واستخبرت اي طلبت اليه ان يخبرني ومثله استثرته وتقول استخرجته
اي اذا طلبت اليه حتى خرج وقد يقولون اخرجته شبهوه بافعلته وانزعته وقالوا اقر في مكانه واستقر
كما يقولون جلب الجرح واجلب يريدون بها شيئا واحدا كما بني ذلك على افعلت بني هذا على استفعلت وتقول
استلام اذا لبس اللامة واستخلف لاهله كما تقول اخلف لاهله والمعنى واحد وتقول استعطيت اي طلبت العطية
واستعتبته اي طلبت اليه العتبى وهو الرضى من العتب واستفهمت اي طلبت ان يفهمني وكذلك استخبرت واستثرته
واستخرجته اي لم اذا طلبت اليه حتى خرج وقد يقولون اخرجته شبهوه بافعلت وانزعته وذكر ابو بكر مبرمان عن
اصحابه الذين اخذ عنهم التفسير ان استخرجته استدعيت خروجه وقتا بعد وقت واخرجته اخرجته دفعة
كما تقول انزعته وقالوا اقر في مكانه واستقر كما قالوا اجلب الجرح واجلب فالمعنى واحد واما استحقه فانه
يقول طلب حقه واما استخفه فانه يقول طلب خفته وكذلك استعمل اي طلب اليه العمل وكذلك استعجلت
ومر مستعجلا اي طالبا ذاك من نفسه متكلفا اياه واما علا قرنه واستعلاه فمثل قر واستقر
وقالوا تحول من حال الى حال هكذا وكذلك قولك استنوق الجمل واستتيست الشاة قال واما استحقه فانه
يقول طلب حقه واستخف طلب خفته واستعمله طلب اليه العمل واستعجلت زيدا اذا طلبت عجلته فاذا قلت
استعجلت غير متعد الى مفعول فمعناه طلبت ذلك من نفسي وكلفتها اياه فالباب في استفعلت انه يكون للطلب الا
ما كقولك استجدته وما عدا ذلك فانه يحفظ حفظا كقولك علا قرنه واستعلاه وقر في المكان واستقر وتحول
من حال الى حال استنوق الجمل اذا تخلق باخلاق الناقة واستتيست الشاة اذا تشبهت بالتيس قال واذا
اراد الرجل ان يدخل نفسه في امر حتى يضاف اليه ويكون من اهله فانك تقول تفعل وذلك تشجع وتبصر
وتحلم وتجلد وتمرأ وتقديرها تمرع اي صار ذا مروءة قال حاتم طيء

تحلم عن الادنين واستبق ودهم * ولن تستطيع الحلم حتى تحلما

وليس هذا بمنزلة تجاهل لان هذا يطلب ان يصير حليما وتجاهل يري من نفسه غير الذي هو وقد مضى ذلك وقد
يجيء تقيس وتنزر وتعرب على هذا يعني يقال للرجل تقيس اذا دخل في قيس حتى يضاف اليه ويكون من اهله
وكذلك تنزر اذا دخل في نسب نزار وقد دخل استفعل هنا قالوا تعظم واستعظم وتكبر واستكبر كما
شاركت تفاعلت تفعلت الذي يكثر هذا المعنى وكذلك استثبت وكذلك قولهم تيقنت واستيقنت
واستثبت ومثل ذلك تبغى مثل تحلم تفقدته اي طلبت حاجته وتعقبته ومثله تهيبني كذا وكذا
وتهيبني البلاد وتكادني ذلك الامر كما قال اي شق علي معناه هابني اهل البلاد وتكادني معناه شق علي
من قولهم للمكان الشاق المصعد كؤود وكاداه قال سيبويه واما قوله تنقصته فتنقصني فكانه الاخذ
من الشيء الاول فالاول واما تهم وتبحر وتاتي فاستثبات بمنزلة تيقن وقد يشركه استفعل نحو
واما تجرعه وتحساه وتفوقه فهو يتنقصه لانه ياخذ منه شيئا بعد شيء وليس من معالجتك الشيء
بمرة ولكنه بعمل واما تعقله فهو تفعله لانه يريد ان يحتال على امر يعوق عنه وتخلصه نحو ذلك لانه انما يريد
تخلص شيء وقال تظلمني اي ظلمني مالي فبناه على هذا الموضع على تفعل كما قالوا تجزته وتجاوزته وهو يريد شيئا واحدا
وقال الشاعر * تظلمني حقي كذا ولوى يدي * لوى يده الله الذي هو غالبه * وقوله واقلم وتلبث والقف
وهو اذا العقه بالطين فالقت الدواة ولقتها واما تهيبته فانه حضر ليس فيه معنى ما ذكرنا كما انك
تقول استعليته لا تريد الا معنى علوته يريد ان معنى تهيبته في معنى هبته ولم بني على تفعل الزيادة معنى فعل كما ان
استعليته لم ترد معناه على علوته ومعنى قوله انه حصر يريد ان الهيبة حصر للانسان عن الاقدام واما تخوفه فهو ان
يوقع امرا يقع بك فلا تامنه في كل حال لانه قد يخافه فيهاب ان توقع امرا واما الخائف فقد يكون وهو لا يتوقع منه في
تلك الحال شيئا قال المفسر فرق سيبويه بين تخوف وخاف فلم يفرق بين تهيب وهاب قال سيبويه
واما تخوفته الايام فهو تنقصته ولم تخوفته من هذه المعاني كما لم يكن استعلينه في معنى هبته
يريد انه ليس تخوفته معنى خفته المطلق كما لم يكن تهيبته معنى استفهمته لان استفهمته انما هو معاودة في الشيء وهيبته
هو للذي نظلما وقد بين هو الفصل بين تخوفته وخفته واما يتسمع ويتحفظ فهو يتبصر وهذه الاشياء مثل
تجرع وتفوق لانه يعمل يعني انه ليس يتسمع في مرة واحدة انما هو شيء بعد شيء ومعنى تفوق انه يشرب شيئا بعد
شيء وهو ماخوذ من الفواق كما تقول ... واما التمهيد والتمعن نحو من هذا والدخل
منه لانه عمل بعد عمل في مهلة والنجيح الشيء واما تبجح وتكبر فهو منزلة تيقن واستيقن نحو

شركه استفعلت والاستثبات والتفقد والتنقص والتنجز وهذا النحو كله متعد وعلى بعد عمل وتدينا ما ليس مثله في تفعل وقد بين وجوه تفعل الذي ليس فيه لغة ○ قال سيبويه ○ وهذا موضع افتعلت تقول اشتوى القوم اي اتخذوا شواء واما شويت فانضجت وكذلك اشتبز واختبز واطبخ وطبخ واذبح وذبح واما ذبح فبمنزلة قولك قتلته واما اذبح فبقول اتخذ ذبيحة وقد يبنى على افتعل ما لا يراد به شيء من ذلك كما بنوا على افعلت وغيره من الابنية وذلك افتقر واشتد فقالوا هذا كما قالوا استلقى فبنوه على افتعل كما بنوا هذا على افعل [illegible] ثم يبنون على افتعل ما لا يراد به الا معنى فعل لا زيادة فيه ولا يستعمل الا بالزيادة كقولهم افتقر فهو فقير ولا يستعمل فقر وقالوا اشتد الامر فهو شديد ولا يستعمل بغير الزيادة في هذا المعنى وقالوا استلم الحجر ولا يقال سلم ولا سلمه ومثل هذا انه افتعل [illegible] وما اشبهه ولا يستعمل بغير الزيادة ○ قال سيبويه ○ واما كسب فانه يقول اصاب واما اكتسب فهو التصرف والطلب والاجتهاد بمنزلة الاضطراب قال المفسر فرق سيبويه بين كسب واكتسب وقال غيره لا فرق بينهما قال الله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت والمعنى واحد قال سيبويه واما قولك حبسته فبمنزلة قولك ضبطته واما احتبسته فتقول اتخذته حبيسا كانه بمنزلة شوى واشتوى وقالوا اختطوا والجراد يريدون يختطون ويتوجهون وقال الشاعر ○ رايت الغواني في [illegible] ○ تضايق عنها ان تولجها الابر ○ وقالوا قرات واقترات يريدون شيئا واحدا كما قالوا علاه واستعلاه ومثله خطف واختطف واما انتزع فانما هي استلاب كقولك استلب واما نزع فانه تحويلك اياه وان كان على نحو الاستلاب وكذلك قلع واقتلع وجلاب واجتذب واما اضطلت الماء فبمنزلة اشتوى وكانه يقول اخذه لنفسك وكذلك اكترى و[illegible] [illegible] وكله واكال واكتال ثم انشد سيبويه آخر الباب عقيب ما املته وقال الراجز [illegible] الذين [illegible] وليس بشاهد لما تقدمه فقال بعض اصحابنا يريد ان المتقى والمتقي واحد يقال اتقى و[illegible] هذا كما جاء قلع واقتلع وجذب واجتذب ○

هذا باب افعوعلت وما هو على مثاله مما لم نذكره

قالوا خشن وقالوا اخشوشن وسالت الخليل فقال كانهم ارادوا المبالغة والتوكيد كما انه اذا قال اعشوشبت الارض فانما يريد ان يجعل ذلك كثيرا عاما وقد يبلغ وكذلك احلولى وربما بنوا عليه الفعل فلم يفارقه كما انه قد يجيء الشيء على افعلت واستفعلت ونحو ذلك لا يفارقه بمعنى ولا يستعمل في الكلام الا على بناء فيه زيادة اقطر واقطار النبت لم يستعمل الا بالزيادة وابهار الليل واعروريت واجلوذت واعلوطت من اذلولى واجلوذ واعلوط اذا جذبه الشيء واقطار النبت اذا ولى واخذ يجف وابهار الليل اذا كثرت ظلمته وابهار القمر اذا كثر ضوؤه واعلوطته اذا ركبته بغير سرج واعروريت الفلو اذا ركبته عريا وكذلك البعير ونظير اقطر من بنات الاربعة اقشعررت واشمأززت واما [illegible] فاغدودن نحو حلي واحلولى واما احنكك اسود فبمنزلة اذلولى ○ قال المفسر ○ يريد ان افعوعل مما جاء من لفظه ومعناه الفعل بغير زيادة كقولهم حلا واحلولى وخلق الشيء واخلولق وربما جاء بالزيادة ولا يستعمل بغيرها كقولهم اذلولى وذكر افعالا لا ينفك منها انها لم تستعمل الا بها كقولهم اقطر النبت واقطار اذا ولى واخذ يجف وابهار الليل اذا اشتدت ظلمته وتوسط وهو ماخوذ من البهرة وبهرة الشيء وسطه وكذلك ابهار القمر اذا كثر ضوؤه وكذلك اعروريت لم تستعمل الا بالزيادة واجلوذ اذا دام السير واعلوط اذا ركبه بغير سرج واعروريت الفلو اذا ركبته عريا ومما استعمل بالزيادة اقشعر واشمأز واحنكك واسود فلم يستعمل الا بالزيادة ويقال شعر سحكوك اي اسود وهو فعلول واحدى الكافين زائدة ○ قال الشاعر ○

واستنوكت وللشباب نوك ○ وقد يشيب الشعر السحكوك ○

قال سيبويه وارادوا بافعنلل ان يبلغوا به بناء احرنجم كما ارادوا باصعررت بناء دحرجت وكذلك هذه الابواب فعلى نحو ما ذكرت لك توجيهها ○ قال المفسر ○ يريد انهم الحقوا اقعنسس واحنكك باحرنجم بزيادة النون على اقعنسس واحنكك كما الحقوا اصعررت بدحرجت بزيادة واحدة اي صعررت فاعرفه

هذا باب [illegible] لا [illegible] فيه فعلته

اما الابنية التي لا تعدى الفاعل كما ان فعلت لا تعدى الى مفعول فكذلك هذه الابنية التي فيها الزوائد ○ فمن ذلك انفعلت ليس في الكلام انفعلته نحو انطلقت وانكمشت وانجردت وانسللت وهذا موضع قد يستعمل فيه انفعلت وليس مما طاوع فعلت نحو كسرته فانكسر ولكنه بمنزلة ذهب ومضى كما ان افتقر بمنزلة ضعف واي المعنيين عنيت فانه لا يجيء منه انفعلته وليس في الكلام انفعلته

لانه نظير انفعلت في باب الثلاثة زادوا فيها نونا والف وصل كما زادوا في هاته هذا وكذلك افعنللت لانهم ارادوا ان يبلغوا به احرنجمت وليس في الكلام افعنللته ولا افعنليته ولا افعاللته وهو نحو اجرهممت واشهاببت ونظير ذلك من بنات الاربعة اطمأننت واشمأززت ولم نسمعهم قالوا افعلت في هذا الباب واما افعوعل فقد تعدى قال حميد الهلالي ○ فلما اتى عامان بعد انفصاله ○ عن الضرع واحلولى دماثا يرودها ○ وكذلك افعول قالوا اعلوطته وكذلك فعللته صعررته لانهم ارادوا بناء دحرجته ○ وقال ○ سودحت الفلفل المصعرر ○ وكذلك فوعلته مفوعلة نحو سكوكبته لانهم ارادوا بناء بنات الاربعة وهي اقل مما يتعدى من ذوات الزوائد كما ان ما يتعدى من فعلت وفعلت اقل وانما كان هذا اكثر لانهم يدخلون المفعول في الفعل ويشغلونه به كما يفعلون ذلك بالفاعل فكما لم يكن للفعل بد من فاعل يعمل فيه كذلك ارادوا ان يكثر المفعول الذي يعمل فيه وقالوا اعروريت الفلو واعروريت [illegible] كما قالوا احلوليته فذلك موضع المفعول ○

هذا باب مصادر ما لحقته الزوائد من الفعل من بنات الثلاثة

فالمصدر على افعلت افعالا ابدا وذلك قولك اعطيت اعطاء واخرجت اخراجا واما افتعلت فمصدره عليه افتعالا والف موصولة كما كانت موصولة في الفعل وكذلك ما كان على مثاله ولزوم الوصل ههنا كلزوم القطع في اعطيت وذلك قولك احتبست احتباسا وانطلقت انطلاقا لانه على مثاله ووزنه واحمررت احمرارا واما استفعلت فالمصدر عليه الاستفعال وكذلك ما كان على زنته ومثاله يخرج على هذا الوزن وهذا المثال كما خرج ما كان على مثال افعلت وذلك قولك استخرجت استخراجا واستصعبت استصعابا واشهاببت اشهيبابا واقعنسست اقعنساسا واجلوذت اجلواذا وجملة الامر ان ما كان من الفعل اوله الف وصل فمصدره ان يزاد قبل آخره الف ويكسر ثالثه مع الف الوصل وذلك تسعة ابنية ثلثة منها خماسية وستة منها سداسية فاما الخماسية فافتعلت افتعالا نحو احتبست احتباسا وانفعلت انفعالا نحو انطلقت انطلاقا وافعللت افعلالا نحو احمررت احمرارا واما السداسية فاستفعلت استفعالا كقولك استخرجت استخراجا وافعاللت افعيلالا كقولك اشهاببت اشهيبابا وافعنللت افعنلالا كقولك اقعنسست اقعنساسا واحرنجمت احرنجاما وافعوللت افعوالا كقولك اجلوذت اجلواذا وافعوعلت افعيعالا كقولك اغدودنت اغديدانا وافعللت افعلالا كقولك اقشعررت اقشعرارا ○ قال سيبويه ○ واما فعلت فالمصدر منه التفعيل جعلوا التاء التي في اوله بدلا من العين الزائدة في فعلت وجعلوا الياء بمنزلة الالف في الافعال فغيروا اوله كما غيروا آخره وذلك قولك كسرته تكسيرا وعذبته تعذيبا وقد قال ناس كلمته كلاما وحملته حمالا ارادوا ان يجيئوا به على الافعال فكسروا اوله والحقوا الالف قبل آخر حرف فيه ولم يريدوا ان يبدلوا حرفا مكان حرف كما ان مصدر افعلت واستفعلت جاء فيه جميع ما جاء في استفعل وافعل من الحروف ولم تحذف ولم يبدل منه شيء وقد قال الله عز وجل وكذبوا باياتنا كذابا واما مصدر تفعلت فانه التفعل جاؤوا فيه بجميع ما جاء في تفعل وضموا العين لانه ليس في الكلام اسم على تفعل ولم يلحقوا الياء فيلتبس بمصدر فعلت ولا غير الياء لانه اكثر من فعلت فجعلوا الزيادة عوضا من ذلك تكلمت تكلما وتقولت تقولا ○ قال المفسر ○ هؤلاء نحوا فعلا افعالا لان افعالا على حروف افعل آخره الف وكسر اوله فكذا الكلام وحمالا قد زيد قبل آخره الف وكسر اوله وادى بحروف الفعل على جملتها واما مصدر تفعلت فانه التفعل جاؤوا بجميع ما في الفعل وضموا العين لانه ليس في الكلام اسم على تفعل لم يزيدوا ياء ولا الفا قبل آخره لانهم جعلوا زيادة التاء في اوله وتشديد عين الفعل منه عوضا مما يزاد وذلك قولك تكلمت تكلما وتقولت تقولا ○ قال ○ واما الذين قالوا كذابا فانهم قالوا تحملت تحمالا ارادوا ان يدخلوا الالف كما ادخلوها في افعلت واستفعلت وارادوا الكسرة في الحرف الاول كما كسروا اول افعال واستفعال [illegible] فيهما [illegible] لانهم اتوا بحروف الفعل باسرها وزادوا قبل آخرها الفا وكسروا اولها كما فعلوا ذلك في مصدر افعلت واستفعلت وانما يريدون في المصدر ما لم يكن في الفعل لان المصدر اسم والاسماء اخف من الافعال واحمل للزيادة واما فاعلت فان المصدر منه الذي لا ينكسر ابدا مفاعلة جعلوا الميم عوضا من الالف التي بعد اول حرف منه والهاء عوض من الالف التي قبل آخر حرف وذلك قولك جالسته مجالسة وقاعدته مقاعدة وشاربته مشاربة وجاء كالمفعول لان المصدر مفعول ○ واما الذين قالوا [illegible] مخالفة الاصل كفعلت وجاءت كما يجيء المفعول مصدرا والمفعل [illegible] الا انهم الزموه الهاء لما فروا من الالف التي قبل آخره الاصل ○ قال المفسر ○ كلام سيبويه في هذا محتمل وقد انكر وذكر انه جعل الميم عوضا من الالف التي بعد اول حرف منه وذلك غلط لان الالف التي بعد اول حرف هي موجودة في مفاعلة الا ترى انك تقول قاتلت وبعد القاف الف زائدة وتقول مقاتلة المصدر وبعد القاف الف زائدة فالالف موجودة في المصدر والفعل فكيف تكون الميم عوضا من الالف

والالف مذهب في ابنا وله مجاز كالمفعول يعني مجالسة لفظ كلفظ مجالس وهو المفعول من مجالسة الجليس
في هذا ما وجدته في نسخة ابي بكر مبرمان وهو ان هذه المصادر جاءت مخالفة الاصل كفعلت وذلك ان فعل
يجيء مصدره مخالفا لما يوجبه قياس الفعل فيزاد في اوله الميم كما في الضرب مضربا والشرب مشربا وقد تزاد فيه مع الميم
الهاء كما في المرحمة والزموا الهاء في هذا لما ذكره من تعويض الالف التي قبل اخر المصدر قال سيبويه
واما الذين قالوا العجلت بها الا فانهم يقولون قاتلته قيتالا فيوفرون الحروف ويجيئون به على مثال افعال
على مثال قولهم كلمته كلاما وقد قالوا ماريته مراء وقاتلته قتالا وجاء فعال على فاعلت كثيرا كانهم
حذفوا الياء التي جاء بها اولئك في نحو هذا واما المفاعلة فهي التي تلزم لا تنكسر كلزوم الاستفعال
استفعلت قال المفسر يريد انهم يأتون بحروف فاعل موفرة ويزيدون الالف قبل اخرها ويكسرون اوله
المصدر فاذا كسروا انقلبت الالف ياء لانكسار ما قبلها فيصير قيتالا وقد يحذفون هذه الياء لكثرة هذا المصدر
في كلامهم ويكتفون بالكسرة فيقولون قتالا ومراء واللازم عند سيبويه في مصدر فاعلت المفاعلة وقد يدعون
الفعال او الفيعال في مصدره ولا يدعون مفاعلة فقالوا جالسته مجالسة وقاعدته مقاعدة ولم يسمع جلاسا
ولا قعادا قال سيبويه واما تفاعلت فالمصدر التفاعل كما كان التفعل مصدر تفعلت
لان الزنة وعدد الحروف واحد وتفاعلت من فاعلت بمنزلة تفعلت من فعلت وضموا العين لئلا يشبه
الجمع ولم يستعملوا الا ليس في الكلام تفاعل في الاسماء هذا باب
ما جاء المصدر فيه على غير الفعل لان المعنى واحد وفي بعض النسخ على غير الفعل
وذلك قولك اجتوروا تجاورا وتجاوروا اجتوارا لان معنى اجتوروا وتجاوروا واحد ومثل ذلك انكسر كسرا
وكسر انكسارا لان معنى كسر وانكسر واحد وقال الله عز وجل والله انبتكم من الارض نباتا لانه اذا قال
انبتكم فكانه قال قد نبتم وقال عز وجل وتبتل اليه تبتيلا لانه اذا قال تبتل فكانه قال بتل وزعموا
انه في قراءة ابن مسعود وانزل الملائكة تنزيلا لان معنى انزل ونزل واحد وقال القطامي
وخير الامر ما استقبلت منه وليس بان تتبعه اتباعا
لان تتبعت واتبعت في المعنى واحد وقال رؤبة وقد تطويت انطواء الحضب لان معنى
تطويت وانطويت واحد ومثل هذه الاشياء تدعه تركا شديدا لان معنى يدع ويترك واحد قال المفسر وذلك قولك
اجتوروا تجاورا وتجاوروا اجتوارا لان معنى اجتوروا وتجاوروا واحد ومثل ذلك انكسر كسرا وكسر انكسارا
وكذلك كل فعلين معناهما واحد ويرجعان الى معنى واحد اذا ذكرت احدهما جاز ان تأتي بمصدر الاخر فتجعله في موضع
مصدره فمن ذلك قول الله عز وجل وتبتل اليه تبتيلا ومصدر تبتل تبتلا وتبتيلا وزعموا ان في قراءة عبد الله
ابن مسعود وانزل الملائكة تنزيلا لان معنى انزل ونزل واحد وقال القطامي وخير الامر ما استقبلت منه وليس
بان تتبعه اتباعا لان تتبعت واتبعت في المعنى واحد وقال رؤبة وقد تطويت انطواء الحضب لان
معنى تطويت وانطويت واحد والحضب الحية وقد يجيء المصدر على خلاف حروف الفعل اذا كان الفعلان متباينين
في المعنى كقولك ادعه تركا شديدا لان معنى يدع ويترك واحد ورضته اذلالا وشدة او تذللا حسنا وذللته رياضة
حسنة كما قال فصرنا الى الحسنى ورق كلامنا ورضت فذلت صعبة اي اذلال

هذا باب ما لحقته هاء التانيث عوضا لما ذهب

وذلك قولك اقمته اقامة واستعنته استعانة واريته اراءة وان شئت لم تعوضن وتركت الحروف على
الاصل قال الله عز وجل لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وقالوا اخريته
اخراء وتقول اريته اراء مثل اقمته اقاما لان من كلام العرب ان يحذفوا ولا
يعوضوا قال المفسر اعلم ان الاصل في هذا الباب وهو ان يكون الفعل على افعل وعين الفعل منه واو
او ياء فانهما يعتلان وتلقى حركتهما على ما قبلهما وتقلب كل واحدة منهما الفا في الماضي وياء في المستقبل كقولك
اقام يقيم والان يلين والاصل اقوم يقوم والين يلين فالقيت حركة الواو والياء على ما قبلهما وقلبتا الفا بعد
الفتحة وياء بعد الكسرة ثم يعل المصدر لاعلال الفعل فيقول اقامة والانة وكان الاصل اقواما والينا كما تقول
اكرم يكرم اكراما غير انك لما اعللت الواو والياء في الفعل اعللتهما في المصدر والقيت حركتهما على ما قبلهما فسكنتا
وبعدهما الف افعال وهي الالف التي في الاقوام والاليان بين الميم والنون فاجتمع ساكنان احدهما عين الفعل المعتلة
والاخر الف افعال فاسقط احدهما وجعلت هاء التانيث عوضا من الحرف الذاهب فقالوا اقامة والانة وكذلك
يعامل استفعل ومصدره كقولك استعان يستعين استعانة واستلان يستلين استلانة والاصل استعوانا
واستلين يستلين استليانا واختلف النحويون في الذاهب من الحرفين لاجتماع الساكنين فقال الخليل وسيبويه
الذاهب هو الساكن الثاني لان الساكن الثاني زائد والاول اصلي واسقاط الزائد اولى وقال الاخفش والفراء
الذاهب هو الاول لان حق اجتماع الساكنين ان يسقط الاول منهما وقد احكمنا الاحتجاج في التصريف لهذا وقد اجاز

سيبويه الا ان ادخل الهاء عوضا واحتج بقوله عز وجل واقام الصلوة ولم يفصل بين ما كان مضافا وغير
مضاف وذكر الفراء ان الهاء لا تسقط الا اذا كان مضافا فالاضافة عوض منها وانشد
ان الخليط اجد البين فانجردوا واخلفوك عد الامر الذي وعدوا
وذكروا ان الاصل عدة الامر والهاء سقطت للاضافة وان ذلك لا يجوز في غير الاضافة وقال خالد بن كلثوم عد
الامر جمع عدوة والعدوة الناحية والجانب من قوله عز وجل اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى
وانما اراد الشاعر نواحي الامر وجوانبه واجاز سيبويه اقمته اقاما ولم يجزه الفراء واما قولهم اريته اراءة فليس من
هذا الباب لانه لم تعتل عين الفعل فيه ولكنه دخله النقص لتليين الهمزة فعوض الهاء وكان الاصل ارأيته ارآء كما
تقول ارعيته ارعاء فخففت الهمزة في المصدر كما خففت في الفعل بان القيت حركتها على الراء واسقطت فجعلت الهاء عوضا
من ذلك واذا كان الفعل على انفعل وافتعل وعين الفعل واو او ياء فانه لا يسقط من مصدره شيء لانه لا يلتقي فيه ساكنان
ولا يلزمه الهاء لانه لم يسقط شيء يكون عوضا منه وذلك قولك انقاد انقيادا واختار اختيارا واحتال احتيالا واحتاج
احتياجا قال سيبويه واما عزيت تعزية ونحوها فلا يجوز الحذف فيه ولا فيما اشبهه لانهم لا يجيئون بالياء
في شيء من بنات الياء والواو مما هما فيه في موضع اللام وقد يجيء في الاول نحو الاجياد والاعطاء
قال المفسر يريد ان ما كان على فعل فمصدره التفعيل او تفعلة في الصحيح كقولك كرمته تكرمة وتكريما وعظمته تعظمة وتعظيما
والباب فيه تفعيل فاذا كان لام الفعل منه معتلا الزموه تفعلة كراهة ان يقع الاعراب على الياء واذا دخلت
التاء تكون الياء مفتوحة ابدا كقولك عزيته تعزية وسويته تسوية ولم يقولوا عزيته تعزيا او هذا تعريك وعجبت من عزائه
لان لم عنه مندوحة باستعمال الوجه الاخر وفرق سيبويه بين هذا وبين اقام الصلوة فلم يجز في هذا حذف
الهاء كما جاز في اقام الصلوة فان قال قائل قد جاء في باب اقام الصلوة المصدر على الاصل بغير هاء كقولهم الاجواد والاعواد
ولا يقولون في هذا الباب باسقاط الهاء قال المفسر وقد جاء في الشعر قال الراجز
باتت تنزي دلوها تنزيا كما تنزي شهلة صبيا قال سيبويه
ولا يجوز الحذف في الهاء ايضا في تجزئة وتهنئة وتقديرها تجزعة وتهنعة لانهم الحقوها باختها من بنات الياء
والواو كما الحقوا ارأيت باقمت حتى قالوا اراءة قال ابو العباس محمد بن يزيد الذي قاله النحويون
مصدر فعلت من الهمزة بالياء والاتمام على تفعيل كقولهم العقل الجود واكثر العرب على ما قال
النحويون يقولون هنأته تهنيئا وتهنئة وخطأته تخطيئا وتخطئة قال المفسر
الذي عندي ان سيبويه ما اراد ما قاله ابو العباس من الاتيان بالمصدر على التمام وانما اراد لا يجوز حذف
الهاء من الناقص من تفعلة كما جاز في اقام لا تقول جزأته تجزيا وهنأته تهنيا والدليل على ذلك ان سيبويه
قال في باب المفعول الذي يتعدى فعله الى مفعولين ونبأته تنبيئا ولو كان ذلك لا يجوز عنده ما استعمله

هذا باب ما تكثر فيه المصدر من فعلت

فتلحق الزوائد وتبنيه بناء اخر كما انك اذا قلت في فعلت فعّلت حين كثرت الفعل وذلك
قولك في الهذر التهذار وفي اللعب التلعاب وفي الصفق التصفاق وفي الرد الترداد وفي الجولان
التجوال والتقتال والتسيار وليس شيء من هذا مصدر فعلت ولكن لما اردت التكثير بنيت
المصدر على هذا كما بنيت فعّلت على فعلت قال المفسر اعلم ان سيبويه يجعل المصدر الذي
هو للفعل الثلاثي فيصير التهذار بمنزلة قولك الهذر الكثير والتلعاب بمنزلة اللعب الكثير وكان الفراء وغيره
من الكوفيين يجعلون التفعال بمنزلة التفعيل والالف عوضا من الياء ويجعلون الف التكرار والترداد بمنزلة
ياء كررت ورددت والقول ما قاله سيبويه لانه يقال التلعاب ولا يقال التلعيب قال سيبويه
واما التبيان فليس على شيء من الفعل لحقته الزيادة ولكنه بني هذا البناء فلحقته الزيادة
كما لحقت الرئمان وهي من الثلاثة وليس من باب التفعال ولو كان اصلها من ذلك فتحوا التاء فانما هي
من بينت كالغارة من اغرت والنبات من انبت يريد ان التبيان ليس بمصدر لبينت وانما مصدره التبيين
والتبيان اسم جعل موضع المصدر وكذلك مصدر اغرت اغارة وتجعل غارة مكان اغارة ومصدر انبت انباتا
ويستعمل النبات مكان الانبات قال سيبويه ونظيرها التلقاء وانما يريد اللقيان قال الراعي
املت خيرك هل تأتي مواعده فاليوم قصر عن تلقائك الامل
يريد عن لقائك والمصادر كلها على تفعال بفتح التاء وانما يجيء تفعال في الاسماء وليس بالكثير وقد ذكر بعض
اهل اللغة منها ستة عشر حرفا لا يكاد يوجد غيرها منها التبيان والتلقاء ويقال مر تهواء من الليل وتمراك
وتعشار وتبراك مواضع وتمساح الدابة المعروفة والتمساح الرجل الكذاب وتجفاف وتمثال وتمراد بيت
للحمام وتلفاق وهو ثوبان يلفقان وتلقام سريع اللقم ويقال اتت الناقة على تضرابها اي الوقت الذي ضربها
الفحل فيه وتلعابة كثير اللعب وتقصار وهي المخنقة وتنبال وهو القصير

هذا باب مصادر بنات الاربعة فاللازم لها الذي لا ينكسر عليه ان

يجيء على مثال فعللة وكذلك كل شيء الحق من بنات الثلاثة بالاربعة وذلك نحو دحرجته دحرجة وزلزلته زلزلة فهذا الاصل والملحق حوقلته حوقلة وزحولته زحولة وانما الحقوا الهاء عوضا من الالف التي تكون قبل آخر حرف وذلك الف زلزال وقالوا الزلزال وقلقلته قلقالا وسرهفته سرهافا كأنهم ارادوا مثال الاعطاء والكذاب لان مثال دحرجت وزنتها على افعلت وفعلت وقد قالوا الزلزال والقلقال ففتحوا كما فتحوا اول التفعيل وكأنهم حذفوا الهاء وزادوا الالف في الفعلال

قال المفسر قد ذكرت ما يلزم المصدر في اكثر ما جاوز الثلاثة من الف تزاد قبل آخره مما اتى على افعال وانفعال مصدران احدهما فعللة والآخر فعلال كقولك سرهفته سرهفة وسرهافا والاغلب في الاعم الفعللة لانها قامت في جميعها وربما لم يأت فعلال تقول دحرجته دحرجة ولم يسمع دحراجا وانما ادخلوا الهاء عوضا من الالف التي قبل آخر فعلال فاذا كان الفعل مضاعفا جاء الفعلال فاستعملوا الزلزال والقلقال ففتحوا كما فتحوا اول التفعيل كأنهم حذفوا الهاء في فعللة وزادوا الالف عوضا منها وفي غير المضاعف يكسرونه ولا يقولون الزهاف قال والفعللة هاهنا بمنزلة المفاعلة في فاعلت والفعلال بمنزلة الفيعال في فاعلت فتمكنهما هاهنا كتمكن ذينك هناك قال المفسر قد ذكرنا في مصدر فاعلت انه مفاعلة وفعال وان الاصل مفاعلة وكذلك مصدر فعللت فعللة وفعلال لان الاصل فعللة قال وأما ما لحقته الزيادة من بنات الاربعة وجاء على مثال استفعلت وما لحق من بنات الثلاثة ببنات الاربعة فان مصدره يجيء على مثال استفعلت وذلك احرنجمت احرنجاما واطمأننت اطمئنانا والطمأنينة والقشعريرة ليس واحد منهما بمصدر على اطمأننت واقشعررت كما ان النبات ليس بمصدر على انبت فمنزلة اقشعررت من القشعريرة واطمأننت من الطمأنينة بمنزلة انبت من النبات يريد ان القشعريرة والطمأنينة اسمان وليستا بمصدرين لهذين الفعلين وان كانا قد يوضعان موضع مصدر اطمأننت طمأنينة واقشعررت قشعريرة كما ان النبات ليس بمصدر لانبت وان كان قد يوضع في موضعه قال الله عز وجل والله انبتكم من الارض نباتا والمرهف الذي قد احسن غذاؤه

هذا باب نظير ضربته ضربة ورميته رمية من هذا الباب

نظير فعلة من هذه الابواب ان تقول اعطيته اعطاءة واخرجته اخراجة فانما تجيء بالواحد على المصدر اللازم للفعل ومثل ذلك افعلت افعالة ومما كان على مثالها وذلك قولك احترزت احترازة وانطلقت انطلاقة واحدة واستخرجت استخراجة واحدة وما جاء على مثاله وزنته بمنزلته وذلك قولك اقعنسست اقعنساسة واغدودنت اغديدانة وكذلك جميع هذا وفعلت بهذه المنزلة تقول غديته تغدية وزوجته تزويجة والتفعل كذلك وذلك قولهم تقلبت تقلبة واحدة وكذلك التفاعل تقول تغافلت تغافلة واحدة واما فاعلت فانك ان اردت الواحدة قلت قاتلته مقاتلة وراميته مراماة تجيء بها على المصدر اللازم الاغلب فالمقاتلة ونحوها بمنزلة الاقالة والاستعانة لانك لو اردت الفعلة في هذا لم تجاوز لفظ المصدر لانك تريد فعلة واحدة فلا بد من علامة التأنيث ولو اردت الواحدة من اجتورت فقلت تجاورة جاز لان المعنى واحد فكلما جاز تجاور جاز هذا وكذلك جميع هذا الباب ومثل ذلك دعه تركة واحدة

قال المفسر اعلم ان الواحد من مصدر ما جاوز الثلاثة ان تزيد على مصدره الهاء فان كان المصدر يلزمه الهاء اكتفيت بما يلزمه من الهاء وان كان للفعل مصدران جعلت الواحد من لفظ المصدر الذي هو الاصل والاكثر تقول اعطيته اعطاءة واخرجته اخراجة اذا اردت المرة الواحدة وكذلك احترزت احترازة وانطلقت انطلاقة واحدة واستخرجت استخراجة واحدة واقعنسست اقعنساسة واغدودنت اغديدانة وفعلت بهذه المنزلة تقول غديته تغدية وزوجته تزويجة والتفعل كذلك وذلك قولهم تقلبت تقلبة واحدة وكذلك التفاعل تقول تغافلت تغافلة واحدة واما فاعلت فاذا اردت الواحدة قلت قاتلته مقاتلة وراميته مراماة ولا تقول قتالة لان اصل المصدر فاعلت مفاعلة لا فعال وانما تعمل المرة على لفظ المصدر الذي هو الاصل واغنتك الهاء عن هاء تجلبها للمرة فالمقاتلة بمنزلة الاقالة والاستعانة لانك لو اردت الفعلة في هذا لم تجاوز لفظ المصدر بالهاء التي في المصدر قال ولو اردت الواحدة من اجتورت فقلت تجاورة جاز لان المعنى واحد فكما جاز تجاورا في معنى مصدر اجتور جاز تجاورة في الواحد من مصدر اجتور ومثل دعه تركة واحدة كما يقال في غير الواحد دعه تركا

هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الاربعة وما الحق ببنائها من بنات الثلاثة

تقول دحرجته دحرجة واحدة وزلزلته زلزلة واحدة تجيء بالواحدة على المصدر الاغلب

الاكثر

الاكثر يريد انك لا تقول زلزالة لان الاصل والاكثر في مصدر فعللت فعللة واما ما لحقته الزوائد من بنات الاربعة وجاء على مثال استفعلت فان الواحدة تجيء على مثال الاستفعال وذلك قولك احرنجمت احرنجامة واقشعررت اقشعرارة وقد مضى الكلام في نحوه

هذا باب اشتقاقك الاسماء لمواضع بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة من لفظها

اما ما كان من فعل يفعل فان موضع الفعل مفعل وذلك قولك هذا محبسنا ومضربنا ومجلسنا كأنهم بنوه على بناء يفعل فكسروا العين كما كسروها في يفعل فاذا اردت المصدر بنيته على مفعل وذلك قولك ان في الف درهم لمضربا اي لضربا قال الله تبارك اسمه اين المفر يريد اين الفرار فاذا اراد المكان قال المفر كما قالوا المبيت حين ارادوا المكان لانها من بات يبيت وقال الله جل ثناؤه وجعلنا النهار معاشا اي جعلناه عيشا وقد يجيء المفعل يراد به الحين الذي فيه الفعل كالمكان وذلك قولك اتت الناقة على مضربها واتت على منتجها انما تريد الحين الذي فيه النتاج والضراب وربما بنوا المصدر على المفعل كما بنوا المكان عليه الا ان تفسير الباب وجملته على القياس كما ذكرت لك وذلك قولك المرجع قال الله عز وجل الى الله مرجعكم اي رجوعكم ومن ذلك فيما ذكره سيبويه المطلع في معنى الطلوع وقد قرأ الكسائي حتى مطلع الفجر ومعناه حتى طلوع الفجر وقال بعض الناس المطلع الموضع الذي يطلع فيه الفجر والمطلع المصدر والقول ما قال سيبويه لانه لا يجوز ابطال قراءة من قرأ بالكسر ولا يحتمل الا الطلوع لان حتى انما تقع بعدها في التوقيت ما يحدث والطلوع هو الذي يحدث وليس المطلع بحادث في آخر الليل لانه الموضع وقال الله عز وجل ويسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض اي الحيض وقالوا المعجز يريدون العجز وقالوا المعجز على القياس وربما الحقوا هاء التأنيث فقالوا المعجزة والمعجزة كما قالوا المعيشة وكذلك ايضا يدخلون الهاء في المواضع وقالوا المزلة اي موضع زلل وقالوا المعذرة والمعتبة فالحقوا الهاء وفتحوا على القياس لانها مصدر وقالوا المصيف كما قالوا اتت الناقة على مضربها اي على زمان ضرابها والمصيف زمان وقالوا المشتاة والمشتى وفتحوا الاسم من يفعل ما كان على فعل يفعل فاسم المكان منه مفعل كما يقال المنزل لانه من نزل ينزل وقالوا المعصية والمعرفة كما قالوا المعجزة وربما استغنوا بمفعلة عن غيرها وذلك قولهم المسألة والمحمدة وقالوا المزلة وقال الراعي

بنيت مرافقهن فوق مزلة ◦ لا يستطيع بها القراد مقيلا

يريد مقيلها قال واما ما كان يفعل منه مفتوحا فان اسم المكان يكون مفتوحا كما كان الفعل مفتوحا وذلك قولك شرب يشرب وتقول للمكان مشرب ولبس يلبس والمكان ملبس واذا اردت المصدر فتحته ايضا كما فتحته في يفعل فاذا جاء مفتوحا في المكسور فهو في المفتوح اجدر ان يفتح وقد كسر المصدر كما كسر في الاول قالوا علاه المكبر ويقولون المذهب للمكان وتقول اردت مذهبا اي ذهابا لانك تقول يذهب فتفتح وقالوا المحمدة فانثوا كما انثوا الاول وكسروا كما كسروا المكبر وأما ما كان يفعل منه مضموما فهو بمنزلة ما كان يفعل منه مفتوحا ولم يبنوه على مثال يفعل لانه ليس في الكلام مفعل فلما لم يكن الى ذلك سبيل وكان مصيره الى احدى الحركتين الزموه اخفهما وذلك قولك قتل يقتل وهذا المقتل وقالوا يقوم وهذا المقام وقالوا اكره مكان الناس ملامهم وقالوا الملامة والمقالة فانثوا وقالوا المرد والمكر يريدون الرد والكرور وقالوا المدعاة والمأدبة انما يريدون الدعاء الى الطعام وقد كسروا المصدر في هذا كما كسروا في يفعل قالوا اتيتك عند مطلع الشمس اي عند طلوع الشمس وهذه لغة بني تميم واما اهل الحجاز فيفتحون وقد كسروا الاماكن ايضا في هذا كأنهم ادخلوا الكسر ايضا كما ادخلوا الفتح وذلك المنبت والمطلع وقالوا البصرة مسقط رأسي والسقوط المسقط وقد يختلف الناس في المطلع فبعض الناس يزعم ان المطلع هو المكان الذي يطلع فيه ويجعل المصدر المطلع وبعضهم يقول كما قال سيبويه

قال المفسر اعلم ان مذهب العرب في الاماكن والازمنة كأنهم يبنونها من لفظ المستقبل فقالوا فيما كان المستقبل منه يفعل المفعل للمكان والزمان كقولهم المحبس والمجلس والمضرب وقالوا فيما كان المستقبل منه يفعل الملبس والمشرب والمذهب وكان على هذا يلزم ان يقال فيما المستقبل منه يفعل مفعل فيقال للمكان من قتل يقتل مقتل ومن قعد يقعد مقعد فعدلوا عن هذا لانه ليس في الكلام مفعل الا بالهاء كقولك مكرمة وميسرة ومقبرة ومشربة فعدلوا الى احد اللفظين الآخرين وهما مفعل او مفعل واختاروا مفعلا لان الفتح اخف وقد جاءت عن العرب احد عشر حرفا على مفعل في المكان مما فعله على فعل يفعل وهي منسك ومجزر ومنبت ومطلع ومشرق ومغرب ومفرق ومسقط ومسكن ومرفق ومسجد كأنهم حملوا يفعل على يفعل لانهما اخوان وقد ذكر بعض الكوفيين انه قد جاء مفعل وانشد في ذلك

ليوم روع او فعال مكرم ◦ وانشد ايضا ◦ بثين الزمي لا ان لا ان لزمته ◦ على كثرة الواشين اي معون

فقال بعضهم معون مفعل في معنى معونة واصله معوون وقال بعضهم معون جمع معونة وليس شيء من ذلك مانعا ما قاله سيبويه لان اصل الكلام معونة ومكرمة وانما اضطر الشاعر الى حذف الهاء واثبات الهاء ومثل هذا كثير في الشعر

كقوله: أنا ابن أبي اليوم المُحْمِر * يريد مُحْمَرة وقول الآخر: أنا ابن جَنْظل * يريد حنظلة قال سيبويه
وأما المسجد فإنه اسم للبيت ولست تريد موضع السجود وموضع جبهتك ولو أردت ذلك لقلت مَسْجَد
ويقوّي هذا ما روي عن الحجاج أنه قال ليلزم كل رجل مسجده أراد مواضعهم من المسجد لئلا يكون لهم مجمع في المسجد
للفتن قال ونظير ذلك المُكْحُلة والمَحْلَب والمِيسَم لم يرد موضع الفعل ولكنه اسم لوعاء الكحل وكذلك
المُدُقّ صار اسماً له كالجُلْمُود وكذلك المقبُرة والمشرُقة وإنما أراد اسم المكان ولو أراد موضع الفعل لقال مَقْبَر
لكنه اسم بمنزلة المسجد ومثل ذلك المَنْخُر وإنما هو اسم لها كالغرفة وكذلك المُدْهُن والمُنْخُل هذه الحروف إنما هي
اسم ما اتخذ منها لم ترد مصدراً ولا موضع فعل وقالوا مِطْرَقة الشيء يجعلون اسماً للحديدة وبعض العرب
يقول مَظِنّة كما يقول مَقْبُرة ومَشْرُقة فالكسر مَظِنّة كالضم مَشْرُقة وفي المنخر بمنزلة المُدْهُن كسروا الحرف كما ضم
قال المفسر ولقائل أن يقول إن مَنْخِر هو من باب مَفْعِل لأنه موضع النخير وفعله نَخَر يَنْخِر ومنهم من كسر
الميم اتباعا للخاء **قال** وأما المَسْرُبة وهو الشعر الممدود في الصدر وفي الشعر فبمنزلة المشرقة لم يرد مصدرا
ولا موضعا لفعل وإنما هو اسم لخط الشعر الممدود في الصدر وكذلك المأثُرة والمكرُمة والمأدُبة وقد
قال قوم مَعْذُبة كالمأدبة ومثله فنظرة إلى مَيْسُرة وقد أنكر قراءة من روى فنظرة إلى ميسُرِه لأنه ليس في الكلام مَفْعُل
على ما ذكرناه **قال** وتجيء المَفْعِل اسما كما جاء في المسجد والمنكب وكذلك المطلع والمربد وكل هذه الأبنية تقع اسما
للتي ذكرنا من هذه الفصول لا لمصدر ولا لموضع عمل

هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن لام

فالموضع والمصدر فيه سواء وذلك لأنه مفعل وكان الألف والفتح أخف عليهم
من الكسرة مع الياء ففروا إلى مفعل إذا كان ما يبنى عليه المكان في المصدر وقد كسروا الآخر معصية
ومحمية ولا يجيء مكسورا إلا بالهاء لأن الإعراب يقع فيما لا هاء فيه على الياء ويلحقها الإعتلال [illegible]
[illegible] الشقاء والشقاوة تثبت الواو مع الهاء وتبدل مع ذهابها * وأما بنات الواو فيلزمها
الفتح لأنها مفعل لأن فيها ما في بنات الياء من العلة يريد أن الشقاء أصله الشقاو فوقعت الواو طرفا بعد
ألف واستثقل الإعراب عليها فقلبت همزة فإذا كان بعدها هاء يقع الإعراب عليها جاز أن لا تقلب كالشقاوة
وكذلك مَعْصِية ومَحْمِية لا تجيء محمية إلا بالهاء إذا بنيته على مفعل والباب فيه مفعل مثل المرمى والمغزى وما أشبه ذلك
وبنات الواو أولى بذلك لأن فعلها على يفعل نحو كذا دعا يدعو ومن ذلك المدعى والموضع المدعى والمرمى وذكر الفراء أنه
قد جاء في ذلك مأوي الإبل وذكر غيره مأوي الإبل ومأقي العين والذي ذكره مأقي العين غلط عندي لأن الميم أصلية في قولنا
مَأْق وأماق ومُوق وأمواق

هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الواو التي الواو فيهن فاء

فكل شيء من هذا فعل فإن المصدر منه من بنات الواو والمكان يبنى على مَفْعِل وذلك قولك
للمكان الموعِد والموضِع والمورِد وفي المصدر الموجِدة والموعِدة وقد بني المفعل هناك وذلك من قبل
أن فعل من هذا الباب لا يجيء إلا على يفعل ولا يصرف عنه إلى يفعُل لعلة قد ذكرناها فلما كان لا يصرف عن
يفعل وكان يفعلا لازما لها اتبعوا المفعل الكسر منه أن يجعلوه بمنزلة ما لم يعتل ويكون
مرة يفعل ومرة يفعل فلما كان يفعلا لازما لها الوجه فأجرى المفعل منه وجها واحدا وقالوا اكرم
وبجل يوجل وجل يوجل موجِل وموجَل يعني أنه قد يزاد في المصدر الهاء للتأنيث وإنما جاء على مفعل
لأن ما كان على فعل أو فعل ولا يلزم مستقبله يفعل ولزمه الاعتلال وهو حذف الواو من المستقبل كقولك
وعد يعد ووجد يجد ووصل يصل ثم حملوا ما كان منه على فعل يفعل على ذلك فقالوا وجل يوجل ووحل يوحل
موجل وموحِل **قال** وذلك أن يوجل ويوحل وأشباههما في الباب من فعل يفعل وقد يعتل فيقلب
الواو ياء وألفا وتعتل الياء التي قبلها عن كسرة فلما كانت كذلك شبهوها بالأول لأنها في
حال اعتلال ولأن الواو منها في موضع الواو من الأول فهم مما يشبهون الشيء بالشيء وإن لم يكن
مثله في جميع الأشياء ومعنى قول سيبويه تقلب الواو ياء أنه يجوز في يوجل ييجل وياجل وقوله والناس من
يقول ياجل ويوجل وقوله تعتل الياء يريد أنهم يقولون ييجل وييجل فيكسرون الياء الأولى يلحقها الفتح ومما يقوي
الموجل والموجل أن كان من وجل يوجل أنهم قالوا ملاة الكسر في الصحيح وهو من كبر يكبر **قال** وحدثنا يونس
وغيره أن ناسا من العرب يقولون وجل يوجل ونحوه موجَل وموحَل وكأنهم الذين قالوا يوجل فسلموه
فلما سلم وكان يفعل كركب ونحوه شبهوه وقالوا موددة لأن الواو تسلم ولا تقلب موحل فيجيء
إذا كان اسما نحو ما اليين ضد [illegible] ولا انقلاب وإنما هو معد ولا عن ذا أحد كما أن عمر معدول عن عامر شبهوه
به [illegible] وذلك نحو موهب وكموهب مولا اسم رجل والمورق وهو اسم * وأما بنات
الياء التي الياء فيهن فاء فإنها بمنزلة غير المعتل لأنها تتم ولا تعتل وذلك أن الياء أخف عليهم من الأ

زاهم يقولون مَيْسَرة كما قالوا المَحْمَدة وقال بعضهم مَيْسُرة قال وقالوا مَوْدَة لأن الواو تسلم ولا تقلب يعني
قولهم ودّ يَوَدّ ولا يقال يَيَدّ كما يقال ييجل فصار بمنزلة الصحيح إذ قلت شرب يشرب والمشرب للمصدر والمكان وقد جاء
على مَفْعِل من هذا الباب أسماء ليست بمصادر ولا أمكنة للفعل فمن ذلك مَوْحَد وهو اسم معدول من واحد في
باب العدد يقال موحد وأحاد ومثنى وثناء ومثلث وثلاث ومربع ورباع وهذا قد ذكرنا بابه وكما عدل
عمر عن عامر ومَوْهَب اسم رجل ومَوْألة اسم رجل والموْرِد اسم وقالوا ادخلوا مَوْرِق والموهبة الغدير يكون
الماء وكل اسم موضع أو رجل وبنات الياء بمنزلة غير المعتل لأنها تتم ولا تعتل وذلك أن الياء مع الياء أخف عليهم
الأنهم قالوا مَيْسَرة وقال بعضهم مَيْسُرة ومعنى قولهم الياء مع الياء أخف عليهم أنك تقول ييسر وييئس
ويعر ييعر فتثبت الياء التي هي فاء الفعل وقبلها ياء الاستقبال وتقول وعد يعد فتسقط الواو فصارت
الواو مع الياء أثقل من الياء مع الياء

هذا باب ما يكون مَفْعَلة لازمة للاسم

والفتحة وذلك إذا أردت أن تكثر الشيء بالمكان فالباب فيه مَفْعَلة وذلك قولك أرض مَسْبَعة
ومأسدة ومذأبة إذا أردت أرضا كثيرة السباع والأسد والذئاب وليس في كل شيء يقال هذا
إلا أن تقيس شيئا وتعلم أن العرب لم تكلم به يعني لم تقل العرب في كل شيء مثل هذا فإن قست على ما تكلموا كان هذا
لفظه ولم يجيئوا بنظير هذا فيما جاوز ثلاثة أحرف من نحو الضفدع والثعلب كراهية أن يثقل
عليهم ولأنهم قد يستغنون بأن يقولوا كثيرة الثعالب ونحو ذلك وإنما اختصوا بها بنات
الثلاثة لخفتها ولو قلت من بنات الأربعة على قولك مأسدة لقلت مُثَعْلِبة لأن ما جاوز الثلاثة
يكون نظير المفعل منه بمنزلة المفعول وقالوا أرض مُثَعْلِبة ومُعَقْرِبة ومن قال ثعالة قال مثعلة
ومُعَقْرَبة ومُفعاة فيها أفاع ومَقْثأة فيها القثاء يريد أن لفظ المصدر والمكان والزمان الذي
أوله الميم زائدة فيما جاوز ثلاثة أحرف يجيء على لفظ المفعول سواء وفي الثلاثة على غير لفظ المفعول ألا ترى
أنك تقول في الثلاثة للمصدر المضرب والمقتل والمفعول مضروب ومقتول وتقول فيما جاوز الثلاثة للمقاتل يعني
القتال والمُسَرَّح في معنى التسريح والموقى في معنى التوقية ولفظ المفعول أيضا كذلك تقول قاتلت زيدا فهو مقاتل
وسرحته فهو مسرح ووقيته فهو موقى فقالوا على ذلك أرض مثعلبة وأرض معقربة ومن قال ثعالة قال
مثعلة لأن ثعالة من الثلاثي والألف زائدة وقالوا أرض محياة ومفعاة فيها أفاع وحيات ومقثأة فيها القثاء
مذهب سيبويه أن عين الفعل من حيية فلذلك قال أرض محياة وقال غيره هي واو وقال صاحب كتاب
العين أرض محواة وقالوا رجل حواء صاحب حيات وذلك دليل على أن العين واو

هذا باب ما عالجت به

أما المِقَصّ فالذي يقص به والمَقَصّ المكان والمصدر وكل شيء يعالج به فهو مكسور الأول
كانت فيه هاء التأنيث أو لم تكن وذلك قولك مِحْلَب ومِنْجَل ومِكْسَحة ومِسَلّة والمِصْفاة والمِخْرَز
والمِخْيَط ذكر في هذا الباب ما كان في أوله ميم زائدة من الآلات والباب في ذلك إذا كان شيء يعالج به ويتناول به
الفعل ثلاثيا أن يكون الميم مكسورة ويكون على مِفْعَل أو مِفْعَلة وربما جاء على مِفْعال وقد تجتمع اللغتان في
شيء واحد فقالوا مِقَصّ للذي يقص به ومِحْلَب للإناء الذي يحلب فيه ومِنْجَل ومِكْسَحة ومِسَلّة ومِصْفاة ومِخْرَز
ومِخْيَط وقد يجيء على مِفْعال نحو مِقْراض ومِفْتاح ومِصْباح وقالوا المِفْتَح كما قالوا المِخْرَز وقالوا المِسْرَج
كما قالوا المِصْباح وقد جاء منه خمسة أحرف بضم الميم قالوا مُكْحُلة ومُسْعُط ومُنْخُل ومُدُقّ ومُدْهُن ولم
يذهب بها مذهب الفعل ولكنها جعلت أسماء لهذه الأوعية كما جعل المُعْفُور والمُغْرُود والمُغْلُوق والمُعْلُوق
وهذه أربعة أحرف جاءت على مُفْعُول لا نظير لها في كلام العرب وليست مأخوذة من فعل يفعل ذلك نحو مكحلة
الأربعة التي سميناها المغفور والمعثور فضرب من الصمغ الذي يقع على الشجر وفيه حلاوة والمغرود ضرب
من الكمأة والمغلوق المغلاق

هذا باب نظائر ما ذكرنا مما جاوز بنات الثلاثة بزيادة أو بغير زيادة

فالمكان والمصدر يبنى من جميع هذا بناء المفعول وكان بناء المفعول أولى به لأن
المصدر مفعول والمكان مفعول فيه فيضمون أوله كما يضمون المفعول لأنه قد خرج من بنات الثلاثة
فيفعل بأوله ما يفعل بأول مفعوله كما أن أول ما ذكرت لك من بنات الثلاثة كأول مفعوله مفتوح يعني أن أول اسم
المصدر والمكان والمفعول فيه قد وصلوا لفعل الذي ذكرنا وتصيب إياهن يوجب شركتهن في اللفظ فجعلن كلهن
بناء المصدر الذي في أوله الميم وبناء المكان والزمان كبناء المفعول فيما جاوز ثلاثة أحرف وجعلوا في الثلاثة
علامة المفعول الواو وقبل آخره كواو مضروب **قال سيبويه** وإنما منعك أن تجعل قبل آخر حرف
من منفعل واوا كواو مضروب أن ذلك ليس من كلامهم ولا مما بنوا عليه يعني زيادة الواو فيما جاوز الثلاثة
ولأن ذلك يثقل فيما يكثر حروفه والثلاثة أخف يقولون للمكان هذا مخرجنا ومدخلنا ومجتمعنا

وكذلك اذا اردت المصدر قال امية بن ابي الصلت ۝ الحمد لله ممسانا ومصبحنا ۝ بالخير صبحنا ربي ومسانا ۝ ويقولون للمكان هذا متحاملنا ويقولون ما فيه متحامل اي ما فيه تحامل ويقولون متقاتلنا وكذلك تقول اذا اردت المقاتلة ۝ وقال ابو كعب بن مالك ۝ اقاتل حتى لا ارى لي مقاتلا ۝ وانجو اذا غم الجبان من الكرب ۝ وقال زيد الخيل ۝ اقاتل حتى لا ارى لي مقاتلا ۝ وانجو اذا لم ينج الا المكيس ۝ وقالوا للمكان هذا موقانا ۝ وقال ۝ ان الموقى مثل ما وقيت ۝ يريد التوقية وكذلك هذه الاشياء واما قوله دعه الى ميسوره ودع معسوره فانما هذا على المفعول كانه قال دعه الى امر يوسر فيه او يعسر فيه وكذلك المرفوع والموضوع كانه يقول ما يرفعه وما يضعه وكذلك المعقول كانه قال عقل له شيء اي حبس له لبه وشدد ويستغنى بهذا عن المفعل الذي يكون مصدرا لان في هذا دليلا عليه ۝ قال المفسر ۝ اعلم ان المفعول عند بعض النحويين يجوز ان يكون مصدرا وجعلوا هذه المفعولات التي ذكرها سيبويه مصادر والميسور عندهم بمنزلة اليسر والمعسور كالعسر والمرفوع والموضوع والمعقول كالرفع والوضع والعقل وقالوا قوله عز وجل بايكم المفتون اي بايكم الفتنة وكلام سيبويه يدل على انها غير مصادر وانها مفعولات فجعل الميسور والمعسور زمانا يعسر فيه ويوسر كما تقول هذا وقت مضروب فيه زيد ومحبس من زمان مضروب فيه زيد وجعل المرفوع والموضوع هو الشيء الذي ترفعه وتضعه تقول هذا مرفوع ما عندي وموضوعه اي ما ارفعه واضعه وجعل المعقول مشتقا من قولك عقلت له اي شددت له وحبست فكان عقله قد حبس وشد واستغنى بهذه المفعولات التي ذكرها عن المفعل الذي يكون مصدرا لان فيها دليلا على المصدر وقال بعض اهل العلم في قوله بايكم المفتون ان الباء زائدة ومعناه ايكم المفتون ومثله في زيادة الباء قوله عز وجل تنبت بالدهن اي تنبت الدهن وقال الشاعر

هن الحرائر لا ربات اخمرة ۝ سود المحاجر لا يقران بالسور

اي لا يقران السور ويجوز في قوله بايكم المفتون وجه آخر وهو ان الكفار ادعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم مجنون وان به جنة فرد الله عز وجل عليهم ذلك وتوعدهم فقال فستبصر ويبصرون بايكم المفتون يعني الجنون فيما يجتمع الناس ان الجن يفتنون ۝

هذا باب لا يقال فيه ما افعله

وذلك ما كان افعل وكان لونا او خلقة الا ترى انك لا تقول ما احمره ولا ما ابيضه ولا تقول في الاعور ما اعوره ولا في الاعشى ما اعشاه وانما تقول ما اشد حمرته وما اشد عشاه فلم يكن فيه ما افعله كما لم يكن فيه افعل به رجلا ولا هو افعل منه لانك تريد ان ترفعه من غاية دونه كما انك اذا قلت ما افعله فانت تريد ان ترفعه الى الغاية العليا والمعنى في افعل به وما افعله واحد وكذلك افعل منه وقد ذكرنا فيما تقدم ان التعجب يشترك فيه اربعة اشياء على لفظ فما جاز في واحد منها جاز في الباقي وذلك انها تشترك في رفع الشيء عن منزلة الى ما فوقها وهو قولك ما افعله وافعل به وهو افعل منه وافعل الناس تقول ما اظرف زيدا واظرف بزيد وزيد اظرف من عمرو وزيد اظرف الناس ولا يجوز ان تقول ما ابيض زيدا ولا ابيض بزيد ولا هو ابيض من عمرو ولا ابيض الناس فما جاز في واحدة منها جاز في الباقي وما لم يجز فيه لم يجز في الباقي وانما اشتركت في البناء لاشتراكها في المعنى لان التعجب والتفضيل انما هو رفع الشيء عن منزلة دونه فاما ما افعل زيدا وافعل برجل ففعلان فاما هو افعل الناس وهو افعل منه فاسمان ۝ قال ۝ وانما دعاهم الى ذلك ان البناء داخل في الفعل الا ترى قلته في الاسماء وكثرته في الصفة لمضارعتها للفعل فلما كان ابيض وما اشبهه من افعال دخل البناء كره فيه ما لا يكون في فعله ابدا ۝ وزعم الخليل انهم منعهم من ان يقولوا في هذه ما افعله لان هذا صار عندهم بمنزلة اليد والرجل وما ليس فيه فعل من هذا النحو الا ترى انك لا تقول ما ايداه ولا ما ارجله انما تقول ما اشد يده وما اشد رجله ونحو ذلك ۝ يريد انما دعاهم الى ان لا يقولوا افعل منه فيما لا يقولون فيه ما افعله ان افعله فعل فاذا كان يمتنع في الفعل فهو في الاسم اشد امتناعا لان اصل هذا البناء للفعل ومما يدل على ان اصله للفعل ان كل فعل مستقبله على يفعل فهو للمتكلم على افعل مثل اذهب واصنع وانما لم يجز ما احمره ولا ما ابيضه لعلتين احدهما ان الخليل والدهم خلق خلقت عليها الاشياء فلو نكا تخلق عضاء كاليد والرجل فكما لا يقال ما اياه ولا ما ارجله فكذلك لا يقال ما ابيضه ولا ما احمره وانما يقال ما اشد بياضه وما اشد حمرته والعلة الثانية ان افعل هذه الاشياء جاء اكثر من ثلثة احرف وانما تدخل الهمزة زائدة في ذوات الفعل الثلاثي لنقل الفعل عن فاعله الى فاعل آخر كقولك علم زيد واعلم عمرو زيدا وكذلك دخل زيد وادخل عمرو زيدا وكذلك حسن زيد واحسن عمرو زيدا اي صيره حسنا ۝ قال ۝ ولا تكون هذه الاشياء في مفعال ولا فعول كما تقول رجل ضروب ورجل محسان لان هذا في معنى ما احسنه انما تريد ان تبالغ ولا تريد ان تجعله بمنزلة كل من وقع عليه قال ومحسن يعني سيبويه ان مفعالا وفعولا وان كان فيهما معنى المبالغة فليس يجري مجرى افعل في تصرفه

في المواضع التي ذكرناها الماضي بمعنى ما افعله في المبالغة ۝ قال ۝ واما قولهم في الاحمق ما احمقه وفي الارعن ما ارعنه وفي الانوك ما انوكه وفي الالد ما الده فانما هو عندهم من العلم ونقصان العقل والفطنة فصارت ما الده بمنزلة ما امرسه وما اعلمه وصارت ما احمقه بمنزلة ما ابلده وما اشجعه وما اجنه لان هذا ليس بلون ولا خلقة في جسده وانما هو كقولك ما امسنه وما اذكره وما اعرفه وانظره تريد نظر التفكر وما اشنعه وهو اشنع لانه عندهم من القبح وليس بلون ولا خلقة من الجسد ولا نقصان فيه فالحق بباب القبح كالحمق والذي اجتمع بما ذكرت لك لان اصل بناء احمق ونحوه ان يكون على غير بناء افعل نحو بليد وعليم وجاهل وعاقل وفهيم وخصيف وكذلك الاهوج تقول ما اهوجه نحو قولك ما اجنه ۝ قال المفسر ۝ ان سيبويه لما ذكر احمر وابيض مما كان من افعل لونا وخلقة وابطل فيه التعجب ذكر ما كان على افعل مما يجوز فيه التعجب ففصل بينه وبين ما كان لونا وخلقة ونقصا وشينا في الاعضاء كالعرج والعشا والعمى والعور وذكر الاحمق والانوك والارعن فجعل ذلك بمنزلة الجهل لانه كان من حق هذه الاشياء ان يجيء على مثل بليد وجاهل وما كان من العقل نحو الالد وهو الشديد الخصومة بمنزلة العاقل اللسن وما اشبه ذلك فلما فيها التعجب كما تقول ما الده وما اجهله وما اجراه العاقل ما اشجعه والشر ومثله قولهم ما اهوجه بقولك ما اجنه وللقائل ان يقول وكيف جاز ان يقال ما اجنه وانما فعله ما لم يسم فاعله كقولك جن ولا يتعجب مما لم يسم فاعله فالجواب ان ذلك جاء في اشياء نذكرها ونشرح في الباب هذا ان شاء الله

هذا باب يستغنى فيه عن ما افعله بما افعل فعله وعن افعل

بقولهم هو افعل منه فعلا كما استغني بتركت عن ودعت وكما استغني بنسوة عن ان يجمعوا المراة على لفظها وذلك في الجواب الا ترى انك لا تقول ما اجوبه انما يقولون ما اجود جوابه ولا يقولون هذا اجوب منه ولكن هذا اجود منه جوابا ونحو ذلك وكذلك لا تقول اجوب به وانما تقول اجود بجوابه ولا يقولون في قال يقيل ما اقيله استغنوا بما اكثر قائلته وما انومه في ساعة كذا وكذا كما قالوا تركت ولم يقولوا ودعت ۝ قال المفسر ۝ اعلم ان ظاهر كلام سيبويه انه جعل هذا الباب خارجا عن القياس الذي يتبع به الفعل الذي يستعمل منه ما افعل بفعله وهو اجاب يجيب والذي يذكره كثير من النحويين ان ما زاد من الفعل على ثلثة احرف فليس الباب ان يتعجب منه وجعلوا قولهم ما اعطاه وما اولاه على غير قياس مستمر وظاهر كلام سيبويه يدل على ان التعجب مما فعله افعل كثير مستمر وانه لم يستعمل في هذا الحرف على طريق الاستغناء بالشيء عن الشيء كما قالوا ما اكثر قائلته ولم يقولوا ما اقيله وان كان الفعل منه قال يقيل وهذا مما يدل عند بعض النحويين ان سيبويه يرى الباب في افعل يفعل مما يجوز فيه التعجب قياسا مستمرا ومثله مما جاء فيه التعجب في فعله على افعل قولك ما ايسر زيدا وهو موسر ايسر يوسر وما اعدمه وهو معدم في معنى الاعدام والفقر والفعل منه اعدم يعدم وما اسنه وقد اسن وهو مسن وما اوحش الدار وقد اوحشت وهي موحشة وما امتعه وقد امتع وهو ممتع وما اشرفه وقد اشرف وهو مشرف وما افرطه وهو مفرط وفلان افلس من فلس وقد افلس وهو مفلس وتقول هو اشرع من الريح وقد اشرع وهو ابطا منك وهو مبطئ وقد يقال سرع الرجل وبطؤ ومنه انت اكرم لي من فلان وانت تكرمني اكرم منه وقد يقال اقفر المكان وهذا المكان اقفر من غيره ۝

هذا باب ما افعله على معنيين

تقول ما ابغضني له وما امقتني له وما اشهاني لذلك انما تريد انك ماقت وانك مبغض وانك مشته فان عنيت غيرك قلت ما افعله فانما تعني هذا المعنى وتقول ما امقته الي وما ابغضه الي انما تريد انه ممقوت وانه مبغض كما انك تقول ما اقبحه انما تريد انه قبيح في عينيك وما اقذره انما تريد انه قذر عندك وتقول ما اشهاها الي اي هي شهية عندي كما قال ابو كبير

ام لا سبيل الى الشباب وذكره ۝ اشهى الي من الرحيق السلسل

كما تقول ما احظاها عندي او حظيت عندي فكان ما امقته وما اشهاها على فعل وان لم يستعمل كما تقول ما ابغضه الي وقد بغض فيجيء على فعل وفعل وان لم يستعمل لا شيء منها يتعلق بها ان شاء الله ۝ قال المفسر ۝ اعلم ان سيبويه قد ذكر التعجب من المفعول في هذا الباب باشياء تكلم بها العرب والاصل ان المفعول لا يتعجب منه لئلا يلتبس احدهما بالآخر لان دخول الهمزة لنقل الفعل انما تدخل على الفاعل كقولك لبث زيد والبثه عمرو ودخل وادخله عمرو وقعد واقعده عمرو ولو قلت ضرب زيد لم تدخل عليه الهمزة لنقل الفعل وباب التعجب ينقل فيه الفعل عن فاعله الى فاعل آخر فالوجه الا ترى انه لو تعجب من المفعول لوقع اللبس بينه وبين الفاعل فقال سيبويه ما تعجب منه من المفعول كانه مقدر له فعل فاذا قال ما ابغضه الي فكانه بغض واذا قال ما امقته عندي فكانه مقت واذا قال ما اشهاها الي فكانه قال شهي وان لم يستعمل ويكون معنى شيء هذا التقدير اي دعا الى ان نشتهي بالاحوال التي تظهر فيه ونفرق بين الفاعل والمفعول في ذلك الذي جعل

مع الفاعل حرف ومع المفعول حرف آخر فمن ذلك اللام التي تدخل مع الفاعل قولك ما أبغضني لزيد وما أمقتني له
وأنت المبغض له والماقت، وتقول للمفعول ما أبغضه إلي وما أمقته عندي، ومثله هو أكرم لي منك للفاعل أي أكرمني
أكثر من إكرامك، وهو أكرم على منك، ومما لم يأت في هذا الباب ما أجنّ زيدًا من الجنون، وهو أجنّ من عمرو، فإنما الفعل
المستعمل منه جُنّ، وكذلك ما أشغله، وهو أشغل من غيره، وهو أغدّ من غيره، وألزم من غيره، وأعنى بالشيء من
غيره، وأعرف منه، والكومه، والفعل منه لم يستعمل إلا بما لم يسمّ فاعله كقولك شُغل وعُني ولُهِم وعُني وكُتب
يعد له فعل نظير التعجب قد قال سيبويه في الكتاب وهو سماعا أعني على هذا الذي ذكرناه، وتقول ما أعجبني
به وأعجبه إلي وما أسرني به وأسره إلي، وقولهم ما أبغضني يتقوى به قول من قوى التعجب من أفعل لأن الفعل منه بغض

هذا باب ... فعل وإنما يحفظ هذا حفظا

قالوا أحنك الشاتين وأحنك البعيرين كما قالوا أكل الشاتين كأنهم قالوا حنك
ونحو ذلك فإنما جاء وأفعل على نحو هذا وإن لم يتكلموا به، قالوا آبل الناس كلهم كما قالوا أرعى الناس
كلهم وكأنهم قالوا أبل وقالوا رجل آبل وإن لم يتكلموا بالفعل، وقالوا آبل الناس بمنزلة آبل
منه لأن ما جاء فيه أفعل الناس جاز فيه هذا، وما لم يجز فيه ذلك لم يجز فيه هذا، وهذه الأشياء التي
ليس فيها فعل ليس القياس فيها أن يقال أفعل منه ونحو ذلك، وقد قالوا فلان آبل منه كما قالوا أحنك
الشاتين **قال المفسر** اعلم أن الأصل في التعجب أن يدخل على ما له فعل لأنه ينقل الفعل بدخول الهمزة
كقولك قعد وأقعده غيره وذهب وأذهبه غيره، ولم يستعمل حنك ولا أبل، وقالوا أحنك الشاتين وآبل
الناس كأنهم قدروا له فعلا، وقد قالوا آبل وإن لم يكن له فعل كما قالوا ... وإن لم يكن له فعل ...
يجري على الفعل فصار كأنه فعل، ومثله مما ليس له فعل في الباب ما أدرأه وما أفرسه وهو أفرس الناس ولم يستعملوا منه
فعلا فأجروه على ما ذكرت لك

هذا باب ما يكون يفعل من فعل منه مفتوحا وذلك إذا كانت
الهمزة أو الهاء أو العين أو الحاء أو الغين أو الخاء لاما أو عينا، وذلك قولك قرأ يقرأ وبذأ يبذأ
وجبه يجبه وقلع يقلع ونفع ينفع وفرغ يفرغ وصبغ يصبغ وصنع يصنع وذبح يذبح
ومنح يمنح وسلخ يسلخ ... فهذا ما كانت هذه الحروف فيه لامات، وأما ما كانت فيه عينات
فكقولك سأل يسأل ... وذأل يذأل وذهب يذهب ... الخفيف
... يبعث وفعل يفعل ونحل ينحل ونحر ينحر ... ونعت ينعت و...
يبعر وشعر يشعر ... والشعران ... وقالوا ... السين وغيرها ... النعر
ودحر يدحر ونحر ينحر وإنما فتحوا هذه الحروف لأنها سفلت في الحلق فكرهوا أن يتناولوا حركة
ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيزها وهو الألف وإنما الحركات
من الألف والواو والياء، وكذلك حركوهن إذا كن عينات، ولم يفعل هذا بما هو من موضع الواو ولا
الياء لأنها من الحروف التي ارتفعت، والحروف المرتفعة حيز على حدة، فإنما يتناول للمرتفع حركة
من مرتفع، وكره أن يتناول للذي قد سفل حركة من هذا الحيز، وقد جاء والأشياء من هذا الباب
على الأصل فقالوا برأ يبرؤ كما قالوا قتل يقتل وهنأ يهنئ كما قالوا ضرب يضرب، وهذه الحروف
لأن الهمزة أقصى الحروف وأشدها سفولا وكذلك الهاء لأنه ليس من الستة حرف أقرب إلى الهمزة
منها وإنما الألف بينهما، وقالوا نزع ينزع ورجع يرجع كما قالوا ضرب يضرب، وقالوا نضح ينضح ونبح
ينبح ونطح ينطح، وقالوا ...
[illegible]

منه حرف من حروف الحلق على الأصل فيكون على فعل يفعل وفعل يفعل، وقد ذكر سيبويه منه أشياء فمن
ذلك قولهم برأ يبرؤ يقال برأ الله الخلق يبرؤهم وبرؤ ولم يأت مما لام الفعل منه همزة على فعل يفعل
غير هذا الحرف، وقالوا هنأ يهنئ كما قالوا ضرب يضرب، ويجيء هذه الأفعال على فعل يفعل ويفعل لأنه ما كان في الهمز
أقل لأن الهمزة أقصى الحروف وأشدها سفولا وكذلك الهاء لأنه ليس في الستة أقرب إلى الهمزة منها وإنما الألف
بينهما، وقالوا نزع ينزع ورجع يرجع ونضح ينضح ونبح ينبح ونطح ينطح ومنح يمنح كل ذلك على مثل ضرب يضرب
وقالوا جنح يجنح وصلح يصلح وفرغ يفرغ ومضغ يمضغ ونفخ ينفخ وطبخ يطبخ ومرخ يمرخ كل ذلك على مثل
قتل يقتل، وما كان من ذلك فيه الحاء والعين فيفعل ويفعل فيه أكثر منه في غيرهما لأنهما أشد الستة
ارتفاعا وأقربها إلى حروف اللسان، ومن أجل ذلك أخفى بعض القراء النون الساكنة قبلهما في مثل قوله
تعالى من خوف وما أشبه ذلك **قال سيبويه** وما جاء على الأصل مما فيه هذه الحروف عينات
قولهم زأر يزئر ونأم ينئم من الصوت كما قالوا هتف يهتف وقعد يقعد، وقالوا نهق ينهق
ونهت ينهت مثل هتف يهتف، وقالوا نعر ينعر ورعدت السماء ترعد كما قالوا هتف يهتف و
يقعد، وقالوا سحج يسحج ونحت ينحت مثل ضرب يضرب، وقالوا شحب يشحب مثل قعد يقعد، وقالوا نغرت
القدر تنغر كما قالوا ظفر يظفر، وقالوا لغب يلغب كما قالوا أخذ يأخذ، ومثل يلغب من نبات العين شعر
يشعر، وقالوا نحض ينحض ونحل ينحل مثل قتل يقتل، وقالوا نخر ينخر والنخاز السعال كما قالوا جلس
يجلس. وقالوا اشترأ يشترئ وأبرأ يبرئ وانتزع ينتزع، وهذا الضرب إذا كان فيه شيء
من هذه الحروف لم يفتح ما قبلها ولا تفتح هي نفسها إن كانت قبل آخر حرف، وذلك لأن هذا الضرب
الكسر لازم في يفعل لا يعدل عنه ولا يصرف إلى غيره، وكذلك يجري في كلامهم، وليس يفعل كذلك لأن فعل
يخرج يفعل منه إلى الكسر والضم، وهذا لا يخرج إلا إلى الكسر فهو لا يغيره كما أن فعل منه على طريقة
واحدة، وصار هذا نظير فعل لأن ما كان على ... قد يبنى على فعل وفعل وفعل وهذه الأبنية
كلها تجيء منها إذا قلت فيه فعل لزم بناء واحدا في كلام العرب كلها، ويقول صبح يصبح لأن يفعل من
فعلت لازم له الضم لا يصرف إلى غيره فلذلك لم يفتح هذا الأخير، فإنه جميع هذا ... قالوا فسح
يفسح وضخ يضخ، وقالوا ملؤ يملأ وفقه يفقه، وضعف يضعف، وقالوا رعف يرعف وسعل
يسعل كما قالوا كبر يكبر. قال سيبويه بعد ذكره فتح ما يفتح من أجل حروف الحلق ولم يفعل هذا بما هو
من موضع الواو ولا الياء لأنها من الحروف التي ارتفعت والحروف المرتفعة حيز على حدة وإنما يتناول للمرتفع
حركة من مرتفع، وكره أن يتناول للذي سفل حركة من هذا الحيز، يريد أن ما كان من موضع الواو والياء من
الحروف لا يلزمه أن تكون الحركة مأخوذة من الواو ولا من الياء فيجيء على قياسه، ولا يجعل الواو ولا الياء حكم
القياس فيه، والذي هو من مخرج الواو الباء والميم والذي من مخرج الياء الجيم والشين، تقول ضرب يضرب وصبر
يصبر ونسم ينسم، وحاجة إلى تكثير هذه الحروف، وما كان من مخرج الواو، وتقول شجب يشجب ومحن يمحن ومشق يمشق
ولم يكسر ذلك من أجل الياء لأن موضع الواو والياء بمنزلة ما هو من مخرج واحد لاجتماعهما في البعد عن الحلق وتقارب
ما بينهما **قال المفسر** واعلم أن فعل يفعل إنما جاز فيه الخروج عن قياس نظائره من حروف الحلق لأن
فعل لا يلزم مستقبله شيء واحد لأنه يجيء على يفعل ويفعل كقولك ضرب يضرب وقتل يقتل فاستجازوا أن يخرجوا
منه إلى يفعل لما ذكرت لك من العلة، وإذا كان الفعل يلزمه وزن لا يتغير لم يجعلوا لحرف الحلق ولزموا القياس
الذي يوجبه الفعل، فمن ذلك ما زاد ما جيء على ثلاثة أحرف كقولهم استبرأ يستبرئ وابرأ يبرئ وانبرى ينبري
[illegible]

لا يتغير وليس كيفعل من فعل لانه يجى مختلفا فصار بمنزلة يقرى ويستبرى فاما كان فعل كذلك لانه اكثر في الكلام فصار فيه ضربان الا ترى ان فعل فيما يتعدى اكثر من فعل وهى فيما لا يتعدى اكثر نحو جلس وقعد **قال المفسر** يريد ان فعل اذا كان فيه حرف الحلق لم يغلط فعل لانه يلزم مستقبله ان يكون على يفعل وما كان مستقبله في الاصل على يفعل لزم ماضيه ان يكون على فعل فصار بمنزلة يقرى ويستبرى الذى لا يغيره حرف الحلق وليس مثل فعل الذى يكون مستقبله يفعل ويفعل فعلى ان فعل في الكلام اكثر فجاز فيه من الكثرة ما لا يجوز في غيره

هذا باب ما هذه الحروف فيه فاءات

تقول آمر يا مرو ابق يا بق واكل يا كل وقل اقل يا قل لانها ساكنة وليس ما بعدها بمنزلة ما قبل اللام لان هذا انما هو نحو الادغام والادغام انما تدخل الاول في الآخر والآخر على حاله وتقلب الاول فتدخله في الآخر حتى يصير هو والآخر من موضع واحد ويكون الآخر على حاله فانما هذا الضرب شبه بهذا الضرب من الادغام ولا يشبهون الآخر بالاول في الادغام فشبه هذا بهذا **وقال المفسر** قد ذكر سيبويه في الباب الذى قبل هذا ان حروف الحلق اذا كانت عينا او لاما جاز ان ياتى الفعل على يفعل وما فعل وذكر في هذا الباب انه اذا كان حرف الحلق فاء الفعل وكان الماضى على فعل لم يات مستقبله على يفعل وانما يأتى على يفعل او يفعل بمنزلة ما ليس فيه حرف من حروف الحلق وفرق بينهما انه اذا كان حرف الحلق فاء من الفعل فهو يسكن في المستقبل وان هذا الساكن لا يوجب فتح ما بعده لضعفه بالسكون كما اوجب لام الفعل اذا كان من حروف الحلق فتح ما قبله لان اللام متحركة ثم شبه ذلك بالادغام ان الاول يتبع الثانى فريد ان عين الفعل يجوز ان يتبع لام الفعل اذا كانت لام الفعل من حروف الحلق كما ان الاول يدغم فيما بعده ولا يتبع عين الفعل فاءه لان الفاء قبل العين **قال** ومع هذا ان الذى قبل اللام فتحت اللام حيث قرب منها لان الهمزة واخواتها لو كن بعدها فما وقع موقعهن الحرف الذى كن يفتحن لو قربن منه فكرهوا ان يفتحوا حرفا لو كان موضع المفتوح ذكر السكون فيما بعد الفاء ولعدة كان خالف هذا العين فاحتج يريد ان لام الفعل اذا كان من حروف الحلق فتح العين اذا كانت من حروف الحلق فتحت نفسها فلما كانت تفتح نفسها اذا كانت من حروف الحلق وجب ان تفتحها لتشاركهما في الحركة لان العين واللام متحركان جميعا وليست كذلك الفاء والعين لان الفاء ساكنة في المستقبل والعين متحركة فهما مختلفان ولو جعلت العين مكان الفاء سكنت وخالفت حالها الاولى في الحركة ولو جعلت اللام مكانا للعين لم تخرج عن الحركة التى كان يلزمها فهذا كلام سيبويه وعندى فيه وجه آخر يقوى ما قاله وهو ان الفتحة التى يجلبها حروف الحلق انما هى على العين والحركة للحرف المتحرك وهذا انها بعده فهى بعد العين وقبل اللام فتوسطها بينهما ومجاورتها واحدة من اجل ذلك جاز ان تكون الفتحة يجلبها العين واللام وليست الفاء كذلك لان الفتحة بعيدة من الفاء اذا كانت تقع بعد الحرف الذى بعده **قال سيبويه** وقالوا أبى يأبى فشبهوه بيقرأ اراد انهم شبهوا الهمزة التى في اول ابى وهى فاء الفعل منها بالهمزة التى تكون لاما في مثل قرأ يقرأ فيفتحوا عين الفعل من اجل الفاء كما فتحوا من اجل اللام التى هى همزة **قال** وفي ابى وجه آخر ان يكون فيه مثل حسب يحسب فتحا كما كسروا **قال المفسر** والفرق بين هذين الوجهين ان الاول كان التقدير فيه ابا يأبى ثم فتحت لاجل عين الفعل كما قيل صنع يصنع تشبيها باللام والوجه الثانى انهم بنوه في الاصل على فعل يفعل كما بنوا في الاصل حسب يحسب على فعل يفعل **قال** وقالوا جبا يجبا وقلا يقلا فشبهوا هذا بقرأ يقرأ وخبى وانبعوه الاول كما قالوا وعدة يريدون وعدة فابتعوا الاول العين ثم ابى لان الفاء همزة فكما قالوا المغيرة ولا نعلم الا هذا الحرف فاما غير هذا فجاء على القياس عضد يعضد وهرب يهرب وحزر يحزر وقالوا عضضت تعض انما يجيء وعد يريدون وعدة فاتبعوا الاول للقوم اى فتحوا ما بعد الهمزة للهمزة وهى ساكنة واما جبا يجبا وقلا يقلا فغير معروفين الا من وجه ضعيف فلذلك استشهد الاحتجاج وكذلك عضضت تعض غير معروف **قال المفسر** حكى ابو اسحق الزجاج عن اسمعيل بن اسحق القاضى انه علل ابا يأبى فقال انما جاء على فعل يفعل لان الالف من مخرج الهمزة فقال ان هذا ما سبقه اليه احد واستحسنه وعندى ان ذلك غلط لان الالف ليست باصلية في ابا يأبى وانما هى منقلبة من ياء ابيت لانفتاح ما قبلها فاذا قلت في الماضى لانفتاح ما قبلها فحكمها ان تكون في المستقبل يا ابى كما تقول ابى يأبى وترمى وترمى انما تنقلب في المستقبل الفا اذا انفتح ما قبلها واذا كان القياس يوجب ان لا ينفتح ما قبلها فلا سبيل الى الالف التى من اجلها قال الزجاج عن القاضى انه جاء على فعل يفعل من اجل ذلك وكلام سيبويه يدل على ما قلنا لانه قال وقد شبهوا هذا بقرأ يقرأ وخبى واتبعوه الاول كما قالوا وعدة يريدون اتبعوا الفتحة ما بعدها والهمزة التى [illegible] اول كما قالوا وعد واسله وعدوا [illegible] الاجنبية فكذلك تحتج واسله مصطجع وجعلوا الطاء تابعة للصاد [illegible] ولا يعلم الا هذا الحرف

الاشاه الى ابو ياى فيما ذكره اصحابنا فاما جبا يجبا وقلا يقلا فلم يصح عندى كصحة ابا يأبى وقد حكى ابو زيد في كتاب المصادر جبوت الخراج احبا والجبوة قوله واما غير هذا فجاء على القياس مثل عضد يعضد يريد فعل الذى ذكر من با يأبى مما فاء الفعل منه من حروف الحلق فلم يجئ الا على القياس كقولنا هرب يهرب وحزر يحزر وحمل يحمل وقد ذكر هذا ايضا ان سيبويه ذهب في ابا يأبى انهم فتحوا من اجل تشبيه الهمزة الاولى بالهمزة في اخيرة ومثله عضضت تعض وهو شاذ

هذا باب ما كان من الياء والواو

قالوا شأى يشأى وسعا يسعى ومحا يمحو وصغا يصغى ونعا ينعى فعلوا بها ما فعلوا بغير المعتل وتجئ شاى يشق لغة شأى يشأى وتأى يشاى **قال** وقالوا بهى يبهو لان نظير هذا الذى من غير المعتل لا يكون الا يفعل نظائر الاول مختلفات في يفعل وقد قالوا يمحو ويصغو ويزهو الاول يزهو ويمحو ويصغو كما فعلوا اخر المعتل فقالوا يفعلوا واما الحروف التى من ذوات الياء نحو جاء يجيء وباع يبيع وتاه يتيه فانها على الاصل حيث كثرت اذ لم يجعلوها الى التركيب وكذلك المضاعف نحو دع يدع وتم يتم ومحا يمحو وقد تقدم من كلامه ان فعل يفعل لا يغيره حرف الحلق لانه كان ماضيه فعل يفعل لازم لمستقبله فلذلك يلزم في يهو ويجوز ان يقال ذلك في مستقبله وامثال الحروف التى يلزم سكون عين الفعل فيها فان حرف الحلق لا يقلب يفعل ويفعل الى يفعل وذلك فيما كان معتلا من ذوات الواو والياء او كان مدغما فذوات الياء نحو جاء يجيء وباع يبيع وتاه يتيه وذوات الواو ساء يسوء وجاع يجوع وناح ينوح والمدغم نحو دع يدع وسح يسح وشح يشح وبخ يبخ **قال** لان هذه الحروف التى هى عيناتها اكثر ما تكون سواكن ولا يحركن الا في موضع الجزم من لغة اهل الحجاز وفي موضع تحركهن فعلت تسكن فيه نظير الجزم نحو ردن ويردن وهذا ايضا مما يسكن في الب بعيض ما كان مدغما انها تكون سواكن كذوات الواو والياء وان كان اهل الحجاز يحركونها في الجزم كقولك لم يشح ولم يبح وهذا لا يعمل عليه لان الحركة عنده عارضة وكذلك حركته في فعلن ويفعلن كقولك رددن ويرددن وعلى ان هذه تسكن بعض العرب فيقول ردن فلما كان السكون فيه اكثر جعلت بمنزلة الا يكون الا ساكنا واجريت على التى يلزمها السكون يعنى ذوات الياء والواو **قال** وزعموا ان بعض العرب يقولون كع يكع ويكع الجيد لما كانت قد تحرك في بعض المواضع جعلت بمنزلة يدع ويمع في هذه اللغة وخالفت ما جئت به خالفتهما انها قد تحرك اراد ان الذى يقول يكع وما يشبهه كقولك جاء على مثال صنع يصنع لان ياء كع لما كان عين الفعل قد تحرك فيه يكعع وكعع صار بمنزلة صنع يصنع وخالفه ما جئت من ذوات الياء والواو لانهما لا يحركان اذا كانا عينين

هذا باب الحروف الستة اذا كان واحد منها عينا وكانت الفاء قبلها مفتوحة وكان فعلا

اذا كان ما قبله من الحروف الستة فان فيه اربع لغات مطرد فيه فعل وفعل وفعل وفعل اذا كان فعلا او اسما او صفة فهو سواء وفى فعيل لغتان فعيل وفعيل اذا كان الثانى من الحروف الستة مطرد ذلك فيها لا يكسر في فعيل ولا فعل اذا كانت كذلك كسرت الفاء في لغة تميم وذلك قولك لئيم وشهيد وسعيد ونحيف ورغيف وبخيل وبئس وشهد ولعب وضحك ونغل ورجم وكذلك فعل اذا كان صفة او فعلا او اسما وذلك قولك رجل لعب ورجل محك وهذا ما جاء على مثل والفخذ والكبد والبلع ورجل وغل اى طفيلى كثير الدخول على من يشرب من غير ان يدعى ورجل جئز وهو الذى يغص مما يأكل والجار الغصص وهذا غير مطرد وهو الصياح ونحو ذلك انما كان هذا في هذه الحروف لان هذه الحروف قد فتحت يفعل لما ذكرت لك حيث كانت لاماتها من فتح العين ولم يفتح في انفسها لانه ليس في الكلام فعل لم تكن اصيبت ان يلتبس فعل بفعل فخرج من حد الفتح في فعل فالزموها الكسر حين كانت اقرب الاشياء الى الفتحة من الحروف التى تقع الفتحة قبلها لما ذكرت لك فكسرت ما قبلها حيث لزمها الكسر وكان ذلك اخف عليهم حيث كانت الكسرة تشبه الالف فارادوا ان يكون العمل من وجه واحد كما انهم اذا ادغموا فانما ارادوا ان يرفعوا السنتهم من موضع واحد وانما جاء هذا في هذه الحروف حيث كانت تفعل في يفعل ما ذكرت لك فصار لها في ذلك قوة ليست لغيرها واما اهل الحجاز فيجرون جميع هذا على القياس فقالوا نووف ودووف فلا يضم لبعد الواو من الالف فالواو لا تغلب على الالف اذ لم تقرب كقربها منها كما انك تقول من مثلك فتجعل النون ميما ولا تقول هممثلك فتدغم لان النون لها مشابهة بالميم ليست باللام وسترى ذلك ان شاء الله في باب الادغام

قال المفسر

اعلم ان حروف الحلق لما اثرت في يفعل اذا كان واحد منها في موضع عين الفعل او لامه وكان الفعل الماضى على فعل فجوزت ان تصير على يفعل ما حقه ان يأتى على يفعل او يفعل على ما مضى من شرحه قبل هذا الباب جعلت هذه الحروف في فعل وفعيل [illegible] ان تكسر ما لم يكن حقه الكسر [illegible] من اجل حروف الحلق فقال سيبويه ثم ضجيج

في انفسها يعني حروف الحلق فعيل لانها لو فتحتا نفسها لوجب ان تقول فعيل فتقول نحيل نحيل وفي شهيد شهيد كما قلنا نحيف وقضاة لا ان ليس في الكلام فعيل ولو قلنا شهيد لكان بناء خارجا عن الكلام فاذا قلنا [illegible] فتتبعا من لغات حروف الحلق فهي في الكلام انظر كقولنا نعم او بئس ولو فتحت نفسها في فعل لخرجت الى فعل وكان يبطل ان يوجد فعل مما حرف الحلق ثانيه وكان ايضا يقع لبس بين ما اصله فعل وما اصله فعل وكسر الاول اتباعا للثاني ولان الكسر فيه من الفتح والياء تشبه الالف واتبعوا الاول الكسر الثاني كما يتبعون الاول الثاني في الادغام واهل الحجاز لا يغيرون البناء ولا يقولون في شهيد الا بفتح الاول وكذلك شهد ومن قال شهد فخفف قال شهد ومن قال شهد قال شهد وعامة العرب قالوا نعم وبئس كسروا الاول كانهم اتفقوا على لغة بني تميم ثم اسكنوا الثاني واذا كان الثاني على فعل او فعول لم يغيروا وان كان الثاني من حروف الحلق كقولهم رؤوف ودؤوب ولا يقولون رؤوف ولا دؤوب استثقالا للضمتين وبعدها الواو من الالف كالذي تقول من شكك فتجعل النون ميما ولا تقول هل شكك فتجعل اللام ميما لان النون لها بالميم شبه ليس للام وسترى ذلك في باب الادغام ان شاء الله قال وسمعنا بعض العرب يقول بيس فلا يحقق الهمزة ويدع الحرف على الاصل كما قالوا شهد فخففوا وتركوا الشين على الاصل يريد ان الهمزة قد يترك تحقيقها ولا يغير كسر الاول وكذلك شهد لما كسرت الشين لكسرة الهاء في الاصل ولما سكنت الهاء لم تغير كسرة الشين لان الشين كسرة الهاء وتحقيق الهمزة وان كان قد لحقه هذا التخفيف قال واما الذين قالوا مغيرة ومعين فليس على هذا ولكنهم اتبعوا الكسرة الكسرة كما قالوا منتن وانبؤك واجوءك يريد اجيئك وانبئك يريد ان هذا شاذ ولا يطرد فيه قياس وليس من اجل حرف الحلق ما عمل ذلك ولكنه كثر في كلامهم فاتبعوا الحروف خاصة ولا يقولون في معينة معينة ولا في مخبر مخبر ولا في اسعك اسعك ولا في ادركك ادركك قال وقالوا في حرف واحد شاذ احب ويحب شبهوه بقولهم منتن وانما جاءت على فعل وان لم يقولوا حببت وقالوا يحب كما قالوا ييبى فلما جاء شاذا عن بابه على يفعل خولف به كما قالوا يا الله وقالوا ليس ولم يقولوا لاس وكذلك يحب ولم يجئ على افعلت فجاء على ما لا يستعمل كانهم يدع ويذر على ودعت ووذرت وان لم يستعمل فعلوا هذا بهذا لكثرته في كلامهم قال المفسر اعلم ان فيه قولين احدهما قاله سيبويه ان اصله حبب وان لم يستعمل حببت وقد تقدم القول بان حبب قد استعمل وذكرت فيه ما روي عن ابي رجاء العطاردي ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وشعرا انشد فيه ومما انشد فيه غير ذلك قول بعض بني مازن تميم

لعمرك انني وطلاب مصر … لكالمزداد مما حب بعدا

وكان يحتج على ما قدره سيبويه ان يقال يحب بفتح الياء ولكنه اتبع الياء الحاء وقال غيره يحب بالكسر اصله يحب من قولنا احب يحب وشذوذه انهم اتبعوا الياء المضمومة الحاء كما قالوا مغيرة والاصل مغيرة وكسرة من مضموم وهذا القول عجل لان الكسرة لبعد الضم اقرب الى الكلام فالاولى ان نظن انهم اختاروا الشاذ عن [illegible] ومن حجة سيبويه انهم قالوا ييبى والاصل يابى فقد كسروا المفتوح وانما كسروا في ييبى وحق الكسر ان يكون في اوائل يفعل مما ماضيه على فعل اذا كان الاول تاء او نونا او الفا ولا يدخل على الياء فتقول انت تعلم وانا اعلم ونحن نعلم ولا يقولون زيد يعلم وسنذكر ذلك في الباب الذي بعد هذا فصار ييبى شاذا من وجهين احدهما ان ابى يابى شاذ وكسر الياء فيها شاذ وعند سيبويه انهم ربما شذ الحرف في كلامهم فخرج عن نظائره فيحتج بهم ذلك على ركوب شذوذ اخر فيه فمن ذلك قولهم يا الله وليس من كلامهم نداء ما فيه الالف واللام ولا يقطعون الف الوصل كما قالوا يا الله فنادوا ما فيه الالف واللام وقطعوا الالف فخرجوا عن نظائره من الوجهين ولم يقولوا لاس وكان يجب ان يقال لاس لانها فعل ماض ثانيه ياء وهو على فعل واذا تحركت الياء وقبلها فتحة قلبوها الفا كما قالوا هاب ونال فاصلها هيب ونيل فصار ليس شاذا وكذلك قولهم يدع ويذر لم يستعملوا فيه ودعت ولا وذرت وتركهم ذلك من الشاذ قال واما اجيء فحكوا في فعل القياس وعلى ما كانت تكون عليه لو اتموا لان معنى الالف بعينها الف انظر لا تحرك ما بعدها في الاصل فتحرك على ذلك فتقول لا يكون نجيء واجيء مثل يحب فاحب بمنزلة نعم الا الف اجيء ولا يكون في مثل يحب فاحب لان هذا شاذ ونجيء واجيء ونحوها على ما ينبغي ان يكون

هذا باب ما تكسر فيه اوائل الافعال المضارعة للاسماء

كما كسرت ثاني الحروف حين قلت فعل وذلك في لغة جميع العرب الا اهل الحجاز وذلك قولك انت تعلم ذاك وانا اعلم ذاك وهي تعلم ونحن نعلم ذاك وكذلك كل شيء فيه فعل من بنات الياء والواو التي الواو والياء فيهن لام او عين والمضاعف وذلك قولك شقيت فانت تشقى وخشيت فانت تخشى وخلت فانت تخال وعضضت فانت تعضين لان عالي خلت اصله خيل وعضضت اصله عضضت قال وانما كسروا هذه الاوائل لانهم ارادوا ان تكون اوائلها كثواني فعل كما الزموا الفتح ما كان ثانيه مفتوحا في فعل وفي البناء جميعا جعلوها في اوائلها على ثواني فعل منها وقالوا ضربت تضرب واضرب ونحوها ولم يفعلوا هذا بالفتح [illegible]

الاول يعني انهم كسروا اول المستقبل فيما كان الثاني منه في الماضي مكسورا كما الزموا الفتح فيما كان الثاني منه مفتوحا كقولك ضربت تضرب وقتلت تقتل واخرجوا اوائل المستقبل على ثواني الماضي في ذلك ولم يمكنهم ان يكسروا الثاني من المستقبل كما كسروه من الماضي لان الثاني يلزمه السكون في اصل البنية فجعلوا ذلك في الاول قال وجميع هذا اذا قلت فيه يفعل فادخلت الياء فتحت وذلك انهم كرهوا الكسرة في الياء حيث لم يخافوا انتقاض معنى فيحتملوا ذلك كما يكرهون الياء والواو مع الياء واشباه ذلك يعني ان الذين يقولون تعلم بكسر التاء لا يقولون يعلم بكسر الياء لاستثقالهم الكسرة على الياء ولا يدعوهم داع يوجب تغير معنى او لفظ وقد كسروا الياء فيما كان فاؤه الواو منه واو قالوا وجل ييجل لانهم ارادوا بكسرها قلب الواو ياء استثقالا للواو وكذلك وحل يوحل وما جرى مجراه قال ولا يكسر في هذا الباب شيء كان ثانيه مفتوحا نحو ذهب وضرب واشباههما وقالوا ابيت فانت تيبى وهو ييبى لان فيه من الحروف التي تفتح يفعل فيها مفتوحا واخواتها وليس القياس ان تفتح وانما هو حرف شاذ فلما جاء مجيء ما فعل منه مكسور فعلوا به ما فعلوا بذلك وكسروا في الياء فقالوا ييبى فخالفوا به في هذا باب فعل كما خالفوا بابه حين فتحوا يعني لما كان يابى على وزن يوجب ان يكون ماضيه ابي بكسر الباء كسروا اوله في تيبى وجعلوه بمنزلة ما يعني الذي ماضيه خشي بكسر الياء فيه ايضا فقالوا ييبى وهم لا يقولون يخشى بكسر الياء لانهم قد ركبوا الشذوذ في ييبى بكسر الياء فيه فجرأهم ذلك على كسر الياء الذي هو شذوذ اخر كانهم اتبعوا الشذوذ الشذوذ وشبهوه بييجل حين ادخلوا يفعل وكان في ييجل ياء وحرف اعتلال وهم مما يغيرون في كلامهم الاكثر ويجسرون عليه اذ صار عندهم مخالفا وقالوا امرؤ وقال بعضهم [illegible] حين خالف نحو ذلك وكثر في كلامهم خالفوا في آخر وجميع ما ذكرت مفتوح في لغة اهل الحجاز يعني انهم شبهوا الهمزة [illegible] الاستثقال اذ كان يجوز تليينها وقلبها الى الياء فقلبوا الواو الى الياء في ييجل ومعنى قوله وهم مما يغيرون في كلامهم الاكثر اذ صار عندهم مخالفا يعني لما صار مخالفا للقياس في شيء احتملوا مخالفة اخرى فيه وجميع ما ذكرت مفتوح في لغة اهل الحجاز وهو الاصل يعني تعلم ونعلم وما اشبه ذلك وصارت لغتهم الاصل لان العربية اصلها [illegible] مسكنة [illegible] ومع ذلك فان العرب مجمعة على فتح ما كان ماضيه على فعل او فعل المستقبل يفعل لان الفتح الاصل قال واما يسع ويطا فانما فتحوا لانه فعل يفعل مثل حسب يحسب ففتحوا للهمزة والعين كما قالوا يقرا [illegible] فلما جاء على مثال ما فعل منه مفتوح لم يكسروا كما كسروا يابى حين جاء على مثال ما فعل منه مكسور وكذلك على ان الاصل فيه فعل ان يفتح يفعل منه على لغة اهل الحجاز [illegible] استثقالا للياء وتركهم الكسرة يفعل ولا [illegible] فعل فانما هو [illegible] يعني ان اصل يسع يوسع ويطا يوطئ وانما فتح لاجل حرف الحلق فصار بمنزلة حسب يحسب فلم يكسروه لان ما كان يفعل فكان ماضيه فعل فانما كسروا في يابى على شذوذ ولا نجاء على مثال ما ماضيه مكسور الثاني قال واما وجل يوجل ونحوه فان اهل الحجاز يقولون يوجل فيجرونه مجرى علمت وغيرهم من العرب سوى اهل الحجاز يقول في توجل هي تيجل وانا ايجل ونحن نيجل واذا قلت يفعل فبعض العرب يقولون ييجل كراهية الواو مع الياء شبهوا ذلك بالهمزة الساكنة شبهوا ذلك بايام ونحوها يعني كما يقولون في ذئب ذيب فقلبوا الياء من الهمزة الساكنة وشبهها قلب الواو ياء في يوجل بايام ونحوها والاصل ايوام وقال بعضهم ياجل فابدلوا مكانها الفا كراهية الواو مع الياء كما يبدلونها من الهمزة الساكنة وقال بعضهم ييجل كانه لما كسر الياء مع الواو وكسرة الياء انقلبت الواو ياء لانه قد علم ان الواو الساكنة اذا كان قبلها كسرة صارت ياء ولم تكن عنده الواو التي تقلب مع الياء حيث كانت الياء التي قبلها متحركة فارادوا ان يقلبوها الى هذا الحد وكره ان يقلبها على ذلك الوجه الاخر يريد ان الواو لا يجب قلبها ياء الا ان يكون المتحرك الذي قبلها مكسورا فالذي كسر الياء في ييجل فقلب الواو في يوجل لم يكسر الياء المفتوحة موجب قلب الواو وكسرها لتنقلب الواو قال واعلم ان كل شيء كانت الفه موصولة في فعل فانك تكسر اوائل الافعال المضارعة للاسماء وذلك انهم ارادوا ان تكسر اوائلها كما كسروا اول فعل فلما ارادوا الافعال المضارعة على هذا المعنى كسروا اوائلها كانهم شبهوا هذا بذلك وانما منعهم ان يكسروا الثواني في باب فعل انها لم تكن تحرك وضعوا ذلك في الاوائل ولم يكونوا ليكسروا الثالث فيلتبس يفعل بيفعل وذلك قولك استغفر فانت تستغفر واحرنجم فانت تحرنجم واغتدى فانت تغتدي وافعنسس فانت تفعنسس يريد انهم شبهوا ما كان ماضيه الف وصل بما كان الماضي منه على فعل لاجتماعهما في كسرة الف الوصل واول كسرة عين فعل ثانيا فكرهوا كسرة الحرف الثاني من مستقبل فعل لان صيغته السكون وكرهوا كسرة الثالث لئلا يلتبس يفعل بيفعل فوجب كسر الاول ثم حملوا مستقبل ما ماضيه الف الوصل على مستقبل فعل فكسروا اوله قال وكذلك كل شيء من تفعلت او تفاعلت او تفعللت يجري في هذا المجرى لانه كان عندهم في الاصل مما ينبغي ان يكون اوله الف موصولة لان معناه معنى الانفعال وهو بمنزلة انفتح وانطلق ولكنهم لم يستعملوا استخفافا [illegible] هذا في اشياء كثيرة قد كتبنا باب [illegible] ان شاء الله قال المفسر يريد انه يجوز ان يقال في [illegible] تدحرج وتغافل وتمكن تدحرج وتغافل وتمكن لان كان الاصل فيما زاد على اربعة من الافعال الثلاثية ان يكون فيها الف وصل فجاز كسر هذه الافعال على كسر ما له اول الف وصل فيصير حمله ما يجوز كسر اول مستقبله [illegible]

أيضا في أولها ألف الوصل وفي آخرها التاء الزائدة وفعل الذي ذكرناه أولى **قال** والدليل على ذلك
أنهم يفتحون الياء في يفعل يريد أن الدليل على ما قلنا إن الياء الزائدة في الماضي كان حذف ألف الوصل أن مستقبله
يفتح أوله ولا يجري مجرى الرباعي كقولك يتعالج ويتكبر فصار بمنزلة ما فيه ألف الوصل نحو ينطلق ويستغفر وما
أشبه ذلك فلتعرفه **قال سيبويه** ومثل ذلك قولهم تقاه الله يريد اتقاه ثم قال يتقي الله أجروه على الأصل وإن كانوا
لم يستعملوا الألف حذفوها والحرف الذي بعدها وجميع هذا يفتحه أهل الحجاز وبنو تميم لا يكسرون في التاء إذا
قالوا يفعل **قال المفسر** اعلم أن العرب تقول تقى يتقي بفتح الياء في المستقبل وكان الظاهر من هذا أن
يقال تقى يتقي وإنما هو على الحذف وأصله اتقى يتقي حذفوا فاء الفعل وهي التاء الأولى من اتقى فبقي تاكن فسقطت
ألف الوصل من اتقى لأن بعدها متحركا وفي المستقبل يتقي حذفوا منه التاء أيضا الأولى فبقي يتقي فإذا أمروا قالوا
تق الله وأصله اتق الله سقطت التاء التي هي مكان فاء الفعل وسقطت ألف الوصل فأصل هذه التاء الساقطة واو لأنها
من وقيت والتاء في قولهم تقى الله وجل يتقي الله وتق الله في الأمر هي تاء افتعل وهي أحد واختلفوا في تقى فكان أبو العباس
المبرد يقول هي فعل وزن تقى فعل وكان الزجاج يقول هي متقلبة من اتقى وهي فعل مثل قولهم تكاة وتخمة والأصل
وكاءة ووخمة ولا يقال يتقي في المستقبل بتسكين التاء لأن الأصل ما ذكرته ولو كان يجوز التسكين لقيل في الأمر اتق كما
يقال ارمي ثم قال الشاعر تقوه أيها الفتيان إني رأيت الله قد غلب الجدودا وقال آخر

يتقي به نيان كل عشية ... والماء فوق سنونه يتصبب وقال آخر

جلاها الصيقلون فأخلصوها ... خفافا كلها يتقي بأثر

ومثل هذا يقال تخذ على معنى اتخذ فحذفوا التاء الأولى كما حذفوا من تقى وقالوا في الماضي تخذ وكان الزجاج
يقول أصل تخذ اتخذ والأمر عندي كما قال لأنه لو كان اتخذ وحذف التاء منه لوجب أن يقال تخذ بفتح التاء كما تقول
تخذ بفتح الخاء وحكى أبو زيد تخذ يتخذ تخذا وقرأه علي ابن أبي الأزهر عن بندار في معاني شعر بندار

ولا تكثر اتخاذ الصديق فإنها ... تريد سنا آن فيها فنادها

وأما أراد سيبويه أنهم قالوا في المستقبل يتقي وإن كان الماضي تقى لأن الأصل اتقى يتقي فردوه إلى الأصل أي فقالوا
يتقي تخفيفا من يتقي وقد بين ذلك **قال سيبويه** وأما فعل فإنه لا يضعف منه ما كثر من فعلات
الضمة فيها عندهم فكرهوا الضمتين ولم يخافوا التباس معنيين فعمدوا إلى الأخف يريد أنهم لم
يقولوا في مستقبل فعل يفعل على ما يوجبه ضمة الماضي كما كسروا أول مستقبل فعل حين قالوا يعلم لأن الكسرة مع
الفرق أخف من اجتماع ضمتين ولم يكن بهم حاجة إلى حمل ثقل الضمتين لأن المعنى لا يتغير فيكون المعنى داعية
لهم إلى حمل الثقل فهذا معنى قوله ولم يجدوا البناء فعمدوا إلى الأخف **قال سيبويه**
ولم يريدوا الفرق بين معنيين كما أردت ذلك في فعل يعني في الإيجاب فصار هذا فصار الفرق مع الكسر
عندهم محتملا وكرهوا الضم مع الضم يريد بذلك أنه في فعل حين قالوا يفعل في مستقبله فرقوا بين الكسر من
ما كان ماضيه على فعل وما كان ماضيه على فعل فقالوا يعلم ولم يقولوا يذهب وجعله سيبويه معنيين وإن لم يكن
من المعاني التي تغير متقاصدا للقائلين فيما غيروا وإنما هو حكم في اتباع اللفظ للفظ في
الأصل عندهم متحرك وذلك
وذلك قولهم في فخذ فخذ وفي كبد كبد وفي عضد عضد وفي كرم كرم وفي علم علم وهي لغة بكر بن وائل
وأناس كثير من بني تميم فقالوا في مثل لم يحرم من فصد له يعني قصد البعير للضيف وقصد البعير للضيف
أنه عند عوز الطعام يفصدون البعير لحرمة الضيف من دم ويشتوونه **وقال أبو النجم**
لو عصر منه البان والمسك انعصر يريد عصر وأبو النجم بكري وآل وهذه اللغة كثيرة في تغلب وهو أخو بكر
ابن وائل وقال القطامي ألم يحزن التفرق جند كسرى ... ونفخوا في مدائنهم فطاروا وإنما حملهم على هذا أنهم
كرهوا أن يرفعوا ألسنتهم عن المفتوح إلى المكسور والمفتوح أخف عليهم وكرهوا أن ينقلوا من
الأخف إلى الأثقل وكرهوا في عصر الكسرة بعد الضمة كما يكرهون الواو مع الياء في مواضع ومع هذا
أنه ليس من كلامهم إلا في هذا الموضع من الفعل وكرهوا أن يحولوا ألسنتهم إلى الاستثقال يريد أنه ليس في
كلامهم فعل إلا فيما لم يسم فاعله من الثلاثي وإذا تتابعت الضمتان فإن هؤلاء يخففون أيضا كرهوا ذلك
كما يكرهون الواوين وإنما الضمتان من الواوين فكما تكره الواوان كذلك تكره الضمتان لأن الضمة
من الواو وكذلك قولك الرسل والطنب والعنق يريدون الرسل والطنب والعنق وكذلك الكسرتان
تكرهان عند هؤلاء كما تكره الياءان في مواضع وإنما الكسرة من الياء فكرهوا الكسرتين كما
تكره الياءان فخرجتك فقولك في إبل قال الشاعر ألبان إبل تعلة بن مساور ... ما دام يملكها علي حرام وأما
ما توالت فيه الفتحتان فإنهم لا يسكنون منه لأن الفتح أخف عليهم من الضم والكسر كما أن الألف
أخف من الواو والياء وسترى ذلك إن شاء الله وذلك نحو جمل وحمل ونحو ذلك وما أشبه الأول

في المبنى على ثلاثة أحرف قولهم أراك منتفخا على فما بعد النون بمنزلة كبد بتسكين الفاء شكل أن قولنا نفخ كقولنا
فخذ وكبد فأسكن كما أسكن الخاء في فخذ ومن ذلك قولهم انطلق يا هذا بتسكين اللام وفتح القاف لئلا يلتقي ساكنان
لما فعلوا ذلك بإبن وأشباههما بتسكين اللام وفتح القاف وكان الأصل انطلق اللام مكسورة والقاف ساكنة فحركوا
القاف وفتحوها كما قالوا أين وفتحوا النون **قال سيبويه** حدثنا بذلك الخليل عن العرب وأنشدنا بيتا وهو رجل
من أزد السراة عجبت لمولود وليس له أب ... وذي ولد لم يلده أبوان يريد يلده فأسكن اللام فاجتمع
ساكنان اللام والدال ففتح الدال لاجتماع الساكنين **قال سيبويه** وسمعناه من العرب كما أنشده الخليل
ففتحوا الدال كيلا يلتقي ساكنان وحيث أسكنوا موضع العين حركوا الدال قال الأخفش وغيره
يقولون فرك وورك وكتف وكبد

هذا باب ما أسكن من هذا الباب الذي ذكرنا وترك أول

الحرف على أصله لو حرك لأن الأصل عندهم أن يكون الثاني متحركا وغير الثاني أول الحروف وذلك قولك شهد
ولعب تسكن العين كما أسكنتها في علم وتدع الأول مكسورا لأنه عندهم بمنزلة ما حركوا فصار كأول إبل
سمعناهم ينشدون هذا البيت للأخطل هكذا إذا غاب عنا غاب عنا فراتنا ... وإن شهد
أجدى فضله وجداوله ومن ذلك نعم وبئس إنما هما فعل وهو أصلهما ومثل ذلك فيهما وبعث لنا أصلهما
ونعم وبلغنا أن بعض العرب تقول نعم الرجل **قال المفسر** قد كنت ذكرت في باب قبل هذا أن ما كان على
فعل وثانيه حرف من حروف الحلق ففيه أربع لغات منها فعل وهو الذي أراد سيبويه في هذا الموضع أن شهد
ولعب على أصله لو حرك معناه أنه جاء على شهد ولعب أسكن من ذلك ومثل ذلك عزة الرجل لأن أصل الماء
وقال لأنها إنما خففت والأصل عندهم التحرك وأن يعرف بأنا كما أن الذي خفف الأصل عنده التحرك وأن
غزي لا ولا إخلاف كسورا **قال المفسر** اعلم أن أصل غزي غزو لأنه من الغزو وانقلبت الواو ياء
لأنها طرف وقبلها كسرة فكان قائلا قال إذا أسكنا الزاي فيجب أن تعود الواو لأن العلة إذا كانت قبلها ياء قد زالت
فقال سيبويه هذا التخفيف ليس بواجب لا هو بناء يبنى عليه اللفظ في الأصل وإنما هو عارض كما أن الذي يقول علم
وكرم الأصل عندهم علم وكرم وإن خفف والدليل على أن الأصل هذا أنه لو جعل الفعل لنفسه لقال علمت وكرمت فرد
البناء على أصله فاعرفه

هذا باب ما تمال فيه الألفات

اعلم أن معنى الإمالة أن تميل الألف نحو الياء فيكون بين الألف والياء في اللفظ والذي دعا إلى ذلك
أنه إذا كان في الكلمة كسرة أو ياء نحوا بالألف نحو الياء وأخضعوها إليها إتباعا للكسرة ولأن الياء أقرب إلى
الألف من الواو وفي الأشياء التي من أجلها تمال الألف إلى الياء أو الكسرة إذا كانا ظاهرين أو مقدرين أو كانت
الكلمة التي فيها الممال ياء أو كسرة أو يكون مآل الألف ومرجعها إلى الياء وفي بعض تصاريفها أو نعرف بين لفظين ويشبه
ما لا أصل له في الإمالة بما تمال لاشتراكهما في لفظ الألف وذلك على مراتب منها ما يقوى فيه الإمالة ومنها ما يجوز
وليس بقوي ومنها ما يقبح وقد تكلم على صحة ما جاء منها وتكلم العرب وأنا أقف على جميع ذلك بما أسوقه من
كلام سيبويه **قال سيبويه** فالألف تمال إذا كان بعدها حرف مكسور وذلك قولك عابد وعالم
ومساجد ومفاتيح وعذافر وهابيل وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها أرادوا أن يقربوها منها كما قربوا
في الإدغام الصاد من الزاي حين قالوا صدر فجعلوها بين الزاي والصاد فقربها من الزاي
والصاد التماس الخفة لأن الصاد قريبة من الدال فقربها من أشبه الحروف من موضعها بالدال وبيان
ذلك في الإدغام فكما يريد في الإدغام أن يرفع لسانه من موضع واحد كذلك يقرب الحرف إلى
الحرف على قدر ذلك فالألف قد تشبه الياء فأرادوا أن يقربوها منها **قال المفسر**
اعلم أن الصاد والزاي متقاربا المخرج وبينهما على تقاربهما اختلاف في كيفيتهما وذلك أن الصاد مهموسة
والدال مجهورة والصاد مطبقة مستعلية وليست الدال كذلك والصاد رخوة والدال شديدة والصاد من حروف
الصفير وليست الدال منها فلهذا التباين استثقلوا تحقيق الصاد وبعدها الدال واختاروا حرفا من مخرج الصاد وهو
الزاي يقرب بعض ما خالفها الصاد فيه وذلك الحرف الزاي لأن الزاي مجهورة مثل الدال وليست بمستعلية ولا مطبقة
كما أن الدال كذلك فجعلوا الصاد بين الصاد والزاي لتقرب من الدال وكذلك قربوا الألف من الياء بالإمالة للكسرة
العارضة ولشبه الألف بالياء وإنما قال كما قربوا في الإدغام وليس تقريب الصاد من الزاي إدغاما لأنه أراد أن الكلام في
هذا مذكور في باب الإدغام وحكمه قال وبيان ذلك في باب الإدغام وكان مراده ذلك في باب الإدغام **قال سيبويه**
وإذا كان بين أول حرف من الكلمة وبين الألف حرف والأول مكسور أملت الألف لأنه لا يتفاوت
ما بينهما بحرف الانحدار فلو أصعدت جعلوا حاجز المكان الألف كما قالوا أصعدت وكذلك إن
كان الذي بينه وبين الألف حرفان الأول ساكن لأن الساكن ليس بحاجز قوي وإنما يرفع لسانه عن الحرف

المكرر ... كما رفعتها الاولى لما تتفاوت الحرفان حيث قالوا اصوبق وكذلك قولهم
... وعماد وكلاب قال المفسر يريد ان الكسرة في عماد وكلاب هي التي دعت الى امالة
الالف لان الحرف الذي قبل الالف تمال فتحته الى الكسرة وهو بعد الكسرة في عماد وكلاب والحرف الساكن الذي بين
وهو الراء بعد الشين والذي في شملال وهو الميم بعد الشين لم يعتد بسكونه وانه ليس بحاجز قوي فصار كانك قلت
شِمالا وشِمالا وقد فعلوا فيما اشكل ذلك مما هو اقوى مما ذكرنا وقالوا اصبقت والاصل سبقت لان القاف لما
كانت بعد السين فبعض العرب يقلب السين صادا لعلة نذكرها في موضعها فقلبت القاف السين في سبقت صادا
وبينهما الباء كما قلبتها في صقت واصلها سقت وليس بينهما حرف وقلبتها في صويق يريدون به سويق وبينهما حرفان
الاول متحرك والثاني ساكن قال وجميع هذا لا يميله اهل الحجاز يريد انهم يقولون عابد وعالم ومصاد ورود
مفاتيح وهابيل مفتوحات كلها وعلى ذلك قراءة القراء الا بعض ما يختلف فيه القراء وهو يسير قال واذا
كان ما بعد الكسر مضموما او مفتوحا لم تكن فيه الامالة وذلك نحو آجر وبابل وخاتم لان الفتح من الالف في
الرتبة ... الكسرة يعني الفتحة للالف لازم قال سيبويه ولا تتبع الواو لانها تشبهها الا ترى انك لو اردت
التقريب من الواو انعكست فلم يكن لها قال المفسر يريد ان الالف اذا كان بعدها ضمة لم تملها الى الواو كما اما لوها
الى الياء اذا كان بعدها كسرة لبعدها من الواو ولان اللفظ لا يتأتى فيه ومتى املتها صارت واوا كقولنا ...
الى ... وكذلك اذا كان الحرف الذي قبل الالف مفتوحا او مضموما نحو رباب وعماد والجبال
والجلاد والخطاف يريد انه لا امالة لا كسرة بعده ولا قبله وتقول لا اسود الاخير الا الف فيها امالة
في الفعال الان وذا ... قال سيبويه ومما يميلون الفه كل شيء من بنات الياء والواو
كانت عينه مفتوحة اما ما كان من بنات الياء فتمال الفه لانها في موضع ياء وبدل منها فنحوا نحوها كما
ان بعضهم يقول قد رمي فيتبع الكسر

وما اخر من بنات الياء ... ولا قياس المعروف فيما يعتقد
فيشبه كانه نحو الفعل وكذلك نحو الياء وهذا كلام لم يات له بتمثيل وذلك لان ما زاده معلوم استغنى
بفهمه وكل ما كانت الفه منقلبة من ياء او ما كان اصله ياء او ما كان اصله واوا ثم انقلبت ياء او ما كان اصله
الفا فيشبه بالياء فاما ما كان اصله ياء فقولك رحى ورمى ومرمى لان اصله رميت وتقول رحيان المثنية
وما كان اصله واوا انقلبت ياء نحو ادنى ومائي في جميع ما كان من ذوات الواو اذا وقعت الواو رابعة وقبلها فتحة
انقلبت ياء ثم انقلبت الفا فجرى مجرى الياء في حكم الامالة الا ترى انا نقول غزوت ثم نقول اغزيت واغزيا واستغزيا المثنية
استغزوا واما ما كان اصله الفا فحبلى وسكرى لانك تقول حبليان وسكريان فحكم هذا كله حكم الياء الاصلية الا
واما ما كان الفه منقلبة من واو وذلك فيما يكون في الثلاثي فانه يجوز امالته ايضا وهو الذي قال سيبويه واما بنات
الواو فاما لوا الفها لغلبة الياء على هذه اللام لان هذه اللام التي هي واو اذا جاوزت ثلاثة احرف قلبت
ياء والياء لا تقلب على هذه الصفة واوا فاميلت لتمكن الياء في بنات الواو الا تراهم يقولون معدي و
مسنية والقني والعصي فلا يتعرض هذا الواو بالياء فاما لوا لما ذكرت لك والياء اخف عليهم من الواو
فنحوا نحوها وقد يترك الامالة فيما كان على ثلاثة احرف من بنات الواو نحو قفا وعصا والقنا والقطا و
اشباههن من الاسماء وذلك انهم ارادوا ان يبينوا انها مكان الواو ويفصلوا بينها وبين بنات الياء
وهذا قليل يحفظ وقد قالوا الرجا والعشا والمكا وهو جحر الضب كما فعلوا ذلك في الفعل واصله
من الواو لانه يقال امرأة عشواء ويقال مكا ومكوان فانما اما لوا هذا وان كان من الواو لما ذكر سيبويه من غلبة
الياء على الواو وعلتها انها تنقلب اذا جاوزت ثلاثة احرف ولانها تنقلب في غير ذلك الى الياء وهو قولهم معدي واصله
معدو وارض مسنية في معنى مسنوة اى مسقية يقال سنوت الارض سقيتها والقسي والعصي اصلها القسو
والعصو لانه يقال قناة وقنوات وعصا وعصوان قال سيبويه والامالة في الفعل لا تنكسر اذا قلت
غزا وصغا ودعا وانما كان في الفعل متلئبا لان الفعل لا يثبت على هذه الحال للمعنى الا ترى انك تقول غزي
... اغزى فتدخله الياء وتغلب عليه وعدة الحروف على حالها وتقول اغزو فاذا قلت افعل قلت اغزي
ذلك في عدة الحروف على حالها فاخر الحروف اضعف لتغيره وصيرورته الى الياء تقول لا اغزين ولا يكون ذلك
في الاسماء واذا اضعفت الواو فانما تصير الى الياء والاسماء التي لا يميلونها من هذا النحو نحو قفا وعصا
والقنا ولا يمتنعون من امالة شيء من الافعال لما ذكره سيبويه من قلبها الى الياء في تصاريف الفعل فصارت
الالف اضعف في الفعل لما يلزمها من التغيير فاذا بلغت الاسماء اربعة احرف او جاوزت من بنات الواو
فالامالة مستحسنة لانها قد خرجت الى الياء وجميع هذا لا يميله ناس كثير من بني تميم وغيرهم قال
ومما يميلون الفه كل اسم كانت في آخره الف زائدة للتأنيث او لغير ذلك لانها بمنزلة ما هو من بنات الياء الا
ترى انك لو قلت ... لم تجيء واحدة من الحرفين الا من بنات الياء فكذلك

اذا كان مثلها ما يصيره تثنية او فعل ياء فلما كانت في حروف لا تكون من بنات الواو البتة صارت عندهم بمنزلة
الف رمى ونحوها يريد ان الف حبلى ومعزى تمال لانها تنقلب ياء لو صرفنا منها فعلا فقلنا حبليت ومعزيت كما
تقول جعبيت وثنينا فقلت حبليان ومعزيان كما قلت رحيان ... لا يميلون الالف ويفتحونها
يقولون حبلى ومعزاه ومما يميلون الفه كل شيء كان من بنات الياء والواو مما هي فيه عين اذا كان اول
فعلت مكسورا نحوا نحو الكسرة كما نحوا نحو الياء فيما كانت الفه في موضع الياء وهي لغة لبعض اهل الحجاز
فاما العامة فلا يميلون ولا يميلون ما كانت الواو فيه عينا وكذلك خاف وطاب وهاب وبلغنا عن ابي
اسحاق انه سمع كثير عزة يقول صار مكان كذا وكذا وقرأ بعضهم خاف قال المفسر
اما امالة خاف واصله فلانه على فعل واصله خوف فللكسرة المقدرة في الالف ما جازت امالته وتكسر ايضا اذا قلت
الفعل لنفسك فقلت خفت وكل ما كان من فعل الثلاثي مكسورا جازت امالته من ذوات الياء كان او من ذوات الواو
قال ولا يميلون بنات الواو اذا كانت الواو عينا الا ما كان على فعلت مكسورا الاول ليس في
ولا يميلون في بنات الواو المضموم الاول من فعلت لانه لا كسرة يجنح بها يريد لا يميلون قال وقام وجار وما اشبه
ذلك لانه من ذوات الواو وما لحقه كسرة في اصل بنيته لانه على فعل ولا في شيء من تصرف فعله لانك تقول قلت ولا تكسر
كما كسرت خفت ومثله طلت قال ولا يشبه بنات الواو التي الواو فيهن لام لان الواو فيهن عين هاهنا لا تضعف
ضعفها اذا كانت لاما الا ترى انها ثابتة في فعلت وافعل وفاعلت ونحو فلما قويت ههنا تباعدت من الياء والامالة
وذلك قولك قام وداو لا يميلونها قال المفسر يريد ان الواو اذا كانت عين الفعل وانقلبت الفا لم تلحقها
كسرة ولم تمل في قام وداو وما اشبههما كما اميلت غزا ودنا ودعا لانها اذا كانت لاما كان انقلابها الى الياء اكثر
من انقلابها اذا كانت عينا ولانها اولى بالاعلال لو اجتمعت عين الفعل ولامه وهما من حروف العلة لاعلت
اللام دون العين ولذلك جاز في اللام من الامالة ما لم يجز في العين وقوى ذلك انك تقول في فعلت قوت وفي فاعلت
قاومت فلا تعل الواو ولو كانت لام الفعل لانقلبت ياء الا ترى انك تقول غازيت وسميت واصله الواو فتنقلب ياء
قال وقالوا ناب فيمن الذين يقولون بيت ومن لغتهم صاد وخاف والذين يقولون بيت لا يقولون
ماب لانه لا تحصه كسرة في تقدير ولا لفظ قال ومما اماله الناس قولهم ... وسمعنا بعض من يوثق
بعربيته يقول كيال كما ترى فيميل وانما فعلوا هذا لان قبلها ياء فصارت بمنزلة الكسرة التي تكون قبلها
نحو سراج وجمال وكثير من العرب واهل الحجاز لا يميلون هذه الالف ويقولون شوك السيال
والضياح كما قالوا كيال وبياع والسيال شجر والضياح لبن ممزوج وقالوا شيبان وقيس عيلان فاما لوا للياء
والذين لا يميلون في كيال لا يميلون هاهنا ومما يميلون الفه قولهم مررت ببابه واخذت من ماله هذا في
موضع الجر شبهوها بفاعل نحو كاتب وساجد والامالة هاهنا اضعف لان الكسرة لا تلزم قال المفسر
يريد ان الكسرة في الباء واللام من بابه وماله بعد الالف شبهت بكسرة عين فاعل بعد الالف وكسرة عين فاعل لازمة فهي اقوى
في امالة الالف التي قبلها وكسرة بابه وماله تزول في الرفع والنصب ... تكسر الالف
الا يكون في آخر ... وقالوا رايت زيدا فاما لوا ... والامالة هاهنا ضعيفة لانه
تدخله الرفع ولا يقولون رايت عبدا فيميلون لانه ليس فيه ياء وقالوا درهمان وقالوا رايت قزحا
وهو ابزار القدر ورايت علما فيميلون جعلوا الكسرة كالياء وقالوا في العمادين كما قالوا مررت ببابه
وقالوا مررت بمالك ومررت بالمال كما تقول هذا ماش وهذا داع فمنهم من يدع ذلك اذا وقف على حاله
ومنهم من ينصب في الوقف لانه قد اسكن ولم تكن الكسرة ... فاما الالف ...
... ان تكون ... الوقف يريد ان عيلان الالف التي تقلب عليها الامالة لا تفارقه والالف في زيدا
انما تكون في النصب فاما لوا من اجل الياء وشبهوا الف زيدا بالف عيلان ولا يقولون رايت عبدا لانه لا ياء فيه كالامالة
الف كيلان ولا درهمان لانه لا ياء فيه وقالوا درهمان والامالة في درهمان شاذة لبعد كسرة الدال من الالف
والذين اما لوا لم يجعلوا الهاء حاجزا لخفائها واستتر في الكلام في خفاء الهاء وانها لا يعتد بها فيصير كانه قال درمان
وقالوا قزحا وهو ابزار القدر ورايت علما جعلوا الكسرة كالياء وقالوا العمادين كما قالوا مررت ببابه فاما لوا
الالف ولا يميلون في العمادون لانه لا كسرة فيه وقالوا مررت بعجلانك كما قالوا مررت ببابك ولا يميلون هذا عجلانك
وهذا بابك وقالوا مررت بمالك ومررت بالمال كما تقول هذا ماش وهذا داع فاذا وقف على ذلك فمنهم من ينصب لانه لم
يشكل بالكسرة فيقول هذا ماش وهذا داع ومنهم من يميل لان النية فيه الكسرة اذا وصل فيقول هذا داع وهذا ماش
وعلى هذين الوجهين يختلف من يقرأ ... ومما يميلونه اذا وقف منهم من يقول النار فيترك الامالة في
الوصل ومنهم من يقول النار فيقع قال وقال ناس يوثق بعربيتهم فاما لوا للامالة كما اما لوا للكسرة
يريد انهم اما لوا الالف التي بعد القاف للامالة الالف التي بعد الميم كما اما لوا الالف التي بعد الميم لكسرة العين
التي قبل الميم لان الالف ممالة كالكسرة قال وقال قوم رايت عمادا فاما لوا للامالة لم يكن قبلها

يا ولا كسرة جعلت بمنزلتها فعبثا يريد ان الالف التي بعد الدال ليس قبلها كسرة ولا ياء فصارت بمنزلة رأيت عبدا
وقال بعض الذين يقولون في السكت بمال فلا يميلون من عبد الله ولم يريدا [illegible]
الف عامل للكسرة قبلها فهذا اقل من مررت بمالك لان الكسرة منفصلة والامالة في قولنا من عند الله
ان يجعل الدال المكسورة موصولة بما بعدها فتصير كانه دالله كلمة وتصير دمال من قولنا لزيد مال كانه كلمة فيصير
كقولنا مصباح ومفتاح وما اشبه ذلك ولا يعتد بالحرف الساكن فيصير كانه عماد فاما فهذا اقل من مررت بمالك
يريد ان الياء المكسورة متصلة بالميم والدال من عبد ومن زيد ليست متصلة بما بعدها فصارت الامالة في
قولنا بمالك اقوى وتقول والذين قالوا من عبد الله في كلامهم ولم يقولوا اذا نال الذي يريدون ذا الذي
نحو هذا لان الالف اذا لم تكن الفا اشبهت الف فاعل وتقول عماد اذا تميل الالف الثانية لامالة
الاولى يريد انهم لم يميلوا الالف في مال اذا اما لوا الالف في ذا ولم يجعلوه بمنزلة عماد لان الالف التي في
عماد طرف ولست مما يطرف فاشبهت الف مال بالف فاعل فلم تمل فاعرف ذلك

هذا باب [illegible] امالة الالف [illegible] ناس من العرب

وذلك قولك يريد ان يضربها ويريد ان ينزعها وذلك لان الهاء خفية والحرف الذي يليه
مكسور فكانه قال يريد ان يضربا كما انهم قالوا ردها كانه قال ردا فلذلك قالوا هذا من قال ردّ وردّ
وصار ما بعد الضاد بمنزلة عيلا وقالوا منها اللغة منها فاما لوا وقالوا انه مضربها وبنا
وبنا فهذا اجدر ان يكون لانه ليس بينه وبين الكسرة الا حرف واحد فاذا كانت مما لا بعد الهاء وبين
بين المكسور حرف فهي اذا لم يكن بين الهاء وبين الكسرة شيء اجدر ان تمال والهاء خفية فكما تقلب
الالف للكسرة ياء كذلك امالتها حيث قربت منها هذا القرب ○ **قال المفسر**
يريد ان الهاء لخفائها لا يعتد بها وكانها ليست في الكلام فصار ان يضربها بمنزلة يضربا والكسرة اذا كانت بينها
وبين الالف حرف تميل الالف كقولنا صفاف وعمال وكلاب وما اشبه ذلك ثم استدل على ان الهاء بمنزلة
ما لا يعتد به انهم قالوا ردها ففتحوا الدال كما بعدها الالف والالف توجب فتحها ولم يعتدوا بالهاء والذين قالوا
ردها بعضهم يقول ردّ وردّ فعلم ان الدال فتحت من اجل الالف لا من اجل نفسه ولا من اجل الهاء والامالة في
بها وبنا اقوى منها في يضربها لانه قبل الهاء كسرة في هذا وقبل الهاء فتحة في يضربها ○ **قال سيبويه**
وقالوا يبتغي وبينها فاما لوا في الياء كما اما لوا في الكسرة وقالوا يريد ان يكيلها فلم يميلها ولم يكلها وليس شيء
من هذا يمال الف في الرفع اذ قال هو يكيلها وذلك انه وقع بين الالف وبين الكسرة الضمة فصار حاجزا
ضعفت الامالة لان الياء في قولك تضربها يا امالة فلا يكون في المضموم امالة اذا ارتفعت الياء كما لا
يكون في الواو الساكنة امالة وانما كان في الفتح لشبه الياء بالالف ○ **قال المفسر**
يريد ان الضمة اذا كانت قبل الهاء منعت الامالة ولم تكن بمنزلة الفتحة التي قبلها الهاء لان الفتحة يمكن ان يميلها
وينحو بها نحو الكسرة كما تميل الالف وتنحو بها نحو الياء فتقول نيد يريد ان يضربها فتميل الياء والهاء والالف واذا
قلنا يضربها لم يمكن امالة الياء للضمة كما لا يكون في الواو الساكنة امالة والياء قريبة الشبه من الالف فلذلك
كان المفتوح الذي قبل الهاء يمال كما يمال الحرف الذي قبل الالف وهو مفتوح ولا يكون امالة الا في بطها ولم يحفها
[illegible] ها هنا ياء ولا كسرة تميل الالف وقالوا فينا وعلينا للياء حين قربت من الالف فلمنا مالوا
يبتغي وبينها وقالوا رايت يدا ويدا فاما لوا للياء كما قالوا يضربا فيضربها وقالوا هؤلاء رايت دما
ودمها فلم يميلوا لانه لا كسرة فيه ولا ياء وقالوا عبدا لانه لو قال عبدا امال ولم يعتد بالهاء
فلما جاءت الهاء صارت بمنزلتها لو لم تجيء **قال سيبويه** واعلم ان الذين قالوا رايت عبدا وبريد
ان يضربها يقولون هو منا وانا الى الله راجعون وهم بنو تميم ويقولها ايضا قوم من قيس واسد
وحدثنا بذلك من نرتضي بعربيته فقالوا امومنا وليس منهم ذا انما يختلفون فيجعلونها بمنزلة رايت
عنبا وقال بعضها رايت عنبا اقل من عبدا لان وقع بين الكسرة والالف حاجزان قويان
ولم يجعل الذي قبل الالف فيها فتصير كانها الى الكسرة ○ وقالوا رايت ثوبه فلم يميلوا وقالوا في
رجل اسمه ذه رايت ذها امالت الالف كانك قلت ذا لغة من قال رايت يضربها وشبهها بالهمزة
بين كسرة كما يضرب الف يضربها ○ واعلم انه ليس كل من امال الالفات وافق غيره من العرب ممن يميل
ولكنه قد يخالف كل واحد من الفريقين صاحبه فينصب بعض ما يميل صاحبه ويميل بعض
ما ينصب صاحبه وكذلك كل من كان النصب من لغته لا يوافق غيره ممن ينصب ولكنه امره وامر
صاحبه امر الاولين في الكسر فاذا رايت عربيا كذلك فلا ترينه خلط في لغته ولكن هذا من
امرهم **قال المفسر** يريد ان امر العرب في الامالة لا يطرد على قياس لا يخالفونه وكذلك ترك الامالة
لا يطرد [illegible] **قال سيبويه** من قال رايت عبدا قال رايت زينا جمع زين فعولا بمنزلة زيدا

وقال هؤلاء ايضا رايت بيدنا فلم يميلوا الا ان بين الياء وبين الالف حرفين مفتوحين فصارت الياء ها هنا بمنزلة
الكسرة في قولك رايت عنبا ○ واعلم ان من لا يميل الالفات فيما ذكرنا قبل هذا الباب لا يميل شيئا منها في
هذا الباب **قال المفسر** يعني من يقول كيال وشيال ومررت بالكثر وما اشبه ذلك مما تقدم في الباب
المتقدم فلا يميل شيئا مما ذكرنا امالته واعلم ان الالف اذا دخلتها الامالة دخل الامالة ما قبلها يريد
ان الالف اذا اميلت وجب امالة ما قبلها ضرورة لان الالف لا يكون قبلها الا مفتوحا ولا يمكن امالتها حتى تميل
ما قبلها واذا كانت بعد الهاء فاملتها املت ما قبل الهاء لانك كانك لم تذكر الهاء فكما تتبعها ما قبلها
منصوبة كذلك تتبعها ما قبلها ممالة وذلك قولك اريد ان تضربها تميل الباء والهاء والالف لانك لما لم تعتد
بالهاء واملت الالف صارت كانها قبل الالف فاملتها واعلم ان بعض من يميل يقول رايت يدا ويدها فلا يميل
لكون الفتحة اغلب فصارت الياء بمنزلة دال دم لانها لا تشبه المعتل منصوبة وقال هؤلاء ربما ○ **قال المفسر**
الامالة فيما لانهم جعلوا الياء لان الفتحة التي في الياء هي بعد الياء في التقدير فغلبت عليها لانها
اقرب الى الالف وقال هؤلاء رايت زينا **قال سيبويه** فهذا ما ذكرت لك من مخالفة بعضهم بعضا
وقال اكثر الفريقين امالة ردى فلم يملك ان نحوا نحو الياء اذ كان انما فرحيا كان اكثرهم
يقول ردى فعل فلا ينحو نحو الكسرة لانه في فيها ما تبين فيه الكسرة ولا يقول ذا الذي حبلى لانه ليس
يقرن فيها من ياء ولا الفعزى **قال المفسر** يريد ان قوما لا يميلون ردى ان كانت الالف منقلبة من
ياء قال سيبويه لان قبلهم الياء الفاء لا من الياء فلا يقرون الالف من شيء قربوا منه كان اكثر من قال
ردى لا يقول ردى لان الاصل ردد وقد ابطأت الكسرة وقرواها فلم يقربوها من شيء وقد قربوا منه ويميلون
حبلى لانها الف ثابتة وليست منقلبة في شيء قربوا منه والف معزى زايدة بمنزلة الف حبلى **قال سيبويه**
واعلم ان ناسا ممن يميل في يضربها ومنا وفينا وبنا واشباه هذا مما فيه علامة الاضمار اذا وصلوا
نصبوا فقالوا ان يضربها زيد او يريد ان يضربها زيد ومنا زيد وذلك لانهم ارادوا في الوقف اذا كانت
الالف ممالة هذا النحو ان يبينوا في الوقف حيث وصلوا الى الامالة كما قالوا افعى اذ انما جعلوها في
الوقف ياء فاذا اما لو كان ابين لها لانه يجعلها نحو الياء فاذا وصل ترك ذلك لان الالف في الوصل ابين كما
قالوا وابكه في الوصل افعى زيد وقال هؤلاء حبلى ولم يميلوا امالة ○ **قال المفسر**
يريد انه اذا وقف على يضربها ومنا وبنا صارت الالف طرفا والطرف اولى بالاعلال ويقلبها الى الياء وبالالف
اذا وقف عليها كانت خفية والياء ابين منها فالامالة نحو الياء واذا وصلت بشيء بينها ذلك الشيء واستغنى عن
الامالة التي توجبها تطرف الالف والوقوف عليها وشبهها في زيادة الالف في افعى واذا وقف عليه منهم من يقول
افعى وقد قال قوم فاما لوا الشيء لا لبست فيه اعلة مما ذكرنا في ما مضى وذلك قليل سمعنا بعضهم
يقول طلبنا وعلينا زيد كانه شبهت الالف بالف حبلى حيث كانت اخر الكلام ولم تكن بدلا من
ياء وقالوا رايت عبدا ورايت عنبا وسمعنا هؤلاء قالوا تباعد عنا فاجروه على القياس وقول
العامة وقالوا بعض انا انه قول من قال لعادا فاما لوا جميعا وذا قياس ○ **قال المفسر** ○
يعني امالة الالف الاخيرة في معزانا لامالة الالف التي بعد الزاي وكذلك الالف الاخيرة في عمادا لامالة الالف التي
قبلها ومن قال عمادا قال معزانا ومما مشبلان وذا قياس قول غيرهم من العرب لان قوله لمان بمنزلة
عماد والنون بعد مكسور فهذا الجدر فجملة هذا انه كلما كانت له الكسرة الزم كان اقوى في
الامالة نحو عابد وعليا ومعالج

هذا باب ما امل على غير قياس وانما هو شاذ وذلك

الحجاج اذا كان اسما لرجل وذلك لانه كثر في كلامهم فحمل على الاكثر لان الامالة اكثر في كلامهم
واكثر العرب ينصبه ولا يميل الف الحجاج اذا كان صفة يجروه على القياس واما الناس فيميله من يقول
هذا مال الناس للحجاج وهم اكثر العرب لانها كالف فاعل اذ كانت ثانية فلم تمل في غير الجر كراهية ان
تكون كباب رميت وغزوت لان الواو والياء في قلت وبعت اقرب الى غير المعتل واقوى **قال**
القاضي ذكر سيبويه امالة الف الحجاج وهي شاذة لانه ليس فيها كسرة ولا ياء وكذلك امالة الناس وانما اراد امالة
ذلك في حال الرفع والنصب لانه قد يجوز ان يقال هذا الحجاج وهؤلاء الناس بناء على ان اكثر العرب ينصب ذلك
ولا يميله وفرق بين الناس وبين مال فقال واما الناس فيميله من لا يميل هذا مال وانما يمال مال اذا انكسرت اللام
بعدها وهذا معنى قوله لانها كالف فاعل اذا كانت ثانية يعني الف مال كالف فاعل اذا كان بعدها كسرة كالكسرة
بعد الف فاعل ولم تمل في غير الجر يعني الف مال وقوله كراهية ان تكون كباب غزوت ورميت يريد ان الف مال عين
الفعل وهي منقلبة من واو وباب رميت وغزوت الياء والواو فيه لام الفعل وعين الفعل ابعد من الاعتلال
وقال ناس [illegible]

شبهت بها وشبهوها في باب ومال بالالف التي تكون بدلا من واو او عن ذوات الياء فتبعت الواو الياء في العين
حصحانه في الكلام لان الياء قد تغلب على الواو وها هنا مواضع ستراها ان شاء الله قال وقال ناس يوثق بعربيتهم
هذا باب وهذا مال وهذا ناب وهذا عاب فاما ناب وعاب فالامالة فيهما لان الالف فيهما منقلبة من ياء واما باب
ومال فشبهوا الالف فيهما وان كانت منقلبة من واو بالف غزا ودعا المنقلبة من واو فاجروا عين الفعل كلام
وان كان العين ابعد من الامالة وقال ابو العباس محمد بن يزيد لا يجوز امالة باب ومال لان لام الفعل قد تقلب وعين
الفعل لا تقلب قال المفسر وليس الامر على ما قال والذي حكاه سيبويه صحيح وله وجه من القياس لان عين
الفعل اذا كانت واوا فقد تقلب فيما لم يسم فاعله اذا زدت فيه زيادة فاما ما لم يسم فاعله فقولك قيل وبيع
وما اشبه ذلك واما ما سمي فاعله فقولك اقام يقيم واجاد يجيد قال ولا يميلون في الفعل نحو قال لانهم
يفرقون بين ما فعلت منه مكسور وبين ما فعلت منه مضموم وهذا ليس في الاسماء يعني يفرقون بين
قال وقام ورام وسام وبين خاف لانك تقول في قال قلت وفي بعت بعت ثم تقول خفت في خفت

هذا باب ما يمتنع من الامالة من الالفات التي امليتها فيما مضى

فالحروف التي تمنعها الامالة هذه السبعة الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والقاف
والخاء اذا كان حرف منها قبل الالف والالف تليه وذلك قولك قاعد وغائب وخامد وصاعد وطائف
وضامن وظالم وانما منعت هذه الحروف الامالة لانها حروف مستعلية الى الحنك الاعلى والالف
اذا خرجت من موضعها استعلت الى الحنك الاعلى فلما كانت مع هذه الحروف المستعلية غلبت عليها كما غلبت
الكسرة عليها في مساجد ونحوها فلما كانت الحروف مستعلية وكانت الالف تستعلي وقربت من الالف
كان العمل من وجه واحد اخف عليهم كما ان الحرفين اذا تقارب موضعهما كان رفع اللسان من موضع
واحد اخف عليهم فيدغمونه قال المفسر يريد انه لما كان الحرفان المختلفان المتقاربان قد يقلبون احدهما
الى الآخر ويدغمونه فيه ليكون اللفظ على وجه واحد كان هذا مثله في ان يكون اللفظ من وجه واحد في الاستعلاء
قال ولا نعلم احدا يميل هذه الالف الا من لا يؤخذ بلغته وكذلك اذا كان الحرف من هذه الحروف
بعد الف تليها وذلك قولك ناقد وعاطس وعاصم وعاضد وناخل وواغل ونحو من هذا في قول سيبويه
لان بعد الالف الكاف تقارب الى اشبه الحروف من موضعها بالقاف فابدلوا مكانها وقد ذكرنا هذا فيما تقدم
وكذلك ان كان بعد الالف بحرف وذلك قولك نافخ ونابغ ونافق وشاحط وعالظ وناهض
وناشط ولم يمنع الحرف الذي بينهما هذه الحروف من هذا كما لم يمنع السين من الصاد في صبقت ونحوه واعلم
ان هذه الالفات لا يميلها احد الا من لا يؤخذ بلغته لانها اذا كانت مما ينصب في غير هذه الحروف لزمها النصب
فلا يفارقها في هذه الحروف اذ كان يدخلها مع غير هذه الحروف وكذلك ان كان شيء منها بعد الالف بحرفين
وذلك قولك مناشيط ومعاليق ومنافيخ ومقاريض ومواعيظ ومباليغ ولم يمنع الحرفان النصب كما لم
يمنع السين من الصاد في صويق ونحوه وقد قال قوم المناشيط حين تراخت وهي قليلة وفي بعض النسخ
في مكان المقاريض المعاريض جمع معراض في حديث يقطع بها فاعرف ذلك ان شاء الله قال واذا كان حرف
من هذه الحروف قبل الالف بحرف وكان مكسورا فانه لا يمنع الالف من الامالة وليس بمنزلة ما يكون بعد
الالف لانهم يضعون السنتهم في موضع المستعلية ثم يصوبون السنتهم والانحدار اخف عليهم من الاصعاد
الا تراهم قالوا صبقت وصقت وصويق لما كان يثقل عليهم ان يكونوا في حال تسفل ثم يصعدون
ارادوا ان يكونوا في حال استعلاء وان لا يعملوا في الاصعاد بعد التسفل فارادوا ان تقع السنتهم موقعا
واحدا وقالوا قسوت وقست فلم يحركوا السين لانهم انحدروا وكان الانحدار اخف عليهم من الاستعلاء
من ان يصعدوا من حال التسفل وذلك قولهم الضعاف والصعاب والطناب والقباب والقفاف
والخباث والغلاب وهو في معنى المغالبة من قولك غالبته غلابا وكذلك ما كان بالظاء نحو الظماء والطباء
وجملة هذا الكلام ان حروف الاستعلاء في احرف الالف شديدة المنع للامالة وفيما تقدمها على الالف فتاخر مما ذكره
في المناشيط والمعاليق والنافخ والنابغ وما اشبه ذلك ومنع الامالة من الالف تشبيها ثم اجازة في الضعاف والصعاب
والطناب وما اشبه ذلك وجعل الفصل بينهما انها اذا كانت متاخرة واملنا الالف قبلها كانا ناطقين بها كالمصعد
من سفل الى علو لان الامالة استفال والنصب استعلاء والصعود من سفل الى علو اصعب من النزول من علو الى سفل واذا
كان حرف الاستعلاء قبل الالف واملت فانت عالٍ من موضع حرف الاستعلاء ثم تنزل منه الى الامالة فلذلك كان
هذا اخف وشبهه سيبويه بالقاف اذا كان بعد السين قلب لها السين الى الصاد واذا كانت قبل السين لم تقلب
السين الى الصاد لانها اذا كانت بعد السين فهو بالسين تسفل وفي القاف صعود واستعلاء فقلبوا السين الى
الصاد حتى تستعلي لان الصاد من الحروف المستعلية واذا كانت القاف قبل السين فانت في استعلاء ثم تنزل الى
السين وذلك مما يخف فلا حاجة بك الى قلب السين صادا قال ولا يكون ذلك في قائم وقوائم لان الحرف

الحرف المستعلي مفتوحا ولا يكون في قائم وقوائم امالة كما كان في قفاف وصفاف وما اشبه ذلك لان صفافا
فيها كسرة اقرب الى الالف من حروف الاستعلاء وليس في قائم كسرة قبل الالف فلما كانت الفتحة تمنع الالف الامالة
في عذاب وتابل كان الحرف المستعلي مع الفتحة اغلب اذ كانت الفتحة تمنع الامالة فلما اجتمعا قويا على الكسرة
يعني اجتمع حرف الاستعلاء والكسرة قال واذا كان اول الحرف مكسورا وبين الكسرة والالف
حرفان احدهما ساكن والساكن آخر هذه الحروف فان الامالة تدخل الالف لانك كنت تميل لو لم تدخل
الساكن للكسرة فلما كان قبل الالف بحرف متحرك تمالسه الالف صار كانه هو المكسور وصار بمنزلة
القاف في قفاف وذلك نحو قولك ناقة مقلاة والمصباح والمطعان وكذلك سائر هذه الحروف يريد ان
حرف الاستعلاء اذا كان ساكنا بين الكسرة وبين الحرف الذي يلي الالف فبعض العرب لا يعتد به لسكونه والحرف ميت لا يعتد
به ويكون حكم الحرف الاول الذي قبله فكان الكسرة فيه قال وبعض من يقول قفاف ويميل الف مقلاة
ليس فيها شيء من هذه الحروف ينصب الالف في مصباح ونحوه لان حرف الاستعلاء جاء ساكنا غير مكسور
وبعده الفتح فلما جاء مستعليا يليه الفتحة صار بمنزلته لو كان متحركا بعد الالف وصار بمنزلة القاف في
قوائم وكلاهما عربي له مذهب قال المفسر وهذا كلام واضح قال وتقول رايت فرحا واتيت ضمنا فتميل
وما قبلنا بمنزلتهما في ضعاف وقفاف وتقول رايت علقا ورايت ملغا فلا تميل لانهما بمنزلة وغانم
والقاف بمنزلتها في قائم قال المفسر يريد ان الامالة تجوز في فرحا وضمنا لان حرف الاستعلاء قبل
الكسرة في علقا وملغا لتقول لان حرف الاستعلاء بعد الكسرة والالف تليه قال وسمعناهم يقولون اراد ان
يضربها زيد فاما الواو يقولون اراد ان يضربها قبل فنصبوا للقاف واخواتها فاما باب رمى وباع فانهم
يميلونها الامالة على كل حال لانه انما ينحو نحو الياء التي الالف في موضعها وكذلك خاف لانه يروم الكسرة التي
خفت كما نحا نحو الياء يعني ان الف ناب ومال وباع منقلبة من ياء لانك تقول نابت وانياب وباع يبيع ومال يميل
وقالوا خاف فاما لوا لان اصلها خوف وكذلك الف حبلى لانها بمنزلة الياء وقد سمع ذلك الا انهم يقولون
كلاب وخاف وبعطا وسقيا فلا تمنعهم هذه الحروف من الامالة يريد ان حروف الاستعلاء لا تمنع الالف الامالة
اذا كانت الالف منقلبة من ياء او رجعت الى الياء في التثنية والجمع وليست بمنزلة الف فاعل ومفاعل وما اشبه ذلك
لان هذه الالف اصل وليست منقلبة من شيء قال وكذلك باب غزا لان الالف هنا كانها مبدلة من ياء الا
ترى انهم يقولون صغيا وصفا وقد تقدم ان الالف التي موضع اللام من الفعل وان كان اصلها الواو فهي بمنزلة
ما اصلها الياء في الامالة ومما لا تمال الفه فاعل من المضاعف ومفاعل فاشباههما لان الحرف قبل الالف
مفتوح والحرف الذي بعد الالف ساكن لا كسرة فيه فليس ما يميله وذلك قولك هذا جاد وماد ومحاد وما
برجل جاد فلا تميل لانه قد يمتنع فيه الكسرة ولا تميل للجر لانه انما كان يميل في هذا للكسرة التي بعد
الالف فلما فقدها لم يمل وقد امالوا قوم منهم الجر قال ومما امالوا الفه فاعل من المضاعف ومفاعل وما اشبه ذلك كقولك
هذا جاد وماد ومحاد ومررت برجل جاد لان الكسرة التي كانت توجب الامالة فقد ذهبت وقد امالها قوم ذلك لان
الكسرة مقدرة كما امالوا خاف وان لم يكن في اللفظ كسرة لتقدير حروف ولانه يرجع الى خفت قال
شبهوها بما كان اذا جعلت الكاف اسم المضاف اليه وقد اماله قوم على كل حال كما قالوا هذا ماش فشبهوا
الكسرة في الاصل قال المفسر وجه احتجاج سيبويه بما كان لامالة ماد ومحاد ان الكسرة في مكان كسرة
اعراب لا تثبت ولا يعتد بها وقد اميل الالف من اجلها فكذلك ايضا كسرة جواد وجاد المقدرة تمال من اجلها وان
ذهبت في اللفظ واصل جاد جادد ومحاد محادد لانه فاعل ومفاعل ومثل هذا قولهم هذا ماش والواقع الوقف
والكسرة فيه لانه يكسر اذا وصل الكلام فيميلوا الامالة الكسرة في الاصل قال وقالوا مررت بمال قاسم
ومررت بمال ناقد ومررت بالنقل فنصبه هذا اكثر وقالوا مررت بمال زيد فانما فتح الالف الاولى لتشبه
ذلك بقاعد وناقد ومناشط وقال بعضهم بمال قاسم ففرق بين المنفصل والمتصل فلم يقوه على النصب
اذ كان منفصلا وقد فصلوا بين المنفصل وغيره في اشياء ستبين لك ان شاء الله يريد انه لا يعمل حرف
الاستعلاء لانه ليس من الكلمة وهو منفصل منها فصار بمنزلة قولك مررت بمال والفرق بين المنفصل والمتصل
في اشياء كثيرة مما مضى ومما يستقصى ان شاء الله قال وسمعناهم يقولون اراد ان يضربها زيد وحسنا
زيد فلما جاءوا بالقاف في هذا الموضع نصبوا فقالوا اراد ان يضربها قاسم ومنا نقل واراد ان يعطيها
سلق واراد ان يضربها سملق واراد ان يضربها سفل واراد ان يضربها بسوط نصبوا لهذه المستعلية
فغلبت كما غلبت في مناشيط ونحوها وصارت الهاء والالف كالقاف والالف في مناعل ومفاعيل فلم يمنع
القصف ما بين الالف وهذه الحروف كما لم يمنع في الصماليق قلب السين صادا اراد انه يجوز من اجل القاف في
السماليق الصماليق من اجل القاف وان بعد ما بين القاف والسين وصارت المستعلية وهذه الحروف اقوى منها
في مال قاسم لان القاف هنا ليست من الحرف والذي شبهت الف مال بالف فاعل وتشبيهه بالف

فاعلم أن قولنا مالي إذا أضفنا قاف قاسم إلى اللام وهو لفظ فاعل ومع هذا أنها في كلامهم ينصبها أكثرهم في
المسألة الجزو بما علمنا وصفت لك فقول [illegible] زيد إذا لم تستر الالفات الآخر قال وقالوا
بها ما فعل المازم تستنكر في قول من قال بمال قاسم وقالوا هذا عاي وقاسم وهذا عالم قاسم فلم يكن عنده
بمنزلة المال ومتاع وعجلان وذلك أن المال الآخر يتغير فإنما يماله في الجر لغيره من أماكن قال تغير آخره
عن الجر نصبت ألفه والذي أماله الألف في عماد وعابد ونحوهما لا يتغير فإمالة هذا أبدا لازمة فلا قوي
هذه الفتح لم يقو عليها المنفصل وقالوا لم يضربها الذي تعلم فلم يميلوا الألف فقد ذهبت ولم يجعلها
بمنزلة الفحنبلى وترمى ونحوهما وقالوا أراد أن يعلمها وأن ينبطها نح للطاء وأراد أن يضيفها وقالوا أراد
أن تعقلا لأن القاف مكسورة فهي بمنزلة قفاف وقالوا رأيت ضيقا ومضيقا كما قالوا علقا لم يميلوا لأن
القاف بعد الألف والقاف بعد الكسرة وقالوا رأيت علما كثيرا فلم يميلوا لأنها نون وليست كالألف في [illegible]
قال المفسر يريد أنه إذا وصلت علما بما بعده كان بعد الميم تنوين والإمالة فيه [illegible] إنما تمال إذا وقفت عليه
لأنه يصير ألفا فقولك علما قال وقد أمال قوم في هذا ما لا ينبغي أن يمال في القياس وهو قليل كما قالوا
طلبنا وعنبا وذلك قول بعضهم رأيت عرقا وضيقا كما قالوا طلبنا وعنبا فشبهوها بألف حبلى حيث ذلك
على هذا حيث كانت فيه علة تميل القاف وهي الكسرة التي في أوله وكان هذا أجدر أن يكون عندهم [illegible]
الدارات سبقا حيث فعلوا وإنما طلبنا وعنبا كالشواذ لقلتها يريد أن الذين أمالوا شبهوا هذه
الألف لما وقعت طرفا بالألفات المقصورة ولاجلا وفي جواز إمالة الألف المقصورة للتأنيث لأنها تنقلب ياء
في التثنية وقد مضى الكلام في نحو هذا قال واعلم أن من يقول عابد من العرب يقول مررت بمالك فيميل
فينصب لأن الكسرة ليست في موضع تلزم وآخر الحرف قد يتغير فلم يقو عندهم كما قال بعضهم بمال قاسم ولم يقل
عماد قاسم يريد أن الذين قالوا أنا لك فنصبوا ولم يميلوا عابدا لأنهم لم يجعلوا كسرة اللام في مالك [illegible]
إذ كان يجوز أن يقولوا هذا مالك ورأيت مالك كما أن الذين قالوا بمال قاسم وأمالوا لم يجعلوا القاف التي بعد
قاسم لم يجعلوا قاف قاسم في منع الإمالة كالقاف من [illegible] لأنها غير لازمة ولم يقولوا أيضا عماد قاسم فيمنعوا الإمالة
عماد من أجل القاف إذ كانت غير لازمة قال ومما لا يميلون [illegible] فرقوا بينها وبين ألفات
الأسماء نحو حبلى وعطشى لأن الحروف غير متصرفة ولا تلحقها التثنية ولا الجمع ولا تعرف ولا تصرف [illegible] وما
كان من الأسماء التي لا تتمكن ولا تتصرف تلحقه الإمالة كقولنا متى وقولنا ذا في الإشارة الأجود فيها الفتح ويجوز إمالتها
وقال الخليل لو سميت بها رجلا أو امرأة يعني حتى وإما وألا جازت إمالتها ولكنهم أمالوا أنا لأن أنا يكون
مثل [illegible] فقد أمالوا [illegible] ففرق بين عطشى وقالوا لا فلم يميلوا إلا لا يكون
أسماء فرقوا بينها وبين ذا وقالوا ما فلم يميلوا لأنها لم تمكن تمكن ذا ولأنها لا تتم إلا بالصلة
مع أنها لم تتمكن تمكن المبهمة فرقوا بين المبهمين إذ كان ذا لما استغنى [illegible] يريد فرقوا بين ما وذا
لأن ما أشد إبهاما وأقرب إلى الحروف لأنها تكون حرفا في الجحد وتكون زائدة للتوكيد وتقع في الاستفهام والجزاء
وتكون بمعنى الذي محتاجة إلى الصلة قال وقالوا با وتا في حروف المعجم لأنها أسماء ما يلفظ بها
ليس فيها ما في ما ولا وإنما جاءت كسائر الأسماء لا لمعنى آخر يريد أن حروف المعجم أسماء ولذلك جاز
الإمالة فيها وليست بمنزلة لا وقالوا يا زيد فأمالوا لمكان الياء ومن قال هذا مال ورأيت بابا فإنه
لا يقول على حال ساق ولا قادر ولا غاب ولا قاتل لأنه فهي كألف فاعل عند عامتهم لأن المعتل وسطا
أقوى فلم يبلغ من أمرها هاهنا أن تمال مع مستعل كما أنهم لم يقولوا مالا من نلت حيث لم تكن
الإمالة قوية في المال ولا مستحسنة عند العامة قال المفسر يريد أن الذين أمالوا هذا مال
ورأيت بابا وما أجراه على ضعف في ذلك لا يميلون إذا كان بعد الألف من هذا الجنس حرف مستعل وقبله
نحو ساق وطاب وغاب وما أشبه ذلك لأنه لم يبلغ من قوة الإمالة في باب ومال أن تمال مع حروف الاستعلاء

هذا باب الراء

والراء إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة والوقف يزيدها إيضاحا فلما كانت الراء كذلك قالوا هذا
راشد وهذا فراش فلم يميلوا لأنهم كأنهم تكلموا براءين مفتوحتين فلما كانت كذلك قويت على نصب الألفات
وصارت بمنزلة القاف حيث كانت بمنزلة حرفين مفتوحين فلما كان الفتح كأنه مضاعف وإنما هو من
الألف كان العمل من وجه واحد أخف عليهم قال المفسر اعلم أن الراء فيها تكرير إذا نطق بها وشدد
الصوت والتكرير الذي فيها يمنع من الإمالة إذا كانت مضمومة أو مفتوحة أكثر من منع غيرها من الحروف سوى
الحروف المستعلية وإذا كانت مكسورة فهي تقوي الإمالة أكثر من قوة غيرها من الحروف المكسورة لأنها إذا كانت
مضمومة أو مفتوحة فكأن الفتح أو الضم مضاعف فيها ومما يمنع الإمالة وإن كانت مكسورة فكأن الكسر
مضاعف فيها وهو يقوي الإمالة قال سيبويه وإذا كانت الراء بعد ألف تمال لو كان بعدها

الراء أملتها في الرفع والنصب وذلك قولك هذا حمار كأنك قلت هذا فعال وكذلك في النصب إذا قلت رأيت
حمارا كأنك قلت فعالا فغلبت ههنا فنصبت كما فعلت ذلك قبل الألف في راشد وأمالوا في الجر فتميل الألف
كان أول الحرف مفتوحا أو مكسورا أو مضموما لأنها كأنها حرفان مكسوران فتميل ههنا كما غلبت
حيث كانت مفتوحة فنصبت الألف وذلك قولك من حمارك ومن عواره ومن المعار ومن الدوار
كأنك قلت فعالل وفعالل وفعالل ومما تغلب فيه الراء قولك قارب وغارم وهذا طارد وكذلك
جميع المستعلية إذا كانت الراء مكسورة بعد الألف التي تليها وذلك لأن الراء لما كانت تقوى على
كسر الألف في فعالل في الجر وفعالل لما ذكرنا من التضعيف قويت على هذه الألف إذ كنت إنما تنحدر إليها من
موضع استعلاء ثم تنحدر وصارت المستعلية ههنا بمنزلتها في قفاف وتقول هذه ناقة فارق وأينق
مفارق فتنصب كما فعلت ذلك حيث قلت ناعق ومنافق ومناشط ثم قال المفسر
قد تقدم أن الحرف المستعلي إذا كان بعد الألف في فاعل وما جرى مجراه فهو أشد منعا من الإمالة منه إذا كان قبل
الألف لأنه إذا كان قبل الألف فهو بمنزلة النزول من علو إلى سفل إذا أملت الألف وإذا كان بعد الألف وأملت
الألف فهو بمنزلة الصعود من سفل إلى علو فمن أجل ذلك أجازوا الإمالة فيما كان قبل الألف حرف مستعل وبعده راء
مكسورة نحو قارب وغارب ولم يجيزوا في فارق وناعق قال وقالوا من قرارك فغلبت كما غلبت القاف
وأخواتها فلا تكون أقوى من القاف قال المفسر يريد أن فتحة الراء في قرارك إذا كان بعد الألف
راء مكسورة لم تمنع الإمالة وغلبت كسرة الراء التي بعد الألف حتى أميلت كما غلبت الراء المكسورة ما قبلها في الإمالة
وهو حرف الاستعلاء الذي قبل الألف ولم تكن الراء المفتوحة التي قبل الألف بأقوى من حرف الاستعلاء في منع
الإمالة لأن الراء وإن كانت كأنها حرفان مفتوحان فإنما هي حرف واحد ورتبته كما أن الألف في عماد والياء
في قيل بمنزلة غيرهما في [illegible] إذا صغرت ردت إلى الواو وكان فيهما من اللين ما ليس في غيرهما فأشبهت
الراء بالقاف ولمطل الراء استعلاء فجعل مفتوحة ونقص عن المستعلية فلما قويت على القاف كانت على الراء أقوى
قال المفسر يريد أن الألف في عماد والياء في قيل وإن كانتا قد فصلتا باللين والمد فليس يوجب لهما
ذلك أن تكونا بمنزلة الحروف التي لا يردها التصغير إلى أصلها فيقال في تصغير عماد وقيل عويد وقويل فيرد إلى الواو
التي هي الأصل كقولنا في تصغير [illegible] وتبدو في تصغير ستة سديسة ترده إلى أصله لما زالت العلة الموجبة للقلب وكذلك
الراء شبهت بالقاف في منع الإمالة وهي أضعف من القاف في ذلك فلما قويت الراء المكسورة على القاف كانت الراء
المكسورة على الراء المفتوحة أقوى منها على القاف المفتوحة قال سيبويه واعلم أن الذين يقولون مساجد وعابد
ينصبون جميع ما أملت في الراء قال واعلم أن قوما من العرب يقولون الكافرون ورأيت الكافرين
والكافر وهي المنابر لما بعدت وصار بينها وبين الألف حرف لم تقو قوة المستعلية لأنها من موضع اللام و
قريبة من الياء ألا ترى أن الألثغ يجعلها ياء فلما كانت كذلك عملت الكسرة عملها إذ لم تكن بعدها راء يريد
أن الراء في الكافر لما صار بينها وبين الألف حرف وكانت مضمومة أو مفتوحة لم تمنع من الإمالة كما منعت حروف الاستعلاء
لقوة حروف الاستعلاء ولأن الراء وإن كانت مكررة فهي من مخرج اللام وهي قريبة من الياء ألا ترى أن الألثغ قد يجعل الراء ياء
فيقول بايك الله عليك في موضع بارك الله عليك قال وأما قوم آخرون فنصبوا الألف في النصب والرفع وجعلوا
منزلتها إذا لم يحل بينها وبين الألف كسرة وجعلوا ذلك لا يمنع كما لم يمنع القاف وأخواتها وأمالوا في الجر
كما أمالوا حيث لم يكن بينها وبين الألف شيء وكان ذلك عندهم أولى حيث كان قبلها حرف ممال لو لم يكن بعدها
راء يريد أن الذين نصبوا في كافر وكافر لم يجعلوا الكسرة بين الألف والراء وجعلوا الراء كأنها تلي الألف كما أن القاف
في [illegible] كأنها تلي الألف في منع الإمالة وإذا كانت الراء مجرورة في الكافر والكافرين والمنابر أمالوا كما أن الراء تلي
الألف قال وأما بعض من يقول مررت بالحمار فإنه يقول مررت بالكافر فينصب الألف وذلك لأنه لما
ترك الإمالة في الرفع والنصب كانت كأنها في القاف فلما صارت في هذا كالقاف تركها في الجر على حالها حيث كانت
تنصب في الأكثر يعني في النصب والرفع وكان من كلامهم أن ينصبوا نحو عابد وجعل الحرف الذي قبل الراء
يبعد من أن يمال كما جعله قوم حيث قالوا هو كافر يبعد من أن ينصب لما بعد وكان النصب عندهم
أكثر تركوه على حاله إذ كان من كلامهم أن يقولوا عابد والأصل في فاعل أن تنصب الألف ولكنها تمال لما
ذكرت لك من العلة ألا تراها لا تمال في نازل فلما كان ذلك الأصل تركوها على حالها في الرفع والنصب في هذه اللغة
[illegible] قول من قال لعابد وعالم قال المفسر جملة هذا الكلام أنه قد قيل مررت بالحمار [illegible] الراء بعد الألف
من يميل مررت بالكافر لبعد الراء المكسورة من الألف وقوى سيبويه نصب مررت بالكافر بأشياء منها أن القاف
المانعة من الإمالة وإن كسرت لم تغير حكمها في منع الإمالة ومنها أن الراء قد بعدت وهي تمنع الإمالة إذا كانت
مرفوعة أو منصوبة فجعلت الجر مثلها في الرفع والنصب ومما احتج له أن الألف في الأصل غير ممالة وأن الإمالة شيء
حادث داخل عليها وهو [illegible] وجوه قرب بها فتح الألف في الكافر إذ كانوا يميلون مثله قال واعلم أن الذين

يقولون هذا قارب يقولون مررت بقادر ينصبون الالف ولم يجعلوها حيث بعدت تقوى كالقاف
لغة الذين قالوا مررت بكافر ولم تقو على الامالة حيث بعدت لما ذكرت لك من العلة **قال المفسر** هؤلاء
فصلوا بين قارب وقادر لان الراء في قارب مكسورة تلي الالف وكسرتها لازمة وفي قادر بعيدة من الالف وكسرتها عارضة
تضعف عن مقاومة القاف التي هي حرف الاستعلاء **قال** وقد قال قوم ترضى عربيتهم مررت بقادر قبل
للراء حيث كانت مكسورة وذاك انه يقول قارب كما يقول جارم فاستوت القاف وغيرها فلما قال قوم مررت
بقادر ارادوا ان يجعلوها كقولهم مررت بكافر فيقول ها هنا كما يقول ها هنا كان يعني استوت القاف وغيرها مما لم يستعل
اذا كانت بعد الالف راء مكسورة فكذلك اذا كانت بعد الالف حرف راء مكسورة فيصير بقادر بمنزلة كافر **قال**
وسمعنا من نثق به من العرب يقول ٭ عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر ٭ بمنهمر جون الرباب سكوب ٭
البيت لهدبة بن خشرم وتقول هو قادر فيمن **قال** واعلم ان من يقول مررت بكافر اكثر ممن يقول
مررت بقادر لانها من حروف الاستعلاء والراء قد اخبرتك بامرها واعلم ان من العرب من يقول مررت بحمار
قاسم فينصبون كما نصبوا الف قاسم الا ان الامالة في الحمار واشباهه اكثر لان الالف كانها تبعد من
القاف حرفا مكسورا فيرجح بذلك الامالة فيها اكثر منها في الالف ولكنهم لو قالوا جارم قاسم لم يكن
بمنزلة حمار قاسم لان الذي يميل الالف جارم لا يشغله وبين الالف وبين القاف حرفان وبين حار
قاسم وجارم قاسم كما بين مال قاسم وعابد قاسم **قال المفسر** يريد ان الامالة في جارم قاسم اقوى منها في حمار
قاسم من جهتين احدهما ان كسرة الراء في جارم لازمة في كل حال وكسرة الراء في الحمار متغيرة في الرفع والنصب والجهة الاخرى
الحرف المستعلي قد بعد من الف جارم اكثر من بعده عن الف حمار فكذلك الاول ما لقي عابد قاسم اقوى منه في مال قاسم
قال ومن قال مررت بحمار قاسم قال مررت بسفار قبل لان الراء ها هنا لا يدركها التغيير لانه لا يتبع الاضافة
وانما هي اسم مؤنث وهو مبني لا يتغير في الاعراب يريد ان الذي يقول مررت بحمار قاسم والراء في حمار قد تتغير في الاعراب في
الرفع والنصب يقول ايضا مررت بسفار قبل والراء في سفار مبنية على الكسرة فلا ينفصل بين الراءين لان سفار وان كانت
مبنية فلما اذا سميت به مذكرا جرت بوجوه الاعراب فحكمها واحد وسفار اسم ماء لبني تميم ٭ قال الشاعر

متى ما تردي يوما سفار تجد بها ٭ اديهم يرمي المستجيز المعورا

والمستجيز المستسقي الماء وتقول مررت بغارٍ قبل لغة من قال بحمار قبل وقال مررت بكافر قبل من قبل ان الشين
المجرورة من الالف فان الاحرف واحد ساكن لا يكون الا من موضع الاخر وانما يرفع لسانه عنهما فكانه ليس بين
الالف والراء شيء مكسورة فلما كان من كلامهم مررت بكافر كان اللازم هذا عندهم الامالة يريد انهم اما لو الغار لان
الراء المكسورة بينها وبين الالف راء ساكنة فقد ادغمت فكانهما راء واحدة مكسورة **قال** وتقول هذه صحاري
واذا اضطر الشاعر قال هذه النوادر وهذا بمنزلة مررت بقادر لانه اذا كان من كلامهم في الصحاري كان اللازم
هذا الامالة اذ كانت الراء بعد الالف مكسورة وقال كانت قوادير قوارير فيمن فضة ومعنى قوله واذا اضطر الشاعر
قال النوادر كانه يحتمل ان يدغم فيقول النوادر واصله النوادر للشاعر عند الضرورة ان يردها الى الاصل **قال** ومن
قال هذا جاد وامال لم يمل ها هنا فان لقوة الراء ها هنا كما ذكرنا اذا كانت مضمومة او مفتوحة في منع الامالة وتقول
فيمن قال بكافر وكذا هنا احسن لان الراء ابعد يعني الامالة ها هنا احسن من قولك هذا كافر لبعد الراء
المضمومة من الالف لما لمة وقد قالوا انا شيطان فاما لوا لبعد الطاء فاذا كان في الجر فيقوى بالمنقبة كما في الحرف
الذي بعده فهو كهو كما في اقوى **قال** واعلم ان الذين يقولون هذا داع في السكون لا يميلون لانهم لم يلفظوا
بالكسرة كسرة العين فيقولون مررت بحادر لان الراء كانها عندهم مضعفة كانه حرفان فقبل الراء وذلك قولهم
مررت بالحادر فاستحسن الناس من الاخفش وقالوا ما مات دني ميل الراء وما قبلها وقالت سمعت العرب
يقولون ضربت ضربه واخذت اخذه شبهها بالهاء بالالف فاماما ما قبلها كما يميل ما قبل الالف واماله
ما قبل الهاء لغة فاشية بالبصرة والكوفة والموصل وما قرب منهن فلذلك اميل الهاء في مهاري **قال سيبويه**
ومن قال امال ان يضربها قاسم قال اراد ان يضربها راشد ومن قال لا يمال لقاسم قال يميل لراشد في الراء
ذلك لما من القاف لما ذكرت لك **قال المفسر** يعني يمنع الراء في راشد الامالة فيما ذكرنا كما تمنع القاف في القاف
اقوى منع الامالة من الراء **قال سيبويه** وتقول رايت عفرا كما تقول رايت علقا ورايت عيرا كما
قلت ضيقا وهذا عمران كما قلت حبقان جعل الراء في امالة الفتح بمنزلة القاف **قال سيبويه** واعلم ان
قوما يقولون رايت عفرا فيميلون للكسرة لان الالف في اخر الحرف فلما كانت الراء ليست كالمستعلية
وكان ما قبلها الالف في اخر الحرف شبهوها بالف حبلى وكان هذا الزم حيث قال بعضهم رايت
عرقا فقال ان كان يعقرها واراد ان يعقرا ورايت عشرا جعلوا هذه الاشياء بمنزلة ما ليس
فيه راء **قال المفسر** يريد ان قوما لا يميلون مع الحروف المستعلية يميلون مع الراء لان الراء
اضعف امرا في منع الامالة فيقولون رايت عفرا وشبهوا هذه الالف لما كانت طرفا بالف حبلى المماله في

ذلك بان من العرب نحو ما ذكرنا في اخر الف وان كان فيه من المستعلية نحو رايت عرقى **قال سيبويه** وقالوا
رايت عيرا فاذا كانت الكسرة تميل فالياء اجدر ان تميل وقالوا النقران حيث كسرت اول الحرف
وكانت الالف مما هو من نفس الحرف فشبهه بما يبتنى على الكلمة نحو الف حبلى وقالوا عمران ولم يقولوا
برقان ولا حمقان لانها من الحروف المستعلية هؤلاء فرقوا بين الراء والمستعلية فاما لوا في الراء ولم يميلوا في
المستعلية لقوتها وشبهوا الالف في عمران وبرقان بالف حبلى فجعلوها كالطرف ولم يعتدوا بالنون **قال سيبويه**
ومن قال هذا عمران فلما قال لرجل يسمى عفران هذا عفران كما قالوا جلباب فلم يمنع ما يمنع الامالة
كما يمنع الصاد في صمالق وقالوا هذا فراش وذا جراب لما كانت الكسرة اولا والالف اخرا شبهت بعفران
والنصب فيه كله حسن لانها ليست كالف حبلى **قال المفسر** يريد ان القاف في عفران لا يمنع الامالة التي
اوجبتها كسرة العين وان كانت بين الكسرة والالف لقاف كما ان السين في سمالق لما كان قبلها صاد من اجل القاف فتقول
صمالق وان كان بينهما حرف وتقول هذا فراش وهذا جراب فتميل للكسرة قبلها شبهت بعفران والنصب فيه كله حسن
لانها ليست كالف حبلى

هذا باب ما يمال من الحروف التي ليس بعدها الف اذا كانت الراء بعدها مكسورة

وذلك قولك من الضرر ومن البعر ومن الكبر ومن الصغر ومن المفر لما كانت الراء كانها حرفان
مكسوران وكانت تشبه الياء اما لوا المفتوح كما اما لوا الالف لان الفتحة من الالف وشبه الفتحة
بالكسرة كشبه الالف بالياء فصارت الحروف ها هنا بمنزلتها اذا كانت قبل الالف وبعد الالف الراء
وان كان الذي قبل الالف من المستعلية نحو ضارب وقارب **قال المفسر** اعلم ان الراء فيما
ذكره سيبويه في هذا الباب وقبله حرف لا نظير له للتكرير الذي فيه ولاختصاصه باحكام ينفرد بها منها ما ابرز
به في هذا الباب من امالة ما قبله اذا كان مكسورا او قبله فتحة ومن جواز الامالة من اجله فيما يمنع حروف الاستعلاء
من امالته وقد تقدم الكلام على ذلك **وقال سيبويه** وتقول من عمرو فتميل العين لان الميم
ساكنة وتقول من المحاذر فتميل الذال فلا تقوى على امالة الالف لان بعد الالف فتحا وقبلها ايضا
مفتوح قال المفسر يريد لا تقوى الراء على امالة الالف للمفتوح الذي بينهما **قال سيبويه** وصارت لا تمالة
لا تعمل في الالف شيئا كما انك تقول حاضر فلا تميل لانها من الحروف المستعلية فكما لم تمل الالف الكسرة
كذلك لم تملها الامالة في الفاء **قال المفسر** اعلم انك لا تميل الالف في حاضر لان بينها وبين الراء الضاد كذلك
ايضا لم تمل الالف في المحاذر لان الذال المفتوحة التي بين الالف والراء وان امكن الذال من اجل الراء **قال ابو الحسن الاخفش**
وقول ابن نوار ام مذعور قال ابن نوار اميل ما قبل الواو وما الواو فلا اميلها ومذهب سيبويه ان لا يروم الكسرة
في الواو وتقول هذا ابن نوار ام مذعور وان نوار في بعض الفتح نوار كانك تروم الكسرة لان في الراء كانها حرفان
مكسوران فلا تميل الواو لانها لا تشبه الياء ولو اميلت امالت ما قبلها ولكن تروم الكسرة كما تقول رد
قال المفسر مذهب سيبويه انه لا يميل الواو الساكنة لان امالتها توجب امالة ما قبلها كما ان امالة الالف توجب
امالة ما قبلها ولكن تروم الكسرة في نفس الواو فيكون ذلك كالامالة كما رمت الكسرة في رد ومن مذهب الاخفش ان الواو
تمال وبما ما قبلها معها كما بفعل بالالف **قال سيبويه** ومثل هذا قولهم عجبت من السمر وشربت من المنقر
والمنقر الركية الكثيرة الماء وقالوا رايت خبط الريف كما قالوا من المطر وقالوا رايت خبط فرند كما قالوا من
الكافرين **قال المفسر** يريد انهم اما لوا ما قبل الراء المكسورة ولا حرف بينهما نحو خبط الريف كما قالوا في المطر
واما لوا ما بينه وبين الراء حرف كما اما لوا بين الكافرين بين الالف والراء حرف وتقول هذا خبط رياح كما قالت
الفقر وقال مررت بخير ومررت بخيرٍ فلم يشموا لانها تخفى مع الياء كما ان الكسرة في الياء اخفى يعني ان اشمام
الكسرة تخفى مع الياء كما ان الكسرة نفسه في الياء اخفى وكذلك مررت بعيرك لان العين مكسورة ولكنهم يقولون هذا
ابن ثور وابن نور وقد مضى الكلام فيه وتقول هذا قفا رياح كما قالت رايت خبط رياح فتميل الطاء في خبط الراء
المنفصلة المكسورة وكذلك ان قلت هذا القول تميلها الراء المكسورة التي بعدها وان كانت منفصلة **قال**
سيبويه واما من قال مررت بمال قاسم فلم ينصب لانها منفصلة اذا قال رايت خبط رياح وقفا رياح فلم يميل
جميعا جميع ما ذكرنا لك من الامالة والتي لحقت الاعراب من العرب **قال المفسر** الذي يفرق بين
المنفصل والمتصل يجعل اللام المكسورة في مال لانها لم تتصل بقاف قاسم لانها كلمة اخرى وكذلك الطاء المفتوحة في رايت
خبط رياح لانها لم تتصل بكسرة الراء في رياح فلا تميل الطاء لانها لا تعتد بالراء من رياح لانها من كلمة اخرى ومن قال من
عمرو ومن النغر فاما لم يمل من الشرق لان بعد الراء حرفا مستعليا فلا يكون ذا كما لم يكن هذا مارق
قال المفسر يريد ان حرف الاستعلاء اذا كان بعد الراء المكسورة منع من امالة ما قبل الراء وهي مالة
الشين من الشرق كما منع من امالة الالف في مارق **قال سيبويه** وقالوا العنب والنبع والضبع لا يكون في
الا الفتح في الراء والنون والهمزة وهذا قول العرب **قال المفسر** ليس كرهنا من هذا الباب وقد

معنى توضيه وهو ان تفعل يفعل لا يكسر في مستقبله حرف الاستقبال كما يفعل ذلك في فعل يفعل نحو علمت تعلم ونعلم واعلم ولا تقول تحسب تحسب ولا تضع في تضع لان اصله توضع ولانا فتح لحرف الحلق وقد رايت بعض اصحابنا يذكر انه لا يجوز ان تقول تحسب فتكسر التاء في لغة من فتح السين لان الاكثر في تحسب تحسب بكسر السين فاعرفه

هذا باب ما يلحق الكلم المعتل حتى يصير على حرف فلا يستطاع ان

يتكلم به وحده فيعتمد بذلك اللحق في الوقف وذلك قولك عه وشه وكذلك جميع ما كان من باب وعى فاذا وصلت قلت ع حديثنا وش ثوبا لانك وصلت الى التكلم فاستغنيت عن الهاء والاعتماد

قال المفسر اعلم انه لا يتكلم بحرف واحد مفردا لانه لا بد ان يبتدأ بمتحرك ويوقف على ساكن فاذا اريد ان يتكلم به مفردا تكلم بحرفين الاول متحرك والثاني ساكن وهذا الفعل الذي في الباب على ثلثة احرف اوله واو وهي فاء الفعل وآخره ياء وهي لام الفعل معتلان فاذا امرت منه سقط اوله وآخره وبقي عين الفعل وهو حرف واحد فاذا تكلم به مفردا اعمد بالهاء لان الهاء تدخل للوقف واذا كان بعده كلام موصول به استغني عن الهاء واصل في عه وشه من وعى يعي ووشى يشي ومثله وقى يقي وورى يري وهو اكثر من ان يحصى فالواو التي في اوله كالواو التي في وعد ووزن وهي تسقط في المستقبل والامر تقول يعد ويزن وعد وزن والياء التي في آخره كالياء التي في يرمي وهي تسقط في الامر كقولنا اقض ارم فاجتمع في هذا حذف الاول والاخير لاعتلالهما

هذا باب ما تلحقه الالف الموصولة في اوائل الافعال وهو ثابت * قلت لاسكان اول

الحرف فلم تصل الى ان تبتدئ بساكن فقدمت الزيادة متحركة لتصل الى التكلم بها والزيادة ههنا الالف الموصولة واكثر ما تكون في الافعال وتكون في الامر من باب فعل يفعل ما لم يتحرك ما بعدها وذلك قولك اضرب اقتل اسمع اذهب لانهم جعلوا هذا الموضع يسكن اوله فيما يتوازن الكلام وتكون في انفعلت وافتعلت وافعللت فهذه الثلثة على وزن واحد ومثال واحد فالالف يلزمهن في فعلت وفعلت والامر لانهم جعلوه يسكن اوله ههنا فيما يتوازن الكلام وذلك انطلق واحتبس واخرجت وهذا النحو وتكون في استفعلت وافعاللت وافعوللت وافعوعلت فهذه الخمسة على مثال واحد حال الالف فيهن كالهاء في افتعلت وقصتهن في ذلك كقصتهن في افتعلت وذلك نحو اقعنسست واشهاببت واجلوذت واعشوشبت وكذلك ما جاء من بنات الاربعة على مثال استفعلت نحو احرنجمت واقشعررت فهو يجري استفعلت

قال المفسر اعلم ان اصل الف الوصل انما يكون في الافعال لانه يعرض فيها ما يوجب سكون اولها فيحتاج الى الف الوصل ليتوصل الى النطق بالساكن والذي يجب في كل فعل من الافعال ما كان ماضيه على ثلثة احرف غير معتل ولا مدغم نحو قولك ذهب يذهب وقتل يقتل وضرب يضرب وقد كان يجب ان يحرك الاول في المستقبل كما حرك في الماضي فيقال ذهب يذهب وضرب يضرب وقتل يقتل فاجتمع اربع متحركات واستثقلوا توالي الحركات فلم يكن سبيل الى تسكين الاول لانه لا يبتدأ بساكن ولا الى تسكين الثالث الذي هو عين الفعل لان بحركته تعرف اختلاف الابنية ولا الى تسكين الرابع لانه يقع عليه الاعراب الرفع والنصب فاسكنوا الثاني لانه لا يمتنع من اسكانه مانع فقالوا يذهب ويقتل ويضرب فاذا ارادوا الامر حذفوا حرف الاستقبال فبقي فاء الفعل ساكنة واحتاجوا لها الى الف الوصل ولو كان الفعل معتلا او مدغما لم تدخله الف الوصل لتحرك فاء الفعل نحو قولنا قام يقوم وقم ورد يرد ورد واما انفعل فادخلوا على الفعل الثلاثي نونا فكرهوا تحريكها لان لا يجتمع اربع متحركات فادخلوها ساكنة ثم ادخلوا لسكونها الف الوصل وجعلوا قولهم طلق من قولهم انطلق بمنزلة فعل ثلاثي وكذلك افتعل لما ادخلوا التاء فسكنوا الفاء التي قبلها لانهم لو تركوها على الحركة وقد حركوا التاء لاجتمع اربع متحركات وكذلك احمر اصله احمرر لما زادوا واحدى الراءين متحركة احتاجوا الى تسكين الحاء لينتظم البناء فهو على مثال افعل وانما يقال احمر واصله احمرر كما يقال رد واصله اردد واذا زاد على هذا المثال حرفا آخر نحو استفعل وما ذكر معه سكنوا ايضا لانهم كرهوا كثرة الزيادة وكثرة الحركات فسكنوا

قال واما الف افعلت فلم تلحق لانهم اسكنوا الفاء ولكنها بني بها الكلمة وصارت فيها بمنزلة الف فاعلت في فاعلت فلما كانت كذلك صارت بمنزلة ما الحق ببنات الاربعة الا ترى انهم يقولون يخرج وانا اخرج فيضمون كما يضمون في بنات الاربعة لان الالف لم تلحق لساكن احدثوه

قال المفسر اعلم ان الفعل الثلاثي اول مستقبله مفتوح وما كان من الفعل ماضيه على اربعة احرف فان اول مستقبله مضموم وانما فتحوا في الثلاثي وضموا في الرباعي للفرق بينهما واختاروا الفتح في الثلاثي لانه اكثر في الكلام والفتح اخف فاختاروا الاخف للاكثر ليقل استعمال الثقيل فما كان ماضيه على افعل فهو من الرباعي وان كان مستقبله بعدة الثلاثي كقولنا اخرج وهو يخرج لان اصله يؤخرج وانما اسقطوا الهمزة التي اول الماضي لان لا يجتمع همزتان في فعل المتكلم اذا قال انا اخرج وصار يخرج فاصله يؤخرج بمنزلة يدحرج وقاتل يقاتل وكسر يكسر وقد ذكرت في كتاب الوصل ما هو من هذا الاعتلال وانما اراد سيبويه ان يفرق بين الف افعلت والف الوصل ان هذه الالف قد صارت بمنزلة ما هو من

نفس الكلمة وان كانت زائدة وبنيت الكلمة عليها كما بنيت على زيادة الف فاعلت لانها تجيء لمعنى وليست كالف الوصل التي لا معنى لها سوى التوصل الى النطق بالساكن الذي بعدها وكذلك كانت الف موصولة في الماضي ومستقبله بفتح اوله والعلة في فتحه دون ضمه ان ما كان في ماضيه الف الوصل وهو تسعة ابنية سبعة منها ثلاثي واثنان رباعيان فاما الثلاثي فقولك انفعلت وافتعلت واستفعلت وافعللت اذا كانت احدى اللامين للالحاق وافعاللت وافعوللت وافعوعلت فهذه الثمانية اصلها الثلاثي فيفتح اول المستقبل كما يفتح في الثلاثي واما الاثنان اللذان اصلهما الرباعي فنحو احرنجمت واقشعررت وانما ذكر سبعة في الاول وثمانية في الثاني لان افعنللت قد يكون من نحو اقعنسست احدى السينين زائدة واصلها الثلاثي ويكون رباعيا نحو احرنجمت والجيم والميم اصليتان

قال المازني واما كل شيء كانت الفه موصولة فان يفعل منه وافعل ويفعل مفتوحة الاوائل لانها ليست تلزم اول الكلمة يعني الف الوصل وانما هي ههنا كالهاء في عه وشه فهي في هذه الحروف كالهاء في ذلك الحرف فلم تقرب من بنات الاربعة نحو دحرجت وصلصلت فجعلت اوائل ما ذكرنا مفتوحا كاوائل ما كان من فعلت الذي هو على ثلثة احرف نحو ذهب وضرب وقتل وعلم وصارت احرنجمت واقشعررت كاستفعلت لانها لم تكن هذه الالفات فيها الا لما حدث من السكون ولم تلحق لتخرج بناء الاربعة من بناء الفعل اكثر من الاربعة كما ان افعل خرجت من الثلثة الى بناء من الفعل على الاربعة لانه لا يكون الفعل من نحو سفرجل لانه لا يوجد في الكلام مثل سفرجلت فلما لم يكن ذلك صرفت الى باب استفعلت فاجريت مجريهما اصله الثلثة يعني احرنجم

قال المفسر هذا الفصل من كلام سيبويه احتجاج في فتح المستقبل مما في ماضيه الف الوصل فقال لانها يعني الف الوصل لا تلزم الكلمة فهي كالهاء في عه واذا لم تلزم الكلمة وقد دخلت على ما اصله الثلاثي لم يجب الضم الذي يجب في مثل قولنا اكرم يكرم وقاتل يقاتل وصار احرنجمت واقشعررت اللذان اصلهما الرباعي كاستفعلت لان الالف لم تدخل في احرنجمت واقشعررت لتنقله الى بناء من الفعل اكثر من الرباعي لانه ليس في الكلام فعل من الخماسي مثل سفرجلت ولم يكن منه افعل الذي دخلت الالف على الثلاثي فيه فلم يخرج الى مثال الرباعي في اللفظ كدحرج وصلصل وما اشبه ذلك

واعلم ان هذه الالفات اذا كان قبلها كلام حذفت لان الكلام قد جاء قبلها ما استغني به عن الالف كما حذفت الهاء حين قلت ع يا فتى فجاء بعدها كلام وذلك قولك يا زيد اضرب ويا زيد اقتل واستخرج لان ذلك احرى وكذلك جميع ما كانت الفه موصولة واعلم ان الالف الموصولة فيما ذكرنا في الابتداء مكسورة ابدا الا ان يكون الحرف الثالث مضموما فتضمها وذلك قولك اقتل استضعف احتقر اخرنجم وذلك انه قربت الالف من المضموم اذ لم يكن بينهما الا ساكن فكرهوا كسرة بعدها ضمة وارادوا ان يكون العمل من وجه واحد كما فعلوا في مدتقى وهو في هذا اجدر لانه ليس في الكلام حرف اوله مكسور والثاني مضموم وفعل هذا به كما فعل بالادغام اذا اردت ان ترفع لسانك من موضع واحد وكذلك اراد ان يكون العمل من وجه واحد وتكلم ذلك الى ان قالوا انا اجوءك وانبوءك وهو منحدر من الجبل انبانا بذلك الخليل وقالوا ايضا لامك وقال اضرب الساقين امك هابل فكسرهما جميعا كما ضمه ذلك

قال المفسر يريد ان الف الوصل اذا كان قبلها كلام سقطت من اللفظ لانها وصلة الى الساكن فتسقط قبلها فالكلام الذي قبلها يغني عنها في الوصل الى الساكن فتسقط في الوصل كما تسقط الهاء من عه اذا قلت ع يا فتى واعلم ان الف الوصل مكسورة ابدا في الاسم والفعل لانها جعلت وصلة الى الساكن فحركت بالحركة التي تجب في التقاء الساكنين وهي الكسرة فان كان الحرف الثالث من الف الوصل مضموما ضموا الالف كقولنا اقتل اخرج استضعف احتقر وما اشبه ذلك وذلك لانهم كرهوا ان يخرجوا من كسرة الى ضمة وليس بينهما الا حرف ساكن وليس في الكلام مثل هذا ولا في الكلام فعل فاتبعوا الضم الضمة كما يقلبون في باب الادغام الحرف الى مقاربه ليدغم احدهما في الآخر فيكون اللفظ من وجه واحد ويرفع اللسان من موضع واحد وذكر ذلك الى ان قال بعضهم انا اجوءك وانبوءك وهو منحدر من الجبل اي منحدر قال سيبويه انبانا بذلك الخليل ومعنى اجوءك اجيئك والهمزة مضمومة فضموا الجيم لضمة الهمزة وقوله انبوءك اصله انبئك من انبأ ينبئ فضموا الباء لضمة الهمزة الاخيرة وضم الدال من منحدر لضمة الراء من منحدر وقالوا ايضا لامك فكسروا الالف من ام لكسرة اللام وقد يكسرون ايضا الالف من ام اذا كان قبلها ياء ساكنة كقوله تعالى حتى يبعث في امها رسولا وحكى سيبويه اضرب الساقين امك هابل فكسر الالف من ام لكسرة النون من الساقين فكسرهما يعني الالف من ام والحرف المكسور الذي قبلها كما ضم ذلك يعني كما ضم انبوءك واجوءك ومثل ذلك قول النعمن بن بشير الانصاري

ويلمها في هواء الجو طالبة * ولا كهذا الذي في الارض مطلوب

قال المفسر يريد ويل لامها فحذف الهمزة وهذا الوجه يجوز ان يقدر فيقال ويل لامها وويلمها فتحذف الهمزة مقدرة بالضم او الكسر ويجوز ان تكون لا امها بانفصال ويل من ام وتكون اللام محفوظة

باضافة ... وحذف الهمزة فصار ويلمّها بفتح اللام وكسر الميم ثم كسرت اللام اتباعا لكسرة الميم ومن
الناس من يقول ويلمّها بضم اللام ويلقي ضمة الالف من ام على اللام بعد ان تسكنها وتحذف الالف ... قال
سيبويه وتكون موصولة في الحرف الذي يعرّف به الاسماء والحرف الذي تعرف به الاسماء هو الحرف
الذي في قولك القوم والرجل والناس فانما هو حرف بمنزلة قولك قد وسوف وقد بينا ذلك فيما ينصرف
وما لا ينصرف ... الا ترى ان الرجل اذا نسي فتذكر ولم يرد ان يقطع يقول ألي كما تقول قدي ثم يقول كان كذا وكذا و
... ليست منفصلة ولا الباء ... قال غيلان

دع ذا وعجّل ذا والحقنا بذل ... بالشحم انا قد مللناه بجل

[illegible]

قال الشاعر

[illegible]

قال سيبويه

[illegible]

قال المفسر

[illegible]

... كينونتها في الاسماء

[illegible]

بعدها وذلك قولك فلينظر وليضرب قال المفسر يعني لام الامر اذا اتصل بها الفاء والواو تسكن
وذلك لشبهين احدهما ما ذكره من كثرة ذلك وان الفاء والواو لا ينفردان فاللام بعدهما مكسورة تسكن كما
تسكن الخاء من فخذ حين قالوا فخذ وجوزوا ان يكون فصلوا بين لام الامر ولام كي لانهم لا يسكنون لام كي كما يسكنون في
لام الامر قال الله عز وجل وليعلم انه وعد الله حق فلا يسكنوا اللام فيها لانها لام كي وقد اسكن بعضهم لام الامر
مع ثم قرأ الكسائي وغيره ثم ليقضوا بتسكين اللام واستقبح اهل البصرة ذلك لان ثم يوقف عليها وانما العلة
في التسكين عندهم ان الفاء والواو لا يوقف عليهما وان كان ما قرؤوا به من تسكين اللام مع ثم جائزا فليس بالمختار
قال المفسر ومن ترك الهاء على حالها فهو وهي ترك الكسرة في اللام على حالها قال
المفسر ان من قال وهو وهي حرك الهاء قال وليضرب فحرك اللام

هذا باب يحرك فيه الساكن اذا حذفت الف الوصل

بعدها لالتقاء الساكنين وانما حذفوا الالف منهما بعد الساكن لان من كلامهم ان يحذفوا
وهو يجد غير الساكن فلما كان ذلك من كلامهم حذفوها ههنا وجعلوا التحرك للساكنة الاولى
حيث لم يكن ليلتقي ساكنان وجعلوا هذا سبيلا ليفرقوا بينها وبين الالف المقطوعة فجملة
هذا الباب في التحرك ان يكون الساكن الاول مكسورا وذلك قولك اضرب ابنك واكرم الرجل
واذهب اذهب وقل هو الله احد الله لان التنوين ساكن وقع بعده حرف ساكن فصار
بمنزلة باء اضرب ونحو ذلك ومن ذلك ان الله عافاني فعلت وعن الرجل وقط الرجل ولو استطعنا
لخرجنا معكم ونظير الكسر ههنا فهو جذار وبذار ونظائرها الا انه هذا الكسر في كلامهم فجعلوا
سبيل هذا الكسر في كلامهم فاستقام هذا الضرب على هذا ما لم يكن اسما نحو حذام
لئلا يلتقي ساكنان وقولهم جير يا فتى وغاق غاق كسروا هذا اذ كان من كلامهم ان يكسروا
اذا التقى الساكنان قال الله عز وجل قل انظروا ماذا في السموات فضم الساكن حيث حركوه
كما ضموا الالف في الابتداء وكرهوا الكسر ههنا كما كرهوه في الالف حيث كانت
كما خالفت الالف سائر الالفات يعني الفات الوصل وقد كسر قوم فقالوا قل انظروا واجروه على
الباب الاول فلم يجعلوها كالالف ولكنهم جعلوها كآخر جير واما الذين يضمون فانهم يضمون
في كل ساكن يكسر في غير الالف المضمومة فمن ذلك قولهم وقالت اخرج عليهن وعذابن اركض
بوجهك ضمه او انقص منه قليلا وهذا كله عربي وقد قرئ به ومن قال قل انظروا كسر جميع
هذا قال المفسر واعلم ان الحرف قد يقع الساكن في آخر ومن احدهما قولك
وتعالى الم الله واحسب الناس لما كان من كلامهم ان يفتحوا لالتقاء الساكنين فتحوا
هذا وفرقوا بينه وبين ما ليس بمجاز ونظير ذلك قولهم من الله ومن الرسول ومن المؤمنين
لما كثرت في كلامهم فلم تكن فعلا وكان الفتح اخف عليهم فتحوا وشبهوها بأين وكيف
ان ناسا من العرب يقولون من الله فيكسرونه ويجرونه على القياس فاما الم فلا يكسر لانهم لم يجعلوه في الف
الوصل بمنزلة غيره ولكنهم جعلوه كبعض ما يحرك لالتقاء الساكنين ونحو ذلك
ان الكلام لكثرته وقد اختلفت العرب في من اذا كان بعدها الف وصل غير الف
اللام فكسره قوم على القياس وهي اكثر في كلامهم وهي الجيدة ولم يكسروا في الف اللام لانها مع الف
اللام اكثر لان الالف واللام كثيرة في الكلام تدخل في كل اسم ففتحوا استخفافا فصار من الله بمنزلة
الشاذ وذلك قولك من ابنك ومن امرئ وقد فتح قوم فصحاء فقالوا من ابنك فاجروها مجرى قولك
من المسلمين قال المفسر اعلم ان الحرف الساكن اذا لقيته الف الوصل فهو على ضربين احدهما ان
يكون الساكن من حروف المد واللين وهي الالف والياء التي قبلها حرف مكسور والواو التي قبلها حرف مضموم
والآخر ان يكون الساكن غير هذه الحروف فان كان الساكن من حروف المد واللين التي ذكرت لك سقط في اللفظ
لان الف الوصل يسقط فيلتقي ساكنان فيسقط الاول منهما لاجتماع الساكنين اذ كان من حروف المد التي لا
تحرك واما الالف فقولك رمى الرجل ويخشى الرجل واما الياء فقولك يرمي الرجل ويقضي الحق واما الواو فقولك
يغزو القوم ويدعو الرجل واما غير هذه الحروف فانه يحرك لالتقاء الساكنين فمنه ما يحرك بالكسر لا غير ومنه
ما يجوز تحريكه بغير الكسر وفي بعض ذلك خلاف فاما ما لا يجوز فيه غير الكسر فان يكون الساكن غير واو مفتوح
ما قبلها وكانت الف الوصل التي سقطت غير مضمومة فان ذلك كله يكسر لا غير كقولك اضرب الرجل
واضرب ابنك وانطلق اذهب وقل هو الله احد الله الصمد ومنها العاقل وزيد اضرب وما اشبه ذلك وقد
شذ من ذلك حرفان ففتحا وذلك قولهم من الله ومن الرسول ومن المؤمنين والاخر الم الله فاما قولهم
من الله فبعض العرب يقول من الله مكسورا واما فتح من الله وخرج عن قياس نظائره لانه كثر في كلامهم هذا الحرف

وكان الالف واللام بمنزلة كلامهم لانه يدخل على كل منكور والميم مكسورة فكرهوا توالي الكسرتين
الكسرة فعدلوا الى اخف الحركات وكره اكثر مما هو على صورته نحو قولك يا الله ابتغ نعلك وكقولك زن الدرهم
وعد الرجل وصل ابنك وما اشبه ذلك وكان الكسائي يقول ان من فتحت النون فيها لان الاصل منا ولم يات في ذلك
بحجة مقنعة وقد قال ان كم اصلها كما ولا خلاف بينهم انه يقال كم الغلمان وكم الثياب فيكسر وروي عن الكسائي انه
يفتح الميم في كم اذا كان الف الوصل بعد من مع لام التعريف فان الكسر عند سيبويه اكثر في النون كقولك من ابنك لان
الف الوصل غير لام التعريف لم تكثر واما الم الله فكان الاخفش يجيز فيها الكسر الم الله وقد منع سيبويه ذلك
وفتح الميم منها وجهان احدهما انه لالتقاء الساكنين الميم واللام الاولى من الله ولم يكسر لان قبل الميم ياء وقبل
الياء كسرة فكرهوا الكسرة فيها كما كرهوا الكسر في كيف والميم اثقل لان قبل الياء منها كسرة والوجه الثاني انه
القى فتحة الالف من قولنا الله على الميم لان الميم موقوفة حقها ان يبتدأ الالف بعدها مفتوحة فلما وصلت جعلت الهمزة
وهي الالف مخففة بالقاء حركتها على الميم كما يفعل في تخفيف الهمزة واذا كانت الف الوصل المحذوفة مضمومة
جاز الكسر والضم فاما الكسر فعلى قياس ما يوجبه التقاء الساكنين من الكسر واما من ضم فانه يقيم للحرف
الساكن مقام الف الوصل المحذوفة والضم في بعض ذلك احسن من بعض وذلك قولك قل انظروا لان الاصل قل
انظروا فحذفت الف الوصل المضمومة وقامت اللام مقامها في الحركة وكذلك او انقص منه قليلا وكان ابو العباس
المبرد لا يستحسن في عذاب اركض ما يستحسنه في قل انظروا لان قوله عذابن اركض خرج من كسرة الى ضمة وذلك مستثقل
معدوم في اصل الابنية واذا كسر قل انظروا وعذاب اركض فالتاخرج فهو على اصل القياس وشبه سيبويه تكسير
الساكن الذي بعده الف الوصل بحذار وبدار ونظار لانه كان يعني ان نظار وحذار آخرهما ساكن واجتمع
في ذلك ساكنان فكسر آخره لاجتماع الساكنين ولم يكن ذلك كحذام اسم امرأة لان العرب تختلف في حذام
ولم تختلف في نظار وحذار وذلك مذكور في موضعه ومثل الكسر قولهم جير ومعناه نعم قال الشاعر

متى تأتي يثنيك في معد ... تقل تصدق بك العلماء جير

وهو حرف وجعل نظيره ما فتح من الساكن قبل الف الوصل قولهم الم الله واعلمن ذلك فاما لم يلد فاصله لم
يلد وحذفوا الكسرة من اللام ثم حركوا الدال لاجتماع الساكنين وفتحوا اتباعا لفتحة الياء وكرهوا الكسر في
الدال لانهم هربوا من الكسر وكرهوا العود الى ما هربوا منه واما قولهم اعلمن ذلك فلان الفتح اخف الحركات ولانهم ارادوا
ايضا الفرق بين المؤنث والمذكر والواحد والجمع لانهم يقولون للمؤنث اعلمن وللجمع اعلمن ذلك

هذا باب ما يضم من السواكن اذا حذفت بعده الالف الموصولة

وذلك الحرف الواو التي هي علامة الاضمار اذا كان ما قبلها مفتوحا فذلك قوله ولا تنسوا الفضل
بينكم ورموا ابنك واخشوا الله فزعم الخليل انهم جعلوا حركة الواو منها ليفصل بينها وبين الواو التي
من نفس الحرف نحو واو لو واو وقد لو استطعنا ولا تنسوا الفضل بينكم جعلوها بمنزلة ما كسروا من الساكن
وقد قال قوم لو استطعنا شبهوها بواو اخشوا الرجل نحوها حيث كانت ساكنة مفتوحا ما قبلها
وهي في القلة بمنزلة ولا تنسوا الفضل بينكم قال المفسر وقال غير سيبويه انما اختاروا الضمة
لانه قد سقط من الكلام ضمة كانت قبل واو الجمع فلما احتاجوا الى التحريك حركوه بمثل تلك الضمة وكان الاصل لا تنسيوا
ورميوا قلبوا الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفوا الالف لاجتماع الساكنين ثم حركوا
الواو لاجتماع الساكنين في الكلمتين وضموا للضمة المقدرة قال واما الياء التي هي علامة الاضمار و
قبلها حرف مفتوح فهي مكسورة في الف الوصل وذلك اخشي الرجل للمرأة لانهم لما جعلوا حركة الواو
من الواو جعلوا حركة الياء من الياء فصارت تجري ههنا كما تجري الواو ثم قال المفسر
يعني انهم اختاروا ان تكون حركة الياء كسرة كما اختاروا ان تكون حركة الواو ضمة للمشاكلة وان الكسرة من الياء
كما ان الضمة من الواو قال وان اجريتها مجرى ولا تنسوا الفضل بينكم كسرت فهي على كل حال مكسورة يعني
ان الذين قالوا لا تنسوا الفضل اجروا الواو مجرى سائر الحروف في الكسر كقولك لا تذهب اليوم ولا تقتل الرجل
فهو ايضا يكسر الياء على ذا المذهب اخشي الرجل قال ومثل هذه الواو واو مصطفون اذا اوقعت بعدها
الف الوصل كما حذفت واو اخشوا لعلامة الجمع وحذفت من الاسم كما حذفت واو اخشوا فهن في الاسم
كذلك في الفعل والياء في مصطفين بمنزلة اخشي وذلك قولك مصطفو الله ومن مصطفي الله هذا الموضع
ذكر سيبويه ان الياء التي في فعل المؤنث علامة الاضمار وهو اسم على هذا المذهب بالتاء في فعلت عنده ومن الناس
من يذهب الى ان الياء علامة التأنيث في اضربي واخشي وانها بمنزلة التاء في قالت هند واحتج بانها لو كانت علامة ضمير
الواحد لصارت علامة اضمار الاثنين على حرفين كما كان في الماضي بزيادة تزاد على ضمير الواحد كقولك فعلت وفعلتما

هذا باب ما يحذف من السواكن اذا وقع بعدها

ساكن وذلك ثلاثة احرف الالف والياء التي قبلها حرف مكسور وهي ساكنة والواو التي قبلها حرف

مضموم وهي ساكنة فانما حذف الالف فمن قولك ذا الرجل فانت تريد ذي لم يخف وانما كرهوا تحريكها لانها اذا حركت صارت ياء او واوا فكرهوا ان تصير الى ما استثقلوا فحذفوا الالف حيث لم يخافوا التباسا ومثل ذلك هذه حبلى الرجل ومعزى الرجل وانت تريد المعزى والحبلى كرهوا ان يصيروا الى ما هو اثقل من الالف فحذفوا حيث لم يخافوا التباسا ومثل ذلك قولهم رمت يريدان الياء دخلت وهي ساكنة على تاء فاجتمع ساكنان الالف من رمى والياء فسقطت الالف كما سقطت في قولك رما الرجل قال وقالوا رميا فجاءوا بالياء وقالوا غزوا فجاءوا بالواو لئلا يلتبس الاثنان بالواحد نحو حبليان ودفريان لانهم لو حذفوا الالف لالتبس ليس في الفعل التأنيث من الاسماء وانت اذا قلت هذه دفرى الرجل ومن حبلى الرجل علم ان آخرها الف فان قلت قد تقول رايت حبلى الرجل فيوافق اللفظ لفظ ما ليس في آخره الف التأنيث فان هذا لا يلزم في كل موضع وانت لو قلت حبليان لم تجد موضعا الا والالف ساقطة ولفظ الاسم حينئذ ولفظ ما ليست الالف فيه سواء قال المفسر اعلم ان الساكن من حروف المد واللين قد يحذف فتحذفه لاجتماع الساكنين فقد يرد مثله فلا يحذف لما يقع في حذفه من اللبس وذلك ما كان في آخره الف من الاسم والفعل اذا ثنيتا قلبت الالف التي في الواحد ياء او واوا اذا دخلنا حرف التثنية وذلك قولك في رمى رميا وفي قضى قضيا وفي دعا دعوا قال الله عز وجل فلما اثقلت دعوا الله وتقول في دنا دنوا وفي غزا غزوا وتقول في تثنية الاسم في حبلى حبليان وفي دفرى دفريان وفي فتى فتيان وفي رحى رحيان وما كان من ذوات الواو نحو عصا وقنا وقفا ورجا اذا اردت تثنيته قلت عصوان وقنوان وقفوان ورجوان وانما فعل ذلك لانا لو ادخلنا على الف التثنية فحذفنا الالف التي في رمى لسكونها وسكون الف التثنية لصار لفظ المثنى كلفظ الواحد ولو حذفناه في الاسم لقلنا في حبلى حبلان وفي دفرى دفران ورحان وقفان في تثنية رحا وقفا وعصان وقنان في تثنية عصا وقنا ولو قلنا ذلك ثم اضفنا سقط النون للاضافة فصار لفظ الواحد كلفظ الاثنين لانا اذا قلت رحان في تثنية رحا وعصان في تثنية عصا ثم اضفتها الى زيد فقلت رحا زيد فصار كالواحد وكذلك عصا زيد فان قال قائل انت قد تقول رايت حبلى الرجل فيوافق اللفظ لفظ ما في آخره الف التأنيث لانه في موضع النصب مفتوح فكذلك التثنية ففرق سيبويه بينهما فقال ان هذا لا يلزم في كل موضع يريد ان الالف من حبلى قبل الف ساكن تسقط فتثبت كقولك هذه حبلى زيد ورايت حبلى زيد ومررت بحبلى زيد فتظهر الف حبلى في اثنين اذا اسقطت الالف لاجتماع الساكنين في التثنية فهي ساقطة على كل حال فلذلك لم تسقط في التثنية كما سقطت غيرها قال وانما حذف الياء التي قبلها كسرة فقولك هو يرمي الرجل ويقضي الحق وانت تريد يرمي ويقضي كرهوا الكسرة كما كرهوا الجر في قاضي والضم فيه كما كرهوا الرفع فيه ولم يكونوا ليفتحوا فتلتبس بالنصب لان سبيل هذا ان يكسر فحذفوا حيث لم يخافوا التباسا قال المفسر يريد انه اذا قال يقضي الرجل ويرمي الرجل فلا بد لهذه الياء من ان تسكن فتحذف لاجتماع الساكنين وهو الذي عقد عليه الباب او تحرك فان حركت بالكسر صارت بمنزلة قولنا مررت بقاضيك وكسرت الياء التي قبلها كسرة مستثقلة فاوجب تسكينها في حال الكسر ولم تكن ايضا تضم لان الضمة فيها مستثقلة كما استثقلوا الضمة في رفع القاضي حين لم يقولوا هذا قاضيك وكرهوا الفتح في قولك هو يرمي الرجل ان يقولوا يرمي الرجل لانهم لو فتحوه لالتبس بالمنصوب ولان اجتماع الساكنين لا يوجب الفتح قال وانما حذف الواو التي قبلها حرف مضموم فقولك يغزو القوم ويدعو الناس وكرهوا الكسرة كرهوا الضمة هناك وكرهوا الضم هنا كما كرهوا الكسرة في يرمي قال المفسر يريد انه لو كسر الواو في يغزو لثقل لانها واو قبلها ضمة كما كرهوا الضمة في الياء التي قبلها كسرة وكرهوا الضم في يغزو القوم كما كرهوا الكسرة في مررت بقاضيك وهذا يرمي الرجل قال واما اخشوا القوم وارموا الرجل واخشي الرجل فانهم لو حذفوا لالتبس الواحد بالجمع والانثى بالذكر وليس هنا موضع التباس ومع هذا ان قبل هذه الواو اخف الحركات وكذلك ياء اخشي وما قبل الياء وبينها تخفي نحو فيها قبل الواو منها في يدعو ويغزو فاجتمع انه اثقل وانه لا يخاف الالتباس فحذف فاجريت هذه السواكن التي حركة ما قبلها منها مجرى واحدا ومثل ذلك لم يبع ولم يقل لم يكن ذلك فيهما من الاستثقال لا حرف مد [illegible] لانه لما كان الاستثقال لما بعد يحذف قال المفسر يريد ان الواو المفتوح ما قبلها والياء المفتوح ما قبلها لا تسقط لاجتماع الساكنين لانها لو سقطت لوقع لبس لانك اذا قلت اخشوا زيدا ثم قلت اخشوا القوم لو اسقطت الواو التي للساكن الذي بعدها لقلت اخش القوم على لفظ الواحد فتجنبوا هنا وكذلك تقول للمراة اخشي زيدا فلو قلت اخش القوم وحذفت الياء لاجتماع الساكنين لبقيت الشين وحدها مفتوحة على لفظ الواحد المذكر ومع ذلك ان قبل هذه الواو والياء اخف الحركات فلم يستثقل تحريك الواو والياء لخفة ما قبلها واذا كانت الواو وقبلها ضمة والياء وقبلها

كسرة فانه يجتمع في تحريك الواو والياء انه اثقل وانه لا يخاف فيه الالتباس فحذف ومثل ذلك لم يبع ولم يقل حذف الواو والياء ولم يحركا كما حذف الالف في يخاف فقيل لم يخف والواجب يخاف فحذف الالف اذا سكنت الفاء لان الالف لم يمكن تحريكها فحمل لم يبع ولم يقل على الالف لانها اخوات ومع ذلك فانه يستثقل ان يقال لم يبيع ولم يقول فتحرك لاجتماع الساكنين

هذا باب ما لا يرد من هذه الحروف الثلاثة لتحركها بعدها وسأخبرك لم ذلك ان شاء الله

وذلك قولك لم يخف الرجل ولم يبع الرجل ولم يقل القوم ورمت المرأة ورمتا لانهم انما حركوا هذا الساكن لساكن وقع بعده وليست بحركة تلزم الا ترى انك لو قلت لم يخف زيد ولم يبع عمرو اسكنت وكذلك لو قلت رمت فلم تجيء بالالف لحذفته فلما كانت هذه السواكن لا تحرك لما حذفت هذه الالف حيث اسكنت الياء والواو ولم يرجعوا هذه الاحرف الثلاثة حيث حركت لالتقاء الساكنين لانك اذا لم تذكر بعدها ساكنا سكنت وكذلك اذا قلت لم يخف اباك لغة اهل الحجاز وانت تريد لم يخف اباك ولم يبع اباك ولم يقل ابوك لانك انما حركت حيث لم تجد بدا من ان تحذف الالف وتلقي حركتها على الساكن الذي قبلها ولم تكن تقدر على التخفيف الا كذا كما لم تجد بدا في التقاء الساكنين من التحريك فاذا لم تذكر بعد الساكن همزة تخفف كانت ساكنة على حالها كسكونها اذا لم تذكر بعدها ساكنا قال المفسر يريد ان ما اسقطناه من الالف والواو والياء في لم يخف ورمت ولم يقم ولم يبع لاجتماع الساكنين في هذه الحروف وما اشبهها اذا التقى الساكن منها ساكنا بعده فحرك لاجتماع الساكنين لم يرد الساكن الذاهب لان هذا التحريك عارض وليس بحركة تلزم المحذوف لانه لا يلزمك في كل حال ان تقول لم يخف الرجل لانك تقول لم يخف زيد ولم يبع عمرو وكذلك اذا قلت رمت المراة يجوز ان تقول رمت هند وقد جاء في الشعر مثل رماتا على قول بعض العرب وذلك انه ادخل الف التثنية بعد التاء فحركت التاء حركة لازمة ولم يمكن قطع التاء من الالف فرد الالف الذاهبة قبل التاء وعلى ذلك تاول بعضهم قول امرئ القيس

لها متنتان خظاتا كما ... اكب على ساعديه النمر

انه فعل ماض وان الاصل كان خظا فدخل عليه تاء التأنيث فصار خظت كقولك رمت في رمى ثم دخل الف التثنية على التاء فحركت فردت الالف الذاهبة قبل التاء لتحرك التاء وقيل في البيت غير هذا وليس بموضع تفسيره وكذلك اذا حركت شيئا منه بالقاء حركة همزة بعده عليه لم ترد الساكن لانها حركة عارضة وذلك قول اهل الحجاز لم يخف اباك ولم يبع ابوك ولم يقل ابوك قال واما قولهم لم يخافا ولم يقولا ولم يبيعا فان هذه الحركات لوازم على كل حال وانما حذفت النون للجزم كما حذفت الحركة للجزم من فعل الواحد ولم يدخل الالف ههنا على ساكن ولو كان كذلك لقالوا لم يخفا كما قالوا رميا فلم يلحقوا التثنية شيئا مجزوما كما ان الالف لحقت في رميا شيئا مجزوما قال المفسر يريد ان الاصل يخافان ويقولان ويبيعان فدخل الجزم فسقطت له النون فلم تدخل الف التثنية على شيء مجزوم فلذلك ثبتت الالف والواو والياء في يخافا ويقولا ويبيعا فاعرفه

هذا باب ما تلحقه الهاء في الوقف لتحرك آخر الكلمة

وذلك قولك في بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن لام في حال الجزم ارمه ولم يغزه واخشه ولم يقضه ولم يرضه وذلك لانهم كرهوا اذهاب اللامات والاسكان جميعا فلما كان ذلك اخلالا بالحرف كرهوا ان يسكنوا المتحرك فهذا تبيان انه قد حذف آخر هذه الحروف وكذلك كل فعل كان آخره ياء او واوا وان كانت الياء زائدة لانها تجري مجرى ما هو من نفس الحرف فاذا كان بعد ذلك كلام تركت الهاء لانك اذا لم تقف تحركت وانما كان السكون للوقف فاذا لم تقف استغنيت عنها وتركتها وقد يقول بعض العرب ارم واغز واخش حدثنا بذلك عيسى بن عمر ويونس قال المفسر يريد ان ما كان من الفعل المعتل آخره اذا لحقه الجزم او الامر فحذفت آخره ووقفت جعلوا الهاء عوضا مما حذفت لان ادخال الهاء يوجب تبقية حركة ما قبل المحذوف وذلك قولك ارمه ولم ترضه لان الاصل ارمي ولم ترضى فحذفت الياء والالف وكذلك الواو من يغزو واذا قلت لم يغزه فلو لم تأت بالهاء وجب سكون الميم والضاد والزاي فكرهوا ان يخلو بحذف الحرف والحركة فادخلوا الهاء لتبقى الحركة على حالها وهم قد يدخلون الهاء فيما لم يعتل هذا الاعتلال

كقولك ماليه وحسابيه وكان هذا أوجب في الرمّ وبعض العرب فيما رواه سيبويه عن ابن عمرو ويونس
يقف بحذف الهاء فيقول ارم اغز اخش وهذه اللغة أقل اللغتين جعلوا آخر الكلم حيث وصلوها
الكلم بها بمنزلة الأواخر التي تحرك ما لم يحذف منه شيء لأن من كلامهم أن يشبهوا الشيء بالشيء
وإن لم يكن مثله في جميع ما هو فيه ۞ قال سيبويه وهذه اللغة أقل اللغتين وإنما سكنوا بغيرها
لأن الكلمة على أكثر من حرف فصارت بمنزلة ما كان على حرفين أو ثلاثة من الكلام فأمكن أن يبتدأ
بمتحرك ويوقف على ساكن وذكر سيبويه أن من وقف بالهاء فيما ذكرناه إذا وصل الكلام أسقط الهاء
لأن الهاء هاء وقف يؤتى بها لإدخالها بيان حركة ما قبلها فإذا وصلوا الكلام تحرك الحرف الذي قبل
الهاء بما وصل به من الكلام تحرك الحرف الذي قبل الهاء بما وصل به من الكلام الذي بعده فاستغني عن
الهاء كقولك ارم زيدا واغز بلد الروم واخش عمرا وما أشبه ذلك ۞ قال سيبويه ۞
وأما لا تقه من وقيت وإن تع أعه من وعيت فإنها تلزمها الهاء في الوقف من تركها في أخرى
لا تحق بها لأنها ذهبت منها الفاء واللام وكرهوا أن يسكنوا في الوقف فيقولوا ايتع
أي فيسكنوا العين مع ذهاب حرفين من نفس الحرف وإنما ذهب من نفس الأول حرف
وفيه ألف الوصل فهو على ثلاثة وهو على حرفين وقد ذهب من نفسه حرفان ۞ قال المفسر ۞
يريد أن قولنا لم يقه ولم يعه قد ذهب منه حرفان وهو فاء الفعل ولامه لأنه من وقى يقي ووعى
يعي فإثبات الهاء فيه أوجب وألزم من إثباتها في ارم واخش لأن الإجحاف بها أكثر ومن فأعوض لها ألزم
ومن العرب من لا يثبت الهاء في ذلك أيضا لأنه على حرفين الأول منهما متحرك يبتدأ به والثاني ساكن
والذي يتكلم بهذا ويحذف الهاء منه أقل ممن يحذف الهاء من ارم واخش لأن ارم على ثلاثة أحرف والذاهب
منه حرف واحد على ما عرفتك ۞ قال ۞ وزعم أبو الخطاب أن ناسا من العرب يقولون
يقولون ادعه من دعوت فيكسرون العين كأنها لما كانت في موضع الجزم توهموا أنها ساكنة
إذ كانت آخر شيء من الكلمة في موضع الجزم فكسروا حيث كانت الدال ساكنة لأنه لا يلتقي ساكنان
كما قالوا ردّيا فتى وهذه لغة رديئة وإنما هو غلط ۞ قال زهير ۞

بدا لي أني لست مدرك ما مضى ۞ ولا سابق شيئا إذا كان جائيا ۞

والرواية الجيدة ولا سابقا والذي يروي ولا سابق يحفظه على أن مدركا فيه الباء مقدرة
لأن الباء تدخل كثيرا هناك فقال لست بمدرك ما مضى وسيبويه يجري مثل هذا على الغلط والتوهم وكذلك
جعل ادعه كأنهم توهموا إسكان العين ثم حركوها بالكسر لاجتماع الساكنين وفيه عندي وجه
آخر وذلك أن من العرب من يسكن الحرف الذي يبقى بعد الحذف من المجزوم فيقول اشتر ثوبا
واتق زيدا فيحذف الياء ثم يسكن المتحرك الذي قبل الياء المحذوفة ۞ قال الشاعر ۞

ومن يتق فإن الله معه ۞ ورزق الله مؤتاب وغاد ۞

وقال آخر

قالت سليمى اشتر لنا دقيقا ۞ وهات خبز البرّ أو سويقا

فلما كان هذا قد يسكن قدر إسكان العين من يدعه على هذه اللغة فاجتمع ساكنان وهو الذي حكاه
سيبويه عندي وإن لم يلفظ به وقد حكى أبو زيد عن القشيري لم أبل عن ذا بكسر اللام وهو
من الإبالة وقالوا ادعه واغزه بكسرة الجزم ۞

هذا باب ما يلحقه الهاء لتبين الحركة من غير ما ذكرنا

من بنات الياء والواو التي تحذف أواخرها ولكنها تبين حركة أواخر الحروف التي لم يذهب
بعدها شيء فمن ذلك النونات التي ليست بحروف إعراب وذلك نحو نون الاثنين والجميع وكانت
هذه أجدر أن تبين حركتها حيث كان من كلامهم أن يبينوا حركة ما كان ما قبله متحركا مما لا
يحذف من آخره شيء لأن ما قبله مسكن فكرهوا أن يسكن ويسكن ما قبله وذلك إخلال
وذلك قولك هما ضاربانه وهم مسلمونه وهم قائلونه ومثل ذلك هنّه وضربتنّه وقد
فعلوا ذلك لما ذكرت لك ومع ذلك أيضا أن النون خفية فذلك أيضا مما يؤكد التحريك إذا كانت
يحرك ما هو بين منها وسوى ذلك وما حرك وقبله متحرك إن شاء الله ومثل ذلك أينه يريد
أين لأنها نون قبلها ساكن وليست بنون تغير للإعراب ولكنها مفتوحة على كل حال فأجرت ذلك
المجرى ۞ قال المفسر ۞ اعلم أن هذا الباب ذكر فيه سيبويه ما لحقه هاء الوقف مما قبله ساكن وجملة
الأمر أن هاء الوقف لا تلحق معربا لأن حركات المعرب تتغير وتختلف وقد يدخل المعرب التنوين فيجعل الحركة
الداخلة عليه عوضا من الهاء وذلك لأن الهاء أصل دخولها عوضا من النقص الذي يلحق الكلم فمن ذلك
دخولها في عه وارمه وهذا قد عرفته والنقص الذي دخل على ما تقدم الكلام به وتدخل في المبنيات لتبيان

تفرقها عن المعرب وإنها مقصورة على شيء واحد وقد يمتنع من بعض المبنيات لعلل تمر بها إن شاء الله
فذكر سيبويه ما دخله الهاء من المبنيات التي قبل أواخرها ساكن ودخول الهاء عليها أقوى من
دخولها على ما قبل آخره متحرك لأن ما قبل آخرها ساكن إذا وقف عليه اجتمع ساكنان فيجتمع نقصان البناء
ونقصان تسكين المتحرك فأدخلوا الهاء لبيان الحركة وبدأ بما كان في آخره نون لأن النون أخفى من
غيرها فهي أحوج إلى تبيينها بالهاء وتركها عليها ثم انتقل إلى غير النون فقال ۞ قال ۞
ومثل ذلك قولهم ثمّه لأن في هذا الحرف أن ما قبله ساكن وهي خفية كالنون وهي شبيه الحروف
بالنون في الصوت فلذلك كانت مثلها في الخفاء ۞ قال المفسر ۞ يعني الميم في ثمّ هما ميمان الأولى
منهما ساكنة والميم الثانية مبنية على الفتح فبينوها بالهاء لأنها تشبه النون في الخفاء وبينهما ذلك
في الإدغام أن ساكنة قال الراجز ۞ يا أيها الناس ألا هلمّه ۞ وإنما يريد هلمّ ۞ قال
سيبويه ۞ وغير هؤلاء من العرب وهم كثير لا يلحقون الهاء في الوقف ولا يبينون الحركة
لأنه لا يعرض فيه شيء يلزم هذه الأشياء في كلامهم في هذا الموضع كما فعلوا ذلك في بنات الياء
والواو ۞ قال المفسر ۞ يريد أن قوما يدخلون الهاء في ارمه ولم يغزه وما أشبه ذلك وبما
ذهب منه حرف أو حرفان ولا يدخلونها فيما ذكر في هذا الباب لأنهم قدروا إدخالها عوضا من
الذاهب في ارمه ونحوه ولم يذهب من هذا الباب شيء يجعل الهاء عوضا من ذهابه ۞ قال ۞
وجميع هذا إذا كان بعده كلام ذهبت منه الهاء لأنه قد استغني وإنما احتاج إليها في الوقف
لأنه لا يستطيع أن يحرك ما يسكت عنده ومثل ما ذكرت لك قول العرب إنّه وهم يريدون إنّ
ومعناها أجل وقال الشاعر ۞ ويقلن شيب قد علا ۞ ك وقد كبرت فقلت إنّه ۞ ومثل نون
الجمع قولهم أعلمنّه لأنها نون زائدة وليست بحرف إعراب وقبلها حرف ساكن فصار هذا الحرف بمنزلة
فنّ وقالوا في الوقف كيفه وليته ولعلّه في كيف وليت ولعلّ لما لم يكن حرفا يتصرف للإعراب
وكان ما قبلها ساكنا جعلوها بمنزلة ما ذكرنا ۞ وزعم الخليل أنهم يقولون انطلقته يريدون انطلقت
لأنها ليست بتاء إعراب وما قبلها ساكن ۞ قال المفسر ۞ ومنع أصحابنا جواز ذلك لأنه ملتبس بالمفعول
أو المصدر ولو جاز ذلك لجاز أن تقول ضربته والهاء للوقف وهذا ملتبس بالمفعول وقولهم انطلقته ملتبس
بالمصدر الذي هو الانطلاق ولا خلاف بينهم أنه يجوز أن تقول ضربته زيدا على ضرب الضرب زيدا
وتضمر الضرب لأن ضربت قد دل عليه واستدلوا أيضا على صحة قولهم أنهم يقولون مسلماته على ما حكاه
سيبويه ومسلمونه ولا يقولون تضربانه لأن تضربانه يصلح أن تكون الهاء للمفعول ولا يصلح أن تكون الهاء في
ضاربانه وضاربونه للمفعول لأن اسم الفاعل إذا اتصل به كناية المفعول لم يثبت فيه تنوين ولا نون وتثبت
في الفعل النون تقول الزيدان ضارباك والزيدون ضاربوك ولا يجوز الزيدان ضاربانك ولا الزيدون
ضاربونك ويجوز الزيدان يضربانك والزيدون يضربونك والقول عندي ما قال سيبويه والخليل
لأن سيبويه قد حكى ضربتنه والهاء للوقف وإن جاز أن تقع الهاء للمفعول وكذلك أعلمنه ولو كان
يبطل لوقوع اللبس على ما قال هذا القائل لم يجز ليته ولعله لأنه يلتبس بأسماء ليت ولعل وقد حكاه
سيبويه عن العرب ۞ قال سيبويه ۞ ومما أجري مجرى مسلمونه علامة المضمر التي هي ياء و
قبلها ألف أو ياء لأنها جعلت أنها خفية وأن قبلها ساكنا فأجريت مجرى مسلمانه وغلاميه
ومسلمونه وذلك قولك [illegible] وهذا غلامايه

هذا باب ما يبينون حركته مما قبله متحرك

فمن ذلك الياء التي تكون علامة المضمر المجرور أو تكون علامة المضمر المنصوب وذلك قولك
هذا غلاميه وجاء من بعديه وإنه ضربنيه كرهوا أن يسكنوا إذ لم تكن حرف الإعراب
وكانت خفية فبينوها وأما من رأى أن يسكن الياء فإنه لا يلحق الهاء لأن ذلك أمرها في الوصل
فلم يحذف منها في الوقف شيء وقالوا هيه وهم يريدون هي شبهوها بياء بعدي وقالوا هوه لما كانت
الواو لا تصرف للإعراب كرهوا أن يلزموها الإسكان في الوقف فجعلوها بمنزلة الياء كما جعلوا الياء
بمنزلة مسلمونه قال الشاعر ۞ إذا ما ترعرع فينا الغلام ۞ فما إن يقال له من هوه ۞ قال
المفسر ۞ وإنما قال سيبويه شبهوا هيه بياء بعدي لأن الياء في بعدي حرف واحد وهي اسم ذهب
حرفان وما كان في حرف واحد فهو أولى بالهاء لقلته ونقصانه ۞ قال سيبويه ۞
ومثل ذلك قولهم خذه بحكمكه وجميع هذا في الوصل بمنزلة الأول فلم يلحق هذا الهاء في الوقف
لم يلحقها هنا ۞ قال سيبويه ۞ وقد استعملوا في شيء من هذا الألف في الوقف كما استعملوا الهاء
لأن الهاء أقرب المخارج إلى الألف وهي شبيهة بها فمن ذلك قول العرب حيّ هلا فإذا وصلوا قالوا

بعضهم وإن شئت قلت بتبيانه يعني الوقف ولم يدخلوا الالف كما تقول لحكيكه ومن ذلك قولهم انا فاذا وصلوا قالوا انا اقول ذلك ولا يكون في الوقف في انا الا الالف لم يجعل بمنزلة هو لان انا آخرها حرف زائد والنون خفية تحركت انها على اقل عدد ما يتكلم به مفردا وان آخرها خفيّ ليس بحرف اعراب يحالهم ذلك على هذا قال المفسر يريد انهم قد يقفوا على هذا بغير هاء يعني هو ويجوز ان يوقف عليه بالهاء فيقال هوه وانا لا يجوز الوقوف عليه الا بالالف والفرق بينهما ان النون خفية وهي على مذهبه اخفى من الواو والكلمة على حرفين وهي على اقل عدد ما يتكلم به مفردا وليس احدهما بحرف اعراب كآخر زيد ودم فاختلت بخفاء النون وقلة عدد الحروف وان آخرها ليس بحرف اعراب وبعض العرب من طيّئ يقف عليها بالهاء فيقولانه وروي ان حاتما الطائي كان اسيرا في قوم فامران يفصد بعيرا فنحره فقيل له لم فعلت فقال هذا فصدي انه وذكر سيبويه ان من العرب من يصل انا بالالف فيقول انا فعلت هذا وهي قراءة نافع في بعض القرآن في قوله انا انبئكم وانا احيي وامنيت في الحروف بسواهما وقال الشاعر انا سيف العشيرة فاعرفوني ❊ حميدا قد تذرّيت السناما ❊ وكم تقف العرب بالالف لبيان الحركة الا في هذين الحرفين هلا وانا وتقف في الباقي بالهاء قال سيبويه ونظير انا مع هذه الهاء التي لزم طلحة في اكثر كلامهم في النداء اذا وقفت فكما لزمت تلك هذه الالف قال المفسر يريد ان الالف لازمة في انا اذا وقفت ومثله في اكثر كلامهم لزوم الهاء اذا رخمت طلحة ووقفت عليه فاذا وصلته قلت يا طلح اقبل قال سيبويه واما احمر ونحوه اذا قلت رأيت احمر لم تلحق الهاء لان هذا الآخر حرف اعراب تدخله الرفع والنصب وهو اسم تدخله الالف واللام فيجرّ آخره ففرقوا بينه وبين ما ليس كذلك وتركوا الهاء في هذا الاسم في كل موضع وادخلوها في التي لا تزول حركتها وصار دخول الحركات فيه وان نظيره مما ينصرف منون عوضا من الهاء حيث قويت هذه القوة قال المفسر قد ذكرنا الفرق بين المعرب والمبني بما اغنى عن اعادته قال سيبويه وكذلك الافعال نحو ظنّ وضرب لما كانت اللام قد تصرف حتى يدخلها الرفع والنصب والجزم شبهت باحمر قال المفسر يريد ان الفعل الماضي اذا كان مبنيا لا تدخله الهاء للوقف لان آخر الفعل الماضي هو الذي يعرب في المستقبل فصار له بذلك قوة فلم تدخل عليه الهاء كما ان حكما وجعفر اذا بني في النداء لم يسكن وبني على حركة فصار اعرابه في حال قوة له في حال البناء قال سيبويه واما قولهم علامَ تقول ولمه وبمه وحتّامه فالهاء في هذه الحروف اجود اذا وقفت لانك اذا حذفت الالف من ما فصار آخره كآخر ارمه واغزه وقد قال قيم وعلام وبم ولم كما قالوا اخش يعني في الوقف وقد جاء في بعض الشعر سكون الميم في الوصل في بعض هذه الحروف قال الشاعر يا ابا الاسود لم خليتني ❊ لهموم طارقات وذكر قال واما قولهم مجيء م جئت ومثل م انت فانك اذا وقفت الزمتها الهاء ولم يكن فيه الاثبات الهاء لان مجيء ومثل يستعملان في الكلام مفردين لانهما اسمان واما الحروف الاول فانها لا يتكلم بها مفردة من ما لانها ليست باسم فصار الاول والآخر بمنزلة حرف واحد لذلك مع هذا انه اكثر في كلامهم فصار هنا بمنزلة حرف واحد نحو اخش والاول من مجيء م جئت ومثل م انت ليس حذف الالف بلازم يقولون مثل ما انت ومجيء ما جئت لان الاول اسم فانما حذفوا الالف لانهم شبهوها بالحروف الاول فلما كانت الالف قد تلزم في هذا الموضع كانت الهاء في الحروف لازمة في الوقف ليفرقوا بينها وبين الحروف الاول قال المفسر فرق سيبويه بين حروف الخفض المتصلة بما في الاستفهام وبين الاسماء المتصلة بما وذلك ان حروف الخفض اذا اتصلت بما في الاستفهام فالعرب تسقط الالف من ما وتجعلها مع الحروف بمنزلة شيء واحد وكثر ذلك في كلامهم فصارت ككلمة واحدة فاذا وقفوا عليها اختاروا ان يقفوا على الهاء عوضا من الالف المحذوفة كقولك على سه وفي مه كما يقفون على ارمه واغزه وبعض العرب لا يحذف الالف وليس ذلك بالكثير واما الاسماء نحو مجيء م جئت ومثل م انت فلم يكثر في كلامهم وقد يتكلم بها مفردة من غير ما لانه يجوز ان تقول جئت مجيئا ومات كل مثلا والحروف لا تنفرد فلما كانت الحروف محتاجة الى ما بعدها حاجة لازمة كان جعلها وما بعدها بمنزلة شيء واحد اولى والزم فلما كانت كذلك صارت كلمة قائمة على اكثر من حرف فجاز ادخال الهاء واسقاطها وكان اثباتها اجود وما بعد مثل ومجيء حرف قائم بنفسه غير مختلط بما قبله فاذا حذفت الالف بقيت الميم وحدها فاحتاجت الى الهاء ضرورة وانما شبهوا مجيء ومثل وما جرى مجراهما اذا اضيفت الى ما الاستفهام بحروف الجر لان الاسم تجر ما بعدها

فكانت الهاء لها لازمة في الوقف لما ذكرت لك ولتفرق بينها وبين الحروف قال وقد يحذف بعض العرب الهاءات بعد الالف في الوقف لان الالف خفية فارادوا البيان وذلك قولهم هؤلاه ولا يقولون في افعى واعمى ونحوهما من الاسماء المتمكنة كراهية ان تلتبس بهاء الاضافة ومع هذا ان هذه الالفات حروف اعراب الا ترى انه لو كان في موضعها غير الالف دخلها الرفع والنصب كما يدخل راء احمر ولو كان في موضع الف هؤلاء حرف متحرك سوى ما كانت لها حركة واحدة كحركتها اياها هو فلما كانت كذلك الحروف الا لغة يجري ما يتحرك في موضعها يعني ان ما كان في آخره الف ان كان مبنيا جاز ان تدخله الهاء في الوقف وذلك نحو هاذا وهاتا وهؤلا ونحوهما تقول هذاه وهاتاه وهؤلاه وما اشبه ذلك وان كان الالف معربا في التقدير وهو ان يكون نظيره من غير الالف معربا لم يوقف عليه بالهاء لا تقول هذا افعاه ولا هذا اعماه لانه على افعل ونظيره احمر واصفر وهو معرب فلا تدخله الهاء كما لا تدخل المعربات ومع ذلك انهم لو ادخلوا الهاء لالتبس بالاضافة فيصير بمنزلة قولنا عصاه ورحاه اذا اضفنا قال واعلم انهم لا يتبعون الهاء ساكنا سوى هذا الحرف الممدود لانه خفي فارادوا البيان كما ارادوا ان يحركوا وناس من العرب كثير لا يلحقون الهاء بالعلم بمنزلة هو وحيث ونحوهما قال المفسر يعني ان الهاء تدخل فيما كان آخره الفا فقط دون ما كان آخره ياء او واوا لان الالف اخفى وهي الى البيان احوج فلا يقولون جاءني هذيه ولا في شيء غير ذلك من المبنيات على السكون نحو من وكم قال وقد يلحقون في الوقف هذه الهاء الالف التي في الندبة والالف والياء والواو في الندبة لانه موضع تصويت وتبيين فارادوا ان يبينوا فالزموها الهاء في الوقف لذلك وتركوها في الاصل لانه يستغنى عنها كما يستغنى عنها في المتحرك في الوصل لانه يجيء ما يقوم مقامها وذلك قولك واغلاماه وواغلاماه وازيداه واغلامهوه وواذهاب غلاميه قال المفسر هذا كلام سيبويه واحتجاجه ويجوز ان يحتج في ذلك بدخول الهاء على الواو والياء الساكنتين في الندبة انهما بدل من الالف وانما دخلتا للفرق بين ملتبسين وقد ذكرنا ذلك في الندبة

هذا باب الوقف في اواخر الكلم المتحركة في الوصل

اما كل اسم منون فانه يلحقه في حال النصب في الوقف الالف كراهية ان يكون التنوين بمنزلة النون اللازمة للحرف منه او زيادة فيه لم تجئ علامة المنصرف فارادوا ان يفرقوا بين التنوين والنون قال المفسر اعلم ان العرب لا تقف على تنوين لانه زائد دخل للفرق بين ما ينصرف وما لا ينصرف فهو كالاعراب لانه يتبع الاعراب فلانه لا يوقف على الاعراب لا يوقف عليه ومع ذلك انهم ارادوا الفرق بين النون الاصلية وما جرى مجرى الاصلية وبين هذا التنوين في الوقف فاما الاصلية فنحو حسن وما جرى مجرى الاصلية فنحو رعشن وخلفن فلو قالوا زيد الاشبه رعشن في الوقف ويقلبون من التنوين اذا كان بعد فتحة النصب الفا في الوقف فيقولون رأيت زيدا وعلى هذا كلام العرب اما ما حكاه الاخفش عن قوم منهم انهم يقولون رأيت زيد بلا الف فقال ابو العباس محمد بن يزيد من قال زيد بغير الف يلزمه ان يقول في جمل جمل يريد انه اذا وقف على المنصوب بلا الف فاجراه مجرى المرفوع والمخفوض وسوى بين ذلك لزمه ان يسوي بين الفتح والضم والكسر فيخفف الفتحة في جمل كما يخفف الضمة في عضد فيقول عضد والكسرة في فخذ فيقول فخذ وانما ابدل من التنوين الفا اذا كان قبلها فتحة لان الالف والفتحة خفيفتان وقد بين ذلك وبين بما يريد كما بينا ان شاء الله قال ومثل هذا في الاختلاف الحرف الذي فيه هاء التانيث فعلامة التانيث اذا وصلته التاء واذا وقفت الحقت الهاء ارادوا ان يفرقوا بين هذه التاء والتاء التي من نفس الحرف نحو تاء القت وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف نحو تاء سنبتة وتاء عفريت لانهم ارادوا ان يلحقوهما بسنداة وحنظلة وقد ذكرنا التاء في بنت واخت لان الاسمين الحقا التاء ببناء عمر وعدل قال المفسر يريد انهم فصلوا في الوقف بين النون الاصلية والملحقة بالاصلية في حسن ورعشن وبين التنوين في زيد وعمرو كما فصلوا بين علامة التانيث التي هي التاء وبين ما التاء فيه اصلية او ملحقة بالاصلية فقالوا في علامة التانيث هذه تمره وطلحه وما اشبه ذلك ووقفوا عليه بالهاء فاذا وصلوا قالوا تمرتك وطلحتك وقالوا في الاصلية ت في الوقف وفي الوصل فهي تاء في الحارث والملحق به التاء في سنبتة وتاء عفريت والتاء في بنت واخت قال المفسر وفي كلام سيبويه سهو لانه جعل تاء سنبتة ولا يقع عليها وقف وانما ينبغي ان يكون تاء سنبت او ما اشبهه مما يوقف على التاء فيه قال ... بينها وبين مسلمات لانها كانها منفصلة من الاول كما ان موت منفصل من حضر في حضرموت وتاء الجمع اقرب الى التاء التي بمنزلة ما هو من نفس الحرف من تاء طلحة لان تاء طلحة كانها

منفصلة قال المفسر الوقف على تاء الجميع بالتاء وتاء التأنيث للواحدة بالهاء لأنها إذا كانت
مع الألف فهي والألف علامة الجمع والتأنيث فكما لا تدخل على الألف لا على الاسم وإذا كانت وحدها فقد
تمت إلى الاسم فهي تنفصله مما قبلها وفي الواحدة منفصلة من الألف فهي إلى تاء الإلحاق أقرب فلذلك تلزم
تاء في الوصل والوقف قال وزعم أبو الخطاب أن ناسا من العرب يقولون في الوقف طلحت كما
قالوا تاء الجميع قولا واحدا في الوقف والوصل قال فإنما ابتدأت ذكر هذا لأبين لك
المنصرف كيف حاله في الوقف وما يبدل من تنوينه ما ليس بمنصرف ولا يدخله ذلك وقد ذكرت لك حال غير
المنصرف في الوقف قال وأما ما حاله الجر والرفع فإنهم يحذفون الياء والواو لأن الياء والواو
أثقل عليهم من الألف فإذا كان قبل الياء كسرة وقبل الواو ضمة كان أثقل وقد يحذفون في الوقف
الياء التي قبلها كسرة وهي من نفس الحرف نحو القاضي فإذا كانت الياء هكذا فالواو بعد الضمة أثقل عليهم
من الكسرة لأن الياء أخف عليهم من الواو فلما كان من كلامهم أن يحذفوها وهي من نفس الحرف
كانت ههنا ألزم لها الحذف إذ لم تكن من نفس الحرف ولا بمنزلة ما هو من نفس الحرف نحو تاء مخبط في
ومختبط قال المفسر يريد أنهم لا يقولون مررت بزيدي ولا جاءني زيدو في الوقف ولا يبدلون
من التنوين واوا في المرفوع ولا ياء في المخفوض لأن الياء والواو ثقيلان وقد يحذفون الياء الأصلية في قولهم
القاضي والضمة في عضد والكسرة في فخذ فقالوا القاض وفخذ وعضد فإذا حذفوا ما هو من نفس الحروف
استثقالا كانوا بحذف الزائد أولى والتاء في مخبط ومجعي للإلحاق فهي بمنزلة ما هو من نفس الحرف ومعي
مجعي مثل رجع بقال أجعبة وجعباه إذا صرعه قال وأما الألف فليست كذلك لأنها أخف عليهم ألا ترى أنهم
يفرون إليها في مثنى ومغزو ولا يحذفونها في وقف ويقولون في فخذ فخذ وفي رسل رسل ولا
يخففون الجمل لأن الفتحة أخف عليهم من الضمة والكسرة كما أن الألف أخف عليهم من الياء
والواو وسترى بيان ذلك إن شاء الله وزعم أبو الخطاب أن أزد السراة يقولون هذا زيدو
وهذا عمرو ومررت بزيدي ومررت بعمري جعلوه قياسا واحدا فأثبتوا الياء والواو
كما أثبتوا الألف وزعم أبو الخطاب أن ناسا يقولون رأيت زيد ولا يثبتون ألفا يجرونه مجرى المرفوع والمجرور

هذا باب الوقف في أواخر الكلم المتحركة في الوصل التي لا تلحقها زيادة في الوقف

فأما المرفوع والمضموم فإنه يوقف عنده على أربعة أوجه بالإشمام وبغير الإشمام كما
تقف عند المجزوم والساكن وبأن تروم التحريك وبالتضعيف فأما الذين أشموا فأرادوا أن يفرقوا
بين ما يلزمه التحريك في الوصل وبين ما يلزمه الإسكان على كل حال فأما الذين لم يشموا فقد علموا أنهم
لا يقفون أبدا إلا عند حرف ساكن فلما سكن في الوقف جعلوه بمنزلة ما يسكن على كل حال لأنه وافقه
في هذا الموضع وأما الذين راموا الحركة فإنه دعاهم إلى ذلك الحرص على أن يخرجوها من حال ما لزمه
إسكان على كل حال وأن يعلموا أن حالها عندهم ليس كحال ما سكن على كل حال وذلك أراد الذين
أشموا إلا أن هؤلاء أشد توكيدا وأما الذين ضاعفوا فهم أشد توكيدا أرادوا أن يجيئوا بحرف
لا يكون الذي بعده إلا متحركا لأنه لا يلتقي ساكنان فهؤلاء أشد مبالغة وأجمع لأنك لو لم تشدد
كنت قد أعلمت أنها متحركة في غير الوقف قال المفسر اعلم أن القياس في الوقف أن يكون على سكون
فقط وأكثر العرب تقف كذلك وهو القياس ومنهم من إذا وقف أتى في الوقف بما يدل به على تحريك
الكلمة في الوصل والعرب في الإبانة بذلك على مراتب بعضها أوكد من بعض فمنهم من يشم وهو أنه يأتي بالحرف
ساكنا ثم يضم شفتيه في الرفع لأن علامة المرفوع وهي الضمة من الواو والواو من الشفتين فيراه المخاطب
بذلك من موضع الضم ولا يرى ذلك الأعمى ومنهم من يروم الحركة والروم صويت ضعيف بالضم في
المرفوع وبالفتح في المفتوح وبالكسر في المكسور يتبع ذلك الصوت الحرف الذي تقف عليه فيعلم أنه محرك
بتلك الحركة في الوصل ومنهم من يشدد الحرف وهو أوكد في البيان مما قبله لأنه ليس يحرف والذي
قبله من إشمام أو تحريك ضعيفة فيقول هذا خالد ومررت بخالد فإذا وصل أو نصب المنصرف ذهب التشديد
فيقول هذا خالد يا فتى ورأيت خالدا لأنه قد تحركت الدال وإنما جعلت هذه العلامات في الإشمام والتشديد
للفرق بين ما تحرك مبنيا على السكون في كل حال وبين ما تحرك في الوصل فإذا شددوا ووقفوا على الحرف مشددا
فالحرف المشدد حرفان فإذا وقف عليه اجتمع ساكنان فيعلم أنه لا بد من التحريك في الوصل فإذا وصلوا أو حركوا
المنصوب باتصاله بالألف المبدلة من التنوين استغنوا عن التشديد وبعض النحويين لا يعرف الإشمام
الذي ذكره سيبويه ولا يفرق بين الإشمام والروم قال سيبويه فلهذا علامات فللإشمام
نقطة وللذي أجري مجرى الجزم والإسكان الخاء ولروم الحركة خط بين يدي الحرف وللتضعيف

الشين فالإشمام قولك هذا خالدْ وهذا فرجْ وهو يجعلْ وأما الذي أجري مجرى الإسكان والجزم
فقولك مخلدْ وهذا خالدْ وهو يجعلْ وأما الذين راموا الحركة فهم الذين قالوا هذا عمرو وهذا أحمد كأنه يريد
رفع لسانه حدثنا بذلك عن العرب الخليل وأبو الخطاب وحدثنا الخليل عن العرب أيضا بغير الإشمام وإجراء
الساكن وأما التضعيف فقولك هذا خالدّ وهو يجعلّ وهذا فرجّ حدثنا بذلك الخليل عن العرب
قال المفسر إنما جعل الخاء لما أجري مجرى الجزم والإسكان فلأن الخاء أول قولك خفيف فدل به على
السكون لأنه تخفيف وأما جعله للتضعيف الشين فلأن الشين أول حرف في شديد فدل به عليه لأن الحرف
مشدد وأما النقطة للإشمام فلأن الإشمام أضعف من الروم فجعل للإشمام نقطة وللروم خطا لأن
النقطة أنقص من الخط قال ومنه قالت العرب في الشعر في القوافي سبسبا يريد السبسب
وعيهل يريد العيهل لأن التضعيف لما كان في كلامهم في الوقف أتبعوه الياء في الوصل والواو والياء
على ذلك كما يلحقون الواو والياء في القوافي فيما لا يدخله واو ولا ياء في الكلام وأجروا الألف مجراهما
لأنها شريكتهما في القوافي ويمد بها في غير موضع التنوين ويلحقونها في غير التنوين فألحقوها بهما فيما ينونون
في الكلام وجعلوا سبسبا كأنه مما تلحقه الألف في النصب إذا وقفت قال رجل من بني أسد
ببازل وجناء أو عيهل كأن مهواها على الكلكل
لقد خشيت أن أرى جدبا في عامنا ذا بعدما أخصبا
إذ الجدب وروى بعضهم جدبا وقال رؤبة بدء يحب الخلق الأضخما فعلوا هذا إذ كان من
كلامهم أن يضاعفوا قال المفسر الأصل في إلحاق المشدد هذا فيه تنوين المرفوع والمخفوض دون
المنصوب وذلك أن المنصوب المنون إذا وقف عليه أبدل من التنوين ألف فيحرك حرف الإعراب الذي قبل الألف
لأن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا فإذا تحرك حرف الإعراب استغني عن التشديد في المرفوع والمجرور في القوافي
الوصل بالواو والياء فيقال عيهلو وعيهلا على وجه إطلاق الشعر لا على أنه بدل من التنوين لأن القوافي
يدخلها من الياء والواو ما لا يدخل في الكلام كقول الشاعر عفا من آل ليلى السهب فالأملاح فالغمر
وكقول الآخر تعب الزمان بها وغيرها بعدي سوافي المور والقطر فدخل على التشديد في الوقف
والواو والياء للإطلاق في القافية وبقي التشديد على حاله كقوله كأن مهواها على الكلكل
موضع كفي راهب يصلي فلما جاز في المرفوع والمخفوض ألحقوا بهما المنصوب وأدخلوا فيه الألف
للإطلاق فقالوا الأضخما والخصبا لأن الألف والواو والياء يجرين مجرى واحدا في القوافي لأنهن
مشتركات في الوصل لأن القصيدة المنصوبة توصل بالألف كما توصل المرفوعة والمجرورة بالواو والياء ولأن الألف
تكون ردفا كما تكون الواو والياء ولأن الألف قد تلحقها في مواضع كقولك الكلكل والكلكالا والخاتم
والخاتام وتلحق ما هو غير البدل من التنوين فيقولون رأيت الرجلا في الوقف كما قالوا فأضلونا السبيلا
ويلحق ضرب إذا كان في آخر البيت فيقال ضربا ولن يضربا وكذلك جميع ما لا ينون يجوز أن تلحقه الألف في
آخر البيت فكأنهم جعلوا سبسب مما لا تلحقه الألف في النصب إذا وقف عليه ثم ألحقه الألف للإطلاق فصار
سبسبا وإنما احتاج إلى ذكر هذا أنه لا يشدد في الوقف للألف الذي يلحقه فيه وقد ذكرناه قال
سيبويه فإن كان الحرف الذي قبل آخر كل حرف ساكنا لم يضعفوا نحو عمرو وزيد وأشباه
ذلك لأن الذي قبله لا يكون ما بعده إلا ساكنا إلا ساكن وقد يسكن ما بعد ما هو مثله لام خالد
وراء فرج فلما كان مثل ذلك يسكن ما بعده ضاعفوه وبالغوا لئلا يكون بمنزلة ما يلزمه
السكون ولم يفعلوا ذلك بعمرو وزيد لأنهم قد علموا أنه لا يسكن وآخر هذا الضرب من الكلام
وقبله ساكن ولكنهم يشمون ويرومون الحركة لئلا يكون بمنزلة الساكن الذي يلزمه السكون
وقد يدعون الإشمام وروم الحركة أيضا كما فعلوا بخالد ونحوه قال المفسر
يريد أن زيدا وعمرا وبكرا وكل ما كان قبل آخره ساكن قد علم أن آخره متحرك في الوصل فاستغني
بذلك عن التشديد ويجوز فيه من الإشمام والروم والسكون ما جاز في خالد ونحوه قال سيبويه
وأما ما كان في موضع نصب أو جر فإنك تروم فيه الحركة وتضاعف وتفعل به ما تفعل بالمجزوم على
كل حال وهو أكثر في كلامهم فأما الإشمام فليس إليه سبيل وإنما كان الرفع لأن الضمة من الواو
فأنت تقدر أن تضع لسانك في أي موضع من الحروف شئت ثم تضم شفتيك لأن ضمك شفتيك
كتحريك بعض جسدك وإشمامك في الرفع للرؤية وليس بصوت للأذن ألا ترى أنك لو قلت هذا معن
فأشممت كانت عند الأعمى بمنزلتها إذا لم تشمم فأنت قد تقدر على أن تضع لسانك موضع الحرف
قبل تزجية الصوت ثم تضم شفتيك ولا تقدر على ذلك ثم تحرك موضع الألف والياء فالنصب
والجر لا يوافقان الرفع في الإشمام فهو قول العرب ويونس والخليل فأما فعلهم بها كفعلهم
بالمجزوم على كل حال فقولك مررت بخالد ورأيت الحرث وأما روم الحركة فقولك رأيت الحرث

ومررت بخالد واجراوه كما اجراء المجزوم كما ان الاشمام واجراء الساكن في الرفع اكثر لانهم لا يسكنون الا عند ساكن فلا يريدون ان يحدثوا فيه شيئا سوى ما يكون في الساكن واما التضعيف فهو قولك مررت بخالدّ ورايت احمدّ قال المفسر يعني انا اذا قلنا هذا خالدُ في الاشمام فانا ننطق ثم نضم الشفتين فيراهما المخاطب مضمومتين فيعلم انا اردنا بضمهما الحركة التي من موضعها وهي الضمة فاذا قلنا مررت بالرجل او رايت الرجل او وقفنا عليه لم يمكن الاشمام لانا اذا نطقنا باللام ساكنة لم يمكنا ان نعمل مخرج الكسرة وهي من وسط اللسان ومخرج الفتحة وهي من الحلق تحريكا او شيئا يعلم به المخاطب اذا شاهد المتكلم انه يريد الفتح او الكسر فلا يكون الاشمام البتة الا في الرفع والوقف في ذلك كله اكثر في كلام العرب من الاشمام والروم لانهم لا يسكنون الا عند ساكن ولا يريدون ان يحدثوا فيه شيئا سوى حكم الساكن قال سيبويه وحدثني من اثق به انه سمع عربيا يقول ما ابيضّه يريد ما ابيض فالحق الهاء كما الحقها في هنّه وهو يريد هنّ قال المفسر والذي حكاه من اقبح ما يكون من التشديد وبعض اصحابنا يقول هو غلط من قائله وانما قبح ذلك من جهتين احداهما ان سيبويه ذكر قبل هذا الباب ان ما كان معربا لا تلحقه هاء الوقف ولا يقال رايت احمره وقد علمنا ان ابيض معرب فلا وجه لهاء الوقف والجهة الاخرى ان التشديد انما يلحق في الوقف اذا سكن الحرف الموقوف عليه فاذا حركناه بادخال الهاء استغنينا عن التشديد وهذا الباب انما هو فيما لا يلحقه زيادة من ذلك الا الالف التي تكون بدلا من التنوين كقولك رايت زيدا وجعفرا والياء والواو اللتان تلحقهما الشعراء في قولهم هذا زيدو ومررت بزيدي وعمري فاعرف ذلك وانما قال احدثنا ان الشاعر ربما زاد للضرورة حرفا يتبعه الحرف كما يزيد حركة تتبعها الحركة كقوله ينشب بالجلد او يسله قطنة من جيد القطن وبردي حرجا ومن جيد القطن

هذا باب الساكن الذي يكون قبل آخر الحروف فيحرك لكراهيتهم التقاء الساكنين

وذلك في الوقف لا في الوصل لان الوصل في كلامهم اكثر معروف واذا جاز الشيء في كلامهم فهو في الشعر اجوز وذلك قول بعض العرب هذا بكُرْ ومن بكِرْ ولم يقولوا رايت البكَر لانه في موضع التنوين وقد يلحق ما يبين حركته والمجرور والمرفوع لا يلحقهما ذلك في كلامهم ومن ثم قال الراجز عجل المسعدي بان انا ابن ماوية اذ جد النقر اراد النقر اي اذا نقر بالخيل ولا يقال ذلك في الكلام الا في المفتوح والمرفوع وغيره قال المفسر اعلم ان بعض العرب يكره اجتماع الساكنين في الوقف كما لا يجتمعان في الوصل فيلقي الحركة التي تكون في الوصل على الساكن الذي قبله اذا كان ضما او كسرا ولا يفعله اذا كان فتحا على ما يشرح لك ان شاء الله تقول هذا بكر والاصل بكرٌ فلما وقف فبطل التنوين والاعراب القى ضمة الاعراب على الكاف وكذلك اخذت من بكر فاذا قال رايت البكر لم تحرك الكاف ولم تلق فتحة الراء على الكاف وذلك ان الاصل من قبل دخول الالف واللام ان يقول رايت بكرا اذا وقفت فتحرك الراء واستغنى عن القاء حركتها على الكاف فلما دخلت الالف واللام قام الالف واللام مقام التنوين فلم تغير الكاف كما لم تغيره في رايت بكرا حين جعلت الالف بدلا من التنوين وقال بعض اصحابنا ينبغي على ما حكى الاخفش من قول من يقول من العرب رايت عمرْ وضربت زيدْ فيقف عليه كما يقف على المرفوع الاعوض ان تقول رايت البكر ورايت عمر لانه يلقي فتحة الاعراب على الساكن قبله اذا لم يبدل من التنوين الفا والنقر هو صويت يصوت بالفرس اذا استدعى ليهب ومن العرب فيما حكاه من يحرك الساكن الاول في الوقف على حركة ما قبله ولا يلقي عليه حركة ما بعده وقالوا هذا عدِلْ وفسِلْ فاتبعوها الكسرة الاولى ولم يفعلوا ما فعلوا بالاول لانه ليس من كلامهم فِعُل فشبهوها بابل اتبعوها الاولى وقالوا في البُسُر ولم يكسروا في الجر لانه ليس في الاسماء فُعِل فاتبعوها الاولى وهم الذين يخففون في الجملة البسر وقالوا رايت العكم وفي بعض النسخ ورايت العكم فلم يفتحوا الكاف كما لم يفتحوا الكاف لبكر وجعلوا الضمة اذ كانت قبلها بمنزلتها اذ كانت بعدها وهو قولك رايت الجحر وانما فعلوا ذلك في هذا لانهم لما جعلوا ما قبل الساكن في الرفع والجر مثله بعده صار في النصب كانه بعد الساكن قال المفسر جملة ذلك انه لا يحرك الساكن الاول بالفتح في حال من الاحوال لا بالقاء فتحة ما بعده ولا باتباع فتحة قبله لا تقول رايت البكر ولا تقول قد اكر فتتبع الكاف الباء وانما يحرك الساكن الاول بالضم او الكسر وان كان الحرف الاول مفتوحا حرك حركة ما بعده كقولك هذا بكر واخذت من بكر وان كان الحرف الاول مضموما او مكسورا اتبع ما قبله كقولك هذا عدل وهذا بسر في لغة من يقول هذا بسر باسكان السين ومن قال هذا بسر فلا علة في لغته وانما كرهوا القاء حركة الاخير في قولهم هذا عدل لانهم لو القوا الضمة التي في اللام على الدال لصار عدُل وليس في الكلام فعُل فكان الاتباع اولى عندهم وكذلك لو القوا كسرة الحرف الاخير على السين اذا قالوا البسر لصار على فعِل وليس في الاسماء فعِل فكان الاتباع للاول اولى ولو قلت مررت بعدل او فسل جاز ان تكون كسرة الحرف الثاني للاتباع لما قبل وجاز ان يكون بالقاء حركة ما بعد عليه فاذا قلت هذا الجحر وهذا بسر جاز ان تكون الضمة للاتباع ولالقاء ضمة ما بعد عليه فاذا قلت هذا الجحر وهذا بسر جاز ان تكون الضمة للاتباع ولالقاء ضمة ما بعد عليه فتقول رايت الجحر والعدل فلا يكون الا اتباعا لان حركة المنصوب لا تلقى على ما قبله وقد ذكرناه لك قال ولا يكون هذا في زيد وعون ونحوهما لانهما حرفا مد ولا يحتملان ذلك كما لم يحتملا اشياء في القوافي لم يحتملها غيرهما وكذلك الالف ومع هذا كراهية الضمة والكسرة في الياء والواو وانك لو اردت ذلك في الالف قلبت الحرف قال المفسر يريد انك لا تقول هذا زيُدْ وعوُنْ ولا اخذت من زيِدْ وعوِنْ كما قلت هذا بكُرْ واخذت من بكِرْ لان الياء والواو يستثقل فيهما الضم والكسر ولانهما من حروف المد واللين فاحتملا اجتماع الساكنين في الوقف بما فيهما من المد لم يحتمله غيرهما كما اختصا في القوافي باشياء لم يحتملها غيرهما وستقف على ذلك من اختصاصهما في القوافي وغير ذلك وقد مر بعضه قال واعلم ان من الحروف حروفا مشربة ضغطت من مواضعها فاذا وقفت خرج معها من الفم صويت ونبا اللسان عن موضعه وهي حروف القلقلة وستتبين ابينتها في الادغام ان شاء الله وذلك القاف والجيم والطاء والدال والباء والدليل على ذلك انك تقول الحذق فلا تستطيع ان تقف الا مع الصوت لشدة ضغط الحرف وبعض العرب اشد صوتا كانهم الذين يرومون الحركة قال المفسر ينبغي اذا اردت امتحان ذلك ان تبتدئ بحرف من الحروف في شيء بعد هذه الحروف الخمسة وتقف عليه فانك تسمع صوتا عند الوقف عليه كقولك اق واج واط واد واب وقد تدخل في ذلك الكاف كقولك اك وذلك ان هذه الحروف لما انضغط موضعها ولم يجد الصوت منفذا صار الوقف عليها وقطعها بمنزلة قطع شيء شديد التمزيق والتمزيق الذي يوجب الصوت لان ما كان مفتوحا لم يتكلف في الصوت من الاثر ما للمزيق قال ومن المشربة حروف اذا وقفت عندها خرج معها نحو النفخ ولم تضغط ضغط الاولى وهي الزاي والظاء والذال والضاد لان هذه الحروف اذا خرجت بصوت الصدر انسل آخره وقد فتر من بين الثنايا لانه يجد منفذا فتسمع نحو النفخ وبعض العرب اشد صوتا وهم كانهم الذين يرومون الحركة والضاد تجد المنفذ من بين الاضراس وستبين هذه الحروف وانضاتها في باب الادغام ان شاء الله وذلك قولك هذا ازْ وهذا الحفض واذا امتحنت ما ذكرته لك وجدت النفخ التي ذكرها اذا قلت اظ اض از ومعنى قوله انسل آخره وقد فتر من بين الثنايا لانه لا يجد منفذا يريد انسل آخر هذه الحروف من بين الثنايا لانه لا يجد منفذا غير ذلك والانسلال هو النفخ ومعنى قوله وقد فتر يريد آخره اذا اضعف وما يخرج في الظاء والذال والزاي من بين الثنايا يخرج في الضاد بين الاضراس بالاطراد اما الحروف المهموسة فكلها تقف عندها مع نفخ لانهن يخرجن مع التنفس لا صوت الصدر وانما تنسل معه وبعض العرب اشد نفخا كانهم الذين يرومون الحركة فلا بد من النفخ لان النفس تسمعه كالنفخ قال المفسر ذكر الاربعة الظاء والذال والضاد والزاي لانها من الحروف المجهورة ومثلها في النفخ جميع الحروف المهموسة فانا مثلها وهي عشرة احرف السين والشين والصاد والحاء والهاء والتاء والكاف والفاء والخاء والثاء وقد ذكرنا التاء في حروف القلقلة وهي من الحروف المهموسة وقد ذكرها ايضا قال ومنها حروف مشربة لا تسمع بعدها في الوقف شيئا مما ذكرنا لانها لم تضغط ضغط القاف ولا تجد منفذا كما وجدت الحروف الاربعة يعني الظاء والذال والضاد والزاي وذلك اللام والنون لانهما ارتفعتا عن الثنايا فلم تجدا منفذا وكذلك الميم لانك تضم شفتيك ولا تجافيهما يعني ولا تجافي شفتيك كما جافيت لسانك في الاربعة حيث وجدت المنفذ وكذلك العين والغين والهمزة لانك لو اردت النفخ من مواضعها لم يكن كما لا يكون من مواضع اللام والميم وما ذكرت لك من نحوهما ولو وضعت لسانك في مواضع الاربعة لاستطعت النفخ وكان الحرف الصوت يجيء بعد نفخا والراء نحو الضاد قال واعلم ان هذه الحروف التي تسمع الصويت والنفخ فيها في الوقف لا يكونان فيهن في الوصل اذا سكن لانك لا تستطيع ان تنبو لسانك ولا يفتر الصوت حتى تبتدئ صوتا وكذلك المهموس لانك لا تدع صوت الفم يطول حتى تبتدئ صوتا وذلك قولك اقبض عنزا واخرج خالدا واجزر مالا وافرش خالدا واخرج عامرا واذا وقفت في المهموس والاربعة يعني الظاء والذال والضاد والزاي قلت اقبض واخرج فتسمع صوتا وكذلك احفظ وخذ تسمع نفخا فتقطع ذلك ستجده كذلك ان شاء الله ولا يكون شيء من هذه الاشياء في الوصل نحو اذهب زيدا في خلد شماء كما لا يكون في المضاعف في الحرف الاول اذا قلت الحذ ودق ورش قال المفسر يعني ان الحرف الاول من الدالين في الحذ والقافين في دق والشينين في رش لا يمكن ان يكون بعده صويت ولا نفخ لاتصاله بالحرف الثاني به وكذلك هذه الحروف التي لم تدغم اذا وصلت بغيرها بطل فيها الصويت والنفخ وبعض اصحابنا جعل مكان اذهب زيدا انهب زيدا لان الباء ليست من الحروف التي معها صويت ولا نفخ ورأى اذهب كالغلط في الرواية والنفخ على اذهب واحتجاج سيبويه عندي بالزاي من زيدا لا بالباء من اذهب فاعرفه

هذا باب الوقف في الياء والواو والألف وهذه الحروف غير مهموسات

وهي حروف لين ومد ومخارجها متسعة لهواء الصوت وليس شيء من الحروف اوسع مخارج منها ولا امد للصوت فاذا وقفت عندها لم تضمها بشفة ولا لسان ولا حلق كضم غيرها فيهوي الصوت اذا وجد متسعا حتى ينقطع آخره في موضع الهمزة واذا تفطنت وجدت مس ذلك وهو قولك ظلموا ورمى وعمي وحبلى وزعم الخليل انهم لذلك قالوا ظلموا ورموا فكتبوا بعد الواو الفا وزعم الخليل ان بعضهم يقول رأيت رجلأ فيهمز وهي حبلأ وتقديرها رجلع وحبلع لقرب الالف من الهمزة حيث علموا انه سيصير الى موضع الهمزة فارادوا ان يجعلها همزة واحدة وكان اخف عليهم وجمعا ثم يبقى لون غير نهايته كراهية الوقف مثل ما يتخوفون في الادغام فاذا وصلت لم تكن هنالك الا الحركة ابدا لم يمنع الصوت ان يبلغ تلك الغاية قال المفسر اراد ان يفصل بين ما كان آخره حرف من حروف المد واللين وبين ما قبله من سائر الحروف في حكم الوقف ويبين ان ليس في حروف المد اشمام ولا روم حركة ولا تشديد لان امتدادها اغنى عن ذلك وذلك انها لما اتسع مخرجها امتد الصوت فيها ولذلك قال الخليل ان الالف المثبتة في الخط في قولهم كفروا وظلموا وما اشبه ذلك من اجل ان منقطع صوت الواو عند مخرج الالف وقال الاخفش انما اثبتوا الالف للفصل بين واو العطف وواو الجمع وقال غيره انما ارادوا بالالف ان يفصلوا بين ما اتصل به ضمير مفعول وبين ما يتصل به ضمير مرفوع كقولك في ضمير المنصوب ظلموهم وظلموكم يكتب بغير الف اذا قلت ظلموهم فجعلت هم توكيدا للواو كقولك قاموا هم اثبت الالف وكذلك حمل قوله عز وجل واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ان هم في موضع مفعول لان الخط المصحف وهذا موضع لشرح فيه واما من جعل مكان الالف همزة فلان الهمزة اذا كان قبلها متحرك فهي اسلم من الالف فقلبوا من التنوين في الوقف همزة كما يقلب غير همزة لالتقاء الهمزة من موضع الالف ومعنى قول سيبويه همزة واحدة يريد انهم لم يشددوا الهمزة كما قالوا في جعفر جعفر في الوقف وكان ذلك اخف عليهم من ان يتكلفوا للوقف احدى العلامات التي قد تقدم ذكرها وشبهوا ذلك بالادغام لان الادغام يقع فيه تغيير الحرف الاول من اجل الحرف الثاني فيغير الى الحرف الثاني حين علم انهم يصيرون الى موضعه وكذلك غيروا الالف الى الهمزة حين علموا انهم يصيرون الى موضع الهمزة وكانت الهمزة ابين من بيان الالف فاذا وصل بشيء استغنوا عن التغيير وصيروه الفا

هذا باب الوقف في الهمزة اعلم ان كل

همزة قبلها حرف ساكن فانه يلزمها في الرفع والجر والنصب ما يلزم العين في المواضع التي ذكرت لك من الاشمام وروم الحركة ومن اجراء الساكن وذلك قولك هو الخبء والخبء والخبء قال المفسر يريد ان من حقق الهمزة في الوقف جرت عليها الوجوه التي تجري على قولنا البكر والقاض وزيد وعمرو وما اشبه ذلك اذا وقفت عليه وتكون الهمزة بمنزلة العين ولذلك شبهه بالعين لان الهمزة تشبه بالعين قال اعلم ان ناسا من العرب كثير يلقون على الساكن الذي قبل الهمزة حركة الهمزة سمعنا ذلك من تميم واسد يريدون بذلك بيان الهمزة وهو ابين لها اذا وليت صوتا والساكن لا ترفع لسانك عنه بصوت لو رفعت بصوت حركته فلما كانت الهمزة ابعد الحروف واخفاها في الوقف حركوا ما قبلها ليكون ابين لها وذلك قولهم هو الوثؤ ومن الوثئ ورأيت الوثأ وهو البطؤ ومن البطئ ورأيت البطأ وهو الردؤ ومن الردئ ورأيت الردأ يعني بالردء الصاحب قال المفسر فهؤلاء من العرب خالفوا بين ما كان آخره همزة وقبلها ساكن وما كان آخره غير همزة فالقوا حركات الهمزة على الساكن قبلها ضمة كانت او كسرة او فتحة سواء وابين ما كان اوله مفتوحا او مضموما او مكسورا ولم يفعلوا ذلك في غير الهمزة على ما تقدم ذكره وانما فرقوا بين الهمزة وغيرها لانها تخفى جدا اذا كان قبلها ساكن فدعاهم ذلك الى تحريك ما قبلها اكثر مما يدعو الى تحريك ما قبل غيرها فاستجازوا الردؤ والبطئ وان لم يكن في الكلام فعل ولا في الاسماء فعل لان هذا ليس بناء الكلمة وانما وصل بغيره قال واما ناس من بني تميم فيقولون هو الردي كرهوا الضمة بعد الكسرة لانه ليس في الكلام فعل فتنكبوا هذا اللفظ لاستنكار هذا كما يهمز وقالوا رأيت الردأ فصلوا هذا النصب فعلوه في الرفع ارادوا ان يسووا بينهما وقالوا من البطو لانه ليس في الاسماء فعل وقالوا رأيت البطو ارادوا ان يسووا بينهما ولا ادام اذ قالوا من الردى وهو البطو الا يتبعونها الاول وارادوا ان يسووا بينهن اذ جرين مجرى واحدا وانها الاولى كما قالوا ردو وغيره قال المفسر الذين اتبعوا الهمزة فجعلوا الحرف الثاني تابعا

لما قبله اجروه مجرى غير الهمزة كما قالوا هذا عدل وشبل وقالوا انه البسر وقالوا رأيت العكم والجحر وقد مر ذكر ذلك قبل هذا الباب ومعنى قول سيبويه ارادوا ان يسووا بينهن يعني بين الحرف الاول والثاني اذا اجريا مجرى واحدا في ان الحرفين ليسا يجريان في اعراب ولا حركاتهما اعراب فاتبعوا الثاني الاول كما اتبعوا ضمة الدال في ردء ضمة الراء وكسرة الراء في فرد كسرة الفاء وكسرة الراء في قرد تكون بوجهين تكون لبقاء الساكنين وللاتباع وقد ذكرت ذلك قال ومن العرب من يقول هو الوثو فيجعلها واوا حرصا على البيان ويقول من الوثي فيجعلها ياء ورأيت الوثا فيسكن الثاء في الرفع والجر ويثبتها في النصب الفا ومن العرب من يقول هو الوثو فيجعلها واوا حرصا على البيان ويقول من الوثي فيجعلها ياء ويسكن ما قبل الواو والياء ويقول في المنصوب رأيت الوثا فيفتح الثاء لانه اذا قلب المضموم واوا والمكسور ياء امكن ان يكون ما قبلهما ساكنا واذا قلب من المنصوب الفا لم يمكن ان يكون ما قبلها ساكنا فيصير الوثا بمنزلة القفا قال واما من لم يقل من البطو ولا هو الردو فانه ينبغي له اذا اتبع ما اتبعوا ان يلزم الواو والالف قال المفسر يعني انه ينبغي لهم ان يقولوا من البطي ومن البطو وهو الردو والردي واما ما نقلت الهمزة على الحرف حركة نفسها او على حركة الحرف الاول قال واذا كان الحرف الذي قبل الهمزة متحركا لزم الهمزة ما يلزم القطع من الاشمام واجراء الجزم وروم الحركة وكذلك تلزمها هذه الاشياء اذا حركت الساكن قبل الذي ذكرت لك وذلك قولك هو الخطا وهو الخطا والخطا ولم نسمعهم ضاعفوا لانهم لا يضاعفون الهمزة في آخر الحرف في الكلام فكما لم يكنوا التضعيف في الهمزة لكراهة ذلك فالهمزة بمنزلة ما ذكرنا من غير المعتل الا في الحاء والتضعيف يعني انهم لا يشددون الهمزة كما شددوا آخر خالد وجعفر لانهم لا يضاعفون الهمزة فكرهوا فيه ما لم يكرهوه في جعفر اذ كانت الهمزة الواحدة مستثقلة فكيف اذا تضاعفت وهم يلينونها استثقالا لها وهذه الوجوه التي ذكرت في الخطا مثلها في الدثو والردي ولانا اذا حركنا الساكن الاوسط وبعده همزة جرى مجرى الخطا في اللفظ فجرت فيها عليها وجوه احكام الوقف في الخطا قال ومن العرب من يقول هو الكلو حرصا على البيان كما قالوا الوثو وتقول من الكلي فجعلها ياء كما قالوا الوثي ويقول رأيت الكلا ورأيت الخبا فجعلها الفا اذا جعلها في الرفع واوا وفي الجر ياء وكما قالوا الوثا وحركوا الثاء لان الالف لا بد لها من حرف قبلها مفتوح وهذا وقف الذين يحققون الهمزة فاما الذين لا يحققون الهمزة من اهل الحجاز فيقولون هذا الخبا على كل حال لانها همزة ساكنة قبلها فتحة فانما هي كالف راس اذا خففت ولا تشم لانها الف كالف مثنى ولو كان ما قبلها مضموما لزمها الواو نحو اكمؤ ولو كان مكسورا لزمت الياء نحو اهنئ وتقديرها اهنع فانما هذا من التحويل وذهب لا اشمام في هذه الواو والياء كما وهو واذا كانت الهمزة قبلها ساكن فالحذف لازم ويلزم الذي القيت عليه الحركة ما يلزم سائر الحروف غير المعتلة من الاشمام واجراء الجزم وروم الحركة والتضعيف وذلك قولهم هذا الوث ومن الوث ورأيت الوث وهو الخب وهو الخب ونحو ذلك قال المفسر يريد ان هذه الوجوه التي ذكرت في الوقف على الهمزة التي قبلها ساكن والهمزة التي تحرك على تحقيق الهمزة في الوقف وعلى الابدال على ما ذكرناه يفعله من حقق الهمزة في الوصل ثم يختلفون في الوقف على ما ذكرناه واما من يلين الهمزة من اهل الحجاز اذا وصل فيقول هذا الخبا ورأيت الخبا ومررت بالخبا لانها همزة ساكنة وقبلها فتحة فانما هي كالف راس اذا خفف ولا تشم لانها كالف مثنى ولو كان ما قبلها مضموما لزمها الواو نحو اكمو ولو كان مكسورا لزمت الياء نحو اهني وتقديرها اهنع يريد اذا وقفت على مذهب من لا يحقق الهمزة قلت اكمو واهني بواو محضة وياء محضة ولم يكن فيها على مذهب اهل الحجاز ومن لا يحققون اشمام ولا روم ولا غير ذلك من الوجوه التي خالف الوقف على حروف المد واللين واذا كانت الهمزة قبلها ساكن وهي طرف ووقفت عليها على مذهب من يخفف الهمزة القيت حركتها في التغيير على الحرف الذي قبلها وحذفتها البتة فيصير ما قبلها اذا وصل متحركا غير مهموز كقولك هذا الوث يا هذا وهذا الخب ومررت بالوث والخب ورأيت الوث والخب وكذلك تقول هذا دف ودف ورأيت دفا ومررت بدف فاذا وقفت على هذا المذهب جرى على آخره الاشمام واجراء الجزم وروم الحركة والتضعيف تقول هذا الوث والوث والوث والوث وانما صار فيه اربعة اوجه لانه تحرك الحرف الذي قبل الموقوف عليه فصار بمنزلة خالد اذا وقفت عليه ومعنى الردء المعين من قوله تعالى فارسله معي ردءا يصدقني والخبا وزير الملك وحاشيته الذين يجلسون معه يقال هؤلاء خبا الملك وفراسه والكلو الذي ذكره انما هو الكلأ والعشب

هذا باب الساكن الذي تحركه في الوقف اذا كان بعده هاء المذكر الذي هو علامة

[illegible] الهمزة وذلك قولك ضربته واضربه وقده ومنه وعنه سمعنا ذلك من العرب الفصحاء حيث حركوا الهاء لبيانها قال الشاعر وهو زياد الأعجم:

عجبت والدهر كثير عجبه * من عنزي سبني لم أضربه * وقال أبو النجم * فقربا هذا وهذا زحله *

قال المفسر فهذا ألقى حركة الهاء في الوصل على الساكن الذي قبلها في الوقف لما وصل عاد إلى السكون وحرك الهاء فقال قده وضربته ومنه ولخذته قال وسمعنا بعض بني عدي يقولون ضربته ولخذته كسر [illegible] أرادوا أن يحركوا لبيان الساكن الذي بعده إلا أنهم يحدثون شيئا قبلها كما حركوا بالكسر إذا وقع بعدها ساكن يعني في الوصل قال المفسر إنما اختاروا تحريك ما قبل الهاء في الوقف إذا كان ساكنا لأنهم إذا وقفوا أسكنوا الهاء وما قبلها ساكن فيجتمع ساكنان والهاء خفية لا تبين إذا كانت ساكنة وقبلها ساكن فحركوا ما قبلها لأن تبين الهاء ولا تخفى وأكثر العرب يضمون ما قبلها بإلقاء حركتها على ما قبلها وبعضهم وهم بنو عدي لما اجتمع الساكنان في الوقف فأرادوا تحريك ما قبل الهاء لبيان الهاء حركه بالكسر كما يكسر الحرف الأول لاجتماع الساكنين كقولك لم يقم الرجل وذهبت الهندات قال سيبويه أرادوا أن يحركوا لبيان الساكن قبلها يعني الهاء لا من أجل إعراب كما يكسرون للساكن الذي ذكرت لك في لم يقم الرجل وذهبت الهندات [illegible] فإذا وصلت أسكنت جميع هذا لأنك تحرك الهاء فتبين وتبينها وإذا كانت تسكن الهمزة إذا وصلت فقلت هذا ذو [illegible] لأنها تبين وكذلك قد ضربته فلانة ومنه أخذت فتسكن كما تسكن إذا قلت منها أخذت يعني تسكن النون وفعلوا هذا بالهاء لأنها في الخفاء نحو الهمزة

هذا باب الحرف الذي تبدل في الوقف مكانه حرفا أبين منه يشبهه لأنه خفي

وكان الذي يشبهه أولى كما أنك إذا قلت مصطفين جئت بأشبه الحروف بالصاد من موضع التاء لأنه من موضع آخر وذلك قول بعض العرب في أفعى هذه أفعي وفي حبلى هذه حبلي وفي مثنى هذه مثني فإذا وصلت صيرتها ألفا وكذلك [illegible] حدثنا الخليل وأبو الخطاب أنها لغة لفزارة وناس من قيس وهي قليلة فأما الأكثر الأعرف فأن تدع الألف في الوقف على حالها فلا تبدلها ياء وإذا وصلت استوت اللغتان لأنه إذا كان بعدها كلام كان أبين لها منها إذا سكتت عندها فإذا اشتملت الصوت كان أبين وأما طيئ فزعموا أنهم يدعونها في الوصل على حالها في الوقف لأنها خفية لا تحرك قريبة من الهمزة حدثنا بذلك أبو الخطاب وغيره من العرب وزعموا أن بعض طيئ يقولون أفعو لأنها أبين من الياء ولم يجيئوا بغيرها لأنها لا تشبه الألف في سعة المخرج والمد أن الألف تبدل مكانها كما تبدل مكان الياء وتبدل من مكان الألف أيضا وهن أخوات

قال المفسر قد تقدم في الشرح ما أغنى عن تفسير هذا الفصل وطيئ يجعلون الألف ياء في الوصل والوقف ومنهم من يجعلها واوا لأن الألف خفية لا تحرك وهي قريبة من الهمزة فجعل مكانها ياء لأنها أبين من الألف والذي جعل مكانها واوا إنما اختار الواو لأنها أبين من الياء ولم يجيئوا بغير الواو والياء لأنهما يشبهان الألف في سعة المخرج والمد وهن أخوات ويبدل بعضها مكان بعض قال ونحو ما ذكرنا قول بني تميم في الوقف هذه فإذا وصلوا قالوا هذي [illegible] لأن الياء خفية فإذا سكت عندها كان أخفى فإذا خفيت الكسرة ازدادت الياء خفاء ازدادت الكسرة فأبدلوا مكانها حرفا من موضع أكثر الحروف بها مشابهة وتكون الكسرة معه أبين وأما أهل الحجاز وغيرهم من قيس فألزموها الهاء في الوقف وغيره كما ألزمت طيئ [illegible] قال المفسر يعني أن أصل هذه هذي غير أن الكسرة التي بعدها الياء أخفى من الكسرة التي بعدها الهاء فأبدلوا من الياء هاء في الوقف ليكون أبين للكسرة التي قبلها وإنما اختاروا الهاء لأنها من مخرج الألف والألف أكثر الحروف شبها بالياء فإذا وصل هؤلاء ردوا الهاء إلى الياء فقالوا هذي فلانة لأن ما بعد الهاء يبينها وأهل الحجاز وقيس يجعلون الوقف والوصل سواء بالهاء كما جعلت طيئ الوصل والوقف سواء في أفعى وهذه الهاء لا نظير لها في كلامهم هكذا يعني أنه لا يبدل من كل ياء هاء لا في الذي [illegible] وإنما الياء لها هاء شاذ ولكنه نظير المطرد الأول يعني بالمطرد الأول قلب الياء من الألف لأنه تقلب من كل ألف ولا تقلب الهاء من كل ياء قال وأما ناس من بني سعد فإنهم يبدلون الجيم مكان الياء في الوقف لأنها خفية فأبدلوا من موضعها أبين الحروف وذلك قولهم هذا تميمج يريدون تميمي وهذا علج يريدون علي وسمعت بعضهم يقول عربانج يريد عرباني وحدثني من سمعهم يقولون:

خالي عويف وأبو علج * المطعمان اللحم بالعشج * وبالغداة فلق البرنج *

يريد بالعشي والبرني فزعم أنهم أنشدوه قال المفسر وقد أنشد أبو زيد في الياء الخفيفة:

يا رب إن كنت قبلت حجتج * فلا يزال شاحج يأتيك بج * أقمر نهات ينزي وفرتج

هذا باب ما يحذف من أواخر الأسماء في الوقف وهي الياءات

وذلك قولك هذا قاض وهذا غاز وهذا عم تريدون العمي أذهبوها في الوقف كما ذهبت في الوصل فلم يريدوا أن تظهر في الوقف كما يظهر ما يثبت في الوصل فهذا الكلام الجيد الأكثر وحدثنا أبو الخطاب ويونس أن بعض من يوثق بعربيته من العرب يقول هذا رامي وغازي وعمي أظهروا في الوقف حيث صارت في موضع غير تنوين لأنهم لم يضطروا ههنا إلى مثل ما اضطروا إليه في الوصل من الاستثقال فإذا لم يكن في موضع تنوين فإن البيان أجود في الوقف وذلك قولك هذا القاضي وهذا العمي لأنها ثابتة في الوصل ومن العرب من يحذف هذا في الوقف شبهوه بما ليس فيه ألف ولام إذ كانت تذهب الياء في الوصل في التنوين لو لم يكن ألف ولام وفعلوا هذا لأن الياء مع الكسرة تستثقل كما تستثقل الياءات فقد اجتمع الأمران ولم يحذفوا في الوصل في الألف واللام لأنه لم يلحقه في الوصل ما يضطره إلى الحذف كما لحقه وليست فيه ألف ولام وهو التنوين لأنه لا يلتقي ساكنان وكرهوا التحريك لاستثقال الياء فيها كسرة بعد كسرة ولكنهم حذفوا في الوقف في الألف واللام إذ كانت تذهب وليس في الاسم ألف ولام كما حذفوا في الوقف ما ليس فيه ألف ولام إذ لم يضطرهم إلى حذفه ما اضطرهم في الوصل

قال المفسر وإنما أذهبوها في الوصل لأن الأصل هذا قاضي وغازي وعمي ومررت بقاضي وغازي وعمي فاستثقلت الضمة والكسرة على الياء التي قبلها كسرة فسكنت والتقى ساكنان الياء والتنوين فحذفت الياء لاجتماع الساكنين الياء والتنوين فإذا وقفوا لم يردوا الياء وإن لم يكن تنوين لأن التنوين في النية إذا وصلوا وهذا أكثر كلام العرب وبعضهم يذكر الياء في الوقف على ما ذكره سيبويه عن أبي الخطاب ويونس عن بعض من يوثق بعربيته من العرب أنه يقول هذا رامي وغازي وعمي لأنه ذهب التنوين في الوقف فردوا الياء وقد قرأ ابن كثير في مواضع من القرآن منها إنما أنت منذر ولكل قوم هادي فإذا دخلت الألف واللام كان إظهار الياء أجود لأنها لا تسقط في الوصل وذلك قولك هذا القاضي وهذا العمي ومن العرب من يحذف هذا في الوقف شبهوه بما ليس فيه ألف ولام إذ كانت الياء تذهب في الوصل في التنوين لو لم تكن الألف واللام وفعلوا هذا لأن الياء مع الكسرة تستثقل فقد اجتمع الأمران ولم يحذفوا في الوصل في الألف واللام لأنه لم يلحقه في الوصل ما يضطره إلى الحذف كما لحقه وليست فيه ألف ولام وهو التنوين لأنه لا يلتقي ساكنان وكرهوا التحريك لاستثقال الياء فيها كسرة بعد كسرة قال المفسر الذي ذكره سيبويه في هذا الفصل أن منهم من يحذف الياء مما فيه الألف واللام في الوقف ويثبتها في الوصل وهو نحو ما روي عن أبي عمرو في سورة الكهف من يهد الله فهو المهتد وقف بغير ياء وإذا وصل أثبت الياء وإنما فرق بين الوصل والوقف أنه يستوي لفظ الوقف فيما فيه ألف ولام بحمل الألف واللام على ما ليس فيه وإذا وصل دخل ما ليس فيه ألف ولام تنوين يوجب إسقاط الياء لاجتماع الساكنين وما فيه الألف واللام لا يدخله التنوين فلم يحذف منه قال وأما في حال النصب فليس إلا البيان لأنها ثابتة في الوصل فيما ليس فيه ألف ولام ومع هذا أنها ياء أشبهت غير المعتل وذلك قولك رأيت القاضي وقال الله عز وجل كلا إذا بلغت التراقي وتقول رأيت جواري لأنها ثابتة في الوصل متحركة قال المفسر يريد أن الياء ثابتة في الوقف في المنصوب لأنها لا تسقط في حال الوصل كالمرفوع والمخفوض لأن الياء فيهما تسقط في حال الوصل قال وسألت الخليل عن القاضي في النداء فقال أختار يا قاضي لأنه ليس بمنون كما أختار هذا القاضي وأما يونس فقال يا قاض وقول يونس أقوى لأنه لما كان من كلامهم أن يحذفوا في غير النداء كانوا في النداء أجدر لأن النداء موضع حذف يحذفون فيه التنوين ويقولون يا حار ويا صاح ويا غلام أقبل وقد مري إذا وقفها صار مري وكرهوا أن يخلوا المرفوع فيه علة ذهاب الهمزة والياء فصار عوضا يريد مفعل من رأيت

قال المفسر اختار سيبويه قول يونس لما ذكره وبعض أصحابنا يختار قول الخليل لأنه رأيت ذلك في سياق كلام نسبه إلى أبي العباس المبرد فيما حكاه محمد بن علي مبرمان الحجة في ذلك أن المنادى المعرفة لا يدخله تنوين في وقف ولا وصل والذي يسقط الياء هو التنوين فوجب أن تثبت الياء لأنها لام الفعل كما يثبت غيرها من سائر الحروف وأجمع يونس والخليل جميعا على ثبوت الياء في الوقف في قولنا أرى يري فهو مري إذا وقفت تقول هذا مري ومررت بمري وكرهوا أن يقولوا هذا مر ومررت بمر وإن كانوا أسقطوها في الوصل في قولهم هذا مر يا فتى ومررت بمر يا فتى لأنك لو أسقطت الياء في الوقف لاختلت الكلمة بحذف بعد حذف وذلك أن أصله مرئي وأصل الفعل أرأى يرئي فألقوا الهمزة وأسقطوها فحذفوا في الأول من الياء فإذا وصلوا حذفوا الياء لاجتماع الساكنين الياء والتنوين وإذا وقفوا ردوا الياء لأن لا تخل الكلمة بحذف بعد حذف فصارت الياء عوضا قال وأما الأفعال فلا يحذف منها شيء لأنها لا تذهب في الوصل في حال وذلك لا أقضي وهو يقضي ويغزو ويرمي إلا أنهم قالوا لا أدر في الوقف لأنه كثر في كلامهم فهو شاذ كما قالوا لم يك شبهت النون بالياء حيث سكنت ولما كان كذلك لأنه لا تنوين فيها وربما حذفوا من بعض الأفعال لما كثر في كلامهم ولا يقاس عليه قالوا لا أدر كما يقولون لم أبل كما قالوا لم يك زيد ولا يقولون لم يه زيد ولا لم يعن [illegible]

ذو معنى لم يحن ولم يحصن قال ولا يقولون لم يك الرجل لأنها في موضع تحرك فيه فلم يشبه بلا ادر فلا تحذف
الياء الا في لا ادر وما ادر ولا يقولون لم يك الرجل لأنها إذا لقيتها الألف واللام أو ألف وصل تحركت النون فخرجت
عن شبه حروف المد واللين كقوله عز وجل لم يكن الذين كفروا وهذا هو المعروف وقد ذكر أبو زيد في نوادره شعرا نسبه
إلى حسيل بن عرفطة وقال أبو حاتم حسان بن عرفطة
لم يك الحق على أن هاجه * رسم دار قد تعفى بالسرر
وقال أبو حاتم بالسرر
غير الجدة من عرفانها * خرق الريح وطوفان المطر
وهذا عادٍ
قال وجميع ما لا يحذف في الكلام وما يختار فيه أن لا يحذف يجوز حذفه في الفواصل والقوافي فالفواصل
قول الله عز وجل والليل إذا يسر وما كنا نبغ ويوم التناد والكبير المتعال والأسماء أجدر أن تحذف إذ
كان الحذف فيها في غير الفواصل والقوافي إنما يريد بالفواصل رؤوس الآي ومقاطع الكلام والأسماء في الحذف
أولى من الأفعال لأن الحذف فيها أقوى لأنها يلحقها التنوين في الكلام فيحذف من أجله الياء في أحوال فمن قول قال زهير

وأراك تفري ما خلقت * وبعض القوم يخلق ثم لا يفري

فحذف الياء من يفري في القافية قال وإثبات الياءات والواوات أقيس الكلامين وهذا جائز عربي كثير

هذا باب ما يحذف من الأسماء من الياءات في الوقف

التي لا تذهب في الوصل ولا يلحقها تنوين وتركها في الوقف أكثر وأقيس لأنها في هذه الحال ولأنها لا يلحقها
التنوين على كل حال شبهوها بياء قاضي لأنها ياء بعد كسرة ساكنة في اسم وذلك قولك هذا غلامي وأنت
تريد غلامي وهذا سقاني واسقني وأنت تريد اسقني واسقني لأن في اسقني وقد قرأ أبو عبد الرحمن
فيقول ربي أكرمن وربي أهانن على الوقف قال المفسر أما ياء المتكلم في الفعل فالحذف فيها
حسن لأنها لا تكون إلا وقبلها نون والنون تدل عليها ولا لبس فيها ولذلك كثر في القرآن وأما قولنا هذا غلامي إذا
وقفنا عليه فلا يعلم أراد الإضافة إلى الياء أم الإفراد وبعض أصحابنا لا يجيزه للبس وقد حكاه سيبويه لأن الوصل
يبينه بكسر الميم وقال الشاعر وهو النابغة

إذا حاولت في أسد فجورا * فإني لست منك ولست مني

يريد مني وقال الآخر

وهم وردوا الجفار على تميم * وهم أصحاب يوم عكاظ إني
شهدت لهم مواطن صالحات * أتيتهم بود الصدر مني

سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم وترك الحذف أقيس والقصيدة التي منها هذه الأبيات
مطلقة وتمام الوزن فيها مني فإني وإنما ذكرها سيبويه في بعض نسخ إنشاد المطلق وسيقف على ذلك إن شاء الله
فيما هو مقيد وقال الأعشى

فهل يمنعني ارتيادي البلاد * من حذر الموت أن يأتين
ومن شانئ كاسف وجهه * إذا ما انتسبت له أنكرن
أليس أخو الموت مستوثقا * علي وإن قلت قد أنسأن

أراد يأتيني وأنكرني وأنسأني قال وأما ياء هذا قاضي وهذان غلاماي ورأيت
غلامي فلا يحذف لأنها ليست بياء هذا القاضي لأن ما قبلها ساكن ولأنها متحركة كما أن القاضي في النصب
ليس كذلك وياء هذا القاضي لا تحذف في النداء وإذا وصلت كما قلت يا غلام أقبل لأن ما قبلها ساكن فلا
يكون للإضافة [illegible] قال المفسر جملة الأمر أنه إذا كان ياء المتكلم لا كسرة قبلها فلم يحذفها
لأن الذي يحذفها إذا كان قبلها كسرة تكتفي بها لأن الكسرة عليها فإذا حذفت فرع الكسرة لم يجز لأنه لا دال عليها
لا في وقف ولا وصل قال ومن قال هذا غلامي فاعلم فإني ذاهب لم يحذف في الوقف لأنها كياء القاضي في
النصب وإنما لم يحذفوا الياء إذا تحركت لأنها إذا تحركت قويت وصارت كالحروف غير المعتلة قال ولكنهم
قد يحذفون الياء في الوقف إذا كانوا يحذفونها في الحركة كقولك [illegible] ولكنها تحذف في النداء لا
[illegible] فإذا كانت في النداء حذفت متحركة كانت أو غير متحركة كقولك يا غلام أقبل وهذا
مبين في النداء قال وأما الألفات التي تذهب في الوصل فإنها لا تحذف في الوقف لأن الفتحة
والألف أخف عليهم [illegible] من الياء والواو [illegible]
[illegible] وقال الشاعر زيد الخيل

[illegible] * [illegible]

[illegible] ويقولون [illegible]
[illegible] وقال الشاعر لبيد

[illegible] * [illegible] يريد المعلى

قال المفسر أما قوله الألفات التي تذهب في الوصل لا تحذف في الوقف يريد الألف في قولنا هذا
عصا يا فتى ورحى يا فتى ومولى وما أشبه ذلك إذا وصلتها ذهبت في اللفظ لاجتماع الساكنين التنوين و
الألف فإذا وقفت فذهب التنوين عادت الألف فقلت هذه عصا ورحى ومولى ولم يكن كقولك هذا قاض
بحذف الألف وهذا الموضع يدل أن مذهب سيبويه أن الألف التي يثبت لها الوقف هي الألف التي كانت في الحرف لقوله
وأما الألفات التي تذهب في الوصل فإنها لا تحذف في الوقف ويقوي ذلك أيضا أنك تقول هذا فتى ومعلى وقد قال
بعض النحويين إن هذه الألف منقلبة من التنوين ولو كان كذلك ما أميلت ثم ذلك على خفة الألف بأنهم قلبوا الياء
إليها في قولهم رضا ونها وأصلها رضي ونهي فعدلوا إليها لخفتها وأنهم لا يخففون المفتوح كما خففوا المضموم
والمكسور في قولهم عضد وعضد ولم يقولوا في جمل جمل والبيت الذي أنشده سيبويه في حذف الألف يحمل على ضرورة
الشاعر حذف الفتحة من الياء في موضع النصب قال الشاعر

فكسوت عار لحمه فتركته * جذلان جاد قميصه ورداؤه

يريد عاريا فأسكن الياء ثم حذفها لاجتماع الساكنين ومثله في تسكين المنصوب قوله

كأن أيديهن بالقاع القرق * أيدي جوار يتعاطين الورق

هذا باب ثبات الياء والواو في الهاء التي هي علامة الإضمار وحذفهما

فأما الثبات فقولك ضربهو زيد وعليهي مال ولديهو رجل جاءت الهاء مع ما بعدها ههنا في المذكر
كما جاءت وبعدها الألف في المؤنث وذلك قولك ضربها زيد وعليها مال قال المفسر
اختلف أصحابنا في الواو والياء المتصلتين بضربهو وعليهي فبعض جعله من نفس الاسم وبعضهم جعله زائدا
ولا خلاف بينهم أن الألف في قولهم عليها وضربها من نفس الاسم وقد اختلفوا في مذهب سيبويه في الواو و
الياء من ضربهو وعليهي فقال أبو إسحق الزجاج أن مذهب سيبويه أن الواو والياء بمنزلة الألف وأنهما من
الاسم كالألف وذكر أن مذهبه أنهما ليستا من نفس الاسم والدليل على ذلك أن الواو والياء لا يوقف
عليهما إذا قلت ضربه ومررت به ويوقف على الألف إذا قلت ضربها وللقائل أن يقول قد يجوز أن يحذف في الوقف
ما هو من نفس الاسم في قولنا هذا قاض فلا يكون لأبي إسحق في ذلك حجة وبعض أصحابنا يذهب إلى أن مذهب سيبويه
أن الواو والياء ليستا من الاسم وسنقف على هذا إذا انتهينا إليه في هذا الباب إن شاء الله قال
فإذا كان قبل الهاء حرف لين فإن حذف الياء والواو في الوصل أحسن لأن الهاء من مخرج الألف
والألف تشبه الياء والواو تشبههما في المد وهي أختهما فلما اجتمعت حروف متشابهة حذفوا
وذلك قولك عليه مال ورأيت أباه قبل وهذا أبوه كما ترى [illegible] وذلك قوله جل ثناؤه [illegible]
[illegible] والإتمام عربي ولا تحذف الألف في المؤنث
فيلتبس المؤنث بالمذكر يعني أنك لو حذفت الألف لوجب أن تسكن الهاء في الوقف فيقع لبس بين المذكر والمؤنث
في الوقف فيصير ضربه للمؤنث والمذكر قال فإن لم يكن قبل الهاء حرف لين أثبتوا الواو والياء
في الوصل وقد يحذف بعض العرب الحرف الذي بعد الهاء إذا كان ما قبل الهاء ساكنا لأنهم كرهوا حرفين
ساكنين بينهما حرف خفي نحو الألف فكما كرهوا التقاء الساكنين [illegible] كرهوا أن لا يكون بينهما
حرف قوي وذلك قول بعضهم منه يا فتى وأصابته جائحة والإتمام أجود لأن هذا الساكن ليس
بحرف لين والهاء حرف متحرك قال المفسر فصل سيبويه بين الهاء التي قبلها ياء ساكنة أو واو
ساكنة أو ألف وبين الهاء التي قبلها ساكن من حروف المد واللين فجعل الاختيار فيها أن تحذف ولا توصل بحرف
وجعل الهاء التي قبلها ساكن غير الياء والواو والألف الاختيار فيها أن توصل بالواو فاختار أن يقال عليه
وألقى عصاه وحذو بغير حرف واختار منهو آيات وأصابتهو جائحة واختار أبو العباس حذف الصلة في منه
وأصابته ولم يفرق بين حرف اللين وغيره وهذا هو الصحيح لأن أكثر القراء والجمهور على منه آيات محكمات والعلة
في هذا كالعلة في حروف اللين وذلك أن الهاء حرف خفي فلو وصلت بحرف ساكن وهي خفية كان ساكن بعده
كأنه بين ساكنين جمعا قال سيبويه فإن كان الحرف الذي قبل الهاء متحركا فالإثبات ليس إلا كما تثبت
الألف التي [illegible] على ما ذكرنا تجري على الأصل إلا أن يضطر شاعر فيحذف كما تحذف ألف
معلى وكما حذف فقال

فطرت بمنصلي في يعملات * دوامي الأيد يخبطن السريحا

وهذا أجدر أن تحذف في الشعر لأنها تحذف في مواضع من الكلام وهي المواضع التي ذكرت لك بحرف اللين
وعليه الساكن فلو أثبتوا كان أصلا وكلاهما حسنا وكلاهما [illegible] فإذا حذفوا على هذه الحال كان حذف
الشعر في تلك المواضع أجدر أن تحذف إذ حذفت ما لا تحذف مثله في الكلام على حال فلم يفعل إذا ثبتا
هي ومن هي [illegible] وفرق بينهما لأن هاء الإضمار أكثر استعمالا في الكلام والهاء التي هي هاء الإضافة
الياء التي بعدها أيضا مع هذا أضعف لأنها ليست بحرف من نفس الكلام ولا بمنزلته [illegible]
في وحدها باسم كله قال المفسر يريد أن الهاء التي قبلها حركة لا بد أن توصل وحذف

وقف

الوصل منها الا بجوز في الشعر كما جاز حذف الف معلى حتى قيل في الشعر معل وحذف الياء من الايد وحذف صلة الهاء اجدر لانها قد تحذف في الكلام في عليه ومنه ولا تحذف من هي وهو لان الياء والواو مع الهاء التي قبلهما الاسم لان الواو والياء في هو وهي توقف عليهما وليس ذلك في ضربه ولا مررت به ولذلك ضعف الوصل فقالوا الهاء التي هي هاء الاضمار الياء التي بعدها الهاء هذا اضعف لانها ليست بحرف من نفس الكلمة وهذا يدل على ان الهاء وحدها عند سيبويه الاسم وقوله وليست الياء في هي وحدها باسم يدل ايضا ان الياء مع الهاء اسم وقد استدل بعض اصحابنا ان الهاء وحدها الاسم بقول سيبويه هاء الاضمار واعلم انه لا تثبت الواو بعد الهاء ولا الياء في الوقف ولكنهما محذوفتان لانهم لما كان من كلامهم ان يحذفوا في الوقف ما لا يذهب في الوصل على حال نحو غلامي وضربني الا ان يحذف شيء ليس من اصل الكلام كالتقاء الساكنين لزموا الحذف هذا الحرف الذي قد يحذف في الوصل ولو ترك كان حسنا وكان على اصل كلامهم فلم يكن ليعرف في الوقف الا الحذف حيث كان في الاصل اضعف قال المفسر يريد ان الوقف على الهاء غير موصولة بحرف لانهم قد يحذفون في الوقف ما يثبتونه في الوصل والصلة في الهاء ضعيفة لانها ليست من الكلمة ولانها يعاد حذفها في الوصل اذا كان قبلها ساكن فاختير حذفها في الوقف ومعنى قول سيبويه ولو ترك كان حسنا وكان على اصل كلامهم معناه عندي لو ترك وصل الهاء في الوقف في الوصل كان حسنا اذ لم تكن الواو من نفس الكلمة وبعض اصحابنا ذهب الى انه لو لم تحذف في الوقف الياء والواو من الهاء لكان لبيان الهاء لانهم يلحقون للبيان الحروف ولكنهم لزموا الحذف خاصة في الوقف ليدل على انها ليست من نفس الحرف والذي قلناه اولا هو الوجه لان سيبويه انما ذكر ما يقوي حذفها في الوقف ويحسنه فانما يحتاج الى تقوية الحذف لا الى تقوية الاثبات قال سيبويه واذا كانت الواو والياء بعد الميم التي هي علامة الاضمار كنت بالخيار ان شئت حذفت وان شئت اثبت فان حذفت اسكنت الميم فالاثبات عليكمو مال وانتمو ذاهبون ولديهمي مال فاثبتوا كما اثبتوا الالف في التثنية اذا قلت عليكما وانتما ولديهما واما الحذف والاسكان فقولهم عليكم مال وانتم ذاهبون ولديهم مال لما كثر استعمالهم هذا في الكلام واجتمعت الضمتان مع الواو والكسرتان مع الياء والكسرة مع الياء نحو بيكمي وانتمو ذاهبون ونحو ابو هو ذاهب او الضمة مع الواو ونحو سليهمو بالبينا بعدها حذفوا كما حذفوا في الياء لا والياء حيث اجتمع فيه ما ذكرت لك اذا صارت الهاء بين حرفي لين وفيهما مع الياء من حرف لين انها خفية بين ساكنين فيهما ايضا مثل ما في اصابته واسكنوا الميم لانهم لما حذفوا الالف والواو كرهوا ان يدعوا بعد الميم شيئا منها اذ كانت تحذف استثقالا فصارت الضمة بعدها تجري مجرى الواو قال المفسر يريد انه اذا جمع الهاء زيد عليها ميم وواو اذا كانت الهاء مضمومة كقولك هو وكذلك لهم مافيه الكاف والتاء كقولك عليكمو وانتمو وان كانت الهاء مكسورة ففي الميم قولان منهم من كسرها ويصلها بياء فيقول عليهمي ومنهم من كسرها ويضم الميم ويصلها بواو فيقول عليهمو فوصل الميم هو الاصل كما يصلونها بالالف في التثنية في عليهما وعليكما وقد يجوز ان تحذف الوصلة وتسكن الميم فاما حذفها فعلى ما ذكره واحتج فيه وتسكن الميم عندك لانه لا يبقوا الملحوق من الياء او الواو واثرا فاحتج غيره بان حذف الواو كراهة للواو في آخر الكلمة وحذفوا الضمة من الميم لانه لا يقع فيها لبس بعد استثقالها وذلك ان الواحد لا ميم فيه والاثنين فيهما ميم موصولة بالف لا تسقط فاذا وجدت الميم في الجمع لم يتصل بالف علم انه جمع واعنت الميم عن الضمة والواو قال سيبويه ولو فعلوا ذلك لاجتمعت في كلامهم اكثر من اربع متحركات ليس بينهن ساكن نحو رسلكم وهم يكرهون هذا الا ترى انه ليس في كلامهم اسم على اربعة احرف متحرك كله وستعرف بيان ذلك في هذا الموضع ان شاء الله قال المفسر يريد ان قولهم رسلكمو ثقل فاختير لاجل ذلك تسكين الميم وحذف الواو بعدها وقد ذكرت كلام سيبويه قوله لا يجتمع في كلامهم اربع متحركات الا وان اسكنا الميم في رسلكم ففيه اربع متحركات متوالية واذا حركنا الميم ففيه خمس متحركات وهي رسلكمو فهذا على الحذف وجهين اما ان يكون يسمون عدد الحروف واما ان يكون على ما قال بعض اصحابنا لا يجتمع اربع متحركات من قبل تحريك الميم فاذا حركناها زاد على اربع متحركات فتكون ابدا على نهاية الثقل المستعمل في الشعر الموجود في كلمة واحدة كقولنا علبط وما اشبه ذلك قال سيبويه فان الهاء تحركت في الباب الاول والاخر لانهما يحاكيان واذا وقفت لم يكن الا الحذف ولزومها اذ كنت تحذف في الوصل كما فعلت في الاول قال المفسر يعني ان الهاء لا تسكن كما تسكن الميم في ابوهم ومن سلهم وما اشبه ذلك لان الميم لا يكون قبلها الا مضموم فاذا اسكناها لم يلتق ساكنان والهاء قد يكون قبلها ساكن كقولنا الذي نصاه وعليه وما اشبه ذلك فلو سكنا لاجتمع ساكنان قال سيبويه واذا قلت يريد ان اعطيتهم ... الياء فليس الا البيان والاثبات لانها لما غيرت خرجت من ان تكون حرف لين وصارت كغيرها من الحروف وبعدت من الالف لان الالف لا تكون الا ساكنة وليست حالها كحال الهاء لان الهاء من نحو الالف ومن ثنائه نحو الالف واسكانها وان تلك تحرك بالنبر فلا تسكن الهاء كما اسكنت الميم ولو

يعنى ان الميم اذا خرجت على الاصل لم تقع ابدا الا وقبلها حرف مضموم فان كسرت كان قبلها ياء او كسرة والهاء لا يلزمها هذا تقع وقبلها الحف الحركات وتحرك بالحركات جملة وتقع وقبلها ساكن نحو عليه قال المفسر يعني ان الياء اذا تحركت فانفتحت واتصل بها ما التبس وصلت بالواو ولم يكن سبيلها كسبيل الياء الساكنة وكذلك الواو اذا انفتحت كقولك اريد ان اغزوه وما فتيه لانها لما تحركت صارت كسائر الحروف المتحركة وانما كان يحذف وصل الهاء لاجل الساكن الذي قبلها على ما تقدم من ذكر ذلك وفرق بين الهاء والميم لان الميم لا يكون ابدا الا وقبلها حرف مضموم كقولك ضربهم ورايتهم او مكسور كقولك مررت بهم والهاء قد تسكن ما قبلها وتحرك كقولك ضربه وعليه وما اشبه ذلك فالهاء تصرف والميم يلزمها ابدا ما يستثقلون فلذلك جاز اسكانها للثقل الذي بان بها الا انهم يقولون في كبد كبد وفي عضد عضد ولا يقولون ذلك في جمل ولا يحذفون الساكن في سفرجل لانه ليس فيه شيء من هذا قال المفسر يريد ان المستثقل قد يجوز ان يخفف بالسكين بتسكين الميم بعد ضمها او لزوم الضم قبلها كتسكين كبد وعضد وليس جمل مما يستثقلون لان الميم مفتوحة وقوله ولا يحذفون الساكن في سفرجل لانه ليس فيه شيء من هذا قال ابو سعيد رحمه الله يريد ان الحذف انما يقع استثقالا او لداع يدعو اليه وليس كل ما اراد مريد حذفه جاز له ذلك فلا يجوز حذف شيء في سفرجل لانه لا شيء من نظائره يحذف قال سيبويه واعلم ان من اسكن هذه الميمات في الوصل لا يكسرها اذا كانت بعدها الف وصل ولكن يضمها لانها في الاصل متحركة بعدها واو كما انها في الاثنين متحركة بعدها الف نحو غلامكما وانما حذفوا واسكنوا حين لا علم ان هذا مما حذف في الكلام وخفف وان كان ذلك اصلا كما تقول لا ادر واصله لا ادري واما اسكنا الميم تخفيفا فاذا اضطررنا الى التحريك حركناها بما كان لها في الاصل كقولك كتمتم اليوم وفعلتم الخير الا ترى ان شاعرا لو اضطر الى تحريك الدال الاولى من ناد لقال ناد لانه الاصل ولو اضطر الى تحريك الدال الاخيرة لقال اردد فرده الى اصل حركته وفي عليهم اذا سكن الميم وجهان ان شئت ضممتها فقلت عليهم وان شئت كسرتها فقلت عليهم وكان من حجة من يضم الميم اذا لقيها ساكن فيقول عليهم المال وهو اختيار سيبويه وهو على مذهبين اذا لقيها ساكن منهم من كسر الميم فيقول عليهم المال والذي يقول هذا الاصل عنده عليهمي فيرد الميم الى كسرتها الاصل ومنهم من يضم الميم مع كسرة الهاء فيقول عليهم المال وهذا الاصل عنده عليهمو ثم يسكن الميم لما ذكرنا من ثقل الكلام ثم يحركها بالحركة التي هي الاصل اذا لقيها الساكن قال سيبويه ولكن كذلك اصل الميم السكون لم يقل ما الا عطى من الخبر كثير فاعلين فيثبتون الواو فلما اضطروا الى التحريك جاءوا بالحركة التي هي اصل الكلام وكانت اولى من غيرها حين اضطروا الى التحريك كما قالت مذ اليوم فضموا ولم يكسروا لان اصلها ان يكون التحرك معها ونضمه هنا كما جرت في كلامهم وحذف قوم استخفافا فلما اضطروا الى التحريك جاءوا بالاصل نحو كتمتم اليوم وفعلتم الخير وعليهم المال ومن قال عليهم فالاصل عنده في الوصل عليهمي كما ترى انما تلحق الكسرة في الجيم كان شئت قلت الهاء التي هي علامة الاضمار جعلوا الحركة من الواو التي بعدها في الاصل كما قالوا اخشوا القوم حيث كانت علامة الاضمار واحتج لضم الميم اذا لقيها ساكن بعد ما كسر انه حملها بالضمة التي كانت فيها فيرد الى اصلها كما قالوا مذ اليوم فضممت الدال لان الاصل منذ ثم يخفف فيقال مذ فيسكن الدال فاذا لقيها ساكن قلت مذ اليوم فحركتها بالحركة التي كانت لها والوجه الثاني انها لما كانت هذه الميم بعدها واو في التقدير ثم اضطر الى تحريكها جعلوا حركتها من الواو التي بعدها في الاصل كما قالوا اخشوا القوم حيث كانت علامة اضمار قال والمفسر الاول اجود الذي فسر تفسير مذ اليوم الامر انه لا يقول الكسر القوم من يقول اخشوا الرجل ولكن من فسر التفسير الاخر يقول تشبه الشيء بالشيء في موضع واحد وان لم يوافقه في جميع المواضع ومن كان الاصل عنده عليهمي كسر كما قال المفسر يريد انا لو كنا نضم الميم من اجل الواو بعدها في التقدير لكان يلزمنا اذا كسرنا الواو في اخشوا ان نكسر الميم لانهما قد حذف منهما ولا يجوز ان نفرق بينهما لان الميم قد حذف بعدها واو والواو في اخشوا لم يحذف بعدها واو انما حذف قبلها ضمة والف لانه كان الاصل اخشيوا فحذفت الضمة وقلبت الياء الفا وحذفت الالف لاجتماع الساكنين واو الجمع والالف التي قبلها وكان الاصل اخشيا وبعدها الف فلما حذفت صار اخشوا

هذا باب ما يكسر فيه الهاء التي هي علامة الاضمار

اعلم ان اصلها الضم وبعدها الواو لانها في الكلام كله هكذا الا ان يدركها هذه العلة التي اذكرها لك وليس يمنعهم ما اذكر لك ايضا من ان يخرجوها على الاصل فالهاء تكسر اذا كان قبلها ياء او كسرة لانها خفية كما ان الياء خفية وهي من حروف الزيادة وهي من موضع الالف وهي اشبه الحروف بالياء وكما امالوا الالف في مواضع استخفافا كذلك كسروا هذه الهاء وقلبوا الواو ياء لانها لا تثبت واو ساكنة وقبلها كسرة والكسرة هنا كالامالة في الالف لكسرة ما قبلها او بعدها نحو كلاب وعابد وذلك قولك مررت بهي قبل ولديهي مال ومررت بدارهي قبل قال المفسر اعلم ان هاء الضمير اصلها الضم ولا يجوز

يجوز كسرها الا ان يكون قبلها كسرة او ياء ساكنة فانه يجوز في هذه الحال للياء والكسرة ويجوز ضمها على الاصل
وكان ابن شهاب الزهري يضمها في جميع القرآن وهو مدني حجازي ولذلك قال سيبويه واهل الحجاز يقولون
بهو قبل ولديهو مال ويقرون فخسفنا بهو وبدارهو الارض فان لحقت الهاء الميم في علامة
الجمع كسرتها كراهية الضمة بعد الكسرة الا ترى انها لا يلزمها حرف ابدا فاذا كسرت الميم
قلبت الواو ياء كما فعلت ذلك في الهاء ومن قال بدارهو الارض قال عليهمو مال وبهمو ذلك وقال
بعضهم عليهم واتبع الياء ما اشبهها كما امالوا الالف لما ذكرت لك وترك ما لا يشبه الياء ولا الالف
على الاصل وهو الميم واهل الحجاز يقولون مررت بهو قبل ولديهو مال ويقرون فخسفنا بهو وبدارهو الارض
ولقل سيبويه اراد بهما الفرآة وانما جاز كسرها لكسرة ما قبلها او للياء لانها اشبه الحروف بالالف فكما امالوا
الالف ونحوها نحو الكسرة للكسرة التي بعدها او قبلها او للياء على ما شرحناه كسروا الهاء ايضا من اجل ذلك
والذي يقول عليهم اتبع الياء كسرة الهاء لان الهاء كالالف وترك الميم على ضمها لانها تشبه الياء والالف ما اكثر
في باب الادغام يزيد بقوله بل اشبه الحروف من موضعها بالدال فلما لم تجعل دالا ولا بعلا ذكرت لك
مع الراء والقاف ونحوهما لان موضعهما لم يقرب من الصاد كقرب الدال ودرجة هارون انها قراءة
الاعرج وقراءة اهل مكة اليوم حتى يزدر الرعاء بين الصاد والزاي **قال المفسر**
اراد سيبويه ان هذه الحروف قد يقرب الى ما يجاوره كتقريب الصاد الى الدال بان جعلها كالزاي لان الزاي تشبه
الدال بالجهر والصاد قريبة من الدال في المخرج والزاي من مخرج الصاد فقربت منها بان جعلت بين الصاد والزاي
لمناسبة الدال للزاي وكذلك كسر الهاء لما ذكرناه **قال** واعلم ان قوما من ربيعة يقولون منهم اتبعوا
الكسرة ولم يكن المسكن حاجزا حصينا عندهم وهذه لغة رديئة اذا فصلت بين الهاء والكسرة فالزم
الاصل لانك قد تجري على الاصل ولا حاجز بينهما فاذا تراخت وكان بينهما حاجز لم تلتفت المشابهة الا
اذا الحركات الصاد فقلت صدق كان من يحقق الصاد اكثر لان بينهما حركة واذا قال مصادر
تجعل بينهما حرفا اراد التحقيق كسرة فكذلك هذا واما اهل اللغة الرديئة فجعلوا ما بينهما بمنزلة
الراء وما اشبهها والمثل بينهما حاجز فجعلوا الحاجز بمنزلة نون منتن وانما اجري هذا مجرى الادغام
قال المفسر الذي يقول منهم لا يجعل النون فيكسر الهاء لكسرة الميم والنون خفية وقد رأينا نظائر
بحروف غير هذا حملوا على ما قبل النون ما بعدها كقولهم هو ابن عمي دنيا والاصل دنوا لانه من الدنو وقالوا منتن
فكسروا الميم لكسرة التاء واتبعوا الياء لها وكانه ليس بينهما نون **قال سيبويه** وقال ناس من بكر بن وائل
من احلامكم وبكم شبهوها بالهاء لانها علم اضمار وقد وقعت بعد الكسرة فاتبع الكسرة الكسرة
حيث كانت حرف اضمار وكان اخف عليهم من ان يضم بعد ان يكسر وهي رديئة جدا سمعنا اهل
هذه اللغة يقولون **قال** فان قلت لا تدم على على الحارث من الدهر ذو افضل احلاكم ردوا
قال المفسر الشعر للحطيئة **قال سيبويه** واذا حركت لعلة رأيت الاصل ما قبل الكسرة لانها اذا حركت
لم تكن حرف لين فبعدت شبهها من الالف لان الالف لا تحرك ابدا وليست كالهاء لان الهاء من مخرج الالف
فان حركت الهاء فهي من الالف والياء الساكنتين الا ترى انها جعلت في القوافي متحركة بمنزلة
الياء والواو الساكنتين فصارت كالالف وذلك قولك خليلا ولالام حرف الروي وهي بمنزلة
خليلو وانما ذكرت هذا لئلا تقول قد حركت الهاء فلم جعلتها بمنزلة الالف في متحركة كالالف
قال المفسر اراد سيبويه ان الياء اذا حركت بطل الكسر للهاء ووصلتا الهاء بواو لانها لما تحركت
بعد شبهها من الالف لان الالف لا تكون الا ساكنة وانما تشبه الواو والياء الالف اذا كانتا ساكنتين وقوله
ليست كالهاء يريد ليست الياء كالهاء وذلك ان الياء تشبه الالف اذا كانت ساكنة والهاء حين تشبه الالف وان
كانت متحركة لانها من مخرج الالف فهي تشبهها وان كانت متحركة ويقوى ذلك ان الحروف الموصول وصلا لحرف الروي في
القوافي بعد الالف والواو والياء والهاء فاما الالف والياء والواو فاذا كن وصلا لم يجز ان يحركن واما الهاء فانها
قد تكون وصلا وتحرك فيكون بعدها الالف والواو والياء وقد تكون الهاء وصلا وهي ساكنة فاما هاء الوصل الساكنة
فقوله

عفا العلم من سلمى فاقصر باطله ❊ وعرّى افراس الصبا ورواحله

فاللام حرف الروي والهاء وصل وهي ساكنة واما اذا كانت متحركة وبعدها الف فقوله

عفت الديار محلها فمقامها ❊ بمنى تابد غولها فرجامها

فالميم حرف الروي والهاء وصل وبعدها الف وهو يسمى بعد الهاء الخروج وما بعد الهاء ياء فنحو قوله

اذا علا علياء من علبائه ❊ شق بها ما صح من شفائه

فالهمزة حرف الروي والهاء وصل وبعدها ياء هي خروج والواو قوله

وبلدة عامية اعماؤه ❊ كان لون ارضه سماؤه

الهمزة حرف الروي والهاء وصل وبعدها واو هي خروج ولذلك قال سيبويه خليلا كقولك خليلو لان الياء
خليلو وصل فالهاء متحركة كالواو ساكنة **قال** واما هاء هذه فانهم يجرونها مجرى الهاء التي هي علامة
الاضمار بالذكر لانها علامة المؤنث كما ان هذه علامة المذكر وهي مثلها في انها علامة وانها ليست من الكلمة
فيها وذلك قولك هذه هي مسبالي فاذا وقفت لم يكن الا الهاء كما يفعل ذلك في بهو وعليه الاسم العرب
من يسكن هذه الهاء في الوصل يشبهها بميم عليهم وعليكم لان هذه الهاء لا تعول عن هذه الكسرة الى
فلا تصرف كما تصرف الهاء فلما رأيت الكسرة قبلها حيث ابدلت من الياء شبهوها بالميم التي تلزم الكسرة
والضمة وكثر هذا الحرف ايضا في الكلام كما كثرت الميم في الاضمار سمعت من يوثق بعربيته من العرب
يقول هذه امة الله فيسكن **قال المفسر** اصل هذه هذي وانما ابدلت الهاء من الياء وكثير
من العرب لا يبدلون ويقولون هذي فمن ابدل فانه يجري الهاء مجرى هاء الضمير التي قبلها كسرة فيكسرها ولا يضم الهاء
بضمها لانهم شبهوها بهاء الضمير وليست للضمير فحملوها على اكثر الكلام واكثر الكلام كسر الهاء اذا كان قبلها كسرة ووصلوها بالياء كما وصلوا بهي وغلامهي يا فتى فاذا وقفوا سكنوا كما يسكنون به وبغلامه اذا وقفوا والذين يسكنون
الهاء في هذه اذا وصلوا لا يسكنونها في قولك بغلامهي وبدارهي وفي هاء الضمير لان هاء الضمير اشبه
ضمها لانها قد يكون ما قبلها ساكنا ومفتوحا ومضموما ولا يلزمها الكسر كما يلزم الذال التي في هذه قبل الهاء فلذلك سوغ فيها
جاز لهم اسكانها لانها مبنية وبدل من شيء لو كان حرفا صحيحا للزمه البناء على السكون وذلك انها بدل من ياء في
حرف اشارة والاشارات مبنية على السكون فجاز فيها السكون لذلك

هذا باب الكاف التي هي علامة المضمر

اعلم انها في التانيث مكسورة وفي المذكر مفتوحة وذلك قولك رايتك للمراة ورايتك للرجل والتاء التي
هي علامة الاضمار كذلك تقول ذهبت للمؤنث وذهبت للمذكر فاما ناس كثير من تميم وناس من اسد فانهم
يجعلون مكان الكاف للمؤنث الشين وذلك انهم ارادوا البيان في الوقف لانها ساكنة في الوقف فارادوا
ان يفصلوا بين المذكر والمؤنث وارادوا التحقيق والتوكيد في الفصل لانهم اذا فصلوا بين المذكر والمؤنث
بحرف كان اقوى من ان يفصلوا بحركة فارادوا ان يفصلوا بين المذكر والمؤنث بهذا الحرف كما فصلوا
بين المذكر والمؤنث بالنون حين قالوا ذهبوا وذهبن وانتم وانتن وجعلوا مكانها اقرب ما يشبهها
من الحروف اليها لانها مهموسة كما ان الكاف مهموسة ولم يجعلوا مكانها مهموسا من الحلق لانها ليست من
حروف الحلق وذلك قولك انش ذاهبة ومالش ذاهبة تريد انك ومالك وقد انشدنا ابو كريب

فعيناش عيناها وجيدش جيدها ❊ ولونش الا انها غير عاطل

والشعر للمجنون:

تضحك مني ان رأتني احترش ❊ ولو حرشت لكشفت عن حرش
علي بيا ابتغي ابغيش ❊ بيضاء ترضيني ولا ترضيش
وتطبي ود بني ابيش ❊ اذا دنت جعلت تدنيش
وان نأيت جعلت تنئيش ❊ حتى تنقي كنقيق الديش

وانما ابدلوا من الكاف شينا لمقاربتها في المخرج واجتماعهما في الهمس **قال سيبويه**
واعلم ان ناسا من العرب يلحقون الكاف السين ليبينوا كسرة التانيث وانما الحقوا السين لانها
قد تكون من حروف الزيادة في استفعل وذلك قولهم اعطيتكس واكرمتكس فاذا وصلوا لم يجيئوا بها
لان الكسرة تبين وقوم يلحقون الشين ليبينوا بها الكسرة في الوقف كما ابدلوها مكانها وذلك قولهم
اعطيتكش واكرمتكش فاذا وصلوا تركوها وانما يلحقون السين والشين في التانيث لانهم جعلوا تركها
بيان المذكر وهذه اللغة تسمى الكشكشة ويقال انها في قوم من بكر بن وائل وفي بعض الاخبار ان معاوية قال يوما
لمن حضره من افصح الناس فقال قوم ارتفعوا عن رتة العراق وتياسروا عن عنعنة تميم وتيامنوا عن
كسكسة بكر ليس فيهم غمغمة قضاعة ولا طمطمانية حمير والذين الحقوا الكاف الشين والسين انما الحقوها في
الوقف ثم اذا وقفوا عليها سكنت الكاف فلم يكن فصل بين المؤنث والمذكر فارادوا بيان المؤنث في الوقف وجعلوا تركها
اعني السين والشين علامة المذكر **قال** واعلم ان ناسا من العرب يلحقون الكاف التي هي علامة الاضمار
اذا وقعت بعدها هاء الاضمار الفا في المذكر وياء في التانيث لانه اشد توكيدا في الفصل بين المذكر
والمؤنث كما فعلوا ذلك حيث ابدلوا مكانها الشين في التانيث وارادوا في الوقف بيان الهاء اذا اضمرت
المذكر لان الهاء خفية فاذا الحق الالف بين ان الهاء قد لحقت وانما فعلوا هذا بها مع الهاء لانها مهموسة
كما ان الهاء مهموسة وهي علامة الاضمار كما ان الهاء علامة الاضمار فلما كانت الهاء بعدها حرف خفي وتقول
الكاف معها حرف خفي فجعلوا فيها اذا التقيا شيئا واحدا وذلك قولك اعطيكيه واعطيكيها للمؤنث وتقول في المذكر
اعطيكاه واعطيكاها **قال المفسر** قوله لانه اشد توكيدا في الفصل يريد ان زيادة الالف والياء على
الكاف اشد توكيدا في الفصل بين المذكر والمؤنث لانك تقول قبل ان تزيد اعطيتك للمذكر واعطيتك للمؤنث فيكون الفصل بينهما

الفتحة والكسرة وإذا قلت للمذكر أعطيتكاه وللمؤنث أعطيتكيه كان أفصل بينهما بالحركة والحرف كما كان ذلك في الثنيا
وشبهوا إلحاق الألف والياء بالكاف على حركة الكاف كإلحاق الواو والياء والألف الهاء كقولك غلامكها وهذا غلامكهو
ومررت بغلامكهي لأن الكاف والهاء يشتركان في أنهما للضمير ويشتركان في أنهما مهموسان فلا ينكر حمل إحديهما على الأخرى لذلك
مع ما قدم من التعليل قال وحدثني الخليل أن ناسا يقولون ضربتيه فيلحقون الياء وهذه قليلة وأجود
اللغتين وأكثرهما أن لا يلحق حرف المد بالكاف وإنما لزم ذلك الهاء في المذكر كما تحذف الألف في المؤنث
والكاف والتاء لم يفعل بهما ذلك وإنما فعلوا ذلك بالهاء لخفائها وخفتها ولأنها من الألف قال المفسر
يريد أن الأجود أن لا يزاد على الكاف ألف ولا ياء وإنما يزاد على الهاء لأنها خفية خفيفة تشبهها بالألف فاحتملت الزيادة
لذلك وقد تقدم ما يغني عن ذكر شرحه إن شاء الله

هذا باب ما يلحق التاء والكاف اللتين للإضمار إذا جاوزت الواحد

فإذا عنيت مذكرين أو مؤنثين أو مؤنثا ومذكرا ألحقت الميم في التثنية الألف وإذا
عنيت جماعة المذكرين ألحقت الواو فلم يفرقوا بالحركة كما لم يفرقوا هنا فلم يزيدوا للمجاوزة التثنية شيئا لأن الاثنين
جمع كما أن ما جاوزهما جمع ألا ترى أنك تقول ذهبنا فيستوي الاثنان والثلاثة وتقول نحن فيهما وتقول
[illegible] ذلك قولك ذهبتما وأعطيتكما وأعطيتكمو خيرا وذهبتمو أجمعون ولزم التاء
والكاف الضمة وتدع الحركتين اللتين كانتا للمذكر والمؤنث في الواحد لأن العلامة فيما بعدهما فالزموا
حركة الأولى وكرهوا أن يحركوا واحدة منهما بشيء كان علامة للواحد حيث نقلوا عنها وصارت
العلامة فيما بعدها ولم يسكنوا التاء لأن ما قبلها أبدا ساكن ولا الكاف لأنها تقع بعد الساكن كثيرا فلذلك
الحركة لها لازمة مفردة فجعلوها كأختها التاء قال المفسر ذكر سيبويه لحاق الميم في تثنية التاء
والكاف وجمعهما ولزوم ضم ما قبل الميم فأما الميم فذكروا أنها لحقت التثنية والجمع لأنهم لو جعلوا الواحد
بحرف سوى الحرف الذي كان يلحق في الأسماء الظاهرة كقولنا زيدان وزيدون وأن هذه الميم لحقت في التثنية لأن
التثنية جمع كما تلحق في الجمع وتختلف العلامة اللاحقة بعد الميم فيهما فتكون التثنية بالألف كقولك ذهبتما وفي الجمع
بالواو كقولك ذهبتمو وأما لزوم الضم ما قبل الميم فلأن هذه الميم تختص التاء وكانت حركة التاء قبل لحاق الميم تختلف
للفرق بين المؤنث والمذكر كقولك ذهبت يا رجل وذهبت يا امرأة فلما ثنوا وجمعوا صارت العلامة علامة الجمع فيما بعد
الميم كقولك قمتما يا رجلان وقمتن يا نسوة وضربتكمو وضربتكن فاستغني عن تغيير التاء والكاف للفرق والزموها
حركة ما كانت تدخل على أحدهما وهي ضمة التاء والكاف في المتكلم فإن قال قائل فقد كانت الميم مضمومة في المتكلم قبل
أن المتكلم لا تلحقه الميم فإنما يلحق المخاطب وتاء المخاطب لا تكون إلا مكسورة أو مفتوحة ولم يسكنوا التاء لأن ما
قبلها ساكن أبدا فلا يجوز أن يجمع بين ساكنين وحملوا الكاف على التاء لأن الكاف قد يكون ما قبلها ساكنا ومتحركا فالمتحرك
قولك ضربكما والساكن أعطاكما وذكر الزجاج أن أصل لحاق الميم للتاء في المخاطب كقولك قمتما وقمتم وأنتما وأنتم
وذلك أن أنا لا يثنى في التحصيل لأنه لا يقع على أنا وأنا وإنما يقع على أنا وهو فإذا ضم أحدهما إلى الآخر أتي بلفظ غير
الواحد فقيل نحن كما يقال للسواد والبياض إذا اجتمعا بلق وهو لفظ غيرهما وكذلك التاء في قمت تقول قمنا لأنه
لا يكون فيه التثنية لاختلاف الاثنين المضموم أحدهما إلى الآخر وأنت يمكن أن يضم إليه آخر يقال له أنت فيمكن تثنيته
على اللفظ فإذا قلنا أنتما فقد شبه من المتكلم وشبه من المثنى فأما شبهه من المثنى فيوجب أن يزاد فيه الألف
لحق التثنية والواو لحق الجمع كما قالوا زيدان وزيدون وأما شبه المتكلم فلأن أنا الذي للمتكلم هو أنا الذي للمخاطب إلا أنا
زادوا فيه التاء علامة للخطاب فاحتاجوا من أجل شبه المخاطب إلى ألف التثنية وواو الجمع ومن أجل المتكلم إلى حرف لا يكون
في الواحد كقولهم نحن فزادوا الميم من أجل المتكلم والألف والواو من أجل المخاطب ثم حملوا الكاف على التاء والزموا
التاء الضمة وذلك أن تاء المتكلم مضمومة والمتكلم هو الأصل وتاء المخاطب تفتح وتكسر للفرق بين المؤنث والمذكر
فلما لحقت الميم واستغني بما بعدها عن الفرق بحركة التاء رجعت التاء إلى أصلها الضم وقال الزجاج لما ثنوا هو
زادوا الميم فأسقطوا الواو واكتفوا بالميم لأن الميم من مخرج الواو فاستغنوا بها عن الواو وخففوا وإنما اختاروا الميم
لأنها تلحق الواحد زائدة كقولنا فسحم وزرقم لأنها تشبه النون والنون قد تدخل للإعراب ولغيره قال
قلت فما بالك تقول ذهبتن وأذهبن فلا تضاعف النون فإذا قلت أنتن وضربتكن ضاعفت
قال أراهم ضاعفوا النون ههنا كما ألحقوا الألف والواو مع الميم وقالوا ذهبن لأنك لو ذكرتهم لم تزد إلا
حرفا واحدا على فعل فلذلك لم تضاعف مع هذا أيضا أنهم كرهوا أن تتوالى في كلامهم في كلمة واحدة أربع
متحركات أو خمس ليس فيهن ساكن نحو ضربتكن وتدركن وهي قد تقع هنا ما قبلها ساكن إلا التاء فلم يفعل هذا بها
في الأسماء وكلامها قال المفسر احتج الخليل لما سأله سيبويه بشيئين أحدهما أن يكون حمل المؤنث
على المذكر فما كان للمذكر بحرف واحد جعل للمؤنث بنون واحدة كقولنا قالوا وذهبوا علامة جمع المذكر الواو وهي
حرف واحد للمؤنث قلن وذهبن بنون واحدة فإذا قلت للمذكر ضربتموا وذهبتمو وضربتكمو قلت للمؤنث ذهبتن و

وضربتكن فجعلت النون المشددة مكان الميم والواو والثاني أن الأخرى لو لم تشدد النون لاجتمع أربع متحركات
أو خمس على ما ذكرتم قوي [illegible] احتاج إلى نون أخرى ساكنة كما أن النون المفردة ما قبلها ساكن كقولك ذهبن وانطلقن كما تقول
ذهبت وانطلقت فتسكن ما قبل الواو

هذا باب الإشباع في الجر والرفع وغير الإشباع والحركة كما هي

فأما الذين يشبعون فيمططون وعلامتها واو وياء وهذا تحكمه لك المشافهة وذلك قولك يضربها
ومن مأمنك وأما الذين لا يشبعون فيختلسون اختلاسا وذلك قولك يضربها ومن مأمنك وأما الذين
يشبعون فيختلسون اختلاسا وذلك قولك يضربها ومن مأمنك ومن ثم قال أبو عمرو إلى بارئكم ويدلك
على أنها متحركة قولهم من مأمنك فيبينون النون فلو كانت ساكنة لم تحقق النون ولا يكون هذا
في النصب لأن الفتح أخف عليهم كما لم يحذفوا الألف حيث حذفوا الياء وزنة الحركة ثابتة كما تثبت
في الهمزة حيث صارت بين بين قال المفسر يريد أن ما كان مضموما أو مكسورا يجوز اختلاس
الضمة والكسرة منهما واختلاسها إضعاف الصوت بها في سرعة وعلى ذلك يحمل أصحابنا قراءة أبي عمرو إلى أنها
مختلسة وليست بساكنة وكذلك ما يروى عنه في قوله عز وجل يعلمكم ويأمركم وينصركم ويشعركم وما أشبه
ذلك يحمل ذلك كله على الاختلاس وبعض أصحابنا يحكي عنه أنه أسكنها والذي عند سيبويه أنها مختلسة وأنها
متحركة كما أن الهمزة المجعولة بين بين في زنتها محققة قال وقد يجوز أن يسكنوا الحرف المرفوع والمجرور
في الشعر شبهوا ذلك بكسرة فخذ حيث حذفوا فقالوا فخذ وبضمة عضد حيث حذفوا فقالوا عضد
لأن الرفعة ضمة والجرة كسرة وقال الشاعر الفرزدق رحت وفي رجليك ما فيهما وقد بدا هنك من المئزر
قال أبو سعيد رحمه الله أظن أن في شعره حركة وما أسكنه في الشعر وهو بمنزلة اللحن إلا أن من قال فخذ لم
يسكن ذلك قال الراجز إذا اعوججن قلت صاحب قوم بالدو أمثال السفين العوم
وسألنا من ينشد هذا البيت من العرب وزعم أنه يريد صاحبي وقد يسكن بعضهم في الشعر ويشم وذلك
قول الشاعر امرئ القيس فاليوم أشرب غير مستحقب إثما من الله ولا واغل وجعلت النقطة
علامة الإشمام ولم يجيء هذا في النصب لأن الذين يقولون كبد وعضد لا يقولون في جمل جمل قال المفسر
اعلم أن الذي ذكره سيبويه من تسكين الحركة في الشعر قد أنكره المبرد وغيره وردوا وقد يدا وذكر من
المئزر وروا وأنكر أن صاحب قوم صاح قوم ومكان فاليوم أشرب غير مستحقب فاليوم أسقى ومنهم من روى
فاليوم فاشرب والذي قال سيبويه عندي صحيح وذلك أن الذين أنكروا هذا إنما أنكروه من أجل ذهاب الإعراب
فالخلاف بينهم أن الإعراب قد يزول بالإدغام والقراء على إدغام النون في النون في قوله تعالى ما لك لا تأمنا
على يوسف والأصل تأمننا فذهبت الضمة التي هي علامة الرفع وقوله مع القياس الذي ذكره كلها رواية

هذا باب وجوه القوافي في الإنشاد

أما إذا ترنموا فإنهم يلحقون الألف والياء والواو ما ينون وما لا ينون لأنهم أرادوا مد
الصوت وذلك قولهم وهو امرؤ القيس قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلي وقال في النصب ليزيد
الطثرية فبتنا تصد الوحش عنا كأننا قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا
وقال في الرفع للأعشى هريرة ودعها وإن لام لائم هذا ما ينون فيه وأما ما لا ينون فيه قولهم لجرير
أقلي اللوم عاذل والعتابا وقال في الرفع لجرير متى كان الخيام بذي طلوح سقيت
الغيث أيتها الخيام وقال في الجر لجرير أيهات منزلنا بنعف سويقة كانت مباركة
من الأيام وإنما ألحقوا هذه المدة في حروف الروي لأن الشعر وضع للغناء والترنم فألحقوا كل
حرف الذي حركته منه فإذا أنشدوا ولم يترنموا فعلى ثلاثة أوجه أما أهل الحجاز فيدعون هذه القوافي
ما نون منها وما لم ينون على حالها في الترنم ليفرقوا بينه وبين الكلام الذي لم يوضع للغناء وأما
ناس كثير من بني تميم فإنهم يبدلون مكان المدة النون فيما ينون وما لا ينون لما لم يريدوا الترنم
أبدلوا مكان المدة نونا ولفظوا بتمام البناء وما هو منه كما فعل أهل الحجاز ذلك بحروف المد سمعناهم يقولون
يا أبتا علك أو عساكن وللعجاج يا صاح ما هاج الدموع الذرفن وقال من طلل كالأتحمي
أنهجن وكذلك الجر والرفع والمكسور والمفتوح والمضموم في جميع هذا كالمجرور والمرفوع
والمنصوب وأما الثالث فأن يجروا القوافي مجراها لو كانت في الكلام ولم تكن قوافي شعر جعلوه كما
يقولون في الكلام حيث لم يترنموا وتركوا المدة لعلمهم أنها في أصل البناء سمعناهم يقولون لجرير
أقلي اللوم عاذل والعتاب وللأخطل واسأل بمصقلة البكري ما فعل وكان هذا أخف عليهم
ويقولون قد رابني حفص فحرك حفصا يثبت الألف لأنها كذلك في الكلام وقال الأخفش بعضهم

يقف على المنصوب منونا كان أو غير منون بالألف فيقول أقلي اللوم عاذل والعتابا وإذا وقف في الجر والرفع أسكن فقال أيها الخيام أفاطم مهلا بعض هذا التدلل وقد سمعت من العرب من يقف على الروي المنصوب إذا كان من الفعل أو من شيء لا يدخله التنوين في وجه من الوجوه بالإسكان يقول · ولا يبقي خمور الأندرين · ويسندون · اصحوا ابنتك لا أبالك · وتحسبوا أنك لا أبالك · وأنا ابن الذي آلى حوالك · ولا يحذفون الألف وهذا لا يكون إلا مطلقا إلا أنهم يريدون الوقف وقد جاء · يشبان يردون القلا بحبا · وشبعا غروب مجريين · فتلك يعرفك أن هذا لا يدخله تنوين بوجه من الوجوه وأما · تنفق الجلة الجون الفيا · فالذين أشموا فيقولون يطلب بالألف لأنه لو لم يكن فيه الألف واللام كان منونا وكل ما كان كذلك ألحقوا الألف في الوقف ويقول هؤلاء · أقلي اللوم عاذل والعتابا · لأنه إذا لم يكن بالألف واللام كان منونا فلذلك ألحقه الألف في الكسر

قال المفسر رحمه الله أما قوله لأن الشعر وضع للغناء والترنم فهو من أصح الكلام وذلك أن الغناء يحتاج إلى ألحان موزونة ونغم منظومة تكون على مقادير من الحروف ولا تختلف ولا يجوز أن يحاذ بكلها إلا كلام موزون يكون وزن بعضه إلى بعض معروفا ولا ذلك ما احتيج إلى التعلم وهذا لجميع الألسنة ما أرادوا الترنم بالغناء من الكلام كان موزونا وفيهم من يلزم حرفا بعينه مع الوزن وفيهم من يعتمد على إيقاع الوزن ومقدار الحروف وإن لم يقفه على حرف معلوم ولولا أن الكتاب لا يحتمل الإطالة أكثر من هذا لما كان موضوع الشعر للغناء والترنم احتاجوا إلى أن يزيدوا الحروف التي يمتد فيها الصوت وهي الألف والواو والياء وهذه الحروف مأخوذة من الحركات فجعلوا ما كان مفتوحا من الحروف تتبع فتحته الألف وما كان مضموما تتبع ضمته واو وما كان مكسورا تتبع كسرته ياء لامتداد الصوت في هذه الحروف فإن قال قائل فإذا كان موضوع الشعر للغناء والترنم فلم جاز أن يخرج الشعر مقيدا قيل لا يجوز أن يكون الترنم قبل حرف روي لأنه ليس جميع حروف البيت يقع عليه المد والنغم فإنما يقع النغم والتمديد بعضه على حسب الطريق الذي يسلكونه فيه وعلى أنه قد روي عن العرب إطلاق الموقوف وإلحاق الوصل به وكذلك تحريك الهاء الساكنة إذا كانت وصلا وذلك عندي على طريق الترنم كما روي في قوله

لما رأيت الدهر جما خبله · أخطأ والدهر كثير خطله · وقبله

ولدار المخ · تعتس منها الخيل لا معزله · وسنذكره ها هنا مستقصى إن شاء الله فإذا أنشدوا على غير وجه الترنم فأما الحجاز فأجروا الحرف مجرى الترنم على كل حال ولزموا الأصل الذي يوجبه الشعر من التغني به وفرقوا بينه وبين الكلام الذي لم يوضع للغناء وأما من أبدل مكان المد النون من بني تميم فإنهم أرادوا تمام الوزن فجعلوا مكان حرف المد نونا لأن أكثر الأواخر في الكلام منون فلزموا التنوين في ذلك كله فحرسوا الوزن ولم ينقصوا منه شيئا وفصلوا بين ما يترنم به وبين ما لا يترنم به وأما الذين أجروه مجرى الكلام فذهبوا إلى أنه لما ترك الترنم ترك الغنة المقصد الذي يقصد بالشعر الموزون فأجروه مجرى سائر الكلام واحتمل النقصان في الوزن في اللفظ لزوال الترنم والغناء الذي يحتاج معه إلى التمام واستيفاء النغم

قال سيبويه واعلم أن الياءات والواوات اللواتي هن لامات إذا كان ما قبلها حرف الروي فعل بها ما فعل بالياء والواو اللتين ألحقتا للمد في القوافي لأنها تكون في المد بمنزلة الملحقة ويكون ما قبلها رويا كما كان ما قبل تلك رويا فلما ساوتها في هذه المنزلة ألحقت بها في المنزلة الأخرى وذلك قولهم لزهير · وبعض القوم يخلق ثم لا يفر · وكذلك يغزو لو كانت في قافية كنت حاذفها إن شئت وهذه اللامات لا تحذف في الكلام وما حذف منهن في الكلام فهو هنا أحرى أن يحذف إذ كنت تحذف ما لا يحذف في الكلام

قال المفسر يريد أن الياء الأصلية يجوز أن تقع تصلح في القافية المطلقة فتجري مجرى الياء الزائدة التي تتبع الكسرة فإذا جرت مجراها جاز أن تسقط في الوقف كما تسقط الزائدة لأن القافية واحدة وذلك قوله · لعب الرياح بها وغيرها بعدي سوافي المور والقطر · فالياء في القطر صلة وهي زائدة لأن الأصل القطر ويجوز أن تقول سوافي المور والقطر بتسكين الراء في هذا البيت

ولأنت أشجع حين تتجه الأبطال من ليث أبي أجر

ولأنت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري

والياء في يفري أصلية وهي لام الفعل لأنك تقول فرى يفري فلما اجتمع الأصلي والزائد في قصيدة واحدة أجريا في الحذف مجرى واحدا وكذلك الواو وهو نحو قول زهير · صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو وأقفر من سلمى التعانيق فالثقل · فالواو في الثقل زائدة وقد يجوز أن يوقف على اللام فيقال الثقل ويحذف الواو ثم قال · وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا · على صير أمر ما يمر وما يحلو · والواو في يحلو أصلية وهي لام الفعل لأنها من حلا يحلو وهي وصل جرت مجرى الواو في الثقل فلما جاز حذف الواو في الثقل جاز حذف الواو في يحلو لأنهما في قصيدة واحدة فيقال ما يمر وما يحل · قال سيبويه

وأما يخشى ويرضى ونحوهما فإنه لا يحذف منهن الألف لأن هذه الألف لما كانت تثبت في الكلام جعلت بمنزلة ألف النصب التي في الوقف بدلا من التنوين فكما تبين هذه الألف في القوافي فلا تحذف كذلك تحذف هذه الألف فلو كانت تحذف في الكلام ولا تمد الأخرى في القوافي لحذفت ألف يخشى كما حذفت ياء يقضي حيث شبهتها بالياء التي في الأسماء وإذا ثبت التي بمنزلة التنوين في القوافي لم تكن التي هي لام أسوأ حالا منها ألا ترى أنه لا يجوز لك أن تقول لم يعلم لنا الناس مصرعا فتحذف الألف لأن هذا لا يكون في الكلام فهو في القوافي لا يكون وإنما فعلوا ذلك بيقضي ويغزو لأن بناءهما لا يخرج نظيره الأخرى القوافي وإن شئت حذفته فإنما ألحقنا بما لا يخرج في الكلام وألحقت تلك بما يثبت على كل حال ألا ترى أنه قال رؤبة

داينت أروى والديون تقضى · فمطلت بعضا وأدت بعضا

فكما لا تحذف ألف بعضا لا تحذف ألف تقضى

قال المفسر يريد سيبويه ما يحذف من الألفات والياءات والواوات الأصليات في القوافي على ما يحذف منهن في الكلام إذا لم يكن أصليا فمن ذلك الألف التي هي بدل التنوين إذا وقف عليها لا تحذف تقول رأيت زيدا ورأيت فرسا لا يحسن حذفه فإذا كان في قافية لم يحسن إسقاطه فإذا كان معه ألف أصلية جرت مجراه في أنه لا يحسن حذفها مثل الألف في تقضى لا تحذف كما لا تحذف الألف في بعضا وأما المضموم والمكسور المنونان إذا وقفت عليهما لم تبدل منهما ياء ولا واو كقولك جاءني زيد ومررت بزيد فشبهت الياء في يقضي والواو في يغزو في حذفهما بحذف الياء والواو في الإبدال من التنوين في قولك جاءني زيد ومررت بزيد فيمن يحذف الألف فهي عنده كزيد فلو كان حذف الألف في رأيت زيدا إذا وقف عليه جاز حذف ألف يخشى ويسعى على قياس من يقول رأيت زيد إذا وقف عليه أن يجيز حذف الألف في يخشى وذلك معنى قول سيبويه فلو كانت تحذف في الكلام ولا تمد الأخرى في القوافي لحذفت ألف يخشى وقد ذكر سيبويه أن الشاعر إذا اضطر جاز له أن يحذف الألف وأنشد

وقبيل من لكيز شاهد · رهط مرجوم ورهط ابن المعل

أراد المعلى ومعنى قوله فإنما فعلوا ذلك بيقضي ويغزو لأن بناءهما لا يخرج نظيرهما الأخرى القوافي لأنه ليس في الكلام ما يبدل من تنوينه ياء ولا واو وإنما يكون في القوافي كقولك من حبيب ومنزلي وقولك · طحا بك قلب في الحسان طروب ·

قال وزعم الخليل أن ياء يقضي وواو يغزو إذا كانت واحدة منهما حرف الروي لم تحذف لأنها ليست بوصل حينئذ وهي حرف روي كما أن القاف في قوله · وقاتم الأعماق خاوي المخترق · حرف الروي فكما لا تحذف هذه القاف لا تحذفان وذلك نحو قوله · ألم تكن أقسمت بالله العلي · إن مطاياك لمن خير المطي · فالياء حرف الروي ولا يجوز حذفها قال وقد دعاهم حذف ياء يقضي إلى أن حذف ناس كثير من قيس وأسد الواو والياء اللتين هما علامة المضمر ولم تكثر واحدة منهما في الحذف ككثرة ياء يقضي لأنهما تجيئان لمعنى الأسماء وليستا حرفين بنيا على ما قبلهما فهما بمنزلة الهاء في قوله · يا عجبا للدهر شتى طرائقه · سمعت من يروي هذا الشعر من العرب ينشده · لا يبعد الله أصحابا تركتهم · لم أدر بعد غداة البين ما صنع · يريد صنعوا وقال · لو ساوفتنا بسوف من تحيتها · سوف العيوف لراح الركب قد قنع · يريد قنعوا وقال · طافت بأعلاقه خود يمانية · تدعو العرانين من بكر وما جمع · يريد جمعوا وقال · جزيت ابن أوفى بالمدينة قرضه · وقلت لشفاع المدينة أوجف · يريد أوجفوا

فحذف الواو وهي ضمير الفاعلين في هذه الأبيات لأنه شبهها بواو يغزو وحرف الروي العين وحذف الواو ويغزو في الحسن لأن الواو هنا اسم وواو يغزو حرف وقال عنترة · ... · يريد تكلمي وقال خزز بن لوذان · كذب العتيق وماء شن بارد · إن كنت سائلتي غبوقا فاذهب · يريد فاذهبي وحذف الياء في تكلمي أحسن من حذف الياء في تكلمي وفاذهبي لأن الياء في تكلمي وفاذهبي ضمير المؤنث وهي اسم والياء في يغري حرف قال فأما الهاء فلا تحذف من قبل شيء من ذلك لأن الهاء ليست من حروف المد واللين وإنما جاز حذف الياء التي هي ضمير لأنها قد أشبهت في اللفظ حروف المد واللين وإنما جعلوا الياء وهي اسم مثلها زائدة نحو الياء الزائدة في نحو قوله · الحمد لله الوهوب المجزل · ويجوز المجزلي والمجلي وإذا كانت بدلا أو كانت لا تثبت في الكلام والهاء لا يفعل بها شيء من ذلك وإذا كانت الألف ضميرا لم تحذف وأنشدنا الخليل · خليلي طيرا بالتفرق أو قعا · فلم يحذفوا الألف كما لم يحذفوها من بعضا وقال · واعلم علم الحق أن قد غويتم · بني أسد فاستأخروا أو تقدموا · فحذف واو تقدموا كما حذف واو صنعوا

قال واعلم أن الساكن والمجزوم يقعان في القوافي يريد القوافي المتحركة المطلقة قال لأنهم لو لم يفعلوا ذلك لضاق عليهم ولكنهم توسعوا بذلك فإذا وقع واحد منهما في القافية حرك يريد من الساكن والمجزوم الساكن هو المبني على السكون والمجزوم الفعل المستقبل والمراد إلحاقهم إياه الحركة بأشد من إلحاق حرف المد بما ليس هو فيه ولا يلزمه في الكلام ولو لم يفعلوا إلا بحرف فيه حرف مد لضاق عليهم ولكنهم توسعوا في الشعر فإذا حركوا واحدا منهما صار بمنزلة ما لم يزل متحركا فإذا كان كذلك ألحقوا حرف المد فجعلوا الساكن والمجزوم لا يكونان إلا في القوافي المجرورة حيث احتاجوا إلى حركتهما يريد أن الشعر قد أحوجهم أن يلحقوا الواو والياء والألف فيما لا يدخله ذلك في الكلام · كقوله

فاقصرن شتلى المعالي فالتقاو ° وقوله سواء الورد والقطرى ° فاذا لهم هذا المذكر بكم الساكن لكى يبعوا ويجعلوا له ذلك كسرا كما انهم اذا اضطروا الى تحريك اليا والساكنين كسروا فكذلك جعلوا في الى ويحت احتاجوا اليها كما ان اصلها في التقاء الساكنين الكسر ° **وقال امرؤ القيس**

اعتز كريمي ان خشيت قاتلي ° وانك منها ما ترى القلب يفعل

وقال طرفة متى تأتني اصبحك كأسا روية ° وان كنت عنها غانيا فاغن وازدد

وبعل محرم لا يجوز بهما واصل اردد السكون ولو كانت في قوافي مرفوعة او منصوبة كان اقواء **وقال الراجز** ... اذا استعنوا الحرب او حلي ° وحرسكنه في الكلام **قال** ويقول الرجل اذا تذكر ولم يرد ان يقطع كلامه قال فيه وقالو يقول فيه يقول ومن العامى يبدأ العام سمعناهم يتكلمون به في الكلام يجعلونه علامة ما يتذكر به ولم يقطع كلامه فاذا اضطروا الى مثل هذا في الساكن كسروا وسمعناهم يقولون انه قدي يبدأ قد ويقولون الى الالف واللام يتذكر الحرث ونحوه وسمعناهم ... يقول هذا سيفي يريد سيف ولكنه تذكر بعد كلاما ولم يرد ان يقطع اللفظ لان التنوين حرف ساكن فيكسر كما كسر دال قد **قال المفسر** قد احتج سيبويه في هذا الفصل لتحريك الساكن في القوافي بالكسر فقال المتذكر في كلام العرب اذا وقف على شئ متحرك وهو يتذكر ما بعده اتبعه حرفا من جنس الحركة فيقول في قال قالا وفي يقول يقولو وفي العام العامى واذا كان ساكنا كسره واتبعه الياء كقولهم قدي في قد والى اذا اراد ان يقول الحارث او القسم او الفرس فقال ال ولم ينس ما بعده فوقف يتذكر ما يتصل به كلامه كسر الساكن والحقه اليا ولذلك قال سيفي لان التنوين نون ساكنة واراد ان يصله بكلام بعده فنسيه فوقف يتذكر له فكسر النون الساكنة التي هي التنوين والحقها يا فاعرف ذلك ان شاء الله **قال المفسر** اعلم ان سيبويه انما ذكر وجوه القوافي في الانشاد ليعلم حكم اللفظ باواخر الشعر في الوقف والوصل كما اعلمك في الابواب التي قبلها في غير الشعر وذكر الفصل ما بين الكلام والشعر في ذلك فكان ما ذكره منه على ما يوجبه النحويون من حكم اللفظ باواخر الكلم الموقوفة والموصولة لا على ما يحتج اهل العروض والقوافي غير ان كلامه قد اشتمل على اسماء يختص بها علم القوافي فدعانا الى تفسيرها ذكره لها في جملة كلامه فمن ذلك القوافي وقد اختلف الناس في القافية على الحقيقة ما هي فقال الخليل فيما ذكره الاخفش وغيره ان القافية اخر ساكن في البيت الى اول ساكن يليه مع المتحرك قبل الساكن وقال الاخفش القافية اخر كلمة في البيت وقال غيرهما القافية جميع ما يلزم الشاعر اعادته في اخر البيت من حرف وحركة او افراد ذلك عنده حرف وحركة في البيت سواء كان زائدا او اصليا او حرف روي او وصلا او خروجا ... الحرف الاخير اصلي في البيت وقال اخرون القافية هي حرف الروي وهو الحرف [illegible] والظاهر من كلام سيبويه انه مذهبه وذلك انه قال ولم يقفوا الا بكل حرف متحرك يعني حرف الروي فاذا كان القافية بحرف الروي فهو قافية ويدل على ان حرف الروي هو القافية انه يلزم اخر كل فن من الشعر كما ان القافية تلزم كل فن منه وقد يخلو اخر الشعر مما سوى حرف الروي من التاسيس والردف والوصل والخروج ويدل ايضا على ذلك انه لا تمانع بين اهل الصناعة ان يقول القائل ما قافية هذه القصيدة فيقال له الباء او الدال وغير ذلك يريدون به حرف الروي وليس منهم احد يقول الدال وشئ اخر ويقولون اذا نسبوا القصائد الى قوافيها هي قصيدة دالية او لامية او ما اشبه ذلك فان قال قائل لو كان حرف الروي هو القافية لجاز ان يأتي الردف والتاسيس مع غير مردف ولا مؤسس اذ كان حرف الروي فيهما واحدا فالجواب في ذلك ان يقال ان الشاعر قد يلزمه حركات اشياء اذا ابتدأ شعره عليها وتحتاج الى لزومها اذا ذكرها وليست تلك الاشياء كلها بقافية كالوزن الذي يلزمه ان يأتي وليس بقافية وكذلك الردف والتاسيس وما اجراهما غير ان الذي يلزم الشعر عاما الوزن والقافية التي هي حرف الروي واما قول الخليل على ما حكى عنه فلا دليل عليه ولا وجدنا احدا يبصره ويذهب اليه وبعض الناس يغلط الحاكي عنه وذكر انه توهم على الخليل غير الذي اراده واما قول الاخفش انه اخر كلمة في البيت فانه احتج بذلك بان قال لو قال قائل اكتب لي قوافي قصيدة كتب له كلمات نحو سلام وكلام وكذلك لو قيل شعر الا الكلمة الاخيرة لقيل قد بقيت القافية واحتج ايضا بان القافية لو كانت هي الحرف يعني حرف الروي لكان يجوز ان يأتي المردف وغيره والمؤسس في قصيدة واحدة وكان قول العجاج وخندف هامة هذا العالم غير معيب في القصيدة التي اولها ° يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي ° بسمسم او عن يمين سمسم ° لان القافيتين متفقتان اذ كانا ميمين واحتج ايضا بان الحرف الروي لو كان هو القافية لكان لا يؤنث لان الحرف مذكر والقافية مؤنثة **قال المفسر** كان يعني ان القافية هي الكلمة الفاعلية لما قبلها بعضه يتبعه وقال اما قول الاخفش نجعل لهم كلمات فليس في ذلك بيان ان الكلمة هي القافية ولكن حرف الروي لا يقوم بنفسه وانما يكون في كلمة فتجيء الكلمات من اجل ذلك وكذلك اذا بقيت كلمة فانما يقال بقيت القافية لان حرف الروي في الكلمة واما قوله لو كانت القافية الحرف لجاز ان يكون في القصيدة مردف وغير مردف ومؤسس وغير مؤسس فقد تقدم ما يكون جوابا لهذا واما قوله ان الحرف مذكر والقافية مؤنثة فكل حرف من حروف المعجم

الاغلب عليه التانيث كقولنا باء حسنة وكاف مكتوبة وما اشبه ذلك **كما قال الشاعر**

كما بينت كاف تلوح وميمها ° ومما يدل على ما ذكرناه ان ما يلزم اعادته يحتاج ان يكون معلوما كالوزن العلوم عدة حروفه وترتيب حركاته وسكونه وما يجوز فيه من الزحاف وكحرف الروي المعلومة وكالواحق المعلومة من التاسيس والردف والوصل والخروج واذا كانت القافية كلمة في غير معلومة لتباين ما بين طولها وقصرها ويرد عليه ايضا ان يقال اذا كانت القافية هي الكلمة الاخيرة **فقول لبيد**

الا ليت شعري هل يرى الناس ما ارى ° من الامر او يبدو لهم ما بدا ليا

بدا لي اني لست مدرك ما مضى ° ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا

فالكلمة الاخيرة في البيت الاول ليا وليس فيها تاسيس والكلمة الاخيرة في البيت الثاني جائيا وهي مؤسسة واما الذي قال ان القافية هي ما يلزم الشاعر اعادته من حرف وحركة او اكثر من ذلك فقد تقدم فيما ذكرناه من الاحتجاج ما يدل على بطلان قوله من مذهب هذا القائل ان اول ما يلزم الشاعر حرف وحركة وذلك انه يقول اذا كان ما قبل حرف الروي متحركا لزم الشاعر الحركة التي قبله ان كانت فتحة لم يجز ان يأتي بالضم والكسر جميعا في قصيدة واحدة يتناوبان فيها ولا يجوز معهما الفتح بمنزلة الواو والياء في الردف ولا يجوز معهما الالف وزعم ان من جمع بين الفتح والكسر او الفتح والضم فقد اخطأ وان رؤبة قد اخطأ في قوله ° الف شتى ليس بالراعي الحمق ° وقوله ° مضبورة قرواء هرجاب فنق ° في قصيدته التي اولها ° وقاتم الاعماق خاوي المخترق ° وان امرأ القيس في قصيدته التي اولها

اذا ركبوا الخيل واستلاموا ° تحرقت الارض واليوم قر

لا وابيك ابنة العامري ° لا يدعي القوم اني افر

خطأ وذكر انه روى فاليوم قر وان ذلك اولى بان ينسب الى امرئ القيس ورأيت هذا القائل يعتقد ان ذلك نادر لا يوجد مثله ولم يوجد غير الذي ذكره وهذا يدل على قلة تفتيشه لاشعار العرب المتقدمين وقد كثرت عند من الشعراء المستوكا لهم مكثر ما استطلنا ان اذكر اكثر منه ما جمعوا فيه بين المفتوح والمكسور والمضموم على اني لا انكر ان لزوم الفتح اذا ابتدئ به احسن ولزوم الضم والكسر للمبتدئ به احسن كما يكون في اللفظ بجهتين يختار احدهما على الاخر ولا يكون مختار الاخر خطأ ساقطا ° **قال عدي بن زيد العبادي**

طال ذا الليل علينا واعتكر ° وكأني ناذر الصبح سمر

من نجي الهم عندي ثاويا ° فوق ما اعلن منه واسر

وتعان ان تصحوا وتقصر ° وقد اني لما عهدت عصر

فاتتني كالهون من الان وإن لكان علاه ... هضر

الهيئة اذ لي بالعتد الاجرد فيه شهرة وضمر

فهو مثل السيد ... المنفرد ...

وقال المرقش الاكبر

هل تعرف الدار عفا رسمها ° الا الاثافي ومبنى الخيم

امست خلاء بعد سكانها ° مقفرة ما ان بها من ارم

اتتني لسان بني عامر ° فجلت احاديثها عن بصر

بان بني الوخم ساروا معا ° بجيش كضوء نجوم السحر

وكاين بجمران من مزعف ° ومن رجل وجهه قد عفر

وقال الاعشى

وبها خشيت اثر يوم ذكره ° ورأيم الاعداء بالغيب نعدد

كونا كسهم ناقع فيه الضير ° وانتم اذا ما نشيخ القوم الاشر

وقال الاعشى ايضا في قصيدة لامية

اقصر كل طالب سيملمه ° ولم يكن على الحبيب عوت

علقتها السطين فتنة ° شق علينا حبها و عنت

تجري السواك بالبنان على ° الى كاطراف النيال ...

... ... مجاب امسوله في المصاب ...

... ... ما تجنبن عجل

الفت ... شغفوا ابوه بالسما دغل ° وقال الاعشى

لعمرك ما طول هذا الزمن ° على المرء الا عناء معن

ويبدأ قصرك برد الشديد ° ساعا باداراث الجسن

فهذه الأبيات قد اجتمع فيها المفتوح مع المكسور والمضموم على ما ذكرنا من جواز ذلك وكثرته وإن كان لزوم الحركة
فيه أجود وقال العجير السلولي في قصيدة طويلة نحو مائة وعشرين بيتا موقوفة حركة ما قبل حرف الروي فيها
كأنها نصفان نصف تسح ونصف نصفهم وكبروا وقولها يا أخوي من معد عرجا نجتنيا الربع كأعشار الخلق

لم تلاه لي شوة لا نافعا ○ إن بين اليوم الجواب أو نطق
وما سؤال الربع قد غيره ○ تتابع الأصياف والهوج الخرق
طاوي المراض خبره بالضحى ○ أقب مخلوز ذو ليق بسلق
بدلة الربع وقد نعنى به ○ أوانس مثل الغمامات البسق
يرناده كا ... ○ كأنه حجاب ديباج أنهق

وأما الذي يقول إن القافية آخر حرف في البيت إذا لم يكن بعده شيء وما كان أو وصلا أو خروجا فقد ذكر
الأخفش أن تسمية الوصل والخروج قافية على المجاز لأنه أجزاء الحروف وهو يقصد أجمع ما قبله أي بجملة وأما
تسمية القافية من البيت لاتباعها ما قبلها من ... ولم يذكر الأخفش أنه رأى العرب إلى ذلك يذهبون هذا ما ذكر الأخفش
مجازا كما استجازوا تسمية غير ذلك القافية بما ذكره إن شاء الله وأما من جعل القافية آخر حرف أصلي في البيت فما
يدري ألزم الفعل فإن ذلك من الفساد لأنا نرى القصيدة حرف الروي في بعض أبياتها لام الفعل وفي بعضها غير ذلك كقول
الأعشى لعمرك ما طول هذا الزمن ○ على المرء إلا عناء معن ○ فالنون في معن حرف
الروي وهو عين الفعل وأصل معنى وهو مفعول والياء في معنى لام الفعل وقد أجمعوا أن الياء المحذوفة التي هي
لام الفعل غير داخلة في الروي ولا القافية ثم قال ○ يظل رجيما لريب المنون ○ وللسقم في أهله والحزن
فالنون لام الفعل في هذا البيت فقد صار حرف الروي في الحالين عين الفعل وفي الأخرى لامه وفي القصيدة نون
زائدة لا هي عين الفعل ولا لامه وذلك قوله ○ هل المعنى إرم ذي البلاد ○ من حذر الموت أن يأتين
والنون زائدة لأن معناه أن يأتي والنون للمتكلم وقال رؤبة يا أيها الكاسر عين الأغضن ○
والقائل الأقوال ما لم يلقني ○ ومنها ○ من كل رعشاء وناج رعشن ○ فالقصيدة نونية والنون في الأغضن لام الفعل
وفي يلقني ليست من الكلمة في شيء لأن النون والياء ضمير المتكلم متصل به وهو فعل مجزوم ورعشن فعلن من الارتعاش
والنون زائدة والشين التي هي لام الفعل أحكم لها في القافية ولا يلزم إعادتها والشواهد في إبطال هذا كثيرة وقد ذكر
الأخفش عن قوم أنهم ذهبوا إلى أن النصف الأخير بأسره هو القافية فهؤلاء قسموا البيت نصفين فجعلوا النصف
الثاني قافية لا تتبع الأول وهذا أظن كلامنا على تحقيق القافية مما أغنى عن إعادتنا الكلام في هذا وقد اتسعت العرب
في تسميتها القافية فمنهم من يسمي القصيدة قافية ومنهم من يسمي البيت قافية ويمكن أن يكون ذلك لأن آخر كل بيت قافية لزمته
فسمي الأبيات به وهذا كثير في كلام العرب فأما تسمية القصيدة قافية فقد حكى الأخفش أنه سمع عربيا يقول عنده
قواف كثيرة يعني قصائد وما القوافي إلا في القصائد وسمعت آخر فصيحا يقول القافية القصيدة ○ وأنشد

وقافية مثل حد السنان ○ تبقى ويهلك من قالها ○ وقال حسان
فنحكم بالقوافي من هجانا ○ ونضرب حين تختلط الدماء ○ يريد نحكم بالقصائد ○ وقال الحرث بن عمرو البعيث
لقد سرني حب القوافي أنفسه ○ وعلت بجلد الحاجبين وسومها ○ وقال آخر
بنيت قافية فيك ما شدتها ○ قوم ساروا في أعراضهم ندبا ○ فأما تسمية البيت قافية

فقد قيل إن بنت عبد بني الحسحاس ○ أشارت بمدراها وقالت لتربها ○ أعبد بني الحسحاس يزجي القوافيا
يريد أنه يزجي أبياتا أي يحطها ويسوقها وفي قول الفرزدق ○ إذا ما قلت قافية شرودا ○ تنحلها ابن حمراء العجان
قال أبو عبيدة إن المعنى بابن حمراء العجان ابن لجأ التيمي ○ أترجو كليب أن يجيء حديثها ○ بخير وقد أعيا كليبا قديمها
سرقها الفرزدق وقد كان الفرزدق قبل ذلك قال ○ أترجو ربيع أن يجيء صغارها ○ بخير وقد أعيا ربيعا كبارها
وأما حرف الروي فحرف مجمع عليه وتختلف عبارات الناس عنه وتحديدهم له وأقرب ذلك أن يقال هو الحرف الذي تقع عليه
جميع فنون الشعر وقد تخلو من الإطلاق وقد تخلو من التقييد والردف والتأسيس وغير ذلك مما هو سوى حرف
الروي وهو نحو القاف في قوله ○ وقاتم الأعماق خاوي المخترق ○ واللام في ○ صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله ○ ونحو
أواخر القصائد وأحلها ○ ورأيت الأخفش لا يفرق بين الروي وبين حرف الروي بل الأغلب عبارته عنه بالروي
وترجم في كتاب القوافي هذا باب ما يكون رويا من الياء والواو والألف ○ وبعض قول النابغة

حسبك أن تهاض بمحكماتي ○ يمر بها الروي على لساني ○ فسر
الرواة أن الروي هو القافية ورأيت بعض المحدثين يذكر أن الروي غير حرف الروي يقول إن الروي جملة ما يبنى
تمام الشعر من الوزن والقافية فيقال قصيدة كذا على روي قصيدة كذا إذا اتفقتا في الوزن
والقافية فإن اتفقتا في أحدهما دون الآخر لم يقل إنهما على روي واحد وذكر أن الروي ما جعل أشعار العرب من
الوزن والقافية وإنما سمي روي الجملة الشعر وحمله ... وإنما قيل لحامل الأشعار راوية للشعر وكما

لغة العرب راوية اللغة لحملها ما حملا من ذلك وليس الأمر عندي كما قال لأن الاشتقاق ذلك عندي من شد الحبل على الشيء و
ضبطه به ويقال للحبل الرواء وجمعه أروية ويقال ارتوى فوقه وروى عليه أي اشدد فوقه الحبل قال الراجز

مزايد خرقاء اليدين مسيفة ○ تخب بها مستخلف غير آنس
تقاذف ... ○ إلى الحنو من ظهر العقود الأواحن

يريد أنه شد الحبل فوقه وإنما قيل راوية للشعر واللغة وغير ذلك لأنه قد ضبط ما يرويه وشده وكذلك الروي
هو الذي يعقد به الشعر وروى أهل اللغة هذا الشعر على روي وقواف واحد مهموز أي على روي واحد
والقوافي يضم الشيء كأنه ... هو الذي ضم الشعر وهو نحو معنى الروي

هذا باب علة ما ... على الكلم

قال الأخفش هذا ما يكون من الكلم حرف واحد وسأكتب لك ما جاء على حرف منها إن شاء الله قال المفسر
هذا باب لا يحتاج إلى كثير تفسير لأنه يجري مجرى اللغة وأنا أسوق كلامه وأذكر بعض ما لم يذكر وإن كان منه شيء يحتاج
إلى إيضاح أوضحته في موضعه إن شاء الله وقد اشتمل هذا الباب على حروف وأسماء ... الكلام فعل على حرف
قال أما ما يكون قبل الحرف الذي يجاء به في قالوا التي في قولك مررت بزيد وعمرو وإنما جئت
بالواو لتضم الآخر إلى الأول وتجمعهما وليس فيه دليل على أن أحدهما قبل الآخر والفاء وهي تضم
الشيء إلى الشيء كما فعلت الواو غير أنها تجعل ذلك متسقا بعضه في إثر بعض وذلك قولك مررت
بزيد فعمرو ... سقط المطر مكان كذا فمكان كذا وإنما يقرر أحدهما بعد الآخر ومعنى مفروع
وكاف الجر التي تجيء للتشبيه وذلك قولك أنت كزيد ولام الإضافة ومعناها الملك والاستحقاق ألا
ترى أنك تقول الغلام لك والعبد لك فيكون في معنى هو عبدك وهو أخ لك فيصير نحو هو أخوك
فيكون مستحقا لهذا كما يكون مستحقا لما يملك فمعنى هذه اللام معنى إضافة الاسم وقد بين ذلك أيضا
في باب النحو وما ذكره سيبويه للملك والاستحقاق لأن بعض ما تدخل عليه اللام لا يحسن أن يقال إنه يملك ما
أضيف إليه وبعضه يحسن فأما الذي يحسن فقولك الدار لزيد والذي لا يحسن أن تقول هذا صاحبه للدار والقيم
رب الخلق ورب للخلق والخلق مستحقون أن يكون الله تعالى ربهم ولا يقال إنهم يملكون ولا يقال إن الدار تملك لصاحبها
وهذه اللام تسمى لام الإضافة قال وباء الجر إنما هي للإلزاق والاختلاط وذلك قولك خرجت بزيد
ودخلت به وضربته بالسوط ألزقت ضربك إياه بالسوط فما اتسع من هذا الكلام فهذا أصله قال
المفسر ولكنها قد ... لهذا لأنه قد يستعمل الباء ما لا يكون إلزاقا كقولك مررت بزيد فلم تلزق المرور وإنما يريد أن
المرور قد التزق بالموضع الذي يقرب منه ووقع به مشاهدته والإحساس ○ قال
والواو التي تكون للقسم بمنزلة الباء وذلك قولك والله لأفعلن والتاء التي في القسم أيضا بمنزلة
الباء لا تفعل والسين التي في قولك سيفعل زعم الخليل أنها جواب قول لن يفعل وألف الاستفهام
ولام اليمين التي في لأفعلن وأما ما جاء منه بعد الحرف الذي يجيء به لمعنى فالإضافة وهي الكاف
وهذه الحروف كلها حروف غير أسماء وكاف التشبيه هي حرف في الأصل وإن كانت استعملت اسما بمعنى مثل في بعض
المواضع وذكر بعض الناس زيادة على ما ذكر منها الميم في م الله والتنوين والنون الخفيفة وهذه حروف مفردة وهذا
الذي ذكره الذاكر ليس فيه شيء ... لأن سيبويه إنما ذكر الحروف التي تدخل أول الكلام ولا يدخل في ذلك التنوين فإنما
يدخل التنوين والنون الخفيفة والتاء التي للتأنيث فيما يلحق آخر الكلمة وأما م الله فبعض يقول إنها من حذفت منها النون
وبعض يقول إنها الميم من يمن وبعض يقول إنها الميم بدل من واو الله ويضم فيقال م الله ثم ذكر ما كان على حرف مما هو اسم
وغير اسم نحو آخر الكلمة فمن ذلك الكاف التي في رأيتك وغلامك والتاء التي في فعلت وذهبت والهاء التي
في عليه ونحوه وذلك كله أسماء قال وقد تكون الكاف غير اسم ولكنها تجيء للمخاطبة وذلك نحو كاف ذاك
والكاف في هنالك بمنزلة التاء في قولك فعلت فلانة ونحو ذلك والتاء تكون علامة للتأنيث وذلك ذهبت فهي الحرف
أعني الكاف في ذلك التاء في فعلت فلانة وذهبت قال واعلم أن ما جاء من الكلام على حرف ...
... شيء من الأسماء إلا أن يكون ... وذلك لا يستقيم إلا أن تدخل من أقل الكلام
عدد أحرفا ... وسأبين ذلك إن شاء الله قال المفسر معنى هذا أن أصل الكلام الأسماء الظاهرة
التي يقع تحتها الأشياء ووضع كل واحد منها على شيء كالسمة له وأقل الأسماء حروفا ما كان على ثلاثة أحرف ...
أن يجعل الاسم منه ذا حرفين وما ... واحد قال فإذا لم يكن اسم مظهر على حرف البتة لأن المظهر
يسكت عنده وليس قبله شيء ولا يلحق به شيء ولا يوصل إليه ... ولم يكونوا ليجعلوا الاسم بمنزلة
ما ليس باسم ولا فعل وإنما يجيء لمعنى يريد أن الاسم الظاهر يجوز أن ينفرد باللفظ به وأقل ما ينفرد به
حرفان لأنه لا بد من أن يبتدأ بمتحرك ويوقف على ساكن وإنما وجب أن ينفرد اللفظ بالاسم الظاهر إن سأل سائل
ما الكلمة المستقبل باسمه فقال لما اسمه هذا لا وردت اسمه فإن كان على حرف لم يستقم للعرب ... الاحتياج إلى متحرك

[illegible] او ساكن في الابتداء قال فالاسم ابدا اذا كان على حرف واحد متصل الا ترى انك لو جعلت ذلك [illegible]
[illegible] وانما فعلوا ذلك بعلامة الاضمار حيث كانت لا تنفصل ولا تذكر الا فيما قبلها فاشبهت
[illegible] وجب ان يفعل بها ما يفعل بغيرها ولو كان ما له ان لو اذا كان علامة ، وانما صارت علامة الاضمار في
[illegible] بعض المواضع لانها ليست باسم وليست الاسم الموضوع للمسمى تمييزا للنوع من نوع او للشخص من شخص فاشبهت
[illegible] الحروف التي ليست باسم ولا فعل قال ولم يكونوا ليخلوا بالمظهر وهو الاول اذا كان ذلك قليلا في
[illegible] المظهر [illegible] الاول الاسم الذي كان قبل الفعل ثم الحروف التي جاءت للمعاني الا ترى
[illegible] الاسم يستغني عن الفعل [illegible] ولا يستغني الفعل عن الاسم فلا يستغني
[illegible] عن الاسم والفعل ويستغنيان عنها تقول يفعل زيد فيستغنيان عنها ولا يصلان اليها
[illegible] ما كان سوى الاسم المظهر من الحروف والاسماء المكنية على حرف واحد قليلا جدا بعد ويجيء باهون الكلام
[illegible] ان يكون المظهر على حرف ولما كان الاسم الاول لانه لا يستغنى عنه في شيء من الكلام وقد يستغنى عن الفعل
[illegible] تقول الله ربنا ومحمد نبينا وليس فيه فعل ولا حرف ويليه الاسم الفعل لان الكلام ينعقد بالاسم والفعل ولا
[illegible] الاسم والحرف كقولك يقوم زيد ويذهب عمرو ولا يستغني الحرف عنهما ولا يستغني الاسم كاستغنائه بالفعل
[illegible] او ان زيدا قد قام فان قلت تقول زيد في الدار والغلام لك فان هذا الكلام قد اجتمع فيه اسمان مع
[illegible] الحروف بعد [illegible] فالدار والغلام مستقر لك واشباه ذلك فاما بعده [illegible]
[illegible] عن ادعو هذا مستغني في النداء قال ولا يكون شيء من الفعل على حرف واحد لان
[illegible] الاسم وهو يتصرف ويبنى ابنية وهو الذي يلي الاسم فلما قرب هذا القرب لم يجحف به الا
[illegible]

بان القصة الاولى قد مضت ولا تجد في شعر ولا في كلام الله بل بعد شيء من كلامه كقوله بل ادرك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها وقال الشاعر … فلم يرد ان ما تكلم قبل بل باطل وانما يريد انه قد تم واخذ في غيره كما يقول الشاعر دع ذا … وما اشبه ذلك بعد تمام الكلام والانتقال الى غيره • قال امرؤ القيس

فدعها وسل الهم عنك بجسرة • ذمول اذا صام النهار وهجرا

قال سيبويه واما قد فجواب لقوله لما يفعل فتقول قد فعل وزعم الخليل ان هذا الكلام لقوم ينتظرون الخبر ومثله لما … يعني ان الانسان اذا سأل عن فعل فاعل او علم انه يتوقع ان يخبر قيل له قد فعل فاذا كان الخبر مبتدأ قلت قد فعل فلان كذا وكذا واذا اردت ان تنفي ذا الحدث يتوقع الخبار عن ذلك الفعل الذي لما يفعل فهي نفي قد فعل واذا ابتدأت قلت لم يفعل واما دخلت ما على لم فغيرت المعنى كما غيرت لو اذا قلت لوما ونحوها الا ترى انك تقول لما ولا تتبعها شيئا ولا تقول ذلك لم • قال المفسر

العرب قد تتسع في حذف الفعل بعد قد وبعد لما لانها لتوقع فعل او لفعل وقد دل عليه ما قبله فيقول القائل اريد زيد ان يخرج وكان قد اي قد كان قد خرج ويريد زيد ان يخرج ولما اي ولما يخرج • قال النابغة

أفد الترحل غير ان ركابنا • لما تزل برحالنا وكأن قد

اي كان قد زالت • قال سيبويه وقد تكون قد بمنزلة ربما • قال الشاعر الهذلي

قد اترك القرن مصفرا انامله • كأن اثوابه مجت بفرصاد

كانه قال ربما • قال سيبويه واما الا فتنبيه … الامر كذلك … قال الشاعر الشماخ • الا يا اصبحاني قبل غارة سنجال • كانه قال … وقوله الا يا جميعا للتنبيه وقد تكون يا لتنبيه المخاطب فيما يحدثه به وان لم يكن بعدها منادى • كقول الشاعر

يا لعنة الله والاقوام كلهم • والصالحين على سمعان من جار

كانه قال لعنة الله على سمعان ويدخلها … للتنبيه في هذا الموضع واما من فتكون لابتداء الغاية في الاماكن وذلك قولك من مكان كذا وكذا الى مكان كذا وكذا وتقول اذا كتبت كتابا من فلان الى فلان فهذه الاسماء سوى الاماكن بمنزلتها وتكون ايضا للتبعيض تقول هذا من الثوب وهذا منهم كانك قلت بعضه وقد تدخل في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستغنيا ولكنه توكيد بمنزلة ما الا انها تجر لانها حرف اضافة وذلك قولك ما اتاني من رجل وما رأيت من احد لو اخرجت من كان الكلام حسنا ولكنه اكد بمن فهذا موضع تبعيض … وقد رد بعض النحويين عليه فقال اذا قلنا ما جاءني رجل يحتمل ان يكون واحدا وان يكون الجنس واذا ادخلت من صارت للجنس كله • قال المفسر

وليس ذلك بمفسد كلام سيبويه لان المتكلم اذا قال ما جاءني رجل يجوز ان ينفي الجنس بهذا اللفظ كما ينفيه بقوله ما جاءني احد فاذا دخل من فانما يدخلها توكيدا لانه لم يتغير المعنى الذي قصده بدخول من فانما … لانه قد نفى كل بعض الجنس الذي نفاه مفردا كانه قال ما جاءني زيد ولا عمرو ولا غيرهم من ابعاض هذا الجنس وكذلك ويحه من رجل انما اردت ان تجعل التعجب من بعض الرجال وكذلك لي ملؤه من عسل وكذلك هو افضل من زيد انما اراد ان يفضله على بعض ولا يعم وجعل زيدا الموضع الذي ارتفع منه او سفل منه في قولك شر من زيد •

قال المفسر الاولى هنا ان يجعل من باب ابتداء الغايات لانه اذا قال هو افضل من زيد فقد ارتفع عن زيد وعن مكانه فارتفاعه من محل زيد هو ابتداء ارتفاعه حتى يقتضي بذلك انه افضل من كل من محله كمحل زيد او دونه لانه ارتفع عن ذلك المكان وللمعترض ان يقول اذا جعل هذا تبعيضا لم يجز لانه قد تقول هو افضل من الخلق ومن كل احد للتبعيض • قال وكذلك اذا قلت اخزى الله الكاذب مني ومنك الا ان هذا وافضل منك لا يستغني عن من فيهما لانها توصل الامر الى ما بعدها • ومعنى الكلام اخزى الله الكاذب منا فابتدأ الخزي من احدهما ويحتاج الى من لبيان المعنى كما احتاج اليه في افضل من زيد • قال وقد تكون باء الاضافة بمنزلتها في التوكيد وذلك قولك ما زيد بمنطلق ولست بذاهب اراد ان يكون مؤكدا حين نفى الانطلاق والذهاب وكذلك كفى بالشيب لو الغي … استقام الكلام • قال الشاعر عبد بني الحسحاس • كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا • قال المفسر

انما ذكر باء الاضافة ليجعلها نظيرة من في الزيادة وتوكيد الجحد في قوله ما اتاني من رجل ومن احد • قال وتقول رأيته من ذلك الموضع فجعلته غاية رؤيتك كما جعلته غاية حيث اردت الابتداء والمنتهى ومعنى هذا انك ترى شيئا في مكان فتقول رأيته من ذلك المكان فكان ذلك المكان منه ابتداء رؤيتك … قال والتعريف الاسم … وكذلك القوم والرجل • قال المفسر رحمه الله اراد الالف واللام التي تعرف الاسم وجعلها من حيز ما على حرفين من الحروف لانها … • قال واما مذ فتكون ابتداء غاية الايام والاحيان كما كانت من فيما ذكرت لك ولا تدخل واحدة منهما على صاحبتها وذلك قولك ما لقيته مذ يوم الجمعة الى اليوم ومذ غدوة الى الساعة وما لقيته مذ اليوم الى ساعتك هذه فجعلت اليوم اول غايتك فاجريت في بابها كما جرت من حيث قلت من

مكان كذا الى مكان كذا • وتقول ما رأيته مذ يومين فجعلتها غاية كما قلت اخذته من ذلك المكان فجعلته غاية ولم ترد منتهى • قال المفسر اعلم ان سيبويه ذكر في هذا الموضع مذ على انها حرف وما بعدها مخفوض وذكر بعد هذا مذ على انها اسم في حيز ما ذكر من الاسماء غير المتمكنة على حرفين وقد احكم فيها وفي منذ الكلام في موضعها • قال واما في فهي للوعاء تقول هو في الجراب وفي الكيس وهو في بطن امه وكذلك هو في الغل لانه جعله اذا ادخل فيه كالوعاء له وكذلك هو في القبة وفي الدار وان اتسعت في الكلام فهي على هذا وانما تكون كالمثل يجاء به يقارب الشيء وليس مثله • وذلك قولك … هذا في ظني وفي علم زيد والضيعة في يدي وهذه اشياء يتسع فيها لان الظن ليس بوعاء للشيء المظنون ولا هو مكان له وكذلك اليد ليست بوعاء للضيعة وهذا معنى كلام سيبويه فان اتسعت في الكلام فهي على هذا • قال واما عن فلما عدا الشيء وذلك قولك اطعمه من جوع جعل الجوع منصرفا تاركا قد جاوزه وقد سقاه عن العيمة … شهوة اللبن • قال ابو عمر وسمعت ابا زيد يقول رميت عن القوس وناس يقولون رميت عليها • وانشد

ارمي عليها وهي فرع اجمع • وهي ثلاث اذرع واصبع

وكساه عن العري جعلهما قد تراخيا عنه ورميت عن القوس لانها قذفت سهمها عنها واعدتها وتقول جلس عن يمينه فجعله متراخيا عن بدنه وجعله في المكان الذي بحيال يمينه • وتقول اضربت عنه واعرضت عنه انما تريد انك تراخيت عنه وجاوزته الى غيره وتقول اخذت عنه حديثا اي عدا منه الى حديث فهذا … ان كان اصل الحديث … المأخوذ منه الا ان الحديث الذي اخذته منه وصل اليك كما يصل الدرهم منه اليك ولا يبقى معه الدرهم اذا وصل اليك فجاز ذلك في عن • قال وقد تقع موقعها من ايضا تقول اطعمه من جوع وكساه من عري وسقاه من العيمة … الغاية • قال وما جاء من الاسماء غير المتمكنة على حرفين اكثر مما جاء من المتمكنة لانها حيث لم تكن ضارعت هذه الحروف لانها لم يفعل بها ما فعل بذلك ولم تعرف تصرفها يريد ان الاسماء التي لا تتمكن وهي على حرفين اكثر من المتمكن على حرفين لان المتمكن يحتاج الى زيادة حروف لتصرفها وغير المتمكنة بمنزلة الحروف وقد مضى الكلام في نحو ذلك • قال وما جاء على حرفين مما وضع مواضع الفعل اكثر مما جاء من الفعل المتصرف لانها حيث لم تصرف ضارعت هذه الحروف لانها ليست بفعل تتصرف وسأبين ذلك لك ان شاء الله ثم عد الاسماء غير المتمكنة على حرفين فقال فمن الاسماء ذا وذه ومعناهما انك بحضرتهما وهما اسمان مبهمان وقد بيناه في غير هذا الموضع وانا وهي علامة المضمر وكذلك هو وهي وكم وهي للمسألة عن العدد ومن وهي للمسألة عن الاناسي وتكون بها الجزاء للاناسي وتكون بمنزلة الذي للاناسي وقد بين جميع ذلك في موضعه وما مثلها الا ان ما مبهمة تقع على كل شيء وان بمنزلة الذي تكون مع الصلة بمنزلة الذي مع صلتها فتصير … بمنزلة الفعل … وقد بينت في بابها • قال المفسر

جعل ان اسما بمنزلة الذي والمعترض ان يقول ان ليست باسم وحدها والذي وحده اسم لانه يرجع اليه الضمير … ما اشبه ذلك • قال وقط معناها الاكتفاء … اذ وحيث معناها … قد بين فيما مضى بقول الخليل • قال واما عن فاسم اذا قلت من عن يمينك لان من لا تعمل الا في الاسماء • قال المفسر قد ذكر سيبويه عن في الفصل الاول مع الحروف وفي هذا الموضع مع الاسماء لان من تدخل عليها قال القطامي • فقلت للركب لما ان علا بهم • من عن يمين الحبيا نظرة قبل • اي من جانب اليمين الذي قد … وعل ومعناها الاتيان من فوق • وقال امرؤ القيس • كجلمود صخر حطه السيل من عل • وقال الفرزدق • واتيت فوق بني كليب من عل • وقال جرير • عجبت لخفتكم … الفرزدق من عل • واذ وهي لما مضى من الدهر وهي ظرف بمنزلة مع • واما ما وقع موضع الفعل فقولك مه وصه … ومثل ذلك … الكلام على نحو من الاسماء الا انا ذكرناه لانه امر ونهي … ولا تختلف اختلاف الاسماء في المعاني يريد ان ما كان على حرفين ووضع موضع الفعل … ذلك لانه انما تأتي من الاصوات على جهة الزجر والامر كقولهم …

سفرت فقلت لها هج فتبرقعت • فذكرت حين تبرقعت ضبارا

ويقال للجمل اخ اذا اجد به للبرك وما اشبه ذلك من الاصوات ولا تختلف ذلك اختلاف الاسماء في المعاني ولما قوله ان ما جاء على حرفين مما وضع مواضع الفعل اكثر مما جاء من الفعل المتصرف فانما يريد بالفعل المتصرف الاحرف الثلاثة التي ذكرها وهي كل وخذ ومر وليست بمطردة وانما هي مما يدخله الاعلال فيصير على حرفين في الامر نحو قولنا قل وبع وخف وما اشبه ذلك وليس الذي اراده سيبويه • قال واعلم ان بعض العرب يقول م الله لافعلن يريد ايم الله فحذف حتى صيره على حرف واحد حيث لم يكن متمكنا … فجاء على حرف حيث ضارع ما جاء على حرف كما كثرت الاسماء على حرفين حتى ضارعت ما …

الاسماء قال المفسر فهذا قول سيبويه وغيره يقول انها الميم من مِن وقد قيل من تمن لانك تقول
وقال بعضهم هي الميم من يمين وهذا اولى بها لانها مكسورة وميم ايم مضمومة قال وانما جاء على
ثلثة احرف فهو اكثر في الكلام من كل شيء من الاسماء والافعال وغيره مما مر بنا فيه وغير
مزيد فيه وذلك لانه كان هو الاول فمن ثم تمكن في الكلام ثم ما كان على اربعة احرف بعد ثم بنات الخمسة
وهي اقل لا تكون في الفعل البتة ولا تكسر بتمام الجمع لانها الغاية في الكثرة فاستثقل ذلك فيها فالخمسة
اقصى الغاية في الكثرة فالكلام على ثلثة احرف واربعة احرف وخمسة لا زيادة فيها ولا نقصان والخمسة
اقل الثلثة في الكلام يعني الثلثة الثلاثي والرباعي والخماسي من الاسماء والخماسي قليل قال فالثلثة اكثر ما تبلغ
بالزيادة سبعة احرف وهي اقصى الغاية والمجهود وذلك نحو اشهيباب فهي تجري على ما بين الثلثة والسبعة
يريد ان الثلثة قد يزاد عليها حرف وحرفان وثلثة واربعة والاربعة قد يزاد عليها حرف وحرفان وثلثة
فتصير ستة نحو احرنجام ولا تبلغ السبعة الا في هذين المصدرين يريد فيما كان الفعل منه على ستة احرف
مع الزوائد واما بنات الخمسة فتبلغ بالزيادة ستة نحو عضرفوط ولا تبلغ سبعة كما بلغتها الثلثة
والاربعة لانها لا تكون في الفعل فيكون لها مصدر نحو هذا فعلى هذا جاءت حروف الكلم فما قصر عن الثلثة
محذوف وما جاوز الخمسة فمزيد فيه وما كان من معان جاءت حروفه ثلاثة فصاعدا نحو ما
... بمعاني الحروف في الحرفين ان شاء الله قال المفسر
ولقائل ان يقول قد رأينا بنات الخمسة قد بلغت بالزيادة سبعة وذلك نحو قولهم مرعبلانة وهي دويبة
وهو الجلد الشديد والذي قاله سيبويه انه لا يبلغ سبعة والحجة لسيبويه ان يقول انه لم يعتد بالالف والنون
[illegible]

شعرا. قال ابن جني ان بلى جواب انما بلى لا تجيء الا بعد النفي. قال المفسر: اما بلى فلا تاتي الا بعد جحد فتبطله سواء كان الجحد معه حرف الاستفهام او لم يكن وسواء كان بمعنى التقرير او بمعنى الاستفهام متى وردت بلى حققت ذلك الشيء الذي وقع عليه لفظ الجحد كقول القائل الم يقم زيد فيقول بلى قد قام واما نعم فهو تصديق للكلام على ما يورده المتكلم من جحد وايجاب كقولنا قام زيد فاذا قلت نعم فقد صدقته على انه قام واذا لم يقم قلت نعم فقد صدقته على انه لم يقم واذا كان الكلام استفهاما ثم قلت نعم فهو تصديق باطراح حرف الاستفهام كقول القائل هل قام زيد فاذا قلت نعم فقد قلت انه قام واذا قال الم يقم زيد فقلت نعم فكانك قلت لم يقم زيد وقول الله تعالى أولم تؤمن قال بلى لو قال الانسان نعم وقد قيل له الم تؤمن بالله كان كافرا لانه قد صدق على الجحد باطراح حرف الاستفهام ولا يجوز ان يقال للانسان قام زيد او هل قام زيد فيقول بلى لان بلى لا تقع الا بعد حرف الجحد. قال: واما اجل فبمنزلة الخبر واما اذن فهي جواب وجزاء. قال المفسر: يريد ان فيها معنى الجزاء وذلك انك اذا قلت لانسان انا ازورك فقال اذا اكرمك فالاكرام انما يقع مجازاة للزيارة. قال سيبويه: واما لو فللماضي للامر الذي وقع لوقوع غيره وانما تجيء بمنزلة لو فيما ذكرنا فانما هما لابتداء وجواب. قال المفسر: وانما هي بمنزلة لو بل لما ضد لو وذلك ان لو يمتنع بها الشيء لانتفاء غيره كقولك لو جئتني لاعطيتك دلت على انه لم يقع مجيء ولا اعطاء ولما يقع بها الشيء لوقوع غيره كقولك لما جاءني اكرمته وقد وقع المجيء والكرامة ولها موضع آخر قد مر. قال: وكذلك لولا ولوما فهما لابتداء وجواب فالاول سبب ما وقع وما لم يقع. يريد انك تقول لولا زيد لاكرمتك فزيد سبب انه لم يكرمه وتقول لولا زيد لم اكرمك فزيد سبب كرامته والثاني الذي هو الجواب ان كان منفيا في اللفظ فهو موجب في المعنى وان كان موجبا في اللفظ فهو منفي في المعنى ولولا ولوما معناهما واحد في هذا الموضع ولهما موضع آخر تقول لولا ولوما وهلا والا معناها واحد للتحضيض واما اما ففيها معنى الجزاء كانه يقول عبد الله مهما يكن من امره فمنطلق الا ترى ان الفاء لازمة لها ابدا. قال المفسر: يريد انك اذا قلت اما عبد الله فمنطلق. واما الا فتنبيه تقول الا انه ذاهب الا بلى. واما كلا فردع وزجر. كان قائلا قال شيئا تنكره فقلت كلا اي ليس كذلك كقوله تعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن كلا اي ليس الامر على ما قال لانه قد يوسع على الكافر من الكثرة وقد يضيق على الانبياء والصالحين للاستصلاح. قال: وانى تكون في معنى كيف واين. قال سيبويه: وانما كثير من اللغة وما جاوز باب التصريف لكثرة الاستعمال من الاشياء الذي كثر بها العامة لانه اشد تفسيرا وكذلك الواضح عند كل احد هو اشد تفسيرا لانه يوضح به الاشياء فكانه تفسير التفسير الا ترى لو ان انسانا قال لك ما معنى ان فقلت حيث كنت وان قال لك ما معنى اي زمان فسالك عن الواضح شغلك ان تجيء بما توضح به الواضح وانما كثير من اللغة على نحو اخرف والحرفين وفيه الاشكال والنظر. قال المفسر: جملة كلام سيبويه ان من سئل عن الغامض ففسره بما يفهم من الالفاظ المعتادة فقرب على السائل فهم التفسير فاذا سئل عن الواضح احتاج ان يتكلف لفظا ليس بمعتاد هو اغمض عند السائل من الذي سال عنه فبعد عليه فلذلك صار تفسير الواضح اشد فاعرف ذلك ان شاء الله

هذا باب حروف الزيادة

قال سيبويه وهي عشرة احرف الهمزة والالف والهاء والياء والنون والتاء والسين والميم والواو واللام ويجمعها قولك اليوم تنساه وهذه الحروف قد توجد زائدة وغير زائدة وانا اذكر الطرق المؤدية الى معرفة زيادتها في باب الابنية ان شاء الله وقد تكون الزيادة بغير هذه الحروف وذلك ان تضعف حروف الاسم او تشدد فالمشدد في كل حرف كالراء المشددة في حرك تعد راءين واحدهما زائدة لان اصلها حرك وكذلك ابيض الضاد مشددة وهما ضادان والاصل ضاد واحدة لانها من البياض وهي ضاد واحدة واما المعاد فهو فردد ودد كان احدى الدالين زائدة معادة والميم والكاف في دمكك زائدة معادتان وستقف على ذلك باتم من هذا الشرح ان شاء الله. قال المفسر: اعلم ان هذه الزوائد قد تكون لبعضها مواضع تكثر فيها زيادته فيغلب عليه ويصير الحكم فيه انه متى ورد في ذلك الموضع حكم عليه بالزيادة وان لم يعرف اصله حتى يرد دليل يدل على انه ليس بزائد ومنه ما يكون زيادته في موضع ما اكثر فيه فلا يحكم عليه بوروده انه زائد حتى يقوم الدليل على ذلك ومنه ما يكون زيادته في موضع بعينه لا يجاوزه ومنه ما يكون زيادته في اكثر من موضع بدا سيبويه بذكر الزوائد ففصلها وذكر مواضع زيادة غير مستقص لجميعها وانا آتي على ما قصده. قال: فالهمزة تزاد اذا كانت اول حرف في الاسم والفعل رابعة فصاعدا فالاسم نحو افكل والفعل نحو اذهب وفي الوصل نحو ابن واسم والالف وهي زائدة ثانية في فاعل نحو ضارب وثالثة في عماد ونحوه ورابعة في عطشى ومعزى ونحوهما وخامسة في حبنطى وجحنطى ونحو ذلك وسنذكر سائرها في كتاب التصريف ان شاء الله. واما الهاء فتزاد لتبين بها الحركة وقد بينا ذلك وبعد الف الندبة والنداء نحو وا غلاماه ويا غلاماه وقد بينا اسماء ذلك والياء وهي تكون زائدة اذا كانت اول حرف رابعة فصاعدا كالهمزة في الاسم والفعل نحو يرمع ويربوع ويضرب وتكون زائدة ثانية وثالثة في مواضع الالف وسنبين ذلك ان شاء الله ورابعة في نحو حذرية وقندية وخامسة نحو سلحفية. الهمزة تزاد اذا كانت اول حرف في الاسم والفعل رابعة فصاعدا فالاسم نحو افكل والفعل نحو اذهب مثل افكل احمر واصفر واشيب وما اشبه ذلك الهمزة في ذلك كله زائدة وكذلك ما ورد من هذا الباب اذا كان بعد الهمزة ثلثة احرف وذلك ان اقل الاسماء حروفا في الاصل اذا كان مما يحتمل الجمع والتصغير ما كان على ثلثة احرف فاذا وجدنا الهمزة في اول الاسم او اول فعل وبعدها ثلثة احرف علمنا انها زائدة لان الحكم على الهمزة اذا وقعت اولا ان تكون زائدة اذا كان بعدها من الحروف ما يبنى منه اسم فاذا راينا افكل وبعد الهمزة فاء وكاف ولام وهي ثلثة احرف كانت هذه الحروف حروف الاسم الاصلية وكانت الهمزة زائدة فان قال قائل ولم زعمتم ان اقل ما يكون الاسم في الاصل على ثلثة احرف ونحن نجد في الاسماء ما يكون على حرف وحرفين فالحرف نحو الكاف في ضربك والحرفان نحو يد ودم وغد وما ومن وما اشبه ذلك قيل له اما الكاف وما اشبهها من الكنايات وما ومن وما اشبههما من الاستفهام فلم يدخل ذلك في شرطنا لانا شرطنا الاسماء التي يدخلها الجمع والتصغير وهذه الاسماء لا يدخلها جمع ولا تصغير واما يد ودم فالاصل فيه ثلثة احرف وحذف منها حرف فاما التثنية فقد فعل بها ذلك والدليل على ما قلنا انك اذا صغرت دما قلت دمي تجيء بياء بعد الميم وتاتي بياء التصغير فتدغم الياء في الياء فتشددها وكذلك اذا جمعت تقول دماء مثل كلاب تاتي بالف تزيد في الجمع بعد الميم وتاتي بالياء التي كانت ذهبت في دم فتجعلها بعد الالف الزائدة للجمع فتقلبها همزة ويقوي ذلك ان الشاعر لما اضطر رد ما كان ذهب من دم في التثنية. وقال:

فلو انا على حجر ذبحنا … جرى الدميان بالخبر اليقين

وكذلك اذا جمعت يدا قلت ايد فجئت بياء في الجمع كانك جمعت يدي فقلت ايدي كما تقول ظبي واظبي فاذا صغرت قلت يدية فتاتي بياء اخرى بعد ياء التصغير وقد يضطر الشاعر فيرد في يد ما ذهب منها. قال الشاعر:

يديان بالمعروف عند محرق … قد يمنعانك ان تضام وتضهدا

واما غد فاصله غدو وقد جاء ذلك في الشعر قال الشاعر: وما الناس الا كالديار واهلها … بها يوم حلوها وغدوا بلاقع. فان قال قائل فلم جعلتم التصغير دلالة على ان اقل الاسماء حروفا ما كان على ثلثة احرف اذ كان الاسم متمكنا يصغر قيل له ان الاسم اذا صغر فلا بد من ضم اوله وفتح ثانيه ولحوق ياء التصغير ثالثة ساكنة ويقع الاعراب ما بعدها فلا بد من حرف يلي ياء التصغير يقع الاعراب عليه فالحاجة الى ثلثة احرف داعية لا محالة الحرف الاول للضم والثاني للفتح والثالث بعد ياء التصغير فهذا معنى قوله رابعة فصاعدا اذا كانت الهمزة لا تكون زائدة الا وبعدها ثلثة احرف او اكثر واذا كان بعد الهمزة حرفان او حرف كانت اصلية فالحرفان نحو قولك اكل واجل واثر واجر وامر واطل وما اشبه ذلك والحرف نحو اب واخ وانما صارت اصلية لان الحاجة داعية الى تتميم حروف الاسم بها اذا كان مبنى الاسم لا يكون باقل من ثلثة احرف واذا كان في اول الاسم او الفعل الف وصل وكان بعد الالف حرفان او اكثر فالالف زائدة وذلك نحو ابن واسم واست وانطلق واغزو وما اشبه ذلك لان هذه الالف انما دخلت لسكون ما بعدها من قبل ان الابتداء بساكن لا يمكن فدخلت هذه الالف ليتوصل بها الى النطق بالساكن فاذا قبلها كلام سقطت من اللفظ كقولك مررت بابنك ولاسمك فضيلة ورايت ... فهي في الاسماء زائدة على كل حال فاذا كان بعدها حرفان علم انه قد سقط منه حرف لا محالة ويرده التصغير كقولنا ابن واسم واست اذا صغرتها رجع الحرف الساقط كقولك بني وسمي وستيهة وقد تزاد الهمزة غير اول الا ان زيادتها غير اول قليل لا يطرد فيها ولا يقع عليها حكم كزيادتها في شمال وشامل وذلك انك تقول شملت الريح فتسقط الهمزة فتعلم ان الهمزة زائدة والقياس المطرد في زيادتها ان تكون مبتداة وفي غير الابتداء لا يحكم عليها بالزيادة الا بثبت وذكر سيبويه بعد زيادة الهمزة زيادة الالف ثانية وثالثة ورابعة وخامسة وذلك حكم الالف اذا وجدت في اسم وفيه ثلثة احرف سواها قضي عليها بالزيادة حتى يدل دليل على انها اصلية وذلك لانها وجدت زائدة كذلك بالمحنة التي يمتحن بها الزائد من الاصلي فقضي عليها بالزيادة لذلك واما الالف في عماد وعطشى ومعزى فيدل على زيادتها سقوطها من اصول هذه الكلمات لانه من العمد والعطش والمعز واما الجلبلاب ونحوه والالف فيه خامسة فقد عهد في اشياء كثيرة من هذا النحو زيادتها فحمل الباب عليه كالالف في حبنطى ودلنظى وزعفران فان الحبنطى العظيم البطن واصله من حبط بطنه اذا عظم ودلنظى من دلظ اذا امر واسرع وجلبلاب نبت فهو الذي يسميه العامة اللبلاب ... وقد تدخل الالف سادسة ولم يذكرها سيبويه في الالف في قبعثرى وفي مصادر الافعال السداسية نحو اشهيباب

وآخر نجام والقنعتري الجمل العظيم وبعضهم يقول الفصيل الثقيل وأما الهاء فإنما تزاد لمعنى واحد لا تجاوزه وذلك أنها تزاد في آخر الكلمة لبيان حركة أو حرف فأما بيان الحركة فنحو الهاء التي تتبين بها الحركات التي ليست بإعراب وأكثر ذلك في الفتح لأنه أخف الحركات كقولك ارمه واغزه وما أدريك ماهيه وحسابيه وأما بيان الحرف فالهاء التي تدخل على ألف الندبة كقولك يا زيداه ويا من يعطي الرغائباه لأن الألف خفي الحرف فتبين بهذه الهاء إذا وقف عليها أخفاها فإذا وصلتها بكلام آخر سقطت لأن الكلام الذي بعدها يقوم مقام الهاء في إبانتها وأما التاء فإنها تزاد في مواضع كثيرة فذكرها سيبويه منها حدرية وهي الأرض الغليظة وسلحفية وهي واحد السلاحف **قال** ويلحق مضاعفة كل اسم إذا أضيف نحو هني كما يلحق كل اسم إذا جمعت بالتاء الألف قبل التاء ويلحق أولا أثبت قبل النون وإن أغلقنا موضعا للزوائد مستمرا في الفعل إن شاء الله. وأما النون فتزاد في فعلان خامسة ونحوه وسادسة في زعفران ونحوه ورابعة في رعشن والرعشنة وفيما يتصرف من الأسماء وفي الفعل الذي يدخله النون الخفيفة والثقيلة وفي تفعلين وفي فعل النساء إذا جمعت نحو فعلن ويفعلن وفي تثنية الأسماء وجمعها وفي فعلان تكون أولا وثانية في عنسل وثالثة في قلنسوة. وأما التاء فتؤنث بها الجماعة نحو مسلمات ويؤنث بها الواحد نحو طلحة ورحمة وبنت وأخت وتلحق رابعة نحو سنبتة وخامسة نحو عفريت وسادسة نحو عنكبوت ورابعة أولا فصاعدا في تفعلات وتفعلين وفي الاسم نحو تجفاف وتنضب وترتب وأما السين فتزاد في استفعل وتلحق مضاعفة كل اسم إذا أضيف نحو هني بحجاء النسبة كقولك بصري وتميمي وقيسي وما أشبه ذلك وهو يسمى النسب الإضافة وذلك لأنك إذا نسبت اسما إلى اسم فقد أضفته إليه بأن جعلته في عشيرته كما تلحق الألف كل اسم نسبته إليه علامة لازمة كما تكون الألف في كل اسم جمع جمع السلامة بالألف والتاء ثم ذكر زيادة النون ومواضعها حتى ذكر رعشن والرعشنة فأما زيادة النون في رعشن فلأنه من الارتعاش وزيادتها في رعشنة فلأنها من الارتعاش عن قصد الطريق وذلك لنشاطها وذكر زيادتها في عنسل فلأن العنسل الناقة السريعة وأصله من العسلان وهو السرعة يقال عسل الذئب إذا مشى بسرعة وأما زيادتها في قلنسوة وفيها لغتان يقال قلنسوة وقلنسية فلأنه يقال تقلنست الرجل إذا ألبسته القلنسوة فتسقط النون ثم ذكر زيادة التاء حتى ذكر التاء التي للتأنيث وذكر معها تاء بنت وأخت ولقائل أن يقول إذا كانت تاء البنت والأخت للتأنيث فلم سكن ما قبلها وحكم تاء التأنيث أن ينفتح ما قبلها كقولك شجرة وتمرة وما أشبه ذلك قيل له هذه التاء للتأنيث كما قال للبراهين التي قامت على ذلك وهي أنا نقول بنت وبنات وأخت وأخوات فتسقط التاء كما تسقط من مسلمة ومسلمات وتمرة وتمرات إلا أنها وإن كانت للتأنيث فقد جعلت ملحقة لبنت بجذع ولأخت بقفل وذلك لأن لام الفعل من أخت قد سقطت لأن الأصل فيها أخو وبنو والدليل على ذلك أنك تقول في بنت بينة النبوة وأخت بينة الأخوة ولو نسبت إليها لقلت بنوي وأخوي فلما سقطت لام الفعل منهما بقيا على حرفين فزيدت عليهما تاء التأنيث للدلالة على تأنيثهما وألحقتهما بجذع وقفل على ما ذكرنا كما تزاد على الأسماء الثلاثية حرف فتلحقها بالرباعي كزيادتهم الواو في كوثر وأصله من الكثر لتلحق كوثر بجعفر فقد اجتمع في تاء بنت وأخت التأنيث والإلحاق **قال المفسر**

ذكر بعض النحويين أن التاء فيهما منقلبة من واو كانقلاب التاء في تراث وتجاه وتخمة وتقى والأصل وراث ووجاه ووخمة ووقى وليس الذي ذكره بالقوي لأن هذه الواو فلا تكاد تبدل تاء في غير الأول إلا ما قلبت غير أول في قولهم أسنت القوم إذا أصابهم القحط والسنة وأصله أسنوا ومثل ذلك التاء في كلتي وهنت وفيهما من الخلاف مثل الذي ذكرنا فإن قال قائل فما وزن بنت وأخت قيل له وزنهما عندي على هذا البناء فعت وفعت وعلى الأصل الذي يجمعهما عليه والنسبة فعل وإنما جعلت فعتا وفعتا لأن الزائد يوزن بلفظه والأصل يوزن بالفاء والعين واللام والتاء في هذين الاسمين زائدة وقد ذهب أبو عمر الجرمي في كلتي أنه فعتل لأن التاء زائدة فوزنها بلفظها فإن قال قائل فإذا لم تكن التاء ساقطة من بنت وأخت في الوزن فقد لزمك ألا ترى شيئا ساقطا من اسم في المثال الذي مثلته به وقد وجب عليك أن تقول إن وزن يد ودم فع وإن ابنا واسما وزنهما افع لسقوط لام الفعل في اللفظ قيل له الفرق بين بنت وأخت ما ذكرته والفصل بينهما أن بنتا وأختا ألحقتهما التاء بسائر ما بني عليها من أبنية الأسماء الثلاثية فخرجتا إلى هذين البناءين من البناء الأصلي الذي كان لهما فوزنتهما بالبناء الذي بنيا عليه فأما يد ودم وما أشبههما فلم تغير بناؤهما بما حذف منهما والبناء على حاله منوي لأنهما لم يخرجا عنه إلى غيره وذكر زيادة التاء في سنبتة والدليل على زيادتها أنا نقول سنبة في معنى سنبتة فتسقط التاء ويقال مر عليه سنبة من الدهر ولا تاء فيه غير التي للتأنيث ويقول مر عليه سنبتة من الدهر فيكون فيه تاءان والمعنى واحد فعلمت أن التاء [illegible] العفرية [illegible] العزة [illegible] عنكبوت [illegible]

القائل لو كانت التاء أصلية لكان الجمع أيضا عناكب لأنا لو جمعنا عفرنقطا لكان عفارق والطاء غير زائدة **قال المفسر** وهذا الاستدلال على زيادة التاء صحيح لأن سيبويه ذكر أن العرب لا تكسر الاسم الذي فيه خمسة أحرف أصلية إلا مستكرهين إذا سئلوا الجمع وقد قالوا عناكب غير مستكرهين فعلم أن التاء زائدة والتاء في تجفاف زائدة لأنه مشتق من الجفاف وأما تنضب وهو شجر تعمل منه القسي فالتاء زائدة فيه وذلك أنها لو جعلت أصلية صار تنضب على وزن فعلل وليس في الكلام مثل فعلل كقولك جعفر وترتب التاء الأولى فيه زائدة بدليلين أحدهما أنه مأخوذ من الراتب والدليل الثاني مثله بدليل تنضب وذكر زيادة الواو ومواضعها فذكر حوقل وهو يكون اسما وفعلا فأما الاسم فهو قولك رجل حوقل إذا كان كبيرا مسنا وحوقل نحو قولك حوقل إذا مشى مشية ضعيفة من مشي الكبار والواو فيه زائدة كالواو في كوثر والواو في قسور زائدة كالواو في جهور وفي القسور ثلاثة معان يقال له قسور وقسورة الأسد وهو مشتق من القسر وهو القهر والغلبة ويقال للصائد أيضا قسور وهو من القسر أيضا لأنه يقسر الصيد ويقهره والقسور أيضا شجرة من شجر الحمض والجمع قسور

قال الشاعر
لجاذ نكان القسور الجون بجها ... عسالجه والثامر المتناوح

والثامر ثمرة ينبع بها العصفر وقيل إنها تقارب الألاءة وأما السين فإنها لا تزاد إلا في استفعل نحو استخبر واستغفر وهذا مطرد كثير وقد زيدت أيضا في اسطاع يسطيع وليس على استفعل في هذه اللغة فإن قال قائل الشرط هذا تدخل في حروف البدل لأن سيبويه يقول في أول الكتاب إنهم جعلوا السين في اسطاع عوضا من ذهاب حركة الواو في أطوع قيل له هي وإن كانت عوضا من ذهاب حركة الواو فهي زائدة لأنها لم تكن قبل ذلك ولا هي عوض من حرف قد ذهب كما تكون الهمزة عوضا من الواو في عطاء وكساء والتاء عوضا من الواو في تجاه وتخمة **قال سيبويه** وأما الميم فتزاد أولا في مفعول ومفعال ومفعيل ومفعل ومفعل وأما الواو فتزاد ثانية في حوقل وصومعة ونحوهما وثالثة في قعود وعجوز وقسور ونحوهما كما تلحق الياء في فعيل نحو سعيد وعشير ورابعة في بهلول وقرنوة وخامسة في قلنسوة وقمحدوة ونحوهما وعضرفوط كما تلحق الياء حندرينا وتلحق الهمزة أولا إذا سكن أول الحرف في اذهب واضرب ونحوهن وهي التي تسمى ألف الوصل واللام تزاد في عبدل وذلك **قال المفسر** الميم تزاد في الأسماء في أول مفعول من الفعل الثلاثي كمضروب ومحمود ومقتول ونحوه وما أشبه ذلك وفي مصدره كالمضرب والمقتل والمذهب وفي أسماء الزمان والمكان كالمطلع والمجرى والمشتى والمصيف وقد تقدم شرح هذا وتزاد في اسم الفاعل واسم المفعول الذي عدده أربعة أحرف أصلية كانت أو زائدة كقولك دحرج فهو مدحرج وقاتل فهو مقاتل والمفعول مقاتل وكذلك إن كثرت حروف الفعل ومصدره واسم المكان والزمان منه على لفظ المفعول وتزاد في الأسماء التي تستعمل آلة ويكون الميم أولها مكسورة كالمكنسة والمبلغة وما أشبه ذلك وفي مفعال أيضا كالمفتاح وفي مفعول كالعصفور والمغرود والعالوق وفي أشياء تمر بك في الأبنية إن شاء الله ولم يذكرها سيبويه غير قوله هذا الموضع وذكر في غير أنها تزاد [illegible] دلامص [illegible] فهما على هذا وتزاد آخر الاسم في زرقم وزنه فعلم وهو الأزرق وستهم وهو العظيم الاست وغير ذلك وذكر زيادة اللام في ذلك وعبدل فأما ذلك فهو في معنى ذا وذكر أبو العباس أن [illegible] فهو بعد في الإشارة من ذاك وذكر الزجاج أن اللام عوض من ها التي للتنبيه وأنه يجوز أن يقال هذاك كما تقول هذا وإذا أدخلت اللام لم تقل هذالك فكأن اللام دخلت للتبعيد في الإشارة وعوضا من ذلك في الزيادة ولا يكون ذلك للمؤنث وأولالك للجمع كما قال وإن لنا [illegible] العز [illegible] وأما عبدل فذكر الأخفش أن معناه عبد الله وهذا يحتمل معنيين أحدهما أن تكون اللام زائدة كما ذكر سيبويه والوجه الثاني أن تكون اللام هي اللام التي في قولك الله كأنك بنيت عبد الله من حروف عبد ومن بعض حروف قولنا الله كما قالوا عبدري في المنسبة إلى عبد الدار وعبقسي في المنسبة إلى عبد القيس

هذا باب حروف البدل في غير أن تدغم حرفا في حرف وترفع لسانك من موضع واحد

وهي تسعة أحرف من الحروف الأولى وثلاثة من غيرها وحروف البدل أحد عشر حرفا منها ثمانية أحرف من حروف الزيادة وهي الهمزة والألف والنون والتاء والياء والهاء والميم والواو فهذه ثمانية من حروف الزيادة ومنها ثلاثة من غيرها وهي الطاء والدال والجيم وتجمع حروف البدل كلها في اللفظ أجد طويت منها فهذا الذي ذكره سيبويه من حروف البدل في عقد هذا الباب وقد جاء من حروف البدل غير ما ذكره سيبويه وغيره [illegible] عليها إن شاء الله. بدأ سيبويه فذكر من حروف البدل الهمزة فقال فالهمزة تبدل من الياء والواو إذا كانتا لامين في قضاء وشقاء ونحوهما وإذا كانت الواو عينا في أدؤر وفي النؤور ونحو ذلك وإذا كانت فاء في أجوه وأشاح وأعد. والألف تكون بدلا من الياء والواو إذا كانتا لامين في رمى وغزا ونحوهما وإذا كانتا عينين في قال وباع والعاب والمال ونحوهن وإذا كانت الواو

والالف في حال النصب نحو والتنوين في النصب يكون بدلا منه في الوقف والنون الخفيفة اذا كان ما قبلها مفتوحا نحو
وكذا رايت زيدا واضربا الهمزة تبدل من الياء والواو اذا كانتا لامين وكان قبلهما الف زائدة ووقعتا طرفا في
موضع اللام من الفعل وقبلهما الف كقولك قضاء وشقاء والاصل قضاي وشقاو وانما وجب ذلك من قبل ان الياء
والواو اذا كانت قبلهما فتحة قلبتا الفين اذا كانتا في موضع حركة كقولك دنا ودعا وقضى ورمى والاصل دنو ودعو وقضي ورمي
لتحرك الواو والياء وقبلهما فتحة فقلبتا الفين وكذلك في باع ودار وناب والاصل فيه قول وبيع فلما تحركت الواو
والياء وقبلهما فتحة قلبتا الفا ولو سكنتا لم تقلبا كقولك … فلما وقعت الواو والياء طرفا في موضع تكون فيه الحركة
وقبلهما الف وجب قلبهما الفا كما وجب قلبهما اذا كانت قبلهما فتحة لان الالف والفتحة من حيز واحد فقلبتا الفين
التي قبلهما الفين كما قلبتا الفين مع الفتحة فلما قلبتا اجتمعت الفان ومنها الالف التي كانت في الكلمة والالف المنقلبة
الياء والواو واستحال اجتماع الفين في النطق فوجب اسقاط احدهما لاجتماع الساكنين او تحريك احدهما ليتوصل به
الى النطق بهما فلو اسقطنا احدهما صار بمنزلة المقصور والتبس المقصور بالممدود ولا سبيل الى تحريك الالف لان الالف
لا تتحرك ولا يمكن الحركة فيها فقلبت الى اقرب الحروف من الالف مما يمكن تحريكه وهو الهمزة وذكر بدل الهمزة من الواو
المضمومة في ادؤر وانؤر والاصل ادور وانور لانها جمع دار ونار وليست همزتها مما قلبت الواو همزة اذا
كانت مضمومة ضمة بناء لا ضمة اعراب ولا ضمة لالتقاء الساكنين سواء كانت الواو المضمومة في اول الكلمة او في حشوها
كقولك في اول الكلمة في وجوه اجوه قال الله عز وجل واذا الرسل اقتت والاصل وقتت لانه من الوقت وفي الحشو
نحو همزة ادؤر منقلبة من الواو كما ذكرنا فاذا كانت الواو مضمومة للاعراب لم يجز فيها القلب كقولك هذا غزو
ودلو ولا يجوز غزؤ ولا دلؤ وكذلك اشتروا الضلالة ولتبلون لا يجوز همز هذه الواو لانها ضمت لاجتماع
الساكنين وقد استقصينا ذلك فيما مضى واذا كانت الواو مكسورة في اول الكلمة جاز قلبها همزة كقولك في وسادة اسادة
وفي وفادة افادة قال الشاعر

الا الافادة فاستولت ركائبنا … عند الجبابير بالبأساء والنعم

ولا يجوز قلبها في الحشو … وذكر بدل الالف فقال
تكون بدلا من الياء والواو اذا كانتا لامين في رمى وغزى وقد ذكرنا هذا البدل وكذلك اذا كانتا في موضع العين من الفعل
كقولك باع وقال وانما وجب هذا القلب من قبل انهم لو لم يقلبوا لزمهم ما يستثقلون وذلك انك لو قلت في قال
قول وفي باع بيع فصححت لزمك ان تقول في المستقبل يقول ويبيع فتستثقل الضمة على الواو والكسرة على الياء فلما
استثقلت الضمة على الواو القوها على ما قبلها فقيل يقول وكذلك القوا الكسرة على ما قبل الياء فقيل يبيع فلما لزم
المستقبل ما ذكرنا من القاء الضمة والكسرة من الواو والياء على ما قبلهما وتسكينهما وجب ذلك في الماضي فالقيت من الماضي
حركة الواو والياء وهي العين من الواو وقلبتا الفا لانفتاح ما قبلهما فقيل قال وباع وكذلك مستقبل غزا ورمى
لو صح لقيل يغزو ويرمي فتستثقل الضمة على الياء والواو فيسكنان فلما اسكنا في المستقبل وبعدهما ما قبلهما سكنتا في
الماضي وبعد الفتحة التي قبلهما فقلبتا الفين ثم تبع الاسم ذلك الفعل وان كان الاسم لا يتصرف تصرفه نحو دار وناب
وعصا ورحى فاعرف ذلك ان شاء الله وذكر بدل الهاء فقال واما الهاء فتكون بدلا من التاء التي يوقف بها الاسم
في الوقف نحو هذه طلحة وقد ابدلت من الهمزة في هرقت وهرحت والاصل في هذه الهاء التاء لان التأنيث
بالتاء لا بالهاء والدليل على ذلك ان تأنيث الفعل بالتاء فقط في الوصل والوقف وكذلك الجمع بالالف والتاء كقولك
بنات وذهبت والمسلمات والهندات فاذا قلت تمرة ومسلمة جعلتها تاء في الوصل وهاء في الوقف والاصل التاء وانما
جعلت هاء من قبل انهم ارادوا الفصل بين الاسم والفعل فجعلوا الاسم متغيرا لان الاسم يحتمل اخره من التغيير ما لا
يحتمل الفعل الا ترى انه ينون وتدخله ياء النسبة ولا يكون ذلك في الفعل وانما اسمع بعض النحويين قال هاء التأنيث
للتأنيث فهو في الحقيقة انما هذه الهاء بدل من التاء التي ذكرناها سيبويه وابدلت الهاء من الهمزة في هرقت وهرحت
يعني ان الاصل ارقت الماء واردت الرجل وابدلوا الهاء من الهمزة وقد ابدلوا الهاء من همزة اياك فقالوا هياك قال
الشاعر

فهياك والامر الذي ان توسعت … موارده ضاقت عليك مصادره

وقالوا هانت بمعنى أانت فابدلوا من الف الاستفهام

قال الشاعر

واتى صواحبها فقلن هذا الذي … منح المودة غيرنا وجفانا

اراد أذا الذي فهذا البدل غير مطرد وانما يسمع فيتبع قال وابدلت الهاء ايضا من الياء في قولهم هذه اعلم
ان الاصل في هذه هاذي فالهاء للتنبيه وذي اسم للمؤنث المشار اليها كما ان ها في هذا للتنبيه وذا اسم المذكر المشار اليه
فان قال قائل وما الدليل على ان الهاء في هذه بدل من الياء في هذي دون ان تكون الياء في هذي بدلا من الهاء في هذه
وان الاصل الهاء قيل له الدليل على ان الاصل الياء انا قد رأينا الياء للتأنيث في بعض المواضع وهي تاء في تذهبين و
لن تقومي وما اشبه ذلك من فعل الامر ولم نر الهاء للتأنيث في حال من الاحوال والذي ذكرناه … ومن الاصل
الهاء الياء على ما ذكرنا فجعلنا الاصل في هذه الياء في هذي وهذي لغات ستقف عليها في مواضعها ان شاء الله
سيبويه عقيب ذكر ابدال الهاء من الياء في هذه قال وذلك في كلامهم قليل كما ان تبيين الحركة بالالف

في انا وانا وحيهلا وهو ايضا الياء فتبدل مكان الواو فاء او عينا نحو قيل وميزان ومكان الواو
في النصب والجر مسلمين ومسلمين ومن الواو والالف اذا انكسر او حقرت نحو جلاوذ وقراطيس ونحو ما في
الكلام يعني ان ابدال الهاء من الياء في قلة تبيين الحركة بالالف في القلة وذلك ان الحركة انما تبين بالهاء على ما ذكرنا
في كتابيه وحسابيه وجاء في انا تبيين النون بالالف في الوقف ومن العرب من يقول انا على كل وجه قياسا وكذلك
حركة اللام في حيهلا تبين بالالف ومنهم من يبينها بالهاء فيقول حيهله ودخلت الهاء على الهمزة في البدل الذي ذكرناه
لتقارب مخرجيهما وكذلك دخلت الالف على الهاء في الوقف لتقاربهما في المخرجين وذكر بدل الياء فقال تبدل من الواو فاء او
عينا فبدلها فاء قولهم ميزان والاصل موزان لانه من الوزن والواو فاء الفعل … وبدلها عينا قولك
قيل وبيع والاصل فيه قول مثل فعل وضرب فالقيت حركة الواو لاستثقالها على ما قبلها فسكنت الواو وانكسر ما قبلها
فصارت قول فقلبت ياء وفي الجملة كل واو سكنت … وانكسر ما قبلها وجب قلبها ياء استثقالا
لواو ساكنة بعد كسرة وقد تبدل الياء مكان الواو والالف في مسلمين ومسلمين يعني ان الاصل هو المرفوع
وعلامته في الجمع الواو وفي التثنية الالف فاذا جعل المنصوب والمجرور بالياء في الجمع والتثنية كانت الياء بدلا من
الواو والالف وقد تبدل الياء من الواو والالف اذا جمعت او حقرت في جلواذ وقرطاس وجلاليذ وقراطيس
ونحوهما من الكلام وذلك لان الاصل جلواذ وقرطاس فاذا جمعته ادخلت الف الجمع ثالثة فوقعت الف الجمع
بعد اللام من جلواذ والراء من قرطاس وما بعد الف الجمع مكسور فكسرت اللام من جلواذ والطاء من قرطاس فلم
يمكن ان يكون بعد اللام المكسورة واو ولا بعد الطاء المكسورة الف فانقلبت الواو والالف ياء بين لما ذكرنا
وكذلك قصة التصغير لانك اذا صغرت اسما على اربعة احرف او اكثر ادخلت ياء التصغير ثالثة وكسرت الحرف
الذي بعد ياء التصغير كما كسر الحرف الذي بعد الف الجمع قال وتبدل الياء من الواو اذا كانت عينا نحو لية
والاصل لوية لانه من لويت وكذلك الياء والواو متى اجتمعتا في كلمة الاولى منهما ساكنة قلبت
الواو ياء كانت الاولى ياء او واوا فالواو نحو لية وشية والاصل لوية وشوية واذا كانت الاولى
ياء فنحو ميت وسيد وما اشبه ذلك والاصل فيه ميوت وسيود فقلبوا الواو ياء والدليل على ان الياء هي
المتقدمة انهم اذا خففوا قالوا ميت وسيد فيكون الساكن هو الحرف الاول ياء فان قال قائل لم وجب قلب
الواو في الحالين ياء دون ان تقلب الياء واوا في الحالين او في احدهما قيل له الياء اشد استثقالا على الواو من الواو
على الياء ولذلك كان قلب الواو الى الياء اكثر من قلب الياء الى الواو وايضا فذلك لشيئين احدهما ان
الياء في نفسها اخف من الواو والاخر ان مخرج الياء امكن من مخرج الواو لان الياء من وسط اللسان والحرف
المتوسط للحروف امكن واولى برد غيره اليه قال وتبدل الياء من الالف في التحقير نحو قولك
… وقد بينا ذلك في باب الهمزة ومن الواو وهي عين في سيد ونحوه وما
اعتل من هذا الباب فستبين في باب الفعل وقد تقدم وانما فعل ذلك لان الالف فيها خفاء اذا وقف عليها
وكذلك تحقيقها الهاء في الندبة اذا وقف عليها وان الياء ابين منها واظهر فلذلك ابدلوها في الوقف واما في الوصل فيما
بعد الالف منسيا فلا يبدل منها الياء وتبدل الياء من الهمزة نحو ذيب ونحوه وقد بيناه في تخفيف الهمزة
قال وقد تبدل من مكان الحرف المدغم نحو قيراط لانه من قرط قالوا قراريط ودينار لانه من
قالوا دنانير وتبدل الياء من الحرف المدغم نحو قيراط كان الاصل قراط فاجتمع التشديد والكسر وهما
مستثقلان فابدل من الحرف الاول منهما ياء لما قالوا قراريط فاذا زال التشديد والكسر عاد الحرف الى اصله وذلك
في الجمع اذا قلت قراريط لانك فككت الحرف الاول المكسور وفصلت بين الراءين بالالف قال وتبدل من
الواو اذا كانت فاء في ييجل ونحوه والاصل يوجل لانه من وجل ولكنهم قلبوها ياء لانها اخف من الواو ولانها
قد انقلبت ياء في بعض تصاريف الفعل وهو الامر اذا قلت ايجل ونحو من اللغات يكسرون حرف المضارعة
فيقولون ييجل وتيجل قال وتبدل من الواو اذا كانت لاما في قصيا ودنيا ونحوهما وتبدل
مكان الواو في … ونحوه وستبين ذلك ان شاء الله وتبدل مكانها في ثنيت وعنيت ونحوهما
واما التاء فتبدل من مكان الواو فاء في اتعد واتقى والتراث وتجاه ونحو ذلك ومن الياء
في افتعلت من يبست ونحوها وقد ابدلت من الدال والسين في ست وهذا قليل واما الدال
فتبدل من التاء في افتعل اذا كانت بعد الزاي في ازدجر ونحوهما والطاء منها في افتعل اذا كانت بعد الصاد
نحو اصطهد وكذلك اذا كانت بعد الضاد في اضطجر وبعد الطاء … وقد ابدلت الطاء من التاء
في فعلت اذا كانت بعد هذه الحروف في لغة تميم قالوا فحصط برجلك وحفط … يريدون فحصت
وحفصت ونحوها كما ابدلت فيما ذكرنا وقالوا فزد بدلا من فزت كما قالوا فحصط … اذا كانت
بعد الزاي في هذا الباب …
الدال في الدال لانها … ياء اذا دخلت ثاء اعلم ان الواو اذا كانت في فعلى في موضع لام الفعل قلبت ياء كقولك

الدنيا واصلها الدنوى لانها من الدنو وكذلك العليا لانها من العلو وله باب ياتي وقد جاء منه على الاصل
القصوى وهو شاذ وباب الشقيا وبدليله غاز وداع من الواو والاصل غازو وداعو لانه من الغزو
ومن دعوت ولكنها وقعت طرفا ولزمها السكون في الوقف وقبلها كسرة فقلبت ياء لما ذكرناه وتبدل التاء
من سنة نحو من الواو لانها من الشقوة وانقلبت ياء لانكسار ما قبلها وسكونها وذكر بدل التاء فقال تبدل مكان
الواو فاء في ذلك افتعل من وزن ووعد قالوا اتعد واتزن وكان الاصل اوتزن واوتعد ولكنهم عدلوا عن
ذلك فقلبوا الواو تاء لانهم لو لم يقلبوها لم تثبت على حال واحدة لانك اذا قلت اوتزن لزمك ان تقلب الواو ياء
لسكونها وانكسار ما قبلها فتقول ايتزن فاذا صرت الى المستقبل وجب على هذا القياس ان تقول ياتزن
فتتبع الواو ما قبلها او يوتزن فتردها الى اصلها وفي اسم الفاعل موتزن لانضمام ما قبلها فقلبوا هذه الواو
تاء لان التاء لا تنقلب الى غيرها بشيء من الحركات واختاروا التاء دون غيرها لعلتين احدهما انهم
قد قلبوا من الواو تاء حين اضطروا ولم يدعوا الى ذلك وذلك قولهم تجاه في وجاه وتراث في وراث والاخرى
الاخرى انهم اختاروا حرفا يشاكل تاء افتعل ليدغم فيها فيكون اخف عليهم فان قال قائل فلم قلبوا من الواو
تاء في هذا الموضع التي ذكرت قيل له الواو تستثقل ما لا يستثقل غيرها من الحروف فاذا انضم الى ثقلها في نفسها
الضم تضاعف ثقلها فان كان ذلك في اول الكلمة كان اثقل من ان تكون في الحشو منها وقد يكون اكثر ما قلب من
الواوات تاء ما كان مضموما في اول الكلمة نحو تخمة وتراث والدليل على ان الواو اثقل من غيرها ان قلبها الى
غيرها اكثر من قلب غيرها اليها والدليل على ان الضمة فيها تستثقلها انها متى كانت مضمومة جاز قلبها الى
الهمزة اين وقعت على الشرط الذي وصفنا والدليل على ان اول الكلمة اثقل واولى بالاعلال من الحشو
ان الواو اذا كانت مكسورة في اول الكلمة جاز همزها كقولنا في وسادة اسادة وفي وشاح اشاح فلما كان
ذلك على ما ذكرناه وقعت الواو مضمومة في اول الكلمة جاز ابدالها لما ذكرنا فقلبت اما همزة واما تاء فاما قلبها
همزة فلان الهمزة تشارك حروف المد واللين كلها وتقلب منهن ويقلبن منها وذلك قولك في وجوه اجوه واما
قلبها تاء فلان الحرفين اللذين من مخرج الواو وهما الباء والميم لم يصلح قلب الواو اليهما اما الباء فلانها ليست من
حروف الزيادة ولا هي من حروف البدل واما الميم فلانها تزاد في اول اسماء الفاعلين والمفعولين فكرهوا ان
يبدلوا الميم منها فيظن ان الميم علامة الفاعل او المفعول فتجاوزوا الى ما يقارب مخرجها فكان اقرب الحروف منها
واشبهها بها في الزيادة والبدل التاء لانها من حروف الزيادة وهي ايضا من حروف البدل فقلبوا الواو تاء لذلك
وهذا القلب غير لازم ولا مطرد ولكن متى ما جاء اعتللنا له وبعض العرب من اهل الحجاز يلزم في افتعل الاصل
ولا يقلب الواو تاء ويقول في افتعل من الوعد ياتعد فهو موتعد واذا كانت فاء الفعل ياء فبدل التاء
كبدلها من الواو كقولك في افتعل من يبست ويسرت اتبس واتسر وذلك لانك لو لم تقلبها تاء
لوجب ان تقول في الماضي والمستقبل ياتبس وفي اسم الفاعل موتبس فتقلب الياء وتتبع ما قبلها فتتغير
لفظها كتغير ما قبلها فعملوا بها ما عملوا بالواو ومن اهل الحجاز من لا يقلبها تاء ويجريها مجرى الواو على ما تقدم وذكر
قلب التاء من الدال والسين في ست وستة وذلك ان الاصل فيهما سدس وسدسة الا ترى انك تقول سدس واسداس
وسادس وانما قلبناها من قبل ان الدال والسين من مخرجين مختلفين وهما ايضا مختلفان في الهمس والجهر
لان الدال مجهورة والسين مهموسة فالتمس حرف يقرب منهما ويتوسط بينهما فكان التاء كذلك وذلك انها
شاركت الدال والسين جميعا فاما مشاركتها الدال فلانهما من مخرج واما مشاركتها السين فلانها مهموسة
والسين مهموسة وليس هذا القلب بواجب ولا لازم ولكن جاء فاحتج له وقد قالوا فلم يدغموا وقالوا سدس في
اظماء الابل وهو وردها اليوم السادس كما ان الخمس وردها اليوم الخامس وقد ابدلوا التاء من الياء اذا كانت
لاما وفي بعض اللغات من الواو اذا كانت لاما وذلك قولهم اسنتوا اذا اصابتهم القحط والسنة وكان ينبغي ان يكون
اسنى القوم يسنون لانه افعل من السنة واصلها على احد اللغتين سنوة الا ترى انه يقال سنة وسنوات ولكنهم
قلبوا منها تاء فرقا بين معنيين وذلك انه يقال اسنى القوم يسنون اذا اتى الحول عليهم وهو السنة فاذا اصابتهم
السنة وهي السنة الشديدة قالوا اسنتوا الا انهم لو قالوا اسنوا لظن انه السنة المجدبة لا لتلبس بحلول
السنة عليهم واصل الخلاف النحو في الياء والواو وهو مختار لكن الاصل في الكلمة الواو لانه سنوة فاذا
قال ان التاء منقلبة من الواو على هذا فهو وجه وفيه الكلمة وان كان اصلها الواو فانها منقلبة تاء في الفعل
لانها قد وقعت رابعة في الواو واذا وقعت رابعة في الفعل انقلبت ياء فجاز ان يقال ان التاء منقلبة من الياء و
ذكر بدل الدال من التاء في افتعل وذلك اذا كان فاء الفعل احد ثلثة احرف وهي الزاي والدال والذال نحو
افتعل من زجر وفعل ازدجر ومن ذكر ادكر ومن دلج ادلج وكان الاصل ازتجر واذتكر وادتلج فاجتمع الزاي
مع التاء والذال والدال مع التاء وهن متقاربات المخارج وهن مختلفات في الهمس والجهر لان التاء مهموسة
وهذه الحروف مجهورات والدال مجهورة تشاكل الزاي والذال في الجهر وهي من مخرج التاء فتوسطت بين

التاء وبين هذه الحروف فجعلت مكان التاء وتركوا التاء لان النطق بحرفين متقاربين من غير ادغام مستثقل
ولا سيما اذا اختلفا في الهمس والجهر فان قيل فهلا اختاروا الطاء وهي من مخرج التاء مجهورة قيل لمخالفة
الطاء لهذه الحروف في الاطباق والاستعلاء فاذا بنيت افتعل وفاء الفعل حرف من حروف الاطباق لم تقلب التاء
دالا بل تقلبها طاء لتشاكل الطاء بحروف الاطباق بما فيه من الاطباق وذلك افتعل مما فاء الفعل منه صاد و
ضاد او طاء او ظاء لان هذه هي حروف مستعلية وليس للتاء اطباق ولا استعلاء فاختاروا حرفا من مخرج
التاء مستعليا وهو الطاء فجعلوه مكان التاء فقالوا في افتعل من صبر اصطبر ومن صبغ اصطبغ وكذلك
من ضجع اضطجع ومن ظلم اظطلم ولا تجد فيه الادغام وهو ان تقول اظلم ومن طلع اطلع وستقف على
القلب في هذه الحروف التي ذكرناها وشرحها اذا انتهينا الى الادغام ان شاء الله فهذا الذي ذكرناه بدل الطاء وقد
ذكرنا ايضا بدل الطاء من التاء في فعلت اذا كانت لام الفعل حرفا من حروف الاطباق وهي لغة لبعض تميم
وليست بالكثيرة كقولهم فحصط برجلك يريد فحصت وحصط يريدون حصت عني اي حدت وكذلك يقلبون
الدال من تاء فعلت اذا كان لام الفعل حرفا من هذه الحروف الثلثة الزاي والذال والدال كقولهم فزد في
فزت يشبهون هذه التاء بتاء افتعل وليس هذا بالكثير لان تاء افتعل من نفس الكلمة وتاء فعلت ليست
من نفس الكلمة لانها اسم الفاعل وذكر بدل الميم فقال والميم تكون بدلا من النون في العنبر وشنباء و
عمبر اذا سكنت وبعدها باء وكذلك كل نون ساكنة اذا كان بعدها باء فانها تقلب ميما ولو رام احد
ان يجعلها ميما ويخرجها نونا لشق عليه وذلك ان النون الساكنة مخرجها من الخيشوم وليس لها تصرف في الفم
الا ان يتكلف متكلف اخراجها من الفم وذلك مع حروف الحلق لان النون الساكنة تبينها حروف الحلق
فلما كانت النون بهذه الصورة وكانت الباء حرفا شديدا للزوم لموضعه ثقلت النون عند الباء ثقلا شديدا
فجعلوا مكانها ميما لان الميم متوسطة بين الباء والنون مشابهة لهما وذلك انها من مخرج الباء وفيها غنة
تشاكل النون فتوسطت بينهما لذلك قال وقد ابدلت من الواو في فم وذلك قليل يعني ان بدل الميم من الواو
قليل قال كما ان بدل الهمزة من الهاء بعد الالف في ماء ونحوه قليل وابدلوا الميم منها اذا كانت من
حروف الزيادة كما ابدلوا التاء من الواو وابدلوا الهمزة منها لانها تشبه الياء وابدلوا الجيم من الياء
المشددة في الوقف نحو علج وعوفج يريدون علي وعوفي والنون تكون بدلا من الهمزة في فعلان فعلى وقد
بين ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف كما ان الهمزة بدل من الف حمراء وقد ابدلوا اللام وذلك قليل جدا
قالوا اصيلال وانما هو اصيلان واما الواو فتبدل مكان الياء اذا كانت فاء في موقن وموسر و
نحوهما يعني ان الاصل فوه فاسقطوا الهاء فبقي فو فابدلوا منها ميما لان الميم من مخرج الواو ولانه لا يجوز التكلم
بقولك فو لان الاسماء المعربة اقلها على حرفين الثاني منهما حرف مد ولين لعدم الوقف عليها فاختاروا بدل الواو
حرفا من مخرجه يصح فيه الاعراب والتنوين وهو الميم ويروى عن الاخفش انه قال الميم بدل من الهاء وذلك ان الاصل
عنده فوه ثم قلبت فصار فيه ثم حذفت الواو وقلبت الميم من الهاء واحتج على ذلك بان المنقوص منه حرف اذا
اضطر الشاعر رد ذلك الحرف الذي كان ذهب كما قال الشاعر لا تقلواها وادلواها دلوا * ان مع اليوم اخاها غدوا *
يريد لا تعنفا بها في السير فلو الشدة فاضطر فرد الواو الى غد لانها في الذاهبة منه فلما اضطر الشاعر الى فم رد
التثنية الواو مع كون الميم فقال * هما نفثا في في من فمويهما * على النابح العاوي اشد رجام * الرجام
من المراجمة علمنا ان الذاهب منه الواو لرد الشاعر لها واذا كان الذاهب هو الواو وجب ان يكون الميم بدلا من
الهاء واما ماء فالاصل فيه موه فقلبوا الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار ماه ثم قلبوا الهاء همزة لانهما
من موضع واحد فقالوا ماء والدليل على ان الاصل ما ذكرناه ان جمع ماء امواه ومياه ثم ذكر بدل الميم من الواو فاراد
ان يبين ان ذلك ليس بمطرد كما ان ابدال الواو تاء في تجاه وتخمة وما اشبه ذلك ليس بالمطرد الكثير وقوله وابدلوا
الهمزة منها اذا كانت تشبه الياء يعني ابدال الهمزة من الواو المضمومة لان الهمزة تشبه الياء وسائر حروف المد
واللين لانها تنقلب اليهن وينقلبن اليها وذكر بدل الجيم من الياء المشددة في الوقف نحو علج وعوفج يريد علي وعوفي
والشبه في ذلك ان الياء قريبة من مخرج الجيم لانها من وسط اللسان الا ان الجيم ابين في الوقف من الياء وقد قال ابو عمرو
الجرمي وغيره ان الجيم قد تكون ايضا بدلا من الياء الخفيفة في الوقف كما تكون بدلا من الياء الشديدة فالشاهد في
الياء المشددة قول الشاعر * خالي عويف وابو علج * المطعمان الشحم بالعشج * وبالغداة فلق البرنج * والتاء
الخفيفة قوله * يا رب ان كنت قبلت حجتج * فلا يزال شاحج ياتيك بج * اقمر نهات ينزي وفرتج *
وقد انشد في ذلك ايضا * حتى اذا ما امسجت وامسجا * اراد امست وامسى وانما قلب الجيم من ياء امسيت
لان الالف في امسى منقلبة من ياء امسيت ثم ذكر بدل النون من الهمزة في فعلان فعلى وذلك انه جعل النون
في سكران وغضبان بدلا من الهمزة كان الاصل عنده في سكران سكراء وفي غضبان غضباء ولذلك لم ينصرف
سكران وغضبان ومن حجة اخرى هو ان غضبان وسكران لا تدخل عليهما هاء التانيث ولا يقال سكرانة

فإن قيل فلم جعلتم الهمزة هي الأصل للنون دون أن تكون النون أصلاً للهمزة قيل له فلنا ذلك لعلتين إحداهما أنا رأينا غير منصرف والأصل في منع الصرف الألف أعني ألف التأنيث لا النون بل النون محمولة في باب ما لا ينصرف على ألف التأنيث في منع الصرف والعلة الثانية أنا قد رأينا الهمزة في صنعاء وبهراء قد أبدل منها النون في النسب فقالوا بهراني وصنعاني والكلام في هذا مستقصى في باب ما ينصرف وما لا ينصرف قال عقيب ذلك كان الهمزة بدلاً من ألف حمراء يعني أن الهمزة في حمراء أصلها ألف وذلك كان علامة التأنيث إنما هي الألف لا الهمزة ألا ترى أن سكرى وذكرى علامة التأنيث فيها ألف وكذلك الألف في سكرى وليس قبلها ما يوجب قلب الألف من أجله همزة فأما صحراء وحمراء وما أشبه ذلك فزيدت فيها ألفان الأولى منهما للمد كالألف في حمار وليست بعلامة للتأنيث والألف الثانية لعلامة التأنيث كالألف في سكرى ولكنها وقعت بعد ألف لا يجوز أن تجتمع ألفان فقلبنا الألف الثانية همزة لقرب مخرج الهمزة من الألف لأنه لا بد من تحريك الألف الثانية أو حذف فالأولى لو حذفنا الأولى التبس المقصور بالممدود وقد مضى نحو هذا ثم ذكر سيبويه إبدال اللام من النون وذلك قليل جداً قالوا أصيلال وإنما هو أصيلان فاعلم أن اللام لم تدخل فيما عقده سيبويه في الباب من حروف البدل ولا دخلت في عددها وقد ذكرناها هنا وإنما أبدلت اللام من النون لأنهما من مخرج واحد فإن كان أصلان جمعاً فصغر على أصيلان فهذا تصغير شاذ لأن التصغير في الجمع الكثير غير جائز إلا أربعة أبنية وهي أبنية الجمع القليل أفعل نحو أكلب وأفعال نحو أجمال وأفعلة نحو أخمرة وفعلة نحو غلمة وغزلة وصبية فإن كان أصلان جمع أصيل كرغفان رغيف وغفان فهذا شاذ إذ كان هذا الجمع لا يصغر ويكون مع شذوذه محمولاً على أفعال وإن كان أصلان واحداً كما قالوا رمان وقربان كان تصغيره على أصيلان غير شاذ ثم ذكر إبدال الواو وقد ذكر أنها تبدل من الياء إذا كانت فاء في نحو موقن وموسر ونحوهما وإنما انقلبت الياء واواً في موسر لأن الأصل ميسر لأنه من اليسار وهو من قولك أيسر فانضمت الميم والياء ساكنة فقلبناها واواً فإذا انفتح الميم في الجمع عادت الياء فقلنا مياسير ومياقين قال وتبدل مكان الياء في عم إذا أضيف نحو عموي وفي رحى رحوي وتبدل مكان الهمزة وقد بينا ذلك في باب الهمز والأصل في رحى الياء لأنك تقول رحيان في التثنية وكذلك عموي لأنك تقول امرأة عمياء فإذا أضفت إلى رحى وإلى عم إضافة النسبة قلت عموي ورحوي فأما رحوي فلو لم تقلب الياء واواً لوجب أن تقول رحيي فكنت تجمع بين ثلاث ياءات والكسرة التي قبل ياء النسبة والكسرة كأنها ياء فتصير كأنك جمعت بين أربع ياءات وذلك مستثقل وأما عم فوزنه فعل وفعل في النسبة ينقل إلى فعل كقولك في النسب إلى نمر نمري وشقرة شقري استثقالاً للكسرتين المتواليتين قبل ياء النسبة فنقل عم وهو فعل إلى فعل فصار عمى مثل رحى فنسب إليه كما ينسب إلى رحى وتبدل الواو من الهمزة إذا لينت الهمزة وذلك قولك في جؤنة ولؤم إذا لينتهما قلت جونة ولوم قال وتبدل مكان الياء إذا كانت لاماً في شروى وتقوى ونحوهما وإذا كانت عيناً في كوسى وطوبى ونحوهما يعني أنا إذا بنينا فعلى مما لامه ياء جعلنا الياء واواً وهذا مطرد في جميع العربية إذا كان اسماً لا نعتاً كقولك شروى وتقوى وفتوى وأصلهن الياء لأن شروى الشيء مثله وأصله من شريت لأنه ما يشترى بالشيء فهو مثله وتقوى من وقيت وإذا كان نعتاً لم تقلب الياء واواً كقولك رجل خزيان وامرأة خزيا وصديان وصديا وإذا كانت الياء عيناً في فعلى وكانت اسماً قلبت واواً للضمة وإذا كانت نعتاً جعلت الضمة كسرة لتسلم الياء وذلك قولك في الاسم طوبى وكوسى والكوسى هو الكيس وطوبى هو الطيب قلبت واواً لسكونها وانضمام ما قبلها وإذا كانت نعتاً جعلت الضمة كسرة كقولك قسمة ضيزى وأصله ضوزى لأنه ليس في النعوت فعلى وإنما أرادوا الفصل بين النعت والاسم وستقف على شرح ذلك مستقصى إن شاء الله قال وتبدل مكان الألف في الوقف وذلك قول بعضهم أفعو وحبلو كما جعل بعضهم مكانها الياء وبعض العرب يجعل الياء والواو ثابتتين في الوصل وإنما فعلوا ذلك لأن الألف تخفى في الوقف والواو أبين منها وقد ذكرنا في الياء نحو هذا ومن العرب من يجعل الواو والتي هي بدل من الألف في حبلو والياء أيضاً ثابتتين في الوصل والوقف حرصاً على إبانة الحرف قال وتكون بدلاً من الألف في ضورب وتضورب ونحوهما من الألف الثانية الزائدة إذا قلت ضارب وتضارب وفي أويصل إذا حقرت ضاربة وواصل يعني الألف التي في ضارب وتضارب فإذا جعلت الفعل لما لم يسم فاعله ضممت أوله فانقلبت الألف واواً وكذلك الواو في ضويرب وذويقل لأن الأصل ضارب وكاهل فإذا صغرته لم يكن بد من ضم أوله لعلامة التصغير فإذا ضممت انقلبت الألف واواً لسكونها وانضمام ما قبلها وكذلك إذا جمعت قلت ضوارب فقلبت الألف واواً وحملت الجمع على التصغير قال وتكون بدلاً من ألف التأنيث الممدودة إذا أضفت يعني نسبت أو ثنيت وذلك قولك حمراوان وحمراوي وإنما قلبت الهمزة واواً لأنها في التثنية في حال الرفع تصير حمراءان فتقع الهمزة بين ألفين والهمزة تشبه الألف لأنها من مخرجها فتصير بمنزلة ثلاث ألفات فقلبت الهمزة واواً وكان أقلبها من الياء لأن الياء أقرب إلى الألف مخرجاً ومد فيها وفي الياء تقارب الألف فكانت الواو أولى ثم لزم ذلك في حمراوين وحمراوي في

حمراوين قال وتبدل مكان الياء في فتو وفتوة يريد جمع الفتيان وذلك قليل كما أبدلوا الياء مكان الواو في عتي وعصي ونحوهما يعني أن الفتو كان حكمه أن يكون الفتي وكان حكم الفتوة الفتية لأن الفتو جمع فتى والفتوة مصدر وأصله الياء لأنك تقول فتى وفتيان وفتو وفتية وفتيان وكان ينبغي أن يكون الفتي لأن فتو فعول ولام الفعل ياء فيكون على فتوي فتجتمع الواو والياء والأولى منهما ساكن فتقلب الواو ياء وتدغم الياء في الياء ثم تكسر التاء لتسلم الياء وإنما قالوا الفتو فقلبوا الياء واواً لأن أكثر ما جاء من المصادر على فعولة من ذوات الواو كقولهم الأبوة والبنوة والأخوة فحملوا الياء على الواو لأن الباب للواو ومثل ذلك قولهم الشكاية وكان ينبغي أن تكون الشكاوة لأنها من ذوات الواو لأنك تقول شكا يشكو ولكنهم حملوا الشكاية على ذوات الياء لأن فعالة في المصادر لذوات الياء كقولهم ولاية وسعاية وشقاية وما أشبه ذلك فأما فتو فهو شاذ من وجهين أحدهما أنه من الياء ومصدر فاؤه والآخر أن الواو في مثل هذا الجمع حكمها أن تصير ياء كقولهم عات وعتي وعصا وعصي وجثي والأصل فيهن الواو لأنك تقول عتا يعتو وجثا يجثو وعصا وعصوان وهذا يحكم في موضعه والذي عندي أنه فتو في الجمع محمول على مصدر لأن المصدر قد يحصل فيه الخروج عن الياء من حملاً على فتى بالتأويل الذي ذكرناه فحمل الجمع على الواحد لما يجري مجرى واحد ثم قال كما أبدلوا الياء مكان الواو في عتي وعصي لأنه على فعول فهو جمع اجتمع فيه واوان إحداهما لام والأخرى واو فعول غير أنهم استثقلوا هذه الواو المشددة لا سيما وهو في جمع والجمع أثقل من الواحد وقد تطوي هذه الواو المشددة الضمة فيزداد ثقلاً إلى ما قبلها من الثقل وقد رأيناهم يقلبون هذه الواو ياء في الواحد وهو أخف من الجمع فيقولون معدي ومغزي وفي معدو ومغزو قال الشاعر

وقد علمت عرسي مليكة أنني ... أنا الليث معدياً علي وعادياً

فلما كانوا قد قلبوا في الواحد الذي هو أخف لزم قلبها في الجمع إذ كان أثقل من الواحد قال وتبدل مكان الهمزة المبدلة من الياء والواو في التثنية والإضافة وقد بين ذلك في التثنية كساوان وعطاوي يعني بتثنية كساء ورداء والأصل كساو ورداي قلبت الهمزة من الواو والياء لأنهما وقعتا طرفاً وقبلهما ألف وقد بينا ذلك فيما مضى فإذا ثنوا رداء وكساء قالوا رداءان وكساءان ورداوان وكساوان فمن قال رداءان لفظ في التثنية بما كان موجوداً في الواحد من الهمزة ومن قال رداوان استثقل وقوع الهمزة بين الألفين لأنها تشبه الألف فيصير كأنها ثلاث ألفات فقلبوها واواً لثقل ما ذكرنا في علة حمراوان غير أن قلب الهمزة في حمراوان ألزم منه في كساوان لأنه قد اجتمع في حمراوان مع ما ذكرنا أنها مؤنثة وأن الهمزة زائدة فالتأنيث أثقل من التذكير والزيادة أثقل من الأصل فلثقل حمراوان من الجهات التي ذكرناها لزمها القلب ولم يلزم كساوان ويجوز أن يقال كساءان بالهمز والاختيار عند النحويين وصارت التثنية تابعة للنسبة لأنها تشبهها وذلك أن التثنية في حال النصب والجر بالياء كقولك رداوين والنسبة بالياء فصارت ياء التثنية في النصب والجر زعم الخليل أن الفتحة والكسرة والضمة زوائد وهن يلحقن الحرف ليوصل إلى التكلم به والبناء هو الساكن الذي لا زيادة فيه أراد أن الحركات تجري مجرى الحروف الزوائد التي تزاد على ما كان أصلياً فالحركات تزدن على الحروف والأصل الحروف والحركات مأخوذة منها والدليل على أن الأصل الحروف أنه قد يجوز أن يوجد حرف ولا حركة وهو الحرف الساكن ولا يجوز أن يوجد حركة في غير حرف قال فالفتحة من الألف والكسرة من الياء والضمة من الواو فكل واحدة منهن شيء مما ذكرت لك يعني أن الفتحة تزاد على الحرف ومخرجها من مخرج الألف وكذلك الكسرة من مخرج الياء والضمة من مخرج الواو وقال بعضهم الفتحة جزء من الألف والكسرة جزء من الياء وكذلك الضمة جزء من الواو واستدل على ذلك بشيئين أحدهما أنا نرى الضمة متى أشبعناها صارت واواً مثل قولنا زيدو والرجلو وقد علمنا أنها كانت ضمة في ابتداء النطق بها ثم صارت واواً عند تطويلها وإن تأملت ذلك وجدته كما وصفنا وكذلك الفتحة متى أشبعناها صارت ألفاً إذا مددت الصوت بها كقولك عمرا وإذا أنا أملت النطق وجدت ابتداءها فتحة ثم صارت ألفاً وكذلك الكسرة كقولك عمري وغلامي في الوصل والوقف كسرة ثم تصير ياء ويدلك على هذا المعنى أنه قد يكتفى بالكسرة من الياء في مواضع كثيرة كقولك يا غلام ويا رب ويا قوم وما أشبه ذلك ويكتفى بالضمة من الواو في قولهم القوم قام وانطلق في معنى قاموا وانطلقوا والآخر أن سيبويه حين ذكر الواو والياء والألف فقال لأن الكلام لا يخلو منهن أو من بعضهن يعني بعضهن الحركات التي منهن نحو الضمة والكسرة والفتحة وقد دخل على هذا القول أن يقال إذا كانت الكسرة بعض الياء فينبغي إذا تممنا الكسرة ومددناها فصارت ياء أن لا يكون بعد الكسرة ياء تامة لأن الكسرة بعض هذه الياء والذي بعد الكسرة هو البعض الآخر وفي هذا ما فيه ويلزم أيضاً أن يكون ما بعد الكسرة إن لم يكن حرفاً تاماً ألا تدخل عليه الحركات لأن الحركات لا تدخل على بعض حرف ونحن نجد ضد هذه الحال لأن الكسرة قد يجوز أن تدخل على ياء قبلها كسرة ولا يستثقل كقول الشاعر

لا بارك الله في الغواني هل ... يصبحن إلا لهن مطلب

وكذلك الضمة إذا اضطر إليه شاعر فقال قاضي في الشعر جاز وأما الفتحة فكثير شائع كقولك رأيت القاضي قال الله تعالى عاليهم ثياب سندس قال المفسر قد ذكرنا حروف البدل الذي ذكرها سيبويه في أول الباب

وآللام التي زادها في حشو الباب ولم يذكرها في أول عقيب الباب وللبدل حروف أخر لم آت بها في الباب وذلك نحو الزاي التي تكون بدلا من كل صاد ساكنة بعدها دال كقولك يزدر في موضع يصدر وفزد في موضع فصد ولذلك لو تر الكلام المعروف لحاتم طيء هذا فزدي أنه لحين نحر ناقته وقد أمر بفصدها كذا فزدي أنه وقلب السين صادا إذا كان بعدها قاف وجاء كقولهم صقت في معنى سقت وصلخ في سلخ وكذلك بدل الشين من كاف المؤنث كقولهم للمؤنث في لغة بعض العرب ضربتش في معنى ضربتك قال الشاعر تضحك مني أن رأتني أحترش * ولو حرشت لكشفت عن حرش يعني حرك

هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال

غير المعتل والمعتل وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به ولم يجئ في كلامهم إلا نظيره من غير بابه وهو الذي يسميه النحويون التصريف والفعل * أما ما كان على ثلاثة أحرف من غير الأفعال فإنه يكون فعلا ويكون في الأسماء والصفة والأسماء مثل صقر وفهد وكلب والصفة نحو صعب وضخم وخدل ويكون فِعلا في الأسماء والصفة فالأسماء نحو العلم والجذع والعدق والصفات نحو جلف ونقض ونضو وهرط ويكون فُعلا في الأسماء والصفة فالأسماء نحو البرد والقرط والخرج وأما الصفات فنحو المر يقال ناقة عبر أسفار ويقال رجل جلد أي ذو جلادة والمر والحلو ويكون فَعَلا في الاسم والصفة فالاسم نحو جمل وجبل وجمل والصفة نحو حدث وبطل وحسن وعزب وقتل ويكون فَعِلا فيهما فالأسماء نحو كتف وكبد وفخذ والصفات نحو حذر ووجع وخصم ويكون فَعُلا فيهما فالأسماء نحو رجل وسبع وعضد وضبع والصفة نحو حدث وخلط وحذر وندس ويكون فِعَلا فيهما فالأسماء نحو ضلع وعنب ورتع والصفة نحو حطم ولبد قال الله تعالى أهلكت مالا لبدا ورجل ختع وشكع خنع ذليل وشكع ضال ويكون فُعُلا فيهما فالاسم الطنب والأذن والعنق والعضد والجد والجنب والاجد ونصد ونكر قال الله جل ثناؤه لقد جئت شيئا نكرا والأنف والسجح قال وأشياء شيئا سجحا * ويكون فعلا فيهما فالأسماء نحو الضلع والعوض والصغر والعوز ولا نعلمه جاء وصفا إلا في حرف من المعتل يوصف به الجماعة وذلك قولهم قوم عدى ولم يكسر على ما هو الواحد ولكنه بمنزلة السفر والركب ويكون فعلا في الاسم وهو قليل لا نعلمه في الأسماء والصفات غير حرف الأخفش وهو قولهم امرأة بلز وهي العظيمة * ذكر أبو الحسن ... التي تكون على الأقل فاعلم أن الأسماء والصفات ... ولا يكون الاسم ... في الكلام فعل * أما قوله ما بنت العرب

من الأسماء والصفات فللسائل أن يسأل فيقول ما وجه فصله بين الأسماء والصفات والصفات أيضا أسماء فالجواب في ذلك أن الصفات وإن كانت أسماء ففي الكلام أسماء ليست بصفات وأسماء هي صفات وإنما أراد الفصل بين الأسماء التي هي صفات والأسماء التي ليست بصفات نحو زيد وعمرو وسائر الأعلام وأسماء الأجناس كرجل وفرس لأن لكل واحد من هذين النوعين أحكاما يفارق بها الآخر في مواضع ستقف عليها من ذلك جمع أفعل نعتا فعل نحو أحمر وحمر وأشهب وشهب وجمع أفعل اسما أفاعل نحو أفكل وأفاكل والأجدل والأجادل وجمع فاعل نعتا لمذكر يعقل فاعلون وفعال وفعل ونحو ذلك كقولك شاهد وشهاد وشهد وضارب وضراب ولا يكون فيه فواعل إلا شاذا نحو فارس وفوارس فإذا كان فاعل اسما وإن كان لمذكر يعقل كان على فواعل نحو ... والحديث ... فإنهم يجمعون خواتم وكذلك عاير ... جمع عواير وقد يوافق جمع الأسماء جمع الصفات في أشياء تقف عليها مستقصاة إن شاء الله * فأما المعتل فهو ما لزمه التغيير ووجب فيه القلب وذلك ميزان وميقات وكان الأصل فيهما موزان وموقات فقلبت الواو ياء فاعتلتا بما وجب فيهما من القلب فإذا لم تغير الواو والياء عن حالهما لم تكونا معتلتين كقولنا قول وبيع والضرب الثاني من ضربي التغيير أن تلحق الياء والواو سكون في الموضع الذي تحرك فيه غيرهما كقولنا يرمي ويقضي القاضي والرامي وذلك أنك تقول يرمي فتسكن الياء في حال الرفع وغيرها أن يكون مضموما كقولك عمرو يحسن يضرب وأما الواو فنحو يدعو ويغزو فتسكن الواو في حال الرفع وغيرها مضموم كقولك يقتل ويقعد وأما قوله وما قيس من المعتل فقد اختلف النحويون في ذلك فقال سيبويه ومن ذهب مذهبه كل بناء من اسم أو فعل عرف في كلام العرب يجوز لنا أن نبني مثله وإن كانت العرب لم تبنه كما لو قال لنا قائل كيف تبني من ضرب مثل جعفر فالجواب ضربب وليس في كلام العرب ضربب ولكن في كلامهم مثاله وهو جعفر وكذلك لو قيل لنا ابنوا مثل جحمرش من ضرب قلنا ضربب وليس في كلامهم ضربب ولكن في كلامهم مثاله وهو جحنفل وشرنبث وما أشبه ذلك ولو قيل ابنوا من ضرب مثل جالينوس لم نبن منه هذا المثال لم يجز ذلك لأن العرب لم تجئ بهذا المثال وما أشبهه لكي لا يشبه في كلامهم أمثلة كلام العرب من غيرها حتى لو قد حكينا شيئا ليس في كلام العرب مثاله لرددناه وأنكرنا أن يكون من كلام العرب فإذا كان الذي يدلنا على أن الكلمة ليست من كلام العرب خروجها عن أمثلتهم لم يجز أن نبني مثالا ليس مثاله فيكون خارجا عن كلام العرب فإنما نريد أن نتكلم بكلامها ونقيس عليه ونقتدي به وأما الأخفش فإنه كان يجيز أن نبني من كلام العرب أمثلة ليست في كلامها على قياس أمثلتها من الصحيح والمعتل وذلك أنه لو سئل كيف تبني من ضرب

مثال

مثال فعلل لقال ضربب وليس في كلام العرب فعلل واحتج في ذلك بأن من نحا إليه قد بنى مثل فعلل من ضرب فقال ضربب وضرب ... لا معنى له في كلام العرب فإذا جاز أن نبني ما لا معنى له جاز أن نبني ما لا نظير له من الأمثلة ومما يحتج له في ذلك أن القائل إذا قال ابنوا لي مثل جالينوس من ضرب فهو لم يسألنا أن نجعل هذا البناء من كلام العرب أو نلحقه به وإنما سألنا أن نكون من حروف ضرب ونجعل فيه من الزوائد ما يصيره على مثال جالينوس فجاز أن نفعل ذلك وأن نستعمل في الأبنية كلها قياسا من استعمال العرب فيما استعملت قال أبو عمر الجرمي لا يبنى من الكلام شيء لم تبنه العرب وذلك أنا لو بنينا من ضرب مثل كتف وفعلا مثل جعفر فقلنا ضرب أو ضربب كنا قد بنينا ما لا معنى له وما لا حاجة بنا إليه وما لا معنى له ساقط لا وجه للاشتغال به فسقط كثير من تعب التصريف على قول أبي عمر الجرمي ومعنى قول سيبويه وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به ولم يجئ في كلامهم إلا نظيره من غير بابه يريد ما قاسه النحويون على الأمثلة التي تكلمت بها العرب مما لم يتكلم به كقول القائل ابن لي من غزا مثل دحرج فجوابه غزوى وهو معتل في قياسهم على سلقى فقاسوا غزوى ولم يجئ في كلامهم غزوى وإنما جاء نظيره وهو سلقى وأما التصريف فهو تغيير الكلمة بالحركات والزيادة والقلب للحروف التي سمينا حتى تصير على مثال كلمة أخرى والفعل تمثيلها بالكلمة ووزنها بها كقول القائل ابن من ضرب مثل جلجل فوزنا جلجلا بالفعل فوجدناه فعللا فقلنا ضربب فتغيير الضاد إلى الضم وزيادة الباء وضم الحروف التي في ضرب على الحركات التي فيها هو التصريف والفعل هو تمثيله بفعلل الذي هو مثال جلجل فأنا ذاكر أصول الأبنية من الأسماء والأفعال في كلام العرب والطرق التي بها يتوصل إلى معرفتها وكيفية وزن الكلم بالفعل مقدما على ذلك شرح الأمثلة التي يشتمل عليه تمثيلات سيبويه في الأبنية لأن البناء في الترتيب قبل التمثيل له ألا ترى أنك تقول في كلام العرب فعل مثاله كلب فالبناء فعل وتمثيله كلب فإذا ذكرنا خواص الأبنية وما يدل عليها ويتعلق بها ذكرنا شرح الأمثلة لغريبها إن شاء الله * أما أصول الأسماء المجمع عليها التي لا زائد فيها فتسعة عشر بناء عشرة منها ثلاثية وخمسة رباعية وأربعة خماسية فالعشرة الثلاثية فَعْل كلب * وفَعَل جمل * وفَعِل كتف * وفَعُل رجل * وفِعْل فغل * وفِعَل جزع * وفُعْل ... * وفُعَل صرد * وفِعِل إبل * وفُعُل عنب * والخمسة الرباعية فَعْلَل جعفر * وفِعْلِل زبرج * وفِعْلَل غير ملحق الحرف الثالث بالرابع نحو قمطر وسبطر فإذا كان الحرف الثالث مدغما في الرابع فليس من هذا الباب نحو خدب وهجف * وفُعْلُل برثن * وفِعْلَل درهم * والخماسي فَعَلَّل سفرجل * وفِعْلَلّ جردحل * فَعْلَلِل جحمرش * فُعَلِّل قذعمل * واختلف النحويون في فعلل فلم يعده سيبويه في الأبنية الرباعية وعده الأخفش ومن ذهب مذهبه فيها وقالوا جخدب فقيل لهم إن جخدبا يقال فيه جخادب فكأنه جاء مخففا من جخادب كما قالوا علبط وهو مخفف من علابط وهذا بحذف الألف ومثله عرتن وعرتان بحذف النون وفي عرتن ثلاث لغات يقال عرتن وعرنتن وعرتن وعرنتن وهو نبت فلا يعد علبط وعرتن في الأبنية الرباعية لأن الأصل فيهما ما ذكرنا وكذلك جخدب لأن الأصل فيه جخادب لأن جخدبا قد خفف من جهتين بحذف الألف وتسكين الخاء وسائر ما ذكرنا خفف بحذف حرف فقط وما كان من الأسماء بعد التي ذكرنا ففيه زوائد دخلته نحو حمار وقلوس على فعال وفعول الألف زائدة في حمار والواو زائدة في قلوس غير أن الزائد ينقسم قسمين منه ما يدخل على الاسم والفعل ليلحقه ببناء آخر ومنه ما دخل عليه لا للإلحاق ببناء آخر فأما الذي يدخل عليه للإلحاق ببناء آخر فهو أن يكون حروف الاسم ثلاثة أصلية ثم يدخل عليه حرف زائد فيلحقه بما كان أصله أربعة أحرف من الأبنية التي ذكرنا فيصير الملحق مثل الأصلي في ترتيب سواكن حروفه ومتحركاتها ومساواة اللفظ اللفظ وذلك كوثر وجلبب وجهور وجوهر ويخدب وكوثر أصله من الكثرة والواو فيه زائدة قد ألحقته بوزن جعفر ونظم حروفه وكذلك جلبب إحدى بائيه زائدة والواو في جهور زائدة وقد ألحق بجعفر وأما عثير فالياء فيه زائدة وقد ألحقته بوزن هجرع ودرهم وأما خدب فإحدى الدالين زائدة وقد ألحقته بوزن قمطر وقد يزاد فيه حرفان أيضا فيلحقانه بالخماسي نحو عقنقل وذلك لأن الأصل فيه عقل وقد زيدت فيه النون وإحدى القافين والنون والياء فصار على مثال سفرجل بالزيادتين وقد يزاد على ذوات الأربعة حرف فيلحقها بذوات الخمسة نحو جحنفل وسرومط زائد ألحقتهما بسفرجل وأما الزيادة التي تجيء لغير الإلحاق فكثيرة جدا نحو الألف في ضارب والياء في سعيد والواو في عجوز والنون في ... وغير ذلك مما ستقف عليه إن شاء الله * وأما الأفعال فلها أربعة أمثلة أصلية وخمسة عشر مثالا بزوائد فأما المثلثة الأصلية فهي من الثلاثي ثلاثة ومن الرباعي واحد فالثلاثي فعل جلس وضرب وفعل علم وعمل وفعل ظرف وكرم والرباعي فعلل دحرج وقمقم وقد ألحق بهذا البناء خاصة من هذه الأبنية أبنية تقف عليها كقولهم حوقل وسلقى فأما الأبنية التي فيها الزوائد من الأفعال غير الملحق منها بدحرج فمن الرباعية ثلاثة ومن الخماسية ستة ومن السداسية ستة فأما الرباعية بالزوائد فأفعل نحو أكرم وأعطى وفعل نحو كسر وحرك وفاعل قاتل وعالج وأما الخماسية فثلاثة منها بزيادة التاء في أولها وهي داخلة على الرباعي والثلاثة

بالتاء وصلت ادخلها فاما التي بزيادة التاء فهي تفعلل تدحرج وتسرهف وتفعل تحرك وتفعتر وتفاعل تغافل وتفايل واما الثلاثي ... اول ماضيها الف الوصل فهي افعل انطلق وافتعل اعتبط وافعل احمر فادغم لاجتماع حرفين من جنس واحد في اخر الفعل واما الفعل السداسي فهو ستة ابنية ... اول ماضيها الف الوصل منها استفعل استخفر وافعال نحو احمار واصله احمارر وافعوعل اعدودن وافعول اعلوط وافعنلل افسعر وافعنلل احرنجم فجملة الافعال تسعة عشر بناء لا يستغني فاعله سوى ما الحق بعضه والاسماء التي فيها زوائد كثيرة وقد اتى عليها سيبويه واحدا واحدا ولم يشذ عليه منها الا اشياء يسيرة نذكرها في مواضعها ان شاء الله واما الطرق التي بها يتوصل الى معرفة الزيادة فهي ثلاثة الاشتقاق والخروج عن الامثلة والقياس على زيادة النظير فاما الاشتقاق فهو ان ترد عليك الكلمة وفيها بعض حروف الزيادة فاذا صرفتها سقط ذلك الحرف في بعض تصاريفها فتحكم على الحرف بالزيادة لسقوطه في بعض تصاريف الكلمة وذلك نحو الهمزة في احمر والالف في ضارب والواو في كوثر والياء في سعيد لانك اذا اعتبرت احمر وجدت الفعل الذي تصرف منه حمر يحمر فتجد الهمزة ساقطة نحو حمر وتجد ايضا المصدر الذي هو ماخوذ منه حمرة وليس فيها همزة واذا اعتبرت ضاربا علمت ان الاصل فيه ضرب والفعل ضرب يضرب وليست فيها الف بعد الضاد واذا اعتبرت كوثرا وصرفته رايت الواو ساقطة منه لان معناه الكثرة وذلك ان الكوثر هو الكثير العطاء والكثير الفضائل قال الشاعر وانت كثير يا ابن مروان طيب وكان ابوك ابن العقائل كوثرا اراد كثيرا واذا اعتبرت سعيدا وجدته من السعادة وفعله سعد وليست فيه ياء واما الخروج عن الامثلة فهو ان ترد الكلمة وفيها بعض الزوائد وليس لها تصريف ولا اشتقاق غير ان ذلك الحرف الذي يمكن ان يكون زائدا ويمكن ان يكون اصليا متى جعلناه اصلا لم يكن له نظير في الامثلة الاصلية التي ذكرناها من كلام العرب من ذلك نرجس يمكن قبل الاعتبار ان تكون النون زائدة ويمكن ان تكون اصلية غير انا متى جعلنا النون اصلية صارت الكلمة على فعلل وليس في الكلام فعلل على مثال جعفر فعلمت ان النون ليست باصلية اذ كان ذلك يخرج الكلمة عن الامثلة الفصيحة ومثل ذلك قرنفل وكنهبل يمكن ان تكون زائدة ويمكن ان تكون اصلية الا انها اذا جعلت اصلية صارت الكلمة فعللل مثل سفرجل وليس في الكلام نظير لذلك فجعلنا النون زائدة فصار قرنفل فعنلل وكنهبل يمكن ان تكون النون فيه زائدة وان تكون اصلية الا انها اذا جعلت اصلية صارت الكلمة فعللل مثل سفرجل وليس في الكلام نظير لذلك فجعلنا النون زائدة ووجهه فعلل فان قال قائل فان فعللا وفعنللا ليس في كلام العرب من حيث يقوم عليه الدليل الصحيح كما ليس في كلامهم فعلل مثل سفرجل فما جعل احدى الدعويين اولى من الاخرى فان الجواب في ذلك وبالله التوفيق انه متى وردت علينا كلمة وفيها حرف زائد اذا جعلناه اصليا خرجت الكلمة عن الامثلة الصحيحة التي لا زيادة فيها وعن الامثلة التي فيها الزيادة فالاولى ان نجعلها زائدة وذلك انا راينا الامثلة الصحيحة قليلة محصورة وهي لتسعة عشر بناء التي ذكرها سيبويه من ابنية الاسماء وما جاء من الاسماء بالزوائد اكثر من ان يوقف عليه لكثرته وانتشاره فكان الزائد اولى ان يحمل على الكثير اقرب واما الحمل على النظير فهو ان يعرض الحرف في بعض المواضع فيعلم انه زائد ويكثر زيادته في ذلك الموضع بالاشتقاق فاذا ورد ذلك الحرف في مثل ذلك الموضع ولا اشتقاق له قضي عليه بالزيادة حملا على ما قد عرف بالاشتقاق من ذلك انا اعتبرنا الهمزة في اوائل الكلم وبعدها ثلاثة احرف فرايناها زائدة بالاشتقاق في اشياء كثيرة وقد عرفت بالاشتقاق نحو الهمزة في اصفر واشهب واكرم وذلك ان الاصل فيها من الشهبة والصفرة والكرم ثم وردت علينا افكل وهو الرعدة وادع وهو صبغ وليس لها اشتقاق الا ان الهمزة قد وقعت منها في الموضع الذي يقع فيه من الزائد الذي عرف وهو اصفر واشهب فقضي على افكل بزيادة الهمزة حملا على اصفر وبابه ومن ذلك انا راينا الالف زائدة وقعت ثالثة نحو ثياب وقتال لان ثيابا من ثبت وقتالا يجمع على اقتلة فتسقط الالف التي كانت بعد التاء واذا وردنا لا اشتقاق له والالف منه في هذا الموضع قضينا عليه بالزيادة نحو الالف في حائط والالف ونحوها خرمان واما الذي يوزن به الكلام الاصلي فهو الفاء والعين واللام نحو كلب مثل فعل وبوزن بفعل وفعل يوزن بفعل وكذلك ما شاكلهما وتكون نظائر الحركات والسكون كنظائرها في المثال كتظليم بابه الثلاثي فاذا كان الاسم او الفعل على ثلاثة احرف لم يزد على الفاء والعين واللام في المثال وان كان على اربعة احرف كلها اصول جئت بالفاء والعين واللام وكررت اللام الى ان تبلغ خمسة احرف نحو سفرجل فعلل وجحمرش فعلل وتاتي بالحركات على نظمها ... فاذا كان الاسم او الفعل على اربعة احرف او اكثر وفيه زيادة في اوله او وسطه او اخره فقابل ما كان من الحروف اصليا بالفاء ثم العين ثم اللام وجئت بالزوائد على الفاظها محكية على ... وذلك قولك في كوثر فوعل الواو في كوثر زائدة والياء من جوهر اصلي فوزنت الكاف بالفاء لانها اصلية وكذلك باقي الحروف الا الواو وفي نظر قرنفل فعنلل وحروفه كلها اصلية الا النون فاذا اشلته حكيت النون في المثال ونابت باقي حروفه بالفاء والعين واللام فقلت فعنلل ومثله في حيدر فيعل وفي ضارب فاعل جئت بالالف في المثال على لفظها لانها زائدة وقد وطأنا ... قصد التصريف والابنية مما قدمناه وسهلنا ما ياتي من كلام سيبويه في الابنية وانا ابتدي شرح اللغة من الابنية

والزيادة

والزيادة في ايضاح ما استغلق من كلامه وتقصي ما قصر فيه واشتقاقا من تصوره المبتدي ... الاعلى باتي اذا بلغت ... ان شاء الله اما الباب الاول الذي ذكرناه تعرض سيبويه فيه ان يذكر الابنية الاصلية وهي العشرة التي ذكرناها فانت تقف عليه اذا تأملت كلامه واما الشرح عربيه فمن ذلك الجدل وهو المملي في الاعضاء ولا يستعمل ذلك في التراب ولا يقال للممتلي من التراب جدل والجلف هو الاعرابي الذي لم يخالط اهل الحضر وهو صفة واصله الشاة المسلوخة تسمى جلفا اذا كانت على هيئتها بعد السلخ ولم تقطع وهو على هذا الوجه اسم وعلى الوجه الاول صفة والهرط هي النعجة المسنة الهرمة والنقض فهو الجمل الذي هزله السفر فكانه نقضه عن هيئته والنضو وهو قريب المعنى من النقض الذي انضاه السفر والصنع الحاذق الذي يحسن ان يعمل كل شيء يقال رجل صنع وصنع قال ابو ذؤيب وعليهما مسرودتان قضاهما داود او صنع السوابغ تبع وقال بعض اهل اللغة الصنع انما يقال في الاضافة دون غيرها يقال رجل صنع اليد اذا لم تضف قلت رجل صنع والخرص هو حلقة القرط وغيره وقيل بعض السنخ الخرص وهو الاسنان والاكثر في ذلك الخرص ويقال ناقة عبر اسفار اذا كانت قوية عليها وهو مشتق من العبور كانه يعبر عليها الاسفار ورجل جلب اي ذو جلب وهو الحظ والوقل الخفيف الذي يتوقل في الجبال الذي يصعد فيه يقال وقل ووقل ورجل ووقل ووقل يقال ان جميعا قال الشاعر

يجيب بعد الكرى لبيك داعيه ۞ مجذامة لهواه قلقل وقل

ويروى وقل والرجل هو اللين من الشعر شعر رجل ورجل اذا كان لينا ويقال شعر رجل والخلط في الندس المقبول من الرجال الذي يخالط الناس ويخف عليهم والصرد والنغر طائران والربع ولد الناقة الذي يولد في الربيع وجمع صرد صردان ونغران وجمع ربع ارباع والحطم الذي يحطم كل شيء ويكسره لقوته وشدته قال الراجز قد لفها الليل بسواق حطم والليد الكثير قال الشاعر ... اهلكت مالا لبدا والختع الدليل ويقال الخوتع ... ضد المتبع لان النكع هو المتحير الذي لا يهتدي لوجهه ... الطنب الحبل الذي يشد الى وتد البيت وجمعه اطناب والجحجل ... قال امية بن ابي الصلت ... ونعنا باسم الجودي والجمد والجودي والجمد جبلان والاجد الشديد الخلق يقال ناقة اجد اذا كانت كذلك والنضد هو المنضود والنكر المنكر قال الله عز وجل الى شيء نكر والانف والنبي ... وبينه قول القائل استانفت هذا الشيء اي ابتداته وسمي انف الانسان لانه متقدم في وجهه على سائر الاعضاء والنجح الضد يقال مشية نجاء ذكره سيبويه في فعل ولا نعلم جاء وصفا الا حرف من العقل وهو من قولهم قوم عدا وهم الاعداء فاذا ضمت العين فلت عدى وقد يكون العدى الغرباء وان لم يكونوا اعداء قال زهير اذا كنت في قوم عدى لست منهم فكل ما علفت من خبيث وطيب وقد جاء في الصفة غير ما قال سيبويه من ذلك قراءة بعضهم دينا قيما وحكي عن سيبويه ان يقول قيما في معنى قياما والقيام مصدر فيكون القيم مصدرا جعلته موضع الصفة وقال الجرمي اذا كان متفرقا قال المرقش

فدعوليت فهم مرفوع جوانبها ۞ على قوائم عوج لحمها زيم ۞ اي متفرق

وقال اخر ... لا ادري ... ۞ اي متفرق البناء ... قال سيبويه ولا نعلم في الاسماء والصفات فعلا الا ابلا وقد حكى الاخفش يقال للمراة بلز وهي العظيمة الحسنة وقال ايضا يقال للصفرة في الاسنان حبر والمعروف في ذلك حبرة ولست بسعدي على فيحبرة ويقال للاربط وهو الخاصرة اطل واطل وابطل

هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل

فالهمزة تلحق اولا فيكون الحرف على افعل فيكون الاسم والصفة فالاسم نحو افكل واذرع والجدل والصفة نحو ابيض واسود واحمر ويكون على افعل نحو اصبع واصبع واجرد ولا نعلمه جاء صفة ويكون على افعل نحو اصبع وابرم وابين واشفي وانقحه ولا نعلمه جاء صفة ويكون على افعل نحو اصبع ولا نعلمه جاء صفة ويكون افعلا نحو اسلم ولا نعلمه جاء صفة ولا يكون في الاسماء والصفات افعل الا ان يكسر عليه الاسم للجمع نحو اكلب واعبد وليس في الاسماء والصفات افعل وليس في الكلام افعل ويكون على افعال في الاسم والصفة فالاسم نحو الاعصار والاسنام وهو شجر والاعجاز واما الصفة فنحو الاسكاف وهو في الصفة قليل ولا نعلمه جاء غير هذا ويكون على افعال نحو الاعصار ولا نعلمه جاء اسما ولا صفة غير هذا ويكون على افعيل في الاسم والصفة فالاسماء نحو اخريط واصليت والكليل والصفة نحو اسليت واخليل واجيل وهي الناقة المختلجة من اسنها ويكون على افعول في الاسماء نحو اسلوب واخدود واذكوب والصفة نحو اسلوب واسكوب وقال الشاعر

برق يضيء امام البيت اسكوب ۞ وافعون ويكون على افاعل فيهما فالاسماء نحو اداب والعاصر والحاجز وهو في الصفة قليل اعلم ان هذا الباب مشتمل على ما كان اصله ثلاثة احرف فزيدت فيه زيادة او زيادتان او اكثر من ذلك وهو ينقسم قسمين منه ما زيد فيه حرف واحد الحقه ببنات الاربعة او حرفان الحقاه ببنات الخمسة ومنه ما زيد فيه حرف او حرفان او اكثر ولم يلحق بشيء من الابنية وجملة الامر ما كان اوله همزة وبعدها ثلاثة احرف فلم يكن

ملحقا ببنات الاربعة بالهمزة التي في اوله وان كانت حركاته وسكونه على نظير حركات ذوات الاربعة وسكونها من
ذلك افكل الهمزة فيه زائدة ولا يقال انه ملحق بجعفر وافكل ولا يقال انه ملحق ببرثن وكذلك اجرد لان الهمزة فيه زائدة ولا
يقال ملحق ببرج وذلك لعلة نذكرها بعد ذلك ان شاء الله وما كان من ذلك فيه الف او واو ساكنة مضموم ما قبلها
او ياء ساكنة قبلها كسرة فالالف نحو الف جادل ولساب فالالف لم تلحق جادلا ولسابا بقمطر وكذلك الالف في حاتم لم تلحق
بجعفر ثم اعتبر بعد ذلك فان كان الحرف الذي زاد على ذوات الثلاثة يصير الكلمة على زنة ذوات الاربعة التي عرفتك
في نظم حركاتها وسكونها فهي ملحقة والا فليست ملحقة وكذلك ذوات الخمسة وانت تقف على ذلك من كلام سيبويه اذا
تاملته وانا مفسر غريب هذا الكتاب وما يعرض فيه مما اغفله ان شاء الله من ذلك الافكل الرعدة والايدع قال
بعضهم دم الاخوين وقال بعضهم الزعفران وقالت بعضهم صبغ **وقال ابو ذؤيب**

فتخالسا بدلقتين كانما ○ بهما من النضح المجدح ايدع

المجدح الحوض والاجدل الصقر والايدع شبيه بالكحل ويقال الكحل والاجرد نبت يخرج عند الكماة ويستدل به
عليها وانشد المبرد في ذلك ○ جنيتها من مجتنى عويص ○ من منبت الاجرد والقصيص ○ وابرم موضع
وابين ويقال ابين موضع بعدن يقال عدن ابين وابان واشقي وهو الجرد والاضحية والانحية لغات
بالتشديد والتخفيف ويقال منحية ايضا والذي ذكره سيبويه من ذلك التخفيف والارخوص البقل والاعصار ريح
شديدة تثير التراب وقال بعضهم لا تكون اعصارا حتى يكون فيها نار والاشاء نبت جمع اشاءة اخبرنا ابو بكر بن دريد
بذلك والامخاض السقاء الذي يمخض والاسكاف عند العرب ويقال الاسكوف النجار ومعناهما واحد وكل صانع
يقال له اسكاف واسكوف **قال الشاعر** ابت الاشكاف فها رفعا ○ سلوا ما برقع الكنى الطلل ○ وقال آخر
وشعبتا ميس براها اسكاف ○ والاخليج الفرس الجواد السريع خبرنا بذلك ابو بكر بن دريد وقال غيره الاخليج
الناقة المختلج منها ولدها وقال ابو العباس ثعلب فيما فسره من ابنية كتاب سيبويه الاخليج المراة المختلجة من زوج
بموت او طلاق فهو في هذا الوجه صفة وقد روي عن ابي مسحل الاعرابي ان الاخليج نبت فهو في هذا الوجه اسم
والاسلوب الطريق ويقال انف فلان في اسلوب اذا كان متكبرا **قال الشاعر**

انوفهم من الفخر في اسلوب ○ وشعر الاستاه بالجبوب ○

والجبوب ظاهر الارض والاخدود شق في الارض
من قوله قتل اصحاب الاخدود لانهم حفروا اخدودا في الارض وجعلوا فيها نارا يحرقون المؤمنين والاركوب
جماعة الركبان والاملود اللين الناعم والاسكوب والاثعوب ومعناهما واحد وهو المثعب في المنكب

الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها ○ مثعنجر من دم الاجواف اثعوب

وقال آخر ... يمشي امام البيت اسكوب ○ والافنون يقال لفلان ذو افانين اي ذو فنون واحدها افنون وقول
الشاعر التغلبي حتى سمي ببيت قاله وهو قوله ○ منيتنا الود يا مضنون مضنونا ○ ازماننا ان للشبان افنونا ○
اي فنا ضروبا افانينا هذا البيت ومن ذلك ما ذكره سيبويه في الاسماء ادابر واجادل ولحامر **قال** قالوا رجل
اباتر ولا نعلمه جاء وصفا الا هنا ويكون على افعول قالوا الاردون يريدون الدرن واما ما جاء
صفة فالاء تحوف قالوا انها لاء تحوف الاحاليل والارمول واما يريدون الذي يرمل ● وقال
الشاعر وهو ابن مقبل ○ عوذا اجم القراءة منولة وبلا ○ يا بني ترات ابيه يتبع القذفا ● واما
تحقنا لها كما تقول لتاءة الشباب ولست لها من البناء في شيء انما تلحق بعد البناء وقد بينا
ذلك فيما مضى وليس في الكلام افعيل ولا افعول ولا افعال ولا افعيل ولا افعال الا ان تكسر عليه
اسما للجمع ولا افاعل ولا افاعيل الا للجمع نحو اجادل واقاطيع ويكون على انفعل في الاسم والصفة
وهو قليل فالاسم نحو النجو انجم والصفة نحو الندد وهو الالد **وقال الشاعر الطرماح**
خصم ابر على الخصوم الندد ○ ومثاله في الاسم والصفة قليل ولا نعلم الا هذين ● ويكون على افعلى
نحو الجبرى واخرنا وهما اسمان ولا نعلم غيرهما ● ويكون على افعلى وهو قليل لا نعلم الا اجفلى ويكون
على افعلة وهو قليل نحو اسكفة وانجح واخطر وهي اسماء ويكون في اصل فيها قالوا الارزب
قال ... وهو اسم رجل اذرب صفة ويكون على افعلى قالوا اجلى وهو اسم ويكون على انفعل قالوا
انقحل في الوصف لا غير ● ويكون على افعلان في الاسم والصفة فالاسم افعوان والارجوان والا
نجوان والصفة نحو الاسحلان والالعبان ويكون على افعلان في الاسم والصفة وهو قليل فما جاء
في الاسم نحو الاشجان والاربيان ● واما الصفة فقولهم ليلة اضحيانة وهو قليل لا نعلم الا
يكون على افعلانة وهو قليل ولا نعلمه جاء الا الانبخان وهو صفة يقولون عجين انبخان والارونان
وهو صفة **قال النابغة** ... على سفوان يوم ارونان ● ويكون افعلاء
ولا نعلمه جاء الا في الاربعاء وهو اسم من عدد الجمعة وكذلك افعلاء ولا نعلمه جاء الا في الاربعا
واما الافعلاء فكسر عليه الواحد تكسيرا نحو انصباء واصدقاء واصفياء ولا افعلاء في الكلام

افعلان ولا افعلان ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره ويلحق غير اول وذلك قليل فيكون الحرف
على فعلاء وذلك نحو سهباء فهي صفة وسحناء اسم وعلى فعالي نحو حبنطى وجرائض ومما يستقبل
ويتفعل وفاعل قالوا اسماء له وسماعل وهو اسم **الالف**
واما الالف فتلحق ثانية فيكون الحرف على فاعل في الاسم والصفة فالاسماء نحو كاهل وغارب واعد
والصفة نحو ضارب وقاتل وجالس ● ويكون فاعلا نحو طابق وخاتم ولا نعلمه جاء صفة ● وليس في كلام العرب
فاعال وتلحق ثالثة فيكون الحرف على فعال في الاسم والصفة فالاسم نحو قذال وغزال وزمان والصفة
جبان وجواد وصناع ويكون على فعال فيهما فالاسماء نحو حمار وازار وكتاب والصفة كناز وضناك
ويكون على فعال فيهما فالاسماء نحو غراب وغلام وفؤاد والصفة نحو شجاع وطوال وخفاف وقد يلحق
ثالثة فيما اوله الهمزة من نحو هذا لما قلنا لان ذلك غير ثابتة وثالثة ويلحق رابعة مع غيرها من الزوائد
فاما ما لحقته من ذلك رابعة فيكون على فاعول في الاسم والصفة فاما الصفة فنحو حاطوم يقال ماء حاطوم
وسيل جاروف وماء فاتور ● والاسماء عاقول وناموس وعاطوس ويكون على فاعال في الاسماء وهو
قليل نحو ساباط وخاتام ولا نعلمه جاء صفة ويكون على فاعلاء في الاسماء نحو القاصعاء والنافقاء
والسابياء ولا نعلمه جاء صفة ويكون فاعولاء في الاسماء وذلك عاشوراء وهو قليل ولا نعلمه
جاء وصفا وليس في الكلام فاعيل ولا فاعول ولا فاعلاء ولا شيء من هذا النحو لم نذكره قالوا في الصفة رجل
اباتر فاما ادابر فما رايت احدا فسره في شيء من الاسماء ولا ذكره سيبويه في الابنية وقد ذكر الجرمي في تفسيره
الادابر هو الرجل الذي يقطع رحمه ويدبر عنها وقال ابو عبيدة يقال رجل ادابر لا يقبل قول احد واما اجادل
واجامر فجبلان وغير مستنكر ان يكون ادابر اسم موضع فيكون في الاسماء واما اباتر فزعم الجرمي انه القصير وكان
اشتقاقه من البتر وهو القطع فكانه بتر عن حد التمام ومن ذلك حمار ابتر اذا كان مقطوع الذنب ورجل ابتر اذا كان
منفردا لا نسل له وقال بعضهم الاباتر الذي يقطع رحمه وسرها **وانشد**

شديد وكاء البطن ضب ضغينة ○ على قطع ذي القربى احذ اباتر

وفيما فسر ابو العباس ثعلب ان اباتر اسم موضع وهذا عندي غلط وقع في الكتاب من ادابر الى اباتر والادرون
الدرن فالدرن يقال فلان يرجع الى ادرونه الى اصله الردي والاحوف الواسع من احاليل الضرع يقال انها
لاحوف اذا كانت الناقة ثرة غزيرة اللبن والارمول الذي يرمل يريدون يتبع غيره لضعفه ● قال ابن مقبل

عوذا اجم القرا ادمولة وبلا ○ يا بني ترات ابيه يتبع القذفا

يريد يتبع ما تقذف به ولا يطلب معالي الامور انجه هو العود ... النجح والعجوج ويقال
العجوج ويحوج **قال ابو داود** يكتنن الاعوج في كبنا المشي وتلاه كلا مهين وسام ● والاسنم ويقال له
يسنم قال حميد بن ثور ○ الى الظعن من يلبث او يسنما ○ والندد الشديد الخصومة وهو الالد **قال الطرماح**

يضحى على جذم الجذول كانه ○ خصم ابر على الخصوم الندد

والاهجيرا واهجيرا هاجرا ومنه من يهذا اجريا وذلك كله العادة للشيء والخلق ● **قال ذو الرمة**
فاصبحن ذا الوصل هجيراه والارب الاجفلى وهي الجفلى الكثيرة يقال فلان يدعو الجفلى الى طعامه اذا كان يعم ولا
يخص احدا **قال طرفة** نحن في المشتاة ندعو الجفلى ○ لا ترى الادب فينا ينتقر ○ يريد لا ترى الداعي منا
يخص ويروى الاجفلى واسطمة الشيء وسطمته وسطه ومعظمه والارزب الغليظ **قال الشاعر**

ان لها لركبا ارزبا ○ كانه جبهة ذرى حبا

الركب يعني ركب المراة وذرى حبا اسم رجل وقال بعضهم يريد جبهة رجل يقال له ذرى حبا والحبلي موضع
وارفتة فيه وجهان يقال رجل ارفتة اي ضخمة ويقال الرجل ارفتة اذا كان خفيفا كثير الحركات والافعل الذي
يتداخل وكثرة قال الراجز ○ لما راى حلقا افعلا ○ والافعوان الذكر من الافاعي والارجوان الحمرة ومما جعل
وصفا للاحمر والعرزان نبت والاسحلان الحسن التام ويقال للشيط الجمة الاقرع مسحلان ومسحلاني والمزادة
مسحلانية والالعبان اللعاب والاثعبان المثعب والاشجان اسم وهو جبل بعينه ويروى عن ابي العباس
المبرد انه قال الاشجان اسم شجر وقال بعض اهل اللغة ايضا فسر الاشجان الاسود وذلك غلط انما الاسود
الاسحم والذي يروى عن ابي العباس ايضا غلط انما الشجر يقال له الاسحمان بالضم وهو شجر ينبت على الجبل انشد الاصمعي
وما كان ادناه الى الاسحمان الاسحم ● تلقى الدواهي حوله وبكر ● الاربان ... ويقال الماء الذي فيه ملوحة
والاربيان قالوا هو المعروف بالروبيان وقال بعضهم الاربيان نبت والاضحيان المضيء يقال ليلة اضحيانة اذا كانت
مضيئة والانبخان يقال عجين انبخان اذا كان قد لحق ما كثر او الحكم عجنه والارونان الشديد يقال يوم ارونان
اذا كان شديدا **قال النابغة الجعدي** فظل لنسوة النعمان منا ○ على سفوان يوم ارونان ● وكان بعض الناس
ينكر هذا ويزعم ان القصيدة مرفوعة واولها ○ الا ابلغ بني خلف رسولا ○ احقا ان اخطلكم هجاني ● فقصدا

يحتمل وجهين أحدهما ان يكون قد اقوى والوجه الآخر ان يكون نسب النعت الى نفسه والعرب قد تفعل هذا كما
قال العجاج ٭ والدهر بالانسان دواري ٭ أفنى القرون وهو قعسري ٭ أراد الدهر بالانسان دوار
والاسمدان بقية الماء في الحوض ويقال الاسمدان الستر

قال الشاعر

فاصبحن قد اقهين عني كما ابت ٭ حياض الاسمدان الحمان النوائع

والأربعاء والأربعاء والأربعاء ذكر سيبويه لغتين الأربعاء والأربعاء والأربعاء عندك جمع ربيع وهو من أبنية
الجمع نحو أصفياء وأنصباء وقد ذكر صاحب كتاب الفصيح الاخبار الاربعاء وقد ذكر ايضا عن الاصمعي والاربعاء الكبير
المشي قال الراجز ونحيها السوء ويعف وأما كونها اسما فلانها الارض التي لا نبات فيها وهي ايضا المرأة التي لا تحيض وفيها
لغتان مقصورة وممدودة يقال ضهيا مثل حمراء ممدود غير مصروف وضهيا مقصور مصروف مهموز والمقصور
ضهيأ زائدة وذلك انهم يقولون ضهياء مثل حمراء فالهمزة التي فيها للتأنيث ويحذفون الهمزة التي بعد الياء فجعلنا الياء
زائدة وقال الزجاج ضهيا فعيلا وهو مشتق من ضاهأت التي شابهت وفيها لغتان الهمز وتركه وتقرا يضاهئون
قول الذين كفروا ويضاهون والمعنى انها المرأة التي تشبه الرجال في انها لا تحيض وليس في الكلام فعيل الا هذا
على ما ذكره وحرف آخر في كتاب العين وهو قرنبى والخطائط الصغير والهمزة فيه زائدة ووزنه فعائل واشتقاقه
من الخط كانه خط عن جرم الكبير والجرائض هو العظيم الضخم وقال بعضهم انما اخذ من قولنا جرض بريقه اذا غص لان ذاك
يا يستجيزه ولد والشمأل والشامل والشمأل الهمزة فيها زائدة يقال الشمال والشمل والشملة يقال شملت الريح فعلم ان الهمزة زائدة
والصناع المرأة التي تحسن اعمال يديها اللطيفة الكف فيما تعاطاه وضدها الخرقاء ٭

قال الشاعر

وليت يد الخرقاء مثل يد الصناع ٭ والحاطوم المرئ يقال لمرئ حاطوم اذا كان مهرا والقابور القابر وناقة
كار وضناك اذا كانت مجتمعة كثيرة اللحم والدلاث السريعة والعاقول الموضع الذي فيه معاطف والناموس الذي
يتعقد فيه الصائد وأتسع ذلك حتى قيل للسرار ناموس وفي حديث ورقة بن نوفل للنبي عليه السلام انه ياتيه
الناموس الذي كان ياتي موسى عليه السلام يعني الوحي والسرار وهو جبريل عليه السلام والعاطوس ما يعطس منه الخاتم الحام

تاعرة ذات البسر المنبق ٭ اخذت خاتامي بغير حق ٭ وخيتام ايضا

في فصل من هذا الباب ٭ واما ما لحقته من ذلك الالف فيكون على مفاعل في الصفة نحو مقاتل ومسافر
ومجاهد ولا نعلمه جاء اسما وقد يختصون الصفة بالبناء دون الاسم والاسم دون الصفة فيكون
البناء في احدهما اكثر منه في الآخر نحو مثل اعاصير واشنام وهو في المصادر اكثر وانما
جاء صفة في موضع واحد قالوا انكاف وافعل نحو احمر واصغر وهو في الصفة اكثر منه في الاسم
وقالوا انكار ايدع ويكون لحرف منها يعوض اذا اختص وكثر فيه البناء لما قل فيه من غيره ذلك في الابنية
ولما صرف عنه من الابنية وقد كتب بعض ما اختص به احدهما دون الآخر وسكتب البقية ان شاء الله
ويكون على مفاعل ومفاعيل في الصفة والاسم ولا يكون مفاعل الا ما جاء منه على مثال الا انكسر قليلا في
الجمع فما كان منه في الاسم فنحو مساجد ومعارك ومقابر ومفاتيح ومخاريق ٭ واما الصفة فنحو
مداعس ومطافل ومطاول ومناكب ومناسيب ومكارم وتكون على فواعل في الاسم
والصفة نحو خواتم وخواجز وتوابل وفواعيل لا يكون هذا صفة وهو جمع فاعال ويكون هذا
صفة نحو حواجز وحواليم جمع حالوم ٭ والصفة نحو حواسر وضوارب وقوائل وتكون
الاسماء فواعيل نحو خواتيم وسوابيط وقواريد ولا نعلمه جاء في الصفة كالاجحرة ولحق في الصفة
ويكون على فعاليل فيهما فالاسماء نحو السلاليم والبلاليط والبلاليق وأما ما لحقته من ذلك الياء فيه
وهو يعني ما لحقته الالف ثالثة فيكون على مفاعل في الصفة نحو مقاتل ومسافر ولا نعلمه جاء اسما وقد يختصون
الصفة بالبناء دون الاسم والاسم دون الصفة ويكون البناء في احدهما دون الآخر فكل واحد منهما يعوض
اذا اختص وكثر فيه البناء لما قل فيه من غيره ذلك من الابنية ولما صرف عنه من الابنية وقد كتب بعض ما اختص
احدهما دون الآخر وسكتب البقية ان شاء الله فيه ما ذكرناه فيما تقدم ان الصفة وان كانت اسما فقد تلزم في بعض
الاحوال احدهما من الحكم ما يباين الآخر فيما باين به الاسم الصفة ما ذكره سيبويه في هذا الفصل ان الصفة قد
جاءت على مفاعل نحو مقاتل ومجاهد وانه لا يعلم شيئا من الاسماء جاء على مفاعل وهو يعني من الاسماء التي ليست بصفة
لان مفاعلا انما يجيء منه من فاعل كمقاتل من قاتل ومجادل من جادل وربما كثر بناء من الابنية في احد هذين
النوعين اعني الاسم والصفة وقل في الآخر كما كثر افعال في المصادر نحو اسلام واخراج وانفاق وهي مصادر
اسلم وانفق واخرج وقل في الصفات كقولهم رجل اسكاف وكثر في الصفات افعل كقولهم احمر واشهب وادهم
وما اشبه ذلك وقل في الاسماء انما جاء افكل وهو الرعدة وايدع وهو صبغ والطي وهو شجر فيمزه الادم ومرتب
ولا يكاد يعرف غيره ومعنى قول سيبويه فكل واحد منهما يعوض اذا اختص وكثر فيه البناء لما قل من غيره ذلك انه
متى قل الصفات بناء من الابنية وكثرت الاسماء جعل عوض هذا ان تكثر الصفات في بناء آخر وتقل الاسماء نحو

ما ذكرناه والقاصعاء والنافقاء من جحرة اليرابيع والسابياء الجلدة التي تخرج على الولد اذا سقط من
بطن امه ولا يقال السابياء الا لاولاد الابل على ما ذكر بعض اهل اللغة وسميت السابياء بسبب النتاج وهو راجع
الى الجلدة التي ذكرنا والجوائز وهو جمع جائز الخشبة التي تشرع في الادوية والحواجز جمع حاجز مثل الحرصن
والجوائز والحواجز ذكرها سيبويه في الاسماء ومعناها ما ذكرنا فاذا قلت شوق جائز كان كذا او حواجز
من قولك حزن وحجزن فهو نعت والدعاميص جمع دعموص تقول رجل دعموص بالريح اذا كان دخالا بالوجه وهو من
قولك دعصه اذا داخله والبلاليط الارضون المستوية ماخوذ من البلاط وهو وجه الارض لا نعلم لها واحدا
والبلاليق جمع بلوقة وهي البقعة في الرمل والطرق فيه

قال سيبويه

والصفة نحو العواوير والجبابير ويكون على فعاعل نحو السلالم والدرادح والزرارق ولا يستنكر
ان يكون هذا في الصفة لان الصفة مثل زرق وحول فكما قالوا اعواور يجعلون كالكلاب جبنا قالوا
لا يلبث كذلك يجعل هذا ٭ ويكون على فعالى مسندا الآخر فيهما فالاسماء نحو صحارى ودفارى وزرافى
زبد الرواية ٭ واما الصفة فكسالى وحبالى وسكارى ويكون على غير مسند الياء فيهما فالاسم نحو صحائح
وذفائر وثبائب والصفة نحو عذاب ومعال وعقاب ويكون على فعالى لهما فالاسم نحو عثالى وقارى
ودنانير والصفة نحو الحرالى والدرارى ويكون على فعاليل لهما فالاسم نحو الطنابيب والقناطيط
والصفة نحو الشماليل والرعاديد والبهاليل ويكون على فعاليل لهما فالاسم نحو الفراديد والصفة
الرعابيب والقعاديد ٭ ويكون على فعالين فالاسم نحو سراحين وضباعين وفرازين ولا نعلمه جاء في
الصفة ٭ ويكون على فعالين نحو رعاشن وعلاجن وضيافن في الصفة وقد جاء في الاسماء قالوا
فراسن ٭ ويكون على فعاول فيهما فالاسم نحو جداول وجراول والصفة نحو الشناور والعشاور
ويكون على فعائل فالاسم نحو العمائر والعقابل اذا جمعت الخيل والبغال ولا نعلمه جاء في الصفة الا
تجئ واحد ٭ ويكون على فعاليل فيهما فالاسماء نحو عواوير وعقابيل والصفة نحو طرائف وصحائف
ويكون على فياعل فيهما فالاسم نحو غيالم وعيالم وعياطل والدياسق والصفة نحو عيالم وعيالم وصياقل
ويكون على فياعيل فالاسماء نحو الدياميس والدياميم والصفة نحو الصياريف والبياطير وتكون على
تفاعيل فالاسماء نحو التجافيف والتماثيل ولا نعلمه جاء وصفا ٭ ويكون على تفاعل فالاسم نحو التناضل
والتناضب ولا نعلمه جاء في الوصف وتكون على تفاعيل فالاسم نحو تراميع وتعاقيب ويعاقيب
والصفة نحو اليعاسيب والتخاضير وتسموا بالعنصور كما سموا بالعيهم ٭

قال الراجز

عيد ان تسطع جعله العنصور ٭ **وقال العجاج** ٭ راغبين تحت الهدبا العنصور ٭ ويكون
على فعاعل نحو العجاهل والبراهيم وهذا قليل في الكلام ولم يجئ صفة ٭ ويكون على فعاول وفعالى نحو
القراويح والجلاوز ونحو العقابيل من الاودية ولا نعلمه جاء اسما ٭ ويكون على فعاليل نحو كراديس
لا نعلمه جاء وصفا ٭ ويكون على فعاليت في الكلام وهو قليل نحو عفاريت وهو وصف ٭ ويكون
على فعاعل فيهما فالاسماء نحو جنادب وخنافس وعناكب والصفة عنابس وعناسيل فجميع ما ذكرت لك
من هذا المثال اذا الحقته الالف ثالثة لا يكون الا للجمع فلا تلحقه الف في هذا المثال الا بتحرك زائد
قد كانت في الواحد بمنزلة ان تكسر او زائد من كانت في الاسم قبلان تكسر اذا كانت احديهما رابعة
حرف لين فان لم تكن احديهما رابعة حرف لين لم تثبت الا زائدة واحدة الا ان يجوا اذا اجمع عرفا
فانهم قد يلحقون حرف اللين اذا جمعوا وان لم يكن رابعا في الواحد وقد بينا ملحقا من هذا المثال
والهمزة في اوله في باب ما الهمزة في اوله زائدة وليس بين عدته اوخمسة بكسر بعده نحو نحو
مثال مفاعل ومفاعيل فمن ثم جعلنا مثالي الالف بين تلك الياء كيد لها من بناء متدارك وقد قال بعض
العرب مثالي جمعا قالوا بادر حذفوا الاحدة الاثاني ثم ابدلوا الالف الاحداية ويكون فعالى في الاسم نحو
حبارى وحبالى ولبادى ولا يكون وصفا الا ان تكسر عليه الواحد للجمع نحو عجالى وسكارى وكسالى ٭ ويكون
فعاعيل وهو قليل في الكلام قالوا اثنان عجاجين صفة ولا يعلمه في الكلام غيره وتكون على فعاليا لا
نحو ابلا ولا بلابه وعجانا بما اى تعاشر قد جاء وصفا قالوا الحال غبايا طبا قاء ٭ ويكون على
فعالان نحو سلامان وحماطان ولم يجئ صفة ٭ ويكون على فواعل فالاسم نحو ابحد عوارض والا
الصفة ندوا استوى شديدة قال الراس من نغامة الرواسي والصفة نحو العواوير والجبابير فاما العواوير
جمع عوار وهو الرجل الضعيف الجبان وقد يكون اسما ولم يذكره سيبويه اسما فاذا كان اسما فهو البثرة في العين
والقذى فيها قالت الخنساء ٭ قذى بعينك ام بالعين عوار ٭ لكن يكيت لمن اقوت به الدار ٭ والجبابير واحدها
جبار وهو المتعظم

قال ابو دواد

الا الاوداة فاستولدكا بنا ٭ عند الجبابير بالباساء والنعم ٭ والجبار
ايضا النخلة التي طالت حتى تفوت يد الجتنى والدرادح ويقال الدرابيج جمع درداح ويقال دردح ودردح والدرادح الكبير

قالت يا رؤيا اذا تحنحنح ° يا ليته يسقى على الذرحرج ° والذرحرج دويبة لها سم اذا اكلته طعام والرزق
جمع رزق وهو الطائر المعروف ورجل رزق اذا كان تحاق النظر ورجل حول اذا كان نحو الالطيف الجسم والقتار
جمع ذفرى وهو العظم النابي خلف اذن البعير وقد يستعمل في غيره ومنهم من يجعل الالف للتانيث فلا ينونها ويقول
هذه ذفرى فاعلم كما تقول هذه ذكرى ومنهم من يقول هذه ذفرى ينون ويجعل الالف للالحاق وان شئت جمعت
على ذفاري وان شئت قلت ذفار كما قلنا وزنا في بيت بدون الزرافات وهي الجماعات وتروى عن الحجاج انه قال اياي و
هذه الزرافات يريد الجماعات وفساق في جمع فيفاء وهي الصحراء وسعالي ذكرها سيبويه في الصفات يقال امراة
سعلاة اذا كانت صخابة والسعلاة دابة تكون في الصحراء فهي اسم من هذا الوجه وعفاري جمع عفرية وهو
الداهي المنكر يقال عفرية نفرية وعفريت ومعنى ذلك والجلابيب جمع جلباب وهو القميص والفساطيط جمع فسطاط
وفساطيط والظنابيب جمع ظنبوب وهو عظم الساق ويقال قرع لذلك الامر ظنبوبه اذا جد فيه قال الشاعر
وهو سلامة بن جندل ° كنا اذا ما اتانا صارخ فزع ° كان الصراخ له قرع الظنابيب ° والشماليل
جمع شملال ويقال شمليل وهو السريع والسريعة ° قال كعب بن زهير
حرف اخوها ابوها من مهجنة ° وعمها خالها قوداء شمليل
والرعاديد جمع رعديد وهو الجبان والبهاليل جمع بهلول وهو السيد والفراديد جمع فرديد وهو بين الارض
وسنونها والرعابيب جمع رعبيب ورعبوب وهي الناعمة البدن المرتجة والقعاديد جمع قعدد وقعدد ومنه
يقال رجل قعدد اذا كان اقرب عشيرته نسبا الى الجد ورجل قعدد اذا كان لئيما ° قال الفرزدق
ومنبي محكك قدامقرف ° لئيم ما ابوه قعدد
والسراحين جمع سرحان ومن العرب من يجعله الذئب ومنهم من يجعله الاسد والضباعين جمع ضبعان
وهو الذكر من جنسه يقال للانثى ضبع وللذكر ضبعان والرعاشين جمع رعشن وهو الذي يرتعش ويرتعد والعلاجن
جمع علجن وهو الغليظ والنون فيه زائدة لانه ماخوذ من العلج والضيافن جمع ضيفن وهو الذي يتبع الضيف
كالطفيلي قال الشاعر ° اذا جاء ضيف جاء للضيف ضيفن ° فاودى بما يقرى الضيوف الضيافن
والنون زائدة على ما قال سيبويه لانه مشتق من الضيف وقال ابو زيد يقال ضفن الرجل يضفن اذا [illegible]
النون اصلية على ما قال ابو زيد والياء زائدة والفراسن جمع فرسن وهو مقدم خف البعير والنون فيه زائدة لانه
مشتق من فرسه اذا دقه والجراول جمع جرول وهي الارض ذات الحجارة الكبار والقساود جمع قسود ويقال قسورة
واختلف المفسرون في قوله تبارك وتعالى فرت من قسورة فقال بعضهم من الصائد وقال بعضهم من الاسد والحشاور
جمع حشور وهو العظيم البطن المنتفخ الجنبين ° [illegible] ° من [illegible]
[illegible] في معنى ملك والعنابر جمع عنبر وهو الغبار والجنابل جمع جنبل وهو نبت ونحوه والعيلم ذكره سيبويه
في الاسماء وهو دابة في البحر يقال لها السلحفاة ورايت بعض العرب المجاورين للبحر يسمونها الحسة وذكر ابو عبيد
ان العيلم المراة الحسناء فان كان هذا صحيحا فهي صفة في المعنى وانشد ابو عبيد المصراع الاخير من قول الراجز
من الاعين اذا تذكروا ° يرجع الى صوته العيلم
وبعضهم يروي هذا البيت الغيلم والغيلم العظيم والغيطل ويقال الغيطلة الشجر الملتف وهي البقرة ايضا قال زهير
كما استغاث بسيء فز غيطلة ° خاف العيون فلم ينظر به الحشك
والغيطلة ايضا اختلاط الظلمة وربما توسعوا فسموا الجلبة والاصوات المختلطة غيطلة والدياسق جمع ديسق
وهو بياض التراب خبرنا به ابو بكر محمد بن دريد وانشدنا ° يشق ريعان السراب الديسقا ° والعيلم البئر
الغزيرة الواسعة الماء والجحاجح جمع جحجاح وهو العظيم من كل شيء فيما ذكره ابو عمر الجرمي وخبرنا ابو بكر بن دريد
انه الصخرة العظيمة والدماليس جمع دملس وهو البرث والدياميم جمع ديموم وديمومة وهي الارض المجهلة
التي يدوم فيها السير والسنافل جمع سنفل وسنفل هو الثعلب والمناصب جمع منصب وهو شجر يتخذ منه القسي و
اليرابيع جمع يربوع وهو دابة واليعاقيب جمع يعقوب وهو ذكر القبج واليعاسيب جمع يعسوب وهو رئيس النحل
واليحاميم جمع يحموم وهو الاسود واليخاضير جمع يخضور وهو الاخضر ° قال الراجز
عيدان شطي دجلة اليخضور ° قال العجاج ° يا خشبات الخدب اليخضور ° ويقال [illegible] يخضور
[illegible] اذا نظر الناظر اليه ° قال الشاعر ° فاذا خضبان [illegible] ° يرمى بالزبد والقماحد جمع قمحدوة
يقال القماحد وقيل يقال لها [illegible] واليرامع جمع يرمع وهو حجر رخو يتفتت اذا فرك قال الشاعر
كما تطلقه تفت اليرمعا ° والقراويح جمع قرواح وهو الفضاء الذي لا ستر فيه ° قال الشاعر
[illegible] ° والمستكن كمن يمشي بقرواح ° والجلاويح
جمع جلواح قال ابو عمرو الجرمي وهو الوادي العظيم وقال ابو العباس المبرد يقال للمرتفع من الوادي شعبة فاذا
ارتفع عن ذلك الى ضعف الوادي قيل له التلعة فاذا زاد على ذلك قيل له ميثاء جلواح والكرابيس جمع كرباس وهو الكثير

والشيقاء

والشيقاء [illegible] من الكرس وهو ما تلبد من البعر والبول بين يدي آدم وغيرهم والعقاربان جمع عقربان وهو الذكر
من الجرو والانثى والجنادب والعناظب ضربان من الجراد واحدها عنظب وجندب والعنابس جمع عنبس وعنبسة
وهما من نعت الاسد وهو مشتق من العبوس والنون زائدة والعنابل جمع عنبل وهو الشيخ من عسل يعسل اذا
عدا والنون زائدة وسماني وليالي وحبارى وهو ضرب من الطير [illegible] اذا كان سمينا والبركاء الثبات في القتال
ويقال البراكاء ° قال بشر بن ابي خازم ° ولا ينجي من الغمرات الا ° براكاء القتال او الفرار ° والعياياء الجمل
من الابل والعياياء العيي الذي لا يحسن الضراب والطباقاء مثله وهو الرجل الاحمق ° قال الشاعر
طباقاء لم يشهد خصوما ولم ينخ ° قلاصا على اكوارها حين تعكف
وسلامان اربع قبائل من العرب في طيئ ومذحج وقضاعة وقيس عيلان واما في مراد فسلمان بتسكين اللام ومنه
رهط عبيدة السلماني واصحاب الحديث يقولون السلماني وهو خطأ وسلامان قال ابو عمر الجرمي هو موضع وانشد
يا دار سلمى بسلامان اسلمي ° وقال [illegible] وصواعق وعوارض موضعان معروفان والذوانش الشديد
الماضي ويكون على فعالين نحو الزعفران والغمازن والصالبان فلم يجئ صفة ويكون على فعالية فيهما فالاسم نحو
الطيالسة والعراجين والصفة نحو العفارية والقراسية والهاء لازمة لفعالية ويكون على فعالية فالاسم
نحو الكراهية والرفاهية والصفة نحو العباقية وحزابية والهاء لازمة لفعالية وليس في الكلام شيء على
فعالى ولا فعالى الا الجمع ولا شيء من هذا لم نذكره بعينه ان فعالى ليس في الكلام البتة ° وتلحق رابعة لا زائدة
في الحرف لغير التانيث فيكون على فعلى نحو علقى وشنقى وارطى ولا نعلمه جاء وصفا الا بالهاء قالوا
ناقة حلباة ركباة ويكون على فعلى نحو ذفرى ومعزى ولا نعلمه جاء وصفا وتكون فعلى والالف
لغير التانيث الا ان بعضهم قال بهماة ولحق وليس هذا بالمعروف كما قالوا فعلاة بالهاء صفة نحو امراة سعلاة
ورجل عزهاة ° وتلحق الالف رابعة للتانيث فيكون على فعلى فيهما فالاسم سلمى وعلقى ورضوى والصفة
عبرى وعطشى وسكرى ° ويكون فعلى في الاسماء نحو ذفرى وذكرى فلم يجئ صفة الا بالهاء ويكون على
فعلى فيهما فالاسم نحو البهمى والحمى والرؤيا والصفة نحو حبلى وانثى ويكون على فعلى فيهما فالاسم نحو
ارطى والحلى ودفلى ونلقى والصفة نحو جمزى وبشكى ومرطى ° ويكون على فعلى وهو قليل في الكلام نحو
شعبى والالف زائدة وادمى اسماء وقد بين ما جاء فيه للتانيث في باب [illegible] اوله مزيدة وفيما لحقته الالف
رابعة او خامسة مزيدة فيما ذكرت لك من هذين ايضا وبعض العرب يقول شورى [illegible] وقصرى وبعضها
[illegible] وانفقوا الذين يقولون افعى وهم ناس من قيس واهل الحجاز ولا نعلم في الكلام فعلى ولا فعالى ولا
فعلى ولحقت رابعة وهي في الحروف زائدة اكثر ما تكون الحروف على فعلال في الاسم والصفة فالاسم نحو جلباب
و[illegible] وسنداد والصفة نحو شملال وطلال [illegible] ويكون على فعلال اسما نحو قرطاس وقسطاس
وهو قليل في الكلام ولا نعلمه جاء وصفا وتكون على مفعال في الاسم والصفة فالاسم نحو مفتاح ومصباح
والصفة نحو منقاد ومضحاك ومعطار ° ذكر سيبويه الزعاق والحماق والعباك واما الزعاق فهو
والحمار بين الجرو والعباكة [illegible] الذي عليه حبالة اي اثلة [illegible] ولم يذكرها سيبويه [illegible]
الكلام على هذا المثال الا هذه الاربعة الاحرف والعفارية والحبرة [illegible] والقراديد [illegible]
والعفارية الشديد والقراسية الفحل العظيم ° قال الفرزدق ° وقراسية يظل خواضعا ° منه مخافة القروم البزل
والرفاهية السعة والدعة والعباقية الرجل الداهية المنكر ويقال هو الذي يعبث كل شيء ويتعاطاه للعباقية
والحزابية الحمار الغليظ ° قال امية بن ابي عائذ ° او اصحم حام جراميزه ° حزابية حيدى بالدحال ° والعلقى نبت
فمنهم من ينون ومنهم من لا ينون وشنقى نوارها والارطى شجر يدبغ به وناقة حلباة ركباة اذا كانت تحلب وتركب ويقال
حلبانة ركبانة ° قال الشاعر ° حلبانة ركبانة صفوف ° تخلط بين وبر وصوف ° ورجل عزهاة اذا كان
لا يشتهي اللهو ولا يريده ورضوى اسم جبل وهي من اسماء النساء ايضا وعبرى كثيرة الدموع حزنة والبهمى شوك
يقال للواحدة والجميع بهمى والالف للتانيث وقال بعضهم يقال للواحدة بهماة فمن قال ذلك جعل الالف لغير التانيث والاول
اعرف والحمى [illegible] والحلى ارض وقال بعضهم هو جبل ° قال الراجز
حلت سليمى جانب الجريب ° باجلى محلة الغريب ° وذفرى
قال بعضهم [illegible] وقال ابو عمرو الجرمي ذفرى ودفلى [illegible] مياه بقرب المدينة وجمزى التي [illegible]
قال الاصمعي كل ما جاء على فعلى فهو مؤنث نحو بشكى وقدى والاحمى فانه مذكر ° قال الشنفرى
كاني ورحلي اذا رعتها ° على جمزى جازئ بالرمال
والذي عندي انه قد جاء غير ما قال الاصمعي ومنه في هذه القصيدة وهو قوله
او اصحم حام جراميزه ° حزابية حيدى بالدحال
فحيدى نعت لاصحم وهو عير وبشكى سريعة والمرطى ضرب من العدو والشد

تُفَرِّشُها المَرطى والجُوزُ مُعتَدِلٌ ∗ كأنَّما شِيدَ بالماءِ مَغسُولُ ∗ وأُدَى اسمُ مَوضِعٍ. قال الجعدي

لَوَانٌ مِنَ الأُدَى ذا النَّدامِ ∗ عِندِي وَمَن بالعَقيرِ الرُّكَّامِ

وصَفوَى موضعٌ وحِلِبانٌ وقال بعضُهُم قِبَصٌ بَلاةٌ وبَرطاطٌ وقِرطاطٌ بَرذَعَةُ الحِمارِ وسِندادٌ موضعٌ والهِلالُ التَّسريحُ والطِّهلالُ المَصُّ والطِّهلالُ أيضًا الفَقيرُ والطِّهلالُ أيضًا البيتُ [illegible] والطِّهلالُ الدُّنيا الأطلسُ [illegible] الغليظُ الشديدُ. قال سيبويه ويكونُ على تِفعالٍ نحو تِمثالٍ وتِجفافٍ وتِلقاءٍ وتِبيانٍ ولا نعلمُهُ جاءَ صِفةً وليسَ في الكلامِ مِفعالٌ ولا إفعالٌ ولا انفِعالٌ الّا مصدرًا الّا أنَّ أفعالًا لا يكونُ الّا جمعًا وذلك نحو الأزدادِ والأعنالِ وقد بيَّنّا ما جاءَ منه رابعةً في ما الهمزةُ أوَّلُهُ مزيدةٌ أيضًا فيما ذكر من أسمائها ووصفها لحقت الألف ثانيةً ويكونُ على فُعالٍ في الاسمِ والصفةِ فالاسمُ نحو الكُلاءِ والغُرافِ والعُجابِ والصفةُ نحو شُرابٍ ولُباسٍ ورُكابٍ ويكونُ على فِعالٍ فيهما فالاسمُ نحو خِناقٍ وكِلابٍ وشِيابٍ والصفةُ نحو خِشانٍ وطِوالٍ وكِرامٍ ويكونُ على فَعالٍ اسمًا نحو الجَبانِ والكَذابِ لا نعلمُهُ جاءَ وصفًا ويكونُ على فِعلاءَ اسمًا نحو عِلباءٍ وحِرباءٍ ولا نعلمُهُ جاءَ وصفًا لمذكّرٍ ولا مؤنّثٍ ولا يكونُ على فَعلاءَ في الكلامِ الّا وآخِرُهُ علامةُ التأنيثِ وقد يكونُ على فُعَلاءَ في الكلامِ وهو قليلٌ نحو قُوَباءَ وخُشَشاءَ وخُشَشاءُ مثلُ قُوَباءَ ∗ ويكونُ على فَعلاءَ في الاسمِ والصفةِ فالاسمُ نحو طَرفاءَ وحَلفاءَ وقَصباءَ والصفةُ نحو حَمراءَ وسَوداءَ وخَضراءَ ∗ ويكونُ على فَعالِيَ في الاسمِ نحو حُباحِبَ(?) وشُقارِيَ وحُوارِيَ ولا نعلمُهُ جاءَ وصفًا ∗ ويكونُ على فُعَلاءَ فيهما فالاسمُ القُوَباءُ والخُيَلاءُ والصفةُ نحو العُشَراءِ والنُّفَساءِ وهو كثيرٌ إذا كُسِّرَ عليه الواحدُ نحو الخُلَفاءِ والحُنَفاءِ ∗ ويكونُ على فِعَلاءَ في الاسمِ وهو قليلٌ في الكلامِ نحو الحِوَلاءِ والسِّيَراءِ ولا نعلمُهُ جاءَ وصفًا ∗ ويكونُ على فَعَلاءَ في الاسمِ وهو قليلٌ نحو قَرَماءَ وجَنَفاءَ. قال الشاعر

على قَرَماءَ عاليةٍ شَواهُ ∗ كأنَّ بَياضَ غُرَّتِهِ خِمارُ

وقال

يَكونُ الكَدُّ مِن جَنَفاءَ حَتّى ∗ أَنَخنَ فِناءَ بَيتِكَ بالمَطالي

ولا نعلمُهُ جاءَ وصفًا ∗ ويكونُ على فُوعالٍ وهو قليلٌ في الكلامِ وهو طُوماراءُ(?) [illegible] ولا نعلمُهُ جاءَ وصفًا ∗ ويكونُ على فَعلانٍ فيهما فالأسماءُ نحو السَّعدانِ والضَّمرانِ والصفةُ نحو الرَّيّانِ والعَطشانِ والشَّبعانِ ∗ ويكونُ على فَعَلانٍ فيهما فالأسماءُ نحو الكَرَوانِ والوَرَشانِ والعَلَجانِ والصفةُ نحو التَّيَحانِ والقَطَوانِ والرَّدَمانِ ∗ ويكونُ على فُعلانٍ فيهما فالاسمُ نحو عُثمانَ ودُكّانٍ وذُبيانَ وهو كثيرٌ إن كُسِّرَ عليه الواحدُ للجمعِ نحو جُربانٍ وقُضبانٍ والصفةُ نحو عُريانٍ وخُمصانٍ ∗ ويكونُ على فِعلانٍ اسمًا نحو ضِبعانٍ وسِرحانٍ وإنسانٍ وهو كثيرٌ فيما يُكسَّرُ عليه الواحدُ للجمعِ نحو غِلمانٍ وصِبيانٍ ∗ ويكونُ على فِعِلانٍ في الأسماءِ وهو قليلٌ نحو الفِرِجانِ(?) والقِطِرانِ والسِّعِدانِ ولا نعلمُهُ جاءَ وصفًا ∗ ويكونُ على فَعُلانٍ وهو قليلٌ قالوا السَّبُعانُ وهو اسمٌ. قال ابن مقبل

ألا يا دِيارَ الحَيِّ بالسَّبُعانِ

ولا نعلمُ في الكلامِ فِعِلانَ ولا فُعُلانَ ولا شيئًا من هذا النحو لم نذكُرهُ ويكونُ على فُعُلانٍ وهو قليلٌ قالوا السُّلطانُ وهو اسمٌ ∗ ويكونُ على فِعوالٍ في الصفةِ نحو جِلواخٍ وقِرواحٍ ودِرواسٍ ∗ ويكونُ اسمًا نحو عِصوادٍ وقِرواشٍ ∗ ويكونُ على فِعيالٍ في الاسمِ نحو جِريالٍ وكِرياسٍ ولا نعلمُهُ جاءَ وصفًا ∗ ويكونُ على فِعّالٍ فيهما فالأسماءُ نحو الحِنّاءِ والدِّيماسِ والقِثّاءِ والصفةُ نحو البِطّالِ والعِدّاقِ والقِبّامِ ∗ ويكونُ على فُعوالٍ وهو قليلٌ قالوا عُصوادٌ وهو اسمٌ ومثلُ عُصوادٍ [illegible] ولا نعلمُ في الكلامِ فُعوالَ ولا فَعيالَ ولا شيئًا من هذا النحو لم نذكُرهُ ولكن فِيعالٌ نحو دِيماسٍ وديوانٍ ولا نعلمُهُ صفةً ∗ ويكونُ على فَوعالٍ وهو قليلٌ قالوا تَوراب(?) وهو اسمٌ وفُعالِلٌ نحو قُنفارِسٍ نعتٌ وفَعالِلٌ نحو فَرنارِسٍ(?) نعتٌ ويلحقها [illegible] غيرها [illegible] للتأنيث ولا تلحق خامسةً في بنات الثلثة الّا غيرًا من الزوائد لأنَّ بنات الثلثة لا تصيرُ على الحرفِ أربعةً الّا بزيادةٍ لأنّك تُريدُ أن تُجاوِزَ الأصلَ فيكونُ الحرفُ على فَعَلَّلَى في الاسمِ والصفةِ فالاسمُ نحو القَرَنبَى والعَلَندَى والوصفُ الحَبَنطَى والسَّبَندَى والسَّرَندَى ∗ ويكونُ على فِعِلَّى وهو قليلٌ قالوا عِفِرَّى وهو صفةٌ وقد قال بعضهم [illegible] وهو قليلٌ ∗ وقالوا [illegible] وهو قليلٌ ولا نعلمُ في الكلامِ فُعلَلَى ولا فُعُلَّى ولا غيرَ هذا [illegible] ولكن فُعَلاءُ وهو قليلٌ قالوا عُنصَلاءُ وهو اسمٌ وفُعلُلاءُ قليلٌ نحو خُنفُساءَ وعُنصُلاءَ وخُنطُباءَ وهي أسماءٌ ∗ وتكونُ فُوعَلاءُ وهو قليلٌ قالوا حُوصَلاءُ وهو اسمٌ ∗ وتلحقُ خامسةً للتأنيثِ فيكونُ الحرفُ على فِعلَى فالاسمُ نحو الزِّبكَى والجِرشَى والعِبدَى والوصفُ نحو الكِمرَى. قال الراجز

قد أرسلت غيرَ الكِمرَى ∗ وقال ∗ إنَّ [illegible] الصَّنقِ

∗ ويكونُ على فِعِلَّى وهو قليلٌ قالوا الزِّمِكَّى وهو اسمٌ ∗ ويكونُ على فُعُلَّى قالوا الحُذُرَّى وهو اسمٌ وعلى فُعلَى وهو قليلٌ قالوا [illegible] وهو اسمٌ ∗ ويكونُ على فِعِلَّى وهو قليلٌ قالوا الجِلِندَى وهو اسمٌ ∗ ويكونُ على فَيعَلَى وهو قليلٌ

قالوا الخَيزَلَى وهو اسمٌ ∗ ويكونُ على فَوعَلَى وهو اسمٌ قالوا الفَوضَى ∗ وعلى فَعَنلَى قالوا البَلَنصَى اسمٌ ولا نعلمُ في الكلامِ فُعَلَّى ولا فَعُلَّى ولا أشياءَ من هذا لم نذكُرهُ ∗ ويكونُ على فُعُلَّى قالوا الحُذُرَّى وبُذُرَّى وهو اسمٌ وقد بيَّنّا ما لحقته التأنيثُ خامسةً في ما لحقته الألفُ رابعةً مستقصًى مما جاءَ فيها وفيما الهمزةُ أوَّلُهُ مزيدةٌ وفيما لحقته الألفُ ثالثةً ∗ ويكونُ على فَيعَلانٍ في الاسمِ والصفةِ فالاسمُ نحو [illegible] والأفعُوانِ والسَّيبَدانِ(?) والخَيزُرانِ والمَيرُدانِ والصفةُ نحو قَيطَلانٍ(?) وكَيذُبانٍ [illegible] ∗ ويكونُ على فِعلِلانٍ في الاسمِ والصفةِ فالاسمُ فِنجانٌ وسِيسَبانٌ والصفةُ الطِّرِمّانُ(?) والسِّيعانُ(?) ولا نعلمُ في الكلامِ فُعَلّانَ في غيرِ المعتلِّ وقد بيَّنّا مجيئها خامسةً فيما الهمزةُ أوَّلُهُ مزيدةٌ ∗ ويكونُ على فَعَلِّيانٍ فيهما فالاسمُ نحو الصِّلِّيانِ والبِلِّيانِ والصفةُ نحو العِنظِيانِ والخِزِّيانِ ∗ ويكونُ على فَعَلوانٍ في الاسمِ نحو العُنظُوانِ والعُنفُوانِ ولا نعلمُهُ جاءَ وصفًا ولا نعلمُ في الكلامِ فَعلُوانَ ∗ ويكونُ على فِعِلّانٍ في الاسمِ والصفةِ فالاسمُ نحو الحُوتَبانِ(?) وحَلِبانٍ والصفةُ نحو عِدّانٍ ∗ ويكونُ على فَعِلّانٍ في الاسمِ نحو دِرِّيانٍ(?) وعِرفانٍ ولا نعلمُهُ جاءَ وصفًا ∗ ويكونُ على مَفعَلانٍ نحو مَكرُمانٍ ومَليمانٍ(?) ومَكدانٍ معارفُ ولا نعلمُهُ جاءَ وصفًا ∗ ويكونُ على فَعلاءَ في الاسمِ والصفةِ وهو قليلٌ فالاسمُ نحو كِبرياءَ وسِيمياءَ والصفةُ نحو جِربياءَ ∗ ويكونُ على فَعولاءَ في الاسمِ وهو قليلٌ نحو دَبوقاءَ وبَروكاءَ وجَلولاءَ ولا نعلمُهُ جاءَ وصفًا ∗ ويكونُ على فُعولاءَ قالوا عُشوراءُ وهو اسمٌ ولا نعلمُ في الكلامِ فَعلياءَ ولا فُعولاءَ ولا أشياءَ من هذا النحوِ لم نذكُرهُ ولا فَعلَلَى ∗ ويكونُ على فِعلالٍ فالاسمُ نحو الحِملاقِ والصفةُ الشِّمراخُ(?) ∗ ويكونُ على فِعيلاءَ وهو قليلٌ قالوا القُرَيثاءُ وهو اسمٌ وقد بيَّنّا ما لحقته خامسةً لغيرِ التأنيثِ فيما لحق بِبنات الأربعة(?) ∗ ويكونُ على فَعيلاءَ وهو قليلٌ قالوا عَجيساءُ وهو اسمٌ وقَريثاءُ وهو اسمٌ ∗ وجاءَ على فُعُلّانٍ وهو قليلٌ وقالوا فُعلانٌ وهو قليلٌ جدًّا قالوا [illegible] وهو اسمٌ وجاءَ على فَعلَى وهو قليلٌ قالوا السُّلحفَى وهو اسمٌ والبِلَّأوَى وهو اسمٌ ولا نعلمُهُ وصفًا ∗ ويكونُ على فُوعَلانٍ وهو قليلٌ قالوا الحُوتَنانُ وحُوفَزانُ وهو اسمٌ ∗ ويكونُ على مَفعَلَى قالوا مَرعِزَّى وهو قليلٌ ∗ ويكونُ على تِفعالٍ في الاسمِ نحو تِجفافٍ وتِبيانٍ وتِلقاءٍ قال ولا نعلمُهُ جاءَ وصفًا وقال بعضُهم رجلٌ تِلقامٌ إذا كانَ كثيرَ الأكلِ ورجلٌ تِمساحٌ وتِمنيحٌ إذا كانَ كذّابًا والتِّنبالُ القصيرُ فهذه الأحرفُ إذا كانت على تِفعالٍ فهي على غيرِ ما قال سيبويه لأنّها أوصافٌ والكِلاءُ الموضعُ الذي تُحبَسُ فيه السُّفُنُ وهو المرسى والعِفافُ المِيزانُ والجِبارُ الحَلَقَةُ الطويلةُ والعُنّابُ طائرٌ والكِمامُ الكِمامُ والخِرشاءُ قِشرُ البيضةِ وهو جِلدُ الحيّةِ أيضًا والخُنساءُ والجَشّاءُ العظمُ الذي خلفَ الأذنِ قال ∗ في خُششاوَى حُرَّةِ التحريرِ ∗ والطَّرَفاءُ والحَلفاءُ والقَصباءُ واحدُ القَصباءِ قَصَبٌ وواحدُ الحَلفاءِ حَلَفَةٌ في قولِ الأصمعيِّ وقال أبو زيد حَلِفَةٌ مثلُ طَرَفَةٍ وقال الأصمعيُّ هو جمعٌ وواحدُ الطَّرفاءِ طَرَفَةٌ وواحدُ القَصباءِ قَصَبَةٌ والخُضارى طائرٌ أخضرُ والشُّقارى نبتٌ والخُيَلاءُ جميعًا الكِبرُ والسِّيَراءُ ضربٌ من ثيابِ الحريرِ وقَرَماءُ وجَنَفاءُ موضعانِ وسُولافُ اسمُ موضعٍ والسَّعدانُ والضَّمرانُ نبتانِ والعَلَجانُ نبتٌ

فَبِتنا وسادانا إلى عَلَجانَةٍ ∗ وحِقفٍ تَهاداهُ الرِّياحُ تَهادِيا

والتَّيَحانُ الماضي الجريءُ يُقالُ للماضي على القومِ والمرأةِ عليهم والقَطَوانُ البطيءُ وشيئتُهُ يُقالُ قَطا يَقطو والرَّدَمانُ الخفيفُ السَّريعُ والخُمصانُ الضامرُ البطنِ والظَّرِبانُ دابّةٌ منتنةُ الرّيحِ حادثها والسَّفَرانُ نبتٌ وقيلَ دابّةٌ والسَّبُعانُ موضعٌ قال الراجز

ألا يا ديارَ الحَيِّ بالسَّبُعانِ ∗ أَلَحَّ عليها بالبِلى المَلَوانِ

والسَّبُهانُ نبتٌ والمعروفُ السَّبُهانُ بفتحِ الباءِ. وأنشدَ الأصمعيُّ

بوادٍ يَمانٍ يُنبِتُ الشَّثَّ فَرعُهُ ∗ وأسفلُهُ بالمَرخِ والسَّبُهانِ

والدِّرواسُ الكبيرُ الرأسِ ويُقالُ الدِّروُ الشديدُ والعِصوادُ والعُصوادُ موضعُ الحربِ وقال أبو عمرو الجرميُّ هو الجلبةُ والصياحُ والقِرواشُ من أسماءِ الرجالِ والجِريالُ صبغٌ أحمرُ والدِّيماسُ مثلُ الدّيباجِ والعِدّاقُ الكبيرُ الواسعُ وقال [illegible] بطشرًا(?) والرُّمّ من قِبلِ الشِّدقِ عُدّاقٌ ∗ وفيما وجدتُ بخطِّ ثعلبٍ من تفسيرِ الأبنيةِ العُدّاقُ من الخيلِ الطويلُ والعُبّاقُ(?) أيضًا من أسماءٍ وللذّئبِ يُقالُ [illegible] من بيضِ الحَجَلِ ثمَّ العُدّاقُ ثمَّ الطَّبيخُ ويُقالُ للصَّبيِّ قبلَ أن يبلغَ عُدّاقٌ والتَّوراب التُّرابُ والقَبعَثَرى من الإبلِ العظيمُ الشديدُ والقُرناسُ من نحوتِ الأعبدِ وهو مأخوذٌ من القَرنَسِ والنُّونُ زائدةٌ وعَفَوّانُ بنُ كنانةَ والقِرثَعُ دُوَيبَّةٌ صغيرةٌ من الحشراتِ وهو مصروفٌ والعَلَندى شجرٌ قال

منيرةُ [illegible] سأنبيكم عَنّي وإن كنتُ نائيًا ∗ دُخانَ العَلَندى دونَ بيتي مذودُ

فعلى هذا معنى ما يُوجِبُهُ كلامُ سيبويه لأنّه جعلَهُ اسمًا وقال بعضُهم جملٌ عَلَندى إذا كانَ شديدًا وهذا وصفٌ ويُقالُ جملٌ عَلَندًى مصروفٌ وعَلاداةٌ غيرُ مصروفٍ والحَبَنطى الممتلئُ من غضبٍ أو بِطنةٍ وقد مرَّ ويُقالُ الحَبَنطى وهو القصيرُ والحَبَركى(?) أبو بكرِ بنُ دريدٍ قال أخبرنا أبو حاتمٍ عن أبي زيدٍ قال قلتُ لأعرابيٍّ ما المُحبَنطِئُ فقال المُتَكَأكِئُ قالَ قلتُ ما المُتَكَأكِئُ قال المُتَآزِفُ قلتُ ما المُتَآزِفُ قالَ أنتَ أحمقُ والسَّبَندى والسَّرَندى يُقالُ السَّبَندى الجريءُ الماضي وهو مصروفٌ كلُّها والعِفِرّى هي من نعوتِ

الانثى مأخوذ من العفر والعنصلاء ويقال ايضا فيه العنصل والعنصل البصل البري والخنطاء ذكر الجراد والزمكى
والزمجى اصل ذنب الطائر والمرعى النفس قال الشاعر يكمد كمدا من ان يموت وابهمت البرحاء وافعل جنبها
والعبدى الجيد من الاحرف كلها غير مصروف لان الالف للتانيث والحوصلاء الحوصلة والكمزى فيما اخبرنا ابو بكر
ابن دريد القصير وفيما ذكر غيره موضع وذكر سيبويه في الاسماء جلبان وهو نبت وقد جاء صفة قالوا رجل حلبان
اذا كان طويلا سمينا آدم الخيزران معروف وكل عود لين فهو خيزران والخيزرانة سكان الزورق قال النابغة

يظل من خوفه الملاح معتصما • بالخيزرانة بعد الاين والنجد

والمردان نبت وهو اسم على ما ذكر سيبويه وفيما انشد ثعلب هو القصر اخوذ من المرد وهنا وهنا والكذان
الكذان والقيقبان خشب تعمل منه السروج قال الشاعر يكاد يزعج القيقبان المسرجا • لولا الاله وادرام تاو الشجا
ناه عن الدية ان تفرجا • والكسبان شجرة والعتبان الجبان وقد قالوا هو الراعي والصليان نبت والبلبان
قالوا الملك ويقال ذهب بذي بليان اذا ذهب حيث لا يدرى قال الشاعر

ينام ويذهب الاقوام حتى • يقال اتوا على ذي بليان

والعفتيان التام ويقال هو اول الشباب وقال ابو عمرو العطبان الجافي والحربان الجبان والعنظوان شجر
والعنفوان ابتداء الشباب واوله وقد ذكر سيبويه بعد العنظوان والعنفوان احرفا اختلف فيها النسخ وجمعها ابو بكر
ابن السراج على اختلافها وخرجها في عدته قال ابو بكر بن السراج وجدت في النسخ بعد ذكر العنظوان والعنفوان اختلافا
فاما نسخة محمد بن يزيد ويكون فعلان الجومان والصفة عمان والخليان ويكون على فعلان نحو فركان وعرقان ولا نعلمه
جاء وصفا وفي كتاب ثعلب بخطه بعد العنفوان ويكون على فعلان في الاسم والصفة فالاسم حرمان نبت اراد والجلبان
بقلة والصفة نحو العدان طويل والحلبان صاحب حلبة ويكون على فعلان وذلك نحو فركان بعض وجدان لا نعرفه اسمه
رجال وقد وصفوا به قالوا عفتان الجافي الاخرق وهو قليل وفي النسخة المنسوخة من نسخة القاضي المعروف وعلى ارجح
العباس الومان والحلبان والصفة العدان ويكون على فعلان نحو فركان وعرقان ولا نعلمه جاء وصفا وكذا وجدته
الابنية للجرمي قال ويكون على فعلان قالوا حلبان وقنان ومنان والصفة يقولون رجل عدان للطويل الا انه
نسبه قول سيبويه بعد سطور قالوا افعلان وهو قليل جدا قالوا فيحان وهو اسم ومما يدل على ان الذي عنى انما
هو فعلان او فعلان بتشديد اللام الى ههنا كلام ابي بكر بن السراج والحومان والحرمان نبتان والعدان الطويل ويقال
غمد السيف الطويل والحلبان صاحب حلبة وكذلك قول من قال العدان والحلبان والفركان البغض من قولك
فركت المراة زوجها اذا ابغضته والعرقان اسم رجل قال الراعي

كفاني عرفان الكرى وكفيته • كلاء الفلاة والنعاس معانقه

وقال بعضهم العرفان الكرى وقال بعضهم هو المعرفة ملاءمان وملكعان ومكرمان فهذه اسماء معارف تقع في النداء
فاما مكرمان فماخوذ من الكرامة واما ملاءمان فمن اللؤم وملكعان من اللكع والجبرياء والكبرياء الكبر والسيمياء
السيما فاذا قلت سيما فهو مقصور واذا قلت السيمياء فهو ممدود وهي العلامة قال الشاعر

غلام رماه الله بالحسن يافعا • له سيمياء لا تشق على البصر

اي لا يستثقل الناظر النظر اليه لحسنه والجربياء الشمال الباردة قال ذو الرمة

بجليس قسا ذو الخزامي • تداعى الجربياء به الحنينا • والدبوقاء

الدبق وهو ما لكز بالشيء وتلزق والدبوقاء قال العجاج لولا دبوقاء استه لم يبطح معناه
تلطخ وجلولاء موضع والجلبلاب نبت وزعم بعضهم ان الجلبلاب ... خطاء والسرطراط الطويل وهو
الذي اراد سيبويه بان جعله صفة والسرطراط الفالوذج والهرنداد موضع قال النابغة

وبالهرنداد ... والعيساء شجرة ويقال هي ... والقيصان نبت وقال بعضهم صبغ احمر

عِلَاوةً بين الحيجان من الدامي • والسمهى والسمة الباطل ومثل هذا البناء البيدى فلم يذكره سيبويه
ومعناه الطائر وقال للقوم المجتمعين البدة وذكر سيبويه مكان هذا الحرف البدرى وما رايت احدا فسره تفسيرا
شافيا قال ابو حاتم السجستاني في تفسير غريب ابنية كتاب سيبويه البدرى بالدال غير المعجمة الباطل وكذلك حدث
وحوتنان اسم موضع وهو شعر ابن مقبل اسم واد وحوفزان رجل وهو حوفزان بن شريك الشيباني واسمه الحرث
وانما سمي بهذا لان قيس بن عاصم المنقري طعنه فحفزه قال سيبويه ويكون على فيعلان قالوا ايتقان وتلحق
سادسة للتانيث فيكون الحرف على فعليلى في المصادر من الاسماء نحو حجيجى وقتيتى وهي النميمة
وحثيثى ولا نعلمه جاء وصفا ولا اسما غير المصدر ويكون على فعلولاء في الاسم والصفة فالاسم نحو
معبوراء والصفة معلوجاء والمشيوخاء ويكون على فعليلاء في الاسم نحو القريثاء وبعيرى وتخليطا ولا
نعلمه جاء وصفا وقد بينا ما لحقته سادسة للتانيث بشاهده فيما مضى من الفصول وغيرها التانيث والحق
ما لحقته التانيث سابعة في معبوراء وعاشوراء واوضح ما لحق لغير التانيث سادسة نحو الالف

السادسة في معبوراء واشهيباب ومثله ذكر الاشهيباب ونحوه في موضعه ان شاء الله • ويكون
على فعلاء وهو قليل قالوا الهندباء وهو الباطل وهو اسم ويكون على فعلنا وهو قليل قالوا المرحنا
وهو اسم وبردرايا وهو اسم وقلهيا وهو اسم ايضا • ويكون على فعلوتى وهو اسم قالوا رغبوتى ورهبوتى
وهما اسمان • ويكون على مفعلى وهو قليل قالوا مكورى وموسيقة • ويكون على مفعلى نحو مرعزى
وهو اسم

باب

واما الياء فتلحق اولا فيكون الحرف على يفعل في الاسماء نحو اليرمع واليلمق
ويكون على يفعلان قالوا يشقان ومعناه اول الشيء يقال جاءنا على يبقان ذاك وعلى تفيئة ذاك اذا جاء في
اوله وقال بعضهم معناه النشاط وهو يرجع الى المعنى الاول لان النشاط يقع في اول الامر وهيجيرا العادة للشيء
والقبيتى النميمة والخليقى الحث والشيوخاء الشيوخ والعنزى بعض بيوت البزرة وهذا ماخوذ من العنز
وعبرى لعبة وخليطى الامر المختلط والهبيرى الباطل وهو الهبير والهبر ايضا وحكى ابو عبيدة ان اعرابيا
قال لبنيه الاحمر يا محرى ذهبت في الهبيرى يريد ذهبت في الباطل ومرحيا زجر ويقال عند الرمي ويرديا نهر
زعموا بالشام والنهر المعروف بالشام بردى ورغبوتا ورهبوتا ويقال رغبوت ورهبوت ومعناه الرغبة و
الرهبة تقول العرب رغبوتا خير من رحموتا وهو الاغلب على السنتهم ومعناه ان ترهب خير من ان ترحم والمكورى
يقال رجل مكورى اذا كان عظيم روثة الانف ويقال مكورى فامراة مكوراة اذا كانت كذلك والية مع حجر نحو
والبلق القباء والنعل البعير ويقال للانثى نعلة ولم يصغر لانه لا يقال بعير نعلة انما يقال نعل فيعلم انه البعير
ولذلك قال سيبويه ولا نعلمه اي نعلاء جاء وصفا وبعضهم يرد هذا ويزعم انه وصف ولا نعلمه في الاسماء والصفة
على يفعل ولا اشياء من هذا النحو لم نذكره وتكون على يفعول في الاسم والصفة فالاسماء نحو يربوع
ويعسوب ويعسوب والصفة نحو اليحموم واليخضور واليرقوع ويكون على يفعيل في الاسماء نحو يقطين
ويحسيد ولا نعلمه جاء وصفا وتشقاق لتيسر الكلام يفعال ولا يفعول كما قالوا في الشروع يسروع فاما
يسروع اليا لضمة الراء كما قيل استضعف لضمة التاء واشباه ذلك من هذا النحو ومن كذلك
تاركين يعفر يعفر ومنو من هذا انه ليس في الكلام يفعال ولا يفعول • ويكون على يفتعل وهو قليل
وقالوا اليلندد صفة ويلنجج اسم وقد بين ما بحثنا اولا بيناه • وتلحق ثانية فيكون الحرف على فيعل
في الاسم والصفة نحو زينب وخيعل وغيلم وحيفلة والصفة نحو الضيغم والصيرف والحيفا البعيد
من خصال الربح وبيطر لانعلم في الكلام فيعل ولا فيعل غير المعتل واقد بينا لحاقها ثانية فيما مضى
الالف رابعة وخامسة وغيرها مما ايدي بتمثيل مثاله • ويكون على فيعول في الاسم والصفة فالاسم
نحو قيصوم والخيشوم والحيزوم والصفة نحو عيثوم وقيوم وديموم
وقد عرضت ... دوية ديموم

وقال علقمة بن عبدة

تهدي بها اكلف الخدين مختبر • من الجمال كثير اللحم عيثوم

ويكون على فيعلان في الصفة قالوا خيسفان وصيمان ولا نعلمه جاء اسما • وتلحق الثالثة فيكون الحرف على فعيل
في الاسم والصفة فالاسم بعير وفصيل والصفة سعيد وشديد وعريف • ويكون على فعيل فالاسم عثير
وحيمر وحيدا وقد جاء صفة قالوا رجل طريم اي طويل ولا نعلم في الكلام فعيلا اسما ولا صفة ولا فعيل
ولا فعيل ولا اشياء من هذا النحو لم نذكره • ويكون على فعيلل في الاسم والصفة فالاسم نحو خفيدد
والصفة خفيدد وهو قليل • ويكون على فعيلة الوصف وذلك نحو البطيخ والمبيتة ولا نعلمه جاء
اسما ولا نعلم فعيلا ولا فعيلا ولا اشياء من هذا النحو لم نذكره • ويكون على فعيعل نحو خفيفد وهو
صفة • ويكون على فعولل فيهما وهو قليل فالاسم نحو كذيون وفدوكس والصفة نحو عدبوط و
قد بينا لحاقها ثالثة فيما مضى من الفصول بتمثيل ما هي فيه • ويكون على فعيل نحو عليب وهو اسم
واد وتلحق رابعة فيكون الحرف على فعلية في الاسماء نحو حذرية وهبرية والصفة نحو الزبنية والعفرية
والهاء لازمة لفعلية فيهما كما لزمت فعالية وليس في الكلام فعلي ولا فعلي ولا فعلل الا بالهاء • ويكون
على فعيل فيهما فالاسم نحو البطيخ والقشعريرة والصفة نحو الشريب الفسيق لانكاد نلام فسقا • ويكون
على فعيل وهو قليل في الكلام المزيد قالوا ضوع صفة من صفات الجوع قالوا جوع يرقوع اذا كان شديدا ويقال
ايضا ذيقوع والعضدين شجرة لا ساق لها نحو الدباء والعضيد نحو قال النابغة

تحات اليعضيد من اشداقها • صفرا مناخرها من الجرجار

والسروع دودة تكون في الرمل وقد تتبع العرب الضمة الضمة فيقولون يسروع كما قالوا استضعف فاتبعوا
ضمة الالف ضمة التاء ومثل ذلك قولهم في الاسود بن يعفر اسم الاسود بن يعفر بضمة الياء لضمة الفاء ومنهم من يقول
يعفر بضم الياء لضمة الفاء والعسعس الرماد والمعلوم التي يعجلها الرجل من بعيده الاعد وهو اصطلاح
من البهيمة والعقيرة العقر العيقة التسويح والعشير التفرق

وقد كنت خراجا ولوجا صيرفا ◦ لم تلتحصني حيص بيص لحاص ◦ والجلد الضيع والعيصوم مثل والحيهم الشديد
شيء بذلك لو وقع الحرام عليه والعيثوم الشديد العظيم من الجمال ◦ قال علقمة بن عبدة
تهدي بها أكلف الخدين مختبر ◦ من الجمال كثير اللحم عيثوم ◦ وقال
بعضهم العيثوم الأنثى من الأفيال وعلى هذا القول تكون اسما وجاء به سيبويه وصفا والديموم الفلاة التي يدوم فيها
السراب قال الشاعر ◦ قد عرضت داوية ديموم ◦ والحبقص قال بعضهم الرجل الجيد البضعة وقال بعضهم القصير
والقيهم وقال بعضهم الذي ترتفع راسه وقال بعضهم هو العظيم الغليظ وقال بعضهم هو مثل الايقس وفيهم من يشدد
يقول صيهم والصعفل الصغير الرأس مثل الصعل وحمير قبيلة والخيتل ... وخطريم وخطرطم اذا كان ...
والعقيسل اسم شجر والحمدد الشديد والهبنج فيما ذكر ابو حاتم الهبنج المسنا في النهر العظيم او الوادي وهو كلام
أهل اليمن الصبي والهبيج وادٍ هبيج ونهر هبيج اذا كان عظيما وقال الفراء الهبيج المسترخي الأحمق وأنشد
لا تعدليني بامرئ هبيج ◦ مثل الجحر بحرية ملتطخ
وفي كتاب العين الهبيخة الجارية التارة والخنفقد مثل الحنفدد والكندون ... الرنة هبوط الدم ...
عند توط الذي يخرج منه الغائط عند المجامعة وعليب اسم وادٍ ◦ قال ساعدة بن جؤية
والأثل من سعيا وحلية منزل ◦ والدوم جاء به الشجون فعليب
والشجون شعب تكون في الحرة وهي مسايل الماء وعليب اسم وادٍ والجدرية الأرض الغليظة والزبنية الواحد من
الزبانية وهو الشديد والإعليط الوسم في العنق من قولك علطته اذا وسمته والعلاط الوسم في العنق والمرتب
معروف وأهل المدينة يسمونه الاجريش والاحريض العصفر ومما جاء بالياء حدثنا ابو الخطاب عن العرب قالوا
كوكب دري وهو صفة ◦ ويكون على فعليل فيهما فالاسم القليق والقبيط والدمسيس والصفة الرجل
والسكيت والسريط ولبس في الكلام فعلال ◦ ويكون على فعليل نحو سبطيل وسرطيل والصفة
سطيق ومسكين وخمير ولا نعلم في الكلام فعيل ولا مفعيل ◦ ويكون على فعليل فيهما فالاسم
حليت وخنزير والصفة حبيبهم وسندير وشمليل وليس في الكلام فعليل ولا فعليل ◦ ويكون
على فعليت نحو عفريت وهو صفة وعزويت وهو اسم وليس في الكلام فعليت ولا فعلت ولا فعالل
ولا شيء من هذا النحو نذكره لك وقد بينا ما لحقته رابعة فيما مضى من الفصول بتمثيل تاء ◦ وتكون
على فعليل وهو قليل قالوا غسلين وهو اسم ◦ ويكون على فعلل نحو حسيسير وقد جاء وصفا
صبيكل ◦ ولحق خامسة فتكون الحرف على فعلنية باثنتين اسم والهاء لازمة لها كلزومها فعلية
ويكون على فعللة وهو قليل قالوا قلنسية وهو اسم والهاء لا تفارقه ◦ ويكون على فعنلل قالوا
مومريس وقد بينا الحاقه خامسة فيما مضى بتمثيل ياء ما لحقته ◦ ويكون على فعيلل وهو قليل قالوا
خنفقيق وهو صفة وحنشليل ◦ النون ◦ وأما النون فلحقها ثانية فيكون الحرف على فنعل في الاسماء وله
قنبر وعنصل وعنصب ولا نعلمه صفة وهو قليل قالوا الجندب وهو اسم ◦ ويكون على فنعل قالوا العنظل
وعنبس وهما صفة ◦ ويكون على فنعلو في الصفة قالوا حنطأو وكنتأو وسندأو والكنثأو والجحنل
الغليظ الشديد ولا نعلمه جاء اسما ◦ ويكون على فعلن في الاسم والصفة وهو قليل فالاسم نحو العرضنة
ورجل ذو خلفنة والبلغن واما الصفة فقولهم هذا رجل خلفنة ◦ ويكون على فعلن وهو قليل وليس في
الكلام فعلن ولا فعلن ولا شيء من هذا النحو نذكره وقد بينا ما لحقته رابعة فيما مضى من الفصول
بتمثيل تاء ◦ وعلى أنه يكون الحرف على فنعلل في الاسم نحو عقنقل وعصنصر ولا نعلمه جاء وصفا ◦ و
يكون على فعنلل في الصفة نحو صمحمحد وعقنقع ولا نعلم فعنلل اسما ◦ ويكون على فعنل قالوا عرند
للشديد وهو صفة ◦ التاء ◦ وأما التاء فلحقها اولا فيكون الحرف على تفعل في الاسماء نحو تنضب وتتفل
والتضرة والتسرة ◦ ويكون على تفعل في الاسماء نحو تدرأ وترتب وتتفل وقال بعضهم امر ترتب
فجعله وصفا وتحلبة صفة ◦ ويكون على تفعل قالوا تتفل وهو اسم وقالوا التقدمة اسم وقالوا التحلئ و
بتصفة ◦ ويكون على تفعل وهو قليل قالوا تحلئ ◦ ويكون على تفعلة وهو قليل قالوا تنفلة ◦ ويكون على
تفعلون وهو قليل قالوا ترموت وهو اسم ◦ ويكون على تفعيل في الاسماء نحو التمتين والتنبيت ولا
نعلمه جاء وصفا ولكنه يكون صفة على تفعيلة وهو قليل في الكلام قالوا ترعية وقد كسر بعضهم
التاء كأتبعوا الياء في تحلئ ونحو وصف ولا يجيء بغير الهاء ◦ ويكون على تفعول في الاسم نحو يعضوض
والتذنوب ولا نعلمه جاء وصفا ◦ ويكون على تفعلة نحو تدورة وتوديه وتنبية ولا نعلمه جاء وصفا ◦ و
يكون على تفعول قالوا تؤثور وهو اسم ◦ ويكون على تفعلة وهو قليل قالوا تحلية وهي الخرق الي
عاب ولم يدبغ وهي صفة ◦ ويكون على التفعل وهو قليل قالوا التبشير وهو اسم قال سيبويه عن ابي الخطاب
وكوكب دري وهو اضعف اللغات فهو يقال كوكب دري بكسر الدال اذا كان منقضا وهو مشتق من درأ يدرأ

كان ضوؤه يدفع بعضه بعضا من لمعانه ويقال دري غير مهموز ومنسوب الى الدر ومن قال دري لم يهمز
خفف الهمزة من دري كما قالوا خطية خطية ومن قال دري فهو لا معنى دري مأخوذ من الضوء والتلألؤ
وليس بمنسوب الى الدر والعليق نحو وقال بعضهم شيء يتعلق بالشجر والقبيط وهو الناطف معروف وهو
الناطف والدمسيس نحو والسكيت وقد يخفف فيقال السكيت وهو آخر ما يجيء من الحلبة السبق والسريط وهو
الاكول لانه يسرط وقال بعضهم يقال للفالوذج السريط والسريط الاسترطاء من امثال العرب الاكل سريطا
والقضاء ضريطا والمشروق المشرق والخضير وليس بخضير اذا كان جوادا والكرديد جلة التمر والصهميم الشديد
والصنديد الرئيس الشجاع وعزويت اسم موضع وقال بعضهم العزويت القصير وليس هذا بشاكل لما قال سيبويه
لان سيبويه جعله اسما وهذا وصف والعلبين الغسالة ومعناه في القرآن عصارة أهل النار وهو الصديد
وما اشبهه والجحيص بيت والصمكيل الشديد والمهرير الداهية وهو مأخوذ من الداهية والدربة والحقيق
الداهية والخنشليل الجري الماضي قال الشاعر ◦ قد علمت جارية عطبول ◦ اني بنصل السيف خنشليل ◦ و
الخنشليل الكبير السن قال الراجز ◦ خنشلت يا شيخ وفوق الخنشلة ◦ حركت ساقين ورجلا موهنة ◦ و
الكناء والعنظب الذكر من الجراد وقال بعضهم جندب الجندب من الجراد والحنطأو والكنتأو والسندأو
والقندأو والكندأو والعندأو فاما الحنطأو فالقصير وقال بعضهم هو العظيم البطن واما الكنتأو وبعض
يقوله بالتاء وبعضهم يقوله بالثاء ومعناه العظيم اللحية الكثها واما السندأو فالجريء المقدم واما القندأو
فخبرنا ابو بكر بن دريد انه الجريء المقدم مثل السندأو وقال ابو عمر الجرمي معناه القصير وقال ابو حاتم السجستاني
هو الكبير الرأس الصغير الجسم المهزول وقال في الحنطأو العظيم البطن والكندأو الجمل العظيم الغليظ
الشديد ويقال رجل ذو خلفنة اذا كان ذا خلاف والبلغن البلاغة والعقنقل الحبل من الرمل وعصنصر
كثيبة اي كثير وعصنصر جبل وبعضهم يقول موضع والصفندد الشديد العظيم والعفنجج الاحمق البليد قال الراجز
فاحذر ولا تكتري اعفنججا ◦ رخوا اذا تاق بنى عفنججا
والعرند الشديد ويقال عرد قال الراجز ◦ والقوس فيها وتر عرند ◦ والحربة الكثيرة تقول على الارعاك
حربنة ويقال الحربنة اي يركبون كما يركب الحرب والتنضب شجر تعمل منه القسي والتتفل والتتفل كلها
واحد وهو الثعلب ويقال للاثنى تتفلة وفيها اللغات الاربع ◦ قال الراجز
وكل علت يا فتى التتفلة ◦ وترتب الحبل وساق الحجلة ◦ وغصن الشجر يبيح الاصلة
والتضرة الخضر والتسرة السرور والتدرأ المدافعة في حرب وخصومة يقال رجل ذو تدرإ اذا كان ذا مدافعة
قال العباس بن مرداس السلمي
وقد كنت في الحرب ذا تدرإ ◦ فلم اعط شيئا ولم امنع
وهذا مأخوذ من درأت اي دفعت والترتب الثابت يقال عليه الحجة ترتبا اي ثابتا وهو مأخوذ من الراتب اي
الثابت وناقة تحلبة وتحلبة اذا حلبت لبنا قبل ان يضربها الفحل وتحلي وكذلك الشاة والتقدمة وبعضهم يقول
تقدمة وهما واحد تقدم الخيل والتحلئ وهو ما حلي من الاديم اي قشر وشير والترموت من ترم الفرس
اذا نزع عنها وأخبرنا ابن دريد فقال ترموت بتشديد النون اذا كان هالكين بعد الرمي والتمتين
واحد التماين وهو خيوط تشد بها الفسطاط والخيمة وذكر ابو عمر الجرمي التمتين وزعم انه مصدر متنت
متنا والتنبيت ما نبت على الارض ◦ قال رؤبة ◦ صحرا لم ينبت بها تنبيت ◦ يشق عني الحزن والمروت
وانشدنا ابو بكر بن دريد تنبيت بكسر التاء والوجه هو الاول لانه ليس في كلام العرب تفعيل الا ما كان اصله
تفعيل ثم اتبع لان سيبويه قد ذكر الترعيب هو قطع السنام واحدة ترعيبة وفيهم من يقول ترعيب فيتبع
الكسرة الكسرة ◦ كان قطع الترعيب فيها ◦ عذارا بطلعن الى عساد ◦ والترعية ويقال
ترعية وتخفف في الوجهين فيقال ترعية وترعية ومعناها الراعي والتعضوض ضرب من التمر والتحوت الحبيب
وهو رق التمر المحبوب والتذنوب البسرة اذا ارطبت من اسفلها ولم تبلغ النصف ويقال للبسرة اذا وقع
فيها ارطاب قليل كالذنبة موكتة فاذا ارطبت من اسفلها قليلا فهو تذنوب ومذنبة فاذا بلغت النصف
فهي مجزعة فاذا ارطب اكثرها فهي محلقنة وحلقانة وقد حلقنت تحلقن فاذا ارطبت كلها فهي معوة ومهوة و
والجمع معو ومهو ونعد والتدورة المجلس والتدورة الفجوة في الرمل والتودية العيدان التي يصر بها اخلاف
الناقة لئلا يرضعها الفصيل وتنطلي بعود حار وتسمى المذابر ◦ قال الشاعر
فان اودي يعالبة وابن توم ◦ بتودية أمرتها دياما
والتنهية مستنقع الماء والموضع الذي ينتهي اليه السيل والتؤثور حديدة توسم بها الابل والتحلية
اسم ارض فيروي عن ابي عبيدة انه قال التنضب وينتر طاير وبعضهم يقول تنضب ◦ قال الهيثم
وقالوا التفعل في الاسماء غير المصادر وهو قليل قالوا التنوط وهو اسم ◦ ولحقها رابعة فتكون
على فعلتة قالوا سنبتة وهو اسم ◦ ولحقها خامسة فيكون الحرف على فعلوت في الاسماء وقالوا رغبوت ورهبوت

وجبروت وملكوت وقد جاء وصفا قالوا رجل خلبوت وناقة تربوت وهي الخيار لغارهم وقد
بين كما فيها للتأنيث وقد بين ما لحقته اولا خامسة فيما مضى وسادسة في ترنموت وهو القوس ولا نعلم
في الكلام تفعلوت ولا تفعلوت ولا اسما من هذا النحو لم نذكره

الميم

واما الميم فتلحق اولا فيكون الحرف على مفعول نحو مضروب ولا نعلمه جاء اسما . ويكون على مفعل في
الاسماء والصفات فالاسماء نحو المحلب والمقتل والصفة نحو المشتى والمولى والمقنع . ويكون على
مفعل فيهما فالاسماء نحو المنبر ومرفق والصفة نحو مطعن ومطعن . ويكون على مفعل في الاسماء نحو
المجلس والمسجد وهو في الصفة قليل قالوا منكب . ويكون على مفعل نحو مصحف ومخدع وموسى
ولم يكثر هذا في كلامهم اسما وهو في الوصف كثير والصفة نحو مكرم ومدخل ومعطي . و
يكون على مفعل نحو مخزل ومسعط ومدهن ومنخل ولا نعلمه صفة . ويكون على مفعلة في
الاسماء نحو مزرعة والمشرقة ومقبرة ولا نعلمه صفة وليس في الكلام مفعل بغير الهاء ولكن
مفعلا قالوا مكرم وهو اسم وفي الاسماء غير المصادر التنوط وهو طائر يعلق بيضه في اغصان الشجر
ويعشش فيها يسمى تنوطا لانه يقال نوطت الشيء بالشيء ونطته اذا علقته به وسنبته يقال مرت عليه سنبة
من الدهر اي حين منه وسنبة من الدهر كذلك عنبوت ويقال رغبوتا ومعناه الرغبة ورهبوت ويقال
رهبوتا من الرهبة وجبروت جبرية الملكوت الملك ورجل خلبوت اذا كان خداعا

ولا يمتن على مال ولا ولد ○ الا بذا الخلبوت الخائن الخدعه

وناقة تربوت اذا كانت فارهة وقال بعضهم التاء بدل من الدال والاصل فيه دربوت من الدربة فقلبوا
الدال تاء لانهما من مخرج واحد وقوس ترنموت ويقال ترنموت اذا صوتت بعد النزع والمحلاج حديدة يقطع بها
الشعف شبيهة بالكلاب ورجل مدعس اذا كان طعانا بالرمح وكذلك مطعن ورجل مخصف اذا كان خصافا والمخصف
الاداة التي يخصف بها والمخدع بيت صغير والمنصل السيف فاما منتن ومغيرة فانما هما من اغار وانتن
ولكن كسروا كما قالوا اجوه كذلك وليس في الكلام مفعل ولا شيء من هذا النحو لم نذكره وقد بينا ما لحق
اولا فيما مضى من الفصول بمثل بنائه وقد جاء في الكلام مفعول وهو غريب شاذ كانهم جعلوا الميم بمنزلة
الهمزة اذ كانت اولا فقالوا مفعول كما قالوا افعول كانهم جعلوا ابنهما هنا كما جاء مفعال على مثال
افعال ومفعيل على مثال افعيل ولم يجعلوا بمنزلة شيء لانه لم يلزم الا الصفة فلم يتغير
وذلك قولهم معلوق للمعلاق . ويكون على مفعل قالوا مرعز . وتلحق رابعة فيكون الحرف على فعلم قالوا
زرقم وهو اسم وستهم للازرق والاسته وهو صفة . ويكون على فعلم نحو دلقم ودقعم للدلقاء
والدقعاء ودردم للدرداء وهن صفات . ويكون على فعاليل وهو قليل قالوا الدلامص

الواو

واما الواو فتلحق ثانية فيكون الحرف على فوعل فالاسم نحو كوكب وعوسج والصفة نحو حوسل
ودهوذب وليس في الكلام فوعل ولا فوعل ولا شيء من هذا النحو لم نذكره وقد بينا ما لحقته ثانية
فيما مضى بمثل بنائه . ويكون على فوعل وهو قليل قالوا كوألل وهو صفة وتلحق ثالثة فيكون
الاسم على فعول فالاسم نحو عتود وخروف وقعود والصفة نحو صدوق وصبور وجزوع . ويكون
على فعول فالاسم جدول وجرول والصفة جهور وحشور . ويكون على فعول فالاسم نحو خروع
وعلود ولا نعلمه جاء وصفا . ويكون على فعول والصفة عثول وعلود وقد جاء اسما نحو العتود
ويكون على فعول نحو عطود وكروس صفتان ولا نعلم في الكلام فعول ولا فعول ولا شيئا من هذا
النحو لم نذكره . ويكون على فعول وهو قليل في الكلام الا ان يكون مصدرا او يكسر عليه الواحد للجمع
قالوا اتي وهو اسم والسدوس وهو اسم وقد بينا ما لحقها ثالثة بمثل بنائه . ويكون على فوعل في
الصفة نحو عثول ولا نعلمه جاء اسما وقطوطى وعدودن . ويكون على فعولل وهو قليل قالوا
حبوكر اسم وجعلها بعضهم حبوكرى فعولل وهو مثله في الالف والراء وتلحق رابعة فيكون الحرف
على فعلول في الاسماء نحو زنبور وعرقوب ولا نعلمه جاء وصفا . ويكون على فعلول في الاسماء نحو زرنوق
وعرقوب وفردوس ولا نعلمه جاء وصفا . ويكون على فعلول في الاسم نحو حندقوق والعنقوق . ويكون
على فعلوة نحو حندلوة وهو اسم وهو قليل والهاء لا تفارقه كما لا تفارق حذرية وتقاليتها . ويكون
على فعول فالاسم عجول وسنور والقلوب والصفة حنوص وسرطوط . ويكون على فعول فيهما فالاسم
عصفور والصفة سبوح وقدوس . ويكون على فعول قالوا سبوح وقدوس . ويكون على
فعول وقد بينا ما لحقها رابعة فيما مضى بمثل بنائه وليس في الكلام فعول ولا شيء من هذا النحو لم
نذكره . ويكون على فعالول فيهما فالاسم نحو طرطور والمزلول والشرسوب والصفة نحو هلول وحلكوك
وحلبوب . ويكون على فعللول فيهما فالاسم نحو البلصوص والبعكوك والصفة نحو الحلكوك ...

في الكلام فعلول ولا شيء من هذا النحو لم نذكره . وتلحق خامسة فيكون الحرف على فعلنوة قالوا قلنسوة
وهو اسم والهاء لازمة لهذه الواو كلزومها في ترقوة وقد بينا ما لحقته خامسة فيما مضى بمثل بنائه
قال سيبويه منتن ومغير كسروا الميم على الاتباع والاصل منتن من النتن ومغيرة من الاغارة والاغارة على اربعة
اوجه تكون من الغارة وتكون من المرة ويقال للخيل مغيرة لانها عادية وتقول العرب اشرق ثبير كيما نغير اي كيما نرحل
ونسرع والاغارة شدة الفتل والاغارة اتيان الغور وفيه لغتان يقال غار واغار وغار للجود ومن الاتباع
الذي ذكره سيبويه منخر والاصل فيه منخر واجوه كذ والاصل فيه لجيك فضم الجيم لضمة الهمزة والمعلوق العلاق ولم يجئ
في كلام العرب على مفعول الا اربعة احرف المغلوق والمغرود وهو ضرب من الكماة والمغفور والمعثور وهما واحد
ومعناه صمغ والدردم الادرق وستهم الاست وهو العظيم الاست والدلقم الناقة المسنة والميم زائدة واصله
من الدلوق وهو الخروج عن الشيء يقال سيف دلوق اذا كان سريع الخروج عن الغمد ويقال ضربه فاندلقت اقتاب بطنه
اي خرجت وانما سميت دلقما لان لا اسنان لها فكانها تندلق والدردم الدرداء وهي التي لا اسنان لها والدلاة
والدلامص الدلمص والدماص والدلاص كله البراق وحوقل هو الذي قد ادبر عن النساء **قال الراجز**

وحوقل سقناه فناما ○ فما درى اذ بلج الاحلاما ○ اينا سقناه لم عاما

ويهلج الاحلاما اي يغوص فيها وفي نسخة الفائق وكان نحو حومل ولا يعرف حومل في الصفات فانما جعله سيبويه
في الصفات وهو ذنب الناقة المسنة والكوالل القصيرة قال الشاعر ○ ليس بذي شيل ولا كوالل ○ وذكر ابو بكر
ابن دريد في بعض ما ابهموا الكوالل القصير ايضا ولا نعرف هنا الاجرية والجرول الارض الغليظة ذات الحجارة
وبروق نبت وحشور عظيم الجنبين ومحون المتراكب من الرمل **قال الاخر** من رمل يرادي الكاهم المحون ○
والخروع ما لان من الشجر وعتود دويبة وكثير من الشجر علود والضعيف عتود ولا نعرف معنى علود في الاسماء وقد
يقال في الصفات علود غليظ العنق والعثول هو الثقيل المسترخي ○ **قال الشاعر** ○

قد قرنوني بامرئ عثول ○ عن كل خير يبتغى الشلة المبتل

والعلود الشديد والعسود دويبة يقال العظاءة والاني ... وقال بعضهم قال الاصمعي كان ينكر
والسدوس ضرب من الطيالسة الملونة الخضر ○ **قال الشاعر**

فداويتها حتى شتت حبشية ○ كان عليها سندسا وسدوسا

وقال آخر

والليل كالدأماء مستشعر ○ من دونه لونا كلون السدوس

فهذا بالضم واما القبيلة التي يقال لها سدوس فبالفتح هذا قول اكثر اهل اللغة وكان الاصمعي يقول القبيلة
سدوس بالضم والطيلسان سدوس بالفتح وقال ابن حبيب كل ما في العرب سدوس بفتح السين الا سدوس بن اصمع من
نبهان والعطود السفر البعيد والكروس العظيم الراس وهو من صفات الاسد والعثول المسترخي كالعثول والعثم
البطيء والعدودن الشاب الناعم وحبوكر اسم وادي والعرقوة الخشبة التي على الدلو والترقوة ...
والعنقوق القطعة من بسر النخل وهو يابس النخل يجمع في الصيف وقد اختلف النسخ في الحندوق فاما كتاب
الفائق فالحندوق وهي شعبة من الجبل لان الحندوة الشمراخ المشرف من الجبل والجمع الحناديد وهي ايضا من الخيل واما
في كتاب ابي العباس فالحنزوة وهي الكبر مثل الخنزوانة وقد رايت في بعض النسخ حندوق وحندوق وكل مشترك على القطع
من الجبل وقد ذكر سيبويه بكسر الاول الحندوق وقيل بالحاء والجيم والخاء وهو بناء منكر لانه ليس في كلام العرب
شيء فيه كسر وبعده ضمة وبينهما حرف ساكن وقال بعض النحويين اشكل البناء بضم الاول وانما كسر استثقالا
للضمتين مع الواو وقال انها لغة في المضموم وفي بعض النسخ حندوق بكسر الحرف الذي قبل الواو وقالوا لا يجوز ان
سيبويه ذكر بعد هذا انه ليس في الكلام واو طرف قبلها كسرة وان كان بعدها الواو ما يقع عليه الاعراب يعني الهاء التي للتانيث
والحول ولد البقرة والقلوب الذئب قال الشاعر ○ فما جعنا فابكي على ام واهب ○ اكيلة قلوب ببعض المذانب
والجعول العنز والخنوص جرو الخنزير والسرطوط الاكول والضرطوط الضراط والسنوت نبت ويقال التنهاب والطرطور
القطاة **قال الشاعر** ○ انا اذا قلت طخاذير القزع ○ نحيا البيض القليلات الطبع ○ واما الطرطور
بالحاء فانه يقال لما علا الطرطور اذا لم يكن عليه شيء من الثياب والهذلول ولجمع الهذاليل وهي الرمال المتفادة المشرف
والشرسوب ... من المطر والهلول السيد الجامع لكل خير والحلكوك والحلبوب الاسود والبلصوص طائر
والبعكوك ... والغبار والحلكوك الاسود ذكر سيبويه في هذا الباب ان فعاليل ...
كلها فانه لا يجوز في الاسماء والصفات غير الجيم ... وقد حكاه ... وكذلك الجرو الذي قال في هذا
القائل لا يعتد بما قال سيبويه لانه اعجمي وكذلك اخر فهو بمنزلة سويسر وابريسم وما اشبه ذلك من الابنية الاعجمية
التي لم يات بنظيرها في كلام العرب وفي اجر لغات اجر واجور واجر ○ **قال الشاعر**
وقد جاء الازمول وازمول في الاسم والصفة فالاسم ازدون والصفة ازمول وروى ابن حبيب ازمولة انشد
لابن مقبل ○ عودا احم القرى ازمولة وقلا ○ ياتي تراث ابيه يتبع القذفا ○ قال انما ...

لشابه للنشاب وليست الهاء من البناء في شيء انما لحق بعد البناء يعني ان الهاء في ازمولة انما لحقت بعد تمام البناء
على ازمول لان هاء التانيث ليست من الشيء ثم الحق الشيء وقد بين هذا فيما مضى قال ويكون على فعالى مبدلة الياء فيهما
فالاسم صحارى ودفارى وذنابى والصفة نحو كسالى وحبالى وتكون غير مبدلة الياء فيهما نحو صحار ودفار وقياف
والصفة عذار وسعال يعني ان الاصل في هذا البناء الياء صحارى ودفارى فاذا قلنا صحارى ودفارى الالف
فانما ابدلنا الالف من الياء وانما صار الاصل الياء من قبل ان الف الجمع اذا دخلت ثالثة في نحو هذا البناء كسر ما بعدها
كقولك مسجد ومساجد وقنديل وقناديل فاذا جمعنا درهما فادخلنا الف الجمع ثالثة بعد الهاء كما تفعل ذلك في درهم ثم كسرنا
الراء لوقوعها بعد الف الجمع كذلك فعلنا ذلك بالحاء في درهم لوقوعها بعد الف الجمع فاذا كسرنا الراء انقلبت الالف
التي في ذفرى ياء لوقوعها بعد كسرة الراء في الجمع وكذلك الكلام في فيفا مقصور واما صحار ففيها لغة او وجه
يقال صحارى بالتشديد وصحار بكسر الراء والياء بلا تشديد وصحارى بفتح الراء والالف فاما من قال صحارى
وهو الاصل فانه جمع صحراء اذا دخل الف الجمع ثالثة بعد الحاء ثم كسر الراء التي بعد الحاء فانقلبت الالف التي بعد الراء ياء
ثم قلبت الهمزة ياء وادغمت الياء فيها واما من خفف فانه يحذف الياء الساكنة التي انقلبت من الالف فيصير بعد الراء
ياء ساكنة وهي تسقط في حال الرفع والجر ويكون التنوين عوضا منها كقولك هذه صحار ومررت بصحار وتثبت
في النصب كقولك رايت صحاري كلها ونظير حذف هذه الياء حذفهم اياها في كراس وقراقر والاصل كراسي وقراقير
لانه جمع كرسي وقرقور فاذا دخلت الف الجمع بعد الراء في كرسي انكسرت الراء فتقلب الالف ياء ثم تاتي
بالسين وكذلك اذا دخلت الالف بعد الراء في قرقور انكسرت القاف فانقلبت الواو ياء ثم تاتي الراء فاذا قلبتها
الفا فقلت صحارى فانما قلبت الياء الفا لان الالف اخف من الياء ولان الالف ايضا لا تسقط للحاق التنوين بها
كسقوط الياء في قولك صحار وعذار وانما لم تسقط الالف لانها لا تتحرك وان التنوين لا يلحقها اذا كان البناء غير
منصرف ولحق الياء التنوين من قبل ان الياء قد كان الاصل فيها ان يقال عذاري وصحاري بتحريك الياء اذا كانت كلها
في الاصل منصرفة ومنع هذا البناء الصرف كما منع قوافل ومساجد ثم استثقلت الضمة على الياء فسكنت لان الياء اذا
كان قبلها كسرة سكنت في حال الرفع فاجتمع في هذا البناء شيئان احدهما منع التنوين الذي هو في الاصل والاخر
تسكين الياء فاجحف به ذلك فعوضوا منه تنوينا بعد الياء الساكنة فاجتمع ساكنان الياء والتنوين فسقطت الياء
لاجتماع الساكنين ومذهب الزجاج في هذا ان التنوين الذي فيه هو التنوين الذي يدخل الاسم علامة للصرف وليس
بعوض من المحذوف ولكن الاسم نون على ما يستحقه من التنوين في الاصل ثم سكنت الياء استثقالا للضمة والكسرة عليها
فاجتمع ساكنان فحذفت الياء ويلزم الزجاج عندي ان ينون نحو مطايا ومكارا بالتنوين الذي هو الاصل لانه قد
نوى التنوين قبل حذف الياء وفي قولهم جوار تحذف الياء لالتقاء الساكنين وعلى مذهب الخليل تحذف التنوين اولا
وتسكن الياء ثم يجيء بتنوين غير ذلك التنوين فتحذف الياء من اجل التقاء الساكنين قال سيبويه
عقيب قوله ويكون على فعاعل فيهما فالاسماء نحو جنادب وخنافس وعنابل والصفة عنابس وعناسل فجميع ما ذكر
كل من هذا المثال الذي بعد الف ثالثة لا يكون الا للجميع ولا يلحقه في هذا المثال الاشباه زيادة قد كانت
في الواحد قبل ان تكسر اذا كانت احديهما رابعة حرف لين فان لم يكن احديهما رابعة حرف لين لم تثبت الا زيادة
واحدة الا ان تلحق اذا جمع حرف اللين فانهم قد يلحقون حرف اللين اذا جمعوا وان لم يكن ثابتا في الواحد وقد
بينا ما جاء من هذا المثال والهمزة في اوله من قبل في باب ما الهمزة فيه زائدة وليس شيء عدته اربعة او خمسة يكسر
بعدته ويخرج على مثال مفاعل ومفاعيل فمن ثم جعلنا حبالى الالف فيه مبدلة من الياء كبدلها من ياء مدارى في
فقد قال بعض العرب نخاتي كما قالوا مهاري حذفوا كما حذفوا اثافي ثم ابدلوا كما ابدلوا صحارى ولجميع ما ذكره
كل من هذا المثال الذي بعد الف ثالثة لا يكون الا للجميع يعني جميع ما ذكره من حد قوله ويكون على مفاعل ومفاعيل
في الاسم والصفة وكذلك كل ما كان من كلام العرب اوله مفتوح وثالثه الف وبعد الالف حرفان او ثلثة اوسطها حرف
مشدد وليس اخره هاء تانيث فانه جمع ولا يكون الا لذلك فاما الذي بعد الفه حرفان فمساجد وقوائل واما الذي
بعد الفه ثلثة احرف فقناديل وكرابيس والذي بعده حرف مشدد نحو دواب ومداق واذا كان اخره هاء التانيث
جاز ان يكون للواحد كقولك رجل عباقية وحمار حزابية وكراهية ورفاهية ومما اشبه ذلك فان قال قائل فقد راينا
هذا المثال للواحد وهو قولهم للضبع حضاجر قيل له ليس الامر على ما ظننته وذلك ان حضاجر جمع حضجر وهو العظيم
البطن قال الشاعر حضجر كام التوامين توكات على مرفقيها مستهلة عاشر وانما سميت الضبع
حضاجر لانها جمع حضجر كانها جماعة ضمت بعضها الى بعض قوله ولا يلحقه في هذا المثال الاشباه زيادة قد كانت في الواحد
او زيادتين يعني ان الجموع التي ذكرناها في الفصل الذي ذكرناه الى حيث انتهى منها تتوالى الف الجمع اما زيادة واما زيادتان
وذلك ان هذا الباب من قبل الجمع يشتمل على ما كان اصله ثلثة احرف ويزاد فيه حرف او حرفان فاذا جمع فاما
جمع ما فيه زيادة حرف او حرفين فاما ما فيه زيادة حرف بعد الف الجمع فمثل قنابل وبرامع وجداول لان النون
والياء في برمع والواو في جدول وليس في هذه الاسماء من الزوائد غير واحد واما ما فيه زيادة حرفين

الف الجمع فنحو عفاريت وقراويح وذلك انها جمع عفريت وقرواح والياء والتاء في عفريت زائدتان وكذلك
الواو والالف في قرواح زائدتين وقوله زائدتين كانتا في الاسم قبل ان يكسر اذا كانت احديهما رابعة حرف
لين لم يثبت الا زيادة واحدة يعني انه متى كان في الثلاثي زائدان ثم جمعناه حذفنا احد الزائدين لان الاسم يجمع اذا
كان على خمسة احرف الا ان يكون الحرف الرابع حرفا من حروف المد واللين وهي الالف والواو والياء فجمعنا
عفرية وسلولا وجلبابا فالياء والتاء في عفرية زائدتان والياء رابعة واحدى اللامين في سلول مع الواو زائدتان
وكذلك احدى الباءين مع الالف في جلباب زائدتان والالف والواو رابعتان فثبت ذلك كله في الجمع لانها رابعة فاذا
كان في الاسم زائدان وليس احدهما من حروف المد واللين فانا نسقط احد الزائدين في الجمع كقولنا حبنطى ودلنظى
وعفنجج وقلنسوة النون فيهن والالف والياء والواو الاخيرة زائدان فاذا جمعناه اسقطنا احد الزائدين وقلنا ان نسقط
ايهما شئنا فان اسقطنا النون قلنا دلاظ وحباط وان اسقطنا الاخيرة قلنا حبانط ودلانظ ونحو ذلك مغتسل
الميم والتاء فيه زائدتان لانه من الغسل واذا جمعنا قلنا مغاسل اعتبر وفي الرباعي الذي لا زائد فيه هذا الجمع
كقولنا سلهب وسلاهب وجعفر وجعافر ويجمع الخماسي فيحذف منه حرف كقولنا فرزدق وفرازد وسفرجل و
سفارج وجحمرش وجحامر وقوله لم تثبت الا زيادة واحدة الا ان تلحق اذا جمع حرف اللين فانهم قد يلحقون حرف
اللين اذا جمعوا وان لم يكن ثابتا في الواحد يعني انهم قد يجمعون الاسم الذي على اربعة احرف وليس رابعه
حرف مد فيزيدون في جمعه ياء لم تكن في الواحد كقولهم درهم ودراهيم وصيرف وصياريف وذلك لاحد وجهين
احدهما ان يكون لاشباع كسرة الحرف الذي وقع بعد الالف كقولهم دراهيم وصياريف قال الشاعر
مدتي يعني زادوا هذه الياء بعد الكسرة فمدوا ولم تكن في الواحد وكانهم جمعوا الصيرف درهام وان لم يكن
مستعملا والوجه الثاني ان تزاد هذه الياء عوضا من محذوف وذلك في فرزدق ونحوه اذا جمعناه عوضنا منه حرفا
جاز ان نعوض من ذلك الحرف ياء فنقول اذا لم نعوض سفارج وفرازد فرازد سفارج فاذا عوضنا فرازيد
وسفاريج وقوله وليس شيء عدته اربعة او خمسة يكسر بعدته يخرج من مثال مفاعل ومفاعيل يعني ليس اسم
على اربعة احرف او خمسة احرف فيجمع على تمام حروفه الا وهو على هذين المثالين مفاعل ومفاعيل فالاربعة على
مثال مفاعل نحو مسجد ومساجد وجدول وجداول وقلوص وقلائص والخمسة نحو قنديل وقناديل وسرداح وسراديح
ومنظار ومناظير وبهلول وبهاليل وقد يكون الاسم على اربعة احرف ولا يجمع على تمام حروفه ولا يكون على مثال مفاعل ومفاعيل
كقولنا قلوص وقلاص وكلب وكلاب وكتب وكتاب والمضى قال ومن ثم جعلنا حبالى الالف فيه مبدلة من الياء
كبدلها من ياء مدارى يعني ان حبلى لما لم تجمع على تمام حروفها وجب ان يقال الحبالى لما ذكرناه من ان ما بعد الف الجمع مكسور
ولما ذكر سيبويه ان ما جمع على تمامه مما هو على اربعة احرف او خمسة يكون على مثال مفاعل او مفاعيل والحرف الذي بعد
الالف مكسور فاذا راينا حبالى اللام فيها مفتوحة وهي جمع حبلى علمنا ان الاصل فيها الكسر لتكون على مثال مفاعل
فان قال قائل فهذه الجموع التي ذكرها سيبويه مما كان على اربعة احرف او خمسة احرف منها ما هو على مفاعل ومفاعيل نحو مساجد
ومفاتيح ومنها على غير مفاعل ومفاعيل لان فيها فعالل نحو علالم وذرارج ومنها فعاليل نحو كلاليب وغير ذلك من الابنية
فلم جعلها كلها على مثال مفاعل ومفاعيل قيل له انما جعلها سيبويه على مثال مفاعيل ومفاعل لان ما بعد الف جمعه
حرفين او ثلثة فان كان حرفان فهو على مثال مفاعل لان مفاعل بعد الف جمعه حرفان وان كان ثلثة احرف فهو على مثال
مفاعيل ولم يقل سيبويه هذه الجموع على مفاعل ومفاعيل ولو قال على مفاعل ومفاعيل كان قد ورد هذين المثالين كان
الظاهر يوهم ما توهمته ولكنه قال على مثال مفاعيل ومفاعل فسنبين الفصل بينهما ان شاء الله وقد قال بعض العرب نخاتي
كما قالوا مهاري حذفوا كما حذفوا اثافي ثم ابدلوا كما ابدلوا صحارى يعني انهم قالوا في الاصل نخاتي بالتشديد لانها جمع
نختي فاذا ادخلنا على نختي الف الجمع ثالثة بعد الخاء كسرنا التاء وبقيت الياء على التشديد ولم تحذف شيئا لان في الواحد
حرفا من حروف اللين وقد وقع رابعا وهي الياء الاولى من الياءين فصارت الياء الاولى منهما كالياء في مفاعيل وقد بينا ان
مثل هذه الياء قد تحذف مثل قولهم قراقر وكراس وقد ذكرنا ذلك في صحار فلما خففوا فحذفوا الياء
صارت نخاتى فقلبوا الياء الفا لما ذكرناه وكذلك مهارى كان اصله مهاري لانه جمع مهري ومهري وهو ما كان من الابل
منسوبا الى مهرة بن حيدان وهم قبيلة من قضاعة باليمن والقول في مهارى كالقول في نخاتى واما اثافي فالاصل
فيه ايضا اثافي لانه جمع اثفية ثم حذفوا الياء الاولى كما ذكرناه فصار اثاف ولا يكادون يقلبونها الفا
كما فعلوا ذلك بمهارى وانما شبه سيبويه مهارى باثاف في التخفيف لا في قلب الياء الفا فاذا ورد مثل الجمع الذي مضى ذكره
فانما هو ولعله دل على جمع كقولهم سكارى وكسالى وحبالى سكارى وبابه لتحارى وسمانى والالف الثانية
تحتها واما قولك سكارى وكسالى فليست الالف الثانية فيها بدلا من الياء في سكارى وبابها ولكن لحقتها هذا الجمع
بمنزلة اسم يبنى للجمع نحو نفر ورهط وهذه اسماء الجماعة وهي الدالة على جموع والوجه
الثاني ان سكارى وكسالى ليس بجمع سكران وكسلان على توفية حروفه الا ترى انك تقول
قلاص فقلاص ليس بجمع قلوص على توفية حروفه لان الواو التي كانت في قلوص ليست بها فلاص

و لو قلنا فلاص كما قد ذهب الحروف لاحتجنا الى الجمع فادخلنا الالف ابناق في قلاص كما نجمع كلب على كلاب وكاعب على كعاب . وقعت بعد اللام فجعلنا الواو في قلوص فمهم وكذلك كسالى وسكارى لما جمعنا سكران وكسلان على سكارى وكسالى يقوى ذلك انا نجمع دنيا وحبلى على دنى وحبالى نجمعهما على غير زيادة وبان في الجمع الف التانيث وكذلك كسالى زيادة الف الجمع كما تزيدها في كلاب والفا للتانيث كما تزيد في ضحى وذنبي وهذا اقوى القولين واشبههما . ذهب سيبويه الى ان سيبويه ذكر ان فعالى لا يكون وصفا الا ان يكسر عليه الواحد للجمع نحو عجالى وسكارى فقوله الا ان يكسر عليه الواحد للجمع على سبيل التكسير كما زيدت الف كلاب والف ذنبي وضحى **قال سيبويه** وليس في الكلام مفعال ولا فعلال ولا فعال الا مصدرا فاما تفعال فلا نعرف في الكلام البتة واما تفعلال فقد جاء في الرباعي كثيرا نحو ذلك صلصال وجلجال ونافة هلخرقال وانما اراد سيبويه ان فعلال الذي لحق الثلاثي بمنزلة لانه في باب الثلاثي هذا كما قال وانما تفعال المصدر يجي بمنزلة التاء في تفعيل ويكون كذلك ونكرار وتقتال وهي الالف بمنزلة الياء في تكرير وتقتيل وترديد والمصدر يجي بمنزلة المصادر بالكسر الاحرف واحد وهو تبيان مصدر بين وقال بعض اهل العلم لم يجي تبيان على المصدر وانما هو اسم وافق معناه معنى المصدر فاستعمل موضعه كما استعمل كثير من الاسماء مواضع المصادر الا ترى انك تقول اعطيته عطاء والعطاء هو الماكول فجعل طعام في موضع اطعام وليس في الكلام تفعال الا مصدرا كالمثل فعال الا جمعا واما الاسماء فيجي منها تفعال نحو تجفاف وتمثال وتعشار موضع وتبراك وهو الكلاب من الليل وهو شيء من الليل نحواء ونظائره كثيرة في الاسماء بكسر التاء **قال** وجاء في الكلام على فعلا نحو قوباء فان قال قائل لم جعل الواو في قوباء اصلية وجعل الفعل من قد قالوا طومار وتوطاف على فوعال فجعل الواو زائدة فيل له اما طومار فانه جعل الواو زائدة لان من حكم الياء والواو والالف اذا وجدنا هن في شيء من الكلام و وجدنا سواهن ثلاثة احرف فقضينا عليهن بالزيادة لكثرة ما وجدناهن زوائد الا ان تدل دليل على انها اصول وطومار قد وجدنا سواهن ثلاثة احرف وهي الطاء والميم والراء فقضينا على الواو والالف بالزيادة واما قوباء فهي في معنى قوباء وقوباء فعلاء فثبت ان الواو اصلية و ايضا فانه مشتق من المقرب والواو اصلية وذكر فيعال فقال شيطان فجعل النون اصلية وجعله مشتقا من شطن ومعناه البعد وكان الشيطان هو المبعد في الشر وقد قال النابغة : ايما شاطن عصاه عكاه . ثم يلقى في السجن والاغلال . وذهب بعض اهل اللغة ان شيطان فعلان والنون زائدة والياء اصلية وهو مشتق من شاط يشيط وشاط معناه هلك فكان الهالك خيثا ومردا **قال** وتلحق خامسة يعني الالف مع زيادة غير الف التانيث ولا تلحق خامسة في باب الثلاثة الا ومعها من الزوائد ما تبين ان الثلاثة لا تصير عدة الحروف فيها اربعة الا بزيادة لانك تريد ان تجاوز الاصل يعني انها تلحق مع زيادة احدى ذوات الثلاثة التانيث والتانيث الالف التي في التانيث من التي لغير التانيث بالتنوين لان الف التانيث لا يدخلها تنوين كقولك هذه حبلى وحبارى وذكرى وما اشبه ذلك والالف التي لغير التانيث تدخلها التنوين لان الاصل فيها انها ياء واو وقعت طرفا وانفتح ما قبلها وذلك كقولك حبنطى ودفرى والاصل فيه حبنطي فانفتحت الطاء فانقلبت الياء الفا وبقي التنوين الذي كان فيه وقوله ولا تلحق في بنات الثلاثة مع غيرها من الزوائد فلقائل ان يقول ان هذا كلام لا فائدة فيه لانا قد علمنا انه لا يدخل الحرف من ذوات الثلاثة فيصير خامسا منها الا مع ذلك لان الخامس حرف اخر لا اما كان يصير خامسا والذي عندي انه اراد بذلك ان الالف اذا كانت خامسة لغير التانيث في ذوات الثلاثة معها غيرها من الزوائد التي لم تدغم في حرف من الاسم كما قد تكون ذلك فيما الفه للتانيث نحو خولى وهيدبا وحبارى وما اشبه ذلك وقد تلحق الالف مع زائد غيرها مدغم فيما نحو زمكى وعندي ففيه الالفات للتانيث ولا يكون نحو هذه الاسماء الا الف لغير التانيث **قال** وقد بينا ما جمعته للتانيث خامسة فيما لحقته الالف رابعة سابعة فيما جاء فيها وفيها الهمزة اولى ثم لحقته وقد بينا ما لحقته الالف ثالثة يعني وقد ذكر الفات التانيث خامسة في الاسماء التي عقيبها هذا الكلام وقد كان ذكر الف التانيث خامسة فعلاء نحو الحمراء وعزلاء فالف التانيث قد وقعت حمراء خامسة وقبلها الف زائدة رابعة فقلبت الف التانيث همزة وقوله وفيها الهمزة اولى ثم لحقته يعني وقد بينا ايضا الف التانيث خامسة فيما الهمزة اوله ثم لحقته نحو اجفلى والجلى وقوله فيما لحقته الالف ثالثة يعني نحو حبارى وسكارى لان ثالثها الف زائدة وخامسها الف التانيث **قال** ويكون الاسم على فيعلان نحو الضيفران والايهقان وهما نبتان فان قال قائل لم زعمتم ان الايهقان فيعلان فهلا جعلتموه افعلان لان من حكم الهمزة اذا كانت اولا وبعدها ثلاثة احرف ان يقضى عليها بالزيادة قيل له من حكم الهمزة اذا كانت اولا ان يقضى عليها بالزيادة واذا كانت على ما وصفت ومن حكم الياء اذا وقعت في كلمة وفيها ثلاثة احرف سواها ان يقضى عليها بالزيادة فقد اجتمع الامران في هذه الكلمة ولابد من جعل احدهما زائدة لانه لا سبيل الى جعلهما زائدتين لانا لو جعلناهما زائدتين والالف والنون ايضا زائدتان بقي لنا والهاء اصلية فقط ولا يكون الاسم على حرفين فلما صح ان الهمزة والياء احدهما زائدة نظرنا الى اقوى الزيادة في هذا الموضع فاعتبرنا ذلك بالنظائر فرايتا الياء اولى بالزيادة ولانا اذا جعلنا الياء زائدة صارت الكلمة على فيعلان نحو ضيمران وحيزران واذا جعلنا الهمزة زائدة صارت على افعلان وليس في الكلام افعلان **قال** وقد ذكرنا الالفات خامسة وبعدهن حرف من الكلمة وقد بينا ما لحقته خامسة لغير التانيث فيما مضى يعني الالف شرطا طه والالف التي قبل الهمزة في ذيوقاء وبروكاء وقال بعد فصل ذكر فيه الالف انها تلحق سادسة وقد بينا ما لحقته سادسة للتانيث ولغير التانيث فاما التي للتانيث فقد بيناها وقد نص عليها كالالف في محجري وفيضي واما التي لغير التانيث فهي الالف التي قبل الهمزة في معيوراء ومعلوجاء ومثلها الالف التي في قبعثرى والالف في اشهيباب نحو **قال** وليس في الكلام تفعال ولا يفعول فاما قول العرب في السروع يسروع فانما ضموا الياء لضمة الراء كما قيل اسضيف اقتل لضمة التاء يعني انهم شبهوا اتباع الياء للراء في الضم باتباع الهمزة في استضعف واقتل وكان الاصل في الف استضعف واقتل الكسر لانها الف وصل اتي بها للتوصل الى الساكن الذي بعدها فصار بمنزلة ما يكسر من الحروف لاجتماع الساكنين نحو قامت المراة ولم يقم القوم وكرهوا ان يخرجوا من كسرة الى ضمة ليس بينهما الا حرف ساكن ليس بحاجز حصين وليس في كلامهم شيء مبناه على كسرة بعدها ضمة نحو فعل فاتبعوا الكسر الضم لذلك على ما لم يسم فاعله ثم اتبعوا الفتح الضم ايضا في يسروع ويعفر تشبيها باستضعف اقتل **قال** ويكون الاسم على فعلوة نحو جندوة والهاء لا تفارق هذه الواو كما لا تفارق الهاء ترقوة وحذرية واخواتها يعني انه قد جاء فعلوة وانه لا يفارق هنا البناء الهاء كما لا يفارق حذرية وقد حكى ان من الناس من يقول جندوة بكسر الاول وضم الحرف الذي قبل الواو ومنهم من يكسر الحرفين جميعا وبعضهم يخطئ ذلك ويقول من قال ان الحرف الذي قبل الواو يكون وانما يجي بالهاء فعلوة كما جاء فعلية نحو حذرية وعفرية وفي هذا الباب اشياء كثيرة قد جعلها سيبويه زوائد وقد يمكن ان تعتقد انها اصلية على ما يوجبه ظاهر العربية والتصريف وانا اذكرها حرفا حرفا وابين زيادة الزائد منها بالاشتقاق والدلائل التي يقع لنا علمها وبه نستعين

هذا باب ما لحقته الزيادة من غير موضع حروف الزيادة

اعلم ان الزيادة من موضعها لا تكون معها الا مثلها فاذا كانت الزيادة من موضعها من الثلاثة فهنا وجه الزيادة من موضعها فاذا زدت من موضع العين كان الحرف على فعل في الاسم والصفة فالاسم نحو السلم والحمر والعلف والصفة الزمل والجبار . ويكون على فعل فيهما فالاسم نحو القنب والقنف والاسر والصفة نحو الزب والامعة والحنع وبعض العرب يقول دنب ويكون على فعل فالاسم حمص وجلق وقلز ولا نعلمه جاء وصفا ولا نعلم في الكلام في الاسماء فعل ولا افعل ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره وليس في الكلام فعل وقد جاء فعل وهو قليل قالوا تبع وقد بينا ما ضوعف فيه العين فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه فاذا زدت من موضع اللام فان الحرف يكون على فعلل في الاسم وذلك نحو قردد ومهدد ولا نعلمه جاء وصفا . ويكون على فعلل في الاسم والصفة فالاسم سردد ودعبب وشربب والصفة قعدد ودخلل . ويكون على فعلل في الاسم نحو عندد وسودد وعنبب والصفة قعدد ودخلل . ويكون على فعلل وهو قليل قالوا رمادد وهو صفة وانما قلت هذه الاشياء في هذا الفصل كراهية التضعيف وليس في الكلام فعلل ولا شيء من هذا النحو لم نذكره ولا فعلل . ويكون على فعلل وهو قليل والحيي وهو صفة وقعدد وهو اسم . ومثله الجرنب . ويكون على فعلل في الصفة نحو خدب وهجف وهقف ولا نعلم في الكلام فعلل ولا شيء من هذا النحو لم نذكره . ويكون على فعل فيهما فالاسم جبن والقلح والدجن ويقال انا ابن قلجان اي بعض فان من داخل ومن خارج والفطن والسمنة والقند والعكلد والعلد ولا نعلم في الكلام فعل ولا فعل ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره . ويكون على فعل فالاسماء نحو الحبر والعلسد والصفة نحو الطمرة والهمز والحيق وليس في الكلام فعل ولا شيء من هذا النحو لم نذكره وقد بينا ما ضوعفت فيه اللام فيما مضى بتمثيل بنائه . ويكون على فعلة وهو قليل قالوا ابنة وهو اسم . ويكون على فعلة وهو قليل قالوا دخنة وهو اسم وجاء على فعلة وهو قليل قالوا الكنة وهو اسم ويقال حاء على فعلة ذلك مثل قفنة ذاك اعلم ان الزيادة في الثلاثي قد تقع في موضع عين الفعل وان لم يكن ذلك الحرف من حروف الزيادة كقولنا قوم سلق احدى الراءين في سرق قد زيدت على الراء التي في الاصل لان الاصل ثاء واحدة اذ كانت من السرقة والراء عين الفعل وليست من حروف الزيادة وقد زادت العرب في الثلاثي من موضع عين الفعل اربعة امثلة وهي فعل وفعل وفعل وفعل فاما فعل فذكر سيبويه اسما وصفة فالاسم حمر وهو جمع حمرة وهو طائر والعلف ثمر الطلح والواحدة علفة والصفة فيما ذكر سيبويه الزمج والمعروف ان الزمج الطائر الجارح المعروف وكذلك ذكر ابو عمر الجرمي الزمج وفسره هذا التفسير غير انه لم يذكر ما هو اسم او صفة والزمج والزماج الخفيف الرجلين فيما ذكره وفيما فسر ثعلب من غريب الابنية عن سيبويه الزمج بالحاء اللئيم وهذا صفة وهو اشبه بما قاله سيبويه وقال ابو بكر بن دريد الزمج الضعيف والزمل هو الضعيف والجبان وهو الجبان **قال الشاعر** : فما انا من ريب المنون بجبا . ولا انا من سيب الاله بيائس . واما فعل فالاسم قنب وهو معروف والقنف وهو نابت العدو والقلق مثله والاسر وهو ولد القتاب والانثى اسرة وقد ذكر بعد هذا سيبويه في باب علل ما تجعله زائدا من حروف الزوائد والاسرة والامعة صفتان فظاهر هذا انه صفة

المنافضر لان ذا فى الباب الاول اسم وفى الباب الثانى صفة وكلا القولين صحيح اما جعله اسما فلان الامر
والاشرة من قولهم الضارب وانما جعله اياه صفة فلانه يقال رجل امر اذا كان يامر لكل من امره بنى ذا الامر والنهى

ولست بذى ريثة امر ◦ اذا قيد مستكرها اصحبا

والصفة ذنب وهو القصير ويقال دنم وهذا المعنى وذنبة ودنبة والامعة الذى لا راى له ويتبع كل الناس
على رايه وهواه فان قال لم جعلتم امعة فعلة وجعلتم الهمزة اصلية وهلا جعلتموها زايدة وقلتم انها افعلة قيل له
ليس فى النعوت افعلة وامعة نعت وليس فى الاسماء افعلة نحو اوزة فهلا جعلتم امرة افعلة قيل له لو جعلناه
افعلة كنا قد جعلنا فاء الفعل وعينه من جنس واحد وليس فى الاسماء ما عينه وفاؤه من جنس واحد الا احرفا يسيرة نحو اول
وكوكب فحملناه على الباب الاكثر وهو فعل نحو قنب وقلب والحبج هو الفعل الماتج ماخوذ من الحبج والحارجب
من الحبوب يكون بالشام ورجل حلز وامراة حلزة اذا كانا بخيلين وقال ابو حاتم الحلزة القصيرة وقد تعلت
فى تفسير الابيات حلز وهو شجر قصار والمعروف على هذه الحروف الجلوز وهو البندق والبندق فارسى فاما فعل
فهو تبع ومعناه الظل يقال تبع وتبع ◦ يرد المياه حضيرة ونفيضة ◦ ورد القطاة اذا اسمال التبع
واما ما زيد على الاسم من الثلاثى حرف من جنس اللام فهو على ضربين منه مدغم وهو ما سكن الاول من حرفيه فى
نفس البناء ومنه غير مدغم وهو ما تحرك الاول من حرفيه فاما الذى ليس بمدغم فهو اربعة امثلة فعلل وفعلل وفعلل
وفعلل ففعلل وفعلل وفعلل ملحقات بالاصول بجعفر وبرثن ودرهم وفعلل على قول الاخفش ومن تبعه ملحق
بجخدب ونحوه وعلى قول غيره ليس فى الاصول فعلل ولم يجعل فعللا من زيادة احدى اللامين ملحقا فاما فعلل فنحو قردد ومهدد
والقردد الارض المستوية ومهدد اسم امراة فان قال قايل لم لا تجعلون مهدد مفعلا والميم زايدة اذ كانت الميم تقع
زايدة فى اول الاسم كثيرا قيل له لو كان مهدد مفعلا لكان مهد مثل مقر ومرد لان مفعلا اذا كان عينه ولامه من جنس
واحد ادغمت العين فى اللام كقولنا مكر ومجر وانما ظهر فى قردد ومهدد التضعيف ولم يدغموا الاسم الملحق بجعفر فجاءوا
به على لفظ جعفر ولو ادغموا لزال اللفظ لانه كان يسكن الدال الاولى التى هى بازاء الفاء من جعفر وهى متحركة فخالف
لفظ الملحق واما فعلل فنحو سردد اسم موضع ملحق ببرثن واحدى الدالين زايدة وشربب وهو اسم شجر او اسم
موضع ايضا ودعبب وهو معيان الدعبب عنب الثعلب والدعيب الدعابة ومن الصفة قعدد وهو اقرب القبايل
نسبا الى الجد والقعدد ايضا الضعيف الذى يقعد عن المكارم ◦ قال الشاعر

قرنبى تحك قفا مقرف ◦ لئيم مآثره قعدد

والقعدد الداخل للرجل المتسلط لامره واما فعلل فهو قولهم رندد ملحق ببرثن قالوا ما زال يندد اذا كان
اى على الدهر وحال عن حاله واما فعلل فهو عندد يقال ما لى عنك عندد اى بد وفى معناه وليس من لفظه ما لى
عنك معلندد اى بد فان قال قايل فهلا جعلتم النون فيه زايدة وجعلتموه فنعلا مثل جندب قيل له جندب ليس فيه
من الزوايد غير النون وعندد قد اجتمع فيه نون وتكرير ومن حكم المكرر ان يكون زايدا الا ان يقوم الدليل على انه اصل وكذلك
لا سبيل ان تقول فعنلل وعنبب ولا بد من ان يكون احد الدالين زايدا فقعدد وعندد وقعدد ودخلل ودخلل
واما المدغم منها فعلى سبعة امثلة فعل وفعل وفعل وفعل وفعل وفعل وفعل اما فعل فخدب وهو اسم ماء قال زهير

فالاقواة فالسترة فالدوى ◦ تعفو منازل الرباع وتبتر

ومعد وهو موضع رجل الفارس من الدابة اذا ركب ◦ قال الشاعر

فاما ذا ل سرج من معد ◦ والجور بالحوادث ان تكونا

فان قال قايل فما تنكرون ان تكون معد مفعلا قيل له علمنا ان الميم فيه ليست زايدة بالاشتقاق وذلك بقولهم تمعدد
الرجل اذا تشبه بمعد فى خشونة العيش والتقشف والشدة ◦ قال الشاعر

ربيته حتى اذا تمعددا ◦ وصار نهدا كالحصان اجردا ◦ كان جزائى بالعصا ان اجلدا

والحزور الصبى الصغير فان قال قايل ما انكرتم ان يكون تمعدد تمفعل كما قالوا تمدرع اذا لبس المدرعة وتمسكن اذا تعاطى
المسكنة واصلها من السكون قيل له هذا وان كان قد جاء فليس بالوجه انما هو شاذ قليل والوجه الجيد تدرع وتسكن
واذا رجعنا الى ما تنزعناه كان كالدليل على ان الميم اصلية وكذلك اذا جعلنا الميم اصلية فهى من معد الرجل يمعد اذا
عدا ◦ قال الشاعر وجاريتين جرتا معدا ◦ لا تجنبا بانه الارقا ◦ والمعد هو الموضع الذى يقع عليه رجل
الفارس لركض الدابة وتعبر على العدو فهو شبيه بمعنى معد واذا جعلنا الميم زايدة فهو من عد يعد ولا معنى للعد هاهنا
والخدب وهى لغة من الجنب فيما ذكره ابو بكر بن دريد ◦ قال الراجز ليس بنا فقر الى التشكى ◦ جربة كحمر الابك
والجربة الجماعة من العيال والجربة الجماعة الاشداء اذا اجتمعوا واما فعل فالاسم جدب والصفة جدب وهو
الغليظ الشديد وجخف فهو الجافى الاخرق وقعف وهو العظيم واما فعل فالجنب والغلط وهو الضعف يقال
الناس اجلاب اى صنفان والدجن وهو جمع دجنة وهو الغيم والظلمة والصفة قد وصمل ومما الشديدان وقد
الغليظ الغليظ واما فعل فهو جبر قال الشاعر ◦ فعرده فقعا جبرا لبس من اهله عربا ◦ والعلد

الهيئة والخرج معظم الطرق والطها الفرس الوثاب والخرج يقال الطهر اذا وثب واتا براذيه سرعته والمبير المقطع
من قولك هبرت اللحم اهبره اذا قطعته ومنه سيف هباد اذا كان قطاعا والخنق الشريع يقال الاذخنق العنق
وهو الاسراع واما فعل فحكاه سيبويه بالهاء وهى ثبقة يقال الحيك على ثيقة ذاك وعلى ثيقة ذاك وعلى افان
ذاك اذا كان بالقرب من قصره واما فعلة فدرجة وهى الدرجة والمرقاة والجمع درج واما فعل فاستعمله
منه بلتة وهى الحلبة ◦ قال الاخطل يا حر امست تمامات الصبى ذهبت ◦ فلست منها على عين ولا اثر ◦ فان
قال قايل اخبرونا عن هذه الاشياء المكررة من بنات الفعل ولامه التى جعلتموها زايدة ما الدليل على زيادتها وهلا
جعلتموها اصلية قيل له الدليل على زيادتها انا اعتبرنا منها ما له اشتقاق فرايناه زايدا فحملنا ما لا اشتقاق له فى الزيادة
على ما له اشتقاق فاما ما له اشتقاق فى الاسماء فانا راينا الجمع يجى كثيرا على فعل كقولك ناد وند وساد وسرر
وغار وغر وراينا هذه الحروف المشددة اصلها التخفيف لانها من ند وسرر وغر فعلمنا ان احد الحرفين قد
زيد فيه ونرى الفعل ايضا كذلك لانا نقول حرك وسمع ودنح وهو من التحريك والتسميع والتدبيح وراى وقاف
وباء وليت وراينا هذا الاشتقاق ايضا فيما كرر لامه فى الاسماء والافعال موجودا فاما الاسماء فانا راينا
فيها قعددا واشتقاقه من القعود وبدايل وليت لان الضعيف سمى بذلك لقعوده عن المساعى ويقال للقعدد
فى النسب هذا اقعد منه فنابدال وليت فعلمنا ان احدى الدالين زايدة وكذلك دخلل احدى لاميه زايدة
لانه من المدخول والسردد احدى دالية زايدة لانه من السداد واحدى الدالين من مهدد زايدة بان اصله
من الرماد وكذلك جبن لانه يقال جبن بالتخفيف وكذلك احدى الجيمين فى فلج لان اصله من الفلج وهو التصيف
ويقال للبعض المكاييل فلج لانه نصف مكيال فوقه ولهذا سمى الفالج فالجا لذهاب نصف الانسان منه ويقال الناس فلجان
اى نصفان ومن الفعل احمر واشهب بتشديد اللام واصله من الحمرة والشهبة فصار الباب كله اذا تكرر العين
من الفعل واللام ان تجعل زايدا اذا ما ثمة احرف اصول سوى الحرف المكرر فاذا كان الحرف المكرر لو جعلناه
زايدا لم يبق للاسم او الفعل ثلثة احرف جعلناه اصليا ضرورة اذا كان اقل الاسماء والافعال على ثلثة احرف وذلك
قولنا رد وفر وضر وخد لانا لو جعلنا احد الحرفين زايدا بقى من الاسم والفعل حرفان والاسم والفعل اقل ما يكون
على ثلثة احرف

هذا باب الزيادة من جنس العين واللام اذا ضوعفتا

يكون الحرف على فعلعل فى الاسم نحو حبربر وجورور وتبتر وفى الصفة نحو صمحمح ودمكمك وبرهرهة
ويكون على فعلعل فى الاسم نحو ذرحرح وجلعلع ولا نعلمه جاء وصفا وليس فى الكلام فعلعل ولا فعلعل
ولا شى من هذا النحو لم نذكره وقد بينا ما ضوعفت فيه العين واللام فيما تجمعه الالف خاصة نحو
جلباب فمثل بابه ولا نعلم الاشياء فى الاسماء والصفات من باب الملحق وغير ذلك مما ذكرنا
اعلم ان هذا الباب قد تكرر فى الاسم موضع عينه ولامه فيحكم عليهما فيما سار بالزيادة وذلك فى ثلثة امثلة فقط فى فعلعل
وفعلعل وفعلعال فاما فعلعل فهو اكثرها وذلك الحبربر والبربر وحوزور ومعناها كلها واحد يقال ما اصبت
منه حبربرا ولا تبربرا ولا حوزورا اى ما اصبت منه شيا ولا يستعمل ذلك الا فى النفى لا يقال اصبت منه
حبربرا فى معنى اصبت منه شيا والصفة صمحمح وهو الغليظ القصير وقال الفهم الاصلع وقال المعلوق الرازق
انشد ابو عمرو ◦ صمحمح قد لاحه الهواجر ◦ ودمكمك غليظ شديد والبرهرهة والبرهرهة الصافية اللون واما
فعلعل فنحو جلعلع وهو كالجعل والذرحرح واحد الذرارح وهو دويبة واما فعلعال فنحو جلبلاب وقد
ذكرنا قبله وزعم الفراء ان صمحمح ودمكمك فعلل مثل سفرجل وانكر ان يكون فعلعل واحتج بانه لو جاز ان
يكون صمحمح على فعلعل لتكرير لفظ العين واللام فيه لجاز ان يكون صرصر وصحصح على فعفع لتكرير لفظ الفاء فيه فلما
بطل ان يكون صرصر على فعفع بطل ان يكون صمحمح على فعلعل والقول ما قال سيبويه والذى احتج به الفراء غير صحيح وذلك
ان الحرف لا يجعل ابدا فى الاسم ولا فى الفعل حتى يوجد فيه ثلثة احرف سواه تكون فاء الفعل وعينه ولامه
فلذلك لم يجز ان يجعل صرصر فعفع لانا لو فعلنا ذلك كنا قد اسقطنا من الفعل لامه ولم يجز ذلك واذا جعلنا فى
صمحمح عين الفعل ولامه مكررتين استقام ولم نفسده لانا لم نجعل اللام ساقطة الا ترى انا نجعل احدى الراءين فى اخر البرهرهة
ولا نجعل احدى الرائين فى صرصر زايدة لانا لو جعلنا احدهما زايدة بطل لام الفعل او عينه ومما يبطل قول الفراء
قولهم جلعلع لو سلكنا به مذهب سفرجل لم يكن له نظير فى كلام العرب لانه ليس فى الكلام مثل سفرجل فمتى خرج اللفظ من ابنية
العرب الصحيحة كان خروجه عن الابنية احد الدلائل على زيادة الحرف فيه كما ذكرناه فاعرف ذلك ومما يدل على صحة
قول سيبويه وفساد قول غيره ان الفراء يزعم ان اخلولق وبابه افعوعل فكرر العين ولم يجعله افعولل وافعلل
فان قال لا نظير له فى الافعال لافعلل قيل له يلزم الفراء ان يجعله افعلل ولا يجعله افعوعل ولا يكرر العين اذ كان
قد ابطل تكرير العين فيما ذكرناه

هذا باب لحاق الزيادة بنات الثلثة من الافعال

فأما ما لا زيادة فيه فقد كتبت فعل منه ويفعل منه وفيعل • فأما الهمزة فلحقت أولا فيكون الحرف
على أفعل ويكون يفعل منه يُفعل وعلى هذا المثال يجيء كل أفعل فهذا الذي على أربعة أبدا يجري على
مثال يفعل من الأفعال كلها مزيدة وغير مزيدة وذلك نحو أخرج يخرج فأما أفعل منه فأفعل وذلك
نحو أخرج. وإذا يفعل ويفعل فيما بمنزلته من فعل وذلك نحو أخرج ويخرج • وزعم الخليل
أنه كان القياس أن تثبت الهمزة في يفعل ويفعل وأخواتهما كما تثبت التاء في تفعلت وتفاعلت في كل حال

باب ... اعلم أن الفعل على تسعة عشر بناء مختلفة لما سمي فاعله غير ما ألحق ببعض هذه التسعة
عشر مما سنبين فهذه التسعة عشر بعضها بحروف أصلية وبعضها بزوائد وأنا آتي على جميع ذلك مستقصى
إن شاء الله وهي فعل نحو ضرب وفعل نحو كرم وفعل نحو علم وفعّل وفعلل دحرج وأفعل نحو أكرم وتفعّل تكسّر
وفاعل قاتل وافتعل ارتبط وانفعل انطلق وافعلّ احمرّ وتفعلل تدحرج وتفاعل تعالج وتفعل تحرك وافعالّ
احمارّ واستفعل استغفر وافعوعل اغدودن وافعلل اقشعرّ وافعنلل احرنجم ومن التسعة
عشر بناء ثلاثة منها ثلاثية الحروف وأربعة منها رباعية وستة خماسية وستة سداسية فأما الأصول منها
فأربعة اثنان منها الثلاثية وواحد رباعي وهو فعلل نحو دحرج فأما الثلاثي منها فأصل الاثني عشر
بناء تجمعه زوائد مختلفة وصار على هذه الأبنية الاثني عشر فمن ذلك أفعل أكرم أصله كرم فلحقته الهمزة
وفاعل قاتل أصله قتل فلحقته الألف بعد فاء الفعل وفعّل نحو حرك وكسّر شدد عين الفعل منه وأصله
عين واحدة من كسر وحرك ومن ثلاثة أفعال زيد على الثلاثي حرف واحد حتى صار على ما ذكرته وفيها ما زيد
عليه حرفان فذلك تفعّل نحو تكسّر أصله كسر زيد عليه تاء وشدد موضع العين منه وتفاعل نحو تعالج وقاتل
زيد على قتل تاء وواو وألف بعد فاء الفعل وافعلّ نحو احمرّ زيد عليه ألف الوصل وإحدى الراءين لأن أصله حمر
وافتعل نحو ارتبط زيد عليه ألف الوصل وتاء بعد فاء الفعل لأن أصله ربط وانفعل نحو انطلق زيد عليه
ألف الوصل ونون قبل فاء الفعل ومنها افعوعل زيد عليها الواو وإحدى عيني الفعل ومنها افعوّل نحو
اعلوّط وهو أن تركب الفرس عريا مأخوذ من العلاط فألف الوصل والواو المشددة وهي مما وإن زادت فيه
أربعة أفعال على ستة أحرف أصلها ثلاثة أحرف وأما الرباعي فهو أصل لثلاثة أبنية منها تفعلل نحو تدحرج
زيدت فيه التاء وأصله دحرج ومنها افعنلل نحو احرنطم ومعناه تكبّر وأصله حرطم زيدت فيه ألف
الوصل والنون ومنها افعلّل وهو اقشعرّ لأن ألف فيه زائدة وإحدى الراءين والأصل قشعر وليس في الأفعال
فعل فيه خمسة أحرف أصلية لأن نهاية الاسم خمسة سفرجل ونهاية ما يبلغ الفعل بالزيادة ستة أحرف سوى
تاء التأنيث نحو احرنجم واخرنطم فيكون للاسم على الفعل فضيلة في الأصلي والزائد ومن جملة سيناولها ما ذكر
سيبويه الأفعال وأبدأ في هذا الباب وعشر بسهولة عن ذلك إن شاء الله فأما هذا الباب فذكر فيه سيبويه
خمسة أبنية وهي أفعل وفعّل وفاعل وتفعّل وتفاعل وأسماء الفاعلين والمفعولين المأخوذة من هذه الأفعال
وأنا أشرح من هذا الباب ما أعتاص من لفظه مستغلق عرضه إن شاء الله م قال سيبويه في أول الباب فأما ما لا
زيادة فيه فقد كتبت منه فعل ويفعل منه وبيّن ما قوله فعل ويفعل فهو يعني الماضي والمستقبل فإن كان على
فعل وفعل وفعل ويفعل ويفعل وشرحه أيضا فيما زاد على ثلاثة أحرف ونقل الفعل من الاستغفار استغفر ويفعل
منه يستغفر ولم يسمّ فاعله فعل ويفعل فإن كان المثال على غير ذلك فإن قال قائل كيف جاز أن يعبّر بفعل
عن ظرف وانطلق وما أشبه ذلك مما هو ليس على مثاله قيل له للفعل لفظ ومعنى فإذا أردت العبارة عن معناه
دون تضمينه الإتيان به جاز أن يعبّر عنه بفعل ويفعل وإن لم يكن على لفظه ألا ترى أن القائل قد يقول للمخاطب
هل استغفرت فيقول قد فعلت أو انطلقت فيقول قد فعلت فما يريد بيان الفعل وإن أردت المثال عبّرت عن كل فعل
بلفظه فقلت ظرف فعل ومن انطلق انفعل ومن يستغفر يستفعل وذلك ما يزاد في أوائله وهو أفعل ثم قال
فهذا الذي على أربعة أبدا يجري مستقبله على مثال يفعل من الأفعال كلها مزيدة وغير مزيدة وذلك نحو أخرج
ويخرج فإن قال قائل فهذا المثال لا يعني إلا الابتداء إلا الألف فما معنى قوله مزيدة وغير مزيدة قيل له أراد أن
كل فعل كان ماضيه على أربعة أحرف فإن مستقبله مضموم الأول إذا كان أو أصلا فالأصلي نحو دحرج يدحرج
وسرهف يسرهف والزائد نحو أكرم يكرم وقاتل يقاتل والأصل في كل ما كان ماضيه على أربعة أحرف أن يضم
أول مستقبله ويعاد حروف ماضيه كقولك قاتل يقاتل ودحرج يدحرج غير أنك تكسر ما قبل آخره فيما سوى
فاعل وتفعّل مما لم يسمّ فاعله فإن قيل قال فإذا كانت حروف الماضي يجب إعادتها في المستقبل فلم قالوا أكرم يكرم
وأخرج يخرج فأسقطوا الهمزة التي كانت موجودة في الماضي قيل له قد كان الأصل أن تقول يؤكرم ويؤخرج
وكذلك تؤكرم ونؤخرج ونؤكرم وأأكرم ولكن فعل المتكلم يجتمع فيه همزتان إحداهما التي كانت في الماضي
والأخرى همزة المتكلم وكثر هذا المثال في كلامهم فاستثقلوا اجتماع الهمزتين مع كثرة فأسقطوا الهمزة
التي كانت موجودة في الماضي وقوي حذفها أنها زائدة ثم لزم الحذف في سائر المضارع مع الياء والتاء والنون لأ...

والأصل الموجب للحذف في فعل المتكلم ومثل ذلك حذفهم الواو في يعد والأصل يوعد لوقوعها بين ياء وكسرة
ثم قالوا نعد وتعد وأعد فأسقطوها حتى لا يختلف الفعل قال سيبويه رحمه الله ولكنهم حذفوا الهمزة في باب
أفعل من هذا الموضع فاطرد الحذف فيه لأن الهمزة تثقل عليهم كما وصفت لك وكثر في كلامهم فاجتمعوا
على حذفه كما اجتمعوا على حذف كل وخذ ونرى فكان هذا أجدر أن يحذف حيث حذف ذلك
الذي من نفس الحرف لأنه زيادة لحقته زيادة فاجتمع فيه الزيادة وأنه يستثقل وأن لو عوض لكان زائدا
يعني اجتمعوا على حذف الهمزة من يؤكرم ويؤخرج كما اجتمعوا على حذف كل وخذ وكان الأصل أؤكل على وزن
أفعل مثل أقتل فحذفت الهمزة الثانية التي هي فاء الفعل فسقطت همزة لأنها ألف وصل دخلت لسكون ما بعدها
وهي فاء الفعل فلما سقطت بقيت الكاف وهي مضمومة فلم يحتج إلى ألف الوصل فسقطت وكان الأصل في نرى
نرأى لأنه من رأيت فألقوا فتحة الهمزة في الفعل المضارع على الراء لأنها ساكنة وأسقطوا الهمزة وهذا حكم تخفيف
الهمزة وقد بيّنا فيما مضى من أحكام الهمزة ذلك وقوله وكان هذا أجدر أن يحذف يعني الهمزة في يؤكرم لأنها زائدة
وهي في كل أصلية إذا كانت في موضع الفاء من الفعل وقوله وأن لو عوّض يعني يكرم الياء وسائر حروف المضارعة
عوض من حذف الهمزة وليس ذلك كالإتيان بشيء عوض من ذهاب الهمزة وقد جاء في الشعر حيث اضطر الشاعر
وصاليات ككما يؤثفين • وأما في من يفعل قال سيبويه رحمه الله كرات غلام من كساء مؤرنب
وأما الاسم فيكون على مثال أفعل إذا كان هو الفاعل إلا أن موضع الألف ميم وإن كان مفعولا فهو
على مثال يفعل فأما مثال المضروب فإنه لا يكون إلا بالزيادة فيه من بنات الثلاثة ولا تلحق الهمزة زائدة
غير موصولة في شيء من الفعل إلا في أفعل وتلحق الألف ثانية فيكون الحرف على فاعل إذا قلت فعل وعلى
يفاعل إذا قلت يفعل يجيء على مثال يفاعل وكذلك يفعل وفعل وافعل وذلك قولك قاتل
يقاتل وقاتل فأجري مجرى أفعل لو لم يحذف ويكون فعل على مثال افعل إلا أنه لا تزيد يفعلت الثاني
يكون فعل ويكون الاسم منه في الفاعل إلا أن عدته كعدته ويسكن ما يسكن
ويتحرك ما يتحرك إلا أنهما اختلفا في موضع الزيادة وكذلك قولك قوتل ومقاتل الفاعل والمفعول واعلم
أن الثلاثي من الأفعال التي لحقتها الزوائد لا يكون أبدا إلا على أربعة إلا ما كان من يفعل فإنه جاء أسماء بحذف
وتحقيق وليس يلحق الألف ثانية في الأفعال إلا في فاعل وتلحق الزيادة من موضعها فيكون الحرف
على فعّل فيجري في جميع الوجوه التي صرفت فيها فاعل مجراه إلا أن الثاني من فاعل ألف والثاني من هذا في
موضع العين وذلك قولك جرّب يجرّب وإذا قلت فعّل قلت جرّب وكذلك تفعّل وتفعّل والفعل يجيء
كله على مثال يفعل كما يجيء يفعل وتفعل وأفعل في كل فعل على مثال يفعل بعد فتح الياء وكما استعمل
ذلك في كل فعل كذلك استعمل هذا إلا أن المعنى الذي يفعل هو من الثلاثة والمعنى الذي يفعل هو الذي الثلاثة
إلا أن الزوائد تختلف لعلة ما يعني به الثلاثة شبهت بالفعل من بنات الأربعة التي لا زيادة فيها
نحو دحرج لأن عدتها كعدتها ولأنها في السكون والحركة مثلها فلذلك ضمنا الأول وألحقنا يفعل وأخواته
وبنيت الأسماء على مثال الاسم من دحرج لما وافق فيما ذكرت لك الحركات والسكون ويلحق التاء فاعلا
أولا فيكون على تفاعل تفاعلا ويكون يفعل منه على ذلك المثال إلا أنك تضم الياء ويكون منه
تفوعل وذلك قولك تغافل يتغافل وتغوفل فأما الاسم فعلى متفاعل للفاعل وعلى متفاعل للمفعول
ليس بين الفاعل والمفعول في جميع الأفعال التي لحقتها الزوائد إلا الكسر الذي قبل الحرف الآخر
التي قبله وليس اسم منها إلا والميم لاحقته أولا مضمومة فما قلت مقاتل ومقاتل يجري على مثال متغافل
ومتغافل إلا أنك ضممت الميم وفتحت العين ثم تغافل إلا أنهم لم يخففوا التاء من متغافل فأما الأسماء والأفعال
المزيدة على فعل وفعّل وتلحق التاء أول الأفعال فجرى جميع ما صرفت فيه تفاعل مجراه إلا أن بدل ذلك
الألف وأن هذا من موضع العين فاتفقا في لحاق التاء كما اتفقا قبل أن تلحق وليس تلحق أولا فالتاء
لا تلحق الأفعال تفعّل وتفاعل نحو تكلم ولم تضمّ زوائد تفعّل وأخواتها في هذه الأسماء تجيء على مثال تدحرج
في العدة والحركة والسكون وخرجت من مثال دحرج وجرت مجرى انفعلت لأن معناها ذلك المعنى
ودخلت التاء فيها كما دخلت لنوع الفعل فإنه قد يجيء في الشعر يؤكرم على الأصل قال الراجز
وصاليات ككما يؤثفين • وهذا البيت له فيه حجة من وجه ولا حجة له فيه من وجه فأما الحجة له فيه فهو أن
يجعل أثفية أفعولة فتكون الهمزة زائدة ويكون أثفيت فعلت وأما الوجه الذي لا حجة له فيه فهو أن تكون أثفية فعلية
فيكون أثفيت فعليت بمنزلة سلقيت ويكون يؤثفين يفعلين مثل يسلقين • قال الشاعر
كرات غلام من كساء مؤرنب • ومعنى مؤرنب متخذ من جلود الأرانب ويقال فيه صوف الأرانب فمؤرنب
مؤفعل والهمزة زائدة عند سيبويه لأن أرنب عنده أفعل ومن النحويين من يقول أرنب فعلل ويجعل الهمزة أصلية
واسم الفاعل والمفعول من أفعل وفاعل وفعّل على لفظ الفعل المستقبل غير أنك تجعل مكان حروف المضارعة ميما

مضمومة كقولك مُكرِمٌ ومُكرَمٌ ومُقاتِلٌ ومُقاتَلٌ وتفصل بين الفاعل والمفعول بكسر ما قبل آخره وفتحه فتكسر
من الفاعل وتفتحه من المفعول كقولك مُكرِمٌ ومُكرَمٌ كما كان ذلك في الفعل حين قلت يُكرِم ويُكرَم وكانّما المعرفت
كالفعل إذ كان جاريًا عليه على عدّة حروفه وما يُبنى على أكثر من أربعة أحرف يكون اسما الفاعل والمفعول على حروف الفعل المستقبل غير أنه يجعل أوله
ميمٌ مضمومة ويفصل بين الفاعل والمفعول بكسر ما قبل آخره للفاعل وفتحه للمفعول كقولك مستغفِرٌ ومستغفَرٌ
ومرتبِطٌ ومرتبَطٌ ومتناوِلٌ ومتناوَلٌ ومتّبِعٌ ومتّبَعٌ فصلوا بين الفاعل والمفعول بالكسر والفتح وأمّا تفاعَل
وتفعّل فإنّ مستقبلهما على يتفعّل ويتفاعل وما لم يسمّ فاعله يُتفاعَل ويُتفعَّل بفتح ما قبل الآخر فيهما فيفرق بين
ما سمّي فاعله وما لم يسمّ فاعله بضمّ أوله فإن قال قائل قد رأينا الأفعال الزائدة على ثلاثة الأحرف في الماضي قد فرق بين
ما سمّي فاعله وما لم يسمّ فاعله في مستقبلها بكسر ما قبل الآخر وفتحه كقولك يَستغفِر ويُستغفَر ويَشتري ويُشترى
فما بال هذين البناءين لم يُفعل بهما ذلك قيل له أمّا ما كان على أربعة أحرف فإنّ الفرق فيه لازم بالكسر والفتح
لأنّ أوله مضموم فيما سمّي فاعله وما لم يسمّ فاعله كقولك يُكرِم ويُقاتِل فاحتاجوا إلى الفرق بالكسر والفتح لأنهم
لو لم يفعلوا لم يكن فرق إذ كانا مضمومي الأول وأمّا ما جاوز أربعة أحرف فإنه مفتوح الأول مكسور ما قبل الآخر
فيما لم يسمّ فاعله إلا تفعّل وتفاعل وإنّما صار يتفعّل ويتفاعل بفتح ما قبل آخرهما من قبل أنهما كثرت الفتحات
في أوائلهما فاتبعوا ما قبل آخرهما فتحات أوائلهما وليس ذلك في فعل سواهما لأنّ في كلّ واحد منهما في أوله ثلاث فتحات
سوى الياء وليس كذلك غيرهما

هذا باب ما تلحقه ألف الوصل من الأفعال الثلاثية

أمّا النون فتلحق أولاً ساكنة فتلزمها ألف الوصل في الابتداء فيكون الحرف على انفعل ينفعل ويكون
انفعالٌ مصدره على انفعال وفاعله على منفعِل ومفعوله على منفعَل إلا أن الاسم
[illegible] وقد لحقت هذه في الأسماء من الأفعال مزيدة تجيء على مثال انفعل وتفعّل ونفعل والنون
أولاً إلّا أنه انفعل وتلحق التاء ثانية ويسكن أول الحرف فتلزمها ألف الوصل في الابتداء ويكون
على افتعل يفتعل ويكون على مثال انفعل ينفعل في جميع ما صرفت فيه انفعل ولا تلحق التاء ثانية والذي
[illegible] الحرف إلا انفعل وتلحق السين أولاً والتاء بعدها ثم تسكن السين فتلزمها ألف الوصل
في الابتداء ويكون الحرف على استفعل يستفعل ويكون مفعله على مستفعل وجميع هذه الأفعال
المزيدة [illegible] يفعل منها ويفعل بعد فتح أوله ويفتح الأكثر الحرف الذي قبل آخر حرف فيه
إلا ما كان على تفاعل فإنه لما كان مفتوحًا فيه تفعل ترك في يفعل كما يفعل ذلك في غير المزيد نحو قولك
تسمّع ويسمّع وذلك قولك استخرج ويستخرج ومستخرِج ومستخرَج ويكون فعل منه استفعل فعلى
جميع هذه الأحوال التي لحقتها ألف الوصل على مثال فعلها في السكون والحركة إلا أن الثالث مضموم
وتلحق السين أولاً ثم استفعل فلا التاء ثانية وقبلها زائدة إلا أنه فعل وتلحق الألف ثالثة وتلحق اللام
الأولى من موضعها وتسكن أول الحرف فتلزمها ألف الوصل في الابتداء ويكون الحرف على افعالّ ويكون
على مثال استفعلت إلا أن الإدغام يدركه فيسكن أول اللامين فأما تمامه فعلى استفعل وإذا أردت
فعل منه قلت [illegible] المتحرّكة التي قبلها كما فعل ذلك في فوعل وذلك قولك اشهابّ واشهوبّ هذا
المكان فهو على مثال استفعل إلا أنه قد يغيّر الإسكان عن مثال استخرج كما يغيّر استفعل من المضاعف
نحو استعدّ إذا أدرك السكون عن استخرج ومثالهما في الأصل سواء ولا تضاعف اللام والألف
ثالثة إلا أنه افعالّ وتلحق الزيادة من موضع اللام ويسكن أول الحرف فتلزمه ألف الوصل في الابتداء
ويكون الحرف افعللت فيجري مجرى افعالّ في جميع ما صرفت فيه افعلّ إلا أن الإدغام يدركه كما يدرك الاسم
ولا فإن مثالهما في الأصل سواء ولا تضاعف اللام وقبلها حرف متحرك إلا في هذا الموضع وذلك أنه
وتلحق الزيادة من موضع العين فيلزم التضعيف كما يلزم في اللام فهذا علامة أن الزيادة من غير موضع
حروف الزوائد لا يكون إلا مع ما ضوعف فهنا وجه موضع الزيادة من موضعها يتفصّل
منها في حروف الزوائد ويفصل بين العينين بواو ويسكن أول الحرف فيلزمه ألف الوصل ويكون
الحرف على افعوعلت فيجري على مثال استفعلت في جميع ما صرفت فيه استفعلت ولا يفصل بين العينين
إلا في هذا الموضع ولا يكون الفصل إلا بواو وذلك قولك اغدودن ومغدودن وتلحق الواو ثانية
مضاعفة وتسكن أول الحرف فتلحقها ألف الوصل في الابتداء فيكون الحرف على افعوّلت نحو اعلوّط
ويجري على مثال استفعلت في جميع ما صرفت فيه اعلم أن هذا الباب يشتمل على ما لحقته ألف الوصل مما أصله ثلاثة
أحرف وحقه زيادة واحدة سوى الألف وزيادتان وقد ذكر جملة فيما مضى وإنما لحقته ألف الوصل لسكون
أوله وإنما سكن أوله لأنه لو تحرك لتوالى أكثر من متحركات ألا ترى أنه لو حرّك النون من انطلق والطاء واللام و
القاف متحركات لتوالى أربع متحركات وذلك مفقود في كلامهم من كلمة واحدة إلا ما خُفّف والأصل غيره نحو عُلَبِط

وهدد والأصل علابط وهُدابد وذكر الأمثلة فجعل افتعل على مثال انفعل وجعل افعالّ على مثال استفعل
وليس يريد المثال على ما يوزن به الفعل وإنّما يريد عدد حروفه ووضع سواكنه ومتحركاته والأصل في افعلّ وافعالّ
افعلَلَ وافعالَلَ فادغم الحرف الأول في الثاني لأنهما من جنس نحو احمرّ واسوادّ والأصل فيه احمرر واسوادد فادغمت
كما أدغمت ردّ والأصل ردد والدليل على ذلك أنهم قالوا ارعوى واحووى واحواوى والأصل في ارعوى
ارعوو واحوو مثل احمرر واسودد فقلبت الواو الأخيرة ألفًا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها فلمّا قلبتها ألفًا بطل
الإدغام فيه ووجب الإدغام في احمرّ لثبات الراء الأخيرة ثم ذكر سيبويه بعد تسويته بناء استفعلت وافعالّت
فقال وإذا أردت فعل منه بعني ما لم يسمّ فاعله من افعاللت قلبت الألف واوًا للضمّة التي قبلها كما فعل في فوعل
وذلك قولك اشهابّت واشهوبّ في هذا المكان فهو على مثال استفعل إلا أنه قد يغيّر الإسكان عن مثال استخرج
كما يغيّر استفعل من المضاعف نحو استعدّ إذا أدركه السكون عن استخرج يعني أن اشهوبّ في الوزن مثل استخرج
غير أن الباء الأولى من اشهوبّ التي بحذاء الراء من استخرج وكذلك استعدّ كان الأصل فيه استعدد مثل استخرج
فادغمت الدال الأولى في الثانية وألقيت حركتها على العين فتغيّر البناء في اللفظ والأصل ما ذكرناه

وأمّا هرقت وهرحت يريد ارحت فإنّه لو أمكان الهمزة الهاء كما حذفت استثقالاً لها فلمّا جاء حرف
أخفّ من الهمزة لم يحذف في شيء ولزم لزوم الألف في ضارب وأجري مجرى ما ينبغي لألف أفعل أن
يكون عليه في الأصل وأمّا الذين قالوا أهرقت فإنما جعلوها عوضًا من حذفهم العين وإسكانهم إياها
كما جعلوا ياء أينق وألف يمانٍ عوضًا وجعلوا الهاء العوض لأن الهاء تزاد ونظير هذا قولهم أسطاع
يسطيع جعلوا العوض السين لأنه فعل فلمّا كانت السين تزاد في الفعل زيدت في العوض لأنها من
حروف الزوائد التي تزاد في الفعل وجعلوا الهاء بمنزلها لأنها تلحق الفعل في قولهم ارمِهْ وعِهْ ونحوهما
ومن جعل الهاء مكان الهمزة فأسهراق هرقت لأن الحرف كان الأصل فيه وحرَق فاستثقل الهمزة

قال المفسّر أمّا هرقت وهرحت فالأصل فيهما أرقت وأرحت والهاء بدل من الهمزة كما قالوا هياك
في إياك ومستقبله يُهريق ويُهريح وكان الأصل يُؤرِيق ويُؤرِيح غير أن همزة الهمزة تحذف على ما ذكرنا أنّ
الأصل في يُكرِم يُؤكرِم وإنما تحذف من الهمزة لئلّا تجتمع همزتان في فعل المتكلّم فإذا أبدلت الهمزة هاءً لم تجتمع همزتان
في فعل المتكلم فلذلك لمّا ثبتت الهاء التي هي بدل الهمزة ولا ثبت الهمزة وفي هراق لغة أخرى وهي أهراق ومستقبله
يُهريق فمن قال هذا فإنما أراد الفاعل أراق كما أراد المتبع أطاع فقال اسطاع بقطع الألف وزيادة الهاء في أهراق
والسين في اسطاع إنما هي عوض من ذهاب عين الفعل منهما ونقلها إلى ما قبلها وذلك أن الأصل في أراق وأطاع
أروق وأطوع فأعلت الواو وألقيت حركتها على ما قبلها فكان زيادة الهاء والسين عوضًا من ذلك وأمّا
قوله كما جعلوا ياء أينق وألف يمانٍ عوضًا يعني أن الأصل في أينق أنوق لأنه جمع ناقة والأصل في ناقة نوقة فجمع
على أفعل ثم استثقل الضمّة على الواو فحذفت الواو وعوّض منها الياء التي في أينق فإن قال قائل لِمَ لا عوّضت الياء في
موضع الواو فقيل له لو عوّضت الياء في موضع الواو فقالوا أينق لجاز أن يتوهّم متوهّم أن الياء ليست بعوض وأن
الألف من ناقة بدل من ياء وأن الأصل نيقة فعوّضوها في غير موضعها لهذا ولذلك التوهّم وأمّا الألف
فالأصل فيه يمنيّ لأنه منسوب إلى اليمن فأبدلوا ألف يمانٍ من إحدى الياءين ومنهم من يقول يمانيّ ومن
ذلك فإنّما نسب إلى منسوب كأنا نسبنا كأنّا إلى اليمن فقلنا يمانٍ ثم نسبنا إلى يمانٍ فقلنا يمانيّ كما لو نسبنا إلى
صحارٍ لقلنا صحاريّ ومن جعل العوض للمحذوف قولهم ارمِهْ وعِهْ والأصل فيه ارمي وعي فحذفت الياء للجزم فعوّضت
الهاء من الياء التي حذفت للجزم غير أن الهاء في عِهْ وما كان مثله نحو قِهْ وما أشبه ذلك لازمة عوضًا لأنه
الفعل بقي على حرف واحد بعد سقوط الياء للجزم ولا يمكن النطق بحرف واحد لأنه لا بدّ من الابتداء بمتحرك والوقف
على ساكن فجعلوا الهاء عوضًا لازمًا في عِهْ وبابه لما ذكرنا وأمّا ارمِهْ وما كان أكثر من حرفين فالهاء غير لازمة
كقولك ارمِهْ وإن شئت ارمِ فلم تعوّض

هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الأربعة

وألحق ببنات الأربعة حتى صار يجري مجرى ما لا زيادة فيه وصارت الزيادة بمنزلة ما هو من
نفس الحرف وذلك نحو فَعْلَلْت ألحقوا الزيادة من موضع اللام وأجروها مجرى دحرجت والدليل
على ذلك أن المصدر كالمصدر من بنات الأربعة نحو جلببت جلببةً وشمللت شمللةً ومثل ذلك فوعلت
نحو حوقلت حوقلةً وصومعت صومعةً ومثل ذلك فيعلت نحو بيطرت بيطرةً وهيمنت هيمنةً ومثل
ذلك فعولت نحو جهورت جهورةً وهرولت هرولةً ومثل ذلك فعليت نحو سلقيته سلقاةً وجعبيته
جعباةً وقلسيته قلساةً • ومثل ذلك فعنلت وهو في الكلام قليل نحو قلنست قلنسةً فهذه الأشياء
بمنزلة دحرجت وقد تلحقها التاء في أوائلها كما لحقت في تدحرج وذلك قولك تقلنس فتقلسى وتجعبيته
فتجعبى وشيطنته فتشيطن وقالوا تمهوك كما قالوا تدحرج والمصدر منها كالمصدر من تدحرج وذلك

تسبطن تسبطنا وترهوك ترهوكا كما قالوا تدحرج تدحرجا ◦ وقد تلحق النون ثالثة من هذا ما كانت زيادته من موضع اللام وما كانت زيادة آخره ويسكن أول الحرف فتلزمه ألف الوصل في الابتداء ويكون الحرف على افعنلل وافعنلى يجري على مثال استفعل في جميع ما صرفت فيه استفعل وافعنلل نحو اقعنسس واعفنجج وافعنلى نحو اسلنقيت واحرنبى اعلم انه الحق من ذوات الثلاثة بدحرج ستة ابنية حتى صارت على مثال دحرج بزيادة حروف مختلفة فيها في فعلل بزيادة حرف من جنس لام الفعل كقولك شملل وجلبب ومعنى شملل اخذ من الشجر بعد لقاط ما بقي من ثمره وجلبب البسه الجلباب وهو القميص وفوعل كقولك حوقل وصومع اذا طول البناء او غيره على هيئة الصومعة وفيعل نحو بيطر ومعناه ... وهرول ومعناه اسرع وفعلى سلقى وجعبى ومعناه صرع يقال سلقيته سلقاء وجعبيته جعباء اذا صرعته وفعنل قلنس اذا ألبسه القلنسوة فهذه الابنية الستة ملحقة بدحرج ودخلت هذه الزيادات فيها للالحاق وليست هذه الزيادات بمنزلة الهمزة في افعل والالف في فاعل وزيادة احدى العينين في فعّل ولذلك كان مصادر تلك الافعال الثلاثية كمصدر دحرج وبابه تقول حوقل حوقلة وحيقالا كقولك سرهف سرهفة وسرهافا وكذلك سلقى سلقاة كقولك دحرج دحرجة واصل سلقاة سلقية ولكنه قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وليست مصادر هذه الافعال الثلاثة الاخر كذلك لانك تقول اكرم اكراما وكسّر تكسيرا وقاتل مقاتلة فتبين الفصل منهما ان شاء الله وقد تلحق التاء هذه الافعال الملحقة فتصير بمنزلة تدحرج كقولك تشيطن وتجعبى كما تقول تدحرج وليست بمنزلة تغافل وتكسّر لان تغافل وتكسّر غير ملحقين لان التاء فيهما لحقت غافل وكسّر وليسا ملحقين بدحرج ولحقت التاء شيطن وجعبى وهما ملحقان وقد الحق ايضا بتدحرج تمفعل بزيادة الميم فقالوا تمسكن وتمدرع ولم ترد هذه الميم للالحاق الا في ... تمسكن وتمدرع وقد الحقوا ايضا من بنات الثلاثة ببنات الاربعة بناءان آخران وهما افعنلل بزيادة حرف من جنس لام الفعل وافعنلى بزيادة ياء بعد اللام وذلك قولك اقعنسس واعفنجج واسلنقى واحرنبى ومعنى اقعنسس ثبت وتأخر قال الشاعر ◦ ... فاقعنسسا ◦ ومعنى اعفنجج ضخم واسترخى ودخم والعفنجج المسترخي واسلنقى نام على ظهره واحرنبى اذا انتفش ويقال للديك اذا انتفش احرنبى وكذلك للغضبان اذا غضب والحقت هذه الافعال باحرنجم واخرنطم واحرنجم زيادة الالف والنون والياء في بينها وهو اربعة احرف الحاء والراء والجيم والميم اصلية والذي في اقعنسس واسلنقى من الحروف الاصلية ثلاثة احرف قعس وسلق وزيد على قعس سين اخرى وعلى سلق ياء فصارا بمنزلة حرجم ثم زيد عليهما ما زيد على حرجم من الف الوصل والنون فصارا اقعنسس واحرنبى فالحرف الذي الحق اقعنسس واحرنبى باحرنجم انما هو السين الثانية في اقعنسس والياء في احرنبى واما النون والالف فليستا للالحاق لانهما بازاء ذوات الاربعة والملحق بها ... سيبويه ... فكما لحقا ببنات الاربعة وليس فيهما الا زيادة واحدة كذلك زيد فيهما ما زيد في بنات الاربعة وذلك نحو احرنجم واخرنطم

اما قوله فكما لحقا ببنات الاربعة وليس فيهما الا زيادة واحدة يعني ان الياء قد تزاد في ذوات الثلاثة فتلحق بالاربعة كقولك سلقى زيد على سلق الياء فلحق بدحرج وكذلك زيد مثل لام الفعل على جلب وشمل فصار جلبب وشملل فلحق بدحرج فقد لحق ذوات الثلاثة بزيادة حرف من غيرها وبزيادة حرف من جنس لام الفعل بدحرج وليس في دحرج زيادة فلذلك لحق اقعنسس واحرنبى باحرنجم واخرنطم وفيهما زائدان وهما الالف والنون فقد صار ذوات الثلاثة تلحق بالرباعي الذي لا زائد فيه وهو لحاق سلقى بدحرج وتلحق بالرباعي الذي النون فيه كلحاق اقعنسس واحرنبى باحرنجم وفي احرنجم زائدان وليس في دحرج زائد ◦ قال ولم ترد هذه النون في هذه الاشياء الا بما كانت الزيادة فيه من موضع اللام وكانت الياء اخره زائدة لان النون هنا تقع بين حرفين من نفس الحرف كما تقع في احرنجم ونحوه

يعني لم ترد هذه النون في فعل فيه الف وصل الا في هذا البناء فلا تكون هذا البناء من ذوات الثلاثة الا ما زيد على موضع لامه مثله او زيد فيه بعد اللام ياء وقوله لان النون هنا تقع بين حرفين يعني ان الالحاق باحرنجم انما وقع بزيادة حرف بعد لام الثلاثي الذي الحق بما من جنسه واما ما في اقعنسس واحرنبى من قبل ان النون هي الرابعة بعد عين الفعل فلو جعلوا الحرف الذي جيء به للالحاق بعد عين الفعل وقبلها النون لتوالى زائدان الا ترى انا لو جعلنا الياء التي في احرنبى بعد النون وجب ان يقول احرنيبى فيجتمع النون والياء وهما زائدان فيخالف ما الحق به لان النون في احرنجم وقعت بين حرفين اصليين وهما الراء والجيم وكذلك لو جعلنا الياء قبل النون لتوالى زائدان لانا كنا نقول احريبى ولو جعلناها قبل الحاء فقلنا ... لخرجت عن الحروف الملحقة لانها لا تعرف لا وقد يقع الالحاق في غير هذا الباب بعد عين الفعل قبلها كقولك كوثر وجهور ◦ قال واذا لحقوا هذه البنية توالت زائدتان فخالفت احرنجم فترك ذلك فهذا جميع ما الحق من بنات الثلاثة ببنات الاربعة مزيدا او غير مزيد فقد بين مثله الافعال كلها من بنات الثلاثة مزيدة او غير مزيدة فما جاوز هذه الامثلة فليس من كلام العرب وستبيّن مصادرهن ومثلهن وبين ما يكون منها في الاسماء والصفات وما لا يكون الا في احدهما دون صاحبه ان شاء الله واعلم ان الهمزة والياء والتاء والنون حاشية في الافعال المضارعة لمعان الزوائد هن ...

اوائل في كل فعل مزيد وغير مزيد اذا عنيت ان الفعل لم يمض وذلك قولك افعل وتفعل ونفعل ويفعل

يعني لو الحقوا الزيادة الملحقة اقعنسس واحرنبى في غير موضعها بعد لام الفعل لتوالى زائدان يعني النون والحرف المزيد فتفرق بين النون والحرف المزيد لذلك وقوله فهذا جميع ما الحق من بنات الثلاثة ببنات الاربعة مزيدا وغير مزيد يعني بالمزيد ما الحق من بنات الثلاثة ببنات الاربعة لحاق اقعنسس واحرنبى باحرنجم واخرنطم ويعني بغير المزيد لحاق سلقى وكوثر بدحرج وجعفر ◦ قال وقد تبين شركة الزوائد وغير شركتها في الاسماء والافعال من بنات الثلاثة ما اعني وما كتب لك من ذلك فيما يجيء يتبين لك ما اعني ان شاء الله تقول فعلول نحو بهلول فالياء تشرك الواو في هذا الموضع والالف في حلبيت وشملال يعني ان الحروف الزوائد قد يشتركن فيقعن موقعا واحدا كما ان الياء والواو والالف قد اشتركن فوقعن موقعا واحدا في قولك بهلول وحلبيت وشملال ◦ قال ولا تلحق التاء رابعة هنا ولا الميم يعني لا تلحق التاء رابعة في مثل بهلول وحلبيت وشملال فيقال بهليل ولا الميم فيقال بهلم فالياء والواو والالف قد اشتركن في لحاقهن رابعة فيما ذكرنا ولم يشاركهن غيرهن من الحروف في ذلك وتقول افعل نحو افكل فالياء تلحق رابعة والواو لا تلحق زائدة اولا ابدا فهذا الذي عنيت في الشركة فتفطن فانه يتبين في الفصول في ما اشتركت فيه فاعرفه في هذا الموضع بعدد الحروف وما لم يشترك فيه فاعرفه نحو ... في ذلك الموضع واذا تعدد ذكره في الفصول تبين لك ان شاء الله وقوله افكل فتلحق الهمزة زائدة اولا ولا تلحق الواو زائدة اولا فقد تبين ان الحروف الزوائد قد تشترك في موضع وتختلف في موضع فاعرف ذلك ان شاء الله

هذا باب تمثيل ما بنت العرب من بنات الاربعة [illegible]

وما الحقتها من بنات الثلاثة بالزيادة وما الحقتها في الفعل فالحرف من بنات الاربعة يكون على مثال فعلل في الاسماء والصفات فالاسماء نحو جعفر وعنبر وجندل والصفة سلهب وخلجم وشجعم وما الحقوا به من بنات الثلاثة نحو قردد وزينب وجدول ومهدد وعلقى ورعشن وسنبتة وعنسل وهذا النحو لانك لو صيرته من فعلل كن بمنزلة الاربعة فهذا دليل الا ترى انك حيث قلت حوقلت وبيطرت وجلببت اجريتهن مجرى الاربعة ◦ ويكون على فعلل فيهما فالاسماء نحو الترتم والبرثن والحبرج والصفة نحو الجرشع والشنظم والكثير وما الحقته من بنات الثلاثة نحو دخلل وقعدد لانك لو جعلته فعلا على ما قبل الزيادة كان بمنزلة الاربعة ◦ ويكون على مثال فعلل فيهما فالاسماء نحو الزبرج والزئبر والحمرد والصفة عفرس والدلقم وخربيل قذهلق ◦ ويكون على فعلل فيهما فالاسماء نحو قلفع ودرهم والصفة هجرع وهبلع وما الحقته من بنات الثلاثة نحو العيسن والعلة فيه كالعلة فيما قبله ◦ ويكون على مثال فعلل فالاسماء نحو القمطر والصقعل والصفة الهزبر والسبطر والفطحل وما الحقته من بنات الثلاثة نحو الخدب

اعلم ان هذا الباب يشتمل على الابنية الرباعية الاصلية التي ذكرناها قبل وهي خمسة ابنية فعلل وفعلل وفعلل وفعلل وفعلل غير مضاعف ويشتمل على ما الحق بها من الثلاثي فاما فعلل فلحق به من الثلاثي ثمانية ابنية وهي فوعل نحو حوقل وفيعل نحو زينب وفعول نحو جدول وفعلل بتضعيف لام الفعل كقولك مهدد وفعلى كقولك علقى وفعلن كقولك رعشن وفعلة كقولك سنبتة وفنعل كقولك عنسل وقد بينا فيما مضى ان هذه الحروف زوائد بما ذكرناه من الاشتقاق واما سنبتة فالدليل على زيادة التاء فيها ان سنبتة في معناها يقال مرت عليه سنبتة من الدهر وسنبة من الدهر فتسقط التاء من سنبة واما فعلل وهو نحو برثن وخرنج فلحق به بناء واحد وهو فعلل بتكرير لام الفعل كقولك قعدد ودخلل فهذا الذي ذكره سيبويه وما زاد عليه فقد الحق به بناء الترغيم الذي قاله وهو فعلم بزيادة الميم آخره كقولك زرقم وستهم واما فعلل نحو زبرج فما ذكر سيبويه شيئا الحق به وقد الحق غيره بزيادة الميم دلقم وهي الناقة المسنة التي تكسرت اسنانها من الكبر وسال لعابها وهو مأخوذ من الدلق وهو خروج الشيء من وعائه بسرعة ويقال سيف دلوق اذا كان لا يستقر في غمده فلسيلان لعابها دائما لا يستقر في فيها قيل دلقم واما فعلل فنحو درهم فالذي الحق به فيما ذكره سيبويه بناء واحد وهو فعيل بزيادة الياء بعد عين الفعل كقولك عثير وحذيم واما فعلل غير مضاعف نحو قمطر وصقعل فالذي الحق به بناءان بناء بتضعيف اللام وبناء بزيادة ياء فاما الذي بتضعيف اللام فقولهم خدب واما البناء الذي بزيادة الياء فقولهم حنبر فان قال قائل فلم جعلتم خدبا ملحقا بقمطر ولم تجعلوا معدا ملحقا بجعفر قيل له لان الدال حذاء الطاء من قمطر والطاء ساكنة والدال حذاء الميم والميم مفتوحة والدال مفتوحة واما معد فلو جعلناه على فعلل لوجب ان تقول معدد لتكون على نظم حركاته فاذا جعلت معدا فعلّا فقد حركت العين من معد وهي ساكنة من فعلل والدال الاولى ساكنة والذي بحذائها من فعلل اللام الاولى وهي متحركة فعلمت ان معدا غير ملحق بجعفر اذا كان الملحق والملحق به نظم متحركاتهما وسواكنهما واحد وهذه ابنية الرباعي الاصول الاربعة ◦ قال سيبويه

وليس في الكلام من بنات الاربعة على مثال فعلل ولا فعلل شيء من هذا النحو لم نذكره ولا فعللا الا ان

يكون محذوفا من مثال فعالل لانه ليس حرف في الكلام تتوالى فيه اربع متحركات وكذلك علبط وانما حذف الالف من علابط فالدليل على ذلك انه ليس شيء من هذا المثال الا ومثال فعالل جائز فيه ... وعجلط وعكالط وعكلط ودوادم ودودم وقالوا الغرتن ... علابط وكلها انما يحكم بها كما يحكم بعلابط وعلبط ... يحكم بها وقالوا ... محذوف الالف ...

محذوف من مثال فعالل لانه ليس حرف في الكلام تتوالى فيه اربع متحركات وكذلك علبط انما حذفت الالف من علابط وعرتن ... ليست من اصول الابنية في الرباعي لانها مخففات عن ... واستدل على ذلك ... تتوالى اربع متحركات ... وليس ذلك في شيء من الابنية

تفسير الغريب من الباب

... من صفات الحمار وهو الضخم قال الشاعر قد سالم الحيات منه القدما الافعوان والشجاع الشجعما ... قال غير سيبويه الميم في شجعم زائدة لانها مأخوذة من الشجاعة ... حروفه اصلية ... الواو زائدة ... تبنى على المائة من الطعام وكذلك ما يبنى على القصاع

قال الشاعر

... طعان ... بيضا ... [illegible]

[illegible]

قال سيبويه

[illegible]

لم يلحقه شيء من الثلاثة ولا نعلم في الكلام فعليلا ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره وقد بيّنّا لحاقها الثالثة
فيما مضى بتمثيل بنائه ولا نعلم شيئا من الرباعي لحقته ولا سوى الميم التي في الاسماء من افعالهن وتلحق
خامسة فتكون الحرف على مثال فعلية وذلك نحو سلحفية وعجعنية وما لحقها من بنات الثلاثة الملحقة
وقلنسية ولا نعلمه جاء وصفا والهاء لازمة كلزمت واو قمحدوة ● وتكون على مثال فنعليل في الاسم
والصفة فالاسم منجنيق والصفة عنتريس وقد بيّنّا لحاقها خامسة فيما مضى ● وتكون على مثال افعاليل
وهو قليل قالوا اكابيل وهو اسم ولا نعلم في الكلام فنعليل ولا فعاليل ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره
ويكون على مثال فعليل مضعفا قالوا عرطليل وهو صفة وعفشليل وهو صفة ومثله جلفزيز وعلنقق
وقفشليل وفعطرير ولا نعلم التاء لحقت واما الالف فتلحق ثالثة فتكون الحرف على مثال فعالل في الاسم والصفة
فالاسم برائل والجخادب والعنادد والقراشب والعذافر وما لحقته من الثلاثة نحو دواسر وقد بيّنّا لحاقها ثالثة
ويكون على فعاللى وهو قليل قالوا الجخادبى وهو اسم وقد مدّ بعضهم وهو قليل فقالوا الجخادباء ● وتكون
على فعالل وفعاليل فيهما نحو قراشب وحبابج وقناديل وغرانيق وتلحق رابعة لغير التأنيث فتكون الحرف على مثال
فعلال في الاسم والصفة فالاسم نحو حملاق وقنطار والصفة سرداح وشنعاف وهلباج قال فاما بناء الاربعة
فكل شيء جاء منها على مثال سفرجل فهو ملحق ببنات الخمسة لانك لو اكرهتها حتى يكون فعلا لاتفقا وان كان الفعل لا يكون
من بنات الخمسة ولكنه تمثيل كما مثلت في باب التحقير الا ان تلحقها الف عذافر والف سرداح فانما هذه كالياء بعد الكسرة
والواو بعد الضمة يعني ان كل شيء من بنات الاربعة زيد عليه حرف فصار على مثال الخمسة في عدد سواكنه ومتحركاته فهو
ملحق بالخمسة على ما بينا ومعنى قوله لانك لو اكرهتها حتى يكون فعلا يعني لو بنيت منها فعلا لكان سبيل ذلك الفعل
سبيل الذي يمكن بناؤه من سفرجل وان كان لا يبنى منه فعل فان قال قائل فكيف يكون الفعل الذي يمكن بناؤه من سفرجل
على الاكراه الذي ذكره سيبويه وان كان لا يبنى منه قيل له نقول سفرجل يسفرجل يشبهه بتدحرج يتدحرج لان تدحرج ل
خمسة احرف كالفعل لو قال الراجز جمع سفرجل وتصغيره على تمام حروفه لقلنا في الجمع سفارجل وفي التصغير سفيرجل
تشبيها بصناديق وصنيديق لان صندوقا على خمسة احرف كما ان سفرجلا على خمسة احرف ولا يسقط من سفرجل
شيء كما لم يسقط من صندوق ويسكن الحرف الرابع منه في الجمع كما سكن من صندوق فهذا تمثيل انه لو بني منه فعل او جمع لعمل
على هذا فاذا وجدنا مثل جحنفل وحبنطى واردنا ان نكرههما على بناء الفعل صار على مثال سفرجل فعلم ان جحنفل
وحبنطى وما جرى مجراهما بمنزلة سفرجل وملحق به ومعنى قوله الا ان تلحقها الالف الف عذافر قد بيّنّا ان كل شيء فيه الف
او ياء مكسور ما قبلها او واو مضموم ما قبلها انه ليس بملحق فعذافر وسرداح من ذلك وكذلك قنديل وزنبور لان الياء
والواو فيهما بمنزلة الالف حبوكر وحبوكرى الداهية فذو كر على ما ذكره احمد بن يحيى في تفسير الابنية اشد ذوقات
ابو بكر بن دريد هو الغليظ الجافي وهو ابن احمر بن تغلب بن وائل وصنوبر شجر والترومة كما ... فقال
بعضهم كتاب ... للبن وغيره من الانفاق وفي كتاب ابي عمر العروط الطويل واذا غلظا والعشوزن الشديد
والعروط الطويل خيتعور موضع عيثوران ويقال عيثران وهو نبت والكنهور السحاب العظام واحدها كنهورة
بلهور ملك الهند يقال لكل ملك منهم عظيم بلهور قندول عظيم الراس فهو ماخوذ من القندل والقندل العظيم الراس
والهندويل الضخم الشمخوط والزرجوب الطويلان والقرضوب الفقير والبهلول السيد الضحاك والزرجون الخمر
يقال كل لون الذهب واصلها من الفارسية زرجون زردهب جون اللون وقال ابو عمر الجرمي هو صبغ احمر ويقال
للطلق وقلون مطارف كثيرة الالوان خلكوك الشديد السواد ويقال ايضا حلكوك فردوس روضة والفردوس
قال ابو عمر الجرمي دابة وفي تفسير الابنية لثعلب عطاية والعلطوس قال ابو عمر الناقة الخيار الفارهة وقال بعضهم المراة
الحسناء والعميان ... والعديوط الذي يحدث اذا اتى امراته والخيتعور الداهية وقال بعضهم ما يعرض
قال الشاعر
كل انثى وان بدا لك منها ● اية الحب حبها خيتعور
العسفوج شجر عيسجور الشديد
من الابل عرتوت ناقة فارهة خندقوق طويل مضطرب وقال بعضهم هو شبه الجنون لافراط طوله واضطرابه واما
هذا الذي يعتبر العامة الخندقوق فهو عندنا العرب تسمي الدرق سبدع سنمة العيطل الجلد النشيط الحنشار
القصير الحسل شجر العرهصان وتخفف فيقال العرهصان دابة وبتخم ما الحدق في الابنية المرطس حجارة دقاق
تكون نحو من الذراع كبدرام رجل السنطار السيء الخلق الجرنفش الخشنة من الافاعي والهمهم الذي يبرق وبرهض
الرجل التريع والصهيم الشديد والخندذ الخصي والعرنق الزيدي الشديد والجلعلق والسلحفية والسحفنية
دابة والبلهنية العيش الذي لا كدر فيه كانه اتساعه فهي معرفة عرطليل طويل وقالوا الغليظ جلفزيز ثقيل ويقال عجوز حم
متهافتة وغلنفيق داهية ويقال الهرم وقنطريس شديد قفشليل قال ابو عمر الجرمي هو مغرفة البرمة وحكي عن
الاصمعي عن خلف الاحمر انه قال انما هي كفجة وانما هي كفجة ولا اشتقاق لها وهذا التفسير ليس بصاكا الماء لسو
لم يذكر فعلليل فقال بعد ذكر امثلته ولا نعلمه جاء اسما فقد جعله صفة فيحتاج الى طلب شيء يكون فعشليل لعله
لم يعشليل الجافي ووجدنا اخر من هذا البناء غريبا من كلامهم ما يكون بسيطا وحرنبثا اي ثنا

دبرجيد اسم موضع يقال كساء عفشليل اذا كان جافيا ويقال للضبع عفشليل لجفائها برائل عرف كل شيء برائله
ويقال ابر البرائل الديكا اذا نفش براثله وجعله سيبويه فعالل وجعل الهمزة اصلية لانه ليس على زيادتها دليل وقد ت
بعضهم في زايدة واستدلوا على ذلك بالنظر لان حايط الهمزة في زايدة الجخادب ضرب من الجراد عنادد موضع
قرافص من صفات الاسد شديد العذافر الغليظ الشديد الدواسر الغليظ الجافي الجخادبا هي الجخادب القراشب
جمع قرشب وهو المسن ويقال خاصة للفراد المسن قرشب غرانيق جمع غرنوق وهو طائر السرداح الارض الواسعة
ويقال لكل ضخم ايضا سرداح الارض الواسعة ويقال لكل ضخم ايضا سرداح والحملاق ما ظهر من العين مما وليه
الاجفان الشنعاف اعلى الشيء والهلباج الاحمق الكثير العيوب من الرجال ● قال سيبويه
ولا نعلم في الكلام على مثال فعالل الا المضاعف من بنات الاربعة الذي يكون الحرفان الاخران منه بمنزلة
الاولين وليس حرف منهن ... كما انه ليس في مضاعف بنات الثلاثة نحو رددت زيادة وتكون في الاسم والصفة
فالاسم نحو الزلزال والخضخاض والجرجار والرسرام والزهزاه والصفة نحو الحثحاث والخفخاف
والصلصال والقسقاس ولم يلحق من بنات الثلاثة شيء ولكن الحق بقنطار نحو جلباب وجريال وجلواخ ولا
نعلم المضاعف جاء مكسور الاول الا في المصدر نحو الزلزال والقلقال ● ويكون على فعلالا وهو قليل قالوا
ربابا وهو اسم ● ويكون على مثال فعلال نحو قرطاس وقرناس ولا نعلمه صفة وما الحق من الثلاثة قرطاط
ويكون خامسة لغير التانيث فيكون الحرف على فعلى نحو حبركى وجعلى ولا نعلمه جاء الا وصفا وما الحق من
بنات الثلاثة الجلحظى ونحو ويكون على مثال فعلالا وهو قليل في الكلام نحو الجحنبار وهو صفة واجمع بار
صفة وما الحقه من بنات الثلاثة الهرنداد ويكون على مثال فعلالا في الاسم والصفة فالاسم الجنبار والصفة
الطرماح والسنعاد وما يدخله الالف من بنات الثلاثة فالحق بهذا البناء جلبلاب لان التضعيف قبل
الالف واخر الحروف كما ان التضعيف في طرماح كذلك فالحقوا هذا بطرماح اذ كان اصله الثلاثة وكان
مضاعفا كما الحقوا الهرنداد لانك لو لم تلحق الالف كان مثالهما واحدا وكان اصلهما من الثلاثة كانك قلت جلبلب
وهرندد ويكون على فعللاء في الاسماء نحو برنساء وعقرباء وحرملاء ولا نعلمه جاء وصفا ● ويكون
على مثال فعللاء وهو قليل قالوا القرفصاء وهو اسم ● ويكون على فعللاء وهو قليل قالوا طرمساء
وجلحطاء وهما صفتان وما الحقته من الثلاثة حربياء ولا نعلم بناء لفعللاء ولا فعللاء ولا فعللاء
ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره ولكنه قد جاء على مثال فعللاء وهو قليل قالوا هندباء وهو اسم
ويكون على فعللان في الاسم والصفة نحو عقربان وزعفران وقرطان والصفة نحو العردمان والدحمان
والزعفران ● ويكون على مثال فعللان وهو قليل في الكلام قالوا الحندمان وهو اسم وجردحان وصف
ويكون على مثال فعللان وهو قليل قالوا شعشعان وهو صفة والاسم زعفران ● وتلحق خامسة
للتانيث فيكون الحرف على مثال فعللى في الاسماء وذلك نحو حجحبى وقرقرى والقهقرى وقرنبى ولا نعلمه جاء صفة
وما الحق من بنات الثلاثة الخيزلى ونحوه وتكون على فعللاء وهو قليل قالوا الهندبا وهو اسم ● ويكون
على مثال فعللى وهو قليل قالوا الهربذى وهو اسم ● ويكون على مثال فعللى وهو قليل قالوا السبطرى
وهو اسم والشفصلى وهو اسم وقد بيّنّا ما لحقته الالف خامسة للتانيث فيما مضى بتمثيل بنائه وما بعده ولا
نعلم في الكلام فعللاء والالف للتانيث ولغير التانيث ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره في ما لحقته الالف خامسة
واما النون فتلحق ثالثة فيكون الحرف على فنعلل في الاسم والصفة وهو قليل فالصفة كنهبل وصفصل
والاسم حنبعثة ● وتكون على مثال فنعلل وهو قليل قالوا كنهبل وهو اسم وتلحق ثالثة فيكون الحرف
مثال فعنلل في الصفة نحو حزنبل وعبنقس وقلنفس وقد جاء في جحنفل اسما ولا نعلمه جاء الا وصفا ● ويكون
على فعنلل في الاسم وهو قليل قالوا عرنتن وقرنفل وقد بيّنّا ما لحقته ثالثة فيما مضى بتمثيل بنائه ولا
نعلم في الكلام فعنلل ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره وما الحق من الثلاثة بالاربعة عفنجج وسمندل ونحو شيئا
فهو الذي يلحق ببنات الخمسة وما لحق ببنات الخمسة اما النون ثالثة فنحو الحق جحنفل ولا اعلم في الكلام على
مثال فعلال الا المضاعف من بنات الاربعة يعني ما تكرر منه اولا فاء الفعل وعينه كذلك لان رجراج وما
اشبه ذلك وذكر هذا حرفا على فعلال غير مضاعف وهو خزعال يقال ناقة بها خزعال وهو سوء مشي من داء البرقا
قال بعض ... الناس يقال ما ادري اي البرنساء هو اي الناس هو القرناس ما سحق من الجبل قال الشاعر
في ذات ... هفوا اشم نيافا خطلس ● دون السماء له في الجو قرناس
والقرناس ايضا شيء يلت عليه الصوف والقطن ثم يغزل حبركي قصير الظهر طويل الرجلين هذا قول ابي عمر الجرمي وفي تفسير
الابنية لثعلب طويل الظهر القصير الرجلين وحبركي ايضا القراد جلعى شديد غليظ الحنطي قال ابو عمر الجرمي سالت
الاصمعي فقال هو الممتلئ غضبا او بطنة وهو مشتق من حبط بطنه اذا امتلأ وعظم الجنبار الشجر جنبار وكنون الضخم
ايضا قرنباد موضع جنبار فرخ الحبارى ومثله الجنبرط الطرماح طويل وفي تفسير ثعلب سكيت اي طار شنعاد

خفيف جلباب وما ابالي لحد افترق والمتر يريد به الجلباب وهو القميص شعرا معرفة اسم بلد وكذلك حرسلاة
اسم بلد طرمساء بينة الظلمة وقد جعلها سيبويه صفة فينبغي على قوله ان يقال ليلة طرمساء اي شديدة حتى يكون صفة
فينبغي على قوله ان يقال ظلمة طرمساء اي شديدة حتى يكون صفة والحلحيضاء من الارض الحزن منها يقال تركته بحلحظاء
من الارض اي حزن غليظ الحزنباء الريح التي الا البارد والعقربان الذكر من العقارب ويقال هو دخال الاذن وقردمان
قال ابو عمر هو القباء المحشو وحكي عن ابي عبيدة انه قال اصلها فارسية وكلها اعرب وقال بعضهم هو اسم للحديد
يعاسبد وهو بالفارسية كردمانا اي عمل بجودة وقال بعضهم هو اسم لبلد يعمل فيه السلاح عرضا وحكي عن ابي زياد
انه قال هو الخندق قوف دفرقان وهو البراق الذي يترقرق والدخسمان وهو الرجل الادم السمين والعردمان الشديد
الغليظ الرقبة والجندمان وهو اسم قبيلة وقال الخنذيان جذيان تصغير شغشعان طويل خفيف دحجحي من الانصار
وقرقري موضع وقرنباة وهي ايضا اسم امرأة وام قصرى القرقري كرجوع الى الخلق والخبزلي مشيه ويقال
الحوزلي والجيزري والخوزري بهذا المعنى وذكر سيبويه هندبا اسم وفي موضع اخر هندبا بفتح الدال مقصور
وممدود وهو اسم بقلة وفسر ابو عمر الجرمي هندبا فقال هو الرجل الخفيف في الحاجة ويقال ان هذا تصحيف
من ابي عمر من جهتين احدهما ان سيبويه قال هندبا اسم وعلى تفسير ابي عمر يجب ان يكون نعتا والجهة الاخرى ان الخفيف
في الحاجة يقال له الدندبا مأخوذ من دحلديب وهو الخفيف في الحاجة وهو فعللاء ومن ذلك الجربدى مشية
والصحيح فيما ذكره الهندبا ان يكون الموضع الاول هندبا ممدودا والموضع الثاني هندبا مقصورا لا يجاء بعده لكه
هردي فعلل بناء اخر وهو فعلى سبطرى مشية فيها تبختر وشفصلي وضبغطرى شئ يفزع به الدفقى الشديد
السير والصبعرى اسم ومعناه ... كنار القصير سحرا وقفا جرى الفانوح نوعه خبعثنة وفي بعض النسخ حنعنة
الناقة العزيز اللبن كنهبل ضرب من الشجر جرنبل قصير وحرنبل نبات ايضا عبنقس سيئ الخلق قال الراجز

ولو اراد خلقا عبنقسا ... اقرة القاني ولو نخسا

فلنقس مجبس من كل قريبه قال ابو عمر الذي ابوه عجينان ... قال الراجز

العبد والهجين والفلنقس ... ثلثة فايهم تلمس

في تفسير الابنية لثعلب الفلنقس في الجاهلية والدرواقة في الاسلام سواء وفي تفسيره ايضا الفلنقس الناقة الشديدة قال
قال ابو الحسن جعل سيبويه النون في جرنبل وعبنقس زائدة وقد يمكن ان يكون على وزن سفرجل وليس زيادة النون دلالة
من اشتقاق لا غيره فيقال ان كثرت زيادة هذه النون اذا وقعت ثالثة ساكنة فيما عرف الاشتقاق نحو النون في حبنطى
ودلنظى وما اشبه ذلك فحمل ما لم يعرف له اشتقاق على ما عرف اشتقاقه عفنجج غليظ الشفة عفنجج جاف قال الراجز

حلقا اذا ما ساق سنا عفنججا ... والصفندد الضخم الذي يفاعد عنك قال الراجز

ائى على ما كان من تخددي ... ودقة في عظم ساقي ويدي ... اروى على ذي العكن الصفندد

الاروى ... في الروى الحبل يشد به العكان والعنقر بكسر القاف وبضمها القارة في نوع وقد ذكرناه فيما تقدم

هذا باب ... ما لحقته الزوائد ... من بنات الثلاثة

فاذا الحقت من موضع الحرف الثاني كان على مثال فعيل في الصفة وذلك العلكد والملقس والسعم ولا نعلمه
جاء اسما ويكون على مثال فعللى في الاسم والصفة وهو قليل قالوا الهبيخ وهو اسم والسميلع وهو
صفة وذملص وهو صفة ويكون على فعلى في الصفة نحو السبح والسبحر والدرخمي ولا نعلمه جاء اسما ولا
نعلمه في الكلام على مثال فعلل ولا اشياء من هذا النحو نذكره ويكون على فعلال وهو قليل قالوا الهرهر
وتلحق من موضع الثالث فيكون الحرف على فعلاء في الاسم والصفة فالاسم السبعل والهمرجة والصفة العلوش
والعلطى والهملس ويكون على مثال فعليل وهو قليل قالوا الصعرر والنوردد ... وقد
بينا ما جاء التضعيف من موضع الثالث فيما عصوصل فيها وما لحقه من الثلاثة من نحو عدبس وكوألل وخطوط
ولا نعلمه في الكلام على مثال فعلال ولا اشياء من هذا النحو نذكره وتلحق من موضع الرابع فيكون الحرف على
مثال فعللا وذلك حبنطا وقعددا ولا نعلمه جاء الا وصفا ويكون على مثال فعللى في الاسم والصفة
فالاسم نحو الترتع والصفة القرنبئ والحرشف والقهبلس ويكون على مثال فعلل في الصفة نحو ...
... ولا نعلمه جاء اسما ولم يلحق من بنات الثلاثة شيء ولكنهم قد الحقوا بعرقبيل نحو علودي ولا
نعلمه جاء في الكلام على مثال فعلل ولا اشياء من هذا النحو نذكره اعلم ان هذا الباب يشتمل على ذوات الاربعة التي
ثبتها سيبويه وحولها منها ما لحق ذوات الخمسة لا تتوالى فيه السواكن والحركات وليس فيه شيء بتفسير سوى
غريبه فمن ذلك علكد قال ابو عمر الجرمي وثعلب في تفسير الابنية هو الغليظ ... الى العكار المشدد ... العلكد
[illegible]
وعلكد خلقها ... بين الشدة والركب

والهلقس وهو الشديد من الجمال والثاني السنعم بالعين غير المعجمة ذكر سيبويه ولم يعرفه احد وحكي ابو العباس
ثعلب يقال رجل سنعم اي حريص فاكل والظن شتقم منه كما قالوا شجم شجم وهذا الذي قال ابو العباس ينافي غرض
سيبويه لان الباب انما يذكر فيه ذوات الاربعة التي لحقها حرف من جنس عينه او لامه واذا جعلنا اصله شتقم
فقد جعلناه من ذوات الثلثة الهمقع بنت قال ابو عمر الجرمي هو من النضب ولا الفراء قد كتب يمعنا انه بنت قال ابو
تشبل الصمقه والهمقعة الاحمق والحمقاء ومما يوجبه كلام سيبويه انه نبت وثمرة وانه ليس الاحمق لانه قال وهو بنية
الزملق قال ابو عمر الذي ينزل قبل ان يجامع وكذلك ذكره ثعلب في تفسير الابنية الدمثلق والزملق الذي ينسل من القوم ويخرج
من بينهم الصخم الطخمة العظيم من الابل والرجال والمتعظم قال الراجز

ابنا كل مصعب صمحمح ... نام على رغم العدى شمخمخ

الدلمص الضخم الهمرج الاختلاط السفلع والكبر على كلام سيبويه لا يجعله اسما والسفلع في باب الصفة العلل
الشمقمق العديس الضخم المصل الخنف ويقال للذئب علبس من اخلاق ذلك والعجنس الضخم الجمل البطيء الصفرق
قال ثعلب في الابنية هو نبت والزونك معروف والزونك والزونزك والزونكي القصير قال الراجز

وزوجها زونزك زونزى ... يفرع ان يخوف بالضغبوس

العطود يقال سفر عطود اذا كان طويلا كسبهلل الفارغ ويقال الضلال بن السبهلل الا تحصل وسبتل الساكد
والمعنى جميعا السبحلل والصمحمد وسلبه في السماد ومعناه الخالص من الشيء يقال شربا صمحمدة اي خالصة
القعدد القصير في تفسير الابنية لثعلب نعود بحجة سنح ولا ابن نهاوي منه سمي العرند وقال ثعلب حبة حقيقية
الرهبت المسن الرهيت الضخم العسقف الضخم وكذلك قمحت الطويل تدي المراة الرهشف الشديد الشرب
وقال بعضهم حرقه ينسف بها الماء من الحوض قال الراجز ... رب عجوز انسها العقد ... تحاشنا ... العلود

هذا باب تمثيل الفعل من بنات الاربعة مزيدا وغير مزيد

فاذا كان غير مزيد فانه لا يكون الا على مثال فعلل ويكون يفعلل منه على مثال يفعلل ويفعلل منه على مثال
نفعلل والاسم منه على مثال نفعلل ومفعلل الا ان موضع الياء ميم وذلك نحو دحرج يدحرج وهو مدحرج و
مدحرج وتدخل التاء على دحرج وما كان مثله من بنات الاربعة فيجري مجرى تفاعل وتفعل فاما هذا الباب
الاربعة وذلك نحو تدحرج لانه بمعنى الانفعال فاجرى مجراه في حيث زوائده الهمزة والياء والتاء والنون
وتلحق النون ثالثة وتسكن اول الحرف فتلزمه الف الوصل في الابتداء ويجري مجرى استفعل
مثاله ما سرت فيه وذلك نحو احرنجم فوقعت النون بمنزلة النون في انطلق وصار بمنزلة اربعة نظير
انطلق في الثلاثة كما جرى تدحرج مجرى تفعل ويلحق اخره الزيادة من موضع غير حروف الزوائد
التضعيف فيسكن اول الحرف فتلزمه الف الوصل في الابتداء ويكون على مثال افعللت وجميع
ما صرف فيه وذلك اقشعررت واطمأننت واجرى ... هذا كما اجرى افعلل وافعال وافعل
على دحرج ونظيره من الثلثة احمررت وهذا جميع افعال بنات الاربعة مزيدة وغير مزيدة وقد بينا المصادر
مع مصادر بنات الثلثة ولا نعلم جاء شيء من الاسماء والوصف منه او غير مزيد الا وقد ذكرناه وبين
مشتركة الزوائد وغير مشتركة الزوائد في الفعل كما بين في بنات الثلثة اعلم ان هذا الباب غرض سيبويه فيه
تبيين الفعل الذي فيه اربعة احرف اصلية وهو على ضربين احدهما ليس فيه زائد وهو دحرج وسرهف وما
اشبه ذلك والثاني فيه زيادة وهو ثلثة ابنية احدها تفعلل مثل تدحرج بزيادة التاء وحدها والثاني افعلل نحو
اقشعر واطمأن والثالث افعنلل نحو احرنجم واخرنطم فعني قوله مزيدا يعني هذه الثلثة الابنية وغير مزيد
يعني دحرج وسرهف وما اشبه ذلك وقد ذكرنا هذه الابنية مستقصاة فيما تقدم

هذا باب تمثيل ما لحقته الزوائد من الاسماء والصفات من بنات الخمسة

والمثل لبنات الخمسة فعلل كما انه لا تكسر الجمع اذا بلغت الخمسة الا ما لحقه الزيادة فاستثقلوا ان
يلزمها الزوائد فيها لانها اذا كانت خمسة فلا بد من لزوم الزوائد فاستثقلوا اذ ذاك ان يكون الا بنا
اذ كان عدة ما اكثر من عددها لا زيادة فيه ... في كلامهم ... كثرة
ما قبل لانه اقصى العدد وقد الحق من بنات الثلاثة كما الحقوا الاربعة وهو قليل لان الخمسة اقل من الاربعة
فالحرف من بنات الخمسة غير مزيد يكون على مثال فعلليل في الاسم والصفة فالاسم سفرجل وفرزدق
وبنات الخمسة قليلة والصفة نحو شمردل وهمرجل وجحمرش وما الحق هذا من بنات الثلثة غير ... ولم
يكن ملحقا ببنات الاربعة لانه ... الواو ... الاربعة ...
[illegible]

مثال الخمسة فهو ملحق به وما كان من بنات الثلاثة اذا لم يكن فيه الا زيادة واحدة يكون على مثال

الاربعة فانه اذا كان بزيادتين اخرى على مثال الخمسة ملحق بالخمسة كالحرف الذي هو ملحق وذلك اذا لحق

احدى الزائدتين اللتين تلحقه بما مثال جحنفل وكان ما ثبت من بنات الاربعة في الفعل والاسم وعلى

[illegible]

مثال فعللان الصفة قالوا قهبلس وجحمرش وصهصلق ولا نعلمه جاء اسما ومما لحقته من بنات

الاربعة همرش ويكون على فعلل الاسم والصفة وذلك نحو قذعمل وخبعثن فالاسم نحو قذعمل

[illegible]

على مثال الخمسة ولم تكن الزيادة حرف مد كالف جحادل فعلت ذلك بعقنقل وعثوثل اعلم ان هذا الباب

[illegible]

تفسير الغريب منه

[illegible]

هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الخمسة

[illegible]

من هذا النحو لم نذكره ولا نعلم انه جاء في الاسماء والصفة شيء لم نذكره من الخمسة كلام سيبويه في هذا الباب

[illegible]

هذا باب ما اعرب من الاعجمية

[illegible]

قال الشارح

[illegible]

هذا باب اطراد الابدال في الفارسية

[illegible]

والقاف القاف نحو الفرند والفندق وربما أبدلوا الباء لأنهما قريبتان جميعا قال بعضهم برند فأبدل مطرد في كل حرف ليس من حروفهم يبدل منه ما قرب منه من حروف الأعجمية ومثل ذلك تغييرهم الحركة التي في زور وآشوب فيقولون زور وأشوب وهو التخليط لأن هذا ليس من كلامهم فأما ما لا يطرد فيه البدل فالحرف الذي هو من حروف العرب نحو سين سراويل وعين إسماعيل أبدلوا للتغيير الذي قد لزم فغير المذكور كما يغير في التثنية بالإضافة فأبدلوا من السين نحوها من الهمس والانسلال من بين الثنايا وأبدلوا الكاف لأنها أشبه الحروف بالهمزة وقالوا قفشليل فأتبعوا الآخر الأول لقربه في العدد لأنه الحرف بعينه … الأعجمية فعلى هذا فوجهها اعلم أن العرب تبدل من كلام العجم وذلك في عشرة أحرف وهي الجيم والكاف والباء والفاء والقاف والسين والشين والعين واللام والزاي وهذه الحروف تنقسم قسمين أحدهما يطرد إبداله والآخر لا يطرد إبداله فأما ما يطرد فخمسة أحرف الجيم والكاف والباء والفاء والقاف وأما ما لا يطرد إبداله فخمسة أحرف السين والعين والشين واللام والزاي فأما الجيم والكاف فيبدلان من الحرف الذي بين الجيم والكاف فربما كان البدل من ذلك الجيم وربما كان الكاف فأما الجيم فقولك جورب وجربز والآجر وأما الكاف فقولك كربج وكوسج وربما أبدلوا من ذلك القاف كقولهم قربق وقيلقة ويبدلون الجيم من آخر الكلمة كقولهم للخف موزج وكوسج وفالوذج وأما إبدالهم الهاء جيما لأن ما كان آخره هاء في كلام الفرس إذا وقفوا جعلوها هاء وإذا وصلوا جعلوها تاء والياء من مخرج الجيم فجعلته العرب جيما من أجل الياء التي تقلب في الوصل الآن أنهم يبدلون من الياء جيما في الوقف في قولهم علج وبرنج في موضع علي وبرني وربما قلبوا الجيم قافا مثل هذا فقالوا فالوذق وقالوا … وكربق قال الشاعر

ما شربت بعد طوي القربق ❊ من شربة غير النجاء الأدفق

وأما الباء والفاء فيبدلان من الحرف الذي بين الباء والفاء فربما جعلوه باء وربما جعلوه فاء فأما ما جعل فاء فقولهم فندق وفرند وأما الباء فقولهم برند بالباء وأما السين فيبدلونها من الشين كقولهم إبريسم وأصله بالشين في كلام العجم وكذلك إسماعيل أصله إشماويل وربما أبدلوا السين من الشين لاجتماعهما في الهمس والانسلال وأما سراويل فأصله شروال والعين في إسماعيل أبدلوها من الواو في أشمويل وإنما أبدلوا العين من الواو لأن هذه الواو عندهم بين الهمزة والواو وكأنها بدل من الهمزة لقربها منها وأما بدل اللام فقولهم قفشليل ومعناه المغرفة وأصله عندهم كفجليز فجعلوا الزاي لاما فأتبعوا اللام الأولى وجعلوا الكاف قافا وجعلوا الجيم شينا وذلك لأنها ليست الجيم المحضة في لغتهم وإنما هي بين الجيم والشين وأما الزاي فقولهم في النسب إلى الري رازي وإلى مرو مروزي وذلك لأن النسبة في لغتهم إلى هاتين المدينتين بالزاي كقولهم …

هذا باب ما تجعله زائدا من حروف الزوائد وما تجعله من نفس الحرف

فمن حروف الزوائد ما تجعله إذا لحق رابعا فصاعدا زائدا أبدا إلا أن يشتق منه ما تذهب فيه الزيادة ولا تجعله من نفس الحرف إلا بثبت ومنها ما تجعله من نفس الحرف ولا تجعله زائدا إلا بثبت اعلم أنا قد ذكرنا جملة الطرق التي بها يعلم الحرف الزائد في ابتداء التصريف من هذا الكتاب فتفسيره وتتبع ما أغفلناه هناك فنستقصيه هاهنا إن شاء الله

قال سيبويه فالهمزة إذا لحقت أولا رابعة فصاعدا فهي مزيدة أبدا عندهم ألا ترى أنك لو سميت بأفكل وأيدع لم تصرفه … وإنما صارت هذه الألف عندهم بهذه المنزلة لأنهم لم يجدوا ما ذهب فيه مشتقا … زائدة في الأسماء والأفعال التي يشتقون بها ما ذهب فيه فلما كثر ذلك في كلامهم أجروه على هذا يعني أن الهمزة إذا دخلت في أول الكلام وبعدها ثلاثة أحرف حكم عليها بأنها زائدة نحو أحمر وأشهب وكذلك إذا دخلت أولا وبعدها أكثر من ثلاثة أحرف غير أن فيما بعدها زوائد قد عرفت ويبقى منها ثلاثة أحرف أصول نحو إخريط وإحلاف يحكم على الهمزة الأولى بالزيادة ومعنى قوله رابعة فصاعدا يعني رابعة في العدد فصاعدا فأما إذا كانت من قولكم إذا دخلت على اسم أولا وبعدها أربعة أحرف أصلية قضي عليها بأنها أصلية ولم يحكم عليها بالزيادة كالهمزة في إبراهيم وإسماعيل وما أشبه ذلك … فإذا كان كذلك فلم تجعل الهمزة مزيدة أبدا إذا لحقت رابعة فصاعدا … وشرط الزيادة أن لا يكون بعدها أربعة أحرف أصول ومعنى قوله ألا ترى أنك لو سميت بأفكل وأيدع لم تصرفه يعني الهمزة في أفكل وأيدع قد قضي عليها بالزيادة لما ذكرناه من كثرة زيادة الهمزة في مثل هذا الموضع بالاشتقاق وأفكل وأيدع لا اشتقاق لهما فحملا على ما عرف زيادته … فإذا سمي رجل بأفكل وأيدع لم ينصرف لاجتماع علتين فيه وهما التعريف ووزن الفعل لأنهما على وزن أفعل مثل أذهب قال سيبويه ومما يقوي على هذا أنا رأينا أنه لم يجئ أولا في فعل ويكون عندهم بمنزلة دحرج فلم يكن من كلام العرب لما وكثرتها أولا زائدة والهاء التي وصفت في يفعل يقوي أنها زائدة فإن لم تقل ذا دخل عليك أن تزعم أن الحرف بمنزلة دحرجت فإن قيل تذهب الألف في يفعل فلا تجعلها بمنزلة … إذا ذهبت الهمزة كما ذهبت واو وعدته يفعل منها … يعني أن الهمزة في أفكل وأيدع يقوي أنها زائدة أنا لم نر في كلام العرب فعلا في أوله همزة وبعدها ثلاثة أحرف على فعلل يفعلل فعللة

نحو دحرج يدحرج دحرجة فلو كانت الهمزة أصلية كانت تكون فاء للفعل وتكون بمنزلة الدال من دحرج والسين من سرهف فعدم مثل هذا في كلام العرب مع ترك العرب لصرف أفكل إذا سمي رجل به مع زيادة نظائره بالاشتقاق نحو أشهب وأبلق كلها دليل على زيادتها قال سيبويه فإن لم تقل ذا دخل عليك أن تزعم أن أحقب بمنزلة دحرجت فإن قيل تذهب الألف في يفعل فلا تجعلها بمنزلة أفكل قيل ذهبت الهمزة كما ذهبت واو وعد في يفعل فهذا أجدر أن تذهب إذ كانت زائدة وصار المصدر كالزلزال ولم يجدوا فيه كالزلزلة الحرف الذي في يفعل فأرادوا أن يعوضوا حرفا يكون في تفسيره بمنزلة الذي حذف فإذا ضمت إلى ذا صار إلى ما يثقل الحذف قوله فإن لم تقل ذا كذا يعني فإن لم تقل إن الهمزة في أفكل زائدة وأنها تغلب الحروف الأصلية التي تكون في أوائل الأسماء والأفعال لزمك أن تجعلها في أحقب بمنزلة الدال من دحرجت وإذا جعلتها كذلك وجب أن تجري مجرى دحرجت كما جرى نحو قلنس وسيطر مجرى دحرج ولو جرى ما في أوله الهمزة مجرى دحرج لوجب أن يقال أحقب إحقبة وأكرم أكرمة كما قالت نحو قلنس قلنسة فلما لم يقل أحقب إحقبة علمنا أنه ليس بمنزلة دحرج وقوله فإن قيل تذهب الألف في يفعل فلا تجعلها بمنزلة أفكل يعني إن فرق مفرق بين الهمزة في أفكل والهمزة في أحقب بأن الهمزة في أحقب تسقط في المستقبل إذا قلت يحقب ولا تسقط من أفكل بحال فعلمنا أن الهمزة من أحقب ليست بمنزلة الدال لسقوطها في المستقبل وليس في أفكل كذلك لأنها لا تسقط فأبطل سيبويه هذا الجواب بأن قال إذا ذهبت الهمزة كما ذهبت واو وعد في يفعل يعني أن سقوط الهمزة في المستقبل ليس بدليل على أن الهمزة في أحقب لم تجر مجرى الدال من دحرج لأنا قد رأينا الواو من وعد بمنزلة الضاد من ضرب لأنها فاء الفعل ومع ذلك فإن الواو تسقط في يعد فعلى أن الهمزة في أحقب أولى بالسقوط وأجدر أن تذهب لأنها زائدة ثم قال وصار المصدر كالزلزال ولم يجدوا فيه كالزلزلة الحرف الذي في يفعل فأرادوا أن يعوضوا حرفا يكون في تفسيره بمنزلة الذي ذهب كأن هذا القائل الذي طالبه سيبويه بأن تجعل أحقب بمنزلة دحرج احتج للفصل بين أحقب ودحرج بأن قال إن مصدر دحرج دحرجة وهي فعللة وفيها فعلال نحو زلزال والأوسرهف سرهافا ومصدر أحقب إحقاب فقال سيبويه ليس هذا حجة لأنه لا يجوز أن يكون إحقاب جعل بمنزلة سرهاف وزلزال ولم يأت في أحقب إحقبة مثل دحرجة فإن قال لأنهم أحبوا أن يجيء المصدر على التمام بمنزلة سرهاف لتكون هذه الألف التي قبل الكلمة عوضا من الهمزة التي تذهب في يحقب وسائر مستقبله فأبطل سيبويه على من فصل بين أحقب ودحرج إذا كان من قول هذا القائل إن الهمزة في أفكل بمنزلة الجيم من جعفر المزمع أن يقول إن أحقب بمنزلة دحرج قال وأما أولق فالألف من نفس الحرف يدلك على ذلك قولهم ألق فهو مألوق فإنما أولق فوعل ولولا هذا الثبت لحمل على الأكثر يعني أن الهمزة في أولق أصلية ولم يجعل بمنزلة أفكل لأن الاشتقاق قد دل على أن الهمزة أصلية وهو قولهم ألق وزنه فعل وفاء الفعل همزة والواو زائدة وأجود من هذا الاستشهاد قولهم رجل مألوق إذا كان به أولق وهو جنون وإنما صار مألوق أبين في الاستدلال لأن ألق يجوز أن يكون ولق وقلبت الواو همزة لانضمامها مثل قوله إذا الرسل أقتت في معنى وقتت قال وكذلك الأرطى لأنك تقول أديم مأروط فلو كانت الألف زائدة لقلت مرطي يعني الهمزة فيه أصلية لأنك تقول أديم مأروط ووزنه مفعول والهمزة فاء الفعل والألف التي في آخره زائدة ولو كانت الهمزة زائدة لوجب أن تكون الألف منقلبة من ياء أصلية أو واو فكان يلزم أن يقول في مفعول مرطي أو مرطو كما يقال مرمي ومغزو وعلى أن أبا عمر الجرمي قد حكى أديم مرطي فمن قال ذلك جعل الهمزة زائدة والياء أصلية قال والإمرة لأنه لا تعرفه فيه من النبت مثل ما بناه والإمعة لأنه لا يكون إفعل وصفا وأولق مثل الثالث يعني أن الهمزة في … لا يجيء صفة والصفة تجيء على فعل وفعل كقولك … ولا يجيء على إفعل فلو جعلنا الهمزة زائدة صار على إفعل صفة وليس ذلك في الكلام قال الشاعر

ولست بذي رثية إمر ❊ إذا قيد مستكرها أصحبا

قال سيبويه ومنزلة الميم بمنزلة الألف لأنها إنما كثرت مزيدة أولا فموضع زيادتها كموضع الألف وكثرتها ككثرتها إذا كانت أولا في الاسم والصفة فلما كانت تلحق كما تلحق وتكثر ككثرتها أجريت مجراها يعني أنه يقضى على الميم بالزيادة إذا وجدت في أول اسم وبعدها ثلاثة أحرف أصلية بمنزلة الهمزة ولكثرة دخولها في ذلك كالميم في مقتل ومضرب ومستخرج وما أشبه ذلك فمنه ما لم يعرف له اشتقاق حمل على نظائره نحو مضرب ومسجد وما أشبهه قال وأما المعزى فالميم من نفس الحرف لأنك تقول معز فلو كانت زائدة لقلت عزا فهذا ثبت كثبت أولق ومعد مثله للتمعدد لقلة تمفعل وإنما تمسكن من مسكين وقالوا تمدرع في المدرعة يعني أنهم لما قالوا معز علم أن الميم أصلية لأنه لا يجوز أن تكون كلمة على أقل من ثلاثة أحرف وأولها ميم زائدة ومعز على فعل ولو كانت الميم زائدة في معزى ثم بنينا منه فعلا لقلنا عزا وكذلك الميم في معد أصلية لقولهم تمعدد الرجل إذا ذهب مذهب معد وتمعدد تفعلل ولو كانت الميم زائدة كان تمعدد على وزن تمفعل ولا يعرف تمفعل إلا في قولهم تمسكن من المسكين وتمدرع من المدرعة وتمندل من المنديل والأجود في هذه الأحرف تسكن وتدرع وتندل قال فأما منجنيق فالميم فيه من نفس الحرف لأنك إن جعلت النون من نفس الحرف فالزيادة لا تلحق بنات الأربعة

أولاً وإن كانت النون زائدة فلا تراها إلا بائنة في الأسماء ولا الصفات التي على الأفعال المزيدة في أولها
حرفان زائدان متواليان قد كنا بيّنا أن النون في منجنيق زائدة وأن الميم أصلية فيما سلف من التفسير وأما سيبويه
فإنه قصد أن يبين أن الميم في منجنيق زائدة فقال الدليل على زيادتها أن النون لا تخلو من أن تكون أصلية أو زائدة فإن
كانت أصلية فبعد الميم أربعة أحرف أصلية وهي النون الأولى والجيم والنون والقاف فإذا دخلت الميم على أربعة
أحرف أصلية أو لم يحكم عليها بالزيادة كالهمزة إذا دخلت على أربعة أحرف لم يحكم عليها بالزيادة وإن كانت
النون زائدة قضي أيضاً على الميم أنها أصلية لأنه لا يجتمع أول الأسماء والصفات حرفان زائدان إلا أن تكون من أسماء
الفاعلين التي تجري على الأفعال كقولك منطلق ومستغفر لأنه جارٍ على انطلق واستغفر ثم **قال** ولو لم يكن في هذه
إلا أن الهمزة التي هي نظيرها لم تقع بعدها الزيادة لكانت حجة يعني أنه لو لم يكن فيها من الحجة إلا أن الهمزة التي
هي نظيرة الميم في زيادتها لم توجد زائدة وبعدها حرف زائد لكان حجة على أن النون لما كانت زائدة لم يجز أن تكون الميم
زائدة **قال** وأما منجنون فبمنزلة عنتريس ومنجنون بمنزلة عرطليل فهذا ثبت بقولي لك مجانيق و
مناجين وكذلك ميم مأجج وميم مهدد لأنهما لو كانتا زائدتين لادغمت كمرد ومفر فإنما هما بمنزلة
قردد يعني أن منجنيق على فنعليل والنون الأولى فيه زائدة بمنزلة عنتريس والنون في عنتريس زائدة لأنه مأخوذ من
العترسة وهي الشدة والعنتريس الشديد والنون الأولى في منجنون أصلية فهي بمنزلة الراء من عرطليل ووزنه
فعلليل والعرطليل والعرطل الطويل وقد ذكرنا تفسير منجنون ومنجنيق فيما مضى مستقصى وكذلك ميم مأجج ومهدد
هما أصليتان ملحقتان بجعفر والدليل على أنهما أصليتان أنهما لو كانتا زائدتين لقيل ماجّ ومهدّ كما قيل مردّ
ومفرّ الآلة ومأجج اسم موضع وكان ينبغي أن يكون مجّ وهو مفعل جاء على الأصل كما قالوا ... وقد شذت
الدابة مشن فللقائل أن يقول مأجج ومهدد جاءا على الشذوذ والأصل هو مفعل كما جاء مأجج والأقوى ما
قال سيبويه وأما مرعزاء فهي مفعلاء ولكن كسرة الميم ككسرة ميم منخر ومنتن ولم ينبت
كطرمساء يدلك على ذلك مرعزى كما قالوا مكورى للعظيم روثة الأنف لأنها مكورة وقالوا هبيرى فليس
شيء من الأربعة على هذا المثال لحقته ألف التأنيث وإنما كان هذا فيما أوله حروف الزوائد فهذا دليلك ولا
نعلم في الأربعة على هذا المثال بغير ألف وقالوا هبيرخ فلم يحذفوا مرعزى وقال بعضهم مكور حمل هبيرى
الميم في مرعزى زائدة لأنها دخلت على الثلاثي لأن الراء والعين والزاي ثلاثة أحرف وهن أصول والألف الأخيرة
زائدة لأنها للتأنيث فكان دخول الميم على مرعزى كدخولها على مكورى وهو العظيم روثة الأنف وقد علم أن الميم في
مكورى زائدة مشتق من الكور لأنه قد جمع روثة الأنف فيها كالكارة والكور الجماعة **قال الهذلي**

ولا شبوب من الثيران أفرده ... عن كوره كثرة الإغراء والطرد

فلما كانت ميم مرعزى زائدة كانت في مرعزاء بالكسر زائدة أيضاً وكسرت الميم فيه للاتباع كما كسرت في منخر ومنتن
والأصل منخر ومنتن ومعنى قوله ولم ينبت كطرمساء هو أن طرمساء من ذوات الأربعة لحقته ألف التأنيث
ولم يلحق ذلك مرعزاء لأن مرعزاء في معنى مرعزى ومرعزى لم يوجد من ذوات الأربعة نظير قد لحقته
ألف التأنيث على هذا المثال يعني لم يوجد من ذوات الأربعة ما شدد لامه الثانية ولحقته ألف التأنيث وقد وجد في
بنات الثلاثة ما شدد لامه ولحقته ألف التأنيث فمن ذلك مكورى ومنه هبيرى وهبيرى من ذوات الثلاثة لأنهم يقولون
هبير وهبر فيعلم أن الياء الأولى زائدة لأنها بمنزلة الياء في ... ولا تجعل الياء الثانية زائدة لأنا لو جعلنا الياء
الثانية زائدة لجعلنا الأولى أصلية وصار بناء الكلمة على فعيل وليس في الكلام فعيل إلا حرف زعموا أنه مصنوع وهو
ضهيد **قال سيبويه** وأما الألف فلا تلحق رابعة فصاعداً إلا مزيدة لأنها كثرت مزيدة كما كثرت الهمزة
أولاً فهي بمنزلتها أولاً ثانية وثالثة ورابعة فصاعداً إلا أن يجيء شيء فيجدر أن يكون كذلك من الهمزة
لأنها تكثر مثلها ولأنه ليس في الكلام حرف إلا وبعضها فيه أو بعض الياء والواو **قال المفسر**
اعلم أن الألف لا تكون أصلاً في الكلام أبداً فإنما تجيء زائدة أو منقلبة من حرف زائد أو أصلي فأما كونها زائدة من
غير أن تكون منقلبة من شيء فللتأنيث وغير التأنيث فأما التأنيث فالألف في حبلى وسكرى وحبارى وما أشبه ذلك
وأما التي لغير التأنيث فالألف في ضارب والألف في كتاب وما أشبهه وأما كونها منقلبة من حرف زائد فكالألف
في معزى وأرطى وسلقى لأن الأصل فيه معزٌ وأرطٌ وسلقٌ وزيدت عليهن الياء لتلحق بالأبنية الرباعية فأما
معزى فزيدت عليه الياء فصار معزيٌ على وزن درهم وهجرع فوقعت الياء طرفاً وقبلها فتحة وأما أرطى فزيدت
الياء وجعل بمنزلة جعفر فصار أرطيٌ فقلبت الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها وكذلك سلقى زيدت فيه الياء ثم قلبت
ألفاً لما ذكرناه وأما انقلابها من حرف أصلي فهو على ضربين إما أن ينقلب من ياء أو واو فانقلابها من ياء أصلية في
نحو رحى وقضى وانقلابها من واو في نحو عصا ودنا وقفا وإذا وجدت الألف في كلمة ثانية أو ثالثة أو رابعة أو خامسة
أو سادسة وفي الكلمة ثلاثة أحرف سواها قضيت بالزيادة عليها حتى يتبين لك أنها منقلبة من حرف أصلي وذلك
لأنها قد كثرت زائدة فيما ذكرنا وعرف ذلك بالاشتقاق ونحو الألف في ضارب وفي مفاعل وكتاب ودينار وقيراط وحبنطى

ودلنظى وقبعثرى وضبغطرى وما أشبه ذلك فحمل الباب كله على ذلك وإذا وجدت الألف في كلمة على ثلاثة أحرف علمت
أنها منقلبة من حرف أصلي إما ياء وإما واو كالألف في قضى ورمى ودحى وفتى وناب وعاب وباع وهاب فالألف في هذه
الأشياء منقلبة من ياء ألا ترى أنك تقول قضيت ورميت ودحيان وفتيان وباع مشتق من البيع وهاب من
الهيبة والمنقلبة من الواو نحو دنا وغزا وقفا وعصا ودار وقال وما أشبه ذلك لأنك تقول دنوت وغزوت
وقفوان وعصوان وقال مشتق من القول ودار من الدور فهذه الأشياء وما جرى مجراها قد تبين فيها أنها منقلبة
من حرف أصلي لأنه لا يجوز أن يكون اسم أو فعل على أقل من ثلاثة أحرف أصلية وأما ما زاد على ثلاثة أحرف وكانت
الألف فيه منقلبة من حرف أصلي فيحتاج إلى دليل آخر **قال سيبويه** فأما الثلاث التي تجعلها بدلاً من
حرف هو من نفس الحرف فكل شيء يتبين لك أنه من الثلاثة من بنات الياء والواو يعني كل شيء كان على ثلاثة أحرف
وفيه ألف وقد ذكرناهما **قال سيبويه** وتكون رابعة وأول الحرف الهمزة أو الميم إلا أن يكون
أنها من نفس الحرف وذلك نحو أفعى وموسى فالألف فيهما بمنزلة أنها في معزى فإذا لم يكن ثبت فهي زائدة أبداً
يعني أن الألف إذا كانت رابعة وكان في أول الاسم همزة أو ميم قضي على الهمزة والميم بالزيادة فإذا قضي عليهما بالزيادة
قضي على الألف بأنها من نفس الحرف وأنها منقلبة من حرف أصلي فمن ذلك أعمى وأعشى وملهى ومقضى ومغزى فالهمزة
في أعمى وأعشى زائدة والألف فيهما منقلبة من حرف أصلي فهي في أعمى من ياء وهي في أعشى أصلها واو وهي في مغزى
أصلها واو والميم زائدة وفي مقضى ياء لأنه من قضيت وكذلك أفعى وموسى يقضى على الميم والهمزة بالزيادة وعلى الألف أنها
منقلبة من حرف أصلي وذلك من جهات منها أن الهمزة والميم إذا كانتا أولين والألف أخيرة فالكثير الذي عرف بالاشتقاق
زيادة الهمزة كما ذكرنا في أعمى وأعشى وملهى ومقضى ومنها أن الهمزة والميم قد سبقتا فقضي عليهما بالزيادة لسبقهما إلى
موضع الزيادة فلما قضي عليهما وجب القضاء على الألف بأنها منقلبة عن حرف أصلي ومنها أن الاشتقاق في هذين
يوجب زيادة الهمزة والميم دون الألف وذلك أن أفعى قد يقال فيه أفعوان فإن جعلنا الهمزة زائدة فوزنه أفعلان
نحو أسحلان وأملدان وإن جعلناها أصلية فوزنه فعلوان ولا يعرف في الكلام فعلوان في أوله همزة فلم يجز
ذلك أيضاً فيه لأنهم يقولون أرض مفعاة إذا كانت كثيرة الأفاعي وأما موسى فقد قيل أوسيت الشعر فالشعر موسى
كذلك موسى الحديد وموسى اسم رجل ومعنى قوله وإن لم يشتق من الحرف شيئاً تذهب فيه الألف إلا أنه
إن مثل الزاج والعالم إن لم يشتق منه ما يذهب فيه الألف كجعفر فإن السرداح بمنزلة الجردحل فإنما
تعل هذا لكثرة تبينها لك زائدة في الكلام كتبين الهمزة أولاً وتدخل أن تزعم أن كاهلاً بمنزلة
قد عبل ومثل اللهابة إن لم يشتق ما يذهب فيه كهدملة فإن قلت قد قلت ما لا يقول أحد ألا ترى أنهم لا يصرفون
حبنطى في المعرفة إذا لم يشتقوا منه شيئاً تذهب فيه الألف لأنها عندهم بمنزلة الهمزة فإن قلت
حبنطى الألف من نفس الحرف لأنه لم يشتق شيء تذهب فيه الألف قيل وكذلك سرداح بمنزلة جردحل والياء في
الزاج والعالم كجعفر فأما ما جاء مشتقاً من نحو حبنطى ليست فيه ألف حبنطى فهو معزى ونحو دفرى ...
فيما نعلقى وتترى وحلباة وسعلاة لأنك تقول حلبت واستعلت وسائر هو منها زائدة كثيرين إذا أتى
كالهمزة أولاً في أحمر وأربع ونحوهما وكأصليت وأرونان وإنما هو من الصلت والرون وأخاض ولحلاب
في البدء وإنما هو من ... وأكثر من أن يحصى أشباه هذا ونحو كأحمر وأربع قوله وإن زعمت أن مثل الزاج
والعالم وإن لم يشتق ما تذهب فيه الألف كجعفر يعني إن لم تقل إن الهمزة زائدة في أفعى والميم في موسى لزمك أن تقول إن الألف
في الزاج والعالم زائدة لأنه لا اشتقاق له يدل على زيادة الألف كما لا اشتقاق للأفعى فكان هذا القائل إنما يثبت الزيادة
فيما دل عليه الاشتقاق دون ما يحمل على النظير الذي يكثر زيادته ويلزمه أيضاً أن يقول إن الألف في سرداح غير زائدة وإنها
بمنزلة الحاء في جردحل وأن الألف في كاهل بمنزلة العين في قد عبل والألف في اللهابة بمنزلة الميم في هدملة قال وهذا
لا يقوله أحد لكثرة تبين مثلها زائداً فيما دل الاشتقاق عليه ولأنا إذا اعتبرنا جمعه وتصغيره دلنا عليه أما سرداح
فإنهم جمعوها سراديح وسريديح فهذا الجمع يدل على أن الألف زائدة لأنها لو كانت أصلية لكان يجب أن تسقط الحاء لأن
ذوات الخمسة إذا جمعت سقط الحرف الأخير منها وسراديح يدل على زيادة الألف لسقوطها في الجمع وأما
كاهل فإنا نجمعه كواهل فنصير ألفه كألف ضارب ... فلو كانت ألف كاهل أصلية
لم تسقط وأما اللهابة فإنا نجمعها لهائب مثل رسالة ورسائل فلو كانت أصلية لم تجعل همزة ولكانت تجعل واواً أو ياء
كقولنا مقامة ومقاوم ومعيشة ومعايش بياء محضة غير مهموزة وقوله ألا ترى أنهم لا يصرفون حبنطى إذا سموا
به يعني أن الألف لو كانت أصلية لانصرف كما ينصرف معلّى ومثنّى لأن الألف فيهما من نفس الاسم وليست بزائدة ثم قال
سيبويه بعد هذا كلاماً وهو أن قولك حبنطى ألفه أصلية لأنه لا اشتقاق له يمكنك أن تقول ألف سرداح أصلية لأنه
لا اشتقاق له وقد مضى الكلام في هذا ثم ذكر أحرفاً كثيرة فيها ألفات زوائد بالاشتقاق فجعلها دلائل على زيادة الألف
فيما لا اشتقاق له وأما قطوطى فبمنزلة أنها فعوعل لأنك تقول قطوان فيشتق منه ما يذهب الواو وتثبت
ما الألف بدل منه وكذلك ذلولى لأنك تقول اذلوليت وإنما هي افعوعلت كذلك شجوجى وإن لم يشتق منه

لانه ليس في الكلام فعولى وفعوعل فهذا ثبت فعلى هذا الوجه يجعلها من نفس الحرف يعني انهم لما قالوا قطوان
في معنى قطوطى وكانت النون والالف زائدتين علم ان الاصل قطو فاذا قيل قطوطى فقد اعيدت عين الفعل وهي الطاء و
احتمل ان تكون الواو الاولى زائدة والواو الاصلية قد صارت الالف التي في الطرف فاذا جعلنا الواو في قطوطى هي الاصلية
صار وزنه فعلعى وليس له نظير في الكلام واذا صيرناها زائدة وصيرنا الاصلية هي الاخيرة المنقلبة الفا صار وزنه
على فعوعل مثل عثوثل فهذا الوجه اولى لان له نظيرا في الكلام واما شجوجى فكذلك فعوعل الواو الاولى زائدة
والالف منقلبة من حرف اصلي وذلك لانا لو جعلنا الواو الاولى اصلية خرج عن ابنية كلامهم لانها تصير فعلعى ولو جعلنا
الجيمين اصليتين فصيرناه من باب ردد واحدى الجيمين عين الفعل والاخرى لام الفعل لصار على وزن فعولى وليس
ذلك في ابنية كلام العرب فبهذا ثبت جعلنا الالف في قطوطى وشجوجى والواو الاولى اصلية ثم قال سيبويه عقيب ذلك
كما جعلنا المراجل ميمها من نفس الحرف حيث قال العجاج • بشية كشية الممرجل • المراجل ضرب
من ثياب الوشي يعني ان الميم في المراجل اصلية وكان الحكم عليها في الظاهر ان تكون زائدة لانا قد شرطنا ان الميم
والهمزة اذا وقعتا اولا وبعدهما ثلاثة احرف انه يقضى عليهما بالزيادة الا ان يقوم دليل يبين انها اصلية والدليل
الذي دل على ان الميم في المراجل اصلية قولهم مرجل للثياب التي تعمل على نحو المراجل او نقشها او صورها فلو جعلنا الميم
زائدة في المراجل كان مرجل ممفعل وليس في الكلام ممفعل واذا جعلناها اصلية كان مرجل مفعللا نحو مدحرج ومسرهف
وما اشبه ذلك فان قيل لا يدخل الرياء ونحو اللهابة لان الفعل لا يكون فيهما الا بذهاب الحرف الذي زاده
فالالف عندنا بمنزلة ما لم يشتق فذهبت بدل من الراء او الواو كالقحاحيث والقحاح ونحو يعني انه ان قال قائل
ان الف الرياء واللهابة زائدة لانا لو بنينا منه فعلا سقطت الالف منه لانا كنا نقول رنج او رنب ولهب او لهب فنعلم
ان الالف زائدة بهذا وما كان غير هذا نحو الف علقى وحبنطى وعلقى قضي عليها بانها اصلية لانك لو صرفت منه فعلا ثبتت
فيه الالف فقلت علقى يعلقي وحبنطى يحبنطي فقال له سيبويه اذا كنت لا تجعل الالف زائدة الا بالاشتقاق لزمك ان تجعل
كل الف سقطت في الاشتقاق اصلية سواء ثبتت فيما يصرف من الفعل او لم تثبت اذا لم يكن اشتقاق يذهبها فلزمك
من هذا ان الف الرياء ولهابة اصلية والقحاحيث وحاحي اصلية لانها شيء لم يشتق عليه فقال سيبويه للقائل كان ينبغي ان
تجعل الالف في اللهابة والرياء اصلية كالقحاحيث قال وكذلك الياء وان الحقت الحرف ببنات الاربعة
لانها الحقت الالف في كثرة اللحاق زائدة يعني ان الياء ايضا متى وجدناها في اسم او فعل وفيه سواها ثلاثة احرف
قضينا عليه بالزيادة وان كان ذلك الاسم قد الحق ببنات الاربعة في البناء نحو الياء في حيدل وحيدر لانا قد رأيناها
زائدة بالاشتقاق فيما الحق بالاربعة كثيرا وذلك ضيغم وهيثم وقيصم وميلع وصيقل وما لا يحصى كثرة من نحو ذلك
وقد علمنا ان هذه الياءات زوائد لان ضيغم من ضغمت وهيثم من هثمت وميلع من ملعت وقيصم من قصمت ومعناه كثير
وصيقل من صقلت قال كما جعلت ما الحق ببنات الاربعة واخره الف زائدة ان لم يشتق منه
شيئا يذهب فيه الالف كذلك فعل بالياء ولحقها انما اشتق مما فيه الياء والحق ببنات الاربعة
فذهبت منه نحو ضيغم تقول ضغمت وهيثم تقول هثمت وميلع انما هي من ملعت وحذيم انما هي من
حذمت كما اشتقوا الحذام المراة اشتقوا الحذيم للرجل والعثير انما هو من عثرت ومن ذلك جعبيت
وجعبنة وانما هو من جعب وجعبتة وسلقيته لانك تقول سلقيته وتلسيته وتعلفى لانهم يقولون [illegible]
وتلفلس ومن ذلك قولهم عيطموس وعطاميس فلو كانت من نفس الحرف كسادل
عضرفوط لم تكسر على الجمع • ومثل ذلك ياء عفرية وزبنية لانك تقول عفر وتقول زبنته و
يعني انك تجعل الالف في مثل علقى وحبنطى زائدة وان لم تشتق منه شيئا تذهب فيه الالف كان له نظير من الصحيح
نحو جعفر ودرهم فكذلك تفعل بالياء فتجعل الياء في حيدل وحيدر زائدة وان كان له نظير من الصحيح جعفر
وسلهب ثم ذكر سيبويه اشياء من ذوات الياء بين بالاشتقاق ان الياء فيها زائدة ليجعلها دلائل على زيادة
ما لم يعرف له اشتقاق قال واما ما لا يجيء على مثال الاربعة ولا الخمسة فهو بمنزلة الذي يشتق منه
ما ليس فيه زيادة لانك اذا قلت حماطة ويربوع كان هذا المثال بمنزلة قولك ربعت وحبطت لانه ليس في الكلام
مثل سبطر والياء مثل دملوج وهذا النحو اكثر في الكلام من ان اجمعه في هذا الموضع ولكنه قد مضى في
الابنية فالياء كالالف في كثرة دخولها زائدة وبانها احدى الحركات منها فلما كانت كذلك الحقت بها
ومثل العيطموس في الحذف سميدع قالوا سمادع • واما يهير فالزيادة فيه الياء لانه ليس في الكلام
فعيل وقد قالوا اهير في زيادة ولو كانت يهير مخففة الراء كانت الاولى هي الزائدة لان الياء اذا كانت
اولا فهي بمنزلة الهمزة يعني انه متى ما رأينا الزائد في اسم ليس في كلام العرب له نظير فيما ليس بزائد كان حرف وجهه من
الاشياء دلالة على زيادة واغنانا عن طلب الدلالة على زيادته وقام ذلك مقام الاشتقاق نحو يربوع قد علمنا ان
الياء فيه زائدة ووزنه يفعول لانا لو جعلناها اصلية كان وزنه فعلولا وليس في كلام العرب فعلول الا حرف واحد
وهو صعفوق ولا يحمل عليه لانه نادر شاذ وكذلك حماطة لو جعلنا الالف اصلية لصار على مثال سبطر وليس ذلك

في الكلام واما هابة وكابل وتوداج فليس من هذا الوجه فانما زيادة الالف فيهن لانا لو جعلنا الفاتهن اصولا ما كن
يخرجن من الامثلة كما خرج حماطة لانه تصيرها اذا جعلت الالف فيها اصلا بمنزلة هملقة وكابل كقد عبل وتوداج بمنزلة
جردحل وقد بينا من غير هذا الطريق زيادة الالف فيهن فيما مضى وذكر زيادة الياء الاولى في يهير وقد بيناها هنا قال
الا ترى ان يرمع بمنزلة افكل لانها تلحق اولا كثيرا يعني ان الياء بمنزلة الهمزة في الزيادة فلما كان الحذف لو قلت اهير
كانت الالف هي الزائدة كما كانت تكون زائدة لو قلت افيكل لان اصبع لو لم يشتق منها ما تذهب فيه الالف كانت
كافكل فجعلت الياء بمنزلتها لانها كانها همزة واستوى اهير واهير من قبل ان الهمزة اذا كانت اولا فالمكسورة
كالمفتوحة وكذلك المضمومة الا ترى انك تسوي بين ابلم واثمد وافكل فلما كان الحذف لو قلت اهير كانت
الالف هي الزائدة كذلك الياء اذ لو لم تشتق من اصبع ما تذهب منه الهمزة لقضي عليها بالزيادة يعني ان الهمزة في اصبع
زائدة لانا نقول صبعت له فتذهب الهمزة ولو لم نقل صبعنا لكان ايضا الحكم بالزيادة عليها لكثرة زيادة الهمزة اولا وكذلك
الهمزة المضمومة والمكسورة بهذه المنزلة يحكم عليها بالزيادة كقولنا ابلم واجرد واثمد قال واما يأجج فالياء
فيها من نفس الحرف لولا ذلك لادغموا كما يدغمون في مفعل ويفعل من رددت فانما الياء هنا كميم مهدد
واما يأجج فالياء فيها من نفس الحرف وهو فعلل ولو كانت الياء زائدة كان يفعل وكان ينبغي ان يقال يأج كما قالوا يعض و
يشد اعلم ان يأجج اسم موضع واصحاب الحديث يقولون يأجج بكسر الجيم وقد ذكرناه فيما مضى على ما يقول اصحاب
الحديث فان كان الذي يقوله اصحاب الحديث محفوظا بكسر الجيم الاولى وقد بينا وجه الشذوذ فيه وان لم يكن محفوظا
فالقياس الصحيح ما قاله سيبويه قال واما يستعور فالياء فيه بمنزلة عين عضرفوط لان الحروف الزوائد لا تلحق
بنات الاربعة اولا الا الميم التي في الاسم الذي يكون على فعله فصار كفعل بنات الثلاثة المزيد وقد ذكرناه
هنا فيما مضى قال وكذلك ياء صوصيت لان هذا موضع تضعيف بمنزلة صلصلت كما ان الذين قالوا
غوغاء فصرفوا جعلوها بمنزلة صلصال وكذلك ياء دهديت فيما زعم الخليل لان الياء شبيهة بالهاء في
خفتها وخفائها والدليل على ذلك قولهم دهدهت فصارت الياء كالهاء ومثله حاحيت وعاعيت وهاهيت
لانك تقول الهاهاة والحاحاة والعاعاة كالزلزلة والزلزال وقد قالوا الصلصال كقولهم محرنجم وهو
بمنزلة صوصيت وحاحيت لان الالف بمنزلة الواو في صوصيت وبمنزلة الياء في يستعور فاذا ضوعف
الحرف في الاربعة فهو كالحرف في الثلاثة ولا يزاد الا بثبت فيما كان في حاحيت قوله وكذلك ياء صوصيت
يعني ان ياء صوصيت اصلية بمنزلة وبرهان وذلك ان صوصيت الاصل فيه صوصوت مثل صلصلت وقلبوا الواو
ياء لوقوعها رابعة واذا وقعت رابعة في الكثير قضي عليها بانها اصلية وصار تكرير الحرفين كتكرير الاولى في قولك
وجوج ووعوع فان قال قائل ولم قضيت على الياء انها منقلبة من الواو دون ان يقضى عليها انها منقلبة من ياء وتكون زائدة
ويصير بمنزلة سلقيت وجعبيت قيل له لان باب صلصلت وقرقرت اكثر في الكلام من باب سلقيت وجعبيت فحملناه
على الاكثر واما دهديت فالياء ايضا غير زائدة لانها بدل من الهاء في دهدهت كما قالوا تظنيت والاصل تظننت لما
اجتماع احرف من جنس واحد واما عاعيت وحاحيت فهو عند اصحابنا فعللت دون فاعلت وهو عندهم بمنزلة
صلصلت وليس بمنزلة قاتلت واستدلوا على ذلك بمصدره لانهم يقولون حاحاة وهاهاة وعاعاة والاصل حاحية
وهاهية فقلبوا الياء الفا لانفتاح ما قبلها وتحركها فصار حاحاة بمنزلة صلصلة وقرقرة في مصدر صلصل وقرقر
ومعنى قوله والحاحاة والحيحاء بمنزلة الزلزلة والزلزال يعني انه قد جاء لحاحيت مصدران يشبهان مصدري صلصل
لانهم يقولون في باب صلصلت فعللة وفعلالا نحو زلزلت زلزلة وزلزالا فحاحاة بمنزلة الزلزلة والحيحاء بمنزلة الزلزال
فكان قائلا قال لسيبويه فقد رايناهم يقولون في مصدره محاحاة وهي تشبه مصدر قاتلت تقول قاتلت مقاتلة
فمحاحاة بمنزلة مقاتلة فقيل له ليست المحاحاة مفاعلة ولكنها مفعللة والاصل محاحية وقلبت الفا لانفتاح
ما قبلها كقولهم معزاة اذا اردت مرة واحدة وليست محاحاة مفاعلة لانها لو كانت كذلك لكانت مصدر فاعلت
ولو كان الفعل على فاعلت ما كان يجيء مصدره على فعللة وهي حاحاة فاما الالف في حاحيت فهي عند اصحابنا
منقلبة من ياء كما قالوا في حيحاء قالوا وليست منقلبة من واو لانها لو كانت كذلك لجاءت على الاصل كما قالوا من
قوقيت وضوضيت وصوصيت ولا يعرف شيء من الحاء في هذا الباب على اصله فحمل على الياء لاجل ذلك وقال بعض
النحويين هذه الالف غير منقلبة من ياء ولا واو والياء في حاحيت منقلبة من الف والاصل حاحا فاذا قيل حاحيت فالياء
منقلبة من الف كقولنا في تثنية حبلى حبليان فالاصل الالف في حبلى ثم تصير ياء في التثنية فاما صار الالف في حاحا فلها
الالف لم تكن منقلبة من قبل ان الاصل فيه الصوت حاحا وحا الثانية تكرير الاولى فلما اردنا فعلا وقع الغير
الاخير منها لانه لا يجوز ان تقع تاء المتكلم على الف في الفعل حتى تصير ياء او تقع الف التثنية او واوا على الف
مثل الالف الاولى فصيرت ياء او واوا قال الخليل وكذلك الواو وان الحقت الحرف ببنات الاربعة
لا الاربعة بالخمسة كما كانت الالف كذلك والياء فما الحق ببنات الاربعة بالالف فنحو جبركى واما نحو
سلغبية على مثال قذعمل وجحركى على مثال سفرجل يعني ان سبيل الواو كسبيل الالف والياء متى رأيناها ثابتة

ثابتة او ثالثة او رابعة او خامسة وفي الاسم ثلثة احرف سواها اصلية قضينا عليها بالزيادة كما كان كذلك حكم الالف
والياء وان كان الاسم الذي فيه الواو على وزن ذوات الاربعة او الخمسة ولا خفاء بها غير ان الواو لا تكون زائدة قال
لان الواو كثيرها كالكسرة والياء ولان احدى الحركات منها فكثرة تبيين هذه الحروف زائدة في الاسماء والافعال
التي يشتقون منها ما تذهب فيه بمنزلة الهمزة والالف والياء يعني ان كثرة زيادة الواو فيما عرف بالاشتقاق
ككثرة زيادة الالف والياء فحمل ما لم يعرف على ما عرف ومعنى قوله ولان احدى الحركات منها يريد الضمة من الواو
كما ان الضمة والكسرة والفتحة من الياء والالف فهذه الحروف اخوات ومعظم الزيادة منهن والحركات الماخوذة منهن
في الافعال زوائد الاسماء وصارت هذه الحروف اولى ان تكون زائدة من الهمزة لان مواضعها زائدة اكثر في
الكلام ولانه ليس في الدنيا حرف يخلو من ان تكون احداها فيه زائدة او بعضها فيما اشتق مما فيه الواو وهو
ملحق ببنات الاربعة قد ذهب فيه الواو ونحو ذلك في الشوحط شحطت وفي الصومعة صمعت والصومعة
انما هي من الاصمع وقالوا صومعت كما قالوا فلسيت وبيطرت ومثل ذلك جهور وجهورت انما هي من الجهارة
والجهر وانما هي من الجرد والعشوز انما هي من الاقتسار والصوقعة انما هي من الاصقع وعنفوان انما
هي من الاعتناف ومثل ذلك الفرفاح انما هي من الفرح والدوابة انما هي من الدثر فاما ودنتر فالواو من
نفس الحرف لان الواو لا تزاد اولا ابدا فالذي هنت [illegible] اولى ان تكون زوائد من الهمزة يعني الواو والياء والالف
لانه ليس حرف في الدنيا يخلو من ان تكون احداها فيه زائدة او بعضها يعني ليس في الدنيا اسم ولا فعل الا وفيه حرف من
هذه الحروف زائدة وفيه حركة والحركة زائدة وهي بعض الحرف الذي هي ماخوذة منه فهذا معنى قوله او بعضها ثم ذكر
سيبويه احرفا فيها الواو زائدة وتبين زيادة الواو فيهن بالاشتقاق قال واما قرنوة فهو بمنزلة ما اشتقت
مما ذهبت فيه الواو ونحو ذلك لانه من القرن [illegible] لانه ليس في الكلام على مثال الخطبة فالواو والياء
ثم [illegible] يعني ان الواو في قرنوة زائدة والذي دل على زيادتها خروجها عن الامثلة لانها لو كانت اصلية
كانت على فعللة وليس في الكلام فعللة مثل الخطبة قال ومن قال فرفاح فادخال لانها اكثر من حروف
فيما جاء على مثال الاربعة نعم الواو والياء والالف اكثر مما يجيء من بنات الاربعة يعني ان فالالف
[illegible] على الالف بالزيادة على مذهب سيبويه لو قال ان الالف في سرداح زائدة لانه لا يخلو باب سرداح الا
والحق به اذا كان اكثر من جردحل اقل فيما جاء على وزن سرداح قبل الالف فهذا تحته لان [illegible] ما الحق
ببنات الاربعة من ذوات الواو والياء والالف اكثر من ذوات الاربعة ولم يمنع ذلك ان نلحقها وكذلك سرداح لحق
وان كان مثله اكثر من مثال جردحل قال ومن ادخل عليه سرداح فيما لا جحل [illegible] فلم
يعني من جعل سرداح كالحامل جردحل لزمه ان يجعل هذا مثل قذعمل لانه وى نظم حركاتهما وسواكنهما وعدتهما فيما
معنى ان ما كان فيه الف حشو لا يكون لاحقا بشيء من ذوات الاربع ولا ذوات الخمسة فيما خلا هذه الحروف
الثلث من الزوائد الهمزة والميم اولا فانها لا تزاد الا بثبت فمما يتبين لك ان التاء فيه زائدة التنضب لانه ليس في
الكلام على مثال جعفر وكذلك التتفل والتتفل لانهم قد قالوا التتفل والتتفل وليس في الكلام على مثال جعفر فصار
بمنزلة ما اشتق منه مما لا تاء فيه وكذلك ترتب وتدراء وكذلك جبروت وملكوت لانهما من الملك والجبر
وكذلك عفريت لانها من العفر وكذلك عزويت لانه ليس في الكلام فعويل وكذلك الرغبوت والرهبوت
لانه من الرغبة والرهبة وكذلك الصلية والحلبية لانهما من صلات وحلبت وكذلك التنفلة لانها تنفل كما
ترى قالوا كما قيل للتعلب الرائع [illegible] ثعالة وكذلك التبشة من الدهر لانه
قال [illegible] من الدهر وكذلك التعدية لانها من النعم وكذلك التربوت لانه من الذلول يقال للذلول [illegible] ترب
فابدلوا التاء في مكان الدال كما قالوا الدولج فابدلوا الدال في مكان التاء وكما قالوا استه فابدلوا
التاء في مكان الدال ومكان السين كما قالوا اسبنتي وسبندى واتغر وادغر فاشركا في هذا الموضع
العنكبوت والعزبوت لانهم قالوا عناكب وقالوا العنكا فاستقوا منه ما ذهبت فيه التاء ولو كانت
التاء من نفس الحرف لم يحذفوها كما لا يحذفون عضرفوط وكذلك التاء في تخربوت لانهم قالوا تخارب وكذلك
التاء في [illegible] وكلنا لانهن لحقن للتانيث وسنبين لك ما لا زيادة فيه من التاء كما تبين سنبتة
بما [illegible] فاشتقاقهم منها ما لا زيادة فيه دليل على الزيادة وكذلك تا هنت في الوصل [illegible] تريد هنه
[illegible] وكذلك الصعاب والتمالك والتلقاء لانك تشتق منه ما تذهب فيه التاء قال فاخلا هذه الحروف
الثلثة من الزوائد والهمزة والميم اولا فانها لا تزاد الا بثبت يعني ان الواو والياء والالف اذا جئن على الشرط الذي
قدمناه قضي عليهن بالزيادة حتى يجيء برهان انهن اصول وكذلك الميم والهمزة اذا كانتا اولين فاما سائر حروف
الزيادة فلا يقضى عليهن بالزيادة الا بثبت فمن ذلك التاء في تنضب [illegible] يقضى عليها بها لانها تخرج عن الامثلة
لو قضينا على انها اصل ووزنه تفعل مثل [illegible] وتقعد ولو كانت اصلية لكانت فعلل وليس في الكلام فعلل واما تتفل بضم
التاء الاولى والفاء فزائدة ووزنه تفعل والدليل على زيادتها ان تتفل بضم التاء الاولى في معنى تتفل بفتح التاء [illegible]

زيادة التاء في تفعل قضي على المضمومة بالزيادة وكذلك التاء في ترتب وتدراء لانهن من رتب ودرا وكذلك جبروت
وملكوت وعفريت يعني ان التاء في هذه الاشياء زائدة بالاشتقاق الذي ذكره قال وكذلك التاء في عزويت لانه
ليس في الكلام فعويل يعني ان التاء لو كانت اصلية في عزويت لوجب ان نجعل الواو والياء زائدتين لان حكم الواو
والياء اذا وجدنا في اسم وفيه سواهما ثلثة احرف اصول حكم عليهما بالزيادة وقد وجد في عزويت ثلث
احرف اصول وهي العين والزاي والتاء فاذا جعلنا التاء اصلية صار الوزن فعويل وليس ذلك في الكلام واذا
صيرنا التاء زائدة فلا بد من جعل الواو اصلية فيصير على وزن فعليت مثل عفريت ثم ذكر سيبويه احرفا فيها التاء
باشتقاق ذكرها الى ان قال وكذلك التنبيت والتمتين من المتن والتبان ولو لم نجد ما تذهب
فيه التاء لعلمت انها زائدة لانه ليس في الكلام مثل قنديل وكذلك التسوط لانه ليس في الكلام الا التصغير
على مثال التفعيل وهو من ساط يسوط وكذلك التهبيط لانه من هبط ولو لم نجد هبط لعلمنا الحرف زائدة لانه
ليس في الكلام على مثال فعليل وكذلك التبشرة لانه من البشرة ولو لم نجد ذلك لعرفنا انه زائدة لانه ليس في
الكلام على مثال فعللة كذلك ترموت من الترم يعني ان التاء في تنبيت زيادة والذي يدل عليه الاشتقاق
لانه من النبات ولو لم نجد له اشتقاقا لقضينا بالزيادة لخروجها عن الامثلة لان التاء لو كانت اصلية لكان الوزن على
فعيل مثل قنديل وجرجير وليس في الكلام فعليل وفيه فعليل كثير مثل قنديل وجرجير وذكر اشياء استدل على زيادة
التاء فيها بخروجها عن الامثلة قال وانما دعاهم الى ان يجعلوا التاء زائدة فيما جاءت فيه الا بثبت
انها لم تكثر في الاسماء والصفة ككثرة الاحرف الثلثة والهمزة والميم اولا وتعرف ذلك بانك لا تجد
كل ما جاءت فيه الا القليل ان كان شذ فما قلت هذه الاشياء في هذه المواضع صارت بمنزلة الميم والهمزة
رابعة فانما كثرتها في الاسماء التانيث اذا جمعت والواحدة التي لحقها فيها بدلا من الياء اذا وقعت ولا
تكون في الفعل ملحقة ببنات الاربعة فكثرتها الاسماء في ما ذكرت لك وفي الافعال في افتعل وتفعل
وتفاعل وتفوعل وتفعلل وتفعول وكثرت في تفعال مصدرا وفي تفعال في الفعيل لا يكون الا مصدرا
ولم تكثر كثرتها في الافعال في المصدر اولا وثانية وفي الاسماء التانيث بجعل شيء مما ذكرت لك ومن
الاسماء والصفة زائدة بغير ثبت لانها لم تكثر فيها كثرتها في هذه المواضع ولو جعلتها زائدة جعلتها في تنبيت وفي
وثبروت وبلتع ونحو ذلك زائدة لكثرتها وجعلت السين زائدة اذا كانت في مثل مسجد لانها قد كثرت في
استفعل وجعلت الهمزة زائدة في كل موضع اذا كثرت اولا الا ترى انك لم تجعل الواو والياء زائدة لانها
لا تزاد اولا ولا الياء في يستعور لانها الا زائدة في الاربعة فانما تكثر الحرف كيف تكثر وفي اي موضع
يكثر فاما الاحرف الثلثة فانهن يكثرن في كل موضع ولا يخلو منهن حرف او من بعضهن الا ان الواو لا تلحق
اولا ولا الياء اولا الا فيما ذكرت لك ثم ليس شيء من الزوائد بعدها اكثر منها في الكلام لان كل فعل في
كل حركة وهن في كل جمع وبالياء الاضافة والتصغير وبالالف التانيث وكثرة ما في الكلام وتكثر في
زوائد اشياء من ان تحصى وقد ذكرنا كثرة الحروف ونقادير هذا التقارب بحرف وحرف واحد وكذلك
النون وكثرتها في الانصراف وفي الفعل اذا اكدت الخفيفة والثقيلة والجمع والتثنية ومن النون الا في
الحرف وانما هي كالالف التانيث وهما الفاتان في الوقف وكثرتها في فعلان وفعلان في الجمع فلا اعتبار لما يتبع بالنا
وفي مدرجة الكثرة نظاير مما ذكرت لك من التاء والنون نحو التاء والخاصة في الفعلة اكثر وهما الواحد
اسما وصفة كلزوم الف الاحمر والميم اولا وكثر فعلان مصدرا فانما هي كالتاء في تفعيل تفعال مصدرا
قال ابو اسحق يعني الرهاء واما فعلان فعلى فالنون فيه بدل الهمزة حمراء والنسب الى الي نحو ماء النافلة
في الوقف ولا تجعلها زائدة في ما خلا ذا الا بثبت كما فعلت ذلك بالتاء ولم تكثر في الاسم والصفة كثرة
الهمزة في افعل وفي سائر الابنية اولا وفي افعل فهي والتاء لا بعد لان الهمزة اولا والا الميم اولا لان الميم ابدا
اولا لازمة لكل اسم من افعل المزيد وانها لازمة لكل فاعل مفعول ومفعل ومفعل ونحوهما فهي كالهمزة في الكثرة
اولا ومما يقوي ان النون كالتاء ما ذكرت لك انك لو سميت رجلا نهشلا او نهشرا او سرفة ولم
تجعلها زائدة كالالف اولا ولا الياء في ترمع لانها لم تكثر زيادة الابنية والافعال كالهمزة اولا والياء والتاء والخيها
في الكلام يا هنت امهات الزوائد ولو جعلت نون سرفة زائدة لجعلت نون جحفل زائدة وفي عنبر زائدة وزريب
فهو كالاصل من نفس الحرف كما ان التاء من نفس الحرف فليس التاء والنون مثل الهمزة في الاسم والصفة والفعل
والا لم تكن المنزلة ومما جعلت زائدا بثبت العنسل لانهم يريدون العسول والعنبس لانهم يريدون
العبوس ونون عنصل لانها من العصل قال الاسدي عنصل ونون بالابنية لان الحروف من المنبتة كما تقول خنس
الماء ونون فرسن لانها فرسن ونون حنفس لان الحنفس الحنفسة من النساء الجريئة وانما جعلها من
خنس يخنس كما تخنس الرجل الداهية حنفسا وانما ان تكون من خفق الجهر اسرع الجهر فاما ان يكون
من الخفي اي يعلوهم ويملكهم ومن ذلك البلنصى لانك تقول الواحد البلصوص ومثل ذلك نون عقنقل وعنصل

لأنك تقول اعقنقل وتقول للعصفور عصفور ولو لم توجد هذا لكان زائدا لأن النون إذا كانت في هذا
الموضع كانت زائدة وسنبين ذلك إن شاء الله ۞ والنون من جندب وعنصل وعنظب وخنفس لأنك
لم تجئ على مثال فعلل شيء إلا وحرف الزيادة لازم له وأكثر ذلك النون ثانية فيدق أمثال الرهشة
والخالفة فقد بيّنّا أيمان الاعتراض وكذلك العشنق من الانعناش والضفن من الضيف والعجن
إلا من الغلظ والسرحان والضبعان لأنك تقول السراح والضباع وكذلك الانسان فأما الدهقان
والشيطان فلا تجعلهما زائدتين فيهما لأنهما ليس علمهما ثبت ألا ترى أنك تقول تشيطن وتدهقن تصرفهما
فأما كثرتهما في ما ذكرت لك في فعلان وفعلان في الجمع فأما ما جاء ذلك في الأسماء والصفة فإنه قليل
وأكثر ذلك في المصادر وفي المصدر والجمع كالتاء في الجمع وفي التفعيل وفعلان بمنزلة انفعال لم يحتاج
إلى البناء كما يحتاج التاء إذا جاءت نحو نعمان وفعالين فلذلك لا يحتاج في هذا الاشتقاق لأنه لم يجئ من الجنس
من نفس الحرف على هذا المثال فإذا رأيت الشيء فيه من حروف الزوائد شيء لم يكن على مثال ما أخرج من نفس الحروف
فاجعله بمنزلة الاشتقاق فإن منه ما ليس فيه زائدة فالنون فيما ذكرت لك نحو التاء ولو ثبت لجئت بما فيه إلا
ما استثنينا كما استثنيت في التاء إلا القليل إن شاء الله وإنما جعلت جندب وعنصل وخنفس نوناتهن زوائد
لأن هذا المثال يلزمه حرف الزيادة فكما جعلت النونات فيما كان على مثال الحرجم زائدة لأنه لا يكون إلا بحرف
الزيادة كذلك جعلت النون في هذا زائدة وما اشتق من هذا النحو مما ذهبت فيه النون فقنبر فاشتق
قبر ولو لم يشتق منه ولا من نحوه لكان يحكم بلزوم حرف الزيادة هذا المثال بمنزلة الاشتقاق ۞ وكذلك
سنداو وحنطأو للزوم النون هذا المثال والواو وإنما صارت الواو هنا بعد الهمزة لأنها تخفى في الوقف
فاختصت بها لتكون لزوم البناء عوضا من هذا الإخفاء وكانت النون أولى بأن تزاد لأنها زائدة
في وسط الكلام أكثر منها بعد أن النون أكثر زيادة في وسط الكلام من الهمزة وإنما رتبت الواو والهمزة
لما ذكرت لك ونون عرند زائدة لأنهم يقولون عرد ولا يشتمل بابا الأربعة على هذا المثال وكذلك حفسأو
وعنصلاء وحنظباء وقنبر كقنفذ ونصاف أما العنتريس فمن العترسة وهي الشدة والعلبة والرونع
مرذ ناج وهو فعنول وأما دعاهم إلى أن لا يجعلوا التاء زائدة إلا ثبت أنها لم تكثر في الأسماء والصفة كثرة
الأحرف الثلاثة الهمزة والميم أولا ويعرف ذلك بأنك قد أحصيت كل ما جاءت فيه إلا القليل ولو كان شذ لما ثبت
هذه الأشياء في هذه المواضع صارت بمنزلة الميم والهمزة رابعة أخرى أن التاء إنما جعل زائدة إلا ثبت لقلة زيادتها
في الأسماء والدليل على قلة زيادتها أن جميع ما جاءت فيه التاء زائدة هو الأسماء التي أحصاها وجمعها في هذا
الموضع أو نشذ منها الشيء اليسير وكان سبيل التاء في هذه الأشياء كسبيل الهمزة والياء إذا جاءت غير أول كقولك
ولو لم نحكم عليها بالزيادة إلا ثبت ثم ذكر المواضع التي تكثر فيها التاء من الجموع والأفعال والمصادر ثم ذكر
احتجاجه أن التاء لا تجعل زائدة إلا ثبت فقال لو جعلتها زائدة لكان يلزمنا أن نجعلها تبع زائدة وسبالة وسبروت وكتيع
ونحو ذلك كثير مما في هذه المواضع ونجعلها التاء زائدة إذا كانت مثل سبلغ يعني أنه لو جاز القضاء عليها بالزيادة من
غير أن تكثر زيادتها لقضيت على هذه الأشياء بالزيادة وعلى السين في مثل الزيادة وإن لم تكثر زيادة السين في
هذه المواضع وهذا من الأسماء حكمها أن تجعل فيها التي جاءت من الحروف حتى يقوم الدليل على زيادة حرف
فتجعله زائدا وأما قنبلا وتنبالا فعلى مذهب سيبويه فعلال والتاء أصلية ومن أهل اللغة من يجعل التاء في
تنبال زائدة كالتاء في تجفاف وتبيان ويزعم أن التنبال هو القصير والنبل هو القصار فتنبال عنده من النبل
الاشتقاق وقد جاءت الحرف على وزن تجفاف فيها التاء زائدة لم يذكر ما بين ذلك قولهم تهواء من الليل وتمساح
إذا كان كذابا وتمراديت الحمام وتخاليل وحيثر هذا المثال تعضوض لضرب من التمر وإنما تثبت زيادة التاء في
هذه الأشياء بالاشتقاق لأن تهواء من الليل من قولك مر هوي من الليل وتمساح من المسح وتمراد من المارد وكذلك
تضرار إذا كان طويلا أو عابا وتقرا من القول وتعضوض من العض ولو كانت التاء أصلية لكان فعلولا وليس
في الكلام إلا الحرف الذي ذكرناه ثم ذكر سيبويه حكم النون ومواضع زيادتها والبناء على ذلك وهو ينقسم قسمين
أحدهما ما يحكم عليه بالزيادة حتى يتبين أنه أصلي والآخر ما يحكم عليه أنه أصلي حتى يتبين أنه زائد وأنا أبين هذين القسمين
إن شاء الله فمن ذلك النون إذا كانت أولا لم يقض عليها بالزيادة بل قضى عليها بأنها أصل حتى يتبين أنها زائدة كالنون في نهشل
ونهضل ونهسر وفي ذلك أسماء وما كان على مثالها على وزن جعفر والنون فيها أصلية وأما نون نرجس فقد تبين أنها
زائدة بالوزن لأنا لو جعلناها أصلية لكان على مثال فعلل وليس ذلك في الكلام وأما النون إذا جاءت ثانية فقضي عليها
بأنها أصلية حتى يتبين أنها زائدة باشتقاق أو غيره كالنون في عنبر وعندليب وحنزقر وما أشبه وقد تبين زيادتها في
أشياء منها بالاشتقاق ومنها بغيره فما تبين بالاشتقاق فما كان فيه النون في عنسل لأنه من سل يعسل إذا أسرع
والنون في عنبس لأنه من العبس وفي خنفقيق لأنه من الخفق والعنبس لأنه من العبوس ومما تبين فيه زيادتها ثانية
بغير الاشتقاق النون في جندب وعنصل وما كان على مثالها والنون فيه زائدة لأنا لو جعلناها أصلية لكانت على فعلل وليس

الكلام عند سيبويه فعلل وفيه من جهة أخرى وهي أن النون قد لزمت هذا البناء دون غيرها من حروف المعجم وكان
لزومها لهذا البناء كلزوم الحرف لمعنى وكلما دخل من الحروف على شيء لمعنى فهو زائد فيه ومن جهة أخرى يتبين
أن النون فيه زائدة أنه قد تبين في بعضها بالاشتقاق أنه زائد فحمل ما لم يتبين بالاشتقاق على ما تبين والذي
قد تبين زيادة النون فيه بالاشتقاق قنبر من قولهم قنبر وقبر فتسقط النون في قبر والنون في جندب
زائدة وإن كان يمكن أن يكون مشتقا من الجدب لأن جندبا في معنى جندب وقد تبين زيادتها في جندب وأمثالها
كنأو وقندأو وقد ذكر سيبويه أن النون والواو فيهما وفيما كان مثلهما زائدتان واستدل على ذلك بمثل لطيف
وذلك أنه قد تبين زيادة الواو وكثرة كونها زائدة على ما قدم شرحنا له وبقيت النون والهمزة وأحدهما لازمة للآخر
في هذا البناء فيجوز أن تكون الهمزة هي الأصل والنون زائدة ويجوز أن تكون النون الأصل والهمزة زائدة ويجوز أن
تكون النون الأصل والهمزة زائدة فجعل الهمزة أولى بالأصل والنون أولى بالزيادة لأن زيادة النون حشوا أكثر
من زيادة الهمزة فإن قال قائل فلم لا يكونان جميعا أصليتين قيل له قد بينا أن الحرف إذا لزم بناء أو حرفا فهو بمنزلة
دخوله لمعنى وإذا دخل لمعنى فهو زائد فيما دخل فيه ۞ وإنما رتبت الواو والهمزة لما ذكرت لك ونون عرند زائدة لأنهم
يقولون عرد ولأنه ليس في بنات الأربعة على هذا المثال وكذلك حفنفا أو عنصلاء أو قنطباء في قنبير
كقنبير وعنصل ۞ وأما العنتريس فمن العترسة وهي الشدة والغلبة والادنوع من دنع وهو فنعول ۞ واعلم
أن النون إذا كانت ثالثة ساكنة وكان الحرف على خمسة أحرف كانت النون زائدة وذلك نحو جحنفل وشرنبث
وحبنطى وذلنظى وسرندى وقلنسوة لأن هذه النون في موضع الزوائد وذلك نحو ألف عذافر وواو فدوكس
وياء سميدع الأثر كان بنات الخمسة قليلة وما كان على خمسة أحرف وفيه النون الساكنة الثالثة كثير
غلافر وسرو معط وسميدع فهذا يقوي أنه من بنات الأربعة وقد بين تعاور زوائد الأربعة في معنى واحد
وذلك قولهم شرنبث وشراب وجحنفل وجحفل وقالوا عرنتن وعرتن فحذفوا النون كما حذفوا الألف علابط وعلبط
وهذا قول الخليل فلما كانت النون ساكنة في موضع الزوائد التي ذكرت وتكثر في الأسماء بها الكثيرة
بأن غدا يجعلونها بمنزلتها ألا ترى أن المتحركة لم تكثر في الأسماء كالألف والياء الساكنة
والتاء جعلناها بمنزلة الحرف سكنت إلا إذا تحركت مثل الأسماء كما قلت بالواو في حوثبا ولا تجد
التاء متحركة في موضعها ولا تجد التاء متحركة في موضعها في هذه الحال لا تجعل النون فيها زائدة إلا باشتقاق
من الحرف نون فما اشتق منها هي فيه فذهبت فيه النون قالوا العطلس وقالوا الجعنظار وقالوا
الجعظار وجنبطر والشرندي وهو الجريء ولا يعني بذلك الدلنظى وهو الغليظ
كما قالوا إذ غلظ بنكيده وإنما هو غلظ الجانب والحنظل العظيم ونقال جحفل فأما إذا كانت ثانية ساكنة
فإنها لا تزاد إلا ثبت وذلك كعنبر وجنثر وجنثر لقلة الأسماء من هذا النحو إلا بعد اشتقاق الزوائد في هذا
الموضع وكذلك عند ليث لأنه لم يكثر في الأسماء في هذا المثال ولا أن أمهات الزوائد لا تقع ثانية في هذا المثال
إذا كان الحرف ثانيا متحركا أو ثالثا فلا تزاد إلا ثبت كالمرذوق ونونان ساكنا إلا ثبت وكذلك جنجلت
وتشافر وتخدرنق في قلتها في قلة مواقع الزوائد مواضعها ۞ واعلم أن ما ألحقوه بنات الأربعة من الثلاثة
فهو بمنزلة الأربعة في النون الساكنة الثالثة وقالوا قلنسوة فهي النون بمنزلة ألف عثار وعبارة فكذلك
كل ما كانت هذه النون بالأبنية الملحق من بنات الثلاثة بالأربعة وعنار لأنه ملحق بعذافر وأما هذا فالنون
زائدة لأنه ليس في الكلام على مثال سفرجل فهذا بمنزلة الملحق بالمبني نون فكذلك بمنزلة عرنتن نون زائدة
حين زادوا النون ولو كانت من نفس الحرف لم يفعلوا ذلك والعرتن قد تبين بعرتن والتاء وقد قلنا لأنه
ليس في الكلام مثال سفرجل وأما عنفقل فإن كان من الأربعة فهو جحنفل وإن كان من الثلاثة فهو أبين أن النون
زائدة وإنما عنقفل من التعقل ۞ وأما العنتريس فيه رأيان لأنه من قولك في هذا المعنى فإن لم يشتق
بهذا النحو الاشتقاق إذا تقارب المعاني فخل عليك أن تقول أحدهما من لفظ الآخر وأن تقول عنقفل ولهنبة من
لفظ آخر ۞ وأما خفندد فبمنزلة ذلك لأنه قد قلته مثال سفرجل والنون ثالثة فكما صارت نون عنفقل
كالحنفد صارت هذه بمنزلة ألف خفيدد وواو حبوبن فهذا سبيل بنات الأربعة وما ألحق بها من الثلاثة
وليست بمنزلة ضفدد كما أن حنفل ليس كجحفل لأن التاء الساكن من حروف الزيادة والواو والياء بمكان الألف سندأو
فالنون كنونها ۞ وأما كنتال وخنثعة فبمنزلة كنهبل لأنه ليس في الكلام على مثال جردحل وإنما جاء هذا المثال
بحروف الزيادة فهو بمنزلة كنهبل وعنصل فيقال ناقة خنثعبة وخنشعب إذا كانت غزيرة يكثر اللبن وقيصا
قال سيبويه وإنما رتبت الواو في هذا البناء لأن الهمزة تخفى في الوقف فاختصت بها لتكون لزوم البناء عوضا وهذا
لا يدخل من الخفاء وقد قرأت كنأو وقندأو فيما لا تكون النون وحدها زائدة فيكون على فعلو ويجوز أن تكون
النون والواو زائدتين فتكون على فنعلو ويجوز أن تكون النون والهمزة زائدتين فتكون على فنعأل فلما احتمل هذين
هذه الأوزان جعل النون زائدة على كل حال وكان ينبغي له أن يقول ويجوز أن تكون على فعلل مثل جردحل وتكون النون

كنون حِنْزَقْر وكان جعل الواو زائدة على كل حال أولى من جعل النون زائدة لأن زيادة النون أقل من زيادة الواو وأما النون بالثبوت إذا كانت في الاسم على خمسة أحرف وكانت ساكنة قضي عليها بالزيادة لكثرة ما تبين من زيادتها في هذا الموضع وذلك كالنون في حَنْفَل وشُرُنْبُث وقَلَنْسُوَة وجِعِنْظار وما أشبه ذلك لأن أكثر ما يجيء من النونات ساكنة ثالثة وقد تبين زيادتها بالاشتقاق فقضي على الباب بالزيادة وأما شُرُنْبُث فيقال في معناه شُرابِث وجَرَنْفَش وجُرافِش وكذلك ما يجري مجراه ومما يقوي زيادتها ثالثة ساكنة في هذا البناء أنه موضع يكثر فيه الزوائد غير النون من الواوات والياءات والألفات كالألف في عُذافِر والواو في فَدَوْكَس والياء في سَمَيْدَع وإذا كانت النون ثالثة متحركة أو كانت لشيء غيره مما ذكرنا لم يحكم على زيادتها إلا بثبت وذلك كالنون في عُرُنْد وأما النون في دَوْدَح فزائدة لأنك تقول في معناه دَوْدَح وكانت النون رابعة فيقضى عليها بأنها أصلية حتى يثبت أنها زائدة كالنون في جَعْشَن وحَدَرْنَق وما أشبه ذلك فقد تبين زيادة النون في رَعْشَن لأنه من الارتعاش وفي عِلْجان من العِلْج وفي عُرْضَنة وخَلْفَنة لأنه من الاعتراض والاختلاف وإذا جاءت النون في جمع على فَعْلان أو فُعْلان قضي عليها بالزيادة نحو زَعْفَران وقَضْبان وما أشبههما وإذا كانت النون بعد ألف فكانت لو جعلت أصلية كان للاسم نظير من الأبنية ولو جعلت زائدة كان له نظير خرج الاسم عن أمثلتهم جعلت زائدة وذلك كالنون في دِهْقان وشَيْطان تجعلها أصلية وكذلك فعل سيبويه وذلك أنا إذا جعلنا النون في دِهْقان أصلية صار على فِعْلال ونظيره قِرْطاس وإذا جعلنا النون في شَيْطان أصلية صار على وزن فَيْعال ونظيره خَيْتام وأما الذي نجعل النون فيه زائدة لأنه يخرج عن أمثلتهم فمنه ما كان على فَعَلان نحو عَجَلان وقَطِران إن جعلنا النون زائدة كان مثل غَلَيان وإن جعلناها أصلية كان فَعَلال وليس في الكلام مثل فَعَلال إلا ما جاء من المضاعف نحو صَلْصال ونحو سَعْدان النون فيه زائدة لأنها لو جعلت أصلية كانت فَعْلال وليس في الكلام فَعْلال إلا المضاعف وقَيْقَبان وأُفْعُوان لو جعلت أصلية كانت قَيْقَبان فَيْعَلال وأُفْعُوان أُفْعُلال وليس في نظائر الأبنية فهذه قصة النون وقد اكتفيت من تقصيه بما ذكره سيبويه وأما

الميم فإذا جاءت أوَّل الكلام فإنها لا تُزاد إلا بثبت لقلتها وهي غير زائدة وأما ما هي ثبت فيه فلا يعرف إلا بالدليل فهذا كزائدة في الواشم وزُرْقُم يريدون الأزرق والأسته وكذلك الحرم لا تزاد غير أولى إلا بثبت إنما ثبت بالدليل أنها زائدة أنك تقول ضهيا كما تقول عَيَّا وجرائض لأنك تقول جِرْواض وحطائط لأن الصغر محطوط والضهياء شجر وهي أيضا التي لا تحيض قالوا الضهياء مثل عمياء وكل حرف من حروف الزوائد كان في حرف قد ثبت اشتقاقه من ذلك المعنى من ذلك اللفظ فاجعلها زائدة وكذلك ما هو بمنزلة الاشتقاق فإن لم تعرف فاجعلها أصلية بمنزلة الراء في جرائض والميم في سُتْهُم زائدة فعلى هذا النحو فأجر ما جاء بعد فإن لم تعرف ذلك حرف لا يزيد شيئا منهن إلا بثبت كما ذكرنا لك في زُرْقُم وسُتْهُم وشَمْأَل قال وأما الميم فإذا جاءت غير أول فإنها لا تجعلها زائدة إلا بثبت لقلتها زائدة غير أول وأما جاءت غير أول زائدة في الحرف بين زرقم وستهم وهو العظيم الاست والأصل استه وإنما زيدت ميم زرقم للأزرق فهذا بين لا يحتاج إلى تفسير وكذلك الهمزة إذا جاءت غير أول وحدها لا تزاد إلا بثبت فمما جاء زائدة بعد ثبت حروف ذكرها سيبويه منها الضهيأ مقصور وزنه فَعْلَأ الهمزة زائدة والياء أصلية والدليل على زيادة الهمزة أنهم يقولون في هذا المعنى ضهياء مثل عمياء وصفراء فإذا جعلوها بمنزلة عمياء وصفراء فقد تبين أن الهمزة زائدة للتأنيث فإذا كانت الهمزة في ضهياء ممدودة للتأنيث وهي زائدة فقد تبين زيادتها في ضهيأ مقصور على مثال ضهيع والياء أصلية لأنه لم يبق بعد زيادة الهمزة إلا ثلاثة أحرف ومما يدل على زيادة الهمزة في ضهيأ أنا لو جعلناها أصلية لوجب جعل الياء زائدة لثبوت تلك الحروف أصلية بينها وإذا جعلت الياء زائدة صارت الكلمة على فَعْيَل وفعيل لا يجيء في الكلام وقد ذكر حرفا آخر فيها الهمزة زائدة غير أول فهذا أقل زيادتها مما أغنى عن ذكره في هذا الموضع

تفسير الغريب من هذا الباب

ما لم نذكره وما عرض فيه من أصناف هو من لفظ ما أعلمناه كأنه أرض تعرفه الهجاة كتاب يجعل فيه حجارة أو غيرها تعد بها العداد إذا رأيت الزبرجد في النابض فيه شعر الدابة والزاد والزيد والزاي بمعنى واحد يقال الحذقة بالمحجر وحروف وما أي جلدة الكلكل من الجلد يستعمل المرأة إذا اختضبت ها وطال البنان والمرأة سفلا وإذا كانت كذلك أصليت ما فيه قال الراجز

كأنني مبتنها أصليت ∘ إذ أنا أن شد بدء كي ∘ فظل المشوق النعي شيئا ∘ على شعوان يوم إذ ذاك

عَطَوْطَى وقَطَوان وهو الذي يتبختر في مشيته وقد بينا أنا قال سيبويه وزنه وهو فَعَوْعَل وقال أبو عمر يجوز تعلعل مثل صَمَحْمَح لأن أصله قطا يقطو لام الفعل منه فاو وعينه طاء فأعيدتا كما فعل ذلك في صمحمح وكذلك شجوجى على قول سيبويه فعوعل وعلى قول أبي عمر يجوز أن يكون فعوعلا وفعلعلا ومعنى الشجوجى الطويل وذو الرجل المطلق في استرخاء حاجب القرم ونهاد الخنسع من نعوت الأسد وهو مشتق من الضبع والضعم العض والخيتع المرأة الضخمة الغالبة زوجها قال الراجز

قولا كحديث الحلوك المسنع ∘ وما نعت المرأة إذا غازلتها المبلع الناقة السرعة

وما شربت الخذم الحاذق بالشيء ومن حذقت بالشيء وحذقته أي قطعت العيضموز الناقة المسنة والعيطموس الحسنة الناقة عصفورة يقال إنها تقارب الخيرزنة واحد الزراقة وكذلك عفرة وحماسة بالعين المهملة وحاطه وحاطه الجمع ضرب من الشجر يتخذ منه القسي السميدع السيد الاسم الخوص المقل والذي شبه بالكلابة سومح فأما سيبويه فحكاه بالفتح يعني فتح الجيم الأولى وهو عنده على فعلل فالياء أصلية وقال أبو عمر الجرمي الياء أصلية على ما قال سيبويه إلا أنه حكى كسر الجيم الأولى وهو عنده على فعلل ومجازه كذلك لأن الحذاي الجيمين زائد وقد ذكرنا

فيما مضى وجها آخر في كسر الجيم غير هذا وهو أن يكون على تفعل الياء زائدة وأظهرت الجيم ولم تدغم كما قالوا امششت الدابة ومَحْبَبة صوصيت من الصوصاة والجلبة وغوغاء فيها لغتان لغة بها الصرف وهي التي ذكرها سيبويه في هذا الموضع ووزنها في هذه اللغة فعلال بمنزلة صلصال وكان الأصل غوغاو فوقعت الواو طرفا وقبلها ألف فهمزت وأما اللغة الأخرى أن لا تصرف غوغاء فتكون بمنزلة حمراء ودهديت الشيء ودهدهته إذا دحرجته

قال الهذلي

لا دهديه أن خاف شيئا ∘ من الجعلان آخرة فآخشيا فارا

وغاعيت وحاحيت وهاهيت يقال في المعنى وهي أصوات بالبهائم ووفيت أي صوت وأكثر ما يقال للديك وللنعام عند البيض القيصبة والصيصية المدك وهي شوكة وصيصية الثور قرنه وكذلك وإحيية فهو صيصية وبه سمي حصون الصياصي وكذلك قوله صياصيهم وصيصية الحائك الشوكة التي يمدها على الثوب والصيصية القرن الذي يقلع به التمر الشوحط شجر يتخذ منه القسي الصوصعة خرقة تقنعها المرأة على رأسها دون خمارها والواو زائدة لأنها مأخوذة من الصقاع وهو برقع على رأس الدابة وصقعه إذا ضربه على رأسه منصوب الشيء أوله وأعشقتم إذا استأنفته وابتدأته والدواسر الشديد وكذلك الدوسر القرواح الأرض القراح ودشت الشرة يقال وقع في قرمل أي شر وربوع بنت لمدنع به خرنوع بنت لبن والخروع اللين والضعف الشيعة شجر يتخذ منه القسي وتدرأ القوم الذي يدفعون به الضيم يقال دراءة أي دفعت وهو دفوع وتدريهم الحجلا والحجلة ما يقع من الأدم إذا اقشرته يقال جلات الأديم إذا قشرته وفي مثل للعرب جلات جالته عن كوعها الترموت الناقة الذلول والتاء بدل من الدال وهو مشتق من الدرم فضك دولج في معنى تولج جعلت الدال عوضا من التاء وها كما جعلت التاء عوضا من الدال هناك والتولج المدخل والأصل فيه وولج لأنه من ولج الفرر إذا بثت تعرع وهو تفعل وأصله اتغرر وادغمت التاء في التاء ومنهم من يقول ادغر فيقلب منها دالا إلا كما قالت دولج من التاء دالا الترموت الناقة الفارهة الخيار وقد فرع سيبويه من ذكر التاءات الزائدة بالاشتقاق قال وتعرف ذلك بأنك قد أحصيت كل ما جاء من التاء إلا القليل وإن كان قد قال قوم إن التنوط وهو جميع ما جاءت فيه زائدة من بين الأفعال والمصادر وقد رأينا من التاء زائدة نحوا أو أكثر من ذلك تربية وفي الأرض المخففة بيتنا في إليهما التناضر مأخوذ من نضى ومنها تلهية وفي الحديث الذي يحكى به والترنوق معروفة يقول بعضهم ترنوق وترنوق وهو حيث يربى به الشاة تشد في عنقها وترفيل تجل ترفلة وتوجية والجمع توادي وهي صغار تصر على أخلاف الناقة والتنوط حديث بوادي بها بواطن المخاف الإبل كالتاء زائدة لأنها من الأثر وترعية الحسن القيام على رعية الإبل ويجعل ترجية تضعيف ويقال ترجية وكذلك فرح والترعيب قطع السنام والتاء زائدة والواحد ترعيبة

قال الشاعر

كأن قطاع الترعيب فيها ∘ عذارى تطلعن إلى عيد إذ

وتكنوب وهو أول ما يبدأ الأرطاب البسرة من قبل ذنبها يقولون قد وكتت البسرة وبسرة موكتة وموكت إذا وقع فيها الإرطاب أرطاب قليل التهلل والترنسي الريب والتنفل الشيخ الكبير يعني العصفر وعشمة ضرب من الأنابيب وتريب بنت خلب الزنج صغير تصير ويقال الحيار وتغرب فكأنه تعاون بعجبه عن النسب وهو من تمشية الأسد ويقال له ذبابنه وتفعيل أي له إذا كان نواتنة وعكيس يعنسم صابي جبل والضبعان ذكر الضبع ويقال في جمعه ضباع كما أن الجمع الضبع جمع بإسقاط الزيادة وهي الألف والنون وهذا أن من الحيوان المؤنث يجمع الذكر وسائر المجموع إذا كان لفظ المذكر أخف من لفظ المؤنث وأنما حمل المذكر على المؤنث في هذا الموضع إذا كان لفظ المؤنث أخف وقد جمع أيضا على ضباعين وأما سرحان فمنهم من يجمعه بلفظه على سراحين ومنهم من يجمعه على إسقاط الزيادة فيقول سراح ومعنى ذلك لغة بعض العرب الذئب وفي لغة بعض الأسد والأفعوان ما ينبعث القيقبان والقيقب قال أبو بكر ابن دريد هو عند العرب خشب السرج وعند المولدين شجر تعمل منه السروج القربوس

وأنشدنا

يكاد يرمي القيقبان المسرجا ∘ لولا الزمام وإن المنهجا

ناهي عن المدبية أن تفرجا ∘ وقد جعل سيبويه شيطانا فيعالا وأخذه من شطن كما قال أمية بن أبي الصلت

أيما شاطن عصاه عكاه ∘ ثم يلقى في السجن والأغلال

ومنهم من يقوله فعلان وأصله من شاط الشيء يشيط إذا احترق وبطل كما قال الأعشى

وقد يشيط على أرماحنا البطل ∘ أي يبطل شرنبث وشرابث شديد قبيح المنظر وعن مجرنفش وجرافش غليظ وبعضهم يقوله بالسين الصيعر الجعظري والجعنظار الشين الشره الشنافر الخندرين الأكول الفاكبير وأنشد غير

وجرنبذ عظيم تبلا خطايط قصير

باب من الإلحاق بالزيادة فيه من جنس حروف الأصل بالتضعيف

اعلم أن كل ما ضوعف فيه حرف مما كانت عدته رابعة فصاعدا فإن أحد المثلين زائد إلا أن يتبين لك أنها عين أو لام فيكونان من باب مددت وذلك نحو قردد ومهدد وقعدد وسودد ورمدد وجلبب وجلبب وسلم وخشخش وذاك كذلك جميع ما كان من هذا النحو فإن قلت لم لا تجعل أحدهما زائدا اشتقاقا منه كما لا تضعيف فيه والقياس ويجوز أن يكون على بناء الأصول على بنات الأربعة والخمسة فعل ذلك أن تقول الملقب

بمنزلة الجيم وان اللام بمنزلة الراء والجيم وان اللام في جلوز بمنزلة الدال والراء في فردوس وان النون في الجنا بمنزلة الراء والطاء في قرطاس وان قلت هلا فقد قلت لا يقولون احد هنا المضاعف الزيادة فيما ذكرت لك كالالف رابعة فيما ذكرت وقد يدخل من الحرفين الزيادة وذلك نحو شملال وخلبلاب وملال وعقنقل وتخفيف ذلك كما جعلت احدهما زايدة في الشريب ما شي كذلك جعلت احدهما زايدة وقد بين لك انهم يجعلون ذلك فهلا لم يفعلوا لانهم يقولون طملال وشمل وشملال وعقنقل وعقوقل فقد تبين بهذا ان التضعيف ههنا بمنزلة اذا لم يكن بينهما شي كما صار ما لم ينفصل به يكثر ما اشتق منه الذي تضعيف منزلة ما فيه الف رابعة وكذلك المضاعف في عدبس وقعدد وجميع هذا

الحرف التضعيف ذكر سيبويه في هذا الباب ان كل اسم ضوعف فيه العين او اللام فيه او كرر وكان فيه سوى ذلك الحرف ثلثة احرف اصول فقضت على ذلك الحرف بالزيادة الا ان يتبين لك انه اصلي فيكون من باب مددت وجررت وذلك نحو مرددة وجيبن بعضي على احدى الدالين من سودد ومهدد بالزيادة وعلى احدى النونين من جبن بالزيادة لانه قد تبين لك ان الاصل فيه من السودد والرماد والجبن واذا جا ما لا اشتقاق له قضيت ايضا عليه بالزيادة لكثرة ما تبين لك من الزيادة كقولهم احدى اللامين من سلم واحدى الميمين من خشرم واحدى النونين من دين واحتج في ذلك بالحمل على النظاير التي قد تبينت فيها الزيادة بالاشتقاق الا ترى ان نظر سلم وخشرم ... وقد تبين ان احدى اللامين واحدى الواوين زايدة الا ترى ان والمتوكل على انما احمر تخفيف ليم وقت ابن الحر ان لا ما لا فيهم تصبح مسالم فقرا بسيض على ارجائها الحمر وقالت بظريف وانت تقول فيه تقنينا فتبين ان احدى النونين زايدة وقد ايضا وصف ما تكرر من الحروف ولم يدغم نحو شملال وطملال وعقنقل فقد علم بالاشتقاق ان احدى الحروف المكررة زايدة لانه يقال الطمل والعقل الا ما لا اشتقاق له نحو هلول وعقنقل وما اشبه ذلك وكذلك القياس في ذوات الاربعة اذا كرر فيها الحرف او شدد نحو قعدد وعدبس واشباه ذلك من المضاعفات اصلي فنحو صلصل وجرجر وما اشبه ذلك لانا لو جعلنا الحرفين الاخيرين تكريرا للزيادة لبقيت الكلمة على حرفين وهذا خطا لان اقل ما يكون الاسم والفعل على ثلثة احرف فا وعين ولام من الفعل ... جلوز ثم يجري هو البندق والجبا ممدود بمنزلة الجبان وهو الضعيف والجبان خفيف خفيف شملال وزحليل سريع بهلول سيد والطمل والطملال الذئب الاطلس

وهو ايضا الرجل الذي لبسته ثيابه ...

هذا باب ... يكون الحرف ... فيه العين واللام

وذلك نحو زرجج وجلبلاب وصمحمح ودمكمك وبرهرهة وسرطراط يدلك على ذلك قولهم ذراح ... فانما ضعفوا الياء كما ضعفوا الراء والحاء وقالوا اعلبت وانما يعنون الجلبلاب وذلك قولهم صمحمح فبراء ... كانت منزلة سفرجل لم تكسر الجمع ولم يجد فواسرا ... تكرهون ان يحذفوا ما هو من نفس الحرف ... الاولى لم يفعلوا ذلك بنا ... وردوا الى ... حين ارادوا ان يجمعوا وقولهم سرطراط دليل ... الكلام سفرجال واذا دخلوا الالف فيما دخلوا في جلبلاب وكذلك مرمريس ضاعفوا الفاء والعين ضاعفوا العين واللام الا ترى ان معناه معنى المراسة فاذا رايت الحرفين ضوعفا فالحق منهما زايدين كما تجعل احد الاثنين فيما ذكرت لك زايدا ولا تكلف ان تطلب ما اشتق منه للتضعيف فيه كما لا تكلفه في الاول الذي ضوعف فيه الحرف

قال المفسر

ذكر سيبويه ان ما كرر فيه حرفان من جنس واحد انما فاوه وعينه واما عينه ولامه فهما زايدتان واستدل على ذلك بدليل احدهما انه قد تبين لنا في بعض هذا المثال انه زايد بالاشتقاق وذلك نحو دحرح لما قالوا دراح فاسقطوا احدى الحائين في دراح وجلبلاب لما قالوا جلب فسقطت احدى البائين وسرطراط كان اراد به انه ذريع فهو ماخوذ من سرطه يعني ابتلعه ومرمريس فهو من المراسة لان معناه الداهية فهو قد مارس الاشياء وباشر الخطار المشبه دليل من الاشتقاق على ما تبين من دلالة الاشتقاق والدليل الثاني انه قد راي صمحمح وبرهرهة قد جمع على صماح وبرار وليس من شان العرب جمع ما كان على خمسة احرف اصلية بغير لا الذي التا لانه يحذفون يقولون سفارج فغرارذ فان اضطروا الى ذلك حذفوا الحرف الاخير فلو كان صمحمح وبرهرهة كذلك ولم يكن فيه زايد لاسقطوا الحرف الاخير فقط فقالوا صماحم وبراهر فان قال قائل فاذا كان الحرفان عندكم زايدين فكيف صار الحاء اولى بالحذف وكيف صار الحاء الاولى اولى من الثانية ... الميم فالجواب عن ذلك وبالله التوفيق انهم لو حذفوا الحاء الاخيرة فقالوا صمامح وبراهر لصار على فعالح وليس في الكلام تقع عين الفعل مكررا ما هو على ثلثة احرف فصاعدا ولو حذفوا الميم الاخيرة لقالوا صماحح فاجتمع حرفان من جنس واحد فاستثقل

... الاربعة والخمسة من الثلثة

فاما جعفر من بنات الاربعة لا زيادة فيه لانه ليس شي من امهات الزوايد فيه ولا حرف الزوايد التي تجعلها ... سيبويه وانما بنات الاربعة لا زيادة فيها واما سفرجل فهو من بنات الخمسة وهو سيعذف ...

الكلام

الكلام وهو الثالث وقصة جعفر في الكلام لا زيادة فيه ولا حذف على هذا الاشتقاق الثالثة فمن زعم ان الراء في جعفر زايدة او الفاء فهو ينبغي له ان يقول فعلل وينبغي له ان جعل الاولى زايدة ان يقول جعفل وان جعل الثاني ان يقول فعفل ويعفل وينبغي له ان يقول اذا علقت فعلل وان جعل الاولى زايدا ان يقول عفعل لانه يجعلهن بحروف الزوايد كما تقول افعل وفعول وفعل وكذلك تقول هذا الا بد لمن ان جعل احدهما بمنزلة الالف والياء والواو وينبغي له ان يجعل الاخر في فرزدق زايدين فيقول فعلدق فاذا قال هذا النحو جعل الحروف غير الزوايد زوايد وقال ما لا يقوله احد وينبغي له ان يجعل الاولين زايدين ان يكون عنده فرفعل وان جعل الحرفين الزايدين الزاي والدال قال فعرز لانه هذا فيه لا يقوله احد ولا يقول فعلل ولا فعتل لانهم لم تضعف شيا وانما يجري هذا بالاصل بالالف

ذكر سيبويه في هذا الباب ان بنات الاربعة وبنات الخمسة مما صيغا من غير بنات الثلثة وان كان مثل جعفر وفرزدق لا زايد في الحد منهما وان وزن جعفر فعلل ووزن فرزدق فعلل واحتج على قوم من النحويين جعلوا كل اسم زادت حروفه على ثلثة احرف منه حرف زايد وكل اسم زادت حروفه فصارت على خمسة احرف مثل فرزدق ففيه حرفان زايدان فقال لا يجعلوا الزايد الذي في جعفر من ان يكون هو الراء او الفاء او العين او الجيم فان كان الزايد هو الراء وجب ان يكون وزنه فعلل لان الزايد يوزن بلفظه وان كان الزايد الفاء وجب ان يكون وزنه فعفل وان كان الزايد العين من جعفر كان وزنه فععل وان كان الزايد الجيم وجب ان يكون الوزن جعفل ثم الزمهم في وزن فرزدق مثل ذلك ثم قال بعد ذلك وهذا لا يقوله احد ولعمري ان الذي الزمهم صحيح واذا كان احد لا يقوله فقد فسد ما قالوه وهذا الذي ذكره سيبويه قول الكسايي والفرا على الخلاف بينهم فيه وقال الفرا جعفر فعلل والاقوى ان يكون الزايد فيه الحرف الاخير وفرزدق فعلل والزايد فيه الاخيران وقال الكسايي جعفر الزايد فيه الحرف الذي قبل الاخير وهو الفاء وحكى الفرا عن قوم من النحويين ان الراء هي الزايدة وان وزنه من الفعل فعلل ثم استقبحوا ما قالوا لانه يدري ما هو من الفعل والقول ما قاله سيبويه وقد ناقض الفرا والكسايي ومن نحا نحوهما وذلك انهم قد اتفقوا انهم متى عرفوا ان الاسم زايدا فقد يسقط فعلال ونحوا الزايد بلفظه فقالوا في سبقل فيعل وفي كوثر فوعل وفي سلقى فعلى وفي عنسل فنعل فلو كان الزايد في جعفر شيا من حروفه لوزن بلفظه ولو قيل فيه فعلل ان كانت الراء هي الزايدة او فعفل ان كانت الفاء هي الزايدة كما قيل في صيقل وغيسل وزعشن فيعل وفيعل وفعلن فان قال قايل فانتم تقولون ان احدى الدالين في قعدد ومهدد وفردد زايدة وزنه عندكم فعلل وقعدد وزنتم الدال الزايدة باللام وكذلك صمحمح عندكم فعلعل والحدى الميمين والحدى الحاءين زايدتان ولم تزنوها بلفظها بل وزنتموها بالعين واللام وصمحمح عندكم فعلعيل فاعدتم العين واللام والفاء والعين ولم تزنوه بلفظ الزايد فيقول له صمحمح فعلعل وانه فرق بين ذلك ... انا قلنا في قعدد فعلل فوزنا الزايد بلفظ اللام دون لفظ الزايد من قبل ان احدى الدالين لام الفعل والدال الاخرى وان كانت زايدة فهي تكرير لام الفعل فوزن باللفظ الذي وزن به لام الفعل وكذلك صمحمح عين الفعل والحاء لام لم اعيدنا تكرير الحاء فصار المعاد زايدا غير انه من جنس الاول فاعيد بلفظ الاول فجعلت عينا ولاما كما جعلت الميم والحاء الاولين عينا ولاما وقد زعم الفرا ان صمحمح ما جرى مجراه اصله صمح وانهم فصلوا بين الحاءين لاجتماعهما استثقالا لها فجعلوا مكان الوسطى منهما ميما فقالوا صمحمح وهذا قول لا دليل عليه وزيادة عين الفعل ولامه وتكريرهما كثير في الفعل وغيره ثم نرجع الى اصل المراسة فان قال قايل اذا كنتم تزنون جعفر بفعلل وتزنون فرزدق بفعلل وقد علمنا ان اصل فعلل وفعلل فاء وعين ولام وحدها فقد علمنا ان احدى اللامين في فعلل الذي هو مثال جعفر زايدة وان لاميه فعلل زايدة الذي هو مثال سفرجل واذا كانت احدى اللامين في مثال جعفر زايدة فقد علمنا ان جعفر حرفا زايدا من حرفيه الاخرين كان احدى اللامين من جعفر زايدة قيل له هذا غلط ونحمل موضوع وزن الاسماء من فعلل وتمثيلنا بالفعل دون غيره والاصل ان التمثيل بالفعل بما وقع ليعلم الزايد من الاصلي وذلك انا اذا اجينا الى جعفر فمثلناه بفعلل لم يكن فيه شي يبين عن زايد دخله واذا جينا الى صيقل فمثلناه بفيعل فقد علم ان الياء زايدة والحاء دون الفعل لانه ثلاثي وهو عبارة عن كل شي من الالفاظ التي يتصرف الا ترى انك قد تقول لصاحبك هل ضاربت زيدا او ضربته او لقيته وما اشبه ذلك فيقول قد فعلت وكان الثلاثي اولى بذلك من قبل ان اقل الافعال والاسماء اصولا ذوات الثلثة وفيها ذوات الاربعة والخمسة فلو وقع التمثيل بشي على اربعة احرف او خمسة لبطل وزن الثلاثي به لانه لا يمكن وزن الثلاثي الا باسقاط شي منه الا ترى انا قد نجعل ذوات الثلثة على اربعة احرف وخمسة بزيادة حرف وحرفين كقولنا صيقل وهو من الصقل وذلول وهو من الذل والمرد ولم نر شيا من ذوات الاربعة والخمسة يبنى منه شي على ثلثة احرف فلما كان الامر على ما ذكرناه ووجب التمثيل بالفعل ثم احتجنا الى تمثيل رباعي او خماسي زدنا ما احتجنا بلفظ الرابع والخامس فهذا الذي زدنا على الفعل هو زايد وانه كان المثل اصليا لان المثل الصحيح قد قاد الى ان زيد على الفعل ليلحق المثل بالممثل به

هذا باب علم مواضع الحروف الزوايد

[illegible] وسألت الخليل فقلت سُلَّم أيهما الزائدة فقال الاولى هي الزائدة لان الواو والياء والالف يقعن ثوالث في فوعل وفاعل وفيعل [illegible] فعّل وفعّال ونحوهما الاولى هي الزائدة لان الواو والياء والالف يقعن [illegible] نحو جدول وعثير [illegible] ونحو جعل الاولى بمنزلة واو [illegible] فعنّ وجعل الاولى [illegible] واما غيره فجعل الزائدة الآخرة وجعل الاولى بمنزلة الياء لان الواو تقع ثانية [illegible] الياء في عثير وجعل الآخرة في مهدد ونحو بمنزلة الالف في معزى ومثنى وجعل الآخرة في خدبّ بمنزلة النون في خلفنة وجعل الآخرة في عدبّس بمنزلة الواو في كنهور وبلهوق وجعل الآخرة في قرشبّ بمنزلة الواو في قندأو وجعل الخليل الاولى بمنزلة [illegible] وكلا الوجهين صواب ومذهب وجعل الاولى في علكد بمنزلة النون في قنفخر وفيشخ وجعل الآخرة بمنزلة واو علود. واما المحمّر والمسلنق فبمنزلة عدبّس احدى الميمين زائدة في قول الخليل وغيره سواء. واما المهمرّ فانما هو بمنزلة الهملّع فالاولى نون نعني احدى الميمين نون ملحقة بهملّع كما الحقت بنات الاربعة على بناء افعلل. واما المحمّر فلا تجعل الاولى نونا الا انا لم نجد في بنات الخمسة على مثال سفرجل فتجعل الاولى نونا لانه ليس في بنات الخمسة على مثال افعلل فلما لم يكن ذلك في الخمسة جعل الاولى بمنزلة على حال ما جاء بمنزلة ما من ذلك وسنبين انها عين ثم كما انك لا تجعل الاولى في عطلّس نونا الا ان تثبت وكذلك هذه فهي عندنا بمنزلة دعشوقة في بنات الاربعة نحو المالم يكن في بنات الخمسة على مثال سفرجل لم يجعل الاولى من الميمين التي في مهمقع نونا تكون ملحقة بهذا البناء لانه ليس في الكلام وكما تقول في ميم مضعفة لان العين تجدها لا تلحق بنا بنا ولا يكثر تضعيف العين في بنات الثلاثة والاربعة والخمسة. جملة هذا الباب انه اذا اجتمع زائدان فالاول منهما اولى بان يجعل زائدا على قول الخليل وعلى قول غيره الثاني اولى بالزيادة وقد صوب سيبويه القولين جميعا لانه قد وجد لما قاله الخليل نظائر في الزيادة ولما قال غيره ايضا نظائر وقد ذكرها فاحتمل الامرين جميعا وذكر مهمقع والفرق بينه وبين همّرش وقد مضى الكلام فيهما مستقصى

هذا باب [illegible] من المعتل [illegible] والمضعف. هذا باب ما كانت الواو فيه اولا وكانت فاء

نحو وعد يعد ووجل يوجل وقد بيّن وجه يفعل فيهما فيما مضى وتركنا اشياء ههنا لانه قد بيّن اعتلالها فيما مضى في اعرابه. واعلم ان هذه الواو اذا كانت مضمومة فانت بالخيار ان شئت تركتها على حالها وان شئت ابدلت الهمزة مكانها وذلك نحو قولهم في ولد أُلد وفي وجوه اجوه وانما كرهوا الواو حيث صارت فيها ضمة كما يكرهون الواوين فيهمزون نحو قؤول ومؤونة. واما الذين لم يهمزوا فانهم تركوا الحرف على اصله كما يقولون قوول فلا يهمزون ومع ذلك ان هذه الواو ضعيفة تحذف وتبدل فارادوا ان يضعوا مكانها حرفا اجلد منها ولما كانوا يبدلونها وهي مفتوحة في مثل وناة واناة كانوا في هذا اجدر ان يبدلوا حيث دخلها ما يستثقلون فصار الابدال فيه مطردا حيث كان البدل يدخل فيما هو اخف منه. وقالوا وجم واجم ووناة واناة وقالوا احد واصله وحد لانه واحد فابدلوا الهمزة لضعف الواو وعوضا لما يدخلها من الحذف والبدل وليس ذلك مطردا في المفتوحة ولكن ناسا كثيرا يجرون الواو اذا كانت مكسورة مجرى المضمومة فيهمزون الواو المكسورة اذا كانت اولا كرهوا الكسرة فيها كما استثقلت فيها الضمة وسمعنا ذلك في قولهم اسادة واعاء وسمعناهم ينشدون هذا البيت لابن مقبل: الا الافادة فاستولت ركائبنا عند الجبابير بالبأساء والنعم. وربما ابدلوا التاء مكان الواو فيها نحو ما ذكرت لك اذا كانت اولا مضمومة لان التاء من حروف الزيادة والبدل كما الهمزة كذلك وليس ابدال التاء في هذا بمطرد فمن ذلك قولهم تراث وانما هي من ورثت كما ان اناة من ونيت لان المراة تجعل كسولا كما ان احدا من واحد واجم من وجم حيث قالوا اجم كذلك ابدلوا التاء مكان الواو المفتوحة والمكسورة اولا ومن ذلك التخمة لانها من الوخامة والتكلان لانها من توكلت والتجاه لانها من واجهت وقد دخلت على المفتوحة كما دخلت الهمزة عليها وذلك قولهم تيقور. وزعم الخليل انها من الوقار كما تحسب قال العجاج: فان يكن امسى البلى تيقوري. اراد فان يكن امسى البلى وقاري وهو فيعول. واذا التقت الواوان اولا ابدلت الاولى همزة ولا يكون فيها الا ذلك لانهم لما استثقلوا التي فيها الضمة فابدلوا وكان ذلك مطردا ان شئت ابدلت وان شئت لم تبدل لم يجعلوا في الواوين الا البدل لانهما اثقل من الواو والضمة فكما اطرد البدل في المضموم كذلك لزم البدل هنا. ومما ابدلوا التاء فيه اذا التقت الواوان كما ابدلوا [illegible] وليس ذلك بمطرد ولم يكثر هذا كثرة المضموم لان الواو مفتوحة فشبهت بواو وعد فكما قلت [illegible] وكانت قد تبدل منها [illegible] وذلك قولهم [illegible] زعم الخليل انها فوعل فابدلوا التاء مكان الواو وجعلوا فوعلا [illegible]

في الكلام تفعل اسما وفوعل كثير ومنهم من يقول دولج يريد تولج وهو المكان الذي تلج فيه. وسألت الخليل عن فُعْل من وأيت فقال وُؤْيٌ كما ترى فسألته عنها فيمن خفف الهمزة فقال أُوْيٌ كما ترى فابدل من الواو همزة وقال لا بد من الهمزة لانه لا يلتقي واوان في اول الحرف فاما قصة الياء والواو فسنبينها في موضعها ان شاء الله كذلك هي في اوّل.

هذا الباب يشتمل على قلب الواو الى عشرة اضرب من الاستثقال يلزمها وهي تنقلب الى حرفين الهمزة والتاء وينقسم قسمين احدهما مطرد بقياس لازم والآخر غير مطرد وانما يتبع سماعا اما ما يطرد قلبه فهو ان تقع الواو مضمومة ضمة بناء تبنى الكلمة عليه ولم تكن للاعراب ولا لالتقاء الساكنين وسواء كانت الواو في اول الكلام او في حشو كالواو في وجوه ووعد وادور واثوب يجوز في ذلك ان تقول اجوه واعد وادؤر واثؤب وانت في ذلك بالخيار ان شئت اقررتها على حالها وان شئت ابدلتها همزة وانما جاز ابدالها همزة من قبل ان الضمة كالواو فاذا وقعت الواو على واو فكانه قد اجتمعت واوان والواو في نفسها مستثقلة فتضاعف ثقلها بالضم فقلبت واختير لها الهمزة من قبل ان الذي يلي الواو من الحروف ويواخيها الياء والالف فاما الالف فلا يصلح جعلها مكان الواو المضمومة لانها لا تكون الا ساكنة واما الياء فيستثقل عليها الضم كاستثقالها على الواو وان كانت الواو فيه اثقل فاختاروا الهمزة والهمزة تواخي الالف في المخرج وتواخي الواو والياء لانها تقلب اليهما والى الالف وتقلب اليها فاذا كانت ضمة الواو اعرابا كقولك هذه دلوك او عرو وزيد او كانت لالتقاء الساكنين كقولك اشتروا الضلالة بالهدى لم تجز همزه لان هذه الضمة غير لازمة ولم يعتد بثقلها لزوالها بتغير الاعراب في مررت بدلوك ورأيت دلوك وتسكين الواو المضمومة لاجتماع الساكنين كقولنا اشتروا الضلالة فلم يعتد بذلك كما لم يعتد بالكسرة في لم يقم الرجل فلم يردوا الواو في يقوم وان كانت قد سقطت الواو لالتقاء الساكنين واذا كانت الواو مكسورة لم تقلب الا اذا كانت اولا كقولهم في وسادة اسادة وفي وشاح اشاح ولا تقلب غير الاول لانها انما تقلب [illegible] وانما كان القلب في المكسورة اذا كانت اولا فقط لان المكسورة اخف من المضمومة اذ كانت الضمة من جنس الواو فلما كانت المضمومة ثقيلة جاز قلبها في كل موضع ولم يجز قلب المكسورة في الحشو كما كان ذلك في الاول لان الحشو اقوى من الاول الا ترى ان الواوين اذا اجتمعتا في اول الكلمة قلبت احداهما الا ترى انهم قالوا في تصغير واصل اويصل واصله وويصل ولو [illegible] لم يلزموا قلبها في احوى وعو وداد كانت الواو في حشو وقد جاءت الواو المكسورة منقلبة همزة في الحشو في قولهم مصائب وهو شاذ وله وجهان مع شذوذه اما ان تكون مصيبة وهي مفعلة مشبهة بفعيلة فجمعوها كجمع فعيلة وذلك ان مفعلة من هذا الباب الياء منه في موضع عين الفعل فاذا جمعوها ردوها الى الواو واذا كان اصلها ياء جعلوها ياء كقولهم معيشة ومعايش ومقامة ومقاوم ومجيدة ومجاود ومريبة ومرائب وسيلة ومسايل لانها من السيل واذا كانت فعيلة همزوا كقولهم ظريفة وظرائف وشعيلة وشعائل وسحابة وسحائب وسفينة وسفائن فكان حق مصيبة ان يقال مصاوب لانه من الصواب والواو في موضع عين الفعل فشبهوا مصيبة بصحيفة وهذا وجه والوجه الثاني انهم همزوا الواو المكسورة في مصاوب بالواو الاولى في نحو وسادة ووسادة نسوة وابدل الواو من المكسورة في حشوها وابدلها ومن يقول مصاوب من العرب كثير على الاصل الذي ذكرناه واما الواو المفتوحة فلا يلزم قلبها همزة الا انه قد قلبها همزة في حرف ذكرها سيبويه كقولهم امراة اناة واجم واحد والاصل وناة لان معناها انها ساكنة وهي من ونى واصل اجم وجم ومعناه كره واخذ من وخذ وقال بعض النحويين اصل احد وحد لانهم قالوا الوحدة فشددوا والتاء ولم يهمزوا او يجعلوه من باب وعد وزن حيث قالوا العدة والزنة ولم يقولوا الوعدة كما قالوا [illegible] وانكر [illegible] الوجه الذي لا يطرد فقلبها تاء في عشرة احرف من الاسماء التي ذكرها سيبويه واكثر ذلك يقع في اول الكلام عند حال من ثلاث اما ان تكون لانضمام الواو او لاجتماع واوين او لاجتماع واو وياء واكثر ذلك في انضمام الواو كقولهم تراث وتجاه وتقى وتخمة والاصل فيها وخمة لانها من الوخامة واما التي قلبت لاجتماع واو وياء فقول العجاج فان يكن امسى البلى تيقوري اراد بالبلى الكبر والشيخوخة واصل تيقور فيعول وهو فيعول من الوقار واما التي قلبت لاجتماع واوين فقولهم تولج وهو فوعل من ولج واصله وولج ومنهم من قلب من التاء دالا فقال دولج وليس قلب التاء بمطرد في شيء من ذلك وقال بعضهم في تولج انه تفعل وقال الخليل فوعل لان فوعل اكثر في الاسماء من تفعل فحمله على الاكثر وقد بيّنا فيما مضى لم ابدلت الواو تاء من بين سائر الحروف وبيّنا الوصلة بين التاء والواو وقد ابدلوا الواو تاء في قولهم اتّسق القوم اذا اتسا بينهم الشيء وقد بيّنا العلة في ذلك قبل.

وسألت الخليل عن فعل من وأيت فقال وُؤْيٌ كما ترى فسألته عنها فيمن خفف الهمز فقال أُوْيٌ كما ترى فابدل من الواو همزة وقال لا بد من قلبها همزة لاجتماع الواوين ومعنى هذا انك اذا قلت وؤي ثم خففت قلبت الهمزة واوا لسكونها وانضمام ما قبلها كما ذكرنا ذلك في باب تخفيف الهمزة واجتمع واوان الاولى مضمومة والثانية ساكنة فوجب قلب الاولى همزة كما وجب ذلك في تصغير واصل حين قلت اويصل فانكر المازني ذلك فقال الواو الثانية بين الهمزة فيجوز ان لا تقلب همزة لانه لم يجتمع واوان في الحقيقة اذا كانت الثانية في نية الهمزة وشبه ذلك بقولك ووري يجوز ان لا تقلب الواو الاولى همزة اذا كانت الثانية مدة وهي منقلبة من الف ولكن يجوز ان تقلب الواو الاولى عنده لانها مضمومة لا لاجتماع الواوين واذا قلت

الواو المضمومة همزة لانها مضمومة كما كنت مخيرا بين همزها وتركها واما اذا قلبت لاجتماع واوين همزة لزم قلبها ولم
يجز تركها واما على مذهب الخليل فلزم قلبها لا لانه قلبها لاجتماع واوين وعلى مذهب المازني لا يلزم قلبها للاجتماع واوين
ويكون للضمة فلذلك خير بين قلبها وتركها وهذا ذكر ابو العباس المبرد ما قاله الخليل من غير الجهة التي ذكرها
المازني وذلك انه قال الذين يحققون الهمزة في ووى انما يستثقلون الهمزة ويطلبون العدول عن لفظها الى لفظ
آخر فاذا كان ذلك من مذهبهم لم يجز ان يفرقوا من الهمزة الساكنة ويجتلبوا همزة متحركة هي اثقل منها فيسمع ويتبدى
ويبطل الامر كما قال ابو العباس وذلك انهم لما قلبوا الهمزة الساكنة واوا لان الواو الساكنة اخف من الهمزة
الساكنة فعدلوا عن الشيء الى ما هو اخف منه واما الواو المضمومة فهي اثقل من الهمزة المضمومة بسبب الضم
[illegible] فلذلك جاز ان يقلبوا الهمزة الساكنة واوا والواو المضمومة همزة وكذلك يفعلون تطلبا
للخفة ومعنى تولج المكان الذي يلج فيه وهو بيت الوحش والمكان الذي يلج فيه تولج ودولج كما قال متخذا من
عضوات تولجا * ومعنى دأيت وعدت يقال دأت له اذا ختلته [illegible]

[illegible] ومن اصناف المعتل [illegible]

[illegible] وذلك نحو قولك يعد ويزن [illegible] الاتعاد والاتقاء [illegible]
ان هذه الواو تحذف [illegible] اذا كان قبلها كسرة ونعم بعد مضموم ونعم بعد الياء [illegible]
[illegible] الاسم [illegible] الواو [illegible] لكلمة وبعده [illegible]
لزوم البدل [illegible] لو اخرجوا [illegible] احق عليهم واما [illegible] من العرب فانه
[illegible] ساكنة [illegible] كانت [illegible] الواو [illegible]
[illegible] قال المفسر [illegible]

فهكذا بنيناه افتعل من وعد في لغة الجمهور تقلب الواو وهي فاء الفعل فيه تاء فتدغم في تاء الافتعال [illegible]
يفعلوا ذلك لتغيرت [illegible] يقولون في الماضي ايتعد وفيما لم يسم فاعله اوتعد وفي المستقبل ياتعد [illegible]
التاء [illegible] الواو [illegible] الافتعال ولان التاء قد تبدل من الواو نحو قولهم تجاه وتخمة وفي العرب من لا يقلبها تاء
ولكنه يقلبها على ما قبلها فيجعلها ياء لانكسار ما قبلها والفا لانفتاح ما قبلها وواوا لانضمام ما قبلها كما يفعل
بالمفعول [illegible] فيجعل الواو الفا لانفتاح ما قبلها وواوا يعود لانضمام ما قبلها وياء في قيل
لانكسار ما قبلها [illegible] وذلك مطرد [illegible] ان الواو [illegible]
[illegible] حروفها [illegible] مثل [illegible]
[illegible] الواو التي تضعف [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] وذلك قليل غير مطرد كقولهم [illegible] تكأة [illegible]
[illegible] ليس ذلك بمنزلة اتعد واتزن لان اتعد واتزن مطرد واما قالوا تقي [illegible] فقد قلبوا هذه
الواو تاء [illegible] قالوا تقي وتكأة وتولج وان كان [illegible] غير مطرد واما النقية
[illegible] وان لم يكن فيها شيء يستثقل من اجله الواو كما
[illegible] الواو [illegible] فقالوا اتقى

[illegible]

الميزان والميعاد [illegible] ان الواو [illegible] وقبلها كسرة قلبت ياء وذلك قولك ميزان وميقات وميلق والاصل
[illegible] لان [illegible] واما [illegible] موازين ومواقيت [illegible]
[illegible] بعد كسرة [illegible] ليس في كلامهم ضمة بعد كسرة الا ان
[illegible] واذا كانت الواو مفتوحة وقبلها كسرة لم تقلب [illegible]
[illegible] الكسرة [illegible] الواو الساكنة التي بعدها ياء على كل حال فلم يوجد في الكلام غير ذلك
[illegible] الكسرة الواو ياء [illegible] لانها اذا كانت تقلب ما بعدها فهي تقلب ما دخلت عليه اولى [illegible]
[illegible] ان تدخل الكسرة على الواو نفسها وبين ان تدخل على ما قبلها
وذلك ان الكسرة اذا دخلت على ما قبل الواو [illegible] بالكسرة وهي من جنس الياء [illegible] الواو
[illegible] فقلبوا الواو ياء [illegible] ما قبلها اذا
[illegible] الواو المكسورة [illegible] بعد كسرتها [illegible] الكسرة [illegible]
[illegible] الواو مع التاء [illegible]
[illegible] الكسرة [illegible]
[illegible] الواو [illegible]

على الكسرة حتى الا ترى انك اذا قلت [illegible] لم تكن الا ادغاما
لا اتلين بينهما حاجز فالواو والياء بمنزلة الحروف التي تدانى في المخارج كما اشبعوا الادغام في الحرفين
لانجلاء الحرف بينهما ومن الالف او بعض من مكان الحرف من وجه واحد اخف عليهم كما ان رفع اللسان من موضع
واحد اخف عليهم في الادغام وكما انهم اذا ادنوا الحرف من الحرف كان اخف عليهم نحو قولهم ازدان
والمصطبر فهذه قضية الواو والياء فاذا كانتا ساكنتين وقبلها فتحة مثل موعد وموقف لم تقلب الا
جنس الفتحة الالف عليهما لا ترى انهم يفرقون بينهما [illegible] فيما ينقلب من الاستقبال
[illegible] الله [illegible] في مواضع [illegible] لانها ليس بينها علاج على اللسان
والشفة [illegible] الواو وعليهم وكان الياء المتحرك [illegible]
[illegible] اذا قلت [illegible] الواو لانها متحركة [illegible] والكسرة مع الياء في [illegible]
ونحو قولك [illegible] اوعد لانها اذا كانت [illegible] * وتقول في فعول [illegible]
[illegible] الياء الا انها مسكنة [illegible] * وتقول في افعول [illegible]
[illegible] الواو كما لا [illegible] وكان ذلك فيما [illegible] الواو والياء [illegible]

بالحبيونة وانما كرهوا ذلك كما كرهوا الواو مع الياء في لية وسيد ونحوهما وكما يكرهون الضمة بعد الكسرة
يعني انهم كرهوا الخروج عن الكسرة الى الواو الساكنة في قولهم موزان فقلبوها ياء فقالوا ميزان كما كرهوا الواو مع
الياء في لية وسيد فقالوا لية وسيد وانما هو من لويت وساد يسود وكرهوا اجتماع الواو والياء والاول
منهما ساكن لانهم يجدون سبيلا الى ادغام احدهما في الاخر [illegible] ليكون النطق بهما من وجه واحد برفعة واحدة من
اللسان وكانت الياء هي الغالبة على الواو تقدمت او تاخرت لان الغرض قلب احدهما الى الاخر ليكون النطق بهما من
وجه واحد والياء اخف من الواو واشد تمكنا [illegible] بالادغام كما ان الكسرة اخف من الضمة ومخرجها
انها من وسط اللسان والواو من بين الشفتين ووسط اللسان امكن * ثم ذكر سيبويه ما استغنى به عن وجه
[illegible] الى ان قال وتقول في مفعلة من وعدت ومفعل اذا كانا اسمين فلم يكونا على الفعل موعد
وموعدة كما تقول الموضع والموهبة فاما الياء واما اسم [illegible] الواو [illegible]
الفعل فلم تحذف [illegible] لانه ليس من فعله ما في تعد [illegible] الواو [illegible]
[illegible] وموسعة وموضعه [illegible] اذا كانت [illegible] الواو [illegible]
لان الكسرة [illegible] الواو [illegible] المصدر [illegible] الفعل [illegible]
كانت المصادر [illegible] الفعل [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] الفعل [illegible]
الكسرة [illegible] الاسماء [illegible] الواو [illegible]
[illegible] الواو [illegible] يفعلون [illegible] على الياء
[illegible] الهمزة [illegible] بعد ساكن [illegible]
[illegible] اما قولهم في فعل وتفعل توعل وتوعد فانما اراد الفرق بين توعد وتوعل اسمين وبينهما فعلين
لانك اذا بنيت تفعل وتفعل من الوعد فعلا قلت تعد وتعد فيما ينبغي العلة في سقوط هذه الواو في الفعل وبعدنا
[illegible] الاصل في سقوط هذه الواو في تعد فعلا ان يعد اصله يوعد فوقعت الواو بين ياء وكسرة وذلك ثقيل
في الفعل ثقيل فاسقطت الواو ثم تبع سائر المضارع الياء فقالوا اعد وتعد ونعد فاذا بنيت اسما فالاسم اخف
من الفعل فكان وقوع الواو في الاسم بين ياء وكسرة اخف من وقوعها بينهما في الفعل ويشهد للفرق بين
الاسم والفعل قولهم توسخد وتوديه ولو كان في الفعل لقلت يسع ويدى وقوله وانما فعلة اذا كانت مصدرا
فانهم يحذفون الواو منها يعني اذا جيء بفعلة مصدرا للفعل الذي سقطت واوه لوقوعها بين ياء وكسرة
كيعد ويزن وما اشبه ذلك سقطت الواو ايضا من المصدر وذلك انها تكون على وعدة [illegible] الواو
فيلقون كسرتها على العين ويحذفونها فيعلون هذه الواو في المصدر بسبب كسرتها كما اعلوها في الفعل لوقوعها
بين ياء وكسرة فاذا فتحت هذه الواو في المصدر لم تعل ولم تحذف فقالوا وعد ووعدة ووزن وزنة
وانما اجري المصدر على الفعل لان المصادر تعمل عمل الافعال وتقوم مقامها الا تراهم قالوا سقيا ورعيا على
معنى سقاك الله سقيا ورعاك الله رعيا وجعلوا الهاء التي في عدة عوضا من حذف الواو ولا يسقطون هذه
الهاء البتة مع سقوط الواو الا ضرورة الشعر اذا اضافوا فيقيمون المضاف اليه مقام الهاء في العوض
قال الشاعر * ان الخليط اجدوا البين فانجردوا * واخلفوك عد الامر الذي وعدوا * فاذا بنيت فعلة
على فعلة من وعد ولم تجعله مصدرا قلت وعدة كما قالوا ولدة جمع ولد وراث قولهم فلان لدة فلان اي في سن
[illegible] ولد معه فانما هو مصدر في الاصل سمي به المولود مع الانسان كما قالوا انت رجاء في معنى مرجو

وذو رحم ضرب في معنى مضروب وماء غور في معنى غائر فكذلك مصدر لحقه من الحذف ما يلحق المصادر ثم سمي
بالمصدر المولود مع الانسان وقوله وانما جاء فيما كان من المصادر مكسورا الواو واذا كان فعلا لانه بعد يفعل
فيلقون حركة الفاء على العين كما يفعلون ذلك في الهمزة اذا حذفت بعد ساكن يعني ان وزنه على عدد يوزن لان كل
واحد منهما اربعة احرف والثاني من وزنه ساكن كالثاني من يوزن فهذه العلة التي اوجبت سقوطها وكذلك الموزنة
لما اعلوها فاء وزنه القوا حركتها على الزاي فاسقطوها ولم يكن قبل الواو شيء يلقى حركة الواو عليه فالقي حركتها
على ما بعدها وصارت بمنزلة الهمزة اذا خففت وقبلها ساكن القيت حركتها على ما قبلها وسقطت كقولنا مراة وسال
وسل وسئل

هذا باب ما الياء فيه فاء وكانت فاء

وذلك نحو يسر ييسر ضرب بالقداح ويئس ييئس ويعر ييعر وينع يينع وهو انتهاء الاسنان الى الكامل
الا وقد بينا ما يفعل منه وا[illegible] ذكرناها هنا لانها قد ثبتت ❁ واعلم ان هذه الياء اذا ضمت
لم يفعل بها ما يفعل بالواو لانها كالياء بعدها فاو نحو حيود وقوم واشباه ذلك وذلك لان الياء اخف
من الواو وعندهم الا ترى انها اغلب على الواو من الواو عليها وهي اشبه بالالف فكانها اوفق بها التي عاد
وما اول ذلك قولهم يسر ويسر يدلك على ان الياء اخف عليهم انهم يقولون يسر ويسر وكذلك في واو
قولك لو انهن فان اسكنتها وقبلها ضمة قلبتها واوا كما قلبت الواو ياء في ميزان وذلك نحو موسر وموقن
وموقظ بزيد يا زيد وقال بعضهم يا زيد يئس شبهها بقيل وزعموا ان ابا عمرو قرا يا صالح
ايتنا جعل الهمزة ياء ثم لم يقلبها واوا ولم يقولوا هذا في الحرف الذي ليس منفصلا وهذه لغة ضعيفة
لان قياس هذا ان يقول يا غلام وجل [illegible] اعلم ان الغرض في هذا الباب الفرق بين الياء والواو
وذلك ان الواو تسقط لوقوعها بين ياء وكسرة والياء لا تسقط لوقوعها بين ياء وكسرة في ييسر وييعر
وهو من صوت الجدي وذلك لان الياء اخف من الواو وعندهم الا ترى ان الياء والواو اذا اجتمعتا والاول
منهما ساكن قلبت الواو ياء فقدمت الواو والياء وكذلك هذه الياء اذا ضمت لم تهمز كما فعل ذلك بالواو
لانه لا يستثقل كما يستثقل وعلى عدد شبه الضمة بالواو وكما ان الواو بعد الياء غير مستثقلة في حيود وصيود
ويوم وكذلك الضمة على الياء في يسر ولما كانت الواو بعد الواو مستثقلة كذلك الضمة على الواو فلذلك
جاز همز الواو اذا كانت مضمومة على ما بيناه وشبه الياء قبل الواو في يوم وحيود وما اشبههما بالالف قبل
الواو في عاود وطاول وما اشبه ذلك لان الياء قريب الشبه من الالف ومما يدل على خفة الياء وثقل الواو انك تقول
تايب وتوابين وبايت ويايس ولا تقول واعد ولا واعد وواعد ولا وازنة ووازن بل تقول اواعد واوازن فان
كان اسكنتها وقبلها ضمة قلبتها واوا كما قلبت الواو ياء في ميزان وذلك نحو موسر وموقن وموسر ويا زيد
فان قيل لم لا يجوز ان الياء تنقلب واوا لانضمام ما قبلها لان اصل موقن ميقن وكرهوا الخروج من ضمة الى ياء ساكنة
فقلبوا الياء واوا فاذا فتحوا رد وها الى الياء فقالوا في مواسر مياسير وفي موقن مياقن وان تحركت هذه
الياء عادت ياء ولم تقلب لانضمام ما قبلها فقالوا في تصغير موسر مييسر قال وقد قال بعضهم يا زيد يا س
شبهها بقيل يعني ان من العرب من يقلب الياء الساكنة واوا اذا كانت الضمة التي قبلها من كلمة والياء من كلمة اخرى
كالضمة التي في الياء من صالح وبعده ياء ايتنا فالتشبيه وفصله لغة من يشير الى ضم القاف مع الياء في قيل واستضعف
سيبويه هذه اللغة وقال يلزم عليها ان يقول يا غلام وجل يعني يلزم منهم ان لا يقلبوا واو وجل اذا كان قبلها كسرة
ميم غلام لانها من كلمتين منفصلتين ❁ قال والياء توافق الواو في افتعل انك تقلب الياء تاء في
افتعل لئلا يشترك اتسر واتئس لانها قد تقلب تاء ولانها قد تضعف هنا فتقلب واوا لو
جاءوا بها على الاصل في مفتعل وافتعل وهي في موضع الواو وهي اخف باب الاعتلال فابدلوا مكانها لما
من الجلد ما كانت واو وكانت اخفها ومن ذكر كما بعدها فانما افتعل فانها تسلم لان
الواو لا تكون في افتعل واشباههما الا ان تسكن الواو قوله والياء توافق الواو في افتعل يعني اذا بنينا افتعل
من يسر جعلنا مكان الياء التي هي فاء الفعل تاء فقلنا اتسر كما فعلنا ذلك في اتعد وانما اتفق ذوات الواو والياء في
قلب الياء تاء لانها لو لم تقلب تاء لا تستوى لفظا بما يجي من التعسر كما كان يجيء الواو فكنت تقول في افتعل
من يئس ايتاس ايتيأس وفي مستقبله يا يتيسر وفي اسم الفاعل موتئس كما كنت قائلا في افتعل من وعد ايتعد ياتعد وموتعد
فاستثقلوا ذلك في باب افتعل فقلبت الياء تاء كما قلبت الواو ولم تستثقلوا في باب يفتعل حين قلت وعد يعد ولم تقل يئس يأس لما
بيناه من وقوع الواو بين ياء وكسرة وثقل ذلك قوله وانما افتعل فانه يسلم يعني لا تقلب تاء في ياء اذا كانت
موضع فاء الفعل كقولك ايقن وانبع وايسر وما اشبه ذلك كما لم تغير الواو في افعل ولم تقلب ياء كقولك اوعد
واورد والاصل في العلة في الواو لم يجب قلب الواو تاء في اوصل واعد وانما لم يجب قلب الياء في انما يجب قلب الواو
فيه او صالة بانها تاء لان واوه لا تتغير في مستقبله واسم الفاعل نحو يوصل وموصل ومعنى قوله الا ان تسكن

نحو

تبين يعني كما يجوز في اتقا قلبوا الواو تاء والاصل او تجل وكذا وقلبها تاء اتسر ❁ قال وقد قالوا ايتسر
وايتسر يجعلونها بمنزلة الذي اذا صارت بمنزلة الياء فليست تطرد العلة الا فيما ذكرت لك الا انه يسخرف
قالوا اييس يابس كما قالوا ايحبس يبحس فشبهوها بعد اما الذي قال ياتيس وياتيس فانه يقلب من الياء الساكن الفا
في قولك يتيس وليس ذلك بالوجه فانما تقلب الياء والواو الفا اذا تحركت وانفتح ما قبلها ولكنهم شبهوا قلب هذه الياء
الفا بقلبهم الواو الفا في يوجل ويوحل وما اشبه ذلك حين قالوا ياجل وياحل وانما قلبوا الواو الفا استثقالا
للواو مع الياء في يوجل والالف اخف بدلوها منها واما ييئس وييس فشبهه مع شذوذه بيئس ويئس

هذا باب الياء والواو اللتين هما عينات [illegible]

اعلم ان الفعل الثلاثي اذا كان ثانيه ياء او واوا وكان الحرف الاخير من غير حروف المد واللين وجب ان تقلب
ثانيه الفا وذلك لتحركه وانفتاح ما قبله كقولك قال وباع وهاب وخاف والاصل قول وبيع وهيب وخوف وانما
قلبت الواو والياء الفا لاستثقال الحركات عليهما وكثرة هذه الاحرف في كلامهم ولان هذه الافعال لو سلمت في الماضي
لزم ان يسلم في المستقبل ما قبلها وذلك انهم لو قالوا قول وبيع لانهم قد جعلوا قول بمنزلة التسليم مثل قتل فينبغي ان
يكون المستقبل بمنزلة يقتل فيقال يقول ويبيع فلو قالوا يقول ويبيع لانضمت الواو وانكسرت الياء فيثقل ذلك عليهم
لاجتماع اشياء منها ان الفعل ثقيل ومنها ان هذه الافعال كثيرة في كلامهم والشيء الكثير الدور في الكلام يتضاعف
ما فيه من الثقل المكروه في الكلام ومنها ان ضمة الواو ثقيلة لثقلها جوزوا ابدال الهمزة من الواو المضمومة لغير اعراب
كقولهم وجوه اجوه ووعاد واعاد فلما كان ذلك ثقيلا سكنوها في المستقبل والقوا حركتها على ما قبلها فقالوا يقول
يقول وبيع يبيع وقلبوها في الماضي الفا وذلك ان ما قبلها مفتوح فلم يلقوا حركتها على ما قبلها لتحرك ما قبلها و
لكن سكنوها فقلبوها الفا ليكون قلبهم اياها الفا دلالة على انها قد كانت متحركة لانهم لو تركوها ساكنة لاشتبهت مع
قول ونحوها مصدر ان جعلوا قلبها الفا دلالة على ما ذكرناه واعلم ان الماضي من هذا النوع على ثلاثة اوزان اما فعل
واما فعل واما فعل وينقلب الثاني من هذه الاوزان كلها الفا حتى يصير في اللفظ على صورة واحدة فاما فعل فنحو
قال وباع واصله قول وبيع واما فعل فنحو خاف وهاب والاصل خوف وهيب واما فعل فنحو طال وجاد
اذا كان طويلا او جوادا والاصل طول وجود وصورة قال وباع وهاب وخاف وطال واحدة وانما يستدل على
كل وزن من هذه الاوزان بشيء غير صيغته اذا كانت صيغته تشاكل صيغة الوزن الاخر فاما قال وباع فانما يحكم
على انهما فعل لان مستقبل قال يقول وهو يفعل ومستقبل باع يبيع وهو يفعل فاذا كان المستقبل على يفعل او
يفعل فالباب في الماضي ان يكون على فعل متى كان الفعل متعديا وكان اسم الفاعل منه على فاعل دون فعل وغيره
من الابنية كقولهم يضرب ويشتم ويقرض ويقتل ويحسب ويرحم وفاعله على فاعل كقولنا ضارب وشاتم وقاتل
وناجم وهو يتعدى لانك تقول يضربه ويرحمه ويقتله وماضي هذه الافعال كقولنا ضرب وشتم ورحم فلما كان يبيع
ويقول على يفعل ويفعل مثل يضرب ويقتل ووزن الفاعل منه بايع وقايل كضارب وقاتل وكان متعديا كتعدي
يضرب ويقتل لانك تقول بعته وقلته حكموا على ان الماضي منه على وزن فعل كما كان الماضي من ضرب ويقتل على ضرب
وقتل فهذا هو الباب الذي يحمل القياس عليه وقد يجيء ما يخالف هذا شاذا غير مخرج اصلا وسنقف عليه ان شاء الله
واما خاف وهاب فانما حكم عليهما انهما على فعل من اجل ان المستقبل على يفعل كقولك يهاب ويخاف والاصل يهيب
ويخوف واذا كان المستقبل على يفعل ولم تكن عين الفعل ولا لامه من حروف الحلق فحكم الماضي ان يكون على فعل كقولك
علم يعلم وفرق يفرق فاما طال وجاد فانما حكم عليه انه فعل دون فعل لانه قال طال فهو طويل ولا يقال طايل كما يقال
قال وقام فهو قايل وقايم فصار طال بمنزلة ظرف وطويل بمنزلة ظريف واذا قلت طالني زيد فمعناه علا علي في الطول
فهذا هو فعل بمنزلة قام وقال وذلك من حيث ان احدهما انه يقال زيد طاول عمرو والمعنى غالب في الطول فطاله فهو
قايم ولا يقال فيه طويل والجهة الاخرى انه متعد الى عمرو وفعل لا يكون متعديا في الكلام مثل ظرف يتعدى الى
مفعول

[illegible] قال الشاعر

ان الفرزدق صخرة عادية ❁ طالت فليس تنالها الاوعالا

اراد طالت الاوعال وعلتها فلا تستطيعها الاوعال واذا جعلت ما كان على فعل لنقله الى ما سبيله من باب
قال وباع فانك تغير الياء الى فاعل مما كان من ذوات الواو وعلى فعل وما كان من ذوات الياء على فعل وذلك قولك في
قام وقال قلت وقمت وفي باع وسار بعت وسرت وكان الاصل في قلت قولت فنقلوه الى قولت ثم نقلوا ضمة
الواو فالقوها على القاف وسكنوا الواو كما سكنوها في قام فلما سكنوها اجتمع ساكنان الميم والواو فسقطت لاجتماع
الساكنين وكذلك اصل بعت بيعت على فعلت نقلوه الى بيعت فعلت ثم نقلوا كسرة الياء الى الباء وسكنوا الياء كما
سكنوها في باع ثم حذفوا الياء لاجتماع الساكنين فان قال قايل وما الذي احوج الى هذا التغيير فهلا تركوا الا
على ما كان من ذوات الواو وما كان من ذوات الياء فبنوا ذوات الواو على فعل وذوات الياء على فعل كما فرقوا بينهما
في المستقبل فبنوا ذوات الواو على يفعل لا غير كقولهم يقوم ويقول وفي ذوات الياء يبيع ويسير فان قيل
وكيف صار فعل المتكلم اولى بالتغيير من فعل الغايب وهلا فصلوا في فعل الغايب بين ذوات الياء والواو فلم يرمهم

أعلوا ذلك لانهم قالوا اقام كما قالوا باع فلم يفصلوا بين المراد وافصلا بين ذوات الواو والياء في الماضي كما فصل في
المستقبل فكان الفصل في فعل المتكلم والمخاطب في كل موضع تسقط فيه عين الفعل للسكون لا بسبب اتصال الضمير اولى
والزم وذلك من قبل شيئين احدهما ان فعل المتكلم تسقط عين الفعل منه فلو تركوه على فعل لوجب ان يقال فيه قام وباع
قمت وبعت فكانت تسقط وليس فيها اثر باق ولا عوض واذا نقل الى فعُلت وفعِلت فانه ينقل حركة العين الى الفاء فاذا سقط
عين الفعل فحركتها المنقولة الى الفاء باقية وفعل الغائب عين الفعل منه غير ساقطة فلم يحتج الى العوض منها وذا وجه
والوجه الثاني وهو ان فعل الغائب الماضي قد لزم فيه ان تجعل عين الفعل فيه تابعة للفاء لان الفاء مفتوحة والعين
اعتلت فصارت تابعة لما قبلها فجعلت الفا لان ما قبلها مفتوح الا ترى انهم قالوا اقام والان والاصل اقوم والين
فالقوا حركة عين الفعل على الفاء ثم قلبوها الفا لانفتاح ما قبلها فلما كان الفاء من الفعل الثلاثي مفتوحا في فعل
منه وفعِل وفعُل قلبوا العين الفا لانفتاح الفاء فاستوت ابنية الثلاثي وصارت الالف فيها بمنزلة ما يسكن من
عين باب الفعل والفاءات باقية على حركتها وفتحها كقولك علم زيد وظرف زيد ومما يقوي الفرق بين فعل المتكلم والمخاطب
وبين فعل الغائب ان فعل المتكلم تلحقه لا محالة الضمير بتسكين آخره وفعل الغائب لا يكون فيه ذلك فكان التغيير لازما
له اولى بتغييره قال اعلم ان فعلت وفعلت وفعلت منهما معتل كما معتل آخر نحو رمى وغزا و
يغزو ونحوه اذا ذهب الاعلال في الياء والواو لكثرة ما ذكرت لك من استعمالهما وكثرة دخولهما
في الكلام وانه ليس يعرى شيء منها من الالف او من بعضهن قوله فعلت وفعلت وفعلت منهما معتل يعني فعل
قال وفعل طال وفعل خاف وهاب وقوله منهما يعني من الواو والياء وقد بينا ذلك وقوله كما يعتل آخر نحو
دعا وغزا ويعني انقلبت الواو والياء في قال وباع الفا فسكنت كما سكنت في يرمي ويغزو فلم يدخلهما الاعراب
واعتلالهما هو تسكينهما في موضع كان يستحق فيه الحركة وقوله لكثرة ما ذكرت لك من استعمالهم اياهما وكثرة
دخولهما في الكلام يعني انما اعتلت الواو والياء في هذه المواضع التي ذكرنا لكثرتهما في كلامهم لانهما في نفسيهما
يستثقل تحركهما لما اجتمع فيهما الاستثقال لحركتهما وانها كثيرة خففوها بالتسكين وقوله وانه ليس حرف يعرى منهما
ومن الالف او من بعضهن اراد ان يدل على كثرتهن في الكلام فقال ليس في الكلام كلمة الا وفيها ياء او واو
او الف او حركات مأخوذة من الياء والواو والالف لان الكسرة من الياء والضمة من الواو والفتحة من الالف فالحركة
بعض الحروف وقد مضى الكلام في نحو هذا قال فلما اعتلت هذه الاحرف جعلت الحركة التي في العين
محولة على الفاء وكرهوا ان يقروا حركة الاصل حيث اعتلت العين كما ان يفعل من غزوت لا تكون
حركة عينه الا من الواو ويفعل من رميت لا تكون حركة عينه الا من الياء حيث اعتلت
كما ان يفعل من غزوت لا تكون حركة عينه الا من الواو فكذلك هذه الحروف حين اعتلت جعلت
حركتها على ما قبلها كما جعلت من الياء والواو حركة ما قبلها ليكون دليلا على الاعتلال على حالها اذا
انفصل قوله فلما اعتلت هذه الاحرف جعلت الحركة التي في العين محولة على الفاء يعني انهم حولوا في قال وفعل من
باع وفعلت قالوا قلت وبعت فالقوا حركة العين على الفاء من قلت وكسرتها على الفاء في بعت وكرهوا ان يدعوا الفتحة
فاء الفعل ولا يلقوا عليها حركة العين لانهم ارادوا الدلالة على ان الياء والواو وانما الضمة والكسرة فالزموا كما الزموا
مستقبل غزا يفعل يغزو ومستقبل رمى يرمي يفعل لانها معتلة فالزموا كل واحد منهما من الياء والواو ما يشاكل الحرف الذي
هو فيه وقد فرقوا بين المعتل ان المعتل اقوى تغيرا والاستثقال الحركة عليه قال الا ترى ان خفت وهبت
فعلت فالقوا حركتها على الفاء وما ذهبوا بحركة الفاء فجعلوا حركتها الحركة التي كانت في المعتل الذي
بعده كما لزم ما ذكرت لك من الحركة فيما بعد لئلا يجري المعتل على حال الصحيح وانما قلت فاصلها فعلت معتلة
من فعلت يعني ان خفت وهبت اصله فعلت وقد القوا حركة العين على الفاء في فعل المتكلم ولم يفعلوا ذلك في فعل الغائب
لما ذكرناه وجعلوا ذلك حجة لقلت وبعت في الفاء حركة العين في فاء الفعل وان كان خفت وهبت في الاصل على فعلت
وقلت وبعت الاصل فيهما فعل ثم نقل الى فعل وفعل قال وانما حولت الى فعلت ليغيروا الفاء عن حالها لو لم
تعتل فلو لم يحولوها وجعلوها تعتل من قولك فعلت لكانت الفاء اذا القيت عليها حركة العين غير متغيرة عن حالها
لو لم تعتل فلذلك حولوها الى فعلت لتجعل معتلة منها وكانت فعلت اولى بفعلت من الواو من فعلت لانهم
حيث جعلوها معتلة محولة الحركة جعلوها بالحركة منها اولى بها كما ان يفعل وحيث اعتلت لزمته يفعل وجعل
حركة ما قبلها الواو ومن الواو فكذلك جعل حركة فاء الحرف منه قال المفسر
احتج لتحويل بناء قلت من فعلت الى فعلت وانهم لو لم يحولوها الى فعلت لبقيت فاء الفعل مفتوحة على حالها فلم يكن بينها
الفصل بين ذوات الياء والواو وقد استقصينا الكلام ههنا قال ويدلك على ان اصله فعلت انه ليس في
الكلام فعلت يعني ان الدليل على ان اصل قلت فعلت انه متعد كقولك قلته وجزته وزرته وما اشبه ذلك وليس في
الكلام فعل متعديا قال ونظيرها في الاعتلال من تحويلهم يعد ويزن وقد بين ذلك واما طلت فانها
فعلت لانك لا تقول طلته [illegible]

خفت وهبت واما بعت فانها معتلة من فعلت ولو لم يحولوها الى فعلت لكان حال الفاء كحال قلت
وجعلوا فعلت اولى بها كما ان يفعل من رميت حيث كانت حركة العين محولة من يفعل ويفعل الى احدهما كانت
التي من الياء اولى بها وكذلك زدت كانت الكسرة اولى بها كما كانت الضمة اولى بالواو وقوله قلت يعني ان يعد
ويزن وبابهما يجيء على يفعل وماضيه على فعل وقد كان حكم الماضي اذا كان على فعل ان يكون مستقبله على يفعل ويفعل
فالزم باب يعد يفعل وقصر عليه وحول اليه من يفعل كما حول باب رمى يرمي وباب الياء الى يفعل وانما فعل بباب يعد هذا
التحويل لتقع الواو بين ياء وكسرة فتسقط قال وليس في بنات الياء فعلت وذلك لان الياء اخف عليهم
من الواو واكثر تحولا للواو من الواو اليها وكرهوا ان ينقلوا الخفيف الى ما يستثقلون ودخلت فعلت
على بنات الواو كما دخلت يا بغزوت في قولهم شقيت وغبيت لانها نقلت من الاثقل الى الاخف ولو قلت فعلت
في الياء كنت مخرجا الاخف الى الاثقل ولو قلت فعلت في باب زدت لقلت زدت تزود كما لو قلتها في
لكان يغزو فضم الزاي كما كسرت الخاء في خفت وتقول تزود كما تقول موقن لانها ساكنة قبلها ضمة
يعني انه ليس ما عينه ياء ولا ما لامه ياء فعلت انما عينه ياء فنحو باع وهاب لانه من البيع والهيبة واما ما لامه ياء فنحو
رمى وقضى لا يجوز ان يكون في هذين البابين فعل لانه لو كان فعل لكان مستقبله يفعل ولو جعل كذلك لقيل في باع
باع يبوع وهاب يهوب وقيل في باب رمى رمو يرمو ونقل الياء الى الواو ثقيلة لان الواو اثقل من الياء فلم يبنوا من
الياء بناء يخرجهم الى ما يستثقلون وقد يجيء في باب التعجب فعل من ذوات الياء كقولهم لقضو الرجل وانما جاز ذلك
لان فعل قد صار بمعنى التعجب ولا يأتي منه مستقبل وهو قليل في كلامهم وقد جاء في ذوات الواو فعل ما عينه واو كقولهم
خاف وقد قلنا ان اصله خوف وما لامه واو كقولهم نهي وشقي وهو من الشقاوة والنهية لان قلب الواو ياء خروج من
ثقيل الى خفيف قال وقالوا وجد يجد ولم يقولوا فيه يفعل يوجد وهو القياس ليعلموا ان اصله يفعل
يعني ان يجد لو كان اصله يفعل لوجب ان يقال يوجد ولم تكن تسقط الواو لان الواو انما تسقط في يعد ويزن لوقوعها
بين ياء وكسرة فاصل يجد يجد على الباب

قال الشاعر

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة * تدع الصوادي لا يجدن غليلا

قال وقال بعضهم طلته مثل قلته وهو فعلت منقول الى فعلت * وقال الفرزدق

ان الفرزدق صخرة عادية * طالت فليس تنالها الاوعالا

تعدى طالت ولو كانت فعلت لم تعد وقد بينا ان طلته هذا المتعدي معنى طاولني فطلته اي غلبته في الطول وقد
ذكرنا طالت فلا تستطيعها الاوعالا قال واذا قلت يفعل من قلت قلت يقول لانه اذا قال فعل فقد لزمه
يفعل واذا قلت يفعل من بعت قلت يبيع الزموه يفعل حيث كان محولا من فعلت ليجري مجرى ما حول على
فعلت وصار يفعل هذا لازما اذا كان في كلامهم فعل يفعل في غير المعتل فكما وافقته في تغيير الفاء كذلك وافقه
في يفعل يعني ان قلت لما نقلنا فعلت منه الى فعلت لزم في المستقبل منه يفعل لانه متى كان الماضي منه على فعل والمستقبل
منه يفعل ثم الزموا ذوات الياء منه يفعل فقالوا يبيع فكان قائلا قال لسيبويه كيف جعلت بعت فعلت وفعل يفعل
قليل في الكلام فقال سيبويه المعتل يحتمل من الابنية اكثر من الصحيح وقد جاء في الابنية فعل يفعل في غير المعتل كقولك حسب
يحسب فلما كان هذا جائزا كان في المعتل لازما وقوى ذلك ان نظيره من ذوات الواو وهو طلت وبابه قد لزم فيه فعلت افعل
وكذلك الزم ذوات الياء فعلت افعل قال واما يفعل من خفت وهبت فانه يخاف ويهاب لان فعل لزمه يفعل وانما
خالفتا يبيع ويزيد لانهما لم يجعلا محولين وانما اعتلتا من بابهما الذي هو لهما في الاصل كما اعتل
فعلت من الياء الذي هو لها في الاصل وكذلك اعتلت يفعل منه نحو يخاف ويهاب ما بنيهما فعلا في الاصل
فلم يكن مثل بعت وزدت لان بعت كان فعلت محولا الى فعلت ولم يكن ذلك خفت وهبت قال واذا قلت
فعل من هذه الاشياء كسرت الفاء وحولت عليها حركة العين كما فعلت ذلك في فعلت ليغيروا حركة الاصل لو لم
تعتل كما كسرت الفاء حين كانت العين منكسرة للاعتلال وذلك قولك خيف وبيع وهيب وقيل وبعض العرب
يقول خوف وبوع وقول فيشم ارادة ان يبين انها فعل يعني ان ما لم يسم فاعله مما عينه واو او ياء يبنى على فعل
مثل ضرب ثم تلقى كسرة العين على الفاء وتسكن العين فان كانت واوا انقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها كقولك قيل اصله قول
القيت كسرة الواو على القاف فانكسرت القاف وسكنت الواو وقلبتها ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وانما القيت كسرة
العين على الفاء فيما لم يسم فاعله كما القيت ضمة العين وكسرتها على الفاء في قلت وبعت فان قال قائل كيف صار ما لم يسم فاعله
تسكن عينه ولا تلقى حركتها على الفاء بل تقلب الفا لانفتاح الفاء ولا يكون ما لم يسم فاعله تابعا للفاء قيل له اتبعوا كل واحد
منهما ما يليق به واصل الباب من باب التخفيف وذلك ان اتباع العين الفاء فيما سمي فاعله اخف لان الفاء مفتوحة ولو لم
يتبعوها العين صيروها الفا والالف اخف الحروف ولو القوا على الفاء حركة العين لصارت الفاء مرة مكسورة ومرة مضمومة
لان في الفعل ما هو على فعل وفعل نحو طال وخاف فكانت تصير العين مع الضمة واوا ومع الكسرة ياء والالف اخف منهما واما
ما لم يسم فاعله فالقاء حركة العين على الفاء اخف من اتباع العين الفاء وذلك ان الفاء مضمومة والعين مكسورة فاذا القينا

حركة العين على الفاء انكسرت الفاء وانقلبت العين ياء ان كانت واوا فيصير الفاء مكسورة والعين ياء وإذا جعلنا العين تابعة للفاء صيرناها واوا وإن كانت ياء في الاصل فقلنا بوع وقود وما أشبه ذلك في الكسرة والياء الخفية من الضمة والواو.

قال: وبعض العرب يضم يقول بوع وقول وخوف يتبع الياء ما قبلها كما قالوا موقن وهي اللغة ذا اخرجه على قيل وخيف وهيب والاصل المكسر كما تكسر في فعلت ومن العرب من يشم الضم فيما لم يسم فاعله حرصا على البيان لعلامة ما لم يسم فاعله اذ كانت علامته ضم اوله فيقول خيف وبيع ومنهم من يجعل ما لم يسم فاعله على ما سمي فاعله فيتبع عين الفعل فاءه كما فعل ذلك بما سمي فاعله فيقول بوع وقول كما تقول باع وقال ولا تحرك بالكسرة لا اشمام.

قال: فاذا قلت فعل صارت العين تابعة وذلك قولك باع وخاف وقال وهاب ولو لم تجعل تابعة لالتبس فعل من باع وخاف وهاب بفعل فاتبعوهن فاتبعوا العين الفاء في لغة من ليستوين وكرهوا ان تساوى فعلت حالا اذ كان بعضهم يقول قد قول ذاك فاجتمع فيهما هنا وانهم يشبهوها باخواتها حيث اتبعوا العين فيهن ما قبلهن وكما اتفق في التغيير كذلك اتفق في الإعلال.

قال: فاذا قلت فعل صارت العين تابعة وذلك قولك باع وخاف وهاب ولو لم تجعله تابعا للفاء فتجعل العين الفاء لالتبس ما سمي فاعله بما لم يسم فاعله لانا نقول فيما لم يسم فاعله خيف وهيب على ما ذكرنا من القاء حركة العين على الفاء وكان يكون خيف وهيب فيما سمي فاعله ايضا وذلك ان اصل خاف خوف وهاب هيب فكنا نلقي حركة الواو على الخاء فتصير الخاء مكسورة والواو ساكنة فتنقلب ياء فيصير خيف فكرهوا ان يساوي ما سمي فاعله ما لم يسم فاعله فان قال قائل فقد استوى ما سمي فاعله وما لم يسم فاعله في فعل المتكلم وذلك ان خاف تقول فيه المتكلم لنفسه خفت وخيف ايضا تقول فيه المتكلم لنفسه خفت قيل له فعل المتكلم قد تغير فيه الابنية الموضوعة في الاصل فلا يجعل اصلا يحتذى عليه الا ترى ان قال وباع فعل فاذا قلت قلت وبعت صار فعلت وفعلت والاصل فعلت الا ترى ان فعل المتكلم تسكن لامه فيلحقه من التغيير ما ليس له في الاصل وهو ايضا اقل من فعل الغائب واذا حصل الفرق في فعل الغائب الذي هو كثير كان القليل كالنادر من الباب.

قال: وحدثنا ابو الخطاب ان ناسا من العرب يقولون كيد زيد يفعل وما زيل زيد يفعل ذاك يريد زال وكاد لانهم كسروها في فعل كما كسروا في فعلت حيث سكنوا العين وحولوا الحركة على ما قبلها ولم يرجعوا حركة الفاء الى الاصل كما قالوا خافوا وقالوا باع وهاب فهو كالاخر كان ترده الى الاصل وما بعد هذا نوادر لمن كان يجعل اذا اسكن الكسرة في الضمة في قولهم قد قيل وقد قول وقال ناس من العرب يلقون حركة العين على الفاء فيما سمي فاعله كما يفعلون فيما لم يسم فاعله وكذلك ان اصل كاد وزال كيد وزيل كما فعلوا بما لم يسم فاعله حيث قالوا بيع.

قال الشاعر وهو لابي النجم:

وكيد ضباع القف ياكلن جثتي ... وكيد خراش يوم ذلك ييتم

قال: فاذا قلت فعلت او فعلن او فعلنا من هذه الاشياء ففيها لغات اما من قال قد بيع وزين وخيف وهيب فانه يقول قد خفنا وبعنا وخفن وهبن وزدن من الزيادة وبعن وهبن يدع الكسرة على حالها ويحذف الياء لانه التقى ساكنان وذلك انك تقول بيع وخيف فاذا اتصلت بها تاء المتكلم او نون جمع المؤنث سكن ما قبل التاء والنون والياء ساكنة فاجتمع ساكنان فحذفت الياء وبقيت الفاء مكسورة على حالها واما من ضم باشمام اذا قال فعل فانه يقول بعنا وقد زدن وقد زدت فكذلك يضم هذا بميل الفاء ليعلم ان الياء قد حذفت فيضم وامال كما ضموا وبعد الياء لانه ابين لفعل واما الذين يقولون بوع وقول وخوف وهوب فانهم يقولون بعنا وهبنا وخفنا وزدنا ولا يزيدون على الضمة والحذف كما لم يزد الذين قالوا بعن وبعن على الكسر والحذف. وكذلك من ضم باشمام اذا حذف الياء لاجتماع الساكنين بقي فاء الفعل كسرة مشبة ضمة كما كانت اذا اتصلت بها تاء المتكلم او نون جماعة المؤنث يسكن ما قبلها والواو ساكنة فيجتمع ساكنان الواو والحرف الذي قبل التاء والنون وهو لام الفعل فتسقط الواو لاجتماع الساكنين وتبقى ضمة الفاء كما كانت فتقول بعت وخفت.

قال: واما مت تموت فانما اعتلت من فعل يفعل ولم تحول كما تحول قلت وزدت ونظيرها من الصحيح فضل يفضل وكذلك كدت تكاد اعتلت من فعل يفعل وهي نظيرة مت في انها شاذة ولم يجيئا على الاكثر والاطراد من فعل وفعل. اعلم ان من قال مت تموت فقولك مت اصله فعل ثم نقل الى فعلت كما كان ذلك في قلت ومنهم من يقول مت تموت فهذا على فعل يفعل غير محول من فعل وهو مثله من الصحيح فضل يفضل على ان في فضل لغات فضل يفضل وفضل يفضل والحجة في فضل يفضل ما انشده المازني لابي الاسود الدؤلي:

ذكرت ابن عباس بباب ابن عامر ... وما مر من عيشي ذكرت وما فضل

فان قال قائل فهلا قلتم ان مت اصلها فعلت ثم نقلوا الى فعلت كما قلتم ذلك في بعت وزدت قيل له انما يفعلون ذلك بذوات الياء اعني هذا التحويل الدال على الياء ومت من ذوات الواو فهي بمنزلة خفت فصار شذوذ مت تموت كشذوذ فضل يفضل ومثله في الشذوذ كدت تكاد اذ اعتلت من فعل يفعل وهي نظيرة مت في انها شاذة لان كدت فعلت وتكاد تفعل

وليس في الكلام فعل يفعل فان كان كدت في الاصل فعلت فهو شاذ لان فعل يفعل وان كان في الاصل فعل منقولا الى فعل مثل قلت فهو ايضا شاذ لان فعل يفعل اذا لم يكن في موضع عينه او لامه حرف من حروف الحلق فهو شاذ وكدت اكاد لغتان منهم من يقول كدت اكاد فبناها على القياس مثل خفت اخاف وهبت اهاب ومنهم من يقول كدت اكاد وهو الشاذ الذي ذكرناه.

قال: واما ليس فانها مسكنة من نحو قولك فعل وذلك صيد يقال رفه صيد البعير كما يقال قد علم ذاك في علم ذاك فلم يجعلوا اعتلالها الا لزوم الاسكان اذ كثرت في كلامهم فلم يغيروا حركة الفاء وانما فعلوا ذلك بها حيث لم تكن فيها يفعل وفيما مضى من الفعل نحو قال وقيل وكان ثم ذهبت لا يكون منها فاعل ولا مصدر ولا اشتقاق. يعني انه لما لزمها الاعلال حيث كانت فعلا ماضيا اتصل الضمير بها في قولك لست ولسنا ولسن وليسوا ان يكونوا قالوا فيها على فعل مثل صيد ونحو صيد كما صح عور وحول ولم يقولوا فيه حال وصال كما قالوا هاب وخاف لانها لم تعل عليها ويما بعد ويحمل ليس على فعل ليس ولم يعلوه بالقلب الا لانها انصرفت في الماضي والمستقبل كما يتصرف هاب يهاب وباع يبيع وما اشبه ذلك ثم الزموا الياء الاسكان لان فعل الصحيح المتصرف قد جاز فيه الاسكان كقولهم في علم علم وفي شهد شهد فلما كان هذا التسكين جائزا في الصحيح المتصرف لزم في المعتل الذي لا يتصرف وجعلوا لزوم هذا التسكين اعلالا له لان التسكين اللازم في الموضع الذي يجب فيه الحركة اعلال له نحو يقضي ويغزو فصار هذا التسكين بمنزلة الاعلال الذي كان يلزم نظيره نحو هاب وخاف فاذا قالوا لست لم يغيروا الحركة وقياس نظائره ان يقال لست بكسر اللام كما قالوا هبت وخفت لانهم جعلوا عينه الياء ساكنة ولم يعلوها بالقلب لانها متحركة فلما سكنوها عن غير قلب صارت بمنزلة حرف السكون فيه اصل فاذا اتصلت بتاء بها او نون الجماعة سكنت السين حين التقى الياء لاجتماع الساكنين وبقوا اللام على فتحها وصار بمنزلة ظلت على لغة من فتح وذلك ان الاصل فيه ظللت اللام الاولى ساكنة ثم سكنت الثانية باتصال التاء بها فاجتمعت اللامان ساكنتين فحذفوا الاولى وبقوا الظاء على فتحها ولم يكسروها كما يكسرونها لان الاولى [illegible] حركة فالقيت تلك الحركة التي كانت في الاولى على الظاء. ومعنى قوله وانما فعلوا ذلك بها حيث لم تكن فيها يفعل وفيما مضى من الفعل المعنى لو دل على شيء والجيد ان لزم السكون ليس لم يغيروا فتح اللام فيها لانها ليس لها مستقبل وماض كما لسائر الافعال التي تعتل من نحو هبت لانك تقول خفت اخاف وهبت اهاب ولم يكن لها اسم فاعل نحو لابس كما يقال هائب ولا لها مصدر كالهيبة والمخافة ولم يكن لها اشتقاق لانه لا يعرف من اي شيء اشتق كما يعرف ان هاب مشتق من الهيبة وخاف مشتق من الخوف.

قال: فلما لم تصرف تصرف اخواتها جعلت بمنزلة ما ليس من الفعل نحو ليت لانها صارت فيما فعل [illegible]. يعني ان ليس لما نقصت عن سائر الافعال بنقصان تصرفها شبهت بالحروف التي لا تتصرف وهي ليت ونحوها.

قال: واما قولهم عور يعور وحول يحول وصيد يصيد فانما جاءوا به على الاصل لانه في معنى ما لا بد له من ان يخرج على الاصل نحو اعوررت واحوللت وابيضضت واسوددت فلما كان في معنى ما لا بد له من ان يخرج على الاصل لسكون ما قبله لم يكن في هذا المعنى اعتلال وكتبها بتبيين الاصل اذ كان الاصل على هذا. ومثل ذلك قولهم اجتوروا واعتونوا حيث كان معناه معنى ما لا بد فيه من ان يخرج ولا يعتل فيه وذلك قولهم تعاونوا وتجاوروا.

قال الشيخ أبو الفتح:

اعلم ان عور فعل وكذلك حول وصيد وقد بينا ان فعل اذا كانت عين الفعل منه واوا او ياء انها تقلب الفا نحو خاف وهاب والاصل فيه خوف وهيب ولكن عرض في حول وعور وصيد ما منعه من الاعلال وذلك ان افعل لا يعتل نحو ابيض واسود والواو والياء فيهما بمنزلة الحروف الصحيحة كقولك احمر واصفر وانما لم يعتل اسود وابيض من قبل انا لو اعللناهما لادى الى ضرب من الاجحاف لان الياء والواو متى اعللناهما اسكناهما فالقينا حركتهما على ما قبلهما اذ كان ما قبلهما ساكنا كما قلنا في اقام واجاز والاصل اقوم واجوز فالقينا حركة الواو على القاف والجيم وقلبناها الفا وكذلك لو قلنا اسود وابيض لو اعللناهما فاذا اسكنا الواو والياء والقينا حركتهما على ما قبلهما تحرك ما قبلهما وهو فاء الفعل فسقطت الف الوصل فيصير ساد وباض فيجتمع ساكنان الالف واحدى الدالين واحدى الضادين فتسقط لاجتماع الساكنين فيصير سد وبض فان قال قائل فاذا صار ساد وباض لم صح الى سقوط الالف فيصير بمنزلة راد وضال فيجتمع ساكنان ولم يكن ساد وباض بمنزلة راد وضال قيل له في ساد وباض تغيرات من ذلك ان الاصل اسود اسودد فالقينا حركة الواو على السين فحركت السين وسقطت الف الوصل فهذا تغير وانقلبت الواو الفا فهذا تغير ثان وسكنت الدال الاولى وكانت متحركة فادغمت في الدال الثانية فهذه تغيرات كثيرة محضة وليس كذا راد وضال لان الاصل رادد وضالل فادغمت الدال الاولى في الثانية فلم يكن من التغيير سوى الادغام ولو قلنا ساد وباض ثم صيرنا الفعل للمتكلم لقال سادت وباضت فيشبه فاعلت فلما وجب ان يكون افعل لا يعتل اذا كان عينه واوا او ياء كما ذكرنا في اسود وابيض وجب ان يصح اعور واحول واصيد ولا يعتل فاذا صح اعور وكان عور في معناه لم يعل حتى يعلم انه في معنى ما لا يعتل ومن ثم جاء وانما يجيء فعل في افعل نحو احمر واصفر واشهب وشبه ذلك ان فعل على لا يعتل وافتعل يفتعل واما افتعل فنحو اختار وانقاد وامتاز والاصل فيه اختير وانقود

واعتلت الياء والواو بعدما تحركتا وبعد ذلك لام الفعل فصارت هذه الثلاثة بمنزلة قول وبيع فانقلبت الواو و
الياء الفا لانهما بمنزلة قال وباع وتحركت الياء والواو وقبلهما فتحة واما تفاعل فلا يعتل نحو تقاولوا وتبايعوا
صحت الياء والواو ههنا للبناء ولم تعتل من قبل انا لو اعللنا اسكنا فاذا اسكنا فاسقطت هي والالف
التي قبلها لاجتماع الساكنين فكان يبقى تبات واذا بقي تات ثم ضم الفعل للمتكلم بها سكنت التاء الا قبل الضمير
المتكلم بها فاذا اسكنت اجتمع ساكنان التاء والالف التي قبلها فتسقط الالف لاجتماع الساكنين فيبقى تمت وتلت
فيما كان هذا اجحاف فان قال قائل اذا قلت تمايل وتماوت فسكنت الياء والواو قلبتهما همزة لوقوعهما
بعد الالف الساكنة قيل تصحيح الياء والواو اولى من الحاقهما تغييرا بعد تغيير اذ كانا يصحان اذا اسكنا قبلهما في غزو
وظبي وقد يجيء غير معتل ما حكمه ان يعتل كقولهم استحوذ عليهم الشيطان وقولهم اغيلت المرأة واقود وما
اشبه ذلك مما سنراه في موضعه ان شاء الله فلما وجب بما ذكرناه ان لا تعل تفاعل وجب ترك اعلال افتعل في معنى
تفاعل اذ كان في معناه حتى يعلم انه من بابه وفي حيزه وذلك اجتوروا القوم في معنى تجاوروا واعتونوا في معنى
تعاونوا قال الخليل لو بنيت افتعل على غير معنى تفاعل لقلت احتاروا واعتانوا **قال** واما طاح
يطيح وتاه يتيه فزعم الخليل انها فعل يفعل بمنزلة حسب يحسب وهي من الواو يدلك على ذلك طوحت وتوهت
وهو اطوح منه واتوه منه فانما هي فعل يفعل من الواو كما كانت منه فعل يفعل ومن فعل يفعل اعتلتا ومن
قال طيحت وتيهت فقد جاء بها على باع يبيع **قال المفسر** اعلم ان طاح يطيح وتاه يتيه قد يكونان من
الياء والواو فاذا كانت من الياء فهو فعل يفعل بمنزلة باع يبيع وزاد يزيد واذا كان من الواو فلا يجوز ان يكون
فعل لانه ما كانت عينه واوا وكان ماضيه على فعل فمستقبله على يفعل مثل قال يقول وجار يجور فلما رأينا مستقبلا
على يفعل علمنا ان ماضيه على فعل ويدلك على ذلك قولهم تهت وطحت ولو كان ماضيه على فعل كان ينقل الى فعلت كما يقال
قلت وجرت فلما كان كذلك علم انها فعل مثل خاف وخفت ومستقبله يفعل مثل حسب يحسب وكان اصله يتوه
ويطوح فالقيت كسرة الواو على ما قبلها فسكنت الواو وانكسر ما قبلها فانقلبت الواو ياء **قال** وانما دعاهم
الى هذا الاعتلال ما ذكرت لك من كثرة هذين الحرفين فلو لم يفعلوا ذلك وجاء على الاصل لدخلت الضمة
على الياء والواو والكسرة عليهما في فعلت وفعلت ويفعل ويفعل فهو [illegible] ان كثر هذا في كلامهم مع كثرة
الياء والواو فكان الحذف والاسكان اخف عليهم ومن العرب من يقول ما ايهه وتيهت وطيحت فهو
الآن يتيه فهو فعل يفعل من الواو وهو الحين يعني انهم لو لم يعلوا ما كان من هذه الافعال التي عينها واو
او ياء لدخلت الضمة على الواو في يفعل وفعلت تقول يقول وقولت وطول والكسرة على الياء فقلت بيع وبيعت
وما اشبه ذلك فكان الحذف والاسكان اخف عليهم من ذلك

هذا باب [illegible] الافعال المعتلة من بنات الثلاثة

فاذا كان الحرف الذي قبل الحرف المعتل ساكنا في الاصل ولم يكن الفا ولا واوا ولا ياء فانك تسكن المعتل
وتحول حركته على الساكن وذلك مطرد في كلامهم وانما دعاهم الى ذلك انهم ارادوا ان يعتل ما قبلها اذا
لم يكن الحرف الزيادة كما اعتل ولا زيادة فيه ولم يجعلوه يعتل محولا من محول اليه كراهية ان يحول الى ما ليس
من كلامهم ولو كان يخرج الى ما هو في كلامهم لاستغنى بذا لان ما قبل المعتل قد تغير عن حاله في الاصل كتغير قلت
وبعت وذلك اجاد واقال وابان واخاف واستراث واستعاد ولا يعتل اعلم ان الافعال التي تلحقها الزوائد
وتعتل اربعة وهي افعل وافتعل وانفعل واستفعل واما افعل نحو اجاد واقال وابان والاصل فيه اجود واقول
وابين فالقوا فتحة الياء والواو على الساكن وهو فاء الفعل وقلبوهما الفا فقالوا اجاد وابان واما افتعل فنحو احتار
واعتاد والاصل اختير واعتود قلبوا الواو والياء الفا لتحركهما وانفتاح ما قبلهما كما فعلوا ذلك بباع وقال ولم
يجعلوا ما قبلها [illegible] لان انفعل نحو انقاد وانتاب والاصل انقود وانتيب قلبوا الواو والياء الفا لتحركهما وانفتاح
ما قبلهما فقالوا انقاد وانتاب وصار ما قبل الياء والواو من فاء الفعل بمنزلة حيث لم يكن [illegible] اذ كان قود وبيع
في انقود وانتيب بمنزلة قول وبيع ولم يجعلوا الالف والنون واما استفعل فهو كقولك استجار واستبان
واستقام والاصل استقوم واستبين فالقيت فتحة الواو والياء على ما قبلهما وقلبتهما الفا واما علة اعلال افعل
وانفعل فقد ذكرناها واما اعلال افعل واستفعل فلانهما يجريان مجرى ما لم تلحقه زيادة اما افعل فانه يشبه مستقبل
الثلاثي مثل اخاف واهاب وما اشبه ذلك فلما وجب اعلال الثلاثي بما ذكرناه وجب ان يعل هذا اذ كان مثله لا غير واما
استفعل فانه [illegible] الالف والسين كان الباقي بنية تفعل وتفعل هو مستقبل الثلاثي وقد وجب اعلاله [illegible]
لا يجب اعلاله وقد ذكرنا علة امتناع افعل وتفاعل من الاعلال واما فعل فلا يعتل كقولك زين وعود لانهم لم يعتلوا الا لو
اعللنا الواو المتحركة او الياء فسكناها فاحتجنا الى حركة الساكنة وهي الساكنة لا تحرك لانها عين من الفعل ايضا واذا
اجتمعت عينان من الفعل الاولى منهما لا تكون الا ساكنة واما تفعل وتفاعل فلا يعتلان كقولك تعود وتقاول لان هذه التاء
دخلت على فعل وفاعل وقد بينا امتناعهما من الاعلال [illegible] اذا كان الحرف الذي قبل الحرف المعتل ساكنا ولم يكن الفا ولا واوا

ولا ياء يعني افعل واستفعل كقولك اجاد واستعاد وابان لان الاصل اجود واستعود وابين ما قبل الواو و
الياء ساكن وليس بالف ولا واو فاعللته بالقاء حركة الواو والياء على ما قبلهما وقلبهما الفا ولو كان قبلهما الف او
واو ما اعللتا وذلك نحو قاول وساير وقول وسوير وقد بينا العلة المانعة من الاعلال ههنا وقوله ولم يجعلوه
يعتل من محول اليه كراهية ان يحول الى ما ليس من كلامهم يعني انهم اذا قالوا اقام واجاد فهو افعل واذا قالوا
استعاد واستراث فهو استفعل ولم يكن على بناء غير هذا تحول اليه كما كان قلت وبعت على فعلت ثم حول الى فعلت
وفعلت وليس في الكلام بناء على هذا النحو يحول الى فعل [illegible] ولو كان يخرج الى ما هو في كلامهم لاستغنى بذا لان ما
قبل المعتل قد تغير عن حاله في الاصل يعني لو كان في الكلام بناء يخرج اليه هذا البناء كما خرج الى قلت الذي هو مثله في
كلامهم لاستغنى بهذا عن بناء الآخر لانه قد غيرهم ما تغير لو حول من بناء الى بناء آخر الا ترى ان اجاد واخاف قد
غير فاء الفعل منه فصار بمنزلة قلت وبعت الذي قد غير منه فاء الفعل فقد قام اجاد بتغير فاء الفعل منه بمنزلة
ما غير بناؤه وحول عنه بتغيير فاء الفعل منه وهو قلت وبعت **قال** ولا يعتل في فاعلت لانهم لو اسكنوا احد
الالف والواو والياء في فاعلت صار الحرف على لفظ ما لا زيادة فيه من باب قلت وبعت فكرهوا هذا
الاجحاف بالحرف والالتباس وكذلك تفاعلت لانه لو اسكنت الواو والياء حذفت الحرفين وكذلك فعلت
وتفعلت وذلك قولهم قاولت وتقاولنا وعودت وتعوذنا وزايلت وبايعت وتبايعنا وبينت وتبينت في
فاعلت وتفعلت مع ما ذكرت لك لم يكن ليعتل كما لم يعتل فاعلت وفعلت لان التاء زيدت عليهما **قال المفسر**
قد بينا العلة المانعة من اعلال فاعلت وانا لو اعللناه وجب ان تقول قلت لما يلزم من سقوطه بعد سقوط **قال** وقد
جاءت حروف على الاصل غير معتلة مما اسكن ما قبله مما ذكرت لك قبل هذا شبهوه بفاعلت اذ كان ما قبله ساكنا
كما اسكن ما قبله في فاعلت وليس هذا بمطرد كما ان [illegible] وذلك نحو قولهم اجودت
واطولت واستحوذ واستروح واطيبت واعيلت واغيمت واستخيل [illegible] اللغة المطردة الا انا لم
نسمعهم قالوا الا استروح الريح واغيلت المرأة واستحوذ [illegible] الاحرف كما [illegible] فاعلت جعلوها
بمنزلتها [illegible]
[illegible]
الحنون وافلا ينكران يجعلوا له هذا الذي استثنينا لان الاعلال هو الكثير المطرد يعني ان افعل واستفعل
وان كانا مستوجبين للاعلال فقد تكلم العرب باحرف منها على الاصل غير معتلة تشبيها بفاعلت اذ كانا قد اشتركا في
سكون ما قبل حرف الاعتلال وذلك نحو قولهم اجودت واطولت واستحوذ واستروح واطيبت واخيلت واعيلت واغيمت
واستغيل وقد سمع من العرب اجاد واطاب وغيرهما من الحروف ولم يسمع منهم استجاد واستراح الريح في موضع استحوذ
واستروح الريح ولا ينكر ان يجعلوها معتلة في هذا الذي استثنينا لان الاعلال هو الكثير المطرد يعني ان استحوذ واغيلت
المرأة واستروح لا ينكر فيها ان تجيء معتلة نحو استحاذ واستراح واغالت لان القياس فيها الاعتلال وقد حكى اهل
اللغة اغيلت المرأة واغالت وهي مغيلة ومغيلة حكاه يعقوب ابن السكيت وغيره من اهل اللغة والنحو **قال** واذا
كان الحرف قبل المعتل متحركا في الاصل لم يغير ولم يعتل الحرف من محول اليه كراهية ان يحول الى ما ليس من كلامهم
وذلك نحو اختار واعتاد وانقاد جعلوها تابعة حيث اعتلت واسكنت كما جعلوها قال وباع لانهم لم
يغيروا حركة الاصل كما لم يغيروها في قال وباع وجعلوا هذه الاحرف معتلة كما اعتلت ولا زيادة فيها يعني انفعل
وافتعل اذا كانت عين الفعل منه واوا او ياء وقد ذكرنا هذا فيما مضى بعلته ومعنى قوله ولم يعتل الحرف من محول اليه
يعني لم يكن على بناء غير هذا فحول اليه كما حول قولت الى قلت **قال** واذا قلت افتعل وافعل قلت اختير واقيد
فاعلت من افتعل نحو الكسرة على التاء كما فعل ذلك في فعل فقيل بيع وقد يجري قيل وبيع في ذلك [illegible] واما
قولهم اجتوروا واعتونوا وازدوجوا واعتوروا فان الخليل قال الواو انما صحت لان هذه الاحرف في معنى
تفاعلوا الا ترى انك تقول تعاونوا وتجاوروا وتزاوجوا وتحاور فهذا وجه اعتلالها فلما كان معناها معنى
ما لا يعتل الواو على الاصل ابنوا الواو كما قالوا عور اذ كان معناه معنى ما يبنى على الاصل وكذلك اجتوروا
واعتوروا وان لم يقولوا تفاعلوا فانهم يعملون لانه قد يشركه ما يبنى والمعنى واحد فهما يعتوران باب افعل في
هذا النحو كسود واسود ود وحولت قالوا الت وابيضضت **قال المفسر**
اعلم ان ما لم يسم فاعله في افتعل وانفعل من الصحيح تضم الالف منه والحرف الثالث كقولك ارتبط هذا الفرس واجتمع ب
من زيد انطلق باخيك وعلامة ما لم يسم فاعله ضم الثالث من الحروف اذا من افتعل فضمة الياء الزائدة واما من انفعل
فضمة فاء الفعل ضمت الف الوصل لم تكسر لانه لا يخرج من كسرة الى ضمة والذي بينهما الاحرف ساكن كما فعل في قولك افعل
اخرج وانما صارت العلامة بضم الحرف الثالث من قبل ان الف الوصل غير معتد بها لانها اجتلبت للتوصل بها الى الساكن
الذي بعدها فصار اول حرف متحرك في الكلمة فلما كان الامر على ما وصفناه وجب ضم الحرف الثالث الذي قبل الواو والياء
ووجب كسر الياء والواو ان فعل من افتعل وفعل من انفعل قد صار بمنزلة الثلاثي فاذا وجب ضم اوله وجب كسر

الحرف الثاني فيصير بمنزلة ضرب فاذا اشار من الصحيح بمنزلة ضرب صار بمنزلة بيع وقيل من المعتل وقد ذكرنا اللغات في قول وقيل
ثلثة منهم من يقول قيل بلا اشمام ومنهم من يقول قيل باشمام ومنهم من يقول قول فهذه اللغات الثلث هي موجودة في انفعل و
افتعل فتقال اختير وانقيد بلا اشمام ومنهم من يقول اختير وانقيد باشمام ومنهم من يقول اختور وانقود وذكر
ان العرب تقول اخشوشوا واعشوشوا وان لم يقولوا افعلوا يعني ان اخشوشوا واعشوشوا انما صحتا
وتعاوشوا وان كان لا يستعمل ثناوشوا وتحاوشوا ولكن هذا التقدير
[illegible]

مع الضمة يعني كرهوا اجتماع الواوين مع الضمة في ذوات الواو ولو جاءت على الاصل لقالوا مقوول ومصووغ
ومخووف كما قالوا مخيوط ومبيوع ومعيوب على الاصل لكنه اخف اذ كانت الضمة على الياء اخف من الضمة على الواو
ولا سيما اذا اجتمعت واوان ولم يحملوا مقوول ومخووف على قولهم غوور مصدر غار يغور وقولهم بالحؤول وعوور
وقووله وبابهما لانه لا يعتد بتحرك ما قبل الواو المضمومة وقد زعم الكسائي انه سمع ذوات الواو على الاصل كقولهم
خاتم مصووغ وانه جاز فيه كما جاز في ذوات الياء على الاصل ولعل الذي حكاه الكسائي انما سمعه من قوم لا يحتج بلغتهم
ومجيء ذوات الياء على الاصل مشهور في كلام العرب قال الشاعر عباس بن مرداس

قد كان قومك يحسبونك سيدا ... واخال انك سيد معيون

ويجري مفعل مجرى يفعل فيما يعتل كما اعتل فعلها الذي على مثالها وزيادتها في موضع زيادتها فتجري مجرى يفعل
في الاعتلال كما قالوا المخافة فاجروا مخاف مجرى يخاف ومهاب لانهم لو بنوا مثل ذلك المثال من المعتل الا انهم
وضعوا مكانها مكان الياء وذلك قولهم مقام ومقال ومثابة ومنارة فصار دخول الميم كدخول الالف في افعل
وكذلك المعاد والمعاش وكذلك مفعل يجري مجرى يفعل وذلك قولك المبيض والمسير وكذلك مفعلة تجري
مجرى مفعل وذلك المثوبة والمعونة والمشورة وذلك على انها ليست بمفعولة لان المصدر لا يكون مفعولة

قال المصنف اعلم ان دخول الميم في اول المصادر يوجب لها من الاعلال ما وجب للفعل لانه ليس بينهما فرق في
عدد الحروف ونظم الحركات وذلك قولك مقام ومقال والاصل مقوم ومقول فنقلوا حركة الواو الى القاف وقلبوها
الفا كما فعلوا في يخاف ويهال والاصل يخوف ويهول وكذلك المعاد والمعاش والاصل معود ومعيش فاعلوا الياء
فيهما كما فعلوا ذلك في يهاب ويبال واصله يهيب ويبيل وانما اعلوا هذه المصادر من جهتين احداهما انها مصادر
افعال معتلة والجهة الاخرى انهم قد اعلوا ما كان من الاسماء على وزن الفعل كقولهم دار وجار وناب وعار والاصل
دور وجور ونيب فاعلوها كما اعلوا قال وباع وقالوا اقام واعاد والاصل اقوم واعود فاعلوها كما اعلوا اغزى وارمى والاصل
اغزو وارمي فقد حملوا الاسماء على الافعال في الاعلال اذا اتفقت في الاوزان فلما كان هذا المصدر اعني مفعلا وما
جرى مجراه يوافق الفعل في عدد الحروف ونظم الحركات حمل عليه في الاعلال فان قيل انما يحمل الاسم على الفعل في
الاعلال اذا اتفقا في الوزن والمصدر اذا كان على مفعل فلا نظير له في الافعال اذ ليس في الافعال مفعل فالجواب ان
المصدر وان كان على مفعل فانه موافق لافعل لان زيادة الميم والهمزة هما نظيران وذلك ان الهمزة في الباب فيها ان تكون
من زيادات الافعال وما وجد منها في الاسماء فهو محمول على الفعل وموضعها اول الكلام والميم تكون من زيادات
الاسماء وموضعها اول الكلام ويجري مفعل مجرى مفعل في الاعلال فيصير بمنزلة يفعل في الفعل وذلك قولك المبيض والمسير
كما تقول يبيض ويسير وكذلك مفعلة تجري مجرى يفعل في الاعلال وذلك المثوبة والمشورة والمعونة هي بمنزلة يقوم ويجود
فان قال قائل ما انكرتم ان تكون المثوبة والمشورة والمعونة على وزن مفعولة فيصير بمنزلة مقول ومخوف ونحوهما من مفعول
فتكون مشورة مفعولة وقد سقطت منه احدى الواوين قيل له الاولى ان تكون مفعلة لان مفعولة في المصادر اقل من مفعلة الا
ترى انهم يقولون مالك ومقدرة وميسرة على ان سيبويه ينكر ان في المصادر مفعولة فان قال قائل فان العرب تقول
ولانه ليس لعلته في الحرب مكذوبة وقد رايناه من قولهم الصدق وقد جاء الامر الصدق وقد والكذوب مصدران قيل ذلك يجوز
ان يكون الصدق وقد قالوا المكذوبة مفعول من المصدوق وذلك انه يقال لفلان صدق القتال اذا حققه وكذب القتال اذا فتر فيه
فالقتال مصدوق ومكذوب على هذا القول فاذا قلنا ما ليس منه الصدق فمعناه الخصلة المصدوق فيها ومعناه الخصلة
الصدق وقد هذا الفعل كانه قال الخصلة المحققة واذا قال المكذوبة كانه قال الخصلة التي يفتر فيها فان قال قائل
فقد يقال لفلان ليس له معقول بمعنى ليس له عقل قيل له ليس الامر كما توهمت فانما معناه ليس له شيء يعقل كما يقال فلان ليس له
معلوم اي ليس له ما يعلم قال واما مفعلة من بنات الياء فانها تجيء على مثال مفعلة لانك اذا اسكنت الياء
جعلت الفاء تابعة كما فعلت ذلك في مفعول لا تجعلها بمنزلة فعلت في الفعل وانما جعلتها تابعة لانك تقلب ما قبلها
لانها في القياس غير متبعتها الضمة كان فعلت يفعل تابعة ما قبلها في القياس من الواو اذا سكنت اتبعتها
الكسرة وانما هذا كقولهم يميل ومعيشة الفعل فيتبعون الياء ما قبلها ولا يقعون في ذلك في فعل لو كان اسما لعدها
فعلم ان تضمن مفعلة ومفعلة وقال الاخفش في مثل مسعط مبوع وهو خلاف قول سيبويه قال المصنف
اعلم انك اذا قلت مفعلة مما عينه ياء او مفعل مما عينه ياء ففيه خلاف كان الخليل وسيبويه يسكنان الياء ويجعلان
مكان الضمة قبلها كسرة لتسلم الياء ويقولان لو بنينا من البيع والعيش مفعلة لقلنا معيشة ومبيعة والاصل معيشة ومبيعة
فالقيت ضمة الياء على ما قبلها فبقيت الياء ساكنة وقبلها ضمة فجعلوا مكانها كسرة كما فعلت العرب ذلك في قولهم بيض وعين
في جمع اعين وابيض وهو فعل فجعلوا مكان الضمة كسرة لتسلم الياء فجعلوا عينا وبيضا واصلهما ما ذكرناه فعل فقولهما
ممكن ان يكون مثل ذلك وقيل فعلا ويمكن ان يكون فعلا وكذلك كل ما كان من الياء على مثال ذلك وقيل وتمادح وعيد وما كان
اصله واوا نحو فعل واصله روح وعود فوقعت الواو ساكنة وقبلها كسرة فقلبتها ياء لكسرة ما قبلها وسكونها ولو كانت
ريح على فعل لكان دوح مثل كوز وجول وسود وما اشبه ذلك وقال الاخفش مفعلة ومفعل من ذوات الياء اذا لم يكن

جمعا مثل بيض وعين تقلب فيها الياء واوا لانضمام ما قبلها فتقول في مفعلة من العيش والبيع معوشة ومبوعة
وما يشهد لقوله انهم يقولون مضوفة لما يحذر منه قال الشاعر

وكنت اذا جاري دعا لمضوفة ... اشمر حتى ينصف الساق مئزري

ثم يقولون ضاف يضيف اذا اشفق وحذر وقال الاخفش بيض وعين ليست بحجة لانها جمع والجمع يلزمه
من الاعلال ما لا يلزم الواحد وسنقف على ذلك في موضعه ان شاء الله ومما احتج به الاخفش اجماعهم على قلب الياء في
موسر وموقن والاصل فيه ميسر وميقن لانه من اليسار واليقين قلبت الياء فيها واوا لانضمام ما قبلها وفرق
سيبويه بين موسر وبين مفعلة من العيش فقال موسر قد بعد من الطرف واذا بعد من الطرف اتبعت الياء ما قبلها
ولم يلزم من الاعلال ما يلزم الطرف الا تراهم قالوا صوم صيم ولم يقولوا صوام صيام وكذلك في الباب اجمع لبعده
من الطرف بدخول الالف واذا وقع نحو فعل لام الفعل ياء انقلبت واوا واتبعت ما قبلها فقلت في فعل من رمى رمو
ومن قضى قضو والاصل رمي وقضي فان قال قائل فلا جعلوا مكان الضمة كسرة لتسلم الياء كما فعلوا ذلك في بيض و
معيشة على مذهب الخليل وسيبويه قيل له ان فعل قد خرج من ذوات الياء لمعنى التعجب كقولهم لقضو الرجل ولقضل بمعنى ما
اقضاه فلو جعلوا مكان الضمة كسرة لقالوا قضي فبطل معنى التعجب وايضا فان العرب قد فرقت بين الاسم والفعل
من هذا الباب فقالوا ارم الرجل وغزو ولو جعلت ذلك اسما لجعلت مكان الواو ياء ومكان الضمة كسرة فقلت مرتمي
وتغزي الا تراهم قالوا في جمع دلو ادل والاصل ادلو فثبات الواو في الافعال الزم منه في الاسماء ويعني قوله وانما جعلنا
فعلت يفعل تابعة لما قبلها في القياس غير متبعها الضمة كان فعلت يفعل الواو اذا سكنت لم تتبعها الكسرة يعني
انك لو بنيت من ذوات الواو مثل يفعل فعل الواو ولام الفعل صارت الواو ياء لانكسار ما قبلها كقولهم شقي ورضي وغبي وهي
من الشقوة والرضوان والغباوة وتقول انه يفعل يطيح ويتيه على لغة من يقول ما اطوحه واتوهه وانما كان على هذه اللغة
يطوح ويتوه فلما القيت كسرة الواو على ما قبلها سكنت وقبلها كسرة فانقلبت ياء فتبعت الواو الكسرة التي قبلها في يطيح
وكذلك تبعت الياء الضمة في رمو وقضو وفرق الاخفش بين ما كان جمعا وبين الواحد فقال اذا كانت الياء بعد الطرف
في جمع وقبلها ضمة جعل مكان الضمة كسرة لتسلم الياء كقولهم في الجمع بيض وعين واذا كان في الواحد لم تقلب لان الجمع اثقل
من الواحد فهم يخففونه لثقله اكثر من تخفيف الواحد والياء اخف من الواو فهم في الجمع الى سلامة الياء احوج منهم في الواحد
الا تراهم قالوا في جمع صائم صوم وصيم وفي جمع قائل قول وقيل ولم يقولوا في حول حيل لانه واحد يقال رجل
حول اذا كان حسن الحيلة وكذلك ما كان لام الفعل منه واوا اذا كان على وزن فعول وهو جمع فالاختيار ان
تقلب الواو ياء كقولك في جمع عات وهو من عتا يعتو عتي وفي جاث من جثا يجثو جثي والاختيار فيما ليس بجمع ان
تصح كقولك في مصدر عتا عتوا وجثا جثوا وجثواه نسالله عزوجل وفيما كان جمعا لنصيبهم جثي وقالوا عتي وحل
في جمع عنو ونحو قال واما مفعل منهما فهو على يفعل وذلك قولهم مقام ومباع اذا اردت منهما مثل مخرج
ويجري من الواو كما تجري في الاسم قبل ان يدركه الحذف وهو قولك مزور ومقول تجري مجرى مفعل منهما
الا انك تضم الميم من ذلك وتقول من الياء على مثاله مبيعة الا انك تضم الاول وذلك قولك مبيعة واما مفعل منهما
فهو على يفعل وذلك قولهم مقام ومباع يعني مفعل من الياء والواو يعتل كما يعتل افعل نحو اقام واجاد ومعنى مباع فيما
ذكر الاصمعي معرض للبيع وانشد: فليس بحر اذ ثنا بمباع ... وانكر الاصمعي ان يكون بمعنى مبيع واذا بنيت
مفعلا من ذوات الواو والياء اعني مما عينه واو او ياء فانه يعتل لان الفعل اعتل كقولك اقتل ومثاله من الفعل اقوم
واقول واصله اقوم واقول مما على فصار اقول واقوم مثل يقول ويقوم لما تحركت القاف استغنى عن الف الوصل
بتحركها فسقطت فصار قوم وقول فسكن لام الفعل للامر فاجتمع ساكنان الواو واخر الفعل فسقطت الواو لاجتماع
الساكنين فتقول في ذوات الواو على مفعل من القول مقول ومن القيام مقوم ومن الزيارة مزور وتقول في ذوات الياء
على مفعلة من البيع مبيعة ومن زاد يزيد مزيدة والاصل مبيعة ومزيدة القيت الضمة على ما قبل الياء فانضم ما قبل
الياء وسكنت الياء فكسرت ما قبل الياء لتسلم الياء كما فعلت ذلك في مفعلة من معيشة واما الاخفش فيقول في مفعل
من ذوات الياء مثل مسعط مبوع فتقلب الياء واوا لانضمام ما قبلها لما القيت ضمتها على ما قبلها كما قال في مفعلة
من العيش معوشة قال وقد قال قوم في مفعلة فجاؤوا بها على الاصل كما قالوا اجودت فجاؤوا بها على الاصل
وذلك قول بعضهم ان الفكاهة مقودة الى الاذى وهذا ليس بمطرد كما ان اجودت ليس بمطرد يعني ان هذه المصادر
التي ذكرنا وجوب اعلالها قد تجيء على الاصل كما يجيء الفعل على الاصل وليس ذلك بقياس مطرد في هذه المصادر ولا في
الافعال وانما تجيء نادرا فالذي جاء في المصادر مقودة ومطيبة وكان القياس ان يقال مقادة ومطابة والذي
جاء في الفعل نحو قولهم اجودت واغيلت المراة واستحوذ عليهم الشيطان قال وقد جاء في الاسم مشتقا للعلامة
لا للمعنى سواء على الاصل وذلك نحو مكوزة ومزيد وقد جاء في اسماء الاعلام على الاصل نحو مكوزة اسم رجل ومزيد
والقياس مكازة ومزاد وانما جاءت هذه كما جاء تهلل وحيوة كان اسما وكما قالوا حيوة شبهوا هذا بمورق وموهب
حيث جاء على الاصل اذ كان مشتقا للعلامة وليس هذا بمطرد ومزيد ومكوزة كما ان تهلل وحيوة ليس

بطل قال وما جاء هنا كما جاء هلاوه ذكرا اسماء نادرة شاذة فمن ذلك هلا اسم وكان القياس ان يقال هلا لانه
لان تفعل من المضاعف الذي عينه ولامه من جنس واحد يدغم كقولك معض ويشمر ما اشبه ذلك وفي الاسماء افلاء اقلل
والاصل يعضض ويشمم واظلال اقلل الا ترى ان الشاعر لما اضطر فاظهر رده الى اصله فقال يشكو الوجا من اظلل
واظلل ومن الشاذ الذي ذكره سيبويه قولهم حيوة وكان القياس ان يقال حية لان الياء والواو اذا اجتمعتا والاولى
منهما ساكنة قلبت الواو ياء وتدغم قال وليس بمكوزة ومزيد بائنة من لزوم استحوذ واغيلت وقالوا
محبب حيث كان اسما الزموه الاصل كموزق يعني ان مجيء استحوذ واغيلت على غير الاصل والصحة اول من مجيء مزيد
ومكوزة لان الفعل اولى بالاعلال من الاسم ومن الشاذ ايضا قولهم محبب اسم رجل وكان ينبغي في القياس ان يكون محب
قال المفسر وبيتم افعل اسما وذلك قولك هو اقول الناس واببع الناس وهو اقول منك وابيع منك وانما
تم ليفصلوا بينه وبين الفعل المتصرف نحو اقال واقام ويتم في قولك ما اقوله وابيعه لان معناه معنى افعل
منك وافعل الناس لانك تفضله على من لم تجاوزه ان لزمه قائل وبائع كما فضلت الاول على غيره وعلى الناس وهو
بعد نحو الاسم لا يتصرف تصرفه ولا يقوى قوته فارادوا ان يفرقوا بين هذا وبين الفعل المتصرف نحو اقام و
اقال وكذلك افعل به لان معناه معنى ما افعله وذلك قولك اقول به وابيع به ويتم في افعل وافعل لانهما
اسمان فرقوا بينهما وبين افعل وافعل من الفعل لو اردت مثل اصبع من قلت وبعت تممت لتفرق بين الاسم
والفعل فاما افعل فنحو ادور واسوق وادرت بعض العرب يهمز لوقوع الضمة في الواو لانها اذا انضمت خيف
الضمة فيها كما تخفى الكسرة في الياء فاما افعلة فنحو اخونة واصورة واجورة واخيرة واعينة كما تمم افعل
من بنات الياء لان الضمة فيها اخف عليهم من الياء وبعدها الواو واخف عليهم من الواو وبعدها الواو وقد
بين ذلك وسيبين ان شاء الله وذلك نحو اعين وابيت اما نظير اصبع منهما فاقول وابيع وان اردت مثال
اثمد قلت ابيع واقول لئلا يكون كافعل منهما فعلا وافعل قيل ان يدركهما الحذف والسكون للجزم وان اردت
منهما مثال الابلم قلت ابيع واقول لئلا يكونا كافعل منهما الفعل قبل ان يحذف ساكنا على الاصل غير ممكن شبه
منهما افعل من قلت كما همزت ادور قال المفسر اعلم ان كل شيء في اوله احدى زوائد الفعل الهمزة والياء
والتاء والنون وكان على وزن الفعل الذي فيه الزوائد فانه لا يعتل كاعتلال الفعل اذا كانت عينه واوا او ياء كقولك هذا
اقوم من هذا وابيع منه وانما صح هذا فرقا بين الاسم والفعل لان الفعل يعتل على هذا الوزن كقولك قام واباع فان قال
قائل فقد رأينا الاسم والفعل يستويان في الاعلال في هذا البناء وغيره اما في هذا البناء فان ما كان لام الفعل منه واوا
يعتل في الاسم والفعل كقولك في الفعل اعطى واصطفى وفي الاسم رجل اعشى واعمى واما في غير هذا البناء فقد رأينا
الثلاثي اذا كانت عين الفعل ولامه واوا او ياء يعتلان في الاسم والفعل فاما عين الفعل فقولك في الفعل قال وباع وفي الاسم
دار وباب واما لام الفعل فقولك غزا وقضى وفي الاسم قفا ورحى فالجواب وبالله التوفيق ان افعل الذي لامه معتله
وان كان قد استوى الاسم والفعل فيه فقد رأينا افعل الذي لامه معتلة يخالف فيه الاسم الفعل وذلك ان الاسم
تقلب الواو فيه ياء كقولك في جمع دلو ادل والاصل ادلو واذا كان في الفعل صحت الواو ولم تقلب كقولك اغزو وادلو
فلما كان الاسم قد يخالف الفعل فيما كان الاعلال منه طرفا وكان الاسم اخف من الفعل واولى بالتصحيح والوسط
اقوى من الطرف واشد تمكنا جاز ان يصح الاسم في الموضع الذي يعتل فيه الفعل اذ كان اخف من الفعل فمما يوجب تصحيح
الاسم الذي في اوله زوائد الفعل اذا كانت عينه واوا او ياء انا قد رأينا هذا الفرق بين الاسم والفعل في افعل اذا كان
لامه معتلة واللام اضعف من العين فلما فرقوا بينهما في لام الفعل فرقوا في عين الفعل اذ كانت عين الفعل اقوى وكان
الفرق بين افعل اذا كانت عين الفعل منه معتلة في الاسم واذا كانت لام الفعل منه معتلة ان عين الفعل اذا كانت
معتلة فما قبلها ساكن والياء والواو اذا سكن ما قبلهما بعدتا من الاعلال الا ترى ان الافعال التي لا تعتل عيناتها
وهي واوات وياءات ما قبل عيناتها متحرك نحو فاعل كجاور وبايع ونحو افعل كقولك اسود وابيض وفعل كقولك جور
ودوغ وحير واذا كانت لام الفعل معتلة فما قبلها متحرك لان عين الفعل متحركة وكان الاعلال اقوى الا ترى
انك تقول ظبي وغزو فلا تعتل الواو والياء لسكون ما قبلهما فاذا قلت قفا ورحى اعتلت الواو والياء لتحرك ما قبلهما
فاما الثلاثي فانما استوى الاسم والفعل فيه لان بناء الثلاثي من فعل وفعل وفعل للاسم والفعل اولى به من الاسم والاسم اولى
به من الفعل واذا كان بناء الثلاثي في الاسم غير داخل على الفعل ولم يكن البناء للفعل خارجا عنه لم يفعل الذي لم يعله
في الفعل نظيره فاذا احتجنا الى بناء هو للفعل ودخل عليه الاسم لم نعله للفرق بينهما فقد كان ما كان في اوله الزوائد التي
بالفعل اولى وحدثنا قال سيبويه ومن تقدم من نحويي اهل البصرة اذا ابنيت تفعل او يفعل وغير ذلك مما يخرج عن بناء
الفعل وفي اوله زائدة اعللناه كما تعل مفعل فتعلى هذا اذا بنيت تفعل من القوام والسوم لقلنا تقوم وتسوم والاصل
تقوم وتسوم في الفعل واذا بنينا تفعل من البيع ومن ذوات الياء فانا على مذهب سيبويه والخليل تبيع وتعيش كما ذكرنا ذلك
في مفعل واما الاخفش فانه يقول في هذا تبوع وتعوش اذا بنينا تفعل من ذوات الياء والواو وفعلى القولين جميعا
تعل فتقول من تفعل من القول تقيل والاصل تقول لقلبنا كسرة الواو على القاف فسكنت الواو وقبلها كسرة فانقلبت ياء وتفعل

من البيع تبيع وقال ابو العباس المبرد تفعل وتفعل من ذوات الواو ولا تعلهما وذلك انما اعتد من يحتج في
الاعتلال لانه على الفعل فعلى قول ابي العباس تقول تقول في تفعل من القول وتبيع من البيع وفي تفعل تقول وتبيع
ويجب ان ما كان من المصادر جاء على الاصل فهو غير محمول على الفعل نحو مكوزة فان مكوزة اسم لم يجئ على الفعل
فهو لم يرجع الى لفظ سيبويه في الكتاب فنفسره قال ويتم في قولك ما اقوله وابيعه لان معناه نحو من معنى افعل منك
وافعل الناس يعني ان قولك ما اقوله وابيعه وان كان فعلا لا يعتل لانه فعل لا يتصرف وقد لزم وجها واحدا فصار كالاسم
فلذلك صحح ومثله قول الشاعر ياما اميلح غزلانا شدن لنا من هؤليائكن الضال والسمر وفي
آخره هو الذي قال سيبويه ان افعل التعجب لا يعتل وهو ما اقوله وابيعه لانه في معنى ما لا يعتل من الاسماء وهو قولك هذا
اقول منك وابيع منك وابيع الناس واقول الناس وقد بينا فيما مضى ان ما كان مما يعتل اذا كان في معنى ما لا يعتل لم يعتل
مثل عور وحول لا يعتل لانه في معنى اعور واحول فلم يعتل اجتوروا لانه في معنى تجاوروا فكذلك لم يعتل ما اقوله وابيعه
لانه في معنى اقول منه وابيع منه وكذلك اقول به وابيع به في معنى ما اقوله وابيعه لا يعتل لانه في ذلك المعنى والدليل على ان
ما اقوله واقول به وهو اقول منه واقول الناس يجري مجرى واحدا ان كل شيء لا يقال فيه ما افعله لا يقال افعل به وهو
افعل منه وكل شيء يقال فيه ما افعله جاز فيه الباقي الا ترى انك تقول ما احسنه واحسن به وهو احسن منه ولما لم يجز ما ابيض
زيدا لم يجز ابيض به ولا هو ابيض منه ولا ابيض الناس ثم قال المفسر ولان معنى اقول منه وابيع منه انك تفضله على
من لم يجاوزه ان لزمه قائل وبائع كما فضلت الاول على غيره وعلى الناس يعني انك اذا قلت ما اقوله وابيعه فانت تفضله على
غيره واذا قلت هو اقول الناس وابيع منك فانت تفضله فيهما في معنى واحد وقوله لانك تفضله على من لم يجاوزه ان لزمه
قائل وبائع يعني ان التفضيل في قولك ما اقوله وابيعه وفي قولك هو اقول منك وابيع الناس لا يقع لكل من قال شيئا او باع لانك
اذا قلت ما اقوله فانما تفضله على قائل آخر واذا قلت هو ابيع منك واقول منك فانما تفضله على المخاطب واذا قلت هو اقول الناس
فانما تفضله على الناس القائلين فلو كان كل من قال قولا او باع بيعا يقع عليه ما اقوله وابيعه لبطل معنى التفضيل وانما يقع على من
قال قولا او باع بيعا اشتهر قائل وبائع فقط فاذا كثر قوله او بيعه وصار الى حد يفضل جاز ان يقال ما اقوله وابيعه فتفضله
على من يستحق ان يقال قائل وبائع فقط وهذا معنى قوله تفضله على من لم يجاوز ان لزمه قائل وبائع على من يستحق الاسم قائل وبائع
ويعني قوله كما فضلت الاول على غيره وعلى الناس يعني تفضيل قولك ما اقوله وابيعه على من يستحق اسم قائل وبائع فقط لانك اذا قلت
هو اقول منك فقد فضلته على غيره واذا قلت هو اقول الناس وابيع الناس فقد فضلته على الناس ثم ذكر سيبويه اسماء قد صحت
في اوائلها زوائد الافعال وهي على وزنها وقد ذكرنا من تفسير جملتها ما اغنى عن تبيانه القائل الى ان قال ولم يذكر افعل
لانه ليس في الكلام افعل اسما ولا صفة يعني انه ذكر اسماء على صيغة الفعل التي في اولها الهمزة زائدة ولم يذكر في الاسماء افعل لانه
ليس في الاسماء افعل كون فعلا مضيفا الى اسم فاعله ويفعل لكل كقولك اكرم زيد فانا اكرم زيدا قال وكان الاتمام
لازما للمانع ما ذكرنا اذ كان يتم في الحركة ويجيء يعني انه لما كان يعتل الافعال من هذا الوزن مما كان في اوله الهمزة التي
قد جاء على الاصل وسلم من الاعلال نحو اجود كان هذا في الاسم اولى فلزمت السلامة في الاسم لانه احق بالسلامة من الفعل
ويتم يفعل اسما ويفعل منهما ليفرق بينهما وبين يفعل ويفعل في الفعل وقد مضى تفسير هذا في جملة ما ذكرناه في اول
سيبويه في هذا فبدأ بما اوله همزة زائدة فذكر منه اسماء على ابنية مختلفة من ابنية الفعل كافعل نحو اقول وابيع وافعلة
نحو اخونة واعينة وافعل نحو اعين وادور وذكر افعل كاصبع وغير ذلك وذكر ابنية مختلفة اولها التاء زائدة نحو تنضب
تتفل ليرى فيما منها ما فيه ياء او واو في موضع عينه ثم قال كما فعلت ذلك في افعل وذلك قولك تقول في تفعل تبيع وتقول
في تفعل تبيع وكذلك اذا اردت مثال التنضب تقول تقول وتبيع لتفرق بينها وبين يفعل فعلا كما انك اذا اردت تفعل في
ترتب اتممت واذا اردت مثل تهبط في تفعل وتبيع شبه ذلك كما اتممت افعل ليفرق بينها اسما وفعلا وذلك قولك تقول في
تبيعة وان بنيت مثل مضربت تفعل من قلت وافعل كما ضربت افعل وانما قلت تقولة وتبيعة ليفرق بين هذا
وبين تفعل وذلك على ان هذا يجري مجرى ما اوله الهمزة مما ذكرنا قولك الفرزدق في يفعل من ذا ريد
هنا بند ويزيد يعني وبجوهنا * وسط السليط يجلي قترد باك
والنوع يزيد المتوقى فانما منعنا ان نذكر هذه الامثلة في ما اولها ياء انها لم يجيء في الاسماء والصفة لا يفصل
يعني انه لم يذكر ابنية مختلفة في اولها ياء زائدة لانه لم يجيء في الاسماء شيء في اوله ياء زائدة على مثال الفعل لانه مثل خاصته
نحو يعلو ويرمع فان قال قائل فقد جاء يعفر فيل له يمكن ان يكون يعفر اتباعا اما ان يكون اصله يعفر فاتبعوا الياء الفاء وكون
يعفر فاتبعوا الفاء الياء قال ولم يجيء في الاسماء مجرى ما جاء على مثال الفعل واوله ميم لان الافعال لا
تكون بابدالها الميم اولها يعلم فيفرق ويحتاج الى الفرق يعني ان الاسم الذي في اوله الميم الزائدة تعلل لان الميم قد
دلت على الفرق لانها لا تكون زائدة في اول الاسم فاستغنوا بدلالة الميم ان تصح الاسم فيدل على التصحيح على الاسم كما فعلنا
ذلك باوله قال واما مفعل مثال التلفظ فانه لا يكون فعلا فهو بمنزلة ما جاء على مثال الفعل ولا يصح فعلا
فما اوله الميم فاذا اردت تفعل منهما فانك تقول تقول وتبيع كما فعلت ذلك في تفعل لانه على مثال الفعل فيكون
فعلا وكذلك تفعل نحو الفرزل يجري مجرى افعل كما يجري تفعل مجرى افعل فاجري هذا مجرى ما اوله الميم في الفعل

مثل التفعلي ومثاله ما تقول وتبيع **قال الشارح** هذا كلام قد تقدم شرحه وهو ان تفعل اذا لم يكن له
في الفعل نظير فحينئذ تجعله لانا لا نحتاج ان نفرق بينه وبين الفعل كالتاء في تنضب والميم زائدة فاذا بنينا تفعل من
القول قلنا تقول ومن البيع تبيع على قول سيبويه وعلى قول الاخفش تبوع وتفعل من القول والبيع تقيل وتبيع فقال
سيبويه عندهما وانما تشبه الاسماء بافعل وافعل ويفرق بينهما وبينها اذا كانا مسكنين عن الاصل قبل ان
يدركهما الحذف لا على الاستعمال في الكلام ولا على الاصل قبل الاسكان ولكنهما اذا كانا بمنزلة اقام واقال الذين هما
الاسكان متحرك او تحريك ساكن يعني ان تفعل من القول اذا بنيناه معلا نقلنا تقول فهو مشبه بافعل في الفعل
يعني تقول ويفرق بينهما وبينها اذا كانا مسكنين عن الاصل قبل ان يدركها الحذف لا على الاستعمال في الكلام
يعني انا اذا قلنا تقول وتبيع فاصله اقول وابيع على وزن افعل مثل اقتل وافعل مثل اضرب ثم نعلهما فنلقي حركة الواو
والياء على ما قبلهما فيصير اقول وابيع ثم تحذف منه الف الوصل على ما تقدم من شرحه فاذا بنينا تفعل وهو
تقول وتفعل وهو تبيع فهو مشبه باقول وابيع بعد القاء حركة الواو والياء على ما قبلهما قبل حذف الف الوصل
فمعنى قوله مسكنين عن الاصل يعني بعد اسكان الواو والياء بالقاء حركتهما على ما قبلهما ومعنى قبل ان يدركهما
الحذف يعني تحذف الف الوصل يقع التشبيه وقوله على الاستعمال في الكلام ولا على الاصل يعني ان المستعمل في الكلام
تقول وتبيع بغير الف وعلى الاصل ضم الواو وكسر الياء في اقول وابيع فلم يقع التشبيه بهذا المستعمل في الكلام اذ لا
الف وصل فيه ولا الاصل لان الواو في الاصل والياء متحركان وانما وقع التشبيه بالحال التي كانت بين الحالين
وهي القاء الحركة عن الواو والياء على ما قبلهما قبل حذف الف الوصل وقوله ولكنهما اذا كانا بمنزلة اقام واقال
ليس فيهما الاسكان متحركة بحركة ساكن يعني انما وقع التشبيه اذا كانا بمنزلة اقام لان اقام اصله اقوم وابيع
حركة الواو على القاف سكنت الواو فاذا القيت من قوله حركة الواو على القاف قبل ان تلزم الف الوصل فقد صارت
بمنزلة اقام لانه لم تعل بواحد منهما اكثر من ان القيت حركة الواو على الساكن الذي قبلها فسكن الواو وتحرك الساكن
الذي قبلها فهذا معنى قوله اسكان متحرك وتحريك ساكن بعد

[illegible]

يسكن النصف اذا السكن ما بعده وسنشرح ذلك في اشياء فيما بعد ان شاء الله • وذلك فعل وفعال نحو جول
وخوان وكذلك فعال نحو قوال ومفعال مقوال ومفوال وكذلك التفعال نحو التقوال وكذلك فعول
نحو قؤول وبيوع وفعول نحو شيوخ وحؤول وسوق وكذلك فعال نحو نوار وجواب وهيام وكذلك
فعال نحو طوال وقوام وعيون وكذلك فعال نحو طوال وهيام وفعال نحو خوان وخيار وعيان وتفاعل نحو
تقاول وتعاير في بنات الياء وجميع هذا لا يعتل في بنات الواو وكذلك الهمزة مما وفيرها ذكرت لك
وما يوازنه **قال الشارح** اعلم ان سيبويه ذكر في اول هذا الباب ما لا يعتل من الاسماء فذكر ما حكيناه عنه من
الاسماء وغير ذلك من الاسماء التي لا تعل لبعد شبهها من الافعال والاشياء المعتلة ولا يشبه هذا الباب الذي قبله لان
الباب الذي قبله اسماء على نظير الافعال المعتلة وبعض حروفها انما الزوائد اوائلها مختلفة كمفعل الذي اعللناه لانه
بمنزلة يفعل الا ان الزيادة من هذا الياء والزيادة من هذا ميم وكتفعل الذي ذكرنا اعلاله لانه بمنزلة تفعل الا ان الزيادة من
هذا تاء ومن هذا همزة • **ومن ذلك اقوناء وابيناء واصيلاء** وقد قالوا اعيياء يعني وما صح ولم يعل
اقوناء وابيناء وانما صح لا نصدره على مثال الفعل وهما اهون وابين واما الثالث فهما غير معتد بما الاول لك
لو صغرت شيئا فيه الالف الثالثة لصغرت الصدر وجئت بالالف من بعد كقولك في تصغير حمراء حميراء وخنفساء
وخنيفساء واما قولهم اعيياء فاصله اعيياء فادغموا لاجتماع الياءين ولزوم الحركة الثانية وان شئت اظهرت
كما قلت في الفعل الماضي حيي وحي وعيي وعي قال الله عز وجل ويحيى من حي عن بينة وبعضهم يقول حيي **قال**
وقد قال بعض العرب ابيناء ومن العرب من يقول ابيناء فيلقي كسرة الياء على الباء ويعلها والقياس لا يعلها
لما ذكرناه ومن اعلها فانما استثقل الكسرة فالقاها على الساكن الذي قبلها وسهل ذلك ان ما بالفعل قد زال لانها الالف الثانية
قال فاسكن الياء في ابيناء فحرك الباء كره الكسرة في الياء كما كرهوا الضمة في الواو في فعل مثل نوار
فاسكنوا نحو نور وتولد ليس هذا بالمطرد يعني ان تسكين من اسكن الياء في ابيناء كراهة الكسرة بمنزلة تسكين الضمة
في فعل وذلك ان الاسماء اذا كانت على فعال او فعول فالباب في جمعه فعل نحو قذال وقذل وحمار وحمر ورسول ورسل
وقلوص وقلص وقد يجوز في فعل التخفيف فيقال فعل كرسل وقلص وقذل فاذا كانت العين واوا لم تجمع على فعل بالتثقيل
واقتصروا على التخفيف فقالوا في جمع نوار وقوول وفي جمع نوار وهي النافرة نور قال وانشد قال
عدي بن زيد عن مبرقات بالبرين وتبدو بالاكف اللامعات سور • وانما هو جمع سوار مثل حمار وحمر
وكتاب وكتب ومعنى قوله وليس بالمطرد [illegible] لانه اسم **قال** فاما الاقامة والاستقامة
فانما اعتلتا كما اعتلت افعالهما لان لزوم الاستفعال والافعال لاستفعل وافعل كلزوم يستفعل ويفعل
[illegible]

وقد بينا فيما مضى من الكتاب ان افعل واستفعل يعتلان اذا كان موضع العين منهما واوا او ياء فاذا اعتلا
فلا بد من اعلال مصادرهما فاما مصدر افعل من المعتل العين فالاقامة ونحوها واما مصدر استفعل فالاستقامة
ونحوها وكان الاصل في الاقامة الاقوام لان مصدر افعل مثل اكرم ومصدره الاكرام وقد كانت هذه الواو القيت
حركتها في الفعل على ما قبلها وقلبت الفا لانفتاح ما قبلها في المصدر فلما اجتمعت الفان احداهما المنقلبة من الواو والاخرى الف
الافعال فاسقطت احداهما لاجتماع الساكنين فعلى قول الخليل وسيبويه الساقطة هي الالف الثانية لانها زائدة وعلى قول
الاخفش الساقطة الاولى لان التغيير عند اجتماع الساكنين يلحق الاول وقد مضى نحو هذا من الخلاف وكذلك الاستقامة
اصلها الاستقوام مثل الاستغفار من استغفر فعل بالواو مثل ما ذكرناه في اقوام فجعلت الهاء لازمة عوضا من الحذف
الالفين وقوله لان لزوم الاستفعال والافعال لاستفعل كلزوم يستفعل ويفعل لهما يعني اعلال المصدر من هذين
الفعلين للزومه لهما اعلال المستقبل للزوم الماضي لان الاشياء الملازمة ما يجري على بعضها يجري على جميعها وقوله
ولو كانا يتفارقان كما يتفارق فعل من بنات الثلاثة التي لا زيادة فيها ومصادرها لتمت كما تم فعول منها يعني الاقامة والاستقامة
مصدران لازمان لافعل واستفعل الذي بينا اعلالهما وليسا كمصادر الافعال الثلاثية التي لا يلزم طريقا واحدا
نحو مصدر غار يغور غورا وقعد قعودا وكذلك لان مصدر فعل لا يكن تقول قدر قدرا وعلم علما وقد جاء
فعول لانه ليس مصدرا يلزم فعلا معتلا **قال** واما مفعول فانه يعتل من فعل واسكن لان الاسم من يفعل فهو
لازم له كلزوم الافعال والاستفعال لافعل واستفعل ثم اجري في الاعتلال مجرى فعله لان الاسم من يفعل
ويفعل اعتل كما ان الاسم من فعل ويفعل اعتل كما اعتل فعل وفعل واما ما ذكرنا من الاسماء لا يسكن فليس الاسم
من فعل ويفعل ولا من فعل ويفعل وانما الاسم من هذه الاشياء فاعل ومفعول فان قلت قالوا طويل فانه ليس
طويل لم يجر على يطول ولا على الفعل الا ترى انك لو اردت الاسم على يفعل لقلت طائل غدا ولو جاء عليه لاعتل
واما مفعول فانهم حذفوا فيه واسكنوا لان الاسم من فعل كلزوم الافعال والاستفعال وقد بينا اعلال مفعول
كمقول ومبيع ومقول فان قال قائل لم لم يعتل وهو من طال يطول وقال سيبويه طويل لم يجر على يطول
ولا على الفعل الا ترى انك لو اردت الاسم على يفعل لقلت طائل ولو كان جاء عليه لاعتل يعني لو كان طويل على الفعل
لاعتل **قال** وانما هو كجميل يعني مفعول وقد جاء مفعول على الاصل فهذا الحرف ان [illegible] الاصل
مخيوط ولا يستنكر ان يجيء الواو على الاصل ولو جاء الاسم على يفعل لقالوا طائل كما قالوا قائم يعني لما
جاء مفعول على الاصل غير معل نحو مخيوط ومعيوب كان فعيل بالاصل اولى والسلامة الزم **قال** وتقول
مقاول في مقالة ومعايش لانها ليست بالاسم على الفعل فتعل وانما هو جمع مقالة ومعيشة واصلها التحريك
فجمعته على الاصل كما جمعت معيشة ومقولة ولم تجعله بمنزلة ما اعتل على فعله وكما اجري مجرى
مفاعل يعني انك تقول في جمع مقالة ومقام ومعيشة وما جرى كذلك فان حروف المد ترد الى اصولها في الجمع ولا تعل
فيقال في الجمع مقال مقاول ومعاش معايش قال الله عز وجل معايش قليلا ما تشكرون فلم يهمزوا الياء في معايش قال الشاعر

واني لقوام مقاوم لم يكن ... جرير ولا مولى جرير يقومها

ولم يقل مقائم وانما لم يعتل هذا الجمع كما اعتل واحده لان واحده يجري على الفعل اذا كان مصدرا للفعل والمصدر لازم
للفعل وليس كذلك الجمع فانه قال وقد اعل جمع الفاعل كما اعل الفاعل فقالوا قائم وقوائم ونائم ونيام لانه
ليس اسم الفاعل من المصدر في شيء وذلك انك اذا قلت قائمة ثم قلت قوائم فحرف العلة في الجمع وقع في مثل موضعه في
الواحد متحركا في الجمع بعد الف الجمع كما كان في الواحد بعد الف فاعل فلم تغيره وحرف العلة في المصدر ساكن
كقولك مقام ومعاش فاذا جمعنا احتجنا الى تحريكه فرددناه الى الاصل ولم نعله كما اعل الواحد لانه قد خالف تمامه
وسالته عن مفعل لانه تم ولم يجر مجرى افعل فقال لان مفعلا انما هو من مفعال الا ترى انهما في الصفة
سواء تقول مطعن ومطعان [illegible] يعني ما اردت في المطعن وتقول مخنث ومخناث
والخصف من المعنى ما اردت في المفتاح وقد يعتوران الشيء الواحد نحو مفتح ومفتاح ومنسج ومنساج
ومقول ومقوال وانما اتمت فيما ذكر الخليل انها مقصورة من مفعال اذ اخرجهم قالوا ابقول ومكيال
يعني ان مفعلا وان كان نظيره من افعل اعتل فهو بمعنى مفعال الذي لا نظير له في الفعل ولا يعتل والدليل
على ان مفعلا بمعنى مفعال اشتراكهما في اشياء كثيرة من ذلك تقول مطعن ومطعان ومنسج ومنساج فاذا اردت
بمفعل من المبالغة في الفعل ما اردت بمفعال وقولك محصف ومفتاح [illegible] وقد قالوا مفتح ومفتاح ومنسج
ومنساج ومقول ومقوال فاعتورها [illegible] لانهما شيء واحد ومفعل مقصور من مفعال
واما قولهم مصائب فانه غلط منهم وذلك انهم توهموا ان مصيبة فعيلة وانما هي مفعلة وقد قالوا مصاوب
وسالته عن واو عجوز والف رسالة وياء صحيفة لاي شيء همزت في الجمع ولم تكن بمنزلة
معاون ومعايش اذا قلت صحائف ورسائل وعجائز اعلم ان كل ياء ساكنة او الف او واو ساكنة معتلة في
الواحد وهي عين الفعل منه [illegible]

الواو الى الواو وما كان منه من ذوات الياء الى الياء ولم يهمزن من ذلك ويكون ذلك فيما يكون في الاسم زائدة نحو ما ذكرنا من مقام ومقال ومثوبة ومعيشة وما يجري مجرى ذلك وكان الاصل في مصيبة مصوبة فالقيت كسرة الواو على الصاد وقلبت الواو ياء فاذا جمعناها فالوجه ان يقال مصاوب كما ذكرنا في مقام ومقاوم واذا كان الاسم على فعال او فعال او فعول او فعيل او على اربعة احرف وثالث الحرف حرف من حروف المد واللين زائدا ساكنا اما الف واما واو ساكنة مضموم ما قبلها واما ياء ساكنة مكسور ما قبلها فانا اذا جمعنا شيئا من ذلك على تمام حروفه ادخلنا الف الجمع فالذي وقع حرف اللين الذي كان في الواحد ساكنا بعد الف الجمع فاجتمع ساكنان فوجب حذف احدهما او التحريك فلو حذفنا احدهما بطل علامة الجمع فوجب التحريك فحرك باقرب الحروف من الالف وهو الهمزة وذلك قولنا في قلوص قلائص وفي سفينة سفائن وفي رسالة رسائل ولم يحركوا الف رسالة وسفائن في جمع رسالة وسفينة قال سيبويه فاما الذين قالوا مصائب فهو انما جعلوه مثل سفينة فلذلك همزوا وقال غيره انما جمع مصيبة مصاوب لان اصل المصوبة فاما مصائب فهو غلط [illegible] مكسورة في حشو الكلام فشبهوها بالواو المكسورة في اول الكلام اذا قلبت همزة نحو وسادة واسادة ووشاح واشاح ثم ذكر همز واو عجوز والف رسالة وياء صحيفة في الجمع اذا قلت عجائز ورسائل وصحائف وقد ذكرناه فيما تقدم قال فقال لاني اذا جمعت مقاول ونحوها فانما اجمع ما اصلها الحركة فهو بمنزلة ما حركت بعده ولهذه الحروف لما لم يكن اصلها التحريك وكانت ميتة لا تدخلها الحركة على حال وقد وقعت بعد الف لم تكن اقوى حالا منها اذا كان اصلها متحركا وقد تدخلها الحركة في مواضع كثيرة وذلك نحو قولك الاداء ونحوه فحركت فهمزت بعد الالف كما همز سقاء وقضاء وكما همز قائل لان اصلها التحريك يعني ان جمع ما اصله الحركة بمنزلة جدول وجداول وعثير وعثاير وهو مقام ومقاوم ومعاش ومعايش لان اصله مقوم ومعيش وقوله ولهذه الحروف لما لم يكن اصلها التحريك يعني الف رسالة وواو عجوز وياء صحيفة وقوله لم يكن اقوى حالا منها اصلها متحرك يعني لم تكن الف رسالة وواو عجوز اقوى حالا من الالف التي في قال وواو تقول وقد قلبت في اسم الفاعل همزة في قولك قائل فكذلك تقلب الف رسالة وواو عجوز همزة قال فهذه الاحرف الثلاثة التي ليس اصلها الحركة اجدر ان تغير اذا همزت ما اصله الحركة في الجمع [illegible] وما اصله الحركة يعني جدول ومقام يعني ان الالف رسالة والواو في عجوز اولى بالاعلال من الف قال وواو يقول لان ما كان الاصل في الف قال وواو تقول الحركة قال فهذه الاشياء بمنزلة ما اعتل على فعله نحو يقول ويبيع ويغزو ويرمي واداء فحملت هذه السواكن بعد الالف يعني ان رسالة وعجوزا وسفينة اذا جمع فهو بمنزلة ما اعتل نحو اسماء الفاعلين من يقول ويبيع قال واما فاعل من عورت فاذا قالوا فاعل غدا قلت عاور غدا وكذلك صيدت لانها انما صحت في عورت اجريت مجرى [illegible] قال المفسر يعني ان اسم الفاعل يصح من عور لصحة الفعل ولا يعتل نحو اسم الفاعل الماضي يقال عور فهو اعور ويعور فهو عاور غدا وكذلك صيد البعير فهو اصيد ويصيد فهو صايد قال واجرت ياء صيدت مجرى ياء حييت الا انه لا يدركها الادغام وذلك قولك صايد غدا يعني ان ياء حييت [illegible] مع صحتها لاجل ادغامها في الياء الثانية التي هي لام الفعل واسم الفاعل لا يجري مجرى عضضت لانك تقول عاض ولا تقول عاي بالادغام بل تقول حاي لان الياء الثانية تسكن فيبطل الادغام فيها وليس كذلك الضاد الثانية من عضضت قال ولو كان [illegible] اردت ان تكسر للجمع لقلت تعاول وكذلك تجمع تبايع فلا تهمز لانك اذا جمعت [illegible] اصله التحرك فانما هو نحو [illegible] ولم تردها على الفعل فتجريه مجرى الفعل وكذلك جمعت اسما وقد يجيء قال [illegible] فاعل كما [illegible] اسم فعيل كما ذكرت لك نحو عاور وقد مضى قال وتقول فاولة وتابع فاذا قلت فواعل من عورت وصيدت همزت لانك لا تقول في شوت الا شوايا ولو قلت شواو كما ترى قلت عواود ولم تهمز فلما [illegible] منه على هذا المثال همزت نظيرها كما همزت نظيرها من غير بنات الياء والواو نحو صحائف [illegible] فواعل من عورت وقد فعلت بنظيرها ما فعل بها ادعزت كما همزت صحائف [illegible] من الاستثقال [illegible] الواوين وليس بينهما حاجز حصين فصارت بمنزلة الواو في [illegible] فقد اجتمع الامران فيجري فواعل من صيدت [illegible] في حال الاعتلال لانها تهمز [illegible] لان نظيرها [illegible] مجرى شوت فوافقها [illegible] الاعتلال [illegible] وقت وبعث

قال المفسر اعلم ان الف الجمع متى وقعت بين واوين وكانت الواو الثانية منهما قبل الطرف وليس بينه وبين الطرف حرف آخر وجب قلب الواو الثانية همزة والاصل في ذلك انهم رأوا العرب قد همزت اوائل وقد علم ان الاصل فيه اواول لان الواحد اول وهو افعل فاء الفعل وعينه واوان فلما فعلت العرب ذلك لان اجتماع واوين ثقيل واعتلال الاطراف كثير فغيروا [illegible] الواوين [illegible] بالاجتماع واوين في اول الكلمة وذلك يوجب الهمزة كتصغير واصل [illegible] وغير ذلك [illegible] وقاس سيبويه ذلك فزعم ان اجتماع الياءين او الياء والواو اذا وقعت الف الجمع بينهما كاجتماع الواوين فقوله [illegible] صوائد [illegible] لوقوع الف الجمع بينها وبين الواو ولو جمعت [illegible] هذا الجمع لوجب على قوله ان يقول القائل [illegible] لوقوع الف الجمع بينها وبين الياء الاولى وجعلوا الاصل في ذلك ما سمع من العرب في جمع فيعل [illegible]

مهموزة وقد وقعت الالف بين ياءين فهمزت الثانية وقال الاخفش القياس ان لا تهمز في الياءين لان الياء والواو كان اجتماع الواوين في اول الكلام يوجب قلبها همزة واجتماع الياءين في اوله والياء والواو لا يوجب ذلك كما [illegible] والواو في قولك يوم والياءان كقولك يين وهو اسم موضع فلم تقلب [illegible] منها وذهب الاخفش الى هذا [illegible] فاذا صار بين الواو الثانية وبين الطرف حرف فلم تقلب همزة كقولك طاووس وطواويس وناووس ونواويس وكذلك الياءان والياء والواو كقولك في جمع قيام قياويم وفي جمع عيل عيائل وقيام فيعال من القيام واصله قيوام وعيل فيعل من عال يعيل اذا تبختر قال الشاعر [illegible] عيل وعيائل فهو الفقير ماخوذ من عال يعيل اذا افتقر فاذا اضطر الى ان يمد جمع عيل لم يهمز كما لم يهمز جمع طاووس فيقول عيل وعيايل قال الشاعر فيها عيايل اسود ونمر واذا لم يهمز طواويس وقياويم لبعده من الطرف واعلم ان لام الفعل متى اعتلت وعرضت قبلها همزة في الجمع ولم يكن اصلها الهمز فان لام الفعل تقلب الفا ثم تقلب الالف ياء وذلك في مسائل كثيرة سنقف عليها ان شاء الله فمن ذلك جمع شاوية يقال فيه شوايا والاصل شواوي كما تقول في فاعلة فواعل فلما جمع شاوية وقعت الف الجمع بين واوين وهي قريب من الطرف لانه ليس بين الواو الثانية وبين الطرف حرف فوجب همزها كما ذكرنا في اوائل فصار شوائي فعرضت هذه الهمزة في الجمع ولام الفعل معتلة فقلبت الياء الفا كما ذكرنا فصار شواءا فوقعت الهمزة بين الفين والهمزة تشبه الالف فصارت كانها ثلاث الفات فقلبت الهمزة ياء فصارت شوايا فان قال قائل ولم وجب قلب اللام المعتلة الفا اذا عرضت همزة في الجمع قيل له قد رأينا العرب تقلب اللام المعتلة من الياء الى الالف فيما لم يعرض فيه همزة في الجمع كقولهم مداري وعذاري مدارى وعذارى فاذا كانت الالف اخف من الياء فلما كانوا يعدلون الى التخفيف فيما لم تعرض فيه ما يثقله من الهمزة فاذا عرضت فيه الهمزة وجب قلب الياء التي هي لام الفعل الفا وكذلك مطايا جمع مطية ومطية فعيلة ماخوذة من المطا وهو الظهر [illegible] السير فاذا جمعناها كان جمعها كجمع صحيفة فينبغي اذا جمع ان يهمز الياء [illegible] كما همزت ياء صحيفة في صحائف فقالوا مطائي فعرضت هذه الهمزة في الجمع وبعدها لام الفعل وهي ياء فوجب قلبها الفا فصار مطاءا فاجتمع الفان بينهما همزة فجعلت الهمزة ياء لما ذكرناه فقالوا مطايا فاذا بنيت من حييت اسما على فاعل قلت حاي فاذا جمعته فعلى قول سيبويه حوايا وعلى قول الاخفش حواي وذلك انه على قول سيبويه تقع الف الجمع بين واو وياء فتهمز وعلى قول الاخفش لا تهمز ومعنى قول سيبويه في آخر الباب لان نظيرها من حييت يجري مجرى شويت فوافقها كما وافقها في الاعتلال [illegible] يعني ان ذوات الياء وهي حييت وذوات الواو وهي شويت تجري في الجمع مجرى واحدا في باب الاعتلال [illegible] الاعتلال

هذا باب [illegible] من اسماء [illegible]

اعلم ان كل اسم منها كان على ما ذكرت لك ان كان يكون مثاله [illegible] فعلا فهو بمنزلة فعله يعتل كما يعتل الفعل فاذا اردت فعل منها قلت دار وباب وساق فتعتل كما تعتل الفعل [illegible] فوافقت الفعل كما وافق الفعل في باب يغزو ويرمي وانما جاء على الاصل كما يجيء فعل من المضاعف على الاصل اذا كان اسما وذلك في قولهم القود والحركة والحوكة والخونة فاما الاكثر فالاعتلال [illegible] وانما هذا بمنزلة [illegible] وكذلك فعل وذلك رجل خاف ومال ورجل مال وهو راح فزعم الخليل ان هذا فعل حيث قلت [illegible] كقولك فرق وهو رجل فرق ونزق وهو رجل نزق وقد جاء على الاصل كما جاء فعل قالوا رجل روع ورجل حول اعلم ان هذا الباب قد تقدم تفسيره لانه تضمن ان ما كان من الاسماء الثلاثية على وزن الفعل وعينه واو او ياء اعتلت وقلبت كما فعل ذلك بالفعل وذلك في ثلاثة ابنية وهي فعل وفعل وفعل كقولهم دار وباب وساق وناب فهذا على فعل والذي على فعل رجل خاف وكبش صاف اذا كان كثير الخوف كثير الصوف ورجل مال اذا كان كثير المال ويوم راح اذا كان ذا ريح وانما علم ان هذه الاسماء على فعل لانهم يقولون خاف يخاف وقد مال الرجل يمال فقد بنوا الفعل منه على فعل يفعل وفعل يفعل يجيء فاعله على فعل كقولهم بطر يبطر فهو بطر ونزق ينزق فهو نزق وقد جاءت اسماء على الاصل غير معتلة من ذلك على فعل القود والحوكة والغيب جمع غائب [illegible] وقد جاء على فعل رجل حول اذا كان كثير الحيلة وروع اذا كان فزعا فلم يجئ منه [illegible] الا بالصحة على الواو وعلى الياء قال سيبويه فاما فعل فلم يجيء ابدا على الاصل كراهية الضمة في الواو ولما عرفوا انه سيصير الى [illegible] من الاعتلال الى الاسكان او الهمز كما فعلوا ذلك بادؤر ونحوه [illegible] لا يكون فعلا معتلا يجري على فعل [illegible] واما فعل منها فعلى الاصل [illegible] فهو على الاصل [illegible] وذلك [illegible] قصير [illegible] وكذلك ان اردت [illegible] نحو [illegible] على الاصل فعل كما جاء روع وحول [illegible] للواو وللضمة وقد علموا انهم اذا ضموا الواو فجاؤوا بها على الاصل لزمهم ان يجعلوها مثل ادؤر ويهمزوها

أو يسكنونها مثل خُوْن وهو جمع خوان وكان حكمه أن يقال خُوُن كما يقال حِمار وحُمُر وكِتاب وكُتُب فيما لا نظير
له في الافعال الا بعيد نحو فَعَل وفَعِل كقولك في فُعَل نوم يقال رجل نُوَم أي كثير النوم ورجل سُوَل من السؤال على غير
قال سَلْ أسال ولم يهمز وهي لغة على غير تخفيف الهمز فيجوز أن يكون سُوَل من ذلك رجل سُؤَل أي [illegible] قال المتنخل
كما تحل السيف جلا لونها ۞ سح نجاء الحمل الاسول
أي المطر ونجاء جمع نجو [illegible] من السحاب يعني المتنخي بالمطر ورجل لومة كثير اللوم وعيبة كثير العيب وفِعَل بهذه المنزلة
كقولك حِوَل وهو التحول عن المكان قال الله تعالى لا يبغون عنها حولا وضِيَر جمع ضيرة [illegible] كالعطرة وبيع وريم
ولو بنيت فعلا من [illegible] الواو والياء لا [illegible] قال وأما فُعُل فان الواو فيه
تسكن لاجتماع الضمتين جعلوا الاسكان فيها نظير الهمزة في الواو نحو أدؤر وقؤول وذلك قولهم عُوان
وعُون ونوار ونُور [illegible] الاسكان اذ كانوا يسكنون غير المعتل نحو
رُسْل وعَضْد واشباه ذلك [illegible] آثروا الاسكان فيما [illegible] لا يسكن الاستعمال
ولم يكن [illegible] المعتل تسكن [illegible] ويجوز تثقيله في الشعر كما يضعفون ما
لا يضعف في الكلام [illegible] وفي الأكف اللامعات سُوُك ۞ وأما فُعُل فان
الواو فيه تسكن لاجتماع الضمتين والواو يعني فيما كان عينه واوا كقولهم عوان وعُون ونوار ونُور والعوان التي
بين الكبيرة والصغيرة والنوار النافرة والاصل عُوُن ونُوُر ولكنهم استثقلوا الضمة على الواو وقد مضى هذا وقد يجيء في الشعر
مثقلا كما قال عدي بن زيد ۞ وفي الأكف اللامعات سُوُك ۞ وأما فُعُل في بنات الياء فبمنزلة غير المعتل لأن
الياء وبعدها الواو أخف عليهم كما كانت الفتحة أخف عليهم فيها وذلك نحو غُيُر وعُيُن ودُجاج
بُيُض [illegible] قال بعض [illegible] فُعْلا ۞ قال أبو الحسن [illegible]
[illegible] لانه لم يجئ [illegible] الى الكسرة الا جمعا نحو بيض فاذا كان فعلا يعني الواحد لم [illegible] قال أبو الحسن
الأخفش وأما فُعُل من الياء فانه لا يستثقل فيه الضمة لأن الياء أخف من الواو وذلك رجل غيور وقوم غُيُر وعين ودجاجة
بيوض ودجاج بُيُض [illegible] وحُمُر وخففت قلت قوم غُيْر ودجاج بِيض لأن الياء قد سكنت وقبلها
ضمة فكسروا ما قبلها حتى تسلم الياء كما قالوا في جمع أبيض بيض قال أبو الحسن الأخفش وإن بنيت فُعْلا من البياض والبيع
من غير أن تجعله جمعا قلت بوض وبوع [illegible] مذهب الأخفش في الفرق بين الجمع والواحد

قال [illegible]

وذلك قولك [illegible] وانما قلبوها حيث كانت معتلة في الفعل فارادوا أن تعتل إذ
كانت قبلها الكسرة وبعدها حرف يشبه الياء فلما كان ذلك فيها مع الاعتلال لم يقروها وكان العمل من
واحد أخف عليهم وجسروا على ذلك للاعتلال اعلم أن كون الألف بعد الواو يوجب [illegible]
سقوطها ولا يجب الاعلال لكون الألف بعد الواو فقط حتى ينضم الى ذلك كسر ما قبل الواو وكون الواو في مصدر قد
اعتل فعله أو في جمع قد سكنت الواو في واحده فباجتماع هذه الأسباب يجب قلب الواو ياء والاعلال وذلك قولك في المصدر
الذي اعتل فعله قام قياما وحال حيالا وفي الجمع الذي سكنت الواو في واحده حوض وحياض وسوط وسياط وثوب
وثياب فاذا صح الفعل أو تحركت الواو في الواحد لم يعتل وصحت الواو ولم تقلب ياء كقولك قاوم قواما ولاوذ لواذا وفي جمع
طويل طوال [illegible] ۞ تبين لي [illegible] وان أشداء الرجال طيالها
وإذا كان ذلك في الواحد ولم يكن مصدرا لم يعتل كقولك خوان وإذا لم يكن في الجمع ألف بعد الواو لم تعتل الواو وإن كان
ما قبلها مكسورا وكانت الواو في الواحد ساكنة كقولك كوز وكوزة وعود وعودة وزوج وزوجة والفرق بين حياض
وسياط وبين عودة وزوجة أن هذه الألف تشبه الياء لمشاركتها اياها في المد واللين [illegible] فهذه الألف
وان لم تكن ياء فكأنها جزء من الياء بالشبه فاذا انضم الى هذا الكسرة واعتلال الفعل أو سكون الواو صارت الواو
بما قبلها من الكسرة وما بعدها من الألف مع علة الأصل وسكونه بمنزلة واو معها ياء ساكنة فقلبت كما قلبت في سيد وميت
[illegible] لما كانت الفتحة في الواو وليست بمحضة [illegible] أن يقال إن الألف [illegible]
اشبهت الواو الواو الساكنة التي قبلها كسرة في أنها تقلب ياء [illegible] وكان العمل من وجه واحد أخف عليهم [illegible]
كسرة الى ما بعدها ألف [illegible] الياء أخف عليهم من الخروج عن كسرة الى الواو وكان الذي جسرهم على ذلك الاعلال
الذي ذكرنا قال وبذلك سوط وسياط وثوب وثياب وروضة ورياض يعني مثل المصدر الذي ذكره وهو
حيال وقيام الجمع الذي واحده [illegible] ساكنة وهو حياض ورياض قال [illegible]
[illegible] ولانها حرف اعتلال يعني أنهم شبهوا واو حوض لسكونها بواو [illegible] لسكونها فلما اعلوا المصدر
هنا اعلوا الجمع هنا [illegible] ألا ترى أن ذلك دعاهم الى أنهم لم يثقلوها في فعلات إذ كان ما أصله التحريك
أسكن وصار الكسر بمنزلة الياء قبلها وعملت فيها الألف لشبهها بالياء كما عملت [illegible] يعني قوله لم يثقلوا
في فعلات يعني أنهم في جمع جوزة ودولة يقولون جوزات ودولات فيسكنونها وهم يحركون [illegible]

الصحيح كقولهم تمرة وتمرات وضربة وضربات فانما لم يحركوها لأنها من حروف العلة وقد تسكن في مثل هذا الجمع الحروف
الصحيحة كقول الشاعر ۞ فتستريح النفس من زفراتها ۞ فاذا كان ما ليس فيه علة قد يسكن كان حرف العلة أولى
بذلك [illegible] يعني حرفي العلة في تسكينهما الواو والياء في فعلات كجوزات وبيضات كما قالوا تمرات وضربات لئلا يلزم
قلب الواو والياء ألفا لتحركهما وانفتاح ما قبلهما كما قالوا [illegible] وقوم من هذيل يحركونها فيقولون جوزات و
بيضات ولا يقلبونها ألفا اذ كانت الحركة عارضة في الجمع وليست بلازمة إذ قد يسكن الحرف الصحيح في هذا الجمع وقوله
وصارت الكسرة بمنزلة ياء قبلها يعني الكسرة في قيام ورياض بمنزلة الياء في ميت وهو أصل ميت قلبت الواو
ياء من أجل الياء فصارت الكسرة في قيام كالياء في ميت وقوله وعملت فيها الألف لشبهها بالياء كما عملت [illegible]
[illegible] يعني اجتماع الواو والألف في قيام وأصله قوام وحياض وأصله حواض كاجتماع الياء والواو في
[illegible] لأنه قد جعل الألف كالياء لشبهها بها وتقدم الواو [illegible] ألا ترى أنك تقول لويته ليا وأصله
لويا الواو قبل الياء وتقول في تصغير صعو صعي وأصله صعيو والياء قبل الواو فلما كان ذلك كذلك كان تقدم الواو
على الألف في قوام وحواض [illegible] قال فأما ما كان قد قلب في الواحد فانه لا يثبت في الجمع اذا
كان قبله الكسر لأنهم قد يكرهون الواو بعد الكسرة حتى يقلبوها فيما قد ثبتت في واحده فلما
كان ذلك من كلامهم ألزموا البدل ما قلب في الواحد وذلك قولهم ديمة وديم وحيلة وحيل [illegible]
[illegible] ودار وديار وهذا أجدر أن يكون إذ كانت بعدها الألف فلما كانت الياء أخف عليهم
والعمل من وجه واحد جسروا عليه في الجمع اذ كان في الواحد محولا واستثقلوا الواو بعد الكسرة [illegible]
[illegible] وذلك [illegible]
لأن الواحد قد ثبت فيه [illegible] بعدها الألف [illegible] وذلك قولك كوز وكوزة وعود وعودة
وزوج وزوجة [illegible] ثيرة قلبوها حيث كانت بعد الكسرة واستثقلوا ذلك
كما استثقلوا أن تثبت في ديم وهذا ليس بمطرد يعني أن ما قلب من الواحد فأولى بالاعلال وما سكنت الواو
ولم تقلب فصار ربما قلبت وان [illegible] وإن لم تكن بعدها ألف كقولهم ديمة وديم والأصل فيه
ذوات الواو لأنه من دام يدوم وكذلك قامة وقيم لأنها من القوام وإذا كانت الواو ساكنة في الواحد [illegible]
الجمع [illegible] ما قبلها حتى ينضم الى ذلك أن يكون بعدها ألف كما ذكرناه وقد بينا أن ما كان واحده على فِعْلة
وعين الفعل منه واو ساكنة جمعت على فِعَل صحت الواو كعودة وعود وزوجة وزوج وكوزة وكوز وربما شذ
قالوا ثور وثورة وثيرة قال سيبويه شبهوا ثيرة بديم كأنهم شبهوا الواو الساكنة في ثور بالواو المنقلبة ياء في ديمة
[illegible] على فعلة كما قالوا [illegible] وقالوا ثيران قال الأعشى
ترى [illegible] ۞ فلما كان ثيرة وثيران في معنى واحد [illegible] ثيرة وثيران ياء لسكونها
وانكسار ما قبلها حملوا بعض الجمع على بعض كما حملوا الجمع على الواحد في ديمة وديم وثيرة ليس بمطرد قال وإذا جمعت
فِعَالة أو فِعالا لا ليس قبلها ما يستقل معه من كسرة أو ياء أراد أن يبين أن قوله [illegible]
ديمة وديم وذلك أنه قال ديم في الجمع حملا على الواحد ولم يحملوا على [illegible] كسرة فحمل على الواحد
للكسرة التي قبلها [illegible] ميزان وموازين قال ولو جمعت [illegible]
والحياكة كما قلت رسالة ورسائل قلت حوائل وخوائن لأن الواو اذا كانت بعدها فتحة أخف عليهم بعد
الألف كما تقول عاود فتقلبها كما قلت ميزان وموازين يعني لأنك لا تقول حيائل ولا خيائن وإن كان
الواحد مكسورا وليس كذلك ديمة وديم لأن [illegible] فردت الواو الى أصلها وفي ديم [illegible]
[illegible] العلة التي من أجلها قلبت في الواحد ياء انكسار ما قبلها والكسرة موجودة
في الجمع وكانت الواو بعد الفتحة أخف عليهم وبعد الألف ألا ترى أنك تقول عاود فتقلبها واوا كما قلت ميزان
وموازين يعني أنك تقول عيد ثم تقول عاود للألف التي قبل الواو وتقول موازين في جمع ميزان للفتحة التي قبلها
قال [illegible]
ميزان وموازين [illegible] قال [illegible]
[illegible] الاعلال والاستثقال
والاستحالة ولأن ما قبل هذا [illegible]
ويكون ما قبله بمنزلة قاف قائم ونون نائم [illegible] والحرف الذي قبل المعتل فيما ذكرناه ساكن
الأصل ومصدره كذلك فأجري مجراه يعني أن [illegible] المعتل من الاعلال ما لحق قيام وحيال وذلك
أن انقاد وهو انفعل واختار وهو افتعل [illegible] بمنزلة قام وحال فيقال انقياد واختيار كما يقال قيام
وحيال قال وأما اسم اختار ومختير فمعتل كما اعتل اسم قال وقيل وكذلك اسم انقاد ومقود
ومقوود فاسم اختار مختار قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وكذلك اسم اختير أيضا مختار وأصله مختور

قلبتا الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فتصير اللفظ بهما واحدا قال فأما الفعال من جاورت
فتقول فيه بالأصل وذلك الجوار والحوار ومثل ذلك عاونته عوانا وكذلك كل شيء صح فعله وقد بينا
ذلك فيما مضى وإنما أجريتها على الأصل حيث صحت في الفعل ولم تعتل كما قلت تجاورتم ثم قلت الفعال
نحو فعلت وتفعلت حيث قلت حوّت تسويقا وتقول تقويما • وأما الفعول من نحو قلت سددا ومن نحو
غزوا فلبني قبل الواو فيه كسرة فقلبها كما قلبها ساكنة فيهم يدعونها على الأصل كما يدعون الأدوّ
كما يدعونه في الوجهان انطردا إن وكذلك فعول يعني لا تعتل ولا تقلب الواو فيه ياء وإن كان فعله معتلا أو كان
جمعا واحده ساكن الواو لأن الذي كان يوجب الاعتلال هناك الكسرة مع سائر ما ذكرناه والكسرة مفقودة في فعول فأما
فعول مصدرا فنحو غزا غزوا وسار سوورا وإذا علا على الشيء وأما فعول جمعا فحؤول وخوول وخور وخوورة من
الغامض من الخرقا لتهزمنه والفعول بهذه المنزلة لا يعتل وهو أولى بالصحة من فعول ومثله يتشبث الحقة في الاسم
قال ولم يسكنوا القصدوا فيصير بمنزلة ما لا زيادة فيه نحو فعل وذلك نحو غارت غوورا وسارت
سوورا وحول وحوول وخور وخوور وساق وسووق ولذلك قالوا القوول والحوول والنووم بالنون
وقد همزوا كما همزوا الأدؤر لاجتماع الواو والضم ولأن الضم فيها أخف ولا يفعلون ذلك بالياء في
هذه الأبنية لأنها أخف عليهم لخفة الياء وشبهها بالألف فكأنها بعد الألف لا ذكر سيبويه فعولا وفعولا وإنما اعتد
فالعقيب لذلك ولم يسكنوا يعني لم يعلوا الواو فيهما فيسكنوها لأنهم لو أسكنوها اجتمعت واوان ساكنان إحداهما
عين الفعل والأخرى واو فعول وفعول وإذا اجتمع ساكنان فلا بد من حذف أحدهما فإذا حذفنا إحدى الواوين بعد
التسكين بقي فعل وفعل فيشتبه ذلك لو أعللنا الواو في غوور وقوول لأسكناها فإذا حذفنا إحداهما بقي غور وقول
فيلتبس بما ليس فيه زيادة وما لا زيادة فيه ولكنها تقلب ياء في فعل وذلك قولهم صيم في صوم وقيم في قوم
ونحو قولهم فيل وقيم في نوم لما كانت الياء أخف عليهم وكانت بعد ضمة شبهوها بقولهم عتي في عتو وجثي
في جثو وعصي وقد قالوا أيضا صيم ونيم كما قالوا عتي وعصي ولم يقلبوا في زوار وصوام لأنهم شبهوا الزوار
والصيام بأعتو إذ كانت لاما وقبل اللام واو زائدة ولما تباعدت من آخر الحروف بعد شبهها وقويت وتركت
وكذلك إنما إذا لم يكن القلب لوحده في فعل ولغة القلب مطردة في فعل قال ولكنها تقلب ياء في فعل وذلك قولك في
صوم صيم وفي نوم نيم قال لو نوم بمعنى ولكن الواو تقلب ياء في فعل لأنه قد ذكرنا أنها لا تقلب في فعول وفعول وإنما قلبت الواو
في صيم وقيل تشبيها بعتي وعصي وذلك أن عتي وعصي يجب القلب فيهما وفيما جرى مجراهما الأصل فيهما عتو وعصو
لأنهما جمع فقلبت ياء استثقالا الواو مشددة في طرفه جمع إذ كان الجمع أثقل من الواحد وصوم وقوله قد قربت
من الطرف فشبهت بواو عتو إذ كانت مشددة مثلها فإذا بعدت من الطرف لم يجر فيها هذا القلب كقولك صوام وزوار
لا يجوز فيه صيام وزيار لأن الألف قد صارت بين الواو وبين الطرف وقد تكلم بعضهم بذلك وقد جاء مثل ذلك وهو شاذ قال
يقول فلان صيام قوله في كثيرهم وفي أهل الشدة منهم وزعم أن الأصل فيه صواب لأنه من باب يصوب
قال ومثله قالوا مشوب ومشيب وحور وحير وهذا النحو يشبهون يفعل والجروح يعني شبهوه بصيم في قلب
الواو ياء وقد ذكرناه قصة مشوب قال وأما طوال وطوال فبمنزلة جواد وجواد لأنها تحتذى في الواحد على
الأصل يعني أنه لا يعتل جمع طويل لتحرك الواو فيه وإنما هي كما لا يعتل مصدر جاور وصيغة فعاله وقد مضى شرحه قال
وأما فعلان فيجري على الأصل لأنه لا يعتل نحو جولان وحيدان وصوري وحيدي جعلوه بالزيادة وحيث لحقته نيان
بالأن زيادة فيه مما لم يجئ على بناء الفعل نحو الحول والغير واللومة ومع هذا أنهم لم يكونوا ليعتلوا به في المعتل
الأضعف على الأصل نحو غزوان ورموان ونقيان وشيآن في المعتل الأقوى وفعلا وبمنزلة ذلك قالوا
قودا وحيدا قيمت كما قالوا عزواء وقد قال بعضهم في فعلان وفعلى كما قالوا في نعل ولا زيادة فيه جعلوا
الزيادة في آخره بمنزلة الهاء وجعلوا فعلا كما لا زيادة فيه وذلك قولهم داران من دار وماهان من ماء
حادان من حاد يحيد وهامان من دال الأن وليس هذا بمطرد وإنما يطردان أكثر وأداء ها وأما فعلى نحو
وهذا النحو فلا يدخل الحذف كما لا يدخل الفعل فعل حتى حمل سيبويه فعلان وفعلى إذا كانا من الفعل واوا وياء تمر
بالاعتلال وهو كلام العرب الشائع الكثير وذلك أنهم جعلوه بمنزلة الهاء في ذلك وقال بمنزلة الاعتلال ونظير ذلك ولا يشبه
الفعل نحو قولك وغيره ولم يكن الألف والنون في جولان وألف التأنيث في حيدى وصورى بمنزلة هاء التأنيث لأن ألف التأنيث والألف
والنون قد يجمع الاسم عليها فيعتد بها في الجمع كقولك جمع حبلى حبالى وفي جمع سرحان سراحين وليس كذلك هاء التأنيث
فأما فإن هاء التأنيث تدخل على بناء المذكر ولا تغيره وألف التأنيث تدخل فتغيره كقولك سكران وسكرى وأحمر وحمراء
الألف والنون لأنهما بمنزلة ما قد بنى الاسم عليه فقوى سيبويه ذلك بأن قال لما أتبا فعلان إذا كان لام الفعل منه واوا أو ياء
لا يعتل كقولك نزوان وعدوان وغليان ولام الفعل أولى بالاعتلال من عينه ووجب ألا يعتل العين في هذا البناء إذ لم
تعتل اللام التي هي أولى بالاعتلال منها فإن قال قائل ولم لم تعتل لام الفعل في مثل نزوان وغليان فتقلب ألفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها قيل له لو فعل ذلك لاجتمع ساكنان الألف المنقلبة واللام بعد ألف فعلان ووجب إسقاط إحداهما فإذا أسقط بقي نزان وغيان فيشبه فعالا وبعض

الرب بفعل فعلان التي عينه واو وياء فيقول داران وماهان وحادان وهامان وذالان وأصل حادان حيدان من حاد يحيد
وهامان هيمان من هام يهيم وذوران دوران من دار يدور وذالان من ذال يذول من الدولة وهذا شاذ قليل وكان
أبو العباس المبرد يقول القياس أعلال الحولان وحيدان لأن الألف والنون عنده بمنزلة هاء التأنيث وجولات
وحيدات عنده شاذ خارج عن القياس قال وفعلاء بمنزلة ذلك فالوا قوباء وخيلاء يعني أن هذا يصح ولا يعتل لأنه لا
يعتل إلا ما يبنى وزن الفعل كقوم ونوم وكذلك فعلاء نحو السيراء إذا قلتها في نيرة ودولة وقال القراء من آل على فعلا
وإنما كسروا الشين بسبب الياء كما قالوا بيوت وعيون بمعنى ميوت وبيوت وكما قالوا في التصغير بييت وعيينة وعيينة
وعيينة فكسروا السين لا للفتح مع الياء والذي قاله المبرد بعيد لأنا لم نر شيئا على فعلاء إلا ما كان عين الفعل منه ياء

هذا باب ما تقلب فيه الياء واوا

وذلك فعلى إذا كانت اسما وذلك الطوبى والكوسى لأنها لا تكون وصفا بغير ألف ولام فأجريت مجرى الأسماء
التي لا تكون وصفا وأما إذا كانت وصفا بغير ألف ولام فإنها بمنزلة فعل منها يعني بعض وذلك قولك امرأة حيكى وضيزى
وإنما فعلى لا تكون وصفا بغير الألف واللام فيعني ضيزى القصد في هذا الباب وفيما قبله من الأبواب وفي أبواب بعده
الذكر لأحوال عين الفعل وما يلزمها أعلم أنهم فرقوا بين الاسم والصفة في أبنية فأجروا الاسم لخفته مجرى يختصونه في العمل
من ذلك فعلى إذا كان اسما وكان عين الفعل منه ياء قلبوها واوا للانضمام ما قبلها وإذا كان صفة كسروا ما قبل الياء حتى
تسلم الياء فقالوا في الاسم طوبى والأصل طيبى لأنه من الطيب وقالوا في الصفة امرأة حيكى وقسمة ضيزى والأصل حيكى
وضيزى لأنه من حاك في مشيتها يحيك حيكانا وضيزى من ضاز يضيز وليس في الصفات فعلى فنصر حيكى وضيزى مثل بيض وأصلها
بيض وإذا كان فعلى مؤنث نظير الأفعل الذي كان بمنزلة الاسم وإن كان نعتا لأنه لا يستعمل إلا بالألف واللام كقولك
في تأنيث الأكيس الكوسى وفي تأنيث الأطيب الطوبى والأجود الجودى والبوني كما قلت في تأنيث الأفضل الفضلى والأعز العزى شبهوا
الاسم فقلبوا الياء منه واوا للانضمام ما قبلها بموسر وموقن وشبهوا الصفة في كسر ما قبل الياء ببيض وعين وكانت
سلامة الياء في الصفة أولى لأن الصفة أثقل من الاسم والياء أخف من الواو فجعل اللفظ الخفيف للثقيل كما قد مضى مثل ذلك
في نظائره وإذا كان الاسم أو النعت على فعل وموضع عين الفعل منه ياء أو واو لم يغيروا لأنهما ساكنتان وقبلهما فتحة
كقولك فوضى وامرأة خوزى وعيثى وامرأة عيثى وهو المفسد وامرأة عيثى قالت سيبويه عقيب ذكر الفرق بين الصفة
والاسم في الكوسى والحيكى فإنما فرقوا بين الاسم والصفة في هذا كما فرقوا بين فعلى اسما وبين فعلى صفة في بنات الياء
التي الياء فيهن لام وذلك قولهم شروى وتقوى في الأسماء وتقول في الصفات صديا وخزيا فلا تقلب فلذلك
فرقوا بين فعلى صفة وفعلى اسما لأن الياء ضعيفة وصارت فعلى ههنا نظيرة فعلى هناك شبه تفريقهم بين الاسم والنعت
والعين بالياء في فعلى بتفريقهم بين الاسم والنعت في اللام بالياء في فعلى وذلك أن فعلى إذا كانت اسما ولام الفعل منها ياء جعلوها
واوا فقالوا هذا شروى هذا أي مثله وهو اسم وأصلها ياء لأنه من شريت مأخوذ لأن شروى الشيء بالشيء أي أعطيته و
به وكان شروى الشيء هو الذي يشترى به وتقوى اسم وأصلها ياء لأنها من وقيت وإذا كان نعتا أقرت الياء على حالها كقولهم
صديا وخزيا تأنيث صديان وهو العطشان وخزيان وهو المستحيي من فعل فعله النادم عليه فلما كانت فعلى بطيئة
فعلى يعني فعلى إذا كانت عينه ياء كفعلى إذا كانت لامه ياء قال ولم يجعلوا نظيرة فعلى حيث كانت الياء ثابتة
ولكنهم جعلوا فعلى سالمة إنما لأنها إذا ثبتت الضمة في أول الحرف قلبت الياء واوا والفتحة لا تقلب الياء فلزمهم
أن يقلبوا الثانية إذا كانت ساكنة إلا كما قلبوا ياء موقن وإلا كما قلبوا الواو ميزان وقيل ليس منه هذا بعلة
وتبدل الضمة وكما قلبوا ياء يوقن في الفعل فأما فعلى فعلى الأصل في الواو والياء وذلك قولهم فوضى وعيثى وفعلى من
قلت على الأصل كما كانت فعلى من غزوت على الأصل يعني أن فعلى إذا كانت عين الفعل ياء لم يغيروا اسما ولا صفة
كما ذكرنا في عيثى فلبين فعلى التي عينها ياء بمنزلة فعلى لأن الفتح إذا كان بعده ياء ساكنة لم يوجب لها قلبا ولا تغييرا قال
فإنما أرادوا أن يحولوا إذا كانت ثابتة من علة وكان ذلك تعويضا للواو من كثرة دخول الياء عليها قال المفسر
كان القياس كان عند سيبويه أن يكون فعلى اسما إذا كان ثابتها ياء أن تسلم الياء لقربها من الطرف ولم يحصل الف للتأنيث فيقال
الحيكى والطيبى ولكن العرب اختارت الواو وقلب الياء إليها تعويضا من قلب الواو ياء في مواضع كثيرة لأن دخول الياء على
الواو أكثر من دخول الواو على الياء وكذلك الكلام شروى وتقوى بقلب الياء واوا

هذا باب ما تقلب الواو فيه ياء إذا كانت متحركة والياء قبلها ساكنة

أو كانت ساكنة والياء بعدها متحركة وذلك لأن الواو والياء بمنزلة التي تقاربت مخارجها لكثرة استعمالهم
إياهما ومرهما على ألسنتهم فلما كانت الواو ليس بينها وبين الياء حاجز بعد الياء ولا قبلها كان العمل من وجه
واحد ورفع اللسان من موضع واحد أخف عليهم وكانت الياء الغالبة في القلب لا الواو لأنها أخف عليهم لشبهها
بالألف وذلك قولك في فيعل سيد وميت وإن لم تكن فيعلا من غير المعتل لأنهم قد يخصون المعتل بالبناء لا يخصون
به غيره من غير المعتل ألا تراهم قالوا كينونة والقيدودة لأنه أراد أنها فيعلولة وقالوا قوباء فإنما هو من قاد يقود ألا
ترى أنك تقول جمل منقاد وأقود أي أملسا عنقه وليس في غير المعتل فيعول ... قالوا اصمأد جاودوا

على فَعَلة في الجمع ولا يكون في غير المعتل الجمع لو ارادوا ابنية لم يكن مفتوحا كما قالوا رَيْحان وهَيْبان وقد
قالوا ضَيْزى فهو فُعلى الا انهم كسروا الفاء في غير المعتل فيفعل كما قالوا غيرت الحركة لان الحركة قد تغير في الاسم الاترا هم قالوا
بصري وقالوا اموي وقالوا المخت واصله الفتح وقالوا دهري لذلك غيروا الحركة فيفعل وقول الخليل الجواب
انه قد جاز في المعتل بناء لم يجئ في غيره لانهم قالوا هيبان وتيحان فلم يكسروا **قال صاحب الكتاب**
فيما اعتلت عينه كما للنسب العتيق **قال الشارح** قد بينا فيما سلف ان الياء والواو اذا اجتمعتا والاولى منهما
ساكن ان الواو تقلب ياء تاخرت او تقدمت وانما كان ذلك لما ذكر سيبويه انهما بمنزلة حرفين تقارب مخرجاهما لانه
كانا متباعدين لانهما مشتركان في المد واللين وفي اشياء كثيرة فصارا باشتراكهما في هذه الاشياء بمنزلة حرفين متقاربين
المخرج مثل التاء والدال والدال والذال فلما كان الحرفان المتقاربان اذا اجتمعا جاز ادغامهما ووجب ادغامهما كان
ذلك في الياء والواو اوجب ولما لزم الذي ادغم من الحرفين المتقاربين كقولك ادكر واصله اذتكر وتاء صيرت
الياء دالا فصارت دالا وذالا كقولك مضتعد وصارت الياء اولى في قلب الواو اليها واوجب لما ذكرناه من كون موضعهما
من اللسان وتوسطهما وخفة الياء وشبهها بالالف فاصل سيد وميت سيود وميوت لانه من ساد يسود ومن الموت وزعم
الفراء ان سيدا وميتا فعيل اعلت عين الفعل منه كما اعتلت في مات يموت وساد يسود فقدم وتاخر قلبوا الواو ياء
ليس الكلام فيعل وان فيعلا الذي يعتل عينه انما يجئ على هذا الوزن ان طويلا شاذ ولم يجئ على قياس طال يطول وكان يجب
اذا جاء على طال يطول ان يقال طائل كما قيل سيد وصيت واذا لم يكن على فعيل نقل صحيح كقولك سويق وعويل وجويل الا
ان سيبويه اولى لان الظاهر من وزن البناء انما هو فيعل وقد حصلوا فيما ذكر سيبويه المعتل بابنية لم يجعلوها في
منها فيعل كسيد وميت ولغير المعتل فيعل كصيقل وحيدر ومنها فعلة جمع فاعل كقاض وقضاة وغاز وغزاة ومنها
في المعتل يكون فيعلول نحو كاتب كتبة وبار وبررة ومنها فيعلولة نحو كينونة وقيدودة والاصل كيونونة وقيدودة
وذكر الفراء ان هذه الابنية كابنية الصحيح فاما سيد فعيل كما ذكرناه واصل قضاة عنده فعل كشاهد وشهد
وجائم وجثم فكان اصل قضاة قضى كقولك غاز وغزى فاستثقلوا التشديد على عين الفعل فخففوا وعوضوا من الياء
التي حذفوها هاء كما قالوا عدة فعوضوا هاء من الواو المحذوفة واما كينونة فالاصل فيه عند الفراء كونونة على فعلولة
مثل بهلول فصندوق وفي ضم فعلول لان اكثر ما يجئ من هذه المصادر من ذوات الياء كقولهم صار صيرورة وسار سيرورة
فقيل خيل سيرورة لان الباب للياء ثم حملوا ذوات الواو على ذوات الياء فقلبوا الواو ياء في نحو كينونة وقيدودة والقول
ما ذكره صاحب الكتاب سيبويه قال المفسر اما فساد ما ذكره فقد ذكرناه ويقوي ذلك بان يقول ان كان اصل سيد سويد
على فعيل فالواو فيه اما ان يكون موضعها او قد اخرت فان كانت الواو في موضعها فينبغي اذا خففت في سيد وميت ان
يردها الى الواو فيقول سود وموت كما يقول اموات لان الذي حذفناه هو الحرف الثاني فان كانت الواو وقد قدمت عليها
ياء فعيل فالحرف عن فقد نقص المعتل بهذا التقديم الذي لا يوجد مثله في الصحيح لان ياء فعيل لا تقدم على عينه الا ترى ان الصحيح
فاذا جاز ان تختص المعتل من التقديم والتاخير بما لا يوجد مثله في الصحيح جاز ان تختص بناء لا يوجد مثله في الصحيح واما كينونة
فهي عند سيبويه فيعلولة والاصل كيونونة ولكنهم خففوها كما خففوا سيدا وميتا حين قالوا سيد وميت غير ان التخفيف
والتشديد في سيد وميت جائزان وفي كينونة يجب التخفيف لكثرة حروفه وذلك ان نهاية الاسماء ان يكون على سبعة احرف
بالزيادة وهي على ستة احرف وقد لزمتها هاء التانيث وقد يخففون منها ما كثرت حروفها كقولهم في اشهيباب اشهاب فلما
جاز التخفيف فيما قلت حروفه وهو سيد لزم التخفيف فيما كثرت حروفه وهو كينونة ولو كانت فعلولة لوجب ان يقال
قودودة وكونونة واما قول القائل انهم غلبوا الياء على الواو لان الباب للياء فليس بشيء لان المصادر على هذا الوزن
قليلة وما جاء منها فذوات الواو منه قريبة من العدد من ذوات الياء او مثلها كقولك كينونة وقيدودة وحال
حيلولة واستدل على انه ليس بفيعل الحى سيد وميت انه لو كان فيعلا لوجب ان يقال سيد وميت كما قالوا تيحان وهيبان
فالتيحان فيعلان ومعناه الذي يتعرض لكل شيء والهيبان الجبان الذي يهاب كل شيء وقد ذكر سيبويه ان قوما قالوا
سيد فيعل وانه كسر عين الفعل منه كما قالوا بصري في بصري وكما قالوا اموي في اموي وقالوا المخت والاصل الفتح لانه من
النحو وقد مضى هذا مفسرا واما قال هذا القائل ان وزنه فيعل لانه وجد فيعلا في الكلام ولم يجد فيعلا فجعله فيعلا لانه
جعل الكسر تغييرا كما غير في بصري في النسب الى البصرة وفي النسب الى الدهر دهري اذا اراد انه قديم فاذا اراد الذي يقول بالدهر
وهو سيء اذا نسبته الى القول بالدهر قلت دهري وقد جاء في بعض هذا المعتل فيعل **قال الشارح**
يا الرعيّ كالنعيب العتيق **قال** فاما نحو هذا على الامر اذ جئت تركوها مفتوحة فيما ذكرت لك وقد
بالياء والمعتل يكون فيه من وحمله على الشاذ الذي لا يطرد وقد وجدت سبيلا الى ان يكون فيعلا يعني ان هذا البناء
انما يحمل على فيعل اذا اطرد في الباب ولو كان فيعل لتركوا على الفتح فقيل سيد وسيد كما قيل عين ثم قوي حمل سيد على فيعل
انهم قد وجدوا في المعتل بناء ليس مثله في الصحيح ولا يحمل على الشاذ الذي لا يطرد يعني لا يحمل على فيعل مثل عين وان يجد
سبيلا الى ان يجعله فيعلا على الفظ **قال** واما قولهم ميت وهين ولين فانهم يحذفون العين كما يحذفون الهمزة من
هار ولا ستثقالهم الياءات كذلك حذفوها في كينونة وقيدودة وصيرورة يعني انهم حذفوا عين الفعل من سيد وكان

أصله سيود وعين الفعل منه واو ومن ميت وهين ميت استثقالا للياءين والكسرة وكان هذا الحذف لازما في كينونة
لما ذكرناه وشبه سيبويه حذف عين الفعل من ميت وهين بحذفهم الهمزة من هار وهي ايضا عين الفعل استثقالا للكسرة على
همزة هاير ونحو ذلك انه قال ان يقول ان هار انما الاصل فيه هاير وعين الفعل وقعت ساكنة معتلة في هار يهور فاذا
جاؤوا باسم الفاعل وقعت عين الفعل ساكنة في اسم الفاعل كما كانت ساكنة فاجتمع ساكنان فحذفوا احدهما لاجتماع
الساكنين ثم قال عقيب الحذف من كينونة وقيدودة لما كانوا يحذفون في بنات العدد الاقل الزموهن الحذف اذ كثر
عددهن وبلغن الغاية في العدد الا حرفا واحدا وانما ارادوا ان مثل عيضموز يعني الزموا كينونة الحذف
لانها على ستة احرف والغاية في العدد سبعة احرف مع الزيادة فكينونة مثل الغاية الا حرفا واحدا فقوله وانما ارادوا
ان مثل عيضموز يعني عدة الحروف وزيادة الياء ثانية **قال** واذا اردت فيعل من قلت قلت قيل فلو كان بغير
شيء من الحركة لاطرد اذا لغيره الحركة فهنا فهو نحوه لانه يحمل سيد على فيعل اذ كانت الكسرة تطرد في كسرة وبنات
الياء فيما ذكرت لك وبنات الواو سواء يعني انا لو بنينا فيعلا من القول لوجب ان نقول قيل وكذلك لو بنيناه فيعل فيصير
قول فتقلب الواو ياء لسكون الياء التي قبلها فتدغم وتبقى قيل ولو كان تغيير شيء من الحركة باطراد لغيره والحركة هنا تؤيد
لو كان فيعل من ذوات الواو والياء وجب لكسره كما زعم من حكى عنه سيبويه في سيد وميت انه فيعل لوجب ان نقالت
قيل ولاطرد ذلك في بنات الياء والواو سواء في فيعل فبنات الواو كسيد وهين وبنات الياء كلين ودين **قال** وما
قلبوا الواو فيه ياء دينار وديماس وقيراط وانما كان الاصل فيه دنار وقيراط وقالوا اقيوام وقد يوم وفي الاعتلال
قيوم وديوم ولانهما ليسا على فيعال وانما هما فيعول ولو كان ديّار على فعال لوجب ان يقال دوار وكذلك قيوم لو كان
على فعول لوجب ان يقال قووم لان عين الفعل واو **قال** واما فيعل مثل جيئم بمنزلة فيعل الا انه يكسر
اول حرف فيه بمنزلة يستوي فيه فيعل وفعيل بما فيه واو والا ان تكسر اوله فمن ذلك انا لو بنينا فيعلا من قام
لوجب ان نقول قيم والاصل قيوم فاجتمعت الواو والياء والاولى منهما ساكنة فقلبت الواو ياء فادغمت الياء فيها فيعل
من القول تقول فيه قيل على ما بيناه فلا يكون بينهما فرق الا ان تكسر اوله او تفتحه **قال** واما زنت فعولت من زلت وانما
زلت بالحت لان من زلت الفعل ما زحت الفعل فانما هو من التحول ومن التاء والدليل على فعلت قولك في المصدر
تزييلا كما تقول كسرت تكسيرا وانما صارت ياء لانها من زال يزيل اذا فرق وزيلته اي ازحت فقد تبين انه من الياء ولو كان
من زال يزول لوجب ان يقال زولت تزويلا كما تقول قومت تقويما **قال** ولو كانت زيلت فيعلت لقالوا في المصدر زيلة وليس
تزيلا لا كان قالوا ما لم لا تقول زيلت فيعلت من زال يزول فكانه يقول الاصل فقال لو كان زيلت الاصل لوجب ان
يكون مصدره زيلة فيقال الى زيلة فلما لم يقل زيلة وقيل تزييل علمنا انه ليس فيعلت **قال** واما تحيزت فتفعلت من
حزت والتحيز تفعيل وانما علمنا ان تحيزت تفعلت لانه لو كان تفعلت لوجب ان يقال تحوزت اذ كان من حاز يحوز بالواو
وكان المصدر تحوزا **قال** واما سيود وطويل فانما منعهم ان يغلبوا الواو فيهما ياء ان
الحرف الاول لو اسكنت لم يكن ليكون ادغم الا بسكون الاول لان الحرفين اذا تقاربا موضعهما فمن اكثر الاول
وتحرك الاخر لم يدغموا نحو قولهم قد دفوقد يمغول فيه وقد علمنا انهما جعلا بمنزلة الاولى الا ان الحرفين ليسا في
موضع تضعيف فهم من الواو والياء احد لا يفعلوا ذلك ولم تجيزوا فيه وانما الحقوا الواو والياء بالحرفين
المتقاربين وانما السكون والتحرك هاهنا كالسكون والتحرك في المتقاربين فاذا لم يكن الاولى ساكنا لم يصل الى
الادغام لانه لا يسكن حرفان وكانت الياء والواو انفصال بينهما ما فصل بعد وتد وليعد ما بين المخرجين
فلم يصلوا الى ان يرفعوا السنتهم دفعة واحدة لم يسلبوا وتركوها على الاصل كما تركوا المشبه به واول هذا الفصل
بين من كلام سيبويه فاما قوله فلم يجزها ولو ادغمت يعني لم يجز ادغام التاء في الدال في وتد فعل ماضي يترلون وتد لان
الحركة تمنع من الادغام ولم يجيزوا ايدفي يتد لحركة التاء ولانهم لو فعلوا ذلك لجمعوا على الحرف علتين احديهما حذف الواو في
فاء الفعل كما حذفوها من يعد ويزن وما اشبهه والاخرى التسكين والادغام وجعل سيبويه اجتماع الواو والياء بمنزلة
الحرفين المتقاربين في المخرج فلما لم يدغم الحرفان المتقاربان المخرج نحو تد ويتد لم يدغم ايضا الواو والياء اذا تحركت الاولى
منهما كما ذكره سيود وطويل ولانه فيما ذكر ان الواو والياء شبيهان بحرفين متقاربي المخرج فاذا كان ما تقارب مخرجه لا يدغم
اذا تحرك الاول فكذلك الياء والواو اذا تحركت الاولى منهما واذا كان الحرفان من مخرج واحد والاول منهما متحرك جاز ان
يدغم نحو مد ومد لان الحرفين اذا كانا من موضع واحد لم يختاروا ان يرفعوا اللسان بهما دفعة واحدة فادغموا واذا كان
الحرفان من موضعين لم يمكنهم ان يرفعوا اللسان بهما دفعة واحدة فتركوا كل واحد منهما على اصله **قال**
في قول من بعث بيع مطايا الواو كما قلبها وهي عين فعيل وفعيل من بعت فلذلك بييعل من بعث وقول بيع
بيع وبيع وكل هذا الطرف فاجز هذا النحو واما قلب بيع لان الاصل بوبع فقلبت الواو ياء لتقدمها الياء وسكونها
نحو لوبه لياء والاصل لوبا وقد مضى نحو هذا وكذلك بيعل من بعث بيع وفعل من البيع بيع لان اصله بويع فقلبت الواو
ياء لتقدم الياء وسكونها **قال** وسالت الخليل عن سوير وبويع فقال انهم لم يقلبوا الواو ياء فقال لانه
هذه الواو ليست بلازمة ولا باصل وانما صارت للضمة حين قلت فوعل الا ترى انك تقول ساير وسائر

فلا يكون فيها الواو وكذلك سُوير نحو بويع لان الواو ليست بلازمة وانما الاصل الالف ومثل ذلك قولهم
رُويّة ورُويا ونُويّ لم يقلبوا الواو ياء حيث تركوا الهمزة لان الاصل ليس بالواو فهي في سُوير اجدر لان الالف
لان الواو لا تفارقها اذا تركت فوعل وهي بدل من الالف لا تفارق اذا تركت الهمزة **قال المفسر**
قد ذكرنا ان الياء والواو اذا اجتمعتا والاولى منهما ساكنة ان الواو تقلب ياء وتدغم وقد رأينا الواو والياء قد
اجتمعتا في سُوير والاولى منهما ساكنة فلم تقلب الواو ولم تدغم والسبب في ذلك ان هذه الواو لا تثبت وانما هي الف ساير
من الاصل فلما جعل الفعل لما لم يسم فاعله لم يكن بد من ضم اوله علامة لما لم يسم فاعله فقلبت الالف التي في ساير فصارت
الالف واوا فجعلت على حكم الالف ولم تدغم في الياء كما لم تدغم الالف في الياء وكذلك تفوعل نحو تبويع والاصل
تبايع فلما لم يسم فاعله ضم اوله وثانيه علامة لما لم يسم فاعله كما فعل في تدحرج وتعمّد فلما انضم الحرف الثاني اصله الالف
وانما كان ذلك في سوير وصارت الواو في تبويع كالالف في تبايع ومثل ذلك رؤية ونؤي اذا خففت الهمزة صارت
واوا لسكونها وانضمام ما قبلها ثم لا تقلب ياء للياء التي بعدها لانها همزة قد خففت فالنية فيها الهمزة وكذلك
سوير لما كانت النية في الواو مشابهة الالف لم تقلب ياء قال وهي في سوير اولى ان لا تقلب لان الواو لا تفارقها في ساير
رُويّة ورُويا ونُوي لحون الواو فيهن [illegible] **قال** وقال بعضهم رُيّا ورِيّة فجعلوها بمنزلة الواو
التي ليست بدلا من شيء ولا تكون في سُوير وسُويع لان الواو بدل من الالف فارادوا ان يمدوا كما
في الالف وان لا يكون فوعل وتفوعل بمنزلة فعّل وتفعّل الا تراهم قالوا قُووِل وتُقُووِل فلم
يدغموا [illegible] واحدة لئلا يكون كفعّل وتفعّل ليكون على حال الالف المد ولانها
حين تحرك الحرفان [illegible] من غير حروف المد من موضع واحد الاول منهما ساكن فكما ترك الادغام
في الواو كذلك تركه في سوير وبويع يعني ان رؤية اذا خففت الهمزة منها يجوز قلبها ياء فيقال ريّة وقد
قالته العرب ولم تقل سوير الا بالواو لان هذه الواو هي الالف التي في ساير فارادوا ان يكون فيها من المد ما كان في الالف التي
في ساير ولانه اشبه فعّل نحو سيّر وبيّع ومثل سُوير وبُويع قُووِل وتُقُووِل الواو بمنزلة الياء في قولك [illegible] منقلبة من واو
في تفاعل فالباب فيهما واحد في ترك الادغام ولان لا يكون مثل فعّل وتفعّل نحو جوّز [illegible] ولا يدغموا فتصير
حرفين ملتقيين من غير حروف المد من موضع واحد الاول منهما ساكن يعني ان لو ادغمت قووِل وسوير لصار مثل
حرفين من غير حروف المد يلتقيان والاول منهما ساكن وذلك ان التقاء الحرفين اذا التقيا من غير حروف المد
من كلمتين والاول منهما ساكن يوجب الادغام كقولك [illegible] واسقط طاهرا وانقد ادّ واذا كان من حروف
المد [illegible] في الواو اقبلوا عليهم فقد تبين لك الفرق بين حروف المد وغيرها فان قال قائل فانك تقول مغزوّ
[illegible] ساكنة وقبلها ضمة وقد ادغموها في لام الفعل [illegible] ولم تدغم في الواو اقبلوا
قيل له ان واو مفعول [illegible] لام الفعل وهي الواو الثانية فلم يحصل فيها مد يذهبه الادغام وقولهم قد حصل
فيها [illegible] انما تقلب الواو عن الالف التي قبلها وكما قولك قالوا واقبلوا عليهم فقد حصل له
في قالوا قبل قولك واقبلوا عليهم لانه يجوز ان توقف عليه ويجوز ان يتصل بها الكلام الذي اوله واو **قال** [illegible]
الواو والياء في سوير وبويع وديوان وذلك لان هذه الياء ليست بلازمة للاسم كلزوم ياء فيعل [illegible]
ونحو ذلك وانما هي بدل من الواو كما ابدلت ياء قراريط [illegible] يقولون دُوين في التحقير
ودواوين في الجمع [illegible]
يعني لم تقلب الواو في ديوان من اجل الياء وان كانت ساكنة قبلها بالسكون لان هذه الياء ليست بلازمة للاسم
كلزوم ياء فيعل لان ديوان اصله دوّان على فعّال وانما استثقلوا الواو المشددة مع كسرة قبلها فقلبوا الاولى منها
ياء وترد في الجمع والتصغير اذا قلت دُويوين ودواوين فلما كانت كذلك شبهت هذه بواو رُويّة وواو سُوير فلم
يغيروا الواو كما لم يغيروا [illegible] الواو للياء يعني انهم شبهوا ياء ديوان اذ كانت لا تثبت وهي في الاصل واو
رُويّة اذ كانت همزة والاصل ذوا وسوير اذ كانت منقلبة من الف ولو بنيت من القول مثل قيراط لقلت قِوّال واصله
قوّال كما ان اصل قيراط قرّاط **قال** ولو بنيتها نحو ديوان على فيعال لادغمت ولكنك جعلتها على فِعّال
ثم ابدلت كما قلت تظنّيت ولذلك قلت قراريط فرددت وحذفت الياء يعني انك اذا جعلت ديوان اصله
بنيته على فيعال وجب ان تقول ديّان كما قلت ديّار وقيّوم حين بنيتهما على فيعال وفيعول واذا بنيته على فعّال
وهو دوّان ثم قلبت احدى الواوين ياء كانت القصة ما وصفنا **قال** وهي من بعث على القياس لو مثل سيّاع
[illegible] ولكن لا يجوز [illegible] يعني [illegible] من بعث سيّاع غير مدغم كما لا يدغم ديوان
فانه لكنهم لا يفعلون ذلك لانهم اذا قالوا ديوان وقيراط فانما يفرقون بين الواوين والراءين فاذا جعلوا سيّاع كان
سيّاع لم يحتجوا [illegible]

هذا باب [illegible] الذي قبله

اعلم انك اذا جمعت [illegible] فلت فهمزت كما همزت فواعل من عورت وصيدت واذا جمعت سيّدا

وهو فيعل او فيعل نحو عيّق همزت وذلك نحو عيّل وعيائل وخيّر وخيائر لما اعتلت ههنا فقلبت
بعدها حرف مزيد في موضع الف فاعل همزت حيث وقعت بعد الف وبعدها ياء لانها نظير الهمزة في قائل ولم
يصلوا الى الهمزة اذ كانت قبلها ياء وكانهم جعلوا شيئا مهموزا فلم يكن ليعتل بعد ياء زائدة في موضع الف
ولا يعتل بعد الالف **قال المفسر** اعلم ان هذا الباب يشتمل على ما تقدم شرحه [illegible]
ما فيه زيادة فائدة من لفظ سيبويه قد بينا ان الواوين والياءين او الواو والياء متى وقعتا [illegible] بينهما والاخرى
قبل الطرف وجب قلبها همزة [illegible] اذا جمعت سيّدا قلت سيائد واصل [illegible]
واذا جمعت عيّلا او خيّرا او فعيّلا قلت عيائل وخيائر [illegible] والاصل ياءان لانها من الخير والعيلة [illegible]
وانما همزت هذه الاشياء لان الواحد منها قد اعتل وصار بمنزلة الفاعل معتلا وكذلك سيّد وخيّر فيعل فوقعت
الياء منه في موضع الف فاعل كالف قائل وبائع ولم يصلوا الى الهمزة في فيعل لان الهمزة انما تقع بعد الالف لاستثقال الادغام
الالف فما بعدها فصارت ياء فيعل بمنزلة الالف وان لم تهمز ما قبلها واذا جمع ما في واحده الالف همز كقولك
جمع بائع وقائل بوائع وقوائل وكذلك اذا جمعت سيّدا وعيّلا [illegible] سيائد وعيائل اذا كانت الياء في
موضع الالف وما بعدها معتل كما بعد الالف [illegible] ولو لم يعتل لم يهمز كما قالوا ضياون وقالوا عيّن
وعياين واذا جمعت فعّلا من قلت قلت قوائل همزت كما [illegible] واو وياء [illegible]
سواء الا ترى ان الواوين [illegible] وذلك [illegible] اذا اردت فعّالا [illegible] واذا اردت
فعولا [illegible] ولا [illegible] فاما [illegible] الواوين [illegible]
[illegible]
بواو وهمزة كما قالوا [illegible] وذلك الذي دعاهم الى ان [illegible] واذا انقلبت
الواوان على هذا المثال فلا تلتفت الى الزوائد [illegible] الا تراهم قالوا [illegible]
ما جاء من نحو [illegible] **فاما قول الشاعر** وكحل العينين بالعواور وانما اضطر فحذف الياء من عواوير
ولم يكن [illegible] لان ما له في الكلام [illegible] فواعل من [illegible] الا انها لا تكون [illegible]
من فواعل من [illegible] **واعلم** ان بنات الياء نحو بعث [illegible] كما كانت الواو [illegible]
كما همزت فواعل من صيدت [illegible] حيث [illegible] لان الياء [illegible]
مع الواو [illegible] الواوان [illegible] الواو وصارت تجري عليها ما يجري على الواو [illegible]
كما [illegible] الاعتلال [illegible] الاعتلال [illegible] عن الاصل وكانت
الياءان تستثقلان كما تستثقل الياء مع الواو [illegible] وقد يكرهون من الياء مثل ما
يكرهون من الواو [illegible] من قلت وبعث وذلك قوائل وبوائع فهمزت الياء كما همزت الواو [illegible]
[illegible] هنا الباب كما [illegible] الياء والواو [illegible] اذ كان اجتماع الياءين يكره والياء مع
الواو [illegible] **قال** ولو لم تعتل لم تهمز كما قالوا ضياون وضياون يعني ان ضيون لم تحمله العرب على الوجه
القياس فيه لان القياس فيه ان يقال ضيّن لاجتماع الواو والياء والسابق منهما ساكن فلما جاء على الاصل في
الواحد فلم يعل حمل الضاد في الجمع على الاصل فلم يعل ولم يغير اذا لم يغير الواحد كان القياس في الجمع لا يعل
الا تراه يقول في جمع صائد وجائي [illegible] فاعل من جئت ما يقول في جمع غاو وشاو فيقول في جمع صائد من صيد
البعير صوايد فيهمز كما يقول عواير [illegible] كما يقول شوايا وقد [illegible] ابو العباس محمد بن يزيد سيبويه المناقضة
في ذلك من قبل انه يقول في قول العرب [illegible] لو جمع [illegible] ولا تقول بنات الابد وذلك ان قولهم
بنات البيد كان القياس [illegible] كما تقول بنات الجلاء [illegible] وجاء على الاصل خارجا عن القياس فاذا جمع رد الى القياس
قال فهلا فعلت في ضيون مثل ذلك فنقول الواحد كما قالته العرب على الاصل واذا جمعته رددته الى القياس
فتقول ضياين كما قلت بنات الابد فالحجة لسيبويه في الفرق بينهما ان العرب تكلمت [illegible] ولم تكلم بالجمع منه
فاذا جمعناه نحن جمعناه على القياس واما ضيون فان العرب تكلمت بالواحد وجمعه ضيون وضياون وحكى ذلك
ابو زيد وغيره من اهل اللغة وكان الجمع [illegible] الواحد شاذا على القياس ثم ذكر سيبويه [illegible] من الجمع [illegible]
واوان وياءان [illegible] ياء وواو [illegible] وسوى بين الياءين والواوين بكلام مفهوم وقد اتى كلامنا على
جملة ذلك [illegible] **فاما قول الشاعر** وكحل العينين بالعواور فانما اضطر فحذف
الياء من عواوير ولم يكن ترك الياء لانه في الكلام فيهمز يعني ان عواور واصله عواوير **قال** [illegible]

فذي بعينك ام بالعين عوار ... ام ذرفت اذ خلت من اهلها الدار

وقد بينا ان مثل عواوير وطواويس لا تهمز الواو الثانية منه في الجمع لبعدها من الطرف فلما كانت عواوير لا تهمز
ثم حذفت الياء منها تركت الواو على حالها فلم تهمز عواور لانها [illegible]

هذا باب ما يجري [illegible]

قيام ودبور وقيوم تقول دياور وقيادم ومثل ذلك عوار تقول عواوير

كالاثنين فعاعل من قلت وخالفت فعال الافعال كما تخالف فاعول

واذا جمعت فعاعل اويل فواويل قال فاما الف الالف الاول

ميمون وفعلت من بعث

خطايا كانت عرضت في جمع وهمزة جاءى لم تعرض في جمع وقد بينا خالف الجمع للواحد من جهة انه اثقل من الواحد ومن
جهة انه لا يقع اللبس الجمع لو وقع في الواحد الا ترى انه لا يجوز في قاضي قاضي كما جاز في عذارى عذارى ۞ قال واعلم
ان ما فعائل ابدا مهموزة لا تكون الا كذلك ولم ترد الا كذلك وشبهت بفعاعل يعني ان فعائل التي لا تكون الا
جمع فعولة او فعيلة او فعالة ونحو هذا مما يسكن الالف من الواو والياء والالف وقد بينا هذا فيما مضى فاذا تحركت
الياء في الواحد لم يهمز في الجمع كقولك عثير وعثاير وحذيم وحذايم وانما قصد المعنى الاول وقوله شبهت بفعاعل
يعني فعاعل مما اعتلت عينه كنحو جمع قولة وبيعة تقاول فيهما قوايل وبيايع مهموزتين لوقوع الف الجمع بين واوين
او ياءين وقربها من الطرف وقد بينا هذا فيما تقدم ۞ واذا قلت فواعل من جئت قلت جوايي كما تقول من شاوت
شوايي فجرتها في الجمع على حد ما كانت عليه في الواحد لانك لم ترد واحدا كما يجري الواحد من شاوت تجيء جواءٍ
ولا تقل جوايا كما قلت خطايا وذلك من قبل ان همزة جوائي قد كانت موجودة في جائية فلم تعرض هذه الهمزة في جمع
وصارت بمنزلة همزة شائي وناءي وما اشبه ذلك مما الهمزة فيه عين الفعل فهمزة جاءٍ وشاءٍ وان كانت
منقلبة من ياء وواو بمنزلة همزة شاءٍ ونادي الاصلية لانها لم تعرض في جمع واما فعائل من جئت وشئت فكقولك
جيايا وشوايا وذلك ان فعائل انما تكون جمع فعيلة او فعولة او فعالة ونحو ذلك مما سكن حرف المد في واحده
ولحقته المدة واما ان تكون جمع فعيل نحو عثير وما اشبه ذلك فان كان جمع الاول فهو مهموز كالهمز جمع سفينة وعجوز
وقد بينا انه وان كان من الثاني وقعت الف الجمع بين ياءين او ياء وواو وهي بقرب الطرف فهمزت لذلك وقد احكمنا
النحو فيما تقدم وانما الخليل فكان يزعم ان قولنا جاءٍ وشاءٍ ونحوهما اللام فيهن مقلوبة وقال الزموا ذلك
هذا واطرد فيه اذ كانوا يقلبون كراهية الهمزة الواحدة وذلك نحو قول العجاج وذكر قول الخليل في جاءٍ
وشاءٍ الذي ذكرناه في قلب الهمزة وتقديمها الى موضع عين الفعل وتاخير عين الفعل واستشهد بقول العجاج ۞
لاث به الاشاء والعبري ۞ يريد لائث ملتف اي قد التف بهذا الموضع الاشاء والعبري والاشاء صغار
النخل والعبري السدر البستاني وقال طريف بن تميم العنبري ۞ فتعرفوني انني انا ذاكم ۞ شاك سلاحي في الحوادث معلم
اراد شائك لانه ماخوذ من الشوكة فهو فاعل منها وقد يجوز ان يكون شاك ماخوذا من شاك يشاك بتشديد الكاف
واستثقلوا التشديد فقلبوا احد الحرفين ياء والشاك ماخوذ من الشكة وهي السلاح التام ۞ قال و
اكثر العرب يقول لاث وشاك سلاحه يحذف الهمزة وهي عين كانهم لم يقلبوا اللام وحيث
جعلوا فاعلا ولم يصلوا الى حذفها كراهية ان يلتقي الالف والياء ومما ساكنان فيهما قوية
لمن زعم ان الهمزة في جاء هي الهمزة التي تبدل من العين وكلا القولين حسن جميل يعني ان من حذف الهمزة
التي في لاث وشاك حذف فاء عين الفعل التي لانها قد كانت اعتلت وسكنت في الفعل ثم وقعت بعد الالف
كرهوا ان يلتقيا فيما ساكنان فحذفوا وهذا معنى قوله ان يلتقي الالف والياء بعد الف فاعل واحرف المعتل وهما
تقوية لقول الخليل لانهم انما حذفوا استثقالا للهمزة عليها وتاخيرا من الهمز عنها واما قول الله عز وجل على شفا
جرف هار فانه يحتمل الامرين جميعا يحتمل ان يكون في قول من قال لاث وهو في موضع خفض ويحتمل ان يكون على قول من
قال لاثٍ قال واما فعائل من جئت فجيائي ومن سؤت سوائي لانها ليست همزة تعرض في جمع
كما عرض من خطايا يعني انا متى بنينا فعائل من جئت اجتمعت في اخره همزتان فجعلنا الاخيرة ياء كراهية لاجتماع
الهمزتين وذلك من قبل ان لام الفعل من جئت همزة وفي فعائل همزة زائدة بعد الالف فيلتقي همزتان ولم يجز ان تقول
جيايا لان الهمزة لم تعرض في جمع لان فعائل لا تكون جمعا ۞ قال واما فعلل من جئت وقرأت فانك تقول
جيأى وقرأى وفعلل منهما قرئي ونحوه وفعلل قرأى وجيئي وانما فعلت ذلك لاجتماع الهمزتين
ولزومهما يعني فعلل اصله قرأأ وجيأأ فاجتمعت همزتان فقلبنا الثانية على حركة ما قبلها فقلبناها في فعلل الفا
ثم قلبناها ياء واما فعلل فكان الاصل فيه قرؤؤ فاجتمعت همزتان والاولى مضمومة فقلبنا الثانية واوا فصار قرؤو
ووقعت الواو طرفا وقبلها ضمة ولا يكون في الاسماء اسم اخره واو قبلها ضمة واذا وقع ذلك في الاسم قلبنا الواو ياء
وكسرنا ما قبلها لتسلم الياء كما قالوا ادلو وادلي كذلك يقال قرئ قلبوا الواو ياء وكسروا الهمزة ۞ قال والهمز
يكون فيهما قلت كما كان في جاء لانه ليس هاهنا شيء اصله الواو ولا الياء فاذا جعلته طرفا جعلته كياء
قاض فانما الاصل هاهنا الهمزة فانما اجري جاءٍ في قول من زعم انه مقلوب مجرى لاث من حيث قلبوا الواو
كراهة الهمزة وليس هاهنا شيء همزا اصله غير الهمز يعني ان من قلب في جاءٍ وشاءٍ على ما ذكره من مذهب الخليل
لم يقلب في قرئ وجيئي لان هما همزتين التقتا وليست منهما واحدة اصلها واو ولا ياء وجعل التي اصلها الواو والياء
طرفا حتى يصير كياء قاض ورام واما اجرى جاءٍ في القلب مجرى لاث وليس في قرئ شيء يقلب وليس اصله الهمز قال
فاذا جمعت ذلك قلت قرايا وجيايا لان الهمزة ثابتة في الواحد وليست تعرض في الجمع فاجريت مجرى سناء وتكون
الياء الذي قاله مفهوم وقد مضى نحوه ۞ واما فعائل من جئت وسؤت فتقول سوايا وجيايا لان فعائل من
جئت وفعلل مهموزتان قال الشيخ قد بينا ان فعائل من جئت بين واوين او ياءين يكون فيها الهمز

فاذا بنيت فعاعل من جئت صار جيائي ومن شؤت شواوي فتقع الف الجمع بين واوين او ياءين فيجب قلب الثانية
منهما همزة فتصير الهمزة عارضة في جمع فيعمل بها ما يعمل بخطايا ۞ قال فاذا تقلب اللام بهمزة لم تكن
بين قلب اللام ياء ابدا كما قلبتها في جاءٍ وخطايا فلما كانت تقلب وكانت الهمزة انما تكون في حال الجمع اجريت
مجرى فواعل من شويت وحييت حين قلت شوايا الا انها همزة عرضت في الجمع وبعدها ياء فاجريت مجرى مطايا
يعني ان فعائل من جئت وسؤت لانهما مهموزة وقعت الف الجمع بين ياءين في جئت وبين واوين في سؤت فوجب قلب
الثانية منهما همزة كما بينا ولام الفعل همزة فاجتمعت همزتان فقلبت الثانية ياء لانكسار ما قبلها كما قلبتها في جاءٍ وفي
خطايا قبل ان تقلبها الفا ثم عملت بها ما عملت في جمع شاوية وجائية تقول شواوي ونحوها ثم نقلب الواو الثانية او الياء
همزة فتصير الهمزة عارضة في الجمع فتقول شوايا على ما بيناه ۞ قال ومن جعلها مقلوبة قال شواءٍ وجياءٍ فمثلها بقوله شواع
وانما يريد شوائع فهو ينبغي له ان يقول جياءٍ وشواءٍ لانها همزة الاصل التي تكون في الواحد ۞ قال

فكانا اولاها كعاب مقامر ۞ ضربت على شزن فهن شواعي

يريد شوائع يعني من ذهب مذهب الخليل فجعل الهمزة مقلوبة مقدمة على الياء فوجب عليه ان يقول جياءٍ وشواءٍ
وذلك انهم يقدمون الهمزة التي هي لام الفعل في الاصل الى موضع العين فتصير حينئذ غير عارضة في جمع فلا يقال جيايا بل
يقال جياءٍ كما يقال في جمع جائية جواءٍ لان الهمزة لم تعرض في جمع وانما جعلت العين التي اصلها الياء او الواو طرفا
فصارت بمنزلة واو شاوت وياء ناءيت في فاعل ۞ قال واما افعللت من صديت فاصدأيت تقلبها ياء
كما تقلبها في مفعلل وذلك قولك مصدئي كما ترى ويفعلل يصدئي لم يكن ليكون هاهنا اجتماع ياءين الياء
ونحوه فعلت الفا ومن ثم لم يجعلوا الفا ساكنة كما كانت لم تقل ارزأت اذ كنت تقول ارزئي فلم يكن اجود فعلت
منه بمنزلة الهمزة وعلى مثال ياءات الياء فاجري مجرى لغزيت ومنا قول الخليل يعني ان اصدأيت اصل هذه
الياء همزة وذلك انه من الصدأ فاذا افعللت فالهمزة مكررة لانها لام الفعل فكان ينبغي ان يقول اصدأأت فكرهوا
اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة فخففوا الثانية ولم يكن تخفيفها كتخفيف الهمزة التي يجوز تخفيفها وذلك انهم لم يقولوا
اصداات فجعلوها الفا لانفتاح ما قبلها كما قالوا اخطاات وقرات بالالف لانفتاح ما قبلها وجعلوا تخفيفها قلبها
الى الياء وكان قلبها الى الياء اولى بها من قبل ان المستقبل على يفعلل فتقع الهمزة الثانية طرفا وقبلها كسرة فقلبوها
ياء لانكسار ما قبلها ثم لزمت هذه الياء في الماضي كما قالوا اغزيت وداعيت وهو من الغزو والدعو فقلبوها ياء لانها
تنقلب في المستقبل ياء لانكسار ما قبلها اذا قلت يفعل ويفاعل يغزي ويداعي والاصل يغزو ويداعو فتقع الواو طرفا
ويوقف عليها ساكنة وقبلها كسرة فقلبت ياء لانكسار ما قبلها وسكونها في الوقف ثم جعلوا هذه الياء لازمة في كل
حال كما قالوا اغزيت والاصل اغزوت ۞ قال وقالوا من سؤت وجئت مثل اطمأننت تقول اجياءٍ واسوايا
لانها عرضت في جمع والاصل اسواوي واجيايي فقلبنا ما بعد الالف همزة لوقوع الالف بين ياءين وواوين على ما مضى
من نحو هذا ۞ قال وسالت الخليل عن قوله سواية فقال هي فعالة بمنزلة علانية والذين قالوا سواية حذفوا
الهمزة كما حذفوا همزة هار ولاث كما اجتمع اكثرهم على ترك الهمزة في ملك واصله الهمز ۞ قال الشاعر

فلست لانسي ولكن لملأك ۞ تنزل من جو السماء يصوب

وقالوا مألكة ومألكة وانما يريد الرسالة اما سواية فهي على التمام ولا تغيير فيها وسواءة قد حذف منها الهمزة
على ما ذكره ۞ قال وسالته عن مسائية فقال هي مقلوبة وكذلك اشاوى والاداوى ونظيرها من المقلوب
قسي وانما اصلها قووس فكرهوا الواوين والضمتين ومثل ذلك قول الشاعر ۞ مروان مروان اخو اليوم
اليمي ۞ وانما اراد اليوم فاضطر الى هذا فقال اليمي وصارت الواو ياء لان الميم قد كانت متحركة فلما تحرك ما
قبل الواو وانقلبت فاضطر الى هذا واما المسائية فهي مفاعلة من ساء يسوء وعين الفعل واو ولامها همزة
وكان الوجه ان يقال مساوءة فجعلوا اللام من الفعل الى موضع عين الفعل لتنقلب الواو ياء للكسرة قبلها كراهية
لجمع الواو والهمزة وهما حرفان مستثقلان ثم استشهد على ذلك باشياء من المقلوب منها قسي وهو جمع قوس على فعول
كما تقول فلس وفلوس فكان اصلها قووس فقدموا لام الفعل الى موضع عينه وجمعوا اقسو على قسو
فوقعت الواو في الجمع طرفا فقلبوها ياء وكسروا السين لتسلم الياء كما ذكرنا في عتي وجثي وكسروا القاف اتباعا للسين
كراهية للخروج من ضمة الى كسرة وليس ذلك الا في الافعال وان شئت جعلت هذا الاتباع في عتي فقلت عتي وانما
اثروا هذا القلب في قسي عندي لان الباب في جمع ما عينه واو اذا كان كثيرا فعال نحو ثياب وحياض وما اشبه ذلك وما
كان عينه ياء فعول نحو بيوت وعيون وشيوخ وما اشبه ذلك فلما جمعوا قوسا وهي اصلها الواو على غير بابها غيروا القلب
ايضا ولم يقلبوا كما قالوا قووس بضم الواو وكرهوا ضمتين وواوين في جمع وهذا هو السبب الذي من اجله عدلوا عن جمع
ذوات الواو وعينا على فعول واما قول الشاعر اخو اليوم اليمي فالاصل فيه اخو اليوم اليوم كما قالوا يوم ايوم لخشاة
شدته فقدم الميم فجعلها الى موضع الواو فصارت اليمو فوقعت الواو طرفا وقبلها ضمة فقلبت ياء وكسر ما قبلها
كما قيل في جمع دلو ادل والاصل ادلو ويجوز ان يكون صفة على القلب على الواو فصار اليوم كما تقول جاني بكسر

ثم تقلب فتصير على لفظ فعل. قال ومع ذلك أن قلب الواو تحتمله فعل وكان فيه مع الياء أجدر أن يكره
صار اليوم بمنزلة الثوري [illegible] أن كان حد المساواة فكرهوا الواو مع الهمزة لأنهما حرفان مستثقلان
وكان أصل إشاءة شياءة وكرهوا اجتماع الهمزة مثل ما كرهوا من الواو وكذلك أشاوى كما تجمع عليها
إتاوة وكان أصل أشاوى شياءة ولكنهم قلبوا وأبدلوا مكان الياء الواو كما قالوا [illegible]
والعليا والعليا. يعني أن اليوم لو تركت الواو ولم تقلب لاعتلت لتحركها وانفتاح ما قبلها ولكونها مضمومة [illegible]
فإذا انضم إلى ضمتها كون الياء من قوم كان أشد للكراهة فصارت ضمة الواو في اليوم كضمة واو [illegible] وأما أشاوى
فإنها جمع إشاوة مثل إداوة وأداوى وهراوة وهراوى والأشاوة غير مستعملة وإنما هي من لفظ شيء وزعم سيبويه أن أصلها
أشايا. لأن عين الفعل من شيء ياء ولامه همزة فإذا بنيتها على فعالة مثل هراوة وصار شياءة ثم قدمت الهمزة
التي هي لام الفعل إلى موضع فاء الفعل لأن فعل ذلك بأشياء وأصلها شيئاء عند الخليل وسيبويه وقد بينا فلما قدمت
الهمزة كما قدمت الهمزة في شيئاء صارت أشاية فقلبت من الياء واوا فقيل أشاوة كما قالوا [illegible] جباوة والجبا
جباية وكما قالوا أتيته أتوة فقلبوا الياء واوا وإنما فعلوا ذلك لدخول الياء على الواو كثيرا وكذلك [illegible]
بالواو لأنه من علا يعلو فالواو والياء يدخلان للمشاركة التي بينهما فلما جمعوا أشاوة قالوا أشاوى كما قالوا إداوة وأداوى
قال ومثل هذا في القلب [illegible] فإنما حملهم [illegible] على القلب حيث كان معناها

[illegible]

من الياء فالياء اولى بان تكون متشبثة للزيادة الا ترى ان ما كان من الاسماء التي تلحق بالجمع السالم فيكون اعرابها
بالواو والياء ونونها مفتوحة ابدا كقولك قنسرون ويبرينون وسنون متى جعلنا الاعراب في النون جعلناها ياء
على كل حال كقولك سنين وقنسرين وما اشبههما ◦ قال فان كان قبل الواو ضمة لم يكن حرف اعراب
نحو عنفوان وقمحدوة وعنفوان لان هذه الاسماء التي وقعت على الواو في اواخرها نحو ...
فيها الهاء والنون ... فالحرف ... فابدلوا مكانها الياء ... حرف اعراب
فاذا كان قبل الياء والواو حرف ساكن جريا مجرى غير المعتل وذلك نحو ظبي ودلو لانه لا يجتمع ياء وكسرة
وواو وضمة ولم يكن ما قبلها مفتوحا فيجري مجرى ما قبله الكسرة او ما قبله الضمة في الاعتلال
ومن اجل ضعف ما قبلها يعني ان الاسم اذا كان في اخره واو مضموم ما قبلها وكان بعد الواو هاء تانيث او الف
ونون وغير ذلك مما يقع الاعراب عليه لم يجب قلبها وذلك من قبل ان الذي اوجب قلبها الواو ياء في ادل انما هو ما يلحق
من التنوين والتثنية والاضافة التي هي التثنية والاضافة الى ياء المتكلم كما ذكر سيبويه وليس ذلك في الاسم الذي
تعدوا الطرف منه ما يقع عليه الاعراب وقالوا قلنسوة ثم قالوا في الجمع القلنسي لما بطلت الهاء ووقع الاعراب على الواو و
قال الراجز ◦ لا صبر حتى تلحقي بعنس ◦ اهل الرباط البيض والقلنسي ◦ واذا سكن ما قبل الياء والواو وجريا
بوجوه الاعراب مجرى غير المعتل نحو ظبي ودلو لانه لا يجتمع ياء وكسرة ولا واو وضمة فان كان ما قبله مفتوحا انقلبت
الياء والواو الفا ايضا فان الاعتلال يلحق الطرف على حسب ما قبله فان كان مفتوحا انقلبت الفا كقولك ملهى و
عصا ورحى وان كان مكسورا انقلبت ياء كقولك ملهى وقاضي وما اشبهه لانه صار ما قبله بمنزلة ومجد الى نحو
حركته فاذا كان ما قبله ساكنا بطل عنه تدبير غيره له وقام بنفسه فصار كسائر الحروف وهذا نحو قول سيبويه وفويتا
حيث ضعف ما قبلها ومن ثم قالوا معزو وكاري وعتو واعلم وقالوا عتي ومعزي تشبيها حيث كان قبلها حرف
ساكن اذ لم يكن في هذا النحو الواو والاخرى غريبة كثيرة قال فيمن ثم قالوا معزو وعتو يعني انما قالوا معزو وعتو
مثلا لان الواو المشددة واوان الاولى منهما ساكنة فصار معزو بمنزلة دلو وغزو ومنهم من يقول معزي يشبهها بادلو
لانضمام ما قبل الواو وهي طرف وليس بينها وبين الضمة الا الواو الساكنة المدغمة فيها وليس بحاجز حصين الا ان الوجه
معزو ◦ قال والوجه في الجمع الياء وذلك قولك ثدي وعصي وحقي لان هذا جمع كما ان ادل جمع
فقد قال بعضهم انكم لتنظرون في نحو كثيرة فشبهوها بعتو وهذا قليل وانما الوجه الجمع وقد بينا هذا فيما
مضى حين ذكرنا العتو مصدرا وجمعا وادخل ثدي في هذا الباب وليس منه لانه جمع ثدي من ذوات الواو وهو على فعول
وقد بينا ثدي وقلب الواو ياء يلزم لاجتماعهما وسكون الاولى منهما الا انها جمع والذي عندي انما ذكر ثدي لان العرب
قد جعلت ذوات الياء في هذا الباب كذوات الواو على لفظها حتى سوت بينهما فما كان من ذا منه قالوا انه لينظر في نحو كثير
وهو جمع نحو من ذوات الواو وقالوا انهم فتو صدق وهو جمع فتي وفتيان ◦ وقال الشاعر
ربما اوفيت في علم ◦ يرفعن ثوبي شمالات ◦ في فتو انا رابئهم ◦ من كلال غزوة ماتوا
يريد بما لزمت الياء حيث كانت الياء تدخل فيما هي اقعد فيها يعني صيم يعني انهم لما قلبوا الواو
ياء في صوم وهي عين الفعل بعيدة كانوا لقلبها في عتي الزم وقد ذكرناه فيما مضى وقد يكسرون الحرف لما بعد من الكسر
والياء وهي لغة جيدة وذلك قول بعضهم لحي وحقي وعصي وعتي وحتي وقال فيما قلبت الواو فيه ياء من
غير الجمع لحسبه بعيض بن قابل الخادي ◦ وقد علمت عرسي مليكة انني ◦ انا الليث معديا عليه وعاديا
فالذي كسرنا اول الحرف لما بعده نحو حقي ولحي والاصل الضمة لكنهم كسروه اتباعا وكان الاعرج واتبع الى الكسرة على ما
تقدم ◦ قال وقد قالوا مشوة المطر وفي لغة بعض ... وقالوا مرضو ... وقالوا مسنيا ...
بعيد عن الاسماء التي ... وهذا مثل معزو الذي ذكرناه وجوازها الياء فيه كجوازها في معزي فان كان الساكن الذي قبل الياء
والواو الفا ... وذلك نحو القضاء والنماء والشقاء ... ثم قالوا علي ...
... انما هي ليس بينها وبين العين شيء ... وكذلك ...
... ثم ذكر حكم الواو والياء اذا وقعتا طرفا بعد الف وقد ذكرناه وانما قلبت الهمزة في نحو سقاء
وسقاية لان ما قبل الالف مفتوح والالف حرف ساكن لم يعتد به فجعلوا الواو والياء على انفتاح ما قبل الالف فلزمهم
ان يقلبوها الفا كما قلبوا عصي ورحى فلم يمكن قلبها الفا للالف التي قبلها على ما شرحناه ◦ قال ... الاعتلال
... بعد الفتحة ... ان الواو بعد الفتحة تستخف ... نحو قمحدوة ...
... والياء بعد الكسرة ... بعد الفتحة ... لا ... الا ...
... اذا كان سيبويه هنا ان الفتحة توجب من الاعلال اكثر مما توجبه الضمة والكسرة لما بعدهما
لان ما بعد الضمة من الواو وما بعد الكسرة من الياء نحو يغزو ويرمي قد يكون متحركا مفتوحا كقولك لن يغزو ولن يرمي وما
بعد الفتحة لا يكون متحركا نحو رحى وعصي وما اشبه ذلك فالاعلال في سقاء وقضاء وعطاء الزم بسبب الفتحة على ما ذكرنا
فان قال قائل قد ذكرتم ان الواو والياء اذا وقعتا طرفا وقبلهما ساكن انهما تصحان ويجريان كظبي وغزو فلم اعتلتا الواو والياء

بعد الالف

بعد الالف وهي ساكنة قيل له هذه الالف زائدة وانما يقدر دخولها بعد ما لزم الحرف الاعلال كان سقاء وعطاء
اصلهما سقي وعطو فلزم الواو والياء الاعلال لتحركهما وانفتاح ما قبلهما ثم دخلت الالف فلم تحل بين الفتحة
وحرف العلة ولم تمنع من الاعلال والحرف الساكن في ظبي وغزو وذلو بعيد فيهما المقدر لانه اصلي لا يقدر سقوطه
قال ولا يكون هذا في ظبي وذلو ونحوهما لان المتحرك لم يبن بالعين ولانه لو اردت ذلك لغيرت
الياء وحركت الساكن يعني ان انفتاح الفاء من ظبي والدال من دلو لا يوجب اعلال الياء والواو لان الحرف
الساكن الذي بينهما قد حال بينهما ولا يشبه الحرف الساكن منها الالف في سقاء وقضاء وعطاء وما اشبهه
لان الحرف الساكن في ظبي ودلو هو عين الفعل وفي سقاء وعطاء زائد كما ذكرنا ولو اعللنا الياء من ظبي والواو
من دلو لحركنا الساكن منهما اذ كان لا يحتمل الا المتحرك كما تقول قام يقوم وابان يبين واصله اقوم وابين وكذلك
لما اعللته وكان ما قبله ساكنا يحتمل الحركة حركته وليست الالف في سقاء وعطاء كذلك لانها لا تحتمل الحركة
فاذا اعلت ما بعدها صيرته همزة ولو غيرنا الساكن في ظبي ودلو لتغير البناء واشبه فعل نحو رحى وعصا فاعرفه ان شاء الله
قال المفسر رحمه الله واعلم ان هذه الواو لا تقع قبلها ابدا كسرة الا قلبت ياء وذلك نحو غاز وغزي ونحوهما
لان هذه الواو اذا وقعت طرفا ووقف عليها السكون وقبلها كسرة وكانت ساكنة قبلها كسرة تنقلب ياء لا محالة
قال وسالته عن قولهم غزي وشقي اذا خففت في لغة من قال عصر وعلم ذا فقال اذا فعلت ذلك
تركتها ياء على حالها لاني انما خففت ما لزمتها الياء وانما اصلها التحريك وقبلها الواو وليس اصل هذا فعل
ولا فعل الاسم قالوا لقضو الرجل قالوا لقضو الرجل فلما كانت مخففة فيما اصله التحريك وقبله الواو
لم يعتبروا الواو ولو قالوا غزو وشقو لقالوا لقضي الرجل وسالته عن قول بعض العرب رضي فقال هي
بمنزلة غزي لانه اسكن العين او كسرها بالحذف لانه لا يلتقي ساكنان حيث كانت ولا تدخلها الضمة وتبدلها
الكسرة ونقول سرو واعلى الاسكان وسروا على اثبات الحركة ونقول في فعل من جئت جيئ فان خففت
الهمزة قلت جي فتجعلها للتحرك ونقول في فعل من جئت جيئ فان خففت قلت جي تجعلها ياء للحركة كما تقول في
موقن ميقن لتحرك للضمة كما تقول انه لوة وليس ذا بمنزلة غزي لان الواو انما قلبتها الكسرة فصارت
كانها من الياء الا ترى انك تفعل ذلك في افعلت استفعلت ونحوهما اذا قلت اغزيت واستغزيت واذا قلت
فعلت من سقيت في من قال شقي قال شقيت لان هذه كسرة كما كسرت خاف خفت اعلم ان الحرف متى لزمه البدل لعلة
حرف آخر لعلة اوجبت البدل صار بمنزلة حرف من الكلمة في نفسها وان زالت العلة الموجبة للبدل ما لم تتغير
الكلمة عن معناها في نفسها فمن ذلك انا نقول اغزيت وداعيت والاصل اغزوت وداعوت ولكن الواو انقلبت في المستقبل
ياء في قولك يغزي ويداعي لانكسار ما قبلها فجعلت الماضي كذلك وان لم يكن ما قبلها مكسورا لان المضي والاستقبال
ليس باختلاف معنى الا ترى ان المستقبل يصير ماضيا اذا اتى عليه زمان تكون وكذلك تغازيان وتداعيان لان الماضي تلزم
فيه القلب تقول غزي ودعي للكسر الذي في الفعل المستقبل كذلك فاذا كان القلب الذي في المستقبل يلزم حروف
الماضي فالذي يجري في الماضي يلزم في المستقبل على البناء والذي من الفعل اتمام الحركات والفعل الذي خفف بعض حركات
للاستثقال اقرب وذلك قولك غزي وشقي اذا خففتهما قلنا غزي وشقي ولم ترد الواو التي انقلبت منها الياء كما لم ترد في
تغزيان وتشقيان لان غزي وشقي من جملة غزي وشقي على البناء اذ كان معناهما وزمانهما واحدا وكذلك لقضو الرجل
في باب التعجب قلبت الواو ياء لانضمام ما قبلها فاذا اسكنها تخفيفا بقيت الواو كما بقيت الياء في غزي فهذا حكم الحرف
الذي يبدل ثم يعرض له ما لا يغير معنى غزي ورضي مما يخالف حكمه حكم غزي ورضي وذلك انا اذا جمعنا فالحقنا ضمير
المذكر الواو وقلنا في المخفف غزوا ورضوا فاثبتنا الياء ولم نحذفها ولو ادخلناه على غزي لحذفنا الياء فقلنا رضوا
وغزوا فان قال قائل هذا فرق بين حكم المخفف والمثقل في الجمع فهلا فرقتم بينهما في ذوات الواو وقبل الفاء فقابلتهما في
الجمع لانا اذا خففنا رضي وغزي فعلامة الجمع هي الواو وتسكن الياء استثقالا لضمها وقبلها كسرة فاجتمع ساكنان الواو والياء
فاسقطنا الياء لاجتماع الساكنين وضممنا ما قبل الواو ولتسلم علامة الجمع حتى قلنا رضو وغزوا ثم جمعنا لم نحذف شيئا
لان الياء اذا انضمت وقبلها ساكن لم تستثقل فلم يحتج الى تسكين الياء فاذا اسكنا ما قبلها ما حذف وباجتماع الساكنين
من كلمة واحدة يعود اذا لم يجتمعا كان كقولك غلاما الرجل فسقطت الف التثنية في اللفظ لاجتماع الساكنين وكذلك قاضيا
عبد الله وهؤلاء مسلمو البلد لسقوط الواو فاذا زال اجتماع الساكنين عاد الحرف في اللفظ كقولك غلاما زيد ومسلمو
بلدك الا ترى انك اذا نسبت الى ناحية او الى قاض قلت ناحي وقاضي فاذا رخمته قلت يا قاضي ويا ناحي فذلك انك انما حذفت
الياء التي كانت في قاضي وناحية لاجتماع الساكنين ياء قاضي والياء الاولى من ياء النسب فلما حذفت ياء النسب للترخيم
عادت الياء التي ذهبت لاجتماع الساكنين ومثل ذلك الحركة اذا دخلت بسبب حرف ثم زال ذلك الحرف زالت الحركة
كقولك دجاجة بيوض ودجاج بيض فاذا خففنا سكنا الياء فاذا دجاج بيض فكسرنا الباء لسكون الياء حتى تسلم
فاذا حركنا الياء زالت الكسرة وكذلك لو بنينا من حيث فعلا لقلنا حيي على مذهب الخليل وسيبويه حتى خففنا الهمزة قلنا
جي وقد كان الاصل جي وجي وكسرنا الجيم لتسلم الياء كما فعلنا في بيض لسكون الياء فاذا القينا حركة الهمزة على الياء

تحركت الياء فعادت ضمة الجيم التي هي لها في الاصل واذا بنيت منه فعلا قلت جوى والاصل جُوِى وقلبنا الياء واوا لا
نضمام ما قبلها وسكونها وبعدها من الطرف كما قلبناها في عوطط وكويلة هو فعل من الكيل كما اذا خففنا الهمزة القينا
حركتها على الواو وتحركت فرجعت الى الياء الا ترى انك تقول موقن والاصل ميقن فقلبت الياء واوا لسكونها وانضمام
ما قبلها فاذا صغرت او جمعت قلت مييقن ومياقن فحركت الياء وتقول في تصغير لية لوية وكذلك الاصل لية لوية
ثم قلبت الواو ياء لسكونها وكون الياء بعدها فاذا صغرتها تحركت فعادت الواو وليس شيء من ذلك بمنزلة غزوى لان الواو
انما قلبت للكسرة فصارت كانها من الياء وقد لزمتها الياء كما لزمت الياء في تغزى

هذا باب ما يخرج على الاصل اذا لم يكن حرف اعراب

وذلك قولك الشقاوة والاداوة والشقاوة والنهاية قويت حيث لم تكن حرف اعراب كما قويت
الواو في محذوو ومن ذلك اخوة وابوة لانهما لا يعتلان ولا نحوهما في من قال مسني وعتي لانه قد لزم الاعراب غيرهما
قال المفسر قد بينا ان الياء والواو اذا وقعتا بعد الف زائدة قلبتا همزة واذا اتصلت بها هاء او غيرها
مما يقع الاعراب عليه اجريتا على لفظهما كذلك الواو اذا وقعت طرفا وقبلها ضمة قلبت ياء كادل وادلى فاذا اتصل بها ما يقع عليه
الاعراب لم تقلب نحو عرقوة وقلنسوة بما اغنى من اعادته في هذا الموضع وسالته عن قولهم صلاءة وعباءة وعظاءة فقال
انما جاءوا بالواحد على قولهم صلاء وعظاء وعباء كما قالوا مسنية ومرضية حيث جاءتا على مسني ومرضي وانما
الحقت الهاء آخرا حرفا يعرى منها ويلزمه الاعراب فلم تقوَ قوة ما الهاء فيه على ان لا تفارقه فاما قولهم صلاءة وعباءة
وعظاءة فالاصل فيها صلاي وعظاي وعباي ثم تحقن الياء انما وقعت طرفا بعد الف ثم دخلت الهاء عليها بعد
انقلابها همزة ومن قال صلاية وعباية وعظاية لم يقدر الياء منفصلة من الهاء وكان بنية الكلمة وقعت على التانيث في
اول بنائها كما قالوا النهاية والشقاية ومثل عظاءة وصلاءة قولهم مسنية ومرضية للموت والاصل مسنو ومرضو لانه
من السنو ومن الرضوان ووقعت الواو طرفا فقلبتها ياء كما في عتي وادل وقد قدرناها هنا ثم دخلت هاء التانيث عليها بعد انقلاب الواو
ياء بوقوعها طرفا ولو لم نقدر سقوط الهاء لم تقلب الواو ياء لانها لم تقع طرفا وكانت تكون بمنزلة قلنسوة قال واما
من قال صلاية وعباية فانه لم يجئ بالواحد على الصلاء والعباء كما انه اذا قال خصيان لم يثنه على الواحد المستعمل
في الكلام ولو اراد ذلك لقال خصيتان يعني ان صلاية وعباية ليست بتانيث عباء وصلاء لانها لو كانت تانيث عباء وصلاء
لقيل عباءة وصلاءة ولكنها جاءت على غير المذكور المستعمل كما ان قولهم خصيان ليست بتثنية خصية المستعملة في الكلام
وان كان خصي لا يستعمل في الكلام ومثل هذا كثير في كلامهم الا تراهم قالوا امتقر الرجل فهو قصير وقصير من قصر
وقصر لا يستعمل وقولهم في جمع ذكر مذاكير ومذاكير انما هو جمع مذكار ومذكار لا يستعمل وكذلك محاسن جمع حسن وملامح جمع
لمحة ومشابه جمع شبه وملوك وان كان الاستعمال في الكلام ومثل خصيين قول الشاعر
قال الشاعر
كأن خصييه من التدلدل ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل قال وسألته
عن الثنايين فقال هو بمنزلة النهاية لان الزيادة في آخره لا تفارقه فاشبهت الهاء ومن ثم قالوا مذروان فجاءوا به
على الاصل لان ما بعده من الزيادة فلا يفارقه واذا كان قبل الياء والواو حرف مفتوح وكانت الهاء لازمة لم تكن الا
بمنزلتها لو لم تكن هاء وذلك نحو العلاوة والهراوة وليس هذا بمنزلة قمحدوة لانها حيث فتح ما قبلها الصقه كانت بمنزلتها
متطرفة في القياس وذلك نحو سرو وبرقوة بغير ذلك واذا كان قبلها او قبل الياء فتحة قلبت الفا ثم لم يدخلها تغيير
في موضع من المواضع واما قمحدوة فمنزلة ما ذكرت من الفعل فاذا كان قبلها او قبل الياء فتحة في الفعل او
غيره ابدلتها الالف والالف تغيير قال المفسر اما الثنايان فهو الياء وقعت بعد الف واتصلت بها علامة
التثنية فلم يجب قلبها همزة لانه واحد لا يفرد كما ان هاء النهاية لما اتصلت بالياء ووقع الاعراب عليها لم يجب قلبها
همزة والثنايان حبلان احدهما شد ودمع الاخر وحبل واحد يعطف في الشدتين يقال عقلته بثنايين
ومثله مما لا ينقلب للزوم علامة التثنية له قولهم مذروان وهما طرفا الالية قال الشاعر
احولي تنفض استك مذرويها لتقتلني فها انا ذا عمارا
ولا يستعمل في الكلام واحد المذروين ولو استعمل واحده لقيل مذرى كما يقال معزى فكان يثنى على مذريان لانا اذا
قلنا مذرى فالالف تكون منقلبة من ياء لانها وقعت بعد طرفا في موضع تنقلب الواو فيه ياء كقولنا في اغزى اغريت
وداني دانيت وهو من الواو وكذلك مذروان لما اتصل بها علامة التثنية ولم تقع طرفا صارت بمنزلة قمحدوة فان قال
قائل فان سيبويه فرق بين الواو التي قبلها ضمة وبين الواو التي قبلها فتحة فجعل الواو التي قبلها ضمة اذا انفتحت
تنحى كما تحت لن يغزو ومتى وقع الاعراب على غيرها كقولهم قمحدوة واذا انفتح ما قبل الواو وانقلبت الفا نحو غزا ودعا
فاشتد لهما على ان الواو اذا كان قبلها فتحة اشد اعتلالا فكيف ثبتت الواو في مذروان وقبلها فتحة قيل له
كان حكم هذه الواو ان تنقلب لتحركها وانفتاح ما قبلها ولو جعلناها الفا ثم اتصلت بها علامة التثنية لوجب رد الالف
الى الياء او الواو كما يقال في تثنية رحا رحيان وفي قفا قفوان وليس الكلام في مذروان من جهة اعتلال الواو وانما الكلام
فيها انها لم تفرد فتقلب الواو ياء ثم تثنى الياء فكون شاهدا للعظاية والصلاية انها لم تذكر فتصير الياء همزة وذلك

النهاية والدراية وما اشبه ذلك على ان سيبويه انما قصد الى الواو والياء اذا انفتح ما قبلهما وهما في موضع
لام الفعل واتصلت بهما هاء التانيث اعتلتا فانقلبتا الفين نحو علاة ومناة وشباة وما اشبه ذلك فاذا انضم
ما قبل الواو وصحت اذا كانت الهاء بعدها نحو قلنسوة وعرقوة وفرق بين المضموم ما قبله والمفتوح ولم تجعل علامة التثنية
بمنزلة التانيث لان علامة التثنية لا يكون ما قبلها ساكنا والهاء يكون ما قبلها ساكنا فلم توجد الواو لا ما قبلها فتحة الا معتلة
واذا كانت قبلها فتحة جاز ان لا تعتل كقولك سرو وبرقوة ان تحرك قال واما النفيان والغثيان
فانما دعاهم الى التحريك ان بعدها ساكنا فحركوا كما قالوا رميا وغزوا وكرهوا الحذف مخافة الالتباس
فيصير كانه فعال من غير بنات الياء والواو ومثل الغثيان والنفيان النزوان والكروان وقد
ذكرنا هذا فيما مضى بالاحتجاج الذي ذكره سيبويه مشروحا قال واذا كانت الكسرة قبل الواو ثم كان بعدها
ما يقع عليه الاعراب لازما فيها لانهم قد يبدلون مكانها الياء لا انهم قد قلبوا الواو في المعتل الاقوى ياء وهي
متحركة لما قبلها من الكسرة وذلك نحو القيام والشيه والسياط فاذا كان هذا في المعتل الاقوى الذي لا يعتل
الذي يكون ثالثا الياء وكينونتها ثانية اخف لانك اذا وصلت اليها بعد حرف كان اخف من ان تصل
اليها بعد حرفين وذلك قولك محنية فانها من حنوت وهي الشيء المنحني من الارض وغازية وقالوا قنية
للكسرة وبينها حرف والاصل قنوة قال المفسر يعني متى وقعت قبل الواو كسرة وهي لام الفعل انقلبت ياء
وان كانت بعدها هاء التانيث كقولك محنية والاصل محنوة وانما انقلبت الواو ياء للكسرة قبلها وان وقع الاعراب
عليها لانها قد انقلبت ياء فيما هو اقوى من ذا او محنوة وابعد من الطرف وذلك في قيام وسياط وثيرة وذلك ان الالف في
قيام منقلبة من واو وهي عين الفعل وقد بعدت من الطرف ووقع الاعراب على غيرها ومما يقوي هذا انهم يقولون
هلع قنية وانما هو من القنو فجعلوا الواو ياء للكسرة التي قبلها بينهما النون الساكنة وقد وقع الاعراب على الهاء
فاذا جاز قلب الواو التي هي لام الفعل للكسرة بينها وبين الواو حرف ساكن وجب ان تقلب ياء متى وليت الكسرة ولم يكن بينهما حاجز

هذا باب ما تقلب فيه الياء واوا ليفصل بين الصفة والاسم

وذلك فعلى اذا كانت اسما ابدلوا مكانها الواو نحو الشروى والتقوى والرعوى والفتوى واذا كانت صفة تركوها
على الاصل نحو صديا وخزيا وريا ولو كانت ريا اسما لقلت روى لانك تبدل واوا موضع اللام وتثبت الواو التي
هي عين الفعل فاما فعلى من الواو فعلى الاصل لانها ان كانت صفة لم تغير الياء وان كانت اسما ثبتت لانها تقلب
على الياء في ما هي فيه اثبت وذلك قولك شهوى ودعوى فشهوى صفة ودعوى اسم وعدوى كدعوى واما
فعلى من بنات الواو فاذا كانت اسما فان الياء مبدلة مكان الواو كما ابدلت الواو مكان الياء في فعلى فادخلوها
عليها في فعلى كما دخلت عليها الواو في فعلى ليتكافآ وذلك قولك الدنيا والعليا والقصيا وقد قالوا
القصوى فاجروها على الاصل لانها قد تكون صفة بالالف واللام فاذا قلت فعلى من ذوات الياء ان جاء على
الاصل اذا كان صفة وهو واحد ذا لم يجي على الاصل اذا قالوا القصوى فاجروها على الاصل وهو اسم كما خرجت
فعلى من بنات الياء صفة على الاصل ويجري فعلى من بنات الياء على الاصل اسما وصفة كما جرت الواو في فعلى صفة
واسما على الاصل واما فعلى منهما فعلى الاصل صفة واسما جعلتها على القياس لانها او قولهم شيء من غير اسم
قال المفسر اعلم ان الذي بينا عليه هذا الباب قد مضى بيان اكثره واما ما بقي من جملة الباب جملة ان شذ فيه باب
عن باب وجه القياس واحد منها فعلى اذا كانت لامه ياء وهو اسم قلبت واوا نحو دعوى وشروى وكان القياس رعيا وشريا
لانه من رعيت لم يكن قبلها ما يوجب قلب الياء واوا والآخر فعلى اذا كان اسما ولام الفعل منه واو قلبت ياء وذلك قولك العليا
والدنيا والقياس فيها العلوى والدنوى ومما شذ عن هذا وقع الشذوذ فيه وقد زعم سيبويه انهم ارادوا الفصل بين الاسم والصفة
فجعلوا الاسم في فعلى من ذوات الياء بالواو لان الاسم اخف وهو احمل للواو والصفة متروكة على الياء لان الياء اخف
فاذا كان ريان وريا صفة فالاصل فيه رويا لانه من رويت وقلبت الواو ياء ولو بنينا فعلى منه اسما مثل شروى ودعوى
لقلنا روى لان عين الفعل واو في الاصل وقلبنا لام الفعل واوا لانه اسم فاجتمعت واوان وذكر سيبويه في غير هذا الموضع انهم
ابدلوا الياء واوا في دعوى وشروى عوضا للواو من كثرة دخول الياء عليها وذكر ان القصد في باب فعلى من ذوات الواو على
الاصل ولم اجد ذكر صفة على فعلى مما لامه واو ولا مما يستعمل بالالف واللام نحو الدنيا والعليا وما اشبه ذلك وقد جعله
سيبويه بمنزلة الاسماء وانما ذكر فعلى من بنات الواو اذا كانت صفة على اصلها وان كان لا يحفظ في كلامهم شيء من ذلك على
فعلى لان القياس ان يحمل على اصله حتى يتبين انه خارج عن اصله شاذ عن بابه واما القصوى فالباب فيه القصيا كما قالوا
الدنيا والعليا وانما قالوا القصوى لانها صفة بالالف واللام وان كانت الصفات التي لا تستعمل الا بالالف واللام تشبه الاسماء

هذا باب ما اذا التقت فيه الهمزة والياء قلبت الهمزة ياء والياء الفا

وذلك قولك مطية ومطايا وركية وركايا وهدية وهدايا فانما هذه فعائل كصحيفة وصحائف وانما دعاهم الى ذلك
ان الياء قد تقلب اذا كانت وحدها في مثل مفاعل فتبدل الفا وذلك نحو مدارى ومعايى والهمزة قد تقلب وحدها و
يلزمها الاعتلال فلما التقى حرفان معتلان الزموا الياء بدل الالف اذا كانت تبدل ولا يعتل قبلها واذا وا

وسوائي فوقعت الألف بين واوين أو واو وياء فقلبت الحرف الذي بعدها همزة كما يفعل في فواعل فإذا لزم في فواعل أن يقولوا جوايا وسوايا وجب في فواعل فتفرق سيبويه بين فواعل وفواعل فقال فواعل إذا جمعناه وقلبنا الياء لا يلتبس ببناء آخر وفواعل متى قلبنا الياء ألفا التبس بحبالى وشكاعى وما أشبه ذلك وأما فعائل من بنات الياء والواو مطاي ورماي لأنها ليست همزة جمع وإنما هي بمنزلة مفاعل من شأوت وفاعل من جئت لأنها لم تخرج إلى مثال مفاعل وهي هنا بمنزلة فاعل من حيث همزتها بمنزلة همزة فعائل من جئت وإن جمعت قلت مطاي لأنها لم تعرض في الجمع وفاعل من حويت وحييت بمنزلة فواعل تقول حيايا وشيايا وقد ذكرنا ذلك وشيع إذا جمعت فكل شيء من باب قلت وبعت همزة الجمع فإن نظيره من جئت وشويت على مثال المثال لأنها همزة تعرض في جمع كما تقول الشاجي وقالوا أقلوة فعلاوة لأن الواحد فيه واو فأبدلوا في الجمع واوا وأما فعائل وفواعل فيهما مع شبه مفاعل من شأوت وفاعل فيما ذكرت لك يعني والواحد وأن ذلك لا مفتوحا يلتبس لو جعلته بمنزلة فعائل الحرف جادي وكرهوا أن يلتبس وأشبهه وليس الجمع مثال الأصل ما بعد ألفه الفتح تقول أنك لو قلت حبايا ومثوايا لالتبس بأبي حباري وكذلك تقول مثاوي وحيايي والجمع ليس فيه مثال مفاعل فتقول مطايا فلا تخاف أن يلتبس ببناء مفتوح قال ولو بنينا فعائل من ذوات الواو والياء لقلنا فيهما مطاوي ورماي فلم يقل مطايا ورمايا لما ذكرناه فإن جمعناه قلنا مطاء ورماء ولم يقل مطايا ورمايا لأن هذه همزة كانت في الواحد ولم تعرض في جمع فصارت كهمزة جائية وجاء وذكر هذا الفصل

الخبر البابان أي شرحنا عليه فيما تقدم

هذا باب ما بني على أفعلاء وأصله فعلاء

وذلك أشرياء وأغنياء وأشقياء وإنما أصله أشقواء وأغنياء لأنهم يكرهون تحريك الياء والواو وقبلهما الفتحة إلا أن يخافوا التباسا في تبيانا وغزوا ونحو ما والياء إذا كان قبلها الكسرة وفي التضعيف بمنزلة غير المعتل إذا كانت الحركة تكون وقبلها الفتحة وكانت أفعلاء قد يجب أن فعيل فرارا إليها من التضعيف إذ ثقلت كراهية التضعيف قد بينا أن الياء إذا كانت قبلها فتحة أشد اعتلالا لأنها إذا كانت قبلها كسرة أو ضمة وقد رأينا جمع فعيل على أفعلاء وفعلاء فإذا جمعنا شقيا وغنيا على فعلاء صارت شقواء وغنياء فوقعت قبل الياء والواو فتحة وإذا جمعناها على أفعلاء قلنا أشقياء وأغنياء صار قبل الياء كسرة فكان أخف كما قالوا شقي وغني فاقتصروا على هذا الجمع الأخف كما جاء من فعيل على أفعلاء نصيب وأنصباء وقريب وأقرباء وكذلك الكلام في فعيل المضاعف وهو ما كان عينه ولامه من جنس واحد نحو خليل وأخلاء وحبيب وأحباء ولبيب وألباء واختاروا هذا الجمع واقتصروا عليه لأنهم لو جمعوه على فعلاء لقالوا لبباء وحبباء

فيثقل بإظهار الحرفين والإدغام في أحباء وألباء أخف

هذا باب ما لزمت الواو فيه بدل الياء

وذلك إذا كانت فعلت على خمسة أحرف فصاعدا وذلك قولك أغزيت وغازيت واسترشيت وسألت الخليل عن ذلك فقال إنما قلبت ياء لأنك إذا قلت يفعل لم تثبت الواو للكسرة فلم يكن ليكون فعلت على الأصل وقد أخرجت يفعل إلى الياء وأفعل ويفعل ونفعل قال المفسر قد مضى فيما تقدم من شرح هذا جملة كافية ولكنا نعيد منها ما يليق عليه الكلام الذي يأتي بعده اعلم أن الفعل متى كان ماضيه على أربعة أحرف فصاعدا فلا بد من كسر ما قبل آخر مستقبله كقولك أكرم يكرم وقاتل يقاتل ودحرج يدحرج وكسر يكسر وانطلق ينطلق واستخرج يستخرج وغير ذلك من الأفعال التي ماضيها على أربعة أحرف أو أكثر فإذا كان لام الفعل واوا فلا محالة أنها تنقلب ياء في المستقبل لأنك إذا وقفت عليها سكنت وقبلها كسرة فتنقلب ياء كما انقلبت ياء ميزان وما أشبهه فلما انقلبت ياء في جميع المستقبل من أفعل وفاعل وسائر ما ذكرنا لانكسار ما قبلها وسكونها في الوقف وجب قلبها في جميع تصاريف الفعل قال قلت فما بال تغازينا وترجينا وأنت إذا قلت يفعل منهما كان بمنزلة يفعل من غزوت قال الألف بدل من الياء هاهنا التي أبدلت مكان الواو وإنما أدخلت التاء على غازيت ورجيت قوله يعني قلت للخليل لم قالوا تغازينا وترجينا فقلبوا الياء التي كانت في غزوت ورجوت ياء ومستقبل هذين الفعلين لا ينكسر ما قبل آخره لأنك تقول في مستقبلهما يتغازى ويترجى فإذا قلت يترجى ويتغازى لم ينكسر ما قبل آخرهما وإنما كان السبب قلب الواو ياء في أغزيت ورجيت انقلابها في المستقبل إذا قلت يغزي ويرجي ليست هذه العلة موجودة في يتغازى ويترجى لانفتاح ما قبل آخر هذا المستقبل فقال الخليل معناه أن تغازيت وترجيت أصلهما غازيت ورجيت وانقلابها ياء في غازيت ورجيت للعلة التي ذكرناها وقال ضوضيت وقوقيت بمنزلة ضعضعت ولكنهم أبدلوا الياء إذ كانت رابعة فإذا كررت الحرفين فهما بمنزلة تكرير الحرف الواحد فإنما الواو هاهنا بمنزلة ياء حييت وقاوي قوله لأنك يعني أن الأصل ضوضوت وقوقوت فقلبت الواو للعلة التي قلبت لها الواو ياء في أغزيت وسائر ما ذكرناه وهي انكسار ما قبلها في المستقبل وإنما حكينا أن الياء في ضوضيت وقوقيت منقلبة من واو دون أن تكون

تكون الهمزة على الأصل إذ كان ما بعدها معتلا وكانت من حروف الاعتلال كما اعتلت الفاء في قلت وبعت إذا اعتل ما بعدهما فالهمزة بعدت لأنها من حروف الاعتلال وإن شئت قلت صارت الهمزة مع الألفين حيث اكتنفتاها بمنزلة همزتين لقرب الألف من الهمزة فأبدلت وقد ذكرنا هذا فيما مضى ونعيد بعضه فهاهنا ركية فعيلة مثل صحيفة وسفينة فإذا جمعناه أدخلنا ألف الجمع بعد الكاف ثالثة فانقلبت الياء الأولى من ركية همزة لوقوعها بعد ألف الجمع وهي فعيلة كما قلت صحائف وقعائد فعيلة بعد ألف الجمع مهموزة فصارت ركائي والهمزة ثقيلة والياء من حروف الاعتلال فقلبوا الياء ألفا كما قلبوا ياء مداري حين قالوا مدارا واستثقلوا أن يقلب ألفا في مداري غير لازم لأنه لم يعرض قبل الياء حرف ثقيل معتل وهو الهمزة وفي ركائي لازم لاجتماع هذين الحرفين الثقيلين ثم غيروا الهمزة كما غيروا ما بعدها لأن باجتماعهما ثقل الاسم فلجهة التغيير لما غيروا الهمزة لم يمكن تغييرها إلى الألف إذ كانت أشبه حروف الاعتلال بها فغيرت إلى الياء لأن الياء أقرب إلى الألف من الواو ووجه آخر وهو أن الهمزة وقعت بين ألفين فصارت هي والألفان كهمزتين لقرب شبه الألف منها فوجب الإبدال كما يبدل من الهمزتين إذا اجتمعتا فأبدلت إلى أقرب الحروف شبها بالألف وهو الياء ثم قال سيبويه عقيب هذا الاحتجاج يدلك على هذا أن الذين قالوا سلاء فحققوا يقولون رأيت سلاء فلا يحققون كأنها همزة جاءت بعدها همزة يعني أنهم إذا قالوا سلاء فليست هاهنا همزة وألفان فإذا نصبت جعلت بعد الهمزة ألفا بدلا من التنوين فصارت الهمزة بين ألفين فلم يحققوا لأنهم أقاموا الألفين مقام همزة فكان همزتين قد اجتمعا فيجب التخفيف والتليين قال وأبدلوا مكان الهمزة الياء التي كانت ثابتة في الواحد كما أبدلوا مكان حركة قلنسوة التي في القاف وحركة باء بعت اللتين كانتا في العينين ليعلم أن الياء في الواحد كما علم أن ما بعد الباء والقاف مضموم أو مكسور يعني أنهم إنما أبدلوا الياء من الهمزة في مطايا لأن الياء كانت في الواحد ظاهرة فجعلوها بدل الهمزة ليدل بذلك على الياء التي في الواحد كما نقول قلت وبعت على فعلت وبابه على فعلت لتعلم حركة العين على الفاء فنعلم حركة الفاء وحركة العين كما تدل حركة الواو المحذوفة من قلت لما كانت ضمة بضمة القاف وعلى حركة الياء المحذوفة من بعت كانت كسرة بكسرة الباء قال وقد قال بعضهم هداوي فأبدلوا الواو لأن الواو قد تبدل من الهمزة يعني أنهم قد يبدلون من الهمزة في حمراوان وسماوي ونحو ذلك قال أما ما كانت الواو فيه ثابتة نحو إداوة وعلاوة وهراوة فإنهم يقولون فيه هراوى وعلاوى وأداوى فألزموا الواو هاهنا كما ألزموا الياء في ذلك وكما قالوا إيمان ليكون آخره كآخر واحده وليشبه الياء التي كان أدخلوا الواو عوضا كما أبدلوا قال المفسر اعلم أن إداوة تجري مجرى مطية في كل حال إلا أنه قبل الهمزة التي بين الألفين فأما قلت في جمع مطية ياء وفي جمع إداوة قالوا واوا لأنا أشبهوا بابه الجمع من قبل أن إداوة فعالة على وزن رسالة فإذا جمعناها أدخلنا ألف الجمع عليها ثالثة بعد الدال كما أدخلنا ألف الجمع ثالثة بعد السين فيقع بعد ألف الجمع ألف إداوة وألف رسالة ولا يمكن تحريك الألف فجعلت همزة لأنها أقرب الحروف إلى الألف فلما صيرت همزة وكسرت انقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وتطرفها فصارت أدائي مثل مطائي ثم صيرت الياء المتطرفة ألفا فصارت إداءا كما صارت مطاءا ثم قلبوا الهمزة من مطاءا ياء لظهور الياء في مطية وقلبوا الهمزة في إداءا واوا لظهور الواو في الواحد وليست الواو في أداوى هي الواو في إداوة لأن الواو في إداوة قد انقلبت وهي طرف والواو في أداوى هي منقلبة من الهمزة التي كانت بدلا من ألف إداوة والألف في أداوى ليست كالتي بل هي بدل من الواو كما ذكرنا قال ولم يفعلوا هذا في جائي لأنه ليس شيء على مثاله فاحش يبدل فيه الياء ألفا وقد ذكرناه فيما كان على مثال مفاعل لأنه ليس يلتبس بغيره وتعلم أنه ليس في الكلام على مثال مفاعل وقد كان يلتبس لأن في الكلام فاعلا وفواعل من شويت كذلك لأنها همزة تعرض في الجمع وبعدها الياء فهمزتها كما همزت فواعل من عورت فهي نظيرتها في غير المعتل كما أن صحائف ورسائل نظيرة مطايا وأداوى وكذلك فواعل من حيث تجري الياء مجرى الواو كما أجريتهما في عورت وصيدت ثم قلت في صيدت وعورت وصيدت في موضع اللام كما لم تعتلا اعتلالا مطايا وذلك قولك شوايا فواعل حوايا قال ولم يفعلوا هنا بجائي لأنه ليس شيء على مثال قاضي ونحو تبدل فيه الياء ألفا يعني أنهم لا يجعلون الألف بدلا من الياء في قاضي ونحوه لأنهم لو فعلوا ذلك فصيروا قاضيا لصار بمنزلة ضارب نحو جاري وقاضي زيد عمرا إذا حاكمه ولم يصر كذلك مداري إذا قلبت ياءها ألفا لأنه ليس في الكلام مفاعل فلا يقع لبس قال فواعل منهما بمنزلة فواعل من عورت وشويت في أنك تهمز ولا تبدل من الهمزة ياء كما تفعل ذلك في عورت وذلك قولك عواير ولا يكون أمثل حالا من فواعل وفعائل وذلك قولك شوائي يعني أن فواعل من عورت وصيدت عواور وصيايد فيقع ألف فواعل بين واوين أو ياءين فتقلب الثانية منهما همزة كما فعلت ذلك في أوائل وسائر ما مضى فإن قال قائل فإن أوائل وسيايد ما بعد ألف الجمع منهما همزة لأنه جمع والجمع ثقيل والاعتلال ليست بجمع فبلد فواعل وإن لم يكن جمعا فإن أوله مضموم فضم أوله فيه الحق مثلا ما وقد رأينا الواحد يحمل على الجمع في الاعتلال وإن كان الجمع أقوى في ذلك كما قالوا معزي وعني مضمر فضم الأول فصار الواحد كالجمع فقوي فيه الاعتلال وكان الأخفش والزجاج لا يرى إعلال هذا ويقول فعواوة وصياد لأنه ليس بجمع فإن قال قائل فلما أعللتم فواعل من عورت وصيدت ولم تجروها مجرى فواعل في الإعلال فهلا أجريتموه مجرى فواعل في وجوه الإعلال كلها فلزم إذا بنيتم فواعل من حيت وشويت أن تقولوا حوايا وسوايا والأصل حواوي

باب في أصلها إلا أنا رأينا أكثر هذه الأفعال الرباعية مضاعفة كقولك صعصعت وصلصلت وجرجر وما أشبه ذلك فقضينا على صوصيت وقوقيت بالأغلب في هذا الباب وفعلل من المكرر يجيء على ضربين أحدهما أن يكون أصله رباعية ولامه من جنس واحد فإذا تباينت فعلل اجتمع فيه ثلاثة أحرف من جنس واحد وهو أشبه لفظ لفظ فعلل فيقلبون الأوسط من الثلاث الأحرف وهو لام الفعل مثل الحرف الذي في موضع الفاء من الفعل كقولك كفكفته من كففته وكبكبته من كببته قال الله عز وجل فكبكبوا فيها أي فكبوا فيها وأصله كببوا وكففته واستثقلوا ثلاثة أحرف من جنس واحد مع اللبس الذي يقع بين فعللته وفعلته فقلبوا الواحد منها على لفظ أقرب الحروف إليه وهو فاء الفعل ولو تركوه ولم يقلبوه فقالوا كففه وكببه لكان لفظه كلفظ فعلت فكان يجتمع مع الاستثقال اللبس بين البناءين والدليل على أنهم يستثقلون كففته وكببته وما جرى مجراهما لاجتماع حروف من جنس واحد قولهم دنيت في دننت وقال الله عز وجل قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها كما قال تظنيت في معنى تظننت وذكر الفراء أن كبكبت وما كان نحوه فاؤه وعينه ولامه من جنس واحد في الأصل يجوز أن يكون فعللا ويجوز أن يكون فعّل فأما فعللا فقد ذكرناه ولا يجوز أن يكون فعّل كما ذكر وذلك أن فعّل مصدره تفعيل أو تفعلة فلو كان كبكبت فعّلت لوجب أن يكون مصدره تكبيبا وتكبة فلما قالوا الكبكبة علمنا أنه فعللت والضرب الثاني من هذا ما كان بناء لصوت على حرفين يتكرر كقولك قرقر الطائر وقعقع الحلي إذا صوت وداد الحجر إذا تدحرج من علو من جبل إلى قرار فإن قال قائل فكيف اقتصروا من هذا الصوت المكرر على اثنين ولم يجاوزوه ولم ينقصوه فيصيروه واحدا قيل له أما مجاوزة الواحد فقد وجبت بالتكرير الذي لزم الصوت وأما الاقتصار على الاثنين فلو لم يقتصروا على الاثنين لم يستطيعوا أن يذكروا عدد ما يكرر عليه الصوت من المرات ومثل ذلك قولهم قام القوم رجلا رجلا رضوا من عدد الرجال برجلين فلم يجاوزوهما ثم لم يقتصروا على واحد وذلك أن المعنى يراد منه التردد فلم يكتفوا بالواحد ولو جاوزوا الاثنين لاحتاجوا أن يعدوا جميع الرجال وقد يجيء على فعللت مضاعفا ما لا يعرف منه فعل عينه ولامه من جنس واحد ولا هو من الأصوات المكررة كقولك عسعس الليل إذا أدبر وولى وقال بعضهم إذا اعتكر وتراكب ظلامه وصعصع القوم إذا اضطربوا ونحو ذلك فهذا إما أن يكون أصله ما ذكرناه وإما أن يكون على فعلل مثل دحرج واتفق أن يكون فاؤه من جنس عينه وفائه قال فأما الواوان فههنا بمنزلة الياءين في حييت وواوي قوّ لأنك ضاعفت يعني أن الواو في صوصيت وقوقيت وإن كانت الثانية منهما منقلبة ياء بمنزلة ياءي حييت وواوي قوّ وذلك أن ياءي حييت وإن كانتا اثنتين على لفظ واحد فإحداهما عين الفعل والأخرى لامه وكذلك واوا صوصيت إحداهما عين والأخرى لام قال وكذلك حاحيت وعاعيت وهاهيت ولكنهم أبدلوا الألف لشبهها بالياء فصارت كأنها هي يعني أن حاحيت فعللت مثل صوصيت والألف فيه منقلبة من ياء والأصل حيحيت والدليل على أن الألف منقلبة من ياء أنا نعلم ذوات الواو من هذا تجيء على أصلها كقولك صوصيت وقوقيت ولم نر شيئا من ذوات الياء جاء من هذا الباب في الألف ألا تكون أصلا إنما هي منقلبة فجعل انقلابها من ياء وقد ذكرنا فيما مضى أتم من هذا التفسير وذكر الخلاف الذي فيه وقد يقلبون من الياء ألفا كقولك [illegible] قال ويدلك على أنها ليست فاعلت قولهم الحيحاء والعيعاء كما قالوا [illegible] والحاحات والهاهات فأجرى مجرى دعدعت إذ كن للتصويت كان متوهما توهم أن حاحيت وهاهيت وعاعيت فاعلت فاحتج عليه سيبويه بمصدره وذلك أن مصدر فاعلت مفاعلة ومصدر فعللت فعللة فلما قالوا في مصدر حاحيت حاحاة وحيحاء فعللة قضى على حاحيت أنه فعللت لما ذكرناه ومعنى قوله فأجرى مجرى دعدعت يعني أن دعدعت قد علم أنه فعللت وأنه ليس بفاعلت وهو تصويت فكذلك حاحيت وهاهيت وكذلك أكثر ما يجيء من الأصوات على هذا الوزن كقولك جهجهت بالسبع وشأشأت بالحمار وغير ذلك مما لا يحصى كثرة قال كما أن دهديت هو فيما زعم الخليل دهدهت بمنزلة دحرجت ولكنه أبدلوا الياء من الهاء لشبهها بها وأنها في الخفاء والخفة نحوها فأبدلت كما أبدلت من الياء في هذه وقالوا دهدوه الحجارة فقالوا دهدوهة يدلك على أنها بدل من الهاء يعني أن دهديت أصله دهدهت فقلبوا من الهاء الثانية ياء لاجتماع الهاءين فكذلك حاحيت أصله حيحيت لاجتماع الياءين طلبا للخفة وكان الأولى أولى لأن الثانية طرف ولو كانت غيرها انقلبت ياء فإن قال قائل إذا كانوا يقولون دهدهت ودهديت ودهدية ودهدوهة فكيف صارت الهاء الأصل والياء بدلا منها وهلا قلت إن الهاء أولى أن تكون بدلا من الياء قلنا لأنهم قد يبدلون للتضعيف أحد الحرفين إلى الياء كقولهم تظنيت وتقضيت لاجتماع النونات فكذلك دهديت أصله دهدهت فقلبوا إحدى الهاءين فإن قال قائل فما وزن دهدية بالياء قيل فعللة مثل دهدوهة ودحرجة وكان أصله دهدوية فاجتمعت واو وياء الأولى منهما ساكنة فقلبت الواو ياء وأدغمت وكسرت الدال لتسلم الياء قال وأما الغوغاء ففيها قولان أما من قال الغوغاء فأنث ولم يصرف فهي عنده مثل عوراء وأما من قال الغوغاء فذكر وصرف فإنما هي عنده بمنزلة القمقام وضاعفت الغين والواو كما ضاعفت القاف والميم يعني تكون الألف للتأنيث وتكون غوغاء على فعلاء [illegible] قال وكذلك الضوضاة والدوداة والشوشاة فإنما هي من حروف ياء أو واو كما ضاعفت القمقام فجعلت هذه بمنزلتها كما جعل الحياة بمنزلة الفصيص وعصصت وكما جعل القوة بمنزلة الغصة فهؤلاء في الأربعة بمنزلة هؤلاء في الثلاثة والموماة بمنزلة الدوداة والمرمر

يعني أن شوشاة أصلها شوشوة ودوداة دودوة فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ووزنها فعللة وليس فيها زائد غير هاء التأنيث ومعنى شوشاة السريعة ودوداة أرجوحة من أراجيح الصبيان فأما جعل شوشاة فعللة ولم يجعل شيئا منها زائدا لأنها أولى بها من سائر الأبنية وذلك أنها تحتمل أن تكون فوعلة إذا جعلت الواو زائدة وتحتمل أن تكون فعلاة إذا جعلت الواو أصلية والألف زائدة وتحتمل أن تكون فعللة بأن تكون الواو أصلية وتكون الألف منقلبة من واو فيكون أصلها شوشوة وهذا البناء أولى بها لأن فعللة أكثر في الكلام من فوعلة وفعلاة وكذلك صيصية الياءان أصليتان وهي فعللة مثل سمسمة وجعل صيصية بمنزلة سمسمة وشوشاة بمنزلة عظاءة وجميع ذلك من الرباعي بمنزلة واحد وعلى وزن واحد وإن كان بعضه من حروف العلة كما أن وزن الحاكور بالعصفور وزن حيث كونه فقد تساوى ذوات العلة والحروف الزوائد غيرها من سائر الحروف ومثل ذلك الموماة هي فعللة وإن كانت الميم من حروف الزيادة والأصل موموة ومثله مرمر فعلل لتكرير الميم والراء فيه وقد كثر فعلل من هذا المكرر فحمل عليه قال ولا تجعل الميم تمسكن لأن ما جاء مثلها فالأول من نفس الحرف وهو الكلام الأكثر ولا تكاد تجد في هذا الضرب الميم زائدة إلا قليلا يعني أن الميم فيه أصلية يستدل بتكريرها الذي هو لو كان بدل الميم غيرها كما تقضي على الميم الأولى بالزيادة ولكن تقضي عليها بالأصل لما ذكرناه وذلك معنى قوله لا تكاد تجد الميم في هذا الضرب زائدة يعني فيما تكرر لفظ عينه وفائه وقد تبين أن الميم زائدة في تمسكن بالاشتقاق لأن أصله من السكون والاشتقاق معنى أيضا تمسكن تسكن قال وأما قولهم القيقاة فالألف زائدة لأنهم يقولون القيق في هذا المعنى يعني أن قيقاة فعلاة مثل علقاة وأرطاة وليست بمنزلة شوشاة ودوداة وذلك أنهم يقولون قيق ثم تزاد عليه الألف قال وأما القيقاء والزيزاء فبمنزلة العلباء لأنه لا يكون في الكلام مثل القلقال إلا مصدرا يعني أن زيزاء وقيقاء ليسا من المضاعف في الحرف الذي انقلبت منه الهمزة زائد وهو إما ياء وإما واو ووزنه فعلاء كما أن علباء وزنه فعلاء ولو كانت الهمزة منقلبة من حرف أصلي لكان وزنها فعلالا ولم يبن في الكلام فعلال مضاعف مكرر لفظ الفاء والعين إلا مصدرا كقولك زلزلت زلزالا وقلقلت قلقالا وإذا ثبت أن قيقاء وزيزاء أن يخالف الياء الأولى منهما في التقدير إن كانت منقلبة من واو فالياء الأولى منقلبة من واو لسكونها وانكسار ما قبلها وإن كانت الهمزة منقلبة من ياء فالياء الأولى غير منقلبة من واو وكذلك الياء الأولى لو كانت من نفس الهمزة كان بمنزلة القلقال وليس بمصدر ومثل ذلك غير موجود في الكلام قال وإذا كانت الياء زائدة فهي تجري مجرى ما هو من نفس الحرف وذلك نحو سلقيت وجعبيت تجريهما وأشباههما مجرى صوصيت وقوقيت يعني أن الياء متى جعلت في آخر اللاتي زائدة كانت للإلحاق فيكون سلقيت الذي هو من سلق بمنزلة صوصيت الذي حروفه أصلية قال وأما المروراة فبمنزلة الشجوجاة وهما بمنزلة صمحمح ولا تجعلهما عفوعلا لأن مثل صمحمح أكثر وكذلك قطوطى قال المفسر يعني أن شجوجى يحتمل أن يكون فعلعلا مثل صمحمح فتكون الشين فاء الفعل والجيم الأولى عينه والواو لامه ثم أعاد الجيم والواو اللتين هما عين ولام وقلب الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ويحتمل أن يكون فعوعلا مثل عثوثل فتكون الواو الأولى زائدة غير أن فعلعلا أولى بها لأنه أكثر في الأبنية من فعوعل وقطوطى مثل شجوجى قال وقالوا القيقاءة والزيزاءة فإنما أرادوا الواحد على القيقاء والزيزاء أراد سيبويه أن يريك أن الهمزة في القيقاء والزيزاء ليست للتأنيث كما كانت حمراء وخنفساء بإدخال الهاء عليها والهاء التي للتأنيث لا تدخل على ما فيه علامة التأنيث قال وقد قال بعضهم قيقاة وقواق فجعل الياء بمنزلة ما أبدلت في قيل يعني أن الذي يقول قيقاة وقواق جعل الياء في قيقاة منقلبة من واو بسبب انكسار ما قبلها وسكونها فلما انفتح ما قبلها في الجمع وتحركت عادت الواو كقولنا ميزان وموازين وقد قالوا في جمعها قياق فلم يذكره سيبويه وأنشدنا أبو بكر بن دريد

إذا ما بادرن على القياق ❊ لا يثنينه إذا في عناق

قال وسألته عن أثفية فقال هي فعلية فيمن قال أثفت وأفعولة فيمن قال ثفيت يعني أن أثفت فعلت فالهمزة فاء الفعل والثاء عينه والفاء لامه فأثفية على هذا فعلية وقال النابغة

لا تقذفني بركن لا كفاء له ❊ ولو تأثفك الأعداء بالرفد

فقال تأثفك وزنه تفعلك ومن قال ثفيت القدر فأثفية أفعولة لأن الهمزة زائدة وأصلها أثفوية فقلبت الواو ياء

هذا باب التضعيف في بنات الياء

وذلك عييت وحييت وأحييت وأعييت ❊ اعلم أن آخر المضاعف من بنات الياء يجري مجرى ما ليس فيه تضعيف من بنات الياء ولا تجعله بمنزلة المضاعف من غير الياء لأنها إذا كانت وحدها لاما لم تكن بمنزلة اللام من غير الياء فكذلك إذا كانت مضاعفة وذلك نحو يعيا ويحيا ويعيي ويحيي أجريته مجرى يخشى ويرمي ومن قال كما قالوا يخشى قال المفسر يعني أن ما كان من الفعل عينه ولامه من جنس واحد وهو ياء لم يجب فيه من الإدغام ما يجب في سائر الحروف كقولنا حيي وعيي ولا يلزم فيه الإدغام كما لزم عض ومس ومص والأصل عضض ومسس فأدغمت الحرف الأول في الآخر وإنما لم يلزم في حيي مثل ما لزم في عضض من قبل أن الضاد في عضض والسين في مسس وكذلك غيرهما من الحروف لا يلزم قلب الضاد منها والسين إلى حرف سواه والياء الثانية من جنسه

الفا في المستقبل لانفتاح ما قبلها فلما كان حيي وعيي في المستقبل منهما تقول يحيا ويعيا كانت الياء الثانية في
عيي غير لازمة فلما لم تكن لازمة لم يلزم ادغام الياء الاولى فيها اذا كان الحرف لا يثبت ولكن يجوز ادغامه وكل موضع
لزم الياء الثانية فيه الفتحة بناء كقولك في الماضي حيي وفي الجمع احية مكان أحيية وقد مضى الكلام في هذا
وشبهه ومعنى قوله يجري مجرى ما ليس فيه تضعيف يعني ان آخر حيي كآخر خشي في انه يعتل في المستقبل فينقلب
الفا ولا يدغم فيها ما قبلها من الماضي كما لم يدغم في خشي ولم يجر مجرى المضاعف وهو باب عض ومس ومعنى قوله
لانها اذا كانت وحدها لاما لم تكن بمنزلة اللام من غير الياء يعني ان الياء اذا كانت وحدها في موضع لام الفعل ولم
يكن قبلها ياء مثلها لم يكن سبيلها سبيل سائر الحروف لان سائر الحروف لا تنقلب في المستقبل كانقلاب الياء الفا
في نحو يخشى يخشا وكذلك اذا كان قبلها ياء لم يكن سبيلها سبيل الحرفين المتجانسين اذا كان احدهما عين الفعل والاخر
لامه قال فاذا وقع شيء من التضعيف في موضع يلزم ياء يخشى فيه الحركة وياء يرمي لا تفارقها فان الادغام
جائز فيه لان اللام من يرمي ويخشى قد صارت بمنزلة غير المعتل فلما ضوعفت صارت كالمضاعف في غير بنات
الياء وحيث تصير اللام على الاصل وحدها يعني ان الياء الثانية اذا لزمتها فتحة لا تفارقها جاز الادغام وهو كما
كما ذكرنا في عيي وحيي واحية على معنى عيي وحيي واحيية للزوم الفتحة لهن فاما اذا قلت لن يحيي فلا تدغم لان الفتحة
لن يحيي للنصب وهي تزول في حال الرفع والجزم ثم مثل ما اجاز الادغام فيه من ذلك فشبهه بما صح لما لزمته الحركة
فقال وذلك قولك قد حي في هذا المكان وقد عي بامره وان شئت قلت قد حيي في هذا المكان والادغام
اكثر والاخرى عربية كثيرة وسنبين هذا النحو ان شاء الله وقد احيي البلد فانما وقع التضعيف ها هنا كما
اذا قلت خشي او رمي كالمضاعف وصارت هذه الاحرف على الاصل بمنزلة تطرد واطرد ويجد فلما
ضاعفت صارت بمنزلة مد وامد وود قال الله عز وجل ويحيا من حي عن بينة وكذلك قولهم حياء واحية
ورجل عي وقوم اعياء لان اللام اذا كانت وحدها كانت بمنزلة غير المعتل ولزمتها الحركة فاجرى
يحيي ويحي فاذا قلت فعلوا او افعلوا قلت حيوا او احيوا لانك قد تقول خشوا او اخشوا قال الشاعر

وكنا حسبناهم فوارس كهمس ... حيوا بعد ما ماتوا من الدهر اعصرا

وقال بعضهم حيوا وعيوا لما رأى الهاء في الواحد في الاثنين والموت اذا قالوا حيت المرأة بمنزلة المضاعف
من غير الياء اجروا الجمع على ذلك قال الشاعر عيوا بامرهم كما عيت ببيضتها الحمامة وقال ناس من العرب
قد حيي الرجل وحييت المرأة فبين ولم يجعلها بمنزلة المضاعف من غير الياء واخبرنا بهذه اللغة يونس
وسمعنا بعض العرب يقول اعيياء واحيية فيبين واحسن ذلك ان تخفيها وتكون بزنتها متحركة ومعنى
حي في هذا المكان حيي لما لم يسم فاعله ويجوز ضمه على الاصل ويجوز كسره بسبب الياء واتباعا لها فان قال قائل لم
اخترت الضم والكسر في حي وحي ولم تجز مثلها في عيي وحيي ونحوها وتجعل ما قبل الياء منهن مكسورا الاخير فالجواب
ان عيي وبابها انا الزمنا ما قبل الياء فيه الكسر لان بابا لا يشكل ولا يتوهم بكسر ما قبل الياء انه على غير فعول
واذا كان على فعل تشاركه ان يتوهم انه فعل كقولنا قرن الوى وقرون لي كما تقول احمر وحمر ونحوه ان تقول لك
بتسلم الياء ولعلها ان تقول في لي مكسورة انه بمنزلة بيض لان الياء المشددة الاولى منهما ساكنة وكذلك حي في هذا المكان
بمنزلة قيل ومن العرب من تقول خشي واعياء فيظهر ولا يدغم كما قال حيي وحياء واحيية وهو حياء الناقة واذا قلت
يحيي ومعيي ثم ادركه النصب فقلت رأيت معييا ويريد ان يحييه لم تدغم لان الحركة غير لازمة وكذلك يحيي في
يجعلها بمنزلة المتحرك فهو احسن واكثر وان شئت بينت كما بينت حيي والدليل على ان هذا لا يدغم
قوله جل وعز اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى ومثل ذلك معيي لانه قد تخرج الهاء فتذهب الحركة وليس
بلازم بها لما الحرف وكذلك محييان ومعييان ويحييان الا انك ان شئت اخفيت والتبيين فيه احسن منها
في عيي وحيي لان الكسرة من الياء فكانهن ثلاث ياءات قال المفسر اذا قلت يحيي ومعيي ثم ادركه النصب فقلت رأيت يحييا
ويريد ان يحييه لم تدغم لان الحركة غير لازمة يعني فتحة النصب لانها تزول في الرفع وتسكن الياء ولكن ان شئت اخفيتها وهي
متحركة وان شئت بينتها ومثل ذلك التثنية وما لحقته هاء التانيث وجاز ان تفارقه كقولك معيية ومحيية ومعييان
ومحييان لان الهاء دخلت على معيي وكذلك علامة التثنية فاذا فارقها بطلت الفتحة منها وكذلك حييان تثنية حيا من اول
لا يجوز فيه الادغام ولكن يجوز فيه الاخفاء والتبيين والتبيين في حييان احسن لانفتاح الياء الاولى وخفة
النطق بها واذا كانت الياء الاولى مكسورة كان الاخفاء اجود لان الكسرة فيها بمنزلة ياء اخرى فكانها ثلاث ياءات فاختاروا
الاخفاء لذلك قال واما تحية فبمنزلة اعيية وهي تفعلة قال المفسر فرق سيبويه بين معيية ومحيية
وبين احيية وتحية واصلها تحيية لانها مصدر حييت كما تقول كرمته تكرمة فاجاز في احيية وتحية الاظهار والادغام
كما ذكرناه لان الهاء في تحية وتحيية لا تفارقها ولا يكون فيها تذكير فالحركة لازمة للياء الثانية وفي محيية ومعيية تلحقها التذكير
فتزول حركة الياء ثم قال في اخر الباب وسمعنا الجواز والادغام الياء في تحية واحية والمضاعف من الياء قليل لان الياء
قد تستثقل وحدها لاما فاذا كان قبلها ياء كان اثقل لها يعني اجتماع ياءين قليل في كلامهم لان الياء وحدها قد يستثقل

في نحو القاضي والرامي حتى تسكن في موضع الرفع والجر وتحذف من نحو يرمي في الجزم فاذا اجتمعت ياءان ولزمت الثانية
الحركة ادغموا لان الادغام اخف من الاظهار

هذا باب ما جاء على ان فعلت منه مثل بعت

وان كان لا يستعمل في الكلام لانهم لو فعلوا ذلك صاروا بعد الاعتلال الى الاعتلال والالتباس فلو قلت
يفعل من حييت ولم تحذف لقلت يحيي فرفعت ما لا يدخله الرفع في كلامهم فكرهوا ذلك كما كرهوا في التضعيف
فان حذفت فقلت يحي اذ كنت عليه لانه في كلامهم وصار ملتبسا بغيره يعني يحي ويحيى نحو فلما كانت علة
بعد علة كرهوا هذا الاعتلال على الحرف قال المفسر قد كنا بينا فيما تقدم ان حرفي علة اذا اجتمعا في
آخر الفعل لم يجز اعلالهما جميعا وانما يعل احدهما والاولى بالاعلال منهما الاخير وهو لام الفعل دون عينه
كقولك حيي وشوى ولحيا واعوى وفي المستقبل يحيا ويشوي ويحيي ويعوي جعلنا الحرف الاول بمنزلة حرف
صحيح واجريناه على لفظه في الماضي والمستقبل وقيناه ما يستحقه من الحركات في مواضعها ولحق الثاني القلب و
التغيير والسكون والحذف فالقلب والتغيير قولك في مستقبل حيا يحيا وشوى بالف الاصل شويت بالياء والسكون في
يشوي ويحيي في حال الرفع والحذف في الجزم كقولك لم يشو ولم يحي ولو صححنا لام الفعل واعللنا عينه لخرج عن منهاج
كلامهم ودخله اللبس ووجب ان تقول في يفعل من حيي يحي ويحي لانا اذا اعللنا عين الفعل وجب ان
تقول في حيي حاي كما تقول فيما اعللت عينه وصحت لامه نحو باع وهاب وان تقول احيا احاي كما تقول انار والان
ومتى قلنا ذلك كان المستقبل كالمستقبل فتقول يحي كما تقول يبيع وتقول يحي كما تقول يبين ويلين فتضم الياء في
الفعل المستقبل علامة للرفع وليس ذلك بموجود في شيء من الفعل لان الياء تسكن في الفعل في موضع الرفع ولو قال قائل
تسكن الياء في الرفع لزمه ان يحذف الياء الاولى التي هي عين الفعل لسكونها وسكون لام الفعل في موضع الرفع فتقول
يحي فاذا قال هو اشبه يفعل بفعل من غير فعل تام الفعل منه واو ولامه معتلة فيصير يحي كمستقبل وحي يحي ووعى يعي وما اشبهه
ثم يلحقه الجزم فتسقط ياؤه كقولك لم يح فتدخله اللبس والاخلال والاعتلال بعد الاعتلال قال فمما جاء في الكلام
على ان فعله مثل بعت آي وغاية وآية وراية وجمعها راي كما قالوا آي وآي وثاية وثاي يجعلونها بمنزلة باب وذات
وهذا ليس بمطرد لان فعلة تكون بمنزلة حشيت ورميت وتجري عينه على الاصل فهذا شاذ كما شذ قود
وروع وحوكة في باب قلت ولم يشذ هذا في باب فعلت لكثرة تصرف الفعل وتقلب ما يكون فيه في يفعل
ويفعل وهذا قول الخليل وقال غيره انما هي اية فعلة واي فعل يعني انه قد جاء تاتيها شاذة اجتمع في اخرها
حرفا علة فاعل الاول منهما وهو عين الفعل وكان القياس ان يعل الثاني الذي هو لام الفعل وهي الاسماء التي ذكرناها
وكان القياس فيها ان يقال عواة او عياة وثواة ونحوه وكذلك ان الالف من غاية وان كانت منقلبة من الياء فاصلها غيية وان
كانت منقلبة من واو فاصلها غوية فيجتمع حرفا علة فالوجه على ما قدمناه من قياس الفعل ان يعل الثاني ويصح الاول
فاذا صححنا الاول واعللنا الثاني وجب ان تقول غيا ان كان من الياء وغوا ان كان من الواو كما تقول حيا وعوا
وثوى وما اشبه ذلك ولكن هذا جاء شاذا محمولا على دار وباب في اعلال اللام وشبه شذوذه بشذوذ قود في قولهم
قود وروع وحوكة فقال هذا شاذ كما شذ قود وروع وحوكة في باب قلت ولم يشذ هذا في فعلت لكثرة تصرف الفعل و
تقلبه يحترز بما في يفعل ويفعل ونحو ذلك يعني ان هذا الشذوذ الذي في غاية وراية ونحوهما انما اتى في الاسماء دون
الافعال لان التقدير ان لو اتى الفعل على ذلك لاعتلت في عينه وصحت لامه نحو بعت وهبت ولكن لم يات في الفعل ذلك بسبب
ما ذكرناه من الاختلال والخروج عن مذهب كلام العرب واشبه غاية وسائر ما ذكرناه معها في الشذوذ قود واود وعاو وذلك
ان قود واود وعاو اشياء شذت في تصحيح العين منها وكان حكمها ان تكون معتلة فيقال قاد وراع لانها من باب قال
وقام وهذا الشذوذ لم يات مثله في شيء من الفعل انما اتى في الاسماء لان قوم يقوم وبيع يبيع في الفعل لما يلزم الفعل
من التغير والتصرف وكذلك الشذوذ في اعلال عين الفعل وتصحيح لامه مما اجتمع في آخره حرفا علة انما اتى في الاسم
دون الفعل وحكى سيبويه ان غير الخليل يقول ان اصل آية اية فاعلة ولكنهم قلبوا الياء وابدلوا مكانها
الالف لاجتماعهما لانهما تكرهان كما تكره الواوان فابدلوا الالف كما قالوا الحيوان وكما قالوا ذوائب
فابدلوا الواو كراهية الهمزة وهذا قول واما الخليل فكان يقول جاء على ان فعله معتل وان لم يتكلم
به كما قالوا قود فجاء كان فعله على الاصل اعلم ان الخليل ومن ذهب مذهبه يقول ان آية وزنها فعلة
وقلبت عين الفعل منها الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وقد مضى الكلام فيها على مذهبه وذهب الذي حكى عنه سيبويه
وهو ايضا قول الفراء الى ان وزنها فعلة وانهم استثقلوا اجتماع الياءين فقلبوا احدهما الفا كما استشهد سيبويه
على قلبهم احد الحرفين اذا اجتمعا وهما من حروف العلة فمن ذلك قلبهم احدى الواوين اذا اجتمعا اولا في كلمة في جمع واصلة
وتصغيرها اواصل واويصلة والاصل وواصل ووويصلة وقلبهم الواو في حيوان والاصل حييان عنده
وكما قالوا ذوائب والاصل ذآيب وذلك انها جمع ذؤابة فاذا جمعناها ادخلنا الف الجمع بعد الهمزة فوقعت الف
ذؤابة بعد الف الجمع وهمزتها كما فعلوا في رسالة ورسايل فاجتمعت همزتان بينهما الف الجمع فقلبت الاولى منهما واوا وقد

حتى الكلام فيه في باب الهمز مستقصى ومما اجتمع فيه الياءان أيضاً قولهم عيي وعاي قلبوا الياء الثانية ألفاً وهي ساكنة
ياء ساكنة فكيف إذا اجتمعت معها ياء أخرى وقال الكسائي آية فيها فاعلة وكان أصلها آيية فاستثقلوا اجتماع
الياءين مع الكسرة فحذفوا إحداهما **قال** وجاء استحيت على حاي مثل باع وفاعله جاءٍ مثل بائع مهموز وكان
لم يستعمل كما أنه يقول ذر ودع ولا يستعمل فعل وهذا النحو كثير والمستعمل جاءٍ غير مهموز مثل عارٍ وإذا
أردت فاعلا ولا تعلّ لأنها تصح في فعل نحو عور وكذلك استحييت أسكنوا الياء الأولى منهما كما سكنت في بعت
وسكنت الثانية لأنها لام الفعل فحذفت الأولى لأنه لا يلتقي ساكنان وإنما فعلوا هذا حيث كثرت في كلامهم وقال
غيره لما كثرت في كلامهم وكانا ياءين حذفوا وألقوا حركتها على الحاء كما ألزموا يرى الحذف وكما قالوا لم
يك ولم أدرِ وأما الخليل فقال جاءت على حيت كأنك حيث قلت استحوذت واستطيبت كان الفعل
كأنه طيبت وحوذت فهذا شذ على الأصل كما شذ هذا على الأصل ولا يكون الاعتلال لأنه فعلت كما لا يجيء فعلت
من بعت وقلت على الأصل وقول الخليل يقويه أولئك والأوة ودوم ونحوهما لأنهما قد جاءت على أشياء لم
تستعمل والآخرون **قال المفسر** اعلم أن استحيت فيها لغتان إحداهما استحييت والأخرى استحيت
فأما استحييت بياءين فهي لغة أهل الحجاز وهو على ما ينبغي أن يكون في القياس لأنهم صححوا الياء الأولى وهي عين الفعل
وأعلوا الثانية وهي لام الفعل فقالوا استحيا يستحيي واستحييت كما تقول استعلى يستعلي واستعليت وأما اللغة الأخرى
وهي استحيت فهي لغة بني تميم وقد اختلف فيها النحويون في السبب الذي له حذفت إحدى الياءين فقال الخليل وهو الذي حكاه
سيبويه عنه إن استحيت استفعل وعين الفعل منه معتلة كأنه كان الأصل قبل دخول السين حاي كما تقول باع بالإعلال
العين ثم دخلت السين على حاي فتقول استحاي كما تقول استباع ثم اتصلت تاء المتكلم بياء استحاي فسكنت الياء
لاتصال تاء المتكلم بها فاجتمع ساكنان الألف والياء فسقطت الألف لاجتماع الساكنين ومعنى قوله جاءٍ على حاي
مثل باع وفاعل الحاي مثل بائع مهموز أن استحيت لما جاء على حاي المعتلة لو بنيت منه فاعلا لوجب همز موضع العين
كما يقال بائع وقائل ولا يستعمل حاي الذي جاء عليه استحيت كما لا يستعمل يدر ويدع على أن ماضيهما وذر وودع ولا
يستعمل وذر ولا ودع والمستعمل حاي غير مهموز لأن عين الفعل من حييت صحيح فإذا صحت الياء في الفعل لم تقلب
همزة في اسم الفاعل والقول الثاني أن استحيت أصله استحييت فاستثقلوا اجتماع ياءين فألقوا الأولى منهما تخفيفاً
وألقوا حركتها على الحاء وألزموها هذا الحذف تخفيفاً في لغة بني تميم كما ألزمت العرب يرى وأرى ونرى وترى تخفيف
الهمزة وإلقاء حركتها على الراء والأصل يرأى وقد ذهب إلى هذا القول أيضاً أبو عثمان المازني **قال أبو
عثمان المازني** لم يحذفوا لالتقاء الساكنين ولو كان يحذف لالتقاء الساكنين لرددت إذا قلت هو يفعل فقلت يستحيي
يعني أبو عثمان أن استحيت لو كان جاء على اعتلال العين كاستبعت وجب أن تقول في المستقبل يستحي مثل يستبيع
فقال المحتج عن الخليل حذفوا الياء لالتقاء الساكنين في الماضي كما فعلوا في استبعت ولم يردوا في المستقبل لأنهم لو ردوا
فقالوا يستحيي ثم رفعوا لما ارتفع مثله وذلك أن الأفعال المضارعة إذا كان آخرها ياء لم يدخلها الرفع في شيء من الكلام
والذي يوجبه قول الخليل أن يستحي أصله يستحيي فأعلوا الياء الأولى كما أعلوا ياء يستبيع ثم أسكنوا الثانية لأنه
تكون في موضع الرفع فاجتمع ساكنان فحذفوا الأولى منهما وأما استحيا على هذه اللغة فكان يحكمه أن يقال استحاءا
ولم يوجد في شيء من الأفعال الياء متحركة وقبلها ساكن فسكنوا فاجتمع ساكنان فحذفوا الأولى منهما وقلبوا هذه
الياء ألفا لانفتاح ما قبلها قال المازني ومما يقوي أن حذف الياء في استحيت ليس لالتقاء الساكنين قولهم في الاثنين
استحيا لأن اللام لا ضمة فيها ولكن هذا حذف لكثرة الاستعمال كما قالوا لا أدر وأشياء كثيرة بالحذف مثل أحسست وظلت
ومست يعني أن عين الفعل وإن كانت معتلة لا تسقط من فعل الاثنين الغائبين كقولك استباعا لتحرك لام الفعل
فلو كان استحيت على استبعت لوجب أن يقال استحاءا فلما قالوا استحيا علمنا أنهم حذفوا تخفيفا من غير علة توجب
حذفها كما قالوا أحست وظلت ومست والأصل أحسست وظللت ومسست فحذفوا أحد الحرفين تخفيفا **قال**
وقالوا حيوان كأنها من حيوت وإنهم لم يقولوا حيوت كرهوا الواو ساكنة وقبلها الياء فيما لا يكون الياء لازمة
في تصرف الفعل نحو وجل يوجل حتى قالوا ايجل فلما كان هذا لازما رفضوا أن يكون من حيوت
كراهية لاجتماع ما يستثقلون وكرهوا لويت كرهوا أن الواو تحذف في تعترك في يلوي كيجل ويحول
... ثبت وان يجعل الواو ساكنة وبعدها الياء قلبت ياء كما قلبت في لويت وكانت الكسرة في الواو في
الياء بعدها أخف من الضمة في الياء والواو بعدها لأن الياء والكسرة نحو الفتحة والألف فهذا أدلته
إلى يفعل فعوا لأن تكون الواو مكسورة وبعدها ياء أخف من أن تكون الياء مضمومة وبعدها واو وأما قوله فالحيوان
كأنها من حيوت وإنهم لم يقولوا حيوت يعني أن حيوان شاذ لأن حكم الياء إذا كانت ساكنة وبعدها واو أن تقلب الواو ياء وتدغم
فكان يلزم أن يقال حيّان كما يقال في شجرة شيوة شيّة وكره حيوة كأنها من حيوت أي كأنها من فعل تكون عينه ياء
ولامه واوا ولا يوجد ذلك في شيء من الأفعال وقوله لأنهم قد كرهوا الواو ساكنة وقبلها الياء فيما لا يكون الياء لازمة
في تصرف الفعل يعني أنهم قد استثقلوا الواو في يوجل لكون الياء قبلها فقالوا ايجل وإن لم تكن الياء التي قبلها لازمة

لأنك تقول أوجل وتوجل ونوجل فإذا كانوا قد استثقلوا يوجل فهم لحيوت أشد استثقالا وقوله فلما كان هذا
لازما رفضوا يعني لما كان هذا الاستثقال يلزم الياء في حيوت رفضوا استعمال الفعل منه كما رفضوا أن يبنوا من
يوم فعلا وقد ذكرنا السبب امتناعهم من بناء فعل لأنه من يوم ونحو فيما مضى ومعنى قوله وكرهوا لويت كيلا تكون
الواو عينا ولم تعتل في يلوي كيجل فيكون فيما مضى يعني أن الواو إذا كانت متحركة وبعدها ياء لا تستثقل كما تستثقل
الواو إذا كان قبلها ياء وذلك أن قولنا يلوي ويحوي أخف من يوجل ونحوه وذلك لأن الياء أخف من الواو والكسرة
أخف من الضمة فإذا بدأت بواو ثم جئت بعدها بكسرة أو ياء كان أخف من أن تبدأ بياء ثم تأتي بعدها بضمة أو واو
لأنك في يوجل ويلوي تنتقل من الأثقل إلى الأخف وفي يحيو تنتقل من الأخف إلى الأثقل وقوله ثبتت وأن تجعل الواو الساكنة
وبعدها ياء يعني ثبتت تاء يوجل حين قلبتها ياء بواو لويته حين قلبت ياء فقالوا ليّة لأن لوية الواو فيها أولا فقلبت
الواو في يوجل هي ثابتة من الياء كما قلبتها في لية وقوله وكانت الكسرة في الواو والياء بعدها أخف من الضمة
في الياء والواو بعدها يعني يلوي ويلوي أخف من يحيو ويحيوت فلذلك لم يأت يحيو ونحو وقوله لأن الياء والكسرة
نحو الفتحة والألف وهذا إذا صرت إلى يفعل يعني أن الياء والكسرة أخف من الواو والضمة وأقرب شبها بالألف
والفتحة ومعنى قوله إذا صرت إلى يفعل يعني في المستقبل إذا قلت يحيو وقد مضى الكلام في هذا

هذا باب التضعيف في بنات الواو

اعلم أنها لا تثبتان كما لا تثبت الياءان في الفعل وإنما كرهنا كما كرهت الهمزتان حتى تركوا فعلت كما تركوه في
الهمزة كلامهم وإنما يجيء أبدا على فعلت ثم تقلب الواو ياء ولا يكون فعلت ولا فعلت كراهية أن تثبت الواوان
فإنما يصرفون المضاعف إلى فعلت لتقلب الواو ياء فإذا قلبت ياء أجريت في يفعل وغيره والعين منه مجرى لويت وقويت
كما أجريت أمرت مجرى بنات الياء حين قلبت ياء وذلك قويت وحويت وقويت **قال المفسر**
اعلم أن الاسم قد يجوز أن تجتمع فيه واوان طرفا إحداهما عين الفعل والأخرى لام نحو حو وجو وقوة ودو وما
أشبه ذلك فإذا بنيت من شيء من هذا فعلا ثلاثيا على زنة لا توجب قلب إحداهما ياء لم يجز لا يجوز أن تبني من شيء منه فعلت
ولا فعلت لأنك لو بنيت منه ذلك لقلت من القوة قووت وقووت وفي مستقبله يقوو وفي النصب لن يقوو فتجمع واوان
إحداهما مضمومة وقد تحرك الأخرى بالنصب وذلك مستثقل فإذا بنيته على زنة توجب قلب إحداهما ياء جاز وهو أن
تبنيه على فعلت كقولك قويت وحويت من القوة والحو لأن الواو إذا انكسر ما قبلها وصار بعدها ياء خففت كقولك لوى
وحوى وما أشبه ذلك وقد يجوز أن تجتمع واوان في حشو الفعل إذا لم تكن إحداهما طرفا كقولك احووى وهو افعلّ من
الحوة مثل احمر وأصله احمرر فاجتمع حرفان من جنس واحد فأدغموا إحداهما في الأخرى كما قالوا ردّ وأصله ردد وكذلك
كذلك احووى وأصله احووو وقلبوا الواو الأخيرة ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فبطل الإدغام لانقلابها لو انقلبت ألفا
ولم يكن سبيل الواوين في احووى كالواوين في قووت لأن الواوين في احووى في حشو الفعل **قال** ولم تقل قاولت وقلت
العين تجري على الأصل قالت الواو والأخرى إلى الياء ولا يلتقي حرفان من موضع واحد فكسرت العين وأتبعها الواو
بعيد لم يقولوا في فعل من القوة قو كما قالوا عض وذلك أن أصل عض عضض فأدغموا إحدى الضادين في الأخرى وقووا كان
أصله قوو فإن الواو الثانية تقلب ياء لانكسار ما قبلها وسكونها في الوقف فيبطل في معنى قوله فكسرت العين وأتبعتها الواو
يعني بكسرة عين الفعل من قوي هو الواو الأولى فاتبعها الواو الثانية بأن انقلبت ياء اتباعا للكسرة التي قبلها **قال**
وإذا كان أصل العين الإسكان فذلك قولك قوّ وصوّ وجوّ وحوّ وبوّ يعني أن الواوين إذا اجتمعتا في كلمة وكانت
بنية الكلمة توجب سكون الواو الأولى فالإدغام جائز وذلك نحو ما ذكر من فعل كقو وفعلة كحوة وفعل كبو وما أشبه ذلك
قال ولما كانت لا تثبت متحركة العين منهما كما لا تثبت في أغزوت في الاسم والعين متحركة بنوها كما بنيت العين
ساكنة في مثل غزو وغزوة ونحو ذلك **قال المفسر** يعني أن قو وبو وما جرى مجراهما إذا كانت الواو الأولى متحركة لم تثبت
الواو الثانية واوا وذلك أن ما قبلها إن كان مفتوحا وجب أن تنقلب ألفا فيقال قوا وبوا وإن كان مكسورا وجب
أن تقلب ياء فيقال قوي وبوي ولا يجوز أن يكون ما قبلها مضموما وهو اسم لأنه ليس في الأسماء اسم في آخره واو وقبلها
مضموم ومتى كان قبلها مضموم قلبت ياء وقلبت الضمة كسرة فيصير على لفظ فعل كما ذكرنا ذلك في أدل فلا تثبت الواو الأخيرة
على كل حال متى كان قبلها متحرك وكذلك هذا الحكم في غزوت متى بنيت منه اسما وحركت الزاي لم تثبت الواو ووجب قلبها
ياء إذا انكسر ما قبلها وإن انضم أو ألفا إذا انفتح ما قبلها وإذا أسكن ما قبلها ثبتت كقولك غزو وغزوة **قال**
قلت فهلا قالوا قووت فقل وكما قالوا أغزوت فجر وقالا إنما ذاك لأنه مضاعف فيرفع لسانه ثم يعيده وهو هنا
يرفع لسانه رفعة واحدة فجاز هذا كما قالوا أسلت في ود وداد أي لا يحتمل فيه رفعة وليس كانت بمنزلة ...
وقوله قلت يعني قلت للخليل فهلا قالوا قووت فقال الخليل إنما لم يقولوا قووت لأنه مضاعف لأن الواو فيه مكررة في اللفظ
وتكريرها يكلفها اللسان أكثر من مرة واحدة ويثقل وإذا كانت الواو مدغمة في قو ونحوها فإنما اللسان يعالج إخراجها
مرة واحدة في نسبة الخليل ذلك بالهمزة التي تشدد إذا كانت عينا فتجوز كقولهم سآل وزأر وإذا اجتمعت همزتان
في كلمة غير مدغمة إحداهما في الأخرى لم يجز تحقيقهما جوازه في سآل ونحوه كما أدغموا همزتين في كلمة واحدة

قال ولكن لو كانت كلمة تكون اصدأ أت فعاوت فكانت من كانت فا واحتمل هذا في فاء الاولى الخفيفة كما كان احسن من الحسن تسمية بمعنى لو بنيت من الصدأت مثل احمررت ما جاز ان تقول اصدأأت كما تقول احمررت وان كانت الهمزة ساكنة لان الهمزتين لا يجوز اجتماعهما كما جاز اجتماع الرائين والوجدان تقول ابدأت في الثالث فهو من الآءة وابدلها او الاء فاذا بنيت منه فعل يفعل والعرب لا تبني من مثلها تفعل يفعل واوات ااا كسر الثاني لما قلت ان كقولك قلت فيستثقل هذا الاجتماع الهمزتين وجاءت فوق كما جاءت

ثا او احمل هذا ... تعني احتمل اجتماع الهمزتين بسبب الادغام اذ كان الادغام اخف من الاظهار كما كان اسم اخف من تسمية قال واعلم ان الفاء لا تكون واوا واللام واوا في حرف واحد الا ترى انه ليس مثل وعوت

في الكلام ... يعني ان تكون العين واوا واللام واوا فلما كان ذلك مستكرها كان موضع يكثر فيه المضعف نحو رددت ... حيث كانت ... الاصل فقد كان لا حيث كانت

مثل ... ددت ... الادغام ان شاء الله يعني ان استثقالهم مثل وعوت كلام ... وذلك ... في الحروف الصحيحة ما كان عين الفعل ولامه من جنس واحد اكثر مما ... من جنس واحد نحو رددت ... وما اشبه ذلك ... الكلام من باب رددت وجررت لا يكثر فاذا كان ... لم يوجد اذا كان باب رددت اوسع من باب تلفت ... من باب رددت

قال وقد جاءت في الياء كما جاءت العين واللام ياءين وان تكون فاء ولاما ... يعني ان الذي منع ... الواو ... لام ... ولا يجوز ايضا ان يكون فعل ثلاثي فاؤه ولامه همزتان كما لم يكن فاؤه ولامه واوين لاجتماع همزتين احدهما عين الفعل والاخرى لامه فكذلك فاء الفعل ولامه قال وكذلك ... مثل ... لم يغيره ... الهمزة ... مثل ... من المثال مثل ... الواو الجد لانها اخف من الهمزة فاذا كان شيء من هذا النحو الهمزة فهو للواو الزم لانها قال المفسر اما الوزوزة والوحوحة فانما جاز ان كانت الواو الاولى فاء الفعل وقد ذكرناه فيما مضى انفا لانه ليس في الكلام مثل وعوت لان وزوزة رباعي وقد ... مثل ... الاولى ... جنس ... الثانية كالوعوعة والقلقلة والسلسلة ... لم ... بينهما حاجز وما قبلها ساكن يعني لم تعتل الواو الثانية ... الواو حاجزا وهو الحاء وما قبلها ساكن يعني الحاء التي قبل الواو الساكنة فلم تكن ... الواو الثانية متحركة ... حرف العلة متى ... كان اصله ... بعد ... ثانية ... فقد جاء في باب الهمز نحو الدأدأة واللألأة والتأتأة ... الاربعة وكانت الهمزة اثقل من الواو وقوله لانه مثل ... في الكلام يعني ان ... فقد جاءت ... الرباعي ... الثلاثي ... الواو ...

[illegible]

[illegible]

قيل اقتتل واكثر واما ما قاله اهل البصرة فقالوا لو كان كسر القاف لالتقاء الساكنين لوجب ان يجيز يعض ويرد
وذلك انا اصله يعضض ويردد فاذا اجزنا ان نكسر الحرف الاول للادغام وكسر فاء الفعل لالتقاء الساكنين وجب
ان يجيز يعض ويرد كما اجزنا يقتل بالكسر لالتقاء الساكنين فقال البصريون لا يشبه يقتل يعض ويرد وذلك انا اذا قلنا
ان كسرنا القاف او فتحناها او ادغمنا او اظهرنا لا يتوهم انه على غير بنائه الذي هو افتعل لانه لا يلتبس ببناء سواه ولو
يعض ويرد فلو لم تلق حركة العين على الفاء وكسرناه لالتقاء الساكنين لصار على وزن يفعل مثل يفر فاستعملوا في
باب يعض ويرد احد الوجهين وهو القاء الحركة دون الكسر لالتقاء الساكنين ○ ثم ذكر سيبويه مسائل الى بيانها
التسوية بين اقتتل واحيياء جميع مثمر فانه الى ان قال اذا انما منعهم ان يجعلوا اقتتلوا بمنزلة ردد في
الادغام انه في وسط الحرف ولم يكن طرفا فيضعف كما تضعف الواو ولكنه بمنزلة الواو الوسطى في القوى
وسنبين ذلك في الادغام ان شاء الله يعني ان اقتتل لم يلزم فيه الادغام انما يكون بالخيار ان شئت ادغمت وان شئت
لم تدغم ولم يجعلوه بمنزلة ردد لان ردد يجب فيه الادغام ولا يجوز فيه ردد يردد الا ان يضطر اليه شاعر وانما
صار الادغام لازما في ردد لان الدالين وقعتا طرفا ولم تقع التاءان في اقتتلوا طرفا وانما وقعتا متوسطتين بحيث تقوى
في الحروف تحيكهما بين كلمة الا ترى ان الواو المتوسطة اقوى من المتطرفة في قولك رعوى وانما كان ارعووا فاعلمت
وثبتت المتوسطة وهذا معنى قول سيبويه ولكنه بمنزلة الواو الوسطى في القوى ○ قال وانما الغالب من الواو لا
قولهم غزوت وذلك قول العرب قد احواوت احوواوا واحواويت فالواو بمنزلة واو غزوت والاخر بمنزلتها
في افعالت من غزوت واذا قلت احواوت فالمصدر احويواء لان الياء تقلبها كما قلبت واو ايام واذا
قلت افعلال قلت احوواء تبينا بحيث صارت وسطا كما ان التضعيف وسطا اقوى نحو اقتتلوا فيكون
على الاصل اذا كان طرفا اعتل ○ قال المفسر قد كنا بينا جواز اجتماع الواوين في احووى وهو على وزن احمر
الذي اصله احمرر فاذا بنيت من الحوة مثل احمار واصله احمارر وجب ان يقال احواوو فتقع واو طرفا وقبلها فتحة فتنقلب
الفا فيصير احواوى فاذا قلت احواويت فمصدره احويواء مثل احمرار ومن قال احواوى فمصدره احويواء فيما ذكر
سيبويه والاصل احويواو وذلك ان الياء منقلبة من الف احواوى فقلبت الواو التي بعدها ياء لكون الياء الساكنة
قبلها وادغمت فقلنا لان يقول وقد منع سيبويه قلب الواو ياء في سوير لان الواو بدل من الف ساير فلزم على هذا ان يمتنع
من قلب الواو في احويواء لان الياء التي قبلها بدل من الف احواوى فالجواب عن سيبويه ان يقول بينهما فرق وذلك
ان سوير هو فعل مثل ساير وانما ضم اوله للدلالة على انه لم يسم فاعله وليس كذلك المصدر لان المصدر يوصل فيه اذا
جرى على الفعل كقولك كسر تكسيرا فقد دل على المصدر فاذا لم يكن في الفعل ياء لم يكن فيه وقد نقصت منه شيئا
كانت فيه فاجرى المصدر ما ذكرناه من التغيير لتغير الف احواوى في مصدره الا ترى ان الياء المنقلبة من الف الجمع
لا تجري مجرى حرف المد كقولنا جرياء وحرائي وعلباء وعلابي والياء الاولى من الياء المشددة هي منقلبة من الف حرباء
فادغمت فيما بعدها ولم تجعل فيهما من المد ما كان في الف حرباء لان الجمع بعيد عن منهاج الواحد بزيادة حروف وتغيير
وليس كذلك ما لم يسم فاعله لانه لا يتغير من الفعل شيء الا الضمة والكسرة ولا يزاد فيه حرف كما يزاد في المصدر والجمع وبعض
النحويين يقول احوواء على ما ذكرناه من لغة في المد ومن قال احووى حووى فالواو ان يمنزلة الياءين في اقتتل الياءين
في احييا فالجائز في اقتتل من الادغام والاظهار جائز في احووى فاذا اظهرت فمصدره اقتتالا احوواء واذا ادغمت
فمصدره قال فيجوز احذف الف الوصل لما كسرت القاف بالقاء حركة التاء الاولى عليها وان شئت لالتقاء الساكنين
على ما مضى وانما جاز اجتماع واوين في احووى لما ذكره سيبويه حين قال فلما اعتل المضاعف من غير المعتل الاطراف
كانوا للمعتل اذا كان مضاعفا وحدها اقوى التضعيف من غير المعتل وسطا جعلوا الواوين في وسطها
بمنزلتهما فاجري احووت على الاصل في المصدر احوواء ومن قال الاول احوواء يعني لما جاز تضعيف التاءين
وترك الادغام في قولك اقتتل لم يجز في ردد الا الادغام علمنا ان لوسط الكلمة مزية وقوة فلذلك جاز فيه اجتماع
واوين وان لم يجز مثله في الطرف وقد مضى شرحها ○ قال وتقول في فعل من شويت شوي قلبت الواو ياء حين كانت
ساكنة بعدها ياء وكسرت الشين كما كسرت بعدها فاء عصي وصار عصي كما صيرت العين مع الياء كما تكسر الباء
الساكنة بعدها الياء وكذلك فعل من حييت وقد غير بعض العرب الاول فجعلها كبيض لا تجوز ادغمه
ذهب الى انها قد ادغم بعد حرف متحرك نحو صيد ○ قال المفسر قد كنا بينا فيما مضى ان فعلا متى كانت العين
منه واوا واللام ياء قلبت الواو ياء وكسرت فاء الفعل لسلامة الياء وادغمت كما كسر الياء في عصي والصاد في عصي كانا ينهي
ويجوز ضم فاء الفعل من فعل على الاصل فيقال حيي ولا يجوز ضم الياء من عصي والصاد من عصي فيقال عصي وعصي
والفرق بينهما ان كسر الياء من عصي والصاد من عصي انما هو لوقوع الياء بين ياءين ان عصي وعصي فعول اذا كسرت الياء
لم تتوهم بنا آخر كبيرة واذا كسرت الشين من شي الذي هو فعل جاز ان يتوهم انه فعل فتقع اللبس بين بنائين وقوله ولم يجعلها
كبيض لانه ادغم ذهب الى ان بيضا لا تجوز فيها الا كسر الياء لان الياء غير مدغمة في الصاد والياء الاولى
التي مدغمة في الياء الثانية فادغامها ذهب المد منها وصارت بمنزلة حرف متحرك نحو صيد يعني سارت الياء التي كانت بعدها

حرف ساكن كما في ان لا تقلب فتحتها كسرة كما لم تقلبها ضمة صيد لقوتها بالياء وقوله الا ترى انها لو كانت في قافية مع عمي
جاز وهذا دليل على انه ليس بمنزلة بيض ولم يجعلها كاي وعي وصار ميّ وشي ومنيه لانها عينات فاشبهن
باللام ادل وذا احرى يعني ان قولنا شي واي وما جرى مجراهما من الحي اذا شددت لو جعلت قافية شعر في بيت وجعل
عمي او ولي او نحو ذلك في بيت آخر جاز لان الياء الاولى لما ادغمت ذهب المد منها ولم يجعل ردفا فجاز ان ياتي مع عمي الذي ليس
بردف ولا يجوز ان ياتي بيض مع رفض ولا يفصل ان بيضا مردفة بالياء التي قبل الضاد فلا ياتي مع بعض الذي هو غير مردف
ولا يحتمل هذا الموضع اطالة الكلام في شرح الردف وما يجانسه من علم القوافي وقوله ولم يجعلوها كاي عي لانها عينات
يعني الياء من عي والصاد من عصي وما جرى مجراهما فصيرت لزوم الكسر بمنزلة اللام منزلة لان اللام عين الفعل
كان الياء من عي عين الفعل ○ قال فاما قالوا الوى واللي ونقول في فعل من اللي اذا جمعنا ذلك منهم ومثل ذلك قولهم ريا ورية
حين قلبوا الواو المبدلة من الهمزة فجعلوها كواو شويت وقد قال بعضهم ريا ورية كما قالوا الي قول الالوى يعوج
ووزنه افعل مثل احمر وجمع على فعل فقال لوي مثل حمر فيجتمع الواو والياء والاول منهما ساكن فتقلب الياء والواو على ما تقدم
وتدغم ثم تكسر اللام لتسلم الياء كما فعل ببيض فمن ان كان يجوز في ضم اللام لما ذكره سيبويه ونبيناه واما ريا ورية فاصلها رؤيا
ورؤية فخففت الهمزة وهي ساكنة ومن حكم الهمزة الساكنة اذا خففت وقبلها ضمة ان يجعلها واوا كقولك في جونة جونة
فتكتب رويا وروية فاذا قلنا رويا بتخفيف الهمزة فمن العرب من يقلب الواو هاهنا ياء وان كان بعدها ياء فيقول رويا
وروية لان هذه الواو في نية الهمزة ومنهم من يقلب الواو ياء ولا يفرق بين الواو المنقلبة من الهمزة وغيرها فيقول
ريا ورية ومنهم من يكسر على ما ذكرنا من لي وقرئ لي ومنهم من يضم ○ قال ومن قال رية قال في فعل من
وايت ومن ترك الهمزة قال ووي فيدع الواو على حالها لانه لم يلتقي واوان الا انه قد يقلب الاول ومن
قال ريا فكسر الراء قال ووي فكسر الواو الاولى قول من قال اساده ○ قال المفسر
اذا بنيت من وايت فعلا فالاصل ان تقول ووي فاذا خففت الهمزة صار ووي فاذا قلبت الواو التي بعدها ياء لسكونها وكون
الياء بعدها على قول من قال رية ورية لزمه ان يقول ووي ويدع الواو الاولى على حالها لانه لم يكن فيها ووي فيلزمه قلب
احدهما همزة كما تقول في تصغير واصل اويصل ولكن له ان يقول اوي كما تقول في وعد اعد وفي وجوه اجوه فيهمز الواو
لانضمامها فقط لا لاجتماع الواوين ومن قال ريا بكسر الراء قال ووي وجاز له ان يهمزها فيقول اوي لان الواو اذا وقعت
مكسورة اولا جاز له ان يهمزها فيقول مثل اسادة واشاح في وسادة ووشاح ومن قال رية اذا خفف الهمزة
ولم يقلب الواو ياء قال اووي وقد ذكرنا هذا وما فيه من الخلاف مستقصى في باب الهمزة بما اغنى عن اعادته ○ قال وسالته
عن قولهم معايا فقال الوجه معايي وهو المطرد وكذلك قول يونس وانما قالوا معايا كما قالوا
مداري وصحاري وكانت مع الياء اثقل اذ كانت تستثقل وحدها ○ قال المفسر
معايا جمع معيي ومعيية من معيي فيجاء معايا وناقة معيية ونوق معايا وكان الاصل معايي وهو بمعنى قولك
لكثرة ذلك لما دخلت الف الجمع على معيي فوقعت بعد العين ثم كسرت الياء الاولى بعد الف الجمع لانها قد صحت في الواحد
لعي فهو معيي وجرت مجرى الحروف الصحيحة فصارت بمنزلة الطاء في معطي واللام في مبتلي ومبتلية ومتلي
ومتلية ولم يكن فيه علة توجب تغيره فيجب ان يقال معايي كما يقال معاطي ومتالي وعلى ان عين الفعل اذا كانت معتلة
في الواحد صحت في الجمع كقولك معونة ومعاون ومقام ومقاوم ومعيشة ومعايش لكن الالف عندهم اخف من
الياء فقلبوا الياء الثانية الفا من جهتين احديهما ان الالف اخف من الياء والثانية ان الياء تلحقها التنوين فتسقط
اذا قلت هذه معاي ومررت بمعاي فلما قلبوا الياء في مدار وصحار الفا وليس قبلها ياء كان قلبها في معايي اولى لاجتماع الياءين ○ قال وسالته عن قولهم لم ابل فقال هي من باليت ولكنهم لما اسكنوا اللام حذفوا
الالف لانه لا يلتقي ساكنان وانما فعلوا ذلك بالجزم لانه موضع حذف فلما حذفوا الياء التي هي من نفس الحرف
بعد اللام صارت عندهم بمنزلة نون يكن حيث سكنت فاسكان اللام هاهنا بمنزلة حذف النون من يكن
○ قال المفسر اعلم ان باليت مثل عاطيت في الوزن ومستقبله ابالي مثل اعاطي فاذا الحقه الجزم حذفت
منه الياء كما حذفت الياء من يرمي ويقضي اذا قيل لم يرم ولم يقض فقال لم ابال فتكون اللام مكسورة بعد حذف الياء
على ما كانت عليه في الاصل ومن العرب من يقول لم ابل على ما ذكرناه من القياس ومنهم من يقول لم ابل بسكون اللام ثم
من يقول لم ابل بكسر اللام فاما من اسكن اللام فانما اسكنها على احد مذهبين احدهما ان يقول في الرفع ابالي
فحذف الياء ويكتفي بالكسرة كما يقول لا ادر ثم يدخل الجازم عليه فيسكن اللام لان الجازم صادف حرفا متحركا فسكنها
وكذلك حكم الجازم واذا صادف متحركا سكنه واذا صادف ساكنا حذفه فلما سكنت اللام بدخول الجازم لجمع ساكنان
فحذفت اللام لاجتماع الساكنين واما ان يكون كسرة ذكر حرف متحرك مجزوم فاتبع حذف الحركة حذف الياء كما
اتبعوا اعراب الاسم حين قالوا هذا امرؤ صالح ومررت بامرئ صالح ورايت امرأ صالحا فاتبعوا اعراب الهمزة في امرئ
حركة الراء وهذا التسكين كثير في كلام العرب واشعارها وقرئ ارنا اللذين بتسكين الراء على معنى ارنا وقال الشاعر
ومن يتق فان الله معه ○ ورزق الله مؤتاب وغاد

وقال آخر ۞ قالت سليمى اشتر لنا سويقا ۞ وهات خبز البر او دقيقا ۞ وقوله صارت عندهم بمنزلة
لم يكن حين اسكنت فاسكان اللام منها بمنزلة حذف النون من يكن يعني انه اذا قلت لم ابال فقد جزمته بحذف الالف كما
انه اذا قلت لم يكن فقد جزمته بتسكين النون ثم سكنت اللام كانه اذا دخلت عليه جازما بعد حذف الالف كما
حذفت النون بعد سكونه في قولك لم يك كانه اذا دخلت جازما على يكن فحذفت النون تشبيها للنون بواو يغزوا
وياء يرمي وقد ذكرنا وجه الشبه بين النون وحروف المد واللين فيما مضى من الشرح ۞ وقوله
وانما فعلوا هذا بهذين الحرفين حيث كثر في كلامهم اذ كان من كلامهم حذف النون والحركات
وذلك نحو مذ ولد وقد علم وانما الاصل لدن ومنذ وقد علم وهذا من الشاذ وليس مما يقاس
عليه ويطرد يعني ان قولهم لم ابل وان كان على الوجهين الذي ذكرنا ولم يك وان كان حذف نونها على ما رجحنا
فليس ذلك بالقياس المطرد لانا لا نقول لم اعط زيدا في لم اعط الخاكم في معنى لم اعاط زيدا ولم اجاز الخاكم ولا نقول
لم يصن زيد عمرا في معنى لم يصن زيد لانهم انما حذفوا النون من يكن تخفيفا لكثرة دوره في الكلام في كلامهم
وذكر ما حذفت منه النون تخفيفا نحو مذ واصله منذ ولد واصله لدن **قال المفسر**
ذكر سيبويه ذلك حجة لحذف النون من لم يك وذكر علم واصله علم حجة لحذف الكسرة من لم ابال وسكون اللام
قال وزعم الخليل ان ناسا من العرب يقولون لم ابله فلا يزيدون على حذف الالف حيث كثر الحذف
في كلامهم كما حذفوا الف احمر والف علبط وواو غد يعني ان اصل لم ابله لم اباله ثم يحذفون لغير علة توجب الحذف
فيسقطون الالف فيصير لم ابله كما يقولون علابط علبط تخفيفا **قال** وكذلك فعلوا بقولهم بالية كانها البالة بمنزلة
العافية ولم يحذفوا لما ابالي لان الحرف يقوى ههنا ولا يلزمه حذف كما انهم اذا قالوا لم يكن الرجل فكانت في موضع
تحرك لم تحذف وانما جعلوا الالف تثبت مع الحركة الا ترى انها لا تحذف في الفعل في موضع الجزم وانما تحذف في
الموضع الذي تحذف منه الحركة **قال المفسر** اعلم ان بالة مصدر بالية الا انه على غير ما يوجبه قياس
مصدر باليه ولكن هو اسم المصدر كما تقول عافاه الله عافية فالمحذوف من بالة الياء التي موضع اللام من الفعل
فاذا رددناها الى موضعها صارت بالية كقولك عافية وراقية وانما حذفوا من الياء كما حذفوا لام الفعل من شية
وثبة وعزة وما اشبه ذلك في قولهم ولم يحذفوا لا ابالي لان الحرف يقوى ههنا ولا يلزمه حذف يعني ان قولك لا ابالي فعل مرتفع
ليس بموضع جزم يقع فيه حذف كما انهم اذا قالوا لم يكن الرجل فحركت النون لاجتماع الساكنين لم يحذفوها كما يحذفونها
ان سكنت لما ذكرناه ولان المجزوم في موضع حذف فاعرفه ان شاء الله

هذا باب ما يجري من المعتل من بنات الياء والواو مجرى غيره في الكلام وغير الكلام

تقول في مثل حمصيصة رميت رموية وانما اصلها رمييية ولكنهم كرهوا منها ما كرهوا في رحيي حين قالوا
رحوي فقالوا رموي لان الياء التي بعد الميم لم يكن بعدها شيء كانت كياء رحى في الاعتلال فلما كانت
كذلك دخل ذلك البدل الخف عليهم وكرهوا ما هو بمنزلة الياءات والكسرة فيها الكسرة
فصنعوا ما صنعوا في رحى في الاضافة وكذلك مثل الحلكوك تقول رميوي وكذلك مثل الحلكوك من غزوت
لان فعلك الواو ياء فيصير الى مثل حال فعليل ۞ واما فعلول منها فنحو بهلول فتقول رميي كان اصلها رميوي
فقلبت الواو التي قبل الياء لانها ساكنة وبعدها ياء وبقيت الياء الاولى كما اضفت الى طي فلما صرت
الى حي قلت رمي لم تغير كما اضفت الى مرمي وكذلك تفعيل الا انك تكسر ولا تغير وتقول
رميي من غزوت غزوي فتقلب الواو ياء لان قبلها ياء ساكنة كما انك تقول في فعليل غزوي فتقلب الياء
التي قبل الواو **قال المفسر** يريد انا اذا بنينا مما على بنائه اسما آخر من شيء فانك تعتبر الاسم
الذي تبني مثاله فان كانت حروفه كلها اصلية اعتبرت الاسم الذي من حروفه تبني مثال الاسم الآخر فان كانت
حروفه اكثر من حروف الاسم الذي سئلت ان تبني مثاله فالمسئلة باطلة كما لو قال لك ابن من جعفر مثل جحمرش او
فرزدق مثال جعفر فهذا غير جائز وان كانت حروف المبني منه كعدة حروف المبني على مثاله بنيت بها على ترتيبها
وجعلت المتحرك بحذاء المتحرك على نحو حركته والساكن بحذاء الساكن كما اذا قال لك ابن من جعفر مثال دحرج قلت
فالجواب جعفر وان قال ابن من فرزدق مثال جحمرش قلت فرزدق وان كانت المبني منه زوايد ألحقتها فلم تجعل
بها كما اذا قال ابن من مستغفر مثل جلنجع فهذا جائز لكن الزوايد من مستغفر وهي السين والتاء والميم فيقول غفر وان
كانت حروف المبني منه اقل من حروف المبني على مثاله زدت في موضع اللام من المبني منه من جنسه ما تلحقه بالمبني
على مثاله كقولك اذا قال ابن من جعفر مثل جعفر تقول جدعع ومثال فرزدق جدععع وان كانت المبني على مثاله
زوايد زدتها في المبني منه على مثل مواضعها من المبني منه كما اذا قال لك ابن مثل كوثر من ضرب فتقول ضورب
وان قال مثل جهور قلت ضروب وان قال مثل جدول قلت ضرب وان قال مثل دضيمان قلت ضربان فعلى هذا
تجري قياس الباب كله فتأمله وفرع عليه ان شاء الله فاذا بنيت من رميت مثل حمصيصة وهي فعليلة فالياء من
رميت لا تعتد بها لانها خمس الياءات وليست بالكلمة فصح الراء والميم من رميت بحذاء الحاء والميم وهما فاء الفعل وعينه

وكسر

وكسر الياء التي هي لام الفعل بحذاء كسر الصاد ثم تزيد ياء ساكنة بحذاء زيادة الياء بعد الصاد في
حمصيصة ثم تأتي بياء مفتوحة هي لام ثانية للفعل وتلحقها هاء التانيث فتصير رمييية فيجتمع لك ثلاث ياءات في
الاولى منها كسرة وقبلها فتحة فقلبوا الثالثة ردوها الى الواو فقالوا رموية وقاسوا ذلك على النسبة
رحى حين قالوا رحوي والاصل فيها رحيية لانهم نسبوا الى رحى واصله رحي فزادوا ياء النسبة وكسروا
ما قبلها فصارت رحيي واستثقلوا الثلاث ياءات مع الكسرة فقلبوا الاولى منها واوا وقوله فلما كانت كذلك فعل
فعل ويكون البدل اخف عليهم وكرهوها وهي احدى كما تولها في توالي الياءات والكسرة فيها اكره يعني ان الياء
قد تعتل وليس معها ياء اخرى في قولهم رحى والاصل رحي فاذا كرهوها وحدها فهم لها مع ياءين اخريين اكره
وكذلك اذا بنيت من رميت مثل الحلكوك قلت رموية وكان لفظ فعلول كلفظ فعليل وذلك ان فعلول من رميت
يكون رميوي زدت بعد لام الفعل واوا زائدة مثلها في حلكوك ثم كررت لام الفعل وهي ياء فصار رميوي فاجتمع
في الجزء واو وياء والاولى منهما ساكنة فقلبت الواو ياء وكسرت ما قبل الواو لتسلم الياء ولو بنيت منه على مثال
بهلول قلت رميي ولم تستثقل ذلك لان الياء اذا سكن ما قبلها لم تستثقل الا ترى انهم قالوا في النسبة الى
ظبي ظبيي والى رمي رميي فاذا كان كذلك فعليل الا ترى انك تكسر اول الحرف تقول رميي الياء الاولى لام الفعل
في فعليل والياء الثانية الساكنة مكان ياء فعليل والياء الثالثة تكرير لام الفعل من رميت لثانية لك واذا بنيت
من غزوت فعليل قلت غزوي واصله غزويو فقلبت الواو ياء لكون الياء الساكنة قبلها وكذلك فعليل من الغزو تقول
فيه غزوي واصله غزيو **قال** واما فعلول منها فغزوي واصلها غزوو فلما كانوا يستثقلون
الواوين في عتي ومعدي الزم هنا بدل الياء حيث اجتمعت ثلاث واوات مع الضمتين فالزم هذا
التغيير كما الزم مثل محنية البدل اذا اعتبرت في ثيرة والثياط ونحوهما يعني انا اذا قلنا غزوو واجتمعت ثلاث
واوات وقد رأينا العرب يستثقلون الواوين فيقلبونهما ياء من قولهم عتي ومعدي واصله عتو ومعدو وقلما
جاز قلب الواو استثقالا لزم القلب في ثلاث واوات ولم يجز اقرارها فقوله فالزم هذا التغيير كما الزم
مثل محنية البدل اذا اعتبرت في ثيرة والثياط ونحوهما يعني فالزم غزوو التغيير اذ كان اثقل من عتو ومعدو
وقد غيروا عتوا ومعدوا وكما الزموا محنية التغيير والاصل محنوة اذ كان محنوة اثقل من ثيرة وثياط وذلك
ان اصلها ثورة وسواط لانها جمع ثور وسوط فالواو منهما في موضع عين الفعل والواو في محنوة في موضع
لام الفعل ولام الفعل اثقل من عينه واولى بالعلة فلما قلبوا في ثيرة وثياط الواو ياء لانكسار ما قبلها كان محنية
اولى بذلك وتقول في مفعول من قويت مقوي فمن لا يقول ثلاث واوات بمنزلة ما ذكرت لك في فعلول
من غزوت وانما حذفتها مقوو كما انك اذا قلت مفعول من شقيت قلت مشقو فيه لانها بالواو من شقوت وشقاوة
ولم تكن الواو مما تغيرها الا انك تقول مشقي فيمن قال ارض مسنية قال وتقول في مفعول من قويت هنا
مكان مقوي فيه والاصل مقوو والعلة في قلبها كالعلة في قلب فعلول من غزوت وانما يلزمون القلب ههنا
هنا مكان مقوي فيه لانهم قد يقلبون في مشقو وارض مسنوة فيقولون مشقي وارض مسنية فلما جاز
القلب في مشقو ومسنو ولم يجتمع ثلاث واوات لزم القلب في مقوو اذ قد اجتمعت ثلاث واوات فيه وتقول
في فعلول من قويت قوي تغيير منها ما غيرت في فعلول من غزوت ۞ وتقول في افعوال من غزوت
اغزوي وقد جاءت في الكلام ادعوة وقد تكون ادعية على ارض مسنية قال وتقول في فعلول من قويت
قوي والاصل قووو فاجتمعت اربع واوات فقلبت الواو التي في الطرف وبقيت واو مشددة بعدها ياء فاشبه
النسبة الى قو ونحوه لو اشبهها نجعل ثم تنسب اليه قال وتقول في افعول من غزوت اغزوي وثبت كما ثبت مغزو
وقد قالوا في الكلام ادعوة وادعية فاما ادعوة فعلى القياس الذي ذكرناه واما ادعية فبمنزلة ارض مسنية
والاصل مسنوة وليس بلازم قلبها وتقول في افعول من قويت اقوي واصلها اقووو لان فيها ما في مفعول
من الواوات فصيرتها ما غيرت في مفعول منها يعني ان افعول من قويت فيه ثلاث واوات وهي في مفعول وقد
وجب فيها القلب وتقول في فعلول من غزوت غزوي والاصل غزووو لاجتماع ثلاث واوات مع الضمة التي في اللام
وتقول في فيعول من شويت وطويت شوي وطوي وانما حذفها فقد قلبوا الواو من طيي وشيي وكذلك
كرهت الياءات كما كرهتها في حيي حين اضفت الى حية فقلت حيوي وكذلك فيعول من طويت لان حدا
وقد قلبت الواو من طيي فقد اجتمع فيها مثل ما اجتمع في مفعول وذلك قولك طيوي ومن قال في النسب
امية اميي والى حية حيي تركها على حالها فقال في فعلول طيي ومن قال اميي وطيي ومن قال حيي قال
فيعول من غزوت فغزو فاعرفه اذا فرغ **قال المفسر** اذا بنيت من شويت وطويت فيعول فالاصل ان تقول
شيوي وطيوي فوجب ان تقلب الواوين ياءين لسكونها وكونها ياءين متوالين بعدهما فيصير طيي وشيي
فيشبه النسبة الى حية ولية ومتى نسبت الى حية ولية فالقياس يوجب حيي وليي غير ان العرب تستثقل اجتماع
اربع ياءات في حيي وليي فيقولون حيوي والى لية لووي وذلك ان حية وزنها فعلة واصلها حيوة فيبنونها على

فعله فيصير حياة فاذا نسبوا اليها اسقطوا الهاء الثانية فيبقى حيا مثلها كما يقولون حيوي واذا نسبوا الى لية
بنوها على فعلة فاصلها لوية فيصير لواة فاذا نسبوا اليها اسقطوا الهاء الثانية ونسبوا الى لوى فقالوا لووي فلما
كان اصلها لبي وطيي شويوي فتحوا الياء الاولى كما فعلوا بحيي ولية الحركات ساكنة وردوها الى اصلها وانما
الواو وقلبوا الياء الثانية واوا لانها لام الفعل وقد فتح ما قبلها وقد شبهت الياء المشددة التي في الطرف بياء النسب
فصارا بمنزلة لووي وقال كذلك فيقول من طويت انا طووي فتنقلب الواو الاولى ياء لتحركها وسكون ما قبلها
وتنقلب الواو الثانية لسكونها وتحرك الياء بعدها فيصير طيي فيلزم فيه ما لزم في النسبة الى حية ولية وكذلك
اذا حركت الياء الاولى الساكنة ترد ما الى اصلها واصلها ياء لانها ياء فيقول فيصير طيوي ومن قال في النسب
الى ابنة امية والى حية حيي حتى تركها على حالها فقال فعلوا طيي ومن قال لي وطيي فمن قال لي ينبغي ان يترك
العرب من تحرك الصحيحة وانه على القياس فجمع بين اربع ياآت وحماد ذلك مع علة للزوم القياس ولا فرق في اللفظ
بين اربع ياآت في اسي وطيي وشيي واما الشين والطاء فان شئت تركتها على ضمتها الاصل كما ترك الضمة
في جمع الوى وان شئت كسرتها لما ذكرنا من العلة واقرب من هذا شبها به قولهم عتي وعصي كسروا ما بعد العين
لتسلم الياء كما كسروا الياء المتحركة الاولى لتسلم الياء الثانية فقالوا شيي وطيي واما عين عتي وعصي فان شئت كسرتها
اتباعا وان شئت لا لانه خروج من ضمة الى كسرة وليس ذلك في شيء من صيغ الاسماء ومن ضم تركها على حالها لان الكسرة التي
بعد العين ليست من صيغة الكلمة وانما جعلت لتسلم الياء الذي بعدها وكذلك كلام في كسر شين شيي وضمها فاعرفه
ان شاء الله واما فيعل من عزوت فغيرها وليس بمعتزل قال ودي من قويت قيو قلبت الواو التي هي عين واثبتها
وبعدها الواو لان التي قبلها متحركة فلا يلحقها حادث وما بعدها كواوي غيره قال وهي من قويت قيو والاصل
قيوو فتنقلب الواو الاولى ياء لتحركها وسكون الياء قبلها فيصير قيو ولم يكن فيها ما اوجب تغير الواو الاخيرة المشددة
وقوله واثبت واو فيعول الزائدة لان الياء التي قبلها متحركة يعني ان واو فيعول ساكنة وقبلها حرف متحرك لا يعتل وهو
عين الفعل ولو اعتلت عين الفعل لوجب سقوط احدهما اما عين الفعل واما واو فيعول على ما ذكرنا من الخلاف بين الخليل
وسيبويه في مفعول وهو مبيع ومقود وانما صحت عين الفعل في قيو لان لامه من حروف العلة واذا كانت العين واللام
من حروف العلة فاللام اولى بالاعلال وقد مضى هنا مستقصى بحجته وتقول في فيعل من حويت وقويت حياوقيا
قلبت التي هي عين للياء التي قبلها الساكنة وقلبت التي هي لام الفا للفتحة التي قبلها لانها تجري مجرى لام شيت كما
اجريت حيت مجرى خشيت قال في قولنا فيعل من حويت وقويت حيا وقيا والاصل حيوي وقيوي وقلبت الواو ياء
لتحركها وكون الياء الساكنة قبلها فان قال قائل فقد جمعت اعلالين اعلال عين الفعل ولامه وذلك انك قلبت الواو ياء وهي عين
الفعل وقلبت لام الفعل الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فهذا الاعلال الذي منعنا من جمعه في اللام والعين في حيوان
تسكن اللام والعين جميعا من جهة الاعلال اذ نقول منها فيعل لان العين شبهها واو كما هي قلت فانما منعتم من ان تعلل
الواو في تسكينه مثل قويت ما وصفت لك في خشيت وينبغي ان يكون فيعل هو وجه الكلام فيه لان فيعلا
فيعلا فيما الواو فيه عين فلا ينبغي ان يكون قول الكوفيين الا فيعلا مكسورا لا غير لانهم لم يقولوا فيعلا
تجد بعد غير اسلمه وانا الخليل فكان يقول عادت فيعل فيما الياء والواو فيه عين واختصتهما بانه بنيت
معللة في فيعل لانها الياء والواو فيه لام وكذلك شويت وحيت بهذه المنزلة فاذا قلت فيعل قلت حي وشي
في حييت فيها ما تعلله من تضعيف يجري لما اذا كان من كان حيي فهو مثله في قولك احي الا انك اثبت في الحاق
اما قوله وتقول منها فيعل في لان العين منها كما هي قلت يعني ان عين الفعل لم يكن واوا وكانت حرفا من الحروف الصحاح
لما جاز ان تبنى منها فيعل لو قال قائل من ضرب فيعل مثل سيد ما جاز ان تقول ضيرب لان هذا البناء لم يوجد في
كلام العرب الا فيما عينه واو او ياء فقالوا حويت وسيد واصله ميوت وسيود والياء نحو لين وبين وهو من
كان لين وبان بين وقوله فانما منعتم من ان تعتل الواو وتسكن في مثل قويت ما وصفت لك يعني انما لم تعتل الواو
التي هي عين الفعل في قويت ونحوه ولم تسكن لان اللام منه معتلة فلما اعتلت اللام لم يجز تسكين العين وقد مضى نحو ذلك
وينبغي ان يكون فيعل هو وجه الكلام يعني ان الباب الكثير ان تبني فيعل مما عينه من الحروف الصحيحة سوى الواو والياء
كقولك حيدر وصيقل وضيغم وما اشبه ذلك واذا بني مما عينه واو او ياء فهذا البناء اعني فيعل نحو سيد وميت
الا ان يكون البناء من حييت وقويت على فيعل لان لام الفعل منه واو او ياء والياء فيه فيعل وقوله لان فيعلا فيما
فيما الواو فيه عين يعني ان ما كان عينه واوا كان الباب فيه فيعلا فيعل فيما صح عين فعله وانما خص بفيعل الواو
بالذكر وان كانت الياء مشاركة لها لان الاكثر في الباب الواو ومعنى قوله عاقبت يريد ان فيعلا في المعتل يمنع فيعلا فيه كما
ان فيعلا في الصحيح يمنع فيعلا فيه فكانهما متعاقبان فان قال قائل فاذا منعتم ان تبنوا من الصحيح فيعلا كضيرب فهلا منعتم
ان تبنوا مما عينه واو فيعلا لان كل واحد منهما مختص باحد البناءين فمنعوا ان تبنى من قويت وحييت فيعلا كما
لم يجز ان تبنى فيعل مما عينه واو او ياء الا ان ذلك قليل الا انا اثبتنا فيه فيعلا لكثرة العين وقال الزجاج
ما لا يعتل من الصحيح وقوله ولا ينبغي ان يكون قول الكوفيين الا فيعل مكسور العين يعني ان قول الكوفيين وقول البصريين

في اختيار فيعل في قويت وحويت وان كانوا يزعمون ان الاصل فيعل فيما حكاه سيبويه عنهم والذي حكى انه فيعل
الرواسي وهو من الكوفيين وكان استاذ الكسائي وقد ذكرنا فيما مضى ما قال الفراء انه فيعل وقول الخليل كما عاقبت فعلة الجمع
فعلة فيما الياء والواو فيه لام يعني ان فاعلا اذا كانت لام الفعل منه ياء اصلية او منقلبة من واو فان جمعه فعلة نحو
قاض وقضاة ورام ورماة وهذه الياء اصلية وغاز وغزاة وسام وسماة اصله واو منقلبة لانه من سموت وغزوت
واذا كان لام الفعل غير ياء او ياء منقلبة من واو فان جمعه يجيء على فعلة نحو كاتب وكتبة وخائن وخونة وقايل وقادة
ولا يكون فيه فعلة ولا يكون في المعتل فعلة فصار فيعل في المعتل بمنزلة فعلة فيه وفيعل في الصحيح بمنزلة فعلة فيه
وكل واحد منهما يعاقب الاخر وقوله فاذا قلت فيعل قلت حي وشي وقي يعني انا اذا بنينا فيعل من هذه الاشياء اجتمع
ثلث ياآت فتحذف الطرف منها وتبنيه اذا صغرت احوى على قول من يقول في تصغير اسود اسيد وذلك انك تدخل ياء
التصغير ثالثة بعد الحاء فيصير احيوي فتجتمع ياء وواو والاولى منهما ساكنة فتقلب الواو ياء فيصير احيي فتجتمع
ثلث ياآت فتحذف منها الطرف قال وتقول في فعلان من قويت قووان وكذلك حييت فالواو الاولى
كواو غزوت وقويت والواو الاخرة كواو نزوان فصارت بمنزلة الصحيح ولم يستثقلوها متحركة
كما قالوا لووي ولحووي ولا يدغم لان هذا الضرب لا يدغم في ردد
قال المفسر
قد تبين فيما مضى من كلام سيبويه ان لام الفعل من فعلان لا تعتل كقولهم نزوان وقطوان ونفيان وردّيان
وان اللام والعين اذا اجتمعتا وهما من حروف العلة لم تعتل العين البتة فاذا كان الامر على ما وصفنا وبينا ففعلان
اعني من قويت واصل الياء فيه واو قلنا قووان لان الواو الاولى عين الفعل فلا يعتل لكون اللام واو بعدها
والواو الثانية لا تعتل كما لا تعتل في نزوان ولم يجز ادغام احدى الواوين في الاخرى لانه ما كان على فعل اسما وكانت عينه
ولامه من جنس واحد لم يجز ادغام احدهما في الاخرى الا في قولك قصص وعسس وقرن وفنن فصص وعسس وقرن وشفف
على علة ذكرها في باب الادغام ان شاء الله وانما جاز ادغام قووى واحوى لانه فعل والفعل يجوز ادغام فعل فيه كما تقول
رد وجر وفر والاصل ردد وفرر وشرر فاستثقل لانه ايضا فعل قال وتقول في فعلان من قويت قوان
وكذلك فعلان من حييت حيان لا تدغم لانك لا تدغم فعلان من رددت وقد قويت الواو الاخرة لانها في
نزوان فصارت بمنزلة غير المعتل ومن قال احيي قال قوان
قال المفسر
اما ادغام قووان فلانه فعل وفعل ما عينه ولامه من جنس واحد في الاسم والفعل الصحيح يجب فيه الادغام لو
بنيت فعلا من رددت اسما لقلت رد واصله ردد واذا بنيته فعلا قلت رد واصله ردد وكذلك فعل تقول
فيه اسما ردد واصله ردد وفعلا رد واصله ردد وانما جاز الاظهار لان الواو الثانية تقلب الفا لو تطرفت ولم تكن
لتثبت فصارت بمنزلة حيي الذي يجوز فيه الادغام كعض ومحل اذا كانا حرفين من جنس واحد وتجوز فيه الاظهار
لان الياء الثانية تنقلب الفا في حياة ما قاله ابو العباس المبرد وقووان غلط ينبغي لمن لا يدغم ان يقول قويان فيكسر
الاولى ويقلب الثانية ياء لانه اجتمع واوان احدهما ضمة والاخرى متحركة وهذا قول ابي عمر الجرمي واكثر اهل العلم
وحجة من يقول قول الجرمي وابي العباس ان قال سيبويه بعد هذا اذا بنيت فعلوة من غزوت قلت غزوية فاستثقل الواوين
فلما كانت في غزووة لا تثبتان وجب ان لا تثبت في قووان وكان الزجاج لا يجيز ان يبنى من قويت فعلان لانه ليس في الكلام
البتة اسم ولا فعل على فعل ما عينه ولامه واوان استثقالا للواوين مع الضمة في هذا البناء فيعدلون فيه الى
فعل حتى تقلب الواو الثانية ياء قال واما قولهم حيوان فانهم كرهوا ان تكون الياء الاولى ساكنة ولم
يكونوا ليلزموا الحركة ههنا والاخرى غير معتلة من موضعها فابدلوا الواو ليختلف الحرفان كما ابدلوها في رحوي
حين كرهوا الياآت فصارت الاولى على الاصل كما صارت اللام الاولى في ممل ونحوه على الاصل حيث ابدلت
الياء من اخره قال ابو العباس حيوان اصله فعلان ساكن العين لان فعلان انما يجيء فيما يكون مضطربا نحو الغليان والنزوان
فلو قلبوا اللام واوا لزمها القلب فصيرت واو قبلها ياء فيلزمها الادغام فيصير حيان مثل ايام فحركوا العين
وابدلوا اللام واوا لانهم قالوا حييان فاستثقلوا اجتماع الياءين فابدلوا الثانية واوا لما استثقلوا حييان كما
استثقلوا رحيي وان كان رحيي اثقل ومعنى قوله ولم يكونوا ليلزموا الحركة ههنا والاخرى غير معتلة من موضعها
يعني انه كان لحييان ياآن الاولى ساكنة والاخرى متحركة فغيروا الاولى بالفتح وكرهوا ان تترك الثانية على حالها وقد
غيروا الاولى ليعلم ان الكلمة متغيرة بوجود الواو في موضع الياء وقوله كما صارت اللام في ممل ونحوه على الاصل
حين ابدلت الياء من اخره يعني ان ممل اصله مملل لكنهم كرهوا التضعيف في قولك امللت فابدلوا اللام ياء كما
قالوا تظنيت في الاصل تظننت فغيروا الحرف الثاني دون الاول كما غيروا الحرف الثاني في حيوان حين صيروه واوا
قال وكذلك فعلان من حييت تدغم لانه الغة الاخرى وذلك قولك حيان ولا تدغم في قويت تقول
قووان لانك تقلب الواو ياء يعني ان فعلان من حييت ان شئت ادغمت فقلت حيان كما تقول حي وان شئت اظهرت
فقلت حييان كما تقول حيي واما قووان فلا يجوز فيه الادغام لان الواو الثانية تنقلب ياء للكسرة قبلها فيتباين الحرفان
كالم تدغم قوي لتباين الواو والياء قال ومن قال اعية فاستثقل ما لو قال قوان فانه يخففها في عيية وكذلك

وذلك احسن لانهم يقولون في فخذ فخذ فاذا كانت مع الياء فهو اثقل — قال المفسر
قد تقدم فيما مضى من الكتاب ان فعل يجوز فيه فعل تخفيفا كقولهم في فخذ فخذ وفي كبد كبد وفي العضد عضد وفي علم علم
وفي لعب لعب فاذا كان هذا التخفيف جائزا جاز ان تقول في قويان قويان وفي عمية عمية بالتخفيف في قويان وعمية
اجود واقوى بسبب الياء اذ كانت الياء اثقل من الحروف الصحاح قال ولا تقلب الواو ياء لانك لا تريد الياء
وانما الاصل الاسكان ومن قال رؤية في رؤية قلبها ها هنا فقال قيان يعني ان الذي قال قويان تخفيفا من قويان
لا يقلب الواو ياء لسكونها وتحرك الياء بعدها لان اصلها قويان والواو متحركة مكسورة فكان الذي يقول قويان
مخففا ينوي الواو كسرة تمنع من قلبها ياء ومثل ذلك رؤية فيمن خفف الهمزة لا يقلب الواو ياء لانه ينوي الهمزة المخففة
والهمزة لو كانت حاضرة ما جاز قلبها ياء وكذلك اذا كانت منوية ومن اسقطها في رؤية وراعى اللفظ فانه يقول
قيان في قويان لانه اجتمع واو وياء والاول منهما ساكن قال وتقول في فيعلان من حييت وقويت وشويت
حيان وشيان وقيان لانك تحذف ياء ههنا كما تحذفها في فيعل وكما كنت حاذفها في فيعلان
في اشيوان تقول اشيان لو كانت ثابتة اصل فيعلان من حييت حييان بثلاث ياءات ومن شويت شيويان
وتقلب الواو ياء فيصير شييان بثلاث ياءات ومن قويت قيويان فتقلب الواو الاخيرة ياء لانكسار ما قبلها مع اجتماع
الواوين وتقلب الواو الاولى لان ما قبلها ياء ساكنة فتجتمع فيها ايضا ثلاث ياءات وتصير قييان فتسقط من الياء الاخيرة
فتصير حيان وشيان وقيان كما كان ذلك في فيعل من قلت حي وقي وشي وقصة فيعلان في اسقاط الياء كقصة
وذلك كما اذا صغرت اشيوان لو كان وقلبت الواو ياء وادغمت فيها الياء الاولى فصار اشيان
ثم حذفت منها الياء الاخيرة قال ثم يكرهون ههنا ما يكرهون في تصغير شاوية وراوية في قولهم شوية
لانها لا تعد ان كانت كالف النصب والهاء لانهما لا تخرجان الياء في فاعل فتجيء على الحركة الاصل كالتي في
فيعلان لو جاءت في رميت فاجراويت مجرى شويت وعويت ۞ وتقول في فعلة من رميت رموة لانك
في الفعل رموا الرجل فتصير بمنزلة سروا الرجل ولقروا الرجل فاذا كانت قبلها ضمة وكانت بعدها فتحة
لا انفراد فيها صارت كالواو في قمحدوة وترقوة فجعلتها في الاسم من اتباع الفعل كما جعلت الواو ههنا بمنزلة
في سروا وكذلك فعلة من رميت تقول فيها رموية قوله ثم يكرهون ههنا ما يكرهون في تصغير شاوية وراوية
اذا قلت شوية يعني اذا صغرت شاوية وهي فاعلة فتصغيرها فويعلة مثل ضاربة وضويربة فيصير شوييه ويجتمع واو وياء
والاول منهما ساكن فتصير الواو الثانية ياء فصارت شوييه فاجتمعت ثلاث ياءات فحذفت احداهن فصارت شوية فهي بمنزلة
فيعلان ومثل ما ذكرناه مما حذف منه لاجتماع ثلاث ياءات وقوله ولم تعد ان كانت كالف النصب والهاء يعني الف فيعلان
كالف النصب وهاء التانيث وذلك انهم قالوا اشيان كما قالوا رايت شيئا وشيان لو بني منه فيعل ثم دخل عليه النصب وهاء
التانيث وقوله لانهما لا تخرجان الياء في فاعل وتجيء على الحركة في الاصل كالتي في فيعلان لو جاءت في رميت يعني ان
الف النصب وهاء التانيث لا تخرجان الياء كقولك رايت رامية فيجيء ولو بنيت منه فيعلان وكان في الكلام لنظيره
لجاء كما تقول رميان فتستوي الياء وتجيء دخول هذه الحروف بعدها وقوله فاجراويت مجرى شويت وعويت
يعني الواو فيما لو بني فيعلان لكان ان مثل حيان وشيان وقيان واصله وتقول في فعلة من رميت مرموة
لانك تقول في الفعل رموا الرجل فانما جاز ان تثبت هذه الواو في الاسم لان الاعراب وقع على الهاء اعني هاء التانيث
وهاء التانيث قد اوجبت فتحة هذه الواو فصارت بمنزلة ترقوة وقمحدوة وتقلبها ياء فيدوا والانضمام ما قبلها
وكذلك فعلوة من رميت رميوة والعلة واحدة قال وتقول في فعلة من رميت وغزوت اذا لم تكن مؤنثة
على فعلة رموء وغزو فان بنيتها على فعل قلت رمي وغزي لانك تذكر يا ادم وغز فهذا بمنزلة عظاءة وعباءة
على عظاء وعباء حيث لم تكن على عظاء اما فعلة من رميت اذا لم تقدر فعلة مفردا فان الواو تثبت لان الاعراب
يقع وقوعه على الواو وانما وقع على الهاء فصارت بمنزلة قلنسوة واما من قدر فعل مفردا ثم ادخل عليها هاء التانيث
كما ادخلها على قائم فقال قائمة فانه يقول رمية وغزية وذلك ان رموا وغزوا لا يجوز ان يقع في الاسم مثله لا وقعت
فيه واو قبلها ضمة طرفا فقلبوا الواو ياء كما قلبوا واو ادلو والاصل ادلو ومثل ذلك عطاءة وعباءة وذلك ان
الواو والياء اذا وقعتا طرفا وقبلهما الف ووقع الاعراب عليهما قلبتا همزة نحو عطاء وسقاء والاصل عطاو وسقاي
واذا اتصلت بها هاء التانيث فوقع الاعراب عليها لم يقلبا همزة نحو شقاوة ونهاية واما عظاءة فيقال فيها
عظاية فانقلبت الواو والياء همزة قبل دخول الهاء عليها وذلك ان الهاء قد تنزع منها فيقال عظاء والاصل عظاي فعل ذلك
ما حمل على شقاوة وعظاوة من قلب الياء والواو همزتين ثم دخلت الهاء واما عباوة ونهاية فلا تنزع منهما الهاء وقد ذكرنا
مثل ذلك فيما تثبت فيه الواو والياء قال الا انهم قالوا الخطوات فلم يقلبوا الواو لانهم لم يجمعوا فعلا
ولا فعلة جاءت على فعل وانما يدخل التثقيل في فعلات الا ترى ان الواحد خطوة فلما لم يشبهوا فعلا ولم
يحذفوا — قال المفسر اعلم ان فعلة يجمع على فعلات وفعلات وفعلات كقولك ركبة وركبات وركبات
وركبات وهذا مستقصى في باب الجمع وانما نذكر منه ههنا ما يوجب ذكر التصريف وهو خطوات وخطوات اما من

سكن فقال خطوات فلا شيء يدعو الى تغيير الواو منه لانها واو قبلها حرف ساكن واذا سكن ما قبل الواو صحت كغزو
وحلو وما اشبههما واما من قال الخطوات فلقائل ان يقول هلا قلبوا الواو فيها ياء لانها واو قد تطرفت وقبلها ضمة ولا
والياء علامة الجمع فالجواب في ذلك ان يقال ان الاعراب انما وقع على التاء دون الواو ولم توجد هذه الواو قد تطرفت
وقبلها ضمة وذلك لان الضمة انما حدثت في الجمع كما حدثت ضمة الكاف في ركبات واللام في ظلمات في الجمع فلما كانت
كذلك صارت بمنزلة عباوة ونهاية في سلامة الياء والواو منهما اذ وقع الاعراب على الهاء وقوله لانهم لم يجمعوا فعلا
يعني لو كان خطوات جمع فعل لوجب ان يقال خطيات لان فعلا من هذا اذا كان وليدا وجب ان تقلب الواو منه ياء لان
خطو تقع الواو منه طرفا قبلها ضمة فيقال خطي فاذا جمع قيل خطيات وقوله ولا فعلة جاءت على فعل يعني خطوات
ليست بجمع خطوة على ان خطوة مبنية على خطو لانها لو كانت كذلك لوجب قلب الياء في خطي ثم يقول خطية ثم يقول
خطيات وانما يكون خطوة على خطو بان تجمع الجمع الذي ليس بينه وبين واحده الا الهاء كقولهم تمرة وتمر وسلقة وسلق
فلزمهم حينئذ ان يقلبوا الواو ياء في خطو وقوله فهنا بمنزلة فعلة ولم يذكروا يعني خطوات بمنزلة خطوة اذا
بنينا خطوة على التانيث لم نقدر ان الهاء تسقط من خطوة كما ذكرنا ذلك في دمية ومرموة وما اشبه ذلك قال ومن
قال الخطوات بالتثقيل فان قياس ذلك كانت كلوات ولكنهم لم يتكلموا الا بكليات مخففة فرارا من ان يصيروا الى
ما يستثقلون فالزموها التخفيف اذ كانوا يخففون في غير المعتل كما خففوا فعلا من باب بون ولكنه لا باس
ان تقول في مدية مديات كما قلت في خطوة خطوات لان الياء مع الكسرة كالواو مع الضمة — قال المفسر
قد بينا ان جمع فعلة يجيء على فعلات وقد تعرض في الجموع ما يستثقل فيه فعلات وذلك نحو مدية وكلية وذلك انا اذا
جمعناها على فعلات صارت كليات ومديات فيقع قبل الياء ضمة فيجب قلبها اي فيصير كلوات ومدوات فلما كان هذا
الجمع يؤدي الى التغيير فتركوا على الضرب الاخر من الجمع واستغنوا به فقالوا مديات وكليات وقوله فالزموها التخفيف
اذ كانوا يخففون في غير المعتل يعني الزموا مديات وكليات التسكين كما يقصدون بسكون ظلمات وركبات فاذا كانوا يسكنون
ركبات فلا علة فيها وجب تسكين كليات وقوله كما خففوا فعلا من باب بون يعني ان الزامهم تخفيف كليات
كالزامهم تخفيف بون وباية وذلك ان بون جمع بوان والباب فيه فعل في الصحيح يجوز فيه التخفيف كقولك جمع
حمار حمر وفي كتاب كتب ويجوز فيهما حمر وكتب فاذا جمعنا بوان قلنا بون بتسكين الواو كما قلنا حمر وكتب ولم يجز
فيها بون استثقالا للضمة على الواو وقوله ولكنه لا باس ان تقول في مدية مديات ۞ قال المفسر
يريد ان مدية على لغة من كسر الميم يجوز ان يجريه مجرى كسرة فيقول فيه مدية ومديات ومديات كما تقول كسرات وكسرات
لان مدية في ذوات الياء وخطوة في ذوات الواو وتثقيل مديات لا يوجب قلب الياء واخراجها عن بابها ولفظها كما ان
تثقيل خطوات لا يوجب تغيير الواو واخراجها عن بابها قال ومن ثقل فقال مديات فانه ينبغي له ان يقول
جروة جريات لان قبلها كسرة وهم لا يكرهون ذلك الا ... الاستثقال ...
يعني ان جروة فعلة فمتى جمعت على قياس مديات وكسرات بالتثقيل وجب ان تقلب الواو فيه ياء فيقال جريات فعدلوا
عن هذا الجمع كراهة لتغيير الواو واقتصروا على الوجه الاخر فقالوا جروات كما قالوا مديات وكسرات قال
واذا كانت الياء مع الكسرة والواو مع الضمة كان ذلك اخف عليهم من ان يخرجوا من موضع الى موضع
لان العمل من موضع واحد فاذا خالفت الحركة فهما حرفان من موضعين متقاربين الاول منهما ساكن
فهذا يعني ان التثقيل في خطوة وخطوات ومدية ومديات يستخف لان الضمة في خطوات من جنس الواو والكسرة
في مديات من جنس الياء فاللسان يعمل من جهة واحدة واذا كانت جروة لم تقل جروات لان الكسرة مع الواو كانهما في
موضعين متقاربين في الواو والياء بمنزلة حرفين متقاربين وان كانا من مخرجين متباعدين لما يجمعهما من شركة
المد واللين وغير ذلك ومثله بالتاء والدال لانهما متقاربان قال وفعلوة من رميت بمنزلة فعلوة من
رميوة وتقفيزة كتقفيزة يعني انك اذا بنيت فعلوة من رميت قلت رميوة والاصل رميية فقلبت الياء الاخيرة واوا
للضمة التي قبلها قال وتقول مثل ملكوت من رميت رموت ومن غزوت غزوت تجعل هذا بمنزلة فعلوا
ويفعلون كما جعلت فعلان بمنزلة فعلا الاثنين وفعلى بمنزلة فعلا وذلك قولك
الاصل كراهية التباس الواحد بالاثنين وقالوا رحوى ولم يحذفوا لانهم لو حذفوا التبس بما العين فيه
مكسورة مما العين فيه مفتوحة اما اذا بنيت من رميت مثل ملكوت فالاصل فيه رميوت فقلبت الياء الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها فاجتمع ساكنان الواو في ملكوت والياء التي قبلها فحذف الالف فبقيت رموت وكذلك من غزو وغزووت
قلبت الواو الاولى الفا لانفتاح ما قبلها وتحركها ثم اسقطها لاجتماع الساكنين فبقي غزوت وهذه التاء بمنزلة
الجمع كانك تقول في جمع غزوت ورميت رموا وغزوا والاصل رميوا وغزووا وفعل بالياء والواو ما ذكرناه لما
استثقل الضم عليهما فلهذا قال تجعل بمنزلة فعلوا وقوله كما جعلت فعلان بمنزلة فعلا يعني لو بنيت فعلان من رميت
وغزوت لقلت رميان وغزوان ولم تكن تحذف الواو والياء لانهما اذا انفتحتا وصار فعلان بمنزلة فعلا يعني قولك
بنيت فعلى من رميت لقلت رموى والاصل رميى وقد مضى قوله وقالوا رحوى ولم يحذفوا لانهم لو حذفوا التبس

فالعين فيه مكسورة بما العين فيه مفتوحة يعني لو حذفوا الالف من رحا في النسبة لاجتماع الساكنين ومما ألف رحا والياء
الاولى من ياء النسبة لكسرة الحاء فقالوا رحي كما قالوا في النسبة الى قبعثرى ومعلى قبعثري ومعلي لالتبس رحي بيدي
ودمي لو نسبت الى يد ودم ورحا عين الفعل فيها مفتوحة وهي الحاء وليست كذلك يد ودم لان عين الفعل من يد ودم ساكنها
الكسرة قال وتقول في فوعل من غزوت غوزو وفي افعلة اغزوة وفي فعل غزو ولا يقال في فوعل غوزي
لانك تقول في فوعلت غوزيت من قبل انه ليس فوعل ولا افعلة من فوعلت فانما بنيت هذا الاسم من غزوت
على الاصل ولو كان الامر كذلك لم تقل في افعولة ادعوة لانك لو قلت افعلت لم تكن الا ياء ولدخل عليك ان
تقول مغزي لانك تحرك ما لو لم يكن ما قبله الحرف الساكن ثم كان فعلا لكان على انسانيات الياء ولو بنيته اخرجته
الى الياء فانت لم تحرك الاخر بعد ما كان مفعل الحال انما بنيته على مفعول ولم تحقره او مفعول بعد ما كان
مفعل وكذلك فوعل لم تلحقها التثقيل بعد ما كانت فوعل ولكنه بني وهذا لازم كمفعول قال المفسر
اما فوعلة فانما ذكرها لاشبه لان الواو جئت فيه لان الواو المشددة بمنزلة الواحد ولا تقلب كما لم تقلب واو
مغزو وعدو وما اشبههما وانما تقلب في الجمع نحو عصي والاصل عصوو وقوله ولا يقال في فوعل غوزي لانك
تقول في فوعلت غوزيت يعني انه لا تقلب الواو ياء في فوعل حملا على قلبك في فوعلت كما لو بنيت من غزوت فوعل قلبت الواو
ياء ثم تقلبها الفا لانفتاح ما قبلها وانما قلبت في فوعل المخفف حملا على الفعل لانك لو بنيت منه فعلا لقلت غوزيت فاذا لا
يحمل غوزو الذي هو فوعل مشدد على الفعل لانك لم تبن فوعلا ولا افعل من فوعلت الذي هو غوزيت فتقلب الواو
فيه ياء وانما فوعل وافعل مبني من غزوت قبل ان تقلب الواو فيه ياء ولذلك قال ادعوة لانها من دعوت ولو حملنا غوزو
على غوزيت لوجب ان تحمل ادعوة على افعلت مثل اغزيت وادعيت ولدخل عليك ان تقول مغزي في مغزو وذلك ان مغزو مفعول
والواو من مفعول لو لم تكن كان مغزو المخفف مفعل ولو بنيت منه فعلا لقلت مغزيت وكذلك لو بنيت مغزى كما قلت
مغزيان فلما بنيت مغزو من غزوت بزيادة واو ساكنة صحت الواو الاخيرة ولو كان مغزو مبنيا من مفعل لقيل مغزي لان
الواو تنقلب في مفعل ياء فكذلك لما بنيت فوعل وافعل وفعل من غزوت صحت الواوات فيهن قال وتقول في فوعلة من رميت
رومية وافعلة ارمية بكسر العين كما تكسرها في فعول اذا قلت ثدي قال المفسر
اما فوعلة فالكلام فيها بين لانه لم يعترض فيها شيء واما افعلة فان اصلها ارموية بضم الميم غير انهم يكسرونها لتسلم الياء
كما قالوا مضي واصله مضوي فاجتمعت الواو والياء فانقلبت الواو ياء فصار مضي وكسروا الضاد لتسلم الياء وكذلك
ثدي واصلها ثدوي ومن قال عتي قال في افعلة من غزوت اغزية ولا تقول ادوياة كما قال في افعل
ادويا لان اصل هذا افعل فالتحريك الا ترى انك تقول ارميت وتقول احووت فاصل الاول التحريك كما ان
اصل الثاني الاول من ردت التحريك وافعلة وفوعلة انما بنيتا على هذا وليس الاصل التحريك يعني ومن قال عتي في
المصدر لا في الجمع لان الجمع يلزم فيه عتي والمصدر يجوز فيه عتي والاجود عتو ثم قال عتي في المصدر قال في المرة اغزية
وقوله لا تقول ادوياة يعني لا تقول في فوعلة روياة من رميت كما قلت في افعلا ارميا وذلك ان اصله افعلا اصله افعلل فادغم
فاذا بنيته مثله من رميت صار ارميي فقلبت الياء الثانية الفا لانفتاح ما قبلها فبطل الادغام واذا بنينا فوعلة قلنا
روية فالياء الاولى من نفس البنية ساكنة فاذا كانت الياء الاولى ساكنة في الاصل لم تقلب الثانية الفا لانها انما تقلبها
الفا لانفتاح ما قبلها ثم ذكر كلاما مفهوما يدل على صحة ما ذكرنا قال ولو كان كذلك لقلت في فعل رميا لان
اصله الحركة وحدثنا ابو الخطاب انه سمعهم يقولون هبي وهبية للصبي والصبية فلو كان الاصل ساكنا لقالوا
هبياة يعني لو كان اصل فوعل فوعل محركا اللام الاولى لكان اصل فعل محركا اللام الاولى فيكون اصله فعللا ولو كان اصله
فعللا لوجب ان تقول في فعل من رميت رميا لان الياء الثانية تنقلب الفا لانفتاح ما قبلها وهذا باطل لان العرب تقول
هبية وهبي للصبية والصبي ولو كان الاصل فيها التحريك لقالوا هبياة قال وتقول في فعلاة من غزوت وشريت
اذا لم تكن على فعلاء كما كانت صلاءة على صلاء فان كانت كذلك قلت غزواءة ولا تقول غزواية لانك لا تقول
غزويت كما انك تقول في فوعلة غوزوة لان التسمية حين جاءت كان الحرف المزيد بمنزلة واو مغزو في المزيد وادعوة
ولو كنت انما اخذت الاسماء الغزاة كركب من الافعال التي تكون عليها لقلت غزواية وغوزية وكذلك ما يجيء من الاسماء
التي تبنى على الافعال المزيدة على الاصل لا على الافعال التي تكون فيها الزيادة كان فيها الزيادة ولكنها على الاصل كما كانت
مغزو ونحوه على الاصل يعني ان بنيت فعلاة ولم تقدرها [illegible] التأنيث بهاء مثل صلاءة وعباءة قلت غزواة ولم تقلب الواو الطرف
همزة لوقوعها بعد الالف كما لم تقلب في عباوة وشقاوة لان الاعراب يقع على هاء التأنيث وقد مضى نحو هذا وان قدرت
غزواء مفعولا ثم ادخلت عليه الهاء قلبت الواو همزة كما قلت صلاءة حين قدرت الهاء داخلة على صلاء وقد مضى نحو هذا
قال ولا تقول غزواية لانك لا تقول غزويت اي لا تجعلها ياء حملا على غزويت كما لم تفعل ذلك بغوزوة لان غزواة وغوزوة ليست
بمأخوذة من فعل قد انقلبت فيه الواو ياء وقد ذكر سيبويه كلاما ينبه على هذا المعنى الى ان قال وتقول في مثل كوألل
من رميت رويا ومن غزوت غوزوا وتقولها من قويت قوويا ومن حييت حيويا ومن شويت شوويا وحدها شوويا
ولذلك قلبت الواو اذا كانت ساكنة قال المفسر اعلم ان كوألل وزنه فوعلل الواو زائدة والمعنى الذي

والهمزة

والهمزة اصلية فاذا بنينا مثله من رميت قلنا رويا فاصله روميي فقلبت الياء الثانية الفا لانفتاح ما قبلها ومن غزوت غوزوا
وقلبت الياء الثانية الفا لانفتاح ما قبلها ومن قويت قوويا وذلك لان عين الفعل منه ولامه واوان لانه من القوة فالواو
الاولى فاء فوعلل الزائدة والواو المشددة عين الفعل ولامه والالف هي بدل من واو وهي لام معادة في فوعلل لانفتاح
ما قبلها ويجب على قياس قول الاخفش في فوعلل من قويت قوويا لاجتماع ثلاث واوات كما قال في افعوعل من القوة ايقوي
يقول اقوي وله وتقول في فعول من غزوت غزو ولا تجعلها ياء لان ما قبلها مفتوح الا تراهم لم يقولوا في فعل
غزي للغضي كما قالوا العتي ولو قالوا فعل من صمت لم يقولوا صيم كما قالوا صيم وتقول من قويت قيو وكان
الاصل قيوو ولكنك قلبت الواو ياء كما قلبتها في سيد وهي من سويت سوي والاصل سيوي ولكن قلبت الواو
فاذا تقول في فعول من غزوت غزو ولا تقلب الواو الثانية المشددة ياء لانفتاح ما قبلها كما قلبت عتو فقيل عتي
لان ما قبل واو عتو مضموم الا تراهم لو بنوا فعلا من غزوت لقالوا غزو ولم يقولوا غزي وقد فصلوا بين الواو اذا انضم
ما قبلها واذا انفتح ما قبلها فقالوا صوم صيم ولم يقولوا في صوم صيم ولا في سود سيد وكذلك تقول من قويت قيو
والاصل قيوو وقلبت الواو بعد الياء لسكون الياء قبلها وتحركها قال وتقول في مثل خلفنة من رميت ومن غزوت
رميية وغزوية لا تغيرها لان اصلها السكون فصار تابعا لغزون ورمين يعني لم تغير الياء والواو لانهما ساكنتان
في نفس البناء فلم يقلبا الفين لانفتاح ما قبلهما كما لم تقلب غزوت ورميت قال وتقول في مثل صمحمح من رميت
رميما وفي مثل جلبلاب من غزوت ورميت رميماء وغزويزاء كسرت الزاي فالواو ساكنة فقلبتها ياء قال
المفسر وقد بينا ان صمحمح على مذهب سيبويه فعلعل فاذا بنيناه من رميت احتجنا ان نعيد عين الفعل ولامه فيصير رميمي فتنقلب
الياء الطرف الفا لانفتاح ما قبلها وتقول في مثل جلبلاب من غزوت ورميت رميماء وغزويزاء وجلبلاب فعلعال فيصير
من غزوت غزوزاو فتقلب الواو الاولى ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وتقلب الواو الثانية همزة لوقوعها طرفا وقبلها
الف والهمزة في رميماء كذلك قال وتقول في فوعلة من اعطيت عوطوة على الاصل لانها من عطوت يعني انا اذا بنينا
فوعلة من اعطيت القينا الهمزة من اعطيت لانها زائدة وقد بينا انا متى بنينا مثالا من كلمة وكان في الكلمة زائد القيناه فلما
كان كذلك وجب ان نلقي الهمزة الزائدة من اعطيت ونرد اعطيت الى اصله واصله عطوت اي ناولت فكانه قيل لك ابن من عطوت
فوعلة وعطوت مثل غزوت وفوعلة من غزوت غوزوة فكذلك من اعطيت عوطوة وقد مضى نحو هذا قال فاذا والت
وعدت على اوله وعدت واخره على اخره رميت واولا وجئت على اوله وجلت واخره على اخره خشيت في جميع الاشياء
يعني ان وعدت ونحوه فيه اعتلالان من موضعين احدهما فاء الفعل والاخر لامه فقال واو وحكمها حكم واو وعد تعتل
في المستقبل فتسقط كقولك يعد ويزن وفي المصدر كقولك عدة وزنة وكذلك من وعيت وشيت كقولك يعي
ويشي ووشية ودية والحروف وهؤلاء تعتل كما تعتل ياء رميت في ابدالها الفا في الماضي وسكونها في المستقبل
في الرفع وسقوطها في الجزم كقولك يرمي ولم يرم ومثله وعى يعي ولم يع وقوله اوله وجئت على اوله وجلت يعني
شبه المستقبل من حيث الواو كما تثبت من وجلت فيقال يوجل ويجل وياجل كما جئت لانها تعتل في الماضي والمستقبل اذا قلت
يخشى ويوجى وقوله وواوه بمنزلة واو وعدت يعني ان الهمزة في واوه بمنزلة حرف صحيح في الاعتلال والواو التي هي فاء الفعل
والياء التي هي لام الفعل بمنزلة واو وعدت وقوله كما ان اويت كقويت وشويت يعني ان الهمزة في اويت بمنزلة حرف صحيح كما
انها في اويت بمنزلة حرف صحيح كعين قويت وشين شويت قال وتقول في فعلية من غزوت غزوية ومن رميت
رمية تخفف وتحقق وتجري ذلك مجرى فعلية من غير المعتل ولا تجعلها وان كانت على غير تذكير كلحية ولكن
كقمحدد قال المفسر فعلية من غزوت ورميت وغيرهما من المعتل والصحيح ملحق بفعللة كحذرية وقلقلة وما الحق بهما
عفرية تقرية فاذا بنينا مثله من غزوت فالاصل فيه واللفظ غزوية لم تغير الواو لسكون ما قبلها واذا بنيناه من رميت
قلنا رمية وانت في الياء بين الخيار ان شئت خففتها وان شئت ثقلتها ولا يجوز الادغام فيهما البتة بان تلقي حركة
الياء الاولى على الميم وتدغمها في الياء الثانية فتقول رمية ولا تشبه رمية احيية الذي هو جمع حياء وقد يجوز
الادغام في احيية وذلك ان احيية افعلة وافعلة ليست ملحقة بشيء وقد يجوز الادغام فيما عينه ولامه واحد كقولك
اجلة واسرة واصلها اجللة واسررة وفعلية ملحقة بجعفرية فلا يغير بطرح حركتها حتى لا يختلفا ولهذا قال ولا تجعلها وان
كانت على غير تذكير كاخبية ولكن كقمحدد يعني انه رمية وان كانت الهاء لازمة لها فلا يجوز فيها الادغام كما جاز
في احيية ومعنى قوله وان كانت على غير تذكير اي وان كانت هاء التأنيث لم تفارق رمية فيصير رمي ولكن هو كقمحدد
لان قمحددا ملحق بسرطل وجلجل ولهذا لم يدغم فيقولوا قمحد لالحاقها بالرباعي قال وتقول في فعل من غزوت غزو الرمث انما
البدل اذا كانت تبدل وقبلها الضمة فهي ههنا بمنزلة محنية يعني انا اذا كنا نقول في غزو غزي كما قلنا في عتو عتي فتقلب الواو
ياء وقبلها ضمة فتجعل الضمة كسرة ونجعل قبلها ياء اذ كان قبلها كسرة الا ترى انا قلبناها في محنية واصلها محنوة لانكسار
ما قبل الواو قال وتقول في فعل من غزوت غزو الرمث انما البدل اذا كانت تبدل وقبلها الضمة فهي ههنا بمنزلة
محنية وتقول في فعلية من غزوت غزوية ولا تقول غزوية لانك اذا قلت غزوة فانما تجعلها كالواو في شرو و
بغزو فاذا كانت قبلها واو مضمومة لم تثبت كالاكرة فعلت [illegible] من الواو في الفعل غير غزوت

الواوان في غزووة لاجتماع واوين مع الضمة التي في الاولى منهما وقد يبطل اجتماع الواوين انهما لم يجتمعا في فعل قط
ولم يات مثل قووت فان قال قائل فقد اجاز سيبويه قووان فلم لا يجوز غزووة قيل له الفرق بين غزووة وبين
قووان على مذهبه ان الاولى من قووان عين الفعل والواوان في غزووة احديهما زائدة والاخرى لام الفعل ولام الفعل
اولى بالاعلال وايضا فان الالف والنون قد تصح ما يعتل مع هاء التانيث كنزوان ونفيان ولو كان مكان الالف
والنون هاء التانيث لقلت نزاة ونفاة فكان قووان اقوى واصح من غزووة كما كان نزوان اصح من نزاة قال واما
غزو فلما انفتحت الزاي صارت الواو الاولى بمنزلة غير المعتل وصارت الزاي مفتوحة فلم يغيروا ما بعدها
لانها مفتوحة كما انه لا يجوز في فعل البتة تغيير ولا تغير مثل الواو المشددة فلما لم يجز قبل الواو المشددة ما
كانت تعتل له الضمة صارت بمنزلة واو قوي قال الشارح اراد سيبويه ان يبين الفرق بين غزو وغزو
وبين غزو وذلك من قبل ان غزو تجب فيه قلب الواو ياء لما ذكرناه وغزو يجوز فيه قلب الواو ياء على ما ذكرناه لانكسار
ما قبل الواو المشددة وانضمامه ولا يجب ذلك في غزو لانفتاح ما قبل الواو ولا يلحق غزو تغيير لانه فعل وفعل
وفعل لا يغير البتة الا ترى انك تقول قول وبيع وما اشبه ذلك وليس قبل واوه ما يثقلها وقوله فلما لم يكن قبل الواو
المشددة ما كانت تعتل له صارت بمنزلة واو قوي يعني لما لم يكن ما قبل واو غزو بمنزلة ما قبل واو عتو وغزو لم
يغير كما غير عتو وغزو من الضم فصار مثل قوي وفي بعض النسخ واما غزو فلما انفتحت الزاي وصارت الواو الاولى
بمنزلة غير المعتل يعني صارت الواو الاولى منه لما انفتح ما قبلها بمنزلة الحرف الصحيح بان تفتح فتحت الواو الثانية المشددة لانفتاح ما قبلها في
قال واما فعلول فلما اجتمعت فيه ثلث واوات مع الضمة صارت بمنزلة مخشية اذ كانوا يغيرون الـ
اثنتين كما الزموا مخشية البدل اذ كانوا يغيرون الاقوى يعني لما اذا بنيت فعلولا من غزوت قلت غزوي
والاصل غزووو فاجتمعت ثلث واوات والاولى مضمومة فغيروا الاخيرة وقوله اذ كانوا يغيرون الاثنتين
يعني قلبوا الواو الاخيرة في غزوو ياء كما قلبوا الواو عتو ياء وغزوو اثقل من عتو لان في عتو واوين وفي غزوو
ثلث واوات وقوله كما الزموا مخشية البدل اذ كانوا يغيرون الاقوى يعني ان مخشية اصلها مخشوة والزموا الواو
البدل لما كانت طرفا وقبلها كسرة اذ قد ابدلوا عين الفعل في قولهم صيم في صوم وعين الفعل اقوى من اللام
قال وتقول في فيعلى من غزوت غزوى لانك لم تلحق الالف فيعل وكذلك بنيت الاسم على هذا الا انهم
الزموا بدءا وان اذا كانوا لا يفردون الواحد فهو في فعل احدهم ان كولان هذا يجئ كما لم يجئ شيئا قد تكلم
به بغير علامة التثنية كما ان الهاء تلحق بعد بناء الاسم ولا يبنونها وقد بينا ذلك فيما مضى يعني ان لام الفعل
وهي الواو تصح في غزوى وان كان قبلها فتحة كما تصح في نزوان وما اشبهه ولا تقلب ياء وان وقعت رابعة
فتصير غزيا كما تقلب الواو ياء اذا صارت رابعة في نحو اغزيت وغازيت واستغزيت وانما صارت كذلك لانا
لو بنينا فيعل مفردا ثم الحقنا به الف التانيث لاصغناها عليه او كان جاريا على الف التانيث الا ترى انا لو بنينا فيعلا من غزوت
لقلنا غزيا فاذا ثنيناه قلنا غزيان على ما ذكرناه من علل التثنية لانها قد انقلبت ياء في الواحد لو بنيت على التثنية من غير
تقدير الواحد لجاز غزوى وان كان قبلها مذروان لانهما لا افراد لهما لا يقال مذرى وقوله الا انهم فالواحد تقول اذ
كانوا لا يفردون الواحد فهو على فعل الحد ان يكون يعني ان باب الواو في غزوى اولى من باب مذروان وذلك ان مذروان
تثنية مذرى وان كان لم ينطق بواحده كما ان علامة التثنية منها قد ثبتت الواحد وغزوى لا يقدر لها شيء تسقط فيه الف التانيث
وليست الالف في التانيث كالهاء لان الهاء تلحق بناء المذكر كقولك قائم وقائمة والالف لا تلحق بناء المذكر بل تصاغ الكلمة معها
غير صياغة المذكر كقولك غضبان وغضبى وسكران وسكرى واشباه
ذلك مما نعرفه ان شاء الله تعالى

[illegible] الجمع الذي على مثال مفاعل ومفاعيل

اذا جمعت فعالة نحو ذوابة وصبي قلت ذوائب وصبائي لانها بمنزلة غير المعتل نحو معد وجبن ولا تغير
الالف في الجمع التي تليها لان بعدها حرفا لا ادغام ويجري الآخر على الاصل لان ما قبله ساكن وليس بالف وكذلك
غزاوي قال الشارح اعلم ان الف الجمع التي تقع ثالثة فيما كان واحده على اربعة احرف حكمها في الاصل ان
يكسر الحرف الذي بعدها متحركا كان الحرف الذي بعدها في الواحد او ساكنا فالمتحرك كقولهم درهم ودراهم وزبرج وزبارج
وجحجل وجحاجل والساكن نحو سبطر وسباطر وقمطر وقماطر واذا كان الساكن الذي في الواحد قد ادغم في مثله في الواحد
ادغم ايضا في الجمع كقولك معد ومعاد ومدق ومداق فان كان مثل ذلك قد جعلنا في الواحد كجبن ومدق وجعلنا في الجمع
كذلك فان قال قائل انما قلنا معاد وجبان في جمع جبن ومعد لاجتماع حرفين من جنس في الجمع واصله معادد وجبانن
كما قلنا دواب ومداق واصلها دوابب ومداقق لانها على فواعل ومفاعل وليس كذلك صبائي وغزاوي وكذلك انا اذا قلنا
صبائي وغزاوي ومثل معاد دخل الادغام فيها لان الياء الثانية هي في صبائي تسكن فلا يمكن الادغام فيها والواو
الثانية في غزاوي تقلب ياء فيبطل ادغام الواو الاولى فيها قيل له ليس التقدير في معاد وجبان معادد وجبانن وذلك
ان الدال الاولى في معاد ومعد والنون الاولى في جبان وجبن لم تكن قط في الواحد الا ساكنة مدغمة في الذي

بعدها لفظا او تقديرا واما دواب ومداق وما جرى مجراهما فهو تقدير الحركة لان دواب جمع دابة ووزن دابة فاعلة
لانها من دب يدب ووزنه فعل يفعل واسم الفاعل داب ودابة على فاعلة فالجمع فواعل ومدق مفعل واصله مدقق
والجمع مداقق لانه مفاعل ثم يدغم لتجانس الحرفين واسكان الادغام ولو بنينا من ذوات الواو والياء شيئا على مفاعل او
فواعل لم يدغم كقولك مفاعل من القوة مقاوي ومن حييت محايي وقوله لا تغير الالف في الجمع التي تليها يعني لا تكسر
الالف في صبائي لياء الاولى من باء صبائي على ما ذكرنا من كسر ما بعد الالف فيما بعدها وقوله لان بعدها حرفا لازما يعني
ان بعد الالف حرفا يلزمه السكون للادغام فيما بعده وليس هذا الحرف الساكن بعد الالف بالف فيقلبها همزة لاجتماع
الالفين وسكونهما كما مر في حكم الالف التي تقع بعد الف قال واما فعائل من حييت فحيايا ومن غزوت غزاو
والجمع غزاوى ورمائى لا تهمز لان التي تلي الالف ليس بحرف اعراب واعتلت الآخرة لان ما قبلها مكسور
يعني انا اذا قلنا رمائي وغزاوي لم تقلب الياء والواو اللتين بعد الالف همزة كما قلنا رداء وعطاء واصله رداي
وعطاو لان الياء والواو اللتين بعد الالف في رداء وعطاء طرف والياء والواو اللتان بعد الالف في غزاوي
ورمائي ليستا بطرف لان بعدهما حرفا آخر قال واما فعاليل من رميت فرمائي والاصل رمايي وكذلك
همزت كما همزوا في راية وآية حين قالوا رائي وآئي فاجرته مجرى هذا حيث كثرت الياءات بعد الالف
كما اجريت فعيلة مجرى فعلية يعني لما اجتمعت ثلث ياءات بعد الالف في رمائي والاولى منهن مكسورة استثقل
فحمل على ما اجتمع فيه ثلث ياءات بعد الف في غير مثاله من ذلك وكذلك في النسبة الى راية وطاية فيكون رايي وطايي
ثلث ياءات الاولى منها مكسورة ثم تبدل الاولى منهما همزة فيقال رائي فكذلك تقول في فعاليل من رميت رمائي
وقوله كما اجريت فعيلة مجرى فعلية يعني انك لو بنيت من رميت فعيلة كان على لفظ فعلية وكذلك تقول في
فعيلة رميية ثم تقلب الياء الاولى منها واوا فتقول رموية وكذلك تفعل بفعلية فاجتمع فعلية وفعيلة في قلب
الياء الاولى واوا فكذلك تجمع فعاليل التي هي رمائي وراء وطائي في قلب الياء الاولى همزة قال ومن قال
راوي فجعلها واوا قال رماوي يعني انه من قال في النسبة الى راية وقلب الياء الاولى واوا فعل مثل ذلك في فعاليل من
رميت وقلب الياء الاولى واوا قال ومن قال اميي وقال رايي قال رمايي لم يغيره يعني من لزم الاصل
في النسب اذا اجتمعت الياءات وحمل الثقل فقال اميي فجمع بين اربع ياءات وقال في الجمع بين ثلث ياءات وقال رمايي
جمع بين ثلث ياءات ولم يغير قال وكذلك فعاليل من حييت ومفاعيل يعني ان فعاليل ومفاعيل من حييت
يلزمك ان تقول فيهما حيايي ومحايي فمن همز في رماء همز في حيائي ومن قلبها واوا قال حياوي ومن اقر الياءات
في رايي قال حيايي فاقر الياءات ولم تغيره قال وقد كرهوا الياءين فليس بينهما الا الالف حتى حذفوا احداهما
فقالوا اثاف ومعطاء ومعاط فهو هنا اكره واشد استثقالا اذا كن ثلثا بعد الف فذكره بعد الياءات
احتج لتغيير الياء الاولى في رمائي فقال قد عرفت العرب اجتماع ياءين في اثافي ومعاطي فخففوا فقالوا اثاف ومعاط فاذا
كرهوا الياءين فهم لثلث ياءات اكره واشد استثقالا ولاسيما اذا كانت ثلث ياءات بعد الالف لان الياء بعد الالف في الاعلال
الا ترى ان الياء اذا وقعت بعد الالف طرفا قلبت همزة كقولك رداء وسقاء واصله رداي وسقاي لو كان الحرف الذي
قبل الياء غير الالف وهو ساكن والياء طرف لصحت ولم تعتل ولم تغير كقولك ظبي وهدي وما اشبه ذلك قال ولو
قال انسان احذف في جميع هذا اذ كانوا يحذفون في نحو اثاف حيث كرهوا الياءين فالذي يقوي الا انه يلزم
الحذف هنا لانه اثقل للياءات بعد الالف والكسرة التي في الياء الاولى كما لزم التغيير هنا يعني
لو قال انسان انه يحذف احدى الياءات الثلث في رمائي ورايي فيقول رماي وراي مثل اثاف كان قوله قويا وقوله الا انه
يلزم الحذف يعني ان الذي يحذف احدى الياءات في رمائي ورايي يجب عليه ان يلزم الحذف ابدا ولا يكون بمنزلة اثاف ومعاط
لان الذي يقول اثاف ومعاط فيخفف قد يقول اثافي ومعاطي فيشدد والذي يحذف في رماي فيخفف لا يجوز له التشديد به
وذلك ان اثافي ومعاط قد كان يجوز فيه الحذف والاثبات لاجتماع الياءين فلما كان رمائي فيه ثلث ياءات فهو اثقل من
اثافي الزموا الاثقل التخفيف وشبه ذلك بمطايا وذلك ان مطايا يلزم قلب اخرها الفا واصلها مطايي وانما لزم قلب
الياء الاخيرة منها الفا لانهم قد يقلبون في مداري فيقولون مدارى وهو اخف من مطايا فلما جاز في مداري قلب الياء
الفا وجاز ايضا تركها ياء لزم قلبها في مطايا وقد مضى الكلام في مطايا والياء المحذوفة من رماي وراي هي الياء الثانية
الساكنة وكانت هي اولى بالحذف لانها ياء فعاليل ولا تكون الا زائدة في فعاليل وقد يحذف فيما لم يجتمع فيه ياآن كقولك قراقير
وقراقر وجرامين وجرامز قال ومن قال الاغير لانهم قد يستثقلون فيغيرون ولا يحذفون فهو يقوي وكذلك
راوي في راية لم يحذفوا فيجروها عليها كما اجروا فعيلة مجرى فعلية يعني من قال الاغير الياء ولا الحذف فجعلها
واوا وقد مضى قال وما تغير للاستثقال ولم يحذف اكثر من ان يحصى فمن ذلك في الجمع معايا ومدارى
ومكاكي وفي غير ذلك حاحيت وداديت وهذا النحو اكثر من ان يحصى يعني ان من غير الياء الاولى في رمائي فجعلها همزة
او واوا ولم يحذفها فقد حمله على اشياء من كلام العرب يلحقها تغيير ولم يلحقها حذف فمن ذلك معايا جمع معيي وكان
الوجه ان يقال معايي فقلبوا الياء الفا ولم يحذفوها وكذلك مدارى اصلها مداري جمع مدرى ومكاكي واصلها

مكاكيك لانه جمع مكوك ولكنهم استثقلوا اجتماع ثلث كافات فقلبوا الاخيرة ياء واما جاءى فاصله جائي الياء قبل الهمزة لان الياء عين الفعل وجعلوا اللام ياء وقد مضى تفسير ذلك واما ادؤر فاصلها ادوُر لانها جمع دار والهمزة فقلبوها اعني الواو همزة

قال وأما فعاليل من غزوت فعلى الاصل لا يحذف ولا يهمز وذلك غزاوى لان الواو بمنزلة الحاء في اساحي فلم يكونوا ليغيروها وهم قد يدخلون الهمزة البائنة مثل غزاوى في اليائات وذلك اذا سوطوا في الجمع كما يكره التضعيف من غير الفصل نحو تكاكى في تطنبت فاذا كان ادخلوا الواو عليها وان كانت اخف منها فلم تقر الواو من ان تدخل على الياء اذ كانت اخفها كما دخلت الياء عليها الا انهم قالوا موزين ومهوطط في الواحد الدين هذا اخيته جاورة وانما ادخلوا عليها لكثرة دخول الياء على الواو فلم يريدوا ان نخرجها من ان تدخل عليها وهما ايضا خاصة ليست للياء خاصة ليست لها وقد بينا ذلك فيما مضى قال المفسر

اما قوله فعاليل من غزوت غزاوى والاصل فيه غزاوِيو فقلبت الواو الثانية ياء لتحركها وسكون الياء قبلها فصار غزاوى ولم يغيروا الواو الاولى لانها لو غيرت لكانت تغير الى ياء او همزة فلو غيرناها الى الياء لاجتمعت ثلث ياءات ووجب التغيير فيها وقلب الاولى منها وغير جائز قلب الواو الى الهمزة لان الهمزة قد تقلب مثل هذا الاثقال يقولون في تثنية حمراء حمراوان وفي رداء ردآن ورداوان فاذا كانت الهمزة تقلب الواو استثقالا للهمزة واستخفافا للواو ففي هذا الموضع لم يجز قلب الواو همزة ولا يلزم ان تحذف الياء فيقال غزاوى لان التخفيف الذي يلزم ... على احد الوجوه انما هو بسبب اجتماع ثلث ياءات ولم يجتمع في غزاوى ثلث ياءات وصيرت الواو في غزاوى بمنزلة الحاء في اضاحي حتى ان الواو تصح في هذا الموضع كصحة الحاء وقوله ولم يكونوا ليغيروها وهم قد يدخلون الهمزة عليها يعني لم يكونوا يغيرون الواو من غزاوى فيجعلونها همزة وهم يغيرون من الهمزة الى الواو في مثل هذا اذا قلت داوى وحمراوى فيما اشبه ذلك وقوله في الياءات وذكره يعني ان الياءات في رماى ورايي وذكر فيه من التعليل ما ذكرناه كما يكرهون اجتماع غير الياء فيعترضون بقولهم مكاكي ... ككل فكرهوا اجتماع ثلث كافات وتظنيت اصلها تظننت كرهوا اجتماع ثلث نونات واذا كانوا يكرهون اجتماع ثلثة احرف سوى الياء والواو فهم للياء اشد استثقالا وقوله فلذلك ادخلوا الواو عليها وان كانت اخف منها يعني انك اذا دخلت الواو على الياء في رماى فقلت رماوي ورداوى في رداى استثقالا لاجتماع الياءات وان كانت الياء في نفسها اخف من الواو ولكن عرض فيها الاجتماع الياءات ماصيروا الواو اخف منها وقوله ولم تعز الواو من ان تدخل على الياء اذ كانت اخفها يعني ان ابدال الياء واوا غير مستنكر اذ كانتا اختين في المد واللين لانها قد ابدلت منها في موقن ومهوطط وهو من اليقين ومن تعيطت وقوله وقالوا في الواحد هذا جباوة وانما يعني ان الاصل جباية لانها مصدر جبيت وانما لانها مصدر اتيته وقلبوا الياء واوا فعلوا اوجب ذلك قلبهم الياء واوا اشد من قلب الياء في مواضع من الياء في موقن ساكنة وقبلها ضمة وقد قال بعضهم اتوته اتوة قال الراجز

يا قوم ما لي وابا ذؤيب ... كنت اذا اتوته من غيب

يشم عطفي ويبز ثوبي ... كانني اربته بريب

ولا حجة لسيبويه في اتوة من جهة اللغة وانما حجته في لغة من قال اتيته اتوة وجبيته جباوة وقوله وهما ايضا خاصة ليست للياء يعني ان الياء وان كانت مواخية للواو والواو مواخية لها فكل واحد منهما خاصية ينفرد بها ولا تقلب الواو ياء في كل حال ولا الياء واوا في كل حال بل تقلب احديهما الى الاخرى في الحال التي ذكرنا قبلها لما بينهما من المواخاة وتنفرد كل واحدة في الحال الاخرى بما في كل واحدة منهما من الخاصية فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى

هذا باب التضعيف

اعلم ان التضعيف ثقيل على السنتهم وان اختلاف الحروف اخف عليهم من ان يكون من موضع واحد الا ترى انهم لم يجعلوا شيئا من الكلم على مثال الخمسة نحو ضرب ولم يجئ فعلل ولا فعلل ولا فعلل الا قليلا انما قال التضعيف وهو توالي الحروف من جنس واحد فلا حاجة بنا الى الاحتجاج لوضوحه وكذا قوله ولم يجئ فعلل ولا فعلل ولا فعلل فزعم قوم ان ذكر سيبويه لذلك لا معنى له وانهم انكروا ذلك لان فعلل في الكلام نحو سفرجل وفعلل نحو جردحل وفعلل نحو قذعمل وقد غلطوا في ذلك وذهب عليهم ما قصده سيبويه وانما اراد سيبويه انه لم يجئ فعلل ولا امثاله الثلث من جنس واحد مثل فعلل الذي وزنه المثال الا ترى انه قال عقيب ذلك ولم يبنوهن على فعالل كراهية التضعيف يعني لم ياتوا على فعالل والثلث من جنس واحد وقد يجئ على فعالل واللامان مختلفتان كقولهم عذافر وجوارش كما جاء على فعلل والامثال مختلفات كقولهم سفرجل وشمردل

قال وذلك لانه يثقل عليهم ان يستعملوا السنتهم من موضع واحد ثم يعودوا اليه فلما صار ذلك تعبا عليهم ان يداركوا في موضع واحد ولا يكون مهلة كرهوه وادغموا لتكون رفعة واحدة وكان اخف على السنتهم مما ذكرت قوله وذلك لانه يثقل عليهم ان يستعملوا السنتهم من موضع واحد يعني متى نطقوا بحرف متحرك ثم عقبوه بحرف آخر من غير مخرج الحرف الاول فهو اخف عليهم من ان يكون من مخرجه وذلك لان اللسان فيه اعتماد على وقت النطق ينتقل بها الى مخارج الحروف ويعتمد عليها فيخرجه عن الموضع الذي نطق به عليه واخف من تحركه فيه كما ان الماشي قد ما حركته اخف من الذي يحرك رجليه في مكان واحد وهذا شيء معه المخرج

له من نفسه ويستغني عن الاحتجاج له والاستشهاد عليه وقوله فلما صار تعبا عليهم ان يداركوا في موضع واحد ولا يكون مهلة يعني انه يصعب عليهم ان يتابعوا وهو معنى تداركوا حرفين اذا كثر في موضع واحد يعني في موضع مخرج واحد من اللسان من غير مهلة بين الحرفين اللذين من موضع واحد والمهلة ان تكون بينهما حرف فاصل كقولهم تلفل وصلصل قد فصل بين القافين والصادين اللام فسهل الفصل باللام النطق بالقافين واللامين وقوله وادغموا لتكون رفعة واحدة يعني انه بسبب استثقال النطق بحرفين من موضع واحد من اللسان ادغموا الحرف الاول منهما في الثاني نحو رد برد ومرد واصله ردد ويردد ومردد فاذا ادغموا كان اخف لان اللسان يرتفع مرة واحدة بالحرفين

قال اما ما كانت عينه ولامه من موضع واحد فاذا تحركت اللام منه وهو فعل الزموه الادغام واسكنوا العين فهذا مثلث في لغة تميم واهل الحجاز يعني ان مثل رد ويرد وراد واستعد ومستعد ويستعد يجب ان يدغم الاول منه في الثاني لان الثاني متحرك فسكن الاول وادغم واصله مستعدد وراددو وهذا لا خلاف فيه بين العرب الا ان يضطر شاعر فيرد الى اصله ولا يدغم كما قال ... اجود لاقوام وان ضننوا

قال فان اسكنت اللام فان اهل الحجاز يجرونه على الاصل لانه لا يسكن حرفان واما بنو تميم فيسكنون الاول ويحركون الاخر ليرفعوا السنتهم رفعة واحدة وصار تحرك الاخر لئلا يلتقي حرفان بمنزلة احراج الاخر على الاصل لئلا يسكنا وقد بينا اختلاف لغات اهل الحجاز وبني تميم في ذلك فاقيموا وللخلاف بني تميم في تحريك الاخر ومن قال يقومون ما مضى من الافعال وانما كتب الكلم ما لم يذكر في ما مضى بسائله قال المفسر اعلم ان الحرفين اللذين من جنس واحد اذا اجتمعا في آخر الكلمة وكان الاخر منهما ساكنا سكونا لا يمنعه من الحركة لاجتماع الساكنين اظهر اهل الحجاز الحرفين جميعا وذلك في الامر والجزم كقولك اردد ولم يعضض شيئا وانما اظهروا الحرفين جميعا لان الثاني لما سكن بطل الادغام الاول فيه لانه لا يدغم في ساكن فكرهوا الادغام فلا يلزمهم تحريك ما ليس بمتحرك واما بنو تميم فذهبوا الى ان الحرف الثاني من هذين الحرفين قد يتحرك لاجتماع الساكنين اذا قلت اردد الرجل فلم تعضض اليوم شيئا فلما جاز تحركه لاجتماع الساكنين سكناه بالجزم والامر وتركوا الاول على سكونه قبل الجزم والامر ثم حركوا الثاني لاجتماع الساكنين كما حركه في لم يرد الرجل وقد ذكر سيبويه اختلاف اهل الحجاز وبني تميم واختلاف لغات بني تميم في ذلك فيما تقدم من الكتاب فاذا سكن الحرف الثاني سكونا لا يجعله حركة لاجتماع الساكنين اظهرت في اللغتين كقولك رددت والهندات رددن لان التاء والنون يسكن لهما ما قبلهما من الفعل

قال فان قيل لنا الحروف لانه فعل ردد فاجروه على الاصل فانهم لو اسكنوا لصاروا الى مثل ذلك اذ قالوا ردد فلما كان يلزمهم ذلك في التضعيف كان الترك على الاصل اولى ومع هذا ان العين ابدا ساكنة في الاسم والفعل فكرهوا تحريكها يعني ان ردد هو على فعل نحو كسر وقطع ولم يغيروا منه شيئا كما غيروا من رد حيث ادغموا عين الفعل في لامه والاصل ردد وانما لم يغيروا ردد لانهم لو ادغموا عينه في لامه كما فعلوا ذلك برد لالقوا حركة الدال التي قبل اللام على الدال الساكنة التي قبلها وقالوا ارددد ولو فعلوا لم يغيروا لاجتمع بين ثلث دالات وتحرك اثنتين فلم يغيروا شيئا من ذلك اذ كان التغيير لا يخرجهم الى حال هي اخف من الاصل ومع ذلك ان الدال الاولى هي عين فعل مدغمة في مثلها واذا اجتمعت عينان فالاولى منهما ابدا ساكنة في الاسم والفعل فكرهوا الادغام في الثانية في اللام لئلا تتحرك العين الاولى فتخرج عن منهاج كلام العرب اذ كانت العينان لا يجتمعان الا والاولى منهما ساكنة ابدا

قال وليست بمنزلة افعل واستفعل ونحوه لان الفاء تحرك وبعدها العين والاخر كالعين وبعدها العين ابدا يعني ان ردد لا يغير منه شيء ولا يشبه افعل وذلك ان افعل اذا كانت عينه ولامه من جنس واحد القيت حركة العين على الفاء وادغمت العين في اللام وذلك قولك اجل واقر واصله اجلل واقرر وادرر فالقيت حركة العين على الفاء كذلك استفعل نحو استعد واستمد اصله استعدد واستمدد فالقيت حركة الدال الاولى وهي عين الفعل على فاء الفعل ولم يفعل ذلك بفعل الذي هو ردد ونحوه للعلة التي ذكرناها من ان العينين اذا اجتمعتا لا تحرك الاولى منهما ابدا وفاء الفعل قد تحرك اذ كان بعدها عين كقولك دفع يقوم وما اشبه ذلك

قال واعلم ان كل شيء من الاسماء جاوز ثلثة احرف فانه يجري مجرى الفعل الذي يكون على اربعة احرف ان كان يكون لك لفظه فعلا او كان على مثال الفعل الا يكون فعلا على غيره ولجعل من هذين الحرفين انه في الاستثقال مثل ما في الفعل فان كان الذي قبل ما سكن متحركا اسكنته والقيت عليه حركة الساكن وذلك قولك مستعد ومقد ومستعد وانما الاصل مستعدد وقد ذكرنا ذلك مدق واصله مدقق ومترد واصله مترد واذا كان الذي قبل الساكن مستعملا لم تلق عليه حركة وذلك قولك مرتد واصله مرتدد كان المتحركة اولى بحركته اذ لم يضطر الى تحريكه وان كانت قبل الحركة الف لم تغير الالف وتجعلت حركة الالف لانها مدة وذلك قولك راد وماد والجادة فصارت بمنزلة متحرك قال المفسر اما قوله انما جاوز ثلثة احرف فانه يجري مجرى الفعل الذي على اربعة احرف يعني ما جاوز ثلثة احرف وعينه ولامه من جنس واحد من الاسماء يجب فيه الادغام كما يجب ذلك في الفعل وذلك نحو اطلاق الدود ومدق ومستعد والاصل فيه اطلاق الدد ومدقق ومستعدد وتلقى حركة العين على فاء الفعل كما تفعل ذلك بالفعل نفسه كقولك امل وفر واصله

أصلا وادوا واشباهه لانه ان كان يكون في كلما اللفظ فعلا يعني اجل وادل تقول هذا اجل من هذا فتدغم ولفظ اجل قد
يكون فعلا كقولك اجل زيد عمروا وقوله او كان على مثال الفعل يعني ما كان من المصادر التي في اوائلها ميمات حركاتها كحركات
حروف المضارع نحو مفر ومرد على نحو تفر وترد غير ان الزائد من يعض ويفر ما. ومن مفر ومرد تم وكذلك مستعد ومهد
وما كان مثله يدخل فيما كان على مثال الفعل لان مستعد ومهد تجري على يستعد ويمد ويكون على مثاله الا ان اول الاسم
ميم مضمومة واول الفعل غير الميم وقوله او على غير واحد من هذين يعني ما كان على غير لفظ الفعل كالدد والظلل
غير مثاله كمرد ومهد وهو نحو مدق واصله مدقق وقوله وان كان قبل المسكن متحركا تركته على حركته وهو قولك مرتد
واصله مرتدد لانه مفتعل من رددت سكنت الاولى ونقلت حركتها الى ما قبلها لان ما قبلها متحرك الا ترى انك تقول رد واصله ردد
ورد واصله ردد فادغمت ولم تغير المتحرك الذي قبل الحرف المدغم وقوله وان كان قبل المسكن الف لم تغير الالف والحماد
الالف بابه مد يعني راد وماد والجاد واصلها رادد وماددو واصلها جاددة وجاز ادغامها لجمع بين ساكنين وهما الالف والدال
الاولى من الدالين لان الالف فيها مد فيكون بدلها عوضا من الحركة ولا يجمع بين ساكنين الا ان يكون الساكن الاول من حروف المد
واللين والساكن الثاني مدغما مثله نحو ضال وراد وجادة وما اشبه ذلك قال وانما لم يكن فعلا نحو الدد
لان الاصل الدد واشدد ولكنهم القوا حركة المسكن عليها فاجريت هذه الاسماء مجرى الافعال التي تحريك
الساكن فالازم للادغام وترك المتحرك الذي قبل المدغم وترك الالف التي قبل المدغم ولا يجري الالف مجرى الالف
لا تضربانّي اذا التبستا فهذه النون الاولى قد تفارقها الاخرة وهذه الدال الاولى لو تدان لانفارقها الاخرة
انما يستثقلون لازم للحرف ولا يكون اعتلال اذا انفصل وذلك نحو الامداد والمقدار قوله فاجريت هذه الاسماء مجرى
الافعال يعني تجري الدال الذي هو اشد مجرى امد الذي هو فعل في الادغام وتحريك الساكن فيما كان فاؤه ساكنا نحو
امد واستعد واصله امدد واستعدد وكذلك اجرى مرتد مجرى يرتد واصل البا ان يكون متحركا لان اصله يرتدد
ومرتدد قوله وترك الالف التي قبل المدغم يعني الالف في دابة وراد وماد وقوله ولا تجري الالف مجرى الالف تضربانني اذا
خفيت يعني ان النونين في تضربانني وان كانتا من جنس واحد فليس يلزم ادغام احداهما في الاخرى كالزام ادغام احدى الدالين
في الاخرى في راد وماد والاصل رادد وماددو فكان محتجا لترك ادغام احدى النونين في الاخرى في تضربانني قال
لان هذه النون الاولى قد تفارقها الاخرى وهذه الدال الاولى التي في راد لا تفارقها الاخرى يعني ان النون الاولى التي
في تضربانني يجوز ان تتصل بغير المتكلم ولا يجتمع نونان لغير المتكلم كقولك تضربانك وتضربان زيدا فاذا كانت النون الثانية
غير لازمة لم يجب ادغام الاولى لان الاولى قد ثبتت فيها الحركة لفظا قبل مجيء الثانية فلا يبطل فيه الحركة بمجيء الثانية وقد
يجوز ادغامها وان كان ادغامها غير واجب كقولك تضرباني وفي الجمع ايضا كقولك تضربوني قال الله عز وجل اتحاجوني
في الله وقد هدان قوله فانما يستثقلون لازم للحرف يعني الذي يستثقلون من اجتماع الحرفين من جنس واحد لازم
لراد ومادة ولا يكون الاعتلال اذا انفصل وذلك نحو الامداد والمقداد يعني اذا وقع بين الحرفين المتجانسين حرف
ينفصل به بينهما فالتقط بطل الادغام والتغيير وصحا جميعا كفصل الالف بين دالي امداد وفصل الواو بين دالي سدود و
فصل الياء بين كافي تكليك قال فاما ما جاء على ثلاثة احرف لا زيادة فيه فان كان يكون فعلا فهو بمنزلة فعل
وفعل وذلك في الصفة في فعل نعم الخليل انها فعل لانك تقول حببت صبابة كما تقول قنعت قناعة وهو مع
مثله طللت وطببت كما تقول فرح وفرح ومذل ومذل قال المفسر
اعلم ان كل شيء من الثلاثي من الاسماء عينه ولامه من جنس واحد وله نظير من الافعال فانه يدغم كما يدغم الفعل الا حرفا
واحدا فاما ما يدغم من الاسماء الثلاثية حملا على الافعال فبناءان وهما فعل وفعل لو بنيت من رددت فعل قلت
رد وكذلك فعل تقول فيه رد واصله ردد ورد ذو كليل ادغمت كما ادغمت في الفعل حين قلت عض ويعض واصله
عضض وقصص واما ما لا يجانس الفعل فيعاد من الاسم نحو عدد وقصص لم يدغم نحو هذا لان الفعل تقول القائل عدد وقصص واصله
عدد وقصص ولكنهم استثقلوا التضعيف في الفعل لان الفعل ثقيل والتضعيف ثقيل واما الاسم فهو اخف والفتحة
خفيفة فاستجيز في الاسم الاظهار لخفة الاسم وخفة الفتحة فقالوا قصص وعدد ومع الاستخفاف فان الاسم الذي
على فعل لو ادغمناه فقلنا في قصص قص وفي شرر شر لكان لا يعرف فعل من فعل واما الفعل فان فعل المتكلم والمخاطب
وجمع المؤنث يدل على البناء كقولك في قص وجر ورد قصصت وجررت ورددت فان قال قائل فلم اعلوا ما كان على فعل
مما عينه واو او ياء من الاسماء ولم تدغم فعل وفعل لان فعل من ذوات الواو والياء اذا اعللناه قلبنا الواو والياء الفا
فدل على البناء وان كان من تمام يدل على البناء واما صحت فعل لان يكون فعلا وفعلا وفعلا عن الخليل انه قد
فعلا يدل على نظائره وذلك ان فعل اكثر ما يجيء فاعله على فعل كقولك حذر فهو حذر ورمد فهو رمد فلما قالوا لبيب
وانت حب قد رحبت تقديره صبب وتمثله وخلات وطيب الا انك تقول طبيت فطب وطيب بمنزلة فرح وفرح ومذل
ومذل قال ويدلك على ان فعل يدغم انهم يجدون في الكلام طبيب على اصله يعني انهم قالوا الطبيب
فقولهم طبيب هو فعل لو كانوا يقولون طب وطب جاز ان يقال ان فعل لا يحصل الادغام قال
انك تقول رجل خاف وكذلك فعل اجرى هذا مجرى الثلاثة من باب قلت على الفعل حيث قالوا في فعل فوت

قالوا خاف ولم يفرقوا بين هذا والفعل كما فرقوا بينهما في فعل لانهما على الاصل فجعلوا امرهما واحدا
حيث لم يجاوزوا الاصل وانما جاء التفرق حيث جاوزوا عدد الاصل فكما لم يحدث عدد غيره كذلك لم يحدث
خلاف الا ترى انهم اجروا فعل اسما من التضعيف على الاصل والزموه ذلك اذ كانوا يجرونه على الاصل
في ما لا يصح فعله في فعلت من بنات الواو كما صح المضاعف وذلك نحو الخونة والحوكة والقود وذلك نحو
شرر ومدد اما قوله وكذلك رجل خاف يعني ان رجل خاف اصله خوف ولكنه اعل كما ادغم
صب وطب واستوى الاسم والفعل في خاف وطب وقوله ولم يفرقوا بين هذا وبين الفعل كما فرقوا بينهما
في افعل يعني ان فعلا اسما وفعلا يعتل وكذلك فعل وفعل من بابه ما عينه واو وياء واما افعل فيعتل في الفعل
ويصح في الاسم فالفعل قولك اقام وابان والاسم هذا اقوم من هذا وابين منه وقوله وانما جاء التفرق حيث جاوزوا
عدد الاصل يعني جاء الفرق بين الاسم والفعل في افعل لانه قد جاوز الثلاثي الذي هو عدد الاصل وقوله
فكما لم يحدث عدد لم يحدث خلاف يعني لم يحدث زيادة على خاف لم يختلف الاسم والفعل في الاعلال واذا زيدت
عليه زيادة وهي الالف صح الاسم واعتل الفعل وقوله الا انهم اجروا فعلا اسما من التضعيف على الاصل يعني ان
فعلا من المضاعف يصح نحو عدد وقصص وترك ادغامه لانهم قد صححوا فعلا فيما لا يصح فعله البتة وهو قولهم قود وحوكة
وفعل منه لا يصح فعلا انه يجيء قلت وبعت فان قال قائل فهلا صححوا فعل مما عينه واو او ياء كما فعلوا ذلك بعدد
وقصص مثل مما عينه واو او ياء الزم للاعتلال مما عينه ولامه من جنس واحد وذلك ان ما اعتل عينه واو او ياء
لا يصح ابدا في الفعل كقولك قال وباع وقلت وبعت وما كان عينه ولامه جنسا واحدا فقد يصح في فعل المتكلم والمخاطب وجمع
النساء ويظهر الحرف الاول كقولك قصصت وعضضت وما اشبه ذلك فلما جاز ان يجيء فعل من باب قلت على الاصل الزم
التصحيح باب قصص وعدد قال ولم يفعلوا ذلك في فعل لانه لم يخرج عن الاصل في باب قلت لان الضمة في المعتل
اثقل لليبوه يعني ان عدد وقصص انما ظهر ولم يدغم لانا رأينا فعلة في المعتل قد جاء صحيحا وهو القود والحوكة ولم نر فعلا
قد جاء من ذلكم يجيء مثل قول وبيع فلما لم يجيء هذا في باب المعتل صحيحا لم يظهروه في المضاعف اذ غوا ما كان منه على فعل قال
الا ترى انك لا تكاد تجد فعل في التضعيف لان فعل انما اتت كثير كثرة فعل في باب قلت ولان الكسرة اعل من
الفتح تكرهونها في المعتل الا انهم يقولون فخذ ساكنة وعضدة لا يقولون جمل فهم لها في التضعيف اكره
اما قوله لا تكاد تجد فعلت في التضعيف ولا يفعلت فلعمري ان فعلت في التضعيف لا يكاد يوجد واما فعلت فهو موجود
وليس بالكثير بالاضافة الى فعلت يفعل فيه نحو سننت وعضضت وشممت وقال بعض اصحابنا بفعلت يكثر المعتل في التضعيف
كثير وهذه الحكاية الكتاب كما وجدناها لا كما نحب ولعل سيبويه يريد ان فعلت قليل في المعتل في باب قلت وبعت انما
جاء منها باب يهاب وخاف يخاف ونال ينال والحرف يسيرة وانها في المضاعف اكثرت نحو عضضت وشممت ... مثل
يفعلت نحو رددت وما اشبهه وقوله الا انهم يقولون في فخذ فخذ ساكنة ولا يقولون جمل اراد ان يبين الفرق
بين فعل من المضاعف وفعل بانهم خففوا فخذ ولم يخففوا جملا اذ كان على فعل لان الفتحة اخف الحركات
قال وقد قال قوم في فعل فاخرجوها على الاصل اذ كانت قد تصح في باب قلت وكانت الكسرة نحو الالف
وذلك قولهم رجل ضفف وقوم ضففوا الحال فاما الوجه فرجل ضف وقوم ضفقوا الحال يعني قد شذ في المضاعف
فجاء فعل منه على الاصل كقولهم رجل روع وكان ينبغي ان يقال رائع وضفت قال واما ما كان على ثلاثة
احرف ليس يكون فعلا فعلى الاصل لانه لا يكون في ذلك في باب قلت لتفرق بينهما كما فرق بين افعل اسما وفعلا من باب قلت
ومن ذلك قولك في فعل ددد وفعل ددد وكلاء وبددد وفي فعل سرر وقد قالوا سرر وقلل يعني ما كان على ثلاثة احرف من
المضاعف وليس له نظير في الافعال فلا يدغم كما ان المعتل الذي لا نظير له في الفعل صح ولا يعتل كقولك فعل نحو دور وقد يد
وفعل نحو سرر وقدد فلم يدغم هذا كما لم يعتل صير وقوله ونور ومصنوع قال وفعل سرر وخضض وملد
وملل وسدد وقد قالوا الحجة وعمم فالزموا التخفيف اذ كانوا يخففون غير المعتل كما قالوا رسل وجمع
بوان يعني ان فعلا لا يلزمه الاعلال لانه لا نظير له في الفعل ولا يلزمه ايضا الادغام اذ قالوا سرر وخضض ولكن قد خفف
كما خفف الصحيح الذي لا تضعيف فيه كقولهم رسل ورسل وحمر وحمر فلما خففوا ادغم الحرف الاول في الثاني كما قالوا عمة وعمم
واصلها عمم ولكنهم جعلوا الكسرة والذي في الزموها التخفيف اذ كانوا قد خففوا رسلا وحمرا وهو اخف من عمم قال الله
لما التخفيف كالزمهم نونا التخفيف جمع بوان وكان ينبغي ان يكون بون مثل حران وحرن والمجاز في حرن حرن لزم في
بون بون اذ كانت اثقل من حرن قال ومن ذلك ثنى فالزموا التخفيف يعني ان ثنى جمع ثنى وهو على فعل في فعل
يكون على فعل نحو رغيف ورغف ونسيل ونسل ويجوز في رغف ونسل رغف ونسل فكان يجب على هذا القياس ان يقال في
ثنى فلو كانوا على قياس رغيف ورغف على التثقيل لقالوا ثنو فقلبوا الياء واوا لانضمام ما قبلها ولو قالوا ذلك للزمهم
قلب الواو ياء وكسر ما قبلها كما قالوا في ادل ادل فلما كان يلزمهم ذلك عدلوا الى التخفيف فقالوا ثني كما قالوا رغف ونسل
قال ومن قال في صيد صيد قال في سور سور فخفف ولا يستكره في عمم يعني من قال في صيد الذي
هو جمع صيود وصيد واصل صيد صيد ولكن كسرت الصاد لتسلم الياء لانها لا تكون ساكنة وقبلها ضمة فمن قال

صيدٌ في صيدٍ قال سُرُرٌ وسُرٌّ ولا يستنكر في غيره نحو مثل سُرُر وسُرّ قال وأمّا الشيء ونحو التخفيف
ولم يستعملوا في كلامهم الياء والواو كاملتين في باب فُعُل واحتمل هذا في الثلثة لخفتها فإنها أقل الأصول
عددًا ○ فعلت بكسر العين في التضعيف كثير وهذه الحكاية في هذا الكتاب كما وجدناه في كل نسخة واحسب
سيبويه يريد أن فَعُلت قليلة في باب فَعلت وبعت وإنها في المضاعف فإن كثيره نحو عضضت وشممت فهو أيضًا
من فعلت نحو رددت وما أشبهه ○ قال أبو إسحق إنما أراد سيبويه أن فُعُلا اسمًا قليل مثل صُلُب وطُلُب
ولم يرد الفعل إنما قوله ولم يستعملوا في كلامهم من بنات الياء والواو عينات في باب فُعُل يعني لم يكثر ذلك في كلامهم
وقد استعمل ذلك مع قلته كقولهم صُيُد في جمع صيود وبُيُض في جمع دجاجة بيوض وفي الواو سوار وسُوُر وقال الشاعر
عن الأكف اللامعات سُوُرِ ○ وهو قليل وقوله واحتمل هذا في الثلثة لخفتها يعني احتمل التضعيف في الثلثة في مُدُد
وسُرُر ولو زاد على الثلثة أحرف لادّغم إلا أن يكون للإلحاق كقولك فيما ليس للإلحاق مَدَقّ وفيما هو للإلحاق
رِمْدِدٌ وقُعْدُدٌ

هذا باب ما شذ من المضاعف فشبّه بباب أقمت وليس بمتلئب

وذلك قولهم أحَسْتُ يريدون أحسستُ وأحَسْنَ يريدون أحسسنَ وكذلك يفعل به في كل بناء تُبنى اللام
من الفعل فيه على السكون ولا تصل إليها الحركة شبّهوها بأقمت لأنهم أسكنوا الأولى فلم تكن لتثبت والآخرة
ساكنة فإذا قلت لم أحِسّ لم تحذف لأن اللام في موضع قد تدخله الحركة ولم تبن على سكون لا تناله
الحركة فهم لا يكرهون تحريكها قال أبو سعيد اعلم أن الحذف في هذا الباب شاذ غير مطرد والذي استعملوه
مع شذوذه ثلثة أفعال وما فيها من التأول فإذا قال أحست أو النسوة أحسن وفي المستقبل يحسن فالأصل في ذلك
قبل هذا التغيير أحسس ويحسس ثم دخلت التاء للمتكلم أو المخاطب والنون لجماعة النساء فسكنا ما قبلها وهو السين الأخيرة
وقد كانت السين الأولى ساكنة مدغمة في الأخيرة فكرهوا تحريك الأولى فحذفوا إحداهما وقوله فشبّهوها بأقمت
يعني أنهم حذفوا الألف لأنها ساكنة وقد سكنت الميم فاجتمع ساكنان وكذلك لما اجتمع السينان ساكنين وقوله ولا تصل
الحركة إليها يعني أن ما اتصل به تاء المتكلم أو نون جماعة النساء لا تحركه لاجتماع الساكنين وليس بمنزلة ما تسكنه للجزم أو الأمر
ألا ترى أنك تقول لم يذهب الرجل فتكسر الباء لاجتماع الساكنين ولذلك قالت تميم لم يردّ وقالوا لم يرددن ورددت
فأظهروا عند اتصال التاء والنون وأدغموا في الجزم كأن المجزوم قد يتحرك قال ألا ترى أن الذين يقولون لا تردّ
يقولون رددت كراهية للتحريك في فعلت لما أن صاروا إلى موضع قد يتحرك فيه اللام من رددت أثبتوا الأولى
لأنه قد صار بمنزلة ما يحرّك للإعراب إذا أدركته نحو قولك لم يسع وإذا كان في موضع يحتملون فيه التضعيف كراهية
التحريك حذفوا لأنه لا يلتقي ساكنان قال أبو سعيد قد بينا ما ذكره في هذا الفصل من الفرق بين ما اتصلت به
تاء المتكلم ونون جماعة النساء وبين ما كان مجزومًا على لغة بني تميم وقوله أثبتوا الأولى لأنه بمنزلة ما يحرك للإعراب يعني ما
تحرك لاجتماع الساكنين على هذه اللغة بمنزلة ما حرك للإعراب فلا تسقط أحد الحرفين في حال الجزم لا يقال لم يحِس زيد
كما أحسْتُ قال وشبه ذلك قولهم ظِلْتُ ومِسْتُ حذفوا وألقوا الحركة على الفاء كما قالوا خِفْتُ
يعني أن ظلت ومست أصله ظللت ومسست فحذفوا الفتحة التي في أول الكلمة وألقوا الحركة على فاء الفعل وهو الحرف
الأول حركة عين الفعل وهو الحرف الثاني ومنهم من يقول مَست فيقر الفتحة على حالها كما تقول لَسْتُ وأصل لستُ
لَيِسْتُ مثل ظللت ومسست فأسقطوا الياء وأقروا فتحة اللام على حالها وكذلك فعلوا بظلت ومست ولم يقولوا لِسْتُ
بكسر اللام كما قالوا ظِلت لأن ليس لم تتمكن تمكن ظلّ يظلّ ومسّ يمسّ فلم يتوسعوا فيها باللغتين وقوله وليس هذا
النحو إلا شاذًا والأصل في هذا عربي كثير وذلك قولك أحسست ومسست وظللت وأما الذين قالوا
ظلت ومست فشبّهوها بلست فلما جروها على فعلت جرى أقمت كرهوا تحريك اللام فحذفوا ولم يقولوا في
فعلت لِسْتُ البتة يعني أن أحست وظلت ومست شاذ والكلام بها على الأصل عربي وهو أن تقول أحسست وظللت
ومسست وليس كل شاذ يتكلم العرب بأصله لأنهم قالوا استحوذ عليهم الشيطان وهو شاذ والقياس أن يقال استحاذ
والعرب لا تتكلم به وكذلك دينار وقيراط ولا يتكلم بأصلهما قال بعد سنيعان يقال ليست بكسر اللام البتة لأنه لم يتمكن تمكن
الفعل فلم يخالف الأفعال المعتلة وغير المعتلة في فعل كذلك خالفها في فعلت يعني أن ليس لما خالفت الأفعال المعتلة
بأن لم تقلب ياؤها ألفا كما قيل باع وهاب وما أشبهه وخالفت الأفعال الصحيحة في أنها لم تكسر ياؤها كما قيل علم وعلِق وصيد فما
أشبهه وخالفت الأفعال في أنه لم يجعل لها مستقبل ولا مصدر ولا اسم فاعل كذلك خالفت الأفعال في حذف الياء منها
وترك الفاء وحركتها على اللام وقوله ولا نعلم شيئا من المضاعف شذ إلا هذه الأحرف يعني لم يشذ إلا أحست وظلت
ومست والباقي من المضاعف كله على الأصل كقولك عضضت وشللت وما أشبهه واعلم أن لغة العرب مطردة تجري فيها فِعل
من رددت مجرى فِعل من قلت وذلك قولك رِدّ وهِدّ وجِنّ بلا ذكر وظلت لما أسكنوا العين ألقوا الحركة على
الفاء كما فعل ذلك في جنّ ولم يفعلوا ذلك في فَعل نحو عضّ وصبّ كراهية الالتباس كما كره الالتباس في فُعِل وفَعَل
من باب بعت قال أبو سعيد قد بينا فيما مضى أن ما لم يسم فاعله من باب بعت وقلت أصله بُيِع وقُوِل فقلبنا

كسرة

كسرة العين إلى فاء الفعل فتكسر فاء الفعل فيقال قيل وبيع وما سمي فاعله لا تلقى حركة عين الفعل منه على الفاء لئلا تتبع
عين الفعل الفاء كقولهم خاف وطال وأصله خوف وطول حذفوا الكسرة والضمة وقلبوا الواو ألفا وذلك للفرق
بين ما سمي فاعله وما لم يسم فاعله فمن العرب من يجعل باب المضاعف كذلك فيقول فيما لم يسم فاعله رِدّ وصِدّ وأصله
رُدِد فتلقى كسرة الدال الأولى على الراء وتقول فيما سمي فاعله عضّ وأصله عضِض فلا تلقى كسرة الضاد الأولى على فاء الفعل
فرقا بين ما سمي فاعله وبين ما لم يسم فاعله وذوات الواو والياء ألزم لهذا التغيير وأولى لأنها الأصل في الاعتلال وذوات
التضعيف قد يصح في فعل المتكلم والمخاطب وجماعة المؤنث كقولك رددت ورددن قال وقد قال قوم قد
رِدّ فأمالوا الفاء ليعلموا أن بعد الراء كسرة قد ذهبت كما قالوا للمرأة اغزي فأشمّوا الزاي ليعلموا أن أصل
هذه الزاي الضم وكذلك الذين … يعني أن قوما يضمون فيما لم يسم فاعله كما يجب الضم فيه ومع الضم إشمام الكسر
للدلالة على أن الدال كانت مكسورة كما قالوا للمرأة اغزي فكسروا الزاي بسبب الياء التي بعدها حتى تسلم ثم أشموا الضم
للدلالة على أنها كانت مضمومة وذلك أن أصل اغزي اغزوي مثل اقتلي فكرهوا الكسرة على الواو وانضمام ما قبلها فسكنوها
فاجتمع ساكنان الواو والياء فحذفوا الواو لاجتماع الساكنين ثم كسروا الزاي لتسلم الياء لأنها علامة التأنيث ثم أشموا
الضم لما ذكرناه قال ولم يضموا فتقلب الياء واوا فيلتبس بجمع القوم فلم يكن لضمة والياء بعدها
لكراهية الضمة وبعدها الياء إذ قدروا على أن يثبتوا الياء تقلب الضمة كسرة كما تقلب الواو في ليّة ونحوها وإنما قالوا
قيل من قبل أن القاف ليس قبلها كلام فيشبه … ○ واعلم أن رُدّ هو الأجود الأكثر لأن بعده الإدغام المستمر كما لا
يكسر في فُعْل وفُعُل ونحوهما وقيل وخيف وبيع أبين وأكثر والعرف لأنك تفعل بالفاء ما تفعل بها في فعلت إنما
تغزين ونحوها فالإشمام لازم لها لأنه ليس في كلامهم أن تقلب الواو في تفعل من غزوت ياء في تفعل ولا …
وإنما ضربت فيها الكسرة للياء وليس يلزمها ذلك في كلامهم كما لزم رُدّ وقيل فكرهوا ترك الإشمام مع الضمة
والواو إذ كانا … وما يثبتان في الكلام وأصل كلامهم تغيير فعل من رددت وقلت يعني لم يضموا الزاي في اغزي
ضما محضا لأنهم لو فعلوا ذلك لانقلبت الياء واوا فيقال اغزو فيلتبس بجمع المذكر وقد استغنوا عن ضم الزاي بالإشمام وقوله
فالياء تقلب الضمة كسرة كما تقلب الواو في ليّة يعني أن الياء التي في اغزي قلبت ضمة الزاي كسرة كما قلبت في لية الواو ياء وفصل سيبويه
بين اغزي وتغزين وبين قيل وردّ وما أشبه ذلك فجعل الإشمام لازما في اغزي وتغزين كالإشمام في ردّ وقيل غير لازم لأن اغزي
ضمة ألف الوصل وهي متعلقة بضمة الحرف الثالث ومن أجل ضمته ضمت ألف الوصل فكرهوا إبطالها أصلا والألف …
ووجه ثان أن تغزين الياء فيها غير لازمة لأنك تقول للمذكر تغزو وتفعل لازمة لكل ما كان بإزائه فعل ولام الفعل منه واو
ليس منها ياء ولا تغيرها ما ردّ وقيل فلا تغير حكمه لمذكر كان أو مؤنث … وإن الأصل اغزوي وتغزوين كما تقول
اقتلي وتقتلين فأسقطت الواو وكسرتها فكرهوا كسر الزاي وهي مضمومة بلا إشمام فيكون الحال شديدا وليس في فعل الذي
هو رُدّ وقيل إسقاط حرف وأصل كلامهم تغيير فعل لأنه يقال فيما سمي فاعله … فلا بد من تغيير الفعل الذي
لم يسم فاعله في الأصل فجوزوا أن يلزم فيه ذلك من غير إشمام والأجود في الكلام والأكثر في ردّ الضم وفي قيل وبيع الكسر لأن الفعل
المعتل الثاني يتغير أوله في الثلاثي إذا كان الفعل للمتكلم أو المخاطب أو جماعة النساء كقولك قام وخاف والقاف والخاء
مفتوحتان ثم تقول قمت وخفت … والأصل في قمت قومت فألقيت ضمة
الواو على القاف وفي خفت خوفت فألقيت كسرة الواو على الخاء وكذلك قيل أصله قول فألقيت كسرة الواو على القاف
وأما ردّ وبابه فإن المضاعف لا تلقى حركته على أوله في المتكلم ولا غيره تقول عضضت وأوله مفتوح لم تكسره كذلك
لا يغيره فيما لم يسم فاعله لأن أوله مفتوح

هذا باب ما شذ فأبدل مكان اللام الياء لكراهية التضعيف وليس بمطرد

وذلك قولك تسرّيت وتظنّيت وتقصّيت من القصة وأمليت كما أن التاء في أسنتوا مبدلة من الياء أرادوا
حرفا أخف منها عليهم وأجلد كما فعلوا ذلك في اتّلج وبدلها شاذ … وكل هذا التضعيف فيه
عربي كثير جيد … ولا أنكر واحدة من لفظ الإماء يقول … فكون مثلها ولا يكون
فيه تضعيف ○ وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون … يريدون … بجعل أو لحد …
أبو إسحق يريد أن … فكذلك … قال أبو سعيد
ذكر سيبويه بدل الياء في هذه الأحرف وقد جاء غيرها مما لم أحد أحصره فمنه قول الله جل وعز قد أفلح من زكاها وقد
خاب من دساها فأصله دسسها فأبدل الياء من السين الأخيرة ثم قلبها ألفا لانفتاح ما قبلها وبعض … في قوله تعالى لم
يتسنه إن … قلبت النون الثالثة ياء ثم قلبها ألفا لتطرفها وانفتاح ما قبلها وحذفها للجزم
ثم جعل مكانها هاء للوقف كما قال الله عز وجل فبهداهم اقتده وقال العجاج ○ تقضّي البازي إذا البازي كسر ○
يريد تقضض وهو الانقضاض ويقال تقضيت من القضة وقد روي فلان آلى من فلان من قولك …
مثل أملي يعني أملل وذكر أن التاء مبدلة من الياء وقد ذكر في غير هذا الموضع أن التاء مبدلة من الواو وكلا القولين
صحيح وذلك أن أصل أسنتوا من السنة وهي القحط ومعناها أصابهم القحط فأصل سنة سنوة فمن قال سنوات فإذا

نحو انيها افعل يجب أن يقال اسنينا والاصل اسنونا فقلبت الواو ياء كما يقال اغزينا وادعينا وهو من الغزو والدعو

وقد مضت علة ذلك واخذوا الياء كما قالوا الالة بمعنى الح وتجاه وتراث وكما كله شاذ لانا لا نقول في حبست

تحبست تحبو تحبى واصليت بدبس ويدل التاء فيه شاذ لانا لا نقول في يدبست ولا ناسدس من الاظهار

وقوله وكل هذا التضعيف فيه عربي كثير جيد يعني ترك القلب الى الياء عربي جيد اذا قلت تظنيت وتسريت وقد جعل

سيبويه الياء في تسريت بدلا من الراء واصله تسررت وهو من السرور فيما قاله ابو الحسن الاخفش لان السرية يسر بها

وقال ابو بكر السراج هو عندي من السر لان الانسان كثيرا ما يسرها ويسترها عن حرمته وقال المفسرا لاقدح بي

يكون من السر الذي معناه النكاح وقال غير سيبويه ليس الاصل فيه تسررت وانما هو تسريت بمعنى ركبت سراتها اي اعلاها

وسراة كل شيء اعلاه وقال الاخر انما هو من سريت والقول ما ذكرناه اولا من تسررت وكلا وكلتا فليس لحد اللفظ

من الاخر لان موضعهما مختلف تقول كلا اخويك قائم ورايت كلا اخويك لا تقول كل اخويك قائم ولا يجوز ان تجعل الالف في

كلا بدلا من لحدى اللامين في كل الا ثبت فلم يقم الدليل على ذلك ... قال سيبويه ...

من شيء الى شيء لتفعل به ذلك يعني لو كان ملحقا بشيء الزوائد على وزن ذلك الشيء فلما ادغموا باب اعدّ كما لم يدغموا باب جلبب وسبيل الرباعي اذا زيد في آخره حرف من جنس آخره الملحق بالخماسي كسبيل الثلاثي اذا الحق بالرباعي بحرف من جنس آخره انه لا ادغام وذلك نحو سبهلل واقعندد الحقا بقرطعب وجحمرش ومعنى السبهلل الفارغ يقال جاء يمشي سبهللا اي فارغا واقعندد

وبعد ذلك في الباب من كلام سيبويه ما يغني عن تفسيره ما قدمنا بيانه

هذا باب ما قيس من المضاعف الذي عينه ولامه من موضع واحد

ولم يجئ في الكلام الا نظيره من غيره تقول في فعل من رددت رددد كما اخرجت فعلا على الاصل لانه لا يكون فعلا

قال المفسر اعلم ان جميع ما كان عينه ولامه من جنس واحد اذا كان فعلا فلا بد من ادغام العين في اللام اذا لم تكن مشددة اللام ولا تقع عين الفعل الا متحركة وذلك قولك رد وعض واعد واستقل وحاد يحاد واصله ردد وعضض واعدد واستقلل وحادد وترديد الحرف مستثقل فسكن الاول وادغم ليكون النطق في مرة واحدة واذا كانت مشددة لم تدغم العين في اللام لانه لا يتغير ... نحو ردد وتردد وانما لم تدغم عين الفعل في اللام لان غرض الادغام التخفيف لتكرير الحرفين المتحركين من جنس واحد ولو ادغمنا العين في اللام في ردد وتردد لم تحصل به خفة لان الواو ادغمنا سكنا الدال الثانية والقينا حركتها على الدال الاولى فصار ردد وقد تكرر فيه حرفان متحركان من جنس واحد وكل ما كان من الاسماء عينه ولامه من جنس واحد وعينه متحركة على بنية واحدة ليست للفعل فانه لا تدغم عينه في لامه كقولنا قدد وبرر وجدد وعلل ذلك قال سيبويه في فعل رددد لانه على غير بنية الفعل فاذا كان على بنية الفعل فهو يدغم كما يدغم الفعل الا فعلا وذلك قولك رجل ابر وطب واصل البعير وهو اشتغل بغيره واصله برد وطبب واظلل. قال الشاعر ابو النجم تشكو الوجا من اظلل واظلل. واما الذي لا يدغم نحو فعل فنحو صكك وسرر وغرر وانما سلم فعل ولم يدغم لخفة الفتحة ولان فعلا يسلم كثيرا في المعتل وفيما تطرد علامته فاما الذي يسلم وليست علامته بمطردة فنحو قولك حوكة وخونة والقودة والقصاص وغيب وفاطمة بنت سيل وغير ذلك واما ما تطرد فكل مصدر لفعل صحيح كقولك عور وحول وصيد وتبر ولما كان هذا البناء قد صح في المعتل الذي تسقط عينه في الفعل الماضي كقولك خفت وغبت فاذا كان المضاعف الذي لا تسقط عينه في الفعل احرى بالسلامة كقولك قصصت وجددت ومررت

قال سيبويه وتقول في فعلان رددان وفعلان ردان تجري المصدر الذي هو اجراه لو لم يكن بعد زيادة الالف والنون اشباه وفعلان ردان وفعلان ردان اجريتهما على مجراهما وهما على المثال الاخر وليس بعدهما شيء كما فعلت ذلك بفعل وفعل وتقول في فعلول من رددت ردود وفي فعليل رددد كما فعلت ذلك بفعلان لم تحدث سيبويه الالف والنون فصح ما فتح قبل دخولهما واعلم ما بعدهما قال واما فعلان من تلت فنحو فعلان كما فعلت ذلك بفعلان لانها من حرت لا تسكن وكلما شبهتها بمثل فعل وفعل وكذلك فعلان تقول فيهن ردان لا تجعل ذلك بمنزلة المضاعف وكلها تجري مجرى فعلان من بابه نحو جولان وتقلان لانه نوافق وهو على بنائه ثم يصير على الاصل بالزيادة فكذلك هنا فانما جعلوا هنا بمنزلة مع تحرك واو عزوت تقول افعللت من رددت ارددت وتجري الدالين الاخريين مجرى راءي احمررت وتكون الاولى بمنزلة الميم والمصدر ارددادا ومن قال اقتتال قتالا وادغم ههنا قال ارداد وتقول في افعاللت ارداددت وتجريه مجرى اشهاببت وتكون الاولى بمنزلة الهاء وتقول في مثل عثوثل ردودد لانه ملحق بعفنجج فاذا قلت افعوعلت وافعوعل كما قلت اغدودن قلت ارددودت وارددود وتجريه في الادغام مجرى احمررت لانه لا نظير له في الاربعة نحو اخروطت والخروط

قال المفسر اجرى سيبويه المضاعف بعد زيادة الالف والنون على حكمه قبل دخولهما فجعل ما عين الفعل منه واو اذا دخلت عليه الالف والنون على حكمه قبل دخولهما وترتيب الاحتجاج لذلك حسن ترتيب وذلك ان فعلان من المضاعف يخالف لفعل وفعل قبل الالف والنون فتدغم فعل وفعل ولا تدغم فعلا واما ما عينه واو فلا فرق بين فعل منه وفعل وفعل قبل دخول الالف والنون تقول دار وجاد ووزنه فعل ورجل مال وكبش صاف ووزنهما عندنا كلهم فعل واصله مول وصوف ثم قالت العرب في كل شيء على فعلان وعينه منه واو او ياء تصحيح عين الفعل فقالوا الجولان والروغان والهيمان والحيكان وهي مشية والفعلان منه والفعلان في التصحيح كالفعلان كما كن في الاعلال قبل دخول الالف والنون بمنزلة واحدة فان قال قائل فلم صح من ذلك بعد دخول الالف والنون ما كان معتلا قيل له الجواب انهم حملوه على ما كان لام الفعل فيه معتلا وهو يعتل قبل دخول الالف والنون ويصح بعد دخولهما لعلة تضطر اليه وذلك قولك النزوان والكروان والغليان والغثيان وذلك انهم لما اعلوا قلبوا الفا فاسقطوا لاجتماع الساكنين فكان يلتبس بفعال الذي النون فيه اصلية ثم ردوا عين الفعل الى حكم اللام وقد صححوا اللام في هذا البناء فكان العين اولى بذلك وقد صححوا الواو والياء في تثنية ... اضعف من زيادة الالف والنون وهي الف التانيث فقالوا صورى وحيدى وقد خالف ابو العباس المبرد فزعم ان القياس ان يقال ... الزم سيبويه المناقضة حيث لم تعتد بالالف والنون في رددان فاعتد بهما في قولان واحتج بان العرب قالت ... وداران وماهان وهامان وليس ذلك بحجة وقد ذكرنا الحجة لسيبويه فيما مضى وامثال الاسماء التي ذكرنا

وقامان اعجمان وامارالان فاسم رجل من طيئ يعرف ابنه بجابر بن رالان وداران اسم ويجوز ان يكون اصلهما عجميا كما قالوا ابراهيم وقابوس وحشوش ويجوز ان يكونا عربيين ولا يطرد لهما قياس كنيابين حيولان وروغان وهيمان المطرد في المصادر وكثرتها ثم ذكر سيبويه مسائل من رد وفرعها على ابنية مختلفة وتركيب المسائل من ذلك من ضرب واحد الا انه يجتمع من ذلك حرفان من جنس واحد يجوز في بعضها الادغام والتغيير ولا يجوز في بعضها وذلك على طريقين ما كان ملحقا برباعي او خماسي فانه يوفي بالزوائد في مواضعها ولا يغير نظم حركاته وسكونه وما كان غير ملحق فانه يجوز ذلك فيه على ما ساقه من كلام ان شاء الله تعالى تقول في افعللت ارددت وفي الغائب ارددّ مثل احمرّ ومصدره ارددادا وتجري فيه رداد لاجتماع الدالين اذا ادغمت الدال الاولى كما تجري في افعال فتقول في افعاللت ارداددت وفي الغائب ارداد مثل اشهاب وتقول في مثل عثوثل رددود ولا تدغم لانه ملحق بسفرجل واذا قلت افعوعلت وافعوعل كما قلت اغدودن قلت اردودد وذلك ان اصله اردودد ولم يكن ملحقا بشيء فادغمت وفي المستقبل يرددد واصله يرددد فجرى مجرى احمر واصله احمرر لانه لا نظير له في الرباعي ملحق

وتقول في مثل اقعنسس اردنددا الاولى كالعين في الاخرى كالسينين وتقول في مثل قفعدد رددد لان الاولى ساكنة كعين جعفر وبعدها متحركة فمن ثم شددت والاخريان بمنزلة الدالين في قفعدد ومثال دخلل رددد ومثال زهلق رددد فتصحح ردددا لانه مثل سفرجل فلم تحرك الثانية لانها بمنزلة حاء سفرجل صحيح قال وتقول في مثل اقعنسس اردندد فلا تدغم لانه ملحق باحرنجم والدال الاولى بمنزلة العين من اقعنسس والدالان الاخريان بمنزلة السينين وتقول في مثل خلل رددد هو ملحق ولا تغيره على منهاج الملحق ولان الراء بمنزلة جيم جعفر والدال الاولى بمنزلة عين جعفر بعدها الاخرى مفتوحة بمنزلة فاء جعفر فادغمت الدال الاولى في الثانية وبقيت الاخرى بمنزلة راء جعفر وبمنزلة دخلل رددد ومثل قفعدد رددد على قياس الملحق وتقول في مثل صمحمح رددد لانه ملحق بسفرجل وهو على نظم حركاته وسكونه

قال وتقول في مثل خلخل رددد ولم تدغم في الاخرة كما لم تفعل ذلك في رددد فتركوا الحرف على اصله لانهم يصيرون الى مثل ما يخرجون منه فيدعون الحرف على الاصل

واما علل سيبويه ذلك لان خلخل غير ملحق وهو غير الملحق يجب ادغام ما قبل الطرف في الطرف وكما وجب في احمر واشباه ذلك فقال سيبويه ولو ادغموا الدال الاولى التي قبل الطرف في الطرف لوجب ان يقال رددد فتلقى حركة الدال التي قبل الطرف على ما قبلها وتسكن ما قبل الطرف فتدغم في الطرف فيصير التشديد الذي كان في الحرف الذي قبل الطرف في الطرف ولا يحدث تغيير الوزن فحكم كان تركه على حاله اولى وصار بمنزلة رددد يرددد ومرددد والادغام يغير عن حاله وقد مضى الكلام فيه وتقول في مثل حلبلب رددد لا تدغم لان الواو ليس ما يصل اليه الحرك فانما هو بمنزلة رددت وتقول في فعلى من رددت ردداء فان كان فعلاء ملحقا قلت رددد وردد يرددد وكذلك فعلل اذا رددد وان كان فعلا غير ملحق بالاربعة فاردت ان تسلم تسكن الاخرة حتى الحقت بالتضعيف كما لم يتغير اذا الحقت بالواو والياء وانما ادغام الى التسليم ان تجعل الاخرة كما هو ملحق بابنية الاربعة وما لم تلحق بها وما الحق بالخمسة وما لم يلحق قال وتقول في حلبلب رددد لان الحرف ليس ما يصل اليه الحرك فانما هو بمنزلة رددت يرددت لا يلزم لام الطرف في الدال الثانية السكون ولو ادغمت لتغير البناء ولا يجوز ذلك لانه ملحق بمقطوع مثل فوعلل ورددد لانه ملحق بجعفر وهو مثل حوقل وفي الفعل ردود يردود وكذلك فيعل مثل حيدر ملحق

قال ونقول ردد وشخص قمطر الندد لانها ملحقة بالخمسة كعنفقيل وعموتل يريد ان الندد تدغم فيه الدالان لانها ليست ملحقة فاجري مجراه ولم يقولوا فيه الندد

قال والدليل على ذلك ان هذه النون لا تلحق بالثلاثة بناء بالاسناد والعدة على خمسة الا ان الحرف على مثال سفرجل يريد ان النون اذا زيدت بالثلاثة فانت تكون لانها باء قد الحق بالخماسي فليس ان يقول قد تزاد فيها النون بالثلاث زايدة وليس يلحق بالخمسة لانه ليس في الكلام فعلل مثل سفرجل وعندي انه قد سقط من النسخ بكلاما كانه قال والدليل على ذلك ان هذه النون لا تكاد تلحق الثلاثي بالخمسة وكل واحد من ذلك الخليل فقال ولا تكاد تلحق وليست النون مع الف الالحاق في جحنفل بمنزلة الباء يريد ان النون اذا لم تكن مع الالف في آخر الكلم كعطشان وقرآن وعليان وما اشبه ذلك فلا تكاد تزاد الالحاق بناء في الحاقها بناء بناء كما جعلها لغير الملحق بالنون من جحنفل وسلطة وعرضنة وقلنسوة والعنقان بمنزلة وجحنفل وحبنطى ملحق بسفرجل وعنبس وعنبر مسلطنان بالنون بجعفر والذي ليس بملحق قليل كثير ككنهبل فيه النون زايدة وقد تزاد في حرف تحت وبحنبل

قال فان قلت جلبب وردد لان احدى اللامين زائدة قال اجابت فانهم قد يدغمون واحدهما زائدة كما يدغمون فيما يكون من نفس الحرف نحو احمر واطمان وكرهوا في عفنجج مثل ما كرهوا في الندد وانما ادغم واحدهما زايدة فاحمر واطمان والذي ادغم وهو من نفس الحرف قولهم رد وعض واستعد فكذلك كرهوا الادغام فيما احدهما فيه زايدة كقولهم عفنجج وفيما هما فيه اصل وذلك الندد وهو افعنلل والدال عين الفعل ولامه فعلم بذلك ان الاظهار والادغام لم يتعلق بالزائد والاصلي انما هو متعلق بالملحق وغيره

قال فان قلت انما الحقتها بالواو فان التضعيف لا يمنع ان يكون على بناء جعفر وكعسب كما لم يمنع ذلك جلبب اذ كانتا اللامان قد كرهتا كما كره التضعيف وليس فيه زيادة اذا لم يكن على مثال ما ذكرت لك في الاربعة فكما كان يوافقه واحد حرفيه زايدة كذلك يوافق هذا ما احد حرفيه على الزيادة يعني بقوله هذا الندد لان الدالين من نفس الحرف احدهما في موضع العين والاخرى في موضع اللام واما

تعول فردد وليس فيه اعتلال ولا تشديد لانك قد فصلت بينهما ● قال المفسر

[illegible] ودد جعفر بالواو دون غيرها فلم لا ادغم الدال فالجواب بان التضعيف وان كان بالواو [illegible]

[illegible] التضعيف [illegible] اظهار [illegible] الاصلي في الادغام استويا [illegible] الاظهار فلم يكن فرق نوجب ان يكون وددد [illegible]

[illegible] ولعدى ابان ذلك وقوى دوددا الددد اذ كانت الدالان اصليتين فاعرف ذلك [illegible]

هذا باب ما شذ من المعتل عن الاصل

[illegible] قد علت كآل بنات الب وهللا وحيوة ويوم ايوم للشديد فابنيه كلام العرب [illegible]

[illegible] فلم يجي الا نظيره في [illegible] على ما ذكرت لك اما ضيون فكان [illegible]

[illegible] ضعيون [illegible] ولا يعلم بتصرف فلو قال [illegible] لم يعرف اهو من الياء او الواو وقولهم قد علت ذاك بنات البب معناه [illegible]

[illegible] وهو جمع لب وبنات الالب هي القلوب ومواضع العقول [illegible]

[illegible] لان التاء لا [illegible] وجاز ايضا ان تكون التاء [illegible]

[illegible] قد جاء في الشعر هالة بمعنى هللا ● قال الراجز

[illegible] هللا ● حتى يسوق الحي [illegible] سهلا ● اخذت منه اهلا وتركت اهلا

[illegible] ابن [illegible] الحبلى [illegible] وخرجت مراد في اثارهم حتى [illegible]

[illegible] اي على ما ذكرت من صحيحها ومعتلها [illegible]

[illegible] الشي يقل في كلامهم قد يتكلمون بمثله من المعتل ان يكثر في كلامهم ما يستثقلون فيما [illegible]

[illegible] يقولون ردد وبرددا الرجل وقد يطرحونه [illegible] كراهية [illegible]

[illegible]

[illegible] ما يستثقلون كراهية [illegible] ولم يكثر كثرة رددت في [illegible] كراهة [illegible]

[illegible] فكان هذه الاشياء تعاقب [illegible]

[illegible] ● قال وما قل مما ذكرت لك ددن وددت [illegible]

[illegible]

[illegible] المعتل [illegible] ومنها [illegible] وقد يجي الاسم على ما لا يجي [illegible] بغير اصله [illegible] وغيرها [illegible] فاعرفه ان شاء الله ● قال المفسر

هذا باب ذكر فيه ما فات سيبويه من ابنية كلام العرب

[illegible] كلام العرب [illegible] احد قبله ولا في عصره [illegible] ذلك لصعوبته وبعد [illegible]

[illegible] بكلامها والقليل [illegible] ابو اسحق ابرهيم بن السري الزجاج [illegible]

[illegible] سيبويه من كلام العرب [illegible] اسم [illegible]

[illegible] وانشد ابو زيد ● من زال عن قصد السبيل تزايلت ● بالسيف هامته عن الدرداقس ● قال المفسر

[illegible] ثياب ديباج واصله بالفارسية [illegible] وهو اسم موضع

[illegible] هنالك انا علام ● تبوا من شمنصير مقاما

[illegible] المعروف بابن السراج [illegible] الاصول [illegible]

الذي ذكره ابو بكر السراج من الفائت

[illegible] وقرانس ● وتوق ● ترجمان ● [illegible] ● رفيق ● مهوان ● عيام ● [illegible]

[illegible] ● [illegible] ● الصنبر ● زيتون ● كذبذب ● هزنبزان ● عفزان

[illegible] ● درداقس ● خزرانق ● قال المفسر

[illegible] على سيبويه [illegible] فقد ذكر سيبويه [illegible]

[illegible] وجاء في شعر ● امرئ القيس

[illegible] الخلقت بلونه ● عقاب تنوفي لا عقاب القواعل

وروى ابو عمرو وابن الاعرابي عقاب تنوف وروى ابو عبيدة [illegible] والاصمعي [illegible]

[illegible]

[illegible] ● وقال [illegible]

وقد ذكر ثقات من أهل اللغة ... ولم يذكر سيبويه مثالها كذبذبان وكذبذب مخففا ومشددا وذكر الكلاب

قال الشاعر

فإذا سمعت بأنني قد بعتها ۞ بوصال غانية فقل كذبذب ۞ وصعفوق وهو فعلول قال العجاج ۞ من آل صعفوق وأتباع أخر ۞ وثم فيما ذكر ... وذكر ... أي طلع وقال سيبويه ... في شعر

أمية بن أبي عائذ

مطاريح بالوعث مر الحشور ۞ هاجرن رماحة زيزفونا

وزيزفون فيما ذكر فيفعول من الزفن والزيزفون ... والزفن ضرب من الحركة والرماحة القوس ...

كتاب الإدغام

قال سيبويه هذا باب عدد الحروف العربية ومخارجها ومهموسها ومجهورها وأحوال مجهورها ومهموسها واختلافها فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفا الهمزة ۞ والألف ۞ والهاء ۞ والعين ۞ والحاء ۞ والغين والخاء ۞ والقاف ۞ والكاف ۞ والجيم والشين ۞ والطاء ۞ والدال ۞ والتاء ۞ والفاء ۞ والباء ۞ والميم ۞ والواو ۞ والياء ۞ والضاد ۞ واللام ۞ والراء ۞ والنون ۞ والظاء ۞ والذال ۞ والثاء ۞ والصاد ۞ والزاي والسين

وترتيبه في كتاب أبي بكر مبرمان الهمزة ۞ والألف ۞ والهاء ۞ والعين ۞ والحاء ۞ والغين ۞ والخاء ۞ والقاف ۞ والكاف ۞ والضاد ۞ والجيم ۞ والشين ۞ والياء ۞ واللام ۞ والراء ۞ والنون ۞ والطاء ۞ والدال ۞ والتاء ۞ والصاد ۞ والزاي ۞ والسين ۞ والظاء ۞ والذال ۞ والثاء ۞ والفاء ۞ والباء ۞ والميم ۞ والواو

وتكون خمسة وثلاثين حرفا بحروف هن فروع وأصلها من التسعة والعشرين وهي كثيرة يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار وهي النون الخفيفة والهمزة التي بين بين والألف التي تمال إمالة شديدة والشين التي كالجيم والصاد التي تكون كالزاي وألف التفخيم ...

العدد ولانها من مخرج الباء من بينها نافان قال قائل لم لا يوقف على النون الخفية قيل له اصل خروج النون مخلوط بشيء من الغنة
من الانف ثم تحقيقها الوقف فلا بد لها ان ترجع الى موضعها من الفم للبيان باستقرار هناك موضعها من الفم اذا كان بعدها حرف من [illegible]
[illegible] اغنى عن ذلك كما ان القاف اذا وقف عليها كان بعدها صويت في القلقلة واذا وصلت بطلت واما الهمزة التي بين بين
فان سيبويه عدها حرفا واحدا وينبغي عندي في التحقيق ان تعد ثلثة احرف وذلك ان همزة بين بين هي الهمزة التي تجعل
بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها فاذا كانت الهمزة مكسورة جعلتها بين بين فهي بين الهمزة والياء واذا كانت مضمومة
جعلت بين بين فهي بين الهمزة والواو واذا كانت مفتوحة فهي بين الهمزة والالف فلما كان الياء غير الواو وجب ان يكون الحرف
الذي بين الهمزة والياء غير الحرف الذي بين الهمزة والواو وكذلك الذي بين الهمزة والالف وقد مر الكلام في همزة بين بين في باب
الهمز والف التفخيم يعني الالف وسماها الف التفخيم لان التفخيم ليس الصوت ونقصان الجهر فيه

قال [illegible]

[illegible] تفخيم الحواشي [illegible] ولا [illegible]

وقد مر في باب الامالة واحكامها واما الشين التي كالجيم فنحو قولك اشدق اجدق لان الدال حرف مجهور شديد و
الجيم مجهور شديد والشين حرف مهموس رخو فهو ضد الدال بالهمس والرخاوة فقربوها من لفظ الجيم لان الجيم قريبة من مخرجها
وهي توافق الدال في الشدة والجهر وكذلك الصاد كالزاي نحو التصدير ويصدف ونحو ذلك مما بعده دال
[illegible] وقد قرئ الصراط المستقيم باشمام الزاي الصاد وهي قراءة حمزة وروي عن ابي عمرو اربع قراءات منها الصراط ب
الصاد والزاي [illegible] الصراط بين الصاد والزاي واما الف التفخيم فهي ضد الامالة [illegible]
بالالف فيها نحو الياء وهذه ينحى بها نحو الواو وزعموا ان كتبهم الصلوة والزكوة ونحو ذلك مما كتب بالواو لان هذه اللغة واما
السبعة الاحرف التي هي تتمة الاثنين والاربعين حرفا فاولها الكاف التي بين الجيم والكاف وقد ذكر ابو بكر بن دريد انها لغة [illegible]
يقولون في جمل كمل وهي كثيرة في عوام اهل بغداد يقول بعضهم كمل [illegible] وهي عند اهل المعرفة منهم معيب [illegible]
والجيم التي كالكاف هي كذلك وهما جميعا شيء واحد الا ان اصل احدهما الجيم والاصل الاخر الكاف ثم يقلبون الى حد
الحرف الذي بينهما والدليل على انهما شيء واحد انك اذا عددت ما بعد الخمسة والثلثين فهو سبعة بعدهما واحد وثانية
بعدهما الشين والجيم كالشين وكثر ذلك في الجيم اذا سكنت وبعدها دال او تاء نحو اجتمعوا والاجدر يقولون فيه اشتمعوا
فيقربون الجيم من الشين لانهما من مخرج واحد والشين اسهل في النطق واخف فاذا كانت الجيم مع بعض حروف المخارج لها
لا سيما اذا كانت ساكنة صعب اخراجها [illegible] الجيم [illegible] الطبع بالنطق الى الاسهل وذكر سيبويه الشين التي كالجيم تتمة [illegible]
والثلثين حرفا وذلك عنده من الكثير المستحسن وذكر الجيم التي كالشين تتمة الاثنين والاربعين حرفا وذلك عنده مما لا يستحسن
والفرق بينهما ان الشين التي كالجيم نحو الاشدق انما قربت فيه الشين من الجيم بسبب الدال الملاصق للجيم والدال من المواضع في النطق
كالجهر [illegible] الشين في الدال [illegible] من اللسان واذا كانت الجيم قبل الدال نحو الاجدر وقبل التاء في اجتمعوا [illegible] من الجيم
والدال [illegible] الجيم والتاء من التنافر والتباعد [illegible] فلذلك حسن الشين التي كالجيم وضعف الجيم التي كالشين
واما الطاء التي كالتاء فانها تسمع من عجم اهل المشرق كثيرا لان الطاء في اصل لغتهم معدومة فاذا احتاجوا الى النطق بشيء فيه
طاء تكلفوا ما ليس في لغتهم فضعف نطقهم بها واما الضاد الضعيفة من لغة قوم ليس في اصل حروفهم ضاد واذا احتاجوا الى التكلم بها
من العربية اعتاصت عليهم فربما اخرجوها ظاء وذلك انهم يخرجونها من طرف اللسان واطراف الثنايا وربما تكلفوا اخراجها
من مخرج الضاد فلم يتأت لهم فخرجت بين الضاد والظاء فرأيت في كتاب ابي بكر [illegible] الضاد الضعيفة [illegible]
[illegible] يقربون الثاء من الضاد والصاد التي كالسين فيما ذكروه كانها كانت في الاصل صادا فقربها بعض من تكلم بها
من السين لان السين والصاد من مخرج واحد والظاء التي كالثاء مثل الطاء التي كالتاء والباء التي كالفاء وهي كثيرة
في لغة الفرس وغيرهم من العجم [illegible] على لفظين احدهما لفظ الباء اغلب عليه من الفاء والاخر لفظ الفاء اغلب عليه من الباء وقد جعلها
حرفين من [illegible] سيبويه الباء والفاء الخالصتين واكثر الذين يتكلمون بهذه الاحرف السبعة **قال المفسر**
من العرب [illegible] فاخذوا من لغتهم قال سيبويه الا ان الضاد الضعيفة تتكلف من الجانب الايمن وان شئت تكلفتها
من الجانب الايسر وهي اخف لانها من حافة اللسان وانما تخالط المخرج [illegible] تستطيل حتى تخالط حروف اللسان
فسهل تحولها الى الايسر لانها تصير في حافة اللسان الايسر الى مثل ما كانت في الايمن ثم تنسل من الايسر حتى تتصل بحروف اللسان
كما كانت في الايمن [illegible] وهي اخف لان [illegible] الضاد الصحيحة [illegible] الضعيفة من موضع [illegible]
اصعب من اخراجها من موضع [illegible] الصحيحة قال المفسر رحمه الله [illegible] سيبويه الحروف اكثر من اثنين
واربعين حرفا لانه ذكر بعد تفصيل الاثنين والاربعين حرفا الشين التي كالزاي والجيم التي كالزاي في باب [illegible] الكاف [illegible]
هذه اللام المفخمة التي في اسم الله عز وجل وهي لغة اهل الحجاز ومن يليهم من العرب ومن يليهم من ناحية العراق الى الكوفة وبعد
ورأينا من يتكلم بالقاف بين القاف والكاف [illegible] مثل لفظ الكاف التي بين الجيم والكاف والجيم التي كالكاف قال

وحروف العربية [illegible] عشر مخرجا فللحلق منها ثلثة فاقصاها مخرجا الهمزة والهاء والالف ومن وسط الحلق
مخرج العين والحاء وادناها مخرجا من الفم الغين والخاء ومن اقصى اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى مخرج القاف
ومن اسفل من موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك الاعلى مخرج الكاف ومن وسط اللسان بينه

وبين وسط الحنك الاعلى مخرج الجيم والشين والياء ومن بين اول حافة اللسان وما يليها من الاضراس مخرج
الضاد ومن حافة اللسان من ادناها الى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى مما فويق
الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام ومن طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا مخرج النون
ومن مخرج النون غير انه ادخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه الى اللام مخرج الراء ومما بين طرف اللسان واصول
الثنايا مخرج الطاء والدال والتاء ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد ومما
بين طرف اللسان واطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والثاء ومن باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا
العلى مخرج الفاء ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة وذكر الليث بن
المظفر في كتاب العين عن الخليل ان الحروف تسعة وعشرون حرفا خمسة وعشرون صحاح لها احياز واربعة جوف فقال
الواو الجوف ومثل الياء والالف اللينة والهمزة هوائية لانها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج الحلق ولا مدارج اللهاة
ولا مدارج اللسان وهي في الهواء **قال** وكان الخليل يقول كثيرا الالف اللينة والواو والياء هوائية اي انها في
الهواء واقصى الحروف كلها العين وارفع منها الحاء ولولا بحة في الحاء لاشبهت العين ولولا هتة في الهاء وقال مرة
الهاء هتة في الهاء لاشبهت الحاء لقرب مخرج الهاء من مخرج الحاء فهذه الثلثة الاحرف في حيز واحد بعضها ارفع من بعض
ثم الخاء والغين وهما في حيز واحد وهما لهويتان والكاف ارفع من القاف ثم الجيم والشين والضاد وهي في حيز واحد
بعضها ارفع من بعض ثم الصاد والسين والزاي وهي في حيز واحد بعضها ارفع من بعض ثم الطاء والدال والتاء في
حيز واحد بعضها ارفع من بعض ثم الراء واللام والنون في حيز واحد بعضها ارفع من بعض ثم الفاء والباء والميم في حيز
واحد بعضها ارفع من بعض ثم الواو والياء والالف والهمزة في الهواء لم يكن لها حيز تنسب اليه **قال** الليث قال
الخليل فالعين والحاء والهاء والخاء والغين حلقية لان مبدأها من الحلق والقاف والكاف لهويتان لان مبدأهما
من اللهاة والجيم والشين والضاد شجرية والشجر مفرج الفم لان مبدأها من شجر الفم والصاد والسين والزاي اسلية
لان مبدأها من اسلة اللسان وهي مستدق طرف اللسان والطاء والدال والتاء نطعية لان مبدأها من نطع الغار
الاعلى والظاء والذال والثاء لثوية لان مبدأها من اللثة والراء واللام والنون ذلقية والواحد اذلق وذلق
كل شيء [illegible] طرفه كذلق اللسان ومبدأها من ذلق اللسان والفاء والباء والميم شفهية وقال مرة شفوية اي مبدأها
من الشفة والياء والواو والالف والهمزة هوائية في حيز واحد لانها في الهواء لا يتعلق بها شيء **وقال الفراء**
اعلم ان الالف مع الهمزة والعين والحاء اخوات وذلك لتقاربهن في المخرج من اقصى الحلق اذا امتحنت ذلك وجدته
والذي يليهن في القرب منهن [illegible] الغين والخاء فلذلك يثبت العرب النون عند الخاء والغين [illegible]
[illegible] عند الخاء والغين [illegible] لم يبينوا
[illegible] اقصى المخارج وابعد الحروف من الحاء [illegible] الياء والميم والفاء وذلك لان الفاء [illegible] من الشفتين مخارجهن
فهي الغاية في البعد من الحاء [illegible] الياء والواو اخوان [illegible] لان مخرجهما من جوف الفم لا يلتقي [illegible]
موضع من الفم [illegible] تجد ذلك اذا امتحنته [illegible] ذلك الممتحنة ما ذكره سيبويه وفضله وقد خالف الفراء سيبويه
في موضعين احدهما انه جعل الواو والياء مخرجا واحدا من جوف الفم والاخر انه جعل الفاء والميم والباء من الشفتين
وذكر الالف التي في الهمزة ولم يذكر الالف في الحقيقة [illegible] الفراء [illegible] ما ذكره في الواو والياء والفاء من صاحب
كتاب العين لان صاحب كتاب العين جعل الالف والواو والياء في الهواء ولم يكن لها حيز تنسب اليه وجعل ايضا صاحب
كتاب العين الفاء والباء والميم حيزا واحدا سماها الحروف الشفوية واختار المفضل بن سلمة في الواو والياء
قول الفراء واحتج بان احدهما يدغم في الاخر وينقلب اليه بالادغام نحو لويته ليا وطويته طيا واما القلب نحو موقن
موسر والاصل ميقن وميسر [illegible] اليقين واليسار والذي قال غلط لان الحرف قد ينقلب الى غيره [illegible] على غير جهة
كونهما في حيز واحد [illegible] الا ترى انك تدغم النون في الميم وليسا من حيز واحد [illegible]
[illegible] وقد تقلب الهمزة واوا وياء وليست من مخرجهما كقولك في مؤمن مومن وذئب ذيب وبئر بير [illegible]
[illegible] لو بدأت بحرف مفتوح ثم وصلت واوا او ياء او الفا ثم وقفت [illegible]
نحو قولك [illegible] وهذا لا يحتاج الى اقامة البراهين عليه واما ما ذكره صاحب كتاب العين [illegible] فذكرت علته لم اقف عليه
[illegible] الكلام عليه لان القصد في هذا الكتاب تفسير كلام سيبويه

قال سيبويه

فاما المجهورة فالهمزة والالف والعين والغين والقاف والجيم والياء والضاد واللام والنون و
الراء والطاء والدال والزاي والظاء والذال والباء والميم والواو فذلك تسعة عشر حرفا و
اما المهموسة فالهاء والحاء والخاء والكاف والشين والسين والتاء والصاد والثاء و
الفاء فذلك عشرة احرف فالمجهور حرف اشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس ان يجري معه حتى ينقضي
الاعتماد ويجري الصوت فهذه حال المجهورة في الحلق والفم الا ان النون والميم قد يعتمد لهما في الفم و
الخياشيم فتصير فيهما غنة والدليل على ذلك انك لو امسكت بانفك ثم تكلمت بهما رايت ذلك قد اخل بهما

فاما المهموس فحرف اضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النفس وانت تعرف ذلك اذا اعتبرت فرددت الحرف مع جري النفس ولو اردت ذلك في المجهورة لم تقدر عليه فاذا اردت اجراء الحروف فانت ترفع صوتك ان شئت بحروف اللين والمد او بما فيها منها وان شئت اخفيت **قال المفسر** يعني سيبويه هذه الحروف مجهورة ...

[illegible]

قال المفسر [illegible]

[illegible]

قال سيبويه [illegible]

[illegible]

قال المفسر [illegible]

حرف يتبع الهمز كل واحد منهن له صوت في غير موضع مخرجه ... فصار تشبه الرخوة بالصوت الذي يجري عند الوقف عليها ...

قال ابو الحسن الاخفش [illegible]

[illegible]

هذا باب الادغام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعا واحدا لا يزول عنه

وقد بينا امرهما اذا كانا في كلمة لا يفترقان ... فاحسن ما يكون الادغام في الحرفين ... [illegible]

قال المفسر رحمه الله اعلم ان سيبويه ذكر فيما مضى من الكتاب ادغام الحرف في مثله اذا كانا في كلمة واحدة نحو ... [illegible]

[illegible]

ولا يفارق أحدهما الآخر في وقف ولا وصل فاذا كانا من كلمتين فيجوز أن يوقف على أحدهما ثم يبتدأ بالآخر ولا يلزم
الحرف الأول أن يأتي بعده مثله الا ترى أنك اذا قلت جعل لك خيرا جاز فيه جعل خيرا لك واذا قلت ذهب شبابه اليوم جاز ذهب
اليوم شبابه فليس يلزم الحرف الأول أن يليه مثله قال فان كان قبل الحرف المتحرك الذي وقع بعده حرف
مثله حرف متحرك ليس الا أو كان بعد الذي هو مثله حرف ساكن حسن الادغام وذلك نحو يد داود لانه قصد
أن يقع المتحرك بين ساكنين واعتدال منه وكلما توالت الحركات أكثر كان الادغام أحسن وان شئت بينت بعد أن
الحرف المدغم متحرك وبعد الحرف المدغم فيه ساكن ومثله يد داود لانه قصد واعتدال وقوع المتحرك بين ساكنين قال
[illegible] واذا التقى الحرفان اللذان هما سواء متحركين وقبل الأول حرف مد فان الادغام حسن لان حرف
المد بمنزلة متحرك في الادغام الا ترى أنه غير الانفصال قالوا راد ورد وثمود الثوب وذلك قولك المال لك
وهم يظلموني وهما يظلماني وأنت تظلميني والبيان هنا يزداد حسنا لسكون ما قبله قال المفسر
اعلم أن اجتماع الساكنين في الوقف مستقيم كقولك زيد وعمرو وبكر اذا وقفت عليه وفي الدرج غير ممكن واذا كان قبل الأول
من الساكنين حرف من حروف المد واللين كان الثاني مدغما في مثله جاز كقولك دابة وضال وما أشبهه وذلك أن زمان
الحرف الممدود أطول من زمان غيره كما أن زمان الحرف المتحرك أطول من زمان الحرف الساكن فصار المد في زيادته وطوله كالحركة
ومما يدل على ذلك أنا اذا أردنا أن نطول الحرف الذي زمانه [illegible] لم يمكن ذلك الا في حروف المد واللين وهي الألف والواو والياء
الساكنان المدغم في مثله يجري الحرفين مجرى الحرف الواحد فاجتمع في ذلك مد الحرف الذي هو كالحركة وكون الحرفين كالحرف الواحد
وفي الثاني منهما حركة فحسن لذلك اجتماع الساكنين فجعل تظلموني ويظلماني وتظلميني بمنزلة المنفصل لانا وان [illegible] لا نقف
على النون الأولى دون الثانية فان الأولى قد كان ينطق بها ولا يلبس معها نون الحركة وقد تدخل عليها النصب والجزم فقال لن يظلموني
ولن يظلماني ولم تظلمي فتسقط النون الأولى فهو بمنزلة المنفصل قال ومما يدلك على أن حرف المد بمنزلة المتحرك أنهم اذا
حذفوا جعل حرف في الجزء أن يكون قبل المحذوف اذا حذفنا لا حرف مد ولين كأنه يعوض من ذلك لا حرف مطول قال
المفسر اذا حذف من الجزء الأخير من البيت حرف متحرك لزم الردف عوضا من المحذوف ولم يحسن أن لا يكون مردفا والردف
ألف أو واو أو ياء قبل حرف الروي وذلك في الضرب الثالث من الطويل كقول الشاعر

فان تسألوني بالنساء فانني ... بصير بأدواء النساء طبيب

لو قال شاعر بصير بأدواء النساء وطب لم يحسن فان كان وزنه وزن طبيب فكذلك طبيب فعولن وهو الجزء الثالث من
الضرب الثالث وأصله مفاعيلن فحذفت الياء والنون فبقي مفاعي فنقل الى فعولن ولزم الردف عوضا هذا مقتضى القول
ولا يسع لاستقصاء هذا الموضع قال واذا كان قبل الحرف المتحرك الذي بعده حرف مثله سواء حرف ساكن
لم يجز أن يسكن ذلك ان شئت أخفيت وكان بزنته متحركا من قبل أن التضعيف لا يلزمه المنفصل كما لزم في يرد ونحو
مما التضعيف فيه غير منفصل الا ترى أنه قد جاز ذلك حسن أن يبين في ما ذكرناه ويجعل لك فلما كان التضعيف
لازما لم يقو عندهم أن تغير له البناء يريد أن الحرفين المثلين من كلمتين اذا كان قبل الأول منهما حرف ساكن من غير حروف المد
لم يدغم لانه لو أدغم كان ادغامه على أحد وجهين اما أن يدغم ويترك الحرف الساكن الذي قبله على سكونه فيجتمع ساكنان واما أن يلقى حركة
الحرف الأول المدغم على الساكن الذي قبله فيغير بناءه كقولك شهر رمضان شهر رمضان وبكر رد كرد ويجوز مثل هذا في كلمة
واحدة نحو مدق ومسرد والأصل فيه مدقق ومسردد فألقوا حركة القاف على الدال وادغموا وكذلك ألقوا حركة الدال الأولى
من مسردد على الراء فأما حسنه كلمة واحدة ولم يجز في كلمتين لان الادغام في كلمتين غير واجب وان كان الحرف الذي قبل المدغم
متحركا فلذلك لم يغير بنية الكلمة الأولى في الادغام في كلمة واحدة واجب كما يجب الاعلال فلذلك يلزم حركة الحرف على ما قبله في الادغام
كما يجب الاعلال وقال في بيان ما ذكره وذلك قولك ابن نوح واسم موسى لا تدغم هنا فلو أنهم كانوا يحركون الحرف
الا أنهم قد استغنوا عنها كما قالوا اقتتلوا وخطف فلم يقووا هنا على تغيير البناء كما لم يقووا على أن لا يجوز البيان فيما
ذكرت لك قال المفسر يريد لو أدغمنا نون ابن في نوح فألقينا حركته على الباء لوجب أن نقول ابنوح فأسقطنا ألف الوصل
لتحرك الباء كما فعلنا ذلك في الأحمر [illegible] المخففة المهمزة وألقينا حركتها على اللام وكذلك لو أدغمنا اسم موسى أن نقول سموسى
وذلك غير جائز لانفصالهما كما قد ذكرناه وليس كذلك مثل اقتتلوا وخطف لان قتلوا وخطف من كلمة واحدة وأصله اقتتلوا
فادغموا التاء في التاء وأما القاف فيجوز فتحها وكسرها فمن فتحها ألقى فتحة التاء عليها ومن كسرها فلاجتماع الساكنين وكذلك
فتح الخاء في خطف وكسرها قال فان قال قائل قد سلم أن المثلين اذا كانا في كلمة واحدة وجب الادغام نحو رد يرد وفي كلمتين
انك مخير في الادغام فلم لا تجيزه فأسلوا الادغام والاظهار والمثلان في كلمة واحدة فالجواب أن المثلين في اقتتلوا
في نحو [illegible] لان الأوساط أقوى من الأطراف وقد مضى ذكره في التصريف فلما كان الاعلال في الأطراف
ألزم كان الادغام فيها ألزم ولما كانت الأوساط أبعد من الاعلال كان الادغام فيها أبعد فحسن اظهار الحرفين في الوسط
فصار الوسط كالمنفصلين وأما قوله فلم يقووا هنا على تغيير البناء كما لم يقووا على أن لا يجوز البيان فيما ذكرت لك فان معناه أن
المثلين اذا كانا متحركين من كلمتين وكان الحرف الذي قبل الأول منهما ساكنا لم يقو الادغام على تحريك الساكن بحركة المثل الأول
وتغيير الكلمة كما لم يقو على أن لا يجوز اظهارهما غير مدغمين يريد أن ابن نوح لا يجري مجرى مدغم فيقول ابنوح كما تقول مدق كما

أن جعل لك لا يجري مجرى مدغم فيلزم فيه جعلك كما يلزم احمر وذلك لما قد تقدم من الفرق بين المثلين اذا كانا من
كلمتين وبينهما اذا كانا في كلمة قال ومما يدلك على أن [illegible] يكون بمنزلة المدغم قوله يعني غيلان بن حريث

فاني مما قد كلفتني عشيرتي ... من الذب عن أعراضها لحقيق

الشاهد فيه اخفاء الباء مع الميم لانه لو أدغم لانكسر البيت لان الباء قبلها ساكنة [illegible]
وقال غيلان بن حريث أيضا ... وامتاح مني حلبات الهاجم ... شأو مدل سابق اللهاميم ... الشاهد اخفاء الميم
الأولى ولو أدغم فقال اللهام لانكسر البيت وقال غيلان أيضا ... [illegible] ... أخفى الميم الأولى
في حاجم فلو أسكن في هذه الأشياء لانكسر الشعر وكانت عندنا مخفوفة حكى سيبويه في ذلك كله الاخفاء قال
ولو قال اني مما قد كلفتني فأسكن الباء وادغم الميم في الكلام جاز الحرف المدغم يعني يجوز ذلك في الكلام وأما الشعر فلا يجوز
ذلك فيه لاجتماع الساكنين فأما الابهام فانه لا يجوز فيها الا الاسكان ولا الانفراد [illegible] ولا
يدغم ويكره أن يجيء [illegible] على جميع ما هو مدغم واحده [illegible] قال ولا يجوز في اللهام الا الاسكان في الكلام لانه
لهم ملحق بزبرج فلا يجوز فيه غير الاظهار [illegible] الالحاق [illegible] مرددا وقرددا [illegible] ولا يجوز
في قرداد الادغام لان قردد ملحق لا يدغم فيكره أن يجيء جمعه على جميع ما في واحده مدغم [illegible] أن يجيء جمع قردد
مدغما فيكون بجمعه معد ومدق لانك تقول معاد ومداق ولان معدا [illegible] ليس جواز الادغام [illegible]
كادغام قردد وقرداد لان قرددا ملحق قال ولكنك ان شئت قلت قرادد فأخفيت كما تقول [illegible]
ولا يكون هذا ادغاما وقد ذكرنا العلة يعني [illegible] لا يقع فيه ادغام [illegible] قال
أما قول بعض القراء ان الله نعما بحركة العين فليس على لغة من قال نعم فأسكن العين ولكن على لغة من قال نعم فحرك
العين وحدثنا أبو الخطاب أنها لغة هذيل وكسروا النون كما قالوا لعب يريد أن الذي يقول نعم لا يدغم [illegible]
ما كان لم يدغم اسم موسى وابن نوح لان العين ساكنة [illegible] فيما كان على فعل الثاني منه حرف
من حروف الحلق أربع لغات فعل نحو نعم ولعب وفعل نحو نعم ولعب وفعل نحو نعم ولعب وأما قوله فلا
تناجوا فان شئت أسكنت الأول للادغام وان شئت أخفيت وكان بزنته متحركا وقد زعموا أن أهل مكة لا يبينون
قال وأما قوله عز وجل لا تناجوا فان شئت أدغمت التاء الأولى لان قبلها حرف مد وهو الألف التي [illegible] زعموا
أن أهل مكة لا يبينون التاءين قال المفسر يريد أنهم يقولون ولا تناجوا وأنا أذكر ذلك مستقصى في باب [illegible]
الادغام في القراءة ان شاء الله قال وتقول هذا ثوب بكر البيان هنا أحسن منه في الألف لان حركة ما قبل الواو
ثوب ليست منها فتكون بمنزلة الألف وكذلك جيب بكر الا ترى أنك تقول اخشوا [illegible]
نحو جيب الياء والواو قال المفسر اعلم أن الياء والواو اذا كانتا ساكنتين فانفتح ما قبلهما ففيهما مد دون الذي
الذي يكون فيهما اذا انضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء وذلك أن الألف التي هي أفسح حروف المد واللين مخرجا
وأبلغها مدا لا يكون ما قبلها الا مفتوحا فالفتحة من الألف فاذا كان قبل الواو الساكنة ضمة وقبل الياء كسرة [illegible]
الألف فلذلك استحسن الادغام في قولك هذا ثوب بكر وجيب بكر كما يستحسن [illegible] ثوب بكر وجيب بكر كذلك في
[illegible] بأن المفتوح ما قبله من الواوات والياءات أبعد من المضموم ما قبله من الواوات والمكسور ما قبله من
الياءات ألا ترى أنك تقول اخشوا واقدا فتدغم فاخشوا [illegible] وكذلك تدغم اخشى ياسرا وذلك لنقصان المد من أجل
الفتح قال الله تعالى تولوا واستغنى الله بادغام الواو من تولوا في واو واستغنى الله للفتحة قال الله تعالى قالوا وأقبلوا عليهم
وعلى هذا تقول الكرسي ياسرا فلا تدغم قال ولا يجوز في القوافي المحذوفة [illegible] أن كل شعر حذفت من آخره
حرفا متحركا أو زنة حرف متحرك فلا بد فيه من حرف لين للردف نحو ... وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه ... فالياء التي
[illegible] في الضرب الثالث من الطويل وقد مر اعرابه [illegible] هذا الكلام أن يكون
واوا أو ياء مفتوحا ما قبلها وقد ذكرنا لزوم الردف [illegible] قال فان شئت أخفيت
وكان بزنته متحركا وان أسكنت جاز لأنهما مد ولين وان لم تبلغا الألف كما قالوا ذلك في غير المنفصل نحو أصيم
فياء التصغير لا تحرك لانها نظيرة الألف في مفاعل ومفاعيل لان التصغير يجري اذا جاوز الثلاثة مجرى [illegible]
الاسكان حرف [illegible] الوقف [illegible] هذا الكلام [illegible] ذكرت لك يقول لما كنت تصل الى أن تسكن
ساكنين في بعض الكلام في نحو زيد وعمرو في الوقف [illegible] في قولك ثوب بكر بحرف اللين قال المفسر
يعني أن ثوب بكر وجيب بكر انما لم يستحسن فيه الادغام لما ذكرنا فان الادغام جائز لان فيه مدا فان المدات تتفاضل
فأتمها مدا الألف ثم الواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها ثم الواو والياء الساكنات
المفتوح ما قبلهما وأنشد على المد الذي فيه [illegible] أصيم والياء في أصيم ساكنة والميم مدغمة وانما صارت
الياء في أصيم ساكنة لانها في موضع ألف الجمع في أصام ومداق ودواب ولو صغرت مدقا ودابة لقلت مديق ودويبة
وتجري أحكام التصغير في دواب الأربعة كأحكام الجمع غير أن مديقا وأصيم ودوابا وثوب بكر وجيب بكر غير مستحسن
لأن هذا منفصل ولست مضطرا الى ادغامه وأصيم كلمة واحدة وصارت الياء فيه نظيرة الألف في أصام ومداق ودواب

أصيم ومدق طرق الى جواز ادغام ثوب بكر وجيب بكر وان لم يكن متصلا **قال** وتقول هذا دلو واقد وظبي ياسر تجري الياء مجرى المنفصلين في قولك اسم موسى فلا تدغم يعني لا تدغم دلو واقد وظبي ياسر كما اذا ادغمت يعني اللام من دلو والياء من ظبي ساكنتين وبعدهما حرف ساكن وليستا من حروف المد واللين ولم يبق عليهما حركة ما بعدهما فتعتل الياء وقد ذكرنا فساد ذلك وقال سيبويه واذا قلت ... ولي يزيد وعدو وليد فان شئت اخفيت وان شئت بينت ولا تسكن لانك حينئذ ادغمت الواو في عدو والياء في ولي فرفعت لسانك رفعة ولحق ذهاب المد وصار انما تدغم ... فالواو الاولى في عدو بمنزلة اللام في دلو والياء الاولى في ولي بمنزلة الياء في ظبي والدليل على ذلك انه يجوز في القوافي مع ظبيا وذو مع قولك غزوا **قال المفسر**

يريد انه لا يدغم الياء الثانية المتحركة من ولي يا زيد لانا اذا ادغمنا فاسكناها واذا سكناها بطل الادغام الياء الاولى الساكنة من ولي فيها اذا لم تدغم فانظهرت وهي ياء ساكنة قبلها كسرة صار فيها مد وقد كان المد بطل بالادغام وقد تقدم انا لا تدغم في المنفصلين اذا كان الادغام يوجب تغيير الكلمة وكذلك الواو في قولك عدو وليد والدليل على ذلك انه يجوز في القوافي ظبيا مع ظبيا فلولا المد قد ذهب من ياء ظبيا فصارت الياء الاولى لما ذهب المد فيها بمنزلة الياء في ظبيا وعندي ان قائلا لو قال ان ذلك لا يجوز لان ... لم يكن بعيدا والدليل على ذلك انا لو رأينا القوافي المبنية على الياء المشددة لا تأتي فيها غير الياء المشددة كقول العجاج بكيت والمحتزن البكي وانما يأتي الصبي الصبي الى آخرها قصيدة قد لزم فيها الياء المشددة **وقال الاسود الدؤلي شعر**

يقول الارذلون بنو قشير ... طوال الدهر لا تنسى عليا
فقلت لهم وكيف يكون تركي ... من الاعمال ما يقضى عليا
احب محمدا حبا شديدا ... وعباسا وحمزة والوصيا
بنو عم النبي واقربوه ... احب الناس كلهم اليا
فان يك حبهم رشدا اصبه ... ولست بمخطئ ان كان غيا

الى آخر القصيدة وقد ذكر سيبويه في فصل بعد هذا ان الياء المدغم فيها لين وذلك قولك في الميم لا تدغم في الياء وفي الميم ادغم في الواو ولا تدخل التي هي مما لا يكون ... لين نحو اخرج ياسرا لم تجز ادغام الجيم من اخرج في الياء من ياسر فيكون اخر ياسرا لانك تدخل الجيم لينا اذا ادغمتها في ياسر وانما تصير الجيم ياء مدغمة فعلم ان الياء وان ادغمت فيها لين **قال** سيبويه واذا كانت الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة فان واحدة منهما لا تدغم اذا كان بعدها مثلها وذلك قولك ظلموا واقدا واظلمي ياسرا ويغزو واقدا وهذا قاضي ياسر لا يدغمون وانما تركوا المد على حاله في الانفصال كما قالوا قد قوول حيث لم تلزم الواو وارادوا ان يكون على زنة قاول فكذلك هذه في غيرها اذا لم تكن الواو لازمة ها هنا ارادوا ان يكون ظلموا على اصله ظلموا واقدا واقضي ياسرا ولم تقو هذه الواو كما لم تقو في المنفصلين على تحريك الساكن في قولك اسم موسى فاذا قلت اخشي ياسرا واخشوا واقدا ادغمت لانهما لما تحركتا بالفتح كالالف وانما هما بمنزلة قولك احمد داود واذهب بنا لانهما لا يشبهان الا الى الادغام لانك انما تركت المد في موضع مثلها ... ولم يكن بينهما حاجز **قال المفسر**

الواو اذا انضم ما قبلها وسكنت فقد تكامل مدها باجتماع الضمة والواو وكذلك الياء اذا سكنت وانكسر ما قبلها فقد تكامل مدها باجتماع الكسرة والياء كاجتماع الفتحة التي قبل الالف والالف فقد حصل المد في الواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها في كلمة فاذا لقيهما مثلهما في كلمة اخرى لم تدغم لئلا يبطل المد الذي قد لزم فيما لا يلزم فيه الادغام وللمدة مزية وقوة لا تجوز ابطالها بما قد وجبت فيه وانما وجب المد في الواو الاولى من الكلام الاول لا يجوز السكون عليها وبجوز ان لا تلقاها كلمة اولها واو وكذلك الياء المكسور ما قبلها وهي ساكنة اذ كان اخر الكلم قد وجب فيه المد فلا يبطل بالياء التي تلقاها من كلمة اخرى في قولك اقضي ياسرا العلة فيهما في الواو واحدة ولو كانت الواوان والياءان على التفصيل الذي ذكرنا في كلمة واحدة ادغمت احديهما في الاخرى اما الواوان فقولك مغزو وزنه مفعول وعدو وزنه فعول واما الياءان فقولك خشي وشقي ووزنهما فعيل وانما وجب الادغام في كلمة واحدة لان مدة الياء الاولى والواو الاولى لم تثبت في لفظ الكلمة قط لم يكن ادغامهما يزيل عنها شيئا قد وجب لها ومعنى قوله وانما تركوا المد على حاله في الانفصال كما قالوا قوول وحيث لم يلزم الواو وارادوا ان يكون على مثال قاول يريد انهم تركوا المد على حاله في ظلموا واقدا واظلمي ياسرا في المنفصلين كما مد والو في قوول وان كانت الواوان في كلمة لان قوول لم يبق فيه فلذلك قد ثبت المد فيه قبل قوول فاذا قالوا قوول ولم يبطلوه اذ كان حملوا قوول على بعض احوال الكلم وحملوا اقضي ياسرا على قضى ياسر لان الياء في قضى مثل الالف في قضا ياسر كما ان الواو الاولى في قوول على الالف في قاول وكذلك الواو في ظلموا تجري مجرى الالف في ظالم واقعة موقعها وان الالف لا تدغم ... الالف الذي قبلها ذكر انه فلم تقو هذه الواو وعليها كما لم تقو المنفصلان على تحريك الساكن في قولك اسم موسى يعني ان الواو الثانية في قوول لم تقو على الاولى فتدغم الاولى فيها للعلة التي ذكرنا واذا قلت اخشي ياسرا واخشوا واقدا ادغمت لانقضاء المد من الحرفين لانفتاح ما قبل الواو والياء قبلهما فاذا وقع بعد الساكن مثله من اخرها فلم يكن للفظ به الا مدغما فقولك

اخشي

اخشي ياسرا واخشوا واقدا كقولك احمد داود واذهب بنا الا ان يكون بينهما مد على ما ذكرنا او سكت وقد ذكرنا ذلك في قوله تولوا واستغنى الله **قال سيبويه** واما الهمزتان فليس فيهما ادغام في مثل قولك قرأ ابوك واقرئ اباك لانك لا يجوز لك ان تقول قرأ ابوك فتحققهما فتصير كانك انما ادغمت ما يجوز فيه البيان لان المنفصلين يجوز فيهما البيان ابدا فلا يجريان مجرى ذلك وكذلك قالته العرب وهو قول الخليل ويونس وزعموا ان ابن ابي اسحاق كان يحقق الهمزتين وناس معه وقد تكلم ببعضه العرب وهو رديء فيجوز الادغام في قول هؤلاء وهو رديء **قال المفسر**

قد ذكرنا في تفسير باب الهمز ما يجب في التقاء الهمزتين من ليس احديهما وتحقيقهما ما يغني عن اعادته في هذا الموضع ومتى ثبتت احديهما فقد خرجت من جنس الهمز فلا يجوز ادغامها في الاخرى لانه لا يدغم الشيء فيما ليس من جنسه وذكر من يحقق الهمزتين وانه يجوز الادغام في قول هؤلاء وذلك انه اذا حقق الهمزتين وجمع بينهما فقد صيرهما كحرفين يلتقيان كاليائين او الميمين وما اشبه ذلك فاذا اجتمعت الهمزتان وكانت الاولى ساكنة وحققهما محقق فبالضرورة تدغم الاولى في الثانية وتوهم بعض القراء ان سيبويه انكر ادغام الهمزة وليس الامر على ما توهمه فانما انكره على مذهب من يخفف الهمزة وهو المختار عنده وقد بين ذلك بقوله فقد يجوز الادغام في قول هؤلاء **قال** ومما يجري مجرى المنفصلين قولك اقتتلوا ويقتتلون ان شئت اظهرت وبينت وان شئت اخفيت وكانت الزنة على حالها كما تفعل بالمنفصلين في قولك اسم موسى وقوم يسكنون لانه لا يدغم وليس هذا بمنزلة احمررت واقعاللت لان التضعيف هنا في الزيادة لازم فصارت بمنزلة العين واللام اللتين هما من موضع واحد في مثل رد ويستعد والتاء الاولى في يقتتل بمنزلة الاولى ليس ذلك لانه قد تقع بعد تاء يفتعل العين وجميع حروف المعجم **قال سيبويه** ومما اجري مجرى المنفصلين قولهم اقتتلوا ويقتتلون فاظهروا التاءين لم يجعلوهما بمنزلة احمررت واصلها احمرر قال لان التضعيف لازم لهذه الزيادة يعني ان باب فعل تزاد على هذه الزيادة لام الفعل مثلها في اللفظ كقولنا احمر وابيض واسود فصارت بمنزلة العين واللام اللتين من موضع واحد نحو رد واشباهه ويفتعل يفتعل ولا يلزم ان يكون بعد تاء يفتعل مثلها لانهم قالوا يستمع ويرتحل ويغتسل وغير ذلك من حروف المعجم فلما كان الحرف الذي بعد تاء الافتعال غير لازم اشبه المنفصلين وقد احتج الكلام قبل هذا الموضع بغير هذا **قال** وقد ادغم بعض العرب فاسكن لما كان الحرفان في كلمة واحدة ولم يكونا منفصلين وذلك قولهم يقتلون وقد قتلوا **قال المفسر**

اما الادغام في يقتتل واقتتل فامره بين لانه لا يخلو من ان يكون حكمه حكم كلمة واحدة فالادغام في كلمة واحدة واجب نحو رد واحمر وحكم كلمتين فالادغام في كلمتين جائز نحو جعل لك ومد داود فاما لفظ الادغام في ذلك الفعل الماضي فانهم قالوا فيه قتل بفتح القاف وقتل بكسرها فاما من قال قتل بالفتح فانه كان اقتتل فالقى فتحة التاء الاولى على القاف فانفتحت القاف فاسقط الف الوصل وادغم التاء في التاء واما من كسر فانه لما سكن التاء اجتمع ساكنان التاء والقاف فكسرت لالتقاء الساكنين ثم اسقطت الف الوصل لتحرك القاف واما المستقبل فيقال يقتل بفتح القاف والياء ويقتل بفتح الياء وكسر القاف ويقتل بكسر الياء والقاف وذكر عن بعضهم وجها رابعا وهو تسكين القاف مع الادغام وجمع بين ساكنين اما من قال يقتل بفتح الياء والقاف فانه القى فتحة التاء الاولى على القاف واما من كسر القاف مع فتحة الياء فانه سكن التاء الاولى ليدغم ولم يلق فتحها على القاف فاجتمع ساكنان القاف والتاء الاولى فكسر القاف لاجتماع الساكنين واما من كسر الياء مع كسر القاف فانه اتبع الكسر الكسر كما قالوا منخر واصله منخر ومنتن واصله منتن فاما من سكن القاف مع الادغام فانه وجه مستضعف لانه جمع بين الساكنين وليس الاول منهما من حروف المد واللين واكثر الناس ينكر ذلك **قال سيبويه** وكسروا القاف في يقتل وقتل لانهما ساكنان التقيا فشبهت بقولهم رد يا فتى وقد قال اخرون قتلوا القوا حركة المتحرك على الساكن يعني ان كسرة ردي فتى لاجتماع الساكنين كما كسروا القاف لاجتماع الساكنين وزعم ان كسرها طلبا للكسر الذي في اقتتل وحملا عليه وزعم انه لو كسر لاجتماع الساكنين لجاز في يعض ويرد يعض ويرد فرد اصحابنا هذا عليه وفصلوا بين يقتل وبين يعض ويرد فقالوا يقتل يفتعل وليس يعض مثله واذا قلنا يقتل فكسرنا لا يبقى ما يحمل عليه يفتعل وقلنا يعض ويرد توهمنا يفعل لان الكلام يفعل قال سيبويه لا يكون هنا ... الحركة على ما قبلها من الساكن يعني يكون باب يعض ويرد ويفر وما كان عينه ولامه من جنس واحد لا تحول الحركة على ما قبلها لان يعض ويرد ويفر اصله يعضض ويردد ويفرر وانما القيت على فاء الفعل حركة عينه ولا يكون غير الفاء حركة العين على الفاء ولا يجوز كسره لاجتماع الساكنين وذلك لما ذكرناه من وقوع اللبس **قال سيبويه** وجاز في قاف اقتتلوا البيان ولم يكن بمنزلة ... واحد لانه يجوز في الكلام فيه الاظهار والاخفاء والادغام فمع جاز فيه هذا الكلام دخل شيئان بمنزلة في القاف والساكن يعني ان اقتتل وما اشبهه انما جاز فيه وجهان القاء حركة التاء الاولى على القاف وكسرها لاجتماع الساكنين يعني تصرف باظهار الحرفين وحسنه والاخفاء وهو اظهار الحرفين مع اختلاس الادغام فلجواز هذه الوجوه فيها تصرفوا فيها بالقاء الحركة والكسر لاجتماع الساكنين ولم يتصرفوا في باب يعض ويرد بالاظهار فلم يردوه على القاء الحركة وحذف الف الوصل حيث حركت القاف كما حذفت الالف في رد حيث حركت الراء والالف في اقتتل انما هو حرف في كلمة واحدة فجمعهما الادغام فحذفت الالف كما حذفت في رد لانه كذلك

ادغم كما ادغم قال ونحذف الف الوصل حيث تحرك القاف يعني في قتل وقيل كما تحذف في رد بر ذلك لانك لا تقول اقتتل فتبقى الف الوصل مع تحرك القاف كما لا تقول اردد فتبقى الف الوصل مع تحرك الراء والاصل اردد فلما القيت حركة الدال على الراء ذهبت الف الوصل وكذلك حذفت الالف في قتلوا وكان الاصل اقتتلوا فالقيت حركة التاء على القاف وحذفت الف الوصل وحذفت الواو لاجتماع الساكنين الواو واللام وقول سيبويه لانهما في كلمة واحدة يحتمل الادغام يريد التاءين في اقتتل قال وتصديق ذلك قراءة الحسن يريد ان قراءة الحسن شاهد على جواز الادغام ومن قال اقتتل قال المقتتلين قال وحدثني الخليل بن احمد وهرون القارئ ان ناسا يقرؤون مردفين فمن قال هذا فانه يريد مرتدفين وانما اتبعوا الضمة الضمة حيث حركوا وهي قراءة لاهل مكة كما قالوا رد يا فتى فضموا لضمة الراء فهذه الراء اقرب ومن قال هذا قال مقتلين وهذا اقل اللغات ومن قال قتل قال ردف فاردف بمجرى قتل ونحوه قال المفسر هذا الاتباع مثل اتباع الدال ضمة الراء في قولك رد ولم يرد ومثله ... ولم يجر قال ومثل ذهاب الالف هنا ذهابها في قولك سل حيث حركت السين يعني ذهاب الالف في قتل وقتل ورد وفي الامر سل ذهاب الالف في سل وذهاب الالف في سل لانه كان اسئل فلما خففت الهمزة القيت حركتها على السين فتحركت السين وذهبت الف الوصل كذهاب الالف في قتل ورد وقتل

قال سيبويه

فان قيل فما لهم قالوا الحمر فيمن خفف همزة احمر فلم يحذفوا الالف لما حركوا اللام فلان هذه الالف تدخل على الالف المقطوعة نحو الف احمر الا ترى انك اذا ابتدات فتحت واذا استفهمت ثبتت فلما كانت كذلك قويت كما ثبتت الجواز حين قلت جاورت وتقول يا الله اغفر لي وافاء الله لتفعلن فلا تقوى في موضع سوى الاستفهام والتشبيه ... فانك تقوى ايضا في مواضع سوى الاستفهام ومنها اي ها الله ذا ويحسن الادغام في اقتلوا الحسنة في قولهم جعل لك الا انه واضح حيث كان الحرفان غير منفصلين نحو احمرت واما اردد فليس فيه اخفاء لان بين ساكنين لا تخفى الهمزة مبتداة ولا بعد ساكن وكذلك ضعف هذا اذ كان بين ساكنين

قال المفسر

لما ذكر سيبويه سقوط الف الوصل لتحرك ما بعدها في قتل ورد وقتل في الامر وسل اذا القيت الهمزة عارض نفسه بقولهم الحمر اذا خففوا الهمزة من قولهم الاحمر على احد وجهي تخفيف الهمزة وذلك ان من العرب من يقول الحمر ويحذف الف الوصل لتحرك اللام ومنهم من يقول الحمر بتحرك اللام ولا يسقط الف الوصل بتوهم ان سكون اللام على سكونها وان تحركت لان الحركة للهمزة ومثل ذلك قولهم لم يقم القوم ولم يقم ابوك اذا القيت فتحة همزة ابوك على الميم تحرك الميم بفتحة ولا ترد الواو والتاء في يقوم لان الحركة لا يعتد بها لانها حركة عارضة لاجتماع الساكنين وفي مثل سل فيقول لم جاز ثبات الف الوصل في الحمر ولا يجوز في سل فقال ان اللام في نية السكون وحركتها حركة الهمزة المحذوفة وقد فرق بينهما بان النسا بينهما ما فرق سيبويه بينهما وهو قوله ان هذه الالف يعني الف لام المعرفة قد ضارعت الالف المقطوعة يعني الف احمر بانفتاحها اذا ابتدا وثباتها في الاستفهام في قولك آلرجل والذكر حرم ام الانثيين فلما كانت كذلك قويت كما قلت الجوار حين قلت جاورت اي ثباتها في الاستفهام وفتحها في الابتداء اوجبا لها قوة كما ان الجوار حين كان مصدر فعل لا يعتل نحو جاورت ولم يعتل ولو كان مصدر فعل معتل لانقلب الواو ياء كقولك قام قياما وحال الحول حيالا واحتله قواما نحو الاول قام وحال فعلا وكذلك قويت هذه الالف لما كانت تثبت في الاستفهام دون سائر الفات الوصل ثم قوى ذلك بقولهم افاء الله اي فا الله فاما قوله افاء الله فانهم جعلوا الفاء الف الوصل عوضا من واو القسم وانا اي ها الله فان الف ها ثبتت ولا تحذف لاجتماع الساكنين كان الهمزة من الله باقية وان حذفت في اللفظ كما ان اللام من قولنا الحمر كانها ساكنة وان حركت بالقاء حركة الف احمر عليها وقد مضى الكلام في افاء الله وها الله في باب القسم مشروحا مستقصى ومما يقوي ذلك ايضا مما لم يستشهد به سيبويه قولهم في النداء يا الله بقطع الالف وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم ومما يقوي هذه الالف ان الخليل جعل الف بمنزلة قد لان اختصاصها بالاسم كاختصاص قد بالفعل ولذلك ذهب بعض النحويين الى انها الف قطع وان سقوطها لكثرة الاستعمال وذكر ابو بكر مبرمان وجها ثانيا اخذه عن ابي اسحق وهو انه ليس كل فعل يلزمه الف الوصل وكل لام معرفة تلزمها الالف

قال المفسر

رحمه الله ووقع لي فيه وجه ثالث ان هذه السين قد تحركت في تصاريف الكلمة كقولنا سال وهو سائل والامر ولم يعل عن السكون بحال نحو الالف لا تفارقها للزوم السكون اذ كانت الالف انما دخلت من اجل سكون ما بعدها والسكون لازم في الحكم ووجه آخر ايضا ان هذه الالف تسقط في المستقبل اذا قلت يسل فلما كانت هذه الالف قبل السين عارضة غير لازمة لم تكن قوتها كقوة الالف مع اللام التي لا تفارقها وقد حكى بعض النحويين الاحمر على تخفيف الهمزة فسقد ماحكاه انه ليس احد يقول لا تقتلوا ولا اردد قال واما رد داود فيمن اسكن فهو على الاسكان لانهما منفصلان وانما النيات الاسكان وانما ندغم اذا تحرك ما قبلها يعني لو ادغمنا الدال الاولى من رد في دال داود لوجب ان تحرك الدال كما لو ادغمنا الميم لوجب تحريك السين من اسم وقد ذكرنا فساد ذلك

الادغام في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد

والحروف المتقاربة مخارجها اذا ادغمت فان حالها حال الحرفين اللذين هما سواء في حسن الادغام وفيما يزداد البيان حسنا واحدا فيما لا يجوز فيه الادغام وفيما يجوز فيه الاخفاء والاسكان والاظهار والحروف التي هي من مخرج واحد

وفي تحقيقه التي هي من مخرج واحد وليست بامثال سواء احسن لانها قد اختلفت وهو في المختلفة الجائز حسن لانها اشد بيانا فكذلك الاظهار كلما تباعدت المخارج ازداد حسنا وبين الحروف ما لا تدغم في مقاربه ولا يدغم مقاربه كما لم تدغم في مثله وذلك الحرف الهمزة لانها انما امرها الاستثقال والتغيير والحذف وذلك لازم لها وحدها كما يلزمها التحقيق لانها تستثقل وحدها

قال المفسر

اعلم ان الادغام على ضربين احدهما توجبه الضرورة والآخر تطلبه الخفة فاما الذي توجبه الضرورة فهو ان تلتقي حرفان من جنس واحد الاول منهما ساكن والثاني متحرك من غير الهمزة وحروف المد واللين فان الهمزة اذا التقتا وحروف المد واللين في التقائها احكاما قد ذكرناها مفردة ونحن نذكر فيما بعد ان شاء الله فاذا التقى حرفان الاول منهما ساكن والثاني متحرك وادرجت الكلام ولم تقف على الاول فلا بد من ادغامه في الآخر فصدت ذلك او لم تقصد كقولك لم يجد داود ولم تذهب بك ولم يعلم من هو ولو اردت ان تبين الحرف لم يكن الا بوقفة وان خففت وقصرت زمانها والضرب الثاني تطلبه الخفة وهذا الضرب هو على ضربين احدهما التقاء حرفين متحركين من جنس واحد فيسكن الاول منهما تخفيفا ويدغم في الآخر وذلك اما في كلمة او كلمتين فالكلمة نحو قولنا رد يرد والمرء وشد واصله ردد يردد والمرء وشد والكلمتان نحو جعل لك وقد داود والاصل جعل لك وقد داود وقد مضى الكلام على ذلك بما يغني عن اعادته والضرب الثاني من ضرب التخفيف ادغام الحرف في غير جنسه بان يقلب الى جنس ما تدغم فيه وذلك على الترتيب الذي نذكر من كلام سيبويه وما كشفه وتفكه وزيادة وغير ذلك مما يقتضيه الموضع ونطلق ان شاء الله وانا اقدم جملة يسهل تقديمها فهم كلام سيبويه فيما بعد ان شاء الله

حروف الحلق

وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء فاما الهمزة فلا تدغم في غيرها الا ان تلين الى ياء او واو فتصادف ما تدغم فيه الياء والواو فيجوز ادغامه على انها ياء او واو كقولهم في رؤيا ورويا اذا خففوا فالواو ريا ورويا ومن جعل واوا فيجوز ريا ورية فمن لم يدغم فان الواو ينوى بها الهمزة ومن ادغم فلانه واو ساكنة بعدها ياء كقولهم لوية ظليا واصله لويا ولا يدغم فيها غيرها الا ان تجعل كقولهم خطية ومقروء خطية ومقرو ولما ادغام الهمزة في الهمزة اذا التقيا وليستا عينين للفعل فان سيبويه اذا التقت الهمزتان ليست احداهما واستقبح هنا الادغام الا انه قول من حقق الهمزتين اذا التقتا نحو آاتت واذا وليس ذلك المختار وقد مضى ذكر ذلك في تبيين الهمزة واما الالف فلا تدغم ولا تدغم فيها واما الهاء فيدغم فيها مثلها فقط كقولك اجبه هلالا ولا يدغم فيها شيء غيرها وتدغم هي في الحاء كقولك اجبحملا وكذلك اذا كانت الحاء قبلها وليت الحاء فاءنهم اذا ادغمت فيها الحاء الاول كقولك اذبح هذه لفظها اذبحه وكما العين فتدغم فيها مثلها فقط نحو ارفع علبا ولا يدغم فيها غيرها البتة ولكنها تدغم في الحاء كقولك ارفع حاتما وكذلك اذا كانت الحاء قبلها فلم ادغمت الحاء الاولى في الحاء المنقلبة من العين كقولك ادمع عتودا تريد ادمحتودا واذا اجتمع العين والهاء جاز قلبهما حاءين وادغام احداهما في الاخرى كقولهم معهم محهم واما الحاء فيجوز ادغامها في مثلها فقط كقولك اذبح حملا وتدغم فيها الهاء والعين كما ذكرنا واما الغين والخاء فكل واحد منهما تدغم في مثلها وتدغم في الاخرى فقط فادغام الغين في الخاء كقولك ادمغ خلفا وادغام الخاء في الغين كقولك اسلخ غنمك واول مخارج الفم تلي حروف الحلق هو مخرج القاف والكاف وكل واحد منهما يدغم في مثله ويدغم في صاحبه ولا يدغم واحد منهما في غير صاحبه فادغام القاف في الكاف قولك الحق كلدة وادغام الكاف في القاف اترك قاسما والجيم والشين والياء فاما الجيم فانها تدغم في الشين كقولك اخرج شيئا ولا تدغم الشين في الجيم وتدغم في الجيم ستة احرف في غير مخرجها وهي الطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء كقولك لم يربط جملا ووجبت جنوبها واما الشين فانها لا تدغم في شيء وتدغم فيها الجيم والطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء واللام واما الياء فتدغم فيها النون وتدغم فيها الواو كقولك طويته طيا وما اشبه ذلك واما الضاد فلا تدغم في شيء ويدغم فيها الطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء واللام وهذه الستة الاحرف احكامها في الادغام متساوية على تفاضل بينها فيه وهي الطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء كل ما جاز ان يدغم فيه واحد منهن جاز ان تدغم فيه البواقي وكل ما جاز ان يدغم في الواحدة منهن جاز ان يدغم في البواقي ويجوز ادغامهن في الشين ويجوز ادغام بعضهن في بعض كل واحدة في الست ويجوز ادغامهن في الخمس البواقي ويجوز ادغامهن في الضاد فيجوز ادغامهن في السين والصاد والجيم كقولك هبت شمال واصابت ضربك وقرى وجبت جنوبها بادغام التاء في الجيم ولم يذكر سيبويه ادغامهن في الجيم ويدغمن في حروف الصفير وهي الصاد والسين والزاي كقولك اخلط سابقك وخط صالحا وارشد زيدا وسائر الحروف كذلك ولا يدغم في الطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء مما ادغمن فيه ولا يدغم فيهن من غيرهن الا اللام ولا يدغمن في الراء والضاد والجيم والصاد والسين والزاي ويدغم فيهن من غيرهن اللام فقط واما الصاد والسين والزاي فان كل واحد منهن تدغم في الباقيين ولا يدغمن في شيء سواهن ويدغم فيهن ايضا غيرهن سبعة احرف وهي الطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء واللام والراء واللام والنون اما الراء فلا تدغم في شيء ويدغم فيها اللام والنون واما اللام فتدغم في مثلها وفي ثلاثة عشر حرفا سواها وهي الطاء والتاء والدال والراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد والظاء والثاء والنون ولا يدغم فيها غير النون وادغام الراء فيها قبيح وقد روي عن بعض القراء وسنذكره في بابه فيما بعد في ادغام القراء ان شاء الله واما النون فتدغم في مثلها وخمسة احرف سواها وهي اللام والياء والواو والراء والميم في اللام نحو من لك ونحوها ولا يدغم فيها شيء غير اللام واما الفاء فلا تدغم في شيء وتدغم فيها الباء وقد ذكر عن الكسائي ادغامها في الباء في قوله تعالى ان نشا نخسف بهم الارض وسنذكره في بابه ان شاء الله

والباء والميم والواو فاما الباء فتدغم في الفاء والميم ولا يدغم فيه شيء ولا تدغم الميم في شيء وتدغم فيها النون والباء
الواو تدغم في مثلها وتدغم في الياء في نحو قولنا طويت طيا واصله طويا وتدغم فيها النون وقد ذكرنا ذلك في الحروف الخمس
التي تدغم فيها النون قال ابو سعيد رحمه الله بدا سيبويه بما لا يدغم في مقاربه ولا يدغم مقاربه فيه كما لا يدغم في مثله فقال
وذلك الحرف الهمزة وقد تقدم الكلام في الهمزتين اذا التقتا انه يلزم تخفيف احديهما ويجوز تخفيفهما جميعا وذكرنا ان ابا
اسحق حققهما وهي لغة ردية ويجوز في هذه اللغة ادغام احديهما في الاخرى واذا كانت الهمزة لا تدغم فيها الهمزة فادغام
غيرها فيها ابعد وكذلك الهمزة لا تدغم في مثلها فادغامها في غيرها ابعد وذلك ان الهمزة وحدها ثقيلة لثقلها يجوز تخفيفها
بالحذف والتغيير وقد مضى الكلام على ذلك في باب الهمز مستقصى بما يغني عن اعادته فاذا كانت الهمزة وحدها مستثقلة يجوز فيها
الحذف والتغيير فهي مع مثلها اثقل والتغيير لها الزم **قال سيبويه** فاذا التقت مع مثلها او مع ما قرب منها اجريت
عليها الحرف عليه وحدها لان ذلك موضع استثقال كما ان هذا موضع استثقال يعني اذا اجتمعت الهمزة مع همزة اخرى خففت
كما تخفف وحدها وقوله ما قرب منها يعني تغيير الهمزة مع الالف والياء كتغييرها مع مثلها اما الالف فنحو قولهم حمراوان في حمراان قلبوها
حين وقعت الهمزة بين الفين وقالوا احمراوي في حمراء وحيري وقعت بين الف وياء **قال** وكذلك الالف لا تدغم في
الهاء ولا فيما تقاربه لان الالف لا تدغم في الالف لانها لو ادغمت في مثلها تحركت لثانية لانها لا تدغم الا فيما تحرك واذا تحركت بطلت
ان تكون الفا وصارت حرفا آخر وانقلبت عنها **قال سيبويه** لانها لو فعلوا ذلك بها فاخرجوها مجرى الدالين والتاءين
تغيرت فكانت غير الفين والالم يكونا كالدالين فلما لم يكن ذلك في الالفين لم يكن فيهما مع المقاربة نحو من الهمزة في
هذا يعني انه لو شعبوا الالفين لم يكن الادغام لان الالف لا تكون الا ساكنة ولا تدغم في ساكن والادغام يصيرهما مثل الدالين
فان لم يغيرا عن الالفين الى شيء آخر لم يكونا مثل الدالين **قال** ولا تدغم الياء وان كان قبلها فتحة ولا الواو وان
كان قبلها فتحة مع شيء من المقاربة لان فيها لينا ومدا فلم يقو عليها الجيم والياء ولا يجعلها ما يكون فيه مد ولا لين من الحروف
ان تجعلهما مدغمتين لانهما يخرجان ما فيه لين ومد الى ما ليس فيه مد ولا لين وسائر الحروف لا تدغمها على ان
تذهب الحركة فلم يقو الادغام في هذا كما لم يقو على ان تحرك الراء في قوم موسى **قال المفسر**

اعلم ان حروف المد واللين لها فضيلة على سائر الحروف بما فيهن من المد واللين وبان الحركات مأخوذة منهن ومن بين سائر الحروف
اللاتي من مخارجهن والمقاربة لهن في المخرج من اجل ذلك لا يدغمن فيما كان من مخرجهن فلذلك لم يقو الجيم على الياء بان تدغم في الجيم
وان كانت الياء من مخرج الجيم وكذلك لا تدغم الواو في الياء وهما من مخرج واحد لانه بادغام الياء في الجيم والواو في الياء يبطل
جميعا ما فيهما من المد واللين فيهما **قال** ولو كان مع هذه الياء التي ما قبلها مفتوح والواو التي ما قبلها مفتوح
ما هو مثلهما سواء لادغمتهما ولم تستطع الا ذلك لان الحرفين استويا في الموضع وفي اللين يعني ان الياء تدغم في
ياء مثلها اذا انفتح ما قبل الاولى نحو اخشي ياسرا وكذلك الواو في نحو اخشوا واقدا لانهما قد استويا ولا تستطيع الا ذلك
وقد مضى الكلام **قال** فصارت هذه الياء والواو مع الجيم والميم نحوا من الالف مع المقاربة لان فيهما لينا
وان لم يبلغا الالف ولكن فيهما مشابهة بها الا ترى انه اذا كانت واحدة منهما في القوافي لم تجز في شيء من ذلك الموضع من
القافية غيرها اذا كانت قبل حرف الروي فلم تقو المقاربة عليها لما ذكرت لك وذلك قولك رأيت قاضي جابر ورأيت
دلو مالك ورأيت غلامي جابر يعني ان الياء مع الجيم والواو مع الياء التي من مخرجها في سائر الكلمة في الحكم كالالف من الحروف
المقاربة لما فيها من اللين وان لم تبلغا منزلة الالف ومعنى قوله اذا كانت واحدة منهما في القوافي لم تجز غيرها يعني اذا كانت الواو
ساكنة والياء في موضع ردف ولم يجز في مكانها غيرها **كقول الشاعر**

يا قوم مالي وابا ذويب ... كنت اذا اتوته من غيب
يشم عطفي ويبز ثوبي ... كأنني اربته بريب

الياء في ذويب وغيب والواو في ذويب ردف ولو قال اتوته من غرب لم يجز لان تكون بيت مردف وبيت غير مردف ثم ذكر
قاضي جابر وغلامي جابر تمثيلا لما ذكره لا يجوز من ادغام الياء في الجيم ومثل ادغام الواو في الميم بقوله رأيت دلو مالك وهذا
سهو وغلط في الكتاب لانه لو قال ادغم سلك ما ادغمت الميم في الميم لسكون ما قبل الاولى وينبغي ان يجعل التمثيل هو لا مصطفو
سلك ولا تدغم في هذه الياء الجيم وان كانت لا تحركه لانك تدخل اللين فيما لا يكون فيه اللين وذلك قولك اخرج ياسرا
فلا تدخل ما لا يكون فيه اللين على ما يكون فيه اللين كما لم تفعل ذلك بالالف قال لا يدغمان في مثل الياء والواو
لا تدخل اللين فيما لا يكون فيه لين يعني لا تدغم الجيم في الياء ولا الميم في الواو فتصير الميم والجيم من حروف المد واللين لان تباعد ما
بين حروف المد واللين وغيرهما اشد من تباعد الحروف المتباعدة المخارج الا ترى ان حروف المد واللين وان تباعدت
مخارجهن تجتمع في احكام وتنقلب بعضهن الى بعض لان ما بينهن في المد واللين اقوى مما يكون بين المتقاربات في المخرج والعالم
ان يقول لان منع سيبويه من ادغام الجيم في الياء والميم في الواو ويلا يدخل اللين فيما لا يكون فيه لين وقد ادغم النون في الياء
والواو وليس النون بلين فان الجواب في ذلك ان النون لما فيها من الغنة وان لها مخرجا من الخيشوم اجري مجرى حروف
المد واللين في الاعراب في يذهبان ويذهبون وتذهبين والتنوين التابع للاعراب وبدل الالف منها في رأيت زيدا واضربا
بذلك من حروف اللين وحمل عليها ولم يكن كذلك غيرها **قال** واذا كانت الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة

فهو ابعد للادغام لانهما حينئذ اشبه بالالف وهذا مما يقوي ترك الادغام فيهما وما قبلهما مفتوح لانهما يكونان
كالالف في المد والمطل وذلك قولك ظلموا ما لكا واظلمي جابرا **قال المفسر**

ذكر سيبويه اولا انه لا يجوز ادغام الياء المفتوح ما قبلها في الجيم والواو المفتوح ما قبلها في الميم ثم قال اذا كان قبل
الواو مضموما وما قبل الياء مكسورا كان ابعد لادغامها في الميم والجيم ومثلها ظلموا ما لكا واظلمي جابرا وقوله وهذا
مما يقوي ترك الادغام فيهما وما قبلهما مفتوح يعني ان الواو والياء المفتوح ما قبلهما فيهما مد فلا يدغمان في الميم والجيم
كما لم تدغم الواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها في الميم والجيم لاشتراكهما في المد وقوله لانهما يكونان كالالف في
المد والطول راجع الى الواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها **قال** ومن الحروف حروف لا تدغم في المقاربة
وتدغم المقاربة فيها وتلك الحروف الميم والراء والفاء والشين فالميم لا تدغم في الباء وذلك قولك اكرم به
لانهم يقلبون النون ميما في قولهم العنبر ومن بدا لك فلما وقع مع الباء الحرف الذي يقلبون اليه من النون لم يغيروه
وجعلوه بمنزلة النون اذ كانا حرفي غنة. واما الادغام في الميم فنحو قولك اصحب مطرا تريد اصحب مطرا فتدغم
والفاء لا تدغم في الباء لانها من باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا وانحدرت الى الفم وقد قاربت من
الثنايا مخرج الثاء وانما اصل الادغام لحروف الفم واللسان لانها اكثر الحروف فلما صادفت مضارعة
للثاء لم تدغم في حرف من حروف الطرفين كما ان الثاء لا تدغم فيه وذلك قولك اعرف بدرا
الحروف يكون لواحد منهن ضرب من الفضل على غيره كرهوا اذهاب ذلك الفضل بادغامه في غيره وقد ذكر موضعه ان شاء الله وذلك
نحو قولك اكرم به ولا يدغمون الميم في الباء لانهم يقلبون النون ميما اذا كانت ساكنة وبعدها باء في نحو قولهم العنبر ومن بدا لك
فلما وقع مع الباء الحرف الذي يفرون اليه من النون لم يغيروه وجعلوه بمنزلة النون اذا كانا حرفي غنة لان الميم لها غنة
وليس للباء التي من مخرجها غنة فكرهوا ادغام الميم في الباء لئلا تذهب الغنة وايضا فان النون الساكنة بعيدة من الباء في
المخرج ومباينة لها في الخواص التي توجب الشركة بينهما فاذا كانت النون ساكنة قبل الباء قلبوها ميما كما قلت لما بين النون
والميم من الاشتراك في الغنة ولم تدغم الميم المنقلبة من النون في الباء كانت الميم الاصلية اولى ان لا تدغم فيها الباء وهذا معنى
قول سيبويه فلما وقع مع الباء الحرف الذي يفرون اليه من النون يعني الميم لانهم قد يفرون اليه من النون في العنبر لم يغيروه يعني لم يغيروا
الميم وجعلوه كالنون التي لا تدغم في الباء اذا كانت النون والميم حرفي غنة وقوله الفاء لا تدغم في الباء لانها من باطن الشفة
لان حروف الفم اقوى من حروف الشفتين وحروف الحلق لان معظم الحروف في الفم واللسان وهو وسط مواضع النطق
والحلق والشفتان طرفان فصارت الفاء لذلك اقوى من الباء لانها من باطن الشفتين وهي من الفم والباء من الطرف
قال والباء قد تدغم في الفاء للتقارب لانها قد صارت عند الفاء قويت على ذلك لكثرة الادغام
في حروف الفم وذلك قولك اذهب في ذلك فالباء كما قلت الباء بمنزلة اصحب مطرا والتقارب الذي بينهما
انك تميل في الفاء الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا وتميل في الباء الشفة السفلى والعليا ويقوى ذلك ان حروف الفم
حرفا بين الفاء والباء والباء الاعلى حرفا بين الفاء والباء والفاء الاعلى **قال** والراء لا تدغم في اللام ولا
في النون لانها مكررة فهي تفشى كان معها غيرها فكرهوا ان يجحفوا بها فتدغم مع ما ليس يتفشى في الفم مثلها ولا يكون
ويقوي هذا ان الطاء وهي مطبقة اذا ادغمت في التاء ذهب الاطباق ولا يجعلها خالصة لان الطاء افشى منها
بالاطباق فهذه الجملة ان لا تدغم اذ كانت مكررة وذلك قولك اختر لبطة واختر نقلا **قال المفسر**

وقد عرفتك ان الحرف اذا كانت له مزية في مخرجه وادغامه فيما ليست له تلك الفضيلة عنها فيذهب ماله من الفضيلة كره ادغامه
فيما تذهب فضيلته ولذلك لا يختار ادغام الطاء في التاء لان الطاء مطبقة فيكره ذهاب اطباقها بادغامها في التاء وقد
كان ابو عمرو يقرأ بسطت الي يدك وقال احطت بما لم تحط به وفرطتم في جنب الله ونحو تدغم الطاء في التاء وتبقى منها صوتا ليدل
على حرف الاطباق وقد تدغم هذه اللام والنون مع الراء لان لا يخل بها كما كنت تخلها اذا ادغمتها فيهما وذلك
وذلك قولك هل رأيت ومن رأيت قال وتدغم اللام والنون فيها لان ذلك لا يخل بها اي لا يذهب بفضيلة لها من بعض ولا
غيره كقولك هل رأيت ومن رأيت **قال سيبويه** والشين لا تدغم في الجيم لان الشين استطال مخرجها
لرخاوتها حتى اتصل بمخرج الطاء فصارت منزلتها نحوا من منزلة الفاء مع الباء فاجتمع هذا فيها والتفشي
فكرهوا ان يدغموها في الجيم كما كرهوا ان يدغموا الراء فيما ذكرت لك وذلك قولك افرش جبلة وقد تدغم الجيم فيها
كما ادغمت فيما ذكرت لك الراء وذلك قولك اخرج شبثا **قال المفسر**

قد ذكرنا من حال الشين الذي يمنع من ادغامها في الجيم ما يغني عن الاحتجاج له وتدغم الجيم في الشين كما ادغمت اللام والنون في
الراء لان الاول تفشى فيدغم في الاكثر تفشيا **قال** فهذا تخصص حروف لا تدغم في شيء يعني الهمزة والالف وحروف
لا تدغم في المقاربة وتدغم المقاربة فيها يعني الميم والراء والفاء والشين ونحو ذلك وقد مضى ذلك مشروحا **قال سيبويه**
ثم نعود الى الادغام في المقاربة التي تدغم بعضها في بعض ان شاء الله. الهاء مع الحاء كقولك اجبه حملا البيان
لاختلاف المخرجين ولان حروف الحلق ليست باصل للادغام لقلتها **قال** والادغام عربي حسن لقرب المخرجين
ولانهما مهموسان رخوان فقد اجتمع فيهما قرب المخرجين والهمس **قال** ولا تدغم الهاء في الحاء كما لم تدغم الفاء في الباء

لا نما كان اقرب الى حروف الفم كان اقوى على الادغام وبمثل ذلك امدح هذا لا يجيء على الادغام فيه مثل امدح هلالا و
هذا كله بين ... ولا يدغم العين مع الهاء كقولك اقطع هلالا البيان احسن فان ادغمت لقرب المخرجين حولت
الهاء حاء و العين حاء ثم ادغمت الحاء في الحاء لان الاقرب الى الفم لا يدغم في الذي قبله فابدلت مكانهما اشبه الحروف بهما
ثم ادغمت ... ولكن لتكون الذي هو من مخرجه ولم يدغموها في العين ... كانا من حروف الحلق
... الادغام ...
الحلق اصلا في الادغام ولان العين لم يدغم ... فبعد ادغام ما ليس ... مع ضعف الادغام

[illegible]

اعلم ان الحاء

[illegible]

احرف الراء واللام والميم والواو والياء مجهورة وقد ذكرنا ما قبل فاذا ادغمت فيها تحولت من جنسها وصار مخرجها من مخرجها وكذلك النون اذا ادغمت في النون صار مخرجها من الفم لان الحرفين اذا ادغم احدهما في الآخر لم يجز ان يختلف مخرجاهما فلما كان مخرج النون المتحركة من الفم وجب ان تكون الساكنة المدغمة فيها من الفم لانها لو كانت من الخيشوم اختلف مخرجاهما واذا ادغمت النون في الراء واللام والواو والياء فانها تدغم بغنة وبغير غنة اما اذا ادغمت بغير غنة فلانها اذا ادغمت في هذه الحروف صارت من جنسها فتصير مع الراء راء ومع اللام لاما ومع الواو واوا ومع الياء ياء وهذه الحروف ليس لها غنة واما اذا ادغمت بغنة فلان لها غنة في نفسها سواء كانت من الفم او من الانف والغنة صوت من الخيشوم يتبع الحرف وان كان خروج الحرف من الفم وقد كان للنون من قبل الادغام غنة فكرهوا ابطالها حتى لا يكون للنون اثر من صوتها البتة وهم يجدون سبيلا الى الابانة بها ورايت بعض النحويين يقول الغنة فيهن اجود لان الغنة فرق واتبع فان القراء اختلفوا في اختيار الغنة في بعض ذلك وتركه في بعض وساذكر في باب الادغام في القرآن ان شاء الله واما الميم اذا ادغمت النون فيها فليست تحتاج الى غنة من اجل النون لان الميم فيها غنة وان كان مخرجها من الشفتين تغني عن غنة النون وكذلك اذا ادغمت في نون مثلها فالنون الثانية وان كان مخرجها من الفم فيها غنة **قال المفسر** رحمه الله وانا اسوق لفظ سيبويه في ادغام النون في هذه الحروف واشرح ما يتعلق به ان شاء الله قال سيبويه النون مع الراء لقرب المخرجين يريد تدغم النون في الراء وذلك مثل قولك من راشد ومن رايت وتدغم بغنة وبلا غنة وادغامها يجوز بغنة وبغير غنة لان الراء فيها فضيلة التكرير وتغلب لفظها على ما ادغمت فيها والراء ليس فيها غنة يتوهم المتوهم انه لا يجوز فيها الغنة لانها قد دخلت في الراء وغلب عليها فضيلة التكرير فاراد ان يبين انها مع ادغامها في الراء فيها غنة لان الغنة باقية في الصوت فكرهوا ابطالها وان ادغم بغير غنة فهو القياس والاصل لانها اذا ادغمتها في الراء فقد صيرتها راء وليس في الراء غنة وقد جاءت القراءات وكلام العرب بالامرين جميعا **قال** وتدغم في اللام لانها قريبة منها على طرف اللسان وذلك قولك من لك فان شئت كان ادغاما بلا غنة فتكون بمنزلة حروف اللسان وان شئت ادغمت بغنة لان لها صوتا من الخياشيم فترك على حاله لان الصوت الذي بعده ليس له في الخياشيم نصيب فيغلب عليه الاتفاق وقوله لان لها صوتا في الخياشيم يعني النون وقوله لان الذي بعده يعني اللام ليس له نصيب في الخياشيم ولو كان له نصيب في الخياشيم لما احتجنا الى ان نتكلف غنة من اجل النون كما انا اذا ادغمنا النون في الميم استغنينا بما للميم من الصوت في الخيشوم عن الغنة التي نتكلفها للنون **قال** وتدغم النون مع الميم لان صوتهما واحد وهما مجهوران قد خالفا سائر الحروف في الصوت حتى انك تسمع النون كالميم والميم كالنون حتى تتبين فصارا بمنزلة اللام والراء يريد ان النون والميم وان كان مخرجاهما متباعدين فقد جمعهما على بعد مخرجيهما شيئان يوجبان ادغام النون في الميم وهما الجهر والغنة حتى صارا متشابهين في السمع وقد تتشابه الحروف بالكيفيات على بعد مخرجها اقوى من التشابه بتقارب المخرج كما ذكرنا ذلك في تشابه حروف المد واللين على تباعدها في المخرج **قال** وتقلب النون مع الباء ميما لانها من موضع تعتل فيه النون فارادوا ان تدغم هنا اذ كانت الباء من موضع الميم كما ادغموها فيما قرب من الراء في الموضع فجعلوا ما هو من موضع ما وافقها في الصوت بمنزلة ما قرب من اقرب الحروف منها في الموضع ولم يجعلوا النون باء لبعدها في المخرج وانها ليست فيها غنة ولكنهم ابدلوا من مكانها اشبه الحروف بالنون وهي الميم وذلك قولهم ممبك وشمباء يريد من بك وشنباء وعنبر يريد عنبر يريد قلب النون الساكنة اذا كانت بعدها باء ميما كقولك ممبك وشمباء لان الباء من موضع الميم والنون تعتل مع الميم والابدال لانها تقلب ميما فارادوا قلبها ميما مع الباء اذ كانت الباء من مخرج الميم كما ادغموها فيما يقرب من الراء يعني كما ادغموا النون في الياء لان الياء تقرب من الراء ومعنى فجعلوا ما هو من موضع ما وافقها يعني جعلوا الباء الذي هو من موضع الميم الموافق للنون في صوت الغنة في قلبها ميما بمنزلة الياء التي قربت من الراء والراء اقرب الحروف من النون في قلبها ياء وسترها قرب الراء من الياء ان شاء الله فان قال قائل فهل يلزم على ذلك اذا ادغم حرف في حرف ان انقلب الحرف المدغم مع كل حرف من مخرج الحرف المدغم فيه قيل له لا يلزم ذلك حتى يكون معه معنى آخر يوجب ذلك لما قلبت المعنى هنا يعني النون اذا كان بعدها باء لانا ابدا صوت النون من الخيشوم وله حال لا حال الابتداء ومنها الابهام والابهام يقوم مخرجها فاذا ابتدانا اخراجها وحركناها كانت من الفم لا غير وذلك بين اذا امتحنته كقولك منا ومني ومنو وكذلك اذا وقفت عليها ساكنة هي من الفم كقولك من وعن وهو بين اذا امتحنته واذا وصلتها بما يخفى بعده تفردت بالخيشوم كقولك منك وعنك فابتداء صوتها واحد من موضع واحد والانتهاء مختلف الا ترى انه لو قلت من وقف تعتبر الكاف فقطعت عن لفظك الكاف فانك سمعنا اللفظ بين كالحكم من مفردة واذا لم يتبعها الكاف فاذا ابتدات باخراج نون من غير من الخيشوم على ما ذكرناه وصوت الخيشوم مشترك بين النون والميم في المبدا وانما يعتبر في المقطع واعتماد المتكلم على اخراج الباء يمنع من استمرار الصوت بغنة الخيشوم واحتاج المتكلم الى احد الامرين في المقطع اما ان يجعله من مخرج النون من الفم فيتعذر بيان النون واخراجها من الفم وذلك ممكن وفيه مشقة واما ان يجعل المقطع من موضع الميم وهو مخرج الباء فجعله ميما وذلك اسهل فهذا سبيلها ميما والله اعلم . ولا تدغم النون في الباء لتباعد ما بينهما

المخرج ان كانت من الفم او من الخيشوم لانها لا تجتمعان في مخرج ولا في لغنة المقربة بينهما على بعد المخرجين فان قيل فهل يجوز اذا قلبت النون ميما ان تجعل الباء ميما وتدغم الميم في الميم فتقول عمبر عمر وشما في شنباء كما يجوز ذلك في قولك اقم بالبصرة ان تقلب الباء ميما وتدغم فتقول اقم بالبصرة قلت ذلك لا يجوز عندي لانه يقع فيه من اللبس ما ليس عنده ولا فيه الالتزام قد يشتبه في قبة ورنمة النون واخرجوها من الفم لئلا يدغموا فيقول لوافقة ورنمة فيتوهم انها ... **قال** وتدغم النون مع الواو بغنة وبلا غنة لانها من مخرج ما ادغمت فيه النون وانما منعها ان تقلب مع الواو ميما لان الواو حرف لين تتجافى عنه الشفتان والميم كالباء في الشدة والزام الشفتين فكرهوا ان يكون مكانها اشبه الحروف من موضع الواو بالنون وليس مثلها في اللين والتجافي والمد فاحتملت الادغام كما احتملته اللام وكرهوا البدل لما ذكرت لك **قال** المفسر رحمه الله اما ادغام النون في الواو بغنة وبغير غنة فقد ذكرناه واما قوله لانها من مخرج ما ادغمت فيه يريد لان الواو من مخرج الميم وقد ادغمت النون في الميم وقوله وانما منعها ان تقلب مع الواو ميما كما قلبت مع الباء ميما في عنبر انها شابهت ان الواو يتجافى عنها اللسان ويريد بالتجافي الشفتين وفي الواو ايضا مد ولين فباعدنا بين الواو والميم والميم كالباء في الشدة ولزوم الشفتين فلو جعل بعد الميم من الواو وشبهها بالباء جعلنا النون وهي شبيهة الميم مع الباء ميما ولم تجعل في الواو ميما وقوله فكرهوا ان يكون مكانها اشبه الحروف من موضعها اي كرهوا ان تجعل النون ميما والميم اشبه الحروف من موضع الواو بالنون وليس مثلها في اللين والتجافي والمد كما كانت الميم مثل الباء في الشدة ولزوم الشفتين وقوله فاحتملت الادغام كما احتملته اللام ولكن البدل لما ذكرت لك يعني لم تجعل النون ميما مع الواو واحتملت النون الادغام في الواو كما احتملت اللام الادغام لان اللام وهي من مخرج النون تدغم في ثلاثة عشر حرفا سوى النون وكره بدل اللام انها بدل الى الحروف التي تدغم فيها كالياء **قال** وتدغم النون مع الياء بغنة وبلا غنة لان الياء اخت الواو وقد تدغم فيها الواو فكانهما من مخرج واحد لانه ليس مخرج من طرف اللسان اقرب الى مخرج الراء من الياء الا ترى ان الالثغ بالراء يجعلها ياء وكذلك الالثغ باللام لان الياء اقرب الحروف من حيث ذكرت لك اليهما جعل سيبويه ادغام النون في الياء محمولا على ادغامها في الواو لان الياء والواو كانهما من مخرج واحد وان تباعد مخرجاهما لما بينهما من الاجتماع في المد واللين وقد تدغم الواو في الياء كقولك طيا وشويت شيا واصله طويا وشويا فادغام الواو في الياء قد صيرهما بمنزلة المتجاورين فكان الياء من بين الشفتين وقد ذكرنا حال النون وان مخرجها قبل الحروف التي من بين الشفتين من الخيشوم غير ممكن ومخرجها قبل هذه الحروف من الفم مستقل فلا بد من قلبها وقوله لانه ليس مخرج من طرف اللسان اقرب الى الياء من الراء يريد انه ليس بعد حروف طرف اللسان كالطاء والدال والظاء واخيها اقرب الى الياء من الراء والنون من مخرج الراء ويدغمون النون فيها لما بين الراء والنون ملابسة النون للياء يريد بها القرب من المتعلق التحتج ادغامها في الياء وهذه علة ثانية في ادغام النون في الياء وقد احتج سيبويه في ادغام النون في الياء بحجتين احدهما انشبه الياء بالواو ورددها اليها والاصل ادغام النون في الواو وادغامها في الياء بناء على الواو والحجة الثانية ان تقول لانه ليس مخرج ليس من طرف اللسان اقرب الى الياء من الراء ويجوز طرح الواو ونحو هذا كقولك يدغام وتجاغ ... الى ذلك تجعل الالثغ الراء ياء ليعلم قرب الياء من الراء والراء والنون متقاربان ... لانها اقرب الحروف الى الياء لان الياء اقرب الحروف من حيث ذكرنا يعني من طرف اللسان منهما من الراء واللام **قال سيبويه رحمه الله** وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفا خفيا مخرجه من الخياشيم وذلك انها من حروف الفم واصل الادغام لحروف الفم لانها اكثر الحروف فلما وصلوا الى ان يكون لها مخرج من غير الفم كان اخف عليهم ان لا يستعملوا السنتهم الا مرة وكان العلم بها انها نون من ذلك الموضع كالعلم بها وهي من الفم لانه ليس حرف يخرج من ذلك الموضع غيرها فاختاروا الخفة اذ لم يكن لبس وكان اصل الادغام وكثر الحروف للفم وذلك قولك من كان ومن قال ومن جاء **قال المفسر** جملة قول سيبويه ان النون تخفى اذا كانت ساكنة قبل خمسة عشر حرفا من حروف الفم وهي القاف والكاف والجيم والشين والصاد والضاد والسين والزاي والطاء والتاء والظاء والدال والثاء والذال والفاء ومن الناس من يخفيها قبل الغين والخاء واما اخفاؤها عند هذه الحروف فلانها حروف الفم والنون مخرج من الفم فصارت هذه الحروف ملابسة للنون باشتراكهن في الفم ومع ذلك ان النون تدغم في حروف من حروف الفم والاخفاء في طلب الخفة بمنزلة الادغام في طلب الخفة فلما امكن استعمال الخيشوم وحده في النون ثم استعمال الفم فيما بعده كان ذلك اخف من ان يستعملوا الفم في اخراج النون ثم يعودوا الى الفم فيما بعد النون وهذا معنى قوله كان اخف عليهم ان لا يستعملوا السنتهم الا مرة ولا يقع لبس في خروجها من الخيشوم وانما شاع هذا في حروف الفم خاصة دون حروف الحلق لان مدخل الخيشوم وخروجه من حروف الفم دون الحلق وهي مع الراء واللام والياء والواو اذا ادغمت بغنة فليس مخرجها من الخياشيم ولكن صوت الفم اشرب غنة ولو كان مخرجها من الخياشيم لما جاز ان تدغمها في الواو والياء والراء واللام حتى تصير مثلهن في كل شيء وتكون مع الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء بينة موضعها من الفم قال ذلك يعني النون مع الراء واللام والياء والواو اذا ادغمت بغنة فليس مخرجها من الخياشيم لانه لا تدغم في شيء من الحروف حتى تحول الى جنس ذلك الحرف فاذا ادغمت في حرف فمخرجها مخرج ذلك الحرف ولا يمكن ادغامها في هذه الحروف لاحظ لها في الخياشيم وانما يشرب صوت الفم غنة ثم ذكر حروف الحلق وهي الهمزة والهاء والعين

والحاء والعين والخاء، لأن النون قبلها خفية مخرجها من الفم. قال: وذلك أن هذه الستة تباعدت عن مخرج النون وليست من قبيلها فلم تخف ههنا كما لا تدغم في هذا الموضع، وكما أن حروف اللسان لا تدغم في حروف الحلق، وإنما أخفيت النون في حروف الفم كما أدغمت في اللام وأخواتها، وهو قولك: من أجل زيد، ومن هنا، ومن خلف، ومن حاتم، ومن عليك، ومن غلبك، ومنخل، بيّنة، هذا أجود وأكثر، وبعض العرب يجري الغين والخاء مجرى القاف، وقد بيّنا لم ذلك. قال المفسر: اعلم أن حروف الحلق أشد علاجا وأصعب إخراجا وأحوج إلى تمكين الصوت من غيرها، ومن أجل ذلك لا يمكن النطق دفعة بأحرف من حروف الحلق وهي الهمزة والهاء والعين والحاء، إذا كان قبلها النون الساكنة التي مخرجها من الخيشوم، لأنه لا علاج في إخراجها ولا اعتماد، وإخراج حروف الحلق يحتاج إلى تمادٍ بكونه في اللسان، فإذا كان قبلها نون ساكنة بيّنة أمكن إخراجها لأن النون البيّنة مخرجها من اللسان وسبيلها سبيل سائر حروف اللسان كالراء واللام وما أشبه ذلك. وسمعت أبا بكر بن مجاهد رحمه الله يقول: حروف الحلق التي تبين النون قبلها ستة، فأما الثلاثة منها فإن النون الساكنة تبين عندها ظاهرة من غير تعمّل وهي الحاء والهاء والعين كقولك من عندك ومن حملك ومن هلال، وأما الهمزة فإذا تعمل لتحقيقها بينت النون كقولك من أبوك، وقد يميل المتكلم عن تحقيقها فتنقل حركتها على النون وتحذف كقولك من بوك، وأما الغين والخاء فبعض العرب وبعض القراء يخرجها مخفاة فيحتاج في تبيينها إلى تفقّد وتعمّل، وقد مضى أمر النون مع الغين والخاء، وسنبين منه أيضا ما نقف عليه إن شاء الله. واحتج سيبويه لبيان النون عند حروف الحلق الستة فقال: وذلك أن هذه الستة تباعدت عن مخرج النون وليست من قبيلها، يريد تباعد صوت الخيشوم من هذه الحروف وبعد إخراجها بعد النون، وقرب حروف الفم منها أنها قد أدغمت في اللام وأخواتها يعني الراء واللام والياء، فجعل ذلك سبب إخفائها مع ما يخفى عنده من حروف الفم.

قال: ولم يستعملوا(?) في ... إذا تحركت ... أسكنوا النون مع هذه الحروف التي تخرجها معها من الخياشيم بالأحرى حتى تصير من مخرج الذي بعدها. يعني إذا تحركت النون قبل السين وأخواتها وسائر الحروف التي تخفى قبل النون وتخرج من الخيشوم لم تسكن كما تسكن النون المتحركة قبل الحروف التي تدغم فيها الإدغام من قبل أنها لا تحول حتى تصير من مخرج الذي بعدها. وترتيب لفظ سيبويه: ولم يستعملوا(?) قالوا ختن سليمان كما قالوا، ولم يستعملوا إسكان النون المتحركة مع الحروف التي تخفى النون معها نحو السين والقاف والكاف وسائر حروف الفم سوى ما تدغم فيه. ومعنى قوله من قبل أنها لا تحول حتى تصير من مخرج التي بعدها أي لا تحول يعني النون مع السين والقاف والكاف وسائر حروف الفم كما تحول مع الستة الأحرف وهي الراء واللام والنون والميم والياء والواو. وإن قيل لم تسكن ذلك لأنهم قد يطلبون ههنا من الاستخفاف كما يطلبون إذا أدغموا، ولا تدغم في حروف الحلق البتة. وإن قيل لم يسكنوا ... النون المتحركة مع الحروف التي تخفى قبلها من حروف الفم لم تسكن ذلك لأنهم يطلبون ههنا من الاستخفاف ما يطلبون إذا حولوا، بذلك لأنهم يطلبون التخفيف بإخراج النون من الخيشوم مع حروف الفم فيغير تسكين أن يسكنوا النون المتحركة فيحصل المخرج وجهان من الخيشوم ويخفونها كما يسكنونها إذا أرادوا إدغامها فيحولونها إلى جنس ما تدغم فيه. قال: ولم يقووا هذه الحروف على أن تقلبها لأنها لم تراخ عنها ولم تقرب قرب هذه الستة. يعني لم تقو الحروف التي تخفي النون قبلها على أن تقلب النون إلى جنسها لتراخي ما بينهما وتباعده. وقد ذكرنا الحروف الستة التي تقلب النون قبلها. ومعنى قوله: ولم يجعل مع هذه حروف ليس من مخرج غيره للمقاربة أكثر من هذه الستة، يريد لم تحتمل النون وهي حرف ليس من مخرج غيره قلبها قبل حرف سوى هذه الأحرف الستة، وقد بينا ما بينها وبين هذه الأحرف الستة من المقاربة والمناسبة، وليس غير هذه الستة مثلها.

قال سيبويه: وتكون ساكنة مع الميم إذا كانت من نفس الحرف بيّنة، والواو والياء بمنزلتها مع حروف الحلق، وذلك قولك شاةٌ زنماء، وغنمٌ زنمٌ، وقنواء، وقنية، وكنية، ومنية، وإنما حملهم على البيان كراهية الالتباس فيصير كأنه من المضاعف لأن هذا المثال قد يكون في كلامهم مضاعفا، ألا تراهم قالوا امّحى لم يخافوا الالتباس لأن هذا المثال لا تضاعف فيه الميم. وسمعت الخليل يقول في انفعل من وجلت: اوّجل كما قالوا امّحى لأنها نون زيدت على مثال لا تضاعف فيه الواو فصار هذا بمنزلة المنفصل، وقولك من ... ومن ... أنها نون بالغنى والمثال، وكذلك انفعل من يئس على ذا القياس. إذا كانت مع الباء لم تبين، وذلك قولك شمباء والعنبر لأنك لا تدغم النون، وإنما تحولها ميما، والميم لا تقع ساكنة قبل الباء في كلمة فليس هنا التباس بغيره. قال المفسر: قد ذكرنا أن النون تدغم في ستة أحرف تدغم في النون والراء واللام والميم والواو والياء، وقد يعرض في بعض الحروف من هذه الستة علة توجب أن تبين النون الساكنة قبلها، وهي من الفم وهي الميم والواو والياء، وعلة ذلك أن تقع النون الساكنة في كلمة وبعدها ما يكون إدغامها فيه يوهم أن الأصل ليس نونا، وذلك مثل ما ذكره سيبويه: شاة زنماء، وغنم زنم، لو أدغموا فقالوا شاة زمّاء وغنم زمّ لتوهم أنه من الفعل المضاعف ... كقولك شاة جمّاء وغنم جمّ، ولو أدغموا في الواو والياء لقالوا قوّاء وقيّة وكيّة ومُيّة فيصير كالمضاعفة ... وإذا لم يقع لبس أدغم، وذلك في شيئين: أحدهما أن تكون الكلمتان منفصلتين فيعلم بالانفصال حروف كل واحدة من حروف الأخرى كقولك من شلك(?) ومن راشد ومن واسط،

والآخران تكون الكلمة تعلم من بنيتها أن فيها نونا مدغمة كقولك امّحى وهو انفعل لأنا إذا جعلنا انفعل وجعلنا المشددة أصلية صارت افّعل، وافّعل ليس في الكلام، وكذلك لو بنينا من وجل انفعل قلنا اوّجل ومن يسر ايّسر فأدغمنا لزوال اللبس، فصار هذا الذي فيه اللبس من كلمة واحدة بمنزلة كلمتين. وأما الراء واللام فلم يوجد قبلهما نون ساكنة ظاهرة في كلمة واحدة ولا كلمتين، أما كلمة واحدة فلم يبن على نون ساكنة بعدها راء، وأما في كلمتين فإذا أتت النون الساكنة قبل لام أو راء وجب إدغامها فيها كقولك من لك ومن رآك، والفرق بينهما وبين الميم والواو والياء أن الميم والواو والياء فيهن بعد عن موضع النون، وإنما يجمع بينهن للأحوال التي ذكرناها فتبين النون منهن من غير تنكر للبعد بينهن، وأما الراء واللام والنون فبينهن من المقاربة ما يعدهن بعض الناس من مخرج واحد. قال سيبويه:

ولا تظهر النون إذا وقعت ساكنة في الكلام قبل راء ولا لام لأنهم إن بينوا ثقل عليهم لقرب المخرجين كما ثقل التاء مع الدال في وتد وعتدان، وإن أدغموا التبس بالمضاعف ولم يجز فيه ما جاز في وتد فيدغم لأن هذين حرفان كل واحد منهما يدغم في صاحبه وصوتهما من الفم، والنون ليست كذلك لأن فيها غنة فيلتبس بما ليس فيه غنة إذ كان ذلك الموضع قد تضاعف فيه الراء واللام، وذلك أنه ليس في الكلام مثل قنر وعنل، وإنما احتملت ذلك الواو والياء والميم لبعد المخارج. يريد أنه لو جاءت النون مع الراء واللام في كلمة فبينوها ثقل عليهم نحو قنر وعنل، وإن أدغموا فقالوا قرّ وعلّ لم يدر أنها نون ... في الأصل، وقد ظهرت التاء مع الدال على ثقل ذلك وكونهما في موضع واحد فقالوا وتد ... وعتود وعتدان، وليس يلزمهم إذا احتملوا الثقل في ذلك أن يحتملوه في جميع ما يستثقل، ومنهم من يدغم فيقول ودّ في معنى وتد، وعدّان في معنى عتدان. قال الأخطل:

واذكر غدانة عدّانا مزنّمة ... من الحبلّق تبنى حولها الصير

ومنهم من يلزم في المصدر كقولك وعد يعد عدة استثقالا للواو، ومنهم من يلزم في الاسم اللغة الحجازية وهي وتد استثقالا لسكون التاء والدال بعدها وكراهية للإدغام لئلا يدخل في باب ردّ وشدّ، والذي يقول ودّ يحتج على ... علم بتصريف الفعل وهو وتد يتد، وأما الجمع فيقولون أوتاد. ومعنى قول سيبويه كما ثقل التاء مع الدال في وتد وعتدان يريد وتد وعتدان فأدغموا، وقوله ولم يجز فيه ما جاز في ودّ يعني من الإدغام فرق بين إدغام التاء في الدال وبين إدغام النون في الراء واللام، فجعل إدغام التاء في الدال أقوى لأن كل واحد منهما يدغم في الآخر والراء لا تدغم في النون، وإدغام اللام فيها ليس بالقوي، وهما جميعا من الفم وصوتهما منه، والنون ليست كذلك لأن فيها غنة وهي من الخيشوم إذا أدغمت ذهبت. وقوله وإنما احتملت ذلك الواو والياء يعني احتملوا بيان النون معهما في كلمة نحو قنو وكنية. قال سيبويه:

وليس حرف من الحروف التي تكون النون معها من الخياشيم يدغم في النون لأن النون لم تدغم فيهن حتى يكون صوتها من الفم وتقلب حرفا بمنزلة الذي بعدها، وإنما هي معهن حرف من حروف الخياشيم فلا تدغمهن فيها لأنها إن فعلت ذلك ... لبعدهن منها ... قال المفسر:

اعلم أنهم جعلوا الإدغام في النون ضعيفا لتغيرها وتغير مخرجها مرة من الفم ومرة من الخيشوم فصار ذلك طريقا لإدغامها فيما بعد من مخرجها وقلبها إلى غيرها من غير إدغام كقلبها في عنبر ومن بك، ولم يدغموا فيها شيئا من الحروف التي معها من الخياشيم لبعدها منهن. قال: فأما اللام فقد تدغم فيها وذلك قولك هل رأيت(?) ... والبيان أحسن لأنه قد امتنع أن تدغم في النون ما أدغمت فيه سوى اللام فكأنهم يستوحشون من الإدغام فيها. يريد أن النون إذا كان لا يدغم فيها ما تدغم هي فيه فما لا تدغم هي فيه أبعد من أن تدغم فيها، وأما إدغام اللام فيها فلأن اللام حرف وقع التعريف به مع الألف فأدغمت لكثرتها في حروف كثيرة حتى أدغمت فيما بعد من مخرجها وهو الضاد والشين، وكان إدغامها في النون وهو من مخرجها أولى، فلما أدغمت اللام في النون في حال التعريف جاز إدغامها فيها في غير التعريف، والبيان أحسن لضعف النون عن الإدغام فيها، ولأن النون قد أدغمت في أحرف لم يدغم فيها شيء منهن فكأنهم يستوحشون من الإدغام فيها لخروجها عن نظائرها. قال: ولم يدغموا الميم في النون لأنها لا تدغم في الباء التي هي من مخرجها ومثلها في الشدة ولزوم الشفتين، فكذلك لم يدغموها فيما تقارب مخرجه منها ولم يجعلوها بمنزلة النون ... فهي أولى أن لا تدغم في النون لبعدها منها ولا موافقة بينهما إلا في الغنة وهي دون موافقة ما بينها وبين الباء. ثم ذكر إدغام لام المعرفة فقال:

وأما لام المعرفة فتدغم في ثلاثة عشر حرفا لا يجوز فيها معهن إلا الإدغام لكثرة لام التعريف في الكلام وكثرة موافقتها لهذه الحروف، واللام من طرف اللسان، وهذه الحروف أحد عشر حرفا منها حروف طرف اللسان، وحرفان يخالطان طرف اللسان، فلما اجتمع فيها هذا وكثرتها في الكلام لم يجز إلا الإدغام كما لم يجز في يرى إذ كثر في الكلام وكانت الهمزة تستثقل إلا الحذف، ولو كانت ... بالخيار. والأحد عشر حرفا: النون والراء والدال والتاء والصاد والطاء والزاي والسين والظاء والثاء والذال. واللذان خالطاها الضاد والشين، لأن الضاد استطالت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام، والشين كذلك حتى اتصلت بمخرج الطاء. وذلك قولك النعمان والرجل، وكذلك سائر هذه الحروف. قال المفسر: لام المعرفة لزم إدغامها في هذه الحروف، وسائر اللامات لا يلزم إدغامها في هذه الحروف لكثرة لام المعرفة، كما أن الهمزة في يرى يلزم تخفيفها والأصل فيها يرأى

مثل يأى وقد اجمعوا على تخفيف يرى وصار تخفيفها لازما ولا يلزم تخفيف ينأى وتخفيف يرى انهم طرحوا حركة الهمزة على الساكن الذى قبلها واسقطوا الهمزة وقد مر ذلك في تخفيف الهمزة ولا يلزم ان يقال ينا الا ان يختار مختار التخفيف والاكثر الهمز ❁ قال واذا كانت غير لام المعرفة نحو لام هل وبل فان الادغام في بعضها احسن وذلك نحو هل رايت لانها اقرب الحروف الى اللام واشبهها بها فضارعتا الحرفين اللذين يكونان من مخرج واحد اذ كانت اللام ليس حرف اشبه بها منها ولا اقرب كما ان الطاء ليس حرف اقرب اليها ولا اشبه بها من الدال وان لم تدغم فقلت هل رايت فهى لغة لاهل الحجاز وهى عربية جائزة وليس ككثرتها مع الراء لانهن قد تراخين عنها وهى من الثنايا وليس فيهن انحراف وجواز الادغام على ان آخر مخرج اللام قريب من مخرجها وهى حروف طرف اللسان

قال المفسر قد عرفتك ان غير لام المعرفة ليس يلزم ادغامها في هذه الحروف وانه يجوز ادغامها واظهارها وان ادغامها في بعض احسن منه في بعض فبدا بادغامها في الراء وهو احسن من ادغامها في سائر الحروف لان الراء اقرب الحروف الى اللام واشبهها به حتى انك لترى بعض من يصعب عليه اخراج الراء يتكلم بها باللام فصارتا وان كانتا متقاربتين بمنزلة الحرفين اللذين من موضع واحد فصارت اللام ليس شيء اقرب اليها من الراء كما ان الطاء ليس اقرب اليها ولا اشبه بها من الدال يريد ان اللام وان لم يكن من مخرج الراء فليس حرف اقرب اليها من الراء فصارت بمنزلة الحرفين اللذين من مخرج واحد كما صيرت الدال اقرب الى الطاء من التاء وهما من مخرج واحد لان التاء مهموسة والطاء والدال مجهورتان فالدال اشبه بالطاء من التاء وقوله وان لم تدغم فقلت هل رايت فهى لغة اهل الحجاز وقد تقدم ان غير لام المعرفة يجوز ترك الادغام فيه ❁ قال وهى مع الطاء والتاء والدال جائزة وليس ككثرتها مع هؤلاء لان هؤلاء من اطراف الثنايا وقاربن مخرج الفاء يجوز الادغام لانهن من الثنايا كما ان الطاء واخواتها من الثنايا وهن من حروف طرف اللسان كما انهن قال وهى مع الظاء والثاء والذال والصاد والسين والزاى جائزة وليس ككثرتها مع الراء لانهن تراخين عنها وهن من الثنايا وليس فيهن انحراف نحو الراء وادغام اللام في هذه الحروف الستة جائز وهى التى تلى الراء في حسن ادغام اللام فيها اذا لم تكن لام التعريف وليس جواز الادغام فيها ككثرته مع الراء لان الراء من مخرجها وفيها انحراف مثل ما فيها وهذه الحروف تراخين عنها ومخرجها من الثنايا وليس فيهن انحراف كما فيها وفى الراء ثم ذكر وجه جواز ادغامها مع هذه الحروف فقال وجواز الادغام على ان آخر مخرج اللام قريب من مخرجهن وهى حروف طرف اللسان وان اللام كذلك فالذى جوز الادغام قرب مخرج اللام منهن واشتراك اللام معهن في طرف اللسان وبعد ادغام اللام في هذه الحروف ادغامها في الثاء والذال والظاء وليس يحسن ادغامها مع هذه الحروف الستة لانهن من اطراف الثنايا قال وانما جعل الادغام في الثاء واخواتها اضعف يعنى اخواتها الظاء والذال وفى الطاء واخواتها اقوى لان اللام لم تسفل الى اطراف الثنايا كما لم تفعل ذلك الطاء واخواتها

قال المفسر مخرج اللام اذا اعتبرت ذلك في الوقف عليها على اعتدال اخراجها من طرف اللسان ملصقا بما فوق اصول احدى الرباعيتين واحدى الثنيتين العاليتين من غير ان تنزل الى الثنايا والرباعيات ولو تكلف انسان اخراجها لا الى نفس الثنايا والرباعيات او منتهيا الى الثنايا لم يمكنه والطاء والدال والتاء من طرف اللسان واصول الثنايا العليا والظاء والذال والثاء من طرف اللسان واطراف الثنايا فعلم ان اللام اقرب الى الطاء واختيها لانهن يشتركن في انهن لم يتسفلن الى اطراف الثنايا والذى يجوز الادغام اشتراكهن في طرف اللسان وهذا الذى ذكره سيبويه من تقوية ادغام اللام في الطاء واختيها على ادغامها في الظاء واختيها وقد سوى سيبويه بين الطاء والدال والتاء وبين الصاد والسين والزاى والصاد واختاها اسفل من الطاء واختيها والصاد واختاها ابعد من اللام من الطاء واختيها فكان ينبغى ان يكون الادغام في الصاد اضعف والحجة عن سيبويه ان يقولوا ان الصاد والسين والزاى من حروف الصفير فهى قوية في باب الادغام حتى يدغم فيهن غيرهن ولا يدغمن في غيرهن فلاجل ذلك الصفير جوز ادغام اللام فيهن بما قوين ❁ قال وهى مع الضاد والشين اضعف لان الضاد مخرجها من اول حافة اللسان والشين من وسطه ولكنه يجوز ادغام اللام فيهما لما ذكرت لك من اتصال مخرجهما قال طريف بن تميم العنبرى تقول اذا استهلكت مالا للذة فكيهة هشى بكفيك لائق يريد هل شىء فادغم اللام في الشين قال وقرأ ابو عمرو هثوب الكفار يريد هل ثوب فادغم في الثاء فاما التاء فهى على ما ذكرت لك وكذلك اخواتها يعنى ما ذكره من قوة ادغام التاء واخواتها وهى تلى الراء في قوة ادغام اللام وقد قرئ بها بل تؤثرون الحيوة الدنيا فادغم اللام في التاء

وقال مزاحم العقيلى

فدع ذا ولكن هتعين متيما ❁ على ضوء برق آخر الليل ناصب

يريد هل تعين والنون ادغامها فيها اقبح من جميع هذه الحروف لانها تدغم في اللام كما تدغم في الياء والواو والراء والميم فلم يجسروا على ان يخرجوها من هذه الحروف التى شاركتها في ادغام النون وصارت كاحداها في ذلك ❁ قال المفسر وقرئ بل تؤثرون بالادغام ثم ذكر ادغام اللام في النون قال وهى اقبح من جميع هذه الحروف واتبع ذلك بكلام مفهوم الى آخر الباب وقد مضى الكلام على نحو ذلك ❁

باب الادغام في حروف طرف اللسان واصول الثنايا

حروف طرف اللسان اثنا عشر حرفا الراء واللام والنون والطاء والدال والتاء والصاد والزاى والسين والظاء والذال والثاء فاما الراء منها فلا تدغم في شىء لما فيها من التكرير وقد روى ادغامها في اللام وسنذكره في ادغام القراءات ان شاء الله واما اللام والنون فقد ذكرنا ادغامهما والادغام فيهما فاغنى عن اعادته واما الطاء والتاء والدال والظاء والثاء والذال فكل واحد من هذه الحروف الستة يدغم في عشرة احرف منها الخمسة الباقية منها وحروف الصفير كلها وهى الصاد والزاى والسين وفى الضاد والشين وحروف الصفير لا تدغم في غيرها ويدغم بعضها في بعض وقد رتب سيبويه ادغام بعض ذلك في بعض وما يستحسن وانا اسوق كلامه وافسر ما يحتاج الى تفسير ان شاء الله

قال الطاء مع الدال كقولك اضبط دلما لانهما من موضع واحد وهى مثلها في الشدة الا انك قد تدع الاطباق على حاله فلا تذهبه لان الدال ليس فيها اطباق فانما تغلب على الطاء لانها من موضعها ولانها حصرت الصوت من موضعها كما حصرت الدال فاما الاطباق فليست منه فى شىء والمطبق افشى في السمع ورأوا احجافا ان تغلب الدال على الاطباق وليست كالطاء في السمع ومثل ذلك ادغامهم النون فيما تدغم فيه بغنة وبعض العرب يذهب الاطباق حتى يجعلها كالدال سواء ارادوا ان لا يكون مخالفا لها اذا آثروا ان يقلبوها دالا كما انهم ادغموا النون بلا غنة وكذلك الطاء مع التاء الا ان اذهاب الاطباق مع الدال امثل قليلا لان الدال كالطاء في الجهر والتاء مهموسة وكل عربى وذلك نحو انقط توأما وتصير الدال مع الطاء طاء وذلك انقد طالبا وكذلك التاء وهو قولك انعت طالبا لانك لا تجحف بهما في الاطباق ولا في غيره وكذلك التاء مع الدال والدال مع التاء لانه ليس بينهما الا الهمس والجهر ليس في واحد منهما اطباق ولا استطالة ولا تكرير وجميع ما مضى من كلامه مفهوم بين فمما اختلفت فيه الطاء والتاء والدال من العرب في قولهم حطتم يريدون حطتهم والتاء والدال سواء كل واحدة منهما تدغم في صاحبتها حتى تصير التاء دالا والدال تاء لانهما من موضع واحد ومما شديدان ليس بينهما الا الجهر والهمس وذلك قولك انعت دلاما وانقد تلك فتدغم ولو بينت فقلت اضبط دلما واضبط تلك وانعت دلاما جاز وهو ثقل التكلم به لشدتهن وللزوم اللسان موضعهن لا يتجافى عنه وقوله ليس في واحد منهما اطباق ولا استطالة ولا تكرير يريد ليس بين التاء والدال الا ان الدال مجهورة والتاء مهموسة وليس بعض يخالف لكل واحد منهما الا في جرى الصوت فصلا بينا وليس لاحد منهما فضل اطباق ولا فضل استطالة كما في الضاد والشين من الاستطالة ولا تكرير كما في الراء من التكرير وقد استشهد لبعض ما قدمه بقول العرب حطتم يريدون حطتهم وبعد كلام يغنى عنه ما مضى ولو بينت فقلت اضبط دلما واضبط تلك وانقد تلك وانعت دلاما جاز والبيان في هذا اثقل لشدتهن ولزوم اللسان موضعهن لا يتجافى عنه فيثقل البيان في هذه الحروف اذا التقى لانها من موضع واحد وهى شديدة ولو كانت من موضع واحد وكانت رخوة لكان البيان احسن وذلك الصاد والزاى والسين لرخاوتهن وتجافى اللسان عنهن **قال** وان قلت اوتد احدث مطرا ومما شديدان والبيان فيهما احسن وانما ذلك لاستعانة الميم بصوت الخياشيم فضارعت ما لا يدغم ما قرب اليه فيه وهو النون ولو اسكنت بانفك لرأيته بمنزلة ما قبلها يريد ان الميم فيها غنة والغنة من الخيشوم فصارت بمنزلة ما تجافى عن موضعه وجرى فيه الصوت وقد ضارعت الميم النون بالغنة والنون لا تدغم فيها فحسن ذلك الاظهار والبيان وعلى ان الباء شديدة والميم بين الشديدة والرخوة والطاء والدال والتاء شديدات فاين الباء والميم ابعد وقصة الصاد مع الزاى والسين كقصة الطاء والدال والتاء وهى من السين كالطاء من الدال لانها مهموسة مثلها وليس يفرق بينهما الا الاطباق وهى من الزاى كالطاء من التاء لان الزاى غير مهموسة وذلك قولك افحص زردة وتدع الاطباق على حاله ان شئت اذهبته وتقول افحص زردة وان شئت اذهبت الاطباق واذهابه مع السين امثل قليلا لانها مهموسة مثلها وكل عربى وتصيران مع الصاد صادا كما صارت التاء والدال مع الطاء طاء وذلك قولك احبس صابرا واوجز صابرا والبيان فيها احسن لرخاوتهن وتجافى اللسان عنهن وذلك قولك احبس صابرا والزاى والسين بمنزلة التاء والدال نحو احبس زردة ورزسلمة فتدغم قال وقصة الصاد مع السين والزاى كقصة الطاء مع الدال والتاء الى قوله والبيان احسن لرخاوتهن وتجافى اللسان عنهن يريد ان البيان في الصاد واختيها احسن منه في الطاء واختيها وقصة الظاء والذال والثاء كذلك ايضا وهى مع الذال كالطاء مع الدال لانها مجهورة مثلها وليس يفرق بينهما الا الاطباق وهى من الثاء بمنزلة الطاء من التاء وذلك قولك احفظ ذلك فتدغم وتدع الاطباق وان شئت اذهبته وتقول احفظ ثابتا وان شئت اذهبت الاطباق واذهابه مع الثاء كاذهابه من الطاء مع التاء وان ادغمت الذال والثاء فيما ادغمتهما منزلة الدال والتاء اذا ادغمتها في الطاء وذلك قولك خذ ظالما وابعث ظالما والذال والثاء منزلة كل واحد منهما من صاحبتها منزلة الدال والتاء وذلك قولك خذ ثابتا وابعث ذلك والبيان فيهن امثل منه في الصاد والسين والزاى لان رخاوتهن اشد من رخاوتهن لان طرف اللسان لا يخرج الى طرف الثنايا ولم يكن ذلك في قصة الطاء والدال والتاء كذلك قوله والبيان فيهن امثل منه في الصاد والسين والزاى لان رخاوتهن اشد من رخاوتهن لاعتدال طرف

اللسان في نحو ابن كثير لانحراف طرف اللسان ولم يكله رد يعني ان الظاء والذال والثاء اشد رخاوة لان اللسان في
النطق بهن يخرج على الاسنان ولا يرد هن الى الاسنان كما ترد السين والزاي والصاد وكذلك الطاء والدال والتاء اذا وقفت
على كل واحدة منهما انبسط طرف اللسان خارجا عن اطراف الثنايا والصاد والزاي والسين اذا وقفت على واحدة منهن رايت
الاسنان العليا منطبقة على الاسنان السفلى واللسان وراء الاسنان الى الفم قال والادغام فيهن
اكثر والجودة من البيان فيهن لان اصل الادغام لحروف اللسان والفم واكثر حروف الفم من طرف اللسان
وما يخالط طرف اللسان وهي اكثر حروفا من طرف الثنايا يريد ان الادغام في الحرفين اللذين يتقاربان من غير ثقل و...
والاول منهما ساكن من حروف طرف اللسان اجود وان كان البيان في بعضهن احسن منه في بعض لان اصل الادغام
لحروف اللسان والفم فاكثر حروف الفم من طرف اللسان لان حروف الفم ستة عشر حرفا منها اثنا عشر حرفا من طرف اللسان
وطرف اللسان اكثر حروفا من طرف الثنايا لان حروف طرف الثنايا من طرف اللسان وليس كل حرف طرف اللسان من طرف الثنايا
قال والطاء والدال والتاء يدغمن كلهن في الصاد والزاي والسين لقرب المخرجين لانهن من الثنايا وطرف
اللسان وليس بينهن في الموضع شيء الا ان الطاء واختيها من اصل الثنايا وهن من اسفله قليلا مما بين الثنايا
يعني الصاد واختيها وذلك قولك ذهبت سلمى فتدغم التاء في السين وقد سمعت فتدغم واضبط زردة فتدغم
وانعت صابرا فتدغم وسمعناهم ينشدون هذا البيت لابن مقبل

وكانما اغتبقت صبير غمامة * بعرى تصفقه الرياح زلالا

فادغم التاء في الصاد وقرا بعضهم لا يسمعون يريد لا يتسمعون والبيان عربي حسن لاختلاف المخرجين
قال وكذلك الثاء والظاء والذال لانهن من طرف اللسان واطراف الثنايا وهن اخوات وهن
حيز واحد والذي بينهما من التشبيه يسير وذلك قولك ابعث سلمة واحفظ سلمة وخذ سابرا واحفظ
زردة سمعناهم يقولون مذ زمان فيدغم الذال في الزاي وخذ ساعة وفي نسخة ابي بكر مبرمان فيدغمون
في السين والبيان فيها امثل لانها ابعد من الصاد واختيها وهي رخوة فهو فيهن امثل منه في الطاء
واختيها يريد ان الظاء والذال والثاء ابعد من الصاد واختيها من الطاء والدال والتاء فلذلك كان بيان الظاء
واختيها عند الصاد واختيها امثل من بيان الطاء واختيها عند الصاد واختيها فان قال قائل كيف صارت الظاء واختاها
ابعد من الصاد واختيها قيل له قد ذكرنا ان الطاء واختيها والصاد واختيها تنطبق الاسنان على اللسان عند النطق
بهن ولا يخرج اللسان عن الاسنان فقد اشتركن في ذلك والظاء والذال والثاء يخرج اللسان عن الاسنان فيهن خاصة
فقد باينتهن وصارت الطاء واختاها اقرب من الصاد واختيها ومع ذلك فان البيان يقويه رخاوة الظاء واختيها وقد
تقدم الكلام في نحو ذلك قال والظاء والثاء والذال اخوات الطاء والتاء والدال لا يمتنع بعضهن
من بعض في الادغام لانهن من حيز واحد وليس بينهن الا ما بين اطراف الثنايا واصولها وذلك قولك اهبط
ظالما وابعد ذلك وانعت ثابتا واحفظ تلك وخذ داود وابعث تلك وسمعناهم يقولون ثلث درهم فيدغم
التاء من ثلث في الدال اذ صادفت دالا وثلث افلس فادغموا وقالوا احدتهم فجعلوها تاء والبيان فيه حسن
وهذا كله بين من كلام سيبويه واما الادغام ثلث درهم فلان الثاء في لغة تنقلب تاء في الدرج وشكل الادغام في الدال
... واما الصاد والسين والزاي فلا تدغم هذه الحروف التي ادغمت فيهن لانهن حروف الصفير وهن
اندى في السمع وهؤلاء الحروف انما هي شديدة ورخوة ليس في السمع كهذه الحروف لخفائها واحتيج ذلك وجد
ذلك فامتنعت كما امتنعت الراء ان تدغم في اللام والنون للتكرير وهذه الحروف الثلاثة هي حروف الصفير فلما
من الفضل في الصوت بما فيها من الصفير لكنهن تتفاضل بين المجهور والمهموس والشديد والرخو وتباين فضل الحرف
المكرر بالتكرير وهو الراء على المجاور لها بما فيه من تكرير فلذلك لم تدغم الصاد والزاي في السين والراء فيما جاورهن في
يعني اندى في السمع اي ابعد ذهابا كما قال الشاعر فقلت ادعي وادع فان اندى لصوت ان ينادي داعيان
قال وقد تدغم الطاء والتاء والدال في الضاد لانها اتصلت بمخرج اللام وتطاطات عن اللام
حتى خالطت اصول ما اللام فوقه من الاسنان وفي نسخة ابي بكر مبرمان حتى خالطت اصول ما اللام فوقه ثم لم تقع
في الثنية موضع الطاء لانحرافها لانك تضع للطاء لسانك بين الثنيتين وهي مع هذا مطبقة فلما قاربت
الطاء فيما ذكرت لك ادغموها فيها كما ادغموها في الصاد واختيها فلما صارت بتلك المنزلة ادغموا فيها التاء والدال
كما ادغموها في الصاد لانها من موضعها وذلك قولك اضبط ضرمة وانعت ضرمة وسمعنا من يوثق بعربيته
قال ثار فضجت ضجة ركائبه فادغم التاء في الضاد وكذلك ادغموا فيها الطاء والدال والتاء لانهن من حروف طرف
اللسان قال ... جعل العلة في ادغام هذه الحروف في الضاد ان هذه الحروف قريبة المخرج من اللام وان
الضاد قد اتصلت باللام وهي منحطة عن اللام قليلا وتشترك اللام وهذه الحروف جميعا في انهن حروف طرف اللسان وقد
تقدم تحقيق مخارجهن فلما كانت اللام تدغم في الضاد ادغمت هذه الحروف فيها وقوى ذلك بان قال وهي مع ذلك مطبقة
يريد الضاد فلما قاربت الطاء ادغموها يعني فقد صار بين الضاد والطاء سوى ما ذكر الاطباق فصارت الضاد كالطاء

اكثر مشابهة فادغموا الطاء فيها كما ادغمت في الصاد واختيها ثم ادغموا التاء والدال في الضاد كما ادغموها في الصاد
لانها والطاء من مخرج واحد قال وكذلك الظاء والذال والثاء لانهن من حروف طرف اللسان والثنايا وتدغم
ايضا جميعا في الصاد والسين والزاي وهن من حيز واحد وهن بعد في الاطباق والرخاوة كالضاد فصارت
بمنزلة حروف الثنايا وذلك احفظ ضرمة وخذ ضرمة وابعث ضرمة يريد وكذلك الطاء والتاء والدال تدغم في
الضاد لانهن مشتركات لا فرق بينهن في شيء من الادغام وكذلك يدغمن في الظاء واختيها وتدغم واختاها فيهن وتدغم
كلهن اعني الطاء واختيها والظاء واختيها في الصاد والزاي والسين فصارت الطاء واختاها والظاء واختاها
كانهن حيز واحد وفي الكتاب وهن بعد في الاطباق واظنه غلطا والذي يصح عليه الكلام وهو بعد في الاطباق
والرخاوة كالضاد فصارت الظاء بمنزلة حروف الثنايا قال ولا تدغم الضاد في الصاد والسين والزاي
لاستطالتها يعني الضاد كما امتنعت الشين ولا تدغم الصاد واختاها فيها لما ذكرت لك فكذلك الحروف منهما
لها حاجز ويكرهون ان يدغموها يعني الضاد فيما ادغم فيها من هذه الحروف كما كرهوا الشين والبيان عربي
جيد لبعد الموضعين فهو فيه اقوى منه فيما مضى من حروف الثنايا اراد لا تدغم الضاد في الصاد واختيها
لئلا يذهب استطالة الضاد وهي فضيلة لها ولا تدغم الصاد واختاها في الضاد لئلا يذهب الصفير الذي فيهن وهو
فضيلة لهن ففي كل واحد من الحيزين فضيلة هي حاجزة ان يدغم في الاخر وصارت الضاد بمنزلة الشين في الامتناع من
الادغام في غيرها لما لكل واحد من الشين والضاد من الاستطالة وقول سيبويه ويكرهون ان يدغموها فيما ادغم فيها من
الحروف يعني انهم يكرهون ان يدغموا الضاد فيما ادغم فيها من الحروف وذلك ان الضاد يدغم فيها سبعة احرف وهي الطاء
والتاء والدال والظاء والثاء والذال واللام والضاد لا تدغم في شيء منهن لما فيها من الاستطالة وهي بمنزلة الشين في
ادغامها ذهاب الاستطالة وقوله والبيان عربي جيد لبعد الموضعين فهو اقوى منه فيما مضى من حروف الثنايا يريد
ان ما ادغم في الضاد من هذه الحروف بيانها مع الضاد اجود من بيانها مع غيرها من حروف طرف اللسان التي مضى ذكرها قبل
الضاد لبعد الضاد من هذه الحروف قال وتدغم الطاء والتاء والدال في الشين لاستطالتها حين اتصلت
بمخرجها وذلك قولك اضبط شبثا وانعت شبثا والادغام في الضاد اقوى لانها قد خالطت باستطالتها
الثنية وهي مع ذا مطبقة ولم تجاف عن الموضع الذي قربت منه من الطاء تجافيها وقد يجمع [illegible]
فادغموها وتدغم الطاء والدال والتاء فيها لانهم قد انزلوها منزلة الضاد وذلك قولك احفظ شبثا وابعث
شبثا وخذ شبثا والبيان عربي جيد وهو اجود منه في الضاد لبعد المخرجين وانه ليس فيها اطباق
ولا ما ذكرت لك في الضاد وقد تقدم القول بان الضاد والشين لما فيهما من الاستطالة وليستا من حروف اللسان
فقد ادغم فيهما اللام وادغم في الضاد ما ذكرنا سوى اللام وادغم في الشين جميع ما ادغم في الضاد والادغام
في الضاد اقوى لانها قد خالطت باستطالتها الثنية وهذه الحروف من الثنايا والضاد مع ذلك مطبقة والاطباق
فضيلة ولم تجاف الضاد عن الموضع الذي قربت منه الطاء تجافي الشين قال واعلم ان جميع ما ادغمته وهو
ساكن يجوز فيه الادغام اذا كان متحركا كما تفعل ذلك في المثلين وحاله في الحسن وقبح الادغام وما
يكون فيه احسن وما يكون خفيفا وهو بمنزلته وفي نسخة ابي بكر بمنزلته متحركا قبل ان يخفى بحال المثلين يعني انه
في المثلين وان الاول منهما اذا كان متحركا جاز اسكانه وادغامه والمتقاربان ان يدغم احدهما في الاخر جرى مجرى
المثلين لانا اذا ادغمنا احدهما في الاخر صارا مثلين وكلامه مفهوم قال واذا كانت هذه الحروف المتقاربة
في حرف واحد ولم يكن الحرفان منفصلين ازداد ثقلا واعتلالا كما كان ذلك في المثلين اذ لم يكونا منفصلين
اثقل لان الحرف لا يفارقه ما يستثقلون وهذا كلام مفهوم عن ان المثلين في كلمة او كلمتين اذا كان الاول منهما ساكنا لزم الادغام
في اكثر الكلام ولم يلزم في الحروف المتقاربة الادغام سواء كان الاول ساكنا او متحركا قال من ذلك قولهم في
مسترد مسرد لانهما متقاربان مهموسان والبيان حسن وبعضهم يقول مترد وهي عربية جيدة والقياس
مسرد لان اصل الادغام ان يدغم الاول في الاخر

قال المفسر

في مسترد هو مستفعل من السرد ثلث لغات مسترد وهو الاصل ومسرد على ادغام التاء في السين وهو القياس
والاولى لان الاول انما يدغم في الثاني ومترد يقلب الثاني الى جنس الاول وادغام احدهما في الاخر انما الادغام فيما
ومما مع التقارب مهموسان وذلك مما يقوي ادغام احدهما في الاخر واما البيان فلانهما حرفان متجانسان يضطر
الناطق الى الادغام اذا سكن الاول منهما واما ادغام الثاني في الاول بان تقلب الثاني الى جنس الاول وتدغم الاول فيه فقد
مضى بعضه وذلك في الحاء والعين اذا كانت الحاء اولا والعين ثانيا واختير الادغام قلبنا العين حاء وادغمنا الحاء في الحاء
قال وقالوا في مفتعل من صبرت مصطبر ارادوا التخفيف حين تقاربا ولم يكن بينهما الا ما ذكرت لك يعني قرب
الحرف وصارا في حرف واحد ولم يجز ادخال الصاد فيها لما ذكرت من المنفصلين يعني من الصفير فابدلوا مكانها
اشبه الحروف بالصاد وهي الطاء ليستعملوا السنتهم في ضرب واحد من الحروف وليكون عملهم من وجه واحد
اذا لم يصلوا الى الادغام حيث اجتمعت الصاد والطاء فقلبوا التاء طاء وفي نسخة ابي بكر مبرمان فقالوا

مضطبر فلما امتنعت الصاد ان تدخل في الطاء قلبوا الطاء صادا فقالوا مصّبر وحدثنا هرون ان بعضهم قرأ
فلا جناح عليهما ان يصّلحا بينهما صلحا قال المفسر اعلم ان تاء الافتعال يلزم قلبها طاء مع اربعة
احرف ودالا مع ثلثة احرف فاما الحروف التي يلزم قلبها معها طاء فهي حروف الاطباق الضاد والطاء والظاء والصاد
واما الحروف التي يلزم قلبها معها دالا فثلثة احرف وهي الدال والذال والزاي واما قلبها طاء مع حروف الاطباق فلما بين التاء
وهذه الحروف من الاطباق فطلبوا حرفا من مخرج التاء توافقها في الاطباق وهو الطاء وقد علم انه لا يقع لبس في ذلك واما قلبها دالا مع هذه
الحروف فلان هذه الحروف مجهورة والتاء مهموسة فالتمسوا حرفا مجهورا من مخرج التاء موافقا لهذه الحروف في الجهر
غير مطبق مثلها وهو الدال فمن ذلك ما ذكر سيبويه وهو مصطبر اصله مصتبر فقلبنا تاء الافتعال طاء لما ذكرنا فصار
مصطبر وذلك في مصطبر وجهان احدهما مصطبر بالبيان لاختلاف الحرفين وقال بعضهم مصّبر فقلب الطاء صادا ثم
ادغم الصاد في الصاد ولا يجوز ادغام الصاد في الطاء فيقال مطّبر لما مضى ان حروف الصفير لا تدغم في غيرهن وسائر
كلامه غير محتاج الى تفسير قال والزاي تبدل لها مكان التاء دالا وذلك قولك في مزتان مزدان
لانه ليس شيء اشبه بالزاي من موضعها من الدال وهي مجهورة مثلها وليست مطبقة كما انها ليست مطبقة
ومن قال مصّبر قال مزّان وتقول في مستمع مسّمع فتدغم لانهما مهموستان وليس سبيل الى ان تدغم السين
في التاء فان ادغمت قلت مسّمع كما قلت مصّبر حيث لم يجز ادخال الصاد في الطاء وقال بعضهم مسّمع
في مستمع اذ كانا من حيز واحد وفي حرف واحد قال المفسر
الاصل في مزدان مزتان لانه مفتعل من الزين وقلبت التاء دالا لما ذكرنا فصار مزدان فان اظهرت فالبيان حسن
لاختلاف الحرفين وان ادغمت قلبت الدال زايا ثم ادغمت الزاي في الزاي فقلت مزّان كما تقول في مصطبر مصّبر وتقول
مستمع بالادغام ان شئت لانهما مهموسان فتقول مسّمع كما تقول مصّبر فتقلب التاء سينا ولا يجوز ادغام السين في
التاء لما ذكرناه قال وقالوا في اضطجر اضّجر كقولهم مصطبر اضطجر افتعل من الضجر قلبت التاء طاء لما ذكرنا
فلما ارادوا الادغام لم يكن ان تدغم الطاء في الضاد فقالوا اضّجر ولا تدغم الضاد في الطاء فيقولوا اطّجر وكذلك الطاء لانهما اذا كانا
منفصلين جاز البيان وبعدت التاء جاز البيان وترك الاطباق على حاله ان ادغمت فلما صارا في حرف واحد
ازدادا ثقلا اذ كانا يستثقلان في المنفصلين فالزموهما ما الزموا الصاد والتاء فابدلوا مكانها اشبه
الحروف بالطاء وهي الطاء ليكون العمل من وجه واحد كما قالوا قاعد ومعاليق فلم يميلوا الالف وكان ذلك اخف
عليهم ليكون الادغام في حرف مثله اذ لم يجز البيان والاطباق حيث كانا في حرف واحد ولزم الادغام بلا
اطباق فكانهم كرهوا ان يجحفوا به حيث يمتنع هذا وذلك قولهم مطّعن ومظطلم وان شئت قلت مطّلم ومظّلم
قال وبعضهم يقول اظّلم قال ويطلع... [illegible] يريد ان الطاء اذا كان
بعدها تاء افتعل مثل الضاد والصاد والطاء قلبت التاء طاء فيقال انه مفتعل من ظلم مظطلم ثم انت بالخيار ان شئت
اظهرت وان شئت ادغمت الظاء في الطاء فقلت مطّلم وان شئت قلت مظّلم فقلبت الثاني الى الاول على ما ذكرنا وقوله فابدلوا مكانها
اشبه الحروف بالطاء يريد ابدلوا مكان تاء الافتعال مع الطاء الطاء من مخرج التاء لاشتراك الطاء والطاء في الاطباق و
الاستعلاء والجهر بلا التباعد ما بين الطاء والتاء وقوله كما قالوا قاعد ومعاليق فلم يميلوا الالف يريد ان القاف من حروف
الاستعلاء فلم يميلوا الالف عند دخولها بلا تكلف لصعوده بالاستعلاء وفي نزوله بالامالة وقد مضى شرح ذلك
في الامالة وقوله ليكون الادغام في حرف مثله يعني ادغام الطاء في حرف مثله في الاطباق ومن قال مسّرد ومصّبر
قال مظّعن ومظّلم وافتعل مظطعن لان الاصل في الادغام ان يتبع الاول الآخر الا ترى انك لو قلت
في المنفصلين الادغام نحو ذهب به وبين له لاسكنت الآخر لم يكن ادغام حتى تسكن الاول فلما كان كذلك
جعلوا الآخر يتبع الاول ولم يجعلوا الاصل ان يقلب الآخر فتجعله من موضع الاول قال المفسر
اجاز سيبويه مظّلم على قلب التاء ظاء وقد تكلمت العرب بمثله فقالوا مسّرد واصله مسترد ومصّبر واصله مصطبر
على قلب الثاني من جنس الاول ثم قال وافتعل مظطلم واحتج لذلك ان الادغام ان يتبع الاول الآخر في نحو ذهب
وبين له ولو كان الثاني ساكنا لم يدغم فيه الاول نحو ذهب بن زيد ان يكون ساكنا فلما كان الثاني ان كان متحركا ادغم
فيه وان كان ساكنا لم يدغم دل على ان الثاني يتبعه الاول ومع ذلك يجوز قلب الاول للثاني كما قيل مسّرد ومصّبر
قال وكذلك تبدل الدال من مكان التاء اشبه الحروف بها لانهما اذا كانا في حرف واحد لم يجز
الا البيان اذا كانا مدغمين منفصلين فكرهوا هذا الاجحاف ليكون الادغام في حرف مثله في الجهر
وذلك قولك مدّكر كقولهم مطّلم ومن قال اظّلم قال مذّكر وقد سمعناهم يقولون ذلك وهي الاخرى في القرآن
في قوله جل وعز فهل من مدّكر قال وكذلك الدال تبدل الدال من مكان التاء اشبه الحروف بها لانهما اذا كانا
في حرف واحد لزم ان لا يبينا اذا كانا مدغمين منفصلين يريد ان الدال والتاء لما كانتا اذا التقتا من كلمتين جاز الادغام
وقلب احدهما الى الآخر كقولك لم يعد تام وكذلك الدال والذال كقولك لم يعد ذاود وكان كونهما في كلمة اثقل وجب
الادغام والقلب لاجتماع تاء الافتعال الكثيرة في الكلام واشبه الحروف بالدال من موضع التاء الدال لان الدال

والدال

والدال مجهورة وقوله فكرهوا هذا الاجحاف يعني ادغام الدال في التاء ان لم يجعلوا مكان التاء دالا لان التاء
اذا جعلت دالا والدال مجهورة مثل الدال والبيان مدّكر وقد تقدم ذكر جوازه في الدال وقد ذكرنا وجه ذلك قال
وانما منعهم من ان يقولوا مذدكر كما قالوا مزدان ان كل واحد منهما قد تدغم في صاحبه في الانفصال في
الحرف الواحد لا الادغام والزاي لا تدغم فيها على حال فلم يشبهوها بها والضاد في ذلك بمنزلة الصاد
لما ذكرت لك من استطالتها كالشين وذلك قولك مضطجع وان شئت قلت مضّجع وقد قال بعضهم مطّجع وذكر
سيبويه مضطجع ومضّجع وهو قياس ما مضى وذكر ان بعضهم قال مطّجع حيث كانت مطبقة ولم تكن في السمع كالضاد
وقربت منها وصارت في كلمة واحدة فلما اجتمعت هذه الاشياء وكان وقوعها معها في الكلمة الواحدة اكثر من
وقوعها معها في الانفصال اعتبروا ذلك فادغموها وصارت كلام المعرفة حيث الزموها الادغام فيما
ادغم فيه في الانفصال الا انهم ولا ادغموها في الطاء في الانفصال لانها اكثر معها في الكلمة الواحدة كثرة
لام المعرفة مع تلك الحروف قال المفسر واما مطّجع فانما ادغم فيه الضاد في الطاء ومن ادغم لان الادغام
في كلمة واحدة الزم منه في كلمتين واقوى وتجاور حرفين متقاربين والاول منهما ساكن ثقيل واذا كانا في كلمة
واحدة فهو اثقل ولذلك الزموا لام المعرفة الادغام فيما ادغمت فيه ولم يلزموها اذا كان ما يلقاها من كلمة اخرى
نحو هل ثوب وبل نحوت وسهل ادغام الضاد في الطاء ان الطاء مثل الضاد في الاطباق وان الضاد قبلها ساكنة
ولاستثقال التجاور وهذا من الحروف في الكلمة الواحدة ما روي ان بعض العرب يقول الطجع فابدل من الضاد لاما لانه [illegible]
لا في حرفين مطبقين ... لاحدهما مطبق والآخر غير مطبق ولاشتراك الضاد واللام في الانحراف
وقرب الضاد بها في استطالتها ولم يدغموا الضاد في الطاء في المنفصلين كما جوزوا ادغام اللام في المنفصلين
في كل ما يدغم فيه لام المعرفة لان لام المعرفة كثيرة جدا لانها تدخل على كل اسم منكور واجتماع الضاد والطاء في كلمة
واحدة قليل قال واذا كانت الطاء معها يعني مع التاء فهو اجدر ان تدغم لانهما في الانفصال
اثقل من جميع ما ذكرنا ولم يدغموها لانهم لم يريدوا ان يبقى الاطباق اذ كان يذهب في الانفصال فكرهوا ان يلزموه
ذلك في حرف ليس من حروف الاطباق وذلك قولهم اطّعنوا وفي نسخة اي كرمبرهان فهو اجدر ان نقلب التاء طاء ولا
تدغم الطاء في التاء فتخل بالحروف لانهما في الانفصال اثقل من جميع ما ذكرنا يريد ان الطاء اذا كان بعدها
تاء الافتعال قلبت التاء طاء وقلبها طاء مع الطاء اجدر من سائر ما ذكر قلبها معه طاء وقوله لانهما في الانفصال
اثقل يريد ان التقاءهما في الانفصال اثقل فاذا التقتا في كلمة ازدادت ثقلا فقوله ولم يدغموها في التاء
لانهم لم يريدوا ان يبقى الاطباق اذ كان يذهب في الانفصال يريد انهم لم يدغموا الطاء في التاء لانهم لم يريدوا
ان يبقى الاطباق كما قال عز وجل يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا ولو ادغموها في التاء لذهب الاطباق وقوله
اذ كان يذهب في الانفصال معناه انهم لم يريدوا ان لا يبقى الاطباق وحيث يذهب الاطباق في المنفصل اذا التقى الطاء
والتاء في كلمتين يجاز فيهما ادغام الطاء في التاء وذهاب الاطباق وفي كلمة واحدة لا يجوز لقوة الادغام في كلمة
واحدة وفضل الاطباق وقوله فكرهوا ان يلزموه ذلك في حرف ليس من حروف الاطباق وذلك قولك
اطّعنوا يعني كرهوا ان يلزموه الادغام في التاء في كلمة واحدة لذهاب الاطباق فقالوا اطّعنوا ولم يقولوا اتّعنوا
والاصل اطتعنوا قال وكذلك الدال وهي في ذلك اذا بنوا الادغام فقد يجوز فيه البيان في الانفصال
مع ما ذكرنا من الثقل وهو بعد حرف مجهور فلما صارت هاهنا لم يكن له سبيل الى ان يكون من التاء كما
يجوز في الانفصال فيكون بعد الدال غيره كما كرهوا ان يكون بعد الطاء غير الطاء من الحروف فكرهوا
ان يذهب جهر الدال كما كرهوا ذلك في الدال يريد ان الدال مع التاء اذا التقتا في كلمتين جاز فيه البيان على
ثقل لانهما من مخرج واحد فاذا التقتا في كلمة واحدة لم يجز الا الادغام فقلبوا تاء الافتعال دالا وقلبها دالا اولى
من قلب الدال تاء وان يقال مكان اذان ادّان من جهتين احداهما ما ذكر سيبويه ان الدال فيها جهر فكرهوا
قلبها تاء فيذهب الجهر الذي في الدال والجهة الاخرى ان تاء الافتعال زائدة فهي اولى بالتغيير من الاصلي قال
وقد شبه بعض العرب ممن ترضى عربيته هذه الحروف الاربعة الصاد والضاد والطاء والظاء في فعلت
بهن في افتعل لانه يبنى الفعل على التاء ويغير الفعل فتسكن اللام كما اسكن التاء في افتعل ولم يترك الفعل
على حاله في الاظهار فصار عندهم بمنزلة افتعل وذلك قولهم فحصط برجلي وحصط عنه وخبطه وحفطه
يريدون حصت وخبطت وحفظت وسمعناهم ينشدون هذا البيت لعلقمة بن عبدة

وفي كل حي قد خبط بنعمة ❊ فحق لشأس من نداك ذنوب

يريد ان العرب من قلب تاء المتكلم والمخاطب التي هي ضمير الفاعل طاء اذا كان قبلها هذه الحروف الاربعة كما فعل
بتاء الافتعال لان التاء لما اتصلت بما قبلها وسكن ما قبلها ولم يمكن فصلها من الفعل صارت ككلمة واحدة
واشبهت تاء افتعل قال واعرب اللغتين واجودهما ان لا تقلبها طاء لان هذه التاء علامة الاضمار
وانما تجيء لمعنى وليست تلزم هذه التاء الفعل الا ترى انك اذا اضمرت غائبا قلت فعل فلم تكن فيه تاء وليست

في الاخبار فانما ضرب فعل على حد المعاني ليست تثبت على حال واحدة وهي في افتعل لم تدخل على انها عوض
منه لمعنى ثم تتحول لاخرى لكنه بناء دخلته زيادة لا تفارقه وتاء الاضمار بمنزلة المنفصل يريد ان الاجود
ان لا تقلب التاء طاء في فعلت وفعلت ففصل بين تاء الافتعال وهذه التاء بكلام واضح قال وقال بعضهم
عُدّه يريدون عُدته شبهها بما اذا كانت الصاد واخواتها من في افتعل وقالوا انقده يريدون
عدته وتبيان هذه العلة ان تقلب تاء المتكلم والمخاطب اذا كان قبلها دال او ذال او زاي دالا كما يفعل ذلك بتاء الافتعال
ولم يحك سيبويه عنهما الا في الدال قال واعلم ان ترك البيان هنا اقوى منه في المنفصل لانه
مضارع يعني ما يبنى مع الكلمة نحو افتعل فان تقول احفظ تلك وخذ تلك وابعث تلك فتبين احسن
من حفظت واخذت وبعثت وان كان هنا احسن عربيا حدثنا [illegible] انهم سمعتهم يقولون اخذت
فيبينون يريد ان تاء المتكلم والمخاطب اذا اتصلت بحرف تدغم فيه فان الادغام فيه اقوى من ادغام ذلك الحرف
في تاء منفصلة كان قولك اخذت وبعثت وحفظت ادغام ما قبل التاء في التاء اقوى من احفظ تلك وخذ تلك
واذا كانت التاء متحركة وهذه الحروف ساكنة بعدها لم يكن ادغام لان اصل الادغام ان يكون الاول ساكنا
لما ذكرت لك من المنفصلين نحو بين لم وذهب بهم فان قلت الا قالوا اينهم فجعلوا الاخر نونا فانهم لو فعلوا
ذلك صار الاخر هو الساكن فلما كان الاول هو الساكن على كل حال كان الاخر اقوى عليه وذلك قولك استطعم
واستضعف واستدرك واستنبت ولا ينبغي ان يكون الا كذا اذ كان المثلان لا ادغام فيهما فيما سكنت
وفعلن نحو رددت ورددن لان اللام لا يصل اليها التحرك هنا يريد ان التاء في استفعل اذا وقع بعدها حرف
من هذه الحروف لم تغير التاء ولا ذلك الحرف كقولك استطعم واستضعف واستدرك وهذا واضح لان الاول متحرك
والثاني ساكن ولا سبيل فيه الى الادغام والتغيير انما هو من توابع الادغام ولو كان بعد التاء في هذا البناء تاء اخرى
لم تدغم كقولك استتبع واستتلى واستدل على ان ذلك لا ادغام فيه بان المثلين لا ادغام فيهما فيما يسكن ثانيه
ويحرك اوله كقولك رددت ورددن لان اللام لا يصل اليها وكذلك لا سبيل الى تسكين هذه التاء لان قبلها السين من
استفعل ساكنة فلو سكنت الفتحة حركتها على السين وحذفت الف الوصل فكره التغيير فتجنبوا ذلك وقولي واصل الادغام
ان يكون الاول ساكنا لما ذكرت لك في المنفصلين نحو بين لم وذهب فان قلت هلا قالوا اينهم فجعلوا اللام نونا فانهم
لو فعلوا ذلك كان الاول هو الساكن فلما كان كذلك كان الاخر اقوى عليه قال فهذا تحرك في فعلن وفعلوا
نحو وهو تضعيف لا يفارق هذا اللفظ والتاء هنا بين ساكنين في بناء لا تحرك واحد منهما فيه في فعل
ولا اسم فلا يفارق هذا اللفظ يريد بفعلن رددن وبفعلوا ردوا وانه لما تحركت الدال الثانية ادغموا لانه لا بد
في الادغام من تحريك الثاني وليس كذلك لا يدغم في باب استفعل التاء في الحرف الذي بعده لسكونه وقولي والتاء هنا
بين ساكنين يريد استفعل قبلها ساكن وهو السين وبعدها ساكن وهو فاء الفعل وقد مضى الكلام في ذلك
قال وادغام سكون الاخر في المثلين ان بني اهل الحجاز في الجزم فقالوا اردد ولا ترددن
اللغة العربية القديمة الجيدة ولكن بني تميم ادغموا [illegible] ردد لانه يدركها التثنية والنون الخفيفة
والثقيلة والالف واللام فتحركهن يريد ان من منع سكون الثاني في الادغام ان اهل الحجاز يبينون في المجزوم
في الحرفين المثلين وان كان سكون الثاني في الجزم ليس بلازم كلزوم السكون في استفعل لان المجزوم يجوز ان يبطل جزمه
ويرفع وينصب وتدركه التثنية والجمع والنون الخفيفة والالف واللام والف الوصل نحو الحق وقد مضى الكلام
في المضاعف وما بين اهل الحجاز وبني تميم من اختلاف اللغة وذكرا ردد في الجزم لان حكمه حكمه في اللفظ وبنو
تميم يدغمون فيقولون رد ولا ترد ولا يجعلونه كرددت لان رد ولا ترد يدركها التثنية والجمع والنون الخفيفة
والثقيلة والالف واللام في قولك اردد الرجل ولا تردد الغلام والف الوصل في قولك اردد ابنك ولا تردد
ابنك ورددت لا يدركه في ذلك شيء قال فاذا كان هذا في المثلين لم يجز في المتقاربين الا البيان
نحو بدو لا بد اذا اهبت فلهذا الذي ذكرت لك لم يجز في استفعل الادغام يريد ان الحرفين المثلين اذا كانا
لا يدغمان في رددت ورددن في كلام العرب واردد ولا تردد على لغة اهل الحجاز لسكون الثاني فالمتقاربان
اولى ان لا يدغم اذا سكن الثاني قال ولا يدغمونها في استدان واستطال واستضاء كراهية تحريك هذه
السين التي لا تقع الا ساكنة ابدا ولا نعلم لها موضعا تحرك فيه ومع ذلك ان بعدها حرفا اصله السكون
تحرك لعلة ادركته وكانوا خلقاء ان لو لم يكن الا هذا الا يحملوا على الحرف في اصله اكثر من هذا اذ
اجتمع فيه الامران يريد ان التاء في استدان واستطال لا تدغم في الدال والطاء وان كانا متحركين لانه كان يمنع من
ادغامها في الطاء في استطع سكون الطاء فكان قائلا قال الطاء في استطال قد تحرك فهلا ادغمت التاء في الطاء
فتقول له لو ادغمت التاء في الطاء لالقيت حركتها على السين وهذه السين لم
تكن قط الا ساكنة وقوى ذلك ان الحرف الذي بعدها في نية سكون يعني الطاء المتحركة في استطال بعد التاء في
نية سكون لانه استفعل وقد بين في الاستثناء [illegible] وحركة الطاء لاعتلال الواو وقد مضى نحو هذا في التصريف

وقوله وكانوا خلقاء ان لو لم يكن الا هذا يعني الا هذا الاعلال ان لا يريدوا فيه ادغاما ولا تغييرا الا اجحافا قال
اما اختصموا واقتتلوا فليسا كذلك لانهما حرفان وقعا متحركين والتحرك اصلهما كما ان التحرك
الاصل في مدد والساكن الذي قبله قد يتحرك في هذا اللفظ كما تحرك فاء فعلت نحو مددت لانك قد تقول رد
وقد ونحو ذلك وقد مضى الكلام في اختصموا ومدوا واشباه ذلك مستقصى قال وقالوا وتد يتد ووطد
يطد فلا يدغمون كراهية ان يلتبس بباب مددت لان هذه التاء والطاء قد يكون في موضعهما الحرف الذي
هو مثل ما بعده وذلك نحو وددت وبللت ومع هذا انك لو قلت ود لكان ينبغي ان تقول يتد ويد فيجتمع
الحرف والادغام مع الالتباس يريد انهم لو ادغموا التاء والطاء في الدال وجب ان يقال ود يد وكان يلتبس
بباب عض يعض ورد يرد ويلتبس بود من وددت ومع هذا لو قالوا يد لجمعوا عليه ذهاب الواو التي هي فاء الفعل
والادغام الذي فيه الالتباس وذلك اجحاف ولم يوجد مثله فيما كان فيه الحرفان من جنس واحد اذا كان فاء الفعل
واوا لم يجيء مثل وددت اذ قال ولم يكونوا ليظهروا الواو فتكون فيها كسرة وقبلها ياء وقد حذفوها
والكسرة بعدها يريد لو اظهروا الواو في يتد ويطد وادغموا الطاء والتاء في الدال لوجب ان يقولوا يود بكسر الواو
لان الاصل يوتد ويوطد فتلقى كسرة التاء والطاء على الواو لانه من باب وعد يعد ووزن يزن والاصل
فيهما يوزن ويوعد قال ومن ثم عز في الكلام ان يجيء مثل وددت وموضع الفاء واو لئلا يلزم الكلام فكان فاء
الفعل منه واو وعينه ولامه من جنس واحد لانهم اسقطوا الواو في المستقبل نحو وزن يزن وادغام العين في
اللام نحو فر يفر وعض يعض فيلحقه اجحاف باسقاط الواو ومع الادغام فقال عز على معنى امتنع وجوده قال
واما اصبروا واظلموا ويختصمون ويخصمون واشباه هذا فقد علموا ان هذا البناء لا تضاعف فيه الصاد
والضاد والطاء والدال فهذه الاشياء ليس فيها التباس يريد ان اصبروا واظلموا ويختصمون ويخصمون وان كان اصله
اصتبروا واظتلموا ويختصمون ومضطجع فلا يتوهم ان الصاد المشددة صادان في الاصل لانه ليس في الكلام بناء على حرف مشدد
بعد الف وصل ومما من جنس واحد في الاصل فيتوهم في وتد ووطد اذا ادغما فقلنا ود لانه يلتبس بود من وددت وعد
لشبه ذلك وقالوا الحتد فلم يدغموا لانه قد يكون في موضع التاء دال وانما الحتد ردا انهم يقولون فيه الحد
والطلة كرهوا وتدا ووطدا لما فيه من الاستثقال وان قل من كراهية الالتباس وان شئت بينت
التاء الاطباق وادغمت لانه اذا بقي الاطباق فلم يكن التباس قال وقالوا الحتد فلم يدغموا لانه يكون في موضع التاء
دال يريد انهم لو ادغموا الحتد لقالوا الحد فيشبه معد ومحد ما عينه ولامه من جنس واحد قال وربما
تدغم اذا كان الحرفان من مخرج واحد واذا تقارب الحرفان في قولهم يطوعون في يتطوعون ويذكرون في يتذكرون
ويسمعون في يتسمعون الادغام في هذا احسن واقوى اذ كان يكون في الانفصال والبيان فيهما عربي حسن
لانهما متحركان كما حسن ذلك في يختصمون ويهتدون [illegible] الادغام قوله يطيروا بموسى ومن معه ويذكرون وان
وقع حرف مع ما هو من مخرجه او قرب من مخرجه مبتدأ ادغم والحقوا الالف الخفيفة لانهم لا يستطيعون ان
يبتدئوا بساكن وذلك قولهم في فعل من تطوع اطوع ومن تذكر اذكر ودعاهم الى الادغام في انهما في حرف
وقد وقع الادغام فيهما في الانفصال قال المفسر اعلم ان تفعل يتفعل وتفاعل يتفاعل اذا كان فاء الفعل
منه حرفا تدغم فيه التاء جاز ادغامه واظهاره والحروف التي تدغم فيها التاء اثنا عشر حرفا التاء نفسها والطاء والدال
والظاء والذال والثاء والصاد والزاي والسين والضاد والشين والجيم فاذا كان شيء من هذه الحروف بعد التاء
وكان الفعل مستقبلا وآثرت الادغام ادغمت التاء فيما بعده وقلبته اليه كقولك في يتسمع يسمع وفي يتضرب يضرب وفي يتحدد
يسمع ويذكر ويطير كما قال الله عز وجل يذكرون ويطيروا بموسى ومن معه وفي يتفاعل نحو يتطارق ويتدارك ونحو
ذلك وما اشبه ذلك يطارق ويدارك ويثاقل واذا كان في الماضي وآثرت الادغام احتاجوا الى تسكين التاء والادغام واذا
سكنوا التاء لم يكن بد من الف الوصل وذلك قولك في تطوع اطوع وفي تزينت ازينت وفي تدارأ القوم ادارأ القوم
وفي تثاقل اثاقل وقال الله عز وجل اداركوا فيها وقال اثاقلتم الى الارض وكذلك يجوز الادغام في مصدر هذين الفعلين
اذا كان بعد التاء احد الحروف التي تدغم التاء فيها كقولك تطوعا اطوعا وازين ازينا وادارا ادارؤا واثاقل اثاقلا و
الاصل تطوع وتزين وتدارؤ وتثاقل فلما ادغم وصار بالف الوصل صار على اطوع وازين وادارؤ واثاقل والادغام
فيما كان من مخرج التاء اقوى واما قول سيبويه فان وقع حرف مع ما هو من مخرجه مبتدأ ادغموا والحقوا الالف الخفيفة
يريد الفعل الماضي لان التاء في الفعل الماضي مبتدأ ليس قبلها شيء وقوله ادغموا يعني اذا ارادوا الادغام لان الادغام
غير لازم والالف الخفيفة يريد بها الف الوصل قال ودعاهم الى الحاق الالف في اذكروا واطوعوا ما دعاهم الى اسقاطها
حين حركوا الخاء في خطف والقاف في قتلوا فالالف هنا يعني في اختطف لازمة ولم يعتل الحرف كما تدخل
ثم اذا اعتل الحرف وتصديق ذلك قوله عز وجل فاداراتم فيها يريد فتداراتم وازينت انما هي تزينت
وتقول في المصدر ازينا وادارؤا ومن ذلك قوله تعالى اطيرنا وينبغي على هذا ان تقول في تترس اترس فان شئت
فمصدر البيان كحسنه في تفعل قال ودعاهم الى الحاق الالف ما دعاهم الى اسقاطها حين قالوا خطف فحركوا الخاء

يريد انهم لما سكنوا التاء مبتدأة احتاجوا الى الف الوصل فيما ليس فيه الف الوصل كما انهم لما حركوا الحرف الساكن فيما فيه
الف الوصل حذفوها حيث استغنوا عنها لان الحاجة الى الف الوصل انما هي لسكون الحرف المبتدأ ويستغنى عنها بتحريكه قال
وان شئت اثبتها وان شئت حذفتها في تفعلون وتذكرون وتترسون فانت بالخيار ان شئت اثبتها وان شئت حذفتها
وتصديق ذلك قوله جل ثناؤه تتنزل عليهم الملائكة وتتجافى جنوبهم عن المضاجع فان شئت حذفت التاء الثانية
وتصديق ذلك قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر وقوله عز ذكره ولقد كنتم تمنون الموت

قال المفسر اعلم ان ما كان على تفاعل او تفعل لحقته تاء اخرى للمخاطب وللمؤنثة الغائبة جاز حذف احديهما
فاما سيبويه والبصريون فيقولون المحذوفة الثانية وذلك قولك يا زيد لا تكلم في هذا ولا تغافل عنه وتقدمن لا تشاكل
فيه ولا تتغافل عنه وكذلك هند تكلم في هذا وزينب تغافل عنه قال الله عز وجل تنزل الملائكة والروح وتقدمن تنزل
وكذلك التقدير تمنون في كنتم تمنون وكذلك لا تولوا عنه اصله تتولوا عنه وانما حذفوا احديهما استثقالا لاجتماعهما
ولا يحذف ان تضمنت الاولى لم يجز حذف احديهما الوقف فيها وشنا يح على ما لم يسم فاعله لم يجز حذف احديهما للاخلال
بالحركتين ولانه يقع لبس بين تفعل وتفاعل وقال بعض الكوفيين التاء المحذوفة هي الاولى وقال بعضهم يجوزان
كون المحذوفة هي الاولى ويجوز ان تكون الثانية وقال سيبويه محتجا ان المحذوفة هي الثانية قال وانما كانت الثانية
اولى بالحذف لانها هي التي تسكن وتدغم في قوله فادارأتم وازينت وهي التي يفعل بها ذلك في تذكرون فكما
اعتلت هنالك كذلك تحذف هنا فكما اعتلت في ازينت وادارأتم لانها اسكنت وادغمت فكذلك في تسطعون وتطيرون
للمخاطب والمؤنثة الغائبة تدغم التاء الثانية وتسلم الاولى فلما كان الاعتلال لحقها دون الاولى كان الحذف لها دون الاولى
لان الحذف كالاعتلال وقلب التاء والاعتلال ويدل ايضا على ان المحذوفة هي الثانية انك لم تحذفها ولا تدغم لانه يفسد
الحرف ويلتبس لو حذفت واحدة منهما ولا يسكنون هذه التاء في تكلمون ويلحقون الف الوصل لان الالف انما
تلحق وتختص بما كان في معنى تفعل وافعل في الامر فاما الافعال المضارعة لاسماء الفاعلين فانها لا
تلحقها كما لا تلحق اسماء الفاعلين فارادوا ان يخلصوها من فعل وافعل ان شئت قلت في يتذكرون يذكرون
تذكرون كما قلت تكلمون وهي قراءة اهل الكوفة فيما بلغنا ولا يجوز حذف واحدة منهما يعني من التاء
والدال في تذكرون لانه يحذف منهما حرف مثل ذلك وهو التاء وكرهوا ان يجحفوا بالحرف لانه يجتمع
الاعتلال والحذف فيجتمع في حرف معنى المخاطبة والتأنيث قال وقلب التاء لا اعتلال في تذكرون اذا حذفت الهمزة ولا
تدغم لانه يفسد الحرف ويلتبس لو حذفت واحدا منهما يريد ان تذكرون اذا خففوا همزتها فالقوا حركتها على الذال فصار
تذكرون لم يجز ادغام التاء في الذال ولا ادغام التاء في الدال في تدرؤن وهما من مخرج واحد ولو فعلوا ذلك لدخل الادغام
التاء في الدال احتاج الى الف الوصل كما فعل ذلك في ادارأتم وادانوا وكان يدخل ذلك فساد لهم والتباس الاستقبال بالامر
ولا يسكنون هذه التاء في تكلمون ونحوها ويلحقون الالف الخفيفة لان الف الوصل انما لحقت واختصت بما كان في معنى فعل
وافعل في الامر فاما الافعال المضارعة لاسماء الفاعلين فارادوا ان يخلصوها من باب فعل وافعل ولا يجوز حذف حرف
جاء لمعنى المخاطبة والتأنيث لم يكن يحذف الدال من نفس الحرف فيفسد الحرف ويخل به ولم يروا ذلك محتملا اذ كان البيان
عربيا ولذلك تركت التاء التي جاءت لمعنى المخاطبة والاخبار عن مؤنث وقوى ان المحذوفة هي الثانية ان الاولى في يتكلمون
لا يجوز تسكينها فتعدها التاء مثلها فتدغم فيها كما يجوز تسكين الثانية في تسمعون وتطيرون ولو اسكنوا الاولى في
تتكلمون لاحتاجوا الى الالف الخفيفة وهي الف الوصل ثم ابطل ذلك بان الف الوصل لا تدخل على المستقبل وانما تدخل
على الماضي وقوله فاما الافعال المضارعة فارادوا ان يخلصوها من باب فعل وافعل يريد انهم لم يدخلوا الف الوصل
على الفعل المستقبل فيشبه فعلا بمعنى الفعل الماضي في اطيروا وادارأوا ويشبه افعل فعل الامر اذا امرت من اطير
وادارأ فقلت اطير وادارأ لان اصلهما الامر تطير وتدارأ فاذا ادغمت ادخلت الف الوصل قال ولا يجوز حذف
حرف جاء لمعنى المخاطبة والتأنيث يريد لو حذف التاء الاولى لكان حذف ما جاء لمعنى يفرد به وهو الخطاب اذا قلت
يا زيد لا تكلم او التأنيث في قولنا هند تكلم ولم يكن ليحذف الدال وهي من نفس الحرف فيفسد الحرف ويخل به
ولم يروا ذلك محتملا اذ كان عربيا وكذلك ازلت التاء التي جاءت للاخبار عن مؤنث والمخاطبة
قال ولم يكن ليحذف الدال وهي من نفس الحرف يعني تذكرون وتدغم لم يكن ليقلب الدال تاء وتدغم التاء فيها فيفسد الحرف الفعل
ويدخل الف الوصل ولم يروا ذلك محتملا اذ كان البيان عربيا فلذلك تركت التاء التي للخطاب والاستقبال وبقي الاول
على حالها ولم تغير وفي آخر هذا الباب من نحو اذكر مذ مان قال واما الاذكر فانهم كانوا يقلبونها في
مذكر وشبهه فقلبوها هنا وقلبها شاذ شبيه بالغلط قال المفسر الاذكر جمع ذكر ولا طريق لقلبها دالا
الا من وجه بعيد وهو انهم قد قلبوها في الذكر من مذكر واصلها مذتكر وقد ذكرنا ذلك فيما مضى

هذا باب الحرف الذي تضارع به حرف من موضعه

والحرف الذي تضارع به ذلك الحرف وليس من موضعه فاما الحرف الذي تضارع به الحرف الذي
من مخرجه فالصاد الساكنة اذا كانت بعدها الدال وذلك نحو تصدير وافصد والتصدير

لانهما قد صارتا في كلمة واحدة كما صارت مع التاء في كلمة واحدة في افتعل فلم تدغم في التاء لحالها
التي ذكرت لك ولم تدغم الدال فيها ولم تبدل لانها ليست بمنزلة اصطبر وهي من نفس الحرف فلما كانتا من نفس
الحرف لم تجريا مجرى المضاعف الذي هو من نفس الحرف من باب مددت فجعلوا الاول تابعا للآخر فضارعوا
به اشبه الحروف بالدال من موضعه وهي الزاي لانها مجهورة غير مطبقة ولم يبدلوها زايا خالصة كراهية
الاجحاف بها للاطباق كما كرهوا ذلك فيما ذكرت لك من قبل هذا قال المفسر
اما الحرف الذي يضارع به فهو الصاد والحرف الذي من موضعه هو الزاي من موضع الصاد ومضارعته له ان تجعل
الصاد بين الصاد والزاي الذي هو من موضعه شرطا ان تسكن الصاد وتجد بعدها الدال كقولك مصدر واصدر والتصدير
وليس يلزمك ان تجعل الصاد الساكنة التي بعدها الدال بين الصاد والزاي بل لك في ذلك ثلاثة اوجه ان شئت جعلتها صادا
خالصة لانها الاصل وان شئت جعلتها بين الصاد والزاي وان شئت جعلتها زايا خالصة وجواز قلبها زايا خالصة او قلبها
حرفا بين الصاد والزاي ان الصاد مهموسة رخوة مطبقة والدال مجهورة شديدة غير مطبقة فبينت الصاد عن الدال
لما بينهما من هذه المخالفات بعض التباين فجعل مكان الصاد حرف بين الصاد والدال هو الزاي الذي هو من مخرج الصاد
الدال ويوافقها في بعض صفاتها ليكون اشد ملاءمة للدال واقرب نوعا منها من الصاد وذلك الحرف هو الزاي مجهورة غير
مطبقة فوافق الدال بالجهر وعدم الاطباق ووافق الصاد بانهما من مخرج واحد بالصفير الذي في الصاد والزاي فمن قلبها
زايا خالصة فلما ذكرناه من موافقة الزاي للصاد والدال ومن جعلها بين الصاد والزاي فانه كره ان يقلبها زايا خالصة
فيذهب الاطباق الذي في الصاد والاطباق فضيلة في الصاد وقد ذكرناه فيما مضى فيكون ذهاب الاطباق اجحافا بها ولم
لانهما قد صارتا في كلمة واحدة يعني الصاد والدال فلم تدغم الصاد في الدال كما صارت مع التاء في افتعل لم تدغم في
التاء لحالها التي ذكرت لك يريد ان الصاد والدال لما اجتمعتا في كلمة واحدة اشبهتا افتعل من صبر وذلك
قولك اصطبر واصله اصتبر فلم تدغم الصاد في تاء اصتبر بل قلبت طاء وكذلك لا تدغم الصاد في الدال من تصدر
بل جعلت الصاد بين الزاي وبين الصاد وقد تقدم ان الصاد واختيها لا يدغمن في شيء من غير مخرجهن للصفير
الذي فيهن وهذا معنى قوله فلم تدغم في التاء لحالها يعني بسبب حالها التي لها من الصفير لم تدغم في التاء وقوله لم
تدغم الدال فيها ولم تبدل لانها عين وهي من نفس الكلمة فلما كانتا من نفس الكلمة اجريتا مجرى المضاعف الذي هو من نفس
الحرف من باب مددت فجعلوا الاول تابعا للآخر فضارعوا به اشبه الحروف من موضعه بالدال وهي الزاي لانها مجهورة
غير مطبقة ولم يبدلوها زايا خالصة كراهية ان يجحفوا بها الاطباق كما كرهوا ذلك فيما ذكرنا قبل هذا يريد لم تدغم
الدال فيها فيقال اصدر لان الدال من نفس الحرف والصاد قبلها فكرهوا ان يجعلوا الآخر تابعا للثاني على السبيل الذي
ذكره كما ان باب مددت يقولون فيه مددت واصله مددت فيجعلون الاول تابعا للثاني في الادغام فيه وسائر
كلام مفهوم قال وسمعنا العرب الفصحاء يجعلونها زايا خالصة كما جعلوا الاطباق ذاهبا في الادغام
وذلك قولك في التصدير التزدير وفي الفصد الفزد وفي اصدرت ازدرت وانما دعاهم الى ان يقربوها
ويبدلوها ان يكون عملهم من وجه واحد وليستعملوا السنتهم في ضرب واحد اذ لم يصلوا الى الادغام
ولم يجسروا على ابدال الدال صادا لانها ليست بزائدة كالتاء في افتعل والبيان عربي معنى الى ان يقربوها اي الى ان يجعلوا الصاد
مقربة من الزاي وهي الصاد التي بين الصاد والزاي ويبدلوها اي يجعلوها زايا خالصة ودعاهم تقريب الصاد من الدال
وتباعد ما بينهما مما ذكرناه الى تغيير الصاد بالتقريب والابدال على ما قد مضى ولم يصلوا الى ادغام الصاد في الدال لان الصاد
واختيها من حروف الصفير فلا تدغم في غيرهن ولم يبدلوا الدال كما ابدلوا التاء التي قبلها صاد في اصطبر طاء حين قالوا اصطبر
لان التاء في افتعل زائدة والدال في مصدر اصلية قال فان تحركت الصاد لم تبدل لانه قد وقع بينهما شيء فامتنع
من الابدال اذ كان يترك الابدال وهي ساكنة ولكنهم قد يضارعون بها نحو صادق والبيان فيها احسن
وربما ضارعوا بها وهي بعيدة نحو مصادر والصراط لان الطاء كالدال والمضارعة هنا وان بعدت الدال
بمنزلة قولهم صويق ومصاليق فابدلوا السين صادا كما ابدلوها حين لم يكن بينهما شيء فصقت وصيق ولم تكن
المضارعة هنا الوجه لانك تخل بالصاد لانها مطبقة وانت في صقت تضع في موضع السين حرفا افشى
الصوت منها للاطباق فلما كان البيان هنا احسن لم يجز البدل قال المفسر
اذا تحركت الصاد صار بين الصاد والدال الحركة والحركة بعد الحرف المتحرك في التقدير فصار بين الصاد والدال حاجز
وصار ما بينهما من التباعد والتنافر اخف لانه تباعد وسوغه بالاجتماع فاجاد وانه اضعف لازم وهو ان
يجعل الصاد نحو الزاي وكذلك مشبهة في كل صاد متحركة بعدها دال ولا يجوز قلبها زايا خالصة لانما سمع من العرب واذا
فصل بين الصاد والدال باكثر من حركة لم يلزم جواز جعلها بين الصاد والزاي ولم يستمر ذلك ولم يقل الا فيما سمع نحو مصادر والصراط
لان الطاء كالدال وقد قلبوها زايا في الصراط وذلك غير مطرد في جميع الصادات التي بعدها والتي بين الطاء والمضارعة
بالصاد والزاي هنا حين تبعد من الدال كقولهم صويق ومصاليق فابدلوها صادا كما ابدلوها حين لم يكن بينهما شيء في صقت
ونحوها وذلك ان القاف اذا كانت بعد السين في كلمة واحدة فبعض العرب يقلب السين صادا ان كانت القاف الى جنب

السين او كان بينهما حاجز كقولك صُقتُ وصَبقتُ وصَملق في سقت وسبقت وسملق شبّهوا الصاد التي بينها وبين الدال بعدة كلم والحق بالسين التي بينها وبين القاف بعدٌ قلب القاف اياها صادًا على بُعدٍ منه وتغيير الصاد على بعد الدال بينهما في كلمة واحدة فصار مصادر والصراط كصدر كان سملق وسبق كسقت وقوله ولم تكن المضارعة ههنا الوجه يعني ان الصاد المتحركة اذا كان بعدها دال فاقرارها على الصاد احسن من جعلها بين الصاد والزاي ومضارعة الزاي بها لانها اذا ضارعت الزاي ذهب عنها الاطباق الذي كان لها وقلب السين صادًا اذا صقت اجود من مضارعة الصاد بالزاي لانا اذا قلبت السين صادا فقد قلبتها الى ما هو افشى في الفم منها وهو الصاد للاطباق الذي فيها وهو فضيلة للصاد والمضارعة بالصاد الزاي دون الصاد الخالصة فلما كان بيان الصاد اجود من جعلها بين بين لم يجز بدل الصاد المتحركة بالذهاب الاطباق الا فيما شذ وقد قرئ الزراط وذكرناه فيما تقدم **قال** فان كانت سين في موضع الصاد وكانت ساكنة لم تجز الا الابدال اذا اردت التقريب وذلك قولك في التسدير التزدير وفي يسدل ثوبه يزدل ثوبه لانها من موضع الزاي وليست بمطبقة فيبقى لها الاطباق والبيان فيها احسن لان المضارعة في الصاد اكثر واعرف منها في السين والبيان فيهما اكثر ... في نسخة ابي بكر اكثر من البدل يريد ان السين اذا كان بعدها الدال وهي ساكنة لا يجوز ان يبدل منها زاي خالصة كما يبدل من الصاد الزاي الخالصة وانما يضارع بالسين الزاي كما يضارع بالصاد الزاي وانما جاز ان يبدل من الصاد الزاي ولا يبدل من السين لان الدال اشد نبوا عن الصاد منها عن السين لان الدال والسين ليستا بمطبقتين فهما مشتركان في عدم الاطباق فيهما فلم يبلغ من نبو الدال عن السين وبعدها منه ما وجب قلبها زايا خالصة فاقتصروا على المضارعة فقط وايضا فان المضارعة في الصاد اكثر من البدل واعرب والبيان في السين والصاد جميعا **قال** واما الحرف الذي ليس من موضعه فالشين لانها استطالت حتى خالطت اعلى الثنيتين وهي من المهموسة والرخاوة كالصاد والسين واذا اجريت فيها الصوت وجدت ذلك بين طرف لسانك وانفراج اعلى الثنيتين وذلك قولك اشدق فتضارع بها الزاي والبيان اكثر واعرف وهذا عربي كثير والجيم ايضا قد قربت منها فجعلت بمنزلة الشين من ذلك قولهم في الاجدر اشدر وانما حملهم على ذلك انها من موضع حرف قد قرب من الزاي كما قلبوا النون ميما مع الباء اذ كانت الباء في موضع حرف تقلب النون معه ميما فذلك الحرف الميم يعني اذا ادغمت النون في الميم وقد قربوها منها في افتعلوا حين قالوا اجدمعوا اي اجتمعوا واجدزوا ... وانما قربوها منها في الدال وكانت حرفا مجهورا وقربها منها في افتعل ابدال الدال ليكون العمل من وجه واحد ولا يجوز ان يجعلها يعني الجيم زايا خالصة ولا الشين لانهما ليسا من مخرجها

قال المفسر اما الشين فهو الحرف الذي ذكره في الباب حين قال والحرف الذي تضارع به ذلك الحرف في الجهر والشين والمرفوع الزاي وليس من موضعه يعني الشين الذي يضارع بها الزاي وليس الزاي من موضع الشين والسبب الذي من اجله جاز ان يضارع بالشين الزاي اذا كانت ساكنة وبعدها دال ان الشين استطالت حتى خالطت اعلى الثنيتين واذا اجريت فيها الصوت يخرج من انفراج اعلى الثنيتين وذلك نحو موضع السين والصاد والشين الهمس والرخاوة كالصاد والسين فبهذه المشابهة اجروها مجرى الصاد والسين في المضارعة بها الزاي ثم شبهوا الجيم وحملت عليها وانما كان في الجيم من مشابهة الصاد والسين لانه متقارب مخرج الصوت منها بين الشين وبين الصاد والسين من اجل ان الجيم من مخرج الشين حملها ما حمل الشين كما قلبوا النون ميما مع الباء في عنبر ونحوه للملابسة بينهما اكثر من ان الباء من مخرج الميم والنون تقلب مع الميم ميما وكذلك الملابسة بين الجيم والزاي اكثر من ان الشين الذي هو من مخرج الجيم قد ضورع بها الزاي ومعنى قوله من موضع حرف قد قرب من الزاي ذلك الحرف الشين ومعنى قربوها يعني قربوا الجيم وقوله منها يعني من الزاي وجعلوا ... افتعلوا اذا كان قبلها جيم دالا لانها من مخرجها وهي شديدة فقالوا اجدمعوا واجدزوا في معنى اجتمعوا واجتزوا فجعلوا الجيم بين الزاي والجيم وقوله لانهما ليستا يعني الجيم والشين من مخرجها يعني من مخرج الزاي

هذا باب ما تقلب فيه السين صادًا في بعض اللغات

تقلبها القاف اذا كانت بعدها في كلمة واحدة وذلك نحو صُقت وصبقت والصملق وذلك ان القاف من اقصى اللسان فلم تنحدر انحدار الكاف الى الفم وتصعدت الى ما فوقها من الحنك الاعلى والدليل على ذلك انك لو جافيت بين حنكيك (وفي نسخة ابي بكر مبرمان بين حنكيك) فبالغت ثم قلت قق لم ير ذلك مخلا بالقاف ولو فعلت بالكاف وما بعدها من حروف اللسان اخل ذلك بهن فهذا يدلك على انها معتمدة على الحنك الاعلى فلما كانت كذلك ابدلوا من موضع السين اشبه الحروف بالقاف ليكون العمل من وجه واحد وهي الصاد لان الصاد تصعد الى الحنك الاعلى للاطباق فشبهوا هذا بابدالهم الطاء في مصطبر والدال في مزدجر ولم يبالوا ما بين السين والقاف من الحواجز وذلك لانها قلبتها على بعد المخرجين فكما لم يبالوا بعد المخرجين لم يبالوا ما بينهما من الحروف اذ كانت تقوى عليها والمخرجان متفاوتان هذا كلام واضح مفهوم واقصى اللسان يريد به اقصى الفم **قال** ومثل ذلك قولهم هذا جلباب (وفي نسخة ابي بكر جلاب) فلم يبالوا ما بينهما وجعلوه بمنزلته عالم وانما فعلوا هذا لان الالف قد تمالت في غير الكسر نحو صار وحار وغزا واشباه ذلك وكذلك القاف لما قويت على البعد لم يبالوا الحاجز يريد ان القاف قد قويت على قلب السين صادا وان كان بينهما حاجز كما ان الكسرة التي هي علة لاشباه الموجبة لامالة الالف قد يكون بينها وبين الالف الممالة حاجز كقولهم جلباب وبين الكسرة والجيم والالف الممالة لام جلباب والباء وساير ما ذكر بيّن في الخاء والغين بمنزلة القاف وهما من حروف الحلق بمنزلة القاف من حروف الفم وقربهما من الفم كقرب القاف من الحلق وذلك نحو صالغ في سالغ وصلخ في سلخ قال والغين والخاء بمنزلة القاف من الفم وقربهما من الفم كقرب القاف من الحلق وذلك قولهم صالغ في سالغ وصلخ في سلخ وهذا كلام بيّن **قال** فاذا قلت زقا وزلق لم تغيرها لانها حرف مجهور ولا تتصعد كما تصعد الصاد من السين وهي مهموسة مثلها فلم يبلغوا هذا اذ كان الاعرف الاكثر والاجود في كلامهم ترك السين على حالها وانما يقولها من العرب بنو العنبر يريد ان الزاي وهي من مخرج السين اذا كان بعدها قاف لم تقلب صادا كما قلبت السين لان السين والصاد مهموستان فقلب السين صادا على اتفاقهما في المخرج واتفاقهما في الهمس والرخاوة اقوى من قلب الزاي صادا وهما مختلفان في الهمس والجهر وقوله لانها حرف مجهور ولا تتصعد يريد انها لا تجعل مطبقة مثل الصاد في الاستعلاء لاختلافهما في الجهر والهمس وانما تصعدت الصاد من السين اي نقلت منها الى الصاد مستعلية فكان السين قد استعملت بهذا الانقلاب ولم يبلغ من تنافر الزاي والقاف ان يقلبوها صادا على بعد ما بين الصاد والزاي في الجهر والهمس وترك القلب في السين هو الاعرب الاكثر وانما قلبها بنو العنبر الذين ذكرهم **قال** وقالوا صاطع في ساطع لانها في التصعد مثل القاف وهي اولى بذا من القاف لقرب المخرجين والاطباق يريد ان الطاء في الاستعلاء مثل القاف فكان قلب السين صادا اولى من قلبها مع القاف لان السين اقرب الى الطاء منها الى القاف **قال** ولا يكون هذا في التاء اذا قلت ... ولا في الدال اذا قلت ... نسبت مخرجها الى الطاء لانها ليست كالطاء في الجهرة والفشو في الفم وليس كالصاد في الهمس والصفير والرخاوة فانما يخرج من الحرف الى مثله في كل شيء الا الاطباق فان قيل فهل يجوز ... ان تجعل الدال زايا لانهما مجهوران ومثلان في الرخاوة فانه لا يكون لانها لا تقرب من القاف ولا انها اقرب الى الصاد ولان القاف ... السين للبين الاكثر لان السين قد ضارعوا بها حرفا من مخرجها وهو غير مقارب لمخرجها ولا حيزها وانما هو بينه وبين القاف مخرج واحد فلذلك قربوا من هذا الحرف ما تصعد الى القاف وانما التاء والثاء فليس كونه موضعهما هنا ولا يكون ... ما يكون في السين من البدل قبل الدال في التسدير اذا قلت التزدير الا ترى انك لو قلت التسدير لم تجعل التاء دالا لان الطاء لا تقع ههنا ولان التاء (وفي نسخة ابي بكر مبرمان) ولان التاء لم يضارعوا من مخرجها ما هو غير مقارب لمخارجها ولا حيزها كما فعلوا ذلك بالسين **قال المفسر** اعلم انه يجب ان يفرق بين قلب السين صادا مع القاف وبين قلب التاء طاء والثاء طاء مع القاف واشياء منها ان ما بين السين والصاد من الموافقة اكثر مما بين التاء والطاء والثاء والطاء لان السين كالصاد في الهمس والصفير والرخاوة وانما يخرج من السين الى الصاد لانها مثلها في كل شيء الا الاطباق ثم ابطل سيبويه قلب التاء مع القاف طاء وقلب الثاء طاء بان قال قلب السين صادا قبل القاف ليس المختار ولا الكثير في كلامهم وانما يتكلم به بنو العنبر مع القرب من القاف وما بين الصاد والسين من المشابهة والموافقات واذا كان قلب السين صادا ليس المختار مع ما بينهما كان ما دونه باطلا غير جائز وقد فصل بين السين وبين التاء والثاء ان السين قد ضارعوا بها حرفا يعني الزاي من مخرجها يعني مخرج السين لان الزاي من مخرج السين بما هو غير متقارب لمخرجها يعني ضارعوا الزاي بالشين والجيم وهما غير متقاربين من مخرج السين وانما بينه وبين القاف مخرج واحد يعني بين الشين والجيم مخرج واحد وبين القاف مخرج واحد وهو مخرج الكاف وقوله فقربوا من هذا المخرج ما يتصعد الى القاف معناه قربوا من مخرج الزاي السين بان قلبوا السين صادا لتتصعد الى القاف فلما كان مخرج السين والزاي وهو يضارع بالجيم والشين القريبتين من القاف ولم يكن في مخرج الكاف والتاء حرف يضارع بما يقرب من القاف كان ذلك مما يقوي حكم السين في قلبها صادا مع القاف ومما يفصل بين السين وبين التاء خاصة ان السين يجوز ان يبدل منها حرف من مخرجها وهو الزاي ولا يجوز ان يبدل من التاء حرف من مخرجه وذلك قولهم في التسدير التزدير ولا يجعل مكان التاء في قولك الدثير التدثير فتجعل مكان التاء وهي نظيرة السين في مخرجها يعني الدال وهي من التاء كالزاي من السين **قال المفسر** الدثير في الكتاب التدثير ولا اعرف له معنى في اللغة ولو جعل مكانه التدثير فهو كثرة الجرح على الرجل لكان احب الي لان له معنى مفهوما ثم قوى ذلك بان الطاء الذي هو حرف الاطباق من مخرجها يقع قبل الدال وحرف الاطباق من مخرج السين وهو الصاد يقع قبل الدال في قولك تصدير وتصدم وتصدح وغير ذلك وباقي الباب مفهوم

هذا باب ما كان شاذا مما خففوا على ألسنتهم وليس بمطرد

فمن ذلك ست وانما اصلها سدس وانما دعاهم الى ذلك حيث كانت مما كثر استعمالهم في كلامهم ان السين مضاعفة وليس بينهما حاجز قوي والحاجز ايضا مخرجه اقرب المخارج الى مخرج السين فكرهوا الادغام الذي يزداد الحرف به سينا فتلتقي السينات ولم تكن السين لتدغم في الدال لما ذكرت لك فابدلوا مكان السين اشبه الحروف بها من موضع الدال لئلا يصيروا الى اثقل مما فروا منه اذا ادغموا وذلك الحرف التاء كانه قال سدت ثم ادغم الدال في التاء ولم يبدلوا الصاد لانه ليس بينهما الا الاطباق •

قال المفسر

كلام سيبويه بين وانا ارتب ادغامه واوجزه ان شاء الله فاقول ذلك ان ستا اذ واصله سدس والدليل على ذلك انه لو كان يلزم فيه الادغام لوقوع الدال الساكنة بين السينين لكان يلزم في سدس التي [illegible] وذلك انا نقول العدد وانما ادغموا ستا وستة على الشذوذ في الادغام واصلها سدس وسدسة لانهما اسمان للعدد ودورهما في الكلام كثير واستثقلوا السينين من الطرفين في موضع فاء الفعل ولامه وبينهما دال والدال قريبة المخرج من السين فتصير كانها ثلاث سينات وقد تقدم في ادغام الحروف ان الدال تدغم في السين والسين لا تدغم في الدال فلو ادغموا على ما يوجبه حكم الادغام لوجب ان يقال سس فيجتمع ثلاث سينات فكرهوا ذلك اذ هم قد هربوا من سينين بينهما دال وكرهوا ان يقلبوا السين دالا فيدغموا الدال في الدال كما يفعل في الادغام من قلب الثاني الى جنس الاول فيقولوا سد فيصير كانهم ادغموا السين في الدال فقلبوا السين الى اشبه الحروف بها من مخرج الدال وهو التاء لان التاء والسين مهموسان فصار سدت ثم ادغموا الدال في التاء لانهما من مخرج واحد وقد سبقت الدال التاء وهي ساكنة فثقل اظهارها ولم يقلبوا السين صادا لانه ليس بينهما الا الاطباق وكذلك لم يقلبوا السين زايا لانه ليس فيهما الا ان الزاي مجهورة والسين مهموسة فلو قلبوا السين دالا او زايا كانا كالسينين وقد استثقل ذلك واجتنب •

باب ومثل مجيئهم بالتاء لاجتماع الكسر فيقلبوا الواو ياء وقولهم ادل لانهم لو لم يكسروا لم تصر ياء كما انهم لو لم يجيئوا بالتاء لم يكن ادغام •

قال المفسر الاصل ادلو فاستثقلوا فكسروا اللام ليكون كسرها طريقا الى قلب الواو ياء ولم يكن كسرها يوقع لبسا فلا يتوهم انها غيرتا واصل ادل ادلو لانها جمع دلو مثل كلب واكلب فكرهوا وقوع الواو طرفا في الاسم وقبلها ضمة فكسروا ما قبل الواو فانقلبت الواو ياء وقوله لانهم لو لم يكسروا لم تصر ياء يريد الواو في يوجل والواو في ادلو •

باب ومن ذلك قولهم ود وانما اصله وتد وهي الحجازية الجيدة ولكن بني تميم اسكنوا التاء كما قالوا في فخذ فخذ فادغموا ولم يكن هذا بمنزلة ما ذكرت لك من المنفصلين حين بينوا وتدا ووتدا وكان الاجود عندهم تبيين ذلك اذ كانوا يحتسبون البيان يريد ان ادغام الدال في التاء في يتبير بالطرد لانهما في كلمة واحدة فيلتبس ما بينه ولا من باب اخر ومثل ذلك ود واصله وتد وقد دور هذا في الكلام في نحو ذلك •

باب ومما بينوا فيه قولهم عتدان وقال بعضهم عدان فرارا من هذا وقد قالوا عدان شبهوه بذلك ما تقع في كلامهم ساكنة يعني التاء في كلمة قبل الدال الا ويثبت من التبعيض فانما يفرون بها الى موضع مدغم فيه فهذا شاذ شبهه بالمستعمل نحو يهدي ويقتدي •

قال المفسر

عتدان جمع عتود وهو التيس فيه لغتان عتدان وعدان واما عدان فشاذ كشذوذ ود في وتد لانهما كلمة لا تجوز السكون في الشدة عين ولام وقوله وانما يفرون الى موضع يحرك فيه يريد انهم يختارون في المصدر وعدان السكون التاء في الطاء وبعدهما الدال وذلك مستثقل وقوله وهذا شاذ مشبه بما ليس مثله يعني ود وعدان شاذ وقد شبهه بيهدي ويقتدي في الادغام يريد يهتدي ويقتدي في الدال وانا يهتدي يقتدي تاء ولا يعرف بناء لبس لانه يعلم انه يفتعل ولم يكن كذلك ود وعدان •

باب ومن الشاذ قولهم احست ومست وظلت لما كثر في كلامهم كرهوا التضعيف وكرهوا تحريك هذا الحرف الذي لا تصل اليه الحركة في فعلت وفعلن الذي هو غير مضاعف فحذفوا كما حذفوا التاء من قولهم يستطيع فقالوا يسطيع حيث كثرت كراهية تحريك السين وكان هذا احرى اذ كان زائدا استثقلوا في يستطيع التاء مع الطاء وكرهوا ان يدغموا التاء في الطاء فتحرك السين وهي لا تحرك ابدا فحذفوا التاء ومن قال يسطيع فانما زاد السين على اطاع يطيع وجعلها عوضا من سكون موضع العين •

قال المفسر

اصل احست احسست واصل مست مسست وظلت ظللت وكرهوا الحرفين من جنس واحد ظاهرين فحذفوا احدهما فحذفوا الاول لانه المتحرك لانهم لو حذفوا الثاني لاحتاجوا الى تسكين الاول اذ كانت التاء التي للفاعل والنون جمع المؤنث يسكن ما قبلهما فكثر التغيير وشبهوا ذلك بيسطيع وكثر في كلامهم فحذفوا احد الحرفين فمنهم من يقول يسطيع ومنهم من يقول يستيع وكرهوا ادغام التاء في الطاء في يستطيع لان ذلك يوجب تحريك السين فقالوا يسطيع كراهية تحريك السين وقوله وكان هذا احرى اذ كان زائدا يعني حذف التاء في يستطيع اذ كانت زائدة لانها تاء استفعل من حذف السين الاولى من احسست ومسست واللام الاولى من ظللت وهي عين الفعل وفي مست وظلت لغتان كسر الاول وفتحه فمن فتح تركه على حاله ومن كسر نقل كسرة عين الفعل الى الفاء كما القى حركة السين المحذوفة على الحاء في احست ومن قال يسطيع فانما زاد السين على اطاع يطيع وجعلها عوضا من

سكون موضع العين وقد ذكرنا هذا مستقصى في اول الكتاب بما اغنى عن اعادته •

باب ومن الشاذ ايضا قولهم تقيت تتقي ويتسع لما كانا مما كثر في كلامهم وكانا تاءين حذفوا كما حذفوا العين من المضاعف نحو احست ومست وكانوا على هذا اجرا لانه موضع حذف وبدل والمحذوفة التي هي في مكان الفاء لان الباقي التي تبقى متحركة التاء •

قال المفسر اصل تقيت اتقيت على افتعلت والتاء الاولى من اتقيت هي فاء الفعل حذفوها تخفيفا فبقيت تاء افتعلت وهي متحركة فسقطت الف الوصل ومستقبله على هذا الحذف يتقي بحذف التاء الساكنة والاصل منه يتتقي والامر منه تق الله

قال الشاعر

زيادتنا نعمان لا تنسينها ... تق الله فينا والكتاب الذي تتلو

واصله اتق الله لما حذفت التاء الساكنة بقيت التاء الثانية المتحركة فاستغنى عن الف الوصل واسقطت وقالوا اسم الفاعل منه متق واصله متتق ويتسع مثله واصله يتتسع وقوله كانوا على هذا اجرا لانه موضع حذف وبدل يعني التاء الاولى من تتقي ويتسع اولى بالحذف من السين الاولى من احست ومست واللام الاولى من ظلت لان التاء الاولى اصلها واو وهي فاء الفعل من وقى ووسع ويقع فيها حذف وبدل اما الحذف فانها تحذف في المستقبل اذا قلت يقي ويسع واما البدل فانها تبدل تاء في افتعل اذا قلت اتقى واتسع كما تقول اتزن واتعد وما اشبه ذلك وقوله الا ترى ان التي تبقى متحركة يريد ان حركتها تبقى في المستقبل دلالة على ان تقيت مخففة من اتقيت لانها لو لم تكن مخففة من اتقيت كانت بمنزلة رميت وقضيت وكان يلزم ان يكون مستقبله يتقي بتسكين التاء بمنزلة يرمي ويقضي وكان يلزم ان يكون الامر منه اتق بالف وصل كما قالوا ارم واقض •

باب وقال بعض العرب استخذ فلان ارضا يريد اتخذ كانهم ابدلوا السين مكان التاء في اتخذ حيث كثرت في كلامهم وكانتا تاءين فابدلوا السين مكانها كما ابدلت التاء مكان السين في ست وانما فعل هذا كراهية التضعيف ومثل ذلك قول بعض العرب الطجع في اضطجع ابدلوا اللام مكان الضاد كراهية التقاء المطبقين فابدل مكانها اقرب الحروف منها في المخرج والانحراف وقد بينت ذلك وكذلك السين لم تجد حرفا اقرب الى التاء في المخرج والهمس حيث ارادوا التخفيف منها وانما فعلوا هذا لان التضعيف مستثقل في كلامهم وفيها قول اخر ان تكون استفعل فحذف التاء للتضعيف من استتخذ كما حذفوا لام ظلت وقال بعضهم يستيع فان شئت قلت حذف الطاء كما حذف لام ظلت وتركوا الزيادة كما تركوها في تقيت وان شئت قلت ابدلوا التاء مكان الطاء ليكون ما بعد السين مهموسا مثلها كما قالوا ازدان ليكون ما بعد الزاي مجهورا فابدلوا من موضعها اشبه الحروف بالسين فابدلوا مكانها كما ابدل في مكانها في الاطباق •

قال المفسر اما الوجه الاول من وجهي تفسير سيبويه لقولهم استخذ فان تكون اتخذ بتشديد التاء ووزنه افتعل فابدل من التاء الاولى وهي فاء الفعل سينا كما ابدلت التاء من السين في ست واصلها سدس ويقوي هذا اخذهم هذه التاء الاولى من تقي ويتسع على معنى تقي ويتسع وليس ابدال السين من التاء على ما بينهما من الاشتراك في الهمس وتقارب المخرجين باشد من حذفهما في تقيت وتسعى فذلك لاستثقال التشديد وكراهيتهم له والحرف شاذ وكلامه فيه واضح وشبه ابدال التاء الاولى من اتخذ سينا في استخذ لما بين السين والتاء من الهمس بقول بعض العرب الصاد لاما في الطجع يريد اضطجع استثقالا للحرفين المطبقين وهما الضاد والطاء فاختاروا اللام لمشاركتها الضاد في الانحراف والمقاربة وقد ذكرنا ما بينهما من الموضع الذي ذكر فيه الادغام لام المعرفة في الضاد والوجه الثاني ان يكون استفعل استتخذ فحذفوا التاء الثانية الساكنة لانهم لو حذفوا الاولى اجتمع ساكنان فاحوجهم ذلك الى تغيير اخر فشبه سيبويه حذف احدى التاءين من استتخذ بحذف احدى اللامين من ظلت غير ان التاء من استتخذ هي الثانية واللام المحذوفة من ظلت هي الاولى لئلا يكثر التغيير •

باب ومن الشاذ قولهم في بني العنبر وبني الحارث بلعنبر وبلحارث بحذف النون وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة فاما اذا لم تظهر اللام فيها فلا يكون ذلك لانها لما كانت مما كثر في كلامهم وكانت اللام والنون قريبتي المخارج حذفوا وشبهوه بمست لانهما حرفان متقاربان ولم يصلوا الى الادغام كما لم يصلوا في مست لسكون اللام وهذا ابعد لانه لم يجتمع فيه الا متقاربان فهذا حين تدركه الحركة ومثل هذا قول بعضهم علماء بنو فلان فحذف اللام وهو يريد على الماء بنو فلان وهي عربية وتنفعها في كثير من كلامهم وذلك قولك بلعنبر وبلحرث وعلماء بنو فلان وقال الشاعر

وما غلب القيسي من ضعف قومه ... ولكن علت علماء غرلة قنبه

وقال

فما اصبحت علارض نفس برية ... ولا غيرها الا سليمان نالها

قال المفسر يريد انه اذا وصلت صارت النون متحركة وبعدها اللام ساكنة وقد سقطت الالف التي في بني لاجتماع الساكنين فصار بنو الحرث وبنو العنبر بلحرث وبلعنبر تحرك النون وسكون اللام بعدها بمنزلة مست في تحرك السين الاولى وسكون الاخرى فلم يقع ادغام فيما بسكون الثاني فحذفوا النون كما حذفوا السين الاولى وقوله وهذا ابعد يريد الادغام في بلعنبر ابعد منه في مست من جهتين احدهما ان اللام في

بلعنبر من كلمة والنون من كلمة قبلها لان اصلها بني العنبر وبنيت كلمة واحدة وقد تقدم ان الادغام فيما كان من في
كلمة اقوى منه فيما يكون في كلمتين والجهة الاخرى ان لام المعرفة مبنية على السكون لا تتصرف فيها الحركة والبنا في مثبت من كلمة
وكحرف والثانية منهما قد تكون متحركة في قولك سين شين شينا ومسواة انما يقع الادغام في متحرك والذي يكون الا ساكنا
لا يقع فيه الادغام وقوله وانما يقولون بلحرث وبلعنبر وما اشبه ذلك اذا كانت لام لا تظهر على اللسان يريد انها
تحذف في بلحرث وبلعنبر وبلعجيم وما اشبه ذلك لا تحذف في بني النجارة بني النمر وما اشبه ذلك لان لام المعرفة اذا
ظهرت بان تخرجها فظهرت النون واللام كانهما من جنس واحد لما بينهما من التجاور ولان النون تدغم في اللام فصارتا
كانهما شيئا مثبت واحسست ولا ما ظللت واذا ادغمت لام المعرفة في حرف آخر بان ذلك الحرف النون وايضا
فالام التعريف اذا ادغمت فابدلت الادغام فقد اعلت فكرهوا حذف ما قبلها لئلا يدخلوا علة على علة وقوله علما
بنو فلان اصله على الماء فحذفت اللام الاولى كحذف السين الاولى من مسست **قال المفسر**
وقد تدخل على نحو ما على الالف واللام اللتين للتعريف الواقعتين على ما اوله همزة فاذا ليّنت الهمزة والقيت حركتها
على اللام جاز ادغام لام على في لام المعرفة التي تحركت بالقاء حركة الهمزة وذلك قولك علارض اصلها على الارض ثم ليّنت
همزة الارض والقيت حركتها على لام التعريف فتصير علرض لان الف على تحذف لانها تسقط ثم تدغم فتصير علرض وهذا
قياس مطرد يجوز في لا الارض وسلا الارض وان تقول جلمر وسلقامة واصله بعد تخفيف الهمزة والقاء حركتها
جلمر وسلقامة وقد حكى اهل اللغة علرض ونحوه على هذا التقدير ومثله لكن هو الله ربي في معنى لكن انا وخفف
لكنا فادغم وليس هذا مثل علماء بنو فلان لان هذا قد يحذف منه احدى اللامين وهو مثل ظلت ومست ولا يقاس
عليه ومن روى فقد اصحت علرض فهو قياس مطرد ومن قال على ارض فلا يقبل ذلك منه الا بسبب وذلك فاعرف
ذلك ان شاء الله

هذا باب افردته

بعد الفراغ من ادغام كتاب سيبويه وتفسيره لذكر ما ذكره الكوفيون من الادغام وبعضه يخالف مذهب
سيبويه وذكر الشاذ والاحتجاج في بعض ذلك ومذهب الكوفيين في الادغام قليل لم يجعلوه مشروعا للحروف
والكلام عليها فلم يضيفوا الحروف على ما صنفه سيبويه ولم يلقبوها كتلقيبه وانا اذكر ما ذكروه مما يحتاج الى
ذكره ان شاء الله فمن ذلك ان الفراء سمى بعض الحروف مصوتا وذكر من المصوت الصاد والضاد وسمى بعضها اخرس
وذكر منه التاء والدال واظنه اراد بالمصوت ما يجري فيه الصوت نحو الضاد والصاد والزاي والظاء والذال والثاء
ونحو ذلك واراد بالاخرس الحروف الشديدة التي يلزم اللسان فيها مكانها وهي الثمانية الاحرف الشديدة التي يجمعها قولك
اجدك قطبت لانه ما ذكر الباء قال الشفتان تنضمان انضمام الاخرس لا صوت له وضعفه لانضمام الميم لان الصوت
الخيشوم يسبق الميم مع انضمام الشفتين وذكر ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب عن الفراء قال انما يدغم ما ناسب من الحروف
بالثقل ان يبدل الحرف من جنسه فيكون مع اختيه في قافية واحدة نحو مدح ومح والنون والميم في قافية والعين والهمزة
مثل استاذيت واستعديت وهذا كثير ابدال الحرف من جنسه فتدغم ضادا قرب هذا القرب فقال الفراء الهمزة والعين
والحاء والهاء اخوات وذلك انهن متقاربات في المخارج اذا امتحنت ذلك وجدته وقال احمد بن يحيى بعد كلام
الفراء وقد ذكر ادغام الهاء في الحاء والحاء في الهاء فقال وقد علمنا ان اللغة قد اوجبت ادغام كل واحد منهما
في صاحبه اذا وجب ان يقوم كل واحد منهما مقام صاحبه في قولهم المدح والمده فهذا القياس وكذلك جعل الهمزة
والعين يتداخلان في حيز واحد لابدال احدهما من الاخرى في قولهم استعديت واستاذيت وهذا كله خطأ والحجة في
باب الادغام انه يلزم قائله اذا اعتبر الادغام بالقلب والابدال ان يعض المواضع ان تدغم الهمزة في العين والعين في الهمزة
من حيث قالوا استاذيت واستعديت وهذا لا يقوله احد ويلزمه ايضا ان تدغم الهاء في الهمزة والهمزة في العين من
حيث قالوا اياك وهياك وهيهات وايهات وقولهم احبه احمد احا حمد هذا وارا فوهنا وذا مستشنع لا يقوله
احد وكذلك تدغم الباء في الميم والميم في الباء من حيث قالوا بابني والمبعي اذا كان ظربا ويرقان وارقان
ويلمذ والملذ ومعنا شديد الخصومة وطير ناديد وابابيد متفرقة وكذلك ادغام الجيم في الحاء والحاء في الجيم
حيث قالوا تركت فلانا يجوس بني فلان يعني يدوسهم ويطلب فيهم وكذلك يحوسهم بهذا المعنى واحم الامر واجم اذا
كان وقته فيقال في الادغام قولنا اخرج حاتما اخرحاتما وبدح جعدا مدحعدا وهذا مستشنع منكر لا يقوله
احد فكذلك ادغام التاء في الفاء والفاء في الثاء لانهم قالوا جدث وجدف والدثي والدفي وغير ذلك مما يطول ذكره
وليس احد يدغم بعض ما ذكرناه في بعض والنون تدغم في الراء ليس بين الناس في ذلك خلاف ولا تدغم الراء في النون عند
الفراء ولا غيره ويقال الصحيح عنه ان النون اذا ادغمت في الراء فانما تدغم فيها لما بينهما من المؤاخاة والاجتماع في
قافية او بدل احدهما من الاخرى على ما ذكرناه عنه من جنسية الحروف التي تدغم بعضها في بعض فاذا قال هذا لزمه فيهما
المعنى جواز ادغام الراء في النون لان الاتفاق بينهما قائم وقد ناقض في ذلك والصحيح ما قال سيبويه من ان الراء فيها تكرير
وهو صوت تختص الراء دون ما قاربها في المخرج وابدلهما وكذلك غيرها من الحروف التي لها صوت وتفشي

واستطالة نحو الضاد والزاي في السين والشين كرهوا ادغامها لئلا تذهب ذلك الصوت ومن ذلك ان الفراء
ذكر ان تاء افتعل اذا كان فاء الفعل من حروف الاطباق انما قلبت طاء لان التاء حرف اخرس لا يخرج له صوت اذا امتحنت
ذلك وجدته فكرهوا الادغام مصوت وحرف اخرس فلما فاتهم الادغام وجدوا الطاء معتدلة في المخرج بين التاء
والصاد والضاد لكونه غير ذاهب بواحد من الحروف **قال المفسر**
هذا الكلام غير صحيح لان التاء انما صار اخرس لانه يلزم مكانه ولا يجري فيه الصوت والطاء مثله في الشدة او اشد وكذلك
الدال ومنهم الخرس مثل التاء ولان الطاء والدال لزمتا مكانهما ولا يجري فيهما الصوت اذا قلت اطّ واذ كما لا يجري في قولك
اتّ فان كانوا انما ابدلوا التاء للخرس فلا ينبغي ان يجعل مكانه حرف مثله من الخرس **وقال سيبويه**
انما اتوا بالطاء مكان التاء مع حروف الاطباق التي هي الصاد والضاد والطاء والظاء لان الطاء من حروف
الاطباق وهي من مخرج التاء فجعلوا مكان التاء لموافقتها احرف الاطباق وقوله فلما فاتهم الادغام فوجدوا
الطاء معتدلة في المخرج بين التاء والصاد والضاد فان التاء من مخرج الطاء والدال وانما بينها وبين الطاء
والدال ان التاء مهموسة غير مطبقة والطاء والدال مجهورتان والطاء مطبقة ومما يدل على بطلان ما قاله
ذلك انهم يقلبون التاء دالا اذا كان فاء الفعل دالا او زايا والتاء مثل الدال في المخرج والخرس والذي بينهما
من الفرق الجهر والهمس والصحيح ما ذكرناه عن سيبويه في موضعه الذي تقدم ومن ذلك ان ابا العباس احمد بن يحيى ثعلبا
حكى عن سيبويه انه ذكر الصاد والزاي والسين انها تدغم اخواتها فيها ولا تدغم هي فيهن لان الصاد والزاي والسين
حروف الصفير وهي انذى في السمع وان الصاد لا تدغم في الصاد والزاي والسين لاستطالة الضاد اعترض على سيبويه
فقال قد ادغم النون وهي مغنونة في اللام فما الفرق بين المغنونة وبين المستطيلة والتي فيها صفير فطالب بفرق ولم
يرد على ذلك **قال المفسر** ولا يخلو ابو العباس في طلبه الفرق بين ذلك من ان يكون يرى ان النون لا تدغم في
غيرها كما لا تدغم حروف الصفير والضاد في غيرهن او يرى ان حروف الصفير والضاد تدغم في غيرهن كما ان النون
تدغم في غيرها او يكون شاكا في ذلك طالبا للفرق فان كان يرى ان النون لا تدغم في غيرها فذلك مخالف لمذهب ومذهب
اصحابه والقراء في ادغام النون في خمسة احرف قد ذكرناهن يجمعهن قولك يرملو ومذهب العرب التي هي الحجة في ذلك وحسب
مخالف العرب في لغتها تخطيئا اياها وان كان يرى ان تدغم حروف الصفير في غيرها فينبغي ان يقول في اصطعط وهو
افتعل من السقوط اطّعط وتقول في اصطبر اطّبر والذي قالته العرب اذا ارادوا الادغام اصّعط واصّبر فقد حكى
الفراء عليا بابدال الابدال اصطعطها وقد قوي ولا احتجاج علينا ان يصلح ابتداؤها مصطلحا وهو ادغام من
يصطلحا فلم يقل احد يطّلحا ولا فاطّعطها وان كان شاكا طالبا للفرق ففيما ذكرناه من الحجة كفاية وقد ذكر ايضا فرقا
بينهما لم يحتج ان شاء الله وهو ان النون مبتدا مخرجها ومفتتحها من الخيشوم ثم اذا وقف عليها او حركتها او
ادغمتها في نون او كانت ساكنة بعدها حروف الحلق فانها تستعمل من الفم وتخرج النون الذي يقارب مخرج الراء و
اللام وان كان بعدها الحروف الخمسة عشر التي تخفى معها فهي مقصورة على الخيشوم ولا تجاوزه الى موضعها فهي في
هذه الحال اضعف منها اذا تجاوزت الخيشوم الى الفم فاذا ادغمت ازدادت قوة لان حروف الفم اقوى وهذه اذا تجاوزت
الخيشوم الى الفم اقوى منها اذا انفردت بالخيشوم فليس يسلب الاصوات ضعيفا الذي صارت اليه اقوى من الذي
سلبته وليس كذلك حروف الصفير لانها من الفم واصواتها فاشية وخروجها يزيد فيها على غيرها من حروف الفم
وقال الفراء العرب تجعل كل نون ساكنة قبل الباء مخفاة اخفيت النون قبل الباء والذي قاله سيبويه والبصريون انها ميم
وهو الصحيح ولا يمكن ان تجعل نونا الا انها اذا جعلت نونا فلابد من بيانها كما تبين النون الساكنة قبل الحاء والهاء
والعين ولا يمكن اخراجها على مثال اخراجها قبل الكاف والقاف فان ادعى مدع انها نون مخفاة غير بينة وهي ساكنة
بعدها باء فيقال له اجعلها ميما فاذا فعلها ميما فانظر هل بينها وبين النون المخفاة فرق ولا يوجد فرق بينهما اذا
تأملته واذا كانت مخفاة مع الباء فهي بمنزلتها مع القاف والكاف ونحوهما والذي نسمع غير ذلك وقال الفراء
كل حرف اذا اشتد ادى مثله الا الميم فانها اذا اشتدت ادت نونا فلذلك ادغمت في الميم ولم تدغم في الباء يعني الباء وانما
امتنعت الباء ان تؤدي ما ادت الميم لان الشفتين تنضمان بالباء انضمام الاخرس الذي لا صوت له وضعف الانضمام
بالميم فادت النون من الانف **قال المفسر** رحمه الله وهذا الكلام اشتباه منه انه ذكر ان تشديد
الميم يؤدي نونا وقد استقصيت امتحان ذلك فوجدت ان الميم المشددة لا تؤدي الا ميما ولكن في الميم صوت
من الخيشوم اظنه توهم ان ذلك الصوت هو النون وقد تشترك الحرفان والاكثر في شيء يختصان به ويتباينان
فيه سائر الحروف كاشتراك حروف الصفير وحروف الاطباق وحروف الاستعلاء وكذلك الميم والنون
اشتركا في صوت الخيشوم وبينهما ما يمنع ادغام النون في الباء وقد ابدلوا احدهما من الاخر فقالوا الدامن
والدامر فالدام في معنى الحب واعتدوا ✥ وذكرنا الكلمة معلولة ✥ بها افنها وبها دابها ✥ ويروى هذا
البيت في قصيدة اخرى بها افنها وبها دابها وما قاله الفراء في جواز الادغام فيما يجوز البدل منه يوجب ادغام
النون في الباء وقد اباه ومنها انه جعل سبب ادغام النون في الميم ان الميم يؤديها وقد زعم ان جميع الحروف لا تؤدي

جميع ما ادغم فيه غيره من الحروف يؤدي ذلك الحرف الذي ادغم فيه قال الفراء يحكي الكسائي

لام اعني لام المعرفة عند كل الحروف الا عند اللام مثلها او الراء او النون قال يقول بعضهم

العرب وكان صدوقا في روايته والذي حكاه الكسائي لم يحكه البصريون واذا كانت اللام

ادغامها في الحروف التي تدغم فيها لام المعرفة وسنذكر بعض ذلك في باب القراءات ان شاء الله

العرب كرهوا ادغام الطاء والظاء في تاء افتعل كما هيتان للبنية افتعل من الوزن وباب

قالوا اما اتركه جدا وهو ليس كالافتعال من وزن لانها تاء مع تاء ولا بد من الادغام

يلزمه كل اللزوم ادغام بعضه في بعض لاختلاف المخرج وهم اذا قاربها تاء مضطرون الى الادغام

هذا الكلام ان الفراء يزعم ان الطاء والظاء لم يدغما

اطلع واظلم واصله اطتلع واظتلم ولم يقل المح والم لئلا يلتبس

قالوا اما اتركهما وهو افتعل فلم يبطل الفرق بين اطلع وبين

افتعل من جنس ... في كل واحد منهما قبل تاء افتعل حرف غير التاء لان باب اتزن

الافتعال واو او ياء وباب اطلع واظلم ... قبل تاء الافتعال طاء او ظاء

تاء ساكنة قبل تاء افتعل فادغمت ضرورة لانها ساكنة قبل تاء افتعل

اولى بالتاء من باب اطلع واظلم وقد ذكرنا في تفسير كلام سيبويه في ذلك ما يكفي ان شاء الله

قال الفراء

قال المفسر

قال الفراء

قال الفراء

قال المفسر

ولا علمت احدا من البصريين تذهب اليه الا ان يكون الاخفش فان الاخفش اجاز انا ابالف وصل بعدها سين
متحركة لانها في نية سكون واصلها اتناد ومثل ايل اذرو اصلها اذار و اذب واصلها اذاب التي تحرك الهمزة
على ما قبلها فاسقطت و تفرد الكسائي بحكاية امدد و اعضض و افرر من لغة عبد القيس في الامر مما حكاه و لحدين
اصحابنا وكان اصله امدد و اعضض و افرر فالقوا حركة عين الفعل على فائه استثقالا للتضعيف والنية فيه
السكون و الف الوصل و استضعف الفراء اسكان امدد و اعضض و افرر لان فاء الفعل متحركة في فعل اذا قلت
مد وعض و فر و الحمانه في افتعل لان الفاء مبنية على السكون في ماضيه و مستقبله و اسم الفاعل منه اذا قلت
افتعل يفتعل و هو مفتعل و كذلك في المصدر اذا قلت افتعالا فصارت الف الوصل اذا وقعت قبلها لم يبق لها متحرك
لان بينها في تصاريفها الا ساكن و ليس كذلك امدد و ما اشبهه و اذا ادغمت تاء افتعل فيما بعدها و حرك
فاء الفعل به و كان قبله ساكن يحرك لاجتماع الساكنين كان فيه وجهان ان شئت تركته على سكونه و ان شئت حركته
لاجتماع الساكنين احدهما الساكن الذي في اخر الكلم و الاخر الساكن الذي هو فاء الفعل في الاصل و ان كان قد حرك
اللفظ و ذلك قولك قد خصموا و قد خصموا فتسكن الدال لان الخاء متحركة و الوجه الاخر قد خصموا و قد خصموا
بكسر الدال على ان الخاء ساكنة غير معتد بحركتها على انه المقدر فقد اختصموا ثم ادغم و حرك الخاء و ترك كسرة الدال قد
على حكم سكون الخاء و ان كان قبلها حرف يسقط لاجتماع الساكنين نحو الياء و الواو و الالف ففيه وجهان ان شئت
حذفت و ان شئت حذفت على نية السكون كقولك القاضي خصموا عنده و القاض خصموا عنده و كذلك كانوا
خصموا عنده و كانوا خصموا عنده و كذلك كانا اختصما عنده باثبات الف كانا و كانا خصما عنده بحذف الف كانا
و قد ذكر انه سمع من العرب في اتدم الباثر و هو افتعل من الادم ادموا و ادغم التاء في الدال كما ادغمها في
الصاد من اختصموا و وجب ان يقال في ذلك ادموا و ادموا و على جواز الف الوصل في مذهب الفراء اادموا و
اادموا فذكر انه سمع ما ادموا و ما ادموا كما تقول ما خصموا و خصموا باثبات الف ما و حذفها على ما ذكرناه لجواز
الفراء ادغام الراء في الراء في شهر رمضان على وجهين احدهما ان يجمع بين ساكنين الهاء من شهر و الراء من شهر
و هذا عنده جيد لين سكون و الوجه الاخر ان تلقى حركة الراء على الهاء فتقول شهر رمضان و استضعف
هذا الوجه و الجائز و زعم انه كالمتصل و سيبويه ينكر ادغام ذلك على الوجه الاول و الثاني و قد مضى ذلك من كلام
سيبويه و ادخل الفراء انهم قالوا في عبد شمس التيمية عبشمس كانه يقول انهم القوا حركة الدال على الباء و
ادغموا الدال في الشين و البصريون يقولون عبشمس ضرورة الشين فيقال اصله عبد الشمس الهمزة قد خففت
فهذا يبطل احتجاج الفراء و مما يدل على ما قال البصريون بيت انشد في ذلك انشدناه ابو بكر بن دريد

اذا ما رات حربا عب شمس شمرت ⁂ الى ربها و الحارثي عبيدها

و كسر الشين بغير تنوين دليل على ان اصله عب الشمس و في بني سعد عبشمس قال ومنهم عبد شمس بن كعب
بن زيد مناة بن تميم و عبد شمس كعب بن سعد بن زيد مناة و قال محمد بن حبيب كل ما في العرب عبد شمس الا
عبشمس سعد بن زيد مناة بن تميم و عبشمس اخزم بن ابي اخزم بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء
و قال ابو العباس قال الكسائي في باب احسست احست ذكر موضع سكنت فيه لام الفعل سكونا لا الا ان الحركة ولم
تحرك في فعلن و يفعلن لان اللام يتحرك في الواحد في فعلت و فعلنا و تفعل و تفعلان فلم تحرك اذا كان الجمع مبنيا
على واحد متحرك و قال سقطت لان في الاستثقال الحركة فيها و لم يقل شبهت بالثلاثي و قال كذلك قوله فعلن
و يفعلن لانهم اجلوا الفعل مبنيا على واحده الا ترى انك تقول تفعل و تفعلان بالتاء و يفعلن بالياء فلم يبن على
الواحد في جمع المؤنث و قال سمعت من يحطط علينا يريد يحطط و قال قرن و قرن في بيوتكن و اقررن و اقر
احتج الفراء على الكسائي في قراءة عاصم و الذي قراه عاصم و معناه اقررن من القرار و يقال قررت بالمكان
اقر و قررت اقر و قراءة عاصم من هذه اللغة و من قرا و قرن في بيوتكن بكسر القاف ففيه وجهان اجودهما
ان يكون من وقرت في المكان يقر من الوقار كما تقول وقف يقف وقفن يا نسوة و الوجه الاخر ان يكون و اقررن
فحذف الراء المكسورة و القيت حركتها على القاف و ذلك لا يختار لانه لا ضرورة اليه و قد روي بيت ابي زبيد

سوى ان العتاق من المطايا ⁂ احسن وهن اليه شوس

باب ادغام القراء

اذكر فيه ما ادغموه و اكتفي بذكر بعضه عن ذكر جميعه فما كان منه موافقا لمذهب سيبويه فقد مر الاحتجاج
له في جملة ما مضى من كلامه و ذكر احتجاجه و شرحنا اياه و ما خالفه ذكرنا من الاحتجاج له ما تجري به الحروف
بالله نستعين و اياه نستهدي و انا ابتدي بترتيب لك على حروف ا ب ت ث فانه اقرب متناولا و ابلغ
استيعابا ان شاء الله **الباء** تدغم في مثلها قرا ابو عمرو لذهب بسمعهم و الرعب بما و قد جمع
بين ساكنين في قوله الرعب بما و هذا مذهب ابي عمرو و الذي حكاه الفراء عنه من الجمع بين ساكنين في حروف
كثيرة في الادغام نقف على بعضها ان شاء الله و قد اباه سيبويه و البصريون و حملوا ذلك على الاخفاء من ابي عمرو

و اجاز الجمع بين ساكنين الفراء و الكوفيون و ادغم ابو عمرو الباء في الميم في يعذب من يشاء و يا بني اركب معنا
و لا خلاف في جواز ادغام الباء في الميم و روي عن ابي عمرو انه كان يدغم الميم في الباء اذا تحرك ما قبل الميم مثل
مريم بهتانا و لكيلا يعلم بعد علم شيئا و اعلم بالشاكرين فاذا سالت اصحابه عن اللفظ بما ترجموا ذلك عنه من
ادغام ذلك لم ياتوا بباء مشددة و قد سالت ابا بكر بن مجاهد رحمه الله عنه فذكر انهم يترجمون عنه بادغام
او نحو هذا من اللفظ **قال المفسر** و الذي يتبين من لفظ ما حكوه تسكين الميم و الباء و هو على احد
وجهين اما ان يكون اخفى الحركة على ما يعتقده كثير من البصريين و بناه و له ابو بكر بن مجاهد رحمه الله في بعض ما روي
عن ابي عمرو و ذلك انه حكي عن اليزيدي عن ابي عمرو تسكين الراء في ينصركم و يامركم و ذكر عقيبه ان سيبويه
و نحويي البصرة ينكرونه و ينفون ان يكون محفوظا عن ابي عمرو و يحكون ان ابا عمرو كان يميل الى التخفيف يختلس الكسرة
و الضمة اذا توالت الحركات فيرى من سمعه ممن لا يضبط سمعه و اخفى حركة انه اسكن و لم يسكن **قال**
ابو بكر و لا احسب القول الا ما قاله و حكي عن جماعة عن ابي عمرو و ما يضعف رواية اليزيدي عنه و يقوي ما قاله
سيبويه و اهل البصرة و اما ان يكون على التسكين الذي حكي عنه في قوله ينصركم و يامركم حكاه عنه
اليزيدي و قد حكي عن الكسائي انه فيما كان مثل يامركم ثلاث لغات الاشباع و التخفيف و الجزم و انما هو
تسكين ضمة بين حرفين متحركين كقولهم في سبل سبل و في عجز و رجل عجز و رجل و كذلك في المكسور نحو قولنا في فخذ
فخذ و في علم علم و مذهب سيبويه ان لا تدغم الفاء في الباء و كذلك ذكر ابو بكر بن مجاهد قال قال اليزيدي
كان ابو عمرو لا يدغم الفاء في الباء قال فلم يذكر عنه في الباء مع الفاء شيئا قال ابو بكر و القياس يوجب
ادغامها لقربها منها و يحتمل ترك ذكرها اذا ذكرنا الادغام فيها ان يكون اباح ادغامها و الله اعلم **قال**
و لم ار من ادركت من الذين يقرؤون قراءة ابي عمرو و يحتجوا على ادغام الباء في الفاء و ما ذكره ابو بكر هو مذهب
سيبويه لانه يدغم الباء في الفاء و لا يدغم الفاء في الباء و قد ذكرته موضعه من كلام سيبويه و قد ادغم الكسائي
وحده الفاء في الباء في قوله ان نشا نخسف بهم الارض لان اقرب المخارج الى مخرج الباء مخرج الفاء و هو قليل ضعيف

و اما التاء فانها تدغم في مثلها اذا كانت الاولى ساكنة ضرورة و اذا كانت الاولى متحركة فان ابا عمرو يدغم
في بعض و لا يدغم في بعض فمما ادغم قوله ذات الشوكة تكون لكم ادغم التاء المنقلبة من هاء الشوكة في تاء تكون و مما لم
يدغم كنت ترجوا و كنت ترابا و كدت تركن و انت تسمع لان كنت قد نقصت عين الفعل منه و هو في الاصل كانت
تكون و في كدت قد ادغمت التاء في الدال فلم يكن ادغام الحرف المشدد في شيء بعده و اما انت فانما ترك ادغامها
لقلة حروف الكلمة و خفاء النون و كان ابو عمرو يدغم التاء في احد عشر حرفا سوى نفسها يدغمها في الطاء كقوله
عز و جل قالت طائفة و همت طائفتان و لا يدغم خلقت طينا لان القاف ساكنة و تدغم في الصلاة طرفي
النهار لان الساكن الاول الف و في الدال كقوله قد اجيبت دعوتكما اثقلت دعوا الله و في الظاء كقوله
كانت ظالمة و في الثاء كقوله رحبت ثم و لبثت ثم و في الذال كقوله و الذاريات ذروا و الملقيات ذكرا و هذا في رواية
اليزيدي و بعض يروي عنه انه كان لا يدغم الذاريات ذروا و لا الملقيات ذكرا و في السين كقوله انبتت سبع
سنابل و مضت سنة و الصالحات سندخلهم و لم يدغم اوتيت سؤلك و فرق بينه و بين الالف في قوله الصالحات
سندخلهم لان الالف اقوى في المد من الياء و الواو و ليس كل شيء جاز ادغامه ادغمه ابو عمرو و لان الادغام
ليس بلازم فيدغم شيئا و يترك ما هو اضعف منه في الادغام و في الصاد كقوله و الصافات صفا و المغيرات
صبحا و في الضاد كقوله و العاديات ضبحا و في الزاي كقوله خبت زدناهم سعيرا و الزاجرات زجرا و في الشين كقوله
باربعة شهداء و في الجيم كقوله الصالحات جنات و فتلك الفرع جميعا و ورثة جنة النعيم و تصلية جحيم و لا تدغم في
قوله ادخلت جنتك لسكون اللام و فتح التاء و لم يذكر سيبويه ادغام التاء و لا غيرها في الجيم و قد ادغم ابو عمرو
التاء و اختيها الطاء و الدال فيها و مذهب الكوفيين ادغام التاء فيها و الطاء و الدال بمنزلة التاء و مما قرب
مخرجها و احكام هذه الثلاثة الاحرف سواء في الادغام **قال المفسر** و ادغام التاء و الدال و الطاء
في الجيم عندي قوي لان الحرفين متجاوران لتقاربهما في الفصل و الجيم اقوى منها و امكن لانها من وسط اللسان و هذه
الحروف من الطرف و وسط اللسان امكن من طرفه كما ان داخل الفم امكن من الشفتين و من اجل ذلك ادغمت الباء التي
من بين الشفتين في الفاء لان الفاء من داخل الفم و الباء من بين الشفتين و كان ابو عمرو يدغم الطاء في التاء في
قوله لئن بسطت الي يدك و احطت بما لم تحط به و فرطتم في يوسف و فرطت في جنب الله و تبقى منها صوتا لانه حرف
من حروف الاطباق و لا تدغم الطاء في التاء لان بينهما تراخيا الا ان الادغام فيها لا يجوز و لكنه يجتاز في بعض لغويته
و تدغمه في بعض لنقصان سببه و تدغم الدال في التاء كقوله قد تبين الرشد من الغي و ذكر ابو بكر بن مجاهد انه لم يكن
احد ممن لا يرى الادغام من الائمة يظهر دال قد عند التاء الا ابن المسيبي فقد روى عن نافع قد تبين باظهار
الدال و هذا مما استنكره و صعوبته على اللسان **قال المفسر** رحمه الله و قد بينوا الطاء و الدال و التاء في
فرطت و احطت و الطاء مثل الدال في المخرج و الشدة و لكن بيان الطاء مع التاء لان التاء نطعية و الدال

والتاء ليستا مطبقتين فانفراد الطاء بالإطباق واجتماع الدال والتاء في عدم الإطباق صارت الطاء
من الدال أبعد من الدال منهما وإنما يثقل اجتماع ما هو أقرب وبيانه وادغم أبو عمرو لام هل في التاء فلم يدغم لام بل
فيها قرأ هل ترى من فطور وهل ترى لهم من باقية وروى عنه أيضا هل تعلم له سميا ولم يدغم بل تأتيهم بغتة ونحوها
وذكر بعض من احتج عنه للفرق بينهما انه اتبع الاثر لان عمرو بن دينار قال سمعت ابن عباس يقول هل ترى من
ترى مدغما يعني اللام في التاء فهكذا نقرأ هذا الحرف مدغما وقد ادغم اللام من هل وبل في التاء حمزة والكسائي في
قوله بل تؤثرون وهل ترى ونحوه وقد مضى الكلام في ادغام ما يدغم في التاء في مواضعه وقد روى عن عبد الدين
كثيرا ادغام التاء التي هي لام الفعل المستقبل علامة للمخاطب وللمؤنث الغائبة في ما بعدها في احرف كثيرة منها ما قبله متحرك
ومنها ما قبله ساكن من حروف المد واللين ومنها ما قبله ساكن من غير حروف المد واللين فاما ما قبله متحرك
نحو قوله فتفرق بكم عن سبيله وهي تلقف ما يأفكون واما ما كان قبله ساكن من حروف المد واللين فقوله
ولا تيمموا الخبيث ولا تفرقوا ولا تنازعوا واما ما كان قبله ساكن من غير حروف المد فقوله عز وجل فان
تولوا فاني اخاف عليكم واذ تلقونه بالسنتكم وسيبويه ومن تبعه لا يجيزون ادغام هذه التاء في نحو تكلم ونحوها
لانهم اذا اسكنوها احتاجوا الى ادخال الف الوصل والف الوصل انما يلحق ويختص بما كان في معنى فعل وافعل
في الامر يعني ان الف الوصل انما تدخل على الفعل الماضي نحو انطلق واستغفر وفعل الامر نحو اجلس واقعد
وانطلق واستغفر ولم يدخلوا الف الوصل على فعل مضارع في اوائله الحروف الاربع **واما الثاء**
فادغمها ابو عمرو في مثلها كقوله ثالث ثلاثة ويدغمها في الذال كقوله يلهث ذلك مثل ويشمها الكسر في
التاء وكان ابو بكر بن مجاهد رحمه الله يحمل اشمام الكسر والضم من نحو هذا على انه اختلاس الحركة لئلا يكون
جمع بين ساكنين ويدغمها في الشين في ثلاث شعب وحيث شئتم وفي السين كقوله بهذا الحديث سنستدرجهم
وورث سليمان وفي الصاد حديث ضيف ابراهيم وفي التاء كقوله افمن هذا الحديث تعجبون وقد ادغم في التاء
القراء ثلاثة احرف التاء والدال واللام وقد ذكرناها في مواضعها **واما الجيم**
فان سيبويه ذكر ادغامها في الشين فقط وروى اليزيدي عن ابي عمرو ادغامها في التاء كقوله ذي المعارج
تعرج وروى عنه ادغامها في الشين كقوله اخرج شطأه وكان ابو عمرو يدغم في الجيم الثاء والدال والذال
وهي مذكورة في مواضع ادغام هذه الحروف **واما الحاء** فان ابا عمرو كان يدغمها في مثلها كقوله
عقدة النكاح حتى ولا ابرح حتى وقد روي عنه روايتان في ادغامها في العين احداهما ادغامها في العين
روى اليزيدي عنه انه لم يكن يدغم الحاء في العين الا في قوله فمن زحزح عن النار والاخرى ما رواه ابو عمرو عن
اليزيدي **قال** من العرب من يدغم الحاء في العين كقوله فمن زحزح عن النار وكان ابو عمرو
لا يرى ذلك وهذا اصح وقد ذكرنا مذهب سيبويه ان الحاء لا تدغم في العين والعين تدغم في الحاء وبينا
في موضعه ما يستغنى عن اعادته **واما الخاء** والغين وهما من مخرج واحد وكل واحد منهما لا تدغم
الا في مثلها وفي الاخرى ولم ار احدا ذكر ادغام واحدة منهما في مثلها وفي الاخرى في القرآن الا في
قوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا فان ابا عمرو ادغمه فيه **واما الدال** فسبيلها سبيل التاء
وقد ادغمها ابو عمرو في عشرة احرف ادغمها في التاء كقوله قد تبين الرشد وهي اقرب الحروف منها وفي
الذال كقوله عز وجل ولقد ذرأنا لجهنم واود وداود والعرش ولم يدغمها في من تولى بعد ذلك لانه يشم الحركة
فيصير مخفيا لحركة الدال ولا يقدر على الاشمام في النصب وزعم اليزيدي انه كان يدغم ولا تنقضوا الايمان
بعد توكيدها ونصل بين هذا وبين بعد ذلك لان التاء من مخرج الدال وهي اقرب الحروف منها والذال ابعد منها
وقد جمع بين ساكنين وليس فيه اشمام لانه نصب وسيبويه لا يرى ذلك الجمع بين ساكنين والقراء يجيزون
ذلك وقد ذكرنا قوله فيما مضى وكان يدغم الدال في الشين كقوله شهد شاهد وقد شغفها حبا ويدغمها في السين
كقوله يكاد سنا برقه وعدد سنين وفي الزاي كقوله يكاد زيتها يضيء وتريد زينة الحياة الدنيا وكان يدغمها
في الظاء كقوله لقد ظلمك وما الله يريد ظلما ولا يدغم لمن انتصر بعد ظلمه والكلام فيه كالكلام في بعد ذلك وفي الثاء
كقوله تريد ثواب الدنيا وفي الجيم كقوله قد جاءكم ولقد جئناكم وقتل داود جالوت وفي الضاد في قوله قد ضلوا و
لقد ضربنا وادغم من بعد ضراء ومن بعد ضعف لانه خفض ويشم الكسرة فتجري مجرى المخفي الذي ليس بمدغم
ولا يدغم في قوله تعالى بعد ضراء لان فتحة الدال لا يتهيأ اشمامها لان الضمة والكسرة يشم والفتح لا يمكن فيه ذلك
وفي الصاد كقوله ولقد صدقكم ولقد صرفنا وفي المهد صبيا ويشم الدال فيها الكسر فهذه عشرة احرف تدغم
الدال فيهن وقد ذكرنا ادغام التاء في احد عشر حرفا فالدال انقص منها واحدا لانه لم يتفق ادغام الدال في الطاء كما اتفق
التاء في الطاء وادغام التاء فيما بعدها اكثر من ادغام الدال لان التاء علامة تأنيث الاسم والفعل وهو كثير لا يحصى
ومدغم الدال جميع ما يجوز ادغامه في التاء وفي القياس الا ان الذي وجدناه في قراءة القراء مدغما في الدال حرفان
التاء والذال وقد ذكرناهما في موضعهما **واما الذال** فقد ادغمها ابو عمرو في مثلها في قوله

جل وعز اذ ذهب مغاضبا وفي سبعة احرف سوى الذال التاء كقوله اذ تحسونهم باذنه ويدغمها في تاء المتكلم كقوله
اتخذت واتخذتم واخذتم وعذت بربي ونبذتها وتدغم في الظاء كقوله اذ ظلموا وفي السين كقوله
اذ سمعتموه وفي الصاد كقوله واذ صرفنا وفي الزاي كقوله واذ زين وفي الدال كقوله اذ دخلت جنتك وفي
الجيم كقوله اذ جاؤوكم ولم يدغمها احد من القراء في الجيم غير ابي عمرو وقد ادغموا من القرآن في الذال اربعة احرف مذكورة
في مواضعها وهي اللام والتاء والدال والثاء **واما الراء** فانها تدغم في مثلها وروي عن ابي عمرو
ابن العلاء انه كان يدغم الراء في مثلها ساكنا كان ما قبلها او متحركا والساكن ما قبله شهر رمضان وعن
امره يومئذ وذكر رحمة ربك واترك البحر رهوا واشار في ما كان من المدغم مضموما او مكسورا الضم والكسر لاشارة
الى شهر رمضان بالضم والى امره يومئذ بالكسر وليس في اترك البحر اشارة لانه مفتوح لا يمكن الاشارة اليه **قال**
ابو بكر بن مجاهد يعني فيما كان مشارا فيه الى ضم او كسر هذا الخفاء وليس بادغام لانه يخفي الحركة فتخفف
بعض الخفة فيشبه الادغام والادغام في مثل هذا رديء لان ما قبله ليس من حروف المد واللين ولا يجوز
ان تنقل حركة المدغم الى ما قبله لان ذلك انما يكون في كلمة واحدة مثل يمد واصله يمدد وهذا مذهب سيبويه
لانه كان لا يجيز الادغام في شهر رمضان وامره يومئذ لانه لا يخلو من ان تبقى الهاء من شهر والميم من امره على
سكونهما او تنقل حركة ما قبله اليه وكلاهما غير جائز عنده لان ترك الساكن على حاله والادغام ما بعده في مثله يوجب
الجمع بين ساكنين ليس الاول منهما حرف المد واللين وليس ذلك من كلام العرب ونقل حركة ما قبله اليه وليس ذلك
بمعروف الا ان يكون في كلمة واحدة وذلك مثل امد واصله امدد وكان الفراء يجيز الادغام في ذلك على الجمع
من الجمع بين الساكنين ومن القاء الحركة وقد مضى الكلام على ذلك فيما حكيته من مذهب الفراء وقد اختلف النحويون
في ادغام الراء في اللام فقال سيبويه واصحابه لا تدغم الراء في اللام وكانت النون واللام تدغمان في الراء لما
في الراء من التكرير وتكريرها تشبيه بحرفين ولا اعلم احدا من النحويين البصريين بعد هذا الا ما روي عن يعقوب
الحضرمي وقد ذكرته **قال** ابو بكر مجاهد رحمه الله عن ابي عمرو بن العلاء انه يدغم الراء في اللام ساكنة كانت الراء
او متحركة فالساكنة قوله جل وعز واغفر لنا واستغفر لهم ويغفر لكم ذنوبكم وما كان مثله والمتحركة قوله سخر لكم
والى ارذل العمر لكيلا وهن اطهر لكم وما كان مثله فان سكن ما قبل الراء ادغمها في اللام في موضع الضم والكسر
كقوله حين من الدهر لم يكن ولا يدغم في النصب كقوله بين ضر لامراته وانزلنا اليك الذكر لتبين وسخر البحر لتأكلوا منه
قال المفسر وقد ذكرت الفصل بين المنصوب من المرفوع والمجرور في غير هذا الموضع وكان الفراء
يجيز ادغام الراء في اللام ويرويه وقد روى ابو بكر مجاهد عن احمد بن يحيى ثعلب عن اصحابه عن الفراء انه
قال كان ابو عمرو يروي عن العرب ادغام الراء في اللام وقد اجازه الكسائي ايضا ومما يحتج به لابي عمرو
وغيره ممن ادغم الراء في اللام ان الراء اذا ادغمت في اللام صارت لاما ولفظ اللام اسهل واخف من ان تأتي
براء فيها تكرير وبعدها لام وهي مقاربة للراء فيصير كالنطق بثلاثة احرف من مخرج واحد فطلب التخفيف بذلك وقد
روى ابو بكر بن مجاهد هذا باسناد ذكره عن يعقوب الحضرمي انه كان يدغم الراء في اللام في قوله يغفر لكم وما اشبهه
قال ابو بكر ولم يقرأ بذلك احد علمناه بعد ابي عمرو سواه ولم يدغم في شيء سوى اللام وقد ادغمت
اللام والنون فيها ويجوز ذلك بالاجماع وستراه في موضع اللام والنون ان شاء الله **واما الزاي**
فما علمنا ادغمت في شيء من حروف القرآن وقد ادغم فيها من الحروف ما نذكره في موضعه ان شاء الله
واما السين فان ابا عمرو كان يدغمها في مثلها كقوله وجعل الشمس سراجا وهذا جمع بين
ساكنين وليس قبله حرف لين وقد تكلمنا على نحوه وادغمها في الزاي كقوله جعلناه للناس سواء وادغمها في الزاي كقوله
واذا النفوس زوجت ورأيت الرواية اختلفت عن ابي عمرو في ادغام السين في الشين في قوله عز وجل واشتعل الرأس
شيبا فمنهم من روى انه ادغم ومنهم من روى انه منع من الادغام والذي عليه النحويون البصريون ان السين لا تدغم
في الشين ولا الشين في السين وقد روي عن ابي عمرو ادغام كل واحدة منهما في الاخرى كقوله الى ذي العرش سبيلا و
والظاهر انه ذهب الى انهما متواخيتان في التفشي في الصوت فكأنهما من مخرج واحد وان تباعد مخرجاهما كما ان حروف
المد واللين على تباعد مخارجها متواخية في قلب بعضها الى بعض وبدل بعضها من بعض ويدغم في السين التاء
ما نذكره في موضعه **واما الصاد** فليس فيه شيء يذكر من ادغامها في شيء وما يدغم فيها مذكور
في موضعه ان شاء الله **واما الضاد** فليس في القرآن ضادان فتدغم احداهما في الاخرى ولم تدغم في
الاما ذكر ابو بكر مجاهد ان ابا شعيب السوسي روى عن اليزيدي عن ابي عمرو انه كان يدغم الضاد في الشين في قوله
لبعض شأنهم **قال** ابو بكر ولم يرو عن ابي عمرو ادغام الضاد في الشين الا ابو شعيب السوسي عن اليزيدي وهو
خلاف ما ذكره سيبويه وادغام الضاد في الشين عندي ليس بالمنكر لانها مقاربة للشين في المخرج والشين
اشد انبساطا من الضاد وفي الشين تفش ليس فيها وعلى ان سيبويه قد حكى عن بعضهم ادغام الضاد في الشين فدل
ذلك على جواز ادغامها في الشين لان الشين اقوى منها وما ادغم في الضاد مذكور في موضعه **فاما الطاء**

والظاء فليس في ادغامهما شيء يذكر وما ادغمهما مذكور في موضعه **وأما العين** فتدغم في مثلها لا غير كقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقد ذكرت العين مع الحاء **وأما الفاء** فتدغم في مثلها كقوله وما اختلف فيه ولا تدغم الا في مثلها الا في نخسف بهم فلا يمكن موضعا وما روي عن الكسائي في ادغامها في الباء في نخسف بهم الارض ضعيف عندهم شاذ وهو شيء تفرد به الكسائي **وأما القاف** فانها تدغم في مثلها كقوله عز وجل فلما افاق قال وادركه الغرق قال وتدغم في الكاف في كلمة او كلمتين كقوله خلق كل دابة وخلقكم ورزقكم وكذلك **الكاف** تدغم في مثلها وتدغم في القاف فادغامها في مثلها كقوله كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا وادغامها في القاف كقوله فاذا خرجوا من عندك قالوا وكان الله على كل شيء قديرا **وأما اللام** فان ابا عمرو كان يدغمها في مثلها ساكنا كان ما قبلها او متحركا كقوله واذا قيل لهم فقال لهم واذ تقول للذي والمتحرك ما قبله قوله جعل لكم وجعل لكم فاما اللام الساكنة اذا لقيت مثلها متحركة فهي مدغمة فيه ضرورة وكان يدغم اللام في الراء كقوله جعل ربك تحتك وكيف فعل ربك بعاد وتدغم اللام في التاء في هل ترى من فطور وهل ترى لهم من باقية وتدغمها في الثاء في قوله هل ثوب واتفق حمزة والكسائي على ادغام لام هل وبل في التاء والثاء والسين في جميع القرآن فقرأ بل تؤثرون وهل ثوب الكفار بل سولت وتفرد الكسائي وحده بادغام هل وبل في الطاء والضاد والزاي والظاء والنون فقرأ بل طبع بل ضلوا بل زين للذين كفروا بل ظننتم ان لن ينقلب بل نتبع ما الفينا في جميع ذلك وقد روى ابو الحارث عن الكسائي ومن يفعل ذلك بادغام اللام في الذال في هذا الحرف في جميع القرآن **وأما الميم** فان ابا عمرو يدغمها في مثلها كقوله فتلقى آدم من ربه كلمات ويعلم ما بين ايديهم واعلم ما تبدون ونحو ذلك وقد ذكرنا حالها في الباء في باب الباء **وأما النون** فان ابا عمرو كان يدغمها في مثلها ساكنا كان ما قبلها او متحركا ما لم تكن الاولى مشددة كقوله ويستحيون نساءكم وتخافون نشوزهن وكان يدغم النون في اللام اذا تحرك ما قبلها كقوله لن نؤمن لك فان سكن ما قبلها لم تدغم كقوله فكونكما الا في قوله ونحن له مسلمون تدغم في هذا الحرف وحده النون في اللام واشم اصمه وقد ذكرنا نحو ذلك وما قيل فيه من الاخفاء وتدغمها في الراء اذا كان ما قبلها متحركا وذلك قوله واذ تاذن ربكم فان سكن لم تدغم مثل قوله باذن ربهم واذا لقي التنوين او النون الساكنة احد الحروف الخمسة التي تدغم النون فيها وهي اللام والراء والميم والواو والياء فان ابا عمرو كان اذا ادغم النون فيهن ادغم عند اللام والراء بغير غنة وعند الميم والياء والواو بغنة وكذلك قراءة القراء الا حمزة وخلف فانه يترك الغنة عند الواو والياء في جميع القرآن كقوله ظلمات ورعد وبرق يجعلون وروى عن الكسائي من يقول آمنا بغير غنة وقد جاء عن سيبويه ذلك العلة وترك الغنة واذا ادغم في الميم فالغنة للميم **قال** ابو بكر مجاهد النون الساكنة والتنوين تدغمان عند اللام والراء بغنة وبغير غنة **قال** وعادة القراء الا يظهروا الغنة عند الراء واللام لان في اظهارها تكلفا لتداخل الحرفين **قال** واظهار الغنة جائز لان الراء واللام لا صوت لهما فلا يدغم مصوت في غير مصوت فيحبسه واما يبقى منه غنة كما يبقى من المطبق اذا ادغم في غير مطبق اثر من الاطباق كرونه الحركة وروى ابو بكر عن ابن ... عن اليزيدي هدى للمتقين تدغم التنوين في اللام وتبقي غنة **قال** ولم ار احدا يحكي هذا عنه **وأما الواو** فان ابا بكر مجاهد ذكر ان ابا عمرو كان يدغمها في مثلها كقوله خذ العفو وامر بالعرف ومن اللهو ومن التجارة **قال** وأما اذا انضم كقوله هو ومن امر وجاوزه هو والذين ولا اله الا هو والملائكة فان ادغام الواو هنا قبيح جدا لان الهاء مضمومة وانا اذا اردنا ادغام الواو سكنت للادغام فتكون واو ساكنة بعد ضمة فيصير للادغام اثقل هذا معنى كلام ابي بكر بن مجاهد **قال** وانما يدغم للخف فاذا كان الاظهار اخف كان اولى ان لا يتجاوز **قال** فان قست على قوله ان يأتي يوم ونودي يا موسى انا ادغم الياء اذا انفتحت وانكسر ما قبلها فكذلك الواو اذا كانت مفتوحة وما قبلها مضموم فهو قياس مما احب وانما الادغام تخفيف وحذف الاعراب فاذا كان الاظهار اخف فهو الذي يختار وانظر ابا بكر بن مجاهد فرق بين الواو والياء لان الياء اخف من الواو **وأما الهاء** فان ابا عمرو كان لا يدغمها الا في مثلها كقوله فيه هدى وفاعبدوه هذا صراط وقال الله هذا وقد جمع في ذلك بين ساكنين لان الاول من حروف المد واللين فهو قائم مقام الحركات وقد تقدم الاحتجاج لهذا الموضع وقد ادغم ابو عمرو هاءات سبيلهن ان يوصلن بواوات نحو قوله الله هواه وانفضاض الجهو هواه بين الهاءين واو وصلة للهاء الاولى فاصلة بينهما قبل الادغام فان قال قائل وهل يجوز الادغام حرف بينه وبين الذي ادغم فيه واو قيل له ذلك غير ممتنع من جهتين احدهما ان هذه الواو والصلة لا اصل لها لا اسم ولا فعل ولا غير ذلك وانما دخلت تكثر الهاء ولذلك لا يوقف عليها فلما ارادوا الادغام اسقطها كما نجعل ادغام الهاء بمنزلة الوقف عليها اذ كان الادغام يوجب السكون كما ان الوقف يوجب السكون والوقف على الهاء يسقط الواو والجهة الاخرى ان يكون ابو عمرو ذهب في هذه الحروف الى لغة من يضم الهاء من غير صلة انشدنا ابو بكر قال انشدنا محمد بن الجهم عن الفراء

انا ابن كلاب وابن اوس فمن يكن ◦ قناعه مغطيا فاني لمجتلا

او يصل الهاء من قناعه وضمها **وأما الياء** فان ابا عمرو كان يدغمها في مثلها اذا سكن ما قبلها او تحرك كقوله والبغي يعظكم ومن خزي يومئذ وهي يومئذ واهية وذكر ابو بكر عنه من قبل ان يأتي يوم واستقبح لان هذه الياء اذا ادغمت في ياء سكنت وقبلها ياء اخرى من كلمة اخرى فحكم الياء الساكنة في اخر كلمة اذا لقيها ياء من كلمة ان لا تدغم فيها وذلك نحو قوله في يتامى النساء والذي يدع اليتيم لا يجوز ادغام ياء في في ياء يتامى بالاجماع وكذلك الذي يدع ويفصل بينهما وبين في يومئذ ان الياء الساكنة في في قد نطق بها ساكنة منفردة فحصل فيها اكثر ما قبلها وكونها فصارت بمنزلة الالف وقوله في يومئذ منفردة لم يحصل فيها سكون الياء منطوقا بها قبل الادغام وانما بالادغام صارت ساكنة وليس السكون مع الادغام كالسكون المفرد الا ترى انك تقول في ميزان وميقات وموسر وهو الاصل لان الواو الساكنة غير المدغمة اذا كان قبلها كسرة انقلبت ياء وان كانت مدغمة لم تنقلب ياء كقولهم اعلواط واخرواط لان الواو الساكنة بعد الكسرة لم تنفرد فيلزمها القلب وكذلك الواو اذا كانت متحركة فادغمت في مثلها نحو هو والذين وهو والملائكة لو كانت الواو نطق بها وحدها ساكنة ما جاز ادغامها كقوله قالوا واقبلوا عليهم وآمنوا وعملوا الصالحات لا يجوز الادغام في ذلك بالاجماع لانه قد حصل فيها مد قبل الادغام لا يجوز ابطاله فتاملوا ذلك

نجز الكتاب باسره وتتمما	يسبي النهى وشيا يروق منمما
في سنة من بعد ما سبقت لها	عشرون من بعد مر خلا وتقدما
لربيع الثاني الذي بركاته	أضحى بها صوب العوارف قد نما
وقد انقضت سبع علينا بعد	عام تولى ذاهبا وتقدما
ومن المئين مضت ثمان قبلها	بمرورها حكم الزمان وأعلما
في أول السبع كتبت بدأته	في غرة الشهر الذي قد حرما
في تخت اسطنبول البلد الذي	فاق البلاد مزية وتكرما
ولئن سألت عن الذي قد أبدعت	في نسخه كفاه خطا محكما
فأجاده عمر الحسيني الذي	ينمي إلى عثمان أصح منتما

ثم الصلاة على النبي وصحبه ◦ ما أسمعت ورق الحمام ترنما

غفر الله لمن نظر في هذه النسخة الشريفة ودعا لكاتبها وجميع المسلمين بالرحمة والمغفرة

بسم الله الرحمن الرحيم ◦ الحمد لله رب العالمين ◦ والعاقبة للمتقين ◦ والصلوة على نبيه محمد
وآله الطاهرين ◦ قال سيبويه في كتاب باب حسن الوجه قال وما جاء منه منونا قول الشاعر
وانعقد الجون الاثين نواشئه ◦ ومن فرنسته جرا وتسحابا
كان اثواب نقاد قدرن له ◦ يعلو بخملتها كهباء هدابا
وصف اشداق الجون موضع بعينه في هذا البيت ونواشئه وثبه على الناس وغيرهم وفرنسته ما اخذ من الحيوان
جرا مصدر منصوب بفعل محذوف تقديره يجره جرا يعني الفريسة وتسحابا مثله كانه قال ويسحبها تسحابا
ويجوز ان يكون الفعل المقدر الناصب جرا والناصب تسحابا انه موضع الحال من الهاء التي اضيفت النواشئ اليها
فيكون موضعه نصبا لانه موضع الحال كانه قال ومن نواشئه جارا ساحبا ويجوز ان يكون الفعل خبرا مستانفا
ولا يكون له موضع من الاعراب كانه لخبر انه يجر فريسته ويسحبها فان فرغ من الكلام المتقدم ثم وصف شعر
الاسد شبه لونه بلون ثياب النقاد والنقاد صلب الغنم والنقد غنم صغار وثياب النقاد صوف شديد الوسخ
وقيل انما اراد ان النقاد عليه ثوب قد شمره وشعر الاسد لا يكثر على قوايمه فكانه بمنزلة ضاد قد شمر ثيابه
وقوله قدرن له اي جعلن له قدرا او قدرت عليه ويقال قدرت الشيء من التقدير وجعله لاجل طول شعره بمنزلة
النقاد الذي قد لبس قطيفة وصيرا لقطيفة الوابة وما عليها اوابه وجعل خملها ظاهرا ◦ وهداب القطيفة
ما تدلى منها وحواشيها ايضا اهدابها والكهباء التي بين السوداء والبيضاء والكهبة سواد يخلطه شيء من بياض
وقوله يعلو بخملتها يريد انه قد لبس القطيفة وجعل الموضع الذي ليس فيه خمل مما يلي جسده وجعل الموضع الذي فيه
خمل ظاهرا واذا جعله ظاهرا فقد علاه وفي يعلو ضمير يعود الى النقاد وهو في معنى يعلي خملها كقولك ذهبت
واذهبته وكهباء حال من الضمير التي اضيفت الخملة اليه والضمير يعود الى الاثواب ويجوز ان يكون حالا من
النون في قدرن التي هي ضمير الثياب ويجوز ان يكون كهباء من نعت الاثواب وكان الاصل فيه قبل النقل ان يكون
اكهب هدابها لان الهداب ذكر فلما نقل الضمير الذي اضيف اليه الهداب عن موضعه وجعله في تقدير فاعل
الاكهب احتاج ان يجعل مكانه الفظ الذي للمؤنث لانه جعل ضمير المؤنث فاعلا فصار كهباء في موضع اكهب ومثله
مررت بامراة احمر غلامها فاذا نقلت الضمير وجعلته في تقدير فاعل الاحمر قلت مررت بامراة حمراء الغلام بالاضافة
وحمراء الغلام بنصب الغلام فان لم تدخل الالف واللام قلت حمراء غلاما بالنصب وحمراء غلام بالاضافة
قال سيبويه ◦ هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة محطوطة جدلت شنباء انيابا ◦ وصف امراة
في اول قصيدته فقال ◦ اصبحت قطنت من هيفاء ارابا قد هيجها ورحيق الكاس احقابا ◦ يريد
انه هجرها وهجر شرب الخمر مضى في ذكرها حتى انتهى الى قوله هيفاء مقبلة والهيف ضمر البطن والجدول المفتولة
الجسم ليست بمسترخية الجسم فلم يرد بوصفها بالجدل انها صلبة الجسم انما يريد ان لحمها ليس بمسترخ ولا متدل
وهي مستوية الاعضاء كالعنان والنسع المجدول والمحطوطة قيل في معناها انها ليست بكثيرة لحم المتنين ويقال
انه يراد به انها ملساء الجلد براقة وقيل الشنب حدة في الاسنان وقيل الشنب برد في الاسنان وهيفاء خبر
مبتداء محذوف ومعناه هي هيفاء ومقبلة نصب على الحال والعامل فيه محذوف تقديره هيفاء اذا كانت مقبلة
وكانت في هذا الموضع هي كان التامة وفيها ضمير فاعل يعود الى المبتداء المحذوف ومثله شربك السويق ملتوتا فمعناه
شربك السويق اذا كان ملتوتا وضربك زيدا اذا كان قايما فان قال قايل اذا جعلت كان تامة فهي بمعنى حدث
ووقع والذي شك به فاعلم يحدث في الحال التي اخبرت بها عنه لانك اذا قلت شربك السويق ملتوتا فمعناه
شربك السويق اذا كان السويق ملتوتا وضربك زيدا اذا كان زيد قايما فالسويق وزيد لم يحدثا في الحال التي اخبرت
بها قيل لو جعل كان هنا في اشباهه ناقصة وجعل هذا المنصوب خبرها فسد له قولنا شربك السويق ملتوتا وضربك
زيدا قايما معناه شربك السويق اذا حدث لته وضربك زيدا اذا حدث قيامه فاللفظ لزيد والسويق والمراد

الاخبار عن حدوث احوالهما فان قال قايل فقولك كان اخوك ظريفا وكان زيد ذاهبا هو اخبار عن حدوث
ذهابه وحدوث ظرفه فاجعل كان تامة في مثل هذا الموضع وفي جميع احوالها قيل له ليس يعني الكلام الاخبار
عن حدوث الظرف والذهاب وانما معناه الاخبار عن استحقاق زيد لهذا الوصف في ما مضى من الزمان ولهذا
كان الخبر يجوز ان يكون معرفة ونكرة ومع هذا انا لم نعلق وقوع شيء من الاشياء بحدوث الظرف والذهاب
كما فعلنا في قولك شربك السويق ملتوتا وضربك زيدا قايما ونحن قد علقنا وقوع الشرب والضرب بحدوث لت
السويق وقيام زيد وهيفاء عامله في اذا المقدرة بعدها وكذلك عجزاء واصل الكلام في هيفاء اذا كانت
مقبلة وعجزاء اذا كانت مدبرة وجدلت وصف لمحطوطة وعجزاء خبر مبتداء مثل هيفاء وكذلك شنباء واصله
شنب انيابها وشنب جمع اشنب والناب مذكر ولكنه نقل الفعل اليها فجعله على وصف الواحدة المؤنثة
ونصب انيابا تشبيها بالمفعول كما تقدم من الباب قال سيبويه وقد جاء في الشعر حسنة وجهها شبهوه
بحسنة الوجه وذلك رديء ◦ قال الشماخ ◦ امن دمنتين عرج الركب فيهما بحقل الرخامى قد عفا
طللاهما ◦ اقامت على ربعيهما جارتا صفا ◦ كميتا الاعالي جونتا مصطلاهما ◦ ويروى عرس
الركب فيهما ويروى قد انى لبلاهما الشاهد في البيت على ان الشاعر اضاف جونتا الى مصطلاهما وجونتا صفة
لجارتا صفا والمصطلى يضاف الى الجارتين والاضافة لا تقع في باب حسن الوجه الا بعد ان يجعل الذي كان فاعلا
مفعولا من طريق اللفظ وينقل ضميره المجرور الى ان يجعل فاعلا للصفة التي تجري عليه فان لم ينقل الضمير عن موضعه
لم يكن للصفة فاعل واذا لم يكن لها فاعل لم يجز ان يكون لشيء الا فاعلا ونظير ما ذكرته لك انك تقول جاءتني
امراتان قايم غلاماهما الفعل للغلامين وجعلت اسم الفاعل للمراتين وهما من سببهما فلذلك جاز ان يوصفا بشيء
لم يفعلاه لانه من فعل سببهما وليس يجوز في الغلامين الا الرفع لان قايما لا بد له من فاعل ليس فاعل سوى
الغلامين فاذا ارادوا ان يجعلوا القيام فعلا للمراتين من طريق اللفظ فالمعنى باق على ما كان عليه جاوا الى الضمير
المجرور الذي هو ضمير المراتين وقد اضيف الغلامان اليه فجعلوه فاعلا للقيام على طريق الاتساع ونصبوا الغلامين
بقايم على طريق التشبيه باسم الفاعل الذي يعمل في المفعول فقالوا جاءتني امراتان قايمتان الغلامين وغلامين
بغير الف ولام كما تقول جاءتني امراتان ضاربتان الرجلين ويجوز فيها الاضافة فتقول جاءتني امراتان قايمتا
غلامين وقايمتا الغلامين والاضافة انما تسوغ بعد ان ينقل الفعل الى الاول الموصوف ويجعل ضميره الذي
كان مجرورا فاعلا ويجعل سبب الموصوف الذي كان فاعلا مفعولا ثم يضاف فالاضافة داخلة عليه بعد دخول
النصب فيه والنصب لا يجوز فيه الا بعد ان ينقل الضمير الذي كان يرجع الى الموصوف فيجعل فاعلا ونظيره من المسايل التي
ذكرناها انه لا يجوز ان تقول جاءتني امراتان قايمان غلاميهما لان القيام للغلامين ولا طريق الى ان يجعله قايمين ضميرا
للمراتين وهما لم يفعلا القيام ولم ينقل ضميرهما المجرور الذي اضيف الغلامان اليه فيجعله في تقدير فاعل للقيام واذا امتنع
ان تقول جاءتني امراتان قايمان غلاميهما او الغلامين بالنصب امتنع الجر لان الجر انما يدخل على النصب
لان الفاعل اذا نصب مفعوله جازت فيه الاضافة الى المفعول لان الاضافة اخف فاذا امتنع من النصب فهو من الجر
ابعد فلذلك لا يجوز مررت بامراة حسنة وجهها الا في ضرورة لانك جيت بضميرها بعد ان نقلت الضمير الذي كان الوجه
مضافا اليه فجعلته فاعلا لحسن ثم جيت بضمير آخر فاضفت الوجه اليه والاضافة لا تكون الا بعد النقل واذا كان
الشيء مضافا الى ضمير الاول لم يحسن ان يجعل وهو فاعل في الاصل مفعولا ويجري هذا في كلامهم مجرى التكرير
للشيء بعد ذكره ◦ والدمنة الموضع الذي ترى فيه اثار الناس ومواضع اقامتهم والركب جمع راكب وهم اصحاب الابل
والرخامى شجر بعينه والحقل الموضع الذي ينبت فيه الرخامى والحقل القراح والتعريج ان يعطفوا الى الموضع ويقفوا
فيه وقوله اني كان اي قد حان لهما ان يبليا والطلل ما شخص من آثار الدار وعفا درس ومعنى عرس نزل ليلا في المكان
بعد ما سار اكثر الليل ◦ وقوله امن دمنتين يريد امن اجل دمنتين ومن في صلة فعل محذوف كانه قال
احزن او تجزع من اجل دمنتين وانهما قد ذكرت من كان يحل بهما والضمير المجرور في ربعيهما يعود الى الدمنتين
والصفا الجبل في هذا الموضع وجارتاه حجران يجعلان تحت القدر وهما الاثفيتان وتسند القدر الى
الجبل فيقوم الجبل مقام حجر ثالث فيكون تحت القدر والربع الدار يريد ان الاثفيتين اللتان يقربان من الجبل
في ربع الدمنة والذي يوجد معنى الشعر انه ليس يعني اثفيتين شيئين لانه ذكر دمنتين ثم قال اقامت على
ربعيهما وليس انه في الربعين اثفيتين في كل ربع اثفية وانما يريد انه في كل ربع من هذين اثفيتين والاعالي اعالي
الاثافي يريد ان اعالي الاثافي قمن شديد الحمرة فقد كانت من ارتفاع النار اليها والجون الاسود والجونة السوداء
يريد ان اسافل الاثافي قد اسودت من اتصال النار بهما واعاليها قد احمرت من ارتفاع النار اليها والمصطلى
موضع ايقاد النار وكميتا وصف للجارتين وجونتا وصف للجارتين ايضا وقد رد هذا الاستشهاد على سيبويه
وزعم المبرد ان الضمير الذي اضيف المصطلى اليه ليس بعايد الى الموصوف بل هو عايد الى غيره ومثله بذلك جاءتني
امراتان حسنتا الغلامين كريمتاهما فالضمير المضاف كريمتا اليه هو ضمير الغلامين ليس بضمير المراتين وهذا البيت

نونت بامرأة حسنة وجهها وعنده ثم ان الضمير الذي اضيف المصطلى اليه يعود الى الاعالي فقيل لم يثنى على
ادعائكم ان يقال كلتا الاعالي جونتا مصطلاها لان الاعالي جمع فاجابوا عن هذا بان قالوا الاعالي في معنى الاعليين
كما قال الله عز وجل فقد صغت قلوبكما وهو يريد قلبين وهذا الذي قالوه يضعف في المعنى لان الاعالي هي
اعلى هذا الاثفيتين والمصطلى الموضع الذي تصيبه النار من الاثفيتين والاثفيتان هما مصطلى واعالي
ما عالي المصطلى لها وبمثل هذا انا نقول اسفل الاثفيتين واعلى الاثفيتين واوسط الاثفيتين وهذه مواضع
الاثفيتين يضاف كل واحد منها اليها ولو قلنا اوسط الاعلى واسفل الاعلى واوسط الاسفل لم يحسن كحسن ما ذكرنا
وان كان على وجه الجائز قال سيبويه هذا باب ما جرى مجرى الفاعل الذي يتعداه فعله الى مفعولين
في اللفظ لا في المعنى وذلك قولك يا سارق الليلة اهل الدار ثم ساق الكلام الى ان قال ولا يجوز ان تقول يا سارق
الليلة اهل الدار الا في شعر كراهية ان يفصلوا بين الجار والمجرور قال الشاعر جبار بن جزء بن ضرار ابن اخي
الشماخ ○ فقالت سليمى لست بالحادي المدل ○ مالك لا تملك اعضاد الابل ○ رب ابن عم لسليمى مشمعل
اروع في السفر وفي الحي غزل ○ طباخ ساعات الكرى زاد الكسل ○ الشاهد على انه اضاف طباخ الى ساعات
ونصب زاد الكسل مثل يا سارق الليلة اهل الدار المدل القوي النشيط وقوله لا تملك اعضاد الابل اي لا تقوى
على ان تكون بها ان تسير الى جنبها تحدو بها والمشمعل الخفيف فيما اخذ فيه من عمل والاروع الذكي الحديد الفؤاد والغزل
الذي يحادث النساء ويضاحكهن ويمزح معهن والكرى النعاس والكسل الكسلان قال سيبويه وقال
ابو النجم ○ قد اصبحت ام الخيار تدعي ○ علي ذنبا كله لم اصنع ○ ام الخيار امرأته واراد بقوله
ذنبا اي ذنوبا فجعل الواحد في موضع الجمع وقوله كله لم اصنع يحتمل امرين احدهما انه اراد لم يصنع جميعها ولا شيئا
منها والوجه الآخر انه صنع بعضها ولم يصنع جميعها كما تقول للمرء يدعي عليك اشياء لم تفعل جميعها ما فعلت جميع ذلك
بل فعلت بعضه والشاهد فيه انه حذف الضمير العائد الى المبتدا الذي هو كله قال سيبويه قال الراجز
يا ابي سعدى لو تراءت لراهب ○ بدومة تجر عنده وحجيج ○ قلى دينه واهتاج للشوق انها
على الشوق اخوان العزاء هيوج ○ تراءت تعرضت لان يراها ودومة موضع معروف وهي دومة الجندل
والتجر جمع تاجر والحجيج الحجاج وقوله تجر عنده يريد ان الموضع الذي هو فيه بمنزلة التجار والحجاج قلى دينه
ابغضه واراد ان الراهب من شأنه في دينه ان النساء حرام عليه فلو رأى هذه المرأة لابغض الترهب واحب مواصلتها
واشتاق الى الغزل والى محادثة النساء واللعب معهن وعلى الشوق فصله هيوج وهيوج مهيج الشوق عليهم يقال
مهيجة على كذا اذا بعثته على فعله يعني ان رؤيتها تدعو من رآها الى الاشتياق اليها والشاهد في البيت
نصب اخوان العزاء بهيوج واخوان العزاء الذين قد تعزوا عن الدنيا ولذاتها وعزفت نفوسهم عنها فاذا رأوا هذه المرأة
ذهب عزاؤهم عن الدنيا وحنوا الى مواصلتها قال سيبويه بعد ذكره في الباب اشياء من المنصوبات قد حذف عاملها
لدلالة بعض الكلام عليها انه بالفلان آنفا واصدا كانك قلت اتيته ورأيت امرأة واصدا ثم قال فحذف هذا كحذفهم
ما رأيت كاليوم رجلا ومثل ذلك قال الشاعر ○ كان نسوع رحلي حين ضمت ○ حوالب غرزا ومعا جياعا
على وحشية خذلت خلوج ○ وكان لها طلا طفل فضاعا ○ نكرت تبغيه فوافقته ○ على دمه ومصرعه السباعا
قال الشاهد فيه انه نصب السباع باضمار فوافقت السباع على مصرعه وانما حذف لدلالة وافقته
على ما تقدم من البيت وانشده غير سيبويه ○ نكرت عند فيقتها اليه ○ فالفت عند مصرعه السباعا ○ النسوع
حبال من ادم وقوله حين ضمت يريد حين شدت على حوالب ناقتي والحوالب عروق الضرع والغرز جمع غارز وهي
التي لا لبن لها ومعا جياعا واراد بالمعا الامعاء فلذلك وصفها بالجمع وقوله على وحشية خبر كان والوحشية بقرة اراد
على بقرة وحشية يقول كان نسوع رحلي حين شددت بها ناقتي قد شددتها على بقرة وحشية يعني ان الجلة تسرع
في سيرها كما تسرع البقرة الوحشية في عدوها ومعنى خذلت تأخرت عن جماعة البقر والخلوج التي اختلج منها ولدها
اخذ منها فهي تعدو وتبتغي ولدها فصادفت السباع قد اكلته وانما ذكرها انها خذلت وانها تبتغي ولدها ليعظم امر
عدوها واجتهادها في شدته لانها تعدو واخشى تدرك ولدها والطلا ولد الظبية والبقرة والفيقة اجتماع اللبن
يريد انه لما اجتمع اللبن طلبت ولدها لترضعه بما اجتمع منه قال سيبويه وهذا ما جاء منه في الالف واللام
يريد ما جاء من هذا الباب يعني باب المصادر التي تقع احوالا وذلك قولك ارسلها العراك قال لبيد
[illegible] يشفق بين ثيل واعتدال ○ فاوردها العراك ولم يذدها ○ ولم يشفق على نغص الدخال
وصف حمير وحش تعدو الى الماء فقد اثارت غبارا كانه سرادق ويصفق يريد كان الغبار يرتفع مرة في الهواء مستويا
ومرة يميل ويجانب على حسب ما يميله الريح فاوردها يعني العير اوردها الاتن الى الماء والاتن تتبع العير اذا قصد الى الماء
فاذا وردت تقدم العير فاذا ادخل فاه في الماء اتبعته فاوردها يعني العير وردها الاتن العراك كانه قال اوردها معتركة
ثم جعل في موضع معتركة والمعتركة التي يزحم بعضها بعضا يريد ان العير يرسل الاتن مرة واحدة ولم يطردها عن الماء بعضا
الناقص فلم يذدها لم يطردها واراد ان العير يورد الاتن دفعة وليس كالرعاة الذين يدبرون امر الابل فاذا وردت الماء

جعلوها قطعا قطعا وردوها قطعة قطعة الى الماء حتى تروى ولو اوردوها دفعة واحدة لزاحم بعضها بعضا وهدمت
الحوض ولم تروَ من الماء والدخال في شرب الابل ان ينظر الذي اورد الابل الماء الى الابل التي وردت اولا فان
كان فيها بعير ضعيف او عليل او قليل الصبر على الماء سريع العطش او بعير كريم يحب ان يؤثره بكثرة الشرب ادخله
مع القطعة الثانية من الابل التي وردت فيكون هذا البعير قد شرب مرتين مرة مع الاولى ومرة مع الثانية فهذا
معنى الدخال ان يداخل بعيرا قد شرب مرة في الابل التي لم تشرب بعد حتى يشرب معها والنغص بصاد غير معجمة على وزن
جبل وعمو اللام يشفق على ان ينغصها والتنغيص العجلة وعندي انه يريد ان بعضها يزحم بعضا حتى لا تقدر
ان تتحرك لشدة الزحام فهو واقف مزحوم لا يتمكن من الحركة ويروى على نغض الدخال بضاد معجمة على وزن كعب فهو
التحرك واما له الراس نحو الشيء يريد انها تميل اعناقها الى الماء في الدخال لشدته ونغص في تشفق ضمير يعود الى العير
قال سيبويه ومما جاء في الشعر من الاجرا على الموضع قول عقبة الاسدي ثم قال بعد انشاده بيت عقبة لان
الباء دخلت على شيء لو لم تدخل عليه لم تخل بالمعنى ولم يحتج اليها وكان نصبا يريد ان الباء دخولها كخروجها وان الباء لو
لم تدخل لكان قولك فلسنا الجبال بمعنى فلسنا بالجبال ثم ذكر بيت لبيد فقال ○ فان انت لم تصدقك نفسك فانتسب
لعلك تهديك القرون الاوائل ○ فان لم تجد من دون عدنان والدا ○ ودون معد فلتزعك العواذل
يريد انك ان كنت لست على يقين من الموت والفناء فانظر الى من تقدم من آبائك ابقي منهم احد فاذا علمت انه ما بقي
منهم احد وانهم قد ماتوا كلهم فاعلم انك ميت فلا تبخل بما في يدك واسع فيما يبقي لك بفعله ذكرا جميلا وثناء حسنا في الناس
وان لم تجد من دون عدنان والدا حيا وتجدهم كلهم موتى فاقبل ممن بعدك ويدعوك الى فعل الجميل وبذل وزع
يزع اذا كف ويجوز في معناه عندي وجه آخر وهو انه اراد فان لم تجد من دون عدنان والدا ميتا فلتزعك
العواذل عن انفاق مالك واقبل منها ما تدعوك اليه من البخل والامساك لانك باق كما بقي والعواذل جمع عاذلة والعاذلة
من النساء انما كانت تعذل على الانفاق لا على الامساك والشاهد في البيت انه نصب دون معد وعطفه على موضع
من كانه قال فان لم تجد دون عدنان والدا ودون معد وهو مثل البيت المتقدم قال سيبويه وقد جاء في
فعل بشر كثرة ذلك قال لبيد ○ حرف اضر بها السفار كانها ○ بعد الكلال مسدم محجوم ○
او مسحل شنج عضادة سمحج ○ بسراتها ندب له وكلوم ○ والشاهد انه نصب عضادة بشنج نصب المفعول
وصف ناقة والحرف الضامر اضر بها السفار انضاها السفر فهزلها والكلال التعب والاعياء والمسدم الفحل
من الابل الذي قد حبس عن الضراب وهو يهدر ويتغطم وقيل المسدم غضب ... واذا فعل به ما يكون بعده فهو
مسدم والمسدم البعير الهائج الذي لا يرضون فحلته فيربطون على موضع ذكره ها هنا وهي الثياب والخلقان
ويتركه يهدر في الابل لتضبع فاذا نوخ ناقة لم يصل اليها فيعزلونه ويجيئون بغيره من الفحول التي يرضون نسلها والمحجوم
المشدود الفم والمسحل حمار الوحش والسمحج الاتان الطويلة على وجه الارض وسراتها اعلاها والندب الاثر والكلوم
الجراحات يريد ان هذه الاتان بها آثار من عض الحمار كانها جراحات وعضادة جنب وشنج المتقبض في الاصل واراد به
في البيت الملازم كانه قال او مسحل ملازم جنب اتان سمحج لا يفارقها يقول كان هذه الناقة بعد ان كلت وضمرت بعير مسدم
او مسحل يشبه الناقة بفحل من الابل هائج يريد انها بعد كلالها عظيمة الجسم قوية النفس كهذا الفحل او مسحل عطف على مسدم
يريد كانها فحل ابل او حمار وحش يريد انها تعدو كعدو الحمار فهي نشيطة كنشاطه وسيبويه يرى ان فعلا في الصفات
يتعدى كما يتعدى فاعل وعنده ان هذا البيت يشهد بصحة ما يقول لان العضادة منصوبة وزعم مخالفوه ان عضادة
منصوب على الظرف والذي يحتج له بان العضادة ليست من الظروف لانه يريد به جنبها والاعضاد بالبيت بظرف
الا تراه لا يجوز ان تقول هو شنج رجل سمحج بمعنى فقال ان بعض الرواة يفسره ويقول شنج عضادة سمحج هو سغا ... كما
تقول ملازم لعضدها ويروى شنق عضادة سمحج والشنق الشبعان وعلى هذه الرواية عضادة مجرورة قال
سيبويه وتقول عجبت من كسوة زيد ابوه ومن كسوة زيد اباه اذا حذفت التنوين يريد اذا اضفت المصدر
الى الفاعل او المفعول قال ومما جاء لا ينون قول لبيد ○ اقوى وعري واسط فبرام ○ من اهله
فصوائق فخزام ○ عهدي بها الحي الجميع وفيهم ○ قبل التفرق ميسر وندام ○ واسط وبرام وصوائق وخزام
مواضع واقوى اقفر وعري خلا ممن كان ينزله ومعنى قوله ومما جاء لا ينون يريد ان عهدي مصدر مضاف الى ضمير
المتكلم ولا يجوز ان ينون المصدر وهو على هذا اللفظ كما تفعل في الاسم الظاهر لانك تنون الظاهر وتضيفه والاسم
الذي يضمر على لفظ واحد نحو ما ذكرت من قولنا عجبت من كسوة زيد ابوه باضافة كسوة الى زيد ولو نونت كسوة ونصبت
زيدا لم يصح في موضع زيد لفظ غيره ولو فعلنا مثل هذا في ضمير المتكلم لجعلنا في موضع الياء التي لانا فكنا نقول عهدنا بها
انا الحي الجميع لان الضمير المجرور لفظه يخالف لفظ الضمير المرفوع والظاهر في موضع الرفع والجر والنصب على لفظ
واحد والميسر الضرب بالقداح والقامر على الجزور والندام المنادمة يقول كنت عهدت في هذه الاحياء المجتمعة
وهم غير متفرقة متنادمون ويتقامرون ويتعاورون ويطعمون الاضياف وعهدي مبتدا وضمير المتكلم هو في
المعنى فاعل والحي مفعول المصدر وميسر مبتدا وندام معطوف عليه وفيهم خبر المبتدا والجملة في موضع الحال

من الحي وقد سدت الحال مسد الخبر فهو من قولهم شربك السويق ملتوتا وضربك زيدا قائما قال سيبويه
قال النابغة ○ فان يهلك ابو قابوس يهلك ○ ربيع الناس والشهر الحرام ○ ونمسك بعده بذناب
عيش ○ اجب الظهر ليس له سنام ○ كان النعمان بن المنذر اعتل فوافى النابغة ليسلي النعمان فخبره عصام بن
شهبر حاجبه انه عليل فقال ابياتا من جملتها ما انشده يقول ان يمت النعمان يذهب خير الدنيا لانها كانت تعم بجوده
وبجوده وبعدله وبنفعه للناس والشهر الحرام يريد انه من كان في ذمته وفي سلطانه فهو آمن على نفسه محقون
الدم ونمسك بعده بذناب عيش اي نبقى في طرف عيش قد مضى صدره وخيره ومعظمه وقد بقي منه ذنبه وما لا خير
فيه والاجب الجمل المقطوع السنام يريد ان عيشنا قد ذهب معظمه وخيره وما كان فيه من السعة والخصب فهو
كبعير قد جب سنامه ونمسك يجوز فيه ان يجزم ويكون معطوفا على قوله يهلك الذي هو جواب الشرط ويجوز ان
يرفع على استئناف الخبر بخبر به اي ونحن نمسك بعده بذناب عيش ويجوز ان ينصب على الجواب بالواو ويجوز ان ينشد
اجب الظهر باضافة اجب الى الظهر ويجوز ان ينشد بنصب الظهر ويكون التنوين سقط من اجب لانه لا ينصرف
والتنوين منوي وانشاد الكتاب على نصب الظهر قال سيبويه في باب ما ينتصب من المصادر لانه عذر
لوقوع الامر وهذا الباب هو باب المفعول له ثم ذكر وجه النصب حتى انتهى الى التمثيل فقال وذلك قولك فعلت ذلك حذار
الشر وفعلت ذلك مخافة فلان وادخار فلان قال [...] ○ وحلت بيوتي في يفاع ممنع
يخال به راعي الحمولة طائرا ○ تزل الوعول العصم عن قذفاته ○ وتضحي ذراه في السحاب كوافرا
حذارا على ان لا تصاب مقادتي ○ ولا نسوتي حتى يمتن حرائرا ○ اليفاع الموضع العالي المشرف والممتنع
الذي يمتنع على من اراده يريد به جبلا شامخا والحمولة من الابل ما كان يصلح ان يحمل عليه واراد ان الذي ينظر
الى هذا الجبل يرى الراعي للابل فوقه كانه طائر لارتفاعه والوعول جمع وعل وهو الذي يقال له تيس الجبل والعصم
من الوعول التي في ايديها بياض الذكر اعصم والانثى عصماء والذرى الاعالي الواحدة ذروة والكوافر المتغطية بالسحاب
ويقال قد كفر الدرع اذا لبسها وسمي الليل كافرا لانه يلبس كل شيء واراد ان اعالي هذا الجبل قد تغطت بالسحاب
والمقادة القود واراد انه لا ينقاد الى في مهري ولا يستعبدني يقول اني احللت بيوتي في هذا الجبل العالي
الممتنع حذارا من ان اذل او اكره وتستبى نسائي والشاهد فيه نصب حذارا على انه مفعول له والعامل فيه حللت
قال سيبويه في باب ما ينتصب فيه المصدر على التشبيه على اضمار الفعل المتروك اظهاره وذلك قولك مررت به فاذا
له صوت صوت حمار يريد ان صوت حمار ينتصب بفعل مضمر تقديره يصوت صوت حمار ويخرج صوتا مثل صوت
الحمار قال النابغة ○ فعد عما ترى اذ لا ارتجاع له ○ وانم القتود على عيرانة اجد ○
مقذوفة بدخيس النحض بازلها ○ له صريف صريف القعو بالمسد ○ فعد عما ترى اذ لا ارتجاع له يريد به انصرف عن
الدار التي وقفت عليها تذكر من كان يحل بها فانه لا رجوع لهم ولا تقدر على شيء مما كنت فيه وانم القتود ارفعها
يقال نميت الشيء اذا رفعته والقتود الرحل وما عليه وقيل القتود خشب الرحل والعيرانة الموثقة الخلق والمقذوفة
التي قذفت باللحم اي رميت باللحم الذي كثر في جسدها والدخيس اللحم المتداخل يريد انها مكتنزة اللحم صلبته والنحض
اللحم وبازلها نابها الذي بزلت به اي صارت بخروجه بازلا وبازلها مبتدا والجملة التي هي له في موضع خبره والصريف صوت
الناب اذا حك الناب الذي تحته والقعو جانب البكرة ويقولون خد البكرة والمسد الحبل من الليف وقد يقال المسد
لغير الحبل الذي يعمل من الليف واراد صريف القعو اذا اشتد المسد على البكرة صوت القعو فشبه صوت حك انياب هذه
الناقة بعضها على بعض بصوت بكرة تحك فعوا اذا جرت فصوتت قال سيبويه في باب من اسماء الفاعلين جرى مجرى
الفعل المضارع في المفعول في المعنى قال النابغة ○ واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت ○ الى حمام سراع وارد
الثمد ○ قالت الا ليتما هذا الحمام لنا ○ الى حمامتنا ونصفه فقد ○ قوله احكم اي كن حكيما يقال منه حكم الرجل
يحكم حكما اذا صار حكيما ومثاله ظرف يظرف فهو ظريف وليس يريد به احكم حكم القضاء يريد تثبت في امري وافعل
ما تفعله الحكماء حتى تقف على صحة ما اذكره واتوسمه ما يذكر الذي سعى الي بك وفتاة الحي هي الزرقاء التي كانت باليمامة
ويقال ان الزرقاء اسمها اليمامة واسم المدينة جو وسميت المدينة اليمامة باسم الزرقاء والثمد الماء القليل وقوله الى حمامتنا
اي مع حمامتنا وقد معنى حسب ويقال قدي من كذا اي حسبي وكانت الزرقاء فيما زعموا نظرت الى قطا طائر بين جبلين
فقالت ليت الحمام ليه الى حمامتيه ونصفه قديه تم الحمام مائة فاتبع القطا الى ان ورد الماء فعد فاذا هو ستة
وستون يقول النابغة للنعمان احكم في امري حتى تقف على صحة ما اذكره كما اصابت هذه الجارية قال سيبويه
ومن ذلك قول العرب قد مررت بالرجل ان طويلا وان قصيرا وامرر بايهم افضل ان زيدا وان عمرا ومررت برجل قبل ان
زيدا وان عمرا لا يكون في هذا الا النصب لانك لا تستطيع ان تحمل الطويل والقصير على غير الاول ولا زيدا ولا عمرا على
غير الاول والمعنى هنا انه لا يسوغ ان تجعل الاسماء الظاهرة بعد ان على حد ما تقدم في الباب في قوله المرء مجزي بعمله
ان خيرا فخير ان نصبت خيرا فقد جعلت الفاعل مضمرا في الفعل المحذوف الذي يقدر بعد ان كانه قال ان كان عمله خيرا
وان قدرت الفعل المحذوف فاذا لم يتم بضمير جعلت هذا الظاهر هو الفاعل فقدرت ان كان في عمله خير فرفع خير بكان

المضمرة ويحذف الخبر فهذان الوجهان سائغان في المواضع التي يسوغ فيها هذا التقدير وان كان الفعل المقدر
بعد ان لا يكون فاعله الا مضمرا فيه لم يجز في الظاهر الا النصب وهذا شيء يقتضيه معنى الكلام ونحو ذلك لا تقرب الامير
ان راضيا وان غضبان ولا يسوغ في مثل هذا ان تقول ان راض وان غضبان فتجعل تقديره ان كان فيه راض
وان كان فيه غضبان وهذا محال وقد ذكر سيبويه اشياء من هذا المعنى قال النابغة الذبياني
عيرتني نسب الكرام وانما ○ ظفر المفاخر ان تعد كريما ○ حدبت علي بطون ضنة كلها ○ ان ظالما فيهم وان مظلوما
الشاهد في البيت انه قدر ان كنت ظالما وان كنت مظلوما وهذا الذي اوجبه المعنى ولا يسوغ ان ظالم وان مظلوم
على ان كان فيهم ظالم وان كان فيهم مظلوم لانه لا معنى لهذا الكلام وسبب هذا الشعر ان يزيد بن سنان بن ابي
حارثة المري كان يقول ان النابغة واهل بيته من قضاعة ثم من بني عذرة من بني ضنة فقال النابغة هؤلاء الذين
تنتمي اليهم قوم كرام ولو كنت منهم لم يكن عليك غضاضة وانما سعادة الانسان ان تكون اباؤه كراما لا مفاخرة اباء
حسنة ومن اي الكرام كان فقد بلغ ما يريد وحدبت عطفت وتحننت وبطون ضنة قبائلها يقول اعطفت علي
ضنة كلها ان كنت فيهم ظالما وان كنت مظلوما يريد انه لو كان منهم لنصروه وعدوا عليه قال سيبويه في باب
ما يجري مما يكون ظرفا هذا المجرى قال امرؤ القيس ○ فبت اكابد ليل التمام ○ والقلب من خشية مقشعر
فاتيتها زحفا على الركبتين ○ فثوب نسيت وثوب اجر ○ يصف حاله مع المراة التي قد مر ذكرها في هذه
يريد انه اجتهد في الوصول اليها في الليل الطويل فاتاها ليلة من خوف من اهلها وهذا قاله والقلب من خشية مقشعر
يريد ان قلبه من خشية اهلها والرقباء عليها مقشعر فاتاها يزحف على ركبتيه حتى دخل عليها ومن روى فلما دنوت
تسديتها اي علوتها وركبتها وقوله فثوب نسيت وثوب اجر دال انه نسي بعض ثيابه عندها لانها ذهبت بفؤاده
فلم يدر على اي صورة يخرج من عندها قال سيبويه في باب الفاعلين المفعولين اللذين يفعل كل واحد منهما
بفاعله مثل الذي يفعل به قال امرؤ القيس ○ فلو ان ما اسعى لادنى معيشة ○ كفاني ولم اطلب
قليل من المال ○ ولكنما اسعى لمجد مؤثل ○ وقد يدرك المجد المؤثل امثالي ○ فانما رفع لانه لم يجعل القليل مطلوبا
وانما كان المطلوب عنده الملك وجعل القليل كافيا ولو لم يرد ذلك ونصب لفسد المعنى الشاهد فيه على اعمال الفعل الاول
وهو كفاني لان قوله قليل فاعل رفع بكفاني ولم يجز ان يعمل الفعل الثاني وهو قوله ولم اطلب قليل وينصب به لانه لو
فعل هذا فسد معنى البيت وذلك ان لو المعنى الذي يشتمل عليه جوابها غير واقع لان المعنى الذي بعدها غير واقع وعلة
امتناع وقوع جوابها هو ان ما بعدها لم يقع مثال هذا انك تقول لو جئتني لاكرمتك الاكرام غير كائن لان المجيء غير كائن
فان وقع المجيء وقع الاكرام ولو نفيت الجواب فقلت لو جئتني لم اكرمك لصار معنى الكلام لو وقع مجيئك انتفت كرامتي
لك فيكون المجيء سببا لامتناع الاكرام وانه متى جاء لم يكرمه فعلة امتناع جوابها هو امتناع ما بعدها فاذا قال ان
انا لو سعيت لمعيشة خسيسة كفاني قليل من المال لكان الكلام صحيحا وقد انتفى ان يكفيه قليل من المال لانتفاء طلبه
معيشة خسيسة ولو سعى لمعيشة خسيسة كفاه قليل من المال ولو ادخل حرف النفي فقال لو سعيت لمعيشة خسيسة
ما كفاني قليل من المال لفسد الكلام ومثال هذا كانه قال لو قنعت بمقدار قوتي في كل يوم كفاني مقدار شبعي وهذا سديد
من الكلام ودل على انه لا يكفيه مقدار شبعه ولا يقتنع بقوته في كل يوم ولو قال لو قنعت بقوتي في كل يوم لم اطلب مقدار
شبعي في كل يوم لناقض لانه متى طلب قوته لم يكفه شبعه فسد الكلام فهذا لم يجز ان يعمل ولم اطلب في قليل لانه كان
تقديره ان يكون متى سعيت لادنى معيشة لم اطلب قليلا من المال ومن سعى لادنى معيشة طلب القليل ومثله قولك لو
طلبت الملك طلبت ما لا اكثر له وهذا صحيح ولو قال لو طلبت الملك طلبت ما لا قليلا لفسد الكلام وقولنا لو طلبت الملك
لم اطلب الا كثيرا فاسد لانه يكون بمنزلة من قال لو طلبت الملك طلبت ما لا قليلا قال سيبويه هذا باب ما لا يكون فيه
الا الرفع وذلك قولك صوته صوت حمار وتلويحه تلويح الناقة ووجدي بها وجد ثكلى وساق الكلام الى ان ذكر
بيت مزاحم العقيلي قال مزاحم ○ ومن يتجدى مثل ما قد لقيتها ○ تشقه وتجهد ايها التكالف ○
ووجدي بها وجد المضل بعيره ○ بنخلة لم تعطف عليه العواطف ○ كانه قال ووجدي بها وجد مثل وجد
المضل كما تقول شربك شرب الابل اي مثل شرب الابل ويتجدى يتعرض لامراة والتكالف جمع تكلفة وهو ما يتكلفه الانسان
ويفعله على مشقة وتشقه تدعو محبتها الى ان اشتاق اليها وتجهده التكالف تحمله على جهد ونخلة موضع معروف
بنواحي تهامة موضعان يقال لاحدهما نخلة اليمانية والاخر نخلة الشامية والمضل الذي اضل بعيره يقال اضللت
بعيري اذا لم تعرف موضعه الذي ذهب اليه وقوله لم تعطف عليه العواطف اي لم يرق له احد ولم يعنه على طلب بعيره
ولم يحمله بعير من المواسين والعواطف جمع عاطفة ويريد بها اسباب الصداقة والرحم والمودة والصحبة وما اشبه هذا
فلذلك جمعه على فواعل وفي فواعل من جمع المؤنث المعنى انه وجد بمفارقتها كما وجد الذي ضل بعيره في هذا الموضع
قال سيبويه في باب الاضافة في ليس وكان ولا يجوز ان تقول ما زيدا عبد الله ضاربا وما زيدا انا قاتلا لانه لا يستقيم
كما لم يستقم ان تقدم في كان وليس ما يعمل فيه الاخر فان رفعت الخبر حسن حمله على اللغة التميمية كانك لم تذكر
ما وكانك قلت زيدا انا ضارب يريد ان لغة اهل الحجاز لا يصلح فيها تقدم خبرها على اسمها لانها عاملة كليس وليس لا يجوز

ان تقدم مفعول خبرها على اسمها وما هي مشبهة بليس عملها فاذا كان هذا لا يجوز في ليس فهو في ما ابعد واما بنو
تميم فانهم لا يعملونها ويجعلون ما بعدها مرفوعا بالابتداء ويكون الكلام منزلة جملة لم يدخل عليها حرف نفي وقد يجوز
[illegible] بعد دخولها ان تقول ما زيد عمرو ضارب فيكون عمرو رفعا بالابتداء وضارب
خبره وزيد مفعول ضارب وقد تقدم [illegible] وقالوا تعرفها المنازل من منى
وما كل من وافى منى انا عارف وهذا الانشاد على مذهب بني تميم جعل انا مبتدأ وعارف خبره وكل لا
منصوب بعارف [illegible] انهم يجعلونها [illegible] فيرفعون كلا ويجعلون قوله انا عارف جملة في موضع الخبر
ويعود الى الاسم [illegible] انا عارفه وتعرفها بمنزلة اعرفها والمنازل منصوب على الظرف يريد اعرفها
[illegible] المنازل من منى وما كل من وافى منى انا عارف بموضعه الذي ينزل فيه وتعرفت بمنزلة عرفت ومثله
[illegible] فانا ذاكم قال سيبويه هذا باب ما ينتصب من المصادر لانه
عذر [illegible] ولانه تفسير لما قبله لم كان وهذا هو المفعول له ثم مثل فقال وذلك قولك فعلت
ذاك حذار الشر [illegible] وادخار فلان [illegible] واغفر عوراء الكريم ادخاره
واعرض عن شتم اللئيم تكرما العوراء الكلمة القبيحة يقول اذا بلغني كلمة قبيحة قالها رجل كريم غفرتها
[illegible] لحسبه وكرمه وابقيت على صداقته وادخرته ليوم احتاج اليه فيه لان الكريم
[illegible] ان يعود الى مثلها واعرض عن شتم اللئيم الا اكافيه على ما صنع لانه ليس بكفو
[illegible] لا تشتمني فلست بمثلي ان مثلي من الرجال الكريم ونحوه
[illegible] يا ابن اللئيم الكرام الخضارم والشاهد في البيت انه نصب ادخاره
[illegible] حمد بن قرارة يوم [illegible]
[illegible] صدق مشهدي فصادفهم [illegible]
[illegible] مفعول له يريد انه صدف [illegible] ان يمكنه ان يقاتلهم يجلس يجمعهم يوم
[illegible] اصحابي وابراهم وبقيت وحدي قتلت فلان [illegible]
[illegible] منهم وهذا قال الحارث بن هشام وهو مشرك وكان مع قريش يوم بدر ثم
[illegible] الجاذي والجدوبة من الدبل [illegible]
[illegible] والهول من هول الهبور [illegible] يعود الى ثور
[illegible] الجد ضرب منه ايضا وجمعه جدور [illegible] الجاذي الجد [illegible]
[illegible] وذات الحاذ من جملة المواضع الذي يقال له الدبل والناشط الخارج من ارض
[illegible] يقول انسي خارجا من الدبل الى الدور والعاقر الرملة التي لا تنبت شيئا
[illegible] الثور كل [illegible] من الرماة وازعله والزعل النشاط
[illegible] المذعور والهبور جمع هبر وهو مطمئن في الرمل يقول انه
[illegible] يريد انه يركب كل [illegible] من اجل خوفه من الرماة فاذا
[illegible] والشاهد فيه انه نصب مخافة لانه مفعول له وزعل الهبور عطف على
[illegible] كل عاقر [illegible] في باب كان وقد يجوز ضعيف
[illegible] وانه قد يعلم اذا ذكرت وجعلت خبرا انه صاحب الصفة على ضعف من
[illegible] والخبر معرفة في الشعر [illegible] حسان بن ثابت
[illegible] من الهجا عسل وماء على انيابها او طعم غض من التفاح [illegible]
[illegible] وهو ارق ما فيه وبيت راس موضع بالاردن ويروى كان خبيئة وفي
[illegible] مزاجها عسل وماء جملة في موضع الوصف لسلافة وخبر كان البيت الثاني
[illegible] الى من التمر [illegible] الخمر قد مزجت بعسل وماء او
[illegible] معطوف على اسم كان والشاهد في البيت انه جعل مزاجها وهو معرفة
[illegible] يكون مزاجها عسلا وماء برفع مزاجها يكون وينصب عسلا لانه
[illegible] فال مزاجها ماء وله نظائر وقيل قد قال بعضهم يكون مزاجها عسل وماء
[illegible] مزاجها بالابتداء وما بعده خبره والجملة في موضع خبر يكون فهذا لو
[illegible] سيبويه ولم يقل سيبويه انه لا يجوز غير ما انشد ولكنه انشد البيت على
[illegible]
[illegible]

يجوز ان يشتد يكون مزاجها عسل وماء وجعل يكون ضميرا لسلافة ومزاجها ابتداء وما بعده خبره والجملة
في موضع خبر يكون ويجوز ان يكون ماء [illegible] من الثلاثة [illegible]
ومزاجها عسل وماء جملة في موضع الصفة [illegible] قال الفرزدق [illegible]
[illegible] كان خبرها [illegible] وكذا ان كان [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible]
[illegible] قال الفرزدق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال الاعشى [illegible] لئن كنت في جب ثمانين قامة ورقيت اسباب
السماء بسلم [illegible] ولتعلمن انك عني غير [illegible]
[illegible] قال الاعشى هذا الشعر يمدح عبد المدان
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاسباب فلم يرد ان كنت في جب ورقيت اسباب السماء [illegible]
[illegible]
[illegible] وهو الشهر الحرام [illegible] البلد الحرام وهو الحرم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وصحا [illegible]
[illegible]
[illegible] الشاهد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] سور المدينة والجبال الخشع
[illegible] والشاهد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اعالي الرماح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

يكن فيه السنان قال سيبويه في باب ضرورة الشعر قال الاعشى واخو الغوان متى يشاء يصرمنه
ويكن اعداء بعيد وداد
الشاهد فيه انه حذف الياء من الغواني وهو يريد واخو النساء وقوله متى يشاء
يصرمنه يعني انهن كثيرات الصرم مودتهن ضعيفة فمتى يشاء انسان ان يراهن صوارم رآهن على هذا الوصف وهذا
كقولنا للناس الذي يكثر فعل القبيح اذا اخبر واعنه غيره متى شئت ان تعرف فلان قبيحا فعل وهو لا يشاء ان يفعلها
الانسان قبيحا ولكن قد صار هذا الكلام عبارة عن هذا المعنى ويكن اعداء بعد وده وهن والوداد مصدر واد
الرجل موادة ووداد او بعيد تصغير بعد وبروى ودادو نفتح اوله قال سيبويه في باب المصادر قال
الراجز لقد علمت اولى المغيرة انني لحقت فلم انكل عن الضرب مسمعا وجدت في هذا الباب البيت
منسوبا الى المرار ورايت في شعر مالك بن زغبة الباهلي وكانت بنو ضبيعة قد اغارت على باهلة فلحقتهم باهلة وهزمتهم
والمغيرة الجماعة التي اغارت ولا نا او لطايريد انهم علموا ما صنعت حين لحقتهم وضربت مسمعا بالسيف فلم انكل لم اعجز
ولم احجم عنه والشاهد فيه انه نصب مسمعا بالضرب قال سيبويه وكانه قال لبعض كما قال الشاعر وهو مضرس بن ربعي
الاسدي وفتيان شويت لهم شواء سريع الشي كنت به نجيحا فطرت بمنصلي في يعملات دوامي
الايد يخبطن السريحا النجيح المنجح ويقال عاجل نجيح للذي ينجح صاحبه والضمير في به يعود الى الشي يقول كنت بالشي
نجيحا ويجوز ان يريد كنت بعملي نجيحا لان الذي في البيت هو عمله والمنصل السيف واليعملات النوق السراع والسريح
سيور نعال الابل يخبطن السريح يطابن باخفافهن الارض وفي الاخفاف السريح والدوامي التي قد دميت
من الشي ووطئها على الحجارة وقوله طرت بمنصلي اي اسرعت ومعي سيفي واقبلت الى اليعملات فضربت ناقة منها
واطعمت لحمها الصحبي يريد انه نحر لاصحابه وهو مسافر راحلة من رواحلهم والشاهد في البيت الثاني على انه حذف الياء من
الايدي واكتفى بالكسرة قال سيبويه قال الكروش بن شاس بني اسد هل تعلمون بلاءنا اذا كان يوم
ذو كواكب اشنعا اذا كانت الحو الطوال كانما كساها السلاح الارجوان المضلعا يقول هل
تعرفون البلاء ما يفعلون ويقال قد ابليت فلانا بلاء اذا فعلت فعلا جميلا واراد ان يذكر بني اسد ما فعل باهله
من اهل الشان وحضور الباس وقوله يوم ذو كواكب يريد ان الشمس قد ضعف ضوؤها فظهرت الكواكب كما تبدو
الكواكب اذا كسفت الشمس واذا اشتد الحرب وارتفع الغبار حجب الشمس وكان كانها كاسفة قال النابغة
تبدو كواكبه والشمس طالعة لا النور نور ولا الاظلام اظلام والاشنع الذي قد شهر شره والحو من الخيل
جمع الحوى وهو الذي قد صفرته اي اخضرته خالطه سواد والارجوان الاحمر اراد انها قد البست من الدماء
فصارت كانها حمر والمضلع الذي فيه خطوط عراض من الحمرة يريد ان الحمرة لم تعمها انما هي خطوط عراض قال سيبويه
ولو قلت مررت بعبد الله وزيدا كان عربيا فكيف هذا لانه فعل والمجرور في موضع منصوب ومعناه اتيت ونحوها تحمل
الاسماء اذا كان العامل الاول فعلا وكان المجرور في موضع المنصوب على فعل لا ينقض المعنى قوله فكيف هذا ذكر سيبويه
هذا الفصل بعد قوله زيدا مررت به ونصبت زيدا باضمار فعل يفسره مررت به وتقدير الفعل الناصب لقيت زيدا مررت
ولا يمكن ان يجر زيدا باضمار الباء لا ن حرف الجر لا يضمر ولا بد ان يعمل فيه فعل نصبه ووجب ان يضمر الفعل لامتناع
الجر واستشهد على قوة هذا بان العرب تعطف على ما مررت بزيد وعمرو باضمار فعل لقيت عمرا وقد امكنهم ان يقولوا مررت
بزيد وعمرو فيعطفوا عمرا على زيد ولا يضمروا فعلا ينصبوا فاذا كانوا يضمرون في مثل هذا مع امكان الجر فكيف هذا
الذي لا يمكن ان يجر باضمار حرف ولكن اللفظ ما يعمل فيه قال جرير جئني بمثل بني بدر لقومهم او مثل
اسرة منظور بن سيار ام هل كعوف والقعقاع اذ قصد في الخيل اذ تركوا ايهال اعصار عاتب جرير بهذا
الشعر الاخطل وفخر عليه بقيس عيلان وقبايلها يقول للفرزدق هل مثل بني بدر الفزاريين وهم من بني عدي بن فزارة ولي
اسرة منظور بن سيار بن عمرو بن جابر من بني مازن بن فزارة وزهير هو زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي والاسنة
اهل الحمل الاذين في القصد المكسر والاعصار غبار يرتفع في السماء والزمع والقتام مثله قال سيبويه
قال الحارث بن حلزة كم راينا من ذي عديد مبزي حتى دفعنا كيدة بالرجز بريد
ذنبه بعد من الغيظ يريد كم رايتنا من رجل ذي عدد كبير والمبزي الغالب وقمنا كيده ابطلنا كيده واذللناه
بالرجز وهو العذاب والرجز من الرجز والزاي من الرزق والشاهد فيه انه نصب ذنب الرجز بدا مع قال
ولحزن تجيئين من الحجر كما اجزى بالواحد ليكون كفواعل حين اجزى مثل فاعل يريد انهم اجروا مثالا والفاعلين
بجمعهما سوى فاعل مجرد فاعل حين جمع يعني انهم لما وجب المفعولين كما اعلو جمع فاعل قال الطرماح
اسد غابات اذا ما فزعوا غير انكاس ولا ودع دثر زادوا الايم في قومهم عفوا الذنب غير فخر
الغابات جمع غابة وهي الاجمة مدح قومه وشبههم بالاسد التي تسكن الاجام فاذا تعرض لها شيء فالت عن اجامها حتى
تمنع فليشالها فيتالاشد يدا والانكاس جمع نكس وهو من الرجال الردي الذي لا خير فيه وهو من السهام المكسور اي المقلوب
النصل والعوج جمع اعوج يريد اعوج الخلق والدثر جمع داثر وهو المتهاون بثيابه الملتقي من الكسل وضعف البدن والايم
ثم زادوا على الفضائل التي ذكرتها فيهم انهم اذا جنى عليهم بعض قومهم واذنب غفروا الذنب مع قدرتهم على الانتقام

ولا يفخرون على قومهم وان كانوا افضل منهم قال سيبويه وقال ابو طالب بن عبد المطلب قصيدة يرثي
فيها ابا امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ترى داره لا يبرح الدهر عندها مجعجعة ادم
سمان وباقر اذا اكلت يوما اتى بعد شابها روايح دهم او مخاض بوازل ضروب بنصل
السيف سوق سمانها اذا عدموا زادا فانك عاقر الشاهد فيه انه نصب سوق سمانها بضروب المجعجعة من
الابل التي قد تركت في الموضع الغليظ الذي لا يطمئن البارك فيه والجعجاع الارض الغليظة والادم جمع ادماء والادم
جمع ادم وهي لا بيض من الابل والباقر من البقر كما يقال الجامل والجمال اذا اكلت اي اكلها الاضياف والمشترون
اتى بعد مثالها يريد انه تدني من موضعه الذي ينزل قطعة من الابل للنحر والقرى وكلما فنيت احضر قطعة اخرى
والروايح والزهم السمان والمخاض الحوامل والبهاز العظيمة الاجسام الواحدة بهزرة والسوق جمع ساق
اذا عدموا يعني علم قوم لا زاد عندهم انت الابل قال سيبويه في باب معنى الواو فيه كمعناها في الباب
الاول في انما الاستفهام فانما الجار واجبه النصب لانهم قد يستعملون الفعل في ذلك الموضع كثيرا فيقولون كنت
وكيف تكون اذا ارادوا معنى مع ومن ثم قالوا ازمان قومي والجماعة لانه موضع يدخل الفعل فيه كثيرا وهذا شبيه
بقول صرمة الانصاري بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا فجعلوا
الكلام على انه يقع ههنا كثيرا يريد حملوا الكلام على توهم ان الباء مذكورة لان الباء تدخل في خبر ليس كثيرا وذكر سيبويه
اول هذا الباب ما يكون منصوبا وفيه معنى مع ولا يجوز فيه النصب كقولك انت وشانك انت مبتدأ وشانك معطوف
عليه وهذا الابتداء لان ليس في الكلام فعل ظاهر ولا يقدرون فيه فعلا محذوفا فاذا دخل الكلام الاستفهام فقالوا
كيف انت وزيدا جاز ان ينصب لان الاستفهام يستعمل فيه الفعل كثيرا فاذا كان الاستفهام من مواضع الفعل
استجازوا حذفه وتقديره ونصبوا بالفعل المحذوف كما ينصبون به لو ظهر فقالوا كيف انت وزيدا ويجعل سيبويه
تقديره الفعل في هذا الكلام من اجل انه يحسن استعماله فيه بمنزلة تقدير الباء في خبر ليس لان استعمال الباء يحسن
فيه وعطف المتكلم على خبر ليس وجر المعطوف كانه قد ادخل الباء فهو بمنزلة من قال بدا لي اني لست مدرك ولا سابق
والبيت في الكتاب منسوب الى صرمة الانصاري وهو ينسب الى زهير بن ابي سلمى ومعنى بدا لي ظهر لي اني لست بمدرك
ما فاتني وان وما اتصل به في موضع رفع لانه فاعل بدا يعني انه ظهر له العلم بانه لا يدرك ما فاته من الاشياء الماضية
ولا يفوته ما قدر عليه من الاشياء الجائية ويروى ولا سابق شيء لا يجيء في هذه الرواية على الوجه الذي اراده سيبويه
وقال الاحوص اليربوعي مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها
الشاهد فيه انه جر ولا ناعب على تقدير ان الباء في مصلحين كانه قال ليسوا بمصلحين ولا ناعب والمرجو والنعيب صوت الغراب والناعب هو
الغراب وقال الاحوص ذلك في حرب كانت بين بطون بني يربوع فرقتها ابو بكر العداني بقوله سيأتي حتى يكم الموسم
ويه يجتمع الرفاق من كل ناحية فاذا رجعوا تفرقوا وهو معنى قوله شتى ما آبها اذا رجعت تفرقت في كل وجه
وانتشر فيها قبيح صنيعكم ونقله من سمعه الى من لم يسمعه قوله ولا ناعبا الا ببين غرابها هو على طريق المثل كما تقول
فلان مشؤوم الطائر يريد انه مشؤوم وقد تعسو قال سيبويه في باب الحسن الوجه ومن ذلك قولهم هذا الحسن
بين العينين بعيد وجه الدار وما جاء منونا قول زهير اهوى لها اسفع الخدين مطرق ريش
القوادم لم تنصب له الشبك الشاهد فيه انه نون مطرق ونصب ريش القوادم واراد بالاسفع صقرا
واهوى لها انقض عليها ليأخذها ويقال اهوى وهوى في معنى واحد ورواه الاصمعي هوى لها اسفع الخدين
والسفعة شبيه بالسواد تكون في الوجه ويقال هوى انقض واهوى اوما والقوادم الريشات العشر اللاتي في
مقدم الجناح والمطرق الذي بعضه على بعض يقال منه طارق بين ثوبين اذا لبس احدهما فوق الاخر وقوله لم تنصب له الشبك
اي لم يصد ولم يذلل وهو وحشي يريد انه ليس بصقر متربب في ايدي الناس قد ارسله صاحبه قال العجاج
كم قد حسرنا من علاة عنس كبداء كالقوس وأخرى جلس درفس او بازل درفس محتنك
ضخم شؤون الراس حسرنا اتعبنا وانصبنا واسقطنا والعنس الناقة الصلبة الشديدة والعلاة سندان
الحداد شبه الناقة في صلابتها بسندان الحداد والكبداء الضخمة الوسط خلقة وجعلها كالقوس لانها قد ضمرت
واعوجت والجلس الشديد ويقال الجسيمة والدرفسة الغليظة والبازل الذي له تسع سنين وقد دخل في العاشرة
والمحتنك الذي قد بلغ السن والشؤون جمع شأن وهي قبايل الراس عظام الراس التي يتصل بعضها ببعض والشاهد
في تنوين ضخم ونصب شؤون الراس قال سيبويه وكان الالف واللام اولى لان معناه حسن وجهه وكما لا يكون
هذا الا في وجه لا معرفة المختار وان ذلك المعرفة والاخرى عربية كما ان التنوين عربي مطرد فمن ذلك حذف عبيد
بالوجه قال عمرو بن شاس الكني الى قومي السلام رسالة اية ما كانوا ضعافا ولا عزلا ولا سيىء
زي اذا ما تلبسوا الى حاجة يوما مخيسة بزلا الشاهد في سيء زي وترك ادخال الالف واللام عليه
الكني بلغ رسالتي والالوك الرسالة واراد الكني فخفف الهمزة وليس قولهم الكني من لفظ الالوك وفيه تكلف

وليس هذا موضع ذكره ورسالة بدل من السلام كانه قال الكني الى قومي رسالة فالالة العلامة وما تحدو والمرك
جماعة لك فهو الذي لا سلاح معه وشيء منصوب معطوف على ما تقدم وقوله تلبسوا يريد لبسوا ثيابهم والى
حاجة في صلة لبسوا او محتسبة هي المدللة من الابل المحبوسة ونصب مخيسة باضمار فعل كانه قال اذا ما لبسوا
وركبوا مخيسة بزلا ويجوز عندي ان ينصب بتلبسوا ويكون تقديره اذا لبسوا يوما مخيسة يريد انهم شدوا عليها
الرحال في سفرها والذي وقع في شعره الكني الى قومي السلام ورحمة الاله فما كانوا ضعافا ولا عزلا ۞
ولا سيئي زي اذا ما تحملوا ۞ لبعض الهوى يوما مخيسة بزلا ۞ قال سيبويه في باب حروف اجريت
مجرى حروف الاستفهام وهي حروف النفي شبهوها بالف الاستفهام وكذلك اذا قلت ما زيدا انا ضاربه اذا لم
تجعله اسما معروفا يريد بقوله اذا لم تجعله اسما معروفا ان ضاربه في معنى الانفصال يراد به الفعل كانه قال ضارب
اياه قال ... الا يا لقومي للنوائب والدهر ۞ وللمرء يردي نفسه وهو لا يدري
وللارض كم من صالح قد تودأت ۞ عليه فوارته بلماعة قفر ۞ فلا ذا جلال هبنه لجلاله
ولا ذا ضياع هن يتركن للفقر ۞ الشاهد في نصب ذا جلال باضمار فعل يفسره هبنه كانه قال فلا هبن ذا
جلال هبنه وذا ضياع ينصب يتركن لان يتركن لم يشتغل بضمير فنصب الاسم المقدم والضمير المؤنث في هبنه وفي
يتركن يعود الى النوائب المذكورة في البيت الاول والضياع هو ان يترك الانسان ولا يلتفت اليه لفقره ومسكنته
ومعنى يردي نفسه يهلك يقول الانسان يسعى في هلاك نفسه من حيث لا يشعر وللنوائب صلة بفعل محذوف كانه قال اعجبوا
للنوائب وللارض كم من صالح قد تودأت عليه اي استوت عليه ويروى تمكنت عليه اي انطبقت عليه واللماعة الارض
المنبسطة التي يلمع فيها السراب يقول النوائب لا تعفو عن احد غنيا كان او فقيرا ۞ قال ...
لا الدار غيرها بعدا الانيس ولا ۞ بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم ۞ الشاهد فيه انه نصب الدار بفعل يفسره
غيرها كانه قال لا غير الدار غيرها يقول لم يغير الدار عما اعرفها به بعد الانيس عنها غيرتها الامطار والارواح مع بعد
الانيس عنها ويروى لا الدار غيرها بعدي الانيس ... فتغيرت عما اعرفه منها ولا بها صمم
لو كانت يريد انه وقف الموضع الذي لو كانت الدار تسمع لسمعت كلامه فلم تجب فلم تتكلم ۞ وقال جرير
فلا حسبا فخرت به لتيم ۞ ولا جدا اذا ازدحم الجدود ۞ يهجو جرير بهذا عمر بن لجا التيمي والشاهد على ان حسبا
منصوب باضمار فعل يفسره فخرت به كانه قال فلا ذكرت حسبا فخرت به ولا جدا معطوف على حسبا وهو بمنزلة قولك ازيدا
مررت به ... لا يتعدى بغير حرف جر كانه قال اجزت زيدا مررت به والجد الحظ والحسب الكرم وشرف الاباء
في نفسه واخلاقه يقول ما ذكرت لتيم شيئا افتخرت به لانك لم تجد لها شيئا تذكره ولا كان لها حظ في علو المرتبة
والذكر الجميل قال سيبويه في باب من اسم الفاعل جرى مجرى الفعل المضارع ولو قلت هذا ضارب عبد الله و
... اجاز على اضمار فعل اي وضرب وانما جاز هذا الاضمار لان معنى الحدث في قولك هذا ضارب زيد هذا يضرب
زيدا ... على المعنى ... لما كان المعنى الحدث ... فيهما
... ولا ينقض الا ... المعنى وقراءة الحسن قال الشاعر فلم يجد الا مناخ مطية
تجافى بها زور نبيل وكلكل ۞ ومفحصها عنها الحصى بجرانها ۞ ومثنى نواج لم يخنهن مفصل ۞
وسمر ظماء واترتهن بعدما ۞ مضت هجعة من آخر الليل ذبل ۞ وصف كعب قبل هذه الابيات ذئبا
دعا اياه ... في سيره ... شيئا او ... راحلته لما كلاهما شيئا وذكرا انهما لم يجدا الا منه شيئا
وانهما لم يجدا الا المناخ الذي اناخ فيه شيئا فانما وجدا المناخ نفسه وهو موضع الاناخة وفيه اثر بروكها واثر الموضع
الذي تحت حصاه اي تحت حصاه بعنقها ... والنواجي قوائمها ... عند بروكها لم
يخن ... مفصل اي مفاصلها صحاح لم يصبها ظلع والجران باطن العنق فاذا بركت نحت الحصا بعنقها حتى تمد عنقها على
الارض والكرح(?) الموضع الذي تمد عنقها فيه ... والكلكل الصدر والزور اعلاه وتجافى بها رفعها من
الارض والسمر بعرات ... الموضع الذي بركت به وجعلها ظماء لانها قد عطشت وجاعت فيبس ما القته من بعرها
واترتهن القتهن شيئا بعد شيء والهجعة النومة والذبل جمع ذابل وذابلة وذلك صفة للسمر والشاهد فيه انه لم يعطف
ومسرحها على المناخ عطفه ورفع بالابتداء واضمر الخبر ولو نصب لكان جيدا قال سيبويه في باب الافعال التي تستعمل
وتلغى وما جاء في الشعر معملا قال الشاعر ... فان تزعميني كنت اجهل فيكم ۞ فاني شريت الحلم بعدك بالجهل
الشاهد في اعمال تزعميني كاعمال حسبت وظننت والضمير المنصوب هو المفعول الاول والجملة في موضع المفعول الثاني
وهو قوله كنت اجهل فيكم وقول سيبويه وما جاء في الشعر معملا يريد به ان هذا الاعمال انما كونه في ضرورة الشعر بل
يريد انما جاء في الشعر وهذا على اعمال الفعل الاول وانه دونه يقول لهذه المرأة ان زعمت اني كنت اجهل اتباع اللهو
والغزل فاني شريت اي اشتريت بعد الحال التي كنت عرفتها مني الحلم بالجهل يريد استبدلت حلما بجهل قال
... عددت قشيرا اذ عددت فلم اسأ ۞ بذاك ولم ازعم عن ذاك معزلا ۞ ويروى
عددت قشيرا اذ فخرت يخاطب النابغة بذكر سوارا القشيري وكان هاجيه يقول عددت فضائل قشير وآباءها ومكارمها

فلم تسؤني ذاك لان قشيرا بنو عمي ولم ادع انك لست منهم انما انه يهجوه في نفسه وانه لا يهجو قومه والشاهد
على اعمال ازعم والكاف المفعول الاول ومعزلا المفعول الثاني قال سيبويه في باب الامر والنهي وتقول
زيدا قطع الله يده وقال ذكرت ابن عباس بباب ابن عامر ۞ وما مر من عيشي ذكرت وما فضل
امرين كانا اخيا في كلاهما ۞ فكلا جزاه الله عني بما فعل ۞ كان ابن عباس رضي الله عنه اميرا على البصرة
من قبل علي كرم الله وجهه فكان يكرم ابا الاسود ويحسن اليه يريد ذكرت ابن عباس وانا على باب ابن عامر يريد انه ذكر
احسانه وما عامله به من الجميل ويحتمل ان يريد بقوله اميرين ابن عباس وابن عامر والشاهد انه نصب كلا باضمار فعل
يفسره جزاه الله عني كانه قال اجزى الله كلا جزاه عني قال سيبويه في باب من الفعل يبدل فيه الآخر من الاول
وقال الاسود بن يعفر ... ماذا ارتجي بعد آل محرق تركوا ۞ منازلهم وبعد آل اياد ۞ اهل الخورنق والسدير وبارق
والقصر ذي الشرفات من سنداد ۞ ويروى
عن حجر ام قبال ۞ ملك الخورنق والسدير وداله ۞ ما بين حمير اهلها واوال ۞ يخاطب عاذلة على انفاق
ماله في الجود والابتاع على ما يليه والشيطون وبارق والخورنق والسدير فانها كلها مواضع تقرب من الحيرة
وداله اطاعه الناس الذين بلادهم من هذه المواضع والمعنى انه ما اغنى عن حجر هذا الملك ولا دفع عنه الموت ما ملك وجمع
فاذا كان الغنى لا يدفع الموت فالوجه انفاقه والشاهد فيه ابدال اهلها من حمير قال سيبويه
في باب من اسم الفاعل جرى مجرى الفعل المضارع وزعم عيسى ان بعض العرب ينشد هذا البيت لابي الاسود ۞ فذكرته
ثم عاتبته ۞ عتابا رفيقا وقولا جميلا ۞ فالفيته غير مستعتب ۞ ولا ذاكر الله الا قليلا ۞ سبب
هذا الشعر ان رجلا من بني سليم يقال له نسيب بن حبيب كان يغشى ابا الاسود ويتحدث اليه ويظهر له محبة ثم
ثم ان نسيبا قال لابي الاسود وقد اصبت مستقة اصبهانية وهي جبة فراء طويلة الكمين فقال له ابو الاسود ارسل
بها الي حتى انظر اليها فارسل بها فاعجبت ابا الاسود فقال لنسيب بعنيها بقيمتها فقال لا بل اكسوكها فابى ابو الاسود
ان يقبلها الا شراء فقال له اما لمن يسرا لم هات فيها فاراها ابو الاسود فقيل له هي شر لتبيعن درهم فذكر ذلك لنسيب
فابى ان يبيعها فزاده ابو الاسود حتى بلغ الثمن مائتي درهم وخمسين درهما فابى نسيب بيعها وقال ... الذاهبة
فيقول ذكرته ما بيننا من المودة فالفيته اي وجدته غير مستعتب اي غير راجع بالعتاب عن قبح ما يفعل والشاهد
انه حذف التنوين من ذاكر لا لالتقاء الساكنين لا للاضافة قال سيبويه في باب جرى مجرى الفعل الذي يتعداه
فعله الى مفعولين في اللفظ لا في المعنى قال ذو الرمة ۞ كان اصوات من ايغالهن بنا ۞ اواخر الميس اصوات الفراريج
الشاهد فيه انه فصل بين المضاف والمضاف اليه بمن وما اتصل بها اراد كان اصوات اواخر الميس والميس خشب
تعمل منه الرحال والايغال الابعاد في السير يقال وغل واوغل في السير ايغالا يريد ان رحالهم جدد وقد طال سيرهم
فبعض الرحال يحك بعضا فيصوت مثل اصوات الفراريج وتقديره كان اصوات اواخر الميس من اجل ايغالهن اصوات
الفراريج والضمير المضاف اليه الايغال ضمير ذوات ... ويروى انقاض الفراريج والانقاض التصويت يقال منه انقض
ينقض انقاضا وقال في باب وقوع الاسماء ظروفا وتصح ذات اليمين وذات الشمال شرقي الدار وغربي الدار يجعله
ظرفا فيعربه ظرفا وقال جرير ۞ هبت جنوبا فذكرى ما ذكرتكم ۞ عند الصفاة التي شرقي حورانا
وهيج الخيام من يمانية ۞ تاتيك من قبل الريان احيانا ۞ الشاهد فيه انه جعل شرقي حوران ظرفا
ولو لم يكن ظرفا لم يكتف بها صلة للتي والصفاة الصخرة وحوران بلد معروف بالشام واراد ذكري ذكركم وذكري مصدر
منصوب بذكرتكم وما زائدة فاراد هبت الريح جنوبا وجنوبا منصوب على الحال ويجوز ان يكون الضمير في هبت يعود الى
اليمانية كانه هبت اليمانية جنوبا والنفحات جمع نفحة وهي الدفعة التي تندفع من الريح المعنى انه لما هبت الريح من جهة من
تذكر وحن اليه قال سيبويه في باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لاتساعهم في الكلام ومنه
قولهم هذه صلاة الظهر او العصر او المغرب انما يريدون صلاة هذا الوقت واجتمع القيظ يريد اجتمع الناس في القيظ
قال الجعدي ۞ وكيف تواصل من اصبحت ۞ خلالته كابي مرحب ۞ الخلالة والخلالة والخلال والجلال
اصبحت خلالته كخلالة ابي مرحب فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه والشاهد فيه ابو مرحب من بني عقيل ... منه
من بني قشير يريد ان ابا مرحب تطاعمه وتجفاه في سبب كان لحاجة اليه فيه قال سيبويه في باب له صوت
صوت حمار ۞ دفعت ظلال الموت عنهم بطعنة ۞ من المربدان الموثقات الاواشيا ۞ لها بعد اشناد
الكليم وهديرها ۞ ورد من يبكي اذا كان باكيا ۞ هدير هدير الثور ينفض رأسه ۞ يذب بقرنيه الكلاب
الضواريا ۞ يرثي النابغة في هذه القصيدة وحوحا اخاه لابيه يقول دفعت الموت عن قوم ذكرهم وقد اظلهم وكاد
الموت ينالهم بقول لطعنت رجلا من اعدائهم الذين يطلبونهم طعنة كانت سبب ... وتفرقهم ... وعظم المها
الطعنة بعد ان ... الكليم وهو الجريح وهيهات ... من المدى والرنة صوت البكاء يريد ان الطعنة تخرج الدم لها
صوت كصوت هدير الثور من الوحش اذا قاتل كلاب الصيد والرد ... ينفض رأسه يحركه من جوانبه ليذب
الكلاب بقرنيه ويدفع ... عن نفسه الكلاب والضواري التي قد ضريت بالاصطياد والشاهد انه نصب هدير الثور
باضمار فعل مثل ما فعلت في قولهم صوت صوت حمار وقال سيبويه في باب ما يكون من المصادر مفعولا ومثل ذلك ...

بمسترحها اي بتسريحها والمسرح والتسريح بمنزلة الضرب والمضرب في ذوات الثلثة تأتي على مفعل وبابي فيما زاد
على لفظ المفعول به والمسرّح والتسريح واحد بمنزلة الضرب والمضرب قال جرير الم تعلم مسرّحي القوافي
فلا عيّا بهن ولا اجتلابا ۞ ويروى الم تخبر تسريحي القوافي والمسرّح بالتشديد من سرّح والمسرح بالتخفيف
من سرح والقوافي منصوبة بالمصدر الذي هو المسرّح واسكن الياء من القوافي لاجل الشعر وقوله فلا عيّا مصدر
منصوب بفعل محذوف تقديره فلا اعيا بهن عيّا ولا اجتلبهن اجتلابا يقول القوافي متيسرة لي لا يلحقني فيها عيّ
ولا احتاج ان اخذها واجتلبها من غيري قال سيبويه قال العجير ستطلع من ذرى شعبى قوافي
على الكندي تلتهب التهابا ۞ اعبدا حلّ في شعبى غريبا ۞ الوما لا ابالك واغترابا ۞ يهجو جرير بهذا العباس
ابن يزيد الكندي وشعبى واد في موضع والذرى الاعالي يقول ستأتي شعري وهجوي الكندي ويعلو شعبى لسانه
ويكون ما اهجو به كالنار وقوله اعبدا منصوب على انه اللوم لوما وتغترب اغترابا يريد الجمع لوما وغربة
هذا باب متصرف رويد تقول رويد زيدا تريد ارود زيدا قال سيبويه قال الهذلي
رويد عليا جدّ ما ثدي امهم ۞ الينا ولكن بعضهم متماين ۞ كان علي بن مسعود الازدي اخا عبد مناة بن
كنانة لامه فلما مات عبد مناة ضمّ علي الى نفسه ولد اخيه عبد مناة وقام بامرهم فنسبوا اليه وقوله جدّ ما ثدي
امهم يريد قطع ولم يرد قطع نفس الثدي بعينه انما يريد قطع ما بيننا وبينهم من الرحم وعندي انه يريد
ان هذيلا هو هذيل بن مدركة وكنانة هو كنانة بن خزيمة بن مدركة فهذيل عم كنانة يريد ان كنانة قطعوا ما بينهم وبين
هذيل من الرحم واظهروا عداوتهم وجدّ ثدي امهم الينا اي جدها ثم عندنا ومعنى متماين متقادم يقال قد تمان بعضهم لنا
اي تقادم فهو مهموز تقول بعضهم لنا قديم فقد روي ولكن ودّهم متماين اي وذكر ليس بصحيح والمين الكذب يقال منه
مان يمين مينا وهو على هذا التفسير غير مهموز قال سيبويه قال ابو الاسود الدؤلي جزى
ربّ الناس خير جزائه ۞ ابا ماعز من عامل وصديق ۞ قضى حاجتي بالحق ثم اجازها ۞ بصدق
وبعض القوم غير صدوق ۞ اذا جئت بوّابا له قال مرحبا ۞ الا مرحب واديك غير مضيق ۞ ويروى
اذا ما راني مقبلا قال مرحبا ويروى مرحب بالرفع والنصب في الموضعين ابو ماعز هو عبد الرحمن عبد الله الاسدي
ثم احد بني دودان وكان عاملا لعبيد الله بن زياد على جندي سابور وكان كوفيا على باب ابي الاسود فخرج ابو
الاسود اليه في حاجة فلما راه ابو ماعز رحب به واكرمه واحسن جائزته والشاهد فيه على رفع مرحب
وواديك مبتدأ وخبره مرحب وغير مضيق وصف لمرحب فهو كقولك الا انت واديك ومن روى الا مرحبا
نصبه باضمار فعل تجعل وواديك مبتدأ وغير مضيق خبره ويجوز على نصب مرحبا ان يكون واديك فاعلا لمرحبا
وتنصب غير مضيق وتجعله نعتا لمرحب قال سيبويه قال المرار ۞ سل الهموم بكل معطي راسه ۞
ناج مخالط صهبة متعيّس ۞ انف الزمام كان صفق نيوبه ۞ صخب المواتح في عراك المخمس ۞ مغالب
الاحبل شيبين عنقه ۞ في منكب زبن المطي عرندس ۞ الشاهد فيه انه اضاف معطي الى راسه اضافة غير محضة
وهي في تقدير انفصال فاستدل على ان الاضافة غير محضة وانه على حكم التنكير انه نعته بنكرة فقال ناج مخالط صهبة
معنى معطي راسه يريد انه منقاد ليس بصعب والمتعيس الذي يضرب الى البياض والاعيس الابيض انف الزمام قيل فيه
انه يانف من الزمام كانه غضبان وقيل فيه انه الذي ياذى بالبرة التي يشد فيها الزمام يقال قد انفت الابل اذا اشتكت
بالبراة والصفق والصوت والمواتح الذين يمدون الدلاء حين تخرج من الابار والمخمس الذي يورد الخمس في اليوم
الخامس من اليوم الذي شرب فيه والعراك ازدحام الابل على الماء شبه وقع صوت انيابه بعضها على بعض باصوات
المواتح الذين يستقون فبعضهم يصايح بعضا والاحبل هي الحبال التي تشد على وسطه فكانه لا يكاد يفضل منها شيئا فقد
استهلكها والعنق الكريم وجودة الاصل يقول اذا راه الراي علم انه كريم وقوله في منكب يريد مع منكب لعظم يدفع بها
المطي اذا زاحمه والزبن الدفع ولا بد من ضمير يعود الى المنكب يريد ان منكبه دفع المطي عنه والعرندس الشديد قال
سيبويه قال المرار ۞ صرمت ولم تصرم وانت صروم ۞ وكيف تصابي من يقال حليم ۞ وصدّت
فاطولت الصدود وقلّما ۞ وصال على طول الصدود يدوم ۞ يقول صرمت هذه المراة من قبل ان تصرمك
يخاطب نفسه ثم قال وكيف تصابي من قد كبر وحلم اراد من يقال هو حليم وصدّت هذه المراة فاطولت انت الصدود
ومع طول الصدود لا يبقى من المودة والمحبة شيء والشاهد على انه اخر الفعل الذي كان ينبغي له ان يقع بعد قلما وقدّم
وصال وهو مرفوع باضمار فعل يفسره وهم هذا الظاهر قال سيبويه قال المرار ۞ انا ابن التارك البكري
بشر ۞ عليه الطير ترقبه وقوعا ۞ علاه بضربة بعثت بليل ۞ نوائحه وارخصت البضوعا ۞ عنى بشر
ابن عمرو بن مرثد وقتله رجل من بني اسد يفخر المرار بقتله وبشر هو من بكر بن وائل وارخصت البضوع اي ارخصت
اللحم على الطيور والبضوع جمع بضعة وهو مثل مائدة وموائد وقد جاء بدرة وبدور قال الفرزدق ۞ فيحوي
الاكبرين بها بدورا ۞ ويروى البضيعا مكان البضوعا والبضيع اللحم وزعم بعض الرواة انه يريد بالبضوع بضوع
نساء اي نكاحهن يقول المقتول سبوا نساءه فنكحوهن بلا مهر والبضوع النكاح والتفسير الاول اعجب الي ۞ قال

سيبويه قال الحرث بن نهيك النهشلي يرثي يزيد بن نهشل ۞ سقى جدثا امسى بدومة ثاويا
من الدلو والجوزاء غاد ورائح ۞ ليبك يزيد ضارع لخصومة ۞ ومختبط مما تطيح الطوائح ۞ الشاهد فيه
انه رفع ضارع بفعل كانه قال بعد قوله ليبك يزيد ليبكه ضارع ودومة اسم موضع معروف والثاوي المقيم والضارع الذي
قد ذلّ وضعف والمختبط السائل وتطيح تهلك يقال اطاح الشيء يطيح فهلك واحدها اي الغادي الذي ياتي بالغداة
والرائح الذي ياتي بالعشي وقوله من الدلو والجوزاء اراد المطر الذي يجيء عند سقوط هذين النجمين وقوله مما تطيح
وما تطيح مصدر بمنزلة الاطاحة كما تقول يعجبني ما صنعت اي يعجبني صنيعك واراد مختبط من اجل ما قد اصابه من
اطاحة الاشياء المطيحة اي من اجل الاشياء المهلكة يريد انه احتاج وسأل من اجل ما نزل به والطوائح في البيت بمعنى
المطيحات وهو كما قال عز وجل وارسلنا الرياح لواقح ويروى ليبك يزيدَ بفتح حرف المضارعة ونصب يزيد ورفع ضارع
بيبك قال سيبويه في باب يجري مجرى الفاعل الذي يتعداه فعله الى مفعولين في اللفظ لا في المعنى قال الاخطل
جواد اذا ما امحل الناس ممرع ۞ كريم لجوعات الشتاء قتولها ۞ ثم ذكر الاخطل بعد هذا البيت بيتين
ثم عطف فقال ۞ وكرّار خلف المجحرين جواده ۞ اذا لم يحام دون انثى حليلها ۞ يمدح بهذه القصيدة همام بن
مطرف التغلبي وكان سيد بني تغلب امحل الناس اجدبوا والممرع المكان المعشب يريد انه للناس بمنزلة البلد الذي فيه
عشب فالانتفاع به عام كالانتفاع بالبلد المعشب ثم يصفونه الجواد بانه يقتل الجوع يعني انه يزيل الجوع عن الجياع بالاطعام
فاذا بطل الجوع بالاشباع فهو بمنزلة القاتل له لانه ابطله والمجحرون المتأخرون يقول الذين قد تأخروا لكثرة الهزيمة ولحقتهم الخيل
فقاربت ان تاخذهم يحميهم هو ويمنع منهم حتى ينجوا وقوله اذا لم يحام دون انثى حليلها يريد انه يحامي في وقت لا يمنع فيهم اذا
بلغ الخوف من الناس اشد مبلغ حتى يفر الرجل ويترك زوجته لا يدافع عنها والحليل الزوج ويروى خلف المجحرين يعني
المجحرين ويروى حفاظا اذا لم يحم انثى حليلها يريد محافظة على حسبه ان يعاب بانه ترك قومه وانصرف عنهم والشاهد فيه انه اضاف
كرّار الى خلف وجعل خلف الموضع مفعولا على السعة قال سيبويه وما جاء مفصولا بينه وبين المجرور قال الاعشى
ولا نقاتل بالعصي ولا نرامي بالحجارة ۞ الا علالة او بداهة قارح نهد الجزاره ۞ هذا انشاد الكتاب والبيتان في
شعره متفرقان والترتيب على ما وجدته ۞ وهناك يكذب ظنكم ان لا اجتماع ولا زيارة ۞ ولا براءة للبريء ولا عطاء
ولا خفارة ۞ الا بداهة او علالة قارح نهد الجزاره ۞ ثم مضى الاعشى فيه الى ان قال ۞ ولا نقاتل بالعصي ولا نرامي
بالحجارة ۞ ولا نكون بظنينا عند المباهاة البكارة ۞ يخاطب شيبان بن شهاب يقول اذا غزوناكم علمتم ان ظنكم بنا
لا نغزوكم كذب وانا لا نجتمع ولا نزوركم بالخيل والسلاح غازين لكم ولا براءة للبريء يقول من كان بريئا منكم لم ينفعه
براءته لان الحرب اذا عظمت وتفاقمت لحق شرها البريء كما يلحق غيره واراد انا اذا جاءناكم ما تكرهون لا نقبل منكم عطاء
ولا خفارة تفتدون بها منا حتى نترك قتالكم واراد لا قبول لعطاء لكم ولا خفارة الا بداهة استثناء منقطع يقول
نحن لا نقبل منكم عطاء ولا خفارة لكن نزوركم بالخيل والبداهة اول جري الفرس والعلالة جري بعد جري الاول والقارح
من الخيل الذي قد بلغ اقصى اسنانه ويروى سابح والسابح الذي يدحو بيديه في العدو والجزارة من الفرس راسه وقوائمه
والنهد العظيم ولم يرد ان عظم قوائمه كثير وانما يريد ان عظامه غليظة والمطي جمع مطية وهي الراحلة التي يركب مطاها
وهو ظهرها والمباهاة المفاخرة والمعاظمة يريدون انهم لا يركبون الابل الا البزل والجلة وكانوا يعيرون من يركب
بكرا او بكرة وقوله لا نقاتل بالعصي يريد انهم ليسوا برعاء ولا من السفلة الذين لا سلاح معهم فاذا قاتلوا وتراسلوا
بالحجارة وتضاربوا بالعصي ويروى ولا نلاطم بالاكف والشاهد في البيت الثاني على انه فصل بين المضاف والمضاف
اليه لانه مذهب سيبويه وعنده ان علالة مضاف الى القارح وبداهة مضاف الى شيء محذوف كانه قال الا علالة
قارح او بداهته ومذهب ابي العباس ان علالة مضاف الى شيء محذوف وبداهة مضاف الى قارح فعلى مذهب
ابي العباس لا يكون في البيت فصل بين المضاف والمضاف اليه وانما يكون حذف المضاف اليه من الاسم الاول فهو يراد كانه
قال الا علالة قارح او بداهة قارح فحذف من الاول لدلالة الثاني عليه ولقائل ان يقول ان قول سيبويه جار على ما يوجبه
نظم الكلام وذلك ان الاسم اذا احتيج الى تكرير ذكره ذكر بلفظ الظاهر اول الكلام اعيد لفظ الضمير الى اتمام الجملة
كقولك هذا اخو زيد وصديقه وجاره ولا تقول هذا اخو زيد وصديق زيد وجار زيد فنحن اذا قدرنا الاول مضافا
الى الظاهر وقدرنا الثاني مضافا الى ضمير الاسم المقدم فقد اتينا بالشيء على اصله فان قال قائل مذهب ابي العباس اولى لان البيت
على مذهب سيبويه فيه قبح من وجه واحد وهو انه فصل بين المضاف والمضاف اليه بالاسم الاول وحذف المضاف اليه الثاني
قيل له وقول ابي العباس فيه قبح من جهة انه حذف المضاف اليه من الاسم والاسم الثاني على غير وجه العربية قيل له ان المضاف
اليه قد يحذف في الكلام ولا يكون حذفه ضرورة نحو يا رب اغفر لي ويا غلام اقبل يريد يا غلامي قال الله عز وجل لله الامر من
قبل ومن بعد يريد من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء فحذف المضاف اليه فان قال قائل هذا لا يشبه ما ذكرت
لان المضاف اليه اذا حذف جرى المضاف في اللفظ مجرى الاسم الذي ليس بمضاف وتغير اللفظ الذي كان عليه في حال
الاضافة وقوله او بداهة قد بقي مفتوحا على ما كان عليه في حال الاضافة غير منون فهذا الا كره لانه ضرورة قيل له
انه لما ولي بداهة اللفظ بقارح لم يتغير ولا يدل عليه كما يجوز ان يضاف اليه فحمل اللفظ على لفظ ما اضافه البداهة الى القارح

والمقدر على خلاف ذلك قال [سيبويه] في باب من الاستفهام يكون الاسم فيه رفعا اكل يوم ثوب تلبسه فاذا كان
وصفا فاحسنه ان يكون فيه الهاء لانه ليس بموضع اعمال ولكنه يجوز كاجازته الوصل لانه موضع ما يكون من الاسم ذكر سيبويه
ان الفعل الذي يقع موقع الوصف احسنه ان يكون فيه الهاء لانه المضمر يصير وصفا للاول للتلبس ولو لم يكن فيه ضمير من
الموصوف لم يصلح ان يكون صفة له فلذلك كان الاحسن اثبات الهاء وقوله لانه ليس بموضع اعمال يريد ان الاسم المتقدم
في اول الكلام لا يجوز ان يعمل فيه الفعل الذي هو وصف وقد مثل ذلك سيبويه بان قال ازيدا انت رجل تضربه لو حذفت
الهاء لم تعمل تضربه في زيد ولانه رجل لان الفعل الذي هو وصف لا يعمل في الموصوف ولا فيما قبله وقوله ولكنه يجوز كما جاز
في الوصل يريد انه يجوز حذف الضمير من الصفة كما يجوز حذف الضمير من صلة الذي اذا قلنا الذي ضربت زيد والصفة تابعة
للموصوف ولا تعمل فيه فجاز حذف الضمير من الصفة كما جاز حذفه من الصلة **وقال قيس بن حصين بن يزيد الحارثي**
اكل عام نعم تحوونه ○ يلقحه قوم وتنتجونه ○ اربابه نوكى فلا يحمونه ○ ولا يلاقون طعانا دونه
هيهات هيهات لما ترجونه ○ الشاهد فيه انه جعل تحوونه وصفا للنعم ونعم مبتدا وكل عام خبره وجعل ظرف
الزمان خبرا عن النعم بتقدير حذف والزمان لا تكون اخبارا عن الجثث للاوليه وهو ان يقدر ان الكلام فيه حذف واصله
اكل عام احداث نعم او تحصيل نعم او ما اشبه ذلك يلقحه قوم اي يحملون الفحول على النوق فاذا حملت اغرتم عليها فاخذتموها وهي
حوامل فتنتجونها اي تولد عندكم ويقال انتجت الناقة اذا ولدت عندي والنوكى جمع انوك وهو الاحمق الضعيف العقل
والتدبير فانهم لا يمنعون من اراد الاغارة عليه هيهات هيهات لما ترجونه اي ترجون ان يدوم لكم هذا الفعل الذي تفعلونه
منه وحينا ما ينبغي ان نمنعه **وقال زيد الخيل** ○ افي كل عام مأتم تبعثونه ○ على محمر ثوبتموه وما رضا
تجدون خمشا بعد خمش كانما ○ على فاجع من خير قومكم نعى ○ الشاهد فيه ان تبعثونه وصف لمأتم والمأتم الجماعة
من النساء اراد افي كل عام اجتماع مأتم وحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وهو مثل البيت الاول في التقدير
والمحمر البرذون وقيل هو السكيت الذي لا خير فيه من الخيل يريد انهم يجمعون نساء يبكين على هذا المحمر يعني لو تنوحون
لو انا على جمل فعل بكم ذا ارضى لو ابالفلة وحقارته والخمش تخديش الوجه يريد انهم يخدشون وجوههم على المحمر بعد
مرة كما يفعلون لو فقدوا سيدا من ساداتهم والفاجع الهالك الذي يوجع فقده لاهله وسن عليهم الرعد ورضا ونعا
اصلها رضي ونعي فقلبت الياء فيهما الفا وهي لغة طائية وسبب هذا الشعر ان بجير بن زهير بن ابي سلمى كان في غلمة
يعتون من حشيش الارض ثم انطلق الغلمة وترك ابن زهير فمر به زيد الخيل فاخذه وذا طلي مناجمه لذودنق عبد الله بن
غطفان فسال الغلام من انت فقال انا بجير بن زهير فحمله على ناقته ثم ارسل به الى ابيه فلما اتى الغلام اباه اخبره ان زيد
الخيل الخيل فجاء خلاه وكان لكعب بن زهير فرس من كرام الخيل وكان زهير يخاف ان زيد الخيل من اعظم الناس واجسمه
كان لا يحمله الا ركب دابة الا اصابت ابهامه الارض فقال زهير لا ادري ما اثيب زيدا الا فرس كعب فارسل به اليه وكعب
غائب فجاء كعب وسال عن الفرس فقيل ارسل به ابوك الى زيد فقال كعب لابيه كانك اردت ان تقوي زيدا على غطفان فقال
زهير لابنه هذه الى الحد فرسك واردده عليه فلم يرض كعب واندفع يحرض بني ملقط الطائيين على زيد الخيل وكان بينهم
قتال وقال كعب قصيدة يذكر فيها ما بين بني ملقط وبين زيد الخيل فاجابه زيد الخيل بابيات اولها ما تقدم انشاده **قال
سيبويه وقال ...** ○ ذريني ان امرك لن يطاعا ○ وما الفيتني حلمي مضاعا ○ الشاهد فيه
على انه ابدل حلمي من ضمير المتكلم كانه قال وما الفيت حلمي فان قال قائل انتم لا تجيزون الابدال من ضمير المتكلم ولا من ضمير المخاطب
قيل له الذي يمنع منه ان البدل يكون على طريق التعريف والايضاح للمبدل منه كقولك رايته زيدا ورايتني عمرو وهذا لا يجوز
لانه ليس يقع اشكال في المتكلم والمخاطب فيحتاج الى بدل يوضحه وهذا الضرب من البدل يجوز لان الابدال منه فائدة
تقول اعجبتني ظرفي وقطع يدك **وقال** ○ اوعدني بالسجن والاداهم ○ رجلي ورجلي شثنة المناسم
ابدل رجلي من ضمير المتكلم وضياعا مضيعا على الحال والفيتني وجدتني يقول العاذلة دعيني من عذلك على ما افعله فما وجد
سفيها مضيع الحلم والمعنى واضح **قال سيبويه** وتقول ما زيد ذاهبا ولا محسن زيد بالرفع اجود وان كان يريد
الاول لانك لو قلت ما زيد منطلقا زيد لم يكن حد الكلام وكان ههنا ضعيفا ولم يكن كقولك ما زيد منطلقا هو لانك قد
استغنيت عن اظهاره قال وقد يجوز النصب بعد ما قد يجوز ان تنصب فتقول ما زيد ذاهبا ولا محسنا زيد تجعل الظاهر
كالمضمر وتجعل معطوفا على الخبر عن الاول كما قال سوادة بن عدي كذا في الكتاب سوادة بن عدي والقصيدة تروى
لعدي بن زيد وتروى لسوادة بن زيد بن عدي بن زيد ○ لا ارى الموت يسبق الموت شيء ○ نغص الموت ذا الغنى والفقيرا
ترك الابد الفوت ويروى ○ الطير في النيق يبتنين الوكورا ○ يريد انه لا ارى الموت يسبقه شيء واراد نغص
الموت عيش ذي الغنى وعيش الفقير والابد الفرد الوحشي ويروى يهلك والنيق راس الجبل والوكور جمع وكر وهو بيت
الطائر يعني ان الموت يدرك حتى ولا يمتنع منه شيء **قال سيبويه** في باب ما يجري من الامر والنهي على الفعل المستعمل اظهاره
[...] ○ وان ابن عم المرء فاعلم جناحه ○ وهل ينهض البازي بغير جناح ○ اخاك
اخاك ان من لا اخا له ○ كساع الى الهيجا بغير سلاح ○ كانه قال الزم اخاك الشاهد فيه على اضمار الفعل الناصب اخاك
ولو اظهر الفعل لم يكرر معه اللفظ باخاك مرتين لان المكرر لا يستعمل معه الفعل الذي اراد ان هذا يجوز ان يظهر على ان ما

اورده وهو كقولك الطريق الطريق اذا كررت يجوز اظهار الفعل مع حذف احد اللفظين والمعنى انه حث على التوصل
واستنابة واعلم ان من قطع اخاه وصرمه كان بمنزلة من قاتل بغير سلاح والمعنى واضح **قال سيبويه** في باب من ابواب
معه وقد زعموا ان ناسا يقولون كيف انت وزيدا وما انت وزيدا ثم مضى في كلامه حتى انتهى الى قوله كانه قال كيف
تكون انت وقصعة من ثريد وما كنت انت وزيدا يعني انه نصب الاسم الذي بعد الواو باضمار الفعل الذي يكثر
وقوعه بعد ما وكيف وذلك الفعل كان ويكون لانه يكثر في كلامهم كيف تكون انت وزيدا وما كنت انت وزيدا فلما كانت
هذا من المواضع التي يكثر استعمال الفعل فيها تركوا ذكره وتوهموه **قال اسامة الهذلي** وما انا
والسير في متلف يبرح بالذكر الضابط ○ المتلف موضع تلف يبرح بالبعير الذكر اي يحمله على ما يكره من الشدة
ويشق عليه ويقال لقي منه برحا بارحا اذا لقي منه شدة والضابط الشديد والشاهد فيه انه نصب السير بتقدير ما اكون
انا والسير **قال سيبويه** في باب يضمرون فيه الفعل لقبح الكلام ان يجري على اوله وذلك قولك ما لك
وزيدا وما شانك وعمرا اراد انهم لما قالوا هذا الاسم الظاهر لا يصلح عطفه على المضمر المجرور واضمروا الفعل لا ينصبه
قال المتنخل بن ذي عمرو الهذلي ○ فما لكم والفرط لا تقربونه ○ وقد خلته ادنى مراد لعاقل ○ ويروى
لعاقل الشاهد فيه البيت على نصب الفرط والفرط اسم موضع والمراد المكان الذي يراد فيه اي يذهب ويجاء ويروى
ادنى مرد اي ادنى موضع يرجع اليه العاقل وقد وقع في الكتاب ادنى مراد لعاقل والعاقل الذي يصعد الى الموضع
الذي يحترز فيه والمعنى فيه ضعف والعاقل هنا الجيد يريد الراجع من سفره ويروى ادنى مآب اي اقرب موضع
رجوع والمعنى فيه انه خاطب بني ظفر من بني سليم وكانوا قد غزوا واهله لا يقول ما لكم لم تقربوا هذا الموضع اي لو
قربتموه لقتلكم وقد كان ذكر في هذه القصيدة طائفة من هذيل قتلوا رجلا من بني سليم اتته هذلية فلامهم على قتله وقد
يجوز ان يخاطب بذلك القوم الذين قتلوا ابن الهذلية **قال سيبويه وقال المرار بن منقذ** ○ ليس يغني
عيشه احدا لا يلاقي فيه اضرارا ○ من حبيب او اخي ثقة ○ او عدو شاحط دارا ○ الشاهد فيه انه
نون شاحط ونصب دارا وهو شاهد على قولك مررت برجل حسن وجها والاصل او عدو شاحط داره اي بعيدة
والشاحط البعيد والاضرار الفقر والمشقة يقول عدي في معناه النون الناس لا يبدان لا قوانه اعمامهم وايامهم الشدة
والرخاء ولكل واحد منهم قسط من الخير والشر كان وليا او كان عدوا **قال سيبويه في باب الكفت**
قال الكميت ○ اجهالا تقول بني لؤي ○ لعمر ابيك ام متجاهلينا ○ وقع شعره ○ انوا ما تقول بني
لؤي ○ لعمر ابيك ام متجاهلينا ○ عن الراي الكابة لم يردها ○ ولكن كان غيرهما بحينا ○ يريد بذلك
اهل اليمن وبنو لؤي هم بنو لؤي بن غالب بن مالك بن النضر وهم قريش يقول انظن ان قريشا تغفل عن هجاء شعراء نزار لهم
اذا هجوا شعراء نصره القبائل التي من هؤلاء الشعراء فقد تعرضوا لسب قريش فهم بمنزلة الذي رمى رجلا فقيل له
لم رميته فقال انما رميت كانه ولم ارمه وكان غرضه ان يصيب الرجل فيقول من هجا بني كنانة وبني اسد ومن قرب
نسبه من قريش فهو يعرض بسب قريش يعرض الخلفاء عليهم والسلطان الشاهد فيه على انه اعمل تقول عمل تظن في بني لؤي
المفعول الاول ومتجاهلينا المفعول الثاني **قال سيبويه** في باب الحسن لو جرى ليس يستنكر في الاسم ان
يكون اللفظ واحدا والمعنى معنى جمع حتى قال بعضهم في الشعر ما لا يستعمل في الكلام **قال علقمة بن عبدة**
تتبع افياء الظلال عشية ○ على طرق كانهن سبوب ○ بها جيف الحسرى فاما عظامها ○ فبيض واما
جلدها فصليب ○ في تتبع ضمير يعود الى ناقته وقد تقدم ذكرها يقول تتبع ناقتي الافياء وهي جمع فيء وهو ما كانت
عليه الشمس فزالت عنه وكل فيء ظل وليس كل ظل فيئا لان الظل الذي يكون بالغداة لا يسمى فيئا والسبوب جمع سب
وهو ثوب من كتان وقيل السب العمامة شبه الطرق في امتدادها ودقتها بالعمامة الممدودة او الثوب الممدود بها اي
بهذه الطرق جيف الحسرى وهي جمع حسير وهي الناقة التي سقطت من الاعياء والكلال وزعم ان ابل الملوك وقيل الصليب
كل جلد لم يدبغ يعني عظام الابل التي قد اعيت وبقيت مكانها حتى ماتت في هذا الطريق بيض وجلودها يابسة ويصف الطريق
بالبعد وان الابل تنقطع فيه لطوله وتموت يذكر الذي مدحه بعد الارض التي قطعها اليه **قال سيبويه**
في باب ضرورة الشعر **قال الاعشى** ○ ارى رجلا منهم اسيفا كانما ○ يضم الى كشحيه كفا مخضبا
وما ان من وجد جديد ولا له ○ من الريح فضل لا الجنوب ولا الصبا ○ الاسيف الحزين الغضبان ويقال
للحزين خاصة الاسيف ويقال الاسوف الغضبان والكشحان الجانبان كانه من شدة غضبه قد قطعت كفه فضمها
الى جنبيه وهي مقطوعة يقول هذا الرجل ينظر الى نظر غضبان كاني قد قطعت يده وما له من مجد تليد اي ليس له
مجد قديم وما له من الريح فضل اي ليست له دولة تتقدم من جهة من الجهات كذا رايته فسره وهذا جار مجرى قولهم هبت
ريح فلان اذا علا امره وعظم شانه وصارت له دولة وسكنت عنه ريحه اذا زال عنه سلطانه ومقدمته يهجو بذلك
عمرو بن المنذر قومه وهو من بني عم الاعشى لا نسبه فايد الاعشى انه يهجو بها والشاهد فيه انه حذف صلة التثنية
وهي الواو من لهو ولا الجنوب مجرور ولا الصبا صفة الريح ويروى وما عنده مجد تليد وليس هذا موضع انشادها
وقال الاعشى ○ الى هوذة الوهاب اهديت مدحتي ○ ارجي نوالا فاضلا من عطائكا

يجانف عن جل اليمامة ناقتي • وما قصدت من اهلها لسوائكا • هوذة هذا هو هوذة بن علي الحنفي
وذكر هوذة كما يذكر الغائب ثم عدل الى خطابه ويجانف يميل وتعدل وجل اليمامة بلدها اهلها وجلهم معظمهم يعني
انه لم يقصد سواه من اهل اليمامة والضمير في اهلها يعود الى اليمامة ويجانف الميل عن غير هوذة وقصد هوذة ثم ان الناقة
وانما هو فعل صاحبها معناه واتح يريد ما قصدت من اهل اليمامة لغيرك انما قصدتك انت ويروى وما عدلت
من اهلها لسوائكا وقيل اللام بمعنى الى اي ما عدلت الى سواك والشاهد فيه انه ادخل حرف الجر على سواك فجعله من التمكن
وهو غير متمكن في هذا الباب قال سيبويه قال العجاج • لم يبق من آي بها يحلين
غير حطام ورماد كنفين • وغير نؤي وحجاجي نؤيين • وغير ود جاذل او ودين
وصاليات ككما يؤثفين • ذكر ديارا قد ذهب منها اهلها وبقيت آثارهم فيها والآي جمع آية وهي العلامة
يقول لم يبق من علامات تحلو فيها علامة تحلى وتوصف غير حطام وهو دق الشجر يريد ما بقي على الخيام من الشجر الذي
قطع وظللوا به ورماد مضاف الى كنفين اي رماد من جانبي الموضع كذا رايته باضافة الرماد الى كنفين ولو روي بالتنوين
لم يكن خطأ عندي والنؤي حول البيت يحفر حفيرة حول البيت ويخرج ترابها فيجعل حاجزا له فيجعل الحاجز حول البيت
يمنع ماء المطر والحاجز العظيم المشرف حولها والجاذل المنتصب والصاليات الاثافي ويؤثفين يجعلن في موضع الطبخ
ويقال صلي بالنار اذا احترق والشاهد فيه انه ادخل الكاف على الكاف وجعل الثانية في تقدير مثل حتى صلح ان يدخل عليها
الكاف التي هي حرف ولولا انه جعل الثانية اسما لما جاز ان يدخل حرف الجر واحدى الكافين زائدة من طريق المعنى كانها
وردت تكريرا وتوكيدا والذي يريد وصاليات كما يؤثفين والصاليات الاثافي صليت بالنار وهي الحجارة التي يوضع عليها
القدر وقوله ككما يؤثفين يريد انها كما نصبت وتركت القدر لم يتغير منها شيء ولم تنح انفسها عن موضعها في
الموضع الذي كانت فيه حين طبخوا ويقال اثفيت الاثافي اذا اصلحتها لتضع عليها القدر والمرجل وما اشبه ذلك ويروى
وغير سفع ككما يؤثفين والسفع التي قد سفعتها النار اي سودتها وغيرت لونها يعني الاثافي قال سيبويه
في باب كان وسمعنا من العرب من يقول ممن يوثق بعربيته اجتمعت اهل اليمامة لانه يقول في كلامه اجتمعت اليمامة ويعني
اهل اليمامة فانث الفعل وجعله في اللفظ لليمامة فترك اللفظ على ما يكون عليه في سعة الكلام يريد سيبويه ان العرب قالت اجتمعت
فانثوا لان الفاعل مؤنث وهو اليمامة فانثوا على اللفظ ومعنى الاخبار هو عن اهل اليمامة وقد قال بعضهم بعد استمرار
لفظهم على تانيث الفعل انه اجتمعت اليمامة اجتمعت اهل اليمامة فترك علامة التانيث وقد جعل الفعل للاهل وكان ينبغي ان
يذكر لان الفاعل هو الاهل والاهل مذكر وهو في المعنى فاعل فلم يذهبوا بالتانيث الى اللفظ ولا الى المعنى لان الاهل مذكر
في اللفظ والمعنى ووجه قولهم اجتمعت اهل اليمامة انهم لما اثبتوا التاء في قولهم اجتمعت اليمامة واكثروا استعمال هذا
الكلام ثم ادخلوا الاهل تركوا التاء في قولهم اجتمعت ثابتة على ما كانت عليه قال ومثله يا طلحة اقبل لان اكثر ما تدعو
طلحة بالترخيم فترك الحاء على حالها يريد ان العرب لما كثر استعمالهم طلحة مرخما وهو اذا رخم حذفت التاء وبقيت الحاء
مفتوحة واحتاجوا الى ادخال تاء التانيث على المرخم وجعلوا حركة التاء التي دخلت بعد الحاء كحركة الحاء لانها وقعت
طرفا مثل الموضع الذي وقعت فيه الحاء ففتحت كما كانت الحاء مفتوحة جعلوها بعد دخول التاء على الترخيم لكثرة ما جرى
هذا الاسم كما جعلوا اجتمعت اهل اليمامة على لفظ التانيث بعد دخول الاهل ثم قال سيبويه وتقول يا تيم تيم عدي
كما تقول يا طلحة اقبل يريد ان ادخال تيم الثاني بين المضاف والمضاف اليه وترك الكلام على ما كان عليه وفتح تيم الثاني كما كان
الاول مفتوحا بمنزلة ادخال تاء التانيث على ياء طلحة وفتحها كما كانت الحاء مفتوحة وقال جرير • يا تيم تيم
عدي لا ابا لكم • لا يلقينكم في سوأة عمر • يريد تيم بن عبد مناف وتيم قوم عمر بن لجأ وعدي هم اخوة
تيم يقول لهم لا يلقينكم في مكروه عمر لاجل تعرضه بي اي امنعوه من هجائي حتى تامنوا ان القيكم في بلية ونهاهم ان يلقيهم عمر
في الافعال ليس من فعلهم انما هو من فعل عمر لان معنى هذا واشباهه معروف ويراد به انكم قادرون على كف عمر ان يجلب
عليكم ما تكرهون فاذا تركتم نهيه عني فكانكم قد اخترتم ما فعل بكم فكانكم انتم الفاعلون بترككم لكفه فنهاهم ان يفعل
من اجل هذا المعنى قال سيبويه في باب الاضمار في ليس وكان لو قلت كان زيدا الحمى تاخذ وتاخذ الحمى لم يجز
وكان قبيحا ومثل ذلك في الاضمار قال العجير السلولي • اذا مت كان الناس صنفان شامت • وآخر
مثن بالذي كنت اصنع • بلى سوف يبكيني خصوم ومجلس • وشعث اهينوا حضرة الدار خشع •
الشاهد في البيت الاول انه جعل في كان ضمير الامر والشان والناس بعد كان مرفوع بالابتداء وصنفان خبره والجملة في
موضع خبر كان وشامت بدل من صنفان وآخر معطوف عليه كانه قال صنفان صنف شامت وصنف مثن والمعنى انه له
اصدقاء واعداء فاصدقاؤه يثنون عليه بالجميل الذي كان يفعله واعداؤه يشمتون به ويروى كان الناس صنفين
على انه خبر كان والناس اسمها وليس فيه شاهد على هذا الوجه ويكون شامت مرفوعا لانه تبعيض كانه قال بعضهم شامت
وبعضهم مثن ويروى ومثن بشر بمثل ما كنت اصنع والشر العلام في الثوب وانما يريد انه يثني بحسن فعله الذي
هو سيد افعال الناس كالعلم في الثوب وجل الشيء معظمه والشعث جمع اشعث وهو الذي لا يغسل راسه ولا يسرحه لشقائه
والشدة التي هو فيها وحضرة الدار قال سيبويه في باب ما ينتصب فيه الصفة لانه حال وقع فيها الاسم

واذا اردت بالكلام ان تجريه على الاسم كما تجري على النعت لم يجز ان تدخل الفاء لانك لو قلت مررت بزيد اخيك فصاحبك
والصاحب زيد لم يجز وكذلك لو قلت زيد اخوك فصاحبك ذاهب لم يجز ولو قلتها بالواو حسنت كما ينشد كثير من العرب
لابن زيابة تفسير الفاء التي للعطف من شانها ان يكون المعنى الذي اشترك فيه المعطوف والمعطوف عليه حاصلا
للمعطوف بعد حصوله للمعطوف عليه بلا مهلة فصل ويكون حصوله للثاني عقيب حصوله للاول نحو قولك زيد ياتيك فيحدثك اي حصل
الحديث من قبله بعد اتيانه بلا فصل ولا يجوز ان يكون الحديث الذي اخبرت به عنه حصل قبل الاتيان ولا في الحال التي
حصل فيها الاتيان واذا اردت ان تخبر عن شخص من الاشخاص بخبرين متماثلين لشخص واحد لم يجز ان تعطف
احدهما على الاخر بالفاء لانهما حصلا في زمان واحد والفاء توجب ان زمان احدهما بعد زمان الاخر فان ادخلت
الفاء فسد معنى الكلام وكذلك الصفة ان جئت بالفاء فيها اوجبت ان المعنى الذي اوجب الوصف الثاني حصل
له بعد حصول الصفة الاولى قال امية بن ابي عائذ • فاوردها مرصدا حافظا • به ابن الدجى
لاطئا كالطحال • مفيدا مفيدا لاكل القنيص • ذا فاقة ملحما للعيال • ويأوي الى نسوة عطل
وشعثا مراضيع مثل السعالي • قال سيبويه لو قلت فشعث قبح وانما قبح لان المعطوف هو ان يكون على
المراة على حصول المانع الشعث في وقت واحد فجاز ان تعطف احدهما على الاخر لان الواو لا توجب التعقيب
ولو عطفت بالفاء لاوجب ان الشعث حصل لهن بعد العطل وهذا يفسد معنى الشعر لانه اراد ان يخبر بالصفات
التي حصلت لهؤلاء النسوة في حال واحدة ولو عطف بالفاء لم يكن الشعث مصاحبا للعطل وكان بعد الوقت الذي كان فيه
وابن الدجى الصائد الذي يصيد الوحش وفي اوردها ضمير فاعل يعود الى العير الوحشي والضمير المؤنث المنصوب يعود
الى الاتن والمرصد الذي يرصد فيه الصائد الوحش والدجى جمع دجية وهي بيت الصائد والضمير في به يعود الى المرصد
ولاطئا اللاطئ بالارض كيلا تراه الوحش كالطحال يريد لزوقه بالارض كلزوق الطحال بالجنب وقيل في قوله ابن الدجى ان
الظلمة لا تكن للوحش بالليل والقنيص الصيد والمفيد الكسب والمفيد الذي فداه اكل الصيد مرة والفاقة الحاجة
والملحم الذي ياتي اهله باللحم ويأوي به الصائد الى نسوة عطل من الحلي يريد انهن فقيرات سيئات الاحوال وشعثا جمع
شعثاء وهي التي لا تسرح راسها ولا تدهنه ولا تغسله والمراضيع جمع مرضع والسعالي الغيلان الواحدة سعلاة ويروى
لها نسوة عاطلات الصدور وعوج مراضيع وليس في هذه الرواية شاهد والعوج المهازيل والقصيدة تروى على الاطلاق وعلى
التقييد وكلا الامرين جائز فيها وهي من المتقارب ان اطلقت فهي من الضرب الاول وان قيدت فهي من الضرب الثاني قال
سيبويه في الظروف مما خطانا حكايته انهما يعني الخطرين الذين كنفا جانبي انف الطبية قال الاعشى
نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية • جنبي فطيمة لا ميل ولا عزل • الشاهد على انه جعل جنبي فطيمة ظرفا
وفطيمة هذه هي فطيمة بنت شراحيل بن عوف من بني قيس بن ثعلبة قوم الاعشى وكان لها ابنان من عجل بن فتغالب
لها ضم فاراد اصرم ان ينزع ابنيها ويرهنهما من يزيد بن مسهر الشيباني فاستغاثت بقومها فاجتمعوا وهزموا
بني شيبان ففخر بذلك الاعشى والحنو منعطف الوادي ونواحيه وضاحية بارزة والميل جمع اميل وهو الذي لا سيف معه
مثل احمر وحمر واضطر الى تحريك الزاي فحركها قال الكرب • جرد دواجنها وزاد في شعر • وقيل خبر ابتداء
محذوف كانه قال لا نحن ميل ولا نحن عزل وضاحية منصوب على الحال والعامل فيه الفوارس والفوارس في معنى المقاتلة كانه
قال نحن الجماعة التي قاتلت يوم الحنو بارزة اي نحن الذين جاهروا بالقتال ويجوز ان تكون ضاحية وصفا للبقعة فيكون
ظرفا كانه قال نحن المقاتلة في بقعة بارزة والوجه الاول والحال قال سيبويه في باب من النكرة تجري مجرى ما فيه
الالف واللام واعلم ان بعض العرب يقول ويلا لك وويل وعولة تجريه مجرى خيبة ذكر سيبويه ان بعضهم ينصب ويلا
لك وقد تقدم في الباب ان هذا الباب الرفع فيه وجه الكلام والنصب باضمار فعل كانه الزمك الله ويلك او اوقع الله الويل
وما اشبه ذلك قال جرير • كسا اللوم تيما خضرة في جلودها • فويلا لتيم من سرابيلها الخضر
يهجو جرير بذلك عمر بن لجأ التيمي وقومه والخضرة يريد بها سواد الجلد الذي يضرب الى الخضرة والسرابيل القمص جعل جلودهم
مثل القمص عليهم واراد ان الوانهم متغيرة للؤمهم وضعتهم ولعله اراد انهم لا يغتسلون ولا ينظفون ابدانهم فعلتها الاوساخ
عليها الوسخ وتضاعف فاسودت قال سيبويه في باب ما ينتصب من المصادر كان فيه الف ولام او لم يكونا فيه
على اضمار الفعل المتروك اظهاره واما ما ينتصب لانه ليس من هذا الباب فقولك قياما يا فلان والناس قعود
وجلوسا والناس يفرون فلا يريد ان يخبر انه يجلس ولا انه قد علم ذلك ولكنه يخبر انه في تلك الحال في جلوس من طريق التوبيخ قال
العجاج • اطربا وانت قنسري • والدهر بالانسان دواري • اراد اتطرب طربا على طريق التوبيخ
والقنسري الكبير المسن ودواري اراد دوار وادخل عليه ياء النسب والدوار الذي يدور بالناس ينقلهم من
حال الى حال وقال سيبويه في باب ما ينتصب من المصادر على اضمار الفعل غير المستعمل اظهاره وقد رفعت الشعراء
بعض هذا فجعلوه مبتدا وجعلوا ما بعده مبنيا عليه يريد ان بعض المصادر التي تنتصب في الدعاء على الفعل المتروك اظهاره
قد سمع فيها الرفع من العرب قال ابو زبيد الطائي • اقام واقوى ذات يوم وخيبة • لاول من يلقى وشر
ميسر • الشاهد فيه على انه رفع خيبة وهو مصدر يدعا به والمصادر التي يدعا بها تنصب ورفعه بالابتداء

ولا وليس تلي خبره ووصفا شديدا اقام في مكان واقوى لم تجد شيئا ياكله والمقوى الذي لا زاد له والزاد الا شد
جايع فهو يثب على اول من يلقاه والمبرّ المعجل الذي لا يحتبس ويروى اغار واقوى يريد انه اغار على قوم حمل عليهم ويروى
وغى مثسر **قال سيبويه** في الظروف وقد يكون دونها الرفع يريد انه يجوز فيه التمكن وقع بعد هذا في
الكتاب بيتان وقيل انهما ليسا من الكتاب احدهما بيت ذي الرمة ○ أفي ربة عيناك اذ ابت واقف
بحزوى من الاظعان ام تستبينها ○ تقال اراها تحسر الال مرة ○ فيبدو واخرى تكتسي الال
دونها ○ يخاطب نفسه ويقول اتشك عينك في انها البيت ترى الاظعان التي تسير ام تستبينها ام تبينها وحزوى موضع
معروف والاظعان الهوادج فيها النساء ومن الاظعان متصل بقوله في ربة والال ما يكون اول النهار قبل السراب
ويحسر يذهب ويكتسي الال اي يغطي بالال يريد ان الال ينحسر ودونها هو المكان الذي بينه وبين الاضعان وكلا يبدوا
شيء من الاظعان يعني ان الال اذا ذهب رأى الاظعان واذا جاء الال حجبه وسترها ستره عنها وقوله واخرى
في موضع نصب على الظرف وهو ظرف من الزمان والمعنى مرة اخرى تكتسي الال دونها فحذف الصفة واقام الموصوف
مقامها **قال سيبويه** في باب من المصادر ينتصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره ولكنها مصادر وضعت
موضعا واحدا لا تتصرف في الكلام فقعدك يجري هذا المجرى يريد ان قعدك بمنزلة عمرك وان لم يكن له فعل يعني وان لم
يكن لقعدك فعل يريد ان بعض المصادر قد يترك استعمال الفعل منه ويكون بمنزلة ما استعمل فعله فقعدك الله بمنزلة
وصفك الله بالثبات والدوام يريد سالتك بوصفك الله بالثبات ثم حذفت الفعل والباء ولا يستعمل الفعل فيه
ولا حرف وهو مصدر لا ينصرف اي لا يستعمل في غير هذا الموضع من الكلام ولا يستعمل الا مضافا ثم استشهد على استعمال
الفعل من عمرك الله بقول ابن احمر ○ عمرتك الله الجليل فانني ○ الوي عليك لو ان لبك يهتدي ○ فهل لابني
بن صاحب صاحبه ○ من حاسر او دارع او مهتدي ○ يخاطب مرأة يقول لها عمرتك الله اي سالتك بوصفك
الله بالبقاء هل علمت ان احد لصاحبي من الناس لابني على فعل فعلته من احد حاسر وهو الذي لا درع عليه او دارع وهو
الذي عليه الدرع والمرتدي الذي عليه الرداء يريد ان كل من صاحبني على اختلاف احوالهم وهيآتهم واخلاقهم لم يذمني
وقوله الوي عليك اي اعطف عليك لو ان لبك يهتدي او لو ان قلبك يقبل النصيحة وهل لابني هو جواب عمرتك الله
قال سيبويه في الباب المتقدم زعم ابو الخطاب ان سبحان الله كقولك براءة الله من السوء وذكر سيبويه براءة مضافا
الى اسم الله كما يضاف سبحان اذا قلت سبحان الله وبراءة منونة غير مضافة كما ترك اضافة سبحان الله **قال الاعشى**
اقول لما جاءني فخره ○ سبحان من علقمة الفاخر ○ فسبحان في هذا البيت غير مضاف الا ان براءة تنصرف لانها
نكرة وان كانت منونة وسبحان لا ينصرف لانه معرفة وفي اخره الالف والنون والشاهد في البيت على انه نصب سبحان وهو
غير مضاف ولم يصرفه وعلقمة هذا الذي ذكر الاعشى هو علقمة بن علاثة وكان علقمة قد فاخر عامر بن الطفيل وهو
ابن عمه وكان الاعشى مع عامر بن الطفيل يقول الاعشى لما سمعت ان علقمة فاخر عامرا اعظمت هذا وسبحان تبري وانه يريد
براءة من قبح ما فعل علقمة تبري لما يقول لم ارض واكرهه **قال سيبويه** في باب ما يكون من المصادر مفعولا وكذلك
العصبة بمنزلة العصيان والموجدة بمنزلة الوجدان لو كان الوجد يتكلم به يريد ان المفعلة والمفعل في هذا من المصادر
يجري مجرى المصادر التي هي الاصل وربما ترك المصدر الذي هو الاصل على فعل واستعمل المفعلة فمن ذلك الموجدة مصدر
وجد تعلى فلان اذا غضبت عليه والوجد في الحزن وجدت به وجدا اذا حزنت على مفارقته وقد قال الوجد في معنى
الغضب وهو عندي معنى قول المتلمس ○ وتضمر في القلب وجدا وخيفا ○ **وقال ابن احمر**
لدن غدوة حتى كدون عشية ○ وقربن حتى ما يجدن مقربا ○ تداركن حيا من نمير بن عامر
اسارى تسام الذل قتلا ومحربا ○ الشاهد فيه قوله مقربا وهو مصدر وحربته حربا اذا سلبته ماله وهو يصف
خيلا مضت للحاق قوم حتى يدركوهم كدون يعني الخيل واللفظ للخيل والمعنى لفرسانها وقربن من التقريب في العدو وحتى ما
يجدن زيادة على القدر الذي يفعلن من العدو يعني انهن قد اخرجن جميع ما عندهن من العدو ولم يبق عندهن منه
بقية وتداركن للمغزو وحيا من نمير وتسام الذل يحمل على ما يكرههم على طريق القهر والاذلال وقتلا منصوب باضمار
فعل دل عليه تسام الذل كانه قال يحدون او تسام الذل تقتل قتلا وتحرب حربا **قال سيبويه قال النمر بن تولب**
لا تجزعي ان منفسا اهلكته ○ واذا اهلكت فعند ذلك فاجزعي ○ يقول لامراته لا تجزعي على ما انفقه من مالي
اجود به واعطي من مالي فاني ان بقيت اكتسبت وسعيت في امر المال حتى اناله وانما ينبغي ان تجزعي اذا مت لانك لا
تكدين يسعى سعيي والشاهد فيه على نصب منفسا باضمار فعل تقديره ان اهلكت منفسا اهلكته **قال سيبويه**
في باب ما فان قلت ليس زيد الا ذاهبا ادخلت ما يوجب كما ادخلت ما ينفي فلم تقو ما في قلب المعنى كما لم تقو في تقديم الخبر يعني
ان ما على لغة اهل الحجاز تعمل ما دامت على ترتيب الاصل في معنى النفي فاذا ادخلت الا بين الاسم والخبر بطل معنى
النفي فبطل عملها لان الخبر موجبا بدخول الا وان تقدم الخبر على الاسم بطل العمل لزوال الترتيب للكلام في الاصل وترتيب الكلام
في الاصل ان يكون الاسم قبل الخبر **قال سيبويه** وزعموا ان بعضهم قال **وهو الفرزدق** ○
وما اعيد لهم حتى اتيتهم ○ ازمان مروان اذ في وحشها غير ○ فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم ○ اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر

الشاهد في اعمال ما عمل ليس مع تقديم خبرها على اسمها وهو مدح الفرزدق بهذا الشعر عمر بن عبد العزيز وكان قد ولي
المدينة يقول ما اعيد لاهل المدينة ولمن بها من قريش اذ كان مثل ازمان مروان في الخصب والنعمة والخير حتى وليت
انت عليهم فرددتهم مثل ما كانوا فيه من الخير حين كان مروان واليا عليهم وقوله اذ في وحشها غير يريد وحشها لا يذعرها
احد وفي غير من عيشها ويقال هو في غيرة من العيش اذا كان في عيش ابن فيه كدر ولا خوف فاصبحوا اي ولايتك عليهم قد اعاد
الله نعمتهم **قال سيبويه** بعد انشاده هذا البيت وهذا لا يكاد يعرف يريد اعمال ما مع تقدم خبرها وزعم ابو العباس
ابن يزيد ان مثلهم منصوب لا على هذا الوجه وانه ليس بخبر لما وخبر ما عنده محذوف ومثلهم منصوب على الحال والعامل
للخبر المحذوف كانه قال واذ ما في الدنيا مثلهم بشر وانكر ابو العباس الوجه الذي ذهب اليه سيبويه من تقدم خبر ما مع
الاعمال حين اضطر الشاعر وزعم ان الخبر محذوف وحذف الخبر انما يكون عليه دليل في الكلام او في الحال التي الخبر
فيها لم يحتج الى ذكره كقولك وقد جرى ذكر رجل فعل فعلا جميلا والحسن احسانا كثيرا عمرو اي هذا الذي ذكرتم عمرو ويكون
مثل قولك والناس يترآؤون الهلال الهلال اي هذا الهلال فان لم يكن عليه دليل لحذفه قبح فيكون ابو العباس قد انكر
حمل البيت على وجه الضرورة في تقديم الخبر وحمله هو على الضرورة في حذف الخبر فان قال قائل قد استمر حذف خبر
المبتدأ في باب من الابواب وهو قولك لولا زيد لاتيتك قيل له هذا الحذف يكون في المصادر لان الخبر فيها على وجه
واحد فيقع وهو اذ كان واذ يكون فصار كحذف العامل في الظروف وهو مستقر لانه على وجه واحد فيقع فهو معلوم
مستغنى عن ذكره وليس يجد كل حذف الخبر في البيت وحمله ان سيبويه ذكران الضرورة في تقديم الخبر مع الاعمال وابو
العباس يقول الضرورة حذف الخبر فيحتاج ان ينظر اولى القولين بالصواب فوجدنا قول سيبويه اولى لانه ليس يحتاج
في قوله الى تقدير شيء محذوف من الكلام وفي قول ابي العباس ضرورة في حذف الخبر وينبغي ان يحمل الكلام في تحقيقه
على ظاهر لفظه وانه لم يحذف منه شيء ما امكن ان يفعل ذلك فان لم يمكن حملنا الكلام على ان فيه محذوفا واذا كانت
الضرورة في الوجهين جميعا فالقول الذي لا يحتاج معه الى تقدير محذوف **قال سيبويه قال ذو الرمة**
وعبراء يحيي دونها ما وراءها ○ ولا يختطيها الدهر الا المخاطر ○ الشاهد فيه انه رفع دونها وجعله فاعلا
ليحيي وعبراء مجرور بتقدير رب كانه قال رب ارض غبراء يريد انها مجدبة لا شيء فيها ولا يرى فيها خضرا ودونها هو المكان
الذي هو امامها يحيي يمنع من السلوك الى الخرقاء وقطعها بالسير لشدته وصعوبة السير فيها ولا يركبها الا من خاطر بنفسه
وجواب رب في بيت آخر وهو ○ قطعت بخلقاء الدفوف ○ اي بناقة ملساء الجنبين **قال سيبويه**
قال ذو الرمة ○ اقول لها اذ شمر الليل واستوت ○ بها البيد واشتدت عليها الحرائر ○ اذا ابن
ابي موسى بلالا بلغته ○ فقام بفاس بين وصليك جازر ○ الشمر لها يعني الى ناقته وشمر الليل ذهب اكثره واستوت
بها البيد يريد استوى سيرها في البيد ومضت على قصد واشتدت على الناقة الحرائر اي الرياح الحارة وهي جمع حرور
والبيد جمع بيداء وهي الارض القفر وبلال هو بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري يدعي على ناقته بالنحر والجزر اذا
بلغته ابن ابي موسى والوصلان تثنية وصل والوصل كسر الواو واسكان الصاد ملتقى كل عظمين وهي المفاصل **قال سيبويه قال**
ذو الرمة ○ اذا الشمس ومجاب نحلي ○ عرابة فاشرقي بدم الوتين ○ **قال سيبويه قال**
ذو الرمة ○ فان القتود على عيرانة اجد ○ جهرية مخطتها غرسها العيد ○ نظارة حين تعلو
الشمس راكبها ○ طرحا بعيني لياح فيه تحديد ○ وجدت البيت في الكتاب منسوبا الى الراعي ووجدته لذي الرمة
قال سيبويه وان شئت نصبته على اضمار فعل آخره ويكون بدلا من اللفظ بالفعل يعني ان شئت نصبت المصدر
الذي تذكره بعد الفعل على اضمار غير الفعل الذي انتصب به ويكون هذا المصدر الملفوظ به كانه بدل من اللفظ بالفعل
الذي نصبه فتقول سير عليه سيرا وضرب به ضربا كانك قلت بعد ما قلت سير عليه وضرب به تسيرون سيرا او يضربون
ضربا ويطلقون انطلاقا ولكنه صار المصدر بدلا من اللفظ بالفعل ثم مضى سيبويه في كلام بعد هذا الى ان
الى ما انشده المتقدم ذكره والذي انشد هو شاهد على اضمار فعل ناصب للمصدر الذي قبل ظهر اللفظ به وهو قوله
طرحا وجعل ما اضمر بعد قوله سير عليه سيرا وضرب به يضربون ضربا مثل اضمار تطرح قبل قوله طرحا انما
القتود رفعها والقتود خشب الرحل يريد ان رفعها على الراحلة شد الرحل عليها والعيرانة الناقة المشبهة بالعير في
نشاطها وخفتها في العدو ومهرية من ابل مهرة بن حيدان والعيد قبيلة من مهرة ينسب كرام الابل اليها والعرب
السلا وهو الجلدة التي تكون على الولد ومخطتها غرسها يعني نتجتها هذه القبيلة فجعل العيد لما كان ناتجها عندهم بمنزلة من
استخرج الولد يريد ان العيد هذه الناقة استخرجها من بطن امها وفي العرب تفسير قوله مخطها هو تفسيره ذا نبيه
صوابا عندي والذي قال بعض الرواة مخطها اشبهها نظارة يريد انها تنظر نظرا حادا من النشاط وقوة القلب حين
ينتصف النهار وتكون الشمس على راس راكبها وتطرح طرفها طرحا وتنظر بعين لياح وهو الثور الابيض وفي كتاب
سيبويه تحديد بحاء غير معجمة وفي شعره تحديد بجيم اي في هذا الثور نظر اليه من سواد والحد الطريقة والجد دون وقوله
فيه تحديد اي في نظره تحديد الى ان ينظر اليه **قال سيبويه** في باب ما جرى من الاسماء التي لم تؤخذ من الفعل مجرى الاسماء
التي اخذت من الفعل فاما قول الله عز وجل بلى قادرين فهو على الفعل الذي اظهر كانه قال بجمعها قادرين حدثنا به كل من

ومعنا فهو على الفعل الذي اظهر بعد انه اضمر عملها قبل قادرين لانه قد ظهر قبل هذا الكلام ايحسب الانسان ان لن نجمع
عظامه على اضمار نجمع قبل قادرين قال قوله وهو الفرزدق ◦ الم ترني عاهدت ربي وانني ◦ لبين
رتاج قائما ومقام ◦ على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ◦ ولا خارجا من فيّ زور كلام ◦ الشاهد فيه انه اضمر الفعل
قبل خارجا كانه قال ولا يخرج خارجا وهو اسم الفاعل انه موضع خروجا الذي هو المصدر وعطف ولا يخرج على قوله
لا اشتم وجعل لا اشتم جوابا للقسم والقسم الذي هنا جواب عاهدت كانه قال احلف بعهد الله لا اشتم الدهر مسلما ولا
يخرج من فيّ زور الكلام خروجا ولا اشتم ولا يخرج هما جوابا القسم فيما يستقبل من الاوقات وقال سيبويه ولو حمله
على انه نفى شيئا هو فيه ولم يرد ان يحمله على عاهدت لجاز والى هذا الوجه كان يذهب عيسى يريد ان قوله لا اشتم في موضع الحال
وهو يعني قوله نفى شيئا هو فيه اي نفى ما في الحال لم ينف المستقبل يريد انه حلف وهو غير شاتم ولا خارج من فيه زور كلام
وقد اجاز سيبويه الوجهين جميعا والكلام يحتمل لهما وقد قيل ان الجواب يجوز ان يكون جوابا لقوله على حلفة ويكون تقدير الكلام
الم ترني عاهدت ربي على اني احلف لا اشتم ولا يخرج من فيّ قبيح والرتاج الباب يريد باب الكعبة والمقام مقام ابرهيم عليه السلم وكان
الفرزدق حلف لا يقول الشعر واقبل على قراءة القران ثم رجع عن هذا قال سيبويه قال الاخطل ◦ عروف
لاضعاف المرازي ماله ◦ اذا بح مبحوث الصفاة بخيلها ◦ وكرار خلف المحجرين جواده ◦ اذا لم يحام دون
انثى حليلها ◦ الشاهد فيه انه اضاف كرار الى خلف والظرف نصب اذ نصب المفعول على السعة جاز ان يضاف اليه
كما يضاف الى المفعول به والعروف الصبور وهو العارف والاضعاف مصدر اضعف ضعيف من الضعف ضعف
الشيء واضعفته انا والمرازي الامور التي اذا وقعت اوجبت ذهاب المال والجد امرزية يمدح بذلك همام بن مطرف التغلبي
يقول هو صبور على هذه المرازي ماله ومعنى بح صاح وبح والصفاة الصخرة والمبحوث الذي يوجد منه شيء بعد شيء بالشدة
يقول هو يعطي اذا شح من السؤال الرجل الذي يعطي اليسير بعد شدة ويكون لو وجد منه بمنزلة ما يخرج من الصفاة وبخيلها
يريد البخيل النفس وكرار معطوف على الاول والمحجرون الذين لحقهم الخيل يريد انه يكر جواده خلفهم حتى يستنقذهم
حفاظا ومحافظة على ما يوجبه الكرم في الوقت الذي لا يقاتل الرجل عن امرأته ويفر عنها وذلك اذا عظم واشتد قال سيبويه
قال الاخطل ◦ رفعن اصلاء وعجنا من نجائبنا ◦ وقد يجئن من ذي حاجة سفر ◦ الى امرئ لا تعرينا
نوافله اظفره الله فليهنئ له الظفر ◦ يمدح بهذا عبد الملك بن مروان ورفعنا يريد انهم رفعوا نيات السير فرفعت
اي زادت السير وجعل رفعن بمعنى ترفعن ورفعن والاصل العنق وعجنا عطفنا وقيل عجنا كففنا بعض سيرها ويجئن
السفر يريد تجيئن من صاحب حاجة السفر اي وقت سفره وقوله الى امرئ لا تعرينا اي تذهب نوافله عنا في وقت من
الاوقات وفي رواية الكتاب الى امام تغادينا فواضله والنوافل ما يعطيه من الاشياء التي لا تلزمه والفواضل مثل النوافل
قال سيبويه في باب الحسن الوجه ◦ قال ... ◦ عيران ميقاد على الرزون ◦ حدد
الربيع ارن ارزون ◦ لا خطل الرجع ولا قرون ◦ لاحق بطن بقرا سمين ◦ الشاهد فيه انه قال لاحق بطن
فجعل البطن نكرة بعد نقل الضمير عنه ولم يدخل عليه الالف واللام يصف عير وحش وعيران مرح وقد نعت لا شيء مجرور وقد
تقدم ذكره والعيران من العير على اتنه والميقاد المشرف يقال اوفد على كذا اذا اشرف عليه والارن النشيط والارون
مثله والارن النشاط لا خطل الرجع الخطل الاضطراب يريد ان قوائمه لا تخطل اي لا تضطرب اذا رجع قوائمه ثم وثب
عدوه وقيل في القرون انه لا يجمع بين خطوتين في معناه عندي انه لا يقع حوافر رجليه مواقع حوافر يديه والقرا الظهر
واللاحق البطن الذي لحق بطنه بظهره يريد انه ضامر البطن لا من هزال وقد مرعى لكن لشغله بالاتن وغيرته عليها من الفحول
... وكان يهجو الضيف اذا نزل به وهو من المذكورين بالبخل وبعض الاضياف النازلين
به اراد قوم النزول فاراد دفعهم وصرفهم فقالت له امراته يا فلان عندنا جلة هجرية قد علت وما املك لو القيتها اليهم الوا
منها طالما فكت قد قربهم فاحتملها فالقاها اليهم وهو يظن انهم لا يريدون اكلها وكانوا جياعا فاكبوا عليها اكبابا شديدا
فنال ما رأى من شدة اكلهم وقالوا ان اهلنا اتانا قد عوا لهم منها شيئا فامسك القوم فلما كان السحر انعظهم للرحلة ثم ساق
بهم وهو يقول ◦ ومرسلين على الاقتاب بزهم ◦ مدارع وعباء فيه تفنين ◦ باتوا وجلتنا الشهريز
بينهم ◦ كان اظفارهم فيها السكاكين ◦ واصبحوا والنوى عالى معرسهم ◦ وليس كل النوى يلقي المساكين
الشاهد فيه انه نصب كل بيلقي وفي ليس ضمير الامر والشان والمساكين رفع لانه فاعل يلقي والمرسل الذي لا زاد معه والاقتاب
الرحال وبزهم ما عليهم من الثياب والمدارع جمع مدرعة ومدرع وهو نسيج من صوف والمعرس الموضع الذي نزلوا فيه وقوله
والنوى عالى معرسهم يريد انهم اكلوا التمر وتركوا النوى في الموضع الذي اكلوا فيه وقوله وليس كل النوى يلقي المساكين يريد
ان من كان شديد الجوع محتاجا الى الطعام وليس بعده ما ينفقه فينبغي له ان ياكل التمر مع النوى ليشبع عن قرب ولا يا... كثيرا
كثيرا ارادوا حمية الارتفاع فاكلوا ... التمر بنواه ولا يلقوا منه شيئا قال سيبويه في باب اسم الفاعل وقال
... ◦ وكم من قتيل لا يباء به دم ◦ ومن غلق رهن اذا لفه منى ◦ ومن مالئ عينيه من
شيء غيره ◦ اذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى ◦ ذكروا ان ابنة ... حجت فلما ان قضت نسكها اتت عمر بن ابي ربيعة
وقد عقلت نفسها بنساء معها فحدثها فلما انصرفت اتبعها فعادت اليه ذلك اليوم فقالت له لا ترفع الصوت شعرك و بعث

اليه

اليه بالف دينار فقبلها ثم اشترى لها ثيابا من ثياب اليمن وطيبا فاهداه اليها فردته فقال اذا والله ينتهبه
فيكون مشهورا فقبلته ثم انصرفت فقال شعرا فيه ما تقدم انشاده وقوله وكم من قتيل لا يباء به دم ولا يقتل قاتله
من غلق الغلق الذي قد حصل للمرتهن فلا يرده واراد من رهن غلق فقدم وجعل الرهن بدلا من غلق يريد كم من رهن
غلق لا يرد على صاحبه فمعنى ما اخذ المحبوب من قلب المحب بمنزلة الرهن الذي قد استهلك فلا يرد ومن مالئ عينيه من شيء
غيره يريد من النظر الى نساء هن لغيره وليس له فيهن نصيب والدمى الصور الواحدة دمية قال سيبويه
في باب ظننت قال عمر بن ابي ربيعة ◦ قال الخليط غدا تصدعنا او شيعه افلا تودعنا ◦ اما الرحيل
فدون بعد غد فمتى تقول الدار تجمعنا ◦ الخليط الجيران الذين يخالطون القوم في الموضع الذي هم نزول فيه والتصدع
التفرق وشيع الشيء ما يليه وقوله اما الرحيل فدون بعد غد يريد انها قالت له بعد ان قالت غدا او شيعه اما الرحيل
فدون بعد غد كانها ارادت ان تعرف كيف حاله اذا دنا رحيلها وكيف حزنه على فقدها الشاهد فيه انه اعمل تقول كما تعمل تظن قال
سيبويه وتقول ذهب الشتاء وتصرم الشتاء وسمعنا الفصحاء يقولون انطلقت الصيف اجراه على جواب
متى لانه اراد ان يقول في ذلك الوقت ولم يرد العدد يعني ان ما كان واقعا من الظروف لعدد فهو جواب كم وما كان
واقعا على وقت بعينه فهو جواب متى وزعم ان الشتاء والصيف فجواب متى بمنزلة يوم الجمعة ويوم الخميس وما اشبه
ذلك قال ابو دواد ◦ فقصنا الى اشم كصدر الرمح صعب ليس باظطار ◦ قد قصرنا الشتاء
عليه وهو للذود ان يقسمن جار ◦ الشاهد فيه انه جعل الشتاء بمنزلة الوقت المعين واجاز بعد انشاده ان يكون الشتاء
والصيف على جواب كم وعلى جواب متى نهضنا قمنا الى فرس اشم كصدر الرمح في ضمره وصلابته صعب يريد صعب الراس
والخاليان عرقان مكتنفا السرة وقد قصرنا الشتاء اي قصرناه في الشتاء حبسناه اي اخترناه وصنعناه فيجوز ان
يريد قصرنا المنا عليه ثم حذف المفعول لانه لم يذكره وقوله بعد يريد بعد ان حبسنا المنا عليه في الصيف يعني انهم حبسوا المنا
عليه في الصيف ثم حبسوها في الشتاء ليوفر عليه اللبن وقوله بعد اي بعد الصيف فحذف المضاف وجعل بعد غاية
والذود جماعة يسيرة من الابل يقول الذود التي جعلناها وقفا لا تحتاج اليوم من اللبن هو جار لها من ان يغار عليها
لان صاحبه يركب اذا اغير على الحي قال سيبويه وذلك قولك يا الضارب زيد والضارب ابو عمرو قال
الفرزدق ◦ ستبلغهن وحي القول عني ◦ ويدخل راسه تحت القرام ◦ اسيد ذو خريطة نهارا
من الملتقطي قرد القمام ◦ الشاهد فيه انه اضاف الملتقطي واصله الملتقطين ذهبت النون للاضافة ذكر نسوة ارسل
اليهن رسولا لا يعلم انه رسوله ولا يكون مثله رسولا للفرزدق واسيد تصغير اسود وخريطة تصغير خريطة يريد معه خريطة
يلتقط فيها من الحانات التي القاها الناس باقيهم وهو قطع الصوف والصوف القرد الذي يتعقد منه كانه فلكة او اصغر منها والقرام
الستر في الوجه ما ينام يريد اشاره لا يصرح به لئلا يفطن به وقوله نهارا اراد به يرسل اليها على يد هذا الاسود الذي ياخذ الصوف
والقمامة بالنهار لانه لا ينكر ان يدخل البيوت مثله قال سيبويه في باب الفاعلين والمفعولين وقال
طفيل الغنوي ◦ وراد او حو مشرفا حجباتها ◦ بنات حصان قد تعولم منجب ◦ وكمتا مدماة كان
متونها ◦ جرى فوقها واستشعرت لون مذهب ◦ الشاهد فيه على اعمال الثاني واضمار الفاعل في الاول على شرط
التفسير في الوراد جمع ورد وهو الذي لونه حمرة يضرب الى الحوة والاحوى والحوة الذي بين الاخضر والاسود والادم
والحجبات اطراف عظام الوركين التي تلي الظهر وتعولم تعالمه الناس تعادوا عرفه بعضهم من بعض والمدمى الشديد الحمرة
يقال احمر مدمى واستشعرت لون مذهب جعلته شعارا لها كانها لصفاء لونها وحسنه قد البست لونا مذهبا قال
سيبويه قال طفيل ◦ وكان هريم من سنان خليفة ◦ وحصن ومن اسماء لما تغيبوا ◦ ومن قبر
الغاوي برمان بينه ◦ ويوم حقيل فاد آخر معجب ◦ وما المنهب ميتون المسا قوله ◦ للملتمس المعروف
اهل ومرحب ◦ الشاهد فيه رفع اهل ومرحب ورفعهما بتقدير خبر لمبتدا محذوف كانه قال الذي لك عندنا اهل
ومرحب والذي يستحقه اهل ومرحب او ما اشبه ذلك وهولاء جماعة من قوم طفيل هلكوا فرثاهم ورمان موضع بعينه
واراد بيته قبره وحقيل موضع معروف وفادمات والنهب لغضاء والخليقة الطبيعة وقوله قوله مبتدا والجملة
التي هي اهل ومرحب مع المبتدا المحذوف في موضع خبر قوله يريد انه اذا جاءه من سال شيئا يسر به ورحب واكرمه
لانه يفرح اذا جاد واعطى قال سيبويه قال طفيل الغنوي ◦ ام ما تسايل عن شماء ما فعلت ◦ وما
تحاذر من شماء مفعول ◦ اذ هي احوى من الربعي حاجبه ◦ والعين بالاثمد الحاري مكحول ◦ الشاهد فيه
انه ذكر مكحول وهو للعين والوجه ان يقول مكحولة وشماء اسم امراة وقوله الذي تحاذر من فرقة هذه المراة وهجرها
مفعول بفعله هو الاحوى الظبي الذي عيناه كحلاوان وهي خبر شماء واصله اذ هي مثل ظبي احوى والحوة بين السواد
والخضرة ولم يرد ان الحوة في جسم الظبي وانما حاجبه والربعي الذي ولد في الربيع واراد ان هذا الظبي بمنزلة ما نتج
في الربيع لقوته وما نتج في الربيع اقوى مما نتج في الصيف ويجوز ان يجعل احوى للحاجب كانه قال اذ هي ظبي احوى حاجبه
ويكون حاجبه مبتدا واحوى خبره والجملة وصف للظبي ويجعل الحوة للحاجب والعين مبتدا ومكحول خبر للعين والاثمد
هذا المعروف والكحل والحاري منسوب الى الحيرة قال سيبويه في باب اعمال الفعلين قال طفيل الغنوي

نظل مداريها عواريه وسطه ◦ اذا ارسلته او كذا غير مرسل ◦ اذا هي لم تستك بعود اراكة
تنخل فاستاكت به عود اسحل ◦ الشاهد فيه على اعمال الفعل الاول وهو تنخل كانه قال تنخل عودا اسحل فاستاكت به
والمداري جمع مدرى وهو الذي يخلل به الشعر نحو الاصبع والطول والعوار البعيدة يريد ان بعض المداري يبعد من
بعض كانه شعرها كثير اذا ارسلته يعني اذا نشرت ذوائبها وحلت ظفايرها فهو كثير واذا ضفرت ذوائبها وعقصت شعرها
فهو كثير يريد انه كثير على كل حال والاراك شجر تعمل منه المساويك فاراد انها اذا ارادت شيئا تخيرت لها اشياء
تخيرتها واراد انها تنتخب تخير بعض الشجر على بعض وتطلب الين المساويك وانعمها وتنخل تخير قال سيبويه
[illegible] ◦ لعمرك ما معن بتارك حقه ◦ ولا منسئ معن ولا متيسر ◦ اتطلب يا عوران فضل
نسيئة ◦ وعندك يا عوران رزق مخزر ◦ الشاهد فيه انه رفع منسئ ولم يعطفه على الخبر المقدم ولو عطفه لصار
المعطوف على الخبر الاول خبرا عن معن الاول وكان معن الثاني يرتفع بمنسئ وما كان لغير الاول فرفعه بالابتداء وجعل
منسئ خبرا عنه وجعل الكلام جملة معطوفة على جملة ويجوز ولا منسئ معن فتعطفه على الاول وتجعل معن الثاني في موضع
ضمير يعود الى الاول واذا اعيد ذكر الاسم بلفظ الظاهر كان الاختيار ان يجعل كالاجنبي الذي ليس بالاول فلذلك قال ولا
منسئ معن والمنسئ المؤخر يقول هو لا يؤخر المطالبة بحقه ولا متيسر لا يتشدد على من يقتضيه بل يتعسر والموكل الحاسق
والمعنى واضح قال سيبويه في باب اعمال الفعلين وانما قبح هنا يريد قبح مررت وضربني بزيد على اعمال الاول لانهم
جعلوا الاقرب اولى يريد انهم جعلوا الفعل الثاني الذي هو اقرب الى الاسم اولى بان يعمل فيه من الفعل الذي هو بعيد
عنه قال الفرزدق ◦ ولكن عدلا لو سببت فقاعسا ◦ بآبائي الشم الكرام الخضارم ◦
ولكن نصفا لو سببت وسبني ◦ بنو عبد شمس من مناف وهاشم ◦ الشاهد فيه انه اعمل الثاني وهو
سبني ورفع به بنو عبد شمس هجا الفرزدق بهذا الشعر مقاعس من بني سعد بن زيد مناة واسم مقاعس الحرث يقول ان هجوتهم او
سببتهم اذا سبوني صاروا كانهم اكفائي والشم الذين في انوفهم شمم وهو ارتفاع الانف وورود الارنبة والخضارم
جمع خضرم وهو الكثير العطاء والنصف الانصاف يريد ولكن انصافا فاتى لو وما بعدها في موضع خبر لكن كانه قال لكن انصافا
سبابي بني عبد شمس وقوله من مناف يريد بني عبد شمس بن عبد مناف وهاشم معطوف على عبد شمس وليس بمعطوف
على عبد مناف لان عبد شمس هو عبد شمس بن عبد مناف وهاشم هو هاشم بن عبد مناف وهاشم اخو عبد شمس
قال [illegible] في الضوبان في وقعة كانت بينهم وبين بني راحم ◦ فانكحن
ابكارا وغادرن نسوة ◦ ايامى وقد يحظى بهن المفلس ◦ هنيئا لارباب البيوت بيوتهم ◦ وللعزب
المسكين ما يتلمس ◦ الشاهد فيه انه نصب هنيئا باضمار فعل وهو دعاء كانه قال ثبت لهم ما حصل لديهم هنيئا ونصبه
على الحال وهو مما لا يظهر الفعل فيه واراد بارباب البيوت الذين لهم الزوجات لانه يقال لكل من تزوج بيت وهو كما قال الاخر
اكبر غيرني ام بيت ◦ وبيوتهم رفع من وجهين احدهما ان ترتفع بالفعل المضمر الذي نصب هنيئا ويجوز ان تكون بيوتهم
رفعا بالابتداء ولارباب البيوت خبره كانه ابتداء هذا الكلام بعد مضي الجملة التي منها هنيئا وقوله وللعزب المسكين ما
يريد ان العزب مصروف الهمة الى امراة يقضي منها حاجته والذي له زوجة لا يهتم بطلب المراة وهو مكفي قال
سيبويه وقد جاء سبحان منونا مفردا في الشعر وهذا التنوين هو ضرورة قال زيد بن عمرو بن نفيل
لقد نصحت لاقوام وقلت لهم ◦ انا النذير فلا يغرركم احد ◦ لا تعبدن الها غير خالقكم ◦ وان دعيتم
فقولوا دونه حدد ◦ سبحانه ثم سبحانا نعوذ به ◦ وقبلنا سبح الجودي والجمد ◦ البيت الكتاب منسوب
الى امية والذي رايته ما قدمت ذكره والحدد المنع يقول دونه عبادة آخر غير الله عز وجل منع اي نحن ممتنع
ان نعبد غير الله تعالى وقوله نعوذ به اي كلما راينا انسانا يعبد غير الله تعالى او يضل عنه عذنا نحن بتعظيم الله تعالى
والتسبيح حتى يعصمنا ان نضل كما ضل من عبد غيره ويروى سبحانا يعوذ له اي تسبيح من بعد غيره والجودي والجمد
جبلان [illegible] ◦ فقلت له اذ جاء بي قال الاخ ◦ يساوي بلا
عن عليك فاجمل ◦ فقال فعفاك الله التي تبتغي انما ◦ دعوت لما اربك سبح قبلي ◦ فلست بآتيه ولا استطيعه
ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل ◦ الشاهد فيه انه حذف النون من لكن لاجتماع الساكنين والوجه ان تحرك لالتقاء
الساكنين ولا تحذف ولكنه حذف مضطرا وكان النجاشي عرض له ذيب في سفره فحكى انه دعا الذيب الى الطعام وقال
له هل لك يا اخ يعني نفسه يواسيك في طعامه بغير من ولا بخل فقال له الذيب ما دعوتني اليه لم تفعله السباع قبلي
من مواكلة الادميين وهذا لا يمكنني فعاله ولست باتيه ولا استطيع فعله ولكن ان كان في مائك الذي معك فضل عما
تحتاج اليه فاسقني قال سيبويه في باب المفعول معه قال شعبة بن [illegible] الباهلي يرد على
محل بن نصلة الباهلي ◦ اتوعدني بقومك يا ابن حجل ◦ اشابات يخالون العبادا ◦ بما جمعت من حضن
وعمرو ◦ وما حضن وعمرو والجيادا ◦ اذا اعترضت بنو سعد ورائي ◦ وداودا الصفائح بي دبادا ◦
الشاهد فيه نصب الجياد لانه مفعول معه والعامل فيه مقدر محذوف تقديره وما تكون حضن وعمرو والجياد اي مع
الجياد والاشابات الاخلاط من الناس الذين لا خير فيهم يخالون يظنون انهم عبيد والاشابات منصوب على الذم باضمار

فعل كما قال ◦ اقارع عوف لا احاول غيرها ◦ وجوه قرود تبتغي من تجادع ◦ ويجوز ان ينتصب على
الحال والاول اجود الي وقوله بما جمعت في صلة فعل آخر كانه بعد البيت الاول قال اتوعدني بجمعك حضنا وعمرا
ويجوز ان تكون بمعنى من ويكون بدلا من قومك والبدل باعادة العامل وحضن وعمرو والجياد قبايل قال سيبويه قال
[illegible] بن [illegible] الطائي ◦ هل تعرف اليوم رسم الدار والطللا ◦ كما عرفت بجفن الصيقل الخللا ◦
دار لكسنا الليالي بعد جدتها ◦ دقاق ترب سحقته الريح فانتخلا ◦ وكل اسحم رجاف له زجل ◦ واي
الغزلان اذا ما انحل اوزيلا ◦ دار لمروة اذ اهلي واهلهم ◦ بالكانسية نرعى اللهو والغزلا
الشاهد فيه انه رفع دار والذي قبله هل تعرف اليوم رسم الدار فلم يجعله بدلا مما قبله واستانف الكلام به فقال دار فرفع
وجعله خبر ابتداء محذوف كانه قال هو دار لمروة والكانسية مكان بعينه ويروى بالكانسيات والطلل ما شخص من اثار
الدار والخلل جلود تغشى بها جفون السيوف وربما ذهبت تشحذون انا بالخلل التي تكون على جفون السيوف لاجل
النقوش التي فيها المخطوطة والجدة الحال جلة والاسحم الاسود واراد كل سحاب اسحم فحذف الموصوف واقام الصفة مقامه
والرجاف السحاب الذي يضطرب والزجل الصوت يعني انه سحاب فيه رعد والعزالي جمع عزلاء وهي المزادة والماء عنبر
مشدد وشبه ما يجيء من قطر المطر بما يخرج من فم المزادة وانهل انصب وزيل اي جاءه والمراد زيل المطر الذي يجيء
بعد ترعى اللهو نقبل على الاشتغال باللهو والغزل كما تقبل الماشية على المرعى قال سيبويه في النصب باب
قال [illegible] ◦ يا ربها يوم تلاقى اسلما ◦ يوم تلاقى الشيظم المقوما ◦ عبل المناسم تراه اعصما
عبد كرام لم يكن مكرما ◦ يحسب في الاذنين منه صمما ◦ قد حالف الحيات منه القدما ◦ الافعوان
والشجاع الشجعما ◦ وذات قرنين ضموزا ضرزما ◦ الشاهد فيه انه نصب الافعوان وما بعده باضمار فعل ولم
يجعله بدلا من الحيات وقوله يا ربها يريد يا رب الابل هنا تقوله [illegible] فاذا عرفوا ان الساقي جلد يقوى
على الاستقاء لها قالوا يا ربها فنادوه كانه حاضر وهو على طريق التعجب من كثرة استقائه وصبره حتى تروى
الابل واسلم اسم الرجل الذي يرعاها او يستقي لها والشيظم الطويل والمقوم الذي ليس فيه اعوجاج عبل المناسم غليظ
العظام والاعصم الضامر البطن وهو عبد قوم كرام ولم يكن مكرما لانه يرعى ويقوم بمصلحة الابل يحسب في الاذن
منه صمما يعني انه اذا كلم لم يجب اولا ما كلم لانه مقبل على شانه في مصلحة الابل مشغول القلب فهو لا يسمع حتى يكرر عليه
القول واراد انه وطء شديدا اذا وطئ على افعى وحية قتلها وفي اذا احسنت بوطيه تحت عن طريقه والشجاع ضرب من
الحيات والشجاع الشجعم وذات قرنين الافعى القرناء وضرب من الافاعي يكون له قرن من جلده زعموا وليس كالقرون التي تكون
لذوات الظلف والزحوف من الافاعي التي اذا مشت كانها ترحف والضرزم الكبيرة قال سيبويه وبدلك على انه يريد
بها الداهية يريد انه يدلك على ان قول القايل فلا الفيك ان الضمير الموت يريد به الداهية كانه قال فالداهية لتلك
قال [illegible] ◦ وداهية من دواهي المنون ◦ يحسبها الناس لا فالها ◦ دفعت سنا برها اذ بدت
وكنت على البعد حمالها ◦ يريد ورب داهية عظيمة من دواهي المنون والتلف يحسبها الناس لا فالها يريد ان الناس لا يهتدون
لمعرفتها والعلم بدفعها ولا يتضح لهم كيف يصنعون فيها فهي بمنزلة الحي الذي لا ينطق فلا يعرف ما يريد فلا يتوجه لدفع [illegible]
[illegible] وقوله لا فالها في موضع المفعول الثاني لحسبت ومن دواهي المنون نعت لداهية ولقايل ان يقول ان الضمير المتصل
بيحسبها هو المفعول الاول ويقول من دواهي المنون في موضع الثاني ولا فالها وصف لداهية والقول الاول اعجب الي
وفا منصوب بلا كما ينتصب النكرة في النفي ولها خبر لا واضطر الى ان استعمل فا لانه غير الاضافة وهو مثل قول العجاج خالط
من سلمى خياشيم وفا ويجوز ان يكون الخبر محذوفا ويكون فا مضافا الى ضمير الداهية وتكون اللام مقحمة وتكون مثل قولهم لا ابا
لك والخبر محذوف تقديره لا فالها او فيها نعلم الناس او ما اشبه ذلك والسنا ضوء البرق يريد انه دفع شرها والنهار ما
حين اقبلت وكان هو حمالا ثقلها قال سيبويه في النصب وقال الربيع بن ضبع ◦ بلونا فضل مالك
يا ابن ليلى ◦ فلم يك عند عسرتنا اخانا ◦ فكان رجالنا لنا [illegible] ◦ الهمز اللهازم من عمانا ◦ وكيف جمعت
مسئلة وحرصا ◦ وعند الفقر زحارا انانا ◦ الشاهد فيه انه نصب زحارا انانا باضمار فعل يخاطب المخبر بذلك
انا اتيناه وسالناه فلم يعط شيئا فلم يعطنا يقول بلوناك وعندك فضل مال حين احتجنا اليك يريد انا نقوم بشاننا فلم ننتفع بك ولم
تعطنا منه شيئا وكان رجالنا لنا [illegible] وخلطنا الاعراب [illegible] عند رجل من اهل عمان بعيد النسب منا لا نعرفه فانا
لعفر جمع اعفر وهو الابيض واللهازم جمع لهزمة يريد انه شيخ من اهل عمان يريد من الازد فكيف جمعت هذه الاخلاق المذمومة
حرص ومسئلة وانت غني وان افتقرت شكوت وتوجعت ولم تصبر قال سيبويه قال شريح بن [illegible]
ويقال انه الشمردل بن [illegible] ◦ بين بني محبى وبين بني زيد ◦ والى الجاري التلف
الحافظوا عورة العشيرة لا ياتيهم من ورائهم وكف ◦ الشاهد فيه على انه حذف النون من الحافظون ونصب عورة
العشيرة فلم يجد فيها الاضافة [illegible] بطن من الانصار وبنو زيد بطن منهم ايضا يريد ان هؤلاء يمنعون من جنبهم حق
يجاورهم ويكونون في ذمتهم فاني لم اجاور في اللقاء كيف يلفى او كيف تضيع لما لان من يكون هؤلاء انصاره لا يقدم احد
على اتلافه او اتلاف شي من ماله والحافظوا مرفوع لانه مدح وهو مرفوع على خبر مبتدا محذوف كانه قال هم الحافظو عورة

وعورة العشيرة هو الموضع الذي يخاف العشيرة ان تؤتى منه واراد انهم لا يفعلون فعلا يعاب به عشيرتهم والوكف الامر الذي يكسب مأثما وعيبا او عارا قال سيبويه في المنصوبات وأما قول الشاعر لقد كذبتك نفسك فأكذبنها • فإن جزعا وإن إجمال صبر • قال سيبويه فهذا محمول على اما وليس على الجزاء كقولك إن حقا وإن كذبا يريد سيبويه ان إن في هذا البيت يراد بها اما التي تذكر مع حروف العطف وتكون لاحد الشيئين فاضطر الشاعر فحذف ما فبقي ان واصلها عنده انها مركبة من ان وما فلما اضطر حذف احد الشيئين وهو ما فبقيت ان وانشاد الكتاب كما ذكرت لك على ان الخطاب لمذكر والشعر لدريد • اعاذل ان يكن لدهر جنبا • عليك بشتيمه يعدو ويربي والاثر آي افلانى بما لا • يضرك هلكه ويطول عمري • فقد كذبتك نفسك فاصدقيها • فإن جزعا وإن إجمال صبر • ويروى فأكذبيها يخاطب امرأة يقول لها ان كنت تظنين ان يجدبك نفسك بان الدهر يقبل فاصدقيها عليك بصبر • البلاء وهو معنى قوله وجها عليك والسيب العطاء يعدو ويبري يأتيك بالنهار والليل وانك لا تصابين من أمل والب يضرك ويوذيك فقدك ويطول عمري معك ونعيش ابدا فقد كذبتك نفسك هذا الذي حدثتك به ومنتك دوام البلاء والحي فاصدقيها ان على الامر وعرفها كيف تجري حال الناس جميعا انه لا بد من الموت والمصائب حتى تترك بهذا التمني وجه الرواية فاكذبيها اي حدثيها من الامور بما تهواه وصدقيها فيما تتمناه وان كان ما تحدثينها به كذبا حتى يصلح امرها بذلك واعتقدي فيه صحة ما قلت لك وانه لا بد من النوائب والفناء وجزعا منصوب على اضمار فعل كأنه قال فاما تجزعي جزعا واما تجملين صبرا ويجوز الرفع على الخبر ابتداء محذوف كأنه قال واما امري جزع واما امري اجمال صبر قال سيبويه في باب من ابواب مع كيف انت وقصعة من ثريد وما شأنك وشأن زيد يريد انه يقدم اسم تعطف عليه ما بعد الواو كما تقول ايام زيد وعمرو والاسم الذي بعد كيف مبتدأ والذي بعد الواو معطوف عليه وكيف خبر عنهما قال الزبرقان بن بدر • [illegible] • فما انت ويب ابيك والفخر • يهجو الزبرقان بن بدر وهو ابن عم الحيل وكلاهما من بني سعد ويب بمعنى ويل وقيل انهم قالوا اذا كرهوا استعمال الويل اعتذروا فغيروه والشاهد فيه انه عطف الفخر على انت قال سيبويه في باب المنصوب منه احد بني عبيد بن غنم حنظلة بن الاعراف القيسي فاخذ غلاما من بني تيم احد بني عبيد فباعه فبعث اليه زمانا ثم ظهر عليه فاخذه ومنه بيت عن... لبني جعفر فقتلوه فبلغهم ان الاعراف يبتغيهم ويوعدهم • فقال المسيب • ما لكم الاعراف يبتغينا • وقد نقضت على الحينا • ان يكن عقنا فقد بدينا • او يك مقتولا فقد سبينا • او كان يحدو علينا فقد شرينا • او يك مغنوما فقد دهينا • يا خلقكم عظم قد نحينا • الشاهد في قوله خلقكم وحده وهو يريد خلوقكم فذكر الواحد موضع الجمع يقول ما لك تبتغينا تطلب ان توقع بنا مكروها وقد نقضت على الحينا يريد انه قد نقض الغلام الذي اسره فبقي بدين حتى استرجوه وان يكن عقنا يعني بعلنا يكن فعلا يعد فعله بنا فقد بدينا يقول بدينا بكروه فعقبنا كما بدأ به او يك مقتولا يريد ان يكن هذا الرجل الذي هو خمنك قد قتلناه فقد سبي بنا غلام او يك محدوعا يقول لئن قطع انفه لاجل رحمنك فقد شرينا من شرى يشري اذا باع يريد انه بيع منهم الغلام المأخوذ او يك مغنوما بقتل رحمنك فقد دهينا بأسر الغلام الذي اخذ منا وقوله في خلقكم عظم هو على طريق المثل يعني انهم قد لمن تعقد لشيء في خلقه لاجل قتل رحمهم ونحن قد تحينا بشيء في خلوقنا من اجل الغلام الذي قد سبي منا • [illegible] قال ابن مقبل • غشيا الاوليات في دار ودكان بها • قرب الشقائق به ذلاذل العجزا • ناعين كحي حنيفة راسي حي قيس الكاسرين القنا في عورة الدبر • الشاهد فيه انه نصب القنا بالكاسرين والاذلاذل جمع ذليل والعرب قيل هو جمع عرب والعرب الوانب البندق وقيل هو جمع اعرب وهو معنى عرب والشقائق جمع شقشقة والشقشقة التي يخرجها الفحل من فمه اذا هدر شبه الرجال الخطباء اذا تكلموا بالفحول من الابل اذا هدرت والشقاشق انما تكون لفحول الابل وجعلها للرجال على طريق التشبيه ظلا موت الجرز يحرمونها من غير عليها وبحرونها من اجل اضيافهم وحنيفة حي من بني العجلان ورأس الحي سادتهم واراد ان حنيفة راس بني العجلان والعورة الموضع الذي يمكن العدو ان يأتي منه لانه لم يحفظ حفظا او لا يمكن من حفظه ويجوز ان يكون من ضعف ليس له قوة على دفع من يقصده والدبر مؤخر النهب وقيل الدبر مؤخر المنهزمين المعنى انهم يطعنون بالقنا في عورة دبر اعدائهم قال سيبويه في باب اسم الفاعل قال ابن مقبل • يأوي الى مجلس باد مكارمهم • لا مطمعي ظالم فيهم ولا ظلم • شم مهاوين ابدان الجزور مخاميص العشيات لا خور ولا قزم • يريد انهم يكرمهم عدوهم ويحالفهم لا مطمعي ظالم يريد انهم لا يطمعون احدا في ظلمهم يريد ان الناس يعرفون انه من ظلمهم انتصفوا منه فليس يطمع احد في ظلمهم ولا ظلم لا يظلمون احدا وظلم جمع ظلوم والشم جمع اشم وهو الوارد الارنبة ومهاوين جمع مهوان وهو الذي يهين الجزور ويحرها واراد ابدان الجزور فاكتفى بالواحد ويروى مداد الجزور والبداء المفصل وقيل لكل مفصل بداء وبدي والمخاميص للذين ليسوا بعظام البطون والخور الضعاف والقزم الصغار الذين فيهم دناءة يقال قزم وقزم وقد انشد البيت في الكتاب على انه مرفوع الروي وقد ذكرت ابياته قال سيبويه في باب المنصوب... وقال [illegible] العجاج • اني ثبت الظرب نقي • وجدت العيش اطوارا

لئن حففت عيشه احد • لا يلاوه فيه مغارا • من فلي اوامي عمرو • او محدو شاحط دارا • الشاهد فيه انه نون شاحط ونصب دارا واصله شاحط دار ثم نقل على ما يفعل في باب حسن الوجه وقوله رمت المطلوب يريد معرفة المطلوب في الاحوال المختلفة يقول وجدت عيش الانسان طورا عمر يختلف فتارة يستغني وتارة يفتقر وتارة يصح وتارة يمرض ليس يبقى عيشه يريد زمان عيشه والامعار التغيير والافتقار والشاحط البعيد وقوله من فلي زعموا انه صلة ووجدت العيش يريد وجدت العيش من فلي والذي عندي انه من نوع الوصف لاحد كأنه قال لمن ينبغي عيشه احد من الاولياء والاعداء لا يلاوي ... قال سيبويه في الفصل بين المضاف والمضاف اليه في الشعر قالت درنا بنت عبعبة من بني قيس بن ثعلبة والذي وجدته قالت درنا بنت سيار ابن صبرة بن حطان بن سيار بن عمرو بن ربيعة • وقد زعموا اني جزعت عليهما • وهل جزع ان قلت وابا بأيهما • هما اخوا في الحرب من لا اخا له • اذا خاف يوما نبوة فدعاهما • الشاهد فيه انها فصلت بين اخوا وبين من بقولها في الحرب والاصل هما اخوا من لا اخا له في الحرب ترثي بذلك اخويها تعني انهما يعطفان في الحرب على من ارهقه الموت وغشيه اعداؤه ودعا ناصره فلم يجده تقول هما يدفعان عنه اذا استغاث بهما الشدائد والنبوة الجفوة والبلية تنزل بالانسان فيغوظها وقد زعموا اني جزعت عليهما تريد انهم زعموا انها جزعت على فقدهما جزعا يقبح مثله فردت عليهم وقالت انما قلت وابا بأيهما وليس هذا بقبيح قال سيبويه في باب من البدل صرفت وجوهها اولها وما لي علم بهم امرهم يعني ان اولها مجرور لانه بدل من الضمير المضاف اليه الوجوه وكذا امرهم هو بدل من الضمير في بهم وقول جرير • طرقت سوائم قد اضر بها السرى • نزحت بأذرعها تنايف زورا • من كل مشتبه الهواجر لحمهن مع السرى • حتى ذهبن كلاكلا وصدورا • فانما هو على ذهب قدما وذهب اخرا يريد ان كلاكلا وصدورا ليسا بدلين من لحمهن كالذي ذكرته قبل صرفت وجوهها اولها فيجعل اولها بدلا من الضمير الذي اضيفت الوجوه اليه وانما انتصب كلاكلا وصدورا على الحال قال سيبويه هو بمنزلة قولك ذهب قدما اي متقدما وذهب اخرا وبتأخرا فان قال قائل لم لم يجعل سيبويه كلاكلا وصدورا بدلا من لحمهن ويكون التقدير مشق الهواجر مع السرى كلاكلا وصدورا كلاكلا وصدورا منصوبين على الحال قيل له نحن اذا جعلناهما بدلا جعلنا العامل فيهما مشق واذا نصبناهما على الحال جعلنا العامل ذهبن واعمال الفعل الاقرب اولى اذا كان لا عامل وجه جيد ومع هذا ان النكرة اذا جعلت بدلا من المعرفة في بدل الشيء من الشيء وهو بعضه جعلت مضافة الى ضمير المبدل منه كقولك ضربت زيدا يده وضربت عمرا ظهره وهذا هو الاكثر ولا يمتنع ان يبدل البعض وهو غير مضاف الا ان الاكثر ما قلته وحمله على الاكثر اولى ولم يقل سيبويه ان البدل لا يجوز فيه وانما جعله من غير جنس البدل وجعله منصوبا على الحال كأنه قال حتى ذهبن كلاكلا والخواهر قد تقع احوالا على اوجه لا يسوغ فيها وزعم بعض النحويين ان كلاكلا وصدورا منصوبان على التمييز وبعض رواة الشعر يجعل كلاكلا وصدورا منصوبين على البدل من لحمهن وفي طرقت ضمير يعود الى امرأة ذكرها يعني انها طرقتهم وهم مسافرون نيام فزارو اخيالها وانما طرقت اصحاب الى سوائم والسوائم جمع سائم وساهمة وهو المتغير المهزول والسرى سير الليل نزحت بأذرعها يعني انها قطعت طول الفلاة بسيرها كما ينفذ ماء البئر النزح والتنايف جمع تنوفة وهي القفر من الارض وقيل انها الزور التي لا يهتدى لها وعندي ان اراد بالزور التي ليس فيها القوم على قصد واحد يأخذون فيها يمنة ويسرة ومشق ادهب لحمهن والهواجر جمع هاجرة وهي نصف النهار في الحر واراد مشق سير الهواجر لحمهن مع السرى وهو سير الليل حتى ذهب كلاكلهن وصدورهن والكلاكل والصدور شيء واحد وانما جاء بهما لاختلاف اللفظين ويروى كواهلا وصدورا والكواهل الظهر قال سيبويه في باب الفعل المستعمل اظهاره وان شئت اظهرت الفعل فقلت خل الطريق وتنح عن الطريق قال جرير • خل الطريق لمن يبني المنار به • وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر • يخاطب عمر بن لجأ التيمي يقول خل طريق المعالي والشرف واتركه لمن يفعل افعالا مشهورة كأنها الاعلام التي تنصب على الطرق وتبنى من حجارة ليهتدى بها وبرزة ام عمر بن لجأ يقول ابرز بها عن جملة الناس وصر الى موضع يمكنك ان تكون فيه كما قضي عليك قال سيبويه في باب تعليق الفعل وتقول قد عرفت اي يوم الجمعة تنصب على الظرف لا على عرفت وان لم تجعله ظرفا رفعت انما تنصبه فتعلق فعلى تقديره اي الاوقات الجمعة كما تقول اي الاوقات الاجتماع للصلاة ورفعه جيد كأنه قال اي الايام يوم الجمعة قال سيبويه وبعض العرب يقول لقد علمت اي حين عقبتي انشده ايضا وهذا بيت شعر تخلط في الكتاب بالكلام قال العجاج • الى ما يسقط الى الى • هيبته في الليل نحجي • لقد علمت اي حين عقبتي • والى عند الحبير دالق • اذا النجوم انبئت رواتب • الشاهد على نصب اي حين وعقبتي مبتدأ واي حين خبره وهو منصوب على الظرف كأنه قال في اي الاحيان اصعقانى ويريد ركوب عقبته ورفعه جائز على اتساع والسبيط الارض المنبسطة المستوي هيبته نحجي اي هيبوني من كوكبها الشرف والهواجر ... فولت النجوم يعني النجوم التي كانت في اول الليل رفعها وقت الغطا لتغيب يعني انه علم عقبته من عقبته بالليل وعقبه بالنهار قال سيبويه في باب اعمال الفعلين مثل قول الفرزدق • اني ضمنت لمن اتاني ما جنى • واتى فكان وكنت غير غدور • الشاهد فيه على انه اخبر عن احدهما واكتفى بالخبر عنه عن الخبر عن الاخر لاتفاق خبرهما لان المعنى فكان غير غدور وكنت غير غدور فاكتفى بالخبر عن

الثاني عن الخبر عن الاول وانا معطوف على الضمير الذي هو فاعل ضمنت ولم يؤكد حين عطف عليه لانه جعل الذي بينهما عوضا
من التوكيد والمعنى انه يقول اني ضمنت لمن اتاني جانيا ان اجيره وامنع منه واغرم عنه ما يجب عليه بجنايته قال
سيبويه في باب كان قال ثروان بن فزارة بن عبد يغوث ● فانك لا تبالي بعد حول ● اظبي كان
امك ام حمار ● فقد لحق الاسافل بالاعالي ● وماج اللؤم واختلط النجار ● الشاهد فيه انه جعل النكرة
اسم كان والمعرفة خبرها والذي في الكتاب اظبي كان امك ام حمار والمنشد في شعره اظبي كان خالك ام حمار والنجار الاصل
وماج اللؤم كثر اهله وخالطوا الناس وصاروا اكثر من الاجواد وتغيرت اخلاق الناس فصاروا لا يرجع كل قوم منهم الى
نجارهم واحسابهم وما كان عليه اباؤهم واكتسبوا اخلاق اللئام وذهب السودد حتى انهم ان تفرستهم على هذا الوصف
لم يبال انسان منهم هجينا كان ام غير هجين ولا ينكر ذلك من الناس قال سيبويه قال جرير
كسا اللؤم تيما خضرة في جلودها ● فويلا لتيم من سرابيلها الخضر ● الشاهد فيه انه نصب فويلا لتيم والخضرة
يريد بها في هذا الموضع السواد يعني ان الوانهم سود والمراد انهم جعلوا الجلود عليهم بمنزلة القمص السود ويعني الخضرة
السواد وقول اللهبي ● وانا الاخضر من يعرفني ● اخضر الجلدة من بيت العرب ● قال سيبويه في باب ما ينتصب
من المصادر باضمار فعل وقد جاء بعض هذا رفعا يبتدأ ثم يبنى عليه وزعم يونس ان بعض العرب وهو رؤبة
ابن العجاج كان ينشد هذا البيت رفعا قال [illegible] ● هل في القضية ان اذا استغنيتم
وامنتم فانا البعيد الاجنب ● واذا تكون كريهة ادعى لها ● واذا يحاس الحيس يدعى جندب ● هذا
لعمركم الصغار بعينه ● لا ام لي ان كان ذاك ولا اب ● عجب لتلك قضية واقامتي ● فيكم على تلك القضية اعجب
الشاهد فيه انه رفع عجب بالابتداء وجعل لتلك خبره يقول هذه القضية العادلة ان ادعى اذا نزل بكم نازل لاحمي او ادفع
عنكم فاذا اخلصتم منها وامنتم وكان لكم خير دعي جندب البرق وتركت انا وخيبت ويحاس الحيس يصلح والصغار الذل
والتحقير وقوله لا ام لي ان كان ذاك ولا اب وكان هنا تامة وذاك اشارة الى الفعل الذي جرت عادتهم
ان يفعلوه يقول لا ام لي ان حدث مثل ذلك منكم فصبرت عليه ثم عجب من جعلهم حظه منهم ان يستعان به في الشدة
ويطرح في الرخاء وقضية منصوب على الحال قال سيبويه في المنصوبات قال المنذر بن درهم الكلبي
واحدث عهد من امينة نظرة ● على جانب العلياء اذ انا واقف ● يقول حنان ما اتى بك ها هنا ● اذو نسب ام انت
بالحي عارف ● الشاهد فيه انه رفع حنان اي ما لك عندنا او امرنا حنان وهو خبر ابتداء محذوف وما مبتدأ اي شي
هذه اي شي اتى بك ها هنا اذو نسب معناه اانت ذو نسب الي ام انت عارف بهم فتقصد اليهم قال سيبويه
فيما ينتصب من الظروف وجعل اسما قال [illegible]
ابلغ بني ثعل عني مغلغلة ● فقد انى لك من [illegible] انضاج ● حتى متى انا بالاغلال مكتبلا ● لا استريح من الدنيا ولا اناج ● اما
النهار ففي قيد وسلسلة ● والليل في جوف منحوت من الساج ● الشاهد فيه انه جعل النهار في قيد وسلسلة
وهو يريد انه مقيد في النهار ومسلسل وهو في الليل في جوف تابوت منحوت من الساج وكان [illegible] اسرته الديلم وكانوا
يجعلونه بالليل في تابوت ويقيدونه بالنهار فبعث الى قومه بهذه الابيات والمغلغلة الرسالة فقد انى لك اي حان لك
ان تكترثوا [illegible] ويجوز ان يعود الى [illegible] فقد حان لكم ان تنضجوا امري حتى
تخلصوني مما انا فيه وكان تركهم له طول تلك المدة [illegible] خلاصه بمنزلة انضاج اللحم والمكتبل المغلول
قال سيبويه في مثل هذا قال الاعور الشني ● هون عليك فان الامور ● بكف الاله مقاديرها
فليس باتيك منهيها ● ولا قاصر عنك مامورها ● منهيها مضاف الى ضمير الامور ومامورها مضاف الى ضمير الامور
ومنهيها رفع لانه اسم ليس وباتيك خبر ليس وفي قوله ولا قاصر عنك مامورها وجوه ثلثة احدها ان يرفع مامورها بالابتداء
وقاصر مرفوع لانه خبر الابتداء والجملة معطوفة على الجملة المقدمة كما تقول ليس زيد قائما ولا عمرو منطلق فتعطف ولا عمرو
منطلق وهو جملة على الجملة المبنية على ليس وليس تعلق اعراب احدى الجملتين باعراب الاخرى والوجه الثاني ان تنصب
قاصرا فتعطف مامورها على اسم ليس وقاصرا على موضع الباء في قولك باتيك فالعطف هنا هو عطف اسمين على اسمين
والعامل في الاسمين الاولين وفي الاسمين المعطوفين عامل واحد وهو ليس كما تقول ليس زيد قائما ولا عمرو منطلقا وتقدم
الخبر على الاسم في ليس سائغ حسن فان انشد هذا بالجر اعني قوله ولا قاصر عنك مامورها فبعض الناس يجيزه وبعضهم
ياباه والذين يجيزونه طائفتان احداهما تزعم ان العطف على عاملين جائز وتقول على مثل قولنا ليس زيد في القصر
والدار عمرو فتعطف عمرو على زيد والدار على القصر وطائفة تجيزه ولا تجعله من باب العطف على عاملين وتجعله من نحو قولنا
ليس امة الله بذاهبة ولا قائم اخوها تعطف قائم على ذاهبة ونكون قد اخبرت عن امة الله بانها ذاهبة وبانها قائم اخوها فيكون
قد عطفت خبرا على خبر [illegible] فالى هذا الوجه ذهب سيبويه فقيل لم اجاز هذا الوجه مع ان اسم ليس
في هذا البيت هو منهيها والخبر باتيك فان جررتم فقلتم ولا قاصر عنك مامورها وجعلتم قاصر مجرورا على الباء لم يجز لان التقدير
يكون فليس منهي الامور باتيك ولا قاصر عنك مامور الامور ولا يجوز ان تقول وليس منهي الامور بقاصر عنك مامورها لان
المامور مضاف الى ضمير الامور وليس يضاف الى ضمير المنهي ولا يجوز ان تخبر عن الشي بما ليس من فعله ولا فعل سببه فكيف يجوز

ان تجعل قاصرا خبرا عن المنهي وليس قاصر هو المنهي ولا هو فعل السبب المنهي انما هو فعل المامور الذي هو مضاف
الى ضمير الامور وذكر سيبويه قبل انشاده مسئلة فقال وتقول ما ابو زينب ذاهبا ولا مقيمة امها فرفع مقيمة ولا يجوز ان تنصب
مقيمة وتعطفه على خبر ما وتجعله خبرا عن الاب لان الام مضافة الى ضمير زينب وليس لها من سبب الاب ثم اتى بالبيت وهو
نظير المسئلة لان مامورها ليس يضاف الى الضمير المنهي انما هو مضاف الى ضمير الاسم الذي اضيف اليه المنهي فهو
بمنزلة اضافة الام الى ضمير زينب ولم يضف الى ضمير الاب فكذلك هذا ولو قلت فليس باتيك منهيها ولا قاصر عنك مامورها
لساغ من طريق اللفظ ولكن المعنى يبطله والشعر يرده والمعنى ان منهي الامور هي التي قد اراد الله عز وجل ان لا تكون فلا تكون
ولا يمكن احدا ان يناله ويجعلها منهية لانها في تقدير ما قد نهي عن فعله ومنع من ايقاعه ومامورها ما قال الله تعالى
له كن فكان فيقول هون عليك الامور ولا تحزن لشي يفوتك من امر الدنيا فما اراد الله تعالى ان يرزقكه فهو اتيك لا يدفعه
عنك دافع وما منعك من ان تناله لا يمكن احدا ان ينيلك اياه [illegible] وقاصر عنك مقصر عن ان تبلغه ياتيك
والوجه الثاني من وجهي الجر وهو وجه اجازه سيبويه في هذا البيت على ضرب من التاويل وجعل اللفظ منهيها كاللفظ
بالامور وكانه حين قال فليس باتيك منهيها قد قال باتيك الامور ولو قال ليس باتيك الامور لجاز ان يقول ولا قاصر عنك
مامورها ويكون المامور مضافا الى ضمير الامور وعند سيبويه وغيره ان المضاف الى الشي اذا كان بعضه جاز ان
يجعل الخبر عن بعضه على لفظ الخبر عن جميعه فمن ذلك قولهم قد ذهبت بعض اصابعه جعلوا اللفظ في الخبر على الاصابع
ومثل هذا فعل في البيت كانه لما كان المنهي بعض الامور جعل الخبر عن الامور فان كان يريد المنهي لو قال ليس باتيك
الامور وهو يريد المنهي لجاز قال سيبويه قال الجعدي ● وننكر يوم الروع الوان خيلنا
من الطعن حتى نحسب الجون اشقرا ● فليس بمعروف لنا ان نردها ● صحاحا ولا مستنكر ان تعقرا ● هذا
نظير بيت الاعور الشني والشاهد فيه انه جعل مستنكر في البيت مثل قاصر في بيت الاعور يجوز فيه الرفع على ما ذكرته في
بيت الاعور ويكون الكلام جملتين والنصب يجوز ايضا ويكون الكلام جملة واحدة ويكون مستنكرا معطوفا على موضع الباء
وان تعقرا معطوف على ان نردها والجر فيه من وجهين احدهما العطف على عاملين والوجه الاخر ان الضمير المنصوب في نردها
يعود الى الخيل وليس يعود الى الذكر كما كان الضمير المضاف اليه الامور يعود الى الامور ولا يعود الى المنهي وجعل من
طريق التاويل الخبر عن رد الخيل كالخبر عن الخيل واذا جعلنا تقدير الكلام كانه قال فليس بمعروف لنا الخيل حسن بعده
ولا مستنكر عقرها ويكون الضمير يعود الى الخيل فجعل رد الخيل كانه الخيل وما قدمه في بيت الاعور يوضح هذا التاويل وكان
ابو العباس المبرد يرد الجر في البيتين بيت الاعور وبيت الجعدي قال سيبويه وقال [illegible]
● ولا يبسط العبد [illegible] اذا شتا ● بما زخرت قدري به حين ودعا ● فان يك غثا او سمينا
فانني ● سأجعل [illegible] لنفسي مقنعا ● الشاهد فيه انه حذف [illegible] التي هي صلة الضمير المجرور الذي اضيفنا اليه
[illegible] والضيف الذي ينزل بهم في الشتاء عند عدم الازواد فيغرفون او يطعمون وزخرت القدر غلت وارتفع
ما فيها من شدة الغلي يعني ان الضيف لا يسال بعد مفارقته لهم اي شي طبخوا في قدرهم لانهم لا يستترون عنه شيا
من طعام ولا يستاثرون عليه فهو يعرف ما اصلحوا كما يعرفونه ولا يحتاج الى المسالة عنه والباء في قوله بما في صلة زخرت
وما استفهام يريد باي شي زخرت فان يك غثا او سمينا فاني سارد اياه حتى يشاهده فيقنع بما راى كي لا يستخبر
قال سيبويه وقال قيس بن ذريح ● تبكي على لبنى وانت تركتها ● وكنت عليها بالملا انت اقدر ● فان
تكن الدنيا بلبنى تقلبت ● فللدهر والدنيا بطون وظهر ● الشاهد فيه انه جعل انت مرفوعا بالابتداء واقدر
خبره والجملة خبر كان والملا اسم موضع والملا الفضاء المتسع من الارض وقوله فللدهر والدنيا بطون وظهر
يريد ان الدنيا لا يطلع الانسان فيها الا على ظواهر الامور ولا يعرف ما في عواقبها وما يستتر عنه من احوالها وجعل غوامض
الامور وعواقبها وما يؤول اليه بمنزلة البطون وجعل ما انكشف من احوالها وعرف بمنزلة الظهور قال سيبويه قال عامر
ابن الطفيل ● قالوا لها انا طردنا خيلها ● قلح الكلاب وكنت غير مطرد ● فلابغينكم قنا وعوارضا ●
ولاقبلن الخيل لابة ضرغد ● الشاهد فيه انه نصب قنا وعوارضا وهما مكانان باعيانهما وجعلهما مفعولين على السعة
وقوله قالوا لها يعني لامراة كان يهواها من بني فزارة يقال لها اسماء يعني ان بني فزارة ذكروا لها انهم هزموه وطردوه
وكانت بين بني فزارة وبني عامر وقعة كانت على بني عامر وقتل فيها جماعة منهم وقوله قلح الكلاب يريد به [illegible]
وهو منصوب باضمار فعل والقلح الصفرة التي تركب الاسنان وكنت غير مطرد اي لم تكن عادتي ان اطرد فلابغينكم يريد
لاغزونكم في هذين المكانين ولاقبلن خيلي لابة ضرغد وضرغد مكان معروف واللابة الحرة التي فيه ويروى فلابغينكم الملا
وعوارضا وزعموا ان الملا فلاة في بلاد كلب قال سيبويه قال ابن احمر ● رماني بامر كنت
منه ووالدي ● بريئا ومن اجل الطوي رماني ● الشاهد فيه انه جعل بريئا خبرا عن احدهما واكتفى
به عن خبر الاخر ولم يقل بريئين ووجدت الشعر في الكتاب منسوبا الى ابن احمر والذي روته الرواة انه [illegible]
من بني باهلة من بني [illegible] من بني قوة بن هبيرة بن [illegible] حتى صاروا الى السلطان فقال بعض القيسيين
للسلطان ان الازرق بن طرفة وهو من بني باهلة لص من لصوص [illegible] ليعرفه به فقال [illegible] قصيدة فيها

رماني بأمر كنت منه ووالدي ۞ بريئا ومن أجل الطوي رماني ۞ دعاني لصا بن لصوص وما دعا ۞ بسوا
والذي فيما مضى تجلاني ۞ وزعم قوم من مفسري الشعر انه ينبغي ان ينشد ومن حول الطوي رماني ومعناه
انه رماني بأمر عاد عليه قبحه كان الذي رمى من البير يعود ما رمى به عليه والخبر يدل على صحة قوله ومن اجل
الطوي لان الخصومة كانت في بير ۞ قال سيبويه في باب المنصوبات قال الخفاف بن ندبة ويقال
عباس بن مرداس ۞ فقال لها قولي ذوي راي ومقدرة ۞ مجرب عاقل نزه عن الريب ۞ امرتك الخير
فافعل ما امرت به ۞ فقد جعلتك ذا مال وذا نشب ۞ الشاهد فيه على حذف حرف الجر وتعدية الفعل
الى الخبر بنفسه واصله امرتك بالخير والنزه مخفف واصله النزه وهو كقولك في كتف كتف وفي رجل جدر والريب
الافعال التي يرتاب بها اي يستقبح وقوله ذا مال اي ذا إبل وماشية والنشب العين والورق والمتاع قال سيبويه
في باب كان قال مقاس العائذي ۞ فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي ۞ اذا كان يوم ذو كواكب اشهب
اشاحت بنا كلب شصوصا وواجهت ۞ على رافدينا بالجزيرة تغلب ۞ كان في هذا البيت بمعنى حدث ووقع وهي تامة
لا تحتاج الى خبر واراد بقوله ذو كواكب اي قد اظلم فبدت كواكبه فاما اظلم لان شمسه كسفت وارتفع الغبار في
الحرب فكسفت الشمس فبدت الكواكب وجعله اشهب لاجل لون الغبار وكانت تغلب شكت الى يزيد بن معاوية ان رجلا
من بني شيبان وكان نازلا على بعض المياه اذا اتى قوم ساقوا من منعهم من الماء وكتبوا الى ابن زياد وجرت بين
بني شيبان وبعض حروب جرى هذا الامر وقوله اشاحت بنا كلب اي رفعت امرنا الى السلطان وقوله وواجهت
اي رافدينا الرافدون المعينون والناصرون واجهت اي واجهت من نظرنا بالعداوة وحذلت الناس عنا قال
سيبويه [illegible] ۞ شفيت الغليل من سمير وجعفر وآل
رب الصلاصل عامر ۞ وايقن ان الخيل ان تلتبس به ۞ يكن لفسيل النخل بعده آبر ۞ الشاهد في
البيت على انه حذف الواو التي هي صلة الضمير بعده والشعر منسوب في الكتاب الى حنظلة بن فاتك وقد اتت ماعزة وسبب
هذا الشعر ان طوائف من بني عبد القيس اغارت على لابة من سعد فهزمتهم وقتلوا منهم سميرا وجعونة وقال من سمير وجعونة
وجه في غير النداء ورب الصلاصل يجوز ان يكون بدون انه صاحب سلاح والصلصلة صوت الحديد وكذا وجدته على هذا
اللفظ وعلى هذا الهجاء والله اعلم بالصواب وقوله وايقن ان الخيل ان تلتبس به يريد ان اصحاب الخيل ان ادركوه قتلوه فاخذ
اهل نخله فاجروها واصلحوها وتركوا الصلب ثابت فضاع دمه ۞ قال سيبويه في باب اعمال الفعلين قال
[illegible] ۞ ولقد ارى تغني به سيفانة ۞ تصبي الحليم ومثلها اصباه ۞ الشاهد فيه انه اعمل الفعل الثاني
وهو تغني ورفع به سيفانة والسيفانة الممشوقة الطويلة يعني ان الحليم تحمله محاسنها وجمالها على ان يصبو الى اللهو ويخلع العذار
ولاعب النساء ومثلها من النساء اصبى الحليم والبيت في الكتاب منسوب الى رجل من باهلة وهو فيما ذكر بعض الرواة
لو علة الجرمي قبله ۞ يا صاحبي ترفقا بتيمم ۞ وقف المطي بمنزل ابكاه ۞ لعب القطار وكل مرتجز
هتف بعرصته وحصاه ۞ ولقد ارى تغني به سيفانة ۞ تصبي الحليم ومثلها اصباه ۞ والذي في شعره كانت
تحل بارضه مكورة والشاهد فيه على هذا الوجه والمكورة الممتلئة الاعضاء من الشحم واللحم قال سيبويه في باب
[illegible] ۞ وما قومي بثعلبة بن سعد ۞ ولا بفزارة الشعر الرقابا ۞
وقومي ان سالت فهم قريش ۞ مكة علموا مضر الضرابا ۞ الشاهد فيه انه نصب الرقاب بالشعر واصله بفزارة
الشعر رقابهم فنقل الضمير الى الاول والحرث هو من بني سعد بن ذبيان وقال بعض اصحاب النسب هو مرة بن لؤي
ابن غالب بن قريش ولد انه عند سعد بن ذبيان فنسب اليه وانما قال الحرث هذا الشعر لانه قتل خالد بن جعفر بن كلاب
وهو في جوار النعمان المنذر وكان خالد والحرث ينادمان النعمان فكلم خالد الحرث بكلمة حقد بها عليه ودخل الى قبة خالد
بالليل فقتله وهرب ولما فعل هذا اتى غطفان فقالت لغطفان ليست كل نجاة جمعت علينا حرب النعمان وحرب
بني عامر فنفى الحرث الى مكة وانه عبد الله بن جدعان التيمي وانتسب الى قريش ليعصموه ويمنعوا منه وذم بني فزارة
بكثرة شعر قفاهم ومثل هذا [illegible] ۞ فلا تكثري ان فرق الدهر بيننا ۞ اغم القفا والوجه ليس
بانزعا ۞ قال [illegible] الاسدي ۞ تحسب
هواس واقبل اني بها مستعد من صاحب لا اغادره ۞ فقلت له فاها لفيك فانها ۞ قلوص امرئ
قاريك ما انت حاذره ۞ في الكتاب ابو سدرة الاسدي وزعم بعضهم انه هجيمي من بني الهجيم والشاهد فيه
انه نصب فاها لفيك وقال واراد فالداهية نصبه باضمار الزم الله فاها لفيك والهواس الاسد قيل سمي
الهواس المدلاج وقيل الهواس يطأ وطأ خفيا حتى لا يشعر به واني منصوب بتحسب وتحسب وحسب بمعنى
واحد وتقدير الكلام تحسب هواس اني مستعد لها من صاحب لا اغادره فاقبل والضمير المجرور بالباء يعود
الى الناقة يقول حسب الاسد اني افتدي منه بها لا اكلني فاني اتركها ناقتي ولا اغادره ولا اخالطه ولا الاهاه وقيل
من والجلاد مستعد مما يغني من خوف واحد لا يمكنني ان الفاه فقلت للاسد فالداهية لفيك اي
وقعت بك الداهية فان هذه القلوص قلوص امرئ يجعل قراك ما تغادره من القتل بدل لحم القلوص بسيفه وقيل

في قتله فاها لفيك انه لما غشيه ضربه ضربة ولحق فعفر التراب فقال له فاها لفيك يعني لا فوك وعني بفيها فم الارض
قال سيبويه في باب الحروف الخمسة قال الراجز ۞ انعت عيرا من حمير خنزره ۞ في كل
عير مائتان كمره ۞ الشاهد فيه اثبات النون في مائتين ونصب كمرة وخنزرة فيما ارى موضع والرجز منسوب
الى الاعور بن براء الكلبي يهجو ام زاجر وهما من بني كلاب ۞ انعت اعيارا وردن اخمره ۞ وكل عير منطق
بشره ۞ في كل عير اربعون كمره ۞ لاقين ام زاجر المزدره ۞ وبعده شعر فاحش وفي شعره موضع مائتان
كمره او بعوض كمره والكمرة معروفة والمزدرة هي المصدرة جعل الصاد زايا والمصدرة هي الطرق من الماء صادره وهي
مصادر الناس ۞ قال سيبويه وجميع ما ذكرت من التقديم والتاخير والالغاء والاستقرار عربي جيد يريد تقديم
الظرف الذي بعد كان على اسمها وتاخيره الى آخر الكلام والالغاء ان لا تجعل الظرف خبرا لكان والاستقرار ان
تجعله خبر الكان ذكر قول الله عز وجل ولم يكن له كفوا احد ثم انشد قول ابن ميادة ۞ لتقربن قربا جلذيا ۞ ما دام
فيهن فصيل حيا ۞ فقد دجا الليل فهيا هيا ۞ الشاهد فيه تقديم فيهن وهو ظرف ملغى على الاسم يخاطب ناقته
والقرب السير الليلة التي يصبح صبيحتها الماء والجلذي السير الشديد ما دام فيهن اي في هذه الابل فصيل حيا ودجا
الليل اظلم وهيا هيا زجر بها وتصوت حتى تسير ۞ قال سيبويه في باب ما ينتصب من المصادر على اضمار
الفعل ومن ذلك قولك تعسا وتبا وجدعا وجوعا ونوعا ونحو ذلك قول الشاعر ۞ لعمري لئن اسيت يا ام جحدر
تأيت لقد الممت في طلب عذرا ۞ تقاذفني اذ يبيعون مهجتي ۞ بجارية بهرا لهم بعدها بهرا ۞ الشاهد فيه
انه نصب بهرا باضمار فعل ومعنى بهرا الخيبة له وقيل البهر التعس كانه قال تعسا له وقيل بهرا له دعاء عليه اي
اصابه شر ومنه قول الشاعر لعن يعيبك شرا بهرا وقيل بهرا عجبا له ومنه قول ابن ابي ربيعة ۞ ثم قالوا تحبها
قلت بهرا ۞ عدد الرمل والحصى والتراب ۞ وقال بعضهم بهرا له كما تقول سقيا له تقول بهرا له ما اكرمه وما
اسمحه ويقال بهر اذا غلبه وبهر انه البيت مصدر ليس له فعل يستعمل في معناه واما البهر الذي هو مصدر بهر
اذا غلب ففعله مستعمل يقال بهر يبهر بهرا ۞ ومنه قول ذي الرمة ۞ وقد بهرت فما تخفى على احد ۞ وما
كان في هذا الباب من المصادر التي لا افعال لها فانها بمنزلة المصادر التي افعالها مستعملة وكانه قد ذكر الفعل
الذي هذا مصدره ونصبها باضمارها لزمه الله كذا او ما كان في معناه من الافعال وقوله لئن اسيت يا ام جحدر
تأيت تباعدت عنا لقد الممت عذرا لانه طلبي لك اي اجتهدت ان تقرب داري من دارك تقاذف قومي اي قذف بعضهم
بعضا اذ يبيعون مهجتي بجارية دعا عليهم لانهم يتعوضون من قتله الجارية ويجعل شعرها بمنزلة تعرضه للموت والتسليم
الى كانه مثل البيع وقوله بعدها اي بعد هذه الفعلة ۞ قال سيبويه في باب ما ينتصب من المصادر لانه حال
صار فيه المذكور وقد ينصب اهل الحجاز هذا الباب بالالف واللام يعني قولهم اما العلم فعالم واما النبل فنبيل لانهم
قد يتوهمون في الباب غير الحال يريد ان اهل الحجاز ينصبون علما في قولهم اما علما فعالم على انه مفعول له وبنو تميم ينصبونه
على انه حال فاذا دخلت عليها الالف واللام نصبه اهل الحجاز لانه عندهم منصوب على انه مفعول له والمفعول له يجوز ان
يكون معرفة ونكرة ويرفعه بنو تميم لانهم نصبوه قبل دخول الالف واللام على الحال فاذا دخلت عليها الالف واللام لم يمكنه
ان نصبه على الحال لانه قد صار معرفة فرفعوه بالابتداء ثم مضى في كلامه الى ان قال وعلى هذا فاجر جميع هذا الباب يعني
ان جميعه ينتصب اذا دخلت عليه الالف واللام على مذهب اهل الحجاز ويرتفع على مذهب بني تميم ۞ قال ابن ميادة
الا لا تلطي الستر يا ام جحدر ۞ كفى بذرى الاعلام من دوننا سترا ۞ الا ليت شعري هل الى ام جحدر ۞ سبيل فاما
الصبر عنها فلا صبرا ۞ الشاهد فيه انه نصب الصبر على مذهب اهل الحجاز ويرفع على مذهب بني تميم ويروى ۞ فيا رب
هل تدني نوى ام جحدر الينا فاما الصبر عنها فلا صبرا ۞ لا تلطي اي لا تستري اي لا تطرحي الستر يريد ستر الهودج يقول
لا تطرحيه حتى استمتع بالنظر اليك قبل الفرقة والاعلام الجبال قد رآها عالية يقول كفى برؤوس الجبال حائلا بيني وبينك
اذا بعدت وبعدت والنوى البعد يقول يا رب هل تدني بعد ام جحدر يريد هل تقرب حاجتها بدنوها منا وقوله واما الصبر
منصوبا ويحتمل نصبه وجهين احدهما ان ينصب باضمار فعل كانه قال فلا تصبر صبرا والوجه الاخر ان يكون
منصوبا بلا على وجه النفي كما تقول لا رجل في الدار كانه قال فلا صبر لنا عنها ۞ قال سيبويه في المنصوبات بعد
انشاد والافعوان والشجاع الشجعما فانما نصب الافعوان والشجاع لانه اراد ان القدم هنا مسالمة كما انها مسالمة
فحمل الكلام على انها مسالمة يريد انه نصب الافعوان وما بعده باضمار فعل حمل على معنى الكلام وذلك ان فاعل اذا كان
من اثنين يكون كل واحد منهما فاعلا وكل واحد منهما مفعولا نحو قولنا ضارب زيد عمرا فزيد فعل بعمرو وعمرو فعل
ضربا بزيد فان نصبت عمرا ورفعت زيدا او نصبت زيدا ورفعت عمرا جاز والمعنى واحد والمسالمة مصدر سالم
والفعل من اثنين فلو قلت قد سالم الحيات منه القدم في شعر مرفوع جاز والمعنى كمعنى قد سالم الحيات منه القدما
فلما كان المعنى ههنا استجازوا ان يضمروا للقدم فعلا وكون فيه ضمير يرجع اليها كانه قال بعد قوله قد سالم
الحيات منه القدما سالمت القدم الافعوان والشجاع الشجعما ۞ قال سيبويه ومثل هذا البيت انشاد
بعض العرب لاوس بن حجر ۞ كان جنيبه حبار بن محصن ۞ اذا غدا [illegible] متصابن ۞ تواهق رجلاها

يداها وراسه ● لها متن خلف الحقيبة رادف ● انشاده الكاب رجلا بايداها على ان اليدين مضافان
الى ضمير مونث وهو ضمير الاتان وفى شعره اليدان مضافان الى ضمير مونث وهو ضمير الاتان وفى شعره اليدان مضافان
الى ضمير مذكر وهو ضمير الحمار والشاهد فيه انه رفع يداها ولم يجعلها مفعولين لتواهق وفى شعره اليدان منصوبات
بتواهق وانشاده تواهق رجلاه يديه والمعنى يوجب ان تكون اليدان مضافتين الى ضمير مذكر وهو ضمير العير وذلك
ان المواهقة هى المسايرة وهى المواعدة بقدم الاتان بين يديه ثم يتبعها خلفها يعنى ان يديه يعملان عمل رجلى الاتان وراسه
اى راس الحمار فوق عجز الاتان كالقتب الذى يكون على ظهر البعير والحقيبة كناية عن الكفل فمن عجز اى الحقيبة ما يحمله الانسان
خلفه اذا كان راكبا على عجز المركوب والرادف الذى يكون فى الموضع الذى يكون فيه الردف وقوله كان بجنبيه جابين
حصى يريد انه يثير الحصى والتراب بحوافره فيرتفع من جانبيه ويعلو حتى كان الحصى المرتفع من وقع حوافره جاءان نصبا
من جانبى الحمار والغدر المكان الذى فيه حجرة يرابيع وقرى نمل او وجر ضباع ويقال الكل ثابت فى غدر او خصومة
او غير ذلك انه لثبت الغدر وتراب يعنى العير والاتان قال سيبويه فى المنصوبات بعد قوله عمرك الله فانه منصوب
باضمار فعل ولكنهم تركوا الفعل يريد انهم حذفوا الفعل الناصب لعمرك لانهم جعلوه بدلا من اللفظ به يريد انهم جعلوا
المصدر وهو عمرك الله عوضا من الفعل ولم يظهروه معه قال الاحوص الانصارى ● اذكرت الكرنى عليك لطالما
نا التقينا وما ما لعهد من قدم ● عمرك الله الا ما ذكرتنا ● هل كنت جارتنا ايام ذى سلم ● يريد اذ كذلك
ان اعرف المراة التى اسمها سلمى واردت ان اسئل فاقول من هى ثم اقسم عليها ان تخبر هل كانت جارتنا بذى سلم وهو
موضع والمعنى واضح قال سيبويه فى باب ما يكون من المصادر توكيدا لنفسه وذلك قولك له على الف درهم
عرفا ويعنى قوله توكيدا لنفسه ان قولك له على الف درهم هو اعتراف فكان عرفا توكيدا لما هو اعتراف فلذلك
جعله توكيدا لنفسه وفرق بينه وبين الباب المتقدم وهو قولك زيد اخوك حقا لان قولك حقا هو توكيد لما اخبرت
به من اخوة زيد فظاهر الاخبار بقولك زيد اخوك ليس حقا لان يكون الخبر مخبرا عن علم ويجوز ان يقول القائل ذلك
وهو شاك وقد يجوز ان يخبر وهو كاذب فلفظ الخبر بقولك زيد اخوك يقع على وجوه والباب المتقدم يقع على وجه واحد
قال الاحوص ● يا بيت عاتكة الذى اتعزل ● حذر العدى وبه الفؤاد موكل ● انى لامنحك الصدود
وانى قسما اليك مع الصدود لاميل ● الشاهد فيه انه جعل قسما تاكيدا لقوله وانى لاميل لان قوله انى اليك
لاميل جواب قسم فجعل قسما توكيدا لكلام هو القسم والقسم الذى هذا جوابه محذوف كانه قال احلف بعد
الصدود والله انى اليك لاميل وهم يحذفون اليمين ثم يذكرون جوابها ويبقون جوابها مثل لتقومن ومثله لتعرفن
وربما جاء ما هو جواب قسم محذوف وقوله اصحاب منك الصدود يريد انه يظهر هجره هذا البيت خوفا منه وهو
يحب لمحبته قاس من اعدائه واتعزل اعتزله عنه وبه الفؤاد موكل يريد محبته الفؤاد موكل والمعنى واضح قال سيبويه
فى باب كان قال الفرزدق الاسدى ● وقد علم الاعداء ما كان داءها ● بثهلان الا
الخزى ممن يقودها ● الشاهد فيه انه نصب داءها وجعله خبر كان ورفع الخزى وجعله الاسم وثهلان معرفة
بصالحها والعدان يكون اسما وان يكون خبرا وثهلان جبل وسبب هذا الشعران حصينا والقعقاع ابنى
ابى خليد لابى كرب لسويد بن زيد بن عاصم الفقعسى ظلما ما صنعا بنو لقيط وعقر بعض بنى لقيط فرسا لخليد فيجوز ان
يريد بقوله داءها داء الجماعة التى اجتمعت فى خصومته وقتالها الا الخزى ممن جمعهم للقتال ويجوز ان يريد ما كان
داء الخيل التى عقرت الا الخزى لانه فعل فعلا ادى الى عقرها وراى شعره الا الخزى من يقودها يعنى يجرى فيجريها
مذموما قال سيبويه فى اعمال الفعلين قال عمرو بن امرئ القيس الانصارى الخزرجى
نحن بما عندنا وانت بما ● عندك راض والراى مختلف ● الشاهد فيه انه حذف خبر الابتداء الاول
لانه قال نحن بما عندنا راضون وانت بما عندك راض وكان مالك بن العجلان وكان عمرو بن امرئ القيس قد حكمته
الاوس والخزرج فى فرس ضربته حين اقتتلوا بسبب حليف لمالك بن العجلان قتلته الاوس فلم يرض مالك بن العجلان بحكم
عمرو بن امرئ القيس قال سيبويه قال بشر بن ابى خازم الاسدى ● ويوم النسار ويوم
الجفار كانا عذابا وكانا غراما ● فاما تميم تميم بن مر فالفاهم القوم روبى نياما ● الشاهد فيه رفع تميم
بالابتداء لان الفعل شغل عنه بالضمير وتميم بن مر وصف لتميم ويوم النسار يوم اجتمعت فيه الرباب وغطفان
وبنو اسد على محاربة تميم وبنى عامر ثم اجتمعوا بعد حول بالجفار فاقتتلوا فهزمت بنو عامر وقتل منهم مقتلة
عظيمة فذكر هذين اليومين وما كان فيهما والغرام اللازم من العذاب والفاهم وجدهم والروبى جمع رائب وهو
الخاثر النفس وقيل الذى قد تغير واراد انهم كانوا خائفين لقومهم بمنزلة النيام من كثرة ما وقع بهم من القتل فجعلهم
بمنزلة النيام وقد يجوز ان يريد انهم تركوا قتالهم نياما قال سيبويه فى المنصوبات بعد ذكره مثالا نصب
باضمار الفعل وان شئت رفعت هذا كله فجعلت الاخر هو الاول فجاز على سعة الكلام ومثال الذى ذكر قولك زيد
اكل وشرب تجعله لكثرة اكله كانه هو اكل ويقال ايضا ان فيه حذفا كانه قال زيد ذو اكل وذو شرب
فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وقالت الخنساء ● تبكى لخرق فى العبرة وقد عبرت

وكان من حديد الارض اشتار ● حنين والهة ضلت اليفها لها حنينان اصغار واكبار ● ترتع
ما رتعت حتى اذا ادكرت ● فانما هى اقبال وادبار ● الشاهد فيه رفع اقبال وادبار وهما مصدران
واخبر بهما عن الوالهة والعبرى الباكية والثكل وحديد الارض ظاهرها والاستار ما جعل على قبره من تراب الارض
والوالهة يجوز ان تكون بقرة او ظبية او ناقة ضلت اليفها اى ثكلت فلم تهتد الى الموضع الذى فيه اليفها ويجوز
فى اليفها الرفع والنصب فاذا نصب ففى ضلت ضمير يعود الى الوالهة ويقال ضللت الشىء اذا لم تهتد اليه واذا رفع
فقد ضل اليفها عن الموضع الذى هى فيه ولها صوتان من الحنين احدهما ان تخفض صوتها والاخر ان ترفعه
وترتع ترعى ما رتعت منصوب على طريق الظرف حتى اذا ادكرت اليفها تركت المرعى فاقبلت وادبرت لانى الحزن يهيجها
قال سيبويه فى الظروف قال ابن هرمة ● انصب للمنية تعتريهم ● رجالى ام هم درج السيول
ولو كانت تعاورهم لنجت ● واخلت عن غوائلهم سبيل ● ولكن المنية حبل غدر ● تعلق بالمهيب وبالذليل
الشاهد فيه نصب درج السيول على الظرف يتكلم على من هلك من قومه يقول اجعلهم المنية غرضا لها ترميهم والنصب
ما نصبته للرمية وتعتريهم تاتيهم ورجالى مبتدا ونصب خبره والضمير فى تعتريهم يعود الى رجالى وانما جاز ان
يتقدم الضمير على الظاهر لان تقدير الكلام اذا كلمته على اصله ورجع كل شىء الى الموضع الذى يجب له الاصل
ان يكون رجالى فى اول الكلام لانه مبتدا ودرج السيول المواضع التى تمر عليها السيول فتنزل من موضع الى موضع
حتى تستقر يقول ان قومى كانوا غرضا للمنية فاهلكتهم او جاءهم سيل فذهب بهم ولو كانت المنية تعاورهم لتركتهم وانصرفت
واخلت انكشفت والمهيب الحجواسل وهو الذى لا سيف معه وقيل هو الذى يسيل على ظهر فرسه قال سيبويه
فى البدل قال جعيد بن عبد الرحمن ● ترنعت بلوى الى رهائها ● حتى اذا ما طار من عفائها ● و
صار كالربيط على اقرائها ● تتبع صات الهدر من اثنائها ● جابت عليه الخير من ذائها ● تذكرت
نقنقد بردمائها ● وعتك البول على انسائها ● الشاهد فيه ابدال بردمائها من نقند وتقند بلد وبلوى موضع
ورهاوه المكان المنبسط حولها والرهاء الارض المستوية والعفاء وبرها والربيط الملاء البيض واقراؤها ظهورها
واما ليها والضات الشديد الصوت واراد سمع صات الهدر وقوله من اثنائها يريد من المتبل الذى يجى
منه الخير المنظر الحسن والجسم التام وجابت عليه شققته البنية اياه كما يجاب الثوب على اللابس وهذا على طريق
المثل وفى شعره تذكرت تهى وبرد ماءها ولا شاهد فيه على هذا الوجه وعتك البول يريد يابس وما جف من تلطخها وبو
على افخاذها وسوقها وايلقها ويروى وعتك البول اى بقى وقدم على ما قيها واراد بانسائها مواضع انسائها وعبر
عن نسيها وهما اثنان بلفظ الجمع ومثل هذا يفعل كثيرا قال سيبويه فى باب الاشتغال قال جرير
اثعلبة الفوارس او رياحا ● عدلت بهم طهية والخشابا ● الشاهد فيه انه نصب ثعلبة باضمار فعل
يفسره قوله عدلت بهم وهذا كما تقول ازيدا مررت به وتقديره احزت زيدا مررت به وتقدير البيت اجهلت ثعلبة
الفوارس عدلت بهم طهية لانه كان ينكر ان جعل بنى طهية كثعلبة فى الشرف والسودد والعزة والعاكلهم جهل
وثعلبة ورياح قبيلتان من بنى يربوع وهم قوم جرير وطهية من بنى مالك بن حنظلة بن مالك وهم اقرب الى الفرزدق
منهم الى جرير فخاطب الفرزدق بذلك وينكر عليه ان يسوى طهية والخشاب ببنى ثعلبة او بنى رياح والفوارس نعت لثعلبة
قال سيبويه فى المنصوبات قال رؤبة ● لولا نوبة على الاشراف ● الحشى والتنقف التعاف
مثل مهوى هوة الوصاف ● لو كنا عن الامر العلاف ● فيها ازدهاف ايما ازدهاف ● والله بين القلب
والاضعاف ● الشاهد فيه انه نصب ايما ازدهاف بفعل محذوف دل عليه قوله فيها ازدهاف والاشراف جمع
شرف وهو الموضع العالى ويروى على الاسراف مصدر اسرف يسرف والحشى رمتنى بى ادخلتنى والنقف الحواء
والنقاف مصدر مبالغة البعيد والارتفاع يخاطب رؤبة اباه العجاج بقوله لولا انى اتوقى ما توردان نفعله
بى لرمانى فعلك المهالك وقيل معناه لولا انى اتوقى الاثم فى مخالفتك لحملت نفسى على عقوقك وقيل فيه لولا انى احرج
من كسب الحرام لحملت نفسى عليه فاستغنيت والمهوى كالوهدة والمهوى ما بين اعلى الشىء واسفله وقوله فى مثل مهوى
بدل من قوله فى النقنف النقاف والوصاف رجل من اهل البادية اضاف المهوى اليه وقوله فوك بدل من الالاف
للمشى اى اهلكنى قولك انك لا تعطينى شيئا وتحلف على ما تقول والضمير المجرور فى فيها يعود الى الالاف والازدهاف
العجلة والرعة يريد ان ايمانه فيها عجلة تسارع الى الحلف بالله عز وجل والله تعالى بين قلب الانسان وبين ما ليس
المؤف بعودته لا يخفى عليه ما تضمر قال سيبويه قال رؤبة ● وقد تطويت انطواء الحضب
بين قتاد ردهة وشعب ● بعد مديد الجسم مضطرب ● الشاهد على انه الانطواء وهو مصدر تطوى
وقيل تطويت والحضب الحية والقتاد شجر معروف والردهة الماء المستنقع والشعب شق فى الجبل والمطلب
الطويل الذى ليس بثقيل الجسم يكون ضامرا اللون يريد انه كبر فضوى جسمه واجتمع بعضه الى بعض وصار كالحية
المنطوية بين القتاد والماء بعد ان كان ممتد الجسم وجعل مديد بمعنى امتداد واراد بعد امتداد جسمى قال
سيبويه فى المنصوبات البراد حضر ما يكون قضران اى البراد حضر احواله التى يكون عليها قضرانا كانك

قلت البر ارخصه قفيزان البر رفع بالابتداء وارخص ما يكون مبتدأ ثان وقفيزان خبر المبتدأ الثاني والجملة خبر المبتداء الاول وفي يكون ضمير يعود الى البر وارخص ما يكون بمعنى ارخص اكوانه وهو بمعنى ارخص احواله التي يكون سعر اقمها حال تسعيره من قفيزين بدرهم ثم حذف **قال سيبويه** بعد ذكر هذا الفصل فمن ذلك هذا البيت ينشد العرب وهو لعمرو بن معدي كرب على اوجه بعضهم يقول ● الحرب اول ما تكون فتية ● تسعى بزينتها لكل جهول ● حتى اذا استعرت وشب ضرامها ● عادت عجوزا غير ذات حليل ● شمطاء جزت راسها وتنكرت ● مكروهة للشم والتقبيل ● انشده برفع اول وفتية وجعل الحرب مبتداء واول ما تكون مبتداء ثان وفتية خبر المبتداء الثاني والجملة خبر المبتداء الاول وفي تكون ضمير يعود الى الحرب وهذا الانشاد مثل المسئلة المتقدمة فاول مذكر وفتية مؤنثة وهو خبره وانما فعل هذا لان اول مضاف الى كون الحرب وكون الحرب هو الحرب فكانه قال اول الحرب فتية واول الحرب هو من الحرب فاخبر عن اول بما يخبر به عن الحرب وجعله سيبويه كقولهم ذهبت بعض اصابعه وذكر ايضا ان بعضهم يقول الحرب اول ما تكون فتية برفع اول ونصب فتية واول هذا الوجه مبتداء وفتية حال سدت مسد الخبر وهو مثل قولهم شربك السويق ملتوتا واكثر ما عليها من الثياب يقول الحرب اول امرها هين تدعو الجاهل الى الدخول فيها فتستفزه حتى يتحصل الجاهل ويروى تسعى بزينتها حتى اذا اشتعل القوم وحميت الحرب كرهها من دخل فيها ورآها بصورة عجوز كانها عجوز لا يرغب فيها احد وقوله غير ذات حليل يعني انه لا يريد احد من دخل فيها اتيانها وتقبيلها **قال سيبويه في المنصوبات** ومما جعل بدلا من اللفظ بالفعل قولهم الحذر الحذر والنجاء النجاء وضربا ضربا وانما انتصب هنا على الزم الحذر وعليك النجاء ولكنهم حذفوا هذا لانه صار بمنزلة افعل عندهم ودخول الزم وعليك على افعل محال يقول سيبويه ان هذه المصادر تنصب اذا كررت يقوم اللفظ الاول من اللفظين فيها مقام الفعل ولا يجوز اظهارها الفعل معه **قال سيبويه** بعد هذا ومن ثم قالوا [illegible] اريد حباءه ويريد قتلي ● عذيرك من خليلك من مراد ● ولولا فيتني الفتيت قرات ● وصرح شرهم لك عن سواد ● الشاهد فيه انه نصب عذيرك باضمار فعل لا يجوز اظهاره وجمع سيبويه في هذا الباب اشياء من المنصوبات لا يجوز اظهار الفعل العامل فيها منها ما ابتدا في اول ذلك بقوله اياك واياك لا يظهر الفعل منها ثم ذكر راسه والحائط وما اشبهه من المعطوف نحو اهلك والليل وهذا ايضا لا يجوز اظهار الفعل العامل معه ثم ذكر المكرر نحو الحذر الحذر وما اشبهه وهذا مثل المتقدم لا يظهر الفعل معه ثم ذكر عذيرك والفعل الناصب لا يظهر معه ثم ذكر نعاء وهو في موضع ابغ ولا يظهر معه فعل وهذا الباب لا يشتمل على اشياء مختلفة يجمعها انها منصوبات بافعال لا تظهر والعذير بمعنى العذر الا ان العذير مصدر لا يتصرف تصرف العذر وانما يلزم موضعا واحدا فهو يجري مجرى المصادر التي لا تتصرف نحو سبحان وما اشبهه ومعنى قوله عذيرك من خليلك من مراد يخاطب نفسه ويقول هات عذرك اصبر على ما يفعله بك خليلك من مراد وسبب هذا الشعر ان عمرو بن معدي كرب غزا هو ورجل من مراد يقال له ابي فغنما فلما اراد ان يقسما الغنيمة التمس من عمرو ان يعطيه مثل ما ياخذ وابى عمرو ان يفعل ذلك فتوعده ابي وبلغ عمرو انه يتوعده فقال هذا الشعر وقوله وصرح شرهم لك عن سواد يريد انه زال قلبك عن موضعه وبدت كبدك وانشد سيبويه بعد هذا البيت بيتا للكميت ● نعاء جذاما غير موت ولا قتل ● ولكن فراقا للدعائم والاصل ● الشاهد في نعاء وانه في موضع الفعل وقد ذكرته هنا وغير موت منصوب لانه مفعول له يقول انعوا لغير موت نزل بهم ولا قتل ولكن انعهم لفراقهم اصلهم ومن هم منتسبون اليه وانتقالهم بنسبتهم الى اليمن وبعضهم قوم من اصحاب النسب يجعل جذاما هو جذام بن اسد بن خزيمة وفراقا مفعول له ايضا والدعائم جمع دعامة وهو ما يسند اليه الشيء ولابد ان يسقط يريد انهم فارقوا من يقوم امرهم واصل نسبهم **وقال ذو الاصبع العدواني** عذير الحي من عدوان كانوا حية الارض ● بغى بعضهم بعضا فلم يرعوا على بعض ● فقد اضحوا احاديث برفع القول والخفض ● اراد هات عذر الحي فيما فعل بعضهم ببعض وذلك انهم تعادوا وتباغضوا بعد ان كانوا حية الارض اي اشداء الناس وكانوا الذين يخافهم الناس بمنزلة الحية التي يحذرها كل انسان فبغى بعضهم بعضا بالعداوة والقتل والاذلال فلم يرعوا على بعض يريد فلم يبق بعضهم على بعض فقلوا وذهب اكثرهم وصاروا احاديث للناس يرفعون الاحاديث بهم ويخفضونها يريد يعلنونها ويسرونها يعني انهم حديث للناس في السر والجهر **قال سيبويه** [illegible] ● واعضب عذرى عاذرا به الشهود اني عاذرا لي وان تاركا ● وقد شهدت الناس عند الامام اني عدو لاعدائكا ● الشاهد فيه نصب عاذرا وتاركا وكل واحد منهما خبر كان والفعل المضمر ان كنت عاذرا وان كنت تاركا وسبب هذا الشعر ان عبيد الله بن زياد غضب على عبد الله بن همام فهرب منه ومضى الى يزيد بن معاوية واقام عنده حتى امنه وكتب الى عبيد الله بن زياد يقول فقد ادعيت بعد الامور ويريد عذرا اشهد على صحته الناس الا اني اليك فيقول دعوتك وتشهد ايضا اني اظهر عداوة من عاداك **قال سيبويه** في باب ما يجري على مواضع الاسم الذي قبله وذلك قولك ليس زيد بجبان ولا بخيلا وما زيد باخيك ولا صاحبك والوجه الجر لانك تريد ان تشرك بين الخبرين يقول سيبويه ان العطف على ما عملت فيه الباء اولى من العطف على موضع الباء

لانه اقرب الى المعطوف والعطف على اقرب اولى من العطف على ما بعد واحتج لقوة العطف على ما عملت فيه الباء بانه اقرب الى المعطوف ثم قال ومما جاء في الشعر من الاجراء على الموضع **قول عقيبة الاسدي** ● معاوي اننا بشر فاسجح ● فلسنا بالجبال ولا الحديدا ● الشاهد فيه انه نصب الحديد وعطفه على موضع الباء ومعنى قوله اسجح سهل علينا حتى نصبر فلسنا بجبال ولا حديد فنصبر على ما تفعله بنا وبلغني عن بعض من له ادب بالنظر في ابيات من الشعر انه دخل على بعض السلاطين الذين كانوا يشتهرون ومن دخل اليهم الاعشى التي [illegible] انكر استشهاد سيبويه بهذا البيت وقال البيت مجرور ومعه ابيات مجرورة ولم يعلم ان هذا البيت يروى نصبا مع ابيات منصوبة ويروى جرا مع ابيات مجرورة فمن رواه بالنصب روى معه ● اديروها بني حرب عليكم ● ولا ترموا بها الغرض البعيدا ● ومن رواه بالجر روى معه ● اكلتم ارضنا فجردتموها ● فهل من قائم او من حصيد ● وقد وقع في كتاب سيبويه مثل هذا وذلك ان بعض الابيات يروى على وجه من الاعراب مع غيره ويروى على وجه آخر فمن ذلك ما انشد سيبويه وهو لرجل من بني دارم ● لتبك ابا الذيال حمار وثلة ● وما ليتها راحت عليها وطابها ● كانك لم تدع لاهلك نعمة ● فتصبح ملقى بالفناء اهابها ● فهذا مرفوع على ما انشده سيبويه **وقالت امراة من بني حنيفة** ● كانك لم تذبح لاهلك نعجة ● فيلقى على باب الخباء اهابها ● ولم تجب البيد التنائف تبتغي ● بها جسرا [illegible] ● فان مت اردى الموت ابناء عامر ● وخضرين كعب عمرو وكلابها ● وانشد سيبويه بيت تميم بن ذريح ● تبكي على لبنى وانت فقدتها ● والبيت الآخر وقال عروة بن الورد في قصيدة له منصوبة ● وذات عليها بالملاك اقذارا ● ولا ينبغي ان يذهب انسان له علم وتحصيل الى ان سيبويه غلط في الانشاد وان وقع مما استشهد به في الدواوين على خلاف ما ذكرنا فان ذلك مع الشاهد من يستشهد بقول على وجه فانشد ما سمع لان الذي رواه وقوله حجة فصار بمنزلة شعر يروى على وجهين **قال سيبويه في باب حسن الجر** ● فذاك وخمه لا يبالي السبا ● الحزن بابا والعقور كلبا ● الشاهد فيه نصب بابا الحزن وكلبا العقور وليس فيهما الف ولام والوخم الثقيل يذم رجلا يقول له فذاك من الرجال كل وخم ثقيل لا يرتاح لفعل المكارم ولا يهش للجود ولا يبالي ان يسب ويشهر بخلة ويرى المال احب اليه من نفسه والحزن الصعب الشديد اراد ان بابه حزن صعب شديد الدخول فيه يعني انه يمنع من الوصول اليه حتى لا يلتمس معروفه واراد ان الوصول اليه ممتنع وليس يعني تمشر الباب والعقور كلبا يريد ان من اتاه لقي قبل الوصول اليه ما يكره من حاجب وبواب او صاحب فجعل الكلب على طريق الاستعارة كما يكون في الدار يقول فذلك من الناس رجل هذه صفته **قال سيبويه في السلوبات قال الاخطل** ● سلاما ربنا كل فجر ● برئنا ما تعنتك الذموم ● عباد الله يخطئون وانت رب ● بكفيك المنايا والحتوم ● الشاهد فيه انه نصب سلامك باضمار فعل كانه قال انسبك سلاما اي نصفك بالسلامة من كل صفة لا تليق بصفاتك ونبرئك من الافعال التي يتعلق بها الذم وتعنتك تعلق بك ويروى ما تليق بك الذموم ومعنى يخطئون انا نموت يقال منه خطئ يخطأ في معنى اخطاء والحتوم جمع حتم وهو القضاء يكون الشيء يريد انك اذا قضيت شيئا ان يكون وانك تفعله فلا راد له **قال سيبويه في الترخيم قال عبد الرحمن بن حسان** ● وان بني حرب كما قد علمتم ● مناط الثريا قد تعلت نجومها ● وكل بني العاصي سعيد ورهطه ● منازل مجد ما يرام قديمها ● مدح عبد الرحمن بهذا الشعر معاوية وذلك انه لما هاجى عبد الرحمن بن حسان عبد الرحمن بن الحكم اخا مروان بن الحكم وتشاتما عند مروان الى عبد الرحمن بن حسان فجلده ثمانين جلدة لاجل قذفه لعبد الرحمن بن الحكم فكتب بن حسان الى النعمان بن بشير الانصاري وهو بالشام يخبره بما صنع به فدخل النعمان على معاوية فذكر له ما صنع بابن حسان فقال له معاوية انه قذف فقال له عبد الرحمن بن الحكم مثل ما قال فكتب معاوية الى مروان ان ادفع عبد الرحمن بن الحكم الى عبد الرحمن بن حسان حتى يجلده ثمانين والا بعثت النعمان بن بشير بعهده الى المدينة حتى يأخذ لك حقه فلما اتى الكتاب مروان دفع اخاه الى ابن حسان فجلده فمدح عبد الرحمن بن حسان معاوية ومعنى تعلت ارتفعت ومناط الثريا الموضع الذي فيه الثريا من الفلك ويقال نطت الشيء اذا علقته والمعنى واضح **قال سيبويه في باب الفتوى قال ابن احمر** ● تكلفني سويق الكرم جرم ● وما جرم وما ذاك السويق ● فما شربوه وهو لهم حلال ● ولا غالوا به يوما بسوق ● وسبب هذا الشعر ان قوما من اهل الشام من جرم لقوا زياد الاعجم وهم لا يعرفونه فاقتحمته اعينهم واحتقروه واستند على موضع يباع فيه الخمر فاشتروها وهو تحدث في حقها فقال هذا الشعر واراد بسويق الكرم الخمر ثم قال وما جرم وما ذاك السويق يريد انهم لم يكونوا يشربون الخمر فيما سلف لبخلهم وانهم كانوا لا يرتاحون الى شربها وما شربوها في الجاهلية وهي لهم حلال ولا غالوا ابتياعها لعلة رغبتهم في الدعوات وما انفاق المال **قال سيبويه في باب من الجملة قال شقيق بن جزء بن رباح الباهلي** ● دعا فيها الجزل كانت ● طرائق بين منتصبة وتلد ● كان عدوهم مجنوب خيل ● نعام فاق فيه بلد قفار ● الشاهد فيه على حذف المضاف في قوله كان عديهم عدو نعام والعدو للحاد بركاب حالهم هو بهم منا وقد ذم حال النعام بالعدو فهو مفرع مذعور وقوله كانت طرائق اي ضروبا لم يكن كلها قوة تصبر على العدو والمنقبات التي فيها فيه ما هو الخ والرابح الرقيق ومع المهن [illegible] واراد بين منتصبة

وذات زاد بحذف وسل موضع بجنبه ويروى كانهم برمل الخل قصر ولا شاهد فيه على هذه الرواية والمثال
موضع وقصر اعشيا وقاق صوت وصاح وذكر عن بعض شيوخنا انه قال المبرد هذا البيت الصوت وقد رد
عليه وعاد عليه يريد عاد عليه بالضرو السلامة كرد بعض هذه الابل مرة ولا يكن الطلبع عليه ولو كانت يمانا لحقناه
وكانت بنو ضبة غزت باهله وعليهم حكيم بن قبيصة بن ضرار الضبي فهزمتهم باهلة وجرحوا حكيما وقتلوا عبيدة الضبي
قال سيبويه في المصدر [illegible] ○ اماجيم حشان عند ذكابه ○ عن الرود الحامين طويت
ان المعاآ الكرم لعلة ○ نحشوا ان الذلا ذيل ○ الشاهد فيه انه رفع عن وهو من باب المصادر التي يدعى بها وهو
مبتدا وخبره لن والذكاء الكبر يقال منه ذكى الرجل اذا اسن والحامين بطون من بني الحرث بن كعب وقوله ان المعاآ
الكرم لعله يريد ان الجاء وقد حدثنا الكرم الى يسل اعراضكم فتخشوا اهتيوا المساعير واصبروا على ما يرد عليكم
منه ○ قال سيبويه في المضاف الحرث بن هلكان ○ اذا رأتني سقطت ابصارها ○ ذاب بكار
شايحت بكارها ○ من مقرم واستثرت ابعارها ○ الشاهد فيه انه نصب ذاب بكار باضمار فعل دل عليه سقطت
كانه قال ذات والذاب في هذا الموضع العادة وعادة البكار ان تسقط ابصارها من هيبة الفحل العظيم وفي
رأتني ضمير يعود الى الشعراء يقول اذا رأتني الشعراء سقطت ابصارها يعني انهم يغضون ابصارهم هيبة له ولجلاله
وحوكا والبكار جمع بكر وهو بمنزلة الشاب الناس وشايحت حاذرت وخشيت من فحل مقرم وهو الفحل العظيم
الشديد الذي قد ودع للفحلة ومن مقرم في صلة شايحت يريد ان البكار حاذرت من هذا المقرم واستثرت اعرها
قال سيبويه في [illegible] ويروى للعلوط من نجلة ○ ان القرار الذي يرجون غرته ○ جمع
يصبح العكان اواطه ○ مستحقبوا حلق الماذي يحفزها ○ بالمشرفي وغاب فوقه حصد ○ العكان
عليه اسم موضع واطه معطوف عليه والماذي الدروع السهلة اللينة ومستحقبوا اي جعلوا الدروع حقائب
لو شدوها وراء ظهورهم يحفزها يدفعها يريد ان دروعهم اذا لبسوها وثقلوا عليها بالسيوف فالسيوف تدفع
الدروع وتحفزها وفي تحفزه ضمير فاعل يعود الى الجمع المشرفي يريد جماعة السيوف المنسوبة الى المشارف وهي
قرى تعمل فيها السيوف والغاب الاجم واراد بالغاب في البيت الرماح المجتمعة كانها اجمة والحصد الملتف وفي
يريد فوق الماذي ويروى في شعره يحفزه ضرب دراكه وغاب فوقه حصد ○ قال سيبويه في المنصوب
[illegible] ○ ضربا هنا اذ لكم وطعنا وخضا ○ يمضي الى عاصي العروق النحضا ○ حتى تنظموا اخرزا منقضا
ضربا منصوب باضمار تضرب بهم ضربا هنا ذلكم بهذا الزهد بعد هذا اي تقطعه والطعن الوخض الذي يخالط الجوف
وعاصي العروق الذي يضرب يقال للعروق الضوارب عواص ومستعصية والنحض اللحم يريد انه يجاوز اللحم الى
العروق المستبطنة حتى يفتحها ويقطعها وتنظموا تفرقوا وخرزا منصوب على الحال اي تنظموا مثل خرز قد انقطع
من سلكه فتبدد والمنقض المنقطع الشاهد فيه انه ثنى هذاذيك ونصبهما لانهما موضع الحال قال سيبويه
[illegible] لرجل من شيبان ○ يشكو الي جملي طول
السرى ○ صبر جميل فكلانا مبتلى ○ وفي شعره ○ يشكو الي فرسي وقع القنا ○ الشاهد فيه على رفع
صبر جميل اي صبر جميل اصلح من الشكوى او نصبها يقارب هذا المعنى قال سيبويه في باب ضرورة الشعر
في التضعيف [illegible] ○ مهلا اعاذل قد جربت من خلقي ○ اني اجود لاقوام وان ضننوا ○ الشاهد في
اظهار التضعيف في ضننوا اراد ضنوا فاضطر الى اظهار التضعيف ومهلا منصوب باضمار فعل كانه قال امهلي
يا عاذلة ولا تبادري باللوم ومهلا في موضع امهلا لا فعول امهلي واعاذل نداء اراد يا عاذلة قد جربت من خلقي اني
اجود على من بخل علي ولا التمس منه المكافاة وفي ان ضننوا شرط محذوف الجواب كانه قال وان ضننوا لم اضن قال
سيبويه في [illegible] قال العجاج ○ ينضو الهوالج وينضو الرفقا ○ ناج طواه الاين مما وجفا
طي الليالي زلفا فزلفا ○ سماوة الهلال حتى احقوقفا ○ الشاهد فيه نصب سماوة باضمار فعل كانه قال طوى الاين
مثل سماوة الهلال وحذف مثلا وقوله ينضو الهوالج يريد انه يسرع حتى يتقدمها ويكون امامها والهوالج التي تسير هملجة
وهو سير سريع مع وطاء وترفيه للراكب والرفق جمع رافق وهو من رفق يرفق رفقا اذا اسرع والناجي الذي ينجو
اي يسرع والاين الاعياء والتعب ووجف اسرع ايضا والوجيف ضرب من العدو فيه اسراع والزلف جمع زلفة
وهو ان يفعل الفعل شيئا بعد شيء يريد ان الليالي طوت القمر اي اخذت من استطارته شيئا بعد شيء تاخذ في كل ليلة
جزءا فاد سماوة الهلال اعلاه واحقوقف اعوج وكان ينبغي ان يقول طي الليالي سماوة القمر فعبر عنه بالحال التي
يصير اليها اذا طوي ومثله ○ والشيب حين الادم الاخر ○ وانما الخز الشيب ومثله ○ والشوق شاج للعيد
المهر ○ وانما يجد لمن البكاء للشوق وذكر النحويون ان سيبويه نصب سماوة الهلال باضمار فعل واتى بالبيت
شاهدا على هذا ورده عليه ابو عمر وابو العباس وابو اسحق وليس يدل كلام سيبويه على انه اراد ان سماوة الهلال
نصب باضمار فعل والذي يوجبه ظاهر كلامه ان طي الليالي منصوب على المصدر وانه لا ينتصب على الحال لانه مضاف
الى الليالي وهي معرفة كانه قال وسله وهو يريد ومثل تضيمه السابق انه مصدر مضاف الى معرفة ولا يكون حالا

واذا تأملت كلامه لم تجده يدل على اكثر من هذا قال سيبويه وقد يكون على غير حال اي وقد يكون المصدر
ينتصب على غير الحال مما لا يكون حالا ويكون على الفعل المضمر قول رؤبة ○ لوح منه بعد بدن وسنق
من بعد تعداء الربيع في الانق ○ تلويحك الضامر يطوى للسبق ○ قود ثمان مثل امراس الابق ○ الشاهد
فيه ان تلويحك مصدر مضاف الى معرفة فلا يصلح ان يكون حالا لا ذكرناه من غيره وحمير لوح منه غيره وقوله بعد بدن
اي بعد سمن والسنق الاكثار من الاكل من بعد تعداء الربيع من بعد تعدائه يريد تعداء الحمار في الربيع اي وقت
الربيع الانق اي مرعى معجب لكثرته وحسنه تلويحك الضامر اي مثل تلويحك الفرس الضامر وتلويحا اضماره يطوى
اي يضمر للسابق به قود ثمان وقود جمع قوداء وهي الاتان الطويلة على الارض والامراس الحبال والابق القنب وقود رفع
لانها فاعلة يريد ان اتنه لوحن منه اي غيرته لغيرته عليهن واهتمامه بحفظهن وسوقهن الى الماء وطلب المرعى لهن قال
سيبويه وقد يجوز ان تضمر فعلا اخر كما اضمرت بعد له صوت يريد انه قد يجوز ان ينتصب طي الليالي بفعل اخر غير طواه
كانه قال بعد طواه الاين مما وجفا طواه طي الليالي وقوله كما اضمرت بعد له صوت يريد ان صوت حمار بعد قولك له
صوت منصوب باضمار فعل لانه لا فعل قبله فامره في الاضمار واضح وجعل سيبويه المصادر التي قبلها افعالها اللتي
بها نحو ضربت زيدا ضربا بمنزلة المصادر التي لا فعل قبلها لانه انها يجوز ان تنصب باضمار فعل غير الفعل المقدم لسها
فتقول ضربت زيدا ضربا يجوز ان تنصب النصب بالفعل الذي قبله ويجوز نصبه باضمار فعل مثل الفعل الذي قبله
ثم قال بعد ذلك على ذلك اي على جواز اضمار فعل بعد الفعل الذي المصدر الملفوظ به مصدره انك اذا اظهرت فعلا
وجئت بمصدر لا يكون مصدرا لذلك الفعل صار بمنزلة له صوت في احتياجه الى فعل يضمر له لانه ليس مصدرا للفعل المقدم
يقول اذا جاز ان تاتي بمصدر ليس بمصدر للفعل المقدم وتنصبه باضمار فعل مثل الفعل المقدم فان قال لنا قائل انما
احتجتم الى اضمار فعل في المصدر المخالف لما قبله لانه ليس من لفظ الفعل المقدم فينتصب به واذا كان قبل الفعل فيه هذا
المصدر مصدره لم يجز ان تضمر فعلا قيل له اذا جاز ان تاتي بمصدر يخالف الفعل الذي قبله في اللفظ ويقاربه في المعنى
وتنصبه باضمار فعل يدل عليه الفعل المتقدم وساغ هذا لاجل موافقة الفعل للمصدر من طريق المعنى جاز ان تضمر
فعلا للمصدر الموافق للفعل الذي قبله لانه يدل على هذا المصدر من طريق اللفظ ومن طريق المعنى فكان ذلك من
وجهين اولى فان قال لنا قائل انكر ان يكون الفعل الموافق للمصدر يدل عليه من طريق اللفظ ومن طريق المعنى ولكنا
نقول انه لا يحتاج الى اضمار فعل معه لانه يجوز ان يعمل في المصدر وفي المصدر المخالف نحو نحتاج الى اضمار فعل
ينتصب المعتذر عنه لان الفعل الذي قبله ليس من لفظه قيل له نحن لم نقل انه وجب ان يضمر للمصدر الموافق فعلا وانما
قلنا هو جائز ينتصب بالاول وان يضمر له فعل كما جاز ان يضمر للمخالف ولا يكون اسوء حالا من المصدر الذي قبله ما
يخالف لفظه قال سيبويه وذلك قوله وهو لابي كبير ○ ما ان يمس الارض الا جانب ○ منه وحرف
الساق طي المحمل ○ الشاهد فيه ان طي المحمل ينتصب باضمار فعل كانه قال طوي طيا مثل طي المحمل ولا ينتصب
طي المحمل بيمس والمحمل اراد به حمالة السيف ووصف صاحبا كان له في سفر ويقال ان ذلك الصاحب هو تابط شرا وصفه
بالنفاق للجسم والضمر لاشتغاله عن الاكل بالغزو والاسفار يقول اذا نام على جنبه لم يمس الارض الا منكبه وجانب
ساقه وجعله مثل حمالة السيف في ضمره ورقته قال سيبويه واذا قلت كنت زيد مررت به فقد صار هذا
في موضع اخاك ومنع الفعل ان يعمل وحسبتني عبد الله مررت به ذكر سيبويه ان الجملة التي اولها الاسم قد
شغل الفعل بضميره اذا وقعت في موضع خبر كان او موضع المفعول الثاني لظننت وحسبت وكذلك خبر ان وخبر
الابتداء اختير فيها ان يرفع الاسم بالابتداء ولا تجري مجرى الجملة التي تعطف على جملة قبلها فيختار في الاسم ان
ينصب باضمار فعل لان الجملة التي قبلها مبنية على فعل نحو ضربت زيدا وعمرا كلمته فجعل الجمل التي تكون موضع الاخبار
بمنزلة الجمل التي لا شيء قبلها لانها من تمام الكلام ولم يجز فيها النصب لانه لم يتم الكلام الذي قبلها وليست فيها حروف العطف
كما تكون في الجمل المعطوفة ثم ساق كلامه في هذا المعنى واحتج لصحته بما ذكر بحجج صحيحة ثم ذكر دخول لام الابتداء في
نحو قد علمت لعبد الله تضربه ليبين ان الجمل قد تقع في مواقع المفعولات وتكون في حكم الكلام الذي لم يتقدمه شيء لان لام الابتداء
لا تدخل الا على كلام لا تعلق له بما قبله ويكون بمنزلة ما ليس قبله شيء ثم قال وان شاء نصب ويريد وان شاء نصب على
الذي يختار فيه الرفع فاضمر له فعلا كما يفعل اذا ابتدا الكلام فقال زيدا ضربته يعني انه يجوز ان تقول كنت زيدا مررت
به وحسبتك عمرا لقيته وكذا يفعل بذا ان فتقول ان زيدا لقيته قال المرار الاسدي كذا وجدته في
الكتاب ورايت الشعر لعبد الله بن الزبير الاسدي ○ الم تر ان الخليفة ابني ○ لقيت من الظلم الاعز المحلا
فلو انها اياك عضتك مثلها ○ جررت على ما شئت نحرا وكلكلا ○ ولكن اخاك القوم كان شهيدا ○ الم تر لو
اغلوا الحزين بحلا ○ الشاهد فيه انه اتى بجملة في موضع خبر ان وخبرها مثل خبر كنت ومثل المفعول الثاني في حسبت
وخبر الابتداء والاختيار ان يرفع الاسم في اول الجملة كما ذكرنا فيما تقدم فاتى به الشاعر منصوبا ولو رفع لقال فلو
انها انت عضتك فاتى باياك ونصبها باضمار عضت وجعل عضتك تفسيرا للفعل المحذوف العامل في اياك والموضع الذي
يقدر فيه المحذوف بعد اياك كانه قال فلو انها اياك عضت عضتك والضمير في انها يحتمل امرين احدهما ان يكون ضمير

الآمرة الشانئ وما وجدناه الاحزان يكون خيرا لظله لانه قدم قوله لقيت من ظلم الاغر امجلاه ويعني قوله لقيت من الظلم الاغر امجلا اي لقيت ظلما واضحا مشهورا لا يشكل احدا انه ظلم فلو انها اياكم عضتك مثلها مثلها رفع لانه فاعل عضتك وانث الفعل وهو لمثل لانه اراد بالمثل مؤنثا كانه قال فلو انها اياكم عضتك بلية مثلها او محنة او مظلمة او ما اشبه ذلك فحذف الموصوف واقام الصفة مكانه ومثله قولك كلمتك مثل هند يريد كلمتك امراة مثل هند يقول لو وقعت بك هذه الظلامة جزرت على ما تريد مني من النصرة والمعونة تجري وكلاكلها والتاء من جزرت مضمومة وهي المشكل والتاء من شئت مفتوحة يقول كنت احمل نفسي على ما يجب وتريد لاعنتك ما تود وفي الكتاب التاء من جزرت مفتوحة والمعنى ما ذكرت لك ورايت ابيا لشعره جرزت بزاي وبحاء غير معجمة اي قطعت تجري وكلاكلها ما تحبه وتهواه وكلا القولين له وجه جرزت بجيم وزاي وحززت بحاء وزاءين وكنت اخاك اي انصرك نصر الاخ لاخيه والتي وصف الاخ والم اي قرب والم وصف لشهد ولو اغلوا الحي مرتجلا اي لو قطعوا الحي وظعنوا لما قعدت عن معونتك ونصرتك **قال سيبويه** ومما يجري مجرى فاعل من اسماء الفاعلين فواعل اجروها مجرى فاعلة حيث كان جمعه وكسره عليه يريد ان جمع فاعلة يعمل عمل الفعل كعمل فاعلة فمن ذلك قولهم هن حواج بيت الله ينصب بيت الله بحواج جمع حاجة **قال ابو كبير** ولقد

سريت على الظلام بمغشم • جلد من الفتيان غير مهبل • ممن حملن به وهن عواقد • حبك النطاق فعاش غير مثقل

الشاهد فيه نصبه حبك النطاق بعواقد وهو جمع عاقدة قوله سريت على الظلام اي في الظلام والسرى سير الليل بمغشم يعني مغشم يغشم الناس بظلمه لجراته وشجاعته وقيل هو الذي لا يتحرج عن شيء عمله والمثقل الكثير اللحم والحبك الخيط الذي تشد المراة به نطاقها واراد ان امه حملت به وهي مشدودة الثياب لم تتهيا للنكاح فكانها نكحت وهي لا تريد وزعموا انها اذا نكحت مكرهة جاءت بالولد انجب والنطاق ما تشده المراة وسطها وقيل للحبل الذي تاتزر به المراة وقيل الحبك حجزة الازار يعني انها حملت به وهي عاقدة ثيابها للعمل بيتها واصلاحه والمهبل العظيم الضخم والضمير في حملن لنسوة لم يعد الى مذكور وهو ضمير النساء فلم يحتج الى تقدم ذكرهن لان المعنى معروف يريد من الذين حملت النساء بهم وهن مكروهات وانشد ابو الحسن الاخفش في باب ضرورة الشعر **قال العجير السلولي**

فباتت هموم الصدر شتى يعدنه • كما عيد شلو بالعراء قتيل • فبيناه يشري رحله قال قائل • لمن جمل رخو الملاط ذلول • محلى باطواق عتاق كانها • بقايا اللجين جرسهن صليل

الشاهد فيه انه حذف الواو من هو وهو ضمير منفصل اراد فبينا هو والشلو العضو المقطوع ويقال الجسد الاشلاء شلو وصف رجلا ضل عنه جمله وذهبت عنه صحابته ووصف قبل وصفه الرجل الذي ضل عنه بعيره حالا ذهبت امراة عنها وشك وجدها بما يوجد هذا الرجل الذي ضل بعيره وفارقه اصحابه فبات هموم نفس هذا الرجل شتى متفرقة يذهب عنه منها شيء ويجيئه شيء يعدنه يا بيتنه كما تاتي العوائد الى المريض الى القتيل بنظرة والعراء الفضاء من الارض يريد ان الهموم تاتيه كما تاتي النساء الى قتيل ينظرن اليه فبينا هو يشري رحله الذي ضل عنه اي يبيعه سمع هاتفا ينشد جملا يعرفه ورخو الملاط سهل الملاط والملاط الجنب مثلثة والاطواق جمع طوق عتاق حسان واللجين الفضة والجرس الصوت والصليل صوت فيه شبه من صوت الحديد والفضة وما اشبه ذلك وقد انشد ابو الحسن رخو الملاط نجيب بالباء وانشد ايضا في كتاب القوافي هذا البيت بالباء وانشد معه بيتا بالراء وهو قوله • والعاقبات تدور • وانشد ايضا بيتا منها بالميم وهو قوله • اذا قام مبتاع القلاص كريم • وجميع الابيات التي باللام وكرهت الاطالة بذكرها **وانت مفعول المصدر قال ابن احمر**

لئن عدقوا حتى [illegible] • وقرن من حتى ما يجدن مقربا • تدارك حيا من نمير بن عامر • اسارى تسام الذل قتلا ومحربا •

الشاهد فيه انه اتى بالمحرب مصدر الحرب في موضع حربا وقرن عدوهن يعني حتى لم يبق عندهن تقرب اي لقضي عدوهن ولخرج جميع ما عندهن من العدو وقد تدارك قوما من حي بني نمير فقد قتل بعضهم واسر بعضهم واخذ مال بعضهم وقد ذكر معنى الخيل اللفظ للخيل والمعنى لفرسانها **قال سيبويه قال الفرزدق**

اتاني على القعساء عادل وطبه • برجلي لئيم واست عبد يعادله • فقلت له رد الحمار فانه • ابوك لئيم رأسه وجحافله •

الشاهد فيه انه اضاف اسم الفاعل الى المفعول يريد عادلا وطبه ثم اضاف يهجو الفرزدق بهذا جريرا يقول اتاني وهو على اتان قعساء والقعس خروج الصدر ودخول الظهر والوطب زق اللبن يعني انه راعي غنم قد حلبها في المرعى وحمل لبنها على اتان حتى ياتي اهله وراعي الغنم يكون معه حمار يركبه وراعي الابل لا يحتاج الى حمار لانه اذا اراد ان ياتي اهله ركب قعودا وجاء بهم يا يمسون وقوله عادل وطبه يعني انه يعدل وطبه على الاتان حتى لا يميل الى احدى الجانبين واراد ان خلقه كخلق العبيد الرعاة وقوله فقلت له رد الحمار وقبله اتاني على القعساء وهي اتان ووجهه عندي انه رجع الى الجنس لانه قبل البيتين قال حمارا على لفظ الذكر واراد به الجنس واذا علم انها انثى قيل اتان ويجوز ان يكون اراد حمارا غير الاتان الذي كان راكبها والجحافل من ذوات الحافر بمنزلة الشفاه من الناس **[illegible]** • الم تر كم بالجزع من ملكان وكم بالصعيد من هجان مؤبلة • [illegible] • وهذه نفسي بعدما كدت افعله • الشاهد فيه انه نصب افعله باضمار

ان اراد بعد ما كدت ان افعله والجزع منعطف الوادي وملكان جمع ملك والصعيد وجه الارض والهجان كرائم الابل والمؤبلة الكثيرة يقال ابل مؤبلة اي كثيرة وقد ازمثلها اشار القبيلة التي اراد اخذها ونهيت نفسي عن اخذ هذه الغنيمة بعد ما كدت ان اخذها والهاء المنصوبة بافعله ضمير المصدر يريد بعد ما كدت افعل الفعل ويجوز ان يكون ضمير الغدر لانه اراد ان يغدر يريد بعد ما كدت افعل الغدر واتى بعروض البيت الاول وهو من الطويل على فعولن وبعضهم يرويه من ملكان وعلى هذه الرواية تكون العروض مفاعلن وعلى هذا الوزن ينبغي ان يكون سبب هذا الشعر ان امرأ القيس بن حجر كان جاور غنم لحد من طيء وممن جاور عامر بن جوين وكان نجاه قتل عامر خالد بن اصمع فلما صار في جوار عامر بن جوين وراى عامر بن جوين كثرة مال امرئ القيس والملوك كثرة غنمه هم ان يغدر به فلما هم بذلك هبط واديا ثم نادى باعلى صوته الا ان عامر بن جوين قد هم بالغدر فاجابه الصدى فقال ما اقبح هذا ثم نادى الا ان عامر بن جوين قد وفى فاجابه الصدى فقال ما احسن هذا ثم قال هذا الشعر يريد انه منع نفسه من اخذ مال امرئ القيس ونساءه بعد ما كاد يفعل **قال سيبويه في باب ضرورة الشعر قال قيس بن زهير العبسي**

الم ياتيك والانباء تنمي • بما لاقت لبون بني زياد • ومحبسها على القرشي تشرى • بادراع واسياف حداد •

الشاهد فيه انه اثبت الياء في ياتيك وهو مجزوم وكانه حين اضطر الى تحريك الياء بالضمة في حال الرفع فلما جزم حذف الحركة التي كانت على الياء والانباء جمع نبا وهو الخبر تنمي تنتشر ويحملها بعض الناس الى بعض واللبون التي لها لبن وبنو زياد الربيع بن زياد العبسي واخوته وفاعل ياتيك يجوز ان يكون مضمرا في ياتيك يدل عليه قوله والانباء تنمي فكانه قال الم ياتيك النبا والانباء تنمي وقوله والانباء تنمي جملة هي اعتراض بين قوله ياتيك وبين قوله بما لاقت وتقدير الم ياتيك الخبر بما لاقت لبون بني زياد وهذا البيت اول الابيات فلذلك يقدر ان الضمير الذي فيه يعود الى مذكور والباء وما بعدها في موضع نصب بياتيك ويجوز ان يقال اللبون فاعل ياتيك كانه قال الم ياتيك لبون بني زياد يريد الم ياتيك خبر لبون بني زياد وما صنع بها فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ويكون في لاقت ضمير يعود الى اللبون ويكون لبون في نية التقديم كانه قال الم ياتيك خبر لبون بني زياد بما لاقت ويجوز ان يقال ان الباء في قوله بما لاقت زائدة وكانه قال الم ياتيك ما لاقت لبون بني زياد ويكون كقوله عز وجل وكفى بالله شهيدا ومحبسها معطوف على فاعل ياتيك واللبون اراد بها جماعة الابل التي لها لبن والقرشي عبد الله بن جدعان التيمي وتشرى تباع ويوخذ بثمنها ادراع وسيوف وسبب هذا الشعر ان الربيع بن زياد طلب من قيس بن زهير درعا فبينما هو يخاطبه والدرع مع قيس اذ اخذها الربيع وذهب بها فلقي قيس ام الربيع وهي فاطمة بنت الخرشب فاسرها واراد ان يرتهنها حتى يرد عليه الربيع درعه فقالت له يا قيس اين عزب عنك حلمك اترى بني زياد مصالحيك وقد اخذت امهم فذهبت بها وقد قال الناس ما قالوا وحسبك من شر سماعه فخلى عنها واخذ ابل الربيع فحملها الى مكة وباعها واشترى من عبد الله بن جدعان بها سلاحا **قال سيبويه في المنصوبات قال الشماخ**

واوعدني ما لا احاول نفعه • مواعيد عرقوب اخاه بيثرب •

الشاهد في نصب مواعيد باضمار فعل وقوله مواعيد عرقوب وهو مثل مقول قبل ان ينظمه الشماخ وشاهد سيبويه انهم نصبوه في المثل ثم ضمه الشماخ الى بقية البيت ومواعيد في بيت الشماخ منصوب باوعدني يريد اوعدني مواعيد مثل مواعيد عرقوب اخاه وعرقوب هذا هو عرقوب بن صخر من العماليق وعد رجلا من العرب نخلة يطعمه طلعها فلما اطلعت اتاه يلتمس ما وعده فقال له اتركها حتى تصير بلحا فلما ابلحت اتاه فقال اتركها حتى تصير بسرا فلما ابسرت اتاه فقال اتركها حتى ترطب فلما ارطبت اتاه فقال اتركها حتى تصير تمرا فلما اتمرت اتاه عمد اليها عرقوب فجدها بالليل فجاء الرجل ورآها لا شيء فيها فضربت العرب بعرقوب المثل ويثرب موضع على [illegible] وهو غير يثرب **قال سيبويه في المنصوبات قالت ليلى الاخيلية**

ان الخليع ورهطه من عامر • كالقلب ليس بجوخة او حريما • لا تقربن الدهر آل مطرف • ان ظالما فيهم وان مظلوما •

الشاهد فيه انه اضمر فعل الشرط بعد ان ونصب ظالما كانه قال ان كنت ظالما وان كنت مظلوما تمدح بذلك همام بن مطرف وهو من ولد الخليع والجوخ الصدر واراد به وسطه والحزيم الصدر واراد ما حول الجوخ تعني ان الخليع وقومه من عامر بمنزلة القلب من البدن لا يوصل اليه لانه يحفظ واراد بآل مطرف لا يقدر عليهم ان اذا ظلموا ولا ينتصف منهم من ظلمهم لعزهم وقوتهم **قال سيبويه في المنصوبات قال حميد بن ثور**

وما هي الا في ازار وعلقة • مغار ابن همام على حي خثعما •

الشاهد فيه انه نصب مغار ابن همام على الظرف والازار المئزر والعلقة الثوب الصغير يريد انها كانت في وقت اغارة ابن همام على خثعم وابن همام هو عمرو بن همام بن مطرف من الخلعاء كانت خثعم قتلت اباه همام بن مطرف فاتى بجيلة بن عامر الحروري فاظهر له انه على رايه وساله ان يبعث معه ناسا من اصحابه فارسل معه خيلا فاغار على خثعم فاصاب فيهم وادرك بثار ابيه وصار رابع الخوارج فلما قضى حاجته رجع الى قومه فرفضهم ووضع السيف الحديد وقد رد على سيبويه جعله مغار ابن همام ظرفا من الزمان وقال لو كان ظرفا لما انفصل على حي خثعم

لأن أسماء المكان المشتقة من الفعل لا تتعدى إلى المفعول المنصوب إلى المفعول الذي يتعدى بحرف جر
ونحة سيبويه أن المصادر التي جعلها ظروفا مضاف إليها اسم الزمان ثم حذف اسم الزمان فنوب
المصادر عنه ويروى • وما هي إلا ذات ... مخرج • قال سيبويه في باب اسم الفاعل وقال
... كأني من خافيتي عقاب • أكفها إذا ابتل العذار • تراها من يبيس الماء شهبا
مخالط درة منها غرار • شبه فرسه بالعقاب في السرعة والخوافي من ريش جناح الطائر ما دون القادمة
يقول كأني من خوافي جناح عقاب يريد كأنه راكب على ظهر العقاب وإذا كان على ظهرها فهو بين خوافيها من جناحيها
إذا ابتل العذار يريد عذار اللجام من عرق الفرس وأكفها أصرفها مرة نحو اليمين ومرة نحو الشمال وإنما يعني الخيل
من يبيس الماء ويبيس الماء هو العرق الذي قد جف وإذا جف العرق عليها ابيض والدرة ما يدر من عرقها
والغرار انقطاع خروج العرق ونقصانه يعني أنها لا تعرق عرقا كثيرا فتضعف ولا ينقطع العرق منها فلا يخرج
وانقطاعه مذموم كذلك كثرته مذمومة • قال سيبويه في باب ظننت قال أبو ذؤيب
فإن تزعميني كنت أجهل فيكم • فإني شريت الحلم بعدك بالجهل • وقال صحابي قد غبنت وخلتني • غبنت
فما أدري أظنهم غطاني • الشاهد فيه أنه جعل زعم بمنزلة ظن وعداه إلى ضمير المتكلم وجعل الجملة التي بعده
موضع المفعول الثاني ويعود إلى المفعول الأول وهو ضمير المتكلم من الجملة التي موضع المفعول الثاني ألا ترى أن التاء
في الآخر كنت وشريت في هذا الموضع بمعنى اشتريت ويروى فإني اشتريت يقول لها إن كنت تزعمين أني كنت
جاهلا بأتباعك ومحبتك فقد اشتريت الحلم بصبري عنك وبقطع الجهل وجعل استبدال الصبر والحلم بدل
الهوى والغزل بمنزلة استبدال الذي اشترى به من الثمن المدفوع عوضا منه وقال صحابي قد غبنت في تركك إياها
واستبدالك بها الصبر عنها وزعم أن الذي عندك خلاف الذي عندهم وقوله أظنهم شكل إلى أطريقهم طريق
يريد أنهم كانوا معه في حال طلبه للعب والجهل تركهم هو وقال لا أدري أظنهم شكلي إلا في تركهم الغزل واللعب
أم هم مقيمون على ما كانوا عليه • قال سيبويه في باب المصدر المنصوب ... • فإن يفاوت
منه بعدما بزعنت • هوى النفس ما أرواق ثملان • فقد فيل ذلك إن حقا وإن كذبا • فما اعتذارك
من قول إذا قيلا • الشاهد فيه أنه نصب حقا وكذبا بفعل محذوف بعد إن وحذف الفعل بعدها وهو فعل
الشرط وهوج النطق اللاتي بها شبه الهوج من سرعتها ونشاطها إذا سارت وأبراق جمع برق وبرق جمع برقة
والبرقة المكان الذي فيه رمل وحصى وتجزعت قطعت وثهلان مكان وسبب هذا الشعر أن الربيع بن زياد
العبسي كان نديم النعمان بن المنذر فوفدت بنو عامر إلى النعمان وأقاموا عنده لبعض حوائجهم وكان الربيع يقع فيهم
ويحقرهم عند الملك وكان لبيد يومئذ غلاما قد أخذوه معهم فأخذت بنو عامر لبيدا معهم في بعض الأيام
ودخلوا على النعمان وشرح حديثهم فطول فحرض لبيد بالربيع بن زياد وقال يخاطب الملك • مهلا أبيت اللعن
لا تأكل معه • إن استه من برص ملمعة • وإنه يدخل فيها إصبعه • يدخلها حتى يواري أشجعه • كأنما
يطلب شيئا أضيعه • فترك النعمان مؤاكلته وقال العد إلى قومك فكتب إليه الربيع ما تريد من الحوائج فقضى للربيع إلى
قبيح وتجرد ولحضر من شاهد بدنه وأراه ليس سوء فأخبروا النعمان بذلك فقال له قد قيل ذلك أي إنك أبرص إن كان
الذي قيل حقا وإن كان كذبا فما اعتذارك منه وأنت لا يمكن أن تمنع الناس من الحديث ولا تضبط بعد انتشاره
فلا وجه لتعلقك بالاعتذار وهو لا ينفعك • قال سيبويه في باب الحروف ... • وكيف تصاحب
من أصبحت خلاله كمرجب • تعض الأخلاء عند البلى • والرزء أقرع من ثعلب • أبو مرحب
الذي يقول لك أهلا ومرحبا إذا لقيك ليس عنده غير ذلك وإذا أردت منه شيئا ملمسه لم تجده • قال سيبويه
... الأحمي بدا أني عمير بن عامر • إذا ما تلاقينا من اليوم أو غدا
... • الشاهد فيه أنه نصب أو غدا عطفا
على موضع من اليوم كأنه قال إذا ما تلاقينا اليوم أو غدا وشتت ثوى أنهم يريد أنهم فارقوا قومهم وبعدوا عنهم
وصار بعضهم بالبلقاء من أرض الشام وبعضهم بموضع آخر وتعدد الرجل إذا ذهب في الأرض فانعدم كما قال
... وإن كان من دري وحما لمتعددا • قال سيبويه في المنصوبات قال كثير
... أخي يمن أقوى من بابل • أعتدا في أشهد من أباك ستهدا • أعنى عز القادب
... إذا قام يرمي بالمقيح المردا • ... مهندا • وذا حلق من نسج داود
مشردا • كذا أنشد البيت الأخير في كتاب سيبويه والشاهد فيه أنه نصب بيضا بإضمار فعل كأنه قال وأعطى
أبيض والبيت شعره واقع على غير هذا الإنشاد وإنشاده • وإني لتنكيك نحوكا مانيا • وذا حلق من نسج
داود مسردا • والحواد العنان الفرس اللين العنان الذي لا يتعب يد راكبه ولا يؤذيه والمدجج الذي قد لبس
السلاح والأجرد الذي صم بعوائمه الأرض كما يفعل البعير الأجرد إذا ضرب بأخفافه الأرض من داء يصيبه
أجرد والجرد داء يكون في القوائم إذا أصاب البعير خبط بيديه وإنما يفعل الفرس ذلك من النشاط والمرح ورديء المدجج

تعدو بي والأبيض السيف والمصقول الحسام يريد المصقول الحدين والجانبين والمهند المنسوب إلى الهند وذا
حلق يريد به الدرع ودرع الحديد مؤنثة وإنما ذكر على لفظ القميص واللبوس وقد قيل إنه ذكر وقد قال الشاعر
مقلصا بالدرع ذي الغضون والمهند ما نسج باليمن يعني يرد إيمانيا • قال سيبويه في المنصوبات
قال شداد بن معاوية العبسي أبو عنترة • من يك سائلا عني فإني • وجروة لا ترود ولا تعار
مقربة الشتاء ولا تراها • أمام الحي تتبعها المهار • لها بالصيف آصرة وجل • وست من كرائمها غزار
جروة اسم فرس شداد لا ترود لا تذهب وتجيء يريد أنها لا تخلى وتترك تذهب وتجيء مع الخيل ولا تعار لمن التمس
إعارتها ضنا بها مقربة الشتاء يعني أنها تشد عند بيتنا في الشتاء لنؤثرها ونحن وأهلنا القيام عليها وخدمتها ولا نتركها تخلى
تمرح ولا نجيلها فتلد مهارا لأنه تحتاج إلى ركوبها إذا غزى قوما أو غزاه قوم ما أراد أن حاجته إليها دائمة لها بالصيف آصرة
جمع إصار وهو كساء يجمع فيه ما قطع من أعشاب الحشيش وجل تغطى وست من الإبل أرادها لتسقى ألبانها • قال
سيبويه في المنصوبات قال عمرو بن عثمان الهذلي ويروى لأمرئ القيس • وغيث
من الوسمي جنت تلاعه • أبوه عن بوتكا وشيئة الرقم • عدوت عليه من قرار سبيله • بأجرد كالتمثال
معتدل رفع • طويل بشال الغنى أشرف كاهلا • أشق رحيب الجوف معتدل الجرم • الشاهد فيه أنه نصب
كاهلا على الحال جنت تلاعه علا نبتها وطال وأبرزه عن بوتكا يعني ظهر بنوره ألوانا فيها أبيض وأحمر وأصفر والأوشية
جمع على غير قياس كأنه جمع وشاء ووشاء جمع وشي والأوان وشاء لا أعلم إلا شيء والرقم الدارات ونحوها والقرار الموضع
الذي يستقر فيه الماء وتنبت حوله الرياض والأجرد قرس كالتمثال يريد أنه كصورة مصورة في الحسن معتدل الخلق بعضه
مثل بعض لا ينقص لجلالة المال العنق والكاهل ما بين كتفيه والأشق الطويل رحيب الجوف واسعه وهذا عن دق
الخلق والجرم الجسد • قال سيبويه في المنصوبات قال الحارث بن حلزة اليشكري • حتى كأن لم يكن
إلا تذكره • والدهر أيما حال دهاريرا • الشاهد فيه أنه نصب أيما حال على الظرف ودهارير مبتدأ وأيما
حال خبره ومخرج البيت في من كان أبانه كأنه قال حتى كأن الإنسان لم يوجد في الدنيا لم يحدث إلا تذكر ما يحكى عنه
المرء وتقدير الكلام حتى كأن الإنسان لم يوجد إلا ذكره يريد أن الإنسان قصير العمر وما يمضي من عمره إذا مات
كأنه لم يوجد ويحكى أن عبيد بن سارية الجرهمي قدم على معاوية وكان عبيد من المعمرين له عمر ثلاثمائة سنة وقيل أربعة
مائتين وعشرين سنة فسأله معاوية عن أشياء كثيرة حتى قال له فأخبرني عن أعجب شيء رأيته قال أعجب شيء رأيته أني نزلت بحي
من قضاعة فخرجوا بجنازة رجل من عذرة يقال له حريث بن جبلة فخرجت معهم حتى إذا واروه انتبذت جانبا عن القوم و
عيناي تذرفان ثم تمثلت بأبيات شعر كنت رويتها قبل ذلك وهي • يا قلب إنك من أسماء مغرور • اذكر وهل ينفعك
اليوم تذكير • قد بحت بالحب ما تخفيه من أحد • حتى جرت لك أطلاقا محاضير • تبغي أمورا فما تدري
أعاجلها • خير لنفسك أم ما فيه تأخير • فاستقدر الله خيرا وارضين به • فبينما العسر إذ دارت مياسير
وبينما المرء في الأحياء مغتبطا • إذ صار في الرمس تعفوه الأعاصير • يبكي الغريب عليه ليس يعرفه • وذو
قرابته في الحي مسرور • حتى كأن لم يكن إلا تذكره • والدهر أيما حال دهارير • الخاصير الشراع الواحد
محضر الأطلاق جمع طلق وهي التي لا تعقل ولا تقيد قال عبيد بن سارية الجرهمي فقال رجل الحي يسمع ما أقول يا عبد
الله من قائل هذه الأبيات قلت والذي أحلف به ما أدري قد رويتها منذ زمان قال قائلها هذا الذي دفنا آنفا وإن هذا
ذو قرابته أسر الناس بموته وإنك الغريب الذي وصفته يبكي عليه فعجبت لما ذكره في شعره والذي صار إليه من قوله كأنه ينظر
إلى موضع قبره فقلت إن البلاء موكل بالمنطق وقد أنشد سيبويه بيتا من جملة هذه الأبيات في باب التنوين الخفيفة الثقيلة
قال سيبويه في المنصوبات قال الحزين الشنوي • يا ابن رزقان أخا بني خلف • ما أنت ويب
أبيك والفخر • هل أنت إلا ابن خلف • يا لا تعتبني على خلاء البطن • الشاهد فيه أنه رفع الفخر وعطفه على أنت
وويب بمعنى ويل وبنو خلف قوم الزبرقان والإسكان بفتح الهمزة وكسرها جانبا الفرج يقول للزبرقان مثلك لا يفخر
ومن ساد بمثل قومك فلا فخر له بسيادته وشبههم إذا اجتمعوا حوله وأطافوا به بالبظر الذي بين الإسكتين وأراد أن يقول
هل أنت في بني خلف إلا كالإسكتين فقدم • قال سيبويه في باب ما يعمل من أسماء الفاعلين وقال اللعين بن
عمرو الثعلبي يرد على سوار بن حيان المنقري • فإن تك فاتتك السماء فإنني • بأرفع ما حولي من الأرض أطول
وأدنى فروعا للسماء أعاليا • وأمنعه حوضا إذا الورد أقبلا • أنا الحرب إنا الحرب أهلا لأهلها • ولكنه
يوائم للطوائف اعقلا • الشاهد فيه على إعمال الباء عمل الفعل وأنعل الورد ورد كأقرب وقالوا تائب وزاد وقوله
فإني بأرفع ما حولي من الأرض أطولا أي إنا أشرف جميع من ناسبني وأكرم وأعلى ذكرا وأرفع خبرا وأطول منصوب
على الحال وأراد أطول من كل شيء فحذف بقوله أنا بأرفع الأمكنة التي حولها إلا كل شيء وأدنى معطوف على أطول وأعاليا
وصف لفروع وأمنعه حوضا يريد أنه منيع لا يرومه أحد كلا الأقدام كل يكرهه ويجلا الحرب الأروع والبيض والسلاح
والطوائف جمع طائفة وهي عمود من أعمدة البيت والولاج الدخال يقول إذا حضر البأس على المفزع إلى البيت من أبناء الظهر
والجاهر والحادث واعقلا الذي يضطرب رجلاه من وجع أو فزع أو خوف يريد أنه يقوى المفزع ... القدم مواضع

الرجز [illegible] ٭ الا ابلغ معاتبتي وقولي ٭ بني عمرو فقد حسن العتاب ٭ وسل هل كان لي ذنب اليهم ٭ هم منه فاعتبهم غضاب ٭ كتبت اليهم كتبا مرارا ٭ فلم يرجع الي لهم جواب ٭ فما ادري اغيرهم تناء ٭ وطول العهد ام مال اصابوا ٭ الشاهد فيه انه رفع مالا وجعل اصابوا وصفا له ولم يجز ان يعمل فيه اصابوا وهو وصف لانه يريد ما ادري اغيرهم بعدي حتى تركوا مودتي وصحبتي وتهددني تناء اي بعدهم عنا وطول المدة التي لم تجمع بيننا ام مال وقع في ايديهم وحصل لهم فشغلوا بالسرور به عني ويروى ام مالا اصابوا فيجعل ام اصابوا مالا وتكون ام منقطعة ورواية سيبويه اجود وتكون ام على روايته متصلة بما قبلها ويجوز ان تكون منقطعة قال [illegible] الاغلب العجلي ٭ طول الليالي اسرعت في نقضي ٭ اخذن بعضي وتركن بعضي ٭ حنين طولي وحنين عرضي ٭ اقعدنني من بعد طول نهضي ٭ الشاهد فيه انه قال اسرعت وان الضمير الذي هو فاعل اسرعت وجب ان يكون مذكرا لانه ينبغي ان يعود الى المبتدا والمبتدا مذكر وهو الطول وانما انث لانه اضاف الطول الى الليالي وليس الطول شيئا غيرها وهو كما تقدم من الابيات المتقدمة وكان الاغلب قد عمر واراد ان يشكو الدهر عليه وقد بعض جسمه وبقي بعضه النهض فقصد الاشياء التي يريدها وفعلها والمبادرة اليها ويروى ان الليالي اسرعت في نقضي ولا شاهد فيه على هذه الرواية قال سيبويه قال عمرو بن قميئة ٭ قد سالتني بنت عمرو عن الارض اذ تنكر اعلامها ٭ لما رات ساتيدما استعبرت ٭ لله در اليوم من لامها ٭ تذكرت ارضا بها اهلها ٭ اخوالها فيها واعمامها ٭ الاعلام الجبال الواحد علم ويجوز ان يريد بالاعلام المنار المنصوبة على الطرق يستدل بها من سلك الطرق يريد انها سالته عن المكان الذي صارت فيه وهي لا تعرفه لما انكرته واستعظمت بعده عن اهلها وساتيدما جبل استعبرت بكت الشاهد فيه على انه فصل بين المضاف وهو در وبين المضاف اليه وهو من لامها باليوم وكان ينبغي لله در من لامها اليوم والعرب تقول لله در فلان اذا دعوا له وقيل انهم يريدون لله عمله اي جعل الله عمله الاشياء الحسنة التي يرضاها ما ذكرت بنت عمرو ارضا بها اهلها اهلها مبتدا وبها خبره والجملة في موضع الوصف للارض اخوالها منصوب باضمار فعل تقديره تذكرت اخوالها فيها يريد في الارض التي ذكرتها واعمامها معطوف على اخوالها قال سيبويه قال ضابئ بن الحارث البرجمي ٭ ومن يك امسى بالمدينة رحله ٭ فاني وقيار بها لغريب ٭ وما عاجلات الطير تدني من الفتى ٭ نجاحا ولا عن ريثهن يخيب ٭ الشاهد فيه انه رفع قيار ولم يعطفه على ان وهو على التاخير كانه قال فاني لغريب بها وقيار فعطفه على الموضع وقيار اسم جمله ويروى وقيارا يعطف على اسم ان ويكون الغريب خبرا عن احدهما واكتفى به عن خبر الاخر يقول من كان بيته بالمدينة ومنزله فلست من اهلها ولا لي بها منزل وكان عثمان رحمه الله قد اشخصه وحبسه لاجل هجاء اقذع فيه على قوم وجد معهم مشهور وقوله وما عاجلات الطير يريد الطير التي تقدم الطيران اذا خرج الانسان من منزله فاراد ان يزجر الطير فاسرع اولها ما يشح فهو عاجلات الطير وان ابطات عنه واستطار فقد رات والاول محمود والثاني مذموم يقول ليس النجح للمرء بان تعجل الطير الطيران كما يقول الذين يزجرون الطير ولا الخيبة في ابطائها وقد ذهب الاعراب في ذلك ومثله ٭ تعلم انه لا طير الا ٭ على متطير وهو الثبور ٭ قال سيبويه قال [illegible] ٭ يمرون بالدهنا خفافا عيابهم ٭ ويخرجن من دارين بجر الحقائب ٭ على حين الهى الناس جل امورهم ٭ فندلا زريق المال ندل الثعالب ٭ الشاهد فيه انه نصب المال بندلا وهو مصدر ندل يندل اذا نقل كانه قال اندل المال ندلا وزريق نداء وهي قبيلة كانه قال اندل يا زريق المال كما يندل الثعلب ما اخذ من الشيء ويخبؤه والدهنا موضع ودارين موضع والبجر جمع ابجر وبجراء وهما العظيما البطن والحقائب جمع حقيبة وهو الشيء الذي يجعل فيه الانسان زاده وما يحتاج اليه ويكون مشدودا الى رحله من خلفه وقوله على حين الهى الناس جل امورهم يريد حين اشتغل الناس بالفتن والحروب وقيل انه يصف قوما تجارا يحملون المتاع من دارين ويبيعونه ويمرون بالدهنا بعدما باعوا متاعهم وقيل انه يصف لصوصا ياتون الى دارين فيسرقون ويملؤون حقائبهم ثم يفرغونها ويعودون الى دارين قال سيبويه [illegible] ٭ كلوا في بعض بطنكم تعفوا ٭ فان زمانكم زمن خميص ٭ الشاهد فيه على انه استعمل الواحد في موضع الجمع فقال بعض بطنكم يريد بعض بطونكم لانه يريد بطن كل واحد منهم والخميص في الاصل الجائع والخمص الجوع اراد بوصفه الزمن بخميص جائع من فيه فالمقصد للزمن والمعنى لاهله يقول لهم اقتصروا على بعض ما يشبعكم ولا تملؤوا بطونكم من الطعام فينفد طعامكم فاذا نفد طعامكم احتجتم الى ان تسالوا الناس ان يطعموكم شيئا وان قدرتم لانفسكم جزءا من الطعام ولم تكثروا من الاكل عففتم عن مسالة الناس وتعفوا مجزوم لانه جواب الامر قال سيبويه قال [illegible] ٭ يا صاح ما ذكرك الادكارا ٭ ما لك من قاض قضى الاوطارا ٭ كشحا طوى من بلد مختارا ٭ من ياسة اليائس او حذارا ٭ الشاهد فيه انه نصب حذارا وعطفه على موضع من وهو عطف على معنى الكلام المتقدم كانه قال طوى كشحا مختارا يا ياسة اليائس او لياسة اليائس فهو مفعول له والادكار جمع ذكر يعني لما ذكرك يا صاحبي الاشياء التي ذكرتها فاراد بالادكار الاشياء المذكورات ويعني بانه ذكر المعاني التي لا ام فيها ثم قال ما لك من بعد انسان قضى اوطاره وما كانت نفسه تدعو اليه من الزيارة والالمام ثم رحل نطوى بعد ذلك كشحه مختارا للفرقة ويقال للذي فارق قد طوى كشحه واصله ان الذي يعرض عن الانسان الذي يخاطبه ويكلمه اذا ولى عنه ثنى كشحه وجنبه وادبر

عنه

عنه وقوله من ياسة اليائس وحذارا يريد انه فارق مختارا للفراق لاجل ياسه ممن فارقه او حذره على نفسه ولم يبين لاي الوجهين طوى كشحه لاجل الياس او لاجل الحذر قال سيبويه قال المرار ٭ ورد على الفؤاد هوى عميدا ٭ وسوئل لو يبين لنا السؤالا ٭ وقد نغنى بها ونرى عصورا ٭ بها يقتدننا الخرد الخدالا ٭ الشاهد فيه على اعمال نرى ونصب الخرد الخدال بنرى وهذا على اعمال الفعل الاول وفي يقتدننا ضمير الخرد الخدال والخرد الخدال في تقدير التقديم لان العامل فيها نرى كانه قال ونرى الخرد الخدال عصورا بها يقتدننا ويرد ضمير الربع المنزل وهو من اهلها الذين ارتحلوا عنه فقال بعدما ساله ورد على الفؤاد هوى عميدا وهو المعمود الذي عمده الحب اي شدخه واضناه ومن ذلك قولهم عمد سنام البعير يعمد عمدا اذا انشدخ كانه لما وقف على الربع وتذكر ما كان يحل فيه عاوده حزنه على مفارقتهم واهل قلبه لما تذكر فيهم وسال الربع لو يبين لنا السؤالا اراد لو يبين لنا جواب السؤال فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وقد نغنى بها اي نقيم بهذه الدار والعصور جمع عصر والخرد جمع خريدة وهي الحيية والخدال جمع خدلة وهي التي على قصبها لحم وشحم ويقتدننا يعني واحداي فدكا عصورا في هذه الدار نتبع الهوى فتقتادنا الحسان الخرد الخدال فاما نرى فالوجه ان يكون من رؤية القلب ويكون الخرد المفعول الاول ويقتدننا في موضع المفعول الثاني فان قال قائل قد اجاز النحويون اعمال الثاني في هذا الشعر فان كان لا يسوغ في الانشاد على التقدير فقالوا لو اعمل الثاني لقال وقد نغنى بها ونرى عصورا بها تقتادنا الخرد الخدال فاذا اجازوا هذا فاين مفعولا ترى قيل له يجوز ان يكون المفعول الاول ضمير الامر والشان وحذفه كانه قال ونراه عصورا بها تقتادنا الخرد الخدال اي نرى الامر ومثله ما ذكر سيبويه ان بك زيد ماخوذ على معنى انه بك زيد ماخوذ ويجوز ان يكون عصورا المفعول الاول والجملة التي بعد عصورا في موضع المفعول الثاني ويعود الى عصور من الجملة التي هي المفعول الضمير المتصل بالباء وكانه قال ونعلم عصورا هذه الدار بها اي بالعصور تقتادنا الخرد الخدال ويعني نغنى نقيم اي قد نقيم بهذه الدار قال سيبويه في الظروف قال الشاعر ٭ وانت مكانك من وائل ٭ مكان القراد من است الجمل ٭ الشاهد فيه انه رفع مكانك بالابتداء ورفع مكان القراد وجعله خبر المكان ولم يجعله ظرفا ولو نصبه لكان جائزا في اتساع وهذا من مكانك من وائل مكان القراد من است الجمل يعني انه من اخس قبائل بكر بن وائل واوضعها فانه في خسة المنزلة وسقوطها فانه لا يلتفت اليه مثل القراد الذي يتعلق باست الجمل قال سيبويه في المنصوبات ٭ دعوت لما نابني مسورا ٭ فلبى فلبي يدي مسور ٭ الشاهد فيه ان قوله لبي تثنية لب وهو شاهد على ان لبيك تثنية وليس كما زعم يونس ان لبيك اصلها لبا وان الالف زائدة فيها على انه مثل جرو وان الالف انقلبت ياء لما اتصل الضمير كما انقلبت الالف في عليك ولو كانت الالف لغير التثنية لم تنقلب مع الظاهر كما ان الف على لا تنقلب في قولك على زيد مال وقد انقلبت الالف مع يدي وهو ظاهر فعلمنا ان الالف للتثنية والمعنى ان مسورا معوان حسن الصداقة والمودة اذا دعاه صديق للمعونة على نائبة نابته اجابه واظهر سرورا بمعونته ولم يتثاقل عنه وقوله فلبى اي لباني لما دعوته وقوله فلبي يدي مسور اي فلبى مسور متى دعاني اي اذا دعاني اجبته كما اجابني حين دعوته وعبر عن مسور بيدي مسور اي انا اطيعه وانصرف تحت مراده واكون كالشي الذي يصرفه بيديه قال سيبويه في المنصوبات قال الشاعر ٭ الحق عذابك بالقوم الذين طغوا ٭ وعائذا بك ان يعلوا فيطغوني ٭ الشاهد فيه انه نصب عائذا بك على الحال والعامل فيه محذوف كانه قال اعوذ بك عائذا او اخضع لك عائذا او استجير بك عائذا وما اشبه ذلك دعا الله عز وجل ان يلحق عذابه بالكافرين وان يسلمه ويستعيذ بالله تعالى ان يزداد الطغاة فيفسدوا عليه دينه وقوله من قوله ان يعلوا اي من الطغاة وقوله فيطغوني اي يدخلوني في طغيانهم او يحملوني على الطغيان كرها واراد بقوله ان يعلوا اي يعلوا امورهم قال سيبويه في المنصوبات قال الشاعر ٭ افي السلم اعيارا جفاء وغلظة ٭ وفي الحرب اشباه النساء العوارك ٭ الشاهد فيه على نصب اعيارا على الحال باضمار فعل وامثال النساء العوارك معطوف على اعيارا كانه قال اتثبتون في السلم اشباه اعيار وامثال الاعيار وما اشبه ذلك ويجوز ان تضمر فعلا تنصبون امثال الاعيار ويدل على هذا الاضمار قوله وفي الحرب امثال النساء العوارك فجاء بامثال النساء معطوف والاعراب فيهما واحد والسلم الصلح والعوارك النساء الحيض المعنى انكم جفاة في وقت الصلح لامنكم وانكم لا تخافون عدوا يعني انهم يجنون على الناس ويغلظون عليهم في الخطاب فاذا اقبلت الحرب وبطل السلم ضعفتم ولنتم وذللتم من فزعكم وهذا يدل على لؤمكم وجبنكم قال سيبويه في المنصوبات قال الشاعر ٭ افي الولائم اولادا لواحدة ٭ وفي العيادة اولادا لعلات ٭ الشاهد فيه على نصب اولادا باضمار فعل كانه قال اتثبتون متوافقين في الولائم وقوله اولادا لواحدة بمنزلة قوله متوافقين وينصب اولادا لعلات باضمار فعل كانه تثبتون متفرقين في العيادة والمعنى انهم تجتمع جماعتهم اذا دعوا الى الوليمة ولا يتخلف منهم احد فكانهم بمنزلة اولاد لامراة واحدة لا يقع بينهم خلف لانهم من ام واحدة في توات بينهم ويحفظ جماعتهم فهم مؤتلفون لا يفارق بعضهم بعضا وقوله وفي العيادة اولادا لعلات العلات جمع علة وهي الضرة واولاد الضرات متقاطعون لا يكادون يتالفون لاجل ما بين امهاتهم من التباعد ولا يجتمع بعضهم الى بعض يريد انهم في حرصهم على الولائم مجتمعون اسرع وقت فاذا وجب عليهم حق من عيادة او غيرها ثقل عليهم فعله فتعلل الواحد منهم بعد الاخر فاذا هم متفرقون

لا يجتمع اثنان بينهما تضاد حتى لا يجتمع أولاد العلات قال سيبويه في المنصوبات قال الشاعر
لقد ألب الواشون ألبا لبينهم • فترب لأفواه الوشاة وجندل • الشاهد فيه على رفع ترب وهو من باب
الدعاء وهو مسموع من العرب وسيبويه يسمعه هنا على السماع ولا يقيس بعضه على بعض والقياس في جميعه النصب لأن
الدعاء بالأفعال والمصادر تقوم مقامها وتحذف الأفعال بعدها إن نصبت المصادر فإن رفع منها شيء فعلى الابتداء
وفيه معنى الدعاء كما كان في المنصوب وترب مرفوع بالابتداء وجندل معطوف عليه ولأفواه الوشاة خبر الابتداء وألب
بالبغي ألب الناس سعى وبغى أراد لقد سعى الواشون في الإفساد لبعدهم أي أن يفسدوا فإن البين ههنا الفراق والذي عندي أنه أراد
بينهما ولكنه ذكره بلفظ الجمع لأجل الشعر والمقصد ذلك وأتى مؤكدا وقوله فترب لأفواه الوشاة يقول جعل الله الترب
والجندل حشوا أفواههم عقوبة لهم على كذبهم وسعيهم بالفرقة والجندل الحجارة قال سيبويه في المنصوبات
أسقى الإله عدوات الوادي • وجوفه كل ملث غادي • كل أجش حالك السواد • الشاهد فيه على
أنه رفع كل أجش ولم يجره على كل ملث وصفا ولا بدلا ورفعه بإضمار فعل دل عليه ما قبله كأنه لما دعا لهذا الوادي بالسقي
فقال أسقى الإله عدوات الوادي وجوفه كل ملث دل الكلام على أنه يعني سقى الوادي كل ملث فلما كان المعنى متقاربين
رفع كل أجش بإضمار سقاها كل أجش والعدوات جمع عدوة وهي ناحية الوادي وجانبه ويقال فيها عدوة وعدوة وجوف
الوادي أسفله والملث السحاب الدائم المطر أراد سقى الإله عدوات الوادي مطر كل سحاب ملث والغادي الذي يبتدأ مطره
من أول النهار والأجش من السحاب الذي فيه رعد وللجش صوت فيه غلظ والحالك الشديد السواد قال سيبويه
قال الحطيئة • وشر المنايا ميت بين أهله • كهلك الفتى قد أسلم الحي حاضره • الشاهد فيه على حذف
المضاف وتقدير الكلام وشر المنايا منية ميت بين أهله يعني أنه شر ضروب الموت الموت على الفراش ويقصد إلى أن الشجعان
وأصحاب النجدة والبأس كانوا يقتلون ولا يموتون على فرشهم ومثله • تسيل على حد الظبات نفوسنا • ومثله
قول عبد الله بن الزبير لما بلغه قتل مصعب أخيه إنا والله لا نموت حتف أنفنا ولكنا نموت قعصا بالرماح وقعصا بالسيوف وقوله
كهلك الفتى أي المنية التي هي شر المنايا كهلك الفتى فتقدير قوله كهلك الفتى أنه خبر ابتداء محذوف وقوله قد أسلم الحي حاضره
أي قد أسلم الإنسان الحي الذي قد أشرف حاضره الذين حضروه من أهله ويجوز عندي أن تكون الجملة التي هي قوله قد أسلم
الحي حاضره في موضع الحال من الفتى فإن قال قائل الفعل الماضي لا يكون عند سيبويه حالا إلا إذا دخل عليه قد جازت فيه
للحال فإن قال قائل فليس في الجملة عائد إلى الفتى قيل له إن الحي موضع الضمير من طريق المعنى كأنه قال قد أسلمه أهله وإنما حسن هذا
لأن الكلام تقديره كهلك الفتى الحي وقد أسلم أهل الموت فجعل الحي مفعولا لأسلم وهو في المعنى للفتى ومثله قول الله عز وجل
إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا معناه إنا لا نضيع أجرهم لأن من أحسن عمله مؤمن
قال سيبويه قال الراجز • عزمت على إقامة ذي صباح • لشيء ما يسود من يسود • الشاهد
فيه أنه جر ذا صباح وهو ظرف لا يتمكن والظروف التي لا تتمكن لا تجر ولا ترفع ولا يجوز مثل هذا إلا في لغة لقوم من خثعم
أو يضطر إليه شاعر يريد عزمت على الإقامة إلى وقت الصباح لأني وجدت الرأي والحزم يوجبان ذلك ثم قال المثل ما يسود
من يسود ما زائدة أي لشيء يسود من يسود يقول إن الذي يسوده قومه لا يسودونه إلا لشيء من الخصال الجميلة والأمور
المحمودة رآها فيه فسودوه من أجلها ولا يجوز أن يسود السيد بغير سبب من أسباب السيادة وأراد أنه
سودده على علم منه وخبرة به قال • فإياك أنت وعبد المسيح • أن تقربا قبلة المسجد
الشاهد فيه على نصب عبد المسيح وعطفه على إياك بعدما أتى بأنت وجعله توكيدا للضمير في إياك وأراد أن يعلمك أن المؤكد
إذا أتي جاز أن يقع العطف عليه ويرفع المعطوف وجاز أن تعطف مع مجيء التوكيد على إياك وأن تقربا مفعول لينتصب
بالفعل الذي عمل في إياك وأصله أن تدخل عليه حرف الجر ولكنه حذف منه لطوله أراد اتقيا أن تقربا المسجد
ولم يقصد القبلة بعينها ولكنه أراد المسجد واحتاج إلى ذكر القبلة للوزن ويجوز أن يكونا قد أتيا الناس وصليا بهم
فيها فأقاما في القرب من القبلة وهو يريد الإمامة قال سيبويه قال الشاعر • أعتاد قلبك من سلمى عوائده
وهاج أهواءك المكنونة الطلل • ربع قواء أذاع المعصرات به • وكل حيران سار ماؤه خضل • الشاهد
فيه أنه رفع ربع على خبر مبتدأ محذوف كأنه قال هو ربع قواء اعتاد قلبك إياه مرة بعد مرة وقوله من سلمى يريد
من أجل سلمى عوائده جمع عائد وهو ما يعوده من حبها والشوق إليها وهاج منه قلبك من الأهواء التي كتمتها
وسترتها الطلل الذي عرفته لها فعهدتها فيه يعني أن نظري إلى الطلل ذكرني ما كان في قلبي منها والطلل ما شخص من آثار الدار
والربع الموضع الذي نزلوا فيه والقواء الخالي والمعصرات السحاب التي فيها الأعاصير والواحد إعصار وهي الرياح
اللواتي تهب بشدة وأذاعت به فرقته وطمست أثره يعني أن الريح والأمطار محت الدار وعفت رسومها والحيران السحاب
الذي كأنه متحير لا يقصد إلى جهة لثقله وكثرة مائه والساري الذي ينشأ بالليل ويسير وسار من نعت حيران وماؤه
مبتدأ وخضل خبر المبتدأ والخضل معناه المخضل الذي يبل ما يندى قال سيبويه قال الشاعر • فلولا
رجاء النصر منك ورهبة • عقابك قد صاروا لنا كالموارد • الشاهد فيه على إعمال المصدر كعمل الفعل
وعقابك منصوب برهبة والموارد الطرق الواحد موردة المعنى لولا أنهم يرجون أن تنصرهم علينا أن تخاف بأسهم فلولا

أننا نرهب عقابك إن قتلناهم لقد صاروا لنا أذلة وطئناهم كما يوطأ الطريق قال سيبويه قال الشاعر
بضرب بالسيوف رؤوس قوم • أزلنا هامهن عن المقيل • الشاهد فيه على تنوين المصدر وعمله في المعنى لما نصب
المفعول رؤوس قوم وقوله أزلنا هامهن أي أزلنا هام الرؤوس فالضمير المجموع المؤنث يعود إلى الرؤوس والمقيل يريد
المستقر يعني أنهم أزالوا الرؤوس عن مستقرها بأن قطعوها قال سيبويه قال الشاعر • ضعيف النكاية
أعداءه • يخال الفرار يراخي الأجل • الشاهد فيه على إعمال المصدر الذي هو النكاية وفيه الألف واللام ويعني
يخال يظن ويراخي يباعد يهجو رجلا بالضعف والعجز عن نكاية أعدائه والانتصار منهم إذا ظلموه ثم ذكر أنه يحسب الفرار
يباعد أجله ويحرز نفسه قال سيبويه قال الشاعر • هل أنت باعث دينار لحاجتنا • أو عبد
رب أخا عون بن مخراق • الشاهد فيه على نصب عبد رب وعطفه على موضع دينار في الأصل هل أنت باعث دينارا
ويجوز أن ينصب بإضمار فعل كأنه قال هل أنت باعث دينارا أو تبعث عبد رب وكلام سيبويه يدل على أن هذا الاسم عبد
رب ولكنه ترك الإضافة وهو يريدها وأخا عون وصف لعبد رب قال سيبويه قال الشاعر • يهدي
الخميس نجادا في مطالعها • إما المصاع وإما ضربة رغب • الشاهد فيه على أنه رفع ضربة رغب ولم يعطفها
على المصاع والمصاع منصوب بإضمار فعل كأنه قال إما يباشر المصاع وإما فعله أو أمره ضربة رغب الخميس الجيش
والنجاد جمع نجد وهو الطريق والنجد أيضا المكان المرتفع والمصاع القتال والضرب الرغب الواسعة قال الشاعر
فإن قتلته فلم آله وإن ينج منها فجرح رغيب • المعنى أنه يمدح رجلا بالنجدة والشجاعة والهداية وأنه يقود الجيوش
فيتبعه ويأتمر به والمطالع المواضع المرتفعة المشرفة يعني أنه يقدمهم ويشرف على المواضع التي يظنون أن فيها قوما من
أعدائهم يبغض هذا الطريق وقوله إما المصاع يقول إذا غزا فبلغ الحي الذي يريد فهو إما يقاتلهم وإما يضرب فيهم
بالسيف ضربات واسعة قال سيبويه قال الشاعر • بادت وغير آيهن مع البلى • إلا رواكد جمرهن هباء
ومشجج أما سواء قذاله • فبدا وغير ساره المعزاء • الشاهد فيه على رفع مشجج وترك عطفه على رواكد كأنه قال
وثم مشجج وكلام سيبويه فيه واضح وبادت تغيرت من ديار تقدم ذكرها والبلى عفاؤهن والآثار اللاتي فيهن الواحدة
آية وقال الراجز ووصف منزلا • لم يبق هذا الدهر من آيائه • غير أثافيه وأرمدائه • وغير تغيير
من مطر وأعصار وغيرهما مما يعفو الديار ويمحو الآثار تقول لما أصاب الديار عفا آثارها والبلى مع ذلك عفاها
والرواكد الأثافي الواحدة راكدة وإنما وصفها بالركود لأنها مقيمة ثابتة لا تبرح وهي منصوبة على الاستثناء ومن
آيهن يريد أن جميع آيات الدار تغير إلا الأثافي وجمرهن هباء جملة في موضع الوصف لرواكد وقوله جمرهن هباء
يعني أن الذي كان جمرا وقت الإيقاد واشتعال النار هو الآن هباء والهباء الذي قد صار كالتراب الدقيق الذي تسفيه
الرياح والضمير الذي في جمرهن يعود إلى الرواكد والمشجج الوتد وإنما سمي مشججا لأنه يضرب رأسه إذا أرادوا إثباته في
الأرض فإذا نقلوا البيت من موضع إلى موضع قلعوا الأوتاد ثم أثبتوها في الموضع الذي يريدونه وضربوا رؤوس
الأوتاد حتى تثبت فالوتد في كل موضع يضرب رأسه إذا أكثر ضربهم إياه تكسر وتفرق خشبه وسواء الرأس أعلاه
ووسطه وأراد بهذا الرأس يعني أن رأس الوتد ظاهر لم يعله التراب وأن بقيته قد سفت عليها الريح التراب
والحصى والمعزاء يريد المكان الحصى الصغار ويقال للمكان الذي فيه حصى صغار أمعز وللأرض التي فيها حصى معزاء والمأ
المأ حذفت منه الهمزة وهو مثل هار وهائر وشاك وشائك قال سيبويه قال الشاعر • وذاك
عنيت الفتى الحاكا • يطيح جزيلا فيعطيك ذاكا • الشاهد فيه نصب أي عنيت والفتى مفعول أي عنيت
والحاكا بدل منه ويطيح في موضع مفعول ثان لأي عنيت وجزيلا كثيرا وتقديره يعطي عطاء جزيلا فحذف
الموصوف وأقام الصفة مقامه وقوله فيعطيك ذاكا الإعراب وذلك موضع نصب كما تقول أعطيك زيدا وذا إشارة إلى
الفتى أي فيعطيك ذاك الفتى فاقصده ويجوز أن تكون الإشارة إلى العطاء أي فيعطيك ذاك العطاء وأفعله قال
سيبويه قال الراجز • يا فارجي نابا لابن الهم • الشاهد فيه على إضافة الفارج إلى نابا لاسم
كما تقول الضارب غلام الرجل ومعنى الفارجي الفارج والمبهم الذي لا يهتدي لفتحه ويتعذر على من رام الوصول إليه
والمعنى أنه يلح قومه ويقول إن أبواب الأمراء لا تغلق دونهم والمراد أنهم يصلون إلى الملوك إذا قدروا أن
الملوك لا يحجبون عنهم لعزهم ومحلهم من الملوك قال سيبويه قال الشاعر • وأنت امرؤ من أهل نجد
وأهلنا • تهام فما النجدي والمتغور • الشاهد فيه على رفع المتغور وقوله فما النجدي والمتغور ما
اسم مبتدأ والنجدي خبره والمتغور معطوف عليه ولو نصب المتغور فقيل والمتغورا لجاز كما تقول ما أنت
وقصعة من ثريد المعنى أنت امرؤ مخالف لنا في المكان الذي تسكنه من الأرض أنت من أهل نجد ونحن من أهل
تهامة والموضعان مختلفان فنحن لا نتفق ويبعد ما بيننا كبعد بلادي من بلادك وقوله وأهلنا تهام أراد تهاميون ولم يقل
تهاميون لأنه اكتفى بالواحد من الجمع والمعنى كيف نتفق ونحن في مكانين وأنا أحب المقام عند أهلي ولا أكره أرضهم
وأنت تحب أهلك والمقام فيهم قال سيبويه قال الراجز • إن علي الله أن تبايعا • تؤخذ كرها أو تجيء
طائعا • الشاهد فيه على إبدال تؤخذ من تبايع وعطف تجيء على تؤخذ كأنه قال إن علي الله أن تؤخذ كرها بالإباع أو تجيء

اليمطا يقاحلف الشاعر بالله على الحاطب انه لابد من ان يبايع طوعا او كرها وتقدير الكلام ان على الله ان تبايعوا ان
تبايع اسم ان وعلي خبر ان والقسم معترض بين الخبر والاسم ومثله ● الا رب من قلبي له الله ناصح ● قال
سيبويه قال الشاعر ● اذا اكلت سمكا وفرضا ● ذهبت طولا وذهبت عرضا ● الشاهد فيه نصب
ذهبت طولا وذهبت عرضا انه نصبهما على الحال كانه قال ذهبت جهة طولا وذهبت جهة عرضا والفرض ضرب من
التمر واراد ان اكل السمك وهذا الضرب من التمر عند الطالر والعرضة فاسمنه قال سيبويه قال الشاعر
ناعين برقبه انا انا ● معلق وفضة وزناد راعي ● الشاهد فيه نصبه وزناد راع ونصبه على المعنى لانه اذا
قال انا انا معلق وفضة فكانه قال معلقا وفضة ونصب زناد راع على تقديره يعلق زناد راع وبرقبه سبطه والو
في جعبة السهام واراد بها في البيت شيئا يصنع مثل الخريطة والجعبة تكون مع الفقراء والرعاة يجعلون فيها ازوادهم
وزعموا ان اهل الصفة رحمهم الله كانت معهم وفاض وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يجعل الصدقة
في الاوفاض فيراه اراد اهل الصفة وزناد راعي الزناد الخشبة التي يقدح بها النار قال سيبويه قال
الشاعر ● اني بحبلك واصل حبلي ● وبريش نبلك رايش نبلي ● مالم اجدك على هدى اثر ● يقروا
مقصك قايف قبلي ● الشاهد فيه على تنوين اسم الفاعل واعمال الفعل ونصب حبلي به وكذلك رايش نبلي وقد نصب
نبلي يقول لهذه المراة التي ذكرها في اول القصيدة اني متقرب اليك ومجتهد في ان تعلمي انا هواك بكل وجه من وجوه التقرب
ومتابع لك على ما تريدين فاذا مددت سببا الى امر تهوينه مددت انا اليه سببا لمعونتك حتى تبلغي ما تحبين وبريش نبلك
رايش نبلي يقول اخدمك في افعالي على المثال الذي يجري افعالك عليه مالم اجدك اذا تبعتك على امر تعترض فيه هادية وقد
اتبعك انسان قبلي من هواك يعني انها ان خالفت غيره هجرها وقطعها ولم يلتفت اليها ويقرو اتبع والمقص موضع اتباع الاثر
الماشي والراكب يقال قصصت اثره قصا اذا اتبعته والقايف المتبع يقال قاف يقوف اذا اتبع قال سيبويه
قال جرير ● ابالاراجيز يا ابن اللوم توعدني ● وفي الاراجيز خلت اللوم والخور ● الشاهد في البيت
الغا خلت ولم يعملها لانها توسطت الجملة ورفع اللوم بالابتداء وعطف عليه الخور وفي الاراجيز خبر المبتدا وخلت
ملغاة من طريق اللفظ وليست بملغاة من طريق المعنى اذ هذا الكلام عمرو بن لجا يقول اتهددني بان تخوفني بالاراجيز
وفي الاراجيز خلت اللوم الشعراء وخورهم وعندهم ان الشعر افخر القصيد وفحول الشعراء هم اصحاب القصيد والخور
قال سيبويه قال الشاعر ● حذر امورا لا تضير وآمن ● ما ليس منجيه من الاقدار ● الشاهد فيه انه
اعمل حذرا وهو على فعل عمل الفعل لانه تضير لا تؤذي ولا يخاف عاقبتها وآمن من الاقدار ما ليس ينجيه يقول الانسان الجاهل
وضعيف في تقديره يحذر ما لا يضره ويامن ما لا يحترس منه وحذر مرفوع على كلام متقدم وآمن معطوف عليه وما في
الذي وقد ذكر قوم ان ابا يحيى اللاحقي حكى ان سيبويه سأله عن شاهد في اعمال فعل فعمل له البيت واذا حكى ابو يحيى
مثل هذا عن نفسه ورضي ان يخبر انه قليل الامانة وانه اوقع في الرواية الصحيحة ما لم يكن منه بمثل قوله وتعرض على
ما قد انفذه سيبويه وهذا الرجل لجبابه يحمل بان سيبويه سأله عن شيء فخبر عن نفسه بانه فعل ما يبطل الحكاية
ويثبت عليه عار الابد ومن كانت هذه صورته بعدت التهمة عن سيبويه قال سيبويه قال
الشاعر ● يذهبن في نجد وغورا غايرا ● الشاهد فيه نصب غورا غايرا باضمار فعل كانه قال يذهبن في نجد
ويسلكن غورا غايرا والغور تهامة وما يليها ونجد هو من خوفه الى الكوفة والبصرة وما وراء ذلك يعني بذلك قصائد
قد سارت في الغور وتهامة وانها لا يحجزها او حروفا قد غار ذكرها والجد قال سيبويه قال الشاعر
● القى الصحيفة كي يخفف رحله ● والزاد حتى نعله القاها ● الشاهد فيه على جر نعله على الغاية كانه قال القى الصحيفة
والزاد وما معه من المتاع وغيره حتى انتهى الالقاء الى نعله ويكون قوله القاها تكريرا للفعل على طريق التوكيد
ويجوز نصب نعله على ان حتى بمنزلة الواو وكانه قال القى الصحيفة حتى نعله يريد ونعله كما تقول اكلت السمكة حتى
راسها بنصب راسها وتقديره اكلت السمكة وراسها ويكون القاها تكريرا وتوكيدا ويجوز ان تنصب باضمار فعل
يفسره القاها كانه قال والزاد حتى القى نعله القاها كما يقال في الواو وغيرها من حروف العطف كلمت فلانا حتى
نعله القاها ويجوز رفع نعله بالابتداء ويكون القاها في موضع الخبر وتكون الجملة معطوفة على الجملة المتقدمة
والصحيفة الكتاب يريد انه القى ما على رحله وكل شيء حتى الزاد ونعله ويجوز ان يكون فعل ذلك لانه خشي
عطب راحلته فخفف عنها قال سيبويه قال الشاعر ● بكيت اخا اللاواء يحمد يومه ●
كريم رؤوس الدارعين ضروب ● الشاهد فيه انه نصب رؤوس الدارعين بضروب واللاواء الشدة وقوله
بكيت اخا اللاواء يريد انه بكيت رجلا وهو يعني بكيت عليه وعلى فقده كان يعطي في اوقات الشدة وعدم
الارفاد وامتناع الناس من الجود واخو اللاواء كقولك اخو الشدة والجهد يريد الذي يجود ويعطي في
الشدة والجهد والتابع قوله يحمد يومه اي كل يوم له فيه فعل يحمد قال سيبويه قال الشاعر ● وقائلة خولان فانكح
فتاتهم ● واكرومة الحيين خلو كما هيا ● الشاهد فيه انه رفع خولان وتقدير الكلام هذه خولان فانكح فتاتهم وقد ذكر
سيبويه السبب الذي من اجله لم يجز ان يكون قوله فانكح فتاتهم في موضع خبر خولان وخولان قبيلة من قبائل اليمن وسائر بطونها

الشام

الشام ومما والاه واكرومة الحيين يريد الفتاة التي هي كريمة للحيين يريد حيين من خولان خلو لم تتزوج بعد وهي كما
هي كما عهدتها ... قبحها قال سيبويه قال عدي بن زيد ● ارواح مودع ام بكور ● انت فانظر لاي
ذاك تصير ● الشاهد فيه انه رفع انت وهو مرفوع بالابتداء وجعل خبره شيئا محذوفا تقديره انت الهالك ولا يجوز
ان تجعل فانظر خبرا لانت وقد ذكر سيبويه السبب الذي منع من ذلك ويروى ● ارواح مودع ام بكور ● لك فاعمد
لاي حال تصير ● وقوله ارواح مودع الفعل للرواح يقول ارواح تودعك اي يكون اخر الاوقات التي تنتهي حياتك
اليها فالرواح تودع عليه لانك تفارق اوقات الدنيا بعده ام بكور تودعك تقول انت هالك لا شك فيه ولا مرية ولا بد من ان
تنتهي حياتك الى امد وتنقطع فيجوز ان يكون انقطاع الامد وقت البكور او وقت الرواح وما قرب منهما وقرب من
احدهما فهو في حكمه يعظ عدي بن زيد بهذا النعمان بن المنذر يقول ان الموت لابد من نزوله فاعمل لاخرتك فانك منته الى ان
تفارق الدنيا وتحصل على عملك وفي اعراب هذا البيت وجوه تذكر ان شاء الله قال سيبويه في ضرورة الشعر
قال الشاعر ● كنواح ريش حمامة نجدية ● ومسحت باللثتين عصف الاثمد ● الشاهد فيه على حذف
الياء من نواحي وهو جمع ناحية مثل سارية وسوار وجادة وجواد وحذف الياء في الاضافة وحدها في غير الاضافة
اسهل والحمامة يعني قمرية او ما اشبهها من الحمام ذوات الاطواق ونواحي ريشها اطرافه وجوانبه وعندي انه ذكر حمامة
نجدية ونسبها الى نجد وهو وصف لفاختة لان الفاختة لا تسكن الغور وتهامة ونواحي الاودية انما تسكن في نواحي نجد والعصف
ودقاق التبن والاثمد هذا الكحل المعروف والكحل يجاء به من معدن بين المعادن وليس شيء ينبت فيكون له ورق ولم تكن
الاثمد من الاشياء التي تكون في بلاد العرب فهم لا يقفون على حقيقته ومثل ذلك قول ابي نخيلة ● برية لم تاكل المرققا ●
ولم تذق من البقول الفستقا ● وقوله ومسحت باللثتين عصف الاثمد اراد تجلي اللثتين بعصف الاثمد فقلب
لان الكلام لا يختل باللبس وكانت النساء تؤمر بان تسود اللثة ... اصول الاسنان واللثات بالنؤور ...
الشم والاثمد وكانوا يستحسنون ذلك شبه سواد لثة هذه المراة بسواد اطراف ريش الحمامة وهم لا يقصدون
بذلك ان يكون سواد اللثات حالكا انما يريدون ان يضرب الى السواد وهذا البيت منسوب الى خفاف بن ندبة في كتاب زعم
قوم انه لابن المقفع وليس الامر كما قالوا وجميع ما ينسب الى ابن المقفع مقطوعتان او ثلث بعضها الحماسة وليس بمقطوعة
على هذا الوزن ولا على هذا الروي واما نسبه الى خفاف فليس من عمل سيبويه وقد ذكرنا ذلك ولا يمتنع ان يكون لخفاف ذكر
من نسبه اليه وان كان لم يقع في ديوانه كما ينسب الى زهير قال سيبويه في ضرورة الشعر قال ...
... ● ضخم يحب الخلق الاضخما ● الشاهد فيه على انه شدد الميم من الاضخم وهو على افعل مثل الاحسن
والاكرم ثم وصل الميم بالالف التي للاطلاق وهو الميم لا تشدد الا في الوقف اذا كان منتهى الكلمة والخلق الاضخم الاكبر
الاعظم قال سيبويه قال الشاعر ● استغفر الله ذنبا لست محصيه ● رب العباد اليه الوجه والعمل ●
الشاهد فيه على حذف حرف الجر من ذنب والاصل استغفر الله من ذنب ولكنه حذف الحرف وقوله استغفر الله ذنبا
اراد جميع ذنوبه فلفظ بالواحد وهو يريد الجمع ويدل عليه قوله لست محصيه اي لا اضبط عدد ذنوبي التي اذنبتها فانا
استغفر الله من جميعها رب العباد وصف لله عز وجل وقوله اليه الوجه والعمل اي اليه التوجه في الدعاء والطلب والمسالة
والعبادة والعمل يريد هو المستحق للطاعة قال سيبويه قال هشام اخو ذي الرمة ● هي الشفاء لدائي
لو ظفرت بها ● وليس منها شفاء الداء مبذول ● الشاهد فيه انه جعل في ليس ضمير الامر والشان والجملة التي بعده
في موضع خبره وشفاء الداء مبتدا ومبذول خبره ومنها صلة مبذول واصله وليس شفاء الداء مبذولا منها ويجوز
ان يكون منها منصوبا باضمار فعل كانه قال اعني منها او اريد منها والضمير يعود الى المراة يقول هي الشفاء لدائي
لو ظفرت برؤيتها والاجتماع معها ولست تبذل لنا شفاء السقيم من نظر او سلام او ايما يعني انه قد قطع طمعه من
انها تبذله شيئا مما يحب فليس عظيمة وحسرة شديدة قال سيبويه في ضرورة الشعر قال رجل من
باهلة ● او معبر الظهر ينبي عن وليته ● ما حج ربه في الدنيا ولا اعتمرا ● الشاهد فيه على اسقاط الياء
المحذوفة صلة ضمير الغايب وهي الواو التي تتبع ضمة الهاء اذا ادرجتها فحذف الواو والمعبر الابل الذي ترك ... عليه الوبر
سنين والظهر الذي يقع على ظهره ويثني برفع واراد ان يقول يثني ولية لم يستعمله فقال عن وليته واذا كثف
الوبر على سنامه وعظم عنقه وليته وارتفعت وقوله ما حج ربه في الدنيا ولا اعتمرا يريد ان صاحبه لو كان حج او اعتمر
لاحتاج الى النظر في اصلاح بعيره والقيام عليه وجز وبره حتى يقع الولية عليه والرحل فوقها جيدا متمكنا فيتمكن
الراكب عليه قال سيبويه في ضرورة الشعر قال الشاعر ● بيناه في دار صدق قد اقام بها ● حينا
يعللنا وما نعلله ● الشاهد فيه انه حذف الواو من هو الذي هو ضمير المذكر الانفصال والواو من نفس الضمير الاصل
بينا هو في دار صدق ودار صدق هي الدار التي يحمد المقام فيها ولا يلحق المقيم بها اذى من شيء يكون ولا عيب يعاب به
... التعليل ان يتعهد ثم بما يحبون في الوقت بعد الوقت واشار بقوله وما نعلله فانه يحتمل امرين احدهما ان يكون ما
حرف نفي كانه قال هو يعللنا لغناه وسعة ماله وجوده ونحن لا نعلله لانا لا اموال لنا ولا نكافئه بذلك والوجه الاخر ان
تكون ما بمعنى الذي ويكون نعلله صلة لها وموضعها من الاعراب نصب وهي معطوفة على الضمير المتصل بيعللنا المعنى ان

الرجل المدح يعللنا ويعللنا بما يجب علينا ان نعلله من اهلنا واموالنا يعني انه يتعهدهم ويتعهدنا فلهم ولنا اموالهم وما
قال سيبويه وقال المرار العجلي • وما ينطق الفحشاء من كان منهم
يحابون البيوت ... • اذا جلسوا منا ولا من سوائنا • الشاهد فيه على انه جر سوائنا ومكنه وهو غير متمكن يمدح جماعة من قومه وقوله
اذا جلسوا منا اي لا ينطقون بالفحش اذا جلسوا عندنا وفي مجالسنا ولا ينطقون بالفحش ايضا اذا جلسوا عند
قوم غيرهم وقد كتب خبر هذا البيت في موضع اخر قال سيبويه قال الفرزدق • منا الذي اختير
الرجال سماحة • وجودا اذا هب الرياح الزعازع • ومنا الذي قاد الجياد على الوجا • بنجران حتى صبحتها النزائع
الشاهد فيه انه حذف حرف الجر في قوله منا الذي اختير الرجال سماحة يريد اختير من الرجال الحذف من سماحة وجودا
مصدران يحتملان امرين احدهما ان يكونا منتصبين على طريق التمييز والوجه الاخر ان يكونا منتصبين على الحال كانه
قال اختير من الرجال سماحا جوادا اي اختير في حال سماحته وجوده والزعازع جمع زعزع وهي الريح التي تهب بشدة
وعنى بذلك الشتاء وفيه تقل الالبان ويعدم الازواد ويتبين الجواد فيقول هو جواد في مثل هذا الوقت
الذي يقل الجود فيه وعندي انه يعني بهذا المدح اباه غالب بن صعصعة وكان جوادا والذي قاد الجياد على الوجا
يقال انه عمرو بن عدس من بني دارم وقيل الاضبط بن قريع من بني سعد وقيل الاقرع بن حابس وهذا اشبه بالشعر
والوجا الحفا يريد انه ابعد الغزو حتى حفيت خيله الى ان اتى نجران فسبى وغنم والنزائع الخيل الكرام قيل هي التي
انتزعت من ايدي الاعداء وقيل التي نزعت الى اوطانها قال سيبويه وقال الشاعر • نبئت عبد الله
بالجو اصبحت • كراما مواليها لئاما صميمها • الشاهد فيه انه حذف حرف الجر وكان الاصل عنه نبئت عن عبد
الله بالجو انها اصبحت والجو قصبة اليمامة والجو بطن الوادي وكل بطن واد جو وقوله اصبحت كراما مواليها
يهجوهم يقول ان هذه القبيلة كرام وهم لئام والصميم خالص القوم ومن لا يشك في نسبه منهم قال سيبويه
قال الشاعر • وجدنا الصالحين لهم جزاء • وجنات وعينا سلسبيلا • الشاهد
فيه انه نصب جنات باضمار فعل بعد قوله وجدنا جنات وعينا سلسبيلا ويكون الفعل الاول قد دل على الفعل
الثاني فحسن حذفه وعطف ما بعد جنات عليها ووجدنا في البيت بمعنى علمنا وهو يتعدى الى مفعولين فالخبر
المفعول الاول وهو جزاء مبتدا وخبره في موضع المفعول الثاني كما تقول وجدت زيدا له عقل ووجدت اخاك له مال
وما اشبهه واراد بقوله وعينا سلسبيلا اي عينا ماؤها سلسبيل والسلسبيل السهل النزول قال سيبويه
قال ابن ... او غيره من الحجازيين • فواعديه سرحتي مالك • او
الربا بينهما اسهلا • الشاهد فيه انه نصب اسهلا باضمار فعل كانه قال بعد قوله فواعديه او الربا بينهما ائت مكانا اسهل
يجوز ان يعني مكانا اسهل مما حوله ويجوز ان يعني مكانا سهلا ويجعل اسهل في موضع سهل كما قالوا اوجل بمعنى وجل
وقالوا الحق والحقوق كما نظائر والرابي جمع ربوة وهو المكان الذي ارتفع عما حوله وكانت الربا بين السرحتين والسرح
ضرب من ضروب الشجر يعظم ويكبر الواحدة سرحة والمعنى انها قالت لرسوله او لابنها واعديه الليلة ان يقصد السرحتين
ويلتمس مكانا سهلا يقرب من ذلك الموضع لانهما اذا علوا الربا عرف مكانهما واتسع فجعل سرحتي مالك الظرف والتقدير
فواعديه المكان الذي فيه سرحتا مالك قال سيبويه قال الشاعر • فكونوا انتم وبني ابيكم • مكان الكليتين
من الطحال • الشاهد فيه انه نصب وبني ابيكم ولم يعطفه على الضمير الذي هو فاعل كونوا لانه نصب به مفعولا معه
والناصب له كونوا وقوله مكان الكليتين من الطحال يقول اقربوا من بني ابيكم وتعاضدوا وليكن مكانكم منهم
كمكان الكليتين من الطحال قال سيبويه قال الشاعر • وكان واياها كحران لم يفق • عن الماء اذ
لاقاه حتى تقددا • الشاهد فيه انه نصب واياها على انه مفعول معه وكان ضمير ... اسمها والحران الشديد
العطش لم يفق لم يقلع عن شرب الماء لما وصل اليه حتى تقدد يريد حتى كاد يتشقق جوفه من كثرة الشرب وقد تقدد
الشيء اذا تشقق طولا فاراد انه اذا لقي المراة لم يصبر عنها وجمع معها كان كالعطشان الشديد العطش حين يرى
الماء لم يقلع عن شربه يريد انه لا يصبر عنها ولا ينظر اليها ويستمتع بها قال سيبويه وقال الشاعر • فما
انت والسير في متلف • فما القيس بعدك والفعال • الشاهد فيه انه رفع الفعال وعطفه على القيس ولم يضمر
له فعلا فينصبه وانت اسم كان وانت توكيد او فصل وكرم فيه خبر كان وهنا كالظرف والعامل كرم قيس ومن كان
من اصحابنا ان يعمل كان في الظرف فعملها في هنا والمعنى ان المكارم التي كانت تعرفها قيس كانت مجتمعة فيك فلما فقدت
لم يكن لها طريق الى غيرك لانه لم يكن لواحد منهم خصلة من خصال الكرم التي تحويها قال سيبويه
وتقول ان زيدا فيها قائما وان شئت الغيت فيها كانك قلت ان زيدا قائم فيها ويدلك على ان فيها ملغى انك تقول ان زيدا
لبك ملحوظ قال ... الاخطل • ان امرا الحصينى عمدا امودتر • على التنائي لعندي غير مكفور •
ارعى فاني وقرب اذان داهية • على العدو بحصر عنه معذور • ذكر سيبويه في الفصل الذي قبل البيت ان
ان اذا وقع بعدها اسمها تام يصلح ان يكون خبرها او حرف جر يجري مجرى الظرف ومع الظرف اسم فاعل على ان
يكون خبرها او غيره مما يكون خبرا كنت مخيرا ان تجعل الظرف خبرا فان جعلت الظرف خبرا نصبت الاسم

الذي بعده على الحال وكان العامل في الظرف محذوفا كما يحذف في قولنا ان زيدا خلفك وان جعلت اسم الفاعل
الخبر جعلته عاملا في الظرف النصب لم تحتج الى اضمار شيء ومعنى قوله وان شئت الغيت الظرف اي لم تجعله خبرا وهذا الذي
ذكر من التخيير بان تجعل الظرف خبرا او الاسم الذي بعده انما يصح اذا تقدم الظرف على اسم الفاعل لان الظرف لا يعمل في
الحال عنده حتى يكون متقدما على الحال ولا يجوز ان يعمل الظرف في الحال وهي متقدمة عليه واستشهد قبل انشاده البيت
على ان الظرف قد يجوز ان يلغى ولا يجعل خبرا في مثل هذا الموضع بانهم يقولون ان زيدا بك ماخوذ وبك ظرف ناقص لا يجوز
ان يكون خبرا ولا بد ان يكون ملغى فاذا اجازوا بظرف تام يصلح ان يكون خبرا اجازوا ان يلغى كما وجب في الناقص ان يكون ملغى ولو
كان الظرف التام لا يجوز ان يكون ملغى ولا بد من ان يكون خبرا لم يجز ان يقع في موضعه الظرف الناقص الذي لا يكون خبرا والشاهد في
بيت ابي زبيد انه الغى عندي وجعل غير مكفور الخبر ومدح ابو زبيد بهذا الشعر الوليد بن عقبة بن ابي معيط وكانت
بنو تغلب قد اخذت ابلا لابي زبيد فاخذ له الوليد بحقه من بني تغلب وارجع ابله يقول لحصني بمودته واخذ لي بحقي
ولم يكن بيننا نسب يوجب ذلك والتنائي البعد وزعم انه لا يكفر انعامه عليه وقوله ارعى اي جعل الابل ترعى واروى
اروى ابلي من الماء وبين غيره والمطر فجعلني ظاهرا عليهم قاهرا لهم والتعذير ان يفعل الشيء ولا يبالغ فيه فاذا بالغ فيه فهو
غير معذر يريد انه نصره نصرا بالغ فيه ولم يقصر قال سيبويه وقال ابو زبيد الطائي • ومسما
بالمطي والذبل الصم لعياء في مفارط بيد • مستحن بها الرياح فما يجتابها في الظلام كل هجود • ذكر
قبل البيتين في قصيدة يرثي بها ابو زبيد بن اخته اللجلاج بن اوس وسما علا وارتفع وفي سما ضمير يعود الى المرثي
والمطي جمع مطية وهي الرحلة والذبل الرماح والصم الصلاب لعياء يريد لارض عمياء لا علم فيها ولا منار يريد انه
القوم في فلاة لا يهتدى فيها لجرأته وقوة نفسه والبيد جمع بيداء وهي الفلاة الواسعة ومفارطها ما انقطع منها وما لم
يتصل يريد ان بين كل فلاتين من هذه الفلوات مكانا ينقطعان فيه الا انه لا يدرى كيف يتوجه فيه مستحن مجرور يصلح
ان يكون نعتا لعياء ويصلح ان يكون نعتا للمفارط ويجوز ان يكون نعتا للبيد والمستحنة التي صوتها كاستحنان الناقة
والهجود الكثير النوم ومعنى يجتابها يقطعها يقول هذه البيد يقطعها كل رجل نووم ويروى يجتاب ابن الجواز يريد بهجود
قال ابو زبيد • يا اشد صبرا على ما كان من حدث • ان الحوادث ملقي ومنتظر • كم من اخ لي كنت
الموت مهلكه • او ذي قرابة تنسيني تعلة الذكر • يرثي ابو زبيد بهذا الشعر عبيد الله بن عمر بن الخطاب رحمه
الله وقيل يصف من يقول الحوادث والمصائب لا تخلو منها فبعضها قد نزل بنا في هذا الوقت وهو الملقى وبعضها
نتوقعه فيما بقي من اعمارنا وهو المنتظر والكم من اخ لي يريد انه فارق جماعة من اهل مودته واخوته كان موت كل واحد
منهم عنده بمنزلة موته وهلاكه نفسه واودى هلك وكان ينسيني منه ان الحزن عليه اذا ذكرته والذكر جمع ذكرى قال
سيبويه هذا كل متاع عندك موضوع جعل هذا مبتدا وكل خبره وموضوع وصفا لكل لان كلا نكرة لانها مضافة
الى نكرة واذا كانت نكرة ووصفت بنكرة ثم ذكر سيبويه اشياء نكرات مضافات الى ما بعدها في نظائر الكلام انتهى الى بيت
الشماخ • وكل خليل غير هاضم نفسه • لوصل خليل صارم او معارز • الهضم الظلم ونقصان الحق يقال هضمت
الرجل اهضمه هضما اذا ظلمته او نقصته من حقه وتهضمه مثله والمعارز المجانب المباين يقال عارزه يعارزه معارزة
اذا جانبه وباينه وكل رفع بالابتداء وغير وصف لكل والشاهد في البيت انه جعل غير وصفا لكل وصارم خبر كل
ومعارز معطوف عليه والمعنى ان كل خليل لا يصبر لخليله على اشياء يكرهها ويحتمل الهضم والنقصان من خليله فانه
خليله لا تدوم ويصرم خليله ان كان لا يصبر على بعض ما يكرهه من جهته يريد ان المودة والاخوة والصداقة
لا تبقى وتدوم بين نفسين الا ان يكون كل واحد منهما يحتمل من صاحبه اشياء لا توافقه ويصبر له عليها فاذا كان هذا الامر
بين اثنين دامت مودتهما او هو نحو قوله • فلست بمستبق اخا لا تلمه • على شعث اي الرجال المهذب •
قال سيبويه قال الشماخ • اتتك كان مجرة اذا ما • ارن عليه اتن يحضر • لذي جزل كما صوت
غار • اذا طاف لوشة ابو زمير • الشاهد فيه البيت على انه جمعنا لوا والتي هي صلة الضمير واكتفى بالصفة
والاتن يريد به عير الوحش والاتن اتان اعظم البطن وارن صوت وعليها اتن مثل اتن وضمير جماعة الاتان يعود الى
الاتن والكبر الرق وزق الحداد شبه صوت نفسه اذا انتفش برق صوت الحداد اذا اخرج منه الريح والعير يضم بعض الاتن
لا بعض ويجمعها واذا هدم امامها ابتعته والزجل الصوت يريد انه يصوت حتى تجتمع له وكان صوته صوت حاد والتي
الابل التي تطرد وتجمع من اضعافها غادها يشرع بها للاماكن والزمير الوثر • قال سيبويه واما فلان فانما هو
كناية عن اسم سمي المحدث عنه خاص غالب قد اضطر الشاعر فبناه على حرفين قال ابو النجم • في لجة امسك فلانا عن فل •
تباعد ... • اذا عصبت بالعطن المغربل • تدافع الشيب ولم تقتل • في لجة امسك فلانا عن فل
الشاهد في البيت الاخير انه جعل فلا في موضع فلان في غير النداء وحذف منه لام الفعل والالف الزائدة وبناه على حرفين
وهذا الحذف انما يكون في النداء فان اضطر شاعر استعمله في غير النداء وصف بلاد والقسطل الغبار والعجاج ما ارتفع
من الغبار وعصبت اجتمعت في العطن حول الابل قرب الماء وانما تبرك قرب الماء اذا شربت الشربة الاولى وهي النهل والعلل
الى الماء فتشرب مرة اخرى والشربة الثانية هي العلل والمعطن المتخلل هذا الموضع اذا دان تراب العطن كانه منخول والعزال

لا يوضح غيرها الشيخ وقوله تدافع الشيب فهو جمع اشيب يعني الشيوخ يريد ان الابل تتدافع تدافعا مثل
تدافع الشيوخ لانهم اصحاب علل يتدافعون ولا يتسابقون ويريد انه ليس بتدافع شديد لانها قد شربت الشربة الاولى فقد

[illegible]

ورجا ان يغنم غنيمة فلانة جيشا فيه ابن امرأة مثل ان خرج يبتغي الغنم كما خرج هو فلاقيا فقتله الذي لقيه فرده
اصحابه الى امه وعلى نحره دم جاسد والجاسد هو الجامد والنجيع الدم الطري والدامي السائل يريد ان بعض الدم يسيل وبعضه
ثخين جامد والهام جمع هامة والحدائد جمع حديدة واراد بالحدائد السلاح والشاهد في البيت الثاني انه ذكر مستقبلا
وانفعل الحدائد ولم يقل سفينة والسلاف الخيل المتقدمة جمع سالف والمعنى انه عظم وجعل بهذا وهذه المرأة وجعله
كفقد هذه المرأة ابنها وهي ليس لها ولد غيره ومفارقتها له حين قتل قال سيبويه ومما ينتصب على اعظم
الامر [illegible] • ولم ار ليلى بعد يوم تعرضت • لنا بين ابواب الطراف من الادم • كلابية
وبرية حبترية • نأتك وخانت بالمواعيد والذمم • أناسا عدى علقت فيهم وليتني • طلبت
الهوى في راس ذي زلق اشم • وجدت هذا الشعر في الكتاب منسوبا الى عمرو بن شاس ولم اجده في شعره قال عمرو
[illegible] • أرادت عرارا بالهوان ومن يرد • عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم • والشعر لعمرو
ابن رعق الاسدي والطراف البيت من الادم ويروى دون ابواب الطراف وفي الكتاب حبترية بباء وتاء معجمة
بنقطتين وفي شعره حنترية بنون وتاء منقوطة بنقطتين وناتك بعدت عنك يقال ناءبك وناءت عنك
ويروى وخانت بالعهود وبالذمم وقوله علقت الهوى اي ليتني هويت شيئا سواها في راس جبل عال يزلق عنه
الذي يصعد اليه فان الذي الذي [illegible] هذا الجبل اراد [illegible] الاشم
العالي المرتفع والشاهد فيه انه نصب اناسا باضمار فعل وفي شعره كلابية وبرية حبترية بالرفع والرفع والنصب جائزان
فيه وهذه الابيات الثلاثة ليست متوالية في شعره واول القصيدة • ولم ار ليلى بعد يوم تعرضت • لنا دون
ابواب الطراف من الادم • تمرح جوار [illegible] • بلاغا [illegible] • عشية تلبغ
المودة بيننا • [illegible] • عشية نجزي طرفنا من كلامها • ولم يصل الداعي الشفيق
ولم يسع • كلابية وبرية حبترية • نأتك وخانت بالمواعيد والذمم • ومن [illegible] عهدا
وذمة • [illegible] الخضاب [illegible] • غدت [illegible] • مصاب الخريف
[illegible] • اذا [illegible] • من الظلم [illegible] • الا من
[illegible] • [illegible] • قال سيبويه في الترخيم
قال [illegible] • تنكرت منا بعد معرفة لمي • وبعد التصابي والشباب المكرم • الشاهد في ترخيم
لميس تنكرت منا اي انكرتنا بعد ما كنت عارفة بنا واراد انها تغيرت عنا عما كانت تعرفه فانكرته والتصابي
الميل الى الصبي واللهو والمعنى واضح قال سيبويه قال القطامي • وقد اغتدي والطير
في وكناتها • وماء الندى يجري على كل مذنب • بمنجرد قيد الاوابد لاحه • طراد الهوادي كل شأو ومغرب
الشاهد فيه انه جعل قيد الاوابد صفة لمنجرد وقد مضافا الى الاوابد بمعرفة بالاضافة لانه في نية الانفصال والوكر
عش الطائر وموضعه الذي ياوي اليه والجمع اوكار وقد جاء الوكنات في معنى الاوكار والواحد وكنة [illegible] وليس
بمعروف واراد بالندى الندى الذي يسقط بالليل على الزرع والمذنب والجمع مذانب المواضع الذي يجري فيها الماء
خلال الزرع والمنجرد القصير الشعر والاوابد الوحش [illegible]
هذا الفرس اذا جرى في طلب الوحش لحقها فمنعها فارسه من العدو لانه يلحقها فكان الفرس قيد لها حتى لحقها فارسه
ولاحه غيره [illegible] هذا الفرس مطاردة هوادي الوحش وهي اوائلها يريد انه طلب الوحش فلحق اوائلها والشأو الطلق
وهو الوجه من الجري والمغرب [illegible] وقيل هو البعيد قال سيبويه في الترخيم قال [illegible]
[illegible] • [illegible] • وبعد تعاد [illegible] • [illegible]
[illegible] • لا [illegible] الاجل المختم • العتق [illegible] والقناعس [illegible]
والابل [illegible] وهو [illegible] الرجل [illegible] والحدث الذي يصيب
والاصل من قولهم [illegible] والشاهد فيه انه رخم على غير النداء قال سيبويه قال جرير
وابن اللبون اذا ما لز في قرن • لم يستطع صولة البزل القناعيس • ابن اللبون من الابل الذي قد استوفى
سنتين ودخل في الثالثة والبزل جمع بازل وهو من الابل الذي اتم تسع سنين والقناعيس العظام الواحد قنعاس
والقرن الحبل [illegible] والصولة الحملة عليه وساله ما يكون منها [illegible] ابن الرقاع العاملي يقول انت في
الشعر بمنزلة ابن اللبون في الابل ضعيف لا يغني شيئا ولا ينتفع به وانا بمنزلة الفحل البازل وابن اللبون لا يستطيع
دفع الفحول قال سيبويه ومما اضمروا فيه الفعل قال الشاعر زيادة العذري • عوجي علينا
واربعي فاطما • ما دون ان يرى البعير قائما • الشعر منسوب في الكتاب الى هدبة بن الخشرم وهو في شعر زيادة
ابن زيد العذري وفاطمة هي فاطمة بنت الخشرم اخت هدبة يشبب بها زيادة بن زيد عوجي علينا يريد عوجي بعيرك
اي اعطفيه الى جهتنا واربعي توقفي علينا وقوله ما دون ان يرى البعير قائما يقول توقفي علينا وازيحي السير
حتى نستمتع بالنظر اليك ولا تفعلي كالوقوف فيشعر الناس بما صنعت لان الناس سائرون فان وقفت بعيرك فلم يسر

على الكلا انا وقفت من اجلي وما في موضع نصب في المصدر كانه قال واربعي الربع الذي هو دون القيام فهو منصوب
باربعي ويجوز ان ينتصب بعوجي كانه قال عوجي العوج الذي يكون دون القيام والوجه الاول احسن ويجوز ان
ينتصب باضمار فعل كانه قال قفي ما دون ان يرى البعير قائما وقائما في موضع الحال وهو من رؤية العين
قال سيبويه في الترخيم فاما الاسم العام فنحو قول العجاج • جاري لا تستنكري عذيري • سعيي
واشفاقي على بعيري • العذير الحال يقول لا تنكري حالي التي انا عليها وذلك ان جارية مرت به وهو يصلح حلسا
له للحلس كساء يطرح على ظهر البعير فقال لا تنكري ان اصلح الحلس وظن حين مرت به الجارية انها قد انكرت ان يكون
مثله يصلح الحلس فقال لا تنكري هذه الحال فان على الانسان ان يتفقد امره وسعيي بدل من عذيري وهو بدل
الشيء من الشيء وهو بعضه قال سيبويه في الترخيم قال زهير • خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا
اواصرنا والرحم بالغيب تذكر • وانا واياكم الى ما نسومكم لمثلان بل انتم الى الصلح افقر • الشاهد في
البيت انه رخم عكرمة وهو غير منادى وآل عكرمة سليم وهوازن وسليم هو سليم بن منصور بن عكرمة وهوازن
ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان وغطفان هو غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان وبلغ زهيرا ان هوازن
وبني سليم يريدون غزو غطفان فذكرهم ما بين غطفان وبينهم من الرحم وانهم يجتمعون في النسب فقال خذوا
حظكم من ودنا واذكروا الرحم التي بيننا وبينكم والاواصر القرابات الواحدة آصرة والرحم يجب مراعاتها في الغيب
وفي غير الغيب ثم قال وانا واياكم الى ما تسومكم من الصلح وترك الحرب لمثلان ليس احد منا اولى بطلب صلح صاحبه من
الآخر لانكم لستم باكثر عددا منا ولا اعز ولكن اشد منكم فانتم افقر الى الصلح منا الى صلحكم قال سيبويه في
الترخيم قال الاسود بن يعفر • الا هل لهذا الدهر من متعلل • عن الناس مهما شاء بالناس يفعل
وما ال [illegible] منصبا على مسالنا • بعوثي وبعشاني بباب [illegible] • والقى بلاحق [illegible] فاستعاره
[illegible] الناس في سيفي ومغول • وهذا ردائي عنده يستعيره • ليسلبني عزي امال بن حنظل • يقول
هل لهذا الدهر شيء يشتغل به ويعلله افناء وفنائه سوى الناس ثم قال مهما شاء بالناس يفعل يريد ان الدهر
لا ينقص مكارههم وافساده لاحوال الناس والبؤس البؤس يغشاني بباب اي ياكلني كما تاكل السباع والكلكل الصدر
يقول وقد القى صدره علي كما يلقي السبع صدره على فريسته وقوله والقى بلاحق كلا لا يقول وجعل كلا لا فاستعاره
يريد انه ذهب قوتي وشجاعتي وخشنتي وصبري وجلدي وجميع الاحوال الجميلة التي كانت فيه شيئا بعد شيء وجعل
هذه الاشياء بمنزلة السلاح لانه يدفع بها عن نفسه كما يدفع بالسلاح والنبل الدرع القصيرة والبدن الدرع السابغة
والمعول حديد تكون في السوط وهذه الاشياء التي ذكرها منصوبة وهي بدل من السلاح كما تقول رأيت اخوتك زيدا وعمرا
وعبد الله وقوله وهذا ردائي عنده يستعيره يريد عند الدهر والضمير يعود الى الدهر والرداء فيما ارى يعني به
نفسه كما يكنى عن الانسان في بعض الكلام بالثياب وقد قيل في قوله تعالى وثيابك فطهر اي نفسك ويجوز ان يعني
بالرداء افعاله الجميلة التي كان يفعلها فكان ان عليه الحسن من الارتداء ومثله قوله • اذا غمر الجد ارتدى
وانتزرا • ويجوز ان يعني بالرداء السيف كانه قال الدهر يسلبني يريد شبابه وقوته واذا سلبني شبابي وقوتي
عجز ان يسلبني نفسي وقوله امال بن حنظل يريد يا مالك بن حنظلة وناداه قوله ليعجبوا واراد مالك بن حنظلة
ابن مالك بن زيد مناة بن تميم وهو من بني نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة والشاهد فيه انه رخم حنظلة في غير النداء
قال سيبويه في باب يكون النداء فيه مضافا الى المنادى بحرف الاضافة قال مهلهل • يا لبكر انشروا لي كليبا
يا لبكر اين اين الفرار • يريد بكر بن وائل وهم اخوة تغلب بن وائل وكان جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان
قتل كليبا اخا مهلهل وحدثيهم مشهور وجرت بينهم حروب طالت فقال مهلهل على طريق التهكم بهم والاستعلاء
عليهم فانه قد قدر عليهم احيوا لي كليبا اي احيوه حتى اعفيكم من القتل يريد انكم لا تحيونه وانا لا اعفيكم
من القتل وهذه اللام لام الاستغاثة وهو لم يستغث بهم لينصروه لانه محاربهم وهذا معنى قول سيبويه انما استغاث
بهم لهم يريد انه لم يستغث بهم ليغيثوه وانما استغاث بهم لاجل ما نزل بهم من قتل مهلهل اياهم قال العذري
في المشي • الا يا لقومي لطيف الخيال • ارق من نازح ذي دلال • الطيف ما رآه في المنام كانه ينظر
الى شخصه يقال طاف يطيف طيفا والخيال ما تخيل صورته المرئي والنازح البعيد وارق اسهر يقال الارق
ان يقع عيني مرة وينغصها سرقة والتسهد ان لا ينام مثلا وقيل ارق وتسهد واحد وقوله ارق يجوز ان يكون
في صلة ارق كانه قال ارق من اجل نازح ويجوز ان يكون في صلة طيف كانه قال الا يا لقومي لطيف الخيال من نازح
ذي دلال ارق يريد ادق ونازح وصف لمحذوف كانه قال ارق من انسان نازح ويريد بالنازح امرأة وانما ذكر لانه
جعله وصفا للانسان او للشخص وما اشبه ذلك ولطيف في صلة فعل محذوف كانه قال اعجبوا لطيف الخيال دلالة
ان يكلف العجب لهذا الامر لا يريدها الا ان يظهر يقبول منه ان يجيء قال سيبويه في باب النداء قال
الاسود • يا دار اقوت بعد اصرامها • عاما وما يعنيك من عامها • فانما ترك التنوين من لانه جعل
اقوت صفة للدار يريد ان دارا نكرة في الاصل فان نادى دارا من الدور بغير عينها نصب ونون وان قصد الى

دار بعينها ضمها ضمة بناء واذا صارت معرفة بالقصد اليها دون غيرها لم تنعت بنكرة والافعال والجمل لا تكون نعوتا للمعارف وانما تكون نعوتا للنكرات وبعد قوله يا دار قوله اقوت فلو اراد ان تكون اقوت وصفا للدار لكانت الدار نكرة وكان يقول يا دارا اقوت ولكنه اراد ان يناديها بعينها فقال يا دار ثم تحدث عنها بعد ان ناداها فقال اقوت معناه خلت من اهلها وصارت قفرا والقواء القفر من الارض والاصرام جمع صرم والصرم بيوت مجتمعة في مكان واحد وعاما منصوب باقوت يريد انها خلت منهم عاما واحدا يعني انهم لم يقيموا في ذلك المكان منذ سنة ثم قال وما يغنيك من اسمائها اي ما يغنيك وما يشغل قلبك من اجل خلوها سنة والشاهد فيه انه جعل دار معرفة قال سيبويه وتقول يا ايها الرجل وزيد ويا ايها الرجل وعبد الله لان هذا محمول على يا يريد انه معطوف على الاسم المنادى وليس معطوف على الاسم الذي هو صفة للمنادى يعني لان قولك زيد وعبد الله عطف على اي وليس معطوف على الاسم الرجل ومثله كما قال رؤبة

يا دار عفراء ودار البخدن ● بك المهابين مطفل ومشدن ●

الشاهد فيه انه عطف دار البخدن على دار عفراء ولا يصلح ان يكون دار البخدن مجرورة معطوفة على عفراء لانه يكون التقدير فيه يا دار دار البخدن وهو لم يرد ان يجعل لدار البخدن دارا انما اراد ان ينادي دار عفراء وينادي دار البخدن وشاهد سيبويه فيه وعفراء امراة والبخدن يروى على وجهين البخدن على وزن جعفر والبخدن على وزن زبرج وزعموا ان البخدن المراة الرخصة الرطبة والمهابين الوحش الواحدة مهاة والمطفل التي معها طفل والمشدن التي قد شدن ولدها اي قوي ومشى معها وعندي انه عني البخدن عفراء اضاف الدار الى اسميها مرة والى صفتها اخرى والدار دار واحدة وهذا كما تقول يا غلام زيد وغلام العاقل والعاقل هو زيد ويدل على ان الدار دار واحدة قوله بك المها فجعل الخطاب لواحدة وكذا فعل فيما بعد من البيتين قال سيبويه واعلم ان هذه الصفات التي تكون والمبهمة بمنزلة شيء واحد اذا وصفت بمضاف او عطف على شيء منها كان رفعا من قبل انه مرفوع غير منادى يريد ان نعت اي وما كان نعتا من المبهمة اذا نعت كان بمنزلة مرفوع يقع في غير النداء فيجري الوصف لنعت اي مجرى ما ينعت من النعوت في غير النداء ومثال هذا ان تقول جاءني زيد اخو العاقل فجعل اخوك نعتا لزيد وتجعل العاقل نعتا لاخيك فكذا اذا قلت يا ايها الرجل ذو المال وذو المال مرفوع لانه وصف للرجل والرجل ليس بمنادى انما هو وصف منادى ووصف المنادى لا يجري مجرى المنادى فلذلك صلح ان ينعت الرجل بنعت مرفوع مضاف قال رؤبة

يا ايها الجاهل ذو التنزي ● لا توعدني حية بالنكر ●

التنزي التوثب والنكر قيل فيه هو نكز الحية بنابها اي عضها وقيل النكز بانفها ويقال النكز بالعصا مثل يقول انا لا ارهب وعيد متوعد وان كان خبيثا داهية وعني بالحية الرجل الشجاع قال سيبويه في باب ما يكون الاسم والصفة فيه بمنزلة شيء واحد فينضم قبل الحرف المرفوع فيه حرف ويكسر فيه قبل المجرور حرف وينفتح ذلك الحرف في المنصوب يريد سيبويه ان يجعل المنادى اذا كان اسما علما واضيف بابن الى اسم علم نحو يا زيد بن عمرو بمنزلة امرئ في ان راءه تحرك بمثل حركة همزته فان ضمت الهمزة ضمت الراء وان فتحت الهمزة فتحت الراء ويفعل مثل ذلك بالكسر يجعل حركة الراء مثل حركة الهمزة ويفعل مثل هذا في النداء الذي وصفته لك تجعل حركة آخر الاسم الاول منهما حركة النون من ابن تتبعها فتقول يا زيد بن عمرو ويا خالد بن جعفر وكذا يفعل في غير النداء وانما فتح لتتبع حركة آخر الاسم حركة آخر النعت والحركة الاولى حركة بناء والحركة الثانية اعراب وهو مثل امرئ لان حركة الهمزة اعراب وحركة الراء بناء قال الكذاب الحرمازي

يا حكم بن المنذر بن الجارود ● سرادق المجد عليك ممدود ●

المدح الحكم بن المنذر بن الجارود العبدي وكان من السادات واراد ان المجد قد اشتمل عليه كما يشتمل السرادق وقال الراجز

يا عمر بن معمر لا منتظر ● بعد الذي عدا القروص فحزز ●

يخاطب الحجاج عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وكان قد ولي حرب الخوارج بعد ان عظم امرهم واشتد والقروص ان يحمض اللبن حموضة يسيرة والحزز ان تشتد حموضته وهذا مثل من امثالهم في افراط الامر عدا القروص فحزز يقول لا منتظر بعد ما جرى من الخوارج يريد لا تتوقف عن محاربتهم فقد جاوزوا الى اشد مما كان يخاف منهم قال سيبويه في باب اجراء الصفة فيه على الاسم في بعض المواضع احسن واما رب رجل واخيه منطلقين ففيه قبح حتى تقول واخ له والمنطلقان عندنا مجروران من قبل ان قوله واخيه في موضع نكرة لان المعنى انما هو واخ له ثم ذكر كلاما اتصل بكلام المقدم ومسائل وامتد كلامه حتى اتى الى ان قال قال الاعشى

وكم دون بيتك من صفصف ● ودكداك رمل واعقادها ● ويهماء بالليل عطشى الفلاة ● يؤرقني صوت فيادها ● وموضع سقاء واحقابه ● وحل حلوس واغمادها ●

في الكتاب بعد الشعر هذا حجة لقوله رب رجل واخيه والشاهد على قوله واعقادها عطفه على المجرورين وهي لا تدخل في هذا الموضع الا على نكرة كان رب لا تدخل الا على نكرة فلما ادخل من على النكرة عطف على النكرة ما هو مضاف الى ضمير النكرة كما فعل في رب رجل واخيه كانه قال من صفصف ومن دكداك رمل واعقادها وكذا الشاهد في قوله وموضع سقاء واحقابه الهاء تعود الى السقاء وكذا وحل حلوس واغمادها يعود الضمير فيه الى الحلوس مدح الاعشى بهذا الشعر سلامة ذا فائش الحميري يقول له كم دون بيتك من صفصف قد قطعته وحزن ابك والصفصف المستوي من الارض والدكداك الرمل اللين والعقد وجمعه اعقاد ما تعقد من الرمل وتراكم بعضه على بعض ووجه تأنيث الضمير الذي اضاف الاعقاد اليه ان الاعقاد

هي اعقاد الدكداك والدكداك واحد لانه معنى الدكادك وهو واحد يراد به الجنس ولذلك قال واعقادها واليهماء الارض القفرة والعطشى العمياء التي لا يبصر احد فيها شيئا وليس فيها علم يستدل به والعطش ضعف البصر والفياد البوم يؤرقني يمنعني من النوم وموضع سقاء على الارض اذا تركه ليشرب منه واحقابه شكله وراءه رحله يقال الحقب التي اذا شده وراءه والحلوس جمع حلس وهو مثل البرذعة يكون تحت الرحل يريد حلها اذا نزل واغمادها شدها على ظهر راحلته يقال اغمد متاعه على ظهر دابته اذا تركه ويقال اغماد الحلوس اذا شدها تحت الرحال ويقال الاغماد هنا ادخال بعضها على بعض والمعنى الذي قصده الاعشى وصف ما قاسى من السفر والعناء والتعب المبرح حتى لقي سلامة ذا فائش وانما يقول مثل هذا ليعظم حاله عند لقائه قال سيبويه قال النابغة الجعدي

وصهباء لا تخفي القذى وهي دونه ● تصفق في راووقها ثم تقطب ● شربت بها والديك يدعو صباحه ● اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا ●

الشاهد فيه انه جمع ابنا من غير ما يعقل جمع العقلاء المذكرين وقال بنو وكان ينبغي ان يقول بنات وقد ذكر سيبويه وجه ذلك واراد بالصهباء الخمر اراد ورب صهباء لا تخفي القذى اي لا تستره اذا وقع فيها لانها صافية والقذى يرى فيها اذا وقع وقوله وهي دونه يريد ان القذى اذا حصل في اسفل الاناء يراه الرائي في الموضع الذي هو فيه والخمر اقرب الى الرائي من القذى وهي فيما بين الرائي وبين القذى يريد انها يرى ما وراءها تصفق تصفى وتحول من اناء الى اناء ووقع في الكتاب شربت بها وانما هو شربت بها يريد شربتها ومثله ضرب بالسيف ويرجو الفرج اي يرجو الفرج وفي شعره تمززتها اي شربتها قليلا قليلا وقوله يدعو اصباحه اي يدعو له وقت اصباحه وقوله دنوا اي مالت بنات نعش الى جانب السماء قال سيبويه قال الاعشى

فاما تري لمتي بدلت ● فان الحوادث اودى بها ●

الشاهد على انه ذكر اودى وفيه ضمير الحوادث ومثل هذا في الشعر ضرورة واللمة الشعر الذي نزل من الراس الى ما بين الكتفين وقوله اما تري يريد ان ترى ومعنى بدلت ذهب بعضها بالصلع وشاب بعضها فان حوادث الدهر اهلكها يعني ان مرور الدهر يغير كل شيء واودى هلك ويروى فان تعهديني ولي لمة ويروى فان الحوادث الوى بها ويروى ازرى بها والشاهد في جميع هذه الروايات على طريقة واحدة قال سيبويه في باب بدل المعرفة من النكرة والمعرفة من المعرفة وان شئت قلت مررت برجل عبد الله كانه قيل له بمن مررت او ظن ذلك ومن البدل ايضا مررت برجال ثلاثة قوم عبد الله وزيد وخالد والرفع جيد يريد ان الاسم الذي يجعل بدلا يجوز فيه ان ترفعه بالابتداء وانما يحسن في البدل اذا كان البدل مثله يصلح ان يكون خبرا لمبتدا او عوضا من تفصيل المعنى قال عبد الله المدني

يا مي ان تفقدي قوما ولدتهم ● او تخلسيهم فان الدهر خلاس ● عمرو وعبد مناف والذي عهدت ● ببطن عرعر آبي الضيم عباس ●

تخلسيهم يأخذون منك بغتة فان الدهر شانه ان يأخذ في الذي يعتد وبطن عرعر مكان معروف والشاهد فيه انه رفع عمرو وما بعده ولم يجعلهم بدلا من قوما وعباس بدل من الذي ولو ابدلت فسد الكلام لانا اذا نصبنا الذي وجب ان ننصب الذي هو بدل منه فكنا نقول عباسا وقوله والذي عهدت الضمير عندي يرجع الى مي وترك لفظ الخطاب واخبر عنها باللفظ الذي يكون للغائب واراد والذي عهدت فلم يستقم له فاتى باللفظ الذي للغائب قال سيبويه في باب ما ينتصب على المدح والتعظيم وذلك قولك الحمد لله الحميد والملك لله اهل الملك ولو ابتدأته ورفعته كان حسنا قال الاخطل

نفسي فداء امير المؤمنين اذا ● ابدى النواجذ يوم باسل ذكر ● الخائض الغمر والميمون طائره ● خليفة الله يستسقى به المطر ●

يمدح بذلك عبد الملك بن مروان والشاهد فيه انه رفع الخائض الغمر وما بعده على انه خبر ابتداء محذوف او على انه مبتدأ وخبره محذوف والنواجذ اقصى الاضراس وقال بعضهم هي التي تلي الانياب وانما تبدو النواجذ اذا اشتد توقع الانسان فقلصت شفته فبدت اسنانه وما في فمه والباسل الشديد الكريه والذكر الذي ليس فيه الا الجد والعمل ووصف اليوم بانه باسل لان البسالة تقع فيه تقول هو في مثل هذا اليوم يخوض الغمرات والميمون طائره الذي يتبرك به والمعنى واضح ويجوز فيه للخائض النصب ويجوز فيه الجر على الصفة قال سيبويه في النفي وان شئت قلت لا مثله رجلا على قولك لي مثله غلاما يريد انه ينتصب على التمييز قال ذو الرمة

تجنبت الي عرفانها بعد نبوة ● فما زلت حتى ظنني القوم باكيا ● هي الدار اذ مي لاهلك جيرة ● ليالي لا امثالهن لياليا ●

يريد انه وقف بالدار فلم يعرفها في اول وقوفه ثم تذكرها وتبين امرها بعد ان نبا بصره عنها وانكرها فعرفها فقال حتى ظنني القوم باكيا يقول وقفت بها وانا حزين واطلت الوقوف حتى ظن اصحابي انني ابكي وقوله هي الدار اي الدار التي عهدت فيها ميا والجيرة المجاورون واراد اذ اهل مي لاهلك جيرة فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه يقول كانوا لنا جيرانا في ليال ليس لها مثل في الليالي وليالي العامل فيه امثالهن وهذا كما تقول على التمرة مثلها زبدا وخبر لا محذوف كانه قال لا امثالهن ليالي لنا قال سيبويه في باب من المعرفة يكون الاسم الخاص شائعا في الامة ليس واحد منها اولى به من الآخر فاذا اخرجت الالف واللام صار الاسم نكرة يعني اذا اخرجت من ابن اللبون وابن المخاض وما اشبه ذلك لانه صار معرفة بالالف واللام فاذا نزعتا منه نكر ثم انشد كلام الاسم قال وكذلك كل ابن افعل اذا كان ليس باسم لشيء لم يمثله سيبويه بشيء وهو مثل قولك مررت

بابن أشقر ومررت بابن أخضر تريد صفة بهن من فرس أشقر وبطائر من طائر أخضر فأخضر وأشقر ليسا باسمين وهما صفتان **قال سيبويه** وقال ناس كل ابن أفعل معرفة لأنه لا ينصرف وهو مما ينصرف من قولهم ابن أشقر وابن أخضر وزعم هؤلاء أن أخضر وأشقر وما أشبههما إذا أضيف إليه ولد منهما أبا فهو معرفة لأنه لا ينصرف **قال سيبويه** وهذا خطأ لأن أفعل لا ينصرف وهو نكرة ألا ترى أنك تقول أحمر فهذا يريد أن أحمر نكرة ولو لم يكن نكرة لم يوصف به نكرة فهذا نكرة **قال ذو الرمة** كأنا على أولاد أحقب لاحها • ورمي السفا أنفاسها بسهام • جنوب ذوت عنها التناهي وأنزلت • بها يوم ذباب السبيب صيام • الأحقب الحمار الوحشي الذي بموضع الحقيبة منه بياض يقول كأنا على حمر وحش من شدة إسراعها في السرعة بالحمر الوحشية ويروى كأنا على أولاد أحقب خطباء والخطباء الأتان والخطب الخضرة التي في متنها لاحها غيرها وأضمرها والضمير في لاحها يعود إلى الأولاد أحقب وجنوب مرفوعة فاعلة لاحها والسفا شوك البهمى وقوله أنفاسها يريد أنوفها وموضع أنفاسها ومنافسها والسهام هي شوك البهمى يريد أن الريح قلعت السفا فرمت به أنوف الحمر فإنما يكون ذلك إذا يبس النبت ولم يكن للحمير رطب ترعاه فتقبل على رعي اليبس وإذا رعت البهمى وهي يابسة حملت الريح سفا البهمى فشكت أنوف الحمير والتناهي جمع تنهية وهو موضع ينتهي السيل إليه ويقف فيه مدة من الزمان فإذا اشتد الحر جفت التناهي ومعنى ذوت جفت وأنزلت بها أي الحمير ومن أنزلت ضمير يعود إلى الجنوب يريد أن الجنوب أنزلت بالحمير يوما شديدا وقيل أنزلت بها أي أحلت بها ومعنى أحلتها وأنزلتها جعل اليوم كأنه محل كما يقول أحللتها مكانا شديدا وقيل السبيب إذنابها التي يذب بها وكان ينبغي أن يقول يوم ذبابه السبائب يريد يوم تذب الحمير بأذنابها وقيل ذباب السبيب النور الذي يذب عن جسده بذنبه في شدة الحر وصيام نعت لأولاد أحقب والشاهد فيه أن صيام نكرة وهو وصف لأولاد أحقب فلو كان أولاد أحقب معرفة كأنه عند هؤلاء القوم كان المضاف إليه معرفة وإذا صار معرفة لم يجز أن يوصف بنكرة وقد وقع في البيت ضرب قبيح وهو تقديم المعطوف على المعطوف عليه لأن قوله ورمي السفا معطوف على جنوب وهذا كما تقول قام وعبد الله زيد ومثله عليكم رحمة الله السلام ومثله جمعت وخلا غيبة ونميمة يريد الأحقها الجنوب ورمي السفا **قال سيبويه** في باب ما جرى على موضع المنفي لا على الحرف الذي عمل في المنفي من ذلك قول ذي الرمة • بها العين والآرام لا عد عندها • ولا كرع إلا المغارات والربل • بلاد منصوب بشيء متقدم قبل هذا البيت بأبيات يريد انقطع إلى هذا الممدوح بلادا كثيرة بعضها فيها ناس ليسوا بأهله ولا يعرفهم وبعضها خال ليس أحد وفيه الوحش العين البقر الوحشية والآرام الظباء البيض والعد الماء القديم الذي له مادة والكرع الماء الذي كرع ليشرب من الموضع الذي اجتمع فيه والمغارات جمع مغارة وهي مواضع في الجبال شبه الحجرة والبيوت تتسع وتضيق وقيل أنها المغار مكانس الوحش والربل نبات ينبت من النبات في آخر الصيف ببرد الليل في أول الشتاء ويروى سوى العين والآرام والشاهد أنه عطف كرع على موضع لا وهي في موضع ابتداء **قال سيبويه** في باب النداء والموكد يا أيها ذا الرجل فأن ذا وصف لأي كما كان الألف واللام وصفا لأيهم مثله فصار صفة له كما صار الألف واللام يريد أن المبهم يوصف في النداء بما فيه الألف واللام وبالأسماء التي للإشارة فإذا قلت يا أيهذا فكأنك قلت يا أيها الرجل **قال ذو الرمة** ألا أيهذا المنزل الدارس الذي • كأنك لم يعهد بك الحي عاهد • ذا وصف لأي والمنزل وصف لذا والدارس وصف للمنزل والذي وصف للمنزل أيضا وقوله كأنك لم يعهد بك الحي عاهد هو على لفظ الخطاب والذي يجب أن يعود إلى الذي على لفظ الغيبة كأنه لم يعهد به الحي عاهد وإنما جاز هذا على الإتباع وهو مثل قولك أنت الذي قمت وأنا الذي قمت لما تقدم النداء وهو للخطاب استجاز معه أن يجعل ضمير المخاطب في موضع ضمير الغائب ويروى ألا أيها الربع الذي غير البلى • كأنك لم يعهد بك الحي عاهد **قال سيبويه** في الترخيم **قال ابن أحمر** • أبا تبلد يا أبكم سموا • نضيولا ترى منهم حيالا • أبو حنش يؤرقنا وطلق • وعباد وآونة أثالا • ذكر ابن أحمر جماعة من قومه هلكوا بالشام وأفناهم الطاعون والنهم الليلة التاركة يقول إذا أتت الليلة بالسكون والظلام فينة رأيت خيالهم في أخرى فأذكرهم أي تذكرهم وحزنت على فراقهم وذكر منهم جماعة فقال أبو حنش يؤرقنا أي يمنع تذكره من النوم وذكر سيبويه أن أثالا ترخيم أثالة والشاهد على ترخيم أثالة في غير النداء وروى الرواة أن اسم الرجل كان أثالا وأنه غير مرخم ونصبه على إضمار فعل كأنه قال وآونة نتذكر أثالا **قال الشاعر** • إذا الحزن ولى هجت للعين عبرة • فماء الهوى يرفض أو يترقرق • الشاهد فيه أنه نصب دار لأنها منادى منكور وحزوى مكان بعينه وحزوى وصف لدار ويرفض يتفرق ويجيء شيئا بعد شيء ويترقرق يجري ويسيل وأراد بماء الهوى الدموع التي تجري من عين من في قلبه هوى والمعنى واضح **قال سيبويه قال الشاعر** • ... وما قدم العهد بالناس آجن • كأن الدبا ماء الغضا فيه يبصق • وردت اعتسافا والثريا كأنها • على قمة الرأس ابن ماء محلق • الآجن الماء المتغير قديم العهد بالناس لم ينزل عليه أحد لأنه في موضع من الفلاة لأنه كثيرا والدبا صغار الجراد الذي لم تنبت أجنحته والغضا شجر معروف وماء الغضا منصوب بيبصق يقول كأن الدبا أكل الغضا ثم بصق في هذا الماء وبصاقه أشبه شيء مما يبصقه الدبا مما يخرج من الغضا والذي يخرج منه قطران أو شبيه بالقطران وردت هذا الماء اعتسافا أي على غير هداية يقال اعتسف الطريق إذا ركبه على غير

هداية والجملة التي بعد قوله اعتسافا في موضع الحال من التاء أي وردت في هذه الحال والثريا مبتدأ والجملة التي بعده خبره وقمة الرأس أعلاه وابن ماء طائر من طير الماء ومحلق مرتفع في الجو يريد أنه ورد هذا الماء والثريا قد توسطت السماء والشاهد البيت الثاني على أنه أراد ابن ماء نكرة **قال سيبويه قال الحارثية** • الأخيلك عزفا مرقا • بالبين بعدما • مضى الليل إلا أخطأ البلق جاشر • سرت تخبط الظلماء من جانبي قسا • وحب بها من خابط الليل زائر • عزفا امرأة وخبلك من الخبل أراد أنها أن تخبلها له النوم والبين القطعة من الأرض قيل البين تلتقي كل أرضين والأدبار الأبلق ضوء الفجر والجاشر المضيء يقال جشر الشيء إذا أضاء وأراد بالاستثناء أنه مضى الليل الأقله فلاح فيها ضوء الفجر جعل الأخطأ البلق بمنزلة قوله الأبقية فيه خط البلق وتصحيح لفظه أنه في تقدير استثناء متصل كأنه قال مضى الليل الأبقية خط البلق ثم حذف المضاف فأقام المضاف إليه مقامه وسرت سارت بالليل يعني خيالها وحب بها أصله حبب بها ثم أدغم يريد ما أحبها إلي وقسا موضع بعينه وتخبط الظلماء تأتي على غير هداية وخابط مضاف إلى الليل والليل معرفة ولم يصر فخابط بإضافته إلى الليل وزائر نعت لخابط ولو كان خابط معرفة لم ينعت بزائر وهو نكرة **قال سيبويه** واعلم أن من العرب من يقول اضرب في قولك وضربي أخوك فشبهوا هذا بالتاء التي يظهرونها في قالت فلانة وهي قليلة **قال الفرزدق** • ستنظل يا عمرو بن عفرى من الذي • يلام إذا ما الأمر غبت عواقبه • نبت ابن عفرى أن يعفر أمه • بجر الثلاث إذ عفرته ثعالبه • فلو كنت ضبيا صفحت ولو سرت • على قدمي حياته وعقاربه • ولكن ديا في أبوه وأمه • بحوران يعصرن السليط أقاربه • الشاهد فيه أنه قال يعصرن فأتى بالحرف الذي يكون ضمير الإلاثة للجمع على حد قولهم أكلوني البراغيث والفاعل هو أقاربه فأتى بعلامة الجمع وقوله غبت عواقبه أي إذا أتبك منكرا فأتى بالجاء بعد وقت والثلاث المطلقة التي تخرج على الولد من بطن أمه وعفرته جرته في التراب حتى يلحقه فيه العفر التراب وديافي قرية بالشام فيها قوم أشباه النبط ويحوران مدينة من جبل الشام والسليط الزيت وسبب هذا الشعر أن عمرو بن عفرى قال لعبد الله بن مسلم الباهلي وقد أعطى الفرزدق فخلعه وحمله على دابة وأمر له بألف درهم فقال له عمرو بن عفرى الضبي ما يصنع الفرزدق بهذا الذي أعطيته إنما يكفي الفرزدق ثلاثون درهما يزني بعشرة ويأكل بعشرة ويشرب بعشرة فهجاه الفرزدق **قال سيبويه قال الفرزدق** • وما زال بالي العز فينا وبيته • وعند الناس حتى بيت عزة دارمه • قديما ورثناه على عهد تبع • طويلا سواريه شديد دعائمه • الشاهد فيه على تذكير طويلا والفاعل السواري وكذلك قوله شديدا دعائمه ذكر ولم يقل شديدة فخر الفرزدق بقومه يقول الحي كل الناس حتى حرب أبيه ناحية عنه وأنا وإن لم يحاصر له فيهم منذ الوقت الذي كان تبع فيه ملكا والسواري الأساطين الواحدة سارية والدعائم واحدتها دعامة وهو ما يدعم به الشيء أي يسند يريد أن بيت العز فيهم ثابت عظيم الشأن مثل البيت الذي فيه سوار عوال ودعائم تسنده وهذا الشعر قصيدة يمدح بها بني مشاجع ويزيد بن مسعود **قال سيبويه قال الفرزدق** • إني وإياك إذ بلغن أرحلنا • كمن بواديه بعد المحل ممطور • وفي يمينك سيف الله قد نصرت • على العدو ورزق غير محظور • الشاهد فيه على أنه جعل من نكرة موصوفة بممطور والمتنبث أصله وإياك ضمير المخاطب هو يزيد بن عبد الملك وكان الفرزدق قد مدحه بهذه القصيدة والمعنى أي إذا سارت الرواحل وحملت أرحلنا حتى بلغنا إليك كرجل كان في أدبر محلا فمطر بعد ذلك وظهر نباته وحسنت حاله يريد أن حالنا لو رحلنا بعد الحال التي كنا فيها كحال من كان محله مجدبا غير ممطور ثم مطر فأخصب وبعد المحل منصوب بممطور وإياك في تقديم منصوبه بممطور أيضا أراد كإنسان ممطور بواديه بعد المحل وقوله وإياك اسم معطوف على الضمير المنصوب بأن وهو ضمير المتكلم وقد جاء مثل هذا **قال الشاعر** • فمن يك سائلا عني فإني • وجروة لا ترود ولا تعار • لم يخبر عن جروة وأخبر عن نفسه وتقديره مثل هذا ما يعود إلى الاسم الآخر كأنه قال كان لي نظير جروة وجودة فإن قال قائل ففي الكلام ضمير مجرور يعود إلى إياك وهو قوله إذ بلغن أرحلنا معناه إذ بلغتك أرحلنا قيل له إذ وما اتصل بها لا يصلح أن يكون خبر إياك فإن قال لا يخبر عن إياك إذ وما اتصل بها ولكني أجعل إذ ظرفا منصوبا بكمن فتكون الكاف وصلتها خبرا عنهما ويكون العائد إلى إياك الضمير المجرور المنصوب بلفظ كأن هذا القول نظر **قال سيبويه** في باب الجر قال الخليل لا يقولون إلا هذا جحر ضب خربان من قبل أن الضب واحد والجحر جحران وإنما يغلطون إذا كان الآخر بعدة الأول وكان مذكرا مثله أو مؤنثا فقال هذه جحرة ضباب خربة لأن الضباب مؤنثة والجحرة مؤنثة والعدة واحدة يقول هذا الذي حملت العرب على الجوار إنما تجعله على بعض الأوصاف وهو أن يكون النعت للذي يجره يوافق الاسم الذي يجاوره في عدته وفي تذكيره وتأنيثه فإن اختلفت العدة أو كان الواحد منهما مذكرا والآخر مؤنثا استعملوا الكلام على أصله ولم يحملوه على الجوار لا يقولون هذا جحر ضبع واسع لأن الجحر واسع على الجوار للضبع لأن واسع مذكر والضبع مؤنثة فلو قلت هذا وجار ثعلب واسع لجاز الجر لأن الثعلب مذكر وواسع مذكر والعدة واحدة ولو قلت هذا مكان ثعالب واسع لم يجز الجر لاختلاف العدة وسيبويه يخالفه ويجيز الذي منع من جوازه وقد احتج سيبويه لقوله بما هو مذكور في الكتاب ثم أنشد للعجاج ما يوضح قوله **قال العجاج** • كأن نسج العنكبوت المرمل • على ذرى قلامه المهذل • سبوب كتان بأيدي الغسل •

الناقة على انحز المرتاع على الجواد وهو مذكر واجراه على العنكبوت وهي مؤنثة وهذا يشهد لصحة ما ذهب اليه
سيبويه ذكرناه وردّه والمرتل المنسوج والقلام ضرب من النبت وزعموا انه هذا الذي يعرف بالقاقلي والذرى
الاعالي الواحدة ذروة والهدل المدلى يعني ان العنكبوت قد نسجت على القلام الذي حول هذا الماء والسبوبج
ثوب وهو ثوب من كتان ابيض شبه ما نسجت العنكبوت على هذا الماء بثوب رقيق من الكتان والعنكب جمع عناكب
وعناكيل **قال سيبويه** في باب ما جرى مجرى كم في الاستفهام وذلك قولك كذا وكذا درهما يريد ان درهما
ينتصب بكذا وكذا كما ينتصب بكم اذا استفهمت ثم ساق كلامه الى ان قال وكذلك كأين رجلا قد رأيت يعني ان كأين
ينصب رجلا كما ينصب كم رجلا في الاستفهام وان لم تكن كأين استفهاما الا انه منها انه ينصب بعدها وكأين في المعنى
بمنزلة كم وقد جعلها سيبويه بمنزلة رب كما جعل كم في الخبر بمنزلة رب فانها تدخل على نكرة وهي نقيضها كم للتكثير ورب
للتقليل قال الا ان اكثر العرب يتكلمون بها مع من قال الله تعالى وكأين من قرية **وقال عمرو بن شاس**
وكائن رددنا عنكم من مدجج * يجيء امام الخيل يردي مقنعا * ومن حجر قد انكنكم رماحنا * وقد سار حولا في معد واوضعا
ويروى وكم من همام قد وطئنا مدجج * يجيء امام الخيل المدجج الشاك في السلاح والـ
ضرب من العدو ويقال منه ردى يردي يريد ان الفرس يعدو بالمدجج ويريد ان يجعل الفعل للمدجج وانما هو لفرسه والمقنع
الذي عليه مغفر وهو الذي يجيء من زرد يغطي الرأس والوجه والمتوج الذي عليه تاج والايضاع سير شديد يمن عمرو
ابن شاس على بني اسد بما فعل رهطه من المدافعة عن بني اسد والذب عنهم وحجر هو ابو امرئ القيس **قال سيبويه**
[illegible] * بأي لا يعجز الايام ذو حيد * في حومة الموت رزام وفراس * يحمي
الصريمة احدان الرجال له * صيد ويجترئ بالليل هماس * كذا وقع الانشاد في كتاب سيبويه وقد الفه صدر
بيت الى عجز بيت آخر والبيت الاول الذي انشده صدره في صفته وعل وتمامه في صفة اسد وصحته يا مي لن يعجز الايام
ذو حيد * بمشمخر به الظيان والآس * وذو حيد يريد به الوعل والحيد نواشز تكون في قرنه ويروى حيد يعني الحيد والزوائد
الاول الجود وهي الحنات عند الصرعين ويروى ذو خدم والخدم البياض المستدير في جوانحه والمشمخر الجبل العالي
والظيان ياسمين البر والآس شجر من الشجر يقع من النخل على الحيات فيستدلون بذلك النحل على مواضع العسل
يقول الآفات التي تقع في الدهر لا يسلم منها هذا الوعل الذي في رأس الجبل له ما يرعاه وما يشرب وصحة تمامه * يا مي لن
يعجز الايام مبتزك * في حومة الموت رزام وفراس * يحمي الصريمة والمبتزك الاسد والمبترك المعتمد وحومة الموت الموضع
الذي يدور فيه الموت لا يبرح منه والرزام المصوت يقال رزم الاسد يرزم واذا برك الاسد على فريسته رزم وفراس
يدق ما يصيد في الصريمة رملة فيها شجر احمى الاسد الناس من ان يدخلها شيء من خوفه واحدان الرجال الذين يقول الواحد منهم
انا الذي لا نظير لي في الشجاعة والبأس يقول هذا الاسد يصيد هؤلاء الذين يدلون بالشجاعة واحدان يروى بالرفع
والنصب فمن رفع قال احدان رفع بالابتداء وصيد خبر الابتداء ومن نصب جعله مفعول احمى كأنه قال احمى الصريمة من
احدان الرجال اي منعهم من الدخول اليها وصيد يرتفع على هذا الوجه بالابتداء ولا خبره ويجوز ان يرتفع على الخبر
ابتداء محذوف كأنه قال فهو يصيد ويجترئ والهرس حيوان يعطف على رزام وفراس وهذا الوجه الذي اراده سيبويه
والشاهد على انه عطف وهماس من الهمس وهو الصوت الخفي يريد انه يخفي صوت وطئه ولا يشعر حتى لا يسمع فيشعر به
[illegible] * رخ خلقها نصفا قناة قويمة * ونصفا نقا يرتج او يتمرمر * الشاهد
على انه بدل نصفا من خلقها وقناة في معنى منتصبة فجعلها وصفا وقويمة مقومة ونقا يعني مستديرا من الرمل يرتج
يتحرك اذا مشى يتمرمر اي يترجرج يذهب ويجيء من الطوبة ويروى نصف قناة قويمة على الابتداء والخبر نصف مبتدأ وقناة
خبره وكذلك ونصف نقا يصف امرأة وجعل نصفها الاعلى مستويا معتدلا لا يعوج بعضه عن بعض يريد ان بطنها
ضامر فهو مثل القناة ولبنت بعضه والنصف الاسفل مثل النقا وهو يريد عجيزتها **وقال سيبويه**
في باب ما ينتصب لانه قبيح ان يوصف بما بعده ويبنى على ما قبله وذلك قولك هذا قائما رجل وفيها قائما رجل يعني ان
قائما لا يجوز ان يكون وصفا للاسم المتأخر وهو رجل ولا يجوز ان يكون قائم مبتدأ وهذا خبره لانه لا يحسن ان يقوم الصفة
مقام الموصوف في كل حال ولا يجوز ان يكون رجل نعتا لقائم فلما بطل هذا الوجوه وقد جاز عندهم ان يكون قائم الذي
هو وصف النكرة حالا لانها في الموضع الذي يحسن فيه الوصف فاذا تقدم الوصف وبطل ان يكون نعتا بعد تقدمه الزم
الحالة التي كانت تجوز فيه وهو متأخر ثم ساق سيبويه كلامه في هذا المعنى حتى انتهى الى قول ذي الرمة **قال ذو الرمة**
فاصبحن قد نكبن حزوى وقابلت * من الرمل ثبجاء الجماهير عاقر * وتحت العوالي في القنا مستظلة * ظباء
اعارتها العيون الجآذر * الشاهد نصب مستظلة على الحال لما تقدم ولو تأخر كان نعتا للظباء وصف ظعنا سار
وحزوى مكان بعينه نكبن عدلن عنه والجماهير جمع جمهور وهو رمل يشرف ويعظم والثبجاء الوسط والاثبج العظيم الظهر
وامرأة ثبجاء يريد ان الظعن قابلتهن من الرمل رملة ثبجاء الجماهير اي جماهيرها عظام والعاقر الرملة التي لا تنبت شيئا
والعوالي عوالي الهوادج في القنا يريد القنا الذي يعطف على الهوادج او يريد الخشب الذي يجعل كهيئة القبة في الهودج
[illegible] القنا والجآذر جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية شبه النساء بالظباء وجعل عيونهن كعيون

اولاد

أولاد البقر الوحشية **قال سيبويه في باب كم قال الفرزدق** يمدح جندف وقبائلها * كم فيهم سكل
اغر وسوقة حكم بارديته المكارم محتبي * واذا عددت وجدتني لنجيبة غراء قد ادت لفحل منجب * الشاهد
فيه انه فصل بين كم وبين ملك بفيهم وفي شعره كم فيهم من ملك يريد كم فيهم من ملك حق وقوي والاغر المشهور الطاهر الذي لا يخفى
امره على الناس والسوقة من ليس هو بملك والحكم الذي يقنع بقوله ويرجع اليه وبارديته المكارم محتبي اي اذا جلس مع القوم
في مجلس والحتبى تكرم واعطى وجاد فصار لاجل فعله للمكارم بمنزلة من احتبى بثياب المكارم واردية المكارم افعالها
الكريمة التي تظهر منه كظهور الرداء عليه والمعنى انه **قال سيبويه** وقد يكون مررت بعبد الله اخوك كانه قيل له من هو
او قيل من عبد الله فقال اخوك وانشد * ورثت ابي اخلاقه عاجل القرى * وعبط المهاري كومها وشنونها *
استشهد في رفع كومها وشنونها ولم يجعلها بدلا من المهاري والقصيدة مرفوعة وقد وضع البيت في الكتاب وضعا ليس
بصحيح ولعل الذين نقلوه غيروا انشاده فمن غيره انشادهم كومها وشنونها والقصيدة بائية وليست بنونية وهو للفرزدق
رأيت بني مروان اذ شقت العصا * وهر من الحرب العوان كليبها * شفوا ثائر المظلوم واستمسكت
بهم * اكف رجال رد قسرا شغوبها * ورثت الى اخلاقه عاجل القرى * وضرب عراقيب المتالي شبوبها *
الممدوح هشام بن عبد الملك وقوله ورثت هو خطاب لهشام وانشاده في الكتاب بضم التاء على انه للمتكلم وورثت
الى اخلاق ابيك عاجل القرى ونحر الابل المهاري والعبط نحرها لم يهرم منها نحو الحقاق والثني والربع والمتالي الابل التي تلوها
اولادها والشبوب السيف ويكون شبوبها مرفوعا بالمصدر الذي هو ضرب ولا يكون البيت شاهدا على رفع الشيء الذي
يجوز ان يكون بدلا مما قبله والكوم العظام الاسنمة والشنون التي فيها شيء من شحم **قال سيبويه وانشد قال الفرزدق**
يا مرو ان مطيتي محبوسة * ترجو الحباء وربها لم ييأس * واتيتني بصحيفة مختومة * يخشى علي بها
حباء النقرس * كان مروان بن الحكم لما جاءه الفرزدق وهو عامل المدينة تقدم اليه ان لا يهجو احدا فخالفه فكتب له
كتابا الى بعض عماله وهذم اليه بانه اذا ورد عليه الفرزدق ضربه وحبسه وختم مروان الصحيفة فلما اخذها الفرزدق
خشي ان يكون فيها ما يكره فلم يمض الى الذي كتب اليه وقال مروان للفرزدق * قل للفرزدق والسفاهة كاسمها *
ان كنت تارك ما امرتك فاجلس * يقول له ان كنت لم تجد صحيفتي الى الموضع الذي كتبت اليه وعلمت ما فيها فلا تجاوز
الحجاز واذهب الى نجد ويقال الحجاز نجد فقال له الفرزدق * يا مرو ان مطيتي محبوسة * يقول انا ارجو بعطية
ان كتبت الكتاب ان تعطف علي وتحبوني وقوله ترجو الحباء يريد يرجو صاحبها حباك لم يخش منه **قال سيبويه
وقال الفرزدق** * ولولا بنو هند لنالت عقوبتي * فداءة او في ذاك اللؤم المتلئم * ولكنها استبقيت
اعراض مازن * وايامها من مستنير ومظلم * اناسا بثغر لا يزال رماحهم * شوارع من غير العشيرة في الدم *
كان رجل من بني مازن يسعى ديسما نهى عن سعي له الفرزدق او قعيدة تهدد ذا اللؤم اراد كان ذا اللؤم المتلئم المتكبر
الاسنان ولكنني استبقيت اعراض مازن يريد ابقيت عليها لم اهجها لانها اعراض قوم كرام وعلم ايامهم واثارهم والمنتشر
المضيء وقوله اناسا بثغر يريد ان دار بني مازن تلي دار بكر بن وائل وهم في ثغر بينهم يدفعون عنهم بكر بن وائل والشوارع
التي ترد الى الدماء يعني تدخل في الابدان والشوارع الدواب الداخلة في الماء يريد انهم يطعنون اعداء عشيرتهم ولا
يطاعنون بني تميم اهلها والشاهد فيه نصب اناسا باضمار فعل وقد روى اناس بالرفع على تقدير هم اناس **قال
سيبويه وقال عباس بن مرداس** * ونادى زيد ثم اقصدهم * وحق لمثلها ان يمارسا
فمرة يحميهم اذا ما تبددوا * ويطعنهم شزرا فابرحت فارسا * في الكتاب ومرة نحميهم وفي شعره وقرة وهو
قرة بن مالك بن قنفذ بطن من بني سليم وقال عباس هذا الشعر يذكر قصة كانت بينهم وبين بني زبيد يحميهم يريد انه
يحمي من تبدد من قومه ويطعن اعداءه شزرا وابرحت اتيت بالبرح وهو العجب يعني اتيت بالعجب في قتاله قتالا لا
عجب الناس منه والشاهد فيه انه نصب فارسا على التمييز **قال سيبويه قال الاخطل** * لقد حملت قيس
ابن عيلان حربنا * على مستقل للنوائب والحرب * اخاها اذا كانت عضاضا سما لها * على كل حال
من ذلول ومن صعب * يريد ان قيس بن عيلان حاربت من يخف عليه امر الحرب ولا يثقل عليه ما ينزل به من نائبة
او عظيم ينزل بها حملت حربها على بني تغلب يقول حاربت بني تغلب وهم يستقلون ما ينزل عليهم وسما لها ارتفع والذلول
الجمل المنقاد والصعب الذي لا ينقاد وجعل الامر الذي ينال بسهولة بمنزلة الذلول والامر الذي يصعب بمنزلة الجمل
الصعب الذي يؤذي راكبه وقد انشدت هذا الشعر على ما وجدته في الكتاب وفي شعره ترتيب يخالف هذا **قال**
اليك امير المؤمنين رحلتها * على الطائر الميمون والمنزل الرحب * الى مؤمن تجلو صفيحة وجهه
بلابل تغشى من هموم ومن كرب * نتائج ذوي الحاجات يستمطرونه * عطاء جزيلا من اعادي ومن قرب
ترى الحلق المادي يجري بفضوله * على مستقل بالنوائب والحرب * اخوها اذا كانت عضاضا سما لها
على كل حال من ذلول ومن صعب * امام يقود الخيل حتى تقلقلت * قلائد في اعناق معلمة جدب
بهذا الترتيب يعد منه انشاد الكتاب يريد بالمستقل الممدوح والمستقل بالشيء الذي ينهض به ويتكفل القيام
بما ينوب من حادثة من حادثة اخرى يريد اخو النوائب والحرب العضاض التي لا يهتدى لدفعها والخلص منها والحيلة

التي تعلو السير بنا اودها عيرا مثنا بعا جدب التي تدفها وتعوست اصلابها قال سيبويه في باب ما يجوز فيه الرفع مما ينتصب في المعرفة قال الاخطل ● ولقد ابيت من الفتاة بمنزل ● فابيت لا حرج ولا محروم ● ويروى واذا اكون وقوله لقد اكون يريد ولقد كنت وجعل المستقبل في موضع الماضي وكذا ولقد ابيت يريد ولقد بت والذي يريد ان يخبر عن حاله فيما مضى ومثله لجرير ● ولقد يكون على الشباب بصيرا ● يعني ولقد كان والفتاة الجارية الحدثة السن يريد انه كان في شبابه تحبه الفتيان ويبيت عنده في منزل يعني بمنزلة جميل والحرج الضيق عليه يقول لا يضيق عليه لم يكن ضيقا به ولا هو محروم من حبها ما يريد ومذهب سيبويه ان رفع لا حرج ولا محروم بمنزلة انا ابن قيس لا براح ويجعل الاسم الذي يرفعها ويحذف الخبر وقد شرح الاقوال التي فيه وحكى ذكر ما يطلق عليها قال سيبويه قال الاخطل ● وقد الا وشعب الحي مجتمع ● وانت صب مولع بنت معتمد ●

ايام جمل خليلا لو يخاف لها ● صرما لخولط منه العقل والجسد ● الشاهد فيه انه نصب خليلا بفعل مضمر وذكر الفعل هو فعل التعجب كانه قال ايام جمل اكرم بها خليلا والظرف متعلق بالبيت وشعب الحي اجتماعه والشعب الاجتماع وهو ايضا الافتراق وهو من الاضداد يريد انها كانت تفرق قومها وقومه والمعتمد الذي عمده الحزن اي قيده وهو عند ومعنى لو يخاف لخالط ما افسد عقله وجسمه وفي شعره ايام جمل خليل جمل مبتدا وخليل خبره واضاف الايام الى جملة الكلام قال سيبويه في باب ما جرى عليه صفة ما كان من سببه قال الاخطل ● تغادي بين غادي الكيس ونوت ● من الها الركاب والحلق الصفر ● حنين العراقيب القصاف ركبته ● به تنفر عالم مخالطه بشر ● الشاهد فيه انه اضاف مخالطه واجراه نعتا للاول وليس بفعل الموصوف وانما هو فعل سببه ولم ينصبه على الحال لان المخالطة واهلكها البهر ومخالطه مرفوع صفة لنفس والكيس المتردد الحادث العادة وتغادي ضمير نعوت الابل التي ذكرها ومعنى تغادي تعتدي بعضها بعضا من ان يضربها السابق والسوالف جوانب الاعناق والركاب الكوا قوبت الركاب رؤوسها ومنعتها من ان تميلها منه ونسوة والحلق يريدها الحلق التي انوفها وهي البرى والصفر بدل من الحلق ان اراد ما الصفر النحاس يعني الحلق المعمول من صفر ويجوز ان يريد انها صفر فذكر لونها وقوله حنين العراقيب القصا يعني انهن تسرن سيرا شديدا فتعب الساير وتخشى عراقيهن ان يلحقها فيضربها وتعد اخلفها حتى يلحقها فاخذ البهر وهو شبه النفس من التعب قال سيبويه قال الفرزدق ● وجدنا نهشلا فضلت فقيما ● كفضل ابن المخاض على الفصيل ● اذا اخلو المصاف بحواطبها ● بيوت اللوم والذل الطويل ● نهشل وفقيم ابنا دارم هجاهما الفرزدق وجعلهما في غاية الضعف والحقارة وان كان احدهما فوق الاخر والفصيل الذي سنعة الشهر ونحوها وابن المخاض الذي اتت له سنة ودخل في الثانية وكلاهما ضعيف لا نفع فيه وجعل نهشلا افضل من فقيم بقدر ما بين ابن المخاض والفصيل والمصاف موضع معروف وهي موتثة مبنية ويجوز ان تعرب ولا تصرف الشاهد فيه على ان ابن مخاض نكرة والدليل على انه نكرة ادخل عليه الالف واللام وعرفه ولو كان معرفة كابن عرس وما اشبهه لم تدخلا عليه كما لا تقول ابن العرس قال سيبويه قال لبيد ● نحن بنو ام البنين الاربعه ● ونحن خير عامر بن صعصعه ● المطعمون الجفنة المدعدعه ● والضاربون الهام تحت الخيضعه ● ام البنين هي امراة مالك بن جعفر بن كلاب ولدت له خمسة بنين معاوية بن مالك ويقال المعوذ الحكماء وعامر بن مالك ملاعب الاسنة وطفيل بن مالك نزال المضيق وربيعة ابن مالك ربيع المقترين وهو ابو لبيد وطفيل بن مالك فارس قرزل فاحتاج لبيد لاجل الشعر فقال ام البنين الاربعة وهم خمسة الشاهد فيه رفعه بنو ام البنين ولم يجعل هنا من الاختصاص شي لان هولاء لا يعرفون بانهم بنو ام البنين الاربعة كما يعرف بنو منقر وبنو دارم ببني منقر وبني دارم وانما تنصب لاسماء في الاختصاص اذا شهرت وعرفت ومن زعم ان هولاء قد عرفوا بالفضل فصار بمنزلة بني منقر قلنا له اعلم ان الامر على ما ذكرته انهم معروفون بالفضل الا انهم لم يشتهروا بان يخبر عنهم انهم بنو ام البنين فلا يجوز ان ينصب الاختصاص الا المشهور ومع هذا فلو شهروا بام البنين لكانوا يشهرون ببني ام البنين الخمسة فاذا غير في الشعر عما كان عليه الكلام ذهبت شهرته ولو نصب لم يكن بعد ما يكون خبرا قال سيبويه في باب الترخيم باب الاسماء التي كل اسم منها من شيئين فالحكاية لا ترخم لانك لا تريد ان ترخم غير منادى وليس مما يغيره النداء وذلك نحو تابط شرا وبرق نحره يعني ان الحكاية اذا نوديت لم ترخم لانها اذا نوديت فهي على اللفظ الذي كان عليه في غير النداء ولا يحدث فيها تغيير اذا نوديت وانا ترخم ما يغيره النداء عما كان عليه فالذي يغيره النداء هو الشي الذي تقصد اليه بعينه فتدعوه واذا قصدت واحدا بعينه وبنيته فتغيره عن حال الاعراب الى البناء والترخيم هذا التغيير على تغيير قال سيبويه ● ولو رخمت هنا يعني الحكاية لرخمت رجلا يسمى قول عنترة ● يا دار عبلة بالجواء تكلمي ● الزم سيبويه من اجاز الترخيم في الحكاية اذا كانت الحكاية جملة هي كلمتان نحو تابط شرا وبرق نحره فيحذف الكلمة الثانية ويدع الاولى فتقول يا تابط اقبل ويا برق هلم فاذا سمي بحكاية هي كلمات ان يجيز الترخيم وان كانت الحكاية بنصف بيت او بيتا تاما وهذا لا يركبه احد وتمام البيت ● يا دار عبلة بالجواء تكلمي ● وعمي صباحا دار عبلة واسلمي ● الجواء موضع بعينه فقال الجوا والجواء هو الذي عناه عنترة والجوا ايضا جمع جو وهو البطن من الارض الواسع يحكي الخبر عن اهل الدار والذين كانوا فاطنين بها ما فعلوا وعمي صباحا يعني واسلمي من الآفات في شيابك وصباحا ان يكون منصوبا على الظرف

وعي محذوف من انعم على طريق التخفيف لكثرة استعمالهم فقال انعم وعم بعم مثل وعد يعد فقوله عمي مثل عدي الا انه ليس الا هذا الفعل الذي هو دعاء وهو على لفظ الامر وقد حكي عن بعض اصحابنا المتقدمين انه قال هو من قولهم عم السما تعم ومعنى عمي امطري والقول الاول اعجب الي وقد رايناهم حذفوا من بعض الافعال التي يكثر استعمالها لا يوجب الفعل حذفه لكثرة الاستعمال نحو لم ابل ولم يك فلم يرهم استعملوا وعم يعم ولا عم يعمي في هذا الباب قال سيبويه في باب الاختصاص وقال يعني الخليل اذا قال الشاعر ● يا هند هند بين خلب وكبد ● انه اراد انت هند بين خلب وكبد جعلها نكرة وقد يجوز ان تقول بعد ستبلا على من يجد ثم هند هذه بين خلب وكبد وجعلها نكرة لحبث الى لانها اذا كانت نكرة فهي مخاطبة كانه قال انت هند من المنزل بين خلب وكبد وقوله يا هند مو نداء لها وخطاب وبعد هذا البيت خطاب لها ايضا وهو اذا جعلها معرفة اخرجها عن ان تكون خاطبها وجعل خبرا عنها وبعد هذا البيت شاهد لهذا وهو قوله ● اسقاك عن هزم الرعد برد ● من الثريا ابنة غير محد ● فكل هذه وسنانا يطرد ● والخلب حجاب القلب الذي اراد انه ذكر انه اعلق بقلبه فكانها حاصلة بين كبده وقلبه الهزم السحاب الذي لرعده صوت شديد واراد اسقاك سحاب هزم الرعد فحذف الموصوف واقام الصفة مقامه والبرد الذي فيه برد وقوله من الثريا يريد من المطر الذي ياتي عند سقوط الثريا وهو نوء الثريا والمحد القصير الذي يطول اراد ان النبت الذي يكون عن هذا المطر غير محد غير قصير والوهد المنخفض من الارض وجمعه وهاد والتلال جمع تل وهو ما علا من الارض يعني ان المطر كثير حتى ملا الوهاد والتلال يطرد الماء عليه يريد ان الماء غطى الارض وهادها وتلالها قال سيبويه واعلم انه قبيح ان تقول مررت برجل الا فارس حتى تقول الا فارس ولا شجاع وذلك انه جواب لمن قال او لمن جعله ممن قال ابرجل مررت ام بفارس ذكر سيبويه ان النعت والحال والخبر في هذا الباب لا ياتي الا على التكرير لانه عنده جواب كلام فيه تكرير وان تكلم به ولم يتقدمه كلام يكون هذا في الكلام جوابا له فهو على تقدير جواب متكلم تكلم به وان لم يكن ثم متكلم وهو معنى قول سيبويه وذلك انه جواب لمن قال وهو المتكلم اولمن جعله ممن قال اي يقدر كانه متكلم بكلام فيه تكرير فجعلت هذا الجواب قال سيبويه وقد يجوز على ضعفه يريد انه يجوز ان ياتي غير مكرر قال الشاعر ● وانت امرو منا خلقت لغيرنا ● حياتك لا نفع وموتك فاجع ● وانت على ما كان منك ابن حرة ● ابي لما يرضى به الخصم مانع ● وفيك خصال صالحات يشينها ● لك ابن اخ عبد الخليقة راضع ● القول فيه هذا الشعر الحصين بن المنذر يقول انت منا ولا ننتفع بك انما ينتفع بك الاباعد فنحن لا نستفع بحياتك وان متت فجعتنا بنفسك لان لنا بك جمالا وذكرا وانت على ما فيك من ترك معاملتك لنا بالجميل كريم تابى ان تضام وان يال منك خصمك ما يرضاه والخليقة الطبيعة وعبد الخليقة يعني ان طبيعته في اللوم والخسة كطبع العبد والراضع اللئيم يقول ان اخيك يشينك ويقبح افعالك الحسنة يعطل ما فيك من الخصال الحسنة فلا تذكر بها ويروى حياتك لا نرجو ولست بترجة على هذا الانشاد والبيت في الكتاب منسوب الى رجل من بني سلول والذي في نسختي قد رايته قال سيبويه قال الكميت بن زيد ● وما زلت محمولا على ضغينة ● ومضطلع الاضغان مذ انا يافع ● الى ان عضني الدهر ● وجربت ● طبيعة صلب حين تبلى الطبائع ● الشاهد فيه انه ذكر محمولا وهو الذي ارتفع به ضغينة فلم يعتد بحمولة والضغينة ما في قلب الرجل من العداوة والحقد يقول ما زلت مذ كنت صبيا يضطغن على الناس واضطغن عليهم يعني انه كثير الخصومة والمنازعة فيبقى في قلب من يخاصمه عليه حقد وهو مضمر عداوة وخصومة في قلبه على من يخاصمه مثل ذلك يعني انه قوي صبور على ما يرد عليه من الامور التي فيها شدة وقتال وخصومة واليافع الذي قد قارب البلوغ وبلى مخبره واراد بالصلب نفسه يريد انه قد جرب وعرفت جلادته وقوته وصبره قال سيبويه في النداء قال ذو الرمة ● يا دار مية بالخلصاء غيرها ● سافي العجاج على ميثائها الكدرا ● هذه الرواية محتملة ومنهم من يرويه ● يا دار حسرها البلى تحسيرا ● وسفت عليها الريح بعد كسورا ● دق التراب بجيله منخول ● تنخيم ● بعراصها ومسير تنسيرا ● الشاهد فيه انه نادى دارا بعينها فصارت معرفة وبناها على الضم لما قصد قصدها ولست نكرة ثم اتى بعد ذا بقوله حسرها البلى فالفعل لا ينعت به الا النكرة فاراد سيبويه ان حسرها ليس بنعت للدار انما هو خبر كانه بعد ان ناداها اخذ في الاخبار عنها فقال حسرها البلى ومعنى حسرها اذهبها كان فيها من الاطلال والسفت الريح على رسومها التراب فدرست معالمها والحوادث والمور الغبار والتراب دق التراب منصوب بدلا من مورا ويجوز ان ينتصب بانه مفعول به الفعل المقدم كانه قال سفت عليها دق التراب بجيله منخول ويجي والخيم المقيم الذي يخدمه والراد بالخيم التراب الذي سفته الريح فاقام في الدار ولم تحمله الريح الى موضع آخر والمسير الذي حملته الريح من موضع الى آخر اراد ان بعض التراب الذي جاءت به الريح لم يبرح من الدار وبعضه حملته الى موضع قال سيبويه في باب الندبة قال ابن قيس الرقيات ● ومن يعصه لاهل الحجى منهم ● فاني نفسه مما اتقاني ● على بناك ● حقا او عقاة بذلك كان عيابي ● ولي نفس اقول لها اذا ما ● تنازعني لعلي او عساني ● يقول من قصد الحق الذي زعم ان انه حق يعني انه من قصد الحوايج وخالفها فاني اذا فعل واقتبع وعار وادعى عنه كادعى حقوقي ولي نفس اذا ما نازعتها تقول اذا ما نازعتها لحتى احملها على ما هو واطلبها سوف يتني وقال لعلي افعل هذا الذي تدعوني اليه وعسى ان افعل والشاهد فيه انه حمل عسى على لعل فنصب بها الاسم فقال عساني كما تقول لعلني قال سيبويه في باب الا انا قوم من عطاء اليشكري ● فيوما نوافينا بوجه مقسم ● كان ظبية تعطو الى وارق السلم ●

ودونا توعد يا ابنة ام مالك ● فان لم تنلها لم تنلها ولم تشد ● الشاهد فيه على حذف احدى النونين من كان وحذف اسمها واسمها ضمير يعود الى المرأة التي تقدم ذكرها يريد كأنها ظبية فحذف الاسم وخفف والوجه المقصد المحسن والقسام الحسن تعطو تمد عنقها الى اغصان الشجر فتميلها فتأكل منها والسلم شجر معروف ووارقة التي فيه ورق وقوله فيوما توافينا بوجه مقسم يريد انها تمنع حسنها يوما وتشغلنا يوما اخر تطلب ما لها فاريننا الاذى وكل كلام يمنعه من النوم قال سيبويه في الكلام قال عمرو بن قعاس المرادي

الا يا بيت بالعلياء بيت ● ولولا حب اهلك ما اتيت ● الا يا بيت اهلك اوعدوني ● كأني كل ذنبهم جنيت

الشاهد فيه انه نادى بيتا بعينه وبناه على الضم ثم اقبل يحدثه فقال يا العلياء بيت غيرك ولولا اني احب من فيك ما اتيتك وقوله كأني كل ذنبهم جنيت يريد كان كل ذنب ذنبهم مذنب انا فعلته فهو لغضبهم على غضب من جنى عليهم كل جناية وخطاب للبيت والمعنى لمن فيه قال سيبويه في الترخيم قال المغيرة بن حبنا

احار ان اشتق لرؤيته ● او استخص فان الناس قد علموا ● ان الارب من الاقوام قد علموا ● والمستشير الذي يجلي الهم

في الكتاب ابن حارث وشعر ابن المهلب والبهم الامور المشتبهة التي لا يعرف لها وجه قال سيبويه في الترخيم قال الكميت الريب

على دماء البدن ان لم تفارقي ● ابا حردب يوما واصحاب حردب ●

الشاهد فيه انه رخم حردبة في غير النداء وابو حردبة هذا من اللصوص كان يقطع الطريق هو ومن كان من اللصوص جماعة معهما وفيه يقول الراجز ● الله نجاك بكفي القيم ● من بطن فلج وبني تميم ● ومن غويث فاتح العكوم ● ومن ابي حردبة الاثيم ● ومالك وسيفه المسموم فقوله واصحاب حردب يريد واصحاب ابي حردبة فقوله على دماء البدن قسم بالبدن لتحرين ان لم تفعل ما اقسم عليه والذي عندي انه عني بقوله ان لم تفارقي واجلي اراد انه يفارق اصحابه ويجوز ان يريد بالا يكا فوا احدا وما فاراد بكل ذلك ان يأخذ كأسهم قال سيبويه قال الفرزدق

احدي الحارث بن سعد من بني اسد ● يا راكبا اما عرضت فبلغا ● بني عمنا من عبد شمس وهاشم ● ابن علم الجراف اسير ظلمه ● وغدى ابنا اعتبتمونا براسم ● اسيري عداه ان حبسنا عليهما ● بهائم ما لا اودينا بالبهائم ●

الشاهد فيه انه نصب اسيري عداه باضمار فعل فلم يجز ان يكون اسيري عداه بدلا من الجراف ومن راسم لان الذي على الجراف غير الذي على راسم كانه قال اعرف اسيري عداه او اذكر اسيري عداه وكان الجراف قد ولي صدقات هؤلاء القوم فاذاهم فشكوه فعزل عنهم وولي راسم مكانه ففعل كفعل الجراف او اعظم فشكوا منه والعداة الظلم والتعدي واعتبتمونا ارضيتمونا بان وليتم علينا اسيرا يريد انهما امير ظلم ان حبسنا عليهما الماشية حتى يأخذا منها الصدقة تركاها محبوسة ولم يأخذا ما يجب لهما ولم يتركاها ترعى فاذا اطلقناها لهما اصابها ما يرضيهما حتى يخليا عنها وقوله اما عرضت يريد ان عرضت وهي ان التي للشرط يريد ان تعرضت للقاء بني عمنا من عبد شمس وهاشم فبلغهم عنا ما صنع بنا هؤلاء الولاة علينا وبنو اسد بنو عم قريش لان قريشا هو ولد النضر بن كنانة بن خزيمة واسد هو اسد بن خزيمة واسد عم النضر واولاده بنو عم اولاد النضر فاراد بقوله بني عمنا عبد شمس امية الخلفاء وامية هو امية بن عبد شمس اوقعنا بالبهائم اهلكنا بها قال سيبويه في النداء قال ابن ميادة

تكنفني الوشاة فازعجوني ● فيا للناس للواشي المطاع ●

الشاهد فيه على ان اللام الداخلة على الناس لام استغاثة وهي مفتوحة واللام التي بعدها هي اللام التي تدخل على المفعول وهذه اللام المكسورة هي صلة لفعل محذوف كانه قال يا للناس اعجبوا للواشي اي اعجبوا من اجل ما رد منه والوشاة جمع واش وهو الساعي بالنميمة والاغراء والافساد بين الناس وتكنفني الوشاة اتوني من كل ناحية واستداروا حولي يسعون بالنميمة بيني وبين التي كان يهواها بالفساد وقوله فيا للناس للواشي المطاع اراد انها تطيعهم اذا حملوا على هجره والبعد عنه واذاهم يكشفونه ويخبرونها بانها قد قصر بها وقطع ما بينها وبينه فاذا اخبروها ازعج وقلق عليه ما يحدثونه به وقال سيبويه في باب الصفة قال ابن ميادة

فارشين حين ارذن ان يرميننا ● نبلا مقذذة بغير قداح ● ونظرن من خلل الستور باعين ● مرضى مخالطها السقام صحاح ●

الشاهد فيه على انه جعل مخالطها صفة لاعين والفعل للسقام فاضاف اسم الفاعل واجراه صفة للاول والفعل لسبب الموصوف لا للموصوف وارتشن اتخذن ريشا لسهامهن وهذا على طريق المثل جعل الاعين اذا نظرن بمنزلة السهام التي يرمى بها ونبلا منصوبة على الحد وجهين اما ان تكون منصوبة بارتشن لانه جعل ارتشن في موضع ريشن وهو كقولك ريشن نبلا والوجه الاخر ان تكون منصوبة باضمار فعل كانه قال بعد قوله ارتشن فريشن نبلا تقديره اتخذن ريشا فريشن نبلا والمقذذة السهام التي عليها قذذ والقذذ ريش السهم الواحدة قذة والقداح السهام التي تركب عليها النصال فلم تصلح بعد يريد ان السهام التي رمين بها واصبننا ليست بسهام من خشب انما هي اعينهن ونظرهن الى انسان وخلل الستور الفرج التي بينها والمرضى العيون التي في طرفها فتور وذلك الفتور والضعف الذي في نظرها بمنزلة السقام فيها وهي صحاح في انفسها وانما يفتر النظر من بطوية الجسم والنعمة والترفه ونحوه ● ان العيون التي في طرفها مرض ● قال سيبويه قال الخليل ان ربت جعلته من جملة

انسان وجعلت ما بمنزلة شي نكرة وبصير منطلق صفة لمن وههن صفة لما وزعم ان هذا البيت عنه مثل ذلك قال كعب بن مالك ● نصروا نبيهم بنصرهم فليس فانه عز بنصرهم رفانا ● فكفى بنا فضلا على من غيرنا ● حب النبي محمد ايانا ●

الشاهد فيه انه جعل غيرنا نعتا لمن ولم يجعل من موصولة يعني ان الله عز وجل سماهم الانصار لانهم نصروا النبي صلى الله عليه وسلم ونصروا من تولاه وقوله فكفى بنا فضلا على من غيرنا يريد كفانا فضلا على الناس حب النبي ايانا وبناه موضع المفعول وحب النبي فاعل كفى قال سيبويه قال العجير السلولي

لا تجعلي ضيفي ضيف مقرب ● واخر معزول عن البيت جانب ● ولا تجعلي لي خادما الا اجتمر ● فاخذني من ذا كلعي وصالب ●

الشاهد فيه انه قال ضيف مقرب واخر معزول فلم يبدل من ضيفي ورفع وقدر الكلام تقدير جملة كانه قال احدهما ضيف مقرب والاخر معزول عن البيت جانب وهذه الجملة في موضع المفعول الثاني لتجعلي وتجعلي يتعدى الى مفعولين المفعول الاول منهما ضيفي تثنية ضيف وهو مضاف الى ضمير المتكلم والمفعول الثاني في موضعه الجملة وتجعلي تصيري وهو كقولك قد جعلت فلانا زيدا اميرا اي صفته بالامرة وحكمت بها له يريد لا تريني امرا في فكرمي بعضهم وتهيني بعضهم بل اكرمي جماعتهم ولا تحقري واحدا منهم والجانب يقع على الجنب الذي هو الغريب والجانب المتنحي الى جانب الشيء وهو يعني ما في البيت عندي بقوله لا تجعلي اكرم موضع في البيت لبعضهم وتجعلي بعضهم مطرحا في جانب من البيت ولا يجوز ان ينصب على طريق البدل لا يجوز ان لا تجعلي لخادمة الا اجتمر فاخذني من كراهتي له ما يتنحى والصالب الصداع في ما زعم بعض اهل اللغة وقال بعضهم الصالب الحمى مع الصداع ويعبر عن الحمى الحادة بصالب يقال صلبت عليه الحمى تصلب عليه فاخذني منه صالب حرارة ولا تجعلي قال سيبويه اعلم ان كل مضاف الى معرفة وكان للنكرة صفة فانه اذا كان موصوفا او وصفا وخبرا او مبتدأ بمنزلة النكرة المفردة يريد ان المضاف اضافة غير محضة فهو في تقدير الانفصال نحو اسماء الفاعلين اذا اريد بها الحال او الاستقبال فيجيء اضافة حسن الوجه وما اشبه ذلك بمنزلة النكرة غير مضافة الى شيء والنكرة المفردة غير المضافة توصف بنكرة وتقع صفة لنكرة ويقع خبرا عن معرفة ونكرة وتقع مبتدأ كقولك كل عندنا درهم والنكرة المضافة التي لم تتعرف تقع في جميع هذه المواقع قال جرير

ظللنا بمستن الحرور كأننا ● لدى فرس مستقبل الريح صائم ● اغر من الشلبي العتاق يشفه ● اذى البق الا ما احتنى الناس

الشاهد فيه على انه وصف مستقبل الريح بصائم ومستقبل الريح مضاف الى معرفة لم يتعرف بها فهو في حكم نكرة غير مضافة ولذلك نعت بصائم ومستن الحرور الموضع الذي يجري فيه الريح الحارة والحرور الريح الحارة والصائم الواقف واراد انهم ظلوا نازلين نصف النهار في يوم شديد الحر في فلاة فانهم حين نزلوا مدوا اثوابا وشدوها بسيوفهم ورماحهم وجلسوا تحتها يستظلون بها وكلما دخلت الريح فيها تحركت واضطربت فكانه فرس قائم يحرك رأسه للبق ويدفع قوائمه ليذب عن نفسه ويطرد البق ويسفه يؤذيه شبه تحرك الثياب التي تظلهم بتحرك الفرس الذي يتم نفسه البق وهو قائم والخنى اشنع والاغر وصف الفرس وانما جعله ابقى لان الثياب التي نصبوها وشدوها بيض الالوان فلذلك جعل الفرس ابلق قال سيبويه في الباب المتقدم قال جرير

يا رب غابطنا لو كان يطلبكم ● لاقى مباعدة منكم وحرمانا ●

الشاهد فيه على ان غابطنا بمنزلة نكرة مفردة وان هذه الاضافة لم تعرفه يريد يا رب غابط لنا يقول يا رب انسان يغبطني على محبتي لك ويظن انك تجازيني بها ولو كان يتكلف للاقى كالاقيته منك من المباعدة والحرمان ما يلقى ما دام والمعنى واضح وقال ابو محجن

يا رب مثلك في النساء غريرة ● بيضاء قد متعتها بطلاق ●

الشاهد انه جعل مثلك وهو مضاف الى المعرفة بمعنى نكرة مفردة وجعله بمنزلة المضاف الذي فيه معنى الانفصال فادخل عليه رب والغريرة التي هي غر من العيش لم تلق بؤسا ولا شدة عيشها قد متعتها بطلاق جعلت تمتيعها الطلاق لاني لم ارض خلقها وطريقتها فلم اصبر على قبيح فعلها وان كانت حسنة الوجه قال سيبويه ومثل ما يجيء في هذا الباب على الابتداء وعلى الصفة وعلى البدل قوله عز وجل قد كان لكم اية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يريد انه يرفع على ابتداء محذوف كان المقدر احدهما فئة تقاتل في سبيل الله وفئة اخرى كافرة فالجملة وصف لفئتين ثم قال ومن الناس من يجر يريد انه يجر فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة قال وسمعت العرب تجري على الصفة وعلى البدل يريد ان فئة بدل من فئتين والصفة ما يشبه كقولك مررت برجلين قاعد وقائم وانما جعلت فئة صفة لفئتين لان فئة موصوفة فكان اعتماد الصفة في فئة على صفته كانك قلت مررت برجلين رجل صادق ورجل كاذب وقال كثير عزة

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ● ورجل رمى فيها الزمان فشلت ●

وقلت قلوصي عند عزة قيدت ● بحبل ضعيف غر منها فضلت ● وغودر في لو المقيمين رحلها ● وكان لها باغ سواي فبلت ●

يقول ليت قلوصي التي رحلت عليها الى عزة لما نزلت عندها وشددت قلوصي بحبل قيدتها به كان الحبل الذي شددتها به ضعيفا حتى تقطع وتذهب وتضل ولا يكون لها ما اركب واعود عليه الى اهلي اي تبقى مقيما عند عزة استمتع بها وبحديثها وغرتها يريد غر الحبل صاحبه من القلوص توهم ان الحبل جديد لا ينقطع فغفل عن القلوص فقطعته وذهبت وغودر تركت الى المقيمين رحلها وكان

للناقة باخ تطلبها سوى كثير فلئن ذهبت لا تجد كذي رجلين احدهما قد شلت فلا يمكنني ان ابرح من عند عزة

لان قلوصي قد ذهبت ورجلي قد شلت فلا يمكنني العود راكبا ولا ماشيا فتمنى ان رجله قد شلت لما حصل عندها فان قلوصه

هلكت حتى يكون اقامته عندها بحجة وقوله رمى فيها الزمان اي اصابها ببلية **قال سيبويه** مما جاء في

الشعر اضمارا فيه ما يريد ماجاء مثل ايابها النوائح وعندي البر مكنوز يريد في جعل الصفة خبرا والغاء الظرف

قول ابن مقبل ○ لا ساقر النبي مدخول ولا هبج ○ عاري العظام عليه الودع منظوم ○

[illegible]

قال سيبويه في النداء قال عبيد

[illegible]

قال سيبويه

[illegible]

قال سالم دارة

[illegible]

قال سيبويه في باب النداء قال ذو الرمة

[illegible]

قال سيبويه

[illegible]

قال سيبويه قال المتنخل الهذلي

[illegible]

قال سيبويه

[illegible]

قال سيبويه واما قول حسان

[illegible]

قال سيبويه واما قول جرير

[illegible]

ولا أكرم زيد لحده وأجازوا أحد النصب والرفع أما الرفع فعلى أنه جعل أحدهم نعتا محمولا على الموضع لأن قولك لا أمثله موضع
ابتداء فنعته على الموضع وأما النصب فلأنه نعت لشيء على لفظه وقوله لا كزيد أحدهم الكاف حرف وهي في موضع
نعت لشيء محذوف كأنه قال لا شيء كزيد فحذف المنعوت وأقام النعت مقامه وأتى بأحد على أنه نعت لذلك المحذوف
المقدر وجاز في نعته الوجهان كما جاز في قولنا لا أمثله أحدهم فإن بيت جرير لا يكون إلا نصبا وهذا الذي ذكره واضح لأنا
إذا قلنا لا أمثله أحد فأحدهم المثل كما تقول لا رجل أفضل منك وكذا قولنا لا كزيد أحد يريد لا شيء مثل زيد أحد فأحد هو
المثل والمثل هو المثل ولو قدرنا مثل هذا في قوله لا كالعشية لصار لا كالعشية عشية زائرا فجعلنا زائرا وصفا للعشية لم
يجز لأن العشية ليست بزائر ولا مزور فهذا مردود من طريق المعنى ولا يصلح أن يكون زائرا ومزورا وصفا للعشية لا على اللفظ
ولا على المعنى لأنه فاسد أن نعت العشية بالأخبار أن يكون ههنا حال فإنما نصب زائرا ومزورا بإضمار فعل مقدر بعد الكاف
قال لا أرى كزائر هذه العشية زائرا قال سيبويه أنشدنا الفاعلين ● وجارية من بنات الملوك قعقعت
بالخيل خلخالها ● ككرفئة الغيث ذات الصبير تأتي السحاب وتأتالها ● فلا مزنة ودقت ودقها
ولا أرض أبقل إبقالها ● الشاهد فيه أنه ذكر أبقل وفيه ضمير يعود إلى الأرض والأرض مؤنثة أراد ورب جارية من بنات
الملوك قعقعت خلخالها يعني أنه لما أغار عليهم هربت وعدت فسمع صوت خلخالها ولم تكن قبل ذلك تعدو والقعقعة الصوت
الشديد يحوضون للبدد وما أشبهه وقوله قعقعت بالخيل أي بإرسال الخيل عليها والكرفئة السحابة المتراكبة والصبير
السحاب الأبيض نحوا لما كالسحابة الكثيفة البيضاء وكأنه قال ككرفئة الغيث ذات السحاب الأبيض يريد أنها بيضاء السحاب
الأبيض ويجوز أن يجعل الصبير بمعنى الناس كأنه قال ككرفئة الغيث ذات لون الصبير تأتي السحاب يقصد إلى جمع السحاب
تسير السحاب برفق وتؤدة وتأتالها أصلح السحاب بانضمامها إليها وتأتالها افتعل من آل الشيء يؤوله إذا أصلحه وقوم
سوءه ويقال آل القوم يؤولهم إذا ساسهم وأصلح أمورهم ونصب تأتالها جعله على الجواب بالواو والمزنة السحابة
البيضاء وقيل إنها لا تكون مزنة حتى يكون فيها ماء وقيل المزنة السحابة الواحدة مزنة ولم يشترط فيها أن يكون بيضاء ولم يعين
بنوع والودق المطر يقال ودقت السماء تدق إذا نزل منها المطر يقول فلا مزنة مطرت مثل مطر هذه السحابة التي شبه الجارية
بها ولا أرض أخرجت بقلا مثل الأرض التي أصابها مطر هذه السحابة ومنهم من يروي ولا أرض أبقلت ابقالها على تخفيف الهمزة
من إبقالها وإلقاء حركتها على التاء من أبقلت ولا شاهد فيه على هذه الرواية وهذه الرواية من إصلاح بعض الرواة والأول
أثبت الرواة وهو الموجود في الكتب القديمة قال سيبويه **قال ابن كامل اليشكري** ● كأن
رحلي على شعواء خادرة ● ظمياء قد بل من طل خوافيها ● لها أشارير من لحم تتمره ● من الثعالي ووخز من أرانيها
شبه راحلته في سرعتها بعقاب والشعواء العقاب وظمياء يجوز أن يريد أنها تضرب إلى السواد ويجوز أن يريد أنها عطشى
إلى دم الصيد والطل المطر الضعيف والخوافي ريش جناحها إذا بلها الطل أسرعت لها العقاب وذكر أشارير لحم قد جففته
وتسطره وتتمره تقطعه صغارا والتتمير التقطيع والوخز شيء منه ليس بالكثير **قال سيبويه** واعلم أن ما يجعل
بمنزلة اسم ليست فيه هاء أقل في كلام العرب وترك الحرف على ما كان عليه قبل أن تحذف الهاء أكثر من قبل أن حروف الإعراب سائر
الكلام غيره يعني أن الترخيم على مذهب من قال يا حار فضم الراء أقل من الترخيم على مذهب من جعل ما قبل الهاء على ما كان عليه
قبل الترخيم وقوله من قبل أن حروف الإعراب سائر الكلام غيره يعني أن الحرف الذي قبل الهاء يكون مفتوحا في كل موضع سوى
الترخيم لأن الهاء تكون حرف الإعراب يقع عليها في جميع المواضع سوى الترخيم والضم إنما يدخله النداء على الحرف الذي يقع
عليه الإعراب قبل النداء والإعراب لا يقع على ما قبل الهاء وكان الأجود عنده أن يكون ما قبل الهاء على الحال التي كان عليها قبل
الترخيم كما كان على هذا الوصف في كل موضع سوى الترخيم ثم قال وهو على ذلك عربي يعني أن يجعل الاسم بعد حذف الهاء منه
اسما لم يحذف منه شيء ثم قال فقد حملهم ذلك على أن رخموا حيث جعلوه بمنزلة ما لا هاء فيه يريد أنهم لما جعلوه بعد
حذف الهاء بمنزلة اسم لم يحذف منه شيء رخموه ترخيما آخر كما يرخم الاسم الذي لم يحذف منه شيء **وقال العجاج**
فقد رأى الراؤون غير البطل ● إنك يا معاو يا ابن الأفضل ● الشاهد فيه أنه حذف الياء من معاوية وكان رخمه بحذف
الهاء فلما حذفت الهاء بقي معاوي ثم دخله ترخيم آخر فحذفت منه الياء فبقي معاو بواو مكسورة بعد الألف هكذا
وقع الإنشاد في الكتاب وفي شعره ● فقد رأى الراؤون غير البطل ● إنك يا يزيد يا ابن الأفضل ● إذ زلزل الأقدام
لم تزلزل ● البطل الباطل يريد أنهم رأوك تشتغل بالدين ولم تزل عنه وقت قيام الحساد المدوح القسيك يريد
وقت التواضع الحرب ● فإن أتاه [illegible] كلك ● [illegible] أبابث من مهلك ● دون يزيد المرء في الأفضل
يمدح الذي أراد في ديوانه وليس هذا بمفسد لحجة سيبويه لأنه لم يسمع هذه الشواهد من الدواوين وإنما سمعها من العرب بعضهم
ينشد شعر بعض فإذا غير هذا الأعرابي يحتج بقوله صار كأنه هو القائل وليس يجوز أن يفعل مثل هذا رجل عالم لأن سيبويه قد
لو كان فيه حجة فلم يأخذ من الصحف فإذا سمع من يجوز أن يكون منه حجة في كلامه نقل عنه وإن لم يرد ما لا أذكر تركه وقد
أنكر بعض النحويين إنشاد سيبويه هذا البيت وقال إنما هو إنك يا معاوي ابن الأفضل فأثبت الياء في معاوي ولم يحذف
منه إلا الهاء وجعل ابن الأفضل صفة فيقال له لو جاءت رواية بما ذكرته لم يمتنع من قبولها والذي رواه سيبويه ما ليس
بعد أن نسمع عن أحد منه ولا ننكر جواز ما قاله هذا القائل لو كانت الرواية جاءت به فإن قال فأنا أكرم ولا أثبت سيبويه

إلى نهيه ووضع روايته وسيبويه سمع هذا البيت ينشد فظن أن الياء التي هي من حروف معاوي منفصلة عنه وأنها
الياء التي [illegible] ولا يمكنكم أن تقولوا إن الذي سمعه سيبويه ينشد قال لسيبويه إنك يا معاو بلا ياء وإنما زاد الياء الآخر
فأولها يا ابن الأفضل قيل له إذا كان سيبويه سمع هذا البيت ينشد ولفظ به أحدهم بما قاله سيبويه فالآخر
ما زعمت وإنما قلت نظرا في الكلام وإنما قاله نظرا لم يعتمد إلى قول سيبويه فيرده والشعر يحتمله وأقل الأحوال
أن يكونا وجهين في الإنشاد فإن قال فإن وجدتم شعرا فيه ترخيم قيل له قد قال سعد المسيح وهو جاهلي ● أبا عمرو
لا تبعد إذا عي ● إن أخي لكم غير ذي ● ولد خرج غير ذي ● بين وليد عمران بن عنترة بن عوف
أراد يا عبلة فرخم ترخيما بعد ترخيم وهذا الشعر يوضح ما ذهب إليه سيبويه **قال سيبويه** في الاختصاص
وسألت الخليل ويونس عن نصب قول الصلتان العبدي ● أيا شاعرا لا شاعر اليوم مثله ● جرير ولكن في كليب
تواضع ● فزعما أنه غير منادى وإنما انتصب على إضمار يعني أن المنادى محذوف وأنه نصب لشاعرا بمحذوف
وقوله يا قائل الشعر ليس يقصد به إلى واحد بعينه كأنه قال يا قائل الشعر عليك شاعرا لا شاعر اليوم مثله ويجوز
أن تقدر يا قائل الشعر حسبك بجرير شاعرا ويجوز أن يكون يا شاعرا منادى ويكون على لفظ المنادى المنكور وإن كان يقصد
به قصد واحد بعينه في المعنى وهو كقول الآخر ● يا كلبة ما أنت غير لئيمة ● بيضاء مثل الروضة الحلالة
وهو يقصد في المعنى الكلبة بعينها ومثله ● يا ذئبا فاخرج لحيوب ● ومثله ● يا ضبعا أكلت آيار أحمرة ● و
قوله مثله مرفوع خبر لا وجرير مرفوع لأنه خبر ابتداء محذوف كأنه لما قال يا شاعرا لا شاعر اليوم مثله قيل له من هذا
الشاعر فقال هو جرير وسبب هذا الشعر أن الفرزدق وجريرا تحاكما إلى خليد عينين ويعرف بالصلتان فحكم بينهما
بشعر فضل فيه قوم الفرزدق وشرفهم وفضل فيه شعر جرير ووضع من قومه فرضي الفرزدق بتفضيل قومه على قوم جرير
وإن حكم لجرير عليه في قول الشعر ولم يرض جرير بأن يفضل الفرزدق عليه في الشرف **وقال الصلتان** في
هذا ● ألا إنما تحظى كليب بشعرها ● وبالمجد تحظى دارم والأقارع ● أيا شاعرا لا شاعر اليوم مثله
جرير ولكن في كليب تواضع ● قال سيبويه قال جرير ● ويقضى الأمر حين تغيب تيم ● ولا يستأذنون
وهم شهود ● فلا حسبا فخرت به لتيم ● ولا جدا إذا ازدحم الجدود ● يهجو بذلك عمر بن لجأ التيمي وأراد أنهم
أذلاء لا يدخلون في مشاورة ولا تنفذ قضاء الأمور عليهم والجد الحظ يريد أنهم لا جد لهم ولا حظ يرفعهم ولا شرف
والشاهد فيه أنه نصب حسبا أراد فلا ذكرت حسبا فخرت به لتيم ولا ذكرت جدا قال سيبويه في النفي
قال فضالة بن شريك بن سلمان الأسدي ● أرى الحاجات عند أبي خبيب ● نكدن ولا أمية في البلاد ●
ستدنيني [illegible] المطايا وتعلق الأداوى بالمزاد ● والشاهد فيه قوله ولا أمية وأمية معرفة وإنما أراد ولا
أمثال أمية ويسند بني [illegible] لبني أمية نص المطايا وصحابة السير وحملها على الإسراع والأداوى جمع إداوة وهي
المطهرة والمزاد جمع مزادة وهي الراوية يريد أنه يسير إلى بني أمية ويقطع البلاد والفلوات ويأخذ معه الماء وأبو خبيب
هو عبد الله بن الزبير ونكدن لم ينجحن قال سيبويه في باب إن قال رجل من عبد القيس ● ألستم
يمين [illegible] الركبان ● على عك ودون هضب عود مقادم ● تحلل وعالج ذات نفسك وانظرا
أبا جعل لعلما أنت حالم ● الشاهد فيه أنه أدخل ما على لعل وجعلها معها كشيء واحد فبطل عملها وأنت مبتدأ
وحالم خبره يريد أنه بلغهم أنهم حلفوا ليغزونهم وقوله ليركبن على أي ليركبن على قصد عك وهي قبيلة [illegible]
إلى نأي والهضب جمع هضبة وهي الجبل ومقادم متقدمة والواحد المقادم متقدم وعود اسم موضع بعينه وهضب
مرفوع بالابتداء ومقادم خبره ويجوز أن يركبن على ما لم يسم فاعله ويكون المقادم فاعله ويكون جمع مقدام ويكون
ودون خبر هضب تحلل يريد تحلل من يمينك التي حلفت بها لتغزونا وعالج ذات نفسك يريد عالج نفسك وذات
نفسك بمنزلة قوله نفسك يقول قد اضطرب عقلك فبادر نفسك بالعلاج وأبا جعل منادى والحالم الذي يرى
شيئا في منامه يقول هذا الذي وقع في نفسك من غزونا وقصدنا هو بمنزلة الأحلام **قال سيبويه** في
كم قال أبو الربيس التغلبي وكان من سراق الإبل يمانا عموا وأخذ ناقة لبعض الموالي
الف النوى بسرب حتى نيتها متظاهر ● فقلت لها سيري فأيك علة ● سنابك كدوم وناب فاطر
فمثلك أو خيرا تركت رذية ● تقلب عينيها إذا مر طائر ● الشاهد فيه جر مثلك برب وهي محذوفة
من الكتاب فمثلك ذهبي والنوى الشحم والمتظاهر الذي بعضه فوق بعض والمدوم الذي كأنه طلي بالشحم والناب الفاطر
الذي بدأ خروجه يعني أنها بازل والرذية الناقة التي قد تعبت حتى بقيت حسرى لا يمكنها المشي تقلب عينيها إذا مر
طائر لأنها كانت دبرة وقعت الطير على دبرها فهي تقلب عينيها حتى لا تقع الغربان على مواضع الدبر منها وحتى يعلم
الطير أنها حية فلا يقربها فإذا ماتت وقعت عليها والذهبي المهزولة المعيبة قال سيبويه قال حاتم بن عبد الله
الطائي ● ورد جازرهم حرفا مصرمة ● في الرأس منها وفي الأصلاب تمليح ● إذا اللقاح غدت
ملقى أصرتها ولا كريم من الولدان مصبوح ● الشاهد فيه أنه أعمل لا في كريم وبناها معه ومصبوح مرفوع خبر
لا واللقاح جمع لقحة وهي الناقة ذات اللبن والأصرة جمع صرار وهو ما يشد به ضرع الناقة لئلا يرضعها فصيلها يريد

انهم القوا الاصرة لانه لم يكن الا الإدادان لبن فضرهم يصفح بها وجدنا ذهبت فيه الايان والولدان الصبيان
الواحد وليد والصبوح الذي يسقى عند الاصباح يريد انه لم يكن عنده ثم من اللبن ما يسقى هذا الصبي والجازر
الذي نحر الناقة وكشط جلدها ويفصل الجهاه التليج بقية بقيت من شحم والحرف الضامر والمصرمة التي لم يبق فيها لبن
يريد ان الجازر لم يجد ناقة سمينة فاتى بناقة فيها بقية من شحم في راسها وصلبها قال سيبويه قال الاشهب بن رميلة
وكم بذا فاتى بطاكيري ○ ويا سر منشوم سحج مصصم ○ نهارنا النهار فكان ليلا ○ ويلا تركت عطالها البغو
الشاهد فيه حذف الاسم المميز لكم وكان الاصل كم مرة فلذا فاتني بطلا وكم كم منصوبة على الظرف من الزمان وبطلا فاعل
فاتني وكمي وصفه والكمي المغطى بالسلاح والياسر الذي يقامر على الجزر ويطعمها للفقراء والمحتاجين والمصوم الذي
يضم ما له بيلفه ويفنيه ونهارنا النهار لفقده وموته وقد علت النجوم من اجل المصيبة يريد ان الدنيا العادة فيها ان
يهلك الناس وهي لا تتغير لفقد من يفقد فيها وان كان كريما قال سيبويه في النفي وتقول لا رجل ولا امراة فيها في اذا كانت
لا بمنزلة ليس حين تقول ليس لك رجل ولا امراة يريد بقولها اذا كانت لا بمنزلتها ليس يريد انها جاءت مؤكدة للاولى
النفي وليست بعاملة كما تقول ليس لي زيد فيها ولا عمرو فلا لا تعمل في عمرو وانما هي مؤكدة لليس في معنى النفي وكذا فعل
في باب النفي لا التي تقع مع حروف العطف قال رجل من بني سليم وهو انس العباس ○ لا نسب اليوم ولا خلة
[illegible]

وغيرهم نعني أن قومه بني جعدة كغول القاتل بن كعب مما اهتمّهم من الامور ذكرا بيانا لما بهم قال ● وكانت
خبرجان اصدقيها ● وآخر مزريا وآخر زاريا ● الشاهد فيه انه نصب شانيا وجعله خبر كان ثم عطف على اللفظ
فيه كان ولم يجعل الكلام بعضا كما ذكر غيره وانشاد الكتاب وآخر مزريا وآخر زاريا وفي شعره وآخر مزريا عليه وزاريا
وعلى انشاد الكتاب يجب ان يكون جرّ والجر قد حذف من صلة مزريا لان المعنى يقتضيه وزاريا يقتضي حرف الجر واراد والآخر
مزريا عليه والآخر زاريا على غيره وعلى ما روي في شعره يكون الحذف انما هو من صلة زاريا والمعنى ان قسما اعتزلهم وكان بعضهم
يشمت بهم اذا ظلموا وقد نعوا عليهم وبعضهم يعيب بعضا بترك معونتهم قال سيبويه في الصفات قال النابغة الجعدي
وابتغى الربع الاصم كهولها ● يسرون رهط الايلج المظلم ● وانت بحير الدماء كاننا ● بقوامه سوداء او شراعه
الشاهد فيه انه اراد الاصم والكهول بمعنى رفع به والمروة العدد والايلج المتكبر التائه والمظلم الظالم يقال اظطلمت
الرجل وظلمته وقوله وانت بحير الدماء اي بحير الذين لنا عندهم دماء يخاطب بهذا عقيل بن خويلد وكان قد اجار بني وائل
بن معن من بكر بن اعصر في بني جعدة عندهم دماء يقول انكم لا تثأرون اذا طلبتم من وقع فوقع عند الرجل الكبير الاهل
والعشيرة [illegible] بعيره فقال ان عقيلا لما سمع هذا قال النابغة يا ال الذي [illegible] يا ابا ليلى بشعر قال سيبويه في الملازمة
يرجعن يحدين المخطوما ● ابن عنبرى سلبت حميمها ● فهي تبكي حزنا اليما ● وهي ترثي بابي وابنيما
يعني قوس الصائد شبّه صوت وترها اذا جذبه بانين امرأة عنبرية اي ثكلى والمخطوم الوتر واراد المخطوم المجدول
الحذاق يقول اذا جذبه الوتر صوتت كصوت امرأة فقدت حميمها فهي تبكي حزنا اي تحزن فانتصب حزنا لانه مفعول له
وهي ضمير العنبري ترثي وتندب وتذكر اباها وابنها وما زالت فانما يريد انها تقول بابي وابني قال سيبويه في الصفات
قال امية بن ابي الصلت ● ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال ● الشاهد فيه انه اتى بما وهي اسم نكرة ودخل
عليها رب ووصفها بالجملة التي بعدها واراد تكرهه النفوس من الامر فقد مر رب شيء تكرهه النفوس وحذف الضمير العائد
الى ما في الضمير وقوله له فرجة يعود الى ما اي هذا الشيء المكروه فرجة اي انفراج وقوله كحل العقال يريد انفراجا سهلا
يسيرا سريعا كانحلال العقال انه السهولة والسرعة والمعنى انج قال سيبويه في باب ما ينتصب على الذم قال
[illegible] ● يا كليب لا ترى يعوب ابد ذوفد ● فيهم من بني يعوب ثرد وان الخير ● الاكلا
الاسلاء لا يحفل ضوء القمر ● الشاهد فيه انه نصب اكلا على الشتم باضمار فعل وقوله يا كليب يحتمل امرين احدهما
انه يريد ترخيم كليبة اسم امرأة ويجوز ان يخاطب كليبا القبيلة وهو يريد نساءها والاسلاء جمع سلا وهو الجلدة التي
تخرج مع المولود من بطن امه وقوله لا يحفل ضوء القمر يعني انه لا يبالي ان يجاهر بفعل القبيح وما يستقبحه قال سيبويه
في الترخيم قال [illegible] ● اردنا منهم ان يبيعوا ويقاتلوا ● فكلنا منهم اجتمعنا
بعباء ● ودما يا ابا سلمى بن تحريم ● فقلت لهم اني حليف صداء ● ويروى فقالوا انا لم تابرى بن تحريم
الشاهد فيه انه رخم يزيد وقوله اني حليف صداء اي قوم من صداء اي بيني وبينهم عهد لا يمكنني تركهم وكان يزيد بن تحريم
غزا هو وابنه ومعهما ابن عم له نفر من صداء فاغاروا على بني الحارث بن كعب ثم بدا لهم فظفروا بهم فقاتلوهم واستحيوا
ما كان لهم معهم ورجع يزيد ومن معه ثم وقع بقوم من اهل اليمن فاصاب منهم نعما وغيره ثم غار [illegible] وجمع لهم وعرضوا عليه
ان يتسامروا ويعطيهم بنيا لا يعرونهم ابدا فقال يزيد لا انصفون وتعتدون ما نعم اي اماكم فابوا عليه الا ان يتشاعروا
لنالهم آخر الدهر فقاتلهم فهزمهم وقوله فكلنا منهم اجتمعنا اي لم يدروا ما يصنعون انقاتلون او يبيعون قال
سيبويه في الصفات [illegible] وهو بالرآء او بالزاي ● ولما ان
برزت الى ملاحي ● ويروى قلت ما انا بالفقير ● طليق الله لم يمنن عليه ● ابو داود وابن ابي كثير
ولا الحجاج ولا ابن ابي شريح ● ولا [illegible] الامير ولا الامير ● ولا الحجاج عيني بنت ماء ● تقلب طرفها
حذار الصقور ● الشاهد فيه نصب عيني بنت ماء على الذم باضمار فعل وكان ابان بن مروان على دمشق فحبس
[illegible] وكان على شرطه رجل يسمى الحجاج فطلب [illegible] الى يزيد بن هبيرة المحاربي ان يكلم الامير وطلب الى
الحجاج والى ابن [illegible] والى ابن ابي شريح الفزاري فلم يفعلوا وافلت من السجن واراد بقوله [illegible]
انه يشبه [illegible] ما [illegible] الماء نظر الصقر ففزع منه فعيناه تدوران قال سيبويه في [illegible]
[illegible] ● من صدّ عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح
الشاهد فيه رفع براح بعد لا ونيران الحرب اشتدادها وعظمها يقول من اعرض عن الحرب وتركها فسبيلها فاني غير سالم
لها ولا تاركها والمعنى [illegible] قال سيبويه في الترخيم قال عبد الله بن [illegible] ● وقد وسطت مالكا وحنظلا
صيابها والعدد الجلجلا ● قوما اذا ادعو لهم حنظلا ● الشاهد فيه انه رخم حنظلة في غير نداء وهو [illegible]
[illegible] ان يكون على مذهب من قال يا حار وعلى مذهب من قال يا حار واراد حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم والصياب الخالص
القوم ولبابهم والجلجل الكثير قال سيبويه في الصفات قال الراجز وعندي انه الحذلمي ● وساقيا
مثل زيد وجعل ● صعبان مسوقان تكونا العضل ● الشاهد فيه انه رفع صعبان وما بعده فلم يحمله
على ما قبله ورفعهما وجعلهما خبر ابتداء محذوف تقديره هما صعبان والصعبان الطويلان والمسوقان اللذان لم [illegible]

لحمهما وتكنوزا العضل يريد ان عضلهما ملتف بعضه ببعض وذلك اشد لاجسامهما وذكر انهما يسقيان الابل في
انشاد الاضيق ● تجبي لها الهيف مسوّد العضل ● مثل فنيل ادعج او جحل ● للذنوب [illegible] سرعة عجل
صعبان مسوقان مارونا الاصلا ● تجبي تجمع الماء في الحوض والاهيف الخميص البطن والمسوّد المفتول يريد ان عضله
صلب مفتول وفنيل [illegible] اسماء [illegible] والسح الصب وعجل سريع يريد انهم يستقون استقاء سريعا والمارون
المفتول وقوله مارونا الاصل يريد انهما لا يشربان اللبن عند العشي حتى يسقيا الابل ويروياها قال سيبويه
قال [illegible] التميمي ● تا الله ان الطلاق ان [illegible] قد حبيتما في بحشر
ويكان من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر ● فلعلي [illegible]
المغارم ظهري ● ويرى اعبد لنا وامانا ● ومناصيف من خوادم عشر ● الشاهد فيه قوله ويكان وويك كلمة تقال
عند استعظام الشيء والتعجب وكان مخففة من كان والنشب المال والورق وما اشبههما والمغارم
الديون والناصيف الخدم وذكر ان امراتيه سالتاه ان يطلقهما لانه لم يكن عنده ما ينفق عليهما وقوله ويكان من
يكن له نشب يحبب اي من كان له مال احبته زوجاته وقمن باصلاح طعامه وتمهيد فراشه واستعداد ما يحتاج الى
استعماله من الالوان لم يكن معه شيء منها [illegible] قال فلعلي اقضي ديني واستغني ويصير
الخدم وخوادم بعدهما ومنبهما لم يصنعا [illegible] قال سيبويه في باب ان قال بشر بن ابي خازم ● اذا جزّ
نواصي آل بدر ● فادّوها واسرى في الوثاق ● والا فاعلموا انا وانتم ● بغاة ما بقينا في شقاق
الشاهد فيه انه اتى بعد اسم ان وانتم ضمير المرفوع ولو عطف على الاسم لوجب ان يقول واياكم ولكنه قدره وسبب هذا
الشعر ان قوما من آل بدر الفزاريين جاوروا بني لام بن طيء [illegible] بنو لام الى الفزاريين فجزوا نواصيهم وقالوا
منا عليكم ولم نقتلكم وبنو فزارة حلفاء بني اسد فغضبت بنو اسد لاجل ما صنع بالبدريين فقال بشر هذه القصيدة يذكر
فيها ما صنع ببني بدر ويقول للطائيين ادوا ما جززتم من نواصيهم فاحملوها الينا واطلقوا من اسرتم منهم وان لم تفعلوا فاعلموا
انا نبغيكم ونطلبكم فان اصبنا منكم احدا طلبتمونا به فصار كل واحد منا يبغي صاحبه والشقاق العداوة يقول
نبقى ابدا متعادين قال سيبويه في الصفات قال ابن [illegible] ● فالى [illegible]
[illegible] فتبلغ حاجتي او تزحف ● ملك اذا نزل الوفود ببابه عرفوا موارد مزبد لا ينزف ● الشاهد فيه
انه ابدل ملك من ابن ام الابن وهو بدل النكرة من المعرفة يمدح بشر بن عمرو بن المنذر بن ماء السماء وام الابن بنت عوف بن محلّم بن
ذهل بن شيبان وام [illegible] عمرو بن المنذر ام ابيه وقوله فتبلغ حاجتي اي تبلغ راحلتي الى الموضع الذي قصدته يريد فتبلغ الموضع
الذي فيه الملك او تزحف راحلته وازحفت اذا عيت [illegible] ان تسير هلكت [illegible] والمزبد البحر
العظيم الجرية الكثير الماء الذي يرمي بالزبد والغوارب جمع غارب يريد ما علا من الماء لا ينزف لا ينزح ما فيه قال سيبويه
في باب ما ينتصب على المدح قال الخرنق ● لا يبعدن قومي الذين هم ● سم العداة وآفة الجزر
النازلين بكل معترك ● والطيبون معاقد الازر ● نصب النازلين على المدح لان الاسم الذي قبله مرفوع فاعل
يبعد او قولها سم العداة يعني انهم يقتلون اعداءهم كالافاعي السم وآفة الجزر يريد انهم ينحرون الابل للضيفان اراد انهم
شجعان اجواد يقتلون اعداءهم وينحرون لضيفانهم والجزر جمع جزور وهي الناقة والمعترك موضع القتال يعني انهم ينازلون
الاقران في مضيق الحرب وذلك اشد ما يكون الحرب والازر جمع ازار وهو المئزر وقولها والطيبون معاقد الازر يريد
انهم يحلونها اذا ارادوا النكاح على ازواجهم واماءهم ويعقدونها بعكسها ولا يعقدون [illegible] او الفجور [illegible]
لفعله ويقال فلان طيب الازار اذا كان عفيفا وقد روى بعضهم [illegible] ومعاقد الازر بضمتين وهو على الرواية
الاولى من الضرب الخامس من الكامل وعلى هذه الرواية من الضرب الرابع من الكامل وفي القصيدة ما لا يمكن معه ان يكون
الضرب على فعلن من الضرب الرابع وذلك ان فيها [illegible] والزجر [illegible] ذوي الغنى منهم بذي الفقر [illegible] الخرنق بهذا
الشعر جماعة من بني مرثد وهم قومها قتلوا [illegible] وكان بشر بن عمرو بن مرثد غزا بني قيس [illegible] فاصاب من بني عامر
ابن صعصعة [illegible] بني اسد وهم نزول على قلاب فوثبوا عليه فقتلوه [illegible] وجماعة من قومه
واخذوا ما كان غنم من بني عامر فرثتهم الخرنق قال سيبويه في باب تثنية اسماء الفاعلين وجمعها اذا تقدمت
قال الاخوص ● [illegible] مضطمر اطرافه طالعها ● كشيف المراقي لا [illegible]
ولا جيدريا [illegible] ● الشاهد فيه قوله مضطمر اطرافه ذكر مضطمر ولم يقل مضطمرة والفعل للطرفين واراد
بالطرفين الجنبتين اللتين من بطنه وظهره في جانبيه ويقال المنقطع جنب الضبي [illegible] ولونه يخالف لون بطنه واستعمل
الطرفين [illegible] والمطلع [illegible] فقوله كشيف المراقي [illegible]
فقال كشيف المراقي والجيدر والجيدري القصير والنكل العاجز القصير يمدح بهذا الشعر عبد الله بن الزبير وكان
ابو [illegible] خرج معه غازيا واراد انه يتبع الغزاة ويصبر في الحرب حتى [illegible]
ويروى تبع الغزاة اي يرجع الغزاة وهو لا يرجع لصبره وابعاده في بلاد العدو قال سيبويه في [illegible] قال ابن
[illegible] جميل ● نحن [illegible] طريقنا ● [illegible] لها [illegible] ● [illegible]

[illegible] فوق ذلك مرفوعا ●

الشاهد في نصب مرفدا على التمييز والتقدير هذا تمييزه ذلك كان قال ابو لام مرفد ابي سعد فوق ذلك مرفدا وذلك اشارة الى
المرفد مرفدا في قوله لنا رفد يسعون له دجج والمدجج الشاكي السلاح وفي معد وصف لمرفد المحذوف ومرفد المحذوف
رفع بالابتداء وفوق ذلك خبره يقول من ابنا ليلحقنا فيفعل مثل افعالنا ويكون مشهورا بفعل المكارم والشجاعة والمنع
والعدد نفسه لا يحصنا وان يحدث الشر النهار كله والليل وهذا على طريق المثل يريد انه لا يجتهد في فعل الامور التي تكسب الشرف
والنباهة لا يحوي شرفها وايانا المشهورة والاشارة ... المرفد العظيم من الجيش قال سيبويه وقال ...
إنا بني منقر قوم ذوو حسب • فينا سراة بني سعد وناديها • جرثومة انف يعتفر
منقرها عن الحسب ويعطي الخير مثريها • الشاهد فيه على نصب منقر باضمار فعل وقوم خبر ان والجرثومة اصل الشيء
ومعظمه وانف الذين يأنفون ويعتف ... من العفة والفقير ... فقيرا يعف عن طلب ما لا يليق الاحرار والكرام
ان يطلبوه ويقنع بالبلغة والشيء اليسير من العيش ولا يأتي امرا يدنس حسبه ولا يكسب سوءا والمثري الغني يعطي الخير
يجود بماله ... قال ... بن ... بن المرح التميمي • كادت
فزارة تشقى بنا • فأولى فزارة اولى فزارا • ولو ادركتهم امرت عليهم • من الشر يوما حميرا مغارا
الشاهد فيه على رخيم فزارة على مذهب من قال يا حار كانت الابناء فدا وبعث بني عامر ... وفاة هوازن بقصد فزارة فيقال
كادت فزارة تشقى بنا اي كادت تقع فيما تكره من ايقاعنا بها فسلمت ثم تهددهم وحذرهم من التعرض لهم ولو ادركتهم يعني الخيل
والمعنى ... الخيل ... لم يعني احكمت لهم شرا شديدا والحبل المر هو المفتول فتلا جيدا والمغار الجيد الفتل ايضا قال
سيبويه ... • وكل قوم اطاعوا امر سيدهم • الا نميرا
اطاعت امر غاويها • الظاعنين ولما يظعنوا احدا • والقائلين لمن دار نخليها • لا يبتدي لمكان الخير
... ولا يضا مكان اللوم ساريها • قوله الظاعنين ولما يظعنوا احدا يريد انهم اذا رحلوا لم يتبعهم حليف
ولا مولى يعني انهم لا يحالفون احدا ولا يدخل في حلفهم لعزتهم لانهم لا ... عندهم ويجوز ان يريد انهم اذا ظعنوا من مكانهم وكرهوه
لم يستبدلوا به مكانا فيه قوم غيرهم ... عنه لانهم لا قدرة لهم على ... والقائلين لمن دار ... بمكان ان ينزلها فانا
نحل الدار التي نحن فيها قال سيبويه في الصفات قال ابن احمر • خلا الجنيب وبادحاضره • الا
منازل كلها قفر • ولعبت عليه كل معصفة • هوجاء ليس للبها زبر • الشاهد انه جعل هوجاء نعتا لكل
والجنيب موضع بعينه خلا اقام يريد انه ... من كان ينزله ومنازل منصوب على الاستثناء وكلها قفر وصف له
والمعصفة الريح الشديدة الهبوب والهوجاء التي كان بها هوجا في اندفاعها وشدة اسراعها واثارتها التراب وقوله ولعبت
عليه ... الرياح حتى ... في هبوبها على هذا الموضع الذي هو الجنيب ... الى ... والزبر اللب
والعقل والذي يحكم الشيء مأخوذ من قولهم زبرت البئر اذا طويتها بالحجارة يريد انه لا عقل لها والريح لا يكون لها عقل وهذا
على طريق المثل قال سيبويه ... الارقط • هل تعرف الدار يعفيها المور
والدجن يوما والعجاج الهور • لكل ريح فيه ذيل مسفور • ... الترب ... معفور • الشاهد
في البيت على انه قال لكل ريح فيه والضمير يعود الى الدار ولم يقل فيها وحمل الكلام على المعنى لان الدار والربع والمنزل عبارات
مختلفة والمعنى فيها واحد والمور الغبار وما دق من التراب يعفيها يعطي الاثار التي في الدار والدجن السحاب الذي
يغطي السماء وهو في هذا الموضع المطر والعجاج الغبار والهور المصبوب كان الريح صبت الغبار على هذا الربع وهذا ...
والصب انما يكون في الماء وما اشبهه فجعله في الغبار والمسفور المقشور وذيل الريح مؤخرها واراد لكل ريح في هذا
الربع مكان ذيل مسفور والريح تقشر التراب الذي على وجه الارض وتحمله من مكان الى آخر والمكان الذي تمر به ذيل الريح هو
مؤخرها مقشور اي مقشور ترابه وقد يستدرج ضمير من الذيل يريد ان ذيل الريح يستدرج التراب يحمله والترب التراب
ومن رفع معطوف على ذيل يريد ان لكل ريح في هذا الربع مكان يسفره يعني ترابه ومن مكان آخر تغطيه بتراب تحمله من مكان
غيره اليه تأخذ التراب من مكان وتحمله الى مكان آخر والمعفور مأخوذ من العفر وهو التراب ويقال للمغطى بالتراب
معفور خبر الاحوص قدم الاحوص البصرة فخطب الى رجل من بني تميم ابنته وذكر له نسبه فقال له هات لي شاهدا
واحدا يشهد انك ابن حمي الدبر وازوجك فجاءه من يشهد له على ذلك فزوجه اباها وشرط عليه ان لا يخرجها من
بلدها فخرج بها الى المدينة وكانت اختها عند رجل من بني تميم قريبا من طريقهم فقالت له اعدل بي الى اختي ففعل فذبحت
لهم واكرمتهم وكانت من احسن النساء وكان زوجها غائبا فقالت امرأة الاحوص له اقم حتى يأتي فلما امسوا راح مع ابله
... فراحت غنمه ورعاؤه فراح من ذلك امر كبير ... فلما رآه الاحوص ازدراه واقتحمته عينه وكان ذميما
فقال لها ... فسلم عليه فقال ... الى اختي زوجتي بالشبيعه • سلام الله يا مطر عليها
وليس عليك يا مطر السلام • فان يكن النكاح احل شيئا • فان نكاحها مطر حرام • قال سيبويه قال
... • ... تيم الله كانا شاة سائرة • كالنار يشب سعيرها بضرام • ولقد خطبت ... يشكر خطبة
اخواننا وهم بنو الاعمام • الشاهد فيه انه رفع اخواننا على انه خبر ابتداء محذوف كأنه قال هم اخواننا وهم بنو
الاعمام وقوله ... بنو الاعمام يدل على المبتدأ المحذوف وتيم الله ابن ثعلبة بن عكابة وشكر صعب بن علي

ابن بكر بن وائل وصف منهلا ... فعل بكر بن وائل ... دق الحطب يريد انه ... وقد ... لهم نار حرب سريعة الايقاد ولقد
خبطن يعني الخيل والمعنى ... ويروى ولقد خبطت بيوت يشكر قال سيبويه في ... قال ...
ويروى ... من مالك احد بني عصم • يا دار ... • انا ذوو الشويان والاعلام • نحن
... عددا ومنزلنا الذي فيه الذرا ومعارف الاعلام • الذي عندي انه اراد مخاطبة الحارث بن عباد والشويان
جمع شورة وهي ارتفاع الغضب واراد انهم يحدقون ويغضبون في موضع الغضب يحلون في موضع الحلم ويضعون كل شيء
موضعه والحصى كثرة العدد والذرا الاعالي الواحدة ذروة واراد بالذرى الصلاة والاعلام الجبال والاعلام
ما يبنى في الطرق ليهتدى بها يريد انهم يقتدى بهم ويأتيهم الناس قال سيبويه في النداء قال عبد الله بن
رواحة • يا زيد زيد اليعملات الذبل • تطاول الليل عليك فانزل • الشاهد فيه انه جعل زيدا الثاني بين
زيد الاول وبين ما اضافه اليه وزيد الاول مضاف الى اليعملات واليعملة الناقة القوية التي تصبر على السير والذبل
جمع ذابلة وهي التي ذبلت من شدة السير وطول السرى والمخاطب زيد بن ارقم واضافه الى اليعملات لانه يرفع حدوا
لها فتسير وهو قوي على ضبطها وسوقها فطاول الليل عليك اي قد اخرت النزول اليها حتى ذهب اكثر الليل قال
سيبويه في الترخيم قال طرفة • اسعد بن مال الم تعلموا • وذو الرأي مهما يقل يصدق • الشاهد فيه
انه رخم مالكا وهو غير النداء واراد سعد بن مالك بن ضبيعة وهم قوم طرفة وذو الرأي المصيب مهما يقل يعني اي شيء ... يراه
صوابا يصدق يريد انه يصدق رأيه في الاصابة وان الامر يكون كما ظنه ومهما موضعها نصب بيقل وهو فعل الشرط
ويصدق جواب الشرط قال سيبويه قال عبد الله بن عبد الاعلى القرشي • فكنت اذ كنت الهي وحدكا
لم يك شيء يا الهي قبلكا • الشاهد فيه انه اثبت الياء في المتكلم وقد اضاف اليها المنادى ... احسن ... الياء
... موضعين في قوله اذ كنت الهي وفي قوله لم يك شيء يا الهي يريد ان الله عز وجل قديم وان الاشياء سواه محدثة ...
... قال سيبويه في باب كم قال الفرزدق • كم بجود مقرف نال العلى • وكريم بخله قد وضعه • الشاهد
فيه انه فصل بين كم التي تقع في الخبر وبين ما اضافها اليه وهو مقرف بجود والمعنى كم مقرف نال العلا بجوده والمقرف
اللئيم النسب والنفس ويقال للانسان اذا كان لئيم الاب غير صحيح النسب مقرف واذا كان النقص من قبل الام
فهو هجين والكريم ... انه كريم الطرفين في نسبه من قبل ابيه وامه يقول كم انسان لئيم الاصل وهو جواد في نفسه
رفعه جوده وصارت له رياسة في الناس وتغطى عيبه لاجل جوده وسخائه وكم كريم في نسبه وحسبه وضعه بخله فصار
شرفه لا يعبأ به لاجل بخله قال سيبويه قال الشاعر • يا لعنة الله والاقوام كلهم • والصالحين على سمعان
من جار • الشاهد فيه على انه حذف المنادى بعد يا من اللفظ وهو مقدر في المعنى ورفع لعنة بالابتداء وعلى سمعان
خبره وتقدير الكلام يا قوم لعنة الله والاقوام ومن جار في موضع تمييز كانه قال على سمعان جارا وهو واضح قال
سيبويه قال الراجز • ومنهل ليس له حوازق • ولضفادي جمه نقانق • الشاهد فيه على انه ابدل
الياء من ضفادع ... وكان ينبغي ان يقول ولضفادع جمه ولو قال لا ... انكسر البيت فابدل الياء من العين ...
تسكن في موضع الجر فاستوى وزن الشعر والمنهل المشرع والحوازق جمع حازق وحازقة والحزق ... يعني ان
هذا المنهل ليست له جوانب يمنع الماء ان يسيل ... ويجوز ان يريد ليست حروف تمنع الواردة بل جوانبه كلها سهلة
لمن يرده والنقانق جمع نقنقة وهي الصوت وجمه معظمه وكثرته قال سيبويه قال العجاج • خوى على مستويات
خمس • كركرة وثفنات ملس • الشاهد فيه انه ابدل كركرة وثفنات من خمس وخمس بدل من مستويات فكركرة
وثفنات بدل من بدل ويجوز ان يكون خمس وصفا لمستويات ويكون كركرة وما بعدها بدلا من مستويات والكركرة
القطعة المستديرة النائئة في صدر البعير ... والبعير اذا برك اعتمد على هذه
المواضع الخمسة في بروكه والتخوية ان يبرك على الارض وهو متجاف لا يلقي نفسه على الارض القاء شديدا ووصفها
بالملاسة ليعلم انها ليست بدبرة ولا ... قال سيبويه قال الراجز • من يك ذا بت فهذا بتي
مقيظ مصيف مشتي • البت كساء يعمل من صوف وجمعه بتوت ويقال للبائع البتوت بتات والشاهد فيه
انه جعل مقيظ خبر ابتداء محذوف كانه قال هو مقيظ مصيف مشتي ومقيظ مصيف مشتي خبر بعد خبر على
نحو قولهم هذا حلو حامض ويجوز ان يكون ... بدلا من هذا ويكون مقيظ خبر البتي ثم ... خبر بعد خبر ويجوز غير
ذلك من الاعراب والمقيظ الذي يصلح للاستعمال في القيظ وهو اشد ما يكون من الحر ... الشمس
والحرور والمصيف الذي يصلح للاستعمال في الصيف اذا بردت الريح بالليل تغطي واذا حميت الشمس بالنهار ...
والمشتي الذي يلبس في الشتاء ليقي البرد قال سيبويه في باب الجزاء قال الراعي • ... الا عوال
صبابة • وشوقا فلم اطمع بذلك مطمعا • فلو ان حق اليوم منكم اقامة • وان كان سرح قد مضى فتسرعا
ويروى وان كان ... الشاهد في البيت الثاني الذي انشده على انه حمل فاسم ان وهو ضمير الامر والشان وتقديره
فلو انه حق اليوم منكم اقامة والحمول الابل التي عليها الهوادج التي فيها النساء وصبابة مصدر منصوب مفعول له
... زالوا ... والرحل ... زال ... عن الموضع الذي كانوا فيه مقيمين والذي حكاه انه قال هو البيت الثاني وما بعده

٥٢٨

القول فى البيت الاول ليس بحكي انما المحكي قوله فلو ان حي اليوم منكم الى آخر البيت وقولي اطمع بذلك طمعا يريد ولم اطمع فى خيرهم شيئا ولكن نالني من الحزن عليهم ما حملني على الكلام وحق بمعنى وجب وكان حقا وثابتا حققت الامر لمعتقد اذا حققته والمعنى حققت اقامتكم بعد ان عرفت انكم قد لججتم فى الرحيل كنتم بما تفعلون محسنين الى او لنكيكم وما اشبه ذلك فحذف جواب لو ومعنى قوله وان كان سرح قد مضى فتسرعا يريد لو عزمتم على الاقامة وان كان ظعنكم وسائمكم قد سار قبلكم وليسرع اراد بهم ان يقيموا وان يردوا ما قدموه قدامهم فى المسير من ندى وان كان سيرنا اراد به ان قطعة من نساء الحي كانت قد سارت وبردى وان احق الناس منكم اقامة يريد ان احق واجب للناس من فعلكم الاقامة كما تقول ان اولى ما تفعلونه الاقامة يريد ان احق ما تصنعون الاقامة

قال سيبويه اعلم انه قبيح ان تقول ذهبت وعبد الله او ذهبت وانا لان انا بمنزلة المظهر الا ترى ان المظهر يشركه الا ان يجيء بشعر [illegible]

ووجدت شيعة الحي عرض دونه • وفوارس لطاف لطاف الماء ازر • فلما لحقنا والجياد عشية • دعوا يا لكلب واعتزينا لعامر •

ذكر الراعي فى هذا الشعر يخاطب ابن نعاج الكلبي وكان قاتل [illegible] ابن الزبير وقوله عرض دونه وشيع من اهله وقوله لطاف الماء ازر يريد خماص البطون لطاف الاعجاز والفرسان توصف بالرقة وقيل يصفهم انهم يلبسون رقاق الثياب فاذا اتزروا لم يعظم عكا ازرهم لعظم ثيابهم ورقتها وعكوة الازار الموضع الذى يشد فيه طرفا الازار والعكوة لا تعظم حتى يكون الثوب الذى تؤتزر به جافيا فلما لحقنا يريد لحقنا بعد ان فاتتنا ونحن على الخيل الجياد دعوا يا لكلب واعتزينا انتسبنا الى عامر وهو عامر بن صعصعة وانا بنو تميم يرفعون هذا كله يجعلون اتباع الظن عليهم ويحسن الظن عليهم والكاف [illegible] وينشدون بيت ابن لجأ التيمي رفعا

قال الشاعر [illegible]

[illegible] قيس عيلان فوقها • كانوا دون غدرة من حجاب • ابن يشكي قيس بن عتاب • غير [illegible]

الشاهد فى البيت الثاني على رفع غير فهي مرفوعة على انها بدل من عتاب وهي فى موضع قوله لا اطعن الكل على ان الطعن بدل من عتاب كما تقول ما جاءني احد الا زيد وما جاءني احد غير زيد يقول هذا الشاعر ان قيس عيلان لا يحجها عن العدو شيء يعني لا يستقيم فيمتنع منه ثم قال ليس بيني وبين قيس عتاب يريد ان قومه لا يصالحون قيسا والعتاب تكون عند اصطلاح وازالة ما بينهم من الجفاء والبغض

قال سيبويه وان شئت قلت هل يا بني ام تحدثني وهل عندك برام شعير على كلامين وكذلك سائر حروف الاستفهام التي ذكرنا وعلى هذا قالوا هل يا بني ام هل تحدثنا ومعنى قوله على كلامين يريد ان الكلام جملتان جملة تامة بعد هل وجملة بعد ام وليس الفعل الذى بعد ام معطوفا على الفعل الذى بعد هل كما قالوا ذلك فى الفعل الا ان اذا عطفت ما بعدها من اسم او فعل على ما قبلها انما تعطف اذا كانت الف الاستفهام فى صدر الكلام وكانت هى عاطفة على ما بعد الالف فان كان اول الكلام حرف سوى الالف من حروف الاستفهام لم تكن ام عاطفة على ما بعده فلذلك جعل هذا الكلام جملتين

قال [illegible] • الا يا ليت هل المتني [illegible] • على النأي ام [illegible] الكلام • لا ادري قلاة واجدع ام تكرم • بغسان قيس والانوف الصوالم •

ويروى او هل لا ترى ان تكون عاطفة على ما بعد هل وغيرها من حروف الاستفهام كما تكون عاطفة على ما بعد الالف فمن قال او هل جعل الكلام كلاما واحدا او اعاد هل على طريق التوكيد ومن قال ام هل فانه استأنف الاستفهام بها ودخل الكلام معنى الانصراف عن الاول واتى بالكلام الاخطل وكان الاخطل لقي الجحاف بن حكيم عند عبد الملك بن مروان فانشده

الا سائل الجحاف هل هو ثائر • بقتلى اصيبت من سليم وعامر •

فخرج الجحاف مغضبا وجمع جمعا لبني تغلب واظهر انه ولاه عبد الملك صدقاتهم فاغار عليهم بالبشر فاكثر فيهم وحديثهم مشهور فلما اجتمع الجحاف مع الاخطل بعد الوقعة عند عبد الملك قال له الجحاف هل لقيتني على البشر [illegible] بني تغلب يريد انه اوقع بهم وقتلهم وهذا على طريق الهزء بالاخطل

قال سيبويه هذا باب وقوع الاسماء ظروفا وصفات [illegible] لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وانشد بيت ذي الرمة قال ومثل ذلك لا يشبه القاعد من المؤمنين غير اولى الضرر يريد ان غيرا فى هذا الموضع وصف والاولى وقعت غير فى موضع غيرها لان يوصف كذا قوله عز وجل صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ومثل ذلك من الشعر قول لبيد

واذا جوزيت قرضا فاجزه • انما يجزى الفتى ليس الجمل •

يريد ان الفتيان الفضلاء العقلاء يكافئون على الجميل فاما البهائم فلا تكافئ على ذلك لانها لا تعقل ما يفعل بها فان لم تكافئ فانت مثل الجمل انه لا يعقل لك ولا ذاك

قال سيبويه اما اجراؤهم ذا بمنزلة الذي فهو قولهم ماذا رأيت فيقول متاع حسن وقال لبيد

الا تسألان المرء ماذا يحاول • انحب فيقضى ام ضلال وباطل •

اراد ما الذى يحاول والشاهد فيه انه رفع نحب وجعل الشيء بمنزلة المفسر لقوله ماذا يحاول وذا يحاول لم يرتفع لا نخبر بان معناه اي شيء الذى يحاوله ولو كانت ذا مع ما كشيء واحد لكان ماذا منصوبا بيحاول وكان قوله انحب منصوبا لانه استفهام مفسر للاستفهام الاول فهو على اعرابه وكان المعطوف عليه منصوبا وهو قوله انحبا فيقضى ام ضلالا وباطلا يعني يحاوله او يحاول الذى تعاطيه والنحب النذر يريد الاجتهاد فى طلب الدنيا والشيء بعينها فهو يسأل اى الوفاء بنذر ام هذا الفعل منه ضلال وباطل وغبن مرفوع بخبر ابتداء محذوف كانه قال اهو نحب ام ضلال

قال سيبويه وكذلك اهو هو وقال الله عز وجل كانه هو واوتينا العلم فرفع هو هنا لانك لا تقدر على الاضمار فى فعل وقال لبيد

كسفينة الهندي طابق درأها • بنقايف مشبوحة ودهان • فالتام طائفها القديم فاصبحت • ما ان يقوم درأها رد فان • فكانها هي بعد غب كلالها • او اسفع الخدين شاة اران •

شبه راحلته بسفينة من مراكب الهند يريد ان اضلاعها كاضلاع مراكب تسير فى البحر وطابق بمعنى تابع والدرأ العوج يريد ان اضلاعها معوجة والنقايف الواح السفينة والمشبوحة المعرضة والدهان يريد به الشيء الذى يطلى به المركب فالتام يريد فالتأم فابدل من الهمزة الفا والطائف موضع معوج يخرج منها يريد انه استوى العوج الذى كان فى هذه السفينة واصل الطائف الحيد الذى يخرج من الجبل فيبدو او كذلك ما يخرج من كل البدن عرضا فاصبحت السفينة ما يقوم درأها يريد انه لا يعدلها اذا اعوجت ملاحان يقفان كل واحد منهما بسكان السكان ويقومانها لشرعتها وعبر عن الملاحين بالردفين لانهما يقومان فى آخر السفينة بسكان السكان ويقومانها فكانها يعني راحلته هي يعني هذه السفينة يقول كان راحلتي هذه السفينة التي وصفتها وغب كلالها بعد كلالها وهو تعبها او اسفع الخدين يعني ثورا يقول كانها سفينة او ثور من ثيران الوحش اذا عدا والسفعة شبيهة بالسواد ترى فى خديه والشاة الثور الوحشي واران النشاط

قال سيبويه وما يجازى به من الظروف اي حين ومتى واين وانى وحيثما ثم ذكر اشياء سوى هذه الكلمات وانشد ابيانا حتى انتهى الى قول لبيد

فقلت ازدجر احناء طيرك واعلمن • بانك ان قدمت رجلك عاثر • فاصبحت اناتها لتشيرها • كلا مركبيها تحت رجلك شاجر •

يخاطب لبيد بهذا الكلام عامر بن مالك وكان لبيد قد عتب عليه فى شيء عمله به وازدجر بمعنى ازجر واحناء كل شيء جوانبه ومعنى ازجر طيرك انظر ما تعمله وتامل ما انت فيه والطيرة والطائر وما تصنعه والطائر امر كل شيء من كل نواحيه وقلبه ظهرا لبطن واراد بقوله ان قدمت رجلك عاثر انك ان استعجلت ما تريد ان تعمله من تقدم ضربي على عامر فينبغي ان تتثبت ولا تعجل وقوله فاصبحت اناتها اي من الرأي بهذه الخطة التي وقعت فيها تلتمس بها اي تلتمس مخرجا وتروى تبتغيها اي بعدما اتاك الناس من اجلها كلا مركبيها للخطة ان قدمت او تاخر شاجر اي مختلف مفترق والشاجر الذى قد دخل بعضه فى بعض وغير لفظه واراد بالمركبين قادمة الرحل وآخرته وهذا على طريق المثل تقول لا تجد فى الامر الذى تريد ان تعلمه مركبا وطيئا ولا ترى فيه رأيا صحيحا اي موضعك اين كنت منه اذا كنت بين رجليك فانت عليه ولم تطمئن

قال سيبويه فى باب ما يكون فيه الا وما بعدها الا وصفا بمنزلة مثل وغير قال لبيد

لو كان غيري سليمى اليوم غيره • وقع الحوادث الا الصارم الذكر •

وغير اسم كان وسليمى منادى وغيره وما اتصل به فى موضع خبر كان وقوله الا الصارم وصف لغيري والمعنى لو كان غيري من الاشياء فى موضعي لغيرته الحوادث الا السيف فانه لا يتغير فانا مثل السيف فى الا تغير على هذا تفسيره وقد يجوز انه لو كان غيري من الاشياء لتغير كتغيري الا السيف يريد انكان يتغير به ورد الا وقال عليه الا السيف الصارم وهذا الوجه الثاني رأيت معنى الشعر عليه وليس بعيد عندي

قال سيبويه ولا يجوز ان تقول ما اتاني الا زيد وانت تريد ان تجعل الكلام مثل ما يجوز ذلك صفة ونظير ذلك من كلام العرب اجمعون يجري فى الكلام الا على اسم ولا يعمل فيه ناصب ولا جار ولا رافع وكذلك الا اذا جعلت وصفا بمنزلة غير لا يحذف الموصوف قبلها كما يحذف فى غيرها مما يكون صفة اذا تقدمها موصوف وشبه هذا باجمعين التي تؤكد الشيء تقدمها ولا يجوز ان يحذف المؤكد معها وتدخل عليها العوامل كما تفعل ذلك بغيرها من الفاظ التوكيد نحو جاني القوم كلهم ورايت القوم كلهم ومررت بالقوم كلهم فكل فى هذه المواضع توكيد فان حذفت المؤكد وادخلت العوامل على كل جاز فقلت جاني كلهم ورايت كلهم ومررت بكلهم ولا يجوز هذا فى اجمعين لا تقول جاني اجمعون ولا رايت اجمعين ولا مررت باجمعين وجعل سيبويه الا مشبهة لكل لانهما تجري على موصوف قد تقدمها وتدخل العوامل عليها وجعل الا بمنزلة اجمعين لا يجوز ان تاتي الا مستقلة بنفسها ما عليها ما يكون وصفا له

وقال حضرمي بن عامر بن مجمع • وكل قرينة مقرونة باخرى • وان ضنت بها ستفرقان • وكل اخ مفارقه اخوه • لعمر ابيك الا الفرقدان •

ورايت البيت مكتوبا منسوبا الى عمرو بن معدي كرب والمعنى كل نفس مقرونة بنفس اخرى ستفترقان يعني ان كل اثنين يحب كل واحد منهما الآخر سيقطع عنه وان كان ضنينا به شديد التمسك باخائه ووده لان هذا شأن الدنيا وسنانها والفرقدان من النجوم معروفان والشاهد فيه انه جعل الا الفرقدان وصفا لكل

قال سيبويه وتقول هو قائل ان افعل ذاك وان شئت ابتدأته كانه قال او انا افتدي منه قال طرفة بن العبد

فلو كان مولاي امرأ هو غيره • لفرج كربي او لانظرني غدي • ولكن مولاي امرؤ هو خانقي • على الشكر والتسال او انا مفتدي •

ذكر طرفة قبل هذا البيت ابن عم له عتب عليه فى شيء صنع به والمولى فى هذا البيت ابن العم يقول لو كان ابن عمي غير هذا لفرج عني ما احل بي من الكرب والغم واعانني على امري حتى ابلغ مجهودي وقوله لا نظرني غدى اي تأنى امري ولم يعجل علي بالملامة حتى اصير الى ما احب ونظا الانظار مهلة اي دعني حتى ترجع الى ما احب بعد هذا الوقت ثم قال ولكن مولاي امرؤ هو خانقي يقول ابن عمي هذا يضطرني الى الشكر من غير سبب يوجب الشكر فلا يتركني ان يخنقني على ذلك حتى افتدي منه بما اعطيه وقيل فى قوله او انا مفتدي اي او انا قارب منه تارك معه غيري من بني عمه افتدي منه من تركه بلده والشاهد فى البيت قوله او انا مفتدي اي حمل الجملة على طريق الاستئناف وجعل سيبويه شاهدا على جواز رفع الفعل لو وقع موقع هذه الجملة التي هي مبتدأ وخبر

قال سيبويه ولو قلت مرة يحضرها على الابتداء لكان جيدا او قد جاء رفعه على شيء هو قليل فى الكلام على مرة انحضره فاذا لم تذكر ان جعلوا الفعل منزلته فى عسينا نفعل وهو فى الكلام قليل لا يكادون يتكلمون به فاذا تكلموا به فالفعل كانه فى اسم منصوب وقد

جاء في الشعر قال الشاعر الا ايهذا الزاجري احضر الوغى • وان اشهد اللذات هل انت مخلدي

الشاهد فيه انه حذف ان من قوله ان احضر الوغى فان قال قائل وما الذي احوج الى تقدير ان قيل له معنى الكلام احوج الى هذا لان الزاجر لغيره زجره عن شيء من افعاله فعن تعديه وان حذفت من الكلام وعن من حروف الجر ولا تدخل على الافعال انما تدخل على الاسماء وان والفعل بتاويل الاسم هو مصدر فاصل الكلام الا اي هذا الزاجري عن ان احضر الوغى يريد عن حضور الوغى فحذف عن وصار ان احضر الوغى ثم حذف ان ورفع الفعل وقوم من اهل الكوفة يرون النصب في هذا الفعل بعد حذف ان وقد روى الا ايها اللاحي ان احضر الوغى وهي في الرواية فيها ان ثابتة والوغى الاصوات في الحرب والوغى الحرب تقول يا ايها الرجل انت لحاني وزجرني حتى لا احضر الحرب وتلومني على حضورها وعلى انفاق مالي في شرب الخمر واللذات وانا قد علمت اني ميت لا يمكنني ان ادفع الموت عن نفسي فان كنت لا يمكنك ان تدفع عني الموت فدعني فيما امري به من اساكي مالي وتركه انفاقه وان لم يمكنك هذا فاتركني اصرف ما لي فيما اشتهي من اللذات في حياتي وانتفع به قال سيبويه ومن ذلك من المصادر ما له عليه سلطان الا التكلف لان التكلف ليس من السلطان ذكر سيبويه باب الاستثناء الذي المستثنى فيه ليس من نوع المستثنى منه وذكر اوله اشياء مستثناة من ما تقدم من الاجناس والجواهر ثم قال ومن ذلك من المصادر ما له عليه سلطان الا التكلف اي هذا الضرب من الاستثناء يقع في كل شيء من الاشخاص والمعاني ثم قال ومثل ذلك قوله عز وجل ما لهم به من علم الا اتباع الظن يريد الله تعالى وما لليهود فيما ادعوا من قتل المسيح عليه السلم علم انما ادعوا قتله عن ظن منهم فالظن واتباعه ليس من العلم في شيء قال النابغة حلفت يمينا غير ذي مثنوية • ولا علم الا حسن ظن بصاحب • مثنوية استثناء وغيره على الحالف الحالف من الناس المتصلة بحلفت ولا علم بحال ما اذكر من حال هذا الذي امدحه وهو الحارث الجفني الا انني احسن الظن به وكان في معتقلا ففعل ما فعل من قضاء حاجته واعتاقه واستباحتهم وبنو تميم يرفعون ويقولون الا احسن الظن بصاحب لانهم يجعلون الباب كالمتصل على ضرب من التاويل وقد ذكره سيبويه قال سيبويه في باب ما لا يكون الا على معنى ولكن ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما ضر اراد ما زاد ولكنه نقص وما نفع ولكنه ضر ولا يجوز في هذا ان يبدل لانه يعني ما يكون من نوع الاول كما تقول في الباب المتقدم هذا لا يكون الا على معنى ولكن قال النابغة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب • يمدح الجفنة الغسانيين والفلول جمع فل وهو الثلم الذي يكون في السيف والمعنى انهم يغزون كثيرا ويقارعون الاقران فسيوفهم قد تفللت والقراع والمقارعة المضاربة بالسيوف وقوله ولا عيب فيهم على وجه لانه اذا كان تفليل سيوفهم هو عيبهم وهذا المعنى يمدحهم فلا عيب فيهم على وجه وهذا قول النابغة على طريقة المبالغة في المدح اي قد لحقوا الاقصى من شرف الافعال فاقل ما فيهم من اسباب الشرف اجل ما يمدح به الناس ومثله ان ما في الارض الا سبعا قال سيبويه في الاستثناء في باب ما يكون فيه ان وان مع صلتها بمنزلة غيرهما من الاسماء وذعموا ان ناسا من العرب ينصبون هذا الذي في موضع الرفع فقال الخليل هذا كنصب بعضهم يومئذ في كل موضع وكذلك غير ان نطقت قال النابغة فاسبل مني عبرة فرددتها • على النحر منها مستهل ودامع • على حين عاتبت المشيب على الصبى • وقلت الما اصح والشيب وازع والوازع الذي يكف شيئا بعد شيء يريد انه لما مر في الديار التي كان حل بها وتذكر من كان يهواه فيها بكى وعاوده وجده فعاتب نفسه على صبابتها وعدها لما على بكائه وتحاملت نفسه فقال الما اصح يوبخ نفسه وقلبه ويقول قد آن لك ان تصحو وتزول عنك ما كنت تجده من كثرة تهواه والشيب وازع اي كاف عن امثال هذا الفعل الذي تفعله والشاهد فيه انه فتح حين وبناها على الفتح وهي في موضع جر لانه اضافها الى شيء غير متمكن وهو الفعل الماضي قال سيبويه في الاستثناء في باب ما يختار فيه النصب لان الآخر ليس من نوع الاول وهو لغة اهل الحجاز وذلك قولك ما فيها احد الا حمارا اراد وليس فيها الاحمار ولكنه ذكر احدا توكيدا لان يعلم انه ليس فيها آدمي ثم ابدل ثم قال واما بنو تميم فيقولون لا احد فيها الا حمار اراد والذي فيها الاحمار ولكنه ذكر احدا توكيدا ثم انتهى كلامه الى ان قال وعلى هذا انشدت بنو تميم قول النابغة يا دار مية بالعلياء فالسند • عيت جوابا وما بالربع من احد • الا اواري لايا ما ابينها • والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد • هذا الانشاد وقع في الكتاب ضم الى نصف البيت الاول نصف الذي بعده وانشاده يا دار مية بالعلياء فالسند • اقوت وطال عليها سالف الابد • وقفت فيها اصيلا لا اسائلها • عيت جوابا وما بالربع من احد • وليس تغيير هذا الانشاد مما يورث في الموضع الذي اراده سيبويه من البيت لانه اراد انه استثنى الاواري من الناس كانه قال وما بالربع احد الا اواري والاستثناء انما وقع مرفوعا على البدل من موضع من كانه قال وما بالربع احد وهو مثل قول الله تعالى ما لكم من اله غيره رفع غير على موضع من والعلياء الارض العالية والسند سند الجبل فهو الموضع العالي الذي يصعد منه الى الجبل فقالوا سند الوجل في الجبل يسند سنودا واقوت الدار تقوى اذا خلت من اهلها والسالف الابد ما تقدم منه والاصيل العشي وهو الاصيل واصلة اصيلان واصيلال تصغير اصلان واصلان جمع اصيل مثل رغيف ورغفان واصيل العشي وقوله عيت جوابا يريد لم ترد علي جوابا لما سالتها عن الذين كانوا يحلونها ما صنعوا واين ذهبوا ثم قال وما بالربع من احد اي ليس احد يكلمني والربع المنزل والاواري واحدها آري وهو محبس الدابة واراد في هذا البيت الاواري التي تحبس الماء عن البيت وهو حاجز يجعل حول البيت من التراب واللاي البطء والاحتباس وابينها اتبينها بعد بطء وطول نظر وتكرير عرفت الدار وانما تنكرت عليه لخرابها وتغيرها عن الحال التي يعرفها عليها وقوله

والنؤى كالحوض شبه النؤي الذي حول البيت بالحوض والمظلومة الارض التي ابطا عنها المطر اعواما فلم يصبها ويقال المظلومة الارض التي نزل بها من اول نزول ولم تكن نزلت قبل ذلك والجلد الارض الصلبة والجلد بدل من المظلومة وما زائدة اراد لايا ما ابينها ولايا مصدر لا فعل له من لفظه ويقال التاث عليه الحاجة ابطات وانتصابه لانه مصدر جعل موضع الحال كانه قال مبطئا عرفتها والعامل فيه ابينها وهو نحو قولك قتلته صبرا واتيته ركضا قال النابغة واعلم انك ان شئت قلت ان الذي ياحذك قومي قرعي ثم حيث جعل تحل الكلم ترد ان تجعل الاتيان سببا للحدث وكذلك كانك قلت اتني فانا من يحذك الخبر حيث اوم يجيء قال النابغة الذبياني ولا زال قبر بين تبنى وجاسم • عليه من الوسمي جود ووابل • فينبت حوذانا وعوفا منورا • ساتبعه من خير ما قال قائل • رثى النابغة بهذا الشعر النعمان بن الحارث الجفني وتبنى وجاسم موضعان ويروى بين بصرى وجاسم والجود والوابل ضربان من المطر يحيا بهما النبت والحوذان والعوف ضربان من النبت والمنور الذي فيه زهره ونوره ساتبع هذا القبر ثناء حسنا يعني انه يثني على صاحب القبر الذي دفن فيه والشاهد في البيت انه رفع فينبت ولم يجعل جوابا واراد فهو ينبت على كل حال والعرب كانت تدعو للقبور بان تمطر ويخصب حولها النبات ليقصد الناس موضع القبر يرعون فيه فاذا نظروا الى القبر تجدد ذكر صاحبه وتجدد ثناؤهم بالمحاسن التي كانت فيه من شجاعته وجوده ووفائه فكانه يحيا بها هذا الذكر قال سيبويه في باب ما يحذف فيه المستثنى استخفافا وذلك قولك ليس غير وليس الا كانه قال ليس الا ذاك وليس غير ذاك ولكنهم حذفوا ذلك تخفيفا ثم ذكر اشياء من الحذف يشبهها بها على الحذف الذي ذكره في هذا الباب وقال النابغة الذبياني اعذا ناسي وقع تعز عبسا • ابرقوع بن غيظ للمعن • كانك من جمال بني اقيش • يقعقع خلف رجليه بشن • الشاهد في البيت انه حذف الموصوف واقام الصفة مقامه والتقدير كانك جمل من جمال بني اقيش وبنو يربوع بن غيظ بن مرة هم قوم النابغة والمعنى الذي تعرض له الامور التي قد كفى الكلام فيها وجمال بني اقيش وحشية لا يستقر بها شيء نفارا فالشن القربة البالية وتقعقع تحرك على الارض فيها حصى حتى يسمع صوتها وبنو اقيش بطن من عكل وابلهم ليست كرام فيضرب بنفارها المثل وقيل بنو اقيش حي من اشجع وقيل بنو اقيش حي من اليمن وسبب هذا الشعران بني عبس قتلوا رجلا من بني اسد فقتلت بنو ذبيان من عبس فاراد عيينة بن حصن الفزاري ان يخرج عبسا وينقض الحلف الذي بين بني ذبيان وبني اسد فقال له النابغة لا تخذل بني اسد وهم حلفاؤنا وناصرونا وتخرج عبسا عليهم وقوله المعن للامر فيه صلة بفعل محذوف كانه قال يا بني يربوع بن غيظ انجو للمعن يعني عيينة بن حصن وقوله كانك من جمال بني اقيش اي انت سريع النفور الفور سفرهم الا ينبغي ان يقربه قال سيبويه في باب او تقول لالزمنك او تقضيني ولاضربنك او تسبقني فالمعنى لالزمنك الا ان تقضيني ولاضربنك الا ان تسبقني هذا معنى النصب قال امرؤ القيس بكى صاحبي لما راى الدرب دونه • وايقن انا لاحقان بقيصرا • فقلت له لا تبك عينك انما • نحاول ملكا او نموت فنعذرا • الشاهد فيه نصب نموت بعد او وقال سيبويه والمعنى الا ان نموت فنعذرا صاحبه هو القتيل الذي كان معه فيما زعموا عمرو بن قميئة من بني قيس بن ثعلبة وكان امرؤ القيس استصحبه لما مضى الى ملك الروم يستنجده على بني اسد واراد بالدرب احد الدروب التي بين ارض الشام وبلاد الروم فيقول ان عمرا الباكي لما رآني في طلب الملك استعظم ان يتنزل به مثل هذا وان تعرض نفسه وركب المهالك فان اصاب بغيته فلها سعى وان مات عذر لسعيه وتعبه لانه لم يكن سفره الا للفضل له الملك ثم حكي لا دنيه شيء من الحال قال سيبويه اعلم ان حتى تنصب على وجهين فاحدهما ان تجعل الدخول غاية لمسيرك وذلك قولك سرت حتى ادخلها وتطلع الشمس فهنا محال الا ان تطلع الشمس كانه قال ان تود به سير كثير فيه يطلع وقد حلت بيته وبينه ويحسن ان تقول حتى تطلع الشمس وحتى ادخلها كما يجوز ان تقول سرت الى يوم الجمعة وحتى ادخلها قال امرؤ القيس ومجر كغلان الانيعم بالغ • ديار العدو ذي زهاء واركان • مطوت بهم حتى تكل غزاتهم • وحتى الجياد ما يقدن بارسان • المجر الجيش الكثير والغلان جمع غال وهو الوادي الكثير الشجر والانيعم اسم مكان وقوله بالغ ديار العدو يعني انه لا يمكن رده عن الموضع الذي يسير لكثرته وعزته وانه لا يقاومه جيش وقوله ذي زهاء اي هو كثير كثيرا فاما عدده فلا يمكن ضبطه يقول الذي يراه هو يقدر لو كان او يقال هم زهاء الف اذا كانوا بمقدار الف والاركان النواحي والجوانب لجيش يريد ان له جوانب ونواحي كثيرة وقوله مطوت بهم اي سرت بهم ليلا ويروى مطوت بهم والمطو المد يريد انه مد بهم السير والكلال الاعياء والمطي جمع مطية وهو البعير الذي يركب ظهره ويروى حتى تكل غزاتهم وهو جمع غاز وقوله وحتى الجياد ما يقدن بارسان يعني ان الخيل كلت فطرحت ارسانها على اعناقها وتركت تمشي ولم يحتاجوا الى قودها لانها قد ذهب نشاطها ومرحها فهي اذا خليت لم تذهب يمنة وشمالا ولم تشرد وصارت معهم والشاهد في البيت انه جاء بحتى التي تنصب ما بعدها وقد اراد ان يذكر بعدها ما لا يجوز ان يعطف عليها فجاء بحتى في الكلام الثاني ولما بعد الاولى منصوب لانه غاية والجملة الثانية مبتدا وخبر وحتى التي هي غاية لا تدخل على المبتدا والخبر فجاء بحتى التي ترفع ما بعدها من الافعال وتدخل على المبتدا والخبر قال سيبويه في باب الحروف التي تنزل منزلة الامر والنهي لان فيها معنى الامر والنهي واما قول حميد بن مالك الطائي فقالت لحسوب ولا جهد • فقد كفى من بعض الطعان فراقي • فهذا على النهي فقال لا تمد دها فشفعها هذا البيت في قصيدة ينتسب فيها الى امرئ القيس ويتسب الى رجل من طيء وقيل انه قالها هو ثم بعد عمرو بن عمار الطائي والشاهد فيه انه عطف فقد كفى على نهيه وكذا عطف فراقي

لم تجعل هذين الفعلين منصوبين على الجواب بالفاء ولو نصبا لكان شبيها حسنا ويكون بمنزلة قول القائل لا تشتم زيدا

فيؤذيك ولا تشتم عمرا فيضربك فان قال القائل لا تجهدنه اي فدنى الغلام الراكب للفرس ان يجهد في العدو ولهذا

[illegible]

انك ذاهب وللحق انك ذاهب كانه قال الحق ذهابك فانك مبتدأ وحقا في موضع خبره ثم ساق سيبويه الكلام
حتى انتهى الى قوله وزعم يونس ان العرب تنشد للاسود بن يعفر ٭ لحقا بني ابناء سلمى بن جندل ٭ تهددكم
اياي وسط المجالس ٭ تهددكم مبتدأ وحقا خبره واراد بابني ابناء سلمى بن جندل والمعنى واضح وكانوا تهددوه
بسبب رجل من اخوته الحراب بن الاسود رجل من بني تيم الله بن ثعلبة فقال له فارس العصي وحديثه معهم طويل ٭ قال
سيبويه في باب الجزاء اذا كان الفعل اوله ٭ قال الفرزدق ٭ وجدنا بني مروان اوتاد ديننا
كما الارض اوتاد عليها جبالها ٭ وانشد هذا الاخر [illegible] ان يضل الناس يهدي ضلالها ٭ قال
سيبويه بعد انشاده هذا البيت الثاني ولا يكون في الاخر الا رفعا يعني تهدى لان ان لا يجازى بها وانما هي مع الفعل
اسم كانه قال لان يضل الناس تهدى ضلالها يريد ان المفتوحة الخفيفة ليست بجزاء وان المكسورة الخفيفة يجازى
بها ويجزم الفعل الذي يليها لانه شرط ويجزم الفعل الثاني لانه جواب الشرط وهذه المفتوحة مع الفعل بمنزلة اسم
تعمل فيها العوامل والفعل الاخر الذي [illegible] ان تعمل فيه ولم يدخل شيء من عوامل الافعال [illegible] فوقع في
هذا الموضع كما يرتفع غيره وانما انشد هذا البيت في باب الجزاء ليعلم انه ليس بشرط وان يضل الناس منصوب لانه مفعول
له والعامل تهدى كانه قال لان يضل الناس تهدى ضلالها فان قال قائل فاذا كان هذا مفعولا له فكانه قال تهدى ضلال
الناس لان يضلوا وهم لا يهدون لان يضلوا وانما يهدون لئلا يضلوا قيل له هذا نظير قول الله تعالى واستشهدوا
شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما
الاخرى وليس فيه ان التقدير لكراهة ان تضل احداهما ومثله قول العرب اعددت الخشبة ان يميل الحائط فادعمه
فالخبر بالعلة التي دعت الى اعداد الخشبة مدح الفرزدق بهذا سليمان بن عبد الملك وجعل الفرزدق بني مروان كالقبلة
التي يصلي الناس اليها يريد ان من انحرف عن طاعتهم فقد ضل كضلال من صرف وجهه عن القبلة ٭ قال سيبويه
في باب الاسماء التي يجازى بها وتكون بمنزلة الذي [illegible] اذا وصلت [illegible] الجزاء وصارت
بمنزلة الذي وساق كلامه في هذا المعنى حتى انتهى الى قول الفرزدق ٭ [illegible]
[illegible] ٭ [illegible] السيوف اذا ما الفرزدق [illegible] ٭ ومن [illegible]
[illegible] ٭ الشاهد فيه انه جعل من بمنزلة الذي ووصلها
بينل كانه قال والذي ينل [illegible] السيف ذروة وزعموا ان الفرزدق قال حين ذهب خالد بن عبد الله القسري
الى الشام واستخلف اسد بن عبد الله اخاه على العراق لابيه انك قد كبرت سنك وقد قعدت عن الرحلة والوفادة وهذا
اليماني يعني اسدا شديد العصبية معروف بحب قومه [illegible] فانشده ابياتا [illegible] هذه الابيات
المتقدمة يفخر بمضر فلما خرج قال له [illegible] ما كنت اكره في صدره من اليوم وقوله [illegible]
الطرف يريد اذا دهش الانسان اضطرب نظره من الفزع ولم يتأمل ما ينظر اليه فكان عينه قد [illegible]
من نال على المأثور ذروة اي ذروة [illegible] والمأثور السيف [illegible] السيف الماء
الذي فيه ٭ قال سيبويه في باب اجرائهم صلة من وخبره اذا عنيت اثنين وجماعة كصلة الذي واذا الحقت الياء
في المؤنث الحقت الواو والنون في الجمع يريد انك اذا قلت من تقوم يكرمها اذا اردت من امرأة فاذا فعلت هذا في المؤنث
جعلت الصلة على معنى من لا على لفظ من وجب اذا اردت الجماعة ان تقول من يقومون اخوتك ومن يقومان [illegible]
قال الفرزدق ٭ فقلت له لما تكشر ضاحكا ٭ وقائم سيفي من يدي بمكان ٭ تعش فان عاهدتني لا
تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان ٭ الشاهد في قوله يصطحبان لانه ثنى على معنى من وتكشر ابدى عن اسنانه ووصف
الفرزدق ذئبا اتاه وهو في قفر ووصف حاله معه وانه اطعمه والقى اليه ما ياكله وقوله تعش خطاب للذئب فان
عاهدتني بعد ان تتعشى على ان لا تخونني كان كل واحد منا الاخر كمثل رجلين يصطحبان ويصطحبان صلة من ويا ذئب نداء
اعترض بين الصلة والموصول وقد ذكر جماعة من العرب انهم قروا الذئب لما اتاهم وهم مسافرون منهم الفرزدق وغيره
وغيرهما ٭ قال سيبويه في باب الجزاء وتقول ان تاتني آتيك اي آتيك ان تاتني ٭ قال زهير ٭ وان
اتاه خليل يوم مسألة ٭ يقول لا غائب مالي ولا حرم ٭ الشاهد انه رفع يقول ولم يجعله للشرط في اللفظ وجعله
في تقدير التقديم كانه قال يقول لا غائب مالي ان اتاه خليل يمدح هرم بن سنان المري يريد انه لا يعتل على خليله اذا سأله
شيئا من الوسيلة حتى يحرمه يريد انه لا يقول ما لي غائب عني او يقول ليس لي شيء اعطيك منه وقوله يوم مسألة يعني يوم حاجة من
السائل ٭ قال سيبويه في باب ما يكون من الاسماء التي يجازى بها بمنزلة الذي وتقول كان من ياته يعطه يريد ان كان
فيها ضمير هو اسمها ثم قال وقد جاء في الشعر ان من يأتها [illegible] وهذا الضمير ضمير الامر والشان
[illegible] ٭ ان من لام في بني بنت حسان الومه واعصه في الخطوب ٭ ان فيك [illegible]
[illegible] ٭ يمدح الاشعث بن قيس يريد انه يحبهم وان من لامه في محبته اياهم كافأه على لومه [illegible]
مثله ولم يطع امره اياه بترك محبتهم [illegible] والاصداء جمع صدى وزعموا انه طائر يكون في المقابر يخرج
من هام الموتى واراد بقوله [illegible] الذي يخرج منه الصدى [illegible] لانها غلبت عليه [illegible]

الملكي

الملكي قال سيبويه في هذا باب من الجزم ٭ واما قول الاخطل ٭ كروا الى حرتيكم تعمرونهما ٭ كما تكر الى اوطانها
البقر ٭ الشاهد فيه انه رفع تعمرونهما ولم يجزمه على جواب كروا وجعل تعمرونهما في موضع الحال كانه قال كروا عامرين
يريد ارجعوا الى الحجاز والى موضعكم فيه والحرار التي لكم هناك فليست الجزيرة وما قرب منها ديارا لكم لاننا لا ندعكم
فيها وهو على تقدير كروا عامرين وليسوا بعامرين في وقت كرهم الى ديارهم ومعناه كروا مقدرين لعمارتها ومثله قول الله
عز وجل فادخلوها خالدين اي مقدرين الخلود وقوله كما تكر الى اوطانها البقر يريد كما ترجع بقر الوحش الى كنسها
اذا خافت وقد يجوز ان يريد البقر الانسية اي ارجعوا الى مواضعكم التي كنتم فيها فالزموها كما ترجع البقر التي تحرث
الى مواضعها التي تاوي اليها ٭ قال سيبويه في الجزاء واما سائر حروف الجزاء فهذا فيها ضعيف في الكلام لانها
ليست كان يريد ان الفصل بين حروف الجزاء وبين فعل الجزاء بالاسم ضعيف في حروف الجزاء لا يجوز الا في الشعر سوى
ان فانه يجوز فيها الفصل في الكلام ثم قال وقد جاء في الشعر جزم وما في غير ان قال عدي بن زيد ٭ [illegible]
[illegible] وقامت زقاقهم بالحقاق ٭ [illegible] الماقطين للاوراق ٭ ومتى واغل
ينبهم يحيوه وتعطف عليه كاس الساقي ٭ الشاهد فيه انه فصل بين متى وهي للشرط وبين الفعل وهو ينبهم بواغل
واصله متى ينبهم واغل فقدمه واذا تقدم ارتفع بفعل مضمر تقديره فمتى ينبهم واغل ينبهم ويكون الذي ظهر تفسيرا للذي اضمر
مدح ندماءه بقوله لاي قوم هم اذا اعرت الخمر يعني انهم يبذلون اموالهم حتى يشتروها ولا ينظرون في عزة الاثمان وقوله
وقامت زقاقهم بالحقاق يريد ان كل زق [illegible] من الابل [illegible] جمع حقة وهي الناقة التي اتى عليها من حملها
عشرة اشهر والشرب الذين يشربون [illegible] والفاقدون للاوراق الذين افتقروا وفقدوا الدراهم
التي يشترى بها الخمر وغيرها يريد انهم يجودون على الذين يشربون معهم [illegible] المحتاجين
والواغل الداخل على القوم وهم يشربون من غير ان يدعى [illegible] يريد ان الداخل عليهم
وهم يشربون يكرمونه ويحيونه [illegible] ٭ قال سيبويه في اخر الباب ومثل الاول يعني مثل قول عدي
فمتى واغل ينبهم قول هشام المري ٭ تركنا اذ قتات الناس [illegible] ٭ [illegible]
خضعا ٭ فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن ٭ ومن لا نجره يمس منا مفزعا ٭ الشاهد فيه انه فصل بين من وهي
الشرط وبين فعلها وهو مجزوم بقوله نحن ونحن مرفوع بفعل مقدر بعد من كانه قال فمن نؤمنه نحن نؤمنه والمعنى واضح ٭ قال
سيبويه في الجزاء ٭ قال الفرزدق ٭ كيف بيت قريب منك مطلبه ٭ وذاك منك كاني الدار مهجور
دست رسولا بان القوم ان قدروا ٭ عليك يشفوا صدورا ذات توغير ٭ الشاهد فيه انه جعل الماضي
فعل الشرط وجعل الجواب بفعل مجزوم والتوغير الحمي في الصدر والغيظ وقوله كيف بيت قريب منك مطلبه يريد
كيف [illegible] يحول بينه وبين الوصول الى هذه المرأة [illegible] ولا بد [illegible] وقوله دست
رسولا يريد المرأة التي كان يهواها دست اليه رسولا بان لا تاتينا وان اهلها ان راوك قاصدا اليها قتلوك وقوله ذاك منك
اي هو [illegible] ذاك منك [illegible] يريد هو [illegible] منك كيف [illegible]
من قوله كيف بيت متصلة بشيء محذوف كانه قال كيف يصنع [illegible] ٭ قال سيبويه ٭ وتقول رايت شابا [illegible]
[illegible] كانك قلت رايته شابا وهذه حاله [illegible] ولم يحمل الكلام على رايت يعني يعطف على مفعول
رايت وان شئت حملت الكلام على الفعل اي عطفته على [illegible] الفعل ٭ قال [illegible] ٭ فما وجدت
وجدي بها ام واحد ٭ على الناس [illegible] ٭ رأته على فوت الشباب [illegible] بعلا [illegible]
الشاهد في البيت الثاني انه عطفها [illegible] على الفوت والفوت مجرور بعلى كانه قال رأته على فوت الشباب وعلى انها [illegible]
بعلا يقول ما وجدت امرأة لها ولد واحد وسمعت ان ابنها قتل وهو [illegible] عنها غريب كوجدي بمفارقة هذه المرأة
يريد ان حزنه على مفارقتها اشد من حزن هذه المرأة حين بلغها ان ولدها قد قتل وجعلها ام واحد ليعظم حزنها على فقده ولو كان
لها غيره لكان حزنها اقل وجعلها عقيما لا ترجو ان تلد بعده ولدا وذلك اضعف واعظم ورأته اي رأته مولودا وقد
فاتت شبابها وولدته على كبر ورأته ايضا على حال لا ترجع فيها الى الزوج [illegible] الازواج
وانما كان [illegible] بذلك الولد [illegible] ٭ قال سيبويه في باب الجزاء ٭ قال
ذو الرمة ٭ فيا مي هل يجزى بكائي بمثله ٭ مرارا وانفاسي اليك الزوافر ٭ واني متى اشرف على الجانب
الذي ٭ به انت من بين الجوانب ناظر ٭ الشاهد فيه انه جعل الجملة بعضها متقدم وبعضها متأخر [illegible]
الجواب كانه قال واني ناظر متى اشرف وناظر خبر ان وهذا يقبح اذا كان الشرط بالمستقبل ويحسن اذا كان فعل الشرط
ماضيا يقول هل تجزين [illegible] بكائي لمفارقتك والبعد عنك فتبكين شوقا الي كما ابكي شوقا اليك وقوله متى اشرف يريد
متى اشرف على الناحية التي [illegible] الى الموضع الذي [illegible] اليك ٭ قال سيبويه
[illegible]
[illegible]

الشعر وقوله وخالف ما يريد اذا ابتغاها يعني اذا قصد الجماع في الموضع الذي هو موضعه وهو موضع ابتغاء الولد لخطائه وجاء بها الموضع الذي لا يجيء منه الولد يعني يوتر بها يعير عباسا بذلك خفافا قال سيبويه في باب … • اذ ما اتيت على الرسول فقل له • حقا عليك اذا اطمأن المجلس • يا خير من ركب المطي ومن مشى • فوق التراب اذا تعد الانفس • والشعر لعباس بن مرداس والشاهد فيه انه جعل اذ ما بمنزلة ان والمعنى واضح قال سيبويه قال الحارث بن ظالم(?) • ولقد علمت اذا الرجال تناهزوا • اي واتصد اعز واسع • اني امرؤ منع الاله واشرق • شيمي يحملني فؤاد اروع • تناهزوا تبادر بعضهم الى بعض للقتال والمناهزة … والشيم الطبع والاروع الذكي الحاذق والشاهد فيه … من الاسمين والشعر في الكتاب منسوب لابن … وروايته في شعر عباس قال سيبويه في باب ما لا يجوز فيه الاضمار من حروف الجر بعد ذكره انهم استغنوا عن ان يدخلوا حتى الاسم المضمر بقولهم دعه اليه فاستغنوا بادخال الى على المضمر عن ادخال حتى عليه قال كما استغنوا بمثل ومثله عن كي وكه يريد انهم لا يدخلون كاف التشبيه على المضمر استغنوا عن ذلك بادخال مثل كما استغنوا باستعمال الى في المضمر عن استعمال حتى ثم قال الا ان الشعراء اذا اضطروا اضمروا في الكاف فيجرونها على القياس قال العجاج • نحى الذبابات شمالا كثبا • وام اوعال كها او اقربا • ذات اليمين غير ما ان يعربا(?) • الشاهد فيه انه اضطر فادخل الكاف على الضمير والذبابات مكان بعينه وام اوعال هضبة بعينها والكثب القرب … ونحى ضمير يعود الى حمار وحش ذكره وقوله نحى الذبابات يعني انه نحى عدوه ناحية من الذبابات فكانه نحاها عن طريقه وهي عن شماله الموضع الذي عدا فيه بالقرب من الموضع وليست بعيدة وام اوعال من الموضع الذي عدا فيه كما كانت الذبابات منه او اقرب اليه منها والضمير الداخل عليه الكاف هو ضمير الذبابات والهضبة التي هي ام اوعال هي عن يمينه مثل الذبابات عن شماله وقوله غير ان يكثبا يقول نحاها عن طريق يمينه وشماله مقدار ما بين كل واحد من الموضعين وبين طريقه متقارب الا ان يجوز عدوه عنصر(?) الذبابات … العدو واقرب من ام اوعال وان عاد انه العدو الى ام اوعال صارت اقرب اليه من الذبابات وام اوعال رفع بالابتداء وكها خبرها قال سيبويه في باب الضمير وقد قالت الشعراء ليتي اذا اضطروا كانهم شبهوه بالاسم حيث قالوا الضاربي يريد انهم اضطروا الى حذف النون التي تكون مع الياء التي هي ضمير المتكلم قال زيد الخيل • تمنى مزيد زيدا فلاقى • اخا ثقة اذا اختلف العوالي • كمنية جابر اذ قال ليتي • اصادفه وافقد بعض مالي • مزيد رجل من بني اسد كان يتمنى ان يلقى زيد الخيل فلقيه زيد الخيل فطعنه وهرب منه فقال زيد في ذلك شعرا ومنه ما انشده وقوله اخا ثقة اي ذو ثقة بشجاعته وصبره والعوالي عوالي الرماح جمع عالية والعالية من الرمح ما يلي الموضع الذي يركب فيه السنان وقوله كمنية جابر يريد ان مزيدا تمنى ان يلقاه كما تمنى جابر … ما كره قال سيبويه اعلم ان هذه اللام قد يجوز حذفها في الشعر يريد اللام التي تدخل على فعل الامر للغائب مضمرة كانهم شبهوها بان اذا اعملت مضمرة قال متمم بن نويرة • وكل امرئ يوما وان عاش حقبة • لغاية يجري اليها وينتهي(?) • على مثل اصحاب البعوضة فاخمشي • لك الويل حر الوجه او يبك من بكى • الشاهد فيه قوله او يبك وهو امر للغائب والامر للغائب يكون بالفعل المضارع ويدخل عليه اللام فلما اضطر حذف اللام وكان ابو العباس يدفع هذا القول ويقول ان قوله فاخمشي بمعنى فلتخمشي معطوف ويبك على تقدير فلتخمشي ثم تجزم بلام محذوفة وهذا القول لا يخرج الشاعر عن ان يكون مضطرا وجعله ابو العباس مضطرا الى ان يعدل فعل الامر الذي للمخاطب المبني تقدير الامر بالفعل المضارع الذي تدخل عليه اللام … ان فعل الامر قد يضطر الشاعر الى حذف اللام منه واذا كان هذا سائغا لم يمتنع ان تقدر اللام في يبك من بكى والبعوضة مكان بعينه قتل فيه اخوه مالك بن نويرة وجماعة من بني يربوع يقول لها على مثل هؤلاء القوم فاخدشي وجهك وليبك من كان باكيا على مثلهم ولو عاش المرء دهرا طويلا وليس يراد به سنة واحدة والحقبة السنة وجمعها حقب واستعمل لفظ الواحد بمعنى الجميع يقول كل امرئ يجري الى غاية ينتهي اليها حياته الى ان يموت قال سيبويه في باب اذا ومن ذلك قولك ان تاتني اذا آتك لان الفعل معتمد على ما قبل اذا يريد ان اذا اذا كانت في اول الكلام نصبت الفعل وان دخلت في حشو الكلام وكان الفعل الذي بعدها متعلقا بما قبلها بطل عملها كهذه المسالة التي ذكر لان الشرط الذي هو ان يحتاج الى الجواب وجوابه فعل مجزوم او جملة فيها الفاء فاذا ادخل اذا على المجزوم وهو جواب الشرط لم يجز ان تعمل فيه لانه متعلق بالشرط الذي قبله ومثله ان تدخل اذا بين الابتداء وخبره فلا تعمل شيئا وقد ذكر سيبويه ثم قال وليس هذا كقول ابن عنمة • اردد حمارك لا تنزع سويته • اذن يرد وقيد العير مكروب • الشاهد على نصب يرد باذا ولم الفعل الذي بعد اذن معتمدا على ما قبلها لان الكلام الاول قد تم واستانف الكلام باذا وقوله اردد حمارك مثل اي لا تتعرض لما فيه السوء كانه يعني ويطرح على ظهر الحمار يقول لا تردده لا يوخذ منه السوية التي على ظهره وقوله لا تنزع سويته جواب الامر كانه قال ان ترده لا تنزع سويته وقوله اذن يرد استئناف كانه لما قال له اردد حمارك قال لا افعل فقال المجيب عن كلامه اذن يرد والمكروب الوثيق بالكرب وهو عقد الحبل بعد عقد فاراد انه كان يطعن(?) … بالسيف فيسقط فلا يحركه ويروى لا ترتع بروضتنا اي لا تاكل منها قال سيبويه في باب الضمير انه لا يعطف على الضمير المرفوع المتصل حتى يؤكد وقد جاء في الشعر قال عمر بن ابي ربيعة

قلت

قلت اذ اقبلت وزهر تهادى • كنعاج الملا تعسفن رملا • قد تنقبن بالحرير وابدين • عيونا حور المدامع نجلا • الشاهد فيه انه عطف على الضمير في اقبلت من غير ان يؤكده والزهر جمع زهراء وهي البيضاء وتهادى تميل في مشيها يمينا وشمالا والنعاج نعاج الوحش والملا الصحراء وتعسفن رملا يريد انهن ركبن … كمشي نعاج الوحش اذا وقعت في الرمل لانهن يثقلن قوائمهن تثقل … ويتحرك احشاؤهن لتكلفهن نقل قوائمهن شبه مشي النساء بمشي الوحش التي وقعت في رمل متعقد يتعب من يمشي فيه ويروى قلت اذ اقبلت تهادى ويروى فلا شاهد فيه على هذه الرواية ويروى كنعاج المها والمها بقر الوحش واراد قد تنقبن بحرير وحور المدامع يريد انهن كحل العيون بيض الحدقة والنجل الواسعة وهي جمع نجلاء يقال عين نجلاء اي واسعة قال سيبويه قال الفرزدق • فان اك محبوسا بغير جريرة • فقد اخذوني آمنا غير خائف • وما سجنوني غير اني ابن غالب • واني من الاثرين غير الزعانف • الشاهد فيه على انه نصب غير على الاستثناء المنقطع والذي حبسه خالد بن عبد الله القسري وكان من قبل هشام على العراق وقوله فقد اخذوني آمنا يريد انه لم يذنب فيحذر وانه اخذ وهو آمن من السلطان ولم يكن عنده انه يطلب والاثرون جمع الاثر وهو الاعز يريد انه اعز من غيره واراد بالاثرين الاغنياء من المكارم والحسب والرفعة والشرف والزعانف رذال القوم والملصقون بهم قال سيبويه في الجواب بالفاء قال الفرزدق • فقالت لها الحاجات يطرحن بالفتى • وهم تعناني معنى ركائبه • وما ذنب سلمى ان تكون حبيبة • الي ولا دين بها انا طالبه • ولكن اتينا(?) خليلا فكان • هلال غيوم زال عنه سحائبه • الشاهد فيه انه جر دين على انه توهم ان اللام مذكورة في قوله ان تكون حبيبة ومعناه لان تكون حبيبة فلما كان المعنى معنى اللام عطف على الكلام الاول كان اللام مذكورة وسلمى احد جبلي طيء وسبب هذا الشعر ان الفرزدق نزل بامراة من … من طيء فقالت له الا ادلك على رجل يعطي ولا يلوي شيئا فقال بلى فدلته على المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي وكان مروان بن الحكم خاله وبعثه مروان على صدقات طيء ومروان عامل معاوية يومئذ على المدينة فاتى الفرزدق المطلب وانتسب له فرحب به واكرمه واعطاه عشرين او ثلاثين بكرة فاعطى المراة بكرة وقال هذه القصيدة والمعنى المتعب والركائب جمع ركاب وهي الابل التي يركبونها ويسافرون عليها قال سيبويه قال … الكلابي • بني اسد اغنوا سليما اليكم • ستغني تميم منكم غطفانا • وكونوا كمن آسى اخاه بنفسه • نموت جميعا او نعيش كلانا • كذا انشده سيبويه والشاهد فيه انه رفع نعيش ولم يجعله جوابا للفعل الامر وهو كونوا والذي رايته في شعره فنحيا جميعا او نموت كلانا ولا شاهد فيه على هذا الانشاد وسبب هذا الشعر ان البراض الكناني قتل عروة الرحال الجعفري فهاجت الحرب بين قيس وخندف واسد وكنانة اخوان ابنا خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر يقول لهم اغنوا اخوتكم واغنوا عنهم سليما اي ادفعوا عنهم بني سليم فان بني تميم ستدفع غطفان لان كل قبيلة من خندف بازاء كل قبيلة من قيس فجعل تميما بازاء غطفان وبني اسد بازاء سليم وكانت قريش وكنانة بازاء بني عامر بن صعصعة … يقول لبني اسد انتم اخواننا فكونوا معنا حتى نعيش جميعا اي مجتمعين في الحياة او نموت كلانا وكلانا توكيد للضمير في نموت وانما استعمل قوله كلانا لانه اراد حيي كنانة واسد قال سيبويه في باب ان الخفيفة وتصرفها ما الى الابتداء كما صرفتها ما الى الابتداء وذلك قولك ما ان زيد ذاهب يريد ان هذه الخفيفة اذا دخلت بعد ما التي للنفي لم تعمل ما عملها على مذهب اهل الحجاز لان ان كفتها عن العمل وقوله كما صرفتها ما يعني كما صرفت ما ان المشددة عن عملها وذلك انما زيد قائم وما صرفت ان المشددة عن العمل انما وان المخففة صرفت ما عن العمل قال فروة بن مسيك • فان نهزم فهزامون قدما • وان نغلب فغير مغلبينا • فما ان طبنا جبن ولكن • منايانا ودولة آخرينا • الشاهد فيه انه الغى عمل ما لما دخلت ان عليها وقوله ما طب فلان كذا وكذا اي ليس هو من شانه ويقول الرجل للرجل ما طبي ان اخدعك يريد ليس من شاني ان اخدعك يقول ليس الجبن من شاننا وقوله فان نهزم فهزامون قدما يقول ان نهزم في هذه الوقعة فقد هزمنا الناس قبلها مرارا كثيرة والمغلب الذي يغلب كثيرا يقول نحن غير مغلبين يقول ليس العادة ان يغلبنا الناس بل العادة ان نغلبهم ولكن هذه الوقعة هزمنا فيها لانه كانت منايانا قد حضرت وقد دنت الدولة لغيرنا لم يمكنا دفعهم ومنايانا مرفوع باضمار فعل معناه ولكن قدرت منايانا ودولة قوم آخرين قال سيبويه في باب الجزاء … • فانما هذه الدنيا وزينتها • كالزاد لا بد يوما انه فاني • من يفعل الحسنات الله يشكرها • والشر بالشر عند الله مثلان • الشاهد فيه انه حذف الفاء من جواب الشرط وكان ينبغي ان يقول فالله يشكرها والمعنى ان من فعل خيرا شكره الله عز وجل وضاعفه ومن فعل سوءا فعل به مثله ويروى من يفعل الخير فالرحمن يشكره ولا شاهد فيه على هذه الرواية قال سيبويه في الاستثناء قال غيلان بن حريث • يهدي لزغب داره … • دراديق … صغارها • لم يغذها الرسل ولا ايسارها • الا طري اللحم واستجزارها • الشاهد فيه انه ابدل طري اللحم من الرسل والرسل اللبن … ولم يغذها الطعام الا طري اللحم وصف عقابا وفراخها والزغب فراخ العقاب وغيرها من الطير … والدرادق الصغار … يقول لم تغذ على الطير ان لم يغذها اللبن لان العقاب لا لبن لها ولا ايسار يريد انها لم تاخذ من اللحم الذي يتقامر عليه الايسار انما لحمها ما تصيده من الصحراء فطري اللحم …

لحم بالصيد عند حاجتها الى اللحم واستجرارها اخذها الصيد وتقطيعها لحمه ومثله فتركته جزر السباع ينشنه
ان السباع تقطع لحمها قال سيبويه وتقول ما ادري هل تاتينا او تحدثنا وليت شعري هل تاتينا او تحدثنا فهل
ههنا بمنزلتها في الاستفهام اذا قلت هل تاتينا او تحدثنا فانما تريد ان او تعطف بها في هذه المواضع لانه قد يجوز الاقتصار
على الكلام الاول لو قلت ليت شعري هل تاتينا جاز وقول سيبويه فهل ههنا بمنزلتها في الاستفهام يريد انك ان استفهمت
فقلت هل تاتيني وتحدثني عطفت باو وام لا تكون عاطفة لما بعدها من اسم او فعل على ما قبلها وانما تكون ام عاطفة على ما
بعد الالف ولا يكون ههنا في هل ام قال سيبويه فانما دخلت هل ههنا لانك انما تقول اعلمني كما اردت ذلك حين قلت هل
تاتينا او تحدثنا يريد انما تأتي بقولك ليت شعري وبعده هل تاتينا لانك تريد بها طلب علم الشيء الذي تستفهم عنه اذا اردت
استعلامه بقولك هل تاتينا او تحدثنا واقع او كائن وما اشبه ذلك وهذا كثير في الكلام ومثله اعلم اما قام زيد اعلم الذي
تعلمه اذا استعلمت بقولك هل قام زيد قال سيبويه ومثله قوله هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم
او يضرون قال الشاعر الا ليت شعري هل يرى الناس ما ارى ● من الامر او يبدو لهم ما بدا ليا
يريد بظهر يقول ليت شعري هل يرى الناس من تحولها بالدنيا وتغيرها وزوال النعم عن الملوك ما اراه انا وارى من دون

بسيبويه لا زايدة في هذا الموضع والمعنى انه علاكبيتي حين حين نزول المشيب يعني انه لم يجعل له غير وقت ومعناه الهج
[illegible] بعض السلوليين ۝ اذا لم تزل في كل دار عرفتها ۝ لها واكف من دمع عينك
تسجم ۝ في بعض النسخ تسكب كذا رايت في الكتاب منسوبا الى بعض السلوليين والشاهد فيه انه جازى باذا وجعل الفعل الذي
هو جوابا دائرا ومن الشعر [illegible] ۝ ارى طائر الشقفت بن نعابه ۝ فان فارقوا غدوا فاثبت فاعب
اذا لم تزل في كل دار عرفتها ۝ لها ذارف من دمع عينك يذهب ۝ والنعب والنعبان صوت الطائر وقوله اشقفت من
نعابه اي من صوته لانهم يتشاءمون بصوت الغراب ويتشاءمون ببعض الطير سوى الغربان بقوله اخر نعابك الى ان يرحلوا
فاذا فارقوا فانعب كيف شئت ثم قال لنفسه اذا لم تزل في كل دار وتزل فيه ضمير هو الاسم وعرفتها وصف للدار يريد عرفتها انها
نزلتها وحللتها فذارف سائر وهو مبتدا ومن دمع عينيك وصف لذارف ولها خبر ذارف والجملة موضع خبر لم تزل ويذهب
جواب وفاعله يحتمل ان يكون ضمير المخاطب يريد ان ادام البكاء في كل دار تعهد فيها احبته ذهب وتلف من حزنه عليهم وذكر انه لم
ويحتمل ان يكون ضمير العينين [illegible] بعين واحدة [illegible] في كثير من المواضع [illegible]
[illegible] بالافعال في القسم وقد يجوز ذلك وهو من كلام العرب ان تحذف لا وانت تريد معناها وذلك قولك والله افعل ذاك
ابدا تريد والله لا افعل ذاك ۝ [illegible] ۝ الا ابلغ العبد بين اذا ذكرا لي ۝ عدي وتيم تبتغي
من تحالف ۝ فحالف فلا والله تهبط تلعة ۝ من الارض الا انت للذل عارف ۝ الشاهد فيه انه حذف لا من جواب
اليمين وهو يريدها لان حكمها باقية في الكلام يريد فلا والله لا تهبط تلعة وعدي وتيم ابنا عبد مناة بن اد وجعلهما بمنزلة
العبد [illegible] وعدي وتيم مرفوعان على خبر ابتداء [illegible] قال هما عدي وتيم [illegible] ترجع الى الجملة
القبيلة [illegible] والجملة التي بعد الا في موضع الحال وقوله فحالف يريد [illegible] ولذلك
ذكره [illegible] ۝ ولا تنزل الحرب
الضر ولا تطع ۝ ذوي الضعف عند المأزق المتحيفل ۝ ولا تسلم المولى وتبلغ اذاته ۝ فانك ان تفعل تسفه
وتجهل ۝ الشاهد فيه انه عطف وتبلغ على تسلم ولم يجعله جوابا والمولى ابن العم والمولى الحليف قال سيبويه
[illegible] ۝ فما لي الا ال احمد شيعة ۝ وما لي الا مشعب الحق مشعب ۝ الشاهد
فيه انه نصب ال احمد لما قدمه ولو اخره لكان الوجه فيه البدل وكان يقول وما لي شيعة الا ال احمد فجعل ال احمد بدلا
من شيعة وكان يجوز فيه النصب على الاستثناء فاذا تقدم لم يكن فيه الا النصب لانه لا يجوز بدل الاول من الثاني والمقدم
من المتاخر ومشعب الحق [illegible] الموضع الذي [illegible] وذكر الشعب على طريق المثل قال
[illegible] واما قوله جل وعز لا جرم ان لهم النار فان جرم عملت لانها فعل ومعناها لقد حق ان لهم النار ولقد استحق انهم النار قال
[illegible] وقول الفزاري كذا في الكتاب والشعر لرجل من بني فزارة والمطعون رجل من فزارة وزعموا
ان حصن بن حذيفة الفزاري خرج [illegible] فلما كان بالحاجز لقيه عدة من بني عامر بن صعصعة فقتلوا [illegible]
[illegible] العقيلي على حصن [illegible] فطعنه فقتله فتبعه بنو فزارة بني عامر فقتلوهم قتلا ذريعا [illegible]
[illegible] اصفر فلما دنوت منه وجدت [illegible] فقال ابو
اسماء بن الضريبة او عطية بن عفيف ۝ ولقد طعنت ابا عيينة طعنة ۝ جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا ۝
وفي ظاهر الاعراب [illegible] ولو روي [illegible] على الرفع جاز وابو عيينة
هو حصن ۝ وقد جازوا بها اذا اضطروا في الشعر [illegible] لم [illegible] جواب
[illegible] ۝ اذا قصرت اسيافنا كان وصلها ۝ خطانا الى اعدائنا فنضارب ۝ واخر بعدهم يوم الحديقة
[illegible] كان بجوف السيف مخراق لاعب ۝ الشاهد فيه انه جزم نضارب وعطفه على كان وكان في جواب اذا والماضي
[illegible] الجزاء في موضع المستقبل لكان المقدر ان كان في موضع جزم [illegible] عطف عليها فعلا مجزوما وهو نضارب
والمعنى ان اسيافنا اذا [illegible] تقدموا وخطوا الى من يقاتلهم حتى يضربوهم قال سيبويه في الاستثناء
[illegible] ۝ [illegible] ۝ يفترش فيه السبع الجرد
الذنب او ذو لبد [illegible] ۝ [illegible] ۝ الا اليعافير والا العيس ۝ [illegible]
الشاهد فيه انه رفع اليعافير وجعلها بدلا من الانيس [illegible] حتى لا يسمع صوت [illegible]
والليل [illegible] الذي على [illegible] قال [illegible] ۝ [illegible]
[illegible] ۝ [illegible] ۝ اذا هبطت [illegible] ۝ [illegible]
الشاهد فيه انه كسر ان لان اللام في خبرها [illegible] والقرار المنخفض من الارض
[illegible] كان [illegible] وهو ابن اسود
كان اذا هبط مكانا [illegible] ابن اسود [illegible]
[illegible] ۝ [illegible] ۝ [illegible]
[illegible] ۝ [illegible] سكوب

الشاهد فيه انه اتى بالفعل بعد عسى وليت شعري ان يحو ساعة هذا الشعر رجلا من بني تميم احد بني عمرو وكان يقال له
ابن قادر وكان له نسب في بني عمرو بن جدية بن نصر واهتضام الجار ان يظلم ويؤذى يقول هو يغضب على جاره اذا لم يطعه وان ظلم
جاره لم يغضب له والمهمر المطر الكثير والجون الاسود الاشق والرباب جمع ربابة وهو سحاب دون سحاب اي سحت السحاب
والكنهور الكثير الصب يقول عسى الله ان يمطر بلادنا فتخصب فتحول عن جوار ابن قادر قال سيبويه واعلم ان من العرب
من يقول عسى يفعل تشبيها بكاد يفعل فيفعل حينئذ في موضع الاسم المنصوب في قوله عسى الغوير ابؤسا فهذا مثل من امثال العرب اجروا فيه عسى مجرى
كان في بعض المواضع فمن ذلك قولهم عسى الغوير ابؤسا الغوير اسم عسى وابؤسا مفعوله وهو مثل اسم كان وخبرها واذا جاز
ان يقع الاسم الذي هو غير ان والفعل موضع مفعول عسى واجرت مجرى كان جاز ان يضع في موضع الاسم الفعل كما تجوز ذلك في
كان ۝ [illegible] ۝ فقلت له هذا كالله مثلا ۝ وخير القول ذو اللب المصيب ۝ عسى الكرب
الذي امسيت فيه ۝ يكون وراءه فرج قريب ۝ الشاهد فيه انه اتى بيكون ولم يدخل عليها ان والعيب من القول ما
هو ماخوذ من قولهم ما عجبت بكلامه اي ما استعظمه وكذا وجدته العيب بفتح العين والياء وكان هدبة قد ضرب بن زيادة و
لان السلطان طلبه لاجل قتله ابن عمه زيادة بن زيد قال سيبويه [illegible] ولو قلت والله اذن افعل تريد
ان تخبر انك فاعل لم يجز كما لا يجوز والله اذهب اذا اخبرت انك فاعل فقبح هذا يدلك على ان الكلام معتمد على اليمين وبعدها
القسم اذا جاء في اول الكلام وجب ان يكون الفعل الذي في بعده جوابه ويكون اذا ملغاة فالفعل الواقع بعد اذن جواب ولا
يخلو من ان يكون ايجابا او نفيا والفعل في جواب القسم اذا كان ايجابا تدخل عليه النون الثقيلة او الخفيفة وتدخل في
اوله اللام فلو كان افعل في هذه المسالة جوابا لليمين وانت تريد اثبات الفعل لوجب ان تقول والله اذن لافعلن فلا يجوز
في جواب القسم ان تقول والله اذهب فكذا لا يجوز والله اذن افعل وان اردت ان يكون الجواب منفيا صلح الكلام فقلت والله اذا
لا افعل قال الشاعر ۝ حلفت برب الراقصات الى منى ۝ يغول البلاد نصها ورسيمها ۝ لئن عاد لي عبد
العزيز بمثلها ۝ وامكنني منها اذا لا اقيلها ۝ الرقص ضرب من الخبب والعدو وحلف برب الابل التي يسار عليها الى الحج وقوله
يغول البلاد يقطعها والنص والرسيم ضربان من العدو ولئن عاد لي عبد العزيز بمثلها اي بمثل المقالة التي كان قالها وكان عبد العزيز
وعد كثيرا عدة فتاخر كثير عنه فقال لئن عاد لي عبد العزيز بعدة اخرى سارعت اليها ولا اقيلها ولا اردها وبروى
لا اقيلها اي لا اقيله التاخر عنه والتثبط عن تنجز ما وعدني به وقال يغفل اذا ترك الراي الجيد وفعل ما لا ينبغي للعقلاء ان
يفعلوه قال سيبويه ومن ذلك ايضا اعندك زيد ام لا كانه حيث قال اعندك زيد كان يظن انه عنده ثم ادركه مثل ذلك
الظن في انه ليس عنده فقال ام لا يعني ان المستفهم قد يستفهم عن شيء يظن انه كائن فيقول اعندك زيد فالسائل وهو
يظن ان زيدا قد حضر عند المسؤول فربما ادركه ظن غير الظن الاول انه ان زيدا ليس عند المسؤول فيأتي بام ويجعل الذي
بعدها جملة ويكون ام هذه منقطعة يعني ان الكلام الذي بعدها منقطع عن الكلام الاول ويكون ام بمعنى الاضراب عن الكلام
الاول واذا جاءت ام على هذا الوجه جاز ان تاتي بعدها جملة فيها استفهام وبعدها جملة لا استفهام فيها وعلى كل وجه يكون
الكلام بعدها تقدير استفهام مستانف وقد اضرب عن الكلام المتقدم قال الشاعر ۝ الشعر ۝ [illegible]
يقول غيب من خزاعة ازهرا ۝ اراد النضر كنانة وولد النضر هم قريش والشاهد فيه انه جاء بام منقطعة وفيها معنى
الاضراب والتقدير [illegible] النضر [illegible] والازهر الابيض والاديباء هو مشهور يعني بحسنه وشرفه
ويروى ۝ البدر البدر [illegible] ۝ [illegible] ۝ ويقال ان قائلها لا يدري كان يزعم
انه من بني الصلت والصلت من ولد النضر بن كنانة وعنى بالخوتة قبيصة بن ذؤيب الخزاعي وكان اخا عبد الملك بن مروان من
الرضاعة وكان على فلسطين استعمله عليها عبد الملك قال سيبويه وتقول اتضرب زيدا وتشتم عمرا اذا اردت فلا يكون
شيء من هذه الافعال وان شئت قلت اتضرب زيدا ام تشتم عمرا على معنى ايهما تريد انك اذا عطفت بالواو فانت شاك في
وقوع وكل واحد من الامرين وانما تستفهم لتعلم اوقع ام لا وكل واحد منهما واذا عطفت بام فانت مدع ان احدهما كائن وانك لا تعرفه
بعينه وهذا الحكم ثابت في الافعال المعطوف بعضها على بعض كثباته في الاسماء نحو قولك ازيد في الدار ام عمرو [illegible]
[illegible] ۝ رب حلم اضاعه عدم المال ۝ وجهل غطى عليه النعيم ۝ [illegible]
غير ليثيم ۝ يعني ان الفقر قد يذهب بمحاسن الفقير ومكارم اخلاقه ان الناس يطرحونه لاجل فقره فلا تعرف
اخلاقه فان كان غنيا قصدوه وسالوه فعرفت اخلاقه وقوله وجهل غطى عليه النعيم يعني ان الغني يستر عيب صاحبه
لحبة الناس للمال واكرامهم للغني والحزن الغليظ من الارض والحزن مكان بعينه في بلاد بني تميم يقول كلام الليم وعيبه
[illegible] صياح [illegible] حين صبح عندنا [illegible] ولحاني لا ابني قال سيبويه وتقول لاضربنه ذهب او مكث
كانه قال لاضربنه ذاهبا او ماكثا ولاضربنه ان ذهب او مكث يعني ان الفعل الماضي قد وقع في هذا الموضع حالا وهذا
لا يسوغ في كل موضع وفيه معنى الشرط كانه قال لاضربنه على كل حال قال [illegible] ۝ اذا ما انتهى
علمي تناهيت عنده ۝ اطال فاملى او تناهى فاقصرا ۝ الشاهد فيه انه عطف تناهى على اطال كانه قال تناهيت
عنده مطيلا او متناهيا واطال وزنه افعل فاملى معطوف على اطال فاقصر معطوف على تناهى وقوله اطال يعني ان
علمه اذا اتسع في شيء واستثبت لمعرفته وضح لمعناه تكلم فيه وانه لم يعرف سكت ولم يتكلم بما لا يعلمه وقوله اذا ما انتهى
الشاهد

علي تناهيت عنك يريد انه اذا بلغ علي الاشياء الى موضع بلغت اليه ولم اتجاوزه فاتكلم بما لا اعلم مبطلا كان علي او متناهيا وقوله فالملي اشد في الزمان والملاوة الحين من الدهر يعني انه اذا استد علي الحال احتاط ولا اتعدى وان تناهى اي انقطع اقصر ولم اتكلم قال ابن مقبل قال الاخر ... الا لا ابالي بعد يوم بطرف • حتوف المنايا اكثرت او اقلت • لعمري لئن امسيت ركاب مطرف • تحنت لقد كانت اهيلة ونزالة • ويروى بعد موت مطرف يريد منكرة او مثلة والحال من الحتوف يريد انا لا ابالي بعد موت كل على من وقعت المنايا ولا ابالي اكثرت من اخذنا او قلت قال سيبويه تقول كانك لم تاتنا فحدثتنا وقد تقول كانه لم يكن منك اتيان فحديث قال ... • كانك لم تذبح لاهلك نعجة • فيصبح ملقى بالفلاة اهابها •

اهابها جلدها والشاهد فيه نصب فيصبح وجعل فيصبح جوابا للاول كانه قال كانك لم يكن منك ذبح اي متى ذبحت الغيث اهابها بفنائك وسبب هذا الشعر ان ابا بدر ... على بني دارم وقال • ... الذي لحدثني في صديقكم • رفاقا من الآفاق شتى مآبها • خطا طيف ليلى مصطلين عشيرة • ولا ناعبا الا بشوم غرابها • ... • لبكنا بابد بحار وتلد • ونائحة رانت عليها وما بها • كانكم لم تذبحوا لاهلكم نعجة • فيصبح ملقى بالفناء اهابها • يهجو بابد ويقول انه كان صاحب قطيع من غنم وفيها جار والوطاب زقاق اللبن ... اللبن الذي يستخرج زبده فيعمل منه السمن والتالية ان ... السمن فيعمله وقوله كانكم لم تذبحوا لاهلكم نعجة يريد ان اكثر ما يذكر من امره وما على مراتبه فعال الذبح نعجة لاهله ويحكى عن شيخ من بني حنيفة انه قال مررت بخباء عظيم فيه عجوز من اهلها شاب يجود بنفسه وحوله النسوة وهي تبكي وتقول • اصبح مالي الا آاراك • تحيينا • التسع بجد الكرام ليس يجعي • ولو كان والى الموت يقبل فدية • فدتك ثمان مستفات واربع • ثم تلفتت اليه وتقول افعلن فيقول اللام نعم ثم تقول • كانك لم تذبح لاهلك نعجة • ولم تلق علي باب الخباء اهابها • ولم تحمل لبد السنان منتضى • باخرة حملا بابا و منبابا • فان مت اردى الموت بابا وعامرا • وخص بي كعب بن عمرو كلابها • وانما كتبت هذه الابيات ليلا يرى انسان ان سيبويه وقع عليه غلط في رفع البيت الذي استشهد به وليعلم ان هذا البيت وقع في ابيات مرفوعة لشاعر وفي ابيات منصوبة لغيره قال سيبويه قال الاعشى • لعمرك ما ادري وان كنت داريا • بسبع رمين الجمار ام بثمان • هذا انشاد الكتاب والانشاد كل من شهد رواه بشعره • فقال لبستها معصم يوم جرت • بكف خضيب زينت ببنان • فلما التقينا بالثنية سلمت • ونازعني البغل اللعين عنانی • فوالله ما ادري واني لحاسب • بسبع رمين الجمار بثمان • والشاهد فيه حذف الف الاستفهام وهي اذن تقديره ابسبع رمين الجمار ام بثمان يعني بسبع حصيات ام بثمان حصيات والجمار جمع جمرة والجمار ملك وهي معروفة بمنى والمعصم طرف الذراع مما يلي الكف تجمرت رمت الجمار والثنية عند جمرة العقبة قال سيبويه قال ... في الجواب بالفاء قال الجميح ... • الم ترجع فتخبرك الرسوم • على فرتاج والعهد القديم • حول اهله وجرت عليه • رياح الصيف البسيط الديم • الشاهد فيه انه نصب فتخبرك على جواب الاستفهام اي لو رجعت لخبرتك الرسوم عن اهلها اذا سالتها وليس انها تخبر بالقول وانما يريد ان الآثار التي ترى الآن في الرسم تدل على ذهاب اهله كانوا فيه فكانها تخبره بالقول وفرتاج موضع بعينه والرسم ما لم يكن له شخص قائم في الدار والطلل ما شخص من الدار ورياح الصيف لشفي التراب على الآثار وانما خص الصيف لان الارض فيه يابسة لا نطل فالريح تثير العجاج لجفاف الارض وريح الشتاء لا تثير التراب لان الارض ندية فلا تسف التراب والبسط المديم السحاب الذي مطره دائم قال سيبويه قال الفضل بن ... • ومستلح قد صك الخصم صكة • قليل الموال نيل ما كان يمنع • ردعت له ما افرط القول بالضحى • وبالامس حتى انا فاء اصلع • وما ذاك ان كان ابن عمي ولا اخي • ولكن متى ما املك الضر انفع • الشاهد فيه رفع انفع في موضع الجواب وانما رفعه لانه قدره قبل الشرط كانه قال ولكن انفع متى ما املك الضر والمستلح واصابه الحرب وهو الذي ... فاخرج ولم يمكنهما ان يرجح اراد ورب مستلحم قد صك خصمه بحجة وبدوعته ونصانه الا لم يكن فيه من يعينه نيل منه ما كان يمنعه ردعت له ما افرط القول يريد انه قد فرط منه قول غلط فيه فوقع في امر من المكروه لا يستطيع دفعه ويروى كما افرط القول النصب اراد انه قدم ولا خطاه وكانه في موضع الجزم وعا يريد الذي افرطه القول ان قدمه والضمير الذي يعود الى المحذوف ما تقدم من افرط القول وافتاه اخاه عمي ولقيته بمعنى انه لقيه بحجته واقتاه تبعه تقول قفت الشيء واقتفيته اذا اتبعته وهو اصلح اي دليل وما فعلت ذلك لانه ابن عمي ولا اخي يريد وما كان نصري له لانه كان ابن عمي ولا اخي ولكن ... متى ما املك دفع الضر انفع فجد في المضايق وقام المقاما به ... وتقول من لي الا ابوك صديقا حين جعلته مثل ما مررت باحد الا ابيك خيرا منه ابيكم ... الا بد لهم من ... وخيرا منه منصوب على الحال وهي حال من ابيك وكانه مما مررت الا بابيك خيرا من كل احد والضمير في يعود الى احد ... وهو الكعبة ... واسمه هبيرة بن عبد الله من بني عمرو بن ثعلبة بن يربوع • ... • لا امر للعصي الا مضيعا • الشاهد فيه انه نصب مضيعا على الحال والاستثناء انما وقع على بعض الاحوال اي لا حال للعصي كما تقول ما لك الا ثيابك وهو كذلك حافصا وجعل دخولها على الحال بمنزلة

دخولها على غيره في الاستثناء وبمنزلة دخولها قبل الا وصديقا منصوب في قولك من لي الا ابوك صديقا بقولها ولي خبر الابتداء وهو من يجعل مضيعا منه ان ما قبل الا يعمل فيه بمنزلة صديقا لان الذي قبل الا تعمل فيه وعلى مذهب ابي العباس يكون انما ان نعلا محذوفا والا في موضعه وهو جملة في اصل الاستثناء ثم قال سيبويه بعد انشاد البيت وقد يكون ايضا على قوله لا احد فيها الا زيدا يريد انه مضيعا قد ينتصب ايضا على غير تحدد الحال على ان يكون مستثنى من امر كما قوله لا امر كما استثنى زيدا من رجل وقولا لا رجل فيها الا زيدا وكانه قال ولا امر للعصي الا امر مضيعا لحذف النعت واقام النعت مقامه في اللوى منعرج الرملة ومنعرجه منعطفه وقوله ولا امر للعصي الا مضيعا اي من عصى فلم يقبل مشورة ضاع رايه لانه لا يعمل به يعرف موقع جودته وقال هذا الشعر يوم زرود وهو يوم قرت فيه بنو تغلب من بني يربوع فلا اعتراضهم بنو يربوع وجدتهم مشهود قال سيبويه في باب ما يكون فيه الا ... • والحضرم ... • بني دارم اهل النبول ونهشلا • وذو التاج منهم يمشون بطرحاهم • لعقل فياحدت امو اشغلا • وما فاتني منهم ... • ابى ذو فاعت ان يخذله ذو الكرم فيقتلا • الشاهد فيه على انه جعل كان مخففة من كان وارادكانه يخذله المرء الكرم فيقتلا ويخذله مرفوع وقوله فيقتلا منصوب لضرورة الشعر كما قال الاعشى • ماوى اليها المستجير فيعصما • وفي بعضهم ضمير يعود الى ملك تقدم ذكره والضمير المنصوب يعود الى قوم النابغة وهم بنو عامر بن صعصعة ويقال انه ذو ضرجا ذا كان ذا صبر على الخصومة والشر والبلاء والنبول جمع نبل وهو النبل والمطل ونهشلا معطوف على بني دارم وذو التاج الملك من ملوك غسان يطرحها علينا وبعينهم حتى يقضي لهم علينا فيعلوا ونسقل القروم جمع قرم وهو الفحل من الابل شبه السادات بالفحول من الابل عند باب الملك وتسامى يعلو بعضها على بعض وقوله دفاع يريد الدفع المحول يريد الوصول الى ما يراه وهو حضرة الملك كما حال الحرا وقوله قال سيبويه في الاستثناء قال النابغة الجعدي • ولولا ابن عفان الامام لقد اغضبت من شتمي على رغمي • وقد عوت لهفك بعد فاقم شبه محاردها • عن العقل • كانت فريضة ما تقول كما كان الزناء فريضة الرجم • الا كفهم الحضر تكره نيستنبي على الظلم • الشاهد فيه انه استثنى استثناء منقطعا لان بنو ضالم يجر قبله ما يستثنى منه ولكن هذا استثناء بمعنى لكن وليس الاول له شيء والكاف زائدة اراد الاعراض انشاد البيت الاول في الكتاب على غير وزن وهو من العروض الثانية من الكامل والبيت الثاني يخرج من العروض الاولى من الكامل وقد انشد مع البيتين من القصيدة ما يوضح المعنى والوزن واغضبت اسبلت جفنك على عينيك لما قد اصابك من الغلبة والقهر من اجل شتمي لك وانك لا تستطيع ان تقول مثل شعري والدعم ... ودعوت لهفك استغثت وتلهفت على ناصر ينصرك فلم تجد والفاقرة ما يفقر الظهر فيكسر فقار صلبه والمحارد جمع محارف وهو الحبل الذي يقدر به الشجة او الجرح يريد انه كان لجعلو لهجا يجري مجرى ما يكسر فقار صلبه كانت فريضة ما نقول كانت هي الفاقرة يريد كانت الفاقرة وغبت ما نقوله من القبيح اي جزاء ما نقوله كما كان الرجم عقوبة الزناء وهذا من المقلوب جعل الزناء عقوبة الرجم وهذا ابتاع لاجل الضرورة وانه ليس يقع في الكلام لبس والمعنى انه يقول لولا الامام بن عفان واني اخشى عقوبته لعلمتك الفاقرة لكن معرضا بدور الاحياء يشتمني ومعرض ليس بجواب ولا مستثنى منه فهو استثناء بمعنى لكن وقوله الحضر كم يريد خيرهم ما يحملها على الاعياء والكلال مثل سيره وطوله في الناس لكذب علي وتعيير سوارا وكم ثنية تنكر والبكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس وقوله نستنبي على الظلم يحتمل امرين احدهما انه يعني تستثني فجعله على تستنب يراد انه نستمه وهو ظالم له ويجوز ان يريد بهذا انه اذا ابتداه بفعل القبيح من عرضه وشتمه وطاف النابغة نستنب انه يجوع ويهجوا قومه واباه ونستم ومن لم يكن لذلك فعل معرض ذنب فيكون ظالما له على شتم من لم يكن له هذا الامر سب وهذا الشتم ظلم قال سيبويه في باب الاستثناء المنقطع قال النابغة • وبلدة ... • خلت ... • حوزاء لقد اها بني من الماء كنابيا • يريد بذلك اخاه وحوحاه والشاهد فيه انه نصب غير على الاستثناء المنقطع وغير انه جواد ليس بشيء يستثنى من الاول اراد ولكنه مع ما ذكرته كان جوادا لا يبقى من ماله شيئا والمعنى ابيح ... سيبويه في باب ... قال رؤبة • كحنبه اذا استثب ذيلا • كانما يعني بعارانا بلا • فلا تزه بقلا ولا لا تبلا • كذا واحسن الا حاظلا • الشاهد فيه انه ادخل الكاف على ضمير هذا الشعر للضرورة والضمير المنصوب بحسبه يعود الى عيره وحشي واستثب جد في عدوه والداء من الداء ان بدا العير مجهة وهي عدو النشيط ما حملت في شق ورده في شق آخر والحاء حبل بيده وظيف البعير ويعني يريد انه لعدوه في كانه مشدود بحبال والحلال جمع حلاد وهي امرأة الرجل جعل الاتن حلالا للحمار والحاظل المانع يقول فلا ترى بعلا كهنا الحمار ولا حلالا كهذه الاتن الا ما نتعالها من ان يقرب منها غيره من الفحول قال سيبويه قال ... • تقول بنتي قد اني اناكا • يا ابتا علك او عساكا • وفي شعره • فاستعزم الله ودع عساكا • الشاهد فيه انه جعل عسى مثل لعل ونصب بها الاسم وهو الكاف وقوله قد انى اناكا اي قد حان وقت رحيلك الى من تلتمس منه ما لا تنفقه وقولها يا ابتا علك اي لعلك ان سافرت اصبت ما تحتاج اليه ووجه الرواية في قوله فاستعزم الله اي استخره في العزم على الرحيل والسفر ودع قولك عساني لا احظى بشيء اذا سافرت وتحصل بذلك المتعب ولا تقل الا ناء فاسعره وليس عندنا فتحدثنا هنا جواب النفي قال سيبويه قال الاخطل ...

الا رسول لنا منا فيخبرنا ○ ما بعد غايتنا من راس مجرانا ○ بينا نربيهم اولادنا هلكوا ○ وبينما نقتني الاولاد اعيانا

قال سيبويه بعد انشاد البيت وهذا لا يكون فيه الا النصب يعني البيت وما قدم قبله من التمني لانه ليس الكلام بفعل يعطف على المقبلة عني اسمه ان ياتيه وسوف نخبرنا الى اي نصير الفعل الذي بعد الفاء عليه واذا نصبت فهو في تقدير اسم يعطف على ما قبله عني اسمه ان ياتيه وسوف يخبره الى اي مصير الاخرة الى جنة ام الى نار والغاية منتهى ما يصيرون اليه والمجرى ابتدا اعمارهم وتكليفهم في الدنيا وهو ماخوذ من الموضع الذي تبتدي منه الفرس بالجري اذا سابق والغاية منتهى الموضع الذي يعدو اليه والترب والترية والتربيت بمعنى وقيل وقال انه الا اما ضمير يعود الى الذم فعندي ان فيه ضميرا يعود الى الله عز وجل والبيت الاول تشهد بها لانه مفرد ام الاخره [illegible] فقوله يوشك ان يجي فان في موضع نصب كانك قلت قاربت ان تفعل وقد يجوز يوشك يجي بني يوشك ضمير هو الفاعل ويجي في موضع جار كانه قال يوشك جائيا الا انه لا يستعمل الاسم هذا الموضع ومثله عسى يفعل ايقع الاسم موقع الفعل فتقول عسى فاعلا وجرى عسى ويوشك مجرى كان في وقوع الفعل في موضع مفعولها الا ان كان يقع الاسم والفعل جميعا في موضع خبرها وعسى ويوشك ليسا كذلك وقد جاء شيء منه على المعور ابوسا ولا يجاوز هذا الموضع [illegible] ○ يوشك من فر من منيته ○ في بعض غراته يوافقها ○ من لم يمت عبطة يمت هرما ○ الموت كاس والمرء ذائقها ○ لمن فاعل يوشك ويوافقها في موضع مفعول يوشك وفي بعض غراته صلة يوافقها اصله يوافقها في بعض غراته اي بعض الاحوال التي هو فيها غافل عن الموت يقع ومن لم يمت عبطة اي وهو شاب صحيح يقال اعتبط فلان اذا مات صحيحا جلدا او شابا يقول من لم يمت وهو شاب مات وهو هرم والموت لا بد ان يقع قال سيبويه في ابواب ان قال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ○ واذا تذكر بالمواقف ○ في مجلس انتم به فتقنعوا ○ اني رايت من المكارم حسبكم ○ ان تلبسوا خز الثياب وتشبعوا ○ الشاهد فيه انه جعل تلبسوا احد مفعولي رايت وحسبكم المفعول الاخر وابو سعيد بهذا الشعر بني امية بن عمرو بن سعيد بن العاصي واخوته وكانوا ازوجوا الختهم من سليمان بن عبد الملك وحملوا بالبرد ومضوا الى الشام الى سليمان بن عبد الملك فصحبهم سعيد وكانوا اخبروا الا ان يعرضوا لحوائجه فلما وردوا الشام قصروا في امره فهجاهم بقوله اذا ذكرت المواعيد التي وعدوا وجوهكم لا لكم وعد توفي لي لم تفوا وخلف ظني فيكم وقد رايت ان الذي لكم سوى هوان سالوا من الطعام والكسوة بحاجكم وانكم لا ترغبون في فعل المكارم [illegible] ○ وكنت اذا غمزت قناة قوم ○ كسرت كعوبها او تستقيما ○ كذا انشده سيبويه بالنصب والشعر لزياد الاعجم ابيات غير منصوبة قال [illegible] الم تر انني وترت قوسي ○ لابقع من كلاب بني تميم ○ عوى فرميته بسهام موت ○ كذاك يرد ذو الحمق اللئيم ○ وكنت اذا غمزت قناة قوم ○ كسرت كعوبها او تستقيم ○ استشهد به سيبويه على ان تستقيما في موضع الا ان تستقيما اي اذا هاجاني قوم ما ابرحهم بالهجاء واهلكهم الا ان يتركوا انشدهم وهجاءه وكان يهاجي المغيرة بن حبناء والكعوب جمع كعب وهو الناتي في اصل كل انبوبة من انابيب القناة فقال انشد سيبويه هذا البيت منصوبا قيل له سمعه ممن يستشهد به منصوبا ومع هذا انا قد وجدنا ابيات انشدها على الوقف وهي مطلقة ولو اطلقت لوقع بعضها منصوبا وبعضها مجرورا من ذلك ما انشده ابو حسن [illegible] خليل كان ابا دم لي ○ اذا ذي يذهب عني ودخان الغضب ○ كان الدليل فاسقي به نعوه ○ رب الزنان وقطعانا من الذهب ○ يا صاح ليلة ذي الزرياتكما ○ ان ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب ○ اذا انشد بيت واحد من هذه القطعة انشد على حقه من الاعراب وان انشد جميعها انشد على الوقف والانشاد على الوقف مذهب لبعض العرب [illegible] في باب الاستثناء المنقطع ومثل ذلك قول عنز بن دجاجة وربما وقع في النسخ عنز بن دجاج والرواية الاولى اشهر ونسبه في شعره دجاجة بن العنبر ويروى لمعاوية بن كاتر المازني ○ يا ليلتي ما ليلتي بالبلدة ○ ضربت على نحورنها فاذهب ○ والمهر تحضر الوساد كانه ○ خضع بنابغ خطة فاستذهب ○ من كان اشرك في تفرق فالج ○ فلبونه جربت معا واغدت ○ الا كناشرة الذي ضيعتم ○ كالغصن في غلوائه المتنبت ○ الشاهد فيه انه استثنى ناشرة وقبله ذكر فالج وفالج رجل بعينه وناشرة رجل اخر فهو منقطع هجا في زيد الاعرم واراد بفالج فالج بن ذكوان من بني سليم وكان يقال ان فالج بن ذكوان وهو ابو قبيلة من سليم هو في اصل نسبه فالج بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم فانهم فارقوا نسبهم في بني مازن وانتسبوا الى بني سليم وهم فيهم الى اليوم وكذلك ناشرة هو ناشرة بن سعد بن مالك بن اسد ويقال انه ناشرة بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم فيها ان قبيلتان نعم دجاجة بن العنبر انهما كانا من بني مازن فانتقلت احديهما الى بني سليم والاخرى الى بني اسد فدعا دجاجة بن العنبر على من انتقل النسب انتقالها الى بني مازن دعا عليه بان يجرب ابله ولبونه ما فيه لبن من الابل ولم يرد باللبون الواحد انما يريد الجماعة واغدت من الغدة وهو شبه الطاعون يقع بالابل واراد جربت واغدت معا وعلوا وطوله في سرعة نباته وزعم ان الكاف زائدة ويروى ومثل ناشرة الذي ضيعتم وليس فيه شاهد على هذه الرواية قال سيبويه في الاستثناء [illegible] ○ اكبت ناطلب منك لا غرب ○ الا نقربه اصالا المبعاد ○ يا كعب صبرا على ما كان من حدث ○ [illegible] يبق مناغير اجلاد ○ الا بقيات انفاس نحشرجها ○ كراحل رائح او باكر غاد ○ الشاهد فيه انه ابدل بقيات من غير فلم يجعل غير الاستثناء وجعلها بمنزلة لم يبق فيه معنى الاستثناء كانه قال لم يبق منا

شيء سوى الاجلاد الا بقيات انفاس وجدت في الشعر لحسان بن بشر بن عباد ○ يا بشر ما داج من قوم كما كرموا ○ الا وللموت في انبائهم حادي ○ يا بشر ما طلعت شمس ولا غربت ○ الا نقرب آجالا لميعاد ○ وبعد تمام الشعر اراد بالميعاد الوقت الذي ينتهي اليه اجل الانسان واجلاد الانسان جسمه وهي تجاليده وعشرجها نرددها بين حلوقنا وصدورنا وقوله كراحل رائح اي هذه البقية من الانفاس بقي من اقامتها عندنا من اخر يومنا كبقاء من يروح عندنا من آخر يومنا او بقاء فتنا او كبقاء من يبيت عندنا ليلة ثم يغدو راحلا من عندنا [illegible] ○ والناس الب علينا فيك ليس لنا ○ الا السيوف واطراف القنا وزر ○ ولا يرجنات الحرب يملئنا ○ ونحن حين تلظى نارها سعر ○ يقال القوم اذا اجتمعوا على عداوة انسان هم الب عليه يقول اجتمع الناس علينا من اجلك يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم يريد انهم اجتمعوا على عداوة الانصار من اجل نصرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم والوزر الملجا يقول نحن لا ملجا في دفعهم عنا الا الطعن بالرماح والضرب بالسيوف ولا يهزنا لكرم وجنات الحرب يملئنا ونحن حين تلظى نارها يريد حين تشتد وسعر يريد انهم يوقدون الحرب لمن قصدهم وعاداهم ولا يجبنون عنها وكرهوها وسعر يجوز ان يكون جمع ساعر مثل عائذ وعوذ وشارف وشرف ويجوز ان يكون جمع سعور وهو الغائرة [illegible] وتقول ما رايت احدا يقول ذاك الا زيد هذا وجه الكلام يريد ان وجه الكلام ان تجعل زيدا بدلا من احد ثم قال وان حملته على الاضمار الذي في الفعل فقلت ما رايت احدا يقول ذاك الا زيد عربي يريد ان تجعله بدلا من الضمير الذي في يقول قال عدي بن زيد [illegible] ○ في ليلة لا نرى بها احدا ○ يحكي علينا الا كواكبها ○ الشاهد فيه انه ابدل كواكبها من الضمير الذي في يحكي فالضمير في يحكي يعود الى احد والشعر في الكتاب منسوب الى عدي بن زيد وما رايته له وهو منسوب الى رجل من الانصار والطرماح قد رايته منسوبا الى احيحة الانصاري وذكر ابو حاتم بن قبيصة المهلبي قال لما دخلت حبابة على يزيد بن الوليد واظنه قد قيل انها دخلت على يزيد بن عبد الملك ادخلت متوشحة بملاءة واحتبت باصفر اسمها الدف فقالت ما احسن الجيد من مليكة واللبات اذ زانها ترائبها ○ يا ليتني ليلة اذا هجع الناس ونام الكلاب صاحبها ○ في ليلة لا نرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها ○ ووقع الانشاد في الجمل لا يرى بها احد على هذه الرواية لا شاهد في البيت لان كواكبها تكون بدلا من احد قال سيبويه في الاستثناء [illegible] ○ والحرب لا يبقى لجاحمها التخيل والمراح ○ الا الفتى الصبار في النجدات والفرس الوقاح ○ الشاهد فيه انه ابدل الفتى من التخيل والمراح ورفعه وجاحم الحرب اشدها واحرها والتخيل من الخيلاء وهو البطر والاختيال والكبر والمراح من المرح وهو الفرح الشديد والنجدات جمع نجدة وهي الشدة والوقاح الصلب الحافر يقول اذا اشتدت الحرب ذهب الخيلاء والمرح وكان شغل كل انسان بنفسه وتخليصها والدفع عنها وفي اوائل الحروب يختال الرجل ويظهر اعطافه ويعجب المارون فاذا حميت شغلوا عن هذا وشبهه وقوله ○ الحرب اول ما تكون فتية ○ تسعى بزينتها لكل جهول ○ والشعر في الكتاب منسوب الى الحارث بن عباد وهو لسعد بن مالك بن ضبيعة [illegible] ○ لقينا منهم جمعا فاوفى الجمع ما كانا ○ كان الله لم يقتل سوانا ○ قتلنا منهم كل فتى ابيض حسانا ○ يرى يرفل في بردين من ابراد نجرانا ○ الشاهد فيه على قوله يقتل الا ايانا يريد يقتل الا نحن فجعل الضمير في موضع انفسنا واتى به على الانفصال للضرورة ووصله لم يحسن فصله الا ان يضطر شاعر فاضطر الى ترك النفس واتى بالضمير واضطر الى استعمال الضمير المنفصل مكان المتصل وقوله فاوفى الجمع اي وفى الجمع ما كان علينا ان يجد وترى موضع بعينه وقوله يقتل الا ايانا يريد انا بقتلنا اياهم بمنزلة من قتل نفسه وابراد نجران يريد ابراد اليمن ونجران من ناحية اليمن ونجران موضع لعله من البصرة والكوفة في البرية قال سيبويه في الاستثناء قال الراعي [illegible] ○ ثم ارعوت وقد طال الوقوف بنا ○ فيها فصرت الى وجناء شملال ○ تعطيك مشيا وارقالا ودادأة ○ اذا تسربلت الاكام بالال ○ تردي الاكام اذا ما حرب حنادبها ○ منها بمحتبل وقاح البطن عال ○ لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت ○ حمامة في غصون ذات اوقال ○ الشاهد فيه انه بنى غير على الفتح لاضافتها الى اسم غير متمكن والذي اضيفت اليه ان والفعل يصف انه وقف في دار خلت من اهلها فلما طال وقوفه ارعوى اي رجع فصار الى راحلته والوجناء الصلبة والشملال السريعة الخفيفة والارقال والدادأة ضربان من العدو والاكام جمع اكم واكم جمع اكمة وهي شبيه الجبل والال الذي يكون في اول النهار كانه السراب واراد بالال في هذا البيت السراب يريد انها نشيطة في العدو في وقت الهاجرة ويريد بتسربلت بالال انه علاها فصار كالقميص لها تردي الاكام يريد انه ترمي الاكام اذا اشتد الحر وصر الجندب بصلب يعني خفها ووقاح البطن شديد البطن صلبه عال المرتفع السير ولا يفتر لم يمنع الشرب منها يريد من الراحلة يريد لم يمنعها ان تشرب الا انها سمعت صوت حمامة فنفرت يريد انها حديدة النفس فيها فزع وذعر لحدة نفسها وذلك محمود فيها ويروى لم يمنع الورد والمعنى واحد وقوله في غصون اراد ان الحمامة في غصون والاوقال جمع وقل وهو شجر المقل وقد يجوز ان يريد شجرا نابتا في موضع فيه مقل قال سيبويه في الاضافة قال ابو الهيثم [illegible] ○ عرف واكثرت التفكر خاليا ○ وسائل حتى كاد عهدي ينفد ○ فاسمعت امور الناس تمضي ○ قالا ○ يا يبقى منها وما يتجدد ○ جدير بان لا اسكن ولا ازي ○ اذا حل امر ساحتي ان يشلد

على الحكم المأتي يوما إذا قضى ۞ قضيته أن لا يجور ويقصد ۞ الشاهد فيه رفع يقصد وانه لم يعطف على يجور كأنه قال بعد قوله عليه أن لا يجور ويقصد يخبر بانه يفعله وهو لفظ الاخبار ويحتمل أن يكون بمعنى الأمر وهو في لفظ الخبر ويحتمل أن يجوز وعلى طريقه ينبغي أن يكون بهذا الوصف زعم انه طلب لعلم الاشياء والوقوف على حقيقتها واستعمل فكره وسأل العلماء عما لا يعرف حتى تعرف لا أستكين ولا أذل ولا أخضع ولا أبلد لا أتحير إذا نزلت بي شدة من أمر لا أعرف جهة الخلاص منها على الحكم أي المرضي بحكمه المأتي المقصود إليه ولا يجوز أن يعطف يقصد على يجور لو كانت القصيدة منصوبة من جهة المعنى لأن قوله عليه أن لا يجور معناه عليه ترك الجور ولا يجوز أن تقول عليه ترك القصد والمعنى واضح ۞ قال سيبويه باب الاستفهام قال شمير الضبي ۞ أتوا ناري فقلت منون أنتم ۞ فقالوا الجن قلت عموا ظلاما ۞ فقلت إلى الطعام فقال منهم ۞ زعيم نحسد الانس الطعاما ۞ الشاهد فيه انه ادخل علامة الجمع في من في وصل الكلام وهذه العلامة تدخل في الوقف ولكنه اضطر وزعم انه أتاه الجن وهو عند ناره فسألهم من هم فلما ذكروا أنهم الجن حياهم وقال لهم عموا ظلاما لأنهم جن كما يقول بعض بني آدم لبعض إذا أصبحوا عموا صباحا وانما انتشارهم بالليل وقوله إلى الطعام في محل هلم وتعالوا كأنه قال هلموا إلى الطعام فقال منهم زعيم أي رئيس لهم ومتكلم عنهم نحسد الانس وأراد بالانس الانس نحسدهم على أكل الطعام والالتذاذ به وليس من شأننا أن نأكل ما يأكله الانس ۞ قال سيبويه ومثل هذه اللام الأولى أن إذا قلت والله أن لو فعلت لفعلت يريد أن الخفيفة المفتوحة تستقبل بها القسم كما تستقبل باللام القسم كقولك والله لئن فعلت لا أفعلن قال المسيب بن علس ۞ لعمري لئن جدت عداوة بيننا ۞ لينتحين مني على الوجم ميسم ۞ فأقسم أن لو التقينا وأنتم ۞ لكان لكم يوم من الشر مظلم ۞ الشاهد في قوله أن لو التقينا جعل أن يستقبل بها القسم خاطب المسيب بهذا بني عامر بن ذهل بن ثعلبة في شيء صنعوه بحلفائهم وأراد بالوجم عامر بن ذهل وميسم الحديدة التي تحمى ويوسم بها لينتحين بالعمد ويقصد ميسم على الوجم يعني انه يحصن هجاء يكون كالميسم في وجهه لا يزيله الدهر كما لا يزيل أثر الميسم وعطف أنتم على الضمير الذي هو فاعل التقى يقول لو التقينا وتحاربنا لقتلناكم وكان يومكم مظلما لأجل ما نصنعه بكم قال سيبويه ومما يضاف إلى الفعل أيضا قولك ما رأيته مذ كان عندي ومذ جاءني ومنه أيضا آية ۞ قال يزيد بن عمرو بن الصعق ۞ ألا من مبلغ عني تميما ۞ بآية ما يحبون الطعاما ۞ الشاهد فيه انه اضاف آية إلى يحبون وما زائدة لغو كأنه قال بآية يحبون ومعنى الآية العلامة كأنه قال بعلامة حبكم للطعام وبنو تميم تعير بشدة الحب للطعام والحرص عليه لأجل أن عمرو بن هند لما نذر أن يحرق من بني دارم مائة رجل لأجل قتلهم أخاه أخذ منهم تسعة وتسعين رجلا ثم التمس تمام المائة فلم يجد فأقبل راكب وضع بعيره فلما أتى الأمر قال من أنت قال أنا رجل من البراجم قال وما أتى بك قال أتى رأيت الدخان فأقبلت نحوه فقال عمرو إن الشقي وافد البراجم ۞ فذهب كلام عمرو مثلا بعد هذه القصة بالنهم والتباهي بالطعام في كل موضع وسبب هذا الشعر أن بني أبي عوف بن عمرو بن كلاب جاوروا بني أسيد بن أبي تميم فأجلوهم عن موضعهم فقال يزيد شعرا ذكرهم فيه وفي شعره ۞ ألا أبلغ لديك بني تميم ۞ بآية ذكرهم حب الطعام ۞ أجاروها استقلتم عليها ۞ بدار الصرح منها والثمام ۞ وليس في على هذه الرواية شاهد لاضافة آية إلى الاسم ۞ [illegible] ۞ ولا تشرع في الحرب الضراء ولا تطع ۞ ذوي الظن عند المأزق المتحفل ۞ ولا تشتم المولى وتبلغ أذاته ۞ فإنك إن تفعل تسفه وتجهل ۞ الشاهد فيه انه جزم تبلغ وعطفه على تشتم فلم ينصبه على الجواب بالواو والضراء أن يستتر الرجل بالشجر والمأزق مضيق الحرب وموضع أسنده ادهاق والمحفل الذي يجتمع فيه الناس والمولى ابن العم والحليف يقول لا تكن جبانا في الحرب تتوارى وتستتر واشهر نفسك بالمبارزة والقتال حتى تذكر وتعرف ولا تكن خاملا ولا تطع ذوي الضعف الذين يستترون بالانهزام والروغان ولا تشتم بني عمك وحلفاءك فإنك إن فعلت نسبت إلى السفه والجهل ۞ [illegible] ۞ لا تنه عن خلق وتأتي مثله ۞ عار عليك إذا فعلت عظيم ۞ الشاهد فيه نصب تأتي تقول لا يجتمع من النهي عن شيء وفعلك إياه فإنك إن نهيت عن فعل شيء لقبحه ثم ارتكبته كان أقبح لأنك تعلم أنك قد عرفت انه قبيح فنهيت عنه وأتيته مع العلم بقبحه ففعلك أعظم من فعل من فعله وهو لا يعلم بقبحه وعظيم وصف لعار وعار مرفوع خبر ابتداء محذوف كأنه قال فعلك إياه عار عظيم عليك ۞ قال سيبويه [illegible] ۞ كيف رأيت زبدها وأقطا ۞ أم تمرا أم حضرميا مرا ۞ أراد بالحضرمي يعني الذي يحمل من ناحية حضرموت ۞ قال سيبويه [illegible] ۞ وسنه بالخشبة مكسوحا ۞ تطوح الهادي به تطوحا ۞ الشاهد في البيت [illegible] وهي مصدر والمهد [illegible] والمكسوح الذي كأنه مكنوس يقال كسحت البيت إذا كنسته والكساحة المكنسة يقول [illegible] هذا المهد قد كسر [illegible] يريد أن هذا المهد يطوح [illegible] ۞ قال عمرو بن الإطنابة الأنصاري ۞

أبلغ الحارث بن ظالم الموعد والناذر النذور علينا ۞ إنما تقتل النيام ولا تقتل يقظان ذا سلاح كميا ۞ الشاهد فيه انه فتح أنما وجعلها بمنزلة أن ولو وقعت في هذا الموقع لكسرها والكمي الذي قد غطاه ما عليه من السلاح وسبب هذا الشعر أن الحارث بن ظالم المري قتل خالد بن جعفر بن كلاب في جوار النعمان بن المنذر دخل الحارث على خالد وهو نائم فوضع السيف في بطنه فقتله فلذلك قال عمرو إنما تقتل النيام يريد انه قتل خالدا وهو نائم ثم ان الحارث بن ظالم لقي عمرو بن الإطنابة وعمرو في لأمته وسلاحه فقال له الحارث أأنت عمرو بن الإطنابة قال نعم فمن أنت قال أنا الحارث بن ظالم فنزل إليه عمرو فاستجاره فأجاره الحارث ويقال ان عمرا قال له آمني على نفسي فإني أشكرك فعاتبه الحارث على قوله ما قال فخلى سبيله وزعم بعض الرواة أن عمرو بن الإطنابة ذكر عنده الحارث بن ظالم فشتمه فقالت امرأة ما رأيت إلى رجل من العرب لم يكن من كلامه شيء قط تشتمه عليه يريد تشتم من أجله فلطمها فبلغ ذلك الحارث بن ظالم فركب حتى أتاه بالمدينة [illegible] فقال إني جئت لجارة لي كنت في جوارك فأخذها بعض قومك فاركب معي فركب معه وعليه السلاح حتى إذا برز قال له الحارث بن ظالم أنائم أنت أم يقظان فزعموا أن عمرا أجزأ ناصيته فوضعها في يد الحارث فقال له الحارث قد وهبتك لامرأتك ۞ قال سيبويه في الجزاء ۞ وقد يجوز في الشعر أن يأتي من يريد انه يجوز أن يكون الفعل بعد الشرط مجزوما ويكون الفعل المقدم في نية الجواب ثم يؤخر وهو في نية التقديم وهذا يحسن إذا كان فعل الشرط ماضيا فإذا كانت أن عاملة لم يجز أن يكون الجواب إلا بفعل مجزوم أو بجملة فيها الفاء فإن اضطر شاعر كان له أن يجعل الفعل الذي يأتي بعد فعل الشرط مرفوعا وينوي به التقديم ۞ قال أبو ذؤيب ۞ فما حمل البختي عام غياره ۞ عليه الوسوق برها وشعيرها ۞ أتى قرية كانت كثيرا طعامها ۞ كرفغ التراب كل شيء يميرها ۞ فقيل تحمل فوق طوقك إنها ۞ مطبعة من يأتها لا يضيرها ۞ الشاهد فيه انه رفع يضيرها ونوى به التقديم كأنه قال لا يضيرها من يأتها كذا قدره سيبويه وأجاز أيضا في هذا البيت وفي نظائره أن تقدر الفاء محذوفة منه ولا تقدر فيه التقديم كأنه قال من يأتها فهو لا يضيرها وحذف الفاء والمبتدأ فأما هذا الوجه فهو أقوى عليه أعني حذف الفاء وأما تقدير تقديم الفعل فإن أبا العباس يمنع منه ويقول لو قدرنا الفعل متقدما لصارت من فاعلة له ولو كانت من فاعلة لخرجت عن أن تكون شرطا وصارت بمعنى الذي وصار الفعل الذي بعدها مرفوعا فكنت تقول لا يضيرها من يأتيها [illegible] الجواب قال أبو العباس إن التقدير في لا يضيرها أن يكون متقدما وفيه ضمير فاعل كأنه قال لا يضيرها ضير ولا يضيرها شيء كما قال الله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه وفيه وجه آخر وهو عندي جيد وهو أن يكون الفاعل في لا يضيرها الحامل ويكون حمله دالا على المصدر الذي هو فاعل يضيرها ولو قدر فيها أن فاعلها الحوامل كلها لكان صحيحا إن قدرت الفاء محذوفة أو قدرت فيه التقديم والغيار مصدر غار أهله يغيرهم إذا مارهم والميرة يقال لها الغيرة والوسوق جمع وسق والوسق ستون صاعا برا أو شعيرا فأبدل من الوسوق أتى البختي قرية كانت كثيرا طعامها واللفظ للبختي والمعنى لصاحبه والرفغ التراب الكثير كل شيء يميرها هذه القرية يأتي إليها كل حين من كل ناحية فقيل لصاحب البختي احمل عليه أكثر مما تطيق إن استوى لك فإن الطعام الذي في هذه القرية لا يؤثر فيه بمقدار ما تأخذ منه المطبعة المملوءة أراد أبو ذؤيب بهذا أن الذي حمل خالد بن زهير من الأمانة وكتمان أمره في هوى أم عمرو واستنشاقه منه انه لا يجوز أعظم مما حمل البختي من هذه القرية وبعد هذه الأبيات ۞ بأعظم مما كنت حملت خالدا ۞ [illegible] ۞ قال سيبويه في الاستثناء ۞ وإن شئت جعلته إنسانها ذكر هذا بعد ذكره ما فيها أحد إلا حمار على البدل على مذهب بني تميم وقال أراد وليس فيها إلا حمار وذكر الحد توكيدا لأنه ليس فيها إنسان ولا يجوز أن يكون إلا حمار مستثنى من الناس ثم قال بعد وإن شئت جعلته إنسانها يريد جعلت الحمار إنسان تلك الدار لأنها قد خلت من أهلها وصار فيها الوحش [illegible] مكانهم ناسها فيكون لحدا [illegible] قدروا كأنهم ناس تلك الدار ۞ وقال أبو ذؤيب ۞ فإن تمس في رمس برهوة ثاويا ۞ أنيسك أصداء القبور تصيح ۞ الشاهد فيه انه جعل الأصداء أنيس هذا الرجل الميت والأصداء لا يؤنس بها وهي جمع صدى وهو طائر [illegible] المفازة والثاوي المقيم ورهوة مكان بعينه ۞ قال سيبويه [illegible] قال كعب بن جعيل ۞ فإذا قامت إلى جاراتها ۞ لاحت الساق بخلخال زجل ۞ وبمتنين إذا ما أدبرت ۞ كالعنانين ومرتج رهل ۞ صعدة نابتة في حائر ۞ أينما الريح تميلها تمل ۞ الشاهد فيه انه أخر فعل الشرط وهو مجزوم وقدم الاسم قبله ورفعه بإضمار فعل يفسره هذا الفعل المتأخر وهذا لا يجوز إلا في الشعر يصف امرأة وقوله لاحت الساق يريد بانت [illegible] وفيها خلخال ذو زجل مصوت والزجل الصوت وهم يصفون الخلخال في بعض المواضع بالصوت إذا أرادوا أن الساق ضخمة ممتلئة قد ملأت الخلخال فلا يتحرك ويصفونه مرة بأن له صوتا إذا أرادوا انه يصيب أحد الخلخالين الآخر وغيره من الحلي فيصوت وقوله كالعنانين يريد أن متنيها أملسان براقان [illegible] والمرتج كفلها والرهل الذي قد تدلى من كثرة شحمه [illegible] والصعدة القناة والحائر المكان الذي يجتمع فيه الماء شبهها بالقناة في استواء قامتها وتثنيها إذا مشت كما تتثنى القناة إذا ضربتها الريح ۞ قال سيبويه في باب المضمرات ۞ [illegible] الحارث بن أبي شمر ۞ لعمرك ما خشيت على عدي ۞ سيوف بني مقيدة الحمار ۞ ولكني خشيت على عدي ۞ سيوف القوم أو إياك حار ۞ [illegible] ۞ الشاهد فيه انه عطف إياك وهو ضمير منفصل كما تعطف الظاهر وكان الحارث بن أبي شمر بعث ابن أخته عديا إلى بني أسد

فقتله نمر وعميرة ابنا حداره في قولها سيوف بني مقيلة الحمار تريد ان امم راعية تخرج بالغنم ومعها جمار تقتلني بلا يعلم
تقول انا لم احسن على عدي ان تقتله هولاء وقد دمى رماح الجن او اباكحار يعني انها لم تكن تخشى عليه ان يقتله احد من الناس ولا يجري
عليه وماح الجن الطاعون او اباكحار تقول لم احشى ان يموت الا بالطاعون او يقتلك بالحارث اياه والحارث هو الملك يريد
انه لم يكن مثله يخشى عليه ان يقتله غير ملك بعيد الهمة يريد انه همته يتناول الامور البعيدة لا يبعد عليه شي مع سعة همته
قال سيبويه ... قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس الا انا
شككت بالرمح حيازيمه والخيل تجري زيما بيننا ۞ الشاهد فيه انه اتى بالضمير المنفصل وهو انا حين لم يمكنه
ان ياتي به متصلا والذي لم يمكنه ان ياتي به متصلا يصله بالفعل فيقول ما قطرت الفارس لان المعنى كان يبطل لانه يكون نافيا
عن نفسه انه قطر الفارس والامر الذي يقع بعد الا هو مثبت مستثنى مما نفي فلما احتاج ان ياتي بالضمير بعد الا اتى به منفصلا
لانه بموضع انفصال وانما هو موضع انفصال فالاتصال ان يتصل بالفعل ويليه والانفصال ان يبعد عن الفعل ولا يليه
وقطر الفارس القاه على احد قطريه وهما جانباه والحيازيم جمع حيزوم وهو ما حول الصدر والزيم المتفرق يقول طعنت
بالرمح في صدره والخيل تجري بيننا يحمل بعضهم على بعض وزيما منصوب على الحال قال سيبويه وقال ...
... وقد دلفت لها بخيل حتى يبينهم ضرب وجيع ۞ الشاهد فيه انه جعل الضرب بالسيوف تحية بينهم
يريد انهم جعلوا مكان تحية بعضهم لبعض ضرب السيوف ودلفت لها قصدت اليها وقربت منها ولقيتها يريد انه كان يجمع الجيوش
فيلقي بها امثالهم ومعنى انه كان يروسهم لان الروسا يجهزون الجيوش وينسبونهم قال سيبويه وقال الاخر
والبلي ۞ الم تسال الربع القوا فينطق وهل تخبرنك اليوم بيدا سملق ۞ بمختلف الارواح بين
سويقة واحدب كادت بعد عهدك تخلق ۞ الشاهد فيه على رفع فينطق على استينا فخبر بانه فهو ينطق والقوا
المكان القفر والبيدا الصحرا الواسعة والسملق التي لا شي بها من نبت ولا غيره وهي جردا وسويقة وسوبقة موضع بعينه والحدب
مكان بعينه ايضا ومختلف الارواح الموضع الذي تهب فيه الرياح من كل وجه كادت هذه المنازل تخلق بعد ان عهد بها عامرة
قال سيبويه ... عدوك يخشى صولتي ان لقيته ۞ وانت عدو
... ۞ وكم موطن لولاي طحت كما هوى باجرامه من قلة النيق منهوي ۞ الشاهد فيه انه جعل الضمير
بعد لولا بالياء وهو ضمير المجرور والاجرام جسمك والجرم الجسد واتى بلفظ الجمع كما قالوا بعير ذو عثانين والنيق الجبل الذي
وقلته اعلاه والمنهوي الساقط تحت هلكت قال سيبويه ... الا ... قال ...
... ۞ فان انت لم تقبل برضا خالد ۞ وقبل زهير لم ... فلا يدعني قومي
... لئن كنت مقتولا وتسلم عامر ... كان خالد بن جعفر بن كلاب قد التقى هو وزهير بن جذيمة فاقتتلا ثم
اضطرعا فوقع زهير تحت خالد فبصر بهما ورقا بن زهير فجاء فضرب خالدا فلم يعمل فيه سيفه وجاء رجل من بني عامر فضرب
زهيرا وهو تحت خالد الضربة الحقيقية ومات بها بعد ذلك فنعيت هذه الضربة على ابنه عيش وقال ورقا في هذه الابيات
رايت زهيرا تحت كلكل خالد فاقبلت اسعى كالعجول ابادر ۞ فشلت يميني يوم اضرب خالدا ويمنعه مني الحديد
المظاهر ۞ وتمام ورقا تمني ورقا ان لا يكون امه ولدته لما نبا سيفه عن خالد وعامر ... القبيلة وتسلم بالالف
ودووه بالنصب على الجواب بالواو ... قال الاخر ۞ اني لساقيها وان
... ۞ ... ان الكريم وابيك يعتمل ۞ ان لم يجد يوما على من يتكل ۞ قال
... ۞ ان يبخلوا او يجبنوا او يغدروا لا يحفلوا ۞ يغدوا
... مرجلين كانهم لم يفعلوا ۞ كابي براقش كل لون لونه يتحول ۞ الشاهد فيه انه ابدل يغدوا من قوله
لا يحفلوا او لم يغدوا بدلا من يحفلوا لانك لو قلت ان يغدروا لا يحفلوا عليك مرجلين لا ينقض المعنى وكان قد نفى عنهم
ما يذمون به وانما يغدوا مقدر في موضع لا يحفلوا كانه قال ان يبخلوا او يجبنوا او يغدروا يغدوا عليك مرجلين ومثله
قول القائل زيد ان تكذب لا يستحي كابر علي فيكابر بدل من قوله لا يستحي ولو قال يكابر بعد لا لفسد المعنى ولكنه بدل
منه وما بعده ومعنى لا يحفلوا لا يبالوا كيف كانت حالهم عند الناس والمرجل المسرح الراس المدهون وابو براقش طاير
القلب الذي لا تثبت قلبه يعني انهم اذا بخلوا او جبنوا او غدروا لم يحتموا الشي من ذلك وابو براقش طاير صغير يتحول الوانا
يريد انهم يتقلبون تلونا القبيح ولا يثبتون على خلق جميل قال سيبويه وانشدنا من نثق به قال الشاعر
فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا ۞ فاذهب فما بك والايام من عجب ۞ الشاهد فيه انه عطف الايام على الكاف
المجرورة بالبا وهذا قبيح يجوز في الشعر وقربت بمعنى دنوت ويجوز ان يعني قربت كلاما القبيح ويجوز ان يريد انه اسرع
شتيمهم وهجوهم كما تقرب الدابة ويجوز انه موضع الحال وتشتمنا معطوف عليه كانه قال فاليوم قربت هاجيا وشاتما
فاذهب امر على طريق التهدد فما بك والايام من عجب اي انت ممن يتوقع منك افعال قبيحة لا يتعجب ان يفعل القبيح مثلك كان
الايام يتوقع ان يرد فيها كل ما يعجب قال سيبويه ... وقال الشاعر ۞ اذا ما المرء كان ابوه عبس
فحسبك ما تريد الى الكلام ۞ الشاهد فيه انه اضمر في كان اسمها ورفع ابوه بالابتدا وعبس خبره والجملة في موضع
خبر كان ويجوز ان يكون ابوه رفعا بكان وعبس نصبا خبر كان ويجوز ان يكون مرفوعا بكان ... بعد ما وكان

التي

التي هي ظاهرة تفسيرا لان اذا تطلب الفعل وهذا هو الوجه عندي ويجوز ما كان غير ما ذكرته ولكن الوجهين الذين
تقدما اجود من غيرهما تقول اذا نسب الورق الى عنق فسك ينسب الى عنبر حسب وفاو رفع ما يريد الى الكلام اي اطلب
بعد شرفه وكرمه قال سيبويه في باب ان ما انفصل الكرى ۞ احقا ان جيرتنا استقلوا فنيتنا
ونيتهم فريق ۞ فدمعي لولو سلس عراه ۞ يخر على المهاوي ما يليق ۞ الشاهد فيه انه اتى بقوله ان جيرتنا
استقلوا اي ان وما يتصل بها في تقدير مصدر كانه قال احقا استقلال جيرتنا واستقلال مبتدا وحقا في معنى ظرف
وهو خبر المبتدا ومعناه افي حق استقلال جيرتنا وزعم قوم ان سيبويه لا يرفع مثل هذا على الابتدا وانما يرفعه
بالظرف وانه فيما سطره سيبويه المنع من الابتدا بان المفتوحة المشددة وقد ذهبوا بكلام سيبويه الى غير وجهه والذي
يمنعه سيبويه ان تكون ان التي هي مبتداة في حكم الاعراب مبتداة في اللفظ فلم يمنع ان تكون مبتداة من طريق الحكم
والدليل على صحة هذا قوله قولهم ان عندي انك خارج فان قد علم ان ما كانت زيد من قولك ان خلفك زيدا ولو كان
عندي ما لا انك خارج لا تخطى على ان المكسورة الى ان ونحن نستدل على صحة ما ذهب اليه قولنا ان زيدا مبتدا
من قولهم خلفك زيد بانا اذا جينا بان المكسورة قبل الظرف وصل عملها الى الاسم كما يصل عملها اليه في قولك ان زيدا
خلفك ولو ارتفع في التاخير بالظرف لم يصل عمل ان المكسورة اليه ومعنى استقلوا ارتحلوا وان شتتنا نيتهم في حالهم على ابلهم
ثم انا روا اليهم بسير والنية الموضع الذي ينوي المسافرون الرحيل اليه يقول انهم ينوون الرحيل الى موضع غير الموضع
الذي ننوي نحن الرحيل اليه وفريق مفترقة والنية النوى وهي مصدر من نحو في المراة صديق ولس عالة الفيابي وكان يستحق
ان يقول ونيتنا ونيتهم فريقان ولكنه اكتفى بخبر احدهما عن خبر الاخرى ويجوز ان يكون من نحو استعمالهم عدوا للواحد
والاثنين والجميع وصديقا مثل ذلك فدمعي لولو يعني مثل اللولو في تحدره على خدي سلس عراه اي سلس نظم الخيط
الذي فيه اللولو فاعداده سريع والمهاوي المواضع التي يقع منها الدمع من الوجه الى الارض والمليق ما يثبت ولا يتمسك
وهو لتنقط قال سيبويه في باب ما ينصرف وما لا ينصرف في اما لو واو فهما ساكنتا الاواخر لان ما قبلها واحدة
منهما متحرك فاذا صارت كل واحدة منهما اسما فقصتهما في التذكير والتانيث والانصراف وترك الانصراف كقصة ليت وان
الا انك تلحق واو الجزي فتثقل وذلك انه ليس في كلام العرب اسم اخره واو قبلها حرف مفتوح قال الشاعر ...
ليت شعري واين مني ليت ۞ ان ليتا وان لوا عنا ۞ اي ساع سعى ليقطع شربي حين لاحت للصابح الجوزا
الشاهد في هذا البيت ان لو لما جعلها اسما زاد عليها واوا اخرى لانه لا يكون اسم متمكن على حرفين الثاني منهما واو او يا
او الف فاذا سميت بشي مما ثانيه حرف من هذه الحروف زدت على الحرف الثاني مثله وسبب هذا الشعر ان الوليد بن عقبة
ابن ابي معيط لما قدم الكوفة اخذ الجنينة من ربيع الطائي ودفعها الى ابي زبيد ثم عزل الوليد سعيد بن العاص فلما قدم
سعيد انتزع الجنينة من ابي زبيد واخرجه منها فقال ابو زبيد ليت شعري اي ساع سعى في امري حتى اخذت الجنينة مني
وجعل اخذ الجنينة منه بمنزلة انقطاع الما عنه في اشد الاوقات التي يحتاج فيها الى الما وقوله واين مني ليت يريد ان
تمني ما اتمناه كانه قال واين مني ما اتمناه بليت يعني انه لا يطمع فيه لانه قد تقضى وفات فلذلك كان تمنيه عنا والعنا التعب
اي لا يحصل منه الا العنا اي ساع معلق بليت وقد سد مسد الخبر عند كثير من النحويين كما تقول ليت شعري ازيد
في الدار وقد علقت شعري اي ساع سعى ليقطع شربي وقوله واين مني ليت الى اخر البيت اعتراض بين ليت شعري
وبين ما تعلق بها من البيت الثاني حين لاحت للصابح الجوزا يريد حين ارتفعت في اخر الليل وذلك يكون في شدة
الحر واراد بالصابح الذي يشرب الجاشرية وهي ما يشرب وقت السحر ويروى الصابح وهو الذي يسقي غيره الصبوح وهو
ما يشرب عند الاصباح قال سيبويه ومن العرب من يقول من فوق ومن تحت يشبهه بقبل وبعد
... وقد جعلنا في وضين الاحبل جوز خفاف قلبه مثقل احزم لا قوق ولا حزبل
موثق الاعلى امين الاسفل اقب من تحت امين من على معاود للورد ادبر اقبل ۞ الوضين نسعة عريضة
تعمل من ادم مثل الحزام والاحبل جمع حبل والجوز الوسط والخفاف والخفيف والمثقل الثقيل الضخم اراد انهم شدوا
في الوضين وسط بعير خفيف قلبه اي ذكي حاد وهو مع خفة قلبه بدنه ضخم عظيم وزعم بعض الرواة انه اراد ان هذا البعير
خفيف سيره وقور قلبه وان المثقل للقلب الخفاف للجسم واراد بخفاف الجسم انه سريع السير ويكون في الكلام تقديم
وتاخير كانه قال الجوز خفاف مثقل قلبه وجعله كقول امرئ القيس فعادى عداء بين ثور ونعجة ... يريد متعب ...
والمعنى انه شد على بعير اراد ان يتنوع الاداة التي تكون للسانية وشد عليه الوضين والاحزم البعير العظيم موضع
الحزام ويتعجب من البعير اتساع جوفه والقوق الطويل المضطرب والحزبل القصير يريد ان هذا البعير تام الخلق شديد
ليس بطويل مضطرب ولا بقصير دميم واراد بالاعلى ظهر البعير انه شديد وامين الاسفل شديد القوائم والاقب الضامر
الخصر ليس بمسترخ وخصره تحت متنه وظهره واذا اشتد خصره ضعف وقوله امين من على يريد انه شديد الظهر
وهذا البعير معاود للاستقا من الابار وكان يقال له اقبل وادبر اذا يراد به عن البير اذا امتلات الدلو واقبل اليها
اذا فرغت يريد انه قد استقى عليه مرارا كثيرة قال سيبويه وكذلك من امام ومن قدام ومن ورا ومن قبل ومن دبر
وزعم ابن تكواث وقال ابو النجم ... تسلي الريح وما تعمل ... بالي الهاجن ...

الشاهد على تنوين اين واشمل وجعلهما نكرتين ومما جمع يمين وشمال فاراد ان هذه الظروف نكرات في الاصل
وصف داعيا وقوله تفلي الريح يريد اذا هبت الريح فرقت شعره لشعثه وانه ليس متلبدا لانه لا يدهن ولا يمتشط فالريح تفرقه
ولا تفرقه الريح حتى اخذ القمل من راسه كما تفعل الفالية انما تفرقه بيدها والقفر مخفف من القفر وهو الذي جسمه بلا
يدهن ولا اغتسل يقال منه قفر يقفر قفرا ويقال ايضا قفر يقفر اذا لم يجد ادما للطعام ولا لحما والقفر قلة لحم الجسم يقال
رجل قفر وامراة قفرة اذا كانا قليلي اللحم وشعاع السنبل بفتح الشين ما تفرق من اطرافه الدقاق شبه انتصاب شعره
بانتصاب شوك السنبل اتى لها يريد ان الراعي اتى الابل من نساء منها ومياسرا وتد دحوطا قال سيبويه وما جاء اسما
للمصدر قول الشاعر وهو النابغة انا اقتسمنا خطتينا بيننا ○ فحملت برة واحتملت فجار ○ خاطب النابغة بهذا زرعة بن عمرو الكلابي يعني انا
لاقينا بعكاظ وتفاخر افضله النابغة وقوله تحت الغبار يريد انهما كانا في عدو وانا هنا اسل اي التقينا فتفاخرنا
ليعلم فضل الفاضل منا فكانا بمنزلة فرسين استبقا وعدوا فثار من عدوهما غبار وقوله فاخلطت غباري اي
ما سبقته بعوله فقد سبكه في العدو وسبقك وكثرة من اثار الغبار في عدوه وقصر القرين الذي يسابقه فاكان
المسبوق منهما يبلغ موقع الغبار الذي اثاره الاول الا بعد ان يسكن الغبار فهذا يدل على بعد ما بينهما وغبار كل
فرس انما يثور وراءه فاذا كان الثاني لا يلحق غبار الاول فكيف يدركه ويروى فما خلطت بجار غير مهجة اي لم يبلغ
غبارك فوق غباري يريد انه لم يدركه فيختلط غبار كل واحد منهما بغبار الاخر وقوله احتملنا خطتينا بيننا يقول
كل واحد منا رجع لسجيته وطبعه وطريقته التي اختارها فاخذت انا النفيس البر والافعال الحسنة واخذت
انت لنفسك الفجور والافعال القبيحة وعند سيبويه ان فجار بمنزلة الفجور كان فجار معدول عن الفجرة قال
وليس الحذف لشيء من هذه الاسماء الزم منه لحارث ومالك وعامر وذلك لانهم
استعملوها كثيرا في الشعر واكثروا التسمية بها قال النابغة ○ قالت بنو عامر خالوا بني اسد ○ يا بؤس
للجهل ضرارا لاقوام ○ يابى البلاء فلا نبغي بهم بدلا ○ ولا نريد خلاء بعد احكام ○ فصالحونا جميعا
ان بدا لكم ○ ولا تقولوا لنا امثالها عام ○ البيت الاول انشده سيبويه شاهدا في النفي واستشهد به على ان
الشاعر اذا اضطر ادخل اللام بين المضاف والمضاف اليه فهذا هو الاقحام واستشهد بالبيت الثالث على ترخيم
عامر وسبب هذا الشعر ان بني عامر بن صعصعة بعثوا الى حصن بن حذيفة وعيينة بن حصن ان اقطعوا ما بينكم
وبين بني اسد من الحلف والحقوهم ببني كنانة ونحالفكم فنحن ارباب الكم منهم وذلك ان بني ذبيان وبني عامر بن
صعصعة كانوا من قيس عيلان وبني اسد من خندف فحمي النابغة ان يتم هذا وكان محبا لبني اسد كارها ان ينقطع ما
بينهم وبين ذبيان فقال هذا الشعر وقوله خالوا بني اسد فاركوا ووزنه فاعلوا ومنه خالت الرجل مخالاة وخلاء
يقول لهذا الذي التمستموه من قطع الحلف الذي بيننا وبين بني اسد جهلا بالمواقف ان يقطع الحلف الذي بيننا وبينهم
ما بلوناه منهم واختبرناه من نصحهم لنا ونصرهم ايانا اذا دعوناهم الى نصرتنا والخلاء مصدر خاليت خالى اذا تاركه يقول
ما نريد ان نتارككم وقد احكمنا ما بيننا وبينهم فصالحونا جميعا ان احببتم اي ادخلوا معنا في حلفنا مع بني اسد حتى
يقع الصلح بين جماعتنا ولا تقولوا لنا امثال هذه المقالة يا عام بن صعصعة قال سيبويه في رجل اسمه مسلمات
او ضربات كما ترى ومسلمات كما ترى وكذا المراة لو سميتها بهذا انصرفت ثم احتج على ذلك بحجة حتى انتهى الى قوله الا ترى
الى عرفات مصروفة في كتاب الله عز وجل وهي معرفة الدليل على ذلك قول العرب هذه عرفات مباركا فيها اراد انهم نصبوا
مباركا على الحال ولو كانت عرفات نكرة لكان الوجه ان يكون مبارك مرفوعا نعتا لعرفات ثم قال سيبويه ويدلك
على معرفتها انك لا تدخل فيها الالف واللام كما قالت ومثل ذلك اذرعات سمعنا اكثر العرب يقولون في بيت امرئ القيس
تنورتها من اذرعات واهلها ○ بيثرب ادنى دارها نظر عالي ○ تنورتها ابصرت نارها التي توقد بالليل
من اذرعات اي وانا باذرعات من ارض الشام وهي مع اهلها بيثرب وقيل انه اراد انه نظر الى نارها بقلبه وقوله ادنى
دارها نظر عال يريد ان اقرب المواضع التي هو فيها من دارها بينه وبين موضعها نظر عال اي مرتفع فكيف يراها بعينه وبينهما
وبينها بلاد كثيرة وهذا يقوي انه نظر اليها بقلبه قال في باب ما عمل بعضه في بعض وفيه معنى القسم وسمعنا فصحاء
العرب يقولون في بيت امرئ القيس ○ فقلت يمين الله ابرح قاعدا ○ ولو قطعوا راسي لديك واوصالي
اراد انهم رفعوا يمين الله بالابتداء وحذف الخبر وتقديره يمين الله قسمي فهو مثل لعمر الله لا افعلن والمعنى ان
هذه المراة لما وصل اليها امرؤ القيس زجرته واردت ان ينصرف فحلف انه لا يبرح حتى ينال حاجته ولو ضرب راسه
واوصاله واوصال الاعضاء الواحد منها وصل والمعنى واضح قال سيبويه في باب من الاضافة لا تحذف فيه ياءي
الاضافة وقالوا في الذي ينسب الى المشرفي مشرفي والجمع مشارف قال امرؤ القيس ○ ايقتلني والمشرفي مضاجعي ○ ومسنونة
زرق كانياب اغوال ○ وليس بذي سيف فيقتلني ○ وليس بذي رمح وليس بنبال اراد وليس بذي نبل
وصف حال امراة وهو بها وهو بينه وان زوجها اراد قتله فقال كيف يقتلني والمشرفي مضاجعي والمشرفي سيف منسوب
الى المشارف قرى تدنو من الريف والمسنونة المحددة واراد نصالا سهام قد جليت فصفت واذا اشتد صقالها

ضربت الى الزرقة وجعلها كانياب اغوال تعظيما لطولها وحدتها وان يبالغ في هولها والاغوال جمع غول شبه نصال
السهام التي معه بانياب الغيلان يقول انا مع سلاحي وهو اعزل ليس بصاحب سيف ولا صاحب رمح وليس معه نبل فيقتلني
بوثب على الجواب والشاهد في البيت انه جعل النابل في موضع النبال اراد وليس بصاحب نبل ويحتمل معنى الشعر عندي
ان يعني بقوله ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق ان حاله وخشيته ما عند المراة من محبتها اياه بمنزلة السلاح
الذي يقاتل به وان زوجها قبيح ومقت المراة له وانها لا تحبه محبة يسيرة ولا كثيرة بمنزلة الاعزل الذي لا سلاح معه فزوجها
كانها لنبالها بهموم لا يمكنه اخراج ما في قلبها اتى من امرئ القيس ويقوي هذا المعنى قوله ○ ليقتلني وقد
شغفت فؤادها ○ كما شغف المهنوءة الرجل الطالي ○ يعني ان محبتها له قد التبست بقلبها ووصلت اليه
كما يصل القطران الذي يطلي الابل الى قلوبها حتى تستعذبه من شدتها قال المعني واما جيهل الذي للاسير
من شين بذلك علم نكحي على الصلاة قال مزاحم العقيلي ○ وجيهلا يزجون كل مطية ○ امام المطايا
سيرها المتقاذف ○ الازجاء السوق يقال ازجى يزجي يقول يسوقون المطايا بقولهم جيهلا والمتقاذف الذي يتبع
بعضه بعضا كان كل سير تسير هذه المطية تقذف بها الى سير آخر ومثله قول عمر بن ابي ربيعة ○ تخب بعرجواب
ارض تقاذفت ○ بم فلوات فهو اشعث اغبر ○ اي رمته فلاة الى اخرى وسيرها مبتدا والمتقاذف وصفه
وامام المطايا خبره ويروى جيهلا عجلا الرواح رحيها امام المطايا اي بهذا القول ذي بهذه الناقة سيرا قدام الابل
اي هذا الزجر لها كان سبب تقدمها للابل واسراعها وعلى اسمها اراد ما اعجل سيرها واسرعه والرواح منصوب لانه نصب
في موضع فعل الامر اذ يريد زجي رواحها قال سيبويه في باب تسمية الارضين ومنها ما لا يكون الا على التذكير نحو فلج
وما وقع صفة كواسط ثم صار بمنزلة زيد وعمرو وانما وقع لمعنى يريد ما كان اصله صفة للموضع ثم غلبت عليه الصفة حتى
جرى مجرى الاسم العلم قال مسكين الدارمي ○ ونابغة الجعدي بالرمل بيته ○ عليه تراب من صفيح موضع
الى بن جعيل بالجزيرة بيته ○ وقد فارق الدنيا وما كان يجمع ○ كذا انشد الكتاب تراب من صفيح وفي شعره عليه صفيح
من رخام موضع فهي لحب الى من رواية الكتاب لان قوله تراب من صفيح فيه بعد والصفيح الحجارة والرخام الصخر العظام
والموضع الملقى بعضه فوق بعض واراد ان قبر النابغة في الرمل وذكر حال الشعراء المتقدمين وانهم فنوا وذهبوا فلم
يبق منهم احد يشعر امر الدنيا ويحقره والشاهد فيه انه جعل النابغة وهو في الاصل صفة بمنزلة الاسم العلم وترك منه
الالف واللام وجعله اسما كما سمي بطلحة وحمزة قال سيبويه في باب تغيير الاسماء المبهمة وما التي يعني الظرف عن رجل
سمي باولى وبذوي فقال اقول هذا ذوون وهذا الوون لانه لم يضف وانما ذهبت النون في الاضافة قال الكميت
○ اكلكم عليّ باضطغان ○ فلا امي بذلك اشفيكم ○ ولكني اريد به الذوينا
الشاهد فيه انه لما لم يضف ذو الى شيء رد النون التي حذفت منه وهو جمع سالم الا ان استعماله بالاضافة فتسقط نونه
للاضافة فلما لم يمكن الشاعر ان يضيف رد النون وهذه القصيدة يذكر فيها الكميت فضل عدنان على قحطان وقوله
اي اشكو لكي تسمعوا مني جواب ما قلتم واكثاي شدت والوكاء ما تشد به القربة والزق وغيره يقول قد جنيتم بعد او تكلم بعد
فاصبروا على ما يلحق بكم واصل هذا الكلام مثل للعرب وهو قولهم يداك اوكتا وفوك نفخ وذلك ان رجلا اراد ان يعبر نهرا بغيا دار بعد
سفينة يعبر فيها فاخذ زقا ونفخه وشده فلما توسط النهر اغل الزق وخرجت الريح وغشيه الموت فاستغاث فقيل له يداك اوكتا
وفوك نفخ يريدون يداك اوكا الزق وفوك نفخ الريح ثم صار هذا مثلا لكل من جنى على نفسه بنفسه وعلاه وقوله فلا اعني بذلك اشفيكم من
اشاغر يخاطبني من ليس له قدر من اهل اليمن والسفلة وانا اريد الملوك كذي يزن وذي جدن وذي رعين وذي الكلاع ومن
اشبههم قال سيبويه في الاضافة الى كل شيء لامه واو او ياء قبلها الف ساكنة غير مهموزة وان اضفت الى شقاوة
وعباوة وعلاوة قلت شقاوي وعلاوي وعباوي وذلك لانهم قد يبدلون مكان الهمزة الواو لثقلها ولانها مع الهمزة
مشبهة بالآخر حمرا ابدلوا الواو اذا كانت الواحدة هذا النحو اجراء قلبها في النسب همزة كما فعلوا بياء ايا حين قالوا
سقاء سقاوي وكساء كساوي لانهم قد يغيرون مما فيه الهمزة ثابتة في الواحد الى الواو في النسب نحو كساوي ورداوي
فاذا كان ما فيه الهمزة في الواحد يقلبون همزته في النسب واوا كان ما في واحده الواو لا يغير واوه همزة لانه لا يحصل فيه
ما يفرون اليه من الهمزة قال الجرمي ○ اذا هبطت سماوة او ردته ○ من خود دومة جيب فلا تعرفيني السماوي
طريقة السماوة والسماوة موضع البرية التي بين دمشق وارض العراق والسماوة بلاد كلب والموارد الطرق والتعريس النزول
آخر الليل والذي يسير بالليل اذا نزل له آخره فقد عرس ودومة جيب موضع والجيب موضع فيما بينهما وقد هبطن ضمير الرواحل وشعره
اذا اعلون سماوتا يريد اذا علت الابل الطريق السماوي جددت في السير ولم اطل التعريس حتى اصل الى قربه وموارده مبتدا ومن خود دومة جيب خبر
والضمير المضاف اليه الموارد يعود الى السماوي تقول هذا الطريق السماوي الطرق المتصلة به من خود دومة قال الشاعر
في الاضافة الى ما في آخره الف زائدة لا تنون فاما حبلى فقد قلت لك الوجه فيه ما قلت لك يريد ان الوجه في النسب
حذف الالف منه يريد ان ما في آخره الف التانيث الوجه فيه حذفها قال ساعدة بن جؤية ○ كانما تقع البصري
بينهم ○ من الطوائف والاعناق بالوذم ○ البصري اراد به السيوف المنسوبة الى بصرى والطوائف نواحي البدن والطرف
والوذم السيور التي بين آذان الدلو والعراقي وهي الخشبة التي كهيئة الصليب والواحد الوذم ودمة يريد ان السيوف

التي تقع في أعناقهم وظهورهم كأنها واقعة في شيئ ورد الذل لشرعه مرها وقطعها يصف قوما أغير عليهم ووقع بهم أعداؤهم
قال سيبويه في باب من الإضافة للتي يعني بها من الإضافة وإنما يكون ذا شيئ وليس بصنعة يعالجها فإنه مما يكون فاعلا
قوله ذا شيئ أي صاحب شيئ هو عنده وذلك قولك لذي الدرع دارع ولذي النبل نابل ولذي النشاب ناشب ولذي التمر
واللبن تامر ولابن قال الحطيئة أغررتني وزعمت أنك لابن بالصيف تامر يخاطب بذلك الزبرقان
ابن بدر ويقول له دعوتني إلى أن أجاوركم وقلت لي إن عندك تمرا ولبنا يكفيني ويكفي عيالي فلما نزلت عليك أضعتني وإنما قال
لابن بالصيف تامر لأنهم مخصبون في الصيف ويكثر عندهم الألبان والتمور فإذا كان عام المحل في الشتاء [illegible]
في الشتاء أعدم قال سيبويه في باب ما جاء معدولا عن حده من المؤنث قال الفرزدق نعاء ابن ليلى للسماحة
والندى وأيدي شمال باردات الأنامل ويروى للسماح وللندى يريد انع ابن ليلى فقد ماتت معه وجوده
وأيدي شمال يعني هبوب الشمال في الشتاء وجعل ما يمر الناس من برد الشمال الأيدي الشمال كما ترى الذي يريد أن يمس
إليه أخفى بأمره بيده وابن ليلى غالب بن صعصعة أبو الفرزدق وأمه ليلى بنت حابس بن عقال وقال [illegible]
وهم حشوا الدرعات إذا دعيت نزال ولج في الذعر يريد أنهم الرجال الذين يلبسون الدروع ويحشونها بأبدانهم
أي يملؤونها والمعنى أنهم الشجعان إذا تداعى الفرسان للنزول وإنما يتداعون بالنزول إذا اشتد الحرب وتضايق الأمر
والذعر الفزع ولج فيه يعني لج القوم في أسباب القتال الذي هو سبب الذعر يمدح بذلك هرم بن سنان قال زهير
في الباب المتقدم فهذا معدول عن مؤنث يعني أن نزال لجميع وإن كانوا لم يستعملوا في كلامهم ذلك المؤنث الذي عدلت
عنه بداد وأخواتها قال ونحو ذا في كلامهم الأبراهم قالوا ملامح ومشابه وليالي فجاء جمعه على حد ما لم يستعمل في
الكلام يريد أن الذي عدل عنه فعال لم يستعمل كما أن واحد ملامح ومشابه لم يستعمل وقال المتلمس كأني شارب
يوم استبدوا وحث بهم لذي الموماة حادي عقارا عتقت في الدن حتى كأن حبابها حدق الجراد
جماد لها جماد ولا تقولي طوال الدهر ما ذكرت حماد قوله استبدوا أي يريد استبدوا بأمرهم في عزمهم على الرحيل
من غير أن يشاوروني فيه ولو شاوروني لم أشر عليهم والموماة القفر من الأرض والجمع الموامي والحباب ما يعلو
فوق الخمر كالفقاقيع إذا صبت في الإناء أو مزجت شبهه بحدق الجراد ثم دعا عليها فقال جماد لها يجوز أن تكون دعاء على
المرأة التي كان يهواها حين سارت مع القوم الذين فارقوه يقول جمدت يدها فلا أعطت أحدا خيرا يريد [illegible]
خيرا من جنبها كما تقول [illegible] يريد دعا عليها بجمود الكف ولا تحمد إذا ذكرت قال
[illegible] فإن تبخل سدوس بدرهميها فإن الريح
طيبة قبول وإن بني أمية [illegible] كان الأخطل أتى سويد بن منجوف السدوسي
يسأله في حمالة حتى يعينه فلم يعطه وقصد بشر بن مروان فأعطاه وقوله فإن الريح طيبة قبول قيل في تفسيره
إن الأرض واسعة يقصد منها الإنسان حيث شاء ومن أي جهات الريح شاء أن يسلك سلك والقبول التي تقبل ما دخل فيها
والقبول الريح تأتي من قبل الصبا وعندي أن الذي عنى الأخطل الوجه الأول قال سيبويه في باب فعال وقال الخليل
قال أبو عمرو أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع صفة كأنك قلت أولي أجنحة اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وتصديق قول
أبي عمرو قول ساعدة بن جؤية وأنشد بيتين لغير هذا البيت قال ساعدة وعاودني ديني فبت كأنما
خلال ضلوع الصدر شرع ممدد بأوب يدي صناجة عند مدمن غوي إذا ما ينتشي يتغرد
ولو أنه إذ كان ما حم واقعا بجانب من يحفى ومن يتودد ولكنما أهلي بواد أنيسه ذئاب تبغى الناس مثنى
وموحد الدين في هذا الموضع ما يعتاده من الهموم يراجعه مرة بعد مرة يريد أنه عاوده حزن على ابنه والشرع الوتر
ويقال فيه شرعة يريد أنه بات وفي صدره دوي كأن صوته صوت وتر عود وخلال ضلوع الصدر بينها والأوب الرجوع
يريد ترديد يدي هذه الصناجة يدها بالصنج والباء في معنى مع يريد أن خلال ضلوع الصدر وترا مع أوب يدي صناجة
يقول كأن في صدري صوت وتر مع صوت صنج والمدمن الذي يدمن الشرب والغوي الجاهل الذي لا يبالي ما صنع وينتشي
يسكر ويتغرد يتغنى ويطرب ويمد صوته ثم قال فلو أنه إذ كان ما حم أي ما قدر أنه يقع بي واقعا بجنب قوم يحفون بي لو
كان [illegible] وجواب لو يريد أنه لو وقعت هذه المصيبة وهو عند أهله لعزوه ورفقوا به ولكن أتت المصيبة
وهو بين قوم لا يبالون ما نزل به ثم قال ولكنما أهلي بواد أنيسه ذئاب يريد أن أهله في بلد لا يجاورهم فيه إلا السباع
تبغي يطلب الناس اثنين اثنين وواحدا واحدا قال سيبويه في باب ما لحقته ألف التأنيث وبعض العرب ينون
علقى فيزعم أنها ليست ألف التأنيث قال العجاج يستن في علقى وفي مكور بين تواري الشمس
والذرور يصف ثور وحش في يستن يعدو فيها ويمضي على وجهه والعلقى ضرب من النبت والمكر أيضا ضرب منه
وجمعه مكور وتواري الشمس غروبها وذرورها طلوعها وأراد بين ذرور الشمس وتواريها يعني أن الثور الوحشي يرعى
من أول النهار إلى آخره في العلقى والمكور ويروى فحطه علقى أي اعتمد على رعي العلقى والمكور قال سيبويه
في باب تسمية المذكر بالمؤنث وسمعناهم يقولون هذه ريح حرور وهذه ريح شمال وهذه الريح الجنوب وهذه ريح سموم
وهذه ريح جنوب سمعنا ذلك من فصحاء العرب قال الأعشى إذا ازدحمت [illegible] حت الزحام منها القتيرا

لها زجل كحفيف الحصاد صادف بالليل ريحا دبورا إذا ازدحمت يعني الدروع يريد إذا ازدحم الناس
وهي عليهم حت حت أي قشر والقتير رؤوس مسامير الدروع يريد أن الدروع إذا ازدحمت كثرتها رؤوس مساميرها
ولها للدروع زجل وهو صوت والحفيف صوت مرها والحصاد الزرع وقيل الحصاد شجر بعينه والواحدة حصادة يعني أن
صوتها إذا تحركت على لابسيها كصوت الحصاد إذا هبت عليه الدبور قال سيبويه في باب أسماء القبائل
ونحو تميم اسما للحي وإن جعلتها أسماء للقبائل فجائز حسن قال الأخطل فلسنا بالكاس [illegible] ولا هي
ولا حيلنا عوذا إذا ما تخيلا ولسنا إذا عد الحصى بأقلة وإن معد اليوم مؤد ذليلها الأنكاس الضعفاء
الجبناء مثل السهم النكس وهو المنكوس الذي جعل صدره في موضع قدمه وجعل موضع قدمه صدره وإنما يفعل هذا إذا كان
بالرماة وتشعب ويلي وهي القطر إذا كثر والحصى والعود زعموا الغاية وجعلها ترسلها يقول إذا أرسلناها
على أو غيرها لم ترجع خائبة والحصى العدد الكثير والأقلة جمع قليل يقول لسنا عددا قليلا والمؤدي الذي عليه أداة الحرب
وهو مثل المدجج يقول فالضعيف من معد اليوم قوي تقول ذلك لها مؤد فكيف يكون حال قومها هكذا وجدت تفسيره
في تفسير وجه آخر وهو أن يكون من أودى أي هلك يريد أن من هلك من معد فهو هالك فذليلها من أذلته قال الأعشى
فأما ما كان في آخره راء فإن أهل الحجاز وبني تميم فيه متفقون يعني أنهم اتفقوا على بنائه على الكسر إذا كان اسما علما وإنما
ذكر ما في آخره راء لأن بني تميم يجعلون الأعلام في هذا الباب معرفة لا ينصرف نحو حذام وقطام وأهل الحجاز يبنون
فإذا كان اسم من هذه الأعلام في آخره راء بنوه ووافقوا أهل الحجاز في البناء ثم مضى سيبويه في كلامه إلى أن قال
وقد يجوز أن ترفع وتنصب ما في آخره الراء يريد أن قوما يجعلون الراء كغيرها من الحروف قال الأعشى
وأهل جوات عليهم فأفسدت عيشهم فبادوا ومر دهر على وبار فهلكت جهرة وبار جو
هي اليمامة وجوات ضمير يعود إلى ناحية ذكرها وبادوا هلكوا ووبار زعموا المدينة كانت الجن تسكنها وقيل وبار موضع [illegible]
وزعم بعضهم أنها بلاد كانت بها الوحشية ونخل كثير لا يدخل من ترح كربه ولا يجتني ثمره وإن رجلا وقع إليها وركب فحلا
من تلك الإبل وذهب نحو أرض قومه فتبعته الإبل قال سيبويه في باب أسماء القبائل وكان أبو عمرو لا يصرف سبأ يجعله
اسما للقبيلة قال النابغة الجعدي يا أيها الناس هل ترون إلى فارس بادت وخدها رغما
أمسوا عبيدا يرعون شاءكم كأنما كان ملكهم حلما أو سبأ الحاضرين مأرب إذ يبنون من دون سيلها العرما
يقول انظروا إلى فارس وزعم خدها أي ذلت وقهرت وذهب ملكها كأنه كان مناما وسبأ معطوف على فارس كأنه قال
هل ترون إلى فارس وإلى سبأ ومأرب موضع باليمن والعرم المسنيات الواحدة عرمة قال سيبويه في باب فعالي
قالت عدي بن أبي ربيعة التغلبي أخو كليب ومهلهل [illegible] ويذكر من هلك من قومه ظبية من العيال
يجري تعطو بيديها في ناضر الأوراق ضربت صدرها إلي وقالت يا عديا لقد وقتك الأواقي ما ترجي
بالعيش بعد ندامى قد أراهم سقوا بكأس حلاق وجرت موضع بعينيه شبه المرأة بظبي من ظباء هذا المكان
وتعطو تناول بيدها من ورق الشجر والناضر الأخضر الغض والأوراق جمع ورق وقوله ضربت صدرها يريد أنه تعلقت به
لا غيابها في وبأني أبقى بقلبي من المصائب يريد أنه مشتاق إلى من هلك من قومه ثم قالت لم ترجو أن يكون عيشك بعد مفارقة
أهلك وقومك وقد سقوا بكأس المنية أي ماتوا قال سيبويه ومن العرب من يفتح العين إذا جمع بالتاء فيقول
ركبات وعرفات يريد أن جمع فعلة في الثلاثة يجوز فيه أن تضم وأن تفتح وأن تسكن قال [illegible]
فلما رأونا باديا ركباتنا على موطن لا نخلط الجد بالهزل تولوا وأعطونا الذي يبتغى به [illegible]
الخرق ذو المنطق الفضل ويروى على مأقط والمأقط الموضع الذي يشتد فيه الحرب وهو مهول وجمعه مآقط
يقول لما رآنا الذين عاديناهم قد نزلنا عن خيلنا وجثونا على ركبنا علموا أن القتل قد حان علينا [illegible]
وصبروا على ما نسومهم وأقروا عليه كما يصبر الذليل الذي لا طاقة له بالمنع عن نفسه والخرق الرجل السخي الكريم والفصل الذي يفصل بين
الأمور الملتبسة يقول نحن شجعان وعقلاء وشعراء قال سيبويه في باب النون الثقيلة والخفيفة فأما الخفيفة فقوله عز
وجل لنسفعا بالناصية وقال الأعشى فإياك والميتات لا تقربنها ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا
الشاهد فيه إدخاله النون الخفيفة على اعبد الذي هو فعل الأمر وقوله وإياك والميتات يريد أن الميتة محرم أكلها
وإنما ذكر ما يدعو إليه وكان مدحه بهذه القصيدة وذكر فيها النبي صلى الله عليه وسلم
ما جاءت به الشريعة وأراد أن يأتيه ويسلم فمنعه قريش وفي البيت شعره فإياك والميتات لا تقربنها ولا تأخذن
سهما حديدا لتفصدا وذا النصب المنصوب لا تنسكنه ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا وكان
بعضهم يأخذ سهما يفصد به الناقة فيشرب دمها وهذا كان يفعل إذا قل اللبن فحرم الله عز وجل عليهم الدم إلا عند الضرورة
والنصب حجر كان ينصبونه ويذبحون عنده لآلهتهم ويقال نسك ينسك إذا ذبح على وجه القربة والمعنى لا تذبح ذبيحة
تقرب بها إلى الأصنام وأراد لا تنسكن عنده فعدى الفعل إليه والمعنى قال سيبويه في باب ما يكون ما قبل المحلوف
به عوضا من اللفظ بالواو وذلك قولك أي ها الله ذا تثبت ها وأنها عوض من حرف القسم وفي إثبات الألف بعد ها
إلى أن قال فأما قولهم ذا يريد ذا الذي بعد قولك أي ها الله ذا فزعم الخليل أنه المحلوف عليه كأنه قال إي والله للأمر هذا فحذف الأمر

لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم وقدم ها يريد ان الجملة التي هي جواب القسم الامر والامر مبتدأ وخبره هذا واللام
على المبتدأ اذا كان جواب القسم كما تقول والله لزيد قائم ولعمرو ذاهب فحذف المبتدأ مع اللام وقدم ها قبل القسم وهي
في الاصل تكون في جواب القسم كما تقدم وانشد سيبويه بيت زهير ❊ تعلمن ها لعمر الله ذا قسمًا فاقدر بذرعك وانظر
اين تنسلك ❊ الشاهد فيه تقديم ها قبل لعمر الله وحذف المبتدأ من جواب القسم واصله تعلمن لعمر الله للامر هذا فالامر مبتدأ
وهذا خبره فحذف المبتدأ فبقي تعلمن لعمر الله هذا ثم قدم ها قبل القسم فصار ها لعمر الله ذا وتعلمن بمعنى اعلم يقال تعلم كذا
واعلم كذا ودخلت النون الخفيفة للتأكيد وهذا من قولك الامر هذا اشارة الى الخبر وكلام قد تقدم للمتكلم فاذا فرغ من
كلامه قال للمخاطب اعلم والله للامر هذا اي للامر هذا الذي اخبرتك به ويجوز ان تكون الاشارة الى امر يذكره المتكلم بعد كلام يتلو
كلامه هذا كانه يقول والله للامر هذا الذي اذكره لك بعد كلامي هذا وبيت زهير متصل بقوله قبله ❊ لئن حللت بجو
في بني اسد ❊ في دين عمرو وحالت بيننا فدك ❊ ليأتينك مني منطق قذع ❊ باق كما دنس القبطية الودك ❊ فالاشارة
في قوله الى ما يريدان يفعله والمخاطب بهذا الكلام الحارث بن ورقاء الصيداوي وكان قد اغار على غطفان واخذ راعي زهير
يسارا وابله وقوله فاقصد بذرعك اي قدر خطوك وانظر اين تضع رجلك والذرع قدر الخطو يتهدده وانظر اين
تسلك اي تدخل يقول ليس لك موضع تدخله تسلم من هجائي والجو الوادي والدين الطاعة وعمرو هو عمرو بن هند الملك
يقول لئن اعتصمت مني بملك طاعة الملك بحيث لا اصل اليك فليبلغنك هجائي لك والقذع القبيح والباقي قبيح الباقي
والقبطية الثياب البيض المقصورة التي تأتي من مصر والشام قال سيبويه في باب النون الخفيفة قال الاعشى
اباثابت لا تعلقنك رماحنا ❊ اباثابت واقعد وعرضك سالم ❊ ابوثابت يزيد بن مسهر الشيباني وكان قد وقع
بين شيبان وقوم الاعشى شر فهدده الاعشى وقوله لا تعلقنك رماحنا يقول لا تعرض لنا فتعلقك رماحنا
فجعل النهي عن الشيء الذي يؤدي فعله اليه قال سيبويه قال النابغة الذبياني ❊ فلتأتينك قصائد
وليركبن الى الكتيبة ❊ والاكوار ❊ الشاهد فيه ادخال النون في لتأتينك يخاطب بذلك زرعة بن عمرو الكلابي
لاخلاف وقع بينه وبين النابغة يقول لتأتينك هجوي لك في قصائد يريد ان الرواة تحملها وتشيع ذكرها حتى تبلغه
والاكوار الرحال الواحد كور وقادمة الرحل العود الذي يكون قدام الرحل اذا جلس على الرحل والاخرة العود الذي
يكون خلف ظهره في الرجل يجلس بينهما على الرحل واراد النابغة انه يسير الى زرعة الف رجل على الرحال وكانوا اذا ارادوا
الغزو جنبوا الخيل وساروا على الابل فاذا ارادوا الاغارة نزلوا عن الابل وركبوا الخيل قال الذبياني لا اعرفن
ربربا حورا مدامعها ❊ كان ابكارها نعاج دوار ❊ ينظرن شزرا الى من جاء عن عرض ❊ باوجه منكرات
الرق احرار ❊ ويروى كأنهن نعاج حول دوار الربرب القطيع من البقر واراد به في هذا الموضع جماعة من النساء والحور
شدة سواد سواد العين مع شدة بياض بياضها مع نقاء الجلد وصفاء اللون والجؤذر ولد البقرة ودوار قيل فيه مستدار حيث
يدور الوحش حوله وقيل دوار نسك لهم حجر يدورون حوله ويطوفون حوله وقيل دوار صنم يدور حوله الجواري والقبر
النظر بجانب العين عن عرض عن اعراض ومنكرات الرق اي هن احرار فاذا سبين انكرن الرق يخاطب النابغة بهذا بني ذبيان
وكانوا قد اغاروا على بعض اهل الشام فنهاهم النابغة عن ذلك وبعث اليهم الحارث الجفني جيشا عليه النعمان بن الجلاح الكلبي
فاغار عليهم واصاب فيهم والشاهد فيه ادخال النون في فعل النهي قال سيبويه وقال النابغة الجعدي
فمن يك لم يثار باعراضه قومه ❊ فاني ورب الراقصات لاثارا ❊ الشاهد فيه ادخال النون الخفيفة في
لاثارا اراد لاثارن وابدل من النون الالف وهي بدل في الوقف يقول لمن كان من الشعراء لم يهج الذين هجوا قومه
فاني انا اهجو من هجا قومي والذين هجوهم النابغة في هذا الشعر بنو سعد بن زيد مناة بن تميم وثار باعراضهم هجا من هجاهم والا
الابل التي تسير في الرقص ضرب من السير في الابل التي تحمل الحاج ترقص نحو الحرم ولاثارا جواب القسم والقسم وجوابه
موضع خبران وقوله فاني وما بعدها جواب الشرط قال سيبويه قال النابغة الجعدي ❊ فاقبل على رهطي
ورهطك نبتحث ❊ مساعينا حتى ترى كيف نفعلا ❊ المساعي جمع مسعى ومسعاة وهي المكرمة التي فعلها يقال
فلان كريم المساعي اي كريم الافعال فاعلها يخاطب سوارا القشيري وكانا يتهاجيان يقول اقبل حتى نعتد ما فعلنا وقبيلتي
وقبيلتك من المفاخر حتى تعلم ايتنا اكرم واجمل عند الناس وترى بمعنى تعلم من رؤية القلب فهي في موضع المفعولين والشاهد فيه
ادخال النون الخفيفة في نفعلا لانه استفهام قال سيبويه واما ايادي سبا وايادي سبا فانما هي بمنزلة خمسة عشر يقولون
جاءوا ايادي سبا ومن العرب من يجعله مضافا وينون قال ذو الرمة ❊ عرفت لها دارا فابصر صحبتي
صحيفة وجهي قد تغير حالها ❊ فقلت لنفسي من حياء رددته ❊ اليها وقد بل الجفون بلالها ❊ امن اجل
دار طير البين اهلها ❊ ايادي سبا بعدي وطال احتيالها ❊ الشاهد فيه اضافة ايادي الى سبا وتنوين سبا فعلم انه
مضاف اليه فان قال قائل لم لا يكون غير مضاف ويكون الاسمان اسما واحدا ويكون بمنزلة قولك هذا معدي كرب ومعدي
كرب الحرفيون وهو مجعول مع الاسم الاول اسما واحدا قيل له هذا غلط في ما من ذلك لان ايادي سبا وخمسة عشر
وما اشبههما جعل الاسمان فيه اسما واحدا وبنيا جميعا في حال التنكير فالتنوين يمتنع منه وهو نكرة ومعدي كرب وما اشبهه اسما
مركبة معرفة تمنع الصرف فاذا زالت العلة التي تمنع الصرف نون وجرى بوجوه الاعراب وصحيفة الوجه جانبه يريد انه عرف

لمية دارا فتغير وجهه لما تذكر فقلت لنفسي من حياء رددته يقول لما بكيت وبل جفوني الدمع وتغير وجهي عاودني
الحياء من صاحبي الذي معي وقد رأى ما نزل بي وقوله من اجل دار طير البين اهلها يريد انهم تفرقوا في كل وجه تفرق الايدي
عمرو كما تفرقت سبا وايادي سبا في موضع نصب على الحال وطال احتيالها اي اتى عليها حول اثر حول لم ينزل
بها والبين الفرقة والانقطاع والذي اخذته الكتاب في اكلا بين دارا حل اهلها في شعره كما قدمته قال سيبويه في باب
ما ينصرف وما لا ينصرف وهو كذلك على حد قولك من دون ومن امام جلست اماما وخلفا كما قلت يمنة وشامة قال ابن الخرع
لقوا ام اللهيم فجهزتهم ❊ غشوم الورد نكنيها المنونا ❊ لها رصد يكون ولا يراه ❊ اماما من معد بنساء ودونا
الشاهد في البيت الثاني على ترك اضافة امام ودون وام اللهيم الداهية واراد بها المنية ذكر من هلك فيما تقدم من الزمان
وانهم لقوا المنية فجهزتهم جعلت جهازهم القتل غشوم الورد تغشمهن وردت عليه نكنيها المنونا يقول نكني ام اللهيم
المنون وهذا الضمير المنتصب بنكني يعود الى ام اللهيم واراد نكني المنون ام اللهيم لها رصد لام اللهيم رصد يرصد الناس
من بين ايديهم ومن خلفهم فهي ترصدهم من حيث لا يرونه لا يرون ما يرصدهم به المنية فاماما خبر يكون ودونا معطوف عليه
وهذا البيت في الكتاب منسوب الى الجعدي وهو لابن الخرع قال سيبويه في باب من ابواب ما لا ينصرف واما نصارى
فنكرة وانما نصارى جمع نصران ونصرانة ولكنه لا تستعمل في الكلام الا بياءي الاضافة يعني انه لا يلفظ به الا منسوبا وانما هي
النسب الى شيء وهو مثل قولك كرسي لا ينطق به الا بياءي الاضافة وجمع ولم يعتد وبياءي النسب فقالوا نصارى مثل
ندمان وندامى قال سيبويه فالنصارى بمنزلة النصرانيين يريد انه كان نكرة قبل دخول الالف واللام كان نصرانيين
نكرة واذا دخلت الالف واللام على نصرانيين صار معرفة وكذا نصارى نكرة فاذا دخلت عليه الالف واللام فهو معرفة
قال الاسدي ❊ فكلتاهما خرت واسجد راسها ❊ كما سجدت نصرانة لم تحنف ❊ قال وانشد قول
ابو النجم ❊ فعافت الماء فاشتافت بمشفرها ❊ ثم استمرت سواء طرفها سامي ❊ صدت
كما صد عما لا يحل له ❊ ساقي نصارى قبيل الفصح صوام ❊ وصف راحلته وقوله عافت الماء كرهته يريد انها عرضت
على الماء فلم تشرب واشتافت شمت يريد انها مست الماء ولم تشرب وقوله بمشفرها والمشافر للابل بمنزلة الشفاه للناس يريد انها ما قدمت
مشفرها الى الماء شمته واستمرت مضت في نجعتها سواء وسواء منصوب يريد به الظرف وطرفها غير ساكن المكان والسامي
العالي يريد انه لم يذلها السير وفي صدت ضمير من الراحلة يريد انها صدت عن الماء فلم تشربه كما ان الذي يسقي النصارى
يمتنع من سقيهم في وقت الصوم وقوله يعني ان النصارى اذا ناموا لا يشربون شيئا يقول لمن كان يريد سقيهم بعد النوم
امتنع لانه لا يحل له والشاهد فيه انه نعت نصارى بصوام وصوام نكرة فلو كان نصارى معرفة ما نعت بنكرة قال سيبويه
في ما ينصرف وما لا ينصرف وكذلك جنوب وشمال وقبول ودبور وسموم وحرور اذا سميت رجلا بشيء منها صرفته لانها صفات
في اكثر كلام العرب يريد ان الصفات التي تقع للمؤنث على لفظ التذكير فهي مذكرة وان كانت صفات للمؤنث مثل حائض وطامث
ورعوث وحلوب فهذه صفات مذكرة وصف بها المؤنث فاذا سميت رجلا بشيء منها صرفته لانها مذكرة وان كانت صفات
للاناث والتسمية للرجل بحائض كتسميته بضارب وتسميته برعوث كتسميته بشكور وجعل الجنوب واشباهها صفات
مذكرة قد وقعت للريح وهي مؤنثة فاذا سميت رجلا بشيء منها صرفته كما بينت لك فيما تقدم قال سيبويه ❊ اذا الزاد
بالمكان الضيق حث الزاد منها القبيل ❊ رجل خفيف الحصاد صادف بالليل بحادي نوا ❊ قال سيبويه
في باب الهمز ومن العرب ناس يفصلون بين الف الاستفهام وبين الهمزة الفا اذا التقتا وذلك لانهم كرهوا التقاء همزتين
ففصلوا قال ذو الرمة ❊ اقول لدهناوية عوهج جرت ❊ لنا بين اعلى عرفة فالصرائم ❊ ايا ظبية الوعساء
بين جلاجل ❊ وبين النقا آانت ام ام سالم ❊ دهناوية ظبية منسوبة الى الدهناء والعوهج طويلة العنق والعرفة
القطعة من الرمل لها مثل العرف وهي قطعة مشرفة من الرمل والصرائم جمع صريمة وهي قطعة من الرمل وجرت لنا عرضت
لنا سانحة او بارحة او نحو ذلك والوعساء موضع مرتفع من الرمل الذكر اوعس والانثى وعساء وجلاجل مكان
بعينه والنقا الرابية من الرمل وقوله آانت ام ام سالم آانت مبتدأ وخبره محذوف كانه قال آانت احسن ام ام سالم
قال سيبويه في باب النسب وامّا فم فقد ذهب من اصله حرفان لانه كان اصله فوه فابدلوا مكان الواو ميما ليشبه
الاسماء المفردة من كلامهم فهذه الميم بمنزلة العين نحو ميم دم يريد ان ما بعد ابدال الواو منه ميما جرى في التصرف مجرى دم
الذي ميمه اصلية فتركها على حالها في الاضافة التي هي النسب ترك فاعلى حاله ومن رد الى دم لام الفعل منه فقال
دموي رد الى فم الواو التي هي عين الفعل التي الميم في موضعها وجعل الواو في موضع لام الفعل من فم فقال فموي قال
الفرزدق ❊ وان ابن ابليس وابليس البنا ❊ لهم بعذاب الناس كل غلام ❊ هما نفثا في من فمويهما
على النابح العاوي اشد رجام ❊ الشاهد فيه فمويهما برد الواو وجعلها في موضع لام الفعل والبنا سقيا اللبن
الشاهد تثنية فمويهما برد الواو وجعلها في موضع لام الفعل يريد ان ابليس وابنه سقيا كل غلام من الشعراء هجاء
او كلاما قبيحا خبيثا والقيا من فمويهما في الفرزدق على كثرة هجاء مراجمة شديدة ومكافاة والنابح الذي يتعرض لسبه
وهجائه وفي شعره على النابح العاوي اشد نجام يريد ان يجعل في فم الذي يسبه ويهاجيه لجاما يسكته به معناه انه يهجوه
بما لا يمكنه ان يجيب عنه فيكون ذلك الهجو بمنزلة اللجام قال سيبويه في باب ما ينصرف وما لا ينصرف قال
الفرزدق ❊ كم من ابان لذي المجاذ ذوية ❊ الى الفاد ولولاك ما صبرا ❊ منهن ايام صدق قد بليت بها

يرثي الفرزدق في هذا الشعر عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي والهيجاء الحرب يقول كم رجل جبان صبر بمعركة الحرب
لقوم نفسه بك ولولا انك امرؤ ماصبر وبليت بها اختبرت شجاعتك وتدبيرك وصبرك وقوله ايام فارس اي يوم اصطخر [illegible]
بدا بلاؤه وحسن فيه بلاء عمر وصبره ويوم هجر يوم ابي فديك الخارجي قال سيبويه ولحقت رب تخفيفه تعني اذا سمّيت
بها الثقيلة رب لانه ليس التضعيف يدلك على ذلك رب الثقيلة وكذلك بخ مخففة يدلك على ذلك قول العجاج • وجدتنا اعزّ من
بقينا • عند احفاظ مشايا بقينا (?) • في حسب بخ وعزّ اقعسا • يمدح قومه والحفاظ المحافظة على الانساب التي
توجب الترضي (?) وجميل الذكر والمفتخر مفاخرتهم الى غيرهم من الناس يقول اذا قايسنا مقايس الى غيرنا كنا اعظم منه واشرف
والبخ الذي تعجب من عظمه وشرفه والاقعس المنيع الثابت قال سيبويه في التصغير وكذلك مخ تقول انا اتعجب (?) او لك
صخا (?) تقول انا انحيا يريد ان مح وصح مذكران قال الشاعر الجعدي • سبقن شماطيط من غارة ذي الف
كتب لو بغين (?) • كان الغبار الذي غادرت ضحا دواخن من تنضب • يصف خيلا سبقن يريد انهن اغرن على
قوم فسبقن والشماطيط الفرق يعني انها للغارات تفرقت فرقا وقوله الا لكب يعني جار كتيبة وجمع والقنب ما بين
الثلثين الى الاربعين ونحوها وقوله الا لف اي لاجل الف فارس والتنضب شجر اذا اوقد كان له دخان تشبه الغبار [illegible]
للبياض شبه الغبار والذي اثارته الخيل بدخان التنضب قال سيبويه باب يحذف النون منه [illegible]
قال الفرزدق • مازلت افتح ابوابا واغلقها • حتى اتيت ابا عمرو بن عمار • حتى اتيت فتى محضا ضرائبه
مرّ المريرة حرا وابن احرار • يمدح ابا عمرو بن العلاء وعمار جد من اجداده وقوله افتح ابوابا واغلقها يريد انه
كشف عن احوال الناس وفتشهم فلم ير فيهم مثل ابي عمرو والضريبة الطبيعة والخليقة يريد انه كريم الطبيعة لا يمالها
لؤم مر المريرة شديد الانفة تعاف نفسه ان يفعل فعلا لا يليق بمعاليه وشرفه قال سيبويه [illegible]
[illegible] • الا ابا هلة بن يعصر بيننا • دماء ابعر بعضنا وتفاني • فمن يعقل (?)
تاقلين يا ابن [illegible] قتيبة تاوني (?) • قالت هذه الابيات في حرب كانت بينهم وبين باهلة ودا الطام (?)
المتضادة والحجاز التي لا يرجى صلاحها وبعضنا منصوب على التمييز والتفاني ان يتقوكل واحد منهما صاحبه من يعقب
منا يقتلوهم وقتلنا لهم [illegible] في الشعر من يتقوا [illegible] وعلى هذا الانشاد لا شاهد فيه قال [illegible]
[illegible] فيما ينصرف وما لا ينصرف • ابن قارب الطائي ويقال المعقد بن عمرو • ويقول قائلهم وقد حفظ
علقة • يا طول ذا يوما اما يتصرم • لحقت حلاق بهم على اكسائهم • ضرب الرقاب ولا يهم المغنم
الشاهد فيه بناء حلاق مبنية وحلاق هي المنية وهي صفة غالبة مثل جداع وهي السنة المجدبة معدولة عن الحالقة
وصفهم بانهم يطلبون من وراءهم وقد ادركهم الطلب فهم يدرعون الحرب ولا يخط خلقه يلتفت الى من ضرب [illegible] وذا اما
يريد يا طول هذا يوما ويوما منصوب على التمييز كما تقول ما احسن ذا وجها واكساؤهم مآخيرهم الواحد كسء وكسى
يقال كسى يعني ان المنايا احاطتهم من وراءهم ضرب الرقاب منصوب بفعل مضمر كانه قال تضرب رقابهم ضربا ثم حذف الفعل
واقام المصدر مقامه وذكر ان الذين لحقوهم لم يشتغلوا بالنهب بل اقبلوا على قتلهم ولا همهم غنيمة قال سيبويه
في النون الخفيفة قال الشاعر • وحلبوها وابلا وديما • فاعدرت منها وطابا رسما
وقمعا يكسى ثمال القمعا • يحسبه الجاهل ما لم يعلما • شيخا على كرسيه معمما • كذا انشده سيبويه يحسبه
الجاهل ما لم يعلما والذي رايته يحسبه الناظر لو يعلما وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه والشاهد في انشاد سيبويه
على انه ادخل النون الخفيفة على الفعل المجزوم بلم وحلبوها يعني الابل وجعل ما حلب منها من اللبن بمنزلة الوابل والديم
من المطر يصف كثرة لبنها واعدرت ابقت والوطاب جمع وطب وهو زق اللبن والرسم جمع راسم وهو الممتلئ الشديد
الامتلاء واصله الرجل الذي يزم بانفه ويجمع فكانه ممتلئ من الكبر والتعظم شبه الزق به والثمال مثل الرغوة
والقمع معروف الذي يصب فيه اللبن حتى يصل الى الوطب والقمع الكبير واراد ان القمع قد ابيض من رغوة
اللبن فهو بمنزلة الشيخ الابيض الراس يحسبه يعني الوطب وعليه القمع شيخا فشبهه بشيخ على كرسي لعائق [illegible]
[illegible] • ولست بشاوي عليه دمامة • اذا ما غدا يغدو
بقوس واسهم • ولكنني اغدو على مفاضة • دلاص كاعيان الجراد المنظم • الشاهد في الشاء
شاوي تقول لست بصاحب شاء يغدو بها الى المرعى ومعه قوس واسهم يرمي الذئاب اذا عرضت للغنم ولكني
اغدو وانا لابس درعا مفاضة وهي الواسعة والدلاص البراقة وشبه مسامير الدروع بعيون الجراد والمنظم
الذي يتلو بعضه بعضا يقول انا اغدو في طلب الفرسان وملاقاة الاعداء ولست ممن يغدو الى غنمه قال سيبويه
في التصغير واما يا فانما هي تحقير ما وقد استعمل ذلك في الكلام قال الشاعر كعب الغنوي • وداع دعا
يا من يجيب الى الندى • فلم يستجبه عند ذاك مجيب • فقلت ادع اخرى وارفع الصوت دعوة • لعل
ابا المغوار منك قريب • وخبرتماني انما الموت بالقرى • فكيف وهاتا هضبة وقليب • الشاهد فيه
انه جعل تا اشارة الى الموت واشار بها الى الهضبة يرثي كعب بهذا الشعر اخاه واراد رب داع دعا الى ان يجاد
عليه ويعطى فلم يستجبه يريد لم يجبه عند ذلك عند دعائه فقلت ادع اخرى يريد دعوة اخرى لعل ابا المغوار يسمع

وهذا يقوله القائل على طريق التلهف على فقد من فقده وقوله وخبرتماني انما الموت بالقرى يقول قلتما لي ان سكن
سكن الامصار والقرى مرض للوباء الذي يكون في الامصار فكيف مات اخي في هذا الموضع وهو برية وهذه هضبة اشار
الى هضبة في الموضع الذي مات اخوه فيه والهضبة الجبل وقليب بئر عظيمة قال سيبويه قال عمران بن
حطان • وليس لعيشنا هذا مهاه • وليست دارنا هاتا بدار • لنا الا الليالي ماقنات (?) • وبلغتنا
بايام قصار • الشاهد فيه انه قال دارنا هاتا واشار الى الموت بتا والمهاة الحسن والنضارة والها التي بعد الالف
اصلية وهي لام الفعل وهي بمنزلة اللام من حال ويحكى عن الاصمعي انه قال مهاة وجعله بمنزلة قطاة ونواة وجعلها
تا في الوصل للتانيث والمهاة البلورة واراد ان العيش ليس له صفاء وحسن مثل حسن البلورة ويروى
وليست دارنا الدنيا بدار ولا شاهد فيه على هذه الرواية ولكنه وصله بالبيت الذي قبله كانه قال ليست دارنا بدار لنا الا
مدة يسيرة وبلغتنا الى الوقت الذي هو اجلنا بايام قصار يريد انا نبلغه في ايام قصار قال سيبويه باب النون
الخفيفة والثقيلة قال الكميت بن معروف • فلا تكثروا فيها الضجاج فانه • محا السيف ما قال ابن
دارة اجمعا • فمهما تشاء منه فزارة تعطكم • ومهما تشاء منه فزارة تمنعا • الشاهد فيه على ادخال النون
الخفيفة في تمنعا والضجاج الجلبة والخصومة وسبب هذا الشعر ان سالم بن دارة الثعلبي من ثعلب كان هجا [illegible]
من اجل شيء كان بينه وبين مرة بن واقع وذكر في شعره زميل الفزاري في هجائه وهي تعرف بام دينار فحلف زميل
الا يغسل راسه حتى يقتله فلقيه في طريق المدينة فقال له زميل من قال رجل من بني عبد مناف قرات قال سالم بن دارة فالح
برمح اسفل سيفه فوقد له حتى قطعه فقال الكميت لقوم سالم لا تكثروا الجلبة والضجاج في هذه القصة فانه محا قتل
زميل جميع ما هجا به بني فزارة وذهب منهم عار الهجاء بقتل من هجاهم فمهما تشاء منه فزارة تعطكم يريد ان شاءت فزارة
ان تعطكم الدية او بعضها اعطتكم وان شاءت ان تمنعكم منعتكم قال سيبويه في جمع الرجال والنساء وقالت
بعض العرب امه واموان كما قالوا اخ واخوان قال القتال الكلابي • اما الاماء فلا يدعونني ولدا
اذا ترامى بنو الاموان بالعار • ومنه شعر • انا ابن اسماء اعمامي لها وابي • اذا ترامى بنو الاموان بالعار
اما الاماء فلا يدعونني ولدا • اذا تحدث عن نقضي وامراري • قال القتال هذا الشعر يعرض بقوم من بني
عمه ولدتهم امراة اخيذة سبيت من بعض الاحياء والنقض نقض الامور وحله اياها وابطالها والامرار احكامها وتبيينه
يريد انه اذا فعل امرا احكمه قال سيبويه وقد يقولون الرغف كما قالوا القضب الرغفان [illegible]
[illegible] الشواء والنشيل والرغف • والقينة الحسناء والكاس الانف • للضاربين الهام والخيل قطف
قال لقيط هذا الشعر يوم جبلة وقد انهزم عنه اصحابه فقال هذا يحرضهم على القتال ويغريهم وفي هذا اليوم قتل
والنشيل اللحم الذي يطبخ في القدور ويقال نشلت اللحم اذا اخذته من القدر والكاس الانف المستانفة يريد انه لا يعطي
فضلات الشراب انما يعطي الشراب لم يشرب منه احد غيره ويجوز ان يكون يريد بقوله الكاس الانف انه اذا شرب مع قوم بدؤوا
به في الشرب ثم شرب منهم واحد بعد واحد فانما يقدمونه لشجاعته وغنائه والقطف جمع قطوف وانما تقطف لانها [illegible]
وتصادمه وليس بموضع جري قال سيبويه في التصغير [illegible] • ان تريا قليلين
كما ذيد عن الحوضين ذود صحاح • فلقد نستذري ونجلس منا مجلسا كالهيصم رداح • الشاهد فيه على تصغير
قليلين صغيرا وقليلا وجمعه جمع السلامة وذيد نحي والجربون الذي جرب ابلهم والذود القطعة من الابل ونستذري نجلس
في الناحية والهيصم زعموا انه الطيلسان وقيل الشديد [illegible] يقول ان تريا ايتها المرأة قليلا عددنا
وترى الناس يحاموننا ولا يقربوننا كما ان الصحاح لا تترك تشرب الى الجربى فانا مع هذا لنا مجلس نجلس فيه وجوه قومنا واشرافهم
ويستذرون فيه فلم فيه كثرة والقعم الكبير والرداح الضخمة يقال للمراة رداح اذا كانت ضخمة العجيزة والكتيبة الرداح
الكثيرة الجيش قال سيبويه في التصغير تصغيرها ما كان على حرفين مما ذهب لامه وذكر فيه ان التصغير يرد الكلمة الى اصلها
استدراكا ان بخ الخفيفة اصلها التشديد واستشهد على هذا بقول العجاج • قلت انا [illegible] العجاج في حسب بخ وعز اقعسا
ثم قال فرده الى اصله حيث اضطر يريد ان الشاعر رده الى اصله وهو من المضاعف كما رد شاعر اخر ما كان من باب الثاني الى
اصله حيث اضطر قال هميان بن قحافة • فهي تنوش الحوض نوشا من علا • نوشا به تقطع اجواز الفلا
تهوي الى الجدول منها جدولا • [illegible] الاهدلا • الشاهد فيه انه رد علا الى اصله وهو مستعمل محذوف
اللام وهي ضمير الابل تنوش تناول ماء الحوض تناولا من فوق يريد انها عالية الاجسام وطوال الاعناق تحط اعناقها الى الارض
اذا ارادت الشرب والجدول النهر الصغير وتهوي تعمد وتقصد الى الجدول الذي فيه الماء بفمها الذي هو مثل الجدول
فتاخذ جميع ما فيه بفمها والشمر ملتقى طرف اللحيين عند الذقن والمنبع العظيم بالجيم الجمة يريد ان ذلك الموضع منها عظيم
والاهدل الواسع الجلد ويقال للبعير اذا طال مشفره هدل يهدل هدلا وقول سيبويه كما رد ما كان من بنات الثاني الى
اصله حين اضطر يريد انه رد ما كان لامه معتلة الى اصله وليس الغرض فيه بنات الثاني خاصة ولا بنات الواو وانما يعني
المعتل وعلا من بنات الواو وهي من علا يعلو قال سيبويه باب جمع الرجال والنساء [illegible]
[illegible] • الا ابلغ الاقيال قيس بن نوفل • وقيس بن اهبان وقيس بن جابر • فردوا علينا ما بقي من نسائنا • وابنائنا

الشاهد فيه انه جمع قيسا جمع التكسير في قوله وقيس بن نوفل وقيس بن اهبان وقيس بن جابر بدل من الاقايس وهو كلام
من شاهد وبقايا يعني بقي وهي لغة طيّ يقول ردوا علينا نساءنا واباءنا واستمتعوا بالابل التي لحد عوها والمعنى واضح
[illegible] قال السوار اذل ما جاهلك بعد ما * شاب المفارق واكتسين قتيرا *
الشاهد فيه انه كنى عن شعر رأسه بالمفارق وجعل الجمع في موضع الواحد والقتير الشيب واراد بالجهل الصبى والمزاح
وطلب النساء يعني ان العواذل منعنه من الغزل ووعظنه وذكرنه وقلن له ان من ابيض شعره قبح صباه وغزله قال
[illegible] قال يزيد بن سنان [illegible] * فلا جبن ولم انكل ولكن
يممت بها ابا صخر بن عمرو * فان يبرأ فلم انفث عليه * وان يهلك فذلك كان قدري * الشاهد فيه انه
حذف التنوين من صخر وجعل الكنية مثل الاسم في حذف التنوين منها يقول ما خبت حين طعنته ولم انكل ولم اعجز
وانا صخر ويممت قصدت مثل يممت لها بالطعنة وكان يزيد بن سنان قتل عمرو بن صخر القيسي وكان سيد بني القين
والذي في الكتاب ابا صخر بن عمرو والذي وجدته في الشعر ابا عمرو بن صخر فان يبرأ لا يكن برؤه بعلاجي ورقيتي لاني لو
اردت بقاءه وعافيته لم اطعنه وان يهلك اي يمت فذلك كان تقديري في الطعنة ان تقتله قال [illegible]
[illegible] * ربما اوفيت في علم * ترفعن ثوبي شمالات * في فتوة انا رابئهم
من كلال غزوة ماتوا * ليت شعري ما اصابهم * نحن ادلجنا وهم باتوا * الشاهد فيه انه ادخل النون في ترفعن
والعلم الجبل وشمالات جمع شمال واوفيت اشرفت واراد اشرفت على علم والفتو جمع فتى انا رابئهم انا انظر لهم واصعد
على موضع عال ارقب لهم وانظر من ياتيهم والكلال التعب والمعنى واضح قال سيبويه في ما ينصرف وما لا ينصرف
[illegible] * على المساميح الوليد سماحة * وكفى قريش المعضلات وسادها * الشاهد في
البيت انه لم يصرف قريش وجعله اسم القبيلة والممدوح الوليد بن عبد الملك والمساميح جمع مسماح وهو الكثير السماح
والمعضلات الامور الشداد الواحد معضلة يريد انه اذا نزلت بهم معضلة وامر فيه شدة قام بدفع ما يكرهونه
عنهم والمعنى واضح قال سيبويه في ما ينصرف وما لا ينصرف قال جرير * لقيتم بالجزيرة خيل قيس
فقلتم مار سرجس لا قتالا * الشاهد فيه انه اضاف الاسم الاول الى الثاني الا ان سرجس لا ينصرف ففتحه وهو في موضع
جر وهذا على مذهب من اضاف معدي الى كرب واراد يا مار سرجس وحذف حرف النداء وقوله لا قتالا يحتمل وجهين
احدهما ان قتالا منصوب بلا وهو منفي والوجه الاخر ان يكون منصوبا باضمار فعل كانهم قالوا لا نقاتل قتالا وكانت تغلب
تقاتل قيس عيلان وبينها وقائع منها وقعة بالجزيرة ومار سرجس [illegible] كانه لم يحضر معهم الحرب او بعضهم من النصارى
[illegible] وسالت عن ارب فقال الخليل هذه النون والزيادة التي قبلها قلت اون وكذلك الخون لا يغير البناء يعني
لا يغير الاسم عن الحال التي كان عليها ولا يرد اليه ما ذهب منه الا ان يسمع العرب تغير شيئا منه قال [illegible]
[illegible] فلا تبغين اصواتنا تبكين وقد بينا الاثنا * الشاهد فيه جمع الاب على ابين يريد انهن لما عرفن اصواتهم
بكين ليبهجن [illegible] يستبعد وصولهم وفديتهم بابين ويروى فلا تبين اشياخنا جمع شيخ قال سيبويه في باب
فعل واسماء الصفات فنحو قولك هذا رجل حطم وهو الذي يحطم كل شيء قال الحطم القيسي * قد لفها الليل
بسواق حطم * كذا وجدته في الكتاب وهذا البيت يختلف في قائله ووجدته لابي زغبة الانصاري في شعر قاله
يوم احد * انا ابو زغبة اعدو بالهرم * لن تمنع المخزاة الا بالالم * يحمي الذمار خزرجي من جشم * قد
لفها الليل بسواق حطم * [illegible] وزعم يونس ان الفها موصولة وكذا تفعل بها العرب وقطع الالف
نحو الالف التي في الرجل وكذلك ابن [illegible] ونصيب هذا ليس نصيب الاسود المرواني
ظللت بذي دوران انشد بكرتي * وما لي عليها من قلوص ولا بكر * وما انشد الرعيان الا تعلة
بواضحة الانياب طيبة النشر * فقال الرعيان لم تلتمسنها * فقلت بلى قد كنت منها على ذكر
وقد ذكرت لي بالكثيب مؤالفا * قلاص سليم او قلاص بني وبر * فقال فريق القوم لما نشدتهم
نعم وفريق لايمن الله ما ندري * الشاهد فيه انه جعل الف ايمن موصولة ودوران موضع وانشد اطلب بكرة ضاعت
مني والبكرة من الابل بمنزلة الفتاة في الناس وقوله وما لي عليها من قلوص ولا بكر يعني وما لي على الارض من قلوص ولا بكر
وكان الذي يحمل الغزل وحديث النساء والنظر اليهن يطوف في الاحياء ويظهر انه قد ضاع له بعير وانه يدور ويلتمسه حتى
لا ينكر عليه طوفه وما انشد الرعيان اي ما اسالهم عن بكرتي الا تعلة حتى يمكنني النظر الى المراة التي اهواها والواضحة الانياب
بيضاء الانياب والنشر الريح والرعيان جمع راع لم تلتمسنها لم تدخل الينا فقلت كنت منها على ذكر اي قد ذكرتها في الابل والكثيب
موضع بعينه مؤالفا [illegible] ان تكون مع قلاص بني سليم او بني وبر فقال فريق القوم جماعة منهم لما انشدتهم اي سالتهم
عنها نعم اي قد عرفنا صحة ما تقول وهي في الموضع الذي ذكرت وقالت طائفة منهم ما ندري ما عندنا علم بما ذكرت * ويروى
فقال فريق القوم لا وفريقهم * نعم وفريق قال ويحك ما ندري * وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه قال سيبويه
وسالت الخليل عن معكم ومع لاي شيء نصبتها فقال لانها استعملت غير مضاف اليها جميعا ووصف بكر وكذلك قولك
جاءا معا وذهبا معا وقد ذهب معه ومن معه يريد انها اعرب وهي ظرف مبهم والظروف المبهمة مبنية فزعم انها نصبت

والعرب لانها قد استعملت مفردة ومضافة فجعلوها كامام وقدام وما اشبههما من الظروف المعربة ونظيرها في انها حيث
اعرب وهي مبهمة وهي لحن من ساق وانما اعرب لانها تستعمل مضافة ومفردة فصار تمكنها اقوى من اخواتها واقرب الى الاسماء
المتمكنة فاعرب ثم قال سيبويه وقال الشاعر فجعلها كهل حين اضطر قال جرير * فريشي منكم وهواي معكم وان كانت
زيارتكم لماما * الشاهد فيه انه سكن العين وجعلها مبنية على السكون كالظروف المبهمة نحو لدن وما اشبهها يمدح جرير
بهذا الشعر هشام بن عبد الملك وريشه ما يستره ويحتاج اليه من لباس ويمكنه من التصرف وهواي معكم اي انا محب
لكم ولمن احببتم وان كنت قليل الزيارة لكم والالمام ان تزور وقتا وتدع الزيارة اوقاتا ويروى وهواي فيكم ولا شاهد
عليها قال سيبويه وسالت الخليل عن الياءات لم لم تنصب في موضع النصب اذا كان الاول مضافا وذلك قولك رايت
معدي كرب واحتملوا ايادي سبا فقال شبهوا هذه الياءات بالف مثنى حين عروها من الرفع والجر يعني انهم شبهوا هذه
الياءات التي في معدي كرب وقالي قلا وما اشبهها لما كانت تسكن في موضع الرفع والجر ولا يدخلها حركة بالف مثنى لما كانت
مثل الالف في جهتين من وجوه الاعراب وهما الرفع والجر جعلوها مثلها في الوجه الثالث وهو النصب ثم قال وقالت
الشعراء حين اضطروا ويريد حين اضطروا الى اسكان الياء في الاسماء التي ليست بمنزلة معدي كرب واياد سبا
[illegible] * سوى مساحيهن تقطيط الحقق * تفليل ما قارعن من سمر الطرق * الشاهد فيه اسكان
الياء من مساحيهن وهو في موضع نصب لانه مفعول سوى وفاعل سوى تفليل واراد بمساحيهن حوافر حمر الوحش
وجعل حوافرهن بمنزلة المساحي لانهن يجرفن بها التراب والتقطيط تقليبها والقط في الاصل القطع يعني ان الحجارة
التي تعدو فيها قد قططتها كما يقط القلم يريد سوت جوانبها وحروفها وتقطيط مصدر منصوب باضمار فعل كانه قال
قططتها تقطيطا مثل تقطيط الحقق والحقق جمع حقة يريد ان كل حافر من حوافرها مستدير مستو كانه حقة والتفليل
تفليل الحجارة الحوافر وتكسيرها من جوانبها كان الحجارة اخذت من جوانب الحوافر حتى استوت ويجوز ان ينصب تقطيطا بسوى
وهو من باب توشك ويسلو الطرق ما قارعن اي ما قارعته حوافرهن والطرق ما تطارق من الحجارة بعضها على بعض
[illegible] في حذف التنوين قالت الفارعة بنت معاوية بن قشير القشيرية * تعللنا امامة اذ ابتنا
ابونا ام معللة بعذر * رهينا بينكم والحكم زعمتم * لتعليق بن بدر جشر * في الكتاب ابن نوفل ووجدته ابن
سعد والشاهد فيه على اثبات النون في سعد وانه اضطر اليه فاثبته يعني اني بوعدها ام تعللنا بعذر يريد انها
تذكر لنا عذرا لتركها الوفاء والمعنى واضح قال سيبويه في المثنى قال الفرزدق * وقع ابن بشر وابن
عمرو قبله * واخو هراة لمثلها يتوقع * ومضت بسلمة الفاء العشية * فارعي فزارة لا هناك المرتع * الشاهد
ابنا المصرين ولا عاكما القاو وابن بشر هو عبد الملك بن بشر بن مروان عزل عن البصرة وكان اميرها وابن عمرو هو سعيد بن
عمرو بن الحارث بن الحكم بن ابي العاص عزل عن الكوفة وسار مستقلا الى الشام من العراق وولي عمر بن هبيرة الفزاري وقال
بعض الرواة هو محمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة واخو هراة سعيد بن الحارث بن الحكم قال سيبويه في جمع الرجال والنساء
قال [illegible] وهو معاوية بن مالك بن جعفر * رايت الصدع من كعب وكانوا * من الشنآن قد
صاروا كعابا * الشاهد فيه انه جمع كعبا على كعاب في الجمع الكثير وانه اجرى اسماء الرجال مجرى غيرها في التكسير وسبب
هذا الشعر ان اللطيمة للنعمان بن المنذر وهي عير كان يبعث بها كل سنة فيها طرف العراق والمسك والزعفران اعز علينا وكانت
تدفع في كل ارض الى سيد من سادات الموضع الذي تمر فيه حتى يجيزها ثم يدفعها الى رئيس اخر وكان من جملة هؤلاء القوم
الذين يجيزون اللطيمة هبيرة بن سلمة القشيري فجيزها هبيرة بن قبائل كعب وكعب هو كعب بن ربيعة بن كلاب
فاجارها سنة فاجتمعت عليها بنو عقيل وعقيل وقشير والحريش وجعدة وعبد الله وحبيب كلهم من ولد كعب فجمعت
بنو قشير من انضم اليهم من ولد كعب واجتمعت بنو عقيل ومن انضم اليهم من قبائل كعب واشرفوا على الحرب فركب اليهم
معاوية بن مالك وهم متواقفون وقد خشي ان يتفانوا فسالهم ان يحكموه حتى ياتيهم فقصد النعمان فحملها مضعفة ثم اتاهم
فخبرهم فانصرفوا عن القتال وقد اصلحت والشنآن البغض قد صاروا كعابا قد تفرقوا واختلفوا وصاروا احزابا
لبنو ابيهم وكانوا قبل ذلك يدا واحدة قال سيبويه في ما ينصرف وما لا ينصرف قال ابن مقبل * وكانت
الخيل يحملها جبالها * علون فوق قويرح شحاج * تحدو ثماني مولعا بلقاحها * حتى هممن بزيغة الارتاج
الشاهد فيه انه لم يصرف ثماني وصف ناقة وذكر ان الجبال التي شدت برحلها كانها شدت على حمار وحش قارح شبه ناقته في
سرعتها بحمار وحش وقويرح الذي قرح عن قريب ولم يرد انه صغير الجسم ولا ضعيف القوة والشحاج المصوت والشحيج صوته
تحدو ثماني اي يسوقها ويجمعها مولعا بلقاحها بان يركبها حتى تحمل واللقاح حملها والزيغة الزوال والارتاج اغلاق الرحم
على ماء الفحل يريد انه كان يلزمها حتى حملت وهمت ان ترتع عنه اي لا تدعه يركبها والاتان من حمر الوحش اذا حملت منعت الفحل
[illegible] في باب ما ينصرف وما لا ينصرف قال الراجز من بكر بن وائل * ما بها من لبن [illegible] * انا نرى الموت لدى
ارباعها * ويروى على ارباعها كانت تميم جمعت لبكر بن وائل يوم [illegible] يقال له يوم الرويين فهزمت
بكر بن وائل تميما فاخذوا منها كثيرا فقال الراجز هذا الرجز والارباع جمع ربع وهو ولد الناقة يعني انهم يقتلون
الابل في الموضع الذي ينتجها فيه ارباعها قال سيبويه في ما ينصرف وما لا ينصرف قال [illegible]

فلا كرت على ان ك تعيد وا العامري بعوده بسفاد ◦ وذكر من لبن الحلق شرح ◦ وانكل تعدوا بالصيدلا
الشاهد فيه انه تنى ... الكبر تحاطب عوف بهذا الشعر لقيط بن زرارة الدارمي وكان اخو معبد بن زرارة اسرته بنو عامر
... لقيطا فعيرها عوف لقيطا بتركه اخاه في العامري يريد الذي اسر معبدا والصفاد ما شدّ به والحاز
... الصعيد وجه الارض بدا اذنه موضع مصدر معرفه مونث فكانه موضع البدّ وهي موضع
... وهو من عوار سلها العراك وفعلتم جهدكم وطاقتكم قال سيبويه في ما ينصرف وما لا ينصرف
... جعلت اسما للسورة او اضفت اليه لانهم انزلوه بمنزلة الاعجمي نحو قابيل وقابيل يعني جعلته اسما
للسورة ... اسمائها كما جعلت هودا او يونس وغيرهما اسماء للسور فصنعت بها ما تصنع بامراة
... اسما وا الاضافة ان تدع الاسم على ما يستحقه من الاعراب قبل ان تضيف اليه و تقدر انك
... تقول هذه هود فتصرف لانك قدرت هذه سورة هود وكذا تفعل في جميع السور فقال سيبويه
... جعلته اسما للسورة لم ينصرف لانه لو كان عربيا وعلى هذه العلة وسميت سورة لم تصرف فكيف تكون
... الاضافة لم تصرف ما كان لا ينصرف قبل ان يضيف اليه قال الكميت ◦ وجدنا لكم في
آل حاميم آية ◦ تأولها منا تقي ومعرب يخاطب بني هاشم اراد الشيخ على التغليب كذبهم
يقول وجدنا في القرآن في آل حاميم يوجب علينا لكم المحبة والود وهي قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة
في القربى والمعرب المبين لما يتكلم به الموضح لما في نفسه يقول التقي والذي يتأول تأويلنا ولا اصحابنا يعلم بما اوجب الله عز وجل
لكم من المودة والمحبة ... ◦ كما رأيت في الكتاب الحماما ◦ والقاف يتلو سطرا والميما ◦ او كتبا
بين من حاميما ◦ بحث ناصي المدفع النظيما ◦ وفي الكتاب يعني انشادوا او كتابين من حاميما قد علمت ابا ابراهيما
وموضع هذا البيت القصيدة يبعد من موضع البيت الذي انشد قبله شبه اثار ديار قد درس اكثرها بحروف تاء فيه
كتاب دارس فذكر الحاء والقاف والميم وذكر كتابا فيها حاميم والناصي المتصل في المدفع مدفع الماء يريد تسييل الماء والنظيم
المتسلسل ... من شعر نظم ... في النون الخفيفة والثقيلة ذكر سيبويه حذف احدى النونات
... لاجتماع النونات في الجمع فمثلك نونان فحذفوا استثقالا او نون الرفع هي المحذوفة ثم قال وقد حذفوها
فيما هو اشد من ذلك بلغنا ان بعض القراء قرأ اتحاجوني بنون واحدة وكان يقرأ فبم تبشرون وهي قراءة اهل المدينة
وذلك لانهم استثقلوا التضعيف يريد انهم استثقلوا الجمع بين النون التي هي علامة الرفع وبين النون التي تكون مع ضمير
المتكلم فحذفوا احدهما فالمحذوفة التي تكون مع الياء لان النون الاولى علامة والثانية ليست بعلامة فان قال قائل فالنون
التي هي علامة مبنية على الفتح والنون التي مع ياء المتكلم مكسورة وهذه النون الباقية مكسورة فينبغي ان تجعلها النون
التي تستعمل مكسورة ولا تجعلها النون التي هي مبنية على الفتح ثم كسرت لما حذفت النون التي مع الياء قيل له لا ينكر ان تكسر النون
التي هي علامة اذا وقعت بعدها الياء وقد رأيناهم فعلوا مثل هذا في قولهم ليتني حين اضطروا وانكروا ما ليت وهي مبنية
على الفتح ... قال الشاعر وهو عمرو بن معديكرب ◦ تراه كالثغام
يعل مسكا ◦ يسوء الفاليات اذا فليني ◦ الشاهد فيه انه حذف احدى النونين والمحذوفة التي مع الياء والاولى
لا يجوز حذفها لانها جاءت الفاعلات والفاعل لا يجوز حذفه وهذا يبين لك ان النون الثانية هي المحذوفة فيما ذكره قبل هذا
البيت والثغام الذي فيه لونان سواد وبياض والجون الاسود وقوله تعلّ مسكا يريد ان شعره اشيب والثغام نبت اذا
اجدب ابيض وتخلط بياضه حمرة فشبه الشيب به قال سيبويه في باب ما ينصرف وما لا ينصرف
قال الفرزدق ◦ وان يك شيء خالدا او معمرا ◦ تأمل تجد من فوقه الله عاليا ◦ له ما رأت عين
البصير وفوقه ◦ سماء الاله فوق سبع سمائيا ◦ الشاهد فيه انه جمع سماء على سمائي على فعائل وكان ينبغي
ان يقول سمايا وذلك ان الهمزة الواقعة بعد الف الجمع عارضة وقد وقع بعدها حرف علة واذا كان الامر على هذا وجب
ان تقلب حرف العلة الذي في اخره للجمع الفا واذا قلبت الفا صارت الهمزة بين الفين فوجب ان تقلب ياء وعلى هذا
يجري ... وهذا الجمع هو جمع كثير فاضطر الشاعر الى ان لا يقلب هذه الياء الفا واضطر الى ان يفتح هذه
الياء المكسورة في موضع الجر وجعلها بمنزلة الاسماء الصحاح ولم يقل سماء مثل جوار وغواش والشاهد
على هذا المعنى في البصرة من غير ما ذكرنا ولسنا نحتاج الى ذكرها في هذا الموضع ونحذف جواب الشرط وتمام الشعر
وقع اخيرا ... جوابه كانه قال ان ما اوله ... ونجد معنى نعم فقوله له ما رأت عين البصير يريد ان له
... من الارض في السماء الدنيا ولدا السماء السابعة التي هي فوق ست سماوات والضمير المضاف اليه
... يعود الى ... وقوله فوق ما رأته عين البصير سماء الاله مبتدأ وفوق ست سماء خبره وفي الكتاب
... وجميع الكتب ... انشد فيها هذا البيت سماء الاله فوق سبع سمائيا وفي شعره فوق ست سمائيا والذي
... يريد السماء السابعة وتحتها ست سماوات ووجه رواية الكتاب انه يريد بسماء الاله العرش والسماء
السبع تحته ... ◦ فاما ذكر كالخلفا شكم ◦ فهم سعوا
... كمن قد يكن ... سوى في بطن الغمرات داجي ◦ وكنت اذل من وتد بقاع ◦

يشجج راسه بالفهر واجي ◦ يهجو عبد الرحمن بن الحكم بن ابي العاصي ويقول له ذكرت ان الخلفا منكم يعني بني امية
ولولا ان الخلفا منكم لو دخلت في حلقك فا لوريد عرق في العنق ودجه قطعت وداجه لولا الخلفا لكنت كعظم
تمكن ووقع في الحلق يشجيه والغمرات جمع غمرة وهي قطع الماء التي بعضها فوق بعض والداجي الاسود والقاع ارض حرة طيبة
الطين مستوية والواجي اصله الواجئ وهو الذي يدق يقال وجأت عنقه دققتها ... في ما ينصرف
وما لا ينصرف قال الفضل بن زيد المستقل حين اغارت كندة على نعم فلحقهم وهو يقول ◦ دراكها من ابل
دراكها ◦ اما ترى الموت لدى اوراكها ◦ ويروى ◦ قد حق الموت على اوراكها ◦ وحمل على اخرا الابل فعقرها فاستدارت
النعم حوله ولحقت به بنو الحارث بن كعب فاستنقذوا اماله وهربت كندة ... قال الشاعر
... ◦ فاما كيا اما عرضت فبلغا ◦ بني عامر عني لذلك بن صعصعا ◦ بخير بنات الخير ان
في الثرى ◦ حد ثاستى ما يدرك الخير ينفعا ◦ بخير بنات العقل لوما وذمة ◦ بنا العيطلي الواني بعد غا
الشاهد فيه ادخال النون الخفيفة في الفعل الذي هو جواب الشرط يهجو بني عامر بن صعصعة وقوله بنات الخير اي يشد
بالخيزران وادخل عليه يا في النسب يعني ان الخيزران لا يعلو ولا يسمو ويرتفع انما هو تكسر وتعدل الارض يعني انهم لا يعلون
ولا يذكرون الشيء من المفاخر وقوله حد ثاستى اي عن قرب يريد انهم لين لحم قد مستى ما يدرك الخير ينفعا يقول اذا ادركه
الخير انتفع به قال سيبويه في ما ينصرف وما لا ينصرف قال الاعشى ◦ اتى مشعول مع الصبا
بملاذ الماسور للاسار ◦ يعني جميع الابل بالشوفار ◦ وعبرات الشوق بالادرار ◦ قطار كي انكماطار
الشاهد في قطار وهو مبني ووقع في موضع انظري وهو معنى لا تنظري ومشعول اسم جمل العجاج واسم قدر عليه ان يكون
مع الابل التي صبرت فلم ترحل ويجوز عندي ان يكون اراد به قدر ان يكون مع الابل التي لديه الشير وصبر عليه وقوله بلاك
الماسور لا يذهب باضمار ومثل ما هو فيه مثل لا له الماسور المشدود والاشتياق منه والشوفار التنفير لا يعجبه المتفرق
ويعني غيرات الشوق الادرار يريد بعيني دموعه بالبكاء والفظ للحمل والحبل ونظار كي اركبه الحال تعالى مشعول وهو جمله
قال الراجز ◦ الشنعف قال العجاج ◦ فكم حسرنا من علاة عنس ◦ حرف كقوس الشوحط المعطل
اشنعف الشوط لا روالعل ◦ تشكو الوجا من اظلل واظلل ◦ الشاهد فيه انه اضطر الى اظهار التضعيف في
اظلل والاظل باطن خف البعير وهو ما يصيب الارض منه والعلاة الناقة الصلبة والعنس الشديدة وحسرنا
اتعبناها حتى اعيت والحرف الصلبة التي كانها حرف جبل وقيل الحرف التي ذهب لحمها والشوحط شجر يعرف وشبهها
بقوس من القسي التي تعمل من الشوحط يعني انها اعوجت وضمر بطنها فصارت كانها قوس معمولة من خشب الشوحط والمعطل
الذي قد اخذ منه الوتر وترك لا تخفل الصوت اي لا تسرع اذا ضربها السوط لانها قد اعيت ولم يبق منها بقية في العدو
تخرجها اذا فزعت ولا تحفل لا تبالي به وحل زجر من زجر الابل يقول هي لا تبالي بضرب السوط ولا بزاجر والهاء ات
برقعها خفها يشتق ويخرج منه الدم من اظلل فاظلل ارادمن اظلل او من اظل خفها ◦ قال الشاعر
◦ فلو كان عبد الله مولى هجوته ◦ ولكن عبد الله مولى مواليا ◦ الشاهد في البيت فتح الياء
من مواليا في موضع الجر واضطر الى فتحها وجعلها كالحروف الصحاح والمولى الحليف الذي انضم الى القوم ليعتز بعزهم ويمتنع
حتى ظلمه بنصرهم ودفعهم عنه والذين ينضم اليهم الحلفاء هم يكونون اعز واشرف ممن ينضم اليهم لانهم انما انضموا
اليهم لقوتهم وعزهم والحليف دون الذي انضم اليه وان حالف حليف حالف الحليف صار مولى موالي فهو دون الحليف الاول
فعبد الله بن اسحق الحضرمي هو مولى الحضرمي وبنو الحضرمي حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف فهو مولى مولى وسبب هذا الهجاء
ان ابن ابي اسحق عاب شيئا من شعر الفرزدق فهجاه وله معه قصة مشهورة يقول الا الا هجوتك لانك مولى موالي فانا لا اهجو مثله ◦ قال
الشاعر ... النون ... اسماء الاعلام ... ◦ جارية من قيس بن ثعلبة ◦ كانها ذات
خرج منقبة ◦ ممكورة الاعلى رداح الحجبة ◦ كانها حلية سيف مذهبة ◦ الشاهد في اثبات تنوين قيس وحركته
لالتقاء الساكنين وقيس بن ثعلبة بن عكابة قبيلة عظيمة والقباء التي ضمر بطنها والمقعبة السرة التي قد دخلت
في البطن فخمصت فعلا ما حولها فصار موضعها كانه قعب والممكورة المطوية الخلق واراد بالاعلى بطنها وما يليه
والرداح الثقيلة العظيمة والحجبة رأس الورك اراد ان عجيزتها ثقيلة ضخمة كانها حلية سيف في زينتها وحسنها قال الشاعر
... النون الخفيفة قالت ليلى الاخيلية ◦ تساور سوارا الى المجد والعلى ◦ وفي ذمتي لئن فعلت
ليفعلا ◦ الشاهد فيه ادخال النون الخفيفة في جواب القسم وهو قوله ليفعلا ويروى واقسم حقا ان فعلت ليفعلا
وسوار هو سوار القشيري وكان يهاجي النابغة الجعدي فقالت النابغة لسوار شيئا اغضب ليلى فهجت النابغة وقولها تساور
تفاخر وتعاطى والمساورة المواثبة اي تفاخر سوارا وتفاضله ولئن فعلت ليفعلا لتفاخرك ويغلبك ويروى
تنافر سوارا يريد ان مناقب سوار وقومه ومفاخرهم كثيرة لا تقعد بهم ولا يعشون ان فاخرهم ان تفضل عليهم وقولها
وفي ذمتي اي في ذمتي القيام بما ادعيه لسوار وما اضمن من مفاخرته ومغالبته وليست معلقة بالشرط ولا جوابه
انما هي متعلقة بخبر ابتداء محذوف قال سيبويه في ما لا ينصرف قال الشاعر ... ◦ فقلت ابكي حتى
نار طلنا ◦ مع معا قالت ابا ناوتا بلد ◦ الشاهد فيه ان نار فصد به يعني الميسرة والبيت في شعره مرفوع

صح

وانشاده ۞ فقلت ابكي حتى يبار لنا ۞ نحج معا قالت اعاما وقابله ۞ لقد طال ما اكبت تحت بجادكم
وما كسرتني كل عام معازله ۞ واول القصيدة ۞ وقالت اعشنا يا ابن نور الأكرى ۞ الى المجد تحدى نومه
وتجابله ۞ امراته سالته ان يتركها حتى يمضي للحج فقال لها اصبري حتى يصير ليسار وانفق عليك ولعلي
اخرج انا وانت فقالت له اعاما تقديره اوتحج اعاما هذا وقابله وقولها اعاما وقابله تريد ان الاستعداد للحج
والخروج الى مكة والرجوع يخرج بعض سنتين فيكون الاشتغال باسباب الحج وبالحج يكون بعض شهور السنة التي هي فيها
وبعض شهور السنة التي بعدها وهذا التاويل احوج الى ان تجعل الواو بمعنى او ويكون ارادت ان تقول له اعاما او
قابله وقوله لقد طال ما اكبت تحت بجادكم تريد لقد طال ما اكببت على المغازل والبجاد بيت يعمل من الصوف تريد
انها لزمت القعود في البيت مكبة على المغازل وما كسرتني المغازل تريد لم تنل قوتي وما اضعفها كثرة غزلها
قال سيبويه … ۞ اشاقتك آيات ابان قديمها ۞ كما بينت كاف تلوح وميمها
الشاهد فيه انه انث الكاف والميم وابان قديمها بمعنى تبين واستبان ويقال بان الشيء واستبان وبين
وتبين واستبان بمعنى واحد ويروى كما بينت كاف بفتح الباء والياء شبه ما بان من آثار الديار التي فيها
اهلها بالحروف المكتوبة وهذا معنى يتداوله الشعراء وهو واضح قال سيبويه في باب الاضمار قال …
الا ما سحاب لغاديات فاننا ۞ على الهول راعون ولو ان نقارعا ۞ نحن نسير عليه مهابة ۞ جميع اذا كان اللئام جنادعا
الشاهد فيه انه ذكر الحي ووصفه بمسيره والغاديات السحاب التي تمطر غدوة ومصابها مواقع مطرها وراعون يعني انهم
يرعون العشب الذي ينبت بالمواضع التي يقع فيها الغيث ان كان من الارض والهول الفزع يقول اذا فزعوا ان يردوا
مكانا فيه عشب خوفا ان يغار عليهم فانا نرعاه ولو ان نقارع اي ولو ان نقارع حتى تغلب عليه جميع مجتمع الشان
امره ولعله لا يخالف بعضهم بعضا والجنادع جمع الجندع وفسروا الجنادع بالاوابد واظن انهم يعنون بالاوابد
الحرب ويجوز عندي ان يعني بالجنادع الافلاء والجنادع دويبات صغار تكون في جحرة الضباب واليرابيع وما اشبهها
اذا حفرت الجحرة خرجت والمعنى انهم يكونون بمنزلة الجنادع في الذلة ويقال في الشر ظهرت جنادعه اذا ظهرت اوائله
قال سيبويه … ۞ يا دار هند عفت الا اثافيها ۞ بين الطوي فصارات فواديها
الشاهد فيه اسكان الياء من اثافيها وهي منصوبة والاثافي الحجارة التي تنصب عليها القدر والطوي وصارات مواضع
اندرست معالمها فلم يبق منها الا الاثافي قال سيبويه … ۞ بالخير خيرات وان شرا فا
ولا اريد الشر الا ان تا ۞ بالف بعد الفاء في البيت الاول والف بعد التاء في البيت الثاني والشاهد فيه انه اقتصر
ذكر حرف من جملة الكلام وذكر الحرف يدل على بقية الكلام ويكون الالف للدعامة لفتحة الفاء وفتحة التاء واراد بالخير
خيرات وان شرا فشر فذكر الفاء وحدها فيما فيه وحدها ولا اريد الشر الا ان تشاء اي انتها المراة فذكر التاء وحدها ثم
اتبعها الالف وعلى هذا الوجه يكون حرف الروي مختلفا لكونه في البيت الاول فاء وفي البيت الثاني تاء ويكون الشعر من
المشطور من الضرب الاخير منه مفعولن وهذا الشعر يروى لنعيم بن اوس بن بجير بن ملك قال ۞ ان شئت اشرفنا كلانا
فدعا ۞ الله ربه جاهدا فاسمعا ۞ بالخير خيرات وان شرا فا ۞ ولا اريد الشر الا ان تا ۞ وعلى هذا الانشاد
يكون الشعر من مشطور الرجز ويكون بعد الفاء همزة مفتوحة بعدها الف وكذلك بعد التاء ويكون البيتان المتقدمان
رويهما العين والبيتان الاخيران رويهما الهمزة ووجه هذا الانشاد انه زاد الفا بعد فتحة الفاء والتاء ثم همزها
وقيل انه اراد وان شرا فالشر واثبت الهمزة التي تكون مع اللام للتعريف وهي مفتوحة واتبعها الفا وجعل ما بعد الفا
مثل ذلك ولم يكن بعدها الف حتى يستقيم الشعر وقوله بالخير خيرات متصل بفعل كانه قال ادعا وسال ان يجزى من فعل به
ومن امراته بفعل الخير خيرات وان فعل شرا فشرا يجزى قال سيبويه في النون الخفيفة قال عبد الله بن رواحة
… ۞ والله لولا الله ما اهتدينا ۞ ولا تصدقنا ولا صلينا ۞ فانزلن سكينة علينا ۞ وثبت الاقدام
ان لاقينا ۞ ويقال … انشد هذه الابيات وهو يحفر الخندق والشاهد
فيه انه ادخل النون الخفيفة على فعل الدعاء والسكينة ما يجعله الله عز وجل في قلوبهم من الطمانينة وسكون النفس
والثبات اذا لقوا عدوهم وانهم ان اعتصموا بالمكاره في الدنيا اعطاهم الله اعواضا يلحقهم في الجنة ما هو اعود عليهم من جميع
ملاذ الدنيا ومنافعها قال سيبويه في باب الاضمار قال لبيد ۞ وجدنا في كتاب بني تميم ۞ احق الخيل
بالركض المعار ۞ ويروى هذا البيت للطرماح والشاهد فيه انه حكى الجملة ولم يعمل وجدنا في لفظها فاحق الخيل مبتدأ
والمعار خبره والجملة في موضع نصب بوجدنا ويحتمل وجدنا وجهين احدهما ان يكون بمعنى علمنا ويكون الجملة في موضع المفعول
الاول وفي كتاب بني تميم المفعول الثاني والوجه الاخر ان يكون وجدنا بمعنى اصبنا كانه قال وجدنا في كتاب بني تميم
هذا الكلام كما تقول اصبت في كتاب بني تميم هذا اللفظ والمعار الذي اعاره صاحبه والركض تحريك الفارس الفرس برجله
ليحثه على العدو ومعنى قوله احق الخيل بالركض المعار اي احق الخيل بالركوب والركض والاستعمال الخيل التي استعيرت من
اصحابها حتى تودع المستعير من خيولهم ويركبون الخيل المستعارة وهو نحو قوله في العلف والجنيبة انها التافه ويركبها
الرجل مع القوم ليتمادوا له عليها فيودعون ركابهم ويحملون بعض ما معهم عليها ومن اعيائهم ركبها حتى لتنقى …

ومثله قول الراجز ۞ ارسلها عليقة وقد علم ۞ ان العليقات يلاقين الرقم ۞ وقال الاخر ۞ وكائن في القوم
كالعلائق ۞ ومثله ۞ ومن لذة الدنيا ركوب العلائق ۞ يقول هو هكذا اي هم يبعثون عارية الخيل و
يسالون الناس ان يعيروهم ليركبوها لخيلهم والكرام من شانهم ان يبخلوا بالخيل اي يعطوها المزيفة واهلها يستمتع
بها اشكروا قال سيبويه في النسب قال الشاعر ۞ بكل قريشي عليه مهابة ۞ سريع الى داعي
الندى والتكرم ۞ الشاهد فيه اثبات الياء في قريشي وهو القياس عند سيبويه والمهابة الهيبة وداعي
الندى الذي يدعو الى فعل السخاء والجود والتكرم اظهار الكرم يريد انهم يسرعون اذا دعاهم داعي الجود والكرم
والمعنى واضح قال سيبويه في الابتداء قال الشاعر ۞ علم القبائل من سعد وغيرهم ۞ ان الجواد محمد بن
عطارد ۞ الشاهد فيه انه لم يصرف سعد وجعله اسما للقبيلة ومحمد بن عطارد هو محمد بن عطارد بن حاجب بن زرارة الدارمي
وكان سيدا وآباؤه سادات والمعنى واضح قال سيبويه … ۞ حالت وحيل بها
وغير آيها ۞ صرف البلى تجري به الريحان ۞ ريح الجنوب مع الشمال وتارة ۞ رهم الربيع وصائب التهتان
الشاهد فيه انه اضاف ريح الجنوب وجعل الجنوب اسما لهذه الريح التي تجيء من تحت الكعبة والريحان ريح تجري وريح
الجنوب بدل من الريحان فان قال قائل البدل ينبغي ان يكون مثل المبدل منه في العدد ولا يكون انقص عددا وانت اذا جعلت
ريح الجنوب بدلا من الريحان ولم تات ببدل الآخر نقص البدل ومثله لو قلت مررت برجلين فهذا لا يحسن حتى تقول زيد
وعمرو فان نقصت العدة رفعت على خبر ابتداء محذوف فتقول مررت برجلين زيد اي احدهما زيد قيل له ان قوله
ريح الجنوب مع الشمال تقديره ريح الجنوب وريح الشمال فلم يحتج ان يقول وريح الشمال فقال مع الشمال ولو قال قائل
ان ريح الجنوب مرفوعة على خبر ابتداء محذوف كانه قال احدهما ريح الجنوب لكان وجها وهو ضعيف في المعنى والاول
احتمالي وفي حالت ضمير يعود الى الدار يريد ان الدار حالت عما كانت عليه من النعمة وحلول اهلها بها وآثارهم الحسنة
فيها فقد درست معالمها وامحت آثارها وحيل بها اي غيرت يعني ان الزمان تحيلها وتغيرها والآي جمع آية وهي العلامة
من العلامات التي تعرف بها المكان وصرف البلى تصرفه وعمله في ابطال الشيء واهلاكه وتجري في موضع الحال من الصرف
والعامل في موضع الحال الغيرة والرهم جمع رهمة وهي المطرة والتهتان المطر الشديد ودفع القطر والصائب النازل من السحاب
يقال منه صاب يصوب وقوله وتارة رهم الربيع يقول مرة تجر اثار الديار الرياح وتارة الامطار فقد درست لتعاقب
اسباب الدروس عليها قال سيبويه وانما يختصر الاسم في النداء وفي الامر كما كثر في الماثور قال الشماخ
الا يا اصبحاني قبل غارة سنجال ۞ وقبل منايا قد حضرن وآجال ۞ وقيل الخيل … لقوم من بني ثعلب
والآخر … موسى بن ابي نال ۞ الشاهد في البيت الاول انه ادخل يا على فعل الامر وسنجال موضع بناحية
اذربيجان او اسم رجل كان في ذلك الموضع وذكر الشماخ في هذه القصيدة رجلا من بني ليث بن عبد مناة بن كنانة اصيب
باذربيجان وكان مع سعيد بن العاصي او مع الاشعث بن قيس الكندي ولم يرد اسقياني قبل مقتل هذا الرجل وانما اراد
اسقياني قبل ان اقتل كما قتل هذا الرجل قال سيبويه … راح وراحة وراحات وثام وثامة وثامات قال …
فما منا من الحيين الا ۞ بطل ترى لكوكبه شعاعا ۞ وكانا كالحريق اصاب غابا ۞ فيخبو ساعة ويهب ساعا
وقال سيبويه بعد البيت يقال ساعة وساع الشاهد في البيت الثاني انه جمع ساعة على ساع واتى على جمع الساعات وجعله
بمنزلة جمع الهاء مثل الاسماء التي تقدم ذكرها في الباب اراد القطامي وصف حرب كانت بين قومه بني تغلب
وبين قيس بن عيلان وقوله … كل واحد من الحيين لصاحبه وقوله ما من الحيين يريد ما احد من الحيين و…
للحيين وصف حي وحذف الموصوف واقام الصفة مقامه وقال الله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به
تقديره وان احد من اهل الكتاب وما بعد الا خبر الابتداء الذي هو محذوف وكوكب الكتيبة معظمها وفي بطل ضمير
يعود الى الحي المحذوف وما بعده خبره والغاب جمع غابة وهي الاجمة يريد ان بريق السيوف وارتفاعها اذا حمل بعضهم
على بعض بمنزلة ارتفاع النار في الاجمة ويجوز ان يعني ان اصوات وقع سيوفهم بمنزلة صوت التهاب النار في الحطب
ويجوز ان يعني خفيفهم اذا حمل بعضهم على بعض وقوله يخبو ويهب يكر قال سيبويه وزعموا ان في قراءة ابن مسعود
وانزل الملائكة تنزيلا لان معنى انزل ونزل واحد قال القطامي ۞ وخير الامر ما استقبلت منه
وليس بان تتبعه اتباعا ۞ الشاهد فيه على انه اتى بالاتباع الذي هو مصدر اتبع لجعله موضع التتبع الذي هو
مصدر تتبع يقول خير الامور ما فكرت فيه ونظرت وشاورت قبل فعله فلم تفعله الا بعد احكام الراي فان تركت امرا فعلته
من غير تامل ومشاورة ثم رايت منه ما تكره لم يمكنك ان تتلافى ما فرطت فيه فلم ينفعك ندمك على انك فعلته قال سيبويه وقالوا
المعصية والمعرفة كقولهم المعجزة يريد ان المفعلة قد جاءت في المصادر ويذكر قبل انه قد اتى في المصادر من هذا النحو
الوجهان قالوا معذرة ومعذرة ومعتبة ومعتبة قال وربما استغنوا بمفعلة عن غيره فاذ ذكر فكل الشيء والحمد
يريد انهم يستعملون بها في المصدر والاسم بالكسر ولم يستعملوا فيها الفتح في المصدر كانهم جعلوا الكسر الذي يكون للاسم
مستعملا في المصدر واستغنوا به عن الفتح وقال الراعي ۞ بنيت مرافقهن فوق مزلة ۞ لا يستطيع بها القراد مقيلا
وصف ابلا بالسمن وملاسة الجلود ان مرافقهن تحرز جلودها بقوله في موضع المرافق من كثرة لحمها ليس به …

ناك ولاحاة ولا ضاغط وجميع هذا مما يوجد مرفقها في جنبها فاذا اصاب جنبها شيء من ذلك اجتمع جلدها وتكسّر
وتغضّن فصار فيه موضع للقراد لتكسّره وتثنّيه فاذا املاس لم يستطع القراد ان يثبت عليه ولا يجد موضعا يبقى فيه
انما يجد سببا املس من اعنقه وتبتله [illegible] يبني القراد عليها ثم يزلقه • منها لبان وارات
زهاليل • الشاهد فيه انه جعل المقبلة في موضع الفعلة له قال سيبويه وانما يلقاه تركه شيء من الكلام والا
في غيره قال [illegible] • يا من رأى البرق بت ارقبه • يزجي حبيا اذا خبا ثقبا • الحبي من السحاب ما ارتفع
وعلا ويقال الحبا الرمل اذا ارتفع ويزجي يسوق اذا خبا سكن لمعانه وثقب اتقد يريد انه يبقى البرق قد فارقت ارقبه
يريد انه بات ينظر اين يمطر سحابه وجعل البرق يسوق السحاب وانما الريح تزجي السحاب الذي البرق فيه فجعل الفعل له
[illegible] • رأيت سعودا من شعوب كثيرة • فلم ار سعدا مثل سعد بن مالك
الشاهد فيه انه جمع سعدا اسم رجل على فعول في الكثرة فقال رأيت سعودا يقول لم ار فيمن يسمى سعدا اكرم
من سعد بن مالك وهو سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل والشعوب
جمع شعب وهو اكبر من القبيلة قال سيبويه في باب ما يحذف من الاسماء من الياآت في الوقف التي لا تذهب
في الوصل يريد الياآت التي تقع في آخر الكلام في المواضع التي لا يدخلها التنوين مثل ياء غلامي وصاحبي واكرمني
واعطاني يحذف الياء من غلامي في الوقف وهي اسم المتكلم ويحذف النون والياء التي هي ضمير المتكلم في النصب وفي كل
موضع تقع الياء فيه وحذفها اولى الياء والنون ومثال ذلك سيبويه بقولك هذا غلام وانت تريد غلامي وقد اسقان
تريد اسقاني قال النابغة الذبياني • اذا حاولت في اسد فجورا • فاني لست منك ولست مني
هم درعي التي استلأمت فيها • الى يوم النسار وهم مجني • وهم وردوا الجفار على تميم • وهم
اصحاب يوم عكاظ اني • شهدت لهم مواطن صالحات • اتيتهم بود الصدر مني • المخاطب بهذا الشعر
عيينة بن حصن الفزاري والذي حمل النابغة على مخاطبته بذلك انه اراد ان يقطع الحلف الذي بين بني اسد وبني
ذبيان لان بني اسد قتلوا رجلين من بني عبس ولم يحب النابغة قطع الحلف فقال هذه القصيدة والفجور اراد به
نقض ما بين عيينة وبين بني اسد من الايمان والحلف وقوله لست منك اي لا ادخل معك في قطع الحلف الذي بينك و
بينهم ولا انا معك عليه والنسار موضع كانت فيه وقعة بين غطفان وبني اسد وبين بني تميم واللأمة الدرع و
استلأمت لبست اللأمة والمجن الترس والجفار موضع ايضا يقول بنو اسد لبني ذبيان بمنزلة الدرع والترس
للمحارب يقومون بانفسهم وهذه الافعال التي فعلوها اثبتت لهم في صدري ودا لا يزول قال سيبويه في باب وجوه
القوافي في الانشاد اما الذين ترنموا فانهم يلحقون الالف والياء والواو ما ينون وما لا ينون لانهم ارادوا مد
الصوت وذلك قولهم • قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • امر صاحبيه بان يقفا عليه وينتظراه لانه بالدار التي كان من
يهواه فيها حتى يبكي على فقده فحذف ما بين الجزء لفرقته ونبك مجزوم جواب الامر اراد من اجل ذكرى حبيب والشاهد
في البيت انه مد الجزء وألحق بعد كسرة اللام ياء لمد الصوت والترنم وانشد سيبويه بعد هذا بيتا في قصيدة امرئ
القيس ويروى لابن الطثرية • فبتنا تصد الوحش عنا كأننا • قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا • الشاهد
فيه ادخال الالف في آخر البيت لمد الصوت والمعنى انه بات مع المراة التي كان يهواها في موضع بعيد من الحي يكون فيه
الوحش وكانت الوحش تفر منهما وتصد عن قرب الموضع الذي هما فيه وشبه نفسه واياها وهما نائمان بقتيلين لم
يعرف موضعهما لانهما باتا في موضع لا يعرفه احد من الناس غيرهما قال سيبويه واعلم ان المجزوم والساكن
يفعل به في القوافي ما لو لم يفعلوا ذلك لضاق عليهم ولكنهم توسعوا فاذا وقع واحد منهما في قافية حرك يريد
انه يحرك بالكسر كما يحرك لالتقاء الساكنين ثم ساق كلامه في هذا المعنى الى ان انشد بيت امرئ القيس • اغرك مني
ان حبك قاتلي • وانك مهما تأمري القلب يفعل • يقول لهذه المراة اغرك مني احتمالي لتعديك وهجرك وظنك
انك تعلمين شدة محبتي لك وانك تعتقدين اني اموت ان هجرتني وان قلبي لا يطاوعني على ان اصرمك واقطع ما بيني وبينك
فانك تأمرين قلبك بما تحبين فينقاد لك يريد انها اذا ارادت هجره طاوعها قلبها وصبرت عنه فاذا اراد هجرها لم
يطاوعه قلبه فقلبها ينقاد لها وقلبه لا ينقاد له ويفعل مجزوم لانه جواب الامر وكسر حركته بالكسر لاجل القافية وهو
عليه قال طرفة • متى تأتني اصبحك كاسا روية • وان كنت عنها غانيا فاغن وازدد • الشاهد
فيه مثل الشاهد في البيت المتقدم والصبوح شرب الغداة والكاس الاناء المملوء والروية المروية والغاني المستغني
يقول ان كنت محتاجا الى الشرب سقيتك وان كنت مستغنيا فاغن ويقال غني يغنى فهو غان في معنى استغنى يستغني
فهو مستغن وقوله فاغن معناه الدعاء كما تقول للسائل ازدد معطوف عليه وهو مبني على السكون فكسر لاحتياج الحركة
فكسر [illegible] في باب علة ما يكون عليه الكلم وعل ومعناه الاتيان من فوق قال امرؤ القيس • مكر
مفر مقبل مدبر معا • كجلمود صخر حطه السيل من عل • الشاهد فيه على انه بمنزلة فوق كانه قال حطه السيل من
فوق وصف فرسا وذكر انه يصلح للكر اذا اراد فارسه ان يكر وللفر اذا اراد فارسه ان يفر ويصلح للاقبال والادبار اذا
اريد منه احدهما وقوله معا اي هو في حال [illegible] يصلح لكل فن من هذه الاشياء التي وصف انه يفعلها والجلمود

الصخرة والحجر وزعموا ان الصخرة اذا كانت اعلى الجبل كانت اصلب من الصخرة التي تكون في اسفله فاراد ان هذا الفرس
صلب كصلابة هذه الصخرة ويجوز ان يريد انه املس الجلد لاكتناز لحمه وصلابة جسمه فكانه بمنزلة الصخرة الملساء
ويجوز ان يريد انه في سرعته يهوي في عدوه كما تهوي الصخرة من رأس الجبل اذا انه يسرع في العدو كما يسرع
الصخر في النزول من الجبل قال سيبويه في باب تكسير ما كان من الصفات على اربعة احرف وقد جاء شيء
من فعيل في المؤنث والمذكر سواء قال الله عز وجل فاحيينا به بلدة ميتا وقالوا ناقة ريض قال الراعي
كأن ريضها اذا ياسرتها • كانت معاودة الرحيل ذلولا • الريض الناقة التي لم تمهر الرياضة اي لم تعلم
المشي في اول امرها وتعليمها وياسرتها من اليسر يريد لم يشادها والذلول المنقادة وصف الاولاد التي في
اول رياضتها منها بمنزلة التي قد فرغ من رياضتها وذلت وطاوعت وانقادت فهي بمنزلة ناقة قد شد عليها
الرحل وركبت مرة بعد مرة وعودت ذلك فهي لا تتعب راكبها وصف كرم هذه الابل قال [illegible]
اذا غاب عنا غاب عنا فراتنا • وان شهد اجدى فضله ونوافله • يمدح بذلك بشر بن مروان بن الحكم
يقول لغيبته عنا وبعده كغيبة الماء الفرات عنا يعني ان حاجتهم اليه كحاجتهم الى الماء الفرات وان حضر اجدى فضله
اي اغنانا بما يتفضل به عليهم ونوافله زياداته في العطاء الذي يعطيه ويروى اذا غاب عنا غاب عنا ربيعنا اي
هو بمنزلة الربيع الذي يحيا به الناس ويروى اجدى فيضه وجداوله يريد ما يفيض من عطاياه والجداول الانهار
شبه انهارا بجوده وذهابه في كل وجه بالانهار التي تتشعب فتذهب في كل وجه [illegible] في باب ما يكسر فيه الهاء
من علامات الاضمار وقال ناس من بكر بن وائل من احلامكم وبكم شبهها بالهاء لانها علم اضمار وقد وقعت بعد
الكسرة فاتبع الكسرة حيث كانت حرف اضمار وكان اخف عليهم من ان يضم بعد ان يكسر وهذه لغة رديئة جدا
وسمعنا اهل هذه اللغة ينشدون للحطيئة • وان قال مولاهم على جل حادث • من الدهر ردوا فضل احلامكم ردوا
يمدح بني لأي بن شماس ومولاهم ابن عمهم وحليفهم وجل الشيء معظمه يقول هؤلاء القوم اذا جنى ابن عمهم او حليفهم
او جار لهم عليهم وخشي عقابهم سألهم ان يحلموا عنه فاجابوه وقالوا ردوا فضل احلامكم اي ردوا علي جنايتي حلمكم الواسع فان
احلامكم واسعة لغفران ذنوب من جنى عليكم [illegible]
واعلم علم الحق ان قد غويتم • بني اسد فاستأخروا او تقدموا • بني اسد قد ساءني ما صنعتم • وليس لقوم حاربوا
الله محرم • الشاهد فيه انه حذف الواو التي هي صلة في ضمة حين وقف والذي عندي في معناه ان ضرارا افزع
قومه على ما صنعوا في امر الردة وكان ضرار ممن جاهد مع خالد بن الوليد حين نهض لقتال اهل الردة يقول من خالف
ما امر الله عز وجل به لم يحرم دمه وماله ولم يكن له حرمة في شيء من امره [illegible] في باب ما يحذف في اواخر
الاسماء من الياآت وجميع ما لا يحذف في الكلام وما يختار فيه ان لا يحذف يحذف في الفواصل والقوافي فالفواصل
قول الله تعالى والليل اذا يسر وذلك ما كنا نبغ ويوم التناد والاسماء اجدر ان تحذف اذا كان الحذف فيها في غير
الفواصل والقوافي اراد سيبويه ان الفواصل والقوافي يحذف فيها من الياآت ما لا يحذف في غير الفواصل والقوافي وذلك
ان ما فيه الياء من الافعال نحو يقضي لا يحذف منه الياء الا انه آخر آية او في آخر بيت فهذا الذي لا يحذف في الكلام ومما
يختار فيه ان لا يحذف هو ما فيه الالف واللام من هذه الاسماء التي في اواخرها الياء نحو الرامي والغازي ومما
يحذف منها الياء الا انه آخر آية او في آخر بيت وقوله والاسماء اجدر ان تحذف اذا كان الحذف فيها في غير الفواصل
والقوافي يقول الاسماء التي فيها الالف واللام لجدر ان يحذف منها واخرها الياء اذا كانت الياءات فيها قد تحذف
قبل دخول الالف واللام عليها في الوقف في غير الفواصل والقوافي نحو هذا قاض ومررت برام والفعل المعتل من هذا
الباب ليس له مكان يحذف فيه الياء في غير الفواصل والقوافي فكان حذف الياء مما فيه الالف واللام احسن من
حذفها من الفعل قال زهير • ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفر • ويروى
ولانت تفري الخلق في هذا الموضع التقدير للشيء قبل ان يقطع وقد يكون الفري القطع وزعموا ان الفري هو القطع
على جهة الاصلاح والافراء القطع على وجه الافساد يمدح بذلك هرم بن سنان المري يقول لانت اذا قدرت ان تصنع امرا
او هممت مضيت ولم تتوقف بجدك وشجاعتك وبجودك ولم يحبسك عنه جبن ولا هيبة وفي كلام الحجاج لاهل
العراق وتوعده لهم اني لا اهم الا امضيت ولا اخلق الا فريت يريد انه اذا قدر امرا امضاه ولم يحبسه عن فعله عجز
ولا هيبة ومثله قول الآخر • ماض في الحي مقدام الوغا بطل • والشاهد في البيت حذف الياء من يفري لاجل
القافية قال سيبويه فيما يحذف من الاسماء من الياآت في الوقف ثم انشد للاعشى من قصيدة بيتين متباعدين
وجمع بينهما في الانشاد لا يتعلق احدهما بالآخر وكل واحد منهما شاهد على ما ذكر من الحذف قال الاعشى • وما ان ارى
الموت في مرة • يغادر من شارخ او يفن • وهل يمنعني ارتيادي البلا • د من حذر الموت ان يأتين • الشارخ
الشاب الحدث واليفن الكبير ويغادر يترك يقول الموت لا يترك احدا لا صغيرا ولا كبيرا او صرفه تصرفه وتقلبه وارتياده
ذهابه ومجيئه وطوفه في البلاد يقال منه راد يرود اذا ذهب وجاء فارتاد مثله يقول هل يمنعني تطوفي في البلاد وتنقلي
من موضع الى موضع من حذر الموت ان يأتيني الموت اخرجه مخرج الاستفهام وما كان من الفاظ الاستفهام في تقدير

دونوح فانما ياتي بالف الاستفهام وقد استعمله الاعشى بحذف ان يأتي منصوب مفعول لينبغي يقول هل من مبتغ
الموت ان ينزل ابطوا في البلاد قال تيمم قيسا وكم دونه ◦ من الارض من مهمه ذي شزن ◦
ومن شانئ كاسف وجهه ◦ اذا ما انتسبت له انكرن ◦ يمدح قيس بن معديكرب الكندي تيمم تقصد ونحو
يتمم صميم يعود الى راحلته وكم دونه يريد كم دون بلاده من مهمه والمهمه الارض القفر البعيدة الاطراف والشزن
الغلظ من الارض يقال ارض شزنة اذا كانت صعبة المسلك والشانئ المبغض يقال شنئته شنا وشنآنا والكاسف المتغير
العابس يقال كسف وجهه يكسف وقوله اذا ما انتسبت له انكرن للعداوة التي بينهما واراد الاعشى بما وصفه
ان يعتد على قيس ما لقي من الاهوال والشدائد في طريقه حتى وصل اليه والشاهد فيه حذف ياء المتكلم والكسرة التي
قبلها في انكرن وفي نابين قال سيبويه هذا باب القوافي وقال الاعشى ◦ من كان ودعها
وان لام لايرو ◦ غداة غد ام انت للبين واجم ◦ يريد انهم وقفوا على آخر البيت بواو ثابتة في اللفظ
فهذا ما وقفوا عليه بحرف مد مما كان منونا في الكلام وهرة منصوب باضمار فعل تفسيره هذا الظاهر فلم يجز
ان تكون منصوبة بالظاهر لاشتغال الظاهر بالعائد ضميرها واختير فيها النصب باضمار فعل لان معنى الكلام الامر
والامر لا يكون الا بفعل فاختير فيه الجملة التي هي امر ان يكون فعل الامر مبتدأ به في اللفظ فان تأخر واشتغل بضمير
الاسم المتقدم فقد دخل مثله في اول الكلام نحو قولك اضربه زيدا او زيدا اضربه تريد اضرب زيدا اضربه والواجم الحزين
الساكت يريد انه شغله حزنه بفراقها حتى هو واجم متحير لا يمكنه ان يودعها لما قد اصابه وام في هذا الموضع فيها
معنى الاضراب كانه قال بل انت للبين واجم وقال جرير ايضا ◦ اقلي اللوم عاذل والعتابا ◦ وقولي
ان اصبت لقد اصابا ◦ اراد يا عاذلة فرخم يقول اقلي لومي يا عاذلة ودعيني وما تلي ما افعله فاذا كنت مصيبا
فصوبيني ولا تعذلي على شيء ما عرفته ولا تبينته حتى تخبري فتقولي ما تقولينه على علم وقال جرير ◦ متى كان
الخيام بذي طلوح ◦ سقيت الغيث ايتها الخيام ◦ طلوح موضع في بلاد بني يربوع والخيام شبه البيوت تعمل من
الشجر وانما كانوا يعملونها اذا ارتبعوا فاذا انقضى ربيعهم وعادت كل قبيلة الى دارها وموضعها تركوا الخيام كما هي فاذا
مر بهم راكب قد رآهم فيه وقد كان رأى فيهم من يهواه فاذا اجتاز بالموضع الذي ارتبعوا فيه بعد حيام ورأى الخيام
والثمام تذكرهم وحن الى ايامهم فلهذا تذكر الخيام في المواضع التي كان فيها الناس اذ تحولوا عنها وانشدنا ابو بكر بن مقسم قال اخبرنا
ابو العباس ثعلب قال قال لي يعقوب قال ابن الكلبي بيوت العرب ستة قبة من ادم ومظلة من شعر وخباء من صوف
وبجاد من وبر وخيمة من شجر واقنة من حجر وقوله سقيت الغيث المعنى انه دعا لها ان يمطر الموضع الذي هي فيه حتى
تخرج نباته فاذا صار فيه نبت نزله الناس في وقت الربيع والشاهد فيه اثبات الواو في آخره في الوقف قال سيبويه
واما ناس كثير من بني تميم فانهم يبدلون مكان المدة النون فيما ينون وما لا ينون لما لم يريدوا الترنم ابدلوا مكان المدة
نونا ولفظوا بتمام البناء وما هو منه كما فعل اهل الحجاز ذلك بحروف المد قال العجاج ◦ ما هاج احزانا وشجوا
قد شجن ◦ من طلل كالاتحمي انهجن ◦ ما استفهام يعني اي شيء هاج علي حزني والشجو الحزن يقال شجاني يشجوني
شجوا اذا حزنني والطلل ما شخص من آثار الديار ومن طلل في صلة هاج والاتحمي ضرب من البرود فيه سواد وحمرة
وانهج اخلق كالاتحمي صفة للطلل وانهج يصلح ان يكون في موضع الحال يعني منهجا فان قال قائل الفعل الماضي قد يصلح ان يكون
للحال لانه قد يكون للتوقع فاذا قيل قد كان ذلك فهو اخبار عن وقوع الشيء الذي كان يتوقع في الوقت الذي ليس الوقت الذي
هو حال وقد تحذف قد من الفعل وهي مرادة ويجوز ان يكون انهج وصفا للطلل يريد ان الطلل انهج كما ينهج الثوب يقول اي شيء
هاج علي حزني حين نظرت الى الطلل وهو استفهام فيه معنى التعجب من نظره الى هذا الطلل وقال ايضا
يا صاح ما هاج العيون الذرفن ◦ من طلل امسى تخال المصحفن ◦ رسومه والمذهب المزخرفن ◦
الذرف جمع ذارفة وهي التي تذرف دمعها اي تسيل فلم يرد ان الطلل هاج العيون التي تبكي وتسيل دمعها وانما يريد ان
الطلل هاج العيون التي كانت غير باكية فبكت فلما صارت ذرفا هيج الطلل فعبر عنها بما صارت اليه حالها ومثله
والشعر من الاديم الاحمر ◦ اراد ان الشعر من الصحيح الذي ذات يصير الحمر ومثله للعجاج ◦ والشوق
شاج للعيون الحذل ◦ والحذل التي فسدت وانما شجاها وهي عيون صحاح فبكت ففسدت والمصحف المفعول الاول
ورسومه المفعول الثاني والمذهب الجلد الذي عليه ذهب او اللوح او ما اشبه ذلك والمزخرف المزين وشبه آثار الديار
بمصحف وبجلد منقوش مزخرف قال سيبويه وزعم الخليل ان يا يقضي وواو يغزو اذا كانت واحدة منهما حرف الروي
لم تحذف لانها ليست بوصل حينئذ وهي حرف روي كما ان القاف في قوله يريد قول رؤبة ◦ وقاتم الاعماق خاوي المخترق ◦
الروي فكما لا تحذف القاف لا تحذف واحدة منهما يريد ان الياء والواو انما تحذفان في الوقف في اواخر الابيات اذا كانتا
وصلا فان كانتا رويا لم تحذفهما في الوقف وجرتا مجرى الحروف الصحاح نحو القاف في المخترق وغير ذلك والسبب بينهما
في مثل هذا وانه لا يجوز حذفهما انهما اذا كانتا رويا فما قبلهما من الحروف مختلف فان اسقطتهما في الوقف اختلف اواخر
البيت في القصيدة فصار آخر كل بيت في القصيدة يخالف ما قبله وما بعده ومن ذلك قول الشاعر ◦ خلا يا عثر يا ابن
الطوى ◦ كالغليظ الركن مصبوح شقي ◦ لكن ربع قد عفا ما يبقى ◦ فولى الاحر وان عشيت حربي ◦ لو حذف

الياء في هذا واشباهه في الوقف لصارت اواخر الابيات مختلفة تخرج عن حد الشعر والقاتم هو الاغبر اراد ورب بلد قاتم
الاعماق والاعماق جمع عمق وهو البعد ويقال عميق ومعيق اي بعيد والخاوي الخالي والمخترق الموضع الذي يمر فيه يريد
ان الطرق في هذا الموضع خالية لانها لا تسلك قال سيبويه فاذا ثبتت التي بمنزلة التنوين في القوافي يريد ان الالف
التي هي بدل من التنوين في المنصوب تثبت في الوقف في القوافي لم تكن التي هي لام اسوأ حالا يريد ان الالف التي هي حرف من
الكلم لا يجوز حذفها في القوافي اذا وقفت كقولك معلا ويخشا ونحوهما وما اشبه ذلك يقول اذا كان لا يحذف من الالف
التي هي بدل من التنوين في المنصوب لم يحذفوا الالف التي هي من نفس الكلمة ثم قال الا ترى انه لا يجوز لك ان تقول لم
يعلم الناس يضرع في الوقف فتحذف الالف لان هذا لا يكون في الكلام فهو في القوافي لا يكون ثم مضى في كلامه حتى انتهى
الى ان انشد لرؤبة ◦ داينت اروى والديون تقضى ◦ فمطلت بعضا وادت بعضا ◦ وقال بعده وهي الاخرى
القصيدة لا تحذف الف تقضى والشاهد فيه انه جعل الالف التي هي من الكلمة بمنزلة الالف التي هي بدل من التنوين وقال
فكما لا تحذف التي هي بدل من التنوين كذلك لا تحذف التي هي من الكلمة واروى امراة وقوله داينت اروى يريد انه
اسلفها محبة وودا يوجبان عليها المكافاة له ومجازاته فلم تجازه على جميع ما فعله فمطلت ببعضه واستمتعت بعض اليه
وهو بطالبها به واعطته بعض ما كان له عندها قال سيبويه واما الثالث فان يجروا القوافي مجراها لو كانت في
الكلام ولم تكن قوافي شعر جعلوه كالكلام حيث لم يترنموا وتركوا المدة لعلمهم انها في اصل البناء يريد في اصل بناء
البيت وان وزنه لا يتم الا بحرف المد فاما ناس كثير من تميم فيقولون ◦ اقلي اللوم عاذل والعتاب ◦ وقف على الباء ولم
يشبعها الفا وقال الاخطل ◦ دع المغمر لا تسأل بمصرعه ◦ واسأل بمصقلة البكري ما فعل ◦ يمدح
الاخطل مصقلة بن هبيرة الشيباني والمغمر الضعيف الرأي الذي لم يجرب الامور وقيل انه عرض في قوله المغمر بالقعقاع
ابن شور الذهلي وقيل انه عرض بمالك بن مسمع وقوله لا تسأل بمصرعه اي لا تسأل عن مصرعه واسأل عن خبر مصقلة وما
قاله اهل الآن يعني المبالغة عنه قال سيبويه في باب الجمع المكسر فالقياس فعل ما ذكرنا وانما يأتي ذلك فلا يعلم
الا بالسمع ثم تطلب النظائر كما انك تطلب نظائر الافعال ههنا يريد ان جمع فعل في القلة افعل وفي الكثرة فعول وفعال
وذكر غير ذلك مما جاء جمع فعل عليه فان جاء منه شيء خارج عن القياس حملته على نظيره مما جاء خارجا عن القياس ثم قال
فجعل نظير الازناد قول الشاعر قال الاعشى ◦ اذا روح الراعي اللقاح معزبا ◦ وراحت على آنافها غبراتها ◦
اهنا لها اموالنا عند حقها ◦ وعزت لديها اعراضنا لا بنائها ◦ جعل سيبويه نظير الازناد في الخروج عن القياس
الآناف في القياس فيها آنف وآناف ويروى على آفاقها غبراتها والمعزب الذي يرعى متباعدا عن الحي يريد ان المعزب
يروح الى الحي ولا يقيم بمكانه لانه يخشى على الابل شدة البرد لانها هازلة والمهازل يخشى عليها ان يؤذيها البرد والضمير في
آنافها يعود الى اللقاح ومن روى آفاقها اراد آفاق السماء ولم يجر للسماء ذكر لانه معلوم انه مراد وضمير الهاء فيها
معزبا مكان معزبا ما يراد به انه يتحول عن اهله والغبرات جمع غبرة والضمير المضاف اليه الغبرات يراد به الارض يريد ان راحت
الابل وعلى آنافها غبرات الارض وانما جعل لها غبرات لانها مجدبة لم تمطر بعد ولو كانت مطرت ما كان لها غبرة يمدح الاعشى
بذلك قوم يقول اذا اجدب الناس اهنا لها اي للسنة المجدبة اموالنا عند حقها اي عند ما يلزمنا من بذل الاموال واعطاء
السائل وقرى الاضياف وعزت بها اعراضنا اي عزت فيها في هذه السنة المجدبة اعراضنا يريد انهم صانوا اعراضهم في مثل
هذه السنة ان يوصفوا بالبخل والتهاون بامر الاضياف ورد السائل وقوله لا بنائها اي لمفتقريها الذين يبدلانيبو
بدنا قبل ان نستبق بالعطاء قال سيبويه واعلم انه قد يجيء في فعل افعال مكان افعل قال الاعشى
فان جيرة اصلحوا امرهم ◦ وتلك تباين اولادها ◦ وجدت اذا اصلحوا خيرهم ◦ وزندك اثقب ازنادها ◦ يمدح
بهذا الشعر سلامة ذا فائش الحميري والتباين ان يسبي بعضهم بعضا يقول اذا اصطلحت حمير فيما بينها وتركت الحرب
فانت خيرهم في السلم واعطاهم للمال وذكر بعد هذين البيتين حاله وجلده وصبره اذا وقعت بينهم الحرب وقوله وزندك اثقب
ازنادها اي انت اكرمهم عطاء واكثرهم نوالا واقلهم مطلا ويقال ثقب الزند اذا خرجت ناره جعل سرعة عطيته بمنزلة
سرعة قدح الزند المناد ووجدت في هذا الموضع يتعدى الى مفعولين والتاء قد قامت مقام المفعول وخيرهم المفعول
الثاني وزندك مبتدا واثقب خبره والجملة في موضع نصب وهي معطوفة على المفعول الثاني كانه قال وجدت خيرهم
ووجدت زندك اثقب ازنادها والضمير في ازنادها يعود الى القبيلة يريد بها حمير قوم الممدوح قال سيبويه وقد يجيء
خمسة كلاب يريد خمسة من الكلاب كما تقول هذا صوت كلاب اي هذا من هذا الجنس كما تقول هذا حب رمان يريد ايت
العدد القليل بالجمع الكثير فقال هذا واراد به خمسة من هذا الجنس لم يأت لبيان العدد انما اراد ان يذكر الجنس الذي منه العدد
ولم يقصد ان يبين العدد بجمع وفائدة الكلام بابانة العدد بجمع وباضافته الى الجنس الذي منه المعدود ولجله وهو
هذا صوت كلاب يريد انه صوت هذا الجنس والفرق بين قولهم خمسة اكلب وخمسة كلاب انك اذا قلت خمسة اكلب فاكلب بانت
للخمسة من اي جنس هي وبينت بأكلب واكلب هي الخمسة واذا قلت خمسة كلاب فكلاب ليست هي الخمسة وانما الكلاب
لفظ لجمع الجنس وجمع للجنس اكثر من خمسة قال وكما تقول حب رمان اراد ان الرمان اسم جنس واراد حب هذا
الجنس والاضافة خمسة الى الكلاب بمنزلة اضافة حب الى الرمان ◦ وقال الراجز ◦

يقول اذا رآه بادي هزله ان كنت من هذا منجي اجلي • اما بتطليق واما بارحلي • كان حصيبة من الدلدل
ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل • حكى هذا الشاعر عن امراة انها ادعت عليه زوجها فطلبت الراحة منه وقولها هل اراد
ما حسن الى بتقريرما بيني وبينه وقولها ان كنت من هذا منجي اجلي اي تقطع ما بيني وبينه من الوصلة وعقد التزوج
والاسباب جمع حبل وهو ما بينهما من العقد ومنجي خبر كنت ولكنه اسكن الياء من اجل الشعر وقوله اما تطليق اما
ان تطلق طلاقا بيّنا صريحا واما ان تقول ارحلي وتريد به الطلاق تمنت ان يبين منه بصريح الطلاق او الكناية عن
الطلاق وقوله ارحلي وهو يريد الطلاق مثل قولهم الحقي باهلك واعزبي وما اشبه ذلك وحذف المستغنى عنه
اعتمادا على فهم السامع ما يعني فحذف جواب الشرط وهو ان كنت كانه ان كنت منجيا لي من هذا الرجل حييت او عشت
او تخلصت وما اشبه ذلك وشبهت الصدر وهو جلد الخصية بجراب وشبهت الخصيتين بحنظلتين بجراب
والحنظل اسم للجنس الواحدة حنظلة واضاف ثنتا الى الحنظل وهو واقع على جميع الجنس كانه قال ثنتان من الحنظل وفي
معنى حنظلتان وهو مثل ما قدمنا بيانه قال سيبويه وربما كسروا فعل على افعل كما كسروا افعل على فعال وذلك
قولهم رسن وارسن قال ابو الاخزر • امنزلتي مي سلام عليكما • هل الازمن اللاتي مضين رواجع
الالف للنداء اراد يا منزلتي مي وقد بين سيبويه في ما سلف ان كان اسمها مية ومرة ميا والمعنى واضح قال
في المصادر سقيته ورعيته اي سميته بالزناء والفسوق كما تقول حييته اي قلت له حياك الله تقول سقيته
ورعيته اي قلت سقاك الله ورعاك الله ثم قال سيبويه وقالوا اسقيته بمعنى سقيته فدخلت على فعلت اي دخلت
افعلت على فعلت يريد انه استعمل افعلت موضع افعلت اذا اردت ان تقول للانسان سقاك الله ورعاك قال
ذو الرمة • وقفت على ربع لمية ناقتي • فما زلت ابكي حوله واخاطبه • واسقيه حتى كاد مما ابثه
تكلمني احجاره وملاعبه • الربع المنزل وابث اخبره بما انا فيه واشكو اليه سوء حالي وشدة اشتياقي والحجارة
الاثافي التي فيه والحجارة التي يديرونها على الموضع الذي يجعلونه مسجلا والملاعب جمع ملعب وهو الموضع يجتمع فيه الصبيان
للعب والمعنى واضح قال سيبويه في المصادر قال جميل بن نويرة • فلما ان علاها بعد انفصاله
عن الضرع واحلولى دماثا يرودها • يصف بعيرا وبذكر حاله منذ كان صغيرا الى ان كبر والدماث جمع دمث
وهو المكان السهل اللين ويقال دمث بكسر الميم ودمث بفتحها ويرودها يذهب فيها ويجي يرعى فاراد يرود
فيها فجعله مفعولا على السعة واحلولى بمعنى استحلى يريد انه استحلى ان يرعى الدماث هذه الدماث قال سيبويه
[illegible] • فقالت لاختيها اعينا على فتى • اتى زائرا والامر للامر
يقدر • فما قبلنا فارتاعتا ثم قالتا • اقلي عليك اللوم فالخطب ايسر • يقوم فيمشي بيننا متنكرا • فلا سرنا
يفشوا ولا هو يظهر • فكان نصيري دون من كنت اتقي • ثلاث شخوص كاعبان ومعصر • ذكر عمر انه زار
جارية وانه تلطف حتى وصل اليها وتحدث حتى اصبح فخشيت ان يراه الناس اذا خرج من عندها فارسلت الى
اختيها وخرجت هي ومعها وشي بجلبتهن حتى جاوز الحي ويروى فكان مجني والمجن الترس اي كان ترسي
الذي استتر به من اعدائي وممن اخاف ان يراني هؤلاء وقد جعل نصيري وهو معرفة خبر كان وجعل الاسم نكرة
وكاعبان ومعصر بدل من ثلاث ويجوز ان ينشد ثلث شخوص بالنصب كاعبان ومعصر مرتفعة بخبر ابتداء محذوف
كانه قال منها كاعبان ومنها معصر فجعل الجملة موضع الوصف لثلاث او للشخوص ويجوز ان يكون في كان ضمير
الامر والشان ونصيري مبتدأ وثلاث خبره والجملة خبر كان والكاعب التي كعب ثديها اي صار له اصل والمعصر
التي راهقت البلوغ قال سيبويه في جميع الصفات التي على اربعة احرف وقد اضطر فقال يعني الفرزدق
ملك عليه مهابة الملك التقى • قمر التمام وتمر كل نهار • واذا الرجال رأوا يزيد رايتهم • خضع الرقاب نواكس الابصار
يمدح يزيد بن المهلب جعل المهابة والتقى عليه كانه له القهر والتمر في علو المرتبة والشرف والخضع جمع اخضع وهو الذليل
الذي قد نكس راسه والنواكس التي تنظر الى الارض من الخوف والذل والشاهد فيه انه جمع ناكسا وهو صفة ما
يعقل على فواعل ويروى ناكسي الابصار قال سيبويه في باب علة ما تكون عليه الكلم قال عبيد بن الابرص
لاعرفنك بعد الموت تندبني • وفي حياتي ما زودتني زادي • قد اتركه القرن مصفرا انامله • كان اثوابه
مجت بفرصاد • الشاهد على ان قد يمر لهما يريد ربما تركت القرن مقتولا قد اصفرت انامله لما خرجت
الروح والفرصاد ماء التوت يريد ان الدم الذي على ثيابه بمنزلة ماء التوت فكانه صب عليها كما يصب الماء من الفم
ويقال الفرصاد التوت نفسه وتقدير على هذا القول كان اثوابه مجت بماء فرصاد قال سيبويه في الوقف
على اواخر الكلم قال [illegible] • قالت سليمى اشتر لنا سويقا • وهات خبز البر او دقيقا
هاب لنا من ذا وانحفنا به الوالد • يا بشر انا قد مللنا ما يحل • فهو يحيت لا يبالي ما فعل • الشاهد
فيه انه فصل الالف واللام اللتين للتعريف من الاسم الذي قد دخلتا عليه وجعلهما بمنزلة قد في دخولها
على الفعل فكما يجوز ان تذكر قد في الشعر ثم تفصلها من الفعل كذا يجوز في الشعر ان تفصل الالف واللام و
في هذا الشعر فصل الالف واللام ثم اعادهما والطاهي الطباخ والطرقي الذي يجيد طبخا بعد طبخ لا يتقدم اليه تعاما

كان عله قبل ذلك الوقت لوح لنا يريد اطرح على النار شحم السنام ويقال لوحته النار اذا غيرته والسديف شحم السنام
وقوله فقد مللناه لا يريد به الشحم وانما يريد غيره من الطعام مما تقدم ذكره وقد قال قبل ان السديف لا يمل ويحل تحيت
اي حسبك ما علمت فهو يحيت يريد انه يفسد اللحم والشحم لكنه ما عنته فقد تواه لا يفطن قال ابن [illegible]
القتال الكلابي واسمه عبادة بن مجيب ويقال العبيد • الا لا تسوقانا في لحافنا • عليكم
وقولوا ان يشكر يبرور • قبائلنا سبع وانتم ثلاثة • وللسبع خير من ثلاث واكثر • الشاهد فيه
انه قال وانتم ثلاثة لانه في ذكر القبائل وقد تقدم قبله قبائلنا سبع ولم يقل ثلاث وانما قال الشعر على ولد الحي كانه قال
نحن سبع قبائل وانتم ثلاثة احياء والحي يذكر وهو واقع على ما تقع عليه القبيلة والقتال من بني ابي بكر بن كلاب
وقال هذا الشعر لبني جعفر بن كلاب يقول نحن اكثر منكم لان قبائل كلاب عشر سبع من ام والاثنين من ام وسبعة بنت
مرة بن صعصعة ولدت لكلاب عمرو وابا بكر والوحيد ورواسا وعبد الله والاضبط وكعبا وولدت ذبية
بنت مرة بن صعصعة ولدت لكلاب جعفرا والضباب وربيعة بني كلاب فاراد القتال نحن سبع قبائل من ولد
كلاب من ام وانتم ثلاث قبائل من ولد كلاب من ام فنحن ينصر بعضنا بعضا لان امنا واحدة وسبع قبائل خير
من ثلاث وقوله الا لا تسوقانا يقول لبني جعفر لا تقربوا بني ابي بكر فاني اخاف عليكم منهم وقولوا ان بني ابي بكر ان
تشكل بعرض لكم ما يجزون والبيزرى لقب بني ابي بكر بن كلاب فقال هم من احلامهم لقبهم البوزي قال سيبويه
في باب جمع الجمع قال ابو [illegible] احد بني سعد ولدتم بن قيس بن ثعلبة • فكيف ترى الميم الحمى الذي
اناحي هشيم الخضر اطلا ادني بعضها من بعض • وقع انشاد هذا البيت مختلفا في الكتاب ففي بعض النسخ
اناص بصاد غير معجمة وفسر على هذه الرواية فقيل اناص جمع انصاء وانصاء جمع نصي على حذف الزيادة كانه
جمع نصي وعلى هذا النصي ضرب من النبت ويقال له اذا ابيض الحلي وروى بعضهم اناض بالتخفيف بضاد معجمة وهو جمع
الانضاء والانضاء جمع نضو وهو البعير المهزول وهذا الذي ذكرنا هو ما ذكره الرواة والمسطور في الكتاب
اناضي من جرير الحمض بالتخفيف والجرير الموضع الغليظ والحمض من النبت ما كانت فيه ملوحة يريد الاناضي على هذا
التفسير الابل المهزولة والذي وجدته في شعره ارعى اناضي بالتشديد مضاف الى الهشيم والهشيم البالي من النبت
وتكون الاناضي جمع الانضاء والانضاء جمع نضو ويراد ما حمت ويحسن من النبات يريد انه يرعى النبت اليابس البالي الذي
هو من النبات كالانضاء في الابل وقوله اظل ادني بعضها من بعض يريد انه يدني بعض الابل من بعض حتى تاكل من ذلك
اليبيس وان لم يدن بعضها من بعض لم تاكل لان ذلك النبت اليابس مجتمع في مكان فان لم يجتمع هي ولم تاكل منه شيئا ولم
تنتفع به شيئا واراد كيف ترى بني تميم فحذف احدى النونين وهذا الحذف يجوز في الشعر ومثله في الحذف يسوء الفاليات
اذا فليني قال سيبويه قال الحاجب حبيب يرثي سلمى بنت حذيفة بن بدر وكانت تحت مرثد بن جندب
تكنه ما كنت غير لئيمة • بيضاء مثل الروضة المحلال • ما ان يبيتنا بصوت صليب • فيبيت منه القوم في بلبال
ولا بادرت بالشتاء وليدنا • القدر تنزلها بغير جعال • الشاهد فيه قطع الف الوصل من القدر والمحلال
التي يحل عليها الناس فجعلها مثل الروضة التي يحل الناس لها بالنظر اليها وحسنها وما زائدة ويجوز ان يكون
ما اسما ونكرة بمنزلة شي كانه قال ما كنت اي كنت شيئا غير لئيمة ويجوز ان تكون خبر كنت وغير لئيمة وصفا لكنت
والصوت الصلب الشديد والبلبال اختلاط الاصوات والخصومة والشر يقول لا يبيتنا هذه المكنة بصياح وجلبة
يعني انها لا تخاصم ولا تؤذي ولا تبادر بالشتاء وليدنا يريد انها ليست بشرهة تنزل القدر بغير خرقة تنزلها ولا تسوق حتى تنزلها
ذاتها فتسبق الوليد اليها فان اراد بالوليد الولد الصغير فانه يعني انها لا تبادر الوليد بالاكل من القدر ما كل قبله وان
اراد بالوليد الخادم فانه يعني انها لا تسبق الى انزال القدر قبل ان ينزلها الخادم والجعال ما ينزل به القدر من خرقة او غيرها
قال سيبويه ومثل ما ذكرنا قول العرب انه وهم يريدون ان ومعناها لمثل ذكر سيبويه قبل هذا الموضع من الباب
ان الهاء التي تدخل لبيان الحركة في الوقف عند الاشياء التي حذفت منها حروف المد واللين كقولهم ثمه اذا وقفوا على
الفاء لبيان حركة الميم وهلمه اذا وقفوا يريدون هلم ومضى في كلامه الى ان قال ومثل ما ذكرنا يعني مثله قول العرب انه
في الوقف وهذه ان التي بمنزلة نعم في الجواب قال ابن الرقيات • بكر العواذل في الصبوح يلمنني والومهنه
ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه • تلحينني يلمنني على اللهو والغزل والوهن على لومهن لي ويقلن قد
شيبت وقد كبرت فاقول نعم يريد انه يابى ما يابى على علم منه بامر نفسه والمعنى واضح قال سيبويه وجعلوا سبب كانه مما لا
تلحقه الالف في النصب اذا وقفت وقد قدم سيبويه في اول الباب ان من العرب من يريد حرف في آخر الاسم اذا وقف ليعلم ان
الاسم مستحركة الوصل وانه لا يجري مجرى ما هو ساكن في الوقف والوصل واذا زاد حرفا علم انه لا يجوز ان يكون ساكنا من اجل
سكون الحرف الذي قبله والوقف للسكون انما يكون للمرفوع والمجرور فاما المنصوب فانه لا يجوز ان يلحقه حرف التضعيف لانه قد
ابدل من تنوينه الف في آخره توقف عليها فالآخر مستحركة الوقف والوصل فلا يضاعف فاذا اضطر الشاعر جعله في النصب
كانه مما لا يبدل من تنوينه حرف مثل الرجل والحركة يقول في الوقف رايت سبسب ثم يضاعفه قال رؤبة بن العجاج
نشر فيه الوابل المعضل • بجازل وجناء او عيهل • كان مهواها على الكلكل • وعنق انلع متمهل • الشاهد فيه

أشدد اللام من بهلة وهي ساكنة من أجل القافية وإنها مطلقة فقد حركت واتبع حركتها حرف الوقف عليه وشدده الشاعر للضرورة والواو للعطف والمعتل الذي به علة من شدة الحب وهو ما يجده في قلبه من ألم الشوق ومنازعة نفسه إلى من يحبه والبازل الناقة التي هي في السنة التاسعة والوجناء الصلبة والعيهل السريعة والخدعرق في الظهر أو في المنكب والأتلع الطويل والنهبل العتدل يقول ساقه شوقك ناقة ترحل عليها إلى أرض من أنت مشتاق إليه ◦ وقال

لقد خشيت أن أرى جدبّا ◦ في عامنا ذا بعد ما أخصبّا ◦ إذا الدبا فوق المتون دبّا ◦ وهبت الريح به وهبّا ◦ تتركه ما آتى الدبا سبسبّا ◦ أو كالحريق وافق القصبّا ◦ والتبن والحلفاء فالتهبّا ◦ كأنه السيل إذا اسلحبّا ◦

الشاهد فيه أنه شدد جدبّا وهو في موضع نصب وزاد على آخره حرفين للضرورة كما قالوا القطن قطنّ [illegible] وشدد أخصبّا وشدد سبسبّا وشدد القصبّا [illegible] فالتهبا أراد فالتهبا هذه الألف للاثنين والضمير يعود إلى التبن والحلفاء واسلحبّ امتد والدبا صغار الجراد والمتون جمع متن وهو المكان الذي فيه صلابة وارتفاع والمور الغبار يقول أخشى أن أرى جدبا هذا العام وقد كان المطر جاء في أوله ثم انقطع وجفت الأرض ويبست وأن الريح هبت قوة والغبار إنما يثور إذا كانت الأرض يابسة والسبسب الأرض القفر وأراد تتركه الريح المكان الذي فيه الدبا سبسبا من النبات أجرد لا شيء فيه لأنها جففت النبت وقطعته [illegible] والحريق إذا وقع في القصب لم يبق منه شيئا وكذلك التبن والحلفاء كأنه السيل يريد كأن صوت النار في القصب والحلفاء والتبن صوت السيل وجريه واسلحبّ امتد ◦ قال سيبويه [illegible] ما يكون عليه الكلم ◦ قال العجلان بن [illegible]

[illegible] ◦ من المهاري [illegible] ◦ تستوعب البوع من جرير ◦ [illegible]

الشاهد فيه على حذف النون من لدن [illegible] وهو الحديد النفس يريد أنه [illegible] خلفه [illegible] نفسه [illegible] ولو كانت نفسه على ما كانت من الصعوبة لشق عليها والمهاري جمع مهرية [illegible] والبوع مقدار باعين [illegible] الحبل [illegible] من السفل إلى [illegible] ◦ قال سيبويه في الإدغام أما ما كان من بنات الياء [illegible] بنات الياء [illegible] الحرف المدغم ◦ وقال

[illegible] ◦ ولا قال المعروف فينا يعنّف ◦

الشاهد فيه أنه جعل الحاء [illegible] المضمومة والمكسورة ووصف [illegible] قومه بالحياء وأنهم إذا احتبوا لا يعنفون [illegible] ◦ قال سيبويه في المصادر [illegible] أن هذا المعنى لا يتعدى [illegible] ◦ قال [illegible]

[illegible] ◦ تأخذه [illegible] وتمتري ◦ [illegible]

[illegible] وصف ناقة [illegible] الناقة [illegible] الحلب [illegible] سود [illegible] الفلفل ◦ قال سيبويه في [illegible] وقد تحذف الياء [illegible] الواو والياء اللتين هما علامة المضمر [illegible] يحذفون [illegible] الواو التي هي ضمير جماعة المذكرين والياء التي هي ضمير الأنثى المخاطبة [illegible] الذي هو من نفس الكلمة [illegible] لأن الضمير [illegible] ولا ينكر حذف بعض الكلمة إذا كان بعد ما يدل عليه [illegible] ◦ قال [illegible]

لا يبعد الله أصحابا تركتهم ◦ [illegible]

الشاهد فيه على أنه وقف على [illegible] الواو التي هي ضمير الجماعة في المعنى واضح ◦ وقال ابن مقبل [illegible]

لو ساوفتنا بسوف من تحيتها ◦ سوف العيوف لراح الركب قد قنعوا ◦ [illegible]

الذي [illegible] ويروى [illegible] والعيوف الناقة التي [illegible] الركب أصحاب الإبل يريد أن الركب الذي هو [illegible] الشاهد الأول ◦ وقال ابن مقبل [illegible] القصيدة أيضا

[illegible] ◦ تدعو الغرانيق [illegible]

الضمير المضاف إليه الإعلاق يعود إلى بحير قد تقدم ذكره والإعلاق ما علق عليه من صوف مصبوغ [illegible] والجرد نفسه الخلق والعراهن السادة والرؤساء وعمرو قبيلة وهو عمرو بن كلاب [illegible] ويجوز أن يريد بني عمرو بن تميم وفي الكتاب [illegible] القرابين من بكر [illegible] هذا التفسير يعني الكتاب بني عمرو وبكر ويجوز أن يريد بكر بني أبي بكر بن كلاب ولم يمكنه أن يقول من بني أبي بكر بن كلاب وهم ينسبون إلى بني أبي بكر بن كلاب بكري وقوله [illegible] لا يوافق هذا التفسير لأن القبائل التي ذكرتها كلها من نزار ◦ قال سيبويه في جمع المكسر [illegible] على فعلة نحو جحر وأجحار وجحرة ◦ قال [illegible]

[illegible] ◦ ولما التقى حيا بني الخلع ◦ كرام حين تنكفت الأفاعي ◦ إلى أجحارهن من الصقيع ◦

البلية أصلها البقية يقول أصيبني المنايا [illegible] ما بقي من عمري ويجعل ما بقي من عمري [illegible] بقية كالبقية التي تبقى من الإبل [illegible] كان المنايا [illegible] حتى [illegible] الموت وبنو الخلع من بني عامر بن صعصعة [illegible] انقطاع الأزواد وذهاب الألبان في الشتاء [illegible] الأفاعي في الصقيع الثلج الذي يسقط من السماء ◦ قال سيبويه [illegible] وقال [illegible] ◦ قال رؤبة

ودغمض [illegible] ◦ قربان ملك أو شريف المعدن ◦ [illegible] الأوهن ◦ ورغم ذلك شداد الأركن ◦

الدغيمر [illegible] والمعدودون الكثير القول الذي يركب بعضه بعضا [illegible] والقربان خاصة الملك والقرابين خواص الملوك وشريف المعدن يريد شريف النسب في الأصل [illegible] والأوهن في هذا الموضع بمعنى الوهن وهو الضعف [illegible] الضعيف [illegible] الرجل الضعيف الذي لا يعني [illegible] الشعر [illegible] كلام [illegible] شداد الرحال [illegible] ◦ قال سيبويه في المصادر [illegible] يريد موضع [illegible] المفعل يقع للزمان والمكان [illegible] ◦ قال رؤبة

يا رب إن أخطأت أو نسيت ◦ فأنت لا تنسى ولا تموت ◦ إن الموقى مثل ما وقيت ◦

وقال سيبويه بعد أن أنشده يريد التوقية يعني أن الموقى في هذا البيت مصدر وأراد رؤبة أن التوقية التي يحب [illegible] من صنع الله عز وجل [illegible] المهلكة [illegible] فقد وقع بيد الخوارج ثم خلوا عنه [illegible] ◦ قال سيبويه في المصادر وقال زيد الخيل الطائي

أقاتل حتى لا أرى لي مقاتلا ◦ وأنجو إذا لم ينج إلا المكيس ◦

الشاهد فيه أنه جعل مقاتلا مصدرا أو موضعا للقتال والمكيس الذي يصف [illegible] بالكيس يريد أنه يقاتل ما وجد موضعا للقتال [illegible] قتاله ينفع فإذا علم أن قتاله لا ينفعه [illegible] ◦ قال سيبويه في المصادر قال طريف بن تميم العنبري

أو كلما وردت عكاظ قبيلة ◦ بعثوا إلي عريفهم يتوسم ◦ فتعرفوني إنني أنا ذاكم ◦ شاك سلاحي في الحوادث معلم ◦

الشاهد فيه أنه جعل عريفا بمعنى عارف وعكاظ [illegible] وكانت القبائل تحضره [illegible] فإذا حضرتها [illegible] طريف [illegible] هذا البيت [illegible] فتعرفوني [illegible] الحوادث [illegible] ◦ قال سيبويه في الوقف على [illegible] ◦ قال الأقيشر الأسدي وكان [illegible] شارب [illegible] فقالت امرأة [illegible] أما تستحي يا شيخ من شربك الخمر فقال

تقول يا شيخ أما تستحي ◦ من شربك الخمر على المكبر ◦ فقلت لو باكرت مشمولة ◦ صهباء كلون الفرس الأشقر ◦ رحت وفي رجليك ما فيهما ◦ وقد بدا هنك من المئزر ◦

الشاهد فيه أنه أسكن النون من هنك وهو مرفوع لأنه فاعل بدا وقوله رحت وفي رجليك ما فيهما يريد أن فيهما اضطرابا واختلافا [illegible] الخمر [illegible] وذلك [illegible] كما قال الشاعر ◦ وقد بدا [illegible] ◦ [illegible] لون الفرس الأشقر فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ◦ قال سيبويه في المصادر قال أمية بن أبي الصلت

الحمد لله ممسانا ومصبحنا ◦ بالخير صبحنا ربي ومسانا ◦

الشاهد فيه أنه جعل الممسى والمصبح للزمان [illegible] وقت إصباحنا [illegible] وقت إمسائنا [illegible] ◦ قال سيبويه [illegible] وقالوا [illegible] ◦ قال [illegible] عبد الرحمن

[illegible] ◦ [illegible] ◦ لا الدار [illegible]

أراد أن [illegible] على أفعل [illegible] جمع فعل إذا كانت عينه من حروف العلة قليل [illegible]

الجليس

كان هذا البيت شاهدا الجمع على الوجه والمعنى ابن عملت في كلها ان ما يصلح له ولبس يريد به لبس الثياب ومثله قوله بشر الفزاري
ابو شنا ٭ إنا بنعمتنا وانا ابو شنا ٭ واللذ الذي يلتذ به يريد ان السنبا كجته صاحبه ولا غيره
قال الحارث بن أبي الشمخ في يوم صفين ٭ اذا فغا زرت وما بي من حزن ٭ ثم
كسرة العين من غير عجوز ٭ الشيخ الوى بعيد المستمر ٭ ذا شولة المضيلات الكبر ٭ ويروى هذا الرجز
للحارث وأظن انه يروى لغيرهما ايضا يريد انه بطرها به الخزرق والنحا ذر ان يقارب بين جفنيه اذا نظر ليوهم
انه لينظر اليه ويتلم كسرة العين من غير عجوز والالوى الذي يلتوي على خصمه لا يكاد خصمه يظفر منه بشيء بعيد
المستمر الحصوة الى موضعها من الشعري يريد انه يفكر تفكرا بعيدا والضميلات الدواهي الواحدة ضميلة
والكبر مثل افضل والفضلى قال سيبويه في الجمع الكثير قال حكيم بن معية الربعي من تميم ٭ فيها
عيايل اسود ونمر ٭ الذي في شعره فيه عيايل والعيال المتبختر وجمعه عيايل وصف قبل البيت قناة نبتت في موضع
محفوف بالجبال والشجر المشرف الخفق باطراد حبال وشجر ٭ في اشب الغيطان ملتف الحظر ٭ فيه عيايل اسود ونمر
يريد موضع القناة الذي ينبت في اطراد الجبل والواحد طرد والسمر جمع سمرة وهي شجرة عظيمة والاشب الموضع
الملتف الشجر حتى لا يمكن ان يدخل فيه من الاشابة والغيطان جمع غائط وهو منخفض من الارض والحظر
الشجر مثل الحظيرة فيه هذا الموضع اسود تصيد تذهب وتجيء فيه وتسحج وما شعره اسود معروف
قال سيبويه في الوقف على اواخر الكلم قال ابو نخيلة ٭ اذا اعوججن قلت صاحب
قوم بالدو امثال السفن العوم ٭ الشاهد على حذف الكسرة من صاحب اراد يا صاحبي فحذف الياء واكتفى
بالكسرة ثم اضطر فحذف الكسرة وبعض اصحابنا يرويه ٭ اذا اعوججن قلت صاح قوم واراد اسكانه
[illegible] فسيح ما هو قبيح في الشعر الى شيء يقرب منه في القبح وذلك ان الترخيم اذا وقع في شيء ليس فيه
الاسماء ولم تكرر في الصفات وصاحب صفة لا يحسن فيه الترخيم الا ترى انه لا يحسن يا [illegible]

[illegible]

الى موضع العين وتجعل العين في موضع اللام واحتج الخليل بان قال فلو رايتهم يكرهون اعلال العين وقبلها همزة
في بعض الصفات ... حرف صحيح فيقولون في لاث وهو من لاث يلوث وفي شاك وهو من الشوكة فعلة
شاك ... عليهم في بعض المواضع ان يعلوا العين مع صحة اللام حتى اخروها الى موضع اللام كانت
... الهمزة في موضع العين حتى يقل اعلالهم لانهم لو اعلوا العين لهمزوها واذا همزوها
اجتمع ... الى هي لام ولزم ان تقلب الهمزة الثانية ياء لئلا تجتمع همزتان في كلمة فكان عنده
... قال العجاج ووصف امراة كانما عظامها بردي ● سقاه ريا
... وردي ● في ايكة فلا هو الضحي ● ولا يلوح نبته الشي ● لاي ... الا ...
... ذراعيها واذا اهانشه اصول البردي في بياضه ونعمته والحاير المكان
... منه والماء ... اهتزاز النبت يريد ان البردي ... من نعمته ... والنور
... بمكان والضحي البارز للشمس وهو ضمير يعود الى البردي يقول البردي نابت في
... ولا يلوح نبت هذا الحاير اي لا يظهر في الشتاء للشمس ... لا تعلو في اوسط
... الاشياء صغار الضراف ... السدر البردي والالاث واللاتي الذي ... به
... ● انخت فاذ بتك بالطالي ● فاذ ... ولا ... طوحن شهرا
... على حنظلة بن الطفيل بن مالك ثم رحلا ... اليه ليشتبه
... ان وصل اليه فاناخ بفنائه ... وان قلائصا طوحن شهرا ضلالا
... قصده وطوحن ... في الارض والتطوح بعد الذهاب يقولان ابلا
... ووسوسها لم تخطئني ... فيما كان ضلالا يقولان قلايصا ... سارت
... الذي سارت اليه لا كافاه ولا اثابه فلم ... ولا ... ضلالا الا ... ولا ...
... شيئا ● قال سيبويه في الادغام قال الفنان عمرك
... للبيان جانبه ● يرعى النجوم ... مناكبه ● اذا القيرغان عند حاجبه
... رجل نام صاحبه فحذف الموصوف واقام الصفة مقامه يريد ان الرقيب
... النوم ... لا ... ولا ... سري الليل ولا ... جانبه ...
... المترف الغالي ... وحاجب ... جانبه والركائب جمع ركاب والركاب
... القيم ... ناره ... الرجال على الابل ... وصلحت والشاهد
... قال سيبويه في الادغام قال سطيع بن ربيعة العبسي ● تقول اذا استهلكت
مالا للذة ● فكيهة هل شيء بكفيك لائق ● فقلت لها ان اللائم قلنا ● فقلت ولي شيء سيلطاع الخلائق
الشاهد فيه ... ادغام اللام ... في ... الذي ... الاذن ... والخلائق ...
... ان ... لا ... والخلائق ...
... فقولي ... الخلائق ...
خلقه ... قال سيبويه ...
... الذي ...
... ما ...
... ● الا ... ● ولا ...
... قال ابن مقبل ... ● ... فيا ليته ...
... ● دسم الشيظ ...
... الا ...
... قال ابن مقبل ... ● وامثال ...
... وذات ... ● عود الخرا ... ● ...
... المراة ... التي ... والقادر ... قال ...
... التراب ...

حسنها ويلاحيها هذا على طريقة النحوي هو كقول النابغة ● نبكي ولا تستطيع ... ● ...
... المضعف لم يكن ... ادغام الرا العود الكبير ... الاسود ... الصقر ...
شوبر بن بحيثة ... وقبيل الانسان ... المثل ... الذي ... الحبل ...
الحبال ... الذي كان ابن ... الذي ... العلاقين ...
في الارض قال سيبويه ... ● ...
... قال سيبويه ... ● ...
الالاة وافادة فاشوك ... عند الجبابر باالبا ... الشاهد فيه ... الواو ... الوفادة
همزة ... الوفادة ... الى ... الملوك ... والجبابر ...
... ● الا ... قال سيبويه ... ● عند الجبابر ...
... بعضي بالمجهول ... ● ... الواو المضمومة ...
... الشاهد ... الاسم ... الفاعل ... المصدر ...
... قال سيبويه ... ● قال ابن مقبل ... ● الابلاد ... الليالي ...
... الليل والنهار ... والدروب ...
... ذلك ... الحجة ... الاخ ...
قال سيبويه ... ● ...
... الواو ... المفتوحة ...
... ● فان ... ● فلا ... تشبيه ...
كان ... ضعف ... المصدر ...
... الاثنان ... الشيئ ...
... الاثنان ...
... قال سيبويه ...
في الصرف ... الاجتماع ...
... الشاهد ...
... الاسكان ...
... التخفيف ...
... كلامهم ...
... ● ... ● قال سيبويه ...
الشاهد فيه ... الواو ...
... الكاف ...
... الحجاج ...
... الزجاج ...
... الكثير ...
... قال سيبويه ...
... قال ...
... ● ...
الشاهد فيه ...
... والمجهول ...

شاجي اي مهتم كما تقول شغل شاغل ثم جمعوا الشجن على شجون والشاجن على الشجن كما تقول اشغال شواغل و
الاغراض جمع غرض وهو ما يقصده الانسان ويريد فعله وبعض رفع بالابتداء وذا خبره كانه قال وبعض
اغراضي سؤال الدار او مخاطبة دار او ما اشبه ذلك ثم حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ورقم الكاتب
خطه وما يستدير منه والمرقش الذي يخلق حلقا شبه آثار الدار بكتابة كاتب بخط ويدور نحو الميم والواو والهاء

قال سيبويه في التصريف قال الاحول الحماني مروان مروان اخو اليوم اليمي ○ كان متى يعطف على العلوق ما ترام ○ ريمان ام لبة النائم ○ الشاهد فيه على انه قلب اليمي من اليوم واراد باليوم اليوم الشديد واخذه
من لفظ اليوم كما تقول شغل شاغل وداهية دهياء يشتقون من حروف الكلمة لفظا يجعلونه صفة لشدة الشيء الذكر
او باهتيء يمدح بهذا مروان بن محمد والعلوق التي اذا عطفت على ولد غيرها شمته بانفها ولم تدر عليه فان عطف عليه
فدرت قيل ريمت ترام فاراد انه تنقاد له الامور الصعبة التي لا تنقاد لغيره ولا يظن انها تنقاد لاحد كما ان العلوق
لا يرجى عطفها على ولد الناقة والمراة المحبة لولدها التي لا تفارقه يقول انه يسهل الامور ويقلبها الى ضد ما كانت عليه

قال سيبويه في التصريف قال الحطيئة كان تقارب اباعري ○ وان رايت الدهر ذا الدوائر ○ حنى عظامي واراه ثاغري ○ وكحل العينين بالعواور ○ وفي شعره ○ وكحلا عيني بالعواور ○ الشاهد
فيه انه حذف الياء من العواوير ولم يقلب الواو التي بعد الالف همزة كما تقلب في اوائل لان الياء المحذوفة في
تقدير ما هو ملفوظ به خاطب بهذا امراة فقال الهاء كرحني اجتراءت على يا ان الفتى اني قد كبرت وتقاربت اباعري
يريد انه ترك السفر والرحلة الى الملوك فابله مجتمعة لا يفارق بعضها بعضا وثاغري كاسر اسناني والعواوير جمع
عوار وهو وجع العين يريد ان مر الزمان افسد بصره وحنى عظامه وقصر خطوه **قال سيبويه** وقد قال بعض
العرب حيوا وعيوا لما ازدهاه الواحد والاثنين والمؤنث اذا قال لو احيت بمنزلة المضاعف اراد سيبويه ان من
العرب من يجري ما عينه ولامه ياء مجرى المضاعف من الصحيح يقول حي الرجل كما تقول قد عض فحيوا كما تقول عضوا
وحيا بمنزلة عضا **وقال عبيد** عيوا بامرهم كما عيت ببيضتها الحمامه ○ وضعت لها عودين من ضعة وعودا من ثمامه ○ يريد انهم لم يتوجهوا للخلاص مما وقعوا فيه يقول لعبيد هذا القوم بني اسد وبين بعض
الملوك في امرهم حتى يصفح عنهم ويعفو عليهم وانما جعلهم كالحمامه لان فيها خرقا وقليل الحيلة ويقال في الامثال هو
اخرق من حمامة وذلك انها تبيض في شر المواضع واخوفها على البيض فان اشتدت الريح وتحركت الشجر سقط بيضها
والضعة ضرب من الشجر والثمام ايضا شجر يريد انها جمعت عيدانا من هذه الشجر وجعلتها عشا وباضت فوقها
ولم تمكن العش ويروى برمت بنو اسد كما برمت ببيضتها الحمامة ولا شاهد فيه على هذا الوجه **قال سيبويه**
في الابنية وقال كان حوافر النحام لما ○ تروح صحبتي اصلا محار ○ على قرماء عالية شواه ○ كان بياض غرته خمار ○ النحام اسم فرسه وكان النحام نفق وتروح صحبتي من الرواح وهو سير العشي والمحار
الصدف الواحدة محارة شبه حوافره بالمحار للاشتباه وقوله على قرماء يجوز ان يريد لما تروح صحبتي من قرماء وعلى
على مكان من ويجوز ان يريد كان حوافر النحام محار على قرماء وقوله عالية شواه والشوى القوائم يريد انه شنج
بطنه وارتفعت قوائمه فصارت عالية وشواه مبتدا وعالية خبره والضمير يعود اليه ويروى عالية شواه وهو
الشوى ويجعلها جمع شواة ورايت بعض من يفسر الشعر ذكر غير هذا وفسر الشعر على ان الفرس حي وقال قوله
عالية شواه اراد انه مشمر ليس بقصير **قال سيبويه قال الشاعر** فيما قلبت الواو فيه ياء من غير الجمع يريد
بقلب لام الفعل اذا كانت واوا الى الياء في نحو مغزو ومدعو يجوز في جميع هذا الباب ان تقلب الواو ياء فيقال مغزي
ومدعي قال عبد يغوث بن وقاص الحارثي ○ وقد علمت عرسي مليكة انني ○ انا الليث معديا علي وعاديا ○
الشاهد في قوله معديا وهو من عدا يعدو واراد معدوا وعرسي زوجته وقوله معدوا علي يريد ان من
عدا عليه فهو بمنزلة من عدا على الاسد فهو يهلك من قصده واذا قصد هو شيئا اهلكه **قال سيبويه** في المعتل العين
واللام **قال مودود العنبري** وكنا حسبناهم فوارس كهمس ○ حيوا بعد ما ماتوا من الدهر اعصرا
الشاهد فيه قوله حيوا انهم اجروها مجرى خشوا ولم يدغموا العين في اللام وكهمس هذا هو كهمس بن طلق الصريمي وكان
في جملة الخوارج مع بلال بن مرداس وكانت الخوارج قد اوقعت باسلم بن زرعة الكلابي وهم في اربعين رجلا وهو في الفي
رجل فقتل قطعة من اصحابه وانهزم الى البصرة قال مودود هذا الشعر في قوم من بني تميم فيهم سلم كانوا تشطروا وقعدوا بالحسبان
فشبههم في شدتهم بالخوارج الذين كان فيهم كهمس عاشوا بعد ما ماتوا ابتين **قال سيبويه في الادغام قال الفرزدق**
فما سبق القيسي من ضعف قوة ○ ولكن طفت علماء غرلة قسبر ○ كان قسبر سابوه رجلا من قيس في السير في السفن
القيسي قد دخل البصرة ثم ان الفرزدق اراد ان يخرج من البصرة الى الحجاج في السفن فركب سفينة مع الركاب وتعرض قسبر
في سفينة خفيفة فطوى الفرزدق وسبقه الى واسط فقال الفرزدق هذا البيت والبيت يدل على ان القيسي كان قاصدا
الى واسط وقوله طفت علماء يريد ان قسبر ابصر الركوب في السفن يريد انه ليس بعربي نشا في البادية انما نشا مع الملاحين
وكان يسبح قبل ان يختن فلذلك لا تخلف علماء فلقد قسبر في شعره وذكر طفت في الماء والشاهد هذه الرواية شاهد **قال سيبويه**

في الابنية قال ابو الكيال المازني ○ اني ارقت على المطلى واشارني ○ برق يضيء امام البيت اسكوب
المطلى موضع بعينه والواحد من المطالي مطلاء ويجوز ان يكون قصر المطلاء واشارني اقلقني والاسكوب الذي
اذا برق اشتد الى جهة الارض **قال سيبويه قالت ليلى الاخيلية** فلما احسا جرسها وتضوعا ○ وآبهما من ذلك المتاوب ○ تدلت الى حص الرؤوس كانها ○ كرات غلام من كساء مؤرنب ○ تصف قطاة وفرخيها
والجرس الصوت والتضوع التحرك وآبهما رجعت اليهما الى الفرخين من الموضع الذي شربت منه الماء والمتاوب مصدر
تاوبت وليس بمصدر آبت ولو اتى بمصدر آبت لقال وآبهما من ذلك الماب ولكنها اتت بمصدر في معنى المصدر من
الفعل المتقدم وهذا كقوله عز وجل وتبتل اليه تبتيلا يريد ان الفرخين تحركا لما سمعا صوت جناحيها والحص الذي لا ريش
عليها وشبهت الفراخ بكرات وهي جمع كرة معمولة من كساء مؤرنب يخلط الارنب **قال سيبويه في الادغام قال ابو الاسود الدؤلي**
وكنت متى لا ترع سرك تنتشر ○ قوارعه من مخطئ ومصيب ○ فما كل ذي نصح بموتيك نصحه ○ وما كل موت نصحه بلبيب
قوارعه اعاليه يقول ان لم تحفظ سرك والقيته الى من لا يحفظه انتشر وادى الى ضررك فاختر لسرك رجلا يجمع العقل
والنصح لك **قال سيبويه في الادغام** قال صخر بن حكيم بن نعيشة ويروى لغيلان بن حريث ○ لم يبق منها غير نؤي طاسم ○ وغير سفع مثل يحامم ○ وغير شعو في الديار قائم ○ الشاهد فيه على انه لم يشبع حركة الميم الاولى من يحامم
والادغام فيها غير ممكن فاختلس الحركة اختلاسا والنؤي الحاجز من التراب يجعل حول البيت لئلا يدخل السيل والماء والطاسم
الدارس والسفع الاثافي الواحدة سفعاء سفعتها النار سودتها والمثل جمع ماثل ومائلة وهو المنتصب ويقال في
الماثل هو اللاطئ بالارض فهو من الاضداد ويحامم جمع يحموم وهو الاسود وكان ينبغي ان يقول يحاميم ولكنه اضطر
الى حذف الياء والثاوي الوتد ثوى في الدار قام بها بعد ارتحال اهلها عنها وصف ديارا خلت من اهلها وبقيت آثارهم
فيها نحو الاثار والاثافي والاوتاد **قال سيبويه في الادغام قال صقر حكيم** احين لاح الشيب من عارضي ○ وحين وقيت بقول الزاجر ○ ستين او كنت بقول العالم ○ واتاح مني حلبات الهاجم ○ شاو مدل سابق اللهام ○ جاري الرقاق واثب الحزائم ○ الشاهد فيه انه اخفى حركة الميم من اللهام والحلبات جمع حلبة والهاجم الحالب
والشاو السبق والشاو الطلق واللهام جمع لهموم وهو الغزير وهو من وصف النوق بالغزر يقال ناقة لهموم
واراد بانه غزير في الجري والمسابقة لا يدرك ما عنده شبه نفسه مع الذين يفاخرونه ويطاولونه بخيل في رهان
قد سبقها هو وبرز عليها وقوله او كنت يريد او كنت مقاربا للستين فحذف خبر كان واتاح ومتاح احد شيء جعل
ما اخرجه من الجري بمنزلة امتياح الماء وغيره مما يستخرج وفي الكتاب حلبات بالنصب وشاو بالرفع وفي شعره حلبات
مرفوعة وشاو منصوب وهو اجود والمعنى عليه كانه قال واخذت حلبات الحالب مني شاوا مدلا يعني انها استخرجت
منه المسابقة والفضل في التقدم وفي الكتاب مدل بلام ودال غير معجمة وفي شعره بذال معجمة وبالكاف فهو المذكي
والمذكي من الخيل الذي علت سنه وجري المذكي من جري الجذاع والثني والربع **قال سيبويه قال الشاعر**
اني بما قد كلفتني عشيرتي ○ من الذب عن احسابها لحقيق ○ الشاهد فيه انه اختلس حركة الباء التي في بما ولم يمكنه
ان يدغم الباء في الميم لانه كان يجتمع ساكنان في حشو الشعر وهذا لا يجوز ولو كان في غير البيت لجاز ان يدغم لان الساكن
الذي قبل الباء حرف من حروف المد واللين يجوز ان يقع بعده الساكن المدغم والذب الدفع والمنع يقول انا حقيق
بان يحملني عشيرتي في ذلك عن احسابها ودفاعي عنها من ذمها او هجاها او عابها لاني اقوم بما جعلته او لا اعجز عن نصرها والمحافظة
على حسبها ومجدها **قال الشاعر** فذر ذا ولكن هل تعين متيما ○ على ضوء برق آخر الليل ناصب
الشاهد فيه على ادغام اللام من هل في التاء من تعين والبرق الناصب الذي يرى من بعد والمتيم الذي تيمه الهوى
استعبده فذر ذا يريد ذر ذا الحديث والامر الذي ذكره ولكن هل تعين متيما والمتيم يعني المتكلم نفسه ومعونته
لان يسهر معه او يحادثه ويسليه ليخف ما يجد من الوجد من هواه لان ذلك البرق لمع من الجهة التي فيها من يحبه فذكره
وارق وهاج حزنه ○ آخر ما اخرج من هذا التفسير والحمد لله حمد الشاكرين ○ والصلوة والسلام الاتمان
الاكملان على سيد المرسلين ○ وامام المتقين ○ وافضل الاولين والاخرين ○ وحبيب رب العالمين ○ وشفيع
المذنبين ○ النبي الامي الهاشمي القرشي ○ الابطحي
المكي **محمد** وآله الطيبين الطاهرين ○ وصحبه
الاكرمين اجمعين ○ تحررت هذه النسخة
الشريفة على يد الفقير الحقير ○ المعترف
بالخطاء والتقصير عمر عثمان عمر
الحسيني غفر الله لمن نظر
فيها ودعا لكاتبها
ولجميع المسلمين
بالرحمة والمغفرة ○

وقف شيخ الاسلام السيد فيض الله افندي ... بالمدرسة التي انشاها بالقسطنطينية

وقف شيخ الاسلام السيد فيض الله افندي ... بالمدرسة التي انشاها بالقسطنطينية